





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى ولا حمد أكثر من أواليه وإن كان يفضل دون حق جلالة
 هذا الخليفة من واجبه على رسله نبياً صلوات الله عليه وآله مع سيد البشر سائر المرسلين
 واستجبت سبحانه من بعث له عيسى من تحريك كتابه راحة العباد في علوم الدين والآخرة
 الفيلق ليعتدك راحة أيتها العاقل الباقى في العبد من بين الزم من الخاضعين المستوفين
 في التفرغ والابتكار من طبقات المنكرين العاقلين فليدخل عن لسان عقدة الصفة
 وطوبى في عمدة الكلام وقلة النطق ما أنت مشهور عليه من العبد عن حلية العواجم الحاج
 في نضيق الباطل وتحسين الجمل والتعقيب على من أشاء النزوع فليدفع من لهم الخلق وما
 ميلا يبراع من ملازمة الرسم إلى العمل بمقتضى العلم طمأنينة في نيل ما تعبد الله به من تركية
 النفس وإصلاح القلب وتدارك البعض ما فرط من إصاعة العباد ما عاين تمام التلافي والنجاة
 والنجاة من عباد من قال لهم صاحب الشريعة صلوات الله عليه أشد الناس عذاباً يوم القيمة
 عالم لا يفتقر إلى العلم ولا يرى لا سبب لا صراط على البكر إلا الداء الذي غمر الجسم الغفير بل هو الجاهل
 من الغفلة عن ملاحظة ذوق هذا الأمر والجمل إن الأمر الخطيب جده والآخر مقبله والديانة
 والأجل قريب والتفريق بينه والراد طفيف والخطير عظيم والظرف سدى وما سوى الخالص لوجه من العلم
 والعدل عند النافذ البصيرة وسلوك طريق الآخرة مع كثر العقبات من غير دليل ولا رفيق متعقب
 ومكة فائدة الطريق من العلماء الذين هم قلة الأبناء ولا شفر عنهم الزمان ولم يبق إلا المشرق
 وقد استحق على أكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان وأصبح كل واحد لخاصة خلقه
 مشغولاً فصار يرى المعروف منكراً والمنكر معروفاً حتى ظنوا علم الدين مندبراً ومشار
 المسمى في إظهار الآراء منطقتاً وألفوا خيالاً إلى الخلق أن علم الآخرة حكيم تستعين
 به القضاة على فصل الخصام عندهم تدارش الطعام أجدل يتدبر ويكثر طالع الجاهل
 إلى القلبية والافحام أو يتجمع من خرافة يتوسل به الراعي إلى استدراج العوام اذ لم يترأ
 ما سوى هذه الثلاثة مسببة للارام وشبكة للحطام فاما علم طر إلى الآخرة وما أدرج عليه السلف
 الصالح حاشاه الله في كتابه فقهاً وحكمة وعلماً وضيئاً وقرناً وهدياً ورشداً فقد اجتمع من

256



بين الخلق مطوياً وصار لسياستياً ولما كان هذا لما في الدين ملكاً وحطامه
 رأيت الاستغناء عن تحرير هذا الكتاب مهما أحياء لعلم الدين وكشفاه من أئمة
 المتخصصين وأيضاً لما في العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين ولقد
 استسنته على أربعة أرباع ربيع العبادات وربع العادات وربع المملكات وربع النجاة
 وصدرت الجمل بكتاب العلم لا يشغله المم لا يكشف ولا عن العلم الذي يقبض رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الأعيان بطلبه أذ قال للباب العلم فريضة على كل مسلم وأيضاً في العلم النافع عن الصا
 أذ قال صلى الله عليه وسلم نمود بالله لا يفتقر من علم ولا يحقق بل اهل العصور عن كلمة الصواب
 ليعتد بهم بلا مع الشراب وإشباعهم من العلوم بالقرية عن الباب ويشمل ربيع البيان على عشر كتب

ربيع العبادات

كتاب أسرار العلم	١
كتاب أسرار العقائد	٣
كتاب أسرار الطهارة	٤٧
كتاب أسرار الصلوة	٥٤
كتاب أسرار الزكاة	٧٥
كتاب أسرار الصيام	٨٣
كتاب أسرار الحج	١٥
كتاب أسرار القرآن	٨٧
كتاب أسرار الدعوات	١٠٤
كتاب أسرار الأوقاف	١١٤

ربيع العبادات

كتاب أسرار الخلق	١٢٥
كتاب أسرار النكاح	١٣١
كتاب أسرار النكاح	١٤٤
كتاب أسرار الخلق	١٥١

MILLET GENEL KÜTÜPHANESİ
 KISIM : H. Ali paşa
 ESKİ KAYIT NO : 436
 YENİ KAYIT NO :
 TASNİF NO :



كتاب	آداب الغزاة	٣٠٥
كتاب	آداب السيرة	٢١٥
كتاب	آداب السيرة والسير	٢٢٤
كتاب	آداب السيرة والنسب	٢٤٠
كتاب	آداب النبوة والمجاهدة	٢٤١

كتاب ربيع المملكات

كتاب	شرح عجائب القلب	٣٦١
كتاب	شرح ربيع النفس	٣٧٨
كتاب	شرح ربيع الشوق والرجاء	٣٧٨
كتاب	آفات اللسان	٣٧٨
كتاب	آفات الغضب	٣١٤
كتاب	ذم الدنيا	٣٣٤
كتاب	ذم المال والخمر	٣٤٨
كتاب	ذم الجاه والبر	٣٦١
كتاب	ذم الكبر والحب	٣٧٧
كتاب	ذم الضيق	٤٠٣

كتاب ربيع المنجيات

كتاب	آداب التوبة	٤٣٦
كتاب	الصبوة الشريفة	٤٣٦
كتاب	الخوف والرجاء	٤٣٦
كتاب	الفقر والكرم	٤٣٦
كتاب	فقه ربيع في التوحيد	٥٢٩
كتاب	المحبة والشوق	٥٢٩

كتاب	النية والصلوة والقيام	٥٧٨
كتاب	المقدمات الحاشية	٥٩١
كتاب	النفس	٦٠٤
كتاب	ذكر الموت	٦١٥

كتاب ربيع العبادات

فأذكري فيها من خفايا آدابها ودقائق سننها وأسرار معانيها ما يصطره العالم العاقل اليه
 بل لا يكون من علماء الأئمة من لم يطالع عليه وأكثر ذلك مما أهمل في فقه العبادات وأما
 ربيع العبادات فاذكريه أسرار المعاملات التجارية من خلق وغرارها ودقائق سننها وخفايا الورع في
 تجارها وهي مما لا يستغنى عنهما وأما ربيع المملكات فاذكريه كل خلق مذكوم ورد القرآن بأماطه و
 تركيز النفس عنه وتطهير القلب منه وأذكر في كل واحد من تلك الأقسام من حقيقته ثم سببه الذي
 نتولد ثم الآفات التي تترتب ثم العلاجات التي بها يعرف ثم طريق المعالجة التي بها ينجلي كل ذلك مذكور
 بشر هذه الآيات والأخبار والآثار وأما ربيع النجيات فاذكريه كل خلق مجتهد وخصله من غريب فيها من
 المقربين والصديقين التي تقرب من رب العالمين وأذكر في كل خصله حقه حقيقته وأسمائها التي
 به تجلب وتزهد التي منها تستغاد وعلاقتها التي بها تعرف وتضليلها التي لا يجليها فيها غيب مع ما ورد فيها
 من شواهد الشرع والعمل ولقد صنعت في بعض هذه المباحث كتب ولكن يتميز هذا الكتاب بها
 بخسة أمور الأول حل ما عذوق وكشف ما يحلج الشاي ترتيب ما بدد ونظم ما فرق الثالث إيجاز
 ما طوره ونقطة ما فرق الرابع حذف ما كثره الخامس تحقيق أمور غامضة اغلقت على الأقدام
 تفتق لها في الكتب أصلا إذا كان تروا وإلى سجع واحد فلا تستنكر أن يفرق كل واحد من السالكين
 بالنسبة لاسر خفي بخسة ويفعل عنه رفاهه أو لا يفعل عن النسبة ولكن يسهر عن إرادته في الكتب أو لا يسهر
 ولكن يصرف عن كشف الغطاء عنه صارف فلهذا خلاص هذا الكتاب مع كونه حكايا بالجامع من العلم
 وأما حلتي على تأسيس الكتاب على أربعة أرباع أمران أحدهما هو الباعث الأصلي أن هذا الترتيب
 في التحقيق والتفهم كالضرورة في العلم الذي يرتفع به إلى الأخرى ينقسم إلى علم المعاملة وإلى علم المكاشفة
 وأما بالمكاشفة ما يطلب منه كشف العلوم فقط وأما بعلم المعاملة ما يطلب منه الكشف والعمل به
 المقصود من هذا الكتاب علم المعاملة فقط دون علم المكاشفة التي لا رخصة في إيرادها الكتب وكانت
 هي الغاية في مقصد الطالبين وطريق النظر الصديقيين وعلم المعاملة طريق اليه ولكن لم تكمل الأنياء مع ذلك
 في علم الطريق والارشاد إلى العلم المكاشفة فلم يتكلم أمير الأبرار والائمة على سبيل التيسير والإيجاز
 علمهم بقصور رغبهم الخلق عن الاحتفال بالعلماء وورثة الأنياء فالهم سبيل إلى العمل عن نهج الناصي
 الأفداه ثم أن علم المعاملة ينقسم إلى علم العمل بالعلم الجوارح وإلى علم العمل بالعلم باعمال القلب
 والجوارح على الجوارح آثار عبادته أو عاداته والوارد على القلب التي هي بحكم الاحتجاب عن الحواس من عالم الملكوت

يقرب العبد

فقيته
فليس بشكره

والناس

العلم
العلم
العلم
العلم

انقسم

اما مجرد واما مذموم فالواجب انقسم هذا العلم الى شطرين ظاهر وباطن والشرط الظاهر المتعلق
بالحوال القلب بل الجراح الى عبادة وعادة والشرط الباطن المتعلق باحوال القلب واخلق النفس
انقسم الى مجرد وإلى مذموم فكان المجمع اربعة اقسام ولا يشد نظري في علم المعاملة عن هذه الاقسام
الباعث الثاني اني رايت الرغبة من طلب العلم صادقة في الفقيه الذي صلح عنه عن الخوف الله تعالى
للدريغ به الى الباهية والاستظهار بجاهه وترتبه في المناقشات وهو مرتب على رتبة ارباع و
المرتبة تزي المحبوب محبوب فلم يعد ان يكون تصوير الكتاب بصوت الفقه للطفا في اسرار
القلوب ولهذا اللطف من رام استماله فلو بسا لرواه الى الطب فوضع على هيئة التكوين في
الجوهر موصوف على الجدول والرقوم ومما تقويم الصحة فيكون انهم بذلك الجنب جاذبهم الى المطالعة
التلطف في اجتذاب القلوب الى العلم الذي يفيد حقوق الابدانهم من اللطف في اجتذابها
الى الطب الذي لا يفيد الا حجة لخدمة فتمت هذا العلم طب القلوب والارواح لتوصل به الى الحق
لعدم ابد الا بادر فامر منها الطب الذي يعالج به الاجساد وهي معرضة بالضرورة للفساد في
اوتربا لآماله فقال التوفيق للرشاد انه الكرم الجواد **كتاب العلم** وغيره سبعة
ابواب **الباب الاول** في فضل العلم والتعليم والتعلم **الباب الثاني** في بيان فض
المعين وفرض الكفاية من العلوم وبيان جد القصة وبيان علم الاخرق وعلم الدنيا **الباب الثالث**
فيما يملك العامة من علوم الدين وليس منها وغيره بيان حبس العلوم المذموم وقدره **الباب**
الرابع في افات المناظرة وسبب اشتغال الناس بالخلق والجحد **الباب الخامس**
في اداب المعلم والتعلم **الباب السادس** في افات العلم والعلماء والعلامات الفارقة بين
علماء الدنيا والاخرق **الباب السابع** في العقل وفصلته واقسامه وما جاء فيه من
الاجبار **الباب الاول** في فضل العلم والتعليم والتعليم وشواهد من النقل والعقل في
فصلته العلم اما شواهد من القرآن فقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والاوليا
العلم فاما فانظر كيف بدأ بنفسه وثنى على ملكته وثبت باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا
جل لا يبلوا قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين امنوا منكم ورجات وقال ان عباس العلم
درجات فوق المؤمنين بسبب ما بين درجتين ميسرة خاتمة عام وقال تعالى فلا اهل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى قل كفى
بشيء اعني وينكم ومن عند علم الكتاب وقال تعالى قال الذي عند علم من الكتاب ان الله
نبيه على ان قد بررت بقرع العلم وقال الذين اتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن برب اعظم قدر
الاخرق يعلم بالعلم وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى
ولورثوه الى الرسول والى اولي الامر منكم لعلم الذين يستنبطون منهم روي حكمه في الوقائع الى استنباط
الحق وتبينهم برتبة الانبياء في كشف حكم الله وقيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قلنا انما علمكم الكتاب
يولاي سواكم وريثا يعني اليقين ولباس تقوى يعني الحياء وقال تعالى ولقد جئناكم بكتاب
فصلناه على علم وقال تعالى فلننقن عليهم بعلم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قلنا انما علمكم الكتاب
او ثرا العلم وقال تعالى خلق الانسان على صورة الله تعالى واما ذكر ذلك في معنى الامثال **واما**
الاخلاق فقد قال صلى الله عليه وسلم من روي الله خيرا فافقه في الدين وبلغه رشده

وقال تعالى

ينبغي العلم

ك
معه

يدرك ما ناله

عليه الصلوة والسلم العلماء ورتبة الانبياء ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا شرف فوق شرف
الكرامة تلك الرتبة وعلى عليه الصلوة والسلم يستغفر للعالم ما في السموات والارض واي منصب
يريد على منصب من يشغل بلامكة السموات والارض بالاستغفار له فهو مشغول بنفسه و
هم يشغلون بالاستغفار له وقال عليه الصلوة والسلم ان الحكمة تزي الشرف شرفا وتزيع المل
حق تجلسه مجلس الملوك وقدرته يمد على شرفه في الدنيا ومعلوم ان الاخر خير وابقى وقال عليه
الصلوة والسلم حصلنا ان نكون ان في منافق حشرت ولا فقه في دين ولا تشكر في الحديث
لنفاق بعض فقهاء الزمان فانه ما اراد به الفقه الذي ظننته وسيا في معنى الفقه واذ في صحت
الفقيه ان يعلم الاخر خير من الدنيا وهذه المعرفة اذا صدقت وغلبت برآته عن النفاق والرياء و
قال عليه الصلوة والسلم افضل الناس المؤمن العالم الذي ان احبته اليه نفع وان استغنى عنه اضرى
نفسه وما لا ايمان عن ابن عباس فلباسه التقوى ويزين الحياء وعمره العلم وقال القرب الناس من
درجته النبوة اهل العلم والجهاد اما اهل العلم فذل الناس على ما جاء به الرسل ولما اهل الجهاد
فجاهدوا باسلافهم على ما جاء به الرسل قال لثوبت قبيله اليس من موت العالم وقال للناس
معاذ ان خيارهم في كماله خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وقال في يوم القيمة مداد
العلماء ودم الشهداء فيخرج مداد العلماء على دم الشهداء وقال من حفظ على امي اربعين
من السنة حتى توديها اليهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال عليه الصلوة والسلم من
حلم من امي اربعين حديثا التي يوم القيمة فقهها عالما وقال من تفقه في دين الله كفاه الله همه وزد
من حيث يحب وقال ابو حنيفة تعالى الى ابراهيم عليه السلام ابراهيم اني علم احب كل علم وقال العالم امين
في الارض وقال صفان من امي اذا صلح اصلح الناس واذا فسد فسد الناس الامراء والعلماء
وقال اذا اتي على يوم لا اراد فيه علم ايقربني الى الله فلا يورثني في طلوع شمس في ذلك اليوم وقال
عليه الصلوة والسلم في فضل العلم على العبادة والشهادة فضل العالم على العابد كفضل علي
اذ في رجل امك من ايجال فانظر كيف نزل العلم بقدره والدرجة النبوة وكيف حطرت رتبة العلم الجود عن العلم
وان كان العابد لا يخلو عن علم العبادة التي يركب عليها ولولا له لم تكن عبادة وقال فضل العالم على
العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال شفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء فاعظم برتبة هي نلو النبوة ورفق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهداء وقال ما عبيد
بقبي افضل من فقر في دين وفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شي عباد وعباد هذا
الذين الفقه وقال خير دينكم ايسر وافضل عبادة الفقه وقال فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد
سبعون درجة وقال انكم اصحتم في زمان كثير فقهاء قليل خطباء قليل معطو كثير سائلوه العلم خير من العلم
وسئلوا على الناس زمان قليل فقهاء كثير خطباء قليل معطو كثير سائلوه العلم خير من العلم
قال من العالم العابد مائة درجة من كل درجة خضر الجواد المضمرة سبعين سنة وقيل اربعة
الاعمال افضل فقال العلم بالله عز وجل قيل لا اعمل الا ما اريد قال العلم بالله عز وجل فليل نال عن العلم وحجب
عن العلم قال ان قيل العلم ينفع مع العلم وان كثير العلم لا تنفع مع الجهل وقال كيتبث الله العباد يوم القيمة
ثم ثبت العلماء ثم يتول يا مشر العلماء اني لم اضع على فكم الا على فكم ولم اضع على فكم الا على فكم
فقد غفرت لكم **واما الاقسام** قال علي رضي الله عنه يا كميل العلم خير من المال العلم يحبسك و

العلماء ائمة

قيل سائلوه

نزد في الجاهلية

وغيره ما ذكره في الجاهلية

تحرر المال والعلم حاكم والمال يحكم عليه والمال ينفقه الفقه والعلم يركب على الاتفاق وقال ايضا العالم
 افضل من الصائم الصائم الجاهد واذ امانت العالم بل في الاسلام ثلثة لا يبدىها الا خلف من رة لا يفتيا
 ما انفق الا لاهل العلم انهم على الهدى لم يستدوا لاداء ووزن كل امر ما كان يحسنه ولما جهلوا هل العلم اعداد
 فخرهم وكن حيا به فان الناس يوقوا اهل العلم احياء وقال ابو الاسود ليس شيء اعز من العلم للملوك حكاه الناس
 والعلماء حكاه على الملوك وقال ابن عباس خير سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم ما بين العلم والمال فاختار العلم فاعطى
 المال والملوك معه وشمل ابن المباركة عن الناس فقال العلماء قيل في الملوك قال الرضا قيل في السلف قال الذي قيل
 بدينه ولم يجعل غير العلم من الناس لا الخاصية التي بها يتبر الناس على سائر اربابهم هو العلم والافان انسان بما هو شريف
 لاجله وليس ذلك لفقو نخبة فان الجمل اوى منه ولا يعطيه فان الغيل اعظم منه ولا يشا عتبه فان السبع اتبع منه ولا ياكل
 فان الجمل اوسع بطنا منه ولا يجمع فان اخيص العصار اوى على السفار منه لم يخلق الا للعلم وقال بعض الحكماء ليت
 شعري اي شيء ادر لك من فاته العلم واي شيء فاته من ذلك العلم وقال فتح الموصلي ليس الميرض اذا منع الطعام والشرب
 القدر يموت قالوا نعم قال كذلك الغلب اذا منع العلم والحكمة ثلثة ايام يموت ولقد صدق فان عداء الشلب العلم و
 الحكمة وبر خيلته كان عداء الجسد الطعام ومن فقد العلم فقلبه يبريض وموت لا يزول ولا يشعر به اذا شغل
 الدنيا وجها ابطال احسانه كان عليه الخوف قد تطل احسان المخرج في الحال وان كان واقفا اذا طالت الموت عنه
 اعباء الدنيا احسن هلاكه وتحت تحت الاينفعه وذلك كاحسان المفق عن كبح بما اصابر من المراجحات في جأ
 اليك والخوف فغود بالله من كسيف يوم النطاو فان الناس ينام فاذا ما اتوا انتبهوا وقال الحسن يورث مداد العلماء
 بدم الشهداء وقال ابن مسعود عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفع ان يهلك رواه في الذي ينبغي بيده ليدون رجال
 فلما في سبيل الله شهداء ان بعثهم اهل علم لما يرون من كرامتهم وان احدا لم يولد عالما وانما العلم بالتعليم وقال
 ابن عباس نذر العلم بعض المية احب الى الله من احيائها وكذا ابن ابي هرون ولعبد بن جنبل وقال الحسن في قوله تعالى
 ربنا اننا في الدنيا حسنة هي العلم والعبادة وفي الاخر حسنة هي الجنة وقيل بعض الحكماء اي الاشياء التي
 قال الاشياء التي اذا عرفت سفينتك سبحت معك يعني العلم وقيل اراد بفراق السفينة هلاك دنياه بالموت
 وقال بعضهم من اتخذ الحكمة كجاء ما اتخذ الناس اماما من عرف بالحكمة لا تحطه العيون بالوقار وقال الشافعي
 ان من شرف العلم ان كل من قيس اليه ولو في شيء جعفر فرح ومن دفع عن حزن وقال عمر رضي الله عنه انما الكتاب
 عليكم بالعلم فان الله رداه محبة فمن طلب بايا من العلم رداه برأيه فان اذنت ذنبا استعته فان اذنت ذنبا
 استعته فان اذنت ذنبا استعته فلا يلزم رداء ذلك وان تطول له ذلك الذنب حتى يموت وقال
 الاخفش كاذ العلماء ان يكونوا اربابا وكل علم تركه يعلم قال في ذلك جدير وقال سالم بن ابي الجعد اشتراني
 مولاي ثلثمائة درهم واعتقني قلت باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فاحتمت لي سنة حتى اتاني امير
 المدينة فلم اذن له وقال الزبير بن ابي بكر كتب ابي بالعراق عليك بالعلم فانك ان افقرت كان لك ثلث مالا و
 ان استغنيت كان لك جمالا وحكي ذلك وصايا الفرس لابنه وقال يابني جالس العلماء وراحمهم بكفيت فان الله
 الغيوب بنو الحكمة كايحي الارض برابل المطر وقال بعض الحكماء اذا مات العالم بكال الجود في الماء والفقير
 الحسني ونفقه وجهه ولا ينسى ذكره وقال الزهري العلم ذكر ولا يجبه الا ذكره والرجال **افضل العلم**
 اما الايات فتقول تعالى فلو لا نغفر من كفرهم لانهن طائفه ليشققوا في الدين وقوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
 تعلمون واما الاخبار فتقول صلى الله عليه وسلم من سئل عن العلم فليطلب في علم اسلكه به طريقا الى الجنة وقال
 اذا ملكا فليضع اجنتها الطالب العلم رضى بما يشبع وقال لان قدود فليعلم بايا من العلم خير من ان يصلي ما ركة

الناس من جهة القتال اكفاء
 ابوهم آدم والام حواء
 فان يكن لهم في اصلهم شرف
 يعاينون به فالطين والماء صوح

شيوخهم كشفاء
 ويرجع مداد العلماء
 احكمه

قال بالعلم
 اليه مع نازرا

السماه

وقال باب من العلم يعلم الرجل خير له من الدنيا وقال لطلب العلم فريضة على كل مسلم وقال لطلبوا العلم ولو
 بالقتل وقال العلم خزان مفاتيح السؤل فسلوا فانه يجر فيه اربعة السؤل والعالم المستمع والحب
 لهم وقال لا ينبغي للجاهل ان يكت عن جملة ولا للعالم ان يكت عن علمه وفي حديث ابي ذر تحضرو مجلس
 عالم افضل من صلوة الف ركة وعبادة الف مريض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قرأه القرآن
 فبقا في هل ينفع القرآن الا بالعلم وقال من جاءه الموت وهو يطلب العلم الحيي به الاسلام فيدينه من الانبياء
 في الجنة درجة واحدة **واما الانسان** فقال ابن عباس ذلك طالب افرزت مطلقا بالوذلك
 قال ابن ابي مليكة ما ريت مثل ابن عباس اذا راينه رايته احسن الناس وجهافاذا اتكلم فاعرب الناس
 لسانا فاذا انتهى فاكثر الناس علما وقال ابن المباركة عجب لمن لم يطلب العلم كيف يدع نفسه الى مكرمة و
 قال بعض الحكماء في الا ارحم رجلا كرجي لاحد رجلين رجل يطلب العلم ولا يفهم ورجل يفهم ولا يطلب وقال
 ابن الدرداء كان اقل مسئلة احب الي من قيام ليلة وقال ايضا العالم والمتعلم يشكران في الخير وشكر الناس
 هم لخير فيهم وقال ايضا كان علما او متعلما او مستعاضا لا تكن الرابع فقلت وقال عطاء مجلس ذكر كغير سبعين
 من مجالس اللبس وقال عمر بن مكرم الف عابد قائم الليل والنهار اهون من موت عاقلا لا الله وحرامه وقال
 الشافعي طلب العلم افضل من النافذة وقال ابن عبد الحكم كنت عند مالك اوعلى العلم فدخل القصر فبغت
 الكتب فاصلي فقال يا هذا ما الذي قت اليه يا فضل ما كنت فيه اذا صحت اليه وقال ابو الدرداء من راي ان الله
 الى العلم ليس بجهد فقد نقص في رايه وعقله **فضيلة التعليم** اما الايات فتقول تعالى وليبيند
 ربهم اذا رجعوا اليهم والمراد هو التعليم والارشاد وقوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اقر الكتاب
 فبينته للناس ولا تكفونه وهو لحجاب التعليم وقال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وهو تحريم
 الكتمان قال في الشهادة ومن يكتمها فانه اثم عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما اتي الله عالما علما الا اخذ
 عليه من الميثاق ما اخذن النبيين ان يبينه ولا يكتمه وقال تعالى ومن احسن ولاء من اوفى عا الى الله وعلم صا
 وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال ويعلم الكتاب والحكمة **واما الاجتنان**
 فقال صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن ان يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من الدنيا وما فيها
 وقال من تعلم بايا من العلم يعلم الناس على ثواب سبعين نياصة بيا وقال عيسى عليه السلام من علم وعلم علم
 فذلك يدعي عظيما في ملكوت السموات وقال النبي عليه الصلوة والسلام اذا كان يوم القيمة يقول الله العباد
 المجاهد من ادخل الجنة فيقول العالم بفضل علمنا تقبدا واجاهدا فيقول الله عز وجل انتم عندي بعض الكفاية
 اشفقوا اشفقوا فيشفقون ثم يدخلون الجنة وهذا انما يكون للعلم المتعدي بالتعليم لا لانم الذي لا يتعدي
 وقال عليه الصلوة والسلام ان لا يترع العلم انما من الناس يعلمان فيهم اياه ولكن يذهب بذهاب العلماء
 علما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى اذا لم يبق الا رد وساء جهال ان سئلوا اقوا بغير علم فيضلون ويضلون
 وقال من علم انكتمه للجم يوم القيمة بلجام من نار وقال نعم العطية ونعم الهدية كل كلمة سمعها فستطوي عليها ثم
 عملها الى اخ لك مسلم فقله اياها فقد عبادة سنة وقال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او
 معلما او متعلما وقال ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى الفل في جحيم ولو حتى الموت في البحر ليلصق
 على معلم الناس بالخير وقال ما افاد المسلم الخاد فائق افضل من حديث حسن بغيره وقال كذا من الخير يبعثها
 المومن فيعمل بها ويعلم اخير من عبادة سنة ويخرج وسؤل الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فرائ مجلسين احدهما
 يدعون الله ويحزن اليه والثاني يملون الناس فقال يا هذا لو كان ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما

ين

لهم

وہ خلیل اللہ ماحضو
تتفق نہ سزا و جہان

القرآن

• في فوائده

والا بطریق دیگر

الى الله
الى الله
الى الله

بِأَنَّ اَلْاِسْتِغْنِيَةَ اَفْضَلَ اَلْمُنَافَعَاتِ اَعْلَمُ اَلْمُؤَدَّ

ولا نظام للدين الانظام الدينامي

3

سائر الصناعات فذلكم يتقدم لا محالة
ما قبل من الصناعة هو

الشيخ

النفعة فلا تتركها فيه فان نفعه وثمرة سعاده الاخرى واما شرف العلم فكيف والمعلم شرف في قلوب البشر
نفوسهم واشرف موجود على الارض جنس الانس واشرف جزء من جواهر الانسان قلبه والمعلم شرف في تكليمه
وتحليته وتطهيره وسياقه الى القرب من الله تعالى فتعليم العلم من وجه عبادة الله تعالى ومن وجه خلافة الله
تعالى وهو اجل خلافة فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو لخص صفاته فهو كالحاوي لكل شئ
هو ما دون في الاتفاق على كل محتاج الى غاية رتبة الجلال من كون البعد واسطة بين ربه وبين خلقه في تقريبه اليه
الله تعالى وسياقه الى الجنة المأوى **الباب الثاني في العلم المحمود والمذموم** واقسامها واحكامها
وفهم بيان ما هو فرض عين وما هو فرض كفاية ويكفي ان يتوقع الفقه والكلام من علم الدين الى اي حد هو
تفصيل علم الاخر **بيان العلم الذي هو فرض عين** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم فرض على كل مسلم
تحت ثوبين قالوا اطلب العلم ولو بالبعير واختلف الناس في العلم الذي هو فرض عين على كل مسلم تحت ثوبين اقر من
عشرين مرة ولا يتناول بقول التفصيل ولكن جاصله ان كل فقيه تزل العلم على الوجوب العلم الذي
هو بصدده فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ يذكر التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه
به لغير العبادات والحلال والحرام والميجر من المعاملات والميل وعنوانها حاج الى الاحاد وكون الوقائع
الناذرة وقال المتسرف والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ هما يتوصل الى العلوم كلها في المتصور والمراد
هذا العلم فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله وقال بعضهم هو العلم بالاعمال واثبات النفوس وتميز رتبة
الملك من ملك الشيطان وقال بعضهم هو العلم بالباطن وذلك يجب على اقر من خمسة عشر هم اهل ذلك وصرفوا اللفظ عن
وقال ابو طالب السبك هو العلم بما تضمنته الحديث الذي فيه بيان الاسلام وهو قوله عليه الصلوة والسلام نبينا اسلام على
لان الوجوب من العلم كبقية العلم فيها وكيفية الوجوب والذين ينبغي ان يتطوع بالمحتمل ولا يتركها
تذكر وهو العلم كما قد مناه في خطبة الكتاب ينقسم الى علم معاملة والى علم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم الاعمال
والمعاملات التي كلف العبد الصالح البالغ اياها مائة اعتقاد وفضل وترك فاذا بلغ الجبل المأقلا بالاحكام والسنن
نهارا وشلا فاول واجب عليه تعلم كل شئ من الشهادة وفهم معانيها وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وليس عليه ان يعلم
كشفا ذلك نفسه بالنظر والحيث وتجري الادلة بكيفية ان يصدق به ويصدق جزئيا من غير خلد ريب ولا شك
نفس وذلك قد يحصل بجر والتقليد والسمع من غير بحث ووهان اذ اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان
بالصديق والاقر من غير تعليم دليل واذا فعل ذلك فقد ادى واجب الوقت وكان العلم الذي هو فرض عين في الوقت تعلم
الكلمة وفهمها وليس يلزم امر ورأه هذا في الوقت بدليل انه لم يمت عقيب ذلك مات مطيعا لله غير عاجز ولا ملجأ
ذلك بعرض عرض وليس ذلك ضروريا في حق كل شخص بل يتصور الانفكاك عنه وذلك العوارض اما ان يكون في الفعل
وما في الترك وما في الاعتقاد اما الفعل فان لم يش من صفة النهار الى وقت الظهر فتجد عليه بدخول وقت الظهر يعلم
العبادة والصلوة وان كان سجدا وكان بحيث لو صبر الى ذوال الشمس لم يمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل يخرج الوقت
لو اشتغل بالتعلم فلا يبعد ان يقولوا لظاهره فواجب عليه تقديم التعلم على الوقت ويحتمل ان يقال وجوب العلم الذي
شرط العمل به وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوات فان عاش الى رمضان فتجد عليه وجوب
تعلم الصوم وهو ان يعلم ان وقت من الصبح الى غروب الشمس وان الوجوب فيه التمسك والامساك عن الاكل والرقاع وان
ذلك تجلده الى روية الهلال فان تجدد له ما لم يدر به لم يلزمه تركه ولكن لا يلزمه في الحكم بالعلم
عند تمام الحول من وقت اسلامه فان لم يملك الا ايام لم يلزمه تعلم ترك الغنى وكذا في سائر الامتناف فاذا دخل شهر
الحج فلا يلزمه المباداة الى علم الحج مع ان فعله على التراخي فلا يكون عليه على الفور ولكن ينبغي لعل الاسلام ان يتبين

طلب

اي علم

او كان له مال

على ان الحج فرض على كل من ملك الزاد والراحلة اذا كان هو مالك حتى يتماخر نفسه في المباداة
ضد ذلك اذا عزم عليه لزمه تعلم كيفية الحج ولا يلزمه الا تعلم اركانه وواجباته دون ما قبله فان فعل ذلك فعل
فعله ايضا فلو لم يكن فرض عين وفيه تحريم السكوت عن التمسك على وجوب اصل الحج في الحال نظر بطريق الفقه و
تملكه الذي يجب في علم سائر الاعمال التي هي فرض عين واما المتروك فوجب علم ذلك بحسب ما تجدد من الحال وذلك بخلاف
الحال المتغير اذ لا يجب على الاكتم تعلم ما يخرج من الكلام ولا على الاعي تعلم ما يحرم من النظر ولا على البدوي تعلم ما يلحق
من المسكن فذلك ايضا واجب على حسب ما يتغير الحال فاما ان يتفك عنه لا يجب تعلمه وما هو مالا ليس
لا يجب تعلمه فيه كما لو كان عند الاسلام لا يشاء الجبر او جالس في غيبه او ناظر الى غير محرم فوجب تعلمه
ذلك وما ليس مالا بل ولكنه بصدده القرص له على القرب كالاكل فوجب تعلمه ذلك حتى اذا كان في بلد تبعا
غير شرب الخمر والكل لحم الخنزير فوجب تعلمه ذلك وتبينه عليه وما وجب تعليمه وجب تعلمه **واما الاعتقاد**
واعمال القلب فوجب عليها بحسب الخواطر فان خطر له شك في المعاني التي يدل عليها كلنا الشهادة فوجب عليه
تعلم ما يتوصل الى ذلك فان لم يخطر له ذلك ومات قبل ان يعتد ان كلام الله قديم وان مرى وان لم يزل
يحل للحوادث الى غير ذلك مما ذكره في المعتقدات فتدوات على الاسلام لاجلها ولكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقاد
بعضها يخطر بالسمع وببعضها بالسمع من اهل البلد فان كان في بلد شاع فيه الكلام ونفاطى الناس بالبدع فينبغي
ان يتحاشا في اول بلد غير عرف لك تبليغ الحق فانه لو البقي الى الباطل لوجب ان لا يرضى فله ويرى ما عسره ذلك كما ان لو
كان هذا المسلم ناجرا وقد شاع في البلد معاملة الربا وجب عليه تعلم الخمر من الربا فلهما هو الحق في العلم الذي
هو فرض عين ومعناه العلم بكيفية العمل الواجب فمن علم العمل الواجب ووقت وجوب علم العلم الذي هو فرض عين
وما ذكره من العقوبة فمن فهم خاطر العدو وملك الملك حتى ايضا ولكنه في حق من يتصدى له واذا كان المالك
ان الانسان لا يتفك عن رعي الشراء والحسد فيلزمه ان يعلم من علم ربيع الملكات ما يرى نفسه يحلها
التي وكيف لا يجب وقد قال صلى الله عليه وسلم لث مملكات الخبز ولا تفك عنها بشئ وبقيته ما سذكرو من مذموم
اجمال الغلب كالكر والحب والخراتما تنفع هذه الملكات وان التناقض عين ولا يمكن الا بغير حدود
واخر ما سبها ومعه علاجه فان من لا يعرف الشر يتبع فيه والعلاج هو مقابلته السب بضد وكيف يمكن ذلك
معرفه السب والمسب فاكتر ما ذكرناه في ربيع الملكات من فروض الاعيان وقد تركه الناس كافة اشتغالا بغير
لا ينبغي وما ينبغي ان يبادر في الغشاة اذ لا يمكن قد اشتغل عن ملكه اخرى الايمان بل الجنة والنار والحشر والنشر
حتى يؤمن به ويصدق وهو من تمت كل الشهادة فانه بعد التصديق بكونه رسولا ينبغي ان يفهم الرسالة التي هو
ملكها وهو من اطاع الله ورسوله فله الجنة ومن عصاه فله النار واذا انتهت هذه الدبر علمت ان المذهب
الحق هذا وتحقق ان كل عبد فوقي بجاري احواله في يومه وليسته لا يخلو عن وقائع في عباداته ومعاملاته تجدد
لزام عليه فيلزمه السؤال عن كل ما يقع له من النواذر ويلزمه المباداة الى تعلم ما يتوقع وقوعه على القرب غالبها
فاذا تبين انه عليه الصلوة والتعلم انما اراد بالعلم المعروف بالالف واللام في قوله طلب العلم فرض على كل مسلم الذي
هو شعور الوجوب على المسلمين لا غير وقد اتفق وجه التدريج في وقت وجوبه **بيان العلم الذي**
هو فرض كفاية اعلم ان الفرض لا يتعين من غير الا بد كرافسام العلوم والعلوم بالاضافة الى الفرض الذي
من بصدده منقسم الى شرعية وغير شرعية واعني بالشرعية ما يستفاد من الانبياء صلوات الله عليهم ولا يرشد
المقتل اليه مثل الحساب ولا التجارة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة فالعلم الذي ليس شرعية ينقسم الى ما هو
مجرد والى ما هو مذموم والى ما هو مباح فالجود ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم الى ما

يرى

الافعال

النصب

طى

دات

عن تجدد الزوم

الاجماع من كلامه لا ينفك عن اجماع ائمة الهدى واولادهم

مورث كفاية والى ما هو فصيل وليس بفرضية **اما فرض الكفاية** فهو كل علم لا ينفك عنه في قرآن او
الدين كما لفت اذهن ضروري في حاجته بقاء الابدان على الصحة والحساب فانه ضروري في المعاملات
وقسمه الموضا والمواثيق وغيرها وهي هي العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بها يخرج اهل البلد اذا فاما
بها كفى وسقط الغرض عن الاخرين ولا يجب من قبلنا ان نكتب والحساب من فرض الكفايات فان امكن
الصناعات ايضا من فرض الكفايات كالعلاج والحياكة والسياسة بل الحياكة فانه لو خلا البلد عن الحياكة
الهلكة اليهم وخروجوا يتقرضهم انفسهم للهلكة فان الذي اتركه الله اتركه الله ولا يتركه الله
واعدا لاسباب لتقاطيع فلتخرجوا من الهلاك بالهلاكة وانما ما ينفك عنه فبنيته لا فريضة فالتعقيد في دقايق
الحساب وحقايق الطب **واما المذموم** من علم السحر والطلسمات وعلم الشعبة والليثيات واما
المذموم الشرعية وهي المقصورة بالبيان في جملة كل ما كان قد يلبس بها ما يظن انها شرعية وتكون
مذمومة فليقسم الى المحرمة والمذمومة اما المحرمة فلها اصول وفروع ومقدمات وتتمات فهي انما
الضرب الاول الاصول وهي اربعة كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة واما ما لا يجمع الاجماع اصله
ان يدرك على السنة لا على الجماعة قد شاهدوا الرعي فهو اصله في الدرجة الثانية وكذلك الاثر فانه يدرك
على السنة لان الصحابة قد شاهدوا الرعي والشرب بل وادركوا بقراين الاخر اهل الغالبية غيرهم عيانا ورجالا
البيانات بما ادرك بالقرآن فمن هذا الوجه دعا العلماء الاقدام بهم والمتكلمين بانكارهم وذلك بشرط مخصوص
وعلى وجه مخصوص عند من رآه ولا يلبس بانه هذا الفن الضرب الثاني المذموم وهو ما في هذه الاصول لا يجمع
انفاها بل يمان ثبوتها العقول فانه يبينها التعميم حتى فهم من اللفظ المصطلح والمفهوم وغيره كالمفهوم من قول
يقضي القاضي وهو غضبان ان لا يقضي وهو خارج وما لم يرض وهذا على ضربين احدهما ما يتعلق
بخصايص الدنيا ويحويه في الفقه والمكلف في الفقه وهم علماء الدنيا والثاني ما يتعلق بالآخر وهو علم
القلب واخلاص المذمومة والمحرمة وما هو من عند الله وما هو مكتوب وهو الذي يحويه النظر الاخير من هذا
الكتاب اجماع جملة كتاب احياء علوم الدين ومنه العلم بما يشرع من القلب على الجراح وفيها اثارها واثارها
الذي يحويه السطر الاول الضرب الثالث المقدمات وهو الذي يحويه منها جري الى الالات كعلم الله والخبر كعلم
فانها الله لم كتاب الله وسنة رسوله وليس للفقه والخبر من العلوم الشرعية في انفسها ولكن لرواها من غير
بسبب الشرع اذ جعلت هذه الشهادة على لغة العرب وكل شريعة فلا تظهر الالبقة فيصير قلم تلك اللغة لا ينفك
الآلات كآلة الخط الا ان ذلك ليس ضروريا اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما ولو تصور استغناء ذلك
الخط يجمع ما يسمع لاستغنى عن الكتابة وكذلك صار يحكم العرف في الغالب ضروريا الضرب الرابع المقدمات
في علم القرآن فانه ينقسم الى ما يتعلق باللفظ كعلم القراءة ومخارج الحروف والى ما يتعلق بالمعنى كالتفسير فان اعتماد
ايضا على النقل اذ الفقه يجردها لا يستقل به والى ما يتعلق بالحكاية كقراءة التاج والمذموم والعام والخاص والفقه
والظاهر وكيفية استعمال البعض من العلم الذي يسمي اسرا لالفقه وتناول السنة ايضا واما
المقدمات في الامار والاخيار فالعلم بالرجال واسماهم واسماي العجائب وصفاتهم والعلم بالمال الذي في الرواة والعلم
بالعلم ليتبين الصديق من القوي والعلم بما يسمي المصلحة عن المصلحة وكذلك ما يتعلق ببقية العلوم الشرعية
وكلها المحرمة بل كالمعلم من فرض الكفايات فان قلت فليحقق الفقه علم الدين والمقت الفقهاء علماء الدنيا فاعلم
ان الله اخرج ادم من الزايب واخرج ذريته من سلاسله من طين ومن ماء دافق واخرجهم من الاصلاب الى
الارض واحم منها الى الارض ثم الى القبور ثم الى الجنة والى النار فذا ابتداءهم وهذه حياتهم وهذه منازلهم

الاجماع

وهو من جملة ما لا ينفك عنه في قرآن او الدين كما لفت اذهن ضروري في حاجته بقاء الابدان على الصحة والحساب فانه ضروري في المعاملات وقسمه الموضا والمواثيق وغيرها وهي هي العلوم التي لو خلا البلد عن يقوم بها يخرج اهل البلد اذا فاما بها كفى وسقط الغرض عن الاخرين ولا يجب من قبلنا ان نكتب والحساب من فرض الكفايات فان امكن الصناعات ايضا من فرض الكفايات كالعلاج والحياكة والسياسة بل الحياكة فانه لو خلا البلد عن الحياكة الهلكة اليهم وخروجوا يتقرضهم انفسهم للهلكة فان الذي اتركه الله اتركه الله ولا يتركه الله واعدا لاسباب لتقاطيع فلتخرجوا من الهلاك بالهلاكة وانما ما ينفك عنه فبنيته لا فريضة فالتعقيد في دقايق الحساب وحقايق الطب

اذا كان ما شاء

علم

الدنيا

وخلق الدنيا اذ المقادير لينا ولما يسلح للزود فلو تاملوا بها بالعدل انقطعت الخصومات وقطعت
الفتنة ولكم نسا ولولا الشهوات فتولدت منها الخصومات ففت الحاجة الى سلطان ليسوسم ويحكم
السلطان الى قانون ليسوسم فالعقبة هو العلم بتباعد السياسة وطريق القسط بين الحق اذا تنازعوا بحكم
الشهوات فكان الفقيه يعلم السلطان ويرشد الى طريق سياسة الحق وضبطه لينظم باستقامتهم امورهم في
الدنيا ولعمري هو متعلق ايضا بالدين ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا فان الدنيا مزرعة الاخلاق ولا يملك الدين الا
بالدنيا والملك والدين قوامان والدين اصل والسلطان حارس وما الاصل في ضبطه وما الاحكام من الخصام
ولا يملك الملك والضبط الا بالسلطان وطريق الضبط في فصل الخصومات بالفقه وكان سياسة الحق بالسلطان
ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على ما لا يملك الدين الا به فذلك معرفة طريق السياسة فقلنا ان
الحج لا يملك الا به رقة من علم الدين في الطريق ولكن الحج شئ وسلوك الطريق الى الحج شئ ثان والقيام بالحج
التي لا يملك الحج الا بها شئ ثالث ومعرفة طريق الحراسة وحيلها وقوانينها شئ رابع وحاصل من الفقه معرفة طريق
السياسة والحراسة ويدل على ذلك ما روي من ان لا ينفك الناس الا بشئ امير او مامور او يتكلف فلا يملك
وقد كانوا هم المقترون والامور ثابته والمتكلف غيرهما وهو الذي يتولد تلك الهدى من غير حاجة وقد كان الصحابة
يخبرون عن حق كان يحل كل واحد منهم على صاحبه وكانوا لا يحتدرون اذ استلوا عن علم القرآن وطريق الاخلاق
وفي بعض الروايات بدله المتكلف بكلمة المأمور فان من يتولد خطر الفقه وهو غير معين للحاجة فلا ينفك الاطلاع
الحاجة والحكم فان قلنا هذا ان استقامت في احكام الحدود والحجرات والفرمانات وفصل الخصومات فلا
يستقيم فيما يشاء على ريع المقدمات من القيام والصلوة ولا فيما يشاء على ريع المعاملات من ان يملك ولا يحل ولا يحرام
فاعلم ان اوقية ما يحكم الفقيه فيمن الاعمال التي هي اعمال الاخلاق ثلثة الاسلام والصلوة والحلال والحرام فاذا
ثابته من نظر الفقيه علمت انه لا يحتاج وحده الدنيا الى الاخلاق فاذا عرفت هذا في هذه الشئ في غير هذا
اظهر اما الاسلام فيحكم الفقيه فيما يصح منه وفيما يفسد في شروطه وليس ينفك فيه الا الى اللسان اما القلب
فما يصح من ولاية الفقيه بعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابواب الشكوف والسلطنة ع حيث قال هلا
شقيقتي قلبي في الله قتل من يكلم بكلمة الاسلام معذبا بالان قال ذلك من خوف السيف بل يحكم الفقيه بجملة
الاسلام تحت ظلال السيوف فانه يعلم ان السيف لم يكلف له عن شبهه ولم يرفع عن قلبه غشاوة الجمل والحيث
ولكن فيشر على صاحب السيف فان السيف ممد الى رقبته واليد ممد الى ماله وهذه الكلمة باللسان تعبر رقبته
ماله ما دأبت له رقبته وماله وذلك في الدنيا بل ذلك قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوا لا اله الا الله فامروهم بما هم جمل اثم ذلك في الدم والمال واما الاخيرة فلا ينفك فيها الاصول بل انوار
الفتنة والشرها واخلاصها وليس ذلك من الفقه وان خاض الفقيه في الكلام والطب وكان
عرفه واما الفقه فالفقيه ينبغي بالعلم اذ ان يصور الاعمال مع ظاهر الشرع وان كان غافلا في جميع صلاتهم من
اولها الى اخرها مشغولا بالفتنة في حساب معاملة في السوق الا عند الكبر وهذه الصلوة لا ينفك في الاخيرة كبر
نفع كما ان الفقه باللسان في الاسلام لا ينفك ولكن الفقيه يفتي بالجملة ان ما قلناه حصيلته انما الصلوة لا ينفك
به عن الفقه والغير واما الفقه وحصله القلب الذي هو علم الاخيرة وبشرع العمل الظاهر لا يعرض له الفقيه ولو
فرض له ان كان خارجا في فقهه واما ان يكون فالفقيه يظهر ان ما قلناه انما هو انما اذا استغنى عن العلم بالسلطان من فقهه
حكم بان برئت ذمته من حكمه ان الباقى كان يجب ماله لزوجته في الفقه والحكم ماله الا لسلطان او كونه في حكم
لا وحيفه فقال ذلك من فقهه وصدق فان ذلك من فقهه الدنيا فمعرفة في الاخيرة اعظم من كل جناية وشهادة

طريق

ويل السكت

سنة الفقه والاعمال والاعمال والاعمال

الاجماع

ذلك

لقد

العلم الصالح والاما الحلال والحرام فالورع من الحرام من الدين ولكن **الورع** لا يربط بالاول والورع الذي يشترط
 في عدل الشهادة وهو الذي يخرج الانسان بركة عن أهلية الشهادة والقبول والولاية وهو الاخر من الحرام الظاهر
السابعة ورع الصالحين وهو التورع من الشبهات التي تقابل فيها الاحتمالات قال صلى الله عليه وسلم ورع من
 يترك الدنيا لا يربطه وقال الامام حوزة القلوب **الثانية** ورع المقيمين وهو ترك الحلال المحض الذي يخالف منه اذنه
 الى الحرام قال صلى الله عليه وسلم لا يكون الرجل من المقيمين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس وذلك مثل التورع عن
 الحديث بل هو ان الناس خيفة من الاجر الى الفسقة والتورع عن كل الشهوات خيفة من هيجان الشهوة والبطر الذي يقاوم
 المحظورات **الرابعة** ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله خوفا من صرف ساعة من الزمان الى ما لا ينجد راحة
 وترب عنده الله وان كان يعلم ويتحقق ان لا يفتنى الى حرام فبذلك الدرجات كلها خيرة عن نظر العقيدة الا الدرجة الاولى و
 هو ورع السوء والعصاة وما يتدح في العداوة والقيام بذلك لا ينبغي الامتناع في الاخر قال صلى الله عليه وسلم
 لو ابصرت قلبك وان افوك وافوك والفقيه لا يتكلم في حركات القلوب وكيفية العمل بما لا يتصلح
 في العداوة فقط فاذ اجمع نظر العقيدة يرتبط بالدنيا التي بها صلاح طريق الاخر فان تكلم في الامم وصفات القلب و
 احكام الاخر فذلك يدخل في كلامه على سبيل التفضل كما يدخل في كلامه عن من القلب والحساب والجمع وعلم
 الكلام وكما يدخل الحكمة في الفكر والشعر وكان سفين الثوري وهو امام في العلم الظاهر يقول ان طلب هذا ليس بمراد
 الاخر وكيف وقد افقروا على ان الشرف في العلم ليعلم كيف تفطن ان علم الانسان والظواهر والسلم والاجارة والصفات
 ومن تعلم هذه الامور يقرب بتعاليمها الى الله فهو محبوب انما العلم بالقلب والجوارح في الطاعات والشريعة
 هو علم تلك الاعمال وان قلت فقد سبق بين الفقه والطب اذ الطب ايضا يتعلق بالدنيا وهو صحة الجسد
 وذلك يتعلق به ايضا صلاح الدين وهذه التسوية تخالف اجماع المسلمين فاعلم ان التسوية غير لازمة بل
 بينهما فرق فان الفقه اشرف منه بثلاثة اوجه احدها انه علم شرعي اي هو مستفاد من النبوة بخلاف الطب فانه
 ليس من علم الشرع والثاني انه لا يستغنى عن احد من ساكني الارض الاخرجه البشارة بالسيح والارضى واما الطب
 فلا يحتاج اليه الا المرضى وهم لا يفلحون والثالث ان علم الفقه يحاوي ويلم طريق الاخرة لانه ينظم في اعمال الجوارح ويصعد
 الاعمال وينشأها صفات القلوب فالجود من الفضل يصدر من الاخلاق والجودة الخيرية في الاخرة والمذموم
 يصدر عن المذموم وليس يخفى ان اتصال الجوارح بالقلب واما العجبة والمرضى فنشأها صفات في المزاج والاعلال
 وذلك من اوصاف البدن لا من اوصاف القلب فاما اضعاف الفقه الى الطب فظهر شرفه واذا اضعف علم طريق الاخر
 الى الفقه ظهر ايضا شرف علم الاخر فان قلت فيقول ان علم الاخر تفصيل لا يشترط تراجمه وان لم يكن استيعاذه
 تفصيلا فاعلم ان مقتضى علم معاملته وعلم كاشفة وهو العلم بالباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض الماثرين
 من لم يكن له نصيب من هذا العلم الخاف عليه من الغفلة وادى في نصيب من التصديق به وتسلية لاهله وقال اخر من
 كان فيه خصلتان لم ينتج له شيء من هذا العلم بدعة او كبر وقيل من كان محبا للدنيا او مضرا على قنوى لم يحقق به وقد
 تحقق بسائر العلوم واول عقوبة من يتكبر ان لا يعرف شيئا هو علم الصديقين والمقربين اعني علم التجارب
 وهو عبارة عن ترويض القلب عند تطهيره وتركه من صفاته المذمومة وينكشف من ذلك النور ان كان
 لسمع من قبل اسماءها ومن لم يمتحن بجملة غير متفحفة فيتحقق لذلك حتى يحصل المعرفة الحقيقية بذات الله و
 الثامات وبافعاله وبكلماته في خلق الدنيا والاخر ووجه تسميته للاخر على الدنيا والمعرفة بمعنى التورع في النبي معنى
 الرحي ومعنى غلب الملائكة والشياطين وكيفية معاداة الشيطان الانسان وكيفية ظهور الملك للانبيا وكيفية
 وصول الرحي اليهم والمعرفة بملكوت السموات والارض ومعرفة القلب وكيفية تصادم جنود الملائكة والشياطين فيه

الاعمال

استقصاء

آخرون

معرفة

ومعرفة الفرق بين ملكة الملك وملكة الشيطان ومعرفة الاخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصرار والميزان والكنها
 ومعنى قوله كفى بنفسك اليوم عليك حبيب ومعنى قوله وان الدار الاخرة احيى الحيوان لو كان يعلمون ومعنى
 لقضاء الله والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب من الله في جواره ومعنى حصول السعادة بمعرفة الملائكة الاعلى و
 ومقابلة الملائكة والنبين ومعنى لغاوت ودرجات اهل الجنان حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكوكب الذي في
 جرات السماء الى غير ذلك مما يطول تفصيله اذ للناس في معاني هذه الامور بعد التصديق بلصوم لها مقامات فبعضهم
 يرى ان جميع ذلك اشبه وان الذي اعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
 قلب بشر والله ليس مع الخلق من الخلال الصفات والاسماء وبعضهم يرى ان بعضها اشبه وبعضها يوافق حقايقها
 المعنوية من الغايبات وكذا يرى بعضهم ان مستوى معرفته الاعراض بالغير عن معرفته وبعضهم يدعي امور اعظمت في
 المعرفة بالله وبعضهم يقول حد معرفته الله ما انتهى اليه اعتقاد جميع العوام وهو انه موجود عالم قادر مريد سميع بصير
 متكلم قدير علم الكاشفة ان يرتفع النقاء حتى يتجلى حلية الحق اتصالا بحري بحري الاعيان التي لا تيك في هذا
 يمكن في جوارح الانسان لو كان امرأة القلب قد تراكم صداها وخبرها بقا ذرات الدنيا وانما ستنى على طريق الاخر علم
 كيفية تفصيل هذه المراتب عن هذه الجوانب التي هي الجواب عن الله وعن معرفته صفاته وافعاله وانما تصفية وتطهير
 بالكنه من السموات والافناء بالانبيا في جميع احوالهم فيقدر على ان يخالج عن القلب ويحاذي به شرط الذي لا يحد
 ولا يسيل اليه الا بالراية التي ياتي تفصيلها في موضعها بالتعليم وهذه العلوم التي لا تشترط في الكتاب ولا يتحدث بها
 من انعم الله عليه شيء منها الا مع اهله وهو المشار في سبيل الذكر وبطريق الاشارة وهذا العلم الخفي هو
 الذي اراده صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلم الا اهل المعرفة بالله فاذا انطقوا به لم يحمله الا اهل
 الاخر بالله فلا تخفروا حالما اناه الله على اهل الله تعالى لم يحرقوا اذا اناه العلم **واما القسم الثاني** وهو علم
 المعاملات من علم احوال القلب اما ما يمتد منها فكالمصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا والهدى والفرق والفتنة
 واليقين ومعرفة المنة في جميع الاحوال والاحسان وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق والاخلاق في معرفة
 حقايق هذه الاحوال وحدها واسبابها التي بها يكتسب ثمراتها وعلامتها ومعلقاتها ما ضعف منها حتى يقوى
 وما زاد حتى يعود من علم الاخر **واما ما يندرج** في معرفته القلوب ويحفظ المعنى والحمد والحمد والافتقار
 طلبة العلم وحب الشاء وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع والكبر والراء والغضب والامتنان والمداد والقبض
 والطمع والخلا والارغبة والارضاء والبطر وقطيعة الاغنياء والاستهانة بالفقراء والفرح والخيلاء وان اتم
 والمجاهات والاستكبار عن الحق والخوض فيما لا يمتنع وحب كثرة الكلام والصلف والترين للخلق والملازمة والعجب
 والاستغفار عن عيوب النفس بسبب الناس وزوال الخوف من القلب وخرج الحشمة منه وشق الانصار
 لفتنوا اذا نالها اذل وضعف الانتصار للحق واتخاذ الاخوان الملازمة على عدوة السر والامن من مكر الله في سلب
 ما اعطى والا تكال على الطاعة والمكر والخيانة وطول الامل والشهوة والنظام والفرح بالدنيا والافتقار الى الله
 والانس بالخلقين والرجشة لفرارهم والجفاء والبغش والجلد وقلة الخياء وقلة الرحم في هذه والشماس صفات
 القلب مقادير الفرجات ومنايات الاعمال المحظورة واصداها وهي الاخلاق المحمودة متبع الطاعات والفرات فالعلم
 بجده وهذه الامور وحقايقها واسبابها وثمرتها وعلاجها هو علم الاخر وهو من عمن في قنوى علماء الاخر والمؤمنين
 عنها تلك البسطة ملك الملوك في الاخر كما ان المؤمن عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا كمن في قنوا
 الدنيا فظفر الغنى في فرض العين بالاضافة الى صلاح الدنيا وهذا بالاضافة الى صلاح الاخر ولو سئل انتم عن معنى
 من هذه المعاني حتى عن الاعمال مثلا اذن التوكل اذن وجه الاخر اذن الرأى لتعرفت فيه مع انه فرض عينه الذي في

البيان

وحسن الظن

الفرق

البرج

عن

والخاف

الطيش

معرفة

عليه السلام

一

1

حیات

عقود

من ايمانكم
يوم القيمة

في حيرة

۵۲

المناجاة
او عينك

علمهم **واما زهد** فقد قال الشافعي في دعائه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كتب في كتابه
الحديثي خرج الشافعي الى اليمن مع بعض الزهاد وانصرف الى مكة بعشر الف درهم فصره خيابه في موضع خارج
من مكة فكان الناس ياتونه فابرح من موضع حتى فرما كلها وخرج من الحرام مع فاعلي الحجاز بالاكثير وسقط
سقططين يرق مع رفعة اليه الماشي فاعطاه جزاءه عليه خمسين ديناراً وسخاوة الشافعي اشهر من ان يحكي ويدل الزهد
الاشبه من من احب شيئا اسكه ولم يقاقره فلا يفرق المال الا من صغرت الدنيا في عينيه وهو معنى الزهد ويدل على ذلك
ويشوق خروجه من اياه واشتغالهم بالاجرة ما روي انه روي سفيان بن عيينة حديثا من الرافعي قضيه على الشافعي فقبل
تعددت فقال ان ماتت فقد مات افضل اهل زمانه وروى عبده بن محمد البجلي قال كنت انا وعمر بن عبد الله جلوسا
نذكر العباد والزهاد فقال لي عمر ما رايته اروع ولا افصح من محمد بن اديس الشافعي خرجت انا وهو ولحارث بن ابي
الى الصفا وكان الحارث بليدة الصالح المروي فامتحني فقرأ وكان حسن الصوت فقرا هذا يوم لا ينطقون ولا يرون ولم يفتقد
قرايت الشافعي وقد تغير لونه واقشعر جلده فاضطرب اضطرابا شديدا وخر متفسقا فاعطاه في افاق جعل يقول اعوذ بك
من مقام الكفاين واعرض الشافعي للهمة للتخضعت قلوب الغارفين وولدت رغبة المشائين الى عبد الله بن ابي
بشرى واعف عن قصيري بكر وجهك قال ثم قنا فاضرفنا لما دخلت بغداد وكان زهر بالعراق فقدت على الشافعي
لغفلة اذ اترسني رجل فقال يا غلام احسن وضعك احسن اليك في الدنيا والاخرة فالتفت فاذا انا جيل يتبعه عجا
فالتفت في وضوئي وجلست اقعراش فالتفت الي فقال هل لك حاجة فقلت نعم قلني ما عليك من شئ فقال
يا غلام ان من صدق اصحابي من اسبق على ربه سلم اودي ومن زهد في الدنيا رقت عيناه فليامر من ارباهه فدا
افلا ان يدك قلت نعم قال ان كان غيرك خصال فقد استكمل الايمان من امر بالمعروف والنهي عن المنكر واتبع
سنة الله على عبده واد الله افلا ان يدك قلت بلى قال كن في الدنيا زاهدا وفي الاخرة راحبا وصدقا له في جميع امور
تجوز مع التاجين ثم مضى فالت من هذا فقالوا هو الشافعي فانظر الى سقوطه من شيا عليه ثم الى وضعه كيف يدل
ذلك على هذا وغاية خوفه ولا يحصل هذا الخوف والزهد الا من عرف الله انما يحسن الله من عباده العلماء ولم يستبد
انما انني هذا الخوف من علم كتاب السلم والاجادة وسائر كتب الفقهاء من علوم الاخرة المستخرجة من القرآن و
الاجابة اذ حكم الاولين والآخرين من موعدة فيما امكنه عالما بأسرار القلب وعلوم الاخرة فمقر من الحكم الما
عنه روي انه سئل عن الرياء فقال هل البديهة الرياء فنه عقدتها الهراء حيا لايصار لقلب العلماء فظنوا
انها بسوء اختيار النفوس فاحبط اعمالهم وقال الشافعي اذا انت خفت على علمك العجب فاذا كرر حتى من
تطلب بغير اي قيم ترغب ومن اي عقاب ترهب واي حافية تذكر واي بلاه تذكر فانك اذا فكرت في واحد
من هذه الخصال صغر في عينك علمك فانظر كيف ذكر حقيقة الرياء وعلاج القلب وهما من كبر افات القلب
قال الشافعي من لم يعين نفسه لرفع علمه وقال من طاع الله بالعلم بقدرته وقال لمن لم يجد الكمال محب و
مستغنى فاذا كان كذلك فكأن مع اهل طبعه اياه ودعي ان عبد القاهر بن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان
يا الشافعي في الاربعة سالوا الشافعي بقبول عليه لورعه فقال الشافعي ايما افضل الصبر والجمحة او الفكين فقال
الشافعي الفكين رجحة الانبياء ولا يكون التمكن ابعده الجمحة واستحي موسى عليه السلام ثم مكنته واستحي ايوب ثم
مكن له واستحي سليمان ثم اناه ملكا والتكن افضل الدرجات قال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف وايوب بل الجنة
البيطرة مكن قال الله تعالى يا نبينا لهله وشله ومعهم الآية فهذا الكلام من الشافعي يدل على عتق في سائر القدر
والعلم على قياسات السائر الى اياه من الانبياء والاولياء وكذا ذلك من علوم الاخرة وقيل الشافعي متى يكون الرجل
جائدا قال فانه في علمه وقهر في سائر العلوم فظهرها فانه عند ذلك يكون عالما فانه قيل كان من انك نام

وإذا استعجبوا من الأمر فاعلموا أنه تعالى المتأخر بهم كذا

من مسائل

المفتحة بها من كان اشد تحمقها بها واكثر استعجالا بها يقال هو الاقفة ولقد كان اسم الفتحة في العصر الاول ظلما
على علم طريق الاخرة ومعه قد فائق افات النفوس ومفدا شالاحال وقرة الاحاطة بحجارة الدنيا وشدة
الطلع الى اعيم الاخرة واستيلاء الحزن على القلب ويد لك عليه قوله تعالى لا يتقربون اليه وليتذروا قلوبهم
رجعوا اليهم وما جاء الا انه لا يتقربون اليه وهذا العلم وهذا الفتحة دون تعريفات الطلاق واللعان والسلم والاحابة
فذلك لا يحصل له انذار وتخويف بل التحج له على الدوام يقبى القلب ويتزع الحشية منه كما شاهد من المتجردين له
وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد به تما في الايمان دون الفتاوى ولعمري الفتحة والفتحة والفتحة في اللغة اسم
لمعنى واحد فاما يحكم في عادة الاستعمال قديما وحديثا والاعمال الاثم اشد رهبة في صد ورسم مناه ذلك بانهم
قوم لا يفقهون فالحال انه خرفهم مناه واستغفامهم سطوة الحق على قلبه الفتحة فانظر ان ذلك نتيجة عدم
التعريفات الفتاوى ونتيجة ما ذكرناه من العلوم وقال عليه السلام علماء حكاه فقهاء الذين قدوا عليه وشاهد من
ابهم اي اصل المدينة افقة فقال انما كانه اشارة الى حق الفتحة والتعريف ثم العلم بالباطن دون الفتاوى والآية
وقال صلى الله عليه وسلم لا انبكم بالفتحة قالوا بل قال ان لم يتق الله الناس من رحمة الله ولا من سكر الله ولا من
روح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى اسواه ولما دعى الناس بن مالك قوله صلى الله عليه وسلم لا تشفع قوم يكرهون
الله تعالى من عبدة الى طلع الشمس احب الي من ان احرق اربع رقاب قال فالتفت الى يزيد الرقاشي وزياد الغنوي
وقال لم يكن جالس الذكر شيئا يسلم هذه يقص احدكم ويخطب على اصحابه ويسرد الحديث سريانا كما كنا تفقد فذكر
الايمان وتبنا القرآن ونفقه في الدين ونفقه الله علينا فسمع به القرآن وعد التعميقها وقال عليه الصلوة و
السلام ليقتله الميكال للفتحة حتى يموت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن جرحا كالحق وروي ايضا من قوله
في الدرداء مع قوله لم يقبل على نفسه فيكون لها اشد تعاوسا لفرقة السجى الحسن عن شى فاجابه فقال لا الفتحة
بما ترونك فقال الحسن كذلك امك فريد وهل رايك يقبها عينك انما الفتحة الزاهدة في الدنيا الرغبة في الاخرة
البصيرة بينه المداوم على عبادة ربه الدواع الكاث عن اعراض المسلمين المعين عن اهل العلم النصح لجامعهم ولم يتل في جميع
ذلك الحافظ لغزوع الفتاوى ولست افول ان اسم الفتحة لم يكن شاملا للفتاوى في الامكام الظاهرة ولكن كان يعبر
العموم والشولا وبطريق الاستنباح وكان اطلاقه على علم الاخرة اكثر من هذا التحصيل ليس بهما الناس
على الجرد والاعراض عن علم الاخرة ولكام القلب ويجد واعلى ذلك معينا من الطبع فان علم الباطن غاص في العباد
عسيرة الفصل الى طلب الولاية والقضاء والجاه والمان متعذر نهج الشيطان بجبال التجنين ذلك في التلبس
بسلطة تحصيل اسم الفتحة الذي هو اسم محمود في الشرع به **اللفظ الثاني العلم** وقد كان يطلق ذلك
العلم بالله وبآياته وافعاله في عباده وخلفه حتى ان مقامات عمر قال بن مسعود رضي الله عنه مات تسعة اشعار
العلم عرف بالالف واللام ثم فسر به العلم بالله وقد تفرقا في ايضا بالتحصيل حتى تهترو في الاكثر من شغل الناس
مع الخصر في المسائل الفقهية وغيرها يقال هو العلم على الحقيقة وهو الخلق في العلم من لا يمارس ذلك ولا يشغل
به نية من جملة الضعفة ولا يمدونه في نزع اهل العلم وهذا ايضا تصرف بالتحصيل ولكن ما ورد في فضائل العلم
والعلماء اكثر في العلماء بالله وباحكامه وافعاله وصفاته وقصارا لان يطلق على من لا يحيط من علم الشرع بشى
سوى رسوم جليلة في مسائل اخلاقية فيعد بذلك من خول العلماء مع جملة بال تفسير الاخبار وعلم المذهب وغيره
صار ذلك شيئا مملكا كالحلق كثير من الطلبة **اللفظ الثالث التوحيد** وقد جعل الان عبارة عن صناعة العلم
ومعرفة طريقه المجادلة والاحاطة بما فاضل الخصوم والتدرة على الشدق فيها كثيرا الاسول واشارة الشبهات
والايقان الاثباتات حتى ائت طوائف منهم انفسهم باهل العلم والتوحيد وتكى التكلمون العلماء بالتوحيد مع ان جميع

كل النقص
والفتحة الرقا والفتحة الرقا والفتحة الرقا

ادرس فيهم من انما يتا

من

ما هو خاصية هذه الصناعة لم يكن يعرف منها شى في العصر الاول بل كان يشهد النكير منهم على من يبيع اهل
المجد والمبارات وامام يستل عليه القرآن من الاولاد الظاهرة التي سبق الادها ان الى قبلها في اول الساج فلقد
كان ذلك معلوما لكل وكان العلم بالقرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن امر لا ينفك عن التكليم
وان فهم لم يتصقوا به وهوان يرمى الامور كلها مناه وفيه تنقطع الفتحة عن الاستباب والتمسك بالبرهان
الشرا لا منه وهذا مقام شريف احدي ثمرات التوكل كما سيأتي في كتاب التوكل ومن ثم اترك شكايه الحق وتترك
الغيب عليهم والرضا التسليم حكم الله وكان احدي ثمرات قولاني كبرياني الله عنه لما قيل له في مرضه ان طلب الطبيب
فقال الطبيب مرضي وقول الخواص مرضي وقيل له ما قال لك الطبيب في مرضك فقال لا في ثمال الما اريد وسياق
شواهد في كتاب التوكل وكان التوحيد جرح نفيس ولفشان احدا اصد عن البت من اخر قصص الناس الام
بالفكر وبصنعه الحريسة للشر والهلالة بالكلية فالفتحة الاول ان تقول بئنا انك لا اله الا الله وهذا يسمى
بالتوحيد منا قضا للتثليث الذي يصير به النضاري ولكنه قد يصدر من المناق الذي يخالف من جرح التوكل
الثاني ان يكون في القلب انكار ومخالفة لغيرهم هذا القول لا يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتقدير
به وهو من حيد عوار الحلق والتكلمون كاسبق حراس هذا الفشر عن توثيق المتدعة والثالث وهو البابان
الامر كلها مناه وفيه تنقطع الفتحة عن التمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان وهذا
التوحيد شاع الهوى فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبودا قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله
وسلم انفس الي عبدة في الامم من هواه هو الهوى وعلى التحقيق من ناسل عرفان عابد الصم ليس بعد الصم انما يصيد
هواه انفسه ما لا اله الا الله فينتج ذلك الميل وسيل النفس الى الماوت احد المعاني التي يعبر عنها الهوى وتخرج
من هذا التوحيد الخط على الحق والافتات اليهم فان من يرى لكل مناه كيف يحفظ على غيره فقد كان التوحيد
عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذكره وبأي قسرة وقع وكيف اتخذ هذا مقتضا
في التمتع والتفاخر بما به مجرد مع الافلاس عن الحق الذي يفتح الحيد الحقيقي وذلك كما فلا من يصح
وكيف وينوجه الى القبلة ويقول وجئت وجهي للذي فطر السموات والارض وهو اول كذب بفتح الله برك
يؤمن ان لو كان وجه قلبه متوجها الى الله على الخصوص فان ان اراد بالوجه الوجه الظاهر فما وجهه الى الكعبة
وما وجهه الى الاخر ساير الجهات والكعبة ليست جهة للذي فطر السموات والارض حتى يكون المتوجه اليها متوجها
اليه تعالى من ان يحده الجهات والاقطار وان اراد به وجه القلب وهو المطلوب بالمتقيد به فكيف يصيد قوله
وقله متردد في اوطاره وحاجاته الدنياوية ومتصرف في طلب الحيل في جميع الامور والجاه واستكثار
الاسباب ومنوجه بالكلية اليها حتى وجهه للذي فطر السموات والارض وهذه الكلمة خبر من حقيقة
التوحيد فالمراد هو الذي لا يراد الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه وهو اشارة الى قوله تعالى قل الله ثم ربي
ليس المراد به القول باللسان انما اللسان ترجمان يصيد في ريق ويكذب اخرى وانما موقع نظره تعالى هو المزمع حده
وهو القلب فهو معد للتوحيد ومنه **اللفظ الرابع الذكر والتذكير** وقد قال تعالى في ذكره فان الذكر يفتح
المؤمنين وقد ورد في الشارح على بيان الذكر اخبار كثيرة كقوله عليه الصلوة والسلام اذ امرهم بر ما من الجنة فاقوا
بها قبل وما رايض الجنة قال بحال الذكر وفي الحديث ان الله ملائكة سياحين في الهواء اذان والنجاش الذي ينادي
بعضهم بعضا الا صلوا اذيتكم فيا قنهم ويحفظونهم ويسمعون الا اذا ذكروا الله وذكروا بانفسكم فقال ذلك الى اري
اكثر الرعاظ وعلم الرمان يراون عليه وهو القصص والاشعار والشعر والطامات **اما القصص** فهي
الديعة وقد ورد في السلف عن اللبس الى القصص وقال الم يكن ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمانه

الفتحة

سوى لانه الحق

الى

موتى له كافي جمل وباليه وبغيرها من الكفار وليس من جنس الشياطين والملائكة وما لم يدرك بالحسن حتى
يتفرق النازل الى الناطقها وكذا جعل التفرق على الاستغفار فانه كان صلى الله عليه وسلم يتناول الطعام
ويقول تتعروا واهلوا الى المائدة المباركة فبذره امور يدرك بالتقوى والحسن بطلانها وبمعناها انما للخلق
وذلك في امور لا يتعلق بالاحساس وكل ذلك حرام وضلالا وافسادا للدين على الخلق لم يتقبل شي من ذلك من العجاة
ولا عن التابعين ولا عن الحسن البصري مع كبره على وعمره الخلق وعظم ولا يظهر لغيره صلى الله عليه وسلم من غير
القرآن اياه فليست بمقتضى من انما معنى هذا الفط وهو ان يكون عزه ورأيه تفر من امر وتحقيقه فيحترق
شهادة القرآن اليه ويحمله عليه من غير ان يشهد لتبليغه عليه ولا لانه لفظية لغوية او عقلية ولا لانه في انهم منه ان
انه ببيان لا يفسر القرآن بالاستنباط والفكر فان ما لايات ما نقل منها عن الصحابة والمفسرين خمسة معان
سنة وسبعة ولعلم ان جميعها غير مسموعة من النبي صلى الله عليه وسلم فانها تكون شاذة لا تقبل الجميع فيكون
ذلك مستنبط بحسن الفهم وطول الفكر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تقياس الله في الله في الدين وفي
الناسيل ومن يستخير من اهل الطامات شذوذ النوايل مع علم بانها غير مرادة بالالفاظ ونزعم انه يقصد بها
دعوى الخلق الى الحق مضاهي من يستخير الاختراع والوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن يضع في كل مسألة
لما هو في نفسه حق ولكنه لم ينطق بالشرع كن بعضه في كل مسألة بلها احتاجا حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذلك
عظم وضلالا ودخول في اوجها منهم من قرأ من كذب على سيدنا فليبقه مقعد من النار بل الشريعة ناولها انما
اعظم واعظم كانه بطلان للشيء بالالفاظ فطامة طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالظنية فقد عرفت كيف عرفت
الشيطان ودعى الخلق من العلوم المجرودة الى المذمومة وكل ذلك بتلبيس علماء الشرع بتدليل الاسامي فان ابتعد هؤلاء
اهلنا اهل الاسم المشهور من غير المتقايين ما عرفت في المصداق ولكن كن طلب الشرع بالكلية باطلاع من يسعى حكما في
هذا المصداق وذلك بالتمسك عن تدليل اللفظ **الفصل الخامس والاربعون** فاما اسمكم صار يطلق على الطبيب والشاعر
والنجم حتى على الذي يدرج القزح على الكفا السوداء في شوارع الطرق والحكمة هي التي تسمى الله تعالى عليها فقالوا ومن
يعت الحكمة فقد دأب في خير كثير وقال عليه الصلوة والسلام كلمة من الحكمة تجعلها الرجل خيرا من الدنيا كلها
اما الذي كانت الحكمة عبارة عنه والى ما دأبنا نقل وقصر به بقية الالفاظ واحترار الاعتزاز بتبليغات علماء
السوء فان شئهم اعظم على الذين من شر الشياطين اذ الشيطان برأسهم يتدبر الى انزعاج الدين من قلوب الخلق
لهذا الماسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اللهم اغفر لي ما اذنت لغيري ثم قال هم هؤلاء السوء قد عرفت العلم
المجرب والمذموم ومشار لا ابتاس واليه لا تخير حتى ان تنظر نفسك فتعدي بالسلفا وتندلج لجلل العز و
تنتسبه بالخلق فكل ما ارتضاه السلف من العلم قد اندرس وما اكتب الناس عليه فالكفر ببلد محدث وقد
صح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الاسلم عن نيا وسعد عن بابا بدا وطوبى للغرباء فقل من الغرباء
فقال الذين يصليون ما افسده الناس من سني والذين ينجون ما اماق من سني وفي خبر يفرم المستكر
بما انهم عليه اليوم وفي حديث اخر الغرباء ناس قليل ضالون بين ناس كثير من يعصم اكثر من مجرم وقد صارت تلك
العلوم غريبة بحيث يفت ذكرها ولذلك قال الشري اذا رايك العالم كثر الاسد فامع انه غلط لانه ان نطق
بالحق بقضوه **بيان التدرج المحمود** من العلوم المجرودة اعلم ان العلم بهذه الاعيان ثلاثة اقسام قسم مذموم قليله
كثيره وقسم محمود قليله وكثيره وكل ما كان اكثر كان احسن وافضل وقسم يحمد منه مقدار الكفاية ولا يحمد
الفاضل عليه والاستقصاء فيه وهو مثل احوال البدن فان منه ما يحد قله وكثيره كالصحة والجمال ومنه ما
يحد قله وكثيره كالفهم وسوء الخلق ومنه ما يحد الاقصاد فيه كمال المال فان التدرج لا يحد فيه وهو ذلك كالتجاعة

الحج

عن غير الخلق

فان التهور لا يحد وان كان من جنس الشجاعة فكذلك العلم بالقسم المذموم قليله وكثيره ما لا فائدة فيه
وهو لا يحد في الدنيا وفيه ضرب يغلب نفعه كعلم السحر والطلسمات والنجيم فيعضه لا فائدة في اطلاقه وصرفه الى
الذي هو انفس ما يملكه الانسان اليه اضاعة واصاعة النقاش مذمومة ومنه ما في ضرب يربط على
انه يحصل به من قضاء وطريق الدنيا فان ذلك لا يتدبر بالاضافة الى الضرر بالحاصل منه **واما التدرج المحمد**
الى اقصى غاية الاستقصاء فهو العلم بالله وبصفاته وافعاله وسنته في خلقه وحكمته في ترتيب الاخرى على
الدنيا فان هذا علم مطلوب لذاته وللتمتع به في سعادة الآخرة وبذلك المقدور في الاصل المحمد قصور عن
تحد الواجب فانه الجهر الذي لا يدرك غوره وانما يحرم المحمدي على سوا جله واطرافه بقدر ما يحد لهم وما خاض اطراف
الايمان والاولياء والحق في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتفاوت تفكيرهم في حقهم
وهذا هو العلم الممكن الذي لا يطر في الكتب وبين على التنبه له العلم وشاهدة احوال العلماء اعني علماء الدين
كما استبان على علمهم هذا في اول الامر وبين عليه في الاخر المجاهدة والرياضة وتصفية القلب وتفرغ عن
علائق الدنيا والشبه فيه بايقاد الله واولاده ليتخرج له كل ساج الى طلبة بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لا غنى
فيه عن الاجتهاد في المجاهدة مفتاح الهداية لا مفتاح لها سواها واما العلوم التي لا يحد منها الاستعداد بحسب
فهي العلوم التي اوردناها في فروع الكفايات فان في كل علم منها اقتضاه احوال اقل واقتضاه احوال وسط و
استقصاء واداء الاقصاد امر ولا في اخر الامر فكن احد الرجلين اما مشغولا بنفسك واما مشغولا بالغير بقدر
الفرغ من نفسك ويا لك ان تشغل بما يصلح غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تشغل
الابن الذي هو في عينك بحسب ما تقتضيه حاله وما يتعلق به بالاعمال الظاهرة من تعلم الصلوة والطهارة
والصوم واما الامم التي اهلها العلم علم صفات القلب وما يحد منها ويزد ما لا يحد من الصفات المذمومة من
الحسد والحسد والرياء والكبر والعجب واخرتها جميع ذلك بملكات واهلها مانع الاشتغال بالاعمال الظاهرة
بمضاهي الاشتغال بطلان ظاهر البدن عند الناذي بالحجب والدائيل والتأويل باخراج المادة بالقصد والاسبا
وحشوة العلماء يشيرون بالاعمال الظاهرة كالتبشير الطريق من الاطباء بطلان ظاهر البدن وعلموا الآخرة لا يشيرون
الابن بطلان الباطن وقطع مواد الشربا فاد منابها وقطع مقارها وهي في القلب وما تفرغ الاكثر من الاعمال
الظاهرة عن تطهير القلب لسهولة العمل الجوارح واستصعاب اعمال القلوب كالتفكير في الاطباء الظاهر من استصعاب
شرب الادوية المرق المحرق فلا يزال يتعب في الطلاء ويزيد في المواد ويتضاعف بدلا من ان كان كمن يتقيا
وطالب النجاة وهاد با من هلاك الابد فاشتغل بعلوم العقل الباطنة واهلها على ما فصلناه في ربيع المملكات ثم
تجوز لك بك الى المناطات المجرودة المذكورة في ربيع الحيات لا محالة فان القلب اذا فرغ من المذموم اشتغل بالهون
والارض اذا انقبت من الحشيش انتشت اصناف الزرع والرياحين وان لم تفرغ من ذلك فلا تشغل بغيره
الكفايات لا سيما في الخلق من قد قام به فان مملك نفسه في طلب صلاح غيره وسقيه فاشد حافضا من دخلت
الافاعي والعقارب داخل ثيابها وحت بقله وهو يطلب بذية يدفع بها الذباب عن غيره من لا يضره ولا ينجيه بها
بل ويرى تلك الحيات والعقارب اذ هم بينه وان تفرغ من نفسك تطهيرها وقد رت على ترك ظاهرا لا م
باطنه وقصار ذلك ودينك وعبادة ستسحق فيك وما ابعد ذلك فاشتغل بغيره من الكفايات وراعي الدين
فيها فابا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تعلم التفسير وسائر علوم القرآن من النسخ والمصحف
والمنقول والمنقول والحكم والمثابة وكذلك في السنة ثم اشتغل بغيره وهو علم المذهب من علم العقيدة
المختلفة ثم باصول الفقه وهكذا الى بقية العلم على ما يتسع له البر ويساعد فيه الوقت ولا تستغرق في غير ذلك

الذي يزيد

منه طالب الاستقصاء فان العلم كسيرة والعرف قصر وهذه العلوم الامت ومقدمات وليست مطلوبة لغيرها
بل لغيرها وكما يطلب غيره فلا ينبغي ان يفتى فيه المطلوب ويستكره منه فاقصر من شايح علم اللغة على انقهم
به كلام العرب ونطق به ومن غير ما على غريب القرآن وغريب الحديث ودع الحقير واقصر من الحق على ما يتعلق
بالكتاب والسنة فاسلم على الاول والاقتصاد وافضاد ونحن نشير اليها في الحديث والتفسير والفقه والكلام لتبين بها
غيرها فالأقصر في التفسير ما يبلغ نصف القرآن في المقدار كما صنفه على الرعيدي النيسابوري وهو الوجيز
الاقتصاد ما يبلغ ثلاثة اضعاف القرآن كما صنف من الوسيط وما وراء ذلك استقصاء مستغنى عنه ولا مرد
الى انتهاء العلم وما الحديث فالأقصر في تحصيل ما في الصحيحين صحيح نسخة على رجل خبير علم من الحديث واستخفا
الرجال فقد كتبت فيه بجليله عنك من قبلك ولك ان تقرر على كتبهم وليس يلزمك حفظ مسنونين صحيحين ولكن تحصيل
تحصيل لا تقدر على طلبه ليحتاج اليه عند الحاجة واما الاقتصاد فيه فان تصنيف الية يخرج منها ما اورد في المسندات
الصحيحة واما الاستقصاء فما وراء ذلك الى استيعاب كل ما نقل من الضعيف والقوي والصحيح والضعيف مع معرفة الطرق
في النقل ومعرفة الرجال واسانيدهم وادواتهم واما اللغة فالأقصر في ما يلزم من معرفة لغته وادواته وادواته وادواته
في خلاصة المختصر والاقتصاد في ما يبلغ ثلثه اشد وهو القدر الذي اوردناه في الوسيط من المذهب والاستقصاء
ما اوردناه في البسيط ما وراء ذلك من التطويلات واما الكلام فمقصوده حيازة المقدمات التي نقلها اهل السنة من
السلف لا غير فاما وراء ذلك طلب الكشف حقايق الامور من غير طريقه ومقصود حفظ السنة بحصول رتبة الاقتصاد
من معتقده مختصر وهو القدر الذي اوردناه في كتاب قواعد العقائد من جملة هذه الكتب والاقتصاد في ما يبلغ
قد رماه ووقعه هو الذي اوردناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد ويحتاج الى المناظر مبدع ومعارضة بدعته
فيها ونزجها عن قلبها واما ذلك لا ينبغي الا مع العلم قبل الشروع في تصحيحها اما المبتدع فليعلم ان الجدل
لورثا يثير اقل ما ينفذ منه الكلام فالتفت لم يترك مذهبه ولحال بالمقصود على نفسه وقد ران عن جوارحه
وهو عاجز عنه واما ان طلب بقوة الجدل عليه واما الماى اذا صرحت عن الحق بنوع جلد فيمكن ان يرد عليه قبل
ان يشهد القصب للاهراء فاذا اشد تصحيحهم وقع الياس منهم اذ القصب تخرج العقائد في النفوس وهذا ايضا
من افات العلماء السوء فانهم بالقرآن في القصب الحق وينفرون الى المخالفين حين الازراء والاستقصاء فينبعث منهم
الدواعي بالمكافات والمناظرة ويتوهمون انهم على طلب نصرته الباطل وتغريهم في التمسك بما نسبوا اليه وارجاء
من جانب اللطف والرحمة والفتح في الخلافة لا يضر من القصب والتحقيق لا ينجح فيه ولكن لما كان الجاهل لا يقوم الا بالاستقصاء
ولا يبين الا باطلاع على القصب واللحن والشتم للخصوم اتخذ القصب عادتهم والهم وشبهه ذبا عن الدين ونشأ عن
المسلمين وفيه على التحقيق هلاك الخلق ورسوخ البدع في النفوس **واما الخلاف** الذي احدث في هذه الاعصار
الماخرة وابتدع فيها من الخريجات والتصنيفات والمجالات ما لم يبعد شلها في السلف وياك ان تحرم حرمها فاجتنبها
اجتناب التمسك المائل فانه الذاء المضال وهو الذي ردد الفقهاء كلهم الى طلب المناظرة والمباحات على ما سياتي لك
عزائمها وافتائها وهذا الكلام بما يسمع من قائله فيقال الناس اعداء ما جملوا ولا تظن ذلك فصل الجنب مقتطع فيه
واقبل هذه النجاسة من شيع العرفية زمانا واذ في على الاولين تصديقا وحقا وبيان انهم الحمد لله رشدا واطلقت
على عيبة فحرقوا واشتغل بنفسه ولا يترك قول من يقول الفتوى عباد الشرع ولا يعرفون هلا اهل الخلاف فان هلا
المذهب مذكورة في المذهب والزيادة عليها محالات لم يعرفها الا لورن ولا العجاجة وكانوا اهل بطلان الفناوى من غيرهم
بل هو مع انها غير مفيدة في علم المذهب في ضرورة منسدة لذوق الفقه فان الذي يشهد له حدس المعنى اذ اصح وفيه
في الفقه لم يكن تشيئة على شرطه الجدل في اكثر الامور من الفطرية وسوم الجدل اذ في هذه مقتضيات الجدل

استقصاء

وحيث عن الاذعان لذوق الفقه واما يشغل من يشغل لطلب البصيرة والجاه وتعمل بانه يطلب على المد
وقد ينبغي عليه العرو ولا يصرف همه الى علم المذهب فكن من شياطين الجن في امان ولعز من شياطين الانس
فانهم اراهم شياطين الجن من القب في الاغراء والاضلال والجلجلة فالمرضى عند الفقهاء ان تقدر بنفسك
في العالم وحدك مع الله وبين يديك الموت والعرض والحساب والجنة والنار واما فيما بينك فيها من يد
ودع عنك ما سوا ذلك والتسل وتدرى بعض الشيخ بعض العلماء في المنام فقال ملخص تلك العلم الى كنت جلول
فيها وناظر عليها فبسط يده ونزع فيها وقال ماتت كلها هباء منثورا ما انتفعت الا بكيتين خلصتالي في جوب
الليل وفي الحديث ما صل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرأ ما يضر به لك الاجل لا ارميهم قوم خصمون
وفي الحديث في معنى قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية هم اهل الجدل الذي عني الله تعالى بقوله واحذرهم ان
يفتنوك وقال بعض السلف يكون في اخر الزمان قوم يفتقون عنهم باب العلم وينزع عليهم باب الجدل وفي بعض الاخبار انكم في زمان
الهم في العلم وسياق قوم يلهون الجدل وفي الخبر المشهور بان بعض الخلق الى ان لا يدركهم وفي الخبر الذي في قول الملقى الاستقصاء
الباب الرابع في سبب اقبال الخلق على علم الخلاف وتبسيط المناظرة
الجدل او شوطا باحتساب اعلم ان الخلاف قد رتب له على الله عليه وسلم تولاها الخلفاء الراشدون وكانوا
ائمة وعلماء باعه وفقهاء في احكامه ومستقلين بالفتوى والاقتضا وكانوا لا يستعينون بالفقهاء الا نادرا في
وقال لا يستغنى فيها عن المشاورة فنفع العلماء لهم الاخرة وتجردوها وكانوا يتدبرون الفتاوى وما يتعلق
باحكام الخلق من الدنيا وقبلوا على الله بكه اجتهادهم كما نقل من سيرهم فلما اختلفت الخلافة وتبعهم الى اقسام قولها
بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والاحكام اضطروا الى الاستعانة بالفقهاء والى استحبابهم في جميع
احكامهم لا تستفتيهم في مجاري احكامهم وقد بقي من علماء النابيين من هو شمر على الطراز الاول ولازم صفوة
الدين وسواهم على حجة علماء السلف وكانوا اذا اطلبوا امر بر او عرضوا واضطر الفقهاء الى الامحاح في طلبهم لتلبية
الفتاوى ولكومات فرى اهل تلك الاعصار عجز العلماء واهال الائمة والولاة عليهم مع عجزهم فاشترىوا لطلب
الطلب العلم توجهوا الى اهل الفرو ودركت الجاه من قبل الولاة فاكبروا على علم الفتاوى وعرضوا انفسهم على الولاة وقمر
الهم وطبوا الولايات والصلوات منهم فمنهم من خرم ومنهم من اخرج والمخرج ليرحل عن ذل الطلب وبمناجاة الابتدال فاصبح
الفقهاء بعد ان كانوا مطربين طالبيين وبعدان كانوا اعزة بالاعراض عن السلاطين اذ لا اقبال عليهم الا من
كن في عجز من علماء دينه وقد كان اكثر اقبال في تلك الاعصار على علم الفتاوى والاقتضا لشدة الحاجة اليها
الولايات والحكومات ثم ظهر بعد ذلك من الصدور والامراء من سمع مقالات الناس في فرائد العقائد وما انفس الى
نجاح الخلق فيها فطلعت رغبة الى المناظرة والجدل في الكلام فانكب الناس على علم الكلام واكثر رواجا التصانيف و
رتبوا فيها طرق الجدلات واستخرجوا فنون المناقشات والمقالات وزعموا ان عرشنا الدنبي عن دين الله والنضال من
السنة وقع المستدرة كانهم من قبلهم ان عزمهم الاستقلال بفتاوى الدين وتولد احكام المسلمين اشتقا على خلق
ونصيحة لهم ثم ظهر بعد ذلك من الصدور ومن لم يستصوب الخوض في الكلام وفتح المناظر فيمكن ان قد تولد من فتح
باب من النقصات الفاحشة والمقصودات الفاسية المعقضة الى اوراق الدماء وتخريب البلد فماتت سنة المناظر
في السنة وبيان الاول من مذهب الشافعي واني حينئذ على الخصم فترك الناس الكلام وفنون العلوم وانشأوا على
المناظر الخلاف بين الشافعي واني حينئذ رعيته عنهما على الخصم وتساهاوا في الخلاف مع مالك وسفيان واجتهدوا
وزعموا ان عزمهم استنباط دقائق الشرع وتبنيهم على المذهب وتعميد اصول الفتاوى واكثروا فيها التصانيف والاستنباط
ورتبوا فيها انواع الجدلات والتصنيفات وهم مستمر على طبعه الى الان وليس يدري ما الذي قد رآه فيما بعد من الاعصار

القول القوي

فصل

بهم اعني هم

عنهم

باب

تقرير

فهذه ابحاث على الاكساب على الخلافات والمناظرات لا غير ولو مال نفوس ارباب الدنيا الى الخلاف مع اما
آخر من لامة اولى علم اخر من العلوم ما لولا ايضا منهم ولم يسكتوا عن العمل بان ما اشتهر به علم الدين وان لا يطلب
لهم سوى التقرب الى رب العالمين **باب الثاني** في تشبيه هذه المناظرات بمشاورات العبادات ومقارنات
السلفاء علم ان هؤلاء قد يستدعون الناس الى ذلك بان عرضنا من المناظرات المباحة عن الحق لان الحق
هو المطلوب والتعاون على الظلم وتوارد الحق اظهر بعيد وموثر وهكذا كان عادة العباد في شاورتهم كشاورهم في مسئلة
الحج والادب وحديثهم ووجوب الزجر على الامام اذا اخطا كما نزل من اجهاض امره جنيها اخر فاسر ولا تنزل في
مسائل الفرائض وغيرها وما نقل عن الشافعي ومحمد بن الحسن ومالك وابي يوسف وغيرهم من العلماء ويطلبك على هذا
ما اذا كسب وهو ان التعاون على طلب الحق من الدين ولكن لا شرط وعلامات الاول ان لا يشتمل به وهو من فروع كفاية
من لم يتفرغ عن فروع الاعيان ومن عليه فروع من فاشتمل بغيره من الكفاية وزعم ان مقتضوه الحق فهو كذا وبمثاله
من ترك العروة في تفسيره وتجربته في تحصيل الشيا وبهجتها وقيل عن بعضيها ستر عورة من يصلي بها ياتوا بحديث الشري فان ذلك
ربما يتفق وقد عزم ممكن كما زعم الفقيه ان وقوع الغرور التي عنها البحث في الخلاف ممكن والمستعملون بالمناظرات
يتمون لا يورثون من غير من بالاتفاق ومن تجبر عليه ردود يعترض في الجاهل فقام وتحرر بالصلح التي هي في قرب القرب الى
عقبة فلا يكفر في كون الشخص مطمئنا من فله من جنس الطاعات ما لم يراع فيه الوقت والشرط والرتبة التي لا يرى من
كفاية اهم من المناظرة فان رأى ما هم عسى يفعلوه وكان مثله من يري جاحدا من المطاش اشرفا على الهلاك وقد هلك الناس
هو قاد على عيائهم بان يقيم الماء فاشتمل شمل النجاسة وزعم ان من فروع الكفايات ولخلا البلد عنها هلك الناس واذا
قيل في الجاهل جاحدا من الجاحدين وفيهم من يفتي ويقول وهذا لا يخرج هذا الفعل من كونه من كفاية فخران يشتمل هذا ويقل
الاشتغال بالورقة الملة بالجماعة المطهرة من المسلمين كمال المشتغل بالمناظرة وفي البه فروع كفايات مهمة لا قام بها
واما الفتوى فقد قام بها جماعة ولا يخفى بله من جملة من الفروع المهمة ولا يفتى الفقهاء اليها ولا يطلب الا لا يجد في ذلك
البلاد طبيب مسلم يجوز اعتماد شهادته فيما يتعلق على قول الطبيب في شرا ولا يرغب احد من الفقهاء الاشتغال به وكذا لا
بالمرء والفقير من المشركين من فروع الكفايات ولا يكون المناظرة في مجلس منظاره مشاهدا للحرير يلو شوا ومفروشا ومفروشا
ومناظرة في سلة لا يتفق وقد عزم ان قام بها جماعة من الفقهاء ثم زعم انه يريد ان يتقرب الى الله بغير الكفاية وقد
روى ابن ابي شيبة في مسنده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تفتوا في الفاحشة في شراكم
وتقول الملك في صفاءكم والفتنة في ذلك ان يكون المناظرة محبة لا يفتي بغير ما لا يذهب الشافعي والحنيفي وغيرهما
حتى اذا اظهر الحق في مذهب في حيفته ترك ما يوافق الشافعي وافقنا بظاهره لا لان يمتنع العباد والامة فاما من ليس له
رتبة الاجتهاد وهو حكم اهل العصر وانما ينبغي فيما يقال عنه فالداعي مذهب فلاحه فظهر له صنعت مذهبهم فخر لان
تركه فاني فاني في المناظرة ومذهب معلوم ليس الفتوى بغيره وما يشك على يمينه ان يقول لعل عند صاحب مذهب
جزا بامن هذا فافلت مستغلا بالاجتهاد في اصل الشرع ولو كانت مباحة من المناظرة التي فيها وجهان او قولان يصح
فكان شبهة فانه ربما ينبغي بلحدهما فيستفيد من الوجهين الى احد الجانبين ولا تزي المناظرات جارية فيها فظهر بما تركت
المسئلة التي فيها وجهان او قولان وطلبت مسئلة يكون الخلاف فيها مستويا **الرابع** ان لا يناظر الا في مسئلة واحدة او في
الوقوع غالبا فان العباد ما تشاوروا الا فيما يتجدد من الوقائع او ما ينقلب وقوعه كالغرض ولا تزي المناظرة من يتهمون باستفا
المسائل التي يتم البولي بالفتوى فيها بل يطلبون الطبعيات التي يقع مجال الجدل فيها كيت ما كالا لاسر وربما يكون ما يكون
وقوعه ويتولون هذه مسئلة خيرية او هي من الروايات وليست من الطبع بل هي الجاحل ان يكون المطلب هو الحق ثم ترك الجدل
لانها خيرية وهذا الحق هو الاخبار والاهل ليست من الطبع فلا يطلب فيها الكلام والمقصود في الحق ان يتصل الكلام ويبلغ

سبب ان لا يناظر

فكره
فرض كفاية

فانه

جميع

الطبع

الغاية على القرب ان يطرح **المسألة** ان تكون المناظرة في الحق لاجب اليه وامر من الجاهل ومن اظهر الاكابر في
التلاطين فان الحق اجمع لهم واخرى لصفا الفكر ودرك الحق وفي حضور الجميع ما يجوز وما يعي الزمان ويجب
الحرج على نفس كل واحد نفسه بمحا او بطلا وانت تعلم ان حرصهم على الحافظ والجامع اكثر فان الواحد على صاحبه
سوق ولا يملكه وربما يتخرج عليه فلا يجب فاذا اظهر مقدم او انظم مجمع لم يناد في قوس الاحتيال من صاحبه يكون هو
المتخصص بالكلام **المسألة** ان يكون في طلب الحق كشد ضالة لا يفرق ان يظهر الضالة على يد من سأل
ويرى ريقه مينا لا خبثا ويشكره اذا عثره في الخط او اظهر له الحق كما ان اخذ طريقا في طلب ضالته فينتبه صاحب
على ضالته في موضع فانه كان يشكره ان يثبته وكان يكرهه او يفرج به فكذا كانت مشاورات العباد حتى ان امرأة
رقت على عرضي الله عنه وبنته على الحق وهو في خطبه على ملاه من الناس فقال اصابت المرأة وخطا الرجل وسأل
عليها عن الله عنه فلجابه فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال اصبت وخطا وفوق كل ذي علم
استدرك ابن مسعود على ابي موسى الاشعري فقال ابو موسى لا تاروني عن شي وهذا الخبر من اظهركم وذلك لما شمل ابو بكر
عن رجل فانه في سبيل الله فقتل فقال هو في الجنة وكان امير المؤمنين فقال ان سمعوا دعوا على امير فلعلم لم يسمع عليه
واحد الجواب فقال ابن مسعود انا اقول ان قيل فاصاب الحق فهو في الجنة فقال ابو موسى ما قال الحق فكذا يكون العباد
طالبا للحق ولو ذكر مثل هذا الان لا يفتي به لا كره واستبعد وقال لا يحتاج الى ان يقال اصاب الحق فان ذلك معلوم لكل
واحد فانما في مناظرة زمانك كيف يسود جرحا حادهم اذا اتفق الحق على لسان خصمه وكيف يخبره وكيف يجنده في
محاكمة باقعي قدرته وكيف يذم من اخذ طول عن لم لا يستجيب من تشبيهه بالعبادة في قناتهم **المسألة** ان
يتم في النظر من الاشتغال من دليل الى دليل من اشكال الى اشكال فهكذا كانت مناظرات السلف ويخرج من كلامه
جميع وقاير الجدل المبني على فاد ولعله هذا لا يفرق ذكره وهذا ينافي كلامه الاول فالقبيل شك فان الرجوع الى
الحق ابد يكون مناقضا للباطل ويجب قبله وانت ترى ان جميع الجاهل يفتي في المناظرات والجدلات حتى يتبين المستدل
على اصله بعد نظرها فيقال له وما الدليل على ان الحكم في الاصل سلب هذا العلم فيقول ناظره في فان ظهورك ما هو الحق
واولى منه فاذكره حتى انظر فيه فيصير المعترض ويقول فيه معان سوى ما ذكرته وقد عرفت ولا ذكر ولا يدرى
ذلك ويتبرر المستدل عليك ابراز ما يدعيه وراء هذا ويصير المعترض على انه لا يلزمه ويتبرر على مجلس المناظرة
بهذا المجلس من السؤال ومثاله ولا يعرف هذا المسكين ان قوله اني اعرف ولا ذكره اذ لا يلزمه كذا في
الشرع فانه ان كان لا يعرف معنى وانما يدعيه لتجنيبه خصمه فهو فاسق كذا في معنى الله سبحانه وتعالى وتقرن
لخطبه بدعواه مع فخره من حاله وان كان صادقا فقد فسق باخفاء ما عرفه من امر الشرع وقد سألته اخوه المسلم الفهم
ونظر فيه فان كان فريار جمع الله وان كان ضعيفا اظهر له ضعفه واخرجه عن ظلمة الجهل والخلل ان اظهر ما
علم من علم الدين بعد السؤال عنه واجب ان يرضى قوله لا يلزمه اي في شرع الجدل الذي ابدعنا بحكم التشبيهي وغيره
في طرق الاحتيال والمصارعة بالكلام لا يلزمه والافهول لا في الشرع فانه باشتاعه عن المذكر اما كاذب واما
فاسق فتخص من مشاورات العباد ومقامات لتلف هل سمعت فيها ما يصح هذا الجنس وهل منع احد
من الاشتغال من دليل الى دليل ومن قياس الى اثر ومن خبر الى آية بل جميع مناظرتهم من هذا الجنس اذ كانوا يذكرون
كل ما يحيط لهم كما يحيط وكانوا ينظرون فيه **المسألة** ان يناظر من يرفع الاستفادة منه من هو مستقل بالعلم
والثالب انهم يحترقون من مناظرة الجهل والا كابر فخرنا من ظهور الحق على لسانهم ويخبرون فيمن دونهم طمعا في ترجيح
الباطل عليهم ووزراء هذا شوط دقيقة ولكن في هذه الشروط الثانية ما يسهل يات الى من يناظره ومن يناظر
لعلمه واعلم بالجله ان من يناظر الشيطان وهو مستر على قلبه وهو اعدى عدو ولا تار ادعى الملاكية ثم

بين
اخر

يستعمل عناظر غير في مسائل الجهاد فيها مصيب أو ساهم للضيق في الأجر في محبة الشياطين وغير المحققين
ولذلك يسمي الشيطان برعاعته في من طمات الافات التي قد دهاها وذكر تفصيلها **باب انما طمات**
وما يستر منها من **مهلكات الاخطار** اعلم ان المناظرة الموضوع عن قصد القلب والافهام فاطها بفضل الشرف
عند الناس وقصد المباحات والمراعاة والمباراة واستماله وجوع الناس في منع جميع الاخطار المذمومة عنده
المحرومة عند مداهه ابلوس ونسبها الى النفس الباطنة من الكبر والحب والخذل والمناصرة وتركها النفس
حباياها وغير هاتية شرب الخمر الى النفس الظاهرة من ان ناول النمل والذئبة والسرقة وكان الذي خير بين الشرب
سائر النفس استصغر الشرب فاقدم عليه فدعا ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش في سرور فكذلك من قبل عليه
حباياها والقلب في المناظرة وطلب الحيا والمباحات بردها ذلك الى اضرار الخبايا كلها في النفس ويمنع جميع
الاخطار المذمومة ومن الاخطار في سائر ادلة مذنبها في الاخبار والايات في بيع المملكات ولكنها في الان الحايض ما
يوجب المناظرة فيها **الحسد** فقد قال صلى الله عليه وسلم الحسد في الاخطار كاكل النار للقطب ولا ينفك
المناظر عن الحسد فانه نارة في قلب ونارة في قلب ونازع كرامه واخرى يحد كلامه من فادام بقي في الدنيا واجد
يذكر سبق في العلم والنظر او ينظر بانه احسن منه كلاما ما ذوقى نظرا فلا بد ان يحسد يجب ذلك ان لم يسمع عنه وانفك
الوجوع والقلوب عنه اليه وللحسد نار تحرق من لم يسمع من في الدنيا والعذاب الدائم في الدنيا والعذاب الاخر ما شدد واعظم ذلك
فالايمان عباد من العلم حيث يتقدم ولا يقبلوا قوله القهقريه فيهم في بعض فانه يتعارفون كايضاير التي في الزوجة
ومنها **الكبر والرفع على الناس** وقد قال صلى الله عليه وسلم من كبر رضعه الله ومن تواضع رفعه الله وقال
حكايه عن عاصم بن قتيب عن النبي صلى الله عليه واله في الكبراء رضى من نازع فيهما قصته ولا ينفك المناظر عن الكبر على الاولين و
الاشكال والرفع الى فوق قد يحد حتى انهم ليقالون على مجلس من الجاهل ينذرون فيها في الارتماع والاختلاف في
العرب من قسادة الصدور والبدن منه والتقدم في الخلق عند تعيان الطرق ورجاء تسلل النبي او الكار الخلق
بانه في صيانة عز العلم وان الزمن سني عن اذلال نفسه فيعبر عن تواضع الذي اثنى الله عليه وسائر انباء هذا المعنى
عنداه بغير الدين تحريفا للاسم واصلا لا محققا ككتمان في اسم الحكة والعلم وعيها ومنها **الحقد** فلا يكاد الدنيا
يخلو عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بمحقد وورق في ذم الحقد ما لا يخفى ولا ترى مناظر ايديهم ان لا يصر
حقا على من يترك راسه على كلام خصمه ويتوقف في كلامه فلا يقبله بحسن الاصفاء ولا يستر اذا شاهد الثاني
اخبار الحقد وترتيبه في النفس وغاية مما سكت الاخفاء بالتفاني ويخرج منه الى الظاهر لا يذلل في غالب الامر وكيف
ينفك عن هذا ولا يتصور انما جميع السمعين على ترجيح كلامه واستحسان جميع احواله في ايرابه واصداؤه ثم يوصد
من خصه اذ في شبيب في الميالات بكلامه القرون في صدره حقد لا يقله يداه الى اخر الامر ومنها **الغضب**
وقد شبه الله تعالى بالكلية ولا يزال المناظر بار على كل الميتة فانه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه ولامر وغاية تحفظه
ان يصدق عليه ولا يكتف في الحكاية فيحكي عنه لا يحال له ان يصدق على قصور كلامه ويجري نقصان فضله وهو الغيبة فاما
الكذب فبان وكذلك لا يصدق على ان يحفظ لسانه عن الشر من ليرى من يعرض عن كلامه ويعصى الى خصمه وقبل عليه
حتى ينسبه الى الجهل والمناورة وقلة الفهم والبلاغة ومنها **نكبة النفس** قال صلى الله عليه وسلم في ملائكة التنك
وقيل الحكيم ما الصدق البقي فقال صلى الله عليه واله على نفسه ولا يخلو المناظر عن انشاء على نفسه بالحق والقلب والقدم
بالفضل على الاوان لا تنفك في انشاء المناظر عن قوله لمست من غنى عليه اشال هذه الامور واما المتيقن في العلم و
المتقن في الاصول وحفظ الاحاديث وغير ذلك مما يمدح برأيه على سبيل الصلف وقلة اللامعة الى ترجيح كلامه و
ان الصلف والتمذح مذموم شرعا وعقلا ومنها **الخسوس** وتبع عورات الناس فقد قال صلى الله عليه وسلم

اللايم

واحد منها الغيبة
في النار وادام

وعن الكبر

ومعه

والا المتقن لا تم

البدخ

والمناظر لا ينفك عن طلب عورات اقاربه وتبع عورات خصومه حتى انه ليخبر بورد مناظر الى بلد ويطلب
من يخبر برأيه احواله ويستخرج بالسؤال مقابحه حتى يعده ذخيرة لنفسه في انصافه وتجديله فانما الله
حاجه حتى انه ليستكشف عن احوال الصبا وعن عيوب بدنه فمساء يفسر على منقوع او على عيب من رقع او غيرهم
اذا احس باذنية من جهة عرض بران كان متمسكا ويستخرج ذلك منه ويعد من لطائف الشيب ويمنع
عن الانصاح ان كان يستعج بالفاخرة والاستهزاء كما حكى عن قوم من اكابر المناظرين والمددوين من الخوارج
فيها **الفرح بمصاة الناس في الغم بما يستهم** ومن لا يحب لاجنه المسلم ما يحب لنفسه فهو بعيد من اخلاق المؤمنين
ولا يكره طلب المباحات باظهار الفضل لئلا يحال له ما يسيء اقاربه واشكال الذين يامرون في الفضل ويكول الشائعات
بينهم كما بين الفترات وكان لمدى الضرر اذ اذارت صلاتها من بعيد ارتعدت فاصبا واصغر لونها من
تري المناظر اذ اراى مناظر ارباب لونه ويضطرب عليه فكره فكانه شاهد شيطان ابي سبعا صار اياها لا يستينا
ولا يستر راح الذي يجري بين علماء الدين عند الفناء وما نفل عنهم من المباحة والشاخص والناسم في الشراعي
الضرر حتى قال الشافعي السلم من اهل العقل رحم متصل فلا ادري كيف يدعي الافداء بمذهب جماعة صار العلم
بينهم عداوة فاطعة فهو لا يصور ان يستتب الا من مع طلب النية والمباحات هيها تهاك بالشيء
شر ان يملك اخلاق المتنافقين ويترك عن اخلاق المؤمنين والمتيقن ومنها **النفاق** ولا يحتاج الى ذكر
المساهد في ذميه ومن يضطرون اليه فانهم يلغون الخصوم ويحتمهم واشياهم ولا يجدون بدلا من التردد والالتان و
اظهار الشك والاعتداد بمكائهم ولحارهم ويعلل المحاطب والمخاطب وكل من يستمع ذلك منهم ان ذلك كذب وزور
ونفاق وغرور وانهم مترا دون بالالسة متابعون بالقلوب فيؤذوا به منه فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذ قلتم اننا نعلم ونكرنا القيل وتعلموا بالاسن وتباغضوا بالقلوب وشا طعموا الارحام لعنهم الله عند ذلك فاقصمهم واعى
ابصارهم واداهم الحسن وقد خرج ذلك بشاهد ومنها **الاستكبار** عن الحق وكراهته والحصر على الماراه فيه حتى ان بعض
اشي الى المناظران يظهر الحق على لسان خصمه ومما ظهر فتمتجج وانكاره باقوى جهك وبذل غاية استكبار في المناظرة
والمكر والحيلة للغير ثم يصير الماراة عادة في طبيعة فلا يسمع كلاما الا وينبث من طبعه ذاعية للاعتراف عليه
حتى يظلم ذلك على طبعه في ادلة القرآن والفاظ الشرح فغضب البعض منها ببعض والمراء في مقابلة الباطل بمحذورا
اذ تذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ترك المراء بالحق على الباطل فقال من ترك المراء وهو بطل في له بيت في رضى
الجنة ومن ترك المراء وهو حق في له بيت في اهل الجنة وقد سوى الله تعالى بين من افترى على الله كذبا وبين من كذب
بالحق لمجاهدة وقال من ظلم من كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه ومنها **الرياء** وما لا يخطر على بال الجاهل
استماله قلوبهم وقصرت وجوههم والمراء هو الماء المضاف الى الذي يدعى الكبر الكبار كما سألني في
كتاب الرياء والمناظر لا يقصد الا الظهور عند الخلق والطلاق اليستهم بالشاء عليه فبهذا عسر خصال من اصابها الغنى
سوى ما يتفق لغير المتماسكين منهم من الخسوس المروي الى الضرب والطم وتزني الشاب والخذل بالحق سبيل الدين و
الاشاذين والذعن الصريح فانا وتلك ليسوا معدودين في رتبة المقربين واما الاكابر والعقلاء منهم لا ينفك عن
الفضائل العشر فم قد يسل بمفهم عن بعضها من هو ظاهر الاخطا عنه او ظاهر الارتماع عليه او بعد عن بدنه و
اسباب معيشته ولا ينفك احد منهم عنه مع اشكال المتنافسين له في الدخيرة ثم يتعجب من كل واحدة من هذه الخصال
عشر اخرى من الرذائل ليرتطول بذكرها وتفصيل احادها مثل النقرة والفضاء وحيل المالك والجاهل
من الغلبة والمباهاة والاشتر والبطر وتظيم الاعياء والسلاطين والتدويم والخذل من حرامهم والمجازلة والكر
والنياب المحظورة واستحسان الناس بالغير والخيلاء والخوض في ما لا ينعى ولكن العلم وخرج الحشية والحرمة من القلب

علا

اقوام

كان هم

الال

فقال ومن الظلم من افترى على الله كذبا
او كذب بالحق

الال

واستلزام الغفلة عليه حتى لا يدرك المصلي منهم فصلاته ما الذي يقرأه وما الذي يتابعه فلا يحسن الجشع من
عليه واستغفر في العزلة في العلوم التي اتيتم في المناظرة مع انها لا تنفع في الاخرة حتى تحسن العبادة وتجمع النطق
وحفظ النوازل في غير ذلك من امور لا تحصى والمناظرون متفاوتون فيها على حسب درجاتهم وهم درجات شتى ولا
تفك اعظمهم ديناً واكثرهم عملاً من اجل من مواد هذه الاخلاق وانما غاية لغفلة هاهنا مجاهدة النفس بها
ان هذه الروايات لا تامة لتستعمل بالذكور والعطف ايضا اذا كان قصد طلب القبولة وادامة الحياة ونيل الثروة و
المرحى لا تامة لتستعمل في المذهب والفتاوى اذا كان قصد طلب القضاء وولاية الاوقاف وان تقدم على
الاقران وبالجملة لا تامة لكل من يطلب العلم غير ثواب الاخرة فالعلم لا يمل العالم بل يهلكه هلاك الابداحية
بحق الابدية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لا يتقعه الله بعلمه فلقد تضمن مع
انه لم يتقعه ولم يتقعه راسا وراسا وهيئات فخطر العلم عظيم وطالبه طالب الملك المراد والعيم السرمند
فلا يتفك عن الملك او الهلك وهو كطلب الملك في الدنيا فان لم يتق في الاصابة لم يطعم في سلامة الارزاق بل لا بد
لزم الفتح الاحوال فان قلت في الرخصة في المناظرة فائدة وهو غيب الناس في طلب العلم اذا لاحت الرأية لا درست
العلوم فقد صدقت فيما ذكرته من وجهه ولكنه غير مفيد اذ لا الرعد بالكرة والصولجان واللعب بالفضاير فان
العبدان في الملك وذلك لا يدع على ان الرغبة في معرفة ولو لاحبا انيسة لا درست العلم ولا يدل على طالب الرأية
ناجح بل هو من الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم ان الله يريد هذا الدين باقر الاخلاق لهم وقال ان الله تعالى ان يد
هذه الدين بالرجل الفاجر فطالب الرأية في نفسه هالك وقد يملح بسببه غير ان كان يدعى لطلب الدنيا والملك
كان عاد في طهر الامر كالحالة السلف ولكنه يفسد قصد الحياة فشا له الشمع الذي يحرق في نفسه ويستضيء به
غير فصلاح غير في هلاكه فاما اذا كان يدعى الى طلب الدنيا فاشاله النار المحرقة التي تاكل نفسها وعجزها العلماء
لأمره اياهم ملك نفسه وغيره ومن المصنفون بطلب الدنيا والمفتون عليها واما مسعد نفسه وغيره وهم الدهوري
الله الراغبون عن الدنيا ظاهر او باطنا واما ملك نفسه سعد غير وهو الذي يدعى الى الاخرة وقد رفض الدنيا وظاهر
موضوع في الباطن قبل الحق وادامة الحياة فانظر من اي الاقسام انت ومن الذي اشتغلت بالاطلاق ولا تظن ان الله
يقبل عجز الخلق لوجه من العلم والفكر وسيا لك في كتاب الرأية بل في جميع ربيع الملكات ما يتق على الرأية في راحة
باب السابعة في ادب العلم والتعلم اما المعلم فادب وفضائل كثيرة ولكن نذكر منها ما يلي
عشر **الوظيفة الاولى** تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق ومذموم الاوصاف والتمسك بعبادة القلب صلوة
المسرة وقربة الباطن الى الله ولا يصح الصلوة التي هي وظيفة الجراح النظام الا بظهر الظاهر عن الاحداث والاحداث
تلك لا يصح عبادة الباطن وعبادة القلب العلم الا بظهره من خبايا الاخلاق وانما حرا الا وما قال النبي صلى الله عليه
وسلم في الدين على الظاهر وهو كذلك باطنا وظاهرا وقال تعالى انما المشركون نجس فيها للعقول على ان الظاهرات
النجاسة غير مقصورة على الظاهر المذكور بل هي في الحقيقة قد يكون تطهير الثوب مقصود للبدن ولكن نجس الجوارح
باطنه ملتح بالنجاسة والنجاسة عبارة عما يجنب ويطلب البعد عن وخصائص صفات الباطن اتم بالاجتناب فانها
خبايا في كمال الملكات في المأل ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيوتهم كلبا ولا خنزيرا ولا جمل
من الملائكة ويحيطون بهم ويحل استقراهم واصفات اربعة من الغضب والشهوة والحسد والكبر والهم
اخرها كذب النجاسة فان يدخل الملائكة في شجون الكلاب ونور العلم لا ينفذ فيه تعالى في الطلب لا بظن الملائكة
فما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فلهذا ما لم يرسل من جهة العلوم الى الثاني انما
يتوكل الملائكة الموكنين بها ومن المفسسون المطهرين والمبرزين عن المذمومات فلا يدخلون الا طيبا ولا يفرقون بها

كذلك

الرواية

مقتطع

سبع

في نظرون

اعلم

عنهم من خزان رحمة الله الاطهار واستأمر المراد بلفظ البيت هو القلب وبالقلب هو الغيب والصفات ولكن
اقول هو تنبيه عليه ووفق بين غير الظواهر الى الباطن وبين التنبيه للباطن من ذكر الظواهر مع تفرير الظاهر فبالله
الباطنية بهذه الحقيقة فان هذا طريق الاعتبار وهو صلتك العلم والامر ان معنى الاعتبار ان تغير مما ذكر
الى غير فلا تقصر عليه كما يرى العالمات فينبغي فيه فكون له فيها عبق بان يغير منها الى البتة لكن ايضا عظمة الحقا
وكون الدنيا بعدد الاغلاب فعبر من غيب الى نفسه ومن نفسه الى اصل الدنيا عبر بحقيقة فاجل انت ايضا
من الملك الذي هو بناء الخلق الى القلب الذي هو بيت من بناء الله سبحانه ومن القلب الذي دم بنفسه لا بصورة هو
ما فيه من سببية ونجاسة الى روح الكلية وهذا سببية واعلم ان القلب المشحون بالغضب والشر الى الدنيا والكل
عليها وهو من على العز من لاهر من الناس كلب في المعنى وقلب في الصور ونور البصير لا يخط المعاني ودون الصور
والصور في هذا العالم غلبة على المعاني والمعاني باطنية فيها وفي الاخر تنبع الصور المعاني وغلبة المعاني فذلك
كل شخص على صورته المعنوية فيخرج المرء من الناس كلبا حيا والشرع الى امرهم ذبا عاريا والمنكر عليهم
في صورة من وطالب الرأية في صورة آسد وورق وبذلك الاخبار وشهد به الاعتبار عند ذوى البصائر والابصار
فان قلت كم من طالب روي الاخلاق حصل العلوم فحيثما ما ابدت عن العلم الحق النافع في الاخرة الحقا
للتقادة فان من اولئك العلم ان يظهر ان المصالحى موم مملكة وهذا راي من ثبات الياسع عليه كونه تها
انما الذي سمعته من المتزجحين حديث تسمعه لم يقو به يود ونير طبا ستمق ويعدونه بقلوبهم اخرى وليس ذلك من العلم
في شيء قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم بتقيد القلب والعبادة قال بعضهم انما العلم بكثرة اذا قالوا
انما يتعلم الله من عباده العلماء وكان اشارة الى اخص مرات العلم ولذا قال بعض المحققين معنى قولهم قلنا العلم
ليس الله فاني العلم ان يكون الآله ان العلم في واتسع علينا فلم نكتف لنا حقيقة وانما حصل لنا حقيقة والظاهر ان
قلت ان ارى جملة من العقلاء المحققين مراد في الفروع والاصول وهذا من علم الجوز والاطلاق فبما لم يتطروا
منها فقال اذا عرفت مرات العلوم وعرفت علم الاخرة استبان لك ان ما اشتغلوا به قليل لغناء من حيث كونه علما وانما
مرحى كونه علما علامه اذ اقتصد به التقرب الى الله تعالى وقد سبق الى هذا اشارة وسيأتي غير هذا بيان وايضا
في صفة الثانية ان يتل على ايقظنا اشغال الدنيا ويعد عن الاهل والوطن فان العالين شاغل وصارفة
ولا يجعل الله لرجل من قلبين في جوفه ومما تروى نعت الفكرة فصررت عن درلة الحقائق ولذلك قيل العلم لا
يعطيك بعضه حتى تعطيه لك فاذا اعطيت لك فانت من اعطاك اياك بعضه على خطر والفكر في المنظر على
امور متفرقة كجدد تفرق ماء فطشع الارض بعضه وانخطفت الهواء بعضه فلا يبقى منه ما يجمع وبلغ المرزوق
الوظيفة الثالثة ان لا يكثر على العلم ولا ينامر المعلم بل ينبغي ان يعلم امر بالكلية في كل تفصيل ويذعن
لنعمه اذعان المرء الجاهل للطبيب المشفق الخلاق ويغني ان تواضع لعله ويطلب الشراب والشرق بخدمة
الشيء على زيد بن ثابت على جادة فقربت له بلسنة ليركب لجاه ابن عباس فخذ ذكابه فقال انما يخلع عنه ابن عمر
رسول الله فقال ابن عباس هكذا انتم انتم العلماء والكبراء فقبل زيد بن ثابت يد وقال هكذا امرنا ان نعمل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلوة والسلام ليس من اخلاق المؤمن المؤمن الا في طلب العلم فلا معنى
للمطالبا ان يتكبر عن العلم ومن كبر على العلم ان يستكبر عن الاستفادة الامر المزمع من المشهورين وهو من الخلق فان
العلم سبب لجاه والسعادة ومن يطلب بهر باس سمع صار يفرقه لم يفرق بين ان يرشد الى المهرب شورا واطيل
وضراوة سباع النار بالجهال باه اشد من ضراوة كل سبع فلكل فضلا للمؤمن فبما حيث يظهرها يتقيد الله
لمن ساقها اليه كاشا من كان ولذلك قيل العلم حرب للمعالي كالبطلان العالي فلا يزال العلم الا بالواضع و

الكتاب

بالسهم

فان شئت

فما قلته القدر من الرتبة العليا للانباء ثم للاولياء ثم للعلماء الراغبين ثم للصالحين على تفاوت درجاتهم وبالجملة
من يعلم شئ من ذرة خير اربع ومن قصد الله بالمعالي علم كان نفعه وفعده **الوظيفة التاسعة** ان يعلم نسبة
العلوم الى المقصد كذا يورث الربيع القرب على البعيد والمهم على غيره ومعنى المهم ما يملك ولا يملك الاشياء
في ان الدنيا والاخرة واذ لم يكن للجمع بين ملاذ الدنيا والقيم الاخرى كالمثل في القرآن وشهد له من نور البصائر لم يجر
بحرئ لبيان فالام ما سبق ابداً واعد ذلك يصير الدنيا منزلة لا وليد نكاحاً ولا اعمال سعيها الى المقصد ولا مقصد
الاكتفاء الله ففقه النعيم كله وان كان لا يعرف في هذا العالم الا الاقوال والعلوم بالاضافة الى الماء والله والنظر الى
وجهه الكريم اعني النظر الذي طلبه الانبياء وفهمه دون ما يسبق الى فهم العلوم والمكلفين على ذلك مراتبها
بالمثل ان يبال وهو ان العبد الذي علم عتقه وتمكنه من الملك بالجمع وقيل ان يجمع وتمت وصلت الى العتق
والملك جميعاً وان اشدت بطريق الجمع والاستعداد له وعاقبت في الطريق مانع ضروري فذلك العتق والخلاص من
شقاء الرق فقط دون سعادة الملك فله ثلثة استا من الشغل الاول ثمة الاستباب بشيء النافعة وخر
الروية والراحة والاخر السلوك ومفارقة الرطب بالتحري الى الكعبة منزلة لا يبد منزل والثالثة الاشتغال بالمال
وكذا يمدركن ثم بعد الشروع عن هيئة الاحلام وطواف الركاغ استحق التعرض لملك والسلطنة وله في كسب
من ازل من اول اعداد الاسباب الى اخره ومن اول سلوك البوادي الى اخره ومن اول اركان الحج الى اخره وليس قريب من
استعدادا كان الحج من السعادة كقرب من هو بعد في اعداد الزاد والراحة ولا كقرب من ابتد السلوك بل في سائر فاعلم
ايضا لا شاة اقتصر قسم بحري اعداد الزاد والراحة وشري النافعة وهو علم العتق والنعمة وما يتعلق بمصالح
البدن في الدنيا وقسم بحري سلوك البوادي وقطع المعقبات وهو تظهير الباطن عن كدورات الصفات وظهور
ذلك المعقبات الشائعة التي تحجب عنها الاولون والاخرون الموقنون فهد السلوك الطريق وتحصيل علم كتحصيل
علم جهات الطريق ومن ازل ولا ينبغي علم المنازل وطرق البوادي دون سلوكها لا ينبغي علم تزيين الاحلاق دون
مباشرة التزيين لكن لما شق دون العلم غير مكتمل وقسم ثالث بحري نفس الحج وادراكه وهو العلم بالله وصفاته
وملائكته وافعاله وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكاشفة وهما النجاة وفوز بالسعادة والنجاة حاصلة لكل ذلك
للطريق اذا كان غرضه المقصد وهو السلامة واما الفوز بالسعادة لا ياتيها الا المارة فمن المقربون المقربة
في جوار الله بالروح والريحان ووجه النعيم واما المتوكلون دون ذوق الحال فلم ينجاة والسلامة كما لا ياتيها
ان سكان من المقربين فروح وريحان ووجه نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلامة من اصحاب اليمين وكل
من لم يتوجه الى المقصد ولم ينهض له او استغنى الى حصة لا على قصد الاشياء بالبصيرة بل بغيرها جاهد ففهم
الشمال ومن الصالحين فله منزل من جيم وتبليغ جيم واعلم ان هذا هو الحق المتيقن عند العلماء الراغبين اعني
انهم ادركوه بمشاهدة من الباطن اوتى واحل من مشاهد الابصار وترقا فيمن حد التقليد بحد السماع
حالم حال من خبر فصدق ثم شاهد فحقق وحال غيرهم حال من قبل بحسب التصديق والايمان ولم يحيط بالمشاهدة
والبيان فالسعادة وراء علم المكاشفة والمكاشفة وراء علم المعاملة التي هي سلوك طريق الاخرة وقطع عتبات
الصفات وسلوك طريق نحو الصفات المنومة وراء علم الصفات وعلم طريق المعالجة وكيفية السلوك وذلك
وراء سلامة البدن وشهادة اشياء بالصححة وسلامة البدن والاجتماع والتظاهر والشاؤون الذي يتصل به
الملبس والمطعم والمسكن وهو متوسط بالسلطان وقانونه في ضبط الناس على نفع العدل والسياسة في ناصية
النفقة واما اسباب النعمة في ناصية الطبيب ومن قال العلم علان علم الايدان وعلم الايدان واما اشار الى النعمة
اراد به العلوم الظاهرة الشائعة لا العلوم الغريبة الباطنة فان قلت فلم يشهد علم النعمة والطب باعداد الا

اهدوا الزاد

العلم

والرحلة فاعلم ان الساعي الى الله لئلا يقرب هو القلب دون البدن ولست اعني بالقلب اللحم المحسوس بل سر
من اسرار الله لا يدركه الحس والطفة من لطافة رادة يعبر عنه بالروح ولغوي بالنفس المطمئنة والشرع
يعبر عنه بالقلب لانه المظنة الاولى لذلك السر وبواسطة صاحب البدن مطمئنة وآلة لذلك للطفة وكشف
الغطاء عن ذلك السر من علم المكاشفة وهو مضمون برب لا خصه في ذكره وبما لا يدرى في ان يبال
مخرج من نفس ودون عرشا شرف من هذه الاجرام الموزية وانما هو امر الهي كاقال تعالى يستلكن من الروح قل الروح
من امر ربي ولكل الخلق منسوبة الى الله ولكن نسبة القلب شرف من نسبة سائر اعضاء البدن فله الخلق و
الامر جميعا والامر اعلى من الخلق وهذه الجواهر النفسية الكاملة لامة الله تعالى المقدر بهذه الرتبة على السموات و
الارضين اذ اين ان يحلها واشفق من ههنا عالم الامر ولا تفهم من هذا تقر ايضا بتدبيره فالتاثر بتدبير الانوار
منه ورجاه لا يدري ما يقول ويقبض عنان البيان من هذا السر فهو ربه ما نحن بمصدده والمقصود ان هذه
اللطيفة هي السابعة الى قرب الرب لانه من امر الرب فنه مصدرة واليه يرجعه واما **البدن** فطيفة التي ركبها
يسعى بواسطتها فالبدن لها في طريق الله كالتأخر في طريق الحج وكلا راية الحاوية للماء الذي يقتضيه البدن فكل
علم مقصد مصلحة البدن فهو من جملة مصالح البدن المطمئنة ولا يخفى ان القلب كذلك فانه يحتاج الى في حفظ
الصحة على البدن ولو كان الانسان وحده لاحتاج اليه والنعمة يبارقه في انه لو كان الانسان وحده وجمالات
يستغنى عنه ولكنه خلق على وجه لا يمكن ان يعيش وحده اذ لا يستقل بالسعي في تحصيل طعامه ليجازي الله
والطبخ وفي تحصيل اللبس والمسكن وفي تحصيل آلات ذلك كل فاضطر الى الحاجة والاشغاله واما الخلط النسا
وشارت شهوراتهم فحاجوا لاسباب الشهوات وتنازعوا في تناولها وحصل من قضاهم هلاكهم بسبب التنازع من خارج
فكم يحصل هلاكهم بسبب تضاد الاحلاط من داخل وبالطبع يحفظ الاعتدال في تناقض الاحلاط النسا
من داخل وبالنساسة والعدل يحفظ الاعتدال في انفس من خارج وعلم طريق اعتدال الاحلاط وطول علم طريق
اعتدال احوال الناس في المعاملات والافعال ففقه وكل ذلك لحفظ البدن الذي هو مطمئنة والمجدد لعلم النعمة والطفة
اذ لم يحاها نفسه ولم يصيح قلبه كالمجدد لشري النافعة وعلفها وشري الروية وخرها اذ لم يلك بلويز الحج والمستغرق
عن في وقايق الحيات التي تحرق في مجادلات النعمة كالمستغرق عن في وقايق الاسباب التي بها يتحكم الخط الذي بها
يكون رايته الحج ونفسه هو لا من لملك لطريق اصلاح القلب او الواصل الى علم المكاشفة كمنه اولئك الى ساكني
طريق الحج ولا ينبغي ان كانوا فاقا هذا اولاً وقبل البصيرة مجازاً من قام عليه قاليا ولم يصح اليه لا يمدد جديد شديد
وجرة تامة على سبابة الحق في الخامسة والعاية في النوع من تليدهم بحج المشوق هذا القدر ركاف في بيان وظائف
المعلم **بيان وظائف المعلم** اعلم ان الانسان في طبائفة احوال كالتا في اقناء الاموال ان الصانع
المال حال استفادة فكون مكتسبا او حال اذ لا اكتسبه فيكون غنياً به عن السؤال وحال انفاق على تقيته فيكون به
مستغنيا وحال غل لغيره فكون به غنياً منفلا وهو شرف وحواله فكل ذلك العلم يقبض كالمال فله حال الطلب واكتساب
وحال تحصيل يعني عن السؤال وحال استبصار وهو العكس في المحصل والنعمة به وحال تبصير وهو شرف لا يخلو
فمن علم كل ذلك فهو الذي يدعى عظيماني ملكوت السماء فانه كالشمس يضيئ لغيرها وهي منيرة وكالمسك الذي يطيب و
هو طيب والذي يعلم لا يعلم كالمدر تقيده غيب وهو حال العلم والمسكن الذي لا يجد غيره ولا يتقطع والامر الى
تكم غيرها وهي عاية وذباله المصباح يضيئ غيرها وهي تحرق **شعر** ما هو الاذباله وقد ردت
تبقى للناس وهي تحرق ومما اشتمل بالعلم فقد تملأ من اعظمها وخطر لحيها فيلحظه اذ باله ووظائفه
الوظيفة الاولى الشفقة على المقلين وان يحرم بحري غيره صلى الله عليه وسلم انما انكم مثل الدلو في ان قد

البدن

ع

بحري

ذلك

الذي

في حق العلم القيمة لا تقتصر مع العلم على المبادى وتعليم الامانة في الصناعة التي هو بصيدها ويملا
فلو هم من الرغبة بالجنة والنار كما نطق به القرآن ولا حركه عليه شبهة فانه بما خلق الله سبحانه وتعالى من
فيسق وملك وبلبله لا ينبغي ان يفتح للعلوم بالبحث فانه يفتل عليهم صناعته التي بها المخلق ودوام عيش
المخلوق **الوظيفة الثانية** ان يكون العلم باملا بعله فلا يكذب قوله بعله لان العلم يدركه بالبصاير والاعمال بالابصار و
ارباب البصاير اكثر فاذا لم يعلم العلم بالسمع الرشد ولكن تناول شيئا وقال للناس انتاول فانه سمع ذلك من الناس
به واستمع وزاد حرصهم عليه فيقولون لا والله اعظم الاشياء والله ما كان يساويه وشمل العلم المرشد مثل
المفسر من الطين والعود من الفلوك كيف يفسر الطين بما لا ينشئ فيه وكيف استواء الفلوك والعود اعوج ولذلك قيل
لانه من خلق وتاتي شله عار عليك اذا ضلعت عظم وقال تعالى اما من الناس يا قوم من يقولون انفسكم كذلك كان وورث
العالم في معاصيه الكثر انزل برزته عالم مقتدون به ومن من شية فله وزها وورث من عمل به الى يوم القيمة ولذلك
قال علي رضي الله عنه قصم ظهرى رجلا من عالم شئت وجاهل شئت فالجاهل غير الناس بتسلكه والعالم يتفهم
تبتك **الباب السادس في اوقات العلم** ويان علامات علماء الاخرة والعلماء السوء فقد ذكرنا
ما ورد من فضائل العلم والعلماء السوء قد يدات عظيمة ولت على انهم اشد الخلق عذبا يوم القيمة فمن الممات القيمة
معرفة العلامات الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الاخرة وفي علماء الدنيا العلماء السوء الذين قد صدق من العلم التعم
بالدنيا والوصول الى الجاه والمتركة عذاهلها قال صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذبا يوم القيمة عالم لم ينفقه الله
بعلمه ويرى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال ايضا العلم علان علم على الناس
فذلك حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال ايضا يكون في اخر الزمان عباد جاهل وعلمه فاسق
فانك ايضا لا تعلم العلم بغير ابرار العلماء ولما رواه السفهاء ولتصرفوا حتى الناس اليكم في مثل ذلك فهو
النار وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علما عنك للجهنم نجام من نار وقال ايضا انما من غير الدجال اخرون يحكم من الدنيا
فيقول وما ذاك فقال ائمة مقلدون وقال ايضا من زاد علما لم يزد هدى لم يزد دما من الله لا يبدوا قال علي رضي الله عنه
انه عليه الى من تصفون الطريق للدين وانتم تقيمون مع المحيرين وهذا وغيره من اخبار ريد على عظم
خطر العالم وان العالم استمر من هلاك الابداء لسعادة الابد وانه بالجهنم في العلم فخطر السعادة ان لم
يدرك السعادة واما الاشعار فقد قال عمر رضي الله عنه ان اخبرت ما اخاف على هذه الامة المنافق المليم
قال الحسن لا تكن من يجمع علم العلماء ونظر الحكماء ويجري في العمل بحري السفهاء وقال رجل ابي هريرة ان اريد ان اعلم
العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى بترك العلم اضاله وقيل لا جرم من عيشة الناس اطلت مدة فغالب
اما في عاجل الدنيا فصانع المعروف في من لا يشكره وامرنا لمحت فعالمه منقول وقال جليل بن احمد الرجل لا يعبه
يدري ولا يدري انه يدري فذلك عالم فاقبوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك عالم فاقبوه ورجل لا يدري ولا يدري
يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك مسترشد فقلق رجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فاقبوه
وقال الثوري يمتنع العلم بالعلم فان اجابه والارجل وقال ابن المبارك لا يراى المرء عالما ما طلب العلم فاذا لم يعلم
فقد جهل وقال الفضيل اني لا احم ثلاثة عز من حرم وعيشة افقر وعالما يلعب به الدنيا واشد حجب لمناع
الضلاله لهدى ومن يشرب دنياء بالدين محجب وقال الحسن عقيب العلماء سميت الكتب وهما النبي صلى الله
عليه وسلم ان العالم صيب هذا بيطيف باهل النار استغفما الشق عذابه اراهم بالخارج وقال اسامة بن زيد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يرقى بالعلم يوم القيمة فيلقى في النار فيندب في اصابه فيدور به كاليد
الحمار في الرحا فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالمعروف ولايته ونهي عن الشر وانيه وانما ايضا

والرجبة
الطبيب
من العلم الشرعي
سنة
وقد ورد في العلم
العلم
قالوا كيف يكون
علم الانسان
تجلى

بالعرف
المعرفة

عذابا لما لم يصبه لانه عصى عن علم ولذلك قال الله تعالى ان المتنافعين في الدرك الاسفل من النار لا ينجون
بعد العلم وجملة البهرو شر من الضاري مع انهم ما جعلوا له ولما ولا فالوا الله ثالث ثلثة ولكن انكروا بعد المعرفة
اذ قال تعالى يفرقون كما يفرقون ابناهم وقال فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقال تعالى في يعلم من ياعربوا على عليهم
نبا الذي انبأه آياتا فافلح منها حق قال فله كمثل الكلب ان يحمل وكذا لت النار الفاجر فان لم يعلم باني كتاب الله
فاخذ الى الشوات فشب بالكلب اي سواء او في الحكمة او لم يوت فم يلبث الى الشوات وقال يحيى بن عيسى بن العلماء
مثل صخر وقفت على فم النكاحي فشب الماء ولاهي نزل بخلص الى الزرع ومثل العلماء السوء مثل فاة الجش ظاهرها
جش وباطنها من ومثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام المرق وهذا اخبار ولا ريب ان العالم الذي هو
من انباء الدنيا خسرا لا واشد عذابا من الجاهل وان الفانين المرق من علم الاخر ولم علامات **فنها** ان
لا يطلب الدنيا بعله فان اقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا ويحسها كدورها وانصرامها وعظم الاخر
ودونها وصفه فيها وجلالة ملكها يعلم انها متضادان وانها كالصيرتين مما ارضيت احدهما استخطت
الاخرى وانما الكفائي الميزان مهادرج احدهما خفت الاخرى وانما كالمشرق والمغرب مما اوتيت من احدهما كبدت
من الاخرى وانما كالحديد حين احدهما ملو فقتد رما نصبت في الاخرى حتى تلي يفرغ الاخران من لا يعلم حقائق الدنيا
وكندونها وسراج لذتها بالمهايم انصرام ما يصفونها فاسدا لعقل فانك اشد الخلق عذبا يوم القيمة من شدة ذلك
فكيف يكون من العلماء الذين لا عقل له ومن لا يعلم عظم الاخر ودوامها فهو كافر وسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء من
لا يمان لهم من لا يعلم عبادة الدنيا والاخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطيع فهو جاحل بشرعية الانبياء عليهم السلام وكافر بالقرآن
بلى الا انه في اخره وكيف يفتد من زوق العلماء الذين علم هذه الكمال لم يفر من الاخر على الدنيا فهو ليس بالسيطان فذلك هلكته
وذلك عليه شقوة وكيف يفتد من اجزأ العلماء من جهنم وجبه وولعوا داره وان ابدى ما اصنع بالعلم اذ انشرب على
مخبري او ليعر له يد شاخا ياد او لا تفلح حتى عالمنا شكرت الدنيا فيصعدك عن طريق الجنة او لك قطع طريق على
عبد ذي ياد او اذ ارايت على طالب انك له خادم يا داود من ذوا اليهار يا كنهه حميد لم اعذر ابا وذلك قال
الحسن رضي الله عنه عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعلم الاخر ولذلك قال يحيى بن عمار اذ
الارابي انما يذهب بهاء العلم والملكة اذا طلب الدنيا بهما قال عمر رضي الله عنه اذ ارايت العالم رجلا الدنيا فاقبوه
وتكم فان كل محب يحرص فيما يحب وقال مالك بن دينار مرات في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهرق ما اصنع
بالعلم اذا احب الدنيا ان يخرج مخلوق من جاني من قلبه وكتب رجل الى ابي له الشك فداوتت فلما فلا تطفن
در علمك بظلمة الدنيا فبقى في الظلمة نور سعي اهل العلم في زرعهم وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول للعلماء الدنيا
بالاحكام العلم فصوركم فيصير بينكم كسرة خبز وانكم طاهرون ولخفاكم جالوتيه ومراكبكم فاروتيه وانكم
فرعيتيهم ما تم كجاهلية وهذا همك شيطانية فان المحمدي واشد ما راي الشاويحي الذي سبها فكيف اذا الرعاية
فقد ارباب فقل يا مفسر القراء يا ملج البلد ما يصلح الملاح اذا الملح فقه وقيل لبعض القراء ان من يكون المعاد
وقهية لا يدرى ما قال ما اشك ان من يكون الدنيا ارض عن من الاخرة انه لا يدرى ما به وهذا دون ذلك بكثير ولا
نظن ان ترك المال يكفي للفرق بعلم الاخر فانما جاء اخر من المال ولذلك قال بشر حد ثنا ب من ارباب الدنيا اذا
الرجل يقول حدثنا فانما يتله او سعا لي ودفني بغير الحارث بضوئه عشر ما بين قطرة وقرة من الكتب وكانت
يقول انا اشبهت ان احدث ولدي هبة حتى شوق للحديث حدث وقال هو غير اذا اشبهت ان تحدث فلا يتحدث و
اذ لم تشه فحدث وهذا انك لثمة ليجاه الافادة ونصب الارشاد اعظم من كل نعم في الدنيا فمن اجاب شوقه فله انباء
الدنيا ولذلك قال الثوري فنه الحديث اشد من فنة الامل والمال والولد وكيف لا يخاف فنته وتنف السيد الشكر ان

حتى

الانسان في عالم لا يدرى ان
من يترك الدنيا في طلب العلم
يباري يا داود
ومن كنهه حميد

۵۴

ای ۛ

فان الله عليه وسلم من اول ما اوتيت اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطى خطه منها لم يزل ما فانه من قيام الليل وصيام
النهار وفي وصية لقمان لابنه يا بني لا تسطاع العمل الا باليقين ولا يعمل المرء الا بقدر يقينه ولا يقنع عامل الا بحقيقته
فيه وقال يحيى بن زكريا ان للتوحيد نوراً وللشرك ناراً وان نور التوحيد يحرق لسيات المؤمنين من نار الشرك
لحسنات المؤمنين واراد به اليقين وقد اشار القرآن الى ذكر المؤمنين في مواضع دل على ان اليقين هو الابطر للخير
والسعادات فان قلت فاعني اليقين وما معنى ضعفه وقوته فلا بد من فهمه ولا يم الاشتغال بطلبه وتعلمه فان ما
لا يتم صورته لا يمكن طلبه فاعلم ان اليقين انما هو مشترك يطلقه ويقان لمعينين مختلفين اما الظاهر المتكلم
فيكون عدم الشك اذ ميل النفس للصدق بالشيء مقامات الاول ان يقنع بالصدق والتكذيب وبغير
عنه بالشك كما اذا شكك من شخص معين ان امة بجماعة يعاقبه ام لا وهو محال لئلا عندك فان نفسك لا ميل الى الحكم
فيها بآيات ونبي باليسوي عندك امكان الامر من فتنه هذا شكك الثاني ان ميل نفسك الى احد الامر مع الشك
يا امكان فتصنعه ولكنه امكان لا يمنع ترجيح الاول كما اذا شكك من رجل يعرف بالصلاح والتقوى انه يعينه لومات
على هذه الحالة هل يعاقب فان نفسك ميل الى انه لا يعاقب اكثر من ميلها الى العقاب وذلك لظهور علامات صلاحه و
مع هذا فانك تجوز تخفاء امره بوجوب العقاب في بلدته وسريته فهذا التجوز ساق لئلا يمل وكذا غير ذلك
فقد كان في نظري الثاني ان ميل النفس الى الصدق في شئ بحيث يميل عليها ولا يعجز باليقين فيضطره الى الخطر بال
لذات النفس عن قبوله ولكن ليس ذلك عن معرفته حقيقة اذ لو لم يتصور صاحب هذا المقام التامل والامتناع الى الشك
والجور في انتفاع نفسه للتجوز وهذا الشيء اعتقاداً مقار باليقين وهو اعتقاد العوام في الشرعيات كلها اذ ربح في
تقوى هم مجرد السماع حتى ان كل فرد شئ بعينه مذهباً ماضياً اما ما يتبعها وما ذكره لاحد امكان خطأ المارة فترى
قبوله في الحقيقة المعرف الحقيقية المحسوسة بطريق البرهان الذي لا يشك فيه ولا يتصور الشك فيه فاذا اتسع وجوب الشك
وامكانه في يقينك هو لا وشكك انما اذا قيل لما قل في الوجود شئ هو قديم فلا يمكنه التصديق به بالبدية لان القديم
غير محسوس كالشمس والقمر فانه يصدر عن وجودهما بالحواس وليس العلم بوجود شئ قديم او لياصوره رايك ان العلم بالاثين
اكثر من الواحد بل شئ العلم بان حدث حادث بلا سبب محال فان هذا ايضا ضروري في غريزة العقل ان يتوقف
عن التصديق بوجود القديم على طريق الاستحالة والبدية ثم من الناس من يجمع ذلك ويصدق بالسمع بتقديره باليقين
عليه وذلك هو الاعتقاد وهو حال جميع العوام ومن الناس من يصدق به بالبرهان وهو ان يقال ان لم يكن في الوجود
قديم ما هو حادث كالحادث وان كانت كلها حادثه في حادثه بلا سبب او في حادثه بلا سبب وهو حال العوام في حال الحوادث
فقد روي في العمل التصديق بوجود شئ قديم بالضرورة لان الامتياز ملائمة وهو ان يكون الموجودات كلها قديمة كالحادث
او بعضها قديمة وبعضها حادثه فان كان كلها قديمة فقد حصل المطلوب اذ حصل على الجملة فليس وان كان كل حادثا فليس
شئ اذ يروى الى حدوث حادث غير سبب فيثبت التسلسل الاول وكل علم حصل على الوجه يسمى بتبنياس محتمل
ينظر شئ ما ذكرناه ان حصل بحسب وبغير العقل كالمعنى باستحالة الحادث بلا سبب وتوابع العلم بوجوده كالتجوز كالمعنى
بان المعبر شئ سهل او بديل كما ذكرناه فشرط لطلاق هذا الاسم عدم الشك فكل علم لا يشك فيه يسمى بتبنياس محتمل
وهو هذا فلا يبرهن اليقين بالاعتقاد ولا تفاوت في نفي الشك الاصطلاح الثاني في الفقه والمفسرة واكثر العلماء
لا يلتفت في اعتبار التجوز والشك الى الاستيلاء وغلب على القلب حتى يقال فلان ضعيف اليقين مع ان لا يشك فيه وقال
فلان قويا اليقين في اثنان الرزاق انه قد يجوز ان لا يثبت فيهما ما انما انفسا الى التصديق بشئ وغلب ذلك على القلب واستولى
حتى صار من الحكم والمصروف في النفس بالتجوز والمنع يسمي ذلك يتينا ولا شك فان الناس مشركون في المنع والكره
والاشك من الشك في كراهية من لا يلتفت الى الاستعداد لذلك فيرون به وهم من استولى ذلك على عقله واستقر

هذا هو اليقين
الاستعداد

الاستعداد

الاستعداد

الاستعداد

هذا الاستعداد له ولم يناد فيه متعمداً اليقين فيعرف من شئ هذا الاستعداد بقوة اليقين ولذلك قال بعضهم ما ريت شيئاً لا يشك
فيه اشد من شك لا يثبت فيه من الموت وعلى هذا الاصطلاح يهتف اليقين بالضعف والشفة ونحوها بقولنا ان من شأن
علامه الاخرة صروف العناية الى تقوية اليقين بالمعنيين جميعاً وهو في الشك ثم لتليط على النفس حتى يكون هو المشاكك
الحكم وهو المتصرف واذا فهمت هذا علمت المراد من قولنا اذا قلنا ان اليقين يقصر لثلاثة انتقاسات بالقرعة والضعف
والشفة والكثرة والخفاء والجلالة فاما القرعة والضعف فعلى الاصطلاح الثاني وذلك في الشبهة الاستيلاء على القلب فثبت
اليقين في القرعة والضعف لا يتأخر وتفاوت الخلق في استعمالهم للبرهان فثبت اليقين بهذه المعاني واما
انتقاسات الخفاء والجلالة فلا يكرها ايضا اما فيما يتعلق بالبرهان فلا شك اعني الاصطلاح الثاني وفيما يتعلق بالشك عدا
لا يميل الى الخفاء فانك تترك تفرق بين تصديقك بوجوده وتلك مثلاً وبين تصديقك بوجوده ومضى يبرشع
مع انك لا شكك في الامر من اذ استدعيا التفرقة ولكن ترى احدهما اجلي واوضح في قلبك من الثاني لان الشك في احدهما
اقوى وهو كونه المخبر من ذلك يدرك الظاهر في النظريات المعلومة بالاولى فانه ليس يصحح ملاح له دليل واحد
كم صرح ملاح له بادل كثيرة مع تساويهما في نفي الشك وهذا قد يكون الحكم الذي ياخذ العلم من الكتب والسمع ولا يراجع
فيما يذكر من تفاوت الاحوال واما الشبهة والكثرة فذلك بكثرة متعلقات اليقين كما يقال فلان كثر علماء ابيهم ما كثر
لذلك قد يكون العالم قويا اليقين في جميع ما ورد به الشرع وقد يكون قويا اليقين في شئ بعينه فان قلت فقد مضى اليقين
وقوته وضعفه وكثرته وقلته وخفاءه بمعنى نفي الشك وبمعنى الاستيلاء على القلب فاستلغنا اليقين بوجوب
وفيما اذا يطلب اليقين فاني لم اعرف ما يطلب فيه اليقين لم اقدر على طلبه فاعلم ان جميع ما ورد به الانبياء من اوله الى اخره
من مجاري اليقين فان اليقين عبارة عن معرفة حقيقة شئ متعلقة بالمعلومات التي وردت بها الشرائع فلا يمنع قبح
ولكن الاشياء التي فيها تافه ذلك التوحيد وهو ان يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ولا يلتفت الى الوسايط بل يرى
الوسائط متفرقة لا حكم لها فالمصدق بهذا الحق من قان استقر في قلبه مع الايمان امكان الشك فهو مرقى باجل اليقين
فان قلبه على قلبه غلبة ان الاله الغضب على الوسائط والرضا عنهم والشكر لهم وترك الوسائط في قلبه متزلة العلم
واليد في حق المعنى بالتوقيع فانه لا يشك العالم ولا اليد ولا يقنع عليها بل يراها اليقين واسطتين فقد صار في
بالعقل الثاني وهو الاثرون وهو شرع اليقين الاول وهو حقيقة فائدة وبما تحقق ان الشمس والقمر والجور والجمادى
النبات والحيوان وكل مخلوق ذو مخدرات باهر حسب تبحر الحكم في يد الكاتب وان المقدور الا ان يبرهن المصدر لكل استبر
عليه التكرار والرجاء التسليم وضار به من الغضب والحقد والحسد وسوء الخلق فانه هذا الجدل باليقين ومن ذلك الشبهة
فبعضنا انما للرزق في قوله تعالى وما من دابة الا الاكل من الارض الا على الله رزقها واليقين بان ذلك ياتيه وان ما قدر له
سائق اليه وبما غلب ذلك على قلبه كان محالاً في الطلب ولم يشك في حقه وشره وناسفه على ما يقوته واثم هذا اليقين
امتناعه من الطاعات والاحلاق الحميدة ومن ذلك ان يغلب على قلبه ان من يعمل شئاً فانه خير ابر من من يعمل شئاً فانه
شر ابر وهو اليقين بالثواب والعقاب حتى يرى شبه الطاعات الى الثواب كشبهة الخبز الى الشبع وشبهة الماء
الى العقاب كشبهة السموم والافاعي الى الملاك ولا يحرص على تحصيل الخير طالبا للثواب فيحفظ ثليله وكثيره فذلك
يحرص على الطاعات قبلها وكثيرها ولا يحب ثليل السموم وكثيرها فيجيب قبل اللعاب وكثيرها ويصبر على كبرها
اليقين بالمعنى الاول قد يتركه لعدم اليقين واما بالمعنى الثاني فيجوز ان يفرق بين هذا اليقين صدق والمؤمن في
الخرافات والشكوك والخطرات والمبالغة في التقوى والاحترار في السيات وكما ان اليقين المجمع كان الاجرة اذا شئت
والتمس المجمع ومن ذلك اليقين بان الله تعالى مطلع عليك في كل حال ومشاهد لحسن خبيرك وخفايا خوارك و
وكره وهذا يتبين عند كل من بالمعنى الاول وهو عدم الشك واما بالمعنى الثاني وهو المتصور فهو عزير بتحقيقه

هذا

ایمان نامہ

کشم

المن عمل كذا وكذا فيا لونه عن فقهاء
الاعمال وكنت اقول يا رسول الله المن هو

العلم المنافع والفرع من علم النفاق واسبابه ودقائقه وكان عمر وعثمان واكابر الصحابة رضي الله عنهم يسألون
عن النفاق والعلمة والحكمة وكان يسأل عن النفاق فيجيبون بعدد من بقي ولا يجيبون بأسماء وكان عمر يسأل عن نفسه هل
يعلم من النفاق فيرد من ذلك وكان عمر إذا جئ الحجة نظر فان حضر حذيفة صلى الله عليه وآله وكان يسأل عن
النفاق فالتفت إلى عمارات القلب وهو داب علمه الاخرة لان القلب هو الساعي الى قرب الله تعالى وقد صار هذا
الفرع من علم النفاق واما الفرع الثاني من النفاق واستبعد في هذا الزمان المذكورين فان التحقيق والبرهان
في دقات الحقائق ولم تصدق في القول الطريق شئ وطرق الحق مغيرة والناظر في طرق الحق افراد لا يفرق ولا يفرق
مستدام فممن على مهل يموتون قصاصه والناس في غفلة عما يراهم فليعلم من سبل الحق وقاد وعلى الحكمة لا يملك الحق الا
الى اهل السبل ولا وفق لطباعهم فان الحق مر والوقوف عليه صعب وادراكه شديد وطريقه مستعسر كما هو في صفات
القلب وتظهرها من اخلاق المذمومة فان ذلك فرع على الدوام وصاحبه في كل مرة لا يسهل عليه ان يصير على ان يراه
الشقاء ويتنزه من كل من يخلو معه العصور فربما سأل الشدة ليهكون فظهر عند ذلك وتكثر الزيادة في مثل هذا الطريق
لذلك قيل كان في البصر مائة وثمانون شكلا في الوضوء والتذكير لم يكن من يتكلم في علم اليقين واحوال القلب وصفات اليقين
الامنة مثل سبل البصري والصبي وبعد الرجوع وكان يحفل الى ذلك الحلق الكثير الذي لا يحصى الى هؤلاء بعدد يسيرة على ما
يجاوز المشقة لان النفس الغريزية لا تصل الى اهل الحسوس وما يسهل للمعروف فارجح **ومنها** ان يكون اعتناء ودية
طوبى من يصبره وادراكه بصفاته قلبه على الصحة والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غيره واما المقلد صاحب الشرح
سئلوا عنه وصلاه عليه فيما اسر به وقالوا انما يثقل العصابة من حيث ان فعلهم يبدل على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اذا قلده صاحب الشرح صلاته عليه في الحق اقراله واقباله بالتبديل فينفي ان يكون حريصا على فهم سره فان
المقلد غافل عن العمل لان الرسول صلى الله عليه وسلم فعله وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لا بد وان يكون اسير
فيه فينفي ان يكون شديد الجوع عن اسرار الاحمال والاقوال فانما ان اكتم يحفظ ما يقال كان وجاءه علم ولم يكن عالما الاكتم
سنة الخط ولذلك كان يقال فلان من اعلم العلم وكان لا يصح عالما اذا كان شاة الخف من غير اطلاع على الحكم والاشارة
ومن اكتشف قلبه الفطاء واستنار بصره الهداية صار في نفسه متبرعا بملكه فلا ينبغي ان يتلذذ غير ذلك قال ابن
ماين احد الا من خفي عليه وترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان تعلم من يدين ثابت الفقه وقرا على النبي بكاتب ثم خفيها
في الفتنة والقرارة جميعا وقال بعض السلف ملجأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلنا على الراس والدين وما جاءنا
عن الصحابة فخذ وترك وما جاءنا عن التابعين فم رجال ونحن رجال فاذا فضل الصحابة شهادتهم قراين احراز
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلاق قلوبهم امور اذ كنت بالقرآن فيستدغم ذلك الى الصواب من حيث لا يخطر في القرا
والعبارة اذا فاض عليهم من نور النبوة ما يجرهم الى لا كثر عن الخطا واذا كان الاعتماد على السمع من الغير تقليدا
غير صحي فالاعتماد على الكتب والنصائيف محدثة لم تكن شيئا في زمان الصحابة وصعد بالتابعين واما حديث بعد
سنة مائة وعشرين من الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة وجملة التابعين وبعد وفاة سعيد بن المسيب والحسن بن
النايين بل كان الاولون كيهن من كسب الاحاديث وتصنيف الكتب لم يلبس على الناس بل على الخط ومن القرآن و
عن الذين والفكر وقالوا الخلفوا كما تحفظ ولذلك كره اهل بكر الصديق رضي الله عنه وجماهير الصحابة بحديث
القرآن في صحف وقادوا كيف تمسك شام فيعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخافوا ان يحال الناس على تصالح
وقالوا ان القرآن يلفاه بفهم من بعض بالقلوب والافواه يكون هو شغلهم وهم حتى شاعروا رضي الله عنه واقية
الصحابة رضي الله عنهم بكث القرآن خروا من تحت ذلك الناس وبكاسلهم وحذر من ان يقع نزاع فلا يريد اصل يرجع
سبل في هذه افره من المشابهات فانشع صدره الى كبر ذلك لتجمع القرآن في صحف واحد وكان احمد بن حنبل يكره ذلك

ابن الكلث والتصانيف

كلام

تصنيفه المطاوع وبقر لا يندفع سالم فيعلم العجالة وقيل اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج في الامور حروف النقا
من مجاهد وعطاء واصحاب ابن عباس بمكة ثم كتاب ثور بن راشد الصغاني باليمن جمع فيه شتا ما رده بنو
ثم كتاب المطايع بالهيرة لما كان في اواسع سفين الثوري ثم في القرن الرابع حدث مصنفان الكلام وكثر
الحرف في الجبال والحرف في ابطال المقاتلات ثم نال الناس اليه والى القصص واعطى بها فآخذ علم المتين في الاذنان
من ذلك الزمان فصا بعد ذلك يستعرب علم الطلب والتفتيش عن صفات النفس وكما يد الشيطان واعرض عن
ذلك الا لا يكون وصار يسمى المجادل الحكم عالما بالناقص من خوف كلامه بالعبارة المتجعة عالما وهذا العلم هو
المستعمل اليهم وكان لا يميز لهم حقيقة العلم عن غيره ولم يكن سيق الكتاب وعلوه من ظاهره عندهم حتى كانوا
يعرفون بها مابانية هؤلاء لهم فاستمر عليهم اسم العلماء وتوارث القلب خلف من سلف واصبح علم الاخرة مطوية وعاب عنهم
الفرق بين العلم والحكم الا من الحواسن منهم كان اذا قيل لهم فلان عالم فلان فكان يقال فلان اكثر علما وقلان اكثر حكما وكان
الفرق بين العلم والحكم من العلم من التدبر على الكلام هكذا تصنف الذين في قرون سالت في علم النفس بزمانك هذا
قد انتهى الامر الى ان يظهر لا كرا يستهدف النسبة الى يكون فالاولى ان يشتمل الا ان ينفيه ويكت **ومنها** ان يكون
الشبه الذي من محدثات الامور وان تنق عليه الجهل فلا يفرق لطباق الحق على ما احدث بعد الصحابة ولكن حريصا على
التفتيش عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم وما كان في كثر جهلهم كان في التصنيف والتدريس المناظر والتصانيف
والولاية وتولي الاوقات والرضا بالمال الايام ونحو الطر لك لاهل العلم وبجاستهم في العشق او في الحزن والحزن والتكوير
المجاهدة ومراقبة الباطن واجتناب دقني الاثم وجملة ما حرص على ادراك خفايا شجوات النفس وكما يد الشيطان الى اغترافه
من علم الباطن واعلم بحقيقة ان علم اهل الزمان واقر بهم الى الحق اقيم اسمهم بالصحابة وعرفهم بطريق السلف فممن اخذ
الدين وكذلك قال في بعض احواله خيرنا انما هذا الدين لما ان قيل لخالفت فلانا فلا ينبغي ان نكرت بخالفه اهل
المصنف في موافقة اهل عصره رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس راوا ابا يافهم فيلجوا بطابعهم اليه ولم يفتح نفوسهم
بالاعتناء بان ذلك سبيل الجحيم من الحجة فادعوا الى سبيل الجحيم سواء وذلك قال الحسن بن محمد نا احدث في الاسلام رجل
فورا ي موه بزمهم ان الجحيم الذي شل رايه ومثرف يمد الدنيا لها يقضب ولها رضى واياها يطلب فارفضها الى الناس
ان ارجع اصبح في هذا الدنيا من يترق يدعوه الى عبادة وتسلحج هجر يدعوه الى هراء قد عهده انه منما يجن الى السلف
المصالح لئلا ينفعهم ويمتنعوا انهم متفرقون جرح عظيم وكذلك كثر من يمد يده عن ابن مسعود وموقفا ومثله انما
انما اشارة الكلام والمحدثي فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم والاوامم ومحدثات
الامر وان شرا الامر محدثاتنا ان كل محدث بدعة وان كل بدعة ضلالة الا لا يطعن عليك الا على ما لا يفتقر اليك اكل ما هو
ات قريب الا ان البعيد ما ليس بات وفي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغل عن عيوب الناس وانفق من مال
اكتسبه من غير مغبة وخالف اهل الفقه والحكمة طوبى لمن في تفسيره وحسن خلقته وصلى سيرة وعمل على اتا
شئ طوبى لمن عمل به وانفق الفضل من ماله واستل الفضل من قوله وسنة الشئ ولم ينفذها الى بدعة كان ابن مسعود
ينزل الحسن الهدي في لغير الزمان خير من كثير العمل وقال انهم في زمان خير كرفي السابغ في الامر وسياق يبعثكم زمان يكون خير من
المعتد كقوة الشبهات وقد صدق من لم يشب في هذا الزمان وان في الجاهية فيما عليه وخاف فيما هو خاضع وهلك
كما هلكوا ولا حذيفة عجيب من هذا ان معرفكم اليوم شرك زمان قد مضى وان شكركم معرفت زمان قد مضى و
انكم ان تزلوا الخير ما عرفتم الحق كان العالم فيكم غير مستخبر ولم تصدق فاكثر معرفات هذه الاعصار وشكرات
في عصر الصحابة اذ من عرف المروقات في زمانا اثنين المشاهدة وتجدي هذا انما في الاموال الغنية في دقات عماراتها
وفرض البسط الرفع منها وقد كان يمد يده في البواقي في المسجد بدعة وفي ان من شدا الشجاع فقد كان الاولون في

القصص

يقولون

ممن جرحوا عن النفاق على ان

والظاهر

يقولون

ممن جرحوا

مستند: انوار رحیل کے مصنفہ حضرت امام اعظم

الحيوان،

2

قدم

سازمان

4

المرويات

الافاق القسم الاول والعبري وجودها بل هي الاصل والعلوم كلها مستمدة في تلك الغزيرة بالقطرة ولكن يظهر الى
الوجود والاعبري سببها الى الوجود حتى كان هذه العلوم ليست شيئا واد اعلى من خارج وكانها كانت مستكنة
في فطرتها ومثال الماء في الارض فانه يظهر بحجر التني ويجمع وتغير الحس لانها انما الى شيء جديد وكذلك الدهن في اللوز
وماء المود في الورد ولذلك قال تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الستة
قالوا بلى قالوا اذا اقر انفسهم لا اقرارا لانه فانه انتم انتموا في اقرارا لانه حيث وجدت لا لستة الاخاص ولتلك
قال ولن سألهم من خلقهم ليعترفوا به فاني لو فكرت معناه انا اعتبرنا احوالهم شديده نفوسهم وبواطنهم فطرح الله الذي فطر
الناس عليها اي كل الذي فطر على الايمان بالله بل على معرفه الاشياء على ما هي عليها اعني انها لا تفسد في القرب استعدادها لادله
ثم لما كان الايمان مركزا في النفوس بالقطرة انفس الناس الى من اعرض فليس سم الكفا والى من اجل خلوها فذكر كذا كان
عمل شانه فليسها بغيره ثم ذكرها وكذلك قال تعالى لعلكم تتذكرون وليذكر اوليا اباب واذا ذكرنا فانه عليه السلام وشاه
الذي واشتكم به ولقد بينا القدر الذي ذكره من مذكره تسمية هذا القطر الذي لم يبدى كان الذي ذكره من احد ما يذكر
صوتة كانت حاصره الزجر في قلبه لكن فابتعدا لوجوده الاخران يكون من صوره كانت متعينة فيه بالقطر وهذه معناه
ظاهره للناظر بنو البصيرة فليس على من مشرقه السماع والتقليد دون الكشف والبيان وكذلك تراخي في مثل
هذه الايات ويتمسك في ناييل التذكير ان النفوس انما عمن النقصات وتجايل الى في الاخبار والايات ضرب من
النقصات وبما يتبيل ذلك عليه حتى ينظر اليها بعين الاستحسان ويقتضيها في النافذ ومثالها الذي يعقل دارا
فيتمش بها بالاداني المصفوفة في الدارين فلهذا لا ترفع من الطريق وترجى الى ما منها فليس لها في مواضعها
وانما الخلل في البصر فذلك خلل البصيرة بحجر مجراه واطوره وعظم اذا انفس الناس والبدن كالنفس وعلى التناظر
اخر من على النفس طشابه بصيرة الباطن البصر الظاهر الى انما ما كذب القواد ما رى وقال تعالى يري اليهم ملكوت
السموات والارض وسبحي منده عني وقال تعالى فانها لا تسمى الا بصارو لكن التي القلوب التي في الصدور وقال من كان في
هذه اعني في هذه الاخر اعني في سبل سبل هذه الامور التي كشفت للانبياء بعضها كان بالبصر وبعضها بالبصيرة
الكل رقيقة وبالحكمة من لم يكن بصيرة بالباطن فافهم من الدين الاشرع واسلمه دون لبايه وحقايقه فلهذا
اصام ما يطلق اسم العقل عليها **بيان تفاوت الناس في العقل** قد اختلف الناس في تفاوت العقل ولا يتعنى
للاستغناء عن كلام من قول تعجيل بل الا في المبادرة الى التصريح بالحق والحق الصريح في ان التفاوت يظهر في الاوقات
الاربعة سوى القسم الثاني وهو العلم الضروري ويجوز ان يارات واستحالة الاستحالات فان من عرفنا ان اشياء كثر من الواحد
عرفنا ايضا استحالة كون الشخص في مكانين وكون الشيء الواحد في اماكن او كذا اشار النظار وكل من يدركه يذكره
درا كما تحققت من غير شك فاما الاقسام الثلاثة فالتفاوت يظهر في طرق الى انما القسم الرابع وهو استطلاع النوق على وقع
الشهوات لا يخفى تفاوت الناس في غير بل لا يخفى تفاوت احوال الشخص الواحد وهذا التفاوت نارة يكون لتفاوت
الشهوات اذ تدبير العاقل على ترك بعض الشهوات دون بعض ولكن غير مقصود عليه فان الشاب قد يلجج عن
ترك الزنا واذا كبر وتم عقله قد ر عليه وشهوات الرأيا والرياسة تزداد فبالكيفية لا منعفا وقد يكون سببه التفاوت
في العلم للمعرفة لغاية تلك الشهوات ولهذا يتبدل الطبيب على الاحماء عن بعض الاطعمة المضرة وقد لا يتبدل من ربا وير
في العسل اذ لم يكن طبيعيا وان كان يعتمد على الحكمة في مضره ولكن اذا كان علم الطبيب ان كان خوره لا يكون
الحرف سجد العقل وعند في وقع الشهوات وكبرها ولذلك يكون العالم اذ تدبر على ترك المعاصي من المعاصي التي
علم بضر المعاصي واعني به العالم الحقيقي دون ارباب الطيالة وارباب الهديان فان كان التجانب من جهة
الشهوات لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان من جهة العلم فقد سمي هذا الضرب من العقل فانه يفرق في غزيرة العقل

يذكره

وكذلك

تسوية

يكون التفاوت فيما رجعت السيرة اليه وقد يكون الجود التفاوت في عمارة العقل فانها اذا اوتيت مكان قسما للشهوات
لا محالة اشد اما القسم الثالث وهو علوم التجارب فغالب الناس في لا يكون فاهم شيئا وتكون كبر في الامانة والبصيرة والادب
ويكون سببه اما تفاوت في الغزيرة واما تفاوت في الممارسة واما الاول وهو الاصل الغزيرة فالتفاوت في سبب المحبة
فانه يشل زوديش في النفس ويطلع صبحه ومبادئ لشر او عند من التميز ثم لا يزال ينمو ويزداد من اخفى المذبح الى ان
يكامل يقرب الاربعين سنة وشاله من البصر فان اوله يخفى حياء يشق ذلك ثم يمدح الى الزيادة الى ان يكمل بطول
الشمس وتفاوت من البصيرة كفتاوت نور البصر فالعقل في مدلك الاعش ومن لجاد البصر ليشانه جارية في جميع
بالدبر في الانتباه حتى ان غزيرة الشوق لا تترك في العبي من هذا النوع وقصه ونفسه بل يظهر شيئا على الذي يري وكذا
لتجميع القوى والصفات ومن اكر تفاوت الناس في هذه الغزيرة فكانه تخلق عن رتبة العقل ومن لظن ان عقل النجلى
عليه وسلم مثل عقل احاد الناس من السواديه واجلاد البوادى فهو احسن في نفسه من احاد السواديه فكيف ينكر
تفاوت الغزيرة وولاه لما اختلف الناس في فهم العلوم ولما انقسم الى طيعة لا يفيهم بالتفهم بعد تبطل من العلم الى
ذكي يفيهم با دى زوديشا و الى كمال ينبت من نفسه حفايق الامور دون التعليم يكاد زوديشا يفيهم ولولم عتسه نار
وذلك مثل الانبياء صلوات الله عليهم اذ يتضح لهم في باطنهم امور غامضة من غير تعلم وسماع ويعبر عن ذلك بالهام
عن سلمه حتى صلى الله عليه وسلم حيث قال ان روح القدس نفث في روعي احبب من احببت فالتفاوت في رعيها
يت واعلم ان التفاوت في كبرية وهذا النمط من فهم الملائكة للانبياء يحيا لافا لحي المعاصي الذي هو سماع للصوت
بحاسة الاذن ومشاهدة للملائكة بحاسة البصر ولذلك اختلف عن هذا التفاوت في الروع ودرجات التي كبر في النفس
وبها لا يطق العلم المعامل بل من علم الكاشفة ولا تظن ان معرفة درجات التي حيت تدعى منصب الرجا اذ لا يبدى ان
الطبيعية المربى ودرجات الصحة ويعلم الناس ودرجات العدالة وان كان خاليا عنها فالعلم شيء ووجود العلم شيء اخر
فلا تظن ان رتبة النبوة والراية كان نبيا وعلما ولا من عرف الروع والتقوى ودقايقه كان نبيا وانقسام الناس الى من
يتشبه بغيرهم من رتبة والى من لا يفيهم الا بغيره وتعليم والى من لا يتفهم التعليم ايضا ولا يشبهه كاستقام الارض الى
يجمع فيه الماء ويقرى في شجر سيقه عينا الى ما يحتاج الى الخضر يخرج في الفسحات والى ما لا ينفع في الحفرة هو اللبس
وذلك لا خلاف جن اهل الارض في صفاتها وكذلك هذا ايضا لا خلاف النفوس في غزيرة ويدل على تفاوت
العقل من جهة العقل ما يثب روى ان ابن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بليل في اخبر و
عظم العرش وان الملائكة قالت يا رب هل خلت شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل ما بلغ من قدره قالها
لا يحاط بعلمه من كمال علم بقدر الزم قالوا لا قال في خلف العقل انا فاشي كمد والزل من الناس من اعطى حجة
ومنهم من اعطى جنتين ومنهم الملك والاربع ومنهم من اعطى فرقا ومنهم من سقا ومنهم كثر من ذلك فان قلت فما بال ارقام
من المقصود يمدون العقل والمعقول قال نعم انما السبب في ان الناس يملوا اسم العقل والمعقول الى المجادلة والمناظر
بالمناقضات والالامات وهو منسنة الكلام فلم يقدروا على ان يقدروا عندهم انكم لغفام في التسمية اذ كان ذلك لا
يخفى عن قلوبهم بعد ثداول السنة فذا هو العقل والمعقول وهو المسمى به عندهم فاما ان البصيرة الباطنة التي بها يميز
الله ويقر صدق رسوله فكيف يصور ذموا في استنالى عليه وان ذم في الذي يحيد فان كان المحمود هو الشرع
بم عظمه الشرع فان علم العقل المعقول الذي يفرق بين الخير والشرع ايضا من ذموا ولا يفتن الى ان يترك انه يدرك
بعض اليقين ويزو الايمان وهي الصفة الباطنة التي يتميز بها الا وحي عن الباطن حتى ادرك بهلحاث في الامور واكثر
هنا الخفايا انما تارت من اجل ان ارقام طلبة الحقائق من لا تلتا في تحصيل الخط اصطلاحات الناس في الاشارة وهذا
المذكور في بيان العقل انه اعلم بالصواب ثم كتاب العلم والمجد لله وحده وصلى الله على رسوله محمد وآله

بين

فالتفاوت

قوله

ذكر

لا بالعقل فانما هو العقل اربعة طو
بعض اليقين ونورا لان

المدينه

المختار:

من غير تقدم وثاخر مل وقعت على وفق علمه وان اذ من غير تبدل ولا تغيره بل الامور لا بترتيبها افكاره وروى
زمان فذلك لم يتقبله شأنه عن شأن **السمع والبصر** فانه تعالى سمع بصيرة يسمع ويرى لا يسمع عن سمع
وان خفي ولا يسمع عن رؤية يرى وان دق لا يحجب سمعه فبعد ولا يدفع رؤيته ظلام ويرى من غير حدة وواحدة
ويسمع من غير اصمعه واذا كان كالمسلم يسمع قلبه ويطن بغير جار حده وخلق بغير آلة اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق
لا يشبه ذاته ذات الخلق **الكلام** فانه شكك امرنا واعدت من بعد الكلام اذ لم يكن قائم بالله لا يشبه كلام الخلق و
ليس يقصص شيئا من انشال الهواه واصطلاك الجوارح ولا يحرف فيقطع الجوان شدة تحريك لسان واذا الفان و
القدر لا ولا يخل وان روى كنية المستقلة على بطله وان القرآن يقرأ بالاسم مكتوب في المصاحف يحفظ على اللسان
انه مع ذلك قد تم فقام بظاهره تعالى لا يتقبل الاتصال والفرق بالانتماء الى اللسان والادراك وان يسمع كلامه بغير
صوت ولا يعرف كما يرى الا بارات الله من غير حروف ولا عرض واكالات له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مبدعا
سميعا بصيرا شكلا الحيوة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام لا يجوز الذات **الانفصال** فانه لا وجود
سواء ولا وجود حادث يتقبله فائق من هذه على احسن الوجوه والظواهر واعلم انه لا يشك في فضله عادل في انصافه
ولا يقاس عدله بعد لا العباد اذ العباد يتصور منهم الظلم بغيره في ملك غيره ولا يتصور الظلم مناه فانه لا يمتد
لعينه ملكا حتى يكون تصرفه في ملك ما سواه من جن وانس وشيطان وملك وسما وارض وجوان ونبات وحجر
وعرض ومعدنك ونحو ذلك مما لا يتصور بعد العلم اخيرا وان شاء بعد ان لم يكن شيئا اذ كان في الازل موجودا
وحيث لم يكن بغيره فحيث فاعلم الخلق بذلك اظهر القدرة وتحقيقا لما سبق من اذنه والخلق في الازل من مكانه لا
لافتقاره اليه وحاجته وانه متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب وشغل بالانعام والاصلاح
لا عن قلة الفضل والاحسان والنعمة والاشان اذ كان قادرا على ان يسهل على عباده انواع العذاب ويهينهم
بغير عيب الا بالامر والادب والاسباب ولم يقل ذلك لكان منه صلاحا ولم يكن نجيحا لا ظاهرا ولا باهيا عبادته على الطاعات بحكم الكثرة
والعدل بحكم الاستحسان والمعرفة والاحسان على فعل ولا يتصور بغير ظلم ولا يحجب عليه كمد حق وان حقه في الطاعة
وجب على الخلق للنجابة على لسان انبياء لا يجوز العدل ولكنه ثبت الرسل والظهور بغيرهم بالبرهان الظاهر فليقلق امره
شبهة ويرى ويرى فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاءوا به **معنى الكلمة الثانية** وهي شهادة الرسل وان
ثبت النبي الاعلى المرشيد على الله عليه وسلم بهالة الى كافة العرب والعجم والجن والانس فليخبر بغير الشرائع الا ما افوض
وقبله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر مع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول الله تعالى لا اله الا الله عالم الغيوب
شهادة الرسل وهو ذلك سيد رسول الله والزم الخلق تصديقهم في جميع ما خبر عنهم في الدنيا والاخرة وانه لا يتبدل
ايمان عبد حتى يرقى بما خبر عنه بعد الموت واوله سؤال شكره ويكره ما تخضعان تيمان ما لان يتقدمنا الصديق
فريق سوياد اروح وجسد فليسا لانه عن التوحيد والرسالة ويتولان من ربك وما ديك ومن نيك وما فانا
وسلما اول قسمة بعد الموت وان يمين بعد اب العبر وان حق وحكمة وعدل على الجسد والروح على اياتها ودين
بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفه في النظم ان مثل طباق السموات والارض يوزن فيه الاعمال بقدر الله سبحانه
يوزن شافيل الله والحول تحقيقا التمام العدل ويخرج مختلف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيقول ان هذا
على قدره فبما اعطاه بفضل الله ويخرج مختلف السيئات في كفة الظلمة فيخفف بها الميزان بعد الله وان يمين بان
الصراط حق وهو جس من مدخل من جنهما احد من السيف وادق من الشعر تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله فيوزن بهم
الى النار ويثبت عليه اقام المؤمنين فليسا في النار والفرقان يمين بالحق الحمد من محمد على الصلوة والسلام الشريف
منه المومن قبل دخول الجنة وبعد جواز النصر لمن شرب منه شره لم ينل ابعده الا عنه بغير شهادة كما مضى

دکن میں
پیشہ

اساتذہ من غصۃ

4

الموسم ٢

منظم على صفات نفسه لا على ما اخبر به من الجلال ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لا تحصى ثناء عليه
انت كما انشأ على نفسك وليس المعنى بان العجز عن التعبير عما ادركته بل هو عجزنا بالقصود من اشارة الجلال ولذلك
قال بعضهم ما عرفنا الله بالحقيقة سوى كماله وقال الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل سبيلا الى معرفة الله الا بغيره
ولتبين عنان الظلمة عن هذا المظهر فكل من جمع الى الفهم وهو ان لا يتصور ما يتصوره من جلاله عن دركه ومن جلاله الروح
من جلاله صفاته ولعل الاشارة الى شدة قوله عليه الصلوة والسلام ان الله سميع عليم بان نور كنهه لا يدرى
سجلت جميع ما ادركه بعض **الفصل الثاني** من الخفيات التي يتبعها النبيل والمصدقون عن ذكرها ما هو مقرر في
نفسه لا يكل الفهم عنه ولكن ذكره يقربنا اكثر المستحقين ولا يضر الايمان والمصدقين وسر الله الذي منع اهل العلم عن
افشاء من هذا القدر ولا يبعد ان يكون ذكر بعض الخفيات مقصدا ليعرفوا الشئ بامور الخفايش وكما
يعرف رايح الورد بالجمل وكيف يبعث هذا قولنا اننا لكفرنا والنا والمعاصي والشرب وبقضاء الله وارادته ومشيئه حتى في
نفسه وقدا صرح بما يقوم اذا فهم ذلك عندهم ولا على المسحة وتبين الحكمة والرضا بالفتح والعلم بقدر كماله
وطايفة من الخفاء وليس على ذلك من القدر ولو افشى اوصاف اكثر الخفاء عن الله تعالى من ذلك ما ينزل ذلك
لهم عنهم وقوله **قال** ان النسيان لو ذكر ميثاقنا وانما هذا القدر ستة او اكثر او اقل فكان معروفا ولكن لم يذكر
لصلته الهراء وخوفنا من الضمير فليس ذلك اليها بديعة في طول الامن واذا استبطات النفوس وقت العقاب والكرهات
لعلها كانت قريبة في علم الله ولو ذكرت لغير الخفاء ولعن الناس عن اعمالهم وحزب الدنيا فذا المعنى انما هو فيكون
من الالهة **القسم الثالث** ان يكون الشئ بحيث لو ذكر صرحا لغيره ولم يكن في خبره ولكن كنهه
على سبيل الاستعارة والرمز ليكون وقعه وقيل للجمع اغلظ من صفة فان يعظم وقع ذلك الامر في قلبه كما لو قال قال
رايت فلانا يتلذذ الدرة في لسان الخنزير وكذا من افشاه العلم ببيت الحكمة الى غير اهلها فالمستمع قد يلبس الى فقهه
والحقوق وانظر وعلم ان ذلك الانسان لو كان في موضع خفي لم يظن له ذلك الشئ لياطين فمنازل
الناس بذلك ومن هذا قول الشاعر **شعر** وجلان خياط وتجر حائك متقابلان على السواء الاول لا يزال ينجح الى حرامه
ويخط صاحبه ثيابا مبتلى فانه عجز عن سبب ساروي في الاقبال والاولاد برجلين صانعين وهذا النوع يرجع الى التعبير
عن الحق بالصورة التي يتقن من المعنى او شدة وقوله عليه الصلوة والسلام ان السجدة التي بين يدي من الخامة كانت في
الحجاب في النار وانت ترى مسحة السجدة لا تقص بالخاصة ومعناه ان مع السجدة معناه كونه منطوقا وبني الخامة
تحتير فيها ومعنى السجدة مضادة النار لان اتصال اجزاء الخامة وكذا قولنا ما المعنى الذي يمنع راسه قبل الامام فيجرب
الله راسه راس حمار وذلك من حيث الصورة فكل من كان ولا يكون ولكن حيث المعنى هو كانه اذا راس الحمار لم يكن حقيقة
لله وشكله بل خاصيته وهو البلاء والحق ومن دفع راسه قبل الامام فقد صار راسه راس حمار في معنى البلاء والحق
وهو المقصود من الشكل الذي هو قال المعنى ان من غاي الخلق ان يجمع بين الاقدار وبين التقدم فانما يتصور
وانما يعرف هذا السر على خلاف الظاهر اما بديل عقلي او شرعي اما العقلي بان يكون حجة على الظاهر غير كنهه كقولنا عليه
الصلوة والسلام قبل المؤمنين من اصابع الرحمن اذ قلنا نحن صدق المؤمنين فليت فيها اصابع فضلها كناية عن
القدرة التي هي لا اصابع ووجه الخلق ما كان بالاصبع عن المدة لان ذلك اعظم وقعا في فهم تمام الخفاء فيكون
هذا السبيل كناية عن الاقدار بقوله انما قولنا الشئ انما الله ان نقول له ان يكون فان ظاهره متسع لغيره كانه كان
خطايع الشئ قبل وجوده فلهذا لا للمبدء لانهم الخلق حتى يمشي وان كان بعد الوجود فهو يستحي عن التكرير
وكن لان هذه الكناية تقع في النفوس في فهم الاقدار عند الله واما المبدء بالشرع فهو ان يكون لغيره على الظاهر
مكتنا وكبريى انه اريد به غير الظاهر كما ورد في تفسير قوله تعالى وانزل من السماء ماء فالتا ودية فندرها الا ان كان

كنه

بعضا

دون بعضا

صفاته

انت

بجانب راسه

يقض

فان

والاول سلم

فان السلف على ما هو من غير
فان قالوا في قوله تعالى وانزل من السماء ماء فالتا ودية فندرها الا ان كان

الماء هو القرآن ومعنى الاودية القلوب وان بعضها احتلت شيئا كثيرا وبعضها قليلا وبعضها لم يحتل والى يدل على الكفر
فان وان ظهر وطغى على راس الماء فانه لا يثبت والهداية التي تنفع الناس يحك وفي هذا القسم تعلق جماعة قائلوا لما ورد
في الاخر من الميزان والقرآن وغيرهما وهو بعد اذ لم ينقل ذلك بطريق الرواية واجراءه على الظاهر غير محال بحسب اجراءه
على الظاهر **القسم الرابع** ان يملك الانسان الشئ بجلته ثم يدركه بنفسه لا بالتحقيق والذوق ان يصير كمالا لا يلبس
اقتضات العلم ان يكون الاول كالشئ الثاني كاللب والاول كالظاهر والاخر كالباطن وذلك كما يشهد الانسان بنفسه في غيبة
في الظاهر على بعد تفصيل له نوع علم فاذا جاءه بالقرب او بعدد والا نظام ادركه بغيره فينبغي ان يكون ان يصير كمالا لا يلبس
بل هو ان يتكلم في العلم والايمان والمصدقين اذ قد يصدق الانسان بوجوده والعشق والمؤمن والموت قبل وقته ولكن
تحققه به عند الوقوع اكل من حقيقة قبل الوقوع بل الانسان في الشهوة والعشق وسائر الاحوال كنهه احوال شتات و
اوراكت شتات الاول تصديقه بوجوده قبل وقته والاخر عند وقته والاخر بعد تصديقه فان تحفك بالجمع بعد
الزوال الخفاء الحق قبل الزوال فكذلك من علوم الدين ما يصير فوقها فيكون ذلك كالباطن بالنسبة بالاضافة
الى باطن ذلك ففرق بين علم المريض بالصحة وبين علم العيى بالافساح الاقسام الاربعة شفاوت الحق وليس في شئ باطن
يتألف الظاهر بل يتمه ويكمل كما يتم القلب **القسم الخامس** ان يملك الانسان الشئ بجلته ثم يدركه بنفسه لا بالتحقيق والذوق ان يصير كمالا لا يلبس
انتم بغير على الظاهر ولتبين نطقا والبصيرة الجاثية يدرك الشئ وهذا القول الثاني لجداد الوعد ان شئنا مال
سكن من يدق ولم يكن وراو الحجر الذي وراه في هذا التعبير عن لسان الحال بيان المثال ومن هذا قوله تعالى فقال الهاد
لا ارض انما طوعا او كرها قالنا انما طاعتنا فالبصيرة في فهمه ان يتدبر الخلق وعلاوه فما الخطاب وخطا
هو صوت حوت سمعه الارض فيجب بصوت وحوت ونقول انما طاعتنا والبصيرة علم ان ذلك لسان الحال عاذا شاع
كونه من غير ان يصرح الى الشئ ومن هذا قوله تعالى وان شئنا لا يصح بغير فان البصيرة في فهمه ان يتدبر الخلق وعلاوه فما الخطاب وخطا
علاوه نطقا صوتا جاثيا حتى يتدبر بجان الله ليتحقق فيصير والبصيرة علم ان ما اريد به نطق الشئ بل كونه شيا جوده
ومقدشا بانه وشاهد بوجوده كالبصيرة في فهمه ان يتدبر الخلق وعلاوه فما الخطاب وخطا
بحسن البصيرة وكان العلم لا يجمع انما نقول اشهد ولكن بالذات والحال فكذلك من شئ الاله يحتاج في نفسه الى وجوده
وبقيته ويديم بصاقه ويروده في الحوار فهو جليته في شدة الخلق يدركه شدة ذوا البصائر والى
على انظره وولذلك قال تعالى ولست لافقهون فيسبحهم اما الناصرون فلا يضرنا صلا واما المفرقون والعلم والى
فلا يضرهم كنهه وكذا ان شئ شهادت شئ على بديهة وبصيرة ويدرك كل واحد يتدبر وقته وبصيرة وقد اد
لكن الشهادت لا يلقى بعلم العاقل فانه ايضا ما يفتقر الى باب الظاهر وارباب البصائر في علمه ويظهره شدة الخلق
لظاهره وفي هذا القسم لارباب المسلمات اسلف واقتضاه من شرف في دفع الظاهر انتهى الى تفسير جميع الخفاء من ان
شئ علموا قوله تعالى انما الله لا يعلم الا ما يشاء من شرف في دفع الظاهر انتهى الى تفسير جميع الخفاء من ان
كشئ وكذلك الخاطبات التي تجري من فكر فكبر وفي الميزان والحساب وشأن اهل النار واهل الجنة في قوله تعالى
افضوا علينا من الماء او عاينكم الله زعموا ان كل ذلك لسان الحال وغلا اخرول في حشر البابا من بعد من جليل حتى
ما ولى قوله ان فيكون وزعموا ان ذلك خطاب بحرف وسيت يجد من الله تعالى في كل لحظة بعد كل شئ حتى سمع بعض
اصحابه ان حشر بابا لا يلبس الا شدة الفاظ قوله عليه الصلوة والسلام ان السجدة التي بين يدي من الخامة كانت في
من اصابع الرحمن وقوله في لاجد نفس الرحمن من جانبنا المين تعالى في حشر البابا ربابا لظواهره والحق باجل من جليل
انه علم ان الاستواء ليس هو لا استقراره والنزول ليس هو لا استقراره وكذا من شئ من شأنا لارباب البصائر وارباب البصائر
فان اذا افصح البابا شئ الحق في الواقع وخرج من الضغط وجاؤنا لا نقضا واذ هذا لا يفسد ولا يفسد ولا يفسد ولا يفسد

قال

المن

في راسه وارباب البصائر والى

قیام ہے حتیٰ اذا خلقوا لوم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

فهو تعالى صرح بانها ارادة له فان قيل فكيف ينبغي ان يامر الله بالامر غير ارادة وكذلك اذا
ضرب الشدة عبده فمناجاة السلطان عليه فاعلم ان عبدا لله فكذلك السلطان فاداهما اذ اجبه بان يامر
عبدك بفعل بخلافه بين يديهم ففعل الامر مع هذه الدابة بمشهد من السلطان فمرام به بالامر هذا مثله ولعله
يكون اثر الملك عند السلطان سمي هذا ولو كان يريد الاستئذان لكان مراد الله ان لا يكون نفسه وهو محال **الاصول**
الرابع ان الله تفضل بالخلق والاختراع وتطول بكلف العباد ولو لم يكن الخلق والتكليف واجبا عليه
فان الله تفضل عليه ذلك لما فيه من مصلحة العباد وهو محال ان لا يكون واجب وكيف يتكليف بواجب
وتعريف للفرق خطاب والامر بالواجب احدا لامر بما انتمل الذي في تركه ضررا اما اجل كما انما يجب على العبد
ان يطيع الله او ضرر عاجل كسما انما يجب على المطش ان لا يشرب الماء حتى لا يموت واما ان يامر الله الذي عليه
يرجع الى محال وهو ان يصير العلم جهلا فان اراد الخلق واجبه على الله تعالى الاول فغيره من الضرر وان اراد
به المعنى الثاني فهو مسلم ان الله تعالى من جودا للعلم وان اراد معنى ثالثا فهو غير مفهوم وقوله يجب
لمصلحة عباده كلام فاسد فانه اذا لم يتضرر بتركه لمصلحة العباد لم يكن للوجوب في حقيقة معنى ثم مصلحة العباد
ان يتكلمهم في الجنة فاما ان يتكلمهم في النار لا يلائمهم في الخطايا ثم يبدفهم لخطر العقاب وهو قول الغرض
الحساب في اوقاف ذلك فبطر عند ذوي الابواب **الاصول الخامس** انه يجوز على الله سبحانه ان يكلف عباده ما لا يطيقون
خلافا للمعتزلة ولعلم بحج ذلك لا احتمال سؤال دفعه وقد سألوا ذلك فقالوا لا يمكن ما لا طاقه له الشاكر وكان
الله تعالى لا يخبر بغيره بان اياهم لا يصدر ثم ان الله بان يصدر في جميع اوقافه وكان من جملة اوقافه انه لا يصدره فكيف
يصدره في ان لا يصدره وهل هذا الاحوال وجوده **الاصول السادس** ان الله تعالى ايدى الخلق وتقدرهم من غير جبر
سابق ومن غير قرب لاحق خلافا للمعتزلة لانه متصرف في ملكه ولا يتصور ان يتقدره بغيره بملكه والملك هو جبر
عن التصرف في ملك الغير وهو محال على الله فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه في ملكه وتكليفه على جبر
ذلك وجوده فان ذبح البهايم ايام لها وما صبت عليها من انواع العذاب من جهة الادب من لم يتقدمها من جهة
فان قيل ان الله تعالى يحشرها بجزائها على قدر ما يقاسيه من الاكلام ويجب ذلك على الله فيقول من زعم انه
يجب على الله احياء كل غلة وطئت وكل بقية في كل حق يتبها على الامهات فخرج عن الشرع والعقل اذ يتبادر
الثواب والحشر بكونه واجبا عليه ان كان المراد به انه يتصرف بتركهم فهو محال وان اراد بغيره فقد سبق انه غير
مفهوم اذ خرج عن المعاني المذكورة للوجوب **الاصول السابع** انه يفعل لبياد ما يشاء ولا يجب عليه رعاية الاصلي
لعباده فلما ذكرناه من انه لا يجب عليه شيء بل لا يتقبل حقيقة الوجوب فانه لا يلائم انما يفعل وهم ليسوا لوليت شعري
يرجى العترة ليرى في قوله ان الاصلي واجب عليه من سئله ففرغها عليه وهو ان يفرض مناظرة في الاخر من صبي
مات مسلما وبين بالغمات مسلما فان الله تعالى في درجات البالغ ويفضله على الصبي لانه لقب بالايمان والطاعة
بعد البلوغ ويجب عليه ذلك عند المعتزلة فلما قال الصبي يارب لم يرفع منزله في يقول لانه بلغ واجتهد في
الطاعة فيقول الصبي انت استخيت في الصبي كان يجب ان يقيم حيزه حتى يبلغ فاجتهد فبعد عدا عن العدل في
التفضل عليه بطريق العرو في فلم فضله فيقول الله لا في حلت الذي لم يلبث لاشرك او عصيت فكان لا يمتنع لك
الموت في الصبي هذا عند المعتزلة عن الله وعند هذا ينادي الكفار من دكاك التلوي ويقولون اما علمنا اننا اذا بلغنا
اشركنا فلما استأق الصبي فانا عينا ما عاد ومنه من العترة الصبي المسلم فما زى بجاذب عن ذلك وهل يجب عند هذا
السمع بان الامور الالهية تعلق بحكم الجلال عن ان يوزن بميزان اهل الاعتدال فان قيل يسلط على عباده صلاح
العباد ثم سلط عليهم اسباب العذاب كان ذلك تجا لا يلق بالحكمة فلنا معنى التبع ما لا يفي الغرض حتى قد يكون الشيء

فان قيل ان الله تعالى لا يصدر في جميع اوقافه وكان من جملة اوقافه انه لا يصدره فكيف يصدره في ان لا يصدره وهل هذا الاحوال وجوده

هو

فيما عندكم حسن عند غيره واذا وافق عرض احد ما دون الاخر حتى يستقبح كل الشخص اياه ويستحسنه
اعداؤه قل ان الله تعالى لا يري في عرض الباري فهو محال لا لا عرض له فلا يصدر منه قبح كما لا يصدر منه ظلم اذ
لا يمكن التصرف في ملك الغير قل ان الله تعالى لا يري في عرض من الغير فلم ان ذلك عليه محال وهل هذا الاخر فشي
ليست بخلافه ما في هذا من خاصة اهل النار ثم الحكم معناه العالم بمقتضى الاشياء والتاثير على احكام ضلها على فوات
ارادة وهذا من ان يوجب رعاية الاصلي واما الحكم متاثير على الاصلي نظر نفسه ليستفيد منه في الدنيا والآخرة
في الاخر ثم ما اودع عن نفسه بتركه وقدره كل ذلك على الله محال **الاصول الثامن** ان معرفة الله وطاعة
واجبة بايجابها وشروطها لا يمكن خلافها للمعتزلة لانه العقل ان اوجب الطاعة فلا يخلو اما ان يوجب لغيره فانه غير
محال فان العاقل لا يوجب العبد واما ان يوجب لخالقه وعرضه وذلك لا يخلو اما ان يجمع الى المعصية وذلك محال فان
يتقدم من الاغراض والنوايا والكفر والإيمان والطاعة والمعصية في حق تعالى شيان واما ان يرجع الى عرض العبد
وهو محال لا لا عرض له في محال بل يتبصر ويتصرف عن الشهوات بسيرة وليس في المال الا الشرب ومن اين يعلم
ان الله تعالى يثيب على المعرفة والطاعة ولا يثيب عليها مع ان الطاعة والمعصية في حقيقة متساويان اذ ليس الى
احد مائل ولا احد مهابه لخصاص واغلو عن غير ذلك بالشرع وكلفه ذلك من اخذ هذا من المقاييس التي في الخلق
والخلق حيث يفرق الخلق بين الشكر والكفران لما له من الاتراح والاعتزاز والتلذذ باحد ما دون الاخر
فان قيل فاذ الرحمة النظر والمعرفة الا بالشرع والشرع لا يستقر بالمرئيط الملك فيه فاذا قال الملك للنجاني ان
العقل ليس يجب على الشرع لا يجب الا بالنظر ولست اقدم على النظر اذ في الغمام الرسول قلت هذا ايضا
قول تعالى للرافض في موضع من المراتع ان وراءك سبع ضاري فان لم تخرج عن المكان تلك وان التفت فظهر
عرفت صدقي فيقول الرافض لا يثبت صدقك ما لم التفت وراي ولا التفت وراي ولا انظر ما لم التفت
فدل على حافة هذا الشاك وتهدد به للهلاك ولا ضرر في هذا المادى الرشيد فكذلك النبي يقول ولو ذكر الموت
ودونه الساج الضارية واليران المحرق ان لم تأخذ وانها حذركم وتقرؤن صدقي بالاتفاق ان يخرج في وقت
التفت عرف ولحتره بخلافه لم يلبثت واصبره لك وتردى ولا ضرر على ان هلك الناس كلهم اجمعون واما على
البلاغ المين فالشرع لا يفرق وجوده الساج الضارية بعد الموت والعقل يتقدم في كلامه والاحاطة بالمكان ما يتقدم
في المستقبل والطبع فيقته على المذموم من الضار ومعنى كون الشيء واجبا انه يعرف للضرر المتقاع فان العقل
لا يهدي الى التفتد للضرر بعد الموت عند اتباع الشهوات فمعنى الشرع والعقل وما يشعرا في تعبير الرسول
ولو لا خوف العقاب على ترك ما امر به لم يكن الوجوب ثابتا اذ لا معنى للوجوب الا ما يرتبط بتركه في الاخر **الاصول**
الثاسع انه ليس يستحيل بغير الانبياء خلافا للبرية حيث قالوا لا فائدة في تبشيرهم اذ في العقل مندفع عنهم و
هذا باطل لان العقل لا يهدي الى الاضال المخفية في الاخرة كما لا يهدي الى الادوية المفيدة للصحة فاجابة الخلق الى الانبياء
لما حثهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب بالبحر يتروى من صدق النبي بالبحر **الاصول العاشر** ان الله
تعالى قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين وناجيا لما قبله من شرع اليهود والنصارى والمساكين وايدي
النجرات الظاهرة والايات الباهرة كاشتاق القرب وتبشيع الحصى وانطاق البعجا وما انفجر من بين اصابعه من الماء من آياته
الظاهرة التي تحدى بها مع كافة العرب القرآن فاسم مع قبيهم بالصلوة والبلاغة تهذيب النبوة ونسبه وقوله لم
يقدر على معارضة من قبله اذ لم يكن في فة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظم هذا مع ما فيه من اخبار الاولين مع كونه
اخبارا مما دس للكتب والانباء عن النبي في امور يتحقق صدقها في الاستقبال كقوله لئن لم يخلف المسجد الحرام لرباه الله
امنن مخلقين رؤسكم وقصيرين وكقوله لم اطلب الرورية اذ في الاض ومن من بعد عنهم سيقبلون وجوهكم

مكرها

الا بعد معرفته وجوهه

ان في تركه شررا ومعنى كون الشيء موجبا

عقود

وقد ورد في الشاة على جميعهم اخبار وانما يدرك المشاهد للعجي والسر في بقران الاحوال وقانون الفضا والشر
فغير فلو لا فيهم ذلك لما رتبوا الامرك لك اذ كان لا يأخذهم في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق حارفة **الاسفل**
التاسع ان شرائط اامة بعد الاسلام والتكليف خمسة الذكوق والفرح والعلم والكفاية ونسب قرين لغلبة عليه
الفتوة والسلم الامة من قرين واذ البتبع عدد من الموصوفين بهذه الصفات فالامام من فقدت له البيعة من
اكثر الخلق والمخالف للكثر باع عجب وده الى الانقياد للخلق **الاسفل التاسعة** انه لا يفتقر وجود الورع والعلم
فيمن يقدر للامامة وكان في صفة اثاره فتشلا نطقا فكلنا بانفتاد امامته لاسان ان يحرك فيه لا نطق بالاستدلال
ما يلقي المسلم فيه من الضاد يري على ما يغتنم من نقصان هذه الشروط التي ابشت لزيد المصلحة فلا يهدم اصل
المصلحة شعفا من اياها كالذي يبتع قصرا ويهدم مبصرين ان يحكم بخلو البلاغ عن الامام وبنياد الاقضية
وذلك محال ونحن نقضي بنفوذ فضله اهل البعثة في بلادهم ليسر حاجتهم فكيف لا يقضي بجهة الامامة عند
الحاجة والضروة فهذه الازكان الاربعة الحاوية للاصول الاربعين هي قواعد العقائد فمن اعتقدها كان
موافقا لاهل السنة وما ياتر وسط اليد عن والله تعالى السديد تابع في حقه ويهدينا الى الحق وتحقيقه عنه وسنة
جوده وتدرع الامامة الاسلامية من تصديق الاعضاء في المسجد الحرام رجبيا لانتشار اهلها وواحيا لان
يأتى ببركتها ودعاء سكانها من الله تعالى ان يجمع فيهم امه ونعيم بالسعادة اجله ان الكريم المنان الدائم
الاحسان **الفصل الرابع** من قواعد العقائد **الايان والاسلا** وما يبين من الاتصال والانفصال
ما يتطرق اليه من الزيادة والنقصان وجبر استثناء السلف فيه وفيه مسائل **مسئلة** اختلفوا في ان
الاسلام هو الايمان او غيره وان كان غير فهو منفصل يوجد ومنه او هو شرط بغيره فلا يدر قيل انها شي واحد
وقيل انها شيان لا يواصلان وقيل انها شيان يرتبطان احدهما بالآخر فداود ابو طالب المكي في هذا كلاما
شديدا الاضطراب كثير الطويل فليتهم على التصريح بالحق من غير ترجيح على نقل ما لا يحصل له فتقول في هذا
ثلاث مباحث تجتنب عن موجب اللغظ في اللغة ويبحث عن المراد بها في اطلاق الشرع وتبحث عن حكمها في الدنيا
والآخرة واليحي الاول لغوي والثاني تفسيرى والثالث فقهي شرعي **المبحث الاول** في موجب اللغة والمخبر ان الايمان
عبادة عن التصديق قال تعالى وما انت بمن لنا اي صدق والاسلام عبادة عن التسليم والاستسلام بالا
والانقياد وتركة التمرد والاباء والعناد والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجاء واما التسليم فانه عام
في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب هو تسليم وتركة الاباء والتجرد وكذا لك الاعتراف باللسان و
كن لنا الطاعة والانقياد بالجوارح فوجب اللغة ان الاسلام اعم والايان اخص فكان الايمان عبادة عن شرط اجزاء
الاسلام فاذا كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديقا **المبحث الثاني** عن اطلاق الشرع والحق فيه ان الشرع
قد ورد باستعمالها على سبيل الترادف والترادف وورد على سبيل الاختلاف وقد ورد على سبيل التداخل **المبحث الثالث**
فقوله تعالى فاخرجهما من كان بينهما من المؤمنين هما بعد ايقاعها غير بيت من المسلمين ولم يكن بالاتفاق الاية واحدة
فقال ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقال عليه الصلوة والسلام في الاسلام على خمس وسئل عن
الايمان فاجاب بهذه الخمسة واما الاختلاف فتقول تعالى فالتكليف انما قلتم لا يؤمنون ولكن قولوا المسلمين اهتداء
استسلموا في الظاهر فارادوا بالايمان ههنا والتصديق القلب فقط وبالاسلام الاستسلام ظاهرا باللسان والجوارح
وفي حديث جبريل عليه السلام لما سأل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبأن
بعث الموتى والحساب وبالقدر رخصه وشره فقال ما الاسلام فذكر الحاصل الخمس فغير الاسلام عن تسليم الظاهر
والعمل وفي حديث سعد انه عليه الصلوة والسلام اعطى جلا عطاء ولم يبط الاخر فقال له سعد يا رسول الله

دُعَان

مجلس شورای اسلامی

ترك فلا تالم تطهر وهو مؤمن فقال ان وسلم فاعاد عليه فاعاد رسول الله وروي ايضا انه مثل وقيل له اي
افضل فقال الاسلام فقال اي الاسلام افضل فقال الايمان وهذا دليل على الاختلاف والتداخل وهو
الاستعمال لغة لان الاسلام علم من الاعمال وهو افضلها والاسلام هو تسليم ما بالقلب وما باللسان وما بالجوارح
وافضلها الذي بالقلب وهو التصديق الذي هو ايماننا والاستعمال لهما على سبيل الاختلاف وعلى سبيل التداخل
على سبيل الترادف وكل غير خارج عن طريق الترادف في اللغة اما الاختلاف فهو ان يجعل الايمان عبارة عن التصديق بالقلب
فقط وهو موافق للغة والاسلام عبارة عن التسليم ظاهر وهو موافق للغة فان التسليم بمعنى حال التسليم فليس
عليه اسم التسليم فليس من شرط حصول الاسم عموم المعنى بل يمكن ان يوجد المعنى فيه فان من شرطه بعض بدنه
ليس كسائر ما لا يستغنى عن جميع بدنه فاطلق اسم الاسلام على التسليم الظاهر عند عدم تسليم الباطن مطابق لسان وعلى
هذا الوجه جرى قوله فالتكلام بالاعراب اما قوله في حديث سفيان او سلم لا تفصل احد عن الاخر فريد الاختلاف
لتأصيل المتدين واما التداخل فهو ان ايضا للغة هو ان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والتكلام باللسان
جميعا والايمان عبارة عن بعض ما دخل في الاسلام وهو القلب وهو الذي عينه بالتداخل وهذا موافق للغة في
خصر من الايمان وعموم الاسلام للكل وعلى هذا الوجه خرج قوله الايمان في جواب قوله السائل اي الاسلام افضل لانه
جمل الايمان خصوص من التسليم فادخل فيه واما استعماله على سبيل الترادف بان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم
بالقلب والظاهر جميعا وان كل ذلك تسليم فكذلك الايمان ويكون التصديق في الايمان على الخصوص من تبيينه وادخال الظاهر
في معناه وهو جاز ان لا تسليم الظاهر بالقلوب والعمل ثم تصديق الباطن وتبيينه وقد يطلق اسم الشجر ويراد به
مع ثمره على سبيل التسامح فيصير هذا التصديق التميم مرادفا لاسم الاسلام ومطابقا له فلا ينبغي ان يفتقر عليه
خرج قوله فاما جوارحه غير من المثلين البحث الثالث عن الحكم الشرعي للاسلام والايمان مكانا اخري و
ديني واما الاخرى فهو الاخر من النار ومنع القلب اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في
قلبه شق من الايمان وقد تعلقوا في ان هذا الحكم على ما ذكرنا من رتبته وعبره واعتبه بان الايمان اذا اذن قال
يقول انه مجرد التصديق قال يقول انه عقد بالقلب وشهادة باللسان ومن قال يزيد ما كان هو العمل بالادب كان
تحت نكش النظار عند قول من خرج هذه الشك فلا خلاف في ان مستقر الجنة وهذه رتبة الدنيا الثانية
ان يوجد شأن من الثالث وهو القول والتقدم وبعض الاعمال ولكن ركبت لغير كبر بعض الكبار فمقتضى هذا
قال المفسر خرج بهذا عن الايمان ولم يدخل في التكلم باسمه الناسق وهو على مراتب من المثلين وهو محله في الثاني
وهو باطل كما استدل في الدرحة الثالثة ان يوجد التصديق بالقلب والشهادة باللسان دون الاعمال الجوارح
وقد اختلفوا في حكمه فقال ابو طالب المكي العلي من الايمان ولا يرد في ادعى الاجماع فيه واستدل بانه لا يشترط بعض عمره
كقوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اذ هذا يدل على ان العمل وراه الايمان من نفس الايمان والا يكون العمل في حكم العمل
والاجماع ادعى الاجماع في هذا وهو مع ذلك ينقل قوله عليه الصلوة والسلام لا يكفر احد الا بخبره بما اوتيه وذكره على
المعقولة فلهذا بالتحليل في لنا حسب الكبار والمثالي بهذا قال المفسر من هذا المعقولة اذ يقال من صدق بقلبه وشهد
بلسانه ومات في الحال قبل الموت في الجنة ولا يدان في حال النعم وقد حكم بوجود الايمان دون العمل في قوله ونقول لو بقي
حتى فعل عليه وقت صلوة واحدة فمات مات او ذنا مات فمات فمات في النار فان قال نعم فهو مراد المفسر وان
قال لا فهو صحيح بان العمل ليس ركنا من نفس الايمان ولا شرطا في وجوده ولا في استحقاق الجنة وان قال ادوت بران
يعيش من طوبى ولا يصلي ولا يقدم على شيء من الاعمال الشرعية فما ضبط لذلك وما وجد الطاعات التي يتكلم
ببطلان الايمان وما عداها كالكبار التي لا يتكلم بها بطلان الايمان وهذا الحكم الحكم بتدريج ولم يصير له صار اصلا الدرحة

بين

الرابعة ان يوجد التصديق بالقلب قبل ان يطلق باللسان او يستعمل بالاعمال مات قبل يقول مات مؤمنا بيب
ومن الله وهذا ما اختلف فيه من شرط القول بالامان يقول هذا مات قبل الايمان وهو فاسد اذ قال عليه السلام
والسليم يخرج من النار من كان في قلبه شق من الايمان وهذا قلبه طافح بالايمان فكيف يحمله ولم يشترط في
حديث جبريل للايمان الا التصديق بالله ولا كنهه واليه الاخر كما سبق في الدرحة الخامسة ان يصدق
بالقلب ويصدق من امر محله النطق بكلمتي الشهادة وعلم وجهها ولكن لم يطق بها فيجعل ان يجعل ان يطق
ككاشا عن الصلوة ويقول هو مؤمن غير محله في النار والايمان هو التصديق المحض واللسان ترجمان
الايمان فلا بد ان يكون الايمان موجه باتباعه قبل اللسان حتى يترجمه اللسان وهذا هو الاصل لا يستند الى
استماع جبريل الاظهار وضع اللسان ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب وقد قال يخرج من النار من كان في قلبه
شق من الايمان ولا يندم الايمان من القلب بالسكوت عن النطق الوجه كما لا يندم بالسكوت عن الفعل
الواجب وقال قائلون القول ركن اذ ليس كلمة الشهادة اخبار عن القلب بل هو اشارة عقد وابداء شهادة و
البراءة والاول اظهر وقد خلا في هذا طائفة المرجحة فماتوا هذا لا يدخل النار اصله قالوا ان المؤمن وان عصى فلا
يدخل النار وسيطرد ذلك عليهم **الدرحة السادسة** ان يقول بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله ولكن لم
يصدق في قلبه فلا يشك في ان هذا في حكم الاخر من الكفار وان محله في النار ولا يشك في انه في حكم الدنيا الذي ينطق
بالأمة والاول من المسلمين ان قلبه لا يطلع عليه وعليه ان نطق برأيه ما قال بلسانه الا وهو نطقه عليه في قلبه وانما
يشك في ان رايه في الحكم الشرعي فيما بينه وبين الله وذلك بان عيرت له في هذه الحالة قريب مسلم عيسى يصدق
بعد ذلك بقلبه ثم يفتقر ويقول كنت غير مصدق بالقلب حاله الموت والميراث الآن في يدي فهل يجعل لي معنى
الله انكم مسلمة ثم صدق في كل حين به اعادة النكاح هذا في محل النظر فيتحمل ان يقال احكام الدنيا من طهر بالبرهان
ظاهرا وباطنا ويحتمل ان يقال سلطانا ظاهريا في حق خرق لان باله غير ظاهر لم يزوج وباطنا ظاهرا لم في نفسه بينه وبين
الله تعالى وباطنا ظاهرا العلم عند الله انه لا يعلم ذلك الميراث ويلزمه اعادة النكاح وذلك كان حذيفة لا يجسر جنانا من
يموت من المناقطين وعمره كان يراني ذلك ويجسر الميراث حذيفة والصلوة قبل ظاهرا في الدنيا وان كان في العباد
والنبي عن احكام اضافي حذيفة ما يجب كالتسوية وليس هذا نقض القول ان لا يركب حكم الاسلام وهو استسلام
بالاستسلام الشام ما يشبه الظاهر والباطن وهذا ما بحث فيه في حق طهر الظاهر والباطن والصلوات والصلوات
فلا ينبغي ان ينظر الفاضل من المطلب في القطع والفتح من نظر الى العادات والمراسم في العلوم فان قلت فاما
المعقولة والمرجحة وما حجة بطلان قولهم فافهم شبههم عومات القرآن اما المرجحة فالاول لا يدخل المؤمن النار والاول
بكل المعقولة تعالى فمن من بره ولا يخافون حساسا ولا هقا وقوله والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
وقوله تعالى كما الذي فيها فخرج سالم خنقا الم بانكم تذكروا اني قد جاء ناذي فكذا بنا وقتنا ما تزل الله مني وقوله
كل الذي عام فينبغي ان يكون كل من التقي مكذا وقوله تعالى لا يصليها الا اشعش الذي كتب وقوله وهذا حصر ولنا
وفي قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون والايمان راسل الحسنة وقوله والله يحب
الحسنين وقال لا انصعب لغير من حسن عملا ولا يجزيهم فيها فانه حيث ذكر الايمان بهذه الايات ان يدين بالايمان مع العمل
اذ بينا ان الايمان قد يطلق ويراد به الاسلام وهو الموافقة بالقلب والقول والعمل ودليل هذا التأويل الخبر كثير
في حاشية المصنفين ومقايير المتأخرين وقوله يخرج من النار من كان في قلبه شق من الايمان فكيف يخرج اذ لم يدخل
من القرآن قوله تعالى ان الله لا يغير ان يشاء به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء فلا يستند به بالمشية بل على الانقسام وقوله
ومن يعص الله ورسوله فان له اجرنا جنته ونجنته بالكلية حكيم وقوله ان الظالمين في عذاب عظيم وقال تعالى ومن جاء بالحسنة

محله

من شرط جبريل ان يصدق

في ذلك

فكبت وجوههم في النار وهذه العورات في ما مضى من مآثرهم ولا بد من تخصيص السليط والناظر على الجاهل لان الاختيار
مستحق بان المصداق يذبحون بل قد يقال وان منكم الاراد ما كان الصريح في ان ذلك لا بد من لكل لا يخلو من غير ان يشك
وتقولنا لا يصلحها الا الاشقي الذي كذب وتولى ان اذ بر من جاحض عن صير اذ اذ بالاشقي تخصا سينا فذلك كما
التي فيها نرجس ما لهم خزنه الما كما اي قرح من الكفار وتخصيص العورات قريب وعن هذه الآية وقع الاستدلال
من المتكلمين انكاد صيغ العورات وان هذه الالف لا يصدق فيها الى ان يرد قربة تدل على معناها واما المعتزلة فيسبهم قوله
قنالي واني لغفار لمن تاب وتوب وعلم صالحا وقوله والعصران الاثنان في خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله
وان منكم الارادها الى قوله ثم يحيى الذين آمنوا وقوله ومن يمس الله فانه لا راد له من جنم وكل آية ذكر العمل الصالح سترو
فيها بالايان وقوله ومن يميل من مشاغل الخلق وجهه وهذه العورات ايضا تخص منة بديل قوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فيبقى ان يبقى المشية فيغفر ما سوى الشرك وكذلك قوله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان
وقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين فكيف يضيع اصل الايمان وجميع الطاعات بمعية واحدة بقوله ومن يميل من مشا
تعدا اي ايمانه وقد ورد على مثل هذا السب فان قلت فقد مال الاختيار الى الايمان حاصل دون العمل وقد اشبهتم
السلف قله الايمان عقد وقوله على قلت لا يعدل العمل من الايمان لانه لكل له ومتم كمالا لا الراسد
هو من الايمان ومعلوم ان يخرج من كثر اننا نأبى ان ندم الراسد ويخرج عنه بكونه مقطوع اليه يقال التيسيرات و
الكثيرات من الصلوة وان كانت لا تليق بقوله فالتقديرات بالثلب من الايمان كمالا من وجود الايمان اذ
يعدم بعد من وقية الطاعات كالطواف وبعضها على من بعض وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يري في الزا من
يري وهو من من والصلابة ما اعتقدوا هذه المعتزلة في الخروج من الايمان بالزنا ولكن معنا غير من حقا ايمانا
انما كمالا كمالا لما جاز لمقطع الاطراف هذا ليس بانسان ايلس لالك الذي هو وراء حقيقة الانسان **مسألة**
فان قلت فقد اتفق السلف على ان الايمان يزيد وينقص بزيادة الطاعات وينقص بالمعصية فاذا كان التقدير هو
الايمان فلا يصور فيه زيادة ونقصان فاقول السلف هم الشهود المدلول وما لاحد عن قله عدول فما ذكره
حقا ما انا في فهمه وفيه دليل على ان العمل ليس من اجزاء الايمان وادكان وجوده بل هو من زيادة على ذلك والزيادة
موجوده وانما نقص موجوده والشئ لا يزيد بزيادة فلا يجوز ان يقال للصلوة يزيد بالسجود بل يزيد بالادب والسنن
فهذا التصريح بان الايمان له وجود ثم بعد الجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان فان قلت فلا شك في ان
التصديق كحيز يزيد وينقص وهو خطه واصل فاقول ان كمال المنة ولم تكثر بشي من تقب وكشفنا
العتاة اذ منع الاشكال فيقول الايمان اسر شريك بقل من لا شرا حجة الا انه يطلق للتقديرات بالثلب على سبيل
الاعتقاد والتقدير عن غير كسفت واشترج صدر وهو ايمان العوام بل المخلص كلهم الا الخواص وهذا الاعتقاد عقد
على الثلب تارة فشد وقوى وتارة تضعف ويستريحى كالمعدة على الخيط مثلا ولا تستبعد هذا واعتبر
باليهودي في صلابته في عقيدته التي لا يمكن زرعها منه بخوف وتحير ولا تحيل وعظ ولا تحقيق ولا هان ولا
كذا القساري والمبدع عنهم من يمكن تشكيكه باولى كلامه ويمكن استئثاره عن اعتقاده باولى استعماله وتخريب
مع انه غير شك في عقد كلاله ولكنهما يتناوآن في شدة التميم وهذا مجرد في الاعتقاد الخيالي ايضا والعمل في
نماء هذا التميم وزاد كذا في معنى الماء في ماء الاشجار ولذلك قال تعالى فزادهم ايمانا وقال يا ايمانا
قال ليزدادوا ايمانا نافع ايمانهم وقد قال عليه الصلوة والسلام فاما ندي في بعض اخبار الايمان يزيد وينقص وذلك بناء
الطاعات في الثلب وهذا لا يدركه الامن واقبال احوال نفسه في اوقات لم يطلب على العبادة والبر والجمعة والثلث
اوقات الله الشهود وادرك التفاوت في السكون الى عقائدا الايمان في هذه الامور حتى يزيد عندك استقامة على

ايضا

فما شاء
مكركم

الان
يكون
مؤمن
بأن
الله
هو
الذي
يحيي
الأموات
ويعطي
الحياة
ممن
يريد
فما
شاء
من
دون
الاستئذان

يزيد عليه بالشك في التيقن في التيمم بظن ارجح اذ على بموجب اعتقاده فصح راسه وتلطف به ادرك من باطنه
بالكراهية وتضاعفها بسبب العمل وكذلك مقتضا التواضع اذ على بموجب مقتضاه او سجد العير احسن من قلبه
بالتواضع عند وقامه على الخيرة وهكذا جميع صفات التلب بعد رتبها اعمال الجوارح ثم يعود اشرا اعمالها فذلك
ويريد بها وسيا في هذا في ربح المحييات والمهلكات عند بيان وجه تعلقها بالباطن بالظاهر والاعمال بالقلوب
فان ذلك من جنس تعلق الملك بالملكوت واعني بالملك عالم الشهادة المدرك بالحواس وبالملكوت عالم الغيب المدرك
بنور البصيرة والقلب من عالم الملكوت والاعضاء واعمالها من عالم الملك وتلطف بالرباط ودقة بين العالمين انتهى
الجدول بعض الناس اتحادا بعدا بالآخر وظن انهم من اشلا عالم الاعمال الشهادة وهو هذه الاجسام المحددة و
من ادرك الامر من وادرك فقد دحائم ارتباطها بغيره وقاله في الرجاء وقوله فاشأها فاشأ كل الامر
فكأنما شئ واحد وكأنما قدح واحد ولا يخفى. ولتنزع الى المقصود فان هذا اعتد من خارج علم المعاملة ولكن بين
العلمين ايضا اتصافا وارتباطا فلذلك ترى علوم الكاشفة تليق كل ساعة على علوم المعاملة الى ان كنت عنها بالكشف
فهذا وجه زيادة الايمان بالطاعة بموجب هذا الاطلاق ولهذا قال علي رضي الله عنه ان الايمان ليبد والمختر ببناء
فاذا عمل التلب الصلوات غاورا حتى يفيض التلبك وان المتقاي ليدفع كنهه سودا فاذ انك الحركات رادت حتى
ليسد التلبك فيطبع على قلبه فذلك التتم ولا كلاما لان على قلوبهم لا يرا الاطلا في الشافي ان يرا دبر التقديرات والعل
جميعا كما قال الايمان بضع وسبعون بابا وكلاما لا يري في الزا في وهو من من حين يري في وادخل العمل في مقتضى لفظ الايمان
لم يفتد بزيادة ونقصانه وهو في ذلك في زيادة الايمان الذي هو مجرد التقدير وهذا في نظر وقد اشترى بالانزوت
فيه الاطلاق الثالث ان يرا دبر التقديرات يعني على سبيل الكسف والشرج الصدر والمشاهدة بنور البصيرة و
هذا بعد الاقسام من قول الزيادة ولكن في اول الامر يعني الذي لا يشك في مختلف لها بينة النفس الى ان لا يشك اكثر
من واحد كما ينبغي ان العالم موصوع حادث وان كان لا يشك في احد منهما بل اليقينيات تختلف في درجات الاطلاع
وتدريجات علم بينة النفس الموقدة فلهذا في فصل اليقين من كتاب الحليم في باب علامات علماء الاخرة فلا يلحق الى
الاعادة وقد ظهر في جميع الاطلاقات ان ما قال من زيادة الايمان ونقصانه حتى كيف لا وفي الاخبار انه يخرج من الايمان
في قلبه مشقة اخذ من الايمان في بعض المواضع في حكم بخر مشا في دنيا فاقى معنى اختلاف مقاديرها ان كان في التلب
لا يشك **مسألة** فان قلت ما جرح قول السلف انهم من ان شام الله والاشتهاء شك والشك في الايمان كفر وقد
سأله اهلهم يمتنعون عن جرح الجواب بالايمان ويحذرون منه فقال سفيان الثوري من قال انا مؤمن عند الله فهو من الكذابين
ومن قال انا مؤمن حقا فهو بدع كيف يكون كاذبا وهو يعلم انه مؤمن في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان مؤمنا
عنده الله لان من كان طويلا او شجيا في نفسه وعلم ذلك كان كذلك عنده الله وكذا من كان مسرورا او جريئا او سميعا او بصيرا
ولو قيل للانسان هل انت حيوان لم يجيب ان يقول ان الحيوان ان شاء الله ولما قال سفيان ذلك قيل له فلماذا تقول
قال قولوا انما بابه وما انزلنا ولا يرقى من ان يقول اننا وبين ان يقول انا مؤمن وقيل لمحمدا حوز انت فقال لا يشاء
فقال له تستبني يا باسعيد في الايمان فقال اخاف ان اقول نعم فيقول الله كذبت يا حسن يعني على الكفر وكان يقول ما ينبغي
ان يكون الله سبحانه قد اطلع على بعض ما يكون فقلت في وقال يا اذهب لا قبلت لك عملا فانما اعمل في غير عمل وقال ابراهيم
اذ قيل لك انت مؤمن انت فقل لا اله الا الله وقال امير المؤمنين في الايمان وسئل انك اياي بدعته وقيل له انك
انت فقال ارجو ان شاء الله وقال الثوري نحن مؤمنون بالله وملائكته ورسوله وما نذكر من ما بيننا وبينه فامضى هذه
الاستبانهات فاجاب ان هذا الاستبانه صحيح ولما بدعته وجرحه من مستندان الى شك لا في اصل الايمان ولكن في
خاتمة وكلامه وجرحه من مستندان الى شك الوجه الاول الذي لا يستند الى شك الاخر انه من جرحه ما في تركه النسر

ها

المحسنة

فت

نت

ح
ان
يخرج
من
الايمان

عليه السلام
في الايمان

متكلمة ربك صدقا وعدلا صدقا لمن مات على الايمان وعدلا لمن مات على الشرك وقد قال الله تعالى والله صابره
الامر بما كان الشك به من الاستثناء واجبا لان الايمان عبارة عما يفيد الخيرة كما ان الصوم عبارة
عما يبرئ من الشر وما قد قيل في قوله لا يبرئ من الشر فخرج عن كونه صوما فكذا لا الايمان بل مقتضى ان يبرئ من
الصوم المباح الذي لا يترك فيه الفراغ فقال صمت بالامر فيقول نعم ان شاء الله اذ الصوم لا يقتضي حرمانا من
والقول غائب عنه لا يطع عليه من هذا يحسن الاستثناء في جميع اعمال البر ويكون ذلك شكافا في القول لا في الفعل
بعد جريان ظاهر شرط الصحة اسباب خفية لا يطع عليها الا رب لا يبرئ من الشك فيه فلهذا وجب حسن
الاستثناء في الجواب عن الايمان وهي لم يلحقكم به كتاب قراعدا للفقهاء والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
واحد لله وصلواته على خير خلقه محمد وآله ومحبه اجمعين وفي رمضان سنة سبع مائة وخمسة
كتاب اشارة الطهارة وما يتعلق بها
وهو الكتاب الثالث من كتب احياء علوم الدين من العبادات . **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله الذي تطفئ بعباده فتعبدونهم بالنظافة وقاض على قلوبهم تركيزا لذكر الله عز وجل والظاهرة والباطنة
لظهورهم تطهيرها للماء المخصوص بالزكوة والنظافة والصلوة على محمد المستغرق بنور الهدى اطراف العالم و
النافع على اهل البيت الطاهرين صلواته عليهم اجمعين كما تبارك وتعالى من الخاف وتغيب حجة بنيانهم كل امة اما بعد
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة وقال المشايخ الصالحة الطهور وقال الله تعالى رجال يحبون
ان يطهروا والله يحب المطهرين وقال صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
خرج ولكن يدي الطهور كقمة فطن ذوو البصائر بهذه الظواهر انهم لا يورثون طهيرا ايراد بعد ان يكونوا احرار
الطهور نصف الايمان عبارة الطاهر بالنظافة بافادته للماء وتحريرا للباطن واتقاء شجرة الاجابات والافعال
هيئات فالطهارة لها اربع مراتب الاولى تطهير الظاهر عن الاحداث والاحياء والنفقات البانية تطهير للروح
عن الجرائم والاثام والثانية تطهير القلب عن الاغلاط والمنزومات والرافل المعقولة والاربع تطهير الجسم عما سواه
وهي طهارة الانبياء والصديقين والطهارة نصف العمل الذي فيها فان الغاية المقصودة في عمل السران يكسفه
جلال الله وعظمته ولن يحل معرفة الله بالحقيقة في السر ما لم يحل ما سرى الله ولذا قال الله تعالى على الله ثم
ذريمت لا ينالها بجهنم ان في قلب ما جعل الله لرجل من قلبين في جوف واحد وما عمل القلب فالغاية المقصودة
بالاخلاق المحمودة والمعاد المشروعة ولن يتصف بها ما لم تنطق عن نفاستها من المعاد الفاسد والرافل
المنزومة فتطهيرها احد الشطرين وهو الشطر الاول الذي هو شرطية الثاني فكان الطهور شرط الايمان
بهذا المعنى وكذلك تطهير الجوارح عن المناهي احد الشطرين وعبارتها بالطاعات الشطر الثاني وهذه مناسك
الايمان وكل مقام طهارة ولن ينال الصداقة الطيبة العالية الا ان يجاوز الطبقة السافرة فلا يصل الى طهارة
السر عن الصفات المنزومة وعبارتها بالمحمودة من الممنوع عن طهارة القلب عن الخلق المنصوم وعبارتها
بالمحمود ولن يصل الى ذلك من الممنوع عن طهارة الجوارح عن المناهي وعبارتها بالطاعات وكل ما عر المطلق
وشرف صعب مسلك وطال طريقه وكثرت عقباته ولا تقطن بان هذا الامر يدرك بالمنى وينال بالجرى
ثم من عجزت بصيرته عن تفاوت هذه الطبقات لم يعم من مراتب الطهارة الا الدرجة الاخيرة التي هي كمال البشر
الاخير بالا صاف الى اللب المطلوب فصار يعجز فيه ويستعصر في مجاريه ويستعجز جميعا وقادته في
الاستحباب وغسل الثياب وتنظيف الظاهر وطلب المياه الجارية الكثرة طنا منه بحكم الوضوء وغسل العقل
ان الطهارة المطلوبة المشروعة هي هذه فقط وجهلا بسيرج الاكثين واستغفارهم جميعا اللهم والى في تطهير

في كل رتبة

القلب وتساوهم في النظر الطاهر حتى ان عمر رضي الله عنه مع علي بن ابي طالب في حجة فخرج فصرنا فيه حتى
انهم ما كانوا يفسلون اليد عن الدسومات والاطمعة بل كانوا يمتحون اصابعهم باخصر اقداسهم وعدوا الاثنان من
البيع المحذرة ولقد كانوا يصلون على الارض في المساجد وعشرون حفاة في الطرقات ومن كان لا يجمل بينه وبين
التراب حاجزا في مفعلة كان من اكابرهم وكانوا يقتصر على التجارة في الاستحباب وقال ابو هريرة وغيره من اهل
الصفحة كذا نال الشوا في قيام الصلوة فدخل اصابوا في الحباء ثم نكروا بالتراب وكبر وقال عمر ما كنا نعرف
الاثنان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كانت منا دينا بواطن ارجلنا كذا اذا اكلنا الفم سخا بها وبقا
اول ما ظهر من البيع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة المناخل والاثنان والملايد والشع وكان عنايةهم كلها
بنظافة الباطن حتى قال بعضهم الصلوة في الغلظ افضل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزعف في صلوة اذ
انحرف جبرئيل عليه السلام ان عليه نجاسة فدخل الناس فاهلهم ووجهه قال عليه الصلوة والسلام لم تعلمتم فاعلموا
النجاسة التي لا تظلمون فاهلهم ودوت لوان عثا لاجاء واحده منكم الخلع الغل فكذا كان تساهلهم في هذه
بل كانوا يمشون في طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصلون في المساجد على الارض ويأكلون من فوق
البر والسبع وهو يداس بالذواب وتبول عليها ولا يحترقون من حرها لابل والفرس مع كونه نمرضا في النجا
ولم ينقل قط من واحد منهم سؤال في فائق النجاسات فكذا كان تساهلهم فيها وقد انتهت النجاسة الان الى طائفة
ليصوروا الرعونة نظافة وتقولون هي سني الدين فاكثروا قائمهم في تزيينهم الطواهر كغسل الماشية بغيرها والباطن
خواب شجون نجاسة الكبر والعجب والجمل والاراء والنفاق ولا تستكبرون ذلك منه ولا تفتخرون منه ولو اقتصرت
على الاستحباب بالجرى وشي على الارض حافيا وصل على الارض او على بولي المسجد من غير سجادة من شرا وشي على الارض
من غير خلاف للتقدم من آدم او قنصلين آتية مجوز او رجل غير متطهرا فاسرافه النجاسة وشدة راعيه الكبر
لغيره بالذرة واخرجه من زميرهم واشتكفوا من مراكمة ومخالطة فسموا بالبذرة التي هي من الايمان قدارة و
الزوجة نظافة فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعرف منكر او كيف اندرس من الدين رسمه كالدس تحقيرة وعلم
فان قلت اقول ان هذه المادات التي احدها الصوفية في هيئاتهم ونظافتهم من المخلوقات او المنكرات فاقول
حاشي ان اطلق القول في غير غير تفصيل ولكني اقول هذا التكلف والتنظف باعدا لاواني والآلات واستعمال
اغلاط القدم والاذن المنع به لدفع الغبار وغير ذلك من هذه الاسباب ان وقع النظر الى هذا على سبيل التجرد
فمن المباحات وقد يبرهن بها احوال وينتج عنها اثاره بالمعروف وتارة بالمنكرات فاما كونه مباحا في نفسه
ولا يخفى ان صاحبه شعور به في الدبر وبذنه وثيابه فيفعل به ما يريد اذا لم يكن فيه مضاعفة واسرف واما مصير
منكره بان يجعل ذلك اصل الدين وتفسير قوله صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة حتى يكره على من يتساهل فيها
الايمان وان يكون المصدر تزيين الظاهر للخلق وتحسين موقع نظرتهم فان ذلك هو الرأى المحذور فيصير منكره
بمدين الاعتبار وانما كونه معروفا وان يكون المصدر منه الخير دون التزيين وان لا يكره على من ترك ذلك ولا
يكره لبيبة الصلوة عن اهل الاوقات ولا يشغل به عن عمل هو افضل منه او عن تزيينه علم او غيره فاذا لم يغير به
شي من ذلك فهو مباح يمكن ان يجعل فيه بالنية ولكن لا يفسر ذلك الا للباطن الذين لم يشغلوا بغيره ولا وقتا
اليه اشتغلوا به من احد شيئا الا يعني فصيحة فلهذا هو اولي الناس اغل بالطهارة وتجدد ذكر الله وذكر
العبادات فلا يأتى ذا الخرج الى تنكروا بستراف واما اهل العلم والعمل ولا ينبغي ان يصرح من لو قائم اليه الا قد الخلية
والزيادة عليه منكره في حقهم وتبيين للعر الذي هو انفس الجواهر واعرفا حتى من قد راعى الاستحباب بركه
يتجوز ذلك فان حيايات الاجراميات المفسر فلا ينبغي البطال ان ترك النظافة وتكره على المصنف ويزعم ان شئ

في كل رتبة

هل

معلومه

نور

ويكن

فيظهر كذا صار كذلك مما بعد الفلين وفي المسال وفي الماء الجاري وفي اصحاء الاناء للهرج ولا يظن ان ذلك عفوان لو كان كذلك لكان كذا الاستحباب ودم المرائع حتى يصير الماء الملا في الجحش ولا يحس بالفساد ولا يورع السور في الماء القليل واما قوله لا يحل حبس في نفسه بهم فانه يحل اذا غفر فان قيل اذ كان المفسر في مكانه ارادته في الغالب لا يتغير بالجحش المعادة ثم يحس بالمفسر وفي الموضع فليكن وترك المفسر ما دل من اذله التي ذكرناها يمكن وقوله لا يحل حبس ظاهر في الجحش اي قلبه الى صفة نفسه كما قال الله لا يحل حبس ولا يحل حبس اي قلب الى صفة وذلك لان الناس قد يستحبون في المياه القليلة في الغدران ويغفون الاثام في الجحش فيهم ثم يردون في انها نصرت تغير امور الامم فليكن انما اذا كان فليكن لا يتغير بهذه الجحش فان قلت قد قال حبس بها كثر حلقها فهذا يغلب عليك فانها كثر حلقها ايضا كما حلقها كثر فلا بد من تخصيص الجحش بالمعادة على المذهبين جميعا وعلى الجحش فيل في امور الجحش الى المسألة فاما من سبق الاولين وحسن المادة الواسع ولذلك كانت بالهنا فيما وقع الخلاف فيه من هذه المسألة الطريق انما في كيفية الاناء الجحش ان كانت حكمة وهي التي ليس لها جحش فيمكن لجر الماء على جميع مواردها وان كانت عجيبة فلا بد من ان الله الميعن وبقاء الطعام بغير الماء الميعن وكذا بقاء اللون الا يجتمع في نفسه مع غيره بعد الحث والحرص واما الرخصة بقاء هائل على بناء الميعن ولا يغير عنها الا اذا كان الشيء له راحة فالحكمة ليس في انها فالدك والعصارات متواليات يقوم مقام الحث والحرص في اللون المزج للوسواس ان يعلم ان الاشياء خلق طاهرة بغير في الاشياء عليها جحش ولا عليها انفسا تصلي معها ولا ينبغي ان يتوصل بالاستقلالات الى تعدد الجحش انفسا في طهره لاحداث ومنها الوضوء والغسل واليتم ويقدم منها الاستحباب فورد كيفية على الترتيب اذ اقبلوا منها من سبب الرخصة وهو قضا الحاجة **اداب قضاء الحاجة** ينبغي ان يعدل بين العين الناطقة في الصبر وان يستتر لئلا يوجده وان لا يكثر عودته قبل الانتهاء الى موضع الجلوس وان لا يستقبل الشمس والقمر وان لا يستقبل القبلة ولا يستقبل بها الا اذا كان في بناء والعدول عنها في البناء ايضا الحب وان شرب الصبر وطلعت جاز وكذا ان يذبله وان شرب الجلوس في جحش الناس وان لا يبول في الماء الزاكد تحت الجحش المشرق وفي الحفرة وان شرب الموضع الصلب ومهابت الرياح في البول استترها من رشاها وان شرب في جلوسه على الرجل اليسرى وان كان في بياض قدم الرجل اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يبول فاما قالت عائشة رضي الله عنها من حدثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تستدعوه وقال عمر رضي الله عنه الصلوة والسلام وانا ابول قائما فقلت يا عمر لا تبول قائما وفي رخصة اذ روي حديثه انه عليه الصلوة والسلام بال قائما فانه يوجوه وضوءه وسبح على خفيه ولا يبول في الخنثى قال عليه الصلوة والسلام عاتد الواسوس منه قال ابن المبارك ان كان الماء جارا فلا بأس ولا يستحب شيئا عليه اسم الله تعالى وسوله عليه الصلوة والسلام ولا يدخل بيت الماء حاسرا الرأس وان يقول عند الدخول بسم الله عند ذهابه من الحبس الجحش الشيطان الرجيم وعند الخروج لله لله الذي غني اذهب ما في يدي واتي على ما ينبغي وان يبعد السبل قبل الجحش وان لا يستحب بالماء في موضع الحاجة وان استتر من البول بالتمسح والتشرب لا بأس باليد على السطح النظيف ولا يكثر التفكير في الاستبراء وهو وسوس ويشق عليه الامر ولا يحسن به من بل فليقلد ان يبقية الملوذ فان كان فيه ذلك فليشرب الماء الى حيث يتوى في نفسه ذلك ولا يسلط عليه الشيطان بالوسواس وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اعني شرب الماء وقد كان اخفم استبرأ افهم في ذلك الرسول في فعله الفقه وروى حديث سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرب حتى الحراه امر ان لا تستجر لمظلم ولا روث وبنانا ان مستقبل القبلة لثا ط اوبل وقال رجل لبعض الصحابة من الاعراب وقد خافه لا احسبك تحسرا فقلت بل وبيك اني بهلك اذ قد ابعد الامر بحد الله واستقبل الشيخ فليست بالبركة في البادية والاقعاء ههنا ان استوفى على صدره وقدمه ولا اجفال ان يمشي

وإذا كان في موضع الحاجة
فليست بالبركة في البادية
والاقعاء ههنا ان استوفى
على صدره وقدمه ولا اجفال
ان يمشي

عجز عن الرخصة ان سول الانسان في ما من صاحبه مستبرأ عنه فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شدة حياته ليس للناس كيفية الاستحباب ثم يستحب لمعدية ثلثة احوار فان اتقى كفى ولا استحل رابعة فان اتقى استحل خاصة لان لا يثا استحب قال عليه الصلوة والسلام من استجر فليوتر وياخذ بجحش بيساره ويضعها على مقدم المقعد قبل موضع الجحش ويمر بها باليمين والادارة الى المخرج وياخذ الثانية ويضعها على المخرج كذلك يحسب الى المقدمة وياخذ الثالثة فيديرها لمرسلة ادائه وان عسرت الادارة وسع من المقدمة او المخرج اخراجه ثم يديه جحر وكبح خفيه والتضييق بيساره ويمسح الجحر بيمينه ويمسح اليسار بيمينه ثلاثا في ثلث مواضع اوفى ثلثة احوار وفي ثلث مواضع من جدار الى ان لا يرى الرطوبة في محل المسح فان حصل في الثلثة من افي بالثلثة ويجب ذلك ان اراد الاقتصار على الجحر وان حصل الرابعة استحب الجحش للاثا ثم ينقل من ذلك الموضع لغيره يستحب بالماء ان يفيضه باليمين على محل الجحر ويملكه باليسرى حتى لا يبقى اثر يدك ذلك الكعبت جس المس ويترك الاستقصاء في الموضع المباح فان ذلك مسع الواسوس وليعلم ان كل ما لا يصل الى الماء فهو باطن ولا يثبت حكم الجحش للفضائل المباحة ما لم يترك ما هو ظاهر وثبت حكم الجحش في ظهوره ان يصل الماء اليه فيزيله فلا معنى للوسواس ويقول عند الفراغ من الاستحباب اللهم طهر قلبي من النفاق وحقني من الغرور وحش وديك يد جحشك او الارض اذ الله للبحر ان تبت والجمع بين الماء والجحش مستحب فقد روي انما تر لقله تعالى في رجال يحبون ان يطهروا وادعيت المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هل قيام ما هذه الطهارة التي اشأ الله بها عليكم قالوا انا نجع بين الماء والجحر **كيفية الوضوء** اذا فرغ من الاستحباب اشتمل الوضوء فلم يرسو الله صلى الله عليه وسلم قطع خارجا من المائدة الا وضوءا بيمينه اليسرى فقل الله صلى الله عليه وسلم ان افرأكم طرق للفرق فطسوها للفرق فينبغي ان يروي عند السواك تطهير في المرأة الفاحشة ذكره في الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم صلوا على امر السواك افضل من خمس سبعين صلوة بغير سواك وقال ابو الاناس علي بن ابي لامرتم بالسواك عند الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم الى انكم تدخلون على قلبي اسألكم اي صفة لاسنان وكان عليه الصلوة والسلام استاك في الله مرارا وروى ابن عباس انه قال لم يزل يامرنا بالسواك حتى ظنننا انه سيقبل عليه في يوم وقال صلى الله عليه وسلم السواك فانه مطهرة للغير من اذات اللب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه السواك يزيد في الخلق ويذهب البغمة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرجون والسواك على اذانهم وكيفية ان يساكن الجحش اذ كان في الجحش من قبان لا يجاز ما ينش وينزل النمل ويساكن عشا وطولا وان قصير فوضوءا ويساكن السواك عند الصلوة وعند وضوءه وان لم يصل عقيبها وعند غير النكبة بالزوم او طول الاذواء او كل ما يكره راحته ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء ويقول بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله اى لا وضوء كاملا ويقول عند ذلك لعوذ بك من هزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ثم يغسل يديه ثلاثا قبل ان يدخلهما الاناء ويقول اللهم فاساكن الشياطين والبركة واعوذ بك من الشر والهلكة ثم يروي دفع الحدث واستبحة الصلوة ويستديم النية الى ان يغسل الجبهة والاسيا عند الجحش المجزء ثم يلمس خفه بيمينه فيضم به لثا ويغتر بان ير الماء الى الفلحة الا ان يكون صاعا فيفترق ويقول اللهم اعني على ما لا يؤكركم وكشف الذكركم ثم عزف لا نغف ويستنسق ثلثا ويصعد الماء بالنفس الجحاشه ويستتر ما فيه ويقول في الاستغفار اللهم اغفر لي ربيحة الجحش وانت عني ربي في الاستغفار اللهم اغفر لي ربيحة الجحش ورايح النار ومن سوء الدار لان الاستغفار اصال والاستغفار ازال الله ثم يفرغ خفه لوجهه فيغسله من بعده جحش الجحشة الى استي ما قبل من الذوق في الطول ومن الاذن في العرض ولا يدخل في الجحش الترعان على طرفي يمينه فلها من الرس ويصل الماء الى موضع التذويت وهو ما عاذا النساء تحية الشرع وهو المذلل الذي يقع وجانب الوجه ما يقع طويلا على اس الاذن والطرف الثاني على ثاوية اليمين وتر وصل الماء الى مناسبتا لشعر الاربعة الحاجبان والثاويان

الوضوء

والاعذاب والعذابان لا ينفصلان في الغالب والعذابان ما يراعى الا في من سبوا الحية ويجب اتصال الماء الى
منابت الحية الحقيقية اعني ما يقبل من الجود والكيف فلا يحكم العتقة حكم الحية في الكفاة والعتقة ثم ينزل
ذلك ثلاثا فيفيض الماء على ظاهرها استرسل من الحية ويدخل الاصبع في حاجر العينين ويوضع الرضخ ويجمع الكحل
ويضعهما قفد ويغسله عليه الصلوة والسلم فعل ذلك وبما عندك من الخيطا من عينية وكذلك فعل كل من
وتقول عندك اللهم سبعين رحمة يومك يوم تبيض وجوه اوليائك ولا تسود وجوه ظلماتك يوم تسود وجوه اعدائك
ويجعل الحية عند غسل الوجه فهو مسح ثم ينزل على اليد من عينة ثلاثا ويحرك الحاتم ويطلب الدعاء ويرفع الماء الى العلى
العصاة فانهم يحشرون يوم القيمة غير المحجلين من آثار الرضوخ وكذلك ورد الحجة قال عليه الصلوة والسلم من استطاع ان
يطلب غزاة فليفعل وروي ان الحية تبلغ موضع الرضوخ وسد باب العين ويقول اللهم اعطني كتابي حقيق وحاسبي
حسابا يا ربنا ويقول عند غسل الشمال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني كتابي السماي او من وراء ظهري ثم يسوعب
راسه بالسبح بان يبل يده ويلصق به وراسه اصابع اليمنى اليسرى ويضعهما على مقدمة الراس ويمرهما الى الخافق ثم يريها
الى العتقة وهي سبعة واحد فعل ذلك ثلاثا ويقول اللهم عشرين رحمتك وانزل علي من بكائك والجنى تحشر عرشك
يوم لا ظل الا ظلك ثم يمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما بما عجز يدان يدخل سبعين في سماحي اذنيه ويد يرايه على ظنا
اذنيه ثم يضع الكف على الاذنين اسطفا راوي كرون ثلاثا ويقول اللهم لعلي من الذين يستحقون القبول فيعتقون آه
اللهم سمعني نادى الجنة مع الارار ثم يمسح رقبته لغزاة عليه الصلوة والسلم سبع الرقبه امان من الغل يوم القيمة و
يعتق الله فرك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل والاعلال ثم ينزل رجلا اليمنى لالا ويخلل اليد اليسرى اسفل
اصابع الرجل اليمنى ويبله بالمغفر من اليسرى ويقول اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزلزل الارض والادام في النار ويقول
عند غسل اليسرى اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط يوم تزلزل الارض والادام في النار ويقول
رفع راسه الى السماء فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
بجودك لا اله الا انت عملت سوء وظلمت نفسي استغفر لك واقرب اليك اللهم اجعلني من الزاويين ولعلني المظفرين
واجعلني من عبادك الصالحين واجعلني صبورا شكورا واجعلني اذكرك كثيرا واسجد بكرة واصليا لاني ان قال
هذا بعد الرضوخ فتم على وضوءه بخاتم ودفع له تحت العرش فلم يزل يسبح الله ويتدبر ويكث له ثواب ذلك الذي
القيمة **ويكره في الرضوخ** امور اربعة اربعين على الشك وان ايسر في الماء فوضا عليه الصلوة والسلم ثلاثا
قال من زاد فندظلم واسأق قال عليه الصلوة والسلم سيكون قوم من هذه الامة يعتدون في الدماء والظهور
وتقال من ومن علم الرجل ولو غر بالماء في الظهور قال ابراهيم بن ادم يقال اول ما يبدأ الرضوخ من قبل الظهور وذلك
لحسن ان شيطان يصيح بالناس في الرضوخ يقال لها الوطمان فيكون ان يفيض اليد في الماء وان يكمل في اثناء
وضوءه وان يظفر وجهه بالماء لطما وكثر قوم الشفت وقالوا الرضوخ يوزن قاله سعيد بن المسيب والرهري
ولكن روي ما اذا غل عليه الصلوة والسلم مسح وجهه بطرف ثيابه وروى عايشة انه كان له شفتة ولكن طعن
الرواية عن عايشة ويكره ان يتوضا من اناء صفر وان يتوضا بالشمس وذلك من جهة الطب وقد روي عن ابراهيم
هو يكرهه الا اناء الصفر قال بعضهم خرجت لشعبة ماء اناء صفر فاني ان يتوضا وتعل كراهة ذلك من ابراهيم
فرغ عن وضوءه وقبل على الصلوة فبقي ان يخطى بالاراءه ظهر ظاهره وهو طرح نظر الحق فيبقى في السجدة من مناجاة
من غير تلهي لغيره ويرفع نظر الرب ويتحقق الاطهارة التلب بالثوب والخروج من الخلا في الغيبة فان من اقتصر على طهارة
الظاهر كمن اراد ان يعي ملكا الى بيته فتركه شحونا بالثاويرات واشتمل بتخصيص ظاهره بالبراق من الدار وما اجب
بالترص للفت والبر **فصل في الرضوخ** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فاسبغ الرضوخ وصلى ركعتين

من الرجل اليمنى ويكره في الرضوخ
فانزل راسه على اكل التراب

لم يحدث فيهما نفسه شي من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي لفظ اخر لم يشبه فيهما عقر لهما انقدم من
وقال ايضا الا انتم كما يكفر الله بكم خطايا ويرفع العتجات اسباع الرضوخ في المكارة وفعل الاقدام الى المشاجد و
انظار الصلوة بعد الصلوة فذلك لكم الرباط وتوضا صلى الله عليه وسلم مرق مرق فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به
وتوضا من مرتين وقال من توضا من مرتين اثناه اجر مرتين وتوضا ثلاثا فقال هذا وضوءي وضوء الانبياء وقيل
وضوء خليل ابراهيم صلوات الله عليه وقال صلى الله عليه وسلم من ذكر الله عند وضوءه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر
يذكر الله لم يطهر منه الا ما صاب الماء وقال صلى الله عليه وسلم من توضا على طه كسائه بعشر حسنة وقال الرضوخ على
الرضوخ فذلك هذا حديث على تجديدا للوضوء وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضا العبد المسلم فمضغ من خبز الحنظل يامس
واذا استنثر خبز الحنظل يامس فانه غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى يخرج ناسفا عينية فاذا قبل به
خرجت الخطايا من يديه حتى يخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح باس خبز الحنظل يامس راسه حتى يخرج من اذنيه فاذا غسل
خرجت الخطايا من رجليه حتى يخرج من تحت اظفاره ثم كان شبيه الى المسجد وصلوته نافذة له ويروى اذا طهر كالمصا
وقال صلى الله عليه وسلم من توضا فاحسن الوضوء ثم رفع راسه الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فغسله لربنا الجنة يدخل من بابها شاء وقال عمر بن الخطاب عنه ان الرضوخ الصالح يطرد عنه
الشيطان وقال بجاهد من استطاع ان لا يبيت الا طهرا اذا كر استغفر لطيفه فان الادراج تبعته على ما مضت عليه
كيف الفسل وهو ان يضع الاثني عشر عينة ثم يمسح بها راسه ويغسل يديه ثلاثا ثم يمسح بها راسه ويغسل يديه ثلاثا
بجاءه ان كانت ثم يتوضا وضوء الصلوة كاسبق الغسل فادنى من غسلها ثم وضعهما على الارض كانت
الامانة للماء ثم يغيب الماء على شدة الايمن ثلاثا ثم على شدة الايسر ثلاثا ثم يمسح بها راسه ويغسل يديه ثلاثا
الراس ويوصل الماء الى منابتها ما كثر منه اخف وكثر على المرأة تقض الضمائر الا اذا علمت ان الماء لا يصل الى الغل
الشووي ويغسله عاتق اليدين فيشوق ان يمسح ذكره في اثناء ذلك فان فعل ذلك فليعد الرضوخ وان توضا قبل
الغسل فلا يصيد بعد الغسل فله سنة الرضوخ والغسل ذكرنا منهما ما لا يلبس الا بطريق الاخر من علمه وعلمه وما
أعداه من اكل الخباج اليها في عوارض الاحوال فيرجع فيها الى كتب الفتوة والواجب من جملة ما ذكرناه في الغسل
امر ان الية واستيعاب البدن بالغسل من الرضوخ الية وغسل اليدين الى المرفقين وتحت ما يخلو عليه الاسم من
وغسل الرجلين الى الكعبين والرقب وما المدة فليست واجبة والغسل الوجع الية الغسل الخروج المني واللقاء
الحائض والحجر والناس وما اعداه من اغسال سنة كالغسل للجمعة واليدين والاعمال ولو قفر عن روضه فله
ولدخل مكة وثلاثة اغسال ايام الشربة وطهارة الوداع على قول والكافر اذا استنصر جرت الجنون اذا افاق و
لمن غسل شيئا فكل ذلك مستحب **كيفية التيمم** من تمدد عليه استعمال الماء بقليل بعد الطلب او بانعاده عن
الوصول اليه من سبع وجانس وكان الماء الحاضر محتاج اليه لمعشبه او عطش او قما وكان ملكا لغيره ولم يمسح
الا باكثر من ثلثه او كان به جرحه او مرض وجا من استعماله فساد المصاوشدة الضا فينبغي ان يعسر
حتى يفعل عليه وقت التيمم ثم يقصد صعيدا طيبا عليه تراب طاهر خالص بحيث يثور غبارا فيضرب عليه كفيه
صا ثابتي اصابعه ويجمع بها جميع وجهه ووجهه ويؤذي عنده استباحة الصلوة ولا يكتفي ان يمسح بالغيار الى ما تحت
الشعر وخف او كثر ويجتهد ان يستوعب شمس وجهه بالغيار ويحصل ذلك بالضربة الواحدة فان عرض الوجه كثر
على عرض الكفين وكفى في الاستيعاب غالب الظن ثم يترج خاتمه ويضرب ضربة ثانية فيترج فيها بين اصابعه ثم يلصق
ظهور اصابع يده اليمنى بطون اصابع يده اليسرى بحيث لا يتجاوز اطراف الاضراس من اجنبت الجنتين عرض المسحون يده
ثم يمسح به اليسرى من تحت وضعا على ظاهرهما عن اليمنى الى المرفق ثم يقبض بطن كفه اليسرى على بطن ساعده اليمنى في

ثم على راسه شامه
وغسل الوجه

ومر بها الى الكعبه ويمر بطن ابهامه اليسرى على ظهر ابهامه اليمنى ثم يفعل باليد اليسرى كذلك ثم يمسح كفيه ويحمل بين
اصابعه وغرض هذا التكليف تحصيل الاستيعاب الى المرفقين بضرته واحدة فانه عليه ذلك فلا باس باليد اليسرى
بضرته من زيادة فان صلى بها المرفقين فله ان يتفل كيت شاء فان جمع بين يمينه فينفي عن يمينه اليسرى الثانية وهكذا
يعرف ذلك في بضرته بيمينه والله اعلم **الفصل الثالث** من النظام لتنظيف من الظاهر وهي نواحي اوساخ ويزيلها النوع الاول
الاساخ والظلمات الملتصقة وهي ثمانية الاول ما يجمع في شعر الراس من الدن والفل والتنظيف عنه سحبا باليد
والترجيل والذهاب ازالة للشعث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدهن شعره ويرجله غبا ويامره ويقول
ادهنوا غبا وقال صلى الله عليه وسلم من كانت له شعرة فليكرها اي يصنعها الاوساخ ودخل عليه رجل فابا الراس
اشعث الخبيثة فقال اما كان هذا دهن يسكب به شعرة ثم قال يدخل احدكم كانه شيطان الذي ما يجمع من الوسخ في
مما طفت الاذن والمسخ يزيل ما يظهر منه ويجمع في قعر الصالح فينفي ان يتلف به في هذا المخرج من الحمام فادركه
ذلك ربما يجمع بالجمع الثالث ما يجمع في دمل الاذن من الرطوبة المتقدمة الملتصقة بجوانبها او يراها الاشعث في
الاستنثار الرابع ما يجمع على اللسان والظفر من اللطخ ويزيلها السواك والمعصقة وقد ذكرنا ما للغاس
ما يجمع في الخية من الوسخ والفل اذا لم يتجدد ويستحب ان يذ لك باليد اليسرى بالوسط وفي الخبر المشهور انه عليه
الصلوة والسلام كان لا يترك الشط والمخضب في سفره ولا حضره وهي سنة العرب وفي خبر عزيب انه **فصل** في
مرتين وكان صلى الله عليه وسلم كثر الخية وكذا كان ابو بكر وكان عثمان يطول الخية ويقطعها وكان علي بن ابي طالب قد
ملأت ما بين يديه وفي حديث اخر عنه قال عاتكة اجتمع قوم بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فرائيه
يطلع في الحبب يسوي من راسه وخيته فقلنا قد فعل ذلك يا رسول الله فقال لهم ان يحب من عبد ان يتحلل اخرائه
ان يخرج اليهم والجاهل ربما يظن ذلك من حب التزين للناس قياسا على اخلاق غيره ونسبها الى الله الجاهلون بهيات
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا بالدعوى وكان من وظائفه ان يبعي في تقليم امر نفسه في قلوبهم كيلا
يزيد نفوسهم وتحسين صورته في اعينهم كيلا يستصغروا عنهم فينفرهم ذلك ويتعلق المنافقون بذلك في تنفيرهم
وهذا التقيد واجب على كل عالم تصدى له دعوة الحق الى الله تعالى وهو ان يراعي من الماهره ما لا يوجب نفرا للناس عنه
الا اعتماد في مثل هذه الامور على الشبهة فانها اعمال في انفسها يكتسب الاوصاف من القصور فالترين على هذا التقيد
محبوب وترك الشعث في الخية اظهار الرشد وقلة المبالاة بالنفس محذور وتكره بجاهرام من محبوب وهذه اجزال
باطنية بين العبد وبين الله تعالى والثاني قد صير النبي صلى الله عليه وسلم على مجاله في هذه الامور الثمانية
الى الخلق وهو النبي صلى الله عليه وسلم على غيره ويزعم ان تصدق قصده لغيره فيرى جاحية من الماء ليسون الشيايب النافرة
ويزعمون ان تصدق ارجام للبدن والخالقين والتفريق الى الصلابة وهذا ينكشف يوم تلى السرا ويوم سبغ في
التيور ويجعل ملحة الصدود فتد ذلك تميز الشبكة للخالصة من البهيم فتعود باه من الخزي يوم العرض الاكبر
السادس وسخ البراجم وهي مما طفت ظهوره الا نامل كانت العرب لا يكره غسل ذلك لثقلها فسد اليد عقيب الطعام
فيجمع في تلك المصرون من وسخ فامرهم صلى الله عليه وسلم بغسل البراجم السابغ تنظيفا لواجب امر صلى الله عليه وسلم
به العرب وهي رؤس الا نامل وملتحت الاظفار من الوسخ لانها كانت كحضرها المفراض في كل وقت فيجمع فيها اوساخ
فوق لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم الاظفار ونقت الايط وحلق الغانة اربعين يوما ولكنه امر بتطهير ملتحت
الاظفار وجاء في الاثر ان النبي صلى الله عليه وسلم استبظا الوسخ على اظفار جبريل قال له كيف تزيله عن اظفاركم وانتم لا تفضلون
براجمكم ولا تظفون وواجبكم فقلنا لا نساكن من امانتكم بذلك والاف وسخ الظفر والنفخ سحاذن وقوله تعالى ولا
تفل لها اواني لا يجمعها بالظفر من الوسخ وقيل لا تاذها كما تاذي بالظفر الظاهر الثالث من الدن الذي يجمع على

الغسلات

الغسلات

جميع البدن من تحت المرق وعبار الطريق وذلك من طه الحمام ولا باس بدخول الحمام ودخل اصحابه رسول الله صلى الله عليه و
سلم حمامات الشام وقال بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار وروي ذلك عن ابي الدرداء واليا بيب
الا نصاري قال بعضهم بشر البيت بيت الحمام سدئ العورة وبذره الحمام فلهذا تفر من لافته وذلك لخصلة ولا باس بطلب
فائدة عند الاحتراز عن افتره ولكن على داخل الحمام وظانف من السنن والواجبات فعليه الواجب ان يعود في عورة وهو ان
يصون عن نظر الغير ويصونها عن من العير ولا يتعاطى امرها وازالة وسخها الا بيده ويمنع المكاء من منس القعدة وما بين
السرة والمخانة وفي البلعة من اليس بسوة لان الماء السخ احتمال لكن لا يفسد الحجر ثم اذ الق من السرة من في التحريم
بالنظر كذلك ينبغي ان يكون بعد العودة والواجبات في عورة الغير ان يفيض بضره عن يمينه وان يني عن كشفه آلات
التي عن المنكر واجب وعليه ذكر ذلك وليس عليه القول ولا سقط عنه وجوب المذكور في بضره او يني عن
عليه ما هو حرام في نفسه فليس عليه ان تكرر ما يرهق المنكر عليه الى مباشر حرام آخر فاما قوله اعلم ان ذلك لا ينفذ ولا
يعمل به فهذا لا يكون عند الايمان للذكر ولا يخلو قلبه عن النار بجماع الانكار واستشعار الاحتراز عند السبب بالماء
وذلك يؤثر في بطنه في غير غير وتغير فنتحه ولا يجوز تركه والمثل هذا صار المحرر ترك دخول الحمام في هذه الاوقات
اذ لا يخلو عن عورات مكشوفة لا سيما ما تحت السرة الى ما فوق الغانة اذ الناس لا ينفذونها عورة وقد لفتها الشرع بالعمرة
وجعلها كالحريم لها ولهذا السبب تحلى الحمام قال بشر بن الحارث ما اعفت رجلا لا يملك الادرماء ففعل في الحمام ثم يني
ابن عمر في الحمام وجعل الى الحائط وقد عقب عينيه بصمات وقال بعضهم لا باس بدخول الحمام ولكن باذنين اذ اسير
للعودة واذ للراس يتقنع به ويحفظ عينيه **باب السبب فمشق** الاول للنية وهو ان لا يدخل المبلع دينا ولا عشا
لاجل امره بل يتصد به التنظيف المحبوب ترين للصلوة ثم يعطى الحايي الحجرة قبل الدخول فان ما يستحق في محمول وكذا ما
ينظره الحايي في تسليم الحجرة فمع الحمام اذ من احد المؤمنين وتطيب نفسه ثم يرفع رجله اليسرى عند الدخول ويقول بسم الله
الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الرجس الخبيث حيث الشيطان الرجيم ثم يدخل وقد نظف او يتكلم تحلى الحمام فانه اذا ترك في الحمام
الا اهل الذين والمخاطين العورات فانظر الى الايدان مكشوفة فيه شائبة من فلت الحياء وهو مذكر للناس في العورات ثم لا
يجوز للناس في المحلات عن كشاف العورات باضطاف في اطران الا اذا وقع البصر على العورة من حيث لا يدري ولا علة
ابن عمر ينيه وغسل جاحية عند الدخول لا يعجل بدخول البيت كما روي في الاول وان لا يكره صب الماء بالنيق على
قدرة الحاجة فانه المادون في بضرته الحال والناية عليه لوعلى الحايي كرهه لا سيما الماء الحار له مؤثر في قلبه وان يتكلم
عمر النار بحلته الحمام وقد نفقه من حبس في البيت الحار ساعة ويقلسه الى حتم فانه لشبه بيت بنجمن النار تحت
الظلام من فوق فتعود باه بل الماء في الغسل عن ذكر الاخر في لحظة فانها صغيرة ومستقرة فيكون لمسها كرايا من الماء
نارا وغير جاعيق ومن غطه فان المني يخرجه بحسب حتمه فاذا دخل بران وتجلد بقاء وحايك دار معونه مغر مشر
فاذا انقضى هم رايت البران ينظر الى الفرش تامل قيمتها والملك ينظر الى الشيايب تامل نسيجها والجار ينظر الى البق
تامل كيفية تركها والبناء ينظر الى اللطيان تامل كيفية احكامها واستقامتها فكل ذلك سالك طرق الاخرى لا يني
من اوشاء الا ما يكون له من غطه من اخرة لا ينظر الى شيء الا ويضع الله فيه له طريق عرق فان نظر الى مواد تذكر ظلمة
اللد وان نظر الى حية تذكر افاعي جهنم وان نظر الى صورة قبيحة تذكر منكرا ويكره او الزانية وان سمع صوتا لها
تذكر نفحة العصور وان راي شيئا خشنا تذكر نعيم الجنة وان سمع كلمة ردا او قول في سوق او خان تذكر ما يكره
من اخرا من صدك حساب من الرعا والعبادة وما اجد ان يكون هذا هو الغالب على قلب الماخذ الا لا يضر عنه انما
الدنيا فانها نسب مدة المقام في الدنيا الى حق المقام في الاخرة استحقها ان لم تكن من اقبل فليدع بعينيه في
من استنار لا يني عند الدخول وان سلم طريقه يحفظ السلام ليكس ان جاب غيخ وان اجاب قال عافا الله ولا

ادخل الحمام

النية

باس ان يصاح الداخل ويقول عافاك الله لا بد ان الكلام ثم لا يكسر الكلام في الحمام ولا يقر القرآن الا سرا ولا يباس باطها
الاستعاذه من الشيطان ويكره دخول الحمام بين المشايخ وقربان الغروب فان ذلك وقت انتشار الشيطان ولا يباس بان
يترك غيره فقد نزل عن يوسف بن اسباط انه اوصى بان يفصل الانسان لركن من الحمام وقال انه لا يركن في الحمام في قاعة
ان اكا فير يبيع به واما ليرجح بذلك ويدل على جوده ما روى بعض الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلا في
بعض اسفاره فقام على مائدة وعبد اسود بن قيس فظن فقلت ما هذا يا رسول الله فقال اني انا نزلت في قاعة في قبة من الحمام
شكر الله تعالى على هذا نعمه فقد قيل الماء الحار في الشتاء من النعم التي يال اني لو قال ابن عباس ان الحمام من النعم الذي
احدله هذا من جهة الشرع اما من جهة الطب فقد قيل الخلاء من النورة امان من الجذام وقيل ان النور في كل شهر
مرق بطي المارة ونقي اللون وزيد في الجباع وقيل يولد في الحمام قماما في الشتاء اتع من شره ورواه وقيل فوبه
في الصيف بعد الحمام بعد شربة دواء وغسل القدمين بما بارد بعد الخروج من الحمام امان من القرس وكين
صبت الماء البار على الارض عند الخروج وكذا اشربه وهذا حكم الرجال اما النساء فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحل
للرجل ان يدخل حليمة الحمام وفي البيت يستحم والمشتور حرام على الرجال دخول الحمام ايمر به ورجل على المرأة دخول
الحمام الانشاء او من يقبضه دخل عايشة حراما من سقمها فان دخلت لصنوع فلا يدخل الا بمرئ سابع وكين
للرجل ان يطيها الحق الحمام فيكون معيشا على المكروه النزع الثاني لما حدثت من البداهة اخبرنا وهي فائدة اكد
شعر الارض ولا يباس بجلته لمن اراد النطف ولا يترك من يدهن ويرجل اذا اراد ان يركب قاعا فطاف في حياض
السطح او ارسل الذوات على هيئة اصل الشرف حيث صار ذلك شعارا لهم فانه اذا لم يكن شرفا كان ذلك بليسا
الثاني في شرب الشارب وقد قال صلى الله عليه وسلم قصص الشارب وفي لفظ اخر حرق الشارب وفي لفظ اخر حرق الشارب
واعفوا الخبيثا يجعلوا حقا في الشفة ويحرقوا حقا في حلقه ومنه ومنه لا يركب حافقين من حول العرش في
لفظ اخر اخبرنا وهذا يشبه الاستعمال وقوله حرقوا يدل على ما دون ذلك قال تعالى ان يدا الكهان ينجسكم بخلوا اي
يستعصى عليكم واما الخلق فلم يردوا اخفاء القرب من الخلق فقل من الصحابة نظر بعض الناس الى رجل الحق
شاربه فقال لا تتركوا احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المغيرة بن شعبه نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد طال شاربه فقال لعلنا لقصصه في على سواك ولا يباس برك سباله وحاطا في الشارب فقل ذلك هو وعين لا
ذلك لا يستلزم الفم ولا يفسد فيه غير الطعام اذ لا يصل اليه وقوله اعفوا الخبيثا اي كرها وفي الخبر ان اليهود ينفقون ثوبهم
ويقصون الحمام في الغنوم وكن بعض العلماء الثاني وركه بجملة الثالث شعر الاط ويحب تنقه في كل اربعين اي
مرق وذلك سهل على من تعود في الاستعاذه من شدة فاما من تعود للخلق فيكفد الخلق اذ في التنف قد يذوب والام والمفقه
النظافة وان لا يجمع الوسخ في خلها ويحصل ذلك بالخلق الرابع شعر المائدة وسحب ان ذلك انما بالخلق او بالنورة
ولا ينبغي ان يباخر من اربعين يوما الخامس الاطراف وعلها استحب ان يباخرها اذا طالت ولم يجمع فيها من الوسخ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهريرة اقم ظفرك فان الشيطان يقعد على اطرافك انشا ولو كان تحت الظفر وسبح
فلا يمنع ذلك صحة الوضوء اما لا يمنع وصول الماء او لا يمتنع اهل فيه للحاجة كما سما في اطراف الرجل وفي الاوتار
التي يجمع على البريم وظهره ولا رجل ولا يدي العرب واهل السواد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم بالعلم
ونيك ما يرى تحت اظفارهم من الاوساخ ولما يمرهم باعادة التسلوات ولما امرهم ان كان في رايهم اذى من العلم
الغليظ والرجل عن ذلك ولم ار في الكتب خبرا مرييا في ترتيب قلم الاطراف ولكن نعمت انه روي انه صلى الله عليه وسلم
سلم بما عتبه النبي فحتم بلهلم النبي فابا باليسري بالخصر الى الابداه وفي النبي من المسحة الى الخصر والخم بابها
النبي وكما نالت في هذا خبر من النبي ما يدل على ان الوضوء فيه صحة اذ مثل هذا المعنى لا يكتفي ابتداء الابن والنبي

ما العالم هذا الصبي فقايت ان يستنبطه من الفعل بعد نيل الفعل اليه والذي لا يخفى عليه العلم عند الله لا بد من ان يكتفي
والرجل اليد واليد اشرف من الرجل فبداها ثم النبي اشرف من اليسرى فيبدأ ثم على اليمنى خمسة اصابع والمسحة
اشرفها اذ هي المشير في كل الشادة من جلد الاصابع ثم بعد ما ينبغي ان يبدى على يمينها اذ الشرع ليس في ادارة
الظهور وغيره على اليمن وان وضعت ظهر اليد على الارض فالاصابع هو اليمن وان وضعت الكف والوسطى هي اليمن
اليد اذا تركت طبعها كان الكف ما لا الى جهة الارض اذ جهة حركة اليد الى اليسار واستتم الحركة الى اليسار فيجعل ظهر
الكف حاليها في انقبضه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم حلقية واربعة فقطع ترتيب اليد
الدهاب عن يمين المسحة الى ان يوصل الى المسحة فيقع البدان فيضطر الى الختم بابها ثم يسقي الحمام النبي وانما ذكر تلك الكف
موضعا على الكف حتى يصير الاصابع كالخامس في حلقه ليظهر ترتيبها وتغير ذلك اولى من تقديم وضع الكف على
الكف فان ذلك لا ينقبضه الطبع واما اصابع الرجل فالاولى غيبى ان لو ربيت فيه نعل ان سيدا للخصر النبي فحتم
بخصر اليسرى في الخليل فان المعاني التي ذكرناها لا يتبع ههنا الا مسحة في الرجل وهذه الاصابع في حكم مسحة
واحد ثابت على الارض فيبدأ من جانب اليمن فان تعدلها حلقه يوضع الاخصر على الاخصر يا اياه الطبع بخلاف اليد
وهذه الدافقة في الترتيب يكتفي من النور في الحلقه وانما يطول التقب علينا ثم نرسلنا ابتداء عالم يحيط لنا واذا
ذكر لنا فعله صلى الله عليه وسلم وترتبه في ترتيبنا باعانة صلى الله عليه وسلم بشهادة الحكم وتنبيه على المعنى استنباط
المعنى ولا تلتفت الى فعله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته كانت خارجة عن ذلك وقانون وترتيب بل جميع الامور الاختيار
التي يحد فيها القاطن بين اثنين او اقسام كان لا يقدم على واحد معين بالاتفاق بل بمعنى يتقضى الاقدام في التقديم
فان استرسل ملاحكا فيبقى تحتية البهام وضبط الحركات بموانع المعاني بحجة اياه صلى الله عليه وسلم وكما كانت حركات
الانسان وخطراته الى الضبط اقرب وعن الاحمال وتركه سدى البعد كان مرتبة الى رتبة الانبياء والاولياء اكثر
وكان رتبة من الله اطهر اذ القرب من النبي وهو قرب من الله لا بد وان يكون قريبا القرب من القرب قريب بالاصابة
الى غير ذلك فغرد بابه ان يكون زمام حركاته وسكناتنا في ناصية الشيطان بواسطة الهوى واعتبر في ضبط الحركات
بالكفا صلى الله عليه وسلم فانه لا يكتفي في حصة النبي ثلاثا وفي اليسرى اثنين فدايته باليمن لشرها ونفاوته بين العينين
ليكون الحلقه وترافا للترفض لا على الزوج فان الله وترجيبا لورق فلا ينبغي ان يخلو فعل العبد عن سبابة توصف
من اوصاف الرب ولذلك استحب الايتار في الاستحباب وانما يقتصر على الثلث وهو ثلاث اليسرى لا يكتفي بها الا
واحدة والغالب ان الواحد لا يستحب اصول الاجتنان بالكل وانما يحصل اليقين بالزيادة لان التفضل لا بد
منه للايتار واليمين افضل من يمينه با زيادة الحق وان قلت لراقتصر على اثنين اليسرى وهو زوج فذلك ضرورة اذ
لو جعل لكل واحد وتر كان المجموع زوجا اذ المزمع الترتيب وعباية الايتار في مجموع الفعل وهو في حكم
الراحة المحبب من رعايته في الاحاد وكذلك ايضا وجه وهو ان يكتفي في كل واحدة ثلاثا على قياس الوضوء وقد
نقل ذلك في الصحيح وهو الاولى وكذا ثبت استعصى دقانو ما راعاه صلى الله عليه وسلم في حركاته لطلال الام
فحق ما عتبه عالم تسمعه واعلم ان العالم لا يكون وارثا للنبي صلى الله عليه وسلم الا اذا اطلع على جميع معانيه
الشرعية حتى لا يكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم اذن حجة وهي درجة النبوة وهي الدرجة الناقصة بين الابرار
والموت اذا الموت هو الذي حصل المال واستقل تحصيله واقد رعية والوارث هو الذي لم يحصل ولم يشر
عليه ولكن انقل اليه وبقائه منه بعد حصوله فاشمال هذه المعاني مع سبوتها اسرها بالاضافة الى الاغوار والا
لا يستقل بدركه ابتداء الا انبياء ولا يستقل باستنباطها متقيا ببدء تنبيه الانبياء عليها الا العلماء الذين هم
ونزلة الانبياء لسانه والسابعة زيادة السرة وقلعة الحشفة ما السرة فيقطع في اول الركعة واما الطهر

من كلف من كلف من كلف

سار

بالحنان صادرة اليوم السابع من الولادة ومما لهم بالناخير الى ان يشغل الولد لعب واصدق من الخطر واللب
صلى الله عليه وسلم الحنان سنة للرجال كسنة للنساء ومنه في انسابه في بعض المرات قال صلى الله عليه وسلم لا تم
عطية وكانت تحف بغيرها بياض عطية اشقي ولا تنهكي فانه اسرى الوجه وحفظ على عذرة الفرج اي كثر بما جال الجبر والحسن
في جعلها فانظر الى هذه النظرة في الكناية والى اسرار نور النبوة من مصلح الاخرة التي هي اهم مقاصد النبوة
الى مصالح الدنيا حتى انكشفت له وهو امي من هذا الامر النازل قدومه ما لم وقت الغفلة عنه خيف ضرورة فحاشا
من ارسله رحمة للعالمين لجمع لهم بين تقبيلته مصالح الدنيا والديار صلى الله عليه وسلم والناظر الى ما طالع من الحية و
انما اخرها الى الحنن بها في الحية من السنن والبدع اذ هذا الوجه موضع بلق بذكرها وقد اختلفوا فيما طالع منها
فقبل ان يقبل الرجل على حية واخذ ملتحتا التبتة فلا بأس وقد فعل ابن عمر وجده من الثنايين واستحسنه الشعبي
وابن سيرين وكره الحسن وقادة قالوا تركها عاقبة لئلا صلى الله عليه وسلم اعقر الحية والامر في هذا قريب
اذ لم ينل من تقبيل الحية وتدويرها من الجوارب فان القول المرفوع قد يشق للطفة ويطلق السنة المتعاقبة في
اليه فلا بأس بالاعتناء به على هذه النية وقال الشعبي عجب لرجل قال طويل الحية كيف لا يخذل من لم يصبها من الحية
فان القسط في كل شيء حسن ولذلك قيل كما طالع الحية فتمهل فتمهل **فصل في الحية عشر فصلا مكرهه** وبعضها
اشد من بعض وهو خضابها بالسواد وتبصتها بالكبريت وتبصتها بالشيب منها والنفسان منها الزيادة فيها و
تسريحها لتسعا لاجل الريا وتزكيتها اظفار اللعنة والنظر الى سوادها لعلها الشباب والى بياضها لعلها السن
خضابها بالحنق والصفرة من غير تبصتها بالصالحين اما الاول وهو الخضاب بالسواد هي مني عنه قال صلى الله عليه
وسلم خير شيطانكم شيطان يشعركم وشيطانكم من تشبه بشيطانكم والمراد بالشيب الشيوخ والوقاية في تبصع الشمر
سوى عن السواد بالخضاب وقال هو خضاب اهل النار وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار وتخرج رجل
على عذبة وكان خضيب بالسواد ففصل خضاب وظهرت شيبته فرفضه اهل المرأة الى عمره فتركه وادى وجهه صنبا و
قال غررت الغوم بالشباب ولست عليهم شديك ويقال اول من خضب بالسواد فوفى عن لعنة وعنه ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان قوم يحضون بالسواد كحل الحمار لا يخرجون رايحة الحية ان كان
الخضاب يحمي ويمنع من الموت بالصق والحرق جاز لميلت الشيب على الكفار في القرون والجلد فان لم يكن على هذه النية بل
للتبصع اهل الدين فهو مذموم فقد قال صلى الله عليه وسلم الصفرة خضاب للسلب والحنق خضاب للموتين وكانوا
يحضون بالحنق والحنق والكم للصفرة وخضب بغير العلم بالسواد لاجل القرب وذلك لا بأس به اذا لم تحت
النية لم تكن فيه هوى وشهوة الثالث تبصتها بالكبريت استباح لافها على السق فوصل الى التبرير وقبول
الشهادة والتصدقين بالرواية على الشيوخ وتزكيتها على الشباب والظاهر ان الكبريت العلم طنبا الى كبر السن والايام بيطي فيضلا
وهذه ثلاث فلا بد من الجاهل الاجل فالعلم شرق العقل وهي غريزة لا تؤثر في الشيب منها ومن كان غريزة الجاهل فطوبى
المدة تركه حيا فقد كان الشيخ فيكون الشبان بالعلم كان عمره في امة عشر فيذكر ابن عباس وهو حديث الحسن
على كابر العباد وبنا له دونه وقال ابن عباس ما اتي الله تعالى عبد الا شابا او خيرا في الشباب ثم تلا قوله تعالى الا
سمعتني يذكرهم فقال له ابراهيم وقوله تعالى انهم فينا امنوا بهم وفوقه وانما ما حكم كصبيانا وكان ابن عمر يقبل
رسولا صلى الله عليه وسلم وليس في راسه حية عشره شعرة بيضاء فقبل لم يا حنزة ولما سئل فقال لا شئ
تعالى بالشيب فقبل او شين هو قال لا كبره ويقال ان يحيى بن ابي كهم ولى الفضة هو ابن احدى وعشرين فقال
له رجل في مجلسه يريد ان يجله بغيره كم سنن الفاضل اياه الله فقال لسنن عذاب بن اسيد حين ولاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اماره مكة وقضاهما فخر وروي عن مالك في ان قال قرات في بعض الكتب لا يفرمكم الا في التيس لم

الحية وقال ابو عمرو بن العلاء اذ اريت طويلا العامة صغيرا الهامة عريض الحية فافض عليه بالحنق ولو كان امية بن عبد شمس
قال ابو الربيع السجستاني اذ ركبت الشيخ ابن ثمانين سنة شيع الفلام يتعلم منه وقال علي بن الحسين من سبق اليه العلم قبله
فهو امامك فيه وان كان اصغر منك وقيل لا يعبى عمره ولا العلم بالحنق من الشيخ ان تعلم من الصغير قال ابن الجوزي
يقع به في العلم يحسن به وقال يحيى بن معين لا حد من حبل قد رآه يعني خلت بفلة الشافعي يا ابا عبد الله ترك حديث
سفين وتبصت خلفه هذا الفنى وتبصت منه فقال الحمد لو عرفت لكنت شيئا من الجاهل الاخر ان علم سفين ان فاني
بغير اذركه بزول وان عقل هذا الشاب ان فاني لم اذكره ببلو ولا ينزل الرابع تبصتها باستنكا فاس الشيب
وتبصت عليه الصلوة والتعلم عن تنف الشيب وقال ابن عمر بن المزمع وهو في معنى الخضاب بالسواد وعلة الكراهة ما سبق و
الشيب نور الله تعالى والى غيره عن ربيعة بن النضر الحارثي تبصتها او تبصت بعض الحكماء الكبر والهمس وذلك ككبر
شوق للطفة وتبصت الشيبين بغيره وما جندنا العنفة شهد عند عمر بن عبد العزيز رجل كان يتف في كبره
شهادته وردت من الخطاب وابن ابي ليلى فاجابته المدينة شهادة من كان تبصت حية وما تبصتها في اول النيات تبصتها
من المكورات الكبار فان الحية زينة الرجال والله ملائكة يتسمون والذي زينني آدم الحية وهي من عام الخلق فيها
تميز الرجال عن النساء وقيل في غريب التاويل الحية هي المارد يقول تعالى يزيد في خلق ما يشاء قال اصحاب الحديث
ودونا ان فشري لا خضاب حية ولو لم يبرها لنا وقال شيخ الشافعي ودوت ان لي حية تبصرت اولى وكيف يكون الحية
وفيها تعظيم الرجل والنظر اليه لعل في الوقار والرفع في المجلس واقبال الجرة اليه والتقدم على الجاهل وقاية النفس
فان من تبصت من الحية اذا كان للشتم حية وقيل ان اهل الحية مرد الا هرون لخاصة فان الحية الى ستم
تخصيصة له وتبصت له السادس تبصتها باللبية طاف على طافه للزينة النساء والتبصع قال كعب بن مالك في اخر
الزمان اثم تبصت من كذب الحامة وبير قفون فاعلمهم كالمناجل اولئك كاخلاقهم السابع الزيادة فيها وهو ان
يزيد في شعر المراضين من الصلح وهو من شعر الرأس حتى يجاوز عظم الحية او ينبت الى نصف الخد وذلك بيان في شدة
اهل الصلح الثامن تبصتها لاجل الناس قال بشر في الحية سكان تسريحها لاجل الناس وتزكيتها لافها لاجل
الناظر وكما شر النظر الى سوادها في تبصتها بعين النجس وذلك مذموم في جميع اجزاء البدن بل في جميع الاخلاق و
الافعال على ما سياتي في بيانها فاما اذا كان تدكس من انواع التزين والظفاة وقد حصل من ثلثة احاديث
من سنن الجسد ثلثة عشر خمسة في الرأس فرق شعر الرأس والمفضضة والاستنشاق والسواك وتبصت الشارب
وثلثة في اليد والرجل وهي العلم غسل اليدين وتنظيف الرواحل واربعة في الجسد وهو تبصت الابطار والتجذبات
الحنان والاستنجاء بالماء فائدة وردت في الاخبار يجمع ذلك وان كان غرض هذا الكتاب التفرغ في النظارة الظاهرة
دون الباطنة فلتعصر على هذا والتحقيق ان فضلات الباطن واسلخها اليها لتطهيرها اكثر من اكلها في
شبابي تبصتها في ربيع الميكات تبصت في الطرقات في الزنا والظهور في قلبها ان شاعها ثم هذا الكتاب يجلده الله
وصلواته على خير خلقه محمد وآله **كتاب اسرار القلوب ومقامها** وهو الكتاب الرابع من ربيع العبادات
تركب احياء علوم الدين **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله الذي غفر العباد بطائفة وعمر قلوبهم بانوار الدين وطلعت في الدنيا نور من عرش الجلال الى السماء والارض من عرش
الرحمة احدث عوالمه قارد الملوحة مع القوم بالجلال والكبرياء برغبته في السؤال والدعاء فقال اهل البيت في ربيع
فاستجيب له وهل من مستغفر غفر له وبان السلاطين يفتح الابواب ووقع الحجاب في حضرة العباد في المناجاة بالصلوات
كيف ما تطلبهم في الحالات والجماعات والصلوات ولم تنص على الرخصة بل للطف بالترغب والدعوى وتبصت من غفل
الملايك لا ينجي بالخطوة الا بعد تدميم الهدية والرشق في حماره ما اعظم شأنه واقرى سلطانة وانتم لطفه واعلم بحسنة

بدين

والصلوة على محمد بن عبد الله المصطفى ووليه المجتبي وعلى آله وصحبه منتهى الهدى ومصابيح الدجى أما بعد فإن الصلوة على
الدين وعصم اليقين وسيد القربان وغرر الطاعات وقد استقصينا في هذه الفقه في سبيل المذهب وسوسطه و
وجيز اصولها وزورها صافين جسام العناية التي تدار بها النادرة ودوامها الشاؤم ليكون خزانة للفتى منها
يستمد وموئلا للبايعين ويرجع ويحتمل الآن في هذا الكتاب مقتصر على ما لا بد له من شأنه من أعمالها الفاعلة وأعمالها
الباطنة وكاشفون من دقلون معانيها الخفية في معنى الخشوع والاخلاص والنية مالم يحرم النادرة بذكرها في الفقه
ومرتون الكتاب على سبعة ابواب **الباب الاول** في فضائل الصلوات **الباب الثاني** في فضائل الاعمال
الطاهرة من الصلوة **الباب الثالث** في فضائل الاعمال الباطنة منها **الباب الرابع** في الامانة والندوة **الباب**
الخامس في صلوة الجمعة واداءها **الباب السادس** في المسائل المتفرقة من بابها **الباب السابع** في الطهارة
الباب الاول في فضائل الصلوات والسيود والحجاة والاذان وغيرها **فصل في اذات** قال
صلى الله عليه وسلم ثلاث يوم القيمة على كتيب من سكت اسود لا يتغير حساب ولا ينالهم فرغ حتى يفرغ ما بين الياس
رجل من القرآن ابتغوا وجهاه وامهم يوم راضوا به ورجل اذن في سجدة ودعا الى الله عز وجل ابتغوا وجهه الله و
رجل اثنى بالحق في الدنيا فلم يثقله ذلك عن عمل الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يجمع صلاتا من دون جن ولا من
ولا شئ الا شهد له يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم يد الرحمن على راس المودع حتى يفرغ وقيل قوله تعالى
ومن احسن تحولا من دعا الى الله تراث في المودعين وقال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول
المودعون وذلك محبوب الا في الجملة فان قيل في الاصل لا حول ولا قوة الا بالله وفي الثانية كذلك وفي قوله انه
قامت الصلوة افها الله واداءها ما دامت السموات والارض وفي الشريعة صدق وبردت وعند فرغ المودعون
يقول اللهم محض هذه الدعوى النامة والصلوة النامة انتم هذا الوسيطة والفضيلة والتمام المحمود الذي وعدتم
وقال صديق المصطفى صلى الله عليه وسلم فداء من يرضى عن غيره ملك ومن سأل الله ملك فاداه اذن واذا صلى واداه امثال
الجبال من الملاكة **فصل في المكتوبة** قال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله
عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على عباده فمن جاء بهن لم يضرع من شئ استغنى فاجتمع بين كل واحد
عند الله ان يبذل الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عبدان شاء عذبه وان شاء ادخل الجنة وقال صلى الله عليه
وسلم مثل صلوات المؤمن كل من عذب بغير ما يحكم يحكم في كل يوم خمس مرات فما من ذلك سبعين مرة قالوا
لا شئ قال فان الصلوات الخمس تذهب بالذنوب كما يذهب الماء الدون قال ايضا ان الصلوات كنز الدنيا والدين
ما اجتنبت الكبار وقال ايضا ومن المناقبين شهود القيمة والصبح لا يستطيعون ان يقولوا في الله وهو ممتنع
للصلوة لم يصبا الله بشئ من حسناته وقال الصلوة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وسئل ايها الصالح
افضل فقال الصلوة لمواقيتها وقال من حافظ على الخمس اكمل ظهورها ومواقفها كانت له نورا به جنانا يوم القيمة
ومن خشيها كخشيت فرعون وهامان وقال ايضا في الصلوة وقال الاقر من الله على خلقه بعد التوحيد اجبت
اليه من الصلوة ولو كان شئ احب اليه منه لتبذره ملائكة فمنهم من ركع وسجد وقام وقاعد وقال من ترك صلوة اجسما
فذلك كراي قاربان يخلع عن الايمان بالخلع العروبة وسقوط عماده كما يقال لمن غار بنا المنيعة بلفها ودخلها
وقال صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة متعمدا فقد رى من ذمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة من ترك صلوة
فاحسن الرضوخ ثم خرج عامدا الى الصلوة فانه في صلوة ما كان يهدى الى الصلوة والله يوجب باحدى خطوتيه الجنة
ويحرمه الاخرى سيئة فاذا سمع لعدك الاقامة فلا يسمع فان اعطىكم اهل البكم اراها لالم يا باهرية قال
من اجل كذب الخلق ويروى ان اول ما ينظر فيه يوم القيمة من عمل العبد الصلوة فان وجدت ثمانية قبل منه وسليمة

من اذات

في فضائل الصلوات

وان وجدت ناقصة ردت عليه وسأله عن ذلك وقال صلى الله عليه وسلم يا باهرية من اهلك بالصلوة فان الله يانيلت
بالرزق من حيث لا تحسب وقال بعض العلماء مثل المعلى مثل الناجر الذي لا يعمل له الربح حتى يخلص له راس المال وكذلك
المصلي لا يقبل له نافلة حتى يرضى الذي يرضى ككان ابن بكر يقول اذا حضرت المصلي فزمو الى ناكم التي اودتموها
فاطمنوها **فصل في اذات** قال صلى الله عليه وسلم الصلوة المكتوبة كمثل الميزان من وفي استوفى وقال
يزيد بن ارقم انك انت صليق رسول الله صلى الله عليه وسلم مستتر كما كان يروى في قوله صلى الله عليه وسلم
ان ارجل من اتي ايقونان الى الصلوة وركوعها وسجودها واحد ولها ثمان مائة من الاجر والارض والسموات
الى الخشوع وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله عز وجل يوم القيمة الى العبد الا نعيم صليبه من ركوعهم وسجودهم
وقال صلى الله عليه وسلم ما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجهر حار وقال ايضا من صلى
الصلوة لوقها فاستغفره الله وادامته وركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهي بضاه مسفرق تغزل خنظك
الله كما خنظتني ومن صلى لغيره فادامه لم يسبق وضوءه وادامه لم يركعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت ومن سجد
منه يقول ضيعتني ضيعك الله حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما لفت الثوب الخلق فيضربها وجهه وقال صلى
الصلوة والسلم اسوء الناس من ترك صلوة وقال ابن سعد وسلمان الصلوة بمكالم من اوفى وفيه له وث
طلعت ندمه علم ما قال تعالى في المطففين **فصل في اذات** قال صلى الله عليه وسلم الجماعة افضل صلوة الفدية
بسبع وعشرين درجة وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم فندنا في بعض الصلوات فقال العذمتان ان امر
رجلا يصلي بالناس ثم اخلا لى ارجل رجلان تحلفون عننا فامرهم فخرجوا الى المطب بيوتهم ولعلهم انهم يحيد
عنها حينئذ شهدا بين صلوة العشاء وقال عثمان بن عفان شهد العشاء فكانا فام نصف ليلة ومن شهد الصبح
فكانا فام ليلة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة في جماعة فقد ادى نحر عبادة وقال سعيد بن المسيب اذا كنت
مؤذنا منذ عشرين سنة الا في المسجد قال محمد بن واسع ما اشبهني من الدنيا الا لانه اذا نعت قوتى و
فما من رزق عفو بغير تبعة وصلوة في جماعة رفع عنى سهوها ويكفى في نفسها وروى ان ابا عبد الله الجرجاني ام
قوما من قدامه قال ما زال الشيطان ياتي انى اتى الى ففعلنا على غيرى لا اأم ابا وقال الحسن بن بشير
خلف رجل خلفت الى العلماء وقالوا لى شئ الذي يأم الناس فيركب كل الذي كمل الله في البحر يدي ويا دتر من
نصفنا وقال جهم الا هم فاتبى الجماعة فغزى الى الخنادى وحلق ولومنا في ولدنا في اكثر من عشرة آلاف مبيعة
الدين اهرن عند الناس من مصيبة الدنيا وقال ابن عباس من سمع المنادي ثم لم يجبه لم يرد به قال ابو هريرة
كان عيلا اذن ينادى رضاءا من اذنا من ان يسمع النداء ثم لم يجبه ولم يرد به قال ابو هريرة
له ان الناس قد اضره فاما لا تالله لفضل هذه الصلوة احب الي من ولاية العراق وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى اربعين يوما الصلوات في جماعة لا يفتقر تكبير الا حرام كبت له براء بان براءة من النفاق وبراءة من
النار بقا لانه اذا كان يوم القيمة يحشرهم وجوههم كالكتب الذي يقول لهم الملاكة ما اعماكم يقولون
كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا غير هاتم يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا
بعد لسؤال كنا خاضا قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان في المسجد بعد
ان السلف كانوا يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا قامت الليكة الاولى ويعزون سبعا اذا قامت الجماعة
فصل في سجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزلنا عبد الله شئ افضل من سجودى
قال من سلم سجدة سجدة انفعه بها نجرة وخطبها عنه خطيئة وروى ان رجلا قال الرسول الله صلى الله
عليه وسلم ادع الله ان يجعل من اهل شفاعتك من رضى من اهل الجنة قال العتي بكى السجود وقيل ان

من سجدة
صلوة
انما ذكر عليه السلام في الصلاة
سجدتك بالجمعة افضل
لأنها شارة الى يوم

ابو اسحق

وانما اية راجعون

بعضهم بعضا
عز وجل

كذلك الى الركوع من غير انفسات هذا القيام فاذا استوى في راسه واستقبله واطرافه كذلك فليقرأ في الركوع
ربنا الناس تحت سطحتنا الشيطان ثم يات بالاقامة وان كان يجر حصور من تشد يديه فيلزم ذلك ولا يجر
النية وهو ان يتوجه في الظهر شلا ويقول بقلبه اوتى في راسه الظهر ليمسح بقوله اوتى عن الفضاء وبأية
عن النفل وبالظهر عن الصدر وليكن معاني هذه اللفاظ حاصلة في قلبه فانه هو النية واللفاظ مذكرات و
اسباب بحضورها وتجهيزها ان يستديم ذلك الى آخر التكبير حتى لا يفرق فاذ بعصرته قلبه ذلك فليس رفع يديه الى
حدوثه وشكبه بعد راسه لهما بحيث يحاذي كنهه وشكبه وبأية شجة اذ يديه وبروس اصابعه ودس اذ يديه ليكون
جاءت من الاجزاء الواردة فيكون مقبلا بكنهه الى التلبس وبسط الاصابع ولا يتبعها ولا يكتف فيها لئلا يجرها ولا
ضابا يتركها على مقننى طبعها اذ تعلق في الاثر الشدة والغم وهذا يسهلها فاولا اذا استقرت اليدين في راسها
استدبالا للتكبير مع راسها لهما وحضور النية ثم يضع اليدين على ما فوق السرة وتحت الصدر ويضع اليمنى على اليسرى كرا
للحق بان يكون محوكة ويظهر المستقيمة والوسطى من اليمنى على طول الساعد ويقبض بالخصرة والنصر على ركوع
اليسرى وقد روي التكبير مع دفع اليدين ومع استقرارهما مع الارسال كل ذلك لا يخرج فيه وراه بالارسال
الحق فانه كلمة العقد ووضع إحدى اليدين على الأخرى بصورة العقد ومبدأ الارسال ولحق الوضع وسبب
التكبير لثلاث وأربع اذ فليلق مراعاة النظائر بين الفعل والعقد واما رفع اليدين فانه لم يرد في هذه البداية ثم لا
ينبغي ان يرفع يديه الى فدام رفاعته عند التكبير ولا يردسا الى خلفه وشكبه ولا يرفع يديه عن راسه ولا يرفع يديه
من التكبير ويرسلهما ارسالا خفيفا رفيقا ويستأنف وضع اليدين على الشمال بعد الارسال وفي بعض
الروايات ان كان ذا الكبر راسا لم يرفع يديه اذ اراد ان يقرأ ويضع اليمنى على اليسرى وان صبح هذا ونواو ما ذكرناه
اما التكبير فنبقى ان يضع الماء من الله ضمته خفيفة من غير سبالة ولا يدخل بين الماء واللفظ شبه الواو وذلك
يناق الى الله بالبالغة ولا يدخل بين باء الكبر ورواه القائل ان يقول كبرا ويحزم راء التكبير لا يرفع يديه هبة
التكبير ما تسمى **الفرقة** ثم يبتدئ بدفعه الاستفتاح وحسن ان يقول عقيب قوله الله اكبر يا الله والحمد لله
وسبحان الله بركن واسلا وجهت جميعي الى قوله وانما من المسلمين ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جندك ولا اله الا انت لكونك جاثما بين منقذات ما ورد في الاخبار وان كان خلفه اماما فخصر ان لم يكن للامام سكة
طويلة يفرقها الفلحة ثم يقول اعود بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ الفلحة بتمام تشديد لثباته ورواه في بعض
في الفرق بين الصاد والظاهر ويقول آمين في آخر الفلحة ويدها مكد ولا يصل آمين بقوله ولا الضالين وصلوا فيهم
بالفرقة في الصبح والمغرب والشاء الا ان يكون مأموما ويحجم بالنايين ثم يقرأ السورة او قد تلاها من القرآن
فأفروه ولا يصل آخر السورة تكبير الحق بل ينصل بينهما بقوله سبحان الله يقرأ في الصبح من السور الطوال
المفصلة في المغرب قصار وفي الظهر والقصر والشاء نحو السماء ذات البرج وما فار بها وفي الصبح في
السفر قل يا ايها الكافرون ولله امد وكذلك في ركعتي الحج والطور والجمعة وهو في جميع ذلك مستديم
للقيام ووضع اليدين كما وصفناه في اول الصلوة **الركوع ولو احقره** ثم يركع ويراعي في اموره ان يكون للركوع و
ان يرفع يديه مع تكبير الركوع وان يمد التكبير من الالتهال الى الركوع وان يضع راحتيه على ركبتيه في الركوع و
اصابعه منشورة مرجحة نحو القبلة على طول الساق وان ينصب ركبتيه ولا يشدها وان يمد ظهره مستويا وان يكون
عنه وظهوره كالصفيحة الواحدة لا يكون راسه خفض ولا رفع وان يجافي رقبته عن جنبه وتضم المراء من رقبته
الى جنبها وان يقول سبحان ربنا العظيم ثلاثا في زيادة الى السبعة والى العشرة حسن ان لم يكن اماما ثم يرفع من
الركوع الى القيام ويرفع يديه ويقول بجمع الله من حده ويظهر في الاعتدال ويقول ربنا السلام على من اتبع الهدى

الفرق عن

في الركوع ولو احقره
في الركوع ولو احقره
في الركوع ولو احقره

والارض وما شئت من شئ بعد ولا يطول هذا القيام الا في صلاة التسبيح وتبقي في الصبح في الركعة الثانية
الكلمات الماثرة **الحج** ثم يهوي الى السجود مكبرا فيضع ركبتيه على الارض ويضع جبهته وكف يديه
ويكبر عند الهوى ولا يرفع يديه مع غير الركوع وينبغي ان يكون اول ما يضع منه على الارض ركبته وان يضع
بعد ما وجهه وان يضع انفه على الارض وان يجافي رقبته عن جنبه ولا يفعل المراء ذلك وان يخرج بين
رجليه ولا يفعل المراء ذلك وان يكون تحريا ولا يكون المراء تحرية والحرية دفع البطن عن الفخذين والفرج
بين الفخذين وان يضع يديه على الارض من حذاء شكبه وان لا يفرج اصابعها بل يجمعها ويضم الاطراف اليها وان
لم يضم فلا بأس ولا يفرش ذراعيه على الارض كما يفرش الكلب فانه ينبغي ان يقول سبحان ربنا العلي لا اله الا
وان زاد فحسن الا ان يكون اماما ثم يرفع من السجود فيطأ باليمين واليسرى راسه بكبرا ويجلس على جلده
اليسرى وينصب قدمه اليمنى ويضع يديه على فخذي راسه ولا يصابع منشورة ولا يشكف عنهما ولا يفرج رجليه ويقول رب
اعف عني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف عني ولا يطول هذه الجلسة الا في سجود التسبيح
ياي بالسجود الثانية كذلك ويستوي فيها جالسا جلسة خفيفة للاستراحة في كل ركعة كيشهد عقيبها ثم
يقوم فيضع اليد اليمنى على الارض ولا يقدم احدى رجليه في جالسة الارضاع ويجد التكبير حتى ينفرد ما بين وسطا راسه عن
العقد والى وسطا راسه الى التلويح بكون هاء الله عند استوائها للشا وكانا كبر عند استوائها على اليد اليمنى
وراء الكبر في وسطا راسه الى القيام ويجد في وسطا راسه الى التلويح حتى تنبع التكبير في وسطا راسه
لا يفرج رجليه الا في راسه في السجود وتبقي الركعة الثانية كالا في وفيها التلويح في الابداء **الشهادة**
ثم تشهد في الركعة الثانية **الشهادة** الاولى ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضع يده اليمنى على فخذه اليسرى
ويقبض اصابعه اليمنى الاستحبة ولا بأس بالارسل الا بهما ايضا ويشتر بمسحتهما وحدها عند قوله الله لا
عند قوله لا اله الا الله ويجلس في هذه الشهادة على جلده اليسرى كما بين السجود وفي الشهادة الاخرى يستكمل الدعاء المأثور
بعد الصلوة على الال كسكن الشهادة الاولى لكن يجلس في الاخرة على ركعة لا يسهل ليس ستون للقيام بل هو
مستقر وينصب رجليه اليسرى خارجة من تحته وينصب اليمنى ويخرج راس الاطراف الى جهة القبلة ان لم يشق عليه ثم يقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ويلفت يمينه بيمينه الى يمينه من راسه الى يمينه ويلفت شمالا كذلك ويلفت يمينه
ويشتر في الخروج بالسلام الصلوة وينوي السلام على من على يمينه من الملائكة والمسلمين في الاولى وينوي شاك في الثانية
ويختم السلام فلا يعبده مذهبنا هذه هياة صلوة المنفردة **المنهاضة** ثم يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصلوة عن الصف والصفين وقد ذكرنا ما عدا عن الافاء وعن السدل والكف وعن الاختصاص وعن الصلابة وعن صلوة الكفا
والحاقب والحاذق وعن صلوة الجاهل والغضب ان المثلث وهو شرا الوجه اما الافاء فهو عند اهل الفرقان يجلس على
وركبه وينصب ركبتيه وعند اهل الحديث ان يجلس على ساقيه جاثيا وليس على الارض الا من اصابع الرجلين والركبتين و
اما السدل فذهب اهل الحديث فيه ان يلتفت بوجهه ويظهر يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وكان هذا فضل اليهود
في صلواتهم فمنهم من الشبه بهم والقيس في معناه فلا ينبغي ان يركع ويسجد ويدها في بدن القميص وقيل معناه ان يضع وسط
الانوار على راسه ويرسل طرفه عن عجزه وشماله من غير ان يجعلها على كعبته والاول اقرب واما الكف فمراد برفع شاميه من بين يديه
او من خلفه اذا زاد السجود وقد يكون الكف في شرا لاس فلا يصلح وهو عاقص شعرة واليمنى الجبال وفي الحديث ان
ان يجلس على سبعة اعضاء ولا كف شعر الا ان باو كى ليجلس جليل ان يترك فرق القميص في الصلوة وراه من الكف
واما الاختصاص فهو ان يضع يديه على خاصرتيه واما الصلابة فان يضع يديه على خاصرتيه ويجافي بين عضديه في الصلوة
واما المراء فانه يستأنش ان على الامام ان لا يصل في ركعة التكبير الا بتمام ولا يركع ثم يركع ثم يركع ثم يركع ثم يركع

الاجام

وتستمر

ف

تكملة الاحكام بكيفية الامام ولا يتلوه بغيره وواحد بيننا ان لا يصلح تسليم الفرض بالتسليم ويحصل بينهما او اما
 الحاق فنسب البعد والما الحاق من الغايه والجاويز في صلح الخلفاء في ذلك كله منع الاحتجاج وفي معناه
 الحاق والمتم فيهم مني الحاق عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المشايخ واقامت الصلوة فابدا بالمشاء الا ان يفتوا الو
 او يكون ساكن القلب ولا يخبر لا يدخل احد في الصلوة وهو مقطب ولا يصلي احدكم وهو غضبان وقال الحسن كل
 صلوة لا يحضر فيها القلب هي الى العقوبة استرع وفي الخبر سبعة اشياء في الصلوة من الشيطان الى عاف والناس
 الموسومة والشاوب والمحكال والافتات والمشبك والشئ وزاد بعضهم السهو والشك وقال بعض السلف انبثت في
 الصلوة من الحقا الاثقات ومنع الجبر وتوسيع الحصار وان يصلي بطريق من طريقين يذنبك ونحو ايضا ان يشك في
 او يفرق اصابعه ويسترحمها ويضع احدى كفيه على الاخرى ويذللها بين يديه في الركوع قال بعض الصالحين كما
 تفعل ذلك فتهين الله ويكره ايضا ان يفتح في الارض عند السجود لظهوره وان يسوي كعبه يدك فانها افعال تستغنى عنها
 ولا يرفع احدى قدميه فيصعد على فخذه ولا تستند في قيامه الى حائط فان استند بحيث لو شل ما استند اليه سقط
 فالظاهر بطلان صلوة **تيمم الغرض والسنة** جملة ما ذكرناه اشتملت على السنن والهيئات والاداب التي ينبغي
 ان يجري بها طريق الاخر جميعها والفرض من جلستها انشاء الله والندوة قوله الله اكبر والقيام والاعتناء والاختلاف في ذلك
 الى ان ينال راحته ويكتفي مع الطمانينة والاعتدال فاما لا تسجد مع الدعاء فيسجد ولا يجب وضع اليدين والاعتدال في
 فاعدا والجلوس للشهد الاخير والشهد الاخير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتم الاول فاما ما
 اخرج في فلاحه وما عدا هذا فليس بواجب بل هي سنن وهيئات ومنها وفي الغرض **واما السنن** فنسب الاصل الاربعة
 رفع اليدين في تكبير الركوع وعند الهوي الى الركوع وعند الارتفاع والجلوس للشهد الاول واما ما ذكرناه من كفيه
 فشر الاصابه وجد رفعه في هيئات ثابتة في هذه السنة والتورك والافراس هيئات ثابتة في السنة والاطراف وتلك
 الالتفات هيئات التيام وتحسين صورتهم وجملة الاسترخاء لم يدها من اصول السنن في الاصل الاثنا عشر
 لمية الاثناعشر من السجود الى التيام لانها ليست مقصورة في نفسها وذلك لم يذكرها **اما السنن من الاذكار**
 فدعاء الاستفتاح ثم التقدمة ثم قوله امين فانه سنة مؤكدة ثم قراءة السورة ثم تكبيرات الاستغالات ثم الذكر في الركوع
 والسجود والاعتدال تمام ثم الشهد الاول والصلوة في الركوع على النبي صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء في غير الشهد الاخير
 ثم التسليم الثانية وهذه وان جملتها في اسم السنة فلهذا وجبت شفاعته التي يخرج من جلستها السجود السوا اربعة
 اشياء من افعال في الصلاة الاولى للشهد الاول فانه مشروطة في ترتيبها في الصلوة في اربع النوازل حتى يعرف
 بها انها باعية لم لا يختلف نوع الدين فانه لا يؤثر في ترتيبها فغيره من ذلك لبعضه وقيل الايمان بسجود السجود
 اما الاذكار فكلها لا يتبعها سجود السهو الاثنا عشر الفوت والشهد الاول والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في جملتها كبريات الاستغالات واذكار الركوع والسجود والاعتدال عما لان الركوع والسجود في صورتها اثنا عشر
 للمادة يحصل بها معنى العبادة مع السكرت عن الاذكار وعن تكبيرات الاستغالات فعدم تلك الاذكار لا يغير صحتها
 العبادة واما الجلوس للشهد الاول فهو فعل معناد وما زيدت الا للشهد من كمالها الماثير وما عدا ذلك الاستغالات
 والسجود فكلها لا يثبت مع ان التيام صان محورا بالاعتناء في غير الاعادة وما كذلك الدواعي في الشهد الاخير
 والاعتناء بعد السجود لا يثبت مع هذا الاعتدال في الصبح لاجل مكان كماله طيبة الاسترخاء لصدور المانع
 الشهد طيبة للشهد الاول فيبقى هذا قواما ممدودا معناد اليه في ذكر وجب وفي الممدودا حذر عن غير الصبح
 وفي خلق من ذكر وجب احراز عن اصل التيام فان قلت تيمم السنن عن الغرض معقول اذ ينوبت العبادة بغير التيام
 دون السنة وتيسر العقاب به دونها فاما تيمم سنة عن سنة والكل ما هو على سبيل الاستعانة ولا عقاب في ذلك الكل و

في الصلوة

التراب جوب على الكل ما عدا قائل ان اشترى كلها في التراب والعقاب ولا يستجاب لا يقع ثباتا وتيسر لك ذلك بمثل
 وهو ان الانسان لا يكون انسانا مجردا الا بالاجتماع بالعلم واعضاؤه ظاهرة فالجسم الباطن هو الحيوان والروح والظاهر
 الجسم اعراضه ثم بعض تلك الاعضاء يتقدم الانسان بدمه القلب والكبد والدماغ وكل عضو فهو حائض بنواته
 وبعضها لا ينوب بها الحياة ولكن ينوب بها منافعها كالحنجرة كالعين واليد والرجل واللسان وبعضها لا ينوب بها
 الحنجرة ولا منافعها ولكن ينوب بها الحسن كالحاجبين والحية والاهداب وحسن اللون وبعضها لا ينوب بها
 اصل الجاهل ولكن كما لا يستقوا الحاجبين وسواد شعر الحية وناسيب خلقة وامتزاج الحرق بالياض في اللون فبذلك
 درجات متفاوتة فذلك العبادات صورة صورها الشرع وتعدى بالكتابة في جهار وجوبها الباطنة المتشعرة
 الية وحسن القلب والاعمال كاسيا في فخر الان في اجزائها الظاهرة كالركوع والسجود والقيام وسائر الاعمال
 منها يجري القلب والراس والكبد اذ ينوب وجود الصلوة بغيرها والسنن التي ذكرناها من رفع اليدين ودعاء الاستفتاح
 والشهد الاول يجري منها يجري الدين والمعين والرجلين لا ينوب الله بغيرها كما لا ينوب الحنجرة بغيرها هذه
 الاعضاء ولكن بغيره بغيره بسبب مشقة الحلق من ذموم ما غير من غير غيره فذلك من قصص على اقل ما يجري من الصلوة
 كان كمن احدى الى ملك من الملوك عبدكيا مقطوع الاطراف واما الهيئات واما ما ذكرناه السنن فغيره يجري سببا
 الحسن ومن الحاجبين والحية والاهداب وحسن اللون واما الطمانينة والادب في تلك السنن فهي بطلان الحسن
 كما سبق من الحاجبين واستدارة الحية وغيرها من الصلوة عندك وتبر وتختف تنقرب بها الى حضرة ملك الملوك كذا
 يهديها طابا للذين من السلاطين الهم وهذه الخفة تعرض على الله ثم يرد عليك في يوم العرض الاكبر فاليك الخيرة في
 تحسين صورتها او تقيها فان لم تحسن فلنفسك وان اسات فعلها ولا ينبغي ان تكون حطك من مائة الفقة ان تترك ذلك
 السنة عن الفرض فلا يفتق بمنك من اوصاف السنة الا انه يجوز تركها فان ذلك يفيها قول الطبيب ان تقو
 العين لا يطل وجود الانسان ولكن يخرج عن ان يصدق رجاء التعريف في قبول السلطان اذا خرج في معرض
 الهلية فبذلك ينبغي ان يفهم من باب السنن والهيئات والادب وكل صلوة لم يتم الانسان ذكرها وسجودها في الحنم
 الاول على صاحبها يتوكل عليك الله كما ينبغي في طاعة الاخيار التي اوردناها في كمال اركان الصلوة ليعلم ان
 وقها **الباب الثاني في الشروط الباطنة من اعمال القلب** ولذكرك في هذا الباب ارتباط الصلوة
 بالخشوع وحسن القلب ثم لذكر المعاني الباطنة وحدها واسبابها وعللها ثم لذكر تفصيل ما ينبغي ان يحضر في كل
 ركن من الصلوة ليكون صلوة لاد الاخرة **بيان اشراط الخشوع** وحسن القلب علم ان الله ذلك كثيرة
 فمن ذلك قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى فظاهر الامر للوجوب والنفذ ايضا والذكر في غفلته في جميع صلواته كيف
 يكون مقبلا للصلاة لذكرى وقوله تعالى ولا تكن من الغافلين نبي وظاهر التحريم وقوله تعالى حتى تغلوا ما تغلوا قليلا
 لنبي السكران وهو مطرد في الغافل المشتق الهم بالرساوس واكثر الدنا في قوله صلى الله عليه وسلم انما الصلوة
 تراعى حصر بالالف واللام وكلمة انما للتحقيق وقد فهم الفقهاء من قوله انما الشفعة فيما لم يقسم الحصر والاثبات و
 النبي قوله صلى الله عليه وسلم من لم يسهه صلوة عن الخشاء لم يزد من الله الا بعدا وصلوة الغافل لا يجمع من الخشاء و
 قال صلى الله عليه وسلم كفاكم خطية من صلوة القلب والنصب وما اراد به الغافل وقال ايضا ليس للعبث من
 صلوة الا ما عقل والتحقيق في ان المعصلي ملج دبر كما ورد الخبر والكلام مع العقل ليس بحاجة اليه وبيان
 ان الزكوة ان عقل الانسان عنها شاملا في شهاها للشرع شديد على النفس وكذا الصور واهل العقول كما
 لسطر الهوى الذي هو آلة الشيطان عدو الله فلا يبعد ان يحصل بينهما مقصود مع العقل فكذلك الحج افعال شاقرة
 شديد وفي من المجاهدة ما يحصل به الا بلاءا كان للصلوة منع افعالها ولم يكن ما الصلوة فليس فيها الا ذكر وقراءة

الاعضاء

استباح

والسكر

وكونه وجود وقيام وقعودا والذكر فانه محروق ومناجاة مع الله تعالى فاما ان يكون المقصود منه كون خطا باو
سماوذة او المقصود الحروف والاصوات متعاقبا فاللسان بالعمل كما يحسن المدح والفرج بالامساك في الصور
وكما يحسن البدن بمشا في الحج ويحس القلب بشدة اخراج الزكوة واقطاع المال المفسوق ولا يشك في ان هذا
القسم باطل فان تحريك اللسان بالهكايان ما اخف على الناقل فليس في امتحان من حيث انه عمل بل المقصود الحروف
من حيث انطق ولا يكون نطقا الا اذا اخرجت في الضمير ولا يكون مع بالاجضور القلب فاني سؤل في قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اذا كان القلب فلو ان لم يتصد كونه نضرا ودعاء فاني شقة في حركة اللسان به
في الغفلة لا سيما بعد اعتياد هذا الحكم الا ذكر كل اول لولحت الانسان وقال لا تشكركم فلا اداوا شي عليه واسألته
حاجته ثم جرت الاغلاظ الدالة على هذه المعاني على لسانه في النور لم يتر في ضميره ولو جرى على لسانه في ظلمة وذلك
الانسان حاضر وهو لا يميز حروف ولا يراه لا يصير بآيا في ضميره اذ لا يكون كلامه خطا با ونطقا مع ما لم يكن
هو حاضرا في قلبه فلو كان يجري هذه الكلمات على لسانه وهو حاضر الا انه في باض النار فاقول لكونه مستغرق
الهم فكيف من الافكار ولم يكن مقصدا في حيلة الخطا عليه عند فقه لم يميز بآيا في ضميره ولا يشك في ان المقصود
من الضمير والادكار لحد والشاء والنضج والدعاء والمخاطب هو الله تعالى وقلبه بجبابا لقلبه يحسن به حشر
فلا يراه ولا يشاهده بل هو غافل عن المخاطب ولسانه يتحرك بحكم المادة فما البعد هذا عن المقصود بالصلوة التي
شرعت لتقريب القلب وذكر الله تعالى وروحه عند الايمان بهذا الحكم الفراءة والذكر وبالحال فبهذه الحقا
لا يسل الى انكارها في النطق وتغييره بغير النطق **واما الركوع والسجود** فالمقصود بالتقريب بها للمعا والوجان
ان يكون مغفلة الله تعالى بفعله وهو غافل عنه كما ان يكون غفلة الضمير بغيره وهو غافل او يكون مغفلة الله تعالى
الذي بين يديه وهو غافل واذا فرج عن كونه غفلة لما سبق الا يحرك حركة الظهور والاس وليس في من الشدة ما يقصد
الايمان به ثم تحصل عباد الدين والفصل من الكفر والاسلام ويقيم على الحج وسائر العبادات وموجب القتل بسبب تركه على
المقصود ما ادى ان هذه الغفلة كلها للصلوة من حيث اعلمها الظاهر الا ان يضاف اليها المقصود بالمناجاة فان
ذلك تتقدم على الصوم والركوع والحج وغيره بل النكاح والفراسيا التي هي مما حقه للنفس فتقضي الملك قال السلف في
ان نيا الله يحرمها ولا دماءها ولكن نيا الله الغفلة عن كمال الصفقة التي استر على القلب حتى جعلت على امثال الاواني
وهي المطلوبة فكيف الامر في الصلوة والركوب في انما لها فاما ما يدل من حيث المعنى على اشتراط حضور القلب فان
قلت ان حكمت بطلان الصلوة وجعلت حضور القلب شرط في صحتها خالفت بيعا الفتاوى فانهم لم يشترطوا الا
حضور القلب عند التكبير فاعلم انه قد تقدم في كتاب العلم ان الفقهاء لا يصرقون في الباطن ولا يسمعون من القدر
ولا يقرن الاخرة بل يبنون ظاهر احكام الدنيا على ظاهر اعمال الجوارح وظاهر الاعمال كات لسقوط القتل وتغير السلطان
فاما ان ينفع في الاخرة فليس هذا من حدود النعمة على الملايين ان يدي الاجماع قد مثل بشر الحار شيعا وروى عنه
ابو طالب المكي عن سفيان الثوري انه قال من لم يخشع قسدت صلوة وروى عن الحسن انه قال لا صلوة لا يحضر
فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع ومن معاذين جبل من عرف على عينه وشماله متعبدا وهو في الصلوة فلا
صلوة له وروى ايضا سندا قال عليه الصلوة والسلام ان العبد لم يصل الصلوة لا يكتب له سدسها ولا عشرها
واما يكتب للعبد من صلوة ما عقل منها وهذا ان نقل من غير يحمل منها فكيف لا يكتب له بقسك به وقال ابو عبد الله
بن زيد اجتمع العلماء على انه ليس للعبد من صلوة الا ما عقل منها فجعله اجبا عا وما نقل من هذا الجوزين
الفتاوى والمترجمين وعن علماء الاخرة اكثر من ان يحصى والحق الرجوع الى ادلة الشرع والاشياء الا ان ظاهره
في هذا الشرط الا ان مقام التفرق في التكليف الظاهر بتعبد بقدر حضور الخلق فلا يمكن ان يشرط على الناس احضار

ايه

تجدد

نطلع لهم على ان

الصلوة في الغفلة

الصلوة في جميع الصلوة فان ذلك يخرج عنه كل البشر الا اقلين واذا لم يكن اشتراط الاستقبال للصلاة فلا بد
له الا ان يشرط منه ما ينطق عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة واولي الخطا شير لحظته التكبير فاقصر على التكليف
بذلك ونحن نمنع ذلك نرجوان لا يكون حال الناقل في جميع صلواته مثل حال النازك بالعبية فانه على الجملة اقدم على العمل
ظاهره وحضر القلب لحظة وكيف لا والذي صلى مع الحديث ناسيا صلواته باطلا عند الله ولكن لما اجر ما يجب عليه
وعلى قدر قصوره وعذره ومنع هذا الرجا فيحتمل ان يكون حاله اشد من حال النازك وكيف لا والذي يحضر الحمد
ويشاهون بكفوره وتكلم بكلام الناقل المستحقة اشد حال من الذي يبر عن الخدمة فاذا اضر اسباب الخوف والرجاء
وصار الامر مخطرا في نفسه فاليك الخيرة بعد في الاحتياط والتساهل ومنع هذا ولا مطمع في مخالفة الفتاوى فيما افلح
من الصلوة مع الغفلة وان ذلك ضروري الفتوى كما سبق للنبية عليه ومن علم الصلوة علم ان الغفلة تضادها ولكن
قد ذكرنا في الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد المقادير ان حضور الخلق لحد لا سبب المانع عن التفرق
بكل ما يتكف من اسرار الشرع فلفظ غفلة على هذا التدبر من البحث فان فيه مقصدا للهدى الطالبا لغير الاخر واما المجاز
المشتق فليست بقصد مخاطبة الان وسائل الكلام ان حضور القلب هو روح الصلوة وان اقل ما سبق به روح الحضور
هذا التكبير بالمقصود منه هلاك وتبذير الزيادة عليه بنسب الروح في اجزائه الصلوة وكمن يحيى الخلد بقرين
ست فصوله الغافل في جميعها الا عند التكبير فيحرك **ببر بيان المعاني الباطنة** التي هي اجزاء الصلوة
اعلم ان هذه المعاني كثر العبارات عنها ولكن جميعها ستمت على وهي حضور القلب والتفكير والتعظيم والهيبة والرجاء
والخوف فلهذا ركنا صليها ثم استبانها ثم العلاج في كتابها اما التفاصيل فالا وحضور القلب ولغيره ان يفرغ
القلب عن غير ما هو ملاس له ويشك به فيكون العلم بالعمل والفعل والعقل مقرونا بهما ولا يكون الفكر جارا في غيرهما وما
انصرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر لما هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شيء فقد حصل حضور القلب
ولكن الغفلة بمعنى الكلام امر وراء حضور القلب بما يكون القلب حاضر مع الغفلة لا يكون حاضر مع غفلة الغفلة
فاشما الى القلب على العلم بمعنى الغفلة هو الذي اردناه بالفهم للفران والتبسيات فكمن معان لطيفة يعينها
المصلي في اثناء الصلوة ولم يكن قد دخل قلبه ذلك قبله من هذا الوجه كانت الصلوة ناهية عن الغفلة والمنكر
تعمم امور تلك الامور يمنع من الغفلة لتمامها واما التفريط فهو امر وراء حضور القلب والغفلة اذ لا يحل مخاطبة
بكل من هو حاضر القلب غير متفهم لغناه ولا يكون مغفلة له فالغفلة زائدة عليها واما الهيبة فزائدة على التفريط وهي
عبادة من خوف من الله العظيم لان من يخاف لا ينجح ما يبا والمخافة من العقرب وسوء خلق العبد وما يجري مجرى
الاسباب الخبيثة لا ينجح ما يبا من الخوف من السلطان العظيم في مهابة فالهيبة خوف مقدرها الاجلال وقاما الرجاء
فلا شك في انه اذا لم يكن من معظم ملكا من الملوك مهابة او يخاف سطوته ولكن لا يجرى من العبد ينبغي ان يكون رجاء
قرب الله كما ان خايف بتقصيره عذاب الله واما الخياء فهو نداء على الجملة لان ستنه استعفاء تقصير وتوسم
وتقصير التفريط والخوف والرجاء من غير مهابة حيث يكون تقصير واركاب ذنب اما اسباب هذه المعاني الشرعية
حضور القلب سببا لانه فان قلبك تابع لملكك فلا يحضر الا فيما يملك وبها املك من حضور القلب شاء او ابى فهو مجبر عليه
وتحريمه والقلب اذا لم يحضر في الصلوة لم يكن متعظلا بل كان حاضرا فيها ثم صرفه الى الله من مودته فلا حيلة ولا علاج
لاحضار القلب الا بصرفه الى الصلوة والحمد لا تصرف اليها ما تريد من ان الغفلة المطلوب منوها بها وذلك هو الايمان
القدري بان الاخر خير وما بين وان الصلوة وسيلة اليه فاذا انصرفت هذا الحقيقة العلم بحقيقة الدنيا ومهابتها
من جوارح حضور القلب في الصلوة وبذلك هذه الصلوة يحضر قلبك اذ حضرت من يدي بعض الاكابر من لا يدرك
مضربك وشفقتك فاذا كان لا يحضر عند المناجاة مع ملك الملوك الذي يدرك الملك والملك والنعمة والفضل والاطم

الصلوة في الغفلة

وإذا لم يكن اشتراط الاستقبال للصلاة فلا بد له الا ان يشرط منه ما ينطق عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة

ان الله يتأسر بضعف الايمان فاجتهد الان في تقوية الايمان وطريقه تسقي وغير هذه الموضع واما المهم
ففيه بعد حصول القلب واما الفكر فموضع من الذهن الى اذنه المعنى وعلاجه ما هو علاج احضار القلب الى
على الفكر والتمسك برفع الخواطر المتاعلة وعلاج رفع الخواطر المتاعلة قطع مرادها عن التمتع عن تلك الاسباب التي
تجذب الخواطر اليها وما لم يقطع تلك المواد لا تصرف عنها الخواطر فاحب شيئا اكثر من ذلك فذلك الحبيب يتوكل على
القلب بالضرورة فلذلك يرى ان من احب غير الله لا يصح له صلوة عن الخواطر واما العظم في حاله للقلب يتولد من
معرفة من احد ما عرفه جلال الله وعظمته وهي من اصول الايمان فان من لا يعتقد عظمة الله لا تدفع النفس العظيمة الثانية من
حفاة النفس فحسبها وكما بعد استحضار ما يحثي يتولد من المعرفة والاستكانة والاكثر والشعور به فبعد العظم
والمعنى عظمه من حفاة النفس بعرفه جلال الرب لا يتعلم حاله العظم والمتنوع فانما المستغنى عن عظم الايمان على نفسه
بحر ان يعرف من عظم صفاته العظيمة ولا يكون المستغنى والعظم من الخلق الاخرى وهي معرفة حفاة النفس
كاحكامهم لغير الله واما الحسية والخواطر فحالة النفس يتولد من المعرفة بقدرة الله تعالى وسطوره ونفوسه شديدة فيرفع قلبه
الى الابرار وانزلوا اهل الاولين والآخرين لم يقص من ملكه هذه من مطالعة ما يجري على الايمان والاولياء من المتأيد
انواع البلاء مع التدب على الدعاء على خلاف ما يشاهد من ملكه الارض وبالحكمة اذ لا تدرك الحسية والهيبة وسلبها
ذلك في كتاب الخواطر من دمع الحيات واما الرجاء فبغير معرفة طفاه وكرمه واجام عجمه وطفاه بغير معرفة
صدقته في هذه الحجة بالصلوة فاذا حصل القلب بوجهه والمعرفة ببطنة انبث من بحر عمال الرجاء لا يحاله واما
الحياة باستشعاره التعمير في العبادة وكله بالبحر عن التيام بتظيم حق الله ويعتق ذلك بالمعرفة بعبودية النفس
افانها وقلة اخلاصها وحيث دخلتها وسلبها الى الخطا العاجل في جميع افعالها مع العلم بعظم ما يتفحصه جلال
الله والعلم بان مطلق على السرية وخطرات القلب وان دقت وخشيت وهذه المعادف او حصلت بقتيها
سها بالضرورة في حاله التي الحياة وهذه اسباب هذه الصفات وكل ما طلب تحصيله فعمله احضار سبب وفوت
معرفه السبب معرفة العلاج ورابطه جميع هذه الاسباب الايمان واليقين اعني به هذه المعارف التي ذكرناها وهي
كونها يقينا اشفاء الشك واستيلاءها على القلب كما سبق في بيان اليقين من كتاب العلم ونقد اليقين بفتح القلب
لذلك قاله عاشق كان عليه الصلوة والتمسك بغير شواخذه فاذا حفر من الصلوة فكانه لم يعرفه ولم يعرفه وقد روي
ان الله تعالى احب الى موسى عليه السلام ما هو اذا ذكرته فاذا ذكرته وانت تنقص اعضاءه وكذا عند كرمي خاشعا
واذا ذكرته فاحصل لسانك من وراء قلبك واذا امتسك بيدي فقم قيام العبد الذليل واجني قلبك وجل لسانك
صاوق قد روي انه احب اليه قلة الصلوة اشك لا يتذكر في فاني اليقين ان من ذكرته وذكرته واذا ذكرته في ذكرته
باللغة هذا في عام غير غافل فكيف اذا البعثت الفعلة والعصيان وبخلافه لما في التي ذكرناها في القلب انتم
الناس الى غافل يتم صلوة ولم يحضر قلبه في الخطا والى من يتم ولم يبق قلبه في الخطا بل كان مستغنى بهم بالبحث
لا يحس بما يجري بين يديه لذلك لم يحس سلم بن يسار بسقوط طائرته في المسجد لجمع الناس عليها وبغيرهم حفر الحفرة
ولم يعرف قط من على عينه ويساره ووجب قلبه برهم صلى الله على نبينا وعليه وسلم كان يسمع على ملين وجماعة كان يصلي
وجوههم وترتدق اعيانهم وكل ذلك غير مستبعد فان اضعافهم مشاهدة فيهم الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع
ضعفهم وعجزهم وحساسة الخطوط الحاصلة منهم حتى يدخل على ملك او وزير ويخبرهم بغيرهم ويخرج ولا يسأل عن جوابه
او عن ثوب الملك لكان لا يتدبر على اخباره ولا يشغل بغيره من ثوبه والخاصين حوله وكل درجات جماعه الخط
كل واحد من صلوة بغير خوف وخشوع وتغليب فان موضع نظره القلب في تلك الحركات ولذلك قال بعض الحكماء
يحشر الناس يوم القيمة على شال يشتم في الصلوة من الطمانينة والهدوء ومن وجد النعيم بها والله ولقد صدقنا

زاد العلم بالله

يحشر على امانات عليه ويموت على ما عاش عليه ويرعى في ذلك حال قلبه لاحال تحفه من صفات القلب
يصاغ الصلوة في الدارين الاخرى ولا يتوكل من اتقاه الله قلبه يعلم **بيان الدواء النافع في حضور القلب**
اعلم ان المؤمن لا بد وان يكون مغطاه وخافيا له ولحياء مستحي من تقصير فلا يتفك عن هذه الاحوال العبد
ايمانه وان كانت قوته بتدقيق يقينه فانفكاك عنها في الصلوة لا يتسبب له الا تفريق الفكر وتقسيم الخواطر عنية
القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلوة ولا يلهم في الصلوة الا الخواطر الروية الشاغلة قاله واه في احضار القلب هو
دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه فليعلم سببه سبب ثوار الخواطر اما ان يكون امر خارجا او امر في
ذاته باطنا اما الخارج فامر خارج السمع او يظهر للبصر فان ذلك قد تحطفت الهم حتى يتصرف فيه ثم يخرج الفكر
الى غير ذلك ويكون الا بصان شيئا لا يفكر ثم يصير بعض تلك الافكار سببا للبعث ومن قوت ربه وحلت منه
لم يلهم بلحوى على حواسه ولكن الضعيف لا بد وان يتفرق في فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يقص بصره الى
في بيت مظلم ولا يتذكر بين يديه ما يشغل حسه ولا يقرب من حايطة عند صلوة حتى لا يتبع مشاغل بصره ويجتر من
الصلوة على الشوارع وفي المراضع المقوشة وعلى الفرج المصبغة وكذلك كان المتعبين يتبعون في بيت صغير مظلم
سبعة بقدر السجود ليكون ذلك جامع للهم والوقاية لكانوا محضون المساجد ويحضر البصر ولا يجاوز موضع السجود
ويروى كمال الصلوة في ان لا يعرف من على عينيهم وشمالهم وكان ابن عمر لا يدع في موضع الصلوة مسجفا ولا سيفا ولا
نزع ولا كتابا الا حياء اما الاسباب الباطنة فهي اشد من شغبت به الخواطر الروية الدنيا لم يحضر فكيف في فن واحد
لا يزال يطير من جانب الجانب وعقل البصر لا يقينه فان ما يقع في القلب من قبل كان الشغل فمذا طرقت ان يرفش
قهر الى فهم ما يقرأ ويشغله بغير غيره ويعتد على ذلك ان يستمد له قبل التوكل بان يجدد على نفسه ذكر الاخرى و
موقف المناجاة وحفظ الخاتم بين يدي الله تعالى وهو لا مطلع ويغفر قلبه قبل التوكل بالصلوة عايمه ولا يترك لنفسه
شغلا لمقت ليه خاطره قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن شيبة اني نسيته ان اقول لك تحم القدر الذي في
البيت فانا لا ينبغي ان يكون في البيت شيء يشغل الناس عن صلواتهم فهذا طرقت تسكين الاذكار فان كان لا يسكن حاج
اذكاره بهذا الدواء المسكن فلا يتجبه الا المسهل الذي يقع مادة الماء من عا في العروق وهو ان ينظر في الامور
الشاغلة الصادقة له عن احضار القلب ولا شك في انها تعود الى ههنا وانها انما صارت ههنا بشوابة فليعلم
نفسه بالترجع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلائق فكل ما شغله عن صلواته فتنصت ونبه وجدنا طرقت عليه
فاما كذا صرح عليه من اخر جبر كذا روي انه صلى الله عليه وسلم لما لبس الخيشية التي اتي بها اليهم وعليها علم وصلى
فيها منع يده صلواته وقال انه صوابها اني هم فانها التي انفا عن صلواتي وانقضى بانجنيته اليهم وامر بتجديده
شركه عليه ثم نظر اليه في الصلوة اذ كان جديدا فامر ان يخرج منها وسيرة الشراك للخلق وكان عليه الصلوة والسلم قد
اخذوا انقلا فلجج حسنها فبيد وقال قراصنت لري كيلا يمتحن ثم خرج بها فذهبا الى اولي سائل الصلوة ثم امر على
ان يشري له ثوبين سبطين جرداوين فلبسهما وكان في يده خاتم ذهب قبل التوكل وكان على المنبر فراه وقال شغلني هذا
نظرك اليه ونظرك اليكم وقيل ان الخلق صلى في حايطة له فيبرج فليجبه فليجبه فليجبه فليجبه فليجبه فليجبه فليجبه فليجبه
ثم لم يذكر صلى فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الغشنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة نفعه حيث
شئت ومن جعل آخره صلى في حايطة الغل مطوقه شبرا فظفر اليه فاجبه فلم يدرك صلى فذكر ذلك لعثمان وقال
هو صدقة فاجله في سبل الله فباعه عثمان فحينئذ انما كان ان يفعلون ذلك قطعوا المادة الفكر وكفارة للمجرى نقصان
الصلوة وهذا هو الدواء النافع لمادة الغلة ولا ينبغي غيره واما ما ذكرنا من التلطف بالسكين والرد الى ذكر
ينفع في الشهوات الضعيفة والهم التي لا تشغل الاخرى لئلا يفتك بها الشهوة القوية الملهمة فلا ينفع معها التسلين

بغير

المصنوعة

في الصلوة

ينظم عند افراجه

الى

وفيه معنى الهوى وشاهد باطل قد استولى عليه قبله منه الخاشع جيل هذه الحكايات والاحاديث
 مع ما سبق على ان الاصل في الصلوة للخشوع وحضور القلب وان يحرك الحركات مع الغفلة قبل الجودى في المعاد والله
 اعلم بالصواب **الباب الرابع في الامانة والقدرة** وعلى الامام وظائف قبل الصلوة وفي القراءة
 في اركان الصلوة وبعد السلام اما الوظائف قبل الصلوة فتستألف اولها ان لا يقدم للامانة على قهر كونه فان
 اخلفوا كان النظر الى اكثر من فان كان الاقلون هم اهل الخير والهدى فانظر اليهم اولى وفي الحديث ثلاث لا يجاوزن
 رؤسهم العبد الابن وامرأة ذنبا خط عليها وامام قهرم له كارهون وكما ينبغي عن ائمتهم مع كراهتهم فيمنع عنه
 ان كان وراءه من هو اقرب منه واقر الا اذا استمع من هو اولى منه فله التقدم فان لم يكن شي من ذلك فليستقدم
 بما قدم وعرف من نفسه القيام بشروط الامانة ويكره عند ذلك المداومة فليقبل ان قرأ ما دأبوا الامانة بعد
 اقامة الصلوة تخفف بهم وما دوى من مداومة الامانة من العبادة فيسبب اتيانهم من زاوية اولها او خرفهم على
 انفسهم السهو وخطر ضلالتهم فان الامانة ضياء وكان من لم يتعد ذلك رجلا شمل قلبه ويشوش عليه الاخلاص
 في الصلوة خيأ من الحسد في سيما في جهرة بالقرعة وكان لا حترار من احتراز اسباب من هذا الجنس الثانية اذا
 خبر المرء بين الاذان والامانة فينبغي ان يختار الامانة فان كل واحد فضل ولكن الجمع مكره بل ينبغي ان يكون
 الامام غير المؤذن واذا قلنا بالجمع فالامانة اولى وقال قائلون الاذان اولي لما شئت في فضيلة الاذان ولقول
 صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فمما لا يخلو من الخطر الضمان وقال ايضا الامام امير فان اذركم فاكروا
 واذا سجد فاسجدوا وفي الحديث فان اتم قلبه ولم وان نقص فعله ولا علمه ولا فله عليه الصلوة والسلام اللهم
 ارشدنا لثمة واعرف المؤذنين والمفقر اولى بالطلب فان ارشده يرد للمفقر وفي الخبر من اذن في المسجد سبع نيت
 وجبت له الجنة ومن اذن اربعين عاما دخل الجنة بحساب ولذلك نقل عن الصحابة انهم كانوا يدايقون الامانة
 والعبادة ان الامانة افضل اذ اطلب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابكر عمر والائمة فمما يخلو من الخطر الضمان
 والغفلة مع الخطر افضل كما ان رتبة الامارة والخلقة افضل لقراءة صلى الله عليه وسلم يقوم من سلطان عادل
 افضل من عبادة سبعين سنة ولكنه فيه خطر ولذلك وجب تقديم افضل والافقه قال صلى الله عليه وسلم احتكم
 وفدكم الى الله تعالى فان اردتم ان تكونوا صليين فكونوا خيراء وكونوا بغير السلف ليس بعد الانبياء افضل من العلماء
 ولا بعد العلماء افضل من ائمة المسلمين لان هؤلاء قاموا بين يدي الله وبين خلقه هذا بالنية وهذا بالعلم وهذا
 بما والدين وهو الصلوة وهذه الحجج المحجبة في تقديم اي حكم لا يفر اذا اقرنا نظرا فاذا الصلوة عماد الدين
 فاختارنا لانيان من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينا وما قدموا بل لا يحلجا بان رضى للاذنة
 ما روي انه قال له رجل يا رسول الله دلي على عمل ادخل به الجنة فقلت ان كنت مؤذنا فقل لا استطيع قال هل ياراه
 الامام فله ظن انه لا يرضى بامانة الاذان اليه والامانة الى الجماعة وتعليمهم بها ثم بعد ذلك تقيم امر الجماعة
 بقدر عليه الشان راى الامام اوقات الصلوة فيصلي في اولها ليدركه رضوان الله ففصل اول الوقت على
 آخره كفضل الآخر على الدنيا هكذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان العبد يصلي الصلوة في
 آخر وقتها ولم يفته وما فاستمر من اول وقتها خيرا من الدنيا وما فيها ولا ينبغي ان يؤخر الصلوة لانها ركن للجمع بل عليهم
 المبادرة بحياة فضيلة اول الوقت فيها افضل من كرم الجماعة ومن تعذر السور وقد قيل كانوا اذا حضروا في
 الجماعة لم ينظر الثالث واذا حضر بعضهم في الجماعة لم ينظر الخامس وقد اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 صلوة الفجر وكان في سفر واما اواخر للظهار فلم ينظر وقدم عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم حتى قامت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ركعة فقام بقضائها قال فاشفقنا من ذلك فقال قد احسنتم هكذا فافعلوا وقد اخرج في

قال ابن ابي عمير
 قال الشافعي

صلوة الظهر فقد رواها بكرة حتى جاءهم في الصلوة فقام الى جانبه وليس على الامام انظار المؤذن وانما على المؤذن
 انظار الامام لا اقامة فلا يخضر فلا ينظر عن غير الرابعة ان يأمر بخلصا لوجه الله ومؤذنا امانة الله تعالى في
 طهارته وجميع شروط صلوة فاما الاخلاص فبان لا يأخذ عليها الحق فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عتقا
 بن ابي العاصم الثقفي فقال واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان اجرا والاذان طريقا الى الصلوة فمضى الى ان لا يأخذ
 عليها اجرا فاخذ رزقا من المسجد وقف على من يقوم بامانة او من السلطان ومن احاد الناس فلا يحكم بغير
 لكنه مكروه والكراهة في الغرض ايضا شد منها في التواضع ويكون الحق له على ما هو عليه حضور الموضع ومراعاة
 مصالح المسجد في اقامة الجماعة على نفس الصلوة واما الامانة ففي الطهارة باطنها عن النجس والكبر والاصرار على
 الصغار فالترشح للامانة ينبغي الاحتراز عن ذلك جده فانه كالرفد والشيع للقوم وكذا الطهارة طاهرة الحديث
 والحج فانه لا يطلع عليه سواء فان تذكر في اثناء صلوة حدثا او خرج منه ربح فلا ينبغي ان يستحي بل يأخذ بيده
 فيزب منه وليستخفه فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجحابة في اثناء صلوة فاستخف واعطى ثم رجع ودخل
 في الصلوة قال سفيان صلواته خلف كبره فاجاب الامم من خروا معن بالنسق واعاقوا لوالديه او صلب بغير
 او عبد ابن الحارث ان لا يكبر حتى يستوي الصفوف فيلقت عينها وشمالا فان راي خلا امر بالتسوية في كل ركعة فافعلوا
 في المنكبات ويتصافون في الكعاب ولا يكبر حتى يفرغ المؤذن من الاقامة والمؤذن من الاقامة من الاذان بقدر
 الناس في الخبر ليجل المؤذن بين الاذان والاقامة بتدريج ما يفرغ الاكل من طعامه والمعتصر من عشاءه وذلك
 لانه من عن مداومة الاخشين وامر بتقديم المشاء طلبا لفرغ القلب السادسة ان يرفع صوته بتكبير الاحرار وسائر
 التكبيرات ولا يرفع المأمور صوته الا قد راى يسمع نفسه وينوي الامانة لئلا يخلو فان لم يسمع صوته وصلوة
 التقوم اذا نزلوا الا قد راوا والوا فضل القدوة وهو لا ينال فضل الامانة ولو خفي تكبيره عن تكبير الامام فيقضى بعد
 قرائته **واما وظائف القراءة** فاما ان يقرأ بعد الدعاء الاستغفار والنقود كالمستغفر ويحجها بالفتحة والسورة
 في جميع الجمع والجماعات والمغرب وكذا المنفرد ويحجها بقوله امين في الصلوة الجهرية وكذا المأموم ويقرب
 المأموم ثمانية شايين الامام ومعا لافقيها ويحجها بسم الله الرحمن الرحيم والاحبار فيه متعارفة واختار الشافعي
 الجهر الثانية ان يكون للامام في القيام ثلاث سككات هكذا رواه حماد بن عيسى بن حنبل وعمران بن حصين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم او يكثر اذ كبر وهي الطول من بعد ما يقرأ من خلفه فله في الكتاب وذلك وقت قراءته لعدة ايام
 فانه ان لم يسكت بغيرهم الاستماع فكون عليه ما نقص من صلواتهم فان لم يقرأوا الفاتحة في سكوت او اشغلوا
 بغيرها فذلك عليهم لاجل السكنة الثانية اذا فرغ من الفاتحة لم يقرأ الفاتحة في السكنة الاولى فالتحذير
 نصف السكنة الاولى السكنة الثالثة اذا فرغ من السورة قبل ان يركع وهي نصفها وذلك بتدريج ما ينقص القراءة
 عن التكبير فقد روي عن الحسن بن احمد والامام الا الفاتحة وان لم يسكت الامام في الفاتحة فقد روي عن الحسن بن احمد
 هو الامام وان لم يسمع المأموم في الجهرية لبعده او كان في السرية فلا بأس بقراءة السورة الثالثة ان يقرأ في الجمع سورتين
 من المشاي ما دون المائتين فان الاطالة في قراءة الفجر والتفليس بها سنة ولا يفرغ من خارج منها مع الاسفار ولا بأس
 ان يقرأ في الثانية باوخر السورتين الثلاثين والعشرين الى ان يجتهد في ذلك لا يسكت على الاصل كثيرا فيكون المنع
 في الرعطة وادعى الى الشكر وانما كان بعض العلماء قراءة بعض اول السورة وقطعها اذ روي انه عليه الصلوة والسلام قرا
 بعض سورة يونس فلما انتهى الى ذكر فرعون قطع وركع وقد روي انه قرا في الفجر من البقرة وهي قوله قلنا انساب الله
 وفي الثانية ربنا انما اتزلت وسمع بلا لاية من همتنا وهما فساد عن ذلك فقال خلط الطيب الطيب فقال
 احسنت ويقرب في الظهر بطول المصلي الى ثلاثين اية وفي العصر بنصف ذلك وفي المغرب باوخر المصلي للصلوة

رواه ابن ابي عمير
 قال الشافعي

كلاهما ابيض احدهما على الاخرى ويخطب خطبتين بينهما جالس خفيف ولا يستعمل عرسا للثوب ولا يخطب ولا
يقضي ويكون الخطبة قصيرة بليغة جامة وليست بآية في الثانية ايضا ولا يسم من دخل الخطبة بغير خطبة فان سلم
لم يستجب جازا ولا اشارة بالجر اجسوس ولا يثبت الماطس ايضا هذه شروط الجمعة فاما **شروط الرجوع** فلا يجب
الجمعة الا على كل ذكر بالغ عاقل مسلم مقيم في قرية لشمل على اربعين جامعا من هذه الصفات او في قرية من سواد البلد
يلعبها ذاء البلد من طرف بلدها والاصوات ساكنة والموتة وبيع الصوت لغيره تعالى اذا فري الصلوة من يوم الجمعة
فاسموا الى ذكر الله ويرخص له ولا في ترك الجمعة بعد المظفر والرجل والفرج والمريض والمرضى اذا لم يكن المريض يوم الجمعة
فيجب لهم تاخير الظهر الى ان يفرغ الناس من الجمعة فان حضر الجمعة من غير او مسافر او امرأة صحت جنتهم وجزأت
عن الظهر **بيان اداب الجمعة** على تيقن العادة وهي مشر على الامان مستقيما يوم الخميس بها عليها واستبلا
لفضلها فيشغل بالاداء والاستغفار والتسبيح بعد العصر يوم الخميس لا يقرأ قبلت بالساعة البهية في يوم الجمعة قال
يعني السلطان الله فضلا سوى اذ في العباد لا يعلو من ذلك الفضل الا من سأل الله في يوم الجمعة وليس في هذا
اليوم شايه ويصنعها ويعد الطيبان لم يكن خديده ويمنع قلبه من الاشتغال التي تمنع من البكور الى الجمعة وينهى في هذه
الليلة صوم يوم الجمعة فان له فضلا فكن مضمونا الى يوم الخميس او السبت لا مفرا فانه مكره واشتغل بالعبادة هذه
الليلة بالصلوة وختم القرآن فلهما فضلا كثيرا ويحب عليها فضل يوم الجمعة ويحاج اهله في هذه الليلة او في يوم الجمعة
فقد استحب ذلك قوم وجعلوا عليه قوله عليه الصلوة والسلام رحم الله من بكره واكثر غسل وغسل وهو محل العمل
على الفشل وقيل من اغسل شاة فري بالتعفيف واعتزل بجنبه وهذا اتم او بالاستقبال يخرج من زوق الفناء
الذي اذا اصبح في هذا اليوم قال بعض السلفاء في الناس نصيبا من الجمعة من انظر هادوا واطاها من اس
واختهم نصيبا من اصبح فيقولون في هذا اليوم وكان بعضهم يبيت ليلة الجمعة في جامع لاجلها **الثاني** اذا اصبح
بالفشل بعد طلوع الفجر وان كان لا يسكر فاقرب الى الروح لعب يكون اوترب عبد بالنظر والفشل سحبا استجابا
موكدا ذهب بعض العلماء الى وجوبه قال صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل مسلم ولو شغلته شاة
عن ابن عمر من في الجمعة فليغتسل وقال صلى الله عليه وسلم من شدة الجمعة من الرجال والنساء فليغتسلوا وكان اهل المدينة
يتساقون بينهم فقالوا لا تشتر من لا يغسل يوم الجمعة وقال عمر لعثمان بن عفان عينا لما دخل وهو يغتسل هذه الساعة
عليه ترك البكور فقال لا زوت بعد ان سمعت اذان على ان توفضات وخرجت فقال والوصية ايضا وقد علم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يغسل يوم الجمعة وقد عرفنا ان ذلك الفضل بوضو عثمان وباروي انه صلى الله عليه وسلم
قال ان توفضات يوم الجمعة بغسلها ونعم ومن اغتسل في الغسل اغتسل ومن اغتسل في الغسل فليغسل في الماء على ظهره اخرى لينة
غسل الجمعة فان اكثر غسل واحد اجزاء وحصل له الفضل اذا تروى كلاما ودخل غسل الجمعة في غسل الجماعة
وقد دخل بعض الصحابة على ربه وقد اغتسل فقال بالجمعة فقال بل من جنابة فقال لا يغسل الا ثانيا وروي الحديث
في غسل الجمعة على كل مسلم وانما امر به لانه لم يكن نراه وكان لا بعد ان يقال المقصود النظافة وقد حصلت دون
النية لكن هذا ينفع في الوضوء ايضا وقد جعل في الشرع قربة فلا بد من طلب فضلها ومن اغتسل في واحدة وضوء
ولم يغسل غسله والاحتيا ان يجتهد ذلك الثالث الزينة وهي سحبة في هذا اليوم وهي في الثلاثة الكسح والنظافة و
تطيبها الزينة اما النظافة فالسرك وحلق الشعر وقلم الظفر وقص الشارب وسائر ما سبق في كتاب النظافة قال
من قلم اظفان يوم الجمعة اخرجه الله منه داء واخلف فيه شفاء فان كان قد دخل الحمام في الخميس او الاربعاء فغسل
المقصود وتطيب في هذا اليوم باطيب طيب عند ليلتها بالروائح الكريمة ويوصل بها الروح والارض الى الشام
الحاضر من في جوار واحد طيب الرجال ما ظهر من رجليه ويطيب النساء ما ظهر من رجليه ويغفر ويحبه وروي ذلك في

الاثر وقال الشافعي من تظف ثوبه قل هو من طاب بجمعه زاد عقله **واما الكسوة** فاجتبا البصر من الشباب الذلعت
الشباب الى الله تعالى البصر ولا يلبس ما فيه شتم ولا يلبس السواد ليس من السنة ولا يفضل بل يكون جملته الظاهر
بعد عريته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمعة سحبة في هذا اليوم وروي واسطة من الاستماع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على ارباب العمام يوم الجمعة فان اكرهوا فلا بأس بغيرها من الصلوة و
لبسها ولكن لا يفرغ في وقت السجود من الملتزم الى الجمعة وفي وقت الصلوة وعند صعود الامام المنبر وفي خطبة الرابع
المكبر الى الجامع وليست بان تقصد الجامع من فرحين والمثله وليس بركب ويخرج وقت البكور ويطلع البحر وفضل البكور
عظيم وينبغي ان يكون في سعة الجمعة خاشعا متواضعا نائيا للاحتكاك في السجدة وفي وقت الصلوة فاصد للعبادة الى
جواب نداء الله اياه الى الجمعة والمشاركة الى مغفرة ووضوائه وقد قال صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة
الاولى فكما قرب بذنه ومن راح في الساعة الثانية فكما قرب بقرن ومن راح في الساعة الثالثة فكما قرب
كباشا ومن راح في الساعة الرابعة فكما غا اهدى وجالسه ومن راح في الساعة الخامسة فكما غا اهدى وجالسه
خرج الامام طويش الحنف ودفع في الاول واجتهد الملائكة عند المنبر ليستقبلوا النكر فمن جاء بعد ذلك فاما
جامع الصلوة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها
حتى ترمي الاقدام والرابعة والخامسة بعد النسخ اقل الى الزوال وفضلها قليل ووقت الزوال حتى الصلوة فلا
فضل فيه قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لو يعلم الناس ما فيها من ركعتين ابل في طلبهن الاذان والصف الاول والصف
الى الجمعة قال احمد بن حنبل افضل من الغداة الى الجمعة وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة قدمت الملائكة على ارباب المسجد باليد
صحت من فضة واقدام من ذهب يكسبونه الاول فالاول على مراتبهم وجاء في الاثر ان الملائكة ينفذون في المسجد فاذا خرجت
وقت يوم الجمعة نيسا اليهم بعضا عنه ما قبل فلاك وما الذي اخبر عن قد فبقوا لله من كان اخبر فقر فافتر
وان كان اخبر من ربح فاشته وان كان اخبر شغلا ففرجه لبا ذلك وان اخبر له فاقبل بقلبه الى الطلوع وكان يري
في القرن الاول يخرج وبعد الفجر الطرقات مملو من الناس عيشون في السج ويزدجون فيها الى الجامع كايام العيد حتى
اندر من ذلك فيقبل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحب للمؤمن من اليهود والنصارى
ومم بكونوا الى البيع والكتايس يوم السبت والاحد وطلب الدنيا كيف يكرهون الى رحاب الجامع للبيع والرجوع فلم
يأبقهم طالب الاخرة ويتحلى ان الناس يكونون في قريتهم عند النظر الى وجهه على قدر كبره في الجمعة ودخل
ابن مسعود بكرة في اى ثلاثة نفر قد سبقوا بالبكور فاعظم لذلك وجعل يقول لنفسه معا ياها رابع اربعة
وما رابع اربعة بعبادة الحسن في هيات الدحول فتبغى ان لا يتخطى رقاب الناس ولا يري ايديهم ولا يركب سبل
عليه ذلك فقد ورد في حديث شديد في تحطى الرقاب وهو ان يجعل جسرا يوم النية بخطاه الناس يوم الجمعة وروي
ابن جرير عن رسل الله صلى الله عليه وسلم بليها هو خطب يوم الجمعة اذا راي رجلا يتخطى رقاب الناس حتى يخطى
فما اقضى النبي صلى الله عليه وسلم صلوة عار من الرجل حتى لمية فقال يا فلان ما صنعتك ان تجمع اليوم مئنا فقال يا بني
قد جئت قال ولم ترفي فقال رايتك تأبئت واذيت اي ما خربت عن البكور واذيت بلخصور ومما كان الصنف الاول
من وكلاهما فلا ان يتخطى رقاب الناس الذين يتعدون على ارباب الجامع يوم الجمعة فانه لا حرم لهم واذ لم يكن
في المسجد الا من يعلو فتبغى ان لا يسم فانه تكليف جواب في غير محله لانه لا يري بين يدي الناس ويخطى هو والى قريته
من اسطرنا داخل حتى لا يري بين يدي اعني بين يدي المصلين فان ذلك لا يبطع الصلوة ولكنه ينبغي عنه قال صلى الله
عليه وسلم لان يفت اربعين سنة خير له من ان يمين بين يدي المصلين وسوى في حديث اخر من المصلي وقال

في حديث اخر من المصلي وقال

حتى يتفرغ الله تعالى على ما قبها وقد قيل انها تنقل في ساعات يوم الجمعة كفضل ليلة القدر وهذا هو الاشهر وله
سرا لا يلقى يعلم المسألة ذكره ولكن ينبغي ان يصح بما قال صلى الله عليه وسلم ان لكم في يومكم من نعمات
الا فمصر ضواها ويوم الجمعة من ذلك الايام فنبغي ان يكون العبد في جميع بنائه متفرغا لها باحضار القلب
ملازمة الذكر والوقوف عن وساوس الدنيا ففساد يخطئ بشي من تلك النعمات وقد قال كعب الجبار انها في
آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة كيف يكون لغزنا صرة ولا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان يغفها
صدي يصلي ولا حين صلوة فقال كعب لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قد غفلت الصلوة فهو في الصلوة
على قال فذلك صلوة فسكت ابو هريرة وكان كعب ما لا الى هذه رحمة الله للتأمين بحج اليوم واوان ارسلها عند
الفرار من علم العمل بالجمعة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيها انك ستحيا ان يكون الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة غفر الله له
ذنب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك فقال اعتل الله صل على محمد صلى الله عليه وسلم وبذلك ورسولك النبي
الا يي ويتعد واحدة فان قلت لله صل على محمد صلى الله عليه وسلم تكون لك رضاء وكفارة واعطيه الوصلة و
الحق المحمود والذي وعدته واجز عتاما هو له ولجده افضل ما جرت نياض الله وصل على جميع الخلق من النبيين و
الصالحين يا ارحم الراحمين يقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع سبع مرات وجبت له شفاعة صلى الله
عليه وسلم وان اراد ان يزيد في الصلوات المأثورة فقال اللهم لعل فضل صلواتك وتوحيدي بك انك وشرافك وكذا
ورافتك وتحييتك على محمد سيد المرسلين وامام الملقين وخاتم النبيين وسيد رسل العالمين قايما لمخبر طاب
البر ونبي الرحمة وسيد الامم اللهم انشره مقام محمدا وان لم يفرقه وقربته حينه بيا لا حول ولا قوة الا بالله العظيم
الفضل والفضيلة والشراف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشائنة المنيعة اللهم اعظم محمد اسما وله وبلغه ما مل
واجبه اول شافع واول شفيع اللهم عظم بهانه وتفضل بزيارته وافتح له الجنة وافتح في اعلى المقربين ذنوبه اللهم احسنه
وزميره واجعلنا من اهل شفاعة ولجينا على سنته وتفرقا على ملته واورثنا حرمته واستغنا بكاسة غير خزايا ولا نادمين
ولا شاكين ولا سبيلين ولا فاسقين ولا مغشوقين يا امين رب العالمين وعلى الجملة كل ما في من الناطق الصلوة ولو بالمشور
في الشهد كان مصليا ونفيا ان يضيئنا اليه الاستغفار فان ذلك ايضا مستحب في هذا اليوم الا ان قراءة القرآن
فليكثر سورة الكهف خاصة فقد روي ابن عباس وابو هريرة مرفوعا ان من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم
الجمعة اهل من حيث يشاء الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل لانه اياما وصلى عليه سبعون الف ملك حتى
يصبح وعرف من الداء والنبيلة وذا النجف والبرص والحذام وقلة الدخايل وسحب النجيم القرآن في يوم الجمعة والنبوة
ان قد وليك ختم القرآن في ركعتي الفجر ان قرأ بالليل احدى ركعتي المغرب او بين الاذان والا فامر الجمعة فله فضل عظيم
وكان المأبد وناسحبون ان يفرغوا يوم الجمعة فله هو الله احد الف رحمة وقال ان قرأها في عشر ركعات وعشرين ركعة فهو
افضل من ختمه وكان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة ويقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اللهم
وان قرأ المسحبات الست في يوم الجمعة واليلة الحسن وليس يروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة ابايعها الا في يوم الجمعة
واليها كان يقرأ في صلوة المغرب ليلة الجمعة سورة الجمعة وسورة التافاتين وكان يقرأ في صلوة العشاء الاخرة ليلة الجمعة
سورة الجمعة وسورة المنافقته وروى انه كان يقرأ بها في ركعتي الجمعة وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة سورة سجدة لقرا
وسورة هل اتى الى الانسان الخامس الصلوات استحب اذا دخل الجامع ان يجلس حتى يصلي اربع ركعات يقرأ فيها الحمد
احدا ما في من كل ركعة ختمين بق فقد قيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قله ركعتين حتى يرى مقعده من الجنة
او يرى له ولا يبع ركعتي النجاة وان كان الامام خطيب ولكن يخفف من رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وفي حديث

ان صح

انه الصلوة التي في يوم الجمعة

في ايامها الكافرون والذين كفروا

عزيمه صلى الله عليه وسلم سكت لا داخل حتى فرغ فقال الكوفون ان سكت له الامام صلاحا وسحب في هذا اليوم
ان يصلي اربع ركعات باداء سور الانعام والكهف وطه وليس فان لم يحسن قرايس وسجدة للفران وسورة دخا
وسورة الملك ولا يبع قراءة هذه الا بغير في ليلة الجمعة فبغية فضل كثير ومن لا يحسن القرآن فيقرأ ما يحسن فهو
ختمه ويكثر من سورة الاخلاص ويستحب ان يصلي صلوة الشنبوع كما سياتي في بابا المصنوعات كيفيتها دعوى
قال صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه صلها في كل جمعة وكان ابن عباس لا يبع هذه الصلوة يوم الجمعة بعد الزوال
كان يخبر عن جلاله فضلها والاحسن ان يجعل في صلوة فليعد الجمعة الى العصر لاستماع العلم وبعده الى المغرب للنبوة
الاستغفار السادس الصدقة مستحبة في هذا اليوم خاصة فانها تصنع على ما في من مال والامام خطيب وكان يكلم في
كل امام فبذلك مكره قال صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة ولا امام خطيب وكان الجنب اني فاعطا رجل اميا
قطعة ولم يعرفه لئلا ياله اياها فلم يخذها منه ابنه وقال ابن مسعود اذا سأل الرجل في المسجد فعد استحي ان لا يعطى واذا
سأل على القرآن فلا تعطى ومن العلماء من كره الصدقة على سؤال الجامع الذين يخطون وقابا الناس الا ان يسأل فاما
او فاعدا في مكان من غير خطي وقال كعب الجبار من شهد الجمعة ثم انصرف فصدق بشيئين مختلفين من الصدقة
ثم رجع فركب ركعتين يتم ركوعهما ثم يقول اللهم اني اسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم واسئلكم النبي الا اله الا هو
الحق القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وقال بعض السلفين اطعم مسكينا يوم الجمعة ثم
عدا وانكبر ولم يفر في احداهما قال حين يسأل الامام بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم اسألك ان تغفر لي وترحمني و
ان تغفر لي من النار ثم دعا بما بدا له استجابه المسألة ان يجعل يوم الجمعة للاخرة فيكف فيه عن جميع اشغال الدنيا
يكن فيها لادوار ولا يشتد في غير السرفعة روي ان من سافر في ليلة الجمعة وعاطفه ملكا وهو بعد طلع الفجر حرام الا
اذا كانت الرقعة تعوي وكره بعض السلفين الماء في المسجد من السماء ليشرب او يسيل حتى لا يكون مشافعا في المسجد فان
ابيع والشر في المسجد كره وقالوا لا بأس ان يعطى المظلة خارج المسجد ثم يشرب او يسيل في المسجد والجمعة ينبغي ان يترك
سنة في الجمعة في وادعه وانواع غيراته فان الله اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الناضجة فيفضل الاعمال واذا هم
استعمله في الاوقات الناضجة يبيئ الاعمال ليكون ارجح في غنايه واشد لمسكنا به ترك الوقت وانتباهه حرم الوقت و
يستحب في الجمعة دعوات وسياق ذكرها في كتاب الدعوات **الباب السادس في سائل ليلة الجمعة**
الليلة بها يحتاج المريد الى مفرقها فاما المسائل التي تقع نادرة فقد استقصيناها في كتاب الفقه **مسألة** العمل بالليل
وان كان لا يبطل الصلوة فهو مكروه الاحتاجه وذلك في دفع المار او قتل العقر التي تحيات ويمكن قتلها بضريرة وضرب
فان صار لا تأكله وبطلت الصلوة وكذا القتل والبرصت هما اذا ذى هما كان له دفعهما وكذا حاجته الى المكان الذي
يشتر عليه المشي كان معاذيا خذ الجملة والبرصت في الصلوة وكان ابن عمر يمشي في الجملة في الصلوة حتى يظهر الدم
على بصره وقال النبي ليخذه ويوهنها ولا شيء عليه ان قتلها وقال ابن المسيب ليخذه ويجذرها ثم يطررها قال الجاهل الذي
الي ان يذبحها الى ان تؤذيه فتشغل من صلوة فيوهنها فذرها لا تؤذيه ثم يلقها وهذه رخصة والا فالكامل في الاجرة
عن العمل وان قل ولذلك كان بعضهم لا يطرد الذباب وقالوا لا تؤذيه نفسك فيفسد على الصلوة وقد سمعت ان
الفساق يصبرون من يدى الملوك على اذى كثير ولا يتحركون ومما يثابون فلا بأس ان يضع يده على فيه وهو لا في
فان عطف حذاه في نفسه ولا يتكلم لسانه وان تحقق فلا ينبغي ان لا يرفع راسه الى السماء وان سقط رءاه فلا ينبغي
ان يسيه وكذا اطراف عاتية فكل ذلك مكروه **مسألة** الصلوة في الليلين جائزة وان كان نوع
العملين سهلا فليست الرخصة في الخف لعمس النزاع بهذه الخفاة معقنها وفي معناها المذاهب صلى الله عليه وسلم
وسلم في انليله ثم نزع فزع الناس فاعلم فقال لم خلعتن فقالوا اننا انك خلعت فخلعتنا قال ان جبريل انما في

لما بقى في العمل وحصل لصورته التسمية اذا كان بالمشقة ان يتقدم فالقدم عليه في العمل لا وجه له الا ان يكون
سواء ذلك شدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه التكبير وقال الميخشي الذي رفع رأسه قبل الامارة ان يقول
راسه راس الحمار وما لا يخبر عنه بكن واحد ولا بطل الصلوة وذلك بان يتقدم الامام عن ركوعه وهو يعلم ركوع
ولكن لا يخبر الى هذا الحد المذكور فان وضع الامام جبهة على الارض وهو يعلم ان يتقدم الى حد الركوع بطل صلوة ركوعه
ان وضع الامام جبهة للركوع الثاني وهو يعلم بعد الركوع الاول **مسئلة** حق على من حصل الصلوة اذا اراد ان يركع
ثلاثة في صلوة الا ان يركع ويكر عليه وان جعل ركعتين في صلوة ركعتين في صلوة ركعتين في صلوة ركعتين في صلوة
المشقة بالوقت خارج الصف والركوع على من رفع رأسه قبل الامارة في غير ذلك من الامور فقد قال صلى الله عليه وسلم ويل للعا
من الجاهل حيث لا يعلم وقال ابن مسعود من رأى من نسي في صلوة ولم يند فمهرشركي في وزها عن بلال بن رباح
ان قال الخطيب اذا خفيت ثم تضرع لاجلها فاذا ظهرت فامتنع من التضرع بالعمامة وجاء في الحديث ان بلا كان يركع
المصنوع فيضرب عن رقبته بالكدية وعن غيره قال نكفدوا عنكم في الصلوة فاذا فقدتم فم فان كانوا في صومعة
وان كانوا في محراب فمناجاةهم والصابا انكار على من لم يجز له ان يتأخر في الصلوة فان كان في صومعة فمناجاةهم
بعضهم يجل الجنازة الى الباب فمناجاةهم عن الجنازة الى ان التبت هو الذي يتأخر عن الجنازة دون الجنازة ومن دخل
المسجد فينبغي ان يقصد بين الصف وذلك تراحم الناس عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبل الصلوة
المسيرة وقت عليه الصلوة والسلم من غير مسير المسجد كان كفلان من الاجرة وما وجد فلا ما في الصف ولم
يجد لنفسه مكانا فله ان يخرج من الصف ويصل في مكانه الا ان كان في الركوع بالغا فله ان يركع في مكانه في الركوع
التي لم يركع بها وسيا في احكام الصلوات المنفردة في كتاب الارادة ان شاء الله تعالى **الباب السابع**
في التواضع في الصلوات اعلم ان ما عدا الفرائض من الصلوات تنقسم الى ثلاثة اقسام سنن وسننات وقربات و
تقرب بالسنة ما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المروا طبة عليه كالمروا طبة عليه كالمروا طبة عليه كالمروا طبة
التي تسمى بغيره ولا تسمى بغيره عن الطريقة المسكونة وتسمى بالسنة ما ورد في الخبر بغيره ولم نقل المروا طبة عليه كما
تنقل في صلوات الايام واليالي في الاسبوع وكالصلوة عند الخروج من المنزل او الدخول فيه وما شال ذلك وتسمى
بالقربات ما وراه ذلك ما لم يرد في عينه خبر ولكنه تفرع به العبد من حيث رغب في مناجاة الله بالصلاة التي
ورد في الشرع بغيرها مطلقا وكما يتكبر بمراد لم يندب الى تلك الصلوة بعينها وان ندب الى الصلوة مطلقا و
التواضع عبارة عن التبرع وتسمى الاقسام الثلاثة من حيث ان النقل هو الزيادة وجملة ما نقله على الفرائض فلفظ
النافذة والسنة المستحب والتواضع اردنا الاصطلاح عليه لغيره هذه المقاصد والخراج على من يغير هذا الاصطلاح
فلا مشاحة في اللفظ بعد فهم المقاصد فكل قسم من هذه الاصطلاحات وفجاءة في الفصل بحسب ما ورد في
الاخبار والاثار المرفوعة لفضلها وبحسب طول من طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحسب حجة الاخبار الواردة
فيه واشتهاره ولذلك نقول سنن الجاهات افضل من سنن الانفراد وافضل سنن الجماعة المبدعة المحسنة ثم
الاستسقاء وافضل سنن الانفراد والوتر ثم ركعتا الفجر ثم ركعتا الوتر على ما رواه في العلم ان النوافل باختيار
الاضافة الى سلتها يتقسم الى ما يتقسم باسباب كالحسن والاستسقاء والى ما يتعلق باوقات والمعلق بالاول
نقسم الى ما يتكرر باليوم والليلة او يتكرر الاسبوع او يتكرر السنة والجملة الاربعة اقسام **الاول** ما يتكرر
بتكرار الايام واليالي وهي ثمانية خمسة هي الوتر والصلوات الخمس وثلاثة زواها وهي صلوة النسي والقيام ما بين المشايين
والتهجد الاولى رتبة الصبح وهي ركعتان قال صلى الله عليه وسلم ركعتا الصبح خير من الدنيا بما فيها ويدخل فيها بطول
الفجر الصادق وهو المستطير دون المستطيل وادراك ذلك بالشاهدة صريحة في اوله الاربعة من ان الفجر اقل من الفجر

طالوعه بالكوكب الطاهرة البصر فثبت له بالكوكب عليه ويعرف في الفجر في ليلتين من شهر فان الفجر يطلع
مع الفجر ليلة ست وعشرين ويطلع الصبح مع غروب الفجر ليلة اثني عشرة من الشهر هذا هو الغالب ويتفرق
اليضاوت في بعض البروج وشرح ذلك يطول وتعلم منا في الفجر من الجهات التي يدعى بطلوع الشمس على مقاييس الاول
بالليل وعلى الصبح ويقع وقت ركعتي الفجر بقوات وقت فريضة الصبح وهو بطلوع الشمس لكل سنة اداها
قبل الفجر فان دخل المسجد فقد قامت الصلوة فليست فعل بالمكوبة قال صلى الله عليه وسلم اذا نيت للصلوة
فلا صلوات الا المكوبة ثم اذا فرغ من المكوبة فام اليها وصلها والصلوة اذا ما وقع قبل طلوع الشمس لا تاليع
للفجر في وقتها وانما الترتيب بينهما سنة في التقديم والتأخير اذا لم يصادف جماعة فاد اصافها انقلب الترتيب
ويجي اوله والمستحب ان يصلها في المنزل ويخففها ثم يدخل المسجد ويصل ركعتي التحية ثم يجلس ولا يصلي الى ان يصلي
المكوبة فاما في الصبح الى طلوع الشمس لا يجب فيه الذكر والتفكير والاقتصار على ركعتي الفجر والفرقة الثانية رتبة
الظهر وهي ست ركعات ركعتان بعد ما وهي سنة مؤكدة واربعة قبلها وهي ايضا سنة وان كانت دون الركعتين
الاخيرتين روي ما يهرق روي ما يهرق روي ما يهرق روي ما يهرق روي ما يهرق روي ما يهرق روي ما يهرق روي ما يهرق
الشمس بحسن قراءتهن وركعتين وسجدة من صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى الليل وكان صلى
عليه وسلم لا يدع ابدا بعد الزوال يطيلهن ويقول ان ابواب السماء تفتح في هذه الساعة فاجتهد في رفع
لي فيها على رواد ابواب الانوار وتفرده ودل عليه ايضا ما روي تام جبريل زوجة النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى في يوم اثنا عشر ركعة غير المكوبة سنة له بيت في الجنة ركعتين قبل الفجر و
اربعة قبل الظهر وركعتين بعد ما وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وقال ابن عمر حفظت من
الله صلى الله عليه وسلم كل يوم عشر ركعات فذكر ما ذكرته ام حبيبة الا ركعتي الفجر فانه قال لك ساعة لم يكن
يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني اخي حفصة انه كان يصلي ركعتين في بيتها ثم يخرج
وقال في حديثه ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد العشاء فصار الركعتان الكدم من جملة الاربعة ويدخل وقت
ذلك بالزوال والاول يعرف بزيادة ظل الاشخاص المنتصب ما يلا الى جهة المشرق اذ يقع الشخص ظل عند الظل
في جانب المغرب يستطيل فالاثر الشمس يرتفع والظل ينقص ويخوف عن جهة المغرب الى ان يبلغ الشمس
منه ارتفاعا وهو قوس نصف النهار فيكون ذلك شئ نقصان الظل فاذا انال الشمس عن شئ من الارتفاع
اخذا الظل في الزيادة من حيث صارت الزيادة محسوسة مدركة بالحس دخل وقت الظهر ويطمأنن ان الزيادة
في علم الله وقبح قوله ولكن التكليف لا يرتبط الا بما يدخل تحت الحس والتدبر الباقي من الظل الذي منه اخذ في
الزيادة يطول في الشتاء وينقص في الصيف وتسمى طولي بطلع الشمس او الجدي وتسمى قصري بطلع عماد اول
السرىطان ويعرف ذلك بالافدام والموازين ومن الطرق الفريضة من التحقيق لمن احسن مراعاة ان يلاحظ القطب
الشمال في الليل ويضع على الارض لوحا مربعا مستويا بحيث يكون احد اضلاعه من جانب القطب بحيث لو
سقط حجر من القطب الى الارض ثم نومت خطا مستقيما من سقط الحجر الى الضلع الذي يليه من اللوح لنظام الخط
على الضلع على زاويتين قائمتين اي لا يكون الخط مائلا الى احد الضلعين ثم نصب عمودا على اللوح نصبا
مستويا في موضع علامة وهو بازاء القطب فيقع ظل في اول النهار مائلا الى جهة المغرب في صورة خط
ثم لا يزال يعمل الى ان ينطبق على خط بحيث لو مد راسه لا تنحني على الاستقامة الى سقط الحجر ويكون مواز
للضلع الشرقي والغربي غير مائل الى احداهما فاذا بطل ميله الى الجانب الغربي فالشمس في شئ من الارتفاع فاذا انقضى
الظل عن الخط الذي على اللوح الى جانب الشرق فقد زالت الشمس وهذا يدرك بالحس تحقيقا في وقت هو قريب من

اول الزوال في علم الله ثم علم على راس الظل عند اخر ايام علامه فاذا اصاب الظل من تلك العلامة قبل العبد دخل في
العصر فبدأ القدم لا بأس بغيره من علم الزوال الثالثة رابعة العصر وهي اربع ركعات قبل العصر ويحب
ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله عبد الله صلى الله عليه وسلم اقبل العصر ففعل ذلك على رجاء الله
في دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستحب استحبابا مؤكدا فان دعوى مستحبة لا محالة ولم يكن
مواظبا على السنة كما اظن على ركعتين قبل الظهر اربعة رابعة المغرب وحمل كتمان هذا الخبر
يختلف الروايات فيها واما ركعتان قبلها من اذان المؤذن وافتات على سبيل المبادرة فقد نقل عن جماعة من
العلماء كابي بن كعب وعبد بن الصامت وابي ذر ويزيد بن ثابت وغيرهم قال عبادة او غيره كان المؤذن
اذا اذن لصلاة المغرب ابد راضيا برسول الله صلى الله عليه وسلم السواوي يصلون ركعتين وقال
بعضهم كما صلى الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب ناقصا لصلاته لا صلته للمغرب وذلك
ببطلان عموم قوله من كان اذ ان صلوة لمن شاء وكان احد بن خنبل يسلها فاعلم الناس فتركها فقال لم ار
الناس يصلون نماز كتمانها وقالان صلاهما الرجل في بيته اوجبت ليراه الناس فحسن ويدخل وقت
المغرب فيسوية الشمس عن الانبساط في الارض المستوية التي ليست محفوفة بالجبال فان كانت محفوفة
بها من جهة المغرب فيسوقها الى ان يرى اقبال السواد من جانب الشرق قال صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل
من ههنا واما النهار من ههنا فقد افطر الصائم والاحتيا لمبادرة في صلاة المغرب خاصة وان غرت و
ادبت قبل عيشة الشفق الاحمر وقع ذلك اذا وكنه مكروه اخر عمر صلاة المغرب ليلة حتى طلح نجم
فاعتق رقبة وخرن عمر حتى طلح كوكبان فاعتق رقبتين الخامسة رابعة العشاء الاخرى وهي اربع ركعات
بعد المغربية قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العشاء الاخرى اربع ركعات ثم ينام
واحد بعض العلماء من يجمع الاخبار ان يكون عدد الروايات سبعة عشر كعدد المكتوبة ركعات قبل الصبح
واربع قبل الظهر وركعتان بين اربع قبل العصر وركعتان قبل المغرب وثلاث بعد العشاء هي الزوا
مما عرفت الاحاديث الواردة في ذلك فلا معنى للتفريق وقد قال صلى الله عليه وسلم خير موضع فري
شاء اكثر من شاء اقل فاذا اختار كل من يدين هذه الصلوات بقدر رغبته في الخير وقد ظهر فيها
ذكرناه ان بعضها اكثر من بعض وتركه الاكد بعد لاسيما والفرافين بكل ما يوافق من لم يستكرهها
يوشك ان لا يسل في وقت من غير جابر السادة الوتر قال الشربن مالك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتر بعد العشاء ثلاث ركعات بقرآن في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قرا يا ايها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد وجاء في خبر انه كان صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الزوا ركعتين وفي بعضها
ثلاثة وفي بعض الاخبار فاذا اراد ان يدخل الى فراشه صلى ركعتين قبل ان يفرق بينهما اذا
زال من سورة الممتك التكاثر في رواية اخرى قل يا ايها الكافرون وحجز الزوا مفصولة بمصولة لا تسليمة واه
وتسليمتين وقد اوتر صلى الله عليه وسلم بركعة وثلاث وخمس وهكذا الاق تار الى احدى عشق والرواية
متروكة في ثلاث عشق وفي حديث شاذ سبع عشرة ركعة وكانت هذه الركعات اعني باسماء اجليتها وترا
صلوته بالليل وهو التمجيد والتعهد بالليل سنة مؤكدة وسياق ذكر فضلها في كتابه وادان شاء الله
تعالى وفي افضل خلاف فيليل الايتا بركعة فودة افضل اذ صح انه عليه الصلوة والسلام كان يواظب على الايتا
بركعة فودة وقيل الموصول افضل للخرج عن شبهة اختلاف لاسيما الامام اذ قد تقدم من لا يرى الركعة الفودة
فان صلى من صلا لذي الجنب على الزوا ان قصر على ركعة واحدة بعد ركعتي العشاء وركعتي الزوا صح لان

انظر في الشام

وقد اوتر الغرض

شرط الزوا ان يكون في نفسه وترا وان يكون موثرا الفريخ مما سبق قبله ولو اوتر قبل العشاء لم يصح اي لينا ل
فضيلة الزوا الذي هو خير من حر النعم كما وركبة الخبر ولا فودة صحيحة في اي وقت كان وانما يصح
خروج الجميع الخلق في العمل ولا تلم بتقدم ما يصير به وترافا اذا اراد ان يوتر ثلثة مفصولة ففي بيته
الركعتين نظر فانه انوى به التمجيد او سنة العشاء لم يكن من الزوا ان يوتر ركعتين في نفسها وترافا الزوا
ما بعد هاتين لكن لا يظهر انه ينوي التمجيد او سنة العشاء في تلك المصولة التي تركها لكن الموتر بعين احد ما ان يكون في
نفسه تركوا الاخران فيشاهرا بعباده فيكون مجموع الثلاث وترافا الركعتان من جملة الثلاث الا ان وترافا وترافا
على الركعة الثالثة واذا كان هو على عزمان يوتر بها ثلثة كان له ان ينوي وترافا الركعة الثالثة وترافا نفسها
ويوتر في ركعتيها والركعتان لا يوتران غيرهما وليسوا وترافا نفسها ولكنهما وترافا بغيرهما والترافا ان يكون آخر صلاة
الليل فيقع بعد التمجيد وسياق فضل الزوا والتعهد وكيفية الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الا وترافا لترافا
صلوة النبي فالواظب عليها من عزام الافعال وفراضها اما عدد ركعاتها فاكثرا مثل فيما ثاني ركعات
روى ام هاني اخبرت علي رضي الله عنه انه صلى النبي ركعتان ثمان ركعات طالمون وحسنه ولم ينقل هذا العدد غيرها
فاما عائشة فانه اذ كتبت انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي النبي اربعاً ويزيد ما شاء الله فلم تحذف زيادة انه كان على
المواظبة على الاربع ولا ينقص منها وقد يزيد زيادات وروى في حديث مفرد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي النبي
ست ركعات واما وفيها فقد روي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي النبي اربعاً وفيه اشارة
الشمس وان رقت فامر صلى ركعتين وهو اول الورد الثاني من اوله النهار كما سياتي في بيان واذا انبسطت الشمس
وكانت في بضع السماء من جانب الشرق صلى اربعاً في الاول انما يكون اذا ارتفعت قد نصف ربيع والثاني اذا
مضى من النهار ربع بارزاء صلاة العصر فان وقتها ان يبقى من النهار ربع والظهر على منتصف النهار ويكون النبي
على منتصف ما بين طلوع الشمس الى الزوال كما ان العصر على منتصف ما بين الزوال الى المغرب هذا افضل الا
ومن وقت ارتفاع الشمس الى ما قبل الزوال وقت النبي على الجملة الثانية احياء ما بين المشائين ست ركعات
مؤكد ومما نقله من فعله صلى الله عليه وسلم بين المشائين ست ركعات وهذه الصلوة فضل عظيم وقيل
انها المراد بقوله تعالى تجا في جنوبهم عن المضاجع وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ما بين المغرب
والعشاء فانه من صلوات الاوابين وقال صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد
جماصة لم يتكلم الا بصلوة او قرآن كان حقاً على الله ان يثني له قصرين في الجنة مسير كل قصر منهما مائة عام
يعزى له بينهما غرات الوطاف اهل الدنيا الوستهم وسياق بقية فضلها في كتابه وادان شاء الله تعالى
القسم الثاني ما يتكبر ويذكر الاسابيع وهي صلوات ايام الاسبوع ولياليه لكل يوم ولكل ليلة اتم الايام
فنبداً فيها يوم الاحد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاحد اربع ركعات
يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وامن الرسول كتب له بعد ذلك ضراني ونصرانية حسنات واعطاه
الله ثواب بني وكتب له حجة وعمق وكتب له بكل ركعة الف صلوة واعطاه الله في الجنة بكل حرف مدني من
سك اذ فر وروى علي رضي الله عنه انه قال وجدوا الله يكثر الصلوة يوم الاحد فانه سبحانه واحد لا
شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلاة الظهر اربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرا في الركعة الاولى
فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم تشهد وسلم ثم قام وصلى ركعتين اخريين فيهما فاتحة الكتاب وسورة الحجرة
وساى الله حاجته كان حقاً على الله ان يعفي حاجته **يوم الاثنين** روى جابر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين بقرآن كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكر

في كتابه

سيرة من روى عنه

لاجل الذبح واما صلاة الفطر لا تجزئ صدقة الفطر قبلها هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
السادس في كيفية الصلوة فيخرج الناس مكبرين في الطريق واذا بلغ الامام المصلين لم يجلس ولم يستقبل الناس
التغسل ثم ينادي مناد الصلوة جامعة ويصلي امام ركعتين بركعة في الاولى سوى كبرية الاجرام والركوع
سبع تكبيرات يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول قبحي عيسى كبري
الافساح ونحو الاستعاذه الى ما وراء الثانية ويقرا سورة في الاولى بعد الفاتحة واقرب في الثانية
واليكبريات الزائدة في الثانية خمس سوى كبرية في القيام والركوع وبين كل كبرية من ما ذكرناه ثم يحط خطبتين بينهما
ومن فاته صلاة العيد فضاها السابعة ان يغني تكبيرين صلى الله عليه وسلم تكبيرين صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم وكذا يجزيه وقال بسبح الله والله اكبر هذا يعني وعن من يفتي من اني قال ان ما يلال في الحج
واراد ان يغني فلا يأخذ من شمره ولا من اظفاره وقال ابا يونس بالانصارى كان الرجل يغني على عهد
الله صلى الله عليه وسلم بالثاء عن اهل بيته فياكلون ويظعون ولان ياكل من الفجيرة بعد ثلاثة ايام فاف
وقال سفيان الثوري يستحب ان يصلي بعد عيد الفطر اثنا عشر ركعة بعد عيد الاضحية ست ركعات وقا
هو من السنة **الترويع** وهي عشرون ركعة وكيفيتها مشهورة وهي سنة مؤكدة وان كانت في العيدين
واختلفوا في ان الجماعة فيها افضل ام الانفراد وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليلتين اولها بالجماعة
ثم يخرج وقال اخاف ان يرجع عليكم وجمع عمر بن الخطاب عن الناس عليها في الجماعة حيث امن من الوجوب
بانقطاع الديني فقبل ان الجماعة افضل لنقل عمر بن الخطاب عنه ولا في الاجتماع بركعة وله فضيلة يدل على
ولان الجماعة في الانفراد ويشتد عند شاهد الجمع وقيل الانفراد افضل لان هذه سنة من المشاء
كالعيدين فلكونها بصلوة الفجر وتحتية المسجد اولى ولم يشترع فيها جماعة وقد جرت العادة بان يدخل المسجد
جمع مقام لم يصلوا الفجر بالجماعة ولقوله صلى الله عليه وسلم صلوة الطلوع في بيتي على صلوة في المسجد افضل
صلوة على المكتوبة في المسجد على صلوة في البيت وروى انه قال صلوة في مسجدك هذا افضل من ما صلوة في غيره
من المسجد وصلوة في مسجدك احرام افضل من الف صلوة في مسجدك وافضل من ذلك كله رجل يصلي في ركن
ركعتين لا يصلها الا الله تعالى وهذا لان الركن والتضع رجا يخرق اليه والجمع ويا من ركنه في الركن فله
ما قبل في الجماعة افضل كما رآه عرفان بعض الزايف قد شرع فيها بالجماعة وهذا جدير بان يكون
من المشاء التي تظهر واما الالتفات الى الرأى والجمع والكسل في الانفراد عدل عن مقصود النظر في فضيلة
الجمع من حيث ان الجماعة وكان قائلة بقول الصلوة خير من تركها بالكسل والاخلال من خير من الرأى فليز من المشاء
فيم من نفسه انه لا يكسل لو انفرده ولا يراى لو حضر الجمع فايهما افضل له فيدور النظر بين ركعة الجمع وبين ركعة
الانفراد وحضور القلب في الركن فخير ان يكون في تفصيل احد على الاخر ردود مما يستحق الفتوى في
الوقت في الضيف الاخير من رمضان **اما صلواته** فقد روي باسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من احد يصوم او يجلس من رجب ثم يصلي فيما بين المشاء والمغرب اثنا عشر ركعة فيحصل بين
كل ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة بقراءة الكتاب بركع وانا انزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقيل هو الله اخذ
اثنا عشر مرة فاذا فرغ من صلواته صلى على سبعين مرة ويقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله ثم يجلس ويقرأ
في سجدة بسبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع راسه ويقول يا عافى وجهي ورجلي ورجلي ورجلي ورجلي ورجلي ورجلي
البيلى اعظم ثم يجلس سجدة اخرى ويقول فيها مثل ما قال في السجدة الاولى ثم يمالجعة في سجدة فانهما تعني
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي احد هذه الصلوة الا غفر الله جميع ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدو له

وردت في الصلاة بعد النسيان

فضل

الركعة

ان يصلي

ورن الجبال وورق الاشجار ويسمع يوم القيمة في سبع مائة من اهل بيته من قد استجاب لها فله هذه صلوة
سجدة وانما اوردها في هذا القسم لانها تكرر بتكرار السنين وان كان لا يبلغ رتبة تبارك وتعالى واصله
ولكن راي اهل القدس باجمعهم بان يكون عليها ولا يسجدون بها فاجبت ايرادها **صلواته** **شعبان**
في ان يصلي في الليلة الخامسة عشرة من ما ذكرناه ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة فاف
احد عشر مرات وان صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة فله الله احد فله ايضا مائة في
جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلوة ويسمون هذه الصلوة صلوة الخير ويحتمون فيها و
ربما صلوا جماعة روي عن الحسن بن علي قال حدثني ثلثون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه
الصلوة في هذه الليلة نظر الله تعالى اليه سبعين نظرة فغنى الله له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها
المغفرة **القسم الرابع** من الوافل ما يتبلى باسباب عارضة ولا يتبلى بالمواقيت وهي تسعة
صلوة الحسوف والكسوف والاستسقاء وصلوة الجنادة وتحتية المسجد وركعتي الرضوء وركعتين
بين الاذان والاقامة وركعتين عند الخروج من المنزل والدخول اليه ونظائر ذلك فقد ذكرتها ما يحتمل
بالاسباب **الاولى صلوة الحسوف** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يان من ايات
الاخفاف الموت واحد ولا حياة فاذا رايت ذلك فافزع الى كراهه والى الصلوة قال ذلك لما مات
ولده ابراهيم وكسفت الشمس فقال انما كسفت لموتة والنظر في كيفيتها ووقتها اما الكيفية فاذا
الشمس في وقت الصلوة فيه مكروهة او غير مكروهة فودي الصلوة جامعة وصلى الامام بالناس في
المسجد ركعتين وركع في كل ركعة ركعتين او اقلهما اطول من الاخر ما لا يجهر فيه في الاولى من قام
الركعة الاولى الفاتحة والبقر وفي الثانية الفاتحة وال عمران وفي الثالثة الفاتحة وسورة النساء و
في الرابع الفاتحة والمائدة او مقدار ذلك من القرآن من حيث اراد ولو اقصى على الفاتحة في كل قيام اجزاء ولو
اقصر على سورة قصار فلا بأس ومقصود التطويل دام الصلوة الى الانجلاء ويسجد في الركعة الاولى اقل
مائة مرة وفي الثانية قد ثمانين وفي الثالثة قد سبعين وفي الرابع قد خمسين ولكن السجود في الركعة
في كل ركعة ثم يحط خطبتين بعد الصلوة بينهما جلسة ويا من الناس بالصدقة والعق والتوبة وكذا كنت
يفعل في خسوف القمر الا انه يجهر في الصلوة لانها ليلية فاما وقتها فهو عند ابتداء الخسوف الى تمام
الانجلاء ويخرج وقتها بان يغرب الشمس كاسفة ويغيب صلوته للخسوف القمر بان يطلع وقص الشمس
او بطل سلطان الليل ولا يغيب بغيرها لان الليل كله سلطان القمر وان تجل في انشاء الصلوة اتمها
مخففة ومن ادرك الركعة الثانية مع الايام فقد فاته تلك الركعة لان الاصل هو الركعة الاولى الثانية **صلوة**
الاستسقاء فاذا غارت النجوم او انقطعت الامطار او استهدت الفناء فيستحب للامام ان يامر الناس ولا
يصيام ثلاثة ايام وما اطاق من الصدقة والخروج من المطام والتوب من المعاصي ثم يخرج بهم يوم الرابع بالجماعة
والصبيان متطهرين في ثياب بنية واستكانة متواضعين بخلاف العيد وقيل يستحب اخراج الدواب
لمشاكرهم في الاحتياج الحاجة ولقوله صلى الله عليه وسلم لا صبيان رضع ومشايخ ركع وبها ثم رفع لعت
عليكم المذاب صبا ولخرج اهل الذمة متميزين ايضا لم ينعوا فاذا اجتمعوا في المصلى الواسع من الصحراء
فودي الصلوة جامعة وصلى بهم الامام ركعتين مثل صلوته العيد من غير فرق ثم يحط خطبتين بينهما جلسة
خفيفة وليكن الاستغفار معظم الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية ان يثني الناس ويستقبل
القبلة ويحول رداءه في هذه الساعة فاف لا يتجمل الحال هكذا فاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل صلاة
اسفله وما على المين على الشمال وما على الشمال على المين وكذلك يفعل الناس ويدعون في هذه الساعة ثم اثم

4c

وإسلامك عن فضل العظم

من السجدة فتقولها عشر ثم تسجد
فقولها عشر ثم ترفع
رأسك

تذکرہ خدمتِ خیر و انصاف

از بخت فار قیما قی و اسی
استوت قار نسا قی و اسی
از بخت فار قیما قی و اسی

المالان وهما منعها ساعة زاد النشاط وانبعث الدواعي والالسان جريص على ما منع منه ففي بطلان هذه الأقا
زيادة تحريض وحث على انظار انقضاء الوقت فخصت هذه الاوقات بالسيح والاستغفار خذوا من المال
بالمدومرة وفرجا بالانقضاء من نوع عبادة الى نوع اخر ففي الاستطراف والاستعداد لله والنشاط وفي الاستمرار
على شيء واحد استقال وملا ولذا تركت الصلوة بسجود واحد او اركوع واحد او اقلها ما مجرد ابل تبس المباداة
من اعمال مختلفة واذا كانت متباعدة فان التلبس يدرك من كل عمل منها لذة جديدة عند الانتقال اليها ولو تلبس على الشيء
لا عدل سادع اليه الملال فاذا كانت هذه امور اهمة في النبي عن اوقات الكراهية الى غير ذلك من اسرار اهل السنة في حق
البشر الاطلاع عليها والله ورسوله اعلم بها هذه المهمات لا يترك الا باسباب اهمة في الشرع مثل قضاء الصلوات و
صلاة الاستسقاء والخسوف ونحوه المجدد فاما ما ضعف عنها فلا ينبغي ان يصاد به بمقصود النبي هذا هو الوجه
عندنا هذا في كتاب السيرة والجدد في بيان العالمين وصلى على سيدنا محمد خاتم النبيين والدة الطيبين الطاهرين
كتاب اسرار الزكوة وهما ثلثا وهو الكتاب الخامس من كتب اهل البيت عليهم السلام
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اسعدنا واشقانا وامات واجي واشكنا وابكى واوجدنا فني
وافقرنا ونفى الذي خلق الحيوان من نطفة تمنى ثم نفه عن الخلق بوصف النفي ثم خصص بعض جماده بالحنى فافاض عليه
من غفر ما يستحقه واستغنى والخرج اليه من الخلق في زهره وكفى اظهارا للايمان والابلاء ثم جعل الزكوة للديار اساسا
وسبي وبين ان يفضل ترك من عباده من تركه ومن غناه ترك ما له من زكوة والصلوة على محمد المصطفى سيد الورى
شمس الهدى على الله والحق المفضلين بالعلم والتقى اما بعد فاناهه تعالى جعل الزكوة لعدى سبيل الاسلام و
ابعد بذكرها الصلوة التي هي اعلى الاعلام فقال وايتموا الصلوة واتوا الزكوة وقال صلى الله عليه وسلم نبي
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وفام الصلوة وابتاع الزكوة وشدد الوعيد على المتصدين فيها فقال
تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فنبههم بهذا اليم ومعنى الاتفاق في
سبيل الله اخبرنا الزكوة قال الاخفش بن قيس كنت في نفر من قريش ابو ذر ورفا ابو ذر وقال البشر الكاذبين في
في ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل افعا ثم يخرج من جباههم وفي رواية انه يوضع على حمة ندي احد
من بعض كفيه ويوضع على بعض كفيه حتى يخرج من حمة نديه يتركه وقال ابو ذر انتهيت الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو جالس في ظل الكعبة فلما راى قال لهم الاخشرون ودينا الكعبة فقلت من هم قال الاكوثى واموالا
الهم قال هكذا وهكذا ابن بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وقيل ما هم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا
غنم لا يورى زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمته بطنه بقر ونها وطاء باطلا فها فكلمنا
نفدت اخرها عادت عليه ولا هاجت بعضي بين الناس واذا كان هذا التشديد مخججا في الصحيحين فقد
صاد من مهمات الدين الكشف عن اسرار الزكوة وشروطها الجليلة والحنية ومعانيها الظاهرة والباطنة مع
الاتقان على الا لا يتخفى عنه من معرفتها مؤدى الزكوة وقايتها ونكسفة ذلك في اربعة فصول **الفصل**
الاول في انواع الزكوة واسباب وجوبها الفصل الثاني في اداها وشروطها الظاهرة والباطنة
الفصل الثالث في النابغ وشروط استحقاقه واداب قبضه الفصل الرابع في صدقة التطوع و
فضلها الفصل الاول في انواع الزكوة واسباب الوجوب والزكوات باعتبار متعلقاتها
ستة انواع ذكوة النعم والنفدين والحجارة وزكوة الركا والمعدن وزكوة المملكات وزكوة الفطر النوع
الاول زكوة النعم لا تجب هذه الزكوة وغيرها الا على حر مسلم ولا يشترط البلوغ بل يجب في مال
الصبي والمجنون هذا شرط من عليه فاما المال فشرطه خمسة ان يكون فها سائمة باقية حولا نصا كاملا

و استقام علی من اتباع الهدی فی
وامر و نهی فی

حق مہم

८

ملوك على الكمال الشرط الاول كونها فلاذ كوة الاية الاول والبقر والغنم اما الخيل والحير والمثولد من بين
 النطبا والغنم فلا زكاة فيها الثاني السوم فلا زكاة في مملوكة فاذا ايسمت في وقت واعلفت في وقت فاذ
 ظهر بذلك موته فلا زكاة فيها **الثالث خول** قال صلى الله عليه وسلم لا زكاة في مال اخي يحول عليه
 الحول ويستثنى من هذا تاج المال فانه يجب عليه حكم المال ويجب الزكاة فيه يحول الاصول ومهاياها
 المال في اشياء الحول او مهايا قطع الحول **الرابع** كمال الملك والقصر فجب الزكاة في الماشي المهر من لانه الذي يجر
 على نفسه ولا يجب في الصال والمقصود بالادعاء بجميع ثمانية فجب زكاة ما معنى عند عوده ولو كان
 عليه دين مستغرق لما فلا زكاة عليه فانه ليس غنيا بما اذا الفنى ما يفضل عن الحاجة **الخامس** كمال النصاب اما
 الابل فلا شيء فيها حتى يبلغ حصة فيها جذعة من الضان والجذعة هي التي يكون في السنة الثانية او ثلثين من المعز
 هي التي تكون في السنة الثالثة وفي عشرين ثمان وفي خمسة عشر ثمان وفي عشرين مائة وفي خمس وعشرين
 بنت مخاض وهي التي في السنة الثانية فان لم تكن في مال البيت فمخاض فان لم يكن ذكر وهو الذي في السنة الثالثة
 يؤخذ وان كان قادرا على شراها وفي بنت ثلاثين بنت لبون ثم اذا بلغت سن او اربعين ففيها جذعة وهي التي
 في السنة الرابعة فاذا اصارت احدى وستين ففيها جذعة وهي التي في السنة الخامسة فاذا اصارت سن او
 سبعين ففيها بنت لبون فاذا اصارت احدى وتسعين ففيها حقتان فاذا اصارت احدى وعشرين ومائة ففيها
 ثلث بنات لبون واذا اصارت مائة وثلاثين فقد استقر الحساب ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين بنت لبون
 واما البقر فلا شيء فيها حتى يبلغ ثلاثين ثم فيما يتبع وهي التي في السنة الثانية ثم في البعير فبسته وهي التي في
 السنة الثالثة ثم في الستين ثبعان واستقر الحساب بمذ ذلك في كل اربعين سنة وفي كل ثلاثين يتبع واما الغنم
 فلا زكاة فيها حتى يبلغ اربعين ففيها شاء جذعة من الضان او ثلثين من المعز ثم لا شيء فيها حتى يبلغ مائة وعشرين
 وواحدة ففيها ثمانان الى ايتين وواحدة ففيها ثلاث شياء الى اربع مائة ففيها اربع شياء ثم استقر الحساب
 في كل مائة شاء وصدر الخيلين كصدمة المالك الواحد في النصب فاذا كان من رجلين اربعون من الغنم ففيها
 شاء وان كان من ثلاثة فمائة وعشرون ففيها شاء على جميع وخطة الجوار كخطة الشيع ولكن بشرط ان يحلها
 ويقيمها ويحلبها وما وليه حاما ويكون المرعى معا ويكون انزل الخيل معا وان يكونا جميعا من اهل الزكاة فلا حكم
 للخطبة مع الذي والمكاتب ومما نزل في وجبا الابل عن سن الى سن فهو جائز ما لم يجاوز بنت الحائض في النزول
 لكن يصح اليه جيران السن سنة واحدة شاتان او عشرين درهما وستين اربع شياء او اربعين درهما ولدان
 يصعد في السن ما لم يجاوز الجذعة في المعهود وياخذ الجيران من الساعي من بيت المال ولا يؤخذ في الزكاة ويقتدان
 كان بعض المال صحيحا ولو واحدة ويؤخذ من الكرام كريمة ومن الياهم لينة ولا يؤخذ من المال الا كوله ولا للمخضر
 ولا الربا ولا الخيل ولاخذ المال النوع الثاني زكاة المعشرات فيجب العشرة لكل سنتين بمقتات
 بلغ ثمانية من ولا شيء فيها دونها ولا في الفواكه والقطن ولكن في الخبث التي بمقتات وفي التمر والزبيب ويستبان
 يكون ثمانية من تمر او زيبا او رطبا وعنا ويخرج هذا الخفيف ويكل احد الخطين بمال الاخر في خطه الشيع
 كالاستان المشترك بين وثمة لجميع ثمانية من زيبا فجب على جميع ثمانون من زيبا بقدر حصصهم ولا
 تعتبر خطه الجوار فيه ولا يكل نصاب الخطبة بالشيعة ويكل نصاب الشيعة بالثلث فانه نوع من هذا وقد روي الرحيبان
 كان يسقى لسبحا فمما فان كان يسقى بفتح او دال فجب نصف العشر فان اجتمعا فالاعلى عشر واما نصف الزكاة
 فالتمر والزيبا اللذان في السنة ولا يؤخذ من ولا رطب الا اذا حلت بالاجار افر وكانت العلة في قطعها
 قبل غلام الادراك فيؤخذ الرطب ويكل السبعة للمالك وواحد الفقير ولا يمنع من هذه القسمة قولنا ان السبع

بريغا

بل يرحص في مثل هذا الحاجة وحقا الوجوب ان يبذ والصالح في الثمار وان يستلج وقت الاداء بعد
 الجفاف النوع الثالث زكاة النقيذ فاذا لم يخلو الى ما يتي ورم بوزن مكة نفقة خالصة فيها خمسة درهم
 وهو ربع المشر وما زاد فنجاسه ولو درهم ونصاب الذهب عشرون دينارا خالصا وما زاد فنجاسه وان نقص
 من النصاب حبة فلا زكاة ويجب على من معه درهم مقسومة اذا كان في هذا البلد من القوة الخالصة ونجب الزكاة
 في التبر وفي الحظوظ وكذا في الذهب والفضة وركبا الذهب الرجال ولا تجب في الحلي المباح ويجب في الدين الذي
 هو على كماله ولكن يجب عند الاستيفاء وان كان سرجلا فلا يجب الا بعد حلول الاجل النوع الرابع زكاة التجارة و
 وهي زكاة النقيذ وانما يستفاد الحول من وقت ملك النقيذ الذي يشتري البضاعة ان كان النقد نصبا وان كان
 او اشتري بدين على مئة التجارة فلحلول من وقت الشراء ويؤدى الزكاة من نقد البلد ويقيم فان كان ما به الشراء نقدا وكان
 نصبا كما كان لا يكون باولى من نقد البلد ومن نوى التجارة في مال فيه فلا بعد الحول يجوز دية حتى يشريه شيئا مما
 قطع فيه التجارة قبل تمام الحول سقطت الزكاة والاولى ان تؤدى زكاة تلك السنة وما كان من ربح في السنة في آخر الحول
 وجب الزكاة فيه بحول راس المال ولم ينافى لحمل كما في الناجح والموال الصاقر لا ينقطع حياها بالمبادلة التجارية
 بينهم كسائر التجارات وزكاة ربح مال القراض على الماسل وان كان قبل القسمة هذا هو الاصل النوع الخامس الركاوز
 المبعوث والركاوز مال دفن في الجاهلية وجد في ارض لم يجر عليها في الاسلام ملك فعلى المجدها من الذهب والفضة
 للحبس والحول غير مشتر ولاولى ان لا تعتبر النصاب ايضا لان ايجاب الحبس يوكده شبهة بالقيمة واعتباره ايضا ليس بعد
 لان مضمرة مضمرة الزكوات ولذلك يخص على البيع بالنقد واما المادون فلا زكاة فيما يخرج منها سوى ذلك
 والقيمة فيه بما بعد الحبس والحصول ربع المشر على اصح القول وعلى هذا ليس النصاب وفي الحول وكان الاشبه
 العلم عنده ان يلبس في قدر الحاجب بركة التجارة فانه نوع الكسامة وفي الحول للمشر فلا تعتبر من الزكاة
 النصاب كالمشريات والاحتياط ان يخرج الحبس من القليل والكثير ومن غير النقيذ ايضا خروجا عن شبهة هذه الاحتياطات
 فانها طون قديمة من المشايخ وجزء الفتوى فيها عظم لغرض الاشياء النوع السادس صدقة الفطر
 وهي واجبة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم فضل عن قوته وقوت من بقوته يوم الفطر وليليه صناع
 مما اقتات بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منون وثلاث من يخرج من جنس قوته او افضل منه فان اقتات
 الحظ لم يخرج الشيرة وان اقتات جوبا لم يختلف اخذ خيرها من اياها اخرج اجزاء وقسمها لثمة زكاة الاموال
 فخرجها استيعاب الاصناف فلا يخرج اخراج الدقيق والستوس ويجب على الرجل المسلم فطر زوجته وعالمه واولاده
 وكل قريب هو في نفقة من الاباء والامهات والاولاد قال صلى الله عليه وسلم ادوا صدقة الفطر عن قومون ويجب
 صدقة العبد للمتركة على الشريكين ولا يجب صدقة العبد الكافر وان رعت الزوجة الاخراج من نفسها اجزائه وللزوج
 الاخراج عنها وان اذنها وان فضل عنه ما يودي عن نفسه واولادهم بالمقدم من كان نفقة اكد وقد قدم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نفقة الولد على نفقة الزوجة ونفقة على نفقة الخادمة فهذه احكام فقهاء لا بد للفقهي من معرفتها
 قبله من وقائع ينادى خارجة عن هذا فلان يتكلم فيها على الاستفتاء عند نزول الواقعة بعد حاطة بهذا المقدار
البصل الثاني في الاداء وشروط الماطة والظاهر بيان شروطه الظاهرة اعلم انه يجب على مؤدى الزكاة مراعاة
 خمسة الاول البيرة وهو ان سوى بقلبه زكاة الفرض وليس عليه تعيين الاموال وان كان له مال غائب فله ان
 مالا غائبا ان كان سالما ولا فهو فلا تجزأه لان لم يصح به فكذلك يكون عند طلاقه وفيه الوالي يقوم مقامه
 المجنون والصبي ونبيه السلطان تقوم مقام نبيه المالك المتعسر عن الزكاة ولكن في ظاهر حكم الدنيا اعني في قطع المطالبة
 عنه ما في الاخر فلا يلحق دية مشغلة الا ان سئنا نفس الزكاة واذا اؤكل اداء الزكاة فوى عند التوكيل بالنبيه كفاء

تحریر: محمد رفیع مسیح المصطفیٰ

في قولك يا فضل يا ذا الجلال والإكرام

اختیار کیلئے

ارواحِ مظلومہ

والقائمة الخامسة: قائمة منسوبة إلى
تلميذ يهودي، يكون المسيح نبيا
مخلصا

عن حميد بن

الان يا فضل احسنه

الادب الباطن في الزكوة

في دفع الممتلكات وجعل كونه مملوكا وكيفية التفتت عنه وانما يرزول صفته الجبل بان يعمود بذل المال الجبل لا يقطع
الانتماء للمنفعة على مفارقة حتى يصير ذلك اعتيادا اذ ان كونه بهذا المعنى يظهر اي يظهر من اجزاء حيث
الجبل المملوك وانما طهارة قدر بدله ويقتدر بغيره باخرجه واستبشاه بصرفه الى الله تعالى المعنى الثالث
شكر النعمة فان على عبده نعمة في نفسه وفي ماله فالعبادات البدنية شكر لنعمة البدن والمالية شكر لنعمة المال
وما اخفى من ينظر الى الفقير وقد ضيق الرزق عليه واخرج اليه ثم لا تمنع نفسه بان يودي شكره تعالى على غنا عن
السؤال واخرج عن غنى اليه بربع العشرة والعشر من ماله الوظيفة الثانية **وقت الاداء** من ادب بقرائه
حذو ذي الدين البشير على مقت الوجوب اظهار الرغبة في الامتثال وايضا لاشهره الى قلوب الفقراء وبادرة
لمعان الزمان ان يوقى عن الخيرات وعلى ان في التاخير فاق مع ما تفرغ به العبد له من المصانف لولا ان غنى وقت
الوجوب ومما ظهرت داعية الخير من الباطن فينبغي ان يقسم فان ذلك الملة الملك وقلب المؤمن من اصبغ من
اصابع الرحمن في اسرع قلبه والشيطان بعد الفقر ويامر بالخشاء والمنكوله لمة عقيب الملة الملك فليقسم
المؤمن وليعين لركوته ان كان يود به لحيته شهرا معلوما ويجتهد ان يكون من افضل الاوقات ليكون ذلك سببا
لتمكده وتبره ونضاعف ذكوة وذلك كسهر المحرم فانه اقل السنة وهو من الاشهر المحرم او رمضان فقد كان النبي صلى
عليه وسلم اجرد الخلق وكان في رمضان كالبرق المرسل لا يشك في شيا ولا رمضان فضيلة ليلة القدر وانه انزل
فيه القرآن وكان مجاهد يقول لا تقبلوا رمضان ولكن قولوا شهر رمضان وذو الحجة ايضا من الشهور الكريمة الفضل
قانه شهر محرم وفيه الحج الاكبر وفيه الايام المملوءات وهي العشرة الاول والايام المملوءات هي ايام التشرى وافضل ايام
رمضان العشرة الاول واخر وافضل ايام ذي الحجة العشرة الاول الوظيفة الثالثة **الاسرار** فان ذلك البعد عن الرياء والسمعة
قال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جودا مثل الى فقير في سر وقال بعض العلماء ثلاث من كنوز الدنيا اخفاء الصدقة
وقد روي ايضا اسندنا قال صلى الله عليه وسلم ان المبليل عللا في السرفكية الله له اسرافان اظهر فضل السر وكنت في
العلاية فان تحدثت بر من السر والملاينة وكنت رياء وفي الحديث المشهور سبعة يعلمهم الله في ظلال يوم لا ظل الا ظله
احد هم رجل تصدق بصدقة فلم يعلم بها الا الله اعطته مائة وفي الخبر صدقة السر تطفي غضب الرب تعالى وقال تعالى
وان تحفوها وتزقوها الفقراء فهو خير لكم وفاق الاخفاء للاخلاص من الرياء والسمعة فقد قال صلى الله عليه وسلم
لا يقبل الله من ستمع ولا مراءى ولا ممان والمحدث بصدقة يطلب التبعة في ماله من الناس معنى الرياء والاختفاء و
السكوت هو الخلق من ذلك وقد بالغ في قصد الاخفاء جماعة حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض المظلي وكان بعضهم
يلقبه في يداعي وبعضهم يلقيه في طريق الفقير وفي موضع جلي من حيث يراه ولا يرى المظلي وبعضهم كان يصير في يده
الفقير وهو نائم وبعضهم كان يصل الى يد الفقير على بغير بحيث لا يعرف المظلي وكان يستكم المنيط شانه
ويؤميه بان لا يشبه كل ذلك فوصل الى اطفاء غضب الرب واحراز لمن الرياء والسمعة ومما لم يكن الا بان يفر
واخذ فليسلم الى وكيل ليسلم الى المسكين لا يعرف اولي اذ في معرفة المسكين الرياء والمنية جميعا وليس في معرفة المسكين
الرياء ومما كانت الشبهة مقصودة له حبط عمله لان الزكوة انما للجبل وتضعيف الجبل الى جيب الكاهن استلزام
استيلاء على النفس من حب المال ولا واحد منهما مملك في الاخر ولكن صفته الجبل ينقلب في الغيبة في حكم المثال في
عقر الدابة وصفته الرياء تنقلب في الغيبة في حكم المثال فيمن لا يفي من الاغني وهو ما سر تضعيفها في قولها المفع اذا ما
فما قصد الرياء والسمعة فكان جعل بعض طرف العزب قريبا للحي فيقدر ما ضعف من العزب راد في قبح الحي ولو
ترك الامر كما كان لكان الامر من عليه وفي هذه الصفات التي بها قوتها العمل بمقتضاها فاي فائدة في ان يخالف ذا
الجبل بحسب داعي الرياء فيصنع الا في ويترك الا في وسأاتي اسرار هذه المعاني في دفع الممتلكات الوظيفة الرابعة

فانه اسم من اسماء الله صم

في اخفاء الاعمال

والمعنى من الصفات التي هي رياء
وغيرها فانها تسمى رياء

ان يظهر حيث يعلم ان الاظهار رغبة للناس في الاقتداء ومحرر من عن داعية الرياء بالطريق الذي سنده في
معلية الرياء في كشاب الرياء فقد قال تعالى ان يتد والصدقات فيها هي وذلك حيث تنقضي الحال لا بد اما
الاقتداء واما الان السائل انما سال على ملاء من الناس فلا ينبغي ان تترك الصدقة خيفة من الرياء في الاظهار بل ينبغي ان
تصدق ويحفظ سر عن الرياء بقدر الامكان وهذا لان في الاظهار محذور ثالث اسوي الحق والرياء وهو ذلك
سر الفقير فانه ربما يبادي بان يرى في صورة المحتاج فمن اظهر السؤال فهو الذي هلك بستر نفسه فلا يجوز هذا
المعنى في اظهاره وهو كاطهار النفاق على من يتستر به فانه محذور للتحسس فيه والاعتيا بذكره من غير فائدة
اظهر فافادة للحد عليه اشاعة ولكن هو السبب فيها وبهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم من القى جلباب الحياء فلا غيبة
له وقد قال تعالى وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلاية نديا الى العلاية ايضا لما فيها من فائدة التبرع فليكن العبد رقيق
الاسرار في هذه الفائدة بالحدود الذي فيها فان ذلك يختلف بالاحوال والاشخاص فقد يكون الاعلان في بعض
الاحوال المفضل لاشخاص افضل ومن عرف القواعد العزلة ولم ينظر من الشوق الى التبرع في الاول ولا في كل حال الوظيفة
الخامسة ان لا يسهل صدقة بالسر والاذى قال تعالى لا تطلوا صدقاتكم بالسر والاذى واختلفوا في حقيقة السر والاذى
فقال المزني يذكرها والاذى ان يظهرها وقال سفيان من من صدقة صدقة فتعيل كيف المني فقال ان يذكره
به وقيل المني ان يستخبره بالعطاء والاذى ان يبيع بالفقير وقيل المني ان يتكبر عليه لاجل عطائه والاذى ان يظهر او
يخبره بالمسئلة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صدقة من ان المني له فضل وعز من احوال
القلب وصفاته ثم يفرع عليه افعالها على اللسان والجوارح واصلا ان يرى نفسه محسنا اليه ونمنا عليه
ان يما الفقير بحسنا اليه بغير حق الله منه الذي هو طهرته وبخائه من النار وانه لو لم يتسلل لغيره من تنبيهه فحقه ان يستل
منه من الفقير اذ جعل كنهه تابعا لله في قبض حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة ترفع بيد الله قبل
ان تقع في يد السائل فليتحقق انه سلم الى الله حقه والفقير اخذ من الله رزق بعد صبر وسلم الى الله ولو كان عليه
دين لا يمان فاحال به صاحب الدين عبده او خادمه الذي هو متكفل برزقه لكان اضعاف مائة الدين كرت
القابض تحت منته سقها جلا فان المحس الى المكفر بزرقه فاما يعقني الدين الذي لغيره بشره اما اخيه فهو ساج في
نفسه فلم يفر على غيره وبما عرفنا المعاني الثلاثة التي ذكرناها في فهم وجوب الزكوة او اخذها لم ينس محسنا الا الى
نفسه اما يسل ما له اظهر ان محسنا الله تعالى او قطعه لنفسه عن بذله الجبل او شكر اعلم ان الما اطلب الى الرياء وكيف
كان فلا مقام له بين وبين الفقير حتى يرى نفسه محسنا اليه ومما جعل هذا الجبل بان راي نفسه محسنا اليه نزع
منه الى ظاهر ما ذكره في معنى المني وهو التحدث به واظهاره وطلب الكفاية منه بالشكر والدعاء والخبرة والتوقير والمطهر
والقيام بالحقوق والتقديم في المجالس والمناجاة في الامور فبهذه كلها ثم ثلثه معنى المني في الباطن ما ذكرناه
واما الاذى فظاهر التبرج والغير تحسب الكلام وتطبيب الوجه وذلك السر بالاطهار وقون الاستحسان وباطنه
هو منه ان احد ما كراهة لرفع اليد عن المال وشدة ذلك على نفسه فان ذلك تصديق الخلق كالحال والثاني روية
من الفقير وان الفقير ربي جاحد لغرس من ربة وكلما مشاه الجبل اما كراهة تسليم المال فهو محمول لان من كان بذل
درهم في مقابل ما يسوي النافوس شديدا محمورا ومعلوم انه يذل المال لطلب رضا الله وللثواب في الدار الاخرة وذلك
اشرف مما يذله او يذله لطلب نفسه عن روية الجبل او شكر الطيل المزيه وكيفية ما ورضي فالكراهة لاجل ربه اما الثالث
فانما جعل لانه لم يفسد الفقير على المني وعرف غطره لا غنيا ولما استخبر الفقير بل تركه به وقني وجب فخطا لا غنى
يدخلون لغيره بعد الفقير اعطاه عام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سمعوا من اخوانه ورياء للفتة قال ابو ذر ومن ثم
من الاكبر من اموال الحديث ثم كبر يستحقه الفقير وقد جعله الله حقا له اذ يطلب المال بعبده ويستكرهه ويحبته في

فانما اسم من اسماء الله صم

احمد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها يا بكر وفي لفظ اخرها فانك لا تكبر بحمد الله ولا بحمد
صاحبك فلم يشكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك مع ان الرعي وصل اليها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي
الاشياء من غيرهم وصف الكافرين قال الله تعالى واذا ذكر الله وحده اشتركت قلوبها الذين كانوا يوتون بالآخر
واذا ذكر الذين من دونهم لا يفتشون ومن لم يصف باطنه عن رؤية الوسائط الا من حيث ائتم وسائطه
فكان لم يفتك عن الشراك الخبيث سر فليس الله في تصفية توحيد عن كدرة الشرك وشوائبه الصفه الرابعه
يكون مستترا بحقيقه حاجه لا كسر البث والشكر كما يكون من اهل المروق من ذهبته وقت عادته يعيش
في حبلى النحل قال الله تعالى يحبهم الجاهل اغنياء من التقف قرفهم بسلام لا يبالون النامس كما قال اي لا يحزن
في سؤالهم اغنياء بيقينهم غرق بصيرهم وهذا ينبغي ان يطلب بالنقص عن اهل الدين في كل محله ويستكشف
عن بواطن احوال اهل الخير والنجى فتوارى صوف المعروف اليهم اضعاف ما يصرف الى الجاهل من السؤال الصفه
الخامسه ان يكون ميلا او محبوا بامر من وسبب من الاسباب فيوجد في معنى قوله تعالى الفقراء الذين احصوا
في سبيل الله اي حبسوا في طريق الاخر لميله وضييق معيشه او اصلاح قلبه لاستطيعون ضرابا في ارض انهم
مقصود الجناح مقيد الاطراف بهذه الاسباب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطى اهل البيت الطيع من القم المشقه فما
فرقها وكان عليه الصلاه والسلام يعطى العطاء على قدر الميله وسئل عمر عن جده ليلاه فقال ان الله قال في قوله تعالى
الصفه الثالثه ان يكون من الافراد وذوي الاحكام فكون صنفه وفي صنفه الارحم من الثواب الا يخفى
قال علي رضي الله عنه لان اصل الثامن اخواني بدوهم احبا الي ان انصدق بانه ذكهم وكان اصل العشر بن ورجاء
الي زمان انصدق بانه ذكهم وكان اصله بانه ذكهم احبا الي من ان اعنق بقره والاصدقاء واخوان الخير ايضا قد
على المعادف كما يتقدم الافراد على الاجانب فليراع هذه النقايق فبهذه هي الصفات المطلوبه وفي كل صنفه درجات
فينبغي ان يطلب اعلاها فان وجد من جميع جملة من هذه الصفات فهي الذخيرة الكبرى والقيمة العظمى ومما اجهد
في ذلك واصاب فلا حرج وان اخطأ لم يجد واحد فان احدا جهر في الحال تطهير نفسه من صفه النحل واما كيد
حبابه تعالى في طلبه اجتهاده في طاعته وهذه الصفات هي التي تقوى في قلبه فيشوق الى لقاء الله تعالى والبر الشا
ما يعود اليه من فائدة وعرة الاخذ ومعه فان قلوب الابراء لها انوار في الحال ولما ان اصاب يحصل الاجران وان
اخطأ حصل الاول دون الثاني فهذا معنى تضاعف اجر المصيب في الاجتهاد وهذا في سائر المواضع والله اعلم
الفصل الثالث في القايض واسباب استحقاقها من صفات ثمانية المذكورة في كتاب الله فلا يعرف
الاخر سلم ليس بها شي ولا مطلقا تصف بصفة من صفات الاصناف الثمانية المذكورة في كتاب الله فلا يعرف
زكوة الى كافر والى عبد والى هاشمي او مطلقا اما العبي والمجنون فجزوا الصروف اليهما اذا اقتضى اليهما فلهذا ذكره بصفة
الاصناف الثمانية الصف الاول الفقراء والفقير هو الذي ليس له مال ولا فدية على الكسب فان كان معه قوة يرم
وكسوة حاله فليس بفقير ولكنه مشكين وان كان من نصف قوت يرم فهو فقير وان كان معه قميص وليس
معه منديل ولا خف ولا سراويل ولم يكن قيمة القميص تفي بجميع ذلك كما يلحق بالفقراء فهو فقير لانه في الحال
قد عدم ما هو محتاج اليه وما هو عاجز عنه فلا ينبغي ان يشترط في الفقراء ان يكون له كسوة سوى سائر العودة فان
هذا غلو والغالبه لا يوجد مثله ولا يخرج عن الفقر كونه معناه اللسوال فلا يجعل السؤال كسبا خلافا لما روي
كسب فان ذلك يخرج عن الفقر فان قدر على الكسب باله فهو فقير ولا يخرج من ان لا يشرى له الا لان قدر على كسب
لا يلحق بقرته وبحال شك فهو فقير ولا يعتبر قدرته وان كان متعبا يمنعه الكسب من وظائف العبادات واداء الادقا
فليكتب ان الكسب اولى من ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال في فية بعد الفرية واداء السعي في الاكسار

بعضی در حمام

من صفات المستحقين

فقال عمر رضي الله عنه كسب في شبهة خير من المسئلة وان كان مكفيا بنقطة ابنه ومن يجب عليه نقطة فهذا الحق
من الكتب فليس بغير الصنف الثاني المساكين والمكين هو الذي لا يفي دخله بخرجه فعند مالك الغنم
وهو مسكين وقد يملك الا فاسا على حمل هو غني والدورة التي يسكنها والسبب الذي يستحق على قدر حاله لا
يسلبه المسكين وكذا انما ثابته على الحاجة اليه وذلك ما يلقوه وكذا انكبت النقطة لا يخرج عن المسكنه واذا لم
يملك سوى المكتب فلا يلزمه صدقة العطر وحكم الكتاب حكم السوب واثاب البيت فانه يحتاج اليه ولكن ينبغي ان يتجمل
في فهم الحاجة الى الكتاب فالكتاب يحتاج اليه ثلاثة اغراض التعليم والاستفادة والتفريع بالمطالعة اما الحاجة التفريع
فلا تعتبر كافتاء كتب الاستشارة وتواريخ الاخبار ومثال ذلك ما لا يتبع في الاخرة ولا يجدي في الدنيا الا مجرد التفريع
الاستفسار من هذا الباب في الكفاية وذكره العطر وجميع اسم المسكنه واما الحاجة التعليم فان كان لاجل الكتب التي يوجب
والعلم والمدرس باجره فهذا لا يحتاج في العطر كادوات الخياط وسائر المختصرين وان كان يدرس للقيام بغير
الكفاية فلا يباع ولا يسله ذلك اسم المسكين لانها حاجة منه واما الحاجة الاستفادة والتعليم الكتاب كادوات
كتاب الطب ليعالج به نفسه او كتاب وعظه ليطالع فيه ويتعظ به فان كان في البلد طبيب وولعظ هذا يستغنى عنه
وان لم يكن فهو يحتاج اليه ثم ربما احتاج الى المطالعة الكتاب لاجل مدة فيبقى ان يضبط مدق الحاجة والا قربان
بما لا يحتاج في السنة فهو مستغنى عنه فان من فضل من قوت يومه شئ لزمه العطر فاذا قدر حاجة القوت
باليوم فحاجة اثاب البيت وشاب البدن ينبغي ان يفيد بالسنة فلا يباع ثياب الصيف في الشتاء والكتب والياب و
الاماث اشبه وقد يكون له من كتاب لسخن فلاحاجة الاعلى لهما فان قال احد هما اجمع والاخرى احسن فاما
بحاجة اليهما قلنا الكتب بالايجع وبمع الاحسن ودع التفريع والمعرفة وان كانت لسخن من علم واحد واحد منهما بسيط
والاخر جيز فان كان مقصوده الاستفادة فليكتف باليسيطر فان قصد المدبر فيحتاج اليها اذ في كل واحد
فائدة ليست في الاخر ومثاله هذه الصورة لا تحصر ولم تقرر له في فن النقطة وانما اوردناه لعموم البلوى وللتبسيط
هذا النظر على غير فانما استفاد هذه الصورة غير ممكن اذ ينبغي في هذا النظر في اثاب البيت في مقداره وبعده
ونوعه في ثياب البدن وفي الادوات وصفتها وليس بهذه الامور حدود ومحدودة ولكن النقطة تجتهد فيها رايه وتبين
في الحدوديات بما يراه ويحكم فيه فخطو الشبهات والمتموع يأخذ بالاحوط ويعد ما يربح الى ما يهيب والذبحا المتوسط
المشكوك بين الاطراف المتطاوله الجلية كثيرة ولا ينبغي منها الا الاحتياط الصنف الثالث العلماء ومن السعادات الذين
يجمعون الركوة سوى الخليفة والفاضي ويدخل فيه التعريف والكتاب والمتوسط في الحافظ والتقال ولا يزداد واحد
منهم على اجر المثل فان فضل شئ من الثمن عن اجر مثلهم رد على بقية الاصناف وان نقص كل شئ من مال المصالح الصنف
الرابع الموقوفة قلوبهم وهو الشريف الذي اسلم وهو مطوع في قلوبهم وفي اعطائه تقريره على الاسلام وترغيبه في
والباعه الصنف الخامس المكاتب ويدفع الى السيد ثم المكاتب وان وقع الى المكاتب جاز ولا يدفع السيد زكوة
الى مكاتب نفسه لا بعد عبث الصنف السادس الغايبون كما الغايب هو الذي استقر من في طاعة واسباب وهو
فغيره فان استقر من في معصية فلا يعطى الا اذا تاب وان كان غيايا يتيقن جنيته الا اذا كان قد استقر من لمصلحة والاطفال
فنه الصنف السابع الغزاة الذين ليس لهم رسوم في ديوان المرتبة فيصرف اليهم سهم وان كانوا اعضاء اعانهم
على الغزاة الصنف الثامن ابن المستبسل وهو الذي شخص من بلد ليساوة في غير معصية ولجانا به فيعطى ان كان
فقيرا وان كان له مال يملك اخر اعطى قد بلغته فان قلت فم يعرف هذه الصفات قلنا اما الفقر والمثكلة قبل
الاخذ ولا يطالب بينه ولا يختلف بل يجوز الاعتماد بقوله اذ لم يعلم كذبه فاما الغزو والسفر فهو امر مستقبل فيعطى
بقوله اني قادم فان لم يعرف راستره واما بيته الاوصاف فلا يبعث من البيته فهذه شروط الاستحقاق فاما
مقدار ما يصرف الى كل واحد فسياتي ان شاء الله تعالى بيان وظائفه **الثاني** وهي خمسة الاولان

فيلك

نفسه بخالجا الى منزل من التوسع هو مقوت في الشرع ثم اذا انتفعت حاجته فلا يلحقه ملاك كثير الى ما بين كفايته من
وقت الحاجة الى سنة فهذا التقى ما يخص من حيث ان السنة اذا تكررت بكونها باب الدخول ومن حيث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادخلها له وقت سنة فهذا اوجب لم يجز حق النفقة للسكين ولو اقتص على حاجته شهرا واحدا
يوم فهذا اوجب للتقوى ومذاهب العلماء في قدر المأخوذ بحكم الزكوة والصدقة مختلفة فمن بالغ في التقليل الى الحد
او جب الاقتصار على قوت يومه وليلته ونسكو بما روى سهل بن الحنفلية النبي صلى الله عليه وسلم مني عن السؤال في التقى
منزل عن غناه فقال غناه هو عيشه وقال الخزرجون ياخذوا هذا التقى وحد التقى نصاب الزكوة اذ لم يجز له تعالى
الزكوة الا على الاغنياء فقالوا لان ياخذ لنفسه ولكل واحد من عياله نصاب زكوة وقال القائلون هذا التقى خمسون درهما
لما روى ابن سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله ما لا يقينه جاء يوم القيمة وفي وجهه من شرب قبل ان يغناه قال
خمسون او اقله من الذهب وقيل باويرة ليس بقوي وقال قوم اربعون لما رواه عطاء بن يسار عن طلحة ان عليه الصلوة
والسلام قال من سأل الله اوقية فقد لحق في السؤال وبالغ الخزرجون في التوسع فقالوا لان ياخذ مقدار ما يشترى به
فيستغنى بها طول عمره او سبي بضاعته ليجري فيها ويستغنى لان هذا هو التقى وقد قال عمر رضي الله عنه اذا اعطيت
فاخذوا حتى ذهب قمم التي من فقره لان ياخذ مقدار ما يمدد به الى مثل حاله ولو عشرين الف درهم الا اذا خرج عن حد
الاخذ والما شغل طلبة بناء عن الصلوة قال جملته صدقة فقال عليه الصلوة والسلام جعله في قربك فتخير
فاعطاء حسان وياقناده مغايط من نخل ارجل كثير معنى واعطى عمر لعربا ياقرن معها طراها هذا ما احكي فيه اما
التقليل الى قوت اليوم او الاوقية فذلك ورد في كراهية السؤال والرد على الابواب وذلك مستنكر وحكم آخر
التجوز الى ان يشترى به سنة فيستغنى بها اوجب الى الاحتمال وهو ايضا ما مل الى الاسراف والاوجب الى الاعتدال ككتاب
سنة فاقراءه فيخطر وهما دون تصديق وهذه الامور اذا المكن فيها تقدير جزير بالثبوت ليس للجهل الا الحكم بما
له ثم يقال للزوج استغنى قلبك وان افوتك افوتك كما قاله صلى الله عليه وسلم اذا الاثم حوز الغلب فاذا وجد
النافع لنفسه شيئا مما اخذ فليبق لله ولا يحرص تعديلا بالتقوى من علماء الظاهر فان لم يتواهم قيو وان
من الضرورات وفيها الخيرات والنفحات وشبهات والنفقة من الشبهات من شيم ودوا الدين وعادات السالكين لغير
الاخر الخامسة ان يبذل صاحب المال عن قدر الواجب عليه فان كان ما يعطيه فوق النصف فلا يأخذ منه الا ما يستحق من
شركائه الا التقى فليقتصر من الثمن مقدار ما يعرف الى اثنين من نفسه وهذا السؤال واجب عن اكثر الخلق فانهم لا يعرفون
هذه القيمة اما الجهل او التاهل وان يجوز ترك السؤال عن مثل هذه الامور اذ لم يغلب على الظن اخطا التجوز وسيأتي ذكر
مطابق السؤال ودرجته الاحتمال في كتاب الحلال والحرام الفصل الرابع في صدقة التطوع بقضائها
اذا باخذها واعطائها بيان فضيلة الصدقة من الاخبار روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة ولو
بتمرة فانها تسد من الجائع وتطفى الخبيثة كما يطفى الماء النار وقال عليه الصلوة والسلام اتقوا النار ولو بشوكة
فان لم تجدوا قبل طيبة وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم تصدق بصدقة من كسب طيب ولا يلق الله الا طيبا
الا كان الله عن جل ياخذها يمينه فيرجيها كما يريد احكم فضيلة حتى يبلغ التمر مثل الحد وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذ الجحش
مر بقره فاكرماء هائم انظر اهل بيت من جيرانك فاصبهم منه معروف وقالوا احسن عبد الصدقة الاحسن الله الملا
على تركه وقال كل امرئ في ظل صدقة حتى يقضى بين الناس وقال الصدقة تسد بابا سبعين من الشر وقال صدقة
السرطاني غيب الرب وقال ما المعطى من سنة بافضل الجوائز الذي يقبل من طلبة ولعل المراد به الذي يعطى من دفع
حاجته الفزع الذين فيكون مساو للمعطي الذي يعطى باعطائه عما جدينه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الصدقة افضل قال ان تصدق واشتري شيئا من البقاء وتختي النافعة ولا تمل شيئا ان بلغت لظفهم قلت فلان كذا

الحكمة التي ذكرناها ومياد كل ذلك ومحمد واحد وهو ان يكون فاعلم بانكشاف اخذ الصدقة كماله بانكشاف
 صدقة اخذها بعض افرادنا وامثاله فانه كان يتفق صيانة الناس عن الغيبة والحسد وسوء الظن او يقي انشاك
 السر او اعانة المعطي على الاسرار وصيانة العلم عن الابدال ذلك مما يحصل بانكشاف صدقة اخيرة فان كان
 انكشاف من انكشاف من انكشاف لم يغيره فقد ربه الخد من هذه المعالي غايطة وابطال من مكر الشيطان وحسن
 فان اذلال العلم محذور من حيث انه علم لا من حيث ان علمه يداو علمه والغير محذور من حيث انه علم من علمه
 لان من حيث انه علم من علمه يداو علمه والغير محذور من حيث انه علم من علمه والغير محذور من حيث انه علم من علمه
 فليل الخط واما جانب الاظهار فيل الطبع الذي من حيث انه تطيب لطلب المعطي واستحسان له على شانه وانها ر
 عن غيره انما الجاهل في الشكر حتى يغتر في اكرامه وتفقد وهذا في الباطن والباطن لا يتبدل
 على المقدور لان روج عليه هذا الخبث في من من السنة ويقول لا الشكر من السنة والاخلاق من الزمان وبورود
 المعاني التي ذكرناها ليجل على الاظهار وقصص الباطن ما ذكرناه ومياد ذلك ومحمد ان ينظر الى اهل الشكر حتى
 لا ينسب الخبث الى المعطي ولا الى من يغتر في عطله وبين يدي جماعة يكرهون اظهار المعطي ويرغبون في اخفاء ما
 عاينهم ان لا يظن الامن يخفي ولا يشكر فان استوت هذه الامور عندك فليعلم ان باعثة السنة فلا ينبغي ان يفعل عن
 قضاء حق المعطي فيظن ان كان من من الشكر والنسب فليعلم ان لا يشكر لان قضاء حقه ان لا يصير على الظلم
 وطلب الشكر ظلم واذ اعلم من حاله ان لا يشكر ولا يقصد ففقد ذلك يشكر ويظهر صدقة ولذلك قال صلى الله عليه
 وسلم الرجل الذي يمدح بين يديه صبره عنقه لو سمعها ما افلح مع ان عليه الصلوة والسلام كان شئ على قوم في وجوههم
 يتهمهم وعلمه بان ذلك لا يصير من بل يندب في وعينهم في الخير فقال له اعداءه سيد اهل البور وقال في لواء الجاهل كرم
 قوم فاكرمه وسمع كلام رجل فاجاب فقال من البيان لبحر او قال اذا علم الحكم من اخير خير فليخبر فانه يزداد
 رغبته في الخير وقال اذا مدح المؤمن في وجهه ربا الايمان في قلبه وقال التوري من عرف نفسه لم يقصر مدح
 الناس وقال ايضا يوسف بن اسباط اذا وليك معروفا فليكنك من اناسه بربك ورايت ذلك نعم من الله على فاشكر
 والا فلا تشكر فاذن هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يرعى قلبه فان اعمال الجراح مع اسما هذه الدقائق فحكمة
 للشيطان وثمالة له لكرج القرب وقلة النفع فقل هذا العلم هو الذي يقال فيه ان قلم سئل فاعلم منه افضل
 من عبادة سنة اذ بهذا العلم يحي عبادة الله وبالجهد يعبود عبادة الله ويحيط على الجاهل فالأخذ في الملاء
 والروفي السرا حسن المسالك واسلمها فلا ينبغي ان يدفع بالزواني والان يمكن المعرفة مستوي السرا والعلامة
 وذلك هو الكبرياء لا يحد بل لا يرى بيان الا فضل الصدقة والزكوة كانا بهما الحق من الجاهل
 وجهات يروى اننا لاخذ من الصدقة افضل فان اخذ الزكوة من اهل المساكين وتبصير عليهم ولا سيما لا يكل
 في اخذها منه استحقاق كما وصف في كتابه تعالى واما الصدقة فالامر فيها واسع وقال فالملون ياخذ
 الزكوة دون الصدقة لانه احاطة على واجب ولورث المساكين كلهم اخذ الزكوات لا سيما وان الزكوة لا تشر فيها
 وانما هي حق واجب لله ورسوله والحقا من ولا اخذ بالخاصة والافراد من جمل حاشية نسبة قطعا واخذ
 الصدقة اخذ بالدين فانما العا لسان المستحق يعطى من يتصدق به خيرا ولا من رافضة المساكين اذ كل في ذلك
 والمستمكن والبعد عن الكبر اذا اخذ الانسان الصدقة في معرض الهدية فلا يتيمم هذه النقص على اذلا اخذ
 حاجته والقول للمنى في هذا ان هذا يختلف بالحوال الشخص وما ينسب عليه ويخفى من الخير فان كان في شهر
 من اقصافه يصفه لا يستحق فلا ينبغي ان ياخذ الزكوة واذ اعلم ان مستحق قطعا كما اذ حصل عليه دين صر قال
 خير وليس له وجه في قضاءه من مستحق قطعا فاذا اخبر هذا بين الزكوة والصدقة فان كان صاحب الصدقة لا

فما قلنا سنة في الصدقة بالسنن والادب

اعمال الحاج بران فليخبرنا في كل سنة من كل سنة

تصدق بذلك المال لوم ياخذ هو فليأخذ الصدقة فان الواجب يصير صاحبها الى مستحقه فمضى لك تكبير
 للغير وتوسع على المساكين وان كان المال مقرضا للصدقة ولم يكن في اخذ الزكوة تصديق على المساكين فهو
 محذور والامر فيها شفاوت واخذ الزكوة اشدي في كبر النفس واذلا لها في اغلب الاحوال هذا الكتاب الزكوة
كتاب في الصدقة والصدقة وما
الحمد لله الذي اعظم على عباده المنفعة ما دفع عنهم كيد الشيطان وقهره في ردة امه وخبث طنه لوجمل المصوم حقا
لاولائه وجنته وفتح لهم ابواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان الى قلوبهم الشهوات المستكنة وان يبعثها يصير
النفس المظلمة ظاهرة الشوك في قصصهم اقرب الى الخير والصلوة على محمد فاما الحق ومحمد الله وعلى اله
ذوي الارادة الناقية والقول بالصدقة اما بعد فان الصوم يقع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم
 نصف العبادة ويمتضى قوله الصبر نصف الايمان ثم هو متمم لخاصية النسبة الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ
 قال الله تعالى فيما يحكمه عن يميني صلى الله عليه وسلم كل حسنة بعشر امثالها الى سبعة امثالها صغف الا الصيام فانه لي وانا
 اجزيه وقد قال تعالى انما يريد في الصابر والبرم في حساب والصوم نصف الصبر وقد جاء في قوله فانك
 والحساب وناهيك في فضيلة قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده كلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح
 المسك يقول الله عز وجل انما يريد شهوته وطعامه وشرابه لاجل الصوم لي وانا اجزيه وقال صلى الله عليه وسلم
 الجنة باب يقال له الريان لا يدخل منه الا الصائمون وهو موعود بطعام الله تعالى في جزاء صومه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للصائم فرحان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وقال صلى الله عليه وسلم كل يوم
 باب وباب العبادة الصوم وقال نعم الصائم عبادة وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل شهر
 رمضان ففتح باب الجنة وغلفت ابواب النار وصعدت الشياطين ونادى ناديا يا ايها الذين آمنوا يا ايها الذين آمنوا
 وقال وكيع في قوله تعالى انما يريد في الصابر والبرم في حساب في الايام الخالية هي ايام الصيام اذ ذكر فيها الاكل والشرب
 وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رتبة البهاة من الرخلة الدنيا وبين الصوم فقال ان الله تعالى
 يباهي ملائكته بالشباب المأبدين يقول يا ايها الشباب انك لا تجل الا بالادل شبابي اذ انت عندى كبعض ملائكتي وقال
 في الصائم يقول الله تعالى يا ايها المكي انظروا الى عبيدي ترك شهوته ولذته وطعامه وشرابه من اجل وقوله
 تعالى فلا تلم نفس ما يخفى لهم من قبح اعين جزاء بما كانوا يعملون فيعلم الصيام لانه قال في الصابر والبرم
 بغير حساب فيخرج للصائم جزاءه افر اغاي يجازى جزاءه فلا يدخل تحت وهم وتذير وجد ان يكون كذلك لان
 الصوم انما كان له ومشرقا بالنسبة اليه وان كانت لعبادات كلها له كما شرف البيت بالنسبة اليه والارض كلها له
 بمعين احد ما ان الصوم كرم وتك وهو في نفسه سر ليس في عمل اياه في جميع الطاعات بمشهد من الملوك
 ومراي والصوم لا يعلم الا الله تعالى فانه عمل في الباطن بالصوم المحمود والثاني انه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان
 لعدو الله الشهوات وانما يقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ليحيى من ابن آدم محجى الله
 فضيقوا جوارحها بالجموع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لما يشرب رضى الله عنه اروي فرع بالجنة قال بماذا قال
 بالجموع وسياق فضائل الجموع في كتاب كبر الشهوات من رجع المهلكات ان شاء الله تعالى فما كان الصوم على الصوم
 قهر للشيطان وسد المسالك وتضييق الجوارح حتى يتحصن بالنسبة الى الله تعالى في قبح عدو الله فصرقه نفسه
 الله عز وجل في الصوم لولا الله تعالى ان تضر والله يضر ثم وثبت اذ امك فالباهية الجهد من العبد والجهل بالاهية
 من الله تعالى ولذلك قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

والصوم نصف الصبر

ير

ان الشيطان

شدة الطعام

انما التغيير كغيره من الشهوات فيمنع الشياطين ومن علمه فمادامت تحبب لم يقطع ردهم وماداموا يريدون فلا يكتفون
للعبد جلال الله وكان يحجب باطنه قال صلى الله عليه وسلم لو ان الشياطين يحجبون على قلوب بني آدم لظفروا الى
ملكوت السماء فمن هذا الوجه صار الصوم باب للعبادة وصاحبه فاد اعظمه خبيثته الى هذا الحد فلا بد من بيان
شروط الظاهر والباطن وذكر اركان وشروط الظاهر والباطن وبين ذلك ثلاثة فصول **الفصل الاول** في الواجبات و
السنن الظاهرة والواردة بانفسادها اما الواجبات الظاهرة فثلاثة اولها اول شهر رمضان وذلك بوقت الهلال
فان نعم قياسه كمال ثلاثين من شعبان فبني بالرواية العلم ويحصل ذلك بقول عدل واحد ولا يثبت هلال شوال الا
بقول عدلين احبنا للعبادة ومن سمع عدلوا وثق بقوله وطلب على فطر صدقة لزم الصوم وان لم يقض الفاضل به
فليدفع كل عذر في عبادته من وجب فطره واذا راي الهلال ببلدة ولم ير باخرى وكان بينهما اقل من مرحطين وجب الصوم
على الكل وان كان اكثر من كل بلدة حكمها ولا يتعدى الرجوع اليه في ليلة ولا بد لكل ليلة من مبيتة معينة جازية فلا
تكون ان يصوم شهر رمضان دفعة واحدة لم يكف وهو الذي عنيناه بقولنا سبقت ولو نوى الصوم مطلقا او العزم مطلقا لم يجز حتى ينوي
وفي صوم رمضان وهو الذي عنيناه بقولنا سبقت ولو نوى الصوم مطلقا او العزم مطلقا لم يجز حتى ينوي
في مبيتة الله صوم رمضان ولو نوى ليلة الشك ان يصوم غدا ان كان من رمضان لم يجز فانها ليست بشهر جازية الا
ان يستند نية الى قول شاهد عدل فاحتمل غلط العدل او كذب لا يبطل الجزم ويستند الى استحباب كماله في ليلة
الاخيرة من رمضان فذلك لا يمنع من النية ويستند الى جهاد كالحج في المطهرة فاذا اقبل على فطره وحل
رمضان باجتهاده فشكل لا يمنع من النية ومما كان شاكا ليلة الشك لم يمنع حرم النية باللسان فان النية محالها
القلب ولا تصور في حرم الصدقة الشك كما لو قال في وسط رمضان اصوم غدا ان كان من رمضان فان ذلك لا يضر
لا ترد لفظه بحكم النية لا يتصور فيه رد ولا يفسد ما نوى من رمضان ومن نوى ثم اكل لم يفسد نية ولو نوى في اليوم
ثم طهرت قبل الفجر صح صومه الثالث اما ان يعي بالجوهر عمد اذ ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكل والشرب
والسقوط والحسنه ولا يفسد بالعضد والحلمه والاكتحال او ادخال اليد في الاذن والاحليل الا ان يقطر فيه ما يبلغ الحاشية
فما يصل فيه قصد من غير الطريق اهله ما يتحقق او ما سبق الاجرة في المصنعة فلا يفسد الا اذا بالغ في المصنعة فيفسد
لانه مقصود هو الذي اردنا بقوله فاما ذكر الصوم فاردنا به الاشارة الى ما نسي فانه لا يفسد ما نسي اكل حلالا او فطر
المنهارة ثم طهرت اكل منهارا بالتحقيق فعليه الفطر وان نسي على حكمه لم يجز له العبادة فلا قضاء عليه ولا ينبغي ان ياكل في طريق
المنهارة الا بطن والجهاد اربع الامساك عن الجماع وحده تنبيل الحشفة في الفرج فان جامع ناسيا لم يفسد وان جامع ليل
واخل لم يصح جنبنا لم يفسد وان طلع الفجر وهو حاله اهل فتر في الحال صح صومه فان صبر فسد ولو نسي الكدارة
الحقاس اما ان عن الاستناء وهو اخراج المني قصد الجماع او غير جماع فان ذلك مفسد ولا يفسد بقبلة زوجته
ولا بمصاحبتها ما لم يزل لكن يكره ذلك لان يكون شيئا او ما لا يكره فلا بأس بالتقبيل وتركه اولى فاذا كان كذا
من التقبيل ان يزل فقبل وسبق للمني فطر لتقصير التاديب عن اخراج المني والاستقاء فيفسد الصوم
وان ذكره المني لم يفسد صومه وان ابتلع نخامة من حلقه وصدده لم يفسد صومه بخمسة لعمري بلوى بالان
ينبعله بعد وصوله الى فيه فانه يفسد عند ذلك واما الرائى الاظفار فابعد القضاء والكفارة والقدرة والامساك
بقية النهار فبشها بالصائم اما القضاء فهو جرم عام على كل شئ مكلف ترك الصوم بعد ذلك او غير ذلك فلتا من
يقسم الصوم وكذا المراهة اما الكافرة والسقي والجحون فلا قضاء عليهم ولا يشترط التتابع في فضله رمضان ولكن
يتعني كيف شاء مفرقا ومجمعا واما الكفارة فلا يجوز للجماع واما الاستقاء والاكل والشرب وما صد الجماع فلا يجب
الكفارة والكفارة على غيره وان اعسر فمعه شهرين متتابعين وان عجز فاطعام مستعين سكران مداما واما الا

السنن

بينة التهاجج على من عصى بالنظر او قصر في وجب على الحايض اذا ظهرت سائلك بتقنية النهار ولا على المساواة اذا قدم
مقطر من سفر بالغ لمرحطين وجب الامساك اذا شهد بالهلال عدل واحد يوم الشك والسفر افضل من الفطر الا
اذا ارتقن ولا يفسد يومه ويخرج وكان مقيا في اوله ولا يوم يتقدمنا فاقدم صاعا واما العذبة فيجب على الحامل والمرضع اذا
افطر لغيره فاعلى ولديهما كل يوم مد خطرة لم يكن واحد مع القضاء والشيخ الهيم اذا لم يصم تصدق عن كل يوم بمد
ما السنن فتنه تأخير السجود وتجيل الفطر بالماء قبل الصلوة وتزاي السواك بعد الرقاع والجود في رخصا
لما سبق من فضائله في الزكوة ومدار ستر الزمان والاعتكاف في المسجد لاسيما في العشر الاخيرة فهي عادة رسول الله
الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاول فطوى الغزاش وشدا ليزر وادابا هله اى اى اى الصبب المباداة
في ليلة العشر والاعيان في اونها والاشبه الاونار بها ليلة احدى وعشرين وثلاث وخمسين وسبع والثمان
في هذا الاعتكاف اولى فان ذكر اعتكافا فاستأبما او نواه انقطع ثابته بالخروج من غير ضرورة وكما خرج لمباداة
مرضى او شهادة او جناية او ذباية او حجة يطهارة وان خرج لقضاء الحاجة لم يقطع وله ان يرضى في البيت ولا
ينبغي ان يعرج على شغل اخر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرج الحاجة الاثنان ولا يبال عن المريض الا ما اذا
ولا يقطع بالتبيل ولا بأس في المسجد بالطيب وعقد النكاح والتموم والاكل وغسل الدين في الملت وكل
ذلك يحتاج اليه في التتابع ولا يقطع التتابع بخروج بعض بدنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي في اسر فطره
عائنه وهي في الفجر ومما خرج المسكن لم يفسد فاحذر اذا اعاد ينبغي ان يثابته لئلا اذا كان فذوى ولا
عشر ايام شلا ولا افضل مع ذلك المجتهد **الفصل الثاني في اسرار الصوم** وشروطه بالظن اعلم ان
لصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم المحض وصوم مخصوص ما صوم العموم فهو كل البطن والنجع
عن فضله الشهوة كما سبق تفصيله واما صوم المحض فهو كل السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر
الجوارح من الاثام واما صوم مخصوص المحض فهو الصوم الذي عن المحض والاشارة والافكار الدنيوية وكذا عما سوى
الله بالكلية ويحصل الفطر في هذا الصوم بالنكث في سوا الله واليوم والاخر في الدنيا والاخرة والدين
فان ذلك ناد الاخرة وليس من الدنيا حتى قال ارباب الملوك من تحركت همة بالنصر في نهاره لم يدر ما يتغير
عليه كنيته عليه خطية فان ذلك من قلة الوقت فيفضل الله وقلة اليقين برزقه والموعود وهذا رتبة الانبياء
والصديقين والمغربين ولا تقول النظر في تفصيله ولو كان في تحقيقه عملا فافعال كماله على الله وانما عرف
عن غير الله وتلخيص معنى قوله في الله ثم ذم واما صوم المحض وهو صوم الصالحين فهو كل الجوارح عن الاثام وكما
يستأمر الاول بعض الصبر وكذا عن الانساع في النظر الى كل ما يذم ويكره والى ما لا يشغل القلب ويلهي عن ذكر الله
صلى الله عليه وسلم النظر سهم ستموم من سهام الخير فمن تركها فخر فام الله اياه اياها ياجد حلاوة في قلبه وروى
جابر عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس يفسدن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة
النظر بشهوة الثاني حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والحسن والمجد والمصونية والمراء والرا
السكوت وشغله بذكر الله وثلاثة الغزاة فهد الصوم اللسان وقد قال عيسى بن عيسى فيفسد الصوم دواء بشر من الحارة
عنه وروى كذا عن مجاهد خصلتان يفسدان الصوم الغيبة والكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم اما الصوم
فاذا كان احكم صاعا فلا يركب ولا يجمل وان امره فانه او شامته فيلعل في صائم وجهه في الخبر ان امرت صامتا على
عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فله عهد الجوع والعطش من غير المناد حتى كاد ان تلتف اغشا للرسول صلى الله
الله عليه وسلم فتنادى نازلة الاظفار فارسل اليها فاقال قل لها قيا في ما اكلمها ففان احداهما نصفه ما عبطا
وآخرها نصفها الاخرى مثل ذلك حتى ملاه ففحق الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لها ان صامتا على الله

الصورة في صوم
الهم

في صوم

ورجہ

الامن بحرق جواده واهرب في دمه واما ما يتكرر في الشهور فاول شهر واسطره واخره واسطره الايام البيض و
 هو الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر واما في الاسبوع فالاشين والخميس والجمعة فهذه الايام الفضيلة
 فيها الصيام وتكثر الخيرات ليقضي بها اجرها بركة هذه الاوقات واما صوم الدهر فانه شامل لكل زيادة و
 للساكنين في طريقهم من ذلك اذ وردت اخبار تدل على كراهته والصحيح انما اكره لثبتهن احدهما انه لا
 يفي بظن المبدئين واما في التشرى فهو الدهر كله والآخران برعب من السنة في الاقطار ويجعل الصوم حرجا على
 نفسه مع ان الله يحبان توقيه فانه اذا لم يكن شيء من ذلك وراى صلاح نفسه في صوم الدهر فليصوم
 ذلك فقد فعله جماعة من الصحابة والناس بعدهم بلحسان وقال صلى الله عليه وسلم في اداء ابو موسى الاشعر
 من صام الدهر كله صبيحت عليه جنم وعقدت عينه ومعناه لم يكن له فيها موضع وقوفه ووجه آخر وهو
 نصف الدهر بان يصوم يوما ويصوم يوما وذلك اشد على النفس واقرى في قهرها وقد ورد في فضله اخبار
 لان العبد فيه من صبر يوم وشكر يوم فقد قال صلى الله عليه وسلم عرفت على تنافح خزانة الارض وكوز
 الدنيا فودتها وقلت اجزع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعك والشرع اليك اذ لجعت وقال صلى الله
 وسلم افضل الصيام صوم اخي داود كان يصوم يوما ويصوم يوما ومن ذلك من ازال صلى الله عليه وسلم لم يدا
 بن عمرو في الصوم وهو يقول في ايها افضل من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام يوما وافطر يوما فقال اريد
 من ذلك فقال افضل من ذلك وقد روي ان صلى الله عليه وسلم ما صام شهرا كاملا فذا الارض من كان يصوم
 منه ومن لا يتدبر على نصيب صوم الدهر فلا بأس بثلاثة وهو ان يصوم يوما ويصوم يوما واذا صام ثلاثة ايام
 الشهر وثلاثة ايام من الوسط وثلاثة ايام من الاخير فمكث وواقع في الاوقات الفضيلة وان صام الاشين والخميس
 والجمعة فهو قريب من المكث فاذا ظهر اوقات الفضيلة فالكامل في ان يقيم الانسان معنى الصوم وان مقصوده
 القلب وتغير الخلق لله تعالى والعقيدة بقاء الباطن ينظر الى احواله فيستقي حاله في الايام والايام المقصودة
 دوام العطر وقد استقي نزع الاقطار بالصوم فاذا فهم المعنى وتحققوا في سلوك طريق الاخلاق تربية القلب
 لم يتحقق عليه صلاح قلبه وذلك لا يرجع بغيره بل بغيره صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يتأكل لا
 يقطر ويصوم حتى يتأكل لا يصوم حتى يتأكل لا يقوم ويقوم حتى يتأكل لا ينام وكان ذلك بحسب ما يتكفله
 بؤر الدنيا من الصيام بحقوق الاوقات وقد ذكره العلماء ان ياتي من الاقطار اكثر من اربعة ايام فليصوم الميسر
 واما في التشرى وذكر ان ذلك يقتضي القلب ويولد ردى الطاعات ويغير احوال الشهود ولا يرى هو ذلك في حق
 اكثر الخلق لا سيما من ياكل في اليوم والليلة مرتين فهذا ما اردنا ذكره من نزع الصوم المنقطع به والله اعلم
 كتاب الصوم والحمل لله وحده

كتاب الحج ومما استبر

وهو الكتاب السابع من كتب اعيان علوم الدين **بسم الله الرحمن الرحيم** الحمد لله الذي جعل كل عمل
 لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت منابا للناس واما ما ذكره بالنسبة الى غيبة شريفا وتحصنها واما
 جعل زيارته والطواف به حجيا بين العبد وبين المذايخ والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه
 وعلى آله وصحبه فاداة الحق وسادة الخلق صلوة وتسلية كثير اما بعد فان الحج من اركان الاسلام
 وبما ينه عبادة العرو وخام الامر وقام الاسلام وكما في الدين في انزل الله تعالى قوله اليوم اكملت لكم دينكم و
 اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وفيه قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فميتان شاء يهوديا
 ان شاء نصرانيا فاعظم لعبادة يعدم الدين بفقدها الكمال ويشاوي اياها اليهود والنصارى في الفضال
 ولا يجد بها ان نصرة العناية الى شرحها وتفصيل اركانها وسننها وادائها وفضائلها ووجوبها ذلك فكشف

ما يعلقه القلم

بتوفيق الله تعالى في بلاد ارباب الباس **الاول** في فضائلها وفضائل مكة والبيت العتيق
 وجعل اركانها وشرائط وجوبها **الباب الثاني** في اعمال الطاهرة على الترتيب من هذا
 السفر الى الرجوع **الباب الثالث** في ادائها الدقيقة واسرارها الحقيقية واعمالها الباطنية
 طيبها بالباب الاول وفيه فصلان الفصل الاول في فضائل الحج وفضيلة البيت ومكة والمدنية وشدة
 الى المشاهدة **فضيلة الحج** قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كذا صرنا
 قنادة لما انزل الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كذا صرنا
 نداء ولا من يريد الله ان يحج من ذرية ابراهيم العتيرة وقال تعالى ليشهدوا منافع لهم قبل التجارة وفي الموسم والاجر في
 الاخر ولما سمع بعض السلف هذا قال غفر لهم وربما كسبه وقيل في تفسير قوله تعالى لا تقدر لهم صلواتك المستقيمة
 انه طريق مكة ليقعد الشيطان عليها لينع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم من حج البيت لم يرف ولم ينس في حجه
 من ذنوبه كيوم ولدته امره وقال ايضا ما راى الشيطان في يوم هو اصغر ولا اوجر ولا احقر ولا اغدر منه يوم
 وتجاوزه الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوب الاكبرها الا ان يكون من ذنوبه جعفر بن
 محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض المكاشفين من المتفرجين ان الميسر ظهر له في صورة شخص يعرفه فاذا
 نازل الجحيم مصفيا اللون باكي العين مقصودا فظهر فقال له ما الذي ابكى عينك قال خرجت للحج اليه بالقتارة
 اقول قد قصدوه واخاف ان لا يجيبهم فيخرجني ذلك قال فما الذي اكل جسدك قال صهيل الجمل في سبيل الله وتوكلت
 في سبيل الله كان لحياتي قال فما الذي غير ذلك قال فتاوى الجماعة على الطاعة ولو قضاوا على المعصية كان لحياتي
 قال فما الذي قصفت ظهره قال قولوا العبد يا الله اسالك حسن الخاتمة اقول يا وليي متى يحجب هذا العبد الخائف ان يكون
 قد فطن وقال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فالتجلى له امر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة
 ما في احدى الحرمين لم يبرهن ولم يجاب وقيل له ارجع الى الله وقال ايضا حجة مبرورة خير من الدنيا بما فيها وحجة
 مبرورة خير من الدنيا بما فيها وحجة مبرورة خير من الدنيا بما فيها وحجة مبرورة خير من الدنيا بما فيها وحجة
 مستغفرة وغفر لهم وان دعوا استجب لهم وان تسعوا تسعوا وفي حديث سند من طريق اهل البيت اعظم
 الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له وروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال
 نزل على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون رحمة سبوتون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين
 وفي الخبر استكروا من الطواف بالبيت فانه اقل شيء تحبونه في صحتكم يوم القيامة واعطى كل عبد منه وطفا
 بسبب الطواف ابتداء من غير حج ولا عمرة وفي الخبر من طاف اسبوعا حافيا حاسرا كان كعتق رقبة ومن طاف اسبوعا
 في المطر غفر له ما سلف من ذنوبه ويقال ان الله عز وجل اذا غفر ذنبا للمسلم في الموقف غفر له كل ذنبا به في
 ذلك الموقف وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفه يوم جمعة غفر لكل اهل عرفه وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
 حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل عليه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فقال اهل
 الكتاب لوانت هذه الاية علينا لعلنا نعيد يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه شهد لهذا انزل في يوم عشرين
 اشين يوم عرفه يوم جمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج
 ولما استغفر الحاج وروى ابن الموفق حج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حجا قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل في المنام فقال لي يا ابن موفيق حج عني قلت نعم قال وليت عني قلت نعم قال فاني اراك فيك بها يوم القيامة اخذ
 بيدك في الموقف فاخذك الجنة والحلاوت في كرم الحساب وقال المجاهد غير من العلماء ان الحاج اذا قدم
 مكة تلقى من ملائكة فسلموا على بكاء لا بل وصلوا اركان الحريم واعتقوا المشاة اعتنا فاذا قال الحسن من مات

والاسماء التي في الحج والعمرة

من حج

عقيب رمضان او عقيب غزوة حجة مات شهيدا وقال هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى
والحجرة وصغر عشر من ربيع الاول وكان من سنة السلطان يستعمل الغزاة وان يستعمل الحاج ويقيموا بين
ويقال لهم العلم لهم ويبارون ذلك قبل ان يتدبروا بالانعام ويروى عن علي بن ابي طالب قال حججت سنة فلما كان ليلة
عرفة كنت عتي في مسجد الخيف فليت في المنام كان ملكين قد نزلا من السماء عليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه
يا عبيد الله فقال الاخر ليك يا عبيد الله قال تدري كم حجج بيت ربنا في هذه السنة قال لا ادري قال حجج بيت ربنا ستا
الف قد روي كم قل منهم قال لا قال قبل منهم سنة انفس قال ثم ارتفع في الهواء فنادى يا عتي فليت فنادى عتي
شديدا وابتغى امرى فقلت اذا حجج سنة انفس فاني اكون انا في سنة انفس فلما انفتحت من غفلة ربي عند شرف
يصلك افكر في كثرة الخلق وفي قد من قبل منهم فقلت في النوم فاذا الشخصان قد نزلا عليهما ثياب خضر فنادى احدهما صاحبه
واعاد اذ لك الكلام بعينه ثم قال قد روي ما ذا حكم ربنا في هذه الليلة قال لا قال فانه وهب لكل واحد منكم
الف فابتعدت واني من السرور ما جعل عن الوصف وعنه ايضا انه قال حجج سنة فلما انفتحت من غفلة ربي عند شرف
فمن لا يقبل حجه فقلت اللهم اني قد وهبت حجي لزم تقبل حجه قال فرأيت ربي المرح في المنام فقال اعلي تسبحا
علي وانا خلقت النخلاء ولا يخاف انا الجود الاجودين واكرم الاكرمين ولحق بالجود والكرم من العالمين قد وهبت
كل من لم يقبل حجه من قبله **فصل في البيت ومكة** قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعد هذا البيت بحجة
في كل سنة ستارة الف فان نقصوا اكلهم الله تعالى بالملاكة فان الكعبة تحبهم كالمؤمنين الموفين وكل من حجها استعمل
باستادها يسهول حوله حتى يدخل الجنة فيدخلون معها في الجنة انما الحج باق من من يوافيت وتبعه يوم القيمة
للعيشان ولسان ينطق برشد من استلمه حتى وصدق وكان صلى الله عليه وسلم يتبعه كثيرا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يطوف على الرحلة فيضع الحجر عليه ثم يقبل طرف الحجر وقبله عمر ثم قال لا في العلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعك لما قبلت ثم بكاه في علان شجرة فالتفت الى رءوفه فزاد عليا حتى
عنه فقال يا ابا الحسن هبتك العرات فقال علي يا امير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال لا الله عز وجل
لما اخذ الميثاق على الذين تركت عليهم كتابا ثم التفت هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالخروج
قل ذلك هو معنى قول الناس عند السلام اللهم ايمانك وتصديقا بكاتبك ووفاء بعدك وروى عن الحسن
البصري ان صرم بمكة بمائة الف وصدقة درهم بمائة الف درهم وكذا كل حسنة بمائة الف ويقال الطواف سبعة
اسباع بعدل عرق وثلاث عشرين بعدل حجة وفي الخبر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في رمضان حجج معي وهذا ذكر في الخبر
قال صلى الله عليه وسلم انا اول من ينشق عن الارض ثم اتى اهل البقيع فحشرهم ودمي ثم اتى اهل مكة فاف
بين الحرميين وفي الخبر ان ادم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا ابرحك يا ادم لقد حججت هذا
البيت قبلك بالقرن عام وجاء في الاثر ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليه اهل الكور واول من ينظر
اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن باه طائفا عقره ومن راه مصليا عقره ومن راه قائما عقره وكوشف
بعض الاولياء فقال رايت القوم وكلها تحت لعمبادان ورايت عبادان ساجدين تحت وبقايا لا يفر من الشمس يوم
الا يقولون هذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر ليله الا طاف به واحد من الاولاد واذا انتظم ذلك كان
سبب زهر من الارض فتصبح الناس وقد دفعت الكعبة لري لها اثر وهذا اذا اتى عليها سبع سنين لم يحجها
احد ثم يرفع القران من المصلح فيصبح الناس فاذا الورق اسبح يلوح ليس له في حروف ثم يلوح القران
من الغيوب فلا يدركه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والافان في اخبار الحاهلية ثم يخرج الدجال فيقول
عيسى فيقبله والساعة عند ذلك بمنزلة الحامل المقرب شوق ولا دنها وفي الخبر استكمه وامن الطواف بهذا البيت

وجلت ثوابها

الحجزة

يوم

ستقبل الكعبة

قبل ان يرفع فعددهم مرتين ويرفع في الثالثة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى
اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت ببيتى فخرت به فاخرت الدنيا على اثره **فصل في المنام بمكة وكراهية**
اكره الخائفون المخاطون من العلماء المنام بمكة لمكان ثلثة اشد مخوفات التبر والافس بالبيت فان
ذلك وما يورث في تسكين حرفة القلب في الاحترام ولهذا كان عمر رضي الله عنه يصير بالحجاج اذا حجوا يقول
يا اهل البين بينكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم ولعلكم تسمعون من الناس من كثر الطواف
قال خشيتم ان يغسل الناس بهذا البيت الشا في يجمع الشوق بالمغفرة لينبعث فاحسب الجود فان الله تعالى
حبل البيت مثا يري سويون ويعودون اليه مرة بعد اخرى ولا يقصرون منه وطرا وقال بعضهم لان كونه في
بلد قلبك مشاق الى مكة متعلق بهذا البيت خير لك من ان تكون فيروا وت مشر بالمنام وقلبك في بلد اخر
وقال بعض السلف من من حج لغير امان وهو اقرب الى هذا البيت من يطوف به ويقال ان الله تعالى عبادا يطوف
بهم الكعبة تفر الى الله عز وجل الثالث الخوف من ركوب الخطايا والذنوب بها فان ذلك محظور وبالحري ان يورث
منها له لشر في الموضع روي عن وهيب بن الورد المكي قال كنت ذات ليلة في البحر اجملي سمعت كلاما من الكعبة و
الاشارة يقول الى الله تعالى اشكركم اليك يا حبيب بل ما التقى من الطائفتين حوي من تفكهم في الحديث والوعظ
ولهم لم لم ينتهوا عن ذلك لا تستغن انتفاعهم يرجع كل حجر من الى الجبل الذي قطع منه وقال ابن سعد وما
من بلدين احدا الصديقر بالهمة قبل العمل الامنة ولا قوله تعالى ومن ير ديرة بالجاد نعلم من هذا باب العلم اية
على حرج الارادة ويقال للسياح مضاعف بها كما مضاعف الحسنات وكان ابن عباس يقول لا تسكرك بمكة من
الاجداد في الحور وقيل للكتاب ايضا وقال ابن عباس ان اذنب سبعين ذنبا بريكة لحي الى ان اذنب ذنبا واحدا
مكة وركبة منزل من مكة والطائف وحرف ذلك انتهى بعض المقيمين الى ان لم يقين حجة في الحرم بل كان يخرج
الى الحل عند قضاء الحاجة وبعضهم قام شهرا وما وضع جنبه على الارض وللغنى من الافات كره بعض العلماء الجور
دور مكة ولا تظن ان كراهة المنام شاق من فضل البقعة لان هذه كراهة علمها ضعف الخلق وتصورهم عن
المنام بحج الموضع فغنى قولنا ان ترك المنام بر افضل اي بالاضافة الى مقام مع التقصير التبر اما ان يكون
افضل من المنام مع الوفاء بحقه فيها وكيف لا وما عاد على العقوبة والسلام الى مكة لاستقبال الكعبة و
انك تحب ان الله واجب بلا داه الى ولولا اني خرجت منك ما خرجت وكيف لا انظر الى البيت عبادة والحسنات
فيها مضاعفة فمع الوفاء بحقه فيها **فصل في المدينة وسائر البلاد** ما بعد مكة بقعة افضل من مدينة
الرسول عليه الصلاة والسلام فالاعمال فيها ايضا مضاعفة قال صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد من هذه خير من الف
صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فذلك كل عمل بالمدينة يالف وبعد المدينة الارض المقدسة قال الصلوة فيها
بجسمائة وكذا سائر الاعمال وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة في مسجد المدينة خير من الف
صلوة وصلوة في المسجد الاقصى بالف صلوة وصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة قال صلى الله عليه وسلم
لم يصير على شدة بها ولا داه احد الا وكنيت له شقيعا يوم القيمة وقال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه
من يموت بها احد الا وكنيت له شقيعا يوم القيمة وما بعد هذه البقاع الثلث فاما موضع فيها منسوبة الى الشجر
فان المنام بها المراتبة فيه فضل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام
مسجدى هذا والمجد الاقصى وقد ذهب بعض العلماء الى الاستسكان بهذا الحديث في المنع من الزيارة المشاهدة
وقد روى العلماء والصلوات وما يتبين لي ان الاثر كذلك بل الزيارة مأمور بها وقال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها والحديث غلو في المساجد وليس في معناها المشاهدة لان المساجد بعد المساجد

فمن حجها عجز عن حساب النعمان

مما لا بد له من ان لا يتعدى الى ما لا يشاء ولا يتعدى الى ما لا يشاء ولا يتعدى الى ما لا يشاء
فان الله لم يخلق مع الناس في تلك المدة قبل حج الناس ثم مات ليعي الله ولا يحج من مات ولم يحج مع الناس
فان من شهد الله قال عمر بن الخطاب ان الكتب في الامصار تبصر بالحج على من لم يحج من يتطبع اليه سبيل
سعيد بن جبير واسماعيل الجعفي ومجاهد وطاوس وعطاء بن رباح وربيعة بن رباح وربيعة بن رباح
والبخاري كان له مؤثر جاز فوات فلم يحج فلم يصل عليه وكان ابن عباس يقول من مات ولم يحج سأل الرجل الى الله
وقرأه برار جعوني لم يعل صلواته فمات قال الحج اما **الاركان** التي لا يصح الحج الا بها خمسة الاحرام
الطواف والسعي هده والوقوف بعرفة والرمي بقبيل الدم فاما واحد واما الصبر فاما
سنة الاحرام من الميقات من تركه وجاوز الميقات محض عليه دم شاة والرمي بقبيل الدم فاما واحد واما الصبر فاما
غروب الشمس والمبيت ببيتة وكيفية وطواف الوداع فبذلك الا بغير حجة تركها بالدم على احد الفيلين في التلوي
الثاني فيناه على وجه الاستحباب واما وجوب اداء الحج فلهذا الاول اكد وهو الاصل وذلك ان يندم الحج وجب فاذا
خرج من الحج الى المحل فاجرم وعلمه فاعل المحل احرام الحج ثم التمتع ثم الحديبية وليس على المفرد دم الا ان يتطوع
الثاني في القرآن وهو ان يجمع فيقول لبك تحية وعق مفايف صبر بها بما لا يكتفي بها الحج ويندب المهر تحت الحج كما
يندب الرضوخ تحت العسل الا انه اذا طاف وسعى في الوقوف فبغير حجة بين السكينة واما طوافه فغير محبوب لان
شرط طوافه ان يكون في الحج ان يقع بعد الوقوف وعلى الفان دم شاة الا ان يكون مكافاة لما لم يتركه بيقا اذ
مبقاة مكة الثالث التمتع وهو ان يجاوز الميقات ثم ياتي بمكة ويحج بمكة ويتبع بالمحظورات الى وقت الحج ثم يرمي الجمر ولا
يكون متحيا الا خمس شرايط اهلها ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام ولا حاضره من كان من غير مكة ولا يتصرف فيها العذر
الثاني ان يندم الحج على الحج الثالث ان يكون عمره في شهر الحج الرابع ان لا يرجع الى ابيات الحج ولا الى شمل سائر الاحرام
بالج الحائس ان يكون حجه وعمره عن شخص واحد فاذا وجدت هذه الاوصاف كان متمعا وزم شاة فان لم يجد
فصيام ثلاثة ايام في الحج قبل يوم النحر مفرقا وسبعة ايام في الوطن وان لم يصم السبعة حتى يرجع الى
الوطن صام العشر تباعا او مفرقا بدل دم القران والتمتع سواء والافضل الافراد ثم التمتع ثم القران واما محظورات
الحج والقران فستة الاول لبس الثياب والسراري والخلف والعمامة بل يشي ان يلبس ازارا ورداء وفيلين وان لم يجد فلبس
لحميا فان لم يجد فلبس ازارا ولبس بالمنطقة والاحتشال بالجل ولكن ينبغي ان يغسل باسدة فان حرمه في الرأ
ولم ان تلبس كل محظور بعد ان لا تستر وجهها بما يابسها فان حرمها في وجهها الثاني التلوي فليحجب كل ما
يبدى العفلاء طيبا فان لم يلبس فلبس عليه دم شاة الثالث الحلق والغلم وفيما التلوي على دم شاة ولا بأس
بالحلق ودخول الحمام والنضد والحجامة وترجيل الشعر الرابع الحج وهو مفصل قبل الحلق الاول وفيه بذرة وقرة
او سبع شياه وان كان بعد الحلق الاول لم يزد البذرة ولم يزد حجه الخامس مقدما للحج كالفيلة والملا
التي ينقض الوضوء مع النساء فمحرمة وفيه شاة وكذا في الاستنماء ومجرم التكاح والانكاح ولا دم فيه لانه
لا ينفق السادس شمل صيدا البراعي ما يوكل او ما هو متولد عن الحلال والحرام فان شمل صيدا فعليه شل من النعم
يراعي فيه القادرب في الخلقة وصيد البحر حلال ولا يجوز فيه **الباب الثاني في ترتيب الاعمال**
الطاهرة من اول السفر الى الرجوع وهي عشر حمل الحجة الاولى السنن من اول الخروج الى الاحرام وهي ثمان الى
في المال فينبغي ان يبدا بالتوبة ودوام المطالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل من يلزمه نفقة الى وقت
الرجوع ويرد ما عذبه من الودائع وليستحب من المال الطيب الحلال ما يكفيه لنهاية وايام من غير نفقة على
مكنه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء ويتصدق في شئ من غير جبر ونفسي لنفسه ولبنة قريبة

مما لا بد له من ان لا يتعدى الى ما لا يشاء ولا يتعدى الى ما لا يشاء ولا يتعدى الى ما لا يشاء
فان الله لم يخلق مع الناس في تلك المدة قبل حج الناس ثم مات ليعي الله ولا يحج من مات ولم يحج مع الناس
فان من شهد الله قال عمر بن الخطاب ان الكتب في الامصار تبصر بالحج على من لم يحج من يتطبع اليه سبيل
سعيد بن جبير واسماعيل الجعفي ومجاهد وطاوس وعطاء بن رباح وربيعة بن رباح وربيعة بن رباح
والبخاري كان له مؤثر جاز فوات فلم يحج فلم يصل عليه وكان ابن عباس يقول من مات ولم يحج سأل الرجل الى الله
وقرأه برار جعوني لم يعل صلواته فمات قال الحج اما **الاركان** التي لا يصح الحج الا بها خمسة الاحرام
الطواف والسعي هده والوقوف بعرفة والرمي بقبيل الدم فاما واحد واما الصبر فاما
سنة الاحرام من الميقات من تركه وجاوز الميقات محض عليه دم شاة والرمي بقبيل الدم فاما واحد واما الصبر فاما
غروب الشمس والمبيت ببيتة وكيفية وطواف الوداع فبذلك الا بغير حجة تركها بالدم على احد الفيلين في التلوي
الثاني فيناه على وجه الاستحباب واما وجوب اداء الحج فلهذا الاول اكد وهو الاصل وذلك ان يندم الحج وجب فاذا
خرج من الحج الى المحل فاجرم وعلمه فاعل المحل احرام الحج ثم التمتع ثم الحديبية وليس على المفرد دم الا ان يتطوع
الثاني في القرآن وهو ان يجمع فيقول لبك تحية وعق مفايف صبر بها بما لا يكتفي بها الحج ويندب المهر تحت الحج كما
يندب الرضوخ تحت العسل الا انه اذا طاف وسعى في الوقوف فبغير حجة بين السكينة واما طوافه فغير محبوب لان
شرط طوافه ان يكون في الحج ان يقع بعد الوقوف وعلى الفان دم شاة الا ان يكون مكافاة لما لم يتركه بيقا اذ
مبقاة مكة الثالث التمتع وهو ان يجاوز الميقات ثم ياتي بمكة ويحج بمكة ويتبع بالمحظورات الى وقت الحج ثم يرمي الجمر ولا
يكون متحيا الا خمس شرايط اهلها ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام ولا حاضره من كان من غير مكة ولا يتصرف فيها العذر
الثاني ان يندم الحج على الحج الثالث ان يكون عمره في شهر الحج الرابع ان لا يرجع الى ابيات الحج ولا الى شمل سائر الاحرام
بالج الحائس ان يكون حجه وعمره عن شخص واحد فاذا وجدت هذه الاوصاف كان متمعا وزم شاة فان لم يجد
فصيام ثلاثة ايام في الحج قبل يوم النحر مفرقا وسبعة ايام في الوطن وان لم يصم السبعة حتى يرجع الى
الوطن صام العشر تباعا او مفرقا بدل دم القران والتمتع سواء والافضل الافراد ثم التمتع ثم القران واما محظورات
الحج والقران فستة الاول لبس الثياب والسراري والخلف والعمامة بل يشي ان يلبس ازارا ورداء وفيلين وان لم يجد فلبس
لحميا فان لم يجد فلبس ازارا ولبس بالمنطقة والاحتشال بالجل ولكن ينبغي ان يغسل باسدة فان حرمه في الرأ
ولم ان تلبس كل محظور بعد ان لا تستر وجهها بما يابسها فان حرمها في وجهها الثاني التلوي فليحجب كل ما
يبدى العفلاء طيبا فان لم يلبس فلبس عليه دم شاة الثالث الحلق والغلم وفيما التلوي على دم شاة ولا بأس
بالحلق ودخول الحمام والنضد والحجامة وترجيل الشعر الرابع الحج وهو مفصل قبل الحلق الاول وفيه بذرة وقرة
او سبع شياه وان كان بعد الحلق الاول لم يزد البذرة ولم يزد حجه الخامس مقدما للحج كالفيلة والملا
التي ينقض الوضوء مع النساء فمحرمة وفيه شاة وكذا في الاستنماء ومجرم التكاح والانكاح ولا دم فيه لانه
لا ينفق السادس شمل صيدا البراعي ما يوكل او ما هو متولد عن الحلال والحرام فان شمل صيدا فعليه شل من النعم
يراعي فيه القادرب في الخلقة وصيد البحر حلال ولا يجوز فيه **الباب الثاني في ترتيب الاعمال**
الطاهرة من اول السفر الى الرجوع وهي عشر حمل الحجة الاولى السنن من اول الخروج الى الاحرام وهي ثمان الى
في المال فينبغي ان يبدا بالتوبة ودوام المطالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل من يلزمه نفقة الى وقت
الرجوع ويرد ما عذبه من الودائع وليستحب من المال الطيب الحلال ما يكفيه لنهاية وايام من غير نفقة على
مكنه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء ويتصدق في شئ من غير جبر ونفسي لنفسه ولبنة قريبة

على الجمل لا تضعفها ويكثر بها قاذر كثرى فليظهر الكاري كل ما يريد ان يحمله من قليل وكثير ويحصل بصلاته وفيه القابض
في الرقيق ينبغي ان يلتمس رفيقا صالحا يحب الخير معناه عليه ان يسي ذكره وان ذكره عنه وان جرى شجبه وان عجز
قواه وان ضايق صدره صبره ويودع رفقاه ويعزاه المقيمين ويلتمس ادعيتهم وان الله جاعل له في دعائهم
خير والسر في الوداع ان يقول استودع الله دينك وامانتك وخواتمك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن
اراد السفر في حفظ الله وكفنه ووقته الله المعقوي وجبتك الردي وغفر ذنبك ووجهك الخير ان يقول
اللهم اني اخرج من الدار ينبغي اذا اتم بالخروج ان يصلي اول ركعتين يقرأ في الاولى الحمد لله الذي لا اله الا هو
وفي الثانية الاخلاص فاذا فرغ رفع يديه ودعا الله عن اخلاص صاف ونية صادقة وقال اللهم انت المصير
في السفر وانت الخليفة في اهل المال والولد والاصحاب احفظنا واياهم من كل افة وعامة اللهم اننا اذا
في سفرنا هذا البر والوفيق والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم اني اتك الله ان تعولي لنا الارض وتوتن علينا
السفر وان ترفعنا في سفرنا سائمة البدن والدين والمال وتبلغنا حج بيتك وزيارتك محمد صلى الله عليه
وسلم اللهم اننا نعوذ بك من وعشه السفر وكابة القلب والمور بعد الكور وسوء المنظر في الاهل والمال والولد
والاصحاب اللهم اجعلنا واياهم في جوارك ولا تلبنا واياهم فمك ولا تغير ما بنا بهم من عافيتك الى امة اذا
حصل على باب الدار قال بسم الله تركت على الله لاجل ولا قوة الا بالله رب اعوذ بك ان اصل او ازل او اظلم او اظلم
او اجمل او يجهل علي اللهم اني لم اخرج اشر ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت انفسا مخطئة واستغفرك واستغفرت
وقضاء فرضك واشاع سنة بيتك وشرفا الى ائمتك فاذا سئى قال اللهم بكتا بكتيت وعليك تركت وبكت امة
واليك قربحت اللهم انت ثقتي وانت رجائي فاكفني ما احتجى وما انا فيه وما انت اعلم بي من عبادك وحملته
ولا اغيرك اللهم زدوني التقوى واعزلي ذنبي ووجهي للخير ايتها رحمتك ويذهب هذا الدعاء في كل منزل
يرجل عن الخامسة في الركوب فاذا راكبا الى رحلة يقول بسم الله والله اكبر تركت على الله لاجل ولا قوة الا بالله
عليك العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي يحضرنا هذا وما كاله مقربين وانا الى ربنا المتطويعون اللهم
انني وجهت وجهي اليك وفوضت امري كله اليك وتركته في جميع اموري عليك استجيبه ونعم الوكيل فاذا استوي
على الرحلة واستوت تحتها قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات ثم قال الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم انت الحامل على الظهور وانت المستعان على الامور السادسة في النزول
والخروج ان لا يتولى حجي النهار ويكون اكثر سيرة في الليل قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالذخيرة فان الارض يطوى
بالليل ما لا يطوى بالنهار وليقل قومه بالليل حتى يكون ذلك عوننا له على السير ومما اشرف على منزل فليقل اللهم
رب السموات السبع وما اظللن ورب الارض السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين
ورب الجوار وما جرينا سالك خير هذا المنزل وخير اهل له وعوذ بك من شر هذا المنزل وما في ارضه من شر ما ادرى
منزل المنزل صلى ركعتين ثم قال اللهم اني اعوذ بك ان اصابني الله السامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق فاذا
حز عليه الليل يقول يا ارض ارضي وربيك الله اعوذ بالله من شره وشر ما فيه وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من شر
كل اسد واسود وجهه وعقرب ومن ساكن البلد ووالده وما ولد له ما سكن في الليل والمها وهو السبع العظيم
السابعة في الحراسة ينبغي ان يحاط بالنهار فلا يمسي منفر داخرا في العاقلة لانه ربما فنيا لا وينقطع ويكون
بالليل تحفظا عند النوم وان نام في اثناء الليل فزاد زاعرا مضطربا وجعل راسه في ارضه هكذا انام رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اسفاره فانه ربما يستعمل في النوم فليطلع الشمس وهو لا يدري فيكون ما يقوى من العادة
افضل مما ناله من الحج والاحب بالليل ان ينام في الارض فان نام احد محاسن الاخرة السنة وكان

كان

وان نام في الارض كان له اجر

قصد عدوا وسبع في ليل او نهار فليقرأ اية الكرسي وشهده الله والاخلاص والمعوذتين والليل اللهم
ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا اله الا الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله
وكفى نعم الله لمن دعائس وباء الله شهي ولا دون الله يلجأ الله لا حول الا الله لا يورسلي ان الله قوي عز وجل
بابه العظيم واستغفرت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكفنا ببركك الذي لا ينضب اللهم احصنا
بعد ربك علينا فلا تزلنا وانت ثقتنا ورجاءنا اللهم اعظم علينا القلوب عبادك وايمانك بلفظ ورحمة الله
انت ارحم الراحمين الشانه مما علاشتر من الارض في الطريق ينبغي ان يكبر ثلاثا ثم يقول اللهم لك الشرف
على كل شرف ولك الحمد على كل حال وما مضى سجع وما خاف الوحشة في سفر في قال سبحان الملك القدوس رب
الملايكه والروح حطت السموات والارض بالفرح والجزوت الجلمة الشانبة في الحجاب اجرام من
الميتات وهي خمسة الاول ان يفتل وينوي برغل الاحرام اعني اذا انتهى الى الميتات المشهورة الذي يحرم الناس
ويحرم غسله بالنظيف فحسب راسه ويقلم اظفاره ويقص شاربه وليستكمل النظافة التي ذكرناها في الهامة الثانية ان
يفارق الثياب المخطئة وليس ثوبا الاحرام فيزدوي ثوبين ابيضين والابيض هو احب الثياب لله في
نظيب في بلد وثياب ولا بأس بنظيب سقي جرمه بعد الاحرام فقد روي وبص المسك على ثوبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الاحرام ما كان استعماله قبل الاحرام والثالث ان يصير بعد لبس الثياب حتى يذهب ثوبه لظلمته ان
كان راكبا او يبتدي السير ان كان راكبا فليستد ذلك ثوبا الاحرام بالحج او بالعمرة فزانا واذا كان راكبا وكبي محرم
الاستلا فليغاد الاحرام ولكن السن ان يغزل بالية لفظا للنية فيقول بسم الله ليك ليك لا شريك لك ليك
ان الحمد والثناء لك والملك لا شريك لك وان قال ليك وسعديك والخير كله بيدك والرضا لك ليك تحية
حقا بعدد وقفا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الرابع اذا انقضا احرامه بالنية المذكورة فيقول اللهم اني
اريد الحج فاستجب لي واعني على اداء فرضه وقبله مني اللهم اني نويت اداء فرضك في الحج فاجعلني من الذين
استجابوا لك وامنوا بعبادك واستبوا امرك احسن من وفاء الذين رخصت وارخصت وقلت اللهم فسر لي
اذا ما نيت من الحج اللهم قد اجرو لك شعري ولحي ودي وعصبي وحجي وعظامي وحرمت على نفسي النساء و
الطيب واللبس المخطئ اشياء وجعلت في الدار الاخيرة ومن وقفا الاحرام حرمت عليه المخطئ بان السبعة التي ذكرنا
من قبل فليجهد في الحاس استجب بحج بالنية في دوام الاحرام خصوصا عند اصطدام الرفاق وعند اجتماع
الناس وعند كل صعود وهبوط وعند كل ركوب ونزول ورافعاه صوت بحيث لا يسمع حلقه ولا يسمعه فانه لا يذوق
احم ولا غابا كما ورد في الحديث ولا بأس برفع الصوت بالنية في المساجد الثلاثة فانها مظنة للناسك اعني
المسجد الحرام ومسجد الحيف ومسجد الميقات وما سائر المساجد فلا بأس فيها بالنية من غير دفع صوت وكان
صلى الله عليه وسلم اذا اعجبه شيء قال ليتك ان الميقات اخير الجمل لك في دخول مكة الى
الطواف وهي سنة الاول ان يفتل بذي طوى لدخول مكة والاعتقال المسجدة المسنونة في الحج تسعة الاول للوقوف
من الميقات ثم لدخول مكة ثم للطواف القدوم ثم للوقوف برفرة ثم للوقوف برفرة ثم للوقوف برفرة ثم للوقوف برفرة ثم
ولا يضل الرمي حتى يعقبه ثم لطواف الوداع ولم يزل في الحج في الميقات الطواف الزيادة فيعود الى سبعة
الناف فان يقول عند الدخول الى اول الحرم وهو خارج مكة اللهم هذا حرمك وامك فحرم لي ودي وبشري على
النار وامنني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اولئك واهل طاعتك انك ان يدخل مكة من باب
الابطح وهي من ثنية كدي فتح الكاف عدله رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادة الطريق اليها قال النبي صلى الله عليه
وسلم خرج من ثنية كدي ليضم الكون وهي الثنية السفلى والاولى هي العليا الرابع اذا دخل مكة وانتهى الى باب الحرم

الذي دخل مكة

زاد

ثم لطواف الزيادة

وطواف الوداع

فَعَنْدَهُ يَتَقَرَّبُ عَلَى الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَنَسْكَ السَّلَامُ وَدَارَكَ دَارَ
السَّلَامِ تَبَارَكَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ اللَّهُمَّ أَنْتَ هَذَا بَيْتُكَ عَظَمَتْ وَكُرُمَتْ وَشَرَفَتْ اللَّهُمَّ فَرِّدْهُ تَعْلِيمًا وَزِدْهُ نَشْرًا
وَتَكْرِيمًا وَزِدْهُ مَهَابَةً وَزِدْ مِنْ حُجَّةِ بَرَاكَةِ أَمَةِ اللَّهِ فِي بَابِ الْبَيْتِ وَادْخُلِي حَيْثُكَ وَأَعِزِّي مَنْ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ النَّاسِ إِذَا دَخَلَ الْمَجْدُ فَلْيَدْخُلْ مِنْ بَابِ بَيْتِي مَشِيَّةً وَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِأَمْرِ اللَّهِ وَبِإِذْنِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَرَّبَ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَعَلَى أَرْحَمِ خَلْقِكَ وَعَلَى جَمِيعِ أَيْنَاكَ وَرَسُولِكَ وَلِيُفْرَحَ بِدُعَاؤِكَ وَيَقُولَ اللَّهُمَّ يَا بَيْتُكَ
مَعَايِي هَذَا فِي أَوَّلِ مَا سَأَلَنِي أَنْ تَقْبَلَ قُرْبِي وَتَجَاوِزَ عَنْ خَطِيئَتِي وَتَضَعْ عَنِّي وَزِيْرِي الْحَمْدَ الَّذِي لَكَ بِخِيَارِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ الَّذِي
جَعَلَهُ شَاةً لِلنَّاسِ وَأَمَّا وَجْهُهُ بِأَدَاكُمَا وَهِيَ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فِي عَبْدِكَ وَالْبَلَدِ بَلَدِكَ وَالْحَرَمِ حَرَمِكَ وَالْبَيْتِ
بَيْتِكَ جِئْتُ أَسْأَلُكَ مَسْئَلَةَ الْمُضْطَرِّ الْخَائِفِ لِمَقْرَبَتِكَ الرَّجِي دَعْوَتِكَ الْطَلِبِ مِنْكَ الْخَائِفِ
أَنْ يَصُدَّ الْحُجَّ الْأَسْوَدُ بِعَدَدِ ذَلِكَ وَيَمِيتَهُ بِيَدِهِ الْعَيْنِ وَيَقْبَلَهُ وَيَقُولَ اللَّهُمَّ مَا نَدِي أَدِيَّتِي وَمَا نَدِي شَأْنِي
بِالْخَوَافَةِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْقَبِيلُ وَقَفَ فِي مَقَابِلِهِ وَيَقُولُ ذَلِكَ ثُمَّ لَا يَجْعَلْ عَلَى شَيْءٍ دُونَ الطَّوَافِ وَهُوَ طَوَافُ الْمَدِينَةِ
إِلَّا أَنْ يَجِدَ النَّاسَ فِي الْمَكْتُوبَةِ فَيُصَلِّيَ بِهِمْ ثُمَّ يَطُوفُ بِالْمَجْلِسِ الْأَرْبَعَةِ فِي الطَّوَافِ فَإِذَا ارْتَدَّ فَخَاحَ
الطَّوَافِ مَا لَمْ يَدْعُ الْوَلَدَ الْغَيْرَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَمْرٍ أَسْتَهْ أَدُلُّ أَنْ يَرْجِعَ شَرْطُ الصَّلَاةِ مِنْ طَهَارَةِ الْحَدَثِ وَ
الْحَبْثِ فِي الثَّوْبِ وَالْبَدَنِ وَالْمَطَافِ وَشَرْطُ الْعَوْدَةِ فَالطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ لَا رُكْنَ لَهَا بَاحِثُ فِي الْعِلَامِ وَلْيُطِيعِ
قُلُوبُ أَتْدَاءِ الطَّوَافِ وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ سَطْرًا زَارَهُ تَحْتَ بَطْنِهِ الْأَيْمَنِ وَيَجْعَلَ يَدَهُ عَلَى كِبَرِ الْأَيْسَرِ فَيَرْجِعُ إِلَى قَدَاوِ
ظُهُورِهِ وَطَرَفِ صَدْرِهِ وَيَنْتَظِعُ الثَّلَاثَةَ عِنْدَ بَدْءِ الطَّوَافِ وَيَسْتَقْبِلُ بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي سَنَدُ كَرَاهَاتِهَا إِذَا فَرَغَ
مِنَ الْأَضْطَبَاعِ لِيَجْعَلَ الْبَيْتَ عَلَى شَأْنِهِ وَلْيَقِفْ عِنْدَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَلْيَنْتَظِعْ عَنْ قَدَمَيْهِ لِيَكُونَ الْحَجَرُ قَدَامَهُ فَيَرْجِعُ بِجَمِيعِ الْحُجُجِ
بِدَعْوَةٍ أَسْأَلُكَ طَوَافًا وَلِيَجْعَلَ يَدَهُ مِنَ الْبَيْتِ قَدَمًا ثَلَاثَ خَطَوَاتٍ كَوْنًا مِنْ بَابِ الْبَيْتِ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ وَلَكِنْ لَا يَكُونُ
طَائِفًا عَلَى الشَّاذِرِ وَأَنْ فَانَهُ مِنَ الْبَيْتِ وَعِنْدَ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ مَقْدَمٌ عَلَى الشَّاذِرِ وَأَنْ بِالْأَرْضِ وَلْيَتَسَبَّرْ بِالطَّائِفِ
عَلَيْهِ لَا يَجْعَلُ طَوَافًا لَانَّهُ طَائِفٌ فِي الْبَيْتِ وَالشَّاذِرِ وَأَنْ هُوَ الَّذِي فَضَّلَ مَنْ عَرَّضَ حِجْرَ الْبَيْتِ لِعَبْدَانِ ضَيْقِ
أَعْلَى الْحِدَارِ ثُمَّ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ يَتَدَبَّرُ الطَّوَافُ الثَّلَاثَانِ يَتَوَلَّى قَبْلَ حِجْرٍ وَرَأْسَ الْحَجْرِ بِلَيْفَةٍ أَسْأَلُكَ الطَّوَافِ
بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَسْأَلُكَ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَسْأَلُكَ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَأَسْأَلُكَ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ
وَيَطُوفُ قَاوِلٌ مَا يَجَاوِزُ الْحَجْرَ يَتَقَرَّبُ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ فَيَقُولُ اللَّهُمَّ هَذَا الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَهَذَا الْحَجَرُ حَرَمُكَ وَهَذَا
الْأَمْرُ مِنْكَ وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بَيْنَ النَّارِ وَعِنْدَ ذِكْرِ الْمَقَامِ يَشِيرُ بِيَمِينِهِ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ بَيْتُكَ
عَظِيمٌ وَوَجْهُكَ كَرِيمٌ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ وَأَعِزِّي مَنْ النَّارِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَجِئْتُ لِحُجَّتِي وَدَعِي عَلَى النَّارِ
أَمْنِي مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ الْعِيمَةِ وَالْكَفَى مَوْثِقُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ يَسْجُدُ حَتَّى يَبْلُغَ الرُّكْنَ الْمَرْفَاقِي فَعِنْدَهُ
يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ وَالشُّكِّ وَالْكَفْرِ وَالنَّفَاقِ وَالسَّقَاقِ وَسُوءِ الْخُلُقِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ
الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ فَإِذَا بَلَغَ الْمَيْلَابَ قَالَ اللَّهُمَّ أَظْلَمْنَا بِكَ سِرَّكَ يَوْمَ لَا تُظِلُّ إِلَّا الْأَعْلَى سَكَتَ اللَّهُمَّ اسْقِنِي
بِكَاسٍ مِنْ عِلْمِكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبْنَا لَا نُلْمَ أَبَدًا إِذَا بَلَغَ الرُّكْنَ الشَّامِي قَالَ اللَّهُمَّ لِحُجَّتِي حَاجِبِي وَرَأْسِي
سَعْيَا شُكْرًا وَدُنْيَا مَغْفُورًا وَخَافَ أَنْ يَتَوَلَّى عَيْنًا يَغْفُورُ رَبِّ الْعَفْوِ وَارْحَمِ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَقَرَّبَ وَأَسْأَلُكَ الْإِخْرَاقَ
الْأَكْرَمَ فَإِذَا بَلَغَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ
الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُرْبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِي وَالْحَجْرِ الْأَسْوَدِ اللَّهُمَّ رَبَّنَا إِنَّا نَتَقَرَّبُ
إِلَيْكَ لِنُحْسِنَ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقَدْ جِئْنَاكَ عَذَابًا قَسِيرًا وَعَذَابًا نَارًا فَإِذَا بَلَغَ الْحَجْرَ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي حُجَّتِي

الحرام

المطافح

أَعُوذُ بِكَ هَذَا الْحَجَرُ مِنَ الدِّينِ وَالْعَقْرِ وَصِيْقُ الصَّدْقِ عَذَابُ الْقَبْرِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَمْشِي شَرْطًا وَاحِدًا وَيَطُوفُ
كَذَلِكَ سَبْعَةَ أَكْثَرِ اسْتَوَاطٍ وَيَعْبُورُ هَذِهِ الْأَدْعِيَةَ فِي كُلِّ اسْتَوَاطٍ أَرْبَعِينَ أَوْ يَمْشِي فِي ثَلَاثَةِ اسْتَوَاطٍ وَيَعْبُورُ
الْأَدْعِيَةَ الْآخِرَةَ عَلَى الْهَيْئَةِ الْمُعَادَةِ وَمَعْنَى الرَّمْلِ الْأَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ مَعَ تَعَادُلِ الْخَطِّ وَهُوَ دُونَ الْعَدْوِ وَقَدْ
الْمَشْيُ الْمُعَادُ وَالْحَقُّ وَمِنْهُ وَمِنْ الْأَضْطَبَاعِ أَظْهَرَ الشَّطَانَةَ وَالْجَلَادَةَ وَالْعَوَةَ هَكَذَا كَانَ الْقَصْدُ وَلَا يَطْلُقُ
لَطَمُ الْكِنَارِ وَبَقِيَتْ تِلْكَ السُّنَّةُ وَالْأَفْضَلُ الرَّمْلُ مَعَ الدُّنْيَا مِنَ الْبَيْتِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلزَّيْنَةِ فَالرَّمْلُ مَعَ الْمَعْدِ أَفْضَلُ
فَلْيُخْرِجِ الْحَاشِيَةَ الْمَطَافَ وَلْيَرْجِعْ ثَلَاثًا ثُمَّ لْيُقَرَّبَ إِلَى الْبَيْتِ فِي الْمَرْحَمِ وَلْيَمِشْ أَدْبَارًا وَأَنْ اسْكُنْتَ اسْكُنْتَ الْحَجْرَ فِي
كُلِّ اسْتَوَاطٍ وَأَنْ مَنَعْتَ الزَّهْرَ أَشَارًا بِالْيَدِ وَقَبْلَ ذَلِكَ اسْكُنْتَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي لِحُجَّتِي مِنْ بَيْنِ سَائِرِ
الرُّكْنَ دَوِيَّ يَدُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِي وَيَقْبَلُهُ وَيَضَعُ خَدَّ عَلَيْهِ وَمِنْ أَدَاةٍ تَحْتَسِبُ بِهَا
بِالْقَبِيلِ وَأَقْصَرُ الرُّكْنَ الْيَمَانِي عَلَى الْأَسْلَمِ عَنِ الْمَسِّ بِالْيَدِ وَأَمَّا فِي الْأَشْهُورِ فِي الرَّوَايَةِ الْخَامِسَةِ فَإِنَّهُمْ
الطَّوَافُ سَبْعًا فَلْيَأْتِ الْمَرْحَمَ وَهُوَ مِنَ الْحَجْرِ وَالْبَابِ وَهُوَ مَوْضِعُ اسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ وَلْيَلْزُقْ بِالْبَيْتِ وَلْيَتَقَرَّبَ إِلَى
وَلْيَلْمِضْ بِطَنِهِ بِالْبَيْتِ وَلْيَضَعْ عَلَيْهِ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ وَلْيَسْطِطْ عَلَيْهِ ذِرَاعِيهِ وَلْيَقْبَلْ اللَّهُمَّ يَا بَيْتُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ
أَعِزِّي مَنْ النَّارِ وَأَعِزِّي مَنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَعِزِّي مَنْ كُلِّ سُوءٍ وَقَفِي عَمَّا رَزَقْتَنِي وَبَارِكْ لِي فِي مَا آتَيْتَنِي
اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ بَيْتُكَ وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بَيْنَ النَّارِ اللَّهُمَّ لِحُجَّتِي مِنْ أَمْرٍ أَسْأَلُكَ حَلِيلُكَ
ثُمَّ لِيُجَاهِدْ كَثِيرًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَلْيَصِلْ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ كَثِيرًا وَلْيَدْعُ بِجَوْلِي الْخَاصِ وَلْيَسْتَعِظْ
مِنْ ذُنُوبِهِ كَانَ بَعْضُ السُّلَفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يَقُولُ لِمَا لِي تَحْتَ حِجْرِي حَتَّى أَقْرُبَ إِلَى بَيْتِي الْخَامِسَةِ إِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ
يَنْبَغِي أَنْ يَصِلَ خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْأَوَّلَى قُلُوبًا بِأَسْمَاءِ الْكَافُرِينَ وَفِي الثَّانِيَةِ الْخَلَصَ وَمَعَارِكُنَا الطَّوَافِ
قَالَ الرَّهْمِيُّ يَمُوتُ السُّنَّةَانِ يَصِلُ كُلُّ سَبْعٍ رَكْعَتَيْنِ وَأَنْ قَرْنَ بَيْنَ سَابِعٍ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَاوِزَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُلُّ اسْبُوعٍ طَوَافٌ وَلْيَدْعُ عَبْدُكَ كَعَمَى الطَّوَافِ وَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ لِي سِرِّي الْبَيْرُ وَخَبْرِي الْمَسْرِي وَ
أَعِزِّي فِي الْآخِرَةِ وَأَمَّا فِي الْبَيْتِ لِي اللَّهُمَّ أَعِزِّي بِالطَّوَافِ حَتَّى لَا أَعْيَبُكَ وَأَعِزِّي عَلَى طَاعَتِكَ بِتَوْفِيقِكَ وَجَنَّتِي بِمَقَامِكَ
وَأَجْعَلْنِي مِنْ حَبِيبِكَ وَبِحَبِيبِكَ وَأَعِزِّيكَ وَرَسُولَكَ وَبِحَبِيبِكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ جَنِّتَنِي إِلَى مَلَائِكَتِكَ وَرَسُولِكَ وَرَبِّكَ
الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ تَكَرَّمْ بِدِينِي لِلْإِسْلَامِ فَتَقَبَّلْ عَلَيَّ بِالطَّوَافِ وَلَا تَكْ وَاسْتَعِظْ بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ثُمَّ
مِنْ مَعَالِمَاتِ الْمَنَاقِبِ ثُمَّ لْيَدْعُ إِلَى الْحَجْرِ وَلْيَسْتَلِمُ بِرَأْسِهِ بِرَأْسِ الطَّوَافِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوحًا صَلَّى
رَكْعَتَيْنِ فَلَهُ مِنَ الْجَزَاءِ كَقَبْرِ هَذِهِ كَيْفِيَّةُ الطَّوَافِ وَالْوَلَدِ مِنْ جِلْدَةِ عَدُوِّهِ الْعَصَاةُ أَنْ يَسْتَلِمَ عَذَابَ الطَّوَافِ
سَبْعًا يَجْعَلُ الْبَيْتَ وَأَنْ يَتَدَبَّرَ بِالْحَجْرِ وَيَجْعَلَ الْبَيْتَ عَيْنًا يَارَهُ وَأَنْ يَطُوفَ دَاخِلَ الْمَجْدِ خَارِجَ الْبَيْتِ لَا عَلَى الشَّاذِرِ
وَلَا عَلَى الْحَجْرِ وَأَنْ يُولِيَ بَيْنَ الْأَسْطِطِ وَلَا يَفْرُقَ بَيْنَ قَدَمَيْهِمَا جَاوِزَ الْمَعَادِ وَمَا عَرَّجَ فِي سَنَةِ وَهِيَ الْكَلْبَةُ
الْخَامِسَةُ فِي السَّعْيِ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّوَافِ فَلْيُخْرِجْ مِنْ بَابِ الصَّفَا إِلَى مَحَاذِ الْمَنْعَمِ مِنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِي وَ
الْحَجْرِ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ وَاسْتَوَى إِلَى الصَّفَا وَهُوَ جَبَلٌ فِي فَرْقِ فَيْزٍ دَرَجَاتٍ حَتَّى يَجْعَلَ يَتَدَبَّرُ قَامَةً الرُّكْنَ الْيَمَانِي
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَدُوكَ الْكَلْبَةَ وَأَبْدَأَ السَّعْيَ مِنْ أَصْلِ الْجَبَلِ كَانَ وَهَذَا الزَّيَادَةُ سَبْعَةً فَيَنْبَغِي
أَنْ لَا يَجْعَلَهَا وَرَأْسَ طَوَافٍ فَلَا يَكُونُ مَعَهَا السَّعْيُ وَإِذَا اسْتَدَامَ مِنْ هُنَا سَعَى مِنْهُ وَمِنْ الْمَرْوَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَعِنْدَ قَدَمِهِ
الصَّفَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْبَلَ عَلَى الْبَيْتِ وَيَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُمَّ لِحُجَّتِي عَلَى مَا هَذَا الْحَدُّ اللَّهُمَّ بِجَاهِ كُلِّ مَا عَلَى جَمِيعِ نَعْمَةٍ
كُلِّهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلِكُ الْمَلِكُ الْحَيُّ الْحَيُّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
صَدَقَ وَصْفُ وَنَعَزَّ عِبْدَهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لِرَبِّ الدِّينِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لِرَبِّ الدِّينِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَيَسْكُنُ اللَّهُ حِينَ تَسُونَ وَحِينَ يَقْبِضُونَ وَفِي الْكَلْبَةِ وَالسَّعْيِ

في

في سبيل الحج

دورن چوڻ؟

عن

المسألة

٦

۴۵

من التلاميذ

—

چون

رات

من منى قبل غروب الشمس فلا تسئ عليه وان صبر الى الليل فلا يجوز له الخروج بل يلزمه البقاء حتى يرى في اليوم الثامن
الثاني احدى وعشرين خصه كما سبق وفي ترك البيت والرمي اربعة ادم للصدق بالعلم وله ان يزور البيت
في ليالي منى بشرط ان لا يبيت الا بمكة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ولا يترك حضور القرابين
مع الامام في مسجد الحيف فان فصل ذلك عظيم فاذا افاض من منى فالاولى ان يقيم بالمحصب من منى ويصل العصر
والغروب والعشاء ويرقد رقة فهو السنة وواجب من الصلاة وان لم يفعل فلا تسئ عليه الجمل في الشاشر في
صفة العمرة وما يند او طواف الودع ومن اراد ان يعتمر بعد حجة وقبله كيف ما اراد فيفضل وليس شاب
الا حرام كما سبق في الحج ويجوز بالعمرة من مقامها وافضل مواقيتها الجمرات ثم التيمم ثم الحديبية ومنى والعرق
يلبى ويقصد مسجد عائشة ويصل ركعتين ويدعو بما شاء ثم يعود الى مكة وهو يلبي حتى يدخل المسجد الحرام فاذا
دخل المسجد ترك التلبية وطاف سبعة وسبعين سبعا كما وصفتها فاذا فرغ خلق راسه وقدمت عمرة والمقيم
يتنفل ان يكره الاعتناء والطواف ويكثر النظر الى البيت واذا دخل فليصل بين العمرة وبين الودع فيفضل وليطه
حافيا موقرا فيل بعضهم هل دخلت بيت ربك اليوم فقال والله ما اري هاتين العديتين اهلا للطواف حول
بيتي فكيف اريهما اهلا لان اظا بهما بيت ربى وقد علمت حيث شئت والى اين مشيتان وليكثر من شرب ماء
زمرم وليستقرب من غير استئذان ان امكته وليس توامنه حتى يتصلع وليقل اللهم اجعله شفا من كل داء وسقم
واورقني الاخلاص واليقين والمخافة في الدنيا والاخرة قال صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له اتي شفي ما
فصد به الجمل السبعة **في طواف الودع** هما عن الامم اجمع الى ان يطوف بعد الفراع من اتمام الحج والعمر فليست اولا
اشغاله وليست رجا لجعل اخر اشغاله وداع البيت ووداعه بان يطوف سبعا كما سبق ولكن من غير طواف
اضطباع فاذا فرغ من طواف ركعتين خلف المقام وشرب ماء زمزم ثم ياتي بالمزمر ويدعو ويصنع ويقول اللهم المستب
والعبد عبدك وابن عبدك وابن امك حلتني على امرئ من خلقك حتى سبى في بلادك وطمعتني بملكك حتى
اعنتني على قضاء مناسكك وان كنت رصيت عني فاذا ردت عني رضى ولا في الاخرى ان تنال عن جيتك واري
هذا وان اضرب في ان اذننا في غير مستبد لك ولا يبيدك ولا اخرج عنك ولا عن بيتك وازجني بملكك اللهم
اصحني العافية في ديني والعصمة في ديني واحسن من ظلي وارزقني طاعتك يا اقيمتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة
انك على كل شئ قدير اللهم لا تجعل هذا عمر عدي ببيتك الحرام وان جعلته لغير عدي فهو ضيعة عن الجيرة
الاجاب ان لا يصرف بصره عن البيت حتى يغيب عنه الجمل الماشق **في زيارة المدينة** وادابها قال
النبي صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي كما غارني في جوفتي وقال من وجد سعة ولم يغدالي فغدا جئا
وقال من جاءني زائرا لاجل الله الاذيار في كان حقا على الله ان اكون له شفيعا فمن فقد زيارته الجدي فليصل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في طريقه فاذا وقع بعرج على حيطان المدينة واجتازها قال اللهم
هذا بعرج رسولك فاجعله لي وقاي من النار واما من المذاب وسوء الحجاب فليقبل قبل الدخول من الحرم
وليطلب الجليل ان يفتت شايه فاذا دخلها فليدخلها استراعا معظما وليقل بسم الله وعلى ملة رسول الله
ادخلني بدخل صدق واخرجني بخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصير ايم يقصد المسجد ويخطو
يفعل نجيبا للمركبتين ويجعل عود المنبر حذاء منكبيه لا يمين ويسقط السارية التي الى جانبها الصدوق ذكر
الدائرة التي في قبله المسجد بين عيني فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يغيب المسجد ولجنته ان
يصل في مسجد الامم قبل ان يزاد فيه ثم ياتي في النبي عليه الصلاة والسلام فيقف عند وجهه وذلك بان
تسند بين القلعة وسقط قبل جدار العر على نحو اربعة اذرع من السارية التي في اوتيه جدار العر يجعل القلعة

تبعه في

على راسه وليس من السنة ان يحيط به ولا ان يقبل بل الوقت من بعد اوقاف بالاحترام فيقف ويقول السلام عليك يا رسول
الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا من اياه السلام عليك يا حييا السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا خيرة
الله السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا ماضي السلام عليك يا عاقب السلام عليك يا
بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك يا ظهير السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا اكرم ولاء السلام عليك يا سميع السلام عليك
السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا قائد الخير السلام عليك يا فاتح البر السلام عليك يا
سبيحة الحمد السلام عليك يا سيد الاسرة السلام عليك يا قائد الفرحين السلام عليك وعلى اهل بيتك الذين اذهبنا عنهم الحزن
وطهرهم تطهير السلام عليك وعلى اصحابك الطاهرين وارواحك الطاهرات المميتات المؤمنين خزانة الله تعالى افضل ما خزا
نيان قهره ورسول اعزته صلى الله عليه وسلم على كل ذكر لا ذكره الا ذكره وكنتم لفضل عنك العارفون وصلى عليك في الاولين والآخرين افضل
واجل واكمل واعلا وليبيت والطهر واصلى على اعدائهم من حلفه كما استغفركم من الضلال وبصر بلك من العار وهذا يات
من الجملة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وامينه وصفيته وخيرته من خلقه واشهد انك قد
بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت عدوك وهديتنا بك وعبدت ربك حتى اناك القين صلى الله عليك
وعلى اهل بيتك الطيبين وسلم وكرم وشرف وعظم وان كان قد ارجى تبليغ سلامه فيقول السلام عليك من فلاة السلام عليك
من افلاان ثم يات بخندق ذراع ويسلم على الصديق رضي الله عنه ولا زادته عندك رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسر عليك
ابن كرمه يات بخندق ذراع ويسلم على الفاروق رضي الله عنه ويقول السلام عليك يا اوزي رسول الله والمعاوية بن ابي سفيان
القيام بالدين ما دام حيا والفاطم في امته بعد بنو الرايين تبعان في ذلك اثاره وتعلمان بستره فخر كما الله خير مني
وزراء بني علي خير مني جمع ويقف عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغيرة الاسطى ان اليوم ويسقبل القبله
الله وليجده وليكثر من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم انك قلت ولوانتم اظلموا انفسهم جلودك فاستغفر الله
واستغفر لهم الرسول لوحد والله تبارك وتعالى اللهم انا قد سئمتك واطعنا امرنا وقصدنا بانيك مستغفين
البيت في ذنوبنا وما اثلثنا ظهورنا من اوزارنا ثاثير من ذلكنا سقم من خطايانا ونقصنا يا فيا اللهم طهنا وشع
نيك هذا فينا وارفعنا بمنزلة عندك وحقة عليك اللهم اعف الهاجرين والافضار والخوانا الذين سبقونا بالايمان
اللهم لا تجعل لغيرك من قبري بك ومن حرمك يا ارحم الراحمين ثم ياتي في الرضعة فيصلي فيها ويكثر من الدعاء ما استطاع
لقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضه من رياض الجنة ومنبري على حوضي ويدعو عند المنبر ويستحب ان
يضع يده على الرمانة التي كان صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة ويستحب ان ياتي احد ايام الخميس ويؤد
قبر الشهداء فيصلي الفناء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخرج ويعدو الى المسجد لصلوة الظهر ولا يبيت في روضته
في الجماعة في المسجد ويستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤد قبر عثمان وقبر الحسن
بن علي رضي الله عنهما وفي رواية قبر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجميع من شهد بيعة فاطمة رضي الله عنها ويؤد قبر
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صفية رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم فذلك كله في البقيع ويستحب ان ياتي
مسجد قبا في كل سنة ويصلي فيه لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته حتى ياتي بمسجد قبا ويصلي فيه كان
عند عمر ويا في ثمرات من نبال ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيها وهو عند المسجد فيقول ما من بيت من بيوتها ويا في
مسجد النجف وهو على الخندق وكذا التي سائر المساجد والمجاهدين في جميع المشاهد والمساجد بالمدينة بلون ضحا
ير فيها اهل البلد فيقصد ما قد عليه وكذلك يقصد الاباء التي كان عليه الصلاة والسلام يترامها ويقبل ويترامها
هي بقعة بارطبا للشفاء وتبارك صلى الله عليه وسلم وان امكته فامة بالمدينة مع جماعة الحرة فلها افضل عظيم قال صلى
عليه وسلم لم يصبر على الاثبات وشدها احد الا كنت له شفيعا يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يحسن بالمدينة

فادع

الطهارة

من الرزية والامال الى اسباب النفاق والتكابر فيكسب في المنكرين والمترفين ويخرج عن حيز الضعفاء و
المساكين وخصوص الصالحين فقام صلى الله عليه وسلم بالشفقة والاختفاء ونهى عن الشتم والرفاهية في حديثه
فضا لا ينسب وفي الخبر عما لحاج الشفت يقول الله تعالى انظر الى ذواتي حتى يذبحوا وفي شفتها عظم من اللحم
عميق وقال تعالى ثم ليقضوا نعمهم والشفقة الشفت والاعترار وقضاه بالخلق وقض الاطفا وكتب عمر بن الخطاب الى
امروا الاعداء اذ خلقوا لغوا واخشوا شئوا اي البسوا الخلفان واستعملوا الخشونة في الاشياء وقد قيل في الحجج اهل
الدين لانهم على هيئة الموضع والصنعة وسيرة السلف ويحجب الحق في ذنوبه على الخصوص والشفقة كيف ما كان على
العموم فقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فترأى اصحابه منزلا فخرجت الابل فظفر الى اكسية عمر على الاذن
فقال اري هذه الخرق قد غلبت عليكم والواقيها البها فترعاهما عن ظهورهما حتى شرد بعض الابل الناس ان يرفق
بالدابة ولا يجلها بالاطيق والمحلل خارج عن حد طاعتها والموم عليها يؤذيها وشغل عليها كان اهل الورع لا ينامون
على الدابة لا عيق عن تعود وكانوا لا يقفون عليها الرقوت الطويل قال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهوركم
صكرا سي ويسجن ان تزل عن جارية عدوة وعشيرة وجها بذلك في ومنه وفيه نار على السلف وكان بعض السلف
يكري في شريط ان لا يترك ويؤتي الاجرة ثم كان يترك عنها ليكون بذلك محسنا الى الدابة فيكون في حسنة ويضع في
ميزانه لا في ميزان المكاري وكل من اذى بهيمة وجعلها لا يطيق طولها في القيمة قال ابو الدرداء لبيع له عند الموت يا
ابها البعير ليحمله الى ربك فاني لم اكن احملك فوق طائفك وعلى الجملة في كل كبد خرى لغيري ارحم الدابة وحق التكابر
بهيمة اذ في نزوله ساعة يرفع له الدابة وسرور قلبا المكاري قال رجل لابن المبارك لعل في هذا الكتاب منك لن وصل
فقال الحق اسنادنا الجاهل فقلنا كبرت فانك كيف تخرج عن حمل كتاب لا وزن له ولكه هو طريق الخوض في الورع فانه
فانفج باب الفيل انما الى كثير يسير ايسر السماع ان يتقرب بارقه دم وان لم يكن ولجبا عليه ويحسد ان يكون
من حين الغم ونفسه وليا كونه ان كان تغرها ولا ياكل ان كان ولجبا عليه في تفسير قوله تعالى ومن اعظم شعائره
انه يحسنه ويحسنه وسوق الهدى من الميقات فضل ان كان لا يجده ولا يكد ولا يترك المكاس في شاة فقد كان لا
يفترون في ثلاث ويكرهون المكاس من الهدى والاشجيرة والرقبة وان افضل ذلك اغلاء عينا وانفسه عند اهلهم
وروي ابن عمر ان عمر اهدى بحبيته فطلبت منه ثلثمائة دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيها ويبيها في ثوبها
فها عن ذلك وقال لا اهدوها وذلك لان البيل الجيد خير من الكثر الدون وفي ثلث مائة دينار قيمة ثلاثين سنة فيها
كثير اللحم ولكن ليس المقصود اللحم انما المقصود تركية النفس وتطهيرها عن صفات الخلق وترتيبها بما لا تعظم الله تعالى
فلن ينال السحر بها ولا دماءها ولكن ينال الشفوى منكم وذلك يحصل بمراعاة الفاسدة في القيمة كثر العبادات قل
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ير الحج فقال الحج والتمس رفع الصوت بالنسبة والتمس رفع الصوت بالنسبة وندت
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابي يوم الحج احب اليه من عمل من امره وما لا ينالها
يوم النية بقرتها واطلاها فان الدم تقع من الله تعالى فكان يقع الى الارض فطبتوا بها انفسا وفي الخبر لكم
كل صوفة من جلد حاجنة وكل قطع من مباحنة وامنا الموضع في الميزان فابره والاعاشر ان يكون
النفس بما انقصر من نعمة وهدى وبما اصابه من خسران ومصيبة وما لوبدان اصابه ذلك فان ذلك من كمال
بقوله فان المصيبة في طريق الحج بعد النعمة في سبل الله له دم بسببها وهو بمثابة الشدايد في طريق الجهاد
كل اذى حبل وخسران اصابه ثواب ولا يضيع منه شيء عند الله وميتا لان من علامته قول الحج ايضا انه ما كان على
من المعاصي فان حستبدل باخره لخرنا صالحين وبجبال الله والفعل بحال الذكر والموعظة والبيئة بيان
الاعمال المأطرة ووجوه الاملاء في النية وطرق الاعبار بالمشاهدة الشريفة وكيفية الانتكاف فيها والتذكر

ينزلان

لا سرارها وما بها من اول الحج الى اخره اعلم ان اول الحج الفهم اعني في موضع الحج من الدين ثم الشوق اليه ثم العزم
عليه ثم قطع العلايق المانعة منه ثم شراؤها بالحج ثم شراؤها ثم الزاد ثم الكرا الى اهل مكة ثم الخروج ثم السير الى مكة ثم
الاحرام من الميقات بالنية ثم دخوله مكة ثم استتمام الافعال كما سبق وفيه لا فساد من هذه الامور تذكره للتذكير
وعبرة للتعلم وينتقل الى الصادق وتعرف عايشة لم تقطن طرفة من الى مكة حتى اذا انفتح بابها لمع في اسبابها
اكتشف كل حاج من امرها ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وعزلة عمله اما العلم علم انه لا وصول الى الله سبحانه
وقد لا بالتمسك عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصاف على الضرورات فيها والتمسك بجملة ما في جميع الاعمال
والسكبات ولاجل هذا انفرج الرهايين في الملل الساكنة عن الخلق والخافوا الى قلل الجبال وارثوا الترحل عن الخلق
لطلب الانس بالله فتركوا اهل اللذات الكافرة والزواجر النهم المجاهدات الشاقرة طمعا في الآخرة واتبع الله تعالى عليهم في
حكاية فقال ذلك بانهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واقتل الخلق على اتباع الشريعة
وهجروا الجور والعبادة الله وفرغوا عنها ما شاء الله سبحانه وتعالى فمجدد اسلم عليه وسلم احياه طريق الآخرة وتجدد به
سيرة المؤمنين في سلوكها فادخل الملل عن الرهاية والسياسة في دينه فقال صلى الله عليه وسلم عليه ابدانها الجهاد والتكبير
على كل شئ يعني الحج وسئل صلى الله عليه وسلم عن السائح فقال لم يصارعن فانهم سبحانه على هذه الامور ان جعل
الحج رهاية لهم فشرع الحج البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونفسه مقصد للعبادة وجعل لمحو الرهاية بغيره
لامر وجعل عرفات كالميدان على فناء حرمه واكد حرمه الموضع بحرم صيده وشجره ووضعه على مثال حشرة الملوك بغيره
الروا من كل فج عيق ومن كل ارباب يحق شفا عظماء متواضعين لربا البيت ومستكينين ليخضعوا لجلاله واستكناه
لغزته مع الاعتراف بتوحيده ان يحس به بيت او يكف به ليل يكون ذلك المبلغ في رقيم وعجود بينهم وانهم في اعانهم والنيا
ولذلك وطف عليهم فيها اعمالا لا تافس بها النفوس ولا يشد في ان مقامها العقول كرمي الجار بالاجار والزرع
بين الصفا والمروة على سبيل التكرار ومثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية فان الزكوة اتيان وجهه منوم
والسفل اليد والصور كسر الشهوة التي هي عدو الله وتفرغ للعبادة بالاعتكاف عن الشهوات الشاغل والركوع والسجود في
الصلوة تراص الله سبحانه بافعال هي حياة الموضع والنفوس ان يتقوا الله سبحانه وتعالى فاما زودان السعي والعبادة
الجار وامثال هذه الاعمال لا تحل النفس ولا من الطبع ولا اشداء للعقل الى مقامها فلا يكون في اقام عليها
الا امر مجرد وقصد الاستئصال للامر من حيث انه امر واجبا لا يباع فقط وفي غير العقل عن تصرفه وصرف النفس
الطبع عن محل الله فان كل ما ادرك العقل معناه وبال الطبع اليه ميلا ما يكون ذلك الميل معينا للامر وباعثا عليه
العقل ولا يكاد يظهر كمال الرق والاضياء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص بليك بحج حقا فعبادة
ورقا ولم يقل ذلك في صلوة ولا في غيرها واد الفنت حكمه سبحانه وبطبيعة الخلق بان يكون افعالهم على خلاف هواي
طباعهم وان يكون زماها ببدء الشرع فينردون في اعمالهم على سنن الانبياء وعلى مقتضى الاستعداد كان ما لا يشد
الى مقامه المبلغ انواع الشبهات في تركية النفوس وصرفها على مقتضى الطباع والاعمال الى مقتضى الاستعداد واد
لفظت لهذا فتمت ان يقبل النفوس من هذه الافعال الجيدة مصدرة الذمول عن سرار التعبدات وهذا الله وكاف
في نهيهم اصل الحج اما الشوق فاعا ينبت بعد النهم والحقيق بان البيت بدت الله وان شل ووضع على مثال الملوك
فما صده فاصدا الى الله وراثر له وان من قصد البيت في الدين لخير بان لا يضيع زيارته في ريق مقصود الزيادة
في معياده المستوي وهو النظر الى وجه الله الكريم في دار القرار من حيث ان الميقات الفاسدة في دار الدنيا
لا يتبين النظر الى وجه الله ولا يطق احماله ولا يستعد للالكال لم يقصدها ولها ان اشدت في دار الآخرة
بالقاء ونزعت عن اسباب الغير والتماء استعدت النظر والابصار ولكنها بتقصد البيت والنظر اليه حتى لقاء

الاحرام

است

وبالبيت يحكم الوعد الكريم فالشوق الى لقاء الله يشوق الى اسباب الغناء لا محالة وهذا مع ان الحبيب شاق الى كل ما له
الى محبته بل انما هو مضاف الى الله تعالى فياخرى ان شاق الى محبته هذه الاضافة فضلا عن الطلبي ليل ما وجد
عليه من الثواب الجزيل واما **المر** فليعلم انه يفر منه فاصدا الى مفارقة الاهل والوطن ومهاجرة الشهوات و
الذات متوجها الى زيارة بيت الله فليعلم في نفسه قد البت وقد رتب البيت فليعلم انه يفر منه على امر رقيق شانه
خطير ارج وان من طلب عظيم اخطا عظيم ليحصل عن مخالصة الجوارحه بعيدا عن شواها الريا والسفاهة ليحقيق
ان لا يقبل من قصده وعمله الا الخالص وان من الخش الفزع ان يقصد بيت الملك وحمير والمقصود غير طيب
مع نفسه الغرم وتصحى به بل خلاصه واخلاصه بل خضاب كل ما فيه رياء وسفاهة ويجوز ان يستبدل الذي هو في بالدي
هو غير واما **فقط العلائق** فمناه ودا المظالم والنزول الخالصه تعالى عن كل معصية فكل مظلمة حلاله وكل علاقة
شغل غريم جاضر متعلق بشيئا ينادى عليه ويقول له الى اين توجر اسقديت ملكك الملك وانت مضيق امره في
منزلك هذا وستبين به يومه لدا لا ينجي من ان تقدم عليه قدوم السيد العاصي فيرك ولا يتبلك فان كنت
راغب في قبول توبته فانك فقد اومر ورد المظالم وتباليه اولا من جميع المناهي واقطع علاقه فلك عن الانشغال
الى كل وراي لتكون متوجها اليه بوجه قلبك كما انك متوجر الى بيته بوجه ظاهرك فان لم تفعل ذلك لم تكن في منزلك
او لا **الانقب** والشقاء واخر الا الطرد والرد وليقطع العلائق عن وطنه وقطع من انقطع عنه وقد ان يكون اليه
وليكن وصية لاهله واولاده فانما المسافر لم يلق الا امانا في الله وليذكر عند قطعه العلائق لسفر الحج قطع العلائق
لسفر الاخر فان ذلك ين يدي على القرب وما منه من هذا السفر قطع في تيسير ذلك السفر هو المسفر والمسير
فلا ينبغي ان يفعل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر واما **الز** فليطلب من موضع حلال واذا اجتمع
نفسه بالحرم على استكباره وطلب ما بقي منه على طول السفر ولا يغير ولا يفسد قبل بلوغ المقصد فليذكر ان سفره لا
اطول من هذا السفر وان زاد ما التقوى وان ما عاده ما يبطئ في زاد تخلف عنه عند الموت ويجتنب فلا يبقى عند الموت
معرك الطعام الرطب الذي يفسد في اول منازل السفر في وقت الحاجة متجرا لاجل امله فليذكر ان يكون له حاله
التي هي زاده الى الاخرة لا يبعثه بعد الموت بل يفسد شواها الريا وكذورات القربة واما **الاحل** فليذكر ان
فليذكر الله سبحانه وتعالى على تخرجه لاداء ما عليه من الاداء ويخفف عنه المشقة وليذكر على كل الذي يركب الى الله
الاخرة وهو البقيس الذي يجل عليه فان امر الحج من وجهه يوازي امر السفر الى الاخرة وليستطاع السفر على هذا المركب ان يكون
زاد ذلك السفر على ذلك المركب في الوقت ذلك منه وما يديره لمل الموت قهرا ويكون ركوبه للجحزة قبل ركوب الجحزة
وكونه للجحزة مقطوع به وتيسر سباب السفر مشكوك فيه فيكون محتاطا في اسباب السفر المشكوك فيه وليستطاع في زاده
وراحلة ويميل امر السفر المستيقن واما **شركى ثوب الاحرام** فليذكر عنده الكفن ولفنه في ثوبه يدي
وتيزر ثوبه في الاحرام عند القرب من بيت الله وبعثه الى الله وان سلفه الله تعالى يلقوه في ثوب الكفن لا محالة وكما
لا يلقى بيت الله الا على ثوبه في الرمي والحشة فلا يلقى الله بعد الموت الا في ثوبه الذي لم يزل في الدنيا وهذا الثوب يفر من
ذلك الثوب اذ ليس فيها تحيط وعمامة كما في الكفن واما **الخروج من البلد** فليعلم عنده ان يفرق الاهل والوطن
متوجها الى الله في سفر لا يضاها سفر الدنيا فيلخص في قلبه انه ما يديره وان يتوجه وزيارة من يقصد وانه متوجه
الى ملك الموت في ذمة الزايرين الذين نزلوا فاجابوا وشوقوا فاشاقوا واستهضوا فطعموا اللاتي وفارقوا
الخالق واقبلوا الى بيت الله الذي فتح امره وعظم شانته ورفع قدره قليلا ببناء البيت في لقاء رب البيت الى ان
ستهيئ منام ويسعدوا بالنظر الى مولاهم وليحضر في قلبه رجاء الوصول والقبول لا اذ لا باعلا في الارض وال
ومفارقة الاهل والمال ولكن ثقة بفضل الله ورجاء بحقيقته وصدق لمن يار عبده وليخرج انما لم يعمل وادركت

قرا

المنية الى الله تعالى واذا الير اذا قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره
على الله واما **دخول البادية** الى حين وصوله الى الميقات وشاهدة تلك الميقات فليذكر ما بين الميقاتين من الدنيا
بالميقات الميقات القيمة وما بينهما من الاله والالميات وليذكر من هول قطع الطريق هول سؤال منكر وكبر
ومن سباع البراري عفاريت القبر وديانة وما فيه من الافاعي والحيات ومن انفراد عن اهله وقاربه وحشة العفر
وتربة وحشة وليكن في هذه المخاوف في اعماله واقواله متروكة المخاوف القبر واما **الاحرام** والتلبية من الميقات
فليعلم ان مشناه اياه الله تعالى فان لم يكن مقبولا وان لم يكن ان يثاب لك لا ييك ولا يستغفر لك من الجاهل
متروك او عن حرالك وتترك متروك وحل فضل الله وكرمه شكلا فان وقت التلبية هو بداية الامر وهو محل الخطر قال
سفيان بن عيينة حج على ابن الحسين فلما احرره واستوت براحله اصغر لونه واشفق من وقت حيلة الركن ولم يستطع
ان يلبى فقبل له لولا اني فقال اخبرني ان يقول لا ييك ولا يستغفر لك فلما التبي عني عليه وسقط من راحله فلم يزل
يعتبر بذلك حتى قضى الحج وقال الحمد لله الذي اخرجني من بيتي الى بيت الله عز وجل الى بيت الله عز وجل الى بيت الله عز وجل
سرايلا واخذ به كالنسيبة ثم افان وقال يا احمد ان الله عز وجل اخرجني الى بيت الله عز وجل الى بيت الله عز وجل
من ذكرى فاني اذكر من ذكرى منهم باللفظ ويحك يا احمد بلغني ان من حج من غير حله ثم لبي قال الله عز وجل لا ييك ولا يستغفر لك
حتى ترد ما في يديك فاما من ان يقال لنا ذلك وليذكر الملبى عند رفع الاصوات بالتلبية في الميقات لاجل ان الله
الله تعالى اذا قال واذا في الناس بالحج يا توك نداء الخلق يفتح الصوم وحشهم من القبور وان حاشهم في عرسات
القيمة يحشون لنداء الله وشعبهم الى مقربين ومقربين ومقبولين ومردودين في اول الامر من الخوف والرجاء
تردد الحج في الميقات حيث لا يدرون ان يتيسر لهم انما الحج وقوله واما **دخول مكة** فليذكر عنده انه قد
انتهى الى حرم امنه ولبس عنده ان يامن بدخوله من عقاب الله وليحش ان لا يكون اهله القرب يكون بدخول الحرم حاشا
ستحشا للقت ولكن رجاء من جميع الاوقات غالبا فالكريم وعرف البيت عظيم وحش ان امره في ذمام الحجة
اللاذنية مضيق واما وقوع البصر على البيت فيبقى ان يحضر عنده عظمة البيت في القلب وتندما ملت
مشاهد رب البيت لتبته تعظيمك وارج ان يرفك الله النظر الى وجهه الكريم كاد فلك النظر الى حجة العظمى و
اشكر الله تعالى على تليغ اياك هذه الرتبة الحاف اياك بزمرة الوافدين اليه واذا ذكر عند ذلك انقلب الناس في
القيمة الى جبلت املين بدخولها كافر ثم انقسام الى مادون له في الدخول والى مصروف انقسام الحج الى مقبلين
والى مردودين ولا تغفل عن اليك امور الاخرة في شيء مما تراه فان كل احوال الحاج دليل على احوال الاخرة واما
الطواف بالبيت فاعلم انه صلوة ولحضر في قلبه فيمن العظم والحرف والجماء والمجدة ما فعلناه في كبر الصلوة
واعلم انك بالطواف تشبه بالملك المقربين الحافين من حول العرش الطائفين حوله ولا تظن ان المقصود طواف
جنتك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا يندى الفكر الا لله ولا يفتن الا به كما يندى الطواف
من البيت ويحتم بالبيت واعلم ان الطواف الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم
الاستبصار الملك لملك المصنف التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت كما ان البيت مثال ظاهر في عالم
الشهادة للتلبية النبي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب وان عالم الملك والشهادة مدور جرة الى عالم الغيب
الملكوت لمن فتح له الباب والى هذه الموانع وقت الاشارة بالبيت المعمورة في السموات يا زله الكعبة وان يكون
الملايك كيطوف في الاخر في بيت البيت ولما قصرت رتبة الكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف لروا بالتلبية بهم بحسب
الا مكان وبعدها وان من تشبه بغيرهم في يومهم والذبي يتبدل على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال ان الكعبة تروى و
تطوف على ما يراه بعض المكاشفين لبعض اولياء الله واما **الاستلام** فاعلم عنده انك مبادع على طاعة

من طاعة

نداء

حج

مردودين

فصبر على الفناء بيمينك من عدد في الميمنة اسمي المقت وفقدوني بن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام
قال لا يخرج مني في الاخرين بيمينك كما يصنع الرجل اعاء واما التعلق باسنان الكعبة والالتصاق بالمذبح
فليكن فيك في الامانة طلبا للفرج وشوقا الى البيت والى رب البيت وتبرا بالماست ووجه المصطفى عن النافذ
كل جزء لا في البيت ولكن فيك في التعلق بالستر الاحمر وطلب المغفرة وسؤال الامان كالمذبح المعلق بشار من
اذنك الى المصراع اليه في غفوق عنه المظهر ان لا يلجأ اليه الا اليه ولا يفرج الا عنه وكروا بانه لا يفرق
ذيله الا بالمعروف وبذلك الامن في المستقبل واما **السمي** بين الصفا والمروة في فناء البيت يضاهي تردد الصب
بقائه وار الملك جاء يا وذا هاجر من بعد اخرى اطهار الخلو في الحديث ووجه الملاحظه بين الرحمة كالذي
دخل على الملك وخرج وهو لا يدري ما الذي يقضي به الملك في حقه من قول او رد فلهذا لا يتردد على فناء الدار
بعد اخرى يرجوان يرحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى وليكن كتره عند تردد بين الصفا والمروة تردد بين كعتي
الميزان في حرمنا القيمة ويحمل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات وليذكر كتره بين الكعتين ناطق الى
الرحمان والنقصان تردد بين العقاب والغفران واما **الوقوف بعرفة** فاذكر ما تروى من اذواق الملقن والفتا
الاصوات واختلاف اللغات وانباع الفرق فيهم في الترددات على المشاعر اقداءهم وشيخهم في كبريات القيمة
اجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقفاء كل امرئ بدينه في شفاعتهم وتخيرهم في ذلك الصعيد الراسدين
الورد والعتل واذكر ذلك فالزم على الضراعة والابتغال الى الله سبحانه في ذمة الرحمن وحقق حجاب الاجابة
فالوقوف شريف والرحمة انما انصلت من حقيق الخلال الى كافة الخلائق بواسطة الدعاء بالخير من مؤمنين ولا يرضى ولا
يفعل الموقف عن طبقه من الابدال والاداء وطبقات من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت همهم
وتجودت للضراعة والابتغال قلوبهم وارتفعت ايديهم فامتدت اليه اعانهم وتختص بهم السماء بانه سارهم بمحبة
سيرة ولعدة على طلب الرحمة فلا تفتن ان يخيب ما لهم ويضيع سعيهم ويخرجهم من رحمة ربهم ولذا قيل ان من
اعظم الذنوب ان يحضر عرفات وينطق ان الله لا يقبله وكان اجتماع همهم والاستغفار رجاء بارة الابدال والاداء
المجتمعي من اقطار البلاد هوسا ليج وغاية مقصوده فلا طريق في استدرا رحمة الله شل اجتماعهم وتعاوان القلوب
في وقت واحد على صعيد واحد واما **الاجبار** فاقصد الى الانقياد لامر الله في اللزوم والعبودية وانتباه
الجزء الى امثال من غير حطة العقل والنفس ثم اقتصد به الشرب بامرهم صلوات الله على نبينا وعليه حيث عرف من اللطيف في
ذلك الموضع على حجة شينة او يقصده بعبودية فامر الله تعالى ان يريه بالحجارة طردا له وقطعا له **واخطا لك الشيطان**
عزله وشاهده فلذلك دماه واما انما طيس ليرى في الشيطان فاعلم ان هذا الظاهر من الشيطان وانه الذي النافذ في
ليفرغ منك والرمي ويحتمل اليك انما فعل لا فانية فيه وانه يضاهي اللعب فلم تشغل به فاطره عن نفسك بل الجهد والشم
في الرمي فيه برغم ان الشيطان واعلم انك في الظاهر ترى الحصار الى العقبة وفي الحقيقة ترى به وجه الشيطان ويقصده
ظهوره اذ لا يحصل ارقام انقلا باشتا لك امر الله تعظيما للجزء والامر من غير حطة النفس والعقل فيه واما **الهدى**
فاعلم ان تعقب الى الله بحكم الاستئصال فاكمل الهدى والجزء وادع ان يعق الله بكل جزء منه جزءا منك من النار كذا
الوعد وكما كان الهدى كبر فاجرت او فركان فلهذا يبر من النار لهم واما **داية المدينة** فاذا وقع بصرا على
حيطها فتذكر انها البلدة التي اخاها الله تعالى لنبينا عليه الصلوة والسلام وجعل اليها هجرة واما الداء الذي فيها
فانبياءه ومنه وجاهد عدوه واطهره باديته الى ان ترقاه الله عز وجل ثم جعل تربته فيها وترتبه وزيرها فاعلم ان
بالحق عبده ثم جعل في نفسك مراع اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تذكرك فيها وانه من موضع قدم تطاه
الاخر موضع قدم الغربة فلا تنزع قدمك عليه الا على سكة وحمل وذكرك مشد وتخطي في سكة كما تصور حشوه

الغائبين

وسكنية في المشرق وما استودع الله قلبه من عظيم معرفته ودفن ذكره حتى قربه بذكر نفسه ولعلنا نعلم من مثل
حرمته ولو وقع صوته فوق صوتهم ثم نذكروا ما من الله على الذين اذروا كوا حبيبه وسعدوا بامت اهدته واستماع كل
واعظم ناسفك على ما فانك من حبيبه وصحبه اصحابه ورضي الله عنهم ثم اذكر انك قد فالتك رقت في الدنيا وانك من رقت
في الآخرة على خطر وانك وبما لا يخفى الا بحسبك وقد حصل منك وبين قوله انك ليس عليك كما قال صلى الله عليه وسلم
يرفع الى اقوام فيقولون يا محمد يا محمد فاقول يا رب احب الي فيقول انك لا تدري ما احب اليك فاقول بعد لست احب اليك
انك تركت حرمته وشرفه ولو في حقيقة من الدقائق فلا تأمن ان يحال بينك وبينه بعد ذلك عن حبيبه ولست اعظم مع ذلك
رجاء ان لا يحول بينك وبينه بعد ان ذلك الايمان واشتد من وطنك لاجل زيارته من غير حجارة ولا خط في بيته
بل بحسب حبه له وشوقك الى ان ينظر الى اثاره والى حبيبته اذ حجت نفسك بالفرح بجزء ذلك لما فانك رقت في
اجدك ان ينظر الله اليك بيمين الرحمة فاذا بلغت المجد فاذا كراتها العزة التي اخاها الله تعالى لنبينا عليه الصلوة والسلام
واول المسلمين والصلوات عصابة وان في ان الله عز وجل اول ما اتيته في تلك العزة وانه جمع افضل خلق الله حيا وميتا
فليعلم ملك في عروجه ان يرحمك بدعائك اياها وادخلها شامعا معطيا واما الجدد هذا المكان بان لست على الخروج
من قبل كل من من كل على علي سليمان ان قال حج اويس القرني رضي الله عنه ودخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر
النبى صلى الله عليه وسلم فمشى عليه فلما فاق قال السجدي ليس بلدي بل حبيبي فمد يده وادخل يده في القبر وادخل يده في القبر
واما **داية الرسول** صلى الله عليه وسلم فليعلم ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما يزور حيا ولا يتردد في
الذكر انك تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا وكما كنت ترى حيا في القبر في ان لا يمتن شخصه ولا تقبله بل تقف من بعد ما لا يمتن
فاصل فان المشرق والقيل للشاهد عاتة النصارى واليهود واعلم انك تعلم بحضورك وقيل انك وانما لست سلايك
وتقبلوك قبل صورة الكريم في خيالك مرضوعا في الجدد بانك ولحضرة عظيم رتبة في قلبك وقد روى عنه عليه السلام
والسليم ان الله تعالى وكل بقدره ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من استشهد في حق من يحضره فيك من فارق الوطن وقطع
البرادي شرفا الى المائدة واكتفى بمشاهدة شهده الكريم اذا فاست مشاهدة عزة الكريم وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في صلاة الله عليه عشر اجرة الجلاء في الصلوة عليه بلسانه فكيف بالحضور لزيارته بيد ثم تمت من الرسول
صلى الله عليه وسلم وقرنهم صعود النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وشرف في قلبك طلبة البنية فاما على المنبر وقد احدث
المجاهدون والانصار وهم يحشون على طاعة الله بخبره وسأل الله ان لا يفرق في القيمة بينك وبينه وهذا طيفر القلب
في اعمال الحج فاذا فرغ منها كلها فنبغي ان يلزم قلبه لهم والمجرن والمخوف فانه ليس يدري اهل منه حجه وانما في ذم
المجربين ام رجحه والحق بالمطرودين ويعرفون ذلك من قلبه ولعلنا ان صادق قلبه قد اذنا بجايا عن الرور و
انصرنا الى الاخر بالله ووجد اعماله قد اترت عيان الشرع ولبث بالقبول فان الله لا يقبل الا من احبه ومن احبه تراه
عليه البارحته وكنته سطوة عدوه ابليس فاذا اظهر لك عليه دل على القبول وان كان الامر بخلافه فليكن ان يكون
من سفر النساء والقبائل كذا في الحج واساره وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد واله الطاهرين اجمعين بالخير
كتاب ادب لادب القرائ وهو الكتاب الشاخر في كتب احيا على النبي
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي امن على عباد نبينا المرسل صلى الله عليه
وسلم وكنية المنزلة عليه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حتى اتسع على اهل الامم كاد طريق الاعتبار عافية من
المصعور والخيال وانصح به سلوك المنهج القيم والصراط المستقيم بما فصل فيه من الاحكام وفقر بين الحلال والحرام والضياع
والفرور بين الجاهل من الغرور وفيه شفاء البصيرة من خائبة من الحيا برة فقه الله ومن اتبع العلم في غيره افضل الله هو حصل الله
وفوق المسن والحرمة الوثني والمسلم الا في من المحيط بالليل والكبر والصغير والكبير لا يفتقر عجايبه ولا ينالها غير عجايبه

الذكر

يحيط به الله عند اهل الفهم تحبب ولا يتلقه عند اهل اللؤلة كثرة التزويد هو الذي ارشدا الاولين والآخرين ولما
سمعتهم لم يلبثوا ان رآوا الى قوسهم من ذنوبهم فقالوا اناسنا قرانا جبارا يدعي الى الرشدا فامنا به وكل من اراد
ذوق ومن قال به فقله صدق ومن عكس به فقله هدي ومن علم به فقد فاز وقد قال تعالى ان نحن نزلنا الذكر وانما
لنحافظون ومن اسباب حفظه في الثلوث والمصاحف ثلاثا والمراتب على دراسته مع القيام باهية وشروط
والمحافظة على ما فيها من الاعمال الباطنة والاداب الظاهرة وذلك لا بد من بيان وتفصيل فيكشف مقاصده في هذه
ابواب **الاول** في فضل القرآن واهلية **الباب الثاني** في اداب اللؤلة في الظاهر
الباب الثالث في اداب الباطنة عند اللؤلة **الباب الرابع** في فهم القرآن وتفسيره
الباب الاول في فضل القرآن واهله ودم المعصومين في تلاوته **تفسير القرآن** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رآني بعد اوتي فقل ما اوتي فقد استصغر ما عظم الله وقال عليه الصلوة والسلام
ما من شئ افضل من قرآن الله عز وجل ولا من شئ اقرب اليه ولا من شئ اعظم ولا من شئ اقدس ولا من شئ ابرر ولا من شئ
اهل ما تشاء النار وقال صلى الله عليه وسلم افضل عباد الله استقر لوجه القرآن وقال ايضا ان الله عز وجل قرأه وليس
قبل ان يخلق الخلق بالقرآن فاستمع الملائكة للقرآن قال في طريقه صلى الله عليه وسلم هذا وطوبى لرجل يحفظه
وطوبى لاسنن ينطق به هذا وقال عليه الصلوة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال يقول الله عز وجل من شغلته
القرآن من دعاي الدنيا والدين والاعمال والاشاكرين وقال لا يؤمن يوم القيمة على كسب من سلك سبيلهم
فرح ولا ياتيهم حساب حتى يعزجهم من الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله عز وجل فام به فمما هم به راضون
وقال عليه الصلوة والسلام اهل القرآن اهل الله وخاصة وقال عليه الصلوة والسلام ان هذه الثلوث بقصد
كما يقصد المجد فيقبل يا رسول الله قال اللؤلة القرآن وذكر الموت وقال صلى الله عليه وسلم الله اشهد اني
قارئ القرآن من صلح الفقيه الى الفقيه **الاشارة** قال ابو امامة الباهلي اقرؤ القرآن ولا يفرغكم هذه
المصاحف للمعلم فان الله لا يذهب قلبا ونحو القرآن وقال ابن مسعود اذا اردتم العلم فاقربوا القرآن فان
علم الاولين والآخرين وقال ايضا اقرؤ القرآن فانكم تجزون عليه بكل حرف منه عشر حسنة اما اني
لا اؤلف الحروف والادب الا في حروف واللام حروف والميم حروف وقال ايضا لا يسال احدكم عن نفسه الا القرآن
فان كان يحب القرآن ويحبه فهو محب الله ورسوله وان كان يبغض القرآن فهو مبغض الله ورسوله وقال عمر بن الخطاب
القرآن درجة في الجنة ومصباح في سبيلكم وقال ايضا من قرأ القرآن فقد اوزعت النبوة بين جنبيه الا ان لا يفرج اليه
وقال ابو هريرة ان النبي الذي في قبري كتابا ما تسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخبرته الشياطين وان
البيت الذي لا يلي فيه كتابا الله عز وجل صافي باهله وقيل خيره وخبرته الملائكة وحضرته الشياطين وقال الجدي بن جندب
رايت ابا عبد الله ع في المنام فقلت يا رب ما افضل ما يقرب من المقربين اليك قال لا ياتي احدكم من غيري فقلت يا رب فم
فقال نعم وبغيرهم وقال محمد بن كعب القرظي اذا سمع الناس القرآن من الرحمن عز وجل يوم القيمة وكانهم لم يسمعوه فقد
وقال الفضيل بن عياض ينبغي لجال القرآن ان لا يكون له الا حيلة واحدة ولا الى الخلقه فمن دونهم وينبغي ان يكون حرج
الخلق اليه وقال ايضا جالس القرآن حامل بالاسلام لا ينبغي ان يلوم مع من يلوم ولا يسهو مع من يسهو ولا يفرح مع من يفرح
تعليم القرآن وقال سفيان الثوري اذا قرأ الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه وقال عمر بن مكرم من قرأ القرآن
يصلح الصبح فقرأ ما تاتي به دفع الله مثل عمل جميع اهل الدنيا ويرى ان خالد بن عتبة جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اقرأ علي فقرأ عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وانياء ذي القربى في الآية فقال له اعد فاذا
فقال والله اني للاحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لفرق وان اعلاه لمعروا ما يقول هذا نشر وقال الحسن

واجلدوا

ما هذا القرآن من عني ولا جده من فاهي وقال الفضيل من قرأه سورة الحشر من بعثت من مات من يومه ثم لم يطع
الشهداء ومن قرأها من عني ثم مات من الميتة ختم له بطابع الشهداء وقال القسمة بن عبد الرحمن قلت لبعض الحكماء
ها هنا أحد فاستأذن برؤيته الى المصحف ووضع على الخرج وقال هذا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثلاث
يزودن في الحفظ وينهين البلم السواك والقيام وقراءة القرآن في ذم ثلاث في الغافل من قال النبي
ما لك رب تال القرآن والقرآن يبعثه وقال ميسون الغريب هو القرآن في جوف الفاجر وقال ابن سليمان الداراني اسرع
الى حلق القرآن الذين يعصون الله منهم الى عبدة الاوثان حين يحصوا الله فبدا القرآن وقال بعض العلماء اذا قرأ القرآن
القرآن ثم خلطه ثم عاد يقرأه مالك وكلامي وقال ابن الرماح ندمت على استظهار القرآن لانه يلحقني ان احبب القرآن
فيكون عابا لعدا انبيا ويوم القيمة وقال ابن مسعود ينبغي لجال القرآن ان يعرف مليلا والناس ينامون وينهون
اذا الناس ينامون ويحزنون اذا الناس يفرحون ويبكوا اذا الناس يبكون ويبعثه اذا الناس يحضرون ويحشرون
اذا الناس يخافون وينبغي لجال القرآن ان يكون ميكتالينا ولا ينبغي له ان يكون جافيا ولا ماريلا ولا صياحا ولا
حقبا ولا حديدا وقد قال صلى الله عليه وسلم اكثر منافق في هذه الامة قراءها وقال اقرؤ القرآن ما نهاك
فان لم تنك فليست تقرأه وقال عليه الصلوة والسلام ما امن بالقرآن من استحل حماره وقال بعض السلف ان العبد
يفتح سورة فيصلي عليه حتى يخرج منها وان العبد ليفتح سورة فليغتنم حتى يخرج منها فليغتنم حتى يخرج منها فليغتنم
حلالها وحرامها صلت عليه ولا تغتنم وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن فليغتنم نفسه وهو لا يعلم
الا لغته على الظالمين وهو ظالم نفسه الا لغته على الكاذبين وهو كاذب وقال الحسن انكم اتخذتم قراءة القرآن
مراجل وجعلتم الليل جلا فانهم تركوه ففقدوا نورهم لعلهم كان قلمك باوه ورسائل من ربهم فكانوا يندبونها بالليل
ويغتنمونها بالنهار وقال ابن مسعود انزل القرآن عليهم ليعلموا به فاحذروا دواسته علان احدهم يقرأ القرآن فاحذر
الى خاتمة ما يسقط منه حرفا وقد اسقط العمل به وفي حديث ابن عمر وحديث بن جندب لندعنا دهرنا واحدا
لنؤلف الايمان قبل القرآن فيقرأ السورة على محرق فيعلم حلالها وحرامها واما ينبغي ان يغتنم هذه منها
ثم لندعنا رجلا لا يقرأ احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاعلم ان الكتاب الى خاتمة لا يدري ما امره ولا امره
لا ينبغي ان يغتنم هذه ينثره ثم الدفن وقد وعدت التوراة يا عيسى اما تسبحي بحمدي كتاب من بعض
وانت في الطريق عني فقد دل على الطريق وسعد الجمل فقرأه وتبديع حرفا فاحق لا يفرغ منه شيء وهذا
كتاب استلمه اليك انظر كم فصلت لك فيمن القول وكما كنت عليك في السائل طوله وعمره ثم انت معرض عنه
افكت عليه اهلون عليك من بعض اخوانك يا عيسى يتقيد اليك بعض اخوانك فقبل عليه بكل وجهك وتغني الى
حديثه بكل قلبك فان تكلم بك او شغلك شاعل عن حديثه او مات اليه ان كنت وها اذا انقبل عليك ومحدثك وها
مع من يعلبك عني فليعلم ان اهلون عندك من بعض اخوانك **الباب الثاني في ظاهر اداب اللؤلة**
وهي عشر الاول في حال الغاري وهو ان يكون على الرضوء واقفا على هيئة الادب والسكون اما فاما اما اما
مستقبل القبلة طرفة راسه صريحا ولا يركب ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه وحده كجالس من يدي
استناده وافضل الاجرام ان يقرأ في الصلوة فاما ان يكون في المسجد فذلك من افضل الاحمال وان قرأ في غير وضوء
او كان مضطجعا في الفراش فله ايضا فضل ولكن دون ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما أو قعودا وعلى جنوبهم
فاتني على الكواكب قدوم التيام في الذكر ثم القعود ثم الذكر مضطجعا قال علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في
الصلوة كان له بكل حرف من حبة من قراوه من جالس في الصلوة فله بكل حرف من حبة من قرأ في غير صلوة
وهو على وضوء عشرين وعشرون حبة ومن قرأ في غير وضوء فمعه شحسات وما كان من القيام بالليل فهو افضل

الارباب

تلك

الحمد لله رب العالمين

بالإضافة

५६

طراز من حضرت واثقاً بجمع القسوس

صوته وقال يا ايها المصلي ان كنت تريد ان يعلو صوتك فاحضن صوتك وان كنت تريد ان ينخفض فانهض
عنك من الله شيئا فانك عمر وخفت ركة فلما سلم اخذ نظيره وانصرف وهو يومئذ امير المؤمنين ويدل على استحباب
الجهر وكيفية صلى الله عليه وسلم سمع جماعة من اصحابه يجهرون في صلاة الليل فتصوب ذلك وقد قال صلى الله
عليه وسلم اذا قام ليلك من الليل يصلي فلجهر بقراءة فان الملائكة وعملار الدار يستمعون الى قراءته ويصلون
بصلواتهم صلى الله عليه وسلم على ثلاثة من اصحابه فرعى الى بكره ويخاف فسال عن ذلك فقال ان الذي ياجهر
يحمي وترعى عمر وهو يجهر فسال ذلك فقال ان يوطأ اللسان وانجز الشيطان وترعى بلال وهو يقول يا امير هذه
السورة ويا امير هذه السورة فساله عن ذلك فقال الغلط الطيب بالطيب فقال كلهم قد احسن واصاب فالوجه
في الجمع بين هذه الاحاديث ان الامراء بعد عن الرباء والتضعفوا افضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم
يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على من يصلي لئلا يفسد العمل في الركوع وان فائدة تتعلق ايضا بينه وبين
الخبر المتعدى افضل من اللان ولا تروى قط قلب الغاري ويجمع همه الى التكرير ويصرع عليه سمعة ولا تروى بطريق النوم
رفع الصوت ولا تروى في نشاطه للقرأة وتقل من كسله ولا تروى جوبه من يقطع نام فيكون هو سببا لحياته
ولانه قد يراه بطل اعاقل فينشط بيب نشاطه ويشناق الى الحديث فيها حاضرة شي من هذه النيات فلجهر افضل
وان اجتمعت هذه النيات يضاعف الاجر ويكثر النيات فيكون عمل الابرار ويتضاعف اجرهم فان كان في العمل
الواحد عشرين نية كان في عشرة اجور وهذا القول قراءة القرآن في المصحف افضل اذ يعلو البصر في المصحف
حمله فيزيد الاجر بسبب وقيل الخمة من المصحف لجميع الاقطار في المصحف ايضا عبادة وقد روى عثمان رضي الله
عنهما في اكثر قراءته عنهما وكان كثير من الصحابة يقرءون من المصحف ويكرهون ان يخرج يوم ولم ينظر وفي المصحف قد
بعض فقهاء مصر على الشافعي في الجهر وبين يديه المصحف فقال شغلكم الفقه عن القرآن لا في اصول الفقه واصنع المصحف
بين يديكما اطيقه حتى تصبح الفاتحة تحسب القراءة وتزينا بها يزيد الصوت من غير تعطيط مفرط فيغير النظم فذلك
سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينا القرآن باصواتكم وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي اذن الحسن
الصوت بالقرآن وقال ليس من امن لم يتقن بالقرآن فيقول اراد به الاستغناء وقيل اراد به الزنم وتروى بالحقان وهو
اقرب عند اهل اللغة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب عايشة رضي الله عنها فابطان عليه فقال يا
جسك فقال يا رسول الله كنت اسمع قراءه رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استمع اليه طويلا ثم رجع فقال هذا سالم بن ابي حفصه الحمد لله الذي جعل في ابي مثل واستمع ايضا اذا
يلتذ الى عباده بن سهود ومعه ابن بكره روى عنه عايشة طويلا ثم قال ان اراد ان يقرأ القرآن غضا كما تزل فليقرأه
على قراءه ابن ام عبد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سمعوا قراءه فقال يا رسول الله اقول انزل فقال
يا احبان اسمعوا من غيري فكان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا له فيصيان واستمع صلى الله عليه وسلم الى قراءه
ابن موسى فقال لنداوتي هذا من زمير الداود فبلغ ذلك اباسمى فقال يا رسول الله لو اعلم انك كنت قسبح بحمرك لك
تخيرا وراى الهيم القاري النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال انت الهيم الذي تروى القرآن بصوتك قلت نعم قال
جزاك الله خيرا وروى الخبر كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا امروا والحمد ان يقرأ سورة من القرآن
كان عمر يقول يا بني ذكرنا ربنا فيه لعنه حتى يكاد وقت الصلوة ان يتوسط فيقال يا امير المؤمنين الصلاة الصلاة
فيقولوا وسبنا في صلوة اشارة الى قوله تعالى ولذكراه الكبر وقال صلى الله عليه وسلم من استمع الى ابي من كتابه عز
وجل كانت له ثواب يوم القيمة وفي الخبر كسب عشر حسنات وجمعا عظم لاجل الاستماع وكان الناس في السببية فكان
شكافي لاجل ان يكون قصص الرباء والتضعف **الباب الثالث في اعمال الباطن في الثلاثة**

مجله "میراث"

فصل الثانی

وهي عشرة وهم أصل الكلام ثم العظم ثم حضور القلب ثم القلب ثم الفهم ثم الخلق عن مواقع الفهم ثم الشخص ثم
النار ثم التوقي ثم التبري الأول فهم عظمة الكلام وعمله وفضل الله سبحانه ولطفه بخلقه في نزوله عن جلاله
الحيوية إلهام خلقه فينظر كيف الخلق مخلقة في إيصال المعاني كلامه الذي هو صفة قديمة قائمة بذاته إلى إلهام خلقه
وكيف تجلت لهم تلك الصفة في طي حروف وأصوات هي صفات البشر أن يعجز البشر عن الوصول إلى فهم صفات الله
بوصيلة صفات نفسه ولولا استنار كنه جبال كلامه بكسوة الجبروت لما ثبت استماع الكلام عربي وكشي ولا شري
ولما ثبت ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا إلهيته موسى عليه السلام لما اطاع استماع كلامه كما لم
يرطق الجبل مبادى تجلي جبهته صار وكاد كما لا يمكن تفهيم عظمة الكلام إلا بإشراك على هذا فم الخلق ولهذا عجز بعض
العالمين عنه فقال إن كل حرف من كلام الله في الدوح أعظم من جبل فايف قايلا لما لا يمكن أن يفهم على الخوف الواحد
أن يقول ما اطاق حتى يأتي أسرار الله وهو ملك الدوح في نفسه فيقلد باقتضائه وجهه لا بقوته وظاهره ولكن الله
طوره ذلك واستعمله في خلقه فأتى بعض الحكماء في التعبير عن عجز اللطف في إيصال معاني الكلام مع عجز بعضه إلى
فهم الإنسان مع تصور رتبة وضرب له مثالا لم يقصده وذلكت أنه وعاب بعض الملوك إلى بعض شريفة الأبناء فبا
الملك عن أسرار قلبه بالجملة ففهم فقال لا أتيت ما أتيت إلا بالبناء إذا أدعيت أن ليس بكلام الإحياء والناس وأنه
كلام الله فكيف يطيق الناس خلقه فقال الحكيم أنا أنا أنا الناس ما أرادوا أن يفهموا بعض الدواب والطيور ما يريدون أن يفهموا
وما يحرجها وأما ما أرادوا بها ما أرادوا الدواب بعضهم عجزها عن فهم كلامهم القادر عن أنوار عقولهم مع حسنة وتزييد
بديع نظيره فنزلوا إلى درجة غير الإلهام وأوصلوا مقاصدهم إلى وطن الإلهام بأصوات يعصف بها لا يثبتهما من
النقرو والصفيرو والأصوات الغريبة من أصواتها التي يطوق حولها فكذلك الناس يعجزون عن فهم كلام الله بكهنة وكحال
صفاته فصاروا يجمعون أصواتهم من الأصوات التي يسمعونها الحكمة كصوت النقرة والصفيرو الذي يسمعونها الدواب من
الناس ولم يمنع ذلك معاني الحكمة المنجزة في تلك الصفات من شرف الكلام أي الأصوات التي هي أعظم للغة فلو كان
الصوت للحكمة كصوت الإنسان والحكمة للصوت نفسها ووجدوا فكما أن أجساد البشر تتركهم وتترك مكان الروح فكذلك
أصوات الكلام تترك الحكمة التي فيها والكلام على المتردد رفيع الدرجة قاهر السلطان ناقد الحكمة في الخلق والباطل
وهو الشاخي العاقل والشاهد المنعني باسمه ولا طاعة للباطل أن يقوم بين يدي كلام الحكمة كما لا يستطيع
الظن أن يقوم بين يدي شعاع الشمس ولا طاعة للبشر أن ينفذوا أغوار الحكمة كما لا طاعة لهم أن ينفذوا بأبصارهم
صنوع الشمس ولكنهم ينالون من صين الشمس ما يحتاجون إليه وأبصارهم ويسندون على حواسهم فقط فالكلام كالملك
المحجوب بالغائب وجهه الشاهد آخره كالشمس الغريرة الظاهرة مكنونة وعصرها كالبحر الزاهرة التي قد يبتدئ
بها من لا يفتح على أسرارها فمفتاح الخزانة النفيسة وشراييل الحيوية الذي من شربها من عت وداء الإيقام
الذي من شربها من الإيقام هذا الذي ذكره الحكيم يند من تفهيم معنى الكلام والزياة عليه بل هو العلم المعاملة
فتبين أن مقتصر عليه ألت في العظم للحكم فالناري عند البداية بثلاثة القرآن فينبغي أن يحضر في قلبه عظمة الحكم
ويعلم تأييده وليس من كلام البشر وإن في ثلاثة كلام الله غاية الخطر فانه على قال العيسة إلا المظهر كما أن ظاهر
جلاله المحجوب وورقه محجور عن ظاهر شرفه اللائس إلا أن كان منظرها باطن معناه أيضا يحكم عنه وجلاله
محجور عن باطن القلب إذا كان منظرها عن كل حبس مستحيل عن العظم والتوقير وكما لا يصلح للمسلم جلده المحجوب
كل يد ولا يصلح ثلاثة حروفه كل لسان ولا شيل معانيه كل قلب ومن هذا العظم كان حكمه من أن جعل في الخلق
المعجزة عليه ويقول هو كلام رب العظم الكلام بتفهم الحكم وإلى يحضره عظمة الحكم ما لم يتفكر في صفاته
وأفعاله فإذا خطر سبيله العرش والكرسي والسموات والأرضون وما سببه من الخلق والانس والدواب والآثار

وَجِبَتْ لَهَا عَمَلُهُ

ہو کلامِ نبی ص

على طلب ذلك النعم وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليسور القرآن فاعظم علمه القرآن تحسنا له
وصفات اذ لم يدرك كثر الخلق منها الا انما الاليفة بافهامهم ولم يشروا على اغوارها وفعلا يؤكد كره خلق السموات
والارض وغيرهما فليعلم النالي مناصقاته وجلاله اذ الفعل يدل على الفاعل فيدل عظمه على عظمه فنبقى ان
يسمى في الفعل الفاعل دون الفعل فمن عرف الحق ربه في كل شيء اذ كل شيء منه واليدعبر وله فهو الكمل على التحقيق ومن
الامراء في كلامه راء فكانه ما يعرفه ومن عرفه عرف ان كل شيء ما خلا الله باطل وان كل شيء هالكا الا وجهه لانه سبط في
ما في الحال بل هو الان باطل ان اعتبره فانه من حيث هو الان اعتبر وجوده من حيث انه موجود بالله وبقدره فيكون له
بطون البقية ثابت ويطبق الاستفلال بطلان بعض وهذا من سادى علم المكاشفة ولهذا استغنى اذا قرأ النالي
قوله اقرايم ما يخرج ثوبك اقرايم الماء الذي تشربون اقرايم النار التي تودون ان لا تبصر نطق على الماء والنار والحرارة
والتي برأيا بل في التي وهو نقطة متشابهة الاجزاء ثم يتفكر في كيفية انقسامها الى الليم والعظم والبرق والعصب
وكيفية شكل اعضائها بالاشكال المختلفة من الراس واليد والرجل والكبد والقلب وغيره فاعلم الى ما ظهر فيها من
الصفات الشريفة من السمع والبصر والعقل وغيره ثم الى ما ظهر فيه من الصفات المذمومة من الغضب والشنق والكبر
الجبل والتكذيب والمجادلة كما قال تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من طينة فاذا هو خصيم مبين فيا بل هذا
ليس في منها الى العجبا الاعجاب وهو الصفة التي منها صددت هذه الاحاجيب فلا ينظر الى الصفة حتى يرى
الصانع وبما اجعل الاليفة فاذا سمع منها انتم كيف كذبوا وضربوا وقيل بعضهم فليعلم منه صفة الاستغناء
تعالى عن الرسل والمرسلين وانما لو اهلك جميعهم لم يثر في ملكه فاذا سمع نصرتم في الخلالر فليعلم قدره الله
ارادة لصفته الحق وبما اجعل المكذبين كما دعوهم وما جرى عليهم فليكن فيه منه استعفاء الحق من طوبى
نفسه لحيك خطره من الاعتبار في نفسه وان غفل واستأد الادب واعتزبا اعمل فيما يندك النعم وينقد في نفسه
وكذلك افا سمع وصف الجنة والنار وسائر ما في القرآن فلا يمكن استغناء ما ينعم منه كان ذلك لا يندك له وانما
عبد منه بغيره فذر فلا رطب ولا ايس الا كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكتبات ربى لفسد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربى ولرجبنا بعله مددا ولذلك قال علي رضي الله عنه لو شئت لا وقرت سبعين بغير من تفسر فليعلم الكثرة
فالغرض مما ذكرناه البنية على طريق البفهم لينفتح باب فاما الاستغناء فلا مطع فيه ومن لم يكن له فهم ما في القرآن ولو
في اذ في الدنيا جات دخل في قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا الذين اوتوا العلم ما قالوا
انما سمعنا لقال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم والطابع هو المانع التي سدد كره ما من الفهم وقد قيل لا يكون المراد
حتى يجرد في القرآن كل ما يريد ويعرف منه الغصان من المزيد ويستغنى بالمولى عن العبد السادس من الخلق من
الفهم وان كثر الناس منوعون فهم عانى القرآن لاسباب وتجنب اسد لها الشيطان على قلوبهم فعيث عليهم عجايب
اسرار القرآن قال صلى الله عليه وسلم لو ان الشياطين محمرون على قلوبى آدم لنظروا الى الملكوت ومعاظن
القرآن من جملة الملكوت وكل ما غاب عن الحواس ولم يدركه الابصار البصيرة فهو من الملكوت وحجى العلم ربه الامم
ان يكون الفهم منصرفا الى تحقيق الحروف باحراجها من مخارجها وهذا سبيل حفظه شيطان وكل القرآن ليس لهم
عن معاني كلام الله فلا يزال يحلم على رد يد الحرف فيجعل الليم انه لم يخرج من مخبره فهذا يكون ناسله مقصودا عن
مخارج الحروف فاني نكشف له المعاني واعظم حكمة للشيطان من كان مطيعا لملك هذا اللبليس بايها ان يكون
مقلدا للمذهب جمعه بال تقليد وحده عليه وثبت في نفسه القصد ليعود الامناع للسوء من غير وصول اليه بصيرة
مشاهدة فذا تخفى قيده معتقده عن ان يجاوزه فلا يمكنه من ان يحظر بالغير معتقده فصار نظره موقفا على سموعه
فان لم يرق على بعد وبدا معنى من المعاني التي بان سموعه فكل علمه شيطان الفيلدية حلة وقال كيف يحظر هذا انك

وهو خلق من غير ان يات من الشيطان فبما عد منه ويحترق من شدة نور هذا فان الصوفية ان
العلم حجاب وارادوا العلم العقائد التي استقر عليها اكثر الناس بغير العلم والحق كذا في حديثه لحررها المعقولة
للانسان والحق اليهم فاما العلم الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة فهو البصيرة فكيف يكون حجابا وهو البصيرة
وهذا التعليل قد يكون باطلا فيكون ما افادكم عن عقده من الاستواء على العرش النكر والاستقرار كان خطرا لشدته
العدوس انما للمفسدين من كل ما يجوز على خلقه لم يمكنه تقليده من ان يستقر ذلك في نفسه ولو استقر في نفسه لم يجز الى
كشف ثمان وثلاثين ولكن يتسارع الى دفع ذلك عن خاطره لئلا يقتضيه الباطل وقد يكون حقا ويكون ايضا
ما افادكم من الفهم والكشف ان الحق الذي كشف اعطاه له مراتب ودرجات وله مظاهر وغور باطن وجوده الطبع
على الظاهر يمنع من الوصول الى الغور الباطل كما ذكرناه في الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعدها العقائد
فالثاني ان يكون مصرا على الدنيا وتصفا بكونه متبليا على الجمله يورى في الدنيا مطلق فان ذلك سبب ظلمة القلب وصداء
وهو كالماء على المرآة يمنع حيلة الحق من ان تجل فيه وهو اعظم حجاب القلب وبخبر الكوثر وكما كانت الشهوات اشبه
تلك كانت معاني اعلام اشباحها او كالمخفق عن القلب افعال الدنيا وبخبر الحق في القلب مثل المرأة واليهوت
مثل الصلوات ومعاني القرآن مثل الصلوات التي تراعى في المراتب والارباب في القلب باماطة الشهوات مثل استقبال الجلاء
بالمراتب وكذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا علمت سبى الديار والديار مع نزع من الهيبه الاسلام وانما ذكره الامام في
حرفه انما ذكره في الفصل الثاني من جوامع القرآن وقد شرطه الان في الفهم والذكر في الفصل وذكر في الفصل
وقال وما يذكره الامام في كتابه في قوله لا يتركوا ولا يتركوا ولا يتركوا ولا يتركوا ولا يتركوا ولا يتركوا ولا يتركوا ولا يتركوا
لا يتكلم في اسرار الكتاب وانها ان يكون قد قرأ تفسير الظاهر واعتقد انه لا معنى لآيات القرآن الا ما افادته العقل
عن ابن عباس ومجاهد وغيرهم وان ما وادع ذلك تفسير الرازي وان من قرأ القرآن بآيه فقد سمع مقعده من النار
فيما ايضا من الحجة العظيمة وسبعين معنى للتفسير في الباب الرابع وان ذلك لا ينافي قول علي رضي الله عنه
الا ان يؤمن بالله العبد خيرا في القرآن وان كان المعنى هو الظاهر المتعقلا المتخلف الناس في السماع المتعصب هو
ان يعتقد انه المتعصب بكل خطاب في القرآن فان سمع امر او نهيا فبانه النبي والخامس فان سمع وعاد وعاد وعاد
فكل وان سمع قصص الاولين والانبيا علم ان السمع معتقد وانما المقصود لتعريفه ولياخذ من تصانيفه ما
يحتاج اليه فان قصة في القرآن الاوسيا فبانه لانه في حق النبي وامته وذلك قال تعالى ما تكتب من جزاءك وليتقدم العبد
ان الله شيت فخره بما يقصه عليه من اجوال الانبياء وصبرهم على الايذاء وشايتهم في النبي لظواهرهم وكيف ولا
يفقد هذا القرآن ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة بل شغلهم وهدى وجههم ونور الضالين وذلك
امر الله تعالى ان لا يشركوا في الكتاب فقال تعالى واذكروا ان الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة وقال العبد انما
اليكم كتابا فيه ذكركم وانزلنا اليك الذكريتين للناس ما انزل اليهم كذلك يصير بآله للناس ما شاءهم واستمعوا ما انزل اليكم
من ربكم فبانه انما للناس وهدى وجههم ونور الضالين هذا بيان للناس وهدى وجههم ونور الضالين واذ قصص الحكما
جميع الناس قصص الاحاد فبانه الواحد القادر مقصود به ما لا يشاركه في انوار المقصود قال تعالى والي هذا القرآن
لانكم لم تروا من قبله من كتب الفطري من بلغه القرآن فكأنما افادته عن رجل افادته ذلك لم يجدوا له الا ان يعمل الاقوال
كما افاد العبد كتابه ولا الذي كتبه اليه لسانه ويعمل بقتضاه ولذلك قال بعض العلماء هذا القرآن رسائل انفسهم في ربنا
يعبده من ربها في الصلوات وتنف عليها في الخلوات ومقدما في الطاعات بالسنن المتعاقبات وكان مالك بن دينار
يقول انما رجع القرآن في قلوبكم يا أهل القرآن ان القرآن ديني المؤمن كما ان العيش سبع الارض وقال قتادة لم يحيا
احد هذا القرآن الا قام حياودة او نقصان قال الله تعالى هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

الانسان انما هو ان تيار قلبه باثار مختلفة بحسب اختلاف الايات فيكون له حجب كل فهم حال ويجدد بتصفية قلبه
من الخزن والخزن والحياء وغيره ومما تمت معرفته كانت الحسية اعلى الاجوال على قلبه فان الصديق غالب على ايات
القرآن فلا يرى ذكره المخفى والحياء الاسفر والشرع فيصير المعارف عن سبلها كقول القائل والي انفسهم لمن بابهم
استبعد ذلك باربعة شروط ولعل ناسا من وعمل الصالحات احدى وقوله تعالى والعصاة الانسان ليعتبر الا بالدين
وعمل الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ذكر اربع شروط وحيث انفسهم انفسهم انفسهم انفسهم انفسهم
المؤمنين فالاحسان بجميع الكل وهكذا من يتصفح القرآن من اوله الى اخره ومن فهم ذلك فجدد بان يكون حاله
والخزن ولذلك قال الحسن والله ما اصبحت بعد يلو هذا القرآن يؤمن به الاكثر من مرة وقوله وكش بكاءه و
قل فخذ وكش بصبية وشغل وقت راحة وبطالته وقال وهب بن الورد نظرنا في هذه الاحاديث والمعاني
بجد شيئا اورد للقلب ولا اشد استعجلا بالحق من قراءة القرآن وتفهيمه وتذبره فاشترى العبد الثلاثة ان يصير بصفته
الاية المثوبة فبعد الوعيد وتعبيد المخفوق بالشرط سقيا من خيفته كانه يكاد يموت وعند التوسيع وعند المخفوق
ليست بشيء كانه يطير من الفرج وعند ذكر صفاته واسمه يتطأ طأ خضع للجلالة واستشعار العظمة وعند ذكر
الكفار ما يتجمل على الله كذكرهم له ولما وصاحبه فيفسح صوته ويتكسر في اطناء حياء من قبح مقامهم وعند وصف الجنة
يبيت بياضه شوقا اليها وعند وصف النار تزداد فربما خروفا منها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
مسعود اقر على قال اتممت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئناك على امر لا شريك
رايت عيني في راق بالدمع فقال لي حبسك الان وهذا لان مشاهدة تلك الحالة استغرقت قلبه بالكلية ولما كان من
الحائرين من منفسيا عليه عن ايات الرعيد ومنهم من مات في سماع الايات فبمثل هذه الاجزا يخرج عن ان يكون حيا
في كلامه فاذا قال اذا خاف ان عصيت بي عذاب يوم عظيم واذ لم يكن خافا كان حاكيا واذ قال عليك من كننا
واليك اننا ولم يكن حاله التعلل والاباية كان حاكيا واذ اقر ولفظ على ما اذيقونا بليكن حاله الصبر والعزم
حتى يجد خلاوة التلاوة فان لم يكن بهذه الصفات ولم يزد قلبه من هذه الحالات كان خطه من اللادوة حركة اللسان
مع صريح اللعن على نفسه في قوله لا تغف الله على الظالمين وفي قوله تعالى انما يشاء الله ان يعذب من يشاء ولا يغفل عن
قوله ومن في غفلة من غفلة وفي قوله فاعرض عن قولي عن ذكرنا ولم ير حال الحياة الدنيا وفي قوله ومن لم يقب فاولئك
هم الظالمون في غير ذلك من الايات وكان دخلا في معنى قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما يلقى من اللادوة المجردة
ففي قوله تعالى وكان من اياته السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون لان القرآن هو الميثاق تلك الايات
السموات والارض ومما يتجاوزها لم يأت بها كل من مضاعفها ولذلك قيل ان من لم يكن متصفا باخلاص القرآن فاذا
قرأ القرآن ناداه تعالى مالك وكلامي وانت معرض عني ع كل شيء انما تنبالي في حال العاصي اذ اقر القرآن وكرره
مثال من يكره كتاب الملك كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة ملكته وهو مشغول بتجربها وتقصير على راحة كتابه
فلم له لوزاء الدارسة عند الحاجة لكان بعد من الاستهزاء واستحقاق الحقت ولذلك قال يوسف بن اسباط الان لم يقرأ
القرآن واذا ذكرت ما فيه خست الحقت فاعدا الى التسبيح والاستغفار والمعرض عن العمل به اريد بقوله تعالى انشده
وراء ظهره ولم يشر واهب غمنا قليلا فبئس ما يشرون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر القرآن ما اتممت
عليه فلو لم يكن ولا لعلكم فاذا اتممته لتستقر في قلبه وفي بعضها فاذا اتممته فمقر مواعنه وقال تعالى انما اذا ذكرناه
وجلل قلوبهم واذ انليت عليهم اياته اذ هم يمينا وعلى بهم سيقطون وقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الناس صوتا
الذي اذ اسمعه يقرأ اياته بحسنة انه عز وجل وقال ايضا لا تسمع القرآن من احد شي من غير ان يحسني اصلا على ان القرآن في
لا يتجلب هذا الاجوال الى القلب والعمل به والا فالقوة في تحريك اللسان بحرف خفية ولذلك قال بعض القراء قرأ

القرآن

الحمد لله رب العالمين

القرآن على شيخ لي ثم رجعت لاني انا فانه في وقال جعلت القرآن على علي اذهب فاذن علي الله عز وجل فانظر عبادي امره
وماذا ايعمكم ولهذا كان شغل الصحابة في الاجمال والاعمال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرين الناس
الصحابة لم يحفظوا القرآن منهم لانه اختلجهم في اثنين وكان اكثرهم يحفظوا السورة والسورين وكان الذي يحفظ
والانصاف من علمهم ولما جاء واحد يعلم القرآن وانتهى الى قوله فمن فعل مثقال ذرة خيرا به ومن فعل مثقال ذرة شرا
برح فقال لي في هذا انصرف فقال صلى الله عليه وسلم انصرفوا رجل وهو فقيه فاما القران فليس كذلك بل هو الذي
بما على القلب عسبا لا يدركه فاما مجرد حركة اللسان فيقول الجدي بل الثاني بالسان المرع عن العمل بعد بيان ان يكون
المراو بقوله ومن علم من عن ذكرى فان له مئة شكا وتحسب يوم القيمة اي وقوله تعالى انك انت الذي انشأتها
ولذلك اليوم خشي اي تركتها ولم ينظر اليها ولم تصابها فان المقصود في الامر يقال انه في الامر ولا في القرآن عن الالة
ان شئوك في اللسان والعقل والقلب فخطا اللسان فيجوز الحرف بالشرط وخطا العقل في تفسير الحرف في خطا العقل في الخطا
والنار بالانحراف واليه فالتان والخطا والعقل مرجع والقلب معطى التاسع الرقي واعني به ان يترقى الى
يستمع كلام الله تعالى لا من نفسه فدرجات الفناء لشأناها ان مقيدة السعد كانه يقرأ على الله تعالى واذا بين يوم
وهو ناظر اليه وستمع منه فكون حاله عند هذا المقدر السؤال والخلق والضرع والابتها الثانية ان يشهد بغيره
كان ربه يخطبه بالطاهر وينلجيه بالعامه وحسنه فقام الحياء والعظيم والامعة والهم الثاني ان يرى في الحكم
الحكم في الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا في قرأته ولا في معلق الانعام به من حيث انه منهم عليه بل يكون
مقصود الحكم موقوف الفكر عليه مستغفرا فاستشاهد الحكم عن غيره وهذه درجة المقربين وهو قوله
اصحاب المئين وما خرج عن هذا فمؤدات الفاعل عن درجات العلم اخبر جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه
فقال والله لقد تجلى الله خلقه في كلامه ولكن لا يصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حاله الخفة في الصلوة حتى خرو
منشأ عليه فلما سري عنه قيل في ذلك فقال ما زلت اردد الاله على قلبي حتى سمعتها من المنك فلم يلبث جميع لمعاينة
قدرة وفي مثل هذه الدرجة تنظم الخلاوة ولذة المنجاة ولذلك قال بعض الحكماء كنت اقر القرآن فلا يجد لي حلاوة
حتى نلت من سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينال على اصحابه ثم رفعت الى مقام جبرئيل ففرقت الله كافي
اسمه من جبرئيل بليته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الله بمنزلة اخرى فانا الان اسمع من المنك بصددها
وجدت لذلك وفيما لا اصبر عنه وقال عمر وحذيفة لو طهرت القلوب لم يشبع من قراءة القرآن وانما قالوا ذلك لاجل
بالطهارة تن في الى مشاهدة المنك في الكلام ولذلك قال ثابت البناني كانت القرآن عشرين سنة ومشاهدة المنك
دون ما سواه يكون البعد من الله تعالى فقرأوا الى الله وقوله تعالى وكشعروا مع الله الهام من لم يره في كل شئ فندرك
غيره وكل ما انشأ الله تعالى من الفاعل شئ من الله الحق بل الوحيد الخالص لا يرى في كل شئ الا الله العاشر النبوي
واعني به ان يترقى من حوله وقوة والاتقان الى نفسه بين الرضا والذكية فاذا لا اله الا الله والحمد لله المصلح في الاستد
نفسه عند ذلك بل يشهد الموقنين والصدقين فيها ويشوق ان يلحقه الله بهم واذا لا اله الا الله وذم المصاة والمص
شهد نفسه هناك فقدمنا الخطاب خيرا واشفاقا ولذلك كان يحرم على من يقرأ الله في استغفره ان يقرأ في غير
له هذا الظلم فبالا الكفر فلا يقره ان الانسان للعلوم كذا وقيل لوي سفيان سباط اذ اقرت القرآن بما اذا يعرف انما اذا
ادعوا استغفر الله من تقصيري سبعين مرة فاذا راي نفسه بصورة التقصير في القراءة كانت ردة ربيته سيئة فرائي
شهد البعد في القرب لغف له الحرف حتى اسوقه الى درجة اخرى في القرب وراوه ومن شهد العرب في البعد كمن بالامر
الذي يفتنيه الى درجة اخرى في البعد اسفل مما هو فيه وبما كان مشاهدا لنفسه بين الرضا والحق بغيره وانما جاءه
الاتقان الى نفسه ولم يشاهد الا الله في قرأته انكشف له الملكوت قال سليمان بن ابي سليمان الداراني وعبد بن ابي خالد

هذا هو المقصود

ان ينظر بحسبه فابطاعه حتى طلع البحر فلقية لغيره من الغد فقال وهدني ان ينظر عني فاختلج فقال لا لا سعادك
ما اخبرك بالذي جئتني به اني اصليت القصة قلت او قبل ان اجيبك لا في الامر ما يحدث من الموت فلما كنت في
الدعاء في الرقة ففت لي روضه خضره فيها اشراج الزهر من الجنة فارتنا انظر اليها حتى اسجبت وهذه المكاشفات لا يكون
الا بعد البري من النفس وعدم الاتقان اليها والى هو اهم يحسن هذه المكاشفات بحسب اجوال المكاشفات فيكون
ايان الرجاء ونفص على حاله الاستشعار بكنهه صورة الجنة فيشاهد كانه يراه عينيا وان غلب عليه الخوف كونه النار
حتى يرى انوار عذابها وذلك لان كلام الله يشمل على السهل واليطيف والشديد المصون والمرجو والمخوف وذلك بحسب
اوتها الى حزمها والطف والانصاف والبطش فحسب مشاهد الكلمات والصفات تنقلب القلب فيخلو في حاله
كل حال منها يستعد للكاشف بامر يناسب تلك الحالة فيقاربها اذ يستعمل ان يكون حال السمع واحدا والسمع مختلفا وفيه
كلام راجح وكلام غصبي وكلام منعم وكلام منقهم وكلام جبار متكبر لا يباي وكلام حنان متعطف لا يهمل
الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالاي من غير مثل الملك تقول علمت الامر فيما سبق في علم امر
القرآن وما ينكت كاد بابا للقلب الركي من معانيها فيكون يستجبه لك وقد قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن لم يزل يلقى
معه من النار وعن هذا شفع اهل العلم بظاهر التفسير على اهل التصوف من المنسوين الى الصوف في ثواب ان كانا القرآن
على خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المعبرين وذهبوا الى ان كلفا في حق ما قاله اهل التفسير فاستمع فهم القرآن سوى
حفظ تفسير وان لم يصح ذلك فاستمع في قوله صلى الله عليه وسلم فليتب معقود من النار فاعلم ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا
ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مجرب عن حذقه وهو مصيب في الاجزاء عن تفسيره ولكنه يخطئ في الحكم بوجه الخلق كافة الى جهة
التي هي حرة وتخطاه بل الاخبار والامار يد على ان في معنى القرآن فاعلم ان باب الفهم قال علي رضي الله عنه الان توفى الله
عبد اقام في القرآن فانه لم يكن سوى النجاة المقولة فماذا ذلك الفهم وقال صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحكما
ومظلمة ويرى ايضا عن ابن مسعود مرقا عليه وهو من علماء التفسير فاستمع في الظاهر والباطن والمطلع والمغلق وقال
علي رضي الله عنه لو شئت لا دورت سبعين بعيرا من تفسير فاحم الكتاب فاستمعاه وتفسير ظاهره صافي غايته الاختصار وال
البوادر لا لا يفقه الرجل حتى يحفل للقرآن وجوهها وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم وبما هي علم اذ كل كلمة
علم لم يفتش ذلك اربعة اشواق اذ كل كلمة ظاهر وباطن وجد ومطلع وترديد رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم
الرحمن الرحمن عشرين مرة لا يكون الا لذبح باطن معانيه والاشترجة وتنسب بظاهره كالحاج شدا الى تكملة وقيل ان
مسعود بن ادم الاولين والاخرين في القرآن وذلك لا يحصل بغير تنسب الظاهر والباطن فالعلوم كلها تدل على
اقبال الله تعالى وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وافعاله وصفاته وهذه العلوم كلها تدل على اقبال الله تعالى في الجاهل
والغفامات في التعقيد في تفصيله راجعة الى فهم القرآن ومجملها هو التفسير لا في ذلك بل كل اشكال في الظاهر والباطن في
الحلال في النظريات والمقليات في القرآن رموز اليه ولا يكون عليه خصوص اهل العلم بذلك فكيف بذلك ترجمه ظاهره
وتفسيره ولذلك قال غير الصلوة والسلام والقرآن والتسبيح والذكر صلى الله عليه وسلم في حديث علي والذين يسمون
بالجن ليعرفوا اني عن اصل دينها وجماعتها على اثنين وسبعين سورة كلها خصال مفصلة يدعون الى النار فاذا كان ذلك
فعلكم بكتاب الله فان فيه ما كان قبلكم وبما ياتي بعدكم وحكم ما بينكم من خالف من الجبابرة فسمه الله تعالى ومن اشغى العلم
في غيره فاحمد الله من جعل الدين ونوره المبين وشفاؤنا في عسر من عسرته ونجاة لنا بعد الانبياء في قيام ولا يرفع
فيستقيم ولا ينفق فيجانبه ولا يخلط كثر في الاما الحديث وفي حديث حذيفة بن اليمان اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحكام
والقرآن فعبده قال فقلت يا رسول الله فما امر فان اذرك ذلك قال اتمم كتاب الله واعمل بما فيه وهو المخرج من ذلك قال
قاعد عليه ذلك تلا فاعلم ان لا تعلم كتابا به واعمل بما فيه ففهم النجاة وقال علي رضي الله عنه من فهم القرآن جمل العلم

في تفسيره

باب في فهم القرآن

اشارة الى ان القرآن مشير الى جميع العلوم كلها وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن ينشأ الحجة فقد اوفى حينا كثيرا
يعني القرآن وقال تعالى ففهمناها سليمان وكلا ايتنا حكما وكلا اسمي بالناهما على اخص من ما انفرد سليمان بالقطر
له باسم الغنم وجملة مقدمه على العلم والملم بهذه الامور يذكر على ان فيهم معاني القرآن بما لا دجا ومغما بالانوار
المحقول من ظاهرها التفسير لمن ينشأ الادراك فيه فاما قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن باه وبيده عنه فقال اي بك
رضي الله عنه اي ارضى بقلبي اي حمله بقلبي اذ اقلعت في القرآن برأي الى غير ذلك مما ورد في الآثار والاحاديث عن تفسير القرآن
بالرأي فلا يخجلوا ان يكون المراد به الاقتصاد على الفعل والصنيع وترك الاستنباط والاستقلال بالعلم او المراد
بما مر اخر وباطل قطعنا ان يكون المراد به ان لا يتكلم احد في القرآن الا بما سمعه لرجوه اخذها انه يشترط ان يكون ذلك
مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده اليه وذلك مما لا يصادف الا في بعض القرآن فاما ما يقولون ان
ابن مسعود من انفسهم فينبغي ان لا يقبل وتقال هو تفسير الراي لانهم لم يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا
غيرهم من الصحابة والثاني ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في بعض الايات فقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها
وسماع جميعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال ولو كان الواحد سمع من غيره الباقي فليس على القطع ان كل
مفسر قال في المعنى بما ظهر له باستنباطه حتى قالوا في الجرح والعيوب السور سبعة اقاويل فليس الراجح ومن
الرجح وقبل ان لا يفسر باللام لطيف ولا رجم وقبل غيره ذلك والجمع بين الكل غير ممكن فكيف يكون اكل سموا على
الثالث انه صلى الله عليه وسلم دعا علي بن عباس فقال اللهم فقعه في الدين وعلم الناس ما لا يدرى سموا عاكرا لئلا
ومحضر ظاهرا فاما معنى تخصيصه بذلك والراي ان قال المفسر الذي يستطيعون منهم استنباط العلم استنباطا وعلما
انه ورأه السماع وجملة ما نكتناه من الآثار في فهم القرآن ياقض هذا الخيال ابطال ريب السماع في التاويل بل جاز لكل
واحد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحده فاما التي فانه ينزل على احد وجوب اجود حال يكون في الشيء
راي واليه يسئل من بعده هو افياء والقرآن على قولنا به وهو الراجح على تجميع غيره ولولم يكن له ذلك الراي والي
لكان لا يلوح من القرآن ذلك المعنى وهذا لانه يكون مع العلم كالذي يخرج ببعض ايات القرآن على تجميع غيره وهو يعلم
ليس المراد بالاية ذلك ولكن يفسر على خصمه وانه يكون مع الجهل وكذا كانت الاية محتملة فيلزم منه الى الجرح الذي
لما في غيره ويخرج ذلك الجانب بايه وهو ان يكون قد فسر برأي رايه هو الذي عمله على ذلك التفسير ولو لا ان كان
يخرج عنه ذلك الوجه وانه قد يكون له عرض صحيح فيلزم دليل من القرآن وسيدل عليه غاييل انه لا يبرهن
يدعو الى الاستغفار بالاعتذار فيسند بقوله عليه الصلاة والسلام في السجود ركع ومنهم ان المراد به السجود
بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل والذي يدعى على جملة الطلب الثاني فيقول قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه
ظفر وشرا في قلبه وفي حي الى المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمل بعض الرعاظ في المقاصد الشرعية كالحكم
وتحريم السمع وهو منع وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لغرض التماس ودعوتهم الى مقصدهم الباطل
فيكون القرآن على معنى رايهم ومنعهم على امور يعلمون قطعها انها غير مودة به فبذلك التفسير اجدد وهو المنع من التفسير
بالرأي ذكر في المراد بالراي الراي الفاسد الموافق للوذي لا جداد البعج والراي متناول البعج والباسد بالمرق
للوذي قد يخصه باسم الراي الجمل الشاذ ان يتبادر الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استنباطها بالسماع والفعل فيما
يتعلق لتفسير القرآن وما فيه من الالفاظ المبهمة والمبغضة وما فيها من الاختصاص والمخافة والاعتقاد القديم والثابت
فمن يحكم بظاهر التفسير وبادد الى استنباط المعاني يحوجهم العربية كمرطلة وحجل في ذلك من تفسير الراي فالقول
السماع لا يفسر في ظاهر التفسير ولا يتبعي بموضع الغلط ثم يبعد ذلك يتبع التفسير والاستنباط والغراب الى التفسير لا
بالسماع كثيرة ونحن من الرجل انها ليستدل بها على انما الله يعلم انه لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر ولا

سراشی

لا يباع في الوصول الى الباطن على الحكم الظاهري من ادعى سواد القرآن ولم يحكم النفس الظاهر من يدعي البوع
الى هذا البيت قبل عاودة الباب او يدعي فهم مقاصد الاشياء من كلامهم وهو لا يفهم لغة القرآن ولا ظاهر النسيب
بحري شرح تعليم اللغة التي لا يدعيها للعلم فما لا يدعي من السماع فقول كثير منها الايجاز بل الخوف والاحتمار كقولهم
فانينا عود الناصب بصيرة فظلموا بها ما اصابه بصيرة فظلموا انفسهم فظلموا فانزلوا الى الظاهر المرية فظلموا
ان المراد بان الناصب كانت بصيرة ولم يكن عيا ولا يدعي انهم عاوا ظلموا او انهم ظلموا غيرهم او انفسهم وقوله واشربوا
في قلوبهم الجبل يكبرهم اي حب الجبل فخذ الجبل وقوله اذ انك ضعيف الحيوة وضعف الحماة اي ضعف عذا
الاحياء وضعف عذاب الموت فخذ العذاب وايد لا الاحياء والموت يذكر الحيرة والموت ولا ذلك جان في شرح
وقوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها والعير والاهل مجذوف من قوله ثلثت في السموات والارض حقيقا على
اهل السموات والارض قالوا في الحق مثل فابل للقطب وابق في مقام على واضر اهل وحذف وقوله وتعملون
وزقم انكم لكذا برن اي شكر وزقم وقوله وبنوا وانا ما وعدنا على رسلك اي على الشئ ورسلك فخذ في الاستدلال
انا انزلناه في ليلة القدر ما اراد القرآن وما سبق له ذكر وقوله حتى توارت بالحجاب اراد الشمس وما سبق لها ذكر
قوله والذين اتخذوا ايمون واولياد ما نسبهم الا لغيرنا اي يقولون ما نسبهم وقوله فالحق في اليوم لا يكادون
يفقهون حديثا ما اصابك من حشة فمن الله وما اصابك من شئ فمن نفسك معناه لا يفقهون يقولون ما اصابك
فان لم ير هذا كان منقادا لقوله تعالى قل كل من عناده ويسبق من الى نعم من هذا القدر وبها المنقول والمقطب
كقوله وطور سينين اي وطور سيناء وسلام على اليا سين اي على اليا سين وقوله اذ ربي في حروفه وسعد وسلام على
اذا راسين وبها المكر والناطع لوصل الكلام في الظاهر كقوله تعالى وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا وان
يتبعون الا الظن وقوله فيقال قال الملائكة الذين استكبروا من الذين استضعفوا لما اتوا منهم معناه الذين
استكبروا لما من من الذين استضعفوا وبها المقدم والمخبر وهو منطه الخلق كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت
من ربك لكان لزاما واجل اسمه معناه لولا كلمة واجل سمي لكان لزاما ولولا لكان نصبا كاللزام وقوله لولا لكان
حقيق منها اي لولا لكان عنها كايك حقيق وقوله لهم مقترح ووزق كريم كما اخبر جلد ربك من بينك هذا الكلام
متصل وانما هو عايد الى قوله السابق فل الانفال الله والرسول كما اخبرك ربك من بينك بالحق اي فصادرت
انفال الغنائم لك اذ انت راض بخروجك وبم كارهون فاعترض بينا الكلام الامر بالقوى وغيره من هذا النوع وقوله
حتى توبوا بالله وحده الا قول ابراهيم واسمه الله وهو اللفظ المشترك بين معاني من كلمة احووا اما الكلمة فكانت في القرآن
والامة والروح وتظايرها قال الله تعالى ضربنا له مثلا عبد اعلم لا يفتد على شيء الا اذ به الفتنة ما وذك وقوله ضربنا
مثلا عليين لعبد اعلم لا يفتد على شيء اي الامر بالعبد والاستقامة وقوله فان استعفى فلا تا الي عن شيء الا اذ به
المصافات والبرية وهي العلوم التي لا يحل السؤال عنها لحي يتدعى بها الفادق بها في اوان الاستحقاق وقوله ام خلقنا
من غير شيء اي من غير خالق وتوبا يوتهم اريد على ان لا يخلو شيء الا من شيء واما القرن فقوله وقال قرينه هذا الذي
عبدنا اذ به الملك الموكلة وقوله قال قرينه ربنا ما اطعته اذ به الشيطان واما الامة فخلق على ثمانية اوجه الامة
المجاورة كقوله تعالى وجعل عليه امة من الناس ليعتقوا واتباع الانبياء كقولك نحن مائة محمد وجعل جامع الخيرة
تتدعى به كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله والائمة الذين كقوله تعالى انا عبدنا اباة ناعلى امة والامة المحبين والامة
كقوله الامة مبدودة وقوله واذا ذكر بعد امة والامة القائمة يقال فلان حصل الامة اي القائمة وامة رجل مسفر
بدن لا يشك فيه لعبد قال صلى الله عليه وسلم بيعت زيد بن عمرو بن بنتيل امة وحن والامة الام يقال هذه امة زيد
اي امة زيد واما الروح فقد ورد فاضا في القرآن بمعنى كثر فذكره لظهور بارادها وكذا قد يقع الابهام في

فصیح ۴

منها وما يشيخ الذين مدحون من
روى الله سبحانه والاعلى

مسند
امام ابو حمزه افضل من محمد العباد

والنكاح بمدة طويلة حتى يصير المكلف طبعاً وكفى يستبعد هذا وقد يتكلف الانسان شاطئاً وطعاماً يستبقه ولا
يكفيه الكفاية ويطلب عليه نصيره ووافق الطبع حتى لا يصير غير النفس منارة منجاة لما يكلف هي النفس ما عود
تعود اي ما كلفها ولا يصير لها طبعاً الخ ثم اذا حصل الانس بغيره انتفع عن غير الله وما سوى الله هو الذي يعا
هذا الموت ولا يبقى منه في القبر هل ولا مال ولا ولد ولا ولاية ولا سبق الا ذكر الله فان كان قد اسير بتبعه وتلقاه
بالطعام العوائض الصارفة عنه اذ ضرورتها الحاجات في الحياة وقد عرفنا ذلك الله ولا يبقى بعد الموت عائق فكان
خلي بينه وبين محبوبه فغطت غبطة وتخلص من البقي الذي كان من عافية عما به اسند ذلك قال صلى الله عليه وسلم
ان روح القدس نشت في روعي احيب ما احييت فالتك مفارقة راحة كل ما يتعلق بالدنيا فان ذلك يعني في حقه
بالموت ولا من عليه فان بقي جهنمك والجلال والا كبروا وانما انفي الدنيا في حقه ان ان نفي في نفسه عند
بلوغ الكتاب الجلة وهذا الانس تلذذ به العبد بعد موت الى ان يتزل في جوار الله وترقى من الذكر الى اللقاء والله
فقدان بقية ما في القبر ويحصل ما في الصدور وذكر الله مع عبد الموت يقول انه اعدم فكيف بقي
منه ذكر الله فانه لم يعدم عدما يمنع الذكر بل عدما من الدنيا وعالم الملك والشهادة لان عالم الملكوت والى
ما ذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم القبر لما خفف من جحش الزن ان اودعه من رايان الجنة وبقي كبره
الشهادة وفي حواصل طين خضره بقوله الغلبي يد من المشركين يا فلان يا فلان وقد صامح اني وجدت ما وعدت
روحي فاقبل وجدتم ما وعدكم بحق فما سمعتم قوله فقال يا رسول الله كيف لي بعموم والى يحسرون قد جئتوا فقال
والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم بكلامي ولكنهم كلفتموه ان يحسبوا والحديث في الجمع هذا قوله في المشركين
اعلموا انهم من الشهداء فقد قال ارواحهم في حواصل طير خضر معلقة تحت العرش وهذه الحالة وما اشبهه
الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون
فحينما اتهم الله الاية لاجل شرف ذكر الله تعالى علمت رتبة الشهادة لان الطلبي بالخانه ونسبي بالخانه
للدنيا في التقدم على الله والطلب مستغرق بالله فيقطع العلا عن غير الله وان قدر على ان يحمل حصة مستغر فبالله فلا
يتقدم على ان يموت على تلك الحالة الا في صف النال فانه قطع التعلق عن مصبة واهله وما له وولده من الدنيا كلها
فانه يريد ذلك ليعتد وقد فطن على فليحوت في حياته وطيبه رضاً فلا يجوز له اعظم من ذلك في الشرع ولذلك اعظم
امر الشهادة وورثه من الفضائل ما لا يحصى من ذلك انه لما استشهد عبد الله الاضاري يوم اصابه الله صلى
عليه وسلم الجابر الا البشك يا جابر قال لي يا رسول الله شركك بغيرك فقال لي على الصلوة والسلام ان الله تعالى اخي اباك و
اقصد بين يدي وليس بيني وبينه غير فقال تعالى من علي اعبدي ما شئت اعطتك فقال يا رب تهدي الى الدين الحق
اقبل فيك وفي غيابة عن اخري فقال انما سبق القضاء مني اسم اليها لا يجوز ثم التلبيس بالخانه على مثل هذه
قانه لوم يتلوه في مده وبما عادت شهوات الدنيا وتطلب الاستول على قلبه من ذكر الله فذلك اعظم خوف اهل الميراث
من الخاتمة فان القلب وان الرزق والله فهو متقلب لا يخطر عن الالتفات الى شهوات الدنيا ولا يفتك عن فطرته ثم يراى فاذا
في اخر الحال في قلبه امر من الدنيا واستولى عليه وارتحل عن الدنيا والحالة هذه فيرشك ان يجر استيلاءه عليه
بعد الموت اليه وبقي الرجوع الى الدنيا وذلك لثلاثة خصال في الامرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحس على ما فاض عليه
واسلم العجز الى هذه الخطر خاتمة الشهادة اذ لم يكن قد شهد الشهادة نيلاً الى ان يقال شجاع او غير ذلك كما ورد في
الحشر بل حيايه واعلم ان كلمة هذه الحالة هي التي عبر عنها بان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واسواهم بان لهم الجنة
ومثل هذا الشخص هو البايع للدنيا بالآخرة وجاهل بالشهادة توافق معنى قوله لا اله الا الله فانه لا يقصد له سوى الله
وكل مقصود مقصود وكل مقصود الله فلهذا الشهيد قال بلسان حاله لا اله الا الله ولا مقصود له سواه ومن يقول ذلك

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فانظر يا امين الله عا، وروى ابن عباس رضي
الله عنهما ان العبد من اذيع وهو ساجد

546

الروحانيات الملائكية التي لا تقدر تقديرها في عالم
فيستلزم أن يتفحصها بعناية فائقة في كل حد يحسن

لَعْنَةُ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ
إِنِّي أَسْأَلُكَ قَوْلَ عِلٍّ

کلمات

قائد

من قول و علی و
واعز فیکم ان را و اقرب الیها

महाराज

انما هو

قبل کلمہ

المحاضرة

لا رتبی

کثرات

وشرعیہ

الرضا

و ترک المکرات

عليه وقته

والتي لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا
فئة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسئنا في امرنا وثبت اقدارنا و
انصرنا على القوم الكافرين ربنا انت انا من عندك رحمة وهي لنا من امرنا شدة ربنا انت انا في الدنيا حسنة الا ربنا
انت انا سمعنا نداء ينادي بالايان الى قوله انك لا تخلف الميثاق ربنا لا تخذنا الناس الى السوء ربنا اغفر لنا
ذنوبنا الذي ربنا رحيمنا كما ربنا في صغيرنا وعظمنا في الكبر والكرامات والموثبات والمسلمات الاجل منكم والاموات
ربنا اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاكرم وانت خير الراغبين وخير العاقرين وانا لله وانا اليه راجعون
ولا تحزن ولا تفرح الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل **الاستعاذه المأثورة** عن رسول الله صلى
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الجمل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان اؤد الى اؤد القوم واعوذ بك من فتنة
الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من طمع يهدي الى طمع غير طمع في غير طمع حين لا طمع اللهم
اني اعوذ بك من علم لا يسمع وقلم لا يكتب ولسان لا ينطق ورجل لا يمشي وقلوب لا تتفهم ومن الجبانة فاق
بست البطانة ومن الكسل والجبن والخلا من الحر ومن اؤد الى اؤد القوم ومن فتنة الدجال وعذاب القبر ومن
فتنة الحيا والمات اللهم انك انت الذي اؤد اؤد اؤد في سبيلك اللهم انك انت الذي اعزمت مغفرتك في
رحمتك ونجاتك والى السلامة من كل اثم والنجمة من كل شر والى الفوز بالجنة والى النجاة من النار اللهم اني اعوذ بك من
شر ملوك ومن شر ما لم اعلم اللهم جنبني منكرات الاعمال والادوار والاهوال اللهم اني اعوذ بك من
جهنم والبلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء اللهم اني اعوذ بك من الكفر والدين والفقر وعوز
بك من عذاب جهنم واعوذ بك من فتنة الدجال اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري وشر لساني وقلبي وشر
سنتي اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان جار البادي يتحمل اللهم اني اعوذ بك من التسويع
والغفلة والعيلة والفتنة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر والقسوة والشقاق والنفاق والسهم وال
واعوذ بك من العقم والبكم والجبن والخدم والبرص وسوى الامقام اللهم اني اعوذ بك من ذوال النكاح ومن
تحول عافيتك ومن نجاة نفسك ومن جميع خطتك اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب
القبر وفتنة القبر وفتنة الفتن وفتنة الفقر وفتنة المسيح الدجال واعوذ بك من الغرور والمقام اللهم
اني اعوذ بك من نفس لا تشبع وقلم لا يكتب وصلاة لا تنفع ودعوة لا تستجاب واعوذ بك من شر العزم وقدر
الصدد اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء **الباب الخامس**
في الادعية المأثورة عند كل حادث من الجوارح اذا أصبحت وصمتا اذا كان يستحبك جوارح المأثورة
وقد ذكرناه وذكرنا ادعية دخول الخلاه والخروج منه وادعية الوضوء في كتاب الطهارة فاذا خرجت الى
المسجد فقل اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصرى نوراً واجعل
خليقى نوراً ومن امري نوراً واجعل من عرقى نوراً اللهم اعطني نوراً قل ايضا اللهم اني اسألك بحق السالمين
عليك وبحق جمشاي هذا اليك المخرج انما ولا بطر ولا رياء ولا سمعة خرجت انفاً فخطك وانفعا مرضا
فاسألك ان تغفر لي من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وان خرجت من المنزل فقل
بسم الله ربنا عوذ بك ان اعظم او اعظم او اجمل او اجمل او يجمل على اسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله
التكلى على الله فاذا انتهيت الى المسجد فادخله فقل اللهم صل على محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي
انواب رحمتك وقدم جملتك اليماني في الدخول وان رايت في المسجد من يبيع او يبيع فقل لا ابيع الاستحالة
واذا رايت من يشد مثاله في المسجد فقل لا تشد مثالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صليت بكى في

هذا هو الذي كان يقول في كل وقت من كل وقت
والله اعلم بالصواب

فقل اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى الدعاء الى اخرج كما اوردناه عن ابن عباس
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ركعت فقل في ركعتك اللهم لك ركعت و
لك خشعت ولبك امتت ولك اسلمت وعليك توكلت انت ربي خضع سعي وبصري وسمي وسمي وسمي وسمي
وعصبي وما استقلت بر قدس الله رب العالمين وان اجبت فل سبحان ربك العظيم ثلاث مرات
او سبح قدوس رب الملائكة والروح واذا ركعت راسك من الركوع فقل سمع الله لمن حمده ربنا
لك الحمد ملا السموات وملاء الارض وملاء ما شئت فبداهل الشاء والمجد لك عبد لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا يمنع ذا الجود منك الجود فاذا سمعت فقل اللهم لك سمعت ولبك امتت
ولك اسلمت سجدة مني الذي خلفه وصور وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين اللهم
سجد لك سوادى وخيالى وامر بك فوراى ابوء بضعك على ابوء بذنبي وهذا جنتك على نفسي فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت او تقول سبحان ربك ثلاث مرات فاذا فرغت من الصلوة فقل اللهم
انت السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وندعو بشار الادعية التي ذكرناها فاذا اقتت من المسجد فادع
دعاء يكفر لغو المجلس فقل سبحانك اللهم وسبحك اشهد انك انت الله لا اله الا انت استغفر الله وتوب اليك عمت
سوء وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت فاذا دخلت السوق فقل لا اله الا الله وحده لا
شريك له الملك والحمد لله وحده لا يموت بغيره الخيرة وهو على كل شيء قدير اللهم
اني اسألك خير هذا السوق وخير ما فيها اللهم اني اعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان
يهاينها فاجرة او صفقة خاسرة فان كان عليك دين فقل اللهم اني اسألك من جوارحك واعني
بفضلك عن سوان فاذا البست ثوبا جديلا فقل اللهم كسو ثوبي هذا الثوب فلك الحمد اشك من خراج
خير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له واذا رايت شيئا من الطريق تكرهه فقل اللهم لا ينجس
بالخساسة الا انت ولا يذهب بالسياسة الا انت لا حول ولا قوة الا بالله واذا رايت الهلاكا فذكر الله ثلاثا
فقل اللهم اهله علينا بالامر والاحسان والسلامة والاسلام ببي وربك الله وتقول هلاك خير ورشد انت
بخالك اللهم اني اسألك خير هذا القدر وخير هذا الشهر واعوذ بك من شرب الخمر فاذا خرجت الى
فقل اللهم اني اسألك خير هذا الموضع وخير ما فيها وخير ما اركب به واعوذ بالله من شرها وشر ما فيها
وشر ما اركب به فاذا بليتك وفاة احد فقل ان الله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا المتقلبون اللهم اكبر
في الحسين واجعل كتبه في عشرين واخلف على عقبه في الغابرين اللهم لا تحزننا الحزن ولا تقتلنا ابد
اعقر لنا وله وتقول عند التقدي ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتقول عند الحزن ان عسى ربنا ان يجلبنا
خير امنها انا الى ربنا راجعون وتقول عند ابتداء الامور ربنا انت لمن عندك رحمة وهي لنا من امرنا شدة
ربنا شرج لي صددي وديرة لي امري وعند النظر الى السماء ربنا ما خلفت هذا بلالا سبحانك فقتنا عذاب
النار تبارك الذي جعل في السماء وبرجها الاية فاذا سمعت صوتا الرعد فقل سبحان من يبعث الرعد يبعث
الملائكة من حيث يشاء واذا رايت الصواعق فقل اللهم لا تملكننا بنفسك ولا تملكننا بدينك وعاقبنا بقل ذلك
سبحان من يبعث الرعد يبعثه والملائكة من حيث يشاء فاذا حطرت السماء فقل اللهم غشاقها شيئا
شيئا هنيئا وحيثا انما اللهم اجعله سبب رحمة ولا يجعله سبب عذاب واذا غشيت فقل اللهم اغفر لي
واذهب غيظي قلبي ولجري من الشيطان الرجيم واذا خفت فقل اللهم انك تعلم في مخبري واعوذ بك

ولا راو لا تقيت في

ونك السلام

اجعل كنهه

من شؤركم واذ غفرت فقل اللهم انت عهدي ونصيري وبك انا اذ اظنت اذ بك فصل على محمد وقل
ذكر الله من ذكرني واذ ارايت استجابة دعائك فقل الحمد لله الذي عزه وجزاه لانه تم الصلوات و
اذ اظننت فقل الحمد لله على كل حال فاذا سمعت اذ ان المغرب فقل الحمد لله هذا استقبال اليك ولذا بارئ لك
واصوات دعائك وحضور صلواتك انا لك ان يغفر لي فاذا اصابك تم فقل اللهم اني عبدك ابر عبدك
ان اسلك ناصيتي بيدك ماض في حكمك وناقد في قصده اسالك بكل اسم سميت به نفسك واسألتك
في كتابك واعطيتك احدا من خلقك واسألتك في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي
ونور صدري وجلاء غمي وذهب حزني وهمي واسألك صلى الله عليه وسلم ما اصاب احد اخر من فقا
ذلك الا ان الله سمعتم وايد له كانه فرحا فبقيل بارسؤالا الله فلا تنه على افعال بل ينبغي لمن سمعها ان
يتلها واذ اوجدت وجعا وجعك اوجسد غيرك فارق بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اشكى
انسان فرحا اوجعا وضع سبائنه على الارض ثم ارفعها وبلغها بريرة وقال لبراهمه تترابنا بريرة بعضنا اشقى
بما سقمنا باذن ربنا واذ اوجدت وجعا وجعك فقل على الذي نام من جسدك وقل اللهم الله لا انا وقل
سبع مرات اعود بالله وقدرته من شؤرا اجد واحدا واذ اصابك كبر فقل لا اله الا الله العظيم الحكيم
لا اله الا الله ربنا العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم واذ اردت النوم فقل
اوتام من يد على منك مستقبل القبلة ثم كبر الله اربعا وثلاثين وسبحه ثلاثا وثلاثين ولحمدا ثلاثا وثلاثين ثم قل
اللهم اعد برضائك من محظوظك وبعافائك من عقوقك واعوذ بك لا استطيع ان ابلغ شأء عليك ولو حشرت
ولكن انشأيت على نفسك اللهم باسمك الحي واسألك اللهم رب السموات والارض ورب كل شيء ومليك
فالحي الحب والقرى ومنزل التوراة والانجيل والقرآن اعدوك من شركاء في شؤرك من شركاء دابة استأخذنا صليها
اشأ الا فلا فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس قبلك شيء وانت الظاهر فليس فرقك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اقض عني من الفقر اللهم انك خلقت نفسي وانت تقاها لك مما تها وبجهاها اللهم انما تها فافتقر
طها وان اجبت لها فاحفظها اللهم انا انا لك العافية باسمك رب وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي اللهم في هذا
يوم تخرج عبدا من الله واسألك نفسي اليك وفرضت امرى اليك والجات ظمري اليك رغبة ورهبة اليك لا
ميتا ولا يميتا الا اليك انت بكاءك الذي اترات ونبيك الذي ارسلت ويكفر هذا اخر دعائك فقد امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقل قبل ذلك اللهم تقطعني في احب الساعات اليك واسألك في احب الساعات
لديك يعزني اليك زلفا وتبعدني من محظوظك بهذا اسألك فتعطيني واستغفرني فتعبرني وادعوك فتستجيب لي
فاذا استيقظت من نومك عند الصباح فقل الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور اصبحنا واصبح الملك
عه والعظمة والسلطان والعرش به والقدر به اصبحنا على فطره الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ومله ابينا ابراهيم جينا فاسأله ما كان من المشركين اللهم ربك اصبحنا وبك امسينا وبك تحيا وبك
تموت والملك المعير اللهم انا انسان انسان تعشا في هذا اليوم الى الخير وبعوذ بك ان يخرج فيسره او يخرج الى سلم فقلت
قلت وهو الذي توفىكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم سبكم فيه ليفقي اجل سمي اللهم فالو الاصلح جعل الليل كذا
والشهر والقرن حيا يا انا لك خير هذا اليوم وخير ما فيه واعوذ بك من شره وشر ما فيه بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله
ماشاء الله كلهم من نعمه ماشاء الله الخير كله بيده ماشاء الله لا يصرف الا الله رزقته بالله وبالا سلام دينا
محمد بن ابيك فكلنا واليك ابتلا واليك المعير واذ اميت فقلت ذلك الا ان تقول امسينا وتقول مع ذلك
اعوذ بك من اناسه النامات واسأله كلها من شؤرا واذ ارا من شركاء في شؤرك من شركاء دابة استأخذنا صليها

ان كان

عز

الذي افنته

السورة

مستقيم واذا نظرت في المرات فقل الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكور صوته وجمي وحسنها وجملي من المسلمين فاذا
اشريت غلاما او غلاما او ابنة او ابنة فقل الحمد لله الذي خلقه من نوره وادعوك من شره وشر ما جيل
عليه واذ اميتت بالكلح فقل بارك فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير واذ قضيت الدين فقل المغيث يا انا لك سبي
اهلك وما لك اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جزاء السلف الحمد لله والاداء فلهذه اعيان لا تستغني المريد عن
حفظها وما سوى ذلك من اذية السفر والوضوء والصلوة فقد ذكرنا في كتاب الحج فان قلت فافانما الدعاء و
الغناء لا مرد له فاعلم ان من الغناء دعا بالدعاء والدعاء سبب لرد البلاء واستجابه الرحمة كما ان النرس سبب لرد
النهم والماء سبب لخرج النبات من الارض وكما ان النرس يدفع السم فيدفعان فكذلك الدعاء والاداء يعلجان وليس شرط
الاعراض بقضاء الله ان لا يعلج الا بالاداء وقد قال الله تعالى اخذوا حذركم وان لا يسبق الا من بعدك في الاذن بقول القضاء
بانبات ثبت بل بطل الاسباب بالبيانات هو الغناء الاول الذي هو كل البصير وتب تفصيل البيانات على تاجيل الاسباب
على التدرج والمنع هو التدرج الذي قد لا يخرجه بسبب والذي قد لا يخرجه بسبب فلا تفتقر من هذه الامور
عند من انت في بصره ثم في الدلالة من الغناء ما ذكرناه في الذكر فانه يستدعي حضور القلب مع الله وهو شتى العبادات ولذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مع العبادة والغالب على الحق ان لا يصرف قلبه عن الله الا عند الحاجة والحاجة وانما قلنا
فان الانسان اذا شئت الشرف فعد عاه جريه فلما جرت حرج الى الدعاء والدعاء يرد القلب الى الله بالضرع والاستكثار فيحصل
به الذكر الذي هو شرف العبادات ولذلك صار البلاء موكلا بالاداء ثم الاول ثم الاثنى ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس ثم السادس
الضرع الى الله وينبع من شيائه واما الغنى فيسبب في البطر في الغالب ان الانسان لا يظن ان ربه استغنى فلهذا ما اردنا
ان نفعه من جملة الادكار والادوات واسه الموقف الخيرة وما بقية الدعوات في الاكل والشرب والسفر وقيادة الموهبي في بيان
في مواضعها ان شاء الله تعالى **كتاب ترتيب الاداء** وتفصيل الاداء الليل وهو الكتاب الثامن
من كتاب احياء علوم الدين بس. **الله الرحمن الرحيم** الحمد لله على الاحكام التي اورد
ذكر الاداء في كتابه استكبارا ولا تغفروا لشركه اذ جعل الليل والنهار خلقا لمن اذ ان يذكر او اراد شكرا ونصلي على نبيه
الذي بعثه بالحق بشيرا ونذيرا وعلى النبي والجميع الاكرمين الذي ارجعهم الى الله تعالى عذرة وعشيا ويكره واجب لاحق
اصبح كل واحد منهم محيا في الدين هاديا وسراجا ميرا **اما بعد** فان الله تعالى جعل الليل والارض لاداء العباد ولا يستعمل
في سواها بل يتجدد بها في كل يوم وتجدد من مصادها ومناطها وتتجدد ان العبد يبرم سيرا
التجديد فيها والناس في هذا العالم سفر واول منار لهم المهد وتخرجها المهد والوطن هو الجنة والنار والفرس في السفر
فتشوق من رحله وشهوه في ايجته وايامه اماله فانقاسه خطواته وطلعه بضاعته واوقانه رؤس امواله وشوائره
اقراضه قطاع طريقه ويحبه القور ببقاء الله في دار السلام مع الملك الكبير والنعيم المقيم وخسرة البعد من الله مع الا
والاعمال والبعد عن النعم قد كانت الحجة والفائدة عن نفس من انقاسه حتى يغني في غبطة مفرقة الى الله وتلقى مقترضة في يوم
المنان والنعيمية وحسنه بالهاشني ولهذا الخطر العظيم والخطبها لاشتمول للوفيق عن ساق الحجة ودعوا بالجليل ملاذ
النفس واعظم ابقايا العبر وتوجب تكرار الاوقات وظلال الاداء حرمات على احياء الليل والنهار في طلب القرب من الملك
الجبار والسعي الى دار القرب فصار من محام علم طريق الاخر تفصيل القول في كيفية قسمة الاداء وتوزيع العبادات التي هي
شروعا على مقاييس الاوقات وتيق هذا المهم بذكر ايام **الباب الاول** في فضيلة الاداء وترتيبها في
الليل والنهار **الباب الثاني** في كيفية احياء الليل وفضيلته فيما يتعلق **الباب الاول** في فضيلة الاداء
وترتيبها واحكامها في فضيلة الاداء ويكفي ان الحواظ على احياء الليل والنهار في نور البصيرة على ان لا
خدا الا في ليلته الله وان لا يسبل الى النعم الا بان يموت العبد بجاهه وعار قابله وان لا يحمي الا بالانكسار والاداء

هناك

الطهارات والصلوات

ك

تكال

من دواعي الفكر الحبيب والموالفة عليه
آيات الحق لا تحصل الا

الاسم

فقلت يا اخي اهدي لك

و موصول بحاج الله وليه و لا اله الا الله

نام:

سید بن نبیا و

المختار

إذا الفكر فمناج المعزوم

لا يصلح الصوم لا يصلح الخليل والمحج المسماة انوارا ما اريد بها الصوم المحسوس بالصبر بل اريد بها ما اريد بقوله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كشوة فيها مصباح الابر والنجاة وهذه المعاني فانها خارجة من علم المعاملة
ولا يصلح الحقايقها الا لكشف الباطن للفكر الصافي وقل من يفتح له باب والميسر على جواهر الحق الفكر فبما انهم
في علم المعاملة وذلك انصافا لغيره فادته ويمطر نفعه فبذلك الوطاف الاذيع اعني الدعاء والذكر والقرأة و
الفكر ينبغي ان يكون وظيفة المريد بعد صلوة الصبح بل في كل ردة وبعد الفراغ من وظيفة الصلوة فليس بعد الصلوة
وظيفة سوى هذه الاذيع ونقوى على ذلك بان يأخذ صاحبه ويحبه والصوم هو الجنة التي يتقرب بها الى الشيطان
المعادى الصارفة عن سبيل الرشاد وليس بعد طلوع الصبح صلوة سوى ركعتي الفجر ورضي الصبح الطلوع الشمس
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم يستقلون في هذه الوقت بالاذكار فبذلك الان يقبل
النوم قبل الفجر ولم يندفع الا بالصلوة فلو صلى في ذلك فلا بأس **الورد الثالث** ما بين طلوع الشمس الى شروق النهار
واحدى بالعمرة شصاف ما بين طلوع الشمس والروال وذلك بمضي ثلاث ساعات من النهار اذا فرض النهار اثنتي عشرة
ساعة وهو الرابع وفي هذا الربع من النهار وظهنا زائدان احدهما صلوة العتي وقد ذكرنا في كتاب الصلوة
ان الاول ان يصلي ركعتين عند الاشراف وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قدوم ويصلي ايضا وستا او
او ثمانا اذا مضت الفضائل وضحت الاقدام لطلوع الشمس فوقت الركعتين هو الذي اراده الله بقوله سبحانه ليس بالشمس والاشراق
فانه وقت اشراق الشمس وهو تمام نورهما بارتفاعهما عن موازات الجارات والغيارات التي على وجه الارض فانها
تجمع اشراقها الزام ووقت الركعات الاذيع وهو الضحى الا على الذي قسم الله به فقال والضحى والليل اذا وجي وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه يوم يصلون عند الاشراف فادى باعلى صوته الا ان صلوة الاذيع اذا مضت
الفضل فذلك نقول اذا كان يتصرف على مرة واحدة في الصلوة في هذا الوقت افضل للصلوة العتي وفي كان اصل الفضل
يحصل بالصلوة بين طليعة وقتي الكراهة وهو ما بين ابتداء الشمس بطلوع نصف دج بالقرب الى ما قبل الزوال في ساعة
الاستواء فاسم الضحى يطلو على الكل وكان ركعتي الاشراف تقع في مبداء وقت الاذان في الصلوة ونقص الكراهة لا
قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعهما قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها فاقبل ارتفاعها ان يرفع عن حجاب
الارض وعبارها وهذا هو **الوقت الثاني** في هذا الوقت الحيزان المتقطعة بالناس الحيزت بها الماديات
بكر من عبادة مريض وتشيح جنازة ومعاونة على بر وتقوى وحضور مجلس علم وما جرى مجراه من قضاء حاجته لم
غيرها وان لم يكن شي من ذلك عاد الى الوظائف الاربعة التي قد سألنا من الادعية والذكر والقرأة والفكر والصلوات
الطليع بها ان شاء فانها مكرمة بعد صلوة الصبح وليست مكرمة الا ان يصير الصلوة قما خاس من حيلة وظانف
هذا الوقت لمزاد واما ما بعد فبعضه الصبح ففكر كل صلوة لا سبب لها وهذا الصبح الاحسان يتصرف على ركعتي الفجر وتحييم
المسجد ولا يستقل بالصلوة بل بالاذكار **الورد الثالث** من شروق النهار الى الزوال يعني
بالعمرة المنصرفة وما قبله بقليل او كان بعد كل ثلاث ساعات اربعة صلوات فاذا انقضى ثلاث ساعات بعد الطلوع بقدر
وقيل مضى صلوة الضحى فاذا مضت ثلاث اربع فاعصر فاذا مضت ثلاث اربع فاعصر فاذا مضت ثلاث اربع فاعصر فاذا مضت ثلاث اربع فاعصر
الطلوع كثره العصر من الزوال والغروب الا ان الضحى لم يفرض لانه وقت كباب الناس على اشغالهم فحفظ عنهم والوظيفة
في هذا الوقت الاقسام الاربعة وينبغي ان لا يتركها الاستغفار بالكعب ويدرر المعاش وحضور السوق فان كان حيا
فيبغي ان تجر بصدق وامانة وان كان صاحب صناعة فبفتح وشغفه ولا ينبغي تركه في جميع اشغاله وتقتصر
من الكعب على قدر حاجته ليومه مما قد على ان يكتب في كل يوم لوقته فان لم يقدر ان يكتب في كل يوم لوقته فاذا احس
كفاية يومه فليرجع الى بيت ربه وليتو واد الى اخرته فان الحاجة الى زوايا الاخرة اشد والتمتع به ادم فالاشغال

لا تأخذت ثلث احوال

بكتبه اسم من طلب الزيادة على حاجة الوقت فقد قبل لا يوجد المؤمن الا في ثلاث احوال من سجد يعنى اوديت لمسه او
حاجة لا يد منها وقل من يمر في القل فيملا لاد منه بل اكثر الناس يتدرون فيما يدعون لا بد لهم منه وذلك ان
الشيطان يمد لهم العقرب ويامرهم بالخشا فيصغرون اليه ويجمعون ما لا يكون خيفة الفقر والهم يمد لهم يعقوب
منه وفضل افعير من غبه ولا يعنون فيه الامر الثاني **الفيلولة** وهي سنة يستعين بها على صيام النهار فان كان لا يقوم
بالليل ولو لم يتم لم يستقل بخير وبالحال الطاهر العقل ويحدث معهم فالنوم احب له اذا كان لا يبعث نشاطه للرجوع الى
الاذكار والوظائف المذكورة ان في النوم الصحة والسلامة وقد قال بعضهم ياتي على الناس زمان الصحة والنوم
فيه افضل اعمالهم وكمن عاين احسن احواله النوم وذلك اذا كان نائما في حيا دته ولا يخلو فيها فكيف بالمعاني
الناقد والسعيان الثوري كان يحسب ان انزعوا ان يناموا طلي السلافة فاذا نومه على قصد طلي السلافة
ونية قيام الليل قريبة ولكن ينبغي ان يتنبه قبل الزوال بقدر الاستعداد للصلوة بالنوم وحضور المسجد قبل
دخول الوقت الصلوة فان ذلك من فضايل الاعمال وان لم يتم ولم يستقل بالكعب واستغفر بالصلوة والذكر فحين
افضل اعمال النهار لانه وقت غفلة الناس عن الله واشتغالهم بهموم الدنيا فالليل المنيعة كرامة من عند الله عز وجل
البيد من باب حديثه ان يكره الله تعالى ويصطنعها القريب ومعرفة وفضل ذلك كفضل احوال الليل وقت الغفلة بالنوم
وهذا وقت الغفلة يا بايع الهوى والاستغفار فيهموم الدنيا واحد معني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
اي خلف احدهما الاخر في الفضل والثاني ان يتخلف في ذلك فير ما فات في الاخر **الورد الرابع** ما بين الزوال الى الغروب
من صلوة الظهر وما قبله وهو اقصر اوقات النهار وافضلها واذا كان قد مضى قبل الزوال وحضر المسجد في زمان ذلك
واستاد الدون الاذان فيصير الى الفراغ من جلوسه اذ انهم ليعم الى احواله ما بين الاذان والاقامة فهو وقت الظاهر الذي
اراده تعالى بقوله ومن ينظر من ظهره ولا يصل في هذا الوقت اربع ركعات بسلامة واحدة وهذه الصلوة وحدها من
بين صلوات النهار هكذا قال بعض العلماء ومذهب الشافعي رحمه الله انه يصلي شئ شئ كما كان الزوال وهو الذي
صح به الاجازة ويطول هذه الركعات اذ يفتح فيها ابواب السماء كما وردنا الخبر في بار صلوة الطلوع ويقرأ فيها
سورة البقرة او سورتين من المائتين او اربع من المائتين في هذه ساعة يستجاب فيها الدعاء ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرفع له فيها عمل يصلي الظهر جماعة بعد اربع ركعات طويلة كما سبق او قصيرة لا ينبغي ان يتعمها لم يصلي الظهر
ركعتين ثم اربع اذ كان ابن مسعود ان سيق الفريضة عليها من غير فاصل ويستحب ان يقرأ في هذه النافذة اية الكرسي بخير
البقرة والافات التي اورنا هاشا في الورد الاول يكون ذلك جامعيا بين الدعاء والذكر والقرأة والصلوة والتحميد و
الاستغفار مع شرف الوقت **الورد الخامس** ما بعد ذلك الى العصر يستحب فيه الكعب في المسجد وشغلا بالاذكار والصلوة او
فنون الخير ويكون في انتظار متكنا في فضائل الاعمال انظار الصلوة بعد الصلوة وكان ذلك سنة السلف كان النخل
يدخل المستاجدين الظهر والعصر فيجمع المصلين ويأذون ويخل من الصلاة وان كان بيتا سلم واجمع له فاليست افضل
في خفة فاجباه هذا الورد وهو ايضا وقت غفلة الناس كالحياة ورد الثالث في الفصل وفي هذا الوقت يكره النوم لمن
نام قبل الزوال اذ يكره من ثمان بالنهار قال بعض العلماء ثلاث يمقت الله تعالى عليها الضحك من غير عجب ولا كل من يخرج
ونوم بالنهار من غير عسر بالليل والحمد في الزمان الليل والنهار اربع وعشرون ساعة فالاعتدال في نومها ثمان ساعات في
الليل والنهار حجة فان نام هذا التمد بالليل فلا معنى للنوم بالنهار وان نقص من مقدار استوفاه بالنهار فحسب ان نام
ان طاش ستين سنة ان نقص من عمره عشرين سنة ومما نام ثمان ساعات وهو الثلث فقلنا من عمره ثلث
ولكن لما كان النوم هذا المرح كما ان الطعام عند اللين وكما ان العلم والذكر عند الليل يمكن قطع عنه وقد لا اعتد
هذا والنقصان منه وما ينبغي الى اضطراب البدن لان يتعود السهر ليدرجا فقد ترون نفسه على من اضطراب

على قيام الليل كما ان السجدة
ليستين بها ص

ان كان يصلي في كل ركعة
او كان يصلي في كل ركعة

هذا المورد هو من أطول الأوراد واستعملها للمباد وهو أحد الأصناف التي ذكرها الله تعالى في قوله ولا تجعل منكم
المكورات ولا الأرض طوعا وكرها وظلالهم بالعقد والاصال وإذا جدد الله الجهادات فكيف يجوز أن يفعل العباد
من أنواع العبادات **الورد السادس** إذا دخل وقت العصر دخل وقت الورد السادس وهو الذي قسم الله تعالى به
إذا قال والعصر هذا أحد معني الأبر وهو المراد بالاصال في أحد التفسيرين وهو العشي المذكور في قوله **عشا**
وفي قوله بالعشي والاشراق ليس في هذا الورد صلوة الأربع ركعات من الأبرين كما سبق في الظهر ثم على
الفرض ويشتمل الأقسام الأربعة المذكورة في الورد الأول إلى أن تمنع الشمس من رؤوس الحيطان ويصفر لونها
اذ منع من الصلوة ثلاثة القرآن تدبر وتعلم اذ جمع ذلك معنى الذكر والدعاء والتفكير في هذا القسم أكثر
تقاصدا للأقسام الثلاثة **الورد السابع** إذا صغر الشمس أي تقرب من الأرض فيكون في وقتها الغبار والبخارات التي
على وجه الأرض وترى صفرة في ضوءها فيدخل هذا الورد وهو من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قبل الغروب
كما أن ذلك قبل الطلوع وهو المراد بقوله تعالى حين تمشون وحين تسبحون وهو الطرف الثاني المراد
بقوله تعالى وإطراف النهار قال الحسن بن علي الأشدق عظماء العشرة منهم أول النهار وقال بعض السلف كانا يحملون
ول النهار قدينا وآخره فليست في هذا الوقت التيسر والاستغفار خاصة وسار ما ذكرناه في الورد الأول
من أن يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة ويحسب أن الله العظيم ويحسب من قوله تعالى
استغفر لذنوبك ويحسب بركتك بالعشي والابكار والاستغفار على الأسماء التي في القرآن كقوله استغفر الله
كان قاريا عافيا وحام وان خير الزمان فاعرف لنا أحوالنا وخيرنا من ذلك ويحسب أن يقول في كل يوم
الشمس وبصاها والليل إذا قضى والمغرب من وغرب الشمس عليه وهو في الاستغفار فادع الله أن يسمع الأذان قال اللهم في هذا
هذا قال ليك وأدبارك الدعاء كما سبق ثم يحسب المؤذن ويشتمل بصلوة المغرب وبالغروب انتهى أواد النهار
منعني أن يلاحظ العباد أنه يحسب نفسه فقد تقضى من طريقه ركعة فهل يتأوى يومه أسره فيكون معينا بأدبار
منه فيكون ملغوا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا بد لك في يوم لا اذ وفي خير أمان رأى نفسه متوفيا على خير جميع
نهاره برقه من الحسنة كات فتارة فليذكر الله على ترفيقه وتدين إياه بطريقه وان يكن الأخرى في الليل خلفه للنهار
فليحسب على ما في ما سبق من طريقه فان الحسنة يذهب الشيطان فليذكر الله على صحة جسمه وبقاء نفسه من عمر طول
ليله ليستعمل بركته تقصير في قلبه ان نهاره لم يترك في شمس الحيق فلا يكون له عبادة طويلا
عند ذلك يقول بآب الدار والاعتذار فليس العذر الا ما معدودة ستقضي ليلها بجملة ما انقضاء أحوالها
بيان أواد الليل وهي خمسة الأول إذا غربت الشمس على المغرب فاشتغل بالحياة ما بين العشاءين فله هذا
الورد غيبوبة الشفق أي الحيرة التي يبيتها يدخل وقت العتمة وقد قسم الله تعالى به فقال فلا اهتم بالشق والصلوة
فيه هي أشد الليل لأنه أول فتر ساعات وهو في من الأبناء المذكورة في قوله تعالى ومن آناه الليل فسيح وهي صلوة
الأبرين وهي المراد بقوله تعالى في جنهم عن المضاجع وروي ذلك عن الحسن وسنده ابن أبي زياد إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم الصلوة بين العشاءين ثم قال عليكم
بالصلوة بين العشاءين فامنا نذهب بلاغاة النهار وتهذب واجن والملافا جمع ملأه من اللغو وسئل عن
عن نيام بين العشاءين فقال لا تفعل فانها الساعة المعينة بقوله تعالى في جنهم عن المضاجع وسيا في فضل
احياء ما بين العشاءين في الباب الثاني وترتب هذا الورد ان يصلي بعد المغرب ركعتين أو لا يركعهما قبل أو يركعهما
وقل هراه أحد ويصلها عقيب المغرب من غير تحلل لأم ولا شغل ثم يصلي أربعين ركعة يصلي العشاءين الشق ما يتيسر
وان كان المجد في بطن المنزل فلا بأس ان يصليها في غير ذلك من غير الاعتكاف والحمد لله على ما لا يحصى

هذا الورد هو من أطول الأوراد

وهو

الآخره فهو افضل اذا كان أمنا من التصنع والراء **الورد الثاني** ينبغي قول وقص العشاء الآخر المجد نور القاس
وهو أول استحكام الظلام قد قسم الله تعالى به في قوله الليل وقص العشاء الآخر المجد نور القاس
ليست الليل ويستقر ظلمة وترتب هذا الورد بمراجعة ثلاثة أمور الأول ان يصلي سوى فرض العشاء عشر ركعات
أدبار قبل الفجر لحيا والميا من الأبرين وسنا بعد الفجر ركعتين ثم أدبارا ويقرب من القرآن الأيات المحصورة
المبق فاية الكرسي وأول الحديد وغيرها الشا في ان يصلي ثلاث عشرة ركعة آخره من الورد فانه أكثر ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وآله كما سنا بأخذ من وقته من أول الليل والآخر بآخرة من أجله وللمقدم فانه ربما لا
يستيقظ أو يقل عليه القيام الا إذا صادف ذلك عادة له فآخر الليل افضل ثم ليقرأ في هذه الصلوة وثلاثمائة آية
من السور المحصورة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر قراءتها ليس ويسجد ولحقن وسورة دخان وتبارك
الملك والزم والواقعة فان لم يصلي فلا يدع قوله هذه السورة أو بعضها قبل النوم فقد روي في ثلاثة أحاديث
ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة أشهرها السجدة وتبارك الملك وفي رواية الزموني أن النبي
وفي أخرى أنه كان يقرأ السجدة في كل ليلة ويقول فيها الله وكان العلماء يجعلون سنا ويزيدون حتى يتم ذلك
اذ في الخبر أنه عليه الصلوة والسلام كان يجب سجد اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون والاختلاف فاذا فرغ
سبحان الملك القدوس ثلاث مرات ثلاث الورد قبل النوم ان لم يكن عاده القيام قال أبو هريرة قال صلى الله
صلى الله عليه وسلم لا تأملوا الا على الورد ان كان معناه الصلوة الليل فآخرها افضل قال صلى الله عليه وسلم صلوة الليل شتي
شتي فاذا اخفقت الصبح فامر بركعة وقاك خائشة وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الليل وأوسطه وآخره وانتهى
وتره الى السجدة صلى الله عليه وسلم في ركنه من الورد على ثلاثة أنحاء ان شئت أو ثرت أول الليل ثم صليت ركعتين يعني
انه يصلي فتراها ما مضى وان شئت أو ثرت بركعة فاذا استيقظت شغقت اليها أخرى ثم أوترت من آخر الليل وان شئت
آخر الورد يكون آخر صلواتك هذا ما روي عنه والفرق بين الأول والثالث لا بأس به ولما انقضى الورد فقد صح في غير فلا
يتعين ان تقص وروي مطلقا انه عليه الصلوة والسلام قال لا توتر في ليلة ولكن توتر في استيقاظه بطلان استحسانه
بعض العلماء وهو ان يصلي بعد الورد ركعتين جالسا على راسه عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في
ومصلحها ويقرب فيها اذا ارادت الحكم التكاثر ما فيها من التذير والوعيد وفي رواية ليل الكافرون وما فيها
من التذير ورواد العباد لله فليست ان استيقظ فامنا مقام بركعة وأخرى وكان له ان يوتر في آخر صلوة وكانه صلا
ما مضى شغبا بها وحسن استئناف الورد فاستحسن هذا البوطا ليكي وقال فيه ثلاثة أعمال قصر الامر وتحصيل التو
والوتر من آخر الليل وهو كما ذكره لكن ربما يخطئ انهما لو شغبا ما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ ويصل
وتره الأول فكونه شافعا ان استيقظ غير شافع ان نام فيه نظر الا ان يصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايناره قبلهما وأعادته الورد ففهم منه ان الركعتين شفع بصورتها وتربعها ما يجب وتر ان استيقظ وشغ
ان لم يستيقظ ثم سجد بعد التسليم من الورد ان يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جليلة الشان
الأرض بالعلم والحجوت وتقرت بالخدمة وقهرت العباد بالموت وروى انه عليه الصلوة والسلام ما مضى
كان آخر صلوة جالسا الا المكتوبة وقد قال للفاضل صفي الحارثي والمنام نصفها لمرافعة وهذا يدل على
حصة النافلة تأما **الورد الثالث** النوم ولا بأس ان يعد ذلك في الأوراد فانه اذا رويت ادوية عبادة
فقد نقل انه اذا نام الصلوة على طهارة ذاكر الله يكتب مصلحا حتى يستيقظ ويدخل في شعاره ملك فان تجرد في نوم
فذكر الله وعذابه واستغفر له وسأل في الخبر اذا نام على طهارة دفع روحه الى العرش هذا في النوم فكيف
في العلماء وارباب القلوب الصافية فانهم يكافون الامرار في النوم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نوم

كان يقرأ في كل ليلة

افضل من الفاتحة

ينبغي

471

مکاتو

بخلاف آنکه از آنجا که

وميكائيل واسرافيل واطراف السموات والارض عالم الغيب والشهادة انتخبكم بين عبادك فيما كانوا في خلقهم اهل
لما اختلفوا في من الخلق باذنتك انك تهبى من شفاء الى جسد مستقيم ثم يفتح العلق ويصل بكيتين خفيفتين ثم
يصل بكتين شتى يسترله ويحجم بالوتران لم يكن قد صلى الوتر وتحتج ان يفصل بين الصلوات عند قسمة صلاة التيمم
ليست بوجوبه ويؤيد شأله للصلوة وقد صح في صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل انه صلى او لا تكن خفيفتين
ثم ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالندب الى الركعتين ركعة وسكت
حاشية رضى الله عنها اكد ان يحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل لم يزل يقول في ذلك ما يحجز وربما
استمر وقال عليه الصلوة والسلم صلوة الليل شئ شئ فاذا خفت الصبح فادبر بركعة فقال صلى الله عليه وسلم
او تربت صلوة الهند فاعترى واصلح الليل واكثر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيام الليل
ثلاث عشرة ركعة وتعرف في هذه الركعات من ورده من القرآن او من السور المخصوصة ما خفت عليه وهو في حكم
هذا الورد الى قرب من السدس الاخير من الليل **الورد الخامس** السدس الاخير من الليل وهو بقا الصبح
قال تعالى وبالاحرام يستغفرون قبل يصلون لما فيها من الاستغفار وهو مقارب للجم الذي هو وقت الغداة
ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار وقد امر بهذه الورد سلمان اخاه ابا الدرداء ليلة زاده وحيث طويلا
في اخره فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليعنهم فقال له سلمان ثم فنام ثم ذهب ليقوم فقال لهم فنام فلما كان عند
الصبح قال سلمان ثم الان فنام فصليا فقال ان نفضت عليك حقاً فاعط كل ذي حق حقه وذلك ان امرأه
ابى الدرداء اخبرت سلمان انه لا ينام الليل قال فاستأثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال له
سلمان وهذا هو الورد الخامس وتحتج الجور ذلك عند خوف طلوع الفجر والوظيفة في هذين الوردين
الصلوة فاذا طلع الفجر انتهى اورد الليل ودخل اورد النهار فيقوم ويصلي ركعتي الفجر وهو المارد بقوله
واذا بار النجم ثم يقرأ شهد الله انه لا اله الا هو الى اخرها ثم يقول انا شهد بما شهد به لنفسه وشهدت به ملكه
واولوا العلم من خلقه واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة واسأله لحفظها حتى يتفاني عليها
اللهم لحفظها بعني وذر او اجعل لي بها عندك ذخراً وحفظها علي وتوفي عليها حتى المآل ما غير يبدل
تبدل لا فقه انما يربى الاورد للعبادة فكلما كان السجود ان يجتمع مع ذلك في كل يوم بين اربعة اورد عوم
وان قلت وعيادة مريض وشهود جنازة وفي غيره من جمع بين هذه الاربعة في يوم غفر له وفي رواية دخل الجنة
فانما اتفق بعضهم على ان لا يخرج من الاخر كان له اجر الجميع بحسب نيته وكانوا يكرهون ان ينقض اليوم ولم يقدروا ولو
يقرب اوبصله او كسره خير لقوله صلى الله عليه وسلم في الرجل في ظلمة قد رقى حتى يقضى بين الناس ولقوله صلى الله
عليه وسلم انما النار ولو بشق تمرة ودفعته عائشة الى سائل عيشة واحدة فاخذها فطر من كان عندها بعضهم
الى بعض فقال ما لكم ان فيها لما قيل ذكر كثير وكانوا يكرهون رد السائل اذا كان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه
سلم ذلك ما سأل احد شيئاً فقال لا لكنه ان لم يقدر عليه سكت وفي الخبر يصح ان آدم وعلى كل سائل من جنه
صدقة يعني المفصل ومنه فجدد الانسان ثمانين وستون مفصلاً فامر بك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة
وجعلك على الضعيف صدقة وهما يملك الى الطريق صدقة واما طنك لاذى صدقة حتى ذكر التسبيح والتهليل ثم قال
وركعتا الفجر باقى على ذلك كله **بيان اختلاف الورد** باختلاف الاحوال اعلم ان المريد في الآخرة السالك لطريقها
لا يخلو من ستة احوال وانه اما عابد واما عالم واما متعلم واما سائل واما محترف واما من وجد مستغرق بان احد الصدق
عن غيره **الاول السالك** وهو المريد للعبادة الذي لا يشغل الاضداد لاهله ولو تركه للعبادة مجلس بطا لافترقا وورد
هذا قد ذكرنا في الامعان مختلف وظاهره ان يستغرق اكثر الوقت اما في الصلوة او في القراءة او في التسمن ان فقد

صلوة المغرب

وان يشك عليك فنام

فيه

اختلاف الورد باختلاف الاحوال

ان يشك عليك

كان في العجوبة من كل ورده في اليوم اثنى عشر سجدة وكان فيهم من ورده ثلاثون الفاً وكان فيهم من ورده ثمانون الفاً
ركعة الى ستمائة والى الف ركعة وافر ما نقل في اورد من الصلوة مائة ركعة في اليوم واليلة وكان بعضهم
اكثر ورده القرآن وكان يحجم الواحد منهم في اليوم من روي مرتين عن بعضهم بقضى اليوم واليلة في الركعة في
اية واحدة بردها وكان كذا من وبن مقبلاً بركعة وكان يطوف في كل يوم سبعين مرة وبن في كل ليلة
سبعين استسجوا وكان مع ذلك يحجم القرآن في اليوم واليلة مرتين فبذلك فكان عشرين فرائض ويكون مع كل
شروع ركعتان فهو ما كان وثمانون ركعة انظر في عبادتهم فان قلت فما الاول ان يصبر الى اكثر الاوقات
من هذه الاورد فافهم ان قراءة القرآن في الصلوة فامع المديح للجمع ولكن ربما يصعب المولطبة على الافضل
بمختلف الخلف حال الشخص ومقتضى الورد تركية القلب وتطهير وتخليته بذكر الله واسبابه في النظر
المريد الى قلبه في اياه استد اثباتاً في قلبه في قلبه فاذ احسن بل لا منه فليقل الضيق ولذلك ترى الاصول كثر
الحق في ربع هذه الخلفات المختلفة على الاوقات كما سبق والاختلاف من نوع منها الى نوع لان الملائكة والناس على
الطبع واخر الالتمس الواحد في ذلك تختلف ولكن اذا فهم فقه الاورد وسرها فليقع المعنى فان سمع
تسمية شلا واحداً لم يوقع في قلبه فليوطأ على كراهها بما دام يحفظها وقيل قد روي عن ابراهيم بن ابراهيم عن بعض
الاملاء فام ذات ليلة يصلي على شاطئ البحر فسمع صوتاً عالياً بالتسبيح فاستمع له ولم يدرى شخصه
فقال انا ملك من الملائكة موكلاً بهذا البحر استمع الله بهذا التسبيح منذ خلقت قلت فما الشئ قال ههنا مثل قلت فما
ثواب هذه من قاله قال من قاله ما يترقى لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له والتسبيح قوله سبحان الله
العلي الذي ان سبحان الله شديداً الا ان سبحان من يذهب بالليل ويأتي بالنها سبحان من لا يشغله شأن عن
شأن سبحان الله الخان المنان سبحان الله المهيبة في كل مكان فهذا واسأله اذا سمعه المريد وجد في قلبه وقفا
قليلاً منه وبن ما وجد القلب عنه ونحوه خريفوا اطلب عليه **الثاني السالم** الذي يتفجع الناس بصله في قو له
تدريس او تصنيف فتريه للاورد واكثر تقياً وراو الغالب فانه يخرج الى هذه الاماكن وان امكنه استغراق
الافاق فهو افضل ما شغل به بعد المكتوبات وروايتها ويدل على ذلك جميع ما ذكرناه في فضيلة العلم والتعلم
في كتاب العلم وكيف في العلم المولطبة على ذكر الله وتامل ما قال الله وقال رسول الله وفيه منعة للقلوب
وهذا يتم الى طريق اخره ورت مسئلة واحدة يتعلمها المعلم فيصلي بها عبادة عمر ولولم يعلمها كان سعيه
ضائعاً وانما ينبغي بالعلم المتقدم على العبادة العلم الذي يرغب الناس في الاخره ويذهبهم في الدنيا والعلم الذي
يعينهم على طريق الآخرة اذ العلة على قصد الاستعانة على السلك دون العلوم التي تريد بها الرغبة في المال والجاه
وقبول الخلق والاولى بالعلم ان يقيم اوقاته ايضا فان استغرق الاوقات في تربية العلم لا يجتهد الطبع فينبغي
ان يخص ما بعد الصبح الى طلوع الشمس بالادكار والادراك كما ذكرناه في الورد الاول وبعد الطلوع الى الصلوة
في الافادة والتعليم ان كان عنده من استيفيد علماً لاجل الآخرة وان لم يكن فيصير في الفكر ويفكر فيما يشغل
عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاستغفار هو المهم الذي يمين على النطق بالحق
ومن ثم يفرج النهار الى العصر الضعيف والمطالعة لا يتركه الا في وقت اكل وطهارة ومكنون وقيل له خفية
ان طال النهار ومن العصر الى الاصفر فيشتغل بجماع ما يقرب من يديه من تفسير حديث او علم نافع ومن
الاصفر الى الغروب يشتغل بالاستغفار والتسبيح فيكون ورده الاول قبل طلوع الشمس في عمل الانسان و
ورده الثاني في عمل القلب بالفكر في الصباح وورده الثالث الى العصر في عمل العين واليد بالمطالعة والكتب
ورده الرابع بعد العصر في عمل السمع ليرجع فيه العين واليد بالمطالعة والكتب وما اضررت بالعين وعند

ولان بعضهم

الاحكام والكتب والاصناف

سلوك

النهار

الاستغفار

والحكم له وحده لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض الى اخر الاية قول هو انه احد خمسين مرة ثم
يركع ويسجد فاذا قام في الركعة الثانية قرأ فاتحة الكتاب واية الكرسي واستتم بعدها الى قوله عليك اجمع النار
ثم فيها لدون وثلاث ايات من اخر البقرة من قوله ما في السموات وما في الارض الى اخرها وقول هو الله احد
خمس عشرة مرة ووصف من ثوابه والحديث ما يخرج عن الحسن وقال كذا في رواية وهو من الابدال قلت للحسن عني شيئا
اعمله في ليلى فقال اذا صليت المغرب فقم الى وقت صلاة العشاء مصليا من غير ان تكلم لصدا واقبل على صلاتك التي
استحبها وسلم في كل ركعتين واقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقول هو الله احد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد تسجد
تسليما واستغفر الله سبع مرات وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سبع مرات ثم ادفع راسك من السجود واستوجبا لنا وارفع يديك وتلق الجحى يا قديم يا ذا الجلال والاكرام يا اله
الاولين والاخرين يا رحمن الدنيا والاخرة ويحييها يا رب يا رب يا الله يا الله ثم قانت رافع يديك وادع
بهذه الدعاء ثانيا ثم حيث شئت مستقبل القبلة على عينيك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادع الصلوة عليه
حتى يهب بك النوم فقلت جئت ان تملني من سمعت هذا فقال ان حضرت بهذا صلى الله عليه وسلم حيث علم هذا
الدعاء وادع الى الله لم يزل يرفع يديه عن عمه اياه ويقال ان هذا الدعاء وهذه الصلوة
من داوم عليه بحسن نيتين وصداقته راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه قبل ان يخرج من الدنيا
قد فعل ذلك بعض الناس فرائى انه ادخل الجنة ورأى فيها الانبياء وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجمل ما ورد
في فضل ما بين المشائين كثير حتى قبل لعبيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله يارب صلوة
غير المكتوبة قال ما بين المغرب والعشاء وقال صلى الله عليه وسلم من صلى ما بين المغرب والعشاء فذلك صلوة لا ادين بها
اسود ما ايت ابن مسعود في هذا الوقت الا ورايته يصلي فساله فقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس
هي ناشئة الليل ويقول فيه تلتجاني جنونهم عن المضاجع وقال احمد بن حنبل في رواية في ذلك لا يصلي الا في الصوم
الهلال واقسم بين المغرب والعشاء احب اليك واظفر بالنهار واحب ما بينهما فقال اجمع بينهما فقلت اني سمعت قال
افطر وصل ما بينهما **فصل في قيام الليل** اما من لا ايات فتقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم او في من ثلثي الليل و
نصفه وثلثه وقوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وقره تعالى تجاني جنونهم وقوله من هو قانت انا الليل ساجدا
وقاما وقوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله واستعينوا بالصبر والصلاة قبل هي قيام الليل ميتما
بالصبر عليه على مجاهدة النفس **ومن الاخبار** قوله صلى الله عليه وسلم بعد الشيطان على قايده احكم اذا امر
نا ثم ثلاث عقد يضرب سكان كل عقدة عليك ليل طويل فان استيقظت ودكك الله عز وجل اخذت عقدة فاك
نوصا اخذت عقدة فان صلى اخذت عقدة فاصبح شيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كذا قال وقال صلى الله
عليه وسلم ركعتان فيهما العبد في خوف الليل الاخر خير له من الدنيا وما فيها ولو اتي على امره في ليلتها
عليه وسلم في خبره انه ذكر عنده رجل نام كل الليل حتى أصبح فقال يا ايها الشيطان واذهب وكن في الخيرات
للسيطان سعوطا ولعوقا ووروا فاذا سقط العبد ساء خلقه واذا العقدة ذرت لسانه بالشرب اذا ذرته نام
الليل كل حتى يصبح وقال المغيرة بن شعبه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقطرت قدماه فقبله قد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلا اكون عبد اشكروا بغيره من معناه ان ذلك كناية عن زيادة الرتبة
فان الشكر شئنا المزيد قال تعالى ان شكرتم لا يزيدكم قال صلى الله عليه وسلم ان شكرتم لا يكون رخص عليكم حيا و
مقبورا وبعبثا في من الليل فقل وانت تريد ربك يا باهية صلي في رويك يكون نور بينك في السماء كذا
الكرابي في الخبر وعنده اهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم صلى في الليل فانه ذاب الصلح في قلبك وان قيام

ورقاهم

الليل قربة الى الله عز وجل وتغيير للذنوب ومطردة للآفة عن الجسد ومنها عن الامم وقال صلى الله عليه وسلم ما من
امرء يكون له صلوة بالليل تنقلب عليها نوم الا كتب له اجر صلواته وكان نومه صدقة عليه وقال صلى الله عليه وسلم
لا في ذنوبه لو اوردت سفرا اعدت له عدة فكيف سفر طريق القيامة الا انبتك يا باذر ما تنفعك ذلك اليوم
بلى يا بني فاني قال لهم يوما شديدا ليوم النور وصل ركعتين في ظلمة الليل الحسنة القبول ورجع حجة لفظا
الامور وتصدق بصدقته على من يمكن او كلفه حق لغيرها او كلفه شر تسكت عنها وروي انه كان على عبد النبي صلى
عليه وسلم رجل اذا اخذ الناس يصلحهم همهم وهدت المؤمنين قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب اجعلني منها
فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان ذلك فاذنق فانه فاستمع فلما أصبح قال يا ابن ابي هلال
سألت الجنة قال يا رسول الله اني استهناك ولا يبلغ عني انك فلم يلبث الا يسير حتى نزل جبرئيل عليه السلام
قال له جبرئيل ان الله قد اجازك من النار وادخله الجنة ويروي ان جبرئيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه
نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي بالليل فاحببه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم به على قيام الليل
قال يا فاع كان يصلي بالليل ثم يقول يا فاع اسبحنا فاقول لا فيقوم لصلواته ثم يقول يا فاع اسبحنا فاقول لا فيقوم
فيسبغ الله حتى تطلع الفجر وقال علي بن الحسين شمع يحيى بن زكريا عليه السلام من خير شمع فنام عن رودة حتى
اصبح فادعى اليه يحيى ابصرت دار خير لك من داري ام وجدت جوارا خيرا من جوارى فوعز في ليلى ليل الطلوع
الى الفردوس والحلوة لذات شجك ولدهفت نفسك اشيا فاولوا طلعت الى جنة اطلعت لذات شجك ولتكت
العبد بعد الدعاء ولبست الحديدي بعد المسح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي بالليل فاذا اجمع
سرق فقال لسينها ما اعمل وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل ففعل امر الله ففعلت وان
استبغض في وجهه الماء ورحم الله امرأه قامت من الليل فصلى ثم انقظت رجليها ففعلت وان استبغض في وجهه الماء
وقال عليه الصلوة والسلام من استغنى من الليل وانيقظ امر الله ففعلت ركعتين كذا من الذكرين الله كثيرا والذكريات
وقال عليه الصلوة والسلام فصل الصلوة بعد المكتوبة قيام الليل **الارشاد** يروي ان عمر كان يمر بالامية في ورو
يا ليل فيسقط حتى يعاد منها اياها كشيء كايما المريع وكان ابن مسعود اذا هابت الميقات قام فسمع لير
دوي كد وحل حتى يصبح وقال ابن سفيان الثوري شمع ليله فقال اني انا لخير اذا نزل في علقه زيد في علقه فقام
ذلك الليل حتى اصبح وكان طاردا من اضطجع على فراشه صلى الله عليه وسلم في الحبة في المعلي ثم يبيت ويصلي الى
الصباح ثم يقول طير ذكر جهنم نوم الغايدين وقال الحسن ما نعلم الاشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال و
قيل له ما بال شهيد من احسن الناس وجوها فقال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم فورا من نور وقدم بعض الصالحين
من سفر فهدله فراشه فنام عليه حتى فانه ورد فخلت ان لا ينام بعد ما على فراشه ابدأ وكان عبد الغني راي روادا
جن عليه الليل يا فرياشه فيمريده عليه ويقول انك لخير والله في الجنة الذين منك ولا يزال يصلي الليل كله وقال
الفضيل اني لا استقبل الليل من اوله فيقولني طوله فافتح القرآن فأصبح وما قضيت نيمي وقال الحسن ان الرجل ابد
الذي يحرم قيام الليل وقال الفضيل اذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم وتذكر في خطبك
وكان صلبن الاثيم يصلي الليل كله فاذا كان في الصباح قال لحي ليس مثلي بطلب الجنة ولكن اجري بركتك وقال
رجل بعض الحكماء اني لا ضعيف عن قيام الليل فقال له يا اخي لا تعص الله بالنهار ولا تقم بالليل وكان الحسن بن
صالح جارية فباعها من قوم فلما كان في جوف الليل قامت بالحاجة ففعلت يا اهل الدار الصلوة الصلوة فصار
اصحنا اطلع الفجر ففعلت وما تملكون الا المكتوبة فقالوا لا فوجعت الى حسن ففعلت يا مولاي يعني من قوم
لا يصلون بالليل روي في رواها وقال الربيع بنت في منزل الشافعي رحمه الله ليا لكثير فيمكن قيام من الليل

وقال في الحديث ان من صلى بالليل
في شهر رمضان لم يمتح من النار
والقول في فضل قيام الليل

حساب

المختصون

انص

[illegible]

از پتہ:

— 11 —

القلب وتوكل الى الجزى ما لا يؤثر غيرها ويعرف ذلك أهل المراقبة للقلوب بالتحيرة بعد شهادة الشرح له ولذا
 قال بعضهم كم من أكلة صنعت قيام ليلة وكم من نظرة صنعت قرلة سورة وإن العبد ليأكل أكلة أو يفعل فعلته
 فيحرم بها قيام سنة وكما أن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلوة وسائر الخيرات وقال
 بعض السجانيين بدنيذ بقيت سجائنا نيفا وثلاثين سنة أسأل عن كل ما غرد بالليل أنه هل صلى العشاء في جماعة وكانوا
 يتولون لا وهذا ينبغي على أن تركة الجماعة تنهى عن فساد الفحشاء والمنكر وأما الميمنة التي لا تطغى فإنها لا بد
 سلامة القلب عن الخلق على الجليل وعن البدع فضلوهم الدنيا والمستغرق المحو بغير الدنيا لا ينسرفه القيام
 وإن قام فلا يفكر في صلواته إلا في مهارة ولا ينسى إلا في وسواسه وفي مثل ذلك يتقوا واستاذ الاستيقظت
 أيضا قائم الثاني خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل فإنه إذا تفكر في لهو الآخر وكما جهم طار نور
 عظم حذر كما قال طائوس أن ذكر جهم طير نوم العابد وكما أن غلاما بالبعث اسمه صهيب كان يصوم
 الليل كله فقال له سيده إن قيامك بالليل يفتر بملك بالهنا فقال إن صهيب إذا ذكر النار لا ياتيه النوم وقبل الغلام
 وهو يقوم كل الليل فقال إذا ذكرت النار أشد خفي وإذا ذكرت الجنة أشد شغيت فما أود أن نام وبذلك الموت
 المصري في ذلك منع القرآن بوجوه ووجوه من قبل العيون بلبها أن تتبعها فتدعى الملك الجليل كلامه فوافي ذلك
 لكيما تحفظوا وأنتم أيها أطول الزاد والفتن كثره النور تورت الحسنة التي في القبران تركت اليه في فاد ايتلك
 بعد المات ومهاد اسمه الك فيه يذهب هلك إحسان أمتنا ليات من ملك الموت وكم نال آياتيات
 الثالث أن يعرف فضل قيام الليل سماع هذه الآيات والأخبار والامراض مستحكم رجاءه وبر وشوقه إلى قيامه
 الشوق لطلب المزيد والرغبة في درجات الجنان كما حكى أن بعض الصالحين رجع من عزوبة وكانت امرأته تنظر في
 تلك الليلة فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى أصبح فقال زوجته كأنظرك مدة فلما دنت صليت إلى الصبح قال والله في
 كنت أفكر في خروا من حور الجنة طول الليل فبقيت الزوجة والمتر ففتت طول الليل شوقا إليها التواضع وهو شرف البراءة
 الحجة وقوم الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناجى به وهو مطلع عليه مع شاهد من لا يخطئ بقلبه
 أن تلك الخطرات من الله تعالى خطاب معه فإذا أحب الله أحب لأحالة الخلوة به وتلذذ بالمناجاة ويحذر لذة التلذذ
 الجيب على طول القيام ولا ينبغي أن يستبعد هذا المذاذ أذنه لما العقل والنقل فاما العقل فيقتصر حال المحقق
 بسبب جماله والملك بسبب إضماره وأما الله أن كيف يلدزج بالخلوة به ومناجاة حتى لا ياتيه النوم طول الليل فإن قلت أيا الجليل
 يلدزج بالنظر إليه وإن الله لا يرى فأعلم أنه لو كان الجليل المحبوب من وراء حجاب كان في بيت مظلم كان الجليل يلدزج بجماله
 المحجوبة دون النظر ودون الطمع في أمر آخر سواء وكان يتنعم بأظهار حبه عليه وشكره بلسانه يسمع منه وإن
 كان ذلك أيضا معلوما عنه فإن قلت أنه ينظر حتى يرى فيلذذ بجماله جوابه وليس يسمع كلامه فأعلم أنه إن كان يعلم
 أنه لا يجيبه ويترك عنه فقد بقيت له أيضا لذة في عرض حواله ورفع سريره إليه كيف هو ممن يسمع من الله كل ما
 يراد على خاطره في إنشاء مناجاة فيلذذ به وكذا الذي يتلو بالملك ويعرض عليه حلابة فيفتح الليل يلدزج في قيام
 الصائم والرجاء في حق الله صدق وماعند الله أبقى وانفع مما عند غيره فكيف لا يلدزج بفضائله عليه في اللذة
 وأما النفس فيشهد له لحوال إتمام الليل في اللذة في قيام الليل واستقصاؤه له كما يستصغر المحب إليه وصلا
 الجحيم حتى قبل بعضهم كيف أنت والليل قال ما رايته قط يرى وجهه ثم ينصرف وما ناسله بعد وقال الخزانة
 والليل فرسا رهان مرة يسبقني إلى الجورة تنطعني عن النكرو قبل البغض كيف الليل عليك فقال ساعة أنا فيها جيلين
 أروح بظلمة إذا جاء وأهمل بجمرة إذا طلع ما هم فرحي به قط وقال علي بن بكار منذ أبعين سنة ما أخرجني شيء سوى
 طلع النجم وقال الفضيل بن عياض إذا غربت الشمس فرحت بالظلام كل يوم فيني وإذا طلعت حزنتم لدخول النهار

اشرف البحوث الفقهية

علي وقال ابو بليص اهل الليل في ليهم الذين اهل اللوز في لهم ولا الليل بالحيث البقاء في الدنيا وقال ايضا
لو عجز الله اهل الليل من ثواب اعمالهم ما يعبدون من الالهة لكان ذلك اكثر من اعمالهم وقال بعض العلماء ليس
الديانة يشبه اهل الجنة الا ما عده اهل اللوز في فلوهم بالليل من جلاوة المتابعة وقال بعضهم لغة المتابعة
ليس من الدنيا انما هي من الجنة اظهرها الاولانية لا يجب لهم سواهم وقال ابن المنكدر ما بقي من لذات الدنيا الا لذات
قيام الليل والثناء الاخران والصلوة في جماعة وقال بعض العارفين ان الله ينظر بالاسحار الى قلوب المتفكرين في اعمالها
انوار افترق الفوائد على قلوبهم فتنبت ثم ينشرون قلوبهم العواقي الى قلوب العارفين وقال بعض العلماء ان الدنيا
ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان يعباد من عبادي يحبوني واجتهدوا في شاق اليه واشتاق اليهم و
يذكروني واذكرهم وينظرون الى وانظر اليهم فان حدوث طرقتهم فاجبتك وان عدت عنهم تنفك قال
ياديت وما صلاهم قال يارحمون الظلال بالثناء كما يراعي الربيع غنمه ويحتمون الى غرير بانش كسائم الليل الى
او كادها فاذ لجنتهم الليل وتخلط الظلام وتخلط حبيبه نصير الى اذناهم وافرشوا الى اجسامهم وتلجوني في
بكلامهم وتعلقوا في انصافهم في صاخر وبالك وبمن سادوه وشاك بعين ما يحتمون من اجلي ودمعي ما يتكون من حبي
اولى ما اعطيتهم ان اذن من نوري في قلوبهم فخره عنى كما اخبرتهم والثانية لو كانت السموات السبع والارض
وما بينهما في موازينهم لاستقلها بهم والى الله اهل من جمعي عليهم فليطعن اقلت برجمي عليه اسم احد ما يريد ان اعطي
وقال مالك بن دينار اذا قام العبد بتجدي من الليل وتب منه الجوارح قال وكافوا فيك ما يحسدون في قلوبهم من الافر
والخلاوة والافراد من قرب الرب من القلب وهذا السر تحقيق سبيل في الاشارة اليه في كتاب المجبة وفي الاخبار
عن اسمعالي سبحانه اي عبيدي انا الله الذي اقرب لقلبك بالحب رايته نوري وشكا بعض المريدين الى اساذه طول
سهر الليل وطلب حيلة تجلب بها النوم فقلت ال اساذه يا بني ان الله نجات بالليل والنهار فيسبب القلوب المتفطرة
وتخطي القلوب النامة ففر من تلك النجات فقال يا اساذه كنني لاناام بالليل والنهار واعلم ان هذه النجات
بالليل اجملي لما في قيام الليل من صفاء القلب واذا فاع الشراخل وفي الخبر الصحيح عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال من الليل ساعة لا ياتي فيها عبد مسلم الى الله خيرا الا اعطاه اياه وفيه ذروة نوري فيقال له خيرا من امر
الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ومطلوب الناس من تلك الساعة وهي مهمة في جملة الليل الكلية العذبة
ومضان وكساعة يوم الجمعة وهي ساعات النجات المذكورة **سبيل في الاشارة الى فضل ليلة الجمعة** اعلم ان اجلاء الليل
من حيث المقدار له سبع مراتب المراتب الاولى احياء كل الليل وهذا شأن الاقرباء الذين تجردوا عن المادة الله وتلذذوا
بمناجاة وصاروا ذلك عند الله وجوه ليلهم فلم يتعبوا بطول القيام وروى الحام الى المناوذة وفيه اشتغال الناس
وقد كان ذلك طريق جماعة السلف كانوا يصلون الصبح بجنود العشاء حتى اوطأ اليك ان ذلك حتى على سبيل الا
عن اربعين من التابعين وكان فهم من واطب عليه اربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصقوان بن سليم اللديان
وفضل بن عياض وهيب بن الورد المكيان وطاوس وهيب بن منبه اليمانيان والربيع بن خيثم والحكم الكوفيان
وابو سليمان الداراني وعلي بن يقطين الشاميان وعبد الله بن الحارث وابو عاصم البجليان وابو حبيب ابو
محمد وابو جابر السلمي الفارسي ومالك بن دينار وسليمان النخعي وزيد بن الرقاش وحبيب بن ابي ثابت
يحيى الكلابي البصريون وكثير من المتأله وكان في الشهر خمس ثمانين ختمه وقام بهم جمع وقراهم لغوي
وايضاً من اهل المدينة ابو حازم ومحمد بن المنكدر في جماعة يكرهونهم المراتب الثانية ان يقوم نصف
الليل وهذا لا يخفى عدد المولدين على من السلف والحسن طريقه ان ينام ثلث الليل من الاول والوسط والآخر
متدحرج في قفله في جوف الليل ووسطه وبالجملة نوم ليل الليل محب لاله يذهب الناس بالنعامة

النعامة

في الاصل من ثمانية اقسام
الاولى من ثمانية اقسام
الاولى من ثمانية اقسام

وكان انك هو ذلك وتليق بصفته الوجه والتهنق به فلو قام اكثر الليل ونام نحو اقلت صفق وجهه وقيل لعمري
وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتر من ليل الليل فان كانت له طمعة
الى اهلها وناسه والاضطجع في مصلاته حتى ياتيه بلال فيؤذنه للصلوة وقال ايضا ما الفيت النحر الانا
حتى قال بعض السلف هذه العجيمة قيل الصبح سنة منهم ابو هريرة وكان نوم هذا الوقت سببا للفاشنة و
المشاهدة من وراء حجاب الغيب وذلك لادب باب القلوب وفيه لستره تعين على الورود الاول من اول النهار وقيام
ثلث الليل من النصف الاخير ونوم السدس الاخير قيام داود عليه السلام المراتب الرابعة ان يقوم سدر الليل او خمس
وافضل ان يكون في النصف الاخير وقبل السدس الاخير منه الخامسة ان لا يراعي التقدير فان ذلك انما يتيسر
لبنتي يوحى اليه او لم يعرف المنازل المتروكة وكل من يراعيه ويرقظه ودرج طرقتهم ذلك في ليالي القيم ولكنه يتيقن
من اول الليل الى ان يغلبه النوم فاذا انقضى قيام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم فيكون ليل فاشان وقوشان
وهو من مكابدة الليل واشد الاعمال لافضلها وقد كان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
طريقه ابن عمرو في الخبر من الصحابة وجماعة من التابعين وكان بعض السلف يقول هو اول نومة فان اجبت نومة
عدت الى النوم فلا اناام احسني فاما **المراتب السادسة** صلى الله عليه وسلم من حيث المقدار فلم يكن على مقدار واحد
بل ربما كان يقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثه او سدسه يختلف ذلك في الليالي ودل عليه قوله تعالى في الموضعين
من سورة المزمل بقوله ان ذلك يعلم انك تقوم اذ في من ثلثي الليل ونصفه وثلثه فاذ في من ثلثي الليل كان نصفه و
نصف سدره فان كثر قوله ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيقر من الربع والثلث وان نصب كان نصف
الليل وثلثه وقد اختلفت في هذا عنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم اذ سمع الصبح فعلى ذلك و
هذا يكون السدس فابونه وروى عن واحد انه قال راعيت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر لا اقام
بعد العشاء وما نائم استيقظ فظن في الاقي فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تختلف الميامن السدس
من قرأه سواك فاستاك وتوضا وصلى حتى قلت صلى ما نائم ثم اضجع ثم قلت نام ثم استيقظ فقال
ما قال اول مرة وفعل ما فعل اول مرة **السادسة** وهي الاقل ان يقدم مقدارا ربع ركعات او ركعتين او يتعذر
عليه العادة فيجلب مستقبل القبلة ساعة مستغفلا بالذكر والدعاء فيك في جملة قوام الليل بجملة الله وفضله و
تدبائه في الاثر من الليل ولو قد حبله شاة فهدى طرق السمة فليقر المريد نفسه ماراه اليس عليه وحيث يتعد
طيلة القيام في وسط الليل فلا ينبغي ان يميل الى ما بين المشايخ والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح
وقت السحر فلا يترك الصبح نائما بطريقه الليل وهذه هي الرتبة السابعة ومهما كان النظر الى المقدار فربما هذه
المراتب يجب طول الوقت وقصره واما في الرتبة السابعة والسابعة فليست في المقدار فليست بحري ما في القدم و
الناظر على الرتبة المذكورة السابقة ليت دون ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة **السادسة**
الناضلة اعلم ان الليالي الخمسة من رتبة الفضل التي ياك فيها استجاب الاجابة في النجاسة عن ليلة الاسبق او افضل
المريدة فانهما من الحيات ومثلان التجارات ومثل غفل الناج عن الواجب ومثل غفل المريد عن فضائل الاوقات لم يحج
فمن هذه الليالي في شهر رمضان وخمسة هي اواخر العاشرة الاخير اذ فيها تطلب ليلة القدر ليلة سبع عشرة من رمضان
فهي ليلة صبيحتها يوم النصف ليمان في كانت وقعة بدو قال ابن الزبير هو ليلة القدر واما التسع الاخر
قال ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من حجب وليلة الضيف من ليلة سبع وعشرين سنة هي ليلة المخرج فيها
صلوة ما تروق فقلت قال صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثني عشر
ركعة بقر في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن تشبه في كل ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله

متعة

ولا اله الا الله والله اكبر ما نعمة ويستغفر الله ما نعمة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ما نعمة ويدعو لنفسه ما نعمة
 من امر اخر به ودينه ويصبح صائما فان الله يجيب دعاءه كله الا ان يدعوه في معصية او ما يلهي المصنف من
 شعبان فبها ما نعمة في كل ركعة سورة الاخلاص عشر مرات كان لا يترك ذلك كما اوردناه في صلوة
 الشطوع وليلة عرفه وليك العيد قال صلى الله عليه وسلم من يعني ليلة العيد لم يموت قلبه يوم يموت القلب
الايام الفاضلة فهي تسعة عشر ليلة الا واد يوم عرفه ويوم عاشوراء ويوم سبعة وعشرين من رجب
 له شرف عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له صيام سبعة اشهر
 وهو اليوم الذي هبط فيه خبر بل على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة عشر من رمضان ويوم النصف
 من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيد والايام المملوكة وهي عشر من ذي الحجة والايام الممدودة وهي
 ايام الشريفة فعددوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سلك يوم الجمعة سلك الايام واذا سلم
 شهر رمضان سلك السنة وقال بعض العلماء من اخذ بمائة من الايام الحسنة في الدنيا لم يزل ممثلا في الآخرة
 واراد به العيد والجمعة وعرفة وعاشوراء ومن فاضل الايام في الاسبوع الخمس والاشهر برفع فيها الاعمال
 الى الله تعالى وقد ذكرنا فضل الاشهر والايام للصيام في كتاب الصوم فلا حاجة الى اعادة ما الله اعلم
 بالصواب واليه المرجع والمآب اخر كتاب الايراد والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه
 على سيدنا محمد وآله الطيبين
 اصحابه الطيبين

صلواته



بسم الله الرحمن الرحيم وثقتي
الحمد لله الذي أحسن بغير الكائنات فخلق الأرض والسموات وأمرل للماء الفرات من المعصرات فأنشأ
البحر والنبات وقد أراذق والأوقات وحفظ بالماكولات قوى الحيوانات وأعان على الطاعات والأعمال
الصالحات بكل الطيبات والصلوة والسلم على محمد وآله وصحبه وسلم على الأوقات والصلوات
الأوقات وتضاعف بها الطاعات **والمعصية** فإن مقصده في الآيات الباهرة الله سبحانه في دار النور
ولا طين الوصول إلى الغاية إلا بالعلم والعمل ولا يمكن المواصلات إلا بالعبادة ولا تستغنى عنه إلا بالعبادة
والشأن منها بعد الخلق على ذكر الأوقات فمن هذا فالأوقات التي هي من الدين وعليه تبنى العمل
بقوله وهو صدق الغالبين كلوا من الطيبات ولا تلهوا عنها ولا تلهوا عنها ولا تلهوا عنها ولا تلهوا عنها
به على التقوى فلا تنفي أن تنزه نفسه عنها لا تنزه نفسه عنها لا تنزه نفسه عنها لا تنزه نفسه عنها
ووسيلة إليه ينبغي أن يظهر أنوار الدين عليه وإنما أنوار الدين أدايه ومنتهى الذي يتم العبد بها ما يلزم العمل
حتى يتم ميزان الشرع شجرة الطعام في أقدامها وأجسامها فبشرها بدهن اللوز وبجملته للبحر وإن كان فيها
أو في حفظ النفس قال صلى الله عليه وسلم إن الرجل يرجع في الدنيا في أمارة وأما ذلك إذا
رفعها بالدين واللبين من ألبانها وألبانها من ألبانها وألبانها من ألبانها وألبانها من ألبانها
ومراتها وهي ألبانها في ألبانها وألبانها في ألبانها وألبانها في ألبانها وألبانها في ألبانها
فيما بين الألبان إلى ألبانها على الأكل **باب الثالث** فيما يخص تقديم الطعام في الأوقات الزاوية
باب الرابع فيما يخص الدعوة والضيافة **باب الأول** فيما يخص تقديم الطعام في الأوقات الزاوية
تم قبل الأكل وقسم مع الأكل وقسم بعد الأكل وقسم من القسم الأول في الأكل وهو سبعة الأول
أن يكون الطعام بعد كونه حلالا في فقه طيبة في جهة مكسبه موافقا لسنة والورع لم يكتب بسبب مكروه في الشرع
ولا يحكم هو في مذهبه في دين على ما سياتي معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام وقد أمر الله تعالى بالكل
الطيب وهو الحلال وقدم النبي على الأكل بالباطل الآية فالأصل في الطعام كونه طيبا وهو من المفروض والوصول إلى الدين
الثاني غسل اليد قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ويغني عن الفقر وينفي الفقر قبل الطعام
وبعد ولا يلبس ثوبا من ثياب الدنيا ولا يلبس ثوبا من ثياب الدنيا ولا يلبس ثوبا من ثياب الدنيا ولا يلبس ثوبا من ثياب الدنيا
الاستعداد على الدين عبادة فهو جدير بأن يقدم عليه ويجري منه جري العبادة من الصلوة **الثالث** أن يوضع الطعام
على السفرة الموضوعة على الأرض فهو أقرب إلى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على المائدة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام وضعه على الأرض فهو أقرب إلى الرضا عنه فأن لم يكن فعله صلى الله عليه وسلم
يذكر السفر ويتذكر من السفر سفر الآخرة وحاجته إلى زاد التقوى وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم على خزان ولا على سكرجة قيل فليأكل ما أكلتم ما أكلتم قال صلى الله عليه وسلم إن أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم

سكنة الله

قال صلى الله عليه وسلم إن أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم الموائد والمنازل والأشنان والشيء وأعلم أنا وأن قلنا الأكل على السفرة أو على المائدة
الأكل على المائدة ينبغي عنه نهي كراهة التحريم أكله بشئ من ثيابه وما يقال من أن أكله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس كل ما أكله من ثيابه بل المنهي بعد قضاء سنة ثابته وترفع أمر من الشرع مع بطلان دليل الإباح قد يجب
في بعض الأحوال إذا تغيرت الأسباب وليس في المائدة إلا رفع الطعام عن الأرض ليسير الأكل وإشغال ذلك
مما ذكره في الأدب التي ذكرها من ثيابها ليست مساوية للأشنان حسن ما في من النظافة فإن الفضل مستحب
لنظافة الأشنان أتم في النظافة وكان لا يستعملونه لأنه ربما كان لا يصعد عندهم أو لا يتغير إذا كان مشغولين
بأمور دينهم من المبالغات في النظافة فقد كانوا لا يمسكونها اليد أيضا وكانت تناديهم لخص قدامهم وذلك لا يمنع
كون الفضل مستحبا وأما التخلل المقصود منه تطيبا الطعام وذلك ما يحاسب ما لم ينسأ إلى النعم المظفر وأما الشبع فهو
استدخار الأدب فانه يدعو إلى تجميع الثروات وتحريك الأدهاء في البدن فيلزم ذلك الفقر من هذه المبالغات الأربع
يجوز الجلوس على السفرة في أول جلوسه ويستحبها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على الأكل على
ركبته وجلس على ظهره قدس يد وبما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول لا أكل متكئا أنا عبد كل كذا
العبد واجلس كمن يجلس العبد والشرب تشكرا مكره للعد أيضا ويكره الأكل نائما وتشكرا الأكل ما يشغل بين
الحبيب وروى عن علي رضي الله عنه أنه أكل كعكا على نرس وهو مضطجع ويقال من مضطج على بطنه والعرب قد فعلوا
الحاسن أن ينوي بأكله أن ينوي أن تقوى على طاعة الله ليكون مطيعا بالأكل ولا تقصد التلذذ والنعم
بالأكل وقال إبراهيم بن شيخان منذ ثمانين سنة ما أكلت شيئا بشهوة ولا غير مع ذلك على فضل الأكل فإنه إذا أكل جمل
قوى العبادة لم يصدق نية الأكل ما دون الشبع فإن الشبع يمنع من العبادة ولا تقوى عليها فمن ضرر هذه النية
كسر الشرب وإثارة الفسامة على الإصباح قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب من أدم الفئات
يقرب منه فإدم يفسد فذلك الطعام وثلك الشرب وثلك النفس ومن ضرر هذه النية أن يذلل إلى الطعام الأكل
وهو جليل فكون الجميع أحدا لا بد من تقديمه على الأكل ثم ينبغي أن يرفع اليد قبل الشبع ومن فعل ذلك استغفر
عن الطيب وقباني فادن قلنا الأكل وكيفية التذيق في التخليل كمن يابس شرب الطعام من ربيع المأكولات
السادس أن ينهي بالمعجود من الرزق والحاضر من الطعام ولا يجتهد في الشعم وطلب الزيادة وانتظار الأدم بل من
الجنان ينظر به الأدم وقد قد دلهما بأكل الجوز فكل ما يدوم الرزق ويقوى على العبادة فهو خير كثير لا ينبغي أن يستحضر
بل لا ينظر الجوز الصلوة وأن خضر وقبها إذا كان في الوقت متسع قال صلى الله عليه وسلم إذا حضر المشاء والمشاء فاد
بالمشاء وكان ابن عمر رجلا سمع قراءة ولا يقسم من عشاءه ومما كانت النفس تنوق إلى الطعام ولم يكن فيه في الأخير
الطعام ضرر قالوا في تقديم الصلوة فاما إذا حضر الطعام وأقيمت الصلوة وكانت في الأخير ما يبرء الطعام أو ينش
أمره فقديمه أحب عندنا في الوقت تأفف النفس ولم تنع لغيره وكان النبي لا يخرج عن الأوقات إلى الطعام الموضع و
أن لم يكن للجمع غالبا السابغ أن يجتهد في تكثير الأيدي على الطعام ولومن أهله ولوليه قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا
على طعامكم يبارك لكم فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده القسم الثاني في **أداب جالس الأكل**
وهو تبدأ باسم الله تعالى في أوله وبالحمد في الخرج ولولا مع كل لغة البسملة فهو أحسن حق لا يشغل الشو عن ذكر الله
ويقول مع اللغة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ويجوز به ليد كغيره وبالله
باليمين وبالله بالمخ ويحتم به ويصغر اللقمة ويجود مضغها وما لم يسلها فلا يمد اليد إلى الأخرى فإن ذلك لا يحل في الأكل
وأن لا يدم ما كره لا كان أن أحبه صلى الله عليه وسلم أكله والأشنة وأن يأكل ما يليه إلا الفاكهة فإن له أن يحل به في
قال صلى الله عليه وسلم كل ما يليك ثم كان يدور على الفاكهة فغفل في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواه الشيخان

الاشنة

كل

من ذروة العسفة ولا من وسط الطعام بل يأكل من أسفله الرفيف الا اذا اقل الخبز فيكسره ولا يقطع
بالسكين ولا يقطع اللحم ايضا وقد روي عنه وقال ان شئوا لا يرفع على الخبز قصعة ولا غيرها الا ما ياكل به قال
صلى الله عليه وسلم اكلوا الخبز فان الله انزل من السماء ما لا يفسد من الخبز وقال عليه الصلوة والسلام اذا وقعت
لحمه احدثكم اكلها فليطعم ما كان بها من اذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح بها بالماء حتى يلعقها صابغة فانه لا يد
في اي طعام البركة ولا يمسح في الطعام المحار فهو منهي عنه بل يصبر الى ان يسهل اكله وياكل من الثمر وتراسه او احدى
عشره او احدى عشر من ما اشق ولا يجمع بين الثمر والنوى في طبق ولا يجمعه في كفة بل يضعه من فيه على ظهر كفه ثم
يلقيها ولا ياكل منه يجمع وتقول وان لا يترك ما اسد من الطعام واطرحه في القصعة بل تركه مع الشئ حتى يتبرأ
غيره وان لا يكثر الشرب في شاء الطعام الا اذا غص بغيره اصدقه غطته فغدا يشاء ان ذلك مستحب في الطبع وانه
دباغ المعدة واما الشرب فادب ان ياخذ الكوز بمية ويقول بسم الله ويشر به مقدما لالقاء وقال صلى الله عليه وسلم
مترو الماء مصا لا تقبوه عجا فان الكباد من العتب ولا شرب قائما ولا مضطجعا فانه صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب
قائما ويحب الى ان يصلي الله عليه وسلم شرب قائما ولعله كان بعدد ويلجأ الى الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في
الكوز قبل الشرب ولا يشربه في الكوز بل يخرجه في برء الخمر ويرد بالتمية وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد الشرب
الحمد لله الذي جعله حذبا فرائنا حبه ولم يجعله على الجاهل يذوقه واذا ادر الكوز ان غيره على قوم فيدبره شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن عائشة وعمر بن الخطاب فقال عمر لعطابا بكرا قال وقال لا ينبغي
فالايمان ويشرب في ثلاثا فانما يحيا الله في اوليها وفي الله في اولها ويقول في اخر الغنى الاول الحمد لله وفي الثانية
يزيد رب العالمين وفي الثالثة يزيد الرحمن الرحيم فهذا ترتيب من عشرين اذ با في حالة الاكل والشرب بل عليه الامارو
الاخبار **الفصل الثالث ما ينبغي بعد الطعام** وهو ان يمسك قبل الشبع ويلقن صابغة ثم يمسح بالماء فيرغها
ويقطع فان الخبز والطعام قال صلى الله عليه وسلم من اكل ما يقطع من الماء عشرين سنة وعوفي في ولده وخيل
ولا يقطع ما يخرج من بين اسنانه بل بالخلال الا يجمع من اصول اسنانه بل بالخلال لما خرج للخلال فيرغها ويضع بعض بعد
الخلال فيفترش من اهل البيت وان يلقن القصعة فشر به ماء هالكا لا يعلق وقبره وان التقاط الفئات فهو العيش وان
ليكرهه تعالى قبله على ما اطعمه فيرغ الطعام فنه من قال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ومما اكل
جلالا قال الحمد لله الذي جعل في الطعام البركات اللهم اطعمنا طيبا فاستعملنا سالما وان اكل شئ فليقل
الحمد لله على كل حال اللهم لا تجعله قرة لنا على معصيتك ولا يقر بعد الطعام قل هو الله احد ولا يلاق قريش ولا يلقون
من لما نك حتى يرفع او لا فان اكل طعام الغير فليدعوه وليقل اللهم بارك لغيرنا وقدره وبقدره ان يفعل من خير او
قصعة بما اعطيه ولجعلنا واما من الشاكرين وان افطر عند قوم فليقل انظر عنكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والجرن على ما اكل من شئ ليطفي به من عبه وخرجه حرا الى ارضه لها
بقوله صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من الحرام فالانار الى به وليس من ياكل ويكلى كفى ياكل ويكلى وليقل اذا اكل لنا
اللهم بارك لنا فيما رزقنا وددنا من ذنوبنا قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك لنا فيما رزقنا وددنا من ذنوبنا قد رزقنا خيرا فقل اللهم بارك لنا فيما رزقنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا
واواناسنا وانا ولا نياك في كل شئ ولا يكفر من شئ اطعمنا من جوع وامن من خوف فلك الحمد اوتيت من
بيته وهديت من ضلاله واغيت من غيبه فلك الحمد اكره اذ اعطيتنا ما كنا نكفيه كما انت اهل وسخنة
اللهم طعمنا طيبا فاستعملنا سالما اجعلنا على طاعتك ونعوذ بك من ان نسيء من عبيدك واما
غسل اليدين بالاشنان فيكفي ان يجعل الانسان على لغة اليسرى ويفصل الاصابع الثلث من اليد اليمنى ولا

الطبخ

يقال من لغز القصعة

الاعراب

يضرب اصابعه على الاسنان الياسر فيسحقه ثم يغم غسل الغم بصغية ويدلك ظاهر اسنانه وباطنها والخلال
واللبان والثالث ثم يفصل اصابعه من ذلك بالماء ثم يدلك ببقية الاسنان الياسر اصابعه ظهره وبطنه و
تستغنى بذلك عن غادة الاسنان الى الغم واعادة غسله **الباب الثاني** فيما ينبغي بعد الاكل
المشاكسة في الاكل وهو ستة الاول ان لا يبدد الطعام ومعه من يستحق التقديم بغيره من اوزاده فضل الا ان يكون
هو المتبوع والمغني فيخففه من غير ان لا يطول عليهم الا انتظار اذ اشربوا للاكل ولتعموا الثاني ان لا يكثر اكل
الطعام فان ذلك من سيرة العجم ولكن يتكلم بالمعروف ويجتهدون بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها
الثالث ان يفرغ يده في القصعة فلا يصدق ان ياكل الزيادة على ما ياكل فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضي ربي
مما كان الطعام شربا بل ينبغي ان يبعد الاشارة ولا ياكل ثم يفرغ الا اذا فعل ذلك واستادبهم فان
قلل رقيقته وبقية في الاكل وقال الكحل ولا يربط في فمك على ثلاث مرات فان ذلك الحاح وان لم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اخرج طرب في ثي ثلثا ثم راجع بعد ثلاث وكان عليه الصلوة والسلام يكرر
الكلام ثلاثا فليس من ادب ان يذره عليه قائما الخلف عليه بالاكل فمتنع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطما
الهن من ان يخلف عليه الرابع ان لا يخرج رقيقه الى ان يقول له كل قال بعض الادباء احسن اكل من اكل من صا
الى تعف في الاكل وتعمل على خيرة مؤنة القول فلا ينبغي ان يدع شيئا مما استحب لاجل نظر الغير اليه فان ذلك نقص بل
يجري على المعتاد ولا تنقص من عادته في العشق ولكن ليعود نفسه حسن الادب في العشق حتى لا يحتاج الى التسنع
هذا الاجتماع ثم روي عن ابي اسرار الاخوانه ونظر اليهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن وان زاد في الاكل على سبيل الحاجة
وتحرك نشاط القوم في الاكل فلا بأس به بل هو حسن وكان ابن المبارك يقدم فخر الوط الى اخوانه ويقول من اكل اكثر
اعطيت بكل نية واما ان كان اكله في الزيادة على ما ينبغي فليس له ذلك لكونه الجاهل وزيادة الدنا
في الانبساط وقال الجعفر بن محمد بن ابي اسرار الاخوانه ونظر اليهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن وان زاد في الاكل على سبيل الحاجة
وكذا هذا الاشارة الى الجري على المعتاد وترك التسنع وقال الجعفر بن محمد بن ابي اسرار الاخوانه ونظر اليهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن وان زاد في الاكل على سبيل الحاجة
ان غسل اليدين في الطست لا بأس به وان يتيمم فيه ان اكل وحده وان كان معه غيره فلا ينبغي ان يغسل يده واذ اقدم
الطست اليه غيره اكراما فليقبله اجتماع الناس من مالك وثابت الثاني على طعام فقدم ان الطست اليه فاستغ
ثابت فقال ان اكرمت اخوك فاقبل كرامته فلا تزدنها قائما بكرامه عز وجل وروي انه روي عن الرشيد دحا
ابا مقوية الضرير فصبت الرشيد على يده في الطست فلما فرغ قال يا ابا مقوية تقدي من صب على يدك فقال لا قال
صبه امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمتك العلم ولعلك فاجلتك الله واكرمتك كما اجلتك العلم و
اهله ولا بأس ان يجتمعوا على غسل الايدي في الطست في حالة واحدة فهو اقرب الى التواضع والبعد عن طول
الانتظار فان لم يغسلوا فلا ينبغي ان يصب ماء كل واحد بل يجمع الماء في الطست قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا وضوء
جمع الله شملكم قيل انما روي هذا وكنت عمر بن عبد العزيز الى الامصار لا يرفع طست من بين يدي القوم الا مملوءة ولا
تسبحوا بالعجم وقال ابن مسعود اجتمعوا على غسل اليدين في طست واحد ولا تستنوا فيه الا عجم ولما كان الذي
الماء على اليد كمن بعضهم ان يكون قائما واحدا ان يكون جالسا الا اذا اوتى الى التواضع وكوه بعضهم جلوسه فروي
انه صبت على يد واحد فاجتمعوا على غسل اليدين في طست واحد فقال له لم قلت فقال احدا لا يد وان يكون قائما و
هذا الذي لا يلبس للصب والغسل واوتى الى التواضع الذي يصب اذا كان لينة فيفرك يديه في يديه في يديه
تكبر فان العادة تجارية بذلك فهي الطست سبعة ادب ان لا يفرق فيه وان يقدم به المتبوع وان تقبل الاكرام
بالقديم وان يدار عنه وان يجتمع في جماعة وان يجمع الماء فيه وان يكون الخادم قائما وان يجمع الماء من فيه وان يمسح

كم

من يدبر فوجي لا يرش على الفرائش وعلى الحماير وليصحب صاحب المنزل بنفسه على يد صغيره هكذا افضل ما الت
بالشافعي في اول نزول عليه وقال لا يرش على ما ديت مني فخدمته الضيفه من السادس ان لا ينظر الى الحماير ولا
يراقها لهم فيستحيون بل يفيض بصن وينفعل بنفسه ولا يبعث قبل الخوانه اذا كانوا يجلسون الاكل بعده بل يمد
اليده ويقتربها ويناول قليلا قليلا الى ان يستوفوا فان كان قليل الاكل توقفت بالابتداء وقل الاكل اذا توسعوا
في الطعام اكل منهم اخر افضل ذلك كثير من الصحابه وان استعجب فليعتد اليهم دفعا للجله عنهم الشايح ان لا
نقل ما يستعده غيره فلا ينقص يده في القصه ولا يقدم اليها راسه عند وضع القمه في فيه واذا خرج شيئا
فيه صرف وجهه عن الطعام واحذره بفساده ولا يمس القمه الدسمه في الخل في الدسوة فقد كرهه غيره والقمه التي
قطعها بغيره لا يفسر بقيتها في المرقه والخل ولا يتكلم بما ذكره للمستعدات

الباب الثالث

ادب تقديم الطعام الى الاخوان الزايرين فضيله تقديم الطعام له فضل كثير قال جعفر بن محمد رضى الله
عنه اذا قدمت مع الاخوان على المائدة فاطلبوا الطير فانها ساعة لا يحسب عليكم من اعماركم وقال الحسن
كل نفعه ينفعها الرجل يحاسب عليها الا نفعه الرجل على اخوانه في الطعام فانه الله يحسب ان ياله من ذلك
هذنا مع ما ورد من الاخبار في الاطعام قال صلى الله عليه وسلم لا يملك المملوكه تصلي على احدكم ما دلت ما دلت
من صوته من يدبر حتى يرفع روي عن بعض علماء خراسان انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يتدبره على اكل
حبيبه وكان يقول بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاخوان اذا رزقوا اليهم من الطعام لم يحاسب من
اكل فضل ذلك الطعام فانه الحبان استكرهما اقدم اليك لئلا تاكل فضل ذلك وفي الخبر لا يحسب العبد على ما ياكل
مع اخوانه وكان بعضهم يكره الاكل مع الجماعة لذلك ويقال اذا اكل وحده وفي الخبر ثلاث لا يحاسب عليها العبد اكله
السور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان وقال علي بن ابي حمزة انه كان يجمع اخوانه على صنع من طعام يحب اليه من اكل
وقبه وكان ابن عمر يقول من كرم الرجل طيب زاده في سفره وبذلك لا يحاسبه وكان الصحابه يقولون الاجتماع على
الطعام من كرمه والاخلاق وكانوا يجتمعون على قراءة القرآن ولا يفرقون الا من يذوق وقيل اجتماع الاخوان على
الكفاية مع الاكل والافقه لليه من الدنيا في الخبر يقول الله تعالى للعبيدوم اليتمه يا ابن ادم رجعت فلم تعطني
فيقول كيف لم تعطني وانت رب العالمين فيقول جلع اخوك المشرك لم تعطني ولو لم تعطني كنت اطعمتني وقال علي بن ابي حمزة
والسليم انا جلع كرم الزاير فاكسوه وقال علي بن ابي حمزة والسلام ان في الخبر فاري اليها من طاهرها وهاذا طاهرها من
باطنها من لان الكلاله اطعم الطعام وصلي بالليل والناس ينام وقال خيركم من اطعم الطعام وقال من اطعم اخاه
حتى يشبعه فقد عساه حتى يرويه بقده الله من النار يسع خادق باين كل خديق سيق خياله عام واما احابار
فبعضها في الدخول وبعضها في تقديم الطعام اما الدخول فليس من السنة ان يقصد قوامه بصل الوقت
طعامهم فيدخلوا في الاكل فان ذلك من المفاجاه وقد نهي عنه قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى طعام غير باظر زاناه يعني منظره رجيته ونفسيه وفي الخبر من شئ الى الطعام لم يدع اليه
شيئا فاسقا واكل حراما ولكن حتى لا يدخل اذا لم يترقب وانفق ان صادفهم على الطعام ان لا ياكل ما لم يؤذن
له واذا قيل كل نظر فان علم انهم يقولون عن حجة لمساعدته فليأخذ وان كانوا يقولون خياله فلا ينبغي
ان ياكل مع كفي ان يتعلم اما اذا كان جالسا فافضد بعض اخوانه لطعمه ولم يترصد كل فلا بأس به بقصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر رضي الله عنهما من ان لا يشتم اليهم الشهان وافي ارباب الانصارى لاجل
طعامهم ياكلونه وكانوا يحياها والدخول على مثل هذه الحالة الصانه لذلك المستسلم على حيازة ثواب الاطعام وهي
عادة السلف كان يحون بن عبد الله المسعودي له ثمانه وستون صديقا يد وجعلهم في السنة واخر ثلاثون

كيتشهم

فانما

فانما

يدور عليهم في الشهر والاخر سبعة وكانوا الخوانهم معلومهم وبدلا عن كسبهم وكان قيام اولئك بهم على قصد
البرية عبادة لهم فان دخل ولم يجد صاحب الدار وكان وانما يصدق او لم يصدق جازا اكل من طعامه فله ان
ياكل غير ذنبه اذا المراد من الاذن الرضا لا سيما في الاطعمة وامرها على السعة فرب رجل يصيرح بالاذن ويحلف
وهو غير راض فاكل طعامه مكرهه وديت غايه لم ياذن واكل طعامه بحسب وقد قال تعالى او صدقكم واخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريق واكل طعاما وهي غايه وكان الطعام من الصدقة فقال بلقيث الصدقة حلالا
وذلك على امره بهاذلك ولذلك يجوز ان يدخل الدار بغير استئذان الكفله يعلم بالاذن فان لم يعلم ولا يدري الاستئذان
او لا ثم الدخول وكان محمد بن واسع وصاحب يدخلون منزلهما فيكون ملجودا بغير اذن وكان الحسن بن
ويزي ذلك في خبره يقول هكذا كانا وروي عن الحسن بن ابي ابي اكل من شاع فقال ياخذ من هذه الجرة بينه وبين
هذه قبه فقال له هشام ما يدلك يا ابي سعيد في الموضع قال شاع الرجل بغير اذن فقال يا كلع ان على اية الاكل فلا
الي قوله او صدقكم فقال ابن الصديق فقال ان استرحمت اليه النفس والطمانا اللطيف وجاء قوم الى منزل لغير
المودي فلم يجدوه ففتح الباب ونظروا وجعلوا ياكلون فدخل المودي فجعل يقول ذكرتم في هذا السلف هكذا
كانوا ولا يرقم بعض الناسهم ولم يكن عنده ما يقدم اليهم فذهب الى منزله بغير اخوانه فلم يجدوا في المنزل فدخل
فغظرت الى نذير طمعه او الى خبره فخره وغير ذلك فحله فقدمه الى احبابه وقال كذا جاء رب المنزل فلم يزل يطعم
فقبل له فداخذه فلان فقال قد لحسن فلما القية قال يا اخوان عادوا فاضد فخره ادب الدخول **ادب تقديم**
فترك الكلي الا يقدم ملجودا وان لم يجد شيئا فلا تستمر من كحل ذلك فليس على نفسه وانضه
ما هو محتاج اليه لقرنه ولم يسع نفسه بالتقديم فلا ينبغي ان يقدمه دخل بعضهم على زاهد وهو ياكل فقال لو لاني
اخذته بدين لا طعمتكم وقال بعض السلف في تفسير التكلف ان تطعم اخاك ما لا تاكل انت بل يقصد زاده عليه
في الجوده والقيمة وكان الفضيل يقول انما يطعم الناس بالتكلف يدعوا لصلهم اخاه فيتكلف له فيقطع من
الرجيع اليه وقال بعضهم لا ياتي الى اخوانه في الاكل فالتكلف له انما اقرب ما يضي ولو تكلفت كرهت بحسب
وقال بعضهم كسنا دخل على اخ لي فيتكلف فقلت له انك لا تاكل ولا تشرب هذا ولا انا فيا اذا اجتمعنا اكلنا
فاما ان يقطع هذا التكلف واقطع المني فقطع التكلف فدام لاجتماعنا البيه من التكلف ان يقدم جميع ما عندك فحسب
بساله ويروي قلوبهم وروي ان رجلا زاعل ارضى الله عنه فقال لا يحسب على لائك شرا ان لا تدخل من السوق شيئا الا تشر
ما في البيت ولا تحسب بالمال وكان بعضهم يقدم من كل ما في بيته شيئا فلا يترك في ما الا يحضر شيئا به وقال بعضهم
دعوا على جابر بن عبد الله فقدم اليه الخبز او خلا وقال لا انا غني عن التكلف فلتكلف لكم وقال بعضهم اذا قصدت
للزيارة فقدم ملجودا اذا استزوت فلا تسق ولا تذوق قال سلمان امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نكلم الضيف
ما ليس عندنا وان تقدم اليه ما حضرا وفي حديث علي بن ابي حمزة انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا وجرهم فقلنا قد
شرعتم قال كذا قالوا ان الله لعن المتكلمين لتكلفتكم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
من الكسوة البلية وحشفت القلوب وتقولون لا نكدي ايها الضيف وزنا الذي يحقر ما يقدد اليه الذي يحقر ما يقدد اليه ان يقدد
ادب الاناء وهو لئلا تترك لا تفرح ولا تتكلم بشيء بغيره في جالس على المائدة والحضار فان خيره اخوه
بين طعامين فخير ايها الذي عليه ذلك السبق فخير ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شينين لا اخا
ايسر ما وروي الامش عن ابي وائل انه قال مضيت مع صلحي زور سلمان فقدم اليه الخبز شعير ومثل اخر شيئا
فقال صلحي لو كان في هذا الخبز سقتر كانا طيبين خرج سلمان ومن مطهرته واخذ سقتر اكل قال صلحي الحمد
الله الذي قمتنا بما دوننا فقال سلمان لو رقت عمار زرق لم يكن مطهرتي من ههنا هذا اذا نهم تذكر ذلك على غير

في الاكل من الصدقة

الحاشية

رأه له فان علم ان سره فافترسه عليه ويسر ذلك عليه فلا يكره له الاقتراس فعل الشافعي ذلك مع الزعفران
ادكان نازلا عليه بعدد وكان الزعفران يكتسب كل يوم بقعة بما يطبخ من الاوان ويسلمها الى الجارية فاخذ
الشافعي الرقعة في بعض الايام والحق بهالونا الخبطة فلما راى الزعفران في ذلك اللون انكر وقال ما امرت
بهذا ففرست عليه خطا الشافعي فخطب الرقعة فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك واعتزل الجارية سرورا
بافتراسه الشافعي عليه قال ابو بكر الكنافي دخلت على السريجة بصفت واخذ يجعل نصفه في الفصح فقلت له
ابش هوذا فعل انا السريجة ففرحت فقلت وقال هذا افضل لك من حجه وقال بعضهم الاكل على بلائنا
مع الفقراء بالاشارة ومع الاخوان بالانسياط ومع ابناء الدنيا بالادب **باب الثالث** ان يشي الزور
احاه الزور وليس من الاقتراس مما كانت نفسه طيبة بفعل ما اقترح فذلك حسن وفيه اجر وفصل في
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صادف على اخيه شهوة غفله ومن سرقه المؤمن فقد سرق الله عز وجل
وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر بن لاذخاه بما يشي كتيب الله الف حنة ورفع الف الف
درهم واطهر الله من تلك حنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد **باب الرابع** ان لا يقول له
هل اقدم للطعام ما بل ينبغي ان يقدم ان كان قال التوري اذا ذكرك اخوك فلا تاكل انا اقدم اليك ولكن
قدم فان اكل والا فارفع وان كان لا يريد ان يطعمهم طعاما فلا ينبغي ان يظهر او يصفه لهم قال التوري
اذا ادرك ان لا تطعم عيال ما اكله فلا يتحدث به ولا يروى عنه ذلك قال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء
فقدموا اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فسلموهم عن مسئلة واذا دخل القروى فسلموهم على الحرب **باب**
الرابع في ادب الضيافة مظان الادب فيها سنة الدعوة او لايم الاجابة ثم المحض ثم تقديم الطعام ثم
الاكل ثم الاضراف ولقد تقدم على شرب من فضيلة الطعام والشراب صلى الله عليه وسلم لا تشكروا للضيف فبعضهم فانه
من بعض الضيف فقلت بعض الله ومن بعض الله انفس الله وقال صلى الله عليه وسلم لا خير في لا يضيف ومن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من رجل ابل وبكر كثره فلم يضيفه ومن يامر بالاشاوشيات فذبح له فقال عليه الصلوة والسلام
انظروا اليها فانما هذه الاخلاق وبها الله فمن شله ان يحدها فله حنة افضل وقال ابو رافع مولى رسول الله
الله عليه وسلم انه نزل به ضيف فقال في الغلن اليهودي نزل به ضيف فاسلمني شيئا من الدقيق الى ربيب فقال
اليهودي فاحبرته فقال والله اني لا ميس في السماء امين في الارض ولو اسلمني لاديتيه فاذهب بدعيه
او بها حنة فكما ان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه اذا اراد ان ياكل خبز ميلا او ميلين يبيت من يتيه
منه وكان ياتي ابا الضيفان ويصدقنيته دامت ضيافته في مشهد الى يومنا هذا فلا تنقصي ليلنا الاواكل
عنده جماعة من بني ثلثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع ان يطلع الى الان ليلة عن ضيف ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان قال الطعام والطعام وبها السلام وقال صلى الله عليه وسلم في الكفارات و
الدرجات طعاما والطعام والصلوة بالليل والناسيام وسئل عن الخمر المبرور فقال الطعام والطعام والطعام
الكلام وقال انس كل بيت لا يدخله ضيف لا يدخله الملائكة والاخبار الواردة في فضل الضيافة والاطعام لا
تخفى فلذلك ادا بها اما الدعوة الواردة فبني الداعي ان يتصدق بدعوة الانقياء ودون الضيف قال صلى
عليه وسلم اكل طعامكم الابرار في دعائه لمن دعا له وقال لا تاكل الاطعام بقي ولا ياكل طعامك الا بقي و
يقصد الفقراء ودون الانقياء على المحض قال صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الضيف
دوت الفقراء وينبغي ان لا يعمل الفارب في ضيافته فان اكله ايجاش وقطع رحم وكذلك ينبغي ان لا يبيع
اصدقائه ومعارفه فان تخصيص البقش ايجاش الباقيين وينبغي ان لا يتصدق بدعوة الباهاء والتفاخر

في قوله الشافعي

وهذا لا يملك الا برحمته

والسبب في
رواية
الطعام

استماله قلبا لآخران والمتميز به رسول الله صلى الله عليه وسلم في طعاما والطعام وادخال السرور على
قلوب المؤمنين وينبغي ان لا يدعو من يعلم ان يسبق عليه الاجابة فاذا حضر اذكي الحاضر من بسبب من الاسباب و
ينبغي ان لا يدعو الا من يحب اجابته وقال سفيان الثوري من دعا الى طعام وهو يكره الاجابة فليخطفه فان اجاب
المدعو فليطبخ له اكله على الاكل مع كراهته ولو علم ما كان ياكله والطعام المتقاعا له على الطاعة والطعام المتنا
مقوية له على الفسق والخطا بل من المبادك انما الخيط ياب السالطين فله يخاف ان يكون من عوان الطل قال الامام
اعون الظلم من بيعك الخيط والبره اما انت فمن الخيط انفسهم واما الاجابة فموسنة مؤكدة وقد قيل يجزي بها
في بعض المواضع قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لا جيت ولو دعيت الى ذراع لست وكلاهما بخسة اذ الاول
ان لا يخرج الخيط بالاجابة عن الفقير فذلك هو الشكر المنهي عنه ولاجل ذلك اتسع بعضهم عن اصل الاجابة وقال انظار الموقر
ذل وقال لراذنا صنعت يد في قصعة عري وقد ذلت له رقبتي ومن المتكبرين من يجب الاخلاء ودون الفقراء وهو
خلاف السنة وكان عليه الصلوة والسلام يجب دعوة العبد ودعوة المكين ومن الحسن ان يعلما السلام يقوم من
المكين الى الكون على فاعية الطريق وقد نشر الكرام على الارض في الرسل ومن ياكلون وكان على بيتك فليطعمهم فقلنا
له علم الى النداء بان رسول الله فقال لهم ان اكله لا يجزي للشكرين فقول وقد علم على الارض واكل ثم سلم عليهم وكب
وقال فليطعمكم فاجبوني فانراهم فقدمهم وقاموا على الفخار فاقبلوا فخر الطعام وجلسوا على اكلهم واساق
النار من من صنعت من يد في قصعة ذلك له رقبتي فقلت قد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فانه اذا
كان الداعي لا يبيع بالاجابة ولا يتصدق بها منه وكان يرى ذلك يد له عند المدعو ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يحضر بطه بان الداعي له يتصدق منه ويرى ذلك شرفا ودخرا لنفسه في الدنيا والاخرة وهذا يختلف باختلاف
الحال فمن ظن ان لا يستعمل الاطعام وانما يغني عن ذلك الباهاء او تكلفا فيمن من السنة اجابته بل الاولى العقل و
لذلك قال بعض الصوفية لا تجب الدعوة من يرى انك اكلت رزقك وان سلم اليك ودية كانت لك حنة و
يرى لك الفضل عليه في قولك انك اكلت رزقك وادى اليك ودية منه وقال سفيان الثوري في قوله ليس له فيها بقة ولا خلق فيها
منه واذا علم المدعو ان لا منه ولا ينبغي ان يرد قال ابو تراب الخبيز عرض على طعام فاستفت فقلت بلعج عا بقة عشر
يوم ما فعلت انه عقوقه وقبل المهر من الكرخي كل من ذكرك تراه فله الضيف انزله حيث اراد في الثاني لا
ينبغي ان يمنع عن الاجابة بعد المتأخر كما لا يمنع لغير الداعي وعدم جاهد بل كل سافر عن الحما في العادة لا
ينبغي ان يمنع ثقبال في التوراة وبعض الكتب سريلا من يضاهر سليلين شيع جازاة سر لانه اياها للحيوة
سرا بقة ايان زدا في الله واما عدم اجابة الدعوة والزبارة لان فيه قضاء حق الى فهو اولى من الميت وقال صلى الله
عليه وسلم لو دعيت الى كراع الفيم لا جيت وهو موضع الى اياها من المدينة افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بصره وقصر عنده في سفره الثالثان لا يمنع كونهما بما بل يحضر فان كان يتر لاه افطاه فليقصر وليحجب
في افطاه او خال السرور على قلبه ما يجنب في الصوم وافضل وذلك في صوم الطوع وان لم يتحقق سرور
فليبره فليصدق به بالطاهر وليفطر وان تحقق انه متكلف فليعلل وقد قال صلى الله عليه وسلم من امتنع
بعد الصوم تكلف لك اخوك وتقول اني صام وقد قال ابن عباس من افضل الحسنات انكرا الجلساء فالافطاه
بهذه السنة وحسن خلق ثوابه فوق ثواب الصوم ومما لم يفطر فضا فذا الطيب والمحب والمدي الطيب فقد
قال الكل والذهن احد العاين الرابع ان يمنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة او الموضع او البساط
المفروض غير حلال او كان في الموضع شكر من ذيل او اكله فضا او تصوير حيوان على سقف او حائط
او سماع من من اسير والملاهي او الشاغل يمنع من اللهو واللغو وكل ذلك مما يمنع الاجابة واستجابها

سق

ل

نكره

منه

بوجوبه كما ذكرنا ههنا وكذا اذا كان الداعي طامعا او متعذرا او متكلما لطلبها بالجاهل والحر
الحق اسر ان لا يقصد بالاجابة قصد الشهوة البطن فيكون عاملا في ابواب الدنيا بحسب الشهوة لا بحسب الجاهل
لداخرة وذلك بان ينوي الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لو دعيت الى كراحتي واجبت وينوي
الحذر من معصية الله عليه لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يحب الدنيا لم يحب الله ولله في ذلك اجر كبير
انما دعا لقوله صلى الله عليه وسلم من اكرم اخاه المؤمن فانا نكرم الله ونؤتيه اجره ونؤتيه اجره
مؤمننا فقد سواه عن رجل وينوي مع ذلك زيارته ليكون من المؤمنين في الله اذ شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
التر لور والتباعد لله وقد حصل البذل من اجل الجاهل فيحصل الزيادة من اجابة نوي ميا في نفسه عن ان
يساء به الغن في متابعه ويطلق اللسان فيه بان يحل على تكبر وسوء خلق او استعجابا من سئل او ما يحرمه فلهذه
سنة يتبطل اجابته بالقرائن احادها فكيف يحرمها او كان بعض السلف يقول انا لست اكون في كل عمل
نية حتى في الطعام والشرب وفي مثل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وبكل امرئ ما نوى فمن
كانت نية الى الله ورسوله فله اجره ونحوه ومن كان نية الى الدنيا لم يصبها الا بمرارة ومن كان نية الى الناس
اليه والنية انما تؤتى في المساحات والطعام اما المنيات فلا فانه لو نوى ان يستر ثوبه لم يستره على غير الجوارح
اختم نفع الله ولم يحزن يفتي الاعمال بالنيات بالوقصد بالقرائن الذي هو طاعة للياهات وطالب المال انصرف عن
جهة الطاعة وكذا الباسح المرد من وجه الخيرات بالنيات فترى في هذه السنين في القسم الثالث **المنه**
فادبان يدخل الدار ولا يقصد فيها ولا يحسن الا ما كان يرضى به ولا يطلع الا من اظهر عليهم ولا يعجل في تسليمه قبل عام
الاستعداد ولا يفتق المكان على الخضر من الزخمة بل ان اشار الى صاحب الدار بموضع ليجلس فيه فانه يكون قد استجيب
نفسه موضع كل واحد في نفسه شوقا الى الله وان اشار اليه بعض الصيغان بالادب فليضع اكراما فليضع اكراما فليضع اكراما
عليه وسلم ان من المراضع لله الرضى بالدون من المجلس ولا ينبغي ان يجلس في مقابلة باب حجر النساء وسرهم ولا يكثر
النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل على الشرب ويختص بالحقبة والسلام من يقرب منه اذا جلس واذا دخل
ضيف البيت فليقم صاحب الدار عنده ودخول القبله وبيت الماء وموضع الرضوخ كذلك فصل مالك بالشافعي
على ما كان يد قبل الطعام وقبل القوم وقال الفضل قبل الطعام وقبل القوم لرب البيت لعله لا يغير الناس الى كونه
تحكم ان يقدم بالفضل وفي اخر الطعام يقطن ان يدخل من اكل معه واذا دخل فرائى منكرا فليغيره ان قد ولا انكر
بشابه وانصرف والمنكر في شرب البياض واستعمال الاكل اللطيف والفضة والصور على الخيطان وتماذج اللادهي
والمرامير وحضور النساء المنكشات الوجوه وغير ذلك من الحرمان قال الجدي بن حبل اذا راى الحيلة راسها
مفضض ينبغي ان يخرج فان ذلك تكليف بلا فائدة لا يفيح حرا ولا يبرأ ولا يستر شيئا وكذا قال الجدي اذا راى
حيطان البنية مستورة بالديباج كما يستر الكعبة وقال اذا كثر بياضه صوته او دخل الحرم وراى صورة في
ان يحكمها فان لم يقدم خرج وكل ما ذكره صحيح وانما النظر في الكلب وتر من الحيطان بالديباج فان ذلك لا ينبغي الى
التحرر اذ لم يحرم على الرجال حال عليه الصلوة والسلام هذا حراما على ذكره رامي وما على الحائط ليس من باب الى
الرجال ولو حرم هذا حرمة تدين الكعبة بل الاولى بالحقبة بحسب قوله تعالى قل من حرمة رتبة الله على العرج كسما
في وقت المنية اذ المنيحة عادة للمفلس وان تحيل ان الرجال يتعمدون بالنظر الى العرج على الرجل لا تنفع
بالنظر الى الديباج مما ليس الجوارى والنساء فليحيطان في معنى النساء اذ ليس من صفات الذكورة **واما احضار**
الطعام فلهذا اربعة خمسة الاول التحجيل الطعام فذلك من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان من
الله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومهم لحضر الاكرام ونجاب واحدا واثان واخر واخر الوقت الجود في الطعام

وغيره من وجوه البزات

تأخر الفصل
أما ما في بعض
فان يكون

في قوله
فان يكون
فان يكون
فان يكون

في التحجيل الى من حق ولك في التأخير الا ان يكون المتأخر فقيرا او منكسرا وله بذلك فلا بأس بالتأخير
واحد لعشرين في قوله تعالى هل اشك حديث ضيفهم المكوس انهم اكرموا استحجيل الطعام لهم دل
عليه قوله تعالى فالباشان جاء ليحل حنيفة وقوله تعالى فراغ الى اهله فجاء ليحل حنيفة والروغان الذهاب
وقيل في حنيفة وقيل جاء ليحل حنيفة وقيل جاء ليحل حنيفة وقيل جاء ليحل حنيفة وقيل جاء ليحل حنيفة
حنيفة فانها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة
من الذنب ويستحب التحجيل في الرعية وقيل في الرعية في اول يوم سنة وفي الثاني معروف وفي الثالث رياء الكفا
ترتبا لاطعمة تقديم الفاكهة او لا ان كانت في ذلك الوقت في الطبخ فانها اسرع استحالة فينبغي ان يقع في سفل
المعدة وفي القرآن نبه على تقديم الناقة في قوله تعالى وفاكته ما يخبرون ثم قال ولم يطعم ما يشتهون ثم افضل
ما تقدم بعد الفاكهة اللحم والبريد فقد قال علي الصلوة والسلام فضل حاشية على سائر النسا فضل البريد على
سائر الطعام فان جميع اليدولة بعده فقد جمع الطيبات ودل على حصول الاكرام بالحلم قوله تعالى في ضيف
ابراهيم اذ حضر العجل الحنيفة الحنيفة وهو الذي اجيد نجه وهو احد معني الاكرام اعني تقديم اللحم وقال تعالى
في وصف الطيبات يا نبينا عليك المن والسوى الى المن والسوى اللحم سي سولي لا يقبل من عن جميع الامم
لا يقوم غيره مقامه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سيد الامم اللحم ثم قال ابيد ذكر المن والسوى كل من
طيبات ما رزقناك اللحم والحلاوة من الطيبات قال ابو سليمان الداراني كل الطيبات يورث الرضا عن الله عز وجل
ويتم هذه الطيبات شرب الماء البارد وصب الماء الفاتر على اليد عند الفصل قال المامون شرب الماء شرب يخلص
الشكر لله تعالى بعض الادباء اذا دعوا لاجلهم والطعم خمرية وورانية وسيتم ملة باراد افند
الضيافة وافنق بعضهم ديام في ضيافة فقال بعض الحكماء لم تكن تجلس الى هذا اذا كان خيرا ليعتدوا وما لست
باردا وحلك خاسا فهو كناية وقال بعضهم الحلاوة بعد الطعام خير من كرخ الا لوان والتكن على المائد خيرة
زيادة لوتين ويقال ان الملائكة يحضرون المائدة اذا كان عليها بقل فذلك ايضا استحباب لما فيه من التزين الى رب
منه فليحضر المائدة التي اشركت على نبي اسرايل كان عليها كل البقول الا الكراث وكان عليها سكر عند راسها
خل وعند يمينها ملح وسبعة اذ غف على رغيف زيتون وحيت رمان فهذا اذ احسن جميع لواحقه الثالث
ان يقدم من الاوان الطهفا حتى يمتلئ من مريد فلا يكثر الاكل بعده وعادة المترفين تقديم القليل في الساعات
حركة الشهوة بمصادفة اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل وكان من سمن
المقدمين ان يقدم من اجله الاوان دفعة واحدة ويصفقون المصاع على المائدة لياكل كل واحد ما يشتهي وان
يكن عنده الاوان واحد ذكر ليس في فوائده ولا ينظرها اطيبة ويحكي عن بعض ادباء الرواة انه كان يكتسب خمر
سبعه من الاوان ويضعه على الصيغان وقال بعض الشيوخ قدم الى بعض المشايخ لونا بالشام فقلت عند ذلك
انما يقدم هذا اخر افعال وكذا اعتدنا بالشام ولم يكن لرون عن فحلت منه وقال اخر كلب جامعة في ضيافة فقدم لنا
الوان من الرطب المشوي طين او قديد فكلنا ناكل بنظره هذه الوانا اجمالا قبل بالهبت ولم يقدم غيرها فطر
بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان من احب ان الله تعالى يعيد ان يخلق رؤسا بلا ابدان قال ابيدنا
للك الليل جيا طاب لطلب قينا للسور فلهذا يستحب ان يحضر الجميع او يجبر على ذلك الرابع ان لا يبادر الى دفع
الاوان بل يكتن من الاستيفاء حتى يرفعوا الايدي عنها فليقل فيهم من يكون بقية ذلك اللونا شهي عنده بما
يجوز ان يرفع في حلة الى الاكل فينفض عليه بالمادة وهو من التكن على المائدة التي يقال انه خير من اللوز
فيتم ان يكون المراد به قطع الاستحجال وتحيل ان يرايه سعة المكان مكنى السوروي وكان صوفي من لحن

وغيره من وجوه البزات

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس انتم جوفى فما كنتم قالوا فقلت يا رسول الله لا شيء لي فقال
لا يصحابكم الاخير ومن نواه من ذهب فجمعوا له فذهب به الى القوم فانكحوه فقالوا ولم يجمع له من الصحابة
شيء الا لوليمة وهذا التكرير يدل على فضل في نفس النكاح ويحمل انه توسم في الحجة الى النكاح وحكي ان بعض
العباد في الامور السالفة فاق اهل زمانه في العبادة فذكر لي زيناية حسن عبادة فقال نعم الرجل
هو لو انه نكح لشي من السنة فاغتم العابد ما سمع ذلك فقال النبي فقال انت نكح لشي من السنة فقال النبي
ولكني فقير وانما على الناس قال فانما انكحك انكح في نكاحك النبي ابنه وقال النبي بنكحك ففضل على اهل
حبل ثلاث لطلب الحلال لنفسه ولغيره وانا اطلبه لنفسه فقط ولا تساعده في النكاح وصيغته عنه ولا انه
مضيا ما لا للامة وبقا لان الحمد ترفع في اليوم الثاني من وفاة ام ولد عبد الله وقال انه ان ابنته غلبت
بشر ففعل فانه لما فعله ان الناس يكون فيك من كل النكاح ويقولون هو نكاح السنة فقال اهل العلم هو مشغول
بالفرق من السنة وهو عبارة اخرى فقال ما يعنى من الزوج الا قوله تعالى ولحق مثل الذي لم يزل بالمعروف قد
ذلك لا محذور قالوا ان مثل انكح قد على مثل هذا الشأن ومع ذلك فقد دوى انه راي في المنام فقيل ما فعل
بك فقال رقت من ابي في الجنة واشرف في علي مقامات الانبياء ولم اطلع من اهل السماطين وفي رواية قال لي
ما كنت احب اليك لطفاني عز بافا لطفنا له ما فعل ابو بكر الصديق فقلت في سبعين وبعثت فلما عاذا
فقد كانت له فقرة قال يصير بيننا والعيال وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليس من الدنيا لان عليا
رجي الله عنه كان ان هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يربع نسوة وسبع عشرة سنة فالتكاح
سنة ما ضيعة وخلق من خلق الانبياء وقال رجل لا يربهم بزوج طوبى وقد تفرقت للعبادة بالعبادة وقال
لروعة منك جيب العيال افضل من جميع ما انا فيه فقال فالذي عرفت من النكاح قال انا لا حاجة في امارة
وما اردت ان اغامر ان نفسي وقد قيل وفعل الما اهل على الغريب كفضل المجاهد على المعاهد وكم من شاهر
افضل من سبعين كلمة من عرب واما ما جاء في **الترغيب في النكاح** فقد قال عليه القتلوة والتمخير للناس بعد
الماضي الخفيف الحاد الذي لا اهل له ولا ولد وقد قال صلى الله عليه وسلم ما في على الناس زمان يكون هلاك
الرجل على يد زوجته وابويه وولده يغيرونه بالغير ويكفونهم ما لا يطيقون فدخل المداخل التي يذهب فيها
ويهلك وقد قيل فلما اتي احد السارين وكثرة لعمركم من سبل المسلمين الدار في من النكاح فقال البصير
عن خير من البصير علي بن خير من البصير على النار وقالوا لعمركم من حاله العلى فراح القيد
ما لا يجد الما اهل وقال انما رايته احدا من اصحابنا تزوج فثبت على رتبة الاولى وقال ايضا كنت من طيهر فقد
وكن الى الدنيا من طلب معاشا او تروج امرأة او كتب الحديث وقال الحسن اذا اراد الله بعد خير لم يشغل به
ولا مال قالوا لا يجوز ان تشار جبهة في هذا الحديث فاستقر بهم على انه ليس بفناء الا يكون له بل معناه ان يكونا
له ولا يشغلانه وهو اشارة الى قولنا في المسلمين الدار اني شغلت عن الله من اهل وقال وقد لعمركم مشوم
بالجهد النبيل من احد الترغيب في النكاح مطلقا الا مقرونا بالشرط واما **الترغيب في النكاح** فقد ورد مطلقا
ومقرونا بالشرط فكيف العطاء عنه بجبره فانما النكاح وفوائده افاض النكاح وفيه فائدة
الولد وكسر الشهوة وقد ير المثل وكثرة العشرة وبجاء هذه النفس بالتيام من الفانية الاولى والولد هو
الاصل وله وضع النكاح والمقصود ببقاء النسل وان لا يغفل العالم عن حبس الناس باغما الشهوة خلقت باسنة
كالهكل بالفضل في الخراج البذر والاشج في التكن من الحرج تطفأ بها في الساقفة الى اقسام الولد بسبب الوفاة
الانثى بالغير في شالح الحب الذي يشبهه لسانا الى الشكدة وكانت هذه الصيغة الاذلية غير فاهية عن

ك

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

ل

لنفسه على ما ينهنا عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاجتماع عنه فان احدهما مضيع لسلامة ادم الله جوده
من ادم عقبه بعد عقبه الى ان انتهى اليه فالمتنع عن النكاح قد ختم الوجود المستدام من وجود ادم على نفسه فمات
ان لا عقب له ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ في الطاعون زوجي لا الفاء الله
عزبا فان قلت فما كان معاذ يتوقع ولما في ذلك الوقت فوجهه وغيبه فيه قائل الولد يحصل الوقاع يحصل
الوقاع بباعث الشهوة وذلك لا يدخل في الاختيار انما المتعلق باختيار العبد احضار الحرك للشهوة وذلك
متوقع في كل حال فمن عقد فقد أدى ما عليه وفعل ما آتاه والباقي خارج عن اختياره ولذلك يستحب النكاح
للعبين ايضا فان بهنات الشهوة خيفة لا يطلع عليها حتى ان المسوخ الذي لا يتوقع له ولا يتفطن الاستحباب
ايضا وفي حق الوجه الذي استحب للاصلح امر الموصى على نفسه اقتداء به وتبشيرا بالسلف الصالحين وكما يستحب
الزواج والاختطاب في الحج الآن وقد كان المراد منه اولا اظهار الجلال للفقراء وصغار الاقضاء والتبشير بالجنة
الجليلة سنة في حق من بعدهم ويضعف هذا الاستحباب بالاضافة الى الاستحباب في حق القادر على الكسب وما يزداد
ضعفا بما يقابل من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها في ارجع القضاء والوطرفان ذلك لا يخرج عن نوع من الخطر فكذا
المعنى هو الذي ينهنا على شدة انكاره لترك النكاح مع قوت الشهوة الوجه الثاني السعي في حجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضاه بتكثير ما بهما هاته اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل على ما جاء امر الولد بجلد بالوجود
كلها ما دوى عن عمر انه كان يكثر ويقول انما اكل للولد قمارا من الاجار عن المرأة العقيم اذ قال عليه الصلوة
والسلام الحسية في ناحية البيت خير من امرأة لا تلهو قال خير نسائك الولد والودود وقال سواد ولود خير من حنك
لا تلهو وهذا يدل على ان طلب الولد اذ دخل في قضاءه فضل النكاح من دفع غائلة الشهوة لان النكاح اصل
للتحصين وغض البصر وقطع الشهوة الوجه الثالث ان يبقى بعده ولد صالح يدعوه كما ورد في الخبر جميع
عمل ابن ادم ينقطع الاثمة وفي الخبر ان اذ عتبه تعرض على الطباقي من فقه وقول الناصر ان الولد بما
لم يكن صالحا لا يورث فانه مؤمن والقصاص هو الغالب على الاولاد وروى الدين لا سيما اذ اعلم على ربه حمله
على الصلاح وبالجملة دعاء المؤمنين لا يورثه مفيد بركان او فاجر او فاسق او غير ذلك وحسنه فانه من كسبه
وغيره مؤخر بآية فانه لا يورثه وروى اخرى ولذلك قال تعالى لئن لم يكن لهم ذرية وانما المتناهي من ذريتهم وما التناهي من ذريتهم
من شيء ابي ما نقصنا من عملهم وجعلنا اولادهم من نساء في احسانهم الوجه الرابع ان يمتثل الولد لقلبه فيكون له
شقيعا فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل يجر بابيه الى الجنة وفي بعض الاخبار
ياخذ به كما ان الان ياخذ به بولك وقال ايضا ان المولود يقال له ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيقول
مختطبا اي ملبيا غيظا وغضا ويقول لا ادخل الجنة الا وابي معي فيعتا لهم من كسبه ادخلوا ابوي نعم
الجنة وفي خبر اخر ان الاطفال يجتمعون في موقف القيمة عند عرض الخلائق للحساب فيقال للامم اذهبوا
بسلامة الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم رجعوا بذكرى المسلمين ادخلوا احساب عليكم فيقولون ان اباءنا
وامهاتنا يقولون الجنة ان اباءكم وامهاتكم ليسوا بشركم ان كانت مسكم ذنوب وسيات فمهم يحاسبون
عليها ويطلبون فيضاعفون ويخجلون على باب الجنة فتجده واحدة فيقول الله سبحانه وهو اعلم بهم ما هذه
الفتنة فيقولون يا ربنا اطفال المسلمين قالوا لا تدخل الجنة الا مع اباءنا فيقول الله تعالى انتم تخلقوا الجنة فخذوا
بايدي ابايهم فادخلوا الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من مات له اثنان من اولاده فقد احضر خطاين
من النيران وذلك صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة لم يفلحوا في الجنة فدخلوا الجنة بفضل
رحمته واياهم قيل يا رسول الله اثنان قال واثنان وهكذا ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزوج

طلبه

ياي برهمن من دهره قال فانه من نوعه ذات يوم وقال تزوجوني فزوجوه فسل عن ذلك فقال الممل الله
يرزقني ولدا ويقتضيه فكون في مقدمة في الآخرة ثم رايت في المنام كان القيامة قد قامت وكاف في جملة
الخلافة في الموت وفي من الممل ما كان ان يقطع عنقه وكذا الخلافة في شدة العطش والكرب فخرج كذلك
اذا ولد ان يتخللوا للجمع عليهم شاديل من نور وبابهم اباريق من فضة واكواب من ذهب وهم يقولون الولد
هيدا الواحد يتخللوا للجمع ويحاورون اكثر الناس قد دوت يدي الى جديهم وقت استبقي فمدا جهم في العطش
فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي اياه نأفقت ومن انتم فالمرء من مات من اطفال المسلمين واحدا المعاش في
المدكور في قوله تعالى فان احرككم افي شتم وقد ولا انفسكم تسليم الاطفال الى الآخرة فقد ظهر بهد الرجل
الاربعة ان كثر فضل النكاح لاجل كونه سببا للولد **الفائدة الثانية** التحصين عن الشيطان وكسر الشيطان في دفع
عن اهل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج واليه الاشارة بقوله من نكح فقد حصن نصف دينه فليق الله في
الشر الاخر واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام يا اباة من لم يستطع فعليه بالصوم فانا الصوم له وجاء
واكثر ما نفعنا من الاثار والاعمال الاشارة الى هذا المعنى دون الاول لان الشهوة موكلة شفا من تحصيل الولد
النكاح كاف لشغله وادفع كجمله وقصارت لشدة سطوة وليس من يجب من غير مولا رغبة في تحصيله
كمن يجب لطلبه فانه من غائلة التوكل في الشهوة والولد مقدران وبهنا ارتباطا وليس يجوز ان يقال المقصود
الولد والولد لا يرضى بها كالمزمل قضاء الحاجة من الاكل وليس مقصودا في ذرية بل الولد هو المقصود بالقطع
والحكمة والشهوة بلغة عليه وهو من الشهوة حكمة اخرى سوى الارهاق الى الابد وهو ما في قضاءها من اللذة
التي لا توازيها لودات فهي منبهة على اللذة الممرودة في الجنان اذ الرغبة في لذة لم يجز لها ذوق لا ينفع على
الفن في لذة الجوع والصبي في لذة الملك والسلطنة لم ينفع الرغبة فاحدي فرائد لذات الدنيا الرغبة في
دوامها في الجنة فيكون باعسا على عبادة الله فانظر الى الحكمة في الرخصة ثم الى القسوة الالهية وكيف عنت تحت شهوة
واحدة حيوان حتى ظاهرة وخفية باطنة والخفية الظاهرة جنة المعيقه ليله فانه نوع من دوام العبود
الحقيقة الباطنة هي الحقيقة الاخرية فانه هذه اللذة النافسة لسعة الانصار تحرك الرغبة في الكمال بلذة
فتحت على العبادة الموصلة اليها فيستفيد العبد شدة الرغبة في التمسك بالمواظبة على ما يوصله الى نعيم الجنان
وما من دوة من ذوات بدن الانسان ظاهرا وباطنا بل من ذوات ملكوت السموات والارضين لا تفتحها من
لطائف الحكم بحاجتها ما تحايل لم يقول فيه ولكن انما ينكشف للقلوب الطاهرة بقدر صفاتها بقدر رغبتها
زهرة الدنيا وغورها واعوانها والنكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في البدن لكل من لا يورث من غير وعنه
وهم عالم الخلق فان الشهوة ان قلت ولم تبقا ومها في القوى جرت الى اقسام الفواحش واليه الاشارة بقوله
عليه الصلوة والسلام لا تنقلوه تكن قسوة في الارض وقساو كبير وان كان يلجأ للجرام القوي فضايله ان كيف
الجوارح عن اجابة الشهوة فغض البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسواس والفكر فلا يدخل تحت
اختياره بل لا تترك النفس مجاذبه وتحدثه بامور الوقاع ولا يفر عنه الشيطان الموصوف اليه في اكثر الاوقات
وقد نرى ذلك في اثناء الصلوة حتى يجري على خاطره من امور الوقاع ما لو صرح به بين يدي اخس الخلق
لا يستحي منه والله مطلع على قلبه والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق ورأس الامر للرب في سلوك طريق
الآخرة فله والمواظبة على الصلوة لا تقطع مادة الوسوسة في حق اكثر الخلق الا ان يضاف اليه ضعف في البدن
وقساو في الخلق ولذلك قال ابن عباس لا يتم شكل الناسك الا بالنكاح وهذه عنة عاتية قبل ان يخلص منها في
قناة في معنى قوله ولا تخلقن ما لا طائفة للناس به هو المثلث وعن غيره من مجاهدين انما لا يدخل الانسان ضيقا

وقال صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم بمصلحتين كانت روجه عزاله على المعصية واذا لم يجرى على الطاعة
وكان شيطاناً كافراً وكان شيطاناً مسلماً لا يامر الا بخير فعد معاوتها على الطاعة فضيلة فبذلك ايضا من القول
التي يقصدها الصالحون الا انها تخص بعض الاشخاص الذين لا فلاح لهم ولا مدبر ولا يدعوا الى امرين بل الجمع ربما
ينقص للمعصية وتضطرب به امور المنزل ويدخل في هذه النافذة وقد استكثرت تفسيرها ولا يحصل من القوة
ليسبب تدخل العشا اشرافان ذلك ما يلحق اليه في دفع الشر وطلب السلامة ولذا قيل ذل من لا يملكه ومن جدد
من يدفع عنه الشرور وسلم حاله وفرغ قلبه لعبادة فان التلذذ بالشر والطلب بالخير والفرار بالكلية والافعال
الحامسة بجاهدة النفس ورياضتها بالعبادة والولاية والقيام بحقوق اهل البيت والصبر على الاخلاق والاعمال الاكبر
من السعي في اصداره من ارشاده من الطريقين الذين والاجتهاد في كتب الحلال والاجتهاد في القيام بتربية الكا
فك هذه اعمال عظيمة الفضل فانها رعاية وولاية واهل والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يحترز بها من
خيفة من التصور عن القيام بحقوقها والافعال على الله عليه وسلم من من والى عادل افضل من عبادة سبعين
سنة ثم قال الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وليس من اشتغل باصلاح نفسه وكفى اشتغل باصلاح نفسه
فقط ولا من جبر على الاذى كن رقة نفسه وارجعها ففاساة الامل والولد بمنزلة الجاهل في سبيل الله ولذلك قال
بشرف علي بن ابي طالب ثلاث احدها ان يطلب الحلال لنفسه ولغيره فعدا الله عليه وسلم ما اتفق الرجل
على اهل بيته صدقة وان الرجل لم يجر في رقة القيمة الى امراته وقال بعضهم لبعض العلماء من كل عمل قد اعطاني الله
فضيله حتى ذكر الحج والجهاد وغيرها فقال لا بل انت من عمل الابدال قال ما هو قال كتب الحلال والتفقه على العالي
وقال ابن المبارك ومن مع الحق شاق في الفقه فاعلم افضل مما نحن فيه قالوا ما منتم ذلك قال لا اعلم رجل متعفف
ذو عيلة فامر من الليل قطر الى صبيانه نياما متكبطين فسترهم وعظامهم شرب فعمله افضل مما نحن فيه
صلى الله عليه وسلم من حيث صلواته وكثر عياله وقيل ما له ولا رغب المسلمين كان معي الجنة كما بين وفي
حديث آخر ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف ابا العتال وفي الحديث اذا كثرت دنوب العبد ابتلاه
الله بهم ليكرها وقال بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله بطلب المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم انه قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله بطلب المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم
من كان له ثبات فالتق طبعه وحسن اليقين حتى يغنيه عن الله او يحب الله له الجنة البتة الا ان يعمل الا بالخير
له قال ابن عباس اذا حدثت بهذا قال هو والله من عرش الحديث وعرض روى ان بعض المتقدمين كان يحسن القيام
على رفته الى ان مات فعرض عليه التزويج فاستع وقال لو جئت ارجع لطلبى بالجمع لم يزل في النار مع جمعة
من وفاته كان ابوابه مفتحة وكان رجال يزولون ويسرون في الهول تتبع بعضهم بعضا وكما نزل واحد قطر
الي فقال لمن وراءه هذا هو المشوم فيقول الاخر نعم ويقول الثالث كذلك فيقول الرابع نعم فحقت ان
اسلمهم هيبته من ذلك الى ان مري اخرهم وكان علامة فعلت له يا هذا من المشوم الذي يؤمن اليه فقال
انت فعلت لذلك قال كذا في اعمال المجاهدين في سبيل الله فتد جمعة امرنا ان نضع حملك مع الخالدين
فلا ندري ما حدثت فقال اخوانه زوجوني زوجوني فلم يكن يفارق ربيحان او ثلاث وفي اجابة الانبياء
ان قوما دخلوا على يونس فاضاقهم فكان يدخل ويخرج الى منزله فتوديه امراته فاستطيل عليه وهربا
فهم من ذلك فقال لا تعجبوا فاني سألت الله وقلت ما انت مما قبل به في الاخرة فقال ان حقك
نبت فلان ترفع بها فترجى بها وانصا بر على ما ترون منها وفي الصبر على ذلك رياضة للنفس
وكسر الغضب وتحسين الخلق فان المنفعة بنفسه انك اذا لم تحسن خلقه ان لا يترشح عنه خباثات النفس

نزل ملكه

نزل الو

الباطنة ولا تنكشف بواطن هيوم في على سائر الطرق الاخرى ان يحجب نفسه بالقرن لا مثال هذه الحركات و
اعتقاد الصبر عليها ليعتدل الاخلاق وترضا من نفسه ويصنع عن الصفات الذميمة باطنه والصبر على القتال تمنع
رياضة ومجاهدة لكل لهم وقيام بهم وعبادة في نفسها فبذلك ايضا من العوائد ولكنه لا يتفقه بها الا احد طين
امار رجل قصيدة المجاهدة والرياضة وتهذيب الاخلاق لكونه في ما في الطريق فلا يجد ان يرى هذا طريقا في المجاهدة
وترضا من واما رجل من العابدين ليس له سير بالباطن وحركة بالعكر والقلب وانما عمله على بقلوه او جرحا وغيره فعمله
لا عليه ولا لاديه بكتب الحلال لهم والقيام بتربيتهم افضل من العبادة ان اللازمة ليدبر اليه لا تعدى خبرها الى غيره
فاما الرجل المذهب الاخلاق اما بكفاية في اصل الخلقة ومجاهدة سابقة اذا كان ليس في الباطن وحركة بغير القلب
المعلوم والمكاشفات فلا ينبغي ان يتزوج لهذا الغرض فان الرياضة هي مكفي بها واما العبادة بالقلب والكتب لهم فالعلم
افضل من ذلك لانه ايضا على وفائهم واشمل لاسر الخلق من فائدة الكتب على القتال فبذلك فائدة التكلم في الدين التي
يهيئكم له بالفضيلة والسلم **اما ايات النكاح** قلت الاولى وهي انما هي العز عن طلب الحلال فان ذلك لا يستمر
لكل احد لاسيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سببا للتوسع في الطلب والاطعام من الزواجر
فيه هلاكه وهلاك اكله والمغرب في من من ذلك واما المزوج فقول الاكثر يدخل في مدخل السوء ويتبع هوى رقة
ويتبع لخرق دينه وفي الخبر ان العبد ليقف عند الميزان وله من الحسنات مثل الحلال فيقال عن رعايته عياله و
القيام بين من من كسبه وفيما انقعه حتى تفرغ تلك المطالبات كل اعاليه فلا يبقى له حسنة فينادى الملاك هذا
الذي اكل عياله حسنة في الدنيا وارتمى اليوم باعاليه ويقال ان اول ما يتعلق بالرجل في العبادة اهل وولده فبقوة
بين يدي الله تعالى ويقولون يا ربنا لا تجعلنا من هؤلاء فانه ما عملنا من اجله وكان يطعن الجوارح ويحرم انفسهم فيصنعون
وقال بعض السلف اذا اراد الله تعالى شرا سلط عليه في الدنيا انما ياتيه من العيال وقال صلى الله عليه وسلم لا يفر
الله سبحانه وقبالي احد ينجب اعظم من جلالته فبذلك افرعته من جلالته فبذلك افرعته من جلالته فبذلك افرعته من جلالته
حلال في ربه وبالله وكان له من النعمة ما يمتنع عن الزيادة فان ذلك تخلص من هذه الاقدار من محبة ومقابلة
كتب حلال من المباحات باحتساب او اضطرار او كان في صناعة لا تتعلق بالسلاطين وتبدل ان يماس بها
الخير ومن ظاهره السلامة وغالب ماله الحلال وقال ابن سالم وقد سئل عن المزوج فقال هو افضل في زماننا من
اذا تركه شوق غالب الجار يرى لان لا ياتى عياله بالضرب ولا يملك نفسه فتتركه اولى الاقرة الثانية
المقصود عن القيام بحقوق من والصبر على الاخلاق والقيام بالادب من هذه دون الاولى في العموم فالقصد
على هذا البعد من التدبر على الاولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحقوقهن اهون من طلب الحلال وفيه
هذا ايضا خطر لا يباع وسئل عن رعيته قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء ان يضيع من يعول وروى ان ابا لها
من عياله بمنزلة العبد المار بابن الايق فلا تقبل له صلوة ولا صيام حتى يرجع اليهم ومن يقصر عن القيام بحقوقهم
وان كان كل خير افرحهم ارب وقد قال تعالى قرا انفسكم واهليكم نارا امرنا ان نعذب النار كما نبتى انفسنا ولا
قد يجزع عن القيام بحقوق نفسه واذا اترج نضال على الخلق وانضاف الى نفسه نفس اخرى فالتعسف اداة بالسوء
واذا كثرت كثرة الامر بالسوء غالبا وذلك اعتيد بعضهم عن التزوج وقال انما يتلى فكيف اضيف اليها نفسا اخرى
شعر اتسع النار في حجرها غلظت القرابة في دبرها ولذا لك عند ربيهم نادم وقال لا اغتر امرأة بنفسه
ولا حكمة في عين اي من القيام بحقوقهم وتحسينهم واما عن وانا على رقبته ولذا لك عند ربيهم نادم وقال
ينبغي من النكاح قوله تعالى ويمن مثل الذي يلمن وكان يقول لو كنت اعول دجاجة خفت ان اصير حمارا على
الحسر وروى سفيان عن علي بن ابي السطان فيقول له ما هذا موقفك فقال وهل ايت ذاهبا الى الفج وكان سفيان

تستغرق

فان لك نفسه

رة

يقول بلحجة الغزيرة والمقناخ وسكن بحرفة الرياح لا يحجب فيه ولا يصح فيه أفراطه أيضا وان كانت دون
عوم الاولى لا يعلم منها الا حكمة غافل حسن الخلق يصيب بمادات النساء صبور على السهون وقان عني الباع
شواهن جريمين على الوفاء بمن تبعاه عن زلفهن ويديري بعقله اخلاقهن والاعطى على النساء السهولة
الغطاظه والحدة والطيش وسوء الخلق وعدم الانصاف مع طلب عام الانصاف وشكره زاد بالتكافؤ
من هذا الوجه فالمرجحة لا تحال لاسلم **الافه الثالتم** وهي دون الاولى والثانية ان يكون الامل والولد
شاعلا عن الله تعالى ويجاد بالطلب الدنيا وتبصر حسن الميعة لا ولا يكثر جمع المال واذا خاره لهم وطلب
التفكر والتكثير بهم وكل ما شغل عن الله تعالى من اهل قبال وقلة فهو شوم على صلجه ولست اعني بهذا ان يكثر
الى محظوظ فان ذلك مما اندج تحت الافه الاولى والثانية بل يدعو الى التعم بالباح الى الاغتراف في ملاحية
النساء وسراشهن والامعان في التمتع بهن ويشور من النكاح الزواح من الشغل من هذا الجنس يستغرق القلب
فيقتضي الليل والنهار فلا تنفر المرفهة الفكر في الاخرة والاستعداد لها وذلك قال ابراهيم بن ادم من هو في اخذ
النساء لم ينج منه شي وقال ابن سليمان من تهرج فقد ركن الى الدنيا اي يدعو ذلك الى الركون الى الدنيا فتهجم
الافات والقوائد فلنحكم على شخص واحد بان الافضل له النكاح او العزوبة مطلقا فصور من الاحاطة بجماع
هذه الامور بل يتخذ القوائد والافات معتبرا ومحكما من المريد عليه نفسه فان انتفت في حقيقة الافات اجتمعت
القوائد بان كان له ما يحلل وخلو حسن وجد في الدين نام لا شغله النكاح عن الله تعالى وهو مع ذلك شاب
يحتاج الى تسكين الشهوة ومنه يحتاج الى تيسير المنزل والتحسين بالعيش ولا يتأخر في ان النكاح افضل له
مع ما فيه من السعي في تحصيل الولد وان انتفت القوائد واجتمعت الافات والعزوبة اولى وان تعال الامر في
القالب فنبغي ان يوزن بالميزان المتسطر خط تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحفظ تلك الافه في العصفان
فاد اعطى على الظن بجماع احكامهم واظهر القوائد الولد وتسكين الشهوة واظهر الافات الحاجة الى كسب الحرام
والاستغناء عن الله تعالى فالعزوبة اولى فلا يخفى فيما يغفل عن الله ولا يخفى في كسب الحرام ولا يخفى في نقصان
خفين الامر من الولد ان النكاح للولد يسمى في طلب الخير للولد وهو هو وهذا نقصان في الدين فاجز فخطه فخير
نفسه وصون ما من الحلال اسم من السعي في الولد وذلك ربح والدين راس مال وفي قساد الدين بطلان الحياة الاخر
وذهاب راس المال فلا يقاوم هذه الفائدة احدى هاتين الايتين واما اذا انضاف الى امر الولد الحاجة كسر الشهوة
لنوفان النفس الى النكاح نظر فان لم يقربها من العزوبة في راسه وخاف على نفسه الزنا فان النكاح له اولى لانه مرددين
ان يتعم الزنا او ياكل الحرام وكسب الحرام هو الشين وان كان يقرب نفسه لانه لا يرضى ولكن لا يتبدد مع ذلك على غرض
من الحرام فتارة النكاح لما اولى ان الظاهر والكتب من غير وجه حرام والكتب بفتح ما وما فيه عيانة وعصيان
اهله والنظر بفتح لجانا وهو ينجسه وينصرم على قرب والنظر ذاك العين ولكن اذا لم يصدق الزوج فهو اولى من العزوبة
من اكل الحرام الا ان خاف فضاء النظر الى مصيبة الفرج فيرجع ذلك الى خوف الفتنة اذا شابه هذا فالحالة الثالثة
هو ان تعوي على غرض البصر ولكن لا يتعوى على قطع الافكار الشاغلة للقلب اولى بترك النكاح لان العمل للقلب الى المعقوب
واما ان يراد فرغ القلب للعبادة ولا يتم عبادة مع كسب الحرام واكد الطاعة له فبذلك ينبغي ان يوزن هذه الافات بالقوائد
ويحكم بحكمها ومن احاط بهن لم يكل عليه شيء مما نزل عن السفن من عيب في النكاح من وعية عنه اخرى اذ ذلك حسب
الاجمال صحيح فان قلت من امن الافات والافضل له العمل للعبادة ام النكاح قائل مستجمع بينهما لان النكاح ليس انما
من العمل للعبادة ام من حيث انه عقد ولكن من حيث الحاجة الى الكتب فان تعدد على الكتب الحلال فالنكاح ايضا افضل
لان الليل وسائر اوقات النهار سبغ للعمل في العبادة والمواظبة على العبادة من غير ان يتركها فان ومن كونه مستغرقة

محقق

فمن قال في النكاح
ان النكاح هو
الاجتماع بين
الرجل والمرأة
على ما يشاء
فان قالوا
ان النكاح هو
الاجتماع بين
الرجل والمرأة
على ما يشاء
فان قالوا
ان النكاح هو
الاجتماع بين
الرجل والمرأة
على ما يشاء

حيه

الافات بالكتب حتى لا يبقى سوى اوقات المكسرة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فان كان الرجل من لا يسلط
سبيل الاخرة الا بالصلوة الشافله او بالحق او ما يجري مجراه من الاعمال الدينية فالنكاح لما فضل لان كسب الحلال و
القيام بالاهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على اخلاق النساء الزواجر من العبادات وان كانت عبادة بالعلم و
التفكر وسير المايطن والكتب يوشى عليه ذلك فتترك النكاح له افضل فان قلت ان كان لا فضل للنكاح فلم ترك عليه
عليه السلم النكاح مع فضله وان كان لا فضل للعمل للعبادة الله فلم استكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانكاح
فان قلت ان الافضل للجمع بينهما في حق من قد عين فتية وعلمت منه فلا يشغله عن الله تعالى شاغل ورسول
صلى الله عليه وسلم اخذ بالعزوبة وجمع بين فضل العبادة والنكاح فليقد كان مع تسع من التسع مطلقا للعبادة الله تعالى
وكان قضاء الرطوبة النكاح في حقيقة غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا ما نالهم
عن التدبير حتى يشغلون في الظاهر بقضاء الحاجة وقلوبهم مستغرقة بهم غير غائلة عن مهامهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يولد ولا يمتعه امر هذا العالم عن حضور القلب مع الله تعالى فكان يترك عليه الزمي وهو في فراشه
امرا به ومتى لم يشغل هذا القلب الغيرة فلا يبعد ان تغير السواقي ما لا يعبر البحر الحميم فلا ينبغي ان تقياس عليه غيره واما
عليه السلم لانه بلزوم لا بالتمتع واخطا لنفسه ولعمل حاله كانت حاله في الدنيا الاشتغال بالاهل او بتدبيراتها
حلال الحلال ولا يبيتر فيها الجمع بين النكاح والعمل للعبادة فامر العمل للعبادة وهم علم باحوالهم واحكامهم اعصاهم
في طيبها المكاسب واخلاق النساء وما على التنازع من غير ان النكاح قواما فيه ومما كانت الاحوال تستمر حتى يكون
النكاح في بعضها افضل وتكره في بعضها افضل فحقنا ان نترك احوال الانبياء عليهم السلام على الافضل في كل حال
الباب الثاني في ما يجب من العقد في زواج المرأة وشروط العقد ما العقد فاركانه شرطه
لنفعه وبنيان العقد الاول اذن الولي فان لم يكن فالسلطان الثاني ان يرضى المرأة ان كانت شيئا بالعبادة او كانت كبرا
بالتمتع ولكن زوجه غير الاب والجدة الثالث حضور شاهدين طاهرين عدلين فان كانت مستورة حكما بالانصاف للحاكم
الزاعم الكتاب وقول متصل به بل يخط الانكاح او الزوج او مضافا الحاضرين كل لسان من شخصين مكلفين ليس فيما
سواء كان هو الزوج او الولي او كليهما واما احدا ليس بتقديم الخطبة مع الولي لا في حاله عن المرأة بل بعد انقضاء
ان كانت عتقة ولا في حاله سبق غير من الخطبة اذ هي عن الخطبة على الخطبة ومن ادا الخطبة قبل النكاح ومنع العقد
بالايجاب والقبول فيقول المزوج للحمدة والصلوة على رسول الله وتحياتا بنبي فلا يرضى فيقول الزوج للحمدة والصلوة
على رسول الله قبلت كما جاء على هذا الصدوق ولكن الصدوق خفي فان محمدا والحيات قبل الخطبة ايضا استعملت
ومن ادب ان يلقى امر الزوج الى سمع المرأة وان كانت بكرا فذلك لا يرضى بالانكاح ولذلك ينبغي النظر اليها قبل النكاح فان
اجرى ان يودم بينهما ومن الادب احضار جمع من اهل الصلاح زيادة على الشاهدين الذين يماركان للصحة ومن
ادب ان يتوى بالنكاح اقامة السنة وغرض البصر وطلب الولد وسائر القوائد التي ذكرناها فلا يكون قصده مجرد
الهوى والتمتع فيصير عمله من اعمال الدنيا ولا يمنع ذلك هذه النيات ورجحوا في الهوى قال عمر بن عبد العزيز اذا
واقف الحق المرى في الزنا بالبرهان ولا يستعمل ان يكون كل واحد من خطا النفس وحق الدين بلعنا معا ومن ادب ان
يعقد في المسجد وفي شهر شوال فالتجاسة رضى الله عنها ورجح رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في
في شوال واما المتكثرة فيغير فيها فان احدهما احد من الحلال والثاني لطيف العشر وحصول المقصد النوع الاول
ما تغير فيها الحلال وهو ان يكون خلية عن موانع النكاح والموانع تسعة عشرة الاول ان يكون منكروة الغير الثاني ان يكون
معتقه من الغير سواء كانت حرة وفاقا او طلاق او وطى شهرة او كانت في استبراء وطى عن ملك عيني الثالث ان يكون
مرتد عن الدين مجربا على ثباتها من كلات الكفر الرابع ان يكون مجوسا خامسا ان يكون وثنية او زنديقا

لا يفسد خطبا من اهل البيت

له

لا نسب إلى بني وكشأب ومنهن المعتقدات المذهبية الإلهية فلا يحل نكاحهن وكذلك مقتدة فاسكيم
بكر مقتدة السادسة ان يكون كسبية قد انت بدنيهم بعد التبدل وبعد بيعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني اسرائيل فاذا اعدت كلتي الصفتين لم يحل نكاحهما وان عدم النسب فقط ففيه
خلافا للشافعي ان تكون رفيقة والنكاح حر قادر على طول حق او غير خائف من الفتنة لئلا من ان يكون كلبا او
بعضها مملوكا للنكاح ملك بمقتضى النكاح ان يكون قربة للزوج بان تكون من اصوله وفضوله ومن اول فصل من كل
اصل بعده اصل واعني باصول الامهات والحجرات وبفصوله الاولاد والاحفاد وبفصوله الاولاد والاحفاد
والاولاد ومن اول فصل من كل اصل بعده اصل الهات والحجرات دون الاولاد من الفاشران يكون محرمة بالزواج
ويحرر من الزواج ما يحرم من النسب من اصوله والفصول كما سبق ولكن المحرم خمس شععات ومادون ذلك لا
يحرر المحرمات من الزواج بالمصاهرة وهو ان يكون النكاح قد نكح بنتا او اخدا من قبل او وطئ بها بالشبهة في عقد
او وطئ ابنا او اخدا من قبل او وطئ بنتا او اخدا من قبل او وطئ بنتا او اخدا من قبل او وطئ بنتا او اخدا من قبل
تكون قد نكحها ابنا او اخدا من قبل او وطئ بنتا او اخدا من قبل او وطئ بنتا او اخدا من قبل او وطئ بنتا او اخدا من قبل
النكاح ايضا عن الرجة فان كانت في عدة بنته لم يمنع الخامسة اثنا عشر ان يكون تحت النكاح اختها او بنتها
او خالتها او يكون بالنكاح جامع بينهما وكل شخصين بينهما قرابة ولو كانا حداثا ذكر او انثى لم يخرج بينهما النكاح
فلا يجوز ان يجمع بينهما الرابع عشر ان يكون هذا النكاح قد طلقها من قبل فلا تحل له ما لم يطأها زوج اخر
في نكاح صحيح الخامس عشر ان يكون النكاح قد طلقها من قبل فلا تحل له ما لم يطأها زوج اخر
يجمع او يفرق او كانا زوج كذلك فلا ينفك النكاح الا بعد تمام الطلاق الثاني عشر ان يكون نكاحا صحيحا فلا يفسخ نكاحا
الا بعد البلوغ الثاني عشر ان يكون نكاحا صحيحا فلا يفسخ النكاح الا بعد البلوغ التاسع عشر ان يكون من اذواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من نكحها من قبلها فانه من نكحها من قبلها فانه من نكحها من قبلها فانه من نكحها من قبلها فانه من نكحها من قبلها
هي الموانع المحرمة **فاما النكاح المبطني للعيش** الذي لا بد من رعايته في المدة واليوم والعقد وتوفر مقاصد
فهي ثمانية الدين والخلق والفسق وخفة المهر والولادة والكفاءة والنسب وان لا يكون قربة قربة الاولاد ان يكون
سليمة ذات دين فهذا هو اصله وبه ينبغي ان يقع الاعتدال فانها ان كانت ضعيفة الدين في حياء زوجها
اورت به جهاد وتودت بين الناس بحججه وتوسر بالعيق قلبه وتغص بذلك عيشه فان سلك فيه سبيل
الحجة والغيرة لم يزل في بلاء ومحنة وان سلك سبيل الساهل كان متبذرا فبدينه وعرضه يمشي الى ملة الجحيم والافعية
واذا كانت مع النكاح جيلة كان بلاءها شديدا فيشوق الى الرجع مفادتها فلا يصبر عليها ولا يصبر عليها ويكون كالذي جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة لا ترد يد لامر قال طلقها قال لا يا ايها الناس
وانما امره بانك لا تحزن فاطلبها استعها وقد هو ايضا معها في يوم نكاحه من دفع الفساد عنه من
قلبه اولى وان كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله وبوجع لفرم نكاحه العيش مشوا معه فان سلك ولم يتكلم كان
شريكا في المعصية مخالفا لقوله تعالى اقرا انفسكم وايهاكم نارا وان انكروا عنه منعت عيشه ولهذا بالغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نكح المرأة لما بدا وجهها وحسنها ودينها فليكن بذات الدين وفي حبش اخر من نكح المرأة
لما بدا وجهها لحرورها ولما بدا وجهها ومن نكح لدينها زقره ما بدا وجهها وقال لا نكح المرأة لجمالها فلعل لجمالها ويرى ما
لا لما لم يطلع ما لم يطلعها او نكح المرأة لدينها وانما بالغ في الحديث على الدين لان مثل هذه المرأة تكون عوناً على الدين
فاما اذا لم يكن متدينا كانت شاة على الدين ومشورة لثانية حسن الخلق وذلك اصلهم في طلب المزارع والاستقامة
على الدين فانها اذا كانت سليطة بذية اللسان سيئة الخلق كافرة الغم كان ضررها اكثر من نفعه والمصير على

الفضيلتين
اول فصل من كل اصل

ح

لنساء المرأة ما ينبغي من الاولاد قال بعض العرب لا يحل من النساء شي الا انانه ولا شانه ولا خنانه ولا حادثة ولا برافه
لا شانه اما انانه فبني كثر الاثين والشك ونقص باسماكل ساحة نكاح المرأة والمراضة والخير
والثانية التي من على زوجها يقول فقلت لاجلك كذا وكذا انك خنانه التي تحب ان تخرج اخرها الى ولدها من نكح اخر
وهذا ايضا ما يجب اجتنابه والحذرة التي ترمى الى كل شيء يحدقها لنفسه وتكلف الرزق شراء والبر لا يحل منعين
احدهما ان يكون طول النهار في تعقيل وجهها وترينه ليكون لوجهها برق يحصل بالصنع والثاني ان تغضب
على الطعام ولا تأكل الا وحدها وتستقل بغيرها من كل شيء وهذه لغة عابثة يقولون نرق للزوجة وبرق للصبية
الطعام اذا غضب عنه والندرة المستدرة الكثرة الكلام ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سخط على من سخط على امرئ من
المشدين ويحك ان السامع الا رد في الياس عليه السلام في ساحة فامره بالترجيع ونهاه عن التبدل ثم لا يترك اربعا
الخلعة والمبارية والماهرة والناسخ الخلفة في تطل الخلع كل ساحة من غير سبب والمبارية المباشرة لغيرها النكاح
لا سباب الدنيا والماهرة الفاسدة التي تعرف بخيل وغدن وهو الذي قال الله تعالى لا تتخذوا اخوانا من الدنيا
التي يقولون على رءوسهم في النعال والمال من الفسور وهو المال من الارض وكان علي رضي الله عنه يقول شرف حال الرجل
خير رخص حال النساء الخلق والزهر والطين فان المرأة اذا كانت بخيلة حنطت ماله ومال زوجها واذا كانت منورة
استنكت ان يكلم كل احد بكلام ليس رتب وان كانت جبانة فزيت من كل شيء فلم يخرج من بيتها وانعت من مواضع
التم خيفة من زوجها فلهذا الحكايات ترشد الى مجامع الاخلاق المطلوبة الثاني عشر حسن الجيرة وذلك ايضا مطلوب
اذ به يحصل القصد والطبع لا يكتفي بالذمة غالبا كيف والغالب ان حسن الخلق والخلق لا يفرقان كما نقلنا من الحشر
على الدين وان المرأة لا تنكح لجمالها ليرى زجر لمن رعايتها لجمالها المحسن مع النساء في الدين فان الجمال وحده في غالب الامر
يرغب في النكاح ويهون امر الدين ويدل على الانساق الى معيبي الجمال ان الالفه والمودة تحصل به غالبا وقد نكح
الشعير امرأته اسبابا لالفه وذلك استجبا لظرف الحال اذ وقع الله في قلبه عدم من امرأة فليست لها فانه يرى
ان يودم بينهما اي يوليها بينهما من مفرق الادمة على الادمة وهي الخلة والبلغة والبشر المحال الظاهرة و
انما ذكر ذلك للبالغة في الايتلاف وقال صلى الله عليه وسلم ان في الصن الا نصار شيئا فاذا اراد احدكم ان
يرجع من غير نظر اليه قبل كان في ارضه عيش ويقر صفره كان بعض الورعين لا يكون كرائمهم الا بغير نظر
احترار من الغيرة وقال الامم كل ترجع تقع على غير نظر فخره ثم وعظم ومعلوم ان النظر لا يفرق الخلق والدين
والمال وانما يفرق الجمال والقيع روي ان رجلا تزوج على عهد عمر رضي الله عنه وكان قد غضب ففصل خصامه
فاستعدى عليه اهل المرأة الى عمر وقالوا حبسناه شبا فافرحه عمر ضربا وقال اغردت القوم وروى ان بلالا
وصهيبا انما اهل بيت من العرب فخطبا اليهم فقبل لهما من انما فقال بلالا نابلال وهذا الخي صهيب كلخصا ليين
فبدا نانا الله وكنا مملوكين فاحضنا الله وكنا كاطلين فاعثانا الله فان تزوجتمونا فاحضنا الله وان ردتمونا
فبجان الله فقالوا لي ترجمان والحمد لله فقال صهيب بلال لو ذكرت شاهدنا وموا ابقنا مع رسول الله
فقال اشكت فقد صدقت فالحك الصدق والغزو يقع في الجمال والخلق جميعا فيستحب ان لا الغزو في الجمال
بالنظر في الخلق بالوصف والاستقصاف وينبغي ان يقدم ذلك على النكاح ولا يستوصف في الجمال والخلق
الا من هو بصير صلو خير بالظاهر والباطن لا يميل اليها في نظر في الشاء ولا يحددها في قصص الطباع ما لم يفر
مباوى النكاح ووصف المنكحات الى الاطفال والنزبط وقيل من يصدق في غير مقتصد والحداد والاعتراف
اخطب فالاحياط فيهم من يخشى على نفسه الشوق الى غير رغبة فاما من اراد من الرخصة مجرد السنة والولد
او تدبير المنزل فلم يغيب عن الحال فهو الى الهدا قرب لانه على الوجه باب من الدنيا وان كان قد مضى على الدين

عنده

بغيره من نكاحه

ل

فمنع كل على باب

فیضان

وَأَمَّا إِذَا دَفَعْتَهُ إِلَى غُلَامٍ لَهُ
فَصَاحَتَهُ قَدْ أَكَلَتْ لَبِيعَهَا فَنَزَعَهَا

الاصواب

على نعمته وانما استجبر على مخالفة علمه بتغير الزمان وانما اعتكف عليه لا بطلان في اللفظ بالمخالفة ظاهر من غير اطار
 العذر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن لمن لا يعباد خاصة ان يخرج من الاجناس اذا
 والخروج الان انما ساج للمراة المعقود بها ومنها ولو كان المعقود اسلم وينبغي ان يخرج الا ان كان الخروج للنظارات
 والامور التي ليست بهم قد خرج في المرقع وربما يفتي الى الفساد واذا خرجت طبعي ان تخرج بصبرها عن الرجال والنساء
 فتقول ان وجه الرجل في حقها عورة كوجه المرأة في حقها كوجه الرجل في حق الرجل فخرج الرجل فخرجت عند خوف الله فقط
 فان لم يكن فتنه فلا اذم من الرجل على امر الزمان مكشوف الوجه والنساء فيخرجن من ثيابهن ولو كان وجه الرجل عورة في حق
 النساء لاسر السبق او منهن من الخروج الانصرورة النساء لاعتدال في النقعة ولا ينبغي ان يستر طبعهن
 في الاعتدال ولا ينبغي ان يستر في النقعة قال الله تعالى واكفوا نساءكم ما ولا تشربوا وقال تعالى ولا يجمل عليك ثيابك
 عنك ولا تلبسها كل الباطل وقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لا يلبسها وقال صلى الله عليه وسلم يستر الله عورة
 في سبيل الله ودينار انفقته في حقبة ودينار تصدقته على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعطيت اجر الدينار الذي
 انفقته على اهلك وقيل كان يلبس بغيره من ثوبه وكان يشترى لكل واحدة في كل اربعة ايام كما بدعهم وقال الحسن
 كان في الرجال الخاضعون من النساء ثمانية اقسام اولها ان يستر من سبيل الرجل ان يلبسها في كل جمعة فالوجه وكان
 الخلاوة وان لم يكن من الجماعات ولكن تركها بالكلية تقيت في الغادة ونهت ان يامر بها المصدق ببقايا العلم وما
 لوت من هذا اقل من ثياب الخمر والمرأة ان يلبس ذلك الحكم لئلا يخرج من غير سبيل اذن من الرزق ولا ينبغي ان يستر عن طبعها
 بما كره ليطيب فلا يعلم منه فان ذلك مما هو من الصدور وروى عن الهاشمية بالمعروف فان في ذلك عيبا في حبيته
 بحيث لا يعرف اهله ولا ينبغي ان يصف عديم طعاما ليس يريد اطعامهم اياه واذا اكل فليست له الاكل على ما قال
 سفيان بلقاء ان الله وملائكته يصلون على اهل بيت يكون في جماعة وامر بلبس عليه مراعاة في الاعتدال فان علمهم ان
 الحلال ولا يدخل في ذلك السوء لاجلها لان ذلك جانيها عليها امر الله ان لا يلبسها ولا يلبسها الا بالارادة وذلك عند ذكرات
 الكلام السابغ ان تعلم المخرج من علم الخبيث والحكمة ما يخرج من سبيل الاختيار والرجب فليست بغيره من العلم
 وما تفتي منها في الخبيث وما لا تفتي فان امر ان يفتي ان يقول قد اذن في انفسكم واهلكم نار فليعلم ان يلبسها اعتدالا
 اهل السنة ويخرج منها بغير ان استفتت عليها ويخرجها بالله اذا سألته في امر الدين ويعلم ان احكام الخبيث
 والاستحاضة ومحتاج اليه وعلم الاستحاضة يطول فاما الذي لا بد من ارشاده النساء اليه في امر الخبيث بآيات
 الصلوات التي تفتي وانما هما التقطع منها قبل المغرب بقدر ركعة فليعلم قضاءه للقرآن والصلوات الظهر
 العصر فاذا انقطع قبل الصبح بقدر ركعة فليعلم قضاءه المغرب والمساء وهذا اقل ما يراعى النساء فان كان الرجل
 قايما عليها فليس لها الخروج لسؤال العلماء وان قصر علم الرجل ولكن ناب عنها في السؤال والخبر هل يجوز ان يفتي
 فليس لها الخروج لسؤال بل عليها ذلك ويعصى الرجل بمعها ومما قيل ما هو من الفرض عليها فليس لها ان يخرج
 الى مجالس الذكر ولا الى فناء فيفضل الامر بها ومما احلت المرأة حكمها من احكام الخبيث والاستحاضة ولم يعلمها
 الرجل خرج الرجل معها وشاركتها في الاثم الشا من اذا كان له نسوة فبقي ان يبدل بينهن ولا يميل الى البعض
 فان خرج الى سفر واذا باستحاضة واحدة اقرب بينهن كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان علم المرأة بلبسها
 قضى لها فان انقضت واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة احكام نفسه وذلك يطول ذكره وقد قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كان له امران قال الى احدتهما دون الاخرى وفيه لفظ لم يبدل بينهما جاز يوم البغية واحد شقيه
 ما اكل وانما طيبا في العطاء والمبيت اما في الحب والرقاع وذلك لا يخلو تحت الاختيار قال الله تعالى ومن استطاع
 ان يقدل من النساء ولو خسرتهن لولا ان يقدل منهن في شوق القلب وسيل النفس وتبع ذلك الفتاوى في الرقاع وقد كانت

وان لم يكن معها الزوج

رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدل بينهن في العطاء والمبيت في الليالي وتقول اللهم هذا جدي في امسك ولا طاهر في
 تلك ولا اسلك بغير الحب وقد كانت عائشة الحب لئلا يلهيه وما رسله يعرف ذلك وكان يظن به في ربه
 كل يوم وفي كل ليلة فيبيت عند كل واحدة ويقول ان عدا ففعلت امرأته من فاعلمنا اننا لنعلم ان يوم عائشة قتل
 يا رسول الله قد اذنا لك ان تكون في بيت عائشة فانه ليس عليك ان تجعل في كل ليلة فقال لقد مضيت بذلك فقلن نعم
 فتولوا في بيت عائشة ومما اوتيت واحدة منها ليلتها الصلابة ورضي الرزق بذلك فبقي الحرام كان رسول الله صلى
 عليه وسلم يقسم بين نساءه ففعل ان يطبق سورة بنت زمعة لما كبرت ففعلت ليلتها العائشة وسالته ان يغيرها
 على الرزق حتى تحس في ذمة نساءه ففعلها وكان لا يقسم لها ويقسم لعائشة ليلتين ولما اراد فغير ليلتها ولكنه صلى
 عليه وسلم يحسن عمله وقوته كان اذا انا نفسه الى احدى نساءه فيغير من ليلتها طائف في سبيلها ليلتها على نساءه
 فمن ذلك ما روي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه في ليلة واحدة وعن امرأته طيفه الصلابة والسلم طان
 على نوع في خيرة نهاره الثا سابع في النشوة ومما وقع بينهما خصام ولم يلتزم امرأته فان كان من جانيها جميعا
 او من الرجل ولا تسلط الرزق على زوجها ولا يفتد على اصلاحها ولا بد من حكيمن احدهما من طبعه والاخر من طبعها ليلتها
 ويصلح امرهما ان يربا اصلاحا يوافق بينهما ففعلوا او احسن الله قسطها في الامر فان صلح بينهما اما اذا كان المرأة خاصة
 فالرجل فمر من على النساء فلان يربها ويحلمها على الطاعة ففعلوا وكذلك كانت تاركة للصلوات ففعلها على الصلوة
 ففعلوا ولكن ينبغي ان يبدل في رزقها وادبها وهوان يقدم او لا بالوعظ والتخفيف فان لم يجمع ففعلها طاهر في الخبيث
 او اقردها على الفرائض ويحرمها وهو في البيت من ليلتها الى ثلاث ليال فان لم يجمع ففعلها طاهر في الخبيث
 ولا يكسر لها طعاما ولا يديها حجابا ولا يضرب وجهها فذلك نهي عنه وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 حق المرأة على الرجل فقال ليلتها اذا اطعم ويكسها اذا اكتسى ولا يبع الوجه ولا يضرب الاضراس ولا يمسح ولا يمسح الا في
 البيت وله ان يفض عليها ويحرمها في امرها بالدين في العشر والى شهر ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رسل سديرة
 الى نبيته ففعلها عليه ففعلت التي هي في بيتها ففعلت انك اذوت عليك عديتها في ذلك واستصغرتك فقال صلى
 عليه وسلم انما هو من الله ان يفتي ثم غضب عليهن ففعلت التي هي في بيتها ففعلت انك اذوت عليك عديتها في ذلك واستصغرتك فقال صلى
 بغير الله تعالى ويقرقر امره احد ويكبر ويهمل ويقول اللهم العلي العظيم اللهم لعلها ذرية طيبة ان كنت قد نذرت ان يخرج
 ذلك من صلبى وقال صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذ اتى اهله قال اللهم جنيني الشيطان وجنب الشيطان ما ورن
 فان كان بينهما ولد لم ينزع الشيطان واذا اوتيت من الاثر انك في نفسك ولا تحرك شفتيك الحمد لله الذي
 من الماء بشربك لئلا يكون بغير اهل الحديث يكبر حتى يسمع اهل الدار رفع صوتهم ثم يخرجون القبله فلا
 يستقبل القبلة بالرقاع الا انما للقبلة وليعطف نفسه واهله بثوب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغطي بلسه ونفخ
 منة ويقول للراة عليك لتكن في الخبر او لجامع احكم اهل لا يجوز ان يخرجوا من البيت الى الحارة ويقدم للطلقة
 بالكلام والتقبل قال صلى الله عليه وسلم لا تفع احكم على امرأته كما يبيع البهائم ليكن بينهما رسول فتقبل ففعل الرسول
 فقال لتقبل الكلام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من الخيرة في الرجل ان يلبس من حجب المرأة في رزقه قبل ان يعلم اسمه
 نسبه والثاني ان يكسها لغيره في رزقه والثالث ان يقارب الرجل جاريته فيصيبها قبل ان يجازيها ويراسها ويصا
 فيفتي حاجته منها قبل ان يفتي حاجتها منه ويكره للجماع في ثلاث ليال من الشهر ليلة اوله والفرق والنصف من ثيابها
 ان الشيطان يحض الجماع في هذه الليالي ويقال ان الشيطان يحض جماعها فيها وروي كراهة ذلك عن علي ومعاوية وابو
 ومن العلماء من يحض الجماع يوم الجمعة تحقيا لاحد الثا ولبين من قوله عليه الصلوة والسلام رحمه من غسل و
 اعتزل ثم اذا فتى وطهر فليقبل على امرأته حتى يفتي هي وطهرها ايضا فان اشتد لها رجا ففعلها طاهر في الخبيث

في بيتها
 في بيتها
 في بيتها

فتبين

فتا

ايضا لخواص الاختلاف في طبع الانزال من حيث الشا من كان الزوج سابقا الى الانزال والفرق في وقت الانزال المدة
عندها يستعمل الرجل نفسه عنها فانها لم تستعمل وتغير ان ياتيها في كل اربع ليال مرة فيرعدل اذ عدد النساء اربع
فقد جاز للمخير الى هذا الحد نعم ينبغي ان يزيد وينقص بحسب حاجتها في التحسين فان تحسينها واجب عليه وان
كان لا يحبها المطالبة بالوطي فذلك ليس بالمطالبة والوفاء بها لا ينبغي ان ياتيها في الحيض ولا بعد انقطاعه وقبل
الفصل منه كرمه من الكتاب وقيل ان ذلك يورث البدام في الولد وله ان يستمتع بجميع بدن الحائض ولا ياتيها في غير
الماء في اخر غشيان الحائض لاجل الادنى والاخرى في غير الماء دام فواشدة تحريمها من اتيان الحائض وقول الله تعالى
فاقرعوا نكاحكم اتي شتم اي وقت شتم وله ان يستمني بيدها وان استمتع بالاعتكاف الا ان من سوي الوفاق وينبغي ان
يبرأ المرأة ازار من حقوقها الى فوق الركبة في حالة الحيض فهذا من الادب وله ان يواكل الحائض ويحاططها
في المصاحبة ويغيرها وليتخير ما يشاءها وان اراد ان يجمع ما بينا بعد اول فليغسل فرجه ولا وان احتل فلا
يجامع حتى يغسل فرجه ويبول ويكون الاجماع في اول الليل حتى لا ينام على غير طهارة فان اراد النور والاكل فليست
اولا وضوءه للصلاة فهو سنة قال ابن عمر قلت للنبى صلى الله عليه وسلم ايتام احدا هو حبيب قال نعم فاننا
ولكن فيه رخصة قال عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام جنبنا عيسى ما وهما
عاد الى فراشه فليست وجبة فراشه وليتفضه فانه لا يدري ما حدث عليه فليده ولا ينبغي ان يخلو ويقوم يستجد
ولا يخرج وما اوسين من نفيس حرمه او هو جنبنا ذيرد اليه سائر اجزائه في اخره فيعود جنبنا ويقال ان كل
شعر تظلمت جنبنا **وقال اديب** ان لا يغزل بل يزوج الماء الى الحمل الحرث وهو الرحم فما من نسمة قد رزق الله
كونها الا وهي كانه هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عزلا خلفت العلماء في اباحتها وكراهتها على
مذهب من يوجب مطلقا بكل حال ومن يحرم بكراهة من قال بل يغزلها ولا يولد من رضاعها وكان هذا القول في الجارية
وقال العزلي ومن قال ببيع في المملوكه ورواها في الصحيح عندنا ان ذلك مباح واما الكراهة فانها تطلق لثبني التحريم
لثبني التنزيه ولتركه الفضيلة فمن كرهه بالمعنى الثالث في غير ترك فضيلة كما يقال كرهه للشاهد في المسجد ان يبعد
فان لا يشغل بذكر فضيلة والحاضر بكبريما بها ان لا يخل كل سنة والمراد بهذه الكراهية ترك الادنى والفضيلة
فقط وهذا ثابت لما بيناه من الفضيلة في الولد ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل يجمع
فيكبه من جملة لحي ولد ذكرا في سبيل الله فقتل وانما قال ذلك لانه لا يولد مثل هذا الولد لكن لاجل
التسبب اليه تمنع الله خالفه ومحبيه ومقويه على الجهاد والذبي الذي من السبب فقد فعله وهو الرقاع ذلك
عند الامناء في الرحم وانما قلنا لا كراهة بمعنى التحريم والنسب لان اثبات النبي انما يكون بنسب او قياس على منسب
ولا نفي ولا اصل بقياس عليه بل هي اصل بقياس عليه وهو ترك النكاح اصل ترك النكاح بعد النكاح نوتره الا ان
بعد الابلايح وكل ذلك ترك الا فضل وليس تركا بالنبي ولا فرق اذ الولد يكون بوقوع النطفة في الرحم وله اسباب
اربعة النكاح ثم الرقاع ثم الصبر الى الانزال ثم الرقوع ليجب للحي في الرحم وبعض هذه اسباب يوجب من بعض
فالاصل من الرقوع لا من النكاح وكذا الثالث والثاني والاول وليس هذا كالاستحسان والاول لان فلا يجزى
على مجرد حاصل ولد ايضا مراتب الجود ان يقع النطفة في الرحم ويحيط بهاء المرأة فيستعمله قبل الحيض وانما
ذلك جناية فان صادقت مصففة وعلقت كاستلجناية لغش فان تقع فيه الرضخ فاستعملت الخلفه اذ نزلت الجناية فقلنا
ومنتهى المتفحش في الجناية بعد الاتصال خيافا فقلنا سبب الرجوع من حيث الوقوع في الرحم لا من حيث الرجوع
من الاصيل لان الولد لا يتولد من الرجل وحده بل من الزوجين جميعا اما من ماءها او من ماءه ودم الحيض وقال
بعض أهل التبريح ان المصفة تخلق بتفدي الله تعالى من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنطفة من الرجل

شروط في صورة دم الحيض والنفقاده كالا نفقة للزنا ذهبا ينفق وكيف ما كان فواء المرأة وكن في الانفقاد
فيجرى الماء ان يجري الاجابة والقبول في الرجوع والحكم في العقود فمن اجب ثم رجع قبل القبول لا يكون جانيا على
العقد بالنقض والفسخ وبما اجمع الاجاب والقبول كان الرجوع بغيره دفعا ونكاحا وطعنا وكما ان النطفة في
الفقا لا تخلق منها الولد فذلك بعد الرجوع من الاصيل ما لم يترجع بقاء المرأة ودمها ونكاحها لقياس على ما قلنا
فان لم يكن الغزل مكرها من حيث انه دفع لوجود الولد فلا بد ان يكون لاجل البينة الباعثة عليه اذ لا يبيح عليه البينة
فاسدة فيما شئ من شواشب الشك المحقق فان قولنا البينة الباعثة على الغزل جنس الاول في السر لا يحفظ الملك على الهلاك
بالسحق والعاق وقد استقبل الملك بترك الاعناق ودفع اسبابه ليس يمتنع عنه آثارة استبعاد جمال المرأة و
سحبها لتمام التمتع واستبعاد خيرة لخرق من خطر الطلق وهذا ايضا ليس بشيء عنه آثارة الخوف من كثرة الرجوع
بسبب كثرة الاولاد والاختيار من حاجة الى التبع في الكلب ودخول من دخل السوء وهذا ايضا غير منهي عنه فان
قلنا الخرج مغير على الدين لم الكمال والنقل في التوكل والثقة بيمين الله حيث قال وما من بارة في الارض الا على رزقا
فلا تخرق رزقه سقط عن ذروة الكمال وترك للافضل ولكن النطفة في العواقب وحفظ المال وادخاره مع كونه رزقا لله
لا نقول انه منهي عنه لانه لا ينفق من اولاد الاناث لما ينفق من وتر ويجوز من المعرة كما كانت عادة العرب في قتلهم الامداد
فهذه نية فاسدة لورثت بسببها اصل النكاح او اصل الوفاق اثم الا بترك النكاح والوطي فذلك في الغزل والفساد في
اعتقاده المعرق في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتبرك من المرأة ترك النكاح استكافا من ان يعملها رجل
وكانت تنسب بالرجال فلا ترجع الكراهية الى من ترك النكاح لخاصة ان يتبع المرأة لغرضها وبالعنف بالظافة
فيحترق من الطلق والنفاس والضرع وكان ذلك عادة نساء الخزرج لما لعن في استعمال المياه حتى يقيض من سكران يا
الحيض ولا يدخلن الحلاء الاهل فانه بدعي مخالف للنسبة في فاسدة واستأفدت واحدة منهم على عايشة لما وقعت البصة فلم
تاذن لها فيكون القصد هو الفاسد ومنع الولادة فان قلت فقد قال عليه الصلاة والسلام من ترك النكاح مخافة
النساء فليس منافقا فالغزل ترك النكاح وقوله ليس منافقا ليس منافقا على شيئا بل هو منافق في نفسه فقلنا افضل الامتثال فان
قلنا فقد قال صلى الله عليه وسلم في الغزل ذلك الراد الحنفى وهي كذا المؤودة سئلت وهذا في الصحيح ايضا
اخبار صحيحة في الاباحة وقوله الراد الحنفى كقولهم في الشك الحنفى وذلك يوجب كراهة لا تحرم بان قلت فقد قل
ابن عباس الغزل هو الراد الاصغر وان المنوع وجودها بغير المؤودة الصغرى قلنا هذا قياس منه لرفع الجود على
قطعية وهو قياس ضعيف ولذلك انكره عليه صلى الله عليه وسلم لا يكون مؤودة الا بعد سبع اعين بعد
سبعة اطوار ولا الاية الواردة في اطوار الخلق وهو قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلال من طين الى قمره
ثم انشأنا من خلقه اخرى فتخافه الرجوع ثم لا قوله واذا المؤودة سئلت واذا نظرت الى ما قدماه في طريق الشايب
الاعتبار يظهر لك تفاوت منصب علي وابن عباس رضي الله عنهما في الفهم على المعاني ووزن العلوم وكيف ومن المتفق عليه
في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه انه قال كنا نلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن نزل وفي لفظ اخر
كنا نلحقه لخلق ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وفيه ايضا عن جابر انه قال ان رجل النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه الى ان
لي جارية وهي خادتنا وساقفنا في الغل وانا اطوف عليها واكره ان تجل فقال عليه السلام والعز عنها ان شئت فاق
سيانها ما قد لها هذا في قلب الرجل ثم انا فقال ان البارية قد حلت فقال قد اخبركم انه سيانها ما قد
طما وهذا كله في الصحيحين **وقال اديب** وهي خمسة الاول ان لا يكثر فرجه بالذكر وخبره بالانثى فانه لا
يدري ان الخير في ايها فكم صاحبان يمتحن ان لا يكون له او يكون بنابل السلامة من كثرة الثواب فينزل رجل قال
صلى الله عليه وسلم من كان له ابنة وادبها وحسن ادبها وغداها فحسن غداها واتباع عليها من النعمة التي اتبع الله عليه

كل

بشأن الصحيح

كانت له سبعة وميسرة من النار الى الجنة قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان لابن ابي لهبان او لهبان
فاحسن اليهما ما يحبناه كنت انا وهو في الجنة كما بين وقال النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدرك
ابنيتين فيحسن ما يحبنا الا ادخلناه الجنة وقال النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج الى السوق من رسول
المسلمين فاشترى شيئا فخله الى بيته فحضر به الا ناث دون المذكور نظر الله اليه ومن نظره اليه لم يغدر وعن النبي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جل وطره من السوق الى عياله فكما تخال اليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليد
بالاثاث قبل المذكور فانه من فرح اخي فكما ياتي من خشية الله ومن ياتي من خشية الله حره الله بدنه على النار وروى
ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت له ثلاث بنات او ثلاث اخوات فحضر عليهن لا وامرهن وحضرهن
وحضرهن او دخل الله الجنة بفضل رحمته اياهن فقال رجلوا بنان قال يا رسول الله قالوا بنان فقال رجل او ولدت فتا
او واحدة **الادب الثاني** ان تؤذن في اذن المولود وروى رافع عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن في اذن الحسن والحسين ولدت فاطمة رضي الله عنها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له
مولود فاذن في اذنه اليمنى واخافه في اذنه اليسرى وضعت عنه ام الصبيان وليستحبان يلقن الصبي اولي الاطلاق
لنساء الا لا اله الا الله ليكون ذلك اول حديثه والختان في يوم السابع وروى في خبر **الادب الثالث** ان يسمي باسم حسن فند
حق للمولود وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميت فعبدا وقال عليه الصلوة والسلام احب الاسماء الى الله عبدا لله وعبدا لرحمن
وقال عليه الصلوة والسلام سوا باسمي ولا تكفرا بكلمتي قال النبي ما كان ذلك في عمره اذ كان ينادي يا ابا الناسم واما
الآن فلا باسمي لاجمع بين اسمي وكلمتي وقال عليه الصلوة والسلام لا تجمعوا بين اسمي وكلمتي وقيل ان هذا ايضا كان
في حيزه وسمى رجل ابا عيسى فقال عليه الصلوة والسلام ان عيسى لاب له فكم ذلك والسقط ينبغي ان يسمي قال عبد
الرحمن بن عبد القادر يزيد بن معاوية بلغني ان السقط يوم القيمة وراء ابيه فيقول انت ضعيفتي وانت تركيتي لا اثم
لي فقال عمر بن عبد العزيز ولا يدري انه غلام واجارته فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يحبها بخير حجة وعمارة
ولحمه وعنبته فقال صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسماءكم واسماء اباكم فاحسنوا لهما وكم من كان له اسم
يكروه يستبدله ببدل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الماص فعبدا لله فقال صلى الله عليه وسلم لا يزيد مكان اسمها
برة من كرمي شفا فاما هارث بن قنبر وروى في تسمية الفلح ويسار ونافع وسركة لانه يقال انهم هم فبقا **الادب الرابع**
الحقيقة عن الذكرايتين وعن الانثى بشاة ولا بأس بالشاء ان تكون ذكر او انثى وروى عاتبة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني بالذكرايتين مكافئين من الجارية بشاة وروى انه عليه الصلوة والسلام عن
عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الاختصار على واحدة وقال صلى الله عليه وسلم مع الغلام حقيقة فاهر بقواعة وما
واسطوا عنه الاذي ومن السنة ان يصدق بوزن شعره ذهب او فضة فمذود وفيه خبر روي انه عليه الصلوة والسلام
السم امر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع الحسن رضي الله عنه ان تحلق شعره وتصدق بوزن شعره فضة وقالت
عاتبة لا يكسر الحقيقة عظم **الادب الخامس** ان يحك بقرق اعلاقه وروي عن اسماء بنت اب بكر رضي الله عنها
انها قالت ولدت عبدا لله بن ابي بقاء ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بقرق فضغها ثم
تفعل في فيه فكان لا يبقي من حجره فريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حكه بقرق ثم دعا له وبارك عليه وكان له
مولود ولد في الاسلام ففرج اياه فحاشد يداه لانه قبل الهم ان اليهود قد سحرته فكم فلا يولد لكم **الادب السادس** **الطلاق**
وليس له باع ولكنه البعض المباح الى الله وانما يكون مباحا اذا لم يكن فيه ايهاء بالباطل وبما طلقها فمذاهاها ولا
باح ايهاء الغير الا بغيره او بغيره من غير ايهاء في ذلك قال الله تعالى فان طلقكم فلا تنفرن اهلين سبيلا
اي لا تظلمن اهلين المرق وان اكرهها امره فليطلقها قال ابن عمر رضي الله عنه كان يحيى امرأة اجنبا وكان ابني يكرهها

امرني بطلاقها فحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عمر طلق امرأتك فهذا يدل على ان حق الوالد مقدم
 لكن والديك هما الا لفرص فاسد مثل عمر رضي الله عنه ومما اذنت زوجها وبنت على اهل بيته في جانيته وكذلك مما كانت
 سببه الطلاق او فاسدة الدين قال ابن مسعود في قوله تعالى ولا يخرجن لان ياين بطلته مبيته مما بنت على زوجها
 واذا تم فطلعت وهذا الربيع في العدة ولكنه يفسر على المقصود وان كان الاذى من الزوج فلها ان تنفد بهذ مال
 يكره للرجل ان ياخذ منها اكثر مما اعطى فان ذلك يحاوط بها وتحامل عليها وتزوج بغيرها على البضع قال التال في الناح
 عليها فيما اقدت برقة ما اخذت او دونه لا يبق بالعداء فان سالت الطلاق بغير ما به باس في ثمة قال رسول الله صلى
 عليه وسلم يا امرأة سالت زوجها الطلاق بغير ما به باس لم نزع رايحة الجنة وبنت لفظ لغير الجنة عليه السلام وق
 عليه الصلوة والسلام الخملات من المناقعات ثم لراع الزوج في الطلاق اربعة امور الاول ان يطلقها في ظهرها
 في فان الطلاق في الخيض والظهر الذي جامع فيه غير حرام وان كان واقعا لما فيه من تطويل العدة عليها فان فعل ذلك
 فليس بجها طلق ابن عمر رضي الله عنهما في الخيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمره فليبر اهل بيته فغيره ثم يحسن
 ثم يظهر ثم ان شاء طلقها وان شاء استسكها فلنك العدة التي امر الله تعالى ان تطلق لها النساء وانما امره بالصبر بعد الز
 يظهرين فلا يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط الثاني ان يقتصر على طرفة واحدة فلا يجمع بين الاثلاث لان الطلقة
 الواحدة بعد العدة تنفي المقصود ويستقيدها الرجعة ان ندم في العدة وبحجة النكاح ان اراد بعد العدة واذا طلق
 ثلاثا رجعا فليصاح الى ان يزوجه بائنا والى الصبر مدة وعقد المثل ينهي عنه ويكون هو كاي في غير كون قبله مطلقا
 بزوجته الغير وتطبيقه ايها اعني وضحة المثل بعد ان نزع منه ثم نودت ذلك سفير من الرجعة وكل ذلك ثم الجمع
 في الواحدة كناية المقصود من غير محذور ولست اقول بالجمع حرام ولكنه مكروه ولهذا المعنى اعني بالكرهية تركه النظر
 لغيره الثالث ان يتلف في القتل بتطبيقه من غير تعسف واستخفاف وطبيب قلبها بهدية على كل الاشاع والجبر
 لما تجتاه من اذ الطلاق قال تعالى وتعوهن وذلك واجب مما لم يسلم لها مهر في اصل النكاح كالنكاح من على ر
 الله هبها مطلقا فاستلخا في جهات يوم بعض اصحابه بطلاق امرأتين من نساءه وقل لها اعتدا وامره ان يدفع الى كل
 واحدة عشرة الاف درهم ففعل فلما رجع اليه قال ماذا فعلنا فقال ما لصد بها ففكت ساسا وما الاخرى ففكت
 تحت ففعتها تقول مائة عليل من جيب مفارق فاطر والحسن وترحم لها قال ولو كنت رجعا امره بعد ما فارها قال
 وقد خلت الحسن عليه الصلوة والسلام ذات يوم على عبد الرحمن بن ابي رباح بن هشام فبقيته المدينة وشيها فلم يكن بالبلد ينظر
 وبه ضربتها المثل عايشة قالت لم اسر مسيري ذلك لكان لعا لي من ان يكون في سنة عشرة كرام من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل عبد الرحمن الحارث فدخل عليه في بيته فطهر عبد الرحمن واجلسه في مجلسه فقال لا اريد سلتا لي ففكت اجيكت فتا
 الحاجة لنا فقال وما هي قال اجيكت خاطبا ابنتك فاطر عبد الرحمن ثم رفع رأسه فقال اياه ماعلى وجه الارض احد شي
 عليها انظر على نيك وكذلك تعلم ان ابنتي بضعة مني وليس في ماياها وليد في مايسها وان سلتا فافان ان يطلقها
 وان قلت خيبت ان تتغير قلبي في عيكت واكره ان يتغير قلبي عليك لانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
 شرطت ان لا تظفها فزجكت ففكت الحسن وقام وخرج فقال لبعض اهل بيته سمعته وهو يشي يقول ما اراد عبد الرحمن الا
 ان يجعل ابنته طوقا في عقي وكس ان على يعني الله عنه فيضطر من كثرة تقليقه وكان يميزه عنه على المنبر ويقول في خطبة
 ان حبسا طلاق ولا اسكو حتى قام رجل من ههنا فقال والله يا امير المؤمنين لست بملك لانا دخلوا في بلادهم وهذا بنية على ان من
 ترك فردك عليا رضي الله عنه فقال ولو كنت بوا على اياي لينة لملت لها لانا دخلوا في بلادهم وهذا بنية على ان من
 طعن في جيبه من ولد اهل اسرع حياء فلا سجن في نواظر عليه فبذ الموافقة فيجبه بل الا بالمخالفة ما اسكن فان ذلك
 اسر عليه وافر باطن رايه والمقصود من هذا بيان ان الطلاق مباح وقد وعد الله تعالى الغفر والعز والنكاح جميعا

ازین رو چنانچه در این کتاب مطالبی که
در این باب است

و اما آن اذنه را و دهاتی آن سوره جبرئیل علیه السلام
پس هر که آن را شنید گفت و تعالی است او تعالی
هم مصلحت و کف فافا فافا و اسرارها با نوری

قالی

وقيل انه احسن بسعين اماءه في قال شارح
لقد تروح الحسن واطلق في خفت
ان كسى على عداوة
الوارث

من م

رضي الله عنها انها قالت مروني الزبير وماله في الاغصان من مال ولا يملك ولا شيء غيره فوسمها وبأخيه وكنت اعلم
فوسمها والكيفية من سوسه وادق الموى لنا فيه والعلف واستقى الماء فاحرقه عظمي واعني وكنت افضل التوى على
راسي من ملقي فترجعت حتى ارسل الي ابو بكر بن جاد من كعبته سياسة الفرس فكانا اعقبته ولقيته رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما ومعه اصحابه والمزى على راسي فقال صلى الله عليه وسلم اخ ليبيخ ناقة وعلمي خلفه واستحييت ان
تقع الرجال وذكرت الزبير وغيره وكساك اغني الناس ففروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قد استحييت
ان استير مع الرجال فبشنا الزبير فحكيت ما جرى فقال والله يحملك النوى على راسك اشدي من ركبك معه
كتاب ارباب الكسب والمعايش وهو الكتاب الثالث من كتب ربيع الفوائد من كتب
احياء علوم الدين **بسم الله الرحمن الرحيم** الحمد لله محمد موحدا الحق في توحيد ما
سوى الوحد الحق ولا شيء ونحوه ونحوه من يصير بان كل شيء ماسوسا له باطل ولا خاشي وان كل من في الدنيا
والارض لن يخلعوا ذبا ولا يرفعوا له ولا فاشا ونحوه اذ وقع السماء لعباده سقفا مبيتاه مهد الارض لساكنيها
لهم وفرشا وكور الليل على النهار فجعل الليل لباسا وجعل النهار معاشا لينفثوا في انفسهم وينعشوا به
عن عرق الحلات انتعاشا ونصلي على رسول الله الذي يصعد المومنين من حوضه واه بعد وروم عليه عطايا
وعلى الله والحمد لله الذي لم يدعوا في نضيق دينه شتما او انكاشا **اما بعد** فان ربي الارباب ومبني الاسباب
تقبل الاخيرة والارباب والعقاب والديار والاحكام والاضطراب والفتور والاكساب واليسر والشكر في الدنيا مقصود
على المعاد ودون المعاش بل المعاش قد نصرت الى المعاد ومعين عليه فالله يتأمر ربه للاخرة ومعدية اليها والناس لا يشعرون
رجل شغله معاشه عن معاده فهو من الهالكين ورجل شغله معاده عن معاشه فهو من الفائزين والافضل الى
الاعتدال هو ذلك الذي شغله معاشه المعاد فهو من المتقربين ولن ينال رتبة الاقصاد والم لا يدر في طلب
المعيشة فهو السداد ولن يفتن طلب الدنيا وسيله الى الاخرة وذريعة الى ما يادب في طلبها ارباب الشهية وما نحن بقدر
اداب القارات والعصايات ونصروا بالاكسابات ونشها وشرها في خمسة ارباب شاء الله تعالى **الباب**
الاول في فضل الكسب والحش عليه **الباب الثاني في كسب ما يربح** وارباب العلم
الاجادة والفرص والشركة وغيرها **الباب الثالث في كسب ما يربح** واجتناب الظلم في
المعاملة **الباب الرابع في كسب ما يربح** **الباب الخامس في كسب ما يربح**
على دينه في خمسة وعشرين **الباب الاول في فضل الكسب** والحش عليه **اما من الكتاب** فنقول
وتعبدنا النهار معاشا نذكر في مريض الاثنيان وقال تعالى ويحسبنا انكم فيما نعيش قليل ما نشكروا فجعلها
نعمه وطلب الشكر عليها وقال تعالى ليس عليكم جناح ان تتنقوا فضلا من ربكم وقال تعالى ولخزون يغربون في الارض
يتنقون من فضل الله **اما الاجابة** فقد قال صلى الله عليه وسلم من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الله طلب
المعيشة وقال الناجي الصدوق يحسب يوم القيمة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال صلى الله عليه
وسلم من طلب الدنيا لطلب الله لا تقف على المسئلة ومعا على عياله وتطعمنا على جاره لطلب الله وجهه كالتزلية البذر
وكساك صلى الله عليه وسلم جالسنا مع اصحابه في يوم فطر الى شاب ذي جلد وقرة وقد كرس في هذا الواجب هذا
لو كان شابه جلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فان كان يبيع على نفسه ليكفها عن
المسئلة وليتبعها عن الناس فمن في سبيل الله وان كان يبيع على ابرين ضعيفين او ذرية ضعفا فليصنعهم فيكفهم
فمن في سبيل الله وان كان يبيع ما خا او تكثر امواله في سبيل الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
المسكين الخبيث في غنى يباع الناس وبغض المبدع في العلم تخذه منه صفة الخبز ان الله تعالى يحب المسكين

نقله

قال تعالى فان شئنا ان نزلنا

وقال صلى الله عليه وسلم اكل الرجل من كسبه وكل سبع مبرور وفيه خير اخر اكل اكل الصديق يد الصانع اذا
نعم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالجادة فان فيها نعمة لعشار الرزق وروي ان علي بن ابي طالب راي رجلا قفا
وما صنع فقال لا تعبد قال من يعبدك قال اخي قال اخوك اعبدك منك وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اني اعلم
شيئا يربكم ليلة ويبعدكم من النار الا امرتكم به ولا اعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويقر بكم من النار الا انتم كنتم عنه وان الله
الا بين نفسي في ربي ان نفسا ان تموت حتى تستوفي رزقا وان ابطاعنا فانقوا له ولجملته في العبد المجر الجبال في
الطلب ولم ينزل تركو الطلب في رزق ولا يترككم استبطاشي من الرزق على ان يطلبوه بمصيبة الله تعالى فان الله عز
وجل لا يات ما عذبه بمصيبة وقال صلى الله عليه وسلم الا سواي من الله عز وجل فمن اناها اصاب منها قال صلى
عليه وسلم لان ياخذكم جله فيحطب على ظهره فيخبركم ان ياتي رجلا اعطاه الله من فضل الدنيا له اعطاه او من عني
قال من فتح على نفسه بابا من السؤل الفتح الله عليه سبعين بابا من الفقر **اما الثاني** فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
استغن بالكتب الحلال من الفقر فانه ما افقر احد قط الا اصابه مك خصال رقة في دينه وضعف في عقله وهما
مروءة وعظم من هذا المك استغنا الناس به قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يفتقر احدكم عن طلب الرزق وتقول الله ان رزقي
قد علم ان السوء لا يطرأ الذهوب ولا الغنوة وكان زيد بن سلمة يفرس في ارضه فقال له عمر اصبت استغن عن الناس
تكن امون لديك واكرم لك عليهم كيف قال صلى الله عليه وسلم قلن ان الرزق انما هو ان لا يكون على الاخوان ذم ولا لب
وقال ابن مسعود ان لا كره ان ارعا الرجل فادعاه لانه امر ديار ولا في امره ومثل ابراهيم عن الناجي الصدوق في حديث
اليك او المتفرغ للعبادة قال الناجي الصدوق لعلنا في جوارحنا يا نبي الشيطان من طريق المكالم الميزان ومن هو المتخذ
والعقل فيجاهده وماله في الحسب البصري في هذا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما من موضع يا اخي الموت في لعب الي من ملان
اشوق ولا لاهي ابيع او اشري وقال الهيثم بن عمار بلعني عن الرجل يفتح في قاعة كراستين فيمنه فيمنه ذلك على قال
ابو بكر كسب في شئ يحب الي من سؤل الناس وجلة في ربح خاسف في الجور فقال الهيثم لابراهيم بن ادم ما ترى هذه
الشدة فقال الهيثم شدة اما الشدة الحاجة الى الناس وقال ابو بكر قال ابو بكر قال ابو بكر قال ابو بكر قال ابو بكر قال ابو بكر
الفتى عن الناس وقيل لاهي ابيع او اشري وقال الهيثم بن عمار بلعني عن الرجل يفتح في قاعة كراستين فيمنه فيمنه ذلك على قال
جمل النظم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من رزق في تحت يمينه وقوله صلى الله عليه وسلم لمن ذكر الطير فقد
خماسا وتمر يد بطاينة كراستها في طلب الرزق وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرون في البر والبحر
ويجلبون في الجبل والوادي وهم يقولون لا يربح رجل الا ان اذك تطلب معاشك لطلب الي من ان اذك في ذوقه المسجود وروي
ان الاوزاعي عن ابي ابراهيم بن ادم وعلى بن عتبة عن رجل قال يا ابا اسحق اني هذا لغيرك يكفونك فقال الهيثم عن هذا
يا عمر فانه بلعني ان من وقف بوقفه في طلب الحلال يجب له الجنة وكما ابو سليمان في العبادة عند ان تصف
قد ميك وغيره يقول لك ولكن ابدع غيفك فاحرز حاتم تعبد وقال معاذ بن جبل ياتي يوم القيمة ان يفضاه في
ارضه فيقوم سؤل المسجد فيه من الشدة الشدة والاكسال على كفاية الاعياد ومن لم يزل مال الموت فلا يخسر
الا الكتب والجادة فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ملاوحى الي ان جميع المال كن من التاجرين ولكن ان يبيع
يحمد ربك وكن من التاجرين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقيل لسانا لاني وصافا انما استطاع منكم ان يبيع
حاجا او غارا او عامر المجبة فليقبل ولا يتقن تاجرا ولا خاشا فاجواب **اسب** ان وجه الجمع بين هذين الاخبار فيفسد
فقول لسانا لاني الجادة افضل مطلقا من كل شئ ولكن الجادة اما ان يطلب منها الكفاية او البررة والزيادة على الكفاية فان
طلب منها الزيادة على الكفاية لا تستكمل المال وادخاره ولا تصرف في الخيرات والصدقات في مدمرة لانه اقبال على الدنيا
التي جبارا من كل خبيثة فان كان مع ذلك خاشا من كل سوء وفسق وهذا ما اراده سليمان بقوله لا تملج البحر ولا تخافه واراو

ل

وتروى

بالاجابة الزيادة وامر اذا اطلبها الكفاية لنفسه واولاده وكان يصدق على كتابتهم بالسؤال فللمجاعة تعففا
عن السؤال افضل وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير سؤال فالكسب افضل لان ما يعطى لا يملكه الا بالبيان
حاز ومناو من الناس بغيره فالتعفف والستر في من البطالة بل من الاشتغال بالعبادة والدين وسلك الكسب افضل
لان به عابدا لعبادات الدينية او رجله سيرة بالباطن وعمل بالظن في علوم الاخر والماضي والماضي
لشغل تربية العلم الظاهر ما ينفع الناس به في دينهم وكسبهم في دنياهم واشغالهم او رجل مشغول بمصالح المسلمين
وقد كفل امورهم كالسلطان والناجي والشاهد في اوله اذا كانا يكفون من الامور الوعدة للمصالح والافواق
المستغلة على العلماء والمعلماء فافهم على ما فهم افضل من الاشتغال بالكسب ولهذا اوجب الله تعالى على عبده وسلم
فصبح بمجدك وكن من الساجدين ولم يصب اليه وكن من الناجين لانه كان جامعاً لهذه المصالح الاربعة الى زيادات
لا يحيط بها الوصف ولهذا اشار النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم بترك التجارة لما في الخلافه اذا كان ذلك لشغل
عن المصالح وكان باخذ كفايته عند تركه الكسب من مال المصالح وراى ذلك اولي نعم لما في اوصى بتركه الى بيت
المال وكنه في الانباء اولى ولهذا الاربعة حالان لغريان احدهما ان يكون كفايته عند تركه الكسب
من ايدي الناس وما يصدق عليهم من زكاة او صدقة من غير حاجة الى سؤال فتركه الكسب والاشتغال بامه في اوله
او في امانه الناس على الخيرات وقبول منهم ما هو حق عليهم وافضل لهم حاله الثاني ان لا يتقرب الى السؤال وهذا في محل النظر
والقدرة في ذات النبي صلى الله عليه وسلم في السؤال وذمه بتركه ظاهر اعلى ان التعفف عن السؤال اولى واطلاق القول فيه من
غير ملاحظة الاحوال والافاضة على غير مكرول الى احتياجه القيد ونظم لقيه بان يقابل ما يطغى في
السؤال من اللذبة وهتك المودة والمصلحة الى التيقن والاطلاع على حقيقة العلم والمعرفة به في اقر عينه في
السؤال فيحصل الكفاية ويذكر بالكل وبما يقابل المطالب والمخدر وينبغي ان يستغنى المريد بقلبه وان افاد المفسر
فان التواضع لا يحيط بتفاصيل الصور ودقائق الاحوال فقد كان في السلف من لا يلتزمه وسوءه صدقاً فيما على
كل واحد في ليلة ومن لا يلتزمه وكانوا اشتغلوا بالعبادة لعلهم بان التكليف بهم يغفلون عنه من قولهم لم يتركهم
قوله لم يتركهم خيراً امضافهم الى عبادتهم فينبغي ان يدرك النظر في هذه الامور فان اجوز الاخذ كجبر المعطى مما
كان الاخذ مستمراً على الدين والمعطى يعطى عن طيب قلب ومن اطلع على هذه المعاني اسكن ان تعرف حال تقيبه
ويستخرج من قلبه ما هو الافضل له بالاضافة الى حاله وقته فبذلك تفضل الكسب الذي به الاكساب اجابها
لاربعة اسباب للتعفف والمعدل والاحسان والتعفف على الدين ونحوه فقد في كل واحد باباً وبندى بذكر اسباب
النعمة والباب الثاني ان شاء الله تعالى **الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع** والربا والسلم والاجارة والقرض
والشركة وبيان شروط الشرع في صحة هذه الصفقات التي هي مدار الكسب في الشرع اعلم ان يحصل علم هذا الباب
واجب على كل مكسب ان طلب العلم في نفسه على كل مسلم وانما طلب العلم الخارج اليه المكسب محتاج الى علم الكسب ومما يحصل علم
هذا الباب وقفت على مفردات المعاملة فيقتضيها ما شذ عن المذموم المشكوك في صحة على كسب اشكالاً فيسقط فيها الى ان
يصال فانه اذا لم يعلم اسباب النشأ ببيع حبل فلا يدري متى يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا اقدم السلم والقرض
الى ان يقع لي الواقعة فعند هذا العلم واستغنى فيقال لا يتم تعلم وقوع الواقعة فيما لم يعلم على مفردات العقود فانه
يسقط في الصفقات ونظماً صحيحة مباحة فلا بد من هذا العلم من علم النجاشي ليعجز للمباح عن المخطور
موضع الاشكال عن موضع الوضوح ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يطوف في السوق ويضرب بعض التجار بالبدنة
ويقول لا يبيع من سواها الا من يثق ولا اكل الربا شاء ام ابى فكم العقود كثيرة وهذه العقود لا يثق بها الكتاب عنها
هو البيع والربا والسلم والاجارة والشركة والقرض فلتشرح شروطها العقد الاول **البيع** وقد اطلق له ثلاثة اقسام

البيع هو التبرع بملك لغيره بثمن معلوم

ان

المادة والمعقود عليه والنقد الركن الاول للعقد في النجاشي لا يبايع بالبيع اربعة الصبي والمجنون والمعتق والاعمى
لان الصبي غير مكلف وكذا المجنون وبهما باطل فلا يبيع بيع الصبي وان اذن فيه الولي عند الشافعي وما اخذ منه لم يقرب
عليه لهما واسلمه في المعاملة اليها فضع في ايديهما فهو الخبيث لهما ما العبد الماعول فلا يبيع ببيعة وشراء الا باذن
سيده فعمل البقال والخباز والمصناب وغيرهم ان لا يبايعا العبد مما لم ياذن لهم الشاة في معاملتهم وذلك بان يبيعه
صريحاً او متستر في البداية ما دون في الميراث لسيده والبيع لا يقول على الاستفاد لانه على قوله عذراً وبذلك فانما يترك
اذن السيد ففعله باطل وما اخذ منه ممنوع عليه لسيده وما سلمه من خلع في يد العبد لا يعلق ببيعة ولا يفضله سيد بل
ليس له المطالبة به الا على ما لا يرى ولا يبيع ولا يشرى ما لا يرى ولا يبيع ولا يشرى ما لا يرى ولا يبيع ولا يشرى ما لا يرى
بيع يفتح تركه يبيع بيع وكيفية ان حامل نفسه فالمعاملة فائدة وما اخذ منه ممنوع عليه ببيعة وما سلمه الى ايدي
ممنوع له ببيعة وما الكافر يجوز معاملته لكن لا يبيع منه المصحف ولا العهد المسلم ولا يبيع منه السلاح ان كان من اجل الحرب
فان قيل في مملكت مردودة وهو عاصم بهاربه واما الحديثة من الاملاك والتركات والارباب والاعراف والمخزونات
الارباب والظلمة وكل من كثر ما يلهي حرام فلا ينبغي ان يملك مما في ايديهم شيئا لاجل ان حرام الا اذا عرفت شيئاً من حلاله
سواء في قبيل ذلك في كتاب الحلال والحرام الركن الثاني للمعقود عليه وهو المالك لا المعقود فله من حلاله ما في الاخر
ثمة ان هو ثمة في نفسه في شئ من حلاله ولا يكون بغيره في بيعه ولا يبيع بيع كسب ولا يبيع بيع ولا يبيع بيع ولا يبيع بيع
ولا يبيع العاج ولا الا في الحقة منه فانما المعقود بحسب المثل ولا يبيع المثل بالبيع ولا يبيع المثل بالبيع ولا يبيع المثل بالبيع
بيع الحرة ولا يبيع الرقبة المحسنة المستخرج من الحيوانات التي لا تترك وان كان يصح له ان يبيع المثل بالبيع ولا يبيع المثل بالبيع
الدهن الطاهر الذي يحسن برفق بجماعة وموت فانه يجوز ان يبيع في غير الاكل وهو في عينه ليس بحسن و
لذلك لا يراى باسما يبيع من مرقاة اصل حيوان ينتفع به وتبينه بالبيض وهو اصل حيوان اولى من تشبيهه بالرد
وبجوز بيع فارة المسك وبعض بطاريتها اذا انفصلت من الطبيعة في حال الحيوة التي ان يكون منتقاة فلا
يبيع الحشرات والذئابة والحية ولا الثعالب الى انتفاع المشرك بالحية ولذلك انتفاع ارباب الخيل في اخراجها من
السد وحرصها على الناس الا الكلب والخنزير وما نزل منها او من احد مما يجوز بيع الحرة والنخل وبيع الهند و
الاسد وما يبيع لصيده وينتفع بجلده ويجوز بيع الفيل لاجل الجمل ويجوز بيع البعوضة والطاووس والطيور الملية
المسورة وان كانت لا تترك فان التمتع بصورتها والنظر اليها من مقصود مباح واما الكلب هو الذي يجوز ان
تقتنى عجايا بصورته ليجوز له صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عنه ولا يجوز بيع العمود والصنح والمزمار والملاهي فانه
لا منتفعة فيها شرعاً وكذا يبيع الصور المنقوشة من الطين للحيوانات التي تباع في الاعياد للعب الصبيان فان كثرها
واجب شرعاً وصوراً لا تجوز اشرافها واما الشباب والاطيان التي عليها صور لغير ان يبيع بيها وكذلك السور
وقد قال صلى الله عليه وسلم لما يشد تخذي منه مارق فلا يجوز استئجارها من صورة ويجوز رميها واذ اجاز لا
من وجب فتح البيع لذلك الوجه الثالث ان يكون المعقود فيه مملوكاً للعاقدة وما دونها من جهة المالك فلا يجوز ان
يشترى من غير المالك اشتراكاً لاذن المالك بل لو رضى بعد ذلك وجب استيفان العقد فلا ينبغي ان يشترى من
الزوج مال الزوج ولا من الزوج مال الزوج ولا من الولد مال الوالد اعلم ان يعرف بغيره فانه اذا لم
يكن الرضا عند ما لم يبيع لبيع واما مال ذلك ما يكثر في الاسواق فيوجب على العبد المدين ان يحترق نفسه بالبيع ان كان
المعقود عليه مقدراً على تسليمه شرعاً وحاشا لا يقد على تسليمه حاشاً لا يبيع ببيعة كالانقار في السلم في الماء
والخمر في البطن وتعب النخل وكذلك بيع المصون على ظهر الحيوان والبن في الفروع لا يجوز فانه يمتد بتسليمه
غير البيع بالبيع والمجوز عن تسليمه شرعاً كالمرهون والموقوف والمستقمة فلا يبيع ببيعة أيضاً وكذا يبيع الام دون الولد

ط

ان كان الولد صغيرا وكذا الولد دون الام لان تسليمه تفريق بينهما وهو حر امر فلا يصح التفريق بينهما بالبيع الخامس
ان يكون المبيع معلوم العين والمقدور الوصف اما العلم بالعين فان يشترط اليه بعينه فلو قال لي بعتك شاة من هذا
القطيع اي شاة اردت او ثوبا من هذا الثياب التي بين يديك او ذراعا من هذا الكوماس وعرض من اي جانب
شئت او عشرين اذرع من هذه الارض من اي طرف شئت فالبيع باطل وكل ذلك مما ينادى بالتساهل في الدين
الا ان يبيع شيئا مثل ان يبيع نصف الثوب او عشرين فان ذلك جائز واما العلم بالمقدور فانما يحصل بالكيل والوزن او
النظر اليه فلو قال بعتك هذا الثوب بما باع به فلان ثوبه وما لا يعلم ان ذلك فهو باطل فلو قال بعتك ثوبه هذه
السجدة فهو باطل اذ لم يكن السجدة معلومة ولو قال بعتك هذه السجدة من الخطاة او بعتك هذه السجدة من الصبيح من الدائم
او بهذه القطعة من الذهب وهو ارجح البيع وكان تحمي بالظن كما في معرفة المقدار واما العلم بالوصف فيحصل
بالرؤية في الاعيان فلا يصح بيع الغائب الا اذا سبقت رؤية منه مدة لا يتطاول فيها والوصف لا يقوم مقام
البيان هذا استدلالهم في الجوز في الموز في النسخ السفلى ولا يجوز في الشرايين ويجوز بيع الباقي والوطيئة
في قترته التي يخبر فيها وكذا بيع اللوز والجوز في النسخ السفلى ولا يجوز في الشرايين ويجوز بيع الباقي والوطيئة
قشر للحملة ويسمح بيع الثمار كجوزان حادة او لينة ولكن يحل بيعها بائنة بعض الناس لبيعها فالياس يطلعه
لان ليس مشترا خلفه ولا يضمن ما يباع به في اخر اجزائه كالزمان وما استخر خلفه انما هو ان يكون المبيع شيئا
ان كان قد استنفذ ملكه بما وصفه وهذا شرط خاص فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يتبين
يتبين فيه الغار والمفقول وكل ما اشترى او باع قبل التبين فيه باطل وقبض المنقول بالنقل وقبض المعقول بالقبض
وقبض ما لا يملكه بشرط الكيل لا يتم الا بان يكتاله فاما بيع الميراث والوصية والوديعة والملك حاصل لا يباع ولا يوصى
فما جاز قبل التبين الركبان الثالث لفظ العقد ولا يضمن من يان اجاب وقبول متصل بل بلفظ وال على المقصود منهم اما
صريح او كناية فلو قال اعطيتك هذا بكذا بدل قوله بعتك فقال قبلت جازهما قصد البيع فانه قد جعل الاعارة اذا
كان في ثوبين او دابنتين والنية تدفع الاحتمال والصريح قطع المحسومة وكذا كتابة نية الملك والحل ايضا انما يحارده
ولا ينبغي ان يميز بين البيع شرط على خلاف مقتضى البيع العقد فلو شرط ان يزيده شيئا اخر وان يحمل المبيع الى داره او
اشترى للخطيب بشرط النقل الى بيته فكل ذلك فاسد الا اذا اورد استجار على النقل ليرجع معلومة مفردة عن الشرا
للمقول ومما يجزى بينهما الا المعاطاة بالعمل دون التلقظ باللسان لم يعتقد بيع عند الشراعي اصلا وانما عقد عندنا
حينئذ ان كانت في المحقرات ثم ضبط المحقرات عير فان دعا الى الماداة فوجدنا ان الناس المحقرات في المعاطاة
اذ يتقدم الدال الى الزاد اخذ ثوبين وبيع ثوبين عشرة وذا من ثوبين الى المشتري ويؤديه باذنه ارضاء فيقول
له خذ عشرة وياخذ من صاحبه العشر ويملكه الى الزاد فيلخذه ويتصرف فيه ويشترى الثوب بقطعه والمجزي بينهما
اجاب ولا يتولد اصلا وكذا للجمع المجزؤن على حاقق البيع فيعرض مناع قيمة ما يذنيه ثوبين فيقول
فيقول هذا على تسعين ويقول الاخر على خمسة وتسعين ويقول الاخر بانه فيقول له فيقول له وسلم وياخذ
المناع من غير اجاب وقبول وقد استمرت بهذه الماداة وهذه من المعضلات التي ليس يتقبل الملاح اذا احتما
تلاوة اما في باب المعاطاة مطلقا في الحقيق والنفس وهو محال اذ فيه نقل الملك من غير لفظ وال عليه وقد اهل الله
تعالى في البيع والبيع اسم للاجاب والقبول ولم يجز ولم يطلق اسم البيع على مجرد تسليم وتسلم فيما ذكرنا اشقا
الملك في الجابنين لا سيما في الجوابي والبيد والعقارات والدواب النفسية وما اكثر التنازع فيه فاعلم ان
يرجع ويقول ندمت وما بعت اذ لم يصدر مني الا مجرد تسليم وذلك ليس بيع الاحتمال لان في ذلك الباب كما قاله
الشافعي في الاشكال من وجهين احدهما انه يشبه ان يكون ذلك في المحقرات معناه في زمان العجاجة ولو كان ان يكتفون

في بيان العقود

الاجاب والقبول مع البقال والحجار والمصاب لنقل عليهم فله ونقل ذلك ثوبا متفردا وكان يشترى
بالكيل عن تلك العدة فان الاعصار في مثل هذا يقارب والثاني ان الناس الان قد امنوا فيه فلا يشترى
الا انسان شيئا من الاعطة وغيرها الا ويعلم ان الباع قد ملكه بالمعاطاة فاي فائدة في التلقظ بالمقدور اذا كان الامر
كذلك الاحتمال الثاني ان يفضل من المحقرات وغيرها كما قاله ابو حنيفة وعنده ذلك يمسر الضبط في المحقرات
ويشكل نقل وجه الملك من غير لفظ يد له عليه وقد ذهب ابن سريج الى ترجيح قول الشافعي على وقعه وهو اقرب للتمسك
بالاحتمال فلا بأس لو ملنا اليه لم يمسر الحاجات ولعمري ذلك من الخلق وما ينبغي على الفطن ان ذلك كانت
معناه في الاعصار الاول فاما الجواب عن الاشكالين فموان يقول اما الضبط في الفصل من المحقرات وغيرها
فليس علينا بكيفية فان ذلك غير ممكن بل هو طرفان واجتماع ادلاجه ان ثرا البقل وقيل من الثوب والخبر من
المعدود في المحقرات التي لا ينادى فيها بالمعاطاة وطالب الاجاب والقبول ينادى مستقيا ويسترد بكيفية لذلك
يستعمل وينبغي ان يتم الوزن لغير حجية وزنه في هذا طرف من الكفاية والطرف الثاني الدواب والبيد والعقارات
والاشياء الغريبة فذلك لا يستعمل كلف الاجاب والقبول فيه وبينهما اوساط متشابهة فيكفيها على محل الشبهة
حقن دماء الدين ان يعمل فيها في الاحياط وجميع ضوابط الشرع فاعلم بالعادة كذلك تنقسم الى الطرفين والاشياء
مشكلة واما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك فلو ان جعل الفعل باليد اخذنا وتسلمنا شيئا ان اللفظ لم يكن سببا
لنقل الملك وهذا العمل فعمل على مقصود البيع كذا استمر في المادة وانعم اليه سبب الحاجة وعادة الاد
والجواب جميع النكاحات لتبطل النكاحات من غير اجاب وقبول مع التصرف فيها واي فرق بين ان يكون فيعرض ولا يكون اذ
الملك لا بد من ثبوت ايضا في الجواب لان المادة التي انتم تعرفونها في الهدايا بين الحقيق والنفس بل ان نقل الاجاب و
القبول يستقيم فيه كيف كان وفي البيع لم يستقيم في غير المحقرات هذا ما ساراه بعد الاحتمالات وحق الوبر الله
ان لا يبيع الاجاب والقبول للمخرج من شبهة الخلاف ولا ينبغي ان تمتنع بان الباع قد ملكه بغير اجاب وقبول فان كانت
حاضرة عند شرائه او اقر الباع به فليست منه وليس من غيره فان كان الشيء محقرا وهو لا يحتاج فيلحق فانه يستند
بقطع المحسومة في المستقبل معه اذا اخرج من التقد المبرح يمكن ومن العمل فان قلنا ان يمكن هذا فيما يشتر فيه فكيف
يتم اذ احضر في ضيقا او على ما يذره وهو يعلم ان صاحبها يضمن بالمعاطاة والبيع والشرا او سمع منهم ذلك او
راه هل يجب عليه الامتناع من الشراي اذا كان ذلك الشيء الذي يشتراه مقدارا نفيسا ولم يكن من المحقرات واما الاكل
فلا يجب عليه الامتناع منه بل اقول ان ثرونا في جعل العمل ولا على نقل الملك فلا ينبغي ان لا يحمله كذا على
الاباحة فان امر الاباحة اوسع وامر نقل الملك اضيق وكل مطعوم حرم في بيع معاطاة فتسلم الباع اذن في
الملك الاكل يعلم ذلك بقرينة الحال كاذن الحامي في دخول الحمام واذن الباع في الاطعام لمن يريه المشتري فيقول
من له ما قال بعت لك ان تاكل هذا الطعام او تطعم من اردت فانه يحل له ولو صرح وقال كل هذا الطعام ثم اغرم
لي عوضه حل الاكل ويلزمه الضمان بعد الاكل هذا قياس النفقة عندي ولكنه بعد المعاطاة اكل ملكه وتلف له
فعلية الضمان وذلك في ذمته والتمس الذي سلمه ان كان مثل قمتة فقد ظهر المسمى بمثل حقيقة فله ان يملكه مما يحجز
عن مطالبته عليه فان كان قادرا على مطالبته فاما لا يملك ما ظهر من ملكه لانه ربما لا يرضى بملك الغير
ان يصرفه الى ذمته فعليه المراجعة وما هيها قد عرفت ومنه بقرينة الحال عند التسليم فلا بعد ان يجعل البقل
دلالة على الرضى بان يستوفي ذمته مما سلم اليه فياخذ بحقه لكن على الاحوال كلها جانب الباع لعمري لان ما
فقد يربى الملك فيلحق به ولا يملكه الملك الا اذا تلف عن طعمه في المشتري ثم ربما ينصرف الى استيفائه وقد
الملك ثم يكون قد تملك لجود رضا استفادة من العمل دون القول والماجيب للمشتري للطعام وهو لا يريد الا الا

في بيان العقود

لين

فان ذلك لا يبرر في حجة او بما
اشترى باجابه وقبوله

فمن كان ذلك يباح بالاباحة المعروفة من قهرية الحال ولكن ربما يلزم من مساوق هذا ان الضيف يعني ما
 انقلعه وانما يقطع الضمان عنه اذا املك البائع ما اخذ من المشتري فيكون كالمناجني منه والمحل عنه بهذا
 ما رآه في فاهن المطاطه على منصرفها والمعلم عند الله وهذه احتمالات وطنون وذنوا ولا يمكن بنا الفتوى
 الا على هذه الطنون ولما الورع فانه ينبغي ان يستغفر قلبه ويتقرب موضع الشبهة **المقد الثاني عقدا الربا**
 وقد حرم الله تعالى وشدد الامر فيه بحجب الاحترار من على الصيارفة والمعاملين على القدين وعلى المتقاضي
 على الاطعمة ان لا يربوا الا في نقدا وفي طعام وعلى الصير في ان يحترق من النسيئة والفصل اما النسيئة فبان لا
 يبيع شيئا من جوهر القدين بشئ من جوهر القدين الا بزيادة وهو ان يجزى القابض في المجلس وهذا احترار
 من النسيئة وتسلم الصيارفة الذهب الى جوار الضرب وشر الدنانير المضروبة جرام من حيث النماء ومن حيث ان النماء
 ان يجزى فيه فاعضل الا لزيادة المضروب بمثل وزنه واما الفصل فيجوز منه في ثلاثة امور في بيع المكسب بالبيع فلا
 يجوز للمعامله فيها الا في بيع الجيد بالردى ولا ينبغي ان يشتري بالردى ويجوز في وزن او ببيع رديا
 بجيد فوفى في الوزن اعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فان اختلف الجسدان فلا يجوز في الفصل والفتا
 في المركبات من الذهب والفضة كالدنانير المحلولة من الذهب والفضة ان كان مقدارا للذهب بمجوز لا يبيع المعاملة
 عليها اصلا الا اذا كان ذلك نقدا جازيا في البلد فانما ترخص في المعاملة عليه اذا لم يتبادل بال نقد وكذا الدليم
 المنقوشة بالخاس ان لم تكن رابحة في البلد لم يبيع المعاملة عليها الا في المقصود من التفرق وهي مجوزة وان كانت نقدا
 رابحة في البلد رخصنا في المعاملة لاجل الحاجة وتخرج الفرق عن ان يقصد استحبابها ولكن لا يقابلها بالفرق اصلا
 وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي ان يشتري بمتاع اخر ان كان
 قد اذنب منه معلوما الا اذا كان مموها بالذهب مموها بالفضة لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على التار
 فيجوز بيعها بمتاع من الفرق وما اراد من غير الفرق ولذلك لا يجوز للصير في ان يشتري قلاوة فيها خور وذهب
 بذهب ولا ان يبيع ذلك بل الفضة ان لم تكن فيها فضة ولا يجوز شراؤها بذهب فموجب بذهب يحصل منه ذهب مقم
 عند العرض على التار بذهب ويجوز بالفضة وغيرها واما المقاملون على الاطعمة فيقبل القابض في المجلس
 حبل الطعام المبيع والمشتري او لم يخلط وانما يخلط الجسد فيقبل القابض ومراعاة المأكله والمعاد في هذا
 معاملة القصاب بان يسلط اليه العنق ويشترى بها اللحم نقدا او نسيئة وهو حرام ومعاملة الجباز بان يسلط اليه
 الحنطة ويشترى بها الخبز من نسيئة او نقدا في حرام ومعاملة المصار اذا سلم اليه الجوز والسهم والريون او
 غير ذلك ليؤخذ منه الادهان فهو حرام وكذا اللبان يعطى اللين ليؤخذ منه الجبن والسمن والزبد وسائر اجزاء
 اللين فهو ايضا حرام فلا يباع الطعام بغير حبه الا نقدا وتمامه لا وكل ما اتخذ من الشئ المطعم فلا يجوز ان يباع
 متما لا ولا متفاضلا فلا يباع الحنطة بدقيق ولا سويق ولا خبز ولا عنب والتمر بدبس ولا خل ولا عصير ولا
 اللبن بسمن ولا زبد ولا يحض ولا يجن والمأكله لا يقيد اذا لم يكن الطعام في حال كمال الادخار فلا يباع الرطب
 بالرطب ولا العنب بالمشتم لا ولا متفاضلا فيه جله مقصود في تعريف البيع والنسيئة على ما يشترطه الجباز
 الفسار حتى يتفق فيها اذا اشكك والتبس عليه واذا لم يعرف هذا لم تقطن المواضع المتألمة فافهم الربا والحرام
 لا يدي **المقد الثالث السلف** ويراعى التاجر في عشرة شروط الاول ان يكون راس المال معلوما علم شئ
 لو تعدر تسليم السلف فيمكن الرجوع الى القيمة راس المال فان اسلم كفا من الدنانير جازيا في كسر خطه لم يبيع في أحد
 القرنين والثاني ان لا يسلم راس المال في مجلس العقد قبل التفرق فلو تفرق قبل التبعين انشع السلف ان كان يكون السلف فيه مما
 يمكن تفرضا وصافه للخبز والخيرات والمعادن والعتق والصوف والابرصم والالبان واللحم وشائع المطاوين

واشياء ولا يكون في العجرات والمركبات وما يختلف اجزاه كالنسيئة المصنوعة والمثل للمعول والمخاف والنقار
 المنقلبة اجزاءها وصنعتها وحلها والخيرات وكمالات السلم في الخبز وما سطر قاليه من اختلاف قدس الملح والماء
 بكثر الطبخ وقليته بمعنى عنه ويتباح فيه الرابع ان يستغفر قلبه ويتقرب موضع الشبهة لاجل المناجاة للوضوح حتى لا يبيع
 وصف متفاوت بر القيمة نقدا ولا لا متباين بمثله الا ذكره فان ذلك هو القائم مقام الرؤية في البيع الخاسر ان يجعل
 الاجل معلوما ان كان من مجزأ فلا يجوز له ان يخلط في الحصاد ولا الى اذراك الثمار بل الى الاشهر والايام فان الادراك قد
 يتقدم وتاخر الناس ان يكون المسلم فيه مما يتقدم على تسليمه وقت المحل ونحوه من غير حبه غالبا ولا ينبغي ان يبيع
 العنب الجال لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل ويجزى التسليم فبسيما فله ان
 يمهله ان شاء او يفسخ فيرجع الى راس المال ان شاء السالف ان يفسخ كان التسليم فمما يخلط الممنوع بكرا لا يفسخ
 تراعا الثاني ان لا يملقه بعين فيقول من حنطة هذا الزرع او ثمره هذا الفسطن فان ذلك جليل كونه دينا فلو اضا
 الى ثمره بولد قبيحة لم يضر ذلك التاسع ان لا يسلم في شئ نفيس عزه الزجر مثل دود موصوفة بغير شئها او ابا
 حستانه معها ولدها او غيره ذلك مما لا يتقدم عليه غالبا الماشران لا يسلم في طعام مما كان راس المال طعاما سواء كان
 من حبه او لم يكن ولا يسلم في نقدا كان راس المال نقدا وقد ذكرنا هذا في **المقد الرابع في الاجارة** وله
 وكذا ان الاجارة والمنفعة فاما العاقدة والمنفعة فيعتبر فيها ذكرناه في البيع والاجارة كالمنفعة فيكون معلوم
 وموصوفه بكل ما شرطناه في المبيع ان كان عينا وان كان دينا فبغير ان يكون معلوم المنفعة والعدد والجزء من اجرة
 العادة بها وهو كره الدار بما رتبها وذلك باطل اذ قد العادة مجزولة وقد دلت على المكثري ان يصرفها
 الى العادة ليرجى لاجل عمله في المعروف الى العادة مجزولة ومنها استيجار السالف على ان يخلط الجبل بعد السلف واستيجار
 حمار الخيطة بجبلها واستيجار الطمان الخالة او بعض الدقيق فهو باطل وكذلك كل ما توقف حصوله وانقصا له
 على عمل الاجرة فلا يجوز ان يجعل اجرة ومنها ان تعدد في اجارة الدور والحوائث مبلغ الاجرة فلو قال لكل شهر دينا ولم
 بعد شهر الاجارة كانت المدة مجزولة ولم تعدد الاجارة الركن الثاني المنفعة المقصودة بالاجارة وهي العمل وحده
 ان كان عمل يباح معلوم لمحق العامل في كل وقت ويتطوع به الغير عن الغير فيجوز الاستيجار عليه وجله دفع الباب تبديع
 تحت هذه الرابطة ولكن لا ينظر لغيرها فلو كان القول لغيرها في النعبيات وانما يشير الى ما يعم به البولي فيلزم في
 العمل المستاجر عليه امور خمسة الاول ان يكون فيه كلفة وقبض فلو سلف طما ما ليزين به المكان او اشجار الجفت عليها
 الشيا وبدرام ليزين بها المكان ليجوز ان هذه المنافع تجزى بحرية سمس حبة برمن الاحيان وذلك لا يجوز بغير
 ولهذا الاستيجار يتا على ان يحكم بحجة تروج بها سلعة ليرجى وما يخلط اليها عن عرضها بجاهم وحشمتهم وقبول
 قولهم في تبيع السلعة فهو حرام وليس يبيد منهم الاكله لا يبيع فيها ولا يبيعها ولا يخلط لهم اذ القبول اما بكثر التردد
 واما كثر الكلام في التايع من المعاملة ثم لا يستحقون الاجرة المثل فاما ما تراطا عليه الباهة فهو ظلم وليس لمخزوا
 باجن الثاني ان لا يضمن الاجارة استيفاء حين مقصود فلا يجوز اجارة الكوم لا تفاعير ولا اجارة المواشي
 للسيا ولا اجارة البساتين لثمارها ويجوز استيجار المرصعة ويكون اللبن نايما لان افواه حيز يمكن وكذا استباح
 بجبر الرزاق وخيط الحياط لانها لا يقصدان على حياهما الثاني ان يكون العمل مقدورا على تسليمه حشا وشرا فلا
 يبيع استيجار الضيف على عمل لا يتقدم عليه ولا استيجار الاخرى على العليم وغيره وما يجوز فله فاشع يمنع من تسليمه
 كالاستيجار على قطع سقاية او قطع عضو لا يرضى الشرع او في قطعية او استيجار الخاضع على كس المجدا والمعلم على
 تعليم الجوز والعنق واستيجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها واستيجار المصنوع على صور الخيرات واما استيجار
 الصانع على صنعة لا ياتي من الذهب والفضة فكل ذلك باطل الرابع ان لا يكون العمل واجبا على الاجرة ولا يكون عيى لا تجزى

ف

النسبة بين المساح ولا يجوز اخذ الاجرة على الجهاد وعلى سائر العبادات الذي لا ينافيه فيه ذلك عن المساح
 ويجوز على الحج وعمل الميت وحفر القبر ودق الحرق وحمل الخنزير في اخذ الاجرة على ايمانه صلى الترابيح وعلى الاذا
 وعلى التصدي للفقير ليس او قوله القرآن خلاف واما الاستسجار على تعليم مسلمة بعينها او تعليم صودة بعينها فممنوع
 معين فيصح الخاسر ان يكون العمل والمنفعة معلوما بحيث لا يعرف عمله بالثوب والمعلم يعرف عمل بعينها من السورة ومعلم
 وحمل الدواب يعرف بمقدار الحمول ومقدار المنفعة وكل ما يشترط في العادة فلا يجوز امله وتفصيل ذلك يطول
 وانما ذكرنا هذا القدر ليعرف به جليات الاحكام ويتفطن به لوانع الاشكال فيقال فان الاستقصاء شات
 المصلحة لاشان القوام **المقدّم على المقتضى** ويراع فيه ثلاثة اركان الركن الاول راس المال وشرط ان يكون نقد
 معلوما مسالما الى العامل فلا يجوز الفرض على النول ولا على المهرض فان التجارة تصيق بها ولا يجوز نصيب من الداهم
 لان نقد الربح لا يتبين فيه ولو شرط للمالك اليد لنفسه لم يجز لانه تصديق على قبال التجارة الركن الثاني الربح ولكن معلوما
 بالجزئية بان يشرط له الثلث او النصف او ماشاء فلو قال على ان من الربح مائة فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل يفتقر
 شايع انكالك العمل الذي على العامل وشرط ان يكون تجارة غير مضيق عليه بتعيين وتايت فلو شرط ان يشتري بالمائة
 ماشاء لا يخلها فيقاسمان النسل او حطة فتعجزها وتقياسان الربح لم يجز ببيع لان الفرض ماذون فيه في التجارة
 وهو البيع والشراء وما يقع من ضرره وتما فقط فبذره اعني الخنزير وعاية المراسي ولو سبق عليه وشرط ان لا يشتري
 الا من فلان ولا يتجر الا في البحر الاخر او شرط ما يضيّق باب التجارة فقد العقد ثم هما العقد فاما العامل فكيف يصح
 بالبيعة تصرفا او كلاء ومما ادا المالك بالبيع فله ذلك فاذا فتح في حاله المالك له نقد لم يفت وجبة العتمة و
 ان كان عرضا ولا يربح فيه وعليه ولم يكن للمالك تكليفه ان يردّه الى العقد لان العقد قد انفسخ وهو لم يضمن شيئا
 وان قال العامل ببيع وادى المالك فالتبوع راي المالك الا اذا وجد العامل زبانا يظهر ببيعه ربح على راس المال
 ومما كان يربح فعلى العامل بيع بمقدار راس المال بجنس راس المال لا بغيره حتى يميز الفاضل بجا فيشتركان
 فيه وليس عليه بيع الفاضل على راس المال ومما كان راس المسنة فليس لهم معرف قيمة المال لاجل الزكوة فاذا كان قد
 ظهر من الربح شيء فالأقرب ان زكوة نصيب العامل على العامل فانه يملك الربح من ظهوره وليس للغير ان يشارك
 بمال الفراض ودون اذن المالك وان فعل حتى تصرفه فانه وكما يعين الاعيان والاشياء جميعا لان عدوا به بالنقل
 سددى الى غير المتقول وان سافر الاذن جاز ونفقة النقل وخط المال على مال الفراض كما ان نفقة الزوج والكيل
 والحمل الذي لا يضاف الخارج على مثله راس المال فاما انشؤ الثوب وطية والعمل اليسير المتداول ليس له ان يبدل عليه
 اجرة وعلى العامل نفقة وسكنه في البلد وليس عليه اجرة لكانت ومما لم يرد في السفر مال الفراض فنفقة في السفر
 على مال الفراض واذا رجع فمليد ان يرد بها الا ان السفر الطهره والسفر وغيرهما **المقدّم على المشرقة**
 وهي أربعة انواع ثلاثة منها باطلة الاول شركة المفاوعة وهو ان يتولا تفاوضا لشرك في كل ما اثارا وحيا
 ومالا مما اثاران الثانية شركة الابدان وهو ان يتشارطا الاشتراك في اجرة العمل انكالك شركة الزوج وهو ان
 يكون لاحدهما جاهد وشوكه وقول مقبول فيكون من جهته المتعين ومن جهة غيره العمل وانما البيع العقد الرابع
 المسح شركة العنان وهو ان يخلط ما لهما بحيث يتعدا الميزة الا بقية وياذن كل واحد منهما صاحبه
 في التصرف ثم حكمهما توزع الربح والخسران على قدر الملائق ولا يجوز ان يفتقر ذلك بالوطم بالفرق بين التصرف
 على المزدول وبالفئة ينفصل الملك عن الملك والبيع انه يجوز عقد الشركة على المهرض المشتركة ولا شرط العقد
 بخلاف الفراض فهذا العقد ومن علم الفقه يجب تملكه على كل مكتسب والا اقيم الحرام من حيث لا يدري واما ماعدا
 التصاب والخنزير ايقال فلا يستغنى عنها المكتسب وغير المكتسب والخلل فيها من ثلاثة وجوه من اجمال شرط البيع

ان كان
 في البيع
 والاشياء
 جميعا لان
 عدوا به
 بالنقل

واما ان تسلم والاقتصار على المعاطاة اذ العادات جارية بكيفية الخطوط على هؤلاء بجات كل يوم ثم الحاسبة
 في كل مدة ثم تقوم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما ترى القضاء باباحته ويجوز ان يبيعهم على ابحته
 الشاغل مع انتظار المهرض فيعمل اكله ولكن بحسب الصلحان باكله ولو لم يضمنه ولو لا ان لا يبيعهم في الذمة العتيم
 فاد اوقع التراضي على مقدار فليغني ان يضمن منهم الاجراء المطلق حتى لا يبقى عتق ان يطرق اليه تماوت في
 التقوم فلهذا المصلحة المناصرة به فان تكليف وزن الثمن لاجل حاجة من الخواج في كل يوم وفي كل ساعة تكليف شغل
 وكذا تكليف الاجاب والقول وتقدير من كل تقدير من ذلك في غير ما ذكره من سبل تقوية **الباب**
الثالث في بيان المدل والاحسان واجتناب الظلم في المعاملة اعلم ان المعاملة قد تجرى على وجه
 يحكم المصلحة بمعناها وانقادها ولكنها تشتمل على ظلم يتبرهن به العامل للسلطان اذ ليس كل مني مقتضيا فساد العقد
 وهذا الظلم لثبته بما يتصوره الغير هو منقسم الى ما يميزه والى ما يخلص العامل القسم الاول ما يميزه وهو
 انواع ثلاثة الاحتمار ببيع الطعام وتبطل به فلهذا الاسعار وهو ظلم عام وتصلحه مضمون في الشرع قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام اربعين يوما ثم تصدق به لم يكن صدقة فمكافحة الاحتكار ورد
 ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام اربعين يوما فباعه فباعه بغيره فباعه بغيره فباعه بغيره فباعه بغيره
 طعام محكم بالبارودوي في فضل ترك الاحتكار من جلد طعاما فباعه بغيره فباعه بغيره فباعه بغيره فباعه بغيره
 اخر فكا ما اعتق وقبض قبل في قوله تعالى ومن يزدبره بالحاد بظلم نذ من عذاب اليم ان الاحتكار من الظلم واما
 تحته وعن بعض السلفاء كان براسط ففهمه سفيضة حطة الى البصرة وكتب الى وكيله ببيع هذا الطعام يوم ثلث
 البصرة ولا تخره الى حذو فاق سعة في السعر فقال له التجار ان اخر جمعة ربح في بيعها فاذ اخر جمعة فربح في
 امثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكسبه صاحب الطعام باهذا انا كنا قنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك
 قد خالفنا فتملحنا نربح اضاعنا فذهبنا بشي من الدين وقد جئت علينا خائبا فاذ انا انك كذبت في هذا فخذ لك
 كله فتصدق على فقراء البصرة وليست اخرج من الاحتكار كذا فالا حلي ولا يراعي ان انتمى على وتعلو الظلم
 في الوقت والمفسد اما الجنس فيلزم النهي في اجناس الاوقات فاما ما ليس بقوت ولا هو معين على الموت كالادوية
 والمقايير كالزعفران وامثاله فلا يندى النهي اليه وان كان مطعوما واما ما ليس على الموت كاللحم والفواكه وما
 يبدى سدا يعني عن الموت في بعض الاحوال وان كان لا يمكن المداومة عليه فهذا في محل النظر فمن العلماء من يورد
 الحر في السم والسم والسيج والخبز والزيت وما يجري مجراه واما الوقت فيعمل ايضا طرد النهي في جميع الادقا
 وعليه يترك الحكاية التي ذكرناها في الطعام الذي صادف في البصرة سعة في السعر ويحكم ان يخص بوقت قلته
 الاطعمة وحاجة الناس اليه حتى يكون في تأخير ببيعة ضرر فاما اذا انتعت الاطعمة وكثرت واستغنى الناس عنها
 لم يرغب فيها الا ببيعة قليلة فانتع صاحب الطعام بزدلك ولم يتغير فخطا فليس في هذا ضرر واذا كان الزمان زما
 فخط كان في ادخال الغسل والسم والسيج وامثاله اضرار فينبغي ان يقتضي تجريمه ويعول في نفي التجريم وابانة
 على الضرر فانه مفهوم قطع من تخصيص الطعام واذا الركن ضرر فلا يخلو احكام الاوقات عن كراهية لانه ينظر
 تبادي الضرر وهو انما في الاسعار وانتظار تبادي الضرر محذور كانتظار ضرر الضرر فيقعد دجاج الاضرار
 تفاوت درجات الكراهية والحرمة وبالحيلة التجارة في الاوقات مما لا يستحب لانه يربح والافوات اصول خلفت
 قواما والربح من المزايا فينبغي ان يطلب الربح فيما خلط من حيلة المزايا التي لا ضرر ولا فائدة لها ولذلك اوصى بعض
 التابعين بجلاد قال لا تسلم ولذالك في همتين ولا في صفتين بيع الطعام وبيع الاكنان فانه يمتنئ الملا وموتانا
 والعسكنا ان يكون جزاء فانه صنعة تقبى المظلم وصوا فانه فيعرف الدنيا بالذهب والفضة النوع الثاني

ان كان
 في البيع
 والاشياء
 جميعا لان
 عدوا به
 بالنقل

ان كان
 في البيع
 والاشياء
 جميعا لان
 عدوا به
 بالنقل

از کائنات

فَتَبَيَّنَ لَنَا مِنْهَا حَقٌّ بَاطِلٌ

سليمان

من السبعة هؤلاء كان يستقيم عليه غير ما جاء
المراد بالروى من كل جنم انما هي
مستفاد من التسم

جوابیہ فی نفسہ ارجح من عاصیہ لہ
والشیخ محمد و ابن ہشام

غزلیں اور قوت و زکیائی

ویندوز ۷

15

1

المقنن

فرقت عليهم

طریق انبیاء و ائمه و قبلہا

كيف تركهم ينادي فيقولون تركناهم بصلون وجناهم بصلون فيقول الله سبحانه اني اشهدكم قد غفرت لهم ثم يسمع
 الاذان في وسط المناء الاول للظهور والعصر فيبغى ان لا يصرح على شغل ويتبرج عن مكانه ويضع كل ما كان فيه
 فيأبى من خضيلة الكبر مع الامام في اول الوقت لا يبرز الى الدنيا فيها ومما لم يحضر الجماعة عصي عند بعض
 العلماء وقد كان السلف يتدرون عند الاذان ويخلون الاسواق للصبيان واهل الذم وكانوا يسجلون
 بالقرار بيط الحوائت وكان ذلك معيشة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى لا تهيمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 انهم كانوا يحدون وسرازين وكانوا يحدون المطر في اذرع الاشمن فيجمع الاذان لم يخرج الاشمن من الغمر
 ولم يرفع المطر في روي بها وقام الى الصلوة الرابع ان لا يقتصر على هذا بل يرفع ذكر الله في السوق ويشغل
 بالبيع والميل فذكر الله في السوق بين الناس افضل قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الغاطين افضل
 عن الغارين وكل من بين الاموات في لفظ اخر كالشيخ الفقير من الهشيم وقال صلى الله عليه وسلم من دخل السوق
 فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
 كتابه له العز والرحمة وكما ان ابن عمر وسالم بن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلون من السوق فاصد
 ليل فضيلة هذا الذكر وقال الحسن فاكر الله في السوق في يوم القيمة له ضوء كضوء القمر وبه ان كبرها الشمس
 ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعد ما هلكها وكان عمر رضي الله عنه اذا دخل السوق يقول اللهم اني اعوذ بك
 من ميم فاجرة وصفقة خاسرة وقال ابو جعفر الغزالي في كتابه في معاد الجسد في ذكر ما يدخلون في
 المشاجد ويتشبهون بالصوفية ويقتصدون على الجلبوس ويعتدون من يدخل السوق فقال الجند
 كم من هو في السوق حكمان يدخل المسجد ويأخذ ياذن من فيه يخرج ويجلس مكانه في لا يعرف ولا يدخل السوق
 وروى كل يوم ثمانية ركعة وثلاثون الف تسبيحة فالسبيحة في الدنيا هي التي لا يكون لها ثمن في الجنة
 الكفاية لا ينعم في الدنيا فان طلب الدنيا الاستعانة بها في الآخرة كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمجد والبيت
 له حكم واحد وانما التجارة بالتقوى قال صلى الله عليه وسلم ان الله حيث كتبت فوظيفة التقوى لا ينقطع عن الجود
 للذين كيف ما نقلت بهم الاحوال وبها يكون جنتهم وعيشهم اذ فيها يروون تجارتهم ورجعهم وقد قيل من احب الآخرة
 خاش ومن احب الدنيا طامس والاحق بعدد وروح في لاشي الخاسر ان لا يكون شديد الخشوع في السوق والتجارة
 وذلك بان يكون اول ما دخل واخر ما خرج وبان يركب الجرة في التجارة فيها كرهان يثاب من ركب الجرة فاستغنى في
 طلب الدنق وفي الجنة لا يركب الجرة الا ليج او عرج او غر و كان عباده بن عمرو بن الناصر يقول لا تكن اول ما دخل السوق
 ولا اخر ما خرج منها فان بها يضرب الشيطان وتخرج وروى عن معاذ بن جبل وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان ابا بليس
 يقول لولده ولينور سر بكنا بك فانك صاحب الاسواق فاني احب ان الاسواق زين الكذب والحلف والمذمومة
 والمكر والحيلة وكن مع اول ما دخل واخر ما خرج منها وفي الخبر شر البقاع الاسواق وشر اهلها اولهم وخولها
 اخرها خروجا وتعام هذا الاحترار ان يراقب وقت كفاية واذ حصل كفاية وقته انصرف واشتمل بخاوة
 الآخرة فكذلك الصالح السلف وقد كان منهم من اذا ربح دانقا انصرف فباعه به وكان حاد من سلمه ببيع الخمر في
 سبطين يذبه وكما ان اذا ربح جنتين رفع سبطه وانصرف وقال ابو بصير بن بشير انك طالب ومطلوب
 يطلبك من لا تقوته وتطلبك من لا يفوتك اما رايته خريصا محروما وضيقا فامروا وقالوا ان لي دانقا عند
 ابي قال فقال عز علي بك تلك دانقا وتطلب العمل وقد كان فيهم من يصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم
 من لا يعمل الا بعد في الاسبوع الا يوم او يومين وكانوا يكفون بذلك السادس ان لا يقتصر على اجتناب الحرام
 بل يتقوا في البتة ومطان الرب ولا ينظر الى الفتاوى بل يستغنى قلبه فان وجد خيرا فاجتنبه وانما جعل

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

عليه

اليه سلطة دابة امرها حال عنا حتى يهتف والالاكل البتة وقد جعل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن فقال
 من اني اكم هذا فيقول من هذه الشاة فقال من اني اكم هذه الشاة فيقول من موضع كذا فاشرب منه ثم قال انا
 معاصر الانبياء وامرنا ان لا ناكل الا طيبا ولا ناكل الا طيبا وقال ان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
 يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم فقال صلى الله عليه وسلم عن اصل النبي واصدق لم يزل ما رواه
 ذلك يتعدو وسين في كتاب الحلال والحرام موضع وجوب هذا السؤال فانه عليه الصلوة والسلام كان لا ياكل
 عن كل ما جعل اليه وانما الواجب ان ينظر النجس الى من يامله فكل منسوب الى ظلم او خيانة او سرقة او دبا فلا ياكله ولا
 الاضداد والظلم لا ياكله الا ما علم البتة ولا ياكل الا ما علمه واعلم انهم لا يكون معينا بل على الظلم وحكي عن رجل انه
 تولى عمل اسر لعامة فخرج من القود وقال وقع في شئ من ذلك شئ وان كان ذلك العمل من الخيرات بل من فرائد
 لكن كان الامر الذي تولى من جهة من الظلمة فانه لا ياكله فقال لا تكن عونا لهم على قتل ولا كبر فقلت هذا سؤالي
 يسأل الله السليم فقال نعم ولكن اقل ما يدخل عليك ان تحب بقاوم ليو فخرجك فتكون من اجبت بقاء من
 الله وقد جاء في الحديث ان الله يفضي فاصح الناس وفي خبر اخر من اكرم فاسقا فقد اهان على هدم الاسلا
 وقد دخل سفيان الثوري على المهدي وبه درج ابي فقال يا سفيان اعطيني الدواة حتى اكتب فقال الخبر في
 باي شئ اكتب فان كان حقا اعطيتك وكلب بعض الامراء من بعض العلماء المجوسين هذه ان يثابوا ولا يطيب الخمر
 به الكتاب فقال ما لوني الكتاب ولا حتى انظر ما فيه فكذلك انما يخرج من معاصر الظلمة ومعاملهم اشد انوا
 الا حانه فينبغي ان يجتنبوا والذين هموا بجد والى ذلك سبيل وبالجملة فينبغي ان ينقسم الناس عندنا الى من
 يامل ومن لا يامل ولكن من يامله اقل من لا يامله في هذا الزمان فاك بعضهم في على الناس زمان كان الرجل
 يدخل السوق ويقول من ردت لي ان احامل من الناس فيقال احامل من شئت ثم في زمان اخر كان يتايعا من
 شئت الا فلا ناو فلا ناو لشي ان ياتي زمان يذهب هذا ايضا وكان قد كان الذي خاف ان يكون الله وانا آ
 ولجود السابغ ينبغي ان يراقب جميع مجاري معاملته مع كل واحد من معاويله وان يراقب محاسب عليه الحوائج
 ليوم الحساب والصاب في كل فعلية وقوله فيم اقدم عليها ولاجل ماذا فانه يقال بوقت التجارة يوم القيمة مع كل رجل
 باع شيئا ووقت يحاسبه عن كل واحد محاسبه على عمله من عامله قال بعضهم رايته بعض التجار في النوم فقلت ماذا
 فعل بك فقال افسر على حسيان العجيبة فقلت هذه كلها ذنوب فقال هذه معاملات الناس عدت كنت
 عاملا في الدنيا كالا انسان عجيبة مفردة فيما بينك وبين من اول المعاملة الى اخرها فندما على المكتب في مقام
 من المبدل والاحسان والشقة على الدين فان اقتصر على المبدل كان من الصالحين وان اضاف الى الاحسان كان
 من المقربين فان داعي مع ذلك الخطاب الذي ذكرناها في اول الباب الخامس كان من الصديقين والله اعلم
كتاب الجلال والجلال وهو الكتاب الرابع من كتاب الجلال والجلال
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الانسان من طين لا ريب
 وصلصال ثم دكره صوره في احسن تقويم وامر الله ان لا يمشي في اول نسوة بل ينساق من بين فرث ودم سائلا
 كالماء الزكال ثم جاء باثنا من طين الرزق عن دبا على الضعف والاحلال ثم قد شوه المملوك عن السطة و
 الصال وقهرها بما اقتصر عليه من طلب الفوت الحلال وهزم بكسر هجته الشيطان المتشر بالاحلال فقلت كان
 بحري بحري الدم السائل فيصق عليه عزة اللال الجوى والجلال اذا كان لا يسدق الى العاقى العروق الا الشوان لل
 الى القلبي والاسر سال فبقى لما رتب من مالم الحلال خائبا خاسرا اما من ناصر ولا وال والصلوة والسلام على
 محمد الهادي من الصلال وعلى خير ال **باب بعد** فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فبقية على كل مسلم

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

رواه ابن مسعود وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض اعطاهما على العقول فمما اشبهها على الجوارح
فعلوا لذلك اندوس بالكلية علما وعلا وسارحوا من عليه شيئا لانداس عليه اذ ظن الجبال ان الحلال
مفقود وان السبيل دون الوصول مردود فانه لم يبق من الطيبات الا الماء الغرات والحشيش الثابت في الحوائط
ومأصدا فمما اخبثه الايدي للمفادير وافسد المعاملات الفاسدة واذ تزدورت الفناحة بالحشيش من
النبات لم يبق وجه سوى الافساح في الحرمان فرفضوا هذا الطيب من الدين اضلا ولم يتركوا من الاموال فورا
وقصلا وهيئته هبات فالحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابها ولا تزل هذه الشبهة مفرقة
كيف ما تقلبت الحالات ولما كانت هذه بدعة في الدين ضررها واستطار في الخلق ضررها وحيا كشف النظار
عن خادها بالارشاد الى مددك الفرق بين الحلال والحرام والشبهة على وجه في التحقيق والبيان لا يخرج
الصديق عن غير الامكان ونحن نخرج ذلك في سبعة ابواب **الباب الاول** في فضيلة طلب
الحلال وتذير الحرام ودرجات الحلال والحرام **الباب الثاني** في مراتب الشبهات وشاراتها ونفيها
عن الحلال والحرام **الباب الثالث** في الحق والسؤال والجهل والاحتمال **الباب الرابع** في
كيفية خروج الناب من المظالم المالية **الباب الخامس** في ادراكات السلاطين ومصلاتهم وميلهم الى
الباب السادس فيما يحل في مخالطة السلاطين الظلمة ويحرم **الباب السابع** في مسائل
مفرقة يكثر منسب الملح اليها **الباب الاول في الحلال والحرام** وفي فضيلة الحلال ومذمة الحرام
وبيان اصناف الحلال ودرجاته واصناف الحرام ودرجاته الورع فيه **فضيلة الحلال ومذمة الحرام** قال تعالى
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا امر بالاكل من الطيبات قبل العمل وقيل ان المراد به الحلال وقال تعالى لا تأكلوا مما
يذكركم بالباطل ان الذين ياكلون اموال الناس ظلما الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بايع
من الربا ان كنتم تمسكين فكنتم تعلمون فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم من اموالكم ثم قال ومن
عاد فاولئك اصحاب النار ارجلهم اكل الربا في اهل الامر مؤذنة للحجارة الله وفي اخره مترجما للتارة والاية الواردة في
الحلال والحرام لا يخفى وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الحلال فريضة على كل مسلم ولما كان
صلى الله عليه وسلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بالطلب
واحدا وقال صلى الله عليه وسلم من سعى على عياله من حله فهو كالجاهد في سبيل الله ومن طلب الدين لا يخلو ولا يغفل
كان في درجة الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واخرى يابح الحكة
من قلبه على لسانه وفي رواية زهدة الله في الدنيا وروى ان سعدا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحال
تعالى ان يجعله مجاب الدعوة فقال اطلب طعمك لا يحب دعوتك ولما ذكر صلى الله عليه وسلم الخريص على الدنيا
قال وبما شئت اغبر مشرد في الاشرار مطعم حرام وملبس وغذني بالحرام يرفع يديه فيقول يا رب فاستجب
ليستجاب لذلك وفي حديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من
اكل حراما لم يقبل منه صرقا ولا عدا ولا قبل الصوف النافذ والعدل الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا
بمشقة وراى وفيه درهم حرام لم يقبل الله صلواته ما دام مشركا وقال صلى الله عليه وسلم لم ينجس من الحرام قال النار
به وقال صلى الله عليه وسلم من ياكل من اكل الحلال لم ياكل من النار وقال صلى الله عليه وسلم العباد
عشرة اجزاء فثلاثة منها في طلب الحلال وروى هذا من عوام وقفا على بعض اصحابه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
من اسى واما من طلب الحلال بات مفقود له واصلح والله عن راض وقال صلى الله عليه وسلم من اصاب ما لا من
ما ثم ففصل برحما او تصدق به او انفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم ذكر في النار فقال صلى الله عليه وسلم

هذا من كلام السالكين

الشيخ

نقله وفارغ

ومشهور

كله

خير دينكم الورع وقال صلى الله عليه وسلم من بقى الله ورعا اعطاه الله ثواب الاسلام كله وروى ان الله تعالى قال
بعض كتيبه واما الورعون فاني استحي ان احاسبهم وقال صلى الله عليه وسلم درهم من ربي اشدها الله
ثلاثين ذنية في الاسلام وفي حديث ابو هريرة المدة حرم من البدن والعروق واليه اودة فاذا نبت المعد تصدق
العروق بالشفة واذ سبق صدقت بالسقم ومثل الطعنة في الدين مثل الاناس من المنيان فاذا اثبت الاناس
قوى استقام البناء ارتفع واذ اضعف الاناس واعوج انهار المنيان وقيل قد قال الله تعالى ان من اسس بنيانه على
تقوى وسنة الحديث من الكتب ما لا من الحرام فان قصد فيه لم يتقبل منه وان تركه وراه كان زاده الى النار وقد
ذكرنا لجلالة ذلك من الاجاز في كتابا باب الكتب تكشف عن فضيلة الحلال واما الاثار فقد روى ان الصادق
رضي الله عنه شرب لبنا من كبت عبده ثم ساد فقال كنت لعمري فاعطوني فادخل اصبعه في فيه وجعل يقي قال
حتى ظننت ان نفسه يخرج ثم قال اللهم اني اعتد اليك ما حملت العروق وخالف الامعاء وفي بعض الاخبار انه اخبر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال او ما علم ان الصديق لا يدخل جوفه الا طيبا وكذلك شرب عمن من اهل الصدقة
غلطا فادخل اصبعه وتيقا وقال عايشة رضي الله عنها انكم لتفعلون عن افضل العبادات الورع وقال لعبد الله بن
عمر لو صلتم حتى تكونوا كالخنازير حتى تكونوا كالا وبار ما قبل ذلك ثم اورد حلي وقال لا يريهم بن
ادهم لم يدرك من ادرك الا من كان يعقل ما يدخل جوفه وقال الفضل بن عمر ما يدخل جوفه كثر الله صديقا فانظر
عند من تغفر يا مسكين وقبل لا يريهم بن ادهم لا شرب من يابى زيم قال لو كان لي دلو الشرب وقال عياضا التوبة
من انفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول لا يطهره الا الماء والمذنب لا يفر من الاكل الحلال وقال يحيى بن
مصاد الطاهر خزانة من خزانته ومنسجها الدعاء واستنابنا لئلا نل الحلال وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقبل الله
صلواتنا وفي جوف حرام وقال سهل النسري لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرائض
بالسنة والكل الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت وقال ابن ابي نجان
بايات العبد تسين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او ضرورة ويقال من اكل الشبهة اربعين يوما اعظم قلبه وهو
ثاويل قوله تعالى بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال ابن المبارك ودرهم من شبهة احب الي من ان يصدق بمائة
الت ومائة الف ومائة الف حتى يبلغ ستمائة الف وقال بعض السلف ان العبد ياكل اكلة فتقبل فيقول كما يتقبل الكرم
فلا يقولوا له اكل اكل وقال سهل من اكل الحرام عشت جوارح شاه ام ابى علم ولم يعلم من كان طعمه حلالا اطاعت
جوارحه ووقفت الخيرات وقال بعض السلف اول اكلة ياكلها العبد من حلال يغفر له بها ما سلف من ذنوبه ومن اقام
نفسه مقام ذل في طلب الحلال خافط عنه ذنوبه كما خافط ورق الاشجار وروى في اثار السلف ان الواظ
كان اذا جلس للناس قال العلماء تنقذوا منه ثلاثا فان كان معتقدا لله فلاحا السوء فانه عن لسان الشيطان
مطلق وان كان سبي المظلم فمن الهوى مطلق وان لم يكن مكينا المعقل فانه يفسد بكلامه اكثر مما يعلف فالتجسس السوء في
الاخبار المشهورة عن علي رضي الله عنه وغيره ان الدين لا يحل له حساب وحرام له عقاب وزاد اخرون وشبهاتا
وروى ان بعض الصالحين دفع طعاما الى بعض الابدال فلم ياكله فقال احترقوا نحن لاننا اكلنا الحلال فلذلك لم نستقم
قلوبنا وتدمر حالنا وكاشف بالملكوت في شاهد الاخرة ولو اننا اكلنا ما اكلوا ثلاثا اياما لم ارجعنا الى شيء من علم
الدين ولذنب الخوف والشفة من تلوينا فقال الرجل فاني اصوم الدهر واختم القرآن في كل شهر لا يشترطه فقال
لذلك هذه الشر من الدين رايتك شربا العجايب من ثلاثين خمرة في ثمانية ايام وكنت شربا من طيبة
وخيرة وقد كان بينا جدي بن جندل ويحيى بن ميمون ربهما الله محبة طوبى لهما فوجه لهما ان يسمع يقول لا اله الا الله شيئا
لو اعطاني الشيطان الاكله حتى اعتذرتي وقال كنت امرع فقال يرمع بالدين ما علمت ان الاكل من الدين قد رتب الله

العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات واعلموا اصلها وفي الخبر انه مكتوب في التوراة من لم يأكل من اين مطعمه لم يبال
من اين اكله انوارا وخلق من علي يعني الله عنه انه لم يأكل بعد قتل عثمان ونسب الدار طعنا ما اخذوا من الشبهة
واجتمع تفصيل بن عياض وابن عيينه وابن الجارود عند وهيب بن الورد بمكة فذكروا الطيب فقال وهيب هو من اجب
الطعام الى الاكل الاكل لا يخلط وطيبه كايضا من زبد وغيره فقال ابن الجارود ان نظرت في مثل هذا
صاف عليك الخبر قال فما سببه قال ان اصول الضياع قد اختلفت بالعوا في فقيهي على وهيب فقال سفيان
الرجل فقال ابن الجارود ما اردت الا ان اهرن عليه فلما افاق قال الله علي ان لا اكل خبز اياها حتى الفناء وكذا غيره
الذين قالوا به بل بن خالها فقال هو من شاء بن خالها فقال ابن عيينه من اين لم تذكر فلما اذناه من فيه قال تعيها
من اين كانت ترى فسكت فلم يشرك بها ما كانت ترى من مريض السيلين فيجيئ فقال انه اشرب فان الله يغفر لك
فقال ما احب ان يغفر لي وقد شربته قال مغفرة بمعصية وكان بشر الحافي من الوديع فيقول لمن اين اكل قال من حيث
لا يكون ولكن ليس من ياكل وهو سكران ياكل وهو ينجي وقال ياصفر من يد ولعله اصغر ثم كذا كانا نخرج دون
عن الشبهة **اصناف الحلال وما حله** اعلم ان تفصيل الحلال والحرام انما يتولى بيان كتب الفقه وليست
المريد عن تطويله ان يكون له طعمه معينة يعرف بالفنوى حله وان لا ياكل من غير فاما من ياكل يتوسع فلا اكل
من وجه متفرقة فيفتقر الى علم الحلال والحرام كما فصلناه في كتاب الفقه ونحن الان نشير الى مجاميعه في
سياق تفصيل وهو ان المال انما يحرم وهو المعنى في عينه او الحلال في جهة اكتابة القسم الاول والحرام لصفته في عينه
كالخمر والخنزير وغيرهما وتفصيله ان الاحيان المأكولة على وجه الارض تعد وثلاثة اقسام فاما ما فيها اما ان يكون
من المعادن كالخمس والطين وغيرهما او من النبات ومن المعادن فاما المعادن والارض جميع ما يخرج منها
فلا يحرم الا من حيث يغير بالاكل وفي بعضها لم يجرى مجرى السم فلهذا كان مضر الحرام اكله والطين الذي يفسد اكله لا يجرى
الا من حيث الضرر وفلذلك قولنا انها لا تحرم مع انها لا تترك ان تقع شئ منها في مرق او طعام لم يصير محرما واما
النبات فلا يحرم منه شئ الا ما ينزل العقل او ينزل الحيلة او الصحة فمن ينزل العقل الخبز والتمر والمسكرات ومن ينزل
الحيلة السموم ومن ينزل الصحة الادوية وغيره فكلها حلال ما كان مجموع هذا يرجع الى الضرر والالتزام والمسكرات فان الذي
لا يسكر منها ايضا حرام مع قلته لينة ولفسفه وهي شدة المطيرة واما السم فانما يخرج عن كون مضر الفلانة الى الحية
بغيره فلا يحرم واما الحيوانات فيقسم الى مايؤكل والى ما لا يؤكل وتفصيله في كتاب الاطعمة والنظر بطول في
تفصيله لاسيما في الطيور والبرية وحيوانات البر والبحر وما ياكل اكله وانما ياكل اذ ذبح وبجاءه عبادتي فيه
شروط الذابح والاله والذبيح وذلك مذكور في كتاب الصيد والذابح وما لم يلج بجاءه عبادتي او مات فهو حرام
ولا يجل الا ميتان السمك والجراد وفي معناه ما يستعمل من الاطعمة كدود الفلاح والجن وان الاحترار منه
غير ممكن واما اذا انقربت واكلت فكلها حلال الذباب والخنفساء والعقرب وكل ما ليس له نفس سالمة ولا سبب
في تحريمها الا الاستعداد ولو لم يكن لكان لا يكره وان وجدت شخص لا يستفاد لم يلفظ الى خصوص طعمه فانه النجس
للجنات لعمري لا يستفاد فيكون اكله كالحرام فكل ما جمع الخلل وشبهه كان ذلك وليست الكرمية بالنباتات التي لا تحرم
اذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ياكل الذباب في الطعام فادفع فيه ويأكله فيكون ذلك سبب من هو بهوي
نملة او ذباب في فمك لم ينجس اكله للاستعداد بخرمه اذ انما يجرى مجرى حرمه بالنجاسة وهذا يدل على ان الحرام لا يستفاد
ولذلك لم يلفظ بخرم من ادي ميت وكذا وزن وان حرم اكله بالنجاسة فانما يصح ان الادوية لا ينجس بالموت ولكن لان اكله
محرر لحرارة الاستعداد واما الحيوانات المأكولة اذ ذبحها بشرط الشرع فلا يخلو جميع اجزائها بل يحرم منها الدم و
الغزث وكل ما يفسد نجاسته شبه بل تناول النجاسة مطلقا محرر ولكن ليس في الاعيان شئ ينجس الا من الجليات واما

افضل

القول

من النبات فالمسكرات فقط دون ما ينزل العقل ولا يسكر كالخبز فان نجاسة السكر تليظ للخروج كونه في فم الانسان
ومما وقعت قطوع من النجاسة المائية او جرح من نجاسة جامدة في مرق او طعام او دهن جرحه اكله جميعه ولا يحرم الا شقاع
به بغير الاكل فنجوس الاستصحاب بالدهن الخس وكذا الخلاء والسفن والحيوانات وغيره فكل ما جمع ما يحرم بغيره في
ذاته القسمة الفاني ما يحرم كالحل في جهة انبات اليد عليه وغيره فيسحق النظر فيقول اخذ المال اما ان يكون بخيار النجاسة
او بغير اختياره كالارث والذبي اختياره اما ان لا يكون من مالك كسبل المأذنة او يكون من مالك والذي يؤخذ من مالك
فاما ان يؤخذ قهرا او بغيره فاما ان يكون لسقط عصمة المالك كالتنازع والاستحسان والاخذ كذا
المتعدين والنفقات الزوجية عليهم والماخذ ترانها اما ان يؤخذ بغيره كالحبة والوصية فيحصل من هذه السباق
مئة اربعة اقسام الاول ما لا يؤخذ من مالك كسبل المأذنة والحياء الموات والاصطبا والاحتطاب والاستثناء من الاجارة
الاختصاص فلهذا جلال الشيطان لا يكون المأخذ بمقتضى ما يذبح حرمه من الادوية فاذا انكسرت عن الاختصاص كان ملكه
اخذ من تفصيل ذلك في كتاب احوال المعادن التي لا يؤخذ قهرا من اخره قله وهو النقي والقيمة وسائر اموال الكفاية
وذلك جلال السيلين والخرق منها الجنس وقمرها من المستحقين بالعدل ولم يؤخذها من كافر حرمة واما من وعده وتبطل
هذه الشروط في كتاب السيل والجراد كتاب النقي والقيمة وكذا الجزية الثالثة ما يؤخذ قهرا باستحسان وعند استناع
من عليه فؤخذ دون معناه وذلك جلال اذ اتم سبب الاستحسان وتم وصف المستحق الذي يستحقه واقصر على المأخذ
المستحق واستوفاه من يملك الاستيفاء من قاصر وسلطان وتبطل ذلك في كتاب احوال المعادن وكذا البرقعة
كتاب النفقات وفيها النظم في صفة المستحق للزكاة والوقت والفقه وغيره من الحقوق فاذا استوفيت بشرطها كان
المأخذ جلال الارباع ما يؤخذ من نصيبها بغيره وذلك جلال اذ اتم شرط العوضين وشرط المأذنة وشرط اللطيف اعني
الاجابة والقبول مع ما اقتضاه الشرع من اجابة الشرط المفيدة وبيان ذلك في كتاب البيع والسلم والاجارة والحوالة
والضمان والقرض والشركة والمساواة والشفعة والصلح والمخلع والكتابة والصدوق وسائر المعاملات الخماس التي تؤخذ
بالرضا من غير عيب وهو جلال اذ اتم شرط المعقود عليه وشرط المعقودين وشرط المقدر والمؤدى الى ضرر بغيره
او غيره وذلك مذكور في كتاب الهبات والوصايا والصدقات الكتابين لم يفسد لغير اختيار كليهما وهو جلال
اذا كان المورد فقد اكتب المال من بعض الهبات الخمسة على وجه جلال ثم كان ذلك بعد قضاء الدين وتبطل الوصايا بعد
القسمة من الورثة واخراج الزكاة والحب والكفارة ان كان وليا وذلك مذكور في كتاب الوصايا والقرض فقه
بجامع مدخل الحلال واما ما انما جعلها يعلم المريد ان كانت طعمة متفرقة لا من جهة معينة فلا يفتي بخرم هذه الا
فكلما ياكل من جهة من هذه الهبات ينبغي ان يستفتي فيما لعل العلم ولا يقدم عليه بل يجل فانه كمال العالم خالفت
على نفع الجاهل لا رمت جملته ولم تتم بمبدأ قبل ذلك العلم ونسبة على كل مسلم **وبعض الحلال والحرام**
اعلم ان الحرام كل خبيث ولكن بعضه خبيث من بعض والحلال كل طيب ولكن بعضه طيب واصفى من بعض وكذا ان الطيب
يحكم على اكله بالحرارة لكن يتولى بعض حار في الدرجة الاولى كسكر وبعضها في الثانية كالتباعد وبعضها في الثالثة
كاللبن وبعضها في الرابعة كالسكر فكذلك الحرام بعضه خبيث في الدرجة الاولى وبعضه في الثانية او الثالثة او الرابعة
وكذلك متفاوت درجات صفاته وطيبه ويطيبه باهل الطب في الاصطلاح على اربع درجات تقريبا وان كان الخبيث
لا يوجب هذا التصرف في كل درجة من الدرجات ايضا تفاوت لا يخصه فكم من سكران حار من سكره وكذا
غيره فكذلك نفعه من الحرام على اربع درجات الاولى دفع المدول وهو الذي يحس الفسق بقتله ويقتط
العدا له وبشبه اسم العصيان والعرض للناقص وبه وهو الذي عن كل ما يحرمه فادري الفقهاء الثانية دفع العاصي
وهو الاشاع عاصي نظره الى احتمال الحرير ولكن المعنى يخصص في تناول بناء على الظاهر فهو من مرقع الشبهة على الجملة

البيع والصالحات

الحلال

فلقد خرج عن ذلك ورع الصالحين وهذه الدرجة الثانية الثالثة ما لا يحرمه القوي ولا شبهة في حله ولكن
يخاف منه أدركه إلى المحرم وهو ترك ما لا بأس به بخلاف ما به بأس وهذا ورع المقتن قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد
درجة المقتن حتى يدع ما لا بأس به بخلاف ما به بأس الرابعة ما لا بأس به بخلاف ما به بأس أن يتردى إلى ما به بأس
ولكنه يتناول المعير لله وعلى غيرية القوي برعاية الله أو يتطرق إلى أساليب المسئلة كراهة أو معصية و
والاستماع منه ورع المقتن يقين بهذه درجات الخلافة إلى أن تفصلها بالاستسقاء الشاهد وأما المحرم الذي
ذكرناه في الدرجة الأولى وهو الذي بشرط التورع عنه في المعدلة السمة القوي فهو أيضا على درجات في الخشب
فالماخذ بعد فاسد كالمعاطاة مثلا فيما لا يجوز فيه في المعاطاة حرام ولكن ليس في درجة المعصوب على سبيل القهر
بل المعصوب اغلظ أذية ترك طرق الشرع في الأكل والشرب واللباس في المعاطاة أذية فأنما يترك طريق
المعصية فطعم ترك طرق المعصية بالمعاطاة أهون من تركه بالربا وهذا التفاوت بشدة بد الشروع ووعده وتأكيده
في بعض المناهي على ما سبقت في كتاب التورع عند ذكر الفرق بين الصغير والكبير في الماخوذ من فقير أو صانع أو من
يتم لعبه واغلتظ من الماخوذ من قري أو غني أو فاسق لأن درجات الأذية تختلف باختلاف درجات المودى
ففيه وقائق تفاصيل الجائز لا ينبغي أن يهمل عنها فلو لا اختلاف درجات المعصية لما اختلفت درجات الجائز
وأدعرت شادات الغلظ فلا حاجة إلى حصر في درجات ترك ما به بأس فان ذلك جازي بحكم الحكم والسهر وهو
حصر فيما لا يحصر له ويدل على اختلاف درجات الحرام في الخشب ما سبقت في معارض المحرمات وترجيح بعضها
على بعض حتى إذا اضطر إلى أكل ميتة أو أكل طعام الغير أو أكل صيد الحر فأنفذ بقدر هذه على بعض أمثلة
الدرجات الأربع في الورع وشروطها أما الدرجة الأولى وهي ورع العدد فكل ما يقتضي القوي تحريمه ما يدخل
من المداخل المشتهى ذكرناها من المداخل الحرام بقدر شرط من الشرط في الحرام المطلق الذي نسب إليه
المسروق والمعصية وهو الذي يزيد بالحرام المطلق فلا حاجة إلى استسقاء الشاهد وأما الدرجة الثانية واشتلتها
كل شبهة لا يجنبها ولكن يجنب اجتنابها كما سبقت في بابا المشبهات من الشبهات ملجئ اجتنابها في الجواز
ومنها ما يمكن اجتنابها أو الورع عنه ورع الموسرين كمن يتسع عن الاصطباذ خرفان أن يكون الصيد قد اختلفت
الأسانخذه ومكده وهذا وسواس ومنها ما يستجني اجتنابا وهو الذي يترك عليه قوله صلى الله عليه وسلم
دع ما يربك إلى ما لا يربك ويجعل على بني القوي وكذا قوله كلما أصبحت ودع ما بينك والامتناع بجمع الصدقة
فقبضه ثم يتركه شيئا الذي يتركه بقطعة أو يتركه الذي يتركه كاسيا في أن هذا ليس حرام ولكن تركه
من ورع الصالحين وقوله دع امر تريد أو رزق في بعض الروايات كل من غاب عنك ما تعبد به فتركه تركا
قال صلى الله عليه وسلم في الكلب الممل وأن أكل فلا تأكل فاني أخاف أن تكون أسك لمصك على نفسه على سبيل الشر لا يمل
الحرف لا قال لا في قلبه الخشنة كل من أكل فقال وان أكل فقال وان أكل وذلك لأن حاله في قلبه وهو في قلبه
لا يجنب هذا الورع وحال عدي كان يجنبه يحكي عن ابن سيرين أنه ترك لشريكه أربعة آلاف درهم لأنه حاله في
قلبه شيء مع اتفاق العلماء على أنه لا بأس به طامشا لدرجة هذه تذكرها عند الفرض لدرجات الشبهة فكل
ما هو شبهة ولا يجنب اجتنابها فهو مثال هذه الدرجة أما الدرجة الثالثة وهي ورع المقتن فبشدة ما لا يتركه الله عليه
سلم لا يبلغ العبد درجة المقتن حتى يدع ما لا بأس به بخلاف ما به بأس وقال عمر كان دع سعة لشان الخلافة انفع
في الحرام وقال أبو الدرداء ان تمام القوي ان يبقى العبد في مثال ذرة حتى يترك ما يتركه الله في حلاله خشية أن يكون
حراما فيكون حراما بينه وبين النار ولهذا كان بعضهم ما دهم على أن يتركها الله فلا تفسد فيهم وبين ورع
استسقاء الكرخفة الزيادة وكان بعضهم يترك كل ما يستوفيه يتركه بنقصان خبره وما يتركه يتركه زيادة حتى يكون

الطراح

في

في

ذلك يخرج من النار ومن هذه الدرجة الاحتمار عما يحاسب الناس به فان ذلك حلال في القوي ولكن يخاف
تجرأ به ان يجترأ إلى غيره وأما النفس الاسترسال في ترك الورع فمن ذلك عن علي بن يقطين قال كنت سأكاف في بيت كذا
فكثرت كتابا وارادت ان اخذ من تراب الحائط لأزهر وأجفقه فقلت للحائط ليس لي فقال لي فليس به ما قد تراءب
حائط فاخت من التراب طبعي فلما نمت فاذا شخص واقف يقول يا علي ستم علم عدا الذي يقول وما قد تراءب من حائط
ولعل معنى ذلك انه يرى كيف تحط منزلة فان القوي منزلة منزهة عن درجات ورع المقتن وليس المراد ان يبقى عتوره على
فقط ومن ذلك ما روى عن عمر رضي الله عنه وصلة من البحر فقال لوددت لو ان امرأة وزنت حتى اقسمة المسلمين
فقال امرأة عاتكة انا احبها لوزن فقال لا احبها ان تفسد في الكثرة ثم يقول فيها انظر العاتكة فحينئذ يهلكك
فاصبت بذلك فغضلا على المسلمين وكما ان يوزن بين يدي عمر بن عبد العزيز منكم المسلمين واخذوا في قتلهم
الرابعة وقال هل يتبع الاجمير لما استبعد ذلك منه واخذ الحسن رضي الله عنه ثوب من الصدقة وكان صغيرا
صلى الله عليه وسلم كح القها ومن ذلك ما روى عن بعضهم انه كان عند محضرة فمات للملأ فقال الحسن السراج فقد صدق
لورثي حتى في الدهن وروى سليمان التيمي عن عيسى بن المطارة قالت كان عمر يدفع إلى امرأته طيبا من طيب المسلمين قالت
ليست امرأة فباع طيبا فبعت ثوبا ثم تروى وتنفق وتكره ان يراها فباعها بثمن منه ففعلت به هكذا
ثم سمحت بخمارها فدخل عمر رضي الله عنه فقال ما هذه الرياح فاجبت وقالت طيبا من طيب المسلمين فأنزع الحمار
راسها واخذ من من ماء فحمل بيصير على الحمار ثم يملكه في التراب ثم يمسح به في التراب ويسمى
لورثي له ربح قال ثم ابتاعه لغيره فلما أوزنت علق باصبعها منه شيئا فادخلت صبيها في فمها ثم سمحت بها التراب
فذا من عمر رضي الله عنه ورع القوي يحزن أداء ذلك إلى غيره ولا يغفل الحمار ما كان يمسح الطيب إلى المسلمين
لكن الملقه عليها جزا وودعا وانقاء من ان يتعدى الامر ومن ذلك ما سأل عن احمد بن حنبل رضي الله عنه عن رجل
يكون في المسجد فيجمل بجمع لبعض السلاطين ويحرم المسجد بالعدد فقال ينبغي ان يخرج من المسجد فانه لا يتنع من المسجد ولا يرا
وهذا وقارب الحرام فان القدر الذي يمسح به من راحة الطيب قد قصد وقد يغفل في لا يدري ان يباح به
ام لا وسئل الحد عن سقط منه وقرن خادته فله من وجدها ان يكتب منها ثم يريها فقال لا يليق بانه ثم
يكسب وهذا ايضا قد يشك في ان سلقه يرمى به لا فاه في محل الشك فالاصح تحريمه فهو حرام وتركه من المندرجات
ومن ذلك التورع من الزينة لا يحذف منها ان يدعو إليها وان كانت الزينة مباحة في نفسها وقد سئل عن
من حبل عن النعال السنة فقال ما اتانا لا استعمالها ولكن ان كان البطين فادعوا ما سارا والورع ومن ذلك
ان عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة كانت له زوجة يحبها فاطمة اخذت ثوبا عليه قبضة في باطن في طبعها
وضاها وهذا من ترك ما لا بأس به بخلاف ما به بأس فيصنئ اليه واكثر المباحات داعية إلى المخدرات حتى استكمل الاكل
واستعمال الطيب للمغرب فانه يحرم الشهوة ويدعو إلى الفكر والفكر إلى النظر والنظر إلى غير وجهه وكذلك النظر إلى دور
الاغتناء وكلهم مباح في قبحه ولكن يوجب الحوص ويدعو إلى طلبه ويتركه منه ارتكاب ما لا يحل في تحصيله وهكذا
المباحات كلها اذا لم توجد بعد الحاجة وفي وقت الحاجة منع الحر من عزائها بالمعزة والامام بالخدايش افضل ما
عاقبه عن خطر وكذا اكل ما أخذ بالشرع فكل ما يلحق عن خطر فكل من حبل بحصص الحيطان فقال بل يحصص الارض
فيمنع التراب وما يتجسس الحائط فربما لا فائدة في تركه تحصيل المسجد وترجيه واستدل بما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سئل عن رجل المسجد فقال لا يمسح به شيئا وانما هو في كماله يطلى به فلم يرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره السلف الثوب الرقيق فالرمان رقيق وشبهه رقيقه وكل ذلك خرفان شرايب الباطل الشرا
في المباحات إلى غيرها فان الخطر والمباح تشبهها بشهوة واحدة وادعوا الشهوة إلى ما سبقت فافقتي نحو

في

في

القصوى والورع من هذا كله فكل حلال انفق عن مثل هذه الخافه فهو الحلال للطبيب في الدجاجة الثالثة وهو كل ما كان
اداءه الى معصية البتة اما الدجاجة الرابعة وهو رزع الصدقين فالحلال الطلوع عندهم كل الاستدعاء
اسبابه معصية ولا يستعان به على معصية ولا يتصد منه في الحال والمآل قضاء وطول تناول الله تعالى فقط والفقير
على عبادته واستبقوا الخير الاجل وهو لاءم الذين يرون كل اليسر حراما امتثال لقوله تعالى فزادهم وهدى
الموجدين المتجدين عن حظوظ انفسهم المقرون له بالقصد والاشك في ان من يتوب عن عيائهم الى معصية ويستعان
عليه بمعصية فيقرب عيائهم الى كتابه معصية او كراهية فمن ذلك ما ذكره في بعض النسخ من ان ينجي الله شرب الدواء فقال
له امر ان مشيت في الدار فليحكي على الدواء قال هذه مشية تعرفها وانا احاسب نفسي منذ ثلاثين سنة وكان الخمر
نية في هذه المشية متعلق بالدين فلم يجوز الاقدام عليها وعن سري انه قال انتهيت الى الخيش ووجدت فيه ماء يخرج من فم
من ذلك الخيش وشربت من الماء قلت في نفسي ان كنت اكلت حلالا لا يلبس فلهذا اليوم فتهت في هاتفت
ان العزة التي وصلت الى هذا الموضع من اي هي فوجعت وندمت ومن هذا ما روي عن ذي النون المصري كان جالسا
محمدا فاجتهد له امرأة صلحة طعاما على يد السجان فلم ياكل منه ثم اغتدوا وقال جاء في علي بن ابي طالب اني اني اني اني
اوصلت الطعام الى من لم يكن طيبه وهذه الغاية القصوى في الورع ومن فلتان ان يجرى الله عنه كان لا يشرب الماء
الا انما اني جفرتا الامراء فان الزهر يتبع لجران الماء ووصول اليه وان كان الماء مباحا في نفسه فكون كالتنوع بالهنا
المحمود وبالعمال الاجراء وقيل عطا السجون من الحرام ولذلك استنع بعضهم من العيب الحلال من كرم حلال وقال الصالح
افسدة او سقية من ماء بحري في الزهر الذي جفرتا الظلم وهذا البعد من الظلم من شرب نفس الماء لانه لا يحترق من
استمداد العيب من ذلك الماء وكان بعضهم اذا مر في طريق البحر لم يشرب من المصانع التي عليها الظلم مع ان الماء مباح و
لكنه يقي محفوظا بالمصنع عمل بالحرمة فكانا شاعرا وامتاع ذي النون على يد السجان لعظم من هذا الماء لان يد السجان
لا توصف بانها حرام بخلاف الطبق المنسوب الى اهل الله ولكن وصل اليه بقوة الكتب بالعداء الحرام ولذلك تقي
الصدوق من اللبن خيفة من ان يحد الحرام فيه قوة مع انه شرب على جمل وكان لا يجبر اخرجه ولكن تخليه بالظلم من
الجنت من رزع الصدقين ومن ذلك النوع من كتب حلالا كتبه خياط محيط قال وجد بعضي الله عند في الجنة
كرم جليل في الخيط في المسجد وسئل عن الممار في مجلس في في في الممار في وقت غل من المطر فقال الممار بما هي من امر
الافخرة واطفا بعضهم سراجا اسرجه غلام من قوم يكون ما لهم واستمع من تيجر النور والخبر وقد بقي في جرح من خطب
مكروه واستمع من ان يحكم شمع نعله في شعل سلطان فبه وقا في الورع عند سالك في طريق الاخرة والتحق في في
ان الورع لا اول وهو الامتناع عما حرمه المصطفى وهو رزع المدول وله غاية وهو رقع الصدقين وذلك هو
الامتناع من كل ما ليس له مما اخذ يشترع او توصل اليه بغيره او في ان وصل اليه بغيره وبينما دججات في الاحتمال
فكل ما كان الصداقة تد يد على نفسه كان اخف طهر ايام القيمة في اسرع جوار على الصراط والبدان ترجع كفة
سيارة على كفة حسنة وتفاوت المنازل في الاخرة بحسب هذه الدججات في الورع كما اشارت دركنا الثانية في
حق الظلم بحسب تفاوت درجات الحرام في الخبث واذا علم حقيقة الامور فليكن الخوف فان شئت استكثر من الاحتياط
وان شئت فقل خص فليكن محتاطا وعلى نفسك ترخص **باب الثاني في الشبهة الثانية**
وتغير هل من الحلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلم الا كثير الناس
فمن اتى الشبهة فقد استبرأ منه ودينه ومن وقع في الشبهة وقع في الحرام كالراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيها
الحديث نص في اثبات الاقسام الثلاثة والمشكل منها التمس المتوسط الذي لا يعرف كثير من الناس وهو البشعة فلا بد من
بيانها اذ كشف الغطاء فان ما لا يعرفه كثير من البليل من الحلال المطلق الذي يتخلل عن اسبابه ما يتطرق اليه

يومانه

وقال في الشبهة الثانية

او كراهية ومما للماء الذي ياحته الانسان من المطر قبل ان يقع على ملكا واحد ويكون هو وافعا عند اخذ جميعه
من الهراء في ملك نفسه او في ارض مباحة والحرام المحض ما فرضه محرمه لا يشك فيها كالثقة في الخمر والنجاسة في
البول او حصل بسبب مني عنه قطعاً كالحصول بالظلم والربا ونظائره فبذلك ان ظاهره وان يلحق بالطرفين ما
تحقق امره ولكن احتمل لغيره ولو كان ذلك الاحتمال سبب يد له عليه فان حيد البر والبحر حلال ومن اخذ بغيره
فيحتمل ان يكون قد ملكها صياداً ثم اقلعت منه وكذلك السهم تصور ان يكون قد تزلزل من الصياد بعد وقوعه في
يد خبيثة فمثل هذا الاحتمال لا يتطرق الى ماء المطر المختلف من الهراء ولكنه في معنى ماء المطر والاحتراز من
فلمن هذا الفن رزع المومنين حتى يلحق به اشارة وذلك لان هذا مخرج كراهية عليه فم رد عليه دليل فان
كان قاطعا كما لو وجد حلقة في اذن الشاة وكان يحملها كما لو وجد على الطير جراحة محتمل ان يكون كذا لا يندد عليه
الا بعد الضبط ويحتمل ان يكون جرحاً من رزع الورع واذا انتفت الدلالة من كراهية فالاحتمال للمدوم دلالة
كاحتمال للمدوم وفيه من هذا الجنس من يستعير ان في غير عن المير فيخرج ويقول لعله مات وصار الحق للورث
فبذلك لو لم يلد على موته سبب قاطع او مشكلة او الشبهة المحذورة ما ينشأ من الشك والشك عباداً عن
اعتقاد من مقابلين فاعلم ان سبب عدم الدلالة لا يثبت عدمه في النفس حتى يساوي العقد المتعاقب له فيصير شكاً لهذا
من شك ان صلى ثلاثاً ام اربعاً بالثلاثة اقل الاصل عدم الزيادة ولو سئل الانسان ان سلوة الظهر التي اداها
بمئتين كانت اربعاً او ثلاثاً لم يحتمل قطعاً انها اربع واذ لم يقطع جواز ان يكون ثلاثاً وهذا المستند المحتمل لا يكون شكاً
اذا لم يحضره سبب وجب اعتقاد كونه فليقم حقيقة الشك حتى لا يشك بالورع والخبر لا يكون شكاً بغير سبب فهذا
يلحق بالحلال المطلق ويلحق بالحرام المحض ما تحقق خبر موثوق به ان الحلال لا يكون يلد عليه السبب كمن في فيه طعام
لموته الذي وارث له سواء فغاب عنه فقال يحتمل ان مات وقد انتقل الملك الى قاتله عليه اقام على حرام محض
لان احتمال الاستدلال ينبغي ان يعقد هذا الخط من اقسام الشبهات وانما الشبهة يعني بها امثلية علينا امره بان يتعاضلنا
في اعتقاد ان صدر راعين سببين مقتضيين للاعتقاد **باب الثالث في خمسة المسائل الاولى** الشك في
السبب الحلال والخمر وذلك لغيره اما ان يكون مقادير ابعاده او غلب الاحتمال من فان قادل الاحتمال كان الحكم كما في
قبله فيستحب ولا يترك بالشك وان غلب احد الاحتمالين فان تصد عن كراهية معتبر كان الحكم للغير لا يثبت هذا
الاحتمال وشواهد فليفسره الى اقسام اربعة القسم الاول ان يكون الحكم معلوماً من قبل فترفع الشك في الحلال فهذا شبهة
بجانبها وبجوارها الامور عليها مثلاً ان يرعى الى الصيد فيجرحه ويقع في الماء فيصاد فريسة ولا يندى ان مات بالفرق
او بالخرج فهذا حرام لان الاصل التحريم الادامات بطريقين وقد وقع الشك في الطريق للمعين فلا يترك المعين
كما في الاحداث والنجاسات وركعات الصلوات وغيرها وعلى هذا يتل قوله صلى الله عليه وسلم لمدى بن حاتم لا تأكل
قليلة فقل غيرك ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بيتي اشبه عليه صدقة او هدية سأل عنه حتى
يعلم ايها هو وروى انه اذ قيل له فقال له بعض سائله ارقب يا رسول الله قال اجل وجبت من فحيت ان يكون من
الصدقة وفي رواية فاكلها فحيت ومن ذلك ما روي انه قال سئل في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا
الجوع ففترنا من كبر الضباب فبينما المقدس على ما اذا قال صلى الله عليه وسلم امه سئف من بني اسرائيل فاحافوا ان يكون
فالكنائس القدوم لعلم الله تعالى بعد ذلك ان لا يرعى الصلوات في الاقسام الثلاثة التي ان في الحلال وفي الحرام والاحتمال
الحل والحكم كما اذا كان رجلان امر من وطأ طارفاً فقال احدهما ان كان هذا غراباً فامر انا في طائر وقال الاخر ان لم يكن
غراباً فامر انا في طائر والقبول من الطارفاً فلا يقتضي التحريم في واحد منهما ولا يلزمهما البتة بهما ولكن الورع اجتنابهما
تعليمهما حتى تلائسا لا رواج وقد امر بمكول الاجتناب في هذه المسئلة وان في الشبهة بالاجتناب في بعض كراهية

قبل

فالمعروف

باقام

ما كان في الشبهة

وقال في الشبهة الثانية

لما روي قال احدهما للاخر انت حسود فقال الآخر اخذ ناره ووجه ظاهري فلا فقال الآخر فم واشكل الامر
وهذا ان اراد بوجوب الروح فصح وان اراد المحرر المحقق فلا وجه لادبته في المياه والنجاسات والاحداث و
الصلوات انه اليقين لا يجب تركه بالشك وهذا في معناه فان قلت فاي مناسبة بين هذا وبين ذلك فاعلم انه لا
محتاج الى المناسبة فانه لا يرد من عين ذلك وبعض الصور فانه مما يتيقن الطهارة والماء ثم شك في نجاسته جازله
يؤمنه فكيف لا يجوز ان يشربه واذ لجوز الشرب فقد سلم ان اليقين لا يترك بالشك لان هذا حقيقة وهو ان
وذا لماء ان شك في ان يطلو فوجدهم لا يقال الاصل انه مطلق وذا ان شك في الطهارة لم يتحقق نجاسته لعدالة
وقبيل غيره فلا يجوز ان يستعمل الاصل في الاجتهاد لانه قابل بغير النجاسة يقيت الطهارة فطال الاستصحاب وكذا
هنا قد وقع الطلاق على احد الزوجين قطعا والمبرع من المطلقة بغير المطلقة فهو الصواب في الشافعي في الاماير عليها
ثم لا وجه فعال قوم استحب بغير اجتهاد وقال قوم بغير حصول النجاسة في مقابلتين الطهارة بوجوب الاجتهاد
ولا يفتي الاجتهاد فقال المتصددون بحجته وهو الصحيح ولكن وذا ان يكون له زوجان فيقول ان لا يراهما فيرتب
طالق وان لم يكن فحق طالق ولا يجوز ولا يجوز شيئا منهما بالاستصحاب ولا يجوز الاجتهاد في الاصل فانه محرم مما عليه
لان لو وطئها كان متحققا الحرام قطعا وان وطئ احدهما وقال قصير على هذا كان شكنا بتعيينها من غير ترجيح فعمل هذا
افترق حكم شخص واحد وبكيفية شخصين لان التحريم على شخص واحد متحقق بخلاف الشخصين اذ كل واحد يشك في
التحريم في حق نفسه فان قيل فلو كان الاثام ان الشخصين فينبغي ان يستغنى عن الاجتهاد ويؤمن بكل واحد باناء
لانه يتحقق بهادته وقد شك ان فيه فقول هذا محتمل في الفقه والارجح في الظن المنع وان قصد الشخص
هنا كالتحريم لان صحة الوضوء لا تستدعي ملكا بل وضوء الانسان بماه غير الخد كوضوء يمانه ولا يمين
لا خلاف الملك والحداد ارجح لان الرطب لا ينجس بالغير فانه لا يخلل لان الطامات مدخلات في النجاسات والاحتياط
فيمكن بخلاف الطلاق فيجب يقوية الاستصحاب بما لا يرفع بقوة بين النجاسة المتألفة بين الطهارة و
الواب الاستصحابات ترجيح من غير انما الفقه وحقاقتة فقد استعصمنا في الكتب القديمة ولنا فقه الا ان
الا لنبية على قرائها **التقسيم الثالث** ان يكون الاصل المحرم ولكن طهرتها اجماعا فليعلم فظن غالب فهو مشكوك فيه
فالمراد بجملة هذا ان يظن فيه ان استدل عليه الظن الى سببه معتبر شرعا فالذي يفتي فيه ان يخل وان اجتنب من الورع مثله
ان يرمى اليه فينبغي ثم يدركه بغيره وليس عليه امر سوى سببه ولكن يجهل ان ما يستقطر او يسيب لخر فان ظهر عليه
امر صدمه وجعل اخره الحق بالتقسيم الاول وقد اختلف قول الشافعي رحمه الله في هذا التمس والمحال لاجل ان
الرجح سبب ظاهر وقد تحقق الاصل انه لم يطرأ غيره عليه فطوبى له مشكوك فيه فلا يرفع اليقين بالشك فان قيل
فقد قال ابن عباس كل ما احببت ودع ما اكرهت وروى عنه انه ان رجلا انى على الله عليه وسلم بان يقول ابي
عرف فيما سمي فقال احببت ام اكرهت فقال بل اكرهت قال ان الله خلق من خلقه لا يمتدده الا الذي خلقه لعله
احسن على قلبه شئ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم العبد في كل يوم اكل فلا تاكل فاذي احاق ان يكون الخيال
على نفسه والغالب ان الكلب المعلم لا يسيب حله ولا يمسك الاصل فلهذا ومع ذلك فمى عنده وهذا التحقيق هو ان
انما تحقق ذلك تحقق تمام السبب وتام السبب بان تعفى الى الموت سلم من طرائف غير عليه وقد شك فيه وهو شك
في غايه السبب حتى يشبه ان موته على الكل او على الحرمة فلا يكون هذا في معنى ما تحقق موته على الكل في ساعة ثم شك فيها
يطرأ عليه فالجواب ان شئ ابن عباس معنى الله سبحانه وان شئ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على الورع والشريعة
بدليل ما روي في بعض الروايات انه قال كل منته فان غاب عنك ما لم تجد فيه اثره لم يمسكك وهذا النبوة على النبي الذي
ذكرناه وهو ان وجدنا اثره فقد قمار السبب فيعارض الظن واذ لم يجد سوى جرحه حصل عليه الظن فحكم به

يبين

في رفع

على الاستصحاب كما نكح على الاستصحاب بغير الواحد والقياس المظنون والعمومات المظنونة وغيرها اما قول القائل ان
لو تحقق موته على الكل في ساعة فكلو شك في السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق اذ لم يجر سبب الموت وطرائف
المعير شك فيه ويدل على صحة هذا الاجماع على ان من جرح وغاب فوجد شيئا في القضا من على جرحه بل ان لم يجد
يحمل ان يكون موته بهيجان خلط في باطنه كما يوت الانسان فجاء فبلغ ان لا يجد القضا من البحر الرقبة والجرح الذي
لان العمل بالناس في الباطل لا يورث ولا جملها يموت بالصبي فجاء ولا قابل به التمس ان القضا من بناء على الشبهة ولا
حينئذ المذكي حلال ولعله مات قبل ان يجر الاصل لا يسيب ويجه او لم يفرج فيه الروح وغرة الخمين يجب وحمل الروح لم يفرج
فيه او كان قد مات قبل النجاسة بسبب اخر ولكن ينبغي على الاسباب الظاهرة فان الاحتمال الاخر اذ لم يستدل ولا بدل
على الظن بالورع والرواس كما ذكرناه فذلك هذا وما نزل على الله عليه وسلم الخاف ان يكون انما اسك على نفسه فلتناهي
في هذه الصوت قولان والذي نختاره الحكم بالحرمان السبب قدما مع اذا كمل العلم كالا والوكيل عليك على ما
فجاء ولو استرسل العلم بنفسه فاحتمل ان لا يتصور منه ان يعطد لنفسه ومما انعت باشارة ثم اكل كل ابتداء
على ان نازل من الله وانما يفي في كانه وينتبه وذلك الاخر اذ اسك لنفسه لا الصلابة فقد قمار السبب الذي
فقد عارض الاحتمال والاصل المحرم فيستحب ولا يزال بالشك وهو كما لو كل بجلا بان يشترى له جارية وما ان قبل
ان تبين انه اشترىها لنفسه فلو لم يخلو وطئها لان للوكيل فدية على الشر النفس ولم يجر جميعا ولا دليل يرجح
الاصل المحرم وهذا الحق بالتقسيم الاول لا بالنسب **الرابع** ان يكون المحل مسلو ما ولكن يميل على الظن طرائف
بحر سبب معتبر في غلبة الظن شرعا فترفع الاستصحاب وتعفى بالحرمان اذ بان لنا ان الاستصحاب ضعيف ولا يفي
له حكم مع غالب الظن ومثاله ان يردى اجتهاد الى احد النائين بالاعتماد على علامه يستبها بوجوب غلبة الظن فوجبه
بحر الشرب بكذا او يجمع الوضوء به وكذا اذا قيل ان قل زيد عمرو والقل زيد صيدا منفردا بقتله فامر في طواف
لجرحه وغاب ووجد ميتا لم يرد في جرحه لان الظاهر انه منفرد به كما سبق وقد نص الشافعي ان من وجد في القدر ان ما
متيلا ان يكون بطول المكث والنجاسة فيستعمله ولو روى طيبة بالخير ثم وجده متغيرا وحتمل ان يكون بالبول
وبطول المكث لم يجر استعماله اذ صار البول المشاهد دلا على نجاسة الاحتمال النجاسة وهو مثال ما ذكرناه وهذا في
غلبة ظن استدل على علامة متعلقة بصين الشئ فاما غلبة الظن لا من جهة علامة متعلق بصين الشئ فقد اختلف قول
الشافعي في ان اصل المحل هل يرد اذ اختلف قوله في النجاسة في اواق المشركين ومدى مني المحر والصلوة في الغابر المشرك
والصلوة مع طين السوايع اعني المقدار الذي على ما تعتد الاحترار عنه وعبر الاجتهاد بانه اذا تعارض اصل و
الثالب فايما هب وهذا جار في كل الشرب من اواني مدني المحر والمشركين لان النجس لا يجل شره فاذن ما هذا النجاسة
واحد والرد في احد ما يوجب الرد في الآخر والذي اخذاه ان الاصل هو المعبر وان العلامة اذا لم تتعلق
بصين المشرك لم يوجب رفع الاصل وسياق بيان ذلك وبرهانه في المثار الثاني المشبه وهي شبهة الخلط فقد فتح
من هذا حكم حلال شك في طرائف المحرم عليه او ظن وحكم حرام شك في طرائف محلل عليه او ظن وبيان فرق بين ظن
فيستدل على علامة في عين الشئ وبين ما لا يستدل به وكل ما حكنا في هذه الاقسام الاربعة بجملة من حلال في الله
الاولى والاحتياط تركه فالقدم عليه لا يكون من زهر المعقن والصلحين بل من زهر المعدل الذي لا يقتضيه
في قوى الشئ ببقية وعصيان واستحقاق العقوبة الاما لفضاء برتبة الرواس فان الاحترار منه ليس من الورع
اجلا المثار الثاني المشبه شك منشاء الاخلال وذلك بان يخلط الحرام بالحلال ويشبه الامر ولا يميز والخلط
يخلو اما ان يقع بعده لا يميز من الجانبين او من احدهما او بعد محصور فان خلط بمحصور فلا يخلو اما ان يكون
اخلط ان يمزج بحيث لا يميز بالاشارة كاخلط المالحات او يكون اخلط استبها مع الغير للاعيان كاخلط

الاحد والثور والافراس والذي يخلط بالاستهارة فلا يخلو ما ان يكون مما قصد عينه كالمروء ولا يقصد
كالقود ويخرج من هذا القسم سبعة اقسام القسم الاول ان يستهم المين بعد محصور كما لو خلط المين ببنية
او بغيره فيكافؤا ويخلط ربيعة بعشر شوق او تخرج احدا الاختين ثم يلبس فيه شبهة بجبايتها
بالاجماع لانه لا مجال للاجتهاد والعلامات في هذا اذا خلط بعد محصور صار الخلط كالشي الواحد وبما
فيه يقين التحريم والتحليل ولا فرق في هذا بين ان يثبت خلط الخلط بغيره كما لو وقع الطلاق على احدى زوجتيه في
مسئلة الطائر يخلط قبل الاستحلال كالخلط ربيعة باجنية فاراد استحلال واحدة وهذا لا شك في بيان
الحريم كطلاق احدى الزوجين باسوة من الاستحباب وقد ثبت على وجه الجواب وهو ان يمين المحرم قابل من الحلال فنعمة
الاستحباب وجانب الخطر اغلب في نقل الشرع فلهذا يرجع وهذا اذا خلط حلال بمحصور بمجرى محصور ولا يخلو
ان وجوب الاجتناب الى القسم الثاني حرام محصور يخلط بخلط غير محصور كما لو خلط ربيعة او عشرة مضاعف
بله فلا يضر بهذا الاحتساب تكاح اهل البلد بل ان يخرج من شدة شين وهذا لا يجوز ان يخلط بكثرة الحرام اذ يضر عليه
ان يجوز التكاح اذا خلطت واحدة حرام بثمانية حلال ولا قال بل يربط الملة القليلة والحكمة جميعا اذ كل من ضاع
له رضيع او قريبا او محرما عاهرة او سببا لا يمكن ان يحد عليه بابا التكاح وكذا ان علم ان مال
الديناطة حرام قطعا لا يفرق ترك الشرى والاكل فان ذلك خرج وما في اليد من خرج ونظم هذا بانه لما رت
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحن وغل واحدة الغنمة عبادة لم يمنع احدا من شراها ليجوز العباد في الله
وكذلك كل ما رقت وكذا ان كان يدين في الناس من يربى الدنايم والدنايم وما رت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا الناس الدنايم بالكلية بل لجله امانتك الدنايم الحرام اذا عجم الخلق من الحرام ما هي وهو محال واذا لم يشرط
هذا في الدين لم يشرط في بلد الا اذا وقع بين جماعة محصورين بل اجتناب هذا من ربيع الموسمين اذ لم يشرط ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احدا من الصحابة ولا يتصور الوفاء في بلد من الملل ولا في عصر من الاعصار
فان قلت كل محصور في علم الله تعالى فاحد المحصور ولو اراد الانسان ان يصر اهل بلده لغيره ان يصر منه
فاطم ان يصره اذ اشال هذه الامور غير ممكن وانما يضبط بالتقريب فتقول كل عدد لواجب على صعيد واحد على
النظر عدم مجرى النظر لا كانت والاليتين فهو غير محصور وما سئل كالعشرة والعشرين فهو محصور ويرى
اوساط مشابهة بين احد الطرفين بالظن وما وقع الشك في استقباليه الغلب فان لا تم حوار العقوب وفي مثله
هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اربعة استفت قبلك فان فركت وفركت وفركت ففركت ففركت ففركت
التي ذكرناها في المثال لا يدق فيها الاطراف متفاداة واجتمعت في النبي والاشياء واساط مشابهة فافتمى بقى بالظن
على المستفتي ان يفتي قلبه فان حاك في صدره شي فهو الام بنية رين الله تعالى في الجنية في الاخرة فتوى المفتي فانه
يفتح الظاهر والله ينزل السر القسم الثالث ان يخلط حرام لا يصر حلال لا يصر حرام كما لو خلط حرام لا يصر حلال لا يصر حرام
الا حرام من الصور فلا يظن ان نسبة غير المحصور الى غير المحصور وقد حكمنا بالحرمة لعلكم ههنا والذي يخالفه خلاف للذة
وهو لا يصر بهذا الاختلاط ان يتناول شيئا هينته لاحتل الحرام وان خلط الا ان يقترب تلك العين علامته تدل على انه
من الحرام فان لم يكن في العين علامته فتركه بيع واخذ حلال لا يفتي به الله ومن الملامات ان ياخذ من يبيد سلطان ظالم الى
ذلك من الملامات التي ساق ذكرها ويدل على الاثر والقياس اما الاثر فاعلم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخطا
الراشدين بعده اذ كانت اثمان الجور ودراهم الرمان ايهل الذمة يخلط بالاموال وكذا الظاهر الغنمة من الرقبة الذي
نهي صلى الله عليه وسلم عن الربا وقال اول دبا اسفه ربا العباس ثم انك الناس رايا ليعلم كما لم يترك اشرا للجور وسار لهما
حتى ويحيا بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باع الفرو فقال عمر رضي الله عنه لعنه الله فلا تهاول من باع الجور اذ لم يكن قد

غيره
وراضع في

من الاموال

فهموا ان تجزئ الجزع يحرم لهما وقال صلى الله عليه وسلم ان فلا تاجرة النار رجاة قد ضلها وقل رجل ففلس
مناعة وجد واجد حردا من حرد المهر لا يسرى ودينين قد غل وكذا لكاد ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الامة الغلبة ولم يمنع احد منهم عن الشرا في السوق ببيع منب المينة وقد نسي اصحاب بني ثلثة ايام وكان
تمتع من تلك الاموال مشا الى في الورع والاكثر ولم يفتيوا مع الاختلاط وكثر الاموال المنوية في ايام
الظلمة ومن اوجب ما لم يوجبه السلف الصالحون وزعم انه قد غفل من الشرع لما يتعطلون الذين موسر
محمل المعقل ولو جاز ان يزداد عليهم في اشارة هذا الجازم الحاق الغنم في مسائل الاستدلال سوا ما تقدم كقولهم
ان الجدة كالا في المحرم وابن الابن كالابن وشعر الخنزير وشعره كالحمة المذكورة في القرآن والربا جاز فيما عدا
السته وذلك بحال فانهم اولى بنهم الشرع من غيرهم واما القياس فهو انه لو فتح هذا الباب لكانت باجمع النصارى
وخرب العالم اذ الغنم يغلب على الناس وتساهاون بسببه في شروط الشرع في المعقود ويؤدي ذلك للاختلاط
الى الاختلاط فان قبل فقد غفلتم انه امتنع من الغنم وقال اختي ان يكون مما سئله الله وهو في اختلاط غير
قلنا نعمل ذلك على الورع والشدة اذ نقول الغنم بكل غريب وما يدل على ان من المسخ في كلاله في عين المتناول
فان قبل فلهذا معلوم من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ان الصحابة بسبب الربا والسرقة والتهب وغلول الغنم
غيرها ولكن كانت هي الاول بالاضافة الى الحلال فما نقول في مناشاة وقد صار الحرام كثر ما في ايدي الناس لفساد المعاملة
واما شروطها وكثرة الربا وكثرة اللاتين الظلمة فمن اخذ ما لا يسهل علامته معينة في عينه للتحريم فهو حرام لم
فاقول لليرة لك تحرام بل الورع تركه وهذا الورع اهم من الورع اذ كان قليلا ولكن الجواز عن هذا ان قولنا لعل اكثر
الاموال الحرام في زماننا غل ومناة الغنم عن الفرق بين الكثرة والاكثرة فاكثرة الناس اكثر الغنماء يظنون ان ما
نادوا فيه والاكثر من مومن انما قيمان متفادان ليس بينهما تالك وليس لك بل الاقام ثلاثة قليل وهو النادرة
كثير واكثر مثلا ان يحنى فيما بين خلق نادوا واد اصيف اليه المريفين كثر وكذا السفر حتى يقال للرض والسفر من
الاغراض النادرة والاستحاضة من الاعذار النادرة ومعلوم ان المرض ليس بنادر وليس بالاكثرة ايضا بل هو كثر
الفقيه اذا ساهل وقال للرض والسفر غالب وهو عند عام ارا دبره ليس بنادر فان لم يرد هذا فهو غلط فالصحيح
والحق هو الاكثر والمساو والمريفين كثر والمساكنة والخنى نادر فاذا فهم هذا فنقول قولنا لعل اكثر الربا كثر باطل لان
مستند هذا القائل اما ان يكون كثرة الغلبة والاجناد وكثرة الربا والمعاملة الناس او كثرة الايدي التي تكبر
من اول الاسلام الى زماننا هذا الى اصول الاموال الموجودة اليه اما المستند الاول لهاطل فان الظالم كثر وليس هو بال
فاهم الجنية فلا يظلم الاذ غلبة وشوكة وهم اذا اضعفوا الى كل العالم بلغوا عشر عشرين وكل سلطان يجمع عين
الجور دماء الفسلا فيملك اقليم يجمع الفاعل وزيادة ولعل بلده واحدا من بلاد مملكة يزيد عدد من على جميع عسكره
ولو كان عدد السلاطين اكثر من عدد الرعايا لملك الكل اذ كان يجب على كل واحد من الرعية ان يقوم بعشرة منهم شيلا
مع تعهم في المعيشة ولا يتصور ذلك بل كفاية الواحد منهم يجمع الفين وزيادة وكذا القول في السراق فان لبلذا
يشمل منهم على عدد قليل واما المستند الثاني وهو كثرة الربا والمعاملة الناس فانه ايضا كثر وليس ذلك الاكثر
اذ اكثر من المسلمين يعاملون بشرط الشرع فصدق هو لا اكثر والذي يعامل بالربا يخرج فلهذا معاملة حرام
لكن هذا البعير يريدها على القاسم لا ان يطلب الانسان نعيمه في اليد مخصوصا بالجماعة والحق وقوله الديانة
حتى يتصور ان يتكلم معاملة الناس اكثر وشدة لك المحصور نادر وان كان كثير فليس بالاكثرة لو كان كرا معاملة
فاسدة كيف ولا يخلو هو ايضا عن معاملة بجمعة ذابوا الفاسدة او يزيد عليها وهذا مقطوع به من نامله وانما غلب
هذا على الفرس لا شك ان الفرس من الفساد واستعدادها اياه واستغفها له فان كان نادر لحنى يظن ان الزنا وشرب

من الصلابة

وجدهم

ن
وتام

الحرم كاشع الحرام فيقول انهم الاكثرون وهو خطأ فانهم الاقلون وان كان فيهم كثرة واما المستند الثالث وهو
اخيه ان يقال الاموال انما تحصل من المصادق والنبات والحيوان والنبات والحيوان حاصل بالتواضع فانظر الى الشا
شلا هي بل في كل سنة فيكون عدد اسرها الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما من خمسة ولا يخرج هذا
را في بطونك واحد من تلك الاصول عصب او معاملة فاسدة فكيف يتبدل ان يسلطوا على تصرف باطل الى زماننا
هذا وكذا جبرها بالذود والحبوب والنواكح خارج الى خمسة اصل والفاضل مثلا الى اول الشئ ولا يكون هذا خلاصا ما
يكون اصله واصل اصله وكذا الى اول زمان النبوة مثلا واما المصادق فيمنه التي يمكن ان يسلطوا على سبيل الاجل وهو اقل الاموال
واكثر ما يستعمل منها الدرام والدينار ولا يخرج من دار الضرب وهي في ايدي الطلبة في المصادق في ايدي الطلبة
الناس منها يترجمون الفضة واستخرجوا الاموال الشاذة ثم يأخذونها منهم عسفا فاذا نظر الى هذا علم ان بقاء دينار
بحيث يتصرف اليه عقد فاسد او ظلم وقت الضرب وقت الضرب ولا يبعد في معاملات الصرف والربا
بيد نادور ومحال فلا سبيل الا لا الضيد والمشي في المحار والمواد والطب الباطن ثم من يحصله لا يتبدل
على الا فتنه الخان في شرب الحبوب والحيوانات التي لا تحصل الا بالاستحيات والمزاد فيكون قد بدل جلا
في مقابلته ثم في هذا هو الشاذ الطريق في جواب ان هذه الطلبة من كثرة الحرام المختلطة بالحلال يخرج
عن النمط الذي نحن فيه والتحقيق ما ذكرناه من قبل وهو تعارض الاصل والعالم الى الاصل في هذه الاموال
قبولها للصرفات وجواز التراضي عليها وقد عارضه سبب غالب يخرج عن اصلاحه فيضاهي هذا عمل التوليد الشاذ
فهم الجائزات والبيع عندنا انه يجوز الصلوة في الشوارع اذا لم يجاسة وان طين الشوارع طاهر وان الوضوء من
اوان المشرك جاز وان الصلوة في المفاير المبنية جازة فثبت هذا ولا يمكن ان يفتن عليه من قبله ويدل على ذلك
نحوه عن ربي الله عنه من جرت فيه من مع ان مشربهم الحمر ومطعمهم الحمر يردونهم فذلك علم بحجته شرعا فكيف تسلم
اذا تبين من ايديهم بل يقولون انهم كانوا الطيبون الذين لا يبيعون الاشياء بالمسبوبة والمقصود من ذلك انهم
الدباغين والقصارين والصباغين علم ان العالم عليهم الجاسة وان الطهارة في تلك الاشياء بحال او اذ بدلت
فلم انهم كانوا في البر والشجر ولا يسلطون على ما في البقر والدواب وهو يسلط عليها يروث وقيل الخيل
من ذلك وكانوا ياكلون بخرها يركبون الدواب وهي فرق وما كانوا يسلطون ظهورهم كثره في الجائزات بل كذا
يخرج من بطنها وعلها وطوبى لجنه فذلك علم الاطوار فذلك علمها وما كانوا يعترضون عن ذلك وكانوا يمشون
حفا في الطرق وبالنمال ويصلون معها ويحلبون عليها ويستخرجون منه ومتى سلم الشوارع عن الجائزات منع
كسرة الكلاب وكثرة ابلها وكثرة الدواب وارواحها لا ينبغي ان يلحق بالاعصاة والامصار فخلت في
مثل هذا حتى يظن ان الشوارع كانت تغسل في عصرهم او كانت تحرق عن الدواب هيئات فذلك معلوم استحالة
بالعادة قطعوا ذلك انهم لم يجزوا الامن بجاسة مشاهدة او علامة على المشاهدة الجاسة ذال على المين فاما
الظن العالم الذي استشار من رد الوهم الى الجارية الاخوان فلم اعتبروه وهذا عند الشافعي وهو يرى ان الماء القليل
جنس من غير تغيير وقع اذ لم يزل العكابة وهو الله عنهم يسلطون الجائزات ويتوضؤون من الجائزات وهذا المية القليلة
والايدى المختلفة منسبها على الدمار وهذا قاطع في هذا الفرض وبما ثبت جواز الوضوء من جرة بغيره ثبت
الشرب منها والحق حكم الجائزات فان قيل يجوز قياس الجائزات على الجائزات اذ كانوا يتوضؤون في امور الطهارة
ويجوزون في شرب الحرام غايه الحذر فكيف يقياس عليه فنقول ان اريد بانهم صلوا مع الجائزات والعلية بعها
معصية وهي عماد الدين فليس الظن بل يجب ان تصدق فيهم انهم لم يحرموا جنة الجائزات وجب اجتنابها وانما حرموا
حيث لم يجب وكان من محرمات الجائزات التي تعارضها الاصل والغالب فان الغالب الذي لا يستدل به على

وهو ان يسلطوا على ما في البقر والدواب وهو يسلط عليها يروث وقيل الخيل من ذلك وكانوا ياكلون بخرها يركبون الدواب وهي فرق وما كانوا يسلطون ظهورهم كثره في الجائزات بل كذا يخرج من بطنها وعلها وطوبى لجنه فذلك علم الاطوار فذلك علمها وما كانوا يعترضون عن ذلك وكانوا يمشون حفا في الطرق وبالنمال ويصلون معها ويحلبون عليها ويستخرجون منه ومتى سلم الشوارع عن الجائزات منع كسرة الكلاب وكثرة ابلها وكثرة الدواب وارواحها لا ينبغي ان يلحق بالاعصاة والامصار فخلت في مثل هذا حتى يظن ان الشوارع كانت تغسل في عصرهم او كانت تحرق عن الدواب هيئات فذلك معلوم استحالة بالعادة قطعوا ذلك انهم لم يجزوا الامن بجاسة مشاهدة او علامة على المشاهدة الجاسة ذال على المين فاما الظن العالم الذي استشار من رد الوهم الى الجارية الاخوان فلم اعتبروه وهذا عند الشافعي وهو يرى ان الماء القليل جنس من غير تغيير وقع اذ لم يزل العكابة وهو الله عنهم يسلطون الجائزات ويتوضؤون من الجائزات وهذا المية القليلة والايدى المختلفة منسبها على الدمار وهذا قاطع في هذا الفرض وبما ثبت جواز الوضوء من جرة بغيره ثبت الشرب منها والحق حكم الجائزات فان قيل يجوز قياس الجائزات على الجائزات اذ كانوا يتوضؤون في امور الطهارة ويجوزون في شرب الحرام غايه الحذر فكيف يقياس عليه فنقول ان اريد بانهم صلوا مع الجائزات والعلية بعها معصية وهي عماد الدين فليس الظن بل يجب ان تصدق فيهم انهم لم يحرموا جنة الجائزات وجب اجتنابها وانما حرموا حيث لم يجب وكان من محرمات الجائزات التي تعارضها الاصل والغالب فان الغالب الذي لا يستدل به على

تعلق بعين النظر مطروح واما ما ذكره في الحلال وان كان بطريق القوي وهو انه لا بأس بحرق ما يربا من
لان لمراسم العزف والغنى على اليها انما يضبط عنها امر الطهارة ليس كذلك فقد امتنع طائفة منهم من الحلال
الحسن خيفة ان يشغل قلبه وهل حتى عن واحد يا حتر من الوضوء من ماء الحجر وهو الطهور المحض فالاشراق في
ذلك لا يندفع في العزف الذي جعنا فقه على انه يخرج في هذا المستند على الجواب الذي قد مناه في المستند من السابقين
ولا نسلم ما ذكره من ان الاكثر للحرام لان المال كان كثر اصوله فليس بل يجب ان يكون في اصوله حرام بل الاموال المبرجدة
اليوم مما بطرق القلم الاصوله بعضهم دون بعض وكما ان الذي يندفعه اليوم هو الاقل الاضاف الى ما لا يقص
ولا يرق فهذا مال في كل عصر وفي كل اصول فالمقصوب من مال الدنيا والمساوئ بالفساد في كل زمان بالاضافة
الى غيره اقل وليس يدعي ان هذا النوع بعينه من اي التسمين فلا نسلم ان الغالب تحريمه وان كان يندفع بالمعصية
فبغيره غير المقصوب فيكون فرع الاكثر لا محالة كثر في كل عصر ومنه ان الغالب انما يجب بالمعصية لا بالبدن
وكذا الحق ان المقصوب كثر ما يرد كل ولا يقتضي ذلك الذي قيل ان منع الحرام كثر ولم يزل اصول الحلال اكثر
من اصول الحرام وليست المقصود من هذا طريق معرفة الاكثر فانه من لا يندفع وكما ان العلماء يندفعون فيه فكيف القوام هذا
في الجائزات من الجواب في الجائزات واما المصادق فانهما متساوية يأخذها في بلادها ترك وغيرها من شاء ولكن قد خلد
الشاطنين بعضهم انهم يأخذون الاقل لا محالة الا اكثر ومن حاز من الشاطنين معدنا فقبله منع الناس عنه واما
ما ياتى اخذ الاخذ منه لياخذ من الشيطان بالحق والبيع المجوز الاستنابة في ابياتنا على المباحات والاشياء عليها
فالمساجير على الاشياء اذ اذا حاز الماء فخل في ملك المشتري واستحق الاجرة فكذلك السيل فاذا فرغ على هذا المجر
صير الذهب الى ان تعد ظلمه بفقصان اجرة العمل وذلك قليل بالاضافة الى ما يقع اليه ثم لا يصح نجيح غير الذهب
بل يكون ظلما ببقائه الاجرة في ذمته ما مادار الضرب فليس الذهب الحاج منها من اعيان ذهب السلطان الذي
ظلم به الناس بل الجار يحلون اليهم الذهب المسبوك او النقار الذي ويشاء جرمهم على السبك والضرب ويأخذونه مثل
وزن ما سلمه الاشياء كونه اجرة لهم على العمل وذلك جاز وان فرض دنانير مصروفة من ذهب السلطان فهي ابيها
الى ما لا تجارة اقل لا محالة انهم السلطان يظلم الجراء وارا لضرب بان يأخذ منهم ضربا لا يرضونهم به من سائر
الناس حتى يوفو عليهم مال حشمة السلطان فيأخذها باخذ عونها من حشمة وذلك من باب الظلم وهو قليل بالاضافة الى ما
يخرج من دار الضرب فلا يملك لاهل دار الضرب والسلطان ما يخرج منها من المائة الى واحد وهو عشر الفسركيف يكون
هو الاكثر فنده اغاليط سبق الى القلوب بالوهم ويشتري ببيتها جارة من ربي ومنهم حتى يبيع الرزق وليد وابا به يستقر
تميز من يبيع بئر مال وقال ذلك من البقرة او الضلال فان قبل ملو قد غلبه الحرام وقد غلبه غير محصور فبغير محصور
فاما فنقول في رد الركن في الدين المشاولة علامة خاصة فنقول الذي نراه ان تركه قدع وان اخذه ليس بحرام لان المال
الحل ولا يرفع الا بعلامه معينة كافي الظن الشوارع ونظائره بل ان يندفع اقول لو طبق الحرام الذي يلحقه انما سبق
في الدنيا لخلل الحكت اقول حشمتهم تهميد الشرط من وقتنا ونفوق عاسلف وقتنا بل جازعده العكس الى ضده
فما حرم السك حل الكل وبهانه اذا وقعت هذه الواقعة فالاحتمالات خمسة احدها ان يقال يدع الناس الكل حتى
يموتوا من هذا جرم الثاني ان تستصر وامساع على الضرورة وسك الرق يخرجون عليها اما الى الموت الثالث ان يقال
تداولون قد الحاجة كيف شاءوا وسرقه وغصبها وتراضوا غير تميز من مال قتال وجهه وجهه الرابع ان يتبعوا شروط
الشرع وحشمتهم فواضع من غير انفسار على الحاجة فاما ان تستصر فامع شروط الشرع على قد الحاجة اما الاول فلا
غنى بطلانه واما الثاني فباطل قطعا لانه اذا اقتصر الناس على سدا الرق وزجرا وقام مع الضعفاء فيهم الجوان و
بطلت الاحمال والعشاعات وخربت الدنيا بالكلية وفي حراب الدنيا خراب الدين لانها زرع الاخرة والحكام الحلال والنفسا

من هو

قالوا على انما ساءوا الاموال بل

قليل ما

من جملته

والظاهر انهم كانوا يبيعون الرزق وليد وابا به يستقر تميز من يبيع بئر مال وقال ذلك من البقرة او الضلال فان قبل ملو قد غلبه الحرام وقد غلبه غير محصور فبغير محصور فاما فنقول في رد الركن في الدين المشاولة علامة خاصة فنقول الذي نراه ان تركه قدع وان اخذه ليس بحرام لان المال الحل ولا يرفع الا بعلامه معينة كافي الظن الشوارع ونظائره بل ان يندفع اقول لو طبق الحرام الذي يلحقه انما سبق في الدنيا لخلل الحكت اقول حشمتهم تهميد الشرط من وقتنا ونفوق عاسلف وقتنا بل جازعده العكس الى ضده فما حرم السك حل الكل وبهانه اذا وقعت هذه الواقعة فالاحتمالات خمسة احدها ان يقال يدع الناس الكل حتى يموتوا من هذا جرم الثاني ان تستصر وامساع على الضرورة وسك الرق يخرجون عليها اما الى الموت الثالث ان يقال تداولون قد الحاجة كيف شاءوا وسرقه وغصبها وتراضوا غير تميز من مال قتال وجهه وجهه الرابع ان يتبعوا شروط الشرع وحشمتهم فواضع من غير انفسار على الحاجة فاما ان تستصر فامع شروط الشرع على قد الحاجة اما الاول فلا غنى بطلانه واما الثاني فباطل قطعا لانه اذا اقتصر الناس على سدا الرق وزجرا وقام مع الضعفاء فيهم الجوان و بطلت الاحمال والعشاعات وخربت الدنيا بالكلية وفي حراب الدنيا خراب الدين لانها زرع الاخرة والحكام الحلال والنفسا

فانظر الى كلامه في بيان حال الحرام

والسياسات لا كثر الحكم الفقه مقصودا حفظ مصالح الدنيا التي بها مصالح الآخرة الدين واما الثالث وهو
الاقتضار على قدر الحاجة من غير الزيادة عليه مع القسوة بين مال ومال بالغصب والسرقة والقرصنة وكيف اتفق
في رفع اليد للشيء بين المقتدين وبين ارفع الفساد فيعده لا يدي بالغصب والسرقة والقرصنة ولا يمكن زجهم عنه
اذ يقولون ليس يميز صاحب اليد باستحقاق عتاقه حر لم عليه علينا وذو اليد قد لا حاجة فقط فان كان هو
محتاجا فانا ايضا محتاجون وان كان في حقي زائد على الحاجة فقد سرقة من هو زائد على حاجته يومه واذ لم يرا
حاجة اليوم او السنة فما الذي يراعي فكيف يفيض وهذا يؤدي الى بطلان سياسة الشرع واعتداء اهل
الفساد بالفساد فلا يبقى الاحتمال الرابع وهو ان يقال كل ذي يد على ما في يده هو اولي به ولا يجوز ان يؤخذ منه
سرقة ولا غصبا بل يؤخذ به بصله والراضي هو طرف الشرع واذ لم يحكم الاجابة الناجية فللراضي ايضا مناج
في الشرع تتعلق بالمصلحة فلم يبق لغيره من المصالح وتفضل تفصيله واما الاحتمال الخامس وهو الاقتضار على قدر
الحاجة مع اكتساب طريق الشرع من اصحاب اليد الذي يراه لا ينافي بين يديك سلوك طريق الآخرة ولكن لا وجه
لا يحتاج على الكافر وادخاله في شؤنا الماسة كان ايدي الظلمة عند الزيادة على قدر الحاجة في ايدي الناس فكنا ايدي
السراق وكل ما علب وكل من وجد فرصة سرقة وتقول الحق له الا في قدر الحاجة وانما يحتاج فلا يبقى الا ان يجيب على
السلطان ان يخرج كل زيادة على الحاجة من ايدي الملاك وتسحبها اهل الحاجة ويذكر على كل الاموال يوما فيوما
سنة سنة وفيه تكليف شطط وتضييع اموال ما تكليف الشطط فهو ان السلطان لا يصدق على القيام بهذا مع كثر
الخطي لا يصحور فلكنا صلا واما التضييع فهو ما فضل عن الحاجة من الفواكه والخمر والكحول ينبغي ان يلغى في الجوار
يتراكم حتى يعفن فان الذي خلق الله من الفواكه والكحول نافع على قدر قسوة الخلق وترفعهم فكيف على قدر حاجتهم
يؤدي ذلك الى سقوط الحج والزكاة والكفارة للمال والعبادة ببيت بالعتي عن الناس اذا اصبح الناس فلا يكون
الا قد جاباتهم وهي في غاية التبع بل اقول لو وردت في هذا الزمان ضربا بالمثل لوجب عليه ان يشا من الامور
تفصيل اسباب الاموال بالراضي وسائر الطرق وينبغي ما ينبغي لوجوب جميع الاموال لعل لا من غير عرف واجبي
بقول جيب عليه اذا كان النبي من بيت لمصلحة الخلق في دينهم وفيما هم اذ لا يتم الصلاح بركة الكافر الى قدر الضرورة
والحاجة البتة فان لم يبعث للصلاح لم يجب هذا ويخفى يجوز ان يتقدم الله سبحانه بملك الخلق من اخرهم فيقوم
دنياهم ويضلون في دينهم فانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويميت من يشاء ويحيي من يشاء وكذا تقدم الامر
على اهل من سنده الله تعالى في بعث الانبياء لصلاح الدين والدنيا وما الى قدره هذا وقد كان ما قدره فليد
بعث نبينا صلى الله عليه وسلم على فترج من الرسل وكان شرع عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام قد مضى
قريب من ستمائة سنة والناس ينقسمون الى مكذبين ومن اليهود وعبد الاوثان والى مصدين له قد شاع الفسق
فيهم كاشاع في زماننا الان والكفار يحاطون بعزوع الشريعة وكانت الاموال في ايدي الظالمين المكذبين له
المصدقين اما المكذبين فكانوا يتعالمون بغير شرع عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام واما المصدقون فكانوا
مع اصل المصدق فكما كانت اهل الان المسلمون مع ان العهد بالنبوة اقرب فكانت الاموال كلها واكثرها او
كثير منها حراما وعفا صلى الله عليه وسلم عما سلف ولم يفر من له وخصه اصحابا لا يدي الاموال وبعث الشرع
وما ثبت تجريمه في شرع لا ينقلب خلا لا بعثة رسول ولا ينقلب خلا لا بان يسل الذي في يد الحرام فانا لا نأخذ في
الجزية من اهل الذمة ما يفر من بعث من جمل اموال بنا وقد كانت اموالهم في ذلك الزمان كما هو الحال الان وامر
العربا شديدا بالنهب والغارة فيهم فان الاحتمال الرابع متعين في الفتوى والاحتمال الخامس طريقا للرفع عليه
تمام النوع الاقتصار في المباح على قدر الحاجة وترك التسرع في الدنيا بالكلية وذلك طريق الآخرة ونحو الان تسلك في

من فتوى ابو جعفر

الفقه المشرط بصلاح الخلق وقوى الظاهر له حكم ومنهاج على حسب مقتضى المصالح وطريقا للدين لا يقدر على
سلوك الا الاخذ ولو اشتغل الخلق كلهم به لبطل النظام وخرب المال فان ذلك طلب ملك كبح في الآخرة ولو امكن
كل الخلق بطلب ملك الدنيا وتركوا الحرف والصناعات الدينية بطل النظام ثم سبيل سبلا للملك ايضا فالخروج
مخرجوا المنتظم الملك للملك وكذلك للمسلمين على الدنيا بخير واليسلم طريقا للآخر لذوى الدين وهو ملك الآخرة ولو
لما سلم لذوى الدين ايضا دينهم فشرط سلامة الدين لهم ان يرضوا اكثر من غيرهم ويستقلون بامور الدنيا وتلك
قصة شئت بها المشية الانية واليه الاشارة بقوله تعالى ورعنا بغيرهم وفي بعض فتايات الشيخ رحمه الله بعضا
محتاجا فان قيل لا حاجة الى اعتبار عور الخمر حتى لا يبقى خلل فان ذلك غير واقع وهو معلوم ولا شك في ان
البعض حرام وذلك البعض هو الاقل والاكثر فيه نظره وما ذكرته من انه الاقل بالامتنان في الحل في لكن لا بد
من دليل يحصل على تجزئ وليس من المصالح المرسله وما ذكرته من التقبيلات كانهما مصالح مرسله فلا يثبتان شاهد
ومعين يتأسر عليه حتى يكون الدليل مقبولا بالاتفاق فان بعض العلماء لا يثبت المصالح المرسله فاقول ان سلم
ان الحرام هو الاقل فيمكن تبرها ناعصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والنجاة مع وجود الربا والسرقة والقتل
والنهب فان قدره ان يكون اكثر هو الخمر فيلحق بالثا ولا ايضا وبهذه ثلاثة امور الاول التقسيم الذي حصرتاه و
ان يثبتانه اربعة اقسام واثبت القسم الخامس فان ذلك اذا جرى فيما اذا كان الحكم حراما اخرى فيما اذا كان الحرام
هرا اكثر االاقل وقول العالم هو مقوله مرسله هو فان ذلك لا يثبت في امور منطقية وهذا متطوع به فاننا لا نشك
ان مقتضى الدين والدنيا مرا للشرع وهو معلوم بالضرورة وليس يظنون ولا شك في ان زكاة الناس الى قدر
الضرورة او الحاجة الى الحبش والصيد كحرب الدنيا والا والدين بواسطة الدنيا ثانيا في الايت في الاجلح الى ال
يشهد له وانما يشهد على الحيال ان المظنة المنقطة بأذا الاشخاص البرهان الثاني ان يثبت بتأسيس مجرد مردولي
اصل يتفق الفقهاء الاثرون بالاقية الجزية عليه وان كانت الجزية ان مستحقة عند المحققين بالاضافة الى مثل ما
ذكرناه من الاموال التي الذي هو ضرورة النبي اويست في زمان عم الخرم حتى احكم بغيره في العالم والياس المحرم
صوته قد صار من اصل وغالب فيما انقلعت في الامارات الملية من الامور التي ليست بحسنة فيحكم بالاصل بالغالبة
قياسا على طين الشوايع بحجة الضررية واما في المشركين وذلك قد اشتهر من قبل سبيل الصحابة وقولنا انقلعت
العلامات الملية احترام الان لان التي يفرق الاحتمال اليها وقولنا ليست بحسنة احترام عن الناس الملية والذمة
بالذكية والاجنية فان قبل كون الماء مهورا متعين وهو الاصل ومن يسل ان الاصل في الاموال الحل بل الاصل فيها
التعظيم فتقول الاموال التي لا يحرم لصفة في فيها حرمة للحر والنجس خلقت على صنعة تستعمل في المعاملات
بالراضي كما خلق الماء مستعدا للشرية وقد وقع الشك في بطلان هذا الاستعداد منها فلا فرق بين الامر في فائده
عن قبول المعاملات بالراضي بدخول الظلم عليها كما يخرج الماء عن قبول الرضوة بدخول النجاسة عليه فلا فرق والنجس
الثاني ان اليد لا تظاهرة والاعلى الملك ناذله من لانا الاستصحاب واقوى منه دليل ان الشرع للغة بما ذكره على
دين فالقول قوله اذا الاصل براءة ذمير وهذا استصحاب ومن ادعى عليه ملك في يد فالقول ايضا قوله اقامة النظام
الاستصحاب نكل ما وجد في يد انسان فالاصل ان ملكه ما لم يبدل على خلافه علامه معينة البرهان الثالث هو ان ما
دل على حبس لا يحصر ولا يبدل على عينه بغيره وان كان قطعا فان لا يثبت اذا لم يطرق الظن اولى وبما ان ما علم ان ذلك
زيد فحتمه يمنع من القصة فيه بغيره ولو علم له مال في العالم ولكن وقع الياس عن الوقوف عليه وعلى ما ذكره من
مال مرصد بطلب الخمر المحرم بغيره في الحكم المحلقة ولو دل على ان له ما لم يحصر في عشرة اشخاص فلا يثبت
استمع القصة فالذي يشك في ان له ما كاسوى صاحب اليد ام لا يريده على الذي يقين قطعا ان له ما كالا وكذا لا يريده

عندما يصر في المصلحة والمصلحة ما ذكرناه في الاصل فمكون هذا الاصل ما هنالك وكيف لا وكل ما
صانع فقدمنا كدبير في السلطان الى المصلحة الفقراء وغيرهم فكيف ننصرف في ملك الغير ليس ذلك الا
لحكماء ان المصلحة تقتضي ان يتفكر الملك اليه ويجعل له وقصينا بمجربا المصلحة فان قبل ذلك يتحقق المصلحة
في السلطان فيقول والسلطان لم يصر في المصلحة في ملك غيره بغير اذنه لا بسبب له الا المصلحة وهو ان يترك
لصانع فهو يردو وتصنيعه وصرفه الى ميم والصرف الى ميم اصلح من التصنيع ومنح عليه والمصلحة فيما يشك ولا
نعم تحريم ان يحكم بملك اليد وتركه على ارباب الايدي اذا نزل عنها بالشك وتكليفهم الاقتصار على الحاجة التي
الى الضرر الذي ذكرناه وهو ان جهات المصلحة تختلف فان السلطان ناره يرى من المصلحة ان سني بذلك المصلحة
وانه يصر في الجند الاسلام وناره الى الفقراء ويدور مع المصلحة ما دارت فكذلك الفتوى في مثل هذا تدور
على المصلحة وقد يخرج من هذا ان الخلق غير ملغون في اعيان الاموال بطون لا تستد الى خصوص ولا في ذلك
الايمان كمال من اخذ السلطان والفقراء الاخذ من تعلم ان المال له مالك حيث لم تعلق العلم بين مالك مال
ولا في من عين المال وبين عين الاملاك في هذا المعنى فبما ان شئنا الاختلاط ولم يبق الا النظر في امزاج المال
والدائم والعروض في يد المالك الواحد وسياق يمان في باب تفصيل الخرج من المظالم المشارة ان الشئ ان يتصل
بالشئ المحل معية اما في اشره ولما في لواقية ولما في لواقية في عرضة وكانت من المماجي الى ان تجبها العقل
وابطال السبب المحل مثال المعصية في الفرائض الباع في وقت المذاة يوم الجمعة والذبح باليمن المنصوب والاحتباب
بالنصار المنصوب والباع على بيع الغير والسوم على السوم وكل من يرد في العقود لم يدل على فساد العقد فان الانتفاع
من جميع ذلك وقع وان لم يكن المستفاد بهذه الاسباب محكوما بغيره وتنتهي هذه النظم شبهة في سماع لا شبهة
في غالب الامر تطلق لارادة الاشياء والجلول الاشياء ههنا بل المعيان بالذبح بيمين الغير معلوم وحلت الفجيرة ايضا
معلوم ولكن قد يشق الشبهة من الشبهة وتناول الماخذ من هذه الامور مكرهه والكراهية تشبه التحريم وان اردت
بالشبهة هذا فنتهي بهذ الشبهة له وجه الا فنتهي ان يسمى هذه كراهية لا شبهة واذ عرف المعنى فلا تشبه في الانتفاع
فمادة العقبات السامح في الاطلاقات ثم اعلم ان هذه الكراهية لها ثلاث درجات الاولى ما يقرب من الحرام والورد
منه ميم والاخرى شتى الى بيع من المبالغة كاد يلحق بوزع الموسرين وميما واسطاط ناعرا الى الطرفين فالكراهية في قيد
كعب منصوب اشدهم في الذبيحة يسكن منصوب والمقتضون بهم منصوب اذا لعل له اختيار وقد اختلف في ان
الحاصل بل ملك الكليل والحيوان وبلية اليد المزرعة في ارض من منصوبة فان الزرع ملك المذرك لكن شبهة و
لواشفاق الجسد ملك الارض في الزرع ملكان كالشئ الحرام ولكن لا يفسر ان لا يثبت حق جسد كما لو لم يجر
منصوبة وارض من يشكك منصوبة اذا لا تعلق حق صلحها لشبك في منفعتها بالصيد وبلية الاحتباب بالثأ
المقصود بوجوب ذبيحة ملك نفسه بالسكن المنصوب اذ لم يذهب احد الى تحريم الذبيحة بلية الباع في وقت المذاة واية
ضبيحة التلوا بمقتضى العقد وان ذهب قولا الى هذا العقد اذ ليس فيه الا ان لا تستغل بالبيع من واجب لكان عليه
ولواشفاق الباع بملك لا فسد مع كل من عليه ذكوة وديم او صلوة فانه وجوبها على الفور وفي ذمة مطلقه وان قات
الاشتغال بالبيع مانع له بالشام من الواجبات فليس للجمعة الا الوجوب بعد المذاة ونجرت ذلك الى ان لا يبيع بطلع اولاد
القلة وكل من في ذمته وديم لانه استغل بوقت من المصلح للوجوب عليه الا انه من حيث ورد في يوم الجمعة سني على
الحضور وما يسبق الى الايمان خصوص فيكون الكراهية اشدها ولا بأس بل تحريمه ولكن قد يجزى الى الوسواس
حتى يخرج عن نكاح بنات ارباب المظالم وسار معاملاتهم وقد حكى عن بعضهم ان شري شيئا فبيع امة اشترده
يوم الجمعة فودع خيفة ان يكون ذلك مما اشتره وقت المذاة وهذا غاية المبالغة في الورد لانه وبالشك في

فقد روي ان نزلت في يوم الجمعة

من ان نزلت في يوم الجمعة

هذا اليوم في نذر المني او المنفقات لا يقطع عن يوم السبت وسائر الايام والورد حسن والمبالغة في احسن
ولكن الى حد معلوم فقد قال صلى الله عليه وسلم هلك المتطعون فيجوز من اشارة هذه المبالغة فانه وان
صكاته لا تضر صاحبها بما اوجبه عند الغير ان مثل ذلك يتم ثم يجرها هو اليسر منه في ذلك اصل الورد وهو مستند
اكثر الناس في زماننا هذا اذ اصبحت عليهم الطرق فايوا عن القيام به والجره وكما ان الموسرين في العبادة
قد يجر عن العبادة فيتركها فكذلك البعث الموسرين في تحلل سوا الى اوهاهم ان مال الدنيا كله حرام فوسعوا
وتركوا التبرع وهرعن الضلال واما شال الواحد فهو كل تصرف بمعنى في سائر المعصية واعلانه بيع العبد من المزارع
بيع الغلام من المرفوع بالغير بالثمان وبيع السيف من قطاع الطريق وقد اختلف العلماء في صحة ذلك وفي كل من المرفوع
منه والا فليس ان ذلك صحيح والمأخوذ حلال والرجل عاصي بغيره كما يصح بالبيع بالسكن المنصوب والذبيحة لا
فانه يصح عيان الا عانة على المعصية ولا يتعلق ذلك بيمين العقد فالمأخوذ من هذا مكرهه كراهية شديدة وتركه
من الورد الميم وليس يحرام وبلية في الربيع مع العبد من شرب الخمر وكذا ربيع السيف من غير ذبيحة ويطلب ايضا لان
الاحتفال قد قاتل من وقد كرم السلف ببيع السيف وقت الشئ خيفة من ان يشرب ظاهرا او باهرا فوقع الاول والكره
في رخص وبلية ما هو بالذبيحة وبكاد يلحق بالوسواس وهو قول جماعة من المجوز معاملة الفلاحين بالان الحرام لانهم
يستعينون به على الحراة ولا يبيع من الماء العام لذلك ونهت الى حد الشئ المعنى عنه وكل من يرد على شئ على قد خسر
لا بد وان يقر ان لم يرد العالم الحق وروى ما يقدم على ما يكون بدعة في الدين يستغفر الناس بعد ما هو من ان شئ
بالغير ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل النور على الظلمة والمظنون من ذلك من شخصه عليه ان يكون
من قبله فيهم الذين يرضونهم في الخيرة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وبلية لا ينبغي ان تستغل الانسان
بدقائق الورد البصير عال مرتفع فانه اذا تجاوز ما رسم له ونصرف بذهنه من غير سماع كان ما يفسد اكثر ما يصلح
وقد روي عن سعد بن ابى وقاص ان شرب كره حتى فاسد ان يباع العبد من تحريم خمر او هذا الا يعرف له وجه انه لم
يعرف هو ميا خاصا وجب الاحراق اذا احرق بخيله وكراهه من كانا رفع قدره من العتابة ولربما جاز هذا
لجانه وقطع الذكوة خيفة من الزنا وقطع اللسان خيفة من الكذب في غير ذلك من الانلاقات ولما المنفقات
فقطر المعصية اليها ايضا ثلاث درجات المذبة العليا التي يشهد الكراهية فيها ما بقى اثره في تناول كالاكل
من شاة اظفرت بجلف منصوب او رعت في مريم حرام فان ذلك معصية قد كان سبب البقاة وربما يكون الباقي من
الحبها ودمها وجزئتها من ذلك العلف وهذا الورد ميم وان لم يكن واجبا ونقل ذلك عن جماعة من السلف كان يابى
عبد الله الطوسي الشريفي شاة يحمله على بقية كل يوم الى الصيلة ويرعاها وهو يصلح وكان ياكل من لبنها افضل
عنها لانه تشاؤك من ورق كره على طرف لسان فتركها في البشان ولم يستغل اخذها فان قيل فقد روي عن
عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر انهما اشريا ابلا فمساها الى الحى فزعت حيا ابلاهما حتى سمحت فقال
عمر عنيها في الحى فسلطهما فمذايد الى ان راي اللحم للحاصل من العلف لصليح العلف فليجيب هذا تحريم ما قلنا
ليس كذلك فان العلف يشهد بالاكل واللم خلق جديد وليس عمن العلف فلا يشك لصاحب العلف شرعا ولكن
اعرف ما قيمة الكلام وراى ذلك مثل شطر ابل واخذ الشطر بالاجتهاد كما شاطر سعد بن ابى وقاص لما رفته
من الكرم وكذلك شاطر با هريرة ان راي كل ذلك لا يستحقه العامل وراى شطره لك كافيا على علمه وقد
بالشطر لعتاده او الرتبة الوسطى ما نقل عن شير من متاعه عن ما ياق من من الخلة لان الزهر وصل اليه وقد عصى
بحفره وامتاعه عن عتب كرم سقي به جاري في حفره فظلم اذ رافع منه واطبق في الورد امتناع لغيره
من متاعه الا لطين في الطرق واعلى من ذلك امتناع ذى النور من طعام حلال اوصل الى على بيتان وقال انه

وبعض العلماء انما يبيع من المظالم ما لا يملكه من المظالم

جلوه في على طبق ظاهر ودرجات هذه الرتبة لا تنحصر الرتبة الثالثة وهو قرب من الرسول والبالغة من
حلال وصل على يد رجل عتيق الله تعالى بالزنا والذوق وليس هذا كما لو عتيق بالكل الحرام فان الموصل قوته الحاصلة
من الغلبة الحرام والزنا والذوق لا يوجب قوة لستمان بجاعل الحلال لا استماع من اخذ حلال وصل على يد كافور وسوا
بخلاف اكل الحرام اذا الكفر لا يتعلق بجعل الطعام ونحو هذا الى ان لا يؤخذ من يد من عتيق الله ولو بعينه او كذبه
هو غاية النظم والاسرار في ضبط ما عرف من وضع ذي النون وبشر بالمعصية في السبب الموصل كالمعصية اليه
المستفادة بالغلبة الحرام ولو اشاع عن الشرب من كون لان النفاذ الذي عمل الكون كان كمن قد عتيق الله به ما يفسد
الانسان او شتمه كان هذا وسواسا ولو اشاع من لحم شاة سابقا اكل حرام فهذا البعد من السبب لان الطعام تسوية
قوة السبب والاشاعة يمتنع نفسها والساق يمتنعها من المعدل عن الطريق فقط فذا قرب من الرسول فانظر كيف
تدرجنا في بيان ما يدعى الى هذه الامور واعلم ان كل هذا خارج عن قوى علماء الفاهر فان قوى الفقهاء تنحصر
بالدخلة الاولى التي يمكن تكليف كافة الخلق بها ولو اجتمعوا عليه لم يخرب المألود ومعهاده من ورع المؤمنين و
الصالحين والعتوى في هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم لو بعته اذ قال استغثت بليك وان افوك وعرف ذلك اذ
قال استغثت الام حواء القلوب وكل ما حاك في صدر المرء من هذا الاسباب فلما قدم عليه مع حرارة القلب تنصرو
اعظم قلبه بتدبيره الذي يحدها بل لواء قدم على حرم في علم الله وهو نطق حلال لم ترمه لنت في سادة قلبه ولو اقدم عليها
هو حلال في قوى علماء الفاهر ولكن بعد حرارة في قلبه فذلك يضيق وانما الذي ذكرناه في النبي عن المبالغة اذ نال القلب
الصافي في المعدل هو الذي لا يجد حرارة في مثل تلك الامور فان مال قلبه وسوس من الاعتدال وجد الحرارة فاقدم مع
ما يحبه في قلبه فذلك يضيقه لا ما حرمه من حق تفسيره وبين الله تعالى بقوى قلبه ولذلك يشهد على المؤمنين في
الطهارة ونية الصلوة فانه اذا غلب على قلبه ان الملام يصل الى جميع اجزاء عضوا الطهارة ثلاث مرات لعل الرتبة
عليه فبيان يستعمل الرتبة وقصار ذلك حكما في حقيقة وان كان محط في سببه واولئك قوم شددوا فسادهم عليهم و
لذلك شدد على اصحاب موسى لما استقصوا السؤال عن البقرة ولو اخذوا او لا يعوم لفظ البقرة وكل ما ينطق عليه الاسم
لا جرم فلا تغفل عن هذه الدقائق التي رددناها فيها واثباتا فان من لا يبلغ على كنه الكلام ولا يحيط بما جاعه
ومشك ان يذلي في تلك مقاصد واما المعصية في العوض فلها ايضا درجات لعلنا التي يشهد الكراهية فيها الشري
شيئا في الذمة وبعض من ثمة من غصب او مال حرام فينظر فان سلم البائع اليه الطعام قبل قبض الثمن بطيئة قلبه فأكله
قبل قضاء الثمن فهو حلال وتركه ليس بواجب بالاجماع اعني قبل قضاء الثمن ولا هو ايضا من الرتبة الموكدة فان
المن بعد الاكل من الحرام فكانه لم يقض الثمن ولو نقص الثمن اصلا كان شهلا للظلم بترك ذمته مرتبة بالدين و
لا شغل ذلك حراما فان قضى الثمن من الحرام وبراءه البائع مع العلم بان حرام قد بدت ذمته ولم يقض على المظلمة
تصرفه في الدائم الحرام يصرفها الى البائع وان ابراءه على ظن ان الثمن حلال فلا يحصل البراءة لانه برئ بما
ابراه استيفاء ولا يصح ذلك للايفاء فذا حكم المشتري والاكل منه وحكم الذمة وان لم يسلم اليه بطيئة قلبه ولكن
فاكله حرام سواء اكله قبل قبض الثمن من الحرام او بعده لان الذي يرى العتوى به ثبوت حق الجبس البائع حتى يتبين ملك
با قباض المقتد كما يقين ملك المشتري وانما يبطل حق جسده اما بالبراء او الاستيفاء ولم يجر شي منهما ولكنه اكل ملك
نفسه وهو عاصي بعصيان الزمان للطعام اذا اكله من الرتبة المرمية وبينه وبين اكل طعام الغير فرق ولكن لم يسل
التميز شامل هذا اذ اقتضى قبل قبض الثمن اما بطيئة قلب البائع او من غير طيئة قلبه فاما اذا وفي الثمن الحرام ولا ثم فيه
وان كان البائع عالما بان الثمن حرام ومع هذا اقتضى المبيع بطريقه من الجبس وبقي له الثمن في ذمته اذا ما اخذ ليس
بمن ولا يصير اكل المبيع حراما بسبب ثبوت الثمن فاما اذا لم يعلم ان حرامه وكان بحيث لو علم لما رضى به ولا اقتضى المبيع

في سبب الذم من غير ان يكون
في سبب الذم من غير ان يكون

جسه لا يبطل بهذا التلبس فأكله حراما كغيره من الحرامين الى ان يبرئ او يبرئ في من حلال او يرضى هو بالحرام و
سرى فيصير حراما ولا يصح رضاه بالحرام فهذا مقتضى الفقه وبيان الحكم في الذممة الاولى من الحلال والحكمة فاما
الامتناع عنه فمن الرتبة الملم لان المعصية اذا امتنعت من السبب الموصل الى الشئ فيسبب الكراهية في كسابق واقرى
الاسباب الموصله الثمن ولو لا الثمن لم يرضى البائع بتسليمه اليه فوضاه به لا يخرج عن كون مكرها كراهية شديدة
ولكن العتاة لا يتجر به ويزول بدرجته القوي والورع ولو اشترى سلطان مثالا بالارضا في الذم وقبضه
برضى البائع قبل قبض الثمن وسلم اليه بغيره وغيره صلا وخلفه وهو شاك في انه سيقضي منه من الحلال والحرام فذا
اخفا اذا وقع الشك في طرق الثمن الى المعصية وتفاوت خفته بتفاوت كرهه الحرام وقلة في مال ذلك السلطان
وما فعله على الظن فيه وبعضه ما شدد من بعض والجرح فيه ما استدح في القلب الرتبة الوسطى ان يكونا لغرض
وخراما ولكن يتبين المعصية كما لو سلم عوضا عن الثمن عينا او اخذ شئ بخر او سيقا وهو طاعن في هذا الاخير
تحتيا في مبيع اشراه في الذمة ولكن تقتضي فيه كراهية دون الكراهية التي في الغصب وتفاوت درجات هذه الرتبة
ايضا بتفاوت غلبة المعصية على باقر الثمن وندرها وما كان العوض علا خرا ما في ذمته حرام وان احتمل بخر وغيره وكما يج
يظن في ذلك مكره وعلمه من عند النبي عن كسب الحرام وكذا هتد اذ منى صلى الله عليه وسلم عنه مرات ثم امر بان يطف
الناسخ وما سبق من ان سببه مباشرة التلبس والغلبة فواسدا في حرمه في الدباع والكناس ولا قابل به وان قيل
به فلا يمكن طرده في الغصب اذ كيف كسبه مكرها وهو يذل على اللحم واللحم في نفسه غير مكره وبما حق الغصاب
للجاسة اكثر من الحرام والنقصان فان الحرام ياخذ الدم بالحجر ويصح بالتلفه ولكن السبب ان الجاسة والنقصان
هي تحريم لبس الختان واخراج لدمه وبه قوام حيوته والاصل فيه التحريم واعمال الضرورة وتعلم الحاجة والضرورة
بحسب وجعته ووجعته نافع ما يكون ضارا فيكون حراما عند الله ولكن حكم بمقتضى الظن والحكمس ولذلك لا
يجوز للنقصان وضد عبده ولا يصح ولا يمتوه الا باذن وليه وقول الجيب ولو لا انه يحتمل التحريم حلال في الظاهر
فما اعلى صلى الله عليه وسلم لجمرة الحرام ولو لا انه يحتمل التحريم لما منى منه فلا يمكن الجمع من اعطائه ونسبها بالاشياء
هذا المعنى وهذا كان ينبغي ان ندكره في القران المقربة بالسبب فانه قريب اليها الرتبة السفلى وهي ذممة الرسول و
ذلك في ان يحتمل انسان على ان لا يلبس غزل امه فباع غزله او اشترى به ثوبا فلهذا لا كراهية فيه والورع عنه وسوسة
ودوى عن الغيرة انه قال في هذه الواقعة لا يجوز ما استشهد بان النبي صلى الله عليه وسلم لعن اليهود اذ حرمت على المؤمنين
فباعوها وهذا غلط لان بيع الخمر باطل اذ لم يبق للخرقة في الشرع وعن البيع الباطل حرام وليس هذا من ذلك بل
مثال هذا ان يملك الجارية بغيره من الرضا فباعها بجارية لجنسية فليس احدا يتبرع عنه ويشبه ذلك ببيع الخمر
فهذا غاية الشر في هذا الطرف وقد عرفنا جميع الدرجات وكيفية التبرع فيها وان كان تفاوت هذه الدرجات لا
تختص في ثلاث واسبع ولا في عدة ولكن المقصود من التقدير التقريب والتفهم فلان قيل فذا قال صلى الله عليه وسلم
من اشترى ابنة بعثه ودام فيها ودم حرام لم يقبل صلى الله عليه وسلم ما دام عليه ثم ادخل ابن عمر رضي الله عنهما الصبي في اذنيه فله
صحة ان لا ينسبته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذك ذلك يحول على ما لو اشترى بغيره من غيرها الا في الذم واذ
اشترى في الذمة فقد حكمنا بالتحريم في اكثر الصور فيجعل عليها ثم كمن ملك سبعة عليه يمنع قبول المعصية نظرنا الى سببه
وان لم يبدل ذلك على فناء كالمشتري في وقت الذم وبغيره المثل الرابع الاختلاف في الادلة فان ذلك الاختلاف
في السبب يستلزم لكل الحزمة والدليل يستلزم لكل الحزمة فهو سبب في حق المعرفة ومالم يثبت في معرفة البند فلا
قاعدة لثبوت في نفسه وان جرى سببه في علم الله وهي اما ان تكون المعارض اذ لا الشرع او المعارض للملزمات الدالة او
لما من كتابه القسم الاولان ميقان من اذ لا الشرع مثل ما من عومين من القران والسنه او معارض قايضين او

يكون

ذلك الشئ

لما روى قيس وعمر وكذا ذلك بوردك ورجع في الاستصحاب والاصل المعلوم قبله ان لم يكن ترجيح فان
ظهر ترجيح في جانب الخطر وجب الاختيار وان ظهر في جانب الجواز الاختيار ولكن الورع تركه فانقله مواضع
المخالفة في الورع في حق المقتضى والمقتضى وان كان المقتضى لا يجوز ذلك في حق المقتضى الذي يقبله افضل العلماء
في بلده ويعرف ذلك بالتسامع كما هو في طباء البلد بالتسامع والقرآن وان كان يحسن الطب وليس يحسنه ان يتعلمه
المذاهب عليها عليه او سماعا بل عليه ان يحسن حتى يطلب على هذا الاصل فرتبته ولا سيما في الصلاة ان اتفق لها اربعة
لا ماسه في مخالفة فالفرق من الخلاف الى الاجماع من النوع الواحد وكذا المجتهد اذا اختلفت هذه الادلة ووجب جانب
الحل بعدس وتبين فظهر فالورع لا الاجتناب فلو كان المعتون يفتون بحل الاشياء لا يفتون فيها فلو كان قرا عابها
وجدد من الشبهة فيها ونفس هذا ايضا على ثلاث مراتب مرتبة الاولى ما ياتى كذا الاستصحاب في الورع عنه وهو ما ياتى
فيه دليل المخالف وديق وغيره ترجيح المذهب الاخر عليه فمن المهمات الورع من فريضة الحل المعلوم اذا اكل وان اتفق
المفتي بانه حلال لا ترجيح في خامس وقد اخترنا ان ذلك حرام فمن اتفق على ذلك في غير ما وجدنا في قول جديد
موافقا لمذهبنا في حقيقته او غير من الامة كان الورع مما وان اتفق المفتي بالحل الاخر ومن ذلك الورع عن سيرة
الشيعة وان لم يختلف قولنا في ان الاية ظاهرة في اجابها والاختيار متواترة فيها فانه صلى الله عليه وسلم
لكل من سأل عن الصية اذا ارسلت كتابك المعلوم ذكرت عليه اسم الله فكل ومن ذلك على المكارم والنجاة بالسياسة
وكذا ذلك من دليلا الاستصحاب ولكن لما فتح قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن ينجح على اسم الله سمي اوله بسم الله ولعل ان يكون
هذا عاما موجبا لهذا الاية وسائر الاجابات عن طواها وتحت ان يخص هذا بالناس فيترك الظاهر ولا ياتى
وكان حمله على الناس يمكنه بعدد في ترك التسمية بالنسيان وكان يعمدها ويل الاية يمكنها ان تكون اجابا
ذلك ولا يترك وقع الاحتمال المقابل له فالورع عن مثل هذا من واقع في النتيجة الاولى الثانية وهو ما نعلمه ووجه الورع
ان يتوقع الانسان عن اكل الخبز الذي يصادف في بطون الحيوان المذبح وعن الصب وقد صح في الصحاح من الاجاب
حديث الجين وان ذكوت ذكوة امه لا يترك احتمال الى منه ولا ضعف الى منه ولذلك صح ان اكل الصب على ما
ما يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مثل ذلك في التخييل فالظن بالجن حقيقته انه لم يلق هذه الاخايث
بلغة ذلك لئلا يبان انصف وان لم يصف منصفه كان خلافه غلط لا يستند به ولا يورث شبهة كما اورد
بخالف وعلم الشيخ بحد واحد الرتبة الثالثة ان لا يشترط في المسئلة خلافا أصلا ولكن يكون الحل معلوما بتجربة الواحد
فيقول الناس فلان خلف الناس في خبر الواحد منهم من لا يقبله قانا الورع فان التعلل وان كان عددا لا يخلط
جائز عليهم والكذب لغرض خفي جائز عليهم فان العدل ايضا قد كذب والهم جائز عليهم فانه قد سألوا عن جمع خلاف
ما يقول الناس وكذا الى منهم في هذا ورع لم ينقل مثله عن الصحابة فيما كانوا يسمونه من عدل ليسكن نفوسهم اليه فاما
اذا تطرق تمتد بسبب خاص ودلالة معينة في حق الراوى فلو توقف وجه ظاهر وان كان عددا وخلاف من خفا
في اجابا والاخذ غير معتد به وهو خلاف الظاهر في اصل الاجماع وقوله انه ليس بحجة ولو جار مثل هذا الورع لكان
من الورع ان منع الانسان من ان ياخذ ميراث الجدا بالاب وليس في كتاب الله ذكر الابن والحق ان الابن
بالابن من اجمع الصحابة وهم غير معصومين والغلط عليهم جار وخالف الظاهر فيه وهذا هو سديد المعنى الى
ان يترك ما علمه من الفرائض اذ من المتكلمين من ذهب الى ان الميراث لا ينفصلها وانما ينجح عاقبة العتبات ومنها بالقرآن
والكلا لا وكل ذلك وسواس فاذن لا طرف من اطراف الشهادت الا في غلو واسرف فليعلم ذلك وبما الشكل
امر من هذه الامور فليست فيه الغلبة وليدع الورع بما يريه الى الاية ويري خوار الغلب ولا يحكم في الصد
وذلك يختلف بالاشخاص والوقائع ولكن ينبغي ان يحفظ قلبه عن دولعي الوسواس حتى لا يحكم الاباحي فلا سطوى على

يتطلب

خرازة في مظان الوسواس ولا تفر عن الخزانة في مظان الكرامة وما عثر مثل هذا القلب ولذلك لم يقبل على الله عليه
سلم كل احد في قسوة القلب وانما قال ذلك لوانبسط لما كان قد عثر من حاله النفس الثاني ان يتعارف من
العلامات الدالة على الخلق والحق فانه قد ينبذ نوع من المتاع في وقت ويند وقع شدة من غير التنبه في
شلا في يد رجل من اهل الصلاح فيدل على حلاله ويدل نوع المتاع ونوره من غير التنبه على الخوار
فيتعارف الامر وكذلك بخبر عدل بانه حرام واخر بانه حلال او تتعارف شهادة فاسقين او قول صبي وبالع فاق
ظهر ترجيح حكم به والورع الاجتناب وان لم يظهر ترجيح وجه الوقت وسياق تفصيله في باب الموقوف بالحيث و
المسائل القسم الثالث في الاشياء في الصفات التي بها يوطأ الاحكام مثاله ان يوصي بمال الفقير فيعلم ان المال
في القبة داخل فريوان الذي ابتداء العلم منذ يوم او شهر لا يدخل وبينما قد يجازي بغير الشك فيها فالمفتي ينبغي
تجنب الغن والورع الاجتناب وهذا الغن شاربا الشبهة فان فيها صور ياتى بغير المفتي فلهذا لا سيما الاحتمال
فيما لا يكون المصنف بالصفة قد ختمت من سطو بين الذين يفتون المتقابلين لا يظهر له ميل الى احد مما وكذلك
الصدقات المصروفة الى المحتاجين فان من لا شيء المعلوم انه محتاج ومن له مال كثير معلوم انه غني ويتصدى سائل
غامضة كمن له دار وثلاث وشباب وكيت فان قدر الحاجة منه لا تمنع من الصدقة اليه والمفاضل يمنع من الحاجة ليت
محدودة وانما يدرك بالمقرب ويتصدى من النظر في مقدار سعة الدار وابنتها ومقدار قيمتها لكن ما في وسط
البلد وورع الاكتفاء يدور بينهما وكذلك في نوع الثالث البيت اذا كان من الصغار ياتى من الحرف وكذلك في
حددها وكذلك في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل يوم وما يحتاج اليه كل سنة كالانشاء وما يحتاج اليه
الا في سنين وشي من ذلك لاحتماله والوجه في مثل هذا ما قاله صلى الله عليه وسلم دمع ما يربطك الى ما لا يربطك
وكل ذلك في محل الرب فان توقف المفتي فلا وجه الا للوقت وان اتفق المفتي بظن وجهين فالورع الوقت و
هو ايم مواضع الدع وكذلك ما يجب بقدر الكفاية من نفقة الاقارب وكسوة الزوجات وكفاية الفقراء والعلماء
على بيت المال اذ في غير ما يعلم ان احدهما قاصر وان الاخر زائد بينهما امور متشابهة تختلف باختلاف الشخص والحال
والطلع على الحاجات هو الله وليس للبشر وقوف على حد ودعا في اذن الرطل المكي في اليوم قاصر عن كفاية الرجل
الغنم وما فوق ثلاثة ارطال زائد على الكفاية وما يسمي لا يتحقق له حد فليدع الورع ما يربط اليه بالايدي وهذا
جار في كل حكم يتطد بسبب غير ذلك السبب بلفظ اد العرب وسائر اهل اللغات محدود ومحدودة ينقطع لظرفها
من مقابلها لفظ السنة فانه لا يحتمل ما دونها وما فوقها من الاعداد وسائر الفاظ الحساب والتقدير فليت
الالفاظ الغريبة كذلك فلا لفظ في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في طرق الشك الى ان ياتي في
مقتضاها ما يورث ويرى اطراف متقابلة ويعظم الحاجة الى هذا الفن في الوصايا والاوقاف فالوقوف على الصوفية مثلا لما
يصح ومنه لعل تحت موجب هذا اللفظ هذا من الغامض وكذلك سائر الالفاظ وفيها يتقصر لفظ الصوفية على
المحسوس ليعلم بطريق الصوف في الالفاظ والافلام مطيع في استيعابها وذهن شهادت ترو من علامات متعارضة بحجة
الطرفين متقابلين وكذا ذلك من الشهادت بحجة اعتبارها اذا ترجح جانب الحل لا القلب على الظن واستصحاب المرجح اليه
صلى الله عليه وسلم دمع ما يربطك الى ما لا يربطك وبجيب سائر الادلة التي سبق ذكرها في ذوات الشهادت وبمعنا
اشد من بعض ولو تظاهرت شهادت شتى على شئ واحد كان الامر غلط مثل ان ياخذها ما يختلفا في موضوعات عتبا
من جوار عبد الله يوم الجمعة والبايع قد خالف ما لا حرام ليس هو كماله ولكنه صار مشبهما بغيره فيكون يورث
الشهادت الى ان يشد الامر في تخاير فيه مراتب عرفنا طريق الوقوف عليها وليس في قوة البشر حصرها فانما يصح هذا
الشرح لجنه فيما لا يتبين فليفت فان الامم حوز القلوب وحيث قصينا باستغناء القلب اردنا جريشا باح المفتي

الافعال والاشياء

من الفقه

اما حرمته فبجاء الامتناع ثم لا يقول على كل قلب قرب من موسى ينفر عن كل شيء ورب من مشاهل مطهر الى كل
شيء فلا اعتبار بهذين الفيلين وانما الاعتبار بقلب العالم الموقر المراقب لادق احوال وهو المحقق بالحق
سبحان الامور وما اعز هذا القلب في القلوب فمن لم يشوق قلبه فليس له ان يزد من قلبه بهمة الصفة وليس من
عليه واقعة يقال في الزبور ان الله عز وجل اخذ من كل امة دينهم فليسوا على ما اوتوا من الدين الا على ما
الى صلواتكم وصياكم ولكن انظر الى من شك في شيء فنزله لا يجل ذلك هو الذي ايدى بصري ويا اباي بر ملا
الباب الثالث في البحث والسؤال والجهر والامال ونظامها اعلم ان كل من قدم اليك طعاما
هديته واروت ان تشري او تبت فليس لك ان تفتش عنه وتسال وتقول هذا مال الا تخفى عنه فلا اخذه بل افش
عنه وليس لك ايضا ان تترك البحث فخذ من كل احد وناخذ كل مال يتيقن تحريمه بل السؤال واجب مرة ومرة مرة
ومند وبكره مرة فلا بد من تفصيله والقول الشافي فيه وهو ان من سأل عن مال او ربه ونفسه الرية
وماله هاتان امر متعلق بالمال او متعلق بهما المال المتعارف الاول **المالك** ولما لا يضاف الى من فترك ثلثه الخول
ان يكون مجرلا او مشكوكا فيه او معلوما بنوع ظن يستدل به لادلة الحالة الاولى ان يكون مجرلا والمجرل هو الذي ليس
معه قرينة تدل على فساده وظاهر كزي الاجناد ولا ما يدل على صلاحه ككتاب اهل القصور والنجارة والمعلم وغيره
من العلامات فاذا دخلت قرية لا تعرفها فالت رجلا لا تعرف من حاله شيئا ولا عليه علامة تنسبه الى اهل صلاح او
اهل فساد فهو مجرل واذا دخلت بلد غريبا ودخلت سوقا وجدت رجلا جازا او قصابا او غيره ولا علامة
تدل على كونه مريبا او خائفا ولا ما يدل على قسمة فمجرل لا يندى حاله ولا تفكر لانه مشكوك فيه لان الشك عبارة
عن اعتقاد من يتفكر فيهما شيان متضادان واكثر الفقهاء لا يدرى من الفرق بين الما يدرى وبين ما يشك فيه وقد
عرفت بما سبق ان الورع ترك ما لا يدرى قاله يوسف بن اسباط منذ ثلاثين سنة ما حكى في فليبي في الاثر وكلم جاب
في امثال الاعمال فقال هو الورع فقال لهم حسان بن ابي سنان ما شئ يهدي سبيل من الورع ان تحك في صدره شي
تركه فهذا شرط الورع وانما تذكر ان حكم الظاهر فقول حكم هذه الحالة ان المجرل ان قدم اليك طعاما او حلة
اليك هدية او اردت ان تشري من دكانه شيئا فلا يلزمك السؤال بل يدركه مسلم لان كان كافيا في الجور
على اخذ وليس لك ان تقول الفساد والظلم الخ على الناس فيه وشوشت وشوشت بهذا المسلم العتوان بعض
الظن ان هذا المسلم يستحي باسلامه عليك ان لا تبتى الظن به فان اشأت الظن به في عينه لا تترك ما شئت فقل
غيره فمجدجيت عليه وانتهبه في حال فمجدجيت غيرك ولو اخذت المال كان كونه جريما مشكوكا فيه ويدل عليه ان
لعمرك ان الصحابة في غزوهم واسفاهم كانوا يتولون في القرى ولا يردون القرى ويدخلون البلاد ولا يتجوزون
من الاسواق وكان الحرام ايضا موجودا في زمانهم وما مثل عنهم سؤال الاخر دية كان صلى الله عليه وسلم لا يسأل
عن كل ما يحل اليه بل يسأل في اول قدمه من المذنب عما يحل اليه اصدقه او هديه كان في ذلك حال وهو دخول الملبس من اللينة
وم فطره فقلب على الظن ان ما يحل اليه يحل بطريق الصدقة ثم اسلام المعطي وبه لا يدرك على ان ليس بصدقة هرام لا
او العادة ما جرت به الصدقة بالضيافة وكذلك دعته ام سليم ودعاها ليلطفا فراه ان من مالك وقدم اليك
فيه فزع وعاد الرجل الفارسي فقال صلى الله عليه وسلم انا وعائشه فقال صلى الله عليه وسلم فلام اجاب به
فذهب وعائشه تساقا وقارب اليها اهاله ولم يقل السؤال في شيء من ذلك وسأل ابو بكر عن شيء من عده
عن كسبه لما راى من امر شي وسأل عمر رضي الله عنه الذي سفا من اهل الصدقة فاذا راى بها فاشع طعمه
ولم يكن على ما كان باله على كل ليلة وهذه اسباب الرية فكل من وجد ضيافة عند رجل مجرل لم يكن ضيفا واجبة
من جهة تفتش له لوراي في فانه تجرلا وما لا كثير فليس له ان يقول الحلال غيري وهذا كثير فمن ان يجمع هذا الحلال

وكان من على ان لا يبتى الظن به فان اشأت الظن به في عينه لا تترك ما شئت فقل

بالحسنه منه لا التحمل ان يكون ذلك مالا او كسبه فهو يستحق احسان الظن به وان يدعى هذا فاقول ان
ليسا بذلك كان متوقفا ولا يدخل حيز الاما يدرى من ان هو من حسن فليطوف في التارك وان كان لا يدرى من اكله فليطوف
غيره سائل اذ السؤل الى اذله وهك ستره ويحاش وهو حرام بلا شك وان قلت لم لا ينادى فاقول له ما يدى فاقول
سأل من اكل فان قنعت ببل فلعن الله لاله حلال وليس الاثم المحذور في اينا وسلم باقل من الاثم في اكل شبهه او
خرامه والغالب على الناس الاستيحاش بالفتيش ولا يجوز له ان يسأل من غير من حيث يدي هو به لا لا الدنيا
في ذلك اكثر وان سأل من حيث لا يدرى هو فبما ساء ظن وهك ستره وفيه تحسيت وفيه تشبب بالغبية
وان لم يكن صريحا ولا ذلك منى عنه في آية واحدة قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن كالبعض
ولا يفتب بعضكم بعضا وكره من زاهد جاهل من حش القلوب في التفتيش وتكلم بالكل والحقن المردى وانما يحسن الشك
عنه ذلك طلب الشهرة بالكل الحلال ولو كان باعته بعض الدين لكان خروفا على قلب سلم ان ينادى اشد من خروفا على
بطنيه ان يدخله ما لا يدري وهو غير مؤخذ بما لا يدري اذ الركن ثم عليه علامة ترجح الاجتناب ليعلم ان الركن الرابع
الترك دون التفتيش واذا الركن بد من الاكل فالورع الاكل واحسان الظن هذا هو الما لم من العتابة رضى به عنهم
ومن زاد عليه في الورع فهو صالح مبتدع وليس بمتبع فلن يبلغ احد منهم ولا نصفه ولو انفق ما في الارض جميعا
كيف وقد اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما روي فقيل ان صدقة فقال هو لم يصدق ولا هدية ولم يخال عن
المتصدق عليها وكان المتصدق مجرلا عنده ولم يتبع الحق التماسا لانه ان يكون **مشكوكا فيه** بيب دلالة
او ورثت رية فلذلك كصدقة ثم حكم اما الصدقة فوان يدل على تحريم ما في يده دلالة اما من خلفه او من رية وشاها او
من فعله وقوله اما خلفه فان يكون خلفه الاثر او اهل البوادي والمهميقين بالظن وقطع الطريق وان يكون طويل
الشارب وان يكون الشرع مقرر على راسه على باب اهل الفساد واما الشاها فالقباء والفتنة وزى اهل الفساد
الظلم من الاجناد وغيرهم واما النقل والقول وهو ان يشاهد من الاقدام على ما لا يحل فان ذلك يدل على انك اكل
في المال ولا يخذ ما لا يحل فبذرة تراعى الرية فاذا اراد ان يشري من مثل هذا شيئا او يخذ منه هدية او يحبس
في ضيافته وهو مجرل مجرل عنده لم يظفر له منه الا هدية العلامات فيجمل ان يقال اليه تدل على الملك وهذه الدلالة
ضعيفة فالادام جازا والترك من الورع ويحتمل ان يقال ان اليه دلالة ضعيفة وقد غلبت اشارة هذه الدلالة
ذلك رية فالجور غير جاز ومن شكا به ونفخ به لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك فظاهر امره
ان كان يحتمل الاحتياط ولو قوله صلى الله عليه وسلم الام حوزا القلوب وهذا المقع في القلب لا يشك ولا الذي صلى الله
سالا استدعاه او هدية وسالا ابن بكر علامه وسالا الجمر وكل ذلك كان في موضع الرية وحله على الورع وان كان
ممكنا ولا يحل عليه الا بيقاس والقياس ليس فيه تحليل هذا فان دلالة اليه والاسلام ما راضتها هذه الدلالة فان
نما بلا فالا استعمال الاستدلال وانما لا يبرأ حكم اليه والاستحباب يشك لا يستدل الى علامة كما انما يشك في الماء متغيرا
فاحتمل ان يكون بطول المك وان رايضا طيبة بالت فيه فاعلم القيرير ويعتبر ترك الاستحباب وهذا رية منه
بين هذه الدلالات تفاوت فان طول الشارب وليس القباء وهيئة الاجناد تدل على العلم بالمال اما القول والفعل
المخالفة للشرع ان يتعلق بظلم المال فبما يدل ظاهر كسبه او سمعه يامر بالفتش والظن ان يفتش عقدا رايها
اذا راه وقد شتم غيره في غيبة واتبع نظن امره مرت به فبذرة دلالة ضعيفة فكم من انسان يخرج في طلب المال ولا
يكبت الا الحلال ومع ذلك فلا يملك نفسه عند حجاب الغيب والشبهة فليفتش هذه التفاوت ولا يمكن ان يفتش
هذا بعد فليفتش العبد في مثل هذا قلبه ولا يبرأ فاقول ان هذا ان ما من مجرل فله حكم وان راه من عرفه بالورع في العلم
والفتوة وقراءة القرآن فله حكم اخر اذا راضت الدلالة لثان بالاضافة الى المال فسا فقا وعاد الرجل الى الجور لاذ

لكن هو

ليست احدا من الاليتين تناسب المال على الخصوص فكم من مخرج في المال لا يخرج في غيره وكما من حسن المصلحة والادب
 والقراءة ويأكل من حيث يجد فالحكم في مثل هذه المواقف ما يحل في الغالب فان هذا من حيث انه تعالى فلا يجدان سناط
 بسبب جنى لا يطلع عليه الا وهو رتب الادب وهو حكم حرارة القلب ثم لثبته لدققة اخرى وهو ان هذه الكلاله
 ينبغي ان يكون بحيث تدل على ان اكثر ما يحرر بان يكون جنديا او عامل سلطان او ناسخا ومعتبرا فان دل على انه في
 ما له حرما قليلا لم يكن السؤال واجبا بل كان السؤال من النوع الثالث ان يكون المال معلوما ببيع **مخرج** من حيث
 يرجع ذلك لثنا في المال او لغيره مما يوجب صلاح الرجل وديانته وقد لا تدل في الظاهر وجوز ان يكون الباطن
 بخلافه فلهذا السوال ولا يجوز كما في الجواب الاول ولا فدام هذا البعد من الشبهة من الاقدام على طعام المحرم
 فان ذلك بعيد عن النوع وان لم يكن حراما او ما اكل طعام اهل الصلاح فدايا الانبياء والاولياء قال الله عليه وسلم
 لا تأكل الا طعما تقي ولا ياكل طعامك الا تقي فاما اذا علم بالمخرج انه جندي ومغني لغيره واستغنى عن استئذنه
 عليه بالهبة والشكل والاشياء هنا الشرع لا يحل الا كما في موضع الريه بل **والى المال في ما يستند**
الشك في الريه في المال في حال المال ذلك بان يخلط الحرام بالحل كما اذا اكل الخبز في سوقا حل بها غصبت
 واشترى اهل السوق فليس يخرج على من يشترى في تلك السوق والسوق ان يما الى ما يشترى الا ان يظهر بان اكثر ما في ايديهم
 حرام فمقد ذلك بجواب السؤال فان لم يكن هو الاكثر فالغيب من النوع وليس له وجوب والسوق الكبريكة حكم لهدوئها
 انه لا يجاب السؤال والغيب ان الزكركم الا انظر الحرام ان الصالح لم يتعوا عن الشر في الاسترقاق فيها اذ هم الربا وغل
 الغنمة وغيرها وكانوا لا يبالون في كل عقد واغما السؤال فيقول احد من نادى في بعض الاحوال هي بحال الريه حتى
 ذلك الشرح المعين ولذلك كانا لا نجد من التام من الكفار الذين كانوا قد اذنا للسلطان وبما اخذوا اموالهم وحملوا من
 في تلك الغنائم شي ما اخذ من المسلمين وذلك لا يحل اخذه بحاجتنا الى اتفاق بريد على صلح عند الشافعي ومحمد بن حنبل
 اولي بالقرن ولم نقل قط الغيب من هذا وكذا كتب عمر بن الخطاب الى ابي بكر في بلاد نخل فيها المية كثيرا فانظروا
 ذكيرة من بيتنا في السؤال وامره ولم يامر بالسؤال عن الدار التي هي امانا لان اكثر ما لهم ترك امان الجلود وان
 كانت ايضا هي تباح واكثر الجلود كان كذلك وكذلك قال ابن مسعود انكم في بلاد كثير قصباها الجور فانظروا الذي بين
 المية فخص بالاكتر الامر بالسؤال ولا يتبع امر هذا التام الا بذكر صور وفرض من كثر وقوم في الغارات فلهذا سئل
 شخص معين خالط ما الحرام مثل ان يباع على كان يباع طعام مفصوب اموال منسوب ومثل ان يكون الشافعي والريه
 والاعمال او الغيب الذي لا دار على سلطان ظالم لا يباع اموال مودود ودهقة وتجارة او رجل الجرمي يباع ما لا
 صبيحة ويغنيها فان كان الاكثر من مال الجرمي لا يجوز الاكل في خيافته ولا قبول هدية وصديقة الا بعد التفتيش
 فان ظهر ان الماخوذ من وجب لخله والانه وان كان الحرام اقل من الماخوذ مشبه فهذا في محل النظر لا في رتبة
 بين الريتين اذ مقتضاها لو اشبهت ذكيرة بغير ميات مثلا بغير جناب الكل وهذا يشهد من وجه من حيث ان مال الرجل
 او واحد كالمحسور لا سيما اذا لم يكن كمال المال مثل السلطان ويغني عنه من وجه اقلية يعلم وجودها في الحال يقينا والحرام
 الذي خالط ما لا يحتمل ان يكون قد خرج من يده وليس مرجوحا في الحال فان كان المال قليلا وعلم ان الطعام لم يوجد
 في الحال لم يمسح له الاطلا المية واحد وان كثر المال ولا يحتمل ان يكون الحرام غير موجود في الحال فلهذا الجواب
 وشبه من وجه الاطلا بغير محسور كما في الاسواق والبلاد ولكن الغلظ من وجه اختصاصه بغيره ولا
 فلهذا في الجواب عليه بعيد من النوع جدا ولكن النظر في كونه متعامنا فضلا للمقدلة وهذا من حيث المعنى فان
 الجواب بالاشياء ومن حيث النقل فاسفلان ما يستقبل من العتابة من الافتناع في مثل هذا وكذا في السلف يمكن حله
 على النوع ولا يقاوت فيه نص على الحرمة وما يستقبل من الاقدام على الاكل في هرة طعام معونة ثلثان قد
مخرج

في جلاله ما يبيع حرام فذلك ايضا محتمل ان يكون قد اقامه بعد التفتيش واستبان ان من ياكل من وجهه يباح فالا
 في هذا ضعيفة الكلاله ومذهب العلماء المتأخرين مختلف حتى قال بعضهم لو عطا في الشيطان شيئا لاخذ
 وطرد الا بخره اذا كان الاكثر ايضا حراما ما لم يعرف عن الماخوذ ولا يحتمل ان يكون حلالا واستدل باخذه
 السلف جزم ان السلاطين فانه اذا كان الحرام هو الاقل ولا يحتمل ان يكون موجودا في الحال كما في مسألة اشياء
 المينة بالذكيرة فاما لا ادري ما اقول فيه وهي من المشابهات التي تحير المعنى فيها لانها متروكة من المشابهة
 المحسور وغير المحسور والرضعة اذا اشبهت بنوة قرية في عشرة وجب الاجتناب وان كان بيلة في عشرة الا
 لمحب وبينها اعدادا لو سكت عنها لكانت لا ادري ما اقول فيها ولقد وقع العلماء في مسائل هي اوضح من هذا اذ
 سئل احد جنبل عن رجل ربي سيدا فرقع في ملك غيره ان يكون السيد الرابي ولما لك الارض فقال لا ادري
 فرجع فيه مرات فقال لا ادري وكثيرا من ذلك حكاه عن السلف في كتابنا العلم فلهذا قطع حكم المعنى لعمدة
 الحكم في جميع الصور وقد سأل ابن المباركة صلحه في المخرج عن معاملته قوما ياكلون لا لاطير في مال
 يعاملون سوى السلطان فلا تعاملهم وان عاملوا السلطان وغيره فعاملهم وهذا يدل على المشاحة في الاقل وقد
 يجتمه المسئلة في الاكثر ايضا وبالحكمة فلم تغفل عن الاحتياط اسم كافر يجرى بالكيفية معاملة قصاب وخباز ونجار
 لغايط عقدا واحدا فاسد المعاملة للسلطان من تقديره لك فيمهدد والمسلطة مشكل في نفسها فان قيل فقد روي
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه رخص فيه وقال اخذ ما يسطيك السلطان فانما يسطيك من الحلال وما ياكل من الحلال
 اكثر من الحرام وسئل ابن مسعود في ذلك فقال اني لاني جارا لا اعلم الا جنيها يدونهوا ويحتاجون ففسد سلفه فقال
 اذا دعاك فاجبه واذا اجبت فاسئله فان التامنا وعليه الامم وافق سليمان بن عبد الملك وقيل على الكثرة وعلى
 ابن مسعود بطريق الاشارة بان عليه الامم لانه يعرفه والكل ما ايات لا تفرق وروي انه قال رجل من مسعود ان
 جارا ياكل الرب في يدنا الى المعاملة فانه قال نعم وروي ذلك عن ابن مسعود روايات كثيرة فلهذا وافقوا
 ما لك حرام من الخلفاء والسلاطين مع العلم بانهم قد خالطوا لهم الحرام قلنا ما روي عن علي رضي الله عنه فقد شرب من
 ما يد على خلاف ذلك فانه كان يمنع من البيت لما لا حتى كان يجمع سيفه ولا يكون الا في قصور واحد في وقت الغسل
 لا يغيره ولست انكر ان يمتنع من بيع الخمر وفعله محتمل للنوع ولكنه ان صح ذلك قال السلطان له حكم كثر فانه يحكم
 كثره بكذا يظن بما لا يحصى وميالى بيان ذلك وانما كذا في احاد الخلق وكذلك فعل الشافعي ومالك تعلقوا بالسلطان
 وميالى حكم وانما كذا في احاد الخلق واموالهم فربما من الحصر وما اقر ابن مسعود فبقي انما تعلقوا بالشيء وهو شريف
 الخلفاء المشهور من ما يدل على ترقى الشبهات اذ قال كذا لا يعل احدكم اخاف وادجى فان الحلال بين والحرام بين وبين
 ذلك مشبهات نفع ما يربك الى ما لا يربك وقال الجنيد الحكايات فيمنها الامم فان قيل فلم قلتم اذا كان الاكثر حراما
 الاجتماع ان الماخوذ ليس في علامته تدل على جرمه على المفسوس واليد علامته على ذلك حتى ان من سرق مال مثل هذا الرجل
 قطعت يده والكثرة ترجع لثنا من سلا لا تعلق بالمعين فليكن كذا الباطن في طين الشوارع وغالب الظن في
 الاطلا بغير محسور اذا كان الاكثر هو الحرام ولا يجوز ان يستدل على هذا بعموم قوله صلى الله عليه وسلم دفع ما يربك
 الى ما لا يربك كانه محصور من بعض المواضع بالاتفاق وهو ان يربك لعلامة في عين الملك يدل على الاطلا البليل امير
 المحسور فان ذلك وجب رتبة ومع ذلك قطعتم بان لا يجوز والجواب ان اليد دالة ضعيفة كاستحسان
 وانما يربك انما يربك من قري فاما تحققنا الاطلا وتحققنا الحرام فالاطلا موجود في الحال والمال في حال
 عنه وتحققنا ان الاكثر هو الحرام وذلك في حق شخص معين بغير ما لا يجوز ظهوره وجوب الاعراض من مقتضى اليد
 ان الرجل لو صلى الله عليه وسلم دفع ما يربك الى ما لا يربك لا يبق له عمل اذ لا يمكن ان يحل على الاطلا قليل غلال غير محسور

فقال
 لا بأس به

لم يكن له ان يربك
 محسور وجوه في
 المال

كذا في كتابنا
 كذا في كتابنا

اذا كان ذلك مخرجاً في رتبته وكان لا يدعوه على موضع عمل هذا كان هذا في معناه وحمله على التبرير صرف له من ظاهر
غير قياس فان خرج من هذا غير بعيد عن قياس الملامات والاستصحابات ولكن في تحقيق الظن وكما للخصم
قد اجتمع حتى قال ابو حنيفة لا يجزئ في الاداء ان كان الظاهر هو الاكثر فاستمر في اجتماع الاستصحاب والا
بالعلمة وقوة الكثرة ومن قال ياخذ في اية ارا دبل اجتهاد بناء على مجرد الاستصحاب فيجوز الشرا بغيره
التبرير منها الجرح والعلامة اليد ولا يجزئ ذلك في بطلان شئ بهما اذا الاستصحاب في اية فيه ولا يطرد ايضا في
مبته اشبهت بذلك اذا الاستصحاب في الميزة فاليد لا يتعدى الى غير مزية ويدل في الطعام المباح على انه ملكه
فهنا اربع مسائل استصحاب وقلة في المخلوط او كثره وانحصار واتساع في المخلوط وعلامة خاصة في صبي
الشئ يتبين بها الاجتهاد فمن يفعل عن مجموع الادعية وبما يخلط فيشبه بعض المسائل بالاشبه فحصل ما ذكرنا
ان المخلوط في ملك شخص واحد اما ان يكون الحرام اكثر او اقل وكل واحد اما ان يعلم يقين او يظن من علامته او
تريم والسؤال يجب في موضعين وهو ان يكون الحرام اكثر نعمنا او ظنا كما لو ادى تركه لا يجزئ ان يكون كل
ما لم يثبت من ان كان الاقل معلوما باليقين فهو محل التوقف ويكاد يشتر سير اكثر السلف وضرورة الاجتهاد
الى الجليل الى الرخصة واما الاقسام الثلاثة الباقية فالسؤال فيها غير واجب اصلا **مسئلة** اذا احضرت طعام انسان
علم انه خل فيك بخرام من ادراكه كان قد اخذه او وجد خرو لا يدري انه بقا الى ان ام لا فلا الاكل ولا يلزم التقبيل
وانما التقبيل في غير الزرع ولو علم انه قد بقي شئ منه ولم يدري انه الاكثر ام الاقل فلا ان ياخذ به الاقل وقد سبق
امر الاقل مشكل وهذا يقرب منه **مسئلة** اذا كان في يد المتولي لثمن من الارض او الوصايا ما لا
يستحق حرمها ولا يستحق الثاني لانه غير موصوف بتلك الصفة قبل ان ياخذها الى اليد فالحكم في الوقت ينظر في
كان تلك الصفة ظاهرة في غير المتولي وكان المتولي ظاهرة المعدلة فلا ان ياخذ من تحت لان الفل المتولي لا
يصرف اليه ما يصرفه الا من المال الذي يستحقه وان كان الصفة خفية او كان المتولي ممن عرف من حاله ان يخلط و
لا يابى كيف فعل فعليه السؤال اذ ليس ههنا يد ولا استصحاب يقول عليه وهو ان سؤال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الصدقة والهدية عند ترددها لان اليد لا يكتفي من الهدية عن الصدقة ولا الاستصحاب فلا يجزئ
الا السؤال فان السؤال حيث استقطناه في المجهول استقطناه كماله اليد والاسلام حتى لو لم يعلم انه مسلم وازاد
ان ياكل من يده لم يجزئ في بيعته ولختم ان يكون نجس ساء لم يجزئ ان يفرق ما لم يعلم ان اليد لا يخلط ولا العروق
نظا على الاسلام الا اذا كان اكثر اهل البلدة مسلمين فيجوز ان يظن الذي ليس عليه علامة الكفر انه مسلم وان كانت
الخطا ممكنا في فلا ينبغي ان يلبس الموضع الواسع فيها اليد والحال بالي لا يشبه **مسئلة** ان يشترى في الملة
واراد ان يعلم انها تشمل على دهر مفسومة كان ذلك اختلاط بغير محصور ولكن السؤال الحيطة وورع وان كان
في سكة عشرة وور مثالا احدها مفسومة او وقف لم يجزئ ان يظن ان يظن نجس المحب عنها ومن دخل بلق
وجنابا بطات خصص بوقوعها او بما بالماذهب وهو على مذهب واحد من جملة تلك المذاهب فليس ان يسكن
انها شاءه وياكل من وقعها بغير سؤال لان ذلك من باب الاختلاط في المحصور فلا بد من الضيق ولا يجوز الجور
مع الابهام لان الوطيات والمداير في البلدة لا بد وان يكون محصور **مسئلة** حيث جعلنا السؤال من الزرع
فليس لان اليد لا يخلط الطعام والمال اذ لم يلمس غصبه ولا يلمس قط غصبه وانما وجبنا السؤال اذ اتفقوا ان
اكثر من المجرم عند ذلك لا يلبس الغصبة مثله ان يجبا ايداء الظالم اكثر من ذلك والفاليان مثل هذا لا
ينضب من السؤال ان كان ياكل من يد فكله او غلبه او تليد او بعض اهل من هو تحت رعاية فله ان يسأل
مما اشترى لانهم لا يفسون من سأل به ان يسأل يعلم طريق الحلال ولذلك سأل ابو بكر رضي الله عنه فله

في سائر المسائل

وسأل عمر رضي الله عنه من سأل من اهل الصدقة وسأل ابا هريرة ايضا لما ان قدم عليه بما اشترى فقال لا يجزئ
هذا طيب من حيث انه يجب من كثرته وكان هو من رعيته لاسيما وقد نفق في حبيته السؤال ولذلك قال
علي رضي الله عنه ليس شئ يحب الى الله من عبد السلطان الا ما رزقه ولا شئ انفق عليه من جوده وخرقه
مسئلة قال الحارث الحنابى رحمه الله لو كان له صدق او اخ وهو يامن غصبه فلا ينبغي ان يسأل الا اهل
الزرع لانه ربما ان يبدوا ما كان مستورا عنه فيكون قد جعل على هناك التبرير يورث الى البغضاء وما ذكره
حسن لان السؤال اذا كان من الزرع لامن الجرح بخال الزرع في مثل هذه الامور لا حذر ان من هناك السر واثارة
الغصلة واهم وتدل على هذا فقال وان راينه شئ ايضا الرضا له ويطهره ان يطهره من الطيب ويجنب الخبيث
فان كان لا يظن قلبه الشئ من مطلقا ولا يملك ستره بالسؤال قال لا يراى احد من المملوك فله ان يشترى
مع ما شتره من الزرع يد على ملكه فيما اذا خالط المال الحرام القليل ولكن ذلك عند التوهم لا عند التحقيق
لفظ البرية يدل على التوهم بدلا لانه قد عليه ولا يجب التيقن فيلزم هذه النقطة في السؤال **مسئلة** وما
يقول النابلي في فائقة في السؤال من بعض ما الحرام ومن يستحل المال بما يكذب فان وثق بالمانة فليس بدنيا شرف
الحلال فتقول له علم بطاعة المملوك لان الانسان وكان له غرض في حقيقته حيا فانه ايقولك هدية ولا يحصل النفس
بقوله فلا فائدة في السؤال منه فينبغي ان يسأل من غير ذلك ان كان تلبسا وهو رغب في البيع لطلب المبح فلا يحصل
الشفة بقوله ان يخلط في السؤال منه وانما يسأل من غير ذلك وانما يسأل من مصلح اليد او الركن منها كما اذا
المعنى في المال الذي يملكه من يملكه وكما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهدية والصدقة فان ذلك لا يجرى
ولا يتم القابل منه فذلك انما اذا اتهم به ليس يدي طهر من الكسب الحلال فلا يتم في قوله ان العبد لم يجرى
كذلك في العبد وخادمه لم يجرى طهر من الكسب فيها بقية السؤال فاذا كان مصلح المال تبعا لمالك من غيره
فاذا اجبر عدل واحدا قبله والآخر فاس يجب يعلم من قهره خالصة لا يكون بحيث لا يجرى في حقه جاز فله ان
امر به ومن لم يزل والمطلوب منه النفس وقد حصل الشفعة بقوله فاسق ما لا يحصل بقوله عدل في بعض الاحوال
وليس كل من فسق يكذب ولا كل من يرى المعدلة في ظلمه ويصدق وانما يظن الشهادة بالمعدلة الظاهرة بضرورة
الحكم فان الباطن لا يطلع عليها وقد قلنا حقيقة شهادة الفاسق وكلم من شخص بغيره فانه قد يقيم للمعاصي
ثم انه اذا الخبيث بشئ وثقت به وكذلك اذا اخبر به صبي بميز عرفته بالثب فقد يحصل الشفعة بقوله يحصل
الا حتما فاما اذا اخبر به بمجهول لا يدري من جالده شئ اصلا فله ان يجرى بالاكل من يده لان يده ولا لا طهره
على ملكه وبما نقول اسلامه لا لا طهره على صدقه وهذا فيه نظر ولا يخلو قوله عن ارث ما في النفس حتى لو اجتمع
منهم جماعة افاد ذلك خلفا قويا الا ان اثار الواحد في غاية الضعف فلا يظن ان يجرى في القلب فان المعنى من
القلب في مثل ذلك هذا الموضع والمغلب الغائبات الى قران خفية يضيوع عنها نطاق الظن فليسا به في يد
على وجوب الانفاة اليه ما دوى عن عقبة بن الحرث انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني شريته ابر
فجاءنا منه سوداء فرمعتا منها فذا رضعنا فقال دعها فقالا ما هنا سوداء فصرق من شئنا فقال صلى الله عليه وسلم
كيف وقد رعمت منها فذا رضعنا كما اخبرك فيها دعها عنك وفي لفظ اخر وقد قيل ومعلم يعلم كذا بمجهول
لم يظهر اماره عن من لم يدر كان له وقع في القلب لا محالة فله ان يشا كذا الامر بالاحترار فان اطمأن اليه القلب كان
الاحترار حقا واجبا **مسئلة** حيث يجب السؤال الملوقة من قول عدلين شافوا وكذا قول فاسقين يجوز
ان يترجح احد الجاهلين بالكثرة او بالاخصاص بالخبر والمعرفة وذلك مما يشعب تصوي **مسئلة** لو
تمت مع غصص فصادق من ذلك التوهم شاعا في يد انسان فاراد ان يشترى ولا يجرى ان لا يكون من المفسوم فان

من صبي

في سائر المسائل

كان ذلك الشخص من معرفة بالصلاح جاز الشراء وكان تركه من الورع وان كان الرجل يجهل ولا يعرف منه فابى كان
 بكثر ذلك النوع من غير الغصب فله ان يشتري وان كان لا يوجد ذلك المتاع في تلك البقعة الا ناديا
 وانما كثر بسبب الغصب وليس يدل على الحل الا ليد وقد عارضتها علامة خالصة من شكل المتاع ونوعه فالاشيا
 عن شراءه من الورع الميم ولكن الوجوب في نظر فان العلامة متعارضة ولست اقدر على ان احكم في حكم الا ان
 الى قبل المستغنى في نظر الاقربى في نفسه فان كان الاقربى انما يغصب لم تركه والاحل لشراءه والكره هذه
 الواقع بل ليس الامر فيها في من المتشابهات التي لا يعرفها كثير من الناس فمن قرأه فقد استبرأ لدينه وعرضه
 ومن اقبحه فقد حرام حول المحرم وخاطر بنفسه **مسئلة** لو قال يا فلان قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 لبن قد مر به فذكر انه من شاة فقال عن الشاة من اين هي فذكر فتركه السؤال فيجب السؤال عن اصل اللبن ام لا
 وان اوجب فمن اصل واحد او اثنين او ثلاثة وما السبط فيه فاقول لا يغيب فيه ولا يتغير بل ينظر الى الرتبة
 للسؤال اما وجوب او وجوبه لا غاية للسؤال حيث ينقطع الرتبة الغضبية له وذلك يختلف باختلاف الاحوال فان
 كانت الشاة من حيث لا يدري صاحبها ليد كيف طريق المك الجلال فان قال اشترت انقطع السؤال ولحد وان كان
 من شاة وقع الشك في الشاة فاذا قال اشترت انقطع وان كان الرتبة من الظلم وذلك فيما بين العرب وتوالي
 ابيهم المغضوب فلا ينقطع قبوله من شاة ولا يقول ان الشاة ولدتها شاة فان استند الى الوراء من ابيه وحال
 ابيه مجرول انقطع السؤال وان كان يعلم ان جميع ما لا يدخره فكله التوالد وطول الزمان وتسرق الارث الى لانبي
 حكمه في نظر هذه المسألة **مسئلة** سال عن جماعة من سكان خاتمة الصوفية وفي يد خادمهم الذي يخدم الطعام
 اليهم وقف على ذلك المشكن وقف اخر على جهة اخرى غير هؤلاء وهو يخلط وينقل لكل على هؤلاء فكل طعام جلال
 او حرام وشبهه فقلت هذا يفتى في سبعة اصول الاصل الاول ان الطعام الذي تقدم اليهم في الغالب يشترى
 بالمعاطاة والذي اخبرناه صحته المعاطاة سيما في الأطعمة المستحقات وليس في هذا الا شبهة لاختلاف الاصل الثاني
 ان ينظر ان الخادم يشترى من المال الحرام او في الذمة فان اشتراه بعين ما الحرام فهو في الذمة وان لم يعرف
 فالغالب ان يشترى في الذمة ويجوز الاخذ بالغالب فلا يشترى هذا تحريم بل شبهة لاحتمال البعد وهو شره وليس قال
 تحريم الاصل الثالث ان يشترى من ابيهم من اكثر ما يجرى ان كان اقل بالمغضبية فله ان يبيع ما سبق واذا
 لم يعرف جاز الاخذ بان يشترى بصحة المخل من ماله حلال او من لا يدري المشتري حاله يبيع كالجمل وقد سبق
 جواز الشراء المجمل لان ذلك هو الغالب فلا يشترى من هذا تحريم بل شبهة لاحتمال الاصل الرابع ان يشترى لنفسه
 او للغير فانما المتعلق بالخادم كالتاب وله ان يشترى لهم ولنفسه ولكن يكون ذلك بالنية او صريح اللفظ واذا
 كان يجرى بالمعاطاة فلا يجرى اللفظ والغالب ان لا يشترى عند المعاطاة والغصب والحجاز ومن يما له يجرى عليه
 ونقص البيع منه من المحضون فيقع عن جنبه ويدخل في ملكه وهذا الاصل ليس في تحريم ولا شبهة ولكن
 يثبت انهم ياكلون من ملك الخادم الاصل الخامس ان الخادم يقدم اليهم ولا يمكن ان يحصل ضياعا وهذا في غير
 فانه لا يرضى بذلك وانما تقدم اعتمادا على عرض من الوقت فهو معاوضة ولكن ليس ببيع ولا اقل من لا يشترى
 لمطالبتهم بالتمسك استبعاد ذلك وقهرية الحال لا تدل عليه فاشبهه اصل نزل عليه هذه الحالة الغضبية بشرط الغائب
 اعني هدية لا لفظ بها من شخص يقتضي قربة حاله انه يطعم في ثواب وذلك صحيح والثواب لا يرد فيها ما لمطعم الخادم
 فان ياخذ ثوابا من احدى الاحتمال من الوقت يقتضي قربة من الثواب والحجاز والمحال وغيره في الذمة
 الا لا شرط لفظ في الهدية ولا في تقديم الطعام وان كان مع انظار الثواب ولا مبالاة بقرينة لا يبيح هدية في
 انظار الثواب الاصل السادس ان الثواب الذي لم يرد فيه خلاف فيسأل اهل الجمل ويقل عند القيمة وقبل ان يرضى به

وقوله ان كان من غير ان كان حرام

الواحد حتى لو ان لم يرضى باضعاف القيمة والصحيح ان يبيع رضاه فاذا لم يرضى به عليه وهما الخادم فله
 بما ياخذ من حق السكان على الوقت فان كان لهم من الحق بقدر ما اكلوه فقد تم الامر وان كان ناقصا ورغبي به
 الخادم صحيح ايضا وان علم ان الخادم لا يرضى لو ان في ذلك الوقت الاخر الذي ياخذ بقية هؤلاء السكان فانه
 رضى في الثواب بقدر بعضه حلال وبعضه حرام والحرام لم يدخل في يد السكان فهذا كالحلل المطرق الى الثمن و
 قد ذكرنا حكمه من قبل فانه متى يقتضي التحريم متى يقتضي الشبهة وهذا لا يقتضي تحريم على ما قلناه فلا يغيب الهدية
 حراما بيقض المهدى بسبب الهدية الى حرام **الاصول السابعة** ان يقتضي في الغصب والحجاز والبقالة
 من ارتفاع الوقتين فان وفي ما اخذ من ختم بقيمة ما اطعمهم فقد صح الامر وان قص عنه ورضي القصاب
 الحجاز باي من كان حراما او حلالا فله ان يطرق الى ثمن الطعام ايضا فيلقت على ما قدمناه من الثمن في الغنم
 قضاء الثمن من حرام هذا اذا علم ان قضاءه من حرام فان الجمل ذلك فاحل غير ذلك فالشبهة بعد خروج من هذا ان
 اكل هذا ليس حرام ولكنه اكل شبهة وهو بعيد من الورع لان هذه الاصول اذا كثرته تطرق الى كل واحد حراما
 الحرام كثرته اقرب في النفس كمان الخبر اذا طال استاده حان احتمال الكذب والمغشية فري ما لا يربطه استاده
 عند حكم هذه المسألة من الشك في الشك او دناه ليعرف كيفية خروج الواقع من الشبهة فاشبهه بالاصول
 فان ذلك ما يخرج عنه اكثر المتيسرين **الباب الرابع في كيفية خروج الثواب عن المالك الميم**
 اعلم ان من تاب في يده مال فخلطه فخلطه في حرام او حلاله في حرام او حلاله في حرام او حلاله في حرام او حلاله في حرام
 انظر الاول في كيفية التميز والاختراع اعلم ان كل من تاب وفي يده مال ما هو حرام معلوم العين من غضب وود
 وغيره فامسح به فخلطه في حرام وان كان ملبسا بخلطه فلا تخلافا ان كان في مال هو في ذمة الاشارة الى حرام
 والبقوة والادهان وان كان يكون في ذمة حارة كالبيد والياب والذون فان كان في المال اذ لا تارة تارة
 في المال كمن اكتب بجملة يعلم انه كذب في بيعها في المراجعة وصدق في بيعها من غصب وهما خلطه
 نفسه ففعل ذلك في الجيوب او الدائم والدائم ولا يخفى ان يكون معلوم القدر ويجوز ان كان معلوم
 القدر مثل ان يعلم ان قدر النصف من حرام فخلطه في حرام فان اشكل في طريقه ان يحدد الاخذ بالبيع
 والاخر الاخذ بالغالب الظن وكلاهما قد قال به العلماء في اشارة اعداد وكثاثة الصلوة وتحريم الاخذ في الصلوة الا
 الاخذ باليقين لان الاصل اشغال الذمة فيستحب ولا يغير الا بالمعقوبة وليس في اعداد الركعات علامات
 يثبت بها ما فيها فلا يمكن ان يقال الاصل ان جميع ما في يد حرام بل هو شك في حرام الاخذ بالغالب الظن اجتهادا
 لكن الورع في الاخذ باليقين فان اراد الورع فطريق التحريم والاجتهاد ان لا يستعمل الا القدر الذي يتيقن انه
 حلال وان اراد الاخذ بالظن فطريقه مثلا ان يكون في يده مال التجارة فله بيعه في يده ان النصف حلال وان
 الثلث حلالا ومضى سدس شك في حرام في يده بالظن وهكذا طريق التحريم في كل مال وهو ان ينقطع التيقن
 من اليقين في كل والحكمة والقدر المتروك في ان غلب على طه التحريم ليجوز ان غلب الحلال جاز لا الامساك والورع
 اخرجه وهذا الورع او كذا لا صار مشكوكا فيه وكان امساك اعتمادا على انه في يد يكون للظن عليه وقد صرح
 صفيقا بعد تميز الخلط الحرام ويجوز ان يقال الاصل التحريم فلا يخفى الا ما يغلب على الظن حلال وليس جديدا
 اولى من الاخر وليس يتيقن في الحلال ترجيح وهو مشكوكات فان قيل هب انه اخذ باليقين لكن الذي يخرج ليس
 يدي ارضع الحرام ففعل الحرام ما بقي في يده فكيف تقدم عليه والى جاز هذا كما ان يقال اذا خلطت بينه
 بينه فكيف في العشر فلان يطرح واحدا اي واحد كان ياخذ الباقي ويستعمله ولكن يقال العمل باليقين فيما استقام
 بل الوطرح التسعة واستعمل في واحد لم يجز لاحتمال انها حرام فنقول هذه الموانع كانت صحيحة لو ان المال

يحمل باخراج البديل لطرق المناوئة اليه واما المية فلا بطرق المناوئة اليها فلنكتشف المطاع عن
 هذه الاشكال بالنقض في درهم معين اشبه بدريم اخر فمن له درهمان احدهما حرام وقد اشبه
 عنه فقد سئل احمد بن حنبل عن هذا فقال يدع الكل حتى يتبين وكان قد رخص انية فلما قضى الذين
 حمل المرتين ايتين وقال الادري انك تاتيا فترك كل ما فعل المرتين هذا الذي لك وانما كنت
 اجريك فقط في درهم ولم ياخذ الرهن وهذا ربح ولكننا نقول انه غير واجب فله درهم في درهم له
 مالك معين حاضر اذ ادة احد الدرهمين عليه ورضي بربح العلم بحقيقة الحال لانه الدرهم الاخر لانه
 لا يتناول ان يكون المراد وفي علم من الماخرة فقد حصل المقصود وان كان غير ذلك فقد حصل
 لكل واحد درهم في يد صاحبه فالاحتياط ان يتباين باللفظ فان لم يتعلا وقع النقص والتباديل في
 المعاطاة وكان المقصود منه قد فات له درهم في يد الغاصب وعسر الوصول الى عينه واستحق ما له
 فما اخذ وقع عن الثمن وهذا في جانبه واضح فان المضمون له بملك الثمن انما هو المضمون من غير لفظ
 الاشكال في جانب الاخر انه لم يدخل في ملكه فنقول لانه ايضا ان كان قد سلم درهم تقسيمه قد فات له
 ايضاً درهم وهو في يد الاخر وليس يمكن الرجوع اليه فهو كالثابت فيقع هذا لانه في علم الله تعالى ان
 كان الامر كذلك وتبع هذا التناول في علم الله تعالى كما يتبع النقص في كل واحد من كل واحد مما على
 صاحبه بل في عين مسئلتنا لما وقع كل واحد ما في يده في الجواز او كونه حرقه كان قد تلف ولو كان عليه عنة
 لاخر بطريق النقص فكذلك اذا لم يتلف فان القول به انما هو من المصير الى ان من ياخذ درهماً حراماً او يطهر
 في الغالب عدمه لرجل اخر نصير كل المال محرم على الاخر التصرف فيه وهذا المذهب في اليد وانظر ما
 في هذا من البعد وليس فيما ذكرنا الا انك اللفظ والمعاطاة بيع ومن لم يجعله يعلف بطريق اليه احتمال
 اذا الفعل بضعف ولا لانه حيث يمكن التلطف ومنها هذا التسليم والتسليم للباذلة قطعاً والبيع غير ممكن لان
 المبيع غير مشار اليه ولا معلوم في عينه وقد يكون ما لا يقبل البيع كما لو خلط رطل دقيق بالرطل
 لغيره وكذا الدبس والرطب وكل ما لا يباع البعض منه بالبيع فان قيل فانه يجوز ان تسلم قد حقه
 في مثل هذه الصور وجعلتم بيعاً فلتا لا يجله بيبا بل نقول هو بدل عما فات يده في ملكه كما عالت
 المثلث عليه من الرطب اذا اخذ مثله وهذا اذا ساعد صاحب المال وان لم يساعده واصبر وقال الاخذ
 اصلاً الا حين يملك فان اقتسم فاته وأعطى عليك مالك فاقول على القاضي ان يربح عنه في البعض
 حتى يطيب الرجل ماله فان هذا المحل للثقت والصديق والشرع لا يرد به فان عجز عن القاضي ولم يجد محكم
 رجلاً مندياً يقض عنه فان عجز فليس هو بنفسه ويفرد على نية الصرف اليه وما يميز ذلك له وبطريق
 الباقي وهذا في خلط المائات ظهر الزهر فان قبل فينبغي ان يعمل لما لاخذ ويتقبل الحق الى ذمة واي حاجة الى
 الاخراج الا ان التصرف في الباقي قلنا قال القائلون يعمل ان ياخذ ما دام بقي قدر الحرام ولا يخرج ان ياخذ
 الكل فان اخذ لم يخرج ذلك وقال الآخرون ليس له ان ياخذ ما يخرج قدر الحرام بالتقريب وقصد الابدال وقال
 الآخرون يجوز للاخذ في التصرف ان ياخذ منه واما ما هو فلا يعطى فان اعطى عصى هو دون الاخذ واخذ ما
 جاز اخذ الكل وذلك لان المالك لو ظهر فله ان يطلب حقه من هذه الجملة ان يقول لكل المصروف الى بيعه حتى
 فهذا المالك يرجع بهذا الاحتمال على غيره وما هو ارباباً الى الخي مقدم كما تقدم المثل على القيمة والبيع على المثل فله
 ما حصل فيه يرجع العين ببيع على ما لا يعمل ولا جاز ان نقول ذلك كما نلصق له بهم الاخران ياخذ الدرهمين
 ويتصرف فيما ويقول على قضاء حقه من موضع آخر اذا اختلفا من الجانبين وليس ملك احدنا ان يقدر في اي

في

باوليها الاخر الا ان ينظر الى الاول فيقدر انه فاسد او ينظر الى الذي خلط فيجعل بفعله مبلغاً محرم وكل ما
 يمدان هذا وهذا واضح في ذوات الاشكال فانها تقع عرضاً في الاوقات من غير عقداً ما اذا اشبه دان ودا
 بعد بغيره فلا يستل الا المصلحة والنراحي فان الى الان ياخذ لا عين حقه ولم يقدر عليه واراد ان يبيع عليه
 جميع يملكه فان كانت مما لا يقيم فالطريق ان يبيع الناجي جميع الدرهم ويبيع الثمن عليها بعد النسبة وان كانت
 متفاوتة اخذ من طالب البيع قيمة الفضل الدرهم وصرف الى المتع منه مقدار قيمة الاقل وقد وقع في قدر التفاوت
 الى البيان والاصلاح والاصلاح لا يمتنع وان لم يجد الماضي فلا يبيعه الا بالاصلاح وفيه الكمال ان يتولى ذلك
 بنفسه هذه هي المصلحة وما عداها من الاحتمالات ضعيفة لا تختارها وفيما سبق تبين على الملة وهذا في الخلط
 ظاهر وفي التردد وروى في العرض لعمري اذا لم تقع البعض بدلا عن البعض فله ان يخرج الى البيع ولن يتم سائل ما يتم
 بيان هذا الاصل **مسئلة** اذا ورث مع جملة وكان السلطان قد غصب ضيقة لورثهم فادخله قطعة معينة
 في جميع الورث ولو ردت من الضيقة بعضها وهو قد حقه ساحة الورث فان النصف الذي لا يتم حتى يبا
 هو المراد ووالباقي هو المقصوب ولا يصير ميراثاً بينه السلطان وقصده حصل الغصب في نصيب الاخرين
مسئلة اذا وقع في يد مال اخذ سلطان ظالم ثم ناب والمال اعقار وقد حصل منه ارتفاع فيذني ان
 يحسب اجرة مثل لطلول تلك المدة وكذلك كل مقصوب له منفعة او حصل منه زيادة فلا يصح توبته مالم
 يخرج لرجوع المقصوب وكل زيادة حصلت منه وتقدر لرجوع العبد والشاب والاولى وامثال ذلك مما لا
 ينادى بعارها ما يدر ولا يدرك ذلك الا بالجهاد ونحوه وهكذا كل التوقييات تقع بالاجتهاد وطريق
 الورع الاخذ بالاحتمال وما ربحه على المال المقصوب في عقود عقد هاهنا الى الذمة وقضى الثمن منه في ملك له
 فيه شبهة اذا كان منه حراماً كما سبق محكم وان كان باعياً ان تلك الاموال فالتعدي كانت فاسدة وقد قيل يستبد
 باجارة المقصوب منه للمصلحة فيكون المقصوب منه اولى به والقياس ان تلك العقود تتبع
 فيترد الثمن ويرد الاعراض وان عجز عنه لكثرة في اموال حرام حصلت في يد المقصوب منه قد
 راس ماله والفضل حرام بحجبه لرجوعه ليقصد فيه فلا يحل للغاصب ولا للمقصوب منه بل
 حكمه حكم كل خسر يقع في يد **مسئلة** من ورث مالا ولم يدين مورثه من ان اكتسب
 ان يجره او يجره ولم يكن ثم خطامة فهو حلال باتفاق العلماء وان علم ان فيه حراماً وشك في
 فله ان يخرج مقدار الحرام بالجرى وان لم يعلم ذلك ولكن علم ان مورثه كان يتولى اعمالاً لا يسلط
 واجل ان لم يكن ياخذ في عمله شيئاً او كان قد اخذ ولو سبق في يد شي من طول المدة فله
 شبهة يحسن التوقيع منها ولا يجب وان علم ان بعض ماله كان من الطم فيلزمه اخراجه ذلك البعد
 بالاجتهاد ولا يصح للماء لا يلزمه بل الامم على المورث فاستبد له اذ روي ان رجلاً من بني
 السلطان ومات فعلى اهلها ان يطلب ماله لوارثه وهذا ضعيف لانه لم يذكروا اسم العكاشي و
 لعله صمد من متاهل فقد كان في الصحابة من يتساهل ولا يذكروا كبر الحرة الصالحة وكيف يكون
 موت الياسين الحرام الميسق المختلط ومن ان يوجب هذا العلم اذا لم يتبين بخبر ان يقال هو
 غير ملحوظ بما لا يدري في طيس لو ادرك لا يدري ان فيه حراماً ما يقيس النظر الثاني في **المصرف**
 فاذا اخراج الحرام فله ان يترد له احوال ما ان يكون مالك معين فحب الصبر عليه والى وارثه وان كان
 غائباً فينظر خصونه ولا يصح له اليه وان كانت له زيادة ومنفعة فليجمع قوايه الى وقف خصوص
 واما ان يكون مالك معين وقع الياس من الوقوف على عينه ولا يدري انه مات من وارثه لم لا وديما

ل

من

لا يمكن الرد لكثرة الملاك كقول الغنيمة فانما بعد تفرق الغزاة كيف بقدر على جميعهم
وان قد فكيف يفرق دينار واحد مثلاً على الف والعين فهذا ينبغي ان يتصدق به و
اما ان يكون من أموال الفقه والأموال المرسدة لمصالح المسلمين كما في صرف ذلك الى
القطار والمساجد والرباطات ومصانع طريق مكة وامثال هذه الامور التي يشارك
في الانتفاع بها كل من يمر بها من المسلمين ليكون عاماً للمسلمين وحكم القسم الاول الاشبه
فهم اما الصدق وبناء القطار فينبغي ان يتولى ذلك القاضي فليس اليه المال ان وجد
قاضياً متديناً وان كان القاضي مستغنياً فهو بالتسليم اليه ضامن لو ابتدأ به فما لا يضمنه فكيف
يسقط عنه ضمان قد استقر عليه بل يحكم من اهل البلد عالماً متديناً فان الحكم اولاً من الانفراد
فان عجز عن ذلك فليتولى بنفسه فان المقصود الصرف وانما من الصارف فانما يطلب المصارف
دقيقة في المصالح فلا يترك لصل الصرف اسباب العجز عن صرفه واولى عند التدق عليه فان
قبل ما دليل جواز الصدق بما هو حرام وكيف يتصدق بما لا يملك وقد ذهب جماعة الى ان ذلك
غير جائز لانه حرام وحكي عن الفضيل انه وقع في دين درهمان فلما علم انهما من غير وجههما رماهما في
البحر وقال لا اتصدق الا بالطيب ولا ارضى لغيري ما لا ارضاه لنفسي فقولنا نعم ذلك له
وجبه لاحتمال ولكننا اخترنا خلافاً للاثر والخبر والقياس ما اخبرنا من رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم بالصدق بالشاة المصلحة التي قد تمت اليه فكلما ما يباح امر اذا قال اطعموها الاساك
ولما نزل قوله تعالى الرزق الرزق في ارضهم ومن بعد ظلمهم سيغلبون كذب المشركون
وقالوا للصدوق لا تزلنا ما يقول صاحبكم يزعم ان الروم مستغلون فاطمروا ابو بكر رضي الله عنه
باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقق الله صدقه جاء ابو بكر بما قسم به فقال اطعموا
والسلم هذا صحت فصدق به وفرح المؤمنون بنصر الله تعالى وكان قد نزلت بحريم القمار بعد اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم له في الخاطرة مع الكفار واما الاثر فارويان ابن مسعود رضي الله عنه
اشترى جارية ولم يظفر بها لكها ليقتدر الثمن فظلمه كثير فلم يجده فصدق بالثمن فقال اللهم هذا
عنه ان رضي والا فلا اجر لي وسئل الحسن عن نوبة الغنائم بعد تفرق الجيش قال يتصدق وروي
ان رجلاً سئلت له نفسه فغل مائة دينار من الغنيمة ثم اتى الى امره ليردها عليه فاني ان يقيضها
وقال تفرق الناس فاني معوية فاني ان يقيضها واول بعض الناس فقال ادفع خمسة الى معوية
وتصدق بما بقي فبلغ معوية قوله فلهم هذا لم يحط به ذلك وقد ذهب احمد بن حنبل رحمه الله الى
والحدث المحاسبي وجماعة من الورعين الى ذلك واما القياس فهو ان هذا المال مائة دينار
ان يضيع وبين ان يصرف الى خير اذ قد وقع الياس عن مالكه وبالضرورة يعلم ان صرفه الى خير اولى
من الغناء في البحر فانما ان ديناه في البحر فقد نجا على انفسنا وعلى المالك ولم يحصل منه فائدة واذا
رأينا في يد فقير يدعي انك حصلت للمالك بركة وعائمه وحصل للفقير حاجته وحصول الاجر
للمالك بغير اختياره في الصدق ولا ينبغي ان ينكر فان في الخير الصحيح ان للزراع والفارس اجراً في كل
ما يصيبه الناس والطير من ثماره واما قولنا لا يتصدق الا بالطيب فذلك اذا طلبنا الاجر
لا نفسنا ونحن لان نطلب الخلاص عن المظلة لا للاجر وقد رددنا بين التضييع وبين الصدق و
قولنا لا نرضى لغيرنا ما لا نرضاه لانفسنا فهو كذلك ولكنه علينا حرام لا نرضاه لغيرنا

جواز الصدق بما هو حرام

ظاهر على القول
بالصدق
بما هو حرام

حلالة اذ حله دليل الشرع واذ انقضت المصلحة الحليل وجب الحليل واذ اخل صدقه حلالاً في
نقول انه ان يتصدق على نفسه وعياله اذا كان فقيراً اما عياله واهله لا ينبغي ان لا يتصدقوا
من عياله واهله بل هم اولى من ان يتصدق عليهم واما هو فله ان يأخذ منه قدر حاجته لانه ايضا فقير
ولو تصدق به على فقير كما زكاه اذا كان هو الفقير ولم يرضه في بيان هذا الاصل مسائل **مسئلة**
اذا وقع في يده مال من يد سلطان قال قوم يريه الى السلطان فهو اعلم بما تولى فبقوله ما يقدر وهو
خير من ان يتصدق به ولخيار المحرث المحاسبي ذلك وذلك كيف يتصدق به ولعل له ما كالميتا ولو
جاز ذلك لجاز ان يصرق من السلطان ويتصدق به واولى من ان يتصدق به اذا علم ان السلطان لا يرد
الى المالك لان ذلك عانة للظالم وكثير لا يسار بظلمه والرد اليه نصيب حق المالك والمخيار ان يرايه اذا علم
من عادة السلطان انه لا يرد له الى المالك فيصدق به عن المالك فهو خير للمالك ان كان له مال
معين من ايرده على السلطان لانه ربما لا يكون له مال معين ويكون حق المسلمين فوده على السلطان
تضييع وان كان له مال معين فالرد على السلطان تضييع وعانة للسلطان الظالم وتقوية ليركة
دعائه الفقير للمالك وهذا ظاهر اذا وقع في يده ميراث ولم يتصدق به بالخذ من السلطان فانه
شبهه بالقطعة التي ليس من ميراثه صاحبها اذ لا يصرق فيها بالصدق عن المالك ولكن له
ان يملكه ثم وان كان غنياً من حيث انه اكتسبته بملحه وهو لا يقطر وهنالم يحصل المال بحجة
مباحة فيؤثر في نفسه من المالك ولا يؤثر في المنع من الصدق **مسئلة** الذي حصل في يده
مال المالك له وجودنا ان يأخذ قدر حاجته لفقره ففي قد حاجته نظر في كونه في كتاب اسرار
الزكاة وقد قال قوم يأخذون كفاية سنة لنفسه وعياله وان قد على شراعية او تجارة فيكتب بها
لناله فمل وهذا ما اخبره المحاسبي ولكنه قال الاول ان يتصدق بالكل ان وجد من نفسه
قوة التوكل ويتطير لطف الله في الحلال فان لم يتدفعه ان يشترى ضيعة او يتخذ راس مال يتقرب
بالمعروف منه وكل يوم وجد في حلاله لا معينا بصدق بمثل ما انفق من قبل ويكون ذلك قضاة
ثم ياكل الخبز ويتزكى اللحم ان قوي عليه والا اكل اللحم من غير تنعم وتوسع وما ذكره لا يزيد عليه
لكن جعل ما انفق قضاة فيه فطر ولا شك في ان الورع ان يجعله قضاة او يجد حلالاً لا يتصدق
بمثله ولكنهما لم يجبه ذلك على الفقير الذي يتصدق به عليه فلا يبعد ان لا يجبه عليه اذا اخل
بنفقه لاسيما اذا وقع في يده من ميراث ولم يكن مقدراً بنفسه وكسبه حتى يغلب الامر عليه فيه
مسئلة اذا كان في يده حلال وحرام او شبهة وليس يفضل الكل عن حاجته واذا كان له عيال
فليخص نفسه بالحلال لا بالحاجة عليه اوكد في نفسه منه في عياله واولاده الصغار والكبار
او لاده ويحرم من الحرام ان كان لا يفيض بهم ذلك الى ما هو شدة من فافض فيهم بقدر الحاجة
بالجمله كل ما يحد في عين فهو محدود في نفسه وزيادة وهو ان يتناول مع العلم والمبالا بهما يحد في
نفسه اذا لم يعلم اولم يقول الامر بنفسه فليبدأ بالحلال بنفسه ثم من يقول فاذا اردت في حق نفسي من
ما يحقن ما كوله وكسوته وبين غيره من المؤمنين كل حق الحرام والصباغ والقصار والحمال والاطلاء
بالنوق والدهن وعمارة المنزل وتهدا الدابة وتخير الثور وثمن الخيط ودهن السراج فليخص
بالحلال فيه ولبائس فان ما يتعلق ببدنه ولا غتابة عنه فهو اولى بان يكون طيباً واذا دار بين القوت
واللباس فيجوز ان يقال ان يخصص القوت بالحلال لانه الممتزج بالجمه ودمه وكل لحم نبت من الحرام فالله اعلم

هذا هو الحكم الذي هو ظاهر في
هذا المسألة

توضيح
في
الفتاوى

اوليها واما الكسوف فغايبته مستمرة ودفع الحجر والبرد والابصار عن بشرته وهذا هو
الاطهر عندي وقال الحارث المحاسبى يقدم اللباس لانه يبقى عليه مدة والطعام لا يبقى
عليه لما روي انه قال لا يقبل صلوة من عليه ثوب يشاء بعشرة دراهم فيها درهم حرام وهذا
محتمل لكن امثال هذا قد وردت في بطنه حرام ونبت لحمه من حرام فمراعاة اللحم والعظم
ان نثبت من الحلال والى ولذا كانت تقيما الصدقة ما شر به مع الجمل حتى لا يثبت او يبقى فان
قبل فاذا كان الكل منصرفا الى اغراضه فاي فرق بين نفسه وغيره وبين جهة وجهه وبما يدله
هذا الفرق قلنا عرف ذلك بما روي ان رافع بن خديج مات وخلف ناضحا وعبد اجماما
فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى عن كسب الجحام فزوج مرات فبلغ فبطل له ايام فقال
اعلموه الناضح فمضى الى على الفرق بين ما ياكل هو او دابة واذا انفتح سبل الفرق قس عليه
التفصيل الذي ذكرناه **مسئلة** الحرام الذي في يده لو تصدق به على الفقراء فله ان يوسع
عليهم واذا انفق فكيف يضيّق ما قدره من انفق على عياله فليقتصد ويكون سطا بين التوسع والتضيّق
ليكون الامر على ثلاث مراتب وان انفق على منيف قدم عليه وهو فقير فليوسع عليه وان كان غنيا فلا
يطعمه اذا كان في بهيمة او قدم ليل ولم يجد شيئا فانه في ذلك الوقت فقير وان كان الغني الذي حضر
ضييفا تقيما لو علم ذلك لتوسع عنه فليعوض الطعام وليجبره جميعا من حق الضيافة وترك الخداع فلا
ينبغي ان يكوم اخاه بما يكره ولا ينبغي ان يعمل على انه لا يدي فلا يضرك ان الحرام اذا حصل في المعدة
أثر في فتاوة القلب وان لم يعرف ضلجه ولذلك تقيما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وكانا قد شرعا على حمل
وهذا وان اقتنابا به حلال الفقير احلنا بحكم الحاجة فهو كل خير والحذر اذا احلناه بالضرورة فلا
يلتقي باليطيات **مسئلة** اذا كان الحرام او البهية في يد ابي يبيع من موكلهما فان كانا يخطئ
فلا يوافقه على الحرام المحض بل بينهما فلا طاعة مخلوق في معصية الله تعالى وان كان شبهة وكا
استأجره للبيع فذا قد عارضه ان الورع طيب وضام ابل هو واجب فليطلف في الامتناع فان لم
يتدد فليؤانق ويلق الاكل بان يصغر اللقمة ويطيل المضغ ولا توسع فان ذلك عز وروا الاخر والآخر
قريب من ذلك لان حقهما ايضا مؤكّد وكذا لكان البهية شبهة وكانت تحتضد بده فليقبل
وليس بين يديها وليترع في عيبتها وليجهد ان لا يصلي فيه الا عند حضورها فيصلي في صلوة المضطر
وعند تعارض اسباب الورع ينبغي ان يتفقد هذه الدقائق وقد حكى عن بشارة سلمة اليه بقطعة وقال له
بحق عليك الا اذا اكلتها وكان يكرهه فاكل ثم سعد غفرة فصعدت معه فرائه تقيما وانما فعل ذلك لانه
اراد ان يجمع بين رضاها وبين صيانة المعدة وقبل احمد سئل بشارة هل للوا الذين طاعة في البهية
فقال لا فقال احمد هذا شديد فقبل له سئل محمد بن مقاتل العباد اني عنها فقال له والدك
فماذا تقول فقال احبان يعفني فقد سمعت ما قالته قال ما احسن ان تداريهم **مسئلة**
من في يده مال حرام محض فلا يجز عليه ولا يلزمه كفارة ماله لانه مفلس ولا يجب الزكوة اذ معنى
الزكوة وجوب اخراج العشر مثلا وهذا يجب عليه اخراج الكل اما دأ على المالك ان عرفه او صرفا
الى الفقراء ان لم يعرفه المالك واما اذا كان مال شبهة يحتمل ان حلال فاذا لم يخرج منه من يده لونه
الحج لان كونه حلالا ممكن ولا يقطع الحج الا بالفقير لم يتحقق فقره وقد قال تعالى والله على التكا
حج البيت واذا وجب عليه المصدق بما ان يدي على حجة حيث يلبس تحريمه فالزكوة اولى بالوجوب

من ذلك

ربيع

باب في بيعه

وان لم تتركه كفارة بل يجمع بين الصوم والاعطاء ليخلص يمينين وقال قوم بركة الصوم دون الاطعام
اذ ليس له دينار معلوم وقال المحاسبى بكيفية الاطعام والى بخاره ان كل شبهة حكمنا بوجوب
اجتنابها والزمناء اخرجهما من يد لكونا احتمالا للحرام اغلب على ما ذكرناه فعليه الجمع بين الصوم
الاطعام اما الصوم فلا يفسد كمالا اما الاطعام فلا يفسد عليه المصدق بالجمع و
يحتمل ان يكون له فيكون للزوم من جهة الكفارة **مسئلة** من في يده مال حرام مسكوكا
فارد ان يتطوع بالحج فان كان ما شيئا فلا بأس لانه شيئا كمال هذا المال في غير عبادة فأكله في عبادة او
وان كان لا يقدر على ان يعيش ويحتاج الى زيادة المروكوب فلا يجوز له هذه الحاجة في الطريق كما لا
شرى المروكوب في البلد وان كان يتوقع القدرة على مال حلال لو اقام بحيث يستعين به ويستعين عن
بقية الحرام فالأمانة في انتظاره اولى من الحج ما شيئا بالمال الحرام **مسئلة** من خرج للحج ولجب
بمال فيه شبهة فيجهد ان يكون قوته من الغيب فان لم يقدر فمن وقت الاجرام الى الخلل فان لم يقدر
فليجهد يوم عرفته ان لا يكون قيامه بين يدي الله تعالى ودعاءه في وقت مطعمه حرام ومطعمه
حرام فليجهد ان لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام فانما وان جوزنا هذا للضرورة فو نزع
ضرورة وما الحقناه من الطيات فان لم يقدر فليدفع قلبه الخوف والغم لما هو مضطر اليه من
تناول ما ليس بطيب فمما ينبغي اليه من الرحمة وتجاوزه بسبب خوفه وكراهته **مسئلة**
سئل احمد رضي الله عنه فقال له ما تاتي وتترك ما لا وكان يعامل من كرهه معا لئلا يفتن فقال
لدي من ماله بقدر ما ربح فقال له دين وعليه دين فقال يميني وبيعتني فقال اقرضك
فقال قد عرفت محبتك ابدية وما ذكره صحيح وهو يدل على انه راي الحري باخراج مقدار الحرام اذ
قال يخرج قد الرج وان راي ان اعيان امواله ملك له بملكها بملكه في المعاد ضاقت الفاسد بطر
النقص والمقابل مما كثر النقص وعمر الرد وعقول في قضاء دينه على انه يمين فلا يترك بسبب
الشبهة **الباب الخامس في ادب السلطان** وصلاهم وما يحل منها وما يحرم اعلم
ان من اخذ مالا من سلطان فلا بد له من النظر في ثلاثة امور في مدخل ذلك ان يد السلطان من ان
هو في صفته التي بها يستحق الاخذ وفي المقدار الذي يأخذ هل يستحق اذا خفي حاله وشرائه
في الاستحقاق النظر في جهات دخل السلطان وكل ما يحل للسلطان سوى الاموال وما يشترط
فيه الرعية فثمان ما خذ من الكفارة وهو الغنيمة الماخوذة بالعهود والبيوع وهو الذي حصل
من ما يه في يده من غير قتال والجزية واموال المصالحمة وهو الذي تؤخذ بالشرط و
المعاقبة والقسم الثاني الماخوذ من المسلمين ولا يحل منه الاقتسام الموارث وسائر
الاموال الصائفة التي لا يمين لها ماله والاقايف التي لا مولى لها اما الصدقات فليس تؤخذ
في هذا الزمان وما عدا ذلك من الخراج المصروب على المسلمين والمصادرات وانواع الرشوة
كلها حرام واذا كتب لعقبة اذ رار وصلة او طعة على جهة فلا يجوز من الاحوال الثمانية فانه اما
ان يكتبه على الجزية او على الموارث او على الاوقاف التي لا مولى لها او على ملك احيا السلطان
على ملكا شره او على عامل خراج المسلمين او على تابع من جهة الخارج او على الخزانة او على الجزية
واربعة اخاصه للصالح وخمس جهات معينة فليكتب على الخمس من تلك الجهات او على الاضراس الاد
لما فيه مصلحة ودوي في الاحتمال في القدر من حلال بشرط ان لا يكون الجزية المصروفة على وجه

لي
الاخذ

يق

بعض

شرعي اذ ليس فيها زيادة على دينار او على اربعة دنانير فانه ايضا في محل الاجتهاد والسلطان ان يفعل ما
 هو في محل الاجتهاد بشرط ان يكون الذي يؤخذ منه مكتسبا من وجه لا يعلم تحريمه فلا يكون عامل
 سلطان نظام ولا يباع خمر ولا يكون صبيحا ولا امرأة اذ لا جزية عليها فانه امور شرعية في
 كيفية ضرب الجزية ومقدارها وصفة من ينصرف اليه ومقدار ما يصرف في غير النظر في جميع
 ذلك الثاني الموارث والاموال الضاربة في المصالح والنظر في ان الذي خلقه هل كان ماله
 حراما او كذا او قل وقد سبق حكمه فان لم يكن حراما بقي النظر في صفة من يصرف اليه بان يكون
 في الصرف اليه مصلحة ثم في المقدار المصروف الثالث الاوقاف وكذا تجري النظر فيها كما يجري في
 الميراث مع زيادة امر وهو شرط الواقف حتى لا يكون المأخوذ الاموال في جميع شرائطه الرابع
 ما احياءه السلطان وهذا لا يقتضي شرط اذ لا يعطى من ملكه ما شاء لمن شاء اي قد شاء و
 انما النظر في ان الغالبية احياء باكره الاجراء او باداء الجزية من حرام فان احياء يحصل
 العتيق والانهار وبناء الجدران وتقسيم الارض ولا يتولاها السلطان بنفسه فان كانوا مكرهين
 على الفعل لم يملكه السلطان وهو حرام وان كانوا مستباحين ثم قضيت الجزية من الحرام فهذا
 يورث شبهة وقد تنبأ عليه في نقل الكرامة بالاعراض الخاضعة لما اشراه السلطان في الذمة
 من ارض او ثياب خلعة او فرس او عين فهو ملكه وله ان يقصر فيه ولكنه سبق في حرم من حرام
 وذلك لوجوب التحريم تارة والشبهة اخرى وقد سبق تفصيله السادس ان يكتب على عامل خراج
 المسلمين او من يجمع اموال الشبهة والمصادرة وهو الحر المحض الذي لا شبهة فيه وهو اكثر الادارة
 في هذا الزمان الاما على ارضي العراق فانه وقع عند الشافعي على مصالح المسلمين المتابع ما يكتب
 على باع ديار السلطان فان كان لا يعلم خريمه فانه كمال خزانة السلطان وان كان مقامه
 مع غير السلاطين اكثر فما يعطيه فرض على السلطان وسيأخذ بدله من الحرام فلحل بطريق
 العرف وقد سبق حكم الحرام الثامن ما يكتب على الخزانة او عامل يجمع عند من الحلال والحرام
 فان لم يعرف للسلطان دخل الامن الحرام فهو تحت محض فان عرف يقينا ان الخزانة تشمل على مال
 حلال وحرام واحتمل ان يكون ما يسلم اليه بعينه من الحلال احتمالا لا يقين بآلة وقع في القفس واحتمل ان
 يكون من الحرام وهو لا غلب لان اغلب اموال السلاطين حرام في هذه الاعصار فالحلال في ايديهم
 معدوم او غريب فقد اختلف الناس في هذا فقال قوم كلما يتبعن ان حرام فله ان يأخذه وقال
 اخرون لا يحل ان يؤخذ ما لم يتحقق انه حلال فلا يجعل شبهة اصلا وكلاما اسرف والاعتدال
 ما قد نادى به وهو الحكم بان الاغلب اذا كان حراما حرره وان كان الاغلب حلالا لا وفيه يقين حرام
 فهو موضع توقفا فيه كما سبق ولقد سبق من جواز اخذ مال السلاطين اذ كان فيه حلال وحرام
 ما لم يتحقق ان عين المأخوذ حرام بما روي عن جماعة من الصحابة منهم اذ كوا ايام الائمة الطيلة و
 اخذوا الاموال منهم ابو هريرة وابو سعيد الخدري وزيد بن ثابت وابو ايوب وجوير بن عبد الله
 وجابر بن عبد الله والموسوي بن مخزوم فاحذ ابو سعيد وابو هريرة من مروان بن الحارث وعبد الملك و
 اخذ ابن عمر وابن عباس من الحجاج واخذ كثير من التابعين منهم كالشعبي وابراهيم والحسن
 وابن ابي ليلى واخذ الشافعي من هرون الرشيد الف دينار في دفعة واخذ مالك من الخلفاء
 اموالا احتلوا قال علي رضي الله عنه خذ ما اعطاك السلطان فانما يعطيك من الحلال وما

ياخذ من الحلال اكثر وانما ترك من ترك العطاء منهم تورعا بآفة على دينه ان يحمل على مالا
 يحمل الا ترى قولنا في ذلك الحنف بن قيس خذ العطاء ما كان بحلة فاذا كان ثمان دينم قد عوه
 وقال ابو هريرة اذا اعطينا قبلنا واذا منعنا لم نسال وعن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه
 كان اذا اعطاه مغوية سكنت وان منعه وقع فيه وعن الشعبي عن ابن مسروق قال لا يزال العطاء
 باهل العطاء حتى يدخلهم النار اي يحلهم ذلك على الحرام لانه في تفسير حرام وروي نافع عن ابن عمر
 ان الخناد كان يبعث اليه المال فيقبله ثم يقول لا اسال احدا ولا ارد ما رزقني الله واهدي اليه ناقة
 فيقبلها وكان يقال لها ناقة المختار ولكن هذا يارضه ما روي ان ابن عمر لم ير هدية لحد الا هدية
 المختار والاستاذ في ذلكها ثبت عن نافع انه بعث ابن عمر الى ابن عمر مستعين النافق بها على الناس
 ثم جاءه سائل فاستقرض من بعض ما اعطاه واعطاه السائل ولما قدم الحسن على مغوية فتا
 لا اخبرك بجائزة لم يجرها احدا من العرب قبلك ولا يجزها احد بعدك من العرب فاعطاه
 اربعة مائة فاحذ عن جيب بن ابي ثابت قال المقداميت جائزة المختار لابن عمر وابن عباس
 فيقبلها فقبل ما هو قال مال وكسوة وعن الزبير بن عدي قال قال سليمان اذا كان لك صديق
 عامل وابحر بقاء في الرب فذعان الطعام او تجره او لعلك شيئا فاقبل فان المنان لك وعليه النور
 واذا ثبت هذا في المرام في معناه وعن جعفر بن اسير رضي الله عنهم وعن اهل بيتهم كانا يقبلا
 جوائز مغوية وقال الحكم بن جبير مرنا على سعيد بن جبير وقد جعل خاشع من اسفل القرات فادخل
 الى العشارين لمعوننا ما عندكم فادسلوا بطعام فاكلوا وكلمنا معه وقالوا لعلنا زهير الا الذي في
 ابراهيم بن النخعي اي وهو عامل على حلوان فاجازة فقبل وقال ابراهيم لابن جازة العيال ان للعلماء
 مؤنة ورزقا ويدهل بيت مال الجنيث والطيب فاعطاك فهو من طيب ماله فقد اخذ هو لا
 كلهم جواز السلاطين وكلم طعنوا على من اطاعهم في معصية الله وزعمت هذه الفرقة ان ما ينقل من
 استماع جماعة لا يدل على التحريم بل على الورع كالحلفاء الراشدين وابي ذر وغيرهم من الزهاد فان
 استمعوا من الحلال اطلق زهدا ومن الحلال الذي يخاف افضاءه الى المحذور ودعا وتقوى فايد
 هو لا يدل على الجواز واستماع اولئك لا يدل على التحريم وما نقل عن سعيد بن المسيب انه ترك اعطاء
 في بيت المال حتى اجتمع نيفا وثلاثون الفا وما نقل عن الحسن من قوله لا ارضى من ماء صير في و
 ان ضاق وقت الصلوة لاني لا ادري اصل ماله كل ذلك ورع لا ينكر وابناهم عليه احسن من ابائهم
 على الانتفاع ولكن لا يحرم ابائهم على الانتفاع ايضا فانه شبهة من يجوز اخذ مال السلاطين الطالم
 والجواب ان ما ينقل من اخذ هو لا محصور قليل بالاضافة الى ما نقل من روم وابكارهم فان كان ينقل
 الى امتناع احتمال الورع في طرق الى اخذ من اخذ ثلثة احتمالات متفاوتة في الدرجة متفاوتة في
 الورع فان للورع في حق السلاطين اربع درجات الاولى ان لا يأخذ من مالهم لصلا شيئا كما فعله
 الورع عندهم وكما كان يفعل الخلفاء الراشدون حتى ان ابا بكر رضي الله عنه حسب جميع ما كان اخذ
 من بيت المال فبلغ ستة الاف درهم ففرها بالبيت المال وحتى ان عمر رضي الله عنه كان يقسم مال بيت المال
 فدخلت ائمة واخذوا بها من المال فمنه من عمر في طلبها حتى سقطت الحقة من احد منكمبي ودخلت
 الصبية الى اهل بيتها تكي وجعلت الدرهم في فيها فايد على عمر رضي الله عنه اصبعه فلخرج من فيها و
 طرحة على الخرج فقال ايها الناس ليس لكم الا ان عمر الاما الى المسلمين فربهم وبعيدهم وكسبهم في وسعهم

اخذوا من بيت المال

ام

رضي الله عنه بيتا لما لم يجد درهما فربما فاعطاه اياه فراه عمر رضي الله عنه في هذا الغلام
فقال اعطانيه ابو موسى فقال يا ابا موسى ما كان في اهل المدينة بيتا هرون عليك من
ال عمر فريدان لا يسعي من امة محمد صلى الله عليه وسلم احد الا طلبنا بمظلمة ورد الدرهم الى
بيت المال هذا مع ان المال كان حلالا ولكن خاف ان لا يستحق هو ذلك المدة وكان يسير
لديهم ويقصر على الاكل امثالا لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك ولتقو
ومن تركها فقد استبرأ لديره وعرضه وما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم من السيد
وامر اموال السلاطين حتى قال صلى الله عليه وسلم حين بعث عبادة بن الصامت الى المدينة
اتق الله يا ابا الوليد لا تجي يوم القيمة بغير حيلة على رقتك له رغاء وتوقع له خوار وشاة له
ثراح قال يا رسول الله اهكذا يكون قال نعم والذي نفسي بيده الا من رحم الله قال فوالذي
بعتك بالحق لا اعجل على شيء ابدأ وقال صلى الله عليه وسلم اني لا اخاف عليكم ان تتركوا بعد
انما اخاف عليكم ان تنافسوا وانما خافا لتنافس في المال ولذلك قال عمر في حديث طويل
يذكر فيه نكبت المال في اهل المدينة فنفسي الا كالتوالي ما لا يستمر ان استغنيتم استغنيتم وان
اقتربت اكلت بالمعروف وروى ان نبي الله صلى الله عليه وسلم فعل كتابا عن لسانه الى عمر بن الخطاب
بني الله فاعطاه ثلثمائة دينار فباع طائفة من ضعيفه فبعث به الى عمر هذا مع ان السلطان مشرع
عبد الله بن عمر بن الخطاب في الورع الدرجة الثانية هي ان ياخذ مال السلطان ولكن انما
ياخذ ما علم ان ما ياخذ من حصة حلال فاشتمال به السلطان على حرام لا يفتن ولا يترك
جميع ما نقل من الامار او كرها او ما اخضع منها باكثر الصحابة والتابعين منهم مثل ابن عمر فانه
كان من التابعين في الورع فكيف يتوسع في مال السلطان وقد كان من اشد من انكار اعلمهم
واشد من ثمان اموالهم وذلك انهم اجتمعوا عند ابن عمر وهو في مرضه واشفق على نفسه من
ولا يبره وكونه ماخوذ عند الله بها ففعلوا له انا لنرجو لك حفرة ابار وسقيت الحاج و
صنعت وابن عمر ساكت فقال ماذا نقول يا ابن عمر فقال اقول ذلك اذا طابا المكيب و
زكت النفقة وستر دقوى وفي حديث اخر انه قال الجندية لا يكره الجنب وانك لو كنت
المصرق ولا احسبك الا وقد اصبحت منها شرا فقال ابن عمر اني قد دعوتني فقال ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول وقد
ولبت البصر فبذل قوله فيما صرنا الى الخيرات وعمر ابن عمر انه قال في ايام الجاهلية من شبع
الطعام منذ انتميتا الى ابي يمي هذا وروي عن علي رضي الله عنه انه كان له سوت في انا محموم
يشرب منه ففعل القليل هذا بالمعروف مع كثرة طعامه فقال اما اني لا احمي بجلا برة ولكن اكره ان
يجعل بيما ليس منه واكره ان يدخل بطني عتيب فبذلوا له ما لو فتمهم وكان ابن عمر لا يجبر شي
الاخرج منه فطلب منه نافع ثلثي الف فقال اني اخاف ان يقتني دراهم ابن عامر وكان هو
الطالب اذهب فانت حر قال ابو سعيد الخدري ما من احد الا وقد مات برة الدنيا الا ابن عمر
فهذا يشفعه لا يظن برة ومن كان في منصبه ان لا يدي ان حلال الدرجة الثالثة ان
ياخذ ما يصدق به على الفقراء ويقر على المستحقين فان ما لا يتيقن ما لك هذا حكم الشرع في ما
كان السلطان ان لم يخذ منه لم يقره فاستعان به على طمعه فقول اخذ منه وتفرقة اولي

اروت

تركه في يده وهذا قد رآه بعض العلماء وسيأوجه وعلى هذا ينزل ما اخذ من الرثم وهذا قالت
ابن المبارك ان الذين ياخذون الجواز اليوم ويحجون بابن عمر وعائشة ما يصدق ولهم لان ابن عمر
وق ما اخذ حتى استقرض في مجلسه بعد تفرقة سنتين الفان عائشة فعلت مثل ذلك وجازين
زيد قبل فصدق به وقال ايات ان اخذ منهم وانصدق احب الي من ان ادها في ايديهم وهكذا فعل
الشافعي رحمه الله بما قبله من هرون الرشيد فانه تفرقة على قريب حتى لا يمسك لنفسه الدجيم الا
لا يتحقق انه حلال ولا يفرق بل يستبقى ذلك ياخذ من سلطان اكثر ما له حلال وهكذا كان
الحلفاء في زمان الصحابة والتابعين بعد الخلفاء الراشدين ولم يكن اكثر ما لهم حرام او يدل
تعليل على رضي الله عنه حيث قال فان ما ياخذ من الحلال اكثر وهذا ما وجدته جماعة من
العلماء لقول علي الاكثر حتى ترقى في حق اخاد الناس ومال السلطان شبه بالخروج عن الحصر فلا
يبعدان يودي لجنبا بجملة الجواز اخذ ما لم يعلم ان حرام اعما على الاغلب وانما منعنا اذا كان الاكثر
حراما فاذا اجمعت هذه الدجيات تحققت ان ادوات الظلم في زماننا لا تجري مجرا وانما يفرقة من
وجهم لحد ما ان مال السلاطين في عصرنا حرام كلها او اكثرها وكيف لا والحلال الصدقات والفي
والغنمة ولا وجود لها وليس يدخل منها شيء في ايدي السلاطين فلم يبق الا الجبنة وانما اخذ بانواع
من الظلم ليجل اخذها به فاتهم بجوار ذون حدود الشرع في الماخوذ والماخوذ منه والوفاء له بالشر
ثم اذا ثبت ذلك الى ما ينصب اليهم من الخراج المضروب على المسلمين ومن المضادات والرشا وشبه
الظلم يبلغ عشر معشر عشرين العبر الشان ان الظلم في العصور الاول لقرب عهدهم زمان
الحلفاء الراشدين كانوا مستشعرين من ظلمهم ومتسقين الى استماله قلوب الصحابة والتابعين
وحريصين على قبولهم عطاياهم وجوازينهم وكانوا يفتشون اليهم من غير سؤال وادلال بل كانوا
تقبلون المنة بقبولهم ويفرحون به وكانوا ياخذون منهم ويفرقون ولا يطيعون السلاطين
اغراضهم ولا يفتشون بحالهم ولا يكرهون جنتهم ولا يحبون بقاسم بل يدعون عليهم ويطلبون
اللسان فيهم وينكرون المنكرات منهم فما كان يجوز ان يصيبوا من دينهم بقدر ما اصابهم من دينهم
فلم يكن ياخذهم باس فاما الان فلا تسلم نفوس السلاطين ببطية الامن طيعوا في استخدامهم
المنكرتهم والاستغانة بهم على اغراضهم والجل بفتشيان بحالهم وتكليفهم الموطنة على الدعاء والشاء
والتركية والاطراف حضورهم وبفسهم فلم يذلا لاخذ نفسه او بالتردد في الحذرة نائبا و
بالدعاء والشاء ثالثا بالمساعة له على اغراضه عند الاستعانة رابعا بتكبير جمعه في مجلسه و
مركبة طامسا وباطهار الحب والموالاة والمناصح له على اعداءه سادسا وبالسهر على ظلمه ومقابله
ومساوي عامه سادسا بعالم يتم عليه بددم واحد ولو كان في فضل الشافعي مثلا فاذا لا يجوز
ان يؤخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم انه حلال الا فضاة الى هذا المعاني فكيف ما يعلم ان حرام او شبه
من استجر على اموالهم وشبه نفسه والتابعين فقد قاس الملازمة بالحدادين في اخذ الاموال منهم
حاجة الى الخاطبة ومراعاتهم وخدمة عالمهم واحتمال الذل منهم والشاء عليهم وكل ذلك معصية على
ما سبق في الباب الذي يلي هذا فاذا قد بينت مما تقدم مدخل اموالهم وما يحل منها وما لا يحل
منها فلتصور ان ياخذ الانسان منها ما يحل بتداس تقافة وهو جالس في بيته فياخذ اليه ذلك لا
يحتاج فيه الى تفقد عامل وخدمته ولا الى الشاء عليهم وتركتهم والى مساعدتهم ولا يحرم اخذ

بالكتابة صح

ولكن بكرة لما ان سنبه عليها في الباب الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى **النظر الثاني من هذا الباب في قدر المأخذ وصنفه المأخذ** ونقصد من المال من اموال المصالح كاربعة الخاسر الفوق والموارث فان ما عداها مما قد يعين مستحقة ان كان من وقف او صدقة او خمس في او خمس غنية وما كان من ملك السلطان مما اتيه او اشتراه فله ان يعطي ما شاء لمن شاء وانما النظر في الاموال الضاربة وما لا للمصالح فلا يجوز صرفه الا الى من فيه مصلحة عامة او محتاج اليه عاجل غير الكسب فاما الغني البصير الذي لا مصلحة فيه فلا يجوز صرفه الى بيت المال اليه هذا هو الصحيح وان كان العلماء قد اختلفوا فيه وفي كلامهم وما يدل على ان كل مسلم حق في مال بيت المال لكونه مسلما مكررا جمع الاسلام ولكنه مع هذا ما كان يعتمد المال على المسلمين كافة بل على خصوصين بصفات فاذا ثبت هذا فكل من يتولى امر ايتهم به يتعدى مصلحة الى المسلمين ولو اشغل بالكسب لسقط عليه ما هو فيه فله في بيت المال حق الكفاية ويدخل فيه العلماء كلهم اعني العلماء التي يتعلق بمصالح الدين من علم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيها المعلمون والمؤدبون وطلبة هذه العلوم ايضا يدخلون فيه فانهم ان لم يكنوا من الطلبة ويدخل فيهم العلماء وهم الذين يرتبط بمصالح الدنيا باعمالهم وهم الاجناد المرتزقة الذين يحرسون الملكة بالسيوف وعن اهل الغزاة واهل البيعة وعن اعداء الاسلام ويدخل فيهم الكتاب والحساب والوكلاء وكل من يحتاج اليه في ترتيب ديوان الخراج اعني العمال على الاموال الخلال الاعلى الحرام فان هذا المال للمصالح والمصلحة اما ان يتعلق بالدين او بالدينا وبالعلماء حراسه الدين وبالايجاد حراسه الدنيا والدين والملك تولى ان فلا يستعنى احد بما عني الاخر والطبيب وان كان لا يرتبط بعلمه ام دين ولكن يرتبط بصحة الجسد والدين يتبعه فحوزان يكون لهم من يجري مجراه في العلوم المحتاج اليها في مصلحة الابدان او مصلحة البلاد اذ راس من هذه الاموال يستقر عوز المجاهلة المسلمين اعني من يعالج منهم بعين الجراحة وليس يشترط في هؤلاء الحاجة بل يجوز ان يعطوا مع الغني فان الخلفاء الراشدين كانوا يعطون المهاجرين من الانصار ولم يعطوا بالحاجة وليس يتقدروا ايضا بمقدار بل هو الى اجتهاد الامام وله ان يوسع ويقتصر وله ان يقتصر على الكفاية على ما يقتضيه الحال وسعة المال فقد اخذ الحسن من معوزي سنة في دفعة اربع مائة درهم وقد كان عمر يعطى بحاجته عشرة الف درهم ثمن في السنة واثبت صاحب في هذه الجريدة والحاجه عشرة الف والحاجه ستة الاف وهكذا اوزد مال هؤلاء فيونح حتى لا يبقى منه شيء وان خص كل واحد ما لا يكثر فلا بأس به وكذلك للسلطان ان ينفق من هذا المال في اموال الخصاص بالخلع والجواز فقد كان يفعل ذلك في السلف ولكن ينبغي ان ينفق فيه الى المصلحة وما يخص عالم او شجاع بصله كان فيه ثمن للناس وتحويل على الاستغفار والشفقة به فهذا اذ قد الخلع والصلوة والصنوبر والتعويضات فكل ذلك منوط باجتهاد السلطان وانما النظر في السلاطين الظلمة في شئ من احدهما ان السلطان الظالم عليه ان يكف عن ولايته وهو ما معزول او واجب العزل فكيف يجوز ان ياخذ من دين وهو على الحقيقة ليس بسلطان وانما ان لا يفسد عيونه بالجميع المستحقين فكيف يجوز للاعداء ان ياخذوا فيجوز لهم الاخذ بقدر حصتهم ام لا يجوز لاصلا ام يجوز ان ياخذ كل ما اعطى اما الاول فالذي يراه انه لا يمنع اخذ الخلق لان السلطان الظالم الجاهل بما ساعدته الشوكه وعسوخه وكان في الاستبداد به فتنه تارة لا يطالب وجبة تركه وجبت الطاعة كما يجب طاعة الامراء وقد ورد في الامر بطاعة الامراء والمنع من سلب الامر مساعدتهم او امر ونحوه فالذي

في هذا الباب

نراه ان الخلافة منعقدة لتكفل بها من بني عباس رضي الله عنهم وان الولاية نافذة للسلاطين في اقطار البلاد بالمبايعين للخليفة وقد ذكرنا في كتابنا المشهور ما يشير الى صحة المصلحة فيه والقول ان الولاية انما تلي الصفات والشروط في السلاطين تشوقا الى مزايا المصالح ولو قضينا بطلان الولاية انما لان لبطان المصالح راسا فكيف يغوت راس المال في طلب الرجوع الى الولاية لان لا يتبع الا الشوكه فمن بايع صاحب الشوكه فهو الخليفة ومن استند بالشوكه وهو مطيع للخليفة في فعل الخطية والسكوت سوطا نافذ الحكم واما العضاة في اقطار الارض وكذا في الحكم وتحقق هذا فقد ذكرناه في احكام الامانة من كتاب الاقتصاد في الاعتماد فلما نظرنا الى ان لا يكون الا لشكال الاخر وهو ان السلطان اذا لم يعم بالمطاء كل مستحق فيلجأ للواحد ان ياخذ منه فهذا ما اختلف العلماء فيه على اربع مراتب فغلب بعضهم وقال ان كل مستحق فالحقون كلهم في شريكاء ولا يدرى ان حصته منه دائن او حرة فليترك الكل وقال قوم له ان ياخذ قوت يوم فقط فان هذا القدر يستحقه جماعة على المسلمين وقال قوم له ان ياخذ قوت سنة فان اخذ الكفاية لكل يوم عسير وهو ذو حق في هذا المال فكيف يتركه وقال قوم انه ياخذ ما يعطى والمظلم مع الباقر وهذا هو القياس لان المال ليس مشترك بين المسلمين كالغنيمة بين الفاتحين ولا كالميراث بين الورثة لان ذلك صار ملكا لهم ولم يبق قسمته حتى مات هؤلاء لم يجز التوزيع على ورثتهم بحكم الميراث بل هذا الحق غير متعين وانما يتقرر بالتعريف هو كالتصديقات ومما اعطى الفقهاء حصتهم من الصدقات وقدر ذلك ملكا لهم ولم يمنع نعلم المال كبقية الاضفاف يمنع حقهم هذا اذا لم يصرف اليه كل المال بل صرف اليه من المال ما لو صرف اليه بطريق الاشارة والتفضيل مع تيمم الاخرين لما كان ياخذ والتفضيل جائز في العطاء سوى ان يكرهه رضي الله عنه ولحيته عمر رضي الله عنه فقال انما فضلهم عند الله وانما الدنيا بلاع وفضل عمر رضي الله عنه في زمانه فاعطى عايشة رضي الله عنها اثني عشر الفا وزيين عشرين الفا وجرير ستة الاف وكذا لصيفة واقطع عمر لعلي رضي الله عنها خاصة واقطع عثمان ايضا من السواد خمس جبات وارث عثمان عليا رضي الله عنها فقبل منه ولم يكره وكل ذلك جائز فانه في محل الاجتهاد وهو من المجتهدين التي اقول فيها ان كل مجتهد مصيب وهي كل مسألة لا نص على عينها ولا على مسألة تقر منها فيكون في معناها بقياس على هذه المسئلة ومسئلة هذا الشرب فانهم جلدوا الرقيق وثما ينز والكل منه حق وامر ان كل واحد من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما مصيب بانفاق الصحابة انما المفضل ما رد في زمان عمر واثباتا الى الفاضل مما كان قد اختلف في زمان ابي بكر ولا الفاضل امتنع من قول الفضل في زمان عمر واشترك في ذلك كل الصحابة كل الصحابة واعتقدوا كل واحد من الرايين حقا فليس من هذا الجنس دستور الاختلاف الذي يضرب فيما كل مجتهد فاما كل مسألة شدة عن مجتهد فيها نصا او قياسا على لفظة او سوء رأي وكان في القوم بحيث ينبغي به حكم المجتهد فلا نقول فيها ان كل واحد مصيب بل المصيب من اصحاب النص او في معنى النص وقد تحصل من مجموع هذا ان من وجد من اهل الخصوص الموصوفين بصفة يتعلق فيها مصالح الدين والدنيا واخذ من السلطان خلعة او اودرا على الثياب والجزية لم يصرفا سابقا يجوز اخذها وانما يفسد بخدمة لهم ومعاونة ايامهم ودخولهم وشأنه واطراء لهم الى غير ذلك من لوازم لا يسلط المال غالبا الا بها كما سنبينه **الباب السادس فيما يتعلق في ثمانية السلاطين الظلمة ويحكم غشيان حبا لئتم والدخول عليهم والاكل من غنمهم** اعلم ان لك مع الامراء والعمال الظلمة ثلاثة لحوال الحالة الاولى وهي شربها والثانية وهي دمنها ان

ان تدخل عليهم

عليك والناظر وهو الاسلام ان تعزل عنهم فلا تراه ولا يرونك اما الحالة الاولى وهو الدخول عليهم فهو
مذموم جدا في الشرع وغيره تعظيقات وتشديدات تواردت بها الاخبار والانا قد غلبها فتعرف
ذم الشرع له ثم تعرف من المصير منه وما يباح وما يكره على ما يقتضيه الفتوى في ظاهر العلم فاما الاخبار
فلما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء الظلمة قال فمن يابنهم بجا ومن احترس بهم سلم او كاد
يسلم ومن وقع منهم في دينهم فهو منهم وذلك لان من احترس سلم من انهم ولكن لا يسلم من عذاب الله ان نزل
بهم لتركه المناذرة والمناذرة وقال صلى الله عليه وسلم سيكون لعدي امراء يكذبون ويظلمون فمن ضلهم
بكرههم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منهم ولم يرد على العوض ودوى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم
قال ان بعض القراء الى الله عز وجل الذين يرون الامراء في الخير خيرا والامراء الذين ياتون العلماء
وشرا العلماء الذين ياتون الامراء وشرا العلماء انشاء الرسول على عباده ما لم يجادلوا السلطان
فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسول فاحذروهم واعتزلوهم روى انس رضي الله عنه واما الاشارة
قال حذيفة اياكم ومواقف الفتن قبل فمأبى قال ابرار الامراء ويدخل احدكم على الامير فيصعد فبالكذب
ويقول ما ليس فيه وقال ابو ذر سلمة يا سلمة لا تقبض ابوابا لسلطان فانك لا تقبض من دينهم شيئا
الا انما ابواب من دينك افضل منه وقال سفيان في جهنم وادع لسكنة الا القراء الزوارون للملوك
وقال الاوزاعي ما من شيء انقض الى الله تعالى من اجل يزور عمالا وقال سمعون ما اسبح بالعلم بوقاي
بجلسه وليال عنه فيقال انه عند الامير وكنت سمع انه يقال اذا رايت العالم يحيا الدنيا فاستمع على ويكثر
حتى جرت اذا ما دخلت قط على هذا السلطان الا وحاسبت نفسي بعد المخرج فادى عليها الدرك مع ما
او اجمع به من الغلظة والمخالفة لهم وقال عباد بن الصامت حبا لفا رى الناسك للامراء نفاق و
حبه للاغنياء رياء وقال ابو ذر من كثر سواد قوم فهو منهم اي من كثر سواد الظلمة وقال ابن مسعود
ان الرجل يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين له قبل لم قال لا يرضيه بخطا الله واستعمل
عمر عبد العزيز رجلا فقبل كان عاملا للبحاج فغزاه فقال الرجل انما علمت اني على شيء ليس فقال له عمر
حبسك بعجته يوما وبعض يوم شوا وشرا وقال الفضل ما اذداد رجل من ذي سلطان قريبا
الا ان يراى الله بعد او كان سعيد بن المسيب تجر في الزيت ويقول ان في هذا الغنى من هوكة السلاطين
وقال وهب هوكة الذين يدخلون على الملوك هم اضرب على الامة من المظالم وقال محمد بن سلمة الدنيا
على العذرة احسن من قاري على باب هوكة ولما خالط الزهري السلطان كتب اخ له في الدين الى جافان
الله واياك يا بكر من الفتن فقد اصحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعوك ويرحمك اصحت شيئا كبيرا
قد انزلتكم نعم الله ما فتمت من كتابه وعلمك من سنة نبية صلى الله عليه وسلم وليس كذلك اخذ الله الميثاق
على العلماء قال الله تعالى لبيئته للناس ولا تكتونه واعلم ان الامور ما ارتكبت ولحق ما احتملت انك
انست وحشة الظالم وسهلت سبل التي بدت من فروع حقا ولم يترك ظلمها وباطلها حتى ادناك
اتخذت قطبان وورعك ورجلهم وجسر اعين عليك الى بلادهم ولما يصعدون الى السلاطين
يدخلون بك الشك على العلماء ويقادون بك قلوب الملوك فاما امير ما عرفت ذلك فجنب ملوكا على
وما اكثر ما اخذوا منك فيما افندوا عليك من دنياك فما يرونك ان تكون من قاله تعالى فخلفت من
يبدعهم خلفا ضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات الا يروا انك قبال من لا يجمل ويحفظ عليك من لا
يعزل اذا ورنك فقد دخله سقم وهي زادك فقد خسر سقمه وما ينبغي على الله من شيء في الامور

فمن سلك سبيل النفاق

ولا في السماء هذه الاخبار والامارات على ما في مخالطة السلاطين من الفتن والنوع السادس
نفصل ذلك تفصيلا فقهيا من غير المختلوع عن المكروه والمباح فنقول الداخل على السلطان معصية
لان يعصى الله تعالى اما بفعله واما بسكوته واما بقوله واما باعتقاده ولا يفتك من هذه الا
اما الفعل فالداخل عليهم في غايه الاحوال يكون الى دو ومقصودته وبخطيئته والداخل فيها بغير اذن
المالك حرام ولا يفتك قول القائل ان ذلك مما يتساهل به الناس كثره افادات خبر فان ذلك صحيح في غير
المقصود اما المقصود فلا لانه ان قيل ان كل جلسة حفيضة لا تنقص الملك فهي في عمل السائح وكذلك
الاختيار فيجوز هذا في كل واحد فيجوز في المجرع والغصبا بما يتم بفعل الجميع وانما يتساهل به اذا انفرد
لوعلم المالك به رجاء بكونه فاما اذا كان ذلك طريقا الى الاستغراق بالاشراك فهم التورع شح على
الكل فلا يجوز ان يؤخذ ملك الاجل طريقا اعتمادا على ان كل واحد على خطو خطو لا ينقص الملك لان الجور
مفوت للملك وهو كصنعة حفيضة في التعليم تباح ولكن بشرط الا انفرد فلو لجمع جملة بضربات
توجبا اقل وجبا القصاص على الجميع مع ان كل واحد من الضربات لو انفرد كان لا يوجب قصاصا
فان فرض الظالم في موضع غير مقصود كالموت مثلا فان كان تحت خيمة او مظلة من ماله فهو حرام والداخل
اليه غير جائز لانه انتفاع بالمحرمان واستغلال به فان فرض كل ذلك جلا لا فلا يعصى بالداخل حراما
دخول ولا بقوله السلام عليك ولكن ان سجد او ركع او شغل فاعما في خدمته كان مكروما للظالم بسببه ولا يتر
التي هي اذ الظلمة والنواضع للظالم معصية بل من تواضع لغيره ليس بظالم لاجل غناه لا معنى لخرق تعصية الظالم به
ذهب ثلثا دينه فكيف اذا تواضع للظالم فلا يباح الا بحد السلام فاما قبيل اليد والاعتناء في الخدمة فهو
معصية الاعتناء خوفا ولاما حاد او لعالم او لمن يستحي ذلك بامر ديني قبل ابو عبيد بن الجراح يذبح
رضي الله عنه لما ان لقيه بالشام فلم يسكر عليه وقد بالغ بعض السلف حتى استمع عن رجل من اهل الجاهلية في السلم
والاعراض عنهم استحضارهم من محاسن القربان فاما السكوت عن الجواب فبغير نظر لان ذلك واجب
فلا ينبغي ان يسقط بالظلم فان ترك الداخل جميع ذلك واقصر على السلام فلا يغفل عن الجواب على السلام
واذا كان اغلب مواهم حراما فلا يجوز للجواب على فرضهم هذا من حيث الفعل فاما السكوت فهو انه
يسري في مجلسهم من الغنى والحرى واولا الذهب الفضة والحرير الملبوس عليهم وعلى علم انهم ما هو حرام
وكل من راي سبيته وسكت عليها فهو شريك فيها بل يسمع من كلامهم ما هو فحش وكذب وشتم وايداء و
السكوت على ذلك حرام بل يرام لا بسبب للثياب والكلين للطعام وجب ما في ايديهم حرام والسكوت
على ذلك غير جائز فيجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل انه ان لم يقدر بفعله فان قلبه
ان يجاف على نفسه فهو معذور في السكوت فمد الحق ولكنه مستغنى عن ان يقرض نفسه لا كتاب ما لا يباح
الا بعد فانه لو لم يدخل ولم يشاهد لم يتوجه عليه الخطاب بلحسبه حتى يسقط عنه بالعدو وعند هذا القول
من علم فساد افي موضع وعلم انه لا يقدر على ازالته فلا يجوز له ان يحضر ليجري ذلك بين يديه وهو شاهد
ليكن بل ينبغي ان يحذر عن مشاهدته واما القول فهو ان يدعو للظالم او يثنى عليه او يصدق بما يقول
من باطل بصريح قوله او يحرك راسه او باستناده في وجهه او يظهر له الحق والمودة والاشفاق
الى قبالة والحرم على طول عمره وبقائه فانه في تلك لا يقتصر على السلام بل تكلم ولا يحد هذه الاضا
اما دعوته فلا يجوز له الا ان يقول اصلحك الله او فمك الخير او طول الله عرك في طاعة ومما يجري
هذا الجري فاما الدعاء بالحرية وطول البقاء والساع النعمة مع الخطاب بالمولى وما في معناه فغير

مور

ع

حالة

م

سائر قال صلى الله عليه وسلم من دعا الظالم بالظلم فقد لحب ان يصح الله في ارضه فان جاوزه
الدعاء على الشاء فسيذكر ما ليس فيه فيكون به كاذبا ومتافقا ومكوما لظلم وهذه ثلاث معاصي
وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليغضب اذا منح الناسق ومنه خبر اخر من اكرم فاسقا فقد اهان
على هدم الاسلام فان جاوزه ذلك الى المصديق لم يما يقول والتركيز على ما يعمل كان حاشيا بالمصدق
وبالاحسان فان التزكية والثناء اعانه على المعصية وتحريل الموعظة فيه كان التذكير والمندمة و
التفخيم زجر عنه وتضعيف له ولغيره والاعانة على المعصية معصية ولو بشرط طه ولو شغل سفيان
عن ظلم اشرف على الهلاك في بئرته هل يسقي شربة ماء فقال لا ادع حتى يموت فان ذلك اعانه له وقال
غيره ليقع الى ان يتوب اليه نفسه ثم يعرض عنه فان جاوزه ذلك الى الظلم والحب والشرق الى الغائبة وطول
بقائه فان كان كاذبا عصى معصية الكذب والنفاق وان كان صادقا عصى بحجة بقاء ظلم وحقه
ان يغضبه الله في الله ويمحقه بالغضب في الله واجب ومحبب المعصية والراعي بها على ومن اخطأ ظالما
فان الحجة لظلمه وضوحا من محبته وان الحجة لسبب اخر فهو على من حيث انه لم يغضبه وكان الواجب عليه
ان يغضبه وان اجتمع في شخص خير وشر وجب ان يحل ذلك الحيرة ويغضبه لاجل ذلك الشر وسببه
في كتاب الاخوة والمخايين في الله وجه الجمع بين الحب والبغض فان سلم من ذلك كله وهيئات فلا
يسلم من فساد مطروق الى قلبه فانه ينظر الى ترسعه في النفقة ويؤدي نعم الله عليه ويكون تقطعا مني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يا معشر المهاجرين لا تدخلوا على اهل الدنيا فانها مسخرة
لرزق هذا مع ما فيه من اقتداء خير به في الدخول ومن تكبر سواد الظلمة بنفسه وتحملة ايامه ان كان
يحتل به وكل ذلك اما مكروهات واما محظورات وهي معصية من المصيب رغبته عنه الى البقرة للوليد و
سليم بن عبد الملك بن مروان فقال لا بايع اثنين ما اختلف الليل والنهار فان النبي صلى الله عليه وسلم
نهي عن بيعتين فقبل ادخل من هذا الباب واخرج من الباب الاخر قالوا والله لا نقصد في احد من الناس
فخلد مائة والبس المسوح فلا يجوز الدخول الا بعد ذين احدهما ان يكون من جهة امير الزمام الا اكرام
او علم انه لو امتنع او ذبي او قد علم طاعة الرعية واضطر بامر السياسة فيجب عليه الاجابة طاعة
لهم ومراعاة المصلحة المخلو حتى لا يضطر بالولاية والثاني ان يدخل عليهم في دفع ظلم عن مسلم سواء
او عن نفسه اما بطريق الحسبة او بطريق الظلم فذلك رخصته بشرط ان لا يكذب ولا يفتي ولا يدع
نصيحة يتوقع لها فتولا هذه الحكم الدخول عليهم **القائمة الثانية** ان يدخل على السلطان الظالم
زائرا له فاجاب السلام لا بد منه واما القيام والاكرام فلا يحرم مقابلة له على اكرامه فانه باكرام
العلم والدين مستحق الاحكام انما بالظلم مستحق للاعزاز فالاكرام بالاكرام والجواب بالسلام ولكن الاكرام
ان لا يقوم ان كان معجولة ليظهر له به عن الدين وضيق الظلم ويظهر له غضبه للدين واعراضه عن
اعراض عن الله فاعرض الله تعالى عنه وان كان الماخذ عليه في جمع فمراعاة حشمة ارباب الولايات فيما بين
الرياء منهم فلا يباين بالقيام على هذه النية وان علم ان ذلك لا يورث فسادا في الرعية ولا ياله اذى
من غضبه وتزول القيام اولى ثم يجب عليه بعد ان وقع اللقاء ان يتعجب فان كان يتعارف ما لا يعرف بغيره
وهو يتوقع ان يتركه اذا عرف فيلزمه ذلك واجب واما ذكره بحريم ما يعلم تحريمه من الشراب والظلم فلا
فائدة فيه بل عليه ان يخوفه فيما يرتكبه من المعاصي مما ظن ان التحريم يورثه وعليه ان يرشد الى طرق المصلحة
ان كان يعرف طريقا على وفق الشرع بحيث يحصل فيه عرض الظالم من غير معصية ليعيده بذلك عن الوصول الى

عرضه بالظلم فادفعه عليه التعريف في محل الجدل والتخريف فيما هو مستحق عليه والارشاد الى ما هو
عليه فيما يغيبه عن الظلم فلهذا فلا تها موريلهم اذا وقع للظلم فيه اشرافا وهو ايضا لا دم على كل من اتفق له
دخول على السلطان بعدد او غير عدد روي عن محمد بن الصالح قال كنت عند جابر بن سلمة واذا ليس في اليد
الاحصية وهو جالس عليه وصحف يقرأ فيه وجواب فيه غيرة ومطهر يتوضا فيه فبينما انا عنده اذ
دق داق الباب واذا هو محمد بن سليمان فاذا دخل فدخل وجلس بين يديه ثم قال مالي اذا رايتك
امتلات منك رجلا فقال لا اجد لك على الصلوة والسلام قال ان العالم اذا اراد بعلمه وجهه الله
كل شيء فان ارد ان يكون له الكون زخا من كل شيء ثم عرض عليه اربعين الف درهم قال واناخذها و
تستعين بها قال اردوها على من ظلمت بها قال والله ما اعطيتك الا ما ورثته قال لا احب ان لي فيها
قال فلتأخذها فتقسمها قال امل ان عدلت في قسمتها ان يتعلم بعض من لم يرزق منها ان لم يعدل
في قسمتها فاني ثم قاروها على **القائمة الثالثة** ان يغفل عن علمه ولا يروى وهو الواجب
لا سلامة الا في فعله ان يسعد بعضه على ظلمه ولا يجب بتمام ولا يفتي عليهم ولا يستجبر عن احكامهم ولا
لا يتقرب الى المصلين بهم ولا ينافس على ما يفتون جيب مفادتهم وذلك اذا خطر به بالامرهم وان
غفل عنهم فهو الاحسن واذا خطر به بالامرهم وتعمهم اذهب بذكر الله تعالى في ما قال حاتم فليذكر ما
قال خاتم الاصح انما ينبغي بين الملوك يوم واحد اما من لا يجدون كدته واني واياهم من غدا على رجل
ولما هو اليوم فما عسى ان يكون في اليوم وما قال ابو الدرداء رضي الله عنه اذا قال اهل الاموال
ياكلون وياكل ويشربون ويشربون ويلبسون وتلبسهم فصول الاموال فيظفرون اليها ونظرهم اليها و
عليهم حباها ومن من برأوا كل من اخطأ علمه بظلم ظالم او معصية عصى فيه في ان يحفظ ذلك من ذمته
في قلبه وهذا واجب عليه لان من سدد منه ما يكن نفع من رتبة في الملك لا كماله والمعصية ينبغي ان
يكون فاما ان يغفل عنها او يرضى بها او يكره ولا يغفل مع العلم ولا وجه للرضا ولا بد من الكراهة فليكره
بحاية كل واحد في حق استكنايته على حقله فان قلت الكراهة لا يدخل الاختيار فكيف يجب قلنا
ليس كذلك فان المحب يكره بغيره والطبع امر مكروه عند مجبوره ومخالفة فاما لا يكون معصية
لله من الاحياء الله وانما لا يحب الله من لا يعرفه والمعرفة واجبة ومحبة الله واجبة واذا المعرك ما
كرهه واجبة محبة ومسا في تحقيق ذلك في كتاب المحبة والرضا ان شاء الله تعالى فان قيل فقد
كان علماء السلف يدخلون على السلاطين فاقرولهم تعلم الدخول منهم وادخل فقد حكي ان هشام بن عبد
الملك قدم حاجا الى مكة فلما دخلها قال لثوبى بن رجل من الصحابة فقتل يا امير المؤمنين قد ضايقنا
قال لثوبى بن رجل من الصحابة فقتل عليه خلع عليه بحاشية بساطه ولم يعلم يا امير المؤمنين
ولكن قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه فغير اذن وقال كيف انت يا هشام فغضب هشام
غضبا شديدا حتى تم بغضه فقتل لثوبى في حرمه الله وحرره رسول الله فلا يمكن ذلك فقال يا طاووس
ما الذي جعلك على ما صنعت قال وما الذي صنعت فاردت غضبا وغيتا فقال خلعت ثيابك
بحاشية بساطي ولم تقبل يدي ولم تقبل باق المؤمنين ولم تكسني وجلست بازائي فغير اذن و
قلت كيف انت يا هشام قال ما خلعت ثيابي بحاشية بساطك فاني اخلعها بين يدي رب العرش ولا
يعاقبني ولا يغضب علي ولما قولك لم تقبل يدي فاني سمعت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه يقول لعل
رجل ان يقبل يدي احد الامراء من مشركي وولن برحمته واما قولك لم تقبل باق المؤمنين فليس كذلك

هابية

باب

س

راضين بما اوتيتك فكهت ان الكذب واما قولك لم تكنتي فان الله سمي اولياءه وقال ياد اودوسيا
 يحيى وياعيسى وكفى اصداء فقال ثبت يداني ليل واما قولك جلست باذني فاني سمعت امير المؤمنين
 علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول ان في جميع حيات كالللال وعقارب كالبلع والبلدع كل
 لا يبدل في رعيته ثم قام وهرب ولحقني وعن سفيان الثوري قال دخلت على ابي جعفر عني فقال
 ارفع علينا حاجتك فقلت له ان الله قد ملاك الارض ظلما وجور قال فطاطا راسه ثم رفعه وقال
 ارفع علينا حاجتك قلت انما امرت هذه المنزلة بسير وفهم البحر والارض وانباءهم يموتون
 جوعا قاطق الله وارسل جعفر فم قال فطاطا راسه ثم رفعه وقال ارفع علينا حاجتك فقلت حجج عمر بن
 الخطاب فقال الخازن كم انفتت قال البضعة عشرون رجلا وهما ادي امور لا يطيقها الجبال فكذا
 كانوا يذخرون على السلاطين اذا اكرهوا وكانوا يمدون بارقهم بالانتقام من ظلمهم و دخل
 ابن ابي شيملة على عبد الملك بن مروان فقال له تكلم فقال ان الناس لا يحجون يوم القيامة من غصصها و
 ومرارتها ومقايمة الذي فيها الا من ارضى الله بخصه ففسيه فلي عبد الملك وقال لا جعلن هذه الكلمة
 مثا الا نضب عيني ما عشت ولما استعمل عثمان بن عفان رضي الله عنه اياه اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابطا عنه ابو ذر وكان له صديقا فعاتبه فقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان الرجل اذا اولى ولاية تباخدا الله عنه ودخل ما لك برؤياري على امير البصرة فقال
 ايها الامير قرأت في بعض الكتب من احق من السلطان ومن احمل من عصا ومن اخضر في ايها الامير
 السوء دفعت اليك غنا سمانا فاحملها واكلك اللهم والبست العوف وتركها عظاما فتعقع فقال له والي
 البصرة اذري ما الذي يحرك طينا ويحبنا عنك قال لا فلة الطمع التنا وترك الامساك لما في الدنيا
 وكان عمر بن عبد العزيز واقفا مع سليمان بن عبد الملك فسمع سليمان صوت الرعد فخرج ووضع صدره
 على مقدم الرجل فقال عمر بن عبد العزيز هذا صوت رحمة فكيف اذا سمعت صوت عذاب ثم نظر سليمان
 الى الناس فقال ما اكثر الناس فقال خصماء له يا امير المؤمنين فقال ابتلا الله بهم وبجلى ان سليمان بن عبد
 الملك تقدم بالمدينة وهو يريد مكة فارسل الى اخيه فادعاه فلما وصل عليه قال له سليمان يلحظ ما لنا
 نكف الموت قال انكم خربتم اخوتكم وعمرتكم الدنيا فكهتم ان تنقلوا من العراق الى الخراب قال يا اخي انا
 كيف التفتع على الله تعالى قال يا امير المؤمنين اما المحسن فكما انك تبتدع على اهله واما المسي كالا
 يقدم بر على مولاه فلي سليمان وقال ليت شعري ما لي عند الله فقال ابو حازم لعرض نفسك على كتاب الله
 عز وجل حيث قال ان الابرار ليقبليهم وانا ليبارك فيهم قال سليمان فابن رحمة الله قال رحمة الله قريب
 من المحسنين ثم قال سليمان يا بلحازم اي عباد الله اكرم قال اهل المروة والتقى قال اي الاعمال
 افضل قال اداء الغرائيف مع اجتناب المحارم قال فاي الدماء اسمع قال قول الحق عند من صاف
 وترجوه قال اي المؤمنين الكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودعا الناس اليها قال فاي المؤمنين
 احسن قال رجل خطا في هوى اخيه وهو ظالم فباع اخيه بدينار خيره قال سليمان ما تقول
 فيما نحن فيه قال او تعني قال لا ولكن نصيحة تلقى اليها قال يا امير المؤمنين ان اباك كقهر
 الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضا عنهم حتى
 قتلوا قتلة عظيمة وقد ارتحلوا فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال له رجل من جلسائه بش
 ما قلت قال ابو حازم ان الله تبارك وتعالى قد اخذ الميثاق على العلماء ليلبثن للناس ولا يكتمن

رضى الله عنه يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من
 اهل النار فانظر الى رجل جاهل وخرق ثوبه فقام
 فزال غطر فقال سمعت عليا عليه السلام

افرن

هذاه

قال كيف لنا ان نعلم الفساد قال ان تلخذ من حلة قصعة في حقه فقال سليمان ومن يقدر عليه فقال
 الجند ويخافون النار فقال سليمان ادع علي قال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فيسر من الدنيا والا
 وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ملتب وترضى فقال سليمان اوصني فقال اوصيك واخرج عظمك
 ونزعه ان يراك حيث نهاك وليتقذك حيث امرك قال عمر بن عبد العزيز لا يحد من عظمي فقال السليح ثم جعل
 الموت عندك اسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ به الان وما يكون ان يكون فيك تلك الساعة
 فذعه الان ففعل تلك الساعة فريته ودخل عمر بن علي سليمان بن عبد الملك فقال ليكم يا اعرابي فقال يا امير المؤمنين
 اني مكلم بكلام فاحتمله وان كرهته فان وراءه ملتجئ ان قلته قال يا اعرابي انا ليجو ربيعة الاحمال حتى من
 يرجو نصحه ولا نام عن شئ قال اعرابي يا امير المؤمنين ان قد يكفك رجال اساءوا لاختيار لا أنفسهم واباعوا
 دنياهم بدنيهم ورضاك ليعطيه ربهم خافوك في الله عز وجل ولم يخافوا الله فيك خرب للاخرة سلم للدنيا فلا
 ثابتم على ما اتقنك الله عز وجل عليه فانهم لم يبالوا في الامانة تصنيعها وفي الايام خسفا وعسفا وانت
 مسئول عما اجترحوه وليسوا مسئولين عما اجترجت فلا تطلع دنياهم بفساد اخرتك فان اعظم الناس
 خيما من باع اخوته بدينار خيره فقال سليمان اما انت يا اعرابي قد سئل شئتاك وهو قطع سيفك
 قال اجل يا امير المؤمنين ولكن لك لاهلك وحكي انا يا بكر دخل على معاوية فقال ان الله يا معاوية و
 اعلم انك في كل يوم يخرج عنك في كل ليلة باقى لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الاخرة الا قربا على اثلث
 طالب تقوية وقد نصب لك علم لا يحزن فاسرع ما يبلغ العلم وما اوشك ما يلحق بك وانا وملتجئ فيه
 زليل ومن الذي يحزن صايرون اليه باق ان خير العجز ان شرا فافكذ كان دخول اهل العلم على السلاطين
 احيى علماء الاخرة فاما علماء الدنيا فيدخلون ليقربوا الى قلوبهم فيدلوهم على الرخص ويستظرو
 يد قاتق الحيل طرق السعة في اوراق اغراضهم وان يتكلموا بمثل ما ذكرناه في معرض الوعظ لم يكن قصدا
 الا صلاح بل اكتساب الجاه والقبول عندهم وفي هذا لغزو وان لغز بهما الحق احدما ان يظهر
 ان قصدي في الدخول عليهم اصداهم بالوعظ وربما يلبيون على انفسهم ذلك واما المباحث
 بهم مشوق خيفة للشع ونحصيل المعرفة عندهم وعلمهم الصدوق في طلب الصلاح انه لو ترك ذلك
 الوعظ خيره من هو من اقاربه من العلماء ووقع موقع القبول وظهور به اثر الصلاح فينبغي ان يفرج
 به ويشكر الله على كفايته هذا المهم كمن وجب عليه ان يعالج مريضاضا يعافى مقام بمعالجة غيره فان
 يظلم برضه فان كان يصادف في قلبه ترجيح الكلامه على كلام غيره فهو مغرور والمشا ان يزعم اني قصد
 الشاعة لمسلم في دفع ظالمه وهذا ايضا مظنة الغرور ومعياره ما تقدم ذكره فاذا اظهر طريق الدخول
 فليزعم في الاحوال العارضة في مخالطة السلاطين ومباشرة اموالهم مسيلا **مسئلة** اذا بعث
 اليك السلطان مالا ليقرفه على الفقراء فان كان له مالك متعين لا يحل اخذه وان لم يكن كان حكمه انه يجب
 التصديق به على المشايك كمن سبق فلان اخذ وتولى التفرقة ولا يعصى اخذ ولكن من العلماء من استع
 فعند هذا استبدى ظهري الاول فيقول الاول ان تلخذ ان امت تلك عتوان النايه الاولى ان يلقن
 السلطان بسبب اخذك ان ماله طيب ولولا ذلك لكانت لا تمتد اليه ولا تدخله في خزانك فان كان كذلك
 فلا تأخذه فان ذلك محدود ولا يفي الخيرية مباشرة التفرقة بما يحصل من الجاه على كسب الحرام الغايه
 الثانية ان ينظر اليك غيرك من العلماء والجهال فيقتدوا بك في الاخذ ويستدلون بك على جواز ثم لا
 يقررون هذا اعظم من الاول فان جازة يستدلون باخذ الشافعي على جواز الاخذ ويفعلون عن تفرقة

س

قبل ان يال السلطان فيخرج من القصر
 كسب

ولقد طعن على نية المصنف والمشتبه به في ان يحرم من هذا طاعة الاحرار فانه يكون فعله سبب
خلاف خلق كثير وقد حكى وهب بن منبه ان رجلا اتى به الى مالك بمشهد من الناس لمكة على اكل لحم الخنزير
فلم ياكل فقلد له لحم غنم واكره بالسيوف فلم ياكل وقال الناس قد اعتقدوا بان طولبت باكل لحم الخنزير فاذا
خرجت سالما وقد اكلت فلا يعلمون ماذا اكلت ودخل وهب بن منبه وطاوس على محمد بن يوسف ابني
البحاج وكان غلاما وكان في فداة باردة وكان لغلالة طيلسان فقال لهم ذلك الطيلسان والفة
على ابني عبد الرحمن بن طاوس وكان قد قعد على الكريسي فالتقى عليه فلم يزل يحرك كفيه حتى التفت الطيلسان
عنه وعصبي محمد بن يوسف فقال وهب كنت غنيا عن ان تعصيه لو اخذت الطيلسان او
نصفه فتر قال نعم لولا ان يقول الناس من بعدى اخذه طاوس ثم لا يصنع به ما اصنع به اذن
لغفلت الغائلة الثالثة ان يتحرك قلبك الى حبة لتعصيه اياك واشاره لك بما انفع اليك فان
كان كذلك فلا تقبل فان ذلك هو السهم الغافل والداء الذي اعنى ما يجب الظلم اليك فان
الحبيسة لا بد وان تحرس عليه وتبذره في غيرك قال عايش رضي الله عنه اجلبت الغلوب على حبة من احسن
الساو قال عليه الصلوة والسلام لا تجعل لفتاح غندي يد في حبيتي قلبي بين ان العلك لا يكاد يمنع من ذلك
وروي بعض الامراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال في دار بعثت في الاف فخرجها كلها فانا ما محبين واسع دقا
ما صنعت بما اعطاك هذا الخلق فقال لسل اصحابي فقالوا لفرجكم فقال انشدك الله اقلبك انشد
حبنا لان ام قبل ان ارسل اليك فقال لا بل لان فقال انما كنت اخاف هذا وقد صدق فانه اذا احببت
احب بقاءه وكن عزله ونكته وموته ولحبا انتاع وكنت ماله وكل ذلك حب لاسباب الظلم
وهو مذموم قال سلمان وابن مسعود من رضي بامر وان غاب عنه كان كمن شهد وقال تعالى ولا تكونوا
الى الذين ظلموا اهل لا رضوا باعمالهم فان كنت بالقوة بحيث لا تزداد جازيتك فلا بأس بالاختصاص
قد حكى عن جناد البصرة انه كان ياخذ اموالا ويقرها فيقبل الى الانتقام فيحبهم فقال لو اخذ رجل
بيدي فادخلني الجنة ثم عصى ربه ما احبته قلبي لان الذي يخرج للاخذ بيدي هو الذي انفضه لاجله
شكر الله على تخيير اياه وتبين ان اخذ المال لان من كان ذلك المال لغيره من وجهه لا يخذ
ومذموم لانه لا ينفك عن هذه القوال **مسئلة** ان قال قائل اذا جاز اخذ ماله وتفرقت فله
ان يفرق ماله ويخفي ويستر ويكره ويغزو على الناس فيقول ذلك غير جائز لانه ربما يكون له مال المست
معين وهو على غنم ان يورده عليه وليس هذا كما يشاء اليك فان القائل لا يظن به ان يتصدق بما يعلم ما كذا
فقد تسليم على انه لا يعرف ماله فان كان من يشك عليه شدة فلا يجوز ان يقبل منه المال ما لم يعرف ذلك ثم
كيف يبرق ويحتمل ان يكون ملكه قد حصل له بشر في ذمته فان اليد دالة على الملك فبذلك لا يبرر بل لو
وجدت لظن وطهر ان صاحبها جدي واحتمل ان يكون له بشر في الذمة او غير وجب الرد عليه فانه
لا يجوز رده ماله لان من ادعى عليه غنم غنم ولا يجوز انكاره وبعثهم وبجبال الحد على سارق ماله
اذا ادعى السابق انه ليس ملكا لهم فعند ذلك ليقط الحد بالدعوى **مسئلة** المعاملة معهم حرام كان
اكثر ما لهم حرام فلو اخذ عوضا فهو حرام فان ادعى الثمن من موضع يعلم حله فسبحي النظر فيما يلي اليهم فان
علم انهم يعصون الله بركب الدجاج منهم وهو يعلم انهم يلبسون فذلك حرام كبيع العبيد من الخار واذا اخلاص
في الصحة وان اسكر ذلك وامكن ان يلبسها نساء فهو شبهة مكروهة وهذا ايضا يعصى في غنم من الاموال وفي
معناه بيع الفرس منهم لا سيما وقت ركوبهم الى قال المسلمين او جارية امواهم فان ذلك عانة وريبة وهي محظورة

فما بيع الدرام والدنانير منهم وما يجري مجراه مما لا يعصى في غنم بل يوصل به فهو مكروه لما فيه من اعانتهم
على الظلم لانهم يستعينون على ظلم الاموال والدواب وسائر الاسباب وهذه الكراهية جارية
في الاهداء اليهم وفي العمل بهم من غير احوال حتى في تعليمهم وتعليم اولادهم الكتابية والرسول والحساب
واما تعليم الفرس فلا يكره الا من حيث الاجرة فان ذلك حرام الا من وجهه يعلم حله ولو انشعب وكذا
لهم يشترى لهم في السوق من غير جعل وشره فهو مكروه من حيث الاطاعة وان اشترى لهم ما يعلم انهم يعصيه
به المعصية كالفارس والديابج للفس والفرس المروكب الى الظلم والقتل وذلك حرام ففهموا لظهور قصد
المعصية بالمناجى حصل التحريم ومما يظهر واحتمل بحكم الحال ودلائلها عليه حصلت الكراهية **مسئلة**
الاسواق التي بنوها بالمال الحرام يحرم التجارة فيها ولا يجوز سكناها فان سكنها باجره كتب بطريق من
لم يحرم وكسبه وكان عاصيا لسكناها وللناس ان يشترها منهم ولكن لو وجدوا سوقا اخر فالاولى الشراء منه
فان ذلك عانة لسكناهم ويكثر كراهم انهم وكذا تلك معاملة السوق التي لا يخرج ثم عليها اجتناب من معاملة
سوق لم عليها لخرج وقد بالغ من حتى لم يجدوا معاملة الفلاحين ولحساب الاراضي التي عليها لخرج لانهم
ربما يصرفون ما ياخذون الى الخراج فيحصل به الاطاعة وهذا غلو في الدين وخرج على المسلمين فان الخراج
قد عم الاراضي التي عليها لخرج ولا غنى بالناس عن ارتفاع الارض فلا معنى للمنع منه ولو جاز هذا يحرم
على المالك ذر لغير الارض حتى لا يطلب خراجها وذلك مما يطول ويتدلى الى حرم باب المعاش **مسئلة**
معاملة قضائهم وعملهم وخداهم حرام كما ملتهم بل اشد اما القضاء فلا ينهم ياخذون من اموالهم الحرام
الصريح ويكرهون جمعهم ويفرون الخلق بزيهم فانهم على زي العلماء ويخطون بهم وياخذون من اموالهم
الحرام والطاع مجبولة على التوبة والاقضاء بذوي الجاه فهم سببا فيفساد الخلق اليهم واما الخدم والخدم
فاكثر اموالهم من الغنم الصريح ولا يقع في ايديهم مال مصلحه وجزية وميراث ووجهه لا حتى يعصف المشتبه
بالتحليل لخلال باهم قال طاوس لا تشهد عنهم وان تحققت لا في خوف قد تهم على من شهدت عليه و
بالجدة انما فسدت الرعية بفساد الملوك وفساد الملوك بفساد العلماء فلو لا قضاء السوء والعلماء السوء
لفساد الملوك خوفا من انكارهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يترأى هذه الامة تحت يده و
كنهه مالم يما لي قراءها وامر لها وانما ذكر القران لانهم كانوا من العلماء وانما كان علمهم بالقران ومعانيه
المعروفة بالسنة وما وراء ذلك من العلوم محدثة بغيرهم وقد قال سفيان الثوري لا تخطا السلطان ولا من
يخالطهم وقال صاحب العلم والدواء وصاحب الفطاس وصاحب اليفر ليعضهم شركاء بعضهم وقد صدق
فان النبي صلى الله عليه وسلم لعن في الحرة عشر حتى الفاسر والمعتصر وقال ابن مسعود اكل الربا ومو
وشاهد وكاتبه ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن سيرين لا تجل السلطان كتابا حتى
تعلم ما فيه واستمع سفيان من مشاولة الخليفة في زمانه دواءه بين يديه وقال حتى اعلم ما يكتبه فكل من
خو اليهم من خدمهم طاعة شلهم بحب بفضهم في امة جميعا وروي عن عثمان بن ابيدة انه سأل واحدا من الخو
وقال ان الطريق فسكت واظهر ان به صمرا وخاف ان يتوجه يكون متوجها الى العلم فيكون هو بارشاده
الى الطريق معناه وهذه المباهلة ينقل من السلف مع الساق من الجاه والحاكم والحاجين واهل الحما
والصناعة والعباغين وادبا بلون مع غلبة الكذب والنفاق عليهم بل منع الكفار من اهل الذمة وانما
هذا في الظلم خاصة الاكلين اموال النياكيين المواليين على ايداء المسلمين الذين تقاؤوا على جسر
رسوم الشرعية وشبهها شعارها وهذا لان المعصية منقسمة الى اربعة ومتقدرة فالنسبة لادهم لا يقد

ون

في

المشتركة

وكذا الكفر وهو جارية على حق الله وحسابه على الله وأما معصية الولاية بالنظم وهو متعدها غايضا لمريم
لذلك وبقد عوم الظلم وعموم العقدي يزادون من الله متعاضبا ان يزاد منهم لجتبا با ومن معاملتهم
احترارا فقلت على الله عليه وسلم يقال للشرطي دع سؤلك وادخل النار وقال ومن شرط السليم
رجال منهم سياطل كاذبا البقر فند الحكمهم ومن عرف بذلك فقد عرف ومن لم يعرف فعلا منه طول
السواب وسائر الهيات المشهورة فمن رأى على تلك الهبة عجايبا تارة ولا يكون ذلك من سوء الظن
الذي جنى على نفسه اذ تزيان برئهم ومساواة الذي يدل على مساواة القلب فلا يجان لا يجنون ولا
يتشبه بالفاسق الا فاسقهم الفاسق قد يلبس فيشبه باهل الصلاح فاما الصالح فليس له ان يتشبه
باهل الفساد لان ذلك تكثير لسوادمه وانما نزل قوله تعالى ان الذين توفيقهم الله لعلهم يفتقروا في قوم
المسلمين كانوا اكثر من جماعة المشركين بالخلاطة وقد روي ان الله تعالى وحى الى يوسف بن زنون اني
ملك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب ما بال اخيار فقال لا اسم
لم يقضوا الغنبي وكانوا اقلهم وديارهم وبهذا يتبين ان بعض الظلم والغضب عليه السلام
وروي ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لعن علماء بني اسرائيل اذا دخلوا الطائفتين في مقام
مسئلة المواضع التي بناها الظلم كالقناطر والرباطات والمساجد والسقايات ينبغي ان يحاط فيها ونظير
اما القنطرة فيجوز العبور عليها للحاجة والورع الاحترار ما اسكن وان وجد عنه معدلا
فأكاد الورع ولا يجوز ان العبور لانه اذا لم يعرف تلك الاحيان ما كان حكمه ان يرصد للجائر
وهذا خير فاما اذا عرف ان الجائر قد فعل من دار معلومة او معتبر او مسجد معين
فهذا لا يحل العبور عليه اصلا الا لضرورة يحل بها مثل ذلك من مال الغير فربما يحل الاستئصال
من المالك الذي يبرهه واما المسجد فان بني من ارض مفسوبة او خشب مفسوب من مسجد اخر او
مالك معين فلا يجوز دخوله اصلا ولا للجمعة بل لوروق الامام فيه فليصل هو خلف الامام وليقف
خارج المسجد فانا الصلوة في الارض المفسوبة يسقط الفرض ويتعبد في حق الاقداء وان عصا
صاحبها بالوقوف في الغضب وان كان من مال لا يعرف ما لك الورع العدول الى مسجد اخر وان وجد
فان لم يجد عني فلا يترك الجمعة والجماعة به لانه يحتمل ان يكون من ملك الذي بناه ولو صلى بعد وان
لا يكون له مالك معين فهو لمصلحة المسلمين ومما كان في المسجد الكبير بناء سلطان ظالم فلا عدل في
فيه مع اتساع المسجد اعني في الورع قبل الجحد بن حبل رحمة الله عليه ما جئت في تلك الخروج الى الصلوة
ونحن بالعسكر فقال جئني الحسن وابراهيم اليتيم خافا ان يفتنهم الخناج وانا الخافان اقمنا ايضا
اما الخلق والتخصيص فلا يمنع من الدخول فانه غير متعصب بما اناهي زينة والاولى ان لا ينظر اليه
اما البوارى التي فرسوها فان كان له مالك معين فيجوز للجلوس عليها والافعدان ارضه المحلطة
عامه يجوز ان يراه ولكن الورع العدول عنه فانه محل شبهة واما السقاية فحكمها ما ذكرناه فليس
من الورع الوضوء والشرب منها والدخول فيها الا اذا كان يحشى فوات الصلوة فيوضا وكذا ايقاع
طريق مكة واما الرباطات والمدارس فان كانت رتبة الارض مفسوبة او الاجر منقول من موضع
معين يمكن الرد الى مستحقة فلا رخصة للدخول فيه وان القبول المالك فقد ارضه لجمعة من الخير فالورع
اجتنابه ولكن لا يلزم التمسك بخوله وهذه الابنية ان صدرت من خدم السلاطين فالانزاع
اذ ليس لهم صرف الاموال الصائفة الى المصالح ولا الخرم اطلب على اموالهم اذ ليس لهم اخذها للمصالح

وانما يجوز ذلك للولاية وادبا بالامر **مسئلة** الارض المفسوبة اذ حصلت شارعا لم يجز ان تخطى
البتة وان لم يكن له مال معين جاز والورع العدول ان امكن فان كان الشارع ملحا وفوقه
سبابا جاز العبور بحسنة ويجوز للجلوس تحت الساباط على وجه لا يحتاج فيه الى السقف كما يقف في
الشارع لسفل فان اشغف بالسقف في دفع حر عن الشمس واذى المطر او غير فهو حرام لان السقف
لا يراد الا لذلك وهكذا الحكم من يدخل مسجدا او ارضا مباحة مسقف ذلك وحوط بقصب فانه لجزء
الخطي لا يكون مستغنيا للخطان والسقف لا اذا كان فائدة في الخطان والسقف لجزء وادوا قسرين
بصر او غير ذلك فالحرام لانه اشغاف بل الحرام اذ لم يحرم الجلوس على الغصبة لما فيه من الممانعة بل الانشغال ولا
تراد للاستقرار والسقف للاستقلال فلا فرق بينهما **الباب السابع في مسائل متفرقة**
يكثروا سبيل الحجة اليها وقد سئل عنها في الفتاوى **مسئلة** سئل عن خادم الصوفية يخرج الى السوق و
يجمع طعاما او نقدا ويشترى به طعاما فن الذي يحل ان يأكل منه وهل يخص بالصوفية ام لا فقلت اما
الصوفية فلا يشترط في حقهم اكله وما عجزهم فيلزم اكله بوضا الحادهم ولكن لا يخلو عن شبهة اما الحل
فلان ما يعطى خادم الصوفية انما يعطى بسبب الصوفية ولو كان يعطى للصوفية فهو كما رجل المعيل يعطى بسبب
عنا لانه متكفل بهم وما يلحق يقع متكاله للقيال ولان يطعم غير القائل اذ بعد ان يقال يخرج عن
ملك المعطى ولا يستلظ الحادهم على السواء به والتصرف فيه لان ذلك مقرر ان المعطاة لا يكتفى وهو
ضعيف ثم لا يسيأ اليه في الصدقات والهدايا وبعده ان يقال زال الملك الى الصوفية الحاضر في الذنوم
وقت سؤالي في الحائض اذ لا خلاف ان له ان يطعم منه من يقدم بعديهم ولو اموالهم او واحد منهم لا يجب
في شبهة الى وادبه ولا يمكن ان يقال انه وقع لجمعة الصوف ولا يمتنع له مستحق لان ازالة الملك لجمعة لا تجب
تسليط الاحاد على التصرف فان الداخلين فيه لا يقتصرون بل يدخل فيه من تولد الى يوم القيمة فانما
يتصرف فيه الولاية والحادهم لا يجوز ان ينصب ما يشارع لجمعة فلا وجه الا ان يقال هو ملكه وانما يطعم
الصوفية بوفاء شرط الصوف في المروءة فان منهم عنه منعه ان يظهر نفسه في معرض التكفل بهم
حتى ينقطع رفته كما ينقطع عن ثقات **مسئلة** سئل عن مال اوصى به للصوفية من الذي يجوز ان يصير
اليه فقلت للصوف امر باطن لا يطلع عليه فلا يمكن ربط الحكم بحقيقته بل يا مود ظاهري يقول عليها
اهل العرف في اطلاق اسم الصوفي والصابط اليكى ان كل من هو بصيغة اذا نزل بختائه الصوفية لم تكن
نزوله فيها واختلاطهم من منكر انهم فهو دخل في عمارهم والتفصيل ان يلاحظ في خمس صفات
الصلاح والفقروزي الصوفية وان لا يكون مشغلا بخرقة وان يكون مخالطهم بطريق المساكنة في الخانات
ثم بعض هذه الصفات مما لا يجب ذوالها والاسم وبعضها يحجب البعض فالفسق يمنع هذا الاحتياط
لان الصوفية بالجملة عبارة عن رجل من اهل الصلاح بصفة مخصوصة فالذي يظهر فقهه وان كان على راس
لا يفتحق ما اوصى للصوفية ولنا نقدر فيه الصغار واما الخرفة والاشغال بالكسب منع هذا الاحتياط
فالدهقان والعامل والتاجر والصانع في خانة تراود ارضه والاجير الذي يخدم بل هو كل هؤلاء لا يفتحق
ولا يجيز هذا بالري والمخالطة واما الوراق والخطاط وما يقرب منها مما يليق بالصوفية تعليلها فاذا غاها
لا في خانة ولا عن جهة اكتساب وخرقة فذلك لا يمنع الاستغناء وكان ذلك بخبر عسا كيتا ايام منع
الصفات واما القدرة على الخرف من غير مباشرة لا تمنع واما الودعة والدية ريس فلان في اسم الصوف
اذا وجدت بنية الخصال من الري والمساكنة والفقراء لا يتناقض ان يقال صوفي مقرب وصوفي ولعظا

الى

ف

ق

صوفي عالم ومدبر ويتنازعان يقال صوفي دهقان وصوفي تاجر وصوفي عامل واما الفقيه
فان ذال يعني مغرط ينسب الرجل به الى الزروة الظاهرة فلا يجوز معه اخذ وصية الصوفية
وان كان له مال ولا يعني دخله بخرجه لم يطل حقه وكذا ان كان له مال فاصرعن وجوب
الزكاة وان لم يكن له خرج وهذه امور لا دليل لها الا العادات واما الخاطا لهم ومساكنهم فله
انزل ولكن من لا يخاطبهم وهو في داره او في مسجده على ذمتهم ويخلق باخلاقهم فهو
شريك في ذمتهم وكان ترك الخاطا لهم يجرى ملازمة الزبي فان لم يكن على ذمتهم ووجد
بقية الصفات فلا يستحق الا اذا كان مساكنا لهم في الرباط فيستحق عليهم بالبقية بالخاطا
والزبي ينوب كل واحد منهما عن الآخر والفقير الذي ليس على ذمتهم هذا حكمه فان كان خادما
لم يعد صوفيا وان كان ساكنا معهم ووجدت بقية الصفات لم يعد ان ينسب بالبقية عليهم
اما ليس الموضع من يدعي من مشايخهم فلا يشترط ذلك في الاستحقاق وعدمه لا يضر مع وجود
الشروط المذكورة واما المناهل المتروكة بين الرباط والمساكن لا يخرج عن حلقهم **مسئلة**
ما وقف على باط الصوفية وسكانه فالامرية اوسع مما اوصى به للصوفية لان معنى الوقت الضيق
الى مصالحهم فغير الصوفي ان ياكل معهم برضاهم على ما تدبرهم من اومرتين فان امر الاطعمة سبناه
على التسامح حتى جاز الانفراد به في الغنائم المشتركة وللقول ان ياكل معهم في دعوتهم من ذلك الوقت
وكذا ان ذلك من مصالحهم معايشهم مما اوصى به للصوفية لا يجوز ان يصرفوا في قول الصوفية بخلاف
الوقت وكذلك من احضره من العمال والمخادوم والقضاة والفقهاء ممن لهم عرض في استماله فليس
لهم الاكل برضاهم فانا لو اوقف لا يفتق الامتعة فيه لمجرت به عادات الصوفية فليس على العرف
ولكن ليس هذا على اللعام وياكل وان رضوا به اذ ليس تغيير شرط الوقت بمشادة خيرة حلتهم واما
الفقيه اذا كان على ذمتهم واخلاقهم فله النزول عليهم وكونه فقيرا لا ينافي كونه صوفيا والجليل ليس بشرط
في الصوفية عند من يعرف الصوفية ولا يفتق الى خرافات بعض الحقوقي بان العلم بحجاب فان الجليل
هو الحجاب وقد ذكرنا ما قبل هذه الكلمة في كتاب العلم وان الحجاب هو العلم للذموم دون المحمود
ذكرنا المذموم والمحمود وشرحهما واما الفقيه اذا لم يكن على ذمتهم واخلاقهم فليس من النزول عليهم
وان رضوا به فيلزم الاكل معهم بطريق البقية وكان عدم الزبي يجرى المساكنة ولكن يشي
اهل الزبي وهذه امور يشهد لها العادات وفيها امور متعارضة لا يخفى اطرافها في البقية والاشياء
وتشابه او ساطها فن احرز في موضع الاستنباط استبرأنا عنها في باب الشبهات **مسئلة**
سئل عن الفرق بين الرشد والهدية مع ان كل واحد منهما يصد عن الرضا ويخلو عن عرض وقدم
احدهما دون الاخرى قلت باذل المال لا يملكه قطا لا الرضا ولكن الرضا اما الجليل كالتقرب واما
كاجل والعاجل اما ال او اما فعل الوضاعة على مقصود معين واما تقربا الى المهدى اليه يطلب محبة
اما المحبة واما التوصل بالمحبة الى عرض وردها فالاقسام الحاصلة من هذه خمسة الاول ما عرض
للموابة في الاخرى وذلك ما يكون المصروف اليه يطلب الجاهل او العاقل او نسبيا بنسب يعني لو صاحب نفسه متدا
فانما المحدثان يعطيان المحبة لاجل اخذه ان لم يكن محتاجا وما علم انه يعطى لثوب ونسب فلا يلزم ان كان كاذبا
في دعوى النسب وما يعطى لعله لاجل ان ياخذ الا ان يكون في العلم كالمعتد المعطى فان كان خيلا اليه
كما لا في العلم حتى يشر بذلك على التقرب ولم يكن كما لا يعلم له وما يعطى لثوبه وصلاحه لاجل ان ياخذ

قال في هذا
المراد من
العلم

يكون هو

ان كان فاسقا في الباطن فسقا لعله المعطى لما اعطاه وقل ما يكون الصالح بحيث لو انكشف بالظنة
لنقتل العيوب ما ملأ اليه وانما ستر الله الجليل هو الذي يحب الخلق الى الخلق والمؤمنون وكلوا
في الشرى من لا يعرفه ولا يعلم حتى لا يسامحوا في البيع خيفة من ان يكون ذلك اكلا بالدين فان ذلك
يخطر والفقير يخفي لالا لعله والنسب والفقير فينبغي ان يحتجب بالاحذ بالدين ما امكن العسر
الثاني ما يقصد به في العاجل عرض معين كالفقير يهدي الى العتي طبعها في خلقه فهذه هبة بشرط
قواب ولا يفتق حكمها وانما يعمل عند الوفاء بالثواب المطبوع وعند وجود شروط العقود الثالث ان
يكون المراد احاطة بفعل معين كالحتاج الى السلطان يهدي الى وكيل السلطان وخاصة ومن لم
مكاته عنده فهذه هبة بشرط قواب تعرف بقرينة الحال فينظر في ذلك العمل الذي هو الثواب فان كان
حراما كما ليس في التجار والرحام او ظلم الانسان او عين حرر الاخذ وان كان واجبا كدفع ظم امين على كل من
يقتد عليه او شهادة متعينة فيقوم ما يلزمه وهي الرشوة التي لا يشك في تحريمها وان كان مسلما لا واجبا
لا حراما وان فيه لقب بحيث لو عرف جاز الاستجار عليه فيلزم محالان مهما وفي الغرض وهو جاز
يجري لغيره كقوله اوصل هذه النفس الى يد السلطان وذلك وبنار وكان بحيث يحتاج الى القرب وعلمه
مستقيم او قال اقترح على فلان ان يعينني في عرض كذا او يبيع علي بكذا او يقر في تخيير عرضي في الكلام
طويل في ذلك لئلا يحصل الكيل بلخصه بين يدي القاضي فليس يحرام اذا كان لا يسعى في حرام
وان كان مقصوده يحصل بكلمة لا تعب فيها ولكن تلك الكلمة من ذى الجاه او تلك الفعل من ذى الجاه
يبيد كقوله ليواب لا تفتق دونه باب السلطان او كوضعه قضية بين يدي السلطان فقط فلهذا
لا يجوز عرض الجاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت لا ما يدل على تنبيه كاستاق في هذا الملوك اذا
كان لا يجوز اخذ العوض عن استقاط الشفعة والرد بالحب ودخول الاعضاء في هواء الملك وجعله
من الاعراض مع كونهما مقصودا فكيف لو اخذ عن الجاه ويقرب من هذا الخد الطيب العوض على كلمة
واحدة منه جاعلا دواء ينفرد بغيره كواحد ينفرد بالعلم بنسب البواسير وغيره فلا يذكرة الابو
فان عمله في التلقظ بغيره مقوم كغيره من سبب ولا يجوز اخذ العوض عليه ولا على كلمة اذ ليس يتقبل علم
الغير وانما يحصل لعينه مثل علمه وسبق هو عالم به ووزان هذا الخادق في الصناعة كالصيقل
مثلا الذي يزل اعرج علاج السيف والمارات بدقة واحدة ما ل كير في قيمة السيف والمارات فهذا
لا ارى باسا باخذ الاجرة عليه لان مثل هذه الصناعات يتعب الرجل في تعلمها ليكتب بها وحفظ
عن نفسه كثر العمل الرابع ما يقصد به المحبة وجعلها من قلب المهدى اليه لا لغرض معين ولكن طلبا
للاستيناس وتاكيد العجبة وتودد الى القلوب فذلك مقصود العقلاء ومنذ وباليه في
الشرع قال صلى الله عليه وسلم تهادوا وتحابوا على الجملة فلا يقصد الاثنان في المال ايضا محبة غيره
لعين المحبة بل لما يدا في محبة ولكن اذا لم يتعين تلك الغايات ولم يتمثل في نفسه عرض معين بغيره في
الحال والمال سمي ذلك هدية وحل اخذها القاسم ان يطلب التقرب الى قلبه وتحصيل محبة المحبة
ولا لا يضر من حيث انه ان لم يوصل بجاهه الى الغرض لم يضر جلبها وان لم يتخصص عنهما
ولم يجاهه وحشمة كان لا يهدى اليه فان كان جاهه كمثل علم او نسب فالامر فيه لخص ولحق مكره
فان فيه مشابهة الرشوة ولكنها هدية في ظاهرها وان كان جاهه بولاية فله هان قضاء او عمل او
ولاية صلقة او جارية مال وغيره من الاحمال السلطانية حتى ولا في الاوقاف مثلا وكان لو لا تلك الوكا

قال في هذا
المراد من
العلم

يتعلق به

كان لا يهدي اليه هذه رشوة عرضت في معرض الهدية اذ القصد بها في الحال طلبا القرب والكتابة
المحبة ولكن لا يرضى بغيره اذ ما يمكن التوصل اليه بالولايات لا يجتري وانه لا ينبغي المحبة لغيره
في الحال السلم المال الى غير ذلك مما اتفقوا على ان الكثرة فيه شديده ولما خلفوا في كونه حراما والمعنى فيه
متعاضد فان دأب من الهدية المحضه وبين الرشوة المبدؤ في مقابلة جاه محض في عرض معين فاذا
تعاوضت المشابهة القياسيه وعقدت الاجار والامار اخذنا بغيره لئلا يقدح في شديدا لا
فيما قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس زمان يستحل فيه البهائم والهدية والقيل بالمعظمة بقتل البري
لترغيبه العامة وسئل ابن مسعود عن البهائم فقال تعفى الرجل المحبة فيهدى اليه الهدية ولعله اراد
فضله المحبة كماله لا تصبغها او شرع بها الا على قصد ليرة فلا يجزى ان ياخذ بغيره شيئا في معرض العرض
وشفع مروق شفعه فاهدى اليه جارية ففصب ودفعها وقال لو علمت ما في قلبك لما كنت في حاجتك
ولا انكم فيما بقي وسئل طائوس عن هدايا السلطان فقال يا ايها الناس لا تبيعوا ما فيكم من دين الله بدين
الذي اخذ ولده من مال بيت المال وقال انما اعطيتكم الملكا كمنى وعلم ان اعطى لاجل جاهد الولاية و
اهدت امرأة لابي عبيد بن الجراح الخاقون ملك الروم فخلقوا فاكافا تملججهم فاحذر فباعه و
اعطاها ثم خلقها وادبها في بيت مال المسلمين وقال اجابوا ابو هريرة هدايا الملوك غلول
ولما دعى عمر بن عبد العزيز الهدية قيل له قل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية فقال كان
ذلك له هدية وهو لنا رشوة اي كان يفرها اليه لنبوة لا لولاية ونحن انما اعطى لولاية واعظم من
ذلك كله ما دوى ابو حميد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استلم بعض ما
معه وقال هذا مالكم وهذا مالي هدية فقال عليه الصلوة والسلام اجلس في بيتك وبيتك وبيتك
حتى ياتيك هديتك ان كنت صا قادم قال مالي استعمل الرجل منكم فيقول هذه لكم وهذه هدية لي الا
جلس في بيت امه ليمد يده اليه والى نفسي يد لا ياخذ احد منكم شيئا بغير حجة الا اتي الله بحيلة فلا ياتي
احد يوم القيمة بغيره رعاء او بغيره لغيره او شاء تنفع ثم رفع يديه حتى رايت بيضا من بغيره قال
الله هل بلغت واذا بلغت هذه الشدايد فالتأخر والوالي ينبغي ان يقدح نفسه في بيت امه وابيه فما
كان يعطى بعد العزل وهو في بيت امه يحزن ان ياخذ في ولايته وما يعلم انه يعطى لولاية يحزن لحد وما
اشكل عليه في صدقة انهم كانوا يعطونه ذلك لو كان معزولا فغيره بغيره **كتاب الجهاد في الحقيقة**
الاخوة وهو كتاب **الخامس في حجة علوم الدين**
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علمنا من صفات عباده بطلان القبيح
طولا واستاناو العنبر قلوبهم فاصبحوا بغيره اخوانا ونزع القلب من صدورهم فظفروا في الدنيا الصدقاء واخذنا
وفي الآخرة رفقاء وخلانا والصلوة والسلام على محمد المصطفى وعلى اله واصحابه الذين اسبقوه و
اقتدوا به قولا وفعلوا وحلا وحسنا **اما بعد** فاننا الخاب في الله تعالى والآخرة في دينه من
افضل القربايات والطف ما يستفاد من الطاعات في مجاري العادات ولها شروطها يلحق بها ما
بالحكامين في الله تعالى ولما حقق في بواطنها تصفى الاخوة عن شوائب الكدورات وتزغات
الشيطان فيما لقيام بحقوقها بغيره الى الله تعالى وبالحفاظ عليها نال درجات وتحت في مقامها
هذا الكتاب في ثلاث ارباب ان شاء الله تعالى **الباب الاول في فضيلة اللغة والهجاء**
في الله وفي شرطها **الباب الثاني في حقيقة العجبة** وادبها ولوازمها **الباب**

انما اعطى
في الجاهل
في الجاهل
في الجاهل

في الجاهل
في الجاهل
في الجاهل

المالك في فضيلة الحق **المسلم والجار والرحم** وكيفته المعاشرة مع من يدين هذه الاسباب **الباب**
الاول في فضيلة اللغة والاخوة في الله وفي شروطها وادبها **في فضيلة الاخوة**
والألفة اعلم ان الالف من حسن الخلق والبرق من سوء الخلق فحسن الخلق يجلب الطيب والمؤلف
والمؤلف من سوء الخلق يجر التلغص والتاسد والذمار وهما كانا المجرى وكان القرية مجودة وحسن
الخلق لا يجتري في الدين فضيلة وهو الذي منح الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم براد قال وانك لعل
قلنا يا رسول الله ما خير ما اعطى الانسان فقال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لائمه
سكانم الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم اتمل ما يضع في الميزان خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم
ما حسن الله خلق امرء وخلقته فطيرة النار وقال صلى الله عليه وسلم يا باهريرة عليك بحسن الخلق قال
ابو هريرة وما حسن الخلق يا رسول الله قال يقل من قطعك وتفق عن ظلمك وتطعن من خرمك ولا يجتري
ان تحرم حسن الخلق الالف وانقطاع الرحمه ومما طابا بالمطرطاب الموقر كيف وقد ورد في النساء على
نفس الالف سيما اذا كانت الرابطة هو الدين والمقوى وحبا من الايات والاحبار ما فيه كفاية
قال الله سبحانه وتعالى مظهر اعظم منه على الخلق بسم الله الالف لوانتقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم و
لنكر الله الفت بينهم وقال فاصبحتم مائة لئلا ياتي بالالف ثم ذم القرية فخرج عنها فقال عن من قابل ولعنه
بجل الله جميعا ولا تفرقوا الا قوله لمكم تمشدون وقال صلى الله عليه وسلم ان اقرمكم من مجلسا اجابكم
اخلاقا المرطوق انما الذين يلقون ويؤلفون وقال صلى الله عليه وسلم في النساء على الاخوة في الدين
من اراد الله خيرا رزقه خيلا لصلحنا ان ينبغي ذكره ان ذكرنا في الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوة اذا
التقيا مثل الذين يغيب احد سماعي الاخرى وما التقى مؤنفا الا اذا الله لهدى من صاحب خير او قال
صلى الله عليه وسلم في الرغب في الاخوة في الله من اخي اخا في الله دفعه الله درجة في الجنة لا ياتيها بشي
من عمله وقال ابو ابيس الخولا في العادة في العبد في الله فقال الله البشورم البشورم في سمعت النبي صلى الله عليه
سلم يقول نصب لطافة من الناس كراشي حول العرش يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يرفع النوا
ولا يفرعون ويخاف الناس ولا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيقول من هو
يا رسول الله فقال هم المحبون في الله ورواه ابو هريرة فقال ان حول العرش منابر من نور عليها قوم بالسم
نزد وجوههم نور ليسوا بابناء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء فقالوا يا رسول الله عنهم لناضال
هم المحبون في الله والمجا السون في الله والمترارون في الله وقال صلى الله عليه وسلم ملتحاب اثنان في الله
كان احبهما الى الله استحلحبا لصاحبه وميالا ان الاخوة في الله اذا كان احدهما على مقام من الاخر
رفع الاخر معه الى مقامه وان يطعن بالابن والاهل بعضهم ببعض لان الاخوة اذا
اكتسبت في الله تعالى لم تكن دون عمل الولادة وقد قال الله تعالى احبناهم ذريتهم وما النشام من عجم
من شئ وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة ايها المحبون يجلا لي اليوم اظلم في ظلي
يوم لا ظل الا ظلي وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يغبطهم الله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب
نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد او تخرج منه حتى يفيق اليه ورجل ان يحبا في الله لجهنما
على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله تعالى خالبا ففاضت عيناه ورجل دعه امرأة ذات حس
وجها فقال في اخاف الله ما زاد رجل رجلا في الله شوقا اليه وزعمه في المائة الا ناداه ملك من خلقه

قال عطاء بن رباح

وقال عطاء بن رباح

ورجل يصدق صدقة خفا لا يعلم
سأله الله ميت وقال
رسول الله عليه

طبت وطابت لك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخاه في الله فارد الله له ملكا فقال
ان تريد فقال اريد اخي فلانا قال فالحاجة لك عنده قال لا قال القرابة بينك وبينه قال لا قال
لنعم له عندك قال لا قال فحمة قال الجنة في الله قال فان الله تعالى اودعني اليك بحجة بانه لحبك
بحبك اياه وقد اوجب لك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم او قرعني الى الجنة في الله والبعض في الله
فبهذا يحب ان يكون الرجل اعداء ببعضهم في الله كما يكون له صدقة ولغيره بحجة في الله ويروي ان الله عز وجل
اوحي الى النبي من الانبياء اما الزهد في الدنيا فقد جعلت الى اخره واما انقطاعك الى فقد تغررت في
لكن هل عانيت في عدوا وهل واليت في وليا وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل لنا جنة فترزق
مني بحجة ويروي ان الله عز وجل اوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم انك عديتي عبادة اهل السموات والارض وحج
في الله ليس والبعض في الله ليس ما اعني ذلك شيئا وان عيسى عليه السلام يحبوا الى الله ببعض اهل المعاني
وتقربوا الى الله بالعبادة منهم والقصور رضا الله بسخطهم قالوا يا ربي ارحمنا من نجا لسوا من يدرك
الله رؤيته ومن يري في علمه كرمه ومن يري في علمه في الآخرة عمله وروي في الاخبار ان الله تعالى
اوحي الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقظا نا وارتد نفسك لخدانا وكل خدك وصالحك يزلزل
علي سرته فيقول لك عدو واوحي الى داود فقال يا داود مالي اراك متعبا او حادنا قال احي قلبك
الخلق من اهلك فقال يا داود كن يقظا نا وارتد نفسك لخدانا وكل خدك لا يوافك على مسرتي
فلا تنجبه فانه لك حد ويعتق قلبك ويباعدك مني وفي اخبار داود عليه السلام انه قال يا رب كيف لي ان
تغني الناس كلهم واسلم فيما بيني وبينك قال خالني الناس بلخلاقهم واحسن فيما بيني وبينك وفي بعضها
خالني اهل الدنيا باخلاق الدنيا وخالني اهل الآخرة بلخلاق الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم ان
احبكم الى الله الذين يلقون ويؤمنون وان ابعثكم الى الله المشاؤون بالقيمة المرفوعة من الاخوان
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا نصفه من النار ونصفه من الجنة يقول اللهم كما التفت بين النج
النار كذلك التفت بين قلوب عبادك الصالحين وقال ايضا ما حدث عبد الخالق الله الاحدثاه دجرا
في الآخرة الجنة وقال صلى الله عليه وسلم المحبون في الله تعالى على عود من ياتق من تجرد في راس العود وصيغ
العرفه ليرفون على اهل الجنة يعني احسنهم اهل الجنة يعني الشمس كاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا
بناء على المحبين في الله فيصير احسنهم اهل الجنة يعني الشمس عليهم ثياب سندس خضر مكينة على جباههم
المحبون في الله **الانار** قال علي رضي الله عنه عليكم بالاخوان فانهم عده الدين والدنيا لا تسمع الى قول
اهل النار فاما لنا من شافعين وكاصديق جيم وقال عباده بن عمرو والله لو صنعت النار لا اظنوه وقت
بالليل لا نامة وانفتحت ما لي على علفا في سبيل الله اموت يوم اموت وليس في قلبه حب اهل النار الله
بعض اهل معصية الله ما نفعتني ذلك شيئا وقال ابن السمان عند موته اللهم انك تعلم اني اذ كنت اعصي
كنت احب من يطعك فاحصل ذلك قربة اليك وقال الحسن علي بن ابي ادم لا يفر لك قول من يقول
المؤمن من احب فانك ان تلحق الابراة بالاعمال فانما اليهم فاما اليهود والنصارى فيحجون انبياءهم وليسوا بهم وهذه
اشارة الى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال او كلها لا ينفع وقال الفضيل في بعض
كلامه هاه تريد ان تسكن الفردوس وتجاوز الرحمن في داره مع البئيس والصدقتين و
الشهداء والصالحين باي عمل علمه باي شهرة تركتها باي غيظ كظمت باي ربح قاطع و
باي ذلة لا خيك غفرت بها باي قرب بلعدت باي عبيد قاربت في الله ويروي ان الله عز وجل اوحي الى موسى

عند حياة

له

عليه السلام هل علم لي علاقت فقال احي قلبك لك وصحت وتصدقت فقال ان الصلوة لك بها
والصوم حنة والصدقة ظل والذكر قربة فاي عمل علمك لي قال موسى عليه السلام احي قلبي على عمل
هو لك قال يا موسى هروا ليت لي وليا فظهل عانيت لي عدوا واطف علم موسى ان افضل الاعمال الحب
في الله والبغض في الله وقال ابن مسعود لوان رجلا قام بين الركن والمقام فبعد الله سبعين سنة
لبعث الله تعالى يوم القيمة مع من يحبه وقال الحسن رضي الله عنه مصادمة الناس قربة الى الله تعالى
وقال رجل للمجددين واسع اني لا احبك في الله فقال احبك الذي احبته له ثم حول وجهه وقال
اللهم اني اعوذ بك ان احب فيك وانت مبغض ودخل رجل على داود الطائي فقال له ملخصك
فقال زيارتك فقال اما انت فقد علمت خير لحيين زرت ولكن انظر ماذا ينزل فينا انا اذ اقبل في
من انت قتر اراهم من الزهاد انت لا والله امن الصادق انت لا والله امن الصالحين انت لا والله ثم اقبل
يرتج نفسه ويقول كنت في الشبهة فاستقام فلما شئت صرت مراداه لم اراي اشد من الناسق و
قال عمر رضي الله عنه اذ الصاب احدم وود من اخيه فليتمسك به فقل ما يصيب ذلك وقال المجاهد
المجاهدين في الله تعالى اذ التفتوا فكم بعضهم الى بعض تحت علم الخطايا **باب في الاخوة في الله**
وتتميز هلعن الاخوة في الدنيا اعم من الحب في الله والبغض في الله غامض وينكشف الغلط عنه بما تذكر
وهو ان العجبة تنقسم الى ما يقع بالاتفاق كالعجبة بسبب الجوار وسبب الاجتماع في المكتبة او في المدرسة
او في السوق او على باب السالمطين او في الاسفار والى ما ينشأ باختيار وقصد وهو الذي يريد بيان
اذ الاخوة في الدين واقعة في هذا القسم لا محالة اذ لا تبا ابا الاعلى الاضال الاختيارية فلا ترغب
الا فيها والعجبة عبارة عن المجالسة والمخالطة والمجاورة وهذه الامور لا يقصد الانسان بها غير
الا اذ الحجة فان غير المحسن يتجنب ويبعد ولا يقصد مخالطة الذي يحب فاما ان يحب لذاته لا
لنحوصل به الى محبوب ومقصود وراؤه واما ان يحب للتوصل به الى مقصود وذلك المقصود اما
ان يكون مقصودا على الدنيا وخطوطها واما ان يكون مقصودا بالآخرة واما ان يكون متعلبا به تعالى
فهذه اربعة اقسام اما القسم الاول وهو حب الانسان لذاته فذلك ممكن وهو ان يكون في ذاته محبوبا
عندك على معنى انك تلهو به وتعرفه ومشاهدة لمخلاقه لاستحقاقك له فان كل جليل اليدي في
حق من ادرك جماله وكل لذيذ محبوب واللذة تتبع الاستحسان والاستحسان تتبع المناسبة والملازمة
والموافقة بين الطبع فذلك المستحسن اما ان يكون هو الصورة الطاهرة اعني حسن الخلقة واما ان يكون
هي الصورة الباطنة اعني كمال العقل وحسن الخلق ويتبع حسن الاخلاق حسن الافعال لا محالة و
يتبع كمال العقل عزازة العلم وكل ذلك مستحسن فلهذا به ومحبوب بل في سلافي القلوب للمناسبة
الباطنة فوجبة اللفة والموافقة فان شبه الشيء بمحبوبه بالبطع والامشاه الباطنة خفية ولها
اسباب دقيقة ليس في قوة البشر الاطلاع عليها وعند غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
الارواح مجردة فاختار منها ايتلف وما شاك منها اخلف فالشاك نتيجة التناقض والاختلاف
نتيجة التماسك الذي عبرت به القارون وفي بعض الافعال يلقي فنتشام في الهواء ولكن بعض العلماء
عن هذا بان قال ان الله تعالى خلق الارواح فخلق بعضها فلما ولما فخلقها حول العرش فاي حزن
من فلقتم قمارها هناك فالنقيا تواضعا في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان اراو لخلق
يليقان على مسير يوم ومما راى احدا فوط وروي ان امرأة بمكة كانت تصنع النساء وكانت

فانما هو الذي غلب في القلب
الذي هو المحرك في العمل
عند داود الطائي

منه الطبع المحرك في العمل

امر غرضي في انما في سبيل المودة
بين كنهين في غير طاعة
مودة وحسن خلق
خلق ولكن

منين

بالمدينة اخرى فنزلت الحكيم على المدينة فدخلت على عايسة فاحسبها فقالت ان نزلت فذكرت
فقلت صدق رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا رواج جنود
مجتبى الحديث والحق في هذا ان المشاهدة والتجربة تشهد للايلاف محمد الشاسب و
الناسب في الطباع والاخلاق باطنا وظاهرا امر معلوم فاما الاسباب التي اوجبت تلك
المناسبة فليس في قوة البشر الاطلاع عليها وبغير هذا ان الخيم ان يقال اذا كان طالع على التدرج
طالع غيره او شبيهه فذا ينظر المواقف المودة فيقتضي المناسب والموافق ان كان على موافقة
مقابله او ترسية اقتضى التباغض والعداوة وهذا الوصف يكون كذلك في مجاري سنة الله
تعالى في خلق السموات والارض كان الامتثال اكثر من الاشكال في اصل المناسب فلا يعنى
للخوف فيما لم ينكشف سره للبشر فاوتينا من العلم الا قليلا ولا يكفينا بذلك في الصدق والتجربة والاشهاد
وقد ورد في الخبر قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان مؤمنا دخل الى مسجد مجلس فيه مائة من
ومؤمن واحد لم يلحق مجلس اليه ولو ان مؤمنا دخل الى مجلس فيه مائة مؤمن ومناق واحد لم يجاء
حتى يجلس اليه وهذا يدل على ان شبه الشيء مجتذب اليه بالطبع وان هو لا يشرب وكان الملك بن
دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا في احداهما وصف من الاخر فان اشكال الناس لا يخاس الطير
ولا يتفق اثنان من الطير في الطيران الا وبهنا مناسبة قال الرازي وما عرايا مع حامة فبحيث من
ذلك وقال اتفقا وليس على شكل فعدتم طارا فاذناهما اخرجان فقال من هنا اتفقا ولذلك قال
بعض الحكماء كل انسان يأنس الى شكله كما ان كل طير مع جنسه واذا اصطحب برهته من زمان ولم ينشأ
في الحال فلا بد ان يتفرقا وهذا معنى كالمظن له الشراء حتى قال قائلهم وقابل كيف تفرقا فمما قلقت
فيه انصاف لم يكن من شكل ففارقة والناس اشكال والاف فقد ظهر من هذا ان الانسان قد
يجب لذاته لا لقائه تعالى منه في حال او مال بل بحسب الجاهلية والمناسبة في الطباع الباطنة والاخلاق
الحقيقية ويدخل في هذا الباب الحب للجمال اذا لم يكن المقصود قضاء شهوة فان الصورة الجميلة مستلذة
في عينها وان قدر فقد نسل الشهوة حتى يستلذ بالنظر الى العفوك والانذار والارهاق والسباح
المشرب بالجمرة والى الملك والحضرة من غير عزم سوى عينها وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله بل هو
حب في الطبع وشهوة النفس ويتصور ذلك من لا يؤمن بالله الا انه اذا انقلبت عن عرض مذموم
صار مذموما محبا للصورة الجميلة لقضاء الشهوة حيث لا يحل قضاءها وان لم يتصل به عرض مذموم
فهو مباح لا يوصف بمحمد ولا ذم اذ الحب ما محمود واما مذموم واما مباح كالحب ولا يذم القسمة
لشأن المحبة لئلا ينال من ذاته غير ذمته فيكون وسيلة الى محبوب بغيره والوسيلة الى المحبوب بمحبوس
وما يحب لغيره كان ذلك هو الحقيقة ولكن الطريق الى المحبوب بمحبوب ولذلك احببت الناس الذهب وال
الفضة ولا عرض فيها اذ لا يطعم ولا يلبس وكما وسيلة الى المحبوبات فمن الناس من يحب كالحب الذهب
الفضة من حيث انه وسيلة الى المقصود اذ يتوصل بها الى بلجاء او مال او علم كطبخ الرجل سلطانا لا لانتقام
بماله واجاهده ويحب خولته لاحتسبهم حالة عنده وتمهيدهم امره في قلبه فالمقسل اليه ان كان مقصودا فانته
على الدين لم يكن في جملة الحب في الله وان لم يكن مقصودا فانته على الدين لم يكن في جملة الحب في الله
خارج عن الحب لله فانه انما يحب لجميل منه العلم بنفسه فحسب العلم فاذا كان لا يقصد العلم للتقرب الى الله
بل لئلا يحاه والمال والعتول عند الحق فحسب الجاه والعتول والعلم وسيلة اليه والاستاذ وسيلة

الحمد لله

ممكن ليس يقصد بالآلة الدنيا في

الى العلم فليس شئ من ذلك حيا له اذ يتصور ذلك من لا يؤمن بالله تعالى اصلاح نفسه هذا
الى اموال الدنيا وظلم الرعاة بولاية القضاء وغيره كان الحب مذموما وان كان يقصد به
التوصل الى مباح فهو مباح وانما يكتسب الوسيلة للحكم والصفة من المقصد المتوصل اليه فانها
ناجزة لم يغير فاقترن بنفسها القسم الثالث ان يحب لادانته بل لغيره وذلك لغيره ليس
واجبا الى الخطيئة في الاخر فمذا ايضا ظاهر لا يخفى فيه وذلك كمن يحب استاذة وشيخه لانه
يتوصل به الى تحصيل العلم وتحسين العمل ومقصوده من العلم والعمل الفوز في الاخرة فهذا من
جمله المحبين في الله وكذلك كل من يحب تلميذه لانه يتلقى منه العلم وينال بواسطته رتبة العلم و
رتبة الى درجة التقدير في ملكوت السماء اذ قال عيسى صلوات الله عليه من علم وعمل وعلم فذلك
يدعى عظيما في ملكوت السماء فهو محبوب في الله ولا يمتنع التعليم الاجتماع فهو اذ الله في تحصيل هذا الكمال
فانه لوجه لانه الله اذ جعل صده من رغبته الذي هو سبب ترقيه الى رتبة العظمة في ملكوت السما
فهو محبوب في الله بل الذي يتصدق بامواله ويجمع الضيفان ويهو لهم الاطعمة اللذيذة الغريبة تقر بها
الله ولحب طبعها الحسن صفة في الطبع فهو في جملة المحبين في الله عز وجل وكذا الواجب من يتولى ايضا
الصدقة الى المستحقين فقد اجبه في الله بل يزيد على هذا ونقول اذ الحب من يخدمه بنفسه في غسل ثيابه
وكسب ثيابه وطبخ طعامه ونفقة بذلك للعلم او العمل ومقصوده من استخراجه وهذه الاعمال الفراع
للعباد فمحب في الله بل يزيد عليه ونقول اذ الحب من يتفق عليه ماله ويواسيه بكسوته وطعامه وسكنه
وجميع اخره التي يقصد بها في دينه ومقصوده من كل ذلك الدواعي للعلم والعمل الشريف الى الله فهو محبوب في
الله فقد كان جماعة من السلف يكفلون بكنايتهم جماعة من اولى الثروة وكان المواسي والمواسي جميعا من الخبايا
في الله بل يزيد على ذلك ونقول من يك امرأه صالحة يتجسس بها عن وساوس الشيطان ويصون بهاديتها
ليولد له ولد صالح يدعو له ولحب زوجة لا تترك في هذه المقاصد الدينية فهو محبوب في الله ولذلك ورد
في الاخبار وقورا الاجور والثواب على الاتفاق على العيال حتى الله يضعها الرجل في في امراته بل يقول كل
كل من اشهر بحب الله وحبه رضاه وحبه لقاء في الدار الاخرة فاذا الحب غير كان بخلاف الله لانه لا يتصور
ان يحب شيئا الا لمناسبة لما هو محبوب عنده وهو رضى الله بل ازيد على هذا واقر اذ اجتماع في قلبه
محبته لله ومحبة الدنيا واجتمع في شخص واحد المعنيين جميعا حتى صلح ان يتوسل به الى الله والى الله
فاذا الحب لصلحية الاخرين فهو من المحبين في الله كمن يحب استاذة الذي يعلم الدين وكيفيات الدنيا
بالمواساة في المال فاجته من حيشان في طبعه طلب الرقة في الدنيا والسعادة في الاخرة وهو وسيلة اليها
فهو محبوب في الله وليس من شرط حب الله ان لا يحب في العاجل خطا البته اذ الله الذي لم يره الانبياء جميع
بين الدنيا والاخرة فمن ذلك قولهم ربنا اتقوا الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقال عيسى صلوات الله
عليه في علمه اللهم لا تشمت في عدو ولا تسوء في سديقا ولا تجعل يميني في ديني ولا تجعل الدنيا
الكبري وقال صلى الله عليه وسلم في دعاة اللهم في اسالك رحمة انا لها شرف كرامتك في الدنيا والا
وقال اللهم حافني من بلاء الدنيا والاخرة وعلى الجملة فاذا لم يكن حب السعادة في الاخرة منا فضلا
بحب الله والدنيا والاخرة عبارة عن حالتين احدهما اقرب من الاخرى فكيف يتصور ان يحب الانسان
خطوط نفسه فقد لا يجيء اليوم وانما تجيء غدا لانه الغد سيصير حاله راحة فالحال الراهنة كيدان
تكون مطلوبه ايضا الا ان الخطوط العاجلة منقسمة الى ايضا خطوط الاخرة ويمنع منها وهو الذي

في الدنيا يبيع الصلوة

J

فتح شہادتہ الہیہ عن حضور طارنا ودرجوں
وہ بتجلیہ یا علی صلوٰۃ اللہ علیہ
بجسٹو اگر ہے

خرم

حَدَّثَنَا
سَلَامَةُ وَالصَّبِي وَالْكَفَّاتِي فِي الدُّنْيَا
كَيْفَ يَكُونُ مَا تَقَالِبُ
اللَّهُ

من انما احب استواء لادب اسير او ميلاد
تخليق لاذتيل من و تخدوا احد حامى

كل زيادة في الحب لولائنا
يا معلم كن ملك الزيادة

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

نعم الى ان قالوا لا نفرق بين البلاء والغمة فان الكل من الله ولا تفصح الا بما فيه رضا حق قال
 بعضهم لا اريد مقصود الله بمصيبة الله وقال سمعون وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت
 فاحسب في وسائلي تحقيق ذلك في كتاب الحجة ان شاء الله والمقصود ان حب الله اذا قوي لم يوجب
 كل من يقوم بحجادة الله في عمل او علم او ثمر حب كل ما فيه منفعة هي مرضية عند الله من خلق حسن واتاد
 الشرع وقمان من محبة لا يفرق محبة الله الا اذا اخرج عن حال رجلين احدهما عالم عابد والاخر جاهل
 فاسبق الاورجد في نفسه ميلا الى العالم الما بدتم يصعف ذلك الميل ويقوى بحسب ضعف ايمانه و
 وبحسب ضعف حبه لله وقوته وهذا الميل حاصل وان كانا خاضعين عنه بحيث يعلم انه لا
 يصيبه منها خير ولا شر في الدنيا ولا في الآخرة فذلك الميل هو حب في الله تعالى والله عز وجل
 من غير حظ فانه انما يحب لان الله يحبه ولا نه معنى عند الله تعالى ولا نه محبة الله تعالى ولا نه
 مشغول بعبادة الله تعالى الا انه اذا ضعف لم يظهر اثره فلا يظهر به ثواب واجزافا اقوى عمل
 على المودة والذب والضرع والذب بالنفس والمال واللسان فيتفاوت الناس بحسب تقوا
 في حب الله ولو كان الحب مقصودا على حظ ينال من المحبوب في الحال والمآل لما تصور حب
 الموتى من العلماء والعباد ومن الصحابة والتابعين صلوات الله عليهم اجمعين وحب جميع
 مكنون في قلب كل مسلم متدين ويتبين ذلك بصفة عند طعن احدائهم في واحد منهم وبغير حرج
 عند الشاء عليهم وذكر محاسنهم وكل ذلك حب الله لانهم خواص عباد الله ومن احب ملكا او شخصا
 حيلة الحب خواصة وخدمته واجب من اجته الا انه يحق الحب بالمقابل فيحفظ النفس وقد قيل
 بحيث لا يبقى للنفس خطا الا فيما هو حظ المحبوب وبغيره قول من قال اريد مصداق ويريد كبر
 فانرك ما اريد لما يريد وقول من قال وما للرجح اذا رضاكم لم وقد يكون الحب بحيث تترك النفس
 الخطي دون بعض كمن تسمع نفسه بان مشاطر محبوبه بنصف ماله او ثلثه او في عشرة فقادير الامور
 موازين المحبة فلا يعرف درجة المحبوب الا المحبوب يترك في مقابلة فمن استقر القلب جميع قلبه
 لم يبق للمحبوب سواه فلا يمسك لنفسه شيئا امثل الى كبر العبد في رضى الله عنه فانه لم يترك لنفسه
 مالا ولا اهلا فسلم الله الحق عينه وبذل جميع ماله قال ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم قال
 من ابكر العبد في عليه عناية قد خلاها على صديقه بخلاف فقال اتفق ماله على قبل اتفق آثره من الله
 السلام وقيل له يقول لك رب العرش ارض انت عني في فخر هذا لم سل خط قال فالتفت النبي صلى الله عليه
 وسلم الى ابي بكر وقال يا ابا بكر هذا خير بل يقرئك من الله السلام يقول ارض انت عني في فخر هذا لم سل خط
 قال فيكي ابي بكر فقال اعلى وفي سل خط انا عني وفي ارض انا عني وفي ارض فحصل من هذا ان كل من احب الله
 او عباده او احب شخصا رغباني علم او عبادة او في خيرة فاما المحبة في الله والله وله فيه من المحبة
 بقدر قبح جبر فهذا شرح المحبة في الله ودرجاته وبهذه يتضح البغض في الله ايضا ولكن تزيد مراتب
 البغض في الله اعلم ان من محبة في الله لا بد ان يبغض في الله فانك ان احببت انسانا لانه بطبع الله و
 محبوب عند الله فان عصاه فلا بد ان يبغضه لانه حاص لله ومعوق عند الله ومن احب بسبب
 فبالضرورة يبغض بغيره وهذا مثلا زمان لا يفضل احد على اخر وهو موطر في الحب والبغض
 في العادات ولكن كل واحد من الحب والبغض دفتر في القلب وانما يترشح عند الغلبة ويترشح
 بظهور راضا المحبين والمبغضين في المعاربة والمباعدة وفي الخالفة والموافقة فاد اظهر في الفعل

一

نہج

3

مؤاذه ومعاذاه ولذلك قال تعالى اهل واليت في وليا وهل عادت في عدا كما فعلناه وهذا
واضح في حق من لم يظهر لك الاطاعة اذ قد علم على ان يحبه او لم يظهر فسفه فغوره واخلاقه السيئة
فقد رعى ان يعفوه وانما المشكل اذا اخلطت الطلحات بالمعاصي فانك تقول كيف اجتمع
بين البغض والمحبة فانهما متناقضان وكذلك يتناقضان من المواقف والمخالفات والمؤاذه
والمعاذاه فاقول ذلك غير متناقض في حق الله تعالى كالاتفاق في الخطوط البشرية فانهما
اجتمع في شخص واحد خصال يحب بعضها وتكره بعضها فانك تحب من وجهه وتبغض من وجهه
له وجه حسن فاجره او ولد ذكي خديم فاسق فانه يحبه من وجهه ويبغض من وجهه ويكون مع على حاله
يرجى ان يكون من ثلثة اولاد لخدمه ذكي باروا الاخر بليد عاق والاخر بليد بار او ذكي عاق فانه يصا
تفقه معهم على ثلاثة لحوال متفاوتة فيجب تفاوت خصالهم فكذلك ينبغي ان يكون حالك بالاضافة
الى من غلب عليه الجور ومن غلب عليه الطاعة ومن اجتمع فيه كلاهما متفاوتة على ثلاث مراتب وذلك بان يهي
كل صفة خطيئة من الخبث والبغض والافراط والاعتدال والصحة والقطعية وسائر الافعال الصادقة
منه فان قلت وكل اسم فاسد لم يظهر منه فكيف ابغضه مع الاسلام فاقول مستحب لاسلامه وتبغض
لمعصيته ويكون معه على حاله لو قسب له حال كاف فاجره او ذك تفريق بينهما وتلك التفرقة جبا لاسلام
وقضاء حقه وقد الجناية على حق الله والطاعة له كالجناية على حقك والطاعة لك في وافقك على
وخالفك في آخر فيكون معه على حاله متوسط بين الاتقيان والاسترسال وبين الاعتدال والافراط
وبين التودد اليه والتوحش منه فلا تبلغ في اكرامه مبالغتك في اكرامك لمن يوافقك على جميع لغرضك
ولا تبلغ في الهانة مبالغته من خالفك في جميع لغرضك ثم ذلك المتوسط ناره يكون مسلكا الى طرف
الا الهانة عند غلبة الجناية وتاق الى طرف الجاملة والا اكرام عند الموافقة فهكذا ينبغي ان يكون في من يطيع
الله ويعصيه ويعرض لرضاه من ولا يستظهر لغيره فان قلت فيما ذكرنا ان اظهار البغض فاقول
اما في القول فكيف للسان عن مكالمته ومجادلته وبالاستخفاف والتعظيم في القول لغيره ولما في
الفعل فيقطع السعي في امانته من وبالسعي في اساءته وافساد ما ربه لغيره وببغض هذا استلحق
هو محجب درجات الغشق والمعصية الصادقة عنه اما ما يجري مجرى الهفوة التي يعلم انه مستند عليها
ولا يصبر عليها فالاول في الاعراض والستر واما ما اصر عليها من صغير او كبير فان كان ممن تاكثرت بينك
وبينه مودة وصحبة فله حكم سباني وفيه خلاف بين العلماء واما اذا لم يتأكد له فله اوجبة فلا بد من
اظهار اثر البغض اما في الاعراض والتباعد عنه وقلة الالتفات اليه واما في الاستخفاف وتقليل
القول عليه وهذا اسد من الاعراض وهو محجب غلظ المعصية وخفتها وكذلك في الفعل ايضا بل ان احد
قطع المعصية والرفق والمضيق عنه وهو اقل الدرجات والافراط السعي في افساد لغرضه عليه كعمل الاحد
المعصية وهذا لا بد منه ولكن فيما يبغض عليه المعصية اما ما يورثه فلا مثاله رجل عصى الله
بشر بالخر وقد خطب لوتيسر له نكاحا لكان مغبوطا فيها بالمال والجاه الا ان ذلك لا يورث في نفسه
من شر بالخر ولا في ثبوت وتحرر من عليه فاذا اوردت على اعانته فيما لم يقصوده وقدرت على
تسوية ليعفوتر عنه فليس لك السعي في تسوية اما الاعانة فلو تركتها اظهار الغضب عليه
في نفسه فلا بأس وليس يجب تركها اذ ربما يكون لك فيه في ان يملط باعانه واظهار الشفقة
عليه لمعتقد مودتك وبغضه في حقك فبذلك الحسن وان لم يظهر ذلك ولكن رايته ان يعصيه على غيره

غلبته

لن

قضاء الحق لسلامه فذلك ليس بمنفع بل هو الاحسن ان كانت معصية بالجناية على حقك او حق
من يتعلق بك وفيه نزل قوله تعالى ولا تأملوا اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله لا تحبون ان يغفر
الله لكم اذ تكلم من ثباته في واقعة الافات خلفا بوبكر رضي الله عنه ان تقطع عنه رقبته قد
كان يواسيه بالمال فترك هذه الآية واية معصية تزيد على التقرض لجرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولطالة اللسان في مثل عايضة رضي الله عنها الا ان الصديق رضي الله عنه كان كالخج
عليه بنفسه تلك الواقعة والعفو عن من ظلم والاحسان الى من اساء من اخلاق الصديقين واما
بحسن الاحسان الى من ظلمك فاما من ظلم غيرك وعصى الله به فلا يحسن الاحسان اليه في الاحسا
الى الظالم اساءة الى المظلوم وحق المظلوم اولى بالمرعاة وتقوية قلبه بالاعتراض عن الظالم
بحسب الله من تقوية قلب الظالم فاما اذا كنت انت المظلوم فالاحسن في حقك العفو والصبر
مزا السلف وقد اختلفت في اظهار البغض مع اهل المعاصي وكلهم اتفقوا على اظهار البغض للظلمة والمبتدعة
وكل من عصى الله تعالى بمعصية مقدية منه الى عين فاما من عصى الله في نفسه فنه من نظر بعين الرحمة الى
المعصاة كلهم ومنهم من شدد الانكار ولغنا والمهاج كانا حديث جيل جهر الله بهج الا بوا في كلمة
حتى يهيج من معين في قوله لا اسأل احدا شيئا ولا اخل الشيطان الى شيئا لاخذته وهجر الخمر
المجاسية في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال انك تورد او لا شتهتم وتعمل الناس على التعك
فيها ثم تدعهم ويهجر ما يورث فينا وبليد قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورة ربه وهذا امر
يختلف باختلاف النية ويختلف النية باختلاف الحال فان كان الغالب على القلب النور الاضطرار
لخلق يعجزهم وانهم مستحقون لما قدر له اوردت هذا تساهلا في المعادة والبغض ولم وجه
الميلتس بالمداينة فاكثر البواحي على الاغصاء على المعاصي المداينة ومراعاة الغلوب والخوف
من شتهتها ونفاسها وقد يلبس الشيطان ذلك على الغبي الاحق فانه نظر بعين الرحمة و
تخل ذلك ان ينظر اليه بعين الرحمة ان حتى على خاص حقه ويتولاه قد تحو القدر لا تنفع من الخدر
وكيف لا يفعل وقد كتب عليه فمثل هذا قد يصح له في الاعراض عن الجناية على حق الله تعالى وان
كان يقاوم عند الجناية على حقه ويترحم عند الجناية على حق الله تعالى فهو مؤداه من مغرور يمكن
من مكاييد الشيطان فليتبته له فان قلت فاقول الدرجات في اظهار البغض المحبة والاعراض
وقطع الرفق والاعانة فله يجب ذلك حتى يعصى المبدية كما فاقول لا يدخل ذلك في ظاهر العلم
تحت التكليف والايجاب فاننا نعلم ان الذين شر بالخر وقاطوا الفواحش في زمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم والعكابة ما كانوا يسيرون بالكلية بل كانوا متقين فيهم الى من يملط القول
ويظهر البغض والى من يعرض عنه ولا يتقرض له والى من ينظر اليه بعين الرحمة ولا يورث المعاطعة و
التباعد فيزدق دقايق دينية تحلف فيها طرقا لئلا يكون لغيره الاخرة ويكون عمل كل واحد على ما
يتقنيه حاله ووقته ومتقني الاحوال في هذه الامور اما مكرهه او مندوبه فيكون في منزلة
القضاء بل ولا ينسب الى الحر والايجاب فانما العمل تحت التكليف اصل المعرفه تعالى واصل الحب وال
قد لا يتقدم من الجور الى غيره وانما المقدى في الغلب واستيلاءه وذلك لا يدخل في الغنوى تحت
ظاهر التكليف في حق عوام الخلق اصلا بل انما يتبادر الى ذهنهم في الله وكيفية معاملتهم فان
قلت اظهار البغض والصداقة بالعمل ان لم يكن واجبا فلا يشك انه مندوب اليه والمصاداة والمناق على

ن

كان

مراتب مختلفة فكيف ينال الفضل بما يليه وهل يسلك جميعهم مسلكا واحدا أم لا فاعلم ان الخلق
لله سبحانه لا يخلو لما ان يكون الثاني عقدا او في عمله والمخالف في العقدا ما مبدع او كافر
والمبتدع اما ادع الى بدعة او ساكتا ما يعجزه او باختياره فاقسام الفساد في الاعتقاد ثلاثة الاول
الكفر والكافران كان محاديا فهو مستحق القتل والادباق وليس بعده من الاخرين اهانة واما الذي فانه
لا يجوز اذناه الا بالاعراض عنه والتحصيل بالاضطرار الى اضيق الطرق وترك المصلحة بالسلام فاذا
قال السلام عليك والاولى كنه عن مخالطة ومعاملة ومخالطة فاما الانسباط معه والاشترط
اليه كاسترسال الى الاصدقاء فهو مكروه كراهته شديد يكاد ينبتى ما يقوى منه الى الحد الحرام قال الله
تعالى لا تتخذوا قواما من دونه واليوم الاخر يردون من خاد الله ورسله الاية وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا عدواي وعدوكم اولئك الاية وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن والمؤمن لا يترى اي با را بما الشا
المبتدع الذي يدعوا الى بدعة فان كانت البدعة بحيث يكفر فيها فامر الله الذي لا يغير بغيره ولا
يسامح بغيره وان كان مما لا يكفر فيه فامر بنيه وبني الله اخف من امر الكافر لا محالة ولكن لا يحر
في الاشارة عليه اشد منه على الكافر لان شركا كافر غير متعد فان المسلمين اعتقدوا الكفر فلا يفتنون
الى قوله الا لا يدعي لنفسه الاسلام واعتقاد الحق اما المبتدع الذي يدعوا الى البدعة ويرغم ان ما يدعو
اليه فهو سبب لغزو الحق الخلق فشرع متعديا لا يستجاب في اظهار بغضه ومعاداة والانقطاع
عنه وتحقيق والتشيع عليه بدعته وتبفير الناس عنه اشد وان سلم في خوة فلا باس برجوابه
وان علم ان الاعراض عنه والسكوت عن جوابه يقع في نفسه بدعة ولو شرع في نجوه فترك الجواب
اولى لان جواب السلام وان كان واجبا فيسقط بادر عرض حتى يسقط بكونا الانسان في الحرام او
في قضاء حاجته وغرض الرغبات من هذه الاعراض وان كان في ملا فترك الجواب اولى تنفيرا
لنفس عنه وتبصيرا للبدعة في عينهم وكذلك الاولى كمال الحسان والاعانة عن لاسيما فيما يفهم
للخلق قال عليه الصلوة والسلام من انتم صاحب بدعة ملا الله قلبه انا واما ما نانا من اهان صاحب بدعة
امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن الان له او كرهه ولقيه بشرف فقد استغف بما انزل على محمد الثالث
المبتدع العايم الذي لا يقدر على الدعوة ولا يخاف الاقلام بر فامره اهلون فالاولى ان لا تفتح بالغلظ
والاهانة بل بيلطف في النصع فان قلوب العوام سريعة القلب وان لم ينفع النصع وكان في الغالب
عنه فتعجب بدعته في عينه تاكد الاستجاب في الاعراض وان علم ان ذلك لا يورثه لوجود طبعه
رسوخ حقه في قلبه فالاعراض اولى لان البدعة اذا لم بالغ في بعثها شاعت بين الخلق وعم فساد
واما المعاصي بعملة لا باعتقاده فلا يخلو اما ان كان تياذي به غيره كالظلم والفسق وشهادة
الزور والغيبة والضرب بين الناس والمشي بالنميمة وامثالها او كان مما لا يضر عليه ويؤدي
خير ذلك ينقسم الى ما يدعو خيرا الى الفساد كصاحب المغرور الذي يجمع بين الرجال والنساء
يحمي اسباب الشرب والفساد كاهل الفساد او لا يدعو خيرا الى فساد كالمشرب الذي يشرب ويرزق وهذا
الذي لا يدعو خيرا اما ان يكون عيبا نه بكبير او صغير واما ان يكون مصرا عليه او غير
مصرا عليه فلهذا التقييمات يحصل منها ثلاثة اقسام وكل قسم منها رتبة وبعضها اشد من بعض
فلا يسلك بالكل مسلكا واحدا القسم الاول وهو اشد ما ينضرب به الناس كالظلم والغصب
وشهادة الزور والغيبة والنميمة فهؤلاء الاولى الاعراض عنهم وترك مخالطةهم والانتباه عن

تت عليك

ع

من

مما ملئت لان المقصود شديد فيما يرجع الى الخلق ثم هؤلاء ينقسمون الى من يظلم في الدماء والى من
يظلم في الاموال والى من يظلم في الاعراض وبعضها اشد من بعض والاستجاب في اهانته والاعراض
عنه مؤكدا جدا ومما كان يتوقع من الاهانة رجوعهم او غيرهم كان الامر فيه كذا واشد الثاني ضلح
المحور وهو الذي يحمي اسباب الفساد وليس له طرفة عن الخلق فهذا الايودي الخلق في
دينام ولكن يحتاج بعملة دينهم فان كان على وفق رضائهم فهو قريب من الاول ولكنه اخف
منه فان المقصود بين المبدع وبين الله تعالى الى العفو اقرب ولكنه من حيث انه متعد على الجملة الى غيره
فهو شديد وهذا ايضا يقتضي الاهانة والاعراض والمخالطة وترك جوابا لسلام اذا ظن ان فيه
نزع من الرجولة او غير ذلك الثالث الذي يفسق في نفسه شرب خمر وترك واجب ومفاخرة محظرة
يخصه فالامر فيه اخف ولكنه في وقت مبشرة ان صودف بحب منعه بما يمنع منه ولو بالضرر
والاستغفار فان النبي المنيك واجب فاذا فرغ منه وعلم ان ذلك من عادته وهو مصر عليه فان
تحقق ان نصحه منعه عن العودة وجبا النصح وان لم يتحقق ولكنه كان يرجوه فالافضل النصح والرجوع
باللطفا وبالعقلان كان هو الافضل فاما الاعراض عن جواب سلامة والكف عن مخالطة بحيث
انه مفسر وان النصح ليس بغيره فهاذ في نظرو سائر العلماء فيه بخلافه والعيان ذلك بخلافه بخلاف
نية الرجل ويحافظه هذا في الاعمال باليات اذ في الرقي والنظر بعين الرجة الى الخلق نزع من
المواضع في العنف والاعراض نزع من الرجوع المستغنى في القلب فايراه اميل الى هواء ومتقنى
طبعه فالاولى منه اذ قد يكون استغفارة وعنفه عن كبر وعجب والتداذ بالظهار العلوي والا
بالصالح وقد يكون رقة عن مدهانة واستماله قلب للموصله الى عرض والحرف من تايير حجة
ونزع في بناء او مال بظن قريبا وبعيد وكل ذلك رد على اشارات الشياطين وبعيد عن اعمال
اهل الآخرة فكل رابع في اعمال الدين يجتهد في نفسه في التفتيش عن هذه الدقائق ومراعاة هذه
الاحوال والقلب هو المفتاح فيه وقد يصيب الحق في جهته وقد يخطئ وقد يقدم على اتباع هوى
وهو عالم به وقد تقدم وهو يحكم العز ووظائفه عاملة لله وملك طريق الآخرة وسيا في بيان
هذه الدقائق في كتاب الغرور من ربع المملكات ويدل على تحقيف الامر في الفسق الناصر الذي
هو بين العبد وبين الله ما روي ان شارب خمر ضرب مرات بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يمشي فقال له من الصحابة لعنه الله ما اكثر ما يشرب فقال صلى الله عليه وسلم لا لكن
عوننا للشیطان على اخيك او لفظه هذا معناه وكان هذا الشارح الى ان ارقى اولى من الغلظ والنفذ
بيان الصفات المشروطة فيمن يجب عليه **الاحكام** اعلم انه لا يصلح للرجوع اذا ان قال النبي
الله عليه وسلم الموعود على دين خلية فلينظر احكام من يخل فلا بد ان يميز بصفات وخصا لا يرغب بسببها في
صحته ويشترط تلك الخصا بحسب الفوائد المطلوبة من العجة اذ معنى الشرط ما لا بد منه للوصول الى
المقصود فبالاضافة الى المقصود تظهر الشروط ويطلب من العجة فرائد دينية ودنيوية اما الدنيوية
فكالاشغال بالمال والجاه او مجرد الاستيناس بالمشاهدة والمجاورة وليس ذلك من عرضنا واما
الدينية فتجوز فيها ايضا اعراض مختلفة عنها الاستفادة من العلم والعمل ومنها الاستفادة من الجاه
مختصا به عن ايداء من يسوس القلب ويصدق العبادة ومنها الاستفادة المال للاكتفاء به عن تنبيع
الاقوات في طلب القوت ومنها الاستفادة في المهمات ليكون عرق في المصائب وقوة في الاحوال ومنها

ايضا ص

ن

دلال

مع

البركة بحمد الدعاء ومنها انتظار الشفاعة في الآخرة وقد قال بعض السلف استكروا من الإخوان
لكم من شفاعة فعملت تدخل في شفاعة لحبك وروي في خبر من تفسير قوله تعالى ويحيي
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال يشفعهم في آخرتهم فيدخلهم الجنة معهم ويقال
أذا غفر العبد شفع في أخواته ولذلك حشد جماعة من السلف على الصلوة والالتفات والمخاطبة وكرها
العزلة والانفراد فلهذا ما يستدعي عن كل فارق شروطا لا تحصل إلا بها ولا يخفى تفضيلها أما على
الجملة فينبغي أن يكون فيمن توشحته خمس خصال أن يكون عاقلًا حسن الخلق غير فاسق ولا
مبتدع ولا مرجع على الدنيا أما العقل فهو رأس المال وهو الأصل فلا يخفى في حجة الحق وإلى الطبيعة
والحكمة يرجع عاقبتها وان طالت قال علي بن أبي طالب لا تتجسس إلا الجمل وإياك وإياه فكيف من
جاهل ردي حيلها حين ولغاه يقاس المرء بالمرء إذا ما هزم ما شاء والشيء من الشيء بما يشاء وللعلم
على القلب دليل حين يلغاه كيف والحق قد يضره وهو يريد نفعك وأما تلك من حيث لا يدري
ولذلك قال الشاعر في الأيمن من عدو خافل وخاف خلة لا يغير جودن فالعقل من واحد وطريقه
أدري فأرصد والجودن فنون ولذلك قيل مقاطعة الحق قربان لله تعالى وقال الثوري النظر إلى جهر
الاجتناب خطيئة مكتوبة ويعني بالمعاني الذي يغمى الأمور على ما هي عليه أما بنفسه وأما إذا فهم وحكم وأما
حسن الخلق فلا بد منه أدب كما قلنا في الأشياء على ما هي عليه ولكن إذا كان يقبله غضب أو شهوة أو
غنى أو جبن أو طمع أو هواه وخالف ما هو المعلوم عنده لمجزة عن قهر صفاته وتقوم خلافه فلا يخفى
صحيته وأما الفاسق المصغر على الفسق فلا فائدة في حجة لأن من يخاف الله لا يبصر على كبره ومن يخاف
الله لا يؤمن غايته ولا يؤمن بصداقته بل يغيره بغير الاعراض وقد قال تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه وقال تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها وقال تعالى فأعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد إلى الحياة الدنيا وقال واسع سبيل من أناب إلى فهمهم ذلك ترجع عن الناس و
أما المبتدع ففي حجة خطورة البديعة وتعاين شؤنها إليه فالمبتدع مستحق للجهنم والمقاطعة
فكيف توشحته وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحش على طلب الدين في الصديق فيما رواه سعيد بن المسيب
قال عليك بلخران الصديق تعيق في كفافهم فانه زينة في الرضا وعدة في البراء وضع امر لخيرك على
الحسنه حتى تحب ما يقبلك منه وتعرض عدوك واحذر صدق يترك الا الامين ولا امين الا من خشي
الله ولا تقبها الفاجر فتعلم من جوده ولا تظلمه على شرك واستشر في امرك الذين يحسنون الله تعالى و
أما حسن الخلق فقد جمعه علقمة المطاردى في وصيته لابنه للحضرة الرفاهة قال يا بني إن عرضت لك
إلى حجة الرجال حجة فاصحب إذا من خدمه صانك وإن حجة رانك وإن قدمت بك مؤونة ما لك من
إذا مدوت يدك بخبر مدها وإن رأى منك حنة عدها وإن رأى منك سيئة سدها أصح من إذا
سألت إعطاك وإن سكنت ابتداك وإن تركت بك نازلة وأساك أصح من إذا قلت صدق قولك وإن
جاءك امرأ امرأ وإن شادعها أترك فكافة جمع هذا جميع حقوق العفة وشروط أن يكون فاعيا بحجتها
إن أكرم قال لما سألنا من هذا فقيل له اتدي لم أوصاه بذلك قال لا إن أراد أن لا يهبط أحدنا قال بعض
الأدباء لا تقب من الناس إلا من يكيم شرك ويستريح بك ويكون معك في النواصب ويترك بالزعم
ويشرك حشرك ويطوي شريك فإن لم تجده فلا تقب إلا نفسك وقال علي بن أبي طالب عنه زحوا أن أجاز
الحق من كل معك ومن يغير نفسه ليعفك ومن أذرب زمان صدك شئت فيك شمله ليعفك

والقول ان الصبر لا يترك

ويكون ملازمة شل شزم
الله

وقال بعض العلماء لا تقب إلا أحد جلين رجل يتعلم منه شيئا من أمر دينك فينفعك أو رجل تعلم
من أمر دينه فيقبل منك والثالث فاهرب منه ولا تبعه الناس أو من فاحل حلو كله فلا تشبع منه
والخامس من فلا تلوامنه والخبر في جوده متخذ من هذا قبل أن يلخذه منك والخبر في جوده متخذ من
الحاجة فقط وقال جعفر الصادق لا تقب خمسة الكذاب قالك منه على عز وهو مثل السراب
لم يقرب منك لا بعيد ويبعد عنك القريب واللاحق قالك تستمنه على شيء يريد أن تنفعك
فيضرك والبخل فانه يقطع بك لخرج ما يكون إليه والحيان فانه يسلك وينسل عند السدة و
الفاسق فانه يبيعك بأكله أو أقل منها فيقبل ما أقل منها فقال الطمع فيها لم لا ينالها وقال الجعيد
فاسق حسن الخلق أحب إلي من أن يعجبني قاري شيء الخلق وقال ابن أبي الخوارى قال لي استاذني أبو
سليمان لا تقب إلا جلين رجل يرفق برقي دينك أو رجل يزيدك معرفة وينتفع في آخرتك ولا اشتغال
بغيره من جملة كثير وقال سهل بن عبد الله اجتنب خمسة ثلاثة من اصناف الناس الخبارة الغافلين
والقراء المذهبيين وللصوفية المجاهدين واعلم ان هذه الكلمات أكثرها غير محيط بجميع اركان الصبر
والحيطة ما ذكرناه من ملاحظة المقاصد ومراعاة الشروط بالإضافة إليها فليس بالشرط للصبر
في مقاصد الدنيا مشروطا في حجة الآخرة والأخوة كافا للبر ثلاثة الأخ لاخرتك وأخ لايتك
وأخ لايتك به وتعلم ما يجمع هذه المقاصد في واحد بل يتفرق على الجميع فيفترق المشروط منهم لتمامه وقد قال
المامون الأخوان ثلاثة أحدهم مثله مثل الغداء لا يستغنى عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج إليه في وقت
دون وقت والثالث مثله مثل الله لا يحتاج إليه قط ولكن العبد قد يتقلى به وهو الذي لا ينسى فيه ولا تنفع
قبله من جملة الناس مثل الشجر والنبات فمنه ما يظل وليس له ثمرة وهو مثل الذي ينفع في الدنيا والآخرة
فان نفع الدنيا كالظل السرع الزوال ومنه ما له ثمرة وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للآخرة دون الدنيا
ومنه ما له ثمرة وظل جميعا ومنه ما ليس له واحد منهما كام خيلان تمرق الشارب لظمه فيه ولا شرب وشا من
الحيوان الفارق والعقرب كما قال تعالى يدعون صرح أو تب من نفعه لبس المولى وليس العشره وال
الناس شيء إذا ما انت ذقتهم لا يستوي ولا يستوي الشجر هذا هو طوبى ذقة وذال ليس لظمه ولا ثمرة فاذن
من يحب رفيقا أو أخيرا ويستيقظ أحد هذه الأمور المفارقة فالروح أولى به وقال ابن جرير
الروح خير من الجليس المؤمل للجليس الصالح خير من الروح وأما الدنيا فعدم الفسق فقد قال
تعالى واسع سبيل من أناب إلى ولان مشاهدة الفسق والفاسق تهون أمر المعصية على القلب
ويظلم من القلب عنها قال سعيد بن المسيب لا تنظروا إلى الظلمة إلا بالانكار من قلبكم حتى يخط
أعمالكم الصالحة بل هو لا سلامة في مخالطتهم وأما السلامة في الانقطاع عنهم قال الله تعالى و
إذا خاطبكم الجاهلون قالوا سلاما أي سلامة والالف بدل من الهاء ومعناه أنا مسلمنا من أئمتكم
وأنتم سلمتم فلهذا ما أردنا أن نذكره من معاني الآخرة وشروطها وفوائدها وليست في ذكر
حقوقها ولو أذمها وطرق القيام بحجتها وأما المرجع على الدنيا فحجة ثم قال لأن الطباع مجبولة
على الشهوة والافتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه فجاءت له المجرى من حيلة
تحرر الحرص ومجالسة الرعدة ترهق في الدنيا فلهذا نذكر حجة طلاب الدنيا وليست حجة الرافعين
قال علي بن أبي طالب عنه لا تحبوا الطاعات بما لمسته من ليثامه وقال أحمد بن حنبل ما أوفقني في طيرة
الاعتبة من لا احتشمه قال نعم لا تشر يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فان القلوب تحب

بالحكمة كما يحق الارض الميتة بوابل المطر **الباب الثاني في حقوق الاخوة والعجبة**
احلم ان عقد الاخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين وكما يقتضي النكاح حق
في الوفاء بما فيهما من النكاح كما سبق ذكره في كتابنا اذ بان النكاح فكذا لعقد الاخوة فلا
تخلط حق في المال وفي النفس وفي اللسان وفي القلب بالعفو وبالرداء وبالاخلاص والوفاء
بالتخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك بحجة فان حمل الاول في المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم مثل الاخيرين مثل الذين يفسد احدهما الاخرى وانما يستعملها باليد واليد الرجل لا ينهاها وان
على غير واحد من ذلك الاخران انما يتم لغيرهما اذا توافقا في مقصد واحد فليس وجهه كالشخص الواحد
وهذا يقتضي المساواة في الشراء والفضاء والمشاركة في الحال والمال وارتفاع الاختصاص والاستنباط
والمساواة بالمال مع الاخوة على ثلاث مراتب اذ ماها ان تنزله منزلة جنة وخادمك تقوم بحاجته
فصله مالك فاذا استحق له حاجته وكانت عندك فصله على حاجتك اعطيه ابتداء ولم يحق جبر
الى السؤال فان حوجته الى السؤال فهو غاية التعسير في حق الاخوة الثانية ان تنزله منزلة نفسك
وترضى بمشاركتها في مالك ونزوله منزلة لك حتى تسبح بمطابقة على المال قال الحسن كان احب
يشوا زاده بينه وبين اخيه باسعين الف درهم وهي الدنيا اقره على نفسك وتقدم حاجته على
حاجتك وهذه رتبة الصديقين وسمى درجات المحابين ومن تمام هذه الرتبة الاشارة بالنفس
ايضا كما روي عنه سعي جماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء فامر بضرب رقابهم وقيم ابو الحسن النوري فجا
الى السيف ليكون هو اول مقتول ففعل في ذلك فقال احببت ان اوثر اخواني بالحياة في هذه
المنطقة وكانت ذلك سببا نجاتهم في حكاية طويلة فان لم تصادف نفسك في رتبة من هذه الرتبة
مع خليك فاعلم ان عقد الاخوة لم ينفذ بعد في الباطن وانما الجارية بينكم كالطه فليدع اهل
القبور وما الدرجة الدنيا فليست مرضية عند ذوي الدين روي عن عتبة الغلام جاء الى منزل
رجل فلقاه فقال الخليل من مالك الى اربعة الاون فقال هذا الفين فخرج عن عنده وقال ارثت الدنيا
على الله اما استجيت ان تدعي الاخوة في الله وتقول هذا من كان في الدنيا من الاخوة
منعني ان لا تعامله في الدنيا قال ابو حازم اذا كان لك لئخ في الله فلا تعامله في امور دينك و
انما اربعة في هذه الرتبة واما الرتبة العليا في التي وصفها الله المؤمنين بها في قوله تعالى وامن
شؤدي بينهم وبما دونهم يتفقون اي كانا خلطاء في الاموال لا يميز بعضهم رجلا عن بعض وكان
فيهم لا يصح من قال تعالى وجاء فتح المصلى الى منزله له وكان عابثا فامر اهله فاخرجت صندوقه
ففتحها فاخرج حليته فاخبرت الجارية بولاها فقال ان صدقت فانت حق لغير الله سرورا بما
فعل وبما جعل الى ابي هريرة وقال اني اريد ان اولئك في الله فقال ان تدري ملحق الاخوة قال عمر في
قال ان لا تكون اخي بدني ارك ودعك مني فقال لم يبلغ هذه منزلة بعد قال فاذهب عني وقالت
على بن الحسين رضي الله عنهما الرجل هل يدخل احكم بك في كم اخيه او كسبه فيلخصه ما يريد من غير ان
قال لا قال فسلم بلخران ودخل قوم على الحسن رضي الله عنه فقالوا يا ابا سعيد اهلكت قال نعم قالوا فان
اهل السوق لم يملوا بعد قال من ياخذ دينه من اهل السوق بلغني ان احدهم يمنع اخاه الدرهم قال
كالمسحوق من وجه رجل الى ابراهيم بن ادم وهو يريد بيت المقدس فقال له اني اريد ان اراك فقال له
ابراهيم على ان اكون كشيك منك قال لا قال بعني صدقك وكان ابراهيم نادم اذا رافقه رجل يتخافه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل الاخوة رابطة بين المؤمنين
والصالحين
والله اعلم بالصواب

وكان لا يعجب الا من رافقه وصحبه رجل شارك فاهدي رجل الى ابراهيم في بعض المنازل قصعة من ثريد
ففتح جراب رقيقه واخذ خنزيرة من اشرك فجعلها في القصعة ودها الى صليب الحديد فلما جاء رقيقه
قال ان لا اشركه قال ذلك لثريد الذي اكلته ايش كان قال كنت تقطيه شرائين لو لم تكن فقال اسبح لله
واعطى من حمار كان لرقيقه بغير اذنه رجلا راه تاجلا فلما جاء رقيقه سكت ولم يكره ذلك وقال ابراهيم
رضي الله عنهما اهدي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال لبي فلان اخرج مني
اليه فقبضه اليه فقبضه ذلك الانسان الى الخنزير لم يبعه واحد الى اخر حتى رجع الى الاول بعد ان يداوله
سبعة وروى ان مسوقا اذ ان دينا بقبلة وكان على اخيه خيثة دين قال فذهب مسوق فقبضه دين
خيثة وهو لا يعلم وذهب خيثة فقبضه دين مسوق وهو لا يعلم ولما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن الربيع اقره بالمال والنفس فقال سيد بارك الله لك فيها فافتره بما
اقر به وكان قلبه ثم اقره به وذلك مساواة والبدلية اشارة الى اشارة افضل من المساواة وقال ابو سليمان
الداراني لوان الدنيا كلها الجحش في في الخ من اخواني لا تستعملها وقال في لا تقم لمة اخا من اخواني فاجد
طعما في حليتي ولما كان الاتفاق على اخوان افضل من الصدقات على الفقراء قال علي رضي الله عنه
لعمرو بن درهم اعطها اخي في الله لحياتي في ان انصدق بمانه درهم على المساكين وقال ايضا
اصنع صاعا من طعام وابع على اخواني في الله لحياتي في ان اعطو بقية وامضاء الكل في الاشارة
برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه دخل غيضة مع بعض اصحابه فاجتني منها سواكين احداهما مع
والاخر مستقيم فدفع المستقيم الى صاحبه فقال له يا رسول الله كنت اخي بالمستقيم حتى فقال ما من
يعجب صاحبنا لو ساعه من هذا الاصل عن حجة هل اقام فيلقا الله او اضاعه فاشارة بهذا الى ان
الاشارة هو القيام بحق الله في العجبة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت فقبل غداها فامسك
حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسحق حتى اغتسل ثم جلس
حذيفة ليقبل غداها ففتاوى رسول الله صلى الله عليه وسلم والثوب وقام حذيفة
وقال يا ابي انت وامي يا رسول الله لا تفعل فاني صلى الله عليه وسلم الا ان يستريح بالشعب
حتى اغتسل ولة لك صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا كان احبهما الى الله ارفعهما
بصاحبه وروى ان مالك بن دينار ومحمد بن واسع دخل منزل الحسن وكان خائبا فاجتمع
محمد بن واسع سلة فيها طعام من تحت سرير البيت فجعل ياكل فقال له مالك كيف بذلك
حتى يجي صاحب البيت فلم يلتفت محمد الى قوله وقبل على الاكل وكان اسط ابسط منه واحسن خلقا قد
الحسن فقال يا موبليك هكذا لا يحسن بعضنا عن بعض حتى ظهرت انت واهلك انت و
بهذا الى ان لا ينسأ في بيوت الاخوان من الصفاء في الاخوة كيف وقد قال تعالى او صدقتم
وقال او ما ملككم مقلعة اذ كان الاخ يدفع مضاجع بيته الى اخيه ويقضي اليه الصنف كما يريد وكان
يخرج عن الاكل يحكم العنق حتى ازل الله تعالى هذه الآية واذن لهم في الانسأ في طعام
الاخوان والاصدقاء الحق الثاني في الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بما اهل السؤال
وتدعيمها على الحاجات الخاصة وهذه ايضا لها درجات كما للمساواة بالمال فادناها القيام بالحاجة
عند السؤال والقدرة ولكن مع البشارة والاستبشار واظهار الفرح وقبول المنفعة قال بعضهم
استقصيت احاك الحاجة فلم يبق فيها فذكر ثابته فلعلمه ان يكون قدس فان لم يبق فيها فذكر
عليه وفي هذه الآية والموتى بعثهم الله وقضى ان يشره بعض اخوانه طاعة كسرة فداء بهدية

والاخر مستقيم

فقال هذا فقال لما اهدته الى فقال خذ ما لك كما قال الله اذا نزلت اخذت حاجته فلم يجد
في قضاها فوضا للصلاة وكبر عليه اربع تكبيرات وحدث من الموتى وقال جعفر بن محمد في لائسا
الى قضاء حاجته اعدائى مخافة ان اردتهم فيستغنون عني هذا في الاصداء فكيف في الاصداء
وكما كان في السلف من يتفقد عيال اخيه واولاده بعد موته اربعين سنة يقوم بحاجاتهم و
يتردد كل يوم اليهم ويعينهم بما له فكانوا لا يقعده من مناسيم الاعيين بل كانوا يرون منه ما دونه
من اسيم في جنته وكان الواحد منهم يتردد الى باب دار اخيه ويقل هل لكم زيت هل لكم ملح
هل لكم حاجة وكان يقوم بهما من حيث لا يدرى في اخوه وبهذا يظهر الشفقة والاحوة اذا لم يشفق
على اخيه كما يشفق على نفسه فلا خير فيها قال ميمون بن مهران من لم يتوقع بعدد الله لم يقدر
عداوتهم وقال صلى الله عليه وسلم الا وان الله اوتي في رضى وهى القلوب فاحبب الادي الى الله اصفاها
واصلبها وادبها واصفاها من الذنوب واصلبها في الدين وادبها على الاخوان وبالجملة فتبين ان يكون
حاجة اخيك مثل حاجتك وان تكون متقدما لافاق الحاجة غير غافل عن اخوانه كما لا تغفل عن
احوال نفسك وتبينه عن السؤال واظهار الحاجة الى الاستعانة بل تقوم بحاجته كأنك لا تدري انك
تقت بها ولا ترى لنفسك حقا يسبب قيامك بل تتفقد من يتقبل سعيك في حقه وقيامك بامره ولا يفرغ
ان تقتصر على قضاء الحاجة بل تجتهد في البداية بالاكرام في الزيادة والاشارة والتقديم على الاقارب و
الوليك الحسن يقول اخواننا احب اليانا من اهلينا واولادنا لان اهلينا يذكرنا الدنيا واخواننا
يذكروننا بالآخرة وقال الحسن بن شريح اخاه في الله بعث الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيمة يشعرون
الى الجنة وفي الاخر ما زاد رجل اخا في الله شوقا الى المائدة الا ناداه ملك من خلفه طيب وطيب تلك الجنة
وقال اعطاء تفقدوا اخوانكم بعد ثلاث فان كانوا مرضى فمؤدوم ومشاغل فاعينهم واولادنا
فيسوا فذكرهم وروى ابن عمر كان يلقى عينا وشمالا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله فقال
اخيت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال اذا وجدت احدا فسله عن اسمه واسم امه وعنه من قال كان
مرضا علة وان كان مشغولا عنه وفي رواية عن اسحق بن عيسى قال الشيعي في الرجل يجالس الرجل
فيقول يعرف وجهه ولا يعرف اسمه تلك معرفة النوكي وقيل لابن عباس من احب الناس اليك قال
جليس وقال ما خلف رجل الى جليسه ثلاثا من غير خلعة الى فعل ما كانا فابن الدنيا وقال سعيد
العماسي جليسي على ثلاث اذا نادى حبه وادخلته فقلت عليه وادخله وسئلته وقد قال تعالى
اذ قيل لكم ورجاء بينهم ترسم لهما اشارة الى الشفقة والاكرام ومن تمام الشفقة ان لا يفرق بطما
لدينا والخصوة في سق دونه بل يتفقد لفرقة وتسوقه بشوقه عن اخيه الخ الثالث على
السان بالسكوت مرة وبالنطق اخرى اما السكوت فهو ان يسكت عن ذكر حبيب في حضرته وخيبره
يتجاهل عنه ويسكت عن الرد عليه فيما يكلم به فلا يرد عليه ولا ينافسه وان يسكت عن التجسس والسؤال
عن كونه واذا اراه في طريق او في خلعة ولم يفتحه بذكر غرضه من مصلده ومورده فلا يساله عنه ولا
يشل عليه ذكره او يحتاج الى ان يكذب فيه وان يسكت عن اسراره التي بها اليه فلا يفتحه الى عين البتة ولا
الى اخفى صدقائه ولا يكشف شئ منها ولو بعد الطمينة والرحمة فان ذلك من ايام الطبع وحسب
البا طر وان يسكت عن المتح في احبائه واهله وولده وان يسكت عن حكاية وتبج غير فيه فان
الذي يسكت من يفتك قال انفس يغني الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجر احد شيئا يكرهه
قال الناذي او لا يحصل من المبلغ ثم من القابل ثم لا ينبغي ان يخفى ما يسر من الشاء عليه فان السوء يبر

او انهم من حاجتك

ال

يحصل المبلغ للمدح كما يحصل من القابل واخفاء ذلك من الحسد وبالمجمل فليسكت عن كل كلام يكره حمله و
تفصيلا اذا وجب عليه النطق في امر معروف او ينهى عن منكر ولم يجد رخصة في السكوت فان ذلك
لا يبالي بمرأته فان ذلك احسان اليه في التحقيق وان كان يظن انه اساء في الظاهر لما ذكر مساوي
وعيوبه ومساوي اهل بيته فهو من العيبة وذلك حرام في حق كل مسلم ويترك عنه امران احدهما ان يتطالع
احوال نفسك فان وجدت فيها شئ او حدا مدموما فتون على نفسك بما رآه من اخيك وتقد انه
خارج فيما انت مبتلي به فلا تستشغل بمجمل واحدة مدمومة فاي الرجال للمذهب وكل ما لا تصافيه
من نفسك في حق الله تعالى فلا تظفر من اخيك في حق نفسك فليس حقه عليك باكر من حق الله عليك
والامر الثاني ان تعلم انك لو طلبت ممرها عن كل عيبا عرفت عن الخلق كافة ولم تجد من تصاحبه
فان الناس احد الاولة بحاسن ومساوفا فاذ اطلعت الحاسن المساوي فهو الغاية المنتهى في المؤمنين
الكريم ابدأ بحضرة نفسك حاسن اخيرا لينبعث من قلبه التوقير والود والاحترام واما المنافي للشم
فانه الما المساوي والعيوب قال ابن المبارك المؤمن يطلب المعاذير والمنافي يطلب العثرات وقال
الفيلسوف النقة الصغرى عن زلات الاخوان ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استعذوا بالله من الجار
السوء الذي اذا رأى خيرا ستره واذا رأى شرا اظهره وما من شخص الا ويمكن تحجب من حاله بحصا الفير
ويمكن تقيمه ايضا روي ان رجلا اشى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد
ذمه فقال عليه السلام والناس انتم بالامس تثنى عليه واليوم تذمه فقال والله لقد صدقت عليه بالامس
وما كذبت عليه اليوم انه ارضاني بالامس فقلت احسن ما علمت فيه واغضبني اليوم فقلت افصح ما
علمت فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسجوا وكان كره ذلك فشهبه بالسجور وكذلك قال في
خير لخر المذلة والبيان شعبان من الشقاق وفي حديث اخوان الله يكن كرم البيان كل البيان ولذلك
قال الشافعي رضي الله عنه ما احسن المسلمين بطبع الله فلا يعصيه ولا احد يعصى الله ولا يطع من
كانت طاعته اغلب من معاصيه فهو عدل واذ جعل مثل هذا حكاية في حق الله تعالى فان تراه عد
في حق نفسك ومقتضى اخوتك اولى وكل يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوي عيوبك السكوت
بقلبك وذلك بترك اساءة النطق فسوء النطق عيبة بالقلب وهو منهي عنه ايضا وحده ان يكلم
فعله على وجهه فاسد مما يمكن ان يحل على وجهه حسن فاما ما انكشف بيقين ومشااهدة فلا يمكنك
ان لا تعلم وعليك ان تعلم ما تشاهد على سهو وخيان ان امكن وهذا النطق ينقسم الى ما يسر لغيرنا
هو الذي يستند الى علامته فان ذلك يحرك الظن بتركها ضروريا لا يبدد على دفعه والى ما منشا
سواء اجتفادك في حقه يصيد فعله وجهان فيجوز لك سوء الاعتقاد على ان يتركه على الوجه الاخرى
من غير سلامة مخصوصه به وذلك جنابة عليه بالباطن وذلك جار في كل مؤمن اذ قال صلى الله عليه
وسلم ان الله قد حرّم من المؤمن دمه وماله وعرضه وان يظن بظن سوء وقال واي اكرم والظن
فان الظن اكد بالمحدث وسوء الظن يدعو الى التجسس وقال صلى الله عليه وسلم لا تجسسوا
ولا تخسسوا ولا تقاتلوا ولا تباؤوا ولا توالوا ولا تجسسوا في ظلم الاخبار والحس
بالمرابة بالعين فستر العيوب والجاهل والشاغل عنها شتم اهل الدين ويكفيك تبنيها على كل
المرتبة في ستر البتة وانما الجليل ان الله تعالى وصفه في الدعاء فيقول يا من اظهر الجليل وسر
القيح والرضي عن الله من تخلق بالخرقة وانما سار للعيوب وغفار للذنوب ومجاوذا عن العيب

ص
كانك
كل قيل ان طبعك تلبي
وتزعم ان نبيك قد مضى

ص
يخط ص

ص
والحسوس ص

فكيف لا يتجاوز ما تحت هو مثلك او فوقك وما هو بكل حال عبدك ولا تفلتوك وقد قال عيسى عليه
 السلام كيف تصنعون اذا رايتكم لظلم ناعما وقد كسفت الريح عنه ثوبه قالوا نستره ونعطيه فقال
 بل تكسرون عورتهم قالوا سبحان الله من يفعل هذا فقال الحكم يسبح في اخيه بالكلية فيريد جليها
 ويشيعها باعظم منها واعلم انه لا يمان المرء ما لم يحب لاجنه ما يحب لنفسه واول درجات
 الاخوة ان يعامل الخاء بل يحب ان يعامل به ولا شك في انه ينظر من ستر العورة والسكوت عن
 المساوي والعيوب ولو ظهر له منه نقيص ما ينظره اشتد عليه ما ينظره وغضبه فما البعد
 اذا كان ينظر منه ما لا يضمن له ولا يعزى عليه لاجله ويولد له في حق كتاب الله حيث قال اهل الطهارة
 الذين اذا اتوا على الناس يستوفون واذا كالتوم او وزنوم يجرون وكل من يلمس من الانصاف
 اكثر ما يسمع به نفسه فهو لعل تحت مقتضى هذه الآية ومقتضى القصة في ستر العورة او السعي
 كشها الداء الذين في الباطن وهو الحق والحسد فان الحسد الحق في باطنه للخبث وكثير
 يحبس في باطنه ويخفيه ولا يبديه مما لم يجد في اخاه او جده فانه اعطى الاربعة وارفع الحياء وفتح
 الباطن بخبره الدفين ومما افطوى الباطن على حقد وحسد فالانقطاع اولى قال بعض الحكماء
 العتاب خير من تكون الحقد ولا يزيد لطف الحقد الا وحشة منه ومن في قلبه سخيمة على مسلم فاما
 ضعيف وامر محظوظ وقلبه خبيث لا يصلح للقاء وقد روى عبد الرحمن بن جبير عن ابي
 براهيم قال كان يهودي يجرى في من التوراة فمزم على اليهودي من سفر فقلت ان الله قد بعث فينا نبيا
 فدعانا الى الاسلام فاسلمنا وقد نزل علينا كتاب مصدق للتوراة فقال اليهودي صدقت
 لكنكم لا تستطيعون ان تقوموا بما جاءكم به انا فخذتموه وبعثتموه الى اهل امرى يخرج عن
 بابه وفي قلبه سخيمة على اخيه المسلم ومن ذلك ان يمسك عن افشاء سنن الذي استودعه ولان يكون
 وان كان كاذبا فيلعل الصدق والحق في كل مقام فانه كالجوز للرجل ان يخفي عيوب نفسه واسرار
 وان احتاج الى الكذب فلما ان يفعل ذلك في حق اخيه فانما جاءه نازل من الله ومما كثر واجد لا
 يخفى ان الالباب هذه حقيقة الاخوة ولذلك لا يكون بالعمل بين يديه براء يا وها جاعن
 اعمال السرا الى اعمال العلانية فان معرفة اخيه لعله كعرفة نفسه من غير فرق وقد قال صلى الله عليه
 وسلم من ستر عورة اخيه ستر الله في الدنيا والاخرة وفي خبر اخر كانا نحن مؤودة وقال صلى الله
 عليه وسلم اذا حدث الرجل بحديث ثم انقضى فهو امانة وقال الجالس امانة الا ان يمشي بحديثك
 فيدرك حرام فجلس يستعمل فيه فزج حرام فجلس يستعمل فيه ما لم يغير حله وقال انما يتجالس المتحاشون
 بالامانة لا يجلس لحدما ان يفشي على ضلحيه ما يكره وقبل بعض الادباء كيف تحفظك الشرا لا اقدم
 وقد قيل صدق الاخوة في السرا وقيل ان فلان الحق في فيرو لسانا العاقل في قلبه اي لا يستطيع الحق
 اخفاء ما في نفسه فيبدي من حيث لا يدري من هذا يجب مقاطعة الحق والحق عن حجبهم بل عن شهادتهم
 وقد قيل لحي كيف تحفظ السر فقال احمد المخبر ولطف المستخبر وقال الخراساني واستر ان ستره وعبر
 عنه ابن الميتر فقال ومستودعي سر انك تكتبه فاودعه صدره في فصار له قبرا وقال الخزانة
 النياحة عليه وما السر في صدره كتاب يقرب لاني ارى المعبود ينظر اليه وكنتي انا حتى كانت
 بما كان منه لم الخط ساعة خيرا ولو كانكم السريبي ويدين عن السر والاختفاء لم يعلم السر والاضيق
 بعضهم سرا الى اخيه ثم قال الحفظ فقال بل ليس وكان ابو سعيد التوري يقول اذا اردت ان تروني

حين التوري

رجلا فاعقبته ثم دبر عليه من يساهه عنك وعن اسرارك فان قال خيرا وكنتم سرك فاصحبه وقيل
 لا يري يد من يحكي الناس قال من يعلم منك ما يعلم الله ثم يستر عليك كما يستر الله وقال ابو النون
 خيرة حجة من لا يخيان يراك الامعصوما ومن افشى السوء عند المغضب فهو اللئيم لان اخفاء
 عند الرضا يقتضيه الطباع السليمة كلها وقد قال بعض الحكماء لا تفتن من يتغير عليك عند
 عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهواه بل ينبغي ان يكون صدق الاخوة ثابا على خلاف هذا
 الاحوال ولذلك قيل ويرى الكريم اذا انصرف وصله يخفي البغي ويظهر الاحياء ويرى اللئيم
 تقضى وصله يخفي الليل ويظهر النهار وقال العباس بن عبد الله رضي الله عنهما في اري هذا
 الرجل يعني عمر بن عبد الله على الاشياخ فاحفظ عني خمتا لا تفتن له سرا ولا تفتن عنده لحداد
 لا تخبرني عليك كذا ولا تعصني له امر ولا يطلعن منك على خائنه فقال الشيعي كل كلمة من هذه الخس
 من الف ومن ذلك السكوت عن المارة والمدافعة في كل ما يتكلم به لعله قال ان عباس لا يمارسها
 فيؤذيك ولا يجلها فيقولك وقال صلى الله عليه وسلم من ترك المارة وهو مبطل يني له بيتا في ريق الجنة
 ومن تركه وهو محي يني له بيت في اهل الجنة هذا مع ان تركه مبطلا واجب وقد
 جعل ثواب الفل اعظم لان السكوت على الحق اشد على النفس من السكوت
 على الباطل وانما الاجر على قلة النصب واشد الاسباب لانا رة الحق
 بين الاخوان المارة والمناقشة فانها عين الدابر والقاطعة فان القاطع
 يقع او لا بالاراء ثم بالاقوال ثم بالابدان وقد قال صلى الله عليه
 وسلم لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تطاعوا وكونوا
 عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا نظله ولا يحرمه ولا يخذله
 بحسب المراء من الشران يحقر اخاه المسلم واشد الاحتقار المارة
 فان من رد على غيره كلامه فقد نسبته الى الجهل والحق او الى
 الغفلة والسهو عن فهم الشيء على ما هو عليه وكل ذلك استحقار و
 ايقار للصدد واليخاش وفي حديث ابي امامة الباهلي رضي الله
 عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتمازى
 فنضب فقال ذروا المراء قللة خير ذروا المراء فان نفعه
 قليل وان يهجم المداق بين الاخوان وقال بعض السلف
 من اخي الاخوان وما راهم قلت مررة وذهبت كرامته و
 وقال عبد الله بن الحسن اياك ومارة الرجال فانك لن تقدم
 مكر جليم او مفاجاة لئيم وقال بعض السلف اعجز الناس من قصر في
 طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر برمنه وكثر المارة
 يوجب الضييع والفتيرة وتورث العداوة وقد قال الحسن

قد راي عمر بن الخطاب يقدر على الاكابر
 يابنه

لا تشرعوا دوة رجل بمودة الف رجل وبالجمله فلا باعث على
المماراة الا اظهار التميز بزيد العقل والفضل واحتقاد المردود
عليه باظهار رجمله وهذا يشمل على التكبر والاحتقار والإيذاء
والستم بالحق والجهل ولا معنى للمعادة الا ههنا فكيف
يبقى مع الاخوة والمصافاة وقد روى ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم لا تسعون بانراكم ولكن لتسعم كبط الوجرة
وحسن الخلق والمماراة مضادة بحسن الخلق وقد انتهى السلف في الخلد
الحذر يروى السؤال ايضا قالوا اذا قلت لاخيك قم فقال الى اين
ولا تصحبه بل قالوا ينبغي ان يقوم ولا يسأل قال ابو سليمان
الدارائني كان لياخ بالعراق وكنت اخيه في النوايب
فاقول اعطني من مالك شيئا وكان يلقي ايلي كيسا فاخذ
منه ما اريد فجئت ذات يوم فقلت احتاج الى شيء فقال
كم تريد فخرجت حلاوة اخاؤه من قلبي وقال
اخر اذا طلبت من اخيك ما لا تقدر ان تصنع به
فقد دلت على حق الاخاء ثم اعلم

صح الماضي

ان کا لانا اور اخاک و لاتا بزخم
و لا تقد موعدا
نقلہ و قال
ع

ثم اعلم ان قوام الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل وبالشفقة قال ابو عثمان الجيري موافقة
الاخوان خير من الشفقة عليهم وهو كما قال الحق الرابع على اللسان باللفظ فان الاخوة كما يقتضيه
السكوت على المكاد فليقتضى اللفظ ايضا بالمحاب بل هو اخص بالاخوة لان من رفع بالسكوت
صحب اهل القبور وانما يراى والاخوان ليستفاد منهم لا يتخلص عن اذامهم والسكوت معناه
كف الاذى فعليه ان يتودد اليه بلسانه ويتفقه في احواله التي يحبان يتفقه فيها كالسوار
عن عارض ان عرض له واطهار شغل القلب بسببه واستبطاء العافية عنه وكذا جملة احواله التي
يكريها ينبغي ان يظهر بلسانه وافعاله كراهتها وجملة احواله التي يسرها ينبغي ان يظهر
بلسانه في السرور بها فمعنى الاخوة المساواة في السرور والضراء وتقدرا على الله عليه و
سلم اذ الحب احكم اخاء فليخبره وانما امر بالاخاء لان ذلك يوجب زيادة حب فان عرف
انك تحبه لخيرك بالطبع لا محالة واذا عرفنا انه يحبك زاد حبك لا محالة فلا يزال الحب يتزايد
من الجانبين ويتضاعف والمحاب بين المؤمنين مطلوب في الشرع ومحبوب في الدين ولذلك علم
فيه الطريق فقال تهادوا تحابوا ومن ذلك ان يدعو به بلحب اسماء اليه في غيبته وحضوره قال
عمر رضي الله عنه ثلاث يصفين لك وداخليك ان تسلم عليه اذ القينة او لا وتوسع له في المجلس وتدعو
يا حب اسماء اليه ومن ذلك ان يثني عليه بما يرضى من محاسن احواله عند من يؤثر الشاء عنده فانه
ذلك من اعظم الاسباب في جلب المحبة وكذلك الشاء على اولاده واهله وصغرة وفعله حتى على
عقله وخلقه وهياته وخطيه وشره وتصنيفه وجميع ما يفرح به وذلك من غير كذب و
افراط ولكن تحسب ما يقبل المحبين لا بد منه واكد من ذلك ان يبلغه شاء من اثنى عليه مع اظهار
الفرح به فان اخفاء ذلك مخفى الجسد ومن ذلك ان تذكره على صغرة في حقل بل على نية
ان لم يتم قال علي رضي الله عنه من لم يجد اخاه على حسن النية لم يجد على حسن الصنعة واعظم من ذلك
نايما وجلب المحبة الذب عنه في غيبته مما قصد بسوء او تقصير لعرضه بسلام صريح او غير صريح
الاخوة الشمر في الحماية والنصرة وتنكيت المغتصب وتعليل القول عليه بالسكوت عن ذلك
مؤخر للصدد ومقفر للقلب وتقصير في حق الاخوة فانما يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
باليد في غسل احدكما الاخرى لينظر احدهما الاخر ليقبض عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم اخي
المسلم لا يظلم ولا يخذله ولا يسله وهذا من الاسلام ولله ان ياكله ليمرر له والخمس باخ
برك والكلاب يقره بك ويمرر بلك وهو ساكن لغيرك الشفقة والحمة للدفع عنك وتمنّي الاخرين
اشد النفوس من تمنّي الخور وكذلك شتم الله تعالى باكل لحم الميتة فقال النبي احكم ان ياكل لحم الخنزير
ميتا والملك الذي يمشي في المنام ما يطالمر الروح من اللوح المحفوظ بالاشمالة المحسوسة على القينة
باكل لحم الميتة حتى ان من يرى انه ياكل لحم ميتة فانه يقتاب الناس ان ذلك الملك في غشاه يرضى للشاكر والمنا
بين السبي ويرشاله في المعنى الذي يجري من المثال يجري الروح لا في ظاهر الصورة فاذا لم ياله الاخوة
تدفع ذم الاعداء وتغيب المغتصبين واجب في هذا الاخوة وقد قال المجاهد لا تدرك اخاك في غيبة
الاكبحان يدرك في غيبته فاذا لك فيه معياران احدهما ان تقيدها الذي قيل فيه لوقيل فيك وكان
اخوانك حاضر ما الذي كنت تحب ان يقول فيك اخوك فينبغي ان تعامل المقرض لمريضه والثاني ان
تقد انه حاضر من وراء جدار يسمع عليك وتظن انك لا تعرف حضوره في كان يحرك في قلبك من الضرة

زاد حرم

نونی

فأما ما لم يلق بغيره

五

لسمع منه ويراي بغير ان يكون في مقببه كذلك فقد قال بعضهم ما ذكر لشيخنا في تصويره جالسا
فقلت فيه ما يجب ان ليسمه لخصه وقال اخر ما ذكر لشيخنا في تصويره فقلت فيه ما
يجب ان يقال في وجهه من صدق الاصل وهو ان لا يرى اخيه الا ما يراه لنفسه وقد نظر ابو الدرداء
الى ثوبين يخرجان فوق احداهما واقفة الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في الخاء فهو
مناقض في الاخلاص استواء العيب والشهادة واللسان والقلب والسو والعلائية والجماعة والحلوة و
الاخلاص والتفاوت في شيء من ذلك مما ذكر في المودة وهو دخل في الدين وولج في طريق المؤمنين
من لا يتقدم من نفسه على هذا لا ينقطع والعزلة اولى من المواخاة والمصاحبة فان جنى العجبة شغل
لا يطيقه الا حق لا يجوز لغيره جيل لا يناله الا موقف ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الحسن مجاورة من
جاورك تكن مسلما والحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا فانظر كيف جعل الايمان جزءا للصحة والاسلام
جزءا للجوار والفريق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق بين المسقة في القيام بحج الجوار و
القيام بحج العجبة فان العجبة تقتضي حقوقا كثيرة في احوال متعارفة مترادفة بل على الدوام والجوار لا يقتضي
الا حقوقا ويترتب اوقات متباعدة لا يدوم ومن ذلك القيل والقيح فليس للصحة لحياتك العلم باقل
من طبقة الى المال فان كنت غنيا فليكنك مواشك من فضلك وارشاده الى ما ينفع في الدين والدنيا فان
علمه وارشدته فلم يعمل بمقتضى العلم فليكنك نصيحة وذلك بان تذكر اوقات ذلك العلم وفوائده وتخوفه بما
يكربه في الدنيا والاخرة لينجز عنه وتنبه على عيوبه وتبعه البصيرة في غيره وتحسن الحسن ولكن ينبغي ان
يكون ذلك في سر لا يطلع عليه فما كان على الملا فلو تخرج وفيه شقة وما كان في السر فلو شقة وفيه عيب
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن مرات المؤمن اي يرى منه ما لا يرى من نفسه فليستفيد المؤمن اخيرا من
عيوب نفسه ولو انفراد لم يستفد كما يستفيد بالمرات للوقوف على عيوبه بصورة الظاهر قال الشافعي
من وعظ اخاه سر فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضله وشانه وقبل المسهر حجب عن جوارك
بغيرك فقال ان نصيحة فيما بيني وبينه فممن وان غر عني في الملا فلا وقد صدق فان النصيحة على الملا
افضاح وله تعالى يا ايها المؤمن يوم القيمة تحت كفة وفي ظلمة من فوافقه على ذنوبه سر او قد دفع
كتابا عليه محمدا كبقراءه واما اهل الميت فينادون على رؤوس الشاهادة وتستظنون جوارهم بعضا
فيزدادون بذلك خيرا وافضلها ونموذ بالله من الحزني يوم العرض الاكبر والفرق بين التبرج والعجبة
بالاسرار والاعلان ان الفرق بين اللدانة والمداينة بالعرض الباعث على الغضلة فانت مدار وان
اغضبت لسلامة دينك ولما ترى فيه من اصلاح لحيك بالاعضاء فانت مدار وان اغضبت لحظ
نفسك واجتلاب شهواتك وسلامة جاهك فانت مدهن وقال ذو النون لا تصحب مع الله الا بالموافقة
ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخافة ولا مع الشيطان الا بالعداوة فان قلت اذا كان في
النصح ذكرا العيوب وفيه ايجاس للقلب فكيف يكون ذلك من حق الاخوة فاعلم ان الاجاس انما يحصل بذكر
عيوب اخوك لحيك في نفسه فاما بتسليمه على ما لا يملكه فهو عين شقة وهو استمالة الغلوب يعني قلوب العقلاء
واما الحق فلا يلتفت اليه فان من يهلك على فعل منموم بما طغى اوصفه مذمومة انصفت بهما التزكي
نفسك عنك ان كان من يهلك على حية او عقرب تحت ذيلك وقد تمت باهلاكك فان كنت ترون ذلك
فما اسد حقتك والصفات الذميمة حيات وعقارب وهي في الاخرة مهلكات فانها تلدغ القلوب و
الاولح ولها اشد مما تلدغ القلوب والاحساد وهي مخلوقات من نار والموقف التي تطلع على الافادة ولدت

في لفظه الى
في لفظه الى
في لفظه الى

في لفظه الى
في لفظه الى
في لفظه الى

في لفظه الى

كان عمر رضي الله عنه يستهدي ذلك من الخواص ويقول رحم الله امرأه اهدى الى اخيه عيوبر
لذلك قال السلمان وقد قدم عليه ما الذي بلغك عني ما يكره فاستعفى فالح عليه فقال بلغني
ان لك حلتين تلبس احدهما بالنهار والاخرى بالليل وبلغني انك جمعت بين اذامين على ما بين
واحدة فقال عمر رضي الله عنه اما هذا ان قد كلفيتما فقل بلغك عني ما فقال لا وكتب حذيفة
المريسي الى يوسف بن سباط بلغني انك بعثت دينك بحجتين وقفت على صلاح ابن فقلت بكم
هذا فقال بسدس فقلت له لا بل بمن فقال هو لك وكان يمدك الكشف عن راسك فناع العا
وانتبه من وقدة الموتى واعلم ان من قرأ القرآن ولم يستغن وارثا لذي النعمة ان يكون بايات
الله من المشهدين وقد وصفه الله تعالى الكاذبين ببغضهم للتأخمين اذ قال ولكن لا يحبون
التأخمين وهذا في عيب هو غاف عنه واما ما علمت انه فعل من نفسه وانما هو مقهور عليه
من طبعه فلا ينبغي ان يكشف فيه ستره ان كان يخفيه وان كان يظهره فلا بد من اللطف
في النصح مرة بالقرين ولغري بالتصريح الى الحد الذي لا يجرى الى الاجحاش فان علم ان النصح غير
مؤثر فيه وانه مضطرب من لبعير الى الاصرار عليه فالسكوت عنه اولى وهذا كله فيما يتعلق
بمصالح الخبيك في دينه وادنيها اما ما يتعلق بتقصير في حقه فالواجب فيه الاحتمال والغفوة
والصفح والتعاضد عنه فالعرض لذلك ليس من النصح في شيء نعم ان كان بحيث يؤدي استمرار
عليه الى المنع فالعتاب في السخريين العظيمة والتعريض بخير من التصريح والمكابرة خير من
المشاهدة والاحتمال خير من الكل اذ ينبغي ان يكون قصده من اخيك اصلاح نفسه ثم اعانتك اما
وقيامك بحقه واحتمالك تقصير لا الاستعانة به والاستعانة به قال ابو بكر الكلابي صحابي
فكان قلمي عليه ثميلا فسمعت له يوما شيئا على ان يزول ما قلمي فم يله فاخذت بيده يوما الى
البيت وقلت له صنع رجلك على خدي فاني فقلت لا بد ففعل قال ذلك عن قلمي وقال ابو علي
الرباطي صحبت عبد الله الرازي وكان يدخل البادية فقال علي ان تكون انت الامير انا فقلت
بل انت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذت حلاله وقصع فيها الزاد وحملها على ظهره فاذا
قلت له اعطني قال المستقلت انت الامير فليكن الطاعة فلخذنا المطر ليله فوقع على راسي الى الصبا
وعليه كسل وانا جالس منع عن المطر فكنيت اول مع نفسي ليقين مت ولم اقل انت الامير الحق انا من
العقود الزلات والحقوات وهفوة الصديق لا يتحلى اما ان يكون في دينه با كتاب معصية او في
حقك بتقصير في الاخوة اما ما يكون في الدين من ارتكاب معصية والاصرار عليها فعليك اللطف
في نفيها بما يقوم كوده ويجمع مثله ويعيد الى الصلاح والورع حاله فان لم يقدر وبقي مصرافا قد
اختلف طرق الصحابة والتابعين في اذيتهم مودته او مقاطعة فذهب ابو ذر رضي الله عنه الى الانقطاع
وقال اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث احببته وراي ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض
في الله واما ابو الدرداء وذهب جماعة من الصحابة ذهبوا الى خلافه فقال ابو الدرداء اذا انقلب اخوك
وحال عما كان فلا تدعه لاجل ذلك فان اخاك لم يوح منق ويستقيم اخى وقال ابراهيم الخفجي لا تقطع
اخاك ولا تتجسس عند الذنوب بذنبه فانه يركبه اليوم ويتركه غدا وقال ايضا لا تتحدثوا الناس بنبذة
العالم فان العالم يزل الزلزال ثم يركبها وفي الخبر تقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانظروا فاستنوه وفي حديث
عمر رضي الله عنه وقد سئل عن اخ له كان اخاه فخرج الى الشام فقال له بعض من قدم عليه فقال ما فعل

في لفظه الى
في لفظه الى

فليس

والاصرار عليها

ع

الخي فقال ذلك لخير الشيطان قال امره قال انه قادر ان يكره حتى وقع في الحفرة اذا اردت الخروج و
فاذني فكنت عند خروجه اليه يسر الله الرحمن الرحيم ثم تنزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا يره ثم حاشي بحمدك وعزله فلما قرأ الكتاب بكى و
قال صدق الله ونفعني عمر قاتل ورجع ويحيى ان اخون اسلي احدا بهوى فاطهر عليه اخاه و
قال اني قد اعتلت فان شئت ان لا يفتقدك بحسبي الله فافعل فقال ما كنت لاحل عقد اخوتك ولا
خطيتك ابد اثم اعتقد اخوه بينه وبين الله تعالى ان لا ياكل ولا يشرب حتى يعافى الله اخاه من هوى
فطوى اربعين يوما في كلها يسا له عن هواءه وكان يقول القلب مقيم على حاله وما زال هو منخل من
الجوع والظم حتى زال الهوى عن قلبه اخيره بعد اربعين فاحسب ذلك فاكل وشرب بعد ان كاد
يتلف هروا وضرا وكذا ذلك حتى عن اخوين من السلف انقلب احدهما من الاستقامة ففعل
لاخيه لا تقطعه ولا يجره فقال اخرج ما كان في في هذا الوقت لما وقع في عثرته ان اخذه بين
والطف لفي المعاشيه وادعوله بالعود الى ما كان عليه وروى في الاسرائيليات ان اخوين عابدين
في جبل نزل احدهما يشترى من المصير لهما بدوهم وراى بغية عند الحمام فرمى بها ففسقها فوافقها
ثم قام عند هاتلها واستحيى ان يرجع الى اخيه من خياسته قال فافتقده اخوه وطمش ثيابه
فنزلا الى المدينة فلم نزل لثيال عثرته حتى دل عليه فدخل اليه وهو جالس معها فاعتقه وجعل يقبل
ويلبسه وانكر الاخر انه يعرفه لفرط الاستحياء منه فقال لم يا اخي فقد علمت شاك وقصيتك
وما كنت لخبيا الى ساعة ولا اغتر من سلفك هذا فلما راي ان ذلك لم يسقط عنه عيشه قام وانصرف
فهذه طريقتهم وهم الطوف واقعة من طريقتهم الى ذر وطريقتهم الى ذر لخصن والطرف اسلم فان
قلت ولم قلت هذا الطوف واقعة ومقادير المعصية لا يجوز مولاهم ابتداء فبقي مقاطعة
انتهاء لان الحكم اذا ثبت بعدة فالقياس ان يزول بوجوهها وعلقه هذا الاخوة التعاون في الدين
لا يمتنع ذلك مع مقارفة المعصية فاقول ما كونه الطوف فلما افترقوا والاشمال والمقطف المقتضي
الى الرجوع والتوبة لا يمتنع الحياء عند دوام العيب ومما قوطع وانقطع طعمه عن العيب واستمر
واما كونه واقعة فمن حيث ان الاخوة عقد نزل منزلة القرابة فاذا انقضت تاكل الحلق وقجب الوفاء
بوجوب العقد ومن الوفاء به ان لا يسهل ايام حاجته وفقره اشد من فقر المال وقد اصابته بطلعة
المت برة اقترافه لبيدها في خيرة فينبغي ان يراعي ولا يسهل بل لا يزال يتلطف بربيعان على
الخلاص من الواقعة التي الملت به فالاخوة حدة لنا شاتج وخوارث الزمان وهذا من اشد الذواب
والفاجر اذا سجي قويا وهو ينظر الى خوفه ومدامته فيرجع على قرب ويسخى من الاصرار بل الكسل
يصحى الجريص في العمل فحرص حياء منه قال جعفر بن سليمان منهما ففترت من العمل نظرت الى محمد بن
واسع واقباله على الطاعة فيرجع نشاطا الى العباد ودارقني الكسل وعملت عليه اسبوعا وهذا
الحقيق وهو ان الصدق لجملة كلمة النسب والقرابة لا يجوز ان يسهل بالمعصية ولذلك قال الله تعالى انبي
في عيشته فان عصوك فقل اني بري مما تعلمون ولم يقل اني بري منكم كما طاه الحق القرابة ولجملة النسب
والى هذا ايضا رادوا لرد الله لا قبل له الا شغف اخاك وقد فعل كذا فقال انما انصت عليه والا فصر
اخي واخوة الدين اكد من اخوة القرابة ولذلك قيل الحكيم انما احب اليك اخوة او صدقك فقال
انما احب لي اذا كان صدقا وكان الحسن يقول لم من اخ الله امك ولذلك قيل القرابة تجلب الى

قط
ونحو الدين

مودعة والمودة لا تحتاج الى قرابة وقال جعفر الصادق مودة يوم صله ومودة شهر ربيع
ومودة سنة ورحم مائة من قطعها قطعة الله فاذن الوفاء بعقد الاخوة اذا سبق انقطاعها
واجب وهذا جرب عن ابتداء المولاه مع الناسق فانه لم يتقدم الحق فان تقدمت له قرابة فلا
جبر ولا ينبغي ان يقاطع بل يحامل والدليل عليه ان ترك المولاه والصحة ابتداء ليس بمذموم ولا
مكروه بل قال فابليون الانفراد اولى فاما قطع الاخوة في ذوامها فهي عنه ومذموم في نفسه ونسبة
الى تركه ابتداء كسنة الطلاق الى ترك النكاح والطلاق انفس الى الله من ترك النكاح قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اراد عباد الله المشاؤون بالنيمة المفقون بين الاخوة وقال بعض السلف في
زلات الاخوان ود الشيطان ان يلقى على اخيك مثل هذا حتى يعجوه ويقطعه فاذا اقيمت من محبة
عدوك وهذا لان التفرق بين الاحباب من محاب الشيطان كما ان مقارفة المعصية من محاب الله فاذا
كاحل الشيطان احدهم منه فلا ينبغي ان يضاف اليه الثاني الى هذا اشار صلى الله عليه وسلم في الذي
شم الرجل الذي في فاحشة اذ قال لم يسقوه منه وزبره لا يكونوا الشيطان على اخيك فهذا
بين التفرق بين الدوام والابتداء لان مخالطة النساء في مجذرة ومفارقة الاخوان والاحباب ايضا
مجدورة وليس من سلم عن معاصيه غير كالذي لم يسلم في الابتداء قد سلم فرائنا ان الملمحة والتناعد
هو الاولى وفي الدوام كما مضى وكان الوفاء بحق الاخوة اولى هذا في ذلته في دينه ما زلت في حتمه بما
يوجب احاشه فلا خلاف ان الاصل في الموقر الاحتمال بل كل ما يحتمل يتزبد على وجه حسن ويتصور تمهيد
صدقة قريبا ويصيد فهو واجب بحق الاخوة فقد قيل ينبغي ان تستيط لولة الحيك بسبعين عند فان
لم تسبق قلبك فتقول لقلبك ما افساك فيقتل ذلك بسبعين عند اولا فتقبله فانت المعصية اخوك
فانظر بحيث لم يقبل التحسين فينبغي ان لا تفضي ان قدرت ولكن ذلك لا يمكن قال الشافعي رضي الله عنه
من استغفب لم يغضب خوفا ومن استغفب لم يغضب خوفا ولا تكن حمارا ولا شيطانا ولا استغفب
قلبك بشغفك نيا برة عن اخيك ولحتر ان تكون شيطانا ان لم تقبل قال الاخنف حتى الصدوق ان يحتمل
منه ثلاثة ظلم الغضب وظلم الدلالة وظلم المغفرة وقال اخونا شقت لحد اقط لان شغفك كرم فانما اخوك
عقر هاله او ليم فلا اجعل عرضي لغيره ضام عمل وقال واعقر عوراء الكرم اضاره واعقر عنى ذانا الكرم
تكرما وقد قيل خذ من غليلك ما قد مضى دون الذي في الكدر فالعمل اقصر من معاتبة الغليل على الفتر ومما
اعتذر به لخير الصادق كان وكاذبا فاقبل عنده قال عليه الصلوة والسلام من اعتذر بالبره لم يقبل عنده
فعله شلحج مكن وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن يرفع الغضب ويرفع الرضى فلم يغضب به لا يغضب
وكذلك قال الله تعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل القاطنين الغيظ وهذا لان العادة لا تنفي الى ان
الافسان فلا ينام بل ينهى الى ان يصبر عليه ويحتمل وكذا انما لم يلحرج مقتضى طبع البدن فالنالم بابا
الغضب طبع القلب فلا يمكن قله ولكن يمكن ضبطه وكظمه والعمل بخلاف مقتضاها ممكن وقد قال في غايه فيض
الشفق والانتقام والمكافاة وترك العمل بمقتضاها ممكن قال الشاعر ولست بمسبوق لخال لا على عيش اي
الرجا لا المديب وقال ابو سليمان محمد بن الحارثي اذا وحيث اخاف في هذا الزمان فلا تعاتبه على ما تكره فا
لا ترى في جوابك ما هو شر من الاول قال الخمر فيجدر كذلك وقال بعضهم الصبر على مضيق الخير من
معاينة والمعاينة خير من المقطعة والعطية خير من الوقعة وينبغي ان لا يبالغ في البغض عند الوقعة قال
الله تعالى حسنة ان يجعل بينكم وبين الذين ادرتهم منهم مودة وقال عليه الصلوة والسلام احب حبيل

نفسه حكم

الافسان

ب

نك

ثامن ان ص

هو ما عسى ان يكون يغيبك يومئذ ما ابيض بغيضك هو ما عسى ان يكون جيبك يومئذ
ما وقال عمر رضي الله عنه لا يمكن حبك كلفا ولا بغضا وكما عسى ان يكون جيبك يومئذ
الحق الصادق الدعاء للنجاة في حيوته وبعد ما به بكل ما تحب لنفسك ولا هلك وكل متعلق بك
فيغير ان تدعوا له احبك ولتعلقه فدعوه كما تدعو لنفسك ولا تفرق بين نفسك وبينه فان
دعاه لك له دعاء لنفسك على التحقيق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل لغيره يظهر الغيب
قال الملك ذلك وفي لفظ اخر يقول الله تعالى بل يا ايها الذين آمنوا لا يحبوا الذين يحبوا الذين يحبوا
ما لا يحبون له في نفسه وفي الحديث دعوة الاخ لاخيه في الغيب ترد وكان ابو الدرداء يقول
اذا دعا لسبعين اخا في سجودهم باسمهم وكان محمد بن يوسف الاصفهاني يقول ان
مثل الاخ الصالح اهلك يقتلون ميراثك ويتفقون بما خلفت وهو مفرد بما خلتك مهم بما
قد تم يتبعك في ظلمة الليل وانت تحت طباقي النور وكان الاخ الصالح يتبعني بالمالكة اذ جاء
في الخبر امانات بعد قال الناس ملخص وقال المالكة ما قدم يفرحون وكذا ان عمر وشيخون
عليه ويقال من بلغه موت اخيه فترحم عليه واستغفر له كتب له كانه شهد جنازة وصلى عليه وبعث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينظر دعوة من ولد الله
او اخ او قريب وان لم يدخل على قبور الاموات من دعاء من لا توارث الجبال او قال بعض السلف الدعاء
للأموات بمنزلة الهدايا لا يدخل الملك على الميت بل من نور عليه من نور فيقول هذه هدية
لك من عند اخيك فلان من عند قريبك فلان قال فيخرج بذلك كايضج لي بالهدية للحق السابع الوفاء
والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب وادامة الى الموت وهذه الموت مع اولاده ولعله قائم فان
الحياة غايها ان لا تفرق فان انقطع قبل الموت حبط العمل وضاع السعي ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
في السبعة الذين يظلمهم الله تعالى اجتماعي ذلك وتفرقا وقال بعضهم قيل الوفاء بعد الوفاء خير من كثرة
في حال الحيوته ولذلك روي انه صلى الله عليه وسلم اكرم عجزا دخلت عليه فميت في ذلك فقال لها ما تطلبين
في ايام خديجة وان اكرم العهد من الدين من الوفاء مراعاة جميع اصدقائه واولاده والميتين به ورواه
اوصح في قلبه بعد من مراعاة الاخ في نفسه فان فرحه بتفقد من يتعلق به اكثر اذ لا يد على قوة الشفقة
والحب لا يقتدي بها من المحبوب الى كل ما يتعلق به حتى القلب الذي على باب داره ينبغي ان يتميز في القلب
عن سائر الكلاب وجمما انقطع الوفاء بدوام المحبة شتم به الشيطان فانه لا يحسد متعاونين على كل شيء
متواخين في الله ومتحابين فيه فانه يحسد لنفسه لا فساد ما بينهما قال الله تعالى وكل عبادي يعزوني الا
هي احسن ان الشيطان يترغ بغيرهم وقال الخمر لعن يوسف بن بعد ان فرغ الشيطان يبي وبني اخوتي و
يقال ما قرأ في شان في الله فيفرق بينهما الا بدين من كبر احد ما وكان بشر يقول اذا قصر العهد في طاعة
الله سلبه الله من دولته وذلك لان الاخوان مسلاة للهمم وعون على الدين ولذلك قال ابن الجبار
الذي الاشياء بحالة الاخوان والاعتماد الى الكفاية والمودة الدائمة هي التي تكون في الله فاما يكون منهم
يزول بزوال ذلك الغرض ومن ثم ان المودة في الله ان لا يكون مع حسد في دين ولا دنيا وكيف يحسد وكل الاخ
قاليه يرجع فايدته وبره وصلى الله تعالى الحسين في الله فقال ولا يحسدون في حسد ودم حطه ما اتوا ولا يورثون
على انفسهم ووجر من الحسد ومن الوفاء ان لا يتغير حاله في التواضع مع اخيه وان ارتفع شأنه و
انست ولايته وعظم جاهه فالترفع على الاخوان بما يجد من الاحوال لهم ان اكرم انما اسهلوا فذكروا

ثبت على
الانفساء

منه

الاجابة

ان كان الله

من كان يالهم في المنزل الحسن واوصى بعض السلف لانه فقال يا بني لا تصحب من الناس الا من اقررت
اليه قرب منك وان استغنيت لم يطعم فيك وان علك من بطنك لم يرتفع عليك وقال بعض الحكماء اذا
ولي اخوك ولا تفتك على نصف مودة لك فهو كثير وقد حكى الربيع ان الشافعي رضي الله عنه لقي
رجلا بيعدا ثم اناخاه ولى السنين فغير له عما كان فكتب الشافعي اليه هذه الايات اذهبت
فذلك من وادي طاب الى ابد وليس طاب الا ذات البين فان ارحمت فانها تطلقة ويدوم ودون على
تقين وان امتنت شققتها بما لها فيكون تطليقتين في حيتين فاذا الدلائل التي بين يدي
لم تكن عنك ولا يتر السنين واعلم ان ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الحق في امر يتعلق بالله
بل من الوفاء المحامدة فقد كان الشافعي رضي الله عنه اخي محمد بن عبد الحكيم وكان يقره ويقتل
ما يعين بمصر غيره فاعتل محمد ففاده الشافعي وقال مرض الحبيب فعدته فرصت من خطري
عليه واني الحبيب يعودني فبرأت من فطري عما يفرق الناس لصدق مودتها انه يفرق من امر
خلافة بعد وفاة الير فقتل الشافعي في علة التي مات فيها الى من مجلس بعدك يا باعبد الله فاستقر
محمد الحكيم وهو عند راسه ليوصي اليه فقال الشافعي سبحان الله كئيب في هذا ابو يعقوب البوطي
فانكر لما محمد وما لا يحاسبه الى البوطي مع ان محمدا كان قد حل عنه مذهبه كله لكن كان البوطي
افضل واقر الى الزهد والورع ففتح الشافعي رحمه الله عليه والمسلمين وترك المذاهب ولم يورث
رضي الحق على رضي الله تعالى في انقلب محمد بن عبد الحكيم عن مذهبه ورجع الى مذهب ابيه وروى
كتب ما لك وهو من كبار اصحاب ما لك رضي الله عنه وارضى البوطي الزهد والجزل ولم يعجب الجمع والجلوس
في الخلعة واشتغل بالعبادة وصنف كتاب الاطعام الذي ينسب الان الى الربيع بن سليمان ويعرف به
شغفه البوطي ولكن لم يذ كر نفسه فيه ولم ينسب الى نفسه فزاد الربيع فيه ونصرف وظهوره والمقصود
ان الوفاء بالحجة من مائها فالاحضار الوفاء جوهره وقته ان لم تحرسها كانت معصرة للافات فاحم
بالكظم حتى تستد الى من ظلمك وبالرضوخ لا تستكثر من نفسك الفضل ولا من اخيك التقصير ومن
اما الصدق والاخلاص وقام الوفاء ان يكون شديدا يخرج من المقارفة ففور الطبع عن اسبابها
كما قيل وجدت معيقات الزمان جميعها سوى فرة الاجاب هيست الخطب فاستد ان عينه هذا البيت
وقال المقداد عذرا فاما فارقم منذ ثلاثين سنة ما على ان حشرهم ذهبت من قلبي ومن الوفاء ان
لا يسمع بلاغات الناس على صدق لسانه من يظهر ولا انه يحب لصدقه كذا بينهم ثم يلقى الكلام
ويقبل عن الصدق ما يورث القلب فذلك من دقائق الخلق في التعريب ومن لا يحسن منه لم تدم مودته
اصلا قال ولما حكيم قد جئت خاطبا لمودتك فقال ان جعلت مهرها نكحها فقلت لم تسمع على امره ولا
نحا لفتي في امر ولا تطيب عيشة ومن الوفاء ان لا يصادق عدو صدقه قال الشافعي رضي الله عنه اذا
اطاع صدقك عدوك فقد استر كل عدوك الحق الثامن التحفيف وتروك التكلف والتكليف قد
بان لا يكلف اخاه ما يسوق عليه بل يروح سوت عن ممانته وحاجاته ويرفع عن ان يجلس شيئا من لعباته ولا يصد
منه من جمل ولا مال ولا يكلمه التواضع له والفقير واليتام يحقوقه بل لا يصد بحجة الا الله تعالى ان يترك عا
واسيئنا بلقاء واستغفارة على دينه وتقر بالاله بالقيام بحق وتعمل معه قال بعضهم من اقصى
ما لا يتصوره فقد ظلم ومن اذعن عنهم مثل ما يتصوره فقد اقصى ومن لم يقص فهو المتفضل عليهم وقال
بعض الحكماء من جعل نفسه في فقهه ودينه ومن جعلها دون فقهه ودينه وسلكوا في التواضع والقيام

عليه ويقول
قال محمد بن
علاء بن
الشافعي

من

سها

من جمل
من جمل

بسط التكليف حتى لا يستحي منه فيما لا يستحي من نفسه قال الجنيدي ما تولى انسان في الله فاستمر
احدا من صلحبه واختمه الامله في احدهما وقال علي رضي الله عنه بشر الاصد قاع من تكليف
لك ومن احببك الى مداراة والجل الى اعتذار وقال الفضل اغنا طاع الناس بالتكليف يزور
احدهم لئلا فيكلف له فيقطع ذلك عنه وقال عائشة رضي الله عنها اخو المؤمن من لا يفتنه ولا
لا يفتنه وقال الجنيدي صحت اربع طبقات من هذه الطائفة كل طبقة ثلاثون رجلا حارث
الحاسبي وطبقة وحسن المسوي وطبقة وسوى السقطي وطبقة وابن الكوي وطبقة
فان لم ينج انسان في الله فاحتمل احدهما من صلحبه واستحق حش الامله في احدهما وقيل لبعضهم من
احبب قال من يرفع عنك ثقل التكليف ويسقط بدينك وبينه مؤنة الحفظ وكان جعفر بن محمد يقول
ان من لم يرفع عنك ثقل التكليف ويسقط بدينك وبينه مؤنة الحفظ وكان جعفر بن محمد يقول
المصوف لا يشار من الناس الا من لا يزيد عنده ببر ولا تنقص بآثم ثم يكون ذلك لك وعليك وآ
عنده سؤله وانما قال هذا لان به يتخلص عن التكليف والحفظ والا فالطبع يحمله على ان يحفظ منه اذ لم
ان ذلك ينقصه عنده وقال بعضهم كن مع ابناء الدنيا بالادب ومع ابناء الآخرة بالعلم ومع العارفين
كيف شئت وقال اخرا لا تهيأ الامن شرب عنك اذا ذهبت وصعد اليك اذا اسات وتجل عنك
مؤنة نفسك ويكفيك مؤنة نفسك وقائل هذا قد مضى طريق الاخوة على الناس وليس الامر كذلك بل
ينبغي ان يراعي كل مدين عاقل وفهم على ان يقوم بهذه الشروط ولا يكلف هذه الشروط حتى يكثر
اخوته اذ به يكون موليا في الله والا كانت تحفظ نفسه فقط ولذلك قال رجل الجنيدي وقد عثر اخرون
في هذا الزمان فان اخ في الله فاعرض الجنيدي عن اعاده ثلاثا فلما اكثرا قال له ان اردت ان يكفك مؤنة
وتجمل اذ ان هذا العري قليل وان اردت ان لا تحل في الله تحل انت مؤنة وتبصر على اذاه فمدي جليعه لغيرهم
لك فكيف الرجل واعلم ان الناس ثلاثة رجل يتفهم به وبهيمته ورجل يفكر على ان ينفعه ولا يتفهم
ولكن لا يتفهم به ورجل لا يقدر ايضا على ان يتفهم وهو الحق والسيئ الخلق وهذا الكاكت ينبغي ان
يجتهد فاما الثاني فلا يجتهد لانه لا يتفهم في الاخوة بدعائه وشغافته وشوايك على القيام به وقد
اوحي الله تعالى الى موسى ان اطعني فما اكر لغيرك اي ان واسيتهم واحملت عنهم ولم تحمهم وقد
قال بعضهم صحت الناس خمسين سنة فاقع بنو وبينهم خلاف لا في كنت معهم على بعضي ومن هذا ائتم
كثيرا لثباته ومن الحنيف وترك التكليف ان تقرر حتى توافي العبادات كان طائفة من الصوفية
يصطوبون على شرط المشاواة بين اربعة عمار ان اكل احدهم التمار كظم يقل له صلحبه صم وان صام الدهر
كظم يقل له افطر وان نام الليل كظم يقل له قم وان صلى الليل كظم يقل له ثم وليستوى حاله عندك
بلا من يد ولا نقصان لان ذلك تفاوت حرك الطبع الرءاء والحفظ لا محالة وقد قيل من سقطت
كلمته دامت لفته ومن خفت مؤمنته دامت مودته وقال بعض الصالحين ان الله تعالى لمن
المكلفين وقال صلى الله عليه وسلم انا والا تقيا من امتي براء من التكليف وقال بعضهم
اذ لم يعمل الرجل في بيت اخيه اربع خصال فقد تم انفسه به اكل عنده ودخل الخلاء ونام وصلى
فذكر ذلك لبعض المشايخ فقال بعثت خامسة وهي ان يجتهد في اخيه مع اهله وبجاء معها
لانا البيت يتجمل للاستغناء في هذه الامور الخمس الا فالساجد اروح الملوب المتعبدين في
فعل هذه الخمس فقد تم الاتحاد وارتفعت الحشمة وتأكدا الانبساط وقول العرب في تسليمهم

انما

الى

تقدم ان كان كادوا في بعض النسخ
تأكلت انبساط

يسر الى ذلك ان يقول احدهم صلحبه مرجا واهلا وسهلا اي لك عندنا رجب وهو السعدي
القلب والمكان وفي ذلك عندنا اهل ناسهم بلا وحشة منا ولك عندنا سهولة في ذلك كله
اي لا يشدد علينا ولا يتم الحنيف وترك التكليف الا بان نرى انفسه دون اخوانه ويحسن الظن
بهم وليست بنفسه فاذا راجع خيرا من نفسه فعند ذلك هو يكون خيرا منهم وقال ابن معوية الان
الاخوة في كل خير مني قتل وكيف قال لهم يرى لي الفضل عليه ومن فضلي على نفسه فهو خير مني وقد قال
صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله والاخوة في حجة من لا يرى الله مثل ما ترى وهو النظر بعين
المساواة والكمال في رؤية الفضل للخلق وذلك قال سيفان اذ قيل لك يا بشر الناس فضبت فانت
الناس اي ينبغي ان يكون معتقدا ذلك في نفسك ابد وسياق وجه ذلك في كتاب الحجج والبر
وقد قيل في معنى التواضع ورؤية الفضل للاخوان تذلل لمن ان تذلل له يرى ذلك للفضل لا للبلية
وجانب صدقة من لا يزال على الاصد قاع يرى الفضل له وقال الاخرونكم صديق عرفت بصدق صار
لخطي من الصديق العتيق ورفيق آتيت في صا حنني هو الصديق الحقيقي وبما ادى الفضل
نفسه فقد احقر اخاه وهذا في عموم المسلمين مذموم قال صلى الله عليه وسلم يحب امرئ من البشر
ان يحقر اخاه المسلم ومن تمه الانبساط وترك التكليف ان يشاء واخرا في كل ما يقصده وقبيل
اشارتهم عليه فقد قال تعالى وشاورهم في الامر ولا ينبغي ان يخفى عنهم شيئا من اسرار كما روي عن
يعقوب بن اخي معروف قال جاء اسود بن سالم الى عتي معروف وكان موليا له فقال اني
بر الحارث يحب مولاهمك وهو يستحي ان يشافك بك بذلك وقد ارسلني اليك يا لك ان
له فيما بينك وبينه اخوة تحسبها وتعتد بها الا انه لا يشترط فيها شروطا لا يجبان تشتمر بذلك
ولا يكون بينك وبينه مزادة ولا ملاقة فانه يمكن كثرة اللقاء فمما لم يعرف ما انا له
احببت احدا لم يحب مفارقة ليلك نهارا ولزمت في كل وقت ولا تتر على نفسي في كل حال ثم
ذكر في فضل الاخوة والحق في الله لحديث كثيرة ثم قال فيها فقد اخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا رضي الله عنه فشاركه في العلم وقاسمه البدن وانكح فضل بناية وخصة بذلك الحوام
واي قد اشهدك اني قد عقدت له اخوة بيني وبينه وعدت لهاء في الله ربنا لك والمسلمة على
ان لا يروى في ان كره ذلك ولكن اروه متى احببت وامره ان يلجاني في مواضع تلقي فيها
امره ان لا يخفى عن شيئا من شأنه وان يطلعني على جميع لحواله فليخبر سالم لشرائك فوصي
سربه فهذا جامع حقوق العجبة وقد لجناء مرة وفصلناه اخري ولا يتم ذلك الا بان يكون
على نفسك للاخزان ولا تكون لنفسك عليهم وان تنزل نفسك منزلة الخادم لهم فتعبد بحقوقهم
جميع جوارحك اما البصر فبان تنظر اليهم نظرمودة تعرف منها منك وتنظر الى محاسنهم ويتعاضد
عن عيوبهم ولا تصرف بعرضك عنهم في وقت اقبالهم عليك وكلامهم معك وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يخطى كل من جلس اليه لضيعة من وجهه وما استصفاه احد الاطن ان
اكرم الناس عليه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف مسئلة وترجمه للجالس اليه فكان
مجلسه مجلس خياء وتواضع وامانة وكان عليه الصلوة والسلام اكثر الناس تسميا وصحفا في وجوه
وتعجا ما اتحد ثوابه وكان ضحك اصحابه عند التسمي اقداء منهم بفعله وتوقير الرعية الصلوة
السلام واما السمع فبان يسمع كلامهم ملذذ ابصارهم ومصدق قايه ونظير الاستبشار و
لا يقطع حديثهم عليهم بمراة وشارعته ومداخلته واعراض فان ربهك عارض عندك

وحيث سمعت عن سماح ما يكرهون واما اللسان فقد ذكرنا الحق في قولنا ان اللسان لا يرفع صوته عليهم ولا يخاطبهم الا بما يسمعون واما اليدان فان لا يقبضهما عن معونتهما في كل ما يتقاضي باليد واما الرجلان فان يمشي راءهم مشي الاتباع لا مشي المتبعين ولا يقعد الا بقدر ما يقدرونه ولا يقرب منهم الا بقدر ما يقربونه ويقومون اذا اقبلوا ولا يقعد الا بقدر ما يقعدون ويقعدون حيث يقعدون ومما تم الاتفاق عليه من هذه الحقوق مثل القيام والاعتدال والثناء فانها من حقوق العشرة وفي بعضها تنوع من الخبيثة والتكليف فاذم الاتحاد انطوى بساط التكليف بالكلية فلا يسلط به الا مسلك نفسه لان هذه الاداب الظاهرة عنوان ادب الباطنة وصفاً للبطانة ومما عرفنا القلوب استغنى عن كلف الظاهر وما يهتدون به كان نظره الى حجة الخلق فتارة يعرج وتارة يستقيم ومن نظر الى الخلق انظر الاستقامة ظاهراً وباطناً ويزين بطنه بلطف الله ويظهر ظاهره بالعبادة لله والحرمة لعباده فانها على انواع الخدمة اذ لا وصول اليها الا بحسن الخلق ويذكرنا العبد بحسن خلقه ودرجة الصائم القائم وزيادة **خاتمة** لهذا الباب يذكر في باب الجمل من ادب العيش والمجالسة مع اصناف الخلق ملتقط من الامار وكلام الحكماء ان ادب حسن العشرة فالوعدوك وصديقك بوجه من غير لزمهم ولا هيبه منهم وتورق في غير كبر وتواضع في عطفيتك ولا تكسر الا لانتقام ولا تقف على الجملات واذ اجلس فلا تستوفى وتحفظ من شئنا ضاربك واللعبة للحيثك وخاتمتك وتحليل اسنانك وادخال انك امسكتك واللعبة للحيثك وكثرة بصافك ونجك وطرد الدواب عن وجهك وكثرة المظلي والشاوب في وجهه الناس في الصلاة وغيره اولى بغيرك من جملتك هادياً ويحدثك منظر ما مر بها واضع الى الكلام الحسن من حديثك بغير ظاهراً لغير مفرط ولا تسال الخادير وانشك عن المضاحك والحكايات ولا تحث على لجاجتك بولدك ولا تخادوك ولا تشرك وتعينفك وسائر ما يفتك ولا تنفع تصنع المرأة في الزين ولا تبدل تبدل العبد وتورق كثر الكليل والاسراف في الدهن ولا تلج في المحاجات ولا تتبع احد على الظلم ولا تامل اهلك وولدك فصار من غير مقدار تمالك فانه ان راوه قليلا هنت عديم وان كان كسراً لم تبلغ قط رضاهم وانهم من غير عفت ليس لهم من غير ضعف ولا تهازل املك ولا جلدك فيسقط وقادك واذ اخاصت فوقر وتحفظ من جهلك وتحت عجلتك وتكر في حجتك ولا تكسر الاشارة بيده ولا تكسر الا لانتقام الى ما وراك ولا تجت على بكيتك واذ اهل اغضبك فتك وان قربك سلطان فكسر منه على حبيب اللسان وان اسرسل اليك فلا تامل ان اغضبك عليك وادق بر رفعتك بالصق وكل بما يشبهه ولا يملك لطفه بك ان يدب بغيره وبين اهله وولده وحشمه وان كنت لذلك مستغاضه فان سقطت له لعل من الملك اهله سقطت لا سعى وزلة لا نقال واياك وصديقك الفاضل فانه لا يدع ولا تجعل اياك اكرم من عرضك واذ دخلت مجلساً فالادب البديع بالنسب وترك الضحك لمسبق والجلوس حيث اوسع حيث يكون اقرب الى التواضع وان يحيى بالسلام من قرب منك عند الجلوس ولا تجلس على الطريق فان جلست فادبر عن البصر ونصرة المظلوم واغاثه الملهوف وعون الضعيف وارشاد الضال ورد السلام ولطف السائل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والارتياد لموضع البصاق فلا يتصوف في جهة القبلة ولا يمشي منك ولكن يسارك في حيث قدمك اليسرى ولا تجلس للملك فان ضلقت فادبر عن ترك العيبة ومجانبة الكذب وصيانة السر وقلة اللعاب وتهذيب الالفاظ والاعراب بالخطاين والمذكورة باخلاص الملوك وقلة المداعبة وكثرة الحذر منهم وان ظهر من المودة ولا يبعث بحضرتهم ولا يخلع ابدانهم عند

في قوله ولا يبعث بحضرتهم ولا يخلع ابدانهم عند

احقرم
هال الشان

وعلى الملك ان يحتمل كل شئ الا افساء السر والمدح في الملك والتعرض للحرور وبجملات العامة فان فعلت فادبر عن ترك الخوف في حديثهم وقلة الاصغاء الى ارجعهم والتعاقب عما يحوي من سوء الناطق وقلة اللطاف مع الحجة اليهم واياك ان تمانح ليلاً او غير ليلاً فان اللبيب يحقد عليك المستغنى بحجة علىك لان المزاج حرق الهية ويذهب بماء الرجاء ويعقب الحقد ويذهب بحلاوة الردو لستين فقة الفقيه ويجري السيف ويقتط المزلزلة عند الحكم ويعقبة المتقون وهو عيتا القلب وابعده عن الرب تعالى ويكسب الغفلة ويورث الذل وبه ينظم السراة ويموت الخواطر وبه يكثر العيوب وتبين الذنوب وقد قيل لا يكون المزاج الا من صحت وبطون من يلى في مجلس مزاج او لفظ فيلذ بك الله عند قيامه قال النبي صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فيه لفظة فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك استهدان الا انت استغفرك واتوب اليك خفي ما كان في مجلسه ذلك **الباب الثالث في حقوق السلم والرحمة** والجوار والملك كيفية للمباشرة مع من يدلي به هذه الاسباب اعلم ان الانسان اما ان يكون وحده او مع غيره فاذا تعقد عيش الانسان وحده الانحاطة من هو من جنسه لم يكن بد من تعلم ادب الخاططة وكلها لظفي مخالطة ادب على قدر حقه وحده على قدر رابطة التي بها وقعت الخاططة والرابطة اما القرابة وهي لخصها الاخوة الاسلام وهي اعمها واما الجوار واما صحبة السفراء والكتب والدرس واما الصدقة والاخوة وكل واحدة من هذه الروابط درجات فالقرابة ليلحق ولكن حق الرحم المحرم كد وللجوار حق ولكن حق الجوار كد وكذلك حق الجوار يختلف بحسب قرب من الدار وبعده ويظهر التفاوت عند النسبة حتى ان البلد في بلاد القرية يجرى القرب في الركن لا خفتا صبه بحق الجوار في البلد وكذلك حق السلم بنا كد تارك المعرفة والمعارف ودرجات فليس حق الذي عرف بالمشاهدة مكن الذي عرف بالسمع بل اكده منه والمعرفة بعد وقفاً ما كد بالاختلاط وكذلك الصيغة تتفاوت فانها اذا قربت صارت اخوة فاذا اردت صارت صديقة فان اردت صارت خلة والخليل اقرب من الجيب والحيثما يتمكن من حيلة اللب والمخلة ما يخلل سر القلب فكل خليل جيب وليس كل جيب خليل او تفاوت درجات الصدقات لا يخفى بحكم الدرجات المحترمة والمشاهدة واما كون الخلة فوق الاخوة فعناء ان الخلة عبارة عن حاله هي اتم من الاخوة ولقر من قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت تتخذ الخلة لا تتخذها ابابكر خليلي ولكن صلحكم خليلي الله اذ الخليل هو الذي يخلل الخبيث جميع لغيره وقلبه ظاهراً وباطناً ويستغنى عنه ولم يكن يستوجب قلبه صلى الله عليه وسلم سوى حباه عز وجل وقد منع الخلة عن الاشراك فيه منع ان اتخذ علياً بنحى الله عنه لخاف ان علياً يمزله هرون من موسى الا النوة فعدل علي عن النبوة فعدل عن ابى بكر عن الخلة فسادك ابوبكر علياً رضي الله عنهما في الاخوة فاد عليه بمقاربة الخلة واهلية لها لو كان الشوك في الخلة محال فانه يشتر على ذلك بقوله لا تتخذ ابابكر خليلي وكان صلى الله عليه وسلم جيباً لله وخليطه وقد روي انه صعد المنبر يوماً مستبشراً فحاف فقال ان الله قد اتخذني خليلي لا اتخذ ابوبكر خليلي لان جيب الله وانا خليل الله تعالى فاذا نزل من المنبر فاد بالخلة ولا يبدل الخلة درجة وما سواها من الدجات بينهما وقد ذكرنا حق الصيغة ويدخل فيه ما رواه مما من المحبة والخلة وانما يتفاوت والرب في تلك الحقوق فكما سبق بحسب تفاوت وتبا المحبة والاخوة حتى ينبت قصاها الى ان يوجب الايتار بالنفس والمال كما ان ابراهيم رضي الله عنه نبيا صلى الله عليه وسلم

في قوله ولا يبعث بحضرتهم ولا يخلع ابدانهم عند

احقرم

عليه وسلم وكما ائمه طه سيدنا فاجعل نفسه وقاية لشخصه العزيز صلوات الله عليه فمن الان يريد
 ان تذكر حق اخوة الاسلام وحق الوالدين وحق الجوار وحق الملك اعني ملك
 الامين فان ملك النكاح فقد ذكر الحق في كتاب باب النكاح **حقوق المسلم** هو ان
 عليه اذا القية ويحييه اذا دعاه وليثمة اذا عطس ويعوده اذا مرض ويشهد بخبراته اذا مات
 ويترقبه اذا اقيم عليه وينصح له اذا استسقى ويحفظه بظهر الغيب اذا غاب ويحمله على نفسه
 ويكره له ما يكره لنفسه ودر جميع ذلك في الجوار وان اراد وقد روى انس رضي الله عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال ادع من حق المسلمين عليك ان تعين محسبهم وان تستغفر لهم
 ان تدعو لهم يومهم وان تحب تائبهم وقال ابن عباس في معنى قوله رجاء بينهم قال يدعوا صلواتهم
 وطالهم لصلواتهم اذا نظر الطالح الصالح من امهم صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك له فيما قسمته له
 من الخير وثبت عليه وانفساه واد انظر الصالح الى الطالح قال اللهم اهد به وتب عليه ولغفر له ومنها
 ان يحب الكافر لمليح نفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه قال النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تدلى سائرُه بالحمى
 روى ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ومنها
 ان لا يتردى احد من المسلمين بفعل ولا قول قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من
 لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل ما يرضى بالفضائل فان لم تقدر فتردع عن
 الشرفا بما صدقتم تصدق بهل عن نفسك وقال ايضا افضل المسلمين من سلم المسلمون من
 لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم ان تدرون من المسلم فقالوا الله ورسوله اعلم فقال صلى الله
 من سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا فمن المؤمن قال من امنه المؤمنون على امرائهم وانفسهم
 قالوا فمن المهاجر قال من هجر السوء واجتنبه وقال رجل يا رسول الله ما الاسلام فقال
 ان يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من لسانك ويديك وقال المجاهد سلم على اهل الجوف فحكروا
 حتى بدوا لعظم احد من جملته فينادي يا فلان هل تؤذيك هذا فيقول نعم فقال هذا بما كنت تؤذي
 المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم وايت رجلا متقلب فلحقه في شجرة قطعها عن الطريق كانت
 تؤذي الناس وقال ابو هريرة يا رسول الله علمني شيئا يؤذيهم كتب الله له بهجنة ومن كتب له
 او حمله بها الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يمشي الى اخيه بنظره فريه وقال لا يحل
 لمسلم ان يروع مسلما وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره اذى المؤمن وقال الربيع بن خثيم الناك
 رجلا من من لا ترده وجاهل فلا تجاهله ومنها ان يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر فان الله لا يحب
 كل نخاع الجور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ادعى الى ان تواضعوا الحق
 لا يفر احد على احد ثم ان تفرخ عليه غيره فليقبل قال الله تعالى انبياء صلى الله عليه وسلم اخذ العذر
 وامر بالمعروف والنهي عن الجاهل وعن ابن ابي وافي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمانع
 ولا يستكبر ان يمشي مع الادملة والمساكين فيقعن طبعه ومنها ان يسمع بلاغات الناس بعضهم
 على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وقال الجليلي
 احمد من ثم اليك ثم عليك ومن اخبرك بخبر غيرك اخبر غيرك بخبرك ومنها ان لا يزيد في الحجرة
 يفر على ثلاثة ايام مما غص عليه قال ابو ايوب الانصاري قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يغير

الى

لهم

ظهور

ولما امر من امرهم ان يفر من الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يغير
 من امره ولا يفر من الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يغير
 من امره ولا يفر من الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يغير

اخاه فوق ثلاثة ايام بلقيتان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي نبأ بالسلام
 وقال صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما عشرة اقال الله ثم القية وقال عكرمة قال الله تعالى
 ليوسف عليه السلام بعفوك عن اخوتك رفعت ذكرك في الذكورين قالت عائشة ما انتقم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا ان يصاب حرمة الله فينتقم لله وقال ابن عباس ما عفا
 رجل عن خطيئة الا اراد الله بها عزا جحيم وما من احد تواضع لله الا دفعه الله ومنها ان يحسن الى
 كل من قد رثيتم ما استطاع لا يميز بين اهل ولا غير اهل وروى علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى اهل فان لم تقب اهل فانك اهل وبأسناده قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل عبد الايمان التودد الى الناس واصطناع المعروف الى
 كل بر وفاجر قال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخلد يده فيخرج يده حتى يكون
 الرجل هور سيلد ولم يكن يرى وكثرة خارجة عن ركبته طلبة ولم يكن احد يكلمه الا قبل عليه بوجهه ثم لم
 يعرض عنه فيخرج من كلامه ومنها ان لا يدخل على احد منهم الا باذنه بل اذنه فلا فان لم يؤذن
 له انصرف قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاث فالاولى يستصحبون
 والثانية يستصحبون والثالثة ياذنون او يردون ومنها ان يخاف للجميع خلقا حسنا ويعامله بحسب
 طريقتهم فانه ان اراد لقاء الجاهل بالعلم واللاهي بالحق والنجي بالبيان اذى وما ذى ومنها ان يوقر
 المشايخ ويرحم الصبيان قال الجار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من امن لم يوقر كبريا ولم يرحم
 صغيرا وقال عليه الصلوة والسلام من اجل الله اكرام ذراي الشبهة المسلم ومن تمام توقر المشايخ ان
 يتكلم بني ابيهم الابا الا ذن قال الجار قد قدم وفد جهينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام غلام ليلهم
 ضال صلى الله عليه وسلم فابنا الكبر وفي الخبر ما وقر شاب شيخا السنة الا يقض الله له في سنة من يوقر وهذه
 اشارة بدوام الجنة فليقتبه له فلا يوقر توقر الشيخ الامن يقضي له بطول العمر وقال عليه الصلوة والسلام
 لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطوق قضا وينفع الليام فيضاد ويقض الكرام عيشا بحسب
 الصغير على الكبير والشيخ على الكرم والتلفظ بالصبيان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فندم
 السوفيل لقاء الصبيان فيقتطع عليهم ثم يامرهم فيرفعون اليه فيرفع منهم من يده وخطفه ويامر بحاجبه
 ان يحمله البعض بعض فرما ايضا الصبيان بعد ذلك فيقول لحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
 وتحتك ورائه ويقبل بعضهم من احبابه ان يحملك ورائهم وكان عليه الصلوة والسلام يوقر بالصبي الصغير
 ليدعوه بالبركة والتسمية فيلخذه فيضعه في حجره فرما بالالصبي فيعجب به بعض من يراه فيقول لا تررموا الصبي
 فيدع حتى ينفق بول ثم يفرغ من دعائه له ويسميه وبلغ سرور اهله فيه وان لا يروا انه تاذى بول فاذ
 انصرفوا فغسل بولهم بعد ذلك ومنها ان يكون مع كافر الخلق مستبشرا بطلق الوجه وقيضا
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على من حرمت النار قالوا الله ورسوله اعلم قال علي بن
 الحسين السهل القريب وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرجل
 الطلق وقال بعضهم يا رسول الله دلني على بيتي لاني اريد ان اكون من مروجيات المغفر بعد
 السلام وحسن الكلام وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما البر شئ هين وجه طلق ولسان
 لين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال صلى الله
 عليه وسلم ان في الجنة لمرقاير يظفروها من بطونهم ويطون بها من ظهورهم فقال اعزاني بن

الدارين

وقال عم انقص ال من صدقة وما زاد
 اهد رجلا بعفو الا
 عسرا
 وال غير الله فان احبت
 الله فهو له

والصديق العباسي
 عاتقهم في القلاع
 العظمى

لا صباه اذ روى

يكشفها في الاخرة وان كشفها
في الدنيا هو اكرم
من ان لا

عليه وسلم الا اخبركم بافضل من وجه الصيام والصلوة والصدقة قال ربي قال اصلاح ذات
البين وفساد ذات البين هي الحالفة وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة اصلاح ذات البين
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن ماجة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم جالس في مجلس
حق بليت شياه فقال عمر يا ابي انت واي ما اذى فحكك قال رجل انما ايتي جيا بين يدي وبالعزة
فقال الحمد ما يارب خذ لي مظلي من هذا فقال الله عز وجل رد على اخيك مظلة فقال يا ربم بوني حسيا
شي فقال الله للطالب كيف تضع باخيك من سبق من حسنة شي فقال يا رب فليعلني من اوزاري ثم قضت
عين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراءة ثم قال ان ذلك يوم عظيم يوم يخرج الناس فيرى الى اجلهم
من اوزارهم قال فيقول الله تعالى اي للتظلم ارفع بصرك فانظروا في الحنان فقال يا رب اري مدني في
وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لا ياتي بي هذا الا ياتي صدق اولي شئبه هذا فيقول الله عز وجل خذ
لمن اعطيت الثمن فيقول يا رب ومن يملك ذلك قال فيقول انت علكه قال بماذا يا رب قال بعفوك لمن اعطيت
قال عفوت عنه فيقول الله عز وجل خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم فان الله تعالى يصلي بين المؤمنين يوم القيمة وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس
يكذب من اصلح بين اثنين فقال خير او هذا يدل على وجوب الاصلاح لان ترك الكذب والاصلح
ولا يستقط الواجب الا لواجب او كونه وقال صلى الله عليه وسلم كل الكذب مكروب الا ان يكذب
الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكذب بين اثنين فيصلح بينهما او يكذب بما تراه من ليو ضها
منها ان يستر عورات المسلمين لهم قال صلى الله عليه وسلم من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا
والآخرة وقال لا يستر عبد عبد الا ستره الله يوم القيمة وقال ابو سعيد الخدري قال صلى
عليه وسلم لا يرى امرئ من اخيه فيستره عليه الا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم للمسلم
اخر ولو سترته ببولك لكان خيرا لك فاذا ن على المسلم ان يستر عورة نفسه حق اسلامه واجب
عليه كحق اسلام غيره قال ابو بكر رضي الله عنه لو اخذت سارقا لا جيت ان يستر الله وروى
ان عمر رضي الله عنه كان يمس بالمدنية ذات ليلة فراى رجلا وامراة على فاحشة فاقام عليهما الحد
ما كنتم فاعطين قالوا انما انت امام فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك لك اذن قيام عليك الحد
ان الله لم يأمر على هذا الامراة من اربعة شهداء ثم تركهم ما شاء ان يتركهم ثم سألهم فقال
القوم مثل مقالتي الاولى فقال علي مثل مقالتي وهذه الشرا الى ان عمر رضي الله عنه كان مترددا
في ان الوالي هل ان يعقبي اعلم في حدود الله فلذلك راجعهم في معرض التقدير لا في معرض الاجابة
خيفة من ان لا يكون له ذلك فيكون قاذبا بلخاره وما ل رأي على الى انه ليس له ذلك وهذا من
اعظم الادلة على طلب الشرع بستر الفواحش فان لغشها الزنا وقد يبط باربعة من العدول وشاهدون
ذلك منه في ذلك منها كالمروء في المحلة وهذا قاط لا يتفق وان علمه القاضي بحقيقة ما يمكن له ان
يكشف عنه فانظر الى الحكمة في حتم باب الفاحشة بايجاب الرجم الذي هو اعظم العقوبات ثم انظر
الى كسف ستر الله كيف اسبل على العصاة من خلقه تنصديق الطرقة في كيفية فترجوا ان لا يستر
هذا الكرم يوم تبلى السرائر ففي الحديث ان الله تعالى اذا ستر على عبد عورته في الدنيا فهو اكرم من ان
يكشفها مرة اخرى وعن عبد الرحمن بن عوف قال حرست مع عمر رضي الله عنه ليلة بالمدنية فبينما
نحن نمشي اذا ظهور لنا سراج فانطلقنا نؤثر ثم قلنا انونا اذا باب مغلق على قوم لهم اصوات ولغظا فحدث

[illegible]

३३

ویدخل الحکم

حزب من مہ

بعد دهر الابن والعم

عَمَّالِهَا اسْمُ سُبْحَى وَسُبْحَى فَطَاكَ قَوْمِي صِرَ

عمر بن عبد الله وقال يا تدي بيت من هذا فقلت لا يا بيت ربيعة من مئة من خلف وهم الان شرب فما
تري قلتنا فانا قد اتينا ما هنا قال الله عنه قال الله تعالى ولا تجسسوا فخرج عمر وتركهم وهذا يدل على
وجوب السرور وترك التسبغ وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعوية انك ان اتبعت عونا في النساء فسد
او كدت تفسد هم وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه فليقل
المسلمين ولا تتبعوا عواديهم فانهم من تبع عونا اخبر المسلم بنوع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضي
ولو في جوف بيته وقال ابو بكر رضي الله عنه لو راي احدنا على حد من حدود الله عرف رجل ما اخذته ولا اخرج
له احد حتى يكون معي غيري وقال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود ارجاء رجل يبلع فقال هذا
نسون فقال عبد الله بن مسعود استكبره فوجدوه نشوا ناحبسة حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط
فكسرت ثم قال الجلد وارفع يدك واعط كل عضو حقه فجلده وعليه قباء ووقط فلما فرغ قال للمني
بر ما انت منه قال عمر فقال عبد الله ما اديت فاحسنت الادب ولا سرت الخبز انه ينبغي للامام ان ياتي
اليك حذان يقيم وان الله عفو يحيا العفو ثم قرا وليعفو وليصفح ثم قال لا ذكر اول رجل قطعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سارق فقطعه فكانما اسف وجهه فقالوا يا رسول الله كانت كرهت قطعه
قال وما يمنعني لا تكلموا لعونا للشيطان على اخيك انه ينبغي للسلطان اذا انتهى اليه حذان يقيم ان الله عفو
يحب العفو وليعفو وليصفح الا تخبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وفي رواية فكانما سعى في
وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم رماد الشاة تغيره وروى ان عمر رضي الله عنه كان يعيس بالمدينة من
الليل فيسمع صوت رجل في بيت تنغي ضووعه فوجد عنده امرأة وعنده خمر فقال يا عبد الله انك انت
ان الله ليس ترك وانت على معصية فقال وانت يا امير المؤمنين فلا يقل ان اكن عصيت الله واحدة فقد
عصيت الله في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسسنا وقال تعالى وليس البر ان اتوا البيوت من
ظهورها وقد تسورت على وقال تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير مسبحين ولا منكرين ولا منكرين ولا منكرين
ولا سلام فقال اهل بيوتك من خير ان عفو عنك قال نعم قال يا امير المؤمنين لمن عفو عنك لا
اعود لمسلمها ابدا ففعلت عنده وخبر وقال رجل لعبد بن الله عمر يا عبد الرحمن كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يوم القيمة قال سمعته يقول ان الله ليدفن من المؤمنين فيضع عليه كفنه
وليس من الناس ويقول ان عرف ذنب كذا ان عرف ذنب كذا فيقول يا رب اغفر لي ذنوبي واذنوبي
داي في نفسه انه قد فعلك قال له يا عبد الله اني لم استرها عليك في الدنيا الا وانا اريد ان اغفرها لك اليوم
فيعطى كتاب حسنة واما الكافرون والمنافقون فيقولون الا شهداء هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة
الله على الظالمين الكاذبين وقال صلى الله عليه وسلم كل امرئ معي في الايمان والجاهرة ان يعمل
الرجل السوء ثم يخبر به وقال صلى الله عليه وسلم من استمع سر قوم سمها كارهون صبت في اذنه الا انك
يوم القيمة ومنها ان يتبعوا موانعهم صيانه لقلوب الناس عن سئ الظن ولا يستمع من الغيبة فانهم
ان عصوا الله بذكره وكان هو السبب في كراهة الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فليسوا الله بغير علم وقال صلى الله عليه وسلم كيف ترون من سب ابوي فقالوا وهل يسب احد ابويه فقال
نعم يسب ابوي عنين فيسبون ابوي وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل لحدي شاة
غير رجل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان هذه زوجتي صفية فقال يا رسول الله
من كنت اظن فيه فاني لراكن اظن فيك فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم واذني واذني في اخيت

ارى صح
الناس

الاية

حدوا
بن كنه

ان يقدف في قلبك شيئا وكانا رجلين فقال صلى الله عليه وسلم انما صفة الحديث وكانت قد دار
في العشر الاخر من رمضان وقال عمر رضي الله عنه من اقام نفسه مقام الميمه فلا يكون
من اساءة الظن ومر رجل بكل امرأة على ظهر الطريق فعلاه بالردة فقال يا امير المؤمنين انما
اراق فقال في الحديث لا يراى الناس ومنها ان يسبق لكل من احاجة من المسلمين الى من له
عنده منزلة ويسعى في قتله حاجته بما يقدح عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوتي
واسال وطلب الى الحاجة وانتم عندي فاشفعوا المتجر او تفعي الله صلى الله عليه وسلم في اوتي
وسلم اشفعوا في تزجروا الى اريد الامر فادركي تشفعوا الى فزجروا وقال صلى الله عليه وسلم ما من
صدقة افضل من صدقة الانسان قبل وكيف ذلك قال الشفاعة تحقن بها الدم وتجربها المنفعة الى
الى اخره وينفع بها المكروه الى اخره وعمر بن الخطاب ان نفع بريرة كان عبد الله قال له مغيث كافي
انظر اليه خلفها بكى ودموعه تسيل على خيسته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الا تبين
شدة حبه مغيث لبريرة وشدة نفعه ببريرة مغيثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو بلعته فانه ابو له
قالت يا رسول الله الامر في فاضل فقال لا انما انا شفيع ومنها ان يبدأ بكل سلام قبل
الكلام ويصافح عند السلام وقال بعضهم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا بالكلام
قبل السلام فلا يجزي حتى يبدأ بالسلام وقال بعضهم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اسلم ولم
استاذن فقال صلى الله عليه وسلم ارجع فعمل السلام عليكم وادخل وروى جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخلتم بيوتكم فسلوا على اهلها فان الشيطان اذا سلم لعكم لم يدخل بيته وقال ابن خديت
النبي صلى الله عليه وسلم في حججه فقال يا ايها الناس اسعوا في امر الله عز وجل على من اعتمر من امر الله
حسنا نك وادخلت منزلك فسلم على اهل بيتك بكم خير بيتك وقال الله تعالى وادخلهم الجنة
فحقوا بالحسن منها اوردوها وقال عليه الصلوة والسلام والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا فلا ادرى لكم على عمل اذ لم تعلموا محاباتهم قالوا يا رسول الله قال افسوا السلام بينكم و
قال عليه الصلوة والسلام اذا سلم المسلم على المسلم فذكر عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة وقال عليه الصلوة
والسلام لعن من المسلم على المسلم فلا سلم عليه وقال عليه الصلوة والسلام على الماسي واذ سلم من القوم
احذروا لعنهم وقال لقادة كانت تحية من قبلكم السجود فذكر على الله عز وجل هذه الامنة السلام وهي تحية الحق
وكان ابو مسلم الخولاني يري على قوم فلا يسلم ويقول ما يغني الا اني اخشى ان لا ارددوا فيلعنهم الملائكة
والمصلحة ايضا سنة مع السلام وجلو رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلام عليكم فقال
عليه الصلوة والسلام عشر حسنات فجاء اخر وقال سلام عليكم ورحمة الله فقال عشر وثلاثون
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون وكان اخر رضي الله عنه عمر بن عبد الله بن مسعود وروى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وروى عبد الحميد بن مهران انه عليه الصلوة والسلام في المسجد
وعصبة من النساء قعدوا قال بين بالنسليم واما عبد الحميد بن مهران فقال عليه الصلوة والسلام
تبدأ اليهود والنصارى بالسلام واذ القيمة في الطريق فاضطروهم الى الصيغة وقالت عائشة رضي الله
عنها ان رهط من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك فقال عليه الصلوة
والسلام عليكم قالت عائشة فقلت يا رسول الله السلام واللعنة فقال عليه الصلوة والسلام يا عائشة ان الله يحب الرقي
في كل شيء قالت عائشة فقلت الرقيم ما قالوا قال فقد قلت عليكم وقال عليه الصلوة والسلام على الماسي

ت
تجيبه قال سائره

ل

عمر

روى في الخبر انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي ينادي بالسلام اذا
تبعه قوم من الطريق فاضطروهم
الى الصيغة

والناسي على القاعد والبليد على الكثير والصغير على الكبير وقال عليه الصلاة والسلام لا تسلم
 باليهود والنصارى وان تسلم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة
 بالكف قال ابو بصير اسناده ضعيف وقال عليه الصلاة والسلام اذا انتهى احدكم الى مجلس
 فليسلم فان بدله ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاولى احق من الاخرة وقال ابن
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المؤمنان فتصافحا فتمت بينهما سبعون رحمة تسعة
 وسبعون لاحسنهما بشرا وقال عمر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى
 المسلمان فسلم كل واحد على صاحبه وتصلفاهما تلت بينهما مائة رحمة للباري تسعون وللصالح
 عشرة وقال الحسن بن زيد في الود وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام تحياتكم
 بينكم المصافحة وقال صلى الله عليه وسلم قبله المسلم اخاه المصافحة ولا بأس من قبلة اليد المعظم
 في الدين تبركا وتوقيرا روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال قبلنا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن كعب بن مالك قال لما نزلت ترحمني انت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يدي ولقي ابو بصير
 عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فسلموا قبل يديه وتحييا يديا وعن البراء بن عازب انه سلم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو متوضا فلم يرد عليه حتى بلغ فرغ من وضوئه ورد عليه ومد يده اليه
 وصلفهما فقال يا رسول الله ما كنت ارى هذا الا من اخلاق الاعاجم فقال عليه الصلاة والسلام انت
 المسلمون اذا التقيا فصلفوا تحاشا ذنوبهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا امر الرجل بالوقوف
 فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل وجرة لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه رد عليه ما اغير
 منهم طبيا وقال وافضل والاغناء عند السلام مني عنه قال ابن قنينة يا رسول الله اني اخطئ بعضنا
 لبعض قال لا قلنا فيقبل بعضنا بعضا قال نعم والالتزام والقبيل قد ورد في الخبر عند المتقدمين
 البسر قال ابو ذر ما لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صاحني فطلمع يوما فلم اكن في البيت
 فلما اخبرته جئت وهو على سرير فالتزمني وكان اجود واجود واخذ بالركاب في توقير العلماء ورد
 به الاثر فسلم ابن عباس ذلك بركاب زيد بن ثابت واخذ عمر بن الخطاب وقال هكذا قالوا
 بن زيد واحباب زيد والقيام مكره على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام قال ابن قنينة ما كان يخشع
 اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لم يقوموا ليعلمون من كرامته لذلك وروى
 انه عليه الصلاة والسلام قال من اذا رايتهم فلا تقربوا ولا تقربوا اليهم وقال عليه الصلاة والسلام من
 ان يمشي الى الرجل قايما بين يديه فليقبله متعذرا من النار وقال عليه الصلاة والسلام لا يمشي الرجل الى رجل
 من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تسمعون او تسمعون او كانوا يحترزون عن ذلك النبي وقال صلى الله عليه وسلم اذا
 اخذ القوم مجالستهم فان دعي رجل اخاه فاسمع له فليأته فاما هي كرامة اكرم بها اخاه فان لم يوسع له
 فليطرد الى اوسع مكان يجده فليجلس فيه وروى انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
 يجب فيكم السلام على من يقضي حاجته ويكره ان يقول ابدا عليك السلام قال رجل لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام ان عليك السلام تحية الميت قاله ثلاثا ثم قال اذا التقى احدكم فليسلم
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فليسلم الى الرجل اذا سلم ولم يجلسا ان لا ينصرف قبل يقعد ورده الصفا كانت
 صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد اذا قبل ثلثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما
 احدهما فوجد رحمة فجلس فيها واما الثاني فجلس خلفهم واما الاخر فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى ابن ابي عمير قال قال رسول الله
 اخذني في قاتل راسك
 وركب قال قال رسول الله
 وركب

لا قال فيصاغ قال

قال لا اخبركم عن الغر السبعة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله واما الثاني فاستجنى فاستجنى
 الله منه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين
 يلتقيان يصالحان الا غفر لهما قبل ان يفترقا وسلمت ام هاني على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال من هذه فقيل ام هاني فقال عليه الصلاة والسلام مرحبا بام هاني ومنها
 ان يصون عرض اخيه المسلم ونفسه وماله عن ظلم غيره مما قد عليه ويرد عنه ويناضل دونه
 روى ابو الدرداء ان رجلا قال من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وودعه
 رجل فقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان
 يرد عنه ناصيته يوم القيمة وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكر عند اخيه
 المسلم قصرة في نفسه الله تعالى بها في الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم من جنى عرض
 اخيه المسلم لعن الله تعالى ملكا يحيط يوم القيامة من النار وقال جابر وابو طحمة سمعا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتهيك فيه من عرضه ولا يستحل
 حرمة الا نصرة الله عز وجل في موضع يحب فيه نصرة وما من امرئ خذل مسلما في موضع ينتهيك
 فيه حرمة الا خذله الله في موضع يحب فيه نصرة ومنها اسميت العاطس قال صلى الله عليه وسلم في
 العاطس يقول الحمد لله على كل حال ويقول الذي يشتمه يرحمكم الله ويرد عليه العاطس فيقول بكم
 الله ويصلح بالكم وعن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول اذا عطس
 احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عندك يرحمك الله فاذا قال ذلك
 فليقل يغفر الله لي ولكم ثمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عطسا ولم يشمت اخرا له عن ذلك
 فقال لا ترحم الله وانت سكت وقال صلى الله عليه وسلم ليعت المسلم اذا عطس ثلاثا فان زاد فقول
 وروى عن علي عليه الصلاة والسلام حجت عطسا اخرى فقال انك من كرمه وقال ابو هريرة كان
 الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس خفض صوته واستتر بثوبه او يده وروى حمزة وجهره وقال ابو موسى
 الاشعري كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم الله
 فكان يقول يرحمكم الله وروى عبيد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه ان رجلا عطس خلف النبي صلى الله
 عليه وسلم في الصلاة فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يرضون بنا وبعد ما رضى الحمد
 لله على كل حال فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلح الكلمات فقال يا رسول الله ما
 اردت بهن الا خيرا فقال لقد رايتني عشر ملكا كلهم بيده رمانة بكبتها وقال صلى الله عليه
 وسلم من عطس عنده فسبق الى الحمد ليشك خاصرته وقال صلى الله عليه وسلم العاطس من الله
 والشاوب من الشيطان فاذا شاوب احدكم فليضع يده على فيه فاذا قال اه فانه الشيطان
 يفتح من جوفه وقال ابراهيم النخعي اذا عطس على قضاء الحاجة فلا بأس بان يذكر الله وقال الحسن
 بن محمد في نفسه وقال كعب قال موسى يا رب افرسبانت فاننا اناجيلك ام بعيد فاناديك فقال
 انا جليل من ذكري فقال فاكرن على حال بلك ان تذكرك عليها كالجناية والمناط فقال
 اذكرني على كل حال ومنها انه اذا نزل في شرف فيلبيح ان يحمله ويتقيه قال بعضهم خالف المؤمن
 مخالصة وخالف الناجر مخالفة فان الناجر يرضى بالخلق في الطاهر وقال ابو الدرداء انا النكث في
 وجوه اقرام وان فلو بنا ليلعنهم وهذا معنى الحديث وهو مع من يخاف من قال الله تعالى ادفع بالي هي

من روى عن عرض اخيه كان له
 مجابا من النار قال
 وهو يتطوع بغيره ولم ينصره ولو لم يذكر الله
 بما في الدنيا والاخرة ومن ذكر
 عن اخيه المسلم

احسن وقال ابن عباس في معنى قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال بالرغبة والرهبة
والحياء والمدارة وقال تعالى رضي الله عنها استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلوة والسلام ايذنا فجلس رجل العشرة فلما دخل الا ان له القول حتى ظننت ان الله عنده
منزلة فلما خرج قلت لما دخل قلت الذي قلته ثم التفت له القول فقال يا عايشة ان شئت انزلت
عند الله نعم القيمة من تركه الناس انقلب فحش وفي الخبر ما في المثل عرضة فهو له هدية وفي الاثر
خالطوا الناس بلغا لهم وزايلوهم بالقلوب وقال محمد بن الحنفية ليس بحليم من لا يماشر بالمعروف من
لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومنها ان يجتنب محالطة الاغنياء ويختلط بالمساكين
ويحذر الى الاثام كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجني مسكنا وامتنى مسكينا واحسن في
زمن المساكين وكان سليمان عليه السلام في ملكه اذا دخل المسجد فرأى مسكينا فجلس اليه وقال مسكين جالس
مسكينا وقيل ما كان من كلمة يقال لعيسى بن مريم عليه السلام لحيته من ان يقال له يا مسكين وقال
كعب الاحبار ما في القرآن من يا عيسى الذين امنوا في التوراة يا ايها المسكين وقال الصادق
الصامت ان للشارس سبعة ابواب ثلاثة للاغنياء وثلاثة للفقراء والمساكين وقال
الفقيه طيحي ان بنيان الانبياء قال يا رب كيف لي ان اعلم رضاك عني قال انظر كيف رضي المساكين
عنك وقال عليه الصلوة والسلام اياكم وبجالت الموقبل ومن لوفى يا رسول الله قال للاغنياء وقال
الهي يا بعيتك قال عند المنكس قلوبهم وقال صلى الله عليه وسلم لا تقطن فاجر اسمة فانك لا تدري
الى ما يصير بعد الموت فان من ورثه طال بالحيثا واما اليتيم فقد قال صلى الله عليه وسلم من ضم يتيما من
مسكين حتى يستغنى فقد جبت الجنة وقال عليه الصلوة والسلام انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار
بالسبابة والوسطى وقال صلى الله عليه وسلم خير بيت من المسلمين بينه وبين جحيم الى وشر بيت من المسلمين
بينه وبين نيران الى ومنها النسيئة كل مسلم وللمسلم في ادخال السرور على قلبه قال صلى الله عليه وسلم
المؤمن يحب المؤمن لمحبته وقال صلى الله عليه وسلم لا يجلي احدكم حتى يحب لحيته مليح لنفسه و
قال صلى الله عليه وسلم من مضى طلبة لاختيه فكا غلخدم الله عن وقال صلى الله عليه وسلم من افرغ
مؤمن من افراده عيشه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من مضى في طلبة لحيته ساعه من ايامه او ثمار
قضاها او لم يقضها كان خير له من اعتكاف شهرين وقال عليه الصلوة والسلام من فرج عن مغموم
اعان ظمأه او مظلوم ما غمر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة وقال صلى الله عليه وسلم ان من لحت
الاعمال الى الله تعالى او خال السرور على قلبه المؤمن وان يفرج عنه غم او يقضي عنه دين او يطعم
مؤجوج وقال صلى الله عليه وسلم من مضى من ماضى فحسبته نعمت الله اليه ملكه حتى يبره القيمة
من تار جهم وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان ليس فزهما شئ من الشراك بالله والضرع لعل الله
وخصلتان ليس فزهما شئ من البر الايمان بالله والتمتع لعباد الله وقال عليه الصلوة والسلام من لم يتم
للمسلمين فليس منهم وقال معروف الكرخي من قال اللهم اصلح لى محمدا اللهم صلح لى محمدا اللهم صلح لى محمدا
احمد اللهم فخرج عاتمة لى كل يوم ثلاث مرات كتبه الله من الابد الى الابد على بن الفضل يوما فقبل له ما يسلك
فقال ابكي على من طمأن اذا وقع غدا بين يدي الله تعالى وسئل عن طلبة ولم يكن الحجة ومنها ان يعود مرضاه
والمعزة والاسلام كاف في اثبات هذا الحق وسئل فضله وادب العائد خفة الجلوس وقلة السؤال والتمهار
الرقم والدعاء بالمعافاة وغض البصر عن عورات الموضع وادبه عند الاستبذان ان لا يقابل الباب ويد

ويروى الحسن بن الحسن بن الهيثم بن ابي الاسود
بالسلام والمدارة وقال في
نحوه

بيت
يرون من
كانت راحة
عليه السلام

وقال علي بن ابي طالب
فمن لم يفرج
عن مغموم
فليس من المسلمين

برقى ولا يقول انا اذا قبل من ولا يقول يا عالم محمد ولسبح وقال صلى الله عليه وسلم تمام عباد
المريض ان يضع لحدكم يده على جبهة او على راسه كيف هو وتمام تحياتكم المصلو وقال
صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا فدية بخلاف الجنة حتى اذا قام وكل به سبعون الف ملك
يعملون عليه حتى الليل وقال صلى الله عليه وسلم اذا عاد المريض فاض في الرحمة فاذا اقعده
قرب فيه وقال صلى الله عليه وسلم اذا عاد المسلم اخاه وزان قال الله تعالى طيب وطابت مشاك
وتبوءت منزلا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكين
فقال انظرا ما يقول لعوده فان هو اذ بعده وحده الله واشى عليه فمما ذلك وهو علم فيقول
للعبد ان توفية ان ادخل الجنة وان شفيعه ان ابد له ما خيرا من الجنة ومخير من دهره
وان اكره عنه شيئا قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصيب منه وقال عثمان رضي الله عنه
مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبي الله الرحمن الرحيم اعينك الله العبد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شدة ملته قال له من ارا وادخل صلى الله عليه وسلم على
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يرفق فقال قل اللهم في اشيا لك تعجل عافيتك واصبر على بليتك
ارخروا جان الدنيا الى رحمتك فانك ستعطى احسن ويستجى للعيل ايضا ان يقول اعوذ بعزة اسم
وقدرته من شر ما جدد وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اشكى احدكم بطنه فليسا الى امرأته يشا
من صدقها فيستري به عسلا فيشهر به ماء السماء فيجتمع له الهني والمرئ والشفاء المبارك وقالت
عليه الصلوة والسلام يا هرة الا اخبرك بامر هو حق من تكلم به في اول مضجعه من مرضه نجاه الله
من النار قلت بلى يا رسول الله قال يقول لا اله الا الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت يحيا الله رب
العباد والبلاد والمجد كبريا طيبا ما وكل على كل حال كبرياء ربنا وجلاله وقد تكرر كل كان اللهم
ان انت امرضق ليقض روي في مرضي هذا فاجعل روي في اولي من سبقك لهم منك الحسن والحسين
باعد من النار كما باعدت اولياءك الذين سبقك لهم منك الحسن والحسين وروي انه عليه الصلوة والسلام
قال عيادة المريض فراق ناقة وقال طاووس افضل العيادة اخفا وقال ابن عباس عيادة المريض
فما ازددت فنا فله وقال بعضهم عيادة المريض بعد ثلاث وقال عليه الصلوة والسلام اغتوا
في العيادة واربعوا وجملة ادب المريض حسن الصبر وقلة الشكوى والبصر والفرح الى الدعاء و
الموكل بعد الدلاء على خال الدعاء ومنها ان يشيع جنازته قال صلى الله عليه وسلم من شيع جنازة
فله قرا من الاجر فان وقت حتى يدفن في قبره طمان وفي الخبر القرا مثل الجهد ولما روى
هذا الحديث وسمعه ابن عمر قال المدة قرطنا الى الان قراديط كثيرة والمقصود من التشيع
قضاء حق المسلمين والاعتبار كان مكول الممشق اذا راى جنازة قال اخذ فان ارا يحون
موجطة بليقة وعفلة سريرة يذهب الاول والاخر لا عقل له وخرج ما لك من دنيا ر
خلف جنازة لحيه وهو بكى ويقول والله لا يفرغ عني حتى اعلم الى ما صرت ولا والله لا اعلم
ما دمته حيا وقال الامام في كسنا شهد الجنازة ولا يذرى من نفري لحزوه المقوم كله ونظر
ابراهيم الراب الى اناس يترجحون على ميت فقال لوترحمونا انفسكم كذا وان من اهل الله
وجبه ملك الموت قد راى ومراة الموت قد ذاق وخوف الخامة قد امن وقال صلى الله عليه
وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان وسبق واحد يتبعه اهل ماله وعمله فيرجع اهل ماله و

الله اكبر

مر

بجاء

احتمال الاذى فان الحمار ايضا قد كنت اذاه فليس ذلك فضلا حتى ولا يكفى احتمال الاذى له لا بد من
 الرق والسداء والخير والمعروف اذ يقال ان الجار الفقير يتقلب بجاره الغنى يوم القيمة ويقول يارب
 سل هذا لم يغني معروفه وسد باب دوني وبلغ ابن المقفع ان جارا له سبع دارة في دين ركه وكان
 يجلس في ظل دارة فقال ما كنت اذ البحرمة ظل دارة ان باعها مع ما رفع اليد عن الدار وقال لا تبعا
 وشكا بعضهم كثرة النار في دارة فقيل له لو اقتنيت هذا فقال اخشى ان يسمع النار صوتها هو فيمن
 لي دور الجيران فاكون قد اجبت لهم ما لا اجهه لنفسي وجعل حق الجوار ان يبدأ بالسلام ولا يطل
 معه الكلام ولا يكثر عن حاله السؤال ويعود في المرض ويعز في المنية ويقوم معه في الغزاة ولا
 يهينه في الفرج ويظهر التزك في السرور معه ويصنع عن لائمه ولا يتطلع من السطح الى عوراته ولا
 يضايقه في وضع الجذع جداره ولا في مصب الماء من ميزانه ولا في مطرح التراب من فناءه ولا يضيئ
 طريقه الى الدار ولا يتبعه النظر فيما يحمله الى الدارة ويستمر ما يتكشف له من عوراته وسعش من صرغته اذا
 نابتة نابتة ولا يفعل عني ملاحظة دارة عند غيبته ولا يديم النظر الى خادمتها وتلطف لولده في كلمة
 ويرشده الى ما يحمله امر دينه ودينه هذا الى جمل الحقوق التي ذكرناها للسلي عاتمة وقد قال صلى الله عليه
 وسلم اندرون ما حق الجار ان استعان اخته وان استقر منك اقضته وان افقر عدي عليه وان مرض
 عديته وان مات اتبع جنازته وان اصابه خير هتاته وان اصابته مصيبة غزته ولا تستطل عليه بالنساء
 تحتجب عن الابدان وان اشربت فاكهة فاهله فان لم يفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ليعذبها
 لده ولا يوقه بعشاره وذلك الا ان يعرف له منها اندرون ما حق الجار والذى نصيبه بين لا يبلغ حتى
 جوار الامن رحمه الله هكذا رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عنه صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد
 عند عبد الله بن عمر وعلاهم له سلج نشاء وقال يا غلام اذا سلحت فابدا بجار اليهودي حتى قال ذلك مرارا
 فقال لم تقول هذا فقال ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصينا بالجار حتى خشنا ان يسير
 وقال هشام كان الحسن يبري يا سنان يطعم الجار اليهودي والنصراني من اخفيك وقال ابو ذر وصا
 خليلي صلى الله عليه وسلم وقال اذا طجحت قد افكر ماء هائم انظر بعض اهل بيت من جيرانك فانظر فلم يها
 وقالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله ان لي جارين احدهما قبل بيانه والاخر ثانيا عني وربما كان
 الذي عدي لا يسمعهما فايهما اعظم حقا فعلا لم يقبل عليك بيايه وراى ابوبكر الصديق رضي الله عنه ولده
 عبد الرحمن وهو غاط جارا فقال لا تطا جارك فان هذا يعني والناس يذهبون وقال الحسن بن علي ^{الغضائري}
 سالت عبد الله بن المبارك قلت الرجل المجاور يا بني فيسكو غلامي ان في الليل والاعلام منك فأكره
 ان اضربه فلعله بري واكره ان اذعه فجاء علي جاري فيكف اضع قال ان غلامك لعله ان يحدث حدثا ليس
 فيه الادب فاحفظ عليه ذلك فاذا شكاه جارك فادبه على ذلك الحديث فيكون قد ارضيت جارك وادبه
 على ذلك الحديث وهذا انطف في الجمع بين الحقيين وقالت عائشة رضي الله عنها لخلال الكارم عشرين
 يكون في الرجل ولا يكون في ائنه ويكون في العبد ولا يكون في السيد يقتسمها الله لمن احب صدق الحديث
 وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالصانع وصلة الرحم وحفظ الامانة والندم للمصاحب
 ووقى الضيف وراى ابن الحياء وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمين لا تحقر
 جارا مجارها ولو فرض سن شاه وقال صلى الله عليه وسلم ان من شعار المؤمن المسلم للسكنى الواسع والمجار الصالح
 والمركب الحني وقال عبد الله قال رجل يا رسول الله كيف اعلم اذا احسنت واسات قال اذا سمعت جيرا انك

الذم لم الجارم

الحان مصر

يقولون لحسن فقد لحسنت واذ اسمعتم يقولون قد اسات قد اسات وقال جابر قال النبي صلى
 الله عليه وسلم من كان جارسا لحايط او شريك فلا يتبعه حتى يعرض عليه وقال ابو هريرة رضي
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجار يضع جذوعه في حائط جاره شاة ام ابى وقال ابن عباس
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشبة في حائطه وكان ابو هريرة يقول
 ما لي اراكم عناء من الله لا ريتين بجانين اكلناكم وقد ذهب بعض العلماء الى وجوب ذلك وقال
 صلى الله عليه وسلم من اراد به خيرا غسله قبل مقتناه بحبة الجيرة **حقوق الاقارب والرحم**
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الرحمن وهذه الرحم شقت لهما اشما من اسمي فمن
 وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وقال صلى الله عليه وسلم من ستره ان يستره في عهده ويوسع له في رزقه
 فلينق الله وليصل رحمه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فقال انقاس الله وان
 للرحم وامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ابو ذر اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصلة الرحم وان
 اذبرت وامرني ان قول الحق وان كان مرافعا لعلية الصلوة والسلام ان الرحم معلقة بالعرش وليكن الواصل
 المحب في اكن الوصل الذي اذا انقطع رحما وصلها وقال صلى الله عليه وسلم يجعل الطلعة ثوابا بصلته الرحم
 حتى ان اهل البيت لم يكونوا يجازيوني اموالهم ويكثرون عددهم اذا وصلوا ارحامهم وقال زيد بن اسلم للمخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة عرض له رجل فقال ان كنت تريد النساء البيض والوفاء لادم
 فعليك ببني مدح فقال صلى الله عليه وسلم ان الله منع من بني مدح بصلتهم الرحم وقالنا ساء بنت
 ابى بكر رضي الله عنها قدمت على ابي فقلت يا رسول الله ان ابي قد مات على وهي مشركة افاصلها
 نعم وفي رواية افاصلها فقال نعم صليها وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة على المساكين وعلى ابي
 الرحم ثمان ولما اراد ابو طلحة ان يصدق بحايط له كان له حبة عملا بقوله تعالى حتى يتفقوا
 مما يحبون قال يا رسول الله هي في سبيل الله والفقراء والمساكين فقال وجبا جرك فاقسمه
 اقاربك وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح وهو معنى قوله افضل الفضائل
 ان تصل من قطعك وتقبل من حرمتك وتصفح عن ظلمك وروى ان عمر رضي الله عنه كتب الى
 عماله مروا الاقارب ان تزاووا ولا تجاوروا وانما قال ذلك لان الجاور يوجب الجزاء على الخوف
 وربما يورث ذلك الدخلة وقطعة الرحم **حقوق الوالد والولد** لا يخفى انه اذا نكح حق
 القرابة والرحم فاحص الاحكام فاستها الولادة فيتضاعف ناكه الحق فيها وقد قال صلى الله عليه
 وسلم اني بجزى ولد عن والد حتى يحين مملوكا فليشتره فيعتقه وقد قال صلى الله عليه وسلم
 براء الدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم
 من اصبح مرضيا لا يبرأ صح له بايان مفتوحان الى الجنة ومن امسى مثل ذلك وان كان ولدا
 فواحد ومن اصبح مخطا لا يبرأ له بايان مفتوحان الى النار ومن امسى مثل ذلك وان كان
 واحدا فواحد وان ظلما وان ظلما وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة توجد ريحها من مسير خمسين
 عام ولا يجد ريحها حاق ولا قاطع رحم وقال عليه الصلوة والسلام تراءى اباك ولحك ولحك
 ثم ادناك فادناك وروى ان الله عز وجل قال للموسى انه من امر والديك وعقبي كنبته براء من
 بترني وعق والديك كنبته عاقا وميل لما دخل يعقوب على يوسف على نبينا وعليهما الصلوة والسلام
 لم يقع له فاحسب ان تقوم لاسيك وعزقي لا اخرج من صلبك نبيا وقال صلى الله عليه وسلم

الم

من سرور ان پیشی فی ان رواج علیہ
لارزقہ فیصلہ ہر دو
فی درایہ

روان کلیا

ما على احد اذا اراد ان يتصدق بصدق ان يجعلها لوالديه اذا كانا مسلمين فيكون
 لوالديه اجرها ويكون له مثل اجرهما من غير ان ينقص من اجرهما شي وقال مالك بن
 ربيعة يفتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة وقال يا رسول الله
 هل بقي علي شيء من ميراثي الذي ابراهيم بعد وفاته قال نعم الصلوة عليها والاستغفار لهما
 وايضا بعد ما وكرام صديقتيما وصلته الرحم التي لا تصل الا بهما وقال صلى الله عليه وسلم ترا لوالده
 علي الاله في صفتين وقال صلى الله عليه وسلم دعاء الاله اسرع لطاعة من ان يدعو الله
 لم ذلك قال هي ارحم من الاب ودعوة الرحم لا تسقط وسأله رجل فقال يا رسول الله من ابراهيم الذي يات
 فقال ليس كوالدان فقال يبرؤ لك كما ان لوالدك حق لك لولدك عليك حق وقال صلى الله
 عليه وسلم رحم الله والدا اغان ولده علي بن ابي لهجة علي العتوق بسوء عمله وقال صلى الله عليه وسلم
 ساورا بين اولادكم في العطية وقد قيل ولدك لهما ثلث سباعا وخادمك سباعا فهو عدوك او ثلث
 وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام يعوق عنه يوم السابع ويسمي ويحاط عنه الاذي فاذا
 بلغ ست سنين ادب فاذا بلغ سبع سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلث عشرة سنة ضربت على الصلوة فاذا
 بلغ ست عشرة سنة زوجه ابوه ثم اخذ بيده وقال قد ادبتك وعلمتك والكتكت واعوذ بالله من فلتك
 في الدنيا وعذابك في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من حق الولد على والدان يحسن ادبه ويحسن اسمه
 وقال عليه الصلوة والسلام كل غلام رهين او رهينة بعقيقته تذبح يوم السابع ويحلق راسه وقائه
 اذا نجس العقيقة اخذت صوفة منها واستقبل بها او بلها ثم يوضع على يافوخ الصبي حتى يسيل منه
 الخيط ثم يسيل راسه ويحلق بعده وجاء رجل الى عبد الله بن المبارك فسأله اليه بعض ولده فقال
 هل دعوت عليه قال نعم قال انشأ فسدته وليستب الرق بالولد راى الاقبح بن حابس النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال ان لي عشرة من الولد لم اقبل واحد منهم فقال ان من
 لا يرحم لا يرحم وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبسطي وجهك لوجه الناس فانهم
 وانما انبسطت ففرت بيدي ثم اخذه ففسل وجهه ثم قبله ثم قال قد احسن بنا اذ لم يكن جاريتي وتعت
 الحسن رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم على منبره فقرأ قوله تعالى انا اموالكم و
 اولادكم فبنته وقال عبد الله بن شداد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذ جاء الحسن فركب
 عنقه وهو ساجد فاطال السجود بالناس حتى طنوا انه قد حدث امر فقال ان ابني كان قد اخطى
 فكرهت ان اجعله حتى يعفى خطيئة فقال عليه الصلوة والسلام ويح الولد من يبيع الجنة وقال يزيدي
 معوية بن ابي الاخنف بن قيس فلما صار اليه قال يا ابا الحسن ما تقول في الولد فقال يا امير المؤمنين
 ثار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسما غليلة وبهم نفوس على كل جيلة فان ظلموا فاعظم
 وان غصبوا فافزعهم بخوك ودمهم يصبون جردهم ولا تترك عليهم قفلا فتملوا لحق بك ويحبوا وقاتلوا
 كرهوا قربك فقال له معوية بن وهب يا اخنف لقد دخلت علي وانا مملوء غضبا وغيتا علي فزيد فلما خرج
 الاخنف من عنده مضى عن يزيدي وبعث اليه عاتق الف درهم وما في ثوب فارسل يزيدي اليه بمائة الف درهم و
 مائة ثوب فمات على الشطر فبذره هي الاخبا والاله على تالك الحق للمو الذين وكيف لي ان اجمعهم اجمعهم
 مما ذكرناه في حق الاخوة فان هذه الرابطة اكد من الاخوة بل يزيدهما امر ان احدهما انكر العمل على ان
 طاعة الابوين لجبي في السمات وان لم يحب في الحرام المحض حتى اذا كانا يتفصان بانفرا ولت عنهما بالطعام

قال علي بن ابي طالب
 ان يبرأ من الله
 ان يبرأ من الله

عليك

ما في صلواته قالوا انما طاعت السجود
 في طاعة الله ورسوله

فعلت ان اكل منهما لان ترك البتة وبيع ورضا الوالد من حتم ولذلك ليس لك ان تسافر في مباح او باطل
 الا باذنها والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الاسلام فكل لا يتركه على الاخير والمخرج لطلب العلم قبل الا اذا
 كان حرجك لطلب علم الغرض من الصلوة والصوم ولم يكن في بلدك من يحل لك وذلك من اجل ان الله
 في بلد ليس فيه من يعلم شرع الاسلام فعليه الحج ولا يقيد لحج الوالد من قال ابو سبيد هاجر رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن واراد الجهاد فقال عليه الصلوة والسلام هل يا ابن ابيك قال نعم قال
 هل اذا لك قال لا فقال عليه الصلوة والسلام فارجع الى ابيك فاستاذنهما فان ضالا فجاهد والا فزما
 ما استطعت فان ذلك خير ان تلقى الله به بعد الرجوع وجاء اخرا لعله الصلوة والسلام يستشير في الغزو
 فقال لك ولده قال نعم قال فارزما فان لم تحت قد يها وجاء اخرا لعله الصلوة والسلام يستشير في الغزو
 ابيك والدي فقال ارجع اليهما فانحكما كما ابيكتهما وقال صلى الله عليه وسلم حق بكير الاخوة على صغيرهم
 بحق الوالد على ولده وقال عليه الصلوة والسلام اذا استصعبت على احدكم دابة او ساء خلق زوجته او ولد من اهل
 بيتك فليؤذنه في ثوبه **حقها المملوك** اعلم ان ملكا التلاح قد سبق حقه في اوابا التلاح فاما ملك العيين
 فهو ايضا يفتي حقه في العشرة لا بد من امرها فقد كان في اخرا او هو به رسول الله صلى الله عليه وسلم انفق
 فيما ملكك اياكم اطعمهم مما اناكون واكسوم مما يلبسون ولا تكلفهم من العمل الا لا يطيقون فاجبتهم فاستسكروا
 وما كرمهم فيعوز ولا تقدر اخلوا الله فان الله ملككم اياكم ولو شاء ملككم اياهم وقال صلى الله عليه وسلم للمملوك
 طاعة وكسوة بالمعروف ولا يكلف من العمل الا لا يطيق وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الخمر ولا مكر ولا
 خاين ولا يسي الملك وقال عبد الله بن عمر جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم تغفر
 عن المادم فغفر عنه صلى الله عليه وسلم قال العمد سبعين مرة وكان عمر رضي الله عنه يفتي بالعمول ان
 يورثت واذا وجد عبدان في عمل لا يطيقه وضع عنه ويروي عن ابي هريرة انه راى رجلا على بابه وعلمه من خلفه
 فقال يا عبد الله لطف فانا هو لترك روحه مثل روحك ففعل ثم قال لا خير الا العبد من ادمن الله بعد ما شئ خلقه
 وقالت جارية لابي الدرداء اني سمعتك منذ سنة وما علمت شيئا فقال لم فعلت ذلك فقالت اردت ان ارجع
 منك قال اذهبى فانت حرة لوجه الله وقال الرهري من فلت للمملوك لخران الله فهو حر وقيل للاخنف بن قيس
 من فلت للمملوك قال ابن قيس بن عاصم قيل فابطل من حمله قال انما هو جالس في داره اذا ساء خادمه لم يسقود عليه
 شوا فسقط السفود من يدها على بطنه ففقر فمات فذهبت الجارية فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت
 الا العتوانت حرة لا باس عليك وكان عون بن عبد الله اذ عاصه غلامه قال ما ابشرك بمولاك مولدك
 عقي مولا وانت تعصى مولاك واغضبه يوما فقال انما تريد ان اضربك اذهب فانت حر وكان عند ميمون
 بن مهران خفيف فاستعمل على جارية بالشاء فجاءت ممرعة ومعها قسعة ملو ففترت وارتقت على ليس سيد
 ميمون فقال يلجاريته لفرقتي قالت يا ميمون الخمر وموذن الناس ارجع الى ما قال الله تعالى قال وما قال الله
 قالت قال والفاطمين ليقط قال قد كلفني غيظي قالت والفاطمين الناس قال قد عفوت عنك قالك زبد
 فان الله يقول والله يحب المحسنين قال فانت حرة لوجه الله وقال ابن المنكدر ان رجلا من
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عبد له فحمل العبد يقول اسالك لوجه الله فسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح العبد فانتقل اليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 امسك يده فقال عليه الصلوة والسلام سالك لوجه الله فلم تقف فلما رايتني امسكت يديك
 قال فانه حر لوجه الله يا رسول الله فقال لم تفعل لسفعت وجهك النار وقال عليه الصلوة و

كفاه الله به

كل يوم

عن

السلام المعبود انفتح لسيدته ولحسن عبادة الله فله اجره مرتين ولما اعتق ابو رافع بكى وقال
 كان لي اجران فذهبا احدهما وقال صلى الله عليه وسلم عن علي اول ثلاثة يدخلون الجنة
 واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة فالثبدي وعبد ملوك لحسن عبادة
 ونصح لسيدته وعفيف متعفف ذوق عيال واول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو قربة
 لا يعطي حق الله وقبيل فخر وعن ابي مسعود الانصاري قال بنينا اضرب غلاما الى منصف صو
 من خلفي اعلم ابا مسعود مرتين فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت السوط فقا
 والله الله اقد عليك منك عليه وقال صلى الله عليه وسلم اذ اباع احكم لكم لئلا يكون اول شيء
 يطعمه الخلو فان طيب لنفسه رواه معاذ وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 اتى احكم خادما بطعامه فليجلسه ولياكل معه وان لم يفعل فليتناول له وفي رواية اذ كنت اجد
 ملوك صنع طعامه فكفاه حرة وعلاجه وموته وورثه اليه فليجلسه ولياكل معه وليأخذ اكله
 فليترفع بها واسا ربيك فليضعها في يده وليقل كل هذه ودخل على سلمان رجل وهو يحن فقا له
 يا ابا عبد الله ما هذا فقال البعث الكاد في شغل ففكره ان يجمع علي بن واما صلى الله عليه وسلم
 من كانت عنده جارية فضالها واحسن اليها ثم اعتما وتزوجها فذلك له اجران وقال صلى الله عليه
 وسلم كل رابع وكل مستوفى عزيت فليخ الخ الملوكة ان يشركه في طعامه وكسوته ولا يكله فوق طاقته
 ولا ينظر اليه بعين الكبر والازدراء وان يعفو عن ذلته ويتفكر عند غضبه عليه بهفوته او
 بحمايته في معاصيه وحنانيه على حق الله وتقصيص في طاعة مع ان قلده الله عليه فرق قلده و
 وروى فضالة بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يبال عنهم رجل فاروق الجماعة
 او عصى امامه فوات عاصيا فلا يبال عنه وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فترجى
 بعده فلا يبال عنها وثلاثة لا يبال عنهم رجل تنازع الله رداءه ورواؤه الكبرياء واداره العز
 ووجله في شك من الله والقنوط من رحمته

كتاب ادب العزلة وهو الكتاب الثاني من اجزاء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اعظم النعمة على خير خلقه
 وصغرت به انصرف بهمهم الى موافقة لجزل خنهم من اللذذ بمشاهدة الاله وعظمته وروح
 اسرارهم بمشاهدة وملاطقة وحقق في قلوبهم النظر الى مساع الدنيا وزهرتها حتى يغبط بعزلة كل من
 طويته الحجب عن مجاري فكرته فاستأنس بمطالعة سمات وجهه تعالى في خلوة واستوحش عن الانس والانس
 وان كان من اخف خصه بالصلاة والسلام على محمد سيد انبياء الله وخيرته وعلى اهل بيته واصحابه سادة الملوك
 واعمة اما **اما بعد** فان للناس اخلافا كثيرا في العزلة والمخالطة وتفضيل احدهما على الاخرى مع
 ان كل واحد منهما لا يخلو عن غوائل تنفر عنها وفرايد تدعو اليها ويميل اكثر العباد والزهاد الى اخلا
 العزلة وتفضيلها على المخالطة وما ذكرناه في كتاب الصحة من فضيلة المخالطة والمواظاة والمواظاة
 يكاد ياقص ما مال اليه الاكثر من اختيار الاستحاش والخلوة فكشف القطاء عن الحق من ذلك
 مهم ويحصل برسم يابن **الباب الاول** في منزل المذهب والمجيب فيها **الباب الثاني** في
 كشف القطاء عن الحق بخصر الفوائد والغرائب **الباب الاول** في منزل المذهب والمجيب فيها

في ذلك اما المذهب فتداخلت الناس فيها وظهر هذا الاختلاف بين النابغين فذهب
 الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة سفيان الثوري وابراهيم بن ادم وداود الطائي
 والفضيل بن عياض وسليمان الخفاف ويوسف بن اسباط وحذيفة المرعشي وشريح الحارثي و
 قال اكثر النابغين باستحباب المخالطة واستكثار المعارف والاخوان للثالث والمختار
 المومنين والاستعانة بهم في الدين فقاونا على البر والتقوى وقالا الى هذا سعيد بن المسيب
 والسعفي وابن ابي ليلى وهشام بن عروبة وابن شبرمة وشريح وشريك بن عبد الله وابن عيينة و
 ابن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل وجاعة والمناور عن العلماء من الكلمات ينقسم الى مكان مطلق
 يدل على الميل الى احد الرأين والى كلمات مفرقة بما يشير الى حلة الميل فليست الان مطلقات تلك
 الكلمات لتبين المذهب فيها وما هو مقرون بذكر العزلة فورد عند القوم من الغرائب والفوائد
 فنقول قد روي عن عمر بن الخطاب وبالمقران موثقا وبالموت ولعظا اتخذ الله صاحبها ودع الناس
 جانيبا وقال ابو الربيع الزاهد لداود الطائي عطني قال نعم الدنيا ولجعل فطرك الى الآخرة و
 فر من الناس فوارك من الاسد وقال الحسن رضي الله عنه كلمات لحفظ من التوراة تقع ابن
 آدم فاستغنى عنها الناس فسلم تلك الشهوات فصاخر اترك الحسد فظهرت مروته تصير قليلا
 فتسمع طويلا وقال وهب الورد بلفظ ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في الصحة والعاشق
 في عزلة الناس وقال يوسف بن مسلم لعلي بن بكار ما احب اليك على الروح وقد كان ارفق البنية فما
 كنت ما ناسا احب عليا شد من هذا كنت اجالس الناس ولا اكلمهم وقال سفيان الثوري
 هذا وقت السكوت وملازمة البيوت وقال بعضهم كنت في سفينة ومقاسا شاب من العلوية فكنت
 مقاسبا سبعا لا اسمع له كلاما فقلنا له يا هذا قد جمعنا الله واياك منذ سبع ولا خزال تخالطنا
 ولا نكلنا فاننا يقول قيل لهم لاولد يموت ولا ولد يحيا ذرا نيعوت قضى وطر الصبي واما داما
 فناية المقرن السكوت وقال ابراهيم النخعي لغيره تفقه ثم اعتزل وكذا قال ابو الربيع بن خثيم و
 قيل كان مالك بن انس يشهد الجنازة ويمود المرحى ويعطي الاخوان حقوقهم فترك الجنازة
 حتى تركها كلها وكان يقول لا تنميا للمرحى ان يخبر بك عندله وقيل لعمر بن عبد العزيز تفرغت ليلا
 فقال ذهب الغزع فلا فزع الا عند الله عز وجل وقال الفضيل اني لاجد للرجل عيسى ما اذا العسة
 ان لا يسم علي واذا مرضت ان لا يعودني وقال ابو سليمان الداراني فيما الربيع بن خثيم جالس على باب
 داره اذ جاءه حجر فصك جبهته فسيح الدم ويقول لعدو عظمت يا رب سيع فقام ودخل
 داره فجلط بعد ذلك على باب داره حتى اخرجت جنازته وكان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
 لوما يوتهما بالعتيق فلم يكره يا تيان المدينة لجمعة ولا لغيره هلقى ما نابا العتيق وقال يوسف بن
 اسباط سمعت سفيان الثوري يقول والله الذي لا اله الا هو لقد جئت العزلة وقال بشر بن عبد الله اقل
 من معرفة الناس فانك لا تدري ما يكون يوم القيمة فان يكن فيضهم كان من يعرفك قليلا ودخل بعض
 الامراء على حاتم الاصم فقال لك سلعة فقال نعم قال ما هي قال ان لا اراك ولا ترائي وقال رجل سهل
 اريد ان اصحبك فقال لا اذما انا واحدنا فمن يصحب الاخر فليصحبه الا ان وقيل للفضيل ان عليا ابنك يقول
 لو دونت في مكان اري الناس ولا يترجى في فكي الفضيل وقال يا ويح علي افلا اتمها فقال لا اراهم لا
 يروني وقال الفضيل ايضا من تخاف عقل الرجل كثره مفارقه وقال ابن عباس فضل المجالس مجلس في

ان قال من اعلم ان المذهب
 قال بن شبرمة
 عبادته وقال الفضيل
 عبادته

ل

قمره بك لا ترى ولا ترى فيه افاويل المائتين الى العزلة **المايلين الى مخالطة** ووجه
 ضعفها انهم هو كذا يقول تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وبقوله تعالى انهم
 فامتن على الناس بالسبب المولف وهذا ضعيف لان المراد به تفرق الاول واختلف المذهب في
 مقال كتاب الله واصول الشريعة والمراد بالالف نزع الغوائل من الصدور وهو لا يسبب اليقين
 للفتن المحركة للخصومات والعزلة لا تساق في ذلك ولا يجوز بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن الف مالوف
 ولا خير في من لا يلف وهذا ايضا ضعيف فانه اشار الى مذمة سوء الخلق الذي يمنع بسبب المولفة
 ولا يدخل تحت حسن الخلق الذي ان خالط الف والفت ولكنه ترك مخالطة اشقيا لا ينسب وطلبا
 للسلامة من غيره واجتنبوا بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة فاق فتيته جاهلية وبقوله صلى
 عليه وسلم من شق عصا المسلمين والمسلمون راح فمذموم فخره الاسلام وهذا ضعيف لان المراد بالجماعة
 التي اتفقت اراءهم على امام بعقد البيعة فالخروج عليهم يعني وذلك مخالفة بالراي وخروج عليهم
 ذلك محظور ولا يضطر الخلق الى امام مطلق يجمع رايهم ولا يكون ذلك الا بالبيعة من الاكابر فالحال
 فيه توثيق مشير للفتنة فليس في هذا نص للعزلة ولا يجوز ان يهتبه صلى الله عليه وسلم ثلث ثلاث
 قال من هجر اخاه فوق ثلاث فمات دخل النار وقال لا يعمل المسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث والسابق يدل
 الجنة وقال من هجر اخاه سنة فهو كافك دمية قالوا والعزلة هجرة بالكيفية وهذا ضعيف لان المراد به
 الغضب على الناس والى الحاج فيه يقطع الكلام والسلام والمخالطة المعتادة فلا يدخل فيه ترك مخالطة
 اصلا من غير غضب مع ان الهجرة فوق ثلاث جاز في موضعين احدهما ان يرى فيه استنصارا للجماعة
 للمهجور في الزيادة والثاني ان يرى لنفسه سلامة فيه واليهي وان كان عاما فهو محمول على ما وراء
 الموضوعين المحض صيني بدليل ما روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم هجر هذا النخلة المحرم
 وبعض صفرو روي عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم اعترل نساءه والى من شهر او صعد الى
 غزوة له وهي خراصة ثلث نساء وعشرين وروى عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعمل المسلم ان
 اخاه فوق ثلاث ايام الا ان يكون ممن لا يدين بوايعة فهذا صريح في التخصيص وعلى هذا ينزل قولك
 الحسن رضي الله عنه حيث قال هجران الاحق قرينة الى الله فان ذلك يدوم الى الموت اذ الجماعة ينظر
 علاجها وذكر عند محمد بن عمر الواقدي رجل هجر جارا حتى مات فقال هذا شئ قد تقدم فيه قوم سئل
 بنابي وقاص كان مهاجرا للعداء بن ياسر حتى ما نا وعق بن عقان كان مهاجرا للعداء بن عمرو
 وعائشة كانت مهاجرة مخفصة وكان طاوس مهاجرا للوهب بن منبه حتى مات وكل ذلك يعمل على توثيق
 سلامتهم في المهاجرة اجتنبوا ما روي ان رجلا الى الجبل ليتعبد فيه فجي بر الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لا تفعل انت ولا احد منكم لصبر احكم في بعض موطن الاسلام خير من عبادة احكم اربعين
 عاما والظاهر ان هذا انما كان لما فيه من ترك الجهاد مع شق وجوبه في ابتداء الاسلام بدليل ما
 روي عن ابى هريرة انه قال غزونا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزنا بسبعين في عينين
 الماء فقال واحد من القوم لو اعترلت الناس في هذا الشعب ولنا فعل ذلك حتى اذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام لا تفعل فان مقام احكم في سبيل الله خير من صلواته
 في اهل سبيلين عاما الا يجزون ان يغفر الله لكم وتدخلوا الجنة اغروا في سبيل الله فانه من قال في
 سبيل الله فوافقه ادخله الله الجنة اجتنبوا ما روي ان رجلا انه عليه الصلوة والسلام قال ان الشيطان ديب

قالوا لا تفعل انت ولا احد منكم
 لصبر احكم في بعض موطن الاسلام
 خير من عبادة احكم اربعين
 عاما

بما روي

الانسان كدس الغم ياخذ العاصية والناحية والشادة اياكم والشباب عليكم بالعبادة والجماعة و
 المساجد وهذا انما اراد به من اعتزل قبل عام العلم وسبقا في ان ذلك مني عن **المايلين الى**
تفضيل العزلة اجتنبوا بقوله تعالى حكاية عن ابيهم واعتزلوا وما يدعون من دون الله وادعوا الى الله
 ثم قال فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له الحق ويعقوب وكلا جعلنا
 نبيا اشارة الى ان ذلك بركة العزلة وهذا ضعيف لان مخالطة الكفار لا فائدة فيها الا اذا
 الى الدين وعند اليأس الى اجابته فلا وجه للاهوية وانما الكلام في مخالطة المسلمين وما فيها من
 البركة اذ روي انه عليه الصلوة والسلام قيل له الرضوخ من جرحه لخبائك اليك او من هذه المطا
 التي يتطهر منها الناس الخماس البركة ايدي المسلمين وروى انه لما طاف بالبيت عدل الى زمزم
 ليشرب منها فاذا التمر المتعق في الحياض الا دم قد مضى الناس بايديهم وهم يتناولون من
 يشربون فاستسقى منه فقال اشربوا في استسقى فقالوا يا سائرنا هذا البنية شراب قد مضى
 وخيض بالايدي فلا ايتك بشراب انظف من هذا في جرحه في البيت فقال استسقى من هذا
 الذي يشرب منه الناس الخمس بركة ايدي المسلمين فشرب منه فاذا كيف يستدل باعتزال الكفار
 والاصنام على اعتزال المسلمين مع كثرة البركة فيهم والحق ايضا بقول موسى وان لم ترون الى
 فاعتزلون وانه فرج الى العزلة عند اليأس منهم وقال في اصحاب الكهف واذا اعتزلتم قوم وما يعبد
 الا الله فاووا الى الكهف ينشركم ربكم من رحمة ابراهيم بالعزلة وقد اعتزل نبينا صلى الله عليه وسلم
 قريشا لما اذوه وجعوه ودخل الشعب وامر اصحابه باعتزالهم والهجرة الى ارض الحبشة ثم لا يحتمل
 به في المدينة بعد ان اعلى الله كلمته وهذا ايضا اعتزال الكفار عند اليأس منهم فانه صلى الله عليه وسلم
 لم يعتزل المسلمين ولا من توقع اسلامهم من الكفار واهل الكهف لم يعتزل بعضهم بعضا وهم ثمانون
 وانما اعتزلوا الكفار وانما انظر في العزلة من المؤمنين واجتنبوا بقوله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن
 عامر الجعفي لما قيل يا رسول الله ما النجاة لتسلك ببيتك واسك حيلك دينك وابك على خطيئتك
 وروى انه صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل فقال مؤمن مجاهد بنفسه وما الى سبيل الله
 قيل ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعب يعبد ربه ويدع الناس سورة وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الله يحب العبد المتقي الغني الغني وفي الاحتجاج بهذه الاحاديث نظر فاما قوله لعبد الله بن عامر
 لا يمكن تنزيلا لامر صلى الله عليه وسلم بنور النبوة من حاله وان لزوم البيت كان اليقين واسلم
 من مخالطة فانه لم يامر جميع الصحابة في البيت وان لا يخرج الى الجهاد وذلك لا يدل على ان ترك الجهاد
 اولى افضل وفي مخالطة الناس مجاهدة ومقاساة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الذي مخالط الناس
 ويعصم على اذام خير من الذي لا يخاطب ولا يصبر على اذام وعلى هذا ينزل قوله عليه الصلوة والسلام رجل يعبد
 ربه ويبغ الناس شره فبذره اشارة الى تزيير بطيعة ينادي الناس بمخالطة وقوله ان الله يحب المتقي الغني
 اشارة الى كمال الشهادة وذلك لا يتعلق بالعزلة فكم من راهب معتزل يعرف كافر الناس ولم
 من مخالطة خامل لا ذكر له ولا شهرة فبذره العزلة لا يتعلق بالعزلة ولا يجوز ايماد روي انه عليه الصلوة و
 السلام قال اصحابه الا انبشكم بخير الناس قالوا بلى فاشا ربيد من الغريب فقال رجل اخذ عينا في زهر
 في سبيل الله ينظر ان يغفر او يناد عليه الا انبشكم بخير الناس بعد واشا ربيد من الجاهل وقال
 رجل في غنيمته يقيم الصلوة ويؤتي الزكاة ويعلم حتى الله في مناله اعتزل شرور الناس فاذا اظهر ان هذه الا

ثم
 عن
 هو
 فقال بل من
 الظاهر

ذلك روي عن محمد بن سنان عن ابي
 بكر بن ابي شيبة عن ابي
 بكر بن ابي شيبة عن ابي
 بكر بن ابي شيبة عن ابي

لا شفاء فيها من الجائنين فلا بد من كشف الغطاء بالصبر بقوايد الغزلة وعوايلها ومتايسرة
بعضها ببعض ليتبين الحق فيها ان شاء الله تعالى **الباب الثاني في فرائد الغزلة وعوايلها**
وكشف الحق في فضلها اعلم ان اخلافا للناس في هذا ايضا هي اختلافهم في فضيلة النكاح والفرق
وقد ذكرنا ان ذلك يختلف بالاحوال والاشخاص بحسب ما فصلناه من افات النكاح وفرايد
فكذلك القول فيما نحن فيه فلذلك ذكر اول فرائد الغزلة وهي تنقسم الى فرائد دينية ودنيوية والدينية
التي يمكن تحصيل الطاعات في الخلوة بالمواظبة على العبادة والفكر وترتبية العلم والى تخلص من
ارتكاب المناهي التي يتعرض لها الانسان بها بالخلوة كالزنا والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الطبع من الاخلاق الرديئة والاعمال الخبيثة من الجلباء سوءا واما الدنيوية فتقسم الى تمكن من
الخلوة كتمكن المحقق في خلوته والى تخلص من محذوراته يتعرض لها بالخلوة كالتفكر في زهوق
الدنيا وابقا للخلق عليها وطعمه في الناس وطعم الناس فيه وانكشاف سره وستره بالخلوة والناذي
بسر خلقه للبلبيس في برائه او سؤ ظنه او غيظه او محاسناته او الناذي بشمله وتو مخلقته فالى
هذا يرجع جماع فرائد الغزلة فلنحصرها في ست فرائد الفوائد الاولى الفراغ للعبادة والذكر والاستغفار
بمجاهدة الله سبحانه عن مناجاة الخلق والاشتغال باستكشاف اسرار الله في امر الدنيا والاخرة ومكشوف
والارض فان ذلك يستدعي فراغا ولا فزع منع الخلوة فالغزلة وسيلة اليه ولهذا قال بعض الحكماء لا
يمكن لعد من الخلوة الا بالتمسك بكتاب الله عز وجل والمتمسكون بكتاب الله هم الذين استلحقوا الدنيا
بذكر الله الذكورون الله بالله عاشوا بذكر الله وماتوا بذكر الله ولعمري بذكر الله ولا شك فان هوى
يمنعهم من الخلوة عن الفكر والذكر فالغزلة اولى بهم ولذلك كان صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره يتنزل في جبل
جرا وينزل اليه حتى تروى فيه نور النبوة وكان الخلق لا يحجبوا الله وكان يدر مع الخلق وبقية مقبل على الله
فقال حق كن الناس يطغون ان ابا بكر رضي الله عنه خليفه فاجبر عن استغراق مئة باله فقال لركنت فتخذه
خليلة لا تخذنا يا بكر خذنا نحن صاحبكم خليل الله ولن يتسع للجميع بين الخلوة بالخلق طاهرا والاقبال
على الله سرا الاخرة النبوة فلا ينبغي ان يختار كل ضعيف بنفسه فيقطع في ذلك ولا يبعد ان ينبت
درجته بعض الاولياء اليه فقد نقل عن الحسين انه قال انا اكمل الله منذ ثلاثين سنة والناس يطغون اني
اكملهم وهذا انما يستدسر للستر فيجب الله استغراقه لاسبق لغيره فيه مقنع وذلك غير منكوفي المستهتر
بجمل الخلق من مخالطة الناس بدينه وهو لا يدري ما يقول وما يقال له لغزلة طيبة لمحبوب بل الذي يغا
سلة تشوش عليه امر من امر دنياه وقد استغرق المرحم في مخالطة ولا يحسن بهم ولا يسمع اصواتهم لشد
استغراقه وامر الاخرة اعظم عند العقلاء فلا يستحيل ذلك فيه ولكن الاولى بالاكثرت الاستعانة
بالغزلة ولذلك قيل لبعض الحكماء ما الذي ادادوا بالخلوة ولختيار الغزلة فقال ليستعدوا بذلك دوام
الفكرة وتبليغ العلوم وقلوبهم ليعيوا حياة طيبة وبذوق خلاوة المعقود وقيل لبعض الرهبان ما اصر
على الوحدة فقال ما انا جدي انا جليل الله تعالى اذا شئت ان ينجيني قرأت كتابه واذا شئت ان انا
صليت وقيل لبعض الحكماء الى اي شيء افضى بهم الزهد والخلوة فقال الى الانس بالله وقال اسفيان بن
عيبة لقيت اباهم بزازهم في بلاد الشام فقلت له يا اباهم تركت خزانة فقال ما اثبتت بالعيش الا
هنا افرديني من شاطئ من راني يقول مرسوسا ونحالا وقيل لغزوان الرقاشي هلك لا تفقد
فما يمنعك من مجالسة لغزوانك قال افاصحت راحة في قلبي من مجالسة من عنده حلق في قلبي الحسن يا اباهم

تنقسم

السرور

الشأن

هنا رجل لم نره قط جالسا الا وحده خلف سادته فقال الحسن اذا رايتوه فاجبروني به فسطروا اليه
ذات يوم فقالوا للحسن هذا الرجل الذي اخبرناك به واثاروا اليه فمضى الى الحسن وقال يا عبد الله
اراك قد جئيت اليك الغزلة فما يمنعك من مجالسة الناس فقال امر شغلني عن الناس قال فما يمنعك
ان تأتي هذا الرجل الذي تيا الى الحسن فتجلس اليه فقال امر شغلني عن الناس وعن الحسن فقال
الحسن وما ذاك الشغل من جملتك الله قال الى ان اصبح واسي من نعمة زديت فرايت ان اشتغل بنفسي بشكر
الله على النعمة والاستغفار من الذنب فقال الله الحسن انت يا عبد الله افقه عندي من الحسن فانهم ما
انت عليه وقيل بلينا اوسى القرى جالسا انا هم بن حيان فقال الله وليس لمجاهد بك قال جئت لانس
بك فقال ما كنت اريد ان يعرف ربي فاني بغيره وقال الغزلة اذا رايت الليل مقبلا فاحتج به وقت اخلاص
بري واذا رايت الصبح ادركت استرجعت كراهية لقاء الناس وان يحني من شغلني عن ربي وقال عبد الله بن
زيد طوي لمن عاش في الدنيا وعاش في الاخرة فيقول له وكيف ذلك قال ينبغي الله في الدنيا ويجاروه في
الاخرة وقال ذو القرن المصري سرور المؤمنين ولذة في الخلوة بمناجاة ربه وقال مالك بن دينار من لم يأ
بمجاهدة الله عز وجل عن مجاهدة الخلق من فقد قل علمه وعجي قلبه وشغغ عمره وقال ابن المبارك ما احسن حال
من انقطع الى الله عز وجل ويرى عن بعض الصالحين قال بلينا انا اسير في بعض بلادك انا اذا انا بقا
خارج من بعض تلك الجبال فلما نظرت الى نبي الى اصل شجرة وقسمتها فقلت سبحان الله تجل على النظر اليك
فقال هذا اني انا في هذه الجبل وهو طويلا اعلم قلبني في الصبر الدنيا واهلها فقال في ذلك تعبي و
فني في عمري فقلت الله عز وجل ان لا يجعل حظي من ايامي مجاهدة قلبي فسكن الله عن الاضطراب والت
الوحدة والانفراد فلما نظرت الى الحسن ان اقع في الامر الاول فاليك عن اعدو من شرك رب العارفين في حب
الفائتين ثم صالح ونجا من طول الملك في الدنيا ثم حول وجهه عن ثم نفس بدير وقال اليك عن يادينا الغري
فتزني واهلك فكري ثم قال سبحان من اذاق قلوب العارفين من لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه
ما القى قلوبهم عن ذكر الجليلان وعن الجوارح فادن في الخلوة اني بذكر الله واستبكار من معرفة الله وفي ذلك
قيل وان لا تستغنى وما في نفقة لمن خيالا منك يلقي خيالها واخرج من بين المؤمنين ليطلع احدهم في
عنه بالروحانيا ولذلك قال بعض الحكماء انما يستوحش الانسان من نفسه خلوة ذاته عن العيشة فيكسر
حينئذ هلاقاء الناس ويطرد الحشر عن نفسه فاذا كانت ذاته فاضلة طليبا الوحدة ليستعين بها على
الفكرة ويستخرج العلم والحكمة وقد قيل الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا هذبه فايد بخير
ولكن في حق بعض الخواص ومن تيسر له بدوام الذكر الانس بالله او بدوام الفكر التحقيق في معرفة الله فالجود
له افضل من كل ما يتعلق بالخلوة فان غاية العبادات وعن المعاملات ان يحو الانسان بحجابه عار
بالله ولا محبة الا بالانس الحاصل بدوام الفكر وفزع القلب عن كل واحد منها ولا فزع مع الخلوة
الفائدة الثانية التخلص بالغلظة عن المعاصي التي يقصها الانسان لها حالها بالخلوة طهرا وليس منها في
الخلق وهي اربعة الغيبة والراء والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومساورة الطبع من
الاخلاق الرديئة والاعمال الخبيثة التي يوجبها الحيوان على الدنيا اما الغيبة فاذا عرفت فانت اللسان من
وبع المهلكات وجوهها تعرف ان الخور عنها مع الخلوة عظيم لا يجوز منها الا الصد يعترف فان
حادثة الناس كافة التمهض باعراض الناس والتفكير بها والتفكير بها في طبعهم ولذلك قال اليها
ليست من حرم من حشمت في الخلوة فان خلطهم ووافقت اعمت وتعرضت لخطأه وان سكنت كسرت شيكا

نفس

في ص

كتاب

والسمع لحد المتعابين وان انكرت افعولك وتركوا ذلك المتعاب ولغنا بولك فازداد واعية
الحالفة فبما زاد واعية الغيبة وانتهوا الى الاستخفاف والشتم واما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فهو من اصول الدين وهو واجب كاسياني بيانه في اخر هذا الربع ان شاء الله ومن خالف الناس فلاح
عن مشاهدة المنكرات فان كسب عصى الله به وان انكره تعرض لانواع من الضرر بما يحجزه لخلاص
منها الى معاصي هي الكبر مما عصى عنه ابتداء وفي الغزاة خلاص من عاصي الله في احواله شديدا
القيام به شاق وقد قام أبو بكر خطيبا وقال يا ايها الناس انكم تعرفون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا
عليكم انفسكم لا تضركم ولا تنفروا في غير موضعها وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى الناس المنكر فلم يعبروه او شك ان يعبرهم الله بمقاب وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الله يسأل العبد حتى يقول ما سمعت انك عايت المنكر ان تنكروه فاذا انكر الله عبد لوجهه قال يا رب
رجعتك وخفت الناس وهذا اذا خاف من ضربوا امره لا يطاق ومعرفة حدوده ذلك مشكلا و
في خطر وفي الغزاة خلاص وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر امانة للحصونات وتجربك
لغزو الصدور كما قيل وكما قيل في انك من نتيجة وقد يستفيد البعض المتخف ومن حارب
الامر بالمعروف ندم عابدا ليدار بما يلزم الانسان ان يمتنع فوشك ان يستطاع عليه فاذا سقط
عليه يقول ليتني تركت ما لا فم لوجدت لعمري انما اسكر الكفاية حتى يحكم بدعائه استقام وانت اليه
لا يجد الاعوان فدعهم وانجبراسك واما الرأية فهو الداء الفاضل الذي يعسر على الاواند والابدا
الاختران عنه وكل من خالف الناس دارهم ومن دارهم رايهم ومن رايهم وقع فيما وقعوا وهلك
كما هلكوا واقل ما يلزم من النفاق فانك ان خالطت متعديين ولم يلق كل واحد منهما بوجهه فوافقه
صرت بغضا اليهما جميعا وان جاملتهما كنت شررا الناس وقال صلى الله عليه وسلم تجدون من شر
الناس ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه وقل لمحب في مخالطة الناس اظهار
الشوق والمبالغة فيه ولا تخلو ذلك من كذبا ما في الاصل واما في الزيادة واظهار السفقة بالسؤال
عن احوال فتلك كيفيات وكيف اهلك وانت في الباطن فادع القلب من غموم نفاق حتى قال ابن مسعود
ان الرجل فيكم يخرج من بيته فيلقى الرجل الى الرحلة فيقول كيت وكيت فيجده فصرى ان لا يخطئ من حاجته شيئا
فيرجع وقد اسخط الله عليه فامعه من دينه شيئا قال السري لو دخل على اخي في بيته حتى يمد يده
خشيته ان يكتب في جريد المتافقين فكان الفضل رحمه الله جالسا وحده في المسجد الحرام فجاءه المباح
فقال له ملأ بك قال الموانسة يا با على فقال له والله يا مولاي اشبه هل تريد ان لا تتروى في منزلك
لك والكذب لك وتكذب لي اما ان تقوم عني واما ان اقم عنك وقد لبس العلماء ما احب اليه عبد الا
اجت ان لا يشع على حال به ودخل طاموس على الخليفة هشام فقال كيفيات باهشام فغضب عليه فقال لا
تخاطبني بامر لم يمتين فقال لان جميع المسلمين ما انفقوا على خلافك فخشيت ان اكون كاذبا فاني امكنه ان
يختر هذا الاخترا ان يلقى الناس والافئدة من بايانات اسم في جريد المتافقين فمكنا كان السلف
يلاقون ويخبرون في قولهم كيف اصبح وكيف خالك وفي الجواب عنه وكان سؤالهم من احوال الدين كعن
احوال الدنيا قال حاتم الاصم لحامد اللخاف كيفيات في نفسك قال سالم معاني نكوه حاتم جارية فقال
يا حامد السلام من وراء الصراط والعاية في الجنة وقيل اذا قيل لعيسى عليه السلام كيف اصبح قال اصبح
لا املك نفع ما أرجو ولا استطيع دفع ما اخذوا واصبح من تباين الجحيم في يد غيره فلا فية

ان يشاء الله

مبي وكان الربيع بن خثيم اذا قيل له كيف اصبح قال اصبحنا ضعفاء مذنبين فسوف نذرا فانا ونسقط لجا
وكان ابو الدرداء اذا قيل له كيف اصبح قال اصبحنا نخرج من النار وكان سفيان الثوري اذا
قيل له كيف اصبح اشكو الى الله اذ اذم ذاك الى ذاك من هذا الى هذا وقيل لا وليس القرني كيف اصبح فقال
كيف اصبح رجل اذا امسى لا يدي ان يصبغ واذا اصبح لا يدي ان يغسل وقيل مالك بن دينار كيف اصبح
في عمر شقيق وذو نوب يزيد وقيل لبعض الحكماء كيف اصبح فقال اصبح لا ارضى حياتي لما في ولا يرضى
لربي وقيل للحكماء كيف اصبح قال اصبح اكل رزق ربي واطيع عهده ابليس وقيل للحكماء واسع
كيف اصبح قال ما اظنك رجل ترحل كل يوم الى الاخرة مرحلة وقيل لحامد اللخاف كيف اصبح قال
اصبح استحي عافية يوم الى الليل فيقول له المست في عافية في كل الايام فقال العافية يوم لا اعصى الله
فيه وقيل لرجل وهو مجنون بنفسه ما حالك فقال وما حال من يريده سفر الغيرة زاد ويدخل قبر
موحشا بلا مونس وينطلق الى ملك عدل بلا حجة وقيل لحسان بن سنان ما حالك قال ما حال
من يموت ثم يبعث ثم يحاسب وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك قال وما حال من عليه خمسة درهم
ونينا وهو ميعل فدخل ابن سيرين منزله فلخرج له الف درهم فدفعها اليه وقال خسمائة اقرض بها ذك
وخمسة عشر عديها على عيالك ولم يكن عنده غيرها ثم قال والله لا اسأل احد عن حاله ابدا وانما
فعل ذلك لانه يخشى ان يكون سؤاله عن غير تمام وبامره فيكون رايها منافقا فقد كان سؤلهم
عن امور الدين واحوال القلب في معاملة الله وان سألوا عن امور الدنيا فمن تمام وعزم
على القيام بما ينظرونهم من الحاجة قال بعضهم اني لا اعرف اقواما كانوا يلاقون ولو حكم احد على
حاجة جميع ما عيكت لم يمنعه وادى الان اقواما يلاقون ويسألون حتى الدجاجة في البيوت ولو
يلتقط احد من حبة من ما اصابه لغيره فكل هذا لا يحسد الا بحمد الرباء والنفاق واية ذلك انك ترى هذا
يقول كيف انت ويقول الاخر كيف انت ويقول الاخر كيف انت والنايل لا يتطير الجواب والمسئول
تشتغل بالسؤال ولا يجيب وذلك لغير فهم بان ذلك عن رياء وتكلف ولعل القلوب يخلو
عن صفات ولحقاد والاسنة تنطق بالسؤال قال الحسن انما كانوا يقولون السلام عليك
واذا سلمت والله القلوب فاما الان كيف اصبح عافاك الله كيف انت اصليتك الله فان اخذنا منكم
كانت بدعة لا كرامة فان شلوا واعضوا علينا وان شاء والايمان قال ذلك لان البدنة يقول لك
كيف اصبح بدعة قال رجل ابن عباس كيف اصبح فقال يا عباس بدعة من هذه البدنة وقالوا انما احد
في زمان الطغون الذي كان يدعى بطعون عمواس بالشام من الموت الذي بيع كان الرجل يلقي اخاه غدا
فيقول كيف اصبح من الطاعون ويلفاه عشية فيقول كيف امست والمقصود ان الانتفاء في الغالب
المادات ليس يخلو عن انواع من التصنع والرياء والنفاق وكل ذلك مذموم بعضه محذور وبعضه مكروه
وفي الغزاة الخلاص من ذلك فان من لم يلق الخلق ولم يخجلهم باخلاصهم مقبوه واستغفروه ولغنا بولهم وشمو
لا يذانه فيذهب دينهم فيه ودينه ودينه في الانتقام منه واما ما سارقه الطبع لما يشاهده من خلاق
الناس ولما لهم فهو رذيلة في كل ما يتبين له المصلاء فضلا عن الغافلين ولا يجالس الانسان فاسقا
مدة مع كونه منكرا عليه في باطنه لا ولو قاس نفسه الى ما قبل الجلالة وذلك فيما تفرقه في النفاق والفساد
استغفله اذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة هتتا على الطبع ويسقط وقعه واستغفله عن وانما
الرازع عنه شق وقبره في القلب فاذا صار مستغفرا بطول المشاهدة او شك ان يخل القوة الرادة

لنا
يقول اصبح
قال اصبح

فائدة عن الطبع الجليل الى اولاد وبنه ومما طالت مشاهد الكبار من غير الاستصغار
 الصغار من نفسه ولذا كثر دوى الناظر الى الاغنياء نعمة الله عليه في رجا المسكين
 في استعظام ما ايج له من النعم فكذلك النظر الى المطيعين والعصاة هذا ثابته في الطبع
 يقصر نظره على الحق في ما لا يخطر احوال الصالحين والناظرين في العباد والشره عن الدنيا
 فلا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستصغار والى عبادته بعين الاستحسان وما دام يرى
 نفسه مقصرا فلا يخلو عن دأبه الاجتهاد رغبة في الاستكمال واستمسا بالآقداء ومن
 نظر الى احوال المال على هذا الزمان واعراضهم عن الله واجالهم على الدنيا واعتادهم للمعاصي
 استعظم امر نفسه بآد في رغبة في الخير بصادق في قلبه ذلك هو الهلاك ويكون في تغير الطبع
 بحمد صالح الخير والشر فضلا عن مشاهدته وبهذه الحقيقة يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم
 عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فانما الرحمة دخول الجنة ولما الله تعالى وليس ينزل عند الذكر
 عين ذلك ولكن نسبه وهو ينفع الرغبة من القلب وحركة الخوف على الاقضاء بهم والاستسكان
 مما هو لا يلبس له من العصور والتقصير ومبدأ الرحمة فعل الخير ومبدأ الرحمة ذكر احوال الصالحين
 فهذا معنى تنزل الرحمة والمعنون من تحوى هذا الكلام عند كالمعنون من نظره وهو ان عند ذكر
 التماسين تنزل الرحمة لان كثر ذكرهم يهون على الطبع امر المعاصي واللغو هو البعد ومبدأ
 البعد من المعاصي والاعراض عن الله بالاقبال على الخطوط العاطلة والشهوات الحاضرة لا
 على وجه المشروع ومبدأ المعاصي سقوط ثقلها وتغاضيها من القلب ومبدأ سقوط ذلك في
 الانس كثر السماع واذا كان هذا ذكر حال الصالحين والتاسقين فاطنك بمشاهدتهم
 بل قد صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال مثل الجليس السوء كمثل القين ان لم يحرق
 لشره غلبت من ريجه فكما ان الريح يعقب بالثوب ولا يشعر بها فقد لا يشعل الفساد على
 القلب وهو لا يشعر به وقال مثل الجليس الصالح مثل صاحب المسك لا يهاب لك منه تجديحه
 ولهذا القول من عرف من عالم زلة حرم عليه حكايته بقليل من احد مما ان عنيه والثانية وهي
 اعطيا ان حكايته يهون على المستمعين امر تلك الزلة ويقط من قلوبهم استعظامهم للاقدام
 عليها فيكون ذلك شيئا يهون تلك المعصية فانه مما وقع فيها واستنكر ذلك دفع الاستسكان
 فقال كيف يستعبد هذا منا وكلنا مضطرون الى مثلهم حتى العلماء والعباد ولو اعتقد ان
 مثل ذلك لا يقدم عليه عالم ولا يتعلاه مرموق معتبر لسوق عليه الاقدام وكل من تخفى تكالب على
 الدنيا ومحرم على جميعها ويتهالك على حب الرئاسة وتربيتها ويهون على نفسه فيجاء بان الحكام
 الله عنهم لم يترهوا عن حب الرئاسة ونجا يستشهد بتمثال على معوية رضي الله عنهما ونجي في نفسه
 ان ذلك لم يكن لطلب الحق بل لطلب الرئاسة ولوانهما من المعاصي والطبع اللئيم عمل الى اتباع
 الهفوات والاعراض عن الحسنات بل الى تقدير الهفوة فيما لا هفوة فيه بالسير على مقتضى الشهوة
 ليقابل به وهذاه من دقايق مكابد الشيطان ولذلك وصفه الله تعالى المرء الغافل الشيطان فيها
 بقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وضرب صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا في ان
 مثل الذي يجلس لسماع الحكمة ثم لا يحلل الا سماعا يستمع كل رجل ان راعيا فقال له يا راعي لمرزلي
 شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خير شاة فيها فذهب فاحذباذن كل الغنم وكل من يغفل من

عالمهم الى ان يبين من عاين

الظفر في قوله

بغيره غرض
فما لا يغشاها والخطا وهو ان
عبد امر اليا

هفوات الائمة فهذا امثاله ايضا وما يدل على سقوط وقع الشيء القلب ليسبب كرهه ومشاهدته ان كثر
 الناس اذا راوا سبي افطر في نهار رمضان استبعدوه استبعادا يحد يقضي اعتقادهم الى كرهه وقد
 يشاهدون من يخرج الصلوات عن اوقاتها فلا يفرغ من طبعهم كثرهم عن تلخير الصوم مع ان صلوة واحد
 يقضي تركها الكفر عند قومه وحرز الرقة عند قوم وترك الصوم رمضان كذا يقتضيه ولا سيما ان الصلوة
 شكر والتساهل فيها مما يكثر فيسقط وقها بالمشاهدة عن القلب وكذلك لا يلبس ثوبا من حرير او خاتما
 من ذهب او شرب من اناة فضة استبعدوا النفوس واشتد انكارها وقد شاهد في مجلس طين لاسي الا
 بما هو لقياب للناس ولا يستبعد منه ذلك والفتية اسد من الزنا فكيف لا يكون اسد من لبس الحرير ولكن
 كثره سماع الفتية ومشاهدة المتعاقبين سقط عن الملوك وقها وهون على النفوس امرها فانتظروا هذه
 الدقايق وفر من الناس فراك من الاسد فامك لا شاهد منهم الا ما يزيد في حرصك على الدنيا وغفلتك عن
 الآخرة ويهون عليك المعصية ويضعف رغبك في الطاعة فان وجدت جليسا يذكر لك بالله صورته و
 سيرته فالزمه ولا تغافروا عنه ولا تستعمره فانها غيبة الماقل وضالة المؤمن وتحقق ان الجليس الصالح
 خير من الوجد وان الوحدة خير من الجليس السوء ومما فحمت هذه الماقل ولا خلت طبعك والفتية في
 حال من اردت صالحا لم يخف عليك ان الاولي التباعد عنه بالغرلة او القرب اليه بالخطرة وايضا ان حكم
 مطلقا على الغرلة والخطرة بانا احدهما اولى اذ كل مفصل فاطلاق القول فيه بلا توفيق خلف بعض وكفى
 في المفصل الا التفصيل الفألك الثاني للخلص من الفتق والحضومات وصيانة الدين والنفس
 عن الخمر فيها والمقرض لا يخطارها وقد يخلو البلاد عن افضات وفن وخصومات فالمقرض
 غنم في سلامته من ذلك قال عبد الله بن عمرو بن العاص لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتى و
 وصفها وقال اذا رايت الناس يرحل عموهم وخفت ما ناتم وكانوا هكذا وشبك بين أصابعهم
 فقلت فما نأمر في فقال لا ارفيقك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تشكر وملك بامر
 الخاصة وضع عنك امر العامة وروى ابو سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال ابو شك ان يكون
 خير ما للمسلم غنم يتبع بها شعاب الجبال ومواقع القطر فيقيد بشر من الفتى وروى عن عبد الله بن
 مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال سياتي على الناس زمان لا يسلم الذي دين دينه الا من فريد من
 قرية الى قرية ومن شأه الى شأهق ومن حجر الى حجر كالقلب الذي يريغ قيل ومو ذلك يا رسول
 الله قال لا اذ لم تمل المعيشة الا معاصي الله فاذا كان ذلك كان هلاك الرجل على يدي ابيه فان لم يكن
 له ابوان فعلى يدي زوجته وولده وان لم يكن فعلى يدي قرابته قالوا فكيف ذاك يا رسول الله قال
 يترونه بصيق اليد فيتكلف ما لا يطيق حتى يورده ذلك موارد الهلكة هذا الحديث وان كان
 في العزوبة فالغزلة مفهومة منها اذ لا يستغنى المشاهل عن المعيشة والحالطهم لا ينال المعيشة الا
 بمعصية الله ولست اقول هذا اوان ذلك الزمان فلعن كان هذا باعصار قبل هذا العصر ولاجله
 قال سفيا النوري والله لقد حلت الغزلة وقال ابن مسعود ذكر رسول الله الفتنة واما الهرج
 قلت وما الهرج قال حين يامن الرجل جليسه قلت هم نامر فان اوردت ذلك الزمان قال كفت نفسك
 ويدك وادخل دارك قال قلت ارايت يا رسول الله ان ادخل على ادي قال لا دخل بيتك قلت ان دخل على
 بيتي قال فما دخل مسجدا وضع هكذا او قبض على الكراع وقرب الى الله حتى يموت وقال سعد لما دعى الى الحرب
 ايام معوية فقال لا الا ان يعطوني سيفا عينا بصيرة ان لسان ينطق بالكفر فاقبله وبالمؤمن

الامة

ان من طاعت المؤمنين في كل يوم
دعواتهم بالبر والحق
فان ذلك ان

ج

دينه وقينه فيصير صحاح الى ان يتجمع مرادة الصبر وهو امر من الصبر وينبعث رغبة فيمال في طلب الدنيا فيهلك هلاكاً مؤبداً اما في الدنيا فيا لطعم الذي يخب في اكثر الاوقات فليس كل من يطلب الدنيا يتيسر له واما في الآخرة فباثارة متاع الدنيا على ذكر الله تعالى والتعرب اليه ولذلك قال ابن الاعراب اذا كان باب الدار من جانبنا الفتي سموت الى العليان من جانبنا الفقرا اشار الى ان الطمع في المال فوجب ذل الفساق السادسة للخلاص من مشاهدة الثقل والحقي ومقاساة حلقهم واخلالهم فان روية الثقل هو العلم الاسفر وقيل للاعش ثم عشت قال ابن منظور في الثقل ويجكي اذ دخل عليه بؤس فقالت له في الخبر من سلب الله كرمه عوصه عنهما ما هو خير منهما الذي عوصك فقال في معرض اللطافة عوصني عنهما ان كان في روية الثقل وانت منهم وقال ابن سيرين سمعت رجلا يقول نظرت الى قيل مرة فتعشى علي وقال جالينوس لكل شئ حجي وحجي الروح النظر الى الثقل وقال الكافي رضي الله عنه ما جلت ثقيلا الا ووجدت الجانب الذي يليه من بدني كانه مثل علي من الجانب الآخر وهذه الفرس تما سوي الا وليس متعلقة بالمقاصد الدينية الحاضرة ولكنها متعلقة ايضا بالدين فان الانسان مهما نادى برؤية ثقل لم يلبس ان يقاير وان يستنكر كما هو صنع الله واذا نادى من غيره بعينه او سوء ظن او حسادة او عينة او غير ذلك لم يصبر عن مكافاة وكل ذلك ينجر الى فساد الدين وفي الغزلة سلامة عن جميع ذلك فليعلم **فاست الغزلة** اعلم ان من المقاصد الدينية والدينية ما يستفاد بالغير ولا يحصل في الدنيا لا بالمال ولا بالطرف فاستفاد من المال طمعة يغتوت بالغزلة وفراة من فوات الغزلة فانظر الى فوايد الخاططة والدواحي اليها ما هي وهي التعليم والتعلم النفع والاستماع والتأديب والتأديب والاستيناس والاياناس ونيل الثواب والالتزام بالقيام بالحقوق واعتقاد التواضع واستفادة التجارب من مشاهدة الاحوال والاعتبار بها فليست ذلك فانه من فوايد الخاططة وهي سبعة القائفة الاولى التعليم والتعلم وقد ذكرنا فضلها في كتابنا با علم وبما اعظم العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك الا بالمال طمعة الا اننا لنعلم كثرة وعن بعضها مندوحة وبعضها ضروري في الدنيا فالحتاج الى التعليم لما هو فرض عليه علم بالغزلة وان تعلم الغرض وكان لا ياتي من الخوف في العلوم وراى الاشتغال بالعبادة فليعلم وان كان يتد على الشرب في علوم الشرع والعقل فالغزلة في حقه قبل التعليم غاية للسران ولهذا قال الخنفي تقف ثم اعتزل ومن اعتزل قبل العلم فهو في الاكثر مضيع اوقاته بنوم او فكر في هوس وغاية ان يستغرق الاوقات با ورا يستوعبها فلا يترك في اعماله بالبدن والميل عن انواع من الغرور بخيب معيرة بطل عمله من حيث لا يدري ولا يترك في اعتقاده في الله وصفاته عن او هام يتوهمها ويانسها وعن خواطر فاسدة تعبر فيها فيكون في اكثر لحوا اليه الحكمة للشيطان وهو يرى نفسه في العبادة فالعلم هو اصل الدين فالخير في عمله العوام والمجال الاعني من لا يحسن العبادة في الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزم فيها فحال النفس مثال ربيع يقصر الى طبيب متلطف ليعالج المريف الجاهل اذ لا يخل بنفسه عن الطبيب قبل ان يتعلم الطب تصاعف لاجاله ضرره فلا يلبق الغزلة الا بالمال واما في تفسير ثواب عظيم مما صحت فيه التعليم والعلم ومما كان لقصد فاقامة الجاه والاستبكا وبالاصحاب والاتباع فهو هلاك الدين وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم وحكم العالم في هذا الزمان ان يعزل ان اراد سلامة دينه فانه لا يرى مستفيدا بطل فانه لا يشر بل الاطال الا كلام من خرف

من الاستقامة

يعلم

يسأل بر العوام في معرض الرعظ الواحد المعقد يتوصل به الى الختام الاقران ويتعرب به الى السلطان ويستعمل في معرض المنافسة والمباهات واقر يعلم مرغب في المذهب ولا يطلب غالبا الا للتوصل الى التقدم على الامثال ونقلا للولايات واجتلاب الاموال وهو لا يعلم بقتني الدين والحرم للاعتزال عنهم فان صود وطالب الله ومتعرب بالمعلم الى الله فاكبر الكبار للاعتزال عنه وكما ان المعلم منه وهذا لا يصادف في بلد كبير اكثر من واحد او اثنين ان صودف ولا ينبغي ان يعثر الانسان بقول سفيان ثعلبنا العلم لعنه الله فاني العلم ان يكون الا له وان الفقهاء يتعلمون لغير الله ثم يرجعون الى الله وانظر الى اوجه اعمار الاكثر من منهم واعتبرهم انهم ما تراهم هلكت على طلب الدنيا وتكاليف عليها او رغبين عنها وراهد فيها وليس الخبر بالمعاشرة واعلم ان العلم الذي اشار اليه سفيان هو علم الحديث وتفسير القرآن ومعرفة سائر الانبياء والصحابة فان فيها التحريف والتعريف والتجديد وهي سبب لا مادة الخوف من الله فان لم تشر في المال اثر في المال فاما الكلام والفقرة الجرد الذي يتعلق بشاوي المعاملات وفصل الخصومات المذهب منه والخل لا يرد فيه الربح الدنيا الى الله بل لا يزال متباديا في حوصلة الى اخر عمره ولعل ما اودعناه هذه الكتب ان يعلم المتعلم رغبة في الدنيا فيحوز ان يرضى فيه اذ يرجح ان ينزجر في اخر عمره فانه مشحون بالتحريف بالله وبالشرع في الآخرة والتحذير من الدنيا وذلك مما يصادف في الاحاديث وتفسير القرآن ولا يصادف في كلام ولا خلاق ولا في مذهب فلا ينبغي ان يخادع الانسان نفسه فان المعصية العظمى بتقصير اسعد الامم الجاهل المقروء والمجاهل المعين فكل عالم استند حوصلة على التعليم وشك ان يكون عرضة القول والملاءمة ولهذا النفس في الحال باستشعار الادلال على الجاهل والتكبر عليهم فافهم العلم الخلاء كما قال صلى الله عليه وسلم ولذلك حكى عن بشرته في سبع عشرة فطر امن كتبنا الاحاديث التي جمعها وكان لا يحدث ويقول اني استميت ان اخذت فاذا ان لا حدث ولو استميت ان لا احدث لحدثت ولذلك قال احمد بن بابن الدنيا راذا قال حدثنا فاما يقولوا وسعوا لي وقالت رابعة العدوية لسفيان الثوري نعم الرجل انت لو لا رجعتك في الدنيا قال وفيما اذ رجعت قال في الحديث ولذلك قال ابو سليمان الداراني من تزوج او كتب الحديث او استغل بالاسفر فقد ركن الى الدنيا وهذه افات قد ينال عليها في كتابنا العلم والمخبر الاحترار بالغزلة وترك الاستبكا من الاصحاب ما امكن بل الذي يطلب الدنيا بتدريسه وتعليمه فالصواب له ان كان عافلا في هذا الزمان ان يتوكل فليصدقوا ابو سليمان الخطابي حيث قال دع الراغبين في محبتك والتعليم منك فليس لك منهم مال ولا حلال اخوان الغالاة اعداء السواد القوم تملقوك واذا غبت عنهم سبغوك من انك كان عليك رقبيا واذا خرج كان عليك خطب اهل نفاق وبنمة وظل وخديعة فلا تغتر بلجماهم عليك فاعزهم العلم بل الجاه والمال وان يتخذوا سلما الى اوطادهم وحجارا في جلباتهم ان قصرت في غرض من اغراضهم كانوا اسد اعدائك ثم بعد ذلك ترد دم اليك دالة عليك ويرزقها وليا ليدك ويعرضون عليك ان تبذل غرضك وجاهك ودينك لهم فتعادي عدوهم وتضر قريتهم وخادمهم ووليم وتنهض لهم سيفها وقد كنت فيهم وتكون لهم تابعا خيسا بعد ان كنت متوجعا ربيا ولذلك قيل لعنه الله الماتمة مروق فانه قد اعمى كلامه وان خال بعض الفالجه وهو حق وصدق فانك ترى المديسين في روق دائم وتحت حولا دم ومنه ثقله من يتردد اليهم وكان يمدى تحفة اليه فتري حقه وليعا عليه وربما لا تخلف اليه مالم تشكف برزق لعل الى الادراهم المدر من المسكين قد يعجز عن القيام بذلك من ماله فلا يزال

الرجل هو

في

سلكه

ك

يرد الى ابواب السلاطين وقياسي الدن والسداد بمقاساة الدليل المهيمن حتى يكتب
 له على بعض وجوه الحق بالجرام لا يزال العامل مستقر ويستقر ويمتدح ويستدل
 الى ان يسلم اليه الى ما يقدره نعمة مستأنفة من عنده عليه ثم يبقى في مقاساة النعمة على اعتبار ان
 سوي بينهم مقدر الميزون ونسبوه الى الحق وقلة القيمة المقصود من ذلك مصارفات الفضل والفضل
 في مقادير الحقوق بالعدل وان فاوت بينهم سلفة السفهاء بالسنة حداد وثاروا عليه ثوران
 الاسود والاساد فلا يزال في مقاساة في الدنيا وفي منطام ما ياخذ ويفرق في العقبي والحق
 انه مع هذا البراء كله عينة نفسه بالباطل وتبدل بجمل الغرور وتقول له لا تنزع عن ضعيفك
 فانما انت بما تفعله مريد وجهه الله ومذيع شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وناشر علم دين الله
 وقام بكناية طالب العلم من عباد الله واموال السلاطين كما لك لها وهي مرسدة للصالح واي مصلحة
 اكثر من كثير اهل العلم فيهم يظهر الدين وتقرى اهل له ولولم تكن تحكك للشيطان لعل بادي تأمل
 ان فساد الزمان لا سبب له الاكثر امثال اولئك الفقهاء الذين ياكلون ما يحجون ولا
 يميزون بين الحلال والحرام فيلحقهم عين الجبال ويستجرون على المعاصي باستجارتهم اقتداء بهم
 واققاء لا ماديهم ولذلك قبل ما فسدت الرعية الانبياء والملوك وما فسد الملوك الانبياء والعلماء
 فقبوذ بالله من الغرور والفرق فانه الداء الذي ليس له دواء العتاة انك الثانية النفع
 والانتفاع اما الانتفاع بالناس فبالكسب والمعاملة وذلك لا ياتي الا بالخاطئة والمحتاج اليه مضطر
 الى ترك الغزاة فيقع في جهاد من الخاطئة ان طلب موافقة الشرع فيه كما ذكرناه في كتاب الكسب وان
 كان معه ما لا يكفي به قافلا لا يقهر فالغزاة افضل له اذا انتدب طرفا المكاتب في الاكثر الامن
 المعاصي الا ان يكون غرضه الصدقة بكسبه فاذا اكتسب من جهة وتصدق فهو افضل من الغزاة لا يستعمل
 بالنافذة وليس افضل من الغزاة للاستغناء بالتحقيق في معرفة الله ومعرفة علوم الشرع ولا من الاجال
 بكسبه الهمة على الله والجود به لذكر الله اعني من حصل له ان ينال الله عن كسبه وبصيرة لا عن
 اوهام وخيالات فاسد واما النفع فهو ان يسفع الناس ما يباله او يبدنه فيقوم بجلالتهم على سبيل
 المحبة فيقضي لهم من يتضاء حوائج المسلمين ثواب وذلك لا ياتي الا بالخاطئة ومن قدر عليه مع القيام
 بخدمة الشرع فهو افضل من الغزاة وان كان لا يستعمل في غزاة الانبياء الصلوات والاعمال البتة
 وان كان من النفع لم يترك العمل بالطلب بدوام ذكره او فكره ذلك لا يعدل به عن حق البتة الفايده الثانية
 التاديب والتأديب وتعني به الارتياض بمقاساة الناس والمجاهدة في تحمل اذام كسر النفس وقهرها
 للشهوات وهي من العوائد التي تستفاد بالخاطئة وهو افضل من الغزاة في حق من لم يتهدب بعد خلافة
 ولم يذعن بخدمة الشرع شهواته ولهذا استبد خدام الصوفية في الرابات فيخاطلون الناس في خدمتهم
 واهل السوق للسؤال منهم كسر لرغوة النفس واستمداد من بركة فعله الصوفية المتصرفين بخدمتهم الى
 الله كان هذا هو المبدأ في الاعصار الخالصة والان قد خالطة لآخر من الناس وما ذلك عن
 القاذرون كما الى سائر شعارا الدين فصار يطلب من التواضع بالخدمة النكبة بالاستبعا والتدفع الى
 جمع المال والاستظهار بركبة الانبياء فان كانت البتة هذا فالغزاة خير منه ولو الى العبر وان كانت
 البتة رباضة النفس فهو خير من الغزاة في حق المحتاج الى الرياسة وذلك لما يصلح اليه في بداية الارادة
 فيعد حصول الارتياض ينبغي ان يقيم الدابة لا يطل من رباضة بل المراد منها ان يتجذر كبا يقطع به

عين رباضة

المراحل ويطوي على ظهره الطريق والبدن مطية للقلب يركبها ليسلك بها طريق الاخرة
 وفيها شهوات ان لم تكسر هاجت به في الطريق فمن اشتغل طول عمره بالرياسة كان كمن
 اشتغل طول عمره الدابة برباضة ولم يركبها فلا يستفيد بها الا الخلل من عضها ورفها
 ويحمها وهي لعمري فائدة مقصودة ولكن مثلها حاصل من الميتة والدابة تزداد لغايتها تحصل
 من حيث ما فذلك الخلاص عن الم الشهوات في الحال يحصل بالزوم والموت فلا ينبغي ان تمتنع
 بها كما لركب الذي قيل له يا اذهب فقال يا انا اذهب انما انا كلب جئت نفسي حتى لا اعقر الناس
 وهذا حسن بالاضافة الى ما يعقر ولكن لا ينبغي ان يقتصر عليه فان من قتل نفسه ايضا لم يعقر الناس
 بل ينبغي ان يتشوق الى الغاية المقصودة بها ومن فهم ذلك واهتدى الى الطريق وقد على السلوك
 استبان ان الغزاة اعون عليه من الخاطئة فالافضل لمل هذا الشخص الخاطئة او لا والغزاة اخرا
 اما التاديب فانما تعني به ان يروى عن غيره وهو حال شيخ المقصود معهم فانه لا يقدر على تهذيبهم
 الا بما يطعمه وبما حال المعلم وحكمه حكمه وينطق اليه من دقايق الافات والرياء ما ينطق الى
 نفس العلم الا ان يحايل طلب الدنيا من المريد من الطالبين للارتياض ابعدها من طلب العلم ولذلك
 ترى فيهم قلة وفي طلب العلم كثرة فنبغي ان يتصور تقيس ما يتصور من الخلو بما يتصور من الخلو
 وتهذيب القوم وليقابل احدهما بالآخر وليؤثر الافضل وذلك يدرك بدقيق الاجتهاد و
 يختلف بالاجوال والاشخاص فلا يمكن الحكم عليه مطلقا ينبغي او ثبات الفائدة الى البعثة
 الاستيناس والانياس وهو عرض من يحضر الولاية والدعوات ومواضع المعاشرة والاشرف
 هذا يرجع الى الحظ النفس في الحال وقد يكون ذلك على وجه حرام بموانسة من لا يجوز موانسة او
 وجه مباح وقد يسحب ذلك لامر الدين وذلك فيمن يشا من عبادته لحواله والحواله في الدين
 كالانبياء بالمشايخ الملازمين لحيث التقوى وقد تعلق بحظ النفس ويسحب اذا كان الغرض
 منه ترويح القلب لتقوية دواعي النشاط في العبادة فان التلويح اذا اكرهت عجت ومنها كان
 الوحده وحشة وفي الجملة ان يروح القلب في اول اذ الرق في العبادة من حزم العبادة و
 لذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعمل حتى علموا وهذا امر لا يستغنى عنه فان النفس في حال الحق
 على الدوام مالم ترويح وفي كل لحظة الملازمة تنقبض من تشا هذا الدين في قلبه فان الدين يمتن والا
 فيه برفق داب المستبحر من ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لو لا تخافه الرسول لرجل الناس
 الناس وقال مرة لخلت بلاد الانبياء وهل يفسد الناس الا الناس فلا يستغنى عن المقر لاذن
 عن ريقا يستأنس بمشاهدة ومحادثة في اليوم والليلة ساعة فيلجج في طلب من لا يفسد في ساعة
 تلك عليه سائر ساعاته فقد قال صلى الله عليه وسلم المرء على بن خليفه فليست احداكم من حال ولا
 ان يكون حديثه عند اللقاء في امور الدين وحكاية لحوال القلب وشكواه وقصوده عن
 الثبات على الحق والاهتداء الى الرشدي في ذلك متقنين ونسرح للنفوس وفيه مجال رحب لكل
 مشغول باصلاح نفسه فانه لا ينقطع شكواه ولو عرجا رطوبته والراعي عن نفسه مفر وقطعا
 هذا النوع من الاستيناس في بعض اوقات التهادر بما يكون افضل من الغزاة في حق بعض الاشخاص
 مليت فقد في لحوال القلب واحوال الجليس ولا ثم لجامع التام في الغفلة في نيل الثواب والالبته
 اما النيل فحضور الخائن وعبادة الرضى وحضور البعد من ما حضور الجملة فلا بد منه وحضور الجماعة

الجمعة ص

لغة

يقال

في ما يراد من العلم لا يخصه في تركه الا هو وصرح ظاهر ما يمتد من فضيلة الجاهل
يزيد عليه وذلك لا ينفي الا ان اذ راو ذلك في حضور الاملاك والدعوات ثوابا من حيث ان اذ
سرو على قلبه مسلم فاما لما لانه فيفتح الباب ليعوده الناس او يتروه في المصائب او يمتد
على النعم قائم بغير ثواب او لا وكذلك اذا كان من العلماء واذنهم في الزيادة فالمراد ان الزيادة وكان
هو بالتمكين سببا في دفعه ان يزن ثواب هذه المخالطات بافتائها التي ذكرناها وعند ذلك قد
يترجح العزلة وقد يترجح المخالطة فقد حكى عن جماعة من السلف مثل مالك وغيره ترك الجاهل الدعوات
وعيادة المرضى وحضور الجنائز لكانوا اجلاء في يومئذ لا يخرجون الا الى الجمعة او زيارة القبور
وبعضهم فارق الامصار والجاز الى قلا الخيال لتفرغ للعبادة وفرا من الشواغل الفانية السادسة
من المخالطة المواضع فانه افضل المقامات ولا تقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سببا في اختيار
العزلة فقد روي في الاسرائيات ان حكما من الحكماء ضحك ثلثمائة وستين مصحفا في الحكم حتى
ظن انه قال بعد الله منزلة فادعى الله الى بيته قل فلان لك ملات الارض نفا فاني لا اقبل من
نفاك شيئا قال فغلى وانفرد في سر ب تحت الارض وقال الان قد بلغت محبة ربي فادعى الله الى
بيته قل لك لم تبلغ رضاي قال فدخل الاسواق وخالط العامة وجالسهم واكل الطعام
بينهم ومشى في الاسواق معهم فادعى الله اليه لان قد بلغت رضاي فكم من مقبل في بيته وباعه النكير
فما نفعه عن الخلق ان لا يقر ولا يقدر او يرى الترفع من مخالطتهم ادفع محله وانقى اطراوة ذكره بين
الناس وقد يعتزل خيفة من ان يظهر مقبله لخالط الناس فلا يعتقد في الرعدة والاستغفار
بالعبادة فيخذل من البيت ستر اعلى مقابحه ايضا على اعتقاد الناس في زهده وتعبه من غير
استعراق وقت في الخلوة بذكر او فكر وعلاوة هو لا يحبون ان يزاروا ولا يحبون ان
يزروا ولو يزحون بقرى العوام والساكنين اليهم ولجتماعهم على باب اخدم وطريقه وتقبل
يده على سبيل البركة ولو كان الاستغفار بنفسه هو الذي يفتقر الى طرفة الناس لبعض اليه
زيارتهم كما حكاه عن الفضل حيث قال وهل جئتني الا لآثر بينك ونزول في عن عظام الاحم
اذ قال للشيخ الذي ان حاجتي ان اراك ولا تاتي فين ليس مشغولا مع نفسه بذكر الله فاعتزل
عن الناس بسببه شدة استغاله بالناس لان قلبه يتجرد للالتفات الى نظرم بعين القوارو
الاحترام والعزلة بهذا السبب جعل من رجوه احدها ان التواضع والمخالطة لا يفتقر من نصيب
من هو كبير علم او دينه اذ كان على رضي الله عنه على القوم والمخ في توبه ويد ويقول لا ينفي الكامل
من كماله ما جرت نفع الى عماله وكان ابو هريرة وحذيفة واي ابن مسعود يجلون خرم الجاهل
وجرايب الدقيق وغيره على ظهورهم وكان ابو هريرة يقول وهو قال للمطبخ على باب طرفة الامير
وكان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم يشري الشيء فيجعله الى بيته في نفسه فيقول له صلحني اعطيني
فيقول صلحنا المناع الحق بجله وكان الحسين بن علي رضي الله عنهما يتر بالسؤال وين ايدهم كس فيقول
هم الى الغداء يا ابن رسول الله وكان يجلس على الطريق وياكل معهم ويقول ان الله لا يحب المستكبرين
الوجه الثاني ان الذي شغل نفسه بطلب رضي الناس عنه وتحسين اعتقادهم فيه معزول لانه لو عرف
حق المعرفة علم ان الخلق لا يفتي عنه من الله شيئا وان ضرره ونفعه بديله فلا نافع وضار سواه ان
من طلب رضي الناس ومحبتهم لخط الله بخط الله عليه وسخط الله عليه الناس بالرضي الناس غايته لا يدرك

قد

اليه

لون

فرضي الله اولي بالطلب ولذلك قال الشافعي رضي الله عنه ليويس بن عبد الاحل بالله ما اقول
لك الا نفعي انه ليس الى السلامة من الناس سبيل فانظر الى ما يصلحك فافعله ولذلك قيل
من راقب الناس مات غما فاذ بالرحمة المسورة ونظر سهل الى واحد منا بحاجته فقال اعلم كذا
وكذا فقال يا استاذ لا اقدر عليه لاجل الناس فانفتحت الى احبائه وقال لا ينال عبد حقيقة من
هذا الامر حتى يكون باحد وصين عبد يقطع الناس من عينه فلا يرى في الدنيا الا خالقه وان
احدا لا تقدر ان يضره ولا ينفعه وعبد سقطت نفسه عن قلبه فلا يبالى باي حال يروى قال
الشافعي ليس من احدا لا يحب وبغض فان كان هكذا فكن مع اهل طاعة الله وقيل الحسن يا
باسعيد ان قوما يحضرون مجلسك ليس يفتنهم الاستطاعات كلامك وتفتنك في السؤال فتبسم وت
فرون على نفسك فاني حدثت نفسي بسكنى الجنان وبجاور الرحمن فطعت وما حدثت نفسي بالبلا
من الناس اذ قد علمت ان خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم لم يعلم منهم وقال عليه السلام احبس عنف
السنة الناس فقال هذا شئ لم يصطفيه لنفسه فكيف افعل بك وادعى الله تعالى الى الغريزة ان
تطلب لنفسك ان اجعلك عكسا في افواه الماضيين لم اكنك عندي من المتواضعين فاذن من جلس
نفسه في البيت يحسن اعتقادات الناس فيه فهو في قضاء ظاهر حاضره في الدنيا ولعذاب الاخرى اكبر
لما لو يعلمون فاذا لا يستحي العزلة الاستغفار الاوقات به ذكر او فكر او عبادة وعلم بحيث لو
خالط الناس لصلحت اوقاته او كثر افعاله وتوسلت عليه عباداته فلهذا يقول في نفسه في اختيار
العزلة فلا ينبغي ان يفتي فانها مملكات في مودعيجات الفادحة السابعة التجارب فانها تستمد
من مخالطة الخلق ويجاري لحوالهم والعقل الغريزي ليس كافيا في تفهم مصالح الدين والدنيا وانما
يفيدها التجربة والممارسة والخبرة في عزلة من لم يحسن التجارب فالصبي اذا اعتزل نعى غرابا لابل ينبغي
ان يستعمل في العلم ويحصل في هذا العلم ملتحاج اليه من التجارب ويكفيه ذلك ويحصل بقية التجارب
بمعاج الاجوال فلا يحتاج الى المخالطة ومن اتم التجارب ان يجرب نفسه واخلاقه وصفاته بالهنة وذلك
لا يقدر عليه في الخلوة فان كل بحر للخلوة ليس وكل غضوب واحقود اذ اخل ونفسه لم يترشح
من خبثه وهذه الصفات مملكات في نفسها او قهرها ولا يكفي تسكينها بالتباعد عما يحركها فاما
القلب المشحون بهذه الخبايا مثل دمل ممل بالقيح والمق وقد لا يحسن صلحها بالهنة ما لم يجر لها
او يمتد عجزه فان لم يكن له يد يمتد عجزه وعين يصير صورته ولم يكن ممتد من حركه ويماطن بنفسه السلامة
لم يشعر بالدمل في نفسه واعتقد قدع ولكن لو حركه حرك او اصابه بشرط حجام الفجر في القيح وفارط
ان الشئ المحقق المحقق اذ احبس عن الاسترسال فذلك القلب المشحون بالخل والمق والقيح والقيح
الاخلاق الذميمة انما يتجوز منه خياشا ان الحركه وعن هذا كان السالكون لطرفه الاخرة الطالعين من ترك
الغلوب يجربون انفسهم فمن كان يستشعر في نفسه كبر كان يحل قربة ماء على ظهره بين الناس اذ
خطب على راسه ويتردد في الاسواق ويجرب به نفسه فان غلب النفس ومكابد الشيطان خفية ولما يتفطن
لها ولذلك حكى عن واحد انه قال اعدت صلوة ثلاثين سنة مع ان كنت اصلها في الصفا اول ولكن تجلعت
بر ما بعد فاجتهدت موضعا في الصفا الاول فرفقت في الصفا الثاني فوجدت نفسي تستشعر خيلة من
نظر الناس الي وقد سبق في الصفا الاول فعملت ان جميع صلواتي كانت مشوبة بالراء ومزجيرة بلذة
نظر الناس الي ورويتهم ابي في زرة السابطين الى الحيرة والمخالطة لها فاذن ظاهرة في استخرج التجارب

مة

اليه

لون

لون

ولها ما هو ذلك قبل السفر لسفره في الاحلاق فانه نزع من الخلق وانه وسياق عزله هذه
المعاني ودقايقها في رجع للملكات فان بالجهل يلبس العمل الكثير وبالعلم بهايه كمال العمل القليل ولولا
ذلك لما فضل العلم على العمل اذ يستعمل العلم بالصلوة ولا يراد الا للصلوة افضل من الصلوة فانا نعلم ان
ما يراد بعينه فذلك الغير شرف منه وقد قضى الشرع بتفصيل العالم على العابد كمنضلي على ادى رجل
من اصحابي فمضى تفصيل العلم يرجع الى ثلاثة اوجها احدها ما ذكرناه والثاني عموم تفصيله اذ يستعمل
فائدة العمل لا يستعمل والثالث ان يراد به العلم بالله وصفاته وافعاله فذلك افضل من كل عمل بل مقتضى
الاعمال صرفه القلوب عن الخلق الى الخالق لينتفع بهذا الانصراف اليه لمعرفة وجهته والعمل وعلم العمل
يراد بهذا العلم وهذا العلم غاية المريد والعمل كالشرط له واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم العلم والطيب والعمل
الصالح يرضه فالتعلم الطيب هو هذا العلم والعمل كماله الى الرفع الى مقصده فيكون المرفوع افضل من الرفع
وهذا كلام مقرب لا يلبس بهذا الكلام فلهذا نرجع الى المقصود فتعقلا فاعرف فزاد الغزلة وغرنا بها تحقيق
فالحكم عليها مطلقا بالتفصيل فيما واثنا بالخطا بل ينبغي ان ينظر الى الشخص وحاله والى الخلق وحاله و
الى المباحث على الخلق والى الفئات بسبب صفات من هذه الفئات المذكورة فيه ونقاس الفئات بالمال
فصنف ذلك بين الحق ويتضح الافضل وكلام الشافعي رضي الله عنه هو فصل الخطاب اذ قال يا ايها الناس انصفوا
عن الناس مكسبة للعداة والانباط اليهم بحيلة لقرناء السوء فكن من المنقبض والمنبيط فكذلك الحكم
الاعتدال في الخلق والغرلة ويختلف ذلك بالاحوال وبملاحظة الفوائد والافات يبين الافضل هذا
هو الحق الصريح وكل ما ذكر سوى هذا فهو قاصر وانما هو اخبار كل واحد عن حاله خاصة هو فيها ولا يجوز
ان يحكم بها على غيره الخالف له في الحال والفرق بين العالم والصوفي في ظاهر العلم يرجع الى هذا وهو ان الصوفي
لا يشك الا بغير حاله فارجح ان يختلفا جوتهم في التمايل والعالم هو الذي يبدى الحق على ما هو عليه ولا ينظر
الى حال نفسه فيكشف الحق فيه وذلك مما لا يختلف فان الحق واحد ابدى والقاصر عن الحق كثير لا يعبر
لذلك سهل الصوفي عن الحق فابن واحد الاما يجاب جوابا اخر وكل ذلك هو بالاضافة الى حاله وليس هو
في نفسه اذ الحق لا يكون الا واحدا ولذلك قال ابو عبد الله الجلاء قد سئل عن الفقير فقال انما يكون
الحابط وقيل بئى الله فهو الفقير وقال الحسين الفقير هو الذي لا يسال ولا يعارض وان عورض سكت وقيل
سهل بن عبد الله الفقير الذي لا يسال ولا يدخر وقال اخر هو ان لا يكون لك فاذا كان ذلك لا يكون لك ومن
حيث لم يكن لك لم يكن لك وقال ابراهيم الخوافي هو ترك الشكوى واظهار ارادة البلى والمقصود انه لو سئل
منهم ما سمع منهم ما تجوابا بملامة فلي ما يتفق منها اثنان وذلك كله حق من وجه فانه خبر كل واحد عن حاله
وما عليه على قلبه ولذلك لا ترى اثنان منهم يثبت احدهما الصلابة قدما في الصوفى ويشق عليه بل كل واحد
يلتزم ان لا يصل الى الحق والواقع عليه لان كل واحد منهم على مقتضى الاحوال التي تفرق القلوبهم فلا يستغفلون
الا بانفسهم ولا يلتفتون الى غيرهم ونور العلم اذا شرف الحاط بالحق وكشف الغطاء ورفع الاخلاص
ومثال نظره هو ما رايت من نظره في اذلة الرزق بالنظر في الظل فقال بعضهم هو في الصيف قد مان
وحكى عن اخوانه نصف قدم ولقد بر عليه فانه في الشتاء سبعة اقدام ويحكى عن اخوانه خمسة اقدام
وود عليه بهذا السبب اجوبة الصوفية وولغا فيهم فان كل واحد من هؤلاء اخبر عن الظل الذي يراه ببلده نفسه
وصدق في قوله واخطا في تخيلته صلاحه اذ ظن ان العالم كله بلده وهو مثل بلده كما ان الصوفي يحكم على
العالم الاتما هو حال نفسه والعالم بالزوال هو الذي هو طول الظل وقصره وعلة اختلافه بالبلاد فيجبر

ان يكون
في حال
لقد
العلم

علة

بالحكم مختلفة في بلاد مختلفة وتقول في بعضها لا ينبغي ظل وفي بعضها يطول وفي بعضها ينقص فها
ما اودنا ان نذكره من فضيلة الغزلة والخلاصة فان قلت فمن اثر الغزلة واثاها افضل له واسلم فاذ به
في الغزلة فتقول انما يطول النظر في اداب الخلق وادبها في كتابا للصحة فلما
ولا يطول فينبغي للعقل ان ينوي بعينه كمن شرف نفسه عن الناس او لا ثم طلبا للسلامة من شر الاشرار ما بينا
ثم الخلاص من افة القصور عن القيام بحقوق المسلمين بالثام للحد بكنة الهم لعبادة الله بالعبادة
اداب نبية ثم ليكن في خلوة مواطن على العلم والعمل والذكر والفكر ليجتنب في الغزلة يلينع الناس
عن ان يكثر لغشيانه وزيارته فيقتسب وقته وليكتف عن السؤال عن اخبارهم وعن الاصغاء الى
اخبارهم بلده وما الناس مشغولون به فان كل ذلك ينغمس في القلب حتى ينفذ في اثناء الصلوة
او الذكر من حيث لا يحتسب فوقع الاخبار في السمع كوقع الذر في الارض فلا يدان يندب وتفرغ
عروقه واعصابها وتبدل في بعضها الى بعض واحدهما المتفرق قطع الراسا ومن الصارفة عن ذكر
الله والاخبار ينابيع الراسا واصلها وليقع باليسير من العيشة والا اضطرر التوسع الى
الناس واخراج الى مخالطتهم ولكن ضرر على ما يلقاه من اذى الجيران وليست سمعة عن الاصغاء
الى ما يقال فيمن ثناء عليه بالغزلة او قدح فيه بترك الخلطة فان كل ذلك يورث في القلب ولو مدح
يسيرة وحال اشتغال القلب بذكره وان كان في طرق الاخرة فان السير بالمواطبة في
ورد وذكر مع حضور قلب واما بالفكر في صفات الله وجلاله وفضاله وملكوته وسوائه واما بالتأمل
في دقائق الاعمال ومفسدات القلوب وطرق التخلص منها وكل ذلك يستدعي الفراغ والاصغاء الى
جميع ذلك بما يشوش القلب في الحال وقد يتفكره في دوام الذكر من حيث لا يتفكره ولكن لم اهل صلح او
جليس على اليسر يرح نفسه اليه في اليوم والليل ساعة عن كد المراقبة فيفزع عن عتبة المشاغل
ولا يتم له الصبر في الغزلة لا يقطع الطمع عن الدنيا وما الناس منهم من لا يقطع طمعه لا يقطع
الامل بان لا يقدد لنفسه عرا طويلا بل يصيح على انه لا يمسي ويمسي على انه لا يصبح فيسهل عليه
صبر يوم ولا يسهل عليه العزم على الصبر عشر سنة ولو قد تفرغ الى الاجل وليكن كثير الذكر للموت و
وحد القلب مما ضاق قلبه من الوحدة ولتحقق ان من لم يحصل في قلبه من ذكر الله ومعرفة ما انشأ
به فلا يطيق وحشة الوحدة بعد الموت وان من انشأ بذكر الله ومعرفة ما انشأ به الموت فانه اذا
شهد الموت سهل الانس والمعرفة بل يفتي جيا عرفة وانسه ورحا بفضل الله تعالى عليه ورحمة كما قال
تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحين
يما اتم الله من فضله وكل يتجود له في جهاد نفسه فهو شهيد مما ادره الموت فالحجاء هدى حاشد
نفسه وهو كاصترح بر رسول الله صلى الله عليه وسلم والجهاد الاكبر جهاد النفس كما قال
للمصنابة رضي الله عنهم وجعنا من الجهاد الاصف الى الجهاد الاكبر والله اعلم بالصواب
كتاب اداب السفر وهو الكتاب التاسع في احكام عليا من الدين
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح بصائر اوليائه بالحكم
والهدى واستطاع منهم لشاهدة بحاشية منيرة في الحضرة والسفر فاصبحوا راضين بحجاري القدر من
قلوبهم عن التفت الى شترها تالبصر الا على سبيل الاعتبار بما يسبق في مسارب النظر وحجاري
الفكر فاستوى عندكم البر والبحر والسهل والوعر والبلد والحضر والصلوة والسلام على محمد سيد

بر
طلب

هين

البشر وعلى الله واجبة المقتضى لانه في الاخلاق والسير **البعد** فان السفر وسيلة
 الى الخلاص من ممره وبعده او الوصول الى الموعود فيه والسفر سفران بظاهر البدن عن المستقر
 والوطن الى الصحاري والقلوات وسفر بغير البدن عن اسفل السافلين الى ملكوت السموات و
 اشرف السفرتين السفر الباطن فان الراقف على الحالة التي نشأ عليها عقيب الولادة الجاهل
 على ما تلقىه بالتقليد من الايام والاجداد لا يدرى درجة العصور وقائع برزخه المفقود
 مستبدل بملبس فضاء عرضة السموات والارض ظلة السجى وضيق الحبس **السفر**
 ولم يدر في عيوب الناس عينا كفضائل الماورين على التمام الا ان هذا السفر مخطط خطير
 لم يستغن فيه عن دليل وخير فاقضى غرض السبل وفقد الخير والدليل وقاعة السالكين عن
 الخط الخيزل بالضياع النازل القليل اندراسا لك فانقطع فيه الرفاق وخلافتهم الطائفتين
 بمسرها لا تفسد الملكوت والافاق واليه دعا الله سبحانه بقوله سيريهم اياتنا في الافاق
 وقوله وفي الارض ايات للوقنين وفي انفسكم افلا يتفكرون وعلى القعود عن هذا السفر وقع
 الانكار بقوله تعالى وانكم لترون علمهم مصبين وبالليل افلا تعقلون وقوله تعالى وكان
 من اية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون فمن يشأ الله يسير في هذا السفر
 سفره متنه في جنه عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن مستقر في الوطن فهو
 السفر الذي لا يضيق فيه المناهل والموارد ولا يضيق فيه الزحام والتوارد بل يزيد بكثرة المسافر
 غناؤه ويتضاعف ثمراته وفوائده وغناؤه عامة خيرة ممنوعة وثمراته متردية غير مقطوعة
 الا اذا بدأ المسافر فترة في سفره ووقف في حركته فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
 ومن لم يزل يهمل الخولان في هذا الميدان والقطوف في مترهات هذا البستان بما سافر بظاهريه
 في مدة مديدة فراح معدومة فتنها بها تجارة الدنيا او خيرة للاخرة فان كان مظهر العلم والدين
 او الكفاية على الاستعانة على الدين كان من سالكى سبيل الاخرة وكان له في سفره مشروط واداب
 ان يحملها كافي من اعمال الدنيا واتباع الشيطان وان وظف عليها لم يخل سفره عن فرائد الحقيقة بما له
 الاخرة ونحو ذلك اذ ابر وشروطه في ما بين ان شاء الله تعالى **الباب الثاني**
 في الادب من اول النهوض الى اخر الرجوع وفي نية السفر وفائده وفيه فصلان الفصل الاول
في فوائده وفصله ونية العلم ان السفر نوع حركة ومخاطبة وفيه فرائد فاته كما ذكرنا
 في كتابنا ذابا المحجبة والفرة والقول بالباحث على السفر لا يخلو من هرب او طلب فان المسافر
 اما ان يكون له مزيج عن مقامه ولولا لما كان له مقصد هيا في اليه واما ان يكون له مقصد ومطلب
 والمهر وبه عنة اما امر له تكاية في الامور الدنياوية كالطاعون والوباء اذا ظهر ببلد اخوف سببه
 فتنه وخصومة او غلاء سفره واما عام كما ذكرناه او خاص كمن يقصد باذنه في بلد فتهرب
 منها واما امر له تكاية في الدين كمن يهرب في بلد يتجاء وما لا يتابع واسباب بصد عن الجود بيه
 فيؤثر الغربة والحول ويحبس السعة والجاء او كمن يدعى الى بدعة فتهرب الى ولايته على الاجل
 مما شرته في طلب الفداء منه واما المطلوب فهو اما دنياوي كالمال والجاء او ديني والديني
 اما علم او عمل والعلم اما علم من العلوم الدينية واما علم باخلاصه وصفاته على سبيل التجربة واما علم
 بايات الارض وعجائبها كسفر دحا القرنين وطوافه في ناحية الارض والاهل اما عبادة اوزاد

وان كان غرضه العلم بالدين والادب فيكون السفر نوعا من التمرين والادب

وذكر مقصد ما كان كذا وكذا في السفر

والعبادة هي الحج والجهاد والزياره ايضا من القربات وقد تقصد بها العلماء والاولياء وهم اياما في
 فيزاد قوتهم واما الخيلة فيترك بمشاهدتهم وتستفاد من النظر الى الجواهر في الغيبة في الاقدار بهم
 فبذره هي اقسام السفر يخرج من هذه القسمة اقسام الاول السفر في طلب العلم وهو اما واجب
 واما نفل وذلك بحسب كون العلم واجبا او نفلا وذلك العلم اما علم بامور دينية او بخلقها في نفسه او
 بايات الله في راضه وقد قال صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله عز وجل
 حتى يرجع وفي خبر اخر من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وكان سعيه مستجاب
 يسافر الايام في طلب الحديث الواحد وقال الشيخ لوسافر رجل من الشام الى اقصى اليمن في كلمة تدله على
 هدى ما كان سفره ضايعا ورجل جابر بن عبد الله من المدينة الى مصر مع خيول من الصحابة فزارها
 في حديث بلغه عن عبد الله بن ابيس الانصاري يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعه
 وقيل يذكر في العلم يحصل من زماننا الصحابة الى زماننا الا وحصل العلم بالسفر وسافر لاجله واما علمه
 بنفسه فخلاصه فذلك ايضا منهم فان طريقه الاخر لا يمكن سلوكه الا بتجسس الخلق وتهذيبه ومن لا يطلع
 على اسرار باطنه وخبايا صفاته لا يقد على تمييز القلب منها واما السفر هو الذي يسير عن اخلاقه فيخرج
 الله للغيث في السموات والارض واما سعى السفر سفر الانه يسير عن الاخلاق ولذلك قال عمر رضي الله
 عنه الذي كان يمدح عنده بعض المشركين هل يحسنه في السفر الذي يستبدل به على مكادم الاخلاق فقال
 لا فقال ما ارادك قهره وكان جبر يقول يا معشر الفراء سيجو ان طيبوا فان الماء اذا كثر مقامه في موضع تغير
 في الجبله فالنفس في الوطن مع موادة الاستباب لا يظهر خبايا مغلقة لا استنباطها بما يوافق طلبها
 من الما لرفاهات المعروفة فاذا حلت وعشاء السفر وصرف عن ما لرفاهات المعصاة واستغنى عما في القربة
 انكشف غوايتها ووقع الرقوع على عيوبها فيمكن الاستغفار بغيرها وقد ذكرنا في كتابنا الفرة فرائد الخاطبة
 والسفر محالطة مع زيادة اشتغال والتمسك بالمشاق واما ايات الله في راضه ففي مشاهدتها فرائد المستبصر
 قطع متجارات وفيها الجبال والبراري والجان والارواح الحيوان والنبات وما من شيء الا هو شاهد به
 تعالى بالوحداية فيسبح له بلسان ذلق لا يدركه الا من القى السمع وهو شهيد واما الجاهلون والنافلون
 والمعترون بلا مع السر من زهرق الدنيا فانه لا يصرون ولا يصرون لانهم عن السمع لم يزلون وعن ايات
 وهم محجوبون يملكون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخر هم خافلون وما ارادوا بالسمع الظاهري والدين
 اريدوا به ما كان في مفرولين عنه فاما اريد بالسمع الباطني ولا يدركه بالسمع الظاهري الا بصوت وسائر
 المحيرون يشاك الانسان فيه فاما السمع الباطني فيدرك بلسان الحال وهو نطق وراي نطق المقال المشبه
 قول الشاعر حكيم كلام الله والحكمة قال الجدار للوئلم تسقى فما لسل من يد قني فاميركي وراي الجحر
 الذي وراي وما من ذرة في السموات والارض الا ولها انواع شهادات لله سبحانه بالوحداية هي ترجيدها
 وانواع شهادات لصانها بالتعديس هي تسبيحا ولكن لا تفقهون تسبيحا لانهم لم ينفوا ولم ينفوا عن تسبيح
 الظاهر في قضاء سماع الباطن ومن ركا كذا لسان المقال الى فصاحة لسان الحال ولوقد على مثل هذا السير كان
 سلمت على نبيا وعلى الصلوة والسلم يحقنا بغير منطوق الطير ولما كان موسى صلى الله عليه وسلم تحضرا
 لسمع كلام الله الذي يجب تقديمه عن مشابهة الحروف والاصوات ومن ينافر لينة عن هذه الشهادات
 من الاسطر المكتوبة بالخطوط الالهية على صفحات الجواهرات لم يطل سفره بالبدن بل يستقر في موضع و
 ينعغ قلبه للسمع لسماع نغمات النسيمات من اجزاء الذات في الوجود في القلوات ورغبة في ملكوت

السمع

كل ما جزمه

السموات فالشمس والقمر والنجوم مسخرات وهي الى بصائر ذوي البصائر مسخرات في السهر والسنة مرامت
بل هي ماسيرة في الحركة على توالي الاوقات فمن الغرائب ان يداب في الطواف باحد المساجد من احدها الكعبة
ان يطوف به ومن الغرائب ان يطوف في كثافة الارض من يطوف به اقطار السماء ثم ما دام المسافر
منقرا الى ان يصير عالم الملك والسموات بالبصر الظاهر فهو بعد في المنزل الاول من منازل السائرين
الى الله والمساكين الى حضرة وكان مصفيا على باب الوطن لم ينعص به السير الى مسع الفضاء ولا
سبب لطول المقام في هذا المنزل الا الجبن والقصور ولذا قال بعض ارباب الغلو بان الناس
ليقولون افحق اعينكم حتى تبصروا وانا اقول اعينكم حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق
الاول اخبر عن المنزل الاول القرب من الوطن والثاني اخبر عما بعده من المنازل البعيدة عن الوطن
التي لا يطاها الا مخاطرة بنفسه والجوار بما يتبع فيها سنيين وربما ياخذ التوفيق بيده فسر
الى سواء السبيل والها تكون في التيه ثم الاكثرون من ركاب هذه الطرق ولكن السالكين السالكين
بنوا التوفيق فاذا بالنعيم والملك المقيم بهم الذين سبقتهم من الحسنى واعية هذا الملك ملك
الدنيا فانه يقول يا اضافة الى كثرة الخلق طلابه ومما عظم المطلوب على المساعدة الذي هيلت
اكثر من الذي يملك ولا يصعدى لطلب الملك العاجز ليجان لعظم الخطر وطول التعب اذا كانت
النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام فما ادع الله الى الملك في الدين والدنيا الا في متن الخطر
وقد يسمى الجبان الجبن والقصور باسم الخرم والحذر ترى الجبان ان الجبن خرم وتلك خديعة النفس للتم
فهذا حكم السفر الظاهر اذا اراد به السفر الباطن عطا الله ايات الارض فلم يرجع الى الغرض الذي كنا
نقصه ولينين القسم الثاني وهو ان يبارى لاجل العبادة ام الجاهل ما وجع وقد ذكرنا فضل ذلك
واذ به ولعله الظاهرة والباطنة في كتاب اسرار الحج ويدخل في جملة زيادة قبور الانبياء وقبور
الصالحين والناامين وسائر العلماء والاولياء وكل من يتبرك بعشادته في حيوته يتبرك بزايته بعد
وفاته ويجوز شد الرجال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يشدا رجال الا الى ثلاثة
مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى لان ذلك في المساجد قائما بما تلهي به
المساجد والا فلا فرق بين زيادة قبور الانبياء وبين الاولياء العلماء في اصل الفضل وان يتفاوت
تفاوتا عظيما بحسب اختلاف درجاتهم عند الله وبالجملة زيادة الاحياء اولى من زيادة الاموات و
التأنيق من زيادة الاحياء طلب بركة الدعاء وبركة النظر اليهم فان النظر الى وجوه العلماء والصالحين عبادة
وقية ايضا تحريك الرغبة في الاقتداء بهم والخلق بخلقهم وادابهم هذا ما ينظر من القواعد العلمية المستفادة
من انفسهم وافعالهم كيف ويجوز زيادة الاخوان في الله وفيه فضل كما ذكرناه في كتاب الصلوة وفي التوراة
سرا وبه انبىال ذراخا في الله واما البقاع فلا معنى لزيادتها سوى المساجد الثلاثة وسوى القصور والربا
بها والحديث ظاهر فانه لا يشدا رجال لطلب بركة البقاع الا الى المساجد الثلاثة وقد ذكرنا فضل
الحرمين في كتاب الحج وبينا المقدس ايضا لفضل كبير مخرج ابن عمر رضي الله عنهما من المدينة قاصدا بيت
المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كبر راجعا من القدي الى المدينة وقد سال سليمان علي نبينا وعليه الصلوة
والسلم ربه عز وجل ان من قصد هذا المسجد لا يعينه الا الصلوة فيلزمه ان يفكر في نظرك عنه مادام مقيما فيه حتى
يخرج منه وان يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاعطاه الله ذلك القسم الثالث ان يكون السفر لله رب
من شئت بالدين وذلك ايضا حسن فالفرار مما لا يطاق من سجن المرسلين ومملو الحرب منه الولاية

لنا له جات

ن

والجاء وكثرة الملاقي والاسباب فان ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بالقلب الناضج من غير الله
لم يتم فزعه ففقد فزعه يتصور ان يستغل بالدين ولا يتصور فراغ القلب في الدنيا عن ميامنها والمجاهات الضم
ولكن يتصور تخفيفها وتعليلها وقد يجتنب المحزون وهلك المقلون والمجد لله الذي لم يعلق الجاه بالفرج المطلق
عن جميع الاوزار والاعمال بل قبل الخلق بفضل وسعة رحمة والخلف هو الذي ليس الدنيا الكبرياء
ذلك لا يتصور في الوطن لمن اتسع جاهه وكثرت طرائقه فلا يتم مقصوده الا بالبركة والخير وقطع العلا
التي لم يدعها حتى يرض نفسه مدة ربما يد الله بعونه فيعظم عليه بما تقوى به نفسه ويطن به قلبه فيسوي
عنده الحضر والسفر وتقاوب عند وجود الاسباب والملاقاة وعندها فلا يصده شئ منها عما هو
يصدده من ذكر الله وذلك بما يعز وجوده جذبا الى الغالب على الغلو بالضعيف والقصور عن الاتساع
للقاوة والملاقاة وانما يستعد به هذه القوة الانبياء والاولياء والوصول اليها بالكتب شديدة وان كان
الاجتهاد والكتب فيه مدخل ايضا ومثال تفاوت القوة الباطنة فيه تفاوت القوة الظاهرة في الا
وتب رجل قوي ذي مرة سوي شديدا لاعتصاب حكم البنية ليستعمل بحمل ما وزنه الف رجل مثلا فلو
اراد المضعيف المريض ان يسال ربة بممارسة الحمل والمديح فيه قليلا قليلا لم يقدر عليه ولكن الجار
والعهد تزيد في قوته زيادة ما وان كان ذلك لا يبلغه درجة ولا ينبغي ان يترك الجهد عند اليأس من
الرتبة العليا فان ذلك غاية الجمل ونهاية الضلال وقد كان من عادة السلف مفارقة الوطن خيفة من الفتن
قال سيفان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخليل فكيف على المشهورين هذا زمان رجل ينقل من
بلد الى بلد كلما عرف في موضع تحول الى غيره وقال ابو نعيم رايته سفيان الثوري وقد علق قلبي بدين وضع
جرا به على ظهره فقلت اني ان يا عبد الله قال قد بلغني عن قريب فيها رخصا ريدنا اقيم بها فقبل وتقبل هذا
قال نعم فابلقك ان قريه فيها رخص فام بها فانه اسم لديك واقبل اليك وهذا هو من علماء السوء وكان
سري السقطي يقول للصفوة اول خرج الشتاء واداروا وقتا لا يشجار وطابا لا تشا فانتشر وكان
ابراهيم الخواص لا يقيم في بلد اكثر من اربعين يوما وكان من المتوكلين ويرى الامانة لثما على الاسباب
فادحا في التوكل العزم الرابع السفر هو بما يقدر في الدين كالمطاعون او في المال كغلاء السوء وما يجري
حجرا ولا يخرج في ذلك بل بالحق القوار في بعض المواضع وربما يستحب في بعض المواضع حبس وجود ما يترتب
عليه من القوييد واستجابته ولكن يستثنى عنه الطاعون فلا ينبغي ان يغتر منه لورود النبي فيه قال السامري
زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجوع والسقم رجوع عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد في الارض
فيذهب المرق وبات في الاخرى فمن سمع به في ارض ولا تقدم من عليه ومن وقع بارض فيه وهو بها فلا يخرج من القوار
منه وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من فشا امقى بالطعن والطاعون فقلت هذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال عذق كعنة البعير ياخذهم في مراقبهم المسلم الميت منه شهيد والمقيم عليه
المحسب كالمرايط في سبيل الله والفار منه كالفار من الخوف وعن كحول عن ابي امين قال وصي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعض اهله لا تشرك بالله شيئا وان عذبت او خوفك طمع والدك وان امرت
ان تخرج من كل شئ هو لك فاجرح منه لا تشرك الصلوة عذق فعدت منه ذمة الله اياك والخير فانها
مفتاح كل شر اياك والمصيبة فانها لا تسقط الله لا تقرب من الخوف وان اصابا للناس موتان وانت فيهم فابته
فيهم انفق من ملوكك على اهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم اجتمع الله هذه الاحاديث تدل على ان الفرار من
الطاعون منهي عنه وكذا القدر عليه وسنأتي سر ذلك في كتاب التوكل فبذره اقسام الاسفار وقد خرج

ربما ان اراد ان يفر من
الطاعون
فانما هو
في كتاب التوكل

فان من تركه عاص

ان السفر ينقسم الى مذموم والمحمود والى مباح والمذموم ينقسم الى حرام كابقا العبد وسفر العاق والى
مكروه كالخروج من بلد الطاعون والمحمود ينقسم الى واجب كالحج وطلب العلم الذي هو فريضة على كل مسلم
والى مندوب اليه كزيارة العلماء وزيادة مشاهدتهم من هذه الاسباب بين اليه في السفر فان معنى اليه
الانبعاث للسبب الباعث والانبعاث لاجل الدليمة وليكن نيته الاخرة في جميع اسفاره وذلك ظاهر
الوجوب والمندوب ومحال في المكروه والمحذور فاما المباح فيها كان خصده بطلي المال مثلا التعفف
عن السؤال ورعاية ستر المرأة على الامل والعيال والمصدق بما فضل من مبلغ الحجابات صار هذا المباح
بهذه اليه من اعمال الاخرة ولو خرج الى الحج وباعته الربوة والسهمه خرج عن كون من اعمال الاخرة فم
صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات عام في الرغبات والمباحات دون المحظورات فانما اليه لا في
اخر لجهنم كونه محظورة وقد قال بعض السلف ان الله قد وكل بالمسافرين ملائكة ينظرون الى مقاصد
فيعطى كل واحد على تحنونه فمن كانت نيته الدنيا اعطى منها ونقص من ثمرته لضعافه ورفق عليه منه و
كثر الخوص والرغبة شغل ومن كانت نيته الاخرة اعطى من اليسير والعطية وفتح له من الذكر والعبادة
بقدر نيته وجمع له حمة ودعت له الملائكة واستغفرت واما النظر في السفر فهو الافضل والاقامة
بيضا في النظر في ان الافضل هو الغزاة والمخالطة وقد ذكرنا منها جدي في كتاب الغزاة فليعلم هذا من
السفر نوع مخالطة مع زيادة تقب ومشفقة تفرق الهم وتشتت القلب في حق الاكبر من والافضل هو
الاعوان على الدين ونهاية ثمر الدين في الدنيا يحصل معرفته وتحييل الانس بذكر الله والانس يحصل
بدوام الذكر والمعرفة يحصل بدوام الفكر ومن لم يتعلم طريق الفكر والذكر لم يتبين منها والسفر هو المعتبر
على النظم في الاستدلاء والاقامة هي المعينة على العمل بالمقصد في الانتهاء فاما السياحة في الارض على
الدوام فمن المشوشات للقلب الا في حق الاقرباء فان المسافر وما له لعل قلته الاما وفي الله فافهم
المسافر مشغول القلب بآفة بالخوف على نفسه وماله وتارة بمقاومة ما الفة ولتأد في اقامته
وان لم يكن معه مال يخاف عليه فلا يخلو عن الطمع والاستقرار في الخلق فآفة يضعف قلبه بسبب
الفقر وتارة يقوى باستحكام اسباب الطمع ثم شغل الحظ والرجال مشوش جميع الاحوال فلا
ينبغي ان يبا في الرعي الا في طلب علم او مشاهدة شيخ يقدي به في سيرته ويستفيد الرعي والخير
من مشاهدته فان استقل بنفسه واستصغر وانتهى له طريق الفكر والعمل فالكسوة والى به الا ان الكسوة
هبة الاعصار للمخلت بواطنهم عن لطائف الاذكار ودقائق الاعمال ولم يحصل لهم انس بالله تعالى
وتذكرة في الخلوة وكانوا بطلان غير محترمين ولا مشغولين قد انفقوا البطالة واستغفلوا العمل
واستوعروا طريق الكسب واستنابوا لاجاب السؤال والكديرة واستطابوا الريليات المبيدية في البلاد
واستبحروا الخدم المستصبيين للقيام بخدمته القوم واستحقوا عقوبتهم وادباهم من حيث لم يكن قصد
من الخدمة الا الربوة والسهمه وانتشار الصيت واقتناص الاموال بطرق السؤال تملأ بكنه الانباع فلم
يكن لهم في الخاتماها حكم نافذ ولا ناصيب للمساكين نافع ولا اجر عليهم قاهر فلبسوا المرقعات
واخذوا من الخاتماها متبرهاها ودرما تلقفوا الفاظا مزخرفة من اطمان فيظنوا الى
انفسهم وقد يشبهوا بالقوم في حرفتهم وفي سياحتهم وفي انفسهم وعبارتهم وفي ادبنا ظاهرة من سترتهم
فيظنوا بانفسهم خيرا ويحسبون ان كل سوداء منق وديونهم ان المشاركة في القلوب امر واجب
المشاركة في الحقائق ومهمات فاعرف حقا من لا يميز بين السهم والورد فهو لاء لفضاء الله فاما

ح
له

الله يبعث الشاب الفارغ ولم يحلهم على السياحة الا الباب والنزاع الامن سا فرج او عمرة في
غير رياء ولا سمعة او سا فرج لاشاهدة شيخ يقدي به في علمه وسيرته وقد خلت البلاد عنه الان
والامور الدينية كلها قد فسدت وضعفت الا التصوف فانه قد انحسرت بالكلية وبطل لان
العلوم لم يدرس بعد والعالم وان كان عالم سوء فاما فساد في سيرته لاني علمه فبقي عالما
بحاج عاجل بعلم والعمل غير العلم واما التصوف فانه عبارة عن مجرد القلب لله واستحقاق ما سوى
الله وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح وبما فسد العمل فاما الاصل وفي اسفاره هو
نظر الفقهاء من حيث انه انقلب نفس بلا فائدة وقد يقال ان ذلك ممنوع ولكن الصواب
عندنا ان الحكم بالاباحة فان خطر ظلمهم التفرج عن كرها لبطالة بمشاهدة البلاد المختلفة
وهذه المخطوط وان كانت خسيصة فنفس المحركين بهذه المخطوط ايضا خسيصة ولا بأس باقيا
حيوان خسيس لخط خسيس يليق به ويمود اليه فهو المأذي وهو المثلذ والفتوى تعني تسيير
العوام في المباحات التي لا تنفع فيها ولا ضرر فالسائحون من غيرهم في الدين والدنيا بل المحض التفرج
بالبلاد كالبهايم المترددة في الصحاري فلا بأس بسياحتهم كنعوا عن الناس شرمهم ولم يلبسوا على
الخلق حالهم فاما خصاصهم في التلبس والسؤال على اسم التصوف والاكل من الاوقاف التي وقفت
على الصوفية لان الصوفي عبارة عن رجل صلح العدل في دينه مع صفات اخرى وراء الصالح ومن اكل
احوال هؤلاء اكلهم موال السلاطين واكل الحرام من الكسوف فلا يبقى معه العدالة والصالح ولو تصوف
صوفي فاسواقه رصوفي كما في ربيعة يهودي وكما ان الفقيه عبارة عن مسلم يحضن فالفقيه
عبادة عن عدل يحضن لا يقصر في دينه على القدر الذي يحصل به العدالة فكذلك من نظر الى طواهرهم
ولم يعرف بواطنهم واعطاهم من مال على سبيل القربى الى الله حرره عليه الاخذ وكان ما اكله سحا وعلني
به اذا كان المعطي بحيث لو عرف بواطن احوالهم ما اعطاهم ولخذ المال باظهار التصوف من غير
انصاف بحقيقة اخذ باظهار نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوى ومن زعم انه
علوي وهو كاذب واعطاه مسلم ما لا يجزى اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوى و
لو علم انه كاذب لم يطره شيئا فاخذ معي حرام وكذلك الصوفي ولهذا الحرز والمخاطون عن الاكل بالدين
فانما المبالغ في الاحتياط لدينه لا يفتك في بطنة عن عورات لو انكشفت الرعية في مواساة لعصرت وعشيرة
عن المواساة فالجرح كانه لا يشترط شيئا بانفسهم يخافون ان يسيلوا لاجلهم فيكونوا الكين بالدين وكانوا يولكون
ويشترطون على الوكيل لا يظهر انه لم يشترط نعم ان يعمل اخذ ما يعطى لاجل الدين اذا كان لاخذ بحيث لو علم
المعطي من بطنه ما يعمله الله لم يقتض ذلك قودا في رايه وفيه والماعقل المصنف يعلم من نفسه ان ذلك
ممتنع وعزير والمعروف الجاهل بنفسه يرى بان يكون جاهلا بامر دينه فان اوقبا الاشياء الى قلبه قلبه
فاذا التبس على قلبه امر قلبه فكيف ينكشف عنه ومن عرف هذه الحقيقة لونه لا محالة ان لا ياكل
الامن كسبه ليامن هذه القايمة ولا ياكل الامن مال من يعلم قطعا انه لو انكشفت عورات بالجنس لم يمتنع
عن مواساة فان اضطر طالب الحلال ويؤيد طريق الاخرة الى اخذ ما لا يخبره فيلصق له ولعل لك ان
كنت تظن انك تفتك في من الدين فلت مستحلا لذلك ولو كشف الله ستره لم تزد في عين الرعية بل تعتقد
ان شرا الخلق من شرهم فان اعطاه تم ذلك فليخذ فانه رجاو تعني من هذه الحيلة وهو علة على نفسه
سرا كانه الدين وعدم استعمالها اخذ ولكن من لم يملكه للنفس ومخادعة فليقتن لها وهو انه قد يقول

ذلك

التي

2

دبر في السفر مما وجد قبله متغير الى نقصان فليقف وليصبر ولا ينبغي ان يحا وزمنه منزلة
 بل ينزل حيث ينزل قلبه ونور في دخول كل بلدة ان يرى شيئا خيرا ويجتهد ان يستفيد من
 كل واحد ابا او كلمة لينتفع بها لا ليحكي ذلك ويظهر انه لقي المشايخ ولا يقيم ببلدة اكثر من
 اسبوع او عشرة ايام الا ان يامر به الشيخ المقصود بذلك ولا يجالس في مدة الاقامة الا الفقهاء
 الصادقين وان كان قصده زيارة الخ وفرايزيد على ثلاثة ايام فهو حلال الصياغة الا اذا شق على اخيه
 معارضة واذا قصد زيارة شيخ فلا يقيم عنده اكثر من يوم وليلة ولا يشغل بالمشقة فان ذلك ينقطع
 بركة سفره وكما يدخل البلد لا يشغل بشيء سوى زيارة الشيخ بزيارة منزله فان كان في بيته فلا يقيم
 عليه بابه ولا يستأذن الى ان يخرج فاذلجج تقدم بآداب ولا يتكلم بين يديه الا ان يسأله فان سألته
 بقدر السؤال ولا يسأله عن مسئلة ما لم يسأله او لا كان في السفر فلا يكثر ذكر اطعمة البلدان وسجاس
 ولا اصديقاءه فيها وليذكر مشايخها وفقرها ولا يميل في سفره زيادة قبول الصالحين بل يتقيد
 في كل قرية وبلدة ولا يظهر طبعه الا بقدر الضرورة ومع من تقدم على ازالها ولا يذوق في الطريق
 الذكر وقوله القرآن بحيث لا يسمع غيره واذا كلم انسان فليترك الذكر ويجتهد ما دام يجده ثم يرجع فان
 شرب نفسه بالسفر او بالاقامة فليطعمها والبركة في مخالفة النفس واذا اتيسرت له خدمة قوم صالحين فلا
 ينبغي ان ياتوا بغير ما يخدمونه فذلك كفر ان يغير ومما وجد نفسه في نقصان عما كان في الحضر فليعلم ان سفره
 معلول ويرجع اذ كان تحت اظلاله قال رجل لا ينبغي ان يخرج فلان مسافرا فقال السفي غيرة والفرقة
 دولة وليس للمؤمن ان يذل نفسه واشاد به الى ان يسافر في السفر زيادة دين والا فغير الدين لا يبال اذ
 الغربة فليكن سفره ليدن وطنه وراه وطريقه حتى يعز في هذه الغربة ولا يذل فان ما تبع هذه
 في سفره ذل لا حاله اما جللا واما اجلا **الباب الثاني في الاذ للسافر من تعلمه ومن**
 رجع السفر وادلة القبلة والاقا علم ان المسافر يحتاج في كل سفر الى ان يتروا لدنياه وغيرة اما زاد
 الدنيا فالطعام والشراب وملحاج اليه من النقمة فان خرج مسكرا من غير زاد فلا بأس به اذ كان
 سفره في قافلة او من قري متواصلة وان ركب البادية وحده او مع قوم لا طعام معهم ولا شرب فان
 كان من بصر على الجمع اسبوعا وعشرا سلا ونقد على ان يجترى بالحشيش فله ذلك وان لم يكن له قوة البصر
 على الجمع ولا القدرة على الاجترار بالحشيش فزجر من غير زاد معصية فانه القى نفسه بيده الى
 التهلكة ولهذا ستر ياتي في كتاب التوكل وليس معنى التوكل التلذذ عن الاستياب بالعلمية ولو
 كان كذلك لطل التوكل بطلب الدلو ونزع الماء من البئر ولو جبان يصير حتى يستريح الله ملكا
 شخص الخ حتى يصيب الماء في فيه فان كان حفظ الدلو والجمل لا يفتح في التوكل وهوالة الوصول الى
 المشرب وفي بعض المشرب والمطعم حيث لا يتنقل له وجرد اولي بان لا يفتح فيه وسياق حقيقة التوكل
 في موضع غير فانه يطلب الا على التحقيق من علماء الدين واما زاد الاخرة فهو العلم الذي يحتاج اليه في طاب
 وصومه وصلواته وعبادته فلا بد ان يتروا مشرادة السفر زيادة يخفف عليه امور كان مستقبلا عنها
 في الحضر كالعلم بالقبلة واوقات الصلوة فانه في البلد مكث بعين من محاسب المساجد واذا ان المؤثرين
 في السفر فيحتاج الى ان يتعرف بنفسه فاذا ما يقتصر الى تعلم ينقسم الى قسمين القسم الاول
 العلم بخص السفر والسفر في الطهارة وخشيت اداءه على الرحلة واداءه ما سياتي من الحنين
 والتم في صلوة الفرض وخشيت الفقر والجمع في الفعل وخشيت اداءه على الرحلة واداءه ما سياتي

امور يحتاج اليها في السفر
 السفر كالقصر والاداء
 في كل بلد

وفي الصوم رخصة ولحق وهو الفطر هذه سبع رخص الرخصة الاولى المسح على الخفين قال اصعبون
 بن عسان امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنا مسافرين او سفري ان لا نترفع خفافا ثلاثة ايام و
 ليا ليمس الخف على طهارة بيحة للصلوة ثم لحدث فله ان مسح على خفيه من وقت حداثته ثلاثة ايام
 ولما ليمس ان كان مسافرا او يوما وليلة ان كان مقيما ولكن بخمسة شرط الاول ان يكون اللبس بعد كمال
 الطهارة فليغسل الرجل اليمنى وادخلها الخف ثم غسل اليسرى وادخلها الخف ثم يغسل الرجل اليسرى وادخلها الخف ثم يغسل اليمنى وادخلها الخف
 رضي الله عنه حتى يترفع خفه ويعيد لللبس الثاني ان يكون الخف قويا يمكن المشي عليه ويجوز للمسح على الخفين
 وان لم يكن منعلا اذا العادة جارية بالتردد عليه في المنازل لان فيه رقة على الجمل بخلافه ويجوز ربا الصوف
 فانه يجوز للمسح عليه وكذا الجرموق الضعيف الثالث ان لا يكون في موضع فرض الغسل خرق فان خرق فاجت
 انكسفت على الفرض من غير المسح وكذا في قول قدم انه يجوز ما دام لم يمسك على الرجل وهو مذهب مالك و
 لا بأس بالمسح للحاجة اليه وتعد للتردد في السفر كل وقت والمدام المنسج يجوز للمسح عليه مما كان منا
 لا يبد ولبس القدم من خلاله وكذا المشقوق الذي يرد على الساق ليج لان الحاجة من جميع ذلك
 فلا فائدة الا ان يكون سائر فوق الكعبين كيف ما كان فاما اذا استر بعض ظهر القدم وسر الباقي باللفافة
 لم يجز للمسح الرابع ان لا يترفع الخف بعد المسح عليه فان ترفع فالاولى استيفاء الرضوء وان اقصى على غسل القدم
 جاز للمسح ان مسح على موضع الحذاء في محل فرض الغسل على الساق وافله ما لم يمسح على ظهر القدم من
 الخف واذا مسح على اصابع خرج من شبه الخلاف واكمله ان مسح على لعله واسفله دفعة واحدة ومن غير
 تكرار ذلك فله رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ان يسل يديه ويضع رؤس اصابع يديه اليسرى على
 عقبيه من اسفل القدم ويمر بها الى راس القدم ومما مسح مقيما مسافرا ومسافرا ثم اقام على حكم الاقامة
 فليقتصر على يوم وليلة وعددا لا يام الدلالة بحسب من وقت حداثته بعد المسح على الخف فلو لبس الخف في
 الحضر ولم يمسح في الحضر ثم خرج واجت في السفر وقت الزوال سلا مسح ثلاثة ايام ولما ليمس من وقت
 الزوال الى الزوال من اليوم الرابع فاذا ان التا شمس من اليوم الرابع لم يكن له ان يعلى بعد غسل الرجلين
 فيفضل رجليه ويعيد لللبس الخف ويراعي وقت الحداثته ويشتا الحسبان من وقت الحداثته ولو حدث بعد
 لبس الخف في الحضر ثم خرج بعد الحداثته فله ان مسح ثلاثة ايام كالمادة وقد يغتفر اللبس قبل الخروج ثم لا
 يكرر الاجترار من الحداثته فاما اذا مسح في الحضر ثم سافر اقصى على مدة المقيمين وليس له ان يمسح اكثر من يوم
 لبس خف في الحضر او سفره ان يتكسى الخف وينقض ما فيه حذ من حية او عقرها وشوكة ففقدت وي
 عن اي مائة انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفيه فلبس احداهما في غراب فاحتمل الاخر ثم
 به فخرجت منه خيفة فقال صلى الله عليه وسلم من كان يومين بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى يغفهما
الرخصة الثانية التيمم والتراب بدل عن الماء عند العذر واعانة عند الماء بان يكون بعيد عن المنزل بعد
 لو مشى اليه ليحقق عذره لنافقه ان صلاح واستغاث وهو البعد الذي لا يفي اهل المنزل في تردد اتم لعشاء
 الحاجة التردد اليه وكذا ان شرب الماء عدوا وسبع فهو التيمم وان كان الماء قريبا وكذا ان اخرج اليه
 لعطشه واحد من رفاقه لا يجوز له الرضوء ويلزمه بذلك انما يمشي او يغير ثم ولو كان يحتاج اليه ليطرح رقبته
 او لحم او ليل فليست بحاجة ليجزله التيمم بل عليه ان يجري بالعتق الياسين ويترك تناول المرقق ومما ذهب
 منه الماء وجب قبوله وان هب منه لم يجب قبوله لما فيه من المنع وان سعى بمن المثل لزمه الشراء وان بيع فليس له
 يلزمه فاذ لم يكن معه ماء واراد ان يبيع فاول ما يلزمه طلب الماء مما جاز الوصول اليه بالطلب وذلك بالتردد

في السفر ما لا بد من
 في السفر ما لا بد من

في يومه او بعد يومه
 في يومه او بعد يومه

حوالي المنزل وتفتيش الرجل وطلب المقيما من الاواني والمظاهر فان بقي المدة في رحله او نسي بها القرب
منه لم ينعاده الصلوة لتقصير في الطلب وان علم انه سيجد الماء في اخر الوقت فالاول ان يصلي بالتيمم
في اول الوقت فان لم يبق وقت له واول الوقت وضوان الله تيمم ان عمره رضي الله عنه فيقول لا تيمم بعد ان المدينه
ينظر اليك فقالوا باني الى ان ادخلها ومما وجد الماء بعد الشروع في الصلوة لم يسلط صلوته ولم يلزم
الوضوء واذا وجد قبل الشروع في الصلوة لزمه الوضوء ومما طلب فلم يجد فليقصده صعيدا طيبا
جليه تراب يثور منه غبار وليضرب كفيه عليه بعد ضم اصابعه ضربة فيمسح بها وجهه ويضرب بغيره
اخرى بعد نزع الخاتم وتغيير الاصابع ويمسح بها يديه الى مرفقيه فان لم يستوعب بغيره واحد
جميع سلعديه ضرب ضربة اخرى وكيفية التلطيف ذكرناه في كتابنا الطهارة فلا نعيد ثم اذا
صلى برفضة واحدة قل ان يتقبل بذلك التيمم ماشاء وان اراد الجمع بين فرضيتين فليعلم ان يعيد التيمم
للصلوة الثانية ولا ينبغي ان يتيمم لصلوة قبل دخول وقتها فان فعل وجب عليه اعاده التيمم وليتوعد مسجدا
استلحقه الصلوة فلو وجد من الماء ما يكفي ليعض طهارة فليست عليه التيمم بعد التيمم انما الرخصة
الثالثة في الصلوة المفروضة وان يقتصر في كل واحد من الطهور والعصر والمغرب والعشاء على ركعتين
ولكن بشرط ثلاثة الاول ان يؤد بها في اوقاتها فلو صارت قضاء فالأظهر لزوم الاتمام والثاني
ان ينوي القصر ولو نوى الاتمام او شك في انه نوى القصر لم ينعكس الاتمام الثالث ان يقتدي بمقيم ولا
بمسافر فان فعل في الاتمام بل ان شك في انما مقيم او مسافر لم ينعكس الاتمام وان يتيقن بعده
انه مسافر ولا نسي شعار المسافر ولا يجتنب فليكن متحفظا عند التيمم وان شك في انما مقيم هل نوى القصر
ام لا بعد ان عرف انه مسافر لم يضره ذلك لان النيات لا مطلع عليها وهذا كله اذا كان في سفر
طويل مباح وحدا السفر من جهة البداية والنهاية في اشكال فلا بد من معرفة السفر هو الانتقال من
موضع الاقامة مع رطب المقصد بمقدار معلوم فالهائم وراكب التبع اسفلين في الترخص وهو الذي لا
يقصد موضعا معينا ولا يصير مسافرا ما انفاق عمره في البلد ولا يشترط ان يجاوز خراب البلد ولبسائها التي
ويخرج أهل البلد اليها للثمن واما القرية فالمسافر منها ينبغي ان يجاوز الساتين الحوطه وهذا الذي ليس بمحوطه
ولو رجع المسافر الى البلد لاخذ شيء فليست عليه التيمم ان كان ذلك وطنه ما لم يجاوز الزمان وان لم يكن ذلك هو
فله الترخص اذا صار مسافرا لا لزجاج والخروج واما نهاية السفر فليحد امر ثلاثة الاول الوضوء
الى عمران من البلد الذي عزم على الاقامة به الثاني العزم على الاقامة ثلاثة ايام فصاعدا في بلد واحد
الثالث الصورة الاقامة وان لم يغير مكانه اذا قام على موضع واحد ثلاثة ايام سوى يوم الدخول لم يكن له
الترخص بعده وان لم يغير مكانه على الاقامة وكان له شغل وهو يتوقع كل يوم تجارة ولكنه يتوقع عليه وبما
فله ان يترخص وان طالت المدة على اقل من المثلين لانه منزعج بقلبه ومسافر عن الوطن بصوته ولا
مبالاة بصوت النبوت على موضع واحد مع انزاح القلب لافق من ان يكون هذا الشغل في الايام
ولا يبين ان يطول المدة او قصره ولا يبين ان يتأخر الخروج لمطالع بقاء ثلاثة ايام او يغيره اذا تخرج
الله صلى الله عليه وسلم فعصر في بعض القروا ثمانية عشر يوما على موضع واحد وطاهر الغنى لو عادى
القتال لعمادى ترخسه اذا لامعني التقدير ثمانية عشر يوما والطاهر ان قصر كان لكونه مسافرا لا لكونه
غاديا متاعلا هذا معنى السفر واما معنى الطويل فهو ان يكون من حلقين كل مرحلة ثمانية فراسخ وكل فرسخ ثلثة
اسال وكل سبيل اربعة اوقطو ومضى المباح ان لا يكون عافا والديه هاربا منها ولا هاربا من ابيه ولا يكون

العصر

المرأة هاربة من زوجها ولا ان يكون من قبله الدين هاربا من السحق مع المسافر ولا يكون متوجها في
قطع الطريق او قتل انسان او طلبا دار حرام من سلطان او سعي بالفساد بين المؤمنين المسلمين
وبالحمل فلا يسا ولا لسانا في عرض والعرض هو المحرك فان كان يحصل ذلك العرض حراما ولو
ذلك العرض لا ينعكس سفره ففرضه معصية ولا يجوز فيه الترخص واما العسوق في السفر فهو الحر
وغيره لا يمنع الرخصة بل كل سفر سمي عنه المشرع فلا ينعكس عليه الرخصة ولو كان له باعشان لحد
مباح والاخر محظور وكان بحيث لو لم يكن الباعث المحظور كان المباح مستقلا بغيره وكان
لا يحاله لسانا ولا حلقه في الترخص والمقصود في الطوائف في البلاد من غير عرض هي سوى التخرج
بمشاهدة البقاع المختلفة ففي ترخيصهم خلاف واختار لهم الترخيص الرخصة الرابعة للجمع بين
الظهر والعصر في وقتها وذلك ايضا ان في كل سفر طويل مباح وفي جوارحه في السفر المقصر في كل
ثم اذا قدم العصر الى الظهر فليجمع قبل الفراغ من الظهر وليؤذن الظهر وليقيم وبعد الفراغ يقيم
للعصر ويجدد التيمم لان كان فرضه التيمم ولا يفرق بينهما بالكر من تيمم واحدة فان تقدم العصر لم يجر
وان نوى الجمع عند التخرج بصلوة العصر جاز عند المزمي وله وجه في القياس اذا لم يستند بالحجاب فليعلم
النية بل الترخص جواز الجمع وهذا جمع واما الرخصة في العصر فليكن النية فيها واما الظهر فجاز على
المأثور ثم اذا فرغ من الصلوة فليست عليه ان يجمع بين سنتي الصلوتين اما العصر فلا سنة بعده
ذكر السنة التي بعد الظهر يصلحها بعد الفراغ من العصر ما راكبا او مقيما لانه لو صلى بنية الظهر قبل
العصر انقطعت الموالاة وهي واجبة على وجهه وان اراد ان يقيم الاربع المستنوية قبل الظهر والاربع
المستنوية قبل العصر فليجمع بينهما قبل الفرضتين فيصلي سنة الظهر او لا ثم سنة العصر ثم فريضة
الظهر ثم فريضة العصر ثم سنة الظهر الركعتان اللتان مما بعد بعد الفريضة ولا ينبغي ان يهمل النوازل
في السفر فيأبوت من ثوبها الكرمانيه من الريح لاسيما وقد خففنا الشرع عليه وجوز له اداها على
الراطة كيلا يفتوق عن الرفقة بسببها وان اخرا الظهر الى العصر فجري على هذا الترتيب ولا يالي
بوقوع ما تبته الظهر بعد العصر في الرقعة المذكورة لان ما له سبب لا يكره في هذا الوقت وكذلك يفعل
في المغرب والعشاء والوتر اذا قدم او اخر فبعد الفراغ من الفرضتين يجمع الرواتب ويقيم الجمع
بالوتر وان خطره ذكر الظهر قبل خروج وقته فليعلم على اذنه مع العصر جمعاً فهو نية الجمع لانه
انما يجاوز هذه النية بما بينة الترك او بنية التاخير عن وقتها والعصر وذلك حرام والغرم عليه
حرام وان ائذ ذكر الظهر حتى خرج وقته اما الزمرا وشغل فله ان يؤدى الظهر مع العصر ولا يكون
خاصيا لانه السفر كما يشغل عن فعل الصلوة فعند شغل عن ذكرها ويجوز ان يقال ان الظهر انما يقع اذا
عزم على فعلها قبل خروج وقتها لكن الاظهر ان وقتا الظهر والعصر متشركا بين الصلوتين ولذلك
يجب على المايض قضاء الظهر اذا ظهرت قبل الغروب ولذلك ينبغي ان لا يشترط الموالاة ولا التمسك
بين الظهر والعصر عند تاخير الظهر اما اذا قدم العصر على الظهر لم يجز لان ما بعد الفراغ من الظهر هو
الذي جعل وقتا للعصر بعد ان يشغل بالعصر من هو عازم على ترك الظهر او على التاخير وعند
المطبخ لجمع كعد السفر وتول الجمعة ايضا من رخص السفر وهي متعلقة بغير الصلوات
ولو نوى الاقامة بعد ان صلى العصر فادرك وقتا العصر فليعلم ان دعا العصر وما معنى انما كان مجزأ بغير
ان سبق المند الى خروج وقتا العصر الرخصة الخامسة في الشغل راكبا كان رسول الله صلى الله عليه

وبين المغرب والعشاء
في وقتها

ان

وسلم يصلي على بلحمة انما توجهت بها سنة واوتر صلى الله عليه وسلم على الرحلة وليس على المنفل
الراكب في الركوع والسجود الا الامعاء وينبغي ان يجعل سجوده منخفض من ركوعه ولا يلزم الانحناء
الحديث يتعرض لحظر سبب الدابة فان كان في ركوعه فليتم به الركوع والسجود فانه قادر عليه واما
استقبال القبلة فلا يجب الا في ابتداء الصلوة ولا في روايتها ولو جوب بالطريق بدل عن القبلة
فليكن في جميع صلواته ما مستقبلا للقبلة او توجهها في صوبها بالطريق فيكون له جهة ثبت فيها
فلو حرق دابة من الطريق وقصد ابطال صلواته الا اذا حرقها الى القبلة ولو حرقها تاسيا و
قصر الزمان لم يطل وان طال فغير خلاف وان حجت به الدابة فاحرقها ولا يبطل صلواته لان
ذلك ما يكثر وقوعه وليس عليه سجود سوا ذلك لاجل غير منسوبا لغير خلاف ما لو حرق تاسيا فانه
يسجد بالامعاء الرخصة السادسة المنفل لما سجد في السفر ويومى بالركوع ولا يقعد للشهر
لان ذلك بطل فائدة الرخصة وحكم الركاب لكن ينبغي ان يتحرم بالصلوة مستقبلا لان الانحناء
في الخطه الاخره في خلاف الدابة فان في غيرهما وان كان العنان مكية نزع عسر ودعا بكثر الصلوة
فيطول عليه ولا ينبغي ان يعيش في نجاسة وطيرة عما فان فعل بطل صلواته بخلاف ما لو طست الدابة نجاسة
وليس عليه ان يشوش المنيق على نفسه بالاحتراز من النجاسات التي لا تجلو عنها الطريق غالبا وكل هاتين
من عدوا وسئل اوسع فله ان يصلي الفريضة زكيا وما شيا كما ذكرناه في المنفل الرخصة السابعة
الفطر وهو في الصوم فلما اذن يفطر الا اذا اصبح مقيما ثم سافر فليطعمه تمام ذلك اليوم وان
اصبح مسافرا فليطعمه تمام اقامه فليطعمه تمام اقامه فليطعمه تمام اقامه فليطعمه تمام اقامه
مسافر على غير الصوم لم يلزم له ان يفطر اذا اراد الصوم افضل من الفطر والقصر افضل من الصوم
المخرج عن شبهة الخلاف ولا ينبغي في عمدة القضاء ودعا يقعد عليه ذلك بما لا يتفق في ذمته
الا اذا كان الصوم فضله فافطرا افضل فنده ثمان رخص يتعلق ثلاث منها بالسفر الطويل
هو العصر والفطر والمسيح ثلاث ايام ويتعلق اثنتان بالسفر طويلا كان او قصيرا وهو سقوط
الجمعة وسقوط قضاء الصلوة عند اتمامها باليتم واما صلوة النافلة ما شيا وراكبا فغير خلاف
والاصح جواز في العصور لجميع بني الصلوة في غير خلاف والافضل اختصاصه بالطول واما صلوة
الغرض ما شيا وراكبا للحرف فلا يتعلق بالسفر وكذا اكل الميتة وكذا اداء الصلوة في الخلاء
باليتم عند فقد الماء بل يشترط فيها الحضر والسفر وما وجدت سببا بها فان قلت فالعلم بهذه
الرخصة هل يجب على المسافر قبل السفر ليحمله ذلك فاعلم انه اذا كان عازما على ترك
المسيح والقصر والجمع والفطر وترك المنفل ما شيا وراكبا لم يلزمه علم شرط الركوع في ذلك
لان الترخي ليس بواجب واما علم رخصة اليتم فيلزمه لان فقد الماء ليس اليه الا ان يسافر على
شط من يوثق ببقاء ماءه او يكون معه في الطريق عالم بقدره على استقائه عند الحاجة فلم
ان يخراني وقت الحاجة اما اذا كان يظن عدم الماء ولم يكن معه عالم فيلزمه العلم بالحالة فان
قلت اليتم يحتاج الى الصلوة لم يبطل عليه بعد وقتها فكيف يجب علم الطهارة لصلوة بعد لم يجب وراكبا
لا يجب فاقر له من بينه وبين الكعبة مسافة لا يقطع الا في سنة فيلزمه قبل الشهر الحج ابتداء
السفر ولم يلزم تعلم المناسك لا محالة اذا كان يظن انه لا يجد في الطريق من يعلم منه لان الاصل الحيرة
واستمرارها وما لا يتصل الى الوجه الا به فهو واجب وكل ما توقع وجوبه فترقاظاها اعلم على ان

خلاف الفطر فانه في
عمدة القضاء

ولم يشترط الا يتصل الى الوجه الا به فهو واجب وكل ما توقع وجوبه فترقاظاها اعلم على ان
قل وقت الحج وقل ما شيا فليعلم ان ينشئ السفر ما لم يعلم هذا القدر من علم التيم وان
كان عازما على سائر الرخص فليعلم ان يتعلم ايضا القدر الذي ذكرناه من علم التيم وسائر الرخص
فانه اذا لم يعلم القدر الحار من رخصة السفر لم يمكنه الاقصر عليه فان قلت ان لم يتعلم كيفية المنفل وكذا
ما شيا ما اذا يضره وغاية اذا صلى ان يكون صلواته فاسدة وهي غير واجبة فيكون علمها واجبا فاقر له
من الوجه ان يصلي المنفل على فضا الفساد فالمنفل مع الحديث والنجاسة والى غير القبلة ومن غير شروط
الصلوة وراكبا لم يحرام فليعلم ان يتعلم ما يجتر زرع عن النافذة الفاسدة حذرا عن الوقوع في الخطيئة
فيما يمان علم مخفف على المسافر في سفق التيم الثاني ما يجتهد من الوطيفة بسبب السفر وهو علم القبلة
والاوقات وذلك ايضا واجب في الحضر ولكن كيف من محراب متفق عليه فغنية عن طلب القبلة ومن
يراعى الوقت فيغني عن طلب علم الوقت والمسافر قد شبه عليه الوقت ويلتصق عليه القبلة فلا بد له من العلم بالبلد
القبلة والمواقيت اما **ادلة القبلة** فهي على ثلاثة اقسام اضية كالاتدلال بالخيال والقرى والبلاد
او هوائية كالاتدلال بالرياح سماها وجنوبا وصباها ودورها وسمواتها وهي الخوم فاما الاثبات
والهوائية فيختلف بالبلاد فرب طريق فيه جبل مرتفع فيعلم انه على عين المستقبل او شماله او ورائه او قدما
فليعلم ذلك وليفهمه وكذلك الرماح قد يدل في بعض البلاد فليفهم ذلك ولست افقد على استقصاء
ذلك ادلك بله وايلم حكم اخر واما السماوية فادلتها تقسم الى شمالية والى ليلية اما الشمالية فليست
فلا بد ان يراعي قبل الخروج من البلد ان الشمس عند الزوال ان يقع من اي بين المخرجين او هي على العين
اليمنى او اليسرى او يميل الى اليمين ميلا اكثر من ذلك فان الشمس لا تقعد في البلاد الشمالية هذيرة
المواقع فاذا حفظ ذلك فمما يعرف الزوال بدليله الذي سنده كره عرف القبلة وكذا ذلك يرعى موقع
الشمس منه وقت العصر فانه في هذين الوقتين يحتاج الى القبلة بالضرورة وهذا ايضا كان يختلف
بالبلاد فليس يمكن استقصاءه واما القبلة وقت المغرب فانها يدرك بموضع الغروب وهو ما يحفظ
ان الشمس تغرب عن عين المستقبل او هي ما يلة الى وجهه او قفاه والسفوف ايضا يعرف القبلة للعشاء
الاخره ويعتبر في الشمس يعرف القبلة لصلوة الصبح فكان الشمس تدل على القبلة في الصلوات الخمس و
لكن يختلف ذلك بالشاء والصف فان المشارق والمغارب كثيرة وان كانت محصورة في جهتين فلا بد
من تعلم ذلك ايضا ولكن قد يصلي المغرب والعشاء بعد عيبوبة الشفق فلا يمكنه ان يستدل على القبلة
به فليعلم ان يراعي موقع القطب وهو الكوكب الذي يقال له الجدي فانه كوكب ثابت لا يظهر حركته في
ذلك اما ان يكون على قفاه المستقبل او على منكبيه الايمن من ظهره او منكبيه الايسر في البلاد
الشمالية من مكة وفي البلاد الجنوبية كاليمن وماوراءها يقع في مقابلة المستقبل فليعلم ذلك و
ما عرف في بلده فليقول عليه في الطريق كله الا اذا طال السفر فان المسافر اذا بعد ما اختلف موضع الشمس
وموقع القطب وموقع المشارق والمغارب لا انه يتي في اثناء سفره الى بلاد فينبغي ان يسأل أهل
البصيرة او يرافقه هذه الكواكب وهو مستقبل محراب جامع البلد حتى يتجه ذلك فيما تعلم هذه الأدلة
فله ان يقول علمها فان بان له انه لظان من جهة القبلة الى جهة اخرى من الجهات الاربع فليدفع ان يقضي وان
اخر عن حقيقة تحاذاه القبلة ولكن يخرج عن جهتها لم يلزمه القضاء وقد اوردنا الفقه خلافا في
ان المطلوب جهة الكعبة او جهتها واشكلا معناه على قوم اذا قالوا ان قلنا المطلوب العين فيقصدون هذا

تليف يكون عام
اتمامه

تحقيق في بل الاعتماد على مشاهدة انتشار البياض عرضا لان قوما ظنوا ان الصبح يطلع قبل الشمس
باربع منازل وهذا خطأ فان ذلك هو الصبح الكاذب والذي ذكره المحققون انه يتقدم على الشمس منسفين
بهذا القرب لا اعتماد عليه فان بعض المنازل يطلع معضضة مخوفة فيقصر زمان طلوعها وبعضها متضمنة
فيطلع ويطول زمان طلوعها ويختلف ذلك في البلاد لاختلاف طول ذكره نعم يعلم المنازل لان يعلم بها قرب
وقت الصبح وبعده فاما حقيقة اول الصبح فلا يمكن ضبطه بمنزلة اصل او على الجملة فاذا بقيت اربع
منازل الى طلوع قرص الشمس فقد ارتفعت يتيقن ان الصبح الكاذب واذ بقي قرب من منزلتين يتحقق طلوع
الصبح الصادق ويبقى من الصبحين قد تلى منزلة التفرق يشك ان من وقت الصادق والكاذب و
هو من ظهور البياض وانتشاره قبل الساج عرض من وقت الشك ينبغي ان يترك الصائم الصبح ويقتد
القائم الوتر عليه ولا يصلي صلوة الصبح حتى ينقضي مدة الشك فاذا تحققت على ولوارا مريدا ان يقد
على التحقيق وقاما يثرب فيه متسورا ويقوم عقيبته ويصلي للصبح متصلا به فليس معرفة ذلك في قوة
البشر اصل بل لا بد من مهلة للتوقف والشك ولا اعتماد الاعلى العيان ولا اعتماد في العيان الاعلى ان
يصير المصنوع مستقرا في العرض حتى يبدو مبادي الصفر وقد غلط في هذا جميع من الناس كثير فيقولون بل
الوقت ويد عليه ما روى ابو عيسى الترمذي في جامعه باسناد عن طلوع في ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كلوا واشربوا ولا يهدكم الساطع المصعد وكارا واشربوا حتى يتبين لكم الخمر وهذا صريح
في رعاية الخمر قال ابو عيسى وفي الباب عن علي بن حاتم وايد ذر وسمرة وهو حديث حسن غريب والعمل على
هذا عند اهل العلم وقال ابن عباس كلوا واشربوا ما دام الصبر ساطعا فالصالح العزمين اي مستطيل
فاذا لا ينبغي ان يعملوا الا على ظهور الصفر وكلها مبادي الخمر وانما يحتاج المسافر الى معرفة الاوقات
لان قديما يد بالصلوة قبل الزيل حتى لا يسوق عليه النزول وقبل النوم حتى يستريح فان وطن نفسه على الخير
الصلوة الى ان يتبين فيسمع بفوات فضيلة او لا الوقت ويحتمل طرفة النزول وكلفة تلخير النوم الى اليقين
استغنى عن تعلم الاوقات فان الشك في اول الاوقات لا واسطها والله اعلم بالصواب

كتاب ادب السماع والوجد وهو الكتاب الثامن من اجلاء
عشق مراد الدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق قلوبا واوليا
بنا بحسنة واستوفى منهم واروهم بالسوق الى لقائه ومشاهدة ووقف بصادق ونصائهم على ملاحظة
جما الحضرة حتى اصبحوا من تقسم روح الوصال سكرو واصبحت قلوبهم من ملاحظة سبحات الجلال والهة
جبري فلم يبق في الكون من يشبه سواه ولم يذكروا في الدارين الا اياه ان سخط لا بصارم صون عيرت
الى المصور بصائرهم وان قوتها سمعهم لغة سبقت الى المحبوب سرانهم فان ورد عليهم صوت خرج
او متعلقا ومطربا ويحزن ويهيج ومشوقا مكن انزلهم الا اليه ولا طربهم الا به ولا قلهم الا به ولا حزنهم الا
فيه ولا سقم الا الى ما لديه ولا انعامهم الا لا لا ترد دم الاحواله فسمعتهم اليه استماعهم فقد افعل عن
غير انصارهم واستماعهم اولئك الذين اصطفاهم الله لولايتهم واستخلصهم من بين خلقه وخاصة والصلوة
السلام على محمد المبعوث برسالة وعلى آله واصحابه ائمة وقادته وسلم قريبا اكثر **اما بعد** فان القلوب و
السراخرا من الاسرار عتاد الجواهر قد طويت خباياها كطابت في النار في الحديد والحجر واخفيت لا في
الماء تحت التراب والمذرة لا سبيل الى استنساخ خباياها لا يتبدح السماع فلا تنفذ الى القلوب الا من

هذه السماع فالتفان الموزون المستلذه يخرج ما فيها وتظهر حاسنها ومساوئها فلا يظهر من القلب
عند التحريك الا ما يحوي كما لا يتبرح الاماء الا بما فيه فالسماع للقلب بحك صادق ومعارف ناطق فلا يصل
روح السماع اليه الا وقد تحرك فيه ما هو الغالب عليه واذا كانت القلوب بالطباع مطبوعة للسماع حتى
ابنت بوارداتها كما منها وكشفت بها عن مساوئها وظهرت بها عن حسناتها رجعت شرح القول في السماع
والوجد وبيان ما فيها من الغرائب والافات وما يستحق فيها من الاداب والهيئات وما يطرق اليها من
خلاف العلماء في انما من المخطورات والمبهمات ونحن نوضح ذلك في بابين ان شاء الله تعالى وحده

الباب الاول في بيان بلغة السماع **الباب الثاني في ادب السماع في التدبر**

الباب الاول في ذكر اختلاف العلماء في بلغة السماع وكشف الحق فيه بيان افاويل العلماء
والمصنوف في تحليله وتحريمه اعلم ان السماع هو الاول وثمر السماع حالة في القلب يسمى الوجد وثمر الوجد
تجريك الاطراف اما بحركة غير موزونة فيسمى الاضطراب واما موزونة فيسمى التصديق والرقص فيبدأ
بحكم السماع وهو الاول وينقل فيه الاقاويل المعربة عن المذاهب فيه ثم نذكر الدليل على باحته ثم
بالجواب عما عكس به القائلون بتحريمه فاما نقل المذاهب فقد حكى القاضي ابو الطيب الطبري عن الشافعي
وما لك والي حنيفة وسفيان وجماعة من العلماء الفاظا استدلل بها على انهم ما واخرجهم وقد قال
الشافعي في كتاب ادب القضاء ان القضاء هو مكروه يشبه الباطل ومن استكثر منه فهو سفيه
يرد شهادته وقال حكى عن القاضي ابو الطيب اسما عن من المراء التي ليست بحكمة لا يجوز بحال عند اصحاب
الشافعي سواء كانت مكشوفة او من وراء حجاب وسواء كانت حق او مملوكة وقد قال الشافعي صا
الحادية اذ جمع الناس بسماها فهو سفيه ترد شهادته وقال حكى عن الشافعي انه قال يكره الطقطة
بالقصيب ويقول وضعت الزنادقة ليشغلوا به عن القرآن وقال الشافعي ويكره من جهة الخبر للعب
بالنرد اكبر مما يكره من اللعب بالنرد ولا يحب اللعب بالشطرنج واكره كل ما لعب به الناس
لان اللعب ليس من صنعة اهل الدين والمروءة واما ما لك فقد حكى عن القضاء وقال اذا اشترى
جارية فوجد بها مفسنة كان رددها وهو مذموم سائر اهل المدينة الا ابراهيم بن سعد وحده
اما ابو حنيفة فانه كان يكره ذلك ويجعل سماع القضاء من الذنوب وكذلك سائر اهل الكوفة وسفيان
الثوري وحماد وابراهيم والشيعة وغيرهم فهداه الله فعلم القاضي ابو الطيب الطبري رحمه الله
نقل ابو الطيب المكي رحمه الله ابا حقه السماع من جماعته وقال سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر و
ابن الزبير والمغيرة بن شعبة ومغيرة وغيرهم وقال قد فعل ذلك كثير من السلف حكائي وبايعي
باحسان قال ولم يزل الجاهلون عندنا يسمعون السماع في افضل الايام في السنة وهي
الايام المعدودات التي امر الله تعالى عباده فيها بذكره وهي ايام التشريق ولم يزل اهل المدينة
مواظبين مع اهل مكة على السماع الى زماننا هذا فادركنا ابا مروان القاضي واليه جوار يسمى
الشيخ قد اعد من للصوفية قال وكان لعطاء جارتان تلحان وكان اخوانه يسمعون
اليهما قال وقد قيل لا الحسن بن سالم كيف يترك السماع وقد كان الجليل وسري السقطي قد ذكروا
يسمعون فقال كيف انكر السماع ولجانه وسمعه من هو خير مني وقد كان عبد الله بن جعفر الطيار
يسمع وانما انكر الله واللعب في السماع وروي عن يحيى بن معاذ انه قال فقد نالنا لثة اشياء فاما
نراها ولا اراها نرد الا لثة حسن الجهر مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخاء مع الزلاء

بالوجد
وهو من السماع

دفر

كان ص

ورأيت في بعض الكتب هذا بعينه محكي عن الحارث المجاسبي وغيره ما يبدل على تجويز السماع مع
وتصاونه وجد في الدين وتسمي قال وكان ابن جاهد كجيب دعوة الا ان يكون فيما سماع و
حكى عن بلجانه قال اجتمعنا في دعوة ومعنا ابو القاسم بن بنت ميع وابو بكر بن ابي داود وابن جاهد في
نظرهم فحضر سماع فحمل ابن جاهد يحسن ابن بنت ميع على ابن ابي داود وفي ان يسمع فقال ابن ابي داود
حدثني ابو عن احمد بن حنبل انه كره السماع وكان ابي كرهه وانا على مذهبي في فقال ابو القاسم بن بنت
ميع اما حدي احمد بن ميع فحدثني عن صلح بنا احمد انه كان ابو يسمع قول ابن الجاهزة فقال ابن جاهد
لا بن ابي داود وعني بنت ميع وقلت من جدد ابي يقول يا ابا بكر فيمن انشدت
شعر فخرهم قال ابن ابي داود قال فان كان حسن الصوت حرره عليه انشاده قال انا انشدته وطوله وقصره
من الحمد ودون المقصور يحرم قال فقال انما اقرب شيطان واحد فكيف توجب طين قال وكان ابو الخير
العقلاء في الاسود من الاولياء من يسمع ويولد عند السماع وصنف فيه كتابا وادوية على منكره وكذا لست
بخاصة منهم صنفا في الرد على منكره وحكي عن بعض الشيعة انه قال رايت ابا القاسم الخضر عليه السلام
فقلت ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفا الزلال الذي لا يثبت عليه الا
اقدام العلماء وحكي مما شاد الدينوري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
هل تنكر من هذا السماع شيئا فقال ما انكرته شيئا ولكن قل لهم يقتضون فله بالقران ويختصرون بعده
بالقران وحكي عن طاهر بن بلال الهذلي الوراق وكان من اهل العلم انه قال كنت معتكفا في جامع
فجئت على الخرافات يملطان فقلت في نفسي من قولهم فأنكرت ذلك فقلت في نفسي من
يؤثر الله يقولون بالشعر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو جالس في تلك الخلية والى
جنبه ابو بكر الصديق وانا ابو بكر يقول شيئا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع اليه ويضع يده
على صدره كالوحد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي ان انكر على اولئك الذي كانوا يسمعون وهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واو بكر يقول قال فيقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق او
قال هذا حق من حق انا اشك فيه وقال الحسن بن علي هذه الطائفة في ثلثة مواضع عند الاكل
لا يسمون الا بكون الاضيق فاقروا عند المذاكر لا يسمون في مقامات الصديقين وعند السماع لا يسمون
يسمعون بوجد وشهيد ولحقا ومن ابن جريح انه كان يرخس في السماع فيقول له يوتي به يوم القيمة في
جلد حسنا لك او شيئا لك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات لانه يشبهه بالقول قال الله تعالى لا يؤخذكم
الله باللغو في ايمانكم هذا ما فعل من الاقاويل ومن طلب الحق من التقليد فيما استقصى تعارضت
عنده الاقاويل فبقي مختيرا او ما يلا الى بعض الاقوال بالتشبي وكل ذلك قصور بل ينبغي ان يطلب
الحق بطريقه وذلك بالبحث عن مدارك الخطر والاباحة كما سنذكره **بيان الدليل على اباحة**
السماع اعلم ان قولنا بالسماع حرام معناه ان الله لما قبض عليه وهذا امر لا يعرف بمجرد العقل بل بالسمع
ومعرفة الشرعيات محصورة في النفس والقياس على المنصوص واعني بالنص ما اظهره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله او بفعله وبالقياس المعنى المفهوم من القاطنة واقواله فان لم يكن فيه نص ولم يستقيم
قياس على منصوص بطل القول بتجويزه وبقي فعلا لا حرج فيه كسائر الباحات ولا يدل على تجريم السماع نفي
ولا قياس ويتبع ذلك في جوابنا عن اوله المايلين الى التجريم ومما تم الجواب عن ادلتهم نذكر مسلما كما فينا
في اثبات هذا الغرض ولكننا نستفتح ونقول قد دل القياس والنص جميعا على اباحة السماع اما

كان ذلك

القياس فهو ان القناء اجتمع فيه ثمان ينبغي ان يبحث عن افرادها ثم يجمعها فان فيه سماع صوت طيب
موزون مفهوم للمعق بحرك للقلب فالوصف الا ان صوت طيب يقسم الى الموزون وغيره
والموزون ينقسم الى المفهوم كالاشعار والى غير المفهوم كاصوات الجمادات وسائر الحيوانات اما سماع
الصوت الطيب من حيث انه طيب ولا ينبغي ان يحرم بل هو محال بالنص والقياس اما القياس فهو انه يرجع الى
لذات السمع بادراك ما هو مخصوص به وللانسان عقل وحس وحواس وكل حاسة ادراك وفي مدركها
تلك الحاسة ما يستلذ فلهذا البصر في البصائر الجميلة كالحضرة والماء الجاري والوجه الحسن وبالجملة سائر الاثار
الجميلة وهي في مقابلتها ما يكون من الالوان الكدرة القبيحة ولشم الروائح الطيبة وهي في مقابلتها الالوان
المستكسرة ولذوق الطعام اللذيذ كالدسومة والحلاوة والحمرة وهي في مقابلتها الموان والمزارة
المستبشرة وللمس لذة الدين والنعومة والملاسة وهي في مقابلتها الخسونة والضراسة وللعقل لذة العلم و
المعرفة وهي في مقابلتها الجهل والبلادة وكذلك الاصوات المدركة بالسمع فيقسم الى مستلذة تصوت
العنادل والمزامير ومستكسرة كتميق الخمر وغيره فيظهر قاييس هذه الحاسة ولذا جعل على سائر الخراس ولذا لما
واما الغر فدل على اباحة سماع الصوت الحسن امتنانا لله تعالى على عباده به اذ قال يزيد في الحلق ما شاء فيقول هو
حسن الصوت وفي الحديث ما بعث الله نبيا الا نبيا احسن الصوت وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اشاد بالخير
الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينة وفي الحديث في معرض المدح لداود عليه السلام وادع على نبيك عليه السلام
انه حسن الصوت في النحلة على نفسه وفي تلاوة الزبور حتى كان يجمع الانس والجن والروح والطير لسماع صوته
وكان يحل من مجلسه اربعة جنازة وما يقرب من ذلك في الاوقات وقال صلى الله عليه وسلم في مدح ابي موسى
الاشعري لقد اعطى من امان من امير ال داود وقول الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الخمر يلبس بمفهوم
على مدح الصوت الحسن ولما كان يقال انما ابيح ذلك لبطون يكون في القران للزمن ان يحرم صوت القينة
لان ليس بقران القران واذا جاز سماع صوت غفيل لا معنى له فلم يجوز سماع صوت يغم منه الحكم والمعاينة
العيينة وان من الشعر حكمة فهذا النظر في الصوت من حيث انه طيب حسن الدرجة الدائرة الطرية
الصوت الطيب الموزون فان الوزن وادو الحسن فكم من صوت حسن خارج عن الوزن وكم من
صوت موزون غير مستطاب والاصوات الموزونة باعتبارها خارجا بل لا بد منها اما ان يخرج من جوار
كصوت المزامير والاقطار وضرب القصب والبطل وغيره واما ان يخرج من جحر حيوان وذلك
الحيوان اما الانسان او غيره فصوت العنادل والقار وذاوات البع من الطيور مع طيبها
موزونة متناسبة المفاطع والمطالع فلهذا يستلذ سماعها والاطال في الاصوات خارجا للحيوان
وانما وضعت المزامير على صور الخناجر وهو يشبه للصنعة بالخالقة كما ان شئ توصل اهل الصنعة
بصنعتهم الى تصوير الاوله مثال في القصة التي استأثر الله تعالى باخبارها من تعلم الصنعة وبغير
الاقتداء وشيخ ذلك بطول سماع هذه الاصوات يستحيل ان يحرم لكونها طيبة او موزونة فلا
ذهبا الى تجريم سماع صوت الغنديل وسائر الطيور فلا فرق بين جحر وخنجر ولا فرق بين جراد
وحيوان فينبغي ان قياس على صوت الغنديل الاصوات الخارجة من سائر الاجسام باختلاف الادوي
كالذي يخرج من حلقه ومن القصب والبطل والدف وغيره ولا يستثنى عن هذه الا الملاهي و
المزامير والاونا وادوارد الشرع بالمنع منها الا لادواتها لانه لذة لتيسر على ما يلبس الا اذا
ولكن حرمت الخمر واقصت ضراوة الناس بها المبالغة في الغطام عنها حتى انبى الامر في الابتدائي

ت

ت

كسر الذنان لحم متما هو شعار اهل الشرب وهي الاوتار والمزامير فقط وكان يحرم من قبيل
الاتباع كما حرمت الخلة لانها مقدمة الجوع وحرم النظر الى الخد لا يتصله بالسوءتين وحرم
قليل الخمر وان كان لا يسكر لانه يدعو الى المسكر وما من حرام الا وله حريم يطيقها وحكم الحرمة
ليست على حريمه ليكون حرم الحرام ووقايتهم وحصاها ما فعلوا كما قال صلى الله عليه وسلم
ان لكل ملك حرمي وان حرمي الله محارمه فمحرمة تبعا للحريم الخمر ثلاث على احدها انها تدعو الى
شرب الخمر فان الذلة الحاصلة بها اغايمة بالخر وتبطل هذه العلة حرم قليل الخمر الثانية انها في وقت
العهد بشر الخمر بذكر مجالس الانس بالشرب في سبب الذكر والذكر سببا ابتعاث الشوق و
ابتعاث الشوق اقوى فهو سببا لاقدام وبهذه العلة تنبأ في ابتداء عن المرفق والضم
التيقير وهي الاواني التي كانت مخصوصة بها سببها فان مشاهد صورها يذكرها وهذه العلة
تفادى الاواني اذ ليس فيها اعتبار لذة في الذكرا لا لذة في روية القنينة واواني الشرب كمن
حيثما يذكر لها فان كان الاستماع يذكر الشرب تفكير الشوق الى الخمر عند ذلك ذلك منع الشرب
منه عن السماع بخصوص هذه العلة في الثالثة ان الاجتماع عليها اما ان صار من عادة اهل
الفسق فيمتنع التسمية بهم لان من يشبه قوم فهو منهم وبهذه العلة يقول بترك التسمية بما صار
شعارا لاهل البدع فقامت التسمية بهم وبهذه العلة يحرم ضرب الكوبة وهي طبل مستطيل
دقيق الوسط واسع الطرفين وضربها عادة المخنثين ولو لا ما فيهن من التشبه كان مثل طبل
الحج والعز وبهذه العلة تقول لواجتمع جماعة وزيوا مجلسا وحضروا الانا الشرب وانما
وصفوا فيها السكينة ونصبوا ساقيا يدور عليهم وليقيم في اخذون من الساق فيشربون و
يخذ ويحتمى بعضهم بعضا بكلمات المعنوية بينهم حرمة ذلك وان كان المشرب جالسا في نفسه كان
ذلك تشبه باهل الفساد بل هنا ينبغي التنبه لبقاء وترك الشعر على الرأس قرعا في بلاد صناد البقاء
من لباس اهل الفساد ولا ينبغي ذلك فيما وراء النهر لاعتقاد اهل الصالح منهم فيه المعاني حرم
الرماد العراقي فالأوتار كلها كالعود والرباب والربط وغيرها وما عدا ذلك فليس فيها
كشاهين الرعاة والحجج وشاهين الطبايين وكالطبل والقصب وكل آلة يستخرج منه صوت
مستطاب فزودون بسوى ما يعناده اهل الشرب لان كل ذلك لا يتعلق بالخر وكذا كرمها و
لا يشوق اليها ولا يوجب التشبه بانها فلم يكن في معناها فلم يبق على اصل الاباحة قياسا على اصوات
الطيور وغيرها بل قول سماع الاوتار من بصرها على غير وزن مناسب مستلذ حرام ايضا فهذا
بيننا العلة في تحريمه لمرتكب بحر الذلة والطبيب بل القياس تحليل الطببات كلها الا ما في تحليله
فساد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية فهذه الاصوات
لا تحرم من حيث انها اصوات موزونة وانما تحرم بما رضى لخر كما سياتي بيان العوارض المحرمة الذرة
الثالثة الموزون المفهوم وذلك لا يخرج الامم من حيرة الانسان فيقطع باختر ذلك لانه ما زان
الاكبر مفهوم والكلام المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون غير حرام فاذا لم يحرم الحرام فمن
ابن بحر المجموع نعم ينظر فيما بينهم من فان كان في امر محظور حرمة شره ونظره وحرم التصويت به سوء
كان بالكان فلم يكن وليحق ما قال الشافعي اذ قال الشعر كلام حسنة حسن وقيح فبيح وما جاز انشا
الشعر بغير صوت وكان جازع الايمان فان افراد الباحات اذ التفتت كان سباحا مما انهم مباح

لا يسكر لانه يدعو الى المسكر

ت

ها

المباح لم يحرم الا انهم اجمعوا لا يمتنع الا احاد ولا محذور وهذا كيف ينكر انشا
وقد انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلوة والسلام الامن الشعر الحكمة و
انشدت عائشة رضي الله عنها ذهب الذين يماس في الكناهم وبقيت في حلقه الجرب
وروى في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابوكرو بلال وكان بها وباء فقلت يا ابا بكر كيف تجدك وبلا بل كيف تجدك وكان ابوكرو اذا لم يجد
يقول كل امرئ مبعث في اهل الموت اذ في من سراك لعلة وكان بلال اذا اقلعت عنه الحصى يرفع عينيه
ويقول الا ليت شعري هل اميتت ليلة بواذ وحري اذ خرو جليل وهل اردت بامامية تجتبه وهل يدون
شامة ويطبق قال عائشة فاجرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اللهم حبب اليك
كتمانك وقد كان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن مع القوم في بناء المسجد وهو يقول هذا الخال الجمال
خير هذا البرد بنا واطهر وقال ايضا مرة اخرى اللهم ان العيش طيب الاخرة فارحم الاضار والمهاجرة
وهذا في الصحيحين وكان صلى الله عليه وسلم يضع حسان منبر في المسجد يقوم عليه قاعا يفاخر به عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم او يفاخر ويقول صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بريح القدس ما نافع اذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انشده النافعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفض
الله فاك وقالت عائشة رضي الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفاشدون الاشياء
وهو يتكلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انشدت للنبي صلى الله عليه وسلم مائة فافية من قول امية بن ابى الصلت
كل ذلك يقول هيه هيه ثم قال ان كاد في شعره ليسمى وعن النيران النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدا الى
السفر وان الخشية كان يحده بالنساء والبراء من مالك كان يحده بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الخشية كذلك سؤقت بالمواريروم تول الحدا وراء الحال من عادة العرب في زمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة وما هو الا شعرا تؤذي باصوات طيبة والحان موزونة و
لم ينقل عن احد من الصحابة انكاد بل رجاء كانوا يلتمسون ذلك لخر بلك الحال وتارة للاستلذ فلا
يجوز ان يحرم من حيث انه كلام مفهوم مستلذ مؤدى باصوات طيبة والحان موزونة الدخلة الربعة
النظريه من حيث انه يحول للقلب ومما هو الغالب عليه فاقول لله تعالى سرفي مناسبة الغرائف
الموزونة للاد ولح حتى انها لم تثر فيها نائير اعجبنا من الاصوات ما يفرح به ومنها ما يحزن ومنها
ينوم ومنها ما يفتحك ويغرب ومنها ما يستخرج من الاعضاء محركا على ونها اليه والرجل والراس و
لا ينبغي ان ينظر ان ذلك لغف معاني الشعر بل هو جار في الاوتار قبل من لخر كره الربيع وان
والعود واناره فهو فاسد المزاج لغيره علمه وكيف يكون ذلك الغف المعنى وتأثيره مشاهد في
الصبي في هذه فانه يسكنه الصوت الطيب عن بكائه وينصرف نفسه الى الاصغاء اليه فالحال
مع بلاد طبعه تثار بالحدا تثار بالخشوف بعد الاحمال الثقيلة ولطيفة لقوة نشاطه في سماعه
المساقيات الطويلة وينبعث فيه من النشاط ما يسكر ويعلمه قراها اذا طالت عليها البوارى واعترا
الاصابع تحت الاحمال والحامل اذا سمعت مبادى الحدا قد اعانها وتصفي الى الحادي باصته اذ لها و
تسرع في سيره لخرى تنزع عنها الجمالها ومخامها ورجا شلت نفسها في شدة السير وتل الجمل وهي لا
يشعر بشراطها فخذت الى ابوكرو محمد بن اودال بنوري المعروف بالار في قال كنت في البادية فوافيت قملة
من قبائل العرب فاضافني رجل منهم وادخلني خباء فرائت في الجمل عبدة اسود مقيد بعنقه في ايت جبالا

الى المدينة

المعيرة الصخرة

ها

قد ماتت بين يدي البيت وقد بقي منه الجمل وهو ناضل ذاب كل كانه نزع روحه فقال الى الغلام انت
 ضيفه ولك حق فتسفع في حق الى موالي فانه مكرم لضيفه فلا ترد شفاعتك فمساها جمل القيد
 عني قال فلما حضروا الطعام امتنع وتقتل لا اكل ما لم اسفع في هذا العبد فقال ان هذا العبد
 قد افقر في اهلك جميع ما لي فقلت ما ذا فعل فقال انه صوتا طبيا واذا كنت اجلس من ظهور
 هذه الجمال فجلها احمالا ايضا لا وكان يحيد وها حتى قطعت مسيرة ثلاثة ايام في ليلة من طيب
 نعمة فلما احطت احمالها ماتت كلها الا هذا الجمل الواحد ولكن انت صيفي فلما كنت قد وصيت
 لك قال فاجبت ان اسمع صوتي فلما اصبحنا امره ان يحيد وعلى جمل التسعة من مبرهناك فلما دفع
 صوتهم هام ذلك الجمل وقطع جباله ووقعتنا على وجهي فالحظ اني قد سمعت صوتا طبيا من فاذا
 ما يثر السماع في القلب محسوس ومن لم يحرك السماع فهو ناقص ما بل عن الاحتمال بعيد عن الروحانية فزيد
 في غلط الطبع وكذا فقه على الجمال والطيور بل على سائر البهائم فان جميعها شائرا بالغمات الموزونة
 لذلك كانت الطيور تعف على راس داود على نبينا وعلى السمع لسماع صوته ومما كانه النظر في
 السماع تاثيره في الغلوب يحكم فيرطط بالبحر ولا يحرم بل يختلف ذلك بالاحوال والاشخاص و
 اختلاف طرق التفات فكلما في القلب فالأمر سليمان السماع لا يجعل في القلب باليسر فكل من يحرك ما
 هو فيه فالترتم في الكلمات المسجدة الموزونة تعبد في مواضع لا غير من مقصوده يرتبط بها ايا في القلب
 وهي سبعة مواضع الاول غناء الحج فانه يمدون ولا في القلب والشاهدين والثناء وذلك يملح لهما
 اشعار نظمت في وصف الكعبة والمقام والحطيم وزمزم وسائر المشاعر وصف بالادب وتأثير ذلك
 جميع الشوق الى حج بيت الله واشتعال نيرانه ان كان ثم شوق حاصل واستنارة الشوق واجباله ان لم
 يكن حاصل الا اذا كان الحج قربة والشوق اليه محمودا كان الشوق اليه بكل ما يشوقه ويحبه ولا يجوز للولي ان
 ينظم كلامه في الوعد ويرثيه بالسمع وتشرق النيران الى الحج بوصف البيت والمشاعر بوصف المتواضعين
 لغنوه ذلك على نظم الشعر فان الوزن اذا انضاف الى الجمع صار الكلام وقع في القلب فاذا اضيف اليه
 صوت طيب فغنايتهم موزونة تارة وقعة فاذا اضيف اليه الطل والشاهدين في حركته لا يقع زاد الكمال
 وكل ذلك جائز ما لم يدخل فيه المزمار الا ونا التي هي شاعر الا بشرافهم ان قصد به تشويق من
 لا يجوز له الخروج الى الحج كالذي لا يسقط الفرض عن نفسه ولم ياذن له ابراه في الخروج فذا يجوز
 عليه الخروج فيخرج تشويقا الى الحج بالسمع وكل كلام يشوق فان التشويق الى الحرام حرام وكذا اذا
 كانت الطريقة غير شرعية وكان لها كمالها في تحريك القلب ومعالجتها بالشوق الثاني ما ينادى
 الغزاة لتحريك الناس الى الحج وذلك ايضا مباح كما للحاج ولكن ينبغي ان يحالوا شعاعهم وطرقهم
 اشعار الحج وطرق الحائمين لان ما تارة داعية الغزو والتشجيع وتحريك القلب والفتنة على الكفار وتحسين
 الشياعة واستحسان البغاة بالمال بالاضافة اليه والاشعار المسجدة ومثاله قوله المنبئي **شعر**
 ما ائت تحت السيوف مكرهت وتعاين الذل غير مكرم وقوله يري الجبناء ان الجحيم وذلك عند
 النعمان السليم فاما في ذلك طرق الاوزان المسجدة بخلاف الطرق المشوقة فبها ايضا مباح في وقت مباح
 في الغزو وتمدو بالسير في وقت يستحب فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج الى الحج فالتاثيرات التي
 يستعملها الشيطان في وقت اللغاة والغرض منها التشجيع للنفس والاضمار وتحريك النشاط في الشلال
 وفي المخرج بالشجاعة والنجدة وذلك اذا كان بلقط رشيق وصوت طيب كانا وقع في النفس وذلك

باعتبار

مباح في كل حال مباح وتمدو في كل حال مندوب ومخطوب في حال المسلمين واهل الذمة وكل ما ليس
 مخطوبا لان حركته الداعي الى المخطوب مخطوب وذلك بنقوب عن شيطان الحكاية كقولي وخالد بن عيسى
 الله عنهم ولذلك نقول ينبغي ان يمنع من الضرب بالشاهدين في معسكر الغزاة فان صوتهم يرفع مخزن
 يحلل عقد الشجاعة ويضعف صرامة النفس وليست في الالهي والوطن ويورث الفؤاد في القتال و
 كذا سائر الاصوات والالكان الموقفة المخزنة تباين الحان الحركة المسجدة فمن فعل ذلك على قصد يقصر
 الغلوب ويقصر الارواح عن القتال المندوب فهو عاص ومن فعله على قصد يقصر عن القتال المخطوب فهو
 مطيع الرابع اصوات النياحة ونغماتها وتأثيرها في تحريك الحزن والبكاء وملازمة الكآبة والحزن فسمات
 محمود ومذموم اما المذموم فكل من على ما فات قال الله تعالى اكملوا ناسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آت
 واخزن على الاموات من هذا القبيل فانه تسخط لقضاء الله وتأسف على ما لا يدرك فلهذا الحزن لما كان
 مذموما كان تحريكه بالنياحة مذموما وقد ورد النبي الصريح في النياحة واما الحزن المحمود فهو حزن الانسان
 على تقصير في امر دينه وبكائه على خطايا به والبكاء والتباكى والحزن والحزان على ذلك محمود وغيره كحزن
 آدم وحزنك هذا الحزن وقصته محمودا لا تضر على التمسر للدارك ولله ذلك كانت نياحة داود على الله
 على بيتنا عليه محمود اذ كانت ذلك مع دام الحزن وطول البكاء بسبب الخطايا والذنوب فقد كان يحزن
 ويحزن وبكى وبكى حتى كانت الحنا ترفع من مجالس نياحه وكان يفعل ذلك بالناظرة والحانة وذلك محمود
 لان المغيص الى الحزن محمود ولهذا يجوز على الرغطة الطيبة الصوت ان ينشد على المنبر بلجاجة الاشعار
 الحزن الموقفة للقلب كالان بكى وبكى الى استوصى الى بكاء غيره واثارة حزنه الحامل السماع في اوقات
 السرور تأكيد السرور وتحسينه وهو مباح ان كان ذلك السرور مباحا كالغناء في ايام العيد وفي العرس و
 في وقت قدوم الغائب ووقفا للبيعة والعقيقة وذلك عند ولادة الولد وعند خاتمة وعند ختم
 للقران فكل ذلك معتاد لاجل اظهار السرور وبه جواز ان من الالكان ما يثر الفرح والسرور والظفر
 وكل ملجأ السرور وبه جاز انارة السرور ويدل على هذا من النقل الشاذ من بالدف والالكان عند قدوم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **شعر** طلع البدر علينا من ثيقات الوديع وجب الشكر علينا ما دعا الله داع
 فهذا اظهار للسرور وتقديره وهو سرور محمود فاظهاره بالسرور والمغنيات والرقص والحركات ايضا
 محمود فقد نقل عن جماعة من الصحابة انهم جملوا في سرور ما اصابهم كما سياتي في احكام الرقص وهو
 جائز في قدوم كل قادم بجواز الفرح به وفي كل سبب مباح من اسلم السرور ويدل على هذا ما روي
 الصحابي عن عائشة انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرقص في برداء وانا انظر الى الحبشة يلعون
 في المسجدة حتى اكونا الذي ساءه فاقد واقد الجارية الحديثة اليه يرقصون على اللهو وشارق الى
 طول مدة وقوفه وروى البخاري ومسلم في حديث عقيب عن الزهري عن عروة بن الزبير ان ابا بكر رضي الله عنه
 دخل عليها وعند هلبا ريان في ايام مني تدفغان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغشيت به
 فانتهزها ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعما يا ابنة ابيها ايام عيده وقال عائشة
 رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستترني وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فخرجهم عن فقال عليه
 الصلوة والسلام اما يا بني رافق يعني من الامم وفي حديث عمر بن الخطاب عن ابن عباس نحوه وفيه
 يعنيان وتضربان وفي حديث ابى الطاهر عن ابن وهب والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرايمهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يستتر في برداءه كي انظر الى بهم

والله اعلم

سك

ثم يقوم من اجل حتى اكون انا الذي انصرف وروى عن عايشة رضي الله عنها قال كنت بالبيت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان تايضا صوتي لحيي وكن يتعقن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ليس من فيلعبن بي وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لها ما هذا قالت باني قال فها هذا الذي فيك وسططين قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت
جناحان فقال فرس له جناحان قالت او ما سمعت انه كان يسلمن بي داود دخل لها اخيه قالت
فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ والحديث محمول عندنا على عادة الصبيان في اتخاذ
اللعب من الخلق والرقاع من غير تكلم صوت بل دليل ما روي في بعض الروايات ان الفرس كان له جناحان
من رقع وقالت عايشة رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جارتان تغنيان
بنساء بغاث فاضطجع على الفراش يقول جهم ودخل ابو بكر فانهم في وقال زمرا للشيطان عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهم اظلم اغفل عنهم المحرجا
وكان يوم عيد يلعب فيه السويان بالدرق والحرايب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال
تسمتين تنظرون فقلت نعم فاقامني وراءه وخفى علي خن ويقولونكم يا بني ارفعني حتى انا املك
قال حسبك قلت نعم قال فاذهي وفي صحيح مسلم فرضعت راسي على منكبته فجعلت انظر الى ارجلهم حتى كنت انا
الذي انصرفت فبذره الاحاديث كلها في الصحيحين وهو نص صحيح في ان القناء واللعبة ليس بحرام وفيها
ولا على انواع من الرخص الاول للعب ولا يخفى عادة الحبشة في الرقص واللعبة والاداء في ذلك في المسجد
والثالث قوله صلى الله عليه وسلم وكن يا بني ارفعني وهو امر بالعب والله اسلمه فكيف تعدد ذكره حرما والرابع
منع لا يكره عن الانكار والتغير وتعليله بان يوم عيدي هو وقت السور وهذه من اسباب السور
الخاص وقود طويلا في مشاهدته ذلك وسما عملوا فقه عايشة وفيه دليل على ان حسن الخلق في طيب
قلوب النساء والصبيان بمشاهدة اللعب لحسن من خشية الزهد والتقشف في الامتناع
والمنع السادس قوله صلى الله عليه وسلم ابتداء لما يشتهون ان تنظر في فلم يكن ذلك
عن اضطراب الى مساعدة الاهل لخراف من غضبا وحشة فان الالتماس اذ سبق لربما
كان الرد سبب وحشة وهو محذور فنفذ محذور على محذور فاما ابتداء السؤال فلا
حاجة فيه السماع الرخصة في القناء والضرب بالدف من الجاريتين مع انه يشبه ذلك بمزمار الشيطان وفيه
بيان ان المزمار المحرم غير ذلك وان من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرع سمعة صوت الجاريتين
وهو مضطجع ولو كان يضرب الاوتار في موضع الجوز الجلس ثم يقرع صوت الاوتار سمعة
فيدل هذا على ان صوت الدف غير محرم صوت المزمار غير محرم عند خوف الفتنة فيه
المفاتيح والنصوص تدل على باحة القناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدرق والحرايب
والنظر الى رقص الحبشة وان خرج وقت في اوقات السور وكلها قياسا على يوم العيد وانه وقت سرور
ففي معناه يوم العرس والجمعة والعقيقة والحنا واليوم القدوم من السفر وما يراى اسباب الفرح و
هو كل ما لا يجوز الفرح شرعا ويجوز الفرح بزيارة الاخوان ولما هم واجبا هم في موضع ولعل على
طعام وكلهم فهو ايضا منة السماع السادس سماع العشاق تحريك الشوق وبسبب العشق وتسلية
للمنفس فان كان في مشاهدة المعشوق فالغرض تاكيد الالة وان كان مع المفارقة فالغرض تحريك الشوق
والشوق وان كان لما فيه نزع لذة اذا انصاف اليه رجاء الوصال فان الرجاء للزيد والياس يولم و

في رواية عن علي
الرقص

في رواية عن علي
الرقص

قوة لذة الرجل بحسب قوة الشوق والحب الشيء المحبوب هذه السماع بجميع العشق وتحريك الشوق و
تحصيل لذة الرجاء المقدر في الوصال مع الاطباب في وصف حسن المحبوب وهذا لعل ان كان المشا
اليمن باح وصالة كمن يعشق زوجة او سيرة فيصغي الى غنائها ليتضاعف لذة في لغائها فيحطى بالمشا
البصر بالسماع الاذن ويقيم لطايف معاني الوصال والفرق القلب فيرادف اسباب الالة فبذلك
نوع تمتع من جملة باحات الدنيا ومتاعها وما الحياة الدنيا كلها الا لعب وهو وهذا منه وكذلك
اذا غصبت منه جارية او غابت وحيل بينه وبينها بسبب من الاسباب فله ان يحرك بالسماع شوقه و
ان يستثير به لذة رجاء الوصال فان باعها او طلقه لمحرره عليه ذلك بعده اذ لا يجوز تحريك الشوق في الجوز
تحقيقه بالوصل والقاء واما من يمثل في نفسه صورة صوا واما لا يحل له النظر اليها ولا ينزل ما يسمع على اعمال
في نفسه فذلك حرام لانه يحرك للفكر في الافعال المحظورة ويهيج للذات في ما لا يساج الوصل والركن الفسق و
السفهاء من الشبان لا تفكر عن اضرار شي من ذلك فذلك بمنزلة من يفرح في حقهم طائف من الماء الدقيق لا امر رجوع الى
نفس السماع ولذلك سئل حكيم عن العشق فقال ادخان يصعد الى سماع الانسان من طبعه السماع السامع
سماع من اجب الله سبحانه وتعالى وعشقه واشتاق الى لقائه فلا ينظر الى شيء الا لراه فيه ولا يقرع سمعة فادع الا
سمعة منه او فيه فالسماع في حقيقة مبهج لشوقه ومؤكد لعشقه وجبه وموثر في ريقه وسمعة من امر لا من المكاشفة
والملاطفات لا يحيط الوصف بها فير ما من ذا قها ونكها من كل حسة عن ذواقها ويسمى تلك المحاول بلذات
الصوفية وجداما خوذ من الوجود والمصاد في مقام من نفسه لعل الامكن يصاد فيها بل السماع ثم يكون تلك
الاحوال اسبابا لروادف وتواضع لها في القلب تزيانها وتغني عن الكد ورات كما سمي الثا لجواهر المعرفه عليها
من الحب ثم يتبع الصفاء الحاصل به مشاهدات ومكاشفات وهي غاية مطالع الحنين لله تعالى ونهاية تمنى القربا
لان جملة المتاحي والمباحات وحصول هذه الاحوال القلب بالسماع سببه سر الله تعالى في مناسبة النعمان المؤثر
للاداء وفتح الادراج لها وناظرها بها شوقا وفرجا وخرنا وانسباطا وانقياضا ومعرفة السبب في بائس الاداء
بالاصوات من دقايق علوم المكاشفات والبلد الجاهل ما السبب القلب المحروم عن لذة السماع فيجب من اللذات
المستمع وجعل واضطراب حاله وتغير لونه فيجب اليه من لذة اللوزج فيجب العيش من لذة المباح و
القصي من لذة الرابسة والسامع اسباب الجاه وبقيا الجاهل من لذة من قهر الله تعالى ومعرفة جلاله وعظمته و
عجايب منعه وتلك ذلك سبب واحد وهو ان الالة نوع ادراك والادراك يستدعي مدركا ويستدعي قوة مدرك
فلم يحل قوة ادراككم يتصور منه اللذة فكيف يدرك لذة الطعم من مدرك الذوق وكيف يدرك لذة الالقاء
من قعد السمع او لذة المعقولات من قعد العقل وكذلك ذوق السماع يستلزم بعد وصول الصوت الى السمع
يدرك بحاسة باطنة في القلب من قعد هاعدم الاحمال لذتها وملك تقول كما يتصور العشق في قوله تعالى
حق يكون السماع محكلا فاعلم ان من عرف الله احبته للاحمال ومن تاكدت معرفته بالحق محبته بعد تاكد معرفته بالحجة
اذا تاكدت محبة عشقا فلا معنى العشق الا بحجة مركبة مفطرة ولذلك قال في بيان محبة العشق ودر ما راد
ينحلي للعبادة في جبل خراء واعلم ان كمال المحبوب عند مدرك ذلك الجمال والذات في الجمال والكل الجمال
ان كان يتناسب للقلعة وصفاء اللونا ودر بحاسة البصر فان كان الجمال بالجلال والقطعة وعلو الرتبة وحسن
الصفات والاخلاق واردة الخيرات لكافة الخلق وافاضها عليهم على الدوام الى خيرة ذلك من الصفات الباطنة
ادرك بحاسة القلب ولغظ الجمال قد يستعار لها ايضا فيقال ان فلانا جميل وحسن ولا يراد صورته وانما يعنى
برانه جميل الاخلاق بخود الصفات حسن السيوق حتى قد يحجب الرجل هذه الصفات بالملحة اسفها ناله كما يحب

هذه

في رواية عن علي
الرقص

في رواية عن علي
الرقص

ج

تجاء الصورة الظاهرة وقد يناكده هذه المحبة فتسعى عشتا فكم من الغلالة في حبها وباب المذهب
كالشافعي وما لك والى حقيقته حتى يبدل لون دواحمهم واموالهم في نصرتهم ومواليتهم ويؤيدون على كل
عاشق في العلو والمبالغة ومن العجبان لا يعقل عشق يتحول ليشاهد قط صورته اجمل هو انهم
وهو الان ميت ولكن جمال صورته الباطنة وبسيرة الرضية والخيرة انما تحصله من علة كمال الدين و
غير ذلك من الخصال ثم لا يعقل عشق من الخير والجمال ولا يحجب في العالم الا وهو حسنة من
واثر من آثار كرمه وغرفة من بحر جوده بل كل حسن وجمال ادركه بالعقول والابصار والاسماع وسائر
الحواس من مبتدأ الى منقصة من ذوق الثريا الى منتهى الثرى فهو ذرة من خزان قدرة ولبنة من
الوان حضرة فليت شعري كيف لا يعقل حب من هذا وصفه وكيف لا يدرك عند المعارف باوصافه
حبته حتى يحا ويحيا يكون اطلاق اسم العشق عليه في حقه لقصور معنى الابداء عن فوط محبة فيحيا
من اجتناب عن الظهور لشدة ظهوره واستتر عن الابصار باسراق نوره ولو لا اجتناب سبعين حجابا
من نور لا حرق بجنان حبه ابصار الملائكة لظنوا بحاله وحضرته ولو كان ظهوره سبب خفاء لم يتست
العقول ودهشت القلوب وتخاذلت القوى وتناثرت الاعضاء ولو ركب القلوب من الحجاب
والجديد لا يصح تحت مبادئ انوار تجلده كما دكا في مطبق كنه نور الشمس ابصار الخفافيش وسياق
تحقيق هذه الاشارة في كتاب المحبة يتبين ان محبة غير الله قصور وجل بل التحقيق بالمعروف لا يعرف
غير الله اذ ليس في الوجود حقيقة الا الله وافعاله ومن عرف الافعال من حيث انها افعال فلم يحاوز معرفة
الفاعل الى غيره فمن عرف الشافعي رضي الله عنه وعلمه وتصنيفه من حيث انه مباح وجعله وجبر وورق و
كلام منظوم ولغة عربية فلم يحاوز معرفة الشافعي الى غيره ولا جاوزت محبة الى غيره وكل موجود سوى الله
فهو تصنيف الله وفعله وبديع افعاله فمن عرفها من حيث هي صنع الله فرأى في الصنع صنفا الصانع كما يرى
من حسن التصنيف فعل المصنف وحلته قدرة كانت معرفة ومحبة مقصورة على الله غير مجاوزة الى غيره ومن
حبا لشعوانه لا يقبل الشرك وكل ما سوى هذا العشق فهو قابل للشرك اذ كل محبوب سواء في تصور له نظير
في الوجود واما في الامكان فاما هذا الحبا فلا يقصور له ثان لا في الوجود ولا في الامكان وكان اسم
العشق على حبه غير مجاوز محض لا حقيقة ثم التافؤ القرب في نقصانه من المحبة قد لا يدرك من لفظ
العشق الاطلاق الوصال الذي هو عبارة عن طواهي الاجسام وقضاء شهوة الرقاق فقل هذا الحبا
ينبغي ان لا يستعمل لفظه المثلوق والسوق والوصال والانس بل تجنب هذه الالفاظ والمقارن
كما تجنب الهمية المزجج والالوان ويخصص بالفت والحشيش واوراق القصيان فان الالفاظ
انما يجوز اطلاقها في حق الله تعالى اذ لم تكن موصوفة معني يجب تقديره من الله تعالى عنه والايهام تخلط
بالخلافات لاجتماع فليتبين من هذه الحقيقة في امثال هذه الالفاظ بل لا يبعد ان ينشأ من محبة السماع
لصفاته تعالى وجد غايب فيقطع بسببه سائط القلب فقد روي ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ذكر غلاما كان في حب اسراءيل على جبل فقال لاهم من خلق السماء قال الله عز وجل فقال
من خلق الارض قال الله عز وجل قال من خلق الله الجبل فقطع وهذا كانه سمع ما دل على جلال الله تعالى
وتمام قدرة وفطوباه ووجد فرمى نفسه في الوجد وما انزلنا الكتب الا ليطربوا بذكر الله تعالى الى
مكتوب في الانجيل غنينا لكم فلم تطربوا وذرناكم فلم ترقصوا اي شوقكم بذكر الله فلم تشاءوا فاذنا اردنا
ان نذكركم من اسقام السماع وبواعثه وتصفياته وقطوعه على القطيع اباح حتى لبعض الموضع والندب اليه

قال ابن العربي قال من خلق الله
قال ابن العربي قال من خلق الله
قال ابن العربي قال من خلق الله

تمامه

بعض الموضع فان قلت وكل له لانه يحرم فيها فاقول ان محرم محبة عوارض عارض في المستمع
حاضر في فاعل السماع وعارض في نظم الصوت وعارض في فاعل المستمع او في مواظبه لان اركان
السماع هو السمع والمستمع والسماع العارض الاول ان يكون المستمع امرأة لا يحل النظر اليها و
يخشى الفتنة في سماعها وفي معناها البصبي الذي يخشى فتنة وهذا حرام لما فيه من خوف الفتنة و
ليس ذلك لاجل الفتنة بل لكانت المرأة بحيث يغتن بصورتها في المحاوره من غير الحجاب ولا يجوز حجابها
ولا سماع صورتها في القرآن ايضا وكذا البصبي الذي يخاف فتنة فان قلت قبل فقل ان ذلك
حرام بكل حال نعم الباطن ولا يجوز الا من حيث الفتنة في حق من يخاف الفتنة فاقول هذه مسئلة
يتمتع من حيث الفتنة فيجوز اطلاق المصداق بالخلوة بالاجنية والنظر اليها لغير سماع حجب الفتنة
او لم يحجب لانها منظر الفتنة على الجملة فعنى الشرع بحجب الباطن من غير الفتنة الى الصور واليات فان النظر
الى البصيان مباح الا عند خوف الفتنة فلا يلحق البصيان بالنسائي في عموم الحجب بل يتبع في الحال وصورت
المرأة وان يترى من هذا الاصلين فان قيسنا على النظر اليها وجب حجب الباب وهو قاس قارب ولكن
بينهما فرق انا الشهوة تدعو الى النظر في اول محبتها ولا تدعو الى سماع الصوت وليس يحرم سماع
بل هو أشد وصوت المرأة في غير الغناء ليس بعورة فلم يرزل النساء في زمان الصحابة يكن الرجال في
السلام والاستغناء والسؤال والمشاورة وغيره ولكن الغناء يزيد في تحريك الشهوة فيحس هذا
على النظر الى البصيان او الى انهم لم يرموا بالاجتناب كما لم يرموا النساء بغير الاصوات فينبغي ان يتبع
شمار العشق ويحصل المحرم عليه هذا هو لا يقبل عندي ويتأيد بحديث الجاريتين المغنيتين في بيعته
اذ يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع صوتهما ولم يحرم عندهم ولكن لم تكن الفتنة تحوز عليه فلهذا لم يحرم
فاذن يتخلف هذا الخيال المرأة واحوال الرجل في كونه شابا وشيخا ولا يبعد ان يتخلف الامر في مثل هذا
بالاحوال فانما فاعل الشيخ ان يقبل زوجة وهو صام وليس للشاب ذلك والقبلة تدعو الى الرقاق في الصور
وهو مخطور والسماع يدعو الى النظر والمفاخرة وهو حرام ويختلف ذلك ايضا لاجتناب ما يرضى للاني
في الاكديان يكون من شعار الشرب والخمير وهي الزامير والاوار وطبل الكوبة فلهذا ثلاثة افعاء وما
عند ذلك يبقى على أصل الاباحة كالف وان كان في الجلال والجل والشاهين والضرب بالقبض
وسائر الآلات العارضة لذلك في نظم الصوت وهو الشعر فان كان فيه شيء من الخنا والفحش والجور وهو
كذب على الله او رسول الله صلى الله عليه وسلم او على الصحابة في هجاء الصحابة بغيره فسماع ذلك حرام بالحان و
غير الحان والسماع شرك الفاعل وكذلك ما فيه وصف امرأة بعيبها فانه يحرم وصف المرأة بغيره بالاجناب
واما هجاء الكفار واهل البدعة فذلك جائز فقد كان حسان بن ثابت شافعا في الرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويهاجى الكفار واهل البدعة فلهذا كان حسان بن ثابت شافعا في الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو النبي
والاصداغ وحسن القد والقامة وسائر اوصاف النساء فهذا في نظره وانما هو لا يحرم نظره وانما هو
بصوت وعينه صوت وعلى المستمع ان لا يتردد على امرأة معينة وان تزل على من يحل له من زوجة وجارية
فان تزل على اجنية فهو المناهي بالستر ليل ولبالة الفكر فيه ومن هذا وصفه فينبغي ان تجنب السماع راسا فان
خلع عليه عشق نزل كل ما يسمعه عليه سواء كان اللفظ مناسبا او لم يكن اذ ما من لفظ الاويمكن تزييل على ما
يطرق الاستماع فان الذي يغلب على قلبه حب الله تعالى يترك ما يكره من اللفظ الكفر وبشارة الخلد نور
الايان وبذكر الوصال الغناء الله وبذكر الفرق الحجاب عن الله في فرق المردودين وبذكر الرقيب المشور لمرج الوصال

الوجه

الوجه

ليتر

ل

الوجه

ان يحرم الصلوة وعدم البكاء ايضا لان الاله تشمل عليه فان قل ان ذلك مخصوص بالصلوة
 على المسلمين لا مسلمين فبذلك ايضا مخصوص بالشعائر وغنائم في معرض الاستمارة بالمسلمين
 كما قال تعالى والشعائر يتبعهم الغاوي واداب شعراء الكفار ولم يدل ذلك على تحريم نظم الشعر
 في نفسه واحتجوا بما روي عن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال كان بليل اول ابن
 نوح واول من تعاقب فقد جمع بين النجاسة والغناء قلنا لا جرم ولا كما استثنى عنه نباحه واد عليه
 السلم ونباحه المذنبين على خطاياهم فكذلك استثنى الغناء الذي ياد به بحريك السرور والفرح والش
 حيثما يباح بحريكه بل كما استثنى غناء الجاريتين يوم العيد في بيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وغناءهم عند قدومه عليه الصلوة والسلام بقولهم طلع البدر علينا من ثنيات الوديع
 واحتجوا بما روي ابراهيم بن عمر رضي الله عنه وسلم انه قال ما رفع احد صوتهم بغناء الا بعد الله تعالى
 اليه شيطانين على منكبيه فيصرا بان باعقابهما على صدره حتى يمسيك قلنا هو منكر على بعض افراح
 الغناء الذي قد مناه وهو الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة وعشوق
 الخلق فاما ما يحرك الشوق الى الله والسرور بالعباد وحدث ولدا وقدوم غائب فهذا
 كله ايضا مراد الشيطان بدليل قصة الجاريتين والحبشة والاختار التي نقلناها من الصحاح
 فالجور في موضع واحد نص في اباحته المنع في الف موضع فحق للثاني ولحق للثاني
 اما القول فلا فاوله اذ ما حرم قتلها بما يحل بها من الاكراه فقط وما لا يحل فعله بحرم
 بعود رخصته حتى النيات والقصور واحتجوا بما روي عنه من عامر بن النضر صلى الله عليه وسلم
 قال كل شئ يلهو به الرجل فهو باطل الا ما دبره فرسه ودميه بقوسه وما لا يجنب امراته قلنا فقوله
 باطل لا يدل على التحريم بل يدل على عدم الغناء وقد سلم ذلك على ان الله تعالى بالظن الى الحبشة
 خارج عن هذه الالامة وليس يحرام بل يخلق بالحضور غير المحصور فبما لا يخلق الله عليه وسلم
 لا يحل هم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعدايمان وزنا بعد احصان الحيرة فانه يخلق رابع
 وخامس فذلك ملاعبة امراته لا فائدة له الا التلذذ وفي هذا تلذذ على ان التفرج في البساتين
 وسماع اصوات الطيور وانواع المداعبات مما يلهو به الرجل ويحرم شئ منها وان جاز وصفه بانه باطل
 ولحقوا يقولون رضي الله ما تنبى ولا تميت ولا مست ذكرى يميني فبذلك بايعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قلنا فليكن التخييل ومن الذكر باليمن حراما وان كان دليل تحريم الغناء فمن ابن ثبان
 عثمان رضي الله عنه كان لا يترك الا الحرام واحتجوا بقول ابن مسعود الغناء ينبت النفاق في القلب واد
 بعضهم كما بنيت الماء البقل في بعضهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيهم قالوا وقر على
 ابن عمر قوم محرمون وفيهم من لم يمتنع فقال لا الا لا سمع الله لكم الا لا سمع الله لكم وعن نافع انه قال
 كنت مع ابن عمر في طريق فسمع نفاقا ناع فوضع لصبعه في اذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا
 نافع السمع ذلك حتى قلت لا فاخرج اصبعيه وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع
 وقال الفضل بن عياض الغناء رقية الزنا وقال بعضهم رايت من رواد الجور وقال يزيد بن الوليد ايا لم
 والغناء فانه يزيد الشهوة ويهدم المروة فانه لينوب عن الحر ويعمل ما يفعله السكران كتمه لا ينفذ عليه
 فجنبوا النساء فان الغناء داعية الزنا فقوله لعل ابن مسعود ينبت النفاق واد به في حق الغناء فانه
 في حقيقته ينبت النفاق ادعوه كله ان يرض نفسه على غيره ويرجع صوته عليه ولا يزال ينافي ويرد الى

ق

الناس ليرغبوا في غناؤه وذلك ايضا لا يوجب تحريما فان لبس الثياب الجميلة وركوب الخيول الممثلة
 وسائر انواع التفاخر والرياسة بالحرف والادغام والزرع يذبت الرياء والنفاق في القلب ولا
 يطلو القول بتحريم ذلك كله فليس سبب في ظهور النفاق في القلب للمغاصي فقط بل المباحات التي هي
 مواقع بغير الخلق اكثر ما يبرأ ولذلك نزل عن رضى الله عنه عن فرس هلم نخنه وقلع ذنبه لانه استسقى
 في نفسيه الخيلاء لحسن مشيته فبذلك النفاق من المباحات واما قول ابن عمر رضي الله عنهما سمع الله لكم
 يدل على التحريم من حيث انه غناء بل كانوا يحرمين ولا يلبق بهم الرفق وظهور من تخاليفهم ان سماعهم
 يكن لوحده وشوق الى زيادة بيت الله بل مجرد اللهوا تذكر ذلك عليهم فكونه منكرا بالاضافة الى حالهم
 وحال الاحرام وكمايات الاحوال كبر فيها وجوه الاحتمال واما وضعه اصبعيه في اذنيه فيما
 انه لم يحرك اللهوا ويمنعه عن فكره في ذكره وهو اول من وكذا ذلك فعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مع انه لم يمنع ابن عمر لا يدل على التحريم ايضا بل يدل على ان الاول تركه ونحوه ترك الاول
 تركه في اكثر الاحوال بل اكثر مباحات الدنيا الاولى تركها اذا علم ان ذلك يورث في القلب فقد
 نزع رسول الله عليه وسلم ثوبه في جيبه اذ كان عليه اعلام شغلت قلبه فترى ان ذلك يدل على تحريم الاعلام
 على التوب فلعنه صلى الله عليه وسلم كان في حاله كان صوت زمارة الراعي يستغله عن تلك الحالة كما
 شغله العلم عن الصلوة بل الحاجة الى استعادة الاحوال الشريفة من القلب بحيلة السماع فتصور
 بالاضافة الى من هو دائم الشهود للخلق وان كان كما لا بالاضافة الى غيره ولذلك قال الحصري
 ما اذا عمل بسماع ينقطع اذا مات من سمع منه اشارة الى ان السماع من الله العالم فالانبياء عليهم
 السلام على الدوام في لذة السمع والشهود فلا يجنبوا الى التحريك بالحيلة واما قول الفضيل هو
 رقية الزنا وكذلك ما حده من الاقاويل القريته منه فهو منكر على سماع العشاق والمغنين من
 الشبان ولو كان ذلك كما لما سمع من الجاريتين في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القينا
 فغايرة ما نذكره في ان يماس على الاواند وقد سبق الفرق او يقال هو لثوب وهو كذلك لكن
 الدنيا كلها اللهوا ولعب قال عمر رضي الله عنه لو جنته ما انتاعه في زاوية البيت وجميع المذمومة
 مع النساء هو الا الحرام التي هي سبب لوجود الولد وكذلك المزاح الذي كلفه في حلال الفحل
 ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة كما سبوا في نفسه في كتابا فاست
 اللسان واي هو يذبح الى هو الحبشة والذبح في لبعهم وقد ثبت بالنسب ابنته على ان اول اللهوا
 مروح للقلب وتخفف عنه لعباء الفكر والقلوب اذا كرهت عيبها وتروى بها طائفة لها على الجود
 فالحوط على التقية فلا ينبغي ان يتعطل يوم الجمعة لان عطلة يوم السبت للنشاط في سائر الايام
 المواظبة على الصلوات في سائر الاوقات ينبغي ان يتعطل في بعض الاوقات ولا جرم كرهت الصلوة في
 بعض الاوقات فالعطلة معونة على العمل باللهو معين على الجود ولا يصير الى الجدا الحق الا نفوس الانبياء
 فاللهو دواء القلب عن داء الاعياء والملا لا ينبغي ان يكون مباحا ولكن لا ينبغي ان يستكثر منه
 كما لا يستكثر من الدواعي فان الله على هذه الينة يصير قربة هذا في حق من لا يحرك السماع من قلبه
 صنعة محمودة يطلب تحريكها بل ليس الا اللذة والاستراحة المحضة فينبغي ان يستحي له ذلك لئلا يوصل به
 الى المقصود الذي ذكرناه نعم هذا يدل على نقصان عن ذروة الكمال بل الكمال هو الذي لا يحتاج
 ان يروح نفسه لغير الحق ولكن حسنات لا يبرأ سيئات المقربين من خاطط بعلم علاج القلوب و
 وجوب الكطف للسياسة الى الحق علم قطعاً ان تروى بها ما مثل هذه الامور دواء نافع لا غنى عنه

رضنه
 يا من افانك ولا اكر عليه سماع
 وانما فعل هو ذلك لانه راي
 ان يترك سماعه في الحال
 اقله عن صوت
 رجا

س

الباب الثاني في آثار السماع وأدبها اعلم ان درجة السماع فهم السمع وتربله على معنى يقع للسمع ثم تغير العلم الوجد وثمر الوجد الحركة بالجوارح فينظر في هذه المقامات الثلاثة المقام الاول في الفهم ويختلف باختلاف احوال المستمع وكما سمع اربعة احوال احدها ان يكون السماع فيجود الطبع اى لا يخلو في السماع الا استدراك الاحكام والنقائص وهذا صالح وهو الحسن اذ لا يلزم ترك له فيه وكذا ما يراهم بل لا يستدعي هذا الذوق الا الجبنة فكل حيوان نوع تلذذ بالاصوات الطبيعية كما لا يثبته ان يسمع نفهم ولكن ينزله على صوت مخلوق امام عين او غير معين وهو سماع الشبان واذا باب الشهوة ويكون تربيهم للسمع على حسب مشايرهم ومقتضى احوالهم وهذه الحالة الحسن من ان يكلم فيها الابديان خستها والنبى عن الكاشفة ان ينزل ما يسمعه على احوال نفسه في معاملته لله تعالى وتقلب احواله في التمكن مرة وتعدده اخرى وهذا سماع المريدين لا سيما المتقدمين فان المريدين لا سيما المراد هو مقصود وبقصده معرفة الله تعالى ولقاءه وهو الوصول اليه بطريق الشاهدة بالسر وكشف الغطاء وله في مقصود بطريق هو سالكه ومعابلا هو ما يراهم احوالات مستقبله في معاملاته فاذا سمع ذكر عتابا وطمع او ياسا وجبنة او استيذاسا ووفاء بالعهد ونقص للوعد او خوف فراق او فرح وصالح او ذكر ملامخطة الحبيب ومداخلة الرقيب وموالات العبرات او ترادف المحسرات او طول الفراق او غرق الرصاص او غير ذلك مما يشتمل على وصفها لا شعار فلا بد ان يوافق بعضها حال المريدين في طلبة فخرى ذلك بجوار القدر الذي يورى زناد قلبي فيشتغل به نيرانه ويقوى به انبعاث الشوق ويحجانه ويهيم بيبس عليه احوال مخالفة العادته ويكون له مجال رحب في تنزله الا لئلا يخلو على احواله وليس على المستمع مراعاة مراد الشاعر من كلامه بل لكل كلام وجوه ولكل ذى فهم من اقتباس المعنى منه فخط ولنضرب لهذه التزييلات والعلم امثلة كقلا يظن الجاهل ان المستمع لا ييات فيها ذكر الصنم والحذو والصدع انما يفهم منها ظواهرها ولا حاجة بنا الى ذكر كيفية فهم المعاني من الابيات ففى حكاية اهل السماع ما يكشف عن ذلك فقد حكى انه سمع بعضهم قائل يقول قال الرسول خدايزور فقلت تدري ما يقول فاستغفرت القول واللعن وتواجد وجعل يكرز ذلك وكان الماء نونا فقول قال الرسول خدايزور حتى غشي عليه من شدة الفرح واللذة والمس فلما افاق سئل عن وجده ثم كان فقال ذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يرون ربهم في كل جمعة من في حكى الرقى عن ابن الدراج انه قال كنت انا وابن القوطى ما رينا الدجبل بين البضق والابكة فاذ بقصر حسن لم ينظر وعليه رجل بين يديه جاريتان فغنى وتغنى كل يوم ستون غير هذا بل ابل واذا شاب تحت المنظر وبه ذكوة وعليه مرقعة يتسمع فقال يا جاريتة بالله وبخيرة مولاي الا اعدت على هذا البيت فاحادث وكان الشاب يقول والله هذا تلونى مع الحق في خالي وشوق شتقة ومات قال فقلنا قد استقبلنا ومن فرقنا فقال صا القصر الجاريت انت حق لوجه الله قال ثم خرج اهل البصر وصلوا عليه فلما فرغوا من فيه قال صا حبا القصر شديكم ان كل شى لى في سبيل الله وكل جوارى احراز وهذا القصر للسبيل ثم قال رى بيا به واترنا زار واوتدى باخر وتر على وجهه والناس ينظرون اليه حتى غاب عن اعيهم ومن يكون فلم يسمع له خبر بعده والمقصود ان هذا الشخص مستغرق الوقت بحال له مع الله و

رتب السامع

و خطاب او قبول اور رادو وصل اور جزا و ثواب بعد
الولیف علی غایت اوعطش
المنشور او شوالی
دارد م

معروف عن الشوق على حسن الادب في المعاملة وتأسفة على تغلب قلبه وميله عن سنن الحق فلما فرغ
سمعه ما يؤلف في حاله سمعه من الله كان مخطئاً ويقول لكل يوم تتلون غير هذا بل لكل يوم كان هذا
من الله وعلى الله وفيه فنبتغي ان يكون قد لكم فانزل العلم في معرفة الله ومعرفة صفاته والاحتياط في السماع
لحق الله ما يستحيل عليه ويكفر به ففي سماع المرید المتبدى خطر الا اذا كان لم ينزل ما يسمع الاحالة من حيث
لا يتعلق بوصف الله ومثال الخطأ في هذا البيت بعينه لو سمع في نفسه وهو مخاطب به فيصفه بالكون
الى الله فيكفر وهذا قد تقع عن جبل بعض مطلق غير من وج تحقيق وقد يكون عن جبل ساقه الى نوع من
التحقق وهو ان يرى تغلب الخيال قلبه بل تغلب سائر احوال العلم من الله وهو حق فانه نادره يسيطر قلبه و
نادره يقبضه ونادره ينفذه وبارق يقبضه ونادره ينفذ على طاعته ويعبر عليه ما نادره يسيطر الشيطان
عليه يصرفه عن سنن الحق وهذا كله من الله ومن يصدر منه افعال مختلفة في اوقات متعارفة وقد يقال له
في العادة انه دوبات وانه يتلون ولعل الشاعر لم يرد الانسية بخوبه الى القرآن في قوله وددته وعزيمه
وابياده وهذا هو المعنى وسماع قوله هذا كذلك في حق الله تعالى كمن بعض بل ينبغي ان يعلم ان سماعه ربما
يتلون ولا يتلون ويغير ولا يتغير بخلاف عبادته وذلك العلم يحصل المرید باعتقاد تقليدي ياتي ويحصل
للعادة بتيقن كشيء حقيقي وذلك من اوصاف اعليها الربوبية وهو التغير من غير تغير ولا
يتصور ذلك الا في حق الله بل كل غير سواءه فلا تغيره لم يتغير ومتى اربابا الوجود من تغلب عليه
كحال مثل السكر للدهش فيطلق لسانه بالعتاب مع الله تعالى ويستنكر اقامته للقلوب فتتم
للأحوال الشريفة على تفاوت فانه المستصفي للقلوب الصديقين والمبعد للقلوب الجاحدين
والمغفورين فلا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ولم يتطع التوفيق عن الكفاية رجاءه متقدمة ولا
امد الانبياء بتوفيقه ونور هدايته لو سبيله سابقة ولكنه قال ولقد سبقنا لكنا العبادنا
المرسلين وقال ولكن حق القول معنى الاملان جنت من الجنة والناس اجتمعين وقال ابن الذين سبقته
لهم من الحسين اولئك عنها مبعدون فان خطوبها بالثبات لم اختلفت السابقة ومع في رتبة العبودية
مشتري كون نوديت من سرور ايات الحلال ليجتأ ونحو الادب فانه لا يبال عما يفعل ولهم يتلون
ولهم يادب اللسان والظاهر مما يقدر عليه الاكثرون فاما نادبا السمع اصابه الاستعداد
لهذا الاختلاف في الظاهر في التقرب والابعاد والاشقاء والاستعداد مع بقاء السعادة و
الشفاعة ابد الاباد فلا يفتوى عليه الا العلماء الراستخون في العلم ولهذا قال الخضر عليه السلام
لما سأل عن السماع في المنام انه الصفاء الزلال الذي لا يثبت عليه الاقدام العلماء لانه محرك لاسرار
القلوب ومكانها ومشوش لها تشوش السكر المدهش الذي يزعج عقدة الادب عن السيرة
الامن عصمة الله بنور هدايته ولطف عصمته ولذلك قال بعضهم يتناخون بامن هذا السماع راسا
براس ففي هذا السماع خطر يزيد على خطر السماع على خلقه بالاشهارة فان غاية ذلك معصية وغاية
الخطأ هنا كمن واعلم ان العلم يختلف بالحوال المستمع فيقبل المرء على مستمعين البيت واحد ولهم
مصيب في العلم والاخر مخطئ او كلاهما مصيبان وقد فهمنا معنيين مختلفين متضادين وكثيرا لا يفر
الى خلاف لحوالهما لا يتناقض كما جرى عن عتبة الغلام انه سمع رجلا يقول سبحان نبيك يا الله
الحب لني عناء فعلا صدقت وسمعه رجل اخر فقال الكذب فعلا البصير والبصير ايضا باجماع وهو
الحق فالصديق كلام محب غير ممكن من المراد بل مصدره وموجب بالصدق والهجور والشكيب كلام

[illegible]

الفقر من ص

متانس بالحق مستند لما يناسبه كسب فوطجه غير متاثر به ولا كلام عجيب غير مصدق ودعوى مراده
 في كماله ولا مستشعر بخطر الصدق في المال وذلك لاستيلاء الرخاء وحسن الظن على غيره فبالخلاص
 هذه الاحوال الخلفا الغم وحكى عن ابي القاسم بن روان وقد كان صعبا بامر عبد الجواد وترك حضور
 السماع من بين كثير فحضر في دعوى فقال بعضهم واقف في الماء عطشان ولكن ليس يسقي فقام
 القوم وتولجوا واظلموا اسكوا اسألهم عن معنى ما وقع لهم من معنى البيت فاشادوا الى المقطع في الا
 الشريعة والحكماء من عندهم مع اسباب حضورها سببا ما لم يقنعوا ذلك فيلزم ما ذكره في قوله فقال ان
 يكون في وسط الاحوال ويكرم بالكرامات ولا يعطى منها ذرة وهذا اشارته الى اثبات حقيقة وراء
 الاحوال والكرامات الاحوال المتوابعها والكرامات تسبح في مباديها والحقيقة بعد لم تقع الوصول اليها ولا
 فوق من التي فهمه ومن ما ذكره الا في تفاوت وتباعد المقطع اليه فان الحضور عن الاحوال الشريعة ولا يعطى
 اليها فان مكن منها تعطينا الى ما وراءها فليس بين المعنيين اختلاف في الغم بل الاختلاف بين الرتبة
 وكان السبيل كثيرا ما يتوحد على هذا البيت وادرك هجر جكم قلى ووصلكم صبر وويلكم حرب وهذا
 البيت يمكن تعلمه على وجه مختلفه بعضه على بعضها باطل واطهرها ان يعنى هذا في الحق في الدنيا
 بأسرها بل في كل شئ سوى الله فان الدنيا مكاره خداعة فانه لا رايها معاوية لم في الباطن ويطهر
 صوره الوديعا املاات من الخير الا املاات عجب كما ورد في الخبر وكما قال تعالى في وصف الدنيا
 تمنع عن الدنيا فلا تخطبها ولا تخطب من قاله من نال فليس تفي مجرها بخيرها ويكرهها انما مات بالبحر
 لقد قال فيها الرسلون واكثر واعني لوصفهم على سلاف قصارها واعني ركب شتى اذا استدلوا بها
 وتجنس حمل يوثق الناس حسنه ولكن السرا سره قايح والمعنى الثاني ان يترجم عن نفسه في حق الله تعالى فانه ان افكر
 فمرفق جمل اذا قد والله حق قدره وطلعه راء ان لا يبقى الله حق فقامه وجهه معلول ان لا يدع شئ من
 شؤانه في جبهه ومن اراد الله به خيرا وبصيرت في يديه في مصداق هذا البيت في نفسه وان على الرتبة
 بالاضافه الى العاقلين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما ائتيت على نفسك و
 اني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وانما كان استغفاره عن احوال هي درجات بعد بالاضافه الى ما بعد
 وان كانت قريبا بالاضافه الى ما قبلها فلا قربا لا وسقى وراءه قرب لا يمانه لا ذليل السلوك الى الله عز وجل
 والوصول الى تقي درجات القرب بحال المعنى الثالث ان يترجم عن مبادي احواله فيرتفعها وينظر في عوالمها
 فيتردد بها الاطلاع على خفايا الغرور فيها فيرى ذلك من الله فيسمع البيت في حق الله شكايته من الفضل والقدرة
 وهذا كقول سابق ما بينه وبينه لا يمكن تترجمه على معان وذلك بقدر غراره علم المستمع وصفا فليس
 الحالة الرابعة سماع من جاوز الاحوال والمقامات فترى عن فهم ما سوى الله حتى يرب عن نفسه وأحوالها
 ومعاملاتها وكان كالمدهون في النار يورق في عين الشهود الذي يضاهي حاله حال الشهود الا في قطعنا يد من
 في جبال يرصف حتى يهين وسقط الحسامين وعن مثل هذه الحالة فيترجم الصوفي بان يترجم عن نفسه ومما افنى
 عن نفسه فهو عن غيره افنى وكان في عن كل شئ الا عن الواحد المشهود وفي ايضا عن الشهود فان القلب ايضا
 ان التفت الى الشهود والى نفسه بان مشاهد فقد غفل عن الشهود فالمستمر بالمرتب لا التفات له فحاله استغفر
 الى رؤيته والى عينه التي بهار رؤيته ولا الى قلبه الذي به لذته والسكران لا يخرجه من سكره والمثلث لا يخرجه من
 التذاده وانما خسر من المذهب فقط ومثاله العلم بالشئ فانما يراى للعلم بالعلم بذلك الشئ مما هو ودعيه العلم
 بالعلم بالشئ كان معرضا عن الشئ وبمثل هذه الحالة قد يطرأ في حق المحققين فيطرأ ايضا في حق الخالين ولكنك في

في كماله
 ل

الغالب يكون كالبرق الحافظ الذي لا يثبت ولا يدوم فان دام لم تطبقه القوة البشرية فربما
 يضطر به تحت اعباء اضطرابها يهلك فيه نفسه كما روي عن ابي الحسن انه حضر مجلسا فسمع هذا
 البيت فاما لما نزل من ودايك فتر لا يتخير للبايع عند نزوله فقام وتولجوا وهام على وجهه فوقع في
 اجته قصيد قد قطع وبقي اصوله مثل السيوف وكان يعد وفيها وليد البيت الى العذاه والدم يخرج
 من رجله حتى دم قدماء وسافاه وعاش بعد اياما ومات رحمه الله فلهذا درجته المصيدة
 في الغم والوجد وهي على الدرجات لان السماع على الاحوال وهي مترتبة بصفات البشرية لربع
 تصور وانما الكمال ان يعنى بالكلية عن نفسه وحواله اعني ان ينسأها فلا يبقى له التفات اليها
 كما لم يكن للتفوق التفات الى اليد واليسكن فيسمع لله وفي الله ومن الله وهذه رتبة من خاص لجة
 الحقائق وغير سبل الاحوال والاحوال والتخل بصفاء التوحيد وتحقيق بعض الاخلاص بل يحد
 بالكلية بشرية وفي المقامات الى صفات البشرية راسا ولست اعني بقائه فناء جسده بل فناء قلبه و
 لست اعني بالقلب اللحم والدم بل بتطيقه الى القلب الظاهر بسبب خفية وذاها سر الروح الذي
 هو من امر الله عرفها من عرفها وجعلها من جعلها ولذلك السر وجوده صورة ذلك الوجود ما يحضر
 فيه فاذ لخصه في غير مكانه لا وجود الا لخاصته ومثاله الراه الجلود ليس لها لون في نفسها صورة
 بل صور ما يقول الصور ولونها هو تسمية الاستعداد لقبول اللون ان يعرب عن هذه الحقيقة في سر
 القلب بالاضافه الى ما يحضر في قول الشاعر وقا الزجيج ودق الخمر فذاها وتسا كل الامر فكا غامر
 ولا قدح وكما غامر ولا خمر وهذه مضاعفة من مضاعفات علوم الكاشفة منها لاشياء من احوال
 والاتحاد وقال لا الحق وحوله يد تدل كلام الضاردي في دعوى اتحاد اللاهوت بالناسوت او بتوحيده
 بها او بجلو لها في اعيانها الخلف في عباداتهم وهو غلط محض يضاهي غلط من يحكم على المراء بصور الحق
 اذا ظهر فيها الرن الحق من مقابلها وان كان هذا غير لائق بعلم المعامله فلنرجع الى الغرض فقد ذكرنا
 ثبات الدرجات في فهم السموات المقام الثاني بعد الغم والتبذير والوجد والناسك كلام طويل في حقيقة
 الوجد اعني للصوفية وللحكاه الناطق من في وجهه من سبب السماع للارواح فليست من احوالهم القاطم
 عن الحقيقة اما الصوفية فقد قال ذو النون المصري في السماع انه واراد حقا بترجم القلب الى الحق
 فنلصق اليه الحق تحقق ومن اصغى الى ينطق نردق فكانه يترجم عن الوجد بان ترجع القلب الى الحق
 وهو الذي يحجب عند ووداد السماع اذ سمي السماع واراد حق وقال ابو الحسن الدراجي في ترجم
 رجب في السماع والوجد عبادة عما يوجد في السماع قال جال في السماع في مباديها فوجد في رجب
 الحق عند وجود الحق العطاء فيها في بكاء الصفاء فادركه من الرضى والسرور الى رياض الوهم
 والنساء وقال السبلي السماع ظاهره فسر وباطنه عجب فمن عرف الاشارة محل السماع العبوة والافق
 استدعى الفسنة وقرض البلية وقال بعضهم السماع غذاء الارواح لا هيل المعرفه لانه وصف برفق في سائر
 الاعمال ويدرك رقة الطبع لرقته وبصفاء السر لصفائه ولطفه عند اهله وقال عمر بن عثمان المكي لا
 يقع على كيفية الوجد عبادة لانه سر الله عند المؤمنين المؤمنين وقال بعضهم الوجد مكاشفات من الحق
 وقال ابو سعيد الاعرجي الوجد دفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور الغم وملاحظة الغيب و
 محاذرة السر وانما سر المفقود وهو فناء له انت من حيث انت وقال ايضا الوجد اول قد جان الحضور
 وهو ميزان الصديق بالعين فلما ذاقه وسطع في قلوبهم نور زال عنهم كل شرك وريب وقال

الابواب ص

فلم ينزل من شئ
ت اسلام

بل لو انها لو ان الامر في نفسها وشاها
 وكذا الزجاجة فذاها على
 لون قراها ولو انها لون
 الاضواء فيها وليس
 لها في نفسها

في

ير

ايضا الذي يحجب عن الوجه رؤيته بالانوار والاعقاب لان النفس بحسب
باسبابها فاذا انقطع الاسباب وخلص الذكر وحل القلب ورق وصفه بحسب الوعظ فيه وحل
من المناجات في محل غيب وخوطب وسمع الخطاب باذن واعية وقلب شاهد وسر طاهر شاهد
ما كان مستخيا ليا قد لكت هو الوجه لانه وجد ما كان معدوما عنده وقال ايضا الوجه ما يكون عنده ذكر
من عرج او خرف مقلوب او توجع على زلة او محاذرة بليغة او اشارة الى فانك او شوق الى غائب او اسفل على قفا
او ندم على ما مضى واستجلاء الى حال او دعاء الى واجب او مناجاة بسوء وهو مقابلة الظاهر بالظاهر والباطن
بالباطن والعيب بالعين والسر بالسر واستخراج ما لك بما عليك مما سبق لك لتسمي فيه فكتب ذلك لك
بعد كونه منك فكتب لك قدم بلا قدم وذكر بلا ذكر اذا كان هو المستبد بالغم والمتولى واليه يرجع الامر كله
فهذا الظاهر علم الوجود واقره الموصوف من هذا الجنس في الوجود كثير وما الحكماء فقد قال بعضهم في القلب
فضيلة شريفة فقد روي في قوة النطق اخراجا باللفظ فاخرجها النفس بالالحان فلما ظهرت شربت وطويت
اليها فاستمعوا من النفس ونلجوها ودعوا مناجاة الظاهر وقال بعضهم نياح السماع استنهض الفخر من
الروي واستجلاء العاذب من الافكار وحدث الكائن الاقيام والاراء حتى موب ما عذب ونصف الخبز
ويصفو ما كدد ويخرج في كل راي ونسب فيصيب ولا يخطئ ويأق ولا يخطئ ولا يتركها ان الفكر يطير والعلم
الى المعلوم فالسمع يطرق القلب الى العالم الروحاني وقال بعضهم وقد سئل عن سبب حركة الاطراف بالظهور
على وزن الاحيان والايقاعات وقالة لك عشق عقلي والعاشق المعقل يحتاج ان يتاغى معشوقه بالظهور
الجزمي بل يناغيه وينال به بالسمع والخط والحركة اللطيفة بالحاجب والحق والاشارة وهذه نواظير اجمع
الا انها روحانية واما العاشق البهيم فانه يستعمل بالنظر الحزني يعبره ويمر بظاهر شوق الضعيف وعشقة
الداير وقال الحزني فحين فليس مع الاحيان فان النفس اذا دخلها الحزن خمد نورها واذا فرحت اشتعل نورها
فظهرت بربها فيظهر الحزن بقدر قبول الغايل وذلك بقدر صفائه وبقائه من الغش والذنوب والافاق
المنفرة في السماع والوجد كثير ولا معنى للاستكثار من ارادها فلنستعمل في فهم المعنى الذي هو العبادة
عنه فيقول انه عبادة عن حاله بغيرها السماع وهو واراد به عقيب السماع عبادة المستمع من نفسه في تلك الحالة لا
تخلو من قسيتين فانها اما ان ترجع الى مكاشفات ومشاهدات من قبل العلوم والفتيات التي هي اما ان
يرجع الى اعتبارات واحوال ليست من العلوم بل هي كاشفات للحروف والحزن والحق والسرور والاسف والندم
اليسط والقبض وهذه الاحوال هي السماع او بغيرها فان ضعف عيش لم يورث في حركتها الظاهر وتلك
او بغيرها اير حتى تحرك على خلاف عادته ويترك عن النظر والنطق والحركة على خلاف عادته لم يسم وجد
وان ظهر على الظاهر في وجد اما ضعيفا او قويا بحسب ظهوره وتغيره للظاهر وتغيره بحسب قوة وروبه
وحفظ الظاهر عن الغير بحسب قوة الوجد وقد روي على سبط جوارحه فقد روي الوجد في الباطن ولا يتغير
الظاهر لغيره فلا يغيره ولا يظهر بغيره لوارده وقصور عن التزيك وحل عقد التماسك والى المعنى الاول
اشارة ابو سعيد بن الاخرابي حيث قال في الرجل ان مشاهدته الرقيب وحضور الغم وملاحظة الغيب ولا يبعد
ان يكون السماع سببا لكشفه لما لم يكن مكتوبا فافله فان الكشف يحصل باسباب منها النفسية والسماعية
ومنها غير الاحوال ومشاهدتها وادراكها فان ادراكها نوع علم تفيد ايضا امور لم يكن معلوما قبل الورد
ومنها سماع القلب والسماع مؤثرة في تصفية القلب والصفاء سببا لكشفها ومنها البقاء في ساطع القلب
بقوة السماع فيقوى على مشاهدته ما كان يقصر عنه قبل ذلك فير كما يقول البصير على عمل ما كان لا يقوى

صفحه

عليه قلبه وعلى القلب الاستكشاف وملاحظة اسرار الملكوت كما ان عمل البصير على الانوار فيواسطه هذه
الاسباب يكون سببا لكشف القلب اذا صفاد بما يميل الى الحق في صورته مشاهدة او في لفظ منظوم
يترجم سمعه بغير عن بصيرة البصير اذا كان في المقطة وبالرويا اذا كان في المنام وذلك جزء من البصيرة و
علم تحقيق ذلك خارج عن علم الباطن وذلك كما روي عن محمد بن سروق البغدادي انه قال خرجت ليلة في
ايام جاهليتي وانا انسان وكنت اعني هذا البيت بطور باياذ كرم ما روي به الاقيمت من شرب الماء
فسمعت قايلا يقول وفي جهنم ماء ما يجرح خلق فاقبلوه في الجنة ماء وكان ذلك سببا لوقتي واشتغاف
بالعلم والعبادة فانظر كيف اثر الغناء في تصفية قلبه حتى لم يزل في حقيقة الحق في صفة جهنم في لفظه
منظوم وترج ذلك سمعه الظاهر وروي عن سلم العباد في قال قدم علينا امرأة صلح المري وعبد الغلام
وعبد الواحد بن زيد وسلم الاسود في فتر لراعي الساحل قال فيمسا لهم ذات ليلة طعاما فعدوا
يهم اليه فجاءوا فلما اوضع الطعام بين ايديهم اذ قال بل يقول راضا صوته ويكلمك عن دار الخلود وطا
ولده تعين غيبتا نافع قال فصاح عبدة الغلام صيحة خرمفيا عليه وبكى القدم فرغنا الطعام وماذا افر
منه والله لته ولا يسع صوت الحان عند صفاء القلب ليا هذا ايضا بالصبر صوته الحضر على السلم اما على
حقيقة صورته او مثال حكي صورته بمقتضى الحكاية وقد راي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل مرتين في
صورته وبغيره بانه كان قد سلا الاق وهو لراي بقوله تعالى على شدة القوى ذمرة فاستوى وهو بالحق
الاعلى الى اخر هذه الايات وفي مثل هذه الاحوال من الصفاء ينفع الاطلاع على اخبار الغيوب وقد روي عن
ذلك الاطلاع بالغمس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بؤر الله وقد روي ان
من الجبرس كان يد رعي المسلمين ويقول ما معنى قول النبي عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المؤمن وكان يذكر له
تفسير ولا يقنع حتى انتهى الى بعض المشايخ من الصوفية فقال له ان يقنع الزنا الذي على اسطك
تحت ثوبك فما اردت هذا معناه واسم وقال الان عرفتك من من من وان ايمانك حتى وكما حكي عن ابيهم
الخير قال كنت ببغداد في جماعة من الفقهاء في الجامع فاقبل شاب طيب الرائحة حسن الوجه فقلت
لاصبا بنا يقع لانه يهودي فكلمهم كهو ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال اني قال الشيخ في
فاحتمسوا في حليم فقالوا قال انك يهودي قال نعم في ما كذب على يدي واسم وقال في كتمان الى الصديق
لا يخطئ راسه فقلت اتقوا المسلمين فما علمت فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة لا يتم يقولون جدي
سبحانه فليست عليكم فلما اطلع على الشيخ وتفرس في علماته صديق قال وكانا صا والشاب من كبار الصوفية
والى هذه الكشافة الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام لولا ان الشياطين يحرمون على قلوب بني آدم لنظروا
الى ملكوت السماء وانما تحير الشياطين على القلوب اذا كانت مشحونة بالصفات المذمومة فانها مغمورة بالظلمة
من خلوص قلبه من تلك الصفات وصفي لم يطفأ الشياطين حول قلبه والاشارة بقوله تعالى لا يعبدك منهم
المخلصين وبقوله تعالى انما يدري الله ان يعلم سلطان والسماع سبب لصفاء القلب وهو سبب لخلق باسطة
الصفاء وعلى هذا يدل ما روي ان ذا النون المصري رحمه الله دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية معهم قرايب
فاساد نوه فان يقول شيئا فاذن له فافنا يقول صغير هو ان عيني فيكبر انا احسك واستجفت في
هو في مكان مشرك اما في كتمان اذ اخطأ الحكي فقام ذو النون وسقط على وجهه ثم قام فجعل يقول اذ
الغنى الذي يراك حين تقوم فجلس في ذلك الجبل وقال كان ذلك اطلعا من على النون على قلبه من كتمان من كتمان
انا الذي يراه حين يقوم هو الحليم في قيا به لغيره ولما كان الرجل صادقا لمجلس فاذن قد رجع حاصل الوجد

الجمعة

عم

فان قيل لا رباب القلوب بغير مشقة
وفي مثل من المال مثل
اللا كرهناه
عليه السلام

تري النبوة

الى مكاشفات والى حالات فاعلم ان كل واحد منهما ينقسم الى ما يمكن التعبير عنه بالافاق ومنه و
الى ما يمكن العبارة عنه اصلا ولعلك تقول تستبعد كماله وعلمه لا يمكن حقيقته ولا يمكن التعبير
حقيقته فلا تستبعد ذلك فانك تجد في احوالك القريب لما شاهدها ما العلم فك من فقيه يعرف
عليه مستلذان مشاهدين في الصورة ويدرك الفقيه بذوقه ان بينهما اوقافا في الحكم واذا كلف ذكر
وجه الفرق لم يساعده اللسان على التعبير وان كان من افصح الناس في ذلك بذوقه الفرق ولا يمكن
التعبير عنه وادراكه الفرق علم يصادق في قلبه بالذوق ولا شك في ان لوقوعه في قلبه شيئا وله عند
الله حقيقة ولا يمكن الاخبار عنه لا المقصور في لسانه لادق المعنى في نفسه عن ان يناله اللفظ
وهذا ما ينطق به الملاحظون على النظرة في المشكلات واما الحال فك من الانسان يدرك في قلبه في الوقت الذي
يصبح قبضا وبسطا ولا يعلم سببه وقد تفكر الانسان في شيء في نفسه ان يفهم في ذلك السبب
وبقي الارث في نفسه وهو يحس به وقد يكون كماله الذي يحسها سرور ان في نفسه تفكر في سبب سرور
للسرور واخرنا في نفسه المتفكر فيه ويحس بالامر عقيمة وقد يكون تلك الحالة حاله في نفسه لا يعرف عنها
لفظ السرور والفرق ولا يصادف لها عبارة مطابقة معناه عن المقصود بل في الشعر الموزون والفرق
بينه وبين غير الموزون تختص ببعض الناس ومن بعض وهي حالة يدركها صاحب الذوق بحيث لا يشك فيها
اعني الفرق بين الموزون والمترخف ولا يمكن التعبير عنه بما يتفهم مقصوده لمن لا يدق في قلبه وفي النفس
احوال اخرى بهذا وصفها بل المعاني المشهور من الحزن والسرور والخوف انما يحصل من السماع عن غيره
فاما الاوتار وسائر النفقات التي ليست مفهومه تترت في النفس باثر الخيال ولا يمكن التعبير عنها
تلك الا تارة وقد يعبر عنها بالشوق ولكن شوق لا يعرف صاحبه المشاق في نفسه عجب والذي اضطر قلبه
لسماع الاوتار والشاهدين وما اشبهه ليس يدري الى ما ذ الشاق ويحس في نفسه حاله كانه متعاضد
ليس يدري ما هو حتى يقع ذلك للعوام ومن لا يغلب على قلبه الحجابي ولا حب الله وهذا سرور وهو ان
كل شوق قد ركننا احد ما صفة المشاق وهو نوع من سببه مع المشاق اليك ان لا يظهر وان لم يرد
بالمشاق ووجدت الصفة المشوق وحركت تلك الصفة واستعدت بارها او رث ذلك دهشة وحرق لا
محالة ولو نسا الذي وجد حيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الوقاع ثم رهاق الحلم وعلقت عليه الشهوة
لكن يحس من نفسه نار الشهوة ولا يدري ما نريشاق الى الوقاع لانه ليس يدري صورة الوقاع ولا عرف صورة
النساء فكذلك في نفس لادري من سببه مع العالم الاعلى والذات التي معد بها في سدره المنتهى والفراس
العلی ان لم يتجلى من هذه الامور الا الصفات والاسماء كالذي سمع لفظ الوقاع واسم النساء ولم يشاهد
صوره امرأة ولا رجل ولا صورة نفسه في المرات يعرف بالمقابلة فالسماع يحرك في الشوق والجلل المنظر
والاشتغال بالذات قد انسا نفسه والنساء وبهر والنساء مستقر الذي اليه خبيته واشتياقه بالطبع
فيقتاضه قلبه لادري ما هو فيدهش ويخبر ويضطرب ويكون كالمختل الذي لا يعرف طريق
الخلاص فهذا وامثاله من الاحوال التي لا يدرك تمام حقايقها ولا يمكن للمصنف بها ان يعبر بها فقد ظهر انقسام
الوجداني ما يمكن لهاده والى ما لا يمكن فاعلم ايضا ان الوجد ينقسم الى هلم والى متكلف فيسمى الواحد وهذا الوجد
المتكلف منه مذموم وهو الذي يقصد به الربو واظهار الاحوال الشريفة وكتسابها واغلاها بالخيال فان
للكسب مدخلا في جلب الاحوال ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحضر البكاء في قراءة القرآن
ان يتباكى ويحزن فان هذه الاحوال قد يتكلف مبادئها ثم يحقوا واخرها وكيف يكون التكلف سببا في

وكان في صورة المشاق اليه وموقف صورته
التي هي في صورة المشاق اليه
التي هي في صورة المشاق اليه
التي هي في صورة المشاق اليه

ان الوجداني ما يمكن لهاده والى ما لا يمكن فاعلم ايضا ان الوجد ينقسم الى هلم والى متكلف فيسمى الواحد وهذا الوجد المتكلف منه مذموم وهو الذي يقصد به الربو واظهار الاحوال الشريفة وكتسابها واغلاها بالخيال فان للكسب مدخلا في جلب الاحوال ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحضر البكاء في قراءة القرآن ان يتباكى ويحزن فان هذه الاحوال قد يتكلف مبادئها ثم يحقوا واخرها وكيف يكون التكلف سببا في

ان يصير التكلف بالاخوة طبعيا وكل من يتعلم القرآن ولا يحفظه تكلفا ويقرأه تكلفا مع تمام
التمام ولحضا ما لذهن ثم يصير ذلك دينا باللسان مطروحا حتى يجري به لسانه في الصلوة وغيرها
وهو خاف فيقرها في السورة ويشرب نفسه اليه بعد انتهائه الى اخرها ويعلم انه في حاله غفلة
وكذلك الكاتب يكتب في الابتداء بحمد شديد ثم يحزن عليه يد فيصير الكثرة لطيفا فيكتب او رقا
وهو مستوف للقلب بفكر لخر فجميع ما يحتمل النفس والجوارح من الصفات لا يسيل الى الكتاب
الا بالتكلف والتصنع والام يصير بالعادة طبعيا عند فقد هابل ينبغي ان يتكلف اجلاها بالسماع
وعين فلعقد شوهة في العادات من اشبه ان يعشق شخصا ولم يكن يعشقه فلم يزل يردد ذكره
على نفسه ويدم النظر اليه ويقر على نفسه لا وصادف المحبوت والاخلاق المحرقة ويحس في عشقه ويحس
ذلك في قلبه رسوخا خرج عن حد اختياره واشتهى بعد ذلك الغلام منه ولم يتخلص كذلك تعب الله
الله تعالى والشوق الى لقاءه والحزن من ان يحفظه وغير ذلك من الاحوال الشريفة اذا فندها الاذان
فيبغي ان يتكلف اجلاها بما يحتمل الموصوفين بها ومشاهدة لعلهم ويحس في صفاتهم في النفس
وبالجوارح معهم في السماع وبالذعاء والتضرع الى الله تعالى فان رزق تلك الحالة بان يتيسر له اسبابها
ومن اسبابها السماع وبجملته الصالحين والخائفين والمحبين والشاقيين والخاسرين فمن جالسي
شخصا سارا له صفاته من حيث لا يدري ويدل على امكان تحصيل الحب وغيره من الاحوال بالاسباب
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وحب من يقرى الى حبك
فقد فرغ الى الدعاء في طلب الحب فذا ساء انفسا الجدا الى مكاشفات واحوال انفسا الى ما يمكن الا
عنه والى ما لا يمكن فانقسامه الى المتكلف والمطوع فان قلت فيما بالهؤلاء يظهر مجدهم عند سماع
القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر عن الغناء وهو كلام السعراء فلو كان ذلك حقا من لطف الله تعالى
ولم يكن باطلا من غرور الشيطان لكان القرآن يراو من الغناء فيقولوا لوجد الحق هو انشأ من
فرط حب الله وصديقا رادته والشوق الى لقاءه وذلك يسمي سماع القرآن ايضا وانما الذي لا يسمي
بالقرآن حب الحق والعشق للخلق ويدل على ذلك قوله تعالى الا يدرك الله نظير من القلوب وقوله تعالى
شاني تقسم من جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكل ما يورده عقيب
السماع ليس سماعا في النفس فهو مجرد فالطائفة والافئدة والاشعاع والخشبة ولين القلب كل ذلك
وجد وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى انما تر لنا هذا القرآن
على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فالرجل والمخشوع وجد من قبيل الاحوال فان لم يكن
من قبيل المكاشفات ولكن يصير سببا للمكاشفات والنتيجات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
زينا القرآن باصوابكم وقال لا في موسى لعداوتي من اميرال داود واما المحكيات
الدالة على ان باب العكوب من ظهر علم الوجد عند سماع القرآن فكثيرة فعوله صلى الله عليه
سلم شيتني هو خير عن الوجد فان السبب يحصل من الحزن والحزن وذلك وجد ورجان
ابن مسعود قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى قوله فكيف اذا اجلس من كرامة شهيد
وحبابة على هؤلاء شهيد قال حبك وكانت عيناه تذوقان بالدمع وفي رواية انه عليه الصلوة
والسليم قرأ عنده ان لدنيا انكا لا يجيها وطعاما ذافصة وعذابا اليما فضيق وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم قرأ ان تقدم فانهم عبادك فبكى وكان عليه الصلوة والسلام فامر بانه رجه دعا

ان يصير التكلف بالاخوة طبعيا وكل من يتعلم القرآن ولا يحفظه تكلفا ويقرأه تكلفا مع تمام التمام ولحضا ما لذهن ثم يصير ذلك دينا باللسان مطروحا حتى يجري به لسانه في الصلوة وغيرها وهو خاف فيقرها في السورة ويشرب نفسه اليه بعد انتهائه الى اخرها ويعلم انه في حاله غفلة وكذلك الكاتب يكتب في الابتداء بحمد شديد ثم يحزن عليه يد فيصير الكثرة لطيفا فيكتب او رقا وهو مستوف للقلب بفكر لخر فجميع ما يحتمل النفس والجوارح من الصفات لا يسيل الى الكتاب الا بالتكلف والتصنع والام يصير بالعادة طبعيا عند فقد هابل ينبغي ان يتكلف اجلاها بالسماع وعين فلعقد شوهة في العادات من اشبه ان يعشق شخصا ولم يكن يعشقه فلم يزل يردد ذكره على نفسه ويدم النظر اليه ويقر على نفسه لا وصادف المحبوت والاخلاق المحرقة ويحس في عشقه ويحس ذلك في قلبه رسوخا خرج عن حد اختياره واشتهى بعد ذلك الغلام منه ولم يتخلص كذلك تعب الله الله تعالى والشوق الى لقاءه والحزن من ان يحفظه وغير ذلك من الاحوال الشريفة اذا فندها الاذان فيبغي ان يتكلف اجلاها بما يحتمل الموصوفين بها ومشاهدة لعلهم ويحس في صفاتهم في النفس وبالجوارح معهم في السماع وبالذعاء والتضرع الى الله تعالى فان رزق تلك الحالة بان يتيسر له اسبابها ومن اسبابها السماع وبجملته الصالحين والخائفين والمحبين والشاقيين والخاسرين فمن جالسي شخصا سارا له صفاته من حيث لا يدري ويدل على امكان تحصيل الحب وغيره من الاحوال بالاسباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من يحبك وحب من يقرى الى حبك فقد فرغ الى الدعاء في طلب الحب فذا ساء انفسا الجدا الى مكاشفات واحوال انفسا الى ما يمكن الا عنه والى ما لا يمكن فانقسامه الى المتكلف والمطوع فان قلت فيما بالهؤلاء يظهر مجدهم عند سماع القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر عن الغناء وهو كلام السعراء فلو كان ذلك حقا من لطف الله تعالى ولم يكن باطلا من غرور الشيطان لكان القرآن يراو من الغناء فيقولوا لوجد الحق هو انشأ من فرط حب الله وصديقا رادته والشوق الى لقاءه وذلك يسمي سماع القرآن ايضا وانما الذي لا يسمي بالقرآن حب الحق والعشق للخلق ويدل على ذلك قوله تعالى الا يدرك الله نظير من القلوب وقوله تعالى شاني تقسم من جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكل ما يورده عقيب السماع ليس سماعا في النفس فهو مجرد فالطائفة والافئدة والاشعاع والخشبة ولين القلب كل ذلك وجد وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى انما تر لنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فالرجل والمخشوع وجد من قبيل الاحوال فان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن يصير سببا للمكاشفات والنتيجات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم زينا القرآن باصوابكم وقال لا في موسى لعداوتي من اميرال داود واما المحكيات الدالة على ان باب العكوب من ظهر علم الوجد عند سماع القرآن فكثيرة فعوله صلى الله عليه وسلم شيتني هو خير عن الوجد فان السبب يحصل من الحزن والحزن وذلك وجد ورجان ابن مسعود قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى قوله فكيف اذا اجلس من كرامة شهيد وحبابة على هؤلاء شهيد قال حبك وكانت عيناه تذوقان بالدمع وفي رواية انه عليه الصلوة والسلام قرأ عنده ان لدنيا انكا لا يجيها وطعاما ذافصة وعذابا اليما فضيق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قرأ ان تقدم فانهم عبادك فبكى وكان عليه الصلوة والسلام فامر بانه رجه دعا

فصاح

واستبشر والاستبشار وجد وقد انشأ الله تعالى على اهل الوجده بالقران فقال واذا عمل
ما انزل اليك الرسول تری عينيهم تقيض من الدعاء مما عرف من الحق وروى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يصلي ولصدده اذ كان في منزله من اجل ما نقل من الحكمة والناظرين فكثير منهم
من صبقوا ومنهم من غشي عليه ومنهم من مات في غيبته سمع عمر وجلا يقرأ القرآن في عذاب ذلك لوقع
ما نه من دافع فصاح صيحة خروفا على رجل الى بيته فلم يزل يريضا في بيته شهرا وروى ان ذرارة بن
او في وكان من الثالبيين يوم الناس بالرق فقر الية تصفق ومات في محرابه وكان ابوهم من الثالبيين فما
عليه صالح المري فشق ومات وسمع الشافعي رضي الله عنه قارئا يقرأ هذا اليوم لا يظفون فغضب
عليه وسمع علي بن الفضل قارئا يقرأ اليوم يقوم الناس لرب العالمين فسقط مغشيا عليه فمات
الفضل شكر الله لك ما قد علمت ذلك وكذلك نقل عن جماعة منهم وكذلك الصوفية فقد كان السيلي
في سبيل الله من دقان وهو يصلي خلفا مام له فقر الامام وليس شيا من الذنوب بالذي احبنا
اليك فحق السيلي في حقيقة ظن الناس انه طارت روحه واخضر وجهه وارتعد وكان يقول فمات
هنا فطبا لاجاب يرد ذلك مرارا وقال الحنيد دخلت على سري السقطي فزيت بين يديه
رجلا قد غشي عليه فقال لي هذا رجل قد سمع اية من القرآن فغشي عليه فقلت افرأه اية تلك
الاية فقرئت فاذا فقال من اين هذا قلت فقلت رايته يعقوب كان عاه من اجل محلو
فمات فابصر ولو كان عاه من اجل الحق ما ابصر محلو فاستحسن ذلك ويشير الى ما قاله الحنيد
قوله الشاعر وكأني شرب على لذة ولحوى تدويت من بها وقال بعض الصوفية كنت اقر الية هذه
الاية في نفسي في اية الموت فماتت ودها فاذا كانت ميتة فيكم ترد هذه الية فقد قلت
ادع من الجن لم يردوا وسمي الى السماء مند خلقت وقال ابو الحسن في السيلي ربما يطرق سمعي
اي من كتاب الله فيخبرني على الاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى الحلال والى الناس فلا ابقى على ذلك فقال
ما طرق سمعك من القرآن فاجتهد بك ليه فذلك عطف من عليك ولطف من بك واذا ورك الى
نفسك فهو شفقة من عليك فانه لا يصلح لك التبر من الحول والقر في التوجه اليه وسمع رجل من
اهل الصوفية قارئا يقرأ يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك فاستعاضها من الناري وقال
وكم اقول لها ارجعي فليس ترجع وتراجد وزعني زعينة خرجت ورحم وسمع بكر من معاذا قارئا يقرأ
واذا ريم يوم الاخرة الية فاضطرب ثم صاح او هم من اندثر ولم يقبل اليك بعد لتدبر بطاعتك
ثم غشي عليه وكان ابراهيم بن اوسم اذا سمع لحداء يقرأ اذا السماء انشقت اضطربا وصلا حتى كان
يرتعد وعن محمد بن سراج قال رجل فيقول في القران فترجى رجل على السطيق واما في اليوم ايها المحزون فلم يزل
الرجل يضطرب حتى غرق ومات وذكر ان سلمان الفارسي ابصر شابا يقرأ القرآن على اية فاضطرب له فاجتمع طمان
وفتح فقال عنه فيقول اني ربي فاني ايمود فاذا هو في الموت فقال يا ابا عبد الله ارايت تلك الشعرة التي
كانت في فانها ابقيت في حسن فاجبت ان الله تعالى قد غفر لي بها كل ذنب وبطلت لي كل خطيئة فقلت
عند سماع القرآن فان كان القرآن لا يرفى صلا فله كسل الذي ينبغي بالادب والسمع الادعاء ونداءهم بك
فهم لا يعقلون بل صلحوا في ثوبه الكثرة من الحكمة فاجعلوا في ذلك رجل من اهل خراسان على الحنيد
وعند جماعة فقال لي استوي عند المدحامة ونام فقال لبعض السيوخ اذ دخل المادمان وقد
يتمدين فقال الحنيد ليس هذا من شأنك ثم اقبل على الرجل فقال اذ لم تحلق فشق الرجل شق وخرج

الوجه بالقران من
الوجه بالقران من
الوجه بالقران من

قلت فان كان سماع القرآن مفيدا للوجه فما بالهم يحتمون على سماع الغناء من القرآن دون القرآن فكان ينبغي ان
يكون اجتماعهم وتراجد من في خلق القرآن لا حول المعنيين وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع في كل عهدة قارئا
لا قول فان كلام الله افضل من الغناء فكم ان الغناء استهيجوا للوجه من القرآن من سبيل وجه لا ان يجمع
ايات القرآن لا يناسب حال المستمع ولا يصلح لفهمه وتزلية على ما هو ملائم له فمن استولى عليه فخرنا وسوقا وندم
فمن ان يناسب حاله قوله تعالى يوسمكم الله في اولكم لذكر مثل خط الانبياء وتوالت في الذين يرون المحضات
وكذلك جميع الايات التي فيها بيان للحكام الميزان والحدود وغيرها وانما المحرك لما في القلب ما يناسب الايات
انما انهم الشرايع والى ما عاينوا القلب لا يحتاج في فهم حاله الى كل من يستولي عليه حاله غلبة فاهوة لم
يقف من سماعها وما معه يتفقد وكذا ما في يتفقد من الغناء في البصيرة من الاغاني فمات بعضه من كل
كم يحضر عند ذكر قوله تعالى يوسمكم الله في اولكم حاله الموت المحرج الى الوصية وان كل انسان لا بد ان يخلف ماله
وقلن ومحبوا به من الدنيا فيترك هذين المحبين للثاني ويجمع بينهما فيفعل على الحرف والخرج او يسمع ذكر كلمة
الله في قلبه تعالى يوسمكم الله في هذين المحبين للثاني ويجمع بينهما فيفعل على الحرف والخرج او يسمع ذكر كلمة
موازينهم فظلمهم في جنونهم وموتهم فيقول انا انظر ولا انا امد من سافلاتك في انه ينظر في اجمع من حال الاء
يوثر ذلك استبشارا وسورا ويحضر من قوله لذكر مثل خط الانبياء تفصيل الرجال بكونه رجلا على اني وان
الفضل في الاخرة لرجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وان من الهاء غير الله عن الله فهو من الانبياء لاني الرجال
تحقيقا فيحس ان يحيا وخر في قيم الاخوة كايخوة اموال الدنيا فاشا هذا ويحرك الوجه ولكن في غير وصفان
احد حاله غلبة مستغرق فاهوة والاخرى تفطن بليغ وتيقظ كامل التنبه بالامور القربية على الغناء في البصيرة
ذلك ما يقر في الاجل ذلك يفرغ الى الغناء الذي هو الغناء مناسبة للشعور الحق يتبادر في حياها ويؤاها كان
ابن الحسين النوري مع جماعة في دعوة مجرى بينهم مسئلة في العلم والالحسين ساكت ثم دفع باسره وانضم
رب وراقه هتون بالحق ذات شعور صحت في من فيكاي رجا ارقا وبكاهار رجا ارقا ولقد اشكوا في افيها
ولقد تشكروا فلا تهنئي غير اني بليلتي فينا وهي ايضا باجوى تفرني قال فما بقي في العزم احد الا قام وتواجد
ولم يحصل لهم هذا الوجه من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وجدا الرجل الثاني ان القرآن يحفظ للاكثرين
وتكثر على السماع والقلوب وكما سمع او لا عظم اثره وفي الكثرة الثانية يضعف اثره وفي الثالث تسقط اثره
ولو كان صلح الرجل الثاني بخير من على بيت واحد على الدوام في مرات متفاد من الزمان في يوم او اسبوع
لم يمكن ذلك ولو ابدل بيتا فخرجه لانه لو كان مع ربا عن عين ذلك المعنى ولكن كون اللفظ عربيا بالاضافة
الى الاول يحرك النفس وان كان المعنى واحدا وليس بقيد الناري على ان يقرأ او ان يغربا في كل وقت ودعوة
لان القرآن محمود ولا يمكن الزيادة عليه وكل محفوظ وشكر والى ما ذكرناه اشار السيد في رضى الله عنه حيث
راى الاعراب يقدمون فيسمعون القرآن ويسكنون فقالوا كما كنتم ثم قتلوا فلو تباكوا لظن ان قلبا بعيدا
كان اقسى من قلب الاجلاف من العرب وانه كان اخلى عن حب الله تعالى وحب كلامه من قلوبهم ولكن الذكر على قلبه
افنى المرونة عليه وقلة الناس من لم يحصل له من الانس بكثرة سماعه في الغادة ان يسمع سماع اية لفر
ليتمها قبل فيسكني ثم يدوم بكاء على عشرة من سنة يودعها ويكي ولا يفاذ الا في الاخرة لا في كونها غريبا
جديدا فكل جديد لذة وكل طاري صدمة ومع كل ما لافس نافع الصدمة ولهذا هم عمر رضى الله عنه ان
يبيع الناس من كثرة الطواف وقال قد خشيتم الناس من هذا البيت اى يا نساوية ومن قد مضى اوى البيت
الا بكي وزعني وربما غشي عليه اذ وقع عليه بصق وقد يقيم مكة شهرا فيحس من ذلك في نفسه بار فاذا

ع

في كل ما يقرأ من القرآن

فان كان سماع القرآن مفيدا للوجه فما بالهم يحتمون على سماع الغناء من القرآن دون القرآن فكان ينبغي ان يكون اجتماعهم وتراجد من في خلق القرآن لا حول المعنيين وكان ينبغي ان يطلب عند كل اجتماع في كل عهدة قارئا لا قول فان كلام الله افضل من الغناء فكم ان الغناء استهيجوا للوجه من القرآن من سبيل وجه لا ان يجمع ايات القرآن لا يناسب حال المستمع ولا يصلح لفهمه وتزلية على ما هو ملائم له فمن استولى عليه فخرنا وسوقا وندم فمن ان يناسب حاله قوله تعالى يوسمكم الله في اولكم لذكر مثل خط الانبياء وتوالت في الذين يرون المحضات وكذلك جميع الايات التي فيها بيان للحكام الميزان والحدود وغيرها وانما المحرك لما في القلب ما يناسب الايات انما انهم الشرايع والى ما عاينوا القلب لا يحتاج في فهم حاله الى كل من يستولي عليه حاله غلبة فاهوة لم يقف من سماعها وما معه يتفقد وكذا ما في يتفقد من الغناء في البصيرة من الاغاني فمات بعضه من كل كم يحضر عند ذكر قوله تعالى يوسمكم الله في اولكم حاله الموت المحرج الى الوصية وان كل انسان لا بد ان يخلف ماله وقلن ومحبوا به من الدنيا فيترك هذين المحبين للثاني ويجمع بينهما فيفعل على الحرف والخرج او يسمع ذكر كلمة الله في قلبه تعالى يوسمكم الله في هذين المحبين للثاني ويجمع بينهما فيفعل على الحرف والخرج او يسمع ذكر كلمة موازينهم فظلمهم في جنونهم وموتهم فيقول انا انظر ولا انا امد من سافلاتك في انه ينظر في اجمع من حال الاء يوثر ذلك استبشارا وسورا ويحضر من قوله لذكر مثل خط الانبياء تفصيل الرجال بكونه رجلا على اني وان الفضل في الاخرة لرجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وان من الهاء غير الله عن الله فهو من الانبياء لاني الرجال تحقيقا فيحس ان يحيا وخر في قيم الاخوة كايخوة اموال الدنيا فاشا هذا ويحرك الوجه ولكن في غير وصفان احد حاله غلبة مستغرق فاهوة والاخرى تفطن بليغ وتيقظ كامل التنبه بالامور القربية على الغناء في البصيرة ذلك ما يقر في الاجل ذلك يفرغ الى الغناء الذي هو الغناء مناسبة للشعور الحق يتبادر في حياها ويؤاها كان ابن الحسين النوري مع جماعة في دعوة مجرى بينهم مسئلة في العلم والالحسين ساكت ثم دفع باسره وانضم رب وراقه هتون بالحق ذات شعور صحت في من فيكاي رجا ارقا وبكاهار رجا ارقا ولقد اشكوا في افيها ولقد تشكروا فلا تهنئي غير اني بليلتي فينا وهي ايضا باجوى تفرني قال فما بقي في العزم احد الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجه من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وجدا الرجل الثاني ان القرآن يحفظ للاكثرين وتكثر على السماع والقلوب وكما سمع او لا عظم اثره وفي الكثرة الثانية يضعف اثره وفي الثالث تسقط اثره ولو كان صلح الرجل الثاني بخير من على بيت واحد على الدوام في مرات متفاد من الزمان في يوم او اسبوع لم يمكن ذلك ولو ابدل بيتا فخرجه لانه لو كان مع ربا عن عين ذلك المعنى ولكن كون اللفظ عربيا بالاضافة الى الاول يحرك النفس وان كان المعنى واحدا وليس بقيد الناري على ان يقرأ او ان يغربا في كل وقت ودعوة لان القرآن محمود ولا يمكن الزيادة عليه وكل محفوظ وشكر والى ما ذكرناه اشار السيد في رضى الله عنه حيث راى الاعراب يقدمون فيسمعون القرآن ويسكنون فقالوا كما كنتم ثم قتلوا فلو تباكوا لظن ان قلبا بعيدا كان اقسى من قلب الاجلاف من العرب وانه كان اخلى عن حب الله تعالى وحب كلامه من قلوبهم ولكن الذكر على قلبه افنى المرونة عليه وقلة الناس من لم يحصل له من الانس بكثرة سماعه في الغادة ان يسمع سماع اية لفر ليتمها قبل فيسكني ثم يدوم بكاء على عشرة من سنة يودعها ويكي ولا يفاذ الا في الاخرة لا في كونها غريبا جديدا فكل جديد لذة وكل طاري صدمة ومع كل ما لافس نافع الصدمة ولهذا هم عمر رضى الله عنه ان يبيع الناس من كثرة الطواف وقال قد خشيتم الناس من هذا البيت اى يا نساوية ومن قد مضى اوى البيت الا بكي وزعني وربما غشي عليه اذ وقع عليه بصق وقد يقيم مكة شهرا فيحس من ذلك في نفسه بار فاذا

ان نياهم

المعنى بقدر على الايات البشيرة وقد تعد على ذلك في الايات الرحمة بالانسان فلو ان الكلام يذو
الشعر يترافى النفس فليس الصوت الموزون الطيب كالمصوت الطيب الذي ليس موزون وانما
يوجد الوزن في الشعر وفي الايات ولو وجد المعنى البت الذي يشك او يحتمل في بعض هذه
الاجزاء الجارية والطريقة في المعنى اضطرب قلب المستمع وبطل وجهه وسماهه ويفرطه لعدم المناسبة
واذا انظر الطبع اضطرب بالقلب ولشوش فالوزن اذا موزن فلهذا طلب الشعر الجيد الرابع في الشعر
الموزون مختلف ما يثر في النفس بالاحكام التي تسمى الطرق والمثبتات وانما اختلاف تلك
الطرق بمد المقصور وقصر الممدود والوقف في شأء الكلام والقطع والوصل في بعضها وهذا
التصرف جائز في الشعر ويجوز في القرآن الا لا دلالة كما انزل فقصوه ومدد والوقف و
القطع فيه على خلاف ما تقتضيه الدلالة حوام او مكروه واذا قل القرآن كما انزل سقط علم الاثر
الذي سببه وزنا للاحكام وهو سبب مستقل بالاثار وان لم يكن معنويا كما في الاثر والزمنا ورو
سائر الاصوات التي لا تقم الرحمة لغا من ان الاحكام الموزون تعقد وتؤكد بايقاعات واصوات
اخر موزون خارج الطبع كالضرب بالعضيب والدق وغيره لان الوجدان الضعيف لا يستار الا
بسبب قوي وانما يبقو مجموع هذه الاسباب وكل واحد حيد في التأثير واجبا ان يمان القرآن
عن مثل هذه القران لان صورته عند طامة الخلق صورة التهور واللعب والقران جليل عندنا
الخلق ولا يجوز ان يخرج بالحق المحض مما هو عند العامة وصورة صور اللهو عند الخاصة وان
كان لا يظنون اليها من حيث انها لهو بل ينبغي ان يقرأ القرآن فلا يقرأ على شوارع الطريق بل في حيطان
سكان ولا في حال الجانية ولا على غير طهارة ولا يقد على الرفاء بحج حرمه القرآن في كل حال فيعد
الى الغناء الذي لا يستحق هذه المرافقة والمراعاة ولذلك لا يجوز الضرب بالدف مع قراءة القرآن ليلة
العرس وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب الدف في العرس وقال اظهروا النكاح ولو ضرب
الغز بالاطن هذا معناه وذلك جائز مع الشعر والقران ولذلك لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيتا اربع بنت معوذ وعندها جوارع من قمع احد من تقول وينا بني اعلم ما في عدلى وجه
الغناء فقال صلى الله عليه وسلم دعي هذا وقرئي ما كنت تقولين وهذه شهادة بالنبوة فخرجها
عنها وادها الى الغناء الذي هو لولان هذا محض فلا يقر بصورة اللهو فاذن يتعد بسبب تعقيد
الاسباب التي بها يصير السماع محركا للقلب فوجب في الاحترام الحدود الى الغناء عن القرآن كما وجب
على تلك الجارية العدد وعن شهادة النبوة الى الغناء الوجه السادس ان المعنى قد لغنى بيت لا يقرأ
حال المستمع فيكرهه ويماه عنه وليست هي غير فليس كل كلام موزنا فكل حال فلو اجتمعوا في الدخ
على القاري في ما يقرأ لانه لا توافي حالهم اذ القرآن شفاء للناس كلهم على اختلاف الاحوال فايات
الرحمة شفاء للحايف وايز العذاب شفاء للمفرد والامن وتفصيل ذلك بما يطول فاذا ن لايز من ان يكون
المقر والمحال ويكرهه النفس فيعبر من به لخطر كراهة كلام الله تعالى من حيث لا يجد سبيلا الى دفعه والاختار
عن خطر ذلك حرم بالغ وحتم واجبا لا يجادل الا من لا يتبر ببله على وفق خالده ولا يجوز تبريل كلام الله
تعالى الا على ما اراده الله واما قول الشاعر فيجوز تبريل على غير مرادة فمعية خطر الكراهة وخطر التابريل الخطا
لموافقة الحال فوجب تبرير الله وصيانه عن ذلك هذا ما ينبغي فتح لي في غلغل النصرة الشيوخ الى سماع
الغناء عن سماع القرآن في حالة الجمع والاقاات وهما وجهه صاحب ذكره ابن نصر اسراج الطوسي في

ات

الاعتقاد عن ذلك ففلا القرآن كلام الله وصنعه من صفاته وهو حق لا يطيقه البشرية لانه غير
مخلوق فلا يطيقه الصفات المخلوقة ولو كشف للقلب دقة من معناه وهيبته لمقدحمت
ودهشت وتحيرت والاحكام لطيفة مناسبة للطباع ونسبها نسبة المخلوق لانسبة المخلوق و
الشعر نسبة المخلوق واذن علق الاحكام والاصوات بما في الايات من الاشارات والطلا
شاكل بعضها بعضا وكان اقربا الى المخلوق وانخفض على الغلوب لمشاكلة المخلوق المخلوق فمادت
البشرية فاعلمت ونجى بصفتها وحفظتها بنتم بالصفات البهيمة والاصوات الطيبة فابسطا المشاهدة
بقاء هذه المخلوق الى الغضا بدولي من انبساطنا الى كلام الله الذي هو صنعه وكلهم الذي منه بدأ و
اليه يعود هذا حاصل الكلام المقصود من كلامه واعتذاره وقد جي عن ابن الحسين الدراج انه قال
قصبت يوسف بن الحسين الرازي من بعد اد الزيادة والسلم عليه فلما دخلت الري كنت اسأل عنه وكل من
سألني قال لا يشي بقل بذلك الزنديق فقصوا قصدي حتى عرفت على الانصراف ثم قلت في نفسي قد
جئت هذا الطريق كله فلا اقل من ان اراه فلم ازل اسال عنه حتى دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في
الحراب وبين يديه رجل بدينه مصحف وهو يقرأ واذا لم يشرح بي حسن الرحمة والحيية فاجل على فقال
من اين فقلت من بغداد فقال وما الذي جاء بك فقلت قد علمت السلام عليك فقال ان في بعض هذا
البلدان قال كل انسان اقم عند نكح شري لك عاذا وجارية كان يتعدك ذلك عن المجي فقلت ما المتحني
الله شيء من ذلك ولو استجني ما كنت ادري كيف يكون ثم قال لي الحسن ان تقول شيئا فقلت نعم فابتدأت
اقول رايك تبني تابنا في طبعي فلو كنت ذا حرم لهدت ما تبني كافيكم والمليت فضل قواكم الا لينا
لنا اذ الميت لا تقني قال فاطبق المصحف ولم يزل يكي حتى ابتك ليته وابل ثوبه حتى رجه من كره بكاءه
ثم قال يا بني تلوم اهل الري يقولون زنديق من صلوة الغدا هروا اقران المصحف تعطر عني قطع و
قد نامت عني القيامة بهذين البيتين فاذا ان الغلوب وان كانت تحترق في حب الله تعالى فان البيت العربي
يجب فيها ما لا يجمع تلاوة القرآن وذلك لوزن الشعر ومشاكله للطباع ولكونه مشاكلا للطبع فخذ
البشر على نظم الشعر واما القرآن فطه خارج عن اساليب الكلام ومناهجه وهو لذلك معجز لا يدخل في قوع
البشرية لعدم مشاكلة لطبعه وروي ان اسرايلا اساد ذي القرن المصري دخل عليه رجل فراه وهو متك
باصبعه وتيم فقال اهل تحسن نتم شيء فقال لا فقال فلت بلا فلبا شارق الى ان من لم قلب وعرو طبعه علم انه
يحركة الايات والنفات تحريك لا يضادف في غيره فيكلف طرقي العريك اما بصوت نفسه او مع صدقوا حكم
المفلة الاولى في فهم السمع وتبريله وحكم الثاني في الوجدان الذي يضادف في القلب فلهذا ذكر الان اثر الوجدان
نترشح منه الى الظاهر من صفة وبكاء وحركة وتزريق ثوب وغيره فقول المفام الثالث من السماع يذكر فيه اداب
السمع عطاها وابطنا وميل من آثار الوجدان ويندم **اما الاداب** فيخرج من اجل الادب والادب
الامكان والاخوان ومعناه ان الاشتغال برفق وقت حضور طعام او خضام او صلوة او صراف من الصور
مع اضطراب القلب فاذن في هذا مراعاة الزمان في رعي حاله فزاع القلب والامكان قد يكون شاعرا مطروقا او
موضعا كبر الصورة او في سبب ليشغل القلب فحجب ذلك واما الاخوان فسيب اذ لخصر الجنب من منكر
السماع تنهد بالظاهر مغلس عن طائف القلوب كان مشتغلا في المخلوق واستغل القلب به وكذا ان لخصر
من اهل الدليل يحتاج الى مراقة ومراعاة او شكك متواجد من اهل الصوف يروي بالوجد والوقوع في غرق
الثوب وكل تلك مشوشات فتترك السماع عند هذه الشروط الاولى فبذلك الشرط ينظر المستمع الى اني و

فقال ات

فان يسمع السماع في الشيا
والسمع في الزمان
الامكان
هو

معنى ص

هو تطويع الحارثين وان الشيخ اذا كان حوله يريدون يضرم السماع فلا ينبغي ان يسمع في حضورهم فان
سمع فليست علم يشغل اخرو المبدأ الذي استصرا السماع احد ثلاثه اولهم درجة هو الذي لم يدرك من
الطريق الا اعمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع فاشتغال بالسماع اشتغال بما لا يعنيه فانه ليس
من اهل الله وليهو ولا من اهل الذوق ليتعمق بذوق السماع فليست شغل يذكر واخرهم والا فليست يسمع
لزمانه الثاني هو الذي له ذوق السماع ولكن فيه تقييد من الخطوط والالتفات الى الشهوات والصفات
البشرية ولم يكتسب نكساراً يؤمن عزائه في ما يهيج السماع منه داعية الهوى الشهوة فيقطع عليه طريق
يصد عنه الاستكمال الثالث ان يكون قد انكسرت شهوته وامتنع عنه وافتتحت بصيرته وامتنع عليه
حب الله تعالى ولكن لم يحكم ظاهر العلم ولم يعرف اسماء الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز فاذن قد
السماع نزل المسموع في حق السماع ما يجوز وما لا يجوز فيكون ضرره من تلك الخطوط التي هي كقولنا
تفع السماع قال سهل كل وجد لا يشهد له الكتاب والشعر فهو باطل فلا يصلح السماع له هذا هو الذي عليه
بعد سبلت بحبا الدنيا وشهوة المحبة والثناء ولا من يسمع كمال اللذة والاستطابة بالسمع فيصير ذلك
حادة له وليتقلد ذلك عن عبادته ومراقبته فيقطع عليه طريق السماع من له قدم بحسب خط الصفاء
عنه فالجديد رايه اليس في النوم فقلت هل تطهر باجانبه من شئ قال نعم في وقتي وقت السماع ووقف النظر
فا في داخل عليه فقال بعض الشيخ لو رايته انما قلت ما الحق من سمع منه ذاسم ونظر اليه اذا نظر كيف
تطهر به قال الجديد صدقت **ادب الثالث** ان يكون مضمناً الى ما يقول الله تعالى حاضر القلب في
الالتفات الى الحق بغير زعن النظر الى وجوه المستمعين وما يظهر عليهم من احوال الوجد مشغلا بنفسه وعادة
قلبه ومراقبه ما يفتح الله له من رحمة في سورة على اصحابه قلبي بل يكون ساكن الظاهر هادي الاطر ويحترق
عن التفتيح والثواب يجلين مطر قاراسه كلوسه في فكر مستغرق قلبه تماسك عن التصفيق والرقص وسائر
المزمارات على وجه التصنع والكلف والمرايا ساكنه عن الطوقية انشاء القول بكل مله يد فان علم الوجد
حركه بغير اختيار فهو فيه معذور وغير ملوم وبما رجع اليه الاختيار فليعد الى هذه وسكونه ولا يلبس
ان يستبد به حجاب من ان يقال انقطع وجهه على القرب ولا ان يتواجد خوفا من ان يقال هو قاسي
القلب عليهم الصفاء والرقه حكى ان شابا كان يعجب الجديد وكان اذا سمع شيئا من الذكر يعنى فقال له
الجديد يوما ان فقلت ذلك مرة اخرى لم تعجبني وكان بعد ذلك يصبغ نفسه حتى يقطر من كبد
شعرة منه قطرة ماء ولا يعنى في ان لا تخفى يوما لشدته ضيقه نفسه فشق شقه فالتفت
نفسه ورويان موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل ففرقوا بعد منهم ثوبه اوقصه فادعى الله تعالى الى
موسى قال لم فرق لي قلبك ولا تمزق ثيابك وقال ابو القاسم النصرا بادي لا في عمره ومن عبيدانا اقول اذا
اجتمع الغم ومعم قول يقول خير من ان يعاين افعالا او عمو والراء في السماع هو ان يرى من
نفسك حال لايت فيك شئ من ان لثاب ثلاثين سنة او نحو ذلك فان قلت الافضل هو الذي
لا يحرك السماع ولا يثر في ظاهره او الذي يظهر عليه فاعلم ان عدم الظهور زيادة يكون المضعف
الوارد من الوجد في نقصان وقارة يكون مع قوة الوجد في الباطن ولكن كمال القوة على
ضبط الجوارح وقارة يكون لكون حال الوجد ملازما ومصليا في الاحوال كلها فلا يمين
من السماع يزيدنا يثر وهو غاية الكمال فان ضلح الوجد في غايه الاحوال لا يندوم وجد
فمن هو في وجد دام فهو الرابط للحق باللائم بعين الشهود هذا لا يميزه وطوارق الاحوال

كل من كان في السماع

معناه قوت قلوبنا صح

ولا يبعد ان يكون الاشارة بقول الصديق رضي الله عنه كما كنتم تمقت قلوبنا واشتدت فضاوت
تطبق ملازمة الوجد في كل الاحوال فحينئذ سماع معاني القرآن على الدوام فلا يكون القراءة جديدي في
حقنا طاريا علينا حتى نساخه فاذن قوة الوجد تحرك وقوة العقل والتماسك تضبط الطواهر وقد
احدهما الاخر اما لشدته وقوة واما الضعف بما يقابل به ويكون نقصان والكمال يتعد ذلك فلا تفتن
ان الذي يعزب بنفسه على الاضرام وجد من الساكن باضطرابه بل ربه ساكن ام وجد من المضطرب
فقد كان الجديدي في السماع في بلايته ثم صار لا يتحرك فيقول في ذلك فقال وتري الجبال تحسبها جبالا
وهي تمر السحاب صنع الله الذي لا يفتن كل شئ اشارة الى ان القلب مضطرب جبالا للكد والحوارح
ساذية والظواهر ساكنة وقال ابو الحسين محمد بن احمد وكان بالصرق صحبت سهل بن عبد الله عشرين سنة
فما رايته تغير عدي شي كان يسمعه من الذكر والقرآن فلما كان في اخر عمره قرا رجل من يديريه في اليوم لا يخذ منك
قوة الاية فرائيه قدما بعد كان يسقط فلما عاد الى جالسه سألته عن ذلك فقال لم يا جديدي قد ضعفنا وكذا
سمع مرة قوله تعالى الملك يومئذ الحق الرحمن واضطرب فساكن من سالم وكان من اجانبه فقال قد ضعفنا فقلت له
فان كان هذا من الضعف فاقوة الحال فقال لا امر عليه واراد الا وهو يتبعه بقوة حاله ولا يفتن المواريات
وان كانت قوية وسبب اللذة على ضبط الظاهر مع وجود الوجد استواء الاحوال بملامته السهو وكما حكى عن
سهل انه قال جالي قبل الصلوة وبعد ما واحد كان مراعي القلب حاضر الذكر لم يسمع الله في كل حال فكذلك السمت
يكون قبل السماع وبعد اذ يكون وجوه داما وعطسه متصلا وشهه مستمر ليجي لا يؤثر السماع في زيادته
كما ان مشاد الدينوري عاين من على جماعة منهم قال فسكنوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلا جفت ملاهي الدنيا
اذني ما شغلني ولا شغني بعض ما بي وقال الجديد لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم وفضل العلم اتم من
فضل الوجد فان قلت قلت هذا لم يحضر السماع فاعلم ان من هو لا يترك السماع في كبره وكان يحضر الامداد
لما صاح اخ من الاخوان وادخله السرور على قلبه وباحضر ليعرف القوم كمال قوته فيعلمون انهم ليس
الكمال بالادب الظاهر فيعلمون منه ضبط الظاهر عن التكلف وان لم يتدفعوا على الاقتداء به في صيرورته
طباعهم وان اتفق حضورهم مع خيل بنا وجسمهم فيكون معهم بايديهم ياتينهم عنهم يعلمونهم ويوطينهم كما
يحلون في غير سماع مع غير جسمه باسباب عارضة تعقني الجلوس وبعض من يقل عنه ترك السماع وقليل من
كرهه كان سبب تركه استغناءه عن السماع لما ذكرناه وبعضهم كان من الزهاد ولم يكن له حظ روحاني في
السماع ولا كان هو من اهل اللذة وتركه لا يكون مشغولا بما لا يعنيه وبعضهم تركه لعقد الاخوان قبل
لبعثهم لا لسمع فقال ممن ومنع من **ادب الرابع** ان لا يقوم ولا يرفع صوته بالكاء وهو يتدبر
على ضبط نفسه ولكن ان رقتا وتباكي فهو مبالغ اذ لم يقصد به المראה لان التباكي استجد للفرح والرقص
سبب تحريك السرور والنشاط وكل سرور مبالغ فيجوز تركه ولو كان ذلك حراما لما نظر شئ الى العبد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرقصون هذا النظم عايشة في بعض الروايات وقد روي عن بعض من الصحابة
انهم جملوا ما ورد عليهم سرورا وجب في ذلك في قصة امية حمزة لما التحم في علي بن ابي طالب واخوه جعفر
زيد بن جارية رضي الله عنهم فلتاحوا في تربيتها فقال صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك فجعل علي
قال ليعرف اشبهت خلقي وخلق علي فجعل علي وقال لزيد انت لغزونا وانا فاجعل جعفر قال صلى الله
الصلوة والسلام لجعفر لان خاله الملعنة والحالة والدة وفي بعض الروايات انه قال لما عيشه لعين ان نظري على
وفي الجدة والرفي والجعل هو الرقص وذلك يكون بفرح او شوق فحكمه محجوب ان كان فرحه محمدا والرقص

منه

لك

يزيده وفكره فهو محروم وان كان مباحا فهو مباح وان كان مذموما فهو مذموم نعم لا يليق لك كتاب
الاباء وهل القدوة لانهم الاكثر كونهم عن الله ولعب وما لا صورة اللعب في عين الناس فنبغي ان
يحتجبه المقتدي به لئلا يصغر في عين الخلق فيترك الاقتداء به واما ثبوت الثوب ولا رخصة فيه الا
عند خروج الامر عن الاختيار ولا بعد ان يغلب الرشد بحيث يترك ثوبه وهو لا يدري ان ثوبه لا يتركه الا
عليه او يدري ولكن يكون كالمضطر الذي لا يقدّر على ضبط نفسه ويكون صورته صورة المكره يكون
له في الحركة والتمزق تنفس فيضطر اليه اضطرار الجبر ليس الى الانس ولا كلف الصبر فيقدّر عليه مع انه فعل
اجتباري وليس كالفعل حصوله بالارادة يقدّر الانسان على تركه فان تنفس فعل مجبيل بالارادة ولو
كلف الانسان نفسه ان يمسك النفس ساعة اضطر من باطنه الى ان يخار النفس فكذلك الرخصة
وتزوي الثياب قد يكون كذلك فهذا الاوصاف بالتحريم فقد ذكر عند السري حديثا الرجل كاد ان يغلب
فقال اني يضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري فوجع فيه واستبعد ان ينهي الى هذا الحد فاصبر عليه ولم
يرجع ومعه انه ينهي في بعض الاحوال الى هذا الحد في بعض الاشخاص فان قلت فما تقول في تمزق بعض
الصوفية الثياب الجديده لئلا يسكنوا الرشد والفرار من السماع فانهم يزعمون انها قطعها صغارا ويغيرونها على
القوم ويسمونها الخرقه فاعلم ان ذلك مباح اذا خرق قطعاً ربعه فعمل لتزويق الثياب والسيادات فان
الكراهية من حق حتى يخلط منه القميص ولا يكون ذلك تضديعا لانه تمزق لغرض فكذلك تزويق الثياب لا يخلو الا
بالقطع الصغار وذلك مقصود والفرق على الجمع ليعلم ذلك الخبير مقصود اهل فهو مباح وكل ما كان يتطلع
كراسه بانه قطعة ويعطيه ثمة مسكين ولكن ينبغي ان يكون القطع بحيث يمكن الاستفاد بها في الرقاق وانما منفا
في السماع التمرق المسند الثوب الذي يملك بعضه بحيث لا يبقى متغايير فهو فضيلة محض لا يجوز الاختيار
الادب الخامس موافقة القوم في القيام اذا قام واحد منهم في وجده صادق من غير رياء وكلفه وقفا
باختيار من غير اظهار وجده وقام له الجاهل فلا بد من الموافقة وذلك من اداب العجبة وكذلك ان جرت عادة طائفة
بنحية العامة على موافقة صلحها الجدا واستقطت عما رخلع الثياب اذا استقط ثوبه بالخرق والموا
في هذه الامور من حسن العجبة والعشق اذ الخالفه من حش وكل قوم رسم ولا بد من مخالفة الناس
باخلاص كما ورد في الخبر لا سيما اذا كانت خلافا في احسن العشرة والمعاملة وتطبيب القلوب بالمساعدة
وقول القائل ان ذلك بدعة فليكن في الصحابة فليس كل ما يحكم باختيار متوقفا على الصحابة وانما المخذود بدعة
ترغم سنة ما هو اجماعهم ولم ينقل النبي عن شيء من هذا والقيام عند الدخول الدليل ان يكون من عادة العرب ان كان
الصحابة لا يقومون لرؤسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحوال كما رواه ابن وهب ولكن اذا لم يشبه غيرهم
فلا تزي به باشا في البلاد التي جرت عادة فيها باكرام الدليل بالقيام فان المقصد من الاحترام والاكرام
تطبيب القلوب فكذلك سائر انواع المساعدة الا فيما ورد فيه من قبل التاويل ومن لا يابان لا يقوم للرؤس
مع القوم ان كان يستقل رقصه ولا يشوش عليهم لحوالهم اذ الرقص من غير اظهار التواضع مباح والمتواضع هو الذي
يلوح للجمع من الرقص ومن يقوم عن صدق لا يستعمله الطباع فقلوب الحاضرين اذا كانوا من ارباب القلوب محبت
للصدق والكلفة سئل بعضهم عن الرجل يصحح فقال يصحح فقلوب الرعدين له اذا كان اسكالا غير اضداد
فان قلت فما بال الطباع تنفر عن الرقص ويسبق الالهام الى ان يزل باطل وهو ومخالفة الدين فلا تراه ذو جند
الدين لا وينكره فاعلم ان الحديث لا يزيد على جند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ادى الحقيقة فيقولون في
المسجد وما افكره لما ان كان في وقت لا يقر به وهو العبد ومن شخص لا يقر به ولم يجلسه فغير الطباع عنه

اذا قصد به طيبة القلب
فان كان من اجل ذلك
فلا بأس به بل هو من
ادب السالكين

في كتاب

يرى غالبا مقرونا باللعب واللهو واللغو واللعب مباح ولكن اللغو في الزنج والحبسة ومن شربهم
وهو مكره لذو المناصب لانه لا يليق بهم فمأكل كذا في غير الانصبة في المنصب فلا يجوز ان يخط
بالتحريم فمن سال فقيرا شيئا فاعطاه وغنيما كان ذلك طاعة مستحسنة ولو سال ملكا فاعطاه غنيما
او غنيما كان ذلك منكرا لخصه الناس كافتة ومكروا في تواضع الاخير من جملة مساويع الغيبة
اشياء منع هذا فلا يجوز ان يقال فعله حرام لانه من حيث انه اعطى خيرا للفقير حسن ومن حيث انه بالاهما
الى نفسه كالمع بالاضافة الى الفقير مستحب وكذلك الرقص ومما جرى مجراه من المباحات ومباحات اللغو
سيئات الامار وحسنات الامار وسيئات المقرين ولكن هذا من حيث الالتفات الى المناصب فاما اذا نظر
الى نفسه وجب الحكم بانه في نفسه بانه لا يحرم فيه والله اعلم فقد خرج من جملة التفصيل السابق ان
السماع قد يكون حراما محضاً وقد يكون مباحاً وقد يكون مستحسناً وقد يكون مكروهاً اما الحرام فهو لا كثر
الناس من المشايخ ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا في التحريك السماع منهم الا ما هو لنا على قلوبهم من الضمار
المذمومة واما المكروه فهو لمن لا يتركه على صورة المخلوقين ولكنه يتخذ عادة في الكراوات على سبيل
الله واما المباح فهو لمن لا يخلطه الا بالذات بالصوت الحسن واما المذموب فهو من غلب عليه حب الله
تعالى ولم يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة والله تعالى اعلم بالصواب هذا اخر كتاب السماع
كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الكتاب التاسع في اجزاء كتاب الدين
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا يستغنى عنه
الاجتهاد ولا يستباح انعم الابواب كرمه ورفقه والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد ورسوله و
عليه وعلى اله الطيبين والصحابة الطاهرين من بعده **اما بعد** فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو
القطب الاوسط في الدين وهو المم الذي يمشي به النبيين لجمعين ولو طوي بساطه واجعل عمله وعلمه بطل
النبوة واضل ما يدان به تحت الفتن وفشت الضلالة وشاعت الجاهلية واستقر الفساد وانفس الخلق خربت
البلاد وهلك النبا وان لم يشعروا بالهلاك الى يوم النشأ وقد كان الذي خلقنا ان يكون وانما الى الله
راجعون اذ قد اندرس من هذا القطب علم وعلمه وانحى بالكلية حقيقة رسمه واستولت على القلوب
مداخن الخلق واستمرسل الناس في اتباع الهوى والشهوات استمرسالا البهائم وعمر على بساط الارض مؤمن
صادق لا يخرج كونه لاهم فمن سعى في دنيا في هذه الفتن وسد هذه الشهية اما تنكرا لبعثها او متغلبا
لتقديها بمر هذه السنة الدائرة تاهضا بعبائهم ومشت في اجسامهم سنة افنى الزمان الى امانتهم واستبدوا
بقربة مضال ديجات القرب دون ذروتها وهل نحن نخرج علم ذلك في اربعة ابواب
الباب الاول في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته
الباب الثاني في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمذهب في
في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في امر الامر والنهي بالمرء
الباب الثالث في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمذهب في
في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في امر الامر والنهي بالمرء
الباب الرابع في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمذهب في
في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في امر الامر والنهي بالمرء
الباب الخامس في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته والمذهب في
في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في امر الامر والنهي بالمرء

باللهو

وانت عنها راقية
الائق
كان مستأثرا من الحق
باجب

عبدالله

من السكر الطويل والبرني والاقوي
واكسها الامر بالمحرف والنسي

سید کون

عین لم یدفد ولا تقض عندہ بل
یضرب مظلوماً فان القدر
تنزل علی من
خضر

عین م

7

انتم

لأنه شره بالشر وناسبه وبما روي أن الله تعالى حي إلى صلي بن مريم عطف نفسه فان نطقه فخط
الناس والافاسيحي بني وربما استدلوا من طرعا ليقاس بان هداية الغير فرع الاهتداء وكذلك
تقوم الغير فرع الاستقامة والاصلاح ذكاه عن تضارب المصالح فمن ليس يصلح في نفسه كيف
يصلح غيره ومتى استقيم الظل والعود لا يجمع وكل ما ذكره خيالنا وانما الحق ان للناس ان
ان يحجب وبرهانه هو ان يقول هل يشترط في الاحتساب ان يكون متعاطية معصوما عن المعاصي
كلها فان شرط ذلك فهو خرق للاجماع ثم حسم لباب الاحتساب اذ لا عصمة للصحابه فضلا عن دونهم و
الانبياء قد اختلفت في عصمتهم عن الخطايا والقرآن دل على نسبه ادم الى المعصية وكذا لجأتم في الانبياء
ولهذا قال سعيد بن جبر ان لم يامر بالمعروف ولم ينه عن المنكر الا من لا يكون فيه شيء لم يامر احد بشي فاجب
ما كما ذلك من سعيد بن جبر ان دعوا ان ذلك لا يشترط عن الصغار حتى يجوز للانس الحر ان يمنع
من الزنا وشرب الخمر فتقول وهل الشارب الخمر ان يغزو الكفار وحسب علمه بالمنع من الكفر فان قالوا لا اخرقا
الاجماع اذ جنود المسلمين لم يزل مشتملة على البر والفاجر وشا بد الخمر وطالب الى الايمان ولم يمنعوا من الفرد
في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده وان قالوا نعم فتقول شارب الخمر هل له المنع من القتل ام لا
فان قالوا لا فالفرق بينه وبين لا يس الحرير اذ جاز له المنع من الحر والقتل كبره بالنسبة الى الرب كالشرب
بالنسبة الى البس الحرير ولا فرق وان قالوا نعم وفصلوا الامر فيه بان كل مقدم على شي لا يمنع عن مثله ولا عن
ما دونه وانما يمنع عما هو قهره فله الحكم فانه كما لا سعيان يمنع الشارب من الزنا والقتل في ان يبعد الزاني من
الشرب بل في ان يبعد ان يشرب وينع عما له من خدمه ويقول يجب على الانتهاء والني في ان يذنب في العصا
في عدمه ان اعصى الله بالثاني فان الميكان واجبا على في ان وجب سقوطه باقدا على ان يستحيل ان يقال
الني عن شرب الخمر عليه لم يشرب واذا شرب ليسقط عنه النبي فان قيل فيلزم على هذا ان يقول القاتل الواجب
على الرضوخ والصلاة فانما الرضا وان اصله الشر وان لم اصم لان المستحب في الصوم والصوم جميعا وان
يقال تبرئ بل قدما على الاخر فكذلك تقوم الغير يرتب على تعويم نفسه فليد ان نفسه ثم بمن يقول والجواب
انما الشر يراد للصوم ولو لا الصوم لما كان الشر مستحبا وما يراد لغيره لا يتفق عن ذلك الغير في القول يرتب
احدا على الاخر حكم واما الرضوخ والصلاة فهو لا ذفر ولا جرم من ترضوا ولم يصل ان مژذوا امر الرضوخ وكان
اقل من ترك الرضوخ والصلاة جميعا فليكن من ترك النبي بالانتهاء اكثر عقابا من غيري ولم ينه كيف الرضوخ
لا يراد لنفسه بل للصلاة فالحكم له دون الصلاة واما الجسمة فليس شرطا في الانتهاء والايثار فلا شأنا بهما
فان قيل فيلزم على هذا ان يقال فانما الرجل بامره وهي كرهه مستور الجهر فكشف وجهها بالاختيارها
فاخذ الرجل بحبيبه في اثناء الزنا ويقول انت مكروه في الزنا وتخاذ في كشف الجهر لغير الجهر وما انما يجوز فاسري
وجبه فلهذا الاحتساب شنيع ويستكرهه كل عاقل وليست بشفعة كل طبع سيلم والجواب ان الحق قد يكون شنيعا
وان الماطل وقد يكون مستحسنا بالطبع والمنع الدليل دون نغرة الادهام والمخالات فانما نقول قوله لطف
ذلك الحالة لا كشفي وجهك واجبا وبلح احرام فان قلتم انه واجب فهو الفرق لان الكشف عصبية والنهي عن المعصية
حق وان قلتم مباح فامعني لو لم ليس للناس حجة بان قلتم ان احرام فتقول ان هذا واجبا في ان حرما باقدا
على الزنا ومن الغرض ان يصير الواجب حراما ليسا بكتاب حرام لغزوا ما تفرق الطباع عنه واستكادها له فهو
ليسبني لعدم انه ترك الامم واشتغل باهمهم وكان الطباع تنفر عن ترك الميم الى الما ليمني تنفر ايضا عن
ترك الامم والاشتغال بالمهم كما تنفر عن تخرج عن تناول الطعام مفصوب وهو طيب على الزنا وكان تنفر عن

نتیجہ

ان منعہ

اصلاح النيران والاصلاح النفس
والاصلاح الرعي
اصلاح غيره

قانون نان بقول ما هو
مباح

متجاوز عن الغيبة والشهادة بالزور لا الشهادة بالزور واشد والحسن من الغيبة التي هي اخبار عن كائن يصدق فيه
 الخبر وهذا الاستبعاد في النقص لا يدل على ان تلك الغيبة ليس بها اخبار بل لو غتابوا وكلموا في حقها
 لم يزد بذلك عقوبته فكذلك ضرره في الآخرة من مفسدة اكثر من ضرره من معصية عينه فالاشتغال بالاقبال عن
 الاكثر مستنكر بالطبع من حيث انه ترك الاكثر لان حياته ابقى بالاقبال في غضب نفسه وبكلام نفسه فاستغل بطالب العلم
 وترك القوم فغرت عنه الطباع وروى مسينا وما صدق منه غلب الطام وهو غير منكرو ولكن المنكر تركه لطالب القوم
 بطالب العلم فاشد الاكثار عليه تركه الاثم بما دونه وكذلك حسنة الناسق يستبعد من هذا الوجه وهذا لا يدل
 على ان حسنة من حيث انها حسنة مستنكرة الباقى ان الحسنة نادرة بالثبوت والوعظ ونادرة بالقرينة ولا يخرج وعظ من
 يتنطق او لا يخرج فقول من علم ان قوله لا يقبل في الحسنة لعلم الناس بنفسه فليس عليه الحسنة والوعظ الا اذا فادى
 في وعظه فانفق ثور في اسقاط فادى كلامه ثم انما سقطت فادى كلامه ثم سقط وجوب الكلام فاما
 كما تستحب بالمعنى فالمراد منه القهر وتام القهر ان يكون بالفعل والمجته جميعا واذا كان فاسقا فان قهره بالفعل
 فقد قهر بالمجته اذ يتوجه عليه ان يقال فاستلم تقدم عليه فيسفر الطباع عن قهره بالفعل مع كونه مقهورا بالمجته
 وذلك لا يخرج الفعل عن كونه حقا كما ان من يذنب الطام عن احاد المسلمين ويميل اياه وهو مظلوم معهم بغية
 الطبع عنه ولا يخرج دفعه عن المسلم عن كونه حقا فخرج من هذا ان الناسق ليس عليه الحسنة بالوعظ على من يعرف
 فسقة لانه لا يعقل واذا لم يكن ذلك عليه وعلم انه يعنى الى تعويل اللسان في عرضة بالانكار فقول السيرة ذلك
 ايضا فوجع الكلام الى ان احدنا في الاحتساب وهو الوعظ وقد بطل بالنقص وصارت المعدلة مشروطة فغيره
 الحسنة القهرية فلا يستلزم فيها ذلك فلا جرح على الناسق في راقته الخور وكسر الملاهي وغيرها اذا قد علم
 هذا غاية الانصاف والكشف في السلسلة واما الايات التي استدلوا بها فهو انكار طبعهم من حيث تركهم
 المعروف لا من حيث امرهم ولكن امرهم دل على قبح علمهم وعقاب العالم اشد لانه لا عدله مع قوه علمه وقوله
 تعالى لم تقولون ما لا تفعلون المراد به وعدا الكاذب وقوله تعالى وتسنون انفسكم انكار من حيث انهم
 تسنوا انفسهم لا من حيث انهم امر واغبرهم ولكن ذكر امر الغير استدلالا به على علمهم وتاكيد للمجته عليهم وقوله
 يا نبيهم عطف نفسك الحديث هو في الحسنة بالوعظ وقد سلمنا ان وعظ الناسق ساقط الجدي غدا
 يعرف فسقه ثم قوله فاستحي منه لا يدل على تجريم وعظ الغير بل معناه فاستحي مني ولا تنكر الاثم ولا
 بالهم كما يقال لحفظ ابائك ثم جارك والا فاستحي فان قيل فلما ذكر الذي ان عيب على المسلم اذا اراه يزيه
 لان منعه من ذلك حق في نفسه فحال ان يكون حراما بل ينبغي ان يكون مباحا او ليعاقلنا الكفار وانع
 المسلم بفعله فهو تسلط عليه فيمنع من حيث انه تسلط وما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وما جرد
 قوله لا تزين فليس يجرم عليه من حيث انه ينجي عن الزنا ولكن من حيث انه اظهاه والاحكام على المسلم وفيه
 اذلال للمحكم عليه والناسق يستحق الاذلال ولكن لا من الكفر الذي هو اولى بالذلة منه فهذا وجهه ايضا
 من الحسنة والا فلنسا نقول ان الكافر فيما قبله بسبب قوله لا تزين من حيث انه ينجي بل نقول ان اثم اقل لآثر
 فيما قبله ان راينا خطابا لكفار يعرفون الدين وفيه نظر استوفينا في التفصيلات وليس يليق بغير ضنا
 الآن الشرط الرابع كونه ما دون امر من جهة الامار والوالي فقد شرط قوم هذا الشرط ولم يثبتوا للاحاد
 الرعية الحسنة وهذا الاشراط فاسد فان الايات والاخبار التي رويتها هاتل على ان كل من راى منكرا
 فسك عليه عصى ايماره وكل ما راد على الفور فالتخصيص بشرط القويين من الامام يحكم لا اصله والعلمان
 الروافض زادوا على هذا اتفاقا والايحوز الامر بالمعروف ما يحجزه الامام المعصوم وهو الامام الحق عندهم وهو

موت

أخسر من أن يكلموا بل جازم أن يقال لهم إذا جاءوا إلى القضاء طالبين الحق في دعائهم وأما لهم
أن نصرتكم أم بالمعروف واستخرج حقوقكم من دينكم ظلمتكم عن المنكر وظلمكم الحق من جهة المعروف
وأما هذا زمان النبي عن الظلم وطلب الحقوق لأن الإمام الحق بعد لم يخرج فإن قيل بالامر بالمعروف والنهي
سلطنة ولا يروى الحكم على المحكوم عليه ولذلك لم يثبت الكافر على المسلم مع كونه حقا فمقتضى أن لا يثبت الحكم
الرعية الاستعويض من الزل إلى وصلح الامر فنقول أما الكافر فيمنع لما فيه من السلطنة وعجز الاحتكام والكافر دليل
لا يستحق أن ينال عزة الحكم على المسلم وأما اتخاذ الناس فيستحقون هذا القربا للدين والمعروف وما فيه من عزة السلطنة
والاحتكام لا يخرج إلى تعويض كسر التعليل والتعريف لا خلاف في أن تعريف التورم والإيجاب بل هو جاهل و
مقدم على المنكر لطلبه لا يخرج إلى أن لا يروى وفيه علة لا راد على المعرف ذلك التعجيل وذلك يكفي في عجز الدين
فكذلك النبي وسرور القول في هذا أن الحسبة لها خمس مرات كما سيأتي بيانه الأولى التعريف والثانية العطف
بالكلام للطيف والثالثة السب والتعنيف ولست يعني السب التعجيل بل أن يقول له يا جاهل يا حق لا
تخاف من الله تعالى فمما يجري هذا الجري الزاخرة المنع بالتهويل على المباشرة ككسر الملهي وأما في الخطا
المؤثر لغير من راسه واستلاب المذلل للمقصود منه وردة على صلحية الحسبة التوقيفية والتهديد بالضرر وأما
الضرب له حتى تستع عما هو عليه كالمطيط على الغيبة والعقد فان سلب لما غير ممكن ولكن يعمل على اختيار
المسكوت بالضرب وهذا قد يخرج إلى استعانة وجمع أعوان من الجانبين ويجوز ذلك إلى القول وسائر المراتب لا
يخفى وجه مستغنا عن أن الإمام ١٢١ المرتبة الخامسة فان فيها نظر استياق بانه ما التعريف والوعظ فكيف يخرج
إلى أن الإمام وأما التعجيل والتعنيف إلى النفس والنفوس قلنا المعروف من الله تعالى وما يجري مجراه فهو كلام صدق و
الصدق مستحق بل أفضل الدرجات كله الحق عند ما جاء تركا وروى في الحديث فاذلجوا الحكم على الإمام على امرئته
يحتاج إلى أن يذكر ذلك كسر الملهي ومنع شرب الخمر فانه تعالى ما يعرف كونه حقا من غير جهاد فلم يفتقر إلى إمام
فأما جمع الأعوان وشبه السلطة فذلك قد يجوز إلى خمسة عامة فغيره فمقتضى أن واستمر عادات السلف على الحسبة
على الاتهام إلا أنه قاطع بإجماعهم على الاستعانة عن التعويض بل كل من لم يعرفه فان كان الزل راضيا به فذلك
وان كان سخطا فخطئه منكر عجا لانكار عليه فكيف يخرج إلى أن لا يروى لانكار عليه وبذلك على عادة السلف
في الأماكار على الأماكار رضي الله عنهم كما روي أن روي أن في الحكم خطبة في الصلاة في الميعة فقال له رجل أما الخطبة كذلك
الصلاة فقال لروان تركت ذلك يا بافلان فقال أبو سعيد أما هذا فقد قضى ما علي قال النار رسول الله صلى الله
وسلم من رأى منكم منكرا فلينبهه فليذكره فليذكره فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فليذكره وذلك ضعف الإيمان فلقد
كانوا قدامهم من هذه العوامات وخول السلاطين تحبها فكيف يخرج إلى أن روي أن الميعة لم يقدم مكة لبيت
ما شاء الله فلما أخذ في الطواف نحو الناس عن البيت فوقف عبد الله بن مروق فلبس برباه ثم هزم وقال له انظر
ما أقنع من جعلك بهذا البيت حق من ناه من الميعة حتى إذا لصا عنك حلت بيته وبينه من جعل لك هذا
فقط في وجهه وكان يعرفه لأنه من مواليهم فقال أصد الله بن مروق قال نعم فآخذ في طوافه إلى بغداد فذكره أن
يعاقبه عقوبة عليه يشيع عليه بها في الما من فخله في اصطبل الدواب ليسوس الدواب ويخول اليربوعا عتضا
سبي الخلق ليعقره الفرس ثم قال في سيره إلى بيت وأخذ الميعة المشايخ عن فاذ هو قد خرج ههنا ثلاث
إلى البستان يأكل البقل فاذ به الميعة فقال من خرجك قال الذي جئته قال فخرج الميعة وصاح وقال
ما أخلق شيئا أن أقولك فرفع عبد الله إليه رأسه فنجح وهو يقول لو كنت تعلم موتا أو حيوة فمأذال
محبوسا حتى مات الميعة ثم دخلوا عترة فجمع إلى مكة قال وكان قد جعل على نفسه نذرا أن يخلصه الله من أن يخرج

عالم الحكم

جانب

الذين ساءوا في الفرس

ما تدينه فكان يعمل في ذلك حتى حرمته بدنه وروى عن حيان بن عبد الله قال أتته هرون الرشيد بالدين
ومعه رجل من بني هاشم وهو سليمان بن أبي جعفر فقال هرون قد كانت لك جارية نفقة فحسن فحشا بها
فجاءت ففقت فلم يجز عنها فقال ما شأنك قالت سليمان هذا عودي فقال الخادم جئها بعبودها قال فجاء بالعبود
فراى شيئا يتخايل يلقط النوى فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ رأسه فرأى العود فآخذ في ضرب به الأرض
الخادم وذهب به إلى صاحب الريع فقال اخفض بهذا فانه طلبه أمير المؤمنين فقال إلى صاحب الريع ليس بقدر
أعبد من هذا فكيف طلبه أمير المؤمنين فقال لا أسمع ما أقول لك ثم دخل على هرون فقال لا في ردت على شيخ يلقط
فقلت له الطريق فرفع رأسه فرأى العود فآخذ في ضرب به الأرض فاستشاط هرون وغضب ولحمت عينا فقال
له سليمان بن أبي جعفر فقال سليمان بن أبي جعفر ما هذا الغضب يا أمير المؤمنين أبعث إلى صاحب الريع يضرب
عنقه ويبري في وجهه قال لا ولكن نبعث إليه نيا طوطي أو لاجاء الرسول فقال لحي أمير المؤمنين قال نعم قال
أوكب قال لاجاء عيسى حتى وقف على باب المقصر فقبل هرون قد جاء الشيخ فقال للمذموم أي شيء ترون فرفع ما
قدما من المنكر حتى يدخل هذا الشيخ أو نعمم الجمل خليفه الوانقوم إلى مجلس خراسم فقاموا صغرا إلى المجلس
منكر ثم بالشيخ فادخل في كة الكيس الذي فيه النوى فقال له الخادم أخرج هذا وأدخل على أمير المؤمنين فقال ابن هذا
عشاى الليلة قال نعم فمشيك قال الحاجة لي في عشاىك فقال له هرون أي شيء تريد مني فقال في كة ترى قلت له
أطرحه وأدخل على أمير المؤمنين فقال له لا تطرحه قال فدخل فلم يجلس فقال له هرون يا شيخ ما حملك على
ما صنعت قال يا أي شيء صنعت وجعل هرون يستحي أن يقول كرت عودنا فما أكره عليك سمعت أباك وأجد
تقرن هذه الآية على المنبر بالله يا مريد العدل والاحسان ويا شاة ذي القربى وبني عمر الفخاء والمنكر و
رايت منكروا فبشره فقال فبشره فوالله ما قال إلا هذا فلم يخرج اعلى بجلا يدق فقال اتبع الشيخ فان رايته قبل
قلت لاير المؤمنين وقال في فلا تطعم شيئا وان رايته لايسلم احدا فاعطيه البيرة فلما خرج من المقصر أقامهم
بنوا في الارض قد غاضت فجعل يملأها ولم يكلم لصدا فقال له يقول لك أمير المؤمنين خذ هذه البيرة فمما
قل أمير المؤمنين يودها من حيث أخذها ويروي أنه قبل بعد فخرج من كلامه على الزلاء ليعالج قلوبها من الارض
وهو يقول ادي الدنيا لمن هم في يدك ثم ما أكل الكرت ولديه سمين المنكرين لما يصغر وتكرم كل من هات عليه
أذا استقيت عن شيء فقدمه وخذ ما كنت محتاجا اليه ويروي عن سفيان قال حج الميعة في سنة ست وستين
فرايت مريجة العقيقة والناس يحيطون عينا وشالا بالسياط فوقف فقلت يلحس الدرهم حدثا ابن بركا
عن قدامه بن عبد الله الكلبي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الحجرة يوم النحر على رجل لأصوب ولا طرد
ولا جلد ولا اليك وهما استحيط الناس بين يديه عينا وشالا فقال الرجل من هذا قال سفيان النوري فقال يا
سفيان لو كانا المصور ما احتكنا على هذا فقلت لو أخبرك المصور بما لقي العترة عما انت فيه قال فقلت له انه
قال لك يا حسن الوجه ولم يقل لك يا أمير المؤمنين فقال اطلبوه فطلب سفيان فآخذ في وقد روي عن المأمون
انه بلغه ان رجلا عتسب عيشي في الناس يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولم يكن ما مورا من عتيد بذلك
فأمر بان يدخل عليه فلما صار بين يديه قال له انه بلغني أنك رايت نفسك أهلا للامر بالمعروف من غير أن تعلم وكان
المأمون جالسا على كرسي يتلوه في كتابا وقصه وأغفله فوقع منه فصار تحت قدمه من حيث لا يشعر فقال
الحبيب ارفع قدمك عن أسماء الله ثم قل ما شئت فلم يسمع المأمون برأه فقال قد أدت وقطر المأمون تحت قدمه
فراى الكتاب فلعنه وقبله فجعل ثم عاد وقال لم بأمر بالمعروف وقد جعل الله ذلك لنا أهل البيت ونحن
الذين قال الله عز وجل فيهم الذين أنسكناهم في الارض أقاموا الصلوة وأؤوا الزكوة وأمر بالمعروف فقال

ل

فقال إذا تقول حتى عادوا شيئا
ثم يرمي فقال رايت
أو أكرت لي
وهو على المنكر

صدقته يا امير المؤمنين انت كما وصفت نفسك من السلطان والعلم غير انما نعوذ بك و
اولياءك فيه لا ينكر ذلك الامن جل الله وسنة نبية قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض ياتون بالمعروف والنهي عن المنار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن المؤمن كالنيران يشد بعضه
بعضا وقد مكنت في الارض وهذا كتاب الله وسنة رسوله فان اقتدت بهما شكرت لمن اعانك بحجته منها
وان استكبرت عنها ولم تستقلها الرملة فيها فان الذي اليه امرك وسيدك عزك وذلك قد شرطه لا يصيب احدا
احسن مما فعل الان ما سئلت فلجئ المأمون بكلامهم وسرهم وقال مثل بحوران يا امر بالمعروف والنهي
على ما كنت عليه يا امرنا ومن رايانا فاستمر الرجل على ذلك ففي سياق هذه الحكايات بيان الدليل على الاستغناء
عن الاولاد فان قلت اقتبست ولاية الحسين للوالد والعبد على السيد والزوج على الزوج والامير على الاساقفة
والواعيان على الولاى مطلقا كما ثبتت للوالد على الولد والسيد على العبد والزوج على الزوجة والسلطان على الرعايا
او بينهما اوفى فاعلم ان الذي نراه انه من حيث اصل الولاية ولكن بينهما فوق في التفاصيل وليغفر من ذلك في الواجب
مع الولد فتقول قد رتبنا للحسين خمس مرات وللولد الحسين بالربوبية الاولى والثانية وهو التعريف ثم الكف
والنهي عن اللطائف وليس للحسين بالسبب والنعيت والتهديد ولا بما شره الضرب وما الرتبة الثانية
وهي الربوبية بالربوبية التي تودي الى اذى الولد وتبطل هذه الرتبة الاولى كسيرة عوده شيلا ورتوبه
ويحل الخط من ثباته المنسوبة بالحري ويرد الى الملك ما يحبه في بنية من المال الحرام الذي عصبه واستقر او
اخلف عن اذنه وورث من نصيبه المسلمين اذا كان صاحبها متينا وبطل الصور المنقوشة على جيطانه والمعقودة في
خشب بية وكسر الاذن من الذهب والفضة فان فعله في هذه الامور لا يتعلق بذاك الابن بخلاف الضرب والسبب
ولكن الولاية الثانية وهي الخطب بسببه لان فعل الولد في الخطب الاب منشاء حبه للباطل والحرام والاطهر في
القياس انه ثبت للمولود ذلك بل لم يرد ان يفعل ذلك ولا بعد ان ينظر فيه في حق المنكر والى مقدار اذى الخطب
فان كان المنكر فاحشا وتخطه عليه ويا كاره من لا يشد غضبه فذلك ظاهر وان كان المنكر قويا
الخطب شديد كما كانت له اثرة من يلومها ونجاح على صورته حيوان وفي كسر هذه الحجة ان ما كثر هذا
ما تشد غضبه وليس بحري هذه المعصية بحري الحر وعين في هذا الكلام النظر فان قيل ومن اين علم
ليس له الحسبة بالنعيت والضرب والازهاق الى تولد الباطل والامر بالمعروف في الكتاب والسنة ورد
عاما من غير تخصيص واما النبي عن النعيت والاذناء فقد ورد في ما يتعلق بالارتكاب المنكرات
فتقول قد ورد في الاب على الخصوص ما يرجح الاستغناء عن العموم في الاختلاف في ان المولود ليس له ان يفعل
اباه حذرا وان ساقا فامره المدي عليه لا يساشر قبل ابيه الكافر بل يقطع يدك لم يلزمه قصاص ولم يكن له
ان يوديه في مقابلة فقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع فاذا لم يجد له اذناء بمعقوبته حتى
على جنابة ساقه فلا يجوز اذناءه بمعقوبته منع عن جنابة مستقبله متوقفة بل اولى وهذا الترتيب ايضا
ينبغي ان يحري في العبد والزوج مع السيد والزوج فيما حرم من الولد في لزوم الحري وان كان ملكا لغيره
من ملك النكاح ولكن في الخبر لو جاز السجود لخلق الامر بالاراء بالبحر بلعها وهذا يدل على تأكيد الحري ايضا
واما الرعية مع السلطان فالامر فيه اشد من الولد فليس له معاملة التعريف والنصح فاما المرتبة الثالثة
فيها نظر من حيث ان المأمور على اخذ الاموال من خزائنه ودها الى الملك وتحليل المظالم من ثباته الحري
كسر المأمور من بنية يكاد ينفي الى خرقه بنية واستقلاله حشمة وذلك محذور وودد النبي كما وودد عن الكسوة
عن المنكر فقد تقرر من غير ان يضافه وان الامر فيه موكول الى اجتهاد ومفساة النظر في فالحسن المنكر وقد

ما يسقط من حشمة بسبب البحر عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه واما التلذذ والاستاذ فالامر
اخف لان المحترم هو الاستاذ المفيد للعلم من حيث الدين والحرمة لعمال لا يعمل لعماله
ان يعامله بموجب علم الذي تعلم منه وروى انه سئل الحسن عن الولد كيف يحسب له على والد
فقال يعظمه ما لم يعصبه فان عصبه سكنت عنه الشوط للحامس كونه قادرا ولا يخفى ان العاصي ليس
عليه حسبة الا بقلبه اذ كل من احب الله فيكره معاصيه وينكرها قال ابن مسعود جاهدوا الكفار
بايديكم فان لم تستطيعوا الا ان كنتم في وجوههم فافعلوا واعلم انه لا يفت سقط الوجوب
على العاصي المحسب بل يلحق به ما يخاف عليه مكرها يات له فذلك في معنى البحر وكذلك اذ لم يخف
مكرها ولكن علم ان نكاحه لا يفتق وتلقفت الى معنيين احدهما عدم افادة الانكاح واعتناعا
والاخر خوف مكره ويحصل من اعتبار المعنيين اربعة احوال احدها ان يجمع المعنيان بان
يعلم انه لا يفتق كلامه وضربان يحكم فلا يجب عليه الحسبة بل يرجع مكره في بعض الموضع فلم يلزم
ان لا يحضر مواضع المنكر ويعتزل في بنية حتى لا يشاهد ولا يخرج الا الحاجة منه او ليجب ولا
يلزمه مفرقة تلك البلدة والهجرة الا ان كان يرهق الى الغناء ويحل على سلعته السلاطين في
العلم والمنكرات فيلزمه الهجرة ان قد عليه فان لا كراه لا يكون عذرا في حق من قيد على الحرب من
الاكراه الحالة الثانية ان يتق المعنيان جميعا بان يعلم ان المنكر يتك بقوله وتعلمه ولا يندم على مكره
فيجب عليه الاكراه وهذه هي القدرة المطلقة الحالة الثالثة ان يعلم انه لا يفتق نكاحه لكنه لا يخاف مكرها فلا
يجب الحسبة لعدم فائدها وكفى يستحي اظها رشعا الاسلام وتذكير الناس بامر الدين الحالة الرابعة عكس هذه
وهو ان يعلم انه يصاب بمكره ولكن يبطل المنكر بفعله كما تقدم على ان يرى رجله الفاسق بحر فيكسر
في الحالة ويرى الجرا ويضرب العود الذي في يد ضربه تحت طرفة فيكسر في الحال ويتعطل عليه هذا
المنكر ولكنه يعلم انه يرجع اليه فيضرب راسه فهذا ليس يلزم ولا هو مستحب ويدل عليه الخبر الذي
اوردناه في فضل كل حق عند امره لا شك في ان ذلك نطقة الخوف ويدل عليه ما روي عن ابي سلمة
الداراني انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فاردت ان اكره عليه وعلت في قل ولم يمنعني القتل ولكن كان
في ملا من الناس تخشى ان يعترضني التزني للخلق فاقبلت من غير خلاص في الفعل فان قيل فامعني قوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قلنا الاختلاف في ان المسلم الواحد له البحر على صفة الكفار وتقاتل وان علم القتل
وهذا راجع الى ان يتحلف لوجوب الية وليس كذلك فقد قال ابن عباس ليس التهلكة ذلك بل ترك النعمة في
طاعة الله عز وجل اي من لم يفعل ذلك فقد اهلك نفسه وقال البراء بن عازب التهلكة هو ان يذنب
الذنب ثم يقول لا تاب على وقال ابو عبيدة هو ان يذنب ثم لا يعمل بعد خير حتى يهلك واذلنا ان يقال
الكفار حتى يهلكوا ايضا ذلك في الحسبة ولكن لم يعلم انه لا نكاح له حتى على الكفار كما لا يعي بطيح نفسه
على الصفا والمباخر فذلك حرام ودخل تحت عموم اية التهلكة فانما لجانلة الاقدام اذا علم انه يقتل الى ان
يقبل او علم انه يكسر قلبه الكفار بشهادة جرائه واعتقادهم في سائر المسلمين قلنا المبالاة وحكم الشهادة
في سبيل الله فيكسر بذلك شوكتهم فكذلك يجوز للمسلم بل يستحب ان يعرض نفسه للضرب والقتل اذا
كان الحسبة ياتر في نفع المنكر او في كسره الفاسق او في تقوية قلوب اهل الدين فاما ان راي فاسقا
تعلبا وحاك وعنه سيفه وبيده قدح وعلم انه لو انكر عليه لشرى بالقدح وضرب نفسه فندما لا اذ
الحسبة فيه وجها وهو عين الاهلاك فان المأمور ان يوشى في الدين اذ يفتق بنفسه فاما ان يوشى في الحسبة

من غير ان لا يصح له في الدين بل ينبغي ان يكون هذا حراما وانما يستحق الاثام اذا قد وعلى ابطال المنكر او
ظهور لفعله فانه وذلك بشرط ان يقتصر المكروه عليه فان علم انه يضرب معه من افعاله او افعاله او
رفقا فلا يجوز له الحسبة بل يجوز له ان يفتي ذلك الى منكر اخر وليس ذلك من القدرة
في شيء بل لو علم انه لو احتسب ليطر ذلك المنكر ولكن كان ذلك سببا لمنكر اخر يعاظمه غير الحسبة على ولا
له الاثام على الاظهر لان المقصود عدم شاكير الشرح مطلقا لان زيدا وعمر وذلك بان يكون شاكرا لانا
شرب خل الجبن بسبب وقرع نجاسة فيه وعلم انه لو اقره لشرب صاحبه حمزا وشربا ولا له المنكر كما انهم
لشرب الخل ولا معنى لباقة ذلك ويجوز ان يقال انه يروق ذلك فيكون هو مبطل للمنكر واما شره اخر فهو
المدم فيه والمحتسب غير قادر على منع ذلك المنكر وقد ذهب الى هذا اهل البيت وليس بعيدا عن هذا ما
نعمية لا يمكن فيها الحكم لا بظن ولا بغيره بل بغيره والمنكر الذي ينبغي اليه الحسبة و
الغيره فانه اذا كان ينبغي شاة غير لما علم انه لو منع من ذلك لقتل انسانا او اكله فلا معنى لهذه الحسبة نعم لو
كان منع من شاة انسان وقطع طريقه فله على اخذ ماله فذلك له وجه فبذره وقائق واقعية في محل الاجتهاد
وعلى المحتسب اتباع اجتهاده في ذلك كله وهذه الدقائق نقولها العامي ينبغي ان لا يحتسب الا في الحالات المعلومه
كشرب الخمر والزنا وترك الصلوة فاما ما يعلم كونه معصية بالاضافة الى ما يصفه من الافعال ونعمية فيه الى
اجتهاد العامي ان خاض فيه كان ما يفسد اكثر مما يصلح وبهذا ينال كظم من لا يثبت ولا في الحسبة لا بغيره
الوالى اذ يما يستدل بها من ليس اهلها القصور من غير او لقصور ويانته فيؤدي الى وجه من الخلل وسياق
كسفا الغلط عن ذلك ان شاء الله تعالى فان قيل وجبت الطلعة القول بان يصيبه مكروه وانه لا ينفذ حسبه
فلو كان بدل العلم ظن فحكمه قلنا الظن الغالب في هذه الابواب في معنى العلم وانما يظهر الفرق عند تعارض الظن
والعلم اذ يرجح العلم اليقيني على الظن ويفرق بين العلم والظن في موضع اخر وهو ان لا يقطع وجه الحسبة حيث
علم قطعا انه لا ينفذ فان كان غاليا ظنه انه لا ينفذ ولكن يحتمل ان ينفذ وهنك ذلك لا يتوقع مكره فافقد
اختلاف في وجوبه والاظهر وجوبه ان لا ينفذ في وجهه متوقع وعمومات الامر بالمعروف ونهي عن المنكر
بكل حال ونحو انما يستنتج عنه بطريق التخصيص ما اذا علم انه لا ينفذ فيه ابا اجماع او بغيره
هو ان الامر ليس برأي الغلبة بل للمورد فاذا علم الياس عنه فلا فائدة فيه فاما اذا لم يكن يار فينبغي ان لا يقطع
الوجوب فان قيل فالمكروه الذي يتوقع لصاحبه ان لم يكن متيقنا لا معلوما بقاء الظن ولكن كان مشكوكا فيه
او كان خاليا ظنه انه لا يصيب بمكروه ولكن احتمل ان يصيب بمكروه فهذا الاحتمال اهل بسقط الوجوب حتى
لا يجب الاخذ بالتيقن بانه لا يصيبه مكروه ام يجب في كل حال الا اذا اقبل على ظنه انه يصيب بمكروه قلنا ان
طلب على الظن انه يصيب لم يجب وان علم انه لا يصيب وجب ويجوز التجوز لا يسقط الوجوب فان ذلك
ممكن في كل حسبة وان شك فيه من غير رجحان فهذا محل النظر فحتمل ان يقال اصل الجبري حكم العوام
وانما يسقط بمكروه والمكروه هو الذي يظهر او يعلم حتى يكون متوقفا وهذا هو الاظهر ويحتمل ان يقال
انه انما يجب عليه اذا علم انه لا يضره عليه والا فلا يصح نظر الى قضية العوام الوجبة للامر بالمعروف فان قيل
فالمرجع للمكروه مختلف بالجبن والحرام فالجبان الضعيف القلبي البعيد عن مباحثي كانه يشاهد
ويراع منه والمتورع الشجاع بعيد وقبح المكروه به حكم ما جعل عليه من حسن العمل حتى انه لا يصدق به
الا بعد وقبحه فعلى ماذا التقى بل على اعتدال الطبع وسلامة العقل والمزاج فان الجبن مرض وهو
في القلب عليه تصوي في القوة وتغريظ والمتورع في القوة وخرج عن الاعتدال بالزيادة وكلاهما

قلنا القول

نقصان وانما الكلام في الاعتدال الذي يعتبر عنه بالمشاهدة وكل واحد من الجبن والمتورع يصدر تارة
عن نقصان في العقل وتارة عن خلل في المزاج بتفريط او قوط فان من اعتدله راجع في صفته الجبن و
الجرأة فلا يتقطن لما ذكر الشرفيون سبب جرائه جهله وقد لا يتقطن لما ذكر دفع الشرفيون سبب
جبنه جهله وقد يكون عالما بحكم الجبرية والممارسة بعد اخل الشرو وواقعه ولكن يعمل الشر البعيد في
تخذه وتحليل قوته في الاقدام بسبب ضعف قلبه في فعله الشر القريب في حق الشجاع المعتدل الطبع فلا التقا
على الطرفين وعلى الجبان ان يحكم ان الاله الجبن بان الاله علة وعلمه جهل او ضعف ويروى الجمل بالجبرية
ويروى الضعف بممارسة الفعل المخوف من تكلفه حتى يصير متاد اذا التفتت في المناظرة والوعظ مثلا
قد يجنب عنه طبعه فيضعفه فاذا مارس واعاد فافترق الضعف فان صار ذلك ضروريا فليغيره فليزل الحكم
استيلاء الضعف على القلب فحكم ذلك الضعيف يتبع حاله فعند كما بعد المرص في التقاعد عن بعض
الواجبات ولذلك قد يقول على راي يجب ركوب البحر لاجل حجة الاسلام على من قيل عليه الجبن في ركوب البحر
على من لا يعظم خوفه من ذلك الامر في وجوب الحسبة فان قيل فالمكروه المتوقع ما حدث فان الانسان قد
يكون مكروه وقد يكون ضربه وقد يكون طول الشان المحتسب عليه في حقه بالغيرة وما من شخص يور بالمرء ولا
ويتوقع منه نفع اذ قد يكون منه ان يكره السعاية به الى سلطان او ان يندفع فيه في مجلس فيغير رتبة حرمها
هذا المكروه بالذي يسقط الوجوب قلنا هذه ايضا لا نظر خامس وصورة من شدة وبجارية كثيرة ولكن
يجتهد في ضم نفع وضبط اقسامه فنقول للمكروه نفيع المطلوب ومطالب الحق في الدنيا ترجع الى اربعة امور
اما في النفس والعلم واما في البدن والصحة والسلامة واما في المال والثروة واما في قلوب الناس فيقام الجاه
فادن المطلوب العلم والصحة والثروة والجاه ومعنى الجاه ملك القلوب كما ان معنى الثروة ملك الدراهم
قلوب الناس وسيله الى الاغراض كما ان ملك الدراهم وسيله وسياق تحقيق معنى الجاه وسبب ميل
الطبع اليه في بيع المملكات وكل واحد من هذه الاربعة يطالبها الانسان لنفسه ولا يار للخصم به ويكون
في هذه الاربعة امران احدهما ان مال هو حاصل موجود والاخر امتناع ما هو متوفر موقوف او دفع
كما يتوقع وجوده فلا ضرر الا في ذات حاصل وذو الاله او متوقف متوفر فان المتوفر عبارة عن الحكم حصوله
الحكم حصوله كما حصل وفوات كانه فوات حصوله فخرج المكروه الى قسمين احدهما موقوف امتناع المتوفر
وهذا ينبغي ان يكون مخصصا في تلك الامور المبررة اصلا بل ذكر مثاله في المطالب بالاربعه اما العلم فانه تارة
الحسبة على من يختص باستادته خوفا من ان يتبع عند محالة فيمتنع من تعليمه واما العلم فنترك الاثام على الطبيب
الذي يدخل عليه مثلا وهو لا يسر حريه خوفا من ان يطلع عنه فتقع بسببه حصة المستقر واما المال فترك الحسبة
على السلطان واصحابه وعلى من يواسيه من مال خيفة من ان يتبع حاله عند السلطان الذي يتوقع منه ولا يتر
هذا لا يسقط وجوب الحسبة فان هذه زيادات امتنع وتسمية امتناع حصول الزيادة ضرارا جارا وانما
الضرر الحقيقي فوات حاصل الاستثنى عن هذا شئ الا ما يتحقق اليه الحاجة ويكون في فواته محذور يزيد على محذور
المكوت على المنكر كما ان كان محتاجا الى الطبيب لمرض ما جروا الصحة منتظر من معالجة الطبيب ويعلم ان في
ناخره شدة الضيق وطول المرض وقد ينفى الى الموت ويعنى بالعلم الظن الذي يجوز بمثله ترك استعمال الماء و
المعدول الى التيم فاذ استثنى الى هذا الحد بعد ان يرخص في ترك الحسبة واما في العلم فقل ان يكون جاهلا
بمهمات دينه ولم يجبالا لعل الواحد وعلم ان المحتسب عليه قادر على ان يسد عليه طريق الوصول اليه ليكون العالم
مطيعا له ومنه ما قوله فاذا الصبر على الجمل بمهمات الدين محذور وما لسكوت على المنكر محذور ولا يبعد ان

خفف من ان يقطع اذ اراد في المستقبل
او ترك مواساة ولا الجاه فترك
الحسبة على من يتوقع منه تعذر
وجاهل الحسبة نفسه
من ان لا يحصل له
الجاه او

يترجى لحد ما وتختلف ذلك بتعلقه بغيره من الدين ولما في المال فهو ان
يخرج عن الكسب والسؤال وليس هو قوي النفس في التوكل ولا متفق عليه سوى شخص واحد ولو احتسب عليه القطع
وزقه واقترعه في تحصيله الى طلبه اذا حرام او مات جوعا فانه ايضا اذا اشتد الفقر لم يعد ان يرضى
في السكوت واما الجاه فهو ان يؤذيه شرير ولا يجد سبيلا الى دفع احتسب عليه في كل واسطة وسيله له فيمتنع
عليه حصول الجاه ويدوم بسببه اذى الشرير وهذه كلها اذا ظهرت وقويت لم يعد استثناءها ولكن لا يرضى
منوط بالجهاد المحتسب حتى يستغنى بها قلبه ويوزن احد المحذرين بالآخر ويرجع وينظر الدين لا يوجب
الهدوى والطبع فان رجع نحو دينه لم يسمى سكوتة مداراة وان رجع نحو دينه لم يسمى سكوتة مباحة وهو
امر باطن لا يطلع عليه الا بنظر دقيق ولكن الناقد بصير فهو كل متدين فيها ان راق قلبه ويعلم ان الله تعالى
يطلع على باطنه وصاومه انه الدين والهدوى ويستجد كل نفس لمالك من خير يحضر عند الله ولو في قلبه ظلم
اولفته ناظر من غير ظلم ولا جور فاما الله بظلام للعبيد واما القسمة الباقى وهو انما الحاصل فهو مكره معتبر
جواز السكوت في الامر والادعية العلم فان نوازه غير مخوف لا يقتضيه من ولا لا يقتضيه احد على العلم من
غيره وان فقد على سلب الحق والتمسك بالثروة والمال وهذا الحدس باب عرف العلم فانه يدوم في الدنيا
ويدوم ثوابه في الآخرة فلا انقطاع له ابدا لا بد واما العتمة والسلمة فتواتها بالضرر بكل من علم انه يضر
ضرر بامر لا يادى به في الحسبة لم يضر الحسبة فان كان يوجب له ذلك كما سبق فاذا فهم هذا الا بلام بالضرر
فهو في الجرح والقطع والقيل اظهر واما الثروة فهو بان يعلم انه يوجب له الضرر ويوجب له الضرر وهذا
ايضا يسقط عنه الجواب وسبق الاستحباب لا باس بان يفدى فيه بدنيته وكل واحد من هذه الضربة
التي جدد في القتل ولا يكره في الحسبة في المال واللغة الخفيفة للمال في الضرب وحده في الكثرة يتيقن لصاحبها
ووسط يقع في محل الاستثناء والاجتهاد وعلى المتدين ان يجتهد في ربح جانب الدين ما يمكن واما الجاه فانه
بان يضر بضره بغير مولى او سب على ماله من الناس او يطرح من يد يديه في دية ويباريه في البلد ويسوقه
ويطاف به وكل ذلك من غير ضرر مولى للبدن وهو واضح في الجاه وعلم القلب فانه في درجات الصغار
ان يقيم الى ما يضره عن سقط المروءة كالطريق في البلد حاسرا فافاد في رخص في السكوت كان المروق
ما نود بحفظها في الشرع وهذا علم للقلب لما يري على الم ضربات معدودة وعلى قول تدور بهما في قلبه
فهذه درجة الثانية ما يضره من الجاه المحض وعلى الرتبة فان الخروج في ثياب فاخرة تجل بكونه اركوب الخيل
فلو علم انه لو احتسب كلف المشي في السوق في ثياب لا ينادي هو مثلها او كلف المشي لاجل ان يفسد جملة
المرضايا وليس له لطلبه على حفظها محمدا وخلف المروق محمدا فلا ينبغي ان يسقط وجوب الحسبة على هذا الحد
وفي معنى هذا ما اخاف ان يتعرف له باللسان ما في حضرة التجهيل والتحقيق والنسبة الى الريا واما في جنبه
بانواع الغيبة فانه لا يسقط الرجوع بالذنب فيه الا في احوال الجاه التي ليس لها كرامة ولو تركت
الحسبة بلوم لا تم او باعيتاب فاستقر وشتمه وتعتيفه وسقوط المنزلة عن قلبه وقلبا مثل الجاه في الحسبة
وجوبه لصله الا لا ينقل الحسبة عن ذلك الا اذا كان المنكر هو الغيبة وعلم انه لو انكر لم يسكت للفتاب ولكن
استاف اليه واراد له معرفة الغيبة فيجوز هذه الحسبة لانها سبب لزيادة المعصية فانه يعلم انه ترك تلك الغيبة و
نقصت عن غيبة فلا يجب عليه لان غيبته ايضا معصية في حق الفتاب ولكن لا يجوز له ذلك ليعتد عن المذكور بغيره
نفسه في سبيل الاشادة وقد علمت ان على ما ذكره جوب الحسبة وعظم الخطية في السكوت عنها ولا يقابل الاما
عظم في ذلك خطيئة والمال والنفس والمروءة وتظهر في الشرع خطوها فاما امر الجاه والتمسك وندجات الجاه طلبه

شبه الراجي والكتبة من سلطان ولا يقدر
على التوصل الى الامور اسطوي
بغير الامر او شره بالمر
والمر

وعادة الركب

الخلق فكل ذلك لا خطر له فاما امتناعه بخوف شيء من هذه المحاربه في حق اولاده واثارهم
فهو في حقهم دونهم لان ناذيه بامر نفسه سدا من ناذيه بامر غيره ومن وجه الدين هو فوق
لان له ان يسامح في حقوق نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فانما ينبغي ان يمتنع فانه ان
كان ما يغتفر من حقوقهم يغتفر على طريق المعصية كالضرب والتهيب فليس له هذه الحسبة
لان ما دفع منكوبه يغتفر الى منكر وان كان يغتفر لا بطريق المعصية فهو ايضا المسلم ايضا
ليس له ذلك الا بمرضاة وان كان يؤدي ذلك الى اذى قومه فليتركه وذلك كالأمر الذي
اقارب اعيناه فانه لا يخاف على ماله ان لا يحتسب على السلطان ولكنه يقتصد قاربه شقا ما
منه بواسطته فاذا كان يتعدى الى اذى من حسبه الى قاربه وجيرانه فليتركه كما فان اذاه
المسلمين محذور كما ان السكوت على المنكر محذور نعم ان كان لا يتألم اذى في مال ونفس و
لكن يتألم الاذى بالسم والسب فهذا فيه نظروا ويختلف الامر بدرجات المنكرات في تفاقمها
ودرجات الكلام المحذور في كتابته في القلب وقدره في العين فان قيل فلو قصد الانسان قطع
طرف من نفسه وكان لا يمتنع عنه الا يقتل او يما يؤدي الى قتله فهل يقابل عليه فان قلتم يقابل
فهو محال لانه اهل ان نفس خرافة من اهل ان طرفنا ايضا قلنا نعمه عنه ونقابله اذ ليس
عزضه حفظ نفسه وطرفه بل العرض حسنة سبيل المتكادات والمعاصي وقوله في الحسبة ليس
بمعصية وقطع طرف نفسه معصية وذلك كدفع الصاييل على مال مسلم بما ياتي على قلبه فانه جاز
لا على معنى اننا نقضى درهما من مال مسلم بروح مسلم فان ذلك محال ولكن قصد اخذ ما
المسلمين معصية وقوله في الدفع عن المعصية ليس بمعصية واما المقصود دفع المعاصي فان قيل
فلو علم انه لو رخصي بنفسه قطع طرف نفسه فينبغي ان يقتله في الحال كما لا باب المعصية قلنا ذلك
لا يملكه يقتله ولا يجوز سفك دمه بتوهم معصية ولكن اذا رايناه في حاله تباشق المقطع دفعا
فان قالنا ذلك ولم يتألم بما ياتي على وجهه فاذا المعصية لها ثلاثة احوال احدها ان يكون متصرا
فالمعقوبة على ما يصرم منها حدا وتقرير وهو الى الولاية لا الى الاخاء والثانية ان يكون المعصية
راهنه وصلحها باشرها كلبسة الحرير وما كالهو والجور وابطال هذه المعصية واجب بكل ما
امكن ما لم يؤدي الى معصية اخرى منها او شملها وذلك ثبت للاحاد والرعية الثالثة ان يكون
المنكر متوقفا كاذي يستقبل بكسر المجلس وتربيتة وجمع الرايين بشر الجور وعدم جبر الجور
فهذا مشكوك فيه وربما يوق عنه عائق فلا تثبت للاحاد وسلطنة على المادام على الشرع الا
بطريق الوعد والنصح واما بطريق التعنيف والضرب فلا يجوز للاحاد ولا للسلطان
الا اذا كانت تلك المعصية معلومة منه بالمادة المستمرة وقد اقدم على المسية الذي لم ين
لحصول المعصية الا ما ليس فيه الا لا شظا وذلك كدفع الاحداث على ارباب جماعات النساء
الذين عند الدخول والخروج فانهم وان لم يضيئوا الطريق لم يفسدوا الحسبة عليهم باقامتهم في الموضع
ومنهم من الوقوف بالعتيف والضرب وكان تحقيق هذا اذا ثبت عنه يرجع الى ان هذا الوقوف في
نفسه معصية وان كان مقصدا للمضي وراة كما ان الخلو في نفسه معصية لانها مظنة وتوقع المعصية
والمحصل وحصول مظنة المعصية معصية ونفى بالمظنة ما يتفرع من الاكثار من وقوع المعصية غالبا
بحيث لا يقدر على الاكتفاء عنها فاذا هو على التحقيق حسنة على معصية راهنه على معصية مشطوق

وفي هذا المنظر انما الطرف
ايضا هو

فان لم

و کوثری فی الفیض المکرر بعد از آن

فلافة المرزوم

قلام

في قوله ان الله لا يرى ولا في قوله ان الخير من الله والشرا ليس من الله وقوله كلام الله مخلوق ولا على المشي
في قوله ان الله تعالى جسم وله صورة وانه مستقر على العرش بل لا ينبغي ان نعترض على الفيلسوف في قوله
الاجساد لا يبعث وانما يبعث النفوس لان هولا ايضا ادى لجهنم ادى الى ما قاله وهم يظنون ان ذلك
هو الحق فان قلت بطلان مذهب هؤلاء طاهر فبطلان مذهب من يخالفهم الحديث الصحيح ايضا طاهر
فكما ثبت بظواهر المضمر ان الله يرى والمعتزلي ينكوه بالناس ويل فكذلك يثبت بظواهر المضمر مسائل
خالفتها الحق كسئلة النكاح بلاولي ومسئلة شفاعة الجوار ونظايرها واعلم ان المسائل ينقسم الى ما
يتصور ان يقال فيها كل محتمل مصيب وهو الحكم الافعال في محل الحرمه وذلك هو الذي لا يعترض على المجتهد
في ذلك لا يعلم خطا ثم قطعنا بل طنا والى ما لا يتصور ان يكون المصيب في الاوحد كسئلة الروية والتد
وقدم الكلام ونفي الصورة والجسمية والاستقرار عن الله تعالى فهذا مما يعلم خطأ الخطي في قطعنا فلا
ينبغي خطا الذي هو محل محض عين فاذا ابدع كلها ينبغي ان يحسم اربابها ويحكم على المتبعين بدعهم
وان اعتقدوا انها الحق كما يرد على اليهود والنصارى كقومهم وان كانوا يعتقدون ان ذلك حق
لان خطا هم معلوم على القطع بخلاف الخطا في مظان الاجتهاد فان قلت فيما اعترضت على القدرى
في قوله الشرا ليس من الله اعترض عليك القدرى ايضا في قوله الشرا من الله وكذلك في قوله ان الله يرى
وفي ما سأل المسائل اذ المتبع محض عند نفسه والحق متبع عند المتبع وكل يدعي الحق ويحكم كونه
متبع فكيف يتم الحساب الاحتساب فاعلم ان الاجل هذا التعارض يقول ينظر الى البلية التي فيها ظهرت تلك
البدعة فان كانت البدعة خبيثة والناس كلهم على السنة فلم تحسب عليه بغيره في السلطان وان انتم اهل
البلدان الى اهل البدعة واهل السنة كان في الاعراض تحريك فتمت بالمقابل فليس للاحاد الحسبة في المذاهي الا
بغير السلطان فاذا اراد السلطان الراي الحق ونصره واذن لوالده ان يزوج المبتدع عن اظهار البدعة كان
ذلك وليس لغيره فان ما يكون باذن السلطان لا يتقابل وما يكون من جهة الاحاد في مقابل الامر وفي
الحكمة والحسبة في البدع اعم من الحسبة في كل المنكرات ولكن ينبغي ان يراد فيها هذا التفصيل الذي ذكرناه
كيلا يتقابل الامر فيه ولا يجوز التحريك القسمة بل لوالده السلطان مطلقا في منع كل من يصرح بان القرآن مخلوق او
ان الله لا يرى وانه المستقر العرش مما سأل او غير ذلك من البدع تليط الاحاد والامتنع منه ولم يتقابل الامر
وانما يتقابل عند عدم اذن السلطان فقط الركن الثالث **الحسب جليل** وشروطه ان يكون بصفة يصير
الفعل المنع منه في حقه منكرا او لمعل بكفى في ذلك ان يكون انسانا ولا يشترط كونه مكلفا اذ بينا ان الصبي
لو شرب الخمر منع منه واحتسب عليه وان كان قبل البلوغ ولا يشترط كونه ميمرا اذ بينا ان المجنون لو كان يرق
بجنونه او ياتي بجميمة وجب منعه من فعل ما لا يكون منكرا في حق المجنون كترك الصلاة والصوم
وعين وكنا نسألنا في اختلافنا التفاصيل فان ذلك ايضا مما يختلف فيه المقيم والمساقر والمريقين و
العمى وغيره من الاشياء الى الصفة التي بها يتبين التجمل اصل الامكانا وعليه لا بما يتبين التفاصيل فان قلت
فانكف بكنهه خيرا نا ولا يشترط كونه انسانا فان البهيمه لو كانت تفكر ذرعا لانسان لكانت منعها منه كما منع المجنون
من الزنا واثبات البهيمه فاعلم ان تسميته ذلك حسبة لا وجه له اذ الحسبة عبارة عن المنع عن منكر لخالق الله صائرا للمنع
عن منكره والمنكر ومنع المجنون عن الزنا واثبات البهيمه لخالق الله وكذا منع الصبي عن شرب الخمر والانسان اذا اذن زرع
غيره منع من حقن لحد لخالق الله تعالى فان فعله معصية والثاني حق المثلث عليه فاعلم ان ينصّل لحد من غير
فقط طهر غيره باذنه فعدو حجة المعصية وسقط حق الحق عليه باذنه فثبت الحسبة والمنع باحدى العليتين واليه

خطاه

على

اذا انكفت فقد عدت المعصية ولكن ثبت المنع باحدى العليتين ولكن في حقيقة وهو ان الساقط بالحق الجسمية
منع البهيمه بل حفظ ما لا المسلم اذ البهيمه لو اكلت ميتة او شربت من ناء فيه خمر او قتل مشروب نجس لم تمنعها منه بل يجوز
اطعام كلاب الصيد الجيف والميتات ولكن مال المسلم ان يفرق بين الصبي وقدره على حفظه بغير رقب وجب علينا حفظ
ذلك المال بل لو وقعت حرة لادان من علو تحتها فاروق لغيره في دفع الخمر وحفظ الفاروقه لا تمنع الحرة من السقوط
وانا لا تمنع الحرة وحراستها من ان يغير كاسرة الفاروقه ومنع المجنون من الزنا واثبات البهيمه وشرب الخمر وكذا
الصبي لا تمنع البهيمه المائية والخنزير المشرب بل صيانة للمجنون عن شرب الخمر وتزويجه من حيث ان الانسان يحترم فيه
وقايق لطيفة لا يتفطن لها الا المجنون فلا ينبغي ان يفعل عنهم في تلجيز تزيير الصبي بالمجنون نعم نظرنا في ذلك
في مسبقنا ليس المحرم وفي غيره لك وسنقر من الماثير اليه في الباب الثالث فان قلت فكل من دأى بهائم قد
استرسلت في زرع الانسان فيل يجب عليه اخراجها وكل من دأى ما لا المسلم اشرف على الضياع هل يجب عليه حفظه
قلتم ان ذلك واجب فخذ التكليف شطط نودي الى ان يصير الانسان سحر العين طول عمره وان قلتم لا يجب عليكم
الاحتساب على من يضيع مال غيره وليس له سبب سوى رعاياه ما لا الغير فنقول هذا بحث دقيق غامض
القولان وجهان فنقول مما قد عد على حفظه عن الضياع من غير ان يناله لقب في بدنه او خسرون في ماله او
نقص في جاهه وجب عليه ذلك وذلك القدر واجب في حقوق المسلم بل هو اقل درجات الحقوق والادلية
الموجبة لحقوق المسلم كثير وهذا اقل درجاتها وهو اولها لا يحاسب من زنا الاسلام فان الاذى في هذا امر
من الاذى في تركه ود الاسلام بل الاخلاق في ان مال الانسان اذا كان يضيع بظلم ظالم وكان عنده شهادة
لو تكلم بها لرجع الحق اليه وجب عليه ذلك وعصى بكتان الشهادة ففقد معنى ترك الشهادة ترك كل دفع كاضر
على الدافع فيه فاما ان كان عليه قضا وضد في ماله او جاهه لم يلزمه ذلك لان حقه مرقى في منفعة بدنه وفي ماله
وجاهه بكن غيره فلا يلزمه ان يذبح غيره بنفسه لم الا يثار سبب وتحمس المصاحب لاجل المسلمين قومه فاما
اعجاب ذلك فلا فاذا ان كان سبب باخر ليجالبها ثم عن الزرع لم يلزمه الصبي في ذلك ولكن اذا كان لا يتعب
بتنبيه صاحب الزرع من فهم او باعلامه يلزمه ذلك فاحال تعريفه وتنبيهه كمال تعريفه الفاضل بالشهادة
وذلك لا يخفى فيه ولا يمكن ان يرعى فيه الاقل والاكثر حتى يتبين ان كان لا يضيع من منفعة في مدة ايام
باخر ليجالبها ثم الا قد دهم مثلا وصاحب الزرع يعثره ما لا كثير فيخرج جانية لا ادم الذي هو مستحق
كما يستحق صاحب لانت فلا يسئل المصير في ذلك واما اوقات المال بطريق مرمية كالفيتا فمثل عبد مملوك للمصير
فهذا يجب المنع منه وان كان فيه رقبه بالان المقصود حق الشرع والعرض دفع المعصية وعلى الانسان ان يتعب نفسه في
دفع المصاحبة كما علم ان شعب نفسه في ترك المصاحبة والمعاجم كما في تركها لقب وانما اطلقه كما رجع الى مخالفة النفس
وهو غاية التعقب لا يلزم احتمال الا ضرر بل التفصيل فيه ما ذكرناه من درجات الحد وذات التي يحاسبها المحسب وقد
اختلف الفقهاء في مسئلتين يقرب من عرضنا احدهما ان الانكشاف هل هو واجب والمقطع مناعته والمليق مانع
من الضياع وبسبب في الخط والحق في عندنا ان ينصّل ويقال ان كانت اللقطة في موضع لو تركها فيه لم تضع بل يتبعها
من غير انها او يتركها كالركان في مسجد او دباط متبين من يدخله وكلهم اثنافا لا يلزمه الانكشاف وان كان في موضع
نظر فان كان عليه رقب في حفظها كما لو كانت بهيمة ويحتاج الى علف واصطبل ولا يلزمه ذلك كانه اعلى الانكشاف
لحق المالك وجب عليه بسبب كونه انسانا محترما والمليق ايضا الانسان وله حق في ان لا يتبع لاجل غيره كما لا يتبع خنزير لاجل
فان كان ذبا او ثوبا او شيئا لا يضر عليه لاجل رقبه فيمنعها شئ ان يكون في محل الترحيل فاعلم ان يقول الشرا من
القيام بشرطه ستم رقب فلا يسئل الى الزاهر ذلك الا ان يصرح فيلزمه الخراب وقابل يقول ان هذا القدر من التعقب

مستغفرا بالاصناف الى مراعاة حقوق المسلمين وتبرل هذا منبره شاهد في حضور مجلس الحكم فانه لا يلزم
السفر الى بلاد اخرى الا ان يتبرع به واد كان مجلس القاضي فحواره لزمه الحضور وكان هذا التعقيب هذه الخطا
لا يقدح في اقامة الشهادة وادله الامانة وان كان في الطرف الاخر من البلد ولجرح الحضور في الهيا
وعند شوق الحرفه او يتبع في محل الاجتهاد والنظر فاذا انظر الذي بناه الساعي في حفظ حق الغير لظرف
في الفل لا يشك في انه لا يبالى به طرف في الكثرة لا يشك في انه لا يلزم له حاله ووسط تجاوزه الطرفان ويكون
البدني في محل الشهادة والنظر وهي من الشهادات المبرزة التي لا ينفك في مقدمه والبشران التي اذا لاطه تعرف في
اجزائها المتقابلة ولكن المتيقن في نظره ويدع ما يريه الى ما لا يريه فهذا انما هو الكشف عن هذا الاصل الركن
الرابع نفس الحساب ولزاد رجاء وادابا ما الدراجات فاولها التعريف ثم التبرير ثم التبرير ثم التعريف ثم التبرير
ثم السبب والتعريف ثم التعريف ثم التعريف ثم التعريف ثم التعريف ثم التعريف ثم التعريف ثم التعريف ثم التعريف ثم التعريف
في بالايعوان وجمع للبرهان اما الدرجة الاولى وهي التعريف ونفي به طلي المعروف وحيث ان المنكر في ذلك من جهة هو
التعريف الذي ذكرناه فلا ينبغي ان يفتقر السمع على ما عرفت فيسمع صراحا او اذنا ولا ان تستشعر به
والتعريف هو الذي لا يفتقر الى ما عرفت فيسمع صراحا او اذنا ولا ان تستشعر به
حكايا ابتداء من غير استخبار بان فلا يفتقر الى ما عرفت فيسمع صراحا او اذنا ولا ان تستشعر به
داره ولا يلزم الاستدلال ويكون تخلي ملكه بالدخول للتوصل الى دفع المنكر ككراهيه بالضرر بلعنها
احتاج اليه وان اخبره عبدان او عدل واحد وبالحل كل من قبل روايته دون شهادة في جوار الجحوم
داره يقول هو لا يفتقر الى ما عرفت فيسمع صراحا او اذنا ولا ان تستشعر به
المسلم عما ثبت عليه حجة الاشارة في هذا الى ما عرفت فيسمع صراحا او اذنا ولا ان تستشعر به
احسن من اذنا ما ظننت الدرجة الثانية التعريف فان المنكر قد يقدم عليه المقدم الجمل واذ انظر فانه
منكر تركه كالسوادى يصل ولا يحسن الركوع والسيور فيعلم ان ذلك يجهل بان هذه ليست بصلوة ولو جاز
بان لا يكون مصليا ترك الصلاة فيجب تعريفه باللفظ من غير صفة ولا ذلك لان في حق التعريف نسبة الى
الجهل والحق والجهل ابتداء فكل ما يرمى الى الانسان بان ينسب الى الجهل بالامور لا سيما بالشرع ولذا لا يرمى
الذي يغيب عليه الغيب كيف يغيبه اذ ان الجهل بالخطا والجهل وكيف يجتهد في جملته الحق بعد معرفته خفي من
ان يكتفى بمعرفة جهل والطباع الحرس على ما عرفت من الجهل من الجهل على ما عرفت من الجهل على ما عرفت من الجهل
النفس وسواد في وجهه وصاحبه ملوم عليه وفيه السؤن في رجوع الى صون البدن والغفل من الجهل
ثم هو غير ملوم عليه لانه خلقه لم يدخل تحت اختياره حصوله ولا في اختياره اذ الله وحسينه بالجهل فيجب على اذنا
وتدلي بحسن العلم فلهذا لا يفتقر الى ما عرفت فيسمع صراحا او اذنا ولا ان تستشعر به
بحا على علمه واذ كان التعريف كسفا العود موزيا للقلب فلا بد ان يبالغ في دفع اذنا بلطف لرفق فيقول
له ان الانسان لا يولد عالما ولقد كنا ايضا جاهلين بامور الصلوة فقلنا العلماء ولعل قولك خالف عن اهل العلم
او علمها مقصود في شرح الصلوة وايضا حجة انما شرط الصلوة الطهارة في الركوع والسيور فلهذا لا يفتقر الى ما عرفت من الجهل
التعريف من غير ابتداء فانما يفتقر الى ما عرفت فيسمع صراحا او اذنا ولا ان تستشعر به
محدودا لكونه على المنكر واستبدل عنه محذورا لا يفتقر الى ما عرفت فيسمع صراحا او اذنا ولا ان تستشعر به
على التحقيق واما اذا وقعت على الخطا في غير الدين فلا ينبغي ان تزد عليه فانه يستفيد منك علما او بصيرة
عدوا الا اذ علم انه يعظم العلم وذلك عن جرح الدجاجة المالة التي بالوعظ والنصح والتخفيف بالله وفاليت

وجبات الاصل بآراء

جدة

فمن يقدم على الامر وهو عالم بكونه منكرا او من اصر عليه بعد ان عرف ان منكره الذي يماط به على المنكر
او على الظلم او على اعتيابه المسلمين او ما جرى مجراه فينبغي ان يعظ ويخوف بالله تعالى ويورد عليه
الاجابة الواردة بالوعيد في ذلك ويحكي له سير السلف وصداة المتقين وكل ذلك بشقفة ولطف من
غير عنف وغضب كل ينظر اليه نظر ارحم عليه ويرى اقدامه على المعصية مصيبة على نفسه اذ المسلم لا يفتقر
واحد وهذه افرة عظيمة وينبغي ان يتقاهها فانها مملكة وهو ان العالم يرى عند التعريف عن نفسه لم
وذلك غيره بالجمل فبما يقصد بالتعريف الادلال واطهار التمييز لتعرف العلم واذ لا صلاحه بالنسبة
الى خمسة الجمل فان كان الباعث هذا المنكر افتح في نفسه من المنكر الذي يعترف به غيره ومما لا
المحب مثل من يخلص غيره من النار باجرا في نفسه وهو غاية للجهل وهذه منزلة عظيمة وبما لا
وعز للشيطان يتدلى بجملة كل انسان الا من عرف الله تعالى عبود نفسه وفتح بصيرة بنوره
فان في الاحتكام على الغير لذة للنفس عظيمة من وجهين احدهما من جهة دالة العلم والاخر من
دالة الاحتكام والسلطنة وذلك يرجع الى الريا وطلب الجاه وهو الشهوة الحقيقة المدحجة الى
الشوك الخفي وله محك ومعيار ينبغي ان يتقن به تعذيب نفسه وهو ان يكون متشاع ذلك الا ان
عن المنكر نفسه او باحدا بغيره لحياته من امتناعه باحتياجه فان كانت الحصة شاقرة عليه
ثقله على نفسه وهو ان يود ان يكتفى بغيره فيلجئ الى ان باعته هو الدين فان كان لفظ ذلك
الماضي بوعظه وانزاجه بجزءه احب اليه من اذنا بوعظه عني فاهو لا يتبع هوى نفسه و
متوسل الى اثارها بنفسه بواسطه حسنة فليق الله وليحسب ولا على نفسه وعنده هذا اقبال الى
قل عيسى على نبينا وعليه الصلوة السلام يا نبيهم عطف نفسك فان انقطعت فخطا غيرك والافاسي
منى وقل لما ودا الطائي رايت رجلا دخل على هؤلاء الامراء فامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر
قال الخاف عليه السوط قبل ان يعقوب عليه قال الخاف عليه السيف قال انه يقول قال الخاف عليه الداء
الدين العجا الكبرية الرابعة **السبب والتعريف** بالقول القليل الحسن وذلك بعد اليه عند
البحر عن المنع باللفظ وظهوره مبادى الاصرار والاستمرار بالوعظ والنصح وذلك مثل قوله
ابراهيم صلى الله عليه وسلم انكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ولما انفق بالسيف الحش
بما فيه نسبة الى الزنا ومقدما ولا الكذب بل ان خطابه بما فيه مما لا يقدح من جهلة النفس كقولها يا
يا احمق يا جاهل الخاف الله وكتم له يا ستودي يا عني وما جرى هذا المجرى فان كل فاسق من
احق وجاهل ولولا حكمة ما عصى الله تعالى بل كل من ليس بكيس فهو الاحق والكيس من شهد
رسولا الله صلى الله عليه وسلم بالكايسة حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت و
الاحق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ولهذه الرتبة اذ بان احد ما ان لا يقدم عليه الا عند
الضرورة والعجز عن اللطف والثاني ان لا ينطق الا بالصدق ولا يستمر في ريبه ويطلق لسانه الطويل
بما احتاج اليه بل يقتصر على قدر الحاجة فان علم ان خطابه بهذه الكلمات الزاجرة ليس بضره فلا ينبغي
ان يطلعه بل يقتصر على اظهار الغضب والاستحسان والادب او بجملة لاجل المعصية وان علم انه لو
تكلم صوب ولو اظهر الكراهة بوجه لم يضرب لونه ولم يكتف الا بالقلب بل يلزم ان يتكلم به
ويظهر الاكراهية الدرجة الخامسة التعريف باليد وذلك ككسر الملاهي وادارة الخرز وطمع الخرز
وعن بدنه ومنع من الجلوس عليه ودفعه عن الجلوس على ما لا الغير والخارج عن الدار المقصود به بالخبر

علمه

سقى

انفسه

رجله واخره من المجد اذا كان جديا جالسا وهو جنب وما جرى مجراه ويتصور ذلك في بعض المعاصي
دون بعض فاما معاصي اللسان والقلب فلا يقدر على مباشرة تغييرها وكذلك كل معصية تقتصر
على نفس المعاصي مجازية الباطنة وفي هذه الدرجة اذ بان لهما ان لا يباشر بين النفس والم
ليجوز عن تكليف المحاسب عليه ذلك فاذا امكنه ان يكلفه الشيء في الخروج عن الارض المعصية والمجد
فلا ينبغي ان يدفعه ويحرمه واذا قد راعى ان يكلفه راحة الجوهر والملاهي وحل دور في الجري فلا ينبغي
ان يباشر ذلك بنفسه فان الوقوف على هذا الكسر نزع عسر فاذ لم يتطاع ذلك بنفسه كفي الاجتهاد
فيه وتولاه من لا يجز عليه في فعله الثاني ان تقتصر في طريق التغيير على القدر المحتاج اليه وهو ان لا
ياخذ بالحسنة في الاخراج ولا برجلة اذا قد على جرة بيده فان زيادة الاذى فيه مستغنى عنه وان لا يترق
الشرب الجري بل يجلد برون فقط ولا يحرق الملاهي والصلبي الذي ظهره النصارى ليرسل صلاحيها
للقساد بالكسر وحدها كسر ان يصير الحال يحتاج الى استيفاء اصلاحه التي يباشر في قلب الاستيفاء
من الحسب ابتداء وفي اقامة الجور يتوق كسر الاواني وان وجد اليه شيئا لا فان لم يقدر عليها الا بان
يرى خطر منها يخرج فله ذلك وسقطت قيمة المظفر وتقتصر سبب الضرر حارا لا يبينه وبين الوصول
الى الجور ولو ستر الجور بغيره وكذا تقتصر بغيره بالضرب والمخرج ليقص الى اقامة الجور فاذا استند
ملكه في المظفر على حرمته نفسه فلو كان الحر في قوارير ضيقة الرأس ولو اشتغل بارتباط طالع
الزمان وادركه الفساق ومنعوه فله كسرهما فلهذا وان كان لا يجد زهرة الفساق به ومنعهم ولكن
كان يضيع فيه زمانه ويتعطل عليه اشغال فله كسرها فليس عليه ان يضع منفعته بغيره وعرضه من
اشغال الاجل بطر وفن الجور حيث يكون الاقامة متيسرة كالكسر فاذا كسر لزم الضمان فان قلت فهلا
جازا لكسر كل الزجر وهما جازا لغيره بالجر في الاخراج عن الارض المعصية ليكون بلغ في الزجر فاعلم
ان الزجر انما يكون عن المستقبل والعقوبة عن الماضي والدفع عن الحاضر الراهن وليس الى الحاد الرعية الا
الدفع وهو اعدام المنكر فاذا قد المنكر فهو ما عقوبة على جريمة سابقة او جرح لاحق وذلك الى
الولاء لا الى الرعية نعم الرائي ان يفعل ذلك اذا اراد المصلحة فيه واقر له ان يامر بكسر المظفر والحق
فيها الجور جزا وقد فعل ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاكيدا للجور ولم يثبت لنسخه ولكن
الحاجة الى الزجر والعظام شديدة فاذا اراد الى باجتهاد مثل ذلك الحاجة جاز له ذلك وان كان
هذا منوطا بغير اجتهاد دقيق لم يكن ذلك لاحاد الرعية فان قلت فيجوز للسلطان زجر الناس عن المعاصي
اموالهم ويخرب دورهم التي فيها شربون ويعصون واحراق اموالهم التي بها يتوصلون الى المعاصي فاعلم ان ذلك
لو ورد الشرع لم يكن خارجا عن سنن المصلح ولكن لا ينبغي ان يتبع فيها وكسرها في الجور فثبت
عند شدة الحاجة وتزك بعد ذلك لعدم شدة الحاجة لا يكون استخفاف الحكم ببول يزوال العلة ويعود بغير
فانما يجوز ان تاذل ذلك للامام بحكم الاتباع ومنعنا الحاد الرعية منه فلهذا وجه الاجتهاد فيه بل يقول لو اريدت
الجور او لا فلا يجوز كسر الاواني بعد هذا علاج كسرها بغير الجور فاذا خلعت عنها فلو تلافى مال الا ان يكون
ضار به بل لا يصلح الا لها وان الفعل المنقول عن العصر الاول كان مقرونا بعين من احد معاصي الحاجة
الى الزجر والاخر بتعقبة الطرف للجور التي هي مشغولة بها ومعنيين مؤثران لا سبيل للخروج منها ومعنى ثالث
هو صوره عن باي صلاح الجور لعله لشد الحاجة الى الزجر وهو ايضا مؤثر فلا سبيل الى التاخير في هذه تصرفات
دقيقة فتمت بحسب الحاجة الى معرفتها الدرجة الشاوية التهديد والتخريف دفع عنك هذا او كسرت راسك او

حائل

دمين

داب

لا ينبغي رقبك ولا من بك وما البشيرة وهذا ينبغي ان يقدم على تحقيق الضرب اذا امكن تفديده والادب في
هذه الرتبة ان لا يهدده بوعيد الجور بل بتحقيقه كقوله لا ينبغي ان يهددك او لا ينبغي ان يهددك او لا ينبغي ان يهددك
ما جرى مجراه بل ان قال ذلك عن غيره فحرام وان قاله عن غيره فهو كذا ينبغي ان يهددك بالوعيد بالضرر والاستخفاف
فلهذا لا ينبغي ان يهددك بوعيد الجور بل بالضرر على ما هو عليه الباطن اذ علم ان ذلك مما يقع
وبوجهه وليس ذلك من الكذب المحذور بل بالمبالغة في ذلك مقدار وهو في معنى مبالغة الرجل في اصلاحه بين
شخصين وباليقين بين الصنفين وذلك مما قد رخص فيه الحاجة وهذا في معناه فان التصدير اصلاح ذلك
الشخص والى هذا المعنى اشار بعض الناس انه لا ينبغي من الله ان يهددك بالضرر لان الخلف في الوعد كرم وانما
يتبع ان يهددك بالضرر وهذا غير صحيح ان الكلام القديم لا ينطق بالخطف وعدا كانا وعيدا وانما يتصور
هذا في حق العباد وهو كذلك الخلف في الوعد ليس بحرام الدرجة السابقة **مباشرة الضرب** باليد والرجل
وبغير ذلك مما ليس فيه شهر سلاح وذلك جائز للاحد بشرط الضرورة والاقتضار على قدر الحاجة في الدفع فاذا
اندفع المنكر فليكن ان يكف والناسي يرهق من منتهى الحق الى الاداء بالحس فان اصر المحبوس وعلم القاضي
قدرة على ادائه الحق وكونه معاند فله ان يلزمه الاداء بالضرب على التدبير كالحاجة اليه وكذلك المنكر المحبوس
التدريج فان احتاج الى شهر سلاح وكان يهدد به على دفع المنكر بشهر السلاح وبالجرح فله ان يتطاع في ذلك
كما لو قيل فاستق على امرأة او كان يضرب بزمارة معه وبينه وبين المحتسب نهر او حاد رماح فيلحق قوسه و
يقول لعل عنها او لا رميتك فان لم يحل عنها فله ان يرشيه وينبغي ان لا يقتصد بالمقتل بل الشاق والفتنة وما اشبه
ورعى فيه التدبير وكذلك يسيل السيف ويقول اترك هذا المنكر او لا ضربك وكل ذلك دفع المنكر ودفعه بحسب
بكل ممكن ولا فرق في ذلك بين ما يتعلق بخلافه تعالى وما يتعلق بالادمين وقال المنكر لم يتفقوا
فلا حسب فيه الا بالكلام او بالضرب ولكن اللام لا للحداد الدرجة الثانية ان لا يقتدر عليه بنفسه ويطلب فيه
الى اعوان يشهرون السلاح وربما يستمدد الناسق ايضا بالعوانة وتؤدي الى ان تتقابل الصفان وتتقابل
فهذا قد ظهر الاختلاف في احتسب الى اذن الامام فقال قائلون لا يستعمل الحاد الرعية بذلك لانه يؤدي
الى تحريك الفتنة ويهيئ العناد وخراب البلاد وقال آخرون لا يحتاج الى الاذن وهو الاقبح منه اذ الجاز
للحداد الامر بالمعروف وادب الجور بغير اذن ائمة وقد ينبغي لا يحال الى الضارب والضارب
يدعو الى المساواة فلا ينبغي ان يبالى ببلوا من الامر بالمعروف ومنهاته تجنيد الجور في رضا الله تعالى ودفع
معاصيه ونحو مجوز من الحداد من الغزاة ان يجتمعوا ويتألفوا من اذوا من فرق الكفار وقعا لاهل الكفر
فذلك يقع اهل الفسق جائرا لا كالا فلا بأس بقتله والمسلم ان قتل فهو شهيد وكذلك الناسق المناضل عن ضيقه
لا بأس بقتله والحسب الجور ان قتل فلهذا شهيد وعلى الجمل فانهما الامر الى هذا من الزور في الحسبة فلا ينبغي
فاننا لقياس بل يقال كل من قد دفع منكره ان يدفع ذلك بيده وسلاحه بنفسه وباعوانه فالمسئلة اذا
تعملة كذا ذكرناه فهذه درجات الاحتساب فلهذا ذكرنا بها بيان **داب المحتسب** قد ذكرنا تفاصيل الاحتساب
في لحداد درجات فلهذا ذكرنا لان جملتها ومصادرها فتقول جميع اداب المحتسب مصادرها ثلاث صفات في المحتسب
العلم والورع وحسن الخلق اما العلم فليعلم مواقع الحسبة وحدودها ومجاريها فيقتصر على حد الشرع فيه و
الورع ليعرف عن حاله معلوم فلا يكل من علم بل يعلم انه مبر في الحسبة وانه على الحدود المذكورة
لكن يحل عليه من الاعراض وليكن كلامه ووعظه مقبولا فان الناسق يهتد به اذ الحسب وبورث ذلك
جراة وامام حسن الخلق فليكن من اللطف والرفق وهو اصل الباب واما شأنا العلم والورع لا يكفي فيه فان الغضب اذا

10

حكم في الشرع بحج يتلوه الى من لا يعرفه
واذا قلنا شكر

وان كان يتجلى الى الكلب لغوت يومهم فهو عذر لم يستطع الحروب عنه لجزءه والذي كثر الخلق في القران
ان كان قادرا على العلم فليمتنع عن القراءة قبل العلم فانه عاجز وان كان لا يطاوعه اللسان فان كان اكثر
ما يقرأه لحنا فليتركه وليجهد في تعلم الفقه وتفهيمها وان كان لا اكثر حجة وليس بعيدا عن التسوية فلا بأس بان
يقرا ولكن ينبغي ان يتحقق بر صوته حتى لا يسمع به غيره ويلتفت من ان يقرأه ولكن اذا كان ذلك مستحي قدرة و
كان له ان يقرأه وحده فليست تراه يا شاول الله اعلم ومنها **اسئل الموديق** وتطويعهم بطلاقة لفظها
عن صوت القيل يجمع الصدوق في الجملة من اذنا واحد لكل واحد باذان ولكن من غير ان يرفع الى انقطاع اذان
الاخر بحيث يظن على الحاضر جواب الاذان لئلا يخل الاصوات فكل ذلك منكرات مكروهة ومكروهة بحسب قهرها
وان صدقت عن معرفتها فليست المنع منها والحسنة فيها وكذلك اذا كان للشيخ مؤذن واحد وهو مؤذن
قبل الصبح حتى لا يتناول على اذنه في صلاة وترك سجودا كان سعة مؤذن اخر معروف الصوت لئلا يسمع الصبح
ومن المكروهات ايضا تكبير الاذان مرة بعد اخرى بعد طلوع الصبح في مسجد واحد في اوقات متعاقبة متتالية
اما من واحد ومن جماعة فانه لا فائدة فيه اذا لم يبق في المسجد نائم ولا يركن الصوت مما يخرج عن المسجد حتى
يشبه غيره فكل ذلك من المكروهات الخافعة لسمعة الجماعة والسلف ومنها ان يكون الخطيب لا الشرايع
يلقب عليه الا بربيع او محسنا فيصنف من غير فاسق ولا نكاحا عليه واجب فاما سجود الشرايع الامور فليس
بمكروه ولكنه ليس بمجبوب اذا احتبى الثياب الى الله البين ومن قال انه مكروه بدعي اذ هو ان لم يكن معهودا
في العصر الاول ولكن اذا لم يكن خيرا في غير ذلك فلا ينبغي ان يسمى بدعي ومكروهها وكثيره ذلك للعب ومنها كلام
القصاص والوعاظ الذين يخرجون بكلامهم البدعي فان القاص ان كان مكذبا في اجابة فهو فاسق ولا نكاحا عليه
واجب وكذلك الواعظ المتدحج بحسب منعه ولا يجوز حضور مجلسه الا على قصد الظاهر والوقيل ان الكفاية ان يصدق
عليه او بعض الخصة من حوائله فان لم يصدق فلا يجوز سماع البدعي قال الله تعالى لئن لم يذوقوا عذابهم حتى يحزنوا في
حديث غيره ومما كان كلامه ما لا يلائم الارضاء ويجوزية الناس على المعاصي وكان الناس يزدادون بكلامه جراءة
وبعد الله ورحمته وثوابه فيلجس به وجاءهم على خفيهم فهو منك ومكروهة بدعي اذ هو ان لم يكن معهودا
ويجوز فيهم على دعائهم فذلك اقرب واليق بطباع الخلق فاتهم الى الحرف اخرج وانما العبد يقبل الخوف والرجاء
كما قال عمر رضي الله عنه لو نادى مناد يوم القيمة ليدخل النار كل الناس الا رجلا واحدا لم تحض ان اكون ذلك
الرجل ومما كان الواعظ شاملا بغيره في الشك في ثيابه وهيباته كثر الاشعار والاشارات والحركات فقد
يجلس النساء في هذا منكرات المنع منه فان القصاص في غير كثر من الصالح وسين فذلك بغير من الحق الى ان ينبغي ان
يسلم الواعظ الا لمن ظاهره المورع وهيباته السكينة والوقار ويزيد في الصالحين والافاضة والناس الى الامانة
في الصلوات ويحب ان يصيب من الخيال والنساء حامل جمع من القوفان ذلك ايضا مظنة الفساد والعيادات
تسهل هذه المنكرات ويحب منع النساء من حضور المساجد للصلاة ولما ليس الذكاء اذ يخاف القبر من بعد
منعها عايشة رضي الله عنها فقيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع من الجماعات فقال انهم
وسئل الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعدك لمنعن فاما اجتناب المرأة بالمسجد منسوق فلا يمنع
الا ان الاولى ان لا يخلو المسجد بحد الاصل وقراءة القرآن بين يدي الواعظ مع التمدد والاحسان على
وجه قهر نظم القران وتجاوز حد التبريل منكر مكروه شديد الكراهية اذ كثر جماعة من السلف ومنها
الحلو في الجعنة لبيع الادوية والاطعمة والتعدييات وكفيها السوال وقراءتهم للاشعار وقما لجريه
فمنها ما يكون حراما كونه بلباسه وكذا كذا كذا من طرفة الأطباء وكما هي السقوفة واللباسات

في بيان ما لا ينبغي ان يكون في المسجد
من المكروهات
على ان لا يكون في المسجد
التي هي في المسجد
من المكروهات

ورجعت ان يكون ان ذلك الرجل لو
نادى مناد يوم القيمة
كل الناس الا رجلا
واحد هو

وكذا ادب القعوديات في الاكل يتوصلون الى بيعها باللباس على الصبيان والسواوير فخذ
حرام في المسجد وخارج المسجد ويجب المنع منه بل كل كذب وبيع فيه كذب وتلبس واخفاء عيب على
المشتري فهو حرام ومنها ما هو مباح خارج المسجد كلبس اللبس وبيع الادوية والكتب والاطعمة فهذا
من المتجذبات لا يحرم الا بعارض وهو ان يفتن المكان على المصلين وليشوش عليهم صلواتهم فان لم يكن
شي من ذلك فليس يحرم والا لولا تركه ولكن شرط اباحتها ان يجري في اوقات نادرة وايام معدودة فان
اتخذ المسجد دكانا على الدوام حرم ذلك ومنع منه من الملبسات ما يباح بشرط الفلانة كترضا صغير
كما ان من الذنوب ما يكون صغيرة بشرط عدم الاضرار فان كان القليل من هذا الفتح بابا خفيفا يجوز ان
الكثير يمتنع منه ولكن هذا المنع الى الراجح والى اقيم بمصلح المسجد من جهة الاولى لا بد ذلك بالاجتهاد
وليس للاحد المنع مما هو مباح في نفسه لانه ان ذلك يكثر ومنها دخول الخائضين والصبيان والمكاري في
المسجد ولا بأس بدخول الصبي الى المسجد ولا يجوز عليه اللعب في المسجد ولا المسكوك على العبد الا ان تجده المحبة
ملعبا وبصره ذلك عادة له فحينئذ يجب المنع منه فهذا مما يعل قليله دون كثيره ودليل على قليله ما دوى في الصبح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف لاجل عايشة حتى نظرت الى الحبيشة يلعبون ويرقصون بالذوق والحراب
يرون العبد في المسجد ولا شاك في ان الحبيشة لم تخذل المسجد بلعبا معفوا منه ولم يره ذلك على الذرة والقلة منكر
حتى نظر اليه امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصرم عايشة رضي الله عنها تطيبا لقلبها اذ قال انكر
يا بني اذ قد كما قلنا في كتابنا لسمع واما المجازين فلا بأس بدخولهم المسجد الا ان يحسبوا تلويثهم او شتمهم و
نظمهم بما هو خشن وقما يطعم طاهرا منكر في صورته ككشف العورة وغيره واما المجزوا لها دوى الساكن الذي
قد علم لباذنه سكوتة ومكروهة فلا يجب اخراجه عن المسجد والسكان في معنى المجزول فان خيف منه الفتنة اعني
الغنى والارادة باللسان وجب اخراجه وكذا اذا كان مضطرب العقل فانه يخاف ذلك منه وان كان قد شرب
ولم يسكر والريضة من فليحتم فهو منكر مكروه شديد الكراهية وكيف لا وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اكل الثوم والمصل عن حضور المساجد ولكن يحل ذلك على الكراهية والامتناع المراسد فان قال قائل ينبغي ان يخرج
السكان ويخرج عن المسجد زجرا ولا بل ينبغي ان يلزم القعود في المسجد ويدعوا اليه ويرمى ترك الشرب بها كما
في الكمال فلا فائدة من اخراجه لئلا يخلو الى الاحاديث الى الولاة وذلك عند اقراره او شهادة شاهدين فما
يجوز الريضة فلا فائدة اذا كان يحسب بين الناس مما لا يحبش يعرفه سكروه فيجوز ضرب في المسجد وغير المسجد
منع كونه لها راسا يسكر فان اظهرها للباحشة فليحتم والمعاصي بحسب تركها وبعد الفعل بحسب شرها
وسترا ثاها فان كان مستترا فليحتم لا يره ولا يحسب عليه والراعية قد افترج من غير شرب بالجلوس
في موضع الخمر ويوصلوا الخمر الى الفم دون ابتلاع ولا ينبغي ان يقول عليه **منكرات الاسواق**
من المنكرات المفادة في الاسواق الكذب في المراجعة واخفاء العيب من قال الشريفة هذه السلعة
بعشرة وادخل فيها وكان كاذبا فهو فاسق وعلى من عرف ذلك ان يحذر المشتري يكذب فان سكت لمعاه لقلب
البائع كان شريكا في الخيانة وعصى بسكوته وكذا اذا علم ببيعها فيعرف ان يبيع المشتري عليه والايمان ايضا
بضاعة مال اخيل المسلم وهو حرام وكذا لك التفاوت في الدراع والميكال والميزان يجب على كل من عرفه ان يفسق نفسه
او دفعه الى الولاة حتى يبرأه ومنها ترك الاحجاب والقبول والاكفاء بالمعاطاة ولكن ذلك في محل الاجتهاد فلا يكره
الا على من اعتاده وجوبه وكذا في السوط النافذة المعادة بين الناس بحسب الانكشاف فيها فانها مفسدة للفقير
وكذا في الربوات كلها وهي خالصة وكذلك كسائر القمارات وبيعها مع اللذات وبيع اشكال الخيرات المصونة في

في ايام العيد لاجل الصداق فذلك يجب كسوه والمنع من سيعه كالملهي وكذلك بيع الاواني المحذرة من الذهب
 والفضة وكذلك بيع ثياب الحرير وقلانس الذهب وكسوت الحرير ما لا يصلح للرجال ويصلح لرجالهم لا
 يصلح لغيرهم الا الرجال فكل ذلك منكر معروف فحظره وكذلك من ثياب المتبذلة المحصورة التي
 يلبس على الناس بقصارتها ابتذالها واستعمالها وتزعم انها حديد فذلك البطلان حرام والمنع منه واجب
 وكذلك تلبس الخراف الثوب بالرفق وما يودي الى الالتباس وكذلك جميع انواع العقود المؤدية
 الى التلبسات وذلك بطول حصولها فليقتصر بما ذكرناه ما لم يذكره **منكرات الشوارع** فمن
 المنكر المعاد في الشوارع وضع الاساطين والدكاك متصلا بالابنية الملوكة وعرض الاشجار والخواج
 المتوايل والاختجة ووضع الخشب ولحمال الاطعمة وغيرها على الطرقات فذلك منكر ان كان يودي
 الى تضيق الطريق واستفراغ المادة وان لم يودي الى ضرر اصلا لسعة الطريق فلا يمنع منه نعم يجوز وضع
 الحطب ولحمال الاطعمة في الطريق في المقدار الذي ينقل الى البيوت فان ذلك مشترك في الحظيرة الميركا
 ولا يمكن المنع منه وكذلك ربط الدواب على الطرقات بحيث تضيق الطريق ويحجب الجدار من منكر حجب
 المنع منه لا بعد الحاجة للنزول والركوب وهذا لان الشوارع مشتركة المنفعة وليس لاحد ان يحجب
 بها الا بعد الحاجة والمرعى هو الحاجة التي يراى الشوارع لاجلها في المادة دون سائر الحاجات
 ومنها سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يترقب ثياب الناس فذلك منكر ان امكن سدها وفيها بحيث
 لا يمرق الثيابا وامكن العدو لها الى موضع واسع والا فلا يمنع اذا حجب اهل البلد عن ذلك
 نعم لا يترك ملغا على الشوارع الا بعد مدق نعلها وكذلك يحمل الدواب من الاحمال لا يطبقه
 منكر حجب الملاك منه وكذلك ذبح العصاب على باب دكانه وتلوين الطريق بالدم منكر حجب المنع
 بل حجب ان يتخذ في دكانه مذبحا فان في ذلك تضيقا للطريق واضرابا للناس بسبب ترشيش
 النجا الجائسة وسبب الاضرار واستفراغ الطباع ذلك وكذلك طرح الكناسية على جوار الطريق و
 تبدد قسور الطبع او رش الماء بحيث ينجس منه التزلق والسقوط فكل ذلك من المنكرات وكذلك ارسا
 الماء من المزاريب خارجة من الحائط الى الطريق الضيقة فان ذلك ينجس الثياب ويضيق الطريق
 ولا يمنع منه في الطرق الواسعة اذا عدول عنه ممكن فاما ترك مياه المطر والاول والآخر في
 الطريق من غير كسح فذلك منكر ولكن ليس بخصوصه شخص معين الا الشئ الذي ينجس الطريق على
 الطريق واحد او الماء الذي يجمع على الطريق من غير ان يكون له مصلحة كسح الطريق وان كان من
 المطر فذلك حسبته عامة وعلى الولاة تكليف الناس المنيام بها وليس للحداد فيها الا الوعظ فقط
 وكذلك اذا كان له كلب عقور على باب دكانه يودي الناس نجس منهم من كان لا يودي الى تنجيس الطريق وكان
 يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق بلبس ذريع فممنع منه لا يمنع صلح من ان ينام
 على الطريق او يبعد عقود اضيق الطريق فكذلك اولى بالمنع **منكرات الحمامات** فمن ذلك الصور التي توضع
 على باب الحمام وداخل الحمام فذلك منكر حجب الله على كل من دخل الحمام وداى الصوران قد رويها فان كانت
 الموضع مرتفعاً لا يصل اليه يد ولا يجوز له الدخول الا بضرر فليعدل الى حمام اخر فان شاهده المنكر غير
 جائز وليكن ان يشوه وجهه بحيث يظلم تصويرها ولا يمنع من تصوير الاشجار وسائر النقوش سوى تصوير
 الخيوانات ومنها كسفن العورات والنظر اليها من جلستها كسفن المذلل عن الغنم ومثلت الصورة لتيح الوضوح بل من
 جلستها اذ حال اليها الاراء فان من عورة الغير حرام كالنظر اليها ومنها الانطباع على الوجه بين يدي المذلل

اخره بغير استئذان الطبع
 في دار

على المحصور

لعقيد الشجر والافخاذ فذلك منكره وان كان مع حائل ولكن لا يكون بخفوا اذا لم يخفى من حركة الشجر و
 كذلك كسفن العورة للحمام من الفواحش فان المرأة لا يجوز لها ان تكشف ثديها للذمات في الحمام فكيف يجوز
 كسفن العورة للرجال ومنها على اليد والاواني الخسرة في المياه القليلة وتغسل الاثار والطاهر المحبوس في الحوض
 ماء قليل انه منجس لماء الا على مذهب مالك فلا يجوز انكاره في غير المالكية ويجوز على الحنفية والشافعية
 ان يجمع ما كان وشافعي في الحمام فليس للشافعي منع المالك من ذلك الا بطريق الالتباس واللطف وهو ان تقول
 له انما تجلس الى ان تغسل يديك ولا تم قمصها في الاذنة فمما انت تستعق من ايثان وتغسلها الطهارة على هذا ويجوز
 تجراء فان مظان الاحتياط لا يمكن الحسية فيها بالعموم منها ان يكون في ذلك ليل سوت الحمامات ويجازيها بهلججارة
 ملس من لفة تنقلها الفاعلون فذلك منكر ويجب قلعه فان ذلك منكر على الحياء حاله فانه يغني الى السقط وقد
 يودي السقط الى انكاره وضوضوا لخلع وكذلك ترك الصابون والسدر المزلق على رضى الحمام شكر ومن فعل ذلك
 ويخرج وتركه فترلق بالاشان وانكره عن من اعطاه وكان ذلك في موضع لا يظهر بحيث يستعد الاحتراز عنه
 فالصالحان من رد بين الذي تركه وبين الحياء في الحماي عليه تطهير الحمام والوجه عجايب الصالحان على تاركه في اليوم
 وعلى الحياء في اليوم الثاني اذا عاده تطهير الحمام كل يوم معاد الرجوع في مواقيت اعادة التطهير الى العادة
 فليقتربوا في الحمام امور منكره وهم قد ذكرناها في كتاب الطهارة فلا تطول بنا داتها **منكرات**
الضيافة فمن ذلك فرش الحرير للرجال في حرام وكذلك تجنيس الخبز في بجرة فضة وذهبية وكذلك الشرب بها و
 استقبال ماء الورد منها او مزارعة منها **ومنها** سماع الاوتار او سماع القينات بخلع النساء
 على السطح للنظر الى الرجال مما كان في الرجال شأن يخاف الفسنة عنهم فكل ذلك منكر معروف في حق من
 تعينه لرد الخرج والحرير للرجال فلا خصة في الملوس في مشاهد المنكرات واما الصور على النافذ والمفروشة
 فليس منكر وكذلك على اللبان والعصا الا الاواني الخسرة على شكل الصور فانه قد يكون بعض صور الحمام
 على شكل طائر فذلك حرام ويجب كسره مقدارا الصورة منه وفي الحظيرة الصغيرة من الذهب خلاف وقد كان احد جنس
 خرج من الضيف بسببها مما كان الطعام حراما او كان الموضع مفسوا او كانت الاشياء المعروضة حراما فهو من المنكرات
 فانها من تنقل من شرب الخمر فلا يجوز للصور ولا يجوز حضور رجال الشرب وان كان مع ترك الشرب ولا يجوز الجلوس
 التماسق في حالة سباسة للفق وانما النظر في سباسة بعد ذلك فانه هل يجب بقضه فانه ومطاطقة كما ذكرنا في
 باب البغض والحجب في الله وكذلك ان كان يقيم من بلبس الحرير وطام الذهب فهو فاسق ولا يجوز للبلوس معه من
 خمر ضرورية وان كان الشرب على عتي خمر بالغ فذلك منكر والنظر واليحي ان ذلك منكر ويجب تركه عن كافي
 لعدم قوله عليه الصلوة والسلام هذا حراما على ذكره وامي وكما يجب منع الصبي من شرب الخمر لا لكونه مكلفا ولكن
 لكونه يفسد به فاذا منع عسر عليه الصبر عن ذلك سموة التزين بلحريه فليعلم ان العادة فيكون ذلك بذ
 الفساد في صدوره فينبذ من شجرة من الشهوة راحته لعسر قلبها بعد اللغو اما الصبي الذي لا يميز فيضعف
 معنى التزين في حقه ولا يجوز له احتمال العلم في عند الله تعالى والخزن في معنى الصبي الذي لا يميز بين حلال الذهب
 والفضة والحرير للنساء من غير اسان ولا ارى رخصة في حقيبا ان الصبي لاجل تعليق حلق الذهب فيها فان
 ذلك حرج مرم ومثل واجب للعصا فلا يجوز لاصحابهم كالعقد والحجامة والحان والتزيين بلحلق غير
 مهم لانه لا يفرط في تعليقه على الاذن وفي الحاقه في الاسواق كفاية عنه فذلك ان كان معادا او حرام والمنع منه
 واجب ولا يستباح عليه غير صحيح والمأخذ عليه حرام الا ان يثبت من جهة النقل فيه دخصة ومنها ان يكون في
 الضيافة متبذع شك في بدعته فغير المحصورين يتبدد عليه او على عزم الرد فان كان لا يند عليه لم يجوز ان كان

ل

اسبال السور عليها
 الاصور

والاولى

نوع من الاذن
 ولم يلبسها الا ان
 غير رخصة

५

[illegible]

تم الى اهل طبرستان

مركز

1

استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم غمروهم ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمروه بملها فعرفت ذلك في وجههم ثم مضى فلما مر بهم الثالثة غمروه بملها حتى وقعت ثم التفتهم فبينما هم يقولون يا معشر قريش انا الذي نقتل منكم منكم بالفتح بالفتح فاعطوا القوم حتى ما منهم رجل الا كما ناعلى راسه طائر واقع حتى ان اسداهم فيبرضاه قتل ذلك البرق فبالحسن ما بعد من القول حتى ان يقول انصرف يا ايها الناس راشدا فوالله ما كنت جهورا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر فقال بعضهم بعضهم ذكروا ما بلغ منكم وما بلغكم حتى اذا ناداكم بما كنتم تكلمون تركتموه فبينما هم في ذلك اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوشوا اليه وشبه رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا الما كان بلغهم من حبيب الله ثم وديهم قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك قال فلقد رايت منهم رجلا اخذ بجميع رداءه قال وقام ابو بكر الصديق فوقف ووجهه يلمع ويكلم ان يقول ربنا الله قال ثم انصرفوا عنه فان ذلك لا شدة ما رايت قريشا بلغت من قط وفي رواية اخرى عن عبد الله بن عمرو قال ان بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعاء الكعبة اذ قبل عقبة بن ابى معيط فاخذ منك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه في عنقه فنتحه خنقا شديدا فجاء ابو بكر ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انقلون رجلا ان يقول ربنا الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ورويان معوية رضي الله عنه جلس العطاء فقام اليه ابو مسلم الخولاني فقال له يا معوية ان ليس من كذا ولا كذا ابيك ولا كذا امك قال فغضب معوية ونزل على المنبر وقال لهم ما كنتم تخرج عليهم فقال ان ابا مسلم كلني بسلام فاعصبني واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغضب من الشيطان والشيطان خلق من النار وانما يطعن في النار بالماء فاذا غضب احدكم فليغسل واني دخلت فاعطيت وضد ابو مسلم انه ليس من كذا ولا كذا في فليدعوا الي عطاءكم وروى عن قتادة بن يحيى العنزي قال كان علينا ابو موسى الاشعري اميرا بالبصرة فكان اذا خطب فهداه الله واني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم انما يدعوا له فقال فضاظني ذلك منه فقلت له فقلت له ان انت عن صاحبك تفعله عليه فضع ذلك فيما كتبت اليه فقلت فصررت عليه بالباب فخرج الي فقال من اين قلت ناصية من محض العنزي انا شخصه اني قال فاشخصني اليه فقلت فصررت عليه بالباب فخرج الي فقال من اين قلت ناصية من محض العنزي قال فقال لي فلا تخافوا ولا اهلا قلنا ما المرء من الله واما الاهل فلا اهل ولا مال فيما اذا استملك بالمر اشياحي من معشر بلاد نيسابور ونيمة ولا يسوق الله قال يا ايها الذي يهزئك وبين عايل قلنا لان لجملة ان كان اذا خطبنا فهداه الله واني عليه الشايد دعوك فضاظني ذلك منه فقلت له ان انت عن صاحبك تفعله عليه فضع ذلك فيما كتبت اليه فقلت فصررت عليه بالباب فخرج الي فقال من اين قلت ناصية من محض العنزي قال فقال لي فلا تخافوا ولا اهلا قلنا ما المرء من الله واما الاهل فلا اهل ولا مال فيما اذا استملك بالمر اشياحي من معشر بلاد نيسابور ونيمة ولا يسوق الله قال يا ايها الذي يهزئك وبين عايل قلنا لان لجملة ان كان اذا خطبنا فهداه الله واني عليه الشايد دعوك فضاظني ذلك منه فقلت له ان انت عن صاحبك تفعله عليه فضع ذلك فيما كتبت اليه فقلت فصررت عليه بالباب فخرج الي فقال من اين قلت ناصية من محض العنزي قال فقال لي فلا تخافوا ولا اهلا قلنا ما المرء من الله واما الاهل فلا اهل ولا مال فيما اذا استملك بالمر اشياحي من معشر بلاد نيسابور ونيمة ولا يسوق الله قال يا ايها الذي يهزئك وبين عايل قلنا لان لجملة ان كان اذا خطبنا فهداه الله واني عليه الشايد دعوك فضاظني ذلك منه فقلت له ان انت عن صاحبك تفعله عليه فضع ذلك فيما كتبت اليه فقلت فصررت عليه بالباب فخرج الي فقال من اين قلت ناصية من محض العنزي

كلمة

فاخذ منك

فقت اليه

لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل في قبلك قال فدخل فلم يرف فيه شيء فجاءه فادخله وكان في الغا حرق فيه حيايات واقاع فالتهم ابو بكر قد مره شافه ان يخرج من بين شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمؤذيه وجعلت دموع ابى بكر يجرد على خدي من الملعبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بكر لا تخزن ان الله معنا فانزل الله سكينته للناسين لاني بكر فهداه ليله واما يوم فلما نزل في رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب فقال بعضهم فصل ولا تزي فالتفت لا اله الا الله فقلت يا خليفه رسول الله تألف للناس وادقوا بهم فقال لي اجابا ربي الجاهلية خوار في الاسلام فيما اتوا انهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا لانا اذ وها الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا لنتهم عليه كما اتوا انهم على الصلوة قال فقال لها حليمة وكان والله رشيدة الامر فهداه يوم ثم كتب الى موسى بلوهم وعن الاجمعي دخل عطية بن ابي رباح على عبد الملك بن مروان وهو يتناول على سيرة وحواليه الاشرف من كل بطن وذلك بحكة في وقت حجه في خلافة فلما انصرف قام اليه واجلسه معه على السور وقعد بين يديه وقال له يا ابا محمد حاجتك قال يا امير المؤمنين ان الله في حرم الله وحرر رسول الله فعاذه بالعمارة واتوا الله في اولاد المهاجرين والانصار فانك بهم جلست هذه المجلس واتوا الله في اهل الثغور فانه حصن المسلمين ونفذ امور المسلمين فانك وحيدك المسئول عنهم واتوا الله فيمن على بابك فلا تقفل عنهم ولا تفتلهم فادعهم بابك فقال له افعل ثم تمنى وقام فقبض عليه عبد الملك فقال يا ابا محمد انما سألنا حاجتك لغيرك وقد قضيناها فاحبك فقال ما الى محلق حلقهم ثم خرج فقال عبد الملك هذا وابلت الشرف هذا وابلت الشرف وروى ابن الوليد بن عبد الملك قال الحاجب يوما فاق على الباب فاذا امر بك رجل فادخله على ليدي فخرج للحاجب فوقف على الباب مدة فمره عطية بن ابي رباح وهو يعرف فقال له يا شيخ ادخل الى امير المؤمنين فانه امره بذلك فدخل عطية على الوليد وعنده بن عبد العزيز فلما ادنا عطية من الوليد قال السلام عليك يا وليد فقبضا الوليد على حليمة فقال له وبك امرت ان تدخل الي رجل لم يرتب ان يسمي بالاسم الذي تشاره الله لي فقال له حاجتي ما في غيري قال لعطاء اجلس ثم اقبل عليه عذبه وكان فيما حدثه عطية ان قال لعلنا ان في حرم وادنا فقال له هب يا عذبه لله لكل امام جاري في حكمه فصبوا الوليد من قوله وكان جالسا بين يدي عذبه رابا المجلس فوقف على قفاه الى حرف المجلس فغضب عليه فقال عمر لعطاء قلنا امير المؤمنين فقبض عطية على ذراع عمر بن عبد العزيز فغمره شديدا وقال له يا عذر ان الامر جد فقتلهم قام عطية وانصرف فلقا عمر بن عبد العزيز قال مكنت سنه اجماع عمرته في ذراعي وكان ابن ابي شيملة يوصف بالعقل والادب فدخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك تكلم قال هم انكم وقد علمت ان كل كلم تكلم به المتكلم عليه وبالا لا ما كان الله قال فبكى عبد الملك ثم قال اجلس الله لم يزل الناس يتواظفون ويتواظفون فقالوا لاجل يا امير المؤمنين ان الناس في القيمة لا يقولون عصب من رارتها ومقايته الردي فيها الامن اذ هو الله سبحانه نفسه فبكى عبد الملك ثم قال اجلسوا لاجل هذه الكلمات ما عشت حيا وروى عن ابن عباس ان الحاجب دعا فقههاء البصرة ونهلاء الكوفة فدخلوا حليمة ودخل اخر من دخل فقال الحاجب مرحبا يا ابي سبيد الي ثم دعا بكر سبي فوضع الي حبيب سبي فقبض عليه فقبل الحاجب يدا كرا وتسا لانا اذ ذكر على بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له وتلنا مقارير له وفرقنا من شجرة والحسن ساكت عاض على ابهامه فقال يا ابا سبيد تبارك اذك ساكنا قال ما عشت ان اول

يحدثني ويسان من فادخلت الى رجلا

لا تصب عنه

احترق ثوبك في النار قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القليل الذي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من قبله على عقبيه فان كانت لكيسرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم فعني من هدى الله من الايمان فاقول ان نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخسته على ابنته ونسب الناس اليه وصاحبها سابق كرامات سبقت له من الله ان تستطيع انت ولا احد من الناس ان يحطوها عليه ولا يحول بينه وبينها واو لا نه كانت لعلي هبات قاله حسبه والله ما قال فيه احد قولا عدل من هذا فبسر وجه الحاج وتغير وقام عن السرير مبغضا فدخل بتيار خلفه وخرجنا قال عامر الشعبي فاخذت بيد الحسن فقلت يا باسعد اعضبت الامير واغرت صدره قال اليك عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي عامر اهل الكوفة اتيت شيطانا من شياطين الانس بكلمة سموا بها فغارب في رايه ويحك يا عامر هلا اتقتت ان تسكت فصدقت وان سكنت فقلت قال عامر يا باسعد قد قلتها وانا اعلم ما فيها قال الحسن فقلت اعظم في الحجة عليك واشد في البقية قال وبعثنا بالحاج الى الحسن فلما دخل عليه قال انت الذي تقول قلم الله قلوبا عباد الله على الدنار والدرهم قال نعم ما احلك على ذلك قال ما اخذ الله صلى الله عليه وسلم من المؤمنين الا ما يشاء من ثوبه ولا يكرهون قال يا حسن اميك لسانك واياك ان يبلغني منك ما اكبر فارق بين رايك وحسدك وحكي ان خطيبا اريا يجيئ به الى الحج فلما دخل قال انت خطيب فقال نعم سألني ابيك فاني عاهدت الله تعالى على ثلاث خصال ان سئلت كصديق وانا بليت كصديق وان عوفيت لا شكرون قال فما تقول في قال انتك من اعداء الله في الارض تنبئك الحارث وتقتل بالظلمة قال فما تقول في امير المؤمنين عبد الملك بن مروان قال اني اعظم حرما منك وانما انت خطيئة من خطاياهم فقال لا بالحاج ضرر عليه العذاب قال فاستمى براني ان يسبق له القبض ثم جعلوه على الحيرة ثم شدوه بالحبال ثم جعلوا يمدون قصبه قصبه حتى انكسر الحمر فما سمعوه يقول شيئا قال ففعل بالحاج انه في اخر رمق فقال اخرجوه فارموا به في السوق قال جعفر فانيته انا وصا له فقلنا انك حاجرة فالشربة فاثرة بشربهم مات وكان من عمر ثمان وعشرين سنة رحمه الله وروى ان عمر بن هبيرة دعا بفقهائه واهل البصرة واهل الكوفة واهل المدينة واهل الشام وقراها فجعل يسألهم فكلهم عامر الشعبي وجعل لا يبال عن شيء الا وجد عنده فيه علم ثم اقبل على الحسن البصري فقال له قال يا هذا ان هذا رجل اهل الكوفة وهذا رجل اهل البصرة يعني الحسن واهل الحجاب فاخرج الناس وخلا بالشعبي والحسن فاقبل على الشعبي وقال يا باعمر واني امير المؤمنين على العراق وصا ملة عليها ورجل ما مور على الطاعة ابليت وكزمني حقيم فانا الحجة حقهم وقهد ما يعلمهم مع النصيحة لهم وقد بلغتني عن العصاة من اهل الديار الامراخذ عليهم فيه فاقبض طائفة من عظامهم فانصفه في بيت المال ومن يتيان اورد عليهم فبلغ امير المؤمنين اني قد قبضت على ذلك من الخوف فكتب اني ان لا يرده فلا يستطيع رد امره ولا انفاذ كتابه وانما انا رجل ما مور على الطاعة قبل علي في هذا سنة وفي اسبابهم من الامور والنية فيها على ما ذكرت فقال لا الشعبي اصلي الله الامير انما السلطان والدخطي ويصيب قال فسر بقولي والعجب بفرات البشري وجهه وقال والله الحمد ثم اقبل على الحسن فقال ما تقول يا باسعيد قال قد سمعت قول الامير يقول اني امير المؤمنين على العراق وصا ملة عليه ورجل ما مور على الطاعة ابليت بالرعية ولم تثنى النصيحة لهم والتعهد لما

قال

محمود

يعلم وحق الرعية لا رزق لك فتعبدك ان تحوطهم بالفضيلة والى سمعت عبد الرحمن بن ميمون القريشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استقر على رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة ولقولنا انما قبضت من عظامهم ارادة صلاحهم واستصلاحهم وان رجعا الى طاعتهم فبلغ امير المؤمنين اني قبضتها على ذلك الخوف فكتب ان لا يرده فلا يستطيع رد امره ولا يستطيع انفاذ كتابه وحق الله الرزم من خواص امير المؤمنين والله الحق ان تطيع ولا طاعة في معصية الله فاعرض كتابا امير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فان وجدته موافقا لكتاب الله فانيته يا بن هبيرة اتق الله فانه يرسلنا ان ياتيك رسول من رب العالمين يزبك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق محلة قبيك فتدع سلطانك ودينك من خلف ظهرك وتقدم على ذبك وتسر على علك يا هبيرة وان الله يبعثك يريد وان يزبك لا يبعثك من الله وان الله فوق كل امر وانه لا طاعة في معصية الله واني اخذت ما سوا الله الذي لا يرد عن القوم المجرمين فقال ابن هبيرة اربع على الملوك ايها الشيخ واعرض عن ذكر امير المؤمنين فان امير المؤمنين صلح العلم وصلح الحكم وصلح الفضل وانا ولا الله ولا يرد من امر هذه الامة لعلي به وما يعلم من فضله ودينه فقال الحسن يا بن هبيرة انك ان تلقى من يبيع في دينك ويحك على امر خربك خير من ان تلقى رجلا يفرط ويمسك يا بن هبيرة الحساب من وراءك سوط بسوط وغضب بغضب والله بالمرصاد فقام ابن هبيرة وقد لبس وجهه وتغير لونه قال الشعبي فقلت يا باسعيد اعضبت الامير واغرت صدره وحرمتنا معروفه وصلته فقال اليك عني يا عامر قال فوجئت الى الحسن التفت والطرف وكانت له منزلة واستحقت بنا وجفينا وكان اهلنا اذى الى البر وكنا اهلا ان نفعل ذلك بنا فافريت مثل الحسن يعني رايته من العلماء الا مثل القوس العريضة بين المفاديف وما شهدنا الا ببر جلينا وقال الله عز وجل وقلنا مقاربتهم قال عامر الشعبي فاني عاهدت الله ان لا اشهد سلطانا بعد هذا المجلس واجابته ودخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة فقال له ما تقول في القدر قال جيرا انك اهل القصور فتفكروهم فان فهم شعرا عن القدر وعمر الشاخي جلي شامي محمد بن علي قال في الحارث مجلس امير المؤمنين جعفر بن زبير بن ربيعة قال وكان والى المدينة الحسن بن زيد قال واني الغفاريون فشكروا الي ابي جعفر شيئا من امر الحسن بن زيد فقال الحسن يا امير المؤمنين سل عمن اني ذيب قال فقال فما لما تقول ليهم يا بن ابي ذيب فقال اشهد انهم اهل عظيم في اعراض الناس كثير والاذني لهم فقال ابو جعفر قد سمعت فقال الغفاريون يا امير المؤمنين سل عن الحسن بن زيد فقال يا بن ابي ذيب ما تقول في الحسن بن زيد فقال اشهد عليه انه يحكم بغير الحق ويتبع هواه فقال قد سمعت يا حسن ما قال فيك اني ذيب وهو الشيخ الصالح فقال يا امير المؤمنين سل عن نفسك فقال ما تقول في قال عاقبي يا امير المؤمنين قال اسألك بالله الا اخبرني قال اني بالله كاذب لا تعرف نفسك قال والله لا تخبرني قال اشهد انك اخذت هذا المال من غير حقه فجعل في غير اهلها واشهد ان الظلم يابك فاس قال غيا ابو جعفر من موضع حتى وضع يده في قبالي اني ذيب فقبض عليه ثم قال لا والله لو لا اني جالس لهما لا اخذت فازين والروم والديلم والترك بهذا المكان منك قال فقال اني ذيب يا امير المؤمنين قد ولي ابر بكر وعمر فاخذ الحق وقسا بالسيرة واخذنا قفا فارس والروم واصغر انا فم قال غيا ابو جعفر فقام وحلى مسيله وقال والله اني لو اعلم انك لصادق لقتلك فقال اني ذيب والله يا امير المؤمنين اني لا نصح لك بما سلك المهدى قال فبقينا اننا بن ابي ذيب المخرج من مجلس المنصور لقيته سفيان الثوري فقال له يا ابا الحارث لقد سررتني

قذوب وان وحدثه خالفا كتاب الله تعالى

ل

ما خاطبت به هذا الجاد ولكن ساقى قمر لك لاسيما المدي فقا للغير الله لك ابا عبد الله كذا مكية
كلنا كان في المهد وعن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال بعثنا الى ابو جعفر المنصور امير المؤمنين وانا
بالساحل فابتنه فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخلافة ودعاني واستجلبتني ثم قال يا ابا عبد الله اني اطاعتك
عنا يا اوزاعي قال قلت وما الذي تريد يا امير المؤمنين قال اريد الاخذ بالافئدة منكم قال
قلت فانظر يا امير المؤمنين ان لا تجعل شيئا مما اقول لك قال وكيف أجعله وانا اسألك فيه وفيه
وجئت اليك واقدت لك له قال قلت له ان تتبعه ثم لا تعليه قال فصاح بالربيع واهري بيدك الى السيف
فانتهز المنصور وقال هذا مجلس متور لا يجلس عقوبة فطابت نفسي وانسطت في الكلام فقلت يا امير
المؤمنين حدثني مكيول عن عظمة بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عبد جاءته
موت عظم من الله في دينه فانهما نعمة من الله سبقت اليه فان سبقتها اليك والاكنت حجة من الله عليه
ليزداد بها انما يزداد الله عليه بها سخطا يا امير المؤمنين حدثني مكيول عن عظمة بن بشر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما والامات غاشا الوعية حرمة الله عليه الجبريا امير المؤمنين من كره
الحق كره الله ان الله هو الحق المبين ان الذي ليس بقلب بائعكم لكم حين ولاكم اموركم تقول انكم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بهم رؤوف رحيم امواسيا لهم بنفسه في ذات يده محمود واعند الله وعند
الناس فحقيق ان تقوم له بالحق وان تكون له بالقسط له فيرقا ما هو بائعهم سائر الاتفاق عليك
وونهم الابواب ولا يقيمونهم المحجوب بفتحهم بالنعمه عندهم وتبكتس بما اصابهم من سوء يا امير المؤمنين
قد كنت في شغل شاغل من خاصته نفسك عن عامة الناس الذين اصيبت بملكهم احرم واسودهم مسلم
كافوم وكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا ابغضت منهم قيام واء قيام ليومهم احدا وهو
يشكوليتة دخلتها عليه وطلاقة سبقتها اليه يا امير المؤمنين حدثني مكيول عن عروة بن زريق قال كانت
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريد يبتسك بها ويروح بها المناقبين فانا جبريل عليه
السلام فقال له يا محمد ما هذه الجريد التي كسرت بها قلوبك منك وملاوت قلوبهم دعيا فكيف
عن شفق البشر وسفك دماءهم وخرب ديارهم واجلاهم عن بلادهم ونعيمهم لوفهم يا امير
المؤمنين حدثني مكيول عن زيار عن حارث بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى
القضا من نفسه في خدش خدشه اعرابا لم يشهد فانا جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله لم يبع
جبارا ولا يتكبر اذنا النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي فقال اتق مني فقال الاعرابي قد لعلك
يا باي انت وامي وما كنت لا فضل ذلك ابدا ولو كنت على نفسي فدعا جبريل يا امير المؤمنين رضى نفسك
لنفسك وخذ لها الامان من ربك وارغب في خيرة عرشها السموات والارض التي يقول فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اميد قمر احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين ان الملك ليرقى
لمن قبله لم يصل اليك وكذا لا سبقت لك كالم سبق لعيرك يا امير المؤمنين ما جاء فينا ويل هذه
الاية عن جبريل ما لهذا الكتاب لا ينادى بصغيرة ولا كبير في الاخصاها نالا الصغير التسم
والكبيره الصلح فكيف بما علمه الايدي وحصدته الاسن يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن
الخطاب قال لو ماتت سخطه على شاطئ الفرات ضيعة خبيثة ان اسال عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو
صلى بباطك يا امير المؤمنين تدرى ما جاء فينا ويل هذه الاية عن جبريل يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله قال يا داود انا قد جعلنا

فقد

عن سيب

بين يدك وكان لك في احدنا هوى فلا تفتن في نفسك ان يكون الحق له فيك على صفا
فاحمرك عن يميني ثم لا تكون خليفتي ولا كرامته يا داود انا جعلت رسلتي الى عبادي رعا
كروا ابل لعلهم بالرجاية ورفيعهم بالسياسة ليعبروا والكبير وبذلوا الهزيل قال يا امير المؤمنين
حدثني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن عمرو الانصاري سبعا رجلا من الانصار على الصدقة فراه
بعد ايام مقيما فقال له ما منعك من الخروج الى حلك اما علمك ان لك مثل اجر المجاهد في سبيل الله
قال قال وكيف ذلك قال لا بل يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله
على شيئا من اموال الناس الا في يوم القيمة مغلو لا يده الى حنقه فوقف على جسر من النار فينقض به
ذلك الجسر انما صفة من يزل كل عضو منه عن موضعه ثم يباديها سب فان كان محسنا نجا بحسنة
وان كان سيئا اتخو به ذلك الجسر فيموي به في النار سبعين خريفا فقال له من سمعت هذا قال
من ابي ذر وسلمان فارسل اليهما فسا لهما فالا انهم سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عمر رضي الله عنه واعلم ان من يتولاها بما فيها فقال لا فرد من سلتنا الله انفعه والصق خذ بالارض
فاخذ المذيل فوضعه على وجهه ثم بكى واغضب حتى ابكا في ثم قلت يا امير المؤمنين قد سال جبريل
المعاس النبي صلى الله عليه وسلم اما تر على مكة والطائف واليمن فقال صلى الله عليه وسلم يلعبان
يا عم النبي ليس بينهما خير من امة لا تحصىها فصحة من لعم وشققة عليه وخبره انه لا يغيره
من الله اذ اوحى الله اليه واذ رعى رعيك الاقرين فقال يا عباس ويا صفية عبي النبي صلى الله عليه وسلم
ويا فاطمة بنت محمد في استغنى عنكم من الله شيئا اهل وكم علمكم قال عمر رضي الله عنه لا يقيم امر الناس
الا خشيعة العقل اربنا العقد بطلع من عورة ولا تخفى من عورة ولا ياخذ في الله لومة لائم
قال الامراء اربعة فامير قوي خلف نفسه وعماله فذلك كالجاهدين في سبيل الله يد الله باسطه عليهم
بالرحمة وامير فيه ضعف خلف عماله وادفع نفسه فذلك للظلمة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرا عا والحطمة من الهالك وخده وامير ارفع نفسه وعماله فيمكروا جميعا وقد بلغني يا امير المؤمنين
ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني بك حين امر الله عيا في النار فرصفت على النار تسعة
ايوم القيامة فقال له يا جبريل صيغ لنا فقال ان الله عز وجل امر عيا فوق عليها الف عام حتى اجرت
ثم اوق عليها الف عام حتى اسودت في سوداء مظلمة لا يضي لها ولا غيرها والذي بعثك بالحق لو ان ثوبا
من ثياب اهل النار انظر لاهل الارض ما اتوا جميعا ولو ان ثوبا من ثيابها في ميا الارض جميعا لنقل من اقم
ولو ان دواعي السلسلة التي ذكر الله وضع على جبال الارض لذات وما استقلت ولو ان رجلا دخل
النار ثم اخرج منها لاهل الارض من نبي يرحم وشريد خبطة وعطيه فيكي النبي صلى الله عليه وسلم
بكي جبريل عليه السلام لكاثر فقال اني بك يا محمد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال فلا يكون
عبدا شكورا ولا يركبت يا جبريل وانشا الروح الامين امين الله على وجهه قال ان اسبلى بما اسبلى به راي
وما دوت فهو الذي يعني من انما لي على امر لي عندي في فاكن قد امت مكره فلم يزل ابيك ان حتى نود يا
يا جبريل ويا محمد ان الله قد امتك ان تقصيه في عذبكما وفصل محمد على سائر الانبياء كما فصل جبريل على سائر
ملائكة السماء وقد بلغني يا امير المؤمنين ان عمر بن الخطاب قال اللهم ان كنت هذا في ابي فاهذا في
بين يدي على من مال الحق من قيسا وبعيد فلا تميلني طرفه بين يا امير المؤمنين ان اسألك الله ان يعف
وان اكرم اكرم عند الله التقوى وان من طلب العز بطلعه الله دفعه الله واعز ومن طلب العفيرة الله اذله

بك بليت بامر لوعرض على السموات والارض
والجبال لا بين ان يعلت
اشفق من يا
امير المؤمنين

خلف نفسه وارتفع على الصخرة فهو
على شفا طاك الا ان
يروا الله واكر

اخاف

ان الله

ووضعهم في ذنوبهم والى السلام عليك ثم منعت فقال الى ابن فقلت الى الولد والوطن باذن امير المؤمنين ان سلوا الله
 قال فعدا ذمت لك وشكرت لك الكعبة وقبيلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين عليه وسر استغفر
 التوكل وهو حبيب فيهم الركن فلا تخلفي من مظالمك ابداي مثل قاتلك المقتول القتل غير المقتول في النجوة
 قلنا افضل ان شاء الله قال محمد بن مصعب فامر له بالاعتصام به على خروجه فلم يقبله فقال لا انا في غنى عن
 ما كنت لا يسع نصيحتي لغير من الدنيا وعرف المصور مذهبهم فلم يجد في ذلك وعن ابن الجاهل قال امير
 المؤمنين المصور فكان يخرج من دار الذرة الى الطواف في اخر الليل يطوف ويصلي ولا يعلم لاذ لم يلحظ
 رجوع الى دار الذرة وجاء المودون فسلموا عليه واقامت الصلاة فصلى بالناس فخرج ذات ليلة حين ابحر
 فيضا هو يطوف ذنوع رجلا عند المذبح وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور النقي والنساذ في الارض
 ما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع فاسترجع المصور في مشيه حتى ملا سامعا من قوله ثم خرج
 فجلس ناحية من المسجد فارسل اليه فدعاه فاثاه الرسول فقال له لاجل امير المؤمنين فصلت بكمين و
 استلم الركن وقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له المصور ما هذا الذي سمعتك تقول من ظهور النقي والنساذ
 في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والطمع وضوءه فوالله لقد حسوت ما معي ما امرضني
 واقفني فقال يا امير المؤمنين اني اتيك على نفسي اثنائك بالامور من اصولها ولا اقصر على نصيب
 فيها لي شغل فاعلم ان انت آمن على نفسك فقال الذي دخله الطمع حتى مال بينه وبين الحق واصلا
 ما ظهر من البغي والنساذ في الارض انت قال وكنت يد خلط الطمع والصفاء والبيضاء على يدي والخلو والامني
 في نفسي قال وهل دخل اجنا من الطمع ما دخلك يا امير المؤمنين ان الله عز وجل اسجد لك امور المسلمين و
 اموالهم فاعلمت ما وسم واهتمت بجمع اموالهم وجعلت نفسك وبيعتهم جباب من الحق والاجر وابواب من
 الجحيم بدعيتهم معهم السلاح ثم سمعت نفسك فيها منهم وبعثت عمالك في جميع الاموال وجبايتها واتخذت
 فيهم نازلة ان لم يبيت لم يذكر وان احسنت لم يصبروا فخرجت على ظم الناس بالاموال والكرام وامرت بان
 لا يدخل عليك من الناس الا فدان ولا ان تغرسهم ولم تامر باصلاح المظلوم ولا الملهوف ولا الجانيح
 لا الهادي ولا الضعيف ولا الفقير ولا احبلا ولا في هذا المال حق فلما راك هؤلاء الذين استغفروهم لم يغفر
 وامرهم على رعيتك وامرت ان لا يجيبوا عنك بحبي الاموال ولا يقسمها قالوا هذا قد خان الله قالوا لا نخون
 وقد سألنا فامرنا على ان لا يصل اليك من علم احبار الناس الا ما ارادوا ولو لا يخرج لك عامل فيخالف لهم الا
 اقصوه حتى يسقط من رسلته ويصرف قدره فلما انتشر ذلك عنك وصهم اعظمهم الناس وما يوم وكان اول من
 صانفهم عمالك بالهدايا والاموال اليهم فقاموا على ظم رعيتك ثم فعلوا القدر والقدرة من رعيتك
 لئلا يواظب من رؤسهم من الرعية فاملات بلاد الله بالطمع ونفيا ونساذ فاضا رهولا شركاءك في سلطانك
 وانت غافل فان جاء من ظلم جيل بينه وبين الدخول وان اراد دفع قصص اليك عند ظهورك وجدك فقد
 نهبت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظرون مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بظانك سائر الراس
 المظالم ان لا يرفع مظلمة وان كانت المظالم بحرية واجابة لم يمكن ما يريدهم فامتهم فلا يزال المظالم
 اليه ويلوذ به وليستغنى وهو يدفعه وتقبل عليه فاذا جهد وخرج وظهرت بخرجه من
 يدك فيضرب بين يدك ضربا مبرحا ليكون نكالا لعينيه وانت تنظر ولا تشكر ولا تغير فما
 تباه الاسلام واهله على هذا وقد كانت بنو امية وكانت العرب لا ينهي اليهم المظالم الا وقت خلا
 اليهم فيصف وكان الرجل ياتي من اقصى البلاد حتى يبلغ باب سلطانهم فينادي يا اهل الاسلام

منه

فيقدرون ما لك ما لك فيرقعون مظلمة الى سلطانهم فيبصرون له وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر
 الى ارض الصين وبها ملك فعدتها مرة وقد ذهب سمع ملكهم فعمل سكي فقال وزاد ما لك تنكيح
 لا يملك عينك قال اما اني استأبكي على المصيبة التي لي ولكن المظلوم باليا يصرخ فلا اسمع صوتي
 ثم قال اما ان كان ذهب سمي فلم يذهب بصري نادوا في الناس الا يلينوا بالبحر المظلوم وكان
 ترك في طرفة النهار هل يري مظلوما فيصفه هذا يا امير المؤمنين مشرك بالله قد غلبت رافعة
 على المشركين ورفعة على من نفسه في ملكه وانت مؤمن بالله وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لا يغفلت
 رافك بالمسلمين على شح نفسك فانك لا تجمع الاموال الا لراحتك ثلاثة ان قلت اجعلها لولدي فقد
 اراك الله عبر في الطفل الصغير يسقط من بطن امه وما على الارض مال وما من مال الا وانه يد
 شجرة تحويه فما زال الله تعالى يلطف لذلك الطفل حتى يعظم رجته الناس اليه ولست الذي يعطي
 بل الله يعطي من يشاء وان قلت اجمع المال لا سيده سلطان في فقد اذك الله جبرافيم كان قبلك ما عني
 عنهم باجمعوا من الذهب والفضة وما اعدوا من الرجال والسلاح والكرام وما صررك وولد
 اليك ما كتم فيمن قلة الجدة والضعف حتى اراد الله بكم ما ارادوا وان قلت اجمع المال لطلب
 غاية هي احبهم من الغاية التي انت فيها فوالله ما انت فيه الا من لا تدرك الا بالاعمال الصالح يا امير
 المؤمنين هل تقا من عصاك من رعيتك باس من القتل قال لا قال فكيف تضع بالملك الذي
 حولك الله وما انت فيه من ملك الدنيا وهو تامل لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن يعاقب من عصاه
 بالحدود في العذاب الاليم وهو الذي يرى منك ما عقد عليه قلبك واضرت جوارحك فما تقول اذا
 انتزع الملك الحق الميعين ملك الدنيا من يدك ودعاه الى الحساب هل يعق عنك عنده شيء مما كنت
 فيه مما سمحت عليه من ملك الدنيا فيك المصور بكاء شديدا حتى نبج وارفع صوته ثم قال
 يا ليتني لم اخلق ولم اكن شيئا ثم قال كيف احببنا في خيالتك ولم ارض الناس الا خائنا قال يا امير
 المؤمنين عليك بالائمة الاعلام المرشدين قال ومن هم قال العلماء قال قد فو امني قال قد هربوا
 منك مخافة ان يحلهم على ما ظهروا من طريقك من قبل عمالك ولكن افتح الباب وسهل الحجاب و
 انتصر المظلوم من الظالم وامنع الظالم وخذ الشيء مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل واناضا
 عن حقك ان ياتيك ويعاونك على صلاح امرك ورحمتك فقال المصور اللهم وفقني لعل
 بما قال هذا الرجل وجاء المودون فسلموا عليه واقامت الصلاة فخرج وصلى بهم ثم قال للرجس عليك
 بالرجل انك تاتي بمر لا صر من عنفك واعياظ عليه غيظا شديدا ان لم يجد فخرج للرجس يطلب
 الرجل فيلما هو يطوف فاذا بالرجل يصلي في بعض الشجرات ففعل حتى صلى ثم قال يا ذا الرجل
 اما سمعت الله قال بل في ما لا تفرق قال بل قال فانطلق معي فقد اتي ان يقبلني ان لم اتيك
 ليس لي ذلك سبيل قال يقبلني ولا يقبلك قال فكيف قال تحسن تقر اخرج من مرقو كاني معه
 وقاية مكتوب شيئا قال اخذه فاجعله في جيبك فان فيه دعاء العنجد قال لا رزقه الا الشهداء قلت
 رحمتك الله قد لعنتني الى فان رايتان تحبني في ما هذا الدعاء وما فضله قال من دعا به مساء وصبا
 هدمت ذنوبه ودام شروعه ومحت خطاياؤه واسقيت دواءه وسطه في رزقه واعطى اسله والعين
 على عدوه وكتب عند الله صديقا لا يموت الا شهيدا يقول اللهم كما الطفت في عطفك دون اللطفاء و
 عطفك بعطفك على الغفباء وعطفك لمحت ارضك كمللك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالغلاية

قال واداه الفوج ح
 ح

و بقوله لمن صبر وغفران
و كسب من عزم
الامور

نبيه بالخلق الكريم ثم اضاف اليه ذلك فقال واما على خلق عظيم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخلق ان الله يحب مكادرا الاخلاق وبعض سفسا فلما قال علي رضي الله عنه يا عجبا الرجل مشيحي لغو المسلم في حاجة فلا يرى نفسه الخيرة اهلا فكل لا يرجو ان يابا ولا يحسن عتبا لقد كان ينبغي ان يسارع في مكادير الاخلاق فانها ما يدل على سبيل النجاة فقال له رجل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وما هو خير منه لما اتى بسبايا طي وقت جارية في البني فقال يا محمد ان تخلي عني ولا تسمت في احياء العرب فاني بنت سيد قريبي وان ابني كان يحبي الدمار ويغت المعافى ويشبع الجايح ويظم الطعام ونسي السلام ولم يرد طالع حلبة قط انا ابنة حاتم طي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حق لو كان ابوك مسلما لرحمنا عليه خلوها فان اباهما كان يحب مكادير الاخلاق فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله يحب مكادير الاخلاق فقال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم انا الله تعالى احب للاسلام بمكادير الاخلاق ومحاسن الافعال ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيع واللين الجانب وبذل المعروف والطعام والفساء والسلام وعبادة المريد بر كانا وافر او تيسر جنازة المسلم وحسن الجوارط لاجرت مسلما كانا وكافرا وتفرق في الشبهة المسلم ولجاء الطعام والنعاء عليه والعفو والاصلاح والجود والكرم والسماحة والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس وازهد بالاسلام عما لهو والباطل والقضاء والمعارف كلها وكل ذي وتر وكل دخل والكذب والغيبة والبخل والسمح والجفاء والمكره والخديعة والنيمة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال والاستطابة والمدح والعش والتعش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم قال انس فلم يدع نصيحة جميلة الا دحنا اليها وامرنا بما لم يدع عشا او قال عشا ولا شيئا الا حدثنا وهما ناعنه وبكفي من ذلك كله هذه الاية ان الله يامر بالعدل والاحسان وايضا ذي القربى الاية وقال معاذ اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اوصيك باتقاء الله وحسن الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم واين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتقوى في القرآن وحب الاخوة والخروج من الحسب وحفظ الجناح وانها ان تسب حكما وان تكذب صادقا او قطع ائما او تعصى امرا ما عاده او يقصد ارضا او صيك باتقاء الله عند كل حجر ومدر وان تحدث لكل ذنب لومة لائم والعلاية بالعلانية في الدن عباد الله ودعاهم الى مكادير الاخلاق ومحاسن الادب بيان جملة من محاسن اخلاقه التي جمعها بعض العلماء والفقهاء والبططها على الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس واشجع الناس واعلم الناس في اعف الناس لم يرد عليه يد امة الا يملك رقعا او عصمة ملكها او تكون ذات حرم منه وكان اسنى الناس ولا يثبت جند ديار ولا دم فان فضل من يفتد من غيظته ونجته الليل لها والي متعلم حوينا منه الى من يحتاج اليه لا يخذلها انا الله الاقرت عامة فقط من السير ملجود من القروا الشعر وتبين سائر التي في سبيل الله لا يسأل شيئا الا استطاع ثم يعود على وقت عامه فيورث

منه حتى ربما احتاج قبل انقضائه العام ان لم يات شي وكان يحضف النفل ويرقع الثوب ويجتمع فيهم
اهله ويقطع اللحم معهن اسد الناس جياء لا يثيبا يصرون في وجه احد يجيب دعوه الخ والعبد وقيل
الهدية ولو انها جرم لبن او قنار وب وكافي عليها وياكلها ولا ياكل الصدقة ولا يستكر في اجابة الا
والمستكر فيضرب لرمح عز وجل ولا يفضى لنفسه وينفذ الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى اهله
عن خلية الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة الى انسان واحد يزيد في عدد من
معرفاتي وقال لا يستنصر عسكرا ووجد من فضلاء اصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يجف
عليهم ولا زاد على امر الحق بل وقاه بمائة مائة واثم وان باصحابه حاجة الى امر واحد وتكون له بعض
المحرم على بطنه من الجوع ومن ياكل ما حضر لا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال ان وجد ثم ادرك
خبر اكله وان وجد شوا اكله وان وجد خبز اكله او شيعرا اكله وان وجد حلوا او غسلا اكله
ان وجد لبنا دون خبز الكفي به وان وجد بطيخا او طبيا اكله لا ياكل متيكا ولا على خوانا يديه
يا طين فله لم يشبع من خبز ثلثة ايام متواليه حتى لم يبق الله تعالى اثارا على نفسه لا فقر ولا
بخال يجيب المولمة ويعود المرض ويشهد الجنائز ويعطي من اعدائه وحل بلاخا من اسد الناس
فواضعوا واسكنهم في غير كبر وبلفهم من غير تطويل واحسنهم بشرا لا يهول شي من امور الدنيا
يلبس ما وجد في شدة ومن بردة حيرة بما يشاء ومن جبة صوف ما وجد من المباح للباس خاتمة
فضة بلبسه في خضوع الامين والانس يدور في خلفه عبده او غيره يركب ما امكنه من فرسا
ومرمة بغير او مرمة بقله ستهباء ومرة جارا ومن عيشه راجلا حافيا بالارداء ولا عمامة ولا
قلنسوة يبعد المرضي في اقصى المدينه بحج المظيت ويكره الرائحة الردية وبجاء للفقير ويدرك
المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ونباه لاهل الشرف بالبر لم يصل ذوى رحم من غير ان
يؤثرهم على افضل منهم لا يجف على احد يقبل معذرة المفسد رايه مخرج ولا يقول الاخيا يفتك عن
قهقهة يرى اللب المباح فلا ينكوه وليا نوا هله وترفع الاصوات عليه فيصبر كان له الفلاح وخيم
هو اهله من البائس وكان له عبيد واماء لا يرتفع عليهم في ماكل ولا ملبس لا يمتحن له وقت في عمل الله
تعالى وفيما لا بد من مراح نفسه يخرج الى سياطين اصحابه لا يحقر مسكينا لفقره ودمائه لا يها
ملكه ملكه يعو هذا وهذا الى الله دعاء واحد وقد جعل الله تعالى الى المسكين الفاضله والسياسة المالية
وهو لا يكتب ولا يقر انشأ في بلاد النبل والصحارى في فروع رعايته القم ببقا لا اء له ولا
ام فعلم الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين وما فيه النجاة
والنور في الاخلاق والعظمة والحلاص في الدنيا ولزوم الوجوب وترك الفضول وقضا الله للعلم
في امم والناس به في فعله **باب جلاله في امره** **باب جلاله في امره** **باب جلاله في امره** **باب جلاله في امره**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من المؤمنين بمشيئة الا كفارة ورحمة ولا هن امرأة قط ولا خادما
يلعبه وقيل له وهو في القتال لولعتهم يا رسول الله فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعنا وكان اذا
سئل ان يدعو على مسلم او كافرا لم يدعو او خاف من عدل الله عليه وقضاه وملكه من امر قط لا
اخارا ليس بما الا ان يكون فيهم او قطيعه رحم فيكون ابدا للناس من ذلك وما ياتيه لصد وكان او
عبد او امته الا قام معه في خلعة وقال اني والذي بعث بالحق ما قال في شي قط كرهه لم فعلته ولا
لا مني احد من اهله الا قال له دعوه انما كان هذا كتاب وقد قالوا وما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخرج من هذا ان يهرب بها في سبيل الله
والا فليكن من خصاله
تعالى ان يهلكه
له قاتله

محبته ان فرسوا له ان يطلع وان لم يفرس له ان يطلع على الارض وقد وصفه الله تعالى في التوراة قلا ان
يبعثه في السطر الاول فقال محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا خيل ولا حجاب في الامواق ولا
يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة ومحرته بظا با وملكه بالشام ياتر على سطر
هو ومن معه رعاة القران والعلم يتوضا على اطرافه وكذا لك لعتة في الاجل وكان من خلقه ان بدأ
من لقيه بالسلام ونفا وبعثه حاجته حتى يكون هو المنصرف وما اخذ احد يد في سبيله
حتى يرسلها الاخذ وكان اذا لقي احدا من اصحابه بدأ بالمصافحة اخذ يد فشا بك ثم شد
قبضه وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله تعالى وكان لا يجلس الى احد وهو يصلي الا خضع صلو
واقبل عليه فقال لك حاجة فاذا فرغ من حاجته ما الى صلوته وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقية
جميعا ويجلس بيديه عليه ما يشبه الحيرة ولم يكن يمر من مجلسه من مجالس اصحابه الا يجلس اليه
جلس ومن اذون قط ما اذا جلس به اصحابه حتى يضيئ به على احدا ان يكون المكان واسعا الاضيق فيه
وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما سقط ثوبه من ليس يديه ويديه وقابله ولا
رضاع يجلسه عليه وكان يؤمر الداخل عليه بالوسادة التي يكون تحته فان ابي ان يقبلها اعزم عليه حتى
يفعل وما استصفاه لاحدا الا ان اكرام الناس عليه حتى يعطى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه
حتى كان مجلسه سمعة وحداش ولطيف مجلسه ووجهه للجائس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع
وامانة قال الله تعالى فجادت من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لنقضوا من حولك ولعد
كافرا يدعوا اصحابه بكنائهم اكرامهم واسما له لفلوهم ويكره من كثر كنيه وكان يكره ان يسموا بكنائهم وكان يكره ايضا
النساء اللاتي هن الاولاد واللاتي لم يلدن يندى لهن الكنى ويكنى بالصبيان فيستلن برقلمهم وكان
ابعد الناس غضبا واسرعهم رضى وكان رافق الناس بالناس وغير الناس بالناس وانفع الناس للناس
ولم يكن يرفع في مجلسه الاصوات وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
استغفرك واتوب اليك ثم يقول عظمي جبريل **باب كلامه وضيقه** **باب كلامه وضيقه** **باب كلامه وضيقه**
عليه الصلوة والسلام افصح الناس منطقا واحلام كلاما ويقول انا افصح العرب فان اهل الجنة يتكلمون فيها
بلغته صلى الله عليه وسلم وكان تروى الكلام سمح المفا له اذا نطق ليس بمحمد وكان كلامه مكررا في العلم
قال عائشة رضي الله عنها كان لا يسر ما كلامه سركم هذا كان كلامه تروا وانتم تشررون تروا وقالوا
وكان اوجز الناس كلاما وبذلك جاء جبريل عليه السلام وكان مع الايجاز جمع كل ما اراد وكان يتكلم
بجوامع الحكم لا فضول ولا تفصيلا كلام تتبع بعضه بعضا توقفت بحفظه سامعه ويعيه وكان جهر الصوت
احسن الناس لغيره وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجته ولا يقول المنكر ولا يقول في الرضا والفض
الا الحق ويعجز عن كل غير جميل ويكنى عما اضطرر الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم بطلاوة ولا
يتنازع فيه في الحديث ويعط بلجة والصفحة ويقول لا تضر بوالقران بعضه بعضا فانه اشرف على
وكان اكثر الناس تبسا وضحكا في وجهه اصحابه ونجباء ما تحدثوا به وخطبته لنفسه بهم ولربما ضحك
حتى يبدا وتزوج له وكان ضحك اصحابه عند التسمي اقدا به وتوقير له قالوا ولقد جاء اعرابي يوما
وهو عليه الصلوة والسلام فغير نكده اصحابه فاراد ان ياله فقالوا يا اعرابي اننا نكره ان نكلمك فقال صعد
فوالذي بعث بالحق نبيا لا ادرع حتى يتبسم فقال يا رسول الله بلقتنا ان المسيح يبعث الدجال باق على
الناس بالشر يد وقد هلكوا عن ما افترى لي يا بني انت وامي ان كنت عن ثريد فمقتا ونزها حتى

اهلك هذا عام ضرب في ثريد حتى اذا انقضت سبعاً امنت بالله وكفرت به قالوا ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نزل جده ثم قال بل بعينك الله بما يعنى به المؤمنين قالوا وكان
من اكثر الناس تسماً ويطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن او يذكر الشاة او يخطب خطبة عظيمة وكان
اذا استودعني فهو احسن الناس دعي وان وعظ وعظ بجد وان غضب فلم يغضب الا الله لرقيم
لغضبه شيء وكذلك كان في اموره كلها وكان اذا نزل به الامر فرض الامر وتبرأ من الحول والقوة واستتر
الهدى فيقول اللهم وفي الحق خفا فاستبرأ واد في المكر منكرا واد في الجناح به واحد في من ان
يستبرأ على فاتبع هواي يغضبه حتى منك واجل هواي تبع الطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي
في عافية واهدي لما اخلف خير من الحق با ذلك انك تهدي الى صراط مستقيم **بيان اخلاقه**
وادابه في الطعام كان صلى الله عليه وسلم ياكل ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على ضعفه
الضعف ما كثر على الايدي وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعلها
لنعمتي مشكوراً بفضلها لعملي لينة وكان كثيراً اذا جلس ياكل يجمع بين ركبته وبين قدميه كما جلس
المصلح الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد و
اجلس كما يجلس العبد وكان لا ياكل الحار فيقول اني غير ذي بركة وان الله تعالى لم يطعمنا ناراً فابروه
وكان ياكل ما يليه وياكل باضابعة لثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن ياكل باصبعين ويقول ان
ذلك اكله الشياطين وجاءه عثمان بن عفان بغا لوزج فاكل منه وقال ما هذا يا ابا عبد الله قال
بابات وايي تجعل السمن والعسل في البرمة وتضعها على النار ثم تغليه ثم تأخذ من العظم اذا
طخت فتلقيه على السمن والعسل ثم تسوطه حتى يتفحم فياتي ككنا نرى فقال صلى الله عليه وسلم
هذا طعام طيب وكان ياكل خبز الشعير غير مغلول وكان ياكل القثاء بالرطب والملح وكان احب
الفواكه لوطبة اليه البلخ والفت وكان ياكل البلخ بالحبر والسكرو وربما اكل بالفت و
يستعين باليد من جميعها واكل يوماً رطباً كان في عيشه وكان يحفظ النوى في بيارة فمرت شاة فاشا
اليها بالنوى فجعلت تاكل في لفة اليسرى وهو ياكل بيمنه حتى فرغ وانصرفت الشاة وكان ربما
العتب حطاً يري ذوا على الجنة كحد واللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه وكان اكثر طعامه الثمر والماء
وكان يتجمع اللبن بالتمر ويسميها الاطيين وكان احب الطعام اليه اللحم ويقول هو زيد في السمع وهو
سيد الطعام في الدنيا والاخرة ولوسا لك ربحان يطعمه كل يوم لعل وكان ياكل الزبد باللحم
والقرع وكان يحب القرع وقال انها شجرة لبي يوش قال جالسه كان يقول يا جالسه اذا لمجدت قد
فاكثر وايقها من الدنيا فانه يشد قلبه لخيرين وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يذيقه ولا
يصيده ويحب ان يصاد له ويوقى به فاكله وكان اذا اكل اللحم يطاط على راسه اليد ورفعته الى غير ذفا
ثم يدهش بها شاة وكان ياكل الحنظل والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكف ومن العذر الذراع
ومن الصباع الخول ومن التمر العجوة ودعا في العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وسقاء من السم والسمير
كان يحب من البقول الهندباء والبازيخ والبقلة الحفقاء التي يقال لها الرحلة وكان يكره الكليتين
لحماهما من البول ولا ياكل من الشاة سبعاً الذكر والانيثين والمثانة والمرارة والغدد و
الحجاب والدم ويكره ذلك وكان لا ياكل النور ولا البصل ولا الكراث وما ذم طعاماً قط لكن
انما يحبه اكله وان كرهه تركه فان عاف لم ينقضه الى غير وكان يعاف الغضب والطحال ولا يمرهما

وكان يلقى الصلوة ويقول اجزا الطعام اكثر بركة وكان يلقوا اصابعهم من الطعام حتى يمر ولا يمسح
يد بالتمديد حتى يلقوا اصابعهم واحدة واحدة ويقول انه لا يدي في اي الطعام البركة واذا فرغ
قال اللهم لك الحمد طاعت واشبعنا وسقيتنا ودويت لك خير وكفرت ولا مودع ولا مستغنى عنه
وكان اذا اكل الحنظل والتمر خاصة غسل يديه غسل جيداً ثم يمسح بفضل الماء على وجهه وكان لا يشرب في
ثلاث لث فيها ثلاث تسميات وفي اولها ثلاث تسميات وكان يعيص وضاً ولا يعص عتاً وربما كان
يشرب بنفس واحد حتى يفرغ ولا يتنفس في الايام بل يخير عنه وكان يدفع فضل سورة الى من
عن عيشه وان كان من على لثارة اجل رتبة قال للمدي على عيشه لثان تقطى وان احب ان يترسم والى
باناء في غسل وليس فاني ان يشرب وقال شربان في شربة وادامان في اثناء واحد ثم قال
صلى الله عليه وسلم لا ترمه ولا تكتفى اكره الفجر والحساب بفصل الدين اعدا واحداً الموضع فان
تواضع لله زعمه وكان في بيته اسدياً من الماتق لا يسأله طعاماً ولا يشتهاه عليه ان اطعم
اكل وما اطعمه قبل وما سقوه شرب وكان ربما قام فاحذ ما ياكل ويشرب بنفسه **بيان**
ادابه واخلاقه في النبايس كان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد من ازار ورداء او
قميص وجبة وغير ذلك وكان يحبه الثياب الخضراء وكان اكثر لباسه الخضراء البين البياض
وقال البسوها اجاكم وكفتموها موتاكم وكان يلبس القباء المحسوس للحرب وغير المحسوس وكان له قباء
سندس فليسه يحسن خضرة على ما بين لونه وكان ثيابه كلها مشفرة وفوق الكمين ويكون الا لا
فوق ذلك الى نصف الساق وكان قميصه مشدود الازار وربما حلل الازار في الصلوة وغيرها
وكان ثيابه ملحفه مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالثياب من فيها وحدها وربما لبس الكساء وحده ما
عليه غيره وكان له كساء ملتبس يلبسه ويقول انا عبد الله كيا ليلس العبد وكان له ثيابان للجمعة خضراء
سوى ثيابه في غير الجمعة وربما لبس الازار والاحد ليس عليه غيره فيقف طرفه بين كفيه وربما ام برة الناس
على الخيازة وربما صلى في بيته في الازار والاحد ملتحفاً به مخالفاً بين طرفيه ويكون ذلك الازار
الذي جامع فيه لونه وربما كان صلى بالليل في الازار ويرتدي بعض الثياب مما يلي هديره ويلقى
البقية على بصره شاة فيصلي كذلك ولعل كان له كساء اسود فزهره فقال الشام سلمه ثيابات وايها
فعل ذلك لكساء الاسود قال كسرت فقال ما رأت شيئاً قط كان احسن من ياحيك على سواده
وقال النور ربما راية يصل الظهر في شلة عاقداً بين طرفيه وكان يتختم وربما خرج وفي خاتمة خيطه يور
لسته كبر الشئ وكان يتختم به على الكتف ويقول الخاتم على الكتف خير من النبهة وكان يلبس الفلا يتختم
العام وبغير عمامة وربما ترفع قلنسوته من راسه فجعلها استقر بين يديه ثم يصلي اليها وربما لم يكن العام فيشده
العصابة على راسه وعلى جهته وكانت له عمامة ليسمى السحاب فزهرها من على بصره الله عنه وربما طلع على فيها يقول
صلى الله عليه وسلم انا كمل علي في السحاب وكان اذا لبس ثوباً يلبسه من قبل ما يشره ويقول الحمد لله الذي كساني ما
اواري به عورتي واجعل به في الناس واذا ترفع لوبه خرج من ثيابه اسود وكان اذا لبس جديداً اعطى خلقاً ثيابه مسكناً
ثم يقول ما من مسلم يلبس ثوباً من ثيابه لا يكموه الله الا كان في ثمنه ان الله وخرق ما رآه خيراً و
ميتاً وكان له فراش من ادم مشوه ليفطوله ذراعاً واخره وعرضه ذراعاً وشبراً واخره وكانت له عباءة يفرشها
حيثما ينقل ثيابه مشوة وكان ينام على الحصى ليس تحت شي غيره وكان من خلقه تسمية دابة وسلاحه وشاة وكان
اسم دابته العقاب واسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذوالفقار وكان له سيف يقال له الخنجر ولورقاً له ازار

ولم يبق له القصيد وكانت قبعة مسقية صلى الله عليه وسلم على بالفضة وكان يلبس المنطقة من ادم فيها ثلاث
حل من فضة وكان اسم قوسهم المكنوم وجميعه الكافور وكان اسم القصة وهي التي يقال لها العضاء واسم العلة
الدليل واسم جارية يصفور واسم شاة تسيب ليلته عليه وكان له مطهرة من فخر يتوضاها ويشرب منها فيرسل
الناس اولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدعون عنه فاذا وجدوا
في المطهرة ماء شربوا منه وسحقوا على وجوههم ولجسادهم يصفون بذلك البركة **بيان عتقوا مع القدر** كان صلى الله
عليه وسلم احلم الناس وارغبهم في العفو مع القدر حتى اني بقل يد من ذهب وفضة فقتلها بين احبابه فقام
رجل من اهل البادية فقال يا محمد اني امرت ان تعبدوا الله ان تعبدوا فانا انا فقال ليك من بعدك بعدى فقالوا لا
رواه على ورواه جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كان يقص على الناس يوم خيبر من فضة في ثوب بلال فقال رجل
يا بنى الله اعبد فقال صلى الله عليه وسلم من بعدك اذ لم يعدل فقد خربت والوصية اذ لم يعدل فقام
عمر فقال اضرب عنقه فان منافي فقال معاذ الله ان يجتهد الناس في اقل احبابي وكان عليه في حرب
فراوان المسلمون غيرة فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يملك مني
قال من خيراخذ قل اسعدنا لا اله الا الله فقال لغيره اني لا اقاتلك ولا اكون منك ولا اكون مع قوم يقاتلونك
فجلى بسيفه فجاء الى قومه فقال جئتكم من خير الناس وروى عن ان يهود تراءت النبي صلى الله عليه وسلم فبأسمه
ياكل من بلقيع بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هن ذلك فقال ما اردت فقلت فقال ما كان الله يسألك
على ذلك قالوا افلا تفعلها قال لا وسمي رجل من اليهود فاجره جبريل بذلك حتى استخبره وحمل عقده و
لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي ولا اظهروه عليه قط وقال على بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم ان الله
عليه وسلم انا والذين والمعداد فقال انطلقوا حتى نالتوا ووضعت خارج فقلنا اخبرني الكتاب ما لك ما هي
الكتاب فقلنا نحن الكتاب والذين في الكتاب فاجره من عقابها وليا بها النبي صلى الله عليه وسلم فاذا به
من حاطب بن ابى بلتعقة الى الناس من المشركين فقال يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تفعل علي فاني كنت
امرا ملتصقا في قومي وكان من مقلد من المهاجرين لم يوات بكلمة تجوز اهلهم فاجبنا ذنا حتى ذلك منهم
من النيسان اتخذهم نديا يحزن بها فراقى ولم يفعل ذلك كثيرا ولا رضى بالكفر بهذا الاسلام ولا ارتداد عن
دينه فقال صلى الله عليه وسلم صدقكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم اني شهد
بذلك وما يدريك ان الله عز وجل قد اطاع على اهل بدر فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقسم صلى الله عليه وسلم
قسم صلى الله عليه وسلم فقال رجل من الانصار هذه قبعة ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فاخبر وجهه وقال درهم لبي موسى قد اذى يا كثر من هذا فقبضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغني احد
منكم عن احد من احبابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم **بيان اغصانها بكرة** كان صلى الله
وسلم رقيق البشرة لطيفا الظاهر وبالاطن يعرف في وجهه غصنه ورضاه وكان اذا اشتد وجده اكثر من الحيرة
كان لا يشاء احد ان يكرهه فدخل عليه رجل وعليه صغرة فكرهه فلم يقل شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا
ان يدع هذه يبق الصغرة وبالاعراب في المسجد بحفرة فتم بها الاحتجاب فقال لا ترموه اي لا تقطعوا عليه
البول ثم قال ان هذه المساجد لا يصلح الشئ من القدر والبول والخلا في رواية فربوا ولا تغفروا وجاء اعرابي برما
يطلب منه شيئا فاعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تحسن اليك فقال الاعرابي لا اجعلت قال فغضب المسلمون
وقاموا اليه فاشاد اليهم ان كنتم اثم قام وقل من له ولا ارسل الى الاعرابي وزاده شيئا ثم قال احسن اليك فقال
الاعرابي نعم فذاك الله بن اهل وعشير خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان شئ من هذا الرجل الاعرابي كل رجل كان

ان كنت لا

قال قال السلف السيف بن فاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي فقال اني انك
فان بها طيف بها كآب فذره
منها فانطفاخا ايتها
روضة خارج
بغيرهم اذ من امر رسول
الله

في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس المنطقة من ادم فيها ثلاث حل من فضة وكان اسم قوسهم المكنوم وجميعه الكافور وكان اسم القصة وهي التي يقال لها العضاء واسم العلة الدليل واسم جارية يصفور واسم شاة تسيب ليلته عليه وكان له مطهرة من فخر يتوضاها ويشرب منها فيرسل الناس اولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدعون عنه فاذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه وسحقوا على وجوههم ولجسادهم يصفون بذلك البركة بيان عتقوا مع القدر كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس وارغبهم في العفو مع القدر حتى اني بقل يد من ذهب وفضة فقتلها بين احبابه فقام رجل من اهل البادية فقال يا محمد اني امرت ان تعبدوا الله ان تعبدوا فانا انا فقال ليك من بعدك بعدى فقالوا لا روه على ورواه جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كان يقص على الناس يوم خيبر من فضة في ثوب بلال فقال رجل يا بنى الله اعبد فقال صلى الله عليه وسلم من بعدك اذ لم يعدل فقد خربت والوصية اذ لم يعدل فقام عمر فقال اضرب عنقه فان منافي فقال معاذ الله ان يجتهد الناس في اقل احبابي وكان عليه في حرب فراوان المسلمون غيرة فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يملك مني قال من خيراخذ قل اسعدنا لا اله الا الله فقال لغيره اني لا اقاتلك ولا اكون منك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فجلى بسيفه فجاء الى قومه فقال جئتكم من خير الناس وروى عن ان يهود تراءت النبي صلى الله عليه وسلم فبأسمه ياكل من بلقيع بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هن ذلك فقال ما اردت فقلت فقال ما كان الله يسألك على ذلك قالوا افلا تفعلها قال لا وسمي رجل من اليهود فاجره جبريل بذلك حتى استخبره وحمل عقده ولذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي ولا اظهروه عليه قط وقال على بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم ان الله عليه وسلم انا والذين والمعداد فقال انطلقوا حتى نالتوا ووضعت خارج فقلنا اخبرني الكتاب ما لك ما هي الكتاب فقلنا نحن الكتاب والذين في الكتاب فاجره من عقابها وليا بها النبي صلى الله عليه وسلم فاذا به من حاطب بن ابى بلتعقة الى الناس من المشركين فقال يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تفعل علي فاني كنت امرا ملتصقا في قومي وكان من مقلد من المهاجرين لم يوات بكلمة تجوز اهلهم فاجبنا ذنا حتى ذلك منهم من النيسان اتخذهم نديا يحزن بها فراقى ولم يفعل ذلك كثيرا ولا رضى بالكفر بهذا الاسلام ولا ارتداد عن دينه فقال صلى الله عليه وسلم صدقكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم اني شهد بذلك وما يدريك ان الله عز وجل قد اطاع على اهل بدر فقال اعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقسم صلى الله عليه وسلم قسم صلى الله عليه وسلم فقال رجل من الانصار هذه قبعة ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاخبر وجهه وقال درهم لبي موسى قد اذى يا كثر من هذا فقبضه وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يبلغني احد منكم عن احد من احبابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم بيان اغصانها بكرة كان صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة لطيفا الظاهر وبالاطن يعرف في وجهه غصنه ورضاه وكان اذا اشتد وجده اكثر من الحيرة كان لا يشاء احد ان يكرهه فدخل عليه رجل وعليه صغرة فكرهه فلم يقل شيئا حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه يبق الصغرة وبالاعراب في المسجد بحفرة فتم بها الاحتجاب فقال لا ترموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا يصلح الشئ من القدر والبول والخلا في رواية فربوا ولا تغفروا وجاء اعرابي برما يطلب منه شيئا فاعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تحسن اليك فقال الاعرابي لا اجعلت قال فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشاد اليهم ان كنتم اثم قام وقل من له ولا ارسل الى الاعرابي وزاده شيئا ثم قال احسن اليك فقال الاعرابي نعم فذاك الله بن اهل وعشير خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان شئ من هذا الرجل الاعرابي كل رجل كان

له ناقة شردت على صلحها فابتهها الناس فلم يزدوها الا نفورا فناداهم صلحيا لاقه طوايفي وبيننا
فاني ارفق بها واعلم فتوجه لها صلحيا لاقه بين يديها فاحذ لها من تمام الارض وزدها هوى هوى حتى
جاءت واستنسلت وشدها رجلها واستوى عليها واني لو تركت حيث قال الرجل ما قال فقتلته دخل
النار **بيان شاة وجرده** صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم اخو الناس وانعام وكان
في شهر رمضان كالبريح لا يمسك شيئا وكان على بن ابي طالب رضي الله عنه اذا وصفا النبي صلى الله عليه وسلم قال اخو الناس
كذا ولحق الناس صددا واصدق الناس لمجة ووافهم زينة واليهم عريكة واكرمهم عيشة من راء بديته عليه
ومن خاله فاحد معرفه لغيره يقول ناعلم اذ قبله ولا بعدك مثله صلى الله عليه وسلم وما سئل شي على الا
قط الا اعطاه وان رجلا اتاه فساله فاعطاه خميا بين جيلين فرجع الى امه وقال اسلموا فان محمد بن
الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة وما سئل شيئا فقال لا وحمل عليه تسعون الف درهم فوضعا
على خيبر فقام اليها يعتمها فاردت ما لا حق فرغ منها وجاءه رجل فساله فقال لمعدي شي ولكن
اسمع علي فاذا جاء ناسي فضيانه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما لك فقلت اني لا اتصدق عليه فكن صلى الله عليه
وسلم فقال لا تفعل ولا تخف من دعا العرش فلا لا فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وعرفا السور في وجهه ولما
قفل خيبر جاءه من الاعراب ليا لونه حتى اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم وقال اعطوني رداي لو كان لي عدد هذه المضاة خما القسمة بينكم ثم لم يجبه في بخلا ولا كذا اباء ولا جبايا
بيان شاة عترة كان صلى الله عليه وسلم احب الناس واجمعهم قال على بن ابي طالب رضي الله عنه لقد رايتني يوم بدر
عن نلوه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى المدد وكان من اشد الناس يومئذ يا شاة وقال
ايضا كما اذا احمر الناس بلقي القوم اقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون اقربا الى المدد
وقيل ان عليه الصلوة والسلم قليل الحديث قليل الكلام فاذا امر الناس بالقتال ايسر وكان من اشد
الناس يا شاة وكان الشجاع الذي يقرب منه في الحرب لم يقرب من العدو وقال عمران بن الحصين ما بالقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كهيئة الاكان والى من يضرب قالوا وكان قويا بطش ولما عتية
المشركون نزل فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فاروي يومئذ كان أشد منه
بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا في
صلو منسبه قال ابن عمر رايته يرمي الحج على ناقة سهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وكان يركب
الحمار موكلنا عليه قطيفة كان مع ذلك يستردف وكان يهود المريقين وبقع الفناء وتحيب دعوة
المملوك ويخضعوا لغيره ويرقع الثوب وكان يصنع في بيته مع اهله في حاجتهم وكان احبهم لا يقومون
له لما عرفوا من كرامته لذلك وكان يمر على الصبيان فيسلم عليهم قال صلى الله عليه وسلم رجل فاعز من هيبته فقال
هون عليك انما انا ابن مراه من قريش كانت اكل القديد ويجلس بين احبابه محتكطاهم كأنه لاهم
في ان الغريب ولا يدري ما هم هون حتى يسال عنه حتى طلبوا اليه ان يجلس مجلسا يعرف الغريب فبواله وكان
من طين مجلس عليه وقالت له عائشة رضي الله عنها كل جعلني الله فداك متيكا فانه اهدن عليك قال و
اصغى براسه حتى كاد ان يصيب جبهة الامام قال بل كل كاياكل السيد والجلس كاجلس العبيد
لا ياكل على خزان ولا في سكر جبر حتى لم يباله عروجل وكان لا يدعوه احد من احبابه وخبرهم الا
قال اليك وكان اذا جلس مع الناس ان تكلم في معنى الاخرة اخذهم فان تمدوا في طعام وشرب
تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم فقام بهم وقرضا وكانوا يتناشدون الشعر ينشدون

سلام

لا يفرقون

احيانا يمتدح ويذكرون شيئا من آلاءه عليه ويعتقدون فيقسم هو اذا اخذكوا ولا يفرجهم الا من حرام
بيان صورته وخلقته صلى الله عليه وسلم كان من صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم في فائته لم
يكن بالطول الباقين ولا بالقصر المزدوج بل كان ينسب الى الرتبة اذا مشى وحين ومع ذلك فلم يكن
يما شيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اكتشف الرجال
الطويلان فيقولون لها فاذا فارقه نسا الى الطول ونسب هو صلى الله عليه وسلم الى الرتبة جعل الخبر
كله في الرتبة **واما لونه** فقد كان زهرا اللون ولم يكن بالادم ولا السندباد البياض والازهر هو
الذي لا يتغير صفوه ولا حرق ولا شئ من الالوان ولعمرة عمره ابرو طاب فقالوا ليس في شئ من العالم
يؤثر به شيئا الا في شئ من الالوان ففهم بعضهم بانهم مشرب حرق فقالوا ان كان المشرب منه وكان عمره
صلى الله عليه وسلم في وجهه كاللؤلؤ لطيف من المشك الا ذروا **واما شعره** فقد كان رجل الشعر
حسنا ليس بالسبط ولا الجعدا المطبط كان اذا مشط بالمشط كان حرك الرمل وقيل كان شعره يضرب
مكبسه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه ورجل حمله غدا يرا دما يخرج كل اذن من بين عذيرتين و
رجل حمله شعر على اذنه فبه وسر الغنة تلالا وكان شبيه في الراس واللحية سبع حشر شعق ما را
على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها وانورهم لصفته الاستشبه بالقرن لاله البدر وكان
يرى رضاه وخصه في وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كواصفه بكونه رضى الله عنه حين
يقول ايتها مصطفى الخير يدعوك كصفوه البدر ذائقة الظلام وكان صلى الله عليه وسلم واسع الوجه
اربع الحاجبين وكان الخاطبين كان ما بينهما الفضة الخلعة وكان عيناه مجالا ومن دجها وكان
في عينية تخرج من حرق وكان اهليا لا شفا حتى كاد يلبس من كثرتها وكان اقوا العرب في شئ
الافت وكان مفلح الانسان اي مفرقا وكان اذا افترضا حكا افترسا البرق اذا تلالا وكان من
احسن عباد الله شفيعين والظفر حرق وكان سهل الحدين صلها بين الطويل الوجه ولا المظلم كفة
الوجه وكان يعرف لحيته ويلخذ شاربه وكان من احسن الناس عفا لا ينسب الى الطول ولا الى القصر
ظهر من عبقرة الشمس والرياح فكانه ابريق ففنه مشرب ذهابا تلالا في باض الفضة وفي حمرة الذهب
وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا يمدح لم بعض بدنه كالحمار يا في استبراه وكان في باضه
موصول ما بين لبته وسرته شعر منفاد كالقصير لم يكن في صدره شعر عريض وكانت له عكر
ثلث يغطي الارز منها واحدا ويظهر اثنان وكان عظيم المنكين اسمر مما ختم الكراديس اي رؤوس
المظلم من المنكين والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه حاتم النبوة وهو جال على
منكبة اليمين فيه سامة سوداء تضرب الى الصفرة حرقها شعرات متواليات كانها من عرق فرس وكان
على العنق بن طويل الردين رجبا الردين سابل الاطراف كان اسابعه قصبان الفضة كفة الين من
الحرق كان كفه كعطا وطيبا مسها او لم عتبا يصاف في المصاف فطل اوصيه بحيد ويحما ويضع يد على راس
الصبي فيمن من بين الصبيان يربح على راسه وكان حبل ملحا الاراض الفخية والساق وكان بمقدار
الحلق في اليمن بدنة في اخر زمانه وكان لحمه متماسكا كما ويكون على الخلق الا في الرضوة السن **واما**
مشيه صلى الله عليه وسلم فكان يشبه كائنا ينقل من خرو ونخذ من صبي يخطو انكفيا وعتي الهريفا
بعير يتجروا بالونيا وقارب الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بادم وكانوا يابرونهم
الناس في خلقا خلفا وكان يقول ان لي عند عشرة اسماء انا محمد انا احمد انا المهي الذي هو الله

يقول صلى الله عليه وسلم

الذي لا يتغير صفوه ولا حرق ولا شئ من الالوان

سابعها

الكفر وانا العاقبة الذي يبعك احد يورنا الحاشد بحسرا لعلنا على قديمي وانا رسول الرحمة ورسول
التوبة ورسول الملاحم والمقني فقيت لنا من جميعا وانا قيم قالوا بالخير ليقيم الكامل الجامع
بيان معجزاته واياته الدالة على صدقه اعلم ان من شاهد حواله صلى الله عليه وسلم او اصفى
الى سماع اخباره المشتملة على اخلاقه وافعاله واحواله وعاداته وسجاياه وسياسته لا تصاف
الخلق وهذا من صفته وبالله اضاف الخلق وقوده ايامه الطاهرة مع ما يحكي من عجائب خبره في مضى
الاسولة وبدايع تدبيره في مصايح الخلق وتمايز شانه في تفصيل ظاهري الشرع التي يعجز الفهم
والعقل عن ادراك اوائل دقايقها وطول اعمارهم لم يبق له رب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسبا
بحيلة تقوم بها القوق البشرية بل لا يتصور ذلك الا بالاستعداد من تاييد تعالى وقوة الهية وان دلالة
كله لا يتصور كذا ولا ملبس بل كانت مثابة وحواله شاهدة قاطعة بصدقه حتى ان العرب في الجاهلية
يقول ما هذا وجهك ابا وكان يشهد له بالصدق بمجرد شأله فكيف بمن شاهد خلقه وما من حواله
في جميع مسأله وموارده وانما اوردنا بعض اخلاقه ليعرف حقا من الاخلاق ولتتسدد صلى الله عليه وسلم
وعلو منصبه وحجته العظيمة عند الله اذ اناه الله جميع ذلك وهو جل اي يارسل العلم ولم يطالع الكتب
ولم يقرأ في طلب علم ولم ينل بين اظهر الخيال من الاعراب تنما وضعها مستضعفا في ان يحصل له
من محاسن الاخلاق والاداب ومعرفته مصلح الفقه مشافهة دون عيون من العلوم فضلا عن معرفته
بالله وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة ولو لا صريح الذي في النبوة الاستقبال بذلك فلو
لم يكن الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من اياته ومعجزاته ما لا يستعجب فيه يحصل ولذا ذكر
من جعلها ما استفاضت الاخبار واشتعلت عليه الكتب الصالح اشادة الى مجامعها من غير توطئة بحكاية التفصيل
فقد خرق الله القادة على يد غير مرة ادسنى له القرعة ثلثا ساله قريرانية واطم النفس الكثرة فمن اجابرو
منزل الى طلبة ويوم الخندق ومن اعلم غايبين من اربعة امداد شعرة وعناق وهو من اولاد المرفوق العترة
من اكثر من ثمانين رجلا من اقرين شعير حلقها الف في يد وبه اهل الجليل من ترسير ساقه بنت ثوب في
يديها فاكلوا لحم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم وبيع الماء من اصابه عليه فشرى به اهل المشرك كهم ومن
عطاش وتوضوا من قدح صفيق ان يبسط عليه يد واحرق عليه وضوءه في عين بوله ولا ماء فيها
ومرة اخرى في الخديبية فجاءه شبا بالماء في شرب من عين بوله الخيش ومن الوف حتى روى واشرب من بئر
الحديبية الت وخمسة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء وامر عليه الصلوة والسلام عرب الخطاب رضى الله عنه
ان يزودا رعاة راكب من تركان في اجتماعه كرضة البعير وهو مريض بركة فزودهم كلم منه وبعي نخسبه ورضي
الحبس بقبضة من راب فبعيت عيونهم ونزل بذلك القرآن وما رمت اذ رمت ولكن الله رضى وابطل الله تعالى
الكهان بمبعثة صلى الله عليه وسلم فصدت وكانت ظاهرة موجودة وحق الخدع الذي كان يخطب عليه الخلق له
المخبر حتى سمع منه جميع اخباره مثل صوت الابل فضة اليه فسكود عالى عني الموت وخبرهم بان لا تخفونه
فحل بينهم وبين القلق بذلك وعجزوا عنه وهذه الآية مذكورة بقرآنها في جميع جوامع اهل الاسلام من
شرق الارض الى غربها واثبتوا للجمعة جهرا عظيما لا ياله التي فيها والخبر عليه بالغبوب وانذر ان عمن رضى الله عنه
يلوى بعد الجنة وبان عمارا يقبله الفضة الباقية وان الحسن عليه صلوات الله تعالى بين فتيق من المسلمين اجبر
عليه عن جبل فالت في سبيل الله انه من اهل النار فظهر ذلك بان قبل الرجل نفسه وهذه كلها اشياء لا يعرف
النبوة شئ من وجهه قد علم العرب بالبحر ولا يكتب ولا يخط ولا يبرو لكن باسلام الله تعالى الى وجهه البر والبعير

يق

أَنْتُمْ بِلِسَانِ احْتِمَاكِ

يَدَا الصَّادِقِ وَأَوْهِنَ كَأْفَا بِهِ صِهْرَ
وَكَانَتْ زَيْبُ بْنُ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّةُ الْمَدِينِيَّةُ

ع

قون وعصر البعد عصر وقد انقضى اليوم قريب من خمسمائة سنة فلم يقدر احد على مما نصرت فللعظم بياوة
من ينظر في بحر المزم في اقراله ثم في افضاله ثم في انصاره ثم في معجزة ثم في استمراره الى الان ثم في
انتشاره في اقطار العالم ثم في اذعان ملوك الارض له في عصره وبعد عصره مع ضعفه وتيمنه ثم تبادي عهد
ذلك في صدقه وما اعظم توفيق من آمن به وصدق به وابته في كل ورد وصدد فحسب الله تعالى ان يوفقنا

لقد وجدنا في الأخلاق والأضال والأحوال

بِجَنِّهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ اَنْزَمِيع



تم المجلد الثاني

من حياة علوم الدين

على يد العبد الضعيف المحتاج

الى عفو ربه الصمد عماد الدين

محمود بن محمد امير الله حاله ونور مجتاف

فَعَمَّا بَلَغَ مِنْ ذَلِكَ وَحَقَّ فِيهِ الدَّارُ

آماله في أول خربيع الثاني

سنة ثلاث عشرة

تسمایه شهریه

۱۱۰

⑤



شرح المبدأ في الحقائق

الحق الذي يتجسد دون ذلك جلاله القلوب والخواطر وتدهن في مبادي شراق انواره
 الاحداق والنوادر المطلق على سائر الامور بمكنونات الغماز المستغنى في تدبير ملكه عن المشاور والموا
 قلبا القلوب وغفار الذنوب وسائر العيوب ومفرج الكرب والصوة والسلم على عيسى سيد
 المرسلين وجامع شمل الدين وقاطع بار الملوك وعلى له الطين الطاهر **ثم بعد** فشرع
 الانسان وفصيلته التي بها فاضل من صفات الخلق باستعداده لمعرفة الله تعالى التي هي في الدنيا جالوه
 كماله وفخوه وفي الآخرة عذته وخرقه وانما استعد للفرقة بقلبه لا يارح من جوارحه فالقلب هو العالم
 بالله تعالى وهو الملل بالله تعالى وهو الساعي الى الله تعالى وهو المقرب اليه وهو المكاشف بما
 عند الله ولديه وانما الجوارح ارباع وخدم والآلات يتقدمها القلب ويستعملها استعمال الملك العبد
 واستخدام الرعي الرعية والمصانع والآلة والقد هو المقبول عند الله تعالى اذا سلم من غمزه تعالى وهو
 المحبوب عن الله تعالى اذا صار مستقرا بغيره تعالى وهو المطالب وهو الخاطب وهو الملقا
 وهو المماثل وهو الذي يبعد بالعرب من الله تعالى فيبلغ اذا زكاه وهو الذي يحجب ويبقى
 اذا اذنته ودهناه وهو المطيع بالحققة لله تعالى وانما الذي ينشئ على الجوارح من المبادي
 انواره وهو العاصي المتمرد على الله تعالى وانما السارح الى الاعضاء من الفواحش انوار
 وباطلامه واستتارته يظهر حاسن الظاهر وتساويه وكل اناء يترشح بما فيه وهو الذي
 اذا عرف الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذي اذا جهل
 الانسان فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بعين اجهل
 اكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد جهل بينهم وبين انفسهم وان الله يحول بين
 المرء وقلبه ويحول بينه وبين ربه عن مشاهده ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفيته بقلبه
 بين اصبعين من اصابع الرحمن فانه كيف يهوى من الى اسفل السافلين ويخضع الى
 افق الشياطين وكيف يرتفع لغزى الى اعلى عليين ويرتقى الى عالم الملائكة المقربين ومن لم
 يعرف قلبه لم يعرف ربه ويراعيه ويرصد ما يدح من خزائن الملكوت عليه وفيه فهو من قال الله
 تعالى فيه نسوا الله فانسهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فعرفة القلب وحقيقة اوصافه اصل
 الدين واساس طريق السالكين واد مد فرغنا في السطر الاول من هذا الكتاب عن النظر فيما يجري
 على القلوب الجوارح من العبادات والمعادات وهو العلم الظاهر وقد بان ان شرح في السطر
 الثاني ما يجري على القلوب من الصفات الملهكات والمخفيات وهو العلم الباطن فلا بد وان يعلم
 طلبة كتابنا في شرح صفات القلب واخلاقه وكذا باقي كيفية رياضة القلب وتمهيد جلالته
 ثم ندفع بعد ذلك في تفصيل الملهكات والمخفيات فذكر ان من شرح غيبات القلب بطريق
 ضرب الاشكال ما يقرب من الافهام فان التصريح بما شرب واسرار الدخلة في حيلة عالم الملكوت

خفيات

زور

قب

جاءت عن ذكره الكثر الادهام وبالله التوفيق **باب في النفس والروح والقلب**
 وما هو المراد بهذه الاسامي اعلم ان هذه اربعة اسامي تستعمل في هذه الابواب وتقبل في فروع
 العلماء من حيث معرفة هذه الاسامي واخلاص مقاييسها وحدود مسماها وكثر الاغاليط منشأه
 الجمل بمعنى هذه الاسامي باشتراكها بين سميات مختلفة ونحن نشرح من معاني هذه الاسامي ما يتعلق
 به من ذلك لفظ القلب وهو يطلق لمعنيين أحدهما العلم الصوري الشكل المودع في الجانب الأيمن
 الصدر وهو لحم مخصوص وفيه باطن خفيف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه و
 لمناقصه لان شرح بكلمة وكيفيته فلا يتعلق بها الاغراض الدينية وانما يتعلق بها غرض الاطباء وهذا
 القلب موجود للبهائم بل هو موجود للبشر ونحن اذا اطلقنا لفظ القلب في هذا الكتاب لم نعني بذلك فانه قطعة
 لحم لا قدره وهو من عالم الملك والشهادة اذ يدركه اليهم بحاسة البصر فقلنا عن الاديين والمعنى الثاني هو لطيفة
 رباينة وخاصة لها هذا القلب الجسماني فقلنا وبذلك اللطيفة هي حقيقة الانبياء وهي المدرك العالم العار
 من الانسان وهو الخاطب والمطالب والمماثل ولها جلالته في الجسماني وقد تحير عقول الكثر الخلق في ادراكه
 وحرعلايته وان تعلقه به ايضا هي تعلق الاعراض بالاجسام والافاضة بالموصفات وتعلق السمع
 بالآلة بالآلة او تعلق الممكن بالمكان وشرح ذلك مما تنوفاه لمعنيين أحدهما ان متعلق معلوم
 المكاشفة وليس غرضنا في هذا الكتاب الا علوم المعاملة والثاني ان تحقيقه يستدعي قضاء
 سائر الروح ولزك في رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغيره ان يتكلم فيه والمقصود اننا
 اذا اطلقنا في هذا الكتاب لفظ القلب اردنا به هذه اللطيفة وغرضنا ذكر اوصافها و
 احوالها لا ذكر حقيقتها في ذاتها وعلم المعاملة فيفتقر الى ذكر حقيقتها **اللفظ الثاني الروح**
 وهو ايضا يطلق فاما يتعلق بغير غرضنا لمعنيين أحدهما جسم لطيف منبعه تجويفا القلب
 الجسماني ويتشرب بواسطة العروق الضواري الى سائر اجزاء البدن وجريانها في البدن وفضان
 انوار الحية والخس والبصر والسمع والشم من كل اعضائها ايضا هي فضان النور من السراج التي
 يدارية زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستدير به فالحياة مثالها النور الحاصل
 في الخيطان والروح شاله السراج في جوانب البيت تجويف حركه فالاطباء اذا اطلقوا اسم الروح اردوا
 به هذا المعنى وهو بخار النجاسة حرق القلب وليس من غرضنا شرحه اذا المتعلق به غرض الاطباء
 الذين يملكون الابدان واما غرضنا اطباء الدين المعالجين للقلوب حتى يبقوا الى حوائد البهائم
 فليس يتعلق بشرح هذا الروح اصلا والمعنى الثاني هو اللطيفة العالمية المدركة من الانسان وهو
 الذي شرحناه في احد معاني القلب وهو الذي اراده الله تعالى بقوله ولما نزلك من الروح قبل
 الروح من امر ربي وهو ربي وباني بجزاك اكثر العقول والافهام عن ذلك كنه حقيقة اللفظ
 الثالث **النفس** وهو ايضا مشترك بين معان وتعلق بغير ضانته معيانا أحدهما انه يراد به
 الجامع لقوة الغضب والشوة في الانسان على ما سياتي شرحه وهذا الاستعمال هو الثاني على
 العنيفة فمريدون بالنفس الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من
 مجاهدة النفس وكسرها والاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين
 جنبك والمعنى الثاني هو اللطيفة التي ذكرناها التي هي الانسان بالحقيقة وهي نفس الانسان و
 ذاته ولكنها تفسد باوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الامر وزايلها

المنزه صفاتها واحكامها لا يتقدم

من الروح وكونه ان يسطر حاشا

دعا

الاضطراب بسبب مقارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة قال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك والنفس بالمعنى الاول لا يتصور رجوعها الى الله تعالى فانها مبعدة عن الله تعالى
 وهي من حزب الشيطان وادامتهم سكروها وكهن صارت مدافعة الشهوات ومعتزلة عنها سميت
 النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند تقصيرها في عبادة مولاهما قال الله تعالى ولا اقيم بالنفس
 اللوامة وان يركت الاعتراض واذ حثت واطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس
 الامارة قال الله تعالى الجبار عن يوسف على بنينا وعلية الصلوة والياد وما ابرى نفسي ان النفس
 الامارة بالسوء وقد يجوز ان يقال المراد بالامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الاول فاذا ان النفس بالمعنى
 الاول مذمومة غاية الذم وبالمعنى الثاني محمود لا نه نفس الانسان اي ذاته وحقيقة العالم بالله تعالى والساير
 المعلومات اللفظ الرابع **العقل** وهو ايضا مشترك لثلاث خلقة ذكرناها في كتاب العلم والمعلق بعضها
 من جملتها معانيها احد معانيه قد يطلق ويراد به تلك المعاني في الامور فكون عبارة عن صفة العلم الذي يحل
 القلب والذات ان قد يطلق ويراد به ذلك للعلوم فيكون هو القلب بمعنى تلك اللطيفة ونحن نعلم ان العالم اوله
 في نفسه مجرد وهو ليس قائم بنفسه والى صفة حاله في نفسه غير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به محل
 الادراك اي الحقائق وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل فان العلم عرض لا يتصور
 ان يكون اول مخلوق بل لا بد وان يكون المحل فاقوله ومعه ولا نه لا يمكن الخطاب معه وفي الخبر انه قال
 لا قبل فاقبل وقال له ادبر فادبر الحديث فاذن هذا كشف لك ان معاني هذه الاسماء موجودة وهو القلب
 الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانية والعلوم وهذه اربعة معاني تطلق عليها الالفاظ الاربعة
 معنى خامس وهو اللطيفة العالمية المندكة من الانسان والالفاظ الاربعة مجملتها تنوار على فاما في
 خمسة والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لعينين واكثر العلماء قد اتفق على ان هذه الالفاظ وتوارد
 فترسم يتكلمون في الخواطر يقولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب
 وليس يدري الناظر اختلاف معاني هذه الاسماء في الاجل كشيء الغطاء عنه قد مرنا شرح هذه الاسماء
 وحيث ورد في القرآن والسنة لفظ القلب المراد به المعنى الذي ينفقه من الانسان ويرى حقيقة الاشياء
 وقد كفى عنه القلب الذي في الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت
 متعلقة بسائر البدن ومستعملة له كمن يتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب وكان محله
 ملكة وعالمه ومطيشه ولب ذلك شبه سهل التثري القلب بالعرش والصدر بالكرسي فقال القلب هو
 العرش والصدر هو الكرسي ولا نعلم به انه يرى ان عرش الله تعالى مكرسيه فان ذلك حال بل ارقا من ملكة
 والجري الاول لا يدرك وتصرفه فيها بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يتصور هذه التشبيه
 ايضا لان بعض الوجه وشرح ذلك ايضا لا يليق بغيره فليطو وشرح **بيان جنود القلب**
 قال الله تعالى وما من جنود وركب الا هو قلبه سبحانه وتعالى في القلوب والارواح وغيرهما من العلوم الجنود
 جنود لا يعرف حقيقتها وتفصيل حدودها الا هو ونحن الان نشير الى بعض جنود القلب وهو الذي يتعلق
 بغيره وان جنود يرى بالابصار وجنود يرى بالابصار وهو في حكم الملك والجنود في حكم الخلق
 والاعوان وهذا معنى الجنود فاما جنود المشاهد بالعين فاليد والرجل والعين والاذن واللسان وسائر
 الاعضاء الظاهرة والباطنة فان جميعها خادمة للقلب ومخولة له وهو المتصرف فيها والمزود لها وقد خلق
 بجوده على طاعة القلب لا يستطيع خلافا وعلية تروا فاذا امر العين بالانفراج انفتحت واذا امر الرجل بالمشي

نت

تحرك واذا امر الانسان بالسلام وجزم الحكة تكلم وكذا اسرار الاعضاء ونحو الاعضاء والحواس
 للقلب بسببه كجنود الملكة فانهم جندوا على الطاعة لا يستطيعون خلافا بل لا يعصون الله ما امرهم ولا يعفون
 ما يؤمرون وانما يفترون في شئ وهو ان الملكة عالمه بطاعتها وامتثالها والجنود طاعة القلب في
 الانفراج والانطباع على سبيل التيقن ولا خير لها من نفسها ومن طاعتها للقلب وانما اقم هذا القلب
 هذه الجنود من حيث اقتضاه التركيب والارادة التي لا تسع الذي لا يخلق وهو السخر الى الله وقطع المنازلة
 الى الله سبحانه وتعالى ولغناه فلا يخلق خلق القلوب قال الله تعالى وما لكم جحود ربكم الا هو خلقكم
 الانس لا يعبدون وانما تركبوا البدن وانما زاده العلم وانما الاسباب التي توصل الى الزاد وتكملة من المود من
 العمل الصالح وليس يمكن ان يعمل العبد الى الله ما لا يمكن له ان يعمل ولا الدنيا فان المنزل الا في اليد
 من قطعها للوصول الى المنزل الا في اليد والديار مرزعة الا في اليد وهي منزل من منازل الهدى وانما سميت
 دنيا لانها ادى الى المنزل فاضطر الى ان يترك هذا العالم والبدن مركبة الذي به يصل الى هذا العالم
 فاقترع الى تعبد البدن وحفظه وانما يحفظ البدن بان يجلب اليه ما يرفع من الغدو وغيره ويات
 يدفع عنه ما ينافيه ويمسكه من اسباب الهلاك فاقترع لاجل جلب العناء الى جندين باطن وهو
 الشهوة وظاهر وهو اليد والاهضاء الجارية للعناء فتخلق في القلب من الشهوات ما احتاج اليه و
 الاعضاء التي هي آلات الشهوة واقترع لاجل دفع المهلكات الى جندين باطن وهو القلب الذي به
 يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهر وهو اليد والرجل الذي به يعمل بمقتضى الغضب وكمل
 ذلك بامور خارجة عن البدن كالاسلحة وغيرها ثم احتاج الى العناء اذ لم يعرف العناء لا يتقنه
 العناء وبالله فاقترع للفرقة الى جندين باطن وهو ذلك البصر والذوق والسمع والشم واللمس
 ظاهر وهو العين والاذن والالفة وغيرها وتقبل وجرة الحاجة اليها وجرة الحكمة فيها يطول ولا
 يحسن ما يجملات كثيرة وقد مرنا الى طرف ليس من في كتاب الشكر فليقتنع برجله جنودا القلب بحسب الاشياء
 اصنافه ضعفات ومشتتات الى جليل المراتب كالتسوية واما الى دفع الغار الثاني كالغضب وقد يعبر عن هذا
 الباعث بالارادة والمذاق في الحيلة هذه المناصير ويعبر عن هذا الثاني بالقدرة وهي جنود
 مشورت في سائر الاعضاء لاسيما العضلات منها والادوار والاشياء هي المندكة المتفرقة للاشياء كالمزاج
 وهي قوة البصر والشم والذوق والسمع وغيرها وهي مشورت في اعضاء مقيمة ويعبر عن هذا العالم اذ
 ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهرة وهي الاعضاء المركبة من اللحم والشم والغضب و
 الدم والعظم التي احدثت لهذه الجنود فان قوة البصر انما تسطش بالاصابع وقوة السمع
 انما تبصر وتذكر الشئ بالعين وكذا سائر القوى ولما تنكم في الجنود الظاهرة اعني الاعضاء
 فانها من عالم الملك والشهادة وانما تنكم الان فيما ايدى من جنود لم تروها وهذا الصنف
 الثالث وهو المذكور من هذه الجملة تنقسم الى ما اسكن المندك الظاهرة وهي الحواس الخمسة اعني
 السمع والبصر والشم والذوق واللمس والى ما اسكن مندك الباطنة وهي تجاوبها الدماغ وهي ايضا خمسة
 فان الانسان بعدد قوى التي في نفسه في نفسه وهو الخلال ثم سمي تلك الصور مئة بسبب
 شئ يحفظه وهو الجنود الحافظة فيفكر فيها حفظه فيفكر في معرفة ذلك الى بعض ثم يتذكر ما ينسبه ويعود اليه
 ثم يجمع جملة معاني الحواس في خياله بالجنس المشترك من الحواسات في الباطن حسن مشرك ويحفظ ويحفظ
 وتذكر وحفظ ولا يخلق الله تعالى قوة الحفظ والتفكر والذكر والخيال كان يخلو الدماغ عن اليد والرجل وقد

سبب

لك

العوى ايضا جنود مجيئة باطنية واما كنهها ايضا باطنية فهذه هي اقسام جنود القلب وشرح ذلك
 بحيث يدركه الضعفاء بطول وقصود مثل هذا الكتاب ان ينتفع به الاقوياء والنفوس
 من العلماء ولكننا نجهد في تفهيم الضعفاء بغير تبالا لمثل ما يقرب ذلك من اقسامهم **بيان**
امثلة القلب مع جنوده الباطنية اعلم ان جنود القلب هي الشهوة والغضب والهمم وقد يقال ان القلب اقسامها
 يقينية ذلك على طريقته الذي يسلكه ويحسن واقعة في السفر الذي هو بعدده وقد استعصيا
 عليه استغناء بغيره حتى يمكنه ويستعبدانه وفيه هلاكه وانما اعظم عن سفره الذي هو
 وصوله الى سعادة الابد وللقلب جنود لغز وهو العلم والحكمة والتفكر كما سيأتي شرحه وحققه ان
 يستعين بهذا الجنود فانه خزبا لله تعالى على الجنود الاخرين فانهما قد يلحقان بجنوب الشيطان
 فان ترك الاستعانة وسلط على نفسه جنود الغضب والشهوة هلك يقينا وخسرانا مينا
 وذلك حال الكبر الخلق فان عقولهم ضارت مشغورة لشهواتهم في استنباط الحيل لتفكير الشهوة وكان
 ينبغي ان يكون الشهوة مشغورة لعقولهم فيما ينفع العقل اليه ونحو ذلك ثلثة امثلة
الامثلة الاولى ان نقول مثل نفس الانسان في بدنه وعنى النفس المطبقة المذكورة ككل والى في بدنه و
 ملكته فان البدن ملكة النفس وعلمها واستغنىها ودينها وقوا وجوارحه بمنزلة الضايغ والعلم القوة
 العقلية المفكرة كالسير الناجح والوزير القابل والشهوة كعبد سوي عجل الطعام والميرة الى المداينة
 والغضب والهمة كصاحب شرطه والعبد كالبليدة كذاب كمارح خبيث يتقلب بصورة الناجح و
 نعيم السر القابل والسهم القابل ودينه وعادته من افعاله الوزير الناجح في كل تدبير يدبره حتى لا يخلو
 عن منازعة ومعارضة في اداة ساعة فكما ان الولي في ملكته متى استشار في تدبيره توريق معضا
 عن اشارة هذا العبد الخبيث يستدل باشارته في ان الصواب في تقيض رايه وادب من طمعه واسما
 لوزيق وجعله يوترقه ومسلط من جهة على هذا العبد الخبيث والخاصه وانصاريه حتى يكون العبد
 لاسيا كيا وما مورديا لا امير مدبر استقام مرادهم واستظم العبد بسببه كذلك متى استعانت
 بالعقل وادب الحكمة النفسية وسلط على الشهوة واستعانت بالعلم على الاخرى تارة بان يقلل من
 مرتبة الغضب ويغلو في الشهوة واستدبر الشهوة ويقع الشهوة ونحوها بتسلط الغضب والهمة
 عليها وتنتج مقبضاتهما عند قواه وحسن اخلاقه ومن عدل عن هذه الطريقة كان كمن قال الله افرأيت
 من اتخذ اله من دونه واصلة الله على علم وقال واسع هود فسله كمل الكلب وقال واما من خاف مقام ربه و
 نبى المنفى عن الهوى فان الجنود الماوى وسياق كيفية مجاهدة هذه الجنود وتسلط بعضها على بعض
 في كتاب رياسة النفس ان شاء الله تعالى المشا لا الثاني ان البدن كالمدينة والعقل الحق المدرك
 من الانسان كملك مدبر لها وقوا المدد من الخراس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعضاء
 كرحمة والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو يهاجمه في ملكته ويسعى في اهلاك
 رعيته فصار يدبر كرباط وتغزو نفسه بغيره فيربط فان جاءه عدو فمزقه وقهره على ما يحب
 اثره اذا عاد الى المحض كما قال تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على الماعدين درجة
 وان اهل نزع وضع رعيته ثم ارفع واستقم من عند الله تعالى فيقال اليوم انتم خير امة اخرجت للناس
 اللهم وشربا للناس من تروا الضلالة ولم يجبر كثير اليوم انتم خير امة اخرجت للناس والى هذه المجاهدة
 الاشارة بقوله تعالى عليه وسلم وجعنا من الجن والانس الى الجهاد الاكبر المشاك ذلك مثل العقل

صاحب

مثل الفارس المتقيد وشهوت كغرسه وغضبه ككلبه فمتى كان الفارس حاذقا وفروسيه وضاهيا
 مراد باصطحابه كان خديرا بالفتح ومتى كان هور في نفسه خرقا وكان الفرس جوارحا بالفتح عقورا فلا فسر بنيت
 تحته شفاوا ولا كلب يستربل باشارته مطيما فهو طليق بالفتح ففلا من ان ينال ما يطلب وانما خرق
 الفارس مثل الجبل الانسان وقلة الحكمة وكلا المصير ووجاه الفرس مثل الغلبة الشهوة خسران الشهوة
 البطن والفرج وعقر الكلب مثل الغلبة الغضب واستيلاء **بيان خاصية قلب الانسان** اعلم ان
 جملته ما ذكرنا من ان الله سبحانه وتعالى يعا على تباير الخيالات سوى الاذى للخيالات الشهوة والغضب
 والهمم الظاهرة والباطنة ايضا حتى ان الشاة ترى الذئب يمينها وتندك عداوته بقلبها فتمت من ذلك
 ادراكها الباطن فلذلك كما ينقص بر قلب الانسان ولا جملته علم شرفه واستاهل القرب من الله سبحانه وهو
 راجع الى علم وادارة اما العلم فهو العلم بالامور الدينية والاخرية والمخاطبات العقلية فان هذه اقسام
 الحسوسات ولا يشارك فيها الحيوانات بل العلوم الكلية الضرورية من خولج العقل اذ يحكم الاذان بان
 الفرس الواحد لا يتصور ان يكون في مكانين في حالة واحدة وهذا حكم منه على كل فرس ومعلوم انه يدرك
 بالحس البعض الا فرس يحكم على جميع الافراس زابدي على ما اوردته الحس واذا فتمت هذه في هذا الطاهر
 الضروري فهو في تباير النظرات الظاهرة واما الارادة فهذه اذا ادرك بالعقل عاقبة الامر وطهر في الصلا
 فيرثعت من فاته مشوق الى وجه المصلحة والى قباطي اسبابها وادارة لها وذلك غير اذارة الشهوة وادارة
 الحيوانات بل يكون على ضد الشهوة فان الشهوة تنفر عن الغضب والحكمة والمقابل يريدها ويطلبها ويبدل
 المال عليها والشوق يميل الى ما اذنه الاطعمة في المرض والمنا من يجد في نفسه زاجر عنها فليس ذلك زاجر الشهوة
 ولو خلق الله تعالى العقل المعرف لعاقبة الامور ولم يخلق هذا الباعث المحرك للمحرك للاعضاء على مقتضى حكم
 العقل كان حكم العقل انما على التحقيق فاذا ان اخرج قلب الانسان بعلمه وادوات تفكر عنها تباير الحيوان
 بل يتفكر عنها البصيرة في اول النظر وانما يحدث ذلك في غير هذا النوع واما الشهوة والغضب والهمم
 الظاهرة والباطنة فانها موجهة في حال البصيرة في حصول هذه العلوم ودرجتها ان احدها
 ليست اولى على جملته العلوم الضرورية والاولية كالمعلم باستحالة المشيكلات وجواز الخيارات الظاهرة فيكون العلم
 النظرية في غير حاصله الا انها صادرة بمكة قريبة الامكان والحصول ويكون حاله بالاساق الى العلوم كمال
 الكاتب الذي يعرف من كتابة الاداة والعلوم والحروف المعرفة ووالمركية فانه قد قارب الكتاب ولم يبلغها
 بعدا لانه ان يحصل للعلوم المكتسبة بالطاوب والفكر وتكون كالميزان عند فاذ اشاء رجح اليها وحاله
 كما للحاذق بالكتابة اذ يقال له كاتب وان لم يكن تباير الكتاب وهذه هي غاية رجح الانسانية ولكن في
 هذه الدرجة مراتب لا تحصى متفاوتة فاما كثرة المعلومات وقلتها وبسرها والمعلومات وخسرتها و
 بطرق تحصيلها اذ يحصل لبعض القلوب بالهام الهى على سبيل البنا اداة والمخاضة وبعضها يتعلم والكتاب
 ثم قد يكون سريع الحصول وقد يكون بطي الحصول وفي هذا المقام بيان من شأنه العلماء والحكام والاولياء
 والانباء ودراجات الرقي في غير محصورة اذ معلومات الله تعالى لا نهاية لها واصفى الرب رتب الانبياء الذين
 ينكشف لهم الحقائق واكثرها من غير كتاب وتكلم بل كشف الحق في اسرع وقت وبهذه السعادة يقرب
 العبد من الله تعالى قربا باطنيا والحقيقة والصحة بالمكان والمشارف ومرا في هذه الدرجات هي مثل
 الشا من الى الله تعالى ولا يحضر للثلاث الخازل وانما يعرف كل سالك للمثل الذي يلزم في السلوك فيعرف يعرف
 ما خلقه من الخازل فاما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته علما لكن قد يصدق به ايماننا بالغيب كما اتفق من بالبصوة

ج

نات

يعطى

وبالبي ونصدق بوجوهه ولكن لا ينفك حقيقة الآتي وكلاهما في الجنين حال الطفل ولا الطفل حال المجر
وما انفتح لمن العلوم الضرورية ولا المجر حال العاقل وما اكتسبه من العلوم النظرية ولا ينفك عن عاقل ما
انفتح على اولياء الله تعالى وابنيائه من زوايا الطيف ورحمة ما يفتح الله للناس من رحمة ولا يملك لها
وهذه الرحمة مبدولة بحكم الجود والكرم من الله تعالى غير مضمونة على احد ولكن انما يظهر في القدر
المعتمد لنفحات الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم ان ربكم في ايام دهركم نفحات الافق ضروها
المعروض لها بتطهير القلب وتركه عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق الذميمة كما سياتي في
هذا الجود الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل
داع فاستجب لي ويقول كما يحب من الرب تعالى ان يفتد طال شوق الابرار الى لقاء ربهم وانما في انفسهم لا شوق
شوقا ويقول من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذرا عاقل ذلك اشارة الى ان افراد العلوم لم ينجح عن العلوم
ومنع عن جهة المبعث تعالى عن الفناء المفعول كبر ولكن الخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب فان القلوب
كالاواني فادانت مملئة بالماء لا يدخلها الهواء فالقلوب المشغولة بغير الله تعالى لا يدخلها المعرفة بحلال
الله تعالى واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لو ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لظفروا
الى ملكوت السماء ومن هذه الجملة يتبين ان خاصية الانسان العلم والحكمة وانه في انواع العلم هو العلم بالله
وبصفاته واصله فيه كمال الانسان وفي كماله معادته وصلاحه لجوارحه من الخلال والكمال فالبدن
مركب للنفوس والنفوس محل العلم والعلم هو مقصود الانسان وخاصية التي اجعلها خلقا وكما ان النفس في
الجارية في هذه الجملة يتبين ان خاصية الانسان العلم والحكمة وانه في انواع العلم هو العلم بالله
تفطنت منه نزل الى جيف من رتبة الجار فكذلك الانسان في اشارك الكماز والنفوس في امور وبقا في
امور وهي خاصية وتلك الخاصية من صفات الملائكة المقربين من الله تعالى والانسان على رتبة بين
البهائم والملائكة فان الانسان من حيث تفندي وينيل فينات ومن حيث يحس ويتحرك بالاختيار والحيوان
ومن حيث صورته وقامته فكذلك صورته المنقوشة على الخائط وانما خاصية معرفة حقايق الاشياء
في استعمل جميع اعضائه وقواه على وجه الاستعانة بها على العلم والعمل فقد تشبه بالملائكة
لحقائق بان يلحق بهم وجد يربان يسمى ملكا وياينا كما قال الله تعالى ان هذا الاملك كريم
صروف منه الى اتباع الذوات البديرة ياكل كما ياكل الانسان فذلك الخط الى خفيض في البهائم فيصيرها
غير كالنور او شرها كالتنوير وما صرحا كالكلب او حقوقا كالخيل او تشكيرا كالنمر او ذوا وغان كالنمل
او كجهم ذلك كله كالشيطان المريد وما من عضو من الاعضاء ولا حس من الحواس الا ويمكن الاستعانة
به على طريق الوصول الى الله تعالى كما سياتي في طرف منه في كتاب الشكر في استعمل فيه فقد فاز ومن
قد رضى فقد خسر وخاب في جملة السعادة في ذلك ان يجعل لماء الله تعالى مقصد والذات الاخرة
مستقر والدينا منزلة والبدن مركبة والاعضاء خدعة فيستقر هو اعني المدرك من الانسان في
القلب الذي هو وسط ملكية كالمملك ويجري البؤة النحالية المدروحة في مقدم الدماغ بجري صاحب
او يجمع اخبار بحسب ما تراه من تجري القوة الحافظة التي تسكنها من حركات الدماغ بجري جازية ويجري
الانسان بجري برجانه ويجري الاعضاء المتحركة بجري كتابه ويجري الحواس الخمسة بجري جواسيسه في
كل واحد باخبار وضع من الاصناف فيبذل العين بعلوم الالوان والسمع بعلوم الاصوات والشم بعلوم
الارائح وكذلك سائرها فانها اجابا بليقطين من هذه العلوم ويوردونها الى القلوب الخيالية

التي هي صاحب الرشد الى الخازن وهي الحافظة ويعرضها الخازن على الملك فيقبس منه ملحقا اليه
في تدبير مملكة اتمام سفره الذي هو بصدده ووقع عدوه الذي هو مبتلى وقد وقع في طبع الطهر
عليه فاذا حصل ذلك كان موقفا سعيدا شاكر الله تعالى واذا عطل هذه الجملة واستعملها للز
في مراعاة لعدائه وهي الشهوة والغضب وسائر المحظوظ الماحلة او في عماره طريفة دون منزله اذ
الديناطرية الذي عليه يحبون ووطنة ومستقر الاخرى كان محذورا لا شيقا كما في النعمة الله تعالى
مضيقا لجوده الله فاصبر الاعداء محذورا لا شيقا فيفتح للفت والاباء في المنقلب والمال الفؤاد
بالله تعالى منه والى المال الذي ضربه اشاد وكعب الاحبار قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت
الايمان عيناه هادواذناه قمع ولسانه ترجان ويداها جناحان ورجلاه بريدان والقلب ملك فاذا
الملك طاب جنوده فعالت هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال صلى الله عليه وسلم في
تمثيل القلوب ان الله تعالى في ارضه اربعة وهي القلوب فاجتبا اليه اربعة واصفاها واصليها ثم ضرب فقا
اصليها في الدين واصفاها في اليقين وادقها في الاخوان وهرسان في قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء
بينهم وقوله تعالى مثل الذين كذبوا فيما مضى قال اي بن كعب بن لؤي الميموني وقيل وقوله وكلمت في
بحر لي مثل قلب المنافق وقال زيد بن اسلم في ارجح محفوظ هو قلب المؤمن وقال سهل مثل القلب والصدور
كمثل القرش والكرسي فلهذا امثلة القلب **بيان جامع اوصاف القلب وشبهه** اعلم ان الانسان
قد اصطبغ في تركيبه وخلقه اربع شوائب فلهذا اجتمعت عليه اربعة انواع من الاوصاف وهي الصفات
السبعة والبهيمة والشيطنية والربانية فمن حيث سلط عليه الغضب تعلط افعال السباع من العدة
والبغضاء والتميم على الناس بالضرب والشم ومن حيث سلط عليه الشهوة تعلط افعال البهائم من الشر
الحوس والسبق وعين ومن حيث انه في نفسه امر داني كما قال تعالى في الروح من امر ربي فانه يدعى بغيره
الروية ويحس الاستيلاء والاستعلاء والتقصص والاستيلاء بالامور كلها والتفرد بالربانية والانسان
عن رتبة العبودية والتواضع ويشتهي الاطلاع على العلوم كلها يدعى بغيره العلم والمعرفة والاحاطة بحقايق
الامور الحقايق والاستيلاء بالحق على جميع الخلائق من اوصاف الروية وفي الانسان حرص على ذلك وحس
يحف من البهائم بالتميز مع مشاركة لها في الغضب والشهوة حصلت فيه شيطانية فصارت بشر ياتبع الحيوان
في استنباط وجوه الشرب وصل الى الاعراض بالكره والجمل والجذاع ويظهر الشر في معرض الخير وهذه الخلا
الشيطنية وكل انسان في نفسه شوب من هذه الاصول الاربعة اعني الربانية والشيطنية والسبعية والبهيمة و
كل ذلك يجمع في القلب وكان المجموع في اهاب الانسان خنزير وقلب وشيطان وحكيم فالخنزير هو الشهوة فانه لم
يكن الخنزير من دون اللون وشكله وصورة بل بحسبه وكلمه وحوصه والكل هو الغضب فان السبع الضاري و
الكلب المقود ليس ككلبا وسعيا باعتبار اللون والصور بل روح معنى السبعية الضراوة والعدوان والعقر
وفي باطن الانسان خزانة السبع وعصية وحوص الخنزير وعيظ السبع وشبهه فالخنزير يدعى بالشوق
الى النجاسة والمبكر والسبع يدعى بالغضب والاذياء والسيطان لا يزال يجمع شهوة الخنزير وعيظ السبع و
يفرغ احدهما بالآخر ويحسن لهما ما يجعلان عليه فيحكم الذي هو مثال العقل ما هو ديان يدفع كيد الشيطان
ومكره بان يكشف عن تلبيسه بصيرة النافق ونور المشرق الراعي وان يكسر شره هذا الخنزير بتسليط
الكلب عليه اذ الغضب كسر الشهوة ويدفع ضراوة الكلب بتسليط الخنزير عليه ويجعل الكل مقهورا تحت شيطانه

ل

ق

فان قيل ذلك وقدر عليه اعتدال الامر وظهور العدول في ملكة البدن وجرى الكل على الميراث
 المستقيم وان يخرج عن قهرها فهو مستخدم ولا يزال في منقلاط الخيل وتدقيق الفكر ليسع الخبير
 يرضى الخيل يكون داما في عبادة كلبا وخيزير وهذا حال اكثر الناس مما كان اكثرهم الفرج والبطن
 ومناصرة الاعداء والعجب منه انه يكون على عكس الاصنام عبادة ثم للجحان ولو كشف الفطاء عنه
 وكشف حقيقة حاله ومثاله حقيقة حاله كما عمل الكاشفين اما في الزمان وفي القطة لا في نفسه
 ما تلاين يدي خيزير ساجد المرق وراكما اخرى ونسب الاشادة وابع فيها اهل الخيزير بطل
 شيئا من شهوة انعت على القوي في خدمته واحضار شهوة او باها ما تلاين يدي كلب عتور
 عابدا لمطيقا لما يتقضى ويقتضى مدققا للفكر في حيل الوصول الى طاعة وهو بذلك سا
 في مسرة شيطانه فانه الذي ينجح ويثير الكلب ويبعثها على استخدام فهو من هذا الوجه بعد
 الشيطان بعدا دائما فكل عبد حركته وسكانته وسكونته ونطقه وقيامه وقعوده و
 ينظر بعين البصيرة فلا يرى ان انصف نفسه الاساعيا طول النهار في عبادة هؤلاء وهذا
 غاية الظلم ان جعل المالك مملوكا والرب مملوكا والسيد عبدا والظاهر مقهورا اذ العقل هو المستحق
 للسيادة والعقود والاستيلاء وقد تغلبت خدمته هؤلاء الكلاب فالجزم ينسب الى قلبه من طاعة
 هؤلاء المثلث صفات تنزاع عليه حتى يصير ظاهرا وريبا مملوكا للقلب وممنا له اما طاعة خيزير
 الشهوة فصدور منه ضعف الوقاحة والحنث والتذير او التقيير والرياء والهتكة والمخافة والبست
 الخرس والتمسح والملق والحسد والسمامة وغيرها واما طاعة الغضب فينشر منه الى القلب ضعف الشهوة
 والندالة والذبح والصلف والاستساطرة والتكبر والعجب والاستعزاء والاستخفاف والتحقير
 الخافق واردة الشر وشهوة الظلم وغيره واما طاعة الشيطان بطاعة الشهوة والغضب فيحصل منه ضعف
 المكر والحيلة والخداع والدهاء والخرقة والتلبس والتضيق والغش والخب والاشارة ولو عكس الامر
 ظهر الجميع تحت سيطرة النفس الربانية لاستقرار القلب في الصفات الربانية العلم والحكمة والاحاطة
 بمخاتق الاشياء ومعرفة الامور على ما هي عليها والاستيلاء على كل بقعة العلم والبصيرة واستحقاق
 التقدم على الخلق بكامل العلم وجلالة الاستغناء عن عبادة الشهوة والغضب ولا تنشر اليه من ضبط
 خيزير الشهوة وورده الى هذا الاعتدال الى صفات شريفة مثل العفة والقناعة والهدوء والهدوء والهدوء
 والتقوى والابتناء وحسن المشي والمجاهدة والطرف والمساكنة واما حاله ويحصل فيه من ضبط قوة الغضب
 وورده الى الحد الواجب ضعف الشهوة والكرم والنجدة وضبط النفس والبصر والظلم والاحتمال والنفوذ والنيات
 والبل والشهامة والوقار وغيرها والقلب في حكم مرات وقد اكتسفت هذه الامور المورقة فيه وهذه الايراد
 على التزالي واصلة الى القلب **اما آثار المحمود** التي ذكرناها فانها تزيد من اداء القلب شرافا
 ونورا ووضيا حتى يتلا الا في حلية الحق وينكشف فيه حقيقة الامر المطلوب في الدين والى مثل
 هذا القلب الاشادة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له من قلبه واعطاه من
 قلبه وبقوله من كان له من قلبه واعطاه من الله حافظ وهذا القلب هو الذي يستقر فيه
 الذكر قال الله تعالى لا يذكر الله تطهر من الغيوب **واما آثار المذموم** فانها مثل وجان مظلم تصاحدا
 الى امرأة القلب ولا يزال يترام عليه من بعد اخرى الى ان يموت ويظلم ويصير بالكلية يحجب باعن

حد

الله تعالى وهو الطبع والريف قال الله تعالى كل من كان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال تعالى
 ان لو نشاء اصبغهم بظلمتهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون فبطع عدم السماع والطبع
 بالذنوب كما ربط السماع بالمعقوى فقال واتقوا الله واسمعوا وقال واتقوا الله ويعلم الله
 ومما تراكم من الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يلقى القلب عناد راي الحق وصلاحي الدين
 وليستعين بالآخر ويستغظم امر الدين وتصير مقصورا لهم عليه واذا فرغ سمعه امر الاخرى
 سا فيها من الاخطار ودخل من اذن وخروج من الاخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة و
 التذلل اولئك الذين يسيرون من الاخرى كالبشر الكفار من اصحاب القبور وهذا هو معنى اسوداد
 القلب بالذنوب كما تطوى القرآن والسنة قال يونس بن مهران اذا اذنب العبد بناكث في قلبه
 نكته متودعا فان هو نزع وتاب وصقل وان عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه فهو ليران وقد قال النبي صلى
 الله عليه وسلم قلب المؤمن جرد فيه سراج يزهو قلبيا كما في اسود من كس فطاعة الله تعالى بحالته
 الشهوات منقذات للقلب ومبصيرة مسويات له فمن اقبل على المعاصي اسود قلبه ومن ابغى الشر لمحت
 ونجا امرها لظلم قلبه ولكن تيقن نوره كالمراة فيه سراج يزهو فذلك قلب المؤمن وقلب اسود
 فذلك قلب الكافر وقلب غفل مرتبط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصطنع في ايمان ونفاق فكل
 الايمان فيه مثل القلب عدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمل القزعة عدها القبح والعبد لا يدرك
 الخدين عليهما حكمة كمالهما وفي رواية ذهبير وقد قال تعالى ان الذين اتقوا اذا سمعوا طائف من الشيطان
 تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبرنا جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكور وان لا يمكن منه الا الذين
 اتقوا قال تعالى بابا الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب النور والاكبر وهو النور بقاء الله تعالى
بيان ثلث القلوب بالانسان الى الله خاصة اعلم ان علم الله هو القلب اعني اللطيفة الالهية المدبرة
 لجميع الجوارح المطاعة المجددة ومن جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقائق المعلومات كالمراة
 بالاضافة الى صور المعلومات فكما ان للثلاث صور ومثال تلك الصورة ينطبع في المراة ويحصل
 فيها فذلك لكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورة في طبع في مراة القلب وتبين فيه وكما ان المراة
 غير وصو لا شيئا غير وحصول مثالها في المراة غير في الامور فكذلك ههنا مثالها في امر القلب
 وحقائق الاشياء وحصولها في حقائق القلب وحضوره فيه فالعلم عبارة عن القلب الذي يحل فيه
 مثال حقائق الاشياء والمعلوم عبارة عن حقائق الاشياء والعلم عبارة عن حصول المثال في المراة
 وكما ان القلب يستضي قايضا كاليدين ومقبوضا كالسيف ووصول بين اليد والسيف حصول السيف
 في اليد ويضي قايضا كذلك وصول مثال المعلوم الى القلب يسمى علما وقد كانت الحقيقة موجودة والقلب حروبا
 ولم يكن العلم حاصل لان العلم عبارة عن وصول الحقيقة كما ان السيف كان مجردا او اليد مجردة ولم يكن
 اسم السيف والاختصاص لا لعدم وقوع السيف في اليد والمعلوم بعينه لا يحصل في القلب من علم المثال
 يحصل عين النار في قلبه ولكن الحاصل من حقيقة المطابق للصورة فتمثله بالمراة اولى لان عين الانسان
 لا يحصل في المراة واما يحصل مثال مطابق له فكذلك يحصل مثال مطابق للحقيقة المعلوم في القلب يسمى علما
 كما ان المراة لا تنكشف فيها الصورة كحقيقة امورا حدها نقصان جوهه صورته كجوهه الجسد بل قبل ان يبد

ان يتبين فيها ثم يجمع فانها لا تعلق كورن
 وقد قال صلى الله عليه وسلم
 القلب بركة من قلبه

نعم القين بيان عن حصول السيف
 في اليد

ويشكل ويصقل والناس في حبه وصدائه وكدوده وان كان تام الشكل والناك لكونه معدولا عن
 جملة الصورة الى غيرهما كما اذا كانت الصورة وراء المرآة الرابع لجانب مرسل من المرآة والصورة
 والخامس للجانب الذي فيها الصورة المطلوبة حتى يتقيد بسببها ان يجاذب به سطر الصورة و
 جهتها فكذا تلك الغلب مرآة مستعدة لان تجلي فيها حقيقة الحق في الامور كلها وانما حلت
 القلوب عن العلوم التي حلت عنها هذه الاسباب الخمسة اولها نقصان في ذاته كقلب الصبي فانه لا
 تجلي له المعلومات لنقصانها قالنا في كدوده المعاصي والخبث الذي ترك على وجه القلب من
 كثرة الشهوات فان ذلك يمنع صفاء القلب وجلاؤه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتركه
 واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من قارف ذنبا قار عقله لا يعود اليه ابد اي حصل فيه
 كدورة لا يزول انما اذا غايته ان يتبعه بحسنة تحجبها فلو جاء بالحسنة لم يتقدم الشبهة
 اذا دال لاحالة اشراق القلب فلما تقدمت السيئة سقطت فائدة الحسنة لكن جاد القلب بها الى ما
 قبل السيئة ولم يزد بها نوراً وهذا اخذنا ونقصان لاجلته لئلا يلبس المرآة التي تدل على منع
 بالمستقلة لزيادة جلاها من غير من سابق والا قال على طاعة الله عز وجل والاعراض عن مقتضى
 الشهوات وهو الذي تجلي القلب ويصفيه ولذلك قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
 وقال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ووشى الله عز وجل علم ما لم يعلم انما الانسان يكون معدولا عن جملة
 الحقيقة المطلوبة فان قلبه المطيع الصالح وان كان ضايقا فانه ليس يفتح فيه طية الحق لانه ليس بطيب الحق
 وليس يجاذب به سطر المطلوب بل ربما يستوجبهم بتفصيل الطاعات البدنية وبتمهيد اسباب المعيشة
 ولا يصرف فكره الى التامل في حضرة الربوبية والحقايق الحقيقية الالهية فلا يتكشف له الا ما هو متفكر
 فيه من دقائق اعمال الاقوات وخفايا عيوب النفس ان كان متفكرا فيها او متفكرا في بعضها المعيشية ان كان متفكرا
 فيها واذا كان تقيدا لغيره بالاعمال وتفصيل الطاعات ما نفعه انك في طية الحق فاطنك في صرف
 الهم الى شوائب الدنيا والناس بها ولا تفقهها فكيف يمنع من اكتشف الحقيقة الرابع الحجاب فان المطيع
 الفاضل شهواته المتجوزة للفكر في حقيقة من الحقايق فلا يتكشف له ذلك لكونه مجتوبا عنه باعتقاد
 سبق اليه في صدق الصبي على سبيل التقليد والقول بحسن الظن فانه يحول ذلك بينه وبين حقيقة
 الحق ويمنع من ان يتكشف في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهرات التقليد وهذا ايضا حاجب عظيم حجب اكثر
 الخلق من المتكلمين والمتفكرين للذاهب بل اكثر الصالحين المتفكرين في ملكوت السموات والارض
 لانهم مجتوبون باعتقادات تقليدية جددت في نفوسهم ورسخت في قلوبهم وصارت حجابا بينهم وبين
 ذلك الحقايق الخامسة الجمل بالجمل التي منها يقع المشوق على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل
 العلم بالمجهول الا بالتذكر للعلوم التي تناسب مطلوبه حتى اذا تذكرها ورتبها في نفسه ترتبها مخصوصا
 يعرفه العلماء بطرق الاعتبار فبعد ذلك يكون قد عثر على جهة المطلوب فيكشف حقيقة المطلوب باقلم
 فان العلوم المطلوبة التي ليست فطرية لا يقتضي الاشبة العلوم الحاصلة بل كل علم فلا يحصل الا
 طين سابغين بالالفان ويروى لجان على وجه مخصوص فيحصل من اذ واجها علم ثالث على مثال ما يحصل
 الساج من اذ واج الفل والاشي ثم كان من اراد ان يستخرج ركنه لم يمكنه ذلك من جوار وقروا
 بل من اصل مخصوص هو الفرس الذكر والاشي وذلك اذا وقع بينهما اذ واج مخصوص فكذا ذلك كل علم فله

كأن تسبح بالمتكلم

اصلا من خصوصيات وينما بطرق في الازدواج يحصل من اذ واج العلم المستفاد المطلوب فالجمل
 بتلك الاصول وبكيفية الازدواج هو المانع من العلم ومثاله ما ذكرناه من الجمل بالجمل التي الصورة فيها
 بل مثاله ان يريد الانسان مثالا ان يرى قفاه المرآة فانه ان رفع المرآة بازاو وجهه لم يكن قدحا
 بها سطر القفاه فلا يظهر فيها القفاه وان رفعها وراء القفاه بازاو كان قد عدل بالمرآة عن
 عينه فلا يرى المرآة ولا صورة القفاه فيحتاج الى مرآة اخرى ينصبها وراء القفاه وهذه في مقابلة
 بحيث يصير ما وري مناسبة بين وضع المرآتين حتى ينطبق صورة القفاه في المرآة المجاذبة للقفا
 ثم يدرك العين صورة القفاه فكذا في اقتضائ العلم طرق وعجبة فيها اذ وارات وتحريفات اعجز
 بما ذكرنا في المرآة ويعبر على بسط الارض من يتهدى الى كيفية الجيلة في تلك الازدواجات فبهذه
 هي الاسباب المانعة للقلوب من معرفة حقايق الامور والا فكل قلب فهو بالقطع صالح للمعرفة للحقايق
 لانه امر رايي مشرف فادق ما ترجوا هو العالم بهذه الخاصية والشرف واليه الاشارة بقوله عز وجل
 انما عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الا ان
 اشادة الى ان له خاصية تميزها عن السموات والارض والجبال صار مطيعا لجل الامانة ومنطق
 لها في الاصل ولكن يشبهها في النقص باجبا منها والوصول الى حقيقة الاسباب التي ذكرناها
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
 وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحرمون على قلوب بني ادم لنظروا الى
 ملكوت السماء اشارة الى بعض هذه الاسباب التي هي الحجاب بين القلب والملكوت والاشادة
 بما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال يا رسول الله اين الله في الارض قال في قلوب عباده
 المؤمنين وفي الجنة قال الله عز وجل لم يسعني ارضي وسمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن للذين
 الوداع وفي الخبر انه قيل من خير الناس فقال كل مؤمن مخمور القلب فقيل وما مخمور القلب فقال
 هو الذي يبقى الذي لا عيش فيه ولا بقي ولا اجل ولا حسد وكذلك قال عمر رضي الله عنه وامي
 قلبه ربي اذ كان قد رفع الحجاب بالقوى ومن ادفع الحجاب بينه وبين قلبه تجلي صور الملك
 والملكوت في قلبه فيرى جنة عرضها السموات والارض اما حجبها فاكثرت من السموات
 والارض لان السموات والارض عبارة عن عالم الملك والشهادة وهو وان كان واسع الاطراف
 متباعدة الا ان في قلوبنا من شأنه على الجمل واما عالم الملكوت وهو الاسرار الغائبة عن مشاهدة الا
 الحصوصه بادا لا يبصار فلا نهاية له نعم الذي يلوح للقلب عن مقدار من شأنه لكنه في نفسه
 وبالاضافه الى علم الله عز وجل لا نهاية له وجهه عالم الملك والملكوت اذا اخذت دفعة واحدة لتسمي
 الحضور الربوبية لان الحضور الربوبية جلت عن تحيط بكل الموجودات اذ ليس في الوجود شيء سوى
 الله عز وجل وافعاله وملكه وعبيد من افعاله فما تجلي من ذلك للقلب هو الجنب بعينه عند قوم
 هو سببا استحقاق الجنب عند اهل الحق ويكون سعة ملكه في الجنب بحسب سعة معرفته وبمقدار ما تجلي
 له من الله عز وجل وصفاته وافعاله وانما مراد الطاعات والعمال الجوارح كلها تصفية القلب وتركته
 وجلاؤه وقد اطلع من ذلك ومن اذ تركته حصول انوار الايمان فيرعى اشراق نور المعرفة وهو الرادق
 تعالى في قوله ان يهديه يسوع صده للاسلام ويقول تعالى اني اشرح الله صدره للاسلام فمن
 على نور من ربه ثم هذا الجنب وهذا الايمان له ثلاث مراتب الاولى ايمان العام وهو ايمان التقليد

ذي

ثم ينطبق صورة من المرآة في المرآة
 الاخرى التي في سائر
 العين م

لأنه اذا وضع المرآة
 في موضعها
 وتبينت

ل

ف

بصار

لا

فقط الربوبية

الحق والثبات ايمان المتكلمين وهو مجمع مخرج استدلالاته الثلاثة ايمان الماديين وهو
المشاهد بنور البصيرة وتبين لك هذه المراتب عتال وهو ان تصديقك يكون زيد مثلاً في الدار
لم تدره ورجأت الاول ان يحركك من خبرته بالصدق ولم تعرفه بالكذب ولا تتمه في القول فان
قلبك يسكن اليه ويعلم بنجود السماع وهذا هو الايمان بنجود التقليد وهو مثل ايمان العوام فانهم
لما بلغوا سن البلوغ سمعوا من اباؤهم وامهاتهم وحرف الله تعالى وعلمه واداره وقدرته وسائر صفاته
وبعض الرسول صلى الله عليه وسلم وصدقهم وما جاء به وكما سمعوه قبلوه وثبوا عليه ولما نذر اليه
ولم يحطوا بها لهم خلاف ما قالوه بحسن ظنهم بابائهم وامهاتهم او معلمهم وهذا الايمان سبب النجاة
ولا يخرج واهله بمنزلة اولاد بني اسرائيل الذين ليس لهم كسوف يصبغون في النار
صدور بنور اليقين في الخطا يمكن فيما يسمع من الاحاديث من الاكاذب فيا يتعلق بالاعتقاد وقلوب
اليهود والنصارى ايضا مطمئنة بما سمعوه من اباؤهم الا انهم اعتقدوا ما اعتقدوا خطأ لا في الهم
الخطا والمسلمون اعتقدوا الحق لا لاطلاعهم عليه لكن لاني اليهم كلمة الحق التي لا تزيغ كلام زيد
صوت من الدار ولكن من وراء قستدله على كونه في الدار فيكون ايمانك وتصديقك وتيقنك بكونه في
الدار اقوى من تصديقك بنجود السماع فانك اذا قيل لك انه في الدار ثم سمعت صوته اذ دوت به في الدار
الصوت يدل على الشكل والصوت عند سماع الصوت في حال مشاهدة الصوت فقلبك يحكم بان هذا
صوت ذلك الشخص في هذا المكان فمخرج دليل الخطا ايضا يمكن ان يتقرر في اية اذا الصوت قد اشيده
الصوت وقد يمكن التكلم في هذا المكان الا ان ذلك قد لا يحيط به السامع لانه ليس بجمل التهمة موضعاً
لا يقدح في هذا التبيين والحكاية عن ربنا الله تعالى ان تدخل الدار فتظن اليه بصيكت وتجاهد
في هذه هي المعرفة الحقيقية والمشاهدة اليقينية وهو شبه معرفة المؤمنين والصدق لا يتم بغيره
عن مشاهدة فيطوى في ايمانهم العوام والمتكلمين ويميزون بغيره فيحصل منها امكان الخطا فمخرج ايضا يثبت
بمقادير العلوم وقد جازت الكشف اما الدرجات فما لان يقصر زيد في الدار عن قرب وفي الدار وفي
وقفاً شرف الشمس في كل ايامه والآخر في ذلك بيتاً ومن بعدا وفي وقت عشية فيجمل من صورته ما
معه انه هو ولكن لا يتبين في نفسه الدقائق والخصايص من صورته ومثل هذا مستور في تفاوت المشاهد
للامور الالهية واما مقادير العلوم فهو بان يرى زيد او عمرو او بكر او غيره ذلك والآخر لا يرى الا زيد
فغيره ذلك يزيد بكمرة المعلومات لا محالة فلهذا حال القلب بالاصناف الى العلوم **بيان حال القلب**
بالاضافة الى اقسام العلوم الدينية والدينية والدنيوية والآخرية اعلم ان القلب بغيره سبب في حصول
حقائق المعلومات كاسبق ولكن العلوم التي هي في تقسيم العقلية وشريعة العقلية تنقسم الى ضرورية
ومكتسبة والمكتسبة تنقسم الى دينية واخرية اما العقلية فتعني بها ما يعنى به عزيزة القلب العقل ولا يورث
بالتقليد والسماع وهي تنقسم الى ضرورية لا يدري من اين تحصل ولا كيف حصلت كعلم الانسان بان
الشخص الواحد لا يكون في مكانين والشيء الواحد لا يكون حادثاً في زمانين فمعرفة هذه العلوم
الانسان نفسه في هذا الصنيع مغطوراً عليها ولا يدري متى حصل له هذا العلم ولا من اين حصل له اعني انه
لا يدري فيه سبباً قديماً ولا اقليدس يخفى ان الله عز وجل هو الذي خلقه في ملكيته وهي الاستفادة بالعلم
والاستدلال وبكلام التبيين قد علمي عقلاً قال علي رضي الله عنه العقل عقلان فطوري ومسموع و
لا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا ينفع ضوء الشمس وضوء العين مسموع والاول هو المراد بقوله صلى

الله عليه وسلم من العقل والسماع والاول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم العقل والسماع
الله عز وجل اذا انزل الناس الى الله عز وجل بالعلم المكتسبة فبانت بعقلك ان لا يمكن التقرب بالعزيزة العقلية و
لا بالعلوم الضرورية بل بالملكسبة ولكن مثل علي رضي الله عنه يقدر على التقرب باستعمال العقل في
اقتناء العلوم التي بها يتبين التقرب من رب العالمين والعلية جارية عن العين وعزيرة العقل في جارية
قوة البصر في العين وقوة الابصار لطيفة تفقد بالعمى وتوجد في البصيرة وان كان قد غشى عينيه او
جز عليه الليل فالعلم الحاصل فيه جارية عن ادراك البصر ورويته لا يعيان الاشياء وناظر العلوم عن عين
العقل في ملك البصيرة الى اوان التمييز واوان البلوغ فيصيرها في ما وراء الرؤية عن البصر الى اوان البلوغ التمييز
فيضاهي نورها على البصيرة والسماع الذي به سطر الله العلوم على صفحات القلوب بغيره جارية عن
الشمس وانما يحصل العلم في قلب البصيرة في التمييز لان لوح قلبه لم يمتد بعد العقل فنفس العلم والعلم
عبادة عن خلق من خلالي الله عز وجل جعله سبباً لحصول نفس العلوم في قلوب البشر قال تعالى
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقلم الله تعالى لا يشبه قلم خلقه كما ان وصفه تعالى لا يشبه وصف
خلقه فليس قلمه تعالى من جنس ولا قصب كما انه ليس فانه من جوهر ولا عرض والموازنة بين
المبصير الباطنة والبصر الظاهر صحيحة من هذه الوجوه الا انه لا مناسبة بينهما في الشرف فان
المبصير الباطنة هي عين النفس التي هي اللطيفة المذكورة وهي كالقادر والبدن كالغرس وعي
النار من ارض من عي الغرس بل لا نسبة لاحد الضررين الى الاخر فلو كان تمييز الباطن للبصر
الظاهر سماء الله عز وجل باسمه فقال ما كذب القواد ما راى عي اذ راى القواد وروية وكذلك
قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وما اراد به الروية الظاهرة فان ذلك غير
مخصوص بابراهيم حتى يذكرك في معرض الامتنان ولذلك سمي هذا اذ راى عي فقال تعالى فانما
لا تخرى الابصار ولكن بقي القلوب التي في الصدور وقال عز وجل ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واصل سبباً لهذا بان العلم العقلي **العلوم الدينية** في الماخوذة بطريق التقليد من
الانبياء عليهم السلام وذلك يحصل بالعلم الكتابي الله عز وجل ومنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامها
بعد السماع وبها كمال القلب في سلامة عن الادواء والامراض والعلوم العقلية غير كافية في سلامة
القلب وان كان تحلها اليها كما ان العقل غير كاف في استدامة اعتبار البدن بل يحتاج الى معرفة
خواص الادوية والعقلية بطريق العلم من الاطباء الذين هم كالعقل لا يمتد الى اليه ولكن لا يمكن فهمه
سماعاً لا بالعقل فلا غنى بالعقل عن السمع ولا بالسمع عن العقل والديني الى بعض التقليد مع العلم بالظهور
والمكتسبة بغير العقل عن انوار القرآن والسنة مقرر فاما ان يكون من الفريسيين وكان حايماً
بين الاصليين فان العلوم العقلية كالاعدية والعلوم الشرعية كالادوية والشخص المرضي
تضرر بالعداء مما فاته الدواء فكذلك امراض القلب لا يمكن علاجها الا بالادوية مستغفاً
من الشريعة وهي لطائف العبادات والاعمال التي ركنها الانبياء عليهم الصلاة والسلام الاصلاح
القلوب فمن لا يدوي قلبه المرضي بمجاهات العبادات الشرعية واكتفى بالعلوم العقلية استغنى
كما يستغنى المرضي بالدواء وظهر من فطن ان العلوم العقلية منافضة للعلوم الشرعية وان
الجمع بينهما غير ممكن هو طر ما ذكر عن عي في عين البصيرة لعزيرة الله منه بل هذا القائل ربما
تلفظ عن بعض العلوم الشرعية لبعض فيجوز عن الجمع بينهما فيظن انه تناقض في الدين فيجوز

ويصل من الدين السلال الشجرة من الجبين وانما ذلك لان عجزه في نفسه حيل اليه فيسلبه
الدين وهيئات وانما مشاله الاعى الذي دخل دارا فصر فيها باقيا في الدار فقال لها يا اهل هذه الاواني
تركتم على الطريق لا تود الى موضعها فقل له تلك الاواني في موضعها وانما انت ليست تتبني الى الطريق
لعمالك فاليك بذلك انك لا تقبل عثرتك على عمارك وانما تحمله على تقصير غيرك فخذ نسبة العلوم الدينية
الى العقلية والعلوم العقلية تنقسم الى بنوية وعرفية فالبنوية كعلم الطب والحساب والهندسة والنجوم و
سائر الحرف والصناعات والاخرية كعلم الحروف والالفاظ والعلوم بالله عز وجل وصفاته واصفائه
كما فصلناه في كتابنا العلم ومعلمنا ان متابعنا لمن لم يفرق بين العلمين اهل الحق في حقهم بصيرة عن
الاخر على الاكبر ولذلك ضرب علي رضي الله عنه للدين والآخر ثلاثة امثلة فقال اهل الكيفية الميزان والمسطرة
والحزب وكالضربين اذا ارضيت احداهما استخطت الاخرى ولذلك ترى الاكياس في امور الدنيا وفي علم
الطب والهندسة والحساب والفلسفة حبا في امور الاخر والاكياس في في فاني علموا الاخر حبا في
الاكثر معلوم الدنيا لان قوة العقل لا تفي بالامر من جميعا في الغالب فيكون احداهما لغا من الكمال في الثاني و
لذلك قال صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة اليه اي البليدي امر الدنيا وقال الحسن اذكرنا قوما لو اتيهم لعلم
بما ينزلون لو راوكم لما اتوا شيئا من فمنا سمعت امر لغربا من امور الدين حصن اهل الكياسة في سائر العلوم ولا ينقص
محمود عن قولهم ان من الحال ان يظفر سائر الطرق في المشرق ما يوجد في المغرب وكذلك يجري امر الدنيا والاخر
ولذلك قال تعالى ان الذين لا يميزون بين الحق والباطل هم الذين لا يميزون بين الحق والباطل
من الخلق الدنيا ومنهم من الخلق هم عاقلون وقال عز وجل فاعرف من قولهم عن ذكرنا ولم ير الا الخلق الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم فالجميع من كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والديار لا يكاد يميز الا الى رحمة الله عز وجل الذي
عباده في مقامهم وهم الانبياء المرسلون بروح القدس المستندة في قوة الهية فتع جميع الامور ولا يضيغ عباده
اما قلوب سائر الخلق فانما اذا اشغلت بامر اضرت عن الاخر وقصرت عن الاستكمال في **بيان الفرق بين**
الاهتمام والتعلم والفرق بين طريق الصوفية في استكمال الحق وطريق النظار في العلم ان العلوم التي ليست ضرورية
وانما تحصل في القلب في بعض الاحوال تختلف الحال في حصولها فادارة تعلم على القلب كانه التي فيه من حيث لا يدري
نارة تكتسب بطريق الاستدلال والعلم فالذي يحصل لا بطريق الاكتساب وجيلة الدليل على ما هو الذي يحصل
بالاستدلال يسمى اعتبارا واستبصارا في الواقع في القلب في جيلة وتحتل واجتهاد من العبد فيتم الى الايدي العبدانية كيف
حصل ومن ان حصل والى ما لا يطلع معه على السبيل الذي منه استفيد ذلك العلم وهو مشاهد الملك الملقى
في القلب بالاول يسمى اليقظة ونقش في الروع والثاني يسمى في جوارحه بالانبياء عليم الصلوة والى الاول
يختص بالاولياء والاصفياء والذي قبله وهو المكتسب بطريق الاستدلال يختص بالعلماء وحقبة القول
في ان القلب مستعد لان يتلقى حقيقة الاشياء كلها وانما يحصل بينه وبينها بالاسباب الخمسة التي سبق ذكرها
في كتاب المسالك المائل بين مرآة القلب وبين اللوح المحفوظ الذي هو مشقوب بجميع ما يقضي الله عز وجل به الى
يوفر القيمة على حقائق العلوم من مرآة اللوح في مرآة القلب يضاهي انطباع صور من مرآة في مرآة يقابلها و
الحجاب بين المرآتين نارة تزل باليد واخرى رول بهبوط الريح وكذلك قد تبت ربيع الاطراف فيكشف
المحجب عن اعين القلب فتلقى فيها بعض ما هو مستور في اللوح المحفوظ ويكون نارة ذلك عند اللسان فيظهر
به ما سيكون في المستقبل وعالم ارتفاع الحجاب بالمرآتية فيكشف الغطاء وفي القطة ايضا قد يتفتح
الحجاب ببلطف خفي من الله عز وجل فيطلع في القلب من وراء ستار الغيب شي من غريب العلم نارة كالبوق الخاطف

تلك

الحق في نفسه

يرجع بكرة

واخرى على التوالي الى حد ما ودوامه في غاية الذور فليقيا دقا لاهام الاكتساب في نفس العلم ولا
في اهتمام حله ولا في سببه ولكن في احوال في حبه ذوالالحجاب وان ذلك ليس باختيار العبد
لم يقارن المرحي للاهتمام في شي من ذلك بل في مشاهدة الملك المفسد للعلم فان العلم انما يحصل في
قلوبنا بواسطة الملك واليه الاشارة بقوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب ويرسل رسولا فاذا عرفت هذا فاعلم ان ميل اهل التصوف الى العلوم الالهامية دون
التعليمية فلذلك لم يخصصوا على دراسة العلم وتحصيل ما يستفاد منه المصنفون والحق عن الاقوال
الادلة المذكور بل قالوا الطريق تقديم الجاهدة في الصفات المذكورة وقطع العلائق كلها و
الاقبال بكنة الهمة على الله عز وجل ومما حصل ذلك كان الله عز وجل هو المتولي للعلم عند التكفل
بتنوير بالوار العلم واذا تولى الله عز وجل امر القلب فاضت التوروا الرحمة واسرق النور في القلب
وانشع الصدور وانكشف ستر الملكوت وانتشع عن وجه القلب حجاب الغرق ببلطف الرحمة وبلا لاهية
حقائق الامور الالهية فليس على المرء الا الاستعداد بالنصفية المجردة واحضار الهمة مع الارادة
الصادقة والقطش التام والترصد بدوام الانتظار لما يفتح الله عز وجل من الرحمة اذا انبىء والاول
عليهم الصلوة والسلام انكشف لهم الامور وفاض على صدورهم النور لا بالعلم والدراسة للكتاب انكشف
بالرغبة في الدنيا والبرى عن صلاقتها وتفرغ القلب من شوائبها والاقبال بكنة الهمة على الله تعالى
فمن كان الله كان له وزعموا ان الطريق في ذلك ولا ان يتعلم على اليقظة بالكلية فيفرغ قلبه عنها
ويقطع ممرها لاهل وللالها الولد والوطن وعن العلم والوحيين في العلم في حاله ليتوى
فيه وجود ذلك وعدمه ثم يحلو بنفسه في زاوية مع الاقتصار على القرآن والروايات ويخلص فارغ
الهمم بجمع القلب ولا يفرق فكل بقراءة القرآن ولا بالتأمل في تفسيره ولا بكنة حديث وعين بل يجهده
ان لا يخطر بالبال شي سوى ذكر الله فلا يفرق الابد جلوسه في الخلوة فاما لا يساند الله الله على الدوام مع
حضور القلب في حاله يترك تحريك اللسان ويرى كان الكلام جارية على اللسان ثم يصير عليه ان يتخلى اثره عن
اللسان فيصاوت قلبه مواظبا على الذكر ثم يواظب عليه الى ان يتخلى عن القلب صورة اللفظ وحروفه وهشمة
الكلمة ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه حاضر فيه كانه لا يدرك له لا يفارق قلبه وله اختيار الى ان ينهي الى هذا الحد و
اختيار في استدائه هذه الحالة يدفع الوسواس وليس له اختيار في استجلاب رحمة الله عز وجل بل هو بما
فعله قد تفرغ من الشغلات الرحمة فلا يبقى الا الانتظار لما يفتح الله من رحمة فتفتح على الانبياء والاولياء
بهذا الطريق وعند ذلك اذا صدقت اذنته وصفت حتمه وحسنت مواظبته ولم تجاد به شهوة
ولم يستقله حديث النفس بعلاوا الدنيا فيطلع لوامع الحق في قلبه ويكون في استبانة كالبوق الخاطف
لا يثبت ثم يعود وقد تباخر وان عاد فعد يثبت وقد يكون مختطفنا وان ثبت فقد يطول ثباته
وقد لا يطول وقد يظاها رشا له على اللوح وقد يتغير على واحد ومنازل الاولياء فيه
عصى كما لا يخفى فتاوت خلقهم واخلاقهم وقد رجع هذا الطريق الى تلهيهم بمحض من جانيك و
نصفية وجلاء ثم استعداد وانتظار فقط قاما النظارة ودوام الاعتبار فلم يشكروا وجود
هذا الطريق وانما كانه واقضاء الى المقصد على الذور فانه اكثر احوال الانبياء والاولياء و
لكن استوعبوا هذا الطريق واستبطاوا ثمرته واستبعدوا اجتماع شروطه وزعموا ان بحر الملاين
الى ذلك الحبكة المقدرة وان حصل في حاله ثباته البعد من ادنى وسواس وخاطر يسوس القلب

لباء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبا المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن وفي إنشاء هذه
المجاهدة قد بعثنا المرحل ويحيط العقل ويمرض البدن واذالم تقدم رياضة النفس وتمهيد
بجهاق العلوم يتسبب بالعلل خيالات فاسدة مطعن النفس اليها مدة طويلة الى ان يبرول والفر
ينقصه ووالجناح بها فكم من صوفي سلك هذا الطريق ثم بقي في خيال واحد عشر سنة و
لو كان قد اتقن العلم من قبل لا يقع له وجه الالتباس في ذلك الخيال في الحال فلا شغل بطريق
التململ او توقا قربا الى الغرض وزعموا ان ذلك يضاهي ما لترك الانسان تعلم الفقه وزعم ان النبي
صلى الله عليه وسلم يعلم ولكن صار فينتها بالرجي والالهام من غير تكرار وتعليل فانا ايضا نرجع
بالرياضة اليه ومنه ان ذلك فقد ظلم نفسه وضيع عمره بل هو كمن ترك طريق الكتب وجاء العثورة
على كثر من الكثر فان ذلك ممكن ولكنه بعيد جدا فذلك هذا افعالا لا بد من تحصيل ما حصله العلماء
او لا وفيه ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك بالانظار لما انكشف لنا من العلماء فعناء نيكشف بالمجاهدة
بعد ذلك **بيان الفرق بين المقامين** بمثال محسوس علم ان عجائب القلب خارج عن مدارك الحواس
القلبية ايضا خارج عن ادراك الحس وما ليس يدرك بالحواس يصنعها الانوار عن ذلك الامثال المحسوس
وتحسب ذلك الى اقسام الصنفاء بمثلين احدهما ان الوضاح وضاح في الارض فخل ان سياق
الماء اليه من غرقه بانما ربيح اليه يتجمل ان يحفر اسفل الحوض ويرفع منه التراب الى ان يقرب من مستقر الماء
الصافي فينجز الماء من اسفل الحوض فيكون ذلك الماء اصفى واودم وقد يكون غرر واكثر فذلك القلب
مثل الحوض والعلم مثل الماء والحواس مثل الحصى مثل الانهار ويكون سياق العلوم الى القلب بواسطة انوار الحواس
والاعتبار بالمشاهدة كمن يرى ثيابا حمراء او يسمع صوتا او يرى صورة او يرى لونه او يرى طعمه او يرى رائحته
الى غير ذلك من الحواس فيرى ما هو حقيقته في نفسه حتى يتغير بنوع العلم من داخله فان قلت وكيف يتغير
العلم من ذات القلب وهو حاله فاعلم ان هذا من عجائب سرار القلب ولا ينبغي ذكره في علم المعاملة والقد
الذي يمكن ذكره ان حقايق الاشياء مسطوره في اللوح المحفوظ بل في قلوب الملائكة المقربين وكان
المهندسين يسطرون صورة ابيته الدار في باطن ثم يخرجها الى الوجود على وفق تلك الشبهة فكذلك فطر المهندسين
والارض حلت قد تدر كنهه العالم من اوله الى اخره في اللوح المحفوظ ثم يخرج الى الوجود على وفق تلك الشبهة والعالم
الذي خرج الى الوجود بصورته ينادى من صورته اخرى الى الحواس والخيال فان من ينظر الى السماء والارض ثم
ينفخ في ريشة من ريشة السماء والارض في خياله حتى كأنه ينظر اليها ولو اشدت السماء والارض وتغيرت
صوره السماء والارض في نفسه حتى كأنه يشاهدها وينظر اليها ثم ينادى من الخيال الى القلب فيحصل فيه
حقايق الاشياء التي دخلت في الحس والخيال فالحاصل في القلب موافق للعالم الموجود في نفسه خارجا من
خيال الانسان وقلبه والعالم الموجود موافق للشبهة الموجودة في اللوح المحفوظ فكان العالم اربع درجات في الوجود
وجود في اللوح وهو سابق على وجوده الجسماني ويتبع وجوده الحقيقي ويتبع وجوده الحقيقي وجوده
الخيالي اعني وجود صورته في الخيال ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي اعني وجود صورته في القلب
ويتبع هذه الوجودات روحانية وبعضها جسمانية والروحانية بعضها اشد وروحانية من بعض وهذا
لطف من الحكمة الالهية اذ جعل حدك على صفر جميعها بحيث ينطبق في صورة العالم والسموات والارض
على الساج الكافهم سرى من وجوده في الحس وجود في الخيال ثم منه وجود في القلب فالتبلي لا يدرك الا ما
هو واصل اليك فلو لم يجعل العالم كله مثالا في ذلك لما كان لك خبر مما يان ذلك فيجان من غير هذه

قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن

خياله

الحاصل ان العالم لا يخلو من الخيال

الجامع في القلوب والابصار ثم اعني عن ذلكها الصلوات والابصار حتى صار قلوب اكر الحلى
جاءه بانفسها وبجانبها فخرج الى المقصود فنقول القلب تصور ان يحصل فيه حقيقة العالم و
صورته تارة من الحواس وتارة من اللوح المحفوظ كما ان العين تصور ان يحصل فيها صورة الشمس
تارة من النظر اليها وتارة من النظر الى الماء الذي تقابل الشمس ويحكي صورتها فيها اذ تقع الحجاب
بينه وبين اللوح المحفوظ راي الاشياء فيه وتغير اليه العلم منه فاستغنى عن الاقياس من مدخل
الحواس فيكون ذلك كمنظر الماء من حق الارض وبما اقبل على الخيالات الحاصلة من المحسوسات
كان ذلك حجابا بين مطالعة اللوح المحفوظ كما ان الماء اذا اجتمع من الانهار في الخوض فذلك منع
عن السبح من الارض وكان من نظر الى الماء الذي يحكي صورة الشمس لا يكون ناظر الى الشمس فاذن
للقلب بابان مفتوح الى الحواس الجسمانية بعالم الشهادة والملك وعالم الشهادة والملك ايضا
يحكي عالم الملكوت فوعا من المحاكاة قاما انفتاح بابا القلب الى الاقياس من الحواس فلا يحسب
عليك واما انفتاح بابه الداخلي الى عالم الملكوت ومطالعة اللوح المحفوظ فتعلمه علم بعينها
بالنامل في عجائب الروايات والاطلاع القلب في التوهم على ما سيكبر في المستقبل وكان في الماضي
من حيز اقياس من جهة الحواس وانما يتفتح ذلك الباب لمن فرد ذكر الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه
وسلم سبق المفردون قل ومن هم قال المستمرون بذكر الله عز وجل وضع الذكر عنهم اوزادهم فورد
البيعة خفا فاهم فالجل وعلا في وصفيهم اقبل عليهم بوجهي ابري من واجهته بوجهي لعل احداهما
اريد ان اعطيهم قال تعالى اول ما اعطيتهم ان اقدم من توري في قلوبهم فيخبرون عنى كما اخبرهم
ومدخل هذه الاجنار هو الباب الباطن فاذا ان الغرق بين علوم الاولياء والاولياء وبين
علوم العلماء والحكام وهذا هو ان علومهم باق من داخل القلب من الباب المنفتح الى عالم الملكوت
وعلم الحكماء باق من ارباب الحواس المنفوخة الى عالم الملك وعجائب عالم القلب وتردده بين عالم الشهادة والملك
لا يمكن ان تستقصي في علم المعاملة فهذا مثال يعرفك الفرق بين مدخل العين الثالث الذي يعرفك
الفرق بين العلمين اعني علم العلماء وعلم الاولياء فان العلماء يعلمون في الكتاب نفس العلوم واجلها
القلب والاولياء الصوفية يعلمون في جلاء القلب وتطهيره وتصفيته وتصفيته فقط وقد يكون
ان اهل الصيغ واهل الروافد تاهوا بين يدي بعض الملوك بحسن صناعة النفس والصورة فاستقر راي الملك
على ان يسلم اليهم صنعة ليقض اهل الصين منها لاجل اهل الروافد لاجل اهل الروافد لاجل اهل الروافد لاجل اهل الروافد
كل فرق على الاخر ففعل ذلك وجمع اهل الروافد من الاصليغ القرية ما لا يتصور ودخل اهل الصين من غير
صنيع وهم يحملون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ اهل الروافد من اهل الصين انهم ايضا قد فرغوا فتعجب الملك
من قهرهم وانهم كيف فرغوا من النفس من غير صبيغ ففعلهم وكيف فرغتم من غير صبيغ ففعلهم ففعلهم ففعلهم
ادفعوا الحجاب فرفقوه فاذا اجابهم قد نالوا في عجائب المصانع الرومية مع زيادة اشراق وبريق
اذ كان قد صار كالمرآة الخجلة لكثرة التصفيق فاذا داحس جانبهم بمزيد الصفاء فكذلك عناية الاول
بتطهير القلب وجلاءه وتركيبه وصنائه حتى تبالا لا في جلية الحق بناية الاشراق كفعول اهل الصين و
عناية العلماء والحكام بالكتاب بنسب العلوم وتحصيل تفهيم في القلب وكف ساكن الامر فقل للمؤمن لا
يموت وعلمه عند الموت لا ينبغي وصفه لا يتكدر واليه اشار الحسن بقوله التراب لا ياكل بل الايمان و
يكون وسيلته المقربين الى الله عز وجل اما ما حصله من نفس العلم او ما حصله من الصفاء والاستعداد

تصور ان يحصل فيه حقيقة العالم

اقوله

ترك

لما

لمتولد يقبض العلم ولا سعادة لاحد الا بالعلم والمعرفة وبعض السعادات اشرف من بعض كانه
لا يقبض الا بالمال فلهذا لم يمدح غني وصاحب الحوائج المتبرعة غني وتفاوت درجات السعادة
بحسب تفاوت المعرفة والايان كما يتفاوت درجات الاغنياء بحسب قلة المال وكثرة المعارف
الوارد ولا يسمى المؤمنون الى لقاء الله عز وجل الا بانوارهم قال الله عز وجل ليس في نورهم بين ايديهم
بايمانهم وقد ورد في الخبر ان بعضهم يعطى نوراً مثل الجبل وبعضهم يعطى لصفر حتى يكون الخوف رجلاً
يعطى نوراً على ايمانهم قد علم في غنى من يعطى نوراً فاذا اضاء قدمه ومشي واذا اظفى قام وروى
على الصراط على قد نورهم فمنهم من يمر كطرفة العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم
الكلوب ومنهم من يمر كشدة الغرس والذي اعطى نوراً على ايمانهم قد علم في غنى من يعطى نوراً فاذا اضاء قدمه ومشي واذا اظفى قام وروى
منه يد ويعلمون الخوف ويخوفونه رجل ويعلمون الخوف ويخوفونه رجل ويعلمون الخوف ويخوفونه رجل
الحديث بهذا فظهر تفاوت الناس في الايمان ولو وزنا يمان الى بكر رضى الله عنه بايمان العالمين سوى
المؤمنين والمرسلين لرجح وهذا ايضا هو قول الناطل لو وزن نور الشمس بنور السراج كلها لرجح فايمان
احاد العلم بعضهم نوره مثل نور السراج وبعضهم نوره كنور الشمع وايمان الصديقين نور كنور النجوم
والقمر وايمان الانبياء عليهم الصلوة والسلام نوره كنور الشمس وكما يتكسف في نور الشمس صورة الافاق
مع امتساح اقطارها ولا يتكسف في نور السراج الا اذا وثر ضيقه من البيت فكذلك يتفاوت الشرح الصد
بالمعارف وانكشاف سعة الملكوت لقلوب النافرين ولذلك جاء في الخبر انه يقال يوم القيمة الخراج
من النار من في قلبه شيطان الايمان ونصف شغال وربع شغال وشعير وذو ذلك تلبسه على تفاوت
درجات الايمان وان هذه المقادير من الايمان لا يمنع دخول النار وفي فهمهم ان من ايمان يزيد على شغال
فانه لا يدخل النار اذ لو دخل لامر باخراجه والا من في قلبه شيطان اذ لا يستحق الخلود في النار وان
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس شيء خيرا من العلم الا الانسان لو المؤمن اشارة الى قلبه ففضل العباد
المؤمن وان خير من قلبا من حوام الناس وقد قال تبارك وتعالى وانتم الاعطوان كنتم من مبين تفضيلا
للمؤمن على المسلم والمسلم على المؤمن النافذ وروى المعتمد وقال عز وجل رفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات فاذا هم بها بالذين امنوا الذين صدقوا من غير علم ومنهم من عن الذين اوتوا العلم ويذكر ذلك على ان
اسم المؤمن يقع على المعتمد وان لم يكن تصديقه عن كشف وبصيرة وقدر ان عباس رضى الله عنه قال في بيان
وتعالى والذين اوتوا العلم درجات فقال ارفع العالم فوق المؤمنين بسبع مائة درجة بين كل درجة بين كل
السماء والارض وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل الناقة على اذن رجل من اهل بيته رواية
كفضل الناقة على سائر الكواكب فهذا المراد بفتح تفاوت درجات اهل الجان بحسب تفاوت قلوبهم و
معارفهم ولهذا كان يوم القيمة النفاذ المحمور من رجة الله عز وجل عظيم العنبر والخسرة والمرحوم
يرى فوق درجة درجات عظيمة فيكون نظره اليها كمنظر العنبر الذي يملك عرشه وراسه الى العنبر الذي
يملك الارض من المشرق والمغرب وكل واحد منهما غني ولكن ما اعظم الفرق بينهما وما اعظم المنع على من
حظه من ذلك والرفق الكبر ودرجات الكبر تفضيلا بيان شواهد الشرح على حجة طريق اهل التصوف
في الكتاب المعروف لامن العلم ولا الطريق المعناد اعلم ان من انكشف له ولو النسي السيرة بطريق الالهام والوحي
في القلب من حيث لا يدري فقد صار عالما عارفا بصفة الطريق ومن يرد ذلك في نفسه فينبغي ان يؤمن به فان
درجة العرف في غير ذلك شواهد الشرح والمجارب والحكايات ما الشواهد فتعول عز وجل

قال في تفضيل العلم والدين
والعلم والدين
والعلم والدين

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكل حكمة تظهر على القلب بالمراغبة على العبادة من غير علم هو بطريق
الكشف والالهام وقال النبي صلى الله عليه وسلم من علم باعلم ورثته تعالى علم ما لم يعلم ووقعه فيما يعلم
حتى يستوعب الجنة ومن لم يعلم باعلم تاه فيما يعلم ولم يوفق فيما يعلم حتى يستوعب النار وقال تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجا من كل شئ ومن اتى الله بشئ من العلم والدين والدين من حيث لا يحتسب علم ما لم يعلم
ويظن من غير خبرته وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يحبل لكم فزانا قبل نور يفر
به من الحق والباطل ويخرج به من الشبهات ولذلك اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه
سؤال النور فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعطني نوراً وروى في نور اول حبل في قلبه نوراً وفي سمع
نوراً حتى قال صلى الله عليه وسلم في شعري ونحي في لسنتي ودي وعظامي وسئل صلى الله عليه وسلم
سئل عن قوله عز وجل ان من شئ الله صمد له الاسلام فهو على نور من نور ما هذا الشرح فقال صلى الله
عليه وسلم هو التوسعة ان النور اذا وقف به في القلب استمع له الصمد والشرح وقال ابن عباس رضى الله
صلى الله عليه وسلم في الحديث وعلمه الاول وقال علي رضى الله عنه ما عندنا شيء اسبق النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يوتي الله عز وجل علماً فاما في كتابه وليس هذا العلم وقيل في تفسير قوله تعالى نوري الحكمة من لسان
انه الفهم في كتابه عز وجل فقال تعالى ففهمنا ما هي سبلنا خضع ما انكشف له باسم الفهم وكان اول درءه وح
الله عنه يقول المؤمن ينظر من وراء ستور يوق والله ان الحق يقدر الله في قلوبهم ويجري على السنين وقال
بعض السلف من المؤمنين كانه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا لسة المؤمن فانه ينظر بنور الله واليه
يشير قوله تعالى ان في ذلك الايات للمؤمنين وقوله تعالى قد بينا الايات لقوم يوقنون وروى الحسن عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علان فكل باطن في القلب فذلك هو النافع وسئل بعض العلماء
عن العلم بالباطن ما هو فقال سيدنا ابراهيم عز وجل يقول في قلبه باطن ما لم يطلع عليه بمسك ولا شئ
وقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي محمد بن ومكلمين وان عمر منهم وروى ابن عباس رضى الله عنه ما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا نهي محمد بن يعني الصديقين والحديث الملهم والملهم هو الذي
انكشف له في باطن قلبه من جهة الداخل من جهة المحسوسات الخارجية والقران مخرج بانا القوى
الهداية والكشف وذلك علم من غير علم قال الله تعالى وما خلق الله في السموات والارض الايات لقوم
يتقون خصصها بهم وقال تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وكان ابو زيد وغيره يقول
ليس العلم الذي يحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظه صار جاهلاً وانما العالم الذي اخذ علمه من غيره و
شاء به لا يحفظ ودرس وهذا هو العالم الرباني والى مثله الاشارة بقوله عز وجل وعلمناه من لدنا علماً مع
كل علم من لدنهم ولكن بعضنا نوسيط تعلم الحق فلا يسمى ذلك علماً الدنيا بل العلم الذي لا يتغير في ستر
القلب من غير سبب ما لوف من خارج فبذلك شواهد النقل والجميع كل ما ورد فيه من الايات والاشارة والاخبار والاخبار
مخرج عن الحصر وتظهر ذلك وما مشاهدة ذلك بالجارب فبذلك ايضا خارج عن الحصر وتظهر ذلك على الحكمة
والنايين ومن بعدهم قال ابو بكر الصديق لما يشهد رضى الله عنه انما احاطت بك وكانت روضة حاملاً قوله
بشأن كان قد عرف قبل الولادة انها بنت وقال عمر رضى الله عنه في شاء خطبته يا سائر الجبل الجبل اذا انكشف
له ان العدو قد اسرف عليه فخذ ذلك ثم بلوغ صوته اليه من جملة الكلمات العظيمة وعلم من بن
يملك قال دخلت على عثمان رضى الله عنه وكنت لقيت امراء في الطريق فخطبوا اليها ناطراً اسديداً وتاملت

ق

البيان

ت

العلم والدين

محاسنها فلما دخلت عليه قال لي يدخل علي احكم وانا انا ظاهره وعينه ما علمت ان ذنبا لغيري
 لتوبوا ولا تغربوا فقلت له اوجي بعدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن تنصروا وبراها
 وفراسته صادقة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخلت المسجد الحرام فرايت فغيرا
 علي خرقان فقلت في سري هذا واثابه كل علي الناس فناداني وقال واخبروا ان الله يعلم ما
 في انفسكم فاحذروا فاستغفرت الله عز وجل في سري فناداني فقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
 ثم غاب مني فلم ادره وقال ذكر ما بين ذلوتيه دخل ابو العباس بن مسروق علي ابي الفضل الهاشمي وهو علي
 وكان ذاعيل ولم يعرف له سبب قال فلما قلت في نفسي من اين ياكل هذا الرجل قال فصاح بي يا
 ابا العباس رده هذه الهمة الدنية فان الله عز وجل الطاف اخفية وعن احمد النقيب قال دخلت علي
 السبلي فقال صفعونا فقلت ما الخبر فقال لي كنت جالس في حجر جابر بن عبد الله فقلت ما انا
 بئجل وقاوتني جابر بن عبد الله فقال لي انك بئجل فقلت ما فتح اليوم علي شي الا دقة الي اول فقير يلقي
 قال فما استتم الحظ حتى دخل علي صلحنا لوليس الحادم ومعه ثمنون دينارا فقال لي اهلها في مصليك
 قال فاخذتها وقت فخرجت فاذا انا فقير مكفوف بين يدي من يخلق راسه ففقدت اليه وتاوه
 المصرق فقال اعطها المزين فقلت لها دناير فقالا وليس قلنا لك انك بئجل قال فاولها المزين فقال
 المزين عقدا لما احسن الفقير من ديننا ان لا نأخذ طيرة اجرا وميت الدناير في ذلة وقلت ما اعزك
 احدا الا ذله الله عز وجل وقال جرة بن عبد الله العلوي دخلت علي ابي الخير التقياني فاعتقدت في نفسي
 ان اسلم عليه ولا اكل في داره طعنا ما فلما خرجت من عنده فاذا به ياتي خلقا وقد جعل طبا على طعام
 فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك وكان ابو الخير مشهورا بالكرامات وقال ابراهيم
 الرقي قصته سمي افضلي صلوة المغرب ولرقيق الفخر الكتاب مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفري
 فلما سلمت خرجت للطهارة فقصصني سبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح علي الاسد
 وقال لا اقول لك لا تنزع من عيشي ففتي وتطهرت فلما رجعت قال استغفلم بيقوم الطواجر واشتغلنا
 بتقوم القلب فحان منا الاسد وما جئ من تفرس المشايخ واحدا ريم عن اعتقادات الناس ومضاهيهم خرج
 عن الحصر بل ما جئ منهم من مشاهدة الحضرة عليه السلام والسؤال منه وسماح صوتها لائق ومن فخر الكرامات
 خارج عن الحصر والحكاية لا تنفع الجاحد ما لرياشه ذلك من نفسه ومن انكر الاصل انكر الفضيل والاسباب
 الباطنة التي لا يقدري على حمل احد امران احدهما عجايب الرويا الصادقة فانه تنكشف بها الغيب واذ لجاز ذلك
 في النور فلا يستحيل ايضا في النقطة فلم يبق في النور النقطة الا في ركود الحواس وعدم اشتغالها بالمحسوسات
 وكم من سيقظ غاثر لا يسمع ولا يبصر لا اشتغال بنفسه والاني لاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيب
 وامور المستقبل كما استعمل علي القرآن واذ لجاز ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لاجاز ليعين اذا النبي عبارة عن محض
 كوشف بمخاطات الامور وشغل باصلاح الخلق ولا يستحيل ان يكون في العجود شخص كما يشف بالحقايق
 ولا يستعمل باصلاح الخلق وهذا لا يستعمل بيا بل ليعي وليا فمن آمن بالانبياء عليهم الصلوة والسلام
 وصعد في الرويا الصحيحة لانه لا محالة ان يقر بان القلب باين الى خارج وهو باب الحواس وباب الى
 الملكوت من داخل القلب وهو باب الالهام والنفث في الروح والوحي فاذا اقربها جميعا لم يمكن
 ان يحصر العلوم في العلم وبما شدة الاسباب لما لوقه بل جواز ان يكون المجاهدة اليه فبما ما نبته
 على حقيقة ما ذكرنا من عجائب تردد القلب بين عالم الشهادة وعالم الملكوت واما السبب في الانكشاف

اني في

الاسد

اذ لا فرق بين النور والنقطة

الامور في الحام بالحق الى الصريح الى القبيح وكذلك عمل الملائكة بعبود مختلفة للايمان والاولياء
 فذلك ايضا من اسرار عجائب القلب ولا يلحق ذلك الا بعمل المكاشفة فليقتصر على ما ذكرناه فانه كاف
 للاستبانت على المجاهدة وطلب الكشف وقد قال بعض الحكماء سيقظ طهر الى الملك فساكني ان ايلي
 عليه شيئا من ذكر المحقق عن مشاهدتي من التوحيد فقال ما تكتب لك عملا ونحن نجت ان نصفد
 لك بعمل تقرب به الى الله عز وجل فقلت استبنا تكتبنا لغيرنا قال لا بل قلت فيك شيئا ذلك و
 هذا اشارة الى ان الكرام الكاشفين لا يطلعون على اسرار القلب انما يطلعون على الاجال الظاهرة
 وقال بعض المارفين سالك بعض الابدال عن مسئلة من مشاهدة اليقين فالتفت الى مثاله
 فقال ما تقول رحمتك الله ثم التفت الى منسفة فقال ما تقول رحمتك الله ثم اطرق الى صدره فقال ما
 تقول رحمتك الله ثم اجاب يا عز وجل جواب معصية فالتفت اليه فقال لربك في المسئلة عندي
 علم عتيد فالتفت الى السالك فقال لا ادري وسالت صاحب البيت وهو اعلم منه فقال لا ادري
 فظننت اني قلبي قد خفي بما اخفيك واذا هو اعلم منهما وكان هذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في
 امتي محدثين وان عمر منهم وفي الاخر ان الله عز وجل يقول لا يا ايها الذين آمنوا فليست الغالب في الغالب
 يذكرى قوليت سياسته وكنت جليسة ومحادثة وانيسر وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله القلب
 بمنزلة القبة المصروفة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح له صدق ظهر انفتاح باب من ابواب
 القلب الى جهة الملكوت والملاذ الاعلى ونفتح ذلك بالمجاهدة والورع والاعراض عن شهوات
 الدنيا ولذلك كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى امراء الاجناد لحفظوا ما اتهمون من المطيعين
 فانه يتقلى لهم امور صادقة وقال بعض العلماء يدا الله على افراد الحكماء لا ينطقون الا بما هيأه الله تعالى
 لهم من الحق وقال اخر لو شئت لعلت ان الله عز وجل يطلع الخاشعين على بعض اسرار **بيان تسلط الشيطان**
ومعنى الوسوسة وسبب طلبها اعلم ان القلب كما ذكرناه في مثال قبة
 لها ابواب ينصب اليها الاحوال من كل باب ومثال ايضا مثال اهدى ينصب اليها السهام من الجوانب
 او مثل امرأة منصوبة بجوار عليها اصناف الصور المختلفة فيراي فيها صور بعد صور ولا تغفل عنها
 او هو مثال حوض ينصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة عليه وانما داخل هذه الانهار المجتدة
 في كل حال اما من الطواهر فالحي من المحسوس واما من الباطن فالخيال والاشهوق والغضب والافلاق
 المركبة في مزاج الانسان فانه ادرك بالحواس شيئا حصل منه ثم في القلب وكذلك اذا هلك الشهوة
 مثلا سبب كثر الاكل وبقوة في المزاج حصل منها في القلب اثر وان كثر عن الاحاسيس فالخيالات
 الحاصلة في النفس تبقى وتثقل الخيال من شي الى شي ويحسب شغال الخيال ينقل القلب من حال الى حال
 فالمنقود ان القلب في الغيرة والثار دواعي هذه الاسباب واخص الانا والحاصلة في القلب هي
 الحواطر واعني بالخطوط ما يمر من فية من الاكوار والادكار واعني به اذ كانت علومها اما على سبيل
 التجدد واما على سبيل قائمات شي خول من حيث انها تخطو بعد ان كان القلب غافلا عنها والحوطر هي
 المحركات للادارات فان الينة والعزم والادارة انما يكون بعد خطوط المنوي بالبال الى الخالق فبداء
 الافعال الحواطر ثم الحواطر تحرك الرغبة تحرك العزم والينة والينة تحرك الاعضاء والحوطر

في القلب بالوسواس
 مصروية

المحرك للرجفة ينقسم الى ما يدعى بالشرافى ما يضر في العاقبة والى ما يدعى بالخيرى الذى الى ما يقع
في الدار الاخرى فمنها ما يضر في الدنيا فافترق الى اثنين مختلفين فالخاطر المحمدي يسمى الهام
والخاطر المذموم يسمى الداعي الى الشر يسمى وسواسه انك تعلم ان هذه الحوادث وكل ما يحدث
لا بد له من سبب ومما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سبب الله
في ترتيب المسببات على الاسباب فبما استندت حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه اسود
بالدخان علمت ان سبب الدخان السواد غير سبب الاستنارة فكذلك لان القلب وظلمة سبب
مختلفان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا واللفظ
الذي به تسمى القلب لقبول الهام الملك يسمى بوقفا والذي به تسمى القلب وسواس الشيطان يسمى اغواء
وخلافا فان الهام في الحقيقة يقتصر الى اسمي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله عز وجل شأنه افاضه
الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف وقد خلقه الله عز وجل وحسنه لذلك والشيطان
في مقابلة عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والايثار بالفساد والخير يبعث الهام
الخير بالحق والوسوسة في مقابلة الهام والشيطان في مقابلة الملك والوفيق في مقابلة الخذلان
والله لا شاة بقوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين فان الموجودات كلها مقابلة من وجهه الا الله
عز وجل فانه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للارواح كلها والقلب يتجاذب بين الشيطان والملك وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلب لئان من الملك وعبد الخير وتصديق بالحق ومن العدو
ايما بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير وقال الحسن انما تاجم بالحوار في القلب من الله عز وجل ومن
العدو فرحم الله عبدا وقف عند حقه فان كان الله عز وجل امضا وما كان من عدوه جاهدة والجادب
القلب من هذين المتسلطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الموتين من اصبغ من اصابع الرحمن
واه سبحانه وتعالى تعالى عن ان يكون له اصبع مركبة من عظم ولم يدم منقصة بالانامل ولكن روح
الاصبع سرعة القلب والقدرة على التحريك والتغير فذلك لا يريد اصبعك لتخصها بالقبول في القلب
والترديد وكما انك تتعاطى الافعال باصابعك فانه عز وجل انما يفعل ما يفعل باصبعه بالقبول في القلب
وهما مستقران لعدوته في قلبه القلوب كما ان اصابعك مستقر في قلبك الاجسام مثالا والقلب اصل
الفطرة صالح لقبول اثار الملائكة لقبول اثار الشيطان قبول الامساك واللين يترج احداهما على الاخر
يترج احد الجانبين على الاخر باسباع الهوى والاكباب على الشهوات والاعراض جهنا ونها فانما يتبع الاناس
متقضى الشهوة والغضب فليط الشيطان بواسطه الهوى وصار القلب عرش الشيطان ومعدنه لان
الهوى هو عرش الشيطان ومقرعه وان جاهد الشيطان ولم يسلطه على نفسه وتسلطه بلقا والملائكة
صار قلبه مستقر الملائكة ومبطلهم فلما كان لا يخلو قلبه عن شهوة وغضب وحزن وطول امل الى
غير ذلك من صفات البشرية المنسوبة للهوى لا يجوز ان يخل قلبه عن ان يكون للشيطان فيه حيلة بالوسوسة
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال صلى
عليه وسلم وانا الا ان الله عز وجل اعاني عليه فاسلم فلا يامر الا بعين وانما كان هذا ان الشيطان
لا يتصرف الا براسطة الشهوة فمن اعانه الله عز وجل على شهوته حتى صار لا يثبت الا حيث ينبغي
الى الحد الذي ينبغي فشهوته لا تدفع الى الشر والشيطان المدرع بها الا يامر الا بالخير ومما علم على
القلب ذكر الدنيا ومتنصيات الشهوات الهوى وجدة الشيطان بالافروسي ومما انصرف والقلب

الذي كواه تعالى ارسل الشيطان وصا وبجاءه وابل الملك والهوى والمنظار وبين حيدى الملائكة
والشياطين في معركة القلب ثم ان يفتح القلب احدهما فيمكن ويستوطن ويكون اختيار
الذي اخلاسا واكثر القلوب قد فتحها عند الشيطان وملكها فاملا ان بالوسواس الداعية
الى اثار العاجلة والطراح الاخرة ومبدأ استيلائها ابتاع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا
بتخليه القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعما ربه بذكر الله تعالى الذي هو مطرح
امر الملائكة قال جرير بن عبيد المدوي شكوت الى الملا من زيار ما جدي صدي من
الوسوسة فقال انما مثل ذلك مثل القلب الذي يربى للصوف فان كان فيه شيء عالجوه والامضوه
تركوه يعني ان القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان ولذلك قال تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان وكل من ابتغ الهوى فهو عبد لله لا عبد الله فذلك تسلط عليه الشيطان
وقد قال الله تعالى فزيت من اتخذ الهه هو الهه اشارة الى ان الهوى الهه ويعبده فهو عبد
الهوى لا عبد الله وقال عثمان بن الماخر با رسول الله ان الشيطان حال بيني وبين صلوتي و
قراءتي فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسست فقل اعوذ
بالله منه واتقل عن شركه ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني وفي الخبر ان المؤمن
شيطانا يقال له الوهمان فاستعبد واباه عز وجل منه ولا يحمي وسوسة الشيطان عن القلب الا
ذكر شيء سوى ما يوسوس به لانه اذا حضر في القلب كره شيء استعبد ما كان فيه من قبل ولكن كل شيء
سوى الله وسوى ما يتعلق به فهو ايضا ان يكون مجالا للشيطان فذكر الله تعالى هو الذي يبين
جانبه ويعلم انه ليس للشيطان مجال ولا يمالج الشئ الا بصريح وصحة جميع وسواس الشيطان ذكر
الله عز وجل بالاستعانة وعن التبرع عن الحول والقوة وهو معنى قولك اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك لا تقدر عليه الا المتقون الذين القالب
عليهم ذكر الله عز وجل وانما الشيطان يطوف بقلوبهم فواقت الفلوات على سبيل الخلة قال
الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال
جاهد في معنى قوله من شر الوساوس الناس قال هو منبسط على قلب الانسان وان ذكر الله تعالى
خس وانقضى واذا غفل انبسط على قلبه فالمنظار دين ذكر الله عز وجل وسوسة الشيطان
كالمنظار دين النور والظلام وبين الليل والنهار ولضاد ما قال الله عز وجل استودع علم الشيطان
فانهم ذكر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان
ذكر الله تعالى خس وان شئ الله تعالى التقم قلبه وقال ابن وضاح في حديث ذكره اذا بلغ الرجل
اربعين سنة ولم يقبض شيخ الشيطان بين وجهه وقال بابي وجبر لا يفلح وكما ان الشهوات متمزجة
بلحم الادي ودمهم فسلطنة الشيطان ايضا سائر في لحم ودمهم ومحيطه بالقلب من جوانبه وذلك
قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فسيقوا مجارى به بلحج وذلك لان
الحج يكسر الشهوة ويجري الشيطان الشهوات ولاجل كثرة الشهوات للقلب من جوانبه قال الله
تعالى ونمنا الى اجار عن بلين لعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا يثمن من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شيا بلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد لا ينام فطره قصد
بطريق الاسلام فقال لا تسلم وتندد نيك ودين بانك فعصاه واسلم ثم قد لا يظفر في الهوى فقال

تهاجر وتذرا ربيك وسما لك فضاء فهاجرتم فقله بطرق الجهاد المجاهد وهو حمد الفضل
 والمال فقتل فقتل وتك نساء له وتك نساء له فضاء فهاجرتم فقله بطرق الجهاد المجاهد وهو حمد الفضل
 عليه وسلم فمن ضل ذلك فأتى كان حقا على الله عز وجل أن يذله الجنة وقد ذكر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم معنى الوصية وهو هذه الخواطر التي تخطر على الجاهل الذي لا يعلم الله تعالى
 يقسم ماله وغير ذلك مما يصرف عن الجهاد وهذه الخواطر مغلوبة فإذا الوساوس مغلوبة
 فكل خاطر فله سبب ونفسه إلى اسم الله عز وجل فاسم سببه الشيطان ولا يتصور أن يشغل عنه
 وأما الخلقون بعضهم ومثابته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما من أحد إلا وله شيطان
 فعلا تخرج بهذا النوع من الاستبصار معنى الوصية والالهام والمكة والشيطان والتوفيق
 والخذلان فبعد هذا نظر من ينظر في ذات الشيطان وأنه جسم لطيف ليس بحسن وان كان جسا
 فكيف يدخل بدن الإنسان ما هو جسم فلهذا لا يحتاج إليه في علم المعاملة بل ما إلى الباحث عن
 هذا المثال من دخل في ثوبه حية وهو يحتاج إلى دفع ضررها وتماثل في البحث عن طولها وعرضها ولونها
 وذلك عين الجمل فضاء فلهذا الخواطر الباغية على السرور وقد علم ذلك عن سبب لاحتاله وعلم أن الذي
 إلى السرور في المستقبل عدو فقد عرف العدو فينبغي أن يشغل بجاهدته وقد عرف الله سبحانه و
 تعالى عدوته في مواضع كثيرة من كتابه المجيد لتؤمن به وتحتزمه فقال تعالى إن الشيطان لكم
 فاحذروه وعدوا اتباعه وخزبه ليكونوا من أصحاب السعير وقال جل وعلا ألم أهداكم إلى ما كنتم في شك
 لا تعبدوا الشيطان أنه لكم عدو مبين فينبغي للعبد أن يشغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال
 عن أصله ونسبه ومشكته ثم ينبغي أن يسأل عن سلاحه ليدفع عن نفسه وسلاح الشيطان الهوي
 والشهوات وذلك كالأعمالين وأما معرفة صفات ذاته وحقيقة الملائكة فذلك ميدان العارفين
 المتعلقين في علوم الكاشفات ولا يحتاج في المعاملة إلى معرفة ثم ينبغي أن يعلم أن الخواطر تنقسم إلى ما يعلم
 قطعاً وداع إلى الشر فلا ينبغي كونه وسوسة وإلى ما يعلم أنه داع إلى الخير فلا يليك في كونه الهام والوسا
 يتردد فيه فلا يبدى أنه من ملك الشيطان فإن مكاييد الشيطان أن يعرض الشئ في بعض الخير
 والغيبة ذلك خامق وأكثر العبادة به فيكون فإن الشيطان لا يعقد على دعائهم إلى الشر الصريح
 فيصور الشر بغير الخبز كما يقول للفالم بطرق الوعد اما ينظر إلى الخلق وهم موقفي من الجمل هلكت من
 الفعلة قد أسرف على النار ما لك رجح على عبادة الله فتقدم من المصائب فيهلك وعظك وقد علم الله
 عز وجل عليك قبل بصيرة الإنسان ذلوق ولجة مقبولة فكيف يكفر بجمته وتعرض لخطئه وتسكت عن الجماعة
 العلم ودعوه خلق الله تعالى إلى الصراط المستقيم فلا يزال السجود بطريق الجمل إلى أن يرى لهم ويضع
 اللفظ والظاهر والخير ويقول إن لم تغفل ذلك سقط وقع كلامك من قلوبهم ولم يبتدوا إلى الحق ولا إلى الخير
 ذلك وهو في أشارة في كذبه وشواها الواي وقول الخلق ولله الجاه والمفرز بكنز العلم والنظر إلى الخلق بعين
 الاختصار فليسكن به المبكين بالنصح إلى الهدى فيكلم وهو يظن أن قصده الخير وأما قصده الجاه والقول
 فيملك بسببه وهو يظن أن عبادة الله مكان وهو عند الله عز وجل من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الله يؤيد هذا الدين بأهله لا بأهلهم وإن الله يؤيد هذا الدين بأهلها لا بأهلهم فلهذا لا يري الله صلى الله عليه وسلم
 عمل العبيد على نبينا وعليه الصلوة والسلام فقال قل لا إله إلا الله فاعلم الصلوة والسلام حتى لا يظن أن الله
 لأن تحت الخيرات والنيات وبليسات الشيطان من هذا الجنس لا تنهاى وبه يهلك العباد والجاهل والجاهل

الفقراء والاختيار واصناف الخلق ومن يكرهون ظاهراً لا يرضون لأنفسهم الخوصية
 المعاصي المكشوفة ومنذ كرجلة من مكاييد الشيطان في كتابها العز في آخر هذا الرابع و
 لعلمنا أن أهل الزمان صنفنا كتاباً في حق الخوصية فليس في كتابنا العز في آخر هذا الرابع و
 في البلاد والعباد والمذاهب والأعمال حتى لم يبق من الخيرات إلا رسمها أذعاناً للمبليسات
 الشيطان ومكايده حتى على العبد أن يقف عند كل هم يخطر له ليعلم أن هذه الملائكة والملك الشيطان
 وأن يميز الظهور في نور البصيرة لا يهوى الطبع ومن لا يطلع عليه إلا بنور التقوى وعزانه
 العلم قال تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائر من الشيطان تذكروا أني دجوا إلى نور
 العلم فإذا هم مبصرون أيا انكشف لهم لا إشكال فاما من لم يرض نفسه بالتقوى فيميل طبعه
 إلى الأوهام والمبليسات بما به الهوى وكثير في غلظه وتبيل به هلاكه وهو لا يشعر وفي مثلهم
 قال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل هي حال طين هاجسات فإذا هي
 شيأت وأخفق أنواع العلوم المعاملة الوقوف على خدع النفس ومكاييد الشيطان وذلك فمن
 حين على كل عيب وقد أخذ الخلق واستغلوا العلوم ليعزوا إلى ما في من وسيلته علم الشيطان و
 يشبه عداوته وطريق الحقارة من كثر الوساوس والأسد باب الخواطر والوساوس خارج
 الخواطر الجسدية والوساوس الخلقية والشهوات وهلا نوا الدنيا والخلق في بيت مظلم لا يراهم والوساوس
 المال والأهل والولد يقول بطل الخواطر الوساوس من الباطن ويبقى مع ذلك مدخل باطن من الخواطر الباطنية
 للقلب وذلك لا يدفع إلا بشغل القلب بذكر الله عز وجل ثم لا يزال الجاهل بالقلب وشاذه ويهمل عن ذكر
 الله تعالى فلا يد من جاهدته وهذه جاهدة لا تفرها إلى الموت لا يتخلص أحد عن الشيطان ما دام حيا فم
 قد تقوى بحرك لا يتفادى ويدفع عن نفسه شر الجهاد ولكن لا يستغنى عن الجهاد ولذا افقر خادم
 الدم بحرك في بدنه فإنه ما دام حيا فابواب الشياطين مفتوحة إلى قلبه تنلق وهي الشهوة والغضب
 والمحسد والطبع والرؤفة وغيرها ما أسيا في شرحها وما كان الباب مفتوحاً والعدو غير غافل
 يدفع إلى الجهاد والجاهدة قال رجل للحسن يا أبا سعيد أيتنا م بليس فتبسم وقال لو نأتم لو جدهنا
 راحة فلا خلاص للمؤمن من هذه ثم لا يسئل إلى دفعه وتضعيف قوته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم أن المؤمن ينفي شيطانه كأنه ينفي أحكم لعبه في السفر فقال ابن مسعود رضي الله عنه شيطان
 المؤمن تهزل وقال فيس من الجاهل رجح الله قال في شيطان دخلت فلك فانا مثل الخوطة في الماء
 مثل العصفور فقلت ولم نالك قال تذبذبني بكاب الله عز وجل وأهل التقوى لا يبقدر عليهم شد
 ابواب الشياطين وخفتها بالحراسة ليعزوا إلى ابواب الظاهر والطرف والجليه التي تغني عن المعاصي
 الظاهر وأما سيعتروني في طرق الغامضة فأنهم لا يستندون إليها فيجسسونها كما استندوا إليه في غزو
 الغلاء والرعاط والشكل أن الابواب المفتوحة إلى القلب الشيطان كثيرة وباب المالك باب
 واحد وقد المبين ذلك الواحد بهذا الكثير في العبد غير مثاله مثل الماء الذي يصب في بادية
 كثيرة الطر فغامضة المسالك في ليلة مظلمة فلا يكد أن يفلح إلا مبين بصيرة وطلع شمس مشرق
 والعين البصيرة هنا هو القلب المصطفى بالتقوى والشمس المشرقة هو العلم العز من المستفاد من كتاب
 الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يمتد إلى عز من طرفة والافطر في كثير من
 قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما خطفنا هذا سبلاً

ن

مضت

ثم خط خطوط من تحت الخط وعن شماله فقال صلى الله عليه وسلم هذه سبل على كل سبل منها شيطان يدعو اليه
ثم تلاه صلى الله عليه وسلم وان هذا صراطي مستقيما فابتعدوا ولا تتبعوا السبل للثلاث الخطوط فمن صلى الله
عليه وسلم كثره طرقه وقد ذكرنا مثالا للطريق العام من طرق وهو الذي يجمع بين العلم والعبادة والبر
لشبهتهم الكافين عن المعاصي الظاهرة قلنا ذكرنا مثالا للطريق الرابع الذي لا يخفى الا ان يضطر الادي الى
سلكه وذلك كادوي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان راهب في بني اسرائيل فاخذ الشيطان جارية ففنتها
والتي في قلوبها هلهان ودواءها عند الراهب فاتي بها الراهب فاتي ان يقبلها فامتنزعا الراهب عنها
فكانت عنده ليعا بها فانه الشيطان يوسوس اليه ويزين له مقاربتها فمراها حتى وقع عليها فحلبت
منه فوسوس اليه وقال الان تقصص فاقبلها فان اولئك فعل ما نت ففعلها ودفعها فاتي الشيطان
اهلها فوسوس اليهم والتي في قلوبهم انه اجلبها ثم قتلها ودفعها فاناه اهلها فاهله فقال ما نت
فاخذوه ليعقلوه بها فاناه الشيطان فعلا ان الذي اخذها وانا الذي اعقبت في قلوب اهلها
فاطعنني تنج اسدي سجدتين فجدد له سجدتين فمن الذي قال الله عز وجل كثر الشيطان اذ قال
للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك فانظر الان الى حيله واضطر الراهب الى هذه الكثرة
وكل ذلك لطاعته في قول المجاورة للملكة وهو امرهين وربما نطق صليحة انه خير وحسن فحسن ذلك
في قلبه يعني هو في قدم طيرة كالراهب في الخير فخرج بعد ذلك عن اخنوخ في حجره البعض الى
البعض بحيث لا يجد حيصا فعودا لله من تصديق او امل الامور واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه
سلم من حرام حول المحمي يوشك ان يقع فيه **بيان تفصيل مدخل الشيطان الى القلب**
اعلم ان القلب شال من الحصن والشيطان عدو يريد ان يدخل الحصن ويملكه ويسئله عليه ولا يند على
خلف الحصن من العدو الا بحراسته ابواب الحصن ومدخله وموضع ثلثه ولا يند على ابوابه من
يعرف ابوابه وحماية القلب عن فساد الشيطان واجب وهو فرض عين على كل عبد مكلف وما لا يتوصل الى
الواجب الا به فهو ايضا واجب ولا يتوصل الى دفع الشيطان الا بمعرفة مدخله فمعرفة مدخل الشيطان
واجب ومدخل الشيطان وابواب صفات الصبر وهي كثر وكثافتها الى ابواب العظمة كما يبرح
الدروب التي لا يقص عن كثر جنود الشيطان فمن ابواب العظمة **الحسد والحزن** وهما كان
الصبر يصاح على شئ لعماد حرمه واسمه اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلت شئ يعي ويعتم و
فرد الصبر هو الذي يعرف مدخل الشيطان فاذا غطاه الحزن والحسد لم يعرف مدخل الشيطان
فوصفه فحسن عند الجوع كل ما يوصل الى شهوته وان كان منكرا وفلسا فقد روي ان نوحا على بنينا
وعليه الصلوة والسلام لما ركب البحر وحمل ما في السفينة من كل زوجين اثنين كما امر اراي في السفينة شحا
لم يعرف فقال له نوح ما اهلك قال دخلت لاصيب قلوبا صابك فيكون قلوبهم في وابدهم
فما لا نوح على بنينا وعليه الصلوة والسلام اخرج منها يا عدو الله فانك ربحم فقال ابليس خسر
اهلك من الناس ساعدك منن مثلك ولا احدثك بائين فاوجي الى نوح انه لا حاجة بك الى الماء
فلجئك الشئ فقال على بنينا وعليه الصلوة والسلام الشئان قال لا يكذب فيهما الثاني ان يخطبا في
بهما اهلك الناس الحسد والحزن فالحسد لغت وجعلت شيطانا جيا والحزن فانه لا يدم الحنة
كلها فاصب ما جني منه بالحزن **من ابواب العظمة الغضب والشهوة** فان الغضب
عول العقل واذا ضعف جند العقل هم جند الشيطان ومما يغضب الانسان لعيب الشيطان كما يلعب

الغنى بالكرة فقد روي ان ابليس لعن موسى على بنينا وعليه الصلوة والسلام فقال يا موسى انت
الذي اصطفاك الله برسالة وكلتك تكليما وانا من خلق الله عز وجل اذ بنت وانا ارميان اوسب
فاشفع لي الى ربك ان يترى علي قال موسى نعم فذعا موسى ربه فقال يا موسى قد قضيت حاجتك
فزه ان يسجد لمتر ابر فلق موسى على بنينا وعليه الصلوة والسلام ابليس وقال قد امرت ان تسجد
لعباد لم يتاب عليك فاستكبر وغضب وقال لم اسجد له كما اسجد له ميتا قال ابليس انك على حياء
بما شفع لي الى ربك فاذا ذكرني عند ربك لا اهلك فين وهي اذكرني حين تغضب فان رجعت في
طلبك وعيني في عينك وبصري منك يمري الدم واذا ذكرني عند ربك اني ابي ابن ادم حين يلقي
الرحمن فاذا ذكره ولدك وزوجه واهله حتى يولي واباك ان تجالس اياه ليست بذات محرم لك فاني
رسولها اليك ورسولك اليها فداشار في هذا الى الشهوة والغضب والحزن فان الغرض من الرخف
حرم على الدنيا وامتناع من عبادة ادم ميتا هو الحسد وهو من اعظم مدخله وقال البعض الانبياء على
بنينا وعليهم الصلوة والسلام لا بليس باي شئ يغلب ابن ادم قال الخن جند الغضب وعند الهوى وظهر ابليس
ابليس لراهب فقال له اي اخلاق في بني ادم لعون لك قال الحسد ان العبد اذا كان حديثا فلينه كما
يقتل الصبيان الكثر وقل ان الشيطان يقول كيف يغلبني ابن ادم اذا رضى خبيث حتى اكون في قلبه واذا
غضب طرحت حتى اكون في راسه ومن ابواب العظمة **حب التزين** في الثياب والاباث و
الدار فان الشيطان اذا رأى ذلك غابا على قلبه انسان باصر فيه وفرغ فلا يزال يدعو الى العمارة الدار
وتزين سقوفها وحيطانها وتوسيع ابنتها ويدعو الى التزين بالثياب والدواب وليستخ فيها
طول عمره واذا وقع في ذلك فقد استغنى عن نعماء دهره فان بعض ذلك يحجى الى البعض فلا يزال
يزيد شئ الى شئ الى ان يساق اليه اجله فيموت وهو في سبل الشيطان واتباع الهوى ومن ذلك
حب شئ سوا الحائمه والكفر بغير الله ومن ابواب العظمة الشبع من الطعام وان كان جلا الاضافا فان
الشبع يورث الشهوات والشهوات اسلمة الشيطان وروي ان ابليس ظهر لعيسى بن زكريا على بنينا وعليهما
الصلاة والسلام فرأى عليه معلق من كل شئ فقال له يحيى يا ابليس ما هذه المعلق قال هذه الشهوات
التي اصاب بها بني ادم قال فهل لي فيها شئ قال ربما شبعت ففعلت عن الصلوة وعن الذكر قال
هل غير ذلك قال لا قال الله علي ان لا امل ابطني من طعام ابدا فقال ابليس والله علي ان لا امل سلا
ابدا ومن ابواب العظمة **الطمع في الناس** فانه اذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن
والتزين من طمع فيه كانه معبوده فلا يزال يتكلم في حيلة التودد والتخيل اليه ويدخل كل مدخل
للولول الى ذلك واقل احواله الشاء عليه بما ليس فيه والمداهنه معه بترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقد روي صفوان بن سليم ان ابليس عليه لعنة الله بن خطلة وقال يا ابن خطلة
احفظ عني شيئا اعلمك قال لا حاجة لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلت وان كان شرار ددت يا ابن خطلة
لا تسال احد اعني الله سؤالا يغتر وانظر كيف يكون اذا غضب ومن ابواب العظمة **العجلة** وتوكل
التثبت في الامور قال صلى الله عليه وسلم الغلة من الشيطان والثاني من الله عز وجل قال الله تعالى خلق
الانسان من عجل وقال تعالى وكان الانسان عجولا وقال تبارك وتعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي
اليك وحيه وهذا لان الاعمال ينبغي ان يكون بعد البصيرة والمعرفة والبصيرة تحتاج الى تأمل ومهلة
والعجلة تمنع من ذلك فنبذ الاستعجال بروج الشيطان شئ من حيث لا يدري وروي ان ابليس

باب انواع الراد التيسر
بصير للظهور
تيسر

على نبيا و عليه الصلوة والسلام انت الشياطين ابليس فقال اصبحنا الاصلنا قد نكت ربنا
قال هذا ما حدث قد حدثتكم فطار حتى جاء خافق الارض فلم يجد شيئا ثم وجلس عليه
ولد وادى الملائكة قد حفت حوله فجمع اليهم فقال ان نبيا قد ولد بالبرية ما حمل انثى قط
وضعت الا وانا بخصن ما الا هذا فالتوا ان يعبد الاصلنا بعد هذه الليلة ولكن اتوا بغير
آدم من قبل العجالة والخفة ومن ابواب العظمة الدرام **ومن ابواب** وسائر اصناف الاموال من العرب
والدواب والعقارب وكل ما يري على قدام القوت والحاجة فهو مستقر الشيطان
فان من بعده قوته فهو فاق على القلب فلو وجد مائة دينار فلا يكفه ما وجدك بسلام
يحتاج الى شئ اخرى وقد كان قبل وجود المائة مستغنيا والا ان وجد مائة ووطن انه صار غنيا
وقد صار يحتاج الى شئ اخرى ليس يري دارا ويعمرها ويشترى جاريرا ويشترى ايات البيت
ويشترى الثياب الفاخرة وكل شئ من ذلك ليستدعي شيئا اخر يلق به وذلك لانها تارة له
ليقع في حوائط اخرها عن جهنم ولا اخر له سواء قال ثابا البتاني لما بعث النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قال ابليس الشيطان لقد حدث امر فافظروا ما هو فافظروا فافظروا ما جاء به وقالوا
ما يهدي قال ابليس انا ايتكم بالخبر فذهب وجاء وقال قد بعث محمد صلى الله عليه
وسلم قال فجعل يرسل شيئا طينة الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فينصرفون خاشعين ويقولون
ما سمعنا وما قطعنا من هؤلاء بضربهم فيقومون الى صلواتهم فيسبحون في ذلك فقال ابليس ويديهم
عيسى الله ان يفتح لهم الدنيا فبذلك يصيدون خاتكم منهم وروى ان عيسى على نبيا و عليه الصلوة
والسلام توسد جحر كزير ابليس فقال يا عيسى رغب في الدنيا فاجده من تحت راسه ورواه به وقال
هذا لك مع الدنيا والحقيقة من يملك جحر اسود عند النور فقد حلك من الدنيا ما يمكن ان يكون
عده للشيطان عليه فان العالم بالليل مثلا للصلوة مما كان بالقرب منه جحر يمكن ان يتوسد
فلا يزال يدعو الى النوم والى ان يتوسد ولو لم يكن له ذلك لكان كخيط له ذلك ولا يتحرك رغبته
الى النوم هذا في جحر فكيف بمن علك الخاد الرثوة والغرس الوطية والمتزهرات الطيبة فاني نيت
لبادة الله تعالى **ومن ابواب الجبل يخوف الفقير** فان ذلك هو الذي منع من الاتفاق والصدق
ويعدوا الى الاذكار واكثر العذاب لا لهم الذي هو الموعود ملكا تزين كما نطق به القرآن المجيد قال اخبرني
بن عبد الرحمن ان الشيطان يقول ما طين علي بن ادم فلي يغيبني على ثلاث ايام من باخذ المال من غير
حقه وانفاقه في غير حقهم ومنعهم من حقهم وقال اصفهان رحمه الله ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقير
فاذا قبل ذلك منه اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى ووطن به بطن السوء ومن افاض الجبل العرس
على ملازمه لا سواق جمع المال والاسواق هي بعشش الشياطين روي عن ابى امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابليس لما نزل الى الارض قال يا رب انزلني الى الارض فجعلني رجلا فان
لي نبيا قال فاجعل لي مجلسا قال لا اسوق ومجلس الطريق قال فاجعل لي طعاما قال لا ازيد
اسم الله عليه قال فاجعل لي شرا قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا قال لا مزير قال فاجعل لي قرنا قال
الشعر قال فاجعل لي كبا قال الوشم قال فاجعل لي حديثا قال لا كذب قال فاجعل لي مصاندا قال النساء
من ابواب الغصب للذاهب والاهراء والحقد على الخصوم والنظر اليهم بغير الاذراء والاستغفار
وذلك مما يملك الفساق والمبايعة فان الظن في الناس والاستغفار بذكر كفصهم صفة محبوبة

يخرج كل من طهر من ابواب الجنة

طبع الانسان من الصفات السبعة فاذا خيل الشيطان اليه ان ذلك هو الحق وكان موافقا لطبعه غلب
على قلبه فاستغل به بكل صفة وهو بذلك في حان سرور يظن انه يسعي في الدين وهو ساج في اتباع الشيطان
تري الوالد منهم يتعصب لا يكرهني الله عنه وهو كل الحرام ومطلق اللسان بالفضول والكذب و
لا ترفع الفساد ولو رآه ابو بكر رضي الله عنه لكان هو اول عدوه اذ مولى الى بكر رضي الله عنه من اخذ بسبيله
وسار بسيرته وحفظ ما احبه وكان من سيرته رضي الله عنه ان يضع حصاة في فيه ليكف لسانه عن الكلام
فيما لا يمينه فابن لهذا الفضولي ان يدي وكفه وجهه ويرى فضولي اخر يتعصب لعل رضي الله عنه وكان
زهديا على وسيرته رضي الله عنه انه لبس في خلافة ثوب الشراء بثلاثة دراهم وقطع راس الكفن الى الرسع
فترى الناس انك لا يكره ويرى انك لا يكره انك لا يكره انك لا يكره انك لا يكره انك لا يكره انك لا يكره
خضاعة يوم القيمة وليت شعري من اخذ ولد لعزير الانسان هو قبحه وجوق قلبه فاجذب فيه وجرمه في
يبلغ شغره ويقطعه بالمقراض وهو مع ذلك يدعي جباية وكلاءه كيف يكون حاله عند وفاته يعلم ان الدين
والشرع كان احب الي ابى بكر وعمر وعثمان وعلي ومساير الصحابة رضوان الله تعالى عليهم من الازل والابد من نعمهم
والمنعمين المعاصي النوع من الذين يتركون الشرع ويقطعون بمقاريف الشهوات ويتوددون الى ابليس عدوه عزرو
جل وعدوا وليا فترى كيف يكون حالهم يوم القيمة عند العقابة وعند اوليائه رضي الله عنهم لا بل لو كلف الشيطان
وعزوف هؤلاء عما يحبه لنعكس رضي الله عنهم في امته رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستحيوا
من ان يجروا على اللسان ذكرهم مع قبيح اعمالهم ثم الشيطان يحيل اليهم ان من مات مجالا الى بكر رضي
الله عنه فالدنيا لا يحوم حوله ويحل الى الاخر انما اذ مات مجالا لعل رضي الله عنه لم يكن عليه خوف
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعل طيرة رضي الله عنها وهي بضعة من اعلى فاني لا
اغني عنك من الله شيئا وهذا شال وردناه من جلة الاهواء وهكذا حكم المتعصبين الشافعي
واي خيفة واحد ومالك وغيرهم من الائمة فكل من ادعى مذهبا ما هو ليس بسيرة سيرة قد
الامام هو خصمه اذ يقول له ان مذهبى الجماد والحدث باللسان وكان الحديث باللسان
لاجل العمل لا لاجل الهديان فبابك خالفني في العلم والسير التي هي مسلكي ومذهبى الذي سلكته
وذهبت فيه الى الله عز وجل خرفتم وضعفت فالدنيا يصيرتهم وقوت في الدنيا رغبته واشتد على
الاستبذاع حرصهم ولم يتمكنوا من الاستبذاع وافاقه لجاه الابا بالتعصب فشنوا ذلك في صدورنا
ولم ينههم عن مكيدة الشيطان بل ابوا عن الشيطان في تنعبد مكيدة فاستمر الناس على ذلك و
لنوامات دينهم فقد هلكوا واهلكوا والله عز وجل بفضل وسعة رحمة يتوب علينا وعلينا قال
الحسن بلقنا ان ابليس قال سولت كاتم محمد صلى الله عليه وسلم المعاصي فقطعوها طهرى بالاستغفار
فيسولت لهم ذنوبا بالاستغفار من الله عز وجل منها وهي الاهواء وقد صدق الملعون فانهم لا يعلمون
ان ذلك من لا يتوب الى المعاصي فكيف يستغفرون عنها ومن عظيم **حيل الشيطان** ان
يحمل نفسه بالاختلافات الواقعة بين الناس في المذاهب والخصومات قال ابن مسعود رضي الله
عنه فقد قرى بكروى الله عز وجل فانهم الشيطان ليعلمهم من مجلسهم فيفرق بينهم فلم يستطع فاني رفته
اخرى يتخذون بحديث الدنيا فاصد بهم وقاموا يقتلون وليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون
الله واشتغلوا بهم فيصلون بينهم فيفرق من مجلسهم وذلك مراد الشيطان منهم **ومن ابواب**
حل القرائن والذين يمارسون العلم ولم يتجروا في الفكر في ذات الله عز وجل وصفاته وفي
في امور لا يبلغ احد عقولهم حتى يكملهم بذلك في اصل الدين ويحيل اليهم في الله عز وجل خيال الشياطين

ثم اصبحت مذهبي كاذبا فهدى
مدخل عظيم من مدخل الشيطان
قد اهلك الله به اكثر اهل العالم
وقد سلك الناس افرام طر من الله صر

عز وجل عنه فيصير كافر او متدعا وهو به فرح مسرور مبتحج باوقع في صدره فظن ان ذلك هو
المعبر والبصيرة وانما انكشف له ذلك بذكره وزيادته عقلم واستدراك الناس مما فرأوا من اعقلا
في عقل انفسهم وانفس الناس عقلا استدلوا بها انفسهم وطهروا حرمهم على السوال من العلماء قالت
تأيسر رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يافق احديكم فيقول من خلقك فيقول
الله فيقول من خلق الله فافا وجناحكم ذلك فليقل اعنت بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه
فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يامر في علاج هذا الوسواس بالبحث فان هذا وسواس مجده عوام
الناس وانا العلماء وانما حق العوام ان يؤمنوا وليعلموا وليستلوا ايضا وانهم او يعاسيهم ويتكبر العلم
الى العلماء فالله لم يردنا او سرق كان خيرا له ان يحكم في العلم فانه من حكم غير ايقان العلم بالله
عز وجل وفيه ذمير وقع في الكفر من حيث لا يدري لكن يركب لجهنم وهو لا يعرف السابحة ومكانه
الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب لا يحصرها وانما اوردناه **المسال** **باب** **سورة الفتن**
المسلم ولذلك قال الله عز وجل اجتنبوا كثير من الفتن ومن حكم بشر على عينه بالفتن بعض الشيطان
على ان يطهر في اللسان بالغيبة في تلك او يقصر في القيام بحقوقه ويتوانى في اكرامه او ينظر اليه
الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المملكات ولاجل ذلك منع الشرح من العرض للتم فقال
صلى الله عليه وسلم انما اوضح الله حق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احقر من ذلك وروى
على بن الحسين رضي الله عنهما ان منصفه بنت جحش اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم كان معكفا قالت
فانتهت فحدثت عنك فلما امسيت انصرفت فقام صلى الله عليه وسلم معي فمر رجلان من الانصاف
فسلما مضافا لعلما صلى الله عليه وسلم فقال لهما منصفه بنت جحش قال لا يارسول الله فظن بك
الاخيرا قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خيبت ان يدخل عليك
فانظر كيف اشفق النبي صلى الله عليه وسلم على امته فعملهم طرعا الاحتراز من التهمة حتى لا يفسد اهل العلم
الورع المعروف بالدين في اجواله فيقول صلى الله عليه وسلم لا يظن به الا خيرا انما يفسد نفسه فان ورع الناس
وانقام واعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن الناس كلهم اليه بغير دليل بل بعض الرضا لبعضهم
وبعض الخط لبعضهم **تشمس** وعين الرضا عن كل عيب طيلة ولكن عين الخط بتدني المشاوي
في الاجترار عن جين السوء وعن تهمة الاسرار فانا لا يظنون بالناس كلهم الا الشر فمما رايت
انما نالني الفتن بالناس طالبا للغيوب فاعلم ان خبيث في الباطن وان ذلك خبيث يترشح عليه وانما يرى
غيره من حيث هو فانا المؤمن يطلب المفاذير والمناقب يطلب العيوب والمؤمن سليم الصدر في حق كافر
الخلق فلهذا بعض من اجل الشيطان الى القلب ولوارث استقصاء جميع الما وقد علمه وفي هذا القدر
ما ينبغي على عيني فليس في الاذي صفة بموت الا وهي سلاح للشيطان ومدخل من مدخله فان قلت
فالعلاج في دفع الشيطان وهل يكفي ذكر الله عز وجل وقول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله فاعلم
ان علاج ذلك سده هذه المداخل وتطهير القلب من هذه الصفات المذمومة وذلك يطول ذكره
وعرضنا في هذا الربع من الكتاب بيان علاج الصفات المملكات ويحتاج كل صفة الى كتاب مفرد
على ما سيباتي شرحه ان شاء الله ثم اذا قلعت من القلب اصول هذه الصفات كان للشيطان بالقلب
اجتيازات وخطرات ولم يكن له استقرار وعينه من الاجتياز ذكر الله تعالى لا حقيقة الذكر لا يمكن
من القلب لا بعد عماره القلب بالقوى وتطهيره من الصفات المذمومة والافكار الذميمة والذكر حديث
نفس الشيطان له على القلب فلا يدفع سلطان الشيطان ولذلك قال تعالى ان الذين اتقوا انهم

لقد نبينا في سماء وارض

وا

طائف من الشيطان تذكر وانصحن ذلك بالحق ومثال الشيطان مثال كلب جامع يقرب منك
فان لم يكن بين يديك لم او خيرا فانه ينزعج بان تقول له احسنا فخر الصوت يدعهم فان كان
بين يديك شئ من ذلك وهو جامع فانه يحكم عليه ولا يندفع بحركته الكلام فالقلب كالحمار في حركته
الشيطان ينزعج عنه بحركته بالذكر فاما الشهوة اذا غلبت على القلب دفعت حقيقة الذكر الى حركات
القلب فلم يكن من ثبوته فيك فليس تجر الشيطان في حركات القلب وانما قلب المتقين الخالي من الهوى
والصفات المذمومة فانه يطرده الشيطان لا للشهوات بل لخواصها المعقولة عن الذكر فاذا عاد
الى الذكر خلس الشيطان وطل ذلك قوله تعالى فاستعذ بالله وسائر الايات والاحكام الواردة
في الذكر وقال ابو هريرة رضي الله عنه البقي شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر يمين
دهين كاس واذا شيطان المؤمن مهنول اسعث حار فقال شيطان المؤمن الكافر والشيطان المؤمن
كمالك قال انا مع رجل اذا اكل سمى الله فاطل جايما واذا شرب سمي الله فاطل عطشان فاذا اذنت
سمي الله فاطل اسعث واذا لبس سمي الله فاطل عرايا فاذا فعل شيطان الكافر ولكن مع رجل لا يفعل
شئ اثم ذكرت فانا اشاء لك في طعامه وشربه ولباسه وكان محمد بن واسع رحمه الله يقول
كل يوم بعد صلاة الصبح اللهم انك خلقت عليا عذبا وبعثت ابيونا مينا وهو وقيل من حيث
لا تراهم اللهم فائسنا كما ايتت من حنك وقطعة منك كما قطعت من عفتك وابعثنا اليك
كما ابعثت بينه وبين جنك انك على كل شئ قدير فعمل لما يلبس يوما في طريق المسجد فقال يا ابا
واسع هل تعرفني قال ومن انت قال اليعنى قال له وما تريد قال اريد ان لا تعلم احد من هذه
الاستعانة قال والله لا امكنها من اذنها فاضع لان ما شئت وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى
رحمته قال كان شيطان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم سبعة سمعة من فارصم من يذير وهو صلى
فيقول ويعدو ولا يذهب فانا لا نجبر بل فعل اعوذ بك الله التامات التي لا يحيا ويهرى ولا يفر
من شر ما ذرا في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرسل فيها ومن فتن الناس
طوا وق الليل الاطار فيا يطير في غير ما يحسن فقال صلى الله عليه وسلم ذلك قطعت سمعة وخبر على
وجهه وقال الحسن بن ثابت ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عيسى بن مريم بك بك فاذا
اوتيت الى فراشك فاقرأه اية الكرسي وقال صلى الله عليه وسلم لقد انا في شيطان فاذ عني ثم يار عني
فاخذت بجلقه فوالذي بعثني بالحق ما ادر سلبه حتى وجدت برجلنا على يدي ولولا رغبة سليمان
لا يصح طرحا وقال صلى الله عليه وسلم ما سلك غيرنا الا سلك الشيطان فاجير فخره وهذا لان هذه
القلوب كانت مطهرة عن عرى الشيطان وقوته وهي الشهوات فمما طمعت في ان تنفذ الشيطان غلبت
بحر الذكر كما اندفع عن عمر رضي الله عنه كان محالا وكنت ممن طمعت في ان شرب دواء قبل الاحتلام
مشي به فليط الاطعمة ويطعم في ان منعه الدواء كانفع الذي شره بعد الاحتلام وتطهير المعدة فالذكر دواء
النقوى لاحتواء على القلب من الشهوات فاذا انزل الذكر قلبا فارغ عن غير الذكر اندفع الشيطان كما يندفع
المعدة ببول الدواء فيعدة خالية عن الاطعمة قال الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال
تعالى كتب عليه ان من قولا فانه يفضل ويهدى الى عذاب السعير ومن سلك الشيطان فجعله قولا لا
وان ذكر الله عز وجل بسا ان كان كنت تقول لحديث قد ورد مطلقا بان الذكر يطر الشيطان ولم تعلم
ان اكثر هومات الشرح مخصوصة بوطيها علماء الدين فانظر الى نفسك وليس كالحمار كالمائة وما مل

ن

ان منهي ذكره وعبادك صلواتك فاقبلت اذ كنت في صلواتك كيف يتجاذبه الشيطان الى
الاسواق وحساب المتعالمين وحبوب المعادين وكيف يترك في اذنيه الدنيا وما الكبرياء
منذ كرم الله من فضول الدنيا في صلواتك ولا تروح الشياطين على قلبك الا اذا صليت والصلوة
تجلك القلوب بها يظهر بها سمها ومساها فالصلوة لا تقبل من القلوب المشغولة بالدنيا ولا يجرم
لا تطرد عنك الشيطان بل يمازيرك عليك الوساوس كان الدعاء قبل الاشارة بربك عليك الصلوات
شبه الخالص من الشيطان فقدم الاحتياج بالقوى ثم اورد بدواء الذكر وقد في الشيطان منك كما في
من عذر حق الله عنه ولذلك قال وهب بن منبه ان الله عز وجل ولا تلبس الشيطان في العلامات وانت حديقه
في السرايا انت مطيع له وقال بعضهم يا عجل الى بعضي المحرم بعد معرفته بلحسانه وطبع اللعين بعد معرفته
بطيغانه وكان الله عز وجل قال ادعوني استجب لكم وانت تدعوني لا تستجاب لك فذلك نذرك الله ولا يرب
الشيطان منك لفتة شروط الذكر والدعاء وحل الارهم من ادم ما نال يدعوا ولا يتجاذب لانا وقد قال تعالى
ادعوني استجب لكم قال ان قلوبكم ميتة قل وما الذي امانا قال امان خصال عرفتم حق الله سبحانه وتعالى فلم
تقوموا بحقه وقرآن القرآن فلم تلووا بحدوده وقلتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبتم شجرة وقلتم غش الموت
فلم تستعملوا وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فرطاعوه على الغفاهي وقلتم خافنا وفادعتم ابدانكم
فما وقلتم نجس لجنه ولم نلو لها واذنتم من فرسكم رستم عيوبكم فلو انكم كنتم عبيدا لاسمكم فاعظم
ركبكم فكيف استجب لكم فان قلت خالدها الى الغفاهي المتخلفه شيطان واحد وشياطين مخلوق فاعلم انه
حاضر بك في العرف ذلك في المعاملة فاستقل بدفع العدو ولا تسال عن مقصرك العقل ولا تسال عن المعقولة
لكل الذي يصح بغير الاستبصار وشواهد الاخبار انهم جند مجردة وان لكل نوع من المعافى شيطاناً مختصاً
ويذكر الير فباطل لا استبصار فذكره بطول ويكفيك القدر الذي ذكرناه وهو ان اخلاق الميقات
يدل على اخلاف الاسباب لا ذكرناه في نور النور وسواد الدخان واما الاخبار فقد قال جاهدك الشيطان
خمس من الاقداد وقد جعل كل واحد منهم على شيء من امره فذكر كبره والاعور وموسى وادم وكنز
فاما بئر صليح المصائب الذي يامر بالبور وشواهد الجيوب ولطم الحذود ودعوى الجاهلية واما
الاعور فهو صاحب الزنا يامر به ويمنه واما مسوط فهو صاحب الكذب واما ادم فيدخل مع الرجل الى اهله
ببر العيب فيمن ويغضب عليه واما زبور فهو صاحب السوق ويسببه لغيره من ملططين وشيطان العلو
يسبى خنزير وشيطان الفوضه يسمى الوطان وقد ورد في ذلك الاخبار كثيرة وكان الشياطين فيهم ثلث
فذلك في الملايكه وقد ذكرنا في كتاب الشكر السور في كثرة الملايكه ولخصاص كل واحد منهم على قدره
قد قال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ملئ من مائة وستون ملكاً يدعون عنك ما تبدي عليه
من ذلك البصر عليه سبعة ملك يدعون عنك ما تبدي عن قصعة المسك الذباب في اليوم الصائف وما لو بد
لكم لرايتهم على السهل وجبل لهم باسط يده فاعرفاه وما لو وكل المبدل انفسهم طرفة عين لخطفتهم الشياطين
وقال ايوب بن يزيد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تروا من ابناء الجن ثم ينشئون معهم وقال جابر بن عبد الله ان
ادم على نبينا عليه الصلوة والسلام لما هبط قال يا رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه عداوة اصب
تعتني عليه لا هو عليه قال لا يولد لك ولدا ولا وكل برملك قال رب زدني قال ايزي بالسيئة سيئة و
بالحسنة حسنة الى ما اريد قال رب زدني قال يا رب التوبة مفتوح ما دام في الحسد وروح وقال ايوب بن
هذا العبد الذي كرمه على ان لا يعتني عليه لا فري عليه قال لا يولد لك ولدا الا لك كذلك قال رب زدني

نحوه

يؤمن

قال يحيى بن عمر بن ميمون صدور قال رب زدني قال اجلي علمي بحيلك وحيلك
الى قوله تعالى الا عزروا وعنا الى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عزرو
جل الخي ثلاثة اصناف صنفت كالحيتات والعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء
وصنف على الحساب والعقارب وخلق الله عز وجل الاثني عشر اصناف صنفت كالحيتات
عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم عين لا يبصرون بها وصنف لجادهم لجادهم وادام واروهم
او طاح الشياطين وصنف في طاعة الله تعالى ايم لاطل الاظلمة وقال وهب بن الزور بلغنا ان ابليس عمل
ليحيى بن زكريا على نبينا وعليها الصلوة والسلام وقال له انك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن شيء
ادم قال نعم عندنا ثلثة اصناف اما صنفت منهم فمؤسدة الاضافات تفعل على حق تقتسه وتكن منه ثم
يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء اذكر كما سترم لغوا اليه فيعود فلا يخفى بالشيء
ولا يخفى مددك منه حاجتنا في من في قضاء واما الصنف الاخر فم في ايدينا بغير الكثرة في ايدي
العبيد ان قلقتهم كيف شئنا فذكروا انفسهم واما الصنف الاخر فم مثلك معصوما لا يقدرون على
شيء فان قلت فكيف يعمل الشياطين لبعض الناس وهذا البعض اذا راى صورته قبل هي صورة الحقيقة
او شاله عمل به وان كان صورته الحقيقية فكيف يرى بصوره مختلفة وكيف يرى في وقت واحد في
مكاني وعلى صورته حتى راء شخصان بصورتين مختلفتين فاعلم ان الملك والشيطان لهما صورتان
هي حقيقة صورتهما ولا يدرك حقيقة صورتهما الا بانوار النبوة فاراد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل
في صورة الامرين وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ان يريه نفسه على صورته فاعلم ذلك يحيى اء
فطلع عليه جبريل ففدا الاق الى المغرب وراه على الله عليه وسلم امره اخرى على صورته ليلة المعراج
عند منار النبي فاعلم ان صورته الادبي خالبا وكان يراه صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
الكلبي وكان رجلا حسن الوجه والاكثر انه يكاشف لاهل المكاشفة من الصالحين ارباب القلوب
بما للصورة فيمثل الشيطان له في النقطة فله فيواه نفسه ويسمع كلامه ويقوم ذلك تمام حقيقة
صورته كما ينكشف في المنام لاكثر الصالحين واما المكاشفة في النقطة هو الذي انتهى الى رتبة لا يتغير
اشغال الخواص بالدينا من المكاشفة التي يكون في النوم فيرى في النقطة ما يراه عين في النوم
كما روى عن عبد العزيز بن رضى الله عنه ان رجلا سأل ربه عز وجل ان يريه موضع الشيطان
من قلبه فادام في النوم حيد رجل شبه المور يرى داخله من خارجة ورأى الشيطان في
صوت ضفدع قاعد على منكب الايسر من منكبها واذن يخرطوم طويل دقيق وقادح من منكبها
الايسر الى قلبه فوسوس اليه فاذا ذكر الله عز وجل خسر وشمل هذا اشد شأها في النقطة
وقد راه بعض المكاشفين على صوت كلب جاثم على حقيقة يدعوا الناس اليها وكانت الحقيقة ما لا الدنيا
وهذا يحيى بن عمر بن ميمون صدور قال رب زدني قال اجلي علمي بحيلك وحيلك
فما الى الملكوت وعند ذلك يظهر روح على وجهه الذي يقابل عالم الملك والشهادة لان احدا متصل
بالآخر وقد بينا ان القلب وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحي ووجه الى عالم
الشهادة فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب عالم الشهادة لا يكون الا صور مختصة بتملة
لان عالم الشهادة لا يكون كالمخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى ظاهر عالم الشهادة بل من
يحيى ان لا يكون الصورة على وفي المعنى حتى يرى شخص جميل الصورة وهو بحيث الباطن في السر لان
عالم الشهادة عالم كثير البليين اما الصورة التي يحصل في الخيال من اشراق عالم الملكوت على باطن برهات ولا

بالشهادة

عليه وسلم الا انه لا يتصور ذلك الا في قلبه استولى عليه الحب حتى صار كالمستمر فان انا لمصرته للقلب
بعد و تاذي به قد يتفكر بعدا و كعتين و دكمات في مجادله و عديت لا يخطر بباله عني و كذا المستمر
في الحب قد يتفكر في محبته محبته بغيره فيكون في فكره حيث لا يخطر بباله غير محبته محبته و لو لم يكن
لرسمه ولو كان واحد بين يديه كان كانه لا يراه و اذا تصور هذا من خوفه عدو و عند المحرور على
جاء فكيف لا تصور من خوف النار و المحرور على الجنة و لكن ذلك عزير لضعف الايمان بالله عزو
جل و باليوم الآخر فاذا انما تلك حجة هذه الاقام و اضاف الوساوس و علمت ان كل مذهب
من المذاهب و جهها و لكن في محل مخصوص و بالجملة فالخلاص من الشيطان في لحظة او ساعة
غير بعيد و لكن الخلاص من عمر اطويلا محال و بعيد في الجود و لو تخلص احد من وساوس
الشيطان بالخلاص و بجمع الرغبة لتخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد روي انه صلى الله
وسلم نظر الى علم النور في الصلوة فلما سلم رمى ذلك النور و قال يغفلني عن الصلوة و كان في
بين صلى الله عليه وسلم خاتم من ذهب فنظر اليه على المنبر فرماه و قال انظر اليه و نظره الكرم
و كان ذلك لوسوسة الشيطان بتريك لذه الطول النظر الى خاتم الذهب و طراز الثوب و كان
ذلك في يوم الذهب فلذلك ليسمى بدهاء و لا يتقطع و سوسه عن الدنيا و بعدها الا بالزبي و
المفارقة فادام عليك شيئا و باء حابجه و لو دنا راولا فلا يخطر الشيطان في صلواته عن الذكر و الفكر
سنة و دنا به انه كيف يحفظه و فيما ذابفقه و كيف يخفيه حتى لا يعلم به و كيف يظهره حتى يتباهى به في غير ذلك
من الوساوس في الشيطان الى الدنيا و طمع ان يتخلص من الشيطان كان كمن انقضى العقل و فطن ان الذباب
لا يقع عليه و هو محال فالذي ياب عظم لوسوس الشيطان و ليس له باب و احد بل ابواب و قال حكيم من
الحكام الشيطان يأتي ابن ادم من قبل المفاصلي فان امتع اناه من وجه الضيق حتى يلقيه في بدنه فان انا امره
بالفرج و الشدة حتى يحرم ما ليس يحرم فان انا في سكته في وضوءه و صلواته حتى يخرج عن العلم فان انا في خفقه
جله الى البر حتى يراه الناس صار عفيفا في كل يوم اليه و يحب نفسه و يبره بكه و عده يشهد بالبر
فانها اخبر و جبر و علم انه لو جاوره افلت من الى الجنة **بيان عن قلب القلب** و انقسام القلوب
في الخير و الشر ان القلب كما ذكرنا في الصفات التي ذكرناها و ينقسم الى الارواح و الارواح الى
الابواب التي و صفاتها كما نهدف فيصاب على الدوام من كل جانب فاذا اصابه شيء فانه يصابه من جانب
آخر فليضاه و فغيره و ضعفه فان ترلا الشيطان به فدعا الى المعري ترلا الملك به و صرعه و ان جبره شيطان
الشر جبره شيطان اخر الى غير و ان جبره ملك الى غير جبره ملك اخر الى غير فارة يكون متدارجا بين
ملكين و تارة بين شيطانين و تارة بين ملك و شيطان و لا يكون قط مهيلا و لا الاشارة بقوله عز وجل و
نفسا قد تم و ابصارهم و لا طلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عظم صنع الله في عجائب القلوب و تعاليمها
كان يحلف به و يقول لا و قلب القلوب و كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا متقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك فالرا و تخاف يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم و ما قرنتي و القلب من اصبعين من اصابع الرحمن
يقبله كيف يشاء و في لفظ اخر ان شاء ان يقبله فامر ان شله ان يقبله اذ امره و ضربت رسولك
الله صلى الله عليه وسلم بلا لثة امثلة فقال مثل القلب في العصفور يتقلب في كل ساعة و قال صلى الله عليه
وسلم مثل القلب كمثل دية بارض فلا تعلقها الا بالحق و هذه القلوبات و عجيب صنع الله في تعاليمها

انقسمت الى اربعة اقسام
المن فان عرفت

عليه وسلم الا انه لا يتصور ذلك الا في قلبه استولى عليه الحب حتى صار كالمستمر فان انا لمصرته للقلب
بعد و تاذي به قد يتفكر بعدا و كعتين و دكمات في مجادله و عديت لا يخطر بباله عني و كذا المستمر
في الحب قد يتفكر في محبته محبته بغيره فيكون في فكره حيث لا يخطر بباله غير محبته محبته و لو لم يكن
لرسمه ولو كان واحد بين يديه كان كانه لا يراه و اذا تصور هذا من خوفه عدو و عند المحرور على
جاء فكيف لا تصور من خوف النار و المحرور على الجنة و لكن ذلك عزير لضعف الايمان بالله عزو
جل و باليوم الآخر فاذا انما تلك حجة هذه الاقام و اضاف الوساوس و علمت ان كل مذهب
من المذاهب و جهها و لكن في محل مخصوص و بالجملة فالخلاص من الشيطان في لحظة او ساعة
غير بعيد و لكن الخلاص من عمر اطويلا محال و بعيد في الجود و لو تخلص احد من وساوس
الشيطان بالخلاص و بجمع الرغبة لتخلص رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد روي انه صلى الله
وسلم نظر الى علم النور في الصلوة فلما سلم رمى ذلك النور و قال يغفلني عن الصلوة و كان في
بين صلى الله عليه وسلم خاتم من ذهب فنظر اليه على المنبر فرماه و قال انظر اليه و نظره الكرم
و كان ذلك لوسوسة الشيطان بتريك لذه الطول النظر الى خاتم الذهب و طراز الثوب و كان
ذلك في يوم الذهب فلذلك ليسمى بدهاء و لا يتقطع و سوسه عن الدنيا و بعدها الا بالزبي و
المفارقة فادام عليك شيئا و باء حابجه و لو دنا راولا فلا يخطر الشيطان في صلواته عن الذكر و الفكر
سنة و دنا به انه كيف يحفظه و فيما ذابفقه و كيف يخفيه حتى لا يعلم به و كيف يظهره حتى يتباهى به في غير ذلك
من الوساوس في الشيطان الى الدنيا و طمع ان يتخلص من الشيطان كان كمن انقضى العقل و فطن ان الذباب
لا يقع عليه و هو محال فالذي ياب عظم لوسوس الشيطان و ليس له باب و احد بل ابواب و قال حكيم من
الحكام الشيطان يأتي ابن ادم من قبل المفاصلي فان امتع اناه من وجه الضيق حتى يلقيه في بدنه فان انا امره
بالفرج و الشدة حتى يحرم ما ليس يحرم فان انا في سكته في وضوءه و صلواته حتى يخرج عن العلم فان انا في خفقه
جله الى البر حتى يراه الناس صار عفيفا في كل يوم اليه و يحب نفسه و يبره بكه و عده يشهد بالبر
فانها اخبر و جبر و علم انه لو جاوره افلت من الى الجنة **بيان عن قلب القلب** و انقسام القلوب
في الخير و الشر ان القلب كما ذكرنا في الصفات التي ذكرناها و ينقسم الى الارواح و الارواح الى
الابواب التي و صفاتها كما نهدف فيصاب على الدوام من كل جانب فاذا اصابه شيء فانه يصابه من جانب
آخر فليضاه و فغيره و ضعفه فان ترلا الشيطان به فدعا الى المعري ترلا الملك به و صرعه و ان جبره شيطان
الشر جبره شيطان اخر الى غير و ان جبره ملك الى غير جبره ملك اخر الى غير فارة يكون متدارجا بين
ملكين و تارة بين شيطانين و تارة بين ملك و شيطان و لا يكون قط مهيلا و لا الاشارة بقوله عز وجل و
نفسا قد تم و ابصارهم و لا طلاع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عظم صنع الله في عجائب القلوب و تعاليمها
كان يحلف به و يقول لا و قلب القلوب و كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا متقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك فالرا و تخاف يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم و ما قرنتي و القلب من اصبعين من اصابع الرحمن
يقبله كيف يشاء و في لفظ اخر ان شاء ان يقبله فامر ان شله ان يقبله اذ امره و ضربت رسولك
الله صلى الله عليه وسلم بلا لثة امثلة فقال مثل القلب في العصفور يتقلب في كل ساعة و قال صلى الله عليه
وسلم مثل القلب كمثل دية بارض فلا تعلقها الا بالحق و هذه القلوبات و عجيب صنع الله في تعاليمها

و قال

مثل القلب في قلبه كمثل كالدوا
استجفت غلبا و قال صلى
الله عليه وسلم

من حيث لا يتبادر الى الذهن لا يعرف الا المراقبون للقلوب والمراعون لاحوالهم مع انه تعالى في القلوب
في الثبات على الخير والشر والتردد بينهما ثلاثة قلوب عمر بالقوى وذكر بالرياضه وظهر عن
جانب الاخلاق فيقدح في خواطر الخير من خزان الغيب ومداخل الملكوت فيصرف الى التفكير في
خطر ليعرف دقايق الخير فيه ويطلع على اسرار قوامه فيكشف له نبوء البصيرة وجهه يحكم بانه لا بد
من ضله ويستحق عليه ويدعو الى العمل به فينظر الملك الى القلب فيجد طيبا في جوهه طاهرا يتقوا
مستندرا بضياء العقل معورا بانواع المعرفة فيكون صالحا لان يستقر يكون مستقرا له و
مهيئا فعند ذلك يمدد بجوده ولا يرى وبهذه الى خيرات اخرى حتى يخرج الى الخير وكذلك على الدوام
ولا يتأخر امداده بالترغيب في الخير وتيسير الامر عليه وايه الاشارة بقوله عز وجل فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسلن لليسرى وفي مثل هذا القلب يفرق نور المباح من منكره
الربوبية حتى لا يخفى فيه الشرك الخفي الذي هو خفي من ديب الفلأ السوءاء في الليلة الظلماء ولا
يخفى على هذا النور خافية ولا يروج عليه شئ من مكائد الشيطان بل يعيق الشيطان ويوجي
زخرف القول غورا ولا يلفظ اليه وهذا القلب بعد طهارته من الملكات تصير على القرب معورا
بالجنان التي سئل كرها من البصر والشكر والخوف والرجاء والفقر والرهبة والمجبة والرضى والشوق
والترك والتفكر والحاسية وغير ذلك وهو القلب الذي قبل الله عز وجل وجهه وهو القلب المطهر
المراد بقوله تعالى لا بد كراهية تطهر القلوب والمراد بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة القلب الباني
القلب الخجول المشغول بالهوى المدمر بالنجاسات الملوثة بالاخلاق الذميمة المغترة في ابواب الشياطين
المسدودة عند ابواب الملائكة ومبدأ الشر فيه ان يقدح في خواطر من الهوى ويجس في قيطر البعد
الى عالم القلب يستغنى منه ويستكشف وجهه لصوابه فيكون العقل قد اذلت خدمته الهوى والشر
واستمر على استباط الحيل في مراقبة الهوى ومساعدته فتقول النفس وساعد طيلة فيشرح الصدر
بالهوى وسد وينسبط في ظلمة لا تخفى حينها العقل عن مدا ومقته فيقوى سلطان الشيطان لاجتماع
مكانه بسبب انوار الهوى فيقبل عليه بالتميز والعزود والاماني ويوجي بذلك زخرفا من القول
غورا فيضعف سلطان الايمان بالوعود الوعيد ويخون نور اليقين بخوف الاخرة اذ يتبعه عد من
الهوى دخان مظلم الى القلب يملأ جراته حتى ينطق انواره فيصير العقل كالعين الذي يلا الدخان ليجابها
فلا يقدر على ان ينظر وهكذا يفعل عليه الشهوة بالقلب حتى لا يبقى للقلب مكانا للترقق والاستبصار
ولو بصيرة واعظ واسمعه ما هو الحق فيمنع عن الغم ويصم عن السمع وهاجبت الشهوة وسطا الشيطان
ويترك الخواص على وفق الهوى وتظهرت المعصية الى عالم الشهادة من خزان الغيب بتضاء من الله عز وجل
وقدر والى مثل هذا القلب لاشارة بقوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه فان كانت عليه وكلاما يحسب
ان اكثرهم يسمعون ويعقلون انهم الا كالا فاهم بل هم اضل سبيلا وبقوله تعالى اعدوا القول على الذين
فهم لا يقيمون وبقوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ورب قلب هذا حاله بالاضافة
الى جميع الشرائع ورب قلب هذا حاله بالاضافة الى بعض الشرائع كالذي يورع عن بعض الاشياء
ولكن اذا راي وجه احسان الله عليه وقلبه وطاش عقله وسقط مسك قلبه وكالذي لا يملك نفسه
فيما يلهيها والرياسة والكبر لا يبقى معه مسكة لتثبت عند ظهور اسبابه وكالذي لا يملك نفسه عند

الغضب فما استحقوا وكبريت من عيوبه او كالداء لا يملك نفسه عند القدرة على اخذ ومهم او دنيا
على تلك عليه بها لك التواله المشتهر فينبغي في المروءة والقوى وكل ذلك لتضاعف ديانا الهوى الى
القلب حتى ينطق من انوار البصيرة فينطق نور الحياء والمروءة والايمان وينطق الى حصول مراد الشيطان
القلب لثبات قلبه في خفايا الهوى فيدعو الى الشر فيلجعه خاطر الايمان فيدعو الى الخير فينبعث
النفس شهوة الى بصره خاطر الشرف فيقوى الشهوة ويحسن التمتع والسمع فينبعث العقل الى خاطر الخير ويضع
في وجه الشهوة ويضع ضلها ونسبها الى الجمل ويشبهها بالهيمه والسبع في ينجس على الشر وقلة التواضع لله تعالى
فيقل النفس الى بصر العقل فيجمل الشيطان حيلة على العقل ويقوى ويهيئ الهوى ويقول ما هذا القرح البارد
ولم تمنع عن هؤلاء قوذي نفسك وهل ترى لحدا من اهل عصرك يحالف هواه او يبلع عنده افسدك
ملاذ الدنيا لهم يمتعون منها ويحرق على نفسك حتى تبقى محروما شغيا مغبونا بفعلك عليك اهل الزمان
ان تريد ان تزيد نصيبك على فلان وفلان وقد فعلوا امثلا ما استميت ولم يمتنعوا اما ترى العالم
الغلا في ليس يحترق عن مثل ذلك ولو كان شرا لا تمنع عنه فيقل النفس الى الشيطان وينقلب اليه فيجمل
الملك كحيلة على الشيطان ويقول هل لك الامن اتبع لذة الحال ونسي العاقبة افتقع بلدة كبيرة وتترك
لذة الخمر ونعيمها ابد الاباد ثم تستقبل المصير عن شهوته ولا تستقبل بالم النار فتقر بقله لنا
عن نعم انفسهم وانا نعم هوانهم ومساعدتهم الشيطان مع ان عذاب النار لا يخف عنك بمعصية غيرك
اريت لو كنت في صيف ووقف الناس كلهم في الشمس وكان لك بيت بارد كنت مساعدا للناس
اي طلب لنفسك الملاءمة فكيف تحالف الناس خوفا من حر الشمس ولا تحالفهم خوفا من حر النار فبعد
ذالك يحيل القلب النفس الى قول الملك فلا يزال يردد بين الجنة من حجاب ذب من الجنة الى ان يغلب
على القلب من هواه وان كان كانت الصفات التي في القلب الغالب عليها الصفات الشيطانية التي ذكرنا
غلب الشيطان وما لا القلب الى جنبه من الحزب الشياطيني من صفات من حارب الله تعالى واوليائه ومسا
يحرب الشيطان واعداه وجرى على جوارحه من سابق القدر وما هو سبب ليدع عن الله تعالى وان كان
الاخلاق على القلب الصفات الملكية لم يضع القلب الى اغواء الشيطان او تحريضه اياه على المعاجلة و
تمويه امر الاجل بل مال الى حربه الله تعالى وظهرت الطاعة بموجب ما قد سبق من القضاء على
جوارحه وقلبا المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين تجاذب هذين الحزبين وهو الما لبا عني
القلب والاعمال بين حزب الى حزب اما الثبات على الدوام مع حزب الملائكة وحزب الشياطين
فان من الحزبين وهذه الطاعات والمعاصي تظهر من خزان الغيب الى عالم الشهادة بتراسل
خزانة القلب فانه من خزان الملكوت ويها اذا ظهرت كانت علامات تعرف ان ربا بالقلوب
سابقا بعصاة فمن خلق الجنة ليرت له الطاعة واسبابها ومن خلق النار ليرت له السباب المعصية
وسلط عليه قران السوء والنعمة فليحكم الشيطان فانه بالاربع الخلقه نفسا الحق كقول الله ان الله رحيم
فلا تبال بان الناس كلهم ما يخافون الله عز وجل فلا تخافهم وان المرطوبيل فاصبر حتى تنوب عدا
يذهبهم ويميتهم وما يعدم الشيطان الا غرورا يمدم بالتوبة ويميتهم بالمغفرة فيهلكهم باذن الله
عز وجل مبداه الجبل وما جرى مجراها فيوسع قلبه لقبول العزود ويصيقه عن قبول الحقائق وكل ذلك

من

ها

الحكم

بقضاء الله تعالى وقدره فمن قال الله ان يهديكم الله الى صراط مستقيم
صدقه ضيقا حرجا كما يصعد في السماء ان ينصرفكم الله فلا تخافوا من هذا الذي
ينصرفكم من بعد ان يكون الهادي والمفضل بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد له حكمه ولا معقب
لقضائه خلق الجنة وخلق لها اهلا فاستعملهم بالطاعة وخلق النار وخلق لها اهلا فاستعملهم
بالمعصية وعرفنا خلق علامته اهل النار واهل الجنة فقال تبارك وتعالى ان الامر ارجى فيهم
وان النصارى ارجى فيهم ثم قال تعالى فينا روى عنه جل جلاله نبيا صلى الله عليه وسلم هو كلاء الجنة
ولا ابالي وهو كلاء النار ولا ابالي فقال الله الملك الحق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فلنقتصر على هذا القدر اليسير من ذكر عجائب القلب فان استقصاءه لا يليق بعلم المعاملة وانما
ذكرنا ما يحتاج اليه الموفق اعوام علوم المعاملة واسرارها ليقنع بها من لا يقنع بالظواهر ولا
يحتوي بالمشهور عن الله بابل يتسوق الى دقات الاستبصار وفيما ذكرناه كفاية له ومنفعة ان
شاء الله تعالى آخر كتاب عجائب القلب والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد
المرسلين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين

كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق

وهو الكتاب الثاني من كتب احياء علوم الدين
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي صرف الامور بتدبيره وعدل تزيينها في خلقه فاختار في تصويبه وزين صورته
الا ان يحسن تقويمه وتقديره وسهل على خالص عباده وحرسه عن الزيادة والنقصان في شكله
مقاديره وفرض تحسين الاخلاق الى اجتهاد العبد والتمسكه واستحسانه على تهذيبها بتقويمه وتحت
وسهل على خالص عباده تهذيب الاخلاق بتوفيقه وتيسيره وامتنع عليهم بتسهيل عبادة والصلاة و
السلام على محمد عبده ونبوته وخبره وصفته ونبوته الذي كان يلوح لولا النبوة من
اسايرة واستشف حقيقة الحق من خاتمه وتبشيرته وعلى آله واصحابه الذين ظهر واوجه الاسلام
عن ظلمة الكفر ودياجيره وحسم امانه الباطل فلم يتدنسوا بقليله ولا يكثروه اما **القبول**
فالخلق الحسن صفة سيد المرسلين وافضل اعمال الصديقين وهو على التحقيق شرط الدين وهو من
مجاهدة المبتغين ورياضة المتعبدين والاخلاقيات السنية هي السور الماتية والمملكات العارضة
والخارجية الفاضلة والرفايل المرافقة والمجاهدين المبعدين من جوارها لما بين المخطوطة بصاحبها في
ملك الشيطان واللعين وهي الابواب المفتوحة الى بار الله الموقر التي تطلع على اقدمة كما ان الاخلاق
المحملة هي الابواب المفتوحة من القلب الى عالم الجنان وجوار الرحمن والاخلاقيات المحيية امراض القلوب
فانقسام النفوس الى اربعة من ينفوت حيوة الابد واين منه المرض الذي لا يفوت الا حيوة الجسد
ومما استندت غياية الاطباء بفضيلة قراين الملاج للابدان وليس في رصنا الاقوت حياة
فايشه فالعناية بفضيلة قراين الملاج لامراض القلوب وفيها قوت حياة باقية اولى وهذا النوع
من الطب واجب تعلمه على كل ذي لب اذا لا يخلو قلبه من القلوب عن اسقام لواهككت اكلت تراكت و

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ترادفت الملل وقطعت فحاج العبد الى باقى في معرفة طلبها واسبابها ثم الى التمسك بها لئلا
اصلا بها فبما لها هو المراد بقوله تعالى قد افلح من زكها واجاله هو المراد بقوله تعالى وقد خاب
من دسها ونحن في هذا الكتاب نسير الى جمل امراض القلب وكيفية القول في معالجتها على الجملة
من غير تفصيل الملاج وخصوصا الامراض فان ذلك ياتي في بقية الكتب من هذا الريع فمن
الآن النظر الى هذا التهذيب الاخلاق وتهذيبها تهذيبا عميقا منهاجها ونحن نذكر ذلك ونجعل علاج البدن
مثالا له ليعرف به من الافهام وذكره وتصفح ذلك ببيان فضيلة حسن الخلق ثم بيان حقيقة حسن
الخلق ثم بيان قول الاخلاق للتعريف بالرياسة ثم بيان السبيل الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان
تفصيل الطرق الى تهذيب الاخلاق ورياضة النفس ثم بيان علامات التي بها يعرف مرض القلوب ثم
بيان الطرق التي به يعرف الانسان عيوب نفسه ثم بيان مواهب النفل على ان طرق العلم للعلم
بترك الشهوات لا غير ثم بيان علامات حسن الخلق ثم بيان الطرق في رياضة الصديقان في اول
النشوء ثم بيان شروط الادارة ومقدمات المجاهدة في احد عشر فصلا يجمع مقاصد كتابان شاء الله
تعالى **بيان فضيلة الخلق** ومقدمة سورة الخلق قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
قال تعالى ومنى الله عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن قال تعالى هذا القفو وامر
بالعرف واعرض عن الناهي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يوصل من قطعك وتعلم من
حرمك وتفق من ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمكم مكارم الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم
انظر ما يورث في الميزان خلق حسن وخلق رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يريه فقال ما
رسول الله ما الدين فقال صلى الله عليه وسلم حسن الخلق ثم اتاه من قبله غيره فقال ما الدين قال صلى الله
عليه وسلم حسن الخلق ثم جاء من قبله ثالثة فقال ما الدين قال صلى الله عليه وسلم حسن الخلق ثم اتاه من
وبابه فقال ما الدين قال صلى الله عليه وسلم فقال ما تقدره ان لا تقدره ان لا تقدره ان لا تقدره
الله ما التقوم قال صلى الله عليه وسلم سوا الخلق وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال
اتو الله عز وجل حيث كنت قال ردي قال صلى الله عليه وسلم اتبع المسيرة الحسنة بحما قال ردي قال
صلى الله عليه وسلم انما الناس من خلق حسن وسئل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال حسن الخلق
وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق امرئ وخلقته في طهر النار وقال صلى الله عليه وسلم لرسول الله
الله عليه وسلم ان فلانة تقوم النهار وتقوم الليل وهي مسنة الخلق لودى خير انما يكتسبها قال
صلى الله عليه وسلم لا خير فيها من اهل النار وقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول ما يوضع في الميزان حسن الخلق والثناء وما خلق الله عز وجل الا ايمان قال
اللههم قربني في قعود بحسن الخلق والثناء وما خلق الله الا كفر قال اللههم قربني في قعود
بالخلق وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم ان الله استخلص هذا الدين لنفسه فلا
يصلح لدينكم الا بالثناء وحسن الخلق الا فرئوا دينكم بها وقال صلى الله عليه وسلم حسن
الخلق خلق الاعظم وقيل يا رسول الله اي المؤمنين افضلهم ايماننا قال صلى الله عليه وسلم احسنهم
خلقنا وقال صلى الله عليه وسلم انكم لن تعرفوا الناس باجرهم فنعزهم ببسط الوجه وحسن الخلق

ضنا

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الله

وقال صلى الله عليه وسلم ايضا سبق الخلق بعبادته قبل ان يخلق العقل والعسل وعن جابر بن عبد الله
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انك امرؤ فاحسن الله خلقك فاحسن خلقك
وعن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن الناس وجها وحسن خلقهم
الى مسعود البدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم خسن خلقى خسن خلقى
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء يقول اللهم اني اسالك
الصحة والعافية وحسن الخلق وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم
المروءة من روع عقله وحسن خلقه وعن اسامة بن شريك قال شهدت لاجاريت يسألون
النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ما خير ما اعطى العبد قال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان
احسن الي وافر بكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتر من لم يكن فيه او واحدة منهن فلا تعذرن تنبي من علمه تقوى
يخرج عن مقامه صلى الله عليه وسلم يكثر التسبيح او خلقا يعشرون في الناس وكان من دعائه صلى الله عليه
وسلم اللهم اهني لاجسنا الاخلاق لا يهدي لاجسنا الا انت واصرف عني سبيلها لا يعرف
سبيلها الا انت وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم ما فقال لاجسنا الخلق
ليذيب الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وقال صلى الله عليه وسلم اتمن حسن الخلق وقال صلى الله
عليه وسلم لا يورثني الله عنه يا باذر لا عقل كالديبر ولا حبيب كالحق وعن النبي صلى الله
قال لانا حقيقته يا رسول الله ارايت المرأة مما يكون له زوجها في الدنيا فموت وعمران ويد
الجنة لا يمتا تكون قال صلى الله عليه وسلم لاجسنا خلقا كان عندنا في الدنيا يا ام حبيبة ذهب
حسن الخلق بخير الدنيا والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم ان الجلم المستد ليدرك الصائم اما
وسيد وراية درجته الطمان في المجر بحسن خلقه وكرم ضربه وراية عبد الرحمن بن حمره كنا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ارايت البارحة عجايا راي رجل انما يتجاسر بكنته و
بينه وبين الله جبالا حسن خلقه وادخله على الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان العبد يبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الاخرة وشرف المنازل وانه لصغير العباد وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكنه ويستكره عابته
اصواتهن فلما استاذن عمر تباركنا الحجاب ودخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر رضي الله
عنه ثم فصلت بلي انت وامي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم عجبت لخلق لاء الا ان كنتم صولت
تباركنا الحجاب قال عمر رضي الله عنه فانت كنت لحنان يمين يا رسول الله ثم اقبل علي عمر فقال لي عدوت
انفسن اتبني ولا يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم انت افطن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لي بك الشيطان
ساكنا الا اسلك في غيرك فقال صلى الله عليه وسلم سوء الخلق ذنب لا يفرق من سوء الخلق خطيئة ترج
وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد يبلغ من سوء خلقه اسفل ذلك جهنم النار قال ابن عباس رضي الله
ابن ابي الحسن قال لانا خير قال الدين قال فاذا كانا اثنين قال الدين والمال والحياة وحسن الخلق قال فاذا كانا

الدين والمال والحياة وحسن الخلق

وقال صلى الله عليه وسلم
سواء المروءة
حسن خلق

من خلقه

الدين والمال والحياة وحسن الخلق قال فاذا كانا اثنين قال الدين والمال والحياة وحسن الخلق قال فاذا كانا
خمساً قال الدين والمال والحياة وحسن الخلق قال فاذا كانت ستاً قال يا بني اذا جمعت
فيه الحسن الحاصل فهو نقي يحيى الله وبني ومن الشيطان يري وقال الحسن من ساء خلقه عذبه نفسه و
قال ابن عباس قال ان العبد يبلغ بحسن خلقه اعلى درجة في الجنة وهو غير عابد ويبلغ بسوء خلقه
اسفل درجة في جهنم وهو عابد وقال يحيى بن معاذ في سعة الاخلاق كوز الارزاق وقال وهيب
بن منبه مثل الشيء للخلق كمثل النخلة لا يترقع ولا يثا طينا وقال الفضل بن يحيى فلجرح
الخلق احب الي من ان يعجبني عابد سيئ الخلق وجبا بن مبارك رجلا سيئ الخلق في سفره فكان يعمل منه
ويذا ربه فلما ان فادقه بكى فيقول له في ذلك فعلا لا ترحم عليه فادقه وخلقه معه لم يفرقه وقال
الحسين بن سعيد يرفع العبد الى اعلى الدرجات وان فعله وعمله الخلق والتواضع والسخاء وحسن الخلق و
هو كالايمن وقال الكافي في التصوف خلق من زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف وقال
عمر رضي الله عنه خلقوا الناس بالاخلاق وزايلهم بالاعمال وقال يحيى بن معاذ من خلق سيئ
لا ينفعه مائة الف نية وسئل ابن عباس ما الكرم فقال ما بين الله في كتابه ان كرم عبد الله ان تقم
قبله ما احب قال احسن خلقا افضلكم حسبا وقيل كل بنيان اساسه واساسه ايمان حسن الخلق و
قال ابن عطاء وما ارفع من ارفع الا بالخلق الحسن ولم يزل احذركم الا بالمصطفى صلى الله عليه وسلم
واقرب الخلق الى الله تعالى الساكنون اماره بحسن الخلق **باب حقيقة حسن الخلق**
اعلم ان الناس قد تكلموا في حقيقة الخلق الحسن وانه ما هو وما تفرقوا في حقيقة وانه ما هو وما تفرقوا في حقيقة
ليس هو جميع ثمراته بل ذكر كل واحد من ثمراته ما خطر له وكان حاضرا في ذهنه ولم يصرف في الفانية الى
حده وحقيقة الخطيئة بجميع ثمراته على التفصيل والاستيعاب وذلك كقول الحسن حسن الوجه وبذلك
الذي يكف الاذى وقال الواسطي هو ان لا يحتاج من شدة معرفته بالله عز وجل وقال لسانه
الكرام في دمه الله هو كفا الاذى واحتمال المون وقال بعضهم هو ان يكون من الناس من يباو فيما بينهم غريبا
وقال الواسطي مرة هو ارضاء الخلق في البراء والبصاء وقال ابو عبد الله رضي الله عنهما عز وجل وسئل
عن الخلق فقال لا اناها الاحتمال وثمة الكفاية والرحمة بالطام والاشفاق وله الشفقة عليه وحلمه
مع ان لا يتم مولاه في الرزق ويؤثره وكسنا الى الرفاء بما ضمن وتطوع مولاك ولا تقصير في جميع الامور
بيدك وبغيره وبذلك ومن الخلق وقال علي بن ابي طالب عنه حسن الخلق ثلاث اجتناب الحرام وطيب الكلام و
التواضع على العيال وقال الحسن بن منصور هو ان لا يترفع جفا الخلق بقصد مطالبك الخلق وقال
الحارث ان لا يكون لك فيه غير الله تعالى وهذا ما لا يكثر فقولا **الحق** الخلق عباد الله مستعملين
معان قال فلان حسن الخلق والخلق اي حسن الظاهر والباطن فيراد بالخلق الصورة الظاهرة وبالخلق
الصورة الباطنة وذلك ان الانسان مركب من جسد مدرك بالبصر ومن روح ونفس مدرك بالبين
وكل واحد منهما هيئة وصورة اما حقيقة واما جيلة فالنفس المدركة بالبصر تعظم قد ادمر الجسد المدركة
بالبصر ولذلك عظم الله تعالى امره بالاضافة الى نفسه فقال عز وجل اني خالق من اريد من اذ اسويته
ونفخ فيه من روحي فبينه على ان الجسد ينسحب الى الطين والروح ينسحب الى الله عز وجل والمراد بالروح

الحسنات وحسن الخلق
لا يفرق بينهما

الخلق بطله

وهو الذي لا يفرق
بينهما
الحسنات وحسن الخلق
لا يفرق بينهما

والنفس في هذا المقام واحد فالخلق عبادة عن هيئة النفس راسخة يصدر عنها الافعال البهية
وتيسر من غير خلق في فكر وروية فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجيلة المحمودة
وتبرع عاينتها الهيئة خلقا حسنا وان كان الصاود منها افعا لا يتجده فميت الهيئة التي هي الصاود
خلقا ميسرا وانما قلنا انها هيئة راسخة لان من يصدر منه بذل المال على الذر والحالة عارضة لا
يقا لخلقته الشاء ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت راسوخ وانما شرطنا ان يصدر منها الافعال
بسهولة من غير روية لان من يخلق بذل المال والسكوت عند الغضب محمدا وروية لا يقدح لخلقته الشاء
والحكم فيها اربعة امور احدها فعل الجليل والقبيل فالله في الندة عليها والى ذلك المعرفة بها والاربع هيئة
النفس مما يعمل الى احد الجانبين وتيسر عليها احد الامور ما الحسن والقبيل والى ذلك المعرفة بها والاربع هيئة
قوت تحض خلقه الشاء ولا يبدل ما لخلقته المال والمنازع وربما يكون خلقه العقل وهو مبدل لباعث او
لرباء وليس هو عبادة عن القوة لان نسبة القوة الى الامساك والاعطاء بل الى الصلابة واحدة وكل
انسان خلق بالخلق فادرا على الاعطاء والامساك وذلك لا يوجب خلق العقل والخلق الشاء وليس
هو عبادة عن المعرفة فان المعرفة تتعلق بالجميع بالجميع والقبيل على وجه واحد هو عبادة عن المعنى
الرابع وهي الهيئة التي بها تستعد النفس ان تصدر منها الامساك والبذل فخلقها اذا عبادة عن
هيئة النفس وصورتها الباطنة وما ان حسن الصلابة مطلقا لا يتم بحسن العينين دون النفس
والعلم والخذل لا بد من حسن الجميع لئلا يتبين حسن الظاهر فكذلك في الباطن اربعة اركان لا بد من حسن جميعها
ليتم حسن الخلق فاذا استوت الازكان الاربعة وتساوت حصل حسن الخلق وهي قوة العلم وقوة الغضب
وقوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث اما قوة العلم فحسها وصلاتها فان يصير بحسها يصل
بها ذلك القوي من الصدق والكذب في الاقوال وبين الحق والباطل في الاعتقاد وبين الجليل والقبيل في
الافعال واذا انضمت هذه القوة حصل منها معرفة الحكمة والحكمة راس الاخلاق والهيئة وهي التي قال الله عز
وجل ومن يثر الحكمة فقد اوفى جيرا كثيرا اما قوة الغضب فحسها فان يتقصر انبساطها على
حد ما يقتضيه الحكمة وكذلك الشهوة حسها وصلاتها فان يكون تحت اشارة الحكمة اعني اشارة الدين
العقل واما قوة العدل فهو في ضبط قوة الغضب والشهوة والعلم تحت اشارة العقل والشرع فالعقل
منزلة منزلة الناصح المشير وقوة العقل هي القعدة ومنزلها منزلة المنطق المحض لا اشارة العقل و
الغضب مثال كلب الصيد فانه يحتاج الى ان يرد حتى يكون استرساله وتوقفه بحسب اشارة لا يحسب
هيجان النفس والشهوة مثالها شال الغرس الذي يركب في طلب الصيد فانه تارة يكون مرمقا مؤدبا
وتارة يكون جرحا في استوت فلهذه الصفات واعتدلت فهو حسن الخلق مطلقا ومن اعتدل فيه
لبعضها دون بعض فهو حسن الخلق بالاضافة الى ذلك المعنى خاصة كالذي يحسن بعض الجراء وجهه دون بعض
حسن القوة العنصرية واعتدالها يصير بعينها بالشجاعة وحسن قوة الشهوة واعتدالها يصير بحسن القوة
فان ما الشدة العنصرية على الاعتدال الى طرف الزيادة سمي ذلك تمورا وان ما الشدة الى الضعف والنقصان
سمي ذلك خيبا وتورا وان ما الشدة الشهوة الى طرف الزيادة سمي ذلك شهوا وان ما الشدة الى النقصان سمي ذلك
والمحمود هو الوسط وهو الفضيلة والطرفان مذمومان والعدل اذ افات قليلا لغيره فانه زيادة و

الغضب هو الذي ينفذ فيه الاشارة والاشارة

نقصان الى الضد واحد وانما الحكمة سمي قولها عند الاستعمال في الامور النافعة دهاء وخبا
وجريرة وتسمى بغيرها بلها والوسط هو الذي يحقق باسم الحكمة فاذا اتمت الاخلاق واصو
اربعة الحكمة والشجاعة والغضب والعدل وتسمى بالحكمة حاله للنفس بها تدرك الصواب من الخطا في
جميع الافعال الاختيارية وتسمى بالعدل حاله للنفس وقوة بها تقوى الغضب والشهوة وتعلمها
على مقتضى الحكمة وتضبطها في الامور والاعتدال على حب مقتضاها وتسمى بالشجاعة كون
قوة الغضب منقادة للعقل في اقدامها واجباها وتسمى بالغضب تاديب قوة الشهوة بتاديب العقل
والشرع فمن اعتدل بهذه الاصول الاربعة تصدر عنه الاخلاق الجيلة اذ من اعتدل قوة العقل يصدر
حسن التدبير وجرودة الذهن وثباته الى ابي واسا به الطن والنطق لدقايق الاعمال وخفايا
آفات النفوس ومن افراطها يصدر الجور والكفر والخذاع والدهاء ومن تقربها يصدر البخل والبلد
القناعة والحق والحنون واعني بالقناعة قلة التجرية في الامور مع سلامة الخلق وقد يكون الانسا
غير اقل شي دون شي والفرق بين الحق والحنون ان الاحق مقصود بهي ولكن سلوكه للبطون فاصيد
فلا يكون له روية صحيحة في طريق الوصول الى الغرض كما ان الحنون فانه يتحارما لا بد من ان
يتحارم فيكون اصل اثاره واختياره فاسدا واما خلق الشجاعة فليصدر من الكرم والنجدة والشجاعة
وكبر النفس والاحمال والجل والشاة وكظم الغيظ والوفاء والقوة واما خلق الجور المحمودة
فاما افراطها وهو البخل والبور فيصدر من الضعف والبذخ والاستسالة والكبر والعجب واما تقربها
فيصدر من الممانعة والذلة والرجوع والخساسة ومنه النفس والاعتدال بين شأوا الحق والرجوع
فاما خلق الغضب فيصدر من الحرص والشدة والوقاحة والحق والتدبير والتقية والرياء والحكمة
والجائنة والعيب والملك والحسد والشامة والمذلل للاخياء واستحقاق الفقر وغير ذلك
فاما من تأسر الاخلاق هذه المضائل الاربعة وهي الحكمة والشجاعة والغضب والعدل والبيان
فروعها ولم يبلغ كمال الاعتدال في هذا الادبع الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من جمع كمال هذه
الاخلاق استحق ان يكون في الخلق مكانا مطاعا يرجع الخلق اليه ويقتدوا به في جميع الافعال
ومن انفق عن جملة هذه الاخلاق كلها واتصف باصداقها استحق ان يخرج من بين العباد
البلاد فانه من قرب من الشيطان اللعين المبعد فينبغي ان يبعد كما ان الملك الاول قرب من الملك
المقرب فينبغي ان يقتدى ويتقرب اليه ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لئلا يفسد
الاخلاق كما قال صلى الله عليه وسلم وقد اشار القرآن الى هذه الاخلاق في اوصاف المؤمنين فقال
تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
الآية فالايان بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير ارتباب وهو قوة اليقين وهو من
العقل ومنه الحكمة والجاهدة بالمال هو الشاء الذي يرجع الى ضبط قوة الشهوة والجاهدة بالنفس
هي الشجاعة التي ترجع الى استعمال قوة الغضب على شرط العقل وحدا الاعتدال وقد وصفنا الله تعالى
الصحابه رضوان الله عليهم فقال اسبأ على الكفار وجاء بينهم اشارة الى ان للشدة موضعاً وللرجة
موضعاً وليس الحال في الشدة بكل حال ولا في الرجة بكل حال فبذلك بيان معنى الخلق وحسنه ووجهه وبيان

ن

والشأن في قولنا في القرب والبعد من كل من قرب
منه في هذه الاخلاق فهو قريب من الله عز وجل
وبعيد من ربه تعالى الله عن كل ذلك

الشدة والحياة والصبر
والساعة والقناعة
والورع والظلمة
والساعة والظلمة
والظلمة والظلمة
والظلمة والظلمة
والظلمة والظلمة

او كانه وحرارة وقرعهم **بيان قول الاخلاق** للتفسير بطريق الرياضة علم ان بعض من علب
البطالة لا يستعمل الجاهدة والرياضة والاشتغال بتركيز النفس وتهدئة الاخلاق ولم تنجح
نفسه بان يكون ذلك لمصوره ونقصه وخبث دخله فزعم ان الاخلاق لا يتصور تغيرها وان
الطباع لا تتغير واستند في غير ما مر بنا من ان الحق هو صورة الباطن كما ان خلق صورة الظاهر
والخلق الظاهر لا يتغير على غير ما قاله الطويل لا يمكن ان يحمل نفسه فصيلا ولا العنصر بقدر ان يحمل
نفسه طويلا ولا العنصر بقدر ان يتغير صورته فكذلك العنصر الباطن يجري هذا الجرى والمال في انهم
قالوا بحسن الخلق يقع الغضب والشهوة وقد جرتا ذلك بطول الجاهدة وعرفنا ان ذلك من مقتضى
البرزخ والطبع فانه لا ينقطع عما لا يدى فاستغله بترتيب زمان غير فادى فان المطلوب هو قطع
الغفلة القلب الى الحفظ العاجلة وذلك حال وجوده فقول لو كانت الاخلاق لا تقبل التغيير
لبطلت الرياضة والمراعاة والتدابير ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا اخلاقكم وكيف
يكون هذا في حق الادي وتغير خلق البنية يمكن ان يتغير الصلابة من البرزخ الى الانس والقلب من الاكل الى
التأديب والامانة والغرس في الجاهل الى السلاسة والابتعاد وكل ذلك تغير للاخلاق والقول انما
للفطرية عن ذلك ان نقول الموجودات منسوبة الى ما لا يحد من الادي واختاره في اصله وتفصيله
كالسما والكلاب والاعضاء البدن داخلها وارجاء راسا لرؤساء الحيوانات وبالجملة كل ما هو
حاصل كابل وقع الفراغ من وجوده وكما له والى ما وجد وجردا ناقضا وحيل فيه قوة قول الكمال
بعد ان وجد شرطه وشرطه قد يرتبط باختيار العبد فان التواهي ليست متفاح ولا يعمل الا انها
خلقة يمكن ان تتصور تغييرها اذ انضاف اليها التربية ولا تغير بها خلاصا ولا بالتربية فاذا
التواهي متأثرة بالاختيار وحتى يقبل بعض الاحوال دون بعض فكذلك الغضب والشهوة لو اذم ما تغيرا
وقهرها بالكلية حتى لا يبقى لها اثر لم يقد رعليه لصلها ولو اذمنا اسلاستها وقدرها بالرياضة
الجاهدة وقد ناعله وانما بذلك وصار ذلك سببا لنا ووصولنا الى الله تعالى فم الجاهلات
فخلقة بعضها بتغير القبول وبعضها بطيئة القبول ولا خلاف فيهما شيان احدهما قوة الشهوة
في اصل الخلية واستمرار مدة الرجوع فافرة الشهوة والغضب والتفكر موجودة في الانسان
ولكن اصعبها احرار واعضاها على التغيير قوة الشهوة فانها اقدم وجودا اذ الصبي في مبداء
الفطن مخلوق الشهوة بعد سبع سنين وربما يخلق له الغضب وبعد ذلك يخلق له قوة التمييز
السبب الثاني في الخلق قد يتاكد كبره العمل بمقتضا والطاعة له وباعتقاد كونه حسنا و
مرفضا والناس فيه على اربع مراتب الاولى هو الانسان العاقل الذي لا يميز بين الحق والباطل والفتن
بل يقي كسما فطر عليه خاليا عن جميع الاعتقادات ولم يتم ايضا شهوته باتباع اللذات فهذا
سريع القبول للعلاج جدا فلا يحتاج الى تعليم مرشد وانما اجت من نفسه محيلا على الجاهدة
فيحسن خلقه في اوب زمان الفاسد ان يكون قد عرف في الفتن كنهه يتعود العمل الصالح بل يزين له
شوء عمله فتعاطاه انقياد الشهوة وعراضا عن صواب رايه لاستيلاء الشهوة عليه لكن لم يقصر
في عمله فامر اصعب من الاول لانضا عفت الرطقة عليه اذ عليه قلع ما رسخ في نفسه من كثرة العود

وبليل

للفساد والافران فيفسد في نفسه صفة العقود والمصارح وكثرة الجمله قابل للرياضة ان يستحق
لها جده وتسمير وحزم الشان فيثقل في الاخلاق البقية انها الواجبة المستحسنة و
انما حق وجمل وترقى على ذلك فهذا اتحاد يتبع معالجته ولا يبرخي صلاحة الاعلى المذكور
ذلك لمضاعفة أسباب الصلابة الرابعة ان يكون مع وقوع شهوة على الرائي القاسدا و
ترتبط على العمل به يرى الفضيلة في كمن السر واستهلاك النفوس وينتهي به وينطق ان ذلك
يرفع من قدره وهذا هو صعب المراتب وفي مثله قيل من اتق الله تهديب الذنوب ولا يزل
هو لا يرا جاهد فقط والثاني جاهل وضال والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع جاهل وضال
وفاسق وبشرى واما الخيال الاخر وهو ان الادي ما دام حيا فلا ينقطع عنه الغضب والشهوة
وحب الدنيا وسائر هذه الاخلاق فهذا غلط وقع لطائفة ظنوا ان المعصود من الجاهدة
قع هذه الصفات بالكلية ونحوها وهيئات فان الشهوة خلقت لقائمة وهي ضرورية في
الجملة ولولا انقطعت شهوة الوقاع لانقطع النسل ولولا عدم الغضب بالكلية لم يدفع الانسان
ما يملكه عن نفسه وطولك ومما بقي اصل الشهوة فيبقى لا تحال له خب المال الذي يوصله الى الشهوة
حتى يحل ذلك الى مسا المال وليس المطلوب ما طر ذلك بالكلية بل المطلوب ردها على الاحد
الذي هو وسط بين الاوطا والمفرط فالمطلوب في صفة الغضب حسن الحمية وذلك بالكلية
عن الشهوة وعن الجبن جميعا وبالجملة ان يكون في نفسه قويا ومع قوته متفادا للعقل ولذلك قال
تعالى سدا على الكفار رجاء بينهم وصنم بالمشقة وانما يصدر الشدة عن الغضب ولو بطل
الغضب لا متع جهادا كفارا فكيف تعقد قطع الغضب والشهوة بالكلية والابناء عليهم السلام
لم يتفكروا عن ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر وكان
يتكلم بما بين يديه بما يكرههم فيغضب حتى يجرحه فشاء ولكن لا يقولوا الاحتفاء كان الغضب يخرج
عن الحق وقال تعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل والعاقدون الغيظ فود الشهوة والغضب الى
الاخذل بحيث لا يتغير واحد منهما العقل ولا يقبل بل يكون العقل هو الضابط له والقالب
عليه يمكن وهو المراد بتغير الخلق فانه ربما يستولى الشهوة على الانسان بحيث لا يقوى عقله على
دفعها عن الانسياط الى القول الجش وبما رايه تعود الى هذا الاعتدال فذلك على ان ذلك يمكن و
الجزيرة والمجاهدة تدل عليه دالة لا شك متبها قال الذي يدل على ان المطلوب هو وسط في الاخلاق
وهذا الطريق ان الشاء خلق مطلوب شرعا وهو وسط بين طرفة البذر والتقية وقد اتى الله عز
وجل عليه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وكذلك المطلوب في شهوة الطعام الاعتدال دون الشهوة والجود قال تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال تعالى في الغضب سدا على الكفار رجاء بينهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الامور واساطها وهذا السر وتحقيق وهو ان السعادة منوطه بسلا
القلب عن عوارض هذا العالم قال الله تعالى الا من اتى الله فبقلب سليم والنج من عوارض الدنيا والجود
ايضا من عوارض الدنيا وشرط القلب ان يكون سليما بينهما اي لا يكون ملتفتا الى المال فلا يكون
حريصا الى مساكبه ولا حريصا على نقابة فانما الجري على الانفاق مضروف القلب الى الانفاق

ولولا انقطعت شهوة الطعام
للكمال

ال

كما ان البريق على الامساك مصروف القلب اليه وكان كمال القلب ان يصرف عن الوصفين جميعا
 واذ لم يكن ذلك في الدنيا طلبنا ما هو الاشبه بغير الوصفين وابتعد عن الطرفين وهو الوسط
 فان لنا في الاحاد والبارد وهو وسط بينهما فكان حال عن الوصفين فكذلك البناء بين البدر
 والبقير والبناء بين الجبن والتهور والعفة بين السرف والجور وكذلك سائر الاخلاق فكلا
 طرفي في قضا الامور ذميم وهذا المطلوب وهو يمكن جدا ان يحجب على الشيخ المرشد ليدان بغيره
 الغضب اساسا ويذم اساسا في المال اساسا ولا يرخس في شيء من لانه لو رخص في ادنى شيء من اخذ
 ذلك عذرا في استيفاء حمله وغضبه ووطن ان القدر المرخس فيه واذ اقتضى قطع الاصل وبالغ فيه لم
 يتسلبه الاكسورة ربحه يمدد الى الاعتدال فالعقاب لير ان يتسلب على الاصل حتى يتسلب القدر
 المقصود ولا يكشف هذا السر ليريد فانه موضع غرور الحق في ان غضبه حتى وان اسما كبحه **بيان**
اسماءه في بيان حسن الخلق على الجملة وقد عرفنا حسن الخلق يرجع الى الاعتدال في العقل
 بكل الحكمة والاعتدال في القوة الغضبية والشهوة وكونه مطبقة للفعل والشرع وهذا الاعتدال يحصل في
 وجهين احدهما بحدود الهي وكما لوطي بحيث يخلق الانسان ويولد كاملا العقل حسن
 الخلق وقد كفى سلطان الشهوة والغضب بل خلقنا معتدلين متقادين للعقل و
 الشرع فصور بغير معلم عالما وبغير مؤدب ادبيا كعيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وكذا اساسا
 الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا بعد ان تكون في الطبع والقطرة ما قد ينال
 بالاكساب ويزجي بخلق ضاروق للهجة سيخارجيا وربما يخلق بخلافه فيحصل فيه ذلك
 بالعود ومخالفة المخلقين بهذه الاخلاق وربما يحصل بالتعلم والهمة الباقى لاكتساب هذه
 الاخلاق المجاهدة والارباب واعني بهاجل النفس على الاعمال التي تقتضيها الخلق المطلوب
 في ارادته ان يحصل لنفسه خلق الجود فطر بغير ان يتكلف تعاطي فعل الجود وهو بذل المال
 ولا يزال يواظب عليه تكلفا بهذا النفس في حتى يصلم ذلك تعلمنا وتيسر عليه فصوره
 جودا وكذا ان اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع وغلب عليه الجبر فطر بغير ان يواظب على افاء
 المتواضعين مده مديك وهو فيها بما هذا نفسه ومكلف الى ان يصير ذلك خلقا وطيبا فيفسر
 عليه جميع الاخلاق المحمودة شرعا يحصل بهذا الطريق وغايتها ان يصير العقل الصادر منه
 لذينا فالشيء هو الذي يستلزم هذا المال دون الذي يبدله عن كراهته والمتواضع هو الذي
 يستلزم بالتواضع ولكن يترشح الاخلاق الدينية في النفس ما لم يسود جميع العادات الحسنه وما لم
 يترك جميع العادات السيئه وما لم يواظب عليها مواظبة من اشتاق معها الى الافعال الجيلة ويتنعم بها
 يكون الافعال القبيحة وتيا لم بها كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرع عيني في الصلوة وبها كانت
 العبادات وترك المظهورات مع كراهته واستشغال فهو نقصان ولا ينال كمال السعادة به نعم المواظبة عليه
 بالمجاهدة خيره ولكن بالاضافة الى تركه لا بالاضافة الى فعله عن طوع ولذلك قال تعالى وانها لكبيره الا على
 الخاسعين وقال صلى الله عليه في الرضى فان لم تسطع ففي الصبر على ما كن خير كثير ثم لا يكفي في نيل السعادة
 المحمودة على حسن الخلق استلزام اذا الطاعة واستكراه المعصية في زمان دون زمان بل ينبغي ان يكون
 كذلك على الدوام وفي جملة العمر وكلما كان العمر أطول كانت الفضيلة ارفع وكل ذلك لما سئل رسول الله صلى الله

هو

عليه وسلم عن السعادة قال طول العمر في طاعة الله عز وجل ولذلك كره الانبياء والاولياء الموت
 فانما الدنيا ممر وهم لا يرون وكما كانت العبادات اكثر بطول العمر كان الثواب اجره والنفوس ذكي
 اظهر والاخلاقيات اقرى وادنى واما مقصود العبادات فاثباتها في القلب وانما كاد انما زها بكن
 بالمواظبة على العبادات وغاية هذه الاخلاق ان ينقطع عن النفس حب الدنيا ويترشح فيلجأ الى
 عز وجل ولا يكون شي أحب اليه من الله عز وجل وذلك بان يكون موزونا يميز بين الشرع والعقل في
 يكون مع ذلك وقاية وملاذ ولا ينبغي ان يستبعد قوة مصير الصلوة وق عين ومصيرها اذا تلت ذلك
 فان العادة تقتضي في النفس ما يلعب من ذلك فانما ترى الملوك والمتعبد في لسان دائمة وري
 المتعبد بالنفس قد يعلل عليه من اللذة والفرح بقاؤه وما هو فيه ما يستكرهه فرح الناس بغيره
 مع ان العبادات وما سلبت ما له وحرب واره وتركه مغلسا ومع هذا فهو يحبه ويلتزمه وذلك لطول
 الفة له وده نفسه اليه ملك وكذلك اللاعب بالحمام قد يقف طول نهاره في حر الشمس قاعا على
 وجهه وهو لا يحس بالحر لفرجه بالظهور وفركا بها وطيلتها وتجليتها في جحر السماء بل ترى الفا
 القيا ويغير بما يلقاه من الضرب والقطع والمصير على السياط وعلى تقديم الى الصلابة وهو مع ذلك
 يتبع نفسه بقوة في الصبر على ذلك حتى يرى ذلك لحر النفس حتى يقطع الواحد ارباعا ان يفرح بالخلق
 او ضا طاه غيره فيصير على الانكار ولا يبالى بالعقوبات وربما يفتقده كما لا يشغلته ورجولية فقد صا
 اجر له مع ما فيها من النكال وقوة عيشه وسبب افخاره بل لا طالة لخص واقف من حال الخنث في شبيهه بالا
 في منق الشرو وشم الوجه ومخالطة النساء وترى الخنث في جاني فرح بجماله وافخار كماله في عيشه بدها
 مع الخنث حتى يحرق بين الملوك والعلاء وكل ذلك يتبعه العادة والمواظبة على عظم واحد على الدوام مدهم
 وشاهدة ذلك من الخاطفين والمعاذ فان كانت النفس بالعادة تستلذ بالاطل وتعمل الى الفياح فكيف لا تستلذ
 بالحق لو ردت اليه مده والزمنا المواظبة على بل من النفس الى هذه الامور المستعيرة خارج عن الطبع بضا
 الميل الى كل الطين وقد يظن على بعض الناس ذلك بالعادة فاما ميلها الى الحكمة وحبا لله تعالى ومعرفة
 عبادة فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو مقتضى طبع القلب فانه امر رباتي وميل الى مقتضيات الشهوات
 غريب من ذاته وعارض على طبعه وانما غذاء القلب الحكمة والمعرفة وحبا لله تعالى ولكن انصرف عن مقتضى
 طبعه من كل شيء كالميل الى المرض بالمعاق فلا يشتهي الطعام والشراب وبما سبب حاجتها فكل قلب مال الى حب
 شيء سوى حبا لله عز وجل فلا يفتك عن مرض بقدر ميله الا اذا المحبة ذلك الشيء الكون فعليا على الله تعالى
 وعلى دية ففقد ذلك لا يد لك على المرض قاذوا تعرف بهذا فطما ان هذه الاخلاق الجيلة على الكتابها لا
 وهي تكلف الافعال الصادقة عنها ابتداء لم يصير طبعها انتهاء وهذا من عجيب العلاقات بين القلب والجوارح اعني
 النفس والبدن فان كل صفة تظهر في القلب يعين اثرها على الجوارح حتى لا يتحرك لاحالة على وقتها
 وكل فعل يجري على الجوارح فانه يرتفع منه اثر الى القلب والامر فيه دور ويعرف ذلك بمبال وهو ان اراد
 ان يصير الخلق في الكتابة له صفة نفسية حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يتعاطى بحارة
 اليد ما يتعاطاه الخادق الكتاب ويواظب عليه مدة طويلة وهي حكاية الخط الحسن فان فعل الخادق
 هو الخط الحسن فيشبهه بالكتاب تكلفا لا يزال يواظب عليه حتى يصير في صفة راسخة في نفسه فيصير

ومن لقا فلا يستعمل جميع الامور
 الذي يصل اليه وغضبه
 وشهوة من الحركات
 له فلو استعملها الا
 الوجه الذي يوصل
 على العدم

جر

نهر

ناي

يجري من الجامع الكتابين انشا
 والمبارة كما

منه بالافرة الخط الحسن طبعاً كان يصدر منه في الابداء كلفاً كان الخط الحسن هو الذي جعل الحسن
ولكن الاول شكلنا الا انه ارتفع من اثر الى النفس ثم انخفض من النفس الى الجوارح فصار كمنه الخط الحسن
طبعاً وكذلك نراه ان يصير فنية النفس فلا طرفة الا ان يتعاطى افعال العقل وهو النكر واللفقة حتى
يتعطف من على قلبه صفة النفس فيصير فنية النفس كذلك من اراد ان يصير شجاعاً فيفعلها يتوهمها فيلزم ان
يتعاطى افعال هؤلاء كلفاً حتى يصير له طبعاً كلفاً لا اذ ذلك وكان ان طالع النفس لا يما من هذه الرتبة
تتبعها الملية ولا يتأهلها لتكرار الملية فكذلك طالب تركية النفس وتكليفها بالاخلاق الحسنة لا يتأهلها
فوق وهو معنى قولنا ان الكمية الرولية لا توجب المشقة المروية ولكن العطف في يوم واحد على افعالها
ثم يتدلى قليلاً قليلاً حتى ان النفس بالكل وتجر التجمل باسما فيصير تفضيلة الفقة وكذلك صفاً لها
يجر تبعها الى بعض حتى ينفذ اصل السعادة مبدء اصل الايمان حينئذ لا تامة وكان تكرار الملية لا يتبعها
في تفتية النفس بل يظهر فنية النفس شيئاً شاعياً على التدريج مثل قول الدين وارتفاع القامة فكذلك الطاعة
الواجبة لا يتبعها اثرها في تركية النفس وتطهيرها في الحال ولكن لا ينبغي ان يستهان بها بقيل الطاعة
فان الكمية منها مؤثرة وانما اجتمعت الجملة من الاحاد فكل واحدنا يثر فاما طاعة الاولها اثر وان
خفي فلها الاصل الاثر بالانوار بازاء الاثر وكذا المعصية وكمن من فنية يستعين بتعظيم يوم
ليلة وهكذا على التوالي فيسوف نفسهم لما الى ان يخرج طبعه عن قبول الفقة فكذلك من يستعين بصغار
المعاصي ويسوف نفسه بالتوبة على التوالي ما ان يحفظه الموت فغته او يترك طرفة الذنوب على قلبه
يتعذر عليه التوبة اذ القليل يجر الى الكثير ويصير القلب بعيداً لا يسئل مشورت لا يمكن تخطيه
من محالها وهو المعنى بالاسناد بابا التوبة وهو المراد بقوله تعالى وحملنا من بين ايديهم سداً
من خلفهم سداً ولذلك قال علي بن ابي طالب عه الايمان يبدو في القلب طبعه بقاء فكذلك اذا زاد الايمان
ازداد ذلك اليقاز فاذا استكمل العبد الايمان استكمل القلب كله وان التقا سداً في القلب كنه سداً
فكذلك اذا زاد التقا زاد ذلك السداً فاذا استكمل التقا اسود القلب كله فاذا اضمحلت في الاخلاق
الحسنة تارة تكون بالطبع والفطرة وتارة باعتياد الافعال الجميلة وتارة لمشاهدة ارباب الافعال
الجميلة ومصاحبتهم وهم قرناء الخير واخوان الملاح اذا الطبع مستغرق من الطبع الشر والخير جميعاً فنظاها
في حقيقة الجمال ثلاث حتى صار ذوا فضيلة طبعاً واعتياداً او تعلماً فهو في غاية الفضيلة ومن كان رذلاً
بالطبع والتفوق له الا ان السوء قطع منهم ويتسوت لاسباب الشر حتى يعود فهو في غاية البعد من الله عز
وجل وبين الرتبين من اخلفت به هذه الجمال وكل رتبة في القرب والبعد يجب ما يقتضيه ضيق حاله
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وما ظله الله ولكن كذا ان النفس تظلمون
بيان في النظر في التمهيد في الاخلاق قد عرفنا من قبل ان الاعتدال في الاخلاق هو حجة في النفس
والعمل على الاعتدال ستم ومرض فيها كما ان الاعتدال في مزاج البدن هو صحة والميل عن الاعتدال مرض فيه
البدن مثلاً لا فقه مثلاً النفس في علاجها نحو الرذائل والافعال الرديئة عنها وكسب الفضائل والافعال
الجميلة كما مثلاً البدن وعلاجها نحو العمل على كسب الصحة وجلبها اليه فكذلك النفس على العمل على كسب الاخلاق
وانما يترى الحلة للغيره بغير الارض الاضحية والاهوية والافعال فكذلك كل مولود يولد معنداً لا يتبعه على

المصنف

وانما اياه هو فانه ونصراً به وبجسامة اي بالنعوذ والقلم يكسب الرذائل وكما ان البدن في الابداء
لا يتخلق كاملاً وانما يكمل بالتركيبات والافعال ويتقوى بالسوا والترسية بالافعال فكذلك
النفس يتخلق ناقصة كاملة قابلة للحال وانما يكمل بالتركيبات والافعال ويتقوى بالسوا والترسية بالافعال
وكما ان البدن ان كان صحيحاً فان الطبيب يهيد القانون للحافظ للصحة وان كان مريضاً فان الطبيب
الفقة المية فكذلك النفس كذلك ان كانت ركية طاهرة مهيبة الاخلاق فيلزم ان يسمي بحفظها وحفظ
صفتها وجلب مزيدة واكتساب زيادة صفاتها وان كانت عديمة الحال والصفاء فتنبغي ان
يسمى بحلب ذلك اليها وكما ان العلة الغيرة لا اعتدال البدن الموجبة للرض لا يعالج الا بصفتها ان
كانت من حرارة في البرودة وان كانت من برودة في الحرارة فكذلك الرذيلة التي هي مرض النفس علاجها
بضدها فيعالج مرض الجمل بالتعلم ومرض الجمل بالتسبي ومرض الكبر بالتواضع ومرض السوء بالكف
عن المشتبه وكما ان لا بد من اخلاص المرادة الدواء وشدة الصبر عن المشتبهات لعلاج الابدان
المريضة فكذلك لا بد من اخلاص المرادة المجاهدة والصبر لها واهم مرض القلب في اول فان مرض
يتخلق من الموت ومرض القلب والعياذ بالله عذاب يدمر بعد الموت ابداناً وكان كل مريد لا يكتفي
لعلة تيسر الحرارة الا اذا كان على حد مخصوص ويختلف ذلك بالشدة والضعف والدوام وعدمهم
بالكثرة والقلية ولا بد له من عيار يعرف مقدار النافع منه فان لم يحفظ عياده زاد الفساد فكذلك
النفس الذي يعالج به الاخلاق لا بد له من عيار وكان عيار الدواء ما حو من عيار العلاج ان
الطبيب لا يعالج ما لم يعلم ان الحرارة العلة من حرارة او برودة وان كانت من حرارة فيعرف دجتها
ضعيفة او قوية فاذا عرف ذلك المقت مع الال الى البدن واخبر الى الزمان وضاعة المريد وشدة
سائر حاله وعالج بحسبها فكذلك الشيخ المبتوع الذي يطب نفوس المريدين ويعالج قلوب المسترشدين
ينبغي ان لا يحكم عليهم بالرياضة والتكاليف في خصوص وطرق خصوص ما لم يعرف اخلاقهم وامراضهم وكان
الطبيب لو عالج جميع المرضى صلاحي واحد فقل التزم فكذلك الشيخ لو شأ على المريدين بخطط واحد من الرضا
اهلكهم وامات قلوبهم بل ينبغي ان يتفرع في مرض المريدين وفي حاله وشدة ومزاجه ويحتمل بنبية من الرياضة
ويبنى عليه ورياضته فان كان المريدين مبتدئين باجها لا يجد ود السور فيعلمه ولا الطهارة والعلة وطوره
العبادات وان كان مشغولاً بالاجرام او مقارفاً لمعصية فيأمره او لا يترك ذلك فاذا انشأه تزين بالمعاد
طاهر وطهرت عن المعاصي المظاهرة جوارحه نظراً من الاحوال الى باطنه لينفطن لخالقه وامرئ
قلبه فان راي معه ما لا فاضلا عن قدر ضرورته اخذ منه وصرفه الى الخيرات وفتح قلبه من حتى لا يلفظ
اليه وان راي الرعونته والكبر وعرة النفس غلبه عليه فامر بان يخرج الى السوق للكديرة والسؤال فليخرج
الرياسة لا يكسر الا بالذل ولا ذل اعظم من ذل السؤال فيكف عن المطالب على ذلك مدة حتى يتكسر عن
فان الكبر من الامر لمن المملكة وكذا الرعونته وان راي الطالب عليه النظافة في البدن والياب وراى قلبه
ما يلا الى ذلك فحاجبه ملقناً اليه فيستخذمه في تعذيبه ببيت الله وتنظيفه وكسب المراسع القدوة او
ملازمة المطيع ومراعاة الدخان حتى يتشبع عليه وعن سرة في النظافة وان الذين يتطهرون ثيابهم وزيوتهم
ويطهرون المرقعات الرفيعة والبيحادات الملوونة لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها بطول التماز

فوقين ان يعبد الانسان نفسه او يعبد صانعها فمما عبيد غير الله تعالى فمما عبيد عن الله عز وجل
ومن ربي في ثوبه شيئا غير كونه خلا لا اوطاه امر اياه ملتفتا اليها قلبه فهو مشغول بنفسه
من لطائف الرضا ان النفس اذا كانت لا تستقر بترك الرغوة احيلا او بترك صفة اخرى ولو
تسمي بصفها دفعة فتدعى ان ينقل من الخلق المذموم الى المذموم اخر لغف من كذا الذي يغفل الدم
بالبرك ثم يغفل البول بالماء اذا كان الماء لا يزيل الدم ولذلك يرغب الصبي في المكث بالكرة و
الصبيان في اللعب ثم ينقل من اللعب الى الرزق فاحذر الشباب ثم ينقل من ذلك الى الرغبة
الرياسة ثم ينقل عن ذلك الى الترهيب في الاخرة فكذلك من لم يستمع لنفسه ترك الجاه دفعة فليقل
الى جاء اخف منه وكذا سائر الصفات وكذلك اذا راي شره الطعام خالبا عليه الرزق الصوم وتقليل
الطعام او لا يقطع في شئ الاطعمة اللذيذة ويقدر بها الى غير ذلك ولا ياكل هو منها حتى يقوي بذلك
نفسه فيعود الصبر ونكسر شهوته وكذلك اذا راي شيا با متوقفا الى الكساح وهو حليز
عن الكساح في امره بالصوم ودما لا يسكن ذلك شهوته فلا صلاح في مبادى الارادة
في امره بان يفطر ليلة بالماء ودون الحنجر وليلته على الحنجر ودون الماء ويمنع اللحم والادوم
راسا حتى يذل نفسه ونكسر شهوته فلا صلاح في مبادى الارادة انفع من الجوع وان راي الغضب
خالبا عليه الرزق والحلم والسكوت وسلط عليه من يصحبه من فيه سوء خلق ويا من يجد من سوء خلقه
ويعمل حتى يترن نفسه على الاحتمال فقد كان بعضهم يقولونفسهم الحليم ويذل عن نفسه شدة الغضب
فكان يسأل من يشبهه على ملاء من الناس ويكلف نفسه الصبر ويكظم غيظه حتى صار الحليم عادة له بحيث
كان يصبر به المثل وكان بعضهم يبتسعون في نفسهم الحزن وضعف القلب واراد ان يحصل لنفسه
خلق الشهامة فكان يركب الجرس الشاء عند اضطراب الامواج وعباد الهند يعلون الكسل عن العباد
بالقيام طول ليلة على نصبة واحدة وبعض السيوخ في ابتداء ارادته كان يكيل نفسه عن القيام
الزهر على نفس القيام على راسه طول الليل التمسح بالقيام على الرجل عن طوع وعالج بعضهم حب المال بان
باع جميع المال ودماه في البحر اخاف من تفرقة على الناس زعزعة الجود ورياء البدل فبذره
يعرف طريق معالجة الغلو فليس عرضا ذكره واء كل مرض فان ذلك سنان في بقية الكتب
وانما الغرض ان النفس على ان الطريق الكلي في سلوك مسلك المضادة لكل ما تراه النفس فيجمل اليه
قد حصل الصبر وجميع ذلك وكذا ولعله فقال تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الهوى هو الماوي والاصل
المهم في المجاهدة الوفاء بالعزم فاذا عزم على ترك شهوة فقد تيسر اسبابها ويكون الله عز وجل
ابلاء واختبار فليعلم ان يصبر ويسمى فانه ان عزم نفسه نقص العزم الفت ذلك وهيت واذا
انقوى من نقص عزم فينبغي ان يلزم نفسه عقوبة عليه كذا ذكرناه في معاقبة النفس من كتاب الحاشية
والمرابطة واذا لم يخوف نفسه بعقوبة غلبته وحسنت عند تناول الشهوة وتفسد الرضا
الكلمة **بيان امارات مرض القلب وعلامات عودته الى الصحة** اعلم ان كل
عضو من اعضاء البدن خلق لغرض خاص به وانما مرضه ان يتعد رجليه فعمله الذي خلق له حتى
لا يصدد منه اصلا او يصدر مع نوع من الاضطراب فمرض البدن يتعد رجليه البطش ومن

العين ان يتعد رجليه الابصار فكذلك مرض القلب هو ان يتعد رجليه عمله الخاص الذي خلق له
وهو العلم والحكمة والمعرفة وحب الله عز وجل وعبادته والتلذذ به وايقار ذلك على كل شهوة سواه
الاستعانة بجميع الشهوات والاعضاء عليه قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ففي كل عضو فائدة وفائدة القلب الحكمة والمعرفة وخاصة النفس التي لا ادنى ما يتميز عن الباطن ولم
تغير عنها بالقوة على الاكل او الوقوع او الابصار وغير ذلك بل المعرفة الاشياء على ما هي عليه
اصل الاشياء وموجدتها ومخترعها الذي جعلها اشياء هو الله عز وجل فلو عرف كل شئ ولم يعرف
الله عز وجل لم يعرف شيئا وعلامة المعرفة المحبة فمن عرف الله عز وجل احبه وعلامة المحبة ان لا يتردد
قلبه لشيء ولا يغيرها من المحبوبات كما قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناءكم الى قوله تعالى فتتصوروا حتى
ياي الله يا من في عنده شئ احب اليه من الله عز وجل فقلبه مرتين كما ان كل معقد صاير الطين لحي
اليها من الخبز والماء او سقطت شهوتها للخبز والماء في مرضه فبذره علامة المرض وبهذا يعرف
ان القلب كله مرضه الا ما شاء الله عز وجل الا ان من الامراض ما لا يمرضه صلاحه ومرض القلب
ما لا يمرضه صلاحه فذلك يفعل عنه وان علم صعب عليه الصبر على مرارة دواءه فان دواءه ضالفة
الشهوات وهو نزع الروح وان وجد في نفسه قوة الصبر يحيط ببلطاد قايمة الجبر فان الاطباء هم العلماء
وقد استولوا المرض عليهم والطبيب المريض لما يلفتنا الى علامته فلهذا صار الدواء عضلا او المرض
من مريض وان دوى هذا العلم وانكر ما يظلم القلب وانكر مرضها واقل الخلق طمعا الدنيا على الحال
طاهرها عبادات وباطنها عادات ومراياة فبذره علامة اصل المرض واما علامة عودته الى الصحة
المعجزة فهو ان ينظر في العلة التي تعلق بها فان كان فيالج وله الفضل وهو المليك المبعث عن الله عز وجل فانما
علامته بيد المال وانفاقه ولكنه قد مضى الى الخديصير بهذا فيصير البذرة ايضا دواء ويكون
كن فيالج البرودة بالحرارة حتى يظلم الحرارة وهو ايضا داء بل المطلوب الاحتدال من الحرارة والبرودة
فكذلك المطلوب الاحتدال من التقيير والتذير حتى يكون على الوسط وفي غاية البعد عن الطرفين فان
لم يعرف الوسط فانظر الى العقل الذي يوجب الخلق المحذور فان كان سهلا عليك والذم الذي تضاد
فالقلب عليك ذلك الخلق الموجه لك مثل ان يكون امساك المال وجميعه الذليلك واليسر عليك من
بذل المستحق واعلم ان الغالب عليك خلق الخلق فرد في المواظبة على البذل فان صار البذل المستحق
الذهنة لك ولغيرك عليك من الامساك بالحق فقد غلب عليك البذل فارجع الى المواظبة على الامساك
ولا تزال تراقب نفسك وتستدل على خلقك بتفسير الاعمال وتفسيرها حتى يقطع خلافة
قلبك عن المال فلا غلب اليه ولا امساكك بل يصير عندك كالماء فلا تظلم فيه امساكك الا ان
تحتاج او بذله كخلة تحتاج فلا يترجى عندك ذلك على الامساك فكل ولي صار كذلك فقد جاء
الله تعالى سليمان هذا المقام خاصة ويجبان يكون سليمان من الاخلاق حتى لا يكون له
علامته تبيي مما يتعلق بالدين حتى يرثي النفس عن الدنيا منقطعة العلائق عنها غير ملتفت اليها
ولا متسوق اليها سبابا فمما قد ذلك ترجع الى ربها يرجع النفس المطمئنة راضية مرضية دليلة
في ربي عباد الله من اليدين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

ولما كان الوسط الحقيقي من الطرفين في غاية الغرض من هذا هو ان السمع والحد من السيف والحر
من استوى على هذا الصراط المستقيم والدينا على مثل هذا الصراط في الاخر وقيل ما شئتكم البعد
عن ميل على الصراط المستقيم حتى الوسط حتى لا يميل الى احد الجانبين فيكون وليه سعلطاً بالجانب
الذي يميل اليه فذلك لم يتفك عن عذاب ما واجهنا على النار وان كان مثل المرق قال الله تعالى
وان منكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا ثم يخبرنا ان الله تعالى ان الذين كان قومه الى الصراط
المستقيم اكثر من بعدهم عنه ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى على كل عبد ان يدعو الله تعالى في كل يوم
سبعة عشر مرة في صلاة وعمل هذا الصراط المستقيم اذ وجبت الفلق في كل ركعة وراى بعضهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال قد قلت يا رسول الله شئتني هو فلم قلت ذلك قال
صلى الله عليه وسلم لقد ابطت وتعالى فاستمع كما امرت فاستمع على سواء السبيل في غاية الحق وان كان
يتبعي ان يحمي الانسان في القربة من الاستقامة ان لم يقدر على حقيقة الاستقامة كل من اراد النجاة فلا
نجاة الا بالعمل الصالح ولا يصدر الا بالصلح الا على الاطلاق فليست قد كلف عبداً صفة واحدة ولا خلقاً وليد
وليتفكر في الصالح واحد منها **بيان الطريق الذي به يتغير حال الانسان عيوب نفسه** اعلم ان الله
عز وجل اذا اراد بعد خير ابصره يعيوب نفسه فمن يملك بصيرة لم يخف عليه عيوبه واذكر
العيوب ما كنهه العاراج ولكن اكثر الناس جاهلون بعيوب انفسهم يرى احدكم القدي في عين اخيه
ولا يرى ما يجمع في عين نفسه قرايان تقع على عيب نفسه فلهذا طرق الاول ان يخلص من يدي
شيء يصير بعيوب النفس مطلع على خفاها الا فاق ويحكم على نفسه ويتبع اشارته في كماله وهذا
شان المرء مع شجته والتلذذ مع استاده فيعبر شجته واستاده عيب نفسه ويمر في طريق عارضة
وهذا قد عرفت هذا الزمان وجوده انما في ان يطلب صيد يقاصد بغير امتدنا ونصير رقيباً على
نفسه لئلا يخط الحوالة وافعاله وصيوره الباطنة والظاهرة ينهيه عليه فلهذا كان يفعل الاكابر من امة
الدين كان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله امرأه اهدى الى عيوني وكان رضي الله عنه ليا لسلطان عيوبه
لما قدم عليه وقال ما الذي يملك عيني فكرهته فاستغنى فالح عليه فقال سمعتك جمع من اذنين على
ما نده وان لك حلتين حلة بالتهاد وحلة بالليل فقال رضي الله عنه وهل يملك عيني هذا قال لا
اما هذا ان فقد كفيتهما وكان ليا لجد يقدر رضي الله عنها ويقول انت صاحب سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المناقبة قبل ترى على شيا من اثار النفاق من على جلاله قدده وعلو منصبه كانت تهمته
لنفسه الا ان وكل من كان له في عمله او على منصبه كان اقل العجايب واعظم اثمها ما التفت الى ان هذا ايضا قد
عز قيل في الاصدفاه من ترك المذاهنة ويحرم بالعباد ويترك الحسد فلا يربى على ذلك الواجب فلا يخلو
2 اصيد فانك من حسودا واصلح من يرى ما ليس بعبعبعبا او يحكي عنك عيوبك ولهذا كان داود
الطاهي رحمه الله قد اعترف الناس فيقول له لا تخالط الناس فقال ما اذا افضل باقرام يحسن عيني في فقد
كان في شدة ذوى الدين ان ينهوا العيوب من تنبسه غيرهم وقدال الامر الى شائنا ونحن الحق اليقين
ينبغي ان يفرقنا عيوبنا ويكاد يكون هذا مفعلاً عن ضعف بما شائنا الايمان فاننا لا اخلاق السيرة حيان و
غفارت لا اقره ولو ينهنا منبه على ان تحت ثوب واحد عقم بالفضل فانه من رزقنا واشتغلنا باياما د

في كرم من اخلاقه وادبهم

هكذا امر

مداهنه

العقرب فقلها وانما تكا بها على الدين ولا يدوم لها الا يومها في دونه ونجاة الاحلاق الردية على جميع القلوب
يحيى ان يدوم بعد الموت ابد الابد والايام والسينن ثم انا لا نخرج عن ينهنا عليها ولا تشغلنا بالالبال
تشغل عقالنا الناصح شمله ونقول وانت ايضا تشغكيت وتشغلنا العداوة معه عن الانشغال بنجته
يشبه ان يكون هذا من قسوة القلب التي اثر بها كثرة الذنوب وحصل كل ذلك لضعف الايمان فقلنا
عز وجل ان يفرقنا رسلنا ويصيرنا يعيوب انفسنا ويشغلنا بعبادتنا ويرفعنا للقيام بشكرهم بطلنا
على مساوينا عيبه وفضلهم **الطريق الثالث** ان يستعيد معرفه عيوب نفسه من السيرة الذاتية فان يبين
المساويا ويحل اشغال الانسان بعد مشاغل يذكرو عيوبه اكثر من اشغالهم بصدق مداهن بشي عليه
ويجده ويحكي عنه عيوبه الا ان الطبع يحب على الكذب الممدوح وحمل القبول على الحسد ولكن البصيرة عن
الانشغال بقول الله وان مساوينا لا يد وان ينسحب على السيرة الطرية الرابع ان يتالط الناس كل ما يرا
مدحوا فيا من الحق فيطالبه بنفسه وينيب نفسه اليه فان المؤمن مرآة المؤمن فيرى في عيوبه عيوب
نفسه ويعلم ان الطبع متقارب في اتباع الهوى فاستصبر واحد من الاقران لا يملك الاقران في اصله او
عز اعظم من او عني من في فقد نفسه ويظهرها عن كل ما يذم من غيره وناهيك بهذا ما دبا فلو ترك
الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم لاستغفروا عن المذنب قبل العيش على نبينا وعليه الصلوة والسلام من
اولئك فقال ما اذ يخجل من رايته جمل الجاهل فاجبته وهذا كله جمل من فقد شجته عارفاً زكياً بصيراً بصير
النفس مشغفاً ناصحاً في الدين فارغاً عن تنديب نفسه مشغولاً بتدبير عباد الله تعالى بفخا لهم
ثم وجد ذلك فقد وجد الطبيب قليلا زمره فهو الذي يخلص من مرضه وينجيه من الهلاك الذي
هو بصدده **بيان شواهد النقل** من ارباب الصا بر وشواهد الشرح على ان الطريق في معالجة
امراض القلوب بترك الشهوات وان مادة امراضها هي اتباع الشهوات اعلم ان ما ذكرناه ان تامله بعين
الاختيار انفتح بصيرتك وانكشف لك على القلوب وامراضها وادويتها بنور العلم واليقين وان عجزت
عن ذلك فلا ينبغي ان يغفلك التصديق والايمان على التلقي والتقليد بل يستحق التقليد فان للايمان
ذو حجة كان العلم ووجه العلم بحصول الايمان وهو وراه قال الله تعالى والذين اولوا العلم درجات
في صدق بان مخالفة الشهوات هي الطريق الى الله تعالى ولم يطلع على سببه وسببه فهو من الذين امنوا واد
اطلع على ما ذكرناه من اعوار الشهوات واسرارها من الذين اولوا العلم ولا وعد الله الحسن الذي
الايمان بهذا الامر من القرآن والسنة وافاويل العلماء اكثر من ان يحصى قال الله تعالى وتعالى النفس على الحق
فانا نحن في الماوي وقال تعالى اولئك الذين امنوا بالله فلو لم تقوى قبل ترفع عنها حجة الشهوات وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن من جنس شدا يمد من حيله ومنا في بفضله وكافون ناله وشيطان
يصله ونفس تازعهم فيتنان النفس عدو ينادع بحب مجاهدة ويرى ان الله عز وجل اوحى الى داود ادا
خذ واذلحنا بك كل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عن محبة رعاي عبيد على
نبينا وعليه الصلوة والسلام طوي ليل ترك شهوة ظاهريه حاضره لمعرو عايشه لم يره وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعمري ان الجاهل اذا جاهد من الجاهل الا صغر الجاهل الاكبر فقالوا وما الجاهل الاكبر قال الجاهل
وقال صلى الله عليه وسلم الجاهل من جاهد نفسه في الله وقال صلى الله عليه وسلم كنت اذ كنت عن نفسك ولا

الخطبة

يرفع الله الذين آمنوا منكم

تابع كرامها في معصية الله عز وجل اذ نجا حرك يوم القيمة فليمن بمصك فبعض الان لا يفهم الله تعالى
 ويستروا في اسفان التوري رحمه الله ما عالج شيئا اسد من نفسه من لي ومرة على وكان ابو العباس
 الموصلي رحمه الله يقول يا نفس لا في الدنيا مع انباء الملوك تتعبدن ولا في طلب الخلق مع العباد تتعبدن
 كما في بك بن الحجة والنار تتعبدن لا يا نفس لا تتعبدن وقال الحسين بن العباس النابغة المصنف باجوع الى
 الخيام المتبدلين نفسك وقال يحيى بن معاذ الرازي جاهد النفس باسباب الرياضة والريضة على اربعة
 اوجه القوة من الطعام والنفس من المنام وقلة الكلام واخبال الاذي فمن قلة الطعام موت الشهور
 ومن قلة المنام صفو الاوقات ومن قلة الكلام سلامة من الاوقات ومن كمال الاذي الملوغ الى الغايا
 ليس شي على العبد اسد من الخلق عند الخفاء والصبر على الاذي فاذا تحركت من النفس ارادة
 الشهوات والاثام وهاجت منها خلوة فضول الكلام جردت عليها سيفها في قلة الطعام
 غدا تتجدد وقلة المنام وضربتها يدي الحمول وقلة الكلام حتى ينقطع من الظلم والاشقام فان
 برانها في سائر الايام ويصفيها من طلة شهواتها فتخرج من غزالا فاتها فتصير عند ذلك روحانية
 لطيفة ونزاهة حقيقة فتجول في ميدان الخيرات وتسير في مسالك الطاعات كالغرس في الفوايد
 الميدان والملك المستزاد في البستان وقال ايضا اهداء الانسان ثلاث دنياه وشيطانه ونفسه
 فاحترس من الدنيا بالزهد فيها ومن الشيطان بخالفته ومن النفس بترك الشهوات وقال بعض الحكماء
 من استرسل عليه النفس ما راى في حجب شهواتها محصورا في بنى هواها ومنعت قلبه الفوائد
 قال جعفر بن حميد اجتمع العلماء والحكماء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم وقال ابو يحيى الوراق
 من اراد ان يخلص من الشهوات فقد عرس في قلبه شجر الدمامات وقال وهب ما زلت على الخير فهو شجرة
 قال وهب بن الورد رحمه الله من اراد شهوات الدنيا فليتها للذلة ويروى ان امرأة الفرس قالت
 ليوسف بن عيسى بن عبيد الصلق والتمت ان لا تلام بعد ما ملك خزان الارض يا يوسف ان احرص والشهوة
 صير الملوك جبيدا وان الصبر والتقوى صير العبيد ملوكا فقال يوسف قال الله عز وجل ان من يتق
 يصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال الجنيدي رحمه الله ارق قلبه ففقدت الى وروى فلم اجبه
 الخلافة التي كنت احدها فاردت ان انا فلم اقدر ففقدت فلم اطق الفقد فخرجت فاذا جيل
 ملتقى في عبادة مطروح على الطريق فلما احسن لي قال يا ابا القاسم الى الميعة فقلت يا سيدى
 غير موعود فقال لي سالت محرك القلوب ان يحرك في قلبك فقلت قد فعلت فاحاجتك قال من
 تقصروا عن النفس واهها فقلت اذا خالفت النفس هواها فاقبل على تقصيرها قال اسمع وقد
 اجبتك بهذا سبع مرات فابيت الا ان اسمع من الجنيدي قال فانصرف وما عرفت وقال
 الرقاشي رحمه الله السلام على الماء البارد في الدنيا على الاخرة وقال جيل امر بن عبد
 الغفر رضي الله عنه متى اكلم قال اذا استحييت العمت قال في صمت قال اذا استحييت الكلام وقال
 علي رضي الله عنه من اسنا في الجنة سلا عن الشهوات في الدنيا وكان مالك بن دينار رحمه الله يطوف
 في السوق فاذا رأى شيئا يشبهه قال لنفسه صبري فوالله لا اسمعك الا من كرامتك على فاذن قد
 اتفق العلماء والحكماء على ان لا طريق الى سعادة الاخرة الا بتبني النفس عن الهوى ومخالفة الشهوات

من جميع الامام

فالإيمان بهذا الوجه واما علم تفصيل ما يترك من الشهوات وما لا يترك فينكشف عما قد مناه وحاصل
 الرياضة ويترها ان لا يتبع النفس شي مما لا يوجد في الغير لا بقدر الضرورة فكون مقتصر
 من الاكل والكساح واللباس والمسكن وكل ما هو مفضل اليه على قدر الحاجة والضرورة فانه لو تمتع
 بشيء من الشهوة والفرح واذا مات تمتع الرجوع الى الدنيا ولا يتبع الرجوع الى الدنيا الا من يخط
 له في الاخرة مجال ولا خلاص من ذلك الاقات الا ان يكون القلب مشغولا بغيره تعالى وحته
 والتفكيرية ويقتصر من الدنيا على ما يدفع عوان الفكر والذكر فقط ومن لم يقدر على حقيقة ذلك
 فليقترب منه والناظر في اربعة رجل استغرق ذكر الله عز وجل قلبه فلا يلتفت الى الدنيا الا في
 ضرورات المعيشة فهو من الصديقين ولا ينتمى الى هذه الرتبة الا بالريضة الطويلة والصبر
 الشهور مدة طويلة والناظر في من استغرق في الدنيا قلبه فلم يبق له عز وجل ذكر في قلبه الا من حيث
 حديث النفس حيث يذكره باللسان وهذا من لها لكن والناظر في من استغل بالدنيا لكرها
 على قلبه هو الذي من هذا الابدل من ردد النار الا انه ينجو منها سريعا بغير ذكر الله عز وجل
 على قلبه والرابع رجل استغل بها جميعا لكن الدنيا على قلبه فهذا يقول مقامه في النار ولكن
 يخرج منها لا محالة لقوة ذكر الله عز وجل في قلبه ومكة من مهم فواده وان كان ذكر الدنيا اغلب عليه
 وربما يقول الناظر ان اتعم بالمباح مباح فكيف يكون سببا للبعد من الله تعالى وهذا الجاهل الضعيف
 فان حب الدنيا راس كل خطيئة والمباح الخارج عن قدر الحاجة هو من الدنيا ايضا وسببا في ذلك
 في كتاب ذم الدنيا وقد قال ابراهيم الخليل رحمه الله كنت في جبل الكلام فزيت زمانا واشتمت به
 فاحذت منه واحق فشققها فوجدتها خاضعة فضيت وتركها الرمان فزيت رجلا مطروحا
 فاجتمع عليه الزنا برفقت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم قلت كيف عرفتني قال
 من عرفني الله عز وجل لا يخفى عليه شيء فقلت ربي لك كلام مع الله تعالى فلو سالت ان يجلب
 لدع الزنا برفقت فقال سالت ان يجلبك شهوة الرمان فان لدع الرمان يجلب الانسان الله في الا
 ولدع الزنا برفقت الله في الدنيا فتركته ومضيت وقال السري منذ اربعين سنة نطابني
 نفسي ان اعرض خيرة في ديس فما اطعمتها فاذن لا يمكن اصلاح القلب لسوء طبعه عز وجل
 ما لم تمنع النفس من التعم بالمباح فان النفس اذا تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات
 فمن اذا حفظ السائر عن العيشة والفضول ففقد في هذه السكوت الاعمال المباحات حتى يموت في
 شهوة الكلام فلا يتكلم الا بحق فيكون سكوت عبادة وكلام عبادة وبما اعتادت البصر ربي
 العبد الى كل شيء جميل لم يحفظ عن النظر الى ما لا يحل وكذا سائر الشهوات لان الذي يشتهي به
 الحلال هو الذي يشتهي به الحرام فالشهوة واحق وقد وجب على العبد منها من الحرام فان لم يقو
 الاقصار على قدر الضرورة في الشهوات غلبت الشهوة فبذلك تصلى فارت المباحات ووراء هذه
 امر اعظم من هذه وهي ان النفس تفرح بالنعم بالدنيا وتركن اليها وتطمئن بها اسر وبطرحي
 تصبر مثله بما كان لسكون الذي لا يفتق من سكنه وذلك الفرغ في الدنيا ثم قابل بسرى في

لب

وادرك حاله مع الله فلو سالت
 ان يجلبك شهوة
 الرمان

العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال القيمة وهذا هو موت القلب في الدنيا
وفرحا بالحياة الدنيا وقال عز وجل وما الحياة الدنيا الا متاع الاخرى وقال تعالى انما
الحياة الدنيا لعب ولهو والفرح بها والآخرى هي الجنة والاولى هي النار والآخرى هي الآخرة
قلوبهم في حالة الفرح بموتها الدنيا فرحها فاسية بطول العيشة من النار يذكر الله عز وجل واليوم الآخر
في حالة الخوف والحزن وفردوها لينة دقيقة صافية قابلة لاشراقها لا تتركها في الخفاء في القرن الدائم والبناء
من اسباب البطور والفرح فقط هي ما لا ذهاب له وعودتها الصبر عن شهواتها حلالها وحرامها وعلموا ان
حلالها لحساب وهو نوع عذاب فمن توفى الحساب في عرشات القيمة فقد عذب فخلصوا انفسهم من
عذابها وتوصلوا الى الخيرة وملك الدائم في الدنيا والآخرة بالخلاص عن اسر الشهوات ورحموا والانس
بذكر الله تعالى والاشتغال بطلوعه وفعلوا بما ينعلم بالآيات اذ اقتصدت ايسر وتقلد عن توبته و
ترجسته الى الايقاد والادب فان يجلس ولا في بيت ويحاط عينا حتى يحصل انما الطعام عن الطير
في جحر الهواء وينسى ما كان الفهم من طبع الاستعمال ثم يرفق به بالهم حتى ياتى بصلابه وبالفقه الفا
اذا دعاه اجابه وبما سمع صوته يرجع اليه فكذلك النفس لا تالف ربه الا بالانسان يذكر ان الاذا فطر
عن عاداتها بالخلوة والفرلة او لا يحفظ السمع والبصر عن المألوفات ثم عودتها للنساء والذكور والذ
ما يات في الخلوة حتى يعلم عليها الا ان يذكر الله عز وجل عن عاداته بالانسان في الدنيا والآخرة
يشغل على المريد في البداية ثم يتعمق في النهاية كالصبي يعظم عن الذي وهو شديد عليه اذ كان لا يصبر
ساعة فلذلك يشد بكاءه وجزعه عند الطعام ويشد نفوسه عن الطعام الذي يقدم اليه بدلا
عن اللبن ولكنه اذا منع اللبن راى ساير ما يمد يده وعظم قلبه في الصبر وغلبه الجوع تناول الطعام كلفنا
ثم يصير طبعه فلورده بعد ذلك الى الطعام ثم الذي لم يرجع اليه فيمنع الذي في معاف اللبن ويالف
الطعام وكذلك الدابة في الاستعداد ينفر عن السرج والجام والركوب ولكن تتجلى عليه قهر وتمعن
عن الاسراج الذي القى بالسلاسل والقيود ولا ثم بالنسب بحيث يترك في موضعها ففقد فيه
من غير قيد وكذلك تودد النفس كما تودد بالطيور والدواب وتادبها بان يمنع عن البطور
الاشد والفرح بنعيم الدنيا بل بكل ما يراى بالموت فيقال له احب ما احببت فانك مفارقة
فاذا علم انه من احب شيئا يفرقه فراقه ويشقى لاجل ان يفارقه شغل قلبه يحب من لا يفارقه وهو
ذكر الله تعالى فان ذلك يعجبه في القبر ولا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر بما لا يلبث فان العز
بالاضافة الى مدة حياة الاخرى وما من عاقل الا وهو راض باحتمال المشقة في سفره فعمل مناعته
وغير ذلك شهواته بنعيمه وكل العز بالاضافة الى الابد اقل من شهواته بالاضافة الى عمر الدنيا فلا
من الصبر والمجاهدة فعند الصباح يحمد القوم السرى وطريق المجاهدة والرياضة لكل انسان يختلف
بجسده لا فخر له ولا اصل فيه ان يترك كل ما به فرح من اسباب الدنيا فالذي يفرح بالمال والمجاه
او بالقبول في الوعد او بالعرفى القضاء والولاية او بكثرة الاتباع في التدريس والافادة
فيبقى ان يترك اول ما به فرح فان منع عن شئ من ذلك وقبله فربك في الاخرى لم ينقص

بالمنع فكره ذلك وتا لم يفرح من فرح بالحياة الدنيا والمان اليها وذلك مملك في حقته ثم اذا تولت
اسباب الفرح فليقتل الناس ولينفرد بنفسه وليراق قلبه حتى لا يشغل الا بذكر الله تعالى والفكر فيه
وليرصد ما يملكه لنفسه من شهوة ووسواس حتى يقع ما دته مما ظهر فان له وسوسة سببا ولا
يرى الا بقطع السبب والعلامة في ذلك بغير العرف ليس للمجاهدين الموت **بيان علامات حسن**
الحق اعلم ان كل انسان فهو جاهل بحسب نفسه فاذا جاءه نفسه ادى بجاهد حتى ترك فاحش المفاسد
ويحلق بنفسه انه قد هذب نفسه وحسن خلقه واستغنى عن المجاهدة فلا يد من ايضا حلاله حسن الخلق
فان حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو النفاق وقد ذكر الله سبحانه صفات المؤمنين والمؤمنات وهي جليلة
ثم حسن الخلق وسوء الخلق فورد جملة من ذلك ليعلم به حسن الخلق قال الله تعالى قد اخرج المؤمنين الى اوليهم
تعالى اولئك هم الصادقون وقال تعالى المنافقون المايهون والاية وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجئت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا وقال تعالى وجاد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
الى اخر السورة فمن اشكل عليه حاله فليعلم من نفسه على هذه الايات فوجود هذه الصفات علامة
حسن الخلق وقد جمعها صفة سوء الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض
فليست كل حقيقة ما فقد وحفظ ما وجد وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين بصفات
كثيرة واشاء جميعها الى احسان الاخلاق فقال صلى الله عليه وسلم المؤمن يحب اخيه ما يحب نفسه وقال صلى
عليه وسلم من كان ثوبا من الله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يومين بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقال
صلى الله عليه وسلم من كان ثوبا من الله واليوم فليقبل خيرا وليصمت وذكر ان صفات المؤمنين هي حسن
الخلق فقال لكل المؤمنين ايماننا احسنهم اخلاقا وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت المؤمن مموتا وقورا فابدا
فادفنه فانه يلقى الحكة وقال صلى الله عليه وسلم من مرتجسته وساءت ريشته فهو مؤمن وقال صلى
الله عليه وسلم لا يحل للمؤمن ان يشترى اخيه بنظره فزيره وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمؤمن ان
يرقع مسلما وقال صلى الله عليه وسلم انما يتجسس المؤمن على اخيه باسائه الله عز وجل فليحذر احدا ان ينسب على اخيه
ما يكره وجمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء قليل الاذى كثير الصبر صدوق
اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول ترويض وقور رصير وشكر جليل رفيق عفيف
شفيق لا لعان ولا ستباب ولا نمام ولا متباب ولا عجز ولا حقود ولا يحيل ولا حسد ولا حسد ولا شائش
يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويغضب في الله فهذا هو حسن الخلق وشكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن علامة المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همه في الصلاة والصيام والمجاهدة والمنافق
همه في الطعام والشرايب كما يهتمة وقال حاتم الاشمي المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول
بالحرص والامل والمؤمن ليس من كل احد الا من الله والمنافق يلبس كل احد الا الله والمؤمن امن من كل احد الا من
الله والمنافق خائف من كل احد الا من الله والمؤمن يقدم ما له دون دينه والمنافق يقدم دينه دون ماله
المؤمن يحسن ويكفي والمنافق يسيئ ويفتحك والمؤمن يحب الحق والخلوة والمنافق يحب الكثرة والملاوة
يزرع نخسة الفساد والمنافق يقطع ويرجو الحصاد والمؤمن يامر وينهى السباسة فيعلم والمنافق يامر
ينهى للرياسة فيفسد واولى ما ينبغي به حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكك من سوء خلقه غيره
فذلك على سوء خلقه لان حسن الخلق لعن الاذى فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

وقال صلعم صم
الآخر
لمسلم

يحيى ومعه انس فادركه عمر في فخذيه جذبا سديدا وكان عليه برد نجراني غليظ الحاشية قال انس تطرقت
الى عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارت فيه حاشية البرد من شدته جذبه ثم قال يا محمد هب لي من ماء
الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحك ثم امر بعباءة ولما اكثرت قولي اليه
وضربه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فذلك قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وحكي عن ابن
ادهم انه خرج الى بعض البراري فاستقبله رجل خدي فقال له انت عبد فقال نعم قال ابن العيران
فاشار الى المعبر فقال الرجل انما اردت ان اقول انك عبد فقال له فاناظرك ففكرت راسه بالسوط
فصبه شجرة موضحة وردة الى البلد فاستقبله اصحابه فقالوا ما هذا فاجابهم الخدي فقالوا هذا
ابرهيم بن ادهم فتر للجددي عن ابيه فقبل يديه ورجليه وجعل يقبل اليه فقبل له فقلت انما عبد فقال
انه لم يبالى انت عبد من قال انت عبد قلت نعم لا يعبى الله فلما ضرب راسي سال الله تعالى اليه فقبل
له انه ظلمك فكيف سال الله له الجنة فقال لاني ارجو على هذا فلم احب ان يكون في بيدي من الخير ونفسيه
مبنى السروعي ابو عثمان الخير ياتي الدعوة وكان الذي يريد بتر بتره فلما بلغ منزله قال له ليس بغير هذا فخرج
ابو عثمان فلما ذهب غير بعيد جاءه ثانيا فقال له ارجع على ما اوجبا الوقت فلما بلغ الباب قال له مثل مقالتي
الاولى فخرج ابو عثمان ثم جاءه الثالث حتى عامله بذلك مرات وابو عثمان لم يغير فقال انما اردت ان احببني
فاحسن خلقتك وقال ابو عثمان الذي رايت مني خلوا الكلب اذا دعي اجاب واذا رجز انجز وروي ان ابا عثمان
اجاز لسكة فطرح عليه اجانة وماذا فتر عن ابيه وجعل يفيض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل الاض
زجرتم فقال ان من استحق النار فصول على الرماح لم يجران فغضب وروي ان علي بن موسى الرضا رضي الله عنه كان
يميل لونه الى السواد فكانت امره سوداء وكان لا ينسب ابدا الى باب داره حمام وكان اذا دخل الحمام فرغ الحمام فدخل
فان يورم واطبق الحمام باب الحمام ومضى الى بعض حوائجه فقدم انسان رشتا في الى باب الحمام ودخل وترع ثيابا
ودخل الحمام فزى على بن موسى الرضا فظن انه بعض خدم الحمام فقال له فاجل الى الماء فقام على وانشط جميع ما كان
يامر به فخرج الحمامي فزى ثيابا رشتا في وسمع كلامه مع علي بن موسى فظان وهرب وخلافا فلما خرج علي بن موسى
سال عن الحمامي فقبل له ان اخاف من مجرى فهرب فقال لا ينبغي ان يهربا عما لا ينبغي وضع ماء وعند امره سوداء
وروي ان عبد الله الحنبل كان يقعد على دكانه وكان له حريق مجوسي يستعمله في الخيلة وكان اذا دخل الدكان
المجوسي الى الدكان ثم زيوفا وكان عبد الله باخذها منه ولا يجتبه بذلك ولا يراها عليه ففقي من الغناء ان
عبد الله فاذكر الحائز لبعض حوائجه فقدم المجوسي الى تلميذه واسترجع ما خاطره ودفع اليه درهما فظن ان
نظر اليه التلميذ رده عليه فلما عاد عبد الله لعينه بذلك فقال لشيء ما عمل هذا المجوسي ليعاملني بهذه المعاملة مذ
مدق فانا اصبر عليه واخذ الدم والقيمة في البر كذا لغيره مسلما وقال ابو يوسف بن اسباط علامه حسن
الخلق عشرة اشياء فله الخلان وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبذ ونزل السات
والناس المعقدة واحتمال الاذى والرجوع باللائمة على نفسه والفرد بمعرفة محبوب ففهم
صوب عينه وطلاقة الوجه للصغير والكبير ولطف الكلام لمن فقره ودوره وسئل سهل عن حسن
الخلق فقال اذا ناه احتمال الاذى وترك الكفاة والرحمة للطعام والاستغفارة والشفقة عليه
وقبل للخنزير من ثعلب حسن الخلق فقال ابن ابي عمير بن عاصم المنقري قبل وما بلغ من خلقه قال ينبغي
هو جالس في داره ارجاء فخادته لم يبق عليه شئ فسطم من يده فوقع على راسه وليلة فمات
فدهشت الجارية فلما لا اذ وعمره عليك استخره لوجه الله وقبل كانا وليا لغيره اذا راه العبدان يرونه بالبحان وهو

خفف

يقول ان كان ولا بد فارموني بالصغار كي لا يدوسوا في فتنهم من الصلوة وشتم رجل الا
بن قيس وكان يتبعه فلما قرب من الحي وقف وقال ان تقبلي في قلبك شئ فقله كيلا يسمعك بعض
سوءاء الحي فيحيوك وروي ان حيا كرمه وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا فلم يجبه
فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما سمع يا غلام قال نعم قال فاحلك على ترك جرائي قال امنت
عقوبتك فكاسك قال امض فانت حر لوجه الله تعالى وقالت امرأة لملك بن دينار يا امرأتي فقال
يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وقبل يحيى بن زبيد الحارثي وكان له غلام سوء لم يترك
هذا الغلام قال لا تلم عليه لعمري هذه النفس قد ذلت بالرياسة فاعتدت لخلقها فها وقعت عن
الغل والغش بوطنها فاموت الرضا بكل ما قدده الله وهذا سمى حسن الخلق فان من يكره فعل الله و
يرضى به فهو غاية سوء الخلق فهو لا يظفر بالعلامات على طاهرهم كذا ذكرناه في الرضا ف من
هذه العلامات فلا ينبغي ان يفسر بنفسه فيظن به احسن الخلق لا ينبغي ان يستعمل بالرياسة والمجاهدة
الى ان يبلغ درجة حسن الخلق فانهما درجة رفيعة لا ينالها الا المقربون والصديقون **بيان اليراق**
في ريادة الصبيان في اول الفرو وجرة نادرهم وتحسين اخلاقهم اعلم ان الصبي امانة عند الله
وقبله الطاهر جوهرة نفيسة ساخرة خالصة عن كل نقش وصور وهو قابل لكل نقش ومائل الى كل ما يميل
به اليه فان عود الخير وعلم نسا عليه وسعد في الدنيا والاخرة وشاؤك في ثوابه او غير ذلك مردب له ومعلم
وان عود الشر واحمل احوال البهائم شقي وهلك وكان الورع في قبة القيم والوالي عليه وقد قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا فوا انفسكم واهليكم نارا وما كان الا ب يصون من نارا الدنيا فان يصون
من نارا الاخرة اولى وصيائنه بان يؤدبه ويهذب به ويملأه بحا سين الاخلاق ويحفظه من القراءات السوء
ولا يعقده السقم ولا يجيب اليه الزينة واسباب الرفاهية فيقع عره في طلبها اذا كبر ويملك هلاك
الابد بل ينبغي ان يراقبه من اول امره فلا يستعمل في حضانة وارضاة الامراء صلته متدنية تا
الحلال فان اللبن الحاصل من الحرام لا يبركه فيه واذا وقع عليه شر الصبي الفجست طينته من الحبت
فيتمل طينته الى ما يناسب الحبل الخائت ومما بدا فيه من ايل التمنى فينبغي ان يحسن مراقبته واول
ذلك نظره واول الحياء فاذا كان يحسنه ويستحي ويترك بعض الاطفال فليس الا شرا في نور العقل عليه
حتى يراى بعض الاشياء فيحيا فتخالق لبعض فصار يستحي من شئ دولتي وهذه هدية من الله اليه وشهادة
تدل على اعتدال الاخلاق وصفاء القلب وهو مبشر كما لا العقل عند البلوغ فالصبي المستحي لا ينبغي ان
يحمل بل يستعان على تاديبه بحياة وتيمره واول ما ينبغي عليه من الصفات شدة الطعام فليقل ان يورثه
مثل ان لا ياكل الطعام الا يمينه ويقبل لوجه الله صناعته وياكل مما يليه ولا يبادر الى الطعام قبل غيره ولا
يحقق الى الطعام ولا الى من ياكل ولا يسرع في الاكل ويمضغ الطعام مضغاجدا ولا يولي من اللقم ولا يبلط
ثوبه ويده ويعود الخبز القفار بغير ادم في بعض الاوقات حتى لا يصير بحيث يرى ادم حتما ويقع عنده
كثرة الاكل بان يشبه من كثر الاكل بالبيام وبان يذم بني يدبر الصبي الذي كثر الاكل ويمدح بني يدبر الصبي
المثابرة قليل الاكل ويحب اليه الا يبادر بالطعام وقلة المبالاة به والقناعة بالطعام الحسن او طعام كان
ويحب اليه من الثياب البين ووزن الملبوس والا برسم ويقر عنه ان ذلك شان النساء والمختفين و
ان الرجال يستكفون منه ويكره عليه ذلك ومما راى على صبي ثوبا من ابريسم او ملون فينبغي ان يستكره ولم

كل

ذلك ويحفظ الصبي عن الصبيان الذين هم في السقم والرفق وليس الشباب الفاضلة وعن مخالطة كل من ليس به ما ينبغي
فيه فان الصبي اذا اقبل في ابتداء نشوئه خرج في حاله الكبر روي الاحلاق كذا باحسوسا وسوقا ما يجوز اذا
فعله ويحكي وكبار ومجانة وانما يحفظ عن ذلك بحسن التاميم ينبغي ان يشغل في المكتب بتعليم القرآن وبأخبار
الاخبار وحكايات الارباب ولعلهم يستفهم في نفسه حب الصالحين ويحفظ عن الاسفار التي فيها ذكر العشق
واهلها ويحفظ عن مخالطة الادباء الذين يتبعون ان ذلك من الطرف ورفق الطبع فان ذلك يفسد في قلب
الصبيان بذكر الفساد ثم محالهم من الصبي حتى يجل فيفعل بمحور فينتهي ان يكون عليه ويجازي عليه بما ينبغي به
يعدج بين اظهر الناس فان خالف ذلك في بعض الاحوال مرة واحدة فينتهي ان يتفاد عنه ولا يملك شدة
ولا يكتشف ولا يظهر ان يتصور ان يتجادل على مثل لا سيما اذا استمر الصبي واجتهد في اخفائه فان ذلك
رما ينفذ حسارة حتى لا يبا في الجحاشة بعد ذلك فان عاذا بنا ينبغي ان يمايت سرا ويعظم الا
لمر ونقيل اياك ان يطلع عليك في مثل هذا فتعقبه بين يدي الناس ولا تكسر القول عليه بالكتاب
في كل حين فانه يهوى عليه سماع الملازمة وذكر بالمقاييس ويسقط وقع الكلام من قلبه ولكن الاب
تأظا هيبة الكلام معه لا يوجب له الا حيانا وينبغي للام ان يخزفه بالاب وتزجره عن القبايح و
ينبغي ان يمنع النوم منها فانه يورث الكسل ولا يمنع النوم لئلا يورث الكسل يمنع الغفلة والوطية حتى يتصل
اعضائه ولا يتخلف بنية فلا يصبر عن التمسك بالعبادة والخشونة في المفرق والمجلس والمطعم وينبغي
ان يمنع من كل ما يفعل في خفية فانه لا يجنيه الا وهو يعتقد انه قبح فاذا ترك تعود فعل الصبي لتعود
في بعض المنار المشي والحركة والريضة حتى لا يفتل عليه الكسل وتعود ان لا يكتشف لطيفه ولا يسرع المشي
ولا يمشي يديه بل يضعهما الى صدره وينبغي من ان يغير على قرانه شيء مما يملكه او ثمنه والدا وبنى من خطا
وملا يسهل لوجه ودوانه وتعود التواضع والكرام لكل من عاشره والمطعم معهم في الكلام وينبغي
من ان يأخذ من الصبيان شيئا بدلا له حشمة ان كان من اولاد المحتشين بل يعلم ان الرفعة في العطاء لا
في الاخذ وان الاخذ لهم وخشمة وان كان من اولاد الفقراء فيعلم ان الاخذ والطعم مهانة ومذلة
ان ذلك من ذاب الطيف فانه يتقصد في انتظار لمة وبالحاجة يبيع الى الصبيان زج الذهب والفضة و
الطعم فيها ويجرد منها اكثر مما يجرد من الحيات والمقارب فان افرحها الذهب والفضة والطعم فيها
اكثرت من افرح السموم على الصبيان بل هي على الاكابر ايضا وينبغي ان يهودان لا يصبوا في مجلسه ولا يخطوا ولا
يتشاور ويحضره غيره ولا يستدبر غيره ولا يضع رجلا على رجل ولا يضرب كفت تحت ذقنه ولا يمد راسه
لسان فان ذلك دليل الكسل ويعلم كيف يجلوس وينبغي ان يمنع كثرة الكلام ويتنزل ان ذلك يدل
على الرفاقة وان ذلك فضل اللبام وينبغي العيون راسا صدقا وكذا لا يفتقد في الصغر وينبغي من ان
يقبض بالكلية ويعود ان لا يتكلم الاجوابا بقدر السؤال وان يحسن الاستماع مما تكلم غيره من هو
اكبر سنا منه وان يقوم لمن فوقه ويوسع المكان له ويجلس بين يديه وينبغي من لغو الكلام وتخشع ومن
اللغو والسيما ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك فانه يسري لاحالة من القراء السوء واصول
ناديبا الصبيان المحفظ من القراء السوء وينبغي ان يضرب المعلم ان لا يكون الصراخ والسغب ولا يستغفر
باحد من الصبيان ولا يخرجه بل يصبر ويذكر ان ذلك داب السجعان والرجال وان كثرة الصراخ داب
الحمالين والنسوان وينبغي ان يؤذن له بعد الفراغ من المكتبة ان يلعب لعبا جميلا يستريح اليه من تعب

ومكره

اطهاره

الادب بحيث لا يتعب في اللعب فان منع الصبي من اللعب وادها قلة الى التعلم دائما عمت قلبه وبطل
ذكاه ونقص العيش عليه حتى يطلب الجيلة في الخلاص اشأ وينبغي ان يعلم طاعة والذير ومعلم ومؤدبه و
كل من هو اكبر سنا منه من قريب واجنبى وان ينظر اليهم بعين الجلالة والتعظيم وان يترك اللعب بين ايديهم ومما بلغ
بين الصبي ينبغي ان لا يماح في ترك العبادة والصلوة ويؤمر بالصوم في بعض الايام من رمضان ويحجب
لبس الجبر والذهب ويعلم كل ما يحتاج اليه من حدود الشرع ويخوف من السرقة وكل الخوار ومن الكذب والخيانة
والغش وكل ما يفتل على الصبيان واذا وقع نشوئه كذلك في العبيد فاما ربا البلوغ امكن ان يهرق سراد
هذه الامور ان فيذكر ان الاطعمة دوية وما المتصور منها ان يتقوى الانسان سنها على عبادة الله تعالى
وان الدنيا كلها اصل لها اذ لا بقاء لها وان الموت يقطع نعيمها وامها دار ممر لا دار مقر وان الموت
في كل ساعة وان الكثير الما قبل من تزود من الدنيا للآخرة حتى يطمع عبادة ورجه ويتبع في الجنان فانه
كان الشر سلكا كان هذا الكلام عند البلوغ واقعا ثم انا جاعا ببيت بركة كايثب النفس في الجحور وان وقع الشر
بخلاف ذلك حتى الف الصبي اللب والغش والرفاقة وشرة الطعام واللباس والزينة والتفان على قلبه
عن قول الحق بنوة لما نزع عن الرابا ليا بس فاوا مل الامور هي التي ينبغي ان تراعى فان العبيد خلق بجوهرة
قابلا للخير والشر جميعا وانما ابواه يميلان به الى احد الجانبين قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قال سهل بن عبد الله القرطبي كنت ابن ثلث سنين وكنت اقوم
بالليل انظر الى صلوة خالي محمد بن سوار فقال لي خالي يوما لا تذكروا الله الذي خلقك قلت كيف اذكره فقال قل بقلبك
عند تقبلك في ثيابك من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر اليه شاهد في قلبك ذلك ليالي ثم اعلم تقيا
قلبي في ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلم فقال قل في كل ليلة لعة عشرة مرة فقلت ذلك فرفع في قلبي
فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه يفتلك في الدنيا والآخرة فلم
اذ لي ذلك سنين فرجعت لرحلاوة في سري فقال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه
وشاهده ليعصيه اياك والمقصية فكتبت اخبر ففتل في المكتبة فقلت اني اخشع ان يتفرق علي عني ولكن
شارطو العلم اني اذهب اليه ساعة فالتقم ثم ارجع فقصيت الى الكتاب وقلمت القرآن وانا ابن ست سنين
او سبع سنين وكنت اصوم الدهر وقر في من خبز الشعير ثم طعمت سنة فوقع في مسئلة وانا ابن ثلث عشر
سنة فالتا اهل ان يبعثوني الى البصرة اسأل اهلها عن افاضل العلماء فافلم يسبق عني لهد شيئا فخرجت الى
حبابا نالي رجل يعرف بابي جيب خرج من عبد الله المبادي في سأل عنها فاجابني فقلت عنده مئة اشبع بسلام
وانا ادب باد به ثم رجعت الى تدمر فكتبت في اقصار اعلى ان يشتري لي بدو من الشعير الغرق فيطبخ
لي وخبر لي فافطر عند البحر كل ليلة على اوقية واحدة بجنا بغير ملح ولا ادم وان يكفيني ذلك الدرهم
سنة ثم عرفت على ان اطوي ثلاث ليال ثم افطر ليلة ثم خضت ثم سقنا ثم خضت وعشرين ليلة وكنت على
ذلك عشرين سنة ثم خرجت اسبح في الارض ستين سنة ثم رجعت الى تدمر وكنت اقوم الليل كله
بيان شروط الازادة وتغيرها بالجاهد وتديج المريد في سلوك سبيل الرياضة اعلم ان من
شاهد الآخرة بقلبه مشاهدة يفتن اصبح بالضرورة مريد لحدث الآخرة مشافا اليها سالكا سبيلها
مستهيئا بنعيم الدنيا ولذاتها فان من كان مفرقة فزاي جوهرة نفيسة لم يوقله رغبة في الجوزة
وقربا رادته في بيعها بالجوهرة فمن ليس مريد لحدث الآخرة ولا طابا للقاء الله تعالى فهو لمدام
بالله واليوم الآخر ولست اعني بالايان حديث القلب وحركة اللسان بخلق الشهادة من غير صديق و

اشيقه

احلاص فان ذلك ايضا قول من صدق بان الجوهره خير من الخزرة الا انه لا يدري من الجوهره الا
لفظها فاما حقيقتها فلا ومثل هذا المصدق اذا الف الخزرة قد لا يتركها ولا يظن شيئا من الجوهره
فاذا المانع من الوصول عدم السلوك والمانع من السلوك عدم الارادة والمانع من الارادة عدم
الايمان وسبب عدم الايمان عدم الهداه والمذكرين والعلماء بالله الهادين الى طريقه والمبشرين
على حقاده الدنيا وانقرضوا وعظم امر الاخوة ودولها فالحق خافلون قد انعموا في شئناهم
وغاصوا في رقتهم وليس لطلب العلم الذي من يلقه هم فان تنبه منهم متنبه عجز عن سلوك الطريق الجمله
فان طلب الطريق من العلماء وجدتم ما ملين الى الهوى وعادلين عن جميع الطرق فصار ضعف الارادة
والجمل بالطرق ونظر العلماء بالهوى سببا لخرق طرق الله تعالى عن السالكين وبما كان المطلوب محجرا
الدليل عن طريقه او الهوى غالبا على الطلوع والطالب غافلا امتنع الوصول وتطلى الطرق لانه ان تنبه
متنبه من نفسه ومن نيته غيره وابغى الارادة في حشر الاخوة وتجارتها فينبغي ان يعلم ان له شوطا
لا بد من تقديمها في بداية الارادة ولا يعتصم لا بد من التمسك به ولا حصن لا بد من الحقن به لا من ان
القطاع لطريقه ولا فطانه لا بد من ملازمته في وقت سلوك الطريق اما الشوط لا بد من تقديمها في الارادة
فمن دفع السد والحجاب الذي بينه وبين الحق فانه ما ان الخلق عن الحق تسميه ترك الحجب وقمع السد على الطريق
قال الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية والسد من المريد الحق اربعة الملال والمجاهد
والمعصية وانما يرتفع حجاب الملال بان يفرق ويخرج عن ملكه حتى لا يبقى الا قد ضرورته فادام سقوله دريم
اليه قلبه فهو مقيد به محجور عن الله تعالى وانما يرتفع حجاب الجاه بالبعد من موضع الجاه
وبالتواضع وايقار الخمول والهروب من اسباب الذكر وبما طوى اعماله عن طريقه فادام سقوله لا اله الا الله
انما يرتفع حجاب التقليد بان يترك التعصب للمذهب وان يصدق بمعنى قوله لا اله الا الله
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق ايمان ونحوه في تحقيقه صدق بان يرتفع كل
معبود سواه الله واعظم معبوده الهوى حتى اذا فعل ذلك انكشف له حقيقة الله تعالى
اعتماده الذي يلقفه تقليدا فينبغي ان يطلب كشف ذلك من المجاهدة لاسيما الجاهل فان طلب
جلي التعصب العقيدة ولم يتبع لغيرها صار ذلك قيد له وحجابا اذ ليس من شرط المريد الانما
الى مذهبه معين اصلا واما المعصية فهي حجاب ولا يرتفعها الا التوبة والخروج عن المظالم وتصحيح
الامر على ترك العود وتحقيق التزم على ما مضى ورد المظالم وارضاء الخصوم فان لم يصح
التوبة ولم يجر المخاصم الظاهرة واراد ان يقف على اسرار الدين بالمكاشفة كان كمن يريد ان يرفع
على اسرار القرآن وتفسيره وهو لم يعلم لغة العرب بعد فان ترجمه القرآن لا بد من تقديمه ولا ثم
الترقي من اسرار معانيه وكذا لا بد من استخراج طاهر الشريعة او لا واخرتم الترقى الى اغوارها واسرارها
فاذا قدم هذه الشروط الاربعه وتجرد عن الملال والمجاهد كان كمن تطهر وترضا ورفع الحدث
وقصار صلحا للصلوة فحتاج الى امام يقبض به وكذلك المريد يحتاج الى شيخ واستاذ يقبض به
لا محالة ليديه الى سواء السبيل فان سبيل الدين فاسد وسبيل الشيطان كثيرة ظاهرة ومن لم يكن له
شيخ يديه قاده الشيطان الى طرق لا محالة فمن سلك البراري الملكة بنفسه من غير خبير ودليل فقد
خاطر بنفسه وربما اهلكها ويكسر المشقة بنفسه كالشيخ الذي يبتغى بنفسها فانها تجف على القرب وان
يقبض يديه او وقت لم يرفع نفسه المريد بعد تقديم الشروط المذكورة شيئا فليتمسك برتبة الانبياء

من تبيينه

يقا في قلبه

عزيمه

ها

الا يهي على شط الجربا ليد بحث يفتون امره بالكلية ولا تخالفه في وورد ولا صدر ولا يبقى
في قباله شيئا ولا يذروا يعلم ان نفعه في خطاه شيئا لو اخطا اكثر من نفعه في صواب نفسه لو
اصاب فاذا وجد مثل هذا المعصية وجب على معصيه ان يحجبه ويعصمه بحسن حصين يدفع عنه
قواطع الطريق وهي اربعة امور الخلو والعمى والجموع والسهر وهذا حق من القواطع فان مقتضى
المريد اصلاح قلبه ليشاهد به ويصلح لغيره اما الجموع فانه ينقص دم القلب فيبسطه وفي بياضه
ويذهب شحم الغزاد وفي دونه رقة وفي رقة مفناح المكاشفة كان قسوة سببا لحجاب وبما انقص
دم القلب صا من مثل العدوقان بجارية العروق المتصلة بالشوات قال عليه عليه الصلاة والسلام
يا من سئل عن الجوارين جرحوا بطنكم لعل قلوبكم تری بكم قال سهل ما صار الا بدلا لا بدلا لا بدلا باربع خصا
انما هو البطون والسهر والعمى والاعتزال ففائدة الجموع في تزيير القلب بظواهر ليدل للبحر
وتبيا في بيان وجه التدريج في كتاب كسر الشواتين واما السهر فانه يحل القلب ويصفيه وينور
ويضاهي الى الصفاء الذي حصل من الجموع ويصير القلب كاللؤلؤ الذي في المراء المجردة فيلوح فيه جمال الحق
ويشاهد فيه رفيع الدقائق في الاخوة وحقارة الدنيا وافانها فيستمر بذلك رغبة عن الدنيا وبقائه
على الاخوة والسهر ايضا نتيجة الجموع فان السهر مع الشيع غير ممكن وان لم يقبض القلب ويمتد الا اذا
كان بعد العزلة فيكون سببا لمكاشفة لاسرار الغيب فقد قبل في صفة الابدال ان اظلم فاه
ولو هم غلبة وكلامهم ضرورة وقال ابراهيم الخواص اجتمع راي سبعين صديقا على ان كثرة النوم
كثرة شرب الماء واما العمى فانه يسهل العزلة ولكن المعتزل لا يخلو عن مشاهدة من يقيم له طبعا
وشربا وتدير امره فينبغي ان يشكك بتبدل الضرورة فان الكلام يشغل القلب وشدة الكلام عظيم فانه
ليتروح اليه ويستشغل القرد لا يذكر والفكر وليتبرج اليه فالصمت يفتح العقل ويحجب الروع ويعلم
التقوى واما الخلو ففائدة ما دفع السواغل وهو ضبط السمع والبصر فانما هو هيز القلب والقلب
في حيزه انضبا اليه مياه كدرة قدرة من انهار الخواص ومقصود الرياضة تفريغ الخوض من تلك
المياه ومنها الطين الحاصل فيها لينقر أسفل الخوض فيخرج منه اللطيف الطاهر فكيف يصح ان يترج الماء
من الخوض والانهار مفتوحة اليه فيجده في كل حاله اكثر مما ينقص ولا بد من ضبط الخوض الا عن قدر
الضرورة وليس للا بالخلوة في مكان مظلم فان لم يكن مظلم فليكن راسه في الجيب او يتركه كآ
او ازار في شل هذه الحالة لسمع نداء الحق وليشاهد جلال الحضرة الربوبية اما ترى ان نداء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه وهو على هذه الصفة فقبل لها ايها المزل يا ايها المدر فبذره
الاربعه حجة وتوحيص يدفع عنه القواطع ويمنع العوارض الناطقة للطريق فاذا فعل ذلك شغل بعد
لبسك الزرق وانما سلوكك بقطع العقبات ولا عتبة على طريق الله تعالى الا صفات القلب التي سبها
الا لفات الى الدنيا وبعض تلك العقبات اعظم من بعض والترتيب في قطعها ان شغل بالاسهل والا سهل
وهي اعني تلك الصفات اسرار العلاقات التي قطعها في اول الارادة فاما رها المعنى انما الملال والمجاهد
وحيا الدنيا والافات الى الخلق والتسوق الى المخاصم فلا بد وان تحلى بالمجاهدين انما رها المعنى انما الملال والمجاهد
عزيمتها الظاهرة وفيه يطول المجاهدة ويحتمل ذلك باختلاف الأحوال فرب شخص يكفي وقد يفت
اكثر الصفات فلا يطول عليه المجاهدة وقد ذكرنا ان طريق المجاهدة مضادة الشهوة ومخالفة
الهوى في كل صفة غالبية على نفس المريد كما سبق ذكره فاذا كفي ذلك اضعف بالمجاهدة

عن الناس

القلب الى ص

ولم يبق في قلبه غفلة شغله بعد ذلك بدو كبريهم فليعلموا على الدعاء ويتعبر من كثير الاوراد الظاهرة
 بل يقتصر على الفرائض والرواتب ويكون ووده ووراد واحد وهو لبا والاوراد وثمرتها
 اجنى اعني ملازمة القلب لذكر الله تعالى بعد الخلق عن ذكر غيره ولا يشغل به ما دام قلبه ملتصقا الى
 علاقه قال السبلي المحصري اذا كان يحضر على قلبك من الجملة الى الجملة التي بايتني شي غير الله
 فوام صلتك ان تاتيني وهذا الجود لا يحصل الا مع صدق الارادة واستيلاء حب الله تعالى على
 القلب حتى يكون في صورة الماشوق المستهتر الذي ليس له الا هم واحد فاذ صار كذلك الزهر
 الشيخ زاوية ينقذها ويوكل به من يقوم له بقدر يسير من قوت الحلال فانما اصل طهر
 الدين القوت الحلال وعند ذلك يلقيه ذكر من الاذكار حتى يشغل به لسانه فيكسب
 ويقول مثلاً الله الله سبحان الله او ما يراه الشيخ من الكلمات ولا يزال يواظب عليه
 حتى يسقط حركة لسانه ويكون الكلمة كأنها جارية على اللسان من غير تحريك ثم لا يزال
 يواظب حتى يسقط الاربع على عن اللسان ويبقى صورة اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك
 حتى ينحى من اللفظ حروف القلب اللفظ وصورة ويبقى حقيقة معناه لا زوال القلب حاضرا
 معناه لبا عليه قد فرغ القلب عن كل ما سواه لان القلب اذا اشتغل بشي خلا عن غيره او شي
 كان فاذا اشتغل بذكر الله وهو المقصود خلا عما سواه عن غيره وعند ذلك يلزم ان تراقب
 وساوس القلب والحوادث التي تتلقاها بالذات وما يتذكر فيه ما قد مضى من الحوائج والحوادث
 غيره فانه مما اشتغل بشي منه ولو في لحظة خلا قلبه عن الذكر في تلك اللحظة وكان ذلك نقصا
 فيلجئ في دفع ذلك ومما دفع الوساوس كلها ورد النفس الى هذه الكلمة وجاءت من الوساوس
 من هذه الكلمة وانما ما هي وما معنى قولنا الله ولا ي معنى كان الها وكان معبودا ويعبر عنه
 ذلك خراطير تفتح عليه بابا الفكر وبها يروى عليه من وساوس الشيطان ما هو كثر وبدعم ومما
 ومما كان كرها لذلك وتشتت الاماطة عن القلب بغيره ذلك وهي تنقسم الى ما يلي قطعا
 ان الله عز وجل من عنده ولكن الشيطان يلقي ذلك في قلبه ويجريه على خاطره فيسقط ان لا يلبى به
 ينزع الى ذكر الله ويبتل الى اليد فمعه كماله تعالى واما ينزعك من الشيطان فرغ فاستعذ
 بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والى ما
 شك فيه من معنى ان يعرض ذلك على شيه بل كل ملجئ في قلبه من الاحوال من فترة او نشاطا والفتا
 الى حجرة علقه او صدق في ارادة فنبغي ان يظهر ذلك لشيخه ويسره عن غيره فلا يطلع عليه
 احدا من شيه ينظر في حاله ويتامل في ذكائه وكياسته فان علم انه لو تركه وامره بالفكر تبه من نفسه
 حقيقة الحق فينبغي ان يخيل على الفكر ويامر به بلا زهر حتى يقتذف في قلبه من النور ما يتكشف له به
 حقيقة وان علم ان ذلك مما لا يقوى عليه مثله ردة الى الاعتقاد الصحيح بما يحمله قلبه من غفلة وذكر
 دليل قريب من فهمه ولفظ ان ياتى الشيخ ويلطف به فان هذه هي تلك الطرق ومواقع اخطاها
 فكمن من يريد اشغل بالرياضة فقل على خيال فاسد لم يقو على كسفه فانقطع جله هزيمة فاشغل
 بابطاله وسلك طرق الا باخرة وذلك هو الهلاك العظيم ومن تجرد للفكر ودفع العليات الشاغلة
 عن قلبه فليعلم ان مثل هذه الافكار فانه قد ركب سقينة الخطر فان سلم كان من ملوك الدين وان
 اخطا كان من الها لكن ولذلك قال صلى الله عليه وسلم صلحكم بينا الجاهل وهو تلقى اصل الايمان
 وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد ولا شغل باعمال الخيرة فان الخطيئة العبد ولعن ذلك كثير

ولهذا يجب على الشيخ ان يتقرب في المريد فان لم يكن ذكيا فطنا متمكنا من الاعتقاد الظاهر لم يشغل بالذكر
 والفكر بل يريده الى الاعمال الظاهرة والاوراد المتواترة او يشغل بجدته المجردين للفكر ليشغل به كبرهم فان
 الماخر عن المجاهدة في صفا القتال ينبغي ان يسبق الغفلة ويتعمد دواهم ليجتهد يوم القيمة في ذمهم وقيمة
 بركهم وان كان لا يبلغ درجتهم ثم المريد المجرى المذكور والفكر تقطع قواطع كثيرة من الرواد والحب والفرح
 بما يتكشف من الاحوال وما يبد ومن ابل الكوامات ومما يقتل في شئ من ذلك وشغل به نفسه كان
 ذلك قورا في طريقه او قورا بل ينبغي ان يلازم حاله جملته عمره ملازمة العطشان الذي لا يروى الجارو
 ولو اقيمت عليه ويدوم على ذلك وراس ما له الانقطاع عن الخلق والخلوة قال بعض السالكين قلت لبعض
 الابدال المقطوعين عن الخلق كيف الطريق الى التحقيق وقال مرة اخرى قلني على عمل الجدي فليعلم الله
 عز وجل في كل وقت على الدوام فقال لي لا تنظر الى الخلق فان انظر اليهم ظلمة قلت لا بد لي قال فلا تنسج
 كلامهم فان كلامهم قوت قلب قلت لا بد لي من ذلك قال فلا تقابلهم فان معاملةهم وحشة فليتنا ياتين
 اظهرهم ولا بد من معاملةهم قال فلا تسكن اليهم فان السكن اليهم حكمه قلت هذا لعله قال يا هذا تنظر
 الى المنافقين وتسمع كلام الجاهلين وتقابل البطالين وتريد ان تجلب قلبك مع الله على الدوام وهذا ما لا
 يكون ابدا فان من شئ الرياضة ان تجلب قلبك مع الله ابدا ولا يمكن ذلك الا بان يتخلو من غيره ولا يتخلو من
 غيره الا بطول المجاهدة فاذا حصل قلبه مع الله انكشف له جلالة الحق والروبيم وتجلي له الحق وظهر
 له من لطايف رحمة الله تعالى ما لا يحصى بل لا يحصى الوصف من اصابه واذا انكشف للمريد
 من ذلك فاعظم القربى عليه ان يتكلم به وعظا ونفعا ويتقوى الله في نفسه فيكون له ذلة ليلين وباء
 ذلك قد عو تلك الالة الى ان تفكر في كيفية ايراد تلك المعاني وتحتسب من الاماظ المعينة عنها وترتيب
 ذكرها وترتيبها بالحكايات وشواهد القرآن والاخبار وتحسين صورة الكلام ليل الى القلوب والجمع
 والشيطان وبما يخيل اليه ان مثل هذا الحياء للقلب يلقى الفنا ليس عز الله تعالى وانما انت واسطة بين الله
 وبين الخلق لدعوة عباده اليه وما لك فيه نصيب ولا نفسك فيه لذة ويتبع كيد الشيطان بان يظهر
 في اقرانه من يكون احسن كلاما منه واجزل لفظا واقد على جلب قلوب العوام فانه يتحرك في بطنة عقرب
 الحسد لا محالة ان كان يحرك لذة القبول وان كان يحرك هو الحق حروضا على دعوة عباده الله تعالى
 الى الصراط المستقيم فيعلم من حركه ذلك فيقول الحمد لله الذي عطف في وايد في من يورثني على اصلاح عباده
 كالذي وجب عليه شل ان يحل ميتا ليدفنه او جده ضايما وتعين عليه ذلك شرطا فانه من اعانه
 عليه فانه يفرح به ولا يحسد معينه فالنفاقون موتى والوعاظ من المنهون والمحيرون لهم فقي كبرهم استبر
 وناصرو فنبغي ان يعظم الفرج به وهذا عز الزا وجودا فينبغي ان يكون المريد على حذر من فانه علم
 تجاير الشيطان في قطع الطريق على من انفتح له اقبل الطريق فان اثار الحيرة الدنيا طبع غالب على الانسان
 ولذلك قال تعالى بل توتروا للحياة الدنيا ثم بين ان السرفديم في الطباع فان ذلك مذكور في الكتب
 السابقة فقال ان هذا هو الحق الاول صحف اجهم وموسى فذا منها جح رياضة المويض وترتبه
 فالديج الى المعاد الله تعالى اما تفصل الرياضة في كل صفة فسياتي فان اصاب الصفات على الانسان
 بطنه ووجع ولسانه اعني الشهوات المعلقة بهائم الغضب الذي كالجند بحماية الشهوات ثم مما احبب انشا
 شهوة البطن والفرج والس بها الحياء الدنيا ولم يمكن منها الا بالمال والجاه واذا اطلب المال والجاه
 خلت فيه الكبر والعجب والرياسة واذا اظهر ذلك ولم تسمع نفسه بترك الدين راسا عسك من الدين بما فيه

الصالحين

ما

اح

الرواية وتعليق العزور فلهذا وجب علينا هذا مقدم هذين الكتابين بان نستكمل ربيع المهلكات بما فيه
كتب **كتاب** في كثرة شهوة البطن والفرج **كتاب** في كسر الغضب والحسد والمقد
و **كتاب** في كثرة شهوة الكلام و **كتاب** في ذم الدنيا وتفضيل آخرها
و **كتاب** في كثرة المال و ذم العمل و **كتاب** في ذم الرأى و حب الجاه
و **كتاب** في الكبر و الحب و **كتاب** في بيان مواقع العزور و
يذكر هذه المهلكات وتعليم طريق المعالجة فيها ثم عرضنا من ربيع المهلكات والمجملات ان شاء الله تعالى
فان ما ذكرنا في الكتاب الاول هو شرح لصفات القلب الذي هو معدن المهلكات والمجملات وما ذكرناه
في الكتاب الثاني هو اشارة كلية الى طرق تهذيب الاخلاق ومعالجة امراض القلب بما انفصلها فانما
في هذه الكتابان شاء الله تعالى وحسن

كتاب كسر الشهوتين البطن والفرج

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المتقود بالجلال في كبريائه وقهاله المستحق للتحمد والتعظيم والثناء والتمجيد بالعدل
فيما يبره ويعصيه المطلق بالفضل فيما يشهد به ويسديه المكلل المتفضل بحسن عهده في جميع موارد
بجاريه المنعم عليه بما يزيد على نعماته مقاصده بل يبي با ما يشهد به الذي يرشده ويهديه وهو الذي
عصيه ونجسه واذ امر من هو ليقينه واذ صنف فهو يقينه وهو الذي يوقه للظلمة ثم يضيئه وهو الذي يطهر
وليقيته ويحفظه عن الهلاك ويحييه ويحسب الطعام والشراب عما يملكه ويريد ويحكمه من الغفلة بتقيد القوة
ويوقر حتى يضيئ بجاري الشيطان الذي يباير ويكسر سطوة النفس التي تقادير فيفزع شرها ثم يعبد
ربه وتقيه هذا بعد ان يوسع عليه ما يقدبر ويشتهيه ويكره طبعها بجمع بواحه ودواعيها ذلك
ليتمتع به ويتلذذ فيظهر كيف يؤثر على ما يموله وينجيه وكيف يحفظ ما امره وينهى عن ذواهيره وتكون
على طاعته وينزع عن مجامير الصلوة والسلام على محمد عبده النبيه ورسوله الوحي صلوة تزلله
ويحيط به وترفع منزلته وتعليه وعلى الاراد من عزته واقره والايثار من محابته وتاليمه

بعد فاعظم المهلكات لان آدم شهوة البطن فيها اخرج آدم وحواء من دار القرار الى دار الدن
والاقتدار ذهبت عن الشجر فضلت شهوة تملح في حلا منها فابت لها سوء اثمها والبطن على التحقير
ينبوع السموات ومنبت الافات اذ يقبها شهوة الفرج وشدة الشوق الى المعكحات ثم يتبع شهوة
المطعم والمتك شهوة الرعي الى المال والجاه اللذان هما الرسيلا الى التوسع في المطعومات والمتكحات ثم
يتبع استكثار المال والجاه انواع الرعونات وضروب المناهات والمجاسلات ثم يتولد من ذلك فقر الرأى
وقايله الفخار والتكاثر والكبرياء ثم يتولد ذلك الى الحسد والمقد والعداوة والبغضاء ثم يفضي بها
الى اقسام البغى والمنكر والغشاة وكل ذلك ثمرة اهل المعدة وما يتولد منها من بطر الصبر والامتناع
ولذلك لا العبد نفسه بالجوع وضيق بجاري الشيطان الذي عنت لطاعة الله تعالى ولم تسلك سبيل
البطون والطغيان ولم يتوجه ذلك الى الانهاك في الدنيا وايقار العاجلة على العقبه ولم يتكالب كل هذا
التكالب على الدنيا واذا غفلت افر شهوة البطن الى هذا الحد وجب شرح غوايلها وافاها بتأخير
منها ووجب ايضا شرح طرق المجاهدة لها والبتية على فضلها رغبنا فيها وكذلك شرح شهوة
الفرج فانها تالعه لها ونحن نوضح ذلك بعون الله ومشيئته في فصول

يؤكد

وهو بيان فضيلة الجوع وفوائد الجوع وطرق الرياضة في كسره **كتاب** في كثرة شهوة البطن والفرج
بأخلاقها حال الناس ثم بيان الرأى في ترك الشهوة ثم القول في شهوة
الفرج ثم بيان ما على المريد في ترك الترويح وفعله ثم بيان في كثرة شهوة البطن والفرج
فضيلة الجوع و **كتاب** في كثرة الشهوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هذا انفسكم بالجوع
الطحن فانما الاجرة في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وان لم يكن من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش وقال
ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه وقبل يارسول الله اي الناس
افضل قال من ملأ بطنه ونجسه ورضي بما يشهد به وقال صلى الله عليه وسلم سيد الاعمال الجوع وذو لباس
الصوف وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا واشربوا وكلوا في انصاف البطن
فانه جزء من البرة قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العكر نصف العبادة وقلة الطعام هي
العبادة قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا
واضعكم عند الله تعالى كل نوم اكل وشرب وفي الخبر ان كان صلى الله عليه وسلم يجمع من غير عوزاي
نحو ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا يقولوا نظروا الى
عصبي ابتليته بالطعام والشراب في الدنيا فتركها اسندوا يا ملائكتي ما من اكله يدعيها الا ابدلته بها
درجات في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا يمتنعوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزهر
اذا كثر عليه الماء وقا صلى الله عليه وسلم ما ملا آذي وعادوا من بطنة حسب ان ادم لقيتات يمتن
مصلح فان كان لا بد فكل الطعام وتلك لشرابه وتلك لنفسه وفي حديث اسامة بن زيد وعبد
ابن هرة الحديث الطويل ذكر فيه فضل الجوع اذ فيه ان اقرنا الناس من الله تعالى بغير القيمة من طالع جوعه و
عقله وخبره في الدنيا الاقيام الاخقياء الذين انشدوا لم يعرفوا وان كانوا لم يقتدوا انهم في مقام
الارض وحجب بهم ملائكة السماء ثم الناس بالدنيا وهم بطاعة الله افر من الناس لغرض الشهوة و
اقتصر الجاه والركب شيع الناس فعمل البدين واخلاصهم وحفظها من شكي الارض ان فقدتهم ويحفظ الله
على كل بلد ليس فيها منهم احدا ثم يشكروا على الدنيا تكاليف الكلاب على الجيف اكلوا القلق والبسوا الحرق شتا
خبر ابراهيم الناس ويظنون انهم داء وما بهم ماء ونعال قد خولطوا فذهبت حقولهم وما ذهبت
عقولهم ولكن نظر القوم بقولهم الى امر الله الذي اذهب عنهم الدنيا فيم عند الله الدنيا يمسون بلا عقول
حيث ذهبت عقول الناس هم الشرف في الآخرة يا اسامة اذ انتم في بلدة فاصم انهم امان لبلدك المدة لا
يعبد الله تعالى قريما هم فيهم الارض بهم فجرة وبجارتهم راضون بغيرك لخرافا عسى ان تحوهم لغوا
انا سطمعشان يا بليك الموت وبطنك جائع وكبدك طمان فاذك تدرك بذلك شرف المنازل وتعلم البتية
وتفرح بتقدم روحك الملائكة ويصلي عليك الجارود والحسن ودوى ابو هرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الصوف وشربوا وكلوا في انصاف البطن ثم خلوا في مكره السموات وقال عيسى
بنينا وصلة الصلوة والسلام اجعلوا ابدانكم واعوا الجسادكم لعل قلوبكم ترى الله عز وجل ودواها
عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا في القدر مكتوب ان الله تعالى يفيض الخيرة السمين لان السمين يدل
العقله وكثر الاكل وذلك فيج خصوصاً بالجوع ولاجله قال ابن عباس مشعوره ان الله تعالى يفيض الخيرة
السمين وفي الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فيفيض بجاريا بالجوع والعطش وفي الخبر ان
الاكل على الشبع يورث البرص قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ياكل في معاء واحد والمؤمن ياكل في سبعاء

بالليل من الطعام

ايضا كل سبعة اضعاف اكل المؤمن او يكون شهوة سبعة امثال شهوة ويكون للمعلم كفاية من الشهوة لان الشهوة هي التي
تقبل الطعام وتلحق كما ياكل المعلم وليس للمعتمد زيادة عند معناه المناق على معناه المؤمن وتروي الحجة من قوله
ربني الله عنها انما قال الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحرق الله عليه ولا يحرق الله عليه ولا يحرق الله عليه ولا يحرق الله عليه
وقرأ باب الحجة فقال صلى الله عليه وسلم بالجوع والظماء وروي ان ابا جعفر نجاشي في مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اقصر من جشائك فان كثر الناس جوعا ومن جوعا ومن جوعا ومن جوعا
اكثرهم شعبا في الدنيا وكانت عايشة رضى الله عنها يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
املى شيئا قط ودعا بكيت له حجة ما اوتي من الجوع فاستمع بطنة يدي واتي لنفسه للاكل
لوتبلغت من الدنيا بعد ما يقولك وتباعدت من الجوع فقول يا عايشة لخراف من اولي الغرم
الرسول قد صبر واصلي ما هو اسد من هذا فمضوا على حالهم فقد مضوا على بهم فاكتم ما اكتمهم و
اجزوا بهم فاجدني استحي ان ترفعت في معيشة ان يقتصر دونهم فاصبر يا ما ليسيرة
احب الي من ان ينقص من خطي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من اللوق بالخراف واخلاصة
قالت عايشة والله ما استكمل بعد ذلك حجة حتى قصص الله تعالى وعن الشرف لحيات فاطمة
بكسر فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ما هذه الكثرة قالته
فوصف خبرته ولم تظن نفسي حتى ابتك منه بهذه الكثرة فقال صلى الله عليه وسلم اما ان اول طعام
دخل في ابيك منذ ثلاث ايام وقال ابو هريرة ما اشبع النبي صلى الله عليه وسلم اهل بيته ثلاث ايام ناطا
من خبر الحنة حتى فارق الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشيع في الآخرة
وان ينفق الناس الى الله التجوز الملا ومازل عبد الله يشتهيها الا كان له درجة في الجنة
اما الآثار فادري عن عمر رضى الله عنه انه قال يا اباك والبطنة فاما تامل في الحياة من في المان وقا
سفيان القباد حرقه وجاز من الحلة والها الحلة وقال القن لابنه يا بني اذا اشدت المعدة نامت
الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال الفضل فيما تفسر شيئا من الحقائق
ان الجوع لا تخف ذلك فقلت لهون على الله من ذلك انما الجوع خير صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان
كهن يقول الهى لجمعتي ولعزيتي وفي ظلم الليل اجلسني فابي وسيل للفتى ما بلغيتي وكان فتح
الموصلي يقول اذا اسند مرضه وجوع الهى ليليتي بالجوع والمرض وكذلك تفعل باولئك فباي
عمل اودي شكر ما التفت به على وقال مالك بن دينار لجد بن واسع يا عبد الله طوبى لمن كانت له غلظة
تقوة وتغنى عن الناس فقال لي يا ابا جعفر طوبى لمن اصبح جائعا وامسى جائعا وهو عن الله تعالى راض
وكان الفضل يقول لجمعتي ولعزيتي ولجنتي جاني وتركتني في ظلم الليل لم اصباح وانما تفعل ذلك باولئك
فباي منزلة ملكت هذا منك وقال يحيى بن معاذ جوع الراغبين بمنته وجوع النابسين بحزبه وجوع
الجهنميين حكرامة وجوع الصابرين مناسرة وجوع الزاهدين حكمة وفي القدر ان الله تعالى واذا
استبعت فاذا ذكر الجائع وقال ابو سليمان لان ترك الله من عشاى احب الي من قيام ليلة وقال الجوع عند
الله فخر اشر لا يعطيه الا لمن احبه وكان سهل النسري يطوي يفا وعمر بن دويلا لا ياكل وكان يكفيه
لطعامه في السنة دسم وكان يعظم الجوع ويبلغ فيه حتى قال لا يرى في القيمة على برا فضل من تركه فقال
الطعام والاقدمه بالنبي صلى الله عليه وسلم في اكله وقال ابو يحيى الكيا الاكاس شيئا انفع من الجوع للدين
والدنيا وقال الامم شيئا اضرب على طلاب الآخرة من الاكل جميل الحكمة والعلم في الجوع وجعل المعصية والجمل
في الشيع وقال ما عبد الله شيئا افضل من مخالفة الهوى في ترك الحلال وقد قال في الحديث ثلاث

للطعام فمن زاد فاما ياكل من حسنة وسئل عن الزيادة فقال لا يجوز الزيادة حتى يكون ذلك اية
اليه من الاخذ ويكون ذلعا ليله سأل الله تعالى ان يجعلها ليلتين فاذا كان كذلك وجدا الزيادة
وقال ايضا اغاصر الابدان بالابا لاجل المطون والصمت والشهرة والحلوة وراس كل جرب من السما
والارض الجوع وراس كل جوبز بينما الشيع قال ومن جوع نفسه انقطعت عنه الراس وقال اقال
الله تعالى على النبي الجوع والسم والبلاء الا من شاء الله وقال اهل ان هذا زمان لا ينال الحذر الغناه
بذبح نفسه وقتلها بالجوع والعز والجهد وقال ما على وجه الارض احد شرب من هذا الماء الا روي فلم
من المعصية وان شكر الله تعالى وكيف اشبع من الطعام وسئل يحيى فيدا قتل نفسه قال بالجوع والمطون
وذللها بالخال الذكر وترك العز وصغرها بوضعها جلا ابتداء الآخرة وكسرها بترك ذي القربى
فالغرها وانج من اقامته قام سوا الفطن عليها واصبح بخلاف هواها وكان عبد الوهاب بن ديب يقيم
بالله تعالى ان الله تعالى ما صافي احد الا بالجوع ولا مشوا على الماء الا به ولا طويت لهم الارض الا بالجوع ولا
ولام الله الا بالجوع وقال ابو الطالبي كل من البطلون مثل المزهر وهو العود الجوع هو الاوارا غا حشر
صوته لحشة وقرة وانه يحرق غير محلى فكذلك الجوع اذا نال كانا ذب للثلاوة وادوم للقيام و
اقل للنام وقال بكر بن عبد الله ثلاث يحيم الله تعالى قبل الغم قليل الاكل قليل الرعة وروي عن عيسى
على نبيا وغير الصلوة والسلام انه مك يناسي دبر مستبين من لاهام ياكل فخر بيا الجوع فانقطع عن
المناجاة فاذا رغب موضع فقد سكر لفتة المناجاة فاذا شبع قد ظلم فقال له عيسى بآله الله
فيك يا ولي الله ادع الله تعالى لي في كذا في حالة فخر بيا في الجوع فانقطعت عني فقال الشيخ
اللهم ان كان الجوع خطرا بيا في منصرفك فلا تقم به بل كان اذا حضره شيء اكله من غير فكه و
خاطر وروي ان موسى لما قبل الله تعالى نجيا كان قد ترك الاكل اربعين يوما **بيان فوائد**
الجوع وافاق الشيع لعلك تقول هذا الفضل العظيم للجوع من اين وما سببه وليس فيه الا
للمعدة ومقاساه الاذي فان كان كذلك فينبغي ان يعلم الفضل في كل ما يلاذي به الا
من ضره بنفسه او قطع له وشاولة الاشياء الكريمة وما جرى مجراه فاعان هذا ايضا هي قول من
شرب دواء فاستغفره وقل ان منقصة لمرارة الدواء وكراهيته فخذ دينا وكل ما هو مكره مر
المذاق وهو غلط بل انفعه في خاصية في الدواء وليس كونه راوا وانما يقع على الملك الخاصية الاطباء و
كذلك لا يقف على علمه نفع على الجوع الاسما سره العلماء ومن جوع نفسه مصدقا لما جاء في الشوع من
منع الجوع عانق به فان لم يبر في المنفعة كان من شرب الدواء انتفع وان لم يعلم عين المنفعة وعلمها و
وجع كونه نافعا ولكننا شرح لك ذلك ان اردت ان ترتقي من درجة الايمان الى درجة العلم ورفع
الله امنوا منهم والذين لو العلم درجات ففوق في الجوع عشر فوالله **الفائدة الاولى** صفاء القلب و
التجوية ونفاذ البصيرة فان الشيع يورث البلاء ويعي القلب ويكر الغنا في الميراث كسبه السكر حتى
يحتوي على معادن الفكر فتقبل القلب بسببه عن الجوان في الافكار ويجوز عن الادراك بل البصيرة اذا
اكتظت اكثر الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار يعي الغم والادراك وقال ابو سليمان عليك
بالجوع فانه مذلة للفكر ودفعة للغلب ويورث العلم السماوي وقال صلى الله عليه وسلم اجنوا
قلوبكم بقله الضحك والشيع وطهرها بالجوع نصف ورقا ويقال مثل الجوع مثل الرعد و
القناعة كالسحاب والحكمة كاللطر وقال صلى الله عليه وسلم من اجمع بطنة عظمت فكرته ووطن قلبه

شأن

قال النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابن عباس من شبع ونام فسا قلبه ثم قال لكل شيء ذكوة وذكوة البدن الجمع وقال السبلي ما جمعت
لله يوما الا رأت في قلبي بابا من الحكمة والعبارة ما رايته قط وليس يخفى ان غاية المقصود من
العبادات الفكر للرجل الى المعرفة والاستبصار بحقائق الحق والشيء يمنع منه والجمع يفتح باب
والمعرفة باب من ابواب الجنة فالحري ان يكون ملاذ من الجمع وقابلية الجنة وهذا قال الحق لا ينسب
اذا اقلنا للمعدة نامة الفكرة وخرس الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ابو زيد
الجمع عجماء فاذا جاع العبد مطر القلب بالحكمة وقال صلى الله عليه وسلم نور الحكمة الجمع والتباعد من
الله الشيع والقرى الى الله تعالى حب المساكين والذوق منهم لا تشبعوا قطعتوا نور المعرفة من قلوبكم
ومن بات يصلي في حقته من الطعام بان الحوز حوله حتى يصبح **القائمة الثانية** دفع القلب وضغلة
التي هي تهيلا لادراك لذة المتلذذة والناثر بالذكر فكم من ذكر يجري على اللسان مع حضور القلب ولكن
القلب لا يلتذ به ولا يذوق حتى كان بينه وبينه حجاب من ضغلة القلب وقديروا في الحق لا يفيظ بآثره
بالذكر قل لذة المتلذذة وخلق المعدة هو السبب لا يظهر فيه قال ابو سليمان حلي ما يكونا العبادة الى اذا
ليست تطهرى ببطني وقال الجنيد يجعل احدهم بينه وبين قلبه حلاوة من الطعام ويريد ان يجد حلاوة
المتلذذة وقال ابو سليمان القلب اذا جاع وعطش صفادوق واذا شبع عي وبار فاذن نأثر القلب بنية
المتلذذة امر واء يتغير الفكر واقتضاه المعرفة بمعنى فائدة **القائمة الثالثة** الكسار والذل
ذوال الطوق والفج والاشم الذي هو مبدأ الطغيان والفعلية عن الله تعالى ولا يسكن النفس ولا يذوق
كما يذوق بل يجمع فنده ليسكن ربهما ويخضع له ويقف على عجزه وذلك اذا صنعت منبتها وضائق حيلتها
بليق طعام فانها واطقت عليها الدنيا لبشرية ماء تاخرت عنها وما لم تشهد ذلك بنفسه وعجزه لا يرى
عجزه ولاه وحقه وانما سعاده في ان يكون دائما مشاهدا لنفسه بعين الذل والعجز ومولا بعين العز
والقدرة والتهور فليكن دائما ماضيا مضطرا الى مولا مشاهدا للاضطراب بالذوق ولذلك لما
عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا وخزائنها فقال لا اجوع يوما وما اشبع يوما فاذا
صبرت فاذا شبعته شكرت وكما قال فالطن والفتح باب من ابواب النار واصلة الشيع والذل
والانكسار باب من ابواب الجنة واصلة الجمع ومن اطلق بابا من ابواب النار فقد فتح بابا من ابواب
الجنة بالصورة لانها متقابلة بالشرق والمغرب والقرب من احد ما بعد من الآخر **القائمة الرابعة**
الرابعة ان لا يشبع بلأه الله وعذابه ولا يشبع اهل البلاء فان الشيعان شيء الجاهلين ويشي
الجمع والعبد الفطن لا يشاهد بلأه الا وتذكر بمر بلاء الآخرة فيذكر من عطشه عطش الحق في
عصاة القيمة ومن جوع جوع اهل النار حين يحرقون فيطعمون الزقوم والصنيع ويسقون العساف
والمل ولا ينبغي ان يغيب عن الكحل الصد عذاب الآخرة والآلهة فانه الذي يجمع الحق ومن لم يكن في
ذلك ولا علة ولا بلاء في عذاب الآخرة ولم يمتثل في نفسه ولم يندب على قلبه فتنبه ان يكون العبد في
بلاء او مشاهدة بلاء واول ما يقاسم من البلاء بلاء الجمع فان فيه من جوع وسوى تذكرة عذاب الآخرة
وهذا احد الاسباب التي اقضى اخضاع اهل الدنيا والاولياء والامثال فالاشل ولذلك ليس في انبيا
وعليهم الصلوة والسلام تتجوع وفي يدك خزان الا من قال الخاف ان اشبع فاني لالحاج وقد كلفا الشيع والجمع
احدى في الجمع فان ذلك يدعوه الى الزجر والاطعام والسقعة على جوار الله والشيعان في عقله غلام
الجامع **القائمة الخامسة** وهي من كسار القوا بكم شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس

بعق

البلاء

وه

وقد انتهى

الامارة بالسوء فان منشا المعاصي كلها الشهوات والقوى ومادة القوى والشهوات كلها
الاطعمة فتقليلها يضعف كل شهوة وقوة وانما السعادة كلها في ان يملك الرجل نفسه والشهوات
في ان يملك نفسه وكانك لا تملك الدنيا والجمع الا يضعف الجوع فاذا شبعته قويت وشردت
وجعت فكل لك النفس ولذلك قيل لبعضهم ما بالك مع كبرك لا تتعبد بدلت فقال لا
سريع المرح فاجتو الاشرفا فان يحج في فوطي ولا حاجة على الشدا يدخل في زمان
يحكي على الفولجش وقال ذوالنون ما شبع قط الا وقد عصيتا وهمت بعصية وقالت
عائشة رضي الله عنها اول بدعة حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيع ان القوم
شبع بطونهم فحمتهم نفوسهم الى الدنيا وهذه ليست فائدة واحدة بل هي خزان الفوائد
لذلك قيل الجمع خزان من خزان الله تعالى واول ما يندفع بالجوع شهوة الفرج وشهوة الكلام
فان الجامع لا يتحرك عليه شهوة فصول الكلام فيخلص به من افات اللسان كالغيبة والنميمة والكذب و
النميمة وغيره فيمنعه الجوع من كل ذلك فاذا شبع افتقر الى فاكهة فيفكر لاصالة باطن الناس ولا يترك
الناس على منفرتهم لاحتواء السنين واما شهوة الفرج فلا يخفى على ثلثها والجمع يملك شرها واذا
شبع الرجل يملك نفسه فوجبه وان منعه التقوى فلا يملك عينه والعين ترى ان الفرج يرى فاما
ملك عينه لبطالة التقوى فلا يملك فكم فيخطر له من الافكار والوديع وحديث النفس باسباب الشهوة ما
يفور من مناجاة ورجوع عرض في اثناء الصلوة وانما ذكرنا افات اللسان والفرج شالا والاشم
معاصي الاعضاء السبعة سيما القوة الحاصلة بالشيع في الحكم كل من يدب على السيادة فصر على الخير
البحر منه لا يخالطه مع شيء من الشهوات وبكل يصف بغير بطنة دفع الله عنه مؤنة الشهوات **القائمة السادسة**
السادس دفع النوم ودوام السهر فان شبع شرب كثيرا ومن كثرة شرب كثرة نوم ولذلك كان يقول البعض
الشيوخ على باس اسفرة معاش المرءين لا تاكل كثيرا فتشرب كثيرا فتدور كثيرا فتجوع كثيرا فتجمع
سبعون ويديها على ان كثرة النوم من كثرة الشرب وفي كثرة النوم ضياع البر وفقدان التيقظ وبلاوة الطبع
وقسادة القلب والهرافس الجواهر وهو راس مال العبد في شرب النوم موت فكثيره تنقيص من العمر
فضيلة التيقظ في كثرة النوم فانه يجمع على النوم فان تيقظ لا يجد حلاوة العبادة ثم للقرى فانما
على الشيع احتمل ويمتعه ذلك ايضا من التيقظ ويحرجه الى الغسل اما بالماء البارد فينادى به طاما ويحتاج
الى الحمام فاما لا يبعد عليه بالليل فيفقد الوتران كان ولا خرو للتمديد ثم يحتاج الى مرقق الحمام ورجوع
عنه على عورة في دخول الحمام فان فيه ايضا اضطراب ذكورها في العبادة وكل ذلك اثر الشيع وقد قال
ابو سليمان لا حلاوة عقوبة وانما قال ذلك لانه يمنع من عبادات كثيرة لتعبد النفس في حال النوم منع
الافان والشيع يحلله له والجمع تقطعه له **القائمة السابعة** ينسب الوطأة على العبادة فان الاكل يمنع
من كثرة العبادات لانه يحتاج الى زمان يشغل بالاكل ويحتاج الى زمان في شرب الطعام او طعمه ثم
يحتاج الى غسل اليد والحلال ثم يكثر تدمده الى بئس الماء لكثرة شربه والافان المصروف في هذه الوطأة
الى الذكرو المتلذذة وسائر العبادات لكثرة ربحه قال السري لا يت مع على الجرجاني سويقا يستف منه فكل
ما ناك الى هذا فالا في حسي ما بين المضع الى الاستفان سبعين يستخيرة فامتنع الخبز المصير
سنة فانظر كيف اسفوت على قبة فلم يضيع في المضع وكل نفس من العجز هو نفس لا قيمة له فينبغي ان
ليتم في من خزانة في الآخرة لا في الدنيا وذلك بان يصرف الى ذكر الله تعالى وطاعته ومن حله ما يند

بكمرة الاكل الدوام على العبادة ولا لزمه المجد فانه يحتاج الى الخروج لشرب الماء وادامة ومن جملة الصوم
فانه يتصور من يعود للجوع فالصوم ودوام الاعتكاف ودوام الطهارة وصبر فترات شغل الاكل
واسبابه الى العبادة فانه لا يجوز انما يستحقها العاقلون الذين لم يصرموا قد بدت كثر من صواب الجوع
الدنيا وليطربوا بها ولا يعرفون طاهرا من الحيرة الدنيا وهم عن الاخر هم غافلون وقد اشار ابن سلق الى الدارانية
الى مسافات في فعال من شبع دخل عليه ست افات فقد حلاوة العبادة وقد مضطركم وحرمان الشفقة
على الخلق لا بد ان شبع من الخلق كهم شيئا وتقل العبادة وزيادة الشهوات وان ما من المؤمنين يدورون
حول المجد والشياخ يدورون حول المزايل **الثالثة الثامنة** من قلة الاكل يتم البدن ونفع الخلق
فان يتبعها كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلاط في المعدة والرواقم المرض يمنع من العبادة
ليشوش القلب ويمنع من الذكر والفكر وينقص العيش ويخرج الى القصد والحكمة والدواء والطبيب
كل ذلك يحتاج الى وقت وتعبات لا يخطر الا لشان فيها بعدا للقلب من انواع المعاصي وافحام الشهوات و
في الجوع ما يدفع عنه كل ذلك حتى ان الرشيد يجمع اربعة طباء هندي ورومي وعراقي وسويدي
وقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء فيه فقال الهندي الدواء الذي لا داء فيه غدي يبرح
الاسود وقال الرومي هو حب الرشاد الايسن وقال العربي هو غدي الماء البارد وقال السويدي
وكان اعلم الاطباء ليصف للمعدة وهذا داء وحب الرشاد يبرق المعدة وهذا داء والماء الحار يسخي
المعدة وهذا داء فقالوا في هو عندك قال الدواء الذي لا داء فيه غدي ان لا ياكل الطعام حتى
يشبعه وان رفع يدك عنه وانت تشبعه فقالوا صدق وذكر بعض الفضلاء من طباء اهل الكوفة
قوله النبي صلى الله عليه وسلم ثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس فحجب عنه وقال ما سمعت كلاما في قلة
الاكل احكم من هذا وان لم كلام حكيم وقال صلى الله عليه وسلم البطنة لصل الدواء والحكمة لصل الدواء وعمره
كل بدن ما اعتادوا طين تعجب الطبيب جري من هذا الخبر لا من ذلك وقال ابن اسلم من اكل خبز لظلم بادب
بحكم لصل الاعلة الموت قبله وما الادب قال ياكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع وقال بعض الفضلاء الاطباء
في دم الاستكثار ان اتفع ما ادخل الانسان معدته الرمان واضرم ما دخل معدته الملح ولا يتقبل
من المالح خيره من ان يستكثر من الرمان وفي الحديث المشهور صوموا حتى افق الصوم والجوع وتقليل
الاكل حتم الاجسام من الاستقام وصحة القلوب من قنم الطميين والبطون وغيرها **الثالثة التاسعة** خفة
المؤنة كان يعود قلة الاكل كفا من المال قد رسيير والذي يعود الشبع صار بطنة عرا ملاذ ماله
تخفف كل يوم فيقول ماذا اكل اليوم فيحتاج الى ان يدخل المداخل فيكتسب من المعاصي ومن الحلال فيذل
وتتبع بعد ما يحتاج الى ان يمد عين الطمع الى الخلق وهو غاية الذل والقنعة والمؤمن خفيف المؤنة
كما قال بعض الحكماء اني لا افقني عامر حيا يحيى بالترك فيكون اروح لنفسه وقال اخراذ اردنيا الى استقر من
لغيري لشهوة او زيادة استقرضت من نفسي فتركها لشهوة فخرجت عريي وكان ابن ادم يسأل الله
عن الشيء لما كوله فيقال له انه قال فيقول اخصوه بالترك وقال سهل الاكل لمذموم في ثلاثه لحوالات
كان من اهل العبادة فيكسل وان كان مكسبا فلا يسلم من الافات وان كان ممن يدخل عليه شيء فلا يصفه
الله تعالى من نفسه وبالجملة سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم البطن والعجز عن سلب
شهوة العجز شهوة البطن وفي تقليل الاكل ما يحسم هذه الابواب كلها وهي ابواب النار وفي حتمها
فتح ابواب الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم ادعوا فرج ابواب الجنة بالجوع فمن قنع برغيف في كل يوم قنع في

سائر الشهوات وصار حرا واستغن عن الناس واستراح من التعب وتجلى عبادة الله تعالى و
تجاف الاخر فيكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فانه انما تلهيهم الاستغناء
عنهما بالعبادة فاما الخلق فلهيه لا محالة **الثالثة العاشرة** ان يحكم من الايام والقد
بما فصل من الاطعمة على المساكين فيكون يوم القيمة في ظل صدقة كما ورد في الخبر في اكله خزانة
الكيف وما يصدق فيه خزانة فضل الله وليس للعبد من ماله الا ما تصدق به فابقى واكل فافق او
ليس قابلي فالصدق بفضلنا الطعام اولى من التجمع فالشبع كان الحسنى رحمة الله اذا افقر له
تعالى ناعرضا الامانة على السموات والارض والحيال الاية قال عرضنا على السموات السبع الطباق
الطرائق الذي فيها النور وحملته العرش العظيم فقال الماهل تخجلن الامانة بما فيها قالت وما فيها قول
ان احسنت جربت وان اسكت عوقبت قال لا ثم عرضنا على الارض كذلك فابت ثم عرضنا على الجبال
العم البوازيخ الصلاب قبل الماهل تخجلن الامانة بما فيها قالت وما فيها ذكر الجواز والعقوبة قلت
لا ثم عرضنا على الانسان فلهما انه كان ظلوما لنفسه جولا بامر الله فادناهم والله اشترى الامانة
بما هو لهم فاصابوا الا فاما اذا صنعوا فيها وسعوا بما دبرهم وقصصوا قلوبهم واسموا برؤسهم
واضروا دينهم واعقبوا انفسهم بالعذو والروح الى باب السلطان فيعرضون للبلاء وهم من الله
في عافية يقول قائلهم يعني ارض كذا وكذا او اريدك كذا اني احدثهم على شماليه وياكل من غير ما
خدرته سخوة وما ادرهم حتى اذا بلغت به الكثرة وتزلزلت به البطنة قال يا سلام اني شئ به طعامي
يا كلع اطعامك تمضم اذا ديتك تمضم اني الفقير اني الارملة اني اليتيم والمساكين الذين امر الله
بهم وهذه اشارة الى هذه القناعة وهو صرف قاضل الطعام الى الفقراء ليدفعوا الجوع فذلك
خير من ان ياكل حتى يتضاعف عليه الضرر ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل سمين البطن قادم
الى بطنة باصمير وقال لو كان هذا في غير هذا كان خير لك اي لو قد تفرغ لغيرك وامرت برغلك وتمت
الحسن قال والله لقد اردت ان اقر ما كان الرجل منهم يسي ويضد ما يكفيه ولو شاء لا يملكه فيقول
وانه لا يعمل هذا في بطني حتى اجعل بيضه له فمذمة عشرة فرائد الجوع ينشعب على كل واحد في ذلك الحضر
دورها ولا ينتهي فرائدها فالجوع خزانة عظيمة لغذاء الكثرة وهذا قال بعض الفضلاء الجوع مفتاح الاخوة و
بابا الزهد والسبع مفتاح الدنيا وبابا الرغبة بل ذلك صريح في الاجابة التي رويها وبالوقوف على تفصيل
هذه الفوائد يدرك تما في تلك الاجابة ان كان علم وبصيرة واد لم تعرف هذا صدقت تفصيل الجوع كان
لك قبة المقلدين في الايمان **بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن** اعلم ان على المريد في بطنة و
ما كوله اربع وظائف الاولى ان لا ياكل الا حلالا فالعبادة مع اكل الحرام كالبناء على اسراج الحرق وقد ذكرنا ما
يجب من طاعة من درجات الروع في كتاب الحلال والحرام وبقي ثلث وظائف خاصة بالاكل وهو تقدير قدر
الطعام في القلة والكثرة وتقدير وقته في الابطاء والبرص وتعيين الجلس المأكول في تناول المشبهات وتركها
ما الرضاية في في تقليل الطعام وتبديل الرياضة والتدريج فمن لم يمتد الاكل الكثير فاشغل نفسه في القليل
لم يجمله من اجه وضعف وعظمت شهوة فبقي ان يتدرج اليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا قليلا من
مطامير المشاء فان كان ياكل قليلا وعيقت في كل يوم وادان يرد ذلك الى واحد فينقص في كل يوم ربع
سبع وعيقت وهو ان ينقص منه جزءا من عشرة وعشرين جزءا او جزءا من الثلاثين فيخرج الى عيقت شاة في
شهر ولا يصبر به ولا يظلمه فان شاء فعل ذلك بالورع وان شاء فبقيت في كل يوم مقدار لغيره

بالمشاة

وينتصه عما اكله لا يمس ثم هذا في اربع درجات **الدرجة الاولى** اقصاها ان يرد نفسه الى قدر القوام الذي لا يبقى منه وهو عادة الصديقين وهو اختيار سهل اليسرى اذا لم يستعبد الله الخلق بثلث بالحيرة والعقل والقوة فان خاف العبد اثنين منها وهي الحيوة والعقل اكل واظفر ان كان صاعا ويكف الطلبان كان فقيرا وان لم يخف عليهما بل على القوة كانت لا ينفى ان لا يبالي ولو ضعف حتى صلى قاعدا وراى ان ملوثة قاعدا مع ضعف الجوع افضل منها فاما مع قوة الاكل وسهل سهل عن بدائنه وما كان يتقوت به فكان فقال كان قوتي في كل سنة ثلاثه دراهم كنت اخذ به درهم وبساور درهم وسمناء ودرهم دقيق الادوية فاستوي بخلط ثلثه ثمنين كره اخذ كل ليلة كره افطر عليها فقبل له فالساعة كيف قال اخذ وتوفيت ويحك عن الرهبانين انهم قد يردون انفسهم الى مقدار درهم من الطعام **الدرجة الثانية** ان يرد نفسه بالرياضة في اليوم والليلة الى نصف مد وهو رقيق وشي مما يكون الا ربعه من تناول وشي ان يكون مقدار هذا البطن في حق اكثر كما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وهو فوق اللبثان لا هذه الصفة في الجمع للقله فهو لا دون العشرة وكان ذلك عادة عمر رضي الله عنه اذ كان يأكل سبع لقم او تسع **الدرجة الثالثة** ان يرد نفسه الى مقدار المد وهو رقيقان ونصف هذا يزيد على ثلث البطن في حق اكثر من يكاد ينتمى الى ثلث البطن ويبقى ثلث الشراب ولا يبقى شيء للذكر وفي بعض الاوقات للذكر بدل قولي صلى الله عليه وسلم للنفوس **الدرجة الرابعة** ان يزيد على المد الى المن ويشبه ان يكون ما وراء المن اسرافا لئلا يقول صلى الله عليه وسلم ولا تسرفوا يعني في حق اكثر من فان مقدار الجوع الى الطعام يختلف بالشحن والسر والعل الذي يستعمل به وهما طائر خامس لا تقدر فيه ولكن موضع غلط وهو ان يأكل اذا صنف جوعه ويقبض بين يديه وهو على شدة صانعه بعد ولكن الثالبان من لم يقدر على شبع نفسه رغبنا و رغبين فلا يتقبل احد الجوع الصافي ويشبه ذلك بالسوء الكاذب وقد ذكر الجوع الصادق علا احدنا ان لا يطيل النفس الا دم بل يأكل الخبز وحده بشدة اي خبز كان فاما طلب خبز البعير او اديا فليس ذلك الجمع وقيل انه يصح فلا يقع الذباب عليه اي لا يبقى فيه ذنوبه ولا دسوسه فدل ذلك على خلو القلب ومعرفة ذلك غامض والصواب للرياء ان يقدر مع نفسه القدر الذي لا يضعفه عن العبادة التي هو مقصد فاذا انتهى اليه وقف وان بقيت شهوة على الجوع فليقل من الطعام لا يمكن لا يخلط بالاحوال والاشخاص ثم قد كان قوت جماعة من الصحابة صاعا من خبز في كل جوع فاذا اكلوا التمر اقلوا من صاعا ونصفا وصاع الخبز اربعة امداد فيكون كل يوم قربا من نصف مد وهو قد ما ذكرناه ان قد ثلث البطن وفي التمر اجتمع الى زيادة لسقوط النوى ثم قد كان ابو ذر يقول لطعامي في كل جوعه صاع من شعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لا يزيد حتى الماء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اترككم مني مجلسا يوم القيمة واحكم الي من مات على ما هو عليه اليوم وكان يقول في الكاه على بعض الصحابة قد عثرتم على لكم الشعير لم يكن ينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبرتم لثروكم وجمعتم بين اديين واخلف عليكم بالوان الطعام وغدا احدكم في ثوب وريح في اخر ولم تكونوا هكذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قوت اهل الصفة من ثمن اثنين في كل يوم والمد رطل وثلث وليقطع من النوى وكان الحسن يقول ان المؤمن مثل الغيرة يكف من الحشف والقبضة من السويق والجوع من اللذو والمناقش مثل السبع الضاري بلعا بلعا وشرطا لا يطوي بطنه بحاره ولا يورث لاهه بفصله وجهه وهذه النصوص ما امكم وقال سهل

أكل بلاه

لو كانت الدنيا دما عسجطا كانت قوت المؤمن من سبيل لا لا فكل المؤمن عند الصلوة بعد القوام فقط **الدرجة الخامسة** في وقت الاكل ومقدارها لثيرة وفيه ايضا درجات العلية ان يطوي ثلثه ايام فاقوة وفي المريد من كمال الرياضة الى العلية الى المقدار حتى انتهى بعضهم الى ثلاثين يوما او اربعين واستوى اليه جلع من العلماء بكثر عددهم منهم محمد بن عمرو والفريزي وعبد الرحمن بن ابراهيم التيمي وسجاج بن فرافصة وحفص بن العابد المصيصي والمسلم بن سعيد وزهير وسليمان الخواص وسهل بن عبد الله الخواص وقد كان الصديق في الاكبر رضي الله عنه ستة ايام وكان عبد الله بن الزبير يطوي سبعة ايام وكان ابو الجوزاء صليح بن عباس يطوي سبعة وروي ان الثوري وابراهيم بن ادا كانا يطويان ثلثا ثلثا ذلك كانوا يستعينون بالجوع على طهره الاخيرة قال بعض العلماء من طوى اربعين يوما من الطعام ظهرت له قدرة من الملكوت اي كوشف ببعض الاسرار الالهية وقد وثق بعض هذه الطائفة على اهاب فذكره بحاله وطبع في اسلامه وترك ما هو عليه من الغرور فكل في ذلك بكلام كثير الى ان قال له الراهبان المسيح كان يطوي اربعين يوما وانما مخرج لا يكون الا لثني صادق فقال الصوفي ان طويت خمسين يوما تنزل ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه الحق وانك على الباطل فقال نعم ففقد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك ايضا فطوى الى تمام الستين ففعل ذلك فنجى الراهب منه وقال ما كنت اظن احد ياجي من المسيح وكان ذلك سبب اسلامه فبذره درجة عظيمة قل من يلعبها الا مكاشف محول شغل بمشاهدة ما قلعه عن طبعه وعادته واستوى في نفسه في لذة وانشاء جوعه ولذته جلجلة **الدرجة السادسة** ان يطوي يومين الى ثلاثة ولا ينسج خارجا عن العادة بل هو قريب يمكن الوصول اليه بالجد والمجاهدة **يومين** وهي اذا ما ان يقتصر في اليوم والليلة على اكل ولعدة وهذا هو الاقل والمجاورة ذلت اسراف ومدورة للشبع حتى لا يكون له الجوع وذلك فعل المترفين وهو بعيد من السنة وروي ابو سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم كان اذا تمدح تيمش واذا تقشر لم يتفقد وكان السلف ياكلون في كل يوم اكله وقال صلى الله عليه وسلم لما يشه رضى الله عنها اياك والاسراف فان اكلتين في يوم من الشهر وكان اكلتين في يوم سرف واكل في كل يوم اكله في كل يوم فقام بين ذلك وهو المحمود في كتاب الله تعالى ومن اقتصر في اليوم على اكل واحد فيسحقان يا اكله سحر اقبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التجرد وقبل الصبح ويحصل جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلق المعدة لفرغ القلب ودفن الفكر و اجتماع الهم وسكون النفس الى المعنوي فلا ينارعه قبل وقته وفي حديث عامر بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكم هنا قط ما كان ليقيم حتى يركع فداء وما وا وصاكم هذا قط غير انه قد اضر الفطر الى السحر وفي حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواصل الى السحر فان تلبث قلبا الصائم بعد المغرب الى الطعام وكان يثقله عن حصول القلب في التجرد ايضا فالاولان يقسم طعامه بنصفين ان كان رغبين مثلا اكل رغبيا عند الفطر ورغبيا عند السحر ليسكن نفسه ويخفف عنه به التجرد بدنه ولا يشد بالهنا رجوعه كجمل السحر فيستعين بالوعظ الاول على التجرد والثاني على الصوم ومن كان يصوم يوما ويفطر يوما فلا بأس ان يأكل يوم فطره وقنا الفطر ويصوم وقنا الصوم فلهذا هو الطريق في مواقيت الاكل وتقديره وبيان **الدرجة السابعة في نوع الطعام** واعلى الطعام حن البرفان نخل من غيرة التمر وواوسطه شعير

دوم
ابراهيم بن محمد

ذلك

صل

الادام

مختول وادناه شعير لم يخل وأعلى الأدم اللحم والحلاوة وادناه الملح والخمل وأوسطه المروا
بالأدهان من غير لحم وعادة ساكني طريق الأخرى الامتناع عن الأدم على الدوام بل الامتناع
عن الشهوات فان لكل لذية شهية الانسان وكلها اقصى ذلك بطريق نفسه وبقاؤه في قلبه والنا
لبنة بلذات الدنيا حتى يالغها ويكره الموت ولغوا الله تعالى ويعصيه الدنيا بخرقة في حقها ويكون الموت
شجاعة عليه ومضيقا عليه واشتهى الكافلات منها ويكون الموت طلاقا وبالله اشارة يحيى بن مباد حيث
قال معاذ الصادق بن جرعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر مجموع النفس و
كل ما ذكرناه من افات السبع فانما تجوز في اكل الشهوات وتناول اللذات فلا تظول باعادة تلك
يفطم الثواب بترك الشهوات من المباحات ويفطم الخطيئة بترك المباحات قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شرار امتي الذين ياكلون مع الخطيئة وهذا ليس بحرم كل هو مباح على كل معنى فان من اكله مرة ومن
لم يعص ومن دام عليه ايضا فلا يعصى بتناوله ولكن يربي نفسه بالنعيم ويانس بالدنيا ويالف اللذات
وتسعى في طلبها فيجوز ذلك الى المعاصي فمن من وراء الامة لان مع الخطيئة يعودهم الى اتمام امور تلك
الامور معاصي وقد قال صلى الله عليه وسلم شرار امتي الذين غدا بالنعيم ونبت عليه لجامهم وانما
هتتم انواع الطعام والوان البلباس فيشدقون في العلم واوحى الله تعالى الى موسى على نبينا عليه
الصلوة والسلام فيما قاله فاذا كان ذلك ساكني العترة فليمنعك ذلك عن كثير من الشهوات وقد اشته
خوف السلف من تناول لذات الاطعمة وعزوا النفس عليها وراوان ذلك علامة السقاوة ويروى عن
الله منه غاية السعادة حتى روي ان وهب بن منبه قال التقى مكان في السماء الزاوية فقال لصاحبا
لله من اين قال اموت بسوق حوت من البحر اشتهاء فلان اليهودي وقال الا خوامرت باهراق
ذيت اشتهاء فلان العابد وهذا يتيسر على ان يتيسر اسباب الشهوات ليس من علامات الخشوع
امتنع عمر رضي الله عنه من شرب ماء بارد بعسل وقال اعزوا عن حسابها فلا عبادة لله
اعظم من مخالفة النفس الشهوات وترك اللذات كما وردناه في كتاب رياضة النفس وقد روي
نافع ان ابن عمر كان مريضا واشتهى معك لطيرة فالتفت له بالمدبر فلم تجدهم وجدت بعد ذلك او
كذا فاشترى بدوهم ونصف ثم شويت وجلت اليه على رغيته فقام سائل على الباب فقال
للقلام لعلنا نغريها وادفعها اليه فقال للقلام اصلحك الله قد اشتهيت ذلك كذا وكذا فلم تجدها
حتى وجلتها فاشترى بدوهم ونصف فخرى فطيرة فغريها فقال للقلام وادفعها اليه فقال للقلام
للسائل هل لك ان تاكل ذرعا وتركها فقال نعم فاعطاه ودها فوضعها بين يديه وقال قد
اعطيتك دهرها واخذت بها من فقال للقلام وادفعها اليه ولا تأخذ من الدهر فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا امرئ اشتهى شهوة فرد شهوة وارث على نفسه غفر الله له وقال صلى
الله عليه وسلم اذا سددت كتب الحجوع برغيته وكوز من الماء القراح فعلى الدنيا واهلها الدنيا
اشارة الى ان المقصود في ذلك الحجوع ودفع ضرره دون اشتهاء بلذات الدنيا وبلغ عمر رضي الله عنه
ان يزيد بن ابي سفيان ياكل انواع الطعام فقال عمر لمولى له اذ اكلت ان حضرت عشاء فاعطوني
فاعلم قد خلط عليه فحرق عشاء فجلوه بثريل فكم فاكل معه عمر ثم قربوا الشوى وبسط يزيد بن
فكك عمر وقال الله الله يا يزيد يا بن سفيان اطعم بعد طعام والذي نفس عمر بيده انما لقم
عن النبي صلى الله عليه وسلم لقال لكم عن طريقه وعن يسار بن عمرو قال ما اكلت امر دقيقا قط

سبحانه والاعلىٰ نفسه من شوائبها وضيقت عليها
وحرمتها لثابتها صارت
الدينيا هو

الاوانا عاصله في من غير امره وروي ان عتبة العلام كان يحنن دقيقه ويحققه بالشس ثم
 ياكله ويقول كسرة وطلع حتى يتبها في الدار الاخرى السوى والطعام الطيب وكان ياخذ الكوز
 فيفوت به من حب كان في الشس ثم ياكله فيقول مولاه يا عتبة لو اعطيتني حقيق فخير لك و
 بردت لك الماء فيقول يا أم فلان قد سددت عني كل الجمع وروي عن مالك بن دينار انه بقي
 اربعين سنة يشتهي لبنا فلم ياكله فاهدي اليه يوما طيرة فذاره في اكله فقال لا يحيا به كجوا فاذاه
 منذ اربعين سنة وقال احمد بن ابى الحارثي اشتهي ابو سليمان الداراني رغب فلان راعى محبت به
 اليه فعرض منه عتبة ثم طرح الرضيع واقل سكي وقال عجلت الى شوقي بعد لاط اليه حبيدي
 شوقي وقد عرفت على التوبة فافلني قال احمد بن ابي راية اكل الملح حتى لعن الله تعالى وقال
 مالك بن سقيم مروت على هوق بالبعة فطرت الى البقل فقال لي نفسي او طعنتي لليلة من
 هذا فاقسمت لا اطعمها الا اربعين ليلة ومكث مالك بن دينار بالبعة خمسين سنة ما اكل
 رطبة ولا اهل البعة ولا سكتة وقال يا اهل البعة عشت فكم خمسين سنة فااكلت لكم
 رطبة ولا حنة فانا ذفيكم كما نقص مني او نقص مني ما زاد فيكم وقال مالك بن دينار طلعت
 الدنيا من خمسين سنة اشتهت نفسي لبنا اربعين ليلة سنة فوالله لا اطعمها حتى المحي بالله تعالى
 وقال احمد بن ابى حنيفة ايتني يا ودا الطائي واليا بجليه فقلت فسمعت يقول اشتهت جزرا
 فاطعمك ثم اشتهت تمرا فافلنا الا ما كلت فقلت فاذاه ورحل ومرا ورحل ومرا ورحل ومرا
 فزاي فزاي من الفواكه فاشتهتها فقال لابنه اشتر لنا من هذه الفاكهة المقطوعة المحو
 لعنا فذهب الى الفاكهة التي لا مقطوعة ولا ممنوعة فلما اشترها وان بها قال لنفسه قد جد
 حتى نظرت واشتهيت وطلعتني حتى اشترت فوالله لا اذيقه فبعت بها الى فقراء ايام في
 جيرانه وقال موسى الاشعري نفسي اشتهت ملحا جليبا منذ عشرين سنة فاطعمتها وقال احمد بن
 خليفة نفسي منذ عشرين سنة ما نطلب مني الا الماء حتى تروى ما ارويتها وروي ان
 عتبة العلام اشتهى الحما سبع سنين فلما ان كان بعد ذلك قال قد اسقيت من نفسي ان
 ادفعها منذ سبع سنين سنة بعد سنة فاشترى قطعة لحم وشواها ووضعها في خبز فلقني
 صبيا فقال السر ان ابن فلان وقد مات ابوك فقال نعم فناولها اياه وجعل يسكي يقر ويطلع الطعام
 على جبهه مسكنا ويتما ويسيروا فريذ فريذ بعد مكث عتبة العلام يشتهي ثمر سنين كثيرة فلما ان كان
 ذات يوم اشترى بقر لطف فذقه حتى يعطر عليه فبنت ربح واظلمت الدنيا ففزع الناس فقال
 عتبة هذا من جرائي عليك وشراي التمر بالخير ط وقال لنفسه ما اظلمت ان هذا الشاب احد اولادك
 اني لا اذيقه وقد فبر واشترى داود الطائي بصف فلس لبقلا وفسل خلا قال فاقبل
 ليلته يقول وبيك يا داود ما اطول حيا بك يوم القيمة ولم يكن بال الاضاز او قال عتبة العلام
 لسعد بن ابى زيد ان فلانا يصنف من قبله منزلة ما عرفنا قال انك تاكل مع خبزك تمر او هو
 لا يزيد على الخبز شيئا فقال لا وان تركت اكل التمر عرفت تلك المنزلة قال نعم وعبرها فخذ سكي
 فقال له احب اليك الله عينك اعلى التمر سكي فقال عبد الواحد دعه فان نفسه قد عرفت صيد في
 عزمه في التمر هو اذ لم يترك شيئا لم يعاود فبر ابا وقال جعفر بن زبير امر في الجند ان
 له التمر الذي يري فاشترته فلما افطر اخذ ولحقة ووضعها في فيه ثم قالها وبكى وقال الحمد فقلت

ق
عینی

ي

لدي ذلك فقال هتف هانت في ذلك قلبي اما تسبح ثم تعود اليها وقال صلح المرى قلت لعلها السلي
اني متكلم لك شيئا فلا ترد علي كسري قال اقل ما تريد قال فبعضنا اليه ولبدي جبر من سوي وقد لفته
لبن وعسل فقلت لا يخرج حتى شربها فترجها فلما كان من العدا بعدت له بحرها فودها ولم يشربها فاق
ولته وقلت سبحان الله وقد دبت علي كرمي فلما راي عبيدي لذلك قال لا تسبق عليك هذا اني قد شربتها
اول مرة وقد راودت نفسي في المرة الثانية على شربها فلم اقدر على ذلك لاني كلما اردت ذلك ذكرت قول
تعالى تجرم ولا يكاد يسبقه قال صلح فبكيت وقلت في نفسي انا وادوات في لوزي قال المرى ان نفسي تطالبني
منذ ثلاثين سنة ان اخرج جرة في دلي في الطعنها وقال ابو بكر الجلال يعرف لنا ناي يقول في نفسه انا اصبر لك
على عشرة ايام واظعن بعد ذلك شهوة اشبهها فيقول لها لا اريد ان تقوى عشرة ايام ولكن اترك هذه
الشهوة وروي ان عابدا في بعض خزائن قريبا اليه رغفانا فجعل يخرجه يقلب بعض الارغفة فخرها لخوا
فقال له العابد اية اشي تضع اما على ان في الرغيف الذي رغبته عنه كذا وكذا لكه وعمل فقه كذا وكذا
صانع حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء والماء الذي يسقي الارض والرياح والارض والهام و
بنو آدم حتى تار اليك ثم انت جده هذا اقلبه ولا ترضيه وفي الخبر لا يستدبر الرغيف ويوضع بين
يدين حتى يعمل فيه ثمانية وستين صائفا او لهم ميكائيل الذي يكل الماء من خزان الرحمن الملك
الذي يجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهوى ودواب الارض ولغو ذلك الخيال
وان بعد ما نعت الله لا تحصىها وقال بعضهم ايت قاسم الجوع في الهوى الذي هو فاعلى اي
شي سمعت فيه فقد دنا في الاضغث فقلت وانت ايتي شئ تقول فقال اعلم ان البطن دنا العبد
فيقد ما يملك من بطنه عليك من الرهد وبعد ما يملك بطنه عليك الدنيا وكان جبر من الحادث قد
اعتل فقال عبد الرحمن ابن المتطوع شئ يرافقه من المأكولات فقال لابي فاذ او صنعت لك
لم تقبل مني قال بشر فيصير لي حتى اسمع قال اترك سكرت سكرتيا وتمعن سفر جلا ولا تلبس بعد ذلك
اسفند بلعا فقال له بشر فقل شيئا اقل من السكبين عما يقوم مقامه قال لا قال فانا اعرف قال ما هو
قال الهند بالجل ثم قال اعرف شيئا اقل مما من السقيل قال لا قال انا اعرف هو التوب في الشاي
ثم قال اعرف شيئا اقل من ثمن الاسفند باج ويقوم مقامه قال لا قال انا اعرف ما هو الحسن بن البر
في معناه فقال عبد الرحمن فانت اعلم مني بالطب فلم لابي فقلت عرفان هو لاء كيف استعملوا
من اكل الشهوات ومن الشبع من الافرات وكان متاعهم للفواكه التي ذكرناها وفي بعض الاوقات
لان كان لا يصفو لهم حلال فلم يرضوا لانفسهم في فقد العزوة والشهوات ليست من الضرورات
حتى قال ابو سليمان الخ شهوة لان زيادة على الجوع وما وراء الجوع شهوة وهذه هي النهاية
فلم يقد ر علي ذلك فينبغي ان لا يعقل عن نفسه ولا يهتك في الشهوات فكفي بالموا اسرافا
ان ياكل كل ما يشتهه ويفعل كل ما يهواه فينبغي ان لا يوطئ على اكل اللحم قال علي رضي الله عنه من
ترك اللحم اربعين يوما شاء خلقه ومن دأوم عليه اربعين يوما فاقبله وقبل ان المداومة على اللحم
ضراوة كضراوة الخمر مما كان جاعا وفاق نفسه الى الجوع فلا ينبغي ان ياكل ويحجم فيعفى نفسه
شهوته فيعفى عليه ويطالب النفس اكل المنشط في الجوع ويستحب ان لا يتام على الشبع فيجوع
بين غفلة فيعناد العتور ويعفو قلبه لذلك وليكن يصلي ويحلب فيذكر الله تعالى في اية اوقاف الى
الشكر وفي الحديث اذ يوطئكم بالصلوة والذكر ولا تناموا عليه فيعفو قلبكم وقل ذلك ان يصلي

تركها من اجل صفة
فكره

لهم

ابعد ركعات او سبع مائة تسبيحة او يقول جزا من القرآن عقيب كل اكله وكان الثوري اذا شبع لم ياكل
واذا شبع في يوم واصله بالذكر والصلوة وكان يقول اشبع الرخي ولكن مرة يقول اشبع الحمار و
كده وعما اشتهى شيئا من طيبات الفواكه فينبغي ان يترك الجوع ويأكل الفاكهة بدلا عن الجوع ليكون
قونا ولا يكون تغكها ولا يلجج للنفس من شهوتين ونظر سهل الى ابن سالم وفي يده خبز وتمر وقال
له ابدع بالتمر فان قلت به كفايتك والاخذت من الجوع بعد حاجتك ومما وجد طعاما لطيفا و
خليفا فليقدم للطيف فانه لا يشتهي الخليط بعد ولو قدم الخليط لاكل الطيف ايضا للطيف كان
بعضهم يقول لا تصابة لاكل الشهوات فان اكلهم فلا تطلبوها فان طلبوها فان طلبوها فاحببوها وطلب
بعض انواع الجوع شهوة وقال ابن عمر ما يبتلى من الكفر فاكهة لحبا لينا من الجوع فاذي ذلك الجوع
فاكهة وعلى الجملة لا يسيل الى اهل الشهوات في المباحات وابتاعها بكل حال ويقدر ما يستوي
العبد شهوته فينبغي ان يبال اليه اذ هم طيبا تم في جوعكم الدنيا ويقدر ما يجاهد نفسه ويترك شهوة
يتمتع في الاخرة بشهواته قال بعض عباد الهمة نازعتني نفسي خيرا وروى سمك ففعلتها فقويت
مطالبها واشتدت مجاهدتها لها عشرين سنة فلما مات قال بعضهم راية في المنام فقلت له ماذا فعل
بك فقال احسن لك ما يلقي في ربي تعالى من الكرامة والنعيم وكان اول شئ استقبلني به خبز ازر
وسمك فقال ل كل شهوة اليوم شيئا بغير حساب وقد قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في
الايام الخالية والذي اسلف هو ترك الشهوات لاهلها ولهذا قال ابو سليمان ترك شهوة من شهوات
النفس انفع للقلب من صيام سنة وقها بيان **لهم لا فزعك البنية** باختلاف الحوال
النا من علم ان المطلب لا يقتضي في جميع الاحوال والاخلاق الوسط اذ خير الامور وسكنا وكل علم في
وقد الامور ذميم وما اوردناه في فضائل الجوع وما يؤمى الى ان الاطراف مفرط وبهيات
ولكن من اسرار حكمة الشرعي ان كل ما يطلبه الطبع في الطرف الاقصى وكان فيه فساد جاء الشرع
بالمباغرة المنع من على وجه يؤمى عند الجاهل الى ان المطلب مضاد لما يقتضيه الطبع لباية الامكان
والعالم بذلك ان المقصود الوسط لان الطبع اذا طلب غير الشبع فالشرع ينهي عن مبدع غايية
الجوع حتى يكون الطبع باعنا والشرع مانعا فيقار ومان ويحصل الاعتدال فان من يقدر على منع
الطبع بالكلية بعد فقه انه لا ينبغي الى النهاية فان اسرف مسرف في مضادة الطبع كان في الشرع ايضا
ما يدل على سائته كما ان الشرع بالغ في الشاء على قيام الليل وصيام النهار ثم لما علم النبي صلى الله عليه وسلم
من حال بعضهم انه يصوم الدهر كله ويقوم الليل كله حتى عتق فاذ عرف هذا فاعلم ان الافضل بالاعتدال
الى الطبع المعتدل ان ياكل بحيث لا يحسن بقل المعدة ولا يحسن بالم الجوع بل ينشئ بطنه فلا يورثه اسرافا
مقصود الاكل بقاء الحيوية وقوة العبادة وتعل الطعام يمنع من العبادة والم الجوع يسفل القلب ويضعف
بن العبادة والمقصود ان ياكل الا لا يبقى الاكل فيه اثر ليكون مشبها بالملك فانه مقدسون عن
تعل الطعام والم الجوع وغاية الانسان الاقواء بهم واذا لم يكن للانسان خلاص من الشبع والجوع فاعلم
الاحوال عن الطرفين الوسط وهو الاعتدال وما طلبه لادي المبدع عن هذه الاطراف المتقابلة بالجو
الى الوسط مثال خلة القيت في وسط حلقة محبة على النار مطروحة على الارض فانها تمل هروب من حرارة
الحلقة وهي محبته بما لا تقدر على الخرج فلا تزال تهرب حتى تستقر على المركز الذي هو الوسط ولو ما
مانت على الوسط لان الوسط هو البعد الموضع عن الحرارة التي في الحلقة المحيطة وكذلك الشهوات المحيطة

ن

ع

بالألفان الحظمة تلك الحظمة بالظلمة والملازمة خارجون عن الحظمة ولا يطعم لألفان في الحفرج وهو يد
ان تيشبه بالملازمة في الخلاص فاشبه بها البر البعد والبعد الواضحة عن الاطراف الوسط فصار
الوسط مطلوباً في جميع هذه الاخلاق المتقابلة وعنه عبرة قوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الدنيا
والله شار قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا مما أحسن الله لكم ان الله يحب المتقنين ولا يشبع تشبعت له العباد
والفكر وخفت في نفسه وفي على العمل مع حقيقته ولكن هذا بعد اعتدال الطبع اي في بداية الامر اذا
كانت النفس جوارح متوقفة الى الشهوات نهالة الى الاصول فالاعتدال لا يتغير بل لا بد من الجاهلية في ابدانها
بالجمع كما بالغ في ايلام الدابة التي ليست مروضه بل جمع والغرب وغنوه الى ان يقتل الاعتدال وذلك
تقديها وابدانها عن هذا السير ياير الشيخ يريد بل لا يتقاطعا في نفس فياير به الجمع وهو لا يجمع وقابله
الفكر والشهوات وقد لا يجمع هو منها لانه فرع عن ناديب نفسه فاستغنى عن التقديس ولما كانت
اعلى الأحوال على النفس الشهوة والشهوة والحاج عن العبادة كان الاصلح له الجمع الذي يحجر الله في أكثر
الأحوال ليتكفروا بالمعصية ان يتكفروا فينبذوا في ذلك في العبدوا ايضا الى الاعتدال والاعتدال يجمع
عن ملازمة الجمع من سائر طرق الحق اما صدق ومفرد الحق اما الصدق فلا مستقامه نفس
على الصراط المستقيم واستقامة عن ان يشارك بسبيل الجمع الى الحق واما المفرد فلنظرة بنفسه انه
المفيد في المستغنى عن ناديب نفسه الطمان بنفسه خيرا وهذا عزو وعظيم وهو الغالب فان النفس
قل ما يشاء ناديا ما ملا وكثيرا انظر فنظر الى الصدق ومساعدته نفس في ذلك فيباح نفسه
كالمرء ينظر الى صبح من مرضه فيناول ما يتناول ويلين وينظر لنفسه الصبر حتى يهلك والذي يدل على ان
تقدير الطعام بمقدار ليسير وقت مخصوص ليس مقصودا في نفسه وانما هو مجاهد نفس متأنية عن
الحج غير بالغة رتبة الكمال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له تقدير وناقت الطعام قالت عائشة
رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول لا يفطر ويفطر حتى يقول لا يصوم وكان عليه
الصلوة والسلام يدخل على اهل بيته فيقول صلى الله عليه وسلم هل عندكم من شيء فان قالوا نعم اكل وان
قالوا لا قال اني اذا صائم وقد كان يقدم اليه صلى الله عليه وسلم الشيء فيقول اما الى كذا دون الصوم ثم
ياكل وخرج صلى الله عليه وسلم يوما وقال اني ضائم فقالت عائشة رضي الله عنها قد اهدي اليك الخبز فقال
صلى الله عليه وسلم كنت ادرك الصوم ولكن قوتيه وكذلك جعلني الله جوارحاً لربك كيف كنت في بدايتك
فاجبر يضرب من الرياضات منها ان كان يقينات بودق البنو مده ومنها ان كان ياكل بقايا الميتين ثلاث
سنين ثم ذكر ان اوقات ثلاثه وراهم في ثلاث سنين فيقول وكيف انت في ذلك قال اكل بلا حذر
توفيت وليس المراد بقوله بلا حذر وتوفيت في اكل كثيرا بل لا اقدر بمقدار واحد ما اكله وقد كان مفرط
الكم حتى يهدي اليه طبخات الطعام فياكل فيقال له ان اخاك بشرا لا ياكل من هذا فيقول الحق بشرا فيضرب الوتر
وانما يطبخني المعروف ثم قال انما انصيف في دار مولاي اذا اطعمني اكلت واذ لجوت عني صبرت مالي ولا اعز
والتميز ودفع ابن ادم الى بعض اخوانه درهم فقال اخذ لنا هذه زبدا وحسلا وخبز حواري فقال يا اخوتي
بمذلة قال اذا وجدنا اكل الرجال واذ بعد مناصبة ناصب الرجال واصلح ذات يوم طعاما فاكرو دعا
نفر ليسير فيهم الاوزاعي والثوري فقالا له الثوري ما تخاف ان يكون هذا اسرافا فقال ليس في الطعام اسراف
انما الاسراف في لباس والاثاث قال الذي ياخذ العلم من السماع والنقل تقليدا يروى هذا من ابراهيم بن ادم
يسمع من مالك بن دينار انه قال ما دخل الملح بيني منذ عشرين سنة وعن السري السقطي ان من اربعين سنة اسمي

فأذا راها صفت واستصوبت رجعت الى مصر

لاصوم؟

اعمر حرة في الدنيا فلم يفعل فتراه متناقضا ويحجل ويقطع بان احدا ما يحطى فالصبر باسرار العلم
ان كل ذلك حق ولكن بالاضافة الى اخلاق الاحوال ثم ان هذه الاحوال المختلفة ليس بها فطن
عناط وهي مغرور فيقول الخطاط ما انا من جملة العارفين حتى اسبح نفسي وليس نفسي الطمع من نفس
سري السقطي ومالك بن دينار وهو لا من جملة المتعصبين من الشهوات فقد تدبهم والمغرور يقول
ولمغرور وما نفسي اعصى علي من نفس معروفة وابنا دسم فاقد تدبهم وادفع التقدير عن ما كلفنا
ايضا صيف في دار مولاي في مالي ولا اعتراض ثم امر لوقصر احد في حقهم وتوثيره او في ماله وجا
او بظرفه واحدة قامت عليه القيامة واشتغل بالاعراض وهذا حال رجب الشيطان مع الحق
بالرفع التقدير في الطعام والصيام لا يعلم الا ان ينظر في مشكوة الولاية والبنوة فيكون بينه وبين الله
تعالى علامة في استرساله وانقباضه ولا يكون ذلك الا بعد خروج النفس عن ظلمة الهوى والعادة
بالطبيعية يكون الكذا اذا اكل على نية كما يكونا مأكبة نية فيكون عامل الله تعالى في الكفاة واظهاره في
ان يعلم الحزن من عمره ورضي الله عنه فانه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل
وياكلهم لم يقنع نفسه عليه بل للعرض عليه ماء مبرقا لعسل يذوقه الا انه في كفة ويقول اشربها
فيلهب حلاوتها ويبقى تبعها اعز او اعنى حسابها وتركها فيهذره اسرار لا ينبغي ان يكاشف
الشيخ بهامرين بل يقتصر على مدح الجوع فقط ولا يدعوه الى الاعتدال ولا يذكر له ان
العارف الكامل يستغنى عن الرياضة فان الشيطان يجد متعلما من قلبه فيبقى الى كل ملحم انك
عارف كامل وما الذي فالتك من المعرفة والكمال بل كان من عادة ابراهيم الخواص ان يحو مع
المريد في كل رياضة كان يامر به بما لا يحظر به ان الشيخ لم يامر به الا بفعله ويفتره بذلك
في رياضة والقوى اذا استغل بالرياضة واصلاح الغير لرفه التروا الى الحد المعتد ان شها
هم وتطعنا في سياهم الى السعادة وهذا ابتلاء عظيم للانبيا والاولياء واذا كان هذا الاقد
خفيا في حق كل شخص فالحزم والاحتياط ينبغي ان لا يترك في كل حال ولذلك ادب عمر رضي الله عنه
ولن عبدالله بن عمر دخل عليه فوجد ياكل الحما دوما بسمن فعلا بالذرة وقال الام لك
كل يوم ما خبزوا الحما ويوما خبزوا لينا ويوما خبزوا وسما ويوما خبزوا وزينا ويوما خبزوا ولما
ويوما خبزوا اقنارا وهذا هو الاعتدال فاما المواظبة على الخيم والشهوات فافراط واسراف
ومهاجرة الخيم اقنار وهذا قوام بين ذلك **بيان افة الرياء** المنظر والى من يترك اكل الشهوات
او تغل الاكل اعلم انه يدخل على نارك الشهوات اقل عظيمتان سما اعظم من اكل الشهوات
الاف الاول ان لا يقدر النفس على ترك بعض الشهوات فتشبهها ولكن لا يريد ان يعرف
بانه يشبهه فيحفي الشهوة ويابل في الخلوة ما لا ياكل في الجماعة وهذه افة عظيمة بل هو العبد اذا
اسبل بالشهوات وجها ان يظهره فان هذا صدق الحال وهو بدل عن غيرنا المجاهدة بالاعمال
فان اخفا النفس ولطها رصيده من الحال هو كنهه صان متضاعفان واكذب مع الاخفاء
كذبان فيستحق عقوبتين ولا يرضى منه الا بتوبتين ولذلك شدد امر المناقضين فقبل ان التا فقتن
في الدرك الاسفل من النار لا تكافو كفو واظهر وهذا كفو وسفر فكان ستره ككفه ككفه ككفه
استحق بنظر الله تعالى الى قلبه وعظم نظر المحلوقين نحو الكفر عن طاهره فالعارفون يبتلون بالشهوات
بل بالمعاصي ولا يبتلون بالرياء والنفس والافناء بل كمال العار فان يترك الشهوات لله تعالى و

فان يقصر لاهله فادعوه اليه فينبغي ان
يدعوه ملكه غاية الجوع
حتى يتيسر له الا
فعله
م

الى

وهذا هو السر في الخلق من الله
التي لا يرى فيها ربحا ولا خسر
ففيهم نعم به بأسا فكل
في الجنة ما لا يأكل في الجنة

21

يوم ثمانين الف درهم وليس معنى الايام والليالي حتى اتياها مائة الف درهم وانا اصير اليك مثلها وثلثها
فاجييتي الى ما سالت والسلام فكيفتاليه لبسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الزهد في
الدنيا راحة البدن والريحه فيما يورث الهم والحزن فاذا اناك كتابي هذا فيني زادك وقدم لمعاد
وكن وبعني نفيسك ولا تجعل الرجال اوصياك فيقسموا ثروتك ومن الدهر ولجمل فطرك الموت واما
انا فلوان الله خولني مثل ما خلك واصنافه ما سرتي ان استقبل عن الله تعالى طهر عين وهذا
اشارة ان كل ما شغل عن الله تعالى فهو نقصان فليظن المرء الى حاله وقلبه فان وجده في الغفلة
فهو الاقرب وان عجز فالنكاح اولي به فدواء هذه الشهوة ثلاثة امور بالجميع وغنى البصر
والاستغفار لسبق السيوف في القلب فان لم ينفع هذه الثلاثة فالنكاح هو الذي لا ينال ملته
فقط ولهذا كان السلف يبادرون الى النكاح والى ترويح البنات قال سعيد بن المسيب وهو ابن اربع
وثمانين سنة وقد ذهبت احدتي عييه وهو يصير بالآخرى ما يتي غدي اخوف من النساء وعن
عبد الله بن وداعة السبيعي قال كنا جالس لسعيد بن المسيب فحدثنا ما قالنا اجنبت قال ان كنت قلت
توفيت اهلنا فاستغفرت بها فقال لا اخبرنا فشهدنا قال ثم اردت ان اقره فقال ليس هو احد
اهلا فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين وثلثة فقال انا فقلت وتقبل قال
لعمري ثم جلد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم روجني فحضر من كان على درهمين وثلثة فقلت
ما ادري ما اصنع من الفرح فصررت الى منزلي وبعثت اتفكر من اخذ ومن استبدت فضلت
بالغريب وانصرفت الى منزلي واسرحت وكنت وحيدى وكنت صامعا فقدت عشاى افطروا
خبرنا وزينا فاذا بابي يقرع فقلت من هذا قال سعيد فافكرت في كل انسان اسمه سعيد الا سعيد
بن المسيب فانه لم يراهم من سنة الابن بيته وبين المجد فخرجت فاذا هو سعيد بن المسيب
فظننت انه قد بدله فقلت يا باعجلا ارسلك الى فانيك قال انت لست ان يوق فقلت فما انزل
انك كنت رجلا حزينا فترجعت ففكرت ان اتيك الليلة وحيدك وهذه امرتك فاذا هي قائمة
خلفه في طولهم ثم اخذ بيدها فذفعها في الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء فقال اباك
فيك ولا بمرحمة وانصرف ففعلت الباب ودخلنا ناويهي ثم تقدمت الى القصة التي فيها الرية
والخبر من صفة في ظلال السراج كيلا تراه ثم صنعت السطح فرميت الحمار فجاءني فقال لما شئت
فقلت ويحك روجني سعيد بن المسيب بنبته اليوم وقد جاء بها على غفلة فقال الواسع روجك
فقلت نعم وهو في الدار معي فتر لولا اليها وبلغ ذلك امي فجاءت وقالت وحيي من وجهك حرم
ان مسستها قبل ان اصلها الى ثلاثة ايام فاقبت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من اجل النساء
وهي اخف الناس كتابا لله تعالى واعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم بحج
الرفيع فكنت شهرا لا ياتيني سعيد ولا ابنته فلما كان بعد شهر ايت سعيد وهو في طقة فقلت
عليه فز على السلام ولم يكلمني حتى تفرق اهل المسجد فقال لما جاء بك وما جاءك ذلك الا ان
فقلت خيرا يا باعجلا على ما يحب الصدق ويكره العدو قال ان اراك شي فالعصا وانصرف فقلت
منزلي فوجع علي بعشرين الف درهم قال عبد الله بن سليمان كانت بنت سعيد بن المسيب خطيبها
عبد الملك بن مرقان لابنه الوليد حين وكاه العهد فاني سعيدان بن مرقان فلم يزل عبد الملك
يحيا على سعيد حتى صير مائة مائة سوط في يوم بارد وصبت عليه حرة ماء والبسة حية صوف

ابن الشيطان من شئ الا انما من
قبل النساء وقال
ابن مسعود

فاستعمل سعيد في الزفاف في تلك الليلة تعرفك خيلة الشهوة ووجوب المبادرة في الدين الى
تغطية نار الشهوة بالنكاح **باب فضيلة من يخاف شهوة الفرج** اعلم ان هذه الشهوة عظيمة
الشهوات على الانسان واعضاها عند الهيمان على العقل لان مقبضها فافح ينجي امته ويخشي من
اقتناهم وامتناع اكثر الناس عن مقبضها اما الخوف او الحياء او الحفاضة على حشمة وليس
في شئ من ذلك ثواب فانه اثار خط من حظوظ النفس على حظ الخوف من العصية ان لا يقدح في
هذه القوايم فانه وهو دفع الهم فان من ترك الزنا اندفع عنه اثم باي سبب تركه واما الفضل و
التأجيل لغيره في تركه فافهم ان الله تعالى مع العذرة وارتفاع الموانع ويسير لا سيما لا سيما عند
صدق الشهوة وهذه درجة الصديقين فلذلك قال صلى الله عليه وسلم من عشق وقد وعده و
صكم ومات فهو شهيد وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يطهرهم الله يوم لا ظل الا ظله وعدتهم جلا
دعته امرأة ذات جمال حتى اتيها فقال لا تخاف الله رب العالمين وقصة يوسف وامتناع عن
زليخا مع العذرة عند الشهوة وقد اتيه عليه بذلك في كتابه وهو امام كل من وفق لمجاهدة
الشيطان في هذه الشهوة العظيمة توفي ان سليمان بن ابي ركان من احسن الناس رجلا وقد خلعت عليه امر
فان له نفسه فاستع عليها وخرج من ارض مصر وتركها فصره سليمان فابت في المنام يوسف وكافي
اقول له انت يوسف قال نعم فاني يوسف الذي همت وانت سليمان الذي لم يمت اوالذي همت انت اشارة
الى قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان به وعن سليمان ايضا ما هو اعجب من هذا
ان خرج من حجاب من المدينة ومعه رفيق له حتى تر لبلبل لا ينقمام رفيقه ولخذ السفرة وانطلق الى
السوق لينتاع شيئا من الطعام من السوق وجلس سليمان في الخيمة وكان من اجل الناس وجعل على ما
ذكرنا وادع الناس فصرته برعرا بيرة من قله ليل فوجع حشمة وجعله فاحدثت اليه وعلما
البرقع والقفازان فجاءت ووقفت بين يديه واسفرت عن وجهها كما انها ففكر ففعلت امكنني
الحيثي ففعل ما تريد طعاما فقام الى فضل السفرة ليعطيها فقال لست اريد هذا انا اريد ما يكون
من ارجل الى اهلها فقال خذها الى ابليس ثم وضع راسه بين كفيه واخذ في البكاء والتعجب فلم يزل
كذلك سكي فلما رأت ذلك منه سكنت الوقوع على وجهها ورفعت رجلها الى حشمتها على راس الجبل فجاء
رفيقه واداه فداشفت عيناه من البكاء وانقطع حلقه فقال ما يبكيك فقال اخبرك ذكر حشمتي فقال
الا ان لك قصصا غامضا بك بصيبتك مذ ثلاث ونحوها فلم يزل بر رفيقه حتى اخبرته بشان
الاعرابية فوضع السفرة وجعل يبكي بكاء شديدا قال له سليمان فانت ما يبكيك قال انا انا بالبكاء
ان اتيته اني لو كنت مكانك لما نصرت عنها فلم يزل يبكي انتمى وقت رفيقه فبعضا للصلوة فلما
انتهى سليمان الى مكة طاف وتسمى فاني البحر فاجتني بوبره ففهم فاذا رجل ويسم جليل طولا له شعرة
حسنة وشارة حسنة وراية طيبة فقال له سليمان من انت رجل الله قال انا يوسف قال يوسف العبد
قال نعم فلتان في شأنك وشان امرأة العزيز انا عجبنا ايضا له يوسف شانت وشان جليسة الابواء
اعجب وروى عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال انطلق ثلاثة نفر من
كان فلكم حتى اواسم الميت الى غار فدخلوه فاحدث نحوه من الجبل فحدثت عليهم النار فقالوا
انه لا ينجيكم من هذه النخرة الا ان تدعوا له بصلح اباكم قال رجل منهم اللهم ان كان لي ابوان كبيران شيئا
فكنت اعين قبلهما اهلا ولا مالا فاقبى في طلبا البحر يوما فلم ارجع عليها حتى ناما فحلت لهما غيرة فبما

ترجيب

ن

فوجدتهما نائمين فركبتهما فاجنحا فاجلها اهلها او مالا فلبثت والمدح في يدي انظر استيقظا لهما
حتى بلغ الجحيم والصبيبة يتصلغون عند عدي فاستيقظا فشر باجنوحهما اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فخرج عننا ما نحن فيه من هذه العثرة فانفجرت شيئا لا يستطيعون الخروج منه
وقال اخر اللهم كانت لي ابنة عم كانت من احب الناس الي فاردمها عن نفسها فاستغفرتني حتى التفت
بعاسنة من السنين فانتني فاعطيتها مائة وعشرين دينارا حتى اني بنيت بيوتين من نفسها ففعلت حتى
اذا قدمت عليها قالت لا يحل لك ان تقص الحاتم الابحثة فتخرجت من الوقوع عليها فانصرف ففعلت وهي
احب الناس الي وركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عننا ما
نحن فيه فانفجرت العثرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها وقال الثالث اللهم اني استلبت لبلوة فافرج
اجرم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فتمت بخرجه حتى كثرت منه الاموال فجاء في بعد حين نقما
يا عبد الله هات بخرق ففعلت كل ما تولى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرفق فقال يا عبد الله لا
تستهزئي بي ففعلت اني لا استهزئ بك فافرح بك فافرح بك فافرح بك فافرح بك فافرح بك فافرح بك فافرح بك
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عننا ما نحن فيه فانفجرت العثرة فخرجوا عيشون ففعلت افضل من يمكن
من قضاء هذه الشهوة ففعلت وتقرّب منه من تمكن من قضاء شهوة العين فان النظر سبب
الزنا فحفظهم منهم وهو عسر من حيث انه قد يستهان به ولا يعلم الخوف منه والافات كلها تشبهه و
النظر الاول اذا لم يتصد لها الا لو اخذ بها والمعادة يولّد بها قال صلى الله عليه وسلم لك
الاولى عليك الثانية النظر وقال المراءى من زيا لا تتبع بصرك ردة المرأة فان النظر يجعل
في القلب شهوة وقل ما يحل الانسان في ترواها عن وقوع البصر على النساء والعبيات ومما تحا
اليه المحسن فافرج عننا ما نحن فيه فافرج عننا ما نحن فيه فافرج عننا ما نحن فيه فافرج عننا ما نحن فيه
ان حقوا النظر واستحسنوا الشهوة وعجز عن الوصول ولا يحصل له الا القصر وان استيقظوا لم يزلوا
به ويألم لا يرحم الله الذي قد فعل ما اليه فلا يخاف في كل حاله عن معصيته وعن ناله وتحسروا مما خط
العين بهذا الطريق اندفع عن قلبه كثير من الافات وان اخطأت عينه وحفظ الفرج مع التكن
فذلك يستدعي غاية القوة ونهاية التوفيق وروي عن بكر بن عبد الله المزني ان قاصبا اوقع بجارية
ليعض جيرانه فارسلها اهلها الى جلتهم الى قرية اخرى ففتها وراودها عن نفسها ففعلت لا تفعل
فاننا استجبنا لك منك واكفي اخاف الله تعالى قال فانيت تخافين فلا تخافين فخرج ثانيا فافصا به
المعظم حتى كاد يقطع عنقه فاذا هو به رسول بعض ابناء بني اسرائيل قال فقال له قال قال
التمطش قال قال حتى يدعو الله تعالى حتى يظلمنا استجابة حتى يدخل القرية قال مالي من عمل فادعوه قال
انا فادعوه وانت امن فدعا الرسول وامن هو فاطلمنا استجابة حتى انتهيا الى القرية فلخذ القاصبا
الى مكانه ومالك المساجرة معه فقال له الرسول زعمت انك لن تفعل وانا الذي دعوت وانت الذي انت
فاظلمنا استجابة ثم سبقتك لغيرك فبكرت بامرك فافرح فقال الرسول اني اناب من الله عز وجل يمكن
ليس احد من الناس بمكانه وعن احد بن سعيد الما بعد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب شاعرا لا يدر
لمسجد الجامع لا يكاد يخلو منه وكان حسن الوجه والقامة والعمى فخطب اليه امرأة فاجال وعقل
فسقطت به وطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت على طريقه وهو يريد المسجد فقال له في
اسمع مني فلما انا اكلت بها ثم اعمل ما شئت فعني ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله

فقال له يا فتى اسمع مني كلمات اكلت بها قال فاطرق مليا وقال لها هذا موقف تته وانا اكره
ان اكون للشيء موضع ففعلت له والله ما وقفت موقعي هذا لجهالة مني بامر الله ولكن
معاذ الله ان يثروا العباد الى مثل هذا مني والذي جلي على ان لعنتك في مثل هذا الوقت
بنفسه لم يوقى ان القبل من هذا عند الناس كثير وانتم معاصروا العباد في مثل القوارير اذ في
شيء يعيبه وجهه ما اكلت به ان تجارحي كلما مشغوفة بك فافهم الله في امري وامرك ففعلت الشار
الى منزله فاراد ان يصلي فلم يعقل كيف يصلي فخذ قرطاسا فكتب كتابا وخرج من منزله فاذا
المرأة واقفة موضعا فالتقى الكتاب اليها وخرج من منزله وكان في الكتاب يسبح الله الرحمن الرحيم
اعلى اسمها المرأة ان الله تعالى اذا عصى علم فاذا عصى العبد في المعصية ستره فاذا لم يستر لها لم يستر
غضب الله تعالى لنفسه غضبه يصون من السموات والارضون والحيال والنبوت والعباد فمن ذا
يطيق غضبه فان كان ما ذكرت باطلا فاني اذكرك يوم تكون السماء كالميل وتكون الجبال كالعمر
وتجول الامم لعلولة الجبار العظيم واني والله قد صنعت لي صلاحا ففعلت فكيف باصلاح غيري وان
كان ما ذكرت حقا فاني اذكرك على طيب هذا وولي الحكوم للخدمة والادعاء الموضوعة ذلك الله رب
العالمين فاقصد على صديق المسئلة وارجمي اليه فاني متشاكل عنك بقوله تعالى وان تقدم يوم
الا فزاد الغلوب لدى الخناجر كاطين الاية فاني لله من هذه الاية ثم جاءت بعد ذلك بايام
فوقعت على طريقه فلما راها من بعيد اراد الرجوع الى منزله لئلا يراه فقالت يا فتى لا تخرج فلا كان
المطعم بعد هذا ابد الابن يدي الله تعالى وبك بكاء شديدا وقالنا سال الله تعالى الذي
معاين قلبك ان يشهد ما قد عسر من امرك ثم تبعته فقال الامين على عظم الخطايا واصبى
اعل عليها فقال لها الفتى اوصيك بحفظ نفسك من نفسك واذكرت قوله تعالى وهو الذي يوفى
بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار فاطرق وبك بكاء شديدا اسد من بكائها الاول ثم افاق وضمت
ولرمت بينها واخذت في العبادة فلم تزل الى ذلك حتى ماتت كجدة فكان الفتى يذكرها بعد ذلك ثم
سكى عليها بكاء شديدا فيقال له ثم بكاءك وانت قد ايسرتها فيقول اني ففعلت بها مني في اول الامر
وجعلت قطعها خيرة لي عند الله تعالى وانا استحي من الله عز وجل ان اسير ذخيرة اخرتها عند

كتاب افة اللسان وهو الكتاب الرابع من ربيع المملكات من كتاب احياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي احسن خلق الانسان وعبداه
والهم نور الايمان فربيه به وحمله وعلمه البيان فقدمه به وفضلته وافاض على قلبه خزائن العلوم
ثم اسبل عليه ستر من رحمة وارسله ثم تيزجهم على حواء القلب وتقبله وتكشف عن ستره الذي
ارسله فاطلق بالحمد يقول وافصح بالشكر عما اولاه وتقول من علم حصله ونطق بمحمد واستبدان الا الله
الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله النبي الكرم وبجمله وببشر الذي ارسله بكتاب منزله و
اي فضله ودين سبيله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن قبله ما كبره حيدر وفضل الله
فان الانسان من نعم الله العظيمة ولطائف منعم الغرير فانه صغير جرم وعظيم طمعة وجرم اذ لا يقين
الكفر والايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الحكمة والطغيان ثم انه من مولود ومعدوم
خالق ومخلوق مخيل ومعلوم منطون او موهوم الا واللسان يتناول ويغرض له باثباتا وتقي فا

ان بلسان

للطاهر

ن

كل ما يتناوله العلم بغير عتق اللسان ما يحق او باطل ولا شيء الا بالعلم متناوله وهذه خاصية
لا توجد في سائر الاعضاء فان العنبر لا يصل الى غير اللون والصورة الاذن لا يصل الى غير الصورة
واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذا سائر الاعضاء واللسان وحده المبدأ للمعبر من دوله الى المعنى
وصدقه في المعنى محال وحجب وله في الشرح فتنطق بغير اللسان واهل مرضى العنان سلك به السطحا
في كل ميدان وساقه الى شفا جوف هاد الى ان يصطوره الى الموار ولا يكيد الناس على مناخهم الا حصايد السنين
ولا يخفى من شغل اللسان الا ان يقيد بلجام الشرع فلا يطلوا الا فيما ينفع في الدنيا والاخرة ويكف عن كل يلحقه
فان لم يفي بطلبه او لعله ولم يطل في غير اللسان فيرويه غامق اعجز من الملل بعبثها على من
عرفه بغير عتق واعني الاعضاء على الانسان اللسان فانه لا تعقب في الاطلاق ولا مؤثر في بحر تكملة قد تساهل
الحلق الاحترار عن قاتره وغرايله والحزن من مضاده وجائله وان اعظم الله الشيطان في استغفاله الانسان
ونحن بتوفيق الله وحسن تبيره نفصل بجامع آفات اللسان ونذكر واحدا ولحق منها عديد وهاو اسبابها
وغوايلها على من لا يحضر منها او يراودها من الانار والخبائر في مما فتد كرا ولا فضل الصمت ونودف بذكر
أهم الكلام فيما لا يعينك ثم اقر فصول الكلام ثم اقر الحرف في الباطل ثم اقر المراء والمجادلة ثم اقر الخصومة ثم
اقر التعقيد في الكلام والتشويق وكلمة المصعب والتمنع وغير ذلك مما حوت برادة المنافع
المدعى من الخطابة ثم اقر الحرف والسب وبذاءة اللسان ثم اقر اللعن ما يحسن او يفسد او لا شأن ثم اقر الغلو
الشعر وقد ذكرنا في كتابنا في الجاه ما يحرم من الغناء وما عيل فلا يفيد ثم اقر المزاح ثم اقر المصون والاسهرا
ثم اقر افساد السر ثم اقر الوعد الكاذب ثم اقر الكذب في القول واليمين ثم اقر الغيبة ثم اقر النسيئة ثم اقر دني
اللسانين الذي يتردد بين المتقاربين ويكلم كل واحد كلاما يوافقه ثم اقر الغفلة عن حقائق الخطا في حق
الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله تعالى وصفاته وبيروا بالدين ثم اقر سؤال العوام عن صفات الله وكلامهم
وعن الحروف وانما هي اوقعية وهي اخر الاوقات وجلها عشرون اقر **بيان من خطر خط اللسان وفضيلة**
الصمت اعلم ان خطر اللسان عظيم ولا يخفى من خطره الا بالعلمت فذلك من شدة الشرع الصمت وحسن طبع كما
قال عليه الصلوة والسلام من صمت بجاه وقال ايضا الصمت حكم وقيل فاعلم اي حكمه وحرم وروى عبد الله بن سفيان
عن اسير قال قلت يا رسول الله ما الجاه قال املك عليك لسانك احقر من الاسلام قال قل انت بالله ثم
استقم قلت فما اتبعي قال فاما بيده الى الشانه وقال عتق من علم قلت يا رسول الله ما الجاه قال املك عليك لسانك
وليس عليك بيتك وابك على خطيئتك وقال سهل بن سعد الصادق قال النبي صلى الله عليه وسلم من تكلم
في ما بين يمينه ورجله اكمل له بلجنة وقال عليه الصلوة والسلام من في سر قبيحة وذنبه وتلقه فقد في
والعقب البطن والذنب العنق والقلوب اللسان هذه الشهوات التي بها يهلك اكثر الخلق ولذلك اشغلنا
بذكر آفات اللسان لما فرغنا من ذكر آفة الشهوات الباطنة والعنق وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
اكثر ما يدخل الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل النار فقال الاكبر فان الله والفرج
فيحصل ان يكون المراد بالعلم اقر اللسان لان حمله ويحتمل ان يكون المراد الباطن لان منقذ وقال معاذ قلت
يا رسول الله اقر لجنه انقول فقال لك ذلك انك يان جمل وهل يكيد الناس على مناخهم الا حصايد السنين
وقال عبد الله بن العنبري قلت يا رسول الله حدثني بما رعتهم قال قل يا الله ثم استقم قال قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي فاحذر بلسانه ثم قال هتدا ورويان معاذ قال يا رسول الله اي الاعمال افضل
قال فالجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه ثم وضع عليه صبيحة وقال النبي صلى الله عليه وسلم انك قال رسول الله صلى

فان ربه

ثم اقر اللحن

العين م
لما سالت عن خط اللسان

من يتركه

حفظ

عليه وسلم لا يستقر امان عبد حتى استقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل
الجنة رجل الا من جانه فراقه وقال عليه الصلوة والسلام من ستره ان يسلم فليستره الصمت ومن
سعى بن جبرير فوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن آدم اصبح لاعضاء كل
تكفر اللسان اي يقول ان الله فينا فانك ان استغفرت استغفنا وان اعرججت اعرججنا ورويان
عمر اطلع على ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو عمة لسانه فقال لما نفع بخلقته رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا اوردني الموارد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي
من الجسد لا يشكو الى الله اللسان على حديثه وعن ابن مسعود انه كان على الصفا بلي ويقول
يا لسان قل خير نعم وانصت كظم من قل ان تدم قيل له يا با عبد الرحمن هذا شي يقول لو شئتم
قال اقبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كل خطايا ابن آدم في لسانه وقال ابن عمر
رضي الله عنهما قال عليه الصلوة والسلام من كفت لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه
الله عذابه ومن اعتد على الله قبل الله عذبه ورويان معاذ بن جبل رضي الله عنهما قال يا رسول الله
اوصني قال اعبد الله بلسانك ثم اعبد نفسك من الموت وان شئت ابناءك بما هو جرحك من هذا
اشايدك الى لسانه وعن صفوان بن سليم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يخبركم بالخير العبادات
واخبركم بالبدن الصمت وحسن الخلق وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
كان نبي من نبي الله واليوم الاخر فليقل خيرا او يصمت وقال الحسن ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعمري ان الله عليم بكم او صمت فليقل خيرا او يصمت قال ابو العباس علي بنينا وعلية الصلوة والسلام ولنا
على عمل يدخل به الجنة قال لا تسبقوا ابداء الا لا تسطيع قال لا تسطيعوا الا بخير وقال سليمان بن
داود جلي بنينا وعلية الصلوة والسلام ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب وعن البراء بن
عازب قال جاء لعمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلي على عمل يدخلني الجنة قال اطعم الجائع
اشق الثقلان وامر بالمعروف وانره عن المنكر فان لم تطع فكف لسانك الا من خير وقال عليه الصلوة
والسلام امسك لسانك لا يخبر فانك بذلك تملئ الشيطان وقال عليه الصلوة والسلام ان اعد لنا
كل قاييل فليقل الله امر وعلى كما يقول وقال عليه الصلوة والسلام اذا رايت المؤمن مموتا وقرا فاد
منه فانه يلقن الحكمة وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس ثلاثة غانم وسالم وشاب
فالغانم الذي يذكر الله والسالم السالك والشاب الذي يخبر في الباطل وقال عليه الصلوة والسلام
ان لسان المؤمن واد قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشي تدبره بقلبه ثم امض بلسانه وان لسانه المناف
امام قلبه فاذا هم بالشئ امض بلسانه ولم يدبر بقلبه وقال عيسى علي بنينا وعلية الصلوة والسلام
العبادة عبادة اجراء تسعة منها في الصمت وجوه في الفرار من الناس وقال نبينا صلى الله عليه وسلم من
كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ومن كثر ذنوبه كان النار والى **باب الاثار**
كان الصديق رضي الله عنه يصنع حجة في فم يمتع به نفسه من الكلام وكان يستر الى الشانه ويقول هذا الوجه
الموارد وقال ابن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما يبي الجح الى طول سخن من لسان وقال طابوس
لساني سبع ان اطلقت لظني وقال وهب بن مبشر في حكمة آل داود حتى على الما قل ان يكون عار فابزمانه
حافظا للسانه مقبلا على شانه وقال الحسن لم يقل دبر من لم يحفظ لسانه وقال ابو راعي كسب
الينا عن عبد العزيز اما بعد فان من كثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن كثر كلامه من قبله

امسك

ليست

من

في

قل كلامه فيها لا يمينه وقال بعضهم الصمت يجمع للرجل خصلتين السلام في دينه والفهم عن صاحبه وقال بعضهم واسع لما لك بن دينار يا بايعي حفظ اللسان اسد على الناس من حفظ الذباير والدرهم وقال ابيون بن عبيد ما من الناس احد يكون لسانه منة على الا رايت صلاح ذلك على ساير عمله وقال الحسن كانوا يتكلمون عند معاوية والاحنف ساكت فقالوا مالك لا تكلم يا بايعي قال الحسن الله ان كذبت واخشاكم ان صدقت قال ابو بكر بن حنبل اش لجمع اربع ملوك ملك الهند وملك الصين وكبرى وقصر فقال احدهم انا انهم على ما قلت ولا انهم على ما لم اقل وقال الاخر انا اذ اكلت بالكلية ملكتي فلم املكها واذا لم اكل ملكها ولم املكها ولم اكل انا اذ اكلت بالكلية ملكتي فلم املكها واذا لم اكل ملكها لم املكها وقالوا ان رجعت كلمة ضريبة وان لم ترجع علمك تنفعه وقال الرابع انا على ذلك ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقيل ان ابن المعتمر لم يعلم بعد عشاء الاخرة اربعين سنة وقبل ما تكلم اربعين بن خيم بكلام الدنيا عشر بن سنة وقيل ان كان اذا اصبح وضع قوطا ساق قبل ان يكلم به كسبه ثم يحاسب نفسه عند المساء فان قلت فهذا الفضل الكبير للكهنة مما سببه فاعلم سببه كثرة افات اللسان من الخط والكذب واليمين والغيبة والراء والنفاق والغش والمراء وتركيز النفس والخصومة والفضول والحوض في الباطل والتعريف والزيادة والنقصان وايداء الخلق وهتك العورات وهذه افات كثيرة وهي سبابة الى اللسان لا يشغل عليه ولها حلاوة في القلب وتليها اربع من الطبع والسيطان فلما يفيض فيها قل ما يقدر على ان يترك اللسان فيطلقه عما يحب ويكره عما لا يحب فان ذلك من خواص العلم كما سبب في تفصيله في الجوزي خبط وفي الصمت ملازمة فلا تلت عظم فضله هذا مع ما فيه من ثبات القول ومن حجاب في الاخرة وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لله رقيب عتيد ويدل على ان الصمت امر وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو ضرر محض وقسم هو نفع محض وقسم فيه ضرر ومنفعة وقسم لا ضرر فيه ولا منفعة اما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه وكذا ذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا ينبغي بالضرر واما ما لا ينفعه ولا ضرر فيه فهو فضول ولا شغل بال به فيصير نمان وهو من الحسن ان لا يبقى الا العتيم الرابع وقد سقط ثلاث ارباع الكلام وبقي ربع وهذا الربع فيه خطا اذ يخرج من دقائره اربعة والتصنع والغيبة وتركيز النفس ومفضول الكلام امتزاجا يخفى مدركه فيكون الانسان به خاطا ومن عرف دقائره افات اللسان على ما سنده كره علم وطما ان ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو فضل الخطاب حيث قال من صمت نجما فقد اوقى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وجواهر الحكم ولا يبر من احد ملحقا كلمة من جوار المعاني الاخرى من العلم وفيما سنده من الافات في عسر الاصرار عنها ما يلزمك حقيقة ذلك ان شاء الله تعالى ونحو الان هذا افات اللسان وينبغي بالخطا في الترقى الى الاخطا قليلا قليلا ونحو الكلام في الغيبة واليمين والكذب فان النظر فيها اطول وهي عشرة افراس **الافرة الاولى الكلام** فيما لا ينبغي ان احسن اخوانك تحفظ الفاظك عن جميع الافات التي ذكرناها من الغيبة والكذب فان النظر فيها اطول والمراء والنفاق وغيره وتكلم بما هو مباح لا ضرر عليك ولا على مسلم اصلا الا انك تتكلم بما انت مستغنى عنه ولا تحب بكنايه فانك تفتق زمانك وتحاسن على الناسك ومشتد للذي ياتي بالذي هو خيرا لك لو صرفت الكلام الى الفكر والذكر كما كان ينبغي لك من نفع راحة هذا الفكرة ما يعظم جدواه اوله هلت الله سبحانه وسبحه وذكرته كان خيرا لك فكم من كلمة

من جمع العلم وادام الوفاء والوفاء
للعقل والعبادة والذكر
والسلامة

يبنى بها قسرة الحزن ومن قد روى ان بلخ كنز من الكنوز فلهذا بدله مدته لا ينفع بها كان خاسرا خسرانا مبيا وهذا مثال من ترك ذكر الله تعالى واشتغل بعمل لا يمينه فانه وان لم ياتم فقد خسر حيث قاتل الروح العظيم بذكر الله تعالى فان المؤمن لا يكون صفة الا فكله ونظيره الاعبارة ونظيره الا ذكر الهكدا قاله النبي صلى الله عليه وسلم بل راس مال العبد وقائه ومما صرفه الى ما لا يعينه ولم يخرجهما ثرايا في الاخرة فقد ضيع راس ماله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المؤمن تركه ما لا يعينه تركه ودد ما هو اشد بهما من هذا قال ابن اسحق شهد خاتم منابر لحد فوجد على بطنه حزمة مربوطة من الجوز ففتحت اثمها فوجد وجهه وقال هنيئا لك الجنة يا بني فقال عليه الصلوة والسلام وما يدريك لعلة كان يتكلم فيما لا يعينه ويمنع ما لا يصبره وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد كعبا فافترقا مريض فخرج عني حتى اناه فلما دخل عليه قال ابو بكر هنيئا لك الجنة يا كعب فقال من هذه المنا على الله قال اي اي يا رسول الله قال وما يدريك يا ام كعب لعل كعبا قال ما لا يعينه وضع ما لا يعينه مضاه انما يتنها الجنة من لا يحاسب ومن يكلم فيما لا يعينه حوسب عليه وان كان كلامه مباحا فلا يتنها له الجنة مع المناصرة في الحساب فانه تفرغ من العذاب ومن محمد بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وقام اليه ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك وقالوا الخبرنا يا اباؤنا فقلت انفسك ترجع فقال اني لبعيف وان اوثق ما ارجو به سلامة الصدر وترك ما لا يعينه وقال ابو برد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اهلك اهل خيف على البدن ثقل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو العت وحن الخلق وترك ما لا يعينك وقال مجاهد سمعت ابن عباس يقول سمعت احسن من العلم الموقف لا تكلم فيما لا يعينك فانه فضل ولا من عليك الورد ولا تكلم فيما يعينك حتى تجله موضعا فانه رب تتكلم في امر يعينه قد وضعه في غير موضعه فغيب ولا تمارطها ولا سفيها فان الحكيم يقلبك والسفيرة تؤذيك واذكر لك اذ الغيب عنك بالحيث ان يذكر كبره واعرفه بالحج ان يعينك من واعل على رجل ترى انما بالاحسان ما خذ به الاجتهاد وقيل للقيان ما لك قلت قال لا اسال عما كفت ولا كيف ما لا يعينني وقال ابو روقا العجلي امر انا في جنة بن سنة لم اقد عليه ولست بتار لطيفه قالوا وما هو قال الصمت عما لا يعينني وقال عمر رضي الله عنه لا تقرب من ما لا يعينك واعزك عدوك واحذر صدقك من القوم الا الامين ولا امين الا من خشي الله ولا نصيب الفاجر لتعلم من تجرون ولا تطلع على سرك واستشر في امرك الذين يحسنون الله تعالى ويحذروا ما لا يعينك تتكلم بكل ما لو سكت عنه لم تاتم ولم تنصرف في حال ولا ما ك مثاله ان تجلس مع قوم فحكى معهم اسفارك وما رايت فيما من جبال او اثمار وما وقع لك من الوقائع وما استحسنه من الكلمة والاشياء وما تعجبت من مشايخ البلاد وقوايعهم فبذره امور لو سكت عنها لم تاتم ولم تنصرف واذا بالغت في الاجتهاد حتى لم تخرج بحكايتك زيادة ولا نقصان ولا تركيز نفس من حيث النفاخ ومساهة الاحوال العظيمة ولا اغتياب لشخص ولا مدته لشيء ملطفه الله تعالى فانك مع ذلك كله مضيع زمانك وفي تسليم من الافات التي ذكرناها من جملتها ان تسال عنك عما لا يعينك فانك تسال بالسلو مضيع وقتك وقد كانت صاحبتك ايضا بالجواب الى الضياع هذا اذا كان الشيء مما لا يتطرق الى السؤال عنه اقره واكثر الاسئلة فيها افات فانك تسال شيئا غيرك عن عبادته فتقول هل انت صائم فان قال نعم كان منطوق عبادته فيفضل عليه الرباء وان لم يدخل سقطت عبادته من ديوان السورة

لرا

ان ص

تفضل عبادة اليهود ورجات وان قال الا كان كاذبا وان سكت كان مستحقا الياء وناديت به و
وان اخطأ لم يضره الجواب فقرر الجهد وقيس فيه فقررته بالسؤال اما الزيادة او الكذب او
الاستحسان او النقص في حيلة الجواب وكذلك سؤالك عن ما رعبا دانه وكذلك سؤالك عن المعاي
وكل ما يتخذه ويستحق منه وسؤالك عن الصدقة غيرك فقول ما اذا اتمت تقولوا وفيه اتم وكذلك ترى
السانا في الطريق فتقول من اين واي من معك في عابتيه مانع من ذكره فان ذكره تاذى به واستحق
وان لم يذكره بصدق وقع في الكذب وكذلك تسال عن مسئلة لا حجة بك اليها والمسئولة
رجالا ليس نفسه بان يقول لا ادري فيجب عن غير بصيرق ولست اعني بالنكاح بما لا يعني هذه الحجة
فان هذا يتطرق اليه اثم او ضرر وانما مثال ما لا يعني ما روي ان لقن دخل على داود على نبينا وعليه
وهو ليرد الدرع فحمل سيجب ما يرى فاراد ان يسال عن ذلك ففهم حكمه فامسك نفسه ولم يساله
فلما فرغ قام داود ولبسه ثم قال نعم الدرع الحرب فقال لسان العمت حكم وقيل فاعلم اي حصل العلم
به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعلم ذلك فلم يساله
فهذا وامثاله من الاسئلة اذا لم يكن فيه ضرر وهتك ستور وتوريط في رياء وكذب فهو مما لا يعني
وترك من حسن اسلام المرء فندخله واما الباعث عليه فلم يصر على معرفة ما لا حجة به اليه والمبايعة بالكلية
على سبيل التردد او ترجية الوقت بحكايات واحوال الا فانه فيها علاج ذلك كله ان يعلم ان الموت بين
يديه وان مسؤول عن كل كلمة وان انفاسه رأس ماله وان لسانه شبكة يعقدان يقنعن بها الجور العين
فاحماله وتضيقه خسران هذا علاج من حيث العلم واما من حيث العمل فالعزم ان يفتح حقيق في فيه و
ان يترك نفسه السكوت عن بعض ما يعني ليعود اللسان ترك ما لا يعني وضبط اللسان في هذا على
المعتزل شديد جدا **الفصل الثاني في فضول الكلام** وهو ايضا مذموم وهذا ايضا والخرن في ما لا يعني
والزيادة فيما يعني على قدر الحاجة فان من يهين امره يمكن ان يذكره بكلام مختصر ويمكن ان يقرره ويحججه
ويكرره ومما تاذى مقصوده بكلمة واحدة ككثير من فضول اي فضل على الحاجة وهو ايضا مذموم
لما سبق وان لم يكن فيه اثم ولا ضرر قال الخطاء ابن ابي رباح ان من كان قلمي كما نوا يكرهون فضول الكلام
وكا نوا يكرهون فضول الكلام ما عدا كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم او امر لم يعرفه او نهي
من منكر او نهي لم يحتاجك في معيشتك التي لا بد لك منها ويعلمون انك ترون ان عليكم كما فطن كراما
كساينين عن العين وعن الشمال فبعد ما يلفظ من قول لا لدير رقيب عتيد ما يستحق احكام ان لو نشأ
صحيحة التي املا صدق ماره فكان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دينه وعن بعض الحكماء قال ان الرجل ليكفر
بالكلام بما ابراهيم استنى الى من الماء البارد الى الطمان فان تركه جاب خيفة ان يكون فضلا وقال مطوف يعظم جلال الله
في قلوبكم فلا تذكر عن عند قول احكم مثل الكلب والحمار اللهم اجره وما اشبه ذلك واعلم ان فضول الكلام لا
يخصر بل المقصود في كتاب الله تعالى قال الله عز وجل لا خير في كثير من نجوهم الا من اراد بعدة امر او عوقب
او تصالح من الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله فا
كيف طلب الناس الامرية ذلك فامسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان وعن مطوف بن عبد الله عن ابيه قال
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقالوا انت والذنا وانت سيدنا وانت افضلنا
فضلا وانت اطولنا طولا وانت اجنحة الغراء وانت انت فقال صلى الله عليه وسلم قولوا لا يستويكم و
الشیطان هذا اشارة الى ان اللسان اذا اطلق في الشراء ولربما الصدق فيخفى ان يستوى الشيطان الى الزيادة

قال في فيه

توكم

المستغنى عنها وقال ابن مسعود ان ذكر فضول الكلام فحسب امر ما بلغ به حاجة وعن مجاهد قال ان الكلام
ليكتب حتى ان الرجل ليسكت انبه فيقول يا باع لك كذا او كذا فيكتب له كذا وقال الحسن يا ابا ذر ادم بسط لسانك
صحيحة وكل بها مكان كرم ان يكتب ان عملك فامل ما شئت واكثر او قل وروي ان سليمان بن داود
على نبينا وعليهما الصلوة والسلام بعث بعض عفارته وبعث لغوا فيظنون ما يقول ويخبرونه قال
فاخبروه انه مر على السوق فرفع رأسه الى السماء ثم نظر الى الناس وهز رأسه فساله سليمان عن ذلك
فقال بعثت من الملائكة على رؤس الناس ما اسرع ما يكتبون ومن الذين اسفل منهم ما اسرع ما يكتبون
وقال ابراهيم النبي المؤمن اذا اراد ان يتكلم نظروا ان كان له تكلم والا امسك والفاخر انما يريد من لسانه رسلا
رسلا وقال الحسن من كثرة كلامه كثر سقطه وكثير من كثر ما له كثر ذنبه ومن شاء خلقه حذب
نفسه وقال عمرو بن دينار تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فاكثر فقال صلى الله عليه وسلم دون لسانك
من باب فقال شفيائي واسناني فقال صلى الله عليه وسلم اما كان في ذلك ما يراد بكلامك وفي رواية انه
قال صلى الله عليه وسلم ذلك في رجل انشأ عليه واستغفر في الكلام ثم قال صلى الله عليه وسلم ما اوتي رجل
شدا من فضل في لسان وقال عمر بن عبد العزيز ان يمتنع من كثير من الكلام بخافة الجاهل وقال بعض
الحكماء اذا كان المرء في مجلس فابحى الحديث فليصمت وان كان ساكنا فابحى السكوت فليحدث وقال
يزيد بن ابي جبيب من قسمة العالم ان يكون الكلام اليه لاجب من الاستماع وان وجد من يفهمه وان
في الاستماع سلامة وفي الكلام تزيين وزيادة ونقصان وقال ابن عمر ان حق مظهر الرجل لسانه
وداى اودا كونه الدراء امره اسليطه فقال لو كانت هذه مخرسا كان خيرا لها وقال ابراهيم بن هيك
الناس في طيقت فضول المال وفضول الكلام فهدى مذمومة كثره الكلام وفضوله وسببه الباعث
عليه وعلاجه ما سبق في الكلام فيما لا يعني **الفصل الثالث في فضول الكلام** وهو الكلام في المعاي
بحكاية الخصال النساء وبجائز الخمر ومقامات الفساق وتنعم الاعنياء وتجبر الملوك ومراهم المذموم
واخر الحكم المكره فان كل ذلك مما لا يهل الخوض فيه فندلج احرام واما الكلام فيما لا يعني واكثرها ما
فوقك الاولى ولا يخرج فيه فم من كثير الكلام الكثير فيما لا يعني لا بد له من غلبة الخوض في الباطل واكثر
الناس تجالسون للتفنج بالحديث ولا يعدو كلامهم التفكه باعراس الناس والخوض في الباطل وانواع الما
لا يمكن ان تحصى اكثر مما تفتتها ولذلك لا يخلص منه الا بالقصار على ما يعني من مهمات الدين و
الدنيا وفي هذا الجنس تقع من الكلمات ما يهلك صاحبها وهو مستحق لها وقد قال بلال بن الرث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشك بالكلية من رضوان الله ما يظن انه يبلغ به ما بلغت
مكيب الله بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل يشك بالكلية من خطيئته ما يظن انه تبلغ ما بلغت فيكفر
فيكيب الله عليه بها خطيئته الى يوم القيمة قال وكان خلقه يقول كم من كلام قد مضى حديث بلال
بن الحارث وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل يشك بالكلية من خطيئته ما يظن انه يبلغ به ما بلغت من الدنيا
وقال ابو هريرة رضي الله عنه ان الرجل يشك بالكلية ما لا يليق بها الا يهوى بها في جهنم وان الرجل يشك
بالكلية ما يليق بها الا يرضى الله بها في الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس خطايا يوم
القيمة اكثرهم خروضا في الباطل واليه الاشارة بقوله تعالى وكنا نخوض مع الخافضين وبقوله تعالى
فلا تقعدا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا شلتم وقال سلمان ان اكثر الناس ذنبا
القيمة اكثرهم كلاما في معصية الله تعالى وقال ابن سيرين كان رجل من الانصار يمدح يجلين لهم ففقد

كم

باب
باب

ل

تروى فان بعض ما تقول من الحديث فهذا هو الحق في الباطل وهو وراء ما سياتي من الغيبة
والغيبه والحق وعين بل هو الحق في ذكر محطرات سبق وجودها او تدبر في القول اليها من
غير حجة دينية الى ذكرها ويدخل فيها ايضا الحق في حكاية البدع والمذاهب الفاسدة وحكاية ما جرى
من قول الناس على وجه يوم الطعن في بعضهم وكل ذلك باطل والحق في الحديث غير حق في الباطل
الاول في بركة المراء والمجادلة وذلك مني عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقيم حكمة ولا يبرهن من نفسه وقال صلى الله
عليه وسلم من ترك المراء وهو يحكي نبي الله لم يبق في علي الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل نبي الله لم يبق في علي
الجنة وعنه ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما عهد لي ربي وماني في يوم عبادته
الاوثان وشرب الخمر ملاحة الرجال وقال صلى الله عليه وسلم من اكل من ثمر الجنة الا ان يترك المراء والمجادلة
وسلم لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا وقال صلى الله عليه وسلم من ترك
فيه بلح حقيقة الصيام في الصيف وضرب باصبعه الله بالسيف وتبجيل الصلوة في يوم الرعي والعصر على
المصليات واسباغ الوضوء على الكراهة وترك المراء وهو صادق وقال لا يبرهن ولا يجادل الناس بالقرآن
فانك لا تستطيعهم ولكن عليك بالنسبة وقال عمر بن عبد العزيز من جعل يد غير عرضة للنسب مات كثر النسل
وقال سلم بن يساف رايكم والمراء فانها ساعات جمل العالم وعند هابت في الشيطان زلت وقيل ما نزل
قوم بعد اذهابهم الله الا بالجدال وقال مالك بن انس ليس هذا الجدال من الدين بشئ وقال ايضا
المراء يعطي القلوب ويرد الشفاعة وقال لقمان لابنه يا بني لا يجادل العلماء فيفتكوك وقال بلال
بن سعد اذا رايت الرجل يجادل بما رايه فمعه خنذرتة وقال سيفان لخالفت لحي في دنيا
فما رطلوه وقلت جامعة لسعي الى السلطان وقال سيفان صافين من شيت ثم اغضبهم المراء
فلم يمشك بدهية عنك من العيش وقال ابن ابي ليلى لا ماري صليحي فاما ان الكذب واما
ان اغضبه وقال ابو الدرداء كفى ببلثا ان لا يمارى يزال ماريا وقال صلى الله عليه وسلم
سلم تكفي كل كراه بر كعتين وقال عمر رضي الله عنه لا تستعمل العلم ثلاث ولا تترك العلم ثلاث
لا تستعمل لما راي به ولا لتباهي به ولا لتراي به ولا تترك حياة من طلبه ولا زهادة فيه ولا زهادة
بالجهل منه وقال عيسى بن يونس وعليه الصلوة والسلام من كثر كذبه ذهب جماله ومن لاجى الرجال
ذهب مروته ومن كثرهم سقم جسمه ومن شاء خلفه غلب نفسه وقيل لميمون بن مهران ما لك لا
يفارقك اخ لك اذا اصبحك عن قلى قال لا في الاشارة ولا امارية وما ورد في خم المراء والجدال
كثير وجد المراء هو احتراض على الكلام الغير باظهار رطل فيه اما في اللفظ واما في المعنى واما في
قصد الحكم وترك المراء بترك الانكار والاعتراض وكل كلام سمعته فان كان حقا فصدا فيه وا
كان باطلا ولم يكن متعلما بامور الدين فاستكتمه والطعن في كلام الغير نارة يكون في
لفظه باظهار رطل من جهة النوا من جهة اللغة والعربية او من جهة النظم والترتيب يسوق تقديم وتأخير
وذلك نارة يكون من قصور المعرفة ونارة يكون بطغيان اللسان وكيف ما كان فلا وجه له طراد
خلقه واما في المعنى بان يقول ليس كما تقول وقد اخطأت فيه لكذ او كذا واما في قصد مثل ان يقول
هذا الكلام ولكن ليس قصداك منه الحق فانما انت فيه صاحب عرض ومليحي مجواه وهذا الجنس ان
يجري في مسئلة غير رطل في بسم الجدال وهو ايضا مذموم بل الراجح السكوت والسؤال في معنى

فقط

مكرر

لا تخافوا ان انا كذا

الاستفادة لا على صيغة العناد والذكارة او اللطف في التعريف لا في معرض الطعن واما المجادلة
فهي عبارة عن قصد اتمام الغير وتجييزه وتنقصه بالمدح في كلامه ونسبه الى العصور والمجمل فيه
ان ذلك ان يكون بنبه الحق من جهة اخرى مكروهة عند المجادل بل يجبان يكون هو المظهر لخطا
ليبين بر فضل نفسه ونقصان صاحبه ولا يجاه من هذا الا بالسكوت عن كل ما لا يات به لو سكنا واما
الباعث على هذا فهو الترفع باظهار الفضل والتميز على الغير باظهار نقصه وبما سبوتان بالطنان للغير
فوتيان اما اظهار الفضل من قبل تركيز النفس في من تقوى ما في العبد من طغيان وهو المبلو والكبريا
وهي من صفات الربوبية واما استقصا اخر فهو من تقوى طبع السبقية فانه تقوى ان يترك غيره ويقصر
ويصدمه ويؤذيه وهاتان صفتان مذمومتان مملكان وانما فيهما المراء والجدال والمواظبة على
المراء والجدال في هذه الصفات المملكة وهو مجا وزحدا الكراهية بل هو مقصود منها حصول البراءة
الغير ولا ينفك المراء عن الايداء وينتج العقب وحمل المعترض عليه على ان يلمود فيصير كلامه بما
يمكنه من حق او باطل ويتضح في قابله بكل ما يتصور فيصور الشيا من الممار من كايثور البهارة من
الكبتين يفسد كل واحد منهما ان لم يمتدح صاحبه بما هو عظم كايته في القامة فاما ما عايناه فهو ان يكون الكبر
الباعث على اظهار فضله والسبقية الباعث على نقص غير كايته في ذلك في كتاب دم الكبر
كتاب دم العقب فان على كل علم باطله نسبه ما وسبب المراء ما ذكرناه ثم المواظبة على تحجيرة عادة
وطبق الحق فيمن من النفس ويمسك بصبره روي ان ابا حنيفة قال لما دعا الطائي رحما الله ان تروى
الا نروا فقال لا جاهد نفسي بترك الجدال فما لحضر الجالس واسمع ما يقال ولا شكك قال ففعلت ذلك
فارايت جاهدت على اشد مني وهو كما قال لان من سمع من غير مخطا وهو قاد على كشفه ليس عليه العسر
جدك ولذ لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو يحكي نبي الله لم يبق في علي الجنة لشد ذلك
على النفس كثر ما يغلب ذلك في المراء والمعاد فان المراء طبع فاذ لظن ان له ثوابا استر عليه حصو
تعاون الطبع والشروع وذلك خطأ يحكي بل ينبغي للانسان ان يكتف لسانه عن اهل القبلة واذ اراى مبتد
تلفظ في محبة في طوة لا بطريق المجادلة فان المجادلة تحيل اليه حيلة منه في التلبس فان ذلك ضعفه
يبدل المجادلون من اهل منذهب على امثالها ارادوا فيقتسم البدع في قلبه بل الجدل وتناكذ فاذ موقرات
النفع لا ينفع استغل بنفسه وتركه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله من كف لسانه عن اهل القبلة
الا حسن ما يقدر عليه قال هشام بن عروة كان يردد قوله هذا سبع مرات وكل من تعود المجادلة مدة و
اشي الناس عليه ووجد نفسه بسببه عز او قولا تقوت به هذه المملكات فلا يستطيع عنها نزوعا اذا
اجتمع عليه شيطان الكبر والعقب والرياء وحب الجاه والتعزز بالفضل واحاد هذه الصفات شيوعا
فكيف يحجبها **الاول في امثلة المحسومة** وهي ايضا مذمومة وهو وراء المراء والجدال والمواظبة في
كلام الغير لاظهار رطل فيه من غير ان يرتبط عرض سوى تحقير الغير واظهار رمية الكياسة والمجادلة عبارة عن
مراء يتقلى بالظهار المذاهب وتقريرها والخصومة الجاه في الكلام ليستوفي ما لا يحق مقصود وذلك نارة
يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون الا بالاعتراض على كلام سبق فقد قال في حاشية
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الرجال الى الله تعالى الاله الحفص وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة يغير علم يزل في محط الله حتى يترج وقال بعضهم
اياكم والمحصومة فانما يحكي الدين ويقال لمخاهم قط ودع في الدين وقال ابن قتيبة مربي بشرت

عليه

هذهما

عبد الله بن أبي بكر فقال لما يجلسك قلت حضور من بيني وبينك قال ان لا يملك حدي بي
واني اريد ان اجعلك بها واني والله ما رايت شيئا اذهب للدين ولا انفع للمروة ولا اصنع
للذة ولا اشغل القلب من حضوره قال فقلت لا رجوع فقال جهمي بما لك قلت لا اخافك ابدا
عرفت ان حقى قلت لا ولكني اكرم نفسي عن هذا قال فاني لا اطلب شيئا هو لك فان قلت اذا كان
للانسان حق فلا بد له من الحضور في طلبه او في حفظه مما ظلم فكيف يكون حكمه وكيف يذم
فاحل ان هذا الذم يتناول الذي يحاسب بالباطل والذي يحاسب بغير علم مثل وكيل القاضي فانه قبل
يقر ان الحق في اي جانب هو يتوكل في الحضور من اي جانب يكون فيحاسب من غير علم ويتناول الذي
يطلب حقه ولكنه لا يقص على قدر الحاجة بل يظهر اللذ في الحضور على قصد التسلط او على قصد
الايتاء ويتناول الذي يخرج بالحضور كلمات مؤذية ليس يحتاج اليها في نصرة الحق واطهار الحق
ويتناول الذي يحجب الحضور عن العناد كمنه الحضم وكسره مع انه قد يستحق ذلك العذر من
المال ومن الناس من يصح به ويقول انما قصدي عمادة كبره وفي اخذت هذا المالك
ربما رمت في البيرو ولا ابالي فهذا مقصوده اللذ واللجاج وهو مذموم جدا اما المظلم
الذي يتصور حجة بطرق الشرع من غير لد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة ومن غير قصد حقا
وايذاء فعلمه ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا فان ضبط اللسان في الحضور على احد
الاقتدار متقدرو الحضور لوزن الصدق ويخرج الغضب فاذا هاج الغضب لم يمتنع فيه
بقي الحقد بين المتخاصمين حتى يغزو كل واحد منهما عساة الاخر ويجوز بحسنة ويطلع
اللسان في عرضه فمن ابتدأ بالحضور فقد تعرض لهذه المحظورات واقل ما فيه تشويع خاطره
حتى انه في صلواته يستغل بحاجته الحضم فلا يبقى الامر على جد الوجه والحضور متبدا كل
وكذا الجدال والمراء فينبغي ان لا يقع بابه الا بضرورة وعند الضرورة ينبغي ان يحفظ
اللسان والقلب عن تبعات الحضور وذلك متقدرا جدا فمن اقصى على الوجوب في حضوره فليعلم
عن الاثم ولا يذم حضوره الا ان كان مستغنيا عن الحضور فيه لان معه ما يكفيه فيكون تاركه
للادنى ولا يكون ثامنا اقل ما يفوت في الحضور والمراء والمجد الطيب الكلام وما ورد عليه من
الشباب اذا قل درجات طيب الكلام اظهار الموافقة ولا خشونة في الكلام اعظم من الطعن و
الاغصان الذي حاصله اما التحميل او تكذيب فان من جادل غيره او مآراه او خصمه فقد حمله
او كذبه فيقول طيب الكلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يمكنكم من الحجة طيب الكلام واطعام
الطعام وقال الله تعالى وقرئ للناس حسنا وقال ابن عباس من سلم عليك من خلق الله فاردد
عليه وان كان مجسبا لان الله تعالى قال واذا حجتهم بحجة خيرا باحسن منها اوردوها وقال
ايضا لو قال لي ذنوب خير ارددت عليه وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الحجة
لغوا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها احدا الله تعالى لمن اطعم الطعام واطاب الكلام
وروي ان عيسى عليه الصلوة والسلام مرت به خنزير فقال لم يسلط فيك لربا روي الله تعالى
هذا الخنزير فقال اكره ان اعود لسانا في الشر وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة
وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق من فان لم يكن فيكم طيبة وقال عمر رضي الله عنه
البر شئ عتيق وجعل طلق وكلام لين وقال بعض الحكماء كل كلام لا يستطير بلسانك انك ترضي

ان ص

جليلك فلا تكن به عليه بخيلا فلعلة عز وجل يعوضك منه ثوابا محسنا وقال ايضا الكلام اللين
يعسل الضغائن المستكنة في الجوارح فهذا كله في فضل الكلام الطيب ويضاده الحضور والمرء
البحاج والجدال فانه الكلام المستنكر المحسوس المودى للقلب المنقص العيش المصحح الغضب
الموعر للصدور **الصلوة السابعة في الكلام** بالتشويق وتكلف السجع والفضاضة والتضع فيه
بالتشبيات والمعدنات وما جرت به عادة المتفصين المدعين للخطابة فكل ذلك من القبح للذموم
من التكلف المعقبات الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والاقبياء من امتي مراء من التكلف وما
صلى الله عليه وسلم ان بعضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيمة ثم نادى المتفهمون المتشدقون في
الكلام وقالوا لعلنا نرى الله عنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شر امرئ في الدنيا من غدا وبالنعيم
ياكلون الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون في الكلام وقال صلى الله عليه وسلم الا هلك
المتشققون ثلاث مرات والتشقق هو التشقق والاستقصاء وقال عمران شفا شق الكلام من شفا شق
السيطان وجاء سعد بن عمار الى ابيه يسال له حجة فتكلم بين يديه حاجته بكلام فقال له سعد ما كنت
حاجتك بعد منك اليوم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما يتخلون
بالسهم كما يتخل البقر الكلاب بالسنة فكلما انكر عليه ما قدم على الكلام من التشبيب والمقدمة وهذا
ايضا من افات اللسان ويدخل في كل صبح متكلف وكذلك التفاضع الخارج عن العادة وكذلك تكلف
السجع في المحاورات اذ قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغرة في الجحيم فقال بعض قوم الجاني كيف يدي
من لا شرب ولا اكل ولا صلاح ولا استعمل ومثل ذلك يطل فقال صلى الله عليه وسلم السجع كسجج الاحمر
وانكذلك لان اثر التكلف والبصع بين عليهما بل ينبغي ان يقص في كل شئ على مقصوده ومقصود الكلام
التفهم للفرع من فوائده ذلك تصنع مذموم ولا يدخل في هذا التحسين للخطابة والتدكير من غير
افراط واغراب لان المقصود منها تحريك القلوب وشوقها وقبضها ولبطها ولرشاقه اللفظ لا يثير فيه
فهر لا يبرها فاما المحاورات التي تجري في قضاء الحاجات فلا يليق بهذا التسجيع والتشويق والاستشغال
به من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرأى والظواهر والفضاضة والمسير بالبراعة وكل ذلك مذموم
في الشرع **الاصول السابعة في المحقق والسبب** وبذاته اللسان وهو منهي عنه مذموم
مقدمة الحب واللوم قال صلى الله عليه وسلم اياكم والمحقق فان الله لا يحب المحقق ولا التفحص و
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان يسبي حتى يدر من المشركين وقال لا تسبوا هؤلاء فانه لا يحضر
اليهم شئ مما يقولون وتروذون الاحياء الا ان المذا لوم وقال صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان
ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وقال صلى الله عليه وسلم الحجة حرام على كل فاحش ان يدخلها وقال
صلى الله عليه وسلم اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون بين الحيم والحجم ويعصون بالويل والشور
رجل يسيل فوه فيما وقما فيقال له ما بال لا بعد قد انا على ما بنا من الاذى فيقول ان لا بعد كان ينظر
الى كل كلمة قد غم خبيثة بغيره فيستلها كما يستلذ الرفق وقال صلى الله عليه وسلم البذا والبيان شعيتان
من شعيتي اللغاف ويحتمل ان يكون المراد بالبيان البلاء في الايضاح حتى يفتي الى حجة التكلف ويحتمل
البيان في امور الدين وفي صفات الله تعالى فان الفاء ذلك مجمل الى سماع العوام ولي من المبالغة في
بيان اذ قد يثور من غاية البيان في شكوكه وسواسه واذا اجلست نادى العوام الى القبول ولم يظفر
ولكن ذكره مقرونا بالبذاء يشبه ان يكون المراد به المجاهرة بما يستحي الانسان من ياتر فان الاولى في شبهة الاتهام

المستورة المكلفة

وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس لو كان
الانسان كسفا لكان يمل
سواء

والتعاطف وذا الكشف والبيان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العاقل المتفحص الصالح
في الاسواق وقال جابر بن سمرة كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي امامي فقال
صلى الله عليه وسلم ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء وان احسن الناس اسلاما احسنهم
اخلاقاً وقال ابراهيم بن ميسرة نيا لال الفاحش المتفحص يوم القيمة في صورة كلبا وفي خوف كلب قال اخذ
بن قيس لا يخبركم باداء اللسان البذي والخلق الذي فيه ذمته الفحش فاما احسن حقيقة فهو
التقير عن الامور المستقبحة بالعبارة الصريحة ويجري كثر ذلك في الفاظ الوقاع وما يتعلق به
فان لاهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها في اهل الصلاح يخشون من التمرص
لها بل يكونون عنها ويدلون عليها بالرموز وذكرا بما يقر بها ويتعلق بها قال ابي عبد الله عليه السلام
حيي كبريم نبيك ويكنى كنى باللسان عن الجماع فالمسلس واللسان والحوادث كذا يا تين الوقاع ليست
بفاحشة ومنها عبارات فاحشة يستعملونها في الكراهة في الشتم والتعير وهذه العبارات
متفاوتة في الفحش وبعضها الفحش من بعض وربما اختلف ذلك لعادة البلاد واوايلها مكروه
واولها مخطورة وبينها درجات يتروك فيها وليس يخفى هذا بالوقاع بل الكناية بقضاء الحاجة
عن البول والغايط اول من لفظ النقوط والخزاة وغيرها فان هذه ايضا ما يغنى وكل ما يغنى
منه فلا ينبغي ان يذكر لفظ الصريح فانه فحش ولذلك يستحسن في الفادة الكناية عن النساء فلا يقال
قالت زوجتك كذا بل يقال قبل في الخرج كذا او قبل من وراء الستار وقال الشام الاكاد اقول في الداء
واللطف في هذه الالفاظ المحمودة والصريح ينبغي الى الفحش وكذلك من يبرع بليغتي منها فلا ينبغي
ان يبرع بغيره بصريح لفظ كالبص والقرع والبواسير بل يقال المارضا الذي يشكوه وما يجري مجراه
قال الصريح بذلك داخل في الفحش وجميع ذلك من آفات اللسان قال العلامة بن هرون كان عمرو بن
عبد العزيز يتخلف في منطقة فخرج له خراج في بطنه فقلنا لانه ما فاقه يقول قلنا من ان يخرج فقال من
باطن اليد والباطن على الفحش اما فصل الانباء واما الاعيان الحاصل من مخالطة اهل الفساد والمخبت
واللوم ومن عادتهم لسب وقال العرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني فقال عليك تقوى الله
واي امر غيرك بشئ فليعلم فيك فلا تعيره بشئ فليعلم فيك وبالله عليك عليه واجره لك ولا تشتر شيئا
قال فاسببت شيئا بعد وقال عياض بن حماد قلت يا رسول الله الرجل من قومي يسبني وهو
دوني في كل شيء ما من ان اسببته فقال صلى الله عليه وسلم للمبتليان شيطانان يكاذبان ويتهما تزان
وقال صلى الله عليه وسلم المبتليان ما قال لا فعلى البادي ما لم يعدى المعلوم وقال صلى الله عليه وسلم
سبابا لم من فسق وقال الكوفي وقال صلى الله عليه وسلم ملعون من سب والدبير وفي رواية من سب الكلبا
ان سب الرجل والدبير قالوا يا رسول الله وكيف سب والدبير فقال صلى الله عليه وسلم سب الرجل
فليسب الاخر اياه **الفصل الثامن في اللعن** اما الجحور او الجراد او الانسان وذلك مذموم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بلعان وقال صلى الله عليه وسلم لا تلاحقوا بلفظة الله ولا
بفضله ولا بجسمه وقال حذيفة بن اليمان لما قال الحق عليه السلام وقال عمران بن الحصين بنينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره اذا امرنا من الانصار على ناقة لها فغيرت منها فلعنتها فقال صلى
الله عليه وسلم خذوا ما عليها واعرفوها فانها ملعونة وكذا في انظر تلك الناقرة في الناس لا يبرح
لها احد وقال ابراهيم بن محمد قال صلى الله عليه وسلم لعن الله لعنا اهل الارض لا قال صلى الله عليه وسلم لعن الله

الله لعنا فالت سب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وهو يلين بعض رقيقه فالتقت اليه فقال
يا ابا بكر العائنين وصديقيين العائنين وصديقيين مرتين او ثلاثا فاعتق ابا بكر يومئذ بعض
رقيقه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اعود وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان للعائنين لا
يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وقال انس كان رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعير
فلعن البعير فقال صلى الله عليه وسلم لا تسر معا على بعير ملعون وكان ذلك اذا راوا للبعير عبارة عن الطرد
والابادة من الله تعالى وذلك غير جاز الا على من يصف بصفة شعبة من الله تعالى وهو الكفر والظلم بان
يقول لعنة الله على الظالمين والكافرين وينبغي ان يتبع فيه لفظ الشرع لان في اللعنة خطرا لا يحكم على
تعالى بانه ابد الملعون وذلك عيب لا يطلع عليه الا الله تعالى ويطلع عليه رسول الله اذا طلع الله تعالى عليه و
الصفات المقتضية لللعن ثلاثة الكفر والبدعة والعشق واللعن في كل واحد ثلاث مرات الاولى لللعن بالو
الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين والمبتدعة والمنسقة والثاني لللعن باوصاف اخفى من لعنة الله على
الكافرين اليهود والنصارى والمجوس والصائبة والمذنبين والمخادعين والوافين وعلى الزناة والظلمة والخذلة
الربا وكل ذلك جائز ولكن في لعن اوصاف المبتدعة خطرا لان معرفة البدعة عامرة فها لم يرد في لفظ ما قرر
فينبغي ان يمنع من اللعن لان ذلك يستدعي المعاصاة عملة ويثير تراجعا بين الناس وفي احوال تلك اللعن
على شخص بعينه وهذا فيه ترك كقولك زيد لعنة الله وهو كافرا فاسق ومبتدع فيه طريقتان لان كل شخص ثبت
لعنة من عاينوه لعنة كقولك ابراهيم لعنة الله وفروغ لعنة الله لانه ثبت ان هؤلاء ما نزلوا على الكفر وعرف
ذلك شرعا واما شخص بعينه في زمانا كقولك زيد لعنة الله وهو يهودي فهذا فيه خطرا لانه ربما سلم فيمنه
مرايا عند الله تعالى فيكفيكم بكونه ملعونا فان قلت تلعن الكافر كونه كافرا في الحال كما تقول للمسلم جه
الله لكونه مسلما في الحال وان كان يتصور ان يرتد فاعلم ان قولنا لعنة الله اي سبه الله تعالى على الاسلام والظلم
الذي هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال ثبوت الله الكافر على ما هو سبب اللعنة فان هذا سؤال الكفر وهو في
كفر بل الجاز ان يقال لعنة الله ان مات على الكفر ولا يقال لعنة الله ان مات على الاسلام وذلك عيب
لا يدري والمطلوب من هذه الجنتين فقيه فخطره وليس في ترك اللعن خطرا واذ عرفت هذا في الكافر فاعرف
في زيد الناسق او زيد المبتدع اولى قلن الاعيان فيه خطرا لان احوال تعذب على الاعيان الامن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه يجوز ان يعلم من يموت على الكفر وذلك كان قد عين باللعن وما فقال اللهم
بالجمل بن هشام وعنه بن ربيعة وذكر جماعة قلوا على الكفر ببدعي ان من يعلم عاقبة كان يلغنه فمضى
اذ روي انه كان يلغنه الذين قتلوا اصحاب بئر معونة في قوتهم شهرا فقل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او
يتوب عليهم وايضا يعلم فانهم ظالمون يعني بهم رجاسيون في ان يعلم انهم ملعونون وذلك من بان الناس
على الكفر جاز لعنة وجاز دمه ان لم يكن فبذم على مسلم وان كان فبذم على مسلم لم يحركا روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سأل ابا بكر عن فريزة وهو يربد الظالم فقال لا يبرك رضى الله عنه هذا فبرجل
كان عاتيا على الله وعلى رسوله وهو سعيد بن العاص فغضب ابنه عمرو بن سعيد فقال يا رسول الله
قد رجل كان طعم للطعام واضرب اليهام من ابني فافقه فقال لا يبرك رضى الله عنه يعني هذا يا رسول الله
بمثل هذا الكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفر عن ابني بكر ما سبك وانصرفتم اقبل على
ابني بكر فقال يا ابا بكر اذا ذكرتم الكفار فمضوا فانكم اذا خصصتم غضبا لابناء للاباء فكفتم الناس عن
ذلك وشرب نيمان الحرف في مرات في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله لعنة الله

كلما ورث الكفر
كلما ورث الكفر

ع

كان يقول في دعاء
على ريش

ان
ليباد

والذي موم منه ما يستقر فصحك والمحمد البسم الذي ينكشف فيه السن ولا يسمع الصوت كذا ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال القاسم مولى معاوية اقبل اعزالي النبي صلى الله عليه وسلم على قلوب له
صعب فلم يجعل كل ما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم حياء له فبهم وبجمل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يصبحون منه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه ففعله ففعل يا رسول الله ان الاعراب قد صير
قلوبهم فملك فقال صلى الله عليه وسلم وافواكم ما من جهم واما اذا ادى المزلح الى سقوط الرقا
فقد قال عمر بن الخطاب عن من ربح استحق به وقال محمد بن المنكدر قال لي امي لا تخرج مع الصبيان
فهمون عليهم فقال سعيد بن العاص لا ينبغي لانا نخرج البشرف فيجهد عليك ولا تخرج الذي
يجتري عليك وقال عمرو بن عبد العزيز انفق الله واياكم والمزلة انما تورث الصغينة وبجر الصغينة
تحدثوا بالقران وتجالسوا به فان شغل عليكم فديت حسن من حديث الرجال وقال عمر بن الخطاب عن الله عن الله
لم سمي المزلح من احوال الا قال لا زلح من الخلق وقال بل سمي بذكر وبذر العداوة المزلح و
يقال المزلح سلبه للنبي ومقطعة للاصديقاء فان قلت فقد نقل المزلح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فكيف ينبغي عنه فنقول ان قد رت على ما قد رت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان
تخرج ولا تقولوا لا تخافوا ولا تؤذي قلوبا ولا تقرب فيهم فتقترب عليه لحيانا وعلى الذور فلا يخرج عليك
فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزلح حرفة ويراد به عليه ويفرط فيهم ثم يمتك بفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو من يدور في الزمان ابد النظر فيهم ويترك بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن لما يشاء رضى الله عنه في النظر اليهم وهم يرفصون في يوم عيد وهذا خطأ اذ من الصغار ما يصير
كبيرة بالاصرار ومن المبلات ما يصير صغيرة بالاصرار فلا ينبغي ان يفعل عن هذا ثم روى ابو هريرة
انهم قالوا يا رسول الله انك تلعننا فقال لا وان داعيتكم فلا تقولوا لاحقا قال عطاء بن رسل
النبي صلى الله عليه وسلم يرح فقال نعم فقال الرجل فما كان من امره قال ابن عباس ان كان كسا ذات يوم امراة
من نسائه ثوبا واسما وقال لها البسني بلعدي الله وجري منه ذيل لا ذيل للعوس روى انس ان
صلى الله عليه وسلم كان من افك الناس وروى انه كان صلى الله عليه وسلم كثير التمسيم وعن الحسن انه
استعجزوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل عجزا لغيره فبكيت
فقال صلى الله عليه وسلم انك لست بمؤذي عجزا فقال الله تعالى انا انسانا نشاء فجعلنا هن اكارا
عربا انرا با وروى زيد بن اسلم ان امرأة يقال لها ام ايمن جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان رجلي يبعوك فقال صلى الله عليه وسلم ومن هو الذي يبعني بياض فقال والله ما
بعني بياض فقال لي ان بعني بياضا فقال لا والله فقال صلى الله عليه وسلم ما من احد الا بعني
بياضا زاد به البياض المحمود المحيط بالحد فماتت امرأة اخرى فقلت يا رسول الله اجعلني على بعير فقال
صلى الله عليه وسلم اجعلك على ابن البعير فقال ما اصنع به لا يطيقني ولا يجلي فقال صلى الله عليه وسلم
وهل من بعير الا وهو ابن البعير وكان يخرج بذلك وقال انس كان في طلبة ابن يقطين بن عمرو وكان
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها النصارى ما فعل النصارى كان يبيعهم وهو فرخ العصفور وقالت عائشة رضى
الله عنها خرج جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة بدر فقال لي امي انا سابعك فشدت دبري
على بطني ثم خطط بخطا فخطا عليه فاستبقتا فاستبقتي فقال هذه مكان ذي الجواز وكان جليها وما نحن
بنو الجواز والنجارية قد بعثني الى النبي فقال اعطينيه فابيت وسعت نفسي على اني لم يدركني وقالت

ابن عباس فقلت

كثير

ان
بيان

عائشة رضى الله عنها ما بعني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقتة فلما حملت اللحم ساقني فبقيت
فقال هذه بتلك وقالت عائشة رضى الله عنها كان لعندي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسودة فضعت خزيها وجئت به فقلت لسودة كي فقلت لا اجبره قلت والله لنا كين ولا الخن
وبعيتك فقلت ما انا بذاتك فقلت من العفة شيئا فلما طخت وجهها به ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس بيني وبين خلفي فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم التفتت مني فتأملت من العفة
شيئا فبقيت به رجي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ليحك وروى ان النخاع بن سفيان الكلابي
كان رجلا ذميا فبينا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له يا رسول الله ان عندي امراتين
احسن من هذه الحيرة فلا ازل لك عن احد مما فترجهما وعائشة جالسة تسمع قبل ان يعزل الحجاب
فقال لاني احسن ام انت فقال لا بل انا احسن منها واكرم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من سئل
عائشة اياه لانه كان ذميا وروى عنه عن ابى سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم لسا
للصين بن علي رضى الله عنه فبينا فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبيدة بن بدر القرظي والله ليكون لي
الابن رجلا قد خرج وجهه وما قبله قط فقال صلى الله عليه وسلم ان من لا يرحم لا يرحم واكره هذه المطا
منقول مع النساء والعبيدان وكان ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع لبيبة تصغف قلوبهم من غير
سبل الى منزل وقال صلى الله عليه وسلم لبيبة وبه رمد وقد رآه يا كل ثم قال صلى الله عليه وسلم ان كل
النمرات رمدت فقال لانا اكل بالحق الاخر فبقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبيبة الرواء الحق
نظرت الى فوليح وروى ان خوات بن جبر كان جالسا الى امرأة من بني كعب بطريق مكة فطلع عليه صلى الله
عليه وسلم فقال يا عبد الله مالك مع النسوة قال فبقين ضغينة الجلي في سرور قال فعني رسول الله صلى الله
وسلم فحاجته ثم طلع عليه فقال يا عبد الله اما تركت ذلك الجلي الشرا فبقيت قال فسكت واسمعت قال
فكبت بعد ذلك انقروا من كذا راية حياء منه حتى قدمت المديرة وبعد ما قدمت اليه طلع علي وانا انا
في المجلس المجد فجلس لي فطولت فقال صلى الله عليه وسلم لا تطول فاني اشركك فلما رخت قال لي يا
اما تركت ذاك الجلي الشرا قال فسكت واسمعت وقام وكنت انقروا من كذا راية حياء منه حتى قدمت المديرة وبعد ما قدمت اليه طلع علي وانا انا
جعل عليه رجلي من مشى واحد فقال يا عبد الله اما تركت ذاك الجلي الشرا فبقيت قال فقلت والذبي
بالحق نبيما اما سؤد مذا سلت فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله هذا يا عبد الله ففحش اسلامه وهذه الله
تعالى وكان يعلمان الانصارى رجلا من رجلا وكان يسرب فيؤذيهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فيعزبه تعليمه
ويا مراحمنا به يعزبه بغيره فبما هم فلما كثر ذلك منه قال له رجل تو ما لك الله فقال صلى الله عليه وسلم لا
تفعل اني محب الله ورسوله وكان لا يدخل المدينة عسلا ولا طرفة الا اشري منها ثم جاء به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقول هذا هدية لك فاذا جاءه ملجأ بطا ليعيمان فبما جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم
سلم وقال يا رسول الله اعطهم عن صلهم فيقول صلى الله عليه وسلم اولم تترك لنا يقول يا رسول الله انه والله
لم يكن عندي مني واحببت ان تاكله فيقول صلى الله عليه وسلم ويا من اصحابي ثم فبما مطايات يباح
شما على الذور لاهل الدوام والمراحم عليها هزل مذموم وسيت للفتك الميت للقلب **الاول والخامس عشر**
المنع والاشهر وهذا هو مما كان مؤذيا قال الله تعالى لا يخرق من قوم عسى ان يكون خيرا منهم
لا يرهق الشجرة الا سقطت والاشهر والاشهر على العيوب والتقاء على جبري ففعلت منه وقد يكون
ذلك بالحكاة في الفعل والقول ويكون بالاشارة والايحاء واذا كان يحضن المشهور لم يتم ذلك عليه و

في معنى الغيبة قالنا عايشة رضى الله عنها حكيت لنا فقال صلى الله عليه وسلم ما احب الي من حكيته انما
ولي كذا وكذا وقال ابن عباس في قوله تعالى يا ويلتنا ما ل هذا الكتاب لا يغادر صعيرة ولا كبرية
الا احصاها الصغيرة النسيم والايستبراه بالمسلمين والكبير العقبة بذلك وهذه اشارة الى
ان الغيبة على الناس من الجرائم والذنوب قال عبد الله بن زمعة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
المستبرئين بالناس يفتن لاجلهم باب من الجنة فيقال لهم هل ينجي بكم وبكم وبكم فاذلوا وفتح
له باب اخر فيقال لهم هل ينجي بكم وبكم وبكم فاذلوا وفتح له باب اخر فيقال لهم هل ينجي بكم وبكم وبكم فاذلوا وفتح له
الباب ويقال لهم هل ينجي بكم وبكم وبكم فاذلوا وفتح له الباب ويقال لهم هل ينجي بكم وبكم وبكم فاذلوا وفتح له
لم يمت حتى يعلمه وكل هذا يرجع الى استغفار العير والفتن عليه السلام به واستغفار الله له عليه السلام فانه
عنه ان يكونوا خير منهم اي لم يستغفروا ولم ينجسوا وهذا انما يحكم في حق من ينادي به فاما من
نفسه من غير ما يفتح بان يكون من صفاته ولما كانت الحجة من جهة المرح وقد سبق ما يلزم من ما يفتح وانما
الحرم استغفار من تبادى به المستبره برطافه من الحقير والمهاون وذلك نادرة بحري بان يغفل على
كلهم اذ لم يخط ولم ينظم او صلى الله عليه وسلم اذ كان مشوشا كالتحريك على خطه وعلى صفة وعلى صورته وخلفه
اذا كان قصيرا وناقضا لعيب من العيوب والغفلة من جميع فلك داخل في الصورة المنهي عنها **الاف**
الباب في اقسام الكذب وهو منهي عنه لما فيه من الاذي والمنازلة والمعاداة والاصدقاء قال صلى الله
عليه وسلم اذ حدثنا الرجل بحديث ثم التفت نحو امته وقال صلى الله عليه وسلم مطلقا العدا ما منه وفاته
الحسن ان من الحيات ان تحدث بغير حليف ويروي ان معاوية استر الى الوليد بن حنيفة حديثا فقال لا بأس به يا
انما امر المؤمنين استراي حديثا وما اراه يطوي عنك حديثا ما بسطه الرجل عنك قال فلا يا بني لا تخش
فان منكم من سرق كان الخمار عليه فقلت له يا ابنه ان هذا الذي فعله من الرجل فانه فقال لا والله يا بني ولكن احب
ان لا تذل لما نك باحدث الشرافية معاوية فحدثته فقال يا وليد اعتفك الخ من رفق الخطاء
فافشاء البير خيانه وهو حرام اذا كان فيه اضراء ولرم اذا لم يكن فيه اضراء وقد ذكرنا ما يتعلق بكما
السيرة كتابا ذاب العجة فلا يعين **الاف** **الباب في اقسام الكذب** فان الانسان سباق الى الورد
ثم النفس دجا لا تسبح بالرفاء فيصير الورد خلعا وذلك من امارات النفاق وقد قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال صلى الله عليه وسلم العن عقبة وقال صلى الله عليه وسلم الراي مثل
الدين او افضل والراي العهد الورد وقد اشبه الله تعالى على نبيه اسمعيل على نبيه وعلى الصلوة والسلم فانه
بالورد حيث قال تعالى انه كان صادقا الورد وكان رسولنا فيقال انه كان واحدا لنا في موضع فلم
يرجع اليه فبقي اثنين وعشرين يوما في انتظاره ولمحضرت عبد الله بن عمر طوفا قال انه كان خطيب
الي ابي بن رجل من قريش وقد كان مني اليه شبه الورد فوالله لا اله الا الله بلسان النفاق اشهد والي قد
زوجته ابني فلانة وعن عبد الله بن ابي الحكم قال بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم فعدته لنا تيرها في مكانه
ذلك فنبئت يمي والعد فابنته في اليرم الثالث وهو في مكانه فيقال يا فتى قد شفقت على انا ههنا
ارود من ذلك انتظرتك وقبل لا بهيم الرجل ليرى الرجل المعاد فلا ينجي قال فينظر ما بينه وبين ان
يدخل وقت الصلوة التي يحج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وعد وعدا قال عسى وكان ابن
مسعود لا يبعد وعدا الا يعرف ان شاء الله وهو الاول ثم اذا فهم مع ذلك الحرم في الورد فلا بد من
الوفاء الا ان يتعد رفا كان عند الرعدان ما على ان لا ينجي به فهذا هو النفاق وقال ابو هريرة قال

يطلب من غلبته في حكمه من الغيبة
وقال علام في حكمه ما
يقول وقال صلى الله
عليه وسلم

من ان يجره

كان في راس
افشاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذ حدثت كذبا
واذ وعدا خلفت واذا اقرضت خان وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان
منافقا ومن كان فيه خصله واحد فهو من الشقاق حتى يذبحها اذ حدثت كذبا واذا وعدا خلفت
واذا اقرضت خان واذا اقرضت خان وهذا يتناول على من وعد وهو على حزم الخلف او ترك الوفاء من غير عذر
فاما من عزم على الوفاء او عن له عذر منعه من الوفاء لم يكن منافقا وان جرى عليه ما هو مشوق النفاق
ولكن ينبغي ان يحترز من مشوق النفاق ايضا كما يحترز من حقيقة غيره ولا ينبغي ان يجعل نفسه معذرا من
غير مشوق فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وعدا يا الهيثم بن ابي شيبة ان خادما فاني بملأته
من السبي فاعطاه اثنين وبعي واحد فجاءت فاطمة رضى الله عنها تطلبه منه وتقول لا اريها
الرجل يا رسول الله في يدي فذكر موعده لابي الهيثم فجعل يقول كيف بموعدي لابي الهيثم فانه على
فاطمة لما سبق من موعده لمع انها كانت تدبر الرجل بيدها الصغيفة ولقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا يعظم القنائم التي لولاهن لم يمتن فرقت عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك عذرا
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتمك ما شئت قال احكم ثمانين ضائفة وراعيها فقال
صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احكمت لسييرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت
احرم واجل حكما منك حين حكما موسى فقال حكلي ان تردني شاة وادخل منك الحنظل قل كان الناس
يصفون بما احكمهم بر حتى جعل مثلا يقولون افسح من ثمانين والراي وقد قال صلى الله عليه وسلم
ليس خلفان ليد الرجل الرجل وليس في ثنية ان يني وفي لفظ اخر اذا وعد الرجل الخاء وفي ثنية ان يني فلم يجد
فلا ثم عليه **الاف** **الباب في اقسام الكذب** وهو من قبايح الذنوب وفروع العيوب وقال
اسماعيل بن اوسط سمعت الصادق رضى الله عنه يحث بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكوا وقالوا يا كرم والكذب فانه مع المحرمات
في النار وقال ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن
كان بينا ان من النفاق الخلفا ليد والعلانية والقول والعمل والخل والخروج فانما لا يصل الذي يني عليه
النفاق الكذب وقال صلى الله عليه وسلم كبرت خيانه ان تحدث احاك حديثا هو لك متصدق وانت له
فيه كاذب وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد كاذبا ويترى الكذب حتى
يكذب عنده كذا بابا ورسول الله صلى الله عليه وسلم برجلين ثيابا يمان شاة وتخالان ان يقول احدا ما اراه لا انتقل
من كذا او كذا او يقول الاخر والله لا ازيدك على كذا اقرب بالشاة وقد اشترها احدهما فقال صلى الله عليه وسلم
ويجب لهما ما لا ثم والكفارة وقال صلى الله عليه وسلم الكذب ينفق الرزق وقال صلى الله عليه وسلم
ان البخار سم البخار فقتل يا رسول الله اليس الله تعالى قد جعل البيع قال نعم ولكنكم يحلفون فيا عمن وتخذ
فيكذبون وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم الملقان بمطهرة والمنفق
يستلمة بالخلفا للغير والمسلم ان اراه وقال صلى الله عليه وسلم ما ملكت حائل بالله فادخل فيما مثل
جناح نبوة الكا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
يحبهم الله تعالى رجل كان في فقه فيضبر حتى يقبل او يفتي الله عليه وعلى احب به ورجل كان له جار رسول
يرذبه فيضبر على اذاه حتى يغرق بينه وبين وطن ورجل كان مع قوم في سفر او سرية فاطا الواسي
حتى اعجبهم ان يحسوا الارض فتزلوا فيجئ يعطي حتى يرقط احكامه للرجل وثلاثة يشاءهم الله تعالى

المازلة

وهي

محابه

نون

فصب غره

التاجر والبيع الخلاف والغير الخيال والبيع المنان وقال صلى الله عليه وسلم ويل للذي يحدث
 يكذب ليخون الناس والمقوم ويل له ويل له وقال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت كأن رجلا جاء شيخا
 فقال لي قم فمت معه فاذا انا برجلين احدهما قائم والاخر جالس يسأل قائما كلوب من حديد يلقفه في شدة
 الجالس فيجذب حتى يسلم كاهله ثم يجده فيلقفه بالجانب الاخر فيلقفه فاذا رجع الاخر كما كان فقلت للذي افايني
 ما هذا قال هذا رجل كذاب يعذب في قبره الى يوم القيامة وعن عبدالله بن جرادة قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا ابي انه هل يزني المؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون من ذلك فقال يا ابي انه هل يكذب
 المؤمن فقال صلى الله عليه وسلم لا ثم استمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله لم يهرق دمي من النفاق وقرحي من
 يؤمنون وقال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لم يهرق دمي من النفاق وقرحي من
 الزنا ولما في من الكذب وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يقبل منهم ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذابا اليم
 شيخان وملك كذاب وعامل مستكبر وقال عبدالله بن جرادة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا و
 انا صبي فذهبت فخرجت لا لعب فقال لابي يا عبدالله قال اعطيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما اردت ان تعطيني فقال لابي ما لم تفعل لي كذبت عليك كذبت وقال صلى الله عليه وسلم لو
 افاء الله تعالى علي فاعاد هذه الخصا لمستها فكم ثم لا تجد وفي بخيل ولا كذبا ولا جبانا ولا
 صلى الله عليه وسلم وكان متكيا الا انبكم باكثر الكبار والاشراك بالله وعقوب الوالدان ثم قد فقال
 وقرئ الروي وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا العبد ليكذب الكذبة فينبطها الملك حتى
 يسيل من ثني ملجاء به وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبلوا الي بيتي اتقبل لكم بالخيار قالوا
 وما هي قال صلى الله عليه وسلم اذ حدثت احدا فكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اتممت فلا يعين
 غصوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا افواهكم وقال صلى الله عليه وسلم ان للشيطان كذبا وللعرفاء
 نسوا فاما العرفاء الكذب واما نسوة فالغضب واما كذبة النعم وخطب عمر رضي الله عنه بالجالية فقال اها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كفاي هذا فيكم فقال الحسين الى اصحابي ثم الذين يلونهم ثم نبشوا الكذب
 حتى يحلفوا الرجل على اليمين ولم يحلف ولم يشهد ولم يستشهد وقال صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث
 وهو يرى انه كذب فهو احدا كاذبين وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على عين باثم لم يقطع بها مال
 امرى مسلم بن عيسى رضي الله تعالى عنهما في يوم القيمة وهو عليه غضبان وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم رذ من رذ
 رجل في كذبه كذبها فقال صلى الله عليه وسلم على كل خصلة تطع او بطوي عليها المؤمن الا الحيانة والكذب
 وقالت عائشة رضي الله عنها ما كان من خلق الله عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب والعد
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم على الرجل من اصحابه على الكذب فما يخجل من رده حتى يعلم انه قد
 اخذت عليه عز وجل منه ثم روي وقال موسى بن قيس بن ابي نيار عليه الصلوة والسلام يا ربنا يا عبادك خيرا ولا
 من لا يكذب لسانه ولا يغير قلبه ولا يزي في خبره وقال الحسن بن ابي اياد الكذب فانه شيء عظيم المصروف
 قليل يقلاه صلحهم وقال صلى الله عليه وسلم في مدح الصدق اربع اذ اكل فيك فلا يضره ما فالتك من المصاحد
 حديث وحفظ امانه وحسن خلقه وعفة طمعه وقال ابو بكر رضي الله عنه في خطبة بعد وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم معاني هذا عام اول ثم بكى وقال عليكم بالصدق
 فانه مع البر وصفاي الجود قال معاذ قال لي صلى الله عليه وسلم اني وصيتك بتقوى الله وصدق الحديث واداء
 الامانة ووفاء بالعهود وبذل السلام وخير الخصال **اما الكذب** قال علي رضي الله عنه اعظم الخطايا

عند الله اللسان الكذب وشرا المذمة ثم ثمة يوم القيمة وقال عمرو بن عبد العزيز ما كذبت
كذبة مذ شدة علي ان اري وقال عمرو رضي الله عنه لعنك الهيا ما لم ينزك لحسنك اسما فاذا
رايتك فاجبك الهيا احسنك خلقا فاذا اخبرتك فاجبك الهيا اصدقك حديثا واخطبك امارة
وعن يمين بن ابي شييب قال فقدت اكتب كتابا بالثورتي بحرف ان انا لبقته زيت الكتاب و
كنت قد كذبت فغيرت علي تركه فاداني مناد من جانب البيت يثني الله الذين امنوا بالقول
الأمين في الجنة الدنيا وفي الجنة وقال الشعبي ما ادري ايما البعد عوزا في النار والكذب والفعل
وقال ابن السكيت ما اري يا اخي علي ترك الكذب لانه انما ادعم انفا وقبل حال الدين صريح من كيد
كذبه ولحق هل ينبغي فاسفا قال نعم وقال مالك بن دينار قرأت في بعض الكتب ما من خطيب
الا عرضت خطبة على غلام فان كان صادقا صدق وان كان كاذبا قوت شعنا بعاد يرض من نار
كلما وقضا بنشأ وقال ايضا الصدق والكذب يمتزجان في القلب حتى يخرج لهما ما اخروا ولم يخرج
عبد العزيز الوليد في شيء فقال له كذبت فقال عمر ما كذبت مذ عنت ان الكذب يشين صاحب **ما**
رخص فيه الكذب اعلم ان الكذب ليس حراما لعنه بل لما فيه من الضرر على المخاطب اذ على غيره فان اقل
درجاته ان يفقد الخبر الشئ على خلاف ما هو به ليكون جاهلا وقد يعلق به ضرر غيره وبجمل فيه
منفعة ومصلحة فالكذب يحصل لذلك الجمل فيكون ما ذنا فيه وبما كان واجبا قال يمين بن مهران
ان الكذب في بعض المواطن خير اريت لوان رجلا سقى ولخروا به بالسيف فدخل دارا فاسمى اليك
فقال رايت فلانا ما كنت فاملاحت تقول ما اده وما بصرت به فاذ الكذب واجب فقولوا له
وصيله الى المفاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب مباح
ان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب مباح ان كان يحصل في ذلك المقصود مباحا وواجب
ان كان المقصود واجبا كما ان ذم عصية المسلم واجب فيما كان في الصدق سفك دم مسلم وقد اختلف
ظاهره فالكذب فيه واجب ومما كان لا يتم مقصودا حراما ولا صلاح ذات الدين او سلامة قلب المجني عليه
الا بالكذب فالكذب مباح الا انه ينبغي ان يحترز عنه ما امكن لانه اذا اقتبح ما بالكذب فيخس ان يتدأ
الى ما يستغنى عنه والى ما لا يقتصر فيه على جهة الضرر فكان الكذب حراما في اهل الاضرار والى
يدل على الاستثناء ما روي عن ام كلثوم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في شيء من الكذب
الا في ذلك الرجل يقول القول يريد الاصلاح والرجل يقول القول في الحب والرجل يحدث امراته والمرأة
تحدث زوجها وقالت ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من اصاب بين اثنين فقال خيرا
او يخيروا قالوا له ان يزيده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل الكذب يكذب على ابن ادم الا
رجل كذب بين رجلين يصلح بينهما وروي عن ابي كاهل قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلام حتى نضار ما فهمت احدا مما فقلت ما لك ولعلنا قد سمعنا بحسن النماء عليك ولقيت
الآخر فقلت بل ذلك حتى اصطلحتم قلت اهلك نفسي واصلحت بين هذين الرجلين فاجبت النبي صلى الله عليه وسلم
سلم فقال يا ابا كاهل اصلي بين الناس يعني ولو بالكذب وقال عطاء بن يسار قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
الكذب اهل قال اخبرني في الكذب قال اعدوها واول لها قال لا اخراجك طيلك وروي ان ابا جحيفة الدوي وكان في
خلافة عمر جمع النساء اللاتي يتزوج فطاره في الناس من ذلك لحدوثه يكرهها فلما علم به ذلك قام بعبد
بنارم حتى دخله بنية فقال لامرأة اسدي الله هل تبغضيني قالت لا تشدني قال فاني فاني اسدي الله فالتهم

فقال ابن ادم التمس ثم انطلق الى حجر فقال انكم قد ثرتم اني اظلم النساء واظلم من ظلم انصارهم
فقال فارسله الى امراه ابن ابي غرر فشاءت وبعثها فقال للنساء اني قد ثرتم اني اظلم النساء واظلم من ظلم انصارهم
فقال اني اول من ثاب وراى امر الله لما لي اني ناسد في الله فخرجت ان اكتب افا كذب يا امير المؤمنين
قال نعم فاكتبني فان كانت احدا من لا يحب احدا منا فلا تخدع بذلك فان اقل البيوت التي بنيت على الحب
ولكن الناس يتعاضدون بالاسلام والاصحاب وعن النوايس بن سميان الكلاني قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لي اراكم تنافقون في الكذب تنافقت الفرائس في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا
الا ان يكتب الرجل في الحرب فان الحرب منكم او يكون بين رجلين شخاء فيعمل بينهما او يحذر لهما انهما
وقال ثوبان الكذب كذا الامام نعم بر مسلم او دفع عنه وقال علي رضي الله عنه اذا تكلمت فكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلان لغير من السماء احب الي من ان الكذب عليه واذا تكلمت فكن نبينا وبينكم فالحرب جدهم
ففيه الثلاث وقد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارسلت بر عرضا ومقصود صحيح
له ولغيره اماما لم يخل ان يلحق ظالم او ليا عن مالم فله ان ينكر او ياخذ السلطان وليا عن فاحش
بمنه ويؤثر الله تعالى ارتكبا فله ان ينكر ويقول ما زنت ولا شربت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
او تكب شيئا من هذه الغايات فليست لست والله تعالى وذلك لان الظاهر والظاهر فاحش لغزى والظلم
ان يحفظ دينه وماله الذي توحظ ظلم او عرض بلسانه وان كان كاذبا وامر من عين فان ليا عن ستر
اخيه فله ان ينكره وان يصح من اسنن وبين الضرات من لسانه بان يظهر لكل واحدة منها محبته وان كان
امراه لا تطيع الا بعد ما لا يقد رجليه فيعدها في الحال تطيعها لقلبها وتعد الى انسان وكان لا يطيب
قلبه الا بانكار من ذنب وزيادة تورد فلا ياسبه ولكن الحذيفة ان الكذب محذور ولو صدق في هذه
المواضع تولد منه محذور فينبغي ان يقابل احدا مما بالآخر ويزن بالميزان القسط فاذا علم ان المحذور
الذي يحصل بالصدق أشد وقعا في الشرع من الكذب فله الكذب وان كان ذلك المقصود اهون من
مقصود الصدق وقد يتقابل الامر بحيث يتورد فيه وعند ذلك ميل الصدق والى الكذب بلح ضرور
او حاشية منه فاذا شك في كمال الحجة منه فالاصل التحريم فيرجع ذلك اليه ولاجل عرض ادراك مراتب الحق
ينبغي ان يحترز الانسان من القول الكذب مهما امكنت ذلك وكذلك مهما كانت الحاجة له فيجب عليه ان ينكر
اغراضه ويهجر الكذب فاما اذا اقلق بعض من غيره فلا يجوز المسامحة بحجتي الغير والاضرار به واكثر كذب
الناس انما هو كذا فليستهم ثم هو لزيادة المال والمجاهد ولا مرد ليس في فرائضهم وحقن ان المراه ينكر
عن زوجها فيما تفرق به وكذب لاجل مراعاة الضرات وذلك حرام قاله اسما سمعت امراة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني ضرت واني الكثر من رجعي بما لا يفعل اضارها بذلك فهل علي شيء فقال
صلى الله عليه وسلم المنشع بما لم يخط كلابس ثوبي زور وقال صلى الله عليه وسلم من يطعم بياض يطعم وقال
لي وليس له واعطيت ولم يخط كان كلابس ثوبي زور يوم القيمة ويدخل في هذا قول العالم بما لا يتحققه
ورواية الحديث الذي ليس بثبت فيه الا عرض من ان يظهر فضل نفسه فهو لذلك يستنكف ان يقول لا
ادري وهذا حرام وما يلتقي بالنساء الصبيان فان الصبي اذا كان لا يعرف في المكتبة الا بعدا وعجدا
وتحجب كان ذلك مباحا ثم قد روي في الاخبار ان ذلك يكتب كذبه ولكن الكذب المباح ايضا قد
يكتب ويحاسب عليه ويطلب منه فنه ثم ينبغي ان لا يغفل عن قصد الاصلاح وينظر في المنة
كثيرا فانه قد يكون الباطل حظه من الذي هو مستغنى عنه وانما يقل ظاهرا بالاصلاح فلما

يكتب وكل من اتى بكذبة فقد وقع في خطر الاجتهاد ليعلم ان المقصود الذي كذب له هل هو اتم في
الشئ من الصدق ام لا وذلك خام من جذا فاحرم في محله او لا ان يصير واجبا بحيث لا يجوز
تركه كما يروي الى سفك دم او ارتكاب معصية كيف كان وقد ظن الظالمون انه يجوز وضع الاجزاء
في فقال الاعمال وفي الشريعة في المباحي وزعموا ان المقصود منه صحيح وهو خطأ يحض قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليقع عقوبته من النار وهذا لا يترك الا بصرون
ولا ضرورة في الصدق منه ومنه عن الكذب ويعتاد في الايات والاجاز كناية عن
ضيرها وقول السائل ان ذلك يكره على السماع فسقط وقعها وما هو جدي فرفع اعظم
فهذا هو من الذين هذا من الاعراض التي تقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وعلى الله تعالى عن ذلك ويؤدي فتح باب الى امور توشى الشريعة فلا ينفى وخير هذا
شبهه اصلا فالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبار التي لا ينفى ومما شئ **الكذب**
من الكذب بالمعاريض وقد نقل عن السلفان في المعاريض من الكذب عن الكذب في
عمر رضي الله عنه ما في المعاريض ما يكفي الرجل عن الكذب وروي عن ابن عباس وغيره مثله ولما
ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حليته وضروته فلا يجوز التعريض
والتصريح جميعا ولكن التعريض اهون ومثل المعاريض ما روي ان مطرفا دخل على ابي ذر فاستبطه
فقتل برص وقال ما رقت حتى مذ فارقتا لا امير لا ما رقتني الله به وقال لا ابراهيم اذا بلغ
الرجل غلغلة شئ فكه هتان تكذب فغلغلة ان الله تعالى يعلم ما قلت من ذلك من شئ فكون قوله ملحق
ينفي هذا المستمع وعند اللاهيات وكان معاذ ما ملا لهما لجمع فالامارة ما جئ به بما في به
العمال من عرضة اهلهم فلم يكن جابره فقال كان معي ضاعط فالت كنت امين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم واني بكر فبعت معك عرضا عطا فقامت بذلك فقامت بذلك في لسانها واشتكت عرضا مع
عمر ذلك دعا معاذ اذ قال لعنت معك ضاعط قال فلم الجدم اعدت به اليها الا ذلك فغفقت
عرضا عطاء شيئا وقال لا تعنابه وقوله ضاعط ابراهيمه تعالى وحفظه عليه وكان النجدي لا يقول
لا بنة اشترى لك سكرابل يقول اريت لراشريت لك فانه ربما لا يتقوله ذلك وكان ابراهيم
اذا طلب في الدار من يكره يقول للجارته قولي اطلب في المسجد ولا تقولي ليس ههنا كيلا يكون كاذبة
وكان السعي اذ اطلب في البيت وهو يكره يخط دائرة ويقول للجارته صمعي الاصبع ههنا فها و
قولي ليس ههنا وهذا كله في موضع الحجة فاما في غير موضع الحجة فلا كان هذا انهم كذب
وان لم يكن اللفظ كذبا فهو مكره على الجمل كما روي عن عبد الله بن عتبة قال دخلت مع ابي على عمر بن عبد
العزيز فخرجت وعلى ركب فحمل الناس يقولون هذا كذا امير المؤمنين وكنت اقول لغير الله امير
المؤمنين خيرا فقال لي يا بني ان الله واياك والكذب وما اشبهه فنه عن ذلك لان فيه تعريض للم
على من كاذب لاجل عرض المفاخرة وهو عرض باطل ولا فائدة فيه نعم المعاريض مباح لغرض خفيف
كطبيب قلبا لغيره بالزاح كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عرج وفي عين روجك بياضا
ونحلك على ولد البعير وما اشبهه فاما الكذب الصريح كما فعله نعيمان الانصاري مع عثمان في قضية
الصيرير اذ قال لانه نعيمان وكما يعتاده الناس من ملاعبة الحمقى بتغييرهم بان امراه قد عنت في
تزيينك فان كان فيه ضرر ويؤدي ذلك الى اذى قلبه فهو حرام وان لم يكن الا مطايرة فلا بد

فما جها بالفسق ولكنه مفضل ذلك من درجة ايمانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستكمل
المؤمن ايمانه حتى يحب اخيه ما يحب لنفسه وحتى يحب الكذب في زجره واما قوله صلى الله عليه وسلم
سليم اذا الرجل ليحكم بالكلية يصحك بها الناس تهوى به ابد من الزنا اراد به ما فيه غيبه مسلم وايداع
قلب دون بعض الزنا ومن الكذب بالي لا يوجب الفسق بل هو من العادة به في الجاهل لغيره فقلت لك كذا
ما من مع فانه لا يراد به تفهم المرات بعددها بل تفهم الجاهل فان لم يكن طلبه لا من ولا حق كان كاذبا
وان طلبه مرارا لا ينادى مثله في الكثرة فليانم وان لم يبلغ مائة وبينها درجات تتعرض مطلقا للسان بالجا
فيما يحظر الكذب وما ينادى الكذب فيه ويتساهل به ان يقال لكل الطعام فيقول لا استهيه وذلك
منه عن وهو علم ان لم يكن فيه عرض صحى قال بجاهد قال لسماء بنت عميس كنت حاضرة عايشة حين هما
وادخلتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى سنة فوالله ما وجدنا عندك الا الاقواس من لبن ثم
ثم ناوله عايشة فاستحيته الجارية فقال لا فقلت لا تردى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خذى منه
فلخذته على جوارحه فحسبت منه ثم قال ناولي صولحك فقلت لا تستهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذا فقلت
يا رسول الله ان فانا احدا نالني شهية لا تستهيه ابيد ذلك كذا فقال صلى الله عليه وسلم ان الكذب
ليكتب حتى يكتب الكذبة كذبت وقد كان اهل الردع يحذرون عن التساهل فل هذا الكذب قال النبي
سعد كانت ترمي عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمي خارج عينه فيقال له لم يحسن هذا الرمي
فان قول الطيب وهو يقول لا تقس عذرك فافل انهم افعل وهذه مراقة لاهل الردع ومن تركه انزل
لثانته عن خياره في كذب لا يعرف الاخرات التي جاء تلقت الريم بن خيثم عائدة الى بيته فانكبت على فقلت
كيف كانت يا بني فجلس ربيع فقال ارضعته فالاول ما عليك لو قلت يا بني صدقت ومن العادة ان
يقول بعد الله فيما لا يعلم وقال عيسى عليه السلام ان من اعظم الذنوب عند الله ان يقول العبد ان الله
يعلم ما لا يعلم وربما يكون في حكاية المنام والامم فيعظم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم النوى
ان يدعى الرجل الى غير اسمه او يري عينه في المنام ما لم ير او يقول على ما لم يقل وقال صلى الله عليه وسلم من كذب
في حيلة كلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة **الاف الخامسة عشر العيبة** والنظر فيها طويلا فذكرنا ما ذكرته
العبية وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نص الله تعالى على ذمها في كتابه وشبه صاحبها بكل لحم الميتة
فقال تعالى ولا يقربا بكم بعضا الاية وقال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
والعبية تناول العرض وقد جمع الله تعالى بينه وبين الدم والمال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سليم لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقربا بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وعنه جابر بن عبد الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والعبية فان العيبة اسد من الزنا ان العبد قد يرضى في قربة الله تعالى عليه
وان صاحب العيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مررت ليلة اسرى بي
على قوم يحسبون وجوههم باظفارهم فقلت يلجبريل من هؤلاء فقال هو الايمان الذين يقتلون الناس ويقعون
في اعينهم وقال سليمان بن جابر انيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت جلي حيرا اني يعني الله به فقلت
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان نصيب من ذلك في ذناب المستحي وان تلقى لخالك
بشر حسن واذا ابره فلا تعابره وقال البراء بن عازب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسمع العواقر في يومها
فقال يا معشر من امن بالله من يقبله قنابا للمسلمين ولا يقبلوا رايهم فان من يتبع عروق الخير
يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يغفر له في جهنم بنية واحدا تعالى الى موسى على نبينا عليه السلام والسلام

منه
بها

من مات فاما من العيبة فهو من يدخل الجنة ومن مات مصر عليها فهو من يدخل النار وقال
الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يصومون يوم وقال لا يفطرون لصدي حتى اذن له فصام الناس
حتى اذا استوفى الرجل الرجل حتى يقول يا رسول الله تلك صائما فاذا نزل لا يفطر فاذا نزل والرجل والرجل
حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فانا ان من اهلك ظلتنا صائمين وانما استحيان ان نأتيك فاذا ن
لها ان تظفرا فاعرض عن ثم عاوده فاعرض عن ثم عاوده فقال صلى الله عليه وسلم انهما لم يصوما
صام هذا اليوم وهو باكل لحوم الناس اذهب فوسما ان كانا صائمين ان تنقيان فرجع اليهما فاحرهما
فاستقاء تا فطانت كل واحدة منها علة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجره فقال
صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو بقيتا في بطوننا لا كلفنا النار وفي رواية اخرى لما
اعرض عن جاء بعد ذلك فقال يا رسول الله انما والله قدما لنا او كادنا ان نمتا فقال صلى
الله عليه وسلم اتوني بها فجاءتا فاذعابا عسرا وبقدر فقال صلى الله عليه وسلم لاحدكما في فغا
من فجع ودم وصدي حتى ملأت العذع وقال للآخرى في فغاة كذلك فقال صلى الله عليه وسلم
سليم ان هاتين صائمتا ما احل الله لهما وافطرا على ما حرم الله لهما عليهما جعلت احدهما الى الآخر
فجعلنا ناكلان لحوم الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الربا وعظم
شانه وقال ان الله يبيد الرجل من اربعة اعظم عنده الله تعالى في الخطيئة من ستة وثلاثين ذنب
يزنها الرجل واربعة اربعة من الرجل المسلم وقال جابر بن سمرة قال صلى الله عليه وسلم في مسير
فاتي على قبرين فمذبح صاحبهما فقال اما انهما ليعذبان وما يعذبان كبير اما احدهما فيمنه
للنيمة او يغتاب الناس واما الآخر فكان لا يتنزه من بوله ودعا بغيره وطهر فمكروها ثم امر بكل
كسرة فغرسها على قبره وقال صلى الله عليه وسلم اما انهم سيهون من عذابهما ما كانا وطيبين او ما
لم يتسببا ولما رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل في الزنا فقال رجل لصاحبه هذا قصص كما
يقصص القبط فمرا النبي صلى الله عليه وسلم في طهر بغير حيفه وهما معه فقال صلى الله عليه وسلم ما
اصبنا من احبنا ان من هذه وكان العتاب به رضى الله عنهم يلاقون بالبشر ولا يفتنون عن
العبية ويرون ذلك فافضل الاعمال ويرون خلافة عادة المنافقين وقال ابو هريرة من اكل
لحم اخيره في الدنيا قرب اليه لحم في الاخرة فقبل له كله ميتا كما اكله حيا فاكل ويغفر ويكفر وروي ايضا
مرفوعا كذلك وروي ان رجلا كان فاعدين عند باب من ابواب الجنة المسجد فمر بها رجل كان يحسنا
فترك ذلك فقال لا تعذبني فيه شيء من فاقبمت الصلوة فدخلنا فاضلنا مع الناس فجال في انفسهما
ما قالوا فاقبما عطاء فالا فامرهما ان يصيدا الرصوف والصلوة وان كان ضامعين امرهما ان يقضيا
صيام ذلك اليوم قال بجاهد في قوله تعالى ويل لكل همة من لمة الفرج الطمان في الناس واللح الذي ياكل
لحم الناس وقال قتادة ذكر لنا ان عذاب القبر ثلاثة اشياء ذلك من العيبة وذلك من البول و
ذلك من النيمة وقال الحسن والله للعبية اسوع في دين المؤمن من الاكلة في الجسد وقال بعضهم
ادركنا السلف وهم لا يرون العبادة في المسكت الصوم ولا في الصلوة ولكن في الكف عن اعين
الناس وقال ابن عباس اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوب نفسك وقال ابو هريرة
يصبر احكم القذى في عين اخيه ولا يري الجذع في عين نفسه وقال الحسن يقول بن آدم انك لو بقيت
حقيقة الايمان حتى لا تقربا للناس معيب هو فليك وحق مبدى مصلح ذلك المصيب فخطبه من

س

من قوله

ع

ي

نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصه نفسك وحب العباد الى الله تعالى من
كان هكذا قال مالك بن دينار مرصعي على نبينا وعليه الصلوة والسلام والحواريون
على جيفة كلب فقال الحواريون ما انت ربح هذا فقال علي بن ابي طالب ما انت ربح
نهام عن غيبة الكلب ونهتهم على انه لا يذكرون شي من خلق الله الا احسنه وسمع على
بن الحسين رضي الله عنهما رجلا يتنا بالخرقة الى اياك والغيبه فانها ادم كلاب النار
وقال عمر رضي الله عنه عليكم بذكر الله فانها شفاء واياكم وذكر الناس فانه **داء** **معي الغيبه**
وحدها اعلم ان هذا الغيبه ان تذكر اخاك بما يكره له بلغمه سواء ذكرت
نقصا في بدنه او نفسه او في خلقه او في فعله او في قوله او في دينه او في دنياه حتى في ثوبه
وفي داره وفي دابته اما البدن فذكر العيش والموت والعقر والخلو والسود والصفه
وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه واما النسب فان يقول له سبطي او هندي او فاسق
او خبيث او ذبا لا واسكان او شي مما يكره كيف كان فاما الخلق فان يقول انه سي الجبل
يخل متكبيرا يراه في شدي الغضب جبان طبع ضعيفا القلب متور وكل ما يجري مجراه واما في
افعاله المتعلقه بالدين كقوله سارق وكذاب وشاذب وخائن وظالم ومتهاون بالصلوة و
بالزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترق عن الجنايات وليس بارا بوالديه ولا يضيغ الزكوة
مواضعها ولا يحسن قسمتها ولا يحسن صوم عن الوقت والغيبه والعرض لافاض للمسلمين واما فعله
المتعلق بالدين كقولك قليل الادب يتهاون بالناس ولا يري لاحد حقا في حق نفسه ويرى
لنفسه حقا وان كبر الهلام كثير الاكل وانه نهم وينام في غير وقته ويجلس في غير موضعه واما في
فانه واسع الكرم طويل الذيل وسخ الثياب كبير العمامه واما الدين فقد قال قوم الغيبه فانه ذم ما ذم
الله تعالى فذكره بالمعاصي وذهبه بغير دليل ما روي انه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة
وكبره صومها وصلواتها لكنها تودني جيراها فقال صلى الله عليه وسلم انها في النار وذكر امرأه
بانهما يجتهد فقال صلى الله عليه وسلم فاحيرها اذن وهذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك تحام
الى تعرف الاحكام بالسؤال ولم يكن للفتيش ولا يحتاج اليه في غير مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
والدليل عليه لاجل الامه ان من ذكر غيره بما يكرهه فهو مغتاب لانه لعل فيما ذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا الغيبه وكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت بر مغتاب طاهر لربك فكل لحم اخيك
بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ذكر غيري بما يكرهه فهو مغتاب لانه لعل فيما ذكره رسول الله صلى الله
ذكره اخاك بما يكرهه قيل اريد ان كان في لحي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبت وان
لم يكن فيه فقد بهت وقال معاذ بن جبل ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرا
ما اعجزه فقال صلى الله عليه وسلم اغتبت صاحبكم قالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد
يتموه وعن حذيفة عن عائشة رضي الله عنها انها ذكرت امرأه فقال لها انها قصير فقال النبي صلى الله
وسلم اغتبت بها وقال الحسن ذكر الغير ثلاثة الغيبة والبهتان والافك والكل في كتاب الله تعالى الغيبة
ان تقول فيه والبهتان ما ليس فيه والافك ان تقول ما بلغك وذكر ابن سيرين ابراهيم فقال للنجي
ولم يقل الا عور فقال عائشة لا تغتابن منكم لاحد احدا فاني فلت لامراه وانا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان هذه الطويله الذيل فقال صلى الله عليه وسلم الغفلي الغفلي فقلت بضعة من لحم

وذكر ابن سيرين رجلا فقال ذلك الرجل الاسود ثم قال استغفر الله اني اراني قد اغتبتك
بيان ان الغيبة لا يتصور على اللسان اعلم اننا لذكرنا باللسان ما محرم لان فيه تفهم الغير نقصا
اخيكت وتقريره بما يكرهه فالمتبرين فيه كالصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والايام والمز
والرمز والكيفية والحركة وكل ما يفهم المقصود فهو لفظ في الغيبة وهو محرم ومن ذلك قال عائشة
رضي الله عنها دخلت علينا امرأة فلما ولت او ماتت بيدي اي قصير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اغتبت بها ومن ذلك الحكاية بان عيسى متعارجا او عيسى فهو غيبة بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم
في القصور والقيم ولما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة حكت او ماتت قال صلى الله عليه وسلم
وسلم ما ليس في كفايت ولي كذا وكذا وكذا لك الغيبة بالكتاب فان العلم احد اللسانين وذكر المصنف
شخصا معينا وتجبين كلامه في الكتاب لا ان يقتصر برشي من الاشارة المحرمة الى ذكره كاسياق ما ترو
اما قوله قال قوم كذا فليقل ذلك بغيبة انما الغيبة القرض لشخص معين امي او ميت ومن الغيبة ان تقول
لغيري من ربنا اليوم او بعض من رايته اليوم اذا كان الخطاب لغيري من شخص معين لان المحذور تفهم دون
ما به التهم فاما اذا لم يسم عينه جاز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكره من اللسان شيئا قال فما بال قوم
يقولون كذا وكذا وكان لا يبين كقولك بعض من قدم من السفر وبعض من يدعي العلم اذا كان مع قوله
يفهم به بعض الشخص فهو غيبة واخيرا انواع الغيبة غيبة القراء للراشدين فانهم يفهمون المقصود على صيغة
اهل الصالح ليعرفوا من الغيبة المتعفف عن الغيبة ويغفرون المقصود ولا يدرونها ثم يحلم جمهور
فاحش من الربا والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يسلنا بالادخول على
السلطان والسبيل في طلب الحطام او يقول لغو ذبا من قلة الحياء ذبا لاله تعالى ان يغمنا منه واما
قصه ان يغم غيبه غيره فيذكر بصيغة الدعاء وكذلك قد تقدم مدح من يري غيبه فيقول ما حسن
احوال فلان ما كان يغتصبه البهتان ولكن قد اعراض قور واتلى بما يتلى به كلنا وهو قلة الصبر
فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره وان يمدح نفسه بالتسبيح بالصالحين في ذم انفسهم فيكون
مغتابا ومراءيا ومزكيا نفسه فجمع بين ثلاث في الحش وهو يظن بجمله انه من الصالحين المتعفين
عن الغيبة وكذلك يلعب الشيطان باهل الجمل اذا استغلوا بالعبادة من غير علم فانه يسميهم
يحبط بمكائده عليهم ويضك عليهم ويخبرهم ومن ذلك ان يذكر عيبا لسان فلا يفقه له بعض المعنى
فيقول سبحان الله ما لي بهذا حتى يصغي الى المغتاب ويعلم ما يقول فيذكر اسم الله ويسبغ اسم الله له
في تحقيق خبثه وهو من على الله تعالى يذكره جهلا منه وعجزه وكذا يقول لعدله في ما يري على صفة
فقال الله تعالى ان يروح شره ويكون كاذبا في دعوى الاضمان وفي اظهار الدعاء له بل لقصده الد
لاخفاء في خلوة او عقيب صلوة ولو كان يغم لا غتم ايضا باظهار ما يكرهه وكذلك يقول ذلك
المسيكين قد بلي باقر عظيمه تابة الله علينا وعليه فهو في كل ذلك يظهر الدعاء والله مطلع على خبثه
وخبث قصده وهو بجمله لا يدري انه قد تعرض لاعتكاف ما يتعرض له الجبال اذا جاهدوا ومن ذلك
الاصفاء الى الغيبة على سبيل التجني ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيدفع فيها وكانه يستخرج الغيبة منه
بهذا الطريق فيقول عجب ما علم ان كذا كذا ما عرفه الى الان الا بالخبر وكنت احسب فيه غير هذا فاننا
تألم من بلائه فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصديق بالغيبة غيبة بل المساكين شرك المغتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المستمع احد المغتابين وقد روي ان بابكر وعمر رضي الله عنهما قال احل حال

فانه اغتابهم بالحق ص

خر

فلان لنقدم ثم طلبا او ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا كالمعجزة فقال صلى الله عليه وسلم
قد استمنا وانا لا ما نعلم فقال صلى الله عليه وسلم لي ما اكلنا من لحم صاحبك فانظر
كيف جمعها والناظر كان احدهما والاخر مستمع وقال صلى الله عليه وسلم للرجلين الذين قال احدهما
اقبض الرجل كما يقبض الكلب انما من هذه الجيفة فجمع بينهما فاحسبوا كيف خرج عن اسم الغيبة الا بان
نكر بلسانه فان خاف فقبله وان قد روى القيام او قطع العلم بكلامه كثر فلم يفعل ليرى وان كان
يقول بلسانه اسكت وهو مشتبه ذلك بقلبه فذلك تناقض ولا يجوز عن الامام ما لم يكن هذا بقلبه ولا يقنع
بان يشيروا باليد الى سكتا ويحجبوا واداسه وحيدته وغير ذلك فان ذلك استخفافا للذكر بل ينبغي ان
يعظم فيه عنده صريحا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادل عند من من وهو بعيد رضى ان
ينصق فليس في ذلك ثمة قال في يوم القيمة على رؤس الخلائق وقال ابو الدرداء قال النبي صلى الله عليه
وسلم من روى عن نبي عن اخيه بالغيبة كان حقا على الله تعالى ان يعقبه من النار وقد ورد في بعض المسموع
من الغيب وفضل ذلك اخيرا كثيرة او رواها في كتابها باب الغيبة وحقوق المسلمين فلا ينظر
بالاحاد **بيان ان الغيبة على الغيبة** اعلم ان الغيبة على الغيبة كثيرة ولكن جميعا احسن شيئا
تقدم في حق المسامحة ولا تخرج من اهل الدين والخاصة اما الثانية فالاول تشفي الغيبة وذلك الذي
سبب غضبه عليه فاذا هاج غضبه تشفى بذكر مساويه وسبق للسان اليه بالطبع ان لم يكن دين وادع
وقد يمنع تشفي الغيبة عند الغضب فيحتمل الغضب في الباطن ويصير حقد ثابتا لا يكون شيئا اذا تذكر
المساوي والحقد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة **الثانية** من اقعة الاقران وبجملته الرفقاء
ومساعدة على الكلام فانهما اذا كانوا يتفكرون بذكر الاعراض فيرى ان لا تذكر او قطع المجلس استملوه و
نقروا عن فيا عدهم ويرى ذلك من حسن المفاخرة ويظن انهما جامله في العجبة وقد يغضب رفقاء فخرج
ان يغضب بعضهم لظهور المسامحة في المراء والمراء فيغضب معهم في ذكر المساوي والعيب فيملك معهم **الثالثة**
ان يستعمر من اناس انهم سيقصدون ويظن انهم في اوتيق حاله عند محنتهم او يشهد عليهم بشهادة
فيادرب قبل ان يقيم حاله ويظن فيه ليستطروا شهادته او يبدى بذكر ما فيه ضارفا المكذب عليه
بعد فيروج كذبه بالصدق الاول وليست شهد به ويقول ليس من عاد في الكذب فاني اخبركم بكذا
وكذا من احواله فكان كما قلت **الرابع** ان يغيب الى شيء فيريد ان يترامه فيذكر الذي فعله وكان حتى
ان يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعله ولا يبين غيره اليه او يذكر غيره بانه كان مشاركا له في الفعل ليمهد له
عذر نفسه في فعله **الخامس** ارادة التصنع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتبعيه عن غيره فيقول فلا
جاهل وفهمه ذكرك وكلامه ضعيف وعرضه ان يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويرسم ان افضل
او يحذر ان يعظم مثل تعظم فيقصد فيه لذلك **السادس** الحسد وهو ان يمدح ويحسد من يلقى الناس عليه
ويحقر ويكرهونه فيريد زوال تلك النعمة عنه ولا يجد سبيلا اليه الا بالافتح فيه فيريد ان يسقط
ما وجهه عند الناس حتى يكفون عن اكرامه والثناء عليه لانه يتفعل عليه ان يسمع كلام الناس بالثناء عليه
واكرامهم له وهذا هو الحسد وهو غير الغضب والحقد فان ذلك يستدعي جناية من المفضوب عليه والحسد
قد يكون مع الصديق المحسن والقريب المرافق **السابع** اللب والهلل والمطايبة وترجية الوقت بالفتك
فيذكر غيره بما يفيح الناس على سبيل الحكاية والتعجب **الثامن** التجويز والاستهزاء استخفافا له فان ذلك
قد يجري في الحسد فغيره ايضا في الغيبة ومنشاء الكبر واستهزاء المستهزء به واما الاسباب المذكورة التي

الميتة

في خاصة في غيبتها وادقها لاجتماعها الشيطان في معرض الخيرات وفيما خبر ولكن شياطين الشيطان
الشبهة **الاول** ان يبعث من الدين داعية التعجب من اكار المنكوات والخطاة في الدين فيقول ما ينبغي ما
رايت من فلان فانه يكون صادقا ويكون تعجبه من المنكر ولكن كان حقه ان تعجبه ولا يذكر اسمه فيسهر عليه
الشيطان ذكر اسمه في ذكر تعجبه فصار مغتابا من حيث لا يدري فانه ومن ذلك قول الرجل تعجب من فلان في
يحب جاريته وهي قبيحة وكيع عجل بن يدي فلان وهو جاهل **الثانية** الرحمة وهو ان يفتن بسبب ما يلقى
برقية ول مسكين فلان قد غنى امره وما اتى به فيكون صادقا في اخذ له وبطشه الغنى عن الحاجة عن ذكر اسمه
فيذكره فيصير مغتابا فيكون غم ورحمة خيرا وكذلك تعجبه ولكنه ساقط الى من حيث لا يدري بالرحمة والتعجب من
دول ذكر اسمه ليطول برؤاها غيابه ونحو **الثالث** الغضب لله تعالى فانه قد يغضب على من كفره
الانسان اذا رآه وشعره فيظهر غضبه ويذكر اسمه وكان الرجل ان يظهر غضبه عليه بالامر بالمعروف ولا
يظهر على غيره او يترامه ولا يذكره بالسوء فيذكره الاثر ما يفتن ذكرها على العلماء فضلا عن العامة فانهم
يغفرون ان الحرة والتعجب والغضب اذا كان لله تعالى كان عذرا في ذكر الاسم كاسياني روى عن عامر بن وايله
ان رجلا مر على قوم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليهم فود السلام فلما ودم قال رجل منهم ان لا تغضب
هذاه فقال له اهل المجلس والله لتبغضن ما قلت والله لتبغضن ما قلت فافلان رجل منهم فادركه فحضره بما قالت
فادركه رسولهم فحضره فافلان رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكي له ما قال وسال ان يدعوه فدعاه
وساله فقال له فقلت ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لم تبغضه قال انا جاره وانا بخر خا برؤاه ما رايته صلى الله
قط هذه المكتوبة قال فسلم يا رسول الله هل باي اخر تملعن وفيها او اسأت الرضوخ لها او الركوع والوجود
فالف قال لا والله ما رايته يوم شها وقط اهذه الشها الذي يصوم البر والفاجر قال صلى الله
هل راي قط او طرقت فيه او نقصت من حقه شيئا فقال صلى الله عليه وسلم قال والله ما رايته قطي سائلا ولا
مسيكنا ولا رايته يتفق من ما له شيئا في سبيل الخير الا هذه الزكاة التي تؤد بها البر والفاجر قال صلى
هل باي نقصت منها او ما كنت طالما الذي سألها فالف فقال لافلان رجل لم تمل خير منك **بيان**
لما جاز الذي يترامه من الغيبة اعلم ان مساوي الاخر لا تذكها انما صاحب عجز في العلم والعمل
وانما يبالغ كل على بمضادة سببها فيخلص عن سببها وعلاج كفا للسان عن الغيبة على وجهين احدهما
على الجمل والآخر على التفصيل اما على الجمل فهو بان يعلم تعرضه لخط الله تعالى بغيبته بهذه الا
التي اوردناها رويها وان يعلم انما لم يحجب حسنة فانه منفل يوم القامة حسنة الى من اغتابه بدلا
عما اجتاج من عرض فان لم يكن له حسنة نقل اليه من سيئات خصمه وهو مع ذلك متعرض لخط الله
تعالى ومشبه عند باكل الميتة بل العبد يدخل النار ان يترجح كفره سيئاته وزيت ما يغفل اليه سيئاته
واحده من اغتابه فيحصل بالرحمان ويدخل بالناس واما اقل الدجاة ان ينقص من ثوابه اعماله وذلك
بعد الخاصة والمطالبة والسؤال والجواب والكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهانر في السبيل
من الغيبة في حسنة العبد وروى ان رجلا قال الحسن بلعني انك تغتابني فقال ما بلغ من قدرك عذري
ان احملك في حسنة فيرأى من العبد بما ورد به الاخبار لم يطلع لسانه بالغيبة خرا من قلمه ونفقه ايضا
ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه وذكر قوله صلى الله عليه وسلم طرأ من شغل عبيده
عن عيب الناس ومما وجد عيبا فينبغي ان يستحي من ان يترك نفسه ولم غيره بل ينبغي ان يعلم ان
عجز غيره عن نفسه في الشبهة عند ذلك العيب كجزءه ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره وان كان

ليس

امرا خالصا فالدم لم يلق فان من دم منته قد غم الصانع قال رجل لمعقول الحكاء يا فيلج الوجه
فقال ما كان خلق وجي الى فاحسنه واذا لم يجد العبد عيبا في نفسه فليشكر الله تعالى ولا يترك نفسه لعظم
المعيب فان ثلب الناس وكل لم المية من اعظم المعيوب بل لا تصف لعل ان طنة بنفسيه ان يري من كل عيب
بنفسيه وهو من اعظم المعيوب وينفعه ان يعلم ان الم اعين بعينه كما لم بعينه عيون له واما كان لا يرى
لنفسه ان يفتاب فينبغي ان لا يرضى بعينه ما لا يرضاه لنفسه فبذلك جعل الله اما النفس فهو
ان ينظر في السبب المانع له على العيبة فان علاج العلة يقطع سببها وقد قدنا الاستبان اما العيب
فيعلم بما ساق في كتاب آفات العيب وهو ان يقول ان امضيت عني عليه لعل الله يعمي عني
على سبب العيبة اذ منها في عن فاستجرات على منيرة واستحققت برجره وقل ما صلى الله عليه و
سلم ان يحزن بال لا يدخله الا من شفا فليظفر بمعصية الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كظم غيظا وهو لم يقد على ان يعصيه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى تحبزه في اي الحور
وفي بعض كتب الله تعالى المتر له يا ادم اذكر في حين تعصيا ذكر كذا حين لعصية فلا يحفظ
فيمن احب **اما المراقبة** فان يعلم ان الله تعالى يعصيه عليك اذ اطلبت محظرة في رضا المحل
فكيف ترضى نفسك ان تفرغ عرك وتكفر مولاك فترك رضا لرضا مالا ان يكون تعصيتك الله تعالى
ذلك لا يحبان بذكر المعصية عليه بل ينبغي ان تعصيه الله ايضا على رغبته اذ ذكره بالسوء فانهم
عصوا ربك بالغش الذنوب وهو العينة واما تنزيه النفس بنسبة الخيانة الى الغير حيث ينبغي عن ذكر الغير
فيعلم بان يعرف ان القرص من لغت الخالق واثم بالقيمة مقرض لخط الله تعالى
يقينا ولا يري انك تخلص من سخط الناس ام لا فخلص نفسك في الدنيا بالثوم وتلك في الاخرة او تحب
حسنا لك وتخلص دم الله تعالى لك فقد وتظهر دفع دم الخلق شيشة وهذا غاية الجمل والمجد لان
عندك كموتك اني ان اكلت لحوم فقلان ياكل وان قلت مال السلطان فقلان يقول فبذلك جعل الله تعالى
بالاقداء غير لا يجوز الاقداء غير فان من خالف امر الله جعلت قدرته لا يقدر على كذا من كان ولو دخل
غيرك النار وانت قد عدت على ان لا تدعها لم افر فقم ولو وافقت من عقلت فاذ ذكره بعينه وزيادة معصية
اضعتها الى ما اعتدت منه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جملتك وغباوتك وكنت كالشاة تنظر
الى المرفق ترى نفسها من الجمل فتري هي ايضا نفسها ولو كان لها النان وصوتحت بالعد وقال المرن
اكين مني وقد اهلكت نفسها فانا ايضا كذلك كنت تفكر من جملها وما لك مثل الهامة لا تسب ولا
تفكر من نفسك واما قصصك الملهاه وتركيز النفس بزيادة الفضل بان يندفع غيرك فينبغي ان يعلم
انك بما ذكرته بطلت فضلك عند الله وانت من اعتقاد الناس فضلك على خطره ورجا فحق لقتل فم
اذ تعرفت بالناس فيكون قد دبت ما عند الخالق يقينا ما عند المخلوق وهما ولم تحصل لك من المخلوق
اعتقاد الفضل كما لو الايتون جلت من الله شيئا واما العيبة المحسنة فمجمع بين عذابين لا ترك حذرت
على فمة الدنيا وكنت معذبا محسنا فافقت بذلك حتى لصفنا اليه عذابا في الاخرة وكنت خاسرا في الدنيا
فجعلت نفسك خاسرا في الاخرة ايضا فجمع بين النكابين فقد قدست بحسنة فاصبت نفسك واهديت
الي حسنا لك فاذا انت معذبة وخذت نفسك اذ لا يضره غيبك ويترك وينفعه ان يفتل الي حسنا لك
او يفتل اليك شيئا ولا يفتلك وقد جمعتا الى المحسنة الجاهل فمما يكون عذبا وقد سبب انتشار
فضل محسودك فقد قيل **و** اذا اراد الله فرفضه طوبى لانا خ لانا حرم واما الاستهزاء فمعتد

منه اخر غيرك عند الناس بل خذ نفسك عند الله تعالى وعند الملائكة والبنين ولو تفكرت في
حسبك وحياءك وحجلك ونزكك يوم تجلسات من استهزته وتساوا الى النار لا هشتك ذلك عن
اخره صاحبك ولو عرف حالك لكنت اولي ان تفعلك منه فانك سخرت به عند نفر قليل وعرفت نفسك
لان لاخذ يوم ليعلم على ملاه من الناس ويعرفك تحت سياذك كما يلقوا الحجار الى النار ومنه زوايك و
فرحنا بجزيك ومسروا بنصره الله تعالى اياه وتسلط على الاستقام منك واما الرقة على اشته في حشنة
ولكن حسدك البليغ فاستطعت فاستقل من حسدك اليه ما هو اكبر من رحمتك فيكون خيرا لام المرحوم
فيخرج عن كونه مرحوما وتغلب مرحوما اذ خط الحرك ونقص من حسدك وكذلك العصب له لا يجب
العصب فاما حبس الميك الشيطان العينة لخط علك ولجو غضبك وتصير معضا العصب الله تعالى بالقيمة
واما التجرد الخرجك الى العينة فيجب من فعتك انك كيف اهكتك دينك بد من غيرك لو بد نياه فاستمع
ذلك لا تان من عصية الدنيا وان يحسك الله سترك لا هكت سترك بالعباد اذ اصابع جميع ذلك المرف
فقط والتحقق بهذه الامور التي هي من ارباب الايمان في قواياهم جميع ذلك انكف عن العينة لاصالة **بيان**
حرم العيشة بالقلب اعلم ان سوء الظن حرام مثل سوء القول وكما يحرم عليك ان تتحدث غيرك بلنا انك
تساوي الغير فليس لك ان تتحدث نفسك وتبني الظن باخيتك ولست بصي من الاعتقاد القلب حكمه على غيره
بالسوء فاما المخرطر وحسد النفس فهو منسوخ عنك بل الشك ايضا منسوخ عنك ولكن للبي عن الظن والظن عبارة
عما ترك اليه النفس ويحل اليه القلب وقد قال الله تعالى اجنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وسبب
تحريم ان اسرار القلوب لا يعلمها الا الله علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك سوء الا اذا انكشف
لك بعيان لا يحتمل التاويل فخذ ذلك لا يحسك ان لا تعتقد ما علمته وشاهدته وما لم تشاهده بعينك
ولم تسمع باذنيك ثم وقع في قلبك فاما الشيطان يلقي اليك فينبغي ان تكذب به فانه افق الضائق وقد قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيدوا الاية ولا يجوز تصديق البليغ وان
كان ثم تحيلة فذلك على فساد واحتمل خلافه لم يحزن بصدق بل ان الفاسق يتصور ان يصدق في خبره ولكن
لا يجوز لك ان تصدق برحق ان من استنك فوجد في خبره لا يجوز له ان يصدق به لئلا يكون قد
تمعض بالخبر وتجر وما شربا احل عليه فمما قد كذالة تحيلة ولا يجوز تصديقها بالقلب والسوء
الظن بالمسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم انا الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن بغيره
السوء فلا يبيح حزن السوء الا بما يبيح سب المال وهو يمين مشاهدته ببينة عادلة فاذ لم يكن ذلك و
خطرك سوء الظن فينبغي ان تدفع عن نفسك وتقر عليها ان حال عندك مستور كما ان حالك عند غيره
غير مستور ولا يحبان ليا بظن فكذا اوجب عليك ان يكون عند ستر ولا ينبغي بظن كما كان فانما
داية من تحيل الخير والشرفان قلت فيما ذابره وعقد الظن والشكوك تحيل والنفس تحدث فاقول اما ما تعتقد
الظن ان يغير القلب معر عما كان فينفر عنه نورا ويستقله ويعتبر عن راحته وتفتقر واكرامه والاعضا
بسيه فبذلك اما رات عقد الظن وتحقيقه وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث في المؤمن ولهم من يخرج فخرج
من سوء الظن ان لا يحق قمرى لا يحق في نفسه بعدد ولا فضل في القلب ولا في الجوارح اما في القلب فيقترة
الى الفرة والكرامة وفي الجوارح بالعمل بمحبته والشيطان قد يقرر على القلب باد في تحيلة مساة الناس
ويبقى اليه ان هذا من فطنتك وسرعة بتهنك وكذا فان المؤمن ينظر بزر الله تعالى وهو على التحقيق
ناظر بعز الشيطان فظلمة فاما اذا اخبرك بعدد قال طنتك الى تصديقك ككث معذورا لانك لو كذبت

فقال له سليمان ان الذي يخبر في كل صا فاقوال الزهرى لا يكون التام صا فاقوال سليمان صا فاقوال
بسلام قال الحسن من ثم اليك ثم عليك وهذا اشارة الى ان التام ينبغي ان يفيض ولا يثوب ويصدق
وكيف يفيض وهو لا يفيض عن الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغفل والمحسد والفاق والافاديين
الناس والحذيرة وهو من قد سعى في قطع ما امره ان يوصل فلان الله تعالى ويطلعون ما امره ان
يوصل ويعتدون في الاوص وقال تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويسعون في الارض بغير
الحق والتام منهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع قبل قاطع بين الناس وهو التام وقيل قاطع
الرجم ورويان عيلاد رضي الله عنه سعى اليه رجل برجل فقال يا هذا اتيتك فانا كنت صا فاقوال
مقتناك وان كنت كاذبا فاقناك وان شئت ان نقتلك اقلناك قال اقلني يا امير المؤمنين وقيل لرجل
بن كعب القرظي اخضا لى المؤمن اوضع له قال كثرة الكلام وافاء اليه وقول كل احد وقال رجل لعبد
بن عامر وكان اميرا لبعضى ان فلانا اهل الامير ان ذكرته بسوء قال قد كان ذلك قال فليخبرني بما قال لك
حتى تظهر كذب عيناك قال لا احب ان اسم نفسي بلساني وجسني في لم اصدق فيما قال ولا قطعت فلك الا
وذكرت السعيرة عند بعض الصالحين فقال ما ظنكم بقوم يجحدون من كل طبع من الناس الا منهم وقالت
مصفى بن الزبير بنى نرى قول السعيرة شر من السعيرة لان السعيرة دالة والقول باذنه وليس من دل على
شيء فليخبر به كمن قبله ولجازه فاقول السعيرة فلو كان في قوله صا فاقوال كان في صديقه ليا حبس لم يحط
ولم يستر العوزة والسعيرة هي النعمة الا انها اذا كانت الى من يحبها بنه سميت سعيرة وقد قال صلى الله
عليه وسلم الساعي بالناس الى الغير ريشة يعني ليس بليل الحلال ومثل رجل على سليمان بن عبد الملك فاستاذ
في الكلام فقال في كلامك يا امير المؤمنين بكلام فاحتمله وان كرهته فان ما رواه ملحبا في قوله قال يا
يا امير المؤمنين ان فلان كذبت رجلا بالاعواد نيك بدينهم ورضاك بخط يديهم وهم خائفون في الله ولم يخافوا فيك
فلا تاتهم على من اتهمك الله عليه ولا تغضبهم فيما استخطك الله اياه فانهم لم يبالوا لانه خشاوا الامانة تصنعوا
الاعراض قطعا وانما كان اعلى قريش البني والنجرة ولجل وسابيلهم البنية والرقبة وانت مشرعا ليعتدوا
المشورين الصرحت فلا تصح دنياهم بنسبنا والخرتك فان اعظم الناس عينا بايع ثورته بدنيته وسمي
رجل بن ابا العجم الى سليمان بن عبد الملك فجمع بينهما للرافقة فاقول يا رجل يقول له انت امر ما اتهمك
فجئت ولما قلت ولا بد علم قلت من الامر الذي كان بيننا بمنزلة بين الخيالة والام وقال رجل لعبد
ان الاسوارى ما زال يدرك في قصصه بشر قال هو وما عيش حتى يبال السار لجل حيث ثقلت الحديد ولا ايد
حتى حينما بلغتني عن اخي وانت تعلم ان الموت بيننا والقيمة تقضها والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين ورفع بعض
الساعة الى الصاحب بن عباد وقمر بنية فيها على مال يقيم بحيلة على اخذ ككثرة فكتب على ظهرها السعيرة
قيمة وان كانت صحيحة والميت دمه الله واليه حجرة الله والمال ثمة الله والمال ثمة الله وقال القن لابن
بنى الى اوصيك بجلال ان تمسكت بهن لم تنزل سيد البطخك بالمقرب والمبيد وامسك بجلالك عن الكرم
الشم ولحفظ اخوانك ووصل اقاوتك وامهم من قول قول سامع او سمع يا غريد فذاك ويروم خطا
ولم يكن اخوانك من اذافا قتهم وما فرقك لم تقيم ولم يمسك وقيل النعمة مبنية على الكذب والمحذ والتنا
وهي ثا في المذل ولوصح ما نطقت التام اليك لكان هو المجترى بالشم عليك والمقول ع والى جملتك لا تلم
تيا بك فتمسك وعلى الجملة فتر التام عظيم ينبغي ان يتقوا لاجاد بن سلمة باع رجل عبدا وقال للمشرى ما فيه
عيبا لا النية قال نصبت فاشتره فكش التام ايا ما ثم قال لرجل مولا ان زوجك كيعجبك وهو يريد ان

يقدر عليك فحتم الموتى واحلق من فقاء عند نومهم شعرات حتى اسمع عليها فيحك ثم قال للرجل ان
امر السامع تظليلا وتريدان فتلك قاوم لها حتى تعرف غشها ومفاهات المرأة بالموسى فظن انها
تفعل فقام وقلها وجاء اهل المرأة فقتلوا الرجف فرجع الثمانين البيلتين وطال الامر **الفصل السابع عشر**
كلما ردى السائين الذي يتردد بين المتعادين ويكمل ولحد يحكم برافقه وقيل ما
يخلو عنه من يشاهد متعادين وذلك غير النفاق قال عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان له جهمان في الدنيا كان له لسانان من تاريخ الميعة وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحدث هؤلاء من شربوا الله تعالى يوم القيمة ذا الرجعين الذي يلقى هؤلاء يحدث هؤلاء
وهؤلاء يحدث هؤلاء وفي لفظ اخر هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقال ابو هريرة لا ينبغي لذي الرجعين
ان يكون امينا عنده قال مالك بن دينار قرأت في التوراة بطلت الامانة والرجل مع صلحته يستغنى
عن صفتين يملك الله تعالى يوم القيمة كل شفتين تخلفين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض طيبة
الله تعالى يوم القيمة الكفاية والمستكبرون والذين يكثر من الفضل الاخرتهم في صدقهم فاذا القوم
يخلصوا لهم والذين اذاعوا الى الله ورسوله كانوا ابطاء واذا دعوا الى الشيطان وامره كانوا سراجا
قال ابن مسعود لا يكون احدكم لبعته قالوا وما الامعة قال اجري مع كل باع وانفقوا على ان ملافاة الا
برجيين نفاق وللنفاق صلاوات كثيرة وهي من جملتها وروى ابن رجبان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم ما نال يصل عليه حديثه فقال لروضي الله عنه عيرت رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
تصل عليه فقال يا امير المؤمنين انتم تم قالوا انشدت الله وانما منهم لا قال اللهم ولا اومن بها لحد لم يزل
فان قلت فيما فاصير السائين فمحدد ذلك فاقرنا فادخل على متعادين وتمام كل واحد منهما وكان
صا دقا لم يكن صافقا ولا فالسائين فانا لو احدثنا صا دقا متعادين ولكن صا دقا ضعيفة لا تنهى عن
الاخرة اذ لو تحقق الصداقة لا تقمت معاها الا لحد كما ذكرنا في كتاب العجبة والافقة ثم لو نقل كلام
كل واحد على جهل الى الاخر فموتهم فعل السائين وذلك شر من الميعة اذ يصير غاما بان ينقل من احد الجاهلين
الى الاخر فقط وان لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صلحته فهذا السائين
وكذلك اذا عدل كل واحد منهما ان يصير وكذا لنا اذا اشئ على كل واحد منهما في معاداة وكذا لنا اذا اشئ
على احدهما وكانا اذ اخرج من عنده يذم فموت السائين بل ينبغي ان يسكت او يشي على الخبيث من المتعادين او يثني
على الحسن وفي غيبة وبين يدي عدوه وقبل ان يجر امرنا فادخل على امرنا فنقل القول فاذا اخرجنا فادخلنا
فما لكتنا فذلك لنا فاعلى عبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نفاق مما كان مستغنيا عن الدخول
على الامير وعلى الشاء عليه فلما استغنى عن الدخول ولكن اذا دخل خاف ان لم يشي فموت نفاق لان الذي اخرج
نفسه اليه وان كان يستغنى عن الدخول لوقع بالليل وترك الليل واليكاه فدخل الصرور واليكاه والغلة فاشي
فموتنا في القلب كما نيت الماء البعل لان الحجج الى الامراء والى مرعاتهم ومراياهم فاما اذا ابتلى بصرور
وخاف ان لم يشي فموت معدور فلان انشاء الشرجان قال ابو الدرداء انا لكثر في وجه اقوام وان قلونا ليعفهم
وقالوا عيشه رضي الله عنها اساذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بد نواله لبس رجل الصديق
فلما دخل عليه الا بالسلام والقول فلما اخرج قلت يا رسول الله قد قلت لبس رجل الصبيوة ثم التفت الى القول
فما لبس صلى الله عليه وسلم ليعايشه ان شئنا بس الذي يكرم لانشاء شر ولكن هذا ورد في الاقبال عليه وكم
فاما الشاء فهو كذب صريح فلا يجوز الا لصورة واكرام صلح الكذب مجله كما ذكرنا في افرة الكذب بل لا يجوز

النساء ولا تصدق ولا تحلف باليمين في معرض الصدق على كل كلام باطل فان فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي
 ان ينكر فان لم ينكر فليسكت بل سانه ويكره عليه **الفصل التاسع عشر المذبح** وهو من جنس من جنس المذبح
 اما المذبح فهو البقية والبقية وقد ذكرنا حكمها والمذبح يدعى متافاة او يدعى في المذبح وانما في المذبح
 فاما المذبح فهو من جنس من جنس البقية والبقية قد ذكرنا حكمها والمذبح يدعى متافاة او يدعى في المذبح وانما في المذبح
 رؤس الاشهاد البقية الله يوم القيمة يفتقر بل سانه **الفصل التاسع عشر المذبح** وهو من جنس من جنس المذبح
 قد يكون مضطرب ولا معتقد الجميع ما يقع فيه من جنس من جنس البقية والبقية قد ذكرنا حكمها والمذبح يدعى متافاة او يدعى في المذبح
 ولا يسئل الى الاطلاع عليه رويان رجل المذبح رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ويحك قطع
 عنك صلواتك لوسمها ما افلح ثم قال صلى الله عليه وسلم ان كان لا يملككم ما دخلها فليقل احب فلما
 ولا اذكي على الله احدا حسيده الله اذ كان يرى ان ذلك وهذه الاثر متطرق الى المذبح بالادعاء المطلقة التي
 تعرف بالادلة كقولهم ان متقى وودع وناهد وخير وما جرى مجراه اما اذا قال رايته يصلي بالليل ويصدق
 في حج هذه امور مستقيمة ومن ذلك قوله ان عدل رضا فان ذلك خفي فلا ينبغي ان يحرم القول الا به
 خبره باطنه وسمع عمر رضي الله عنه رجلا متقى على رجل فقال اسأوت منه قال لا قال لا طرفة قال لا
 المايعة والمعاملة قال لا قال فانت جاره تعرف صباحه ومساءه قال لا قال والله الذي لا اله الا هو لا تعرف
الفصل التاسع عشر المذبح وهو من جنس من جنس البقية والبقية قد ذكرنا حكمها والمذبح يدعى متافاة او يدعى في المذبح
 اذا مذهب الفاسق وقال الحسن من دعا الظالم بالبقاء فقد احيا ان يعصى الله فالظالم الناسق ينبغي ان يذم
 ليعتق ولا يذبح ليعفج ولما المذبح فيضنه من وجهين احدهما انه يكره فيه كبر والعجا وبها يمكن ان قال
 الحسن كان عمر جالسا ومعه الدرة والناس جولة اذا قبل الجارود فقال رجل هذا سيد ربيعة فسمي بها عمر
 ومن حوله وسمي بها الجارود فلما دنا منه خفق به الدرة فقال لياي ولك يا امير المؤمنين قال لياي ولك اما سميت
 في قوله الخشت ان يحاط قلبك منها شي فلحبتان اما طامتك **الفصل التاسع عشر المذبح** وهو من جنس من جنس المذبح
 فخرج به وفتر رضي من نفسه ومن لعجب بنفسه قل سمعته وانما يشتم للعل من ترى لنفسه مقصرا فاذا اطلقت
 الاسن بالنساء عليه فقل ان قد ادرك الغرض ولقد انا صلى الله عليه وسلم لذلك المذبح قطع عنك ما احب
 لوسمها ما افلح وقال صلى الله عليه وسلم اذا مذهب حلتك في وجهه فكا ما امرت على حلقه موسى ايضا
 وقال صلى الله عليه وسلم لمن مدح رجلا عقرت الرجل عقر الله وقال مطروق ما سمعت شاة او مدح امر
 فضا عثر الى نفسه وقال زيدا بن ابى سلمة ليس احد منا سمع شاة او مدح امر الا شاة الى شيطان ولكن المؤمن
 يراجع قال ابن المبارك لقد صدق كلاما اما ما ذكر زياد فذلك قلبه العوم وما ذكره مطروق فذلك
 الخواص وقال صلى الله عليه وسلم لو مشى رجل الى رجل ليكن من هفت كان خيرا لمن ان يثنى عليه في وجهه
 وقال عمر رضي الله عنه المذبح الذبح لان المذبح هو الذي يفتقر عن العمل والمذبح هو جيب الفتور اذ كان المذبح
 الكبر والعجب وهو مذكور في ذلك شتهر به فان لم يذبح عن هذه الاوقات في حق المذبح والمذبح
 يكن يراى بل ربما كان منه وبالله الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو الذي لا اله الا هو
 بايماننا لما لم يرفع وقال عمر لم اصب لبعث يا عمر واني شاة يزيد على هذه ولكنه قال عن صدق وبعينه
 كان البعل رتبة من ان يدرهم ذلك كبريا وعجا وفورا بل مدح الرجل نفسه في ما فيه من الكبر والفتور وقال النبي
 الصلوة والسلم اناسيد وليادم ولا فري استأقر هذا فتأخر كما يصدق الناس بالشاة على انفسهم وذلك لان
 انما كان بالله تعالى وتقره من الله لا يكون مقدما على وليادم كما ان المذبح عند الملك بقره اعظم انما يفتقر

وبه يفتح لا يتقدم على بعض رعاياه وتبصيل هذه الاوقات تعدد على الجمع بين نعم المذبح ومن المذبح عليه
 اذ قال صلى الله عليه وسلم وجبت لما اسئل عن المذبح وقال اجماعا فليكن ادم جلساء من المذبح فاذا
 ذكر اخاه المسلم بغيره قال للملاكة ذلك مثله واذا ذكر لغيره قال للملاكة يا ابن ادم المستور عودته ارفع على
 نفسك ولحمها اذ مستور ذلك فنه افا المذبح **بيان ما على المذبح** اعلم ان على المذبح ان يكون
 شديدا لا يحترق عن آخر الكبر والعجب واخر العجز ولا يغير عن الابان يغير نفسه وينال في خطير الحارة و
 دقايق الزمان واقات الاعمال وان يعرف من نفسه ما لا يعرف المذبح ولما انكشف جميع اسواره وما جرى على
 لكف المذبح عن مدحهم وعلمه ان يظهر كراهية المذبح باذلال المذبح والاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لعلوا
 التراب في وجوه المذبحين وقال سفين بن عيينة لا يضر المذبح من عرف نفسه واثني على رجل من الصحابة
 فما لا اللهم ان هو لا يعرفني واستغفرني وقال اخر لما اثنى عليه اللهم ان عبدك هذا تقربا اليك بمثل
 اسهله على نفسه وقال علي رضي الله عنه لما اثنى عليه اللهم اعف عني ما لا يعلمون ولا تخذلني بما يقولون ولا
 خير مما يطعون واثني رجل على عمر رضي الله عنه فقال لا تمككني وتهلك نفسك واثني رجل على علي رضي الله عنه
 في وكان قد بلغه ان يقع فيه فقال لا تادون ما تقول وقرق ما في اميتك **الفصل التاسع عشر المذبح**
 عن دقايق الخطا في غير الكلام لا سيما فيما يتعلق بالله تعالى وصفاه ويرتبط بامر الدين ولا يقدر على تقويم اللغظ
 في امور الدين الا الله العفو الغفر في علم او فضا حرم على كل من عن الزل كذا الله يعفو عنه جليله وماله
 ما قاله في نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمل احدكم ما شاء الله وشئت ولكن يمل ما شاء الله ثم شئت وذلك
 في المطيق المطلق تشريك وتوحيده وهو على خلاف الاحترام وقال ابن عباس جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه
 في بعض الامور فقال ما شاء الله وشئت فقال صلى الله عليه وسلم جعلتني الله عذلا ما شاء الله وحلا وحيت
 رجل عتد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله فدا فقال لعل
 ومن يعص الله ورسوله فقد غوى فذكره صلى الله عليه وسلم قوله ومن يعص الله فدا فقال لعل
 اعوذ بالله وبك وبجواز من يقول العوذ بالله ثم بك وان يقول لا اله الا الله ثم فلا ولا يقول لا اله الا الله فلكره
 فبهم ان يقول احصوا من النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسجدون من النار فيقولون من النار فقال
 اللهم اجعلني من مبيدته شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ويكون الشفاعة للذين آمنوا وقال ابن عباس اذا
 الرجل للرجل يلحاح يلحاح فيقول له يوم القيامة حار اثنى خلفه او خذ يرا اثنى خلفه وعما بن عباس قال ان احدهم
 يشرك حتى يشرك بك يقول لولا له لرحا الله وقال عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 بينكم ان تحلفوا باياكم قال عمر والله ما خلفت جمانه سمعت ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 تسوا اكرم العباد اكرام المسلم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم حبي
 اثنى كلكم عبد الله وكل ساءكم اماء الله ولكن ليقل خلاقي وبادي وفاني ولا يقول المملوك ربي
 ولا ربي ولكن سيدي وسيدي وكل عبد الله والرب الله الواحد وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
 لنا في سيدنا فاننا ان كان سيدكم فقد سخطكم وبكم وقال صلى الله عليه وسلم من قال انا بريء من الاسلام
 فان كان صادقا فهو كاذب فان كان كاذبا فلن يرجع الى الاسلام سالما وهذا ما لا يدخل في الكلام
 لا يمكن حصن ومن نال جميع ما اوردناه من اثار الناس علم انه اذا اطلق لسانه لم يعلم وعند ذلك
 لم يفر من قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال من حقت بختا لان هذه الاوقات كلها مملوك ومما يطلب
 على طريق التكلم فان سكك سلم من كل وان تكلم خاطر متغير الا ان يرافقه لسان فيصيح وعلم عزير وورع

وروي عن ابن عباس
 ان ذلك

حافظه وراية لازمة وتقل في الكلام فمما يعلم عنه ذلك وهو مع جميع ذلك لا ينفع عن الخبر
 فان كنت لا تتدبر على ان تكون من كل شيء فكن من شئت فسلم فالسلامة لعدو العنيفين **الافتر**
اشهد من سوال العامة عن صفات الله تعالى وعن الكلام وعن الحروف واما قديم او حادث
 ومن حقه الاستغفار بالعمل بما في القرآن الا ان ذلك ثقل على النفوس والمضول خفيف على القلوب
 والظاهر يخرج بان يحزن في العلم اذا الشيطان يحيل اليه انك من العلماء واهل الفضل فلا يزال يحيل
 اليه ذلك حتى يتكلم بما هو كبر وهو لا يدري بكل كبيرة يرتكبها العاصي في اسم الله عز وجل في العلم
 لا سيما فيما يتعلق بالله تعالى وصفاته واما شان العوام الاستغفار بالعبادات والانيان بما هو
 به القرآن السليم لمجابهة الرسل من غير حرج وسؤالهم عن غير ما يتعلق بالعبادة سواء بهم لتحقق
 المقتضى من الله سبحانه وتعالى من غير حرج وسؤالهم عن غير ما يتعلق بالعبادة سواء بهم لتحقق
 وكل من سأل عن علم غامض ولم يبلغ فهمه تلك الدجوة فهو مذموم فانه بالاضافة الى عاصي ولذلك قاله الله
 صلى الله عليه وسلم ذروني ما ترككم فانما هلك من كان قبلكم فلو لم يترككم على انبياءهم ما نعتكم عنه
 فاجتنبوا وما اترككم فانما هلك من كان قبلكم فلو لم يترككم على انبياءهم ما نعتكم عنه
 حتى كثر واعلموا واعلموا فصدد المسترف الى الله عليه وسلم سلوى فلا تفرق عن شي الا انما كنتم
 به فقام الى رجل فقال يا رسول الله من ابي فقال صلى الله عليه وسلم اترك هذا فقام الى شابان فخران
 فقال يا رسول الله من ابا فقال يا رسول الله الذي بين يديك فقام اليه رجل فقال يا رسول الله افي الجنة
 انا وفي النار فقال صلى الله عليه وسلم لا بل في النار فلما راى الناس غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلم امسكوا فقام اليه عمر فقال رضي الله عنه ربا وبالا سلام دينا ومحمد صلى الله عليه وسلم رسول الله
 اجلس يرحمك الله انك لم تلتفت موقوفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن القيل والقال والضايع
 المال وكثرة السؤال وقال صلى الله عليه وسلم وشك الناس شيئا ان يهتكم حتى يقولوا هذا خلق الله
 المخلق في خلق الله فاذا فاما ذلك فقوله الله احد حتى تحتموا السورة ثم يسئل الحكم على اية لا ما و
 يستعد بالله من الشيطان الرجيم وقال يا بر ما تزلنا به الذين الا نحن كثره السؤال وفي قصة
 موسى والخضر على نبينا وعليهما الصلوة والسلام تبسمة على المنع من السؤال قبل ان استخافه اذ قال
 فان ابغضني فلا تالني عن شيء حتى احب لك منه ذكرا فلما سأل عن السيفه انكر عليه حتى احتذر
 وقال لا تالني في ما ابغضت اليه فلما لم يصبر حتى سأل ثلاثا قال هذا فراق بيني وبينك وفارق
 فسوال العوام عن غوامض الدين اعظم الافات وهو من الميثاق للفتن فيجب زجرهم ومنعهم
 من ذلك وخوصهم في حروف القرآن يضاهي اشغالهم من كتابه الملك كما بارسم له فيه امور فلم
 يستعمل شيء منها وضع ذمارة في ان قرطاس الكتاب عتيق ام حداث فاستحق بذلك العقوبة
 لا بما له وكذلك لتبين الغامض حد ود القرآن واشغالهم بغيره في قديم ام حديثه
كذلك استنبأنا الصفا
 هذا آخر كتاب آفات اللسان وتبليغ كتاب آفة الغضب والحسد والمقصد ان
 شاء الله تعالى وحسن العبر
 والله الحمد والمنه

نبأ

كتاب آفة الغضب واليأس والحسد وهو الكتاب
الخامس من دبع المملكات من كتاب اجلاء عاوي اليمين
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي يكل على عروق الرجون ويحد رسوء غضبه وسطوة الخافون التي استدبج
 عباده من حيث لا يعلمون وتسلط عليهم السنوات وامرهم بترك ما يشتهون وابتلاهم بالغضب
 كظمهم كظم الغيظ فيما يبصرون ثم حقه بالكاره والذات وامرهم كيف يعملون وامرهم بحزم يعلم
 صديقهم فيما يدعون وعرفهم انه لا يخفى عليه شيء مما يسرون ويعلمون وحذروهم ان ياكلهم بغيبه
 وهم لا يشعرون فقال سبحانه وتعالى ان كانت الايمنة واحدة فالحسد واليأس منكم فكم لا يستطيعون
 توصية ولا الى اهلهم يرجعون والصلوة والسلام على محمد رسول الله الذي ليس يرضى لواءه المنقون
 وعلى اهل واصحابه الائمة المهديين والسادة المرضية صلوة توازي عدد هاهنا وما خلق الله تعالى
 وما سيكون ويجلي به كنه الاولون والآخرين وسلم تسليم كثيرا **باب آفة الغضب** فان الغضب
 شعله نار اقتست من نار الله الموقدة الا انها لا تطلع الا على الافق وانما المستكنة في طي الغواد
 استكنا في الجحيم تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين في قباكل جبابرة في قباكل جبابرة في قباكل جبابرة
 وكشف للناظرين نور اليقين ان الايمان ينزع من عرف الى الشيطان البين ثم استقر به نار الغضب ففقد
 قوت فيه قرابة الشيطان اللعين الرجيم حيث قال لطفته من نار وحطته من طين فان نشان الطين السكون
 والوقار وشان النار اللظى والاستغفار والحركة والاضطراب ومن نتائج الغضب الحقد والحسد
 بهما هلك من هلك وفسد من فسد فسد مفعضا مفعضا اذا صلت على سيبر الحقد واذا كان الحقد
 الحسد والغضب مما يسوق العبد الى مواطن العطفة الموجبة الى معرفة معاصيه ومساوئه ليعذر ذلك
 وتيقنه ويميطه عن القلب ان كان وينقيه ويلجج ان يرسخ في قلبه ويذا ويرقان من لا يعرف الموثق فيه
 من عرفه فالمر لا تكفيه مالم يعرف الطريق الذي يرد به يدفع الشر ويقضيه ونحو ذلك ثم الغضب واقفا الحقد
 والحسد في هذا الكتاب ويجمع بيان ذم الغضب ثم بيان حقيقة الغضب واسبابه ثم بيان ان الغضب كل
 ازالة اصله بالرباض ثم بيان ان اسباب المجبة للغضب ثم بيان علاج الغضب في هيجانه ثم بيان
 فضيلة كظم الغيظ ثم بيان فضيلة الكلام ثم بيان العذر الذي يجوز الانصراف عنه في الكلام ثم القول
 في معنى الحقد وتناجيه وفضيلة العفو وازرق ثم القول في ذم الحسد وفي حقيقة واسبابه ومصلحته وغايره
 الرجعية اذ الله ثم بيان السب في كثرة الحسد من الامثال والاقران والاحقر ونحو ذلك والقارب و
 ناكين وقلته في عيونه وضعفه ثم بيان الدواء الذي يبرئ من مرض الحسد عن القلب ثم بيان العذر الرجيب
 في نفي الحسد عن القلب **بيان ذم الغضب** قال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الجبرية
 الباهلة فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين الا انهم كفروا بما فطاهروا به من الجبرية الصادرة
 الغضب بالباطل ومذم المومنين بما افهم عليهم من السكينة وروى ابو هريرة ان رجلا قال يا رسول الله مر
 في رجل راى رجلا فقال صلى الله عليه وسلم لا تفتب ثم راى رجلا فقال صلى الله عليه وسلم لا تفتب وقال ابن
 قنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لي قولا لا يهلكك قال لا تفتب فاعدت عليه من ذلك
 يرجع الى الغضب وعنه عبد الله بن عمر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ينفعني من غضبي
 قال لا تغضب وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون ان الصبر فكم قلنا الذي

لا يصبر الرجل قال النبي ذلك ولكن النبي ملك نفسه عند الغضب وقال ابو هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفت غضبه ستر الله عيوبه وقال سليمان بن داود يا بني اياك وكثرة الغضب فان كثرة الغضب يخفف قلب الرجل الحكيم وعن عكرمة في قوله تعالى وسيد وحضور قال السيد الذي لا يقبل الغضب وقال ابو الدرداء قلت يا رسول الله اني على عمل يذهني اليه فقال صلى الله عليه وسلم لا تغضب وقال يحيى بن عيسى على نبينا وعليها الصلوة والسلام لا تغضب قال يا يحيى لا يستطيع ان لا يغضب انما انما لم يقل قال لا تغضب ما لا قال هذا حتى ان شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اغضب احد الا استقى على جهنم وقال له رجل اي شيء اسد فقال صلى الله عليه وسلم غضبه قال قال فما يتعدى من غضبه الله قال لا تغضب **الانبار** قال الحسين بن ادم كلما غضبت ووثبت يوشك ان تقب وثيرة في النار وعنت ذي القرنين قال لئن كان من الملائكة فقلت علمي علما ازيد او ابر اما يا وقيعا قال لا تغضب فان الشيطان اقدر مما يكون على ابن ادم حين يغضب فرد الغضب بالكظم وسكنه بالمرودة واياك والجلجلة فانك اذا عجلت اخطأت حفظك وكن سهلا لينا للفرج والبعد ولا تكن خارا لجندا وعن وهب بن منبه ان راهبا كان في صومعة فاراد الشيطان ان يفسده فلم يستطع فجاء حتى نادى فقال افتح فلم يجبه ففألفح فافان ذهب ندمت فلم يلبث اليه فقال يا انا المسيح قال الراهب وان كنت المسيح فما اضغبت اللين فله ربنا العبادة والاجتهاد وعدتنا القيامة فلرجعنا اليوم بعير ذلك انقبله منك ففما انه هو الشيطان وقادرت ان اضلك فلم استطعت فحسبك لسا النبي عما شئت فاخبرته قال ما اريد ان اسلك عن شيء قال فلي مدبر افما الراهب لا تسمع قال بلى قال اخبرني اي مخلوق بنى ادم عيون عليهم قال الجنة ان الرجل اذا كان جديدا قلبناه كما يقبل الصبيان الكوة وقال خزيمة فيقول الشيطان وكيف يعطيني ابن ادم وافرغني خبت حتى اكون في قلبه واذا غضب طرحت حتى اكون في ماله وقال جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر وقال بعض الانصار الحق الحق والحق الغضب ومن رضى الجمل استغنى عن العلم والدين ومنغفر والجمل شين ومضيق والسكون عن جواب الحق الا حق جوابه وقال جاهد قال ابليس ما انجزني من ادم فلن يعجزني في ملائكة اذا سكر احد منهم لخصناه بحجابه فعدناه حيث شئنا وعملنا بما احبنا واذا غضب قال بما لا يعلم وعمل بما يندم عليه ويحمله بما في دينه ويعينه بما لا بيد رعيه وقبل حكمه ما املك فلان لنفسه قال اذن لا بد له الشهوة ولا يصبر على الشهوة ولا يقبل الغضب وقال بعضهم اياك والغضب فانه يضرك الى ذل الاعتذار وقيل اتقوا الغضب فانه يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال ابن مسعود انظر الى حلم الرجل عند غضبه واما سر عند طبعه وما علك تجله اذ لم تغضب وما علك باثما سر اذ لم يطمع وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت على رجل فاحبسه فاذا سكر غضبك فاعزبه فعاقره على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا وقال علي بن زيد اعط رجل من قرين عمر بن عبد العزيز فاطرق عمر طويلا ثم قال لاردت ان يستغفر لي الشيطان من غير السلطان فانما عليك اليوم ما شئت مني خدا والله لا كان ذلك ابدا اذ هب فقد عفوت عنك وقال بعضهم لا بشر لا يثبت العقل عند الغضب كما لا يثبت روح الحي في النابز المجردة فاقول الناس عملا غضبا اعقلهم فان كان للذي كان دها

قسم

وَأَسْمَاءُ

وَمَكَرُوا وَإِنْ كَانَ لِلْآخِرَةِ كَانَ حِلًّا وَادْفَعُوا الْعُظْبَ عَنْهُ الْعُقْلَ وَالْعُظْبَ عَمَلُ الْعُقْلِ وَكَانَ
عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِذَا لَخِطَبَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ الْخُطْبُ مِنْكُمْ مِنْ حِفْظِ مِنَ الْهَوَى وَالطَّمَعِ وَالْعُظْبِ وَ
فَالْبَعْضُ مِنَ اطِّاعِ عُظْبِهِ وَشَهْوَتِهِ فَادْفَعُوا إِلَى النَّارِ وَقَالَ الْحَسَنُ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِسْلَامِ قُوَّةُ دِينِ
وَحَرَمُ فِئَةٍ وَإِيمَانُ فِي بَعْتَيْنِ وَعِلْمٌ فِي حِلْمٍ وَكَيْسٌ فِي رَفَقٍ وَاعْطَاءٌ فِي حَقٍّ وَقَصْدٌ فِي عَنَى وَحِجْلٌ فِي
فَاوَةٍ وَحِسَانٌ فِي قُدَّةٍ وَصَبْرٌ فِي شِدَّةٍ لَا يَحْمِلُهُ الْعُظْبُ وَلَا يَحْجُوهُ سَبْرُ الْكَبْ وَالْبَحْجُ بِرُحْمَةِ وَلَا
يَعْلِبُ شَهْوَةً وَلَا يَفْضِيهِ بَطْنُهُ وَلَا يَسْتَحْفَهُ حَرَصٌ وَلَا يَفْصِرُ بِرَبِّيَّةٍ وَيَصْرُ الْحَرَمُ وَيَرْحَمُ الضَّعِيفُ
وَلَا يَحْمِلُ وَلَا يَذَرُ وَلَا يَسُوفُ وَلَا يَقْتَرُ يَعْرِضُ أَظْمُ وَيَعْفُو عَنْ الْكَاثِلِ نَفْسُهُ مِنْ غِنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْ
إِنْ رِخَاءٍ وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَجَلَ لِلْحَسَنِ الْحَقُّ فِي كَلِمَةِ فَعَالٍ لَزَكَ الْعُظْبُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي نَوَائِلٍ
لَمَنْ مَعَهُ مِنْ يَكْمَلُ إِلَى لَا يَفْضِي وَيَكُونُ مَعِي فِي دَرْجَتِي وَيَكُونُ بَعْدِي خَلِيقَتِي فَقَالَ شَابِثُ بْنُ الْقَوْمِ
أَنَا ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّابِثُ أَنَا وَفِيهِ فَلَمَّا مَاتَ كَانَ فِي مَتْرُكِهِ بَعْدُ وَهُوَ ذُو الْكُفْلِ أَيْتِي بِهِ لَمْ
كُفْلِ الْعُظْبِ وَفِيهِ وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مَسْبُوحٍ لِلْكَفَرِ بَعْدَ إِرْكَانِ الْعُظْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْحَقِّ وَالطَّمَعِ
بَيَانُ حَقِيقَةِ الْعُظْبِ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْمَلُوكَ الْخِيَوَانَ مَعْرُضًا لِلْفُسَادِ وَالْمَوْتِ بِأَسْبَابٍ
دَاخِلٍ بَيْنَهُمْ وَأَسْبَابٍ خَارِجَةٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ عِلْمُهُ بِالْعِبَادِ وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ الْهَلَاكَ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ تَمَّاهُ فِي كِتَابِنَا
السَّبَبُ الدَّاخِلُ هُوَ نَارُ دَكِينٍ مِنَ الرُّطُوبَةِ وَالْحَوَارِ وَجَمَلٌ بَيْنَ الرُّطُوبَةِ وَالْحَوَارَةِ عُدَاوَةٌ وَمَصَادَةٌ فَلَا يَزَالُ
الْحَوَارَةُ تَحْمِلُ الرُّطُوبَةَ وَتَحْقِيقُهَا وَتُخْرِجُهَا حَتَّى يَفْضِيَتْ لِحَزَاءٍ هَالِكًا أَوْ يَصْبُغُ عِدْمًا فَلَمْ يَقْبَلْ بِالرُّطُوبَةِ مَدَدُ
مِنْ الْعُدَاءِ يَجْعَلُ بِهَا تَحْلُلًا وَيَخْرُجُ مِنْ أَجْزَائِهَا الْفُسَادُ الْخِيَوَانُ تَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى الْعُدَاءَ الْمَوَاقِفَ لِبَدَنِ الْخِيَوَانِ وَخُلُقًا
فِي الْخِيَوَانِ شَوْقٌ يَتَّبِعُهُ عَلَى تَنَاوُلِ الْعُدَاءِ كَمَا لَوْ كُنْ فِي جَبَرٍ مَا أَنْكَرُوا وَسَدَّ مَا أَشْتَمُ لِيَكُونَ ذَلِكَ حَافِظًا لَهُ
مِنَ الْهَلَاكِ السَّبَبُ وَأَمَّا الْأَسْبَابُ الْخَارِجَةُ الَّتِي يَفْرِغُ بِهَا الْأَفْئَادُ نَكَاسِيفَ وَالسِّنَانِ وَسَائِرَ الْمُهْلِكَاتِ
الَّتِي يَقْبِضُهَا فَاغْتَرَقَ إِلَى قُوَّةٍ وَحَمِيَّةٍ تَوَرَّعُ مِنَ الْبَالِغَةِ وَتُدْفَعُ الْمُهْلِكَاتِ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ الْعُظْبِ مِنَ النَّارِ وَتَكْرَهُ
إِلَى الْأَفْئَادِ وَتَحْمِلُ بَطْنُهَا قَصْدُهَا فَيَعْرِضُ مِنْ أَغْرَاضِهِ وَمَقْصُودُهَا مِنْ قَلْبِهَا أَنْ تَسْتَعْلِقَ نَارَ الْعُظْبِ
وَمَا تَوَرَّعَ أَنْ يَنْفِي بِرَدِّ الْقَلْبِ وَيَنْتَقِزُ فِي الْعُرُوقِ وَيَرْتَفِعُ إِلَى أَعَالِي الْبَدَنِ كَمَا تَرْتَفِعُ النَّارُ وَكَمَا يَرْتَفِعُ الْمَاءُ
الَّذِي فِي الْقَدْرِ عَلَى النَّارِ فَلَدَيْكَ يَنْصَبُ إِلَى الرَّجَّةِ فَخَرَجَ الْوَجْهُ وَالْعَيْنُ وَالْبُشْرَةُ بِصَفَائِهَا عَلَى لَوْحِ مَوَادِّهَا
مِنْ حَرِّ الدِّمِّ كَمَا تَكُونُ الْخَارِجَةُ لَوْ أَنَّهَا وَأَمَّا يَنْبَسِطُ الدِّمُّ أَلْفَ الْعُظْبِ عَلَى كُلِّ دَوْنٍ وَاسْتَسْمَرَ الْقَدْرَةَ عَلَيْهِ فَإِنْ
صَلَدَ الْعُظْبُ مِنْ قُوَّةٍ وَكَانَ مَعَهُ يَأْسٌ مِنَ الْأَسْقَامِ تَوَلَّدَ مِنْهُ انْقِبَاضُ الدِّمِّ مِنْ ظَاهِرِ الْجَدِّ إِلَى جَوْفِ الْقَلْبِ وَصَارَ
خَرْنًا وَلَدَيْكَ يَصْفُو اللَّوْنُ وَإِنْ كَانَ عَلَى ظَهْرِ شَيْءٍ فَيَبْدُو تَوَلَّدَ مِنْهُ تَوَدُّ الدِّمِّ بَيْنَ انْقِبَاضٍ وَابْتِسَاطٍ فَتَوَصَّفَ
وَيُصْطَرِّبُ وَبِالْجَمَلِ فَقُوَّةُ الْعُظْبِ صِلَاهَا الْقَلْبُ وَمَعَهَا عِلْيَانُ دَمِ الْقَلْبِ لَطَبًا لِانْقِبَاضِ الدِّمِّ وَأَمَّا يَتَوَجَّهُ هَذِهِ
الْقُوَّةُ عِنْدَ تَوَرُّدِهَا إِلَى دَفْعِ الْوُذْيَاتِ خِلَافَ قُوَّعِهَا إِلَى التَّسْبِيحِ وَالْإِسْقَامِ بَعْدَ قُرْبِهَا وَالْإِسْقَامُ قُوَّةُ هَذِهِ
الْقُوَّةِ وَشَهْوَتُهَا وَبَرِّهَا وَلَا تَكُنْ إِلَّا بِرُحْمَةٍ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْقُوَّةِ عَلَى دَرَجَاتٍ ثَلَاثٍ فِي أَوَّلِ الْفُطْرِ مِنْ
التَّغْرِيطِ وَالْأَفْطَرِ وَالْأَعْدَالِ أَمَّا التَّغْرِيطُ فَيَبْقَى هَذِهِ الْقُوَّةُ أَوْضَعُهَا وَذَلِكَ مَذْمُومٌ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ
فِيهِ إِنَّهُ لَاجِبٌ لَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ اسْتَفْضَى وَلَمْ يَفْضِ وَهُوَ جَاهِدٌ وَمَنْ لَسْتُ رَضِي فَلَمْ يَرْضَ فَمِنْ
شَيْطَانٍ فِي قُدَّةٍ قُوَّةُ الْحَيَةِ وَالْعُظْبُ صِلَاهُ نَارُ قَوْصِ جَدِّا وَقَدْ وَصَفَهُ تَعَالَى الْعَجَابَةَ بِالسُّنَّةِ وَلَيْتَهُ فَقَالَ تَعَالَى
أَسَدًا عَلَى الْكُفَّارِ وَقَالَ تَعَالَى لِبَيْتِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا الْعِلَاطُ
السُّنَّةُ مِنْ نَارِ قُوَّةِ الْحَيَةِ وَهِيَ الْعُظْبُ وَأَمَّا الْأَفْطَرُ فَهُوَ أَنْ يَفْضِيَ هَذِهِ الصِّفَةَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ سُنَّاتِهِ الْعُقْلَ وَالْبَدْنَ

هَذَا

میں

طاهرة ولا يبقى له بعد بصيرة ونظرة فكر ولا اختيار بل يصير في صورة المضطر وسبب غلبته
او غريزيته وامور اعتيادية قريبة لسان هو بالقطر مستعدا لغيره الغضب حتى كان صورته في
القطر صورة غضبان ويصير على ذلك حرارة مزاج القلب لان الغضب من النار كما قال صلى الله عليه
سلم في ردة المزاج تطفئ وتكسر صورته واما الاسباب الاعتيادية فهو ان الخلق قوما يتبعون بشقي
الغيظ وطلعت الغضب ويسمون ذلك شلحهم وجرولته فيقولوا لرحمهم انا الذي لا نصبر على الحال ولا
لا احتيل من احد ومعناه لا عقل لي ولا حلم ثم يذكره في معرض التخليل من معصية فيشرح في نفسه
الغضب وحب الشبه بالقوم فيقول بر الغضب ومما استندت بنا را الغضب قوى اضطرابها على صاحب
فاصبر عن كل مغرظة فاذا عظم لم يسمع بل زاده غضبا وان استضاء بنور عقله وراجع لنفسه لئلا
اذ ينطق نور العقل وينجلي في الحال بدخان الغضب فان معدن الفكر الدماغ ويتصل عند ذلك الغضب
من خيلان دم القلب دخان الى الدماغ فيعلم فيستولي على معادنه الفكر ويما يندى الى معادنه الحسن
فيعلم غيرة فلا يرى بعينه شيئا ويورد عليه الدنيا بأسرها ويكون دماغه على شال كمناضرت فيه نار
فاودجوه وحى مستقره واشلا بالمدخان جوانبه وكان فيه سراج ضعيف فانطق او ينفجر نور فلا
يثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلمة ولا يرى فيه صورة ولا يقدر على اطعامه لا من داخل ولا من خارج بل ينفي
ان يصبر لان تحت رقبته جميع ما يقبل الاحتراق وكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ وبما يقوى نار
الغضب فيفنى الرطوبة التي في الجفوة القلب فيمر من صلح غيظا كما تنوى النار في الكيف فتشقى وتتم
اعاليه على اسافله وذلك لا بطل النار وما في جوانبه من القوة المسكة الجامعة للاجزاء فكذلك الحال القلب مع
الغضب وبالحقيقة فالسيف في مدغم الاضراس عند اضطراب الريح في فجوة الجرحن حاله وارجى بلالته
من المنطق لظهور غيظا اذ في السفينة من خيال التسيكها وتدهيرها ونيلها ويسيرها واما القلب فيمر
صلح السفينة وقد سقطت جملته اذا دعاه الغضب واهمه ومن اثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وثقل
الرجل في الاطراف وخروج الافعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والنظام الكلام حتى يظهر له
على الاستداف ويحمر الحنق وينقلب المنطق والسيح الخلق ولوراء الغضبان نفسه في حال غضبه و
في صورته لسكن غضبه جاء من في صورته واستحالة خلقته وقيح باطنه اعظم من قيح باطنه ظاهرة في
الظاهر عنون الباطن وانما في صورته الباطن والآن انتم في هذا الى الظاهر باينا في غير الظاهر ثم
تغير الباطن ففنى الثمر البتة فبنا اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقة بالشتم واللعن ونحو
الكلام الذي يستجبه منه ذوا العقول وقائله يستجبه منه عند فتور الغضب وذلك مع تحفظ النظم واضطراب
اللفظ واما اثره على الاعضاء فالضرب والتميم بالقل والجرح عند التمكن من غير مهالة وتمزق
الثياب فان هرب منه المعضوب عليه وفاته بسبب وعجز عن التشفى رجوع الغضب على صلح فيزول
نفسه ويلطمها ويضرب راسه على الارض او مده او يعلل علق الواله السكان والمدهوش المجبر
ربما سقط سره لا يطيق العلق والهوى من لسنة الغضب ويعتير به مثل العنينة وربما يضرب
الحجادان فيكسر العنينة مثلا ويسلم الحمار والحيوان والبغل ويخاطبه ويقول الى متى كنت كيت و
كيت كان يخاطب غافلا حتى فانه ربما رفسه دابة فيرضى الدابة وشا بها بذلك واما اثره في القلب مع
المعضوب عليه فالتعدي والحسد وانما السوء والشتم باللسان والحنن بالسوء والفر على اثناء
اليترو هتاك السوء والاستهزاء وغير ذلك من القبايح فبذلك ثمره الغضب الموقر فاما ثمره الحمية

الصغيرة فقلة الالفية فيما نافت من التعريف للحر والرفقة والام والحقا لال من الكساء و
صغر النفس والعناء وهو ايضا مذموم اذ من ثمراته عدم العيرة على الحرم وهو خور قال صلى الله عليه وسلم
ان سعدا العنود وانا اغيرتم والله ليعيرني واما خلق الغيرة كحفظ الانساب ولو تسامح الناس بذلك
لا خلطت الانساب ولذا قيل كل امر وضعت العيرة في رحالها وضعت الصيانة في شامها ومن ضعف
الغضب لم يزل في سكوت عند مشاهد المنكرات وقد قال صلى الله عليه وسلم خيل مني اجناء هائضين في الدنيا
وقال تعالى ولا تأخذكم بما راى في دين الله بل من فقد الغضب عجز عن رياضة نفسه اذ يتم الرباينة
بتسلط الغضب على الشهوة حتى يعصب على نفسه عند الميل الى الشهوات الخبيثة فقد الغضب عند
واما الجود غضب ينظر اشادة العقل والدين فيضع حيث يحب الحق وينطق حيث يحسن الخلق وحفظ
على هذا الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله تعالى بها عباده وهو الوسط الذي وصفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال خير الامور واسطها في مال غضبه الى الفخر حتى احسن من نفسه بصفت
الغيرة وخشيت الغيرة في الحق لال الذل والضم في غير محله فينبغي ان يعلم نفسه حتى يعوى غضبه ومن ما
غضبه الى الافراط حتى جره الى التور واقدام الفولس فينبغي ان يعلم نفسه بعض من صورته الغضب
ويقف على الوسط الذي بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو ارق من الشعر واحد من السيقان
عجز عنه في طلبا القرب منه قال الله تعالى ولن تستطيعوا ان تملوا بين السماء والارض ومنه فلا تملوا
كل الميل فليس كل من عجز عن الاتيان بالحكمة ان ياتي بالمشكلة ولكن بعض المشاهير من بعض وفي بعض
ارفع من بعض فبذلك حقيقة الغضب ودرجاته **بيان ان الغضب هل يمكن ان لا اصل له بل رايته** اعلم انه
ظن ظان ان ان تصور محو الغضب بالكلية وزعموا ان الرباينة اليه ترجع وايضا تقصد وطى لثرون انه
اصل لا يقبل المارح وهذا راي من يظن ان الخلق كالحلق وكلها لا يقبل التغير وكلها الراجح ضعيف
بل الحق فيه ما ذكره وهو انه ما بقى الانسان يحب شيئا ويكره شيئا ولا يخلو عن الغضب وما دام
يرافقه شيئا ويخالقه لقر فلا بد وان يحب ما يوافقه ويكره ما يخالقه والغضب يتبع ذلك فانه مما الخدم
محبوبة غضب لا كماله واذا فقد عجزوه غضبا كماله الى الا ان ملجحة الانسان ينقسم الى ثلاثة اقسام
الاول ما هو ضروري في حق الكافر وهو القوت والمسكن والملبس وصحة الدين في قصد بدنه بالضرر
الحرج فلا بد وان يغضب وكذلك اذ خدمته لثمة الذي يستعوز به وكذلك اذ اخرج من داه اليه في مسكنه
واريق ماء الذي هو اعظم منه فبذلك ضروري ان لا يخلو الانسان عن كراهة روالها ومن غيظ على من يتعرض
لها **القسم الثاني** ما ليس ضروريا لاحد من الخلق كالحاء والمال الكثرة والعلم والدواب فان هذه
الامور صار رغبة بالعادة والجميل بمقتضى الامور حتى صار الذهب والفضة محبوبين في انفسهما فكثيرا ان
يغضب على من يسرقها وان كان مستغنيا عنها في القوت فهذا الجنس مما يتصور ان ينفك الانسان عن
اصل الغيظ عليه فاما اذا كانت له دار زاد على مسكنه فبذلك ما طام فهو ان لا يغضب المجور ان يكون
بصيرا بالامر الدنيا في هذه الزيادة على الحاجة فلا يغضب باخذها فانه لا يحب وجودها ولو اجتهد
لغضب على الضرر بانها واكثر غضبا لئلا يرضى ما هو غير ضروري كالحاء والصيت والصدقة في
الحس والمجاهة بالعلم فمن غلب هذا الحب عليه فلا حاجة له بغضبا ذا لغيره لزم على الصدق في الحافل ومن
لا يحب ذلك فلا يبالى ولوحظ في صفات الغالب لا يغضب اذ لطم غيره ففرقه وبين العادات الرديئة التي
اكثر حجابا للانسان ومكراهه فاكثرت غضبه وكل ما كانت الارادات والشهوات اكثر كان صاحبها اعظم

ل

دبره وانفق لان الحجة ضيقة نفوس فمما كثر كثر النفس والجاهل ابد جهك فان يزيد في حاجاته
ويزيد شهواته وهو لا يدري انه مستكثر من اسباب الغم والحزن حتى ينتهي لبعض الحمايل بالعادة
الروية ومحافظه فربما السوء الى ان يغضب لو قيل انه لا يحسن اللعب بالطيور واللعب بالمشط
ولا يقدر على سهر بالحر الكثير ونحو ذلك الطعام الكثير وما يجري مجراه من هذه الرذائل فالغضب على
هذا الجنس ليس بضروري لان حبه ليس بضروري **الفصل الثالث** ما يكون ضروريا في حق بعض
الناس وهذا بعض كالكاتب مثلا للعالم فانه مضطر الى الغضب فيغضب على من يخرقه ويحرقه ويغيره
وكذلك النادوا والصلعات في حق المكاتب الذي لا يمكنه التوصل الى القوت لاجل ما هو وسيلة
الى الضروري والمحبوب يصير ضروريا ومحبويا وهذا يختلف بالاشخاص وانما الحب الضروري
ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح مغافق في بئر امانا في سيرة وله فرت يومه فكانما
جيزت له الدنيا بغيرها ومن كان بصيرا في شئ من هذه الامور وسلم له هذه الملكات
ان لا يغضب في غير هذه الاشياء فلهذا كراهية الرياضة في كل واحد منها اما القسم الاول
فليس الرياضة فيه ليقدم غيظ القلب ولكن لكي يقدر على ان يطبع الغضب ولا يستعمله في الظاهر
على حد يستحسنه النوع والعقل وذلك ممكن بالجملة وكلفت الخلق والاجتهاد حتى يصير الحلم
الاحتمال لخلاله واسخا واما قسم اصل الغيظ من القلب فذلك مقتضى الطبع وهو غير ممكن نعم يمكن
كسر سورته وتضعيفه حتى لا يشدها في الغيظ في الباطن وينتهي بضعفه الى ان لا يظهر اثره في الوجه
ولكن ذلك شديد جدا وهذا حكم القسم الثاني ايضا لان ما صار ضروريا في حق شخص فلا يغضب من الغيظ
استغناء عن غيره فالرياضة فيه يمنع العمل به ويضعف هيجان في الباطن حتى لا يشدها في الظاهر
واما القسم الثاني فيمكن التوصل بالرياضة الى ان تفكك عن الغضب عليه اذ يمكن اخراجه جبر من القلب
وذلك بان يعلم الانسان وطنه اليقين ومستقر الآخرة وانما الدنيا معبرة بغير عليها وتزود منها
قدرة الضرورة وما هو ذلك عليه وبالقياس وطنه ومقره فيزهد في الدنيا وانما هي جيلان فليس عليه
للاسان كلبا بحجة لم يقضيا اذ اضره غيره فالغضب تبع للحب فالرياضة في هذا قد ينتهي الى المع اصل
الغضب وهو ناد جدا وقد ينتهي الى المنع من استعمال الغضب والعمل بحجبه وهو اهلون فان قلت الضرور
من القسم الاول الثام بقوات الحاج اليه دون الغضب فله شاة مثلا وهي قوت فمات لا يغضب على احد
ان كان يحمل فيه كراهية وليس من ضروره كل كراهية غضب فالانسان مثالم بالانفس والحكمة ولا يغضب
على الفساد والحكام في غلب عليه التوحيد حتى يرى الاشياء كلها من الله تعالى فلا يغضب على احد من خلقه اذ
يراهم مستقرين في قبضته قد يدبر كالتعلم في يد الكاتب ومن وقع ملك يضرب رقبة لم يغضب على القتل ولا
يغضب على من يذبح شاة التي هي قوت كالا يغضب على موتها اذ يرى الموت والذبح من الله تعالى فينتفع
الغضب لعلية التوحيد ويندفع ايضا بحسن الظن بالله وهو ان يرى الكل من الله تعالى وان الله تعالى لا
يقدر له الا ما فيه الخلق وربما يكون الخلق في جوعهم ومريضهم وجوعهم وقيل لا يغضب الا يغضب على
الفساد لانه يرى الخير فيقول هذا على الوجه غير محال ولكن غلبه التوحيد الى هذا الوجه لانه اذا كان
كالبر والخلق في الخلق في الخلق ولا يدوم ويحب القلب الى الانساق الى الرضايط وجو طبعها
لا يندفع عنه ولا تصور ذلك على الدوام لتصور رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان يغضب حتى يحرق
وجناده حتى قال صلى الله عليه وسلم اللهم انا لست بغضب كما يغضب البشر فايا مسلم سبته واحتره او

وذا

ضرته فاحصلها من صلوة و زكاة تقرب بها اليك يوم القيمة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص يا رسول
الله اكتب غك كما قلت في الغضب والرضا فقال صلى الله عليه وسلم اكتبوا الذي يغضب الحق ما يخرج
منه الحق واشار الى الساتر فلم يقل صلى الله عليه وسلم اني لا اغضب ولكن قال ان الغضب لا يخرجني عن
الحق اني لا اعمل بموجب الغضب وعقبت عائشة رضي الله عنها فقال ما لك جاء شيطانك فقالت و
ما لك يا رسول الله شيطان قال بلى وكفى دعوت الله تعالى فاعانني عليه فاسلم فلا يامر بالخير ولم يقل
صلى الله عليه وسلم لا شيطان لي واراد شيطان الغضب لكن قال صلى الله عليه وسلم لا يخطي على الشر
قال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدينا فاذا اغضب الحق لم يعرف احد
ولم يبق غضبه شئ حتى ينقصر وكان يغضب على الحق وان كان غضبه له فهو التماس الى الرضايط على
الجملة بل كل من غضب على من ياخذ من ورق فتره وحاجته التي لا بد له في ربه منها فاما غضب الله تعالى
فلا يمكن الا تفكك عن نعم قد يفقد اصل الغيظ فيما هو ضروري اذا كان القلب مشغولا بضروري ثم منه
فلا يكون في القلب متسع للغضب لا شغاله ليعين فان استغرق القلب ببعض الهيات يمنع الاحتباس بما
عده وهذا ان سمان لما شتم قال ان خفت توازي فان شتما تقول وان ثقلت موازيني يغفر لي ما
تعمل ففعلك ان مصر وفا الى الاخرة فلم يثار قلبه بالشتم وكذلك شتم الربيع بن خثيم فقال للشام باهنا
قد سمع الله كلامك وان دون الجنة عقبة ان قطعها انصرف في ما تقول وان لم اقطعها فانا شتما تقول و
سب رجل يا بكر رضي الله عنه فقال ما ستر الله عنك اكثر فكانه كان مشغولا بالنظر في نقصان نفسه عن ان
يشقي الله حق نقاتر ويعرف في معرفة فلم يغضب في نفسه غيره اياه الى نقصان اذ كان ينظر الى نفسه بعين
النقصان وذلك لجلاله فقله قال امرأه لما لك بن دينار يا امرأه فقال ملع في غيرك فانه كان مشغولا
بان ينفي عن نفسه الرياء وشكر على نفسه ما يلقى اليها الشيطان فلم يغضب لما نسب اليه وسب رجل
فقال ان كنت صادقا فافقر الي في وان كنت كاذبا فافقر الله لك فبذره الا فويل والله في الظاهر على انهم لم
يغضبوا لا شغلا لقلوبهم بهيات قلوبهم ويحتمل ان يكون قد اترد في قلوبهم ولكنهم لم يشغلوا به واستغفروا بما
كان هو الا خيل على قلوبهم فاذا اشغلا القلب ببعض الهيات لا يبعدان يمنع هيجان الغضب عند فوات بعض
الهيات فاذا تبصروا فغدا الغيظ اما باستغال القلب بهم او بعلية نظر الموجد وسب نالك وهران علم
ان الله تعالى يحب من ان لا يضايق في شدة حبه لله خيظه وذلك غير محال في احوال نادرة وقد عرف بها
انظر لو الخاف من فاد الغضب محوحت الديماغ القلب وذلك بمعرفة اوقات الدنيا وغوايتها كما ساق في كتاب
دم الدنيا ومن اخرج حب المراه عن القلب يخلص من اكثر اسباب الغضب وما لا يمكن حوكة فيمكن كسره وتضعيفه
فيضعف الغضب بسببه ويمون نفسه **بيان الاسباب الموجبة للغضب** قد عرفنا ان علاج كل علم عظيم
مادتها واذ الاسباب فلا بد من معرفة اسبابها وقد قال يحيى بن عيسى على بنينا وعليها الصلوة والسلم اي
شئ اسد قال غضب الله تعالى فاقرب من غضب الله قال ان الغضب قال فما سبب الغضب وما يندسه
قال عيسى الكبر والفخر والتمزز والحمية فالاسباب الموجبة للغضب هي الزهو والحب والمزح والنزل
والماراة والمضادة والتعير وشدة الحرص على فضول المال والجاه وهي بلجمها اخلاق رديرة مند
شرعا ولا خلاف من الغضب مع بقاء هذه الاسباب فلا بد من ازالة هذه الاسباب باضدادها فينبغي
ان يمتثل للزهد بالزنازع ويمتنع العجب بغيره فتنك كاسيا في بانه في كتاب الكبر والعجب وينزل الفخر بالبد
من جنس عيبك الناس يجمع في الاسباب واما الخلفوا بالفضل اشانا فنراهم جنس واحد

يعتني

موت

الغضب بالفضائل والفتور والجبن الكبر والرفايل وهي باسما واسلمها فاذ لم تجل عنها فلا فضل لك على غيرك
فلم تقف وانت من جنس عبدك من حيث البنية والنسب والاعضاء الطاهرة والباطنة واما المذبح
فغيره باللسان بالبيان الدقيق التي تستوعب الغر ونفضل عنه اذ تعرفت ذلك واما الهزل فغيره
بالجدة في طلب الفضائل والاخلاص والحسنة والعلوم الدينية التي تليقك الى سعادة الاخوة واما الهزل
فغيره بالذكور من ابناء الناس وبصيانة النفس عن ان يسهرى بك واما التفتير القبيح فغيره
عن القول وبصيانة النفس عن ترك الجواب واما شدة الحرص على مزايا العيش فغيره بالانفاق بقدر الضرورة
طلباً لغير الاستغناء وترفعاً عن ذل الخلة وكل خلق من هذه الاخلاق وضعف من هذه الصفات يفتقر
في احتياجها الى رياضة وتجهل مشقة وحاصل رياضتها يرجع الى معرفتها بلها لتزج النفس عنها وتفرغ
عن قبحها ثم المولطية على مباشر لصددها مدة مدبر حتى يصير بالعادة ما لو فرغت على النفس فاذا
انحى عن النفس فقد نكت وطهرت عن هذه الرذائل وتخلصت ايضا عن الغضب الذي يولد منها ومن
اشبه بالوحي للغضب عند كبرها لتسليم الغضب شجاعة ورجولية وغرور نفس وكبره وتلقينه
بالانفاق المحمودة عبادة وجهلا حتى يميل النفس اليه ويحسبه وقد نيك ذلك بحكاية شدة الغضب عن
الاباء في معرض المصالح بالشجاعة والنفس ما يله الى التمسك بالاكابر فيفتح الغضب في القلب بسيرة وتنمية
هذه القوة نفس جبل بل هو من قلب ونقصان عقل وهو لضعف كفاي النفس ونقصانها واية انه
لضعف النفس ان المريض اضعف قلبا واسرع غضبا من العج واما اسرع غضبا من الرجل فكذلك
العتي والشيخ الضعيف اسرع غضبا من الكهل وذو الحلق البهي والروايل القبيحة اسرع غضبا من
صاحب الفضائل والروايل الغضب لسوءه اذا فاشته القهر والظلم اذا فاشته البتة حتى يغضب على اهل
سكته ولديه وانما به بل القوي من يملك نفسه عند الغضب بل ينبغي ان يعلم هذا الجاهل بان يتجلى عليه
حكايات اهل العلم والعرف وما استحسن منهم من كظم الغيظ فان ذلك منقول عن الانبياء والحكماء والعلماء
والمبارزين والفضلاء وضد ذلك منقول عن الارذل والافلاك والاكواذ والمجذول والافاعي الذين
لا عقل لهم ولا فضل **باب علاج الغضب** عند هيجانه ما ذكرناه هو حزم مواد الغضب وقطع كسبه
حتى لا يجمع فاذا جرى سبب هيجانه ففنده بحج التثبت حتى لا يضطر صاحبه الى العمل به على وجه التدبر
وانما علاج الغضب عند هيجانه بمحو العلم والعمل اما العلم فهو لئلا يتكرر **امور الاول** ان تفكر في
الاجار التي تنور دها في كظم الغيظ والعفو والعلم والاحتيا في غير غيب في ثوابه فيمنعه شدة الحزن
على ثواب كظم عن التسقي والانتقام وينطق غيظه قال مالك بن نويرة من اخذ ثواب غضبه عمره حتى
الله عنه على رجل وامر بضره فقلت يا امير المؤمنين فالتفت الى فقرات هذا المعقول ليعرف بالعرف
فكان قايما لا يتردد وكان وقفا على كتاب الله مما تلى عليه كبر المدبر فيه فذكر ثم على الرجل ولم
عمر بن عبد الله بن عمرو بن رجل ثم فاقوله تعالى والكاظمين الغيظ فقال لعلهم على غير **الثاني** ان تجوف
نفسه بعبادة الله تعالى وهو ان يقول قدرة الله تعالى على اعظم من قدرتي على هذا الا ان قلوا منيت
غضبي عليه فم ان ان يعنى الله تعالى غضبي على يوم القيمة لمحج ما اكون الى العفو وقد قال الله تعالى في
بعض الكتب يا ابن آدم اذكر في حين غضبك اذكر في حين غضبك فلا يحقك فيمن حتى يبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصيغ الى طاعة فابطل عليه فلما جاء قال لولا انك انصرت لولا وجعت غضبا اي الغضب
القيمة وقبل ما كان في بني اسرائيل ملك لا ومعه حكيم اذ غضب عطا صبيغته وفيها ارحم رحيم ولكن واختر

الموت وادكر الاخوة وكان يقرأها حتى يسكن غضبه **الثالث** ان يحذر نفسه عاقبة العداوة
والانتقام وتسير العدو لها بلته والبيع في هدم الغر لغيره والسمامة بمصايبه وهو لا يتخلو عن
المصائب فيحزن نفسه لغيره بالغضب في الدنيا ان كان لا يتحاشى في الاخوة وهذا يرجع الى تسليط
سوءه على غضب وليس هذا من اعمال الاخوة ولا ثواب عليه لا يتردد على حفظه بالمبالغة في غضب
على بعض الا ان يكون محذورا ان يتوسل عليه في الدنيا فاعلم للعلم والعمل وما يعينه على الاجتناب عن
ما با عليه **الرابع** ان تفكر في صورته عند غضبه بان تذكر صورته غيره حال الغضب وتذكر
في فتح الغضب في نفسه ومثابته صاحب الكلب الضاري والسبع الضاري ومثابته الحليم الهادي الماكة
للغضب للانبياء والعلماء والصالحين وغيرهم نفسهم من ان يشبه الكلاب والبياع او اذال الناس
وبين ان يشبه العلماء والصالحين في حادتهم لئلا يميل نفسه الى طلبها حجب هؤلاء ولا قدرا ان كان قدريا
معه مسكة من عقل **الخامس** ان تفكر في السبب الذي يدعوه الى الانتقام وبمنه من كظم الغيظ ولا يد
وان يكون له سبب مثل قول الشيطان له ان هذا رجل منك على العجز وصفه النفس والذلة والمهابة وبصر
حقيرا في عين الناس فليقل لنفسه ما تحبك يا نفس يا نعيم من الاحتمال اليوم ولا يا نعيم من
خزي يوم القيمة والافقاص اذ اخذ هذا يدك وانتم منك وانت تحذرين من ان تصرفا عين
الناس ولا تحذرين ان تصغر في عيونه والملائكة واليدين بان تقامك من هذا فيما كظم الغيظ فينبغي
ان يكظم الله تعالى ولعلته وكجلا له فاله وللناس وذلك من ظلم يوم القيامة اشد من ذلك لو انتم الان فلا
يجب ان يكون هو العالم اذ انودي يوم القيامة ليعلم من اجرو على الله ولا يقوم الامن عفا عن حق وهذا
وامثاله من معارف الايمان ينبغي ان يقرر على قلبه **السادس** ان يعلم ان غضبه من تجبته من جرائل التي على
مراده فكيف يقول مرادى اولي من مراد الله تعالى وبوشك ان يكون غضبا الله تعالى على اعظم من غضبه **واما**
العمل فان تقول لسانك لعبد الله من الشيطان الرجيم هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقاتل
عند الغيظ وكان صلى الله عليه وسلم اذ غضبت عائشة رضي الله عنها اخذ بانها وقال يا عيسى فويلي
الله رب محمد النبي اعقر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجزني من مضلات الفتن فاستجاب ان يقول لك
فان لم يزل بذلك فاجلس ان كنت قائما واصطبح ان كنت كالسا او في من الاذن التي من خلقت لتعرف به
ذل نفسك واطلب بالاضطجاع والجلوس السكون فان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة الحركة وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان الغضب حرق ترو في القلب المرو الى استفاخ او دله وجرة عيرة فاذا وجد لك
من ذلك شيئا فان كان قائما فاجلس وان كان جالسا فلقم قاله يزل ذلك فليقض بالماء البارد او يغسل في
النار لا يطعمها الا الماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ غضبت احكم فليستوا بالله فانما الغضب
النار وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطغى النار بالغضب بالماء فاذا غضب
احكم فليتوضا وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ غضبت فاسكت وقال ابو هريرة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ غضب وهو قائم جلس واذا غضب وهو جالس اضجع فذهب غيظه وقال
ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الغضب حرق في قلب ابن آدم لا ترو في حرقه حبيبه فاستعا
او له من وجد من ذلك شيئا فليصق خرقه بالارض وكان هذا شاة الى السجود وعنك اغر الاغصان من
المواضع وهو الراب يستسمر به النفس لذل وترايل بر الفرق والرهو الذي هو سبب الغضب وروي ان
عمر غضب يوما فاجاءه فاستنشق وقال ان الغضب من الشيطان وهذا يذهب الغيظ وقال عروة بن

من ص

الانبياء ص

خ

صحتها استعملت على النبي قال يا ابي اولىيت قلت نعم قال فاذا غضبت فانظر الى السبعة فوقك و
 الارض خلفك ثم اعظم خالهما ودعيان ابادر قال الرجل في خصوصته بينهما يا بن الحمر ارفع ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابادر بلغني انك غيرت رجلا بامره فقال نعم فانطلقوا واذ لي رضي
 صلح فسبقه الرجل فلم عليه فذكر ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابادر ارفع رأسك
 فانظر ثم اعلم بانك لست بافضل من احمريه ولا اسود الا ان تفضل لعل ثم قال اذا غضبت فان
 فاما فاقعد وان كنت فاما فاني وان كنت منك فاضطجع وقال المعري سليمان كان رجل من كان
 قبلكم يغضب فيشدد غضبه فكتفه ثلاث حفاف واعطى كل صحيفة رجلا وقال للدولاد اذا
 فاعطى هذه وقال للثاني اذا سكن بعض غضبه فاعطى هذه وقال للثالث اذا سكن غضبه فاعطى
 هذه فاشد غضبه يوما فاعطى الصحيفة الاولى فاذا فيها مانت وهذه الغضبانك لست بالراغا
 انت بسرويتك يا كل بعضك بعضا فكن بعض غضبه فاعطى الثانية وفيها ارحم من في الارض
 يرحمك من في السماء واعطى الثالثة وفيها الناس بحسب الوتالي فانه لا يعلم الا ذاك اي لا يعلم الخ
 وغضبه لم يبدى على رجل فقال سبيك غضب الله باسد من غضبه لغضبه فقال اخلا سبيله **بيان فضيلة**
كظم الغيظ قال الله تعالى والكاظمين الغيظ ذكره في معرض المدح وقال صلى الله عليه وسلم
 كظم غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر الى دبر قبل الله عذره ومن حزن لثأره ستر الله عورته و
 قال صلى الله عليه وسلم اسدكم من عذب نفسه عند الغضب واحكمكم من عفا عند القدة وقال صلى الله
 عليه وسلم من كظم غيظا ولو شاء ان يغضبه امضاء ملا الله قلبه يوم القيمة ثورا وفي رواية ملا الله
 امنا واما نا وقال ابن عمر قال صلى الله عليه وسلم ما خرج عبد جرعة اعظم من جرعة غيظ كظمها ابتغاء
 وجه الله وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحنم يا ابا ايده خلة لا من شئ غيظ غصته
 الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما من جرعة احب الى الله تعالى من جرعة غيظ يكظمها عبدا وما
 كظم عبد الا ملا الله قلبه ايا نا وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفق دعاء
 الله على رؤس الخلائق بحمده من ابي الحور شاء **فاما الكفار** قال عمر رضي الله عنه من اتى الله لم يشف
 غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد ولو لا يوم القيمة لكان غير ما ترون وقال الثعالبي لابنه يا بني لا
 تذهب وجهك بالمسئلة ولا تشف غيظك بغصبتك واعرف قدمك شيفتك معيشتك وقال ابو
 جهم سامة يدفع شر كثيرا واجتمع الثوري وابو خزيمة اليربوعي والفصيل فتذكروا الزهدة واجمعوا
 على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الفزع وقال رجل لعمر رضي الله عنه والله ما تنقص
 العدل ولا تفي الجور فغضب عمر حتى عرفت ذلك في وجهه فقال له رجل يا امير المؤمنين لم تستمع
 الى قول الله تعالى خذ العفو واثر البعد واعرض عن الجاهلين فذا من الجاهلين فقال عمر صدقت كما
 نارا فاطفئت وقال محمد بن كعب ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله اذا رضى لم يغلظ رضاءه في
 الباطل واذا اغضب لم يخرج من الحي واذا قدر لم يتناول ما ليس له ووجه رجل الى سليمان فقال يا امير
 اوصني فقال لا تغضب قال او قدر قال فان غضبت فامسك لئلا تكثر من الغضب ولا يحتاج الى كظم
 اعلم ان الحلم افضل من كظم الغيظ لان كظم الغيظ عبادة عن التعم الذي تكلف الحلم ولا يحتاج الى كظم
 الغيظ الا من هاج غيظه ويحتاج فيه الى مجاهدة شديدة ولكن اذا تعودت ذلك مدة صار ذلك
 اعتيادا فلا يحتاج به كظم الغيظ فان هاج فلا يكون في كظمه تعب وهو الحلم الطبيعي وهو كمال

العقل واستيلاءه وانكسار قوة العقب وخصوعها للعقل ولكن ابتداء الخلق وكظم الغيظ وكفها
قال صلى الله عليه وسلم انما العلم بالحلم والحلم بالعلم ومن يتوكل على ربه يوفى الله ما
يهدى اليه ان اكتب بالحلم طريقا للعلم او لا وكلفه ان اكتب بالعلم طريقا للعلم وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم ليقوموا للعلم ولمن
تعملون منه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيقلب جهلكم عليكم اشارة بهذا الى ان التوكل والكبر هو الذي
يصحح الغضب ويمنع من العلم واللين ومن دعاه صلى الله عليه وسلم اللهم اغنيني بالعلم وتبني
بالحلم واكرمني بالقوى وجملي بالمعافاة وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استقوا الرفقة عند الله تعالى فالواو ما الرفقة يا رسول الله قال فصل من قطعك وتبعني من عرقلت
وتعلم عن ظلمك وجهل عليك وقال صلى الله عليه وسلم خمس من مسكن المؤمنين الحياء والحلم والحياء
والسواك والستور وقال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل المسلم ليدرك
بالحلم درجة الصائم وانما ليكن خيرا واحيدا وما يملك الا اهل بيته وقال ابو هريرة ان
رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم يقطعونني ولحسن ايمهم ويسبونني ويجهلون
علي واحلم عنهم فقال صلى الله عليه وسلم لمن كان ما تقول فكانما سمعتم الرجل ولا يزال يذكرك
من الله ظهيرا دمت على ذلك الى يومئذ بالمرء وقال رجل من المسلمين اللهم ليس عني صدقة
انصدق بها فاما رجل اصاب من عرصى شيئا فمضى عليه صدقة فادعى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه
وسلم اني قد عرفت له بذلك فقال صلى الله عليه وسلم العجز لحدكم ان يكون كافي مضمم فالواو ما
ابو مضمم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم رجل كان فيمن قبلكم اذا اصبح يقول اللهم اني انصدق
بعرصى على من ظلمني وقبلي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله التي اليها
خاطبهم الخاطبون قالوا سلاما قال لما ان جعل عليهم لم يجهلوا وقال اعطاء بن ابي رباح يمشون على
الارض هونا اي جملا قال ابن ابي حبيب في قوله تعالى وكلوا مما رزقكم الله وقال ابو هريرة
واذا امرقا بالنفور واكراما اي اذا اودوا واصفوا وروى ابن مسعود مرفوعا فقال صلى الله
عليه وسلم اصبح ابن مسعود او اسى كريمة تلا ابراهيم بن ميسرة وهو الراوي وقوله تعالى واذا امرقا
بالنفور واكراما وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني ولا ادرك زمان لا يبتغون فيه العلم
ولا يستحيون فيه من الحليم قلوبهم قلوب الجحوش والستم الستم العرب وقال صلى الله عليه وسلم لئن
منكم ذوا الايمان والهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم واياكم
وهيئات الاسواق وروى انه وقد على النبي صلى الله عليه وسلم الاشج فان اخ راحله ثم غفلها
ثم طرح عنه ثوبين كانا عليه واخرج من لحيته ثوبين خشين فلبسهما وذلك حين روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يصنع ثم اقبل عيسى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه
وسلم يا اشج ان فيك حلين يحبهما الله ورسوله فالأما عابا بان انت وايي يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم الحمد والثناء قال خلطان خلقتهما او جعلتهما فقال لخلطان جبلت الله عليهما فقال
الحمد لله الذي جعلني على خلقين يحبهما الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب
الحليم الحي الغني المتعفف ويبغض الفاحش البذيء الشاقي الخلف وقال ابن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث من لم يكن فيه واحدة منها فلا يستند بشئ من علمه يقوى بحج عن غفلة

انم

اللقم

ماء ص

صلى الله

وحكم بكيفية السفيه وخلق يعطس به في الناس وقال صلى الله عليه وسلم اذ بجمع الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم ليسوا فينطقون سراعا الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا بسى النبا عفرنا واذا جعل علينا حلقنا ايقال لهم ادخلوا الجنة نعم لم يجر العاقلين **الانما** قال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا العلم السكينة والحلم وقال علي رضي الله عنه ليس الخبز ان تكثر مالك ولدك ولكن الخير ان يكثر حلك ويغنم حلك وان تباهى الناس بعبادة ربك فاذا احسنت حمدت الله واذا اسأت استغفرت الله وقال الحسن اطلبوا العلم وزيوتهم بالوقاد والحلم وقال اكم دعاة العقل والحلم وجماع الامر البصير وقال ابو الدرداء اذ كنت الناس ورقا لا شوك فيه فاصبحوا شوكا لا ورق فيه ان تغدبهم يغدوك وان تركهم لم يتركوك قالوا كيف تصنع قال انقرضهم من عرضك ليوم فقروك وقال علي رضي الله عنه انا ولعمري من الحلم من علم ان الناس كلهم انصاده واعوانه على الجاهل وقال معاوية لا يبلغ الرجل مبلغ الراعي حتى يبلغ حمله جملة وصبره شهوة ولا يبلغ ذلك الا بقوة العلم وقال معاوية لعمري لا اهتم ايا الرجال اجمع قال من رده جملة جملة قال اي الرجال اعني قال من بذل دنياه ليصلاح دينه وقال انس في قوله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اى قوله تعالى عظيم هو الذي يسميه لغوه فيقول ان كنت كاذبا عفر الله لك وان كنت صادقا عفر الله لي وقال رجل شتم رجلا من اهل البصرة فحلف فاستعبده فيهما زمانا وسب رجل ابن عباس فلما فرغ قال يا عكرمة هل الرجل حاجة ففقيتها فنكس الرجل داسه واستجنا وقال رجل عمرو بن عبد العزيز استمناك من لنا سيعين فقال ليس قبل شهادتك وروي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما انه سبه رجل فرمى اليه خيما ثم كانت عليه وامر له بالف درهم فقال بعضهم جمع فيه خمس خصال الحلم واسقاط الاذى وتحليل الرجل فيما يملك من الله وحمله على الذم والوبة ورجوعه الى المدح بعد الذم استوى جميع ذلك شيئا من الدناير وقال معاوية لعمري انما ليس به سدت قومه يا عرابه فقال يا امير المؤمنين كنت احلم عن جاهلهم واعطيتهم بساتينهم واسعى في هواهم ففعل ففعل ففعل ومن جاوز في هواه ففعل ففعل ففعل من تضرعني فانا خير منه وقال رجل لعقرب بن عجلان قد وقع بيني وبين قوم منازعة في امر واني اربان ان تركه فيقال لعمري ان تركك له ذل فقال لعقرب انما الذليل الظالم وقال الخليل بن احمد كان يقال من اساء اليك فاحسن اليه بحمل له حاجزا من قلبه يرد عنه عن مثل اساءته وقال الاحنف بن قيس است مجلجمل ولكني اعلم وقال وهب بن منبه من ترجم يرحم ومن يعيت يسلم ومن يجمل فيليب ومن يعجل يحطى ومن حرص على الشرا لا يسلم ومن كابدع المراء لا يشم ومن لا يكره الشتم ياشم ومن يكره الشر لعين ومن يتبع وصية الله يحفظ ومن يحذر الله يامن ومن يتوكل الله ينجى ومن لا يليا ل الله تفتقر ومن لا يتكل على الله يجذل ومن يستعين بالله ينظر وقال رجل لما لك بن دشار بلعني انك ذكرتني بسوء فقال واهت اذن علي اكرم من اغضبني اذ اذ لكنا هديت اليك حسنا وقال بعض العلماء الحلم ارفع من العقل لانه عجز رجل تسمى به وقال رجل لبعض الحكماء لا تستبك شيئا يدخل معك قبرك فقال امك يدخل لامعي ومريسي على دنياو هذا الصلوة واليه تقوم من اليهود فقالوا لعمري انما هو خير افعيل لهم انهم يقولون تراوات تعلم اخيرا

فقال لكل واحد يتقوا معاذي وقال ليمان ثلاث لا يرفعون الا عهد ثلاث لا يعرف الحكم الا عهد
العقب ولا الشجاع الا عهد الحرب ولا اخاك الا عهد طبعك وضل على حكم صديقك فقدم اليه الطعاع
فخرجت امرأه اليك وكانت سيئة الخلق فرفعت الماييق واقبلت على شتم الحكم فخرج الرجل مضطربا فبعه
الحكيم وقال نذكر يوما كنا في منزلك بطعم فسقطت رجاجة على الماييق وانفدت ما عليها فلم
يغضب احدا منا فقال لهم قال فاحسبوا هذه مثل تلك الدجاجة فرى عمر وانصرف وقال صدق
الحكيم شعأ من كل ألم وضرب رجل قدم حكيم فاجسه فلم يغضب فقبل له في ذلك فقال القصة مقام شجر
تعتريه فرفعت به ودحت العقب وقال لعمرو الوراق في معناه عازله نفسي الصريح عن كل مناسيب
وان كثرت منبر على الجرام وما التام الا واحد من الله شريف ومشروف ومثل مقام فاما الذي فرق فلو تدره
وابيع فيه الحق والخير لادم واما الذي دني فان قال صنت عن جارية عرضي فان لادم لادم واما الذي شلى فلن زللد
تفصلت ان الفضل بالخيرة حاكم **بيان القدر الذي يوزن الامتداد** والتشفي به من الكلام اعلم ان كل
ظلم صدر من شخص فلا يجوز مقابلة بمثله ولا يجوز مقابلة الغيبة بالغيبة ولا مقابلة الخيس بالخيس
ولا مقابلة السب بالسب وكذا امساير المعاصي على ما ورد في الشرع وفصلناه في الفقه ولما السب فلا يقا
بمثله لقوله صلى الله عليه وسلم ان امرؤ عرك بما فيه ولا يقدره بما فيه وقال صلى الله عليه وسلم المستبان سيطان
يهاثران وشتم رجل بابكر رضي الله عنه وهو ساكت فلما ابتدأ يتصرف منه قام رسول الله صلى الله عليه
سلم فقال يا رسول الله انك كنت جالسا ساكنا لما شتمت فلما تكلمت فقال صلى الله عليه وسلم لان الملك
كان يحبسك فلما تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان فلم انك اجلس في مجلس فيه الشيطان وقال قوم يجوز
المقابلة بما لا كذب فيه ونما صلى الله عليه وسلم عن التعبير عليه بمي تزيير ولا فضل تركه ولكنه لا يصح
الذي يرضى فيه ان يقول من انت وهل انت الامن بني فلان كما قال سعد ابن مسعود وهل انت الامن بني
ضال ان مسعود وهل انت الا ان امرؤ مثل قوله بالحق قال مطلق كل الناس اخوة في الله وبيننا الله ان
لغيرنا من اهل جاف من بعض وقال ابن عمر في حديث طويل حتى يرى الناس الحكم حتى يذ ذيا الله تعالى ولكل
قوله يا جاهل اذا من احد لا يفرجه لجل فعداه باليس كذب وكذا لك قوله يا سيئ الخلق يا ضيق الجبريا ثلاث
الاعرض وكان ذلك في ذلك قوله لكان فيك خيلاء ما تكلمت وما الحرق في فيك عافيت وخرنا الله
واسم منك فاما الغيبة والكذب والغيبة ومسا الوالد من غرام بالانفاق ولما روي عنه كان من هذا الدين الرب
وسعد كلام فذكر رجل قال لعدده سعد فقال سعد من ان ما بيننا مبلغ ديننا يعني ان يام بغضبا في
فلم يسمع السوء وكيف يجوز ان يقول والدليل على جواي ما ليس بكذب ولا حرام ولا هو مثل الحرام كالغيبه الى الزنا والسب
والفحش ما روت عائشة رضي الله عنها ان ارفاج النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليه فاطمة عليها السلام فجاءت
فقال يا رسول الله ارسلني ارجلك يا ابنك العبد في اسير في خافه والنبي صلى الله عليه وسلم
نام فقال يا بنته اتجبن ما اخب قال نعم فقال صلى الله عليه وسلم فاجتي هذه فرجعت اليه
فاجرت بذلك فعلن ما اغيت غاشيا فارسل زينب بنت جحش قالت وهي التي كانت كسا
في الخف فجاءت فقالت نسا في مكني ابني بكر تذكروني وانا ساكنة انتظر ان ياذن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجواب فاذا ن لي فسيبته حتى خفت لسا في فقال صلى الله عليه وسلم كلاهما بنت
ابني كرى فيك انت لا تقاومينها في الكلام وقولها سببتني ليس المراد به الفحش من الكلام بل هو الجواب
عن كلامها بلحق ومقابلتها بالصدق مثل قولها انا بنت ابني بكر وما لوانت بنت جحش وماذا تريد

هنا

۱

三

من ص

مفتی

وغير ذلك مما يشبه هذا الكلام وقال صلى الله عليه وسلم المستبطن ما لا على البادي منها حتى
لغدي المعلوم فثبت المعلوم انصارا الى ان يغدي هذا القدر الذي اياه هو لاء وهو
رخصته في الايداء جزاء على ايداء السابق باللسان ولا يبعد الرخصة في هذا القدر ولكن الافضل
تركه فانه يجوز ما وراءه ولا يمكن الاقتصار على مقدار الحق فيه والشكوى عن اصل الجواب لعله ليس من
المشروع في الجواب والوقوف على حد الشرع فيه ولكن من الناس من لا يقدر على حفظ نفسه في حق الغضب
وكن يهود سريعا ومنهم من يكف في ابتداء ولكن يجهد في الدوام والناس في الغضب اربعة فبعضهم
كالخلاء سريع الورد سريع الخود وبعضهم كالغضب بطيء الورد بطيء الخود وبعضهم بطيء الورد
بطيء الخود وبعضهم بطيء الورد سريع الخود وهو الاجد ما لم ينسب الى قور الحجة والغيرة وبعضهم
سريع الورد بطيء الخود وهو شرهم وفي الخبر المؤمن سريع الغضب سريع الرضا فيه بتلك وقالت
الشافعي رضي الله عنه من استغضب فلم يغضب فوجار ومن استغضب فلم يغضب فوجار ومن استغضب فلم يغضب فوجار
ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان بني ادم خلقوا على طبعات فمنهم بطيء
الغضب سريع الورد ومنهم سريع الغضب بطيء الورد فمنهم سريع الغضب بطيء الورد ومنهم بطيء الغضب سريع الورد
خيرهم بطيء الغضب سريع الورد ومنهم سريع الغضب بطيء الورد ولما كان الغضب في الحال المحمودة
في كل انسان وجب على السلطان ان لا يعاقب احدا في حال غضبه عليه لان رجا يعقدها الوجه ولا يكون
مشيئا غيظه ومن كان نفسه فيكون صليح خط فيه وينبغي ان يكون انقام وانتصاره لله تعالى
لنفسه راي عمر رضي الله عنه سكرانا فارد ان ياخذن ويعزهن فتمسك السكرا فخرج عن فصيله يا ايها المؤمن
لما شئت تركته قال لانه اغضبني ولو عذرت لكان ذلك لغضبي لنفسي ولم لجان اضرب مسلما حجة
لنفسه وقال عمر بن عبد العزيز لرجل الغضب لولا انك اغضبني لما قبلت القول في معنى **لقد روي**
فصل الغضب والرفق اعلم ان الغضب اذا لم يزل يلهي عن التسليم في الحال رجوع الى الباطن ولحقه
فصار حقا ومعنى المحقد ان يلزم قليلا شفا له والبغضة له والمفارقة وان يدوم ذلك وينبغي
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بجعد ولا محقد ثم الغضب اثم ثمانية امور **1** الحسد وهو ان
يجعل المحقد على ان تقضي ذوال النعمة عن نعمته انما صابها وكسر بمصيبة ان نزلت وهذا من فعل
المنافقين اعني الحسد وسياق دمه **2** ان يزيد على اظهار الحسد في الباطن فتشبه بما يصيبه من الملك
3 ان يصبر منه ويصبره وتقطع عنه وان طلبك واقبل عليك **4** وهو دونه ان تعرض عنه استغفار
5 ان يكلم فيه بما لا يصل من كذب وغيبة وافشاء سوء وفتك **6** ان يحاكيه استهزاء
به ويخبره منه **7** ايداه بالضرب وما يولم بدنه **8** ان يمنع حقه من صلته رحم او قضاء دين او
رد مظلمة وكل ذلك حرام واقل درجات المحقدان محتر من الاقارب التماسه المذكور ويخرج بسبب
المحقد الى ما يقصده تعالى به ولكن تستشفه بالباطن ولا تنه قلبك عن بعضه حتى تمتع عما كنت تطوع به
من الشائنة والرفق والقيام بحاجاته والمجانسة معه على ذكر الله تعالى والمعاونة على المنفعة له او تبرئ
الدعاء له او اثناء عليه بالخير حتى على به ومواساة هذا كله مما يقتضي درجته في الدين ويحول بينك
وبين فضل عظيم وثواب جليل وان كان لا يبرضك لعقاب ولا حلف ابو بكر رضي الله عنه ان لا ينفق
على مسلح وكان قريش لا تملك في واقعة الافك نزل قوله تعالى ولا تأتوا الفضل منكم كالاية فقالوا
بلى يجب ذلك وما عاد الى الاتفاق عليه فالاولى ان يبقى على ما كان فان امكنا ان يزيد في الاحسان بما جاهد

والحقد

لنفسه وارقاما للشيطان فذلك مقام الصديقين وهو من فضائل اهل البصر بين
فلم يقدروا لاثرة الحول عند القدرة لحدما ان يستوفي حقه من غير زيادة عليه ولا
نقصان وهو العدل والثاني ان يحسن اليه بالعرف والصلة وذلك هو الفضل والثالث ان
يقلبه عما لا يستحقه وذلك هو الجود وهو اختيار الارذل والثاني هو اختيار الصديقين
والاول هو منتهى درجة الصالحين ولذا ذكر **الفصل العفو والاحسان** اعلم ان معنى
العفو ان يستحي حقا فيسقط ويبرى عنه من قصاص وغرامة وهو عين الحلم وكظم الغيظ
فلذلك افادناه قال الله تعالى اخذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى وان تعفوا اقرب
للتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث والذى يغني يدك ان كنت خالفا عنهم
ما نقص مال من صدقة فقد قرا ولا عفا رجل عن مظنة يفتي بها وجهه الله الا اذ اراده الله بها
عرا يوم ولا فتح رجل باب المسئلة الا فتح عليه باب عفو وقال صلى الله عليه وسلم التواضع لا
يزيد العبد الا رفعة الله فتواضعوا لربكم الله والعفو لا يزيد العبد الا غرا فاعفوا لغيركم
الله والصدقة لا يزيد المال الا كثرة فقد قرأ برحمة الله وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفا من مظنة ظلمها قط ما لم ينسب حرمه من حرام الله شيئا
اشد من عفا في ذلك واختير بين امرين الاختار ايمانا لم يكونا ما قالوا عفا عن عفا ليعرف رسول الله
الله عليه وسلم يوما فبذره فاخذت بيده او بدتني فاخذت بيدي فقال يا عتبة الا اخبرك بافضل اخلاق
اهل الدنيا والاخرى بصل من قطعك ولطمى من جرمك وتعفو عن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم
يا رب اوتني عبادك اعرف قال الذي اذا قد عفا وكذلك سئل ابو الدرداء عن امر الناس فقال
الذي يعفوا اذا قدر فاعفوا لغيركم الله وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ليكن مظنة فامر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يخلص واراد ان ياخذ له بمظنة فقال صلى الله عليه وسلم ان المظنون
هم المظنون يوم القيمة فابى ان ياخذ هلا حتى سمع الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دعا على من ظلم فقد انتصر وعن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بعث الله الخلائق يوم القيمة نادى مناد من تحت العرش ثلاث اصوات يا معشر المؤمنين ان
الله تعالى عنكم عفا فليعتف بعضكم عن بعض وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح
مكة طاف بالبيت وسعى وصلى ركعتين ثم اتى الكعبة فاخذ بعضاد في الباب فقال صلى الله
عليه وسلم ما تقولون وما تقولون قالوا نقول لاخ وابن عم حليم رحيم والراذل ذلك ثلاثا فقال
صلى الله عليه وسلم اقول كما قال يوسف لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فخرجا فكانا ثورا ومن القبول
ودخلوا في الاسلام وقال سهل بن عمر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وضع يد على
باب الكعبة والناس حوله فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش ما تقولون وما تقولون قال قلت يا رسول الله تقول خير او ظن
خير اخبركم وبناخ كريم وقد قدرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول كما قال النبي يوسف لا
تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعنا اليك نادى نادى ليمن
اجب على الله فليدخل الجنة قيل من ذا الذي اجره على الله قال العاقر من الناس فقام كذا كذا النافذ

فاذا انشأنا من كلامهم

مين

وعنا ان قال

بغير حساب وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لوالي أحد أن يوفي بحدة إلا
أقامه والله عفو مجيب العفو ثم قرأوا ليعفوا وليصفو الآية وقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل ثلاث من جاء من أي أبواب الجنة شاء ودوخ من أبواب الجنة شاء ودوخ من أي أبواب الجنة شاء ودوخ
دنيا خيرا وقرأ في كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات وعفا عن قاتله قال أبو بكر وأخذ من يار رسول
الله فقالوا ولحد من **الأنار** قال إبراهيم التيمي إن الرجل يظلمني فادعته وهذا وراء العفو لا يستعمل
قلبه بغيره لعصية الله تعالى بالظلم وإنه يطالب يوم القيامة فلا يكون له جواب وقال بعضهم إذا أراد الله
أن يتوب عبد أقبل من ظلمه ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز فعمل شيئا لم يرض به رجلان فظلمه ويقع فيه
فقال عمر أنت إن تلقى الله ومظنتك كاهي خير لك من أن تلقاه وقد انتفضها وقال يزيد بن يسير
إن ظلمت نذرت على من ظلمك فإن الله يقول أن أجرد عن عليك أنك ظلمته فإن شئت استجبنا لك و
أجبتنا عليك وإن شئت أخرت إلى يوم القيامة فليس عليك عني وقال مسلم بن يسار لرجل دعا على
ظالمه كل الظالم إلى ظلمه فإنه أسرع إليه من دعائك عليه إلا أن يتدارك فعله وفي أن لا يفعل عن ابن
عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم بلغنا أن الله عز وجل يأمر مناديا يوم القيامة فينادي من كان له عند الله شيء فليقم
فيقول هل العفو كما فيهم بما كان من عفوهم عن الناس وقال هشام بن سالم في الثمانين المذنبين لم يظلموا
قد انبذ ذنبا عظيما فغفله عنه والآخر انبذ ذنبا صغيرا فغفله عنه وقال يعقوب بن مينا عن مالك بن فضالة قال أتته
ولم ألقه في السير وليس بها إلا يعرفونها ويخافون شدة بطشها عن مالك بن فضالة قال أتته
سوار بن عبد الله وقد من أهل البصرة إلى أبي جعفر وكنت عنده إذا أتني رجل فامر بقتله فقلت في نفسي
تقتل رجلا من المسلمين وأنا حاضر فقلت يا أمير المؤمنين لا أحدثك حديثا سمعته من الحسن قال فقام
قلت سمعته يقول إذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسبهم الديني وينفهم البصر
فيقوم مناد فيقول من أعند الله بديق فليقم فلا يقوم إلا من عفا فقال والله سمعته من الحسن فقلت والله
استمعته من الحسن فقال خلوا عنه وقال معوية بن وهب عن أبيه عن الحسن بن علي قال سمعته من الحسن فقلت والله
بالصريح والافضال وروى ابن رباح دخل على هشام بن عبد الملك فقال للرهيب أريدت في القربى
أكان نبيما فقال لا ولكنه أعطى ما أعطى بأدبته خصال كن فيه كان إذا قد عفا وإذا أودع وفا وإذا
حدث صدق ويجمع من اليوم لحدوثه وقيل ليس الحكيم من ظلم في حق حتى إذا قد استقر ولكن الحكيم من ظلم في حق ثم
قد عفا وقال زياد القدة تذهب الحفيظة يعني الحقد والغضب وإني هشام بن رجل بصر عظيم
فلما أقيم بين يدي رجل بصر عظيم فقال له هشام وشكك أيضا فقال الرجل يا أمير المؤمنين قال الله تعالى يوم
نأتي كل نفس بحجابه عن نفسها أفياد الله ولا تكلم أنت كلما فقال هشام بلي عظم وروى أن سارقا دخل
على جليلي بن عمار بن ياسر بصفتين فقبل له فطعمه فأنه من أعداء فقال لا استرطبه لعل الله أن لا يستر على يوم
القيامة وجلس ابن مسعود في السوق يتبع متاعا فاباع ثم طلب له دابة وكانت في غمامة في جملها قد حلت
فقال العذ جلسوا بها لمع فجلوا به عن علة اللهم قطع يد السارق الذي أخذها فقال عبد الله اللهم كما
جئت على أخذها فاجتبه فبارك له فيها وإن كان جملها على الذئب فليجعله آخر ذئبه وقال النبي ما ديت
رجلا أن يهد من رجل من أهل خراسان جلي إلى المسجد الحرام ثم قام ليظوف فترقت دنائره كانت معه
فجعل يسكي فقلت اعلى الدنيا تتركها قال لا ولكني أبكي لك شيئا وأياه بين يدي الله عز وجل فأشرف على
أرجل من حجة فكله يرحله وقال مالك بن دينار ما يتأمر الحكيم بأرب وهو على البصرة ليلاد جاء
الحسن وهو خائف ومظلم عليه مع الحسن فأكامه لا يجترأه الفرائج فذكر الحسن قصته يرمف وأ

صنع لغرة من يسمي به وطرح له في الحب فقال باعوا أخاهم ولخزوا أباهم وذكر ما هوى من كيد
السيطان الفناء ومن الجبن ثم قال يا أيها الأمير ماذا صنع الله به ورفع ذكره وأعلى كعبه وجعله
على خزانة الأرض وما صنع حين كل امره وجمع له أهله قال لا تزيب عليك اليوم بغير الله لكم ولو
لم أجد إلا نوري لو أني لم أكن كيه وكنت ابن المقفع إلى صديقه ياله العفو عن بعض لغرة فلا ت
هارب من ذلته إلى عفو لا يفتك بك واعلم أن من زاد الذنب عطا إلا زاد العفو
فضلا وأني عبد الملك يا ساري بن الأشعث فقال الرجاء بن حيوة ما نرى قال إن الله تعالى
قد أعطاك ما تحب من الظفر فأعط الله ما تحب من العفو فغفاهم وروى أن زياد أخذ
من الخوازيج فاقطعت عنه فاحذله فقال لك جئت بلخيك والاصرت عنفك فقال أريد أن
جئت بك يا ابن أمير المؤمنين على سبيل قال نعم قال فإني أليك بكتاب من الغزاة الحكيم وأقيم عليه
أبراهيم وموسى قوله تعالى لم ينزلنا في صحيف موسى وأبراهيم الذي وقى الأترة ودارق وزرني
فقال ديا دخلوا أسبيل هذا رجل فحق حجة وقيل يكتب في الأجيل من استغفر من ظلمه فقد غفر
السيطان **فصل في الرق** اعلم أن الرق محمود ويضاهه العفو والحنن والغنى بغير الغضب
والغفظة والرق واللين ينمي الحسن للحنن والمسامحة وقد يكون سببا للحدة والغضب وقد
يكون سببا لشد الحزن واستيلاءه بحيث يذهب عن الفكر ويجمع من التبت والرق في
الأمور غير ولا يبرها الحسن للحنن ولا يحسن الحنن إلا بضطرة الغضب وقوة الشهوة وخفظة
على جلا الاعتدل ولاجل هذا التني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرق وبالغ فيه فقال صلى الله
عليه وسلم يا عايشة إن من أعطى خطره من الرق أعطى خطره من خير الدنيا والآخرة ومن حرم خطره
من الرق حرم خطره من خير الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم إذا أحببت إلى أهل بيت أدخل
عليهم الرق وقال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يعطي على الرق ما لا يعطي على الحق وإذا أحببت إلى عبد
أعطاه الرق وما من أهل بيت يحرمون الرق إلا فخرهم وقال صلى الله عليه وسلم إن الله في
دقيق حبي الرق ويعطي عليه ما لا يعطي على العفو وقال صلى الله عليه وسلم يلعن الله أرقى فارس
الله إذا أراد بأهل بيت كرامة فلهم على باب الرق وقال صلى الله عليه وسلم من حرم الرق حرم
الخير كله وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الولي ولان ودق في رقبته يوم القيمة وقال صلى الله
عليه وسلم تدرون من يحرم على الثاقل حين لين سهل قريب وقال صلى الله عليه وسلم الرق من
الحرق شوم وقال صلى الله عليه وسلم النافي من الله والعلم من الشيطان وروى أن رجلا جاء
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله قد بارك لجميع المسلمين منك فاحضضه منك
بحبر فضال الله عز وجل أو لا يا قال نعم ثم أقبل عليه فقال هل أنت مستومن قال نعم قال إذا أردت
أمر أقدر عاقبة فإن كان رشدا فأمنه وإن كان بسوى ذلك فابتر عنه وعن عائشة رضي الله عنها أنها
كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر على بعير فبعثت نضره عينا وشمالا فقال يلعن الله
عليك بالرق فإنه لا يدخل في شيء إلا رانه ولا يترع من شيء إلا شأنه **الأنار** بلغ عمر
رضي الله عنه أن جماعة من بني أمية اشتكوا فأمرهم أن يوافوه فلما أوفاه قام فحمد الله تعالى وأشفي
عليه ثم قال أيها الرعية إن لنا عليكم حقا النسيئة بالغيب والمعاذرة على الجزائين الراية أو الرعية
عليكم حقا واعلموا أن لا حاكم أحب إلى الله تعالى ولا أعلم من حاكم الإمام ورفيعه وليي جمل العفو لما

هدين

مرتيا وثلاثا

فقال نعم فبات عنده ثلاث ليل فلم يره يقوم من الليل شيئا غير ان اذا اقبل على فراشه ذكر الله تعالى
 ولا يقوم حتى يقوم البحر فقال فيم اسمه يقول الاخيرا فلما مضت الثلاث وكذا اذا ختمت على قلبك
 يا عبدا لم يكن بيني وبينك غضب ولا حجة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا
 فاروتان تعرف عملك فلم ارك عمل عالا كثيرا الذي يبلغ بك ذلك قال ما هو الا ما رايت فلما اوتى
 وطأ في فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد من المسلمين في نفسي عشا ولا حسدا على خير لعل الله يا
 فقال عبدي الله هي التي امنت بك وهي التي لا تليق وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تجوز من احد الا ان
 الطيرة والحسد وسلاحك بالهتج من ذلك اذا طنت فلا تحقن واذا نظرت فامعن واذا احدثت
 فلا تبغ وفي رواية ثلاث لا تجوز من احد وفي رواية ثالثة في هذه الرواية امكن ان يكون
 صلى الله عليه وسلم رتب اليك ذاك الامم فالحسد والبغضاء والغيبة هي الحائقة لا اول حاله الشر والكره
 الدين والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يمتثلوا بامر الله تعالى الا انكم يا ايها الذين آمنتم
 اقول السلام عليكم وقال صلى الله عليه وسلم كما قال القرآن يكون كفرا وكذا الحسد ان يغلب القدر و
 قال صلى الله عليه وسلم ابقوا له الامم قالوا وما له الامم قال لا شر والبغضاء والتكاثر والتنافر في الدنيا
 والبغضاء والتكاثر حتى يكون البغضاء الفرج وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر السمات الا فيك فمما
 الله وبشليلك وروى ان موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام لما قيل اليه راي في ظل العرش جلا
 فخطبه بكم وقال ان هذا كرم على من قال ربه ان يحبوه باسمه فلم يخبر باسمه وقال الحديث من علم
 ثلاث كان كيعصا لنا سر على انتم الله من فضله وكان لا يبق والديه ولا يمتنع بالنية وقال ذكرنا على
 نبينا وعليه الصلوة والسلام قال الله تعالى الحاسد عدو للبغضاء فمما لا يغيب عن راي من يتقنه الحق
 فتمت من عبادي وقال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على اهل ان يكبر لهم المال فيحاسدوك وتبطلون
 وقال صلى الله عليه وسلم استغيثوا على فضله الخواج بالكم ان فان كل من لم يحسده وقال صلى الله عليه وسلم
 ان اخرج الله اعداءه قبل من اولئك قال الذين يحسدون الناس على ما اناهم به من فضله وقال صلى الله عليه وسلم
 من يدخلوا النار قبل الحساب يستقرقيل يا رسول الله من هم قال الامراء والجنود والعرب بالهتج واليهما
 بالكبر والجد بالخيانة والرساق بالجهالة والعلماء بالحسد **الانبار** قال بعض السلف ان اول خطبة
 كانت في الحسد حسدا للبين ثم ان يحسدوا فله الحسد على المعصية وحكي ان عور بن عبد الله دخل على الفضل
 بن المهدي وكان يومئذ على اوسط فقال في اريد ان تحفك بشي فقال له ما ذاك قال اياك والكفر فانه اول
 ذنب عصى الله به ثم قرأوا ذلك الا انك ابجدوا لادم فجدوا الا بليس اني واستكبروا يا اياك والحرف فانه ر
 اخرج ادم من الجنة اسكنه الله عز وجل خيرة عرضها السموات والارض يا كل منها الا شجرة واحدة بناء الله فيها
 فاكل منها فخرج الله ثم قرأها بطامنها الاية وياك والحسد فله قتل ادم لانه حين حسده وقوا اهل علم
 بنائهم ادم لايه واذا ذكر احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكت واذا ذكر النجوم فاسكت واذا ذكر
 القدر فاسكت وقال بنو عبد الله كان رجل يفتق بعض الملوك فيقوم بجذله للملك ويقول للحسين اني
 الحسين باجسانه فان المني سيكفيك اسله تر حسده وجعل على ذلك المقام والجلد وسعى به الى الملك فقال
 ان الذي يقوم بجذائك ويقول ما يقول من عزم ان الملك يخرجه الى الملك وكيف يدع ذلك عندي قال فخرج
 اليك فاذا اذنا منك لمضع يد على اذنه لئلا يسم رايحه الجوف فقال ان يعرف حتى انظر فخرج من عند الملك
 وتبع الرجل الى منزله واظم طعما ما فيه ثم خرج الرجل من عنده وقام بجذاء الملك وقال الحسين اني

عن

على

ولا تحاسدوا

فقال نعم فبات عنده ثلاث ليل فلم يره يقوم من الليل شيئا غير ان اذا اقبل على فراشه ذكر الله تعالى
 ولا يقوم حتى يقوم البحر فقال فيم اسمه يقول الاخيرا فلما مضت الثلاث وكذا اذا ختمت على قلبك
 يا عبدا لم يكن بيني وبينك غضب ولا حجة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا
 فاروتان تعرف عملك فلم ارك عمل عالا كثيرا الذي يبلغ بك ذلك قال ما هو الا ما رايت فلما اوتى
 وطأ في فقال ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد من المسلمين في نفسي عشا ولا حسدا على خير لعل الله يا
 فقال عبدي الله هي التي امنت بك وهي التي لا تليق وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تجوز من احد الا ان
 الطيرة والحسد وسلاحك بالهتج من ذلك اذا طنت فلا تحقن واذا نظرت فامعن واذا احدثت
 فلا تبغ وفي رواية ثلاث لا تجوز من احد وفي رواية ثالثة في هذه الرواية امكن ان يكون
 صلى الله عليه وسلم رتب اليك ذاك الامم فالحسد والبغضاء والغيبة هي الحائقة لا اول حاله الشر والكره
 الدين والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يمتثلوا بامر الله تعالى الا انكم يا ايها الذين آمنتم
 اقول السلام عليكم وقال صلى الله عليه وسلم كما قال القرآن يكون كفرا وكذا الحسد ان يغلب القدر و
 قال صلى الله عليه وسلم ابقوا له الامم قالوا وما له الامم قال لا شر والبغضاء والتكاثر والتنافر في الدنيا
 والبغضاء والتكاثر حتى يكون البغضاء الفرج وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر السمات الا فيك فمما
 الله وبشليلك وروى ان موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام لما قيل اليه راي في ظل العرش جلا
 فخطبه بكم وقال ان هذا كرم على من قال ربه ان يحبوه باسمه فلم يخبر باسمه وقال الحديث من علم
 ثلاث كان كيعصا لنا سر على انتم الله من فضله وكان لا يبق والديه ولا يمتنع بالنية وقال ذكرنا على
 نبينا وعليه الصلوة والسلام قال الله تعالى الحاسد عدو للبغضاء فمما لا يغيب عن راي من يتقنه الحق
 فتمت من عبادي وقال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على اهل ان يكبر لهم المال فيحاسدوك وتبطلون
 وقال صلى الله عليه وسلم استغيثوا على فضله الخواج بالكم ان فان كل من لم يحسده وقال صلى الله عليه وسلم
 ان اخرج الله اعداءه قبل من اولئك قال الذين يحسدون الناس على ما اناهم به من فضله وقال صلى الله عليه وسلم
 من يدخلوا النار قبل الحساب يستقرقيل يا رسول الله من هم قال الامراء والجنود والعرب بالهتج واليهما
 بالكبر والجد بالخيانة والرساق بالجهالة والعلماء بالحسد **الانبار** قال بعض السلف ان اول خطبة
 كانت في الحسد حسدا للبين ثم ان يحسدوا فله الحسد على المعصية وحكي ان عور بن عبد الله دخل على الفضل
 بن المهدي وكان يومئذ على اوسط فقال في اريد ان تحفك بشي فقال له ما ذاك قال اياك والكفر فانه اول
 ذنب عصى الله به ثم قرأوا ذلك الا انك ابجدوا لادم فجدوا الا بليس اني واستكبروا يا اياك والحرف فانه ر
 اخرج ادم من الجنة اسكنه الله عز وجل خيرة عرضها السموات والارض يا كل منها الا شجرة واحدة بناء الله فيها
 فاكل منها فخرج الله ثم قرأها بطامنها الاية وياك والحسد فله قتل ادم لانه حين حسده وقوا اهل علم
 بنائهم ادم لايه واذا ذكر احكام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكت واذا ذكر النجوم فاسكت واذا ذكر
 القدر فاسكت وقال بنو عبد الله كان رجل يفتق بعض الملوك فيقوم بجذله للملك ويقول للحسين اني
 الحسين باجسانه فان المني سيكفيك اسله تر حسده وجعل على ذلك المقام والجلد وسعى به الى الملك فقال
 ان الذي يقوم بجذائك ويقول ما يقول من عزم ان الملك يخرجه الى الملك وكيف يدع ذلك عندي قال فخرج
 اليك فاذا اذنا منك لمضع يد على اذنه لئلا يسم رايحه الجوف فقال ان يعرف حتى انظر فخرج من عند الملك
 وتبع الرجل الى منزله واظم طعما ما فيه ثم خرج الرجل من عنده وقام بجذاء الملك وقال الحسين اني

صلوة

انه سيصيب

بين

يا حسنة فان المني سيكتفيك اساءة فقال له الملك اذني متى قد نامت ووضعت يدك على فيه فحافظ ان تسمع
الملك منه رايحه الموم فقال الملك في نفسه ما اذني فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب خطه الا بآثاره
او صله فكيف يكتب بالخط الى جامل من عهاله اذا انك صلبت كتابي هذا فاذا جمر واسلحه ولعشر جمل
العتير الى فاخذ الكتاب وخرج فليته الرجل الذي سمي به فقال ما هذا الكتاب فقال الخط الملك لي بصله
فقال له مني فقال هو لك فاخذه ومضى الى العامل فقال العامل في كتابك ان اذبحك واسلمك
فقال ان الكتاب هو ليس لي الله في امري حتى ربيع الملك قال ليس كتابي الملك من ربيعه فذبحه وسلمه
وحمل جملته بنوا وبك برسم عا والرجل الى الملك كما تروى وقال مثل قوله فيجاء الملك وقال ملصقت بالكتاب فقال
ليتنى فلان فاستوهبه مني فوهبه فقال انه ذكر انك تزعج الى الجوز قال ما قلت ذلك قال فلو وضعت يدي
على انك وفيك قال اطعن طعنا فيهم فكرهت ان تسمع قال صدقت اجمع الى انك فقد كملت المني
اساءة وقال ابن سيرين ما حدثت على شيء من امور الدنيا الا لان كان من اهل الجنة فكيف احصاه على
الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف احصاه وهو بصير الى النار وقال رجل
لحق اهل الجنة المومن قال فاما ان خبرني بعقوبتهم ولكن غمر في صدقك فانه لا يضرك ما لم تصد
يد اول الناس اوقالا برالدرداء اما اكثر عبيدكم الموت الاقل فيهم وقل حسنه وقال مغيرة بن
الناس اوقد على قضاء الاغاسد فانه لا يرضيه الا رواها وقد قيل في ذلك **شعر**
كل العداوة قد خرجت امانتها الا عداوة من عداك عن حسد وقال بعض الحكماء الحسد جرح لا يبرأ
وحسب الحسد وما يلقى وقال اعرابي ما رايت ظالما اشبه بظلم من حاسده برى النعم عليه فتم عليه
وقال الحسن بن ابي ادم لم تحسد احدا فان كان الذي اعطاه الله لك ما ترضى عليه فلم يحسد من اكرم الله
وان كان غير ذلك فلم يحسد من ميسره الى النار وقال بعضهم الحاسد لا ينال من الحاسس الا مدمره
ولا ولا ينال من الملاك الا لفته وبفضا ولا ينال من الخلق الا جوعا وغما ولا ينال عند التبع الا شدة
وهو ولا ينال عند الموقف الا فيضيه وكذا لا **بيان حقيقة الحسد وحكمه** ومرتبة اعلم انه
لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله تعالى على اخيك نعمة فلك منها لسان حسد كما ان نكوة تلك النعمة
وتحت زوالها وهذه الحالة تسمى حسدا فالحاسد حسده كراهة النعمة وحسب زوالها عن الممتنع عليه
الحالة الثانية ان لا يحب زوالها ولا نكوة وجودها ودوامها وكذلك تسمى لنفسك مثلها وهذا
ليس غبطة وقد ينجح باسم المناصرة وقد يسمى المناصرة حسدا والحسد منافسة وقد يوضع احد
اللفظين بدل الاخر وكجرح في الشامي بعد فهم المعاني وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ينجح و
المنافق ينجح فاما الاول فهو حسد وهو حرام بكل حال الا ان يكون نعمة اصابها فاجرا وكافرا ومن
يستعين بها على تهيج الفتنة وفساد ذات الدين وايذاء الخلق فلا يضره كراهيتك لها ولا يضره زوالها
فانك لا تحب زوالها من حيث انها نعمة بل من حيث هي آفة للفساد ولوامنت فساد لم يترك شعرة ويدل
على تحريم الحسد الاجاد التي نزلناها وان هذه الكراهة تخط بقتضاء الله تعالى فيفضل بعض عباد
على بعض وذلك لا عدو فيه ولا خصم واي معصية تنبذ على كراهيتك لربك مسلم من غير ان يكون ذلك
في مفسدة والى هذا اشار القرآن بقوله تعالى ان تمسكتم حسنة توهم وان تصكم سيئة فخرها بها
وهذا الفتح شامة الحسد والثباته نبالا زمان وقال تعالى ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من
بعد ايمانكم كما الحسد من عند انفسهم فاجروا عنهم زوال النعمة الايمان حسدكم وقال تعالى ودوال

احداه

اقسامه

تكثر من ككفروا فكفروا من مواء وذكر الله حسدا خيرة يوسف وعبر ما في قوله تعالى قالوا لموسى
واخوه احبنا الى ايننا منا الاية فلما كرهوا لحياسه ساء له ساءم ذلك واجتازوا له عن فيقتوه عنه وقالوا
ولا يحسدون في صدورهم حجة مما اوتوا اي لا يصدق صدورهم فلا يفتقون فاشي علمهم لهدم الحسد وقال
تعالى في معوض لا تكاد ان يحسدون الا على ما اوتيتهم الله من فضله وقال تعالى كان الناس امة واحدة الى
قوله تعالى الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم اليك البينات بغيا بينهم فليس في التفسير حسدا وقال تعالى وما
تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فالتلاوة العلم للجمع ويؤلف بينهم على طاعة فامرهم ان يتالوا
فحاسدا وتختلفوا اذا اذ كل واحد ان يتفرد بالرياسة وقبول القول وقد بعضهم على بعض قال ابن عباس
كان اليهود قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم افا قاتلوا قوما قالوا انك بالشيء الذي وعدنا ان ترسلوا بالكتاب
الذي ترسله الا ما نضرنا فكم لا يمتنعون فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم من وليد اسمعيل عرفوه وكفروا به بعد ما
اياءه فقال تعالى وكان من قبل يستعملون على الذين كرهوا فاقبلوا له من ماله كرهوا به الى قوله تعالى ان يكفروا بما اتوا
بينا اي حسدا وقال الضميمة بنت يحيى النبي صلى الله عليه وسلم جاءه ابي ذئب بن جندب يوما فقال ابي ابي ما تقول في
اقران النبي الذي يشرب موسى قال فاني قال اري معاينة ايام الحياة فذلك الحسد في الجرم واما المناصرة فليست
بحرام بل هي ما اوجبه او مندوبة او مباحة وقد يستعمل لفظ المناصرة بدل الحسد والحسد بدل المناصرة وقال ابن
العباس لما اراد هو والفضل بن يانبا النبي صلى الله عليه وسلم فليسا الا ان يجرى على الصدقة ليعلى جين قال لما على
رجعي فمعه لا يذهب اليه فانه لا يفر من كاطلها فقال لا ما اذ انك الا اناسه واه له لعد رجلك الله فالتفت ذلك
عليك اي هذا منك حسد وملاحدك على ترويح ايك فاطمة والمناصرة شفقة في الغفر من المناصرة والي الذي يدل على
المناصرة قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال تعالى ما جئوا الى مفسدة من دبركم وانما المناصرة عند خروج
الفرق وهو كالعبد من يساند ان يخدم مولاهما اذ يخرج كل واحد منهما الى بيعة صليبه فيخرج عند مولاه منزلة
لا يخطي هو بها كيف فقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا حسد الا في اثنين رجل اناه الله مالا
فسلطه على هلكية في الحق ورجل اناه الله على غير عمل بملكية ماله ورجل اناه الله على اثم فوته ما لا يقول به
العلم لوان لي مال فلان لكنت اعلى في عمل علفا في الاجر موله وهذا حسد لا يكون له مثل ما كان من غير حسد بل
المنفعة قال رجل اناه الله تعالى ما لا يفرق منه في مقابلي اعمرو رجل ورجل اناه الله ما لا يفرق لوان لي مال فلان
لكنت اعلى في عمل علفا في الزود مراء قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة نعمة المعصية لامن جهة حسد ان يكون له
من النعمة مثل ماله فاذا اخرج على من يقطر عين في نعمة ويشتهي لنفسه مثلها بما لم يحب زوالها عنه ولم يكن
دوامها نعم اذا كانت تلك النعمة نعمة دينية واجبة كالإيمان والصلوة والزكاة جهده المناصرة وليقة و
هو ان يحب ان يكون مثله لانه ان يحب ذلك فيكون ايضا بالمعصية وذلك حرام وان كانت النعمة من الغضا
كالانفاق للمال في الكارم والصدقات والمناصرة فيها مندوب اليها وان كانت نعمة بغيرها على وجه
مباح فكل ذلك يرجع الى ارادة مساواة والحق في النعمة وليس فيها كراهية للنعمة وكان تحت هذه النعمة
امرنا احدا حارمة المنعم عليه والآخر ظهور نقصان عين وتخليقه حسد وهو يكره لحد الوجهين وهو
تختلف لنفسه ويحب مساواته ولا يخرج على من يكره تختلف لنفسه ونقصانها في الملبات نعم ذلك يفتقر
من الفضل وينافق الرضا والتوكل والرضا ويحب عز المعامات الرفيعة ولكنه لا يوجب المعصية
وهنا دقيقة غامضة وهوانه اذا اليقين ان ينال مثل تلك النعمة وهو يكره تخلفه ونقصانه فلا يحب
يحب زوال نقصان وانما يزول نقصانه اما بان ينال مثل ذلك او بان يزول النعمة المحذورة فاذا التفت

مبل

ومالاه

احدا لطريقين فيكاد القلب لا ينفك عن شهوة الطريق الا خرجوا اذ انزل الله النعم عن المحسود كان ذلك
اشبه عنده من دواها اذ نزل الهايول تحلقه وتقدم حين وهذا كما لا ينفك القلب عنه فان كان
يحبث لوالق الامر اليه وادى الى اختياره لسعي في انالة النعمة عنه فحسب حسدا مذموما وان كان
ترعه النعمى عن ذلك فيعفى عنه فيما يحب في طبعه من رسل الى زوال النعمة عن محسوده مما كان
كارها لذلك من نفسه بعقله ودينه ولعله المعنى بقوله عليه الصلوة والسلام نلاني لا ينفك المؤمن من المحسود
والطن والطريق ثم قال صلى الله عليه وسلم وله مني خرج اذ عسدت فلا تسقي ايمان وجلبت في قلبه
شيئا فلا تقبل به ويميد ان يكون الانسان ريدا للخلق بالنعمة فانه في نفسه ينفك عن ميل الى زوال النعمة
اذ يحل له ان يحل له زجها على دواها هذا المحسود من المنافسة يتأخر المحسود الحرام فينبغي ان يحاط له فانه موضع الخطر
ولا احدا لا هو يري فوق نفسه من معاد فوافر ان من يحب ان يلبس ويكاد يحرق ذلك الى المحسود المحسود
ان لم يكن قوي الايمان رزين القوى ومما كان يحركه خوف التفاوت فظهر نقصا عن غيره حتى يحق الى المحسود المحسود
والى ميل الطبع الى زوال النعمة عن اخيه حتى يزل هو الى مساواة فانه ذل لم يعدد هو ان يرتقى الى مساواة ٩
يا ذاك النعمة وذلك لا خصه في اصلا بل هو حرام سواء كان في مقاصد الدنيا ومقاصد الدين ولكن ينبغي
ذلك عنه ما لم يعلم به ويكون كراهية ذلك من نفسه كراهية له وهذا حقيقة المحسود والحكام والمعلم في رايهم
الاولى يجب زوال النعمة منه وان كان ذلك لا ينقل اليه وهذه حقيقة الثانية التي يجب زوال النعمة اليه
لرغبة في تلك النعمة مثل رغبة في دار حنة او امره جيلة او كرامة نافذة واسعة فالحال ان وهو
يجب ان يكون له مطلوبه تلك النعمة لا روافد الحاشية وهو مكروه ففقد النعمة لا تتم غير ما بالثانية ان
لا يشتهى عنها بل يشتهى لنفسه شيئا فان خرج عن مثلها اجت زوالها كذا يظهر التفاوت بينما الرابطة
ان يشتهى لنفسه شيئا فان لم يحصل فلا يجب زوالها عنه وهذا الاخير هو المعنى عن ان كان في الدنيا
المندوب بالدين كان في الدين والثالثة فيها مذموم وغير مذموم والثالثة اخف من الثانية والاولى
مذموم محض وتسمية الرتبة الثانية حسدا فيه تحوز وتوسع ولكنه مذموم قال الله تعالى ولا تنفقا
ما فضل الله به لفضل على بعض فحتمه طيل ذلك غير مذموم واما غير ذلك فهو مذموم **بيان**
اسباب الحسد والافتن اما المنافسة فيسببها ما في المنافسة فان كان ذلك لمراد في نفسه
حب الله عز وجل وحب طاعة وان كان دينيا فيسببها ما في الدنيا والشغف فيها وانما نظرنا الى ان
في الحسد المذموم وهو كبر جدا ولكن يحصر جلها صفة اسباب العداوة والقرور والتكبر والعجب
والخوف من خوف المقاصد المحمودة وحب الرياسة وحب النفس ونجلها فانه انما يكره النعمة عليه اما لا
عدو فلا يري الخير له وهذا لا يختص بالامثال بل بالحسد الحسنين الملك بحسب انه يحب زوال النعمة
لكونه مفضلا له بسبب اساءته اليه او الى من يحبه واما ان يكون من حيث يعلم انه سيتكبر بالنعمة عليه
هو لا يطيقها الا كبر ومقلوخ لغنى نفسه وهو المراد بالقرور واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على
المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمة وهو المراد بالتكبر ولما ان يكون النعمة عظيمة والمضيق كثيرا فيجب
من فوز مثل عمل تلك النعمة وهو الحق ولما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمة بان يتوصل بها الى
مزاياه في اعراضه واما ان يكون تحت الرياسة التي تبقى على الاختصاص بنعمة لا ساءت فيها واما ان يكون
بسبب من هذه الاسباب بل حب النفس وشتمه بالغير لمعنا بالله ولا بد من شرح هذه الاسباب
الاول العداوة والبغضاء وهذا اسباب الحسد فان من اذاه الانسان بسبب من الاسباب وخالف في

المنافسة

بوجه من الوجه النفس عليه وغنى عليه ورجح في نفسه المحسود والمحبس حتى الشقي والاشقي فانما هو للنفق عن ان
يشقى بنفسه لاجب ان يشقى من الزمان ورجل يحل ذلك ان كراهة نفسه عند الله تعالى فيما انما بعدوه بليته فخرج قطري
مكافاة من جهة الله تعالى على نفسه وانه لا جبر لاسبابه ومما اصابه نعمة من الله تعالى من ان لا ينفك مراده ورجل يظلم الى
منزله لا ينفك الله تعالى حيث يستقم له من بعده الذي اياه بل الله عليه وبله في المحسود في الغنى والعداوة ولا ينفك عنها
انما غاية النقي ان لا يبقى وان يكره ذلك من نفسه فاما ان يصفى انسانا ثم يستوي حننه ومساوته فينبغي ان
وهذا ما وصفت الله الكفاية اعني المحسود بالعداوة اذ قال تعالى واذا القرى اذ اخذوا اعداءكم الا ان
من القبط الايتن وكذلك قال تعالى قد بينا البغضاء من افراسهم والمحسود بسبب البغض ربما ينفى الى المنافع و
المنافاة واستمر في القرية انما الله في الجبل والسمية وهذه المستمرة وما جرى بها **السبب الثاني القرية**
وهو ان شغل عليه ان يرتفع عليه غيره فاذا اصاب بعض اشياء ولا يرا او علما او لاخاف ان يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره
ولا يسمع نفسه بلحقا لسلطته وتفاخره عليه وليس من عزه ان يتكبر بل عظمة ان يدفع كبره فانه قد ينفى عما اثاره انما ملا
ولكن لا يرضى برفع غيره عليه السبب الثالث **التكبر** وهو ان يكون في طبعه ان يتكبر عليه ويستصغره ويستخف من رتبة
الانقياد له والمنافسة له في نفسه فاذا انما انما تخاف ان لا يحل تكبره فيرفع من رتبة ولا ينفى الى مساواة الاولى
ان يرتفع عليه فيموت تكبره بعد ان كان تكبر عليه ومن القرور والتكبر كان حسدا كبر الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ قالوا كيف تتقدم علينا علام بقم وكيف يظلمنا رؤسنا فقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
اي كان لا يشغل علينا ان نتواضع له ونقتبه اذ كان عظيمنا او قال الله تعالى يصف قول ولين هو لآية من الله يعلم من بيننا
كالاستخفاف بهم والافتقار منهم **السبب الرابع الشجب** كما اخبره تعالى عن الامم الماضية اذ قالوا ما اثم الاشرار
لنراهم فبما اشكركم انكم اذ الخاسرون فيجب ان يكون رتبة الرياسة والوجي والعرب بما الله تعالى في رتبته لمحمد
ولجوار والابوة عنهم عز ان يفضل عليهم من رتبته في الخلقة لحي تصد كبر وطيب رياسة وتقدم عداوة او سبب
آخر من اثار الاسباب وقالوا سمعنا الله شرا رسولنا قالوا لا نزال علينا الملائكة فقال الله تعالى اني اجمع اني اجمعكم
ذكر من ركب على رجل سلم **السبب الخامس الخوف من فوات** وذلك يخص بمن يطمع على مقصود واحد فان كان له
يحب صاحبه في كل نعمة يكره عونه في الاقرب لم يقصده من هذا الجنس كما في المرات في الزلج على مقصود الرزق وتما
الآخر في الزلج على ميل المتزلة في قلبه لا يورث التوصل الى مقاصد الكرامة والمال وكذلك حسد النبي في كساد واحد في
نيل المتزلة في قلب الاشياء وحساد من علماء الملك وخواصه في نيل المتزلة من قلبه للتوصل الى الجاه والمال وكذلك حسد
الواعظين المتراجين على اهل بلد واحد اذا كان عزهم نيل المال من القبول وعدم وكذلك حسد المالحين المتراجين على
طائفة من المتفهمة محسودين اذ كل واحد يطلب منزلة في علومه للتوصل الى اعزها **السبب السادس حياء الرياسة**
الرياسة نفسه من غير توسل بل الى مقصوده وذلك لا يصل الذي يريد ان يكون عدم الظهور في من القرون اذ انعد
على حب الشاء واستغرة العزح بما يدع بر مناه واحد الدهر وفريد العمر في فقه وانه لا يظفر له فانه لو سمع ينظر له في
افقى العالم شاء ذلك ولجب مروت اذ زوال النعمة التي بها يشارك في المتزلة من شجاعة او علم او عبادة او صناعة او
جمال او قوة او غير ذلك مما ينفرد به ويرجع بسبب قوته وليس السبب في هذا عداوة ولا فقر ولا كبر على المحسود
ولا خوف من فوات مقصوده سوى محض الرياسة بدعوى الانفراد وهذا وراء ما بين احاد العلماء من طلب الجاه والمتزلة
في الدنيا وفي قلوب الناس للتوصل الى مقاصد سوى الرياسة وقد كان علماء اليهود يكرهون معرفة رسول الله صلى الله عليه
سلم ولا يؤمنون خيفة ان يبطل رياستهم واستقامتهم مما فزع عليهم **السبب السابع حب النفس وشتمها** بالخير
على عباد الله فانك تجد من لا يشغل بال رياسة وتكبر ولا طلب مال اذ وصفه عن حسن حال عبد من عباد الله فيما انهم

الاشقيصة

عليه شئ ذلك عليه واذا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم وفقران مقاصدهم وتنقص عنهم فرحهم
ادبائهم الا ديار بعينه ويحل بغيره الله على عباده كما هم ياخذون ذلك من خزائنه ومملكه ويقول العقل من
يحل بالانفس والشجر هو الذي يحل بالغير فلهذا يحل بغيره الله على عباده الذين ليس بينهم وبينه لاداء ولا حيلة
وهذا القول سبب ظاهر الخبث في النفس ودفعه في الطبع عليه وقت الحيلة ومعاليه شديد لان الحسد القاتل
لبا والاسباب سبب عارضة تصور ذوالها قطع فالانما وهذا حجب في الحيلة لا عن سبب عارضة فيفسد ان الله
ويحجب في العادة اذ الله في هذه هي اسباب الحسد وقد يجمع بعض هذه الاسباب او اكثرها اوجمها في شخص واحد
فيغلب الحسد لذلك ويقوى قوة لا يعقد معه على الاخفاء والمخاطبة بل ينكح حجاب الحيلة فظهر العداوة
بالكائنات واكثر الحاسدان يجمع لبعده عن هذه الاسباب وقول ما يتوهم واحد منها **باب ان السبب في قوة**
الحسد بين الناس اذ لا قوة والاخرة وبني الم والاقارب وتأكده وقلة غيره وضعفه علم ان الحسد انما يكثر
بين قوم كثير بينهم الاسباب التي ذكرناها وانما يقوى بين قوم يجمع فيها هذه الاسباب وينتشر اسبابها اذ
الشخص الواحد يجوز ان يحسد اكثر من شخص عن قبول الكبر ولا تسيك ولا يهوى عدو ولا غير ذلك من الاسباب
وهذه الاسباب انما تكثر بين اقوام يجمع فيها روافد يجمعون سببها في جميع الحظائير ويتراوون
الاغراض فاذا خلف واحد صاحب في عرض من عرضيه فترطبه وانفضه وثبت الحقد في قلبه فعند
ذلك يريد ان يستعده وينكر عليه ويكافيه على مخالفة تعرضه ويكره تمكن الغيرة التي توصله الى اغراضه
ويتراوون جملة الاسباب اذ لا رافد بين شخصين في بلدتين متقابلتين فلا يكون بينهما محاسنة وكذلك
في محلتين نعم اذ لقاو زوا في مسكن او سوق او مسجد او مدرسته نواديه على مقاصد توافقه فيها اغراضهم
فيور من التوافق الشاف والتعلق ومنه يور بغيره اسباب الحسد فلذلك ترى العالم يحسد العالم و
العابد والعابد يحسد العابدون العالم والناظر يحسد الناظر بل الاسكاف يحسد الاسكاف ولا
يحسد الناز الا بسبب الخسوس الاجتماع في خوفه ويحسد الرجل اخاه وانهم اكثر من يحسد الاجانب للزلة
محسنة من تواسية روجها اكثر من محسنة الفرج وابنته لان مقصد الناز غير مقصد الاسكاف فلا
يتراوون على المقاصد اذ مقصد الناز الثروة ولا يحصلها الا بكسب الزبون وانما تواسية روجها غير ناز الو
اضربيا الناز لا يطلب الاسكاف بل الناز يطلبهم من خارجة الناز الجاود ولم اكثر من روجها البصيرة الطرية
السوق فالرجوم يكون حسد الجار اكثر وكذا النبايع يحسد النبايع ولا يحسد العالم لان مقصده ان
يذكر بالنبايع ويشتريها ويبيع هذه الحسد ولا يور لعمه العالم على هذا الغرض ولذلك يحسد العالم العالم ولا
يحسد النبايع ثم حسد الواعظ اكثر من حسد الفقير والفقير لا يور لعمه العالم لان مقصده ان
فاصل هذه الحاسدات العداوة فاصل الناز على عرض ولعمه العداوة والغرض الواحد لا يجمع بينا عدي بل
لا يجمع مناسبتين فلذلك يكثر الحسد بينهم نعم من اسند حرصه على الجاه واحب اليه في جميع اطراف العالم
بما هو فيه فانه يحسد كل في العالم وان بعد عن ليا ممة في الحيلة التي يتفلسف بها ويتشاجع ولك حجة الدنيا فان
الدنيا هي التي تضيق من المتراحمين اما الاخرة فلا تضيق فيها وانما شالا الاخرة لعمه العالم فالرجوم من محبة معرفة
الله ومعرفته صفاته وملائكته وانبياؤه وملكوته ارضهم وتماثره فلا يحسد غيره اذ يعرف ذلك ايضا
المعروف لا تضيق عن المتراحمين بل المعلوم الواحد يعرف العالم والعالم يعرفه يعرفه ولا يتقص لعمه
واحد بسبب غيره بل يحصل لكثرة المتراحمين زيادة الالبين وثمره الافادة والاستفادة فلذلك لا يكون
بين علماء الدين محاسنة لان مقصدهم معرفة الله تعالى وهو جبر واسع لا يضيق فيه وغرضهم المنزلة عند الله تعالى

ايضا وكهينوق فيعلم الله تعالى ايضا لان اجل ما خلقه من النعم لده لواءه وليس فيه مما خلقه ولا من لهجة ولا
يضيق بعض الناظرين لبعض بل يزيد الانس كبرتهم نعم اذا قصد العلماء بالعلم المال والجاه تحاسدا
لان المال هو اعيان الجسام واذا وقعت في يد واحد دخل عنها يد الاخر ومعنى الجاه ملك القلوب ومهما
امتلا شغف تعظيم عالم انصرف عن تعظيم الاخر ونقص منه لاختلافه فيكون ذلك سببا للحسد واذا
امتلا قلب بالفرح لم يعرف الله تعالى لم يمنع ذلك ان يمتلئ قلبه غيرة به وان يفرح به فالفرح بين العلم والمال
انما لا يخل في يد مالم يرتحل عن اليد الاخرى والعلم قلب العالم مستقر ويحلي قلب غيره بتعليمه
من غير ان يرتحل عن قلبه وانما المال حيسام واعيان لها غاية فلو ملك الانسان جميع ما في الارض لم يبق
عنده مال يملكه غيره والعلم لا نهاية له ولا يقور اسبعا به فمن عود نفسه الكبر فجل الله تعالى وعلمه
وملكه نار فيه وسماه صاد ذلك عنده الذي من كل نعم ولم يكن ممنوعا عنه ولا من لهجة ولا يكون في قلبه حسد
لاحد من الخلق لان غيره ايضا لو عرف مثل معرفته لم يبق من الغيرة بل زادت لذته بغير نسبة فيكون لذه هو
في مطالعة عما يشاء الملكوت على النعم اعظم من لذة من ينظر الى تجار الجحيم وبساتينها بالعين الطاهرة
فان نعم العالمات وخسة معرفة التي في ذاته يامن ذوالها وهو بالبحر ثمارها هو ووجهه وقلبه مقبلة بقائمة
عليه وهي واقعة غير مقطوعة ولا ممنوعة بل قطوفها اية فهو وان غص العين الطاهرة فوجهه اذ ارتفع
في خسة عالته وراياض زاخرة فان فرض كثرة في المارفين لم يكونوا متحاسدين بل كانوا اكلوا فيهم ريت
العالمين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرور متقابلين فهذا العلم ومم كعب في الدنيا فاذا نظر
بهم عند انكشاف الغطاء ومشاهدة المحبوب في العقبه فاذا لا يتصور ان يكون في الجحيم حاسدة لان الجحيم
لا مضايقة فيه ولا من لهجة ولا مثال الا بغيره الله تعالى التي لا من لهجة فيها في الدنيا ايضا فاهل الجحيم بالصور
براء عن الحسد في الدنيا والاخر جميعا بل الحسد من صفات البعدين عن مقرة عليين الى مضيق يحجر
ولذلك وسم بر الشيطان الهمم للعين وذكر من صفة انه حسانم على ما خسر به من الاجتناء ولما في
الى السجود استكبر واني ومترد وعصى فقد عرفت انه لا حسد الا للتوارد على مقصود يعين عن
الوفاء بالكل ولهذا الامر الناس يتحاسدون على النظر الى زينة السماء ويتحاسدون على البساتين
التي هي جزء يسير من جملة الارض وكل الارض لا وزن لها بالاضافة الى السماء ولكن السماء تسعة
اقطارها واقية بجميع الابصار فلم تكن فيها رزق ولا حسد اصلا فقلبك ان كنت بصيرا وعلى عقلك
مشققا ان تطلب نعم الاخر فيه ولذته لا تذكر رهاها ولا توجد ذلك في الدنيا الا في معرفة الله عز
جل ومعرفة صفاته وافعاله وعجائب ملكوت السموات والارض ولا يتبال ذلك في الجحيم الا بمهنة
المعرفة ايضا فان كنت لا تشاف الى معرفة الله تعالى لم تجد لذتها وفتنة رايك وضقت عنها
فانت في ذلك معدور فالعين لا يشاف الى لذة الوقاع والبصير لا يشاف الى لذة الملك فان هذه لذات
تخص بداركها الرجال ودار الصبيان والمجنين وكذلك لذة المعرفة تخص بداركها الرجال رجال لا
يهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولا يشاف الى هذه الله غيرهم لان الشوق بعد الذوق ومن لم يدق لم
يعرف ومن لم يعرف لم يشوق ومن لم يشوق لم يطلب ومن لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك لم يفرح ومن لم
يسر الساقين ومن لم يشع عن ذكر الرحمن فليس له شيطان انا فيه قرين بيان الدواعي الذي يبرئ من
قل عن القلب اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة للقرب ولا يدا واما مرض القلوب الا بالعلم والعلم فاعلم ان
مرض الحسد هو ان تعرف حقيقة الحسد ضر عليك في الدين والدنيا وانه لا ضرر به على المحمود في الدنيا والله

قلبم

الفكر

صفر ۱۴۰۰

بل ينفع به في الدين والدنيا وما عرف هذا عن بصيرة ولم تكن عذوق نفسك وصديق عدوك فاقه
الحسد لا محالة اما كونه ضررا عليك في الدين فهو انك بالحسد تخطى قضاء الله تعالى وكنت تهمته
التي فيها الهلاك وعذابه الذي اقامه في ملكه تخيى حكمه واستبكرت ذلك واستسبته وهذه
جائز على حدة التوحيد وقدر في عين الايمان وانهك به جارية على الدين وقد انضاف اليه كنف
عشت رجلا من المؤمنين وتركته نصيحة فاراد لولياء الله وابدا به عليهم السلام في جهنم خيرا لله
وشاؤك بالبشر وسائر الكفار في جهنم للمؤمنين بالاياد والارواح في جهنم جارات في القلب يا كل حسنة القلب
كما بال النار الحطب ويجعلها كالحطب البارد واما كونه ضررا في الدنيا عليك فهو انك تبا الحسد وتقتدي
به ولا تزال في كدوم اذ اعداءك لا يعلمون من نعمه بغيرها عليهم ولا تزال تقرب بكل نعمه بها وتناهل
بكل بليته تصرف عنهم فيبقى معروما متعيا القلب فحق الصدق كاشهية لك ذلك وكاشهية اعداء
لك فقد كنت تريد المحبة لعدوك ففوت في الحال محنتك ونجك ولا تزال النعمة عن المحبة بحسدك ولولم
تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان مقتضى العظيمة ان كنت عا فلا ان تحذر من الحسد لما فيه من القلب
ومساء ترمع عليم النفع فكيف وانت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة والعجب من عاقل ان
يتعرض لخطأ الله تعالى من غير نفع يناله بل مع ضرر ينجمه والتماسه فيهلك دنياه من غير فائدة ولا
جدوى واما انه لا ضرر على المحمود في دينه ودنياه فواضح لان النعمة لا تزل بحسدك بل ما قد رده الله تعالى
من اقبال ونعمة فلا بد ان يدوم الى اجل قدومه الله تعالى فلا حيلة في دفعه بل كل شيء عيذ بمقدار وجل اجل
ككتاب ولذلك شكاني من الانبياء من امرأة ظالمة مستولية على الخلق بالادى فادعى الله تعالى اليه فز
من قدما حتى يفتني يا مهاي ما قد ناه في الاول لا يصيب الى اغيرها فاصبر الى ان تنقضي الامم التي
سبق القضاء بدوام افعالها ومنها ما تزل النعمة بالحسد لم يكن على المحسود ضرر في الدنيا ولا عليه ثم في
الآخرة ولعلك تقول لبيته النعمة ذلك عن المحسود بحسدي وهذا غاية الجهل فانه بلاء تستبته او لا تستبته
فانك تخطو عن عدو محبته فلو كانت النعمة تزل بالحسد لم يبق الله تعالى عليك نعمة ولا على الخلق ولا نعمة الايمان
ايضا لان الكفار يحسدون المؤمنين على الايمان قال الله تعالى وددت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما
يضلون الا انفسهم ادنا يريد المحسود لا يكون لهم هويضل بارادة الضلال العيون فان ارادة الكفار
في استي ان تزل النعمة عن المحسود بالحسد فكانه يريد ان يسلب النعمة الايمان بحسد الكفار وكذا ما يريد
النعم وان استهين ان تزل النعمة عن الخلق بحسدك ولا تزل عنك بحسد غيرك فهذا غاية الجهل والفساد
فان كل واحد من حق النعم ايضا يستحق ان يخص بهذه الخاصة وليست باولى من غيرك فغضب الله تعالى
عليك في ان تزل النعمة بالحسد مما يحب عليك شكرها واستبجلك نكرها وفي معناه لا تزل محسود النعمة
فانما اكامل من محسودها ما ان المحمود ينفع به في الدين والدنيا فيخرج اما منفعة في الدين فانه مطلوب من محسود
لا سيما اذا خرجت الحسد الى القول والفعل بالنية والفتح فيه وهتك سيرة وذكر ما ويرفده هذا يا
مهديا اليه اعني انك بذلك تهدي اليه حسنة لك حين تلفاه يوم القيمة ان كنت تؤمن بالبعث فانك تلفاه
يوم القيمة مغلسا محروما عن النعمة كما حوت في الدنيا على النعمة فكانت اودت زوال النعمة فلم تزل النعمة كالله
تعالى عليه نعمة اذ وفقت الحسنة ففعلتها اليه فاضقت النعمة الى النعمة واضقت نفسك شفاة لا شفاة واما
منفعة في الدنيا فمما انتم لغير الخلق مساءة اعداء ونعم وشقا وتمم وكونتم معذرين ممنوعين ولا عذبات
اعظم مما انت في من المحسد وغاية ما في اعداءك ان يكونوا في نعمة وان يكونوا في نعم وحرمة يسبهم وقد فعلت

بنفسك ما هو مرادهم ولذلك لا يستحي عدوك موتك بل يستحي ان يطول حياتك ولكن في عذبتك
الحسد ينظر الى نعمة الله عليه فيقطع قلبك حسدا ونما وكذلك قبل الامانات اعطاك بل حلدوا
حتى ابروا فيك الذي يكونوا لادلت محسودا على نعمة فاما الكمال من محسود فخرج عذرك بكم و
حسدك اعظم من فرجه شعبة ولو علم خلاصك من المحسد وعذابه لكان ذلك اعظم مصيبة ولبية
عذرك فانما فيما يلازمه من نعم الحسد الا كما يستهيه عدوك فاذن اذا فاملت هذا عرفت
انك عدو نفسك وصديق عدوك اذا فاملت ما تنصرت به في الدنيا والآخرة واستفح
عدوك في الدنيا والآخرة وصبرت مذموما عند الخلق والخالق شقيا في الحال والمآل ونعم المحسود
ذاتة شئت لم بيت ثم تقهر على تحصيل مراد عدوك حتى توصلت الى ادخال اعظم سرور على البليس
الذي هو اعدى اعدائك لان ما ذاك محروما عن نعمة العلم والودع والجاه والمال الذي اخضع به
عدوك دونك خاف ان تحب ذلك له فتشاوره في الزواب ليسب المحبة لان من احب المحبة لا تحب
المسلم كان شريفا في الخير ومن فاته اللحاق بدرجة الاكابر في الدين لم يقته ثواب المحبة لهم مما اجت
ذلك فخاف البليس ان يحب ما انعم الله به على عبده من دينه ودنياه فغور بشوا المحبة فغصه اليك حتى لا
يلتص بك كالا لئلا يلحقه بملك وقد قال العراقي النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يحب النعم والمال حتى قال
صلى الله عليه وسلم هو مع من احب وقام لعراقي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحبط فقال في الساعة يا
رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ما اعدت لها فقال ما اعدت لها كثيرا صلو وكلاهما الا اني احب الله
ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم استمع من احببت قال النبي فافرح للبلون بعد اسلامهم كعزهم يومئذ فاذ
ان انكر نعمته كان نجيا لله ورسوله قال النبي فحسبنا الله ورسوله وابا بكر وعمر ولا نعمل عملهم ونزجر
ان نكون معهم وقال ابو موسى قلت يا رسول الله الرجل يحب للمسلم ولا يصلي ويحب الصوم ولا يصوم حتى عذ
اشياء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو مع من احب وقال رجل لعربي من عذبتك ان كان ثيالا اناس طعنت
ان تكون عالما فكن عالما وان لم تستطع ان تكون عالما فكن متعلما فان لم تستطع ان تكون متعلما فاجتهد فان لم تستطع
فلا يتغنى فمما سبحان الله لقد جعل الله لكل شئ مخرجا فانظر الان كيف حسدك البليس ففوت
عليك ثواب المحبة ثم لم يتفجع به حتى يغتربا اليك ويحلك على الكراهية حتى اتمت وكيف لا وعما لك
ان تحاسد وجارا من اهل العلم ومحبا ان تحب في دين الله وتكشف خطاه لنفسيه وتجان تحسرت
لما نعتي لا يتكلم او يرض فلا يعلم ولا يتعلم وايضا ثم يزيد على ذلك فليتك اذ فالك الحاق بهم ثم اعتمت
بسيته سلمت من الائم وعذاب الآخرة وقد جاء في الحديث اهل الجنة ثلاثه المحسن والمحب والمجاهد
هنا من يكف عنه الاذى والحسد والبغض والكراهية فانظر كيف اعداك البليس عن جميع الخصال
التي لا تشر حتى لا تدور بها البتة فقد نفذ عليك حسدا بالبليس وما نفذ على عدوك حسدا بل على نفسك
بل لو كشفت بجا لك في نقطة او مقام لرايت نفسك ايما الحاسد في صورة من يرمي حجر الاعداء
ليصيب به مقبله فلا يصيبه بل يرجع على حدة القربة فيقطعها فيز يدغضه باينا اسد من الاول
فرجع الحجر على عيشة الاخرى فيجربها فيزداد غيظه فيعود الى الشئ فيعود على نفسه فيشجر وعدوه سالم
كل حال وهما ليراجع مرة بعد اخرى واعداة محو اليه فيفرح به ويفكر في عليه فهذا حال الحسود
وسخرة الشيطان منه لا يخال لك في الحسد افع من هذا لان الحجر لما يدلم يقولوا المين ويحيى لو
بقيت لغات بالموت لافعال الحسد يعود بالائم والائم لا يفوت بالموت ولعل يسوق الى غضب الله

فقال والى النار فلا ينذهب عنه في الدنيا خير من ان يبقى له عين يدخل بها الى النار فيذهبها الله
النار فانظر كيف انتقم الله من الحاسد اذا اراد زوال النعمة عن المحسود فلم يزلها عنه ثم اذا النعمة
اذا السلامة من الالم نعمة والسلامة من النعم والكلفة وقد راعى النعمة بقيد النعمة لئلا يفتقر
المكر السيئ الا باهله وربما ينقلب بالبين ما يشتمه لعدوه وقد ما ليتمت شامت بمساءة الا ويقلب
بمسله حتى فالت عايشه رضي الله عنها ما غنيت عن شيئا الا تنزل في حتى لو غنيت له القتل لقتلته
ثم الحسد لنفسه وكيف تاجر الى الحسد من الاخلاق وجود الحق واطلاق النيران واليد بالحق
في الشقة من الاصدقاء وهو الداء الذي فيه هلك الالم النعمة فيه هي الادوية العلية فيما تفكر الانسا
فيها بذهن صاف وقلب خاضع انطق من قلبه نادر الحسد وعلم انه مملك نفسه ومنهج حده ومضطرب
ومنقص عيشه واما العمل النافع فهو ان يحكم الحسد وكل ما يتخلصه الحسد من قول وفضل فينبغي ان
يكلف نفسه تقيضه فان بغير الحسد على القبح فيكلف الشاء بالملاح له والشاء عليه وان حمله على
الكبر عليه لرف نفسه التواضع له والاعتذار اليه وان بغيره على كفا لانهم الرزق نفسه الزيادة في الانسا
فيما فضل ذلك عن تكلف وعرف المحسود طاب قلبه وحبته ومما ظهر حجة عاد الحاسد وحبته وقوله
من ذلك الموافقة التي تقطع مادة الحسد لان التواضع والثناء والمدح والظهار والسود بالنعمة
يسبيل قلب المنعم عليه ويسترفه ويستعطفه ويحمله على مقابلة ذلك بالاحسان ثم ذلك الاحسان
ليعود الى الاول فيطيب قلبه ويصير ما يكلفه ولا طبعه اخرا ولا يصدره عن ذلك قول الشيطان
لو تواضعت واثنيت حلة المدد على الجور وعلى النفاق والحرف وان ذلك مذل ومهانة فان ذلك من
خدع الشيطان ومكانه بل المجاملة تكلفا كانا وطبعنا تكثير سور المداد من الجانيين ونقل من
غريها وتعود القلوب الى التواضع والحياء وبر يستريح القلوب من الم الحسد ونعم الشاخص في هذه هي
ادوية الحسد وهي فافترجها الا انها من جدوا ولكن النفع في الدواء المرقى لم يصير على مرارة الدواء
لم ينل على جلاوة الشفاء وانما يتوزن مرارة هذا الدواء لعن التواضع للاعداء والفر بالمهم بالمصح
والثناء بقوة العلم بالحائي التي ذكرناها وقررة الرغبة في ثواب الرضاء بقضاء الله تعالى وحب ما
احبه وعزة النفس وترفعها عن ان يكون في العالم شيء على خلاف مرادها وعند ذلك يريد ما يكون
اذ لا مطمع في ان يكون ما يريد وفرا من المراد دل وخسة ولا طبعها الى الخلاص من هذا الدال لا باحد
امر من اما بان يكون ما يريد واما بان تريد ما يكون والاول ليس اليك ولا مدخل للتكليف والمجاهدة
فيه واما الثاني فللمجاهدة فيه فمدخل وتحصيله بالرياضة ممكن فيجب تحصيله على كل جاق فان هذا هو
الدواء الكلي فاما الدواء المفصل فهو تتبع اسباب الحسد من الكبر وعزة النفس شدة الحسد على ما
لا يعني وسيا في تفصيل مداواة هذه الاسباب في مواضعها فانها مواد هذه المرض ولا ينفع المرض الا
بتبع المادة فان لم يتبع المادة لم يحصل ما ذكرناه الا تسكين وتطفيه ولا يزال يعود مرة بعد اخرى ويطول
الحمد في متكينة مع بقاء موادها فانه ما دام محبا للحياة ولا بد وان يحسد من استأثر بالجاه والمترلة في قلة
الناس دونهم وبقية ذلك لا محالة وانما غايته ان يهون الالم على نفسه ولا يظهر بلبانه ويدع واما الملوحة
راشا فلا يمكن **بيان القدر الواجب في الحسد** عن القلب علم ان المودى هو الموت بالطبع ومن اذاك
فلا يمكن ان لا يتغضضا لما فاذا انتشرت له نعمة فلا يمكن ان لا تكلمها الحق فيستوي معك حلال
عديك وتوهمها بل لا تزال تذكر في النفس بينهما تفرقة ولا يزال الشيطان ييازعك الى الحسد ولكن اقرب

ختيارية

ذلك فيك حتى تفكر على اظهار الحسد بقولا وفعل بحيث تعرف ذلك من مظهره يا فاعلمك الا
فانت حسودا حاسد حاسدك وان كفت ظاهرك بالهيلة الا انك في باطنك تحت زوال النعمة
وليس في نفسك كراهية لهذه الحالة فانت حسودا حاسد حاسدك ايضا لان الحسد صفة القلب لا صفة الفعل
قال الله تعالى ولا تحذون في صدورهم خبيرة ما اوفا الهم وقال تعالى ودعوا لتكفرون كما كفروا
وقال تعالى ان تمسككم حسنة لتسوءهم اما الفعل فهو غيبة وكذب وهو على صاد وعزل الحسد وليس
هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح نعم هذا الحسد ليس من طلبة الحسد لا استعمال منها
بل هي موصية بنك وبين الله تعالى وانما يحجب الاستقلال من الاسباب الظاهرة على الجوارح فاما
كفت ظاهرك والزمت مع ذلك قليل كراهية ما يتشبه به بالطبع من حيث زوال النعمة حتى كانت
تمت نفسك على ما في طبعه فيكون تلك الكراهية من جهة العقل في القلب في مقابلة الميل من جهة
الطبع فعدايتا الواجب عليك ولا يدخل تحت اختيارك في اخلاق الحسد الا انك من هذا فاما تغير الطبع
لستوى عنده المودى والمحسن ويكون فوجا ونعمة تيسرها من نعم او تنصب عليها من بلية سوء
فمنها ما لا يطاوع الطبع عليه فاما ما ملقنا الى حظوظ الدنيا الا ان يصير مستقر فالحج الى الله
بمثل السكان والارادة فعدى بيني امره الى ان لا يفت قلبه الى تفاصيل احوال العباد بل ينظر الى الكل
بعين واحدة وهي عين الرحمة ويرى الكل عبدا لله وافعالهم افعا لا يبيد تعالى وترجم مسخرين وذلك
ان كان فهو كالبوق الخاطف لا يدوم ويرجع القلب بعد ذلك الى طبعه ويعود المدد الى ما فيه
اعنى الشيطان فانه يبادع بالروسنة فيهما فابله بكراهية الرم قلبه فعدا دق ما كلفه وقد ذهب
ذاهبون الى ان لا ياتم اذ لم يظهر الحسد على جوارحه لما روي عن الحسن انه لما سئل عن الحسد
فقال نعم فانه لا يصيرك ما لم يكن ودوي عنه موقفا ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نار لا تجل منهن مؤمن وله منهن مخرج فخرج من الحسد ان لا يبغي والاولى ان يحمل على ما ذكرنا
من ان يكون فيه كراهية من جهة الدين والعقل في مقابلة حب الطبع لروا النعمة المدد تلك
الكراهية تنفع من البغي ومن الايداء فان جميع ما ورد من الاخبار في ذم الحسد يدل ظاهره
على ان كل حاسد آثم والحسد عبادة عن صفة القلب لا عن الافعال وكل من حجب مساءة المسلمين
فهو حاسد فاذا ذكرنا ثما مجر وحسد القلب من غير فعل هو في محل الاجتهاد ولا يظهر ما ذكرناه
من حيث ظواهر الايات والاحاديث من حيث المعنى اذ بعيد ان يعفى عن العبد في ارادة مساءة
مسلم واشتماله بالقلب عليه من غير كراهية وقد عرف من هذا انك من اعداءك ثلاثة الخوا لالحاد
ان حجب مساءة هم بطبعك فكرهه بقلبك وتكره حيك لذلك وميل قلبك اليه بقلبك وتمقت
نفسك وتود لركات لك حيلة في ازالة ذلك الميل منك وهذا معقوفه قطعاً لانه لا يدخل تحت
الاختيار اكونه الثاني ان يحب ذلك وتظهر الفرج بمساءة تراه اما بسا نيك او بجوارحك فهذا هو
الحسد المحذور قطعاً الثالث وهو بين الطرفين ان تحسد بالقلب من غير تفكير نفسك على حسد
من غير انكار منك على قلبك ولكن تحتفظ جوارحك عن طاعة الحسد في مقتضاه وهذا عمل الخلا

والظاهر ان لا يجاوز ان يقد قررة ذلك
الحب وضعفه والله تعالى
اعلم

آخر كتاب دم الحسد وتبيله كتاب دم الدنيا ان شاء الله تعالى

البغضوا الدنيا بحكم الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
 لبكتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولهانت عليكم الدنيا ولا تؤمن الا بخرق ثم قال ابو الدرداء من قبل نفسه
 لو تعلمون ما اعلم تحبتم الى الصعدات فتكون على انفسكم فلو تركتم اموالكم لاحاد من لها ولا رجع اليها
 الا ما لا بد لكم منه ولكن تغيب عن قلوبكم ذكر الخلق وحضرها الا مل نصارت الدنيا املك باعها لكم و
 صرع كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من الهام التي لا تدع هولها خافه مما في عاقبة ما لا لا تحابون ولا
 تتاحبون وانتم لخوان على دين ما بين اموالكم الا خبت سراركم ولو اجتمعت على البر لاجتمعت على ما لم
 تاحبون في امر الدين ولا يملك لحكم الفضة لمن خبثه ويعيش على امر اخرته ما هذا الا من قلته ايمان في
 قلوبكم لو كنتم توفون بخير الخلق وشرها كما توفون بالدنيا لا تؤمن طلب الخلق لاجلها املك باموالكم
 لكن في قلوبكم حب المناجاة فالبغا فان اناكم تدعون العاجل من الدنيا لا قبل منها لك ذلك وانفسكم بالمشقة
 والاعتراف في طلب امر لعلكم لا تذكره فليس تقوم انتم ما حققتم ايمانكم بما يدعيه من الايمان بالله فكم فان كنتم
 في شك مما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم فانوا فليبين لكم ولتزيكم من النور ما يبين اليه قلوبكم
 والله ما انتم بالمقصود حقكم فتعدوكم انكم لبيئون صواب الراي في دينكم وتأخذون الحزم
 في امركم ما لم تفرحون باليسير من الدنيا لتقبلوه وتحنون على اليسير منها فيفونكم حتى يبيغ
 ذلك في وجوهكم ويظهر على انفسكم وتعمونها للمصائب ويعتمونها المآثم وعامتكم قد تركوا
 كثيرا من دينهم ثم لا يبين ذلك في وجوههم ولا يغير حالكم الى ادى الله قد نبر انكم بلي بفسكم
 ايضا بالسوء وكلهم يكوه ان يستقبل صاحبها كره خافه ان يستقبل صاحبها عبدا فاجتمعت على
 الفل بقتل امرائكم على الدين وتضافتم على رفع الاجل ولوددت ان الله تعالى ابدى منكم في
 الحقى بما احب رؤيته ولو كان جنابكم يصابركم فان كان فيكم خيرة فقد اسمنتم وان تطلبوا ما عند
 تجددوا ليسر الله استيعين على نفسه وعلمكم وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ليا يلىكم بعدى دنيا
 تاكل ايمانكم كاي اكل النار الخيط وقال عيسى عليه الصلوة والسلام يا معشر الخلد بين ارضوا بدني الدنيا
 مع سلامة الدين كما رضي لهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل
 ادى رجالا لاداء الدين قد فعلوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوك
 استغنى الملوك بدنيام عن الدين وادعى الله تعالى الى موسى يا موسى لا تركزن الى حب الدنيا فلن
 تايتي بكين هي عليك اسد منها وموسى على نبيا وعيله الصلوة والسلام رجل وهو سكي فقال
 موسى يا رب عبدك سكي ورجع وهو سكي فقال موسى يا رب عبدك سكي من تحافك فقال يا رب
 ان لو تركت دما مع دمع وعبيدته ورفع يدي حتى تسقط العقر له وهو حب الدنيا
 قال علي رضي الله عنه من جمع ست حضا لم يبع للجنة مطلبا ولا عن النار مهريا اولها من عرف الله تعالى
 فاطاع وعرف الشيطان ففصاه وعرف الحق فاتبه وعرف الباطل فاتقاء وعرف الدنيا فرفضها
 وعرف الآخرة فطلبها وقال الحسن رحمه الله افراما كانت الدنيا عندكم وبيعة قادوها الى من اتهمتم
 عليها ثم راحوا خلفا وقال ايضا من نافسك في دينك فافسه ومن نافسك في دنياه فالقها اليه في آخر
 وقال لهما ان لا ينجيا الدنيا بجزعها وقد عرف فيها ناس كثير فليكن سيفلك فيها تنوى الله تعالى
 وحشوها الايمان برع وجل وشراهما التوكل عليه سبحانه لعلكم تنجوهما اراك نلجا وقال الفضل طالت
 فكري في هذه الآية انا جعلنا ما على الارض نيرة لها لنبلوهم ايم احسن علانا والى الجلال ما علمنا

وَقَالَ طَعْنٌ بِطَلَبِ الْمَدِينَةِ
تَرْكُلًا يَأْمُرُ ابْنَ مَرْ

فوق

جزوا وقال بعض الحكماء انك لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك ويكون له اهل بعدك الشيء
 لك من الدنيا الا عشاء ليكره واضدا لومك فلا تملك في اكله وشمم الدنيا وافطر على الخبزة فان لم
 ما لا الدنيا الهوى وبجها النار وقبل الراهب كيف ترى الدنيا الدهر قال خلق الابدان ويحدد
 الامال ويفتر بالميتة قال فما لا اهلها قال من ظفر به لعب ومن فاه به نصب وقيل **شعر**
 ومن يجد الدنيا يعيش بغيره فهو عاجز عن قليل يلها اذا ادبرت كانت على الرخصة وانا قلت كانت كغيرها
 وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها ويذهب الدنيا ولا اكون فيها فلا اشكو اليها فان حبسها
 تكذ وضفوها كدواهلها منها على حل ما شئت زائلة او بليتة نازلة او ميتة فاضترة وقال
 بعضهم من خبت الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحي كنهها اما تريد وتقص وقال سفيانا ما ترى
 النعم كلها مغضوب عليها وقد مضت في غير اهلها وقال ابو سليمان الداراني من طلب الدنيا على
 لها لم يعط منها شيئا الا اراد اكثر ومن طلب الاخرة لم الحبة لهما لم يعط منها شيئا الا اراد اكثر و
 ليس لهذا غاية ولا لهذا غاية وقال الجبل لا يجازم اشكو اليك حب الدنيا وليست لي بار فقال انظر
 ما اتاك الله عز وجل منها فلا تأخذ الا من حبه ولا تضعه الا في حقه ولا يفتك حب الدنيا
 وانما قال هذا لانه لو واخذ ففسد بذلك لا تعب حتى يفرم بالدنيا ويطلب الخرج منها وقال
 يحيى بن معاذ الدنيا خاوية الشيطان فلا تفرق من خانته شيئا فحبي فليأخذك وقال الفضل
 لو كانت الدنيا من ذهب يعني والاخرة من خروف بقي كان ينبغي ان تختار خروفا بقي على ذهب
 يعني فكيف وقد اخترت خروفا يعني على ذهب بقي قال ابو حازم اياكم والدنيا فانه يلغى ان رفيع
 العبد يوم القيامة اذا كان مغطيا للدنيا فقال هذا عظم ما حمده الله تعالى وقال ابن سعد
 ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية فالضيف بر محل والمأيرة مردودة وقد قيل
 وما المال ولا اهلونا ولا دينه ولا بد لهما ان ترد الدواعي وزاد رغبة العبدية احماسها فذكروا
 الدنيا واقلوا على ذمها فقالوا اسكنوا عن ذمها فلو لموقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا
 ان من احب شيئا اكثر من ذكره وقيل لا يريم بادهم كيف كانت فقال **شعر**
 ترفع دنيانا بتمزيق دنيا فلا دنيا تبقى ولا ما ترفع فطوبى لعبد اثار الله ربهم وجاد بدنيا لما
 ادى طالب الدنيا واظلال عمره ونال من الدنيا سؤروا وانما كيان بنا بئانه فافا ضر
 فلما استوى ما وديناه تمت ما هب الدنيا تساق اليك عفوا البس مصيرك الى الاستقبال
 وما دنياك الا مثل سيف اطلق ثم اذن بالرواب وقال لقمان يا بني نزع دنياك
 بأخرتك ترجعها جميعا ولا تبس لآخرتك بدنياك فتخسر جميعا وقال مطرف بن النخعي لا تنظر في
 صلب الملوك ولين رياشهم ولكن انظر الى روعه ظفهم وشرف قلوبهم وقال ابن عباس ان الله عز وجل
 جعل الدنيا لثلاثة اجزاء جزء المؤمن وجزء المنافق وجزء الكافر فالؤمن ينزود والمنافق يتزين و
 الكافر يمتنع وقيل الدنيا جيفة فمن اراد منها فليصبر على معاناة الكلاب ومهار شتم **شعر**
 باخطب الدنيا الى نفسها تخ عن خطبتها قبل انا الذي تخطب عذرة في ربة العرم من المائم وقال ابو
 الدرداء من هو ان الدنيا على الله تعالى انه لا يمضي الا فيها ولا يئال ما عهده الا بتركها وقد قيل
شعر اذا اتعت الدنيا لليبس تكسفت لرع عذرة في ثياب عذيت يار اوفد الليل مژورا يا وليم
 ان الحوادث قد تطرقن اسما را افنى القرون التي كانت منعمة **د** ككر اللما في القنا واوبارا

الملک حم

توضیح

يا من يعان دنيا لبقاء لها يحس ويصعب في دنياه سفارا هلا مراكمت من الدنيا معانقة
 حتى شاقبت في الفردوس تكارا ان كنت تتقي جان الحسد تسكنها فينتفي لك ان لا تأمن النار
 وقال ابو امامة الباهلي ما لبث محمد صلى الله عليه وسلم است البليس جنوده فذلاوا فلبث بني النجدة
 اثم فاحبسون الدنيا فالرافع قال ان كانوا يحبون ما ابالي ان لا يصعبوا الاويان وانا اغدو عليهم واروح
 ثيلاي بلخذلما من غير حقهم وانفاقر في غير حقهم واسألك عن حقهم والشرك تتبع لهذا وقال رجل لعلي رضي
 الله عنه صف لنا الدنيا فقال كرم الله وجهه وما اصعب من دار من صح فيها امن ومن سقم فيها ندم ومن
 اقصر في اخرن ومن استغنى فيها قن في جلالها الحساب وفي حوائجها العذاب وقيل له ذلك مرة فقال
 اطول لام اقصر فقل قصه فقال جلال الحساب وجرها عذاب وقال مالك بن دينار انفق السارة فانها
 تسير قلوب العلماء يعني الدنيا وقال ابو سليمان الداراني اذا كانت الايق في القلب جاء من الدنيا ترجمها
 واذا كانت الدنيا في القلب لم ترجع الايق لان الآخرة كريمة والدنيا ليثة واليسم بزلحم الكرم وهذا تشبيه
 عظيم وترجمان يكون ما ذكره سنن بن الحكم اصح اذ قال الدنيا والآخرة تجتمعان في القلب فاما غلب
 كان الآخرة تغلبه وقال مالك بن دينار بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الآخرة من قلبك وبعد ما تحزن
 للآخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وهذا اقباس ما قاله علي رضي الله عنه حيث قال الدنيا والآخرة ضربان
 بقدر ما ترعى احد ما تحوط الآخرة وقال الحسن والله لقد ادركت افرامات الدنيا الهول عليهم
 الزبا الذي ميثون عليه ما بالوا مشرف عليهم الدنيا ام غربت ذهبت الى ادم ذهبت الى ذوا قال
 رجل للحسن ما تقول في رجل اناه الله ما لا فهو يتصدق منه ومحسن فيه انه ان يعيش فيه يعني النعم
 فقال لا لو كانت الدنيا كلها ما كان له منها الا الكفاف ويقدم ذلك يوم فقره وقال الفضل ان
 الدنيا بخذا فيرسل عرضت على جلال الا حساب عليها في الآخرة كنت اقدرها كما بقدر احدكم كيف
 اذا امر بها ان يصيب ثوبه وقيل لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله ابو جحيفة بن الجراح على ناقه مخضرة
 بجمل فلم عليه وسأله ثم اتى منزله فلم يرفيه الا سيفه وترسه ورحله فقال عمر لو اخذت متاعا فقال
 يا امير المؤمنين ان هذا يلقنا المقل وقال سفيان خذ من الدنيا لدينك وخذ من الآخرة لقلبك
 وقال الحسن والله لقد عذبت بنو اسرائيل الاضام بعد جبايتهم الرحمن بحجم الدنيا وقال وهب
 قرات في بعض الكتب الدنيا خيمة الاكياس وخيلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فالوا الرجعة
 فلم يرجعوا وقال النعمان لابنه يا بني انك استدبرت الدنيا من يوم نزل بها واستقبلت الآخرة فانت
 الى دار تغرب منها اوتب من دار تتباعد منها وقال سعد بن مسعود اذا رايت العبد يزاد دنياه و
 تنقص آخرته وهو به راض فذلك المقبول الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال عمرو بن العاص على المنبر
 والله ما رايت قوما قط ارجع فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزهد فيهم شكر والله ما ترسل
 الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الا والذي عليه اكثر من الذي له وقال الحسن بعد ان تلا قوله تعالى فلا تفرحوا
 الدنيا من قال ذا من خلقها من هو اعلم بها منك واعلم اياها وخذركم منها اياكم وما شغل من الدنيا
 فان الدنيا كثير الاشغال لا يفتح رجل على نفسه باب شغل منها الا او شك ذلك الباب ان يفتح عليه
 عشرة ابواب وقال ايضا مسكين ابن ادم رضي بدار جلال الحساب وحوائج العذاب الاخذ من حله
 حوسب بنمة وان اخذ من حرام عذب برأى ادم ليستقل ما له ولا يستقل على الفرج يد راحته ولا يفتح بمصيبة
 في دهره ويخرج من مصيبتيه في دنياه وكبيل الحسن الى عمر بن عبد العزيز من ايامك امانك فالك بالخير

كتب عليه الموت قد مات فاجابه عمر الاسلام عليك كانك بالدين لم تكن وبما يخرج من رذل وقال الفضل
الدخول في الدنيا حين لكن النخلص منها شديدا وقال بعضهم عجا لم يعرف ان الموت حتى كيف يخرج
وعجا لم يعرف ان النار حتى كيف ينفخ وعجا لم يرى الدنيا وتقبلها باهلها كيف يطحن وعجا
لم يعرف ان القدر حتى كيف ينقب وقد علم على معوية رجل من نجران عمره ما شأسته فاشترى الدنيا
كيف وعندها سنين بلاء وسنين رخاء يوم فيوم وليلة فليلة تولد ولد وعملك هالك فلولا
المولود ياد الخلق ولولا هالك ضاقت الدنيا بمن فيها فقال له سل ما شئت فالله عمر مضى فترده ارجل
حضر فدفعه قال لا امالك ذلك قال فلا حظ لي اليك وقال داود الطائي ابراهيم فرحت ببلوغ املك
فانما بلغت باقتضاء اجلك ثم سوف يهلك كان منفعته لغيرك وقال النضر من سأل الله تعالى الدنيا
فانما سأل الله طول الوقوف بين يديه وقال ابو حازم ما في الدنيا شيء يترك الا وقد روى اليه شيء يسوءه وقالت
الحسن لا يخرج نفس ابراهيم من الدنيا الا بصعوبات ثلاثه لم يشبع ما جمعه ولم يدرك ما امل ولم يحسن الراد
لما قدم عليه وقيل بعض العباد قد بلغت القناء فقال انما مال القناء من غنى رزق الدنيا وقال ابو سليمان البصري
عن شيوخ الدنيا الامن كان في قلبه ما يشغله بالآخرة وقال مالك بن دينار اصطلحت على حب الدنيا ولا يامر
بعضنا بعضا ولا يعينا الله على هذا فليت شعري اي عذاب الله ينزل علينا وقال ابو حازم ليس الدنيا
تسئل عن كثير الآخرة وقال الحسن اهبوا الدنيا فوالله ما هي الا حاد باهنا منها لمن اهانها وقال ايضا اذا
اراد الله تعذيبنا اعطاه الله من الدنيا عظمة ثم يميك فاذا انقضى فلما اعطاه واذا اهان عليه بعد كسطله
لبسا وكان بعضهم يدعوا بميك السماء ان تقع على الارض الا باذن اميك الدنيا يعني وقال محمد بن النضر
اريت لو ان رجلا صام الدهر فلا يقطر وقام الليل لا يغير ويصلي في باله وجاهد في سبيل الله واجتنب
مجادم الله وعظم الدنيا في عينه فموتى به يوم القيمة فقال لها ان هذا عظم في عينه ما صفوه الله وصغره
عينه ما عظمه كيف ترك حاله فمن من ليس هكذا الدنيا عظمة عنده مع ما افتري من الذنوب والخطايا قال
ابو حازم اشدت مؤثر الدنيا والاخرة فاما مؤثر الدنيا فالتكبر على المعاني واما مؤثر الدنيا
فانك لا تنزب يدك الى شيء منها الا وجرت ولحد قد سبقك اليه وقال ابو هريرة الدنيا مؤثر من السماء
الارض كالسحاب في بناوي زبلها فخلقها اليوم يفيها يارب اربتم بغضني فيقول لها اسكني ايسرى
اسكني بالايمن فقال ان للبارك في الدنيا والذنوب في القلب قد اخطو شدة في عمل الخير اليه وقال وهيب
منبه من روح نبي من الدنيا فقد اخطا الحكمة ومن جعل شهوة تحت قدمه فوال شيطان من قلبه ومن عبد عقله
هو هو القالب وقيل للشرومان فلان فعلا جمع الدنيا وذهب الى الآخرة ضيع نفسه فلان يفعل ويفعل
وذكروا ابوابا من البر فقال وما ينفع هذا وجميع الدنيا وقال بعضهم الدنيا تنفع النسا تنفعنا ونحن
نحبها وكيف لم نجعل الدنيا وقيل الحكيم الدنيا في في قال ابن بطيئة لو ان الحكيم الدنيا ولحرب منها قبل من يجرها
ولم يجرها وجران واعمر منها قبل من يطلبها وقال الجدي كان للشافعي من اريد في النطقين للفقير الذي
وعظ لخاله في الله وخوفه بالله لما الى قبل يا اخي ان الدنيا رخص من رذلة عارها الى الخراب ضار
وساكنها الى العبور ذار وشملها على الفقر مروق وغناها الى الفقر مروق الاكدار فيها العار في
الاعسار فيها ايام فاروخ الى الله تعالى وارضى برزق الله عز وجل لا تسلف من ياربقاءك في دارقاء
فان عيشك في رائل وجلا ما مل اكثر من عملك وقصر من امك وقال البرهم بن ادم لرجل ادم في المنام
اجبت لك ادم دينار في النيفة فقال ادم في النيفة فقال اكتبنا الذي نجت في الدنيا كانك تجر في المنام

قال ابن تركها فقتل و
الافرة لمن هي امر
بلسان مصر

والتي تحترق في النيران كانه لا تحترق في البقعة وغر اسمعيل بن جاسم كان احبنا ليعقوب الدين الخنزيرة و
ما يقولون اليك عنيا بالخزيرة فلور وجدوها اسما اقيم من هذا السور هاهنا وقال كعب بن الجهم اليكم الدنيا
حتى تقبذوها واهلها وقال يحيى بن معاذ الفراء ثلثة من ترك الدنيا قبل ان يتركه وتبقى قبره قبل ان
يخطه وارضاها لعل ان يلقاه وقال ايضا الدنيا بلغ من شهورها ان تميتك لها ناهيك عن طاعة الله
فكيف اوقع بها وقال بكر بن عبد الله بن ارقان ليستغنى عن الدنيا بالدنيا كان كطفى النار بالبر وقيل
ايضا من اقبل على الدنيا اخرته بنينا يعني ليرحم حتى يصير كمداد او من اقبل على الاخرة صفته انما صفها
سبيكة ذهب لا يتغير به ومن اقبل على الله عز وجل اخرته بنان الترجيد فصار جوهرا قيمته وقال علي بن ابي
عزنا الدنيا مسنة اشياء مطعوم ومشروب وملبس ومركوب ومنكح ومنوم فاشرف المطعومات
العسل وهو منقعة ذباب واشرف المشروبات الماء وليتوى فيه البر والفاجر واشرف اللبوسات
الحري وهو شجر دودة واشرف المركوبات الفرس وعيله فيل الرجال واشرف المتكومات المرأة وهي ببال
في مبال والله ان المرأة لثري باحسن شئ منها ويراد اقيم شئ منها **في ذكر الدنيا وصفها**
قال بعضهم باليهما الناس اعلموا على منهل فكرنا من الله عز وجل على وجل ولا تغتر ولا تكمل ويسان الاجل
ولا تركوا الى الدنيا فانما حكمة لوه خداعة قد تخرق لك لغفورها وهاهنا فلتكنك بما اليها وترتبت لخطاياها
فاجبت كالعروس للتحلة العيون اليها ناطرة والقلوب عليها كفة والنفوس لها غاشقة فكمن عاشق
لها قلت ومطربين اليها خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثر ثوابها ودارها العاجلة
ببلى وملكا يعني وعزها قليل وكبرها قليل وحياتها عورت وخيرها يغوت فاستيقظوا من غفلتكم
انتموا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدقق فيل فعل على الدواعي من دليل او هل الى طبيب من
سبيل فذعنك الى اطباء ولا يبرج لك السفلو ثم يقال فلان واجي وما له حصي ثم يقال وقد نفل
لسانه بجانك اخوانه ولا يعرف جيرانه ثم عرق عند ذلك جبينك وتنازع اذنك وثبت يفتيك ويحت
جفونك وقد ظفونك وتجلج لسانك وبكا اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان
وسعت الكلام فاستطو وختم على لسانك فاستطو ثم حل بك القضاء وانتفعت نفسك من الاعضا
ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك لخوانك واحضرت لكناك ففسلوك وكثرتك فاعطوك
واسترح شئنا ذلك وانصرف اهلك الى مالك وبقيت عرقنا بلعنا لك وقال بعضهم لبعض الملوك
ان لقي الناس بدم الدنيا وقلها من بسط له فيها واعطى حاجته منها لانه يتوقع انه لن يمد على ماله
فيحاجه ان على جميعه فيفرقوا وياق سلطان فيدم من العواجل ويدب الى جميعه فيسهر او هو ضيق
من اجاسه فالدينا الحق بغيره بالدم هي الكفة ما يعطى الربعة فيما تبت تنهاى تغلك صاحبها اذا
صكت من غيره وتناهي تكي له اذا بك عليه وتناهي تبسط لهما بالاعطاء اذ بسطها بالاستعداد
تعلقا للنج على راس صلبها اليوم ويعقوه في التراب غدا مساو عليها ذهابها ما ذهب وبقاها ما
بلى تجدد في الباقي من الذهب خلفا وترى بكل من كل بدلا وكعب بن الجهم الى عمر بن عبد العزيز ما بعد فان الدنيا
دار ظن وليست بدار قامة وانما انزل اليها آدم حقوته فلحذر هاهنا امير المؤمنين فان الزاد منها
تركها والبني منها فقرها الباني كحين قيل نذل اهلها من اعزها وتفقير من جهاها كالم بالكل
من لا يعرف وهي جيفة فكن فيها كالمداوي جراحة بحيثي قليلا تخافه ما يكره طويلا ويصبر على
شدة الدقايح بخافه طويلا والبلاء فاحذر هذه الدار الغدادة الخنا للحدادة التي قد ترتبت

بالامل

تفصيلى

بخدمتها وقد باعزورها وحلت بامالها وتسوفت بخطاياها فاصبحت كالعروس المحيلة العيون
اليها ناطرة والقلوب عليها والهمة والنفوس لها عاشقة وهي لا زولها كلها فانك فلا تلمس الدنيا
معتبرا ولا الاخر بالاول من جرك ولا الفارب بالله تعالى حين اخبر عن ذلك كرفاشها وقد ظفر من خطيئة
وطفي وليس لها دقتل فيها ليجي ثلثتها فدم ففطنت بليته وكوت حسنة ولجعت عذبة سكوت الموت
بالم وحشرات الفوت بعفنة وكم رطب في الم يدك منها ما طلب ولا يروح نفسه من التعب يخرج بغير زاد
قدم على غير مهاد فلحذر هاهنا امير المؤمنين وكى لير ما يكون فيما احذر ما تكون لها فان ضللت الدنيا كلها
اطمان منها الى سرور استغفرت الى مكره السار فيها لاهلها غار والنافع فيلغذا اشار وقد فعل الخاء منها
باللاء وجعل البقاء فيها الى فناء فسورون مشوب بالجزان يرجع منها ما ولي وادبر ولا يدري ما ههنا فيظفر
اماينا كاذبة واما لها باطله وصغرها كدر وعيشها انكد وان زاد من فيها على خطر ان عقل ونظر وهوس الغلو
على خطره ومن البلاء على حذر فلو كان الخالق لم يخبر عن خطرها ولم يضرب لها مثالا كما رت الدنيا وقد يظن الجاهل
ونبت الغافل فكيف وقد جعل من الله عز وجل عناء البر وفيها واعطى الفالح العبد الله عز وجل قدرة وما نظر اليها
مذخلها ولقد عرضت على نبيك صلى الله عليه وسلم بما يحتملها لا تنقص خذلها جاح بعوضه فاني ان
يقبلها اذكره ان يحال على الله امره اويحت ما البعوض خالقه او يرفع ما وضع ملكه فزواها عن الصالحين لاجبال
وتسلط الاعداء اغترار فيظن للفرور بها المقدري عليها انه اكرم بما وبني ما صنع الله تعالى بحمل صلى الله عليه وسلم
حين شد على بطنة الحجر ولقد جاء من الرواية عن ربه جل جلاله قد رت ان الله تعالى قال موسى على نبيها وعلم الصلوة في
السلام اذ رت البقي مقبلا فقل ذنب على عقوبته واذا رت الفقرة مقبلا فقل مرحبا بشرا الصالحين وان شئت فا
بصاحب الرجوع والحمد لعيسى بن مريم على نبينا وعيله الصلوة والسلام كان يقولوا دايما للرجوع وشعارى للكون ولبلى
الصوف وصلوات في الشلو مشاوق الشمس وسراجي الهرو دايما رجلاي وطعامي وفاكيتي ما انبت الاخر اسيه
والسليح واليس على الارض لداغني عني فقال وهب بن سبه لما لبث الله عز وجل هرون ونوسى على نبينا وعلما الصلوة في
السلام الى فرعون فقال لا يروى عكنا لاسه الذي لير من الدنيا فان ناصيته بيدي لير يظن ولا يظن ولا ينقص الا بال
ولا يجيها ما مع به فانما هي رهن الحياة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان ارسكما بزيته هرون فرعون حين رهاها ان شئت
ليرعا وتبها العلق وكنتي رعب كجعلن ذلك فاروى ذلك عكنا وكذا لك افضل باولياي في لا دورهم عن ابيهم كما
يدور الرعي الشقي غير من راع المكنة والى لاجنتهم سكن كما يحب الرعي الشقي فبالله عن منار الزل العرق وما ذاك
لهن على ولكن ليشكلوا نصيبهم من كرايم سالما موفا انما يتزين لي ولياوي بالذل والخوع والخوف والتوسى ببيت
سنة فترى فيظهر على اجسادهم في شايهم التي يلبسون ودارهم الذي يظهرون وصيرهم الذي يستقيمون ونجائهم
التي ينفذون ورجاءهم الذي ياملون فاذا انقسم فليخضع لهم صلحت وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم
ان من اخاف لي وليا فقد بارزني بالحاربه ثم انما الابرار يوم القيامة **ومن خطب على كرم وجبه** ايها الناس اعلموا
انكم ستون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومحزونون بها فلا تغفركم الحيرة الدنيا فانها بالبلاد محزنة
وبالفناء معززة وبالعذر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بني اهلها ذل وسجال لا تدم لحوها وان لم ين
شراها لاهلها في رضاء وجور اقام منها في بلاد وعز وجلوا لملحة وشارات منصرف العيش فيها
مذموم والرغاء فيها لا يدم وانما اهلها فيها اغر من مستند فترى بها ما وكيعهم بخطاياها وكل حيلة فيها
معدور وخطرها منها موزر واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيمن هذه الدنيا على سبيل من قد مضى من كان الاول
منكم اعمارا واشد منكم بطشا والعمري دارا واعلموا انار فاصبحت اسواتهم لها مدة خامدة من بعد طول اهلها ان

غتر

ذلك

منها

في

اجسادهم بالية وديارهم خالية واثارهم خافية استبدلوا بالقصور المشيدة والصور والتمائم
المهمدة العنود والاحجار المستندة في القصور اللاطية المحلاة فخلها مقرب وساكنها مقرب بين
اهل عمارة مرحين واهل حيلة متشاكين لا يشاءون بالقران ولا يتواصلون تواصل الجيران ولا يحفظون
على ما بينهم من رمل المكان والجوار ودنوا الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طعن بكلمة البلى واكلم الخجادل
والزرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا وبعد عصابة العيش دفنا فاجتمع بهم الاحباب واسكنوا التراب واطعموا
فليس لهم اياب هينات هينات كلا انها فائتها ومن وراهم برزخ الى يوم تبعثون فكان قد صدمت الى اموات
الذين البلى والخرقة وغدا الموتى وارتمت في ذلك المضجع وضمتهم ذلك المستودع فكيف بكم لو عاينتم الاموات
وابعثت القبور وحصل ما في الصدور واوقفتهم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطابت القلوب
لاستقامتنا سائلا الذنوب وهتكت عنكم الحجة والاستار وظهرت منكم القيوب والاسرار
هناك تجزى كل نفس ما كسبت اذ الله عز وجل يقول تجزى الذين اساء واجماعوا ويجزى الذين احسنوا
بالحسنه وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشغفين مما فيه الا ينصروا الله واياكم حاملين
بكرابه ومتبعين لاوليائه ولجبابرة يحملنا دار للظلمة من فضله انه حميد مجيد رحيم وعدوه وهلك
بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض والذهب يرميك كل يوم بسهامه ويحترق بك بلياليه ويا اية حتى
يسفرق جميع لجزائك فكم بقاء سلامك مع وقوع الايام وسرعة البالي في ذنك لو كشف لك عما
احدثت الايام فيك من النقص لاستوحشت من كل يوم يا فيليك واستغفلت من الساعات بك و
ولكن نذيراه فرق الاعناء وباسلو عن حق اهل الدنيا وجعلهم لئاما وانما لامر من العلم اذ اعجزوا
انكم وقد اعييت الراسف ليس بها بظاهرها وبما في باهرها من العجائب كثر ما يحيط به الوعظ
فنتوهها الله تعالى رشد الى الصواب وقال فيكم وقد استوصيتم الدنيا وقد بقاها الدنيا فقلت
الذي يرجع اليك في طريقك لان ما مضى عليك فقد فاتك اذ اكد وما لم يات فلا علم لك به و
الدهوريم مقبل شعاع ليلته وطوبى ساعته ولعدائه تنوال على الانسان بالغيره والنقصان و
الدهر موكل بنشئت الحماطين ولتجرام السهل ونقل الدليل والامل طويل والوقصير الى الله نصير
وخطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال يا ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم تصدقون به وتعملون
يظهر من افلاككم فانهم حتى وان كنتم تكذبون به فانهم هلكن كما انما خلقتم للابدية ولكنكم من دار الى دار
يتقلون عباد الله انكم في داركم فيها من طعامكم غصص ومن شرابكم شراب ولا تصفونكم نعمه فترون بها الا
بغير اخرى تكثرهون فراقها فاعلموا انتم اليه صائرون وفيه خالدون ثم طلع الجلاء ونزل وقالت
على دعوى الله عنى في خطبة له اوصيكم بتقوى الله وترك الدنيا النار كما لكم وان كنتم لا تهتدون تركها
المبيلة لئلا تمكم وان كنتم تريدون مجد يديها فانما مشكم وشلهامك كل سفر حلكو طريقا وكانكم قد قطعوا
واقضوا الى علم فكانهم بلغوه وكم عسى ان تجزى المجرى حتى ينفى الى الغاية وكم عسى ان يبقى من ايامكم من
الدنيا وطالب حيث يطلب حتى يبادر بها فلا تجزعوا اليه وسما وضراهما فانه الى انقطاع ولا تقصرا ابتهاجا
فانه الى زوال العجبت طالبا الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفل عنه وقال محمد بن الحسن لما طم
العقل والفهم والمعرفة والادب ان الله عز وجل قد اهان الدنيا وانه ليربضها لاوليائه وانما احسن
حبيزه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم زهد فيها وحذر اصحابه من قنيتها اكلوا منها فقدوا
فضلا اخذوا منها ما يكفي وتركوا ما يلبي لبسوا منها الثياب ما ستر العورة واكلموا من الطعام اذناه

[illegible]

وبما غصم وغصم ثم تغذت في جنة قياي وبانباي ما شاي فيقول الله عز وجل
 بها اشياها وابناها وقال الفضل بلغي ان رجلا عرج برجم فاذا امره على فادعهم الطريق عليها
 من كل ذنير للحي والقياس واذا لا يمر بها احد الا يحرقه فاذا هي اذ برت كانت لعنن في راء الناس
 اذا قبلت كانت اقبح شئ راء الناس عجز بظلمة شوهاء زرقله عسلة قال فقلت لعز باه منك فالت
 لا والله لا يبعدك الله من حتى تمنى الدم قال فقلت لها من ايات قال انما الدنيا **شال آخر**
 وجور الناس بها اعلم ان الاحوال لا تفرح الا لم تكن فيها شيئا وهي باقل وجورك الى الاول وحالة لا تكون
 فيها مشاهدا للدنيا وهو ما بعد موتك الى الابد وحالة متوسطة بين الابد والاول وهي ايام حيتك في
 الدنيا فانظر الى مقدار وطولها وانسب الى طرفي الاول والاخر حتى تعلم انه اقل من منزل صغير قصير في سفر
 طويل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي والدنيا انا مثل مثل الدنيا كمثل ركاب سافر في يوم
 صائف ففتم لم يبق فقال في ظلالها ساعة ثم راح وتركها ومن راي الدنيا بهذه العين لم ترك اليها ولم يبال
 كيف انقضت ايامه في ضرر وضيق او في مسرة وفائدة بل لا يبقن لينة على لينة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وما وضع لينة على لينة ولا قصير على قصير وراي بعض الضاربة بيني وبينها من جنت فقال صلى الله عليه وسلم اري
 الامر ليجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام حيث قال الدنيا فطرة فاعبر
 ولا تقروها وهو شال واضح فلما جاء الدنيا منبذ الى الآخرة والمهدد للمل الاول على باب المنطرة والحد
 هو الجبل الثاني وبينها مسافر قربة محدودة ومن الناس من قطع نصف الفطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم
 ثلثها ومنهم من يقطع الاخرة وخلق وهو غافل عما وكيف سا كان فلا بد له من العبور والبناء على القطع
 ترينها باضواء الزينة وانت غافل عما عليها غير الجبل والحد لان **بان آخر للدنيا في منبذها** وحسن مقدها
 اعلم ان اوابل امور الدنيا بدهية لينة يظن لما يفر فيها ان خلاوة خفيها كخلاوة الخوف فيها وهي ان ظن
 في الدنيا سهل والخوف منبذ مع السلامة شديد وقد كتبت على بعضي الله عن الى سلمان الفارسي شالها فقال شل
 الدنيا مثل الحية يلين متها وتقل سمها فاعبر من عما يجر في الدنيا فاعبر من عما يجر في الدنيا فاعبر من عما يجر
 انفتحت من فراقها وكن اسر ما يكون فيها احذر ما يكون لها فان صاحبها كما اطلان منها الى سور وانقص عن
 مكرهه **والسلم شال آخر للدنيا في منبذها** منها ومن يقامها بعد الخوف جينا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل صاحب الدنيا ليشكل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يشي في الماء ان لا يبتل قدماء وهذا يعرف فاعبر
 قوم ظنوا انهم يحضون في نعيم الدنيا بايديهم وقلوبهم عنها مطهرة وعلا فاعبر من براطين منقطعة وقد
 مكنته من الشيطان بل لو خرجوا مقام فيه كانوا اعظم المتفجعين بفراقها ولا ان المني في الماء يفتق
 بلا لا يحال ان يلتصق بالقدم وكذلك ملازمة الدنيا يفتق علافة وظلة في القلب بل علافة القلب
 تمنع الدنيا منع خلاوة العبادة قال عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام عني اقول لكم اني انظر المرء الى
 الطعام فلا يلد باكله من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلد بالعبادة ولا يجد خلاوة تمنع
 ما يجد من حب الدنيا حتى اقول لكم ان الدابة اذا لم تترك وتمنن بصفتها وتغير خلقها كذلك القلوب اذا
 لم يرق نديك الموت وينصب للعبادة يتسوس ويفلت حتى اقول ان الرق ما لم يتخوف او يفزع يوشك ان
 يكون وعاء للفعل كذلك القلوب ما لم يحرقها الشوائب ويبدلها الطمع او يقسمها النعم فتكون
 او غير ذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم انما مثل عمل احدكم كمثل الوعاء اذا طاب طاب اسفله واذا
 خبث اسفله خبثا اسفله **شال آخر لاني من الدنيا** وقلنا بالاضافة الى ما سبق قال النبي صلى الله عليه وسلم

راء ما خلفه
 الانبساط

صلى الله عليه وسلم مثل الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى آخره فبقي معلقا محيط في اخره فيوشك
 ذلك الحيط ان شق **شال آخر** لانا ويرة علايق الدنيا بعينها الى معين حتى الهلاك قال عيسى
 على نبينا وعليه الصلوة والسلام مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ارتداد شرب ارتداد عطشا
 حتى يمتلئ **شال آخر** لخالفة اول الدنيا آخرها واخرها اولها ولضارة اولها وجنت غور انبساط
 اعلم ان شوائب الدنيا قلقة في القلب لذيق كشرها لا طعة عند المعاق ويسجد المبدع عند الموت شوائب
 الدنيا في قلبه من الذن والكرامة والفرح ملبس بالاطمة اللبنة اذا بلغت في المدة غايتهما وكانت
 الطعام كما كان الاطعمة واكثر وسما واطهر خلوة كان وجنته اقدرا واشد نقا وكلت كل شدة
 في القلب حي اسد والذوق فيهما فتنها وكرهتها والناذي به عند الموت اسد بل في دار الدنيا
 مشاهدة فان من ثبت دله ولخذ وله وما له فيكون نعيمه ومصيبته والمدة في كل ما فاقه بقدر
 للذة به وجبر له وحرمه عليه وكل ما كان عند الجود اسنى عنده والذوق عند العقل ادنى وامر وما
 الموت معنى الاقد ما في الدنيا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما الدنيا كمثل سفيان الخلا
 السق توشى بطعامك وقد تمح وقرح ثم شرب عليه اللبن والماء قال بل قال قال ما تقبى قال الى ما
 قد علمت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا لما يصير الطعام ابن آدم و
 قال بل بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ضرب الدنيا لمطعم بن آدم شلا وضرب مطعم
 ابن آدم الدنيا مثلا وان قرحه ومطعمه قال الحسن قد ياتهم بطيرون بالافا وير والطيب ثم يرون به حيث
 وقال الله تعالى فليظفر الانسان الى طعامه قال ابن عباس رضي الله عنهما الى رجيعه وقال رجل لابن عمر اني
 اريد ان اسالك واستحيي قال استحيي وسئل قال اذا حق احدنا حجة وقام ينظر الى ذلك من قال نعم ان
 الملك يقول له انظر هذا مبلطت به تنظر الى ما صار وكان يسر بن كعب يقول انظر الى ما صار ودجاجك وعلمك
 وسنمك **بان آخر في نسبة الدنيا الى الآخرة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا لؤلؤ سائل
 احكم اصبعه في التم فليظفر بجم اليه **شال آخر** للدنيا واهلها واشغالهم بغيرها وغفيلهم عن الآخرة و
 خسائهم العظيمة لبيها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم كل قوم ركبو السفينة فانتبت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بلزوا
 لغتة الحجرة وحذرهم الطعام وخزفهم مورا السفينة واستحبوا لها ففرقوا في نزل في الجزيرة ففتقن بعضهم الحجرة و
 باو الى السفينة فصادوا المان خالفا فاحذوا وسع المكان واليها وافتقوا المارده وبعضهم توقف في الجزيرة و
 لبى السفينة ومجملها وجعل ينظر الى اذهارها وانوارها البجبة وعيائها الملقمة وطور هاديات النجاة الطيرة
 والمانا الموزون القربة وصار يلحظ من تربتها ابحارها وجوارها ومعادنها الملقمة الالوان والاشكال
 الحسنة للنظر البجبة النعومة السالبة عين الناظر فيحسن رزقها ويجلب صورها ثم تنبه بخطر فزان السفينة فوج
 اليها فلم يصادوا الا مكانا ضيقا حرجيا فاستقر فيه وبعضهم اكبت على بعض تلك الاسد او في الاجار وتجيء
 حسنها ولم يسمح لنفسه باجمالها فاستحب منها جملة من البحارة فلم يجد في السفينة الا مكانا ضيقا وزاد ما
 حمله من البحارة ضيقا وصار يملأ عليه وبالافندم على الحدة ولم يعثر على ميرة ولم يجد في السفينة مكانا
 لرصعة جملة على عنقه وهو متاسف على الحزن وليس يفيقه الناسف وبعضهم توجع القياس وليس له المركب وسر
 خالجا ولقد في سفرهم وتزجرهم من حتى يبلغه نداء الملاح لا شغلهم بالكل الثمار واستقام تلك الاوارو
 الفرج بين تلك الاشجار والشمس لتلك الازهار والانهار من تلك الاشجار وهو مع ذلك خائف على نفسه من
 السباع وغير خال من السقطات والكبات ولا تنفك عن شرك تيشب بشيا به وغصن يخرج به وشوكه يدخل

لي

ج

الملقمة

ان الدنيا ضربت مثلا لابن آدم
 فانظر الى ما يخرج من ابن آدم وان
 قرحه ومطعمه الى ما يصير وقال صلى الله عليه وسلم

في جلد وكما ان صوت حائل يفرح منه وهو سيج يحرق شيا به ويمحى عن الانصاف لو اراده
فلما بلغ تلك المسنة انصرف بعضهم شغلا بجماعة ولم يجد في المركب موصفا حتى على الشاطئ مات جوعا وعطشا
وبعضهم لم يبلغوا الذاء وسادت المسنة فممن من اقرت السباع ومنهم من له فقام على وجهه حتى هلك ومنهم من مات
في الارحال ومنهم من تحسنت الحيات وتفرقا بالحيث المنفعة واما من وصل الى المركب بنقل المخلوق من الارض والارواح
الانوار والاحجار المزينة فقد استقرت وشغله وشغله الحزن بحفظها والحزن من خرمها وقد ضيق عليه مكانه
فلم يلبث ان ذبلت تلك الازهار وكنت الالوان لا حياء فظهرت في دجها فصار مع كونه مضيقا عليه مؤذيا له
بنفسه وخسفة فوجد حيلة الا ان الغاه في البحر بها منها وقد اتر فيه ما اكل منها فمات في البحر الى الوطن اجمدا فظهرت
على الاستقام تلك الالوان والاطمعة فبلغ سيقا مملوفا من دجج قريبا فانه الاسفة المخل فاذى بعض المكان من
وكلنا وصل الى الوطن استراح ومن رجع ولا يجد المكان الا مومع وصل الى الوطن سالما فذا شال اصناف اهل الديار
استقامت بحفظ العاجلة وفيما هم مودوم ومقدوم وغفلت عن طاعة امرهم وما اخرج من زعم انه يصير
غافل ثم فيرة اجمار الارض وهي الذهب والفضة وهشم الذهب وهي ذينة الدنيا وشئ منه لا يصير عند الموت
بل يصير كدوا وبالاعية وهو في الحال شاغل بالحزن والحزن على هذه حال المخلوق كليم الا من عصمه الله تعالى
شال انوار الخلق بالدنيا وصنعها بما هم يقول الله عز وجل في تحذيره ايام خوايل الدنيا قال
الحسن بلعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الدنيا دار غم وحزن وسكنوا الدارين فماتوا حتى اذا
لم يدروا اما سلكوا فيها اكراما فبقوا في الفردوس او خسروا والظهور بقوا في النار في المعارة لا دار ولا حيلة
فابقوا بالهلكة فيها ثم كذا ذلك اخرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه ماء فقالوا هذا من عذابي وبعث وما
جاءكم هذا الا من قبر سبيلنا انتهى اليهم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال على ما انتم قالوا لعلنا نرى قال ارايتكم ان
هذه لكم الى ماء رواه ورياض خضرة ورياحين ما تعلمون قالوا لا نفعل شيئا قال اعطوني في عودكم و
مواشيتكم يا هؤلاء فاعطوه عودهم ومواشيتهم بالله لا يصونون شيئا فاوردتهم ملو رواه ورياضا خضرا
فكف قهرا ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال ارايتكم انتم قالوا لعلنا نرى قال ارايتكم ان
ليس كرايتكم فقال اكثرهم يا هذا والله ما وجدنا هذا حتى ظننا ان لن نجده وما نضع حجره لم يجر من
هذا وقالت طائفة وهم اقلهم لم تعلموا هذا الرجل عودكم ومواشيتكم بالله ان لا تصفوه شيئا وقد صدقتم في
اول حديثه فوالله ليس صدقتم في اخره فراح فبين اتبعه وتخلت بغيرهم فوجد عودهم فاصبحوا بن عودهم وقيل
شال اخر لستم الناس بالدينام تجتمع على فراها اعلم ان مثل الناس فيما اعطوا من الدنيا مثل رجل هادرا او
ذبيها وهو يدعى الى داره قوما واحدا بعد واحد فدخل واحد حاد فقدم اليه طبق ذهب عليه خمر ووريات
ليشته ويتذكر لمن يليقه لا يهتم له فيلحقه فجل رسته فطن انه قد وهب ذلك منه وتلقوا به قبله لعل من لعل
استرجع منه خمر ونجس ومن كان عالما برسته انتفع به وشكره ورد به بطيئة قلب والفرح صدد وكذا ذلك من عرفت
سنة الله تعالى في الدنيا علم انها دار ضيقة قد سبقت على المتجاذبين على المقيمين لينتروا فيها وينتفعروا
بها كما ينتفع المسافرون بالعواري ولا يصرفون اليها اكل قلوبهم حتى يطمع مصيبتهم عند ما ينفذ اشدة الدنيا و
افانها وغرابتها **بيان حقيقة الدنيا وما فيها** وفيها الباطل ان معرفة ذم الدنيا لا يمكنك ما لم تعرف
الدنيا المذمومة ما هي وما الذي ينبغي ان تجنب منها وما الذي لا تجنب خلايلك شيئا الدنيا المذمومة المارة
باجتنابها لكونها عذبة فاطمة لطيفة بالله تعالى وما هي فقول دنياك ولغيرك جاراتك عن خالين من اهل الدنيا
فالترسب الذي منها يصير دنيا وهي كل ما قبل الموت والموت في الخبز في الخبز وهي ما بعد الموت وكل ما في غير خط

وخوض ونصيب وشهوة ولذة في طبل الحال قبل الوفاة فخذ الدنيا في حقلك الا ان جميع ما لك لا يلبث
ميل وفيه نصيب ويحفظ فليس يذموم بل هي بلا شئ اقسام القسم الاول ما يصحك الى الاخرة ويحيى
مهلك عثرة بعد الموت وهو شيان العلم والعمل فقط واعني بالعلم العلم بالله تعالى وصفايته وافعاله
وملائكته وكتبه ورسله وملوكه ارضه وسماؤه والعلم بشريعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واعني
بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله تعالى وقد ياتى العالم بالعلم حتى يصير ذلك الذل الاشياء عنده
فيجوز النوم والخلع والطعم في لذته كانه اشهى عنده من جميعها فقد صار خطا عاجلا في الدنيا ولكن اذا
ذكرنا الدنيا المذمومة لم نجد هذا من الدنيا اصلا بل قلنا ان من الاخرة وكذلك الغايب قد ياتى
ببساطة فيستلذذ به حيث لو منع منها كان ذلك اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما الخاف من
الموت لان حيث انه يحول الى بين قايام الليل وقال الخوا لله من اذ بقى قوة الفتوة والركوع و
السجود في القبر فذا قد صارت الصلوة من حظوظه المأجلة وكل حظ طاجل فاسم الدنيا ينطلق
عليه من حيث الاستمارة من الدين ولكننا لسا بالدنيا المذمومة ذلك وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حبيب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرعة حبيبة في الصلوة فجعل الصلوة
من جملة ملاذ الدنيا وذلك لان كل ما يدخل في الحس والمشاغرة فهو من عالم المشاهدة والشهادة
فهو من الدنيا والتلذذ بتجريك الجوارح بالسجود والركوع انما يكون في الدنيا فذلك ايضا فاما الى الدنيا
الا اننا لسا من الدنيا المذمومة فقوله هذه ليست من الدنيا **القسم الثاني** وهو المقابل
على الطرف الاخرى كل ما فيه حظ عاجل ولا يفي في الاخرة اصلا كاللذذ بالمعاصي كلها والنغم
بالمباحات الزائدة على قدر الضرورات والحاجات الدخلة في جملة الرفاهية والرفوات كالاستم
بالتعاطير المعطرة من الذهب والفضة والحيل المسومة والافانم والحريث واليمان والجواري و
المراشي والعقود والدود ورفيع الثياب ولذات الداعية فخط البعد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة
وفيما بعد ففصلنا في محل الحجة نظر طوبى لادوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استعمل ابا الدرداء على
جمن فأتته كنيها انفق عليه درهمين فكيف علم من عمر بن الخطاب يا مير المؤمنين الى عويمر قد كان لك
في بناء فارس والروم ما يكفي بر عن عمران الدنيا حين ذاك الله تجر لها فاذا انك كافي هذا فقد سرتك
انت واهلك الى دمشق فلم يزل حتى مات فذا راء فضولا من الدنيا فامل **القسم الثالث** وهو
مترط بين الطرفين كل حظ في المأجل معين على انما لا يخرج كقدر القوت من الطعام واللباس والزوج
الحسن وكل ما لا يدمنه لئلا يلبس البقاء والجمعة التي يهاين وصل الى العلم والعمل وهذا ليس من الدنيا
كالقسم الاول لا معين على القسم الاول وسيلة اليه هما شاوله العبد من الدنيا على قصد الاستمتاع به
على العلم والعمل المكن فيه متسا ولا الدنيا ولم يصبر به من انباء الدنيا وان كان باعثة الخط المأجل دون الاستمتاع
به على التقوى الحق بالقسم الثاني وصار من جملة الدنيا ولا يبقى مع العبد بعد الموت الا تلك صفات صفات
القلب على طهارته من دناس الدنيا والله يذكر الله تعالى وجبره عز وجل وصفاه القلب وطهارته لا
يحصل الا بالترك عن شهوات الدنيا والاشي لا يحصل الا بكثرة ذكر الله تعالى والمواظبة عليه والنجاة يحصل
بالعرف ولا يحصل معرفة الله الا بدوام الفكر وهذه الصفات الثلاث هي اللجج المستعدلات بعد
الموت وهي الباقيات الصالحات اما طهارة القلب عن شهوات الدنيا فيمن اللجج انما ذكر نجته بين العبد
ومن غلب الله تعالى كما ورد في الاجاز ان اعمال العباد تناضل عن فاذ لجاء العذاب من قبل جليته فاقا

الليل يدفع عنه واذ جاء من جهة يديه جاءته الصلوة تدفع عنه الحديث واما الانس والنجس فمما من
 المستعذات وهما موصلا الى العبد الى البقاء والمجاهدة وهذه السعادة تتجلى عقب الموت
 الى ان يدخل وان الرؤية في الجنة فيصير العبد روضه من رياض الجنة وكيف لا يكون العبد عليه روضه ولم يكن
 له الا محبوب واحد وكانت العوائق تعوقه عن الانس بدوام ذكره ومطالعته حاله فارتفعت العوائق
 واقلت من السجى وخلي بينه وبين محبوبه فقدم عليه مسرورا اسليما من الموانع انما من الفراق وكيف
 لا يكون حب الدنيا عند الموت معذبا ولم يكن له محبوب الا في الدنيا وقد غصبت منه وجيل بينه وبينه
 عليه طرق الحيلة في الرجوع اليه ما كان له واحد ثم خذ منه ذلك الواحد وليس الموت عدما انما هو الفراق
 لحب الدنيا وقد تم على الله تعالى فاذا سالك طريق الاخوة هو الموطئ على اسباب هذه العضاة الثلث
 وهي الذكر والفكر والعمل الذي يفيطه عن شهوات الدنيا ويبقى اليه ملاذها ويقطع عنها كل ذلك لا يمكن
 الا بصحة البدن وصحة البدن لا سال الا بقوت وملبس ومسكن ويحتاج كل واحد الى اسباب فالعبد
 الذي لا بد منه في هذه الدار اذ اخذ العبد من الدنيا للاخرة لم يكن من ابناء الدنيا والربعين في
 خطوط الدنيا وخطوط الدنيا تنقسم الى ما يمرض صاحبها لمذاب في الاخرة ويسمى ذلك حراما والى ما يميل
 بينه وبين الدرجات العلى ويعرض لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا ولا البصير يعلم ان طول الموقف في عرس
 القيمة لاجل الحساب ايضا عذاب في نوره في الحساب فقد عذب اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم حلالها
 حساب وعذابها عذاب وقال ايضا حلالها عذابا بمعنى الحساب فان الحساب عذاب الا انه عذاب اخف من
 عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يعترف من الدرجات العلى في الجنة وما يرضى العبد من الحساب
 تعويها لحظوظ صغيرة خسيمة لا يلقاها هو ايضا عذاب وقصر به حالك في الدنيا اذ انظر الى اوقانك
 وقد سبقك لعبادات دينية كيف تقطع قلبك عليه تحسن مع حلك باثنا سعادات متصرفة لا نساء
 لها ومنغصة بك ورات لاصفاء لها في حالك في مرات سعادة لا يحيط الوصف بظناتها وينقطع الدهور
 غايتها من تنعم في الدنيا ولو سماع صوت من ظمرا وبالنظر الخشن او بشربة ماء بارد فانه ينقص من خطم في اخرون
 وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم هذا من النعم الذي سال عن الماء البارد واليقين في السؤال الغيرة
 وخوف وخطر وشقة وانتظار وكل ذلك من نقصان الخط ولذلك قال عمر رضي الله عنه اعز لراعي حسابها حيث
 كان يحس قعر من عليماء بارد يعسل فاداره في كفهم ثم امتنع عن شربه فالدنيا قليله لو كثر حلالها وحرامها لميل
 الا ما ان على يقوى الله فان ذلك القدر قليل من الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى وايقن ان حذره من نعم الدنيا
 حتى ان يمينه على نبيها وعلى الصلوة والسلام وضع راسه على حجر نام ثم رماها اذ تملى له البليس فقال يا ابن مروءة
 رغب في الدنيا وحتى ان سليمان على نبيها وعلى الصلوة والسلام في ملكه كان يطعم الناس لدا بالدا لا طعمه وهو يا ابن مروءة
 الشيعر فعمل الملك على نعمته بهذا الطريق امتحانا وشدة فاذا الصبر على لدا لا طعمه مع وجودها الشدة ولذا زوى
 الله تعالى عن نبيها صلى الله عليه وسلم فكان يطوى اياما وكان يئس الجحش على بطنه من الجوع ولهذا سخط الله تعالى
 الملاء على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك نظر لهم وامثنا ناعلم لسوء من اخبرنا خطم كما
 يمنع الرب اله من ولده لذة الفؤاد ويلزمه الفصد والحاجة شفقة عليه وجبالة لمجالبه عليه وقد عرفت
 بهذا ان كل ما ليس لله عز وجل فهو الدنيا وما هو له تعالى فليس من الدنيا فان قلنا في الذي هو الله سبحانه فاقول
 الاشياء ثلاثة اصنام منها ما لا يتصور ان يكون لله تعالى وهو الذي يقرب عنه بالخاصة والمحظورات وانواع
 السمات في المباحات وهي الدنيا الحق الذي هو في الدنيا صورة ومعنى ومنها ما هو لله تعالى ويمكن ان يجعل

حَالُ مَنْ

46

لغیر الله تعالى وهي ثلاثة الفكر والذكر والكف عن الشهوات فان هذه الثلاث اذ اجرت متراوفاً لم يكن
 عليها باعث سوى امر الله واليوم الآخر فحقى الله تعالى ولم يكن من الدنيا فان كان الغرض من الفكر طلب
 العلم للثروة وطلب القول من الحق باظهار المعرفة او كان الغرض من ترك الشهوة حفظ المال او
 الحمية لضم البدن او الاستعداد بالزهد فقد ضاها هذا بالمعنى وان كان يظن بصورة انه لله تعالى و
 منها ما صورته حظ النفس ويمكن ان يجعل مقاد الله تعالى وذلك كما لا يخل والتكليف وكل ما يرتبط به
 بقاءه وبقاء وليه فان كان القصد حفظ النفس فهو من الدنيا وان كان القصد الاستعداد على التقوى
 فهو لله تعالى بعباده وان كان صورته صورة الدنيا فالصلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا طلباً لا كما تراها فاجراً
 لبقائه تعالى وهو عليه غضبان ومن طلبها استعداداً على المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة
 وجهه كالقمر ليلة البدر فانظر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذا اذنب لخط نفسك المبالى الذي
 لا حجة اليه لا من الاخر وعبر عنه بالهوى والية الاشارة بقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان
 الجنة هي الماوى وبجامع الهوى خمسة امور وهي ملجعة الله تعالى في ذل غير رجل انما الحيوة الدنيا بعد
 وهو ورثة وتفاسيرهم وتكاثر في الاموال والاولاد والاعيان التي لا يحصل هذه الخمسة مستقرة
 بحملها لله تعالى ذين الناس حب الشهوات من النساء والبنين والقنابر المقنطرة من الذهب والفضة
 والمخيل للثروة والافهام والحديث ذلك متاع الحيوة الدنيا فقد عرفنا ان كل ما هو لله تعالى فليس من
 الدنيا وقد ضرورة القوت وما لا بد من مسكن وملبس هو له سبحانه ان قصده وجهه الله تعالى ولا يستحار
 منه تنعم وهو غير الله ومن السقم والضرورة درجات تهب عنها بالحاجة ولها طرفان واسطة طرف
 يقرب من حد الضرورة فلا يضرب الا لاقصدا على جدا الضرورة غير ممكن وطرف يتلجم جانب السقم ويعبر
 منه فليفتي ان يحدد بينهما واسطة متشابهة ومن جازم حول المحي يوشك ان يقع فيه والحكم في الحذر والتعوى
 والتقرب من جدا الضرورة والضرورة ما امكن الاقتداء بالانبياء والاولياء اذ كانوا يريدون انفسهم
 الرعد الضرورة حتى ان اوشيا القرية كان يظن اهله انه يحجون لشد تقطيعه على نفسه فيؤايبها على
 باب دارهم وكان ياتي عليهم السنة والسنان والشد لا يرون وجهه وكان يخرج الى المسجد اول الاذان ويحضر
 الغشاء الاخرة وكان نظامه ان يقطع النوى وكلما اصاب الحشف جباها لافطارة فان اصاب بما يقوتر
 من الحشف تصدق بالنوى وان اصاب ما يقوتر من الحشف باع النوى واشترى ما يقوتر وكان لباسه
 ما يجرد على المزابل يقطع من قطع الاكسية فيضلها في الفراغ ويلحق بعضها الى بعض ثم يلبسها وكان ذلك
 لباسه وكان ربما يراى بالصدان غير جوارى الجادة يظنون انه يحجون فيقول لهم يا اخوتنا ان كنتم ترمونني فاد
 با حمار صفاد فاني اخاف ان ترموني فتخزقوا من الصلوة ولا اصيب الماء فكمذا كانت سيرته ولطواله
 لهذا عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم امره فقال اني لا جلا نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه ولما
 ولي عمر رضي الله عنه وقال يا ايها الناس من كان منكم من اهل البراق فليقم فقام جماعة فقال اجلسوا الا من
 كان من اهل الكوفة فجلسوا وقام جماعة فقال اجلسوا الا من كان من مراد فقام جماعة فقال اجلسوا الا من
 كان من قرى فجلسوا اكلهم الاجل واحد فقال له عمر اقرني انت فقال نعم فقال انتم فاني وليي بعامر القرية
 فسمعت له فقال نعم وما سأل عن ذلك يا امير المؤمنين والله ما في الحق ولا حق من ولا اخرج منه ولا
 اد في من فبكى عمر رضي الله عنه ثم قال ما قلت الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل في
 شفاعته مثل ربينة ومضرب فقال لهم من جاز ما سمعت هذا القول من عمر رضي الله عنه فدمت الكوفة فلم يكن

خبروات

ثم ان اطلبوا وليا القري واسال صر حتى وجدته على شاطئ الفرات فبعنا النصارى وبعيل
لثوبه وفروقه بالثمن الذي بعته بي فاذا رجل الجيم شد يداي من حلقه والراس كس القبة من جلد
كثرة الوجه مبدى المنظر قلن عليه فز على السلام ونظروا الي فقلت جاك الله من رجل ومدت يدي
لاصطفاه فاذ ان يخطبني فقلت يا ابيس بجلتاه كيمانت غفر الله لك ثم خضعتي العبرة من جواياه وبقيت عليه
رايت من حاله ما رايت حتى يكت ويكاثم قال وانت فجاك الله يا هرم بن جنان كيف انت يا اخي ومن ذلك على قلت
الله عرف على فقال لا اله الا الله سبحانه ان كان وعد ربنا لم ينص ولا والله ما رايت قبل ذلك
اليوم ولا داني فقلت من اين عرفنا سي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم قال بنا في العلم الجبر وعرف ربي على
حين كنت في نفسي فقلت ان لا اذولع لها النفس كالفن الاحسان وان المؤمنين يعرف بعضهم بعضا ويحاورون بوجه
قائل وان لم يلقوا يعرفون ويكلمون وان نالت بهم الدار وقرب بهم المنازل قلت حديثي ذلك الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحديث سمعته منك قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن في نفسه حجة يا ودي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن رايت رجلا قد سمع وبلغني من حديثي عن جابر بن عبد الله ان افق على نفسي
هذا الباب ان اكون محمدا او مقيما او قاضيا في نفسي شغل الناس يا هرم بن جنان فقلت يا اخي ارايت من
القران اسمها منك وادع لي بدعوات واصبى بوصية لحفظك فاني احبك في الله جاسدا في نظام
اخذ بيدي على شاطئ الفرات ثم قال العوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم بكاه وقال قال في الماني قول ربي وا
المجرب جدي واصدق الكلام كلامهم ثم قرأوا من طه من السماء والارض وما بينهما الا عين ما خلقها
ولكن اكثرهم لا يعلمون حتى اني الى قوله انه هو السميع العليم فسموا شجرة طوبى فسموا عليهم قال يا بن جنان مات
ابوك جنان واوشك ان تموت فاسا الى حية واما الى نار ومات ابوك آدم وماتت امك حواء ومات نوح ومات
ابراهيم خليل الرحمن ومات موسى بنى الرحمن يا بن جنان ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله عليه
وسلم رسول رب العالمين ومات ابو بكر صليح رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة المسلمين ومات عمر الخطاب
اخى وصفيته ثم قال يا حمراء يا حمراء فقلت رحمت الله ان علمت فقال قد جاء الى ربي وبنى الى نفسي ثم قال
انا وانت في المني كما قد كان ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعا بدعوات خفيفات ثم قال هذه وصيتي
اياك يا هرم بن جنان كتاب الله ونبي المؤمنين الصالحين فقد بعثت الى نفسي ونفست عليك بذكر المذكرات لئلا
قبلك طرق عين ما بعثت وانذرتك اذا رجعت اليهم وانفع للامة جميعا واياك ان تفارق الجماعة فبشر
فتمارق دينك وانت كالمسلم قد دخلت في النجوم النعمة افعل لي ولنفسي ثم قال اللهم ان هذا زعم اني محقق فيك و
زارني من اجلك ففرحت وجهي في الجنة وادخله علي في دارك دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا فاحي
ما كان وضعت عليه ضيقه واربعه من الدنيا باليسير وما اعطيت من الدنيا فيسره له يسيرا واجعله لما اعطيت
من نعمائك من الشكرين ولجزه عني جزاءك ثم قال استودعتك الله يا هرم والسلام عليك ورحمة الله والادب
بعد اليوم رحمتك الله ان تطلبني فاني اكره الشوق والرحن عجب الى اني كثر التمسك بك فلم مع هذا الناس حيا
فلا تسمعني ولا تطلبني واعلم انك مني على بال وان لم ارك ولا ترائي فاذا كنت في دواعي فاني ساذكرك وادع
لنك ان شاء الله ان تطلبني انت ههنا حتى انطلق انا ههنا فخصنا ان ايسر معناه فاني على وفارقي وبكافا بكا
فجئت انظر في فناء حتى دخلت في السكون ثم سالت عنه بعد ذلك فما وجدت احد يعبرني عن شيء رحمه الله
فمكدا كانت سيرة ابناء الآخرة المرفوعة عن الدنيا وقد عرفت بما سبق في شأن الدنيا ومن سيرة الابناء
والاولياء انخذ الدنيا كل ما اظلمه المضراء واقلمه الضراء الا ما كان لله عز وجل من ذلك وهذا الدنيا الآخرة

وهو كل ما اريد به الله عز وجل فاجد بعد الصلوة من الدنيا لاجل مرة طاعة الله تعالى في هذا
ليس من الدنيا وبين هذا المسال وهو ان الحاج اذا حلف انه في طريق الحج لا يشغل بغير الحج بل يتوجه ثم
استقل بخط الزاد وحلف الجبل وحذر الراية وكل ما لا بد للحج من حيث في غير ذلك لا يشغل بغير الحج
لكذلك البذر كالبذر يقطع به مسافة العرف فبعد البدن بما سبق به قربة على سلوك الطريق بالعلم والعمل من
الآخرة لا من الدنيا فم اذا قصد تلك البدن وتغير شيء من هذه الاسباب كان مفرا عن الآخرة كمن على قلبه
الفنوة قال الطنابي كنت على باب مني شبيبة في المسجد سمعة ايا طويلا فسمعت الله الدابة مناديا وانا بيني
اليقظة والنوم الامن اخذ من الدنيا اكثر مما يحتاج اليه تعالى عين قلبه فبذا يبين حقيقة الدنيا في حقل بيان
ما هي الدنيا في نفسها واشتغالها التي استغرقها في الخلق حتى انهم ضلوا عن الله تعالى ومروا بهم
اعلم ان الدنيا عبارة عن احياء من حرد في الارض فيلحظ له في صلاحها شغل فبذا يبين حقيقة الدنيا في حقل بيان
عن الحادها وليس كذلك اما الاحياء الموجودة التي لا تلبس بارة عن اجبي الارض وما عليها قال الله تعالى انا جعلنا
ما على الارض من زينة للبلوهم ايم احسن عملا فالارض فراش الاميين ومهاد ومسكن ومستقر وما عليها لهم
ومطعم ومشرب ونبع وجب على الارض ثلاثة اصنام النبات والماء والحجر اما النبات فيطلبها الادي
للانبيات والقواوي واما الماء فيطلبها الادي للاميين والقواوي كالغاس والصابون والشدة كالذهب و
الفضة وغير ذلك من المتاع وما الحيوان فيطلبها الى الانسان والبهائم اما البهائم فيطلبها للاكل فطورها
للركب والزينة واما الانسان فيطلبها لادمان عياله بدار الانسان ليتقدمهم وهو يستخرجهم كالغلمان
او النخيل من الجوارى والضران ويطلب قلب الناس ليلك دابة ان يعرض فيها العظم والاكرام وهو الذي يعبر عنها
بالجاه اذ معنى الجاه ملك فلو لم ياديين فبذا هي الاحياء التي يعبر عنها بالدنيا وقد جعلها الله تعالى في قوله
جبار زين لنا من حبا الشوائب من النساء والبنين وهذا من الانس والجن والطيور والنبات من الذهب والفضة
وهذا من الجواهر والمعادن وفيه تبيين على اللائي والواقيت وغيرها من الحيوان المسورة والانعام من البهائم والحيوان
والحوت وهو النبات والزرع فبذا هي احياء الدنيا الان لها مع البذر علاقتين علاقة مع القيد وهو حيا
وحقة منها والضرارة هي الباطنة في البذر والحياتية هي الدنيا ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات
القلب المتعلقة بالدنيا كالكره والبغى والرياء والسمعة وسوء الظن والمداينة وحيا الشاء وحسن الظن
والشكر وهذه هي الدنيا الباطنة واما الظاهرة فهي التي ذكرناها **العلاقة الثانية** من البدن وهو اشتغال
باسراح هذه الاحياء ليعمل على حفظهم وحفظهم في حيلهم الصناعات والحرف التي يخلقون بها
والخلق انما انفسهم وما بهم من غلبهم بالدنيا لها بين العلاقات علاقة القلب والبدن وطرفة البدن بالاشغال
ولعرفت نفسهم وعرف ربه وعرف حكم الدنيا ومروا بها انما الاحياء التي حياها دنياهم خلق لا يعلو الدابة التي
يسير بها الى الله تعالى واجبي الدابة البدن فانه لا يبقى الا بمطعم وملبس ومسكن كما لا يبقى الا بل في طروف
الحج الا بلبس وماء وظلال ومثال العبد في سياحه نفسه ومقصده مثال الخلق الذي يفت في مشاير الكبر
ولا يزال يعلو النافق ويتهدها وينطقها ويكسوها الران الثياب ويحل اليها انواع الحشيش ويتردها الماء
بالبحر حتى لا يبقوثر النافق وهو عاقل عن الحج وعن رور النافق له وعن بقاءه في الدابة وفيه للسياح هرونا
وللحاج البصير ليم من الرحل الا بالاعية الذي يعبر على المشي فيعبده وقبله الى الكعبة والحج فاما ما يلفت الى
النافر بعد الصلوة وكذلك الجبر في سفره للآخرة لا يشغل بغير البدن الا بالصلوة كالآخرة في الدنيا
الا بالصلوة ولا وقفا داخل الطعام في البطن وبين اجزاء البطن فان كل واحد منها ضرورة البدن ومن

الاحياء

تدفع الحروب وتدفع اذى الجيران عن الموصية ولكن جميع المنازل قليلا تصد لها حاجة من
خارج المنازل فحدثت البلاد هذه الضرورة ثم مما اجتمع الناس في المنازل والبلاد فقاموا
تولدت بينهم الخصومات اذ يحدث رياسة وولاية للزوج على الزوجة وولاية الابن على الوالد
صنيف يحتاج الى القوام به ومما حصلت الولاية على عاقل افضى الى الخصومة بخلاف كولاية على البها
اذ ليس لها قوة الخاصة وان ظلمت فاما المرأة فخاصم الزوج والولد يخاصم الابوين هذا في المنزل واما
اهل البلاد ايضا فيعاملون في الحاجات ويتنازعون فيها ولو تركوا كذلك لتقاتلوا وهكوا وكذلك
الرعاة وارباب الفلاحة وادون على الراعي والراعي والمياه وهي لا تبقى باغراضهم فبما زعمون
لا يحال ثم قد يعجز بعضهم عن الفلاحة والعضة لعمى او مرض وهم ويعرض حواشيتهم لغير ذلك
ضامها هلك ولو وكل تفعله الى الجميع لجادوا ولا يرضى واحد من غير سبب يحسنه كان لا يدعونه
فيحدث بالضرورة من هذه الموارد الحاصلة بالاجتماع صناعات اخرى فيها صناعة للسلاح التي
بنايم ومقادير الارض ليكن القصة بينهم بالعدل ومنه صناعة الحكم والوصول الى فصل الخصومة و
التوسط بينهم ومنها التجارة الى الفضة وهو معرفة القانون الذي ينبغي ان يضبطه الحق ويلزموا
الوقوف على حدوده حتى لا يكثر النزاع وهو معرفة حدود الله تعالى في العمارات وشروطها هذه امور
سياسة لابد منها ولا يستعمل بها الا المحض من الصفات مخصوصة من العفة والعلم والهداية واذ استعملوا
بها لم يفرعوا الصناعة اخرى ويحتاجون الى العايش ويحتاج اهل البلاد اليهم اذ لو اشتغل اهل البلاد بالحر
مع الاعلاء مثلا تطلبت الصناعات ولما اشتغل اهل الحرب والصياح بالصناعات لطلبت القوت لطلب
البلاد عن الحراش واستضر الناس من التجارة الى ان يصرفوا الى معاشهم اذ اقيم الاموال الفاضلة التي لا
ما اليها ان كانتا ويصرف اليهم الضمان ان كانت العداوة مع الكفار فان كانوا اهل ديارهم وورع قنعوا
بالقليل من اموال الصالح وان ارادوا التوسع في التجارة لاسيما ان يمدح اهل البلد بامرهم ليدوم
بالجراحة فيحدث التجارة الى الخرج فيطلب سبب التجارة الى الخرج التجارة الى الصاغات لخر اذ يحتاج الى من يظف
الخارج بالعدل على الفلاحين وارباب الاموال ويمس المال والى من يستوفي منهم بالرفق وهم الجاهل والفتنون
والمن يجمع عنده يحفظه الى وقت الضرورة ومن الخزان والى من يفرق عليم بالعدل وهم العارض العسكري و
هذه الاعمال لو لم تلاحق ولا يجمع رابط لا تخرب النظام فيحدث من التجارة الى الملك مدبر وامر مطاع
يعين الخراج لشخص او يتجار كل واحد ما يذوق ويرعى الضعفة في اخذ الخراج ولعطاءه واستعمال الجند
في الحرب ويرزع السليم ويغير جهات الحرب ونصبا لاميروا والمائد على كل طائفة منهم الى غير ذلك من صناعات
الملك فيحدث بعد ذلك بعد الجند الذين هم اهل السلاح وبعد الملك الذي يراقبهم بالعين الكلية ويدبرهم
الحساب واليخزان والنجاة وكذاب القمار هم هؤلاء ايضا يحتاجون الى عيشة ولا يمكنهم الاشتغال بالخوف
فيحدث التجارة الى التفرغ مع مال الاصل وهو المسمى فرع الخراج وعند هذا يكون الناس في الصناعات ثلاث
طوائف لغايتهم والرعاة والمخترين والى في الجند في الحاجة لهم بالسيف والى في المزدودون من الطائفتين
في الاخذ والاعطاء وهم العمال والنجاة واخلطهم فانظر كيف تابت الامر من حاجة القوت والسكن والملبس و
الى ما ذابنتي وهكذا امور الدنيا لا يفتح منها باب الا وينفتح لبيبة عشق اوابا حرو هكذا تباها الى غير ذلك
محجور كانها هوية لا نهاية لها ولعمها من وقع في مهواه منها سقط منها الى اخرى وهكذا اعلى التوالف هذه
الحرف والصناعات الا انها لا تلبس الا بالاموال والآلات والملا العبادة عن اعيان الارض وما عليها وما يقع بها

تدفع الحروب وتدفع اذى الجيران عن الموصية ولكن جميع المنازل قليلا تصد لها حاجة من
خارج المنازل فحدثت البلاد هذه الضرورة ثم مما اجتمع الناس في المنازل والبلاد فقاموا
تولدت بينهم الخصومات اذ يحدث رياسة وولاية للزوج على الزوجة وولاية الابن على الوالد
صنيف يحتاج الى القوام به ومما حصلت الولاية على عاقل افضى الى الخصومة بخلاف كولاية على البها
اذ ليس لها قوة الخاصة وان ظلمت فاما المرأة فخاصم الزوج والولد يخاصم الابوين هذا في المنزل واما
اهل البلاد ايضا فيعاملون في الحاجات ويتنازعون فيها ولو تركوا كذلك لتقاتلوا وهكوا وكذلك
الرعاة وارباب الفلاحة وادون على الراعي والراعي والمياه وهي لا تبقى باغراضهم فبما زعمون
لا يحال ثم قد يعجز بعضهم عن الفلاحة والعضة لعمى او مرض وهم ويعرض حواشيتهم لغير ذلك
ضامها هلك ولو وكل تفعله الى الجميع لجادوا ولا يرضى واحد من غير سبب يحسنه كان لا يدعونه
فيحدث بالضرورة من هذه الموارد الحاصلة بالاجتماع صناعات اخرى فيها صناعة للسلاح التي
بنايم ومقادير الارض ليكن القصة بينهم بالعدل ومنه صناعة الحكم والوصول الى فصل الخصومة و
التوسط بينهم ومنها التجارة الى الفضة وهو معرفة القانون الذي ينبغي ان يضبطه الحق ويلزموا
الوقوف على حدوده حتى لا يكثر النزاع وهو معرفة حدود الله تعالى في العمارات وشروطها هذه امور
سياسة لابد منها ولا يستعمل بها الا المحض من الصفات مخصوصة من العفة والعلم والهداية واذ استعملوا
بها لم يفرعوا الصناعة اخرى ويحتاجون الى العايش ويحتاج اهل البلاد اليهم اذ لو اشتغل اهل البلاد بالحر
مع الاعلاء مثلا تطلبت الصناعات ولما اشتغل اهل الحرب والصياح بالصناعات لطلبت القوت لطلب
البلاد عن الحراش واستضر الناس من التجارة الى ان يصرفوا الى معاشهم اذ اقيم الاموال الفاضلة التي لا
ما اليها ان كانتا ويصرف اليهم الضمان ان كانت العداوة مع الكفار فان كانوا اهل ديارهم وورع قنعوا
بالقليل من اموال الصالح وان ارادوا التوسع في التجارة لاسيما ان يمدح اهل البلد بامرهم ليدوم
بالجراحة فيحدث التجارة الى الخرج فيطلب سبب التجارة الى الخرج التجارة الى الصاغات لخر اذ يحتاج الى من يظف
الخارج بالعدل على الفلاحين وارباب الاموال ويمس المال والى من يستوفي منهم بالرفق وهم الجاهل والفتنون
والمن يجمع عنده يحفظه الى وقت الضرورة ومن الخزان والى من يفرق عليم بالعدل وهم العارض العسكري و
هذه الاعمال لو لم تلاحق ولا يجمع رابط لا تخرب النظام فيحدث من التجارة الى الملك مدبر وامر مطاع
يعين الخراج لشخص او يتجار كل واحد ما يذوق ويرعى الضعفة في اخذ الخراج ولعطاءه واستعمال الجند
في الحرب ويرزع السليم ويغير جهات الحرب ونصبا لاميروا والمائد على كل طائفة منهم الى غير ذلك من صناعات
الملك فيحدث بعد ذلك بعد الجند الذين هم اهل السلاح وبعد الملك الذي يراقبهم بالعين الكلية ويدبرهم
الحساب واليخزان والنجاة وكذاب القمار هم هؤلاء ايضا يحتاجون الى عيشة ولا يمكنهم الاشتغال بالخوف
فيحدث التجارة الى التفرغ مع مال الاصل وهو المسمى فرع الخراج وعند هذا يكون الناس في الصناعات ثلاث
طوائف لغايتهم والرعاة والمخترين والى في الجند في الحاجة لهم بالسيف والى في المزدودون من الطائفتين
في الاخذ والاعطاء وهم العمال والنجاة واخلطهم فانظر كيف تابت الامر من حاجة القوت والسكن والملبس و
الى ما ذابنتي وهكذا امور الدنيا لا يفتح منها باب الا وينفتح لبيبة عشق اوابا حرو هكذا تباها الى غير ذلك
محجور كانها هوية لا نهاية لها ولعمها من وقع في مهواه منها سقط منها الى اخرى وهكذا اعلى التوالف هذه
الحرف والصناعات الا انها لا تلبس الا بالاموال والآلات والملا العبادة عن اعيان الارض وما عليها وما يقع بها

٤

٢

واعلاها الاعدية في الامكنة التي تاتي الانسان بها وهي الدور ثم الامكنة التي تنسج فيها المتعبد
كالخواتم والاسواق والازاع ثم الكوة ثم اثاث البيت والتمائم واللات واللات وقد يكون في الامكنة
ما هو حيوان كالكلب والصيد والبقرة والحمار والفرس من الخيل والاربع من ذلك حليحة البيع
فان الفلاح ربما يسكن قرية ليس بها آلة الفلاحة والحمار والفرس سكان قرية لا يمكن بها الزراعة فالضرورة
يحتاج الفلاح اليها ويحتاج الى الفلاح فالحاج اليها ان يبذل ما عنده للاخر حتى ياخذ منه
عوضه وذلك بطريق المعاوضة الا ان الجار مثلا اذا طلب من الفلاح الغذاء مثلا بالذهب او بالفضة
الفلاح في ذلك الوقت لا يطلب الا الذهب والفضة اذا طلب من الفلاح الغذاء بالذهب او بالفضة
طعام في ذلك الوقت فلا يحتاج اليه فيعوق الاغراض فاضطر الى ان يوافق في بيعه كل ما يملك
بما صاها ارباب الحاجات والى ان ياتيهم اليه ما يحمله الفلاحون من الطعام فيشترى منهم ضلج البناير ويصعد
ارباب الحاجات فيطعمون ذلك الاسواق والمخازن فيجلب الفلاح الجواب فاذا اصابه غلبا باعها من رخص
من الباعة فيخرجون في انتظار ارباب الحاجات طمعا في الربح وكذلك في جميع الامكنة والاموال ثم يحدث كالحالة
بين البلاد والقرى فيتوزع الناس فيشترى من القرى الاطعمة ومن البلاد الاالات ويتقنون ويتعشرون
بمنظم امور البلاد فيسبهم اذ كل بلد رجا ما يوجد فيه كل آلة وكل قرية لا يوجد فيها كل طعام والبعض يجمع الى البعض
فيخرج الى النسل فيجلب الخار المتكفون بالنقل وبعثهم على حرج جمع الاموال فيتعنون طول النهار والليل في
الاسفار لا يفرحون بغيرهم ويصعب عليهم مناجع المال الذي ياكله الا انهم لا يفرحون بغيرهم واما سلطان نظام
لكن جعل الله في عقولهم وحيلهم نظاما للبلاد ومصلحة للبلاد بل جميع امور الدنيا اشغلتهم بالعبادة فحسب الله
ولو عقل الناس فارتفعت همهم في هذه الدنيا ولو فعلوا ذلك لبطلت المعاش ولو بطلو الحكوا ولو فعلوا ذلك
ايضا في هذه الاموال التي يتقنون لا ينفق الانسان على حيلها فيخرج الى ابواب حيلها وصالحها المال فلا يملك الدابة
فيحدث معاملته بينه وبين مالك الدابة لئلا يسمى الاجارة وييسر اكرافه من الاكتاب ايضا فيحدث حيلها
الحاجة الى التقدير فان من يريد ان يشترى طعاما يذهب فيقران يديري المقتدر الذي يبيع من الطعام كما هو
والهاما يتجوز في اجناس مختلفة كل باع ثوب بطعام ويحرق ثوب وهذه امور لا تناسب فلا بد من حيلهم
يتوسط بين المتباعين ليعمل احدهما بالآخر فيطلب ذلك العدل من اعيان الاموال ثم يحتاج الى مال يطول
بقوله لان الحاجة اليه تدوم وان بقي الاموال المعادن فانخذت النقود من الذهب والفضة والنحاس
مستحاجة الى الصنوب والنقش والتقدير فيحدث حيلها فيخرج الى ابواب حيلها وصالحها المال فلا يملك الدابة
الاستعمال والاعمال بعضها الى بعض حتى انتهى الى ما يراه في هذه اشغال الخلق وهو معايشهم وشي من
هذه الحرف لا يمكن مباشرتها الا بتوسط قلة وقب في الابتداء وفي الناس من يفعل عن ذلك في الصنعة
فلا يستعمل به او ينعمر ما في فنيه فلو لم يكن الاكتساب ليعجز عن الحرف فيحتاج الى ان ياكل ما ليس في بيته
فيحدث من حيلهم حيلهم فيستأن الصنعة والكثيرا ويجعلها الانما ياكل من غير ما ان الناس يجتهدون
من الصنوع والمكدين ويجتهدون عنهم اموالهم فافقروا الى صرف عقولهم في استنباط الحيل والذات
اما الصنوع ففهم من يطلب اعوانا ويكون في دين شكوه وحق فيصنعون ويكاثرون ويقطعون الطرق
كالاعراب والاكراة واما الضعفاء ففهم فقروا الى الحيل اما بالثقب والتسوق عند انما في صنعة
الفنلر واما بان يكون نظارا او سلا لا الى غير ذلك من انواع التلصص الحادير بحسب ما انتجته الادكار
المصرف الى استنباطها فاما المكدي فانه اذا اطلب ما يسعى فيجعله وفيه الراتب والحيل كالحيل في ذلك

والبطالة فلا يعطى فافقروا الى حيلة في استخراج الاموال وتمهيد العذر لانفسهم في البطالة فلحقوا
للتقليل بالجزء بالحقيقة كما عتروا ولا دهم وانفسهم بالحيلة ليعذروا عما العبي فيعطون واما بالتمائم
والتمائم والتجار والمخازن واطار ذلك بافراغ من الحيل مع بيان ان تلك حيلة اصابته من غير استحقاق
ليكون ذلك سببا للرحمة وجماعة يلمنونها ضالا واولا لا ينبغي للناس من يلحق بسبب قلوبهم عند شاهدتها
حتى لا يسيروا في اليد عن قليل من المال فالحال العجيب قد يندم بعد زوال العجب ولا ينفع الدم وذلك قد
يكون بالتمائم والحكاية والسعبد والافعال المعجزة وقد يكون بالاسعار الغريبة والحلالم المنور المسبح
مع حيل الصنوع والشعر للزود اسد ما يلقى النفس سيما اذا كان فيه نصب يتعلق بالماضي كاشعار حنا
الصنعة وفضايل اهل البيت والذي يجرى داية العشق من اهل الجانية كصنعة الطالين في الاسواق او
تسليم ما يشبه العوض والبر بعض كبيع التواني والحشيش الذي يحيل انما ادوية فيخدع بذلك الصغار
كاحباب الرعة والقال من الخمين ويدخل في هذا الجنس ارقاط المكذون على يمين المخادرات المكن وراهم طائل
على وكان عرضهم سماء قلوب العوام واخذوا منهم وانواع الكدبة يزيد على الالف والالفين وكل ذلك اسلطة
بدقيق الفكر لا لاجل المعيشة فبين في اشغال الخلق ولما هم في اشغالهم التي اكبر عليها وجرموا الى ذلك كله الحيلة في القوت
والكدوة ولكن لو افادوا ذلك انفسهم ومقصودهم ونفيلهم وبما هم فضلو او باهو او سوا الى قلوبهم الضعيفة
معدان كدنها زينة اشغال الدنيا خالات فاسد فانفسهم مذاهبهم وتختلف اراءهم على عروق اوجهم وطائفهم
علمهم الغفلة والحيل فلم يفرحوا بغيرهم ليعلموا لغيرهم ففعلوا المقصود ان يخلص اياما في الدنيا فيحدث حتى
يكسب القوت ثم ياكل حتى يعصى على الكسب ثم يكسب حتى ياكل فياكلون ليكسبوا ويكسبون لياكلوا وهذا
وهذا مذهب الفلاحين والمخترين ومن ليس له شغل في الدنيا ولا دهم في الدين فانه يتعب بما ياكل المداو
ياكل المداو ليتعب بما او ذلك كسب السواني فانه سير لا يقطع الا بالموت وطائفهم اخرى زعموا انهم يظنون الدائم
وهو انه ليس المقصود ان يشقى الانسان بالعمل ولا يتعب في الدنيا في السعادة ان يقضي وطن من موهبة الله
وكهوشيق البطن والفرج فيولاء لغيرهم وصرفوا همهم الى انواع النوان وجميع الدابة لظهورهم
كسما ياكل الانعام ويظنون انهم اذا اكلوا ذلك فقد اذروا كواثر السعادة في فعلهم ذلك عن اكلها
واليوم الاخر وطائفهم ان السعادة في كسب المال والاستغناء لا يكون الكثرة فاسروا اليهم
اصه القبول لغيرهم في الجمع ففهم يتعبون في الاسفار طول الليل والنهار ويترددون في الاعمال الشاقة ويكسبون
ويجمعون ولا ياكلون الا قدر الضرورة شحوا ويحارصون ان ينقص وهذه لذتهم وفي ذلك حائهم وحركهم الى
ان يذركم الموت فيبقى تحت الارض وينظر من ياكل في الشهوات واللذات فيكون للجامع تعب ووبالة
ولذلك لذتهم الذين يجمعون يظنون ان امثال من عزمهم ولا يعتبرون وطائفهم لغيرهم ان السعادة في
حسن الالبس وانطلاق الاسنة بالشراء والملاح بالخيول والمروة فيولاء يتعبون في كسب المعاش ويضيقون
على انفسهم في الطعام والمشرب ويصرفون جميع ما لهم الى الملابس الحسنة والدواب النقية ويخرجون ابواب
الدور وما يقع عليه ابصار الناس حتى يقال انهم غني وانهم ذو ثروة ويظنون ان ذلك هو السعادة ففهم
في ليهم ونهارهم في تعبد موقع الشراء وطائفهم اخرى ظنوا ان السعادة في الجاه والكرامة من الناس و
انقياد الخلق بالواضع والتوقير فصرفوا همهم الى استنار الناس الى الطلعة بطليبا لالذات وتقليد الخوا
السلطانية ليعقدوا همهم على طائفة من الناس ويرون انهم اذا استقروا لا يتعبون وانقاد لهم رعاياهم
فقد سعدوا وسعادة عظيمة وان ذلك غاية المطلوب وهذا الغلب الشهوات على قلوب المتفادين من الناس

الطباة الذين

فولاء شغلهم حب لوضع الناس لهم عن الواضع لله عز وجل وعن عبادته وعن التفكير في آخرتهم و
مقاديرهم ووراءه هو لا يطول بطول حصرها ان يدعى بغيره وسبعين فقرة كلهم ضلوا وضلوا
عن سواء السبيل وانما جزم الى جميع ذلك طاعة المظلم والمظلم والمظلم فلو ما برحله هذه الامور
الدائرة والعقد الذي يكتفي منها وانما جزم الى اول اسبابها الى اول خزاها وتدعى بهم الى ما ولا يمكنهم
الترقي منها في عرف وجه الحجة الى هذه الاسباب والاشغال وعرف غاية المقصود منها فلا يجوز في
شغل حرفة وعلى الا وهو عالم بمقصوده وعالم بحجته ونصيبه منه وان غاية مقصوده تعبد بدينه بالقوة
والكسوة حتى لا يملك وذلك ان سلك فيه سبيل التقليل اندفعت الاشغال ووزع القلب وغلب عليه
ذكر الآخرة وانصرف فاشته الى الاستعداد له وان تعدي به قدرة الضرورة كثر الاشغال وتدعى
البعض الى بعض وتسلسل العجز نهاية فتسبب به اليوم ومن تسبب به اليوم في اوديرة الدنيا فلا يبالى
الله تعالى في اي واداهلك منها فذايان الميمكين في اشغال الدنيا وتنبه لذلك طائفة فاعرضوا
عن الدنيا فخدم الشيطان واصلم في الاغراض ايضا حتى افتتحو الى طوائف فظننت طائفة ان الدنيا دار
بلاء ومحنة والآخرة دار سعادة لكل وصل اليها بقية في الدنيا ولم يتعبدوا وان الصواب ان قيلوا
انفسهم للخلاص من محنة الدنيا واليه ذهب عقلاء من طوائف الهند فهم يتجرون على النار ويقبلون
انفسهم بالاحراق ويظنون ان ذلك خلاص من محنة الدنيا وبلاءها ووصول الى سعادة الآخرة و
اخطوا الطريق وظننت طائفة اخرى ان القتل لا يخلص من البلاء ولا من اشد الصعقات البشرية وقيلوا
عن النفس بالكلية وان السعادة في قطع الشهوة والغضب ثم اقبلوا على المجاهدة وشدها على انفسهم
هلك بعضهم بسببه الرابضة وبعضهم فسد عقله وجن وبعضهم مضى واضل عليه طريق العبادة وبعضهم
تجوز عن جميع الصفات بالكلية فظن ان ما تكلفه الشرع محال وان الشرع تبليص اصل له فوقع في الزندقه و
الامحار واكف عن هذا وظهور لبعضهم ان هذا الفت كذا انما هو لله وان الله مستغن عن عبادة العباد لا ينقص
عصيان عاص ولا يزيد عبادة متعبد فمادوا الى الشهوات وسلكوا مسلك الاباحة وطوا بالمسلك
الشرع والاحكام وزعموا ان ذلك من صفات توحيدهم ومعرفة الله تعالى وحاشاه فاستفادوا عن
الغيب مجمل التكليف والعبادات حيث اعتقدوا ان الله تعالى مستغن عن عبادة العباد وظن طائفة
اخرى ان المقصود من العبادات المجاهدة حتى يصل العبد بها الى معرفة الله تعالى فانما حصل للمعرفة
فقد وصل وبعد الوصول يستغنى عن الوسيلة والحيلة والتكلف فتترك السعي والعبادة وزعموا
انما ارتفاع محلم في معرفة الله تعالى ان يتمنوا بالتكليف وانما التكليف على عوام الخلق ووراء هذا
مذاهب باطله وضلالات هائلة يطول احصاءها الى ان يبلغ نبغا وسبعين فقرة وانما الناجي
منها فقرة واحدة وهي السالكه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو لا يترك الدنيا
بالكلية ولا يقع الشهوات بالكلية اما الدنيا فاخذ منها وقد زاد وما الشهوات فيقتنع منها بما لا
يجوز عن طاعة الشرع والعقل ولا يتبع كل شهوة بل يتبع العدل ولا يطلب كل شيء من الدنيا بل يعلم
كل مقصود لكل ما خلق من الدنيا ويحفظه على وجه مقصوده فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على
العبادة ومن المسكن ما يحفظ من اللصوص والحروب والبرد حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن اقبل على
الله عز وجل بكنة متمه فاستغنى بالعبادة والذكر والفكر طول العزم وبقي ملازمة الشهادة والشهوات و
مراقبا لها حتى لا يها ويحذر وقد الويع في التقوى ولا يعلم تفصيل ذلك الا بالافادة بالقرعة الناجية و

القرعة الناجية من الشهادة رضى الله عنهم فانه لما قال الناجي ولجدا لوالا رسول الله ومنهم فقال
صلى الله عليه وسلم اهل السنة والجماعة فيقول وما اهل السنة والجماعة قال صلى الله عليه وسلم ما انا
واصحابي عليه فذلك انما هو على المخرج المقصود وعلى السبيل الذي فصلناه من قبل فانهم ما كانوا يلحدون
الدنيا للدنيا بل للدين وما كانوا يتقربون فيجوز لنا الدنيا بالكلية وما كان لهم في الامور ففريط ولا
افراطين بل كان امرهم من ذلك قواما وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين وهو لحيث
الامور الى الله سبحانه وتعالى كما سبق ذكره في

مواضع والله تعالى اعلم

هذا آخر كتاب ديم الدنيا وتيله كتاب ديم حب المال وهو الكتاب السابع من الربيع
الثاني من كتاب احياء علوم الدين و
الحمد لله رب العالمين

كتاب ديم حب المال وهو الكتاب السابع من ربيع الملوك

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله مستوجبا الحمد لله رب المعبود وكاسف الضر بعد القدر الذي خلق الخلق ووسع
الرزق واقام على العالمين افاضال الاموال وابتلاهم فيها بتقليب الاحوال وودعهم فيها بين
الفقر واليسر والغنى والفقر والطمع والياس والتردد والافلاس والجزوالاستقام والحرص
القناعة والخل والجود والفرح بالوجود والاسف على المفقود والاشارة والانداق والتوسع و
الاملاق والتبذير والتعير والرضا بالقليل واستحقاق الكثير كل ذلك ليبلوهم ايمهم ليعرفوا حظهم
انهم اثروا الدنيا على الآخرة بدلا واستغنى عن الآخرة عدولا وحولا واتخذوا الدنيا جسدا وخولا وعلوا
على محمد النبي نبيهم مللا وطوى بزيعة اديانا ونحو ذلك على اخطائهم والله الذين سلكوا سبيل الحق ذللا
وسلم كبر **الابعد** فان من الدنيا كثيرة الشعب والاطراف واسعة الارضاء والاكتاف لكن الاموال
اعظم قتها واعظم قته فيها ان لا يغنى لاحد عنها ثم اذا وجدت فلا سلام لاحد منها فان فقد
المال حصل منه الفقر الذي يكاد ان يكون كغدا وان وجد حصل منه الطمأنينة الذي لا يكون غاوية
ايمن الاخشار وبالجملة في لاجل من الفوائد والآفات وفوائد هامة الجنيات واقامتها من الملوكات و
تميز خيرها من شرها من المناسبات المعروضة التي لا يقوى عليها الا ذو البصائر في الدين من العلماء
الرايين دونها ليرسمين المعشرين ولا بد من شرح ذلك على الافراد فان ما ذكرناه في كتابنا في
الدنيا عامة والدنيا تنال كل خطا على المال بعض اجزاء الدنيا والبقاء بعضها وانشاع شهوة البطن
والفرح بعضها ونسفي الفطر بحكم الغضب بعضها والحسد بعضها والكبر وطلب العلو بعضها والها
البا من كثرة ويحبها كل ما لا يلائم فيه خطا على من من الدنيا ونظرنا الان في هذا الكتاب في المال
وحن اذ فترات وغرائل ولذا فان من فقره صفة الفقر ومن وجوده وصف الغنى وبما حالنا في
يحصل بها الاختيار والامتحان ثم للفقر والفاقة القناعة والحرص واحدا ما مذمومة والاخرى مجودة

والخبرين كاللذان الفناحة والحرص واحداهما مذمومة طمع فيما في أيدي الناس وتشمير الحرف والصناعات
مع اليأس عن الخلق واحداهما مذمومة والاخرى محمودة والطمع شر الحالين وللوجد كاللذان ايساك
بحكم الجمل والشح وانفاق واحداهما مذمومة والاخرى محمودة والمطيع كاللذان تذبذبوا وقصوا والمجود
هو الاقتصاد وهذه امور متشابهة وكشف الغطاء عن الغنى فيها هم ونحن نشرح ذلك في اربعة عشر فصلا
وهي **بيان** ذم المال **بيان** امدحهم **بيان** تفصيل ارباب المال واقتابهم **بيان** ذم الحرص والطمع
ثم **بيان** علاج الحرص والطمع ثم **بيان** فضيلة التواضع ثم **بيان** حكايات للاسحاء **بيان** ثم **بيان**
ذم الجمل ثم **بيان** حكايات الجمل ثم **بيان** الاثبات وفضله ثم **بيان** نحل النمل والخل ثم **بيان**
علاج الجمل ثم **بيان** مجموع الوظائف في المال ثم **بيان** ذم الفقر ثم **بيان** ذم المال ثم **بيان**
نحوه مدحهم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اهلکم اموالکم ولا اولادکم عن ذکر الله وقال تعالى انما اموالکم
واولادکم فتنة وقال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها وقال تعالى الحكم التكاثر وقال تعالى ان الالباس
ليطغى ان رآه استغنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد المال والشرف بينان الضاق وقال صلى الله
عليه وسلم ما ذبان ضارديان اسلاف ذرية غنى او ماسية باكر ضارديانها من حب الجاه والمال في دين
الرجل المسلم وقال صلى الله عليه وسلم هلك الاكثرون الا من قال بر في عبادة الله هكذا وهكذا او قليل
مام وقبل يا رسول الله ايما منك اشرف قال صلى الله عليه وسلم الاغنياء وقال صلى الله عليه وسلم سب
لعلم قوم ياكلون اطبايب الدنيا والرائحة ويكون لبعول النساء والرائحة ولبسوا البين الثياب والرائحة
يركون فراه الجمل والرائحة لهم بطون من القليل لا يشبع وانفس باكيس لا ينع عاكفين على الدنيا
ليغدون ويروحون اليها اتخذوها الهة من دون الله الههم وربان دون ربهم الى امرهم ينشرون و
هوام ينفعون فغيرهم من محمد بن عبد الله لمن ادركه ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم ان لا علم
ولا كسود مرضاهم ولا يتبع جانيهم ولا يفر كثيرهم عن فعل ذلك فقد احان على عدم الاسلام وقالت
صلى الله عليه وسلم دعوا الدنيا لاهلها من كلف من الدنيا فراق ما يكفيه اخذ حجة من حجة وهو
لا يشعر وقال صلى الله عليه وسلم يقولوا نراهم مالى مالى وهل لك من مالى الا ما تصدقت فامضيت
او اهلك فافيت اولست فابليت وقال صلى الله عليه وسلم هل تمك من مالى قال نعم فماذا قد تم
مالك فان قلب المؤمن مع ماله ان قدمه احب ان يحميه وان خلفه احب ان يخلص معه وقال صلى
عليه وسلم اخذوا ابن ادم ثلاثة واحد يتبع الى قبره واثاني الى قبره والثالث الى محبته فالد
يتبعه الى قبره ووجه المال والذي يتبعه الى قبره فاهله والذي يتبعه الى محبته فاهله وقال الخواريون
لعيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلوة والسلام مالك منسى على الماء ولا تفقد فمالهم ما مثلك اللهم
والدنيا وعندكم قالوا لحسن قال الكنا عندي والمدر سوء وكتب سلمان الى ابي الدرداء يا اخي ايات
ان تجمع من الدنيا ما لا تؤدى شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخالص الدنيا
الذي اطاع الله فيها وماله بين يديه على انكفائه الصراط قال له ماله مض فقد ادبت حق الله في ثم نجاء
بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله تعالى وماله بين كففيه على انكفائه الصراط قال له ماله فيك الا
ادبت حق الله تعالى في فايرال كذلك حتى يدعو بالويل والبؤس وكل ما اورثه في كتاب الزهد و
الفقر وفي ذم الفخ ومدح الفقر يرجع جميعه الى ذم المال فلا تطول تكريره وكل ما ذكرناه في ذم
الدنيا فينبى ذم المال بحكم العدم لان المال اعظم اركان الدنيا وانما تذكر الان ما ورد في المال خاصة

كَايْنَتَا الْمَاءِ الْتَقِيَا

رحل ہارسول اللہ ممالی
لا یتالموت لقالہ

فالم

وقال صلى الله عليه وسلم انما ما لبعد قال الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف وقال صلى الله عليه وسلم لا تقفوا الضيقة فقبوا الدنيا **الأشار** رويان رجلا مال من افا الدماء واره سؤ فقال اللهم من فعل في سوء فاجتبه واطل عمره واكثر ماله فانظر كيف راق كثره المال غاية الملاء مع صحة الجسم وطول العزلة لا بدوان ينفض الى الطغيان وقضغ على بعض الله عنه ورجل الى الكفة وقال اما انت ما لم تحج عني لا تنفعني ورويان عمر بن عبد الله عن ابي ذؤيب بن جهم بن بطايمقا ما هذا قالوا رسل اليك عمر قالت عفر الله له ثم احدث سيرا كان لها ففقطعه فحوصروا وحملته فيه وقسمه في اهل رحما وياهاهم وضعت يدها وقال اللهم لا يدركني عطاة عمر بعد عاي هذا و كانت اول لشاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لحقته وقال الحسن والله ما انزع الدم احنا الا اذله الله تعالى وقبل ان اول ملصق به الدنيا والدرهم رفعا ابليس ثم وضعه على جبهته ثم قلبها و قال من احبكم فموجدي حقا وقال غميط بن عجلان انا الدناير والدرهم اذمة للتافعين فيادون بها الى النار وقال يحيى بن معاذ الرازي الدرهم عقرها فلا تلحق فانك لتعك فلك سمه قلى وما رقيه قال اخذ من حله ووضعته في حقه وقال الملاون زياد عقلت في الدنيا وعلما من كل ذنية فقلت اعوذ بالله من شرك قالت فابيض الدرهم والدناير وذلك لان الدرهم والدناير هي الدنيا كلها اذ يوصل بها الى جميع اصنافها فمن صبر عنها صبر عن الدنيا ولذلك قيل **شهر** ان وجدت فلا تظن اني هذا التورع عن هذا الدرهم فاذا فقدت تعلم ثم تركته فاعلم بان تقوى الحق والمسلم قيل ايضا **شهر** لا يعزك من المواقف رقة او ازاره فوكب السابق رقة اية الدرهم وانظر غيره او رقة رويان مسلم بن عبد الملك بن عرقان دخل على عمر بن عبد العزيز وعنه فقال يا امير المؤمنين منعت من هذا درهمي احد فقلت تركت ولذلك ليس لهم دينار ولا درهم وكان عنده ثلثة عشر من الولد فقال عمر اقد وفي فاقده فقال ترك اني ادع لهم دينار ولا درهم فاني لم امنعهم حقاهم ولم اعطهم حق العزيم وانما ولدي احد جلين اما مطيع لله عز وجل فانه كافر والله يولي الصالحين واما عاين الله تعالى فلا يا ابي الى ما وقع وروي محمد بن كعب القرظي اصاب ما لا كسر في قوله لو اذرت لوليك من بعدك قال ولكن اخوه لنفسه عذوبى واخو بى لولدى وروي ان رجلا قال لبريد بن ربيعة يا اخي لا تذهب ثوبك وولادك بخير فخرج ابن عبيد ربه من مائة الف درهم وقال يحيى بن معاذ مصيبان لم يسمع الا ولون والاخرون يعملها للسدي فماله عند موته فمالها قالك يؤخذ منه كله وليا عنه كله **بيان مديح المال والجمع بينه وبين الذم** اعلم ان الله قد سمى المال خيرا في مواضع من القرآن فقال تعالى ان ترك خيرا الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكل ملأ في ثواب الصديق والنج فهو بناء على المال الا لا يمكن الوصول اليه الا به وقال الله تعالى ويستخرجون من تحت ريك وقال تعالى من جاهدك يا موال ويترى الآية وقال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وهو بناء على المال ولا تنف على وجه الجمع بين المديح والذم الا بان فقر حكمه المال ومقصوده واقاته ونحوه حتى يتكف لك انه خير من وجهه وشر من وجهه وان محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر فانه ليس بمجرب حتى ولا هو شر محض بل هو سبب للامر بن جميعا وما هذا وصنفه فيمدح لاحاله مرة ويذم لتزوى ولكن البصيرة الميز يدرك ان محمود في المذموم وبنايه بالاستعداد بما ذكرناه في كتابنا بالشكر من بيان الخيرات وتفصيل درجات النعم فالقد والمقنع فيه وان مقصدا الاكياس واربابا ايضا وسعادة الآخرة التي هي النعم الدائم والمكان المقيم والعصا والهدى والكر والاكياس اذ قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس واكرمهم فقال صلى الله عليه وسلم اكرم المودة

لک

فان لم تحسن دقيقه

اما

واستدبر له استعداد او هذه السعادة لا تنال الا بملازمة وسائر في الدنيا وهي الفضائل النفيسة كالمحرم
 الخلق والفضائل الدينية كالصحة والسلامة والقبول الخارج عن البدن كالمال وسائر الايجابات و
 اعلاها النفيسة ثم الدينية ثم الحادية والحادية لخصها والمال من جملة الحاجات واذناها الدائم و
 الدائيرة فانها خادمان ولا خادم لهما ويزاد ان لغيرهما ولا يراوان لهما اذا انفرد في الجوهر الشريف المكنز
 سعادتيا وانما يخدم العلم والمعرفة ومكارم الاخلاق فيحصلها صفة في ذاتها والبدن يخدم النفس لا العلم
 الحواس والاعضاء والمطامع والملاهي يخدم البدن وقد سبق ان المقصود من المطامع ابقاء البدن و
 من الملاهي ابقاء النسل ومن البدن تحصيل النفس وتزكيتها وتربيتها بالعلم والخلق الحسن ومن عرف هذا
 الترتيب خذ عرف قد علم المال وجهه شرفه وانه من حيث هو ضرورة المطامع والملاهي التي هي ضرورة بقا
 البدن الذي هو ضرورة كمال النفس خيرة من عرف فانه الشيء وغاية ومقصود واستعمل لذلك الغاية ملتفتا
 اليها غير تاجر لهما فقد احسن وانفع وكان ما حصل له الغرض بمجرد اذ في حقه فاذا المال آلة ووسيلة الى مقصود
 صحيح ويصلح ان يتخذ آلة ووسيلة الى مقصود فاصلة وهي المفايد الصادرة عن مقادة الآخرة وليست
 العلم والعمل فورا اذا مجرد ومزبور في الاضافة الى المقصود والمزبور من اخذ من الدنيا اكثر مما يكفي فقد
 جفقت وهو لا يشعر وتزد في الخير ولما كانت المطامع مائلة الى اتباع الشهوات الفلانة ليسل الله وكان المال
 متبلا لها والآلة ووسيلة اليها عظم الخطر فيما يزيد على قدر الكفاية فاستعداد الانبياء من شدة حتى قال
 نبينا عليه الصلوة والسلام اللهم اجني مسكينا وامتنى مسكينا وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فرق آل
 محمد كفا فافهم يطلب من الدنيا الا ما يتحقق خيره واستعدادا بربهم على نبينا وعليه الصلوة والسلام فقال و
 اجني وبقى ان يقبض الاضمار وعنى بهذا الخبز من الذهب والفضة اذ رتبة النبوة اجل من ان يتخذه طمعا ان
 يستعد الا لشيء في شئ من هذه الحجارة وانما معنى عبادة حبة والاعتقاد بالركن اليه قال نبينا صلى الله عليه
 وسلم نفس عبد الله نفس عبد الدنيا ولا انفس واذا انفس فلا انفس يتن ان يحيا بعد لها ومن
 عجزوا فوجوا عبد الله من كل من كان عابدا لله فهو عابدهم وهو شرك الا ان الشريك شركا في شريك
 خفي لا يوجب الخلود في النار وقيل ما ينفع عنه المؤمنون فانه اخفى من ذبيح الخيل وشركا في جيب الخلود
 النار **باب ان فان نفي المال وفرائد** اعلم ان المال مثل حبة في تاسم وتزيان ففرايدها تزيانها وغرورها
 سمومها في عرف غرورها وسمومها امكان يحترق من شواها ويستدر منها خيرا اما الفرائد فهي تنقسم
 دينوية ودينية اما الدينوية فلا حاجة الى ذكرها فان معرفتها مشركه بين اصناف الخلق ولو لا ذلك
 لم ينبا الكون على طلبها واما الدينية فيقسم جميعها في ثلاثة انواع **النوع الاول** ان ينفقه على نفسه اما
 في عبادة او في الاستعانة على عبادة اما في العبادة فهو كالاستعانة به على الحج والجمعة فانه لا يوصل
 اليها الا بالمال وهما من ايمان القربان والفقير عن فضله محروم واما فيما يقويه على العبادة وذلك
 هو المطعم والملبس والسكن والمنكح وضروقات المعيشة فان هذه الحاجات اذا لم تستر كان القلب
 منصرفا الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يصل الى العبادة الا به فهو عبادة فخلق الكفاية من الدنيا
 لاجل الاستعانة على الدين من الفوائد الدينية ولا يدخل في هذا القسم والزيادة على الحاجة فان ذلك
 من حظوظ الدنيا فقط **النوع الثاني** ما يصرف الى الناس وهي بقية اقسام الصدقة والمروق وقوله
 البعض ولجزة الاستخدام اما الصدقة فلا يغني ثوابها وانما البطي غضب الرب وقد ذكرنا فاضاها فيما
 تقدم واما المروق فتعني بغيره من المال الى الاغنياء والمزوف في ضيافة وهدية واعانة وما يجري مجراها

هذا لا ينسب صدقة بل الصدقة ما يسلم الى المحتاج الا ان هذا من الفوائد الدينية اذ به يكسب العبد
 الاخران والاصدقاء وبر يكسب صفة النقاء ويكفي بركة الاستحياء فلا يوصف بالحد الا
 من تصطنع المعروف ويسلك سبيل الفتوة والمروءة وهذا ايضا ما يعظم الثواب فيه وقد وردت
 باخبار كثيرة في الهدايا والضيافات والطعام الطامع من غير اشتراط الفقر والعاقبة في مصادرها
 واما وقاية الجوع فتعني به بدل المال المدفع بغير الشرع وثلب السقاء وقطع الشبم ودفع شرم
 هو ايضا من تجر فائدة في العاجلة من الحظوظ الدينية ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقي
 به المرء عرضة كسبه بصدقة وكيف لا وفيه منع المضايك عن معصية العينة والاحتراز عما يؤثر في كماله
 من العداوة التي تحمل في المكافاة والاستقام على ما وقي حدود والمروءة واما الاستعداد فموان
 الاعمال التي يحتاج اليها الانسان لحيته اسبابه وهي كسب ولو تولاهما بنفسه ضاعت وقاته وقد علم
 سلوك سبيل الآخرة بالذكر والفكر الذي هو اعلى مقامات السالكين ومن لا مال له فيقيم الى ان يولي
 بنفسه خدمة نفسه من شوى الطعام وطبخه وجزته ولكن البيت حتى انسخ الكتاب الذي يخلج اليه وكل ما
 يتصور ان يقوم به غيرك ويحصل عرضك فانت مقبولا اذا اشتغلت به او عليك من العلم والعمل والفكر
 والذكر ما لا يتصور ان يقوم به غيرك فتعني الوقف في غير مختل **النوع الثالث** ما لا يصرف
 الى انسان معين ولكن يحصل بغيره كما كبناء المساجد والقنطرة والبلطات ودار المرضى ونصب
 الجباب في الطرق وغير ذلك من الاوقاف الموصلة للخيرات وهي من الخيرات الموقوفة الادارة بعد الموت
 المستجبة بركة دعاء الصالحين الى اوقات متعديرة وناهيك به خيرا فبذره جلة فرائد المال في الدين
 سوى ما يتعلق بالخطوط العاجلة من الخلاص من ذل السؤل وحتمارة الفقر والوصول الى الغنى
 والمجد من الخلق وكثرة الاخوان والاعوان والاصدقاء والوقار والكرامة في القلوب وكل ذلك
 ما يقتضيه المال من الخطوط الدينية واما الفوائد الدينية ودينية **اما الدينية فثلاثة**
 الاولى ان تجر الى المعاصي فان الشهوات متفاضلة والجور قد يحول من المرء وبين المعصية ومن المعصية
 ان لا يقدر ومهما كان الانسان ايا عن نوع من المعصية لم يتحرك ولا يحس فاذا استشعر العقدة
 انبت عليها داعية والمال يمنع من العقدة تحرك داعية المعاصي وارتكاب الجور فان اتقمت ما اشتبه
 هلك وان صبر وقع في الشك اذ الصبر مع القدر اشد وقسوة السراء اعظم من قسوة الضراء **الثانية**
 ان تجر الى التعم في الملبات وهذا في الدرجات حتى يقدر صاحب المال على ان يتناول خبر الصغير
 وليس الثوب الحسن ويتوك لذائذ الاطعمة كما كان يقدر عليه سليمان بن داود على نبينا وعليه الصلوة
 والسلام في ملكه فاحسن احواله ان يقيم بالدينا ويعمر ذلك على نفسه فيصير التعم ما لو فاعده ويجو
 اليه لا يصير عن وكرة البعض الى البعض فاذا اشتد انصر به وما لا يقدر على الموصول اليه بالكمس الخلال
 فيقيم الشهات ويحزن في المראה والمداينة والكذب والنفاق وسائر الاخلاق الرديئة لينظم له
 امر دنياه وتيسر له شمر فان من كثر ماله كثر طلبة الى الناس فلا بد وان ينافعهم ويعمى الله فعا
 في طلب رضاهم فان سلم الانسان من الافرة الاولى وهو مباشرة الخطوات فلا يسلم عن هذه الصلا
 ومن الحاجة الى الخلق ثورا للعداوة والصدقة ويتقرب اليها الحسد والمقصد والرياء والكبر
 الكذب والغيبة والهمة وسائر المعاصي التي تحقر القلب واللذان ولا يتحلل القدي ايضا الى سائر
 الجوارح وكل ذلك ينشأ من شوم المال والحاجة الى حفظه واصلاحه **الثالثة** وهي التي لا ينفك

لي

في ان هذا القدر هو زيادة على الكفاية التي يجب الغناة بها وعائلا في اخاه على الحرص في ايا
اجزائها طالب ومطلوب يطلبك من لا تقوته وتطلب انت ما قد كفيته وكان مغنا عنك فقد كشف
لك وما انت فيه فقد بقت اليه كالك يا اخي لم تر حوصا حوصا وما زاهد ما زهدا وانشد شعر
اراك يزيلك الا لرحمنا على الدنيا فانك لا تموت قبل ان غايته ان صيرت يوما اليها قلت جيبه قد صيدت
قال الشعبي صيرت لي ان رجلا صاد فخره ففالت له ما تريد ان تصنع في قال ارجع واشوك واكملت
فالت والله ما استغنى من قري ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكل امارا واحدا
فاعلمك ولان في يدك والثانية ان تصيرت على اس النجوم واما الثالثة فاذ صيرت على الجبل ففالت هات الي
فالت لا تلتفت على ما فات قال حسن وحلاها فصار على النجوم فالت هات اثاره فالت لا يصعد
بما لا يجوز ان يكون ثم طارت الى الجبل ففالت يا شعبي لو لمحتني اخوت من حوصلي ودرتني كل دوة عشرين
مشقا الا قال ففتق على شقيقه وتيلف وقال هات الالة فالت انت قد نسيت النجوم فكيف لاجرك
بالالة الم اقل لك لا تلتفت على ما فاتك ولا تصدق بما لا يجوز ان يكون انا والحي وديني لا يكون عشرين
مشقا الا فكيف في حوصلي ودرتني في كل واحد عشرين مشقا وهذا ما لا ضرب لطمع الا دمي
فانه ليعبر الطمع عن ذلك الحي حتى بعدد وما لا يكون وقال ابن السماك الرجا جعل في قلبك قيد في ذلك
فاخرج الجاه من قلبك يخرج القيد من رجليك وقال ابو محمد الترمذي دخلت على الرشيد فرجته
ينظر في ورقه مكتوب عليها بالذهب فلما راى نسج فقلت فاذك اصلى الله امير المؤمنين قال نعم وجبت
هذه البيت في بعض خزانة من غير فاستحسنها وقد اصفها اليها ثانيا والثاني شعر
اذ اسد بابي عنك من دون حاجة فذم لاخرى يفتح لك بابها فان قرب البطن يكميت ملو
ويكفيك سوء الامور اجتنابها وقلنا انا ولاك منذ الارضك ولجيت ركني للملحى جيتك عتقا
وقال عبد الله بن سلام ما يذهب العلوم من قلوب العلماء بعد اذ وعوها وعملوها فاضال الطمع وشي
النفس وطلب الحوائج وقال رجل للفضيل بن ي قول كعب قال طمع الرجل في المال في طبعه فيذهب عليه
ويشغى حتى يحول الزهرة كثره النفس في هذا وفي هذا حتى لا يحسن ان يفكر في شيء ويكون لك هذا
حاجة والى هذا حاجة فاذا افضاها لك جزم انك وقادك الى حيث تشاء واستمكن منك وخضع
له فمن خبك لا الدنيا سلطت عليه اذ امرت به وعدته اذ امرت به فقل عليه هو عرجل ولم تهمل فلو لم
يكن لك اليه حاجة كان خيرا لك ثم قال هذا خير لك من ما به حديث من فلان وفلان وقال الحكم
من عجاير الاناس ان لو نودي بدوام البقاء في ايام الدنيا لم يكن في حلقه عن الحرص على الجمع اكثر مما اذا استعمل
مع قصر المدة مدة التمتع وتوقع الرق فالعبد المحدث زيد مرت براهب ففلك من ان تاكل فقال
من بيد اللطيف الخبير الذي خلق الارحاء هربا منها بالطين واومى بيده الى ارجاء اضرابه **بيان**
علاج الخوف والطمع والدواء الذي يكسب صفة القناعة اعلم ان هذا الدواء مركب من ثلاثة اركان
البصر والعلم والعمل ومجموع ذلك في خمسة امور الاول وهو العمل لاقتصاد في المعيشة والرفق في الانفاق
فما زاد عن القناعة فبني ان يبد على نفسه ارباب الخرج ما امكنه ويرد نفسه الى ما لا بد منه في كل يوم
واسع انفاقه لم يمكنه القناعة لان كان حرج فينبغي ان يفتح باب وواحد خيسل حسن وينفع باي طعام
كان ويقلل من الادام ما امكنه ويوطن نفسه عليه وان كان له حيل غير ذلك ولعل الى هذا القدر فان
هذا القدر يتيسر عليه باي جهد ويمكنه الاجمال في الطلب والاقتصاد في المعيشة هو اصل في القناعة

هل

حكي

ونفق في الرفق في الانفاق وترك الحق فيه قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب الرفق في الامور وقال
عليه الصلوة والسلام ما عال من اقصده وقال صلى الله عليه وسلم تارك بجميات خشية الله في البرقة
العلاية والقصد في العناء والفقير والعدل في الرضا والغضب وروي ان رجلا راى ابا الدرداء
يلتقط حنظل من الارض ويقول ان من فعمك وفعلك في معيشتك وقال ابن عباس قال النبي عليه الصلوة
والسلام لا اقتصاد وحسن السمات والهدى الصالح جزء من نفع وعشر من جزء من البرة وفي الخبر المير
نصف المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم من اقصده اغناه الله ومن نذر افقر الله ومن ذكر لعبه الله
قال صلى الله عليه وسلم اذا اردت امر افعلك بالثبوت حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا والثبوت في الانفاق
من اهم الامور **السير** انه اذا ابتدر في الحال ما يكره فلا ينبغي ان يكون شديدا لا يضطرب لاجل
المستقبل وليعبر على ذلك قصرا لامل والعقول بان الرزق الذي قد رزقه لا بد ان ياتيه وان استدرج
فان شدة الحرص ليس هو السبب لوصول الارزاق بل ينبغي ان يكون واقفا على الله تعالى اذ قال
تعالى وما من دابة في الارض الا على امر رزقا والله لك ان السيطان يهده الفتن ويامر بالمعصية
ان الحرص على الجمع والادخار فرج عاجز وربما يجر ويحتاج الى الاحمال لذلك في السؤال فلا يزال طولك
المرتبك في الطلب لو امان السعير ويصعب عليه في اجتناب القبح هذا مع القناعة عن الله تعالى في التوهم
فب في الحال بما لا يكون وينشد ومن ينفق الشايات في جمع ما لا يحضره فقر فالذي فعل الفقير
وقد دخل الخلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تيسر من الرزق ما تفرقت رؤسك فان الانسان لا يدرى
اخره ليس يفر من رزقه تعالى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم بان مسعود وهو حزين فقال لا يكره عليك ما بعد
يكن وما تروق يا نك وقال صلى الله عليه وسلم لا يات الناس لجلوا في الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتب له ولن
يذهب عبد من الدنيا حتى ياتيه ما كتب له من الدنيا وهي رزقه ولا يملك الانسان عن الحرص ان يجمع ثمنه بانه يدرى
في تقدير اوراق العباد فان ذلك يصل الى اجمع الاجمال في الطلب بل ينبغي ان يعلم ان رزق العبد من حيث لا يحتسب
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا التمس العبد رزقه فلا ينبغي
ان يفترق قلبه لاجل ما صلى الله عليه وسلم ان يورث عهده المؤمن الامن حيث لا يحتسب وقال سبحانه
ان الله قايما لثبات نعمته على عباده لا يترك اليقين فاذا الضرورة بل يلقي الله في قلوب المؤمنين ان يروا الله رزقهم قال
الفضل بن العتيق قلت لابي من ان شئت قال لا يرد الحاج قلت فاذا لم يرد فكي وقال لا يولد الا من حيف تدرى لم
تس وقال ابو جازم فحدثت الدنيا شيئين شيئا منها هو في كل عجلة كل الجدة ولو طلبة بقوة السموات والارض
وشيئا منها هو العجز كذا لك الله فيما مضى ولا حرجه فيما بقي مع الذي لا يغير مني كما مع الذي لا يغير مني
هذه في عجز وتوفا من جهة المعرفة لا بد منه لادفع تحريف الشيطان وانذاره بالفقير **الثالث** ان يعرف
ما في القناعة من غير الاستغناء وما في الطمع من الدار فاذا لم يتق الله عند ذلك استغنى الى القناعة لان في
الحرص لا يعلم من ذل وليس في القناعة الا اطمع من السموات والفضول وهذا لا يطلع عليه احد وفيه ثواب
الاخرة وذلك مما ينص اليه نظرا للناس وفيه لربا والمقام ثم يفتر عن النفس والقدر على ما فيه الحق
من كثر طمعه وجرحه كثر حاجته الى الناس فلا يمكنه دعوى الى الحق ويلزمه المداومة وذلك يملك ويغيره ولا
يؤثره النفس على شدة الجوع فهو ريك العقل ناصح الايمان فلا ينبغي على الله عليه وسلم عن المؤمنين استغناء عن الناس
ففي القناعة الحرة والعز ولذلك استغن عن مشقة فانتظروا واجتنبوا من شئت فانت استغنى عن الناس
من شئت فانت اميره **الرابع** ان يكثر تامله في سقم اليهود والنصارى وادخال الناس والحق في الكوار

ل

تعب

هنا

والاجراب ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى احوال الانبياء والاولياء والى صحت الخلق والاشد
وسائر العجائب والتابعين ويسمع احاديثهم ويطلع احرامهم ويجترع عقليته ان يكون على
مشاهدة اذ الى الخلق او على الاقضاء بمن هو اعز اصناف الخلق حينئذ تعالى حتى يكون عليه
بذلك الصبر على القليل والفناء باليسير ثم ينظر انه ان تعلم في الخلق فلما اكثر كلامه وان سقم في
الوقوع فالتزم برأى رتبة من رتبة في الملبس والمجلى في اليهود والنصارى من هو اعلى رتبة من
وان تقع بالقليل ويصير لهم ليأمر في رتبة الانبياء والاولياء **المسألة** ان نعيم ما في جميع المال
من الخلق كما ذكرناه من اقامته المال وما فيه من خوف السرقة والنهب والضياع وما في خلو اليد من
الامين والفراغ وما في ما ذكرناه من اقامته المال والحسرة عند الموت مع ما في قوت من المبادنة
عن باب الخيرة الى حصة عام فانه اذا لم يتقنع بما فيه يكفيه الخبز من الاغنياء والخير عن جربة الفقراء
وتتم ذلك بان ينظر ابد الى مادونه في الدنيا لا الى ما فوقه فان الشيطان اذا يصرف نظره في الدنيا
الى ما فوقه فيقول لم يفتقر عن الطيبه اربابا لا موال يتبعون في المطامير والملايس ويصرف نظره
في الدين الى ما دونه ويقول لم يفتقر عن نعيمك وتكافؤ الله عز وجل والله ارحم وقل ان تعلم ما كنتم
هو كخاف الله والناس كلهم مشغولون بالنعم فلم يريد ان يميز نعمهم بالنعم قال ابو ذر وصلى
خلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انظر الى ما هو دوني لا الى ما فوقني في اي في الدنيا وقال ابو هريره
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضله الله عليه في المال والخلق فليقل الى ما
هو اسفل منه من فضل الله عليه فانه الامور يقدر على الكتاب غلو الفتنه وعاد الامر الصبر وقصر
الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا ايا ما طأ اهل الصبر فيكون كالمريغ الذي يصبر
على مرارة الدواء لسده طعمه في انتظار الشفاء **فضيلة الشفاء والجره** اعلم ان المال وان
كان مفقودا فينبغي ان يكون كالمال البعد المتاعه وقلة الخوص وان كان مروجوا فينبغي ان يكون
كالحال الاثيار والشفاء واصطناع المعروف والثناء عن الشج والخل فان الشفاء من الخلق
الانبياء وهو اصل من اصول النجاه وعنه عبر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الشفاء شجرة
من شجر الجنة اغصانها متدليه الى الارض فخذ منها غصنا فاده ذلك الغصن الى الجنة و
قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل قال الله تعالى ان هذا دين ارتقيته
لنفسى ولي يصلي الا الشفاء وحسن الخلق فاكروا بها ما استطعتم وفي رواية فاكروا بهما ما
حكيقوه وعن عاتبة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله وليا الا على
الشفاء وحسن الخلق وعن جابر قال قيل اي الايمان افضل فقال صلى الله عليه وسلم الصبر
المتحاشي وقال صلى الله عليه وسلم خلقنا نبيهما الله تعالى وخلقنا نبيهما الله عز وجل
فاما الذي يحكما الله فالشفاء وحسن الخلق واما اللذان ينفعهما الله عز وجل فشر الخلق
الخل واذ اداد الله فيصير خيرا استعماله على قضاء حوائج الناس وروى المقداد بن شريح عن
ابيه عن جبر قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه وسلم ان من
موجبات المغفرة بذل الطعام وانشاء السلام وحسن الكلام قال ابو هريره قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الشفاء شجرة في الجنة فمن كان يحيا اخذ بعض من ثمرها فلم يتركه النفس حتى يذهب
الجنه والشج شجرة في النار فمن كان يحيا اخذ بعض من ثمرها فلم يتركه النفس حتى يذهب النار قال

قال عبد الله بن عمر
عز وجله

ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اطلبوا الفضل من الرجا ومن
عبادى يتيسر لى الكافهم فاني جعلت فيهم رجى فلا تطلبوا في القاسية قلوبهم فاني جعلت
فيهم سخطى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجافروا عن ذنبا لئلا ينفي فان الله
تعالى اخذ بدين كل اعشر وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرزق في مطعم الطعام
امتع من البكين الى ذروة البعير وان الله تعالى لياهي بمطعم الطعام الملائكة وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله جواد يحب الجواد ويحب معالي الامور والاختلاف ويكره سفاسفا وقال
النيران رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبال على الاسلام شيئا الا اعطاه فاناه رجل فالفاه
له ثياب كثيرة بن جليل من ثياب الصدقة فوجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان هذا يعطى عطاء
من لا يخشى العاقبة وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصعب اذ انضج بالغم لثاف
العباد فمن اجل تلك اللثاف عن العباد فاعلموا الله وقوله الى غيره وعن الهلالى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسرى من العنبر فامر بغيره واود منهم رجلا فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
الرب واحد والدين واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينكم فقال صلى الله عليه وسلم والى الله
على جبريل فقال اقل هؤلاء وانك هذا فان الله تعالى يشكركم وتعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
كل شئ ثمن وعن المعروف بجعل السراج وعن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الجواد
دواء وطعام الجبل داء وقال صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمته طبع عظمته حوائج الناس اليه
فمن يجمل تلك الموفرة عرض تلك النعمة للزوال وقال عيسى عليه السلام والصلوة والسلام استكبروا
من شئ لا ياكله النار قيل وما هو قال المعروف وقال عاتبة رضي الله عنها قال رسول الله صلى
عليه وسلم الجنة دار الانبياء وقال ابو هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي في بين
ويبين الناس قرب من الجنة بعيد من النار وان الجبل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار وجاهل النبي احب الى الله تعالى من غابد الجبل واد والدار الجبل وقال صلى الله عليه وسلم
اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس باهله فان اصبحت اهله فقد اصبحت اهله وان لم تصب اهله
فانبت اهله وقال صلى الله عليه وسلم ان بكاء امي لم يدخلوا الجنة بصلوة ولا صيام ولكن دخلوها بشفاء
الانفس وسلامة الصدور والبعث للسلين وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يصل للمعروف ويجهل من خلفه حبس اليهم المعروف وحسب اليهم فماله ووجه طلبه المعروف
اليهم ويترجم لعطاءهم كما ليس العيش الى بلدان المديرة ليعيشوا ويحيى بها اهلهما وقال صلى الله عليه وسلم
كل المعروف صدقة وكل ما اتفق الرجل على نفسه واهله كتب له صدقة وما في بر المرء من كسبه صدقة
وما اتفق الرجل من نفقة فعله الله خلفه وقال صلى الله عليه وسلم كل المعروف صدقة والدال على الخير
كفعله والله يحبها غانة المهيان كل معروف فعلته الى عني وقيمة صدقة وروى ان الله تعالى اوحى
الى موسى صلى الله عليه وسلم ان يمشى الى بيت الله فانه يمشى وقال جابر روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لثيابهم قليل من سعد بن عباد فوجدوا فيهم قتيلا مع كتاب فخذوا رسول
صلى الله عليه وسلم فقال علم ان الجود من شجرة اهل هذا البيت **الانبار** قال صلى الله عليه وسلم ان
افلتت الدنيا فانفق فانما لا ينفق واذا ابرئت عنك فانفق فانما لا ينفق **شجرة**
لا يتجلى بدينا وهي مقبلة فليس ينقصها البديرو السرف فان تركت فاحرى ان تجربها فالجنه ما انا اذ

قوة

خطف

وسال معوية الحسن بن علي رضي الله عنهما عن المروة والنجق والكرم فقال اما المروة فحفظه الرجل ديرة و
حرق نفسه وحسن قيامه بضيافته وحسن الخادعة والافدام في الكراهية واما النجق فالتفت عن
الحمار والبصرة الموطن واما الكرم فالتمس بالمرور قبل السوال والاطعام في الجبل والرافة بالسائل
مع بذل الناييل ودفع رجل الى الحسين بن علي رضي الله عنهما رقعة فقال حلتك مقبلة فقيل له يا ابن
رسول الله لو نظرت في رقعة ثم ددت الجواب على قدر ذلك فقال رجيا يا بني الله عز وجل عن ذلتها
بن يدي حتى اقر رقعة وقال ابن السماك عجت بن يسري المالك بالمر ولا يشترى الا حمارا يعرفه
سئل عن الاعراب فيقول من سئلكم قال من اجل شتمنا واعطى سائلا ولغض عن جاهلنا وقال علي بن الحسين
رضي الله عنهما من وصف ببذله بالمر لطلابه لم يكن سخييا وانما السخي من يبيد في جوفه فاهو تعالى في العمل
طاعة ولا تادع نفسه الى جنت المشكوك اذا كان يقينه ثواب الله تعالى اما ما وقع للحسن البصري ما
السقاء قال ان تجرد بمالك في الله عز وجل قل فما الحزم قال ان تمنع مالك في غير قل فما الاسراف قال الاضاق
الحب الياسية وقال جعفر الصادق رضي الله عنه لا مال الا بعد من العقل ولا معببة لغظم من الجمل ولا مقلوبة
كالمثاقون الا وانا لله عز وجل يقول في جواد كرم لا يجاور في التيم والعم كرم واهل الكثرة النادو
الجود والكرم من الايمان واهل الجبر وقال جعفر بن رجب في دينه لرق في معيشته يدخل الجنة بساحة
وراي الاخف بن قيس رجلا وفي دينه درهم فقال لمن هذا الدرهم فقال لي فقال اما ان ليس لك حتى
يخرج عن يدك وانشد انت لئلا الذي اسكنه فاذا انفقته فللال لك وسي اصل بن عطاء الله
لاز كان مجلس الى القرائين فاذا راي امراة صبيحة اعطاها شيئا وقال لا يصح كتب الحسن بن علي بن الحسين
رضي الله عنهما يعقب عليه عطلة الشعراء فكتب الى الحسين رضي الله عنهما عن خير المال ما وفي العرين وقيل لبيان
من عيشته ما انشاء فقال يا ابا عبد الله البر بالافران والجود بالمال وورثا في خمسين الف درهم فبعت بطل
الى اخوانه وقال قد كنت اسال الله تعالى اخواني في الجنة في صلواتي فاجعل عليهما بالديار وقال الحسن بن
المجور في ذل المجور شئ المجور قبل لبعض الحكماء من اجاب الناس اليك قال من كثرت ايامي عني قبل
فان لم يكن قال من كثرت ايامي عني قال للمهدي اسيت بن شيبه كيف رايت الناس في دارى قال
يا امير المؤمنين ان الرجل منهم ليدخل ربحا ويخرج راضيا وتعمل مثل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
ان الصبيحة لا تكون صبيحة حتى يصاب بطلون المصنع فاذا اصطفت صبيحة فاجعل بها الله ولعل اولذي
القربة اودع فقال عبد الله بن جعفر راي هذين البنتين ليخلان الناس ولكن امطر المرو وفطر
فاذا صابا الكرام كانوا لهم اهلا وان اصابا الليام كنات اهلا **ككيات الاسماء** روي محمد بن
المكدر عن ام درة وكانت تخدم غايثه رضي الله عنها قال نام درة بعث ابن الزبير الى عايته بالبحر
غرا بالبحر قبل ان كان ثمانين ومائة الف درهم فدعت بطبق ففعلت تقسيم بين الناس فلما امت قالت
يا جاريته هلي فطوري فاجابته بخبز وزيت فقال لها ام درة ما استطعت فيما قسمت اليوم ان تشري لي
بدرهم لهما ففقر بن عليه قالت لو كنت اذكر بئني لفعلت وعما بان بن عمن قال راود رجل ايضا عبد الله
بن عباس فاقى وجوه قريش قال يقول لكم عبد الله تعدوا عني اليوم فاتوه حتى ملوا عليه الدار
فقال ما هذا فاجابته بخبر فامر عبد الله لثراء فاكهة وامر قوما فطبخوا وخبروا وقد تمت الفاكهة فم
يفرغوا منها حتى وصفت الموائد فاكلوا حتى صدروا وقال عبد الله لو كانت اموجود كل ما اردت
قالوا نعم قال فليعد عندنا هولا في كل يوم وقال مصعب بن الزبير خرج معاوية فلما انصرف من

بالمدنية فقال الحسين لاجنه الحسن لا تلقاه ولا تسلم عليه فلما خرج معاوية قال الحسن ان علينا ديننا
ولا بد له من ثبارة فركب في ارضه فلحقه وسلم عليه واخبر بدنيته فزوا عليه فبقي عليه ثمانون الف
دينار وقد عينا وتختلف عن الابل وقوم ليسوقونه فقال معاوية لما هذا فذكر له حاله فقال الصوفى
بما عليه الى محمد بن يسوقه الى المدية منى فبره وعن واو بن محمد الواقدي قال حدثنا ابى ان رفع
قصة الى الامامون يذكر فيها كثرة الدين وقد صبر عليه فوقع المامون على ظهره رقعة انك رجل
اجتمع فيك خصلتان سخاء وخبياء فاما السخاء فهو الذي اطلق ما في يدك واما الخبياء فهو الذي
يمتنع عن تبليغنا ما انت عليه وقد امرت لك بمائة الف درهم فان كنت اصبت فادع في سبط
ملك وان كنت لم اصب فحيونك لم لا تضيق على نفسك وانت حداثتي وكنت على قضاء الرشيد
وعرف محمد بن يحيى عن الزهري عن ابن ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الربير بن العوام يارسير اعلم ان
مفاتيح اوراق العباد بازاء العرش يبعث الله عز وجل الى عبد بعدد لفقير من كثر كثر ومن
قل قل له وانت اعلم قال الواقدي فوالله لمذاكرة المامون اياي الحديث لخبالي من الجاهل من
ما ان العناوى وسال رجل الحسن بن علي رضي الله عنهما حطبة فقال له يا هذا لى سؤلك اياي
ومعنى بملجلك بكسر علي ويدي فخرج عن سلك بما انت اهله والكثير في ذات الله قليل وما في
ملكى وما لشكك فان قلت الميسور ودفت عن مؤنة الاحياء والاهتمام بالانكف من واجبات
ضلتان شاء الله فقال يا بن رسول الله اقل واشكر العظيمة واعند على المنع فذبحا الحسن وكلمه
فجعل يحاسبه على نفقاته حتى استغصها فقال هات الفاضل من الهمة الثلاثة التي فاحضر خمسين
الفا قال فما فعل الحسن ما رديا ر قال هي عني قال احضرها فحضرها ودفع الدرهم والذنا
الى الرجل وقال هات من يجلبها لك فانا انما بين فذبح اليها الحسن وداه كراهيها لاجل الجبل
فقال جواير واه ما عندنا درهم فقال لو كن ارجوان بكر لي عند الله لجر عظيم ولجمع قراء البصر
الى اربعاس وهو ما ملها فوالله لاجل ارضوا فرام بنمي انما كل واحد منا ان يكون مثله وقد فوج
بنا من اخيره وهو فقير وليس عندنا ما جهزها به فقام عبد الله بن عباس ما انصفاه فاخذ
بايديهم وادخلهم داره وفتح صندوقه وخرج منه ست بد وقال لاجل الفخر افلا ان عباس
ما انصفاه اعطاه ما يشغل عن قيامه وقامه ارجعوا بنا مكن لواءه على تجهيزها فليس الدنيا
من العندنا ليشغل بها مؤمن عن عبادة الله وما بنا من الكبر ما لا يحزم اولياء الله تعالى ففعل
ولم يوقل ما الجد بالاس معبر وعبد الحيد بن سعد اميرهم فقال والله لا اطلق الشيطان في
عدوه فقال عاويجهم الى ان رخصنا لامعارهم عز عنهم ورجل وللخار عليه الف درهم فجمعهم
بما حل نساء وفيه خمسة الف فلما تعد عليه ارجعها كتب اليهم ببيعها ودفع الفاضل منها
عن حقوقهم الى كل من كانت تالر صلة لفقتوها وكان ابو طالب بن كثر شيعة فقال له رجل
عني عليا وحبتي لي تخلك بموضع كذا فقال قد فعلت وحقه لا عطيتك ما يلها ايضا وكان ذلك
اضاف ما طلب الرجل وكان ابو زيد لحد الكرماء فذبح بعض الشعراء فقال للشاعر ما عدي ما
اعطيتك ولكن قد منى الى القاضي وادع على عشرين الف درهم حتى افر لك جهام لحيه فان ايلي
لا يتركني مجبوسا ففعل ذلك فلم عيس حتى دفعت اليه عشرة الف درهم ولخرج ابو زيد من الحبس
وكان مع بن رائد عاملا على العرايين بالبصرة فحضر بابه سبعة ايام مدة واراد الدخول على

ين

فلما سمعوا قول الربا لم يسمعوا من الله فكتب الشاعر بياضاً
نحسب بحبر والفاها في الماء الذي يدخل لسان من وكان معني على راس الماء فيا بصير بالحسنة
أخذها وقرأها عليها مكتوباً **بسم الله** أيلجود من ناج متناً بما جئني فإني إلى من مواله شفيع
فقال من ضابط هذه فدي بالرجل فقال كيف قلت فأعاد فأمر له بعشرون وقرأها ووضعه
الأمير الحسين تحت سياطه فلما كان اليوم الثاني أخرجه من تحت السياط وقرأها فيها ودعا بالرجل ووقع
اليه مائة الف درهم فلما أخذها تفكر الرجل وخاف أن يأخذ ما أعطاه فلما كان في اليوم الثالث
قرأها فيها ودعا بالرجل فلم يجد فقال من حق علي أنا عليه حتى لا يبقى في بيت مالى درهم ولا دينار
وقال أبو الحسين المدايني خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر مجالاً فقامت الفاطمة فجاءوا وعطوا
فروا البعير في خباتها منفردة من الحلة على قرب الطريق فقالوا أهل من شربة لبن أو ماء فقال لهم فالتفم فالتفموا
اليها وليس لها إلا شربة في كسر الخبز فقالنا لعلها وأمدقوا إليها ففعلوا ذلك ثم قالوا أهل من طعام
فقال لا إن هذه الشاة فليدعها أحدكم حتى آهي لكم ما نأكلون فقام إليها الحديم وذبحها وكسها ثم
حياث لهم طعاماً فأكلوا وناموا حتى أبردوا فلبوا فالتفم ففعلوا ذلك ثم قالوا أهل من طعام فأكلا
سالمين إن شاء الله فإني بنا فانا صافون بل حيزاً وقل روجها فاجرت به بغير القوم والشاة ضئيف
الرجل وقال ويحك تدعني شاتي لقوم لا يعرفهم ثم يقولون نحن نعرف من قريش ثم هدمت الحاتما
الحاجة إلى محول المدينة فدخلها وجعل لا يتفاد البعير إليها على رؤسها ويبيعانه وبعيداً من شربة لبن
البعير في بعض سكك المدينة فاذا الحسن جالس على باب داره ففروا البعير وحمل له حكرة فذبح البعير و
قال لها يا أمه الله تعرفني قالت لا قال أنا ضيفك يوم كذا قالت البعير زباني أنت والي هو هذا اللائحة
قال نعم ثم أمر الحسن فاشترى لها من غنم الصدقة الشاة وأمر لها معها بالف دينار فأمر لها الحسين على
ذلك ثم بعث بها مع خلاصه إلى عبد الله بن جعفر فقال لها بك وصلى الحسن والحسين رضى الله عنهما فذكرت
له الف دينار والف دينار فأمرها بالفي دينار والف دينار وقال لوديان بي كاتبتهم فوجبت البعير إلى دار
بذلك كله وخرج عبد الله بن عامر بن كزيم من المسجد يريد منزله وهو وحده فقام إليه غلام من ثقيف فحشى
الوجاهة فقال له عبد الله الك حاجة يا غلام قال الصلحك وفلاحك رايتك عشي وهدك فقلت ألق بي
واعوذ بالله إن طار جناحك مكروه فأخذ عبد الله بيده ومشى معه إلى منزله ثم دعا بالدينار فدفعها
إليه وقال استبق فقم ما أدبك اهلك وحكيان قوما من العرب جاءوا إلى قبر بعض أسباطهم للزيارة
فنزول على قبره وكان له جاء وأمر سفير بعيد فأتوا لحد قبره فأتى رجل منهم في النوم صلحاً القبر وهو ينادي
له لعلك لا تبدأ البعيرك هذا بخبي وقد كان خلف ذلك السخي الميت بخبي معروفاً وكان هذا الرجل معه بعير
سمين فقال في النوم نعم وباعه في النوم بعير بخبي فلما وقع بينهما العقد كاه عبد البعير الميت إلى البعير فحز
في النوم فأنبت الرجل من فمهم شج الدم من الخوا بعير فقام إليه فحز وقيم لحم وطبخوه وأسود منه و
أكلوا منه وقصروا حاجتهم ثم رجعوا عنه صلحاً فلما كان في اليوم الثاني وهم في الطريق استغفروا
رؤسهم فقال رجل منهم من فلان بن فلان منكم باسم ذلك الرجل فقالنا فإنا أهل بيت من فلان
شيئاً وذكر الميت صلحاً القبر فقال لهم لست منكم بعير بخبي في النوم فقال خلاصه بخبي ثم قال
هو أبي وقد رايته في النوم وهو يقول لي أن كنت أبي فادفع بخبي إلى فلان وسماه وقيل آدم رجل
من قريش من السفر فمر رجل من أنصار علي فأرغمه الطريق فذا صعد الدهر واضرب للرص فقال يا

هذا القصة على الوجه فقال الرجل لعلهم ما بقي من الفقر فادفع اليه قصبة الفلام في حجره لعلها في رقبته الف درهم
فذهب ليقضي فلم يقدر من الضعف فبكاه فقال له الرجل ما يبكيك لعلك استغفرت ما اعطيتك قال لا
لكن ذكرت ما تأكل الارض من كرمك فابكاني واشترى عبد الله بن علي من خاله بن عتبة بن ابي معيط دارة
التي في السوق بسبعين الف درهم فلما كان الليل سمع بكاء من اهل داره فقال له اهلها ما لهما ولا يبكي
فالما بسكون له داه قال يا ظلم انهم فاعلم ان الدار وللله جميعا وقيل ان عبد الرشيد الى مالك رحمه الله
خمس مائة دينار فبلغ ذلك الليث بن سعد فانفذ اليه الف دينار فقبض هو ونا الرشيد وقال للعبط ان احسنا
دينار فقبض الف دينار واثنتي وعشيت فقال يا امير المؤمنين ادي لي فلي يوم من غلتي الف دينار فاستجبت
ان اعطى قبل اقل من دخل يوم ويكي له لم يحجب عليه الزكاة مع ان دخله كل يوم الف دينار وروي ان امرأة سالت
الليث بن سعد شيئا من عمل فامر لها بن من عمل فقبل الثمانيات فتعجب به وذهبا فقال انما سالتني قدوها
ولعبط اعطى والى نعم علينا وكان الليث بن سعد يسكن كل يوم حتى يتصدق على ثمانية وسبعين مسكينا قال انما
اشكك شاة عبيدي وكان خيمته بن عبد الرحمن ابو دها بالهذاه والعيشة وليا لهما اهل اسوق فلفها وكيف
صبر الصبيان منذ فقدها والنها وكان حتى لم يلق عليه فاذ خرج قال فوجدتها اللبد حتى وصل لي في فلة الشاة
اكثر من ثمانية دينار من برة وانا استغفرت حتى تمت ان الشاة لم تبق وقال عبد الملك بن مروان لاسماء بن
خارجة بلغني عن خصال الخديجة ما فقال لي من غري احسن منها مني قال عرفت عليك الامجد ثلثي بها فقال
يا امير المؤمنين ما مددت رجلي بن يدي جليبي قط ولا صنعت طعاما فادعوت عليه قوما الا كانوا من علي بن
عليهم ولا نصيب لي رجل يحبه قط يا اللي شيئا فاستكرت له شيئا اعطيت اياه قط ودخل به عبيد بن خالد على
سليمان بن عبد الملك وكان سعيد رجلا جوادا فاذا للجد شيئا كتب على الصكا على نفسه حتى يخرج عطاه
فلما نظر اليه سليمان عمل بهذا البيت **شعر** اني سمعت مع الصالح مناديا يا من يمين على الفضة المعوان ثم قال
خارجة ضالني قال همك قال لا ترون الضحيا قال لك ذلك وشيئا وقيل مرض فليس بن سعد بن عباد
فاستبطا اخوانه فصل انهم ليعيقون مما لك عليهم من الدين فقال الخنثاه ما لا يمنع الخنثان من الزيادة ثم امر مناد
ينادي من كان عليه ليقس حتى يوفى كل منة فكسرت وجرة بالعشي من كثرة من عاده وعن ابي يحيى صليت الفجر في
مسجد الاسقف بالكرفة لطلب غري الى الفاصليت فوضع بين يدي جرة فملاها فقلت است من اهل الجدة فقلت اني
الاسقف بن قيس الكندي قدم البارحة من مكة فامر كل من صلى في المسجد عليه وتغلب وقال الشيخ ابو سعيد
الحركي الدينا بوري سمعت محمد بن محمد الحافظ يقول سمعت الشافعي للجواد بن عبد الله يقول ان بمصر رجلا عرف بلان جمع
الفقره وانشافه لا يعقهم ولد قال الخنثاه فقلت ولدي مولود عايس موسى فقام معي ودخل على جدي
فلم يصح لي شي فاجا الى قبر رجل وجلس عنده وقال الحمد لله كنت تفعل وتسمع واني درت اليوم وكففت
جماعة دفع شي مولود فلم ينق لي شي ثم قام واخرج دينارا فاكس نصفين وناولني نصفه وقال هذا
دين عليك الى ان يفتح لك شي فالتذرة وانصرفت واصحيت ما انفق لي فراي ذلك المحاسب تلك الليلة
ذلك الشخص في منامه فقال سمعت جميع ما قلت وليس لنا اذن في الحراب ولكن احضرنا منزلا وقيل
لا ولا يخيقر وامكان الكافون وتخرجوا فربا فيا خسارة متقال واحمله الى هذا الرجل فلما كان
الغد تقدم الرجل الى منزله الميت وقص عليه القصة فقال له الرجل احسن وحقوا وكان الكافون واخرجوا
الذناير ووجه وابها في صفوها بين يديه وقال هذا ما كم وليس له ولا ياي فكم حكم فقال هو شي ميتا
وعلى لا تشي اخاه فلما الكو عليه حمل الذناير الى الرجل صاحب المولود وذكر له القصة واخذ منها دينارا

فكوه بنصفين فاعطاه النصف الذي اقرضه وحمل النصف الآخر وقال يكفى هذا فقد قلى الفقراء
فقال ابو سعيد فلا ادري اي هو لاء اسبحي وروي ان الشافعي لما حضر من موته قال مروا فلانا
بعضي فلان في بلغ ذلك الرجل خبره فاقترع فحضر وقال استوفيت مذكرة فاني بها فطره فاذ على الشافعي
سبعون الف درهم فكتبها على نفسه وقضاها عنه وقال هذا على اياه اي اراد به هذا قال ابو سعيد
الوافي لكرشي لما قدمت مصر طلبت منزل تلك الرجل فدلوني عليه فاني جلت من اخذ به وزيروهم
فاني فيهم سماء الخير وانا الفضل فقلت بلغ اثره في الخير اليهم وظهرت بركة عليهم مستديلا بقوله تعالى ان كان
ابو الصالحا وقال الشافعي رحمه الله لا ازال ارجو من سليمان بنى بلغني عنه انه كان ذات يوم راكب حمارا
فخره فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوي زره فقال الخياط والله لا اتركك فقام الخياط
اليه فسوى زره فانخرج اليه صرة فيها عشرة دينار فلبسها اليه الخياط ولقد رايته في قلته وانشد الشافعي
لنفسه شعر يا هفت غنبي على مال افرق على الفقير من اهل المروءات ان اخذت راي الى من جله ليا ابي
ما ليس غنبي من احدي المحببات وعن الربيع اخذ رجل بابا كافي من صفاة الى مكة فقال يا ربيع اعطهم
اربعة دنانير واعذر رايي وقال الربيع سمعت المجدي يقول قد علم الشافعي رحمه الله من ضلعه الى مكة عشرة
الف دينار فضر بخواه في موضع خارج من مكة فترسل على ثوب ثم اقبل على كل من دخل عليه قبض قبضة
ويعطيه حتى على الظهر ونقص الثوب وليس عليه شيء وعنا ان نرى قال اذاد الشافعي الخروج الى مكة ومعه
مال وكان قلا ما عيك شيئا من ماله فقلت له فبقى ان يشتري بهذا المال ضيقة تكون لك ولولدك
من بعدك قال فخرج ثم قدم علينا فاشترى من ذلك المال فقال ما وجدت بمكة ضيقة يمكنني ان اشترى بها
لمرغني باصلها وقد وقعت كرها ولكن نبيت غني مفر يا يكون لا تخافنا اذا اجروا ان يزلوا فيه وانشد
الشافعي لنفسه شعر ادي غنبي تنوق الى امور ويقتصد وذي مبلغن مالي فقبي لا تطاوعني لجلد
وما لي لا يبلغني فضالي وقال مجدي بن عماد المبلغي دخل الى على المامون فوصله بمائة الف درهم فلما قام من
عنه تصدق بالمال وقرقه فخره المامون فلما عاد اليه عاتبه المامون في ذلك فقال يا امير المؤمنين مع
الموجود فظن سوء المعبود فوصله بمائة الف اخرى وقام رجل الى سعيد بن العاص فساله فامر له بمائة الف
درهم فبكا فقال سعيد ما يسبك فقال لا ابي على الارض ان اكل مثلك فامر له بمائة الف اخرى ودخل
ابو تمام على ابراهيم بن شكلة بايات اندمهم بها فوجع عيلا فقبل منه المدحمة وامر حليبه بنيله بما يبد
وقال عسى ان اقرم من مرضي فاكافيه فاقام سترين فاوحش طول المقام فكتب اليه شعر
انحوا ما قول مدحتنا وراك ما نرجي من الصفة كما الذي نرا بالدرهم في السبع خرما الا يكا بيدي
لما وصلت اليه البيتان قال كاجبكم اقام على الباب قال شمر بن قال اعطه ثلاثين الف درهم وجشني
مداواة فكتب اليه شعر اعلمنا فانك علم برنا اولادنا لو املنا ان نقبل فذا القليل ولكن كالتل
ونكر نغني كاشا لم نفعل وروي انه كان لعثمان بن علي طلبة خمسة الف درهم فخرج عثمان يوما الى
المسجد فعاد للطلبة قد تبنا ما لك فاقبضه فقال هو لك يا ابا محمد معونة على مروءتك وقالت
سعد بن عوف دخلت على طلحة مرات فاني منته فقلت ما لك فقال اجمع عدي مال و
قد غني فقلت وما يملك ادع قومك فقرقرهم فقال يا عاصم علي بقوي فقتلهم فمضاهي الكاد
كم كان فقال اربع مائة الف درهم وجاء امر اليه طلحة فساله ولتقرب اليه برهم فقال ان هذه ادم
ما سالي بها احد قبل ان لي ارضا فاعطاني بملع عثمان ثلث مائة الف درهم فان شغفها فاقبضها وان

شغفها من عثمان ودفعها اليك الثمن فقال الثمن فباعها من عثمان ودفع اليه الثمن وقيل بكا على
الله عنه يوما فقتل ما يسبك قال لم ياتي صيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله تعالى انا النبي
وان رجل صدقنا له فدق عليه الباب فقال احببته قال لا بدعته درهم على فوزنا واربعة درهم
والخبرها اليه وعاد بكى فقال ان امرته لم اعطيت اذ شق عليك فقال انما انكي لا في لم اتفق حاكم
حتى لتخرج الى مقابحتي **في بيان ذم النسل** قال الله تعالى ومن يرقش نفسه فاولئك هم المفلون
وقال تعالى ولا تحسبن الذين يخفون مما آتاهم الله من فضله هم غير المهملين بل هم شيطون بما
نجوا به يوم القيمة وقال عز اسمه الذين يخفون ويامرون الناس بالخيل ويكفون ما آتاهم الله من فضله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه اهلك من قبلكم فكم علم على ان يسفكوا دماءهم و
يسفكوا دمهم وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه دمان كان قبلكم فسفكوا دماءهم ودماء
فاستحلوا محارمهم ودماءهم فقطعوا اصحابهم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة رجل ولا بنت ولا
خاين ولا سبي الملكة وفي رواية ولا جبار وفي رواية ولا متان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يبعث ملائكة الشجعان والراعي والخيل الحان والمسيل الخال وقال صلى الله عليه وسلم مثل المنافق
والخيل كمثل رجلين علم باحتيا من صديق من لدن مرفقهما فاما المنافق فلا يفيق شيئا الا سبقت
او وفرت على صلبه حتى يخفي ثيابه فاما الصل ولا يري ان يفيق شيئا الا تقصت ولدت كل حلقة
مكنا حتى اخذت بتراقية فويل من سبها ولا يشع وقال صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في
مؤمن الخيل وصو الخيل وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الخيل واعوذ بك من الخيلين و
اعوذ بك ان اذ الى اذ ذل الامر وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والعلم فان العلم طلمات يوم القيمة و
اياكم والغش فان الله لا يحب الغاش ولا المحقق واياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم الشح امرهم
بالكذب فكذبوا وامرهم بالظلم فظلموا وامرهم بالبطالة فبطلوا وقال صلى الله عليه وسلم شر ما في الرجل
شح هالعه وجبن خالعه وقيل سيده على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبه باكية فقال واشهيداه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان سيده فطمعه كان قد شكا بالايعة او بخله او بخله او بخله
قال جبريل بن مطعم بنيلني فسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مقفله من حين علقته برسول الله
صلى الله عليه وسلم الاعراب ليا لونه حتى اضطروه الى شح فخطفت رداءه فرفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اعطوني ردائي لو كان في عذة هذه الغضاه لغما لقتلها بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا
كروبا وكجباننا وقال عمر فرسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فلك غيرهم كراة كانو القوم منهم فقال
صلى الله عليه وسلم انهم يخفون بين ان يبالوا في الغش والخيل ولست بياخل وقال ابو سعيد الخدري
دخل رجلان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه من بعينه فاعطاهما دينارين فخرجا من عنده فلقبهما
عمر فاشيا وقال امرؤ فواسكر اما صنع بها فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبهما فاقالا
فقال صلى الله عليه وسلم لكن فلانا اعطيت ما بين عشق الى مائة ولم يقل ذلك ان احكم ليا لني فيظن في مشلة
فيا بطلنا وهي ناد فقال عمر لم قطع وهي ناد فقال صلى الله عليه وسلم يا بون الان ليا لوني ويا باني الله لي
الخيل وروي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجرد من جرد الله تعالى الجرد والجرد لله
الا ان الله خلق الجرد وجعله في صورة شجرة وجعل راسها راسا في اصل شجرة وجعل راسها راسا في اصل شجرة
سلك المشي وولي بعض الغضاه الى الدنيا في تعلق بعض منها ادخل الى الجنة الا ان السما من الايمان

قدمها الى

قال ان يعطيت مائة الف درهم اعطيتك درهما فاعطى ستين الفا فاعطاهما ثلثه الخامس درهم واشترى
لحمه درهم فدعا صدقته فودع اللحم الى القصاب بفنجان دانق وقال اكوه الاسراف وكان للاعشى
تجار وكان لايزال يعرض عليه الميرل فيقول لودعك فاكلت كسيرة عندنا واطعنا في عليه الاعشى ففرض
عليه ذات يوم ووافق جميع الاعشى فقال لربنا فدخل منزله فغربا اليه كسيرة ومحا اذا سال فقال له
رب المنزل فودعك فيك فادع عليه المسلة فقال بولك فيك فلما قال الثالث قال له اذهب والاولى خرجت
اليك بالمصافاة اعشى وقال اذهب ويحك والله ما رايت لحد الصدق قولا بعد منتهى مدته بعد
ان يطعمني كسيرة ومحا فلا والله ما زاد عليه **بيان فضيلة الايمان وفضيلة ثوابه** اعلم ان السماء والارض
كل واحد ينقسم الى درجات فادفع درجات السماء الايمان وهو ان يجد بالمال مع الحاجة اليه وانما النسخ
عبادة عن بذل ما لا يحتاج اليه للحاج او غير محتاج والمذلل مع الحاجة اشد وكان الحارة قد ينتمي الى ان
يسخر الانسان على غيره مع الاحتياج فليقل قد ينتمي الى ان يجعل على نفسه مع الحاجة فلم ينجل منك المال ويمن
فلا يندوى وليست الشهوة فلا يمنع منها الا بطل بالتمس ولو وجد بجناك لاه فند بطل على نفسه مع الحاجة
وذلك يؤثر على نفسه عن مع الاحتياج الى ذلك فانظر ما بين الرجلين فان اخلاقا يعطيا يعطيا الله حيث شاء
وليس بعد الايمان درجة في السماء وقد اشق الله عز وجل على العباد به فقال تعالى وثورون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة وقال صلى الله عليه وسلم ايمان رجل استثنى شهوة فودع شهوته وامر على نفسه عقر له وقال تعالى
وفي الله عناء ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام متوالي حتى فارقا الدنيا ولو شئنا لفتنا
نور على انفسنا وتول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام متوالي حتى فارقا الدنيا ولو شئنا لفتنا
فذهب الى اهله فوضع بين يديه الطعام وامر امراته باطفاء السراج وجعل يديها الى الطعام كانه ياكل
لا ياكل حتى اكل الصبغ الطعام فلما اصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعجب الله من صليكم الى
ضيقكم ونزل وثورون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة والسماء خلق من اخلاق الله تعالى والارض ارض
الدرجات في السماء وكان ذلك من اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سماه الله تعالى عظيما فقال وانك
لمن اعطى عظيم قال سهل بن عبد الله قال موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ياربنا في بقدر درجات محمد
صلى الله عليه وسلم وابشر قال يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اربك منزلة من منازل جليله فضيلة
عليك وعلى جميع خلقك فكشف عن ملكوت السموات فظهر الى منزله كادت تيلف نفسه من افواهها وقرابين
الله تعالى قال يا ربنا ما بلغت به الى هذه الكرامة قال بخلوا بخصيتهم من نعمهم وهو الايمان يا موسى يا نبينا
منهم قد عمل به وفان عمره الا استحييت من محاسنه وثوابه حتى حيث شاء قل صخر عجل الله بن جعفر الخليفة له
فنزول على خلقهم وفيها اعلام اسود بعل فيها اذ ان بقوته ودخل الحايك كلب ودنا من الغلام فمى الى الغلام
وقضا فاكله صعد الله ينظر فقال بالسلام كم قرئت على يوم قال ما رايت قال فلم اؤت هذا الكلب فقال ما يحي
بار من كلابه جاء من مسافة بعيدة جايما فكرهت رده قال فما استطاع اليوم قال الطوى يوي هذا قال
عبد الله الام على السماء هذا الاستحييت فاشترى الحايك والغلام وما بينهما من الاكاث واعتق العبد وديها
منه وقال عمر رضي الله عنه اهدى الى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال ان لي
كانا خرج اليه مني فبعته من الولد الى الاخر حتى بدا اولته سبعة ايام حتى يبع الى الاول ونا على يدي الله
عن علي فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشق الله تعالى الى جبريل وميكائيل اني احييت بينكما وجعلت
عمر لعل كما اطول من عمر الاخر فاينكا ثوابا جديا فاخترنا كلاما الحياة فاحي الله تعالى الجاه اذا فلا

ان ص

لنما مثل علي احييت بينه وبين محمد فبات على فراشه يعذبه بنفسه وثورته بالحياة اصبغ على الارض فاحتفظا
من عذوبه وكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخم من شريك يا من اطلب اليه
الله بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يسري نفسه انتقاء مرضات الله والله ذوون العباد ويحيي
عن الحسن الانطاكي انه لجمع هذه شيفت وثلاثون نفسا وكانوا في قرية بقر بالري ولهم اربعة معدودة
له سبع جيم فمكروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا للطعام فلما قاموا فاذا الطعام جاله ولم ياكل واحد
منهم شيئا الا ان صاحبه على نفسه ورويان شعبة جاءه سائل ولم يكن عنده شيء فترج خشيته من مقابلة
فاعطاه ثم اعتذر اليه وقال جديعة العدوي انطلقت يوم اليرموك لطلب ابن عمي ومعي شيء من ماء وانا
ان كان به رضى سقته ومسحت بر وجهه فاذا انا به فقلت اسقيك فاشاد رقبته فاذا رجل يقول فاشاد رقبته
انطلق اليه فاذا هو هشام بن المصنف فقلت اسقيك فاشاد رقبته فاشاد هشام ان انطلق اليه فاشاد
فاذا هو قدامان فوجئت الى هشام فاذا هو قدامان فوجئت الى ابن عمي فاذا هو قدامان وقال عباس بن
وهقان ما خرج احد من الدنيا كما دخلها الا بشرب الحار في فانه اناه رجل في مرضه فشكا اليه الحاجة فترج قص
فاعطاه واستعفا وثوبان فبات فيه وعرضوا الصوفة قال كنا بطرس فاجتمعنا لاجلته وخجنا الى باب
الحمار فبقينا كلبين من البلد فلما بلغنا باب الحمار اذ نحن بذات ميتة فضعنا الى وضع خال وقعدنا فلما
نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد بعد ساعة ومعه خمسة وعشرون كلبا فجاء الى تلك الميتة وقعدت
الكلاب فيها فاكلتها وذلك الكلب ينظر اليها حتى اكلتها وتبقى الطعام فوجئت الكلاب الى البلد وقام ذلك الكلب
الكلاب الى الطعام فاكل ما بقي على المقم قليلا ثم انصرف وقد ذكرنا حيلة الافراد والامان والحول والاداء
في كتابنا الفقروا هذا فلا يبعد **بيان جد السماء والارض وحقيقتها** لعلك تقول عرف بتراهيد
الشرع ان الفعل من الملكات ولكن لمحا الفعل وبما اذ ايسر الايمان بخلا وقد صدر فعل من الانسان فيحلف
فان الناس فيقولون هم هذا يفعل ويقولون اخرون ليس هذا من الفعل وما من انسان الا ويجد في نفسه حبالا
لاجله يحيط المال وعينه فاذا كان يصير امساك المال بخلا فاذا لا يتقلم لحد من الفعل فاذا كانت
الامساك مطلقا لا يوجب الفعل ولا معنى للفعل الا الامساك في الفعل الذي يوجب الحلا ولا يوجب النسخ
الذي يستحق بالمبدقة الحارة وثوبها فنقول فلما قال فلان هذا الفعل منع الواجب وكل من ادى ملج على
فليس بجعل وهذا غير كاف فان من يرد اللحم مثلا الى القصاب والخبز الى الخباز لسفصان جرة ونصف جرة فانه
يعد بخلا بالاتفاق وكذلك من سلك الى عماله القدر الذي يعرضه الفاضل ثم يضايقهم في لغة زادوا عليها
او غرة اكلوها من غير ما لهم عد بخلا ومن كان بين يديه رغبة فخص من ينظر ان ياكل معه فلفضاه عنه
عد بخلا وقال قالون الفعل الذي ليس بصعب العظيمة وهو قله ايضا فانه ان اراد به ان يستصعب كالعظيم
فكم من جعل ليس بصعب العظيمة القليلة كالحجارة وما يرب منها وليس بصعب ما فرقه وان اراد به ان يستصعب
بعض العطايا فان جواد الا وقد استصعب بعض العطايا وهو ما يستعقر في جميع ما له والمال العظيم وهذا
لا يوجب الحكم بالفعل وكذلك تكلموا في الجود ففعل الجود عطاء بلا من واسعا في غير غيره وقيل الجود
عطاء من غير مسئلة على رغبة القليل وقيل الجود السور وبالسائل والفرج بالعطاء بما يمكن وقيل الجود
عطاء على رغبة ان المال لله تعالى والعبد له فاعطى عبد الله مالا الله على غيره وبقره الفقر وقيل من
اعطى البعض واتى البعض جنودا لصحة من اعطى الاكثر واعطى لنفسه شيئا هو صلبه جود ومن قاضي
الفقر راز عليه غير بالبلغة فهو صلبا يثار ومن لم يبد شيئا هو صلبه جود ومن قاضي

ل

وقد نالهم

بحقيقة البخل والجود بل نقول المال خلق لحكمة ومقصود وهو صلاحه كما خلق الخلق ويمكن امتلاكه
عن التصرف الى ما خلق للمصرف ويمكن بذله بالصرف الى ما لا يحسن الصرف اليه ويمكن التصرف فيه بالهدية
وهو ان يحفظ حيث يجب الحفظ ويبدل حيث يجب البذل فالامساك حيث يجب البذل والبخل والبذل
حيث يجب الامساك فتدبر وبينهما وسط وهو الجود وينبغي ان يكون الشاء والجود عبارة عنه
اذ لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالشاء فقد قيل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها على البسط وقيل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ولو الجود وسط بين الافراط والاعتدال
وبين البسط والقبض وهو ان يقدربذله وامساكه بقدر الوجوب ولا يكتفي ان يفعل ذلك بما يحسن
ما لم يكن قلبه عليه بغير منادع له فيه فان بذل في محل وجوب البذل ونفسه ينادعه وهو يصار
فهو منسحب وليس ينبغي ان لا يكون لقلبه علاقة مع المال الا من حيث يراد المال له وهو صرف
الى ما يجب صرفه اليه فان قلت فقد صار هذا موقفا على معرفة الوجوب فالذي يجب بذله فافترس
الوجوب قسمان واجب بالسوء وواجب بالمروة والواجب بالسوء الذي لا يمنع لاجب الشرع ولا
واجب بالمروة فان منع ولطامتها فهو بخل ولكن الذي يمنع واجب الشرع لعل كالذي يمنع اداء الزكاة
ومنع عماله واهله النفقة او يوديها ولكن يشق عليه فانه بخل بالطبع وانما يتحقق بالتكليف والذي يتم
الحديث من ماله ولا يطيب له ان يعطي من طيب ماله ومن وسطه فانه بخل واما الوجوب بالمروة فهو ترك
المضايقة والاستقصاء في المحقرات فان ذلك مستقيم واستيفاح ذلك يخلف بالاخوال والاشخاص
فتركه لا يستقيم منه ما لا يستقيم من الغير من المضايقة ويستقيم من الرجل المضايقة مع اهله واقاربيه وما لكم
ما لا يستقيم من الاجانب ويستقيم مع الجار ما لا يستقيم مع البعيد ويستقيم في الضافة من المضايقة ما لا
يستقيم منه في المضايقة والمعاملة فيخلف ذلك بما فيه مضايقة من ضيافة او معاملة وبما فيه المضايقة
من طعام او ثوب اذ يستقيم في الاطعمة ما لا يستقيم في غيرها ويستقيم في ثراء الكفن مثلا وشراء
الاخيرة وشراء خبز الصدقة ما لا يستقيم في غيره من المضايقة وكذلك يخلف من معاملة المضايقة
من صديق ولح قريب وذو جرة وولد واجتني ومن من المضايقة من صبي وامراه وشيخ وشابات
وعايد وجاهل وموسر وفقير فالبخل هو الذي يمنع حيث ينبغي ان لا يمنع اما يحكم الشارع او يحكم
المروة وذلك لا يتكرر بالتفصيل على مقداره ولعل احد البخل هو امساك المال عن الغرض وهو امسك
حفظ المال فان صيانة الدين اهم من حفظ المال فمانع الزكاة والنفقة بخل وصيانة المروة اهم
من حفظ المال فالمضايقة في الدقائق مع من لا يحسن المضايقة معه هانك من المروة فهو بخل وينبغي
دوجه لغري وهو ان يكون الرجل ممن يودي الوجوب ويحفظ المروة ولكن معه مال كثير قد جمعه و
ليس يصرفه الى الصدقات والى المحتاجين قد تيبا بل عرض حفظ المال ليكون له عند على ارباب الزمان
وعرض الثواب ليكون دافعا له ودعائه في الآخرة فامساك المال عن هذا الغرض بخل عند الاكابر
ليس بخل عند عوام الخلق وذلك لان نظر العوام كالمقصود على خطوط الدنيا ويرون امساكهم لدفع
الزواجب همما وربما يظهر عند العوام ايضا سمة البخل عليه ان كان في جواره محتاج فقصر وقال قد اذيت
الزكاة الوجبة وليس علي غيرها ويحتلها استيفاح ذلك باختلاف مقدار ماله وبخلاف شدة
الحاج وصلاجه ودينه واستحقاقه في ادى واجب الشرع وواجب المروة اللائقة به فقلنا
من افضل نعم لا يصف بصفة الجود والثناء ما لم يبذل زيادة على ذلك لطيفا بفضيلة وبخل الادب

المصر

اقلم

حرفن ذلك من

فانما انت نفسه لذل المال حيث لا يجره الشرع ولا توجه عليه الملائمة في المادة فهو جواز بقدر ما يتبع لنفسه
من قبله وكثيره ووجبات ذلك لا تقتصر على الناس لحد من بعض واصطناع المعروف واداء ما يوجب العادة
والمرء هو الجود ولكن بشرط ان يكون عن طيبة نفس ولا يكون عن طمع ورجاء خدعة او مكافاة او شكرا وثناء فان
من طمع في الشكر والثناء فهو متبايع وليس بجواد صفة فانه يتبعها المصالح والمال الذي له وهو مقصود في
نفسه والجود هو بذل الشيء عن غير عوض هذا هو الحقيقة ولا يتصور ذلك الا من الله تعالى فاما
الادبي فاسم الجود عليه جازا لا يبذل الشيء الا لغرض وكذا ان لم يكن غرضه الا الثواب في الاخرة
والكسب فصفة الجود وقطعها الغرض عن رذالة الخلق ليس هو جادا فان كان الباعث عليه الخوف من
الجهنم مثلا او من ملامة الخلق او ما يتوقعه من نفع يتاله من المصالح عليه فكل ذلك ليس من الجود كما
منظر اليه بهذه البواعث وهي اغراض مجتلة له عليه فهو مقاصد الاجود كما روى عن بعض المتقدمين
انها وقعت على حيان بن هلال وهو جالس مع الصحابة فقال لهم انكم من اسائه مسئلة فقالوا لها
سلي عما يشئ وأشاروا الى حيان بن هلال فقالت ما السئاء عندكم قالوا العطاء والبذل
والاشارة قالت هذا السئاء في الدنيا فما السئاء في الدين قالوا عند الله شئيت بها انفسنا غير
مكرهه قالت فتريدون على ذلك لجزا قالوا نعم قالت ولم قال لان الله عز وجل وعده بالجنته عشر
امثا لها قالت سبحان الله فاذا اعطيتهم واصلح واخدم عشرة فباي شئ تسقيهم عليه قالوا فما
السئاء عندك رجعت الله قالت السئاء عندى ان تعبدوا الله تعالى متعينين متلذذين بطاعته عن
كارهين لا تريدون على ذلك لجزا لئلا يكون مولاكم تفعل بكم ما يشاء ما يسقون من الله طمع
على قلوبكم فيعلم منها انكم تريدون شيئا انى ان هذا في الدنيا القبيح وقال بعض المتقدمين ان بعض
الحسان السئاء في الدسم والدينار فقط قال فقيم قالت السئاء عندى في بذل المصالح وقال الحسن
السئاء في الدين ان تنصرف نفسك بقلبك الله تعالى وليس فليكن ببدل محبتك وامر ان ذلك لله عز وجل
كل لسانه من غير اكراه لا يريد به ذلك لو اباها حلا ولا اجلا وان كنت غير مستغن عن الثواب
لكن يقبل على قلبك ان محسن كما ان السئاء بترك الاخيار وعلى الله حتى يكون مولاك هو الذي يفعل
بك ما لا تحسن تخذاه لنفسك **بيان علاج الجبيل** اعلم اننا الخلل بسببه حب المال وحب المال
سببان احدهما حب الشهوات التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول الامل فان لا كان له علم انه
يكون بعد يوم رجما كان لا يخل بما له اذ العذر الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في سنة ويب فان
لا يقبل الامل ولكن كان له اولاد قام الولد مقام طول الامل فانه يقدر بقاءهم كبقاء نفسه
فبئس الاجاهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الولد غيلة مجتنة مجتنة فان انضاف الى ذلك خوف
الفقر وقلة النفقة محجوز الرزق قوي الخلل **الاسباب الثاني** ان يحب من المال من الناس من
نكر ما يكتفيه بغيره اذا اقتصر على ما يجره من عاداته بغيره ويفضل الاق وهو شيخ ولا ولد
لوصيه او الكثرة فلا يصح لنفسه بل يخرج الزكوة ولا يجد او تفقيه عند المرض بل صار رجلا لا يراى عشا
لما يلد بجره بها في يده ويقدره عليها فيكثرها تحت الارض وهو يعلم انه يموت فيضع ويلتذ
اعداده ومع هذا فلا ينج نفسه بان يأكل ويتصدق منها بحجة وهذا من القلب عظيم عسر العرا
ولا سيما في كبر السن وهو مرض من لا يرضى بهه وعلاجه ومشا الصلح به مثل رجل لحشوا
شخصا فاجت زسوله لنفسه ثم لم ينجو به واشتغل به سوله فان الدنيا يرسل مبلغ الى الحاجات

ج

فصار مجزأة لذلك لأن الموصلي إلى الله لا يذبح ثم نسا الحاجات ونصير الذهب كأنه محبوب
نفسه وهو غاية الضلال بل من رأى فيه وبين الجور فافهم حيلة الأمن حيث قضاء حاجته به فالأصل
من قد حاجته والحاجة عبادة ولاحظ فنده استجاب حيل المال وأما علاج كل علة بمضادة سببها فيعالج
حاجة الشوائب بالفتاحات بالصبر والعسر ويعالج طول الأمل بكثرة ذكر الموت والنفوس في موت الأشرار
وطول النعم في جمع المال وصياحه بعدد ويعالج الغفلة القلب إلى الولد بأن الذي خلقه خلق مع رزق
وكم من ولد لم يرت من أبه مالا وحاله الحسن من ورثه وبأن يعلم أن جمع المال لو لم يرد أن يترك ولده
بغيره وينقلب هو إلى شراوان ولده وإن كان تقيلا لما فيكف الله تعالى وإن كان فاسقا فيستعين
بماله على المعصية ويرجع مظنة إليه ويعالج أيضا فدية بكثرة التأمل في الأخبار الواردة في ذم الخلق
مدح النقاء وما يوعده الله تعالى على الخلق من العقاب العظيم ومن الأدوية النافعة كثرة التأمل في نوال
الخلاء ونفوس الطبع حتم واستقبالهم فانه ما من بخل إلا وسيفيق الخلق من عباده ويستقبل كل بخل من
أصحابه فيعلم أنه مستقيم ومستقر في قلب الناس مثل سائر الخلق في قلبه ولما لم يبال في تفكيره
مقاصد المال وأعماله ما خلقت ويحفظ من المال لا بقدر حاجته والباقي يدخره لنفسه بأن يحصل ثواب
بذلك فنده أدوية من جهة المعرفة والعلم فإذا عرف بنور البصيرة أن البذل خير من الإمساك في الدنيا والآخرة
حاجت رغبته في البذل أن كان عاقلا فافهم حركته الداعية منبغى أن يحب الخطر الأول ولا يتردد في
السيطان هذه الفقر ويخوفه ويوعده ويصد عنه كان أبو الحسن بن التيمي ذات يوم في الخلافة عاتلها
له وقال اترع عني هذا القيقق وأدفعه إلى فلان فقال ههنا حسرت حتى يخرج قال ألم أمن على نفسي أن
تغير وكان قد خطرت يده ولا يردل صفة الخلق إلا بالبذل تكلفا كما لا يردل الشئ إلا بمقدار الضرر
بالسفر عن مستقر حتى إذا سافر وفارق تكلفا وصبر عليه مدة ليتسلى عنه قلبه وكذلك الذي يريد علاج
الخلق ينبغي أن يفارق المال تكلفا بأن يبذل بل يورثه في الماء كان أولى من إمساكه أباه مع الخلة ومن لطائف
الحيل في أن يخذل نفسه بحسن الاسم والاشتهار بالنقاء فيبذل على قدر الرأى حتى يسبح نفسه بالذات
في حجة الجور فيكون قد زال عن نفسه خبث الخلق واكتسب حبا الرأى ولكن ينبغي بعد ذلك على الرأى
ويزيل به لغيره ويكون طلب الاسم كالسلب للنفس عن فطامها عن المال كما قد فعل حمزة بن عبد المطلب
عن الذي باللعب بالمعصاة فيغيرها إلى اللعب ولكن ينبغي على الذي إليه ثم ينقل عنه إلى غيره
كذلك هذه الصفات الجنية ينبغي أن يسلب عنها على بعض كاسلطة الشهوة على المصيب ويكسر
بما ويسلطة المعصية على الشهوة ويكسر عن شهواته لأن هذا مقيد في حق من كان الخلق على غير حيلها
والرأى فيبذل الأقرى بالاضعف فإن كان الماه محبوبا عنده كالمال فلا فائدة فيه فانه يقطع عنه ويريد أن
شبهه إلا أن علامة ذلك أن لا يسلب طير البذل لاجل الرأى فذلك بين أن الرأى أعظم من المال فانه كان البذل
يشوقه مع الرأى فينبغي أن يبذل فان ذلك يدل على أن مرض الخلق أغلب على قلبه ومثال دفع بعض هذه
الصفات ببعض ما يقال من أن ليس يستعمل جميع أجزاءه ودوام يأكل بعض الديكالب بعض حتى يقل
وتكبر ثم يأكل بعضه بعضا حتى يجمع إلى اثنين فرين عظيمين ثم لا يزال يهابلان إلى أن يهلكا معا
فياكله ويسمين به ثم لا يزال يبقى وحده جالسا إلى أن يموت وكذلك هذه الصفات الجنية على أن يسلب
بعضها على بعض حتى يجمعها فيجعل الضعيف قوت الأقوى إلى أن لا يبقى إلا واحد ثم يقع الغلبة لها وأنها
بالجملدة وهو منع الموت من منع الموت عن الصفات أن لا يعمل بمقتضاها فانه لا يفيق إلا بالجملة

فان لم تكن الصفات ومات مثل الخلق فان ذلك تيقن إمساك المال فاذ امتنع مقتضاه وبذل المال
نعم الجملدة بعد الذي ما تستصغه الخلق وصار البذل طبعيا وسقط التقية فاذن علاج الخلق يعلم وعمل
العلم يرجع إلى معرفة الخلق وفائدة الخلق هو جمع الخلق إلى الجود والبذل على سبيل التكلف ولكن قد يتوهم
الخلق بعينه ويعلم فيمنع تحقق المعرفة بآفة وإذا لم يتحقق المعرفة لم يتحرك الرغبة فلم يتبدل العمل فيبقى العمل بمنزلة
كالمرض الذي يمنع معرفة الدواء وأما ما استعمله فانه لا يملكه فيه إلا البصر إلى الموت ولا من عادة بعض
شيوخ الصوفية في معالجة هذه الصفة المريد أن يمنع من الاختصاص به ما يملكه وكان إذا توسم من يريده
بزاوية نطه إلى زاوية غيره ونقل زاوية غيره إليه ولو لم يمنع من مملكته فافاداه بيلغى إلى أن يجد يد
بلسه وسجادة وكان يفرج بياضه بلسه إلى غيره ويلبسه أو يخلطه ليعمل إليه قلبه فيبذلها إلى القلب
عن منع الدنيا في السبيل هذا السبيل النجس بالدنيا ولجها وان كان له الفساح كان له المنجوب وكذلك
إذا توسم كل واحد من ذلك المثابة مصيبة بعدد جبرله فاذ امتات قلبه المعصية دفعه واحدة لا يترك كان
بما الخلق وقد سلب عن بل هو في حيوته على خطر المصيبة بالفساد والملاحة إلى بعض الملوك قد ربح من فروع ربح
مرضع من الجور لم يزل في نظره ففرح الملك بذلك فحاشد بياضه ففعل بعض الحكماء كيف ترى هذا قال
أراه مصيبة أو فقرا فكيف قال أن نكسوا كان مصيبة لأجبرها وإن سرق فصرى فقيرة إليه ولم
يخبر بها مثله وقد كنت قل أن يخل إليك في أمن من المصيبة والفقر ثم أتقوا أنه نكسوا يوما وعظمت
مصيبة الملك عليه وقال صدق الحكماء ليسم الخلق الدنيا وهذا من أجمع أسباب الدنيا فان الدنيا عود
لأعداء الله تعالى إذ يسوقهم إلى الدار وعدوه أولياء الله إذ يفرحهم بالبصر عنها وعدوه الله إذ يقطع طريقه
على عباده وعدوه نفسها فانهما مائل نفسهما فان المال لا يحفظ إلا بالخزان والخزان لا يمكن تحصيها
إلا بالمال وهو بذل الدرهم والدنيا في المال ياكل نفسه ويضاد ذاته حتى يضي من عرفا فتر
المال الذي ليس به ولم يأخذ منه إلا قدر حاجته ومن قنع بقدر الحاجة لا يخل لأن ما امسك حاجته فليس
يخل وما لا يحتاج إليه فلا يبيع نفسه بغيره فيبذل بل هو كالماء على شط رجله إذا لا يخل أحد
فنازع الناس عنها بمقدار الحاجة **بيان وظائف اليد في ما له** اعلم أن المال كوصفنا خير من
وجه وشر من وجه ومثاله حية يأخذها الرقيق ويستخرج منها الترياق ويأخذها الغافل فيقتله
سهما من حيث لا يدرى ولا يحول لمن عن ثم المال إلا بالحافطة على حسن وظائف **الأولى** أن تعرف مقصده
المال فانه لا يخلط ولا لا يحتاج إليه حتى لا يكتب ولا يكتب حتى يحتاج إليه ويحفظه لا بقدر الحاجة ولا
ليطعم من ممتة فوق ما يفيقه **الثانية** أن يراعي جهة دخول المال فيجتنب الحرام المحقق وما الغالب عليه
الحرام كالسلاطين ويحتمل الجاهل المكروهة الغاهقة في المروة كالهذيان التي فيها شوائب الرثوة
كالمسؤول الذي فيه الذل وهتك المروة وما يحوي بحراء **الثالثة** في المقدار الذي يكتبه فلا يستكثر
منه ولا يستعمل بل المقدار الواجب ومعيادة الحاجة والحاجة ملتبس ومسكن ومطعم ويحل واحد بلائذ
درجاته في ووسط وعلى ومادام ما لا إلى جانب الفلة ومقربا من جهة الضرورة كان محققا وكما
جدة الحقين وان جاوز ذلك وقع في هلاوته لا آخرها ولعمري وقد ذكرنا تفصيل هذه الدعايات
في كتابنا **الرهد الرابع** ان يراعي جهة الخرج ويقصد في الانفاق وغيره مبدروا مقصرا كما
ذكرناه فينبغي ما اكتسب من حله في حقه ولا يضيعة في غير حقه فان الأم في الخدم من غير حقه والوضع في
غير حقه **مواو** **الثانية** ان يعمل نية في الأخذ والترك والانفاق والإسكاف فيلخص ما يأخذ ليستقيم

بها

مع

بعل البادة وترك ما يترك زهدا فيه واستشارا له واذا فعل ذلك لم يغيره وجردا لئلا يزل ذلك قال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض واراد به وجهه الله فهو زاهد ولو انه ترك الجميع ولم
يرغب وجهه الله فليس به زاهدا فليكن جميع حركاتك وسكناتك مقصورة على عبادته وما ليس على الدنيا
فان البعد الحركات عن العبادات الاكل وقضاء الحاجة وما مهيان على العبادة فاذا كان ذلك قصدا كما
صار ذلك عبادته في حقيقته وكذلك ينبغي ان تكون ينك في كل من عظم من يقين وازاد وقران واكثر
لان كل ذلك مما قد يحتاج اليه في الدين وما افضل عن الحاجة ينبغي ان يقصد بان يتبع به عبادته
فما لا يفيده من عند طبعه من فعل ذلك هو الذي اخذ من حيلة المال جوده وقرانها واتباع سبيلها
يفتح كثره للمال وكون لا ينافي ذلك الا لمن رشح في الدين وقدره وعظم في علمه والماضي اذا تشبه بالمعالي
الاستكثار من المال وزعم انه يشبه لغيره الصالحين من ان يصير اليه من العزم الكاذب ياخذ الخيرة
يتصرف فيها فيخرج تريا فيايقظ يدي به ويظن انه اخذها مستحسنا صورتهما وشكلها ومستبليا لاجلها
فاحذر ما قد ابداه به ففعله في المال الا ان قبل الحجة يدري انه قبل وقيل للمال فلا يعرف وقد شئت الدنيا
بالجهد وقيل **مفسر** هو ذلك الحجة تنفذ السم وان كانت المحسنة **لا تفسد** وكما ينبغي ان يتبعه الا بغيره
في تحلي قلة المال والطرف الجار وطرق المشوكه فقال ان يتبعه الهاي بالمعالي العاقل الكامل في شأله
المال **بيان ذم الغنى ومدح الفقر** اعلم انهم قد اختلفوا في تقبيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر وقد
اوردوا ذلك في كتاب الفقر والزهد وكشفنا عن تحقيق الحق فيه ولكن في هذا الكتاب ندرك
ان الفقر افضل واعلى من الغنى على الجملة من غير التفات الى تفصيل الاحوال ونقصه فيه على حكاية فضل
ذكره الحاشية في بعض كتيبه في الرد على بعض العلماء من الاعنياء حيث اخرج باخياء الصالحين كمد الرحمن
بن عوف وكثرة ماله وشبه نفسه بهم والحاشية جبر الامه في علم المعامله وله السبق على جميع الذين
عن غير الغنى وافان الاعمال ولعوار العبادات وكلامه جدي بان يحكي على وجهه فقد قال العبد
كلام له في الرد على العلماء السوء بلغنا ان علي بن ابي طالب قال يا علماء السوء تصومون وتصلون
وتصدقون وتفعلون ما تسمعون وتدينون بما لا تعلمون به فاسوء ما يمكن ان تتوبون بالقرآن
والايمان وتعلمون بالهوى وما ينبغي حكم ان تتقوا جلودكم وقلوبكم ونسرت بحق اولئك الذين
كالخيل يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخاله وكذلك انتم تخرجون الحكم من افواهكم ويبقى الغل
في صدوركم يا عبد الدنيا كيف تدرك الآخرة من لا يفتقن شئ من الدنيا ولا ينقطع منها
رغبة حتى قول ان قلوبكم بيكي من عاكم جعلتم الدنيا من السيفكم والعلم من النخيل فاماكم حتى قول انكم
الآخرة فصلاح الدنيا احب اليكم من صلاح الآخرة فاي الناس اخسر منكم لو تعلمون وبلكم حتى
يصفون الطريق للدين وتقيمون في محل المختارين كأنكم تدعون اهل الدنيا ليعركم هالكهم لا مبالا
وبلكم ما ذا ينبغي عن النبي العظيم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مطم لك لا يفتق
عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم ولعوا فكم منه وحشة معطلة يا عبد الدنيا لا تعبد الله
لا حوا رگرام يوشك الدنيا ان تفلحكم عن اصولكم فلتعكم على وجهكم ثم تكلم على شأكم ثم
تاخذ خطاياكم بواصمكم ثم تدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم الى الملك الديان عراه فادري فكم
على من انكم ثم يخرجكم بسوء علمكم ثم قال الحارث اخواني فمولا علماء السوء شياطين الا في
فتنة الناس زعموا في الدنيا وبغيتها وانزوها على الآخرة فاحذروا الذين الدنيا فيهم والعلل عار

وشين وفي الآخرة هم الاخسرون او يعقروا الكرم بفضله وبعد فاني رايت المال للمؤمن الذي ياتي سرور
مزوج بالسعي فيسخر عنه انواع الهوى وقصور الطامعي والما لتلف والبرار مصيره فرح المال كترها
فلم يولد دنياه ولم يسلم له ويشير خيرة الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فالحال من مصيبة ما اقطعها
وبرز ما يظنها فاقوا له لغواني ولا يفر منكم الشيطان واولياءه من الامين والجن بالحق المخلص غدا الله
تعالى فانهم يتكلمون على الدنيا ثم يطلبون لا ينسبهم المآذ والمخج ويؤمنون اذا حكايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت لهم اموال فيترين المرفور ليعدهم الناس على جمع المال ولقد هاهم الشيطان وما
ليعرفون ويحذروا المعبود ان اجتماعك بما لعبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان ينطق بها على
لنا انك لست لاني حتى زعمت ان اخيار الصالحين ارادوا المال للساكن والسوق والزينة فقد اصبحت
السادة ونسبهم الى امر عظيم ومتى زعمت ان جمع المال للحلال اعلى وافضل من تركه فقد اذنت بي على
الله عليه وسلم والمؤمنين ونسبهم الى قبله الرغبة والزهد في هذا الخير الذي رغبتم فيه وانت واحباك بجمع
المال ونسبهم الى الجمل انهم جمعوا المال لجمعته ومتى زعمت ان جمع المال للحلال اعلى من تركه فقد زعمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع الامه انهم اجمع المال وقد علم ان جمع المال خير للائمة وقد
عظم بركم حين تمام عن جمع المال كذبت ورياء السوء عليه لعدكان للائمة ناصحا وعلمهم مشغعا وبهم
روفا ومتى زعمت ان جمع المال افضل فقد زعمت ان الله تبارك وتعالى لم ينظر الى عباد الله حين تمام عن
جمع المال وقد علم الله عز وجل ان المال خير لهم او زعمت ان الله لم يعلم ان الفضل في الجمع فذلك تمام عن
وانت تعلم بما في المال من الخير والفضل فذلك رغبته في الاستكثار كانك تعلم بموضع الفضل والاستكثار من
الخير من ذلك تعالى الله عن جهلك ايها المعبود بتبارك وتدين ما دعاك به الشيطان حتى زين لك الاجحاج
بالمعبد الرحمن بن عوف ويود بان عوف في القيامة ان لم يوت من الدنيا الا قويا ولقد بلغني انه لما توفي عبد
الرحمن بن عوف قالوا ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا نحاف على عبد الرحمن فيما نزل فقال
كعب بن الجراح والله وما نغافون على عبد الرحمن كسب طيبا وانفق طيبا وتواطى طيبا فبلغ ذلك ابا ذر فخرج
مغضبا يريد كعبا فخرج يبعث فاحذره بيده ثم انطلق يطلب كعبا ففعل كعبا ان يابا ذر يطلب كعبا فخرج
حتى دخل على عمن رضي الله عنه ليستغفر له ولخبره الخبر فاقبل ابو ذر فقص الاثر على كعب كعب حتى دخل فخرج
فما دخل فامر كعب فجلس طلع عمن هاربا من ابي ذر فقال له ابو ذر هيم يا ابن اليهودية زعم انه لا يابا ذر فخرج
عبد الرحمن اخذ خراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل يصدقه ما معناه فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر فقلت
ليك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الاكثر ورسول الاقلون يوم القيمة الامن قال هكذا او هكذا
يمنية وشما له وقدا به وورثه وقيل ما هم ثم قال يا ابا ذر فقلت نعم يا رسول الله يا ابي فقال صلى الله عليه
وسلم ما يروى ان لي ما لا يسأل احدنا فقعة في سبيل الله اموت وانك يوم اموت في سبيل الله ثم قال صلى الله عليه
وسلم يا ابا ذر وانت تريد الاكثر وانا اريد الاقل فرسول الله صلى الله عليه وسلم يري هذا وانت يا ابن اليهودية تقول
لا يا ابن عمارك عبد الرحمن كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه خواف من حتى خرج وبلغنا ان عبد الرحمن بن عوف قد
مات من التمر ففتحت بالمدينة خجعة وصدق فقال كعب بن جابر رضي الله عنه ما هذا فقال عبد الرحمن قال
صدق الله ورسوله فبلغ ذلك عبد الرحمن فها لها فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني اذا
الخبر ذات فقرأ الماعون والمسلمين يخطون نعياء ولم اجد من الاغنياء يدخلها معهم الا عبد الرحمن بن عوف
رايتهم دخلوا معهم جوا فاقول عبد الرحمن ان ابيهم وما يليه في سبيل الله وان ارقاها احرار لم يمل ان دخلها معهم سعياء

و بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن انك اول من يدخل الجنة من اغنياء امي وما كنت تدخلها الا جوعا فاما المتقون ما احتج بك بالمال وهذا عبد الرحمن في فضله وتقواه وصنايعه المعروفه
مصدقنا وبذل الاموال في سبيل الله مع صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشره بلجنة فوقف في عرسه
القيمة واهلها بسبب ما اكلت من حلال التمتع ولسنا نعلم المعروف وانفق منه قصد او على في سبيل الله
سواء منع من السعي الى الجنة مع الفقراء المهاجرين فصاحبهم في ثارهم جوارحكم بالمال العز في فتن الله
ولم يدع الجاهل الجاهل منقون فخرج في تحاليل الشبهات والسحت وكال على او سلب الناس وهو تلبية
الشبهات والزينة والمجاهات وتقبل في فتن الدنيا مع نصح عبد الرحمن من عرف وترجم انك جنت المال فاعلم
الحكمة لانك ابشيت السلف وفعلهم ويحك ان هذا من قاييس اهل الجنة ومن قاييس الاولياء وما صدق الخو لا
واحوال السلف لتعرف فضائلك وفضيلة الصحابة ولعمري لقد كان لبعض الصحابة اموال اراوها للفقير
البذل في سبيل الله فكسبوا حلالا ولا حلالا طيبا وانفقوا قسدا وقدموا فضلا لم يعموا واهلها واهلها الكية
جاود الله باكرها وجاد بغيرهم جميعها وفي السنة اثموا الله على انفسهم كبر افعالهم اذ ذلك انت والله انك بعد
بالقيم وبعد ان اخار الصحابة كانوا المسكنة عجبين ومن خوفنا الفقراء امين وباه في اراهم واهلهم واهلهم
جحانه مسودين وفي البلاد راضين وفي الخلاء شاكرون وفي الصرا صابرين وفي السراء حامدين وكانوا الله
متواضعين وعرضوا العلو والكثرة وعين لم يبالوا من الدنيا الا المباح لهم ورضوا بالبقعة منها وزجروا الدنيا
فصبروا على مكادهماء وجوعوا مرارتهما وزهدوا في نعمها وزهدوا في ثروتها ولقد بلغنا انهم كانوا اذا اقبلت الدنيا عليهم
وقالوا اني نزلت على عتبة من الله تعالى واذا راوا الفقر مقبلا فالامر جبالا للصلحين وبلغنا ان بعضهم
كان اذا اجمع وعندهما شيء لم يصح كيد من الدنيا واذا لم يكن عندهم شيء اصبح سورا فوفا قيل ان الناس اذا لم يكن عندهم
شيء جزوا واذا كان عندهم شيء جزوا وانت است كذلك فقال في اذا اصبح وليس عندهما شيء فجزوا
لي محمد صلى الله عليه وسلم اسوة واذا كان عندهما شيء جزوا واعتصموا ذلك في بالي محمد صلى الله عليه وسلم
وبلغنا انهم كانوا اذا اسلك بهم سبيل البلاء الرخاء جزوا واشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما لنا بها فكم كان على
خوف واذا اسلك بهم سبيل البلاء جزوا واستبشروا وقالوا لا اله الا الله هذا ربنا جوده لحوال السلف ونعمهم
فيهم من الفضل اكثر مما ذكرناه فانه اكد لك انت انك لم يد الشير بالقيم وما صفت احوالها المعتبرين به
ضد احوالهم وذلك انك قطعت هذا المعنى وتبطل في الرخاء وترجع عند السراء وتقبل عن شكر ذي القهار وتقبل
عند الصرا وتخط عند البلاء ولا رضى بالقصاة نعم وتبعض الفقروا فافت من المسكنة وذلك في
المسلمين وانت نافت منه وتذخر المال وتجمعه خوفا من الفقر وذلك من سوء الظن بالله عز وجل و
قله اليقين بجهنم وكفى براثما وعساك تجمع المال فيقيم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذا بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لثراء امي الذين عدوا بالقيم ويثبت عليه احبا لهم وبلغنا
ان بعض اهل العلم قال في نير القيمة قوم يطلبون حسنات لهم فيقال لهم اذهبتم طيبا بكم في جوارحكم
الدنيا واستمتعتم بها وانت في عقله فاذا امت على ذلك فقد جرت قيم الاجرة بسبب نعم الدنيا
فانما احسنه ومعيته وقعت وعساك تجمع المال للتكاثر والعلو والرياسة في الدنيا وقد
بلغنا ان من طلب الدنيا ليكاثر بها او ليفاخر بها في الله عز وجل وهو عليه غضبان وانت غير مكرما
حل بك من غضب الله عز وجل حين اذ كثر الكاثر والعلو نعم وعساك المكث في الدنيا احب اليك
من القلة الجوارح التي تعالى وانت تكوه بقاء الله عز وجل والله للبقاء اكراه وانت في عقله وعساك

تأسف على ما فاتك من عرض الدنيا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اسف على ما فاتته
اقرب من الدنيا مسيرة سنة وانت تأسف على ما فاتك غير مكرث بعريك من ثا عذاب الله تعالى ولعلك
تخرج من دينك لجانا لتوفى دينك وتخرج يا قبال الدنيا عليك وتزول لك سؤا بها وقد بلغنا ان
الله صلى الله عليه وسلم قال من احب الدنيا وسر بها ذهب خوفنا الآخرة من قلبه وبلغنا ان بعض اهل العلم قال
انك محاسب على ما كثر على ما فاتك من الدنيا ومحاسب بعريك من الدنيا اذ اودت عليها وانت فرح بها
وقد سلبت الخوف من الله عز وجل وعساك تقضي يا مورد شاك اصناف ما تقضي يا مورد الخوف وعساك
مصيبك في مصائبك اهلون من مصيبك في اشتباص دينك نعم وخوفك من ذهاب ما لك اكثر من خوفك
من الذوب وعساك تبدل للناس ما جمعت من الاوساخ كلها للعلو والرفعة في الدنيا وعساك توفى الخوف
بمخاطب الله عز وجل كما نكرم وتعلم ويحك وكان احقاد الله لك في القيمة اهلون عليك من احقاد الناس يا لك
عساك تخفي من الخوفين مساويك ولا تكثرت باطلاع الله تعالى عليك فيما كان الغيبة عند الله تعالى
اهون عليك من الغيبة في الناس وكان العبد على قد من الله تعالى لاهل الله عز وجل وكيف تسفل عن ذي
الابواب وهذه المبالغة انك تملوث في الاقدار تجر على الايام رهيئات ما بعد عن السلف والاهل
بلغنا انهم كانوا فيما اهل لهم اذهد منكم فيما عرو عليكم ان الذي لباس بر خدمكم كان كالموتيات خدمهم وكانوا للزلة
الغيبية اشد استعظاما منكم لكانوا العباسي فليت لطيف مالك واسلمه مثل شهابات اموالهم وليتك اشقت على
شبابك كما اشفقوا على حسناتهم ان لا يقبل اني صومك على ما لا افطارهم وليت اجتهاد في العبادات مثل قومهم
ونهم وليت جميع حسناتك مثل واحد من حسناتهم فلقد بلغني عن بعض الصحابة انه قال غيبة الصادقين ما فاق
وهمهم ما روى عنهم منها فيمكن لذلك فليس منهم في الدنيا ولا معهم في الآخرة فبطلان الله كم بين الغريتين من
الفاوت في خيار الصحابة في العلو عند الله عز وجل وفي غير ما يكرم في السقالة الا ان يعطاه الكرم بفضل الله
فان زعمت انك تراسي بالصحابه تجمع المال للتعفف والبذل في سبيل الله فذ بامر الله ويحك من جحد من الحلال
في دهره كما صبر في دهرهم ويحك انك تحلل كما احاطوا لعل بلغني ان بعض الصحابة قال كان في سبعين
بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام اقطع من نفسك في مثل هذا الاحتمال لا ورب الكعبة ما احببتك
ويحك فكيف تدين ان جمع المال لحوال البرمك من الشيطان بك لتوقع في البرية القسايا الشبهات المروجة بالحق
الحرام وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخبر على الشبهات وشك ان يقع في الحرام لهما الغرور
اما عاك ان خوفك من اتمام الشبهات اعلى وافضل واعظم لقدك عند الله تعالى من كثرة الشبهات وبذل في سبيل
عز وجل وبسبيل البر بلغنا ذلك عن بعض اهل العلم قال ان تدع درهما واحدا فانه ان لا يكون حلالا خير
للمن ان تصدق بالعت ديار من شبهة لا تدري اهل لك ام لا فان زعمت انك تقى واودع من ان
تلبس وانما تجمع المال برك من الحلال للبذل في سبيل الله تعالى ويحك انك كنت كانهت بالمال في الودع
فلا تفر من الحساب فان خاير الصحابة خافوا المشايخه بليغنا ان بعض الصحابة قال ما لي في انك كتب
كل يوم الف دينار من حلال وانفق في طاعة الله ولم يسقطني الكسب عن صلوة الجماعة قالوا ولم
ذلك وحك الله قال لا في عني عن مقام يوم القيمة فيقول عبي من اين كسبت وفي اي شيء انفقتم
المتقون كانوا في حدة الاسلام والحلال موجود لديهم تركوا المال وجلا من الحساب مخافة ان لا يقوم
خير المال بشرة وانت تفانية الامرة والحلال في دهره مفقود كما على الاوساخ ثم ترمع انك تجمع
المال من الحلال ويحك وان الحلال تجعه وبعد ولو كان الحلال موجودا لديك ما تخاف ان تغير عند

الناوم

ك

لك

الغنا عليك وقد بلغنا ان بعض الصابرين كان يوثق المال الحلال في كفة ميزان فيفسد قلبه فيقطع ان يكون
قلبك اتقى من قلوب العجائز فلا تروى عن شيء من الحق في امرك ولا تترك ثم طنت ذلك لقد احسنت الحق
بنفسك الامانة بالسوء ويحك اني لك ناصح اري لك ان تقنع بالبلغة ولا تجمع المال الحلال البر ولا تنقص
للصواب فانه بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من فرق في الحساب عذب وقال صلى الله
عليه وسلم يوثق بالرجل في القبر وقد جمع ما لا من حرام فيقال اذهبوا الى النار وتوفي رجل قد
جمع ما لا من حلال فيقال اذهبوا الى النار وتوفي رجل قد جمع ما لا من حلال وانفق في حلال فيقال
له قمت لملك فصررت في طلب هذا الشيء مما فرضت عليك من صلوة لم تضلها الرضا او فرطت في شيء من ركعتي
وسجودها وضوضها فقال يا رب كسبت من مال حلال وانفقت في حلال ولم اصنع شيئا مما
علي في شيء من ركعتي او سجدتي باهتيت به فيقول يا رب فيقال لملك اخذت في هذا المال في شيء من ركعتي او
قرب باهتيت به فيقول يا رب فيقال لملك منعت حق الله من ثلث اعطيه من ذوى القربى واليتامى و
المساكين فيقول يا رب كسبت من حلال وانفقت في حلال ولم اصنع شيئا مما فرضت علي ولم تضل ولم
اياهم ولم اصنع حق احد من قرائبي او من امرئى ان اعطيه قال الحق اولئك فيحاصرون فيقولون يا رب
اعطيتهم واعطيتهم وجعلتهم من ظهورنا وامرنا ان نعطيتهم فان كانا عظاما وما صنع شيئا من القرائن
لم نخلف في شيء فيقال نعم لان هاتى شكر نعمة انعم الله عليك من اكله او شربا او لعة اولدة فلا
يزال ليال ويحك حق الذي يميز بين هذه المسألة التي كانت لهذا الرجل الذي اقبل في الحلال فام بالبحر
كلها وادى القرائن كلها بعد ودها حوسب هذه الحاسبة فكيف تراه ان يكون حالنا مثلنا الغرقى
في فتن الدنيا ونحالها وشبهاتها وشبهاتها ودينها ويحك لعل هذه المسألة خاف المسنون ان يلبس
بالدنيا ورضوا بالكفاية منها وعملوا بافراغ البر من كسب الحلال فلك جهولاء الاخيار اسوة فان ابنت
ونكتك انك بالغ في الورع والتقوى ولم تجمع المال الا من حلال نزعك للتعفف والبذل في سبيل الله
لم تنفق شيئا من الحلال الا بحق ولم تغير بسبب المال قلبك عابجا لله ورسوله ولم تسخط الله في شيء من
سواك وعلا نيتك ويحك فان كنت كذلك فينبغي ان ترضى بالبلغة وتعتزل ذوى الاموال اذا وقعوا
للحوال ولست مع الوكيل الاول في ذممة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تجلس عليك المسألة والحكا
فاما سلامة واعطيت فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل مصليا اليك للبلور في
اغنيائهم الخبز بمائة عام وقال صلى الله عليه وسلم يدخل فقراء المؤمنين الخبز قبل اغنيائهم فياكلون
فيتمتعون والاخرون جاءوا على رءسهم فيقول الله تعالى طيبى انتم حكام الناس ومولوكم فارادوني
ما اذ صنعت فيما اعطيتهم وبلغنا ان بعض اهل العلم قال ما سرتني ان لي جمر النعم ولا اكون في
الرجل الاول مع محمد صلى الله عليه وسلم وحزبه يا قوم فاستبقوا الشاق مع المحققين في ذممة
الموسلين وكونوا وجلين من الخلف والانعطاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وجعل الحقون
لقد بلغنا ان بعض الصحابة عطش فاستسقى فاتي بشرته من ماء وحمل فلما اذ له خفة العبوة لم يكلمه
سميح الدموع عن وجهه وذهب اليك فاضا في الجاه فلما اكرامك قبل هذا كله من اجل هذه الشربة فقال نعم
انا يوم اعند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه في البيت احد غيري فجلس يدفع عن نفسه ويقول اليك عني
فقلت له فذاك وامي ما ارى بين يديك احدا في تخاطبك قال هي الدنيا ناطا لك الى بعينها وراسها فقلت
لي يا محمد خذ في خفك اليك حتى يفان الشان تخرج مني فانه لا يخفى من بعدك فاحا فان كره هذه قد خففت

سرام وانفقت في حرام

ايدي

تقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم فمولا الاخيار يكونوا جلالات يقطع عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهر من حلال وانت ويحك في انواع النعم والهنات من مكاسب الحن واليهما كالتعفف الانقطاع
اي لك ما اعظم جملك ويحك فانك ان تخلف في القيمة عن محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه لترين
اهو الاخرت منها الملائكة والانبيا والى قصرت عن المسباق فليطون عليك الحاق وتبين
اروتنا لكثرة قلصت الى حيا بعسر وليس لم تقنع بالقليل المصير الى وفوق قليل وصبر الخ وعجل
ولن وصيتك باحوال المتخلفين لتعظم عن اصحاب اليمين وعن رسول رب العالمين وليطعن
عن نعم المستحقين ولين خالفت لحوال المقينين لكون من المحبتين في اهل اليم والدين تدبروا
ان زعمت انك في خيار السلف تقنع بالقليل زاهدا في الحلال بذولا لك مؤثرا على نفسك
لا تحب الفقر ولا تدخر شيئا الغدك مبغض للنكاث والعنى باطن بالفقر والبلا فرج بالقله و
المسكة مسرور باليعة والصعيرة كاره للعلو والرفعة قوي في امرك لا يغير عن الرشد فليك وقد
حاستت نفسك في الله واحكم امرتك كلها على ما وافق رضوان الله تعالى ولن يوفق في المسألة و
لا يحاسب مثلك من المؤمنين وانما تجمع المال الحلال البذل في سبيل الله ويحك ايها الغرور تدبر الامر وحس
انظرا ما علمت ان ترك الاستيغال بالمال وفراغ القلب بالذكر لله تعالى والفكر والاعتبار اسلم للدين و
البر الحجاب واخف للمسايلة وآمن من روعات القيامة ولعل الثواب واعلى لعدوك عند الله تعالى انما
بلغنا عن بعض الصحابة انه قال لكان رجلين لصاحبا في حجة وديار يعطيا والاخر يذكر الله تعالى كان الذكر
افضل وسئل بعض اهل العلم عن رجلين احدهما طلب الدنيا حلالا فاحصا بها فحصل بها حمة وقدم لنفسه و
اما الاخر فانه جابها ولم يطلبها ولم يبدلها فاما افضل قال العبد والله ما بينهما الذي جابها افضل كما بين
المشارك والمغارب ويحك فمذا الفضل لك بترك الدنيا اعلى من طلبها ولك في العاجل ان تركها الاستغناء
بالمال ان ذلك اروح لبدنك واقل لتعبك وانم هيئتك واجتنب لك واقل هو عليك فاجتنب في جمع
المال وانت بترك المال افضل من طلب المال لانهما شغلك بذكر الله افضل من بذر المال في سبيل
فاجتمع لك راحة العاجل مع السلامة والفضل في الاجل ولعل فلو كان في جمع المال فضل عظيم لرجع عليك
في مكافاة اخلاقك تاسى بنبينا صلى الله عليه وسلم اذ هذا ك الله يروى عنى بما اخذ لنفسه من مجانية
الدنيا قد بروجك ما سمعت وكن على يقين ان السعادة والنعوذ في مجانية الدنيا وقف تحت ايدى المصطفى
عليه الصلوة والسلام سابقا الى الجنة الماوى فانه بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سادة المؤمنين في الجنة
ان تغدو لم يجد عشاء واذا استقر لم يجد حبة وانا وليس له فضل كسوة الا ما يواريه ولا يقدر ان يكتب
ما يقية عيسى مع ذلك ويصحب راضيا عديرا فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا الا يا اخي فحق جمع المال من بعد هذا البيان فانك مبطل فيما ادعيت انك للبر
والفضل بجمعة لا وكنت خوفا من الفقر بجمعة وللنعم والرزق والنعوذ والنعوذ والنعوذ والنعوذ والنعوذ
والنعوذ بجمعة ثم تزعم انك لا جماع للبر بجمع المال ويحك يا قبا لله تعالى واسئلي من دعواتها ايها المزمور
ان كنت مفتورا لجمع المال والدنيا فكن مقبرا ان الخير والفضل في الرضا بالبلغة ومجانبة الفضول ثم وكى قد جمع
المال مرزا على نفسك مقبرة فابا شاءك وكى صير فاعلى نفسك عند جمعة مقبرة فابا شاءك فذلك الحق لك و
كن حذرا من الحساب فهو اولك والنجى واوب الى الفضل من طلب ما يجمع المال لغيره في العلم ان دهر الصحابة
كان الحلال فيه موجودا او كانا مع ذلك من اوردع الناس وازهدهم في المباح لهم ونحوه في زمان الحلال فيه

نك

فنی

3

منها شيئا الا ما فتن نفسه ووجهه الى ما هو افضل واكرم منه قال فاباكم احقنتم قلوبا فاد اجسمي تعبدتموها
كستموها وصليتم عندها قالوا اردنا انا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا منفسا بقرودنا وذكرها ورويتها
من الامل قال وادركم لا طعام لكم الا البقل من الارض فلا تتخذتم اليها من الاطعام فاحلبتموها وركبتموها
واستمعتم بها قالوا انا كرهنا ان نجعل بطوننا صورا لها وراينا في بناها لاد من بلاها وانما يكون ابن آدم في
العيش من الطعام فان من جاوز الحنك من الطعام لم يجده طعما كائنا ما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك
الارض يده من خلف لحي القرين وشاول حجة فقال يا ذا القرنين انذري من هذا قال لا ومن هو قال
هذا ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم وطعم وعفا فلما راي الله تعالى
ذلك من حكمة الموت فصا ركبا يحرق الملقى فلا يحصى الله عليه علمه حتى يخرج من قبر في اخرته ثم شاول حجة اخرى
باليه فقال يا ذا القرنين هل يدري من هذا قال لا ومن هو قال هذا ملك ملك الله تعالى بعده وقد كان يري
ما يصنع الذي كان قبله بالناس من الغشم والطعم والخبز فتواضع وخضع لله تعالى وامر بالعدل في اهل ملكه
فصا ركبا ترى ايضا حتى اصحى الله عز وجل عليه علمه حتى يخرج من قبر في اخرته ثم شاول حجة اخرى
تكون كهاين فانظر يا ذا القرنين ما استصانع فقال له ذا القرنين هل لك في صحبتي فاعدت لثاؤا وزيارا
شركا فيما اتاني الله عز وجل من هذا المال والملك قال ما اصح انا فانت في مكان ولا ان يكون جعسا قال ذا القرنين
ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي يتدين قال لم يعادوني قال يعادونك لما في يدك من الملك و
المال والدنيا ولا احد احدا يصادي لي لوفيق لذلك وما عدي من الحجة وقلة الشيء قال فانتقد وعنه
ذا القرنين متجيبا منه وتنظاير هذه الحكايات تدل على افاض الفتي مع ما قد مر من قبل

هذا آخر كتاب ذم جبال المال ويملوه كتاب ذم
جبال الجاه والمجد لله رب العالمين

كتاب ذم الجاه والرياء وهو الكتاب الثامن من ربيع المهلكات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علام الغيوب المطلع على سرائر القلوب المتجاوز عن كبار الذنوب العالم ببلغة الغما من خفايا الصور
البصيرة لبرأيات وخفايا الطويات الذي لا يقبل من الاعمال الا ما اكل ووافر خلق من سرائر الربا والشرك
وصفا المقرب بالملكوت والمملك فموتى الاغنياء عن الشرك والصلوة والسلام على محمد واله والحياء للبر من الرياء
والافاد صلوة وسلاما كثيرا **باب** فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على النبي الربا
والشهوة الخفية والرياء من الشهوة الخفية التي هي اخفى من ذنوب القلة السوداء على العترة الصالحة في الليلة الظلماء و
لذلك عجز عن الوقوف على غوائلها سيرة العلماء فضار عن عامة العباد والانبيا وهو من اخر غوائل النفس و
برهن مكادها وانما ينشئ بها العلماء والعباد المسترود عن سائر الجبل بسلك بسيل الاخرة فانهن مما جفروا انهم
وجاهدوها وظهرها عن الشهوات وصاروا هلعن الشهوات وحلوا بها القلوب على سائر العبادات يتبعون نفوسهم
الطبع في الغلب على الطاهرة الواقعة على الجوارح فطلبت الاسترلة الى الظاهر بغير العلم والعلل فوجدت خلعا
من مشقة الجاهل الى لذة البطل عند الخلق ونظرهم اليه بعين الوفاة والنظيم فادعنا الى الجاه الطاعة وتوصلت
الى اطلاع الخلق ولم تنفع باطلاع الخلق وفي حجب الجاه والناس ولم تنفع بجهد الله وحسنه عليك اسم اذ عرفت ان ذكره

الشهوات وقرينة الشهوات وتجلد مشاق العبادات اطلقوا السندهم بالمدح والثناء وبالعوا في السري والظاهر
نظروا اليه بعين التوقير والاحترام وتبركوا بعنايته بلقاءه ودعوا في تركه دعاء وحرصوا على اتباع دابته و
فاحموا بالحذية والسلام واكرموا في الحافل غايته الاكرام وسامحوا في البيع والمعاملات وقدموا في الجاهل
آثروا بالمطامع والملايين ونصاعوا له متواضعين وانقادوا له في اخر اجرة موقرين فاضابت النفس في ذلك
لذة هي اعظم للذات وشهوة هي اعلى الشهوات فاستحسنت منه ترك المعاصي والمفوعات واستلذت خشونه
المواظبة على الطاعات لا ذراها في البطن لذة اللذات وشهوة الشهوات فتوفيت ان خيوت بالله وبعبادته التمس
وانما خيوت بهذه الشهوة الخفية التي يعي عن ادراكها الا العقول الناقية الغيرة ويرى انه غلب في طاعة الله و
يجتهد لمجاهدة الله والنفس قد ابطلت هذه الشهوة تزيينا للعباد ونقصا للخلق وفجرا عما نالت من المنزلة والوقا
واخطت بذلك ثوابا للطاعات وجود الاعمال وقد انشأت الله في جريدة ذلوان المناقبات وهو يظن انه عند الله
فما لهن القرين وهو ميككة للنفس لا يعلم عنها الا الصديقون وهو لا يترقي منها الا المريدون ولذا قل
انهم يخرج من دفين الصديقين جبالا من الذهب وان كان هذا هو الذهب الذي هو اعظم شجرة للثاطين وجب
شرح القول في مبني حقيقته وتدابيره واحكام وطرق معالجته والحذية وينفع العز من غير ترتيب الكتاب على
شطين **الشر الاول** في جبال الجاه والشهوة وفيه بيان ذم الشهوة وبيان فضيلة الجاه وبيان

ذم الجاه وبيان معنى الجاه وحقيقته وبيان السيئ في كونه محمولا لجاهل من جبال المال وبيان
ان الجاه كالدهم وليس كال حقيقة وبيان ما يجدر من جبال الجاه وما يندم وبيان السيئ في جبال الجاه
والثناء وكرامة الدم وبيان العلاج في جبال الجاه وبيان علاج كراهية

الدم وبيان اخلاف احوال الناس في الذم والمحب فذه اثنا عشر فصلا منها ثانيا معنى الرياء فانه من تعدد ما
بيان ذم الشهوة والثناء ومعنى العيش اعلم ان اصل الجاه هو انشاء البيت والاشهر وهو مذموم بل المحرم
الا من شهوة الله لشدة ربه من غير تكليف طلبة الشهوة منه قال ابن القيم في قوله عليه وسلم حبس المؤمن من الشرائع

عنه الله من الشرائع التي امر الله بالاضايع في دينه ودنياه وقال الجاهل من جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
المرء من الشرائع التي امر الله من الشرائع التي امر الله بالاضايع في دينه ودنياه ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى
القلوبكم والى اعمالكم ولقد ذكر الحسن الحديث ناويلا لا يابور اذ روى هذا الحديث فيقول ليا يا سعيد ان الناس اذا راوا
اشادوا بالاضايع اليك فقال انه لم يبق هذا اعاني بر المستعبر في دينه والفاق في دنياه وقال علي رضي الله عنه تبذل
والاشهر ولا ترفع شخصك لذكرك بعلم والكم فاصمتا تسلم تسلم الاجل وتبين الجاه وقال ابن ادم ما صدق الله من لجة
الشهوة وقال الرب والله ما صدق الله عبد الا سحره الا لشعره بكانه وعن خالد بن معدان انه كان اذا كثر حلقته قال
خافه الشهوة وعن ابي العباس كان اذا جلس الى اكثر من ثلاثة قام وراى طرفة وما يحسن معجزة من عترة فقال
دبا بطمع وفراس ناد وقال سليمان بن خطلة بينا نحن حولي في كعب يمشي خلفه اذ راه يمر ضللا بالده فقال انظر
يا امير المؤمنين ما تفعل فقال ان هذا ذل للناس وفتنة للبعث وخرج ابن مسعود من منزله يوما فاستمع الناس فالتفت
اليهم فقال علي ما تفتقروني فانه لم تملكون ما اظن عليه يا ايما اتبعي منكم وعلان وقال الحسن ان خلق العالم حول
الرجال قل ما يثبت معه قلوب الحق وخرج الحسن فأتى يوم فاستمع قوم فقال لهم هل لكم من حلقه قالوا نعم ان سبي هذا
من قبل المؤمنين وروى ان رجلا رجلا في محبة في سفر فلما فرغ قال لصبي قال ان استغفرت ان تعرف ولا تعرف ان
شيء ولا عسى اليك فقال لا لاشال فاضل وخرج ابوب في سفره فسيعة فاشكر فقال كوا في اعلم ان الله يعلم من قلبي

العبادات

فيتنق عليه ولا يخدمه والا طانه فانه لا يجزى بديل نفسه في طاعته بعد اعتقاده فيكون سقوطه لمثل
العبيد في اعراضه ولا لا يثار وترك المنازعة والمقيد والتوقير بالمعاهدة بالسلام وتسلم الصديق
في الحافل والتقدم في جميع المقاصد فهذا ما نريد من قيام الجاه في القلب ومعنى قيام الجاه
اشغال القلب على اعتقاد صفات الكمال في الشخص ما يعلم او يظن او يحس او يسمع او يلمس او يذوق
كال في صورة او قوة في بدن او شيء مما يعتقده الناس كالا فان هذه الاوصاف كلها يعظم بحسب
القلب فيكون سببا لقيام الجاه **باب سبب كون الجاه جبروتا** بالطلع حتى لا يتخلو عنه قلب الانسان الجاه
اعلم ان السبب الذي يقتضي كون الذهب والفضة وسائر انواع المال مجريا بغيره يقتضي كون الجاه مجريا
بل يقتضي ان يكون له من المال كاشي فيكون الذهب احب من الفضة مما لنا ويا في القدر وهو ان
تعليم ان الدائم والدائري لا يخرج من فاعلهما اذ لا يصلح لمعلم ومنهجه ومليحه وانما هي للمعاشاة وكما
يجوز لاهلها وسيله الى الحيات وذريعة الى قضاء الشهوات وكذا للجاه لان معنى الجاه ملك القلب وكما
ان ملك الذهب والفضة معتدلة متوصل الى ان بها الى سائر اغراضه فكذلك ملك قلب الجاه هو
العتدة على استحقاقها معتدلة على التوصل الى جميع الاعراض فالاشترك في السبب اقتضى الاشتراك
في الجاه وترجع الجاه على المال اقتضى ان يكون الجاه احب اليه من المال وملك القلب ترجع على ملك المال من
ثلاثة اوجه الاول ان التوصل بالجاه الى المال ليس من التوصل الى المال الى الجاه فالعالم او الزاهد الذي
تقوى له الجاه في القلب لو قصد اكتساب المال ليقول له فان مال ارباب القلوب يستحق للقلب وسبب
لمن اعتقدت فيه الكمال فاما الرجل الخسيس الذي لا يتصف بصفة الكمال لو وجد كثر او لم يكن الجاه يحفظ
ماله وادان متوصل بالمال الى الجاه لم يتغير له فاذا الجاه وسيله الى المال في ملك الجاه ففي فقد ملك المال
ايضا ومن ملك المال لم يملك الجاه بكل حال فلهذا كان صواب الجاه **القول الثاني** هو ان المال معرض للثوب
بان يسرق وينصب ويطلع فيه الملوكة والظلم ويخيل فيزول الحفظ والحراس والحزان ويتطرق اليه الخمار
كثيرة واما القلوب فاما ملكك لم تتعرض لهذه الافات فهي على التحقيق خزان حديد لا يفقد عليها
السراق ولا تبتلى ايدي النصاب واثبت الاموال العفارة لا تؤمن في الغضب والظلم ولا يستغنى عن
المراقبة والحفظ واما خزان القلب فهي محفوظة بانفسها والجاه في امن واما من الغضب والسرور فيها
فعم غلب الغضب بالاضطراب وتغيير الحال وتغير الاعتقاد فيما صدق به من اوصاف الكمال وذلك مما
يسون دفعه ولا يتيسر على قلبه **الثالث** ان ملك القلب ليس يري ويؤمن ويتزايد من غير الجاه الى القلب
فان القلوب اذا اعتلقت بالشخص واعتقدت كماله بعلم وعمل او غير ذلك افقت الانسنة لاهلها فيها ففتت ما
تعتقد لغيره وتفتت ذلك القلب ايضا ولهذا المعنى يحب الطبع البيت وانشا بالذكر ان ذلك اذا
استطاع في الاقطار اقتضى القلب ومعاها الى الاذعان والتعظيم فاليرى اليه من واحد الى واحد و
يتزايد وليس له امر معين واما المال فمن ملك منه شيئا فهو مال له ولا يقدح في استنائه الا بقدر ما
فالجاه ابدا في النماء بنفسه ولا مرد له وقفه والمال ما فقت ولهذا اذ عظم الجاه وانتشر الهيبة واطلعت
الانسنة بالثناء واستحققت الاموال في مقابلتها فمذبحا جميعا من جميع الجاه على المال واذ ففتت كثر
وجه التوجه فان قلت فالاشكال قائم في المال والجاه جميعا فمذبحا من جميع لان المال والجاه نعم القدر
الذي يتوصل به الى جلب الملائد ودفع المضار معلوم كالحاج الى الملبس والسكن والمطعم والاشربى الى غير ذلك

مقدمة

محاولة

اذ كان لا يتوصل الى دفع العقوبة من نفسه لاجمال اوجاه فحبه للمال معلوم وكذا لغيره الجاه اذ كل ما يتوصل الى الجاه
اليه فهو محبوب وفي الطبع امر محبوب وراه هذا وهو حب جميع الاموال وكثرة الكثرة وادخار الدخائر و
استكثار الشرائن وراه جميع المحبات حتى لو كان للبعد واديان من ذهب لا يبغي اليها ثاتا وكذلك يحب الانسان
انتاع الجاه وانتشار البيت الى قاضي البلاد التي يعلم قطعا انه لا يطاها ولا يشاهد اصحابها ليعظموا او
اوليسوا بما لا وليسوا على عز من اغرضه ومع الياس من ذلك فانه يلبذ غاية البلبذ وحب ذلك ما
في الطبع ويكاد ينطق ان ذلك جعل فانه حب للمال فانه في الدنيا وفي الآخرة فنتق لم يفسد هذا
الحب لا يتفك عنه القلب ولم يسيان احد مما جلي والاخرى وهو اعظم السببين ولكنه اذ فقام و
اختفيا واهدهما عن اتمام الاذكياء فضلا من الاجبياء وذلك لاستمداده من عز وحق في النفس
وطبيعة مستكنة في الطبع لا يكاد يفطن عليها الا القليل من فاما السبب الاول فهو دفع الخوف لان
المتقرب ليعلم ان مولع الانسان وان كان مكينا في الحال فانه طويل الامل ويخطر بباله ان المال الذي
فيه كفايته ربما يتلف فيحتاج الى عينه واذ لخطر ذلك بنا له حاج الخوف من قلبه ولا يدفع الخوف الا بال
الحاصل لوجوده مما لا يخفى عن اليه ان اصاب هذا المال حاجته فهو اذ الشفقة على نفسه وحب الحياة يقد
له للموتة ويقدر بغيره للمحبات ويقدر ان كان تقربا لافات الى الاموال وليست الخوف من ذلك فيطرد
ما يدفع خوفه وهو كثرة المال حتى ان اصاب بطائفة من ماله استغنى بالآخر وهذا يعرف كوقوفه له عند
مقدار مخصوص من المال فلهذا لم يكن الجمع موقفا في ان يملك جميع ما في الدنيا ولذلك قال طبر الصلوة
والسلام فهو مان لا يشبعان منهم العلم ومنهم المال ومثل هذه العلة يطرد في جميع قيام الخوف الجاه
في تقربا لاجاد عن وطير وبلده فانه لا يخفى عن تقدير سبب بغيره عن الوطن او منزع او ملك عن عظم
الى وطنه وبحاج الى الاستعانة بهم ومما كان ذلك ممكنا ولم يكن احتياجا اليهم مستحيلا لظواهره كانت
لنفس فرح ولذ بقيام الجاه في قلوبهم لما في من هذا الخوف واما السبب الثاني وهو الاقرب الى
الروح امر بانيه وصفه الله تعالى وليسا لونه من الروح قبل الروح من امر ربي ومعنى كونه ربا يبا كونه
من اشرار عليه المكاشفة لا رخصة في اظهار اذ لم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن قبل معرفته
ذلك تعلم ان القلب ميل الى الصفات بجميعها كالاكل والوقوع والى صفات سبعية كالقتل والغضب والا
والصفات شيطانية كالحكم والحزيمة والاعزاء والى صفات ربانية كالكر والفر والنجو وطلب الاستعلاء
وذلك لا مركب من اصول مختلفة يطرد شرح تفصيلها فهو لما في من الامر الربا في حب الربوبية بالطبع
ومعنى الربوبية التوجه بالكمال والتقرب بالوجود على سبيل الاستعلاء فيضار الكمال من صفات الالهية
وصار محبوبا بالطبع للانسان والكمال في المقرب بالوجود فان المشاركة في الوجود نقص لا محالة وكما ان
الشمس في انها موجودة وحدها فلو كان معها شمس اخرى كان ذلك نقصا في حقها اذ لم تكن متفردا بكمال
معية الشمسية والمقرب بالوجود هو الله عز وجل اذ ليس معه موجود سواء فان ما سواء ايز من ايات قدلة
لا فام له بانيه بل هو قائم به فلم يكن موجودا معه لان الميزة توجب المساواة في الشرف والمساواة في الوتره نقصا
في الكمال بل الكمال من لا نظير له في رتبته وكان ان شراف نور الشمس في اقطار الافاق ليس نقصا بانه في
الشمس بل هو من جملة كمالها وانما نقصان الشمس بغيره شمس اخرى لها وفي الشرف مع الاستغناء عنها
فذلك وجود كل ما في العالم يرجع الى اشراق انوار العزة فيكون تابعا ولا يكون متعاف لان معنى الربوبية
التقرب بالوجود وهو الكمال وكل انسان فانه بطبعه يحب ان يكون هو المقرب بالكمال لذلك قال المتقرب

ي

يندأ

الصوفي ما من انسان الا في باطنه ما صرح به فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكنه ليس بحيله جالا وهو
كما قال فان الصورية فحق على النفس والروبية محبوبة بالطبع وذلك للنسبة الربانية التي اوجها اليها قوله
فما في قلب الروح من امر ربي ولكن لما عجز النفس عن ذلك منتهى الكمال لم يسلط مشيئتها للكمال فهو محب
للكمال ومشتبه له ومثلته لذاته لا لمخلوق اخر واما الكمال فكل موجود فهو محب لذاته ولكل ذات منبسط
للملك الذي هو عظم ذاته او عدم صفاتها كمال من ذاته واما الكمال البعداني اسلم التفرّد بالوجود
في الاستيلاء على كل الموجودات فان كمال الكمال ان يكون وجوده غيرك منك فان لم يكن منك فبان تكون
مستوليا عليه فصار الاستيلاء على الكل محبوايا بطبعه لانه نوع كمال وكل موجود يعرف ذاته فانه محب
ذاته ويحب كمال ذاته ويلذذ به الا ان الاستيلاء على الشيء بالقدرة على التأثير فيه وعلى تعينه محب
الارادة وبكثير من تلك ترويه كيف تشاء فاحبا للانسان ان يكون له الاستيلاء على كل الاشياء
الموجودة معه الا ان الموجودات منقطة الى ما لا يقبل التغير في نفسه كذات الله عز وجل وصفاته و
الى ما يقبل التغير ولكن لا يستولي عليها قدرة الخلق كالا فلان الكواكب وملوك السموات ونفوس
الملائكة والجن والياطين والنجار والحيال وما تحت الجبال والجار والى ما يقبل التغير بقدره العبد كالا
ولنجاها وما عليها من المطارد والنبات والحيوان ومن جعلها قلوبا للناس فانها قابلة للتأثر والتغير مثل
اجسادهم ولباسها والحيوانات فاذن انفتحت الموجودات الى ما يقدر الانسان على التصرف فيها كالارضيات
الى ما يقدر كذات الله والملائكة والسموات فاحبا للانسان ان يستولي على السموات بالعلم والاحاطة و
الاطلاع على اسرارها فان ذلك نوع الاستيلاء اذ المعلوم الحاطة به كالداخل تحت العلم والعالم كالمستولي
عليه ولذلك يحب ان يعرف الله والملائكة والافلاك والكواكب وجميع عجايب السموات وعجايب الجبال والحيال
وغيرها لان ذلك نوع استيلاء عليها والاستيلاء نوع كمال وهذا ايضا هو اشتياق من عجز عن تصرفه بحجته الى
معرفة طريقه الصنعة فيما لم يكن يعرفه ومنع الشوطج فانه قد شتمى ان يعرف للشيء وانه كيف ومنع وكثير
صنعة بحجته في الهندسة او السبعة او جزا القيل وغيره وهو مستشعر في نفسه نفس الصنعة المتفردة
لكنه يشاق الى معرفة كيفية فهو شام بنفسي الخيرة ومثل ذلك العلم ان علمه واما القسم الثاني وهو الارضيات
التي يقدر عليها الانسان فانه يحب بالطبع ان يستولي عليها بالقدرة على التصرف فيها كيف يريد وهي فحان
اجساد وادواح الاجساد والدرام والذبايز والامتنعة فيجب ان يكون قادرا عليها فيعمل فيها ما يشاء من
الوضع والقليم والمنع فان ذلك قدرة والقدرة كمال الكمال من صفات الروبية والروبية محبوبة بالطبع
فلذلك يحب الاموال فان كان يحتاج اليها في ملبسه ومطعمه وفي شهوات نفسه ولذلك طلب المستر قاضي البعد
واستعباد الناس لحراره ولولا القهر والغلبة حتى يتصرف في اجسادهم واشخاصهم بالاستئثار وان لم يملك
قويهم فانه ربما لم يعتد كالا حتى صار محبوا ويقوم منزله فيها فان الحشمة القهرية ايضا لذلك لما قيل من القدرة
القسم الثاني فنفس الادميين وقلوبهم وهي نفس ملهى وجه الارض فهو يحب ان يكون له استيلاء وقدرة
جلبها لتكون شجرة له معروفة تحت شادته وارادته ملاقيه من كمال الاستيلاء والتشبه بالصفات
الروبية والعكوب ما غاقت في الحب ولا يحب الا باعفا كمال فان كمال المحب هو كمال الكمال من الصفات
الالهية والصفات الالهية كلها محبوبة بالطبع للمعنى الرباني الذي من جملة صفات الانسان وهو الذي لا يلغ
الموت فيعلم ولا ينسلط عليه الغراب فيا كانه كماله في كل الايمان والمعرفة وهو الراسخ الى الغار والله تعالى والشا
اليه فاذن معنى الجاه ليجتريه القلوب ومن تتجرت القلوب لم كانت له قدرة واستيلاء عليها والقدرة والاستيلاء

كال وهو من اوصاف الروبية فاذن محبوبة القلب بطبيعة الكمال بالعلم والقدرة والمال والجاه من
اسباب القدرة ولا نهاية للعلوم ولا نهاية للمعدودات فاما ما سبق معلوم او مقدور فالشوق لا
يسكن والقصان لا يزول ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هو ما لا يشبعان الحديث فاذن
مطلوب القلب كمال الكمال بالعلم والقدرة ونفاذ الذات في غير محبوبة فهو وكل انسان ولذته
بقدر ما يدركه من كمال هذا هو السبب في كماله بالعلم والمال والجاه محبوا وهو امر وراء كونه محبوا بالاجل التوصل
الى قضاء الشهوات فان هذه العلة قد سبق مع سقوط الشهوات بل يحب الانسان من العلم ما لا يعطى للتوصل الى
الافراض بل ربما يفتقر عليه جملة من الاعراض والشهوات ولكن الطبع يتغاضى طلب العلم في جميع العجايب والمكالات
لان في العلم استيلاء على المعلوم وهو نوع من الكمال الذي هو من الصفات الروبية فكان محبوايا بطبع
الان في حبه كمال العلم والقدرة اغايط لا بد من ميلها **بيان الحق في كمال الروبي**
الذي لا حقيقة له بل عرفته لكال البعد فان التفرّد بالوجود الا في العلم والقدرة ولكن كمال الحقيقة
هو مقتبس بالكمال الروبي وبيان ان كمال العلم هو تعالى وذلك من ثلاثة اوجه احدها كثرة المعلومات
وسعتها فانه يحيط بجميع المعلومات فذلك كل ما كانت علوم العبد كثر كما شاقب الى الله تعالى والثاني
من حيث تفوق العلم بالمعلوم على ما هو به وكرنا المعلوم مكتوبا كشافا فاما فان المعلومات مكتوبة في تعالى
باتم انواع الكشف على ما هي عليه وكذلك مما كان البعد اوضح وايقن واصدق ووفق للعلوم
فما يصل صفات المعلوم كان اقرب الى الله تعالى والثالث من حيث بقاء العلم ابدا لا يمحى ولا يتغير
ولا يزول فان علم الله تعالى باق لا يتصور ان يتغير وكذلك مما كان علم البعد بمعلومات لا يتغير
التغير والانعكاس كان اقرب الى الله تعالى والمعلومات صفات متغيرات وازليات اما المتغيرات
فما له العلم يكون زيد في الدار فانه علم له معلوم ولكن يتصور ان يخرج زيد من الدار ويبقى اعتقا
كونه في الدار كما كان فينقلب جهلا فيكون نقصانا لا كالا وكل ما اعتقد به اعتقادا مراضا له
وتصور ان ينقلب المعتقد ما اعتقد به كثر في صدق ان ينقلب كالا نقصا ويعود عليك جهلا ولا
هذا الثالث جميع المتغيرات العالم كالمكمل شيلا بارفع جبل وسلاحه ارض وبعده البلاد وتلذذ
ما بينهما من الاميال والفراسخ وصار ما يذكرك في تلك تلك والمالك وكذلك العلم بالمعاني التي هي
اصطلاحات تتغير بتغير الاعضاء والام والمامات فبذلك علوم معلوما تتماثل الرينق يتغير
من حال الى حال فليس فيه كمال في الحال ولا سقى كالا في القلب **والقسم الثاني** هو المعلومات الالهية
وهي جواهر الجازات واستقامة المستحيلات فان هذه معلومات ازلية ابدية لا تستحيل الواجب ان
قط ولا الجاهن كالا ولا الحال ويجا وكل هذه الاقسام داخله في معرفة الله تعالى وما يجبله وما
يسئل في صفاته يكون في اتصاله بالعلم بالله تعالى وبصفاته وافعاله وحكمة في ملكوت السموات والارض وترتيب
الدنيا والاخرة وما يتصل به هو كمال الحقيقة الذي يعبر عن مقتضيه من الله تعالى ويبقى كالا في النفس
بعد الموت فيكون هذا المعرف نور المارين بعد الموت ليس بين ايديهم وبما يتم بقولهم ربنا انتم لما نزلنا
ايكرو هذه المعرفة واس ما لم يوصل الى الكشف ما لم يكشف في الدنيا كما ان من معرفه سراج خفي فانه يكون
الانصير ذلك سببا لزيادة النور بسراج اخر تقبيل من فكل النور بذلك النور الخفي على اسرار الحكم ومن
ليس مهمل السراج ولا مطلع له في هذا النور ففني كمن مشقة في الظلمات ليس بخارج منها بل كظلمات في بحر
الحقيقة موج من فرق موج من فرق من كظلمات بعضها فوق بعض فاذن لا سعادة الا في معرفة الله

فاما ما بعد ذلك من الممارات فيها ما لا فائدة لها الاصل الحرفي والشعر والكتاب العربي وغيره ومنها ما له
منفعة في الاعانة على معرفة الله تعالى الحرف لغته العربية والقصير والفقه والاختصار فان معرفة لغة العرب تيسر على
معرفة تفسير القرآن ومعرفة التفسير تيسر على معرفة ما في القرآن من كيفية العبادات والاعمال التي شرعية النفس
ومعرفة طريق تركيز النفس بعيد في استعداد النفس لوصول الهداية الى معرفة الله تعالى قال جل وعلا قد افصح
وكما وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فيكون جمل هذه المعارف كالرسائل التي يحق معرفة الله
تعالى ما عاها كمال في معرفة الله تعالى ومعرفة صفاته وافعاله وبيطوي في جميع المعارف المحيطة بالوجودات
اذ الموجودات كلها من افعالها في غير ما هي حيث هي فعل الله تعالى ومن حيث ارتباطها بالقدرة والادارة والمكانة
من كماله معرفة الله تعالى هذا كمال العلم الذي ذكرناه وان لم يكن لا يباينها كمال الجاه والرياء ولكن اوردنا لا ينفك
اقسام العلوم واما القدرة فليس فيها كمال حقيق للبعد عن حقيقتي وليس له قدر حقيقي وانما
القدرة الحقيقية لله تعالى ولا يحد من الاشياء عقيب رادته وقد تكرر في حركته من غير ان يحد الله تعالى
كما اوردنا في كتابنا العبر والشكر وكما بالترديد والتكرار في مواضع شتى من ربح الخيرات كمال العلم سقى معرفة
بعد الموت ويوصل الى معرفة كمال القدرة والافعال كمال من جهة القدرة بالاضافة الى كمال وهي وسيلة
الى كمال العلم كماله لطرافه وقوة يده للبطش وجعله في محاسنه للاذراك فان هذه القوى التي لا حدود
بها الى حقيقة كمال العلم وقد يحتاج في استيفاء هذه القوى الى القدرة بالمال والجاه للقول به الى المظهر
المليين وذلك في قدر معلوم فان لم يستعمل للوصول الى معرفة الله تعالى فلا ضرورة البتة الا من حيث
اللدن الخالية التي تنقضي على القرب وظن ذلك كالأجل والخلق كلهم ما يكون في معرفة هذا الجمل فانهم
يظنون ان القدرة على الاجسام نعم الحشر وعلى اعيان الاموال سعة النقي وعلى فطام القلوب سعة
الجاه كمال ما اعتقدوا ذلك لجهوه ولما اجتوه طلبوه ولما طلبوه شغلوا به واما العلم فاذا ذكرناه من معرفة الله تعالى
الذي يوجب القرب من الله سبحانه وملائكته وهو العلم والحكمة اما العلم فاذا ذكرناه من معرفة الله تعالى
اما الحرية فلا خلاص عن اسر الشهوات وغور الدنيا والاستيلاء عليها بالتمسك بالمال والدين لا
لستقرم الشيطان والشهوة ولا يستويهم الغضب فان دفع اثار الغضب والشهوة عن النفس من كمال العلم الذي هو
من صفات الملائكة ومن صفات كمال الله تعالى استعماله التغيير والتاثير على من كان عن التغيير والتاثير بالقرآن
اعتد كان الى الله تعالى اقرب وبالملائكة اشبه ومنزله عند الله تعالى اعظم وهذا كمال ثالث موسى كمال العلم و
القدرة وانما لم نورد في اقسام كمال الحقيق لان حقيقة ترجع الى عدم نقصان فانما النقصان اذ
هو عبارة عن عدم صفة كاشته وهلاكها والهلاك نفق في الذات وفي صفات كمال الذات فاذا
الكمالات ثلاثة ان هددت عدم التغيير بالشهوات وعدم الانقياد لها كمال العلم وكما في الحكمة والعقوبة
العبودية للشهوات وادارة الاسباب الدنوية والقدرة وللعبودية الى كمال العلم وكما في الحكمة والقدرة
طريق الى كمال العلم الباقية بعد موته اذ قدرته على اعيان الاموال وعلى استعجال العقوب
الا بدان ينقطع بالموت ومعرفة حريته لا تقدم بالموت بل سعى كالاية ووسيلة الى القرب من الله تعالى
فانظر كيف انقلب الجاهلون وانكبوا على وجوههم انكباب العيان فاقبلوا على طلب كمال القدرة بالجاه والمال
وهو كمال الذي لا يسلم وان سئل لبقاء له فليس ضوابط كمال الحكمة والصلح الذي اذ لم يكن كمالا ناديا لا انقطاع
له وهو الذي اشتروا الجنة بالدنيا بالاجرة فلا حكمة ولا حقيق علم العذاب ولا هم فيظنون وهم الذين لم
يبنوا في كمال المال والبنون زينة الجنة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا العلم والحرية

في الباقيات الصالحات التي لا تبقى كالا في النفس والمال والجاه هو الذي تنقضي على القرب هو
تكملة الله تعالى حيث قال جاء امرنا من السماء الاية وقوله تعالى واضرب لهم مثل الجنة
المدية الى قوله تعالى تدرك الرياح وكل ما يبدوه الرابح الموت فهو ذوق الجنة الدنيا وكل
ما يقطع الموت فهو الباقيات الصالحات فقد عرفت بهذا ان كمال القدرة بالمال والجاه كمال لطبي لا
اصل له وان من فضل الوقت على طلبه وطنة مقصودا فهو جاهل الا وقد البقرة منها الى كمال الحقيقة
بيان ما يمدح الجاه وما يمدم ممدحان معنى الجاه ملك القلوب والقدرة عليها حكمها
حكم الاموال فانه عز من من الاعراض من الحيوة وينقطع بالموت كمال المال والدنيا مزروع الاخوة و
كما خلق في الدنيا فيمكن ان يزود منه للاخرة وكما ان لا بد من ادنى مال لصورة المظهر والمليين فلا بد
من ادنى جاه لصوره المعيشة الخلق والانسان كالا يستغنى عن طعام تينا وله فحور ان يحب الطعام والمال
الذي يتباع به الطعام فلذلك لا يخلو عن الجاه الى خادم مجدهم ورفيق بعينه وسلطان بحوسه ويدفع خبر
ظلم الاسرار فحبه لان يكون له في قلبه خادم من الجاه لا يدعه الى القدرة ليس بمعلوم وجهه لان يكون له في قلبه
رفيق من الجاه لا يحسن به مرافقة ومقاومة ليس بمعلوم وجهه لان يكون له في قلبه ساذ ما يحسن به
ارشاده وتعليمه والعناية به ليس بمعلوم وجهه لان يكون له من الجاه في قلبه سلطان ما يحسن به دفع
غيره ليس بمعلوم فان الجاه وسيلة الى المعارض كمالا فلا فرق بينهما الا ان الحقيق في هذا ينسحب الى
ان لا يكون المال والجاه في ايماننا عيوب بل يتزل ذلك من لثب الانسان ان يكون في بيته داره بيت
ماء لانه مضطر الى قضاء الحاجة ويورده لراستغنى عن قضاء الحاجة حتى يستغنى عن بيت الماء وهذا في
الحقيق ليس يجب لبيت الماء وكل ما يراود للتوسل الى محبوب فالجواب المقصود التوسل اليه ويدرك
التفرق عيال وهو ان الرجل قد يحب رفقة من حيث انه يدفع بها فاضلة الشهوة كما يدفع بيت الماء فاضلة
الطعام ولو كفى مؤنة الشهوة كان يهجر وجهه كما انه لو كفى قضاء الحاجة كان لا يخل بيت الماء ولا يدرك
به وقد يحب رفقة من لثب العشق ولو كفى الشهوة لبقى مستغنيا عن الحاجة فافهم ان الجاه لا بد
فذلك الجاه والمال فيجب كل واحد منهما على هذين الوجهين فحبا لاجل التوسل الى الهمة الذين غير مدوم
وحبا لايانها في الجاه وضرورة البدن وحاجة مدموم ولكن لا يوصف صلاحه بالعشق والعيا
ما الجاهل الجاهل على مباداة معصية ومالم يتوصل الى كماله بكدب وخداع وان تكلم بخطور وما لم يتوصل
الى كماله بعبادة فان التوصل الى الجاه والمال بالعبادة خيانة على الدين وهو حرام واليه يرجع معنى
الرياء المخطو كما استأنا فان قلت طلب الجاه والمال في قلبه ساذ به وبفقره وسلطانه ومن
يرتبط به مباح على الاطلاق كيف كان ويسلج الجاهل محض على وجه محض فافهم يطلب ذلك
على ثلاثة اوجه وجان منه مباح وجهه من محض اما الوجه المخطو فهو ان يطلب قيام المنزلة في قلوبهم
باعقادهم في صفة منصفك عنها مثل العلم والورع والنسب فيظهر لهم انه علوي وعالم او ورع ولا
يكر ذلك في حرام لانه تلبس وكذا ما بالقول وبالحاملة واما المباح فهو ان يطلب المنزلة بصفة
مرتبطة بها ليعول يوسف على نبيا الصلوة والسلام اجعلني على خزانة الارض اني خفيظ عليم فانه
طلب المنزلة في قلبه يكون خفيظا عليم وكان صادقا فيه والافان يطلب لخصاء عيب
عيوبه ومعصيته من مفاصيه حتى لا يسله ولا يزل من لثبه فهذا ايضا مباح لان حفظ السر على الصانع جاز
فلا يجوز ذلك السر والظاهر الفصح وهذا الوجه تلبس بل هو ساذ لطريق العلم كالا فان من غير العلم به كالا الذي

صل

وعليم

من نفسه ذلك فيقول الله الذي سبها استغفار الكمال وبقي له الاستيلاء على قلبه على الشاة ونقية
الذات فان كان يعلم ان الماصح ليس يعتقد ما يقوله ويعلم خلقه عن هذه الصفات بطلت الذلة الثانية وهو
استيلاء على قلبه وبقي له الاستيلاء بالحكمة على الخطر الذي يترتب على النطق بالشاة وان لم يكن ذلك عن خوف
بل كان بطريق اللبس بطلت الذلة الثانية فلم يكن من الخطر الذي لغوا به الاستيلاء بالشاة فبذلك ما يكسب الظاهر
عن هذه الذلة ان النفس المدح وتلبس بسبب الذم وانما ذكرناه ليعرف طريق الماصح بحالها وحب المحرم و
خوف المنع فان ما لا يعرف سببه لا يعرف معالجه اذ الماصح عبارة عن حب سبب المرض **بيان علاج**
حب الجاهل اعلم ان من غلب على قلبه حب الجاهل صار مقتصر المصالح على راحة الخلق مشغوف بالتودد اليهم المراءاة
لا يحلم ولا يزال في اقواله وافعاله واعماله ملتصقا الى ما يعظم منزلة عندهم وذلك بدرا التناقض واصل النساء
ويجوز ذلك في الساهل في العبادات والمراية بها والى اقسام الخطرات التي توصل الى اقتضاها القلوب ولذلك
شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الشرف والمال وافعاله في الدين بذي سبب ضارين وقال صلى الله عليه وسلم
انه ينبت اتفاق كما ينبت الماء البعل اذ اتفاق هو مخالفة الظاهر للباطن بالقول والفعل وكل من طغى القلوب
في قلوب الناس فيضطر الى اتفاق معهم والى الظاهر يحضوا حديد هروا عنهما وذلك من اتفاق قلوبهم
اذن من المملكات فيجب علاجها وانما من القلب فانه طبع حبها القلب عليه كما جعل على حب المال وعلاجهم
من عمل اما البصير ان يعلم السبب الذي لجله حب الجاهل وهو كمال العدة على استيلاء الناس وعلى قلوبهم
وقد بينا ان ذلك ان صفاء وصل فخرج الموت وليس من الباقيات الصلوات بل لو سجد لك كل من على سبب
الارض من المشرق الى المغرب الى خمسين سنة لم سبب السجدة والمسيح له ويكون حاله كحال من مات بقلبك
من ذوق الجاهل مع المتواضعين له فهذا لا ينبغي ان يتوكل به الدين الذي هو سبب الجحيم الابدية التي لا انقطاع لها
ومنهم الكمال الحقيقي والكمال الداعي كما سبق صغر الجاهل في غير الان ذلك انما يصغر في عين من ينظر الى الآخرة
كانت اهدى لها واستحققت العبد ويكون الموت كالحاصل عنده فيكون حاله كحال الحسن البصري حيث كتب الى عمر بن
عبد العزيز اما بعد فكلنا نك يا اخي من كتب عليه الموت وقد فات فانظر كيف مد النظر للمستقبل وقد كان
وكذلك الحال في عين من جدد العزم من كتب في جوارحه اما بعد فكلنا في الدنيا لم تكن وكانك يا اخي لم ترزل فموتك
كانا لنا نعم الى العاقبة فكان علم لها بالقوى اذ علم ان العاقبة للقيتين فاستحوذ بالماء والمال في الدنيا وانصار
اكثر للفقير ضعيف معصومة على العاجلة لا يمد يدها الى مشقة العواقب ولذلك قال تعالى بل تتركون الخلق
الدنيا والآخر خيرا وابقى وقال تعالى بل يحبون العاجلة ونذرنا الآخر في هذا خلق فينبغي ان يعلم قلبه في
حب الجاهل بالعلم بالآفات العاجلة وهو ان يتفكر في الاخطار التي يستتبعها لها ارباب الجاهل في الدنيا فادرك كل واحد منهم
ومقتود بالابتداء وخائف على الدوام على عجايبه ومختر من ان يتغير منزلة في القلوب والقلوب اشد تغيرا من القلوب
في طيانه وهي مودة بين الاقوال والاعراض وما يلحق على قلوب الناس فيضاهي ما يلحق على اموالهم الجوفانه لا يثبت
لذلك الاستغفار لراحة القلوب وحفظ الجاهل ودفع كيد الحساد ومنع اذى الاصدقاء كان ذلك هموم عجلة ومكدة
لذلك الجاهل فلا ينبغي في الدنيا ايضا مروجها فافضل ما يعترف في الآخرة فهذا ينبغي ان يعلمه البصير الضعيف و
اما من يقتد بصيرته وقرينها انما يلبث في الدنيا فهذا هو العلاج من حبها العلم ولما من حيث العمل فاستطاع
الجاهل من قلوب الخلق بمباشرة افعالهم عليه حتى يسقط من عين الخلق وينافق له القبول وبالنسبة للجوهر
وبرد الخلق ويقنع بالقبول من الخلق وهذا هو سبب الملازمة اذا اتفقوا القلوب في صورتهما السقطوا عن
عين الناس انفسهم فيسلموا من افة الجاهل وهذا غير جازم فيقدي به فانه يوهي الدين في قلوب المحبين واما الذي

يخفى عن السلطان انه غير بالحزم ولا يلقي اليه ودع فان قلبه ان يودع تلبس وعدم اقراره بالشاة
لا يرجع اعتقاده الودع بل يمنع العلم بالشاة ومن جملة الخطرات تحسين الصلوة بين يدي المحسن
فلا اعتقاده فان ذلك وياه وهو تلبس في تحصيل اليه من المحسنين التماسين لله تعالى وهو مراءى بما
يفعله فكيف يكون مخلصا فطلب الجاهل بهذا الطريق حرام وكذا بكل معصية وذلك يجري مجرى الكتاب
المال من غير فرق كما لا يجوز كما ان عليك ما اعينه تلبس في عرض او في خسر فلا يجوز له ان يتكلم قلبه
بتر وروادع فان ملكا القلوب اعظم من ملك الاموال **بيان السبب في حب الماصح والشاة وادراج**
السبب في حب الماصح ونفسه اللذم ونفسته له منه اعلم ان حب الماصح والتذاذ الطلبة ارباب السبب
السبب الاول وهو الاوى شعور النفس بالكمال فانما بينا ان الكمال محبوب وكل محبوب قادر ان يلبس
فيها شعور النفس بالكمال او تلحق واهتزت وتلذذت فالمدح ليعرف المصالح بحالها فان الوصف الذي
مدح لا يجوز ان يكون حليا ظاهرا او يكون مشكوكا فيه فان كان حليا ظاهرا محسوسا كانت الذلة في راسه
لا يخلو عن ذلة كشاء عليه بانه طويل القامة ابيض اللون فان هذا نوع كمال ولكن النفس تغفل عن هذا
الذلة فاذا استمر به لم يخجل حدوثا شعور عن حدوث ذلة وان كان ذلة الوصف مما تفرق اليه الشاة فالذلة
في اعظم كاشاء عليه كمال العلم وكالودع او لخص المطلق فان الانسان ربما يكون شاكيا في كل حين وكال
عليه وكالودع ويكون شاكيا في روال هذا الشك بان يصير مستيقنا لكونه في المظهر في هذه الامور
يطعن نفسه اليه فاذا ذكره غيره اوردت ذلك على انية وثقة باستغفار ذلة الكمال في غيبه لانه وانما
الذلة بهذه القلة بمصداق الشاة من يصير بهذه الصفات خيرا بالاجابة وفي القول الاخر تحت قوله
كفرح التليد بقاءه لانه عليه بالكماسة والذكاء وغرارة العلم والفضل فانه في غاية الذلة وان صدق
يجز في الكلام او لا يكون بصيرا في ذلك الوصف صنعت الذلة وبهذه العلة يفتن الذم ويكفره لا يشر
بنقصان نفسه والنقصان ضد الكلام المحبوب فهو محقوت والشعر به موم ولذلك اعظم الام اذا صدق الذم
من يصير موقفا به كاذرناه في الماصح **السبب الثاني** ان الماصح يدل على ان قلب الماصح ملوك
للدورح وانما يريه ومقتد فيه مستحق تحت مشيئة وملك القلوب محبوب والشعر بحسب هذا يندبه
ينظم الذلة مما صدر الشاة من يتبع قد تفرقت باقتضاض قلبه بالملوك والاكابر وضيعت مهمما ان المتقين
لا يبره ولا يبعد على شيء فان العدة عليه تملك قلبه قد تفرقت على الرخصير فلا يلبس الماصح الا على قدق فاحسن
وبهذه العلة ايضا يكره الذم وتيا لم به القلب واذا كانت من الاكابر كانت تكايت اعظم لانا الفاش
به اعظم **السبب الثالث** ان شاة المشي ومدح الماصح سبب لاصطياد قلب كل من يجمعه كاسما اذا
كان من يلبث في قلبه ولينته بكشاته وهذا يخص بشاة تقع على الملاة فالجور كل ما كان في الجمع اكثر
والجور لحد ان يلبث اليه والى قلبه كاذر الماصح والذم اسد على النفس **السبب الرابع** ان الماصح
يدل على حشمة الماصح واضطرار الماصح الى الاطراف اليان بالشاة عليه ماصح طوع وامانع فيه
فان الحشمة ايضا الذلة لما فيها من القهر والعدة وهذه الذلة تحصل وان كان الماصح لا يعتقد في
الباطن ما قدح به ولكن كره مضطرا الى ذكره نزع قهر واستيلاء عليه فلا يجوز ان يكون لذته قبله تمنع
الماصح وقرينه فيكون لذته ثناء القوي المتع عن التواضع بالشاة اسد فبذلك الاسباب لا يبره في مجمع
ماصح واحد فيعظم به الا لانه قد يفتن وينقص الذلة اما العلة الاولى وهي استيلاء الكمال فيصير بان
يعلم الماصح انه غير صادق في مدحه كاذر الماصح بانه نسبيا وبشيء اعلم او متورع عن الخطرات وهو يعلم

لا يتسدى به فلا يجوز ان يقدم على محطوره لاجل ذلك بل ان يعمل من المباحات ما يسقط عنه
عند الناس كما وري ان بعض الملوك قصد بيع الرقاد فلما علم بغيره منه استسحق طعنا ما وتعلوا
جعل اكله قسوة وينظم للفقير فلما نظر اليه الملك سقط من عينه وانصرفت فقال الراهب الحمد لله الذي جعله
جني ومنهم من شرب شرابا لا في قدح لونه لون الخمر حتى يظن انه ليشرب الخمر فسقط عن عينه الناس وهذا
لا يجوز من حيث العقبة الا ان ارباب الاحوال يعلمون انفسهم بالابقى به العفة مما راوا صلاح قلوبهم
فيه ثم يتداركون ما فوط منهم من صون التقصير كاصل بعضهم وكان قد عرف بالرهبة فاجل الناس على فدخل
حماما وليس ثوبه خشن وخج ووقع في الطريق حتى عرف الثوب واخذوه وضربوه واستردوا منه الثوب
وقالوا انظر اذ هو وهوده واقرى الطريق في قطع الجاه الاعتراف الى الناس والجهة الى موضع الجول فان المحرل
في بيته في البلد الذي فيه مشهور كمن يخلو عن جنت المنزلة التي يتسخر له في القلوب كسبي مخوفة وربما يظن انه
ليس بحال ذلك الجاه وهو مغرور وانما سكنت نفسه لانه ظفرت بمقصودها وقرير الناس عما اعتقد
به وذموا ونسبوا الى امر غير كافي به جرحه نفسه وتملت وربما وصلنا الى الاعتذار عن ذلك واماطة ذلك
الغبار عن قلوبهم بالاعتذار وبما يحتاج في ان الترفع عليهم الى كذب وتبليس ولا يبالى به وبه يبين بعدا
سحب الجاه والمنزلة ومن لعب الجاه والمنزلة هو من يحب المال بل هو مشر من فان منزله الجاه اعظم ولا يمكن ان
يجب المنزلة في قلب الناس مادام يطعم فيه فاذا السور من كسبه ومن جنة اخرى وقطع طمعه عن الناس راسا
اصح الناس كلمه عنده كراشي او كاشي الله الا لا زال فلا يبالى ان كان له منزلة في قلوبهم ام لم يكن كالابالي بما
في قلوب الذين من في اقصى الشرف والغرب واكثر البلاد لانه لا يراهم ولا يطعم فيا في ايديهم ولا يقطع الطمع عن
الناس الا بالفتنة حتى تقع استغنى عن الناس فاذا استغنى عنهم لم يشغل قلوبهم ولم يكن لقيام منزلة في
القلوب عنده وذلك ولا يتم ترك الجاه الا بالفتنة وقطع الطمع وليستعين على جميع ذلك بالاجار الواردة
في ذم الجاه وتدمج الجول والذل مثل قولهم المؤمن لا يخلو من ذلك او قلته او قلته وينظر في احوال السلف
ايثارهم الذل على الغر ورضيتهم في ثواب الآخرة **بيان وجبة العلاج لجبال المدح وكراهية** اعلم ان
اكثر الناس انما هلكوا بحرف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم كلها موقوفة على ما وافق هذا التام
وجاه للمدح وخوف من الذم وذلك من الممكيات فيجب معالجة فطرية من الاعظم الاسباب التي لا علاج لها
المدح ويكره الذم وهي الالتهاس با ما **السبب الاول** فهو استعثار الكمال لبيت قول الملاح وطريقك
في ان ترجع الى عقلك وتقول لنفسك هذه الصفة التي يمدحك بها انت مستغفام لان كنت مستغفما
في ما هيستة لستى بها الفرح كالعلم والورع واما منته لا يستحق كالثروة والجاه والمخول في الدينير فان كان
من الاعراض الديونية فالفرح بها كالفرح بالثبات الذي يثبت على الارض النبي يصير على القرب ههنا تدرون
الويلع وهذا من قلة العقل بل لما قبل يقولوا شدتم صديدي في سرور فيقل حنة ضلعية اشقا لافلا يفتني ان
ان يفرح الانسان بعرض الدنيا فان فرح فلا ينبغي ان يفرح بمدح الملاح بما يجردها والمدح ليس
هو سبب وجودها فلا يجب ان يفرح به بل سبب وجودها هو الله تعالى فهو المستحق للمدح والمدح بذلك ولما لا
وان كانت الصفة ما يستحق الفرح بها كالعلم والورع فينبغي ان لا يفرح بها لان الثمرة غير معلومة وهذا انما
لنقص الفرح لا به يقرب عند الله تعالى بل في كل خطر الحامة باق في الخوف من الحامة شغل عن الفرح
بكل ما في الدنيا بل الدنيا دار لغرار ومجزم كادار فرح وسرور ثم ان كنت تفرح بما على اجراء حسن الحامة
فينبغي ان يكون فرحك بفضل الله تعالى لا من الملاح والمدح تابع له فلم ينبغي ان تفرح بالملاح والمدح

اعلم ان
الملاح
فان الله
فان الله
فان الله
فان الله

من ذلك فضلا وان كانت الصفة التي يمدحك بها انت حال عنها ففرحك بالملاح غاية الجنون ومثا لست
مثال من يهزل الانسان ويقول سبحان الله ما اكبر العظم الذي في احشائه وما اطيب الروائح التي تخرج منه
اذ اخص طبعه وهو يعلم ما يشغل قلبه من الاقدار والاشان ثم يفرح بذلك وكذلك اذا اشوا عليك بالصلاح
والورع ففرحت به وانه مطلع على خبايت باطنك وغوايل سريرتك واقدار صفاتك كان ذلك من غاية الجهل
فاذا الملاح ان تصدق فيكون فرحك بصفتك التي هي من فضل الله تعالى عليك وان كتب فنبغي ان يفرح ذلك
ولا يفرح به واما **السبب الثاني** فهو كراهية الملاح على فقر قلبه للملاح وكراهية التفرق قلبه لفرقة يرجع الى
حبه الجاه والمنزلة في القلوب وقد سبق وجبة معالجة وذلك بقطع الطمع عن الناس وطلب التفرق عند الله تعالى
وبان تعلم ان طلبك المنزلة في قلوب الناس وفرح به يسقط منزلة عند الله تعالى فكيف تفرح به واما
السبب الثالث وهو الحسنة التي اضطرر الملاح الى المدح فلو انما يرجع الى قدرة عارضة لا ثبات لها و
لا ينبغي الفرح بها بل ينبغي ان يفرح بمدح الملاح ويكرهه وتغضب به كما تفعل تلك السلف لان المدح على المدح
عظيمة كما ذكرنا في كتابنا فاننا لسان قال بعض السلف من فرح بمدح فقد امكن الشيطان من ان يدخل
في بطنه وقبل اذا قيل نعم الرجل كذا وكان احبا اليك من ان يقال بل هو رجل انت فانت واهم بل هو الرجل يعي
في بعض الاجاراد مع هو قاسم الظهور وهو ان رجلا اثنى على رجل غير اخيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم لو كان صلاحك خيرا فرضي بالذي قلت فانت على ذلك دخل النار وهذا امر
عظيم وقال صلى الله عليه وسلم لو سلمت لولا المدح ويحك قطعت ظهرك لو سمعت ما افعل الى يوم القيمة وقال صلى الله
عليه وسلم لا يخطا به الا انما هو احوال اذ انتم المايحين فاحذروا في مدحهم التراب قلها كان الصابرة في الله
ضم على جعل عظم من المدح وقسرة وما يفعل على القلب من السوء ورجى ان بعض الحكماء الراشدين سأل رجلا
عن رجل فقال انت يا امير المؤمنين خير مني واعلم فضيب وقال في امرك بان تركي وقيل لبعض الحكماء
من لا الناس بخيرا ابقاك الله فيهم فغضب وقال لا احسبك عرافا وقال بعض الحكماء المدح اللهم عبيدك تفرح
الي يفتك فاستبد على مقبرة وانما هو المدح خيفة من ان يغضب مدح الخلق وهم معقون عند الحاروق كما
اشتغال قلوبهم بحالهم عند الله تعالى فييقن اليم المدح من الخلق لان المدح هو القرب الى الله تعالى و
المذموم هو البعد من الله الملقى في النار مع الاشرا وهذا المدح ان كان عند الله تعالى من اهل الملاح
فاعظم حبه اذ افترح بمدح غيره وان كان من اهل الخير فلا ينبغي ان يفرح بالفضل الله تعالى وشاير
عليه السلام بل سيد الخلق ومعلم الان الجاه والادراك بيد الله تعالى قل الفتاة الى مدح الخلق وذمهم
وسقط من قلبه حب الدنيا واشتغل بما يهيم من امر دني **بيان علاج كراهية المدح** قد سبق ان
المدح في كراهية الذم هو ضد المدح في حب المدح فلا يجب ايضا ان يفرح والمدح والقرول الوجهين من ذلك لا
يجوز من ثلثة لحوال اما ان يكون قد صدق فيما قال وقصد الحق والشفقة واما ان يكون صادقا و
لكن قصد الايذاء والفتنة ويكون كاذبا فان كان صادقا مع قصد الاول فلا ينبغي ان يفرح
طبعه ويحقد عليه بسببه بل ينبغي ان يتقوله منة بذلك فان من هدى اليك عيوبك فقد ارشدك و
اخذك عن الملكة حتى تنقها فينبغي ان تفرح به وتشتغل بازالة الصفة المذمومة عن نفسك ان قدرة
عليها فاما اغنامك بسببه وكراهية له وذلك لانه غايه الجهل وان كان قد صدق الفتنة فانت قد
انصت بقوله اذ ارشدك الى عيبك ان كنت جاهلا وذلك عيبك ان كنت خافا لفتنة او فخر فغيب عيبك لينبت
حوصك على ان الله ان كنت قد استحسنه وكل ذلك اسباب سعادتك وقد استقدت منه فاستقبل بطلب

ح

ن

ما الحقيقة

التجارة فمذايح لها سببا بها بسبب ما سمعته من المذمة فقامت الدخول على ملك وثوبك ملوث بمذمة
او غيرها وانت لا تدري ولو دخلت على طفت ان يحرقك لبريك بجلته بالعدوه فقال لك قائل انها
الملوث بالعدوه طهر نفسك فبقي ان تفرج به لان تنهك بقوله غيرة وتجميع مساوي الاحلاف ملكة
في الآخرة والافان انما يبرها من قول الله فيمنع ان تنفتم فاما قضاة المذمة التي تحت جنازة من دين
وهو من شريك اودها الله تعالى لك والافان تنهك ان يرحى اليه فيذبه وتبر لك عند الله تعالى فليحفظ
عليه بفعل الشفقت به وتصور هو **الحالة الثانية** ان يفترى عليك بما انت بريء منه عند الله تعالى فينبغي
ان لا تكبر ذلك ولا تفعل به بل تفكر في ثلاثة امور الاول انك ان خلوت من ذلك المصيبة ولا تفكر في انك
واسا به وما استراه من عيوبك كثر فاشكاه اذ لم يطلع على عيوبك ودفع عنه بذكر ما انت بريء منه
عنه **الثاني** ان ذلك كفاية ليقتر مساويك وذوبك فكل ما كثر ما كثر نصيبك من برئ وظهوره من ذنوب
انت ملوث بها وكل من اغنايك فعدله على اليك حسنة وكل من مدحك فقد قطع ظهرك فبالك
تفرج بقطع الظهور وتحزن بهدايا الحسنة التي تقربك الى الله تعالى وانت نعم انك تحب القرب من الله تعالى
الثالث هو ان للسكين حتى يبر حتى سقط من عين الله عز وجل واهلك نفسه باقره ونفر من لغنا
الايم فلا ينبغي ان تغضب عليه مع غضب الله تعالى عليه فيضيق الشيطان به ويقول اللهم اهلكه بل ينبغي ان يقول اللهم
اصله اللهم وشي على الله ما كان قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم احقر لقومي قائم لا يملكون لما ان ضرره
وقد ابرهم بن آدم من شجرة راسه بالمعقوق وقال اعم الى ما جبر ربيته فلا رخصان يكون هو معا فبالسبب
وانما يموت طيك كراهية للمذمة قطع الطمع فان من استغفبت عنه مما ذمك لم يعظم اثر ذلك في قلبك و
اصل الدين الفناحة وبما يقطع الطمع عن الجاه والمال وما دام الطمع فاما كان حسبا والمذم في قلب من
طمعت به فبالا وكانت هذه الى تحصيل المصلحة في قلبه مصروفه ولا سال ذلك الا بهدم الدين فلا ينبغي ان يطمع
طالبا للمال والجاه وصاحب المذم ومبغض الدين في مخالفة دينه فان ذلك بعيد جدا **بيان اخلاف حلال**
في المذم والدين اعلم ان الناس اربعة احوال بالاضافة الى الذام والملاح **الحالة الاولى** ان يفرج بالمذم ويشكر
الملاح ويعف عن الذم ويحقد على الذام ويكافره ويحب كفاية وهذا حال اكثر الخلق وهو غاية درجات المصيبة
في هذا الباب **الثانية ان يتصور** في الباطن على الذام ولكن يمسك لسانه وجوارحه عن مكافاته ويفرح بالمذم باطنه
ويرتاح للملاح ولكن يحقد ظاهره عن اظهار السرور وهذا من نقصان الاله بالاجتناب الى ما قبله **الحالة**
الثالثة وهو اهل درجات الكمال ان يستوي عند ذمته وما حذر فلا يفرح للمذمة ولا يفرح للملاح وهذا قد
ينظر بعض العباد بنفسه ويكون مفروا ان لا يحق نفسه بعلماته وكلاماته ان لا يحقد في نفسه استغفالا للذام
عند تطويل الجلو من عذره اكثر لمليح في الملاح وان لا يحقد في نفسه زيادة هو نشاط في قضاء حق الملاح و
ما يحقد في قضاء حاجته للذام وان لا يكون انقطاع الذام عن جليله من جليله من انقطاع الملاح وان لا يكون موت
الملاح المطوى شذوذا كايه في قلبه من موت الذام وان لا يكون غم بمصيبة الملاح وما يناله من عداوة اكثر مما يكون
بمصيبة الذام وان لا يكون ذلة للملاح لخصه على قلبه وعينه من ذلة الذام فبما خفت الذام على قلبه كخفت الملاح
واستوى من كل وجه ضدنا هذه الرتبة وما بعد ذلك وما اشرف على القلوب واكثر العباد فرجهم عبد الناس
مستبطن في قلوبهم وهم لا يعرفون حيث لا يتخون انفسهم بهذه العداوات ورجائهم اليها بديل قلبه للملاح
ذونا للذام والشيطان يحسن له ذلك ويقول للذام قد عصى الله بملكك والملاح قد عصى الله بملكك فكيف
يسوي بينهما وانما استغفالا للذام من الدين المحض وهذا محض البليس فان العباد لو تفكر علم ان الناس من

مقصود

ارتكب من كابر الملاحى كرمها ارتكبه الذام من مذمته ثم لا يستغفلهم ولا يفرجهم ويعلم ان الملاح الذي
مذمه كخلف من مذمته عن وكبحه في نفسه نفوسه من ذمته عن كبحه في نفسه فللمذمة من حيثها ما يعصيه
لا يخلع بان يكون هو المذموم او غيره فاذن المبادى المذموم ونفسه يعفب وهو يعفب الشيطان يخل
ان من الدين حتى يعبد الله بهواه فيريد ذلك بعد ان الله تعالى ومن لم يطلع على كبرياء الشيطان فافان النفوس
فاكرها وانه تعبد ضائع يعفون عليه الدنيا ويخوف في الآخرة وفيهم قال الله تعالى قل هل ينسئكم بالاصحوب
اعمالا لا يبين **الحالة الرابعة** وهي الصديق في العبادة ان يكره للمذم ويعفب الملاح اذ يعلم ان قسبه عليه
لظهور مضرة في الدين ويحب الذام اذ يعلم انه مدي الى غيره ويرشده الى محبة ومهدي الى محبة كمال قال
صلى الله عليه وسلم راسي التواضع ان يكره ان يذكر بالبر والتقوى وروي في بعض الاخبار ما هو فاصم
لظهور امنا لنا لاصح قال صلى الله عليه وسلم ويل للصام وويل للغام وويل لصاحب الصوف الا يقتل يا رسول
الله الامن فقال صلى الله عليه وسلم من تنزهت نفسه عن الدنيا وابغضت المذمة واسمى للمذمة وهذا
شديد جدا وغاية امنا لنا الطمع في الحالة الثانية وهو ان يفرح المذم والكره على الذام والملاح ولا
يظهر ذلك بالقول والعمل فاما الحالة الثالثة وهو التسوية بين الملاح والذام فلما طمع فينا
ان طالبا انفسنا بعلامات الحالة الثالثة فاما لا يفرح بها فلا بد وان ينسأع الى اكرام الملاح وقضاء
حاجته ويتفادى عن اكرام الذام والشاء عليه وقضاء حوائجه ولا يقدر ان يسوي بينهما في الفعل الظاهر
كما لا يقدر عليه في سريرة القلب ومن قد رعى التسوية بين الذام والملاح في ظاهر الفعل فهو خير
بان يتخذوه ذموة في هذا الزمان ان وجد وقد رانه الكبريت المحر تجديت به ولا يرى كيف ما بعد من
الرفيق وكل واحد من هذه الرتبة ايضا درجات اما الدرجات في الملاح فتوان الناس من يتوق
المذمة والشاء والشاء والصوت فيوصل الى فيها بكل ممكن حتى يروى بالعبادات ولا يبالى بفقره الخلق
لاستالة قلوب الناس واستنطاق البسبب بالمذم وهذا من الهالكين ومنهم من يريد ذلك ويطلبها بالمال
ولا يطلبها بالعبادات ولا يبالى بالمخدرات وهذا على شفاجر فها قد وجدوا الكلام الذي يستعمل به
القلب وحده ودواعي الاعمال لا يمكن ان يضبطها فممكن ان يقع فيما لا يحل لئلا يخلو من الهالكين جدا
ومنهم من لا يريد المذمة ولا يبغى لطلبها ولكن اذا مدح سبوا السوء الى قلبه فان لم يقابل ذلك بالمجاهدة ولم
يتكف الكراهية فهو قريب من ان يستجره فطاس السوء الى الرتبة التي قبلها وان جاهد نفسه في ذلك وتكف قلبه
الكراهية ويعف عن السوء عليه بالتفكير في افات الملاح فهو في خطير المجاهدة فانه يكون عليه لم يكره ومن
من يكره الملاح اذا سمعه ولكن لا يفتي به الى ان يعفب على الملاح ويشكر عليه واقضى درجاته ان يكون
وليعفب ويظهر العفب وهو صا في نفسه ان يكره العفب وقلبه محبة فان ذلك عين اتفاق لانه
يريد ان يظهر من نفسه الاخلاص والصدق وهو مفلس عنه وكذلك بالصديق من هذا التفاوت وهو
افضل الذام واول درجاته اطهار العفب والفرح اطهار الفرح ولا يكون الفرح والبهادة الا من في قلبه
حق وحقد على نفسه لمردها عليه واكره عيوبها ومواعيدها الكاذبة وتبليساتها الخبيثة فيعقبها
نفس العدو والافان يفرح عن يذم عدوه وهذا تحقق عدوه نفسه ففرح اذا سمع ذمها ويشكر الذام
لما يعفد فطنته وذكاه بما وقت على عيوبها فيكون ذلك كاللشقي لمن نفسه ويكون غنيمته عنده
اذنار المذمة او صنع في عين الناس حتى لا يبغى بفتنة الجاه وانما سبقت حسنة لم ينصب فيها
ان يكون خيرا لغيره الى هو عجز عن ما طلبها ولوجها هذا امر نفسه طول غيره في هذه الحظرة الواحدة وهو

مذمة

ذات

ذلك
على خير وان كان قد بقي عليه من الاخلاص ومنه
فقط

بيان ذلك في تعظيم ليعرف انه يصير بالاحاديث والمبادىء الى الحديث صحيح لاظهار الفضل فيه و
الجلالة على قصد الامام الحنفى ليعرف للناس قوته في علم الدين والرياء بالقول كثير واما اهل
الدين فاما يتم بالقول بحفظ الاسماء والاشكال والتفاسير في العبادات وحفظ النعم والبر بالاساليب
على اهل الفضل واما بالنسبة الى الناس كسعادة القلوب **العلم الرباني بالعلم** - كرامة المولى بطول
القيام ومدة وتطويل السجود والركوع والطواف والاسس وترك الالتفات واطمار الهدوء والسكون وتسوية
القدمين واليدين وكذلك الصوم والعز والنج والصدقة والطعام وبالاجابات في المني عند اللقاء كونه
المحزون وبكسر الاسس والوفاء في الكلام حتى ان المراءى قد يسرع في المني الى جلدته حتى اذا طلع عليه واحد من اهل
الدين يجمع الى الوفاء والطواف والركوع من ان ينسحب الى الجدة وقلة الوفاء فان غاب الرجل يجمع الى الجدة فاذا
عاد الى خشوعه ولم يحضر ذكر الله تعالى حتى يكون بحمد المحسن له بل هو لا اطلاع انما عليه حتى لا يستغفره
لحين من العباد والصلوات ومنهم من اتبع هذا السبيل في ان يخلط مشيته في الخلوة مشيته بمرأى من الناس فيكسبه
المشيئة المشقة في الخلوة حتى انما لم يفتقر الى التغير ويغير انما يتخلص من الرياء وقد ضاعت فيه ربه وقلصت في
خلوة ايضا له يا فاما ما يحسن مشيته في الخلوة ليكون كذلك في الخلوة يكون من الله تعالى فيخله من واما اهل الله
فما يتم بالتمتع والاختيال وتحريك الدين وتغيير الخطا والخذل بالادب والادارة العظيمة فيكون بذلك
على طلب الجاه والخشعة **العلم الرباني بالعلم** والزاويين والمخاطبين كالذي يكتفي بغير حلاص العلم
ليقال ان فلانا قد اذقنا فلانا واما انما من العباد ليعلم ان اهل الدين يتركون زواجرهم ويعتدوا بالصلوات
الامراء او عايلهم من عمل السلطان ليعلم انهم يتركون بر ليعظم رتبة في الدين وكما ينبغي كبره في المشيخ ليرى في
شيء كبير واستغفار منهم فيما هي اشجع ومباهاة ومراية يترشح عن عظمة فيقول الغيرة ومن بقيت في الله
فانا قد اعميت فلانا وقلنا وقلنا لا نؤخذ من المشايخ وما يجوز مجواه في ذلك على ما يروى به المولود وكلهم
يطعون به الجاه والمتركة في قلوب العباد ومنهم من يعرض بحسن الاعتدال في حكم من زاهد او عايل في ربه منيعين
كثيرين وكل من يفتقر الى الخلوة مدة مديدة وانما يحسن من حيث علمه بقيام جاهد في قلبه ليقول فيقول انما
جرية في ربه او صومعة لتسوي عليه ولم يفتقر علم الله تعالى براءة ملاحته بالمشيئة لذلك نعمة ويسفي بكماله في
ان الذي في قلوبهم مع ان قطع طمعه عن امورهم ولكنه يحب مجرى الجاه وانه لا يدرك ذكره في اسبابه فانه
نوع قدوة وكما في الحال ان كان يترشح الى لا يترشح الى الجاه ولكن اكثر الناس جهال ومنهم من
من لا يفتقر بقيام منزلة في القلوب بل يفتقر مع ذلك الى طلاق اللسان بالثناء والمجدة منهم من يريد انشاء
النصيف في البلاد للرجلة اليه ومنهم من يريد ان يفتقر الى طلاق اللسان ليقبل منها حقه ويترشح الى الجاه فيقول
له بذلك جاهد عند العاترة ومنهم من يقصد الوصول الى جميع حطام الدنيا وكسب مال ولو من الاوقاف
واما الى الشاي وغير ذلك من الحرام وهو كلاء شرطه فان للزاد من الذين يرون في اسبابه التي ذكرناها
فبذلك حقيقة الرياء وما يقع به الرياء فان قلت فالرياء يحكم او مكره او مباح او غير تفصيل فاقول
فيه تفصيل فان الرياء هو طلب الجاه واما ان يكون بالعبادات او بغير العبادات فان كان بغير العبادات فهو
طلب المال فلا يجوز له طلب منزلة في قلب العباد ولكن كما يكسب المال بطريقات واسباب مخطورة وكذلك الجاه
وكان كسب قليل من المال وهو مباح في حق الانسان بحمد فكسب قليل من الجاه وهو ما يسير من الافاق بحمد
وهو الذي طلبه يوسف حيث قال فيما اخبر الرب عن من علمه اني خفيته علم فكما ان المال في ربه باق قابلية
فكذلك الجاه وكما ان كسبه المال يلى ويطلب ويشتري فكل الله والمعاد الاخرة وكذلك كسبه الجاه بل انما كسبه الجاه

من

اعظم من كسبه المال وكما ان لا نقول ان طلب المال الكسب تمام فلا نقول بان تلك القلوب الكسبية مقرام الا اذ جعل
كسبه المال كسبه الجاه على مباشرة ما لا يجوز نعم انصرف العلم الى سعة الجاه بهذا السوء كما انصرف العلم الى كسبه
المال ولا يفتقر الجاه والمال على ترك ما يحق القلب واللسان وغيرها واما سعة الجاه من غير حيل على
قلبه ومن غير اهتمام بزوالمه ان لا يضره غيره فلا يجهل ما وسع من جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء
الخلافة الراشدين ومن بعدهم من علماء الدين ولكن انصرف العلم الى طلب الجاه نقصان في الدين ولا يوصف
بالقرم فضلي هذا يقول بحسين الثوب الذي يلبسه الانسان عند الخروج الى الناس مراية وليس هو حرام
لانه ليس رياء بالعبادة بل بالدنيا وقس على هذا كل عمل للناس وتزينهم والدليل عليه ما روي عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج الى اصحابه فكان ينظر في خياله الماء ويسوي ثيابه وشعره
فقال او تفعل ذلك يا رسول الله قال نعم ان الله يحب من الصلوات يتزين لاصحابه او اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم
هذا كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة لانه كان مأمورا بدعوة الخلق وترغيبهم في الاتباع
واسمائه قلوبهم ولو سقط عن اعينهم لم يرغبوا في اتباعه فكان يحب عليه ان يظهر لهم عاين الحق لا
تزدريه ليعينهم فان لعين عاين الحق يمد الى الصلوات دون السراير وكان ذلك قصد النبي صلى الله عليه وسلم
ولو قصد خالصه ان يحسن نفسه في اعينهم حذروا من ذمهم ولومهم واسهروا الى توقيهم وانصرهم
كان قد قصد امر اسبلا اذ للانسان ان يحذر من المذمة ويطلب راحة الا في الاخران ومما استغفروا
واستغفروه لم ياتسبهم فاذن للمراية ليس من العبادات قد يكون مباحا وقد يكون حراما وقد يكون
مذموما وذلك بحسب الحق والطلب به ولذلك يقول الرجل اذا انفق ماله على جماعة من الاغنياء
لا في معنى العبادة والصدقة ولكن ليعقد الناس انهم يحبونه فانه مراية وليس يحكم وكذلك انما
العبادات كالصدقة والصلوة والعز والنج فلما رآى جاهدنا ان احدهما ان يكون له قصد الرياء المحذور
الاخر وهذا اسهل عبادته لان الاعمال بالنيات وهذا ليس يقصد العبادة ثم لا يقصد على اجل عبادته
حتى يتم لها وكان قبل العبادة بل يصعب بذلك وما دل عليه الايات والافعال والمعنى في امران احدهما
ينقل بالعبادة وهو التيسر واللقى لانه خيل اليهم انهم يخلصون مطيع لله وانه من اهل الدين وليس كذلك واليكن
ايضا في امر الدنيا حرام حتى لو قضى دين جماعة وخيل الناس انهم متبرعون عليهم ليعقدوا عاينهم ثم لم يافهم من
التيسر وطلب القلوب بالذم والمكر والثافي يتعلق بالله وهو انه مما قصد العبادة الله خلق الله فهو مستر
بالله ولذلك قال فاده اذا راي العبد قال الله عز وجل انظر الى كيف يشتهي في وشال ان يمشي بين يدي
ملك من المولى طول النهار كجرت عادة الخدم فاما وقوفك للاخطئك جادير من جاري الملك او خلا من
غلابه فان هذا استنزاء بالملك اذ يقصد التقرب الى الملك بالحضرة بل قصدت به عبادة فاقى
استنذاره يري على ان يقصد العبد بطلعة الله مرعاة جده ضعيف لا يملك له ضرا ولا نفعا وهل ذلك
الاطن ان ذلك العبد قد رجع على محصيل غرضه من الله فانه اولى بالتقرب اليه من الله اذ امره على ملك الملك
فجعله مقصود عبادة فاقى استنزاء يري على دفع العبد فوق المولى فبذلك كبار الملكات وهذا انما
سماء النبي عليه الصلوة والسلام الشوك الاضمر ثم بعض رجالات الرياء استنبه بعض كاسيات في بيان
درجات الرياء والاخلو شي من عظام غليظة او خفيف بحسب ما به الرياء ولولم يكن في الرياء الا انه يركع و
يحيي لغير الله كان فيه كرامة فانه لم يقصد التقرب الى الله عز وجل فقد قصد غير الله لعمري لو عظم
عز الله بالسجود والكفر لغيره لكان الرياء هو الكفر الحق لان المراءى يغير في قلبه الناس فاقضت تلك الغفلة

بما

انه

ان ينجو ويخلص فكان الناس هم المعطون بالسجود ومن وجهه وبما زال قصد عظيم الله بالسجود وبقي عظيم
الحق كان ذلك وبما من الشك الا انه قصد عظيم نفسه في قلب من عظم عنده باظهاره من نفسه صورة العظم
فمن هذا كان شركا خفيا وذلك غاية الجمل ولا يقدم عليه الا من خدعته الشيطان واوهم عنده ان العباد بملكهم
يملكون من نفسه وضرة ورزقه ولجبه ومصلح حاله وماله الكرم ما يملكه الله عز وجل فذلك عظم الجمل عن الله عز وجل
اليهم فاقبل بعظيمهم ليعمل بذلك قلوبهم ولو وكلا الله اليهم في الدنيا والاخرة كان ذلك اقل مكافاة له على صديقه فان
العباد كلهم عاجزون عن انفسهم لا يملكون لانفسهم ضررا ولا نفعا فكيف يحزنهم هذا في الدنيا فكيف في يوم الحشر الذي
عن ولده شيئا بل يقول الابناء في نفسي نفسي فكيف يستبدل الجاهل عن ثواب الاخرة وينسى القرب عظم الله ما رغبته
لعله الكاذب في الدنيا من الناس فلا ينبغي ان يشك في ان المراد في بطاينة الله في محط الله من حيث النفل والقبول
جميعا هذا اذ لم يقصد الاخر فاما اذا قصد الاخر والمجد جميعا في صدقة وصلوة فهو الشكر الذي شاق
الاخلاص ويبدل على ما ذكرناه في الامار من قوله تعالى من السبب وعبادة من الصامات ان لا اجزير اصلا
بيان درجات الرياء اعلم ان بعض ارباب الرياء اشتد غلظ من بعض واخلاقه بخلها وان كانه وتفاوت
الدرجات فيه واذا كانه ثلاثه المراتب والارباب الاجل ونفس قصد الرياء **الركن الاول من قصد الرياء** وذلك
لا يعلم اما ان يكون مجردا واداء الله والثواب واما ان يكون مع ارادة الثواب فان كان كذلك فلا
يخلو اما ان يكون ارادة الثواب اقرى واغلب واضعفا ومساويا لارادة العباد فيكون الدرجات اربعا
الدرجة الاولى وهي اغلظها ان لا يكون مراده للثواب فضلا عما يلقى على من الجهر للناس ولم يفرد لكان لا يعمل
بل بما يعمل من غير طهارة مع الناس فهذا هو قصد الرياء في الموقوت عند الله وكذلك من يخرج القدر
خوف من مذمة الناس وهو لا يقصد الثواب ولو خلا بنفسه لما اداه فهذا من الدرجة العليا من الرياء **الدرجة**
الثانية ان يكون قصد الثواب ايضا ولكن قصد ضعيفا بحيث لو كان في الخلوة كان لا يعمل ولا يقصد ولا يقصد ذلك القدر
على العمل ولو لم يكن الثواب كان قصد الرياء على العمل في هذا قريب مما قبله وما قبله من شائبة قصد الثواب لا
يستعمل على العمل فلا ينبغي عنه المقت والاثم **الدرجة الثالثة** ان يكون قصد الثواب وقصد الرياء متساوي
بحيث لو كان كل واحد من اليا عن الآخر لم يسمع على العمل فاما اجتماعا ان يفت العباد وان كل واحد منهما لا يفتد ولا يفتد
عمله على العمل فهذا لا يقصد مثل ما اصطلح فيه فوجوهان ليس باشياء بل لا ولا عليه ويكون له من الثواب مثل ما عليه من
العقاب وطواير الاخبار تدل على انه لا يسلم وقد علمنا على في كتابنا الاخلاص **الدرجة الرابعة** ان يكون
اطلاع الناس بجحوا ومقربا للشايع ولو لم يكن كان لا يترك العبادة ولو كان قصد الرياء وحده لما اقدم فالي
نظرة والعلم عند الله عز وجل ان لا يحيط احصل الثواب ولكنه ينقص منه او ينافي على مقدار قصد الرياء وشايع
على مقدار قصد الثواب فاما قوله تعالى انما تنسوا عن الشرك فهو محمول على ما افاننا وما يقصد ان كان
قصد الرياء اوجب **الركن الثاني** المراد به وهو الطاعات وذلك ينقسم الى الرياء باصول العبادات والى الرياء
باوصافها **الفصل الاول** وهو اخلاص الرياء باصول وهي على ثلاث درجات **الدرجة الاولى الرياء باصول**
الايمان وهذا غلظ ارباب الرياء ومصلحه غلظ في النار وهو الذي يظهر على الشهادة وباطنه مشحون بالكذب
ولكنه يري بطاهر اسلام وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه في مواضع شتى كقوله عز وجل الذين
قالوا قد اقمنا لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين كانوا في كذبهم يعلم على صغارهم
وقال تعالى فمن الناس من يجادل في الجحيم الدنيا ويشتد على ما في قلبه وهو لا يقصدهم واذ قالوا في الآخرة
وقال تعالى واذ القوم قالوا اننا فاذ خلوا لعضو عظيم الايمان من الشيطان وقال تعالى ومن الناس من لا يملك الا
اجلا

ويعتبر الكذب عدي اخفى بالحق
من خلق لصليق امرنا الشايع من الملك
ومناه في الطاعة اذ كانت تلمس الله

والايات فهم كثر وكان النفاق يكثر في ابتداء الاسلام من يدخل في طاهر الاسلام ابتداء لغرض وذلك ما قيل
في زماننا ولكن يكثر نفاق من ينسب عن الدين باطنا فيجمل الجحيم والنار والدار الآخرة ميلا الى قول الملائكة و
ينفذ على بساط الاحكام ميلا الى اهل الاباحة او يعتقد كنه او بدعة وهو ينظر خلافه فهو من المنافقين المراد من
المنافقين في النار وليس وراء هذا الرياء وباء وحال هؤلاء اسد من حال النفاق والمجاهرين لانهم جميعا من كبر الباطن
ونفاق الطاهر **الدرجة الثانية الرياء بالسر** مع الصديق باصول الدين وهذا ايضا عظيم عند الله ولكنه الاول
بكثير ومثاله ان يكون مالا الرجل في يدع في قيامه ويخرج الزكاة خوفا من دينه والله يعلم انه لو كان في دين لما انخرع
او يدخل وقت السجدة وهو في جمع وعادة ترك السجدة في الخلوة وكذلك يصوم رمضان وهو يشي خلوة من الخلق
ليظهر ذلك عن غير الجحيم ولا لآخر فالمنتهى كان لا يحضرها او يتصل بحجم ويتركه لادب لا عن رغبة ولكن خوفا من
الناس ويغتر بما يوجب لذلك فهو راوي مع اصل الايمان بالله فيعتقد ان لا عبادة سواه ولو كلف ان يعبده غيره
او يسجد لغيره لم يفعل ولكنه يترك العبادة للكل وينشط عند الطلوع الناس فيكون منزلة عند الخلق اجابة
من منزلة عند الخلق وخوف من مذمة الناس لعظم من خوفه من عقاب الله ورغبة في محبة الله اسد من رغبة في
ثواب الله وهذا غاية الجمل وما وجد صلاحه بالمقت وان كان غير منسل عن اصل الايمان من حيث الاحتفاء **الثالثة**
ان لا يراوى بالايمان ولا بالفرائض ولكن يراوى بالنوافل والسنن التي لم تكن الا ليعمل ولكنه يكمل عنها في الخلوة
لفرد رغبته في ثوابها ولا يشا ولائها الكمل على ما يرجي من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله وذلك كمنه الجحيم في
الصلوة وعبادة المريد واتباع الجاهل وحيل الميت وكالتجسس بالليل ومسامرة عرق وعاشوراء ويوم الاثنين
الحسين فمما يفعل المراد في جملة ذلك خوفا من المذمة او طلبا للمحبة ويعلم انه تعالى من ان لا يخل بنفسه لما ادعى ادعى
الفرائض فهذا ايضا عظيم ولكنه دون ما قبله فان الذي قبله من جمل الخلق على جمل الخلق وهذا ايضا فضل ذلك و
انفي ذم الخلق دون الخلق وكان ذم الخلق لعظم عند من عقاب الله واما هذا فلم يفعل ذلك لانه لم يفت عبادا
على تركه النافله لانه كما على الشر من الاول فعقابه يفت عقابه فهذا هو الرياء باصول العبادات **الفصل الثاني**
الرياء باوصاف العبادات لا باصولها وهي ايضا على ثلاث درجات **الدرجة الاولى** ان يراوى بفعل ما في تركه
نقصا للعبادة كالذي عزمه ان يجتهد الركوع والجمود ولا يطول القراءة فاذا اداه الناس احسن ركوعه ويحجوه
ومنه الانقياد وتم التعود بين الجنتين وقد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو استانة يستعين بها ربه اياه
ليس بالي باطلاع الله تعالى عليه في الخلوة فاذا اطلع اذني عليه لحسن الصلوة ومن جلس من يدبر انسان متربها
او متكنا فدخل خلوة فاستوى جالسا وحسن الجسرة كان ذلك من تعديما للسلام على السيد واستانة بالسيد
لا تحاله وهذا حال المراد في يجتهد في الصلوة في الخلاوة والخلوة وكذلك الذي يباد للخروج الزكاة من الدنيا بغير
النية ومن الحب الردي فاذا اطلع عليه عني اخبر من الجحيم خوفا من مذمة وكذلك الصام يصوم عن الجحيم
والرفق كالا لبعاده الصوم خوفا من المذمة فهذا من الرياء والمخطو لا في تعديما للخلق على الخلق ولكن دون
الرياء باصول الطهارة فان قال المراد ياقول ذلك صيانة لا يستهم مريد السنة المتضامين عن العيرة فانهم
اذا راوا شخصه الركوع والسجود يكثر الا لسانا اطلعوا السنة بالذم والغير فمما راوا انما قصد ناصيا منهم عن هذه
السنة فينال هذه مكية الشيطان عنده وليس كذلك فان من ترك من نقصان سلوكه وهي خدعة
منك لم يزل اعظم من ضررك بغيره فلو كان باحث الدين كان شغفك على نفسك اكثر مما انت في هذا الا
كمن يمدى وصيغته الى ملك الدنيا ولا يتقبلها فيديها اليه ويبيع عذراء قيمة مقطوعة الاطراف ولا يبالى اذا
كان الملك على الخلوة فاذا كان عنده بعض غلابة استخرفا من مذمة غلابة وذلك حال بل من راعي جانب غلام الملك يكون

العبادات

ما اعظم غفلة آدمي عن نفسه والله يعلم من ان لو كان في حلة لما كان يتقبل عليه ذلك وانما الخاف ان يتغير
اليومين الاحتمار فينبغي الوقوف على الذي يرى جماعة يصلون الترابيح او يتجودون او يصومون
الاثنين والخميس ويتصدقون فواقفهم خيفة ان ينسبوا الى الكسل او يلبسوا بالعموم ولو خلا بنفسه كان لا يفعل
شيئا من ذلك ليعطين في يوم عرفة وفي يوم عاشوراء وفي الايام الحرم فلا يشرب خمر فاما ان يعلم الناس
انه يصوم فاما انظر الى الصوم امتنع عن الاكل لاجله او يدعى الى طعام فيمتنع ليعطين صام وقد لا يصح
بالصيام ولكن يقول لي عند هرج مبيح من عيشته فانه يرى انه صام ثم يرى انه عطي ايضا ليس بمبرور وانه
يخبر زمرا ان يذكر عبادته للناس فيكونوا يراون فيديان يقال انه صام ليعاد به ثم انه ان اضطر ولم يصبر
عن ان يذكر لنفسه عذرا فيصير كما او يقر ايضا بان يتقبل بمن يمتنع في هذا الموضع وينبغي من الصوم او
يقول اضطر بظلمة القلب فلان ثم قد لا يذكر ذلك متصلا بغيره كيلا يظن به انه يقدر دليلا ولكنه يصبر
ثم يذكر عذرا في معرض حكاية عرضا مثل ان يقول ان فلانا يحب الاخوان شيئا للرجة فان ياكل الايام
من طعامهم وقد اكل اليوم على واحد بنا من تطيب قلبه فانطوى اليوم ثم يصبر ساعة ويقول هاتوا
الماء او يقول اني منقصة القلب رقيقة شقيقة على نظري في لومتي يوما مرضت فلا تدخني ان
اصوم فهذا وما يحوي مجاهد علامة الرأفة فلا يسبق الى اللسان لرسوخ عرق الرأفة في الباطن اما المحلص
فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم يكن له رغبة في الصوم لله تعالى فضع بعلم الله سبحانه ولم يشرك فيه
غيره وقد يحظر له ان في اظهاره اقتداء غيره به وتحريك رغبة الناس فيه وفيه مكيدة وخروج وسيا
شرح ذلك وشروطه وهذه درجات الرأفة ومراتبها من الرأفة وحسنها تحت مفتاحه تعالى وعنده
مراتب للملكات وان من شأنه ان فيه ثواب في اخفى من وديب الخلق كما ورد به الخبر ونزل في قوله تعالى
فلا تزين لباسك بالجلل باقارت النفس وعرايل القلوب **بيان الرأفة الخفية** التي هو لغني من ذبيبة
الخلق اعلم ان الرأفة على وجهي والخلق هو الذي يبعث على العمل ويجعل له التواب وهو لعله ولغني من ذبيبة
هو ما لا يعمل على العمل بمجوده الا انه يخفف العمل الذي اراد به وجعله تعالى كالذي لينا في التجدد كل ليلة ويشعل علم
واذا اراد عذبة صيحت نط وخفت عليه وعلم انه لو رجا التواب لكان لا يصلي لمجرد رياء الصيقات ولحقني
من ذلك ما لا يدرى في العمل ولا بالسعي والنجاة ايضا ولكنه مع ذلك مستبطن في القلب ومما لم يورث
الراء الى العمل لم يمكن ان يعرف الا بالعلامات والعلامة ان يستر باطلاع الناس على طاعة وتعبه بحسن
فعله ولا يستر الرأفة بل يكرهه ويودع ويتم العمل كذلك ولكن اذا اطلع الناس على سره ذلك وادخله وودع
ذلك عن قلبه شدة العبادة وهذا السرور يدل على رياء خفي ثم يترشح السرور ولولا الفتاة العليا الى الناس
لما ظهر سرور عند اطلاق الناس فلهذا كان الرأفة مستكنا في القلوب مستكنا في القلوب فلهذا كان الرأفة مستكنا في القلوب
والسرور والسرور ثم اذا استشعر الله بالسور بالاطلاع ولم يقابل ذلك بمرأته فيمضيه ذلك فورا وعند اللغوي
خفي من الرأفة حتى يتجلى على نفسه كخفة فيضا فيضا خفيا اذ يكلف سببا يطلع عليه بالسرير والقاء
الكلام عرضا واذا كان لا يدعوا الى الصبر وقد يخفي فلا يدعوا الى الاطهاد بالنطق بغيره وتصبر بما ولكن
الشباب كالذي يظهره القول والصغار وخفت الصوت ويستر المشقين وجفاف الرئوي وادار الدموع و
غلبة الناس الدار على طول السهر والتجهد والخفي من ذلك ان يخفي بحيث لا يبدى الاطلاع ولا يدور بطاعة و
لكن مع ذلك اذا رأى الناس احسانا يبدى به بالسلام وان تعابوه بالنساء والوقرة ان يتواظفوا وان يبطوا في
عصا حرج وان يبايعوه في البيع والشرا وان توسل في المكان فان قصر فيه متغيرا على قلبه ووجد ذلك استعما
لنفسه كان نفسه تنفخ في الاحترام على الطاعة التي اخفها مع انه لم يطلع عليه ولم يكن قد سبق من تلك الطاعة لما كان

مراعاة للآثار ثم الرأفة في حالها احدهما ان يطلب بذلك المتزلة والمحقق عند الناس وذلك حرام قطعا والآخر ان
يقول ليس الاظهار في تحسين الركوع والسجود ولو خفت كان متزلة عند الله فاعلمه واذ ان الناس يذمهم فليتهم
فاستفيد بحسن المشقة دفع مذمتهم ولا يصح عليه ثوابا فخير من ان ترك بحسن الصلوة فيعثر الثواب
يحصل للمذمة فذا في ادنى فعل واليحيى ان الرأفة عليه ان يحسن ويحيط فان لم يحضره اليه فينبغي ان يستر على عبادته
في الحلة فليعلم ان يدفع الذم بالمرأفة بطلعه الله تعالى فان ذلك يستلزم كاستحقاق **الدرجة الثانية** ان يرى
يعمل ما لا تضاهيه في تركه ولكن فعله هو في حكم التكليف والتمتع لعبادة كالطهارة في الركوع والسجود ومما للقيام
وتحسين المشقة في دفع الدين واللبادة الى الكثرة الاولى وتحسين الاحتفال والزيادة في القراءة على السورة المفاد
وكذلك كثرة الخلوة في صوم رمضان وطول الصمت وكاختيار الاجور على الجدة في الزكاة وقصا الرقية والكفارة
وكل ذلك ما هو في نفسه لا يقدح عليه **الدرجة الثالثة** ان يرى في ذمات خارجة عن نفسه في النوافل ايضا كصلاة الجماعة
قبل التعم وقصدا الصلوة الاولى ورجعة الى عم الامام وما جرى مجراه وكل ذلك ما يعلم الله تعالى من ان لو لم يصبر
كان لا يباي الى ان وقت ومضى حرم بالصلوة فلهذا جعل الرأفة بالاضافة الى ما يراه به وبعضه شدة من حق وكذا
مذموم **الدرجة الرابعة** ان يرى في مقصودا لا يتلوه في ليله لا ذك ما لا وجاه او عرض من الاغراض
للحالة وله ايضا ثلاث درجات **الاولى** وهي اشدها واعظمها ان يكون مقصوده التمكن من معية كآلة
يراء في عبادته ويظهر التقوى والورع بكثرة النوافل ولا امتناع عن اهل الشهوات وعرضه يعرف بالامانة فتولى
النساء والافات والوصايا واموال الايتام في اخذها او تسليم اليه فتفرق الزكوات والصدقات ليسا ثرا ياتيه
عليه منها ويودع الوبايع فيلخصها ويحدها او تسليم اليه الاموال التي ينفق في طريق الحج فيختار كلها ويضعها او يتركها
بما الى مقصوده الفاسد في الماسي وقد يظهر بعضهم في الصوفية شبهة للشروع وكلهم في الحكمة على سبيل
الوعظ والذكور اما فائدة التحبب الى الله تعالى اما المرأة او غلام جليل الجور او لاجل التزويج بالمرأة وقد يخبرون
من الناس مجالس العلم والذكور والوعظ وحلق القراءة خلق يظهر في الرأفة في سماع العلم والقرآن وعرضه ملازمة الفناء
والصيانة ويخرج الى الحج ومقصوده التجارة لا غير او الطفر من الرأفة من امرأة او غلام وهو لا يفتن الزواني
الى الله عز وجل لانهم جعلوا طاعة ربه سببا الى معصيته وجعلوا هذه الاشياء ترصلا الى لغايتهم ولقد فيها
الذم والتعجب وبضاعة لهم في فسقهم وتبذيرهم هو كذا وان كان دونه من هو مقتر فحجيرة اثم بها هو
معتبر عليها ويريد ان يفتن الهممة عن نفسه فيظهر التقوى بسبب الهممة كالذي تحمده وديعة والهممة الناس
بها فيصدق بالمال لقائل ان يتصدق بما ل نفسه فكيف يستحل مال غيره وكذلك يفسد الجور بامارة
او غلام فيدفع الهممة عن نفسه بالخسوع والظهار التقوى **الثانية** ان يكون عرضة بسلح من خط
الدنيا من مال او نكاح امرأة جميلة او مؤنسية كالذي يظهر الحزن والكآب ويشغل بالورع والالتفات ليل
له الاموال وترغب في تكلم النساء فيقصدا ما امره بعينها لينكحها او امرأة مبرقة على الجملة او كالذي رغب
في ان يتزوج بنت عالم زاهدا بعد فقهه في العلم والعبادة ليرغب في تزويجها انبة فلهذا اريد بحظوظه لانه
طلب بطلعه استبعاد متاع الحياة الدنيا ولكنه دونه الاول لان المطلوب بهذا ابلح في نفسه **الثالثة**
ان لا يقصد بل حظ واداك مال او نكاح ولكن يظهر عبادته خفية من ان ينظر الى بعض النعم ولا
يبتعد من الخسرة والرهاد ويعتقد انه من جملة الهامة كالذي عيش ويطلع عليه الناس فيحسن المشي ويتواظف
العملية للامانة من اهل اللهو والسو ولا من اهل الوقار وكذلك ليسبق الى الصلوة او يبدد منه الزمان
فيخاف ان ينظر اليه بعض الاخفاء فيبتعد ذلك بالاستعفاف وتفتت الصعداء والمجاهدة والحزن ويتقبل

صيف م

يستعمل بعض الناس في حقهم ومما لم يكن مجرد العبادة كعدمها في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن قد نفع لهم
الله تعالى ولم يكن خاليا عن سبب خفي من الرياء اخفى من ذيبا قتل وكل ذلك يوشك ان يحيط الاجر
لا يعلم منه الا الصديقون وقد وثق على بعضي الله عز وجل ان الله تعالى يقول للعقوب يوم القيامة لم يكن
عليكم السرور لكن تيدون بالسلام لم يكن يقيني لكم الخواج وفي الحديث الاخر لا اجر لكم قد استوفيت لجهنم وقال
ابن المبارك يروى عن وهب بن منبه انه قال ان رجلا من الساج قال لا محالة انا غافرا في الاموال والاولاد والاعمال
الطيبان فغافرا ان تكون قد فعلت علينا في امرنا هذا من الطغيان اكثر مما دخل على اهل الاموال في امورهم انما هذا
افانني لعل ان يعظم الحجاب وانه وان استوى شيئا محبت ان يرضى عليه لكان دينه فبلغ ذلك منكم فليتب
ان يتبرك به ففعله في موكة فلما رأى الساج السهل والجبل قد امتلى بالناس قال ما هذا قالوا الملك قد
اطلق ليل طيلك فقال لبعض اصحابه ابني بطمام قائم بقل وزيت وقول الجور الاخر فحمل بحمرك
وياكل الاضيقا فقال الملك ابن صاحبكم قالوا هذا هو فقال الملك كيف انت فقال كائن في جنة
آخر فخرج فقال الملك ما عند هذا من خير فانصرف عنه فقال الساج الحمد لله الذي صرفني عنى وانت لي
دام وسجد لله شكرا ولم يزل المخلصون خائفين من الرياء الخفي مجتهدين لذلك في مخالفة الناس عن اعمالهم
الصالحه يحرمون على افعالهم اعظم ما يحرم الناس على اخلافهم فالحسين كل ذلك رجاء ان يخلص لهم فحازهم
الله تعالى يوم القيامة باخراهم على ملائكة الخلق اذ علموا ان الله تعالى لا يقبل في القيمة الا الخالصين وعلموا ان
حاجتهم وفاقتهم في القيامة وانه يوم لا يتبع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجوز بالحق ولا يورث
ويستقبل الصديقون بانفسهم فيقول كل واحد لنفسه نفسي فضلا عن غيرهم فكانوا كواكب اوتيت الله اذا
ترجوا الى مكة فاني لم يستعصموا مع انفسهم الذين المعز في الخالصين علم بان ارباب البوادى يروج عليهم
الروافض والحكم تشد في البدايت ولا وطن يعز الى ولا يحتمل بغير ولا ينجي الا الخالصين من العقيد فكل
انشاء ارباب القلوب يوم القيامة والزا الذي تزدون من التقوى فاذن شراب الرياء الخفي كثر
لا تقصروم مما اوتيتكم تفوق بين ان يطلع على عبادته انسان او يسمعه في شعبة من الرياء فانه لما قطع طمعه
عن البيت لم يبال بحضرة الهائم والصبان الرضع واصحاب الطلوع اعلى حركته او لم يطلعوا ولو كان حلقا
فانما يعلم الله استحقاقه العباد كما استحق صديانهم وبجانبهم وعلم ان العقائد لا يتقدمون على رزق
واجل وزيادة ثواب وتقصان عقاب كما لا يتقدم عليه الهائم والصبان والجانبين فاذ لم يجد ذلك فغلبه
شوب خفي وليس كل شوب محبط للكل للرجوع ومفسدا للكل بل فيه تفصيل فان قلت فانه في كل واحد منكم
السور اذ عرف طاعة السور وكله مذموم او بعضه محمود فقولوا لا كل سور ورفيع من يوم بل السور
منقسم الى مذموم والى محمود والمحمود اربعة **الاول** ان يكون قصده اخفاء الطاعة والاخلاص من عبادة
وكنى لما اطعم الخلق علم ان الله اطعمهم واظهر الجبل وصوت القبح فيمتدل برح على حسن صنيع الله تعالى
نظرة اليه والطاقة فانه يستريح الطاعة والمعية ثم ليستر للعيشة ويظهر الطاعة ولا لطف اعظم من
ستر القبح والظهار الجبل فيكون فخر بحيل نظره له لا يحمل الناس في قيام المنزل في قلوبهم فقد قال الله
عز وجل قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وانه كان من ظهور لانه عند الله مقبول **الثاني** ان
يستدل باظهار الله عز وجل الجبل ومستر القبح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل في الآخرة اذ قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما ستر الله على عبده في الدنيا اذنا الاستر عليه في الآخرة فكان الاول فرح بالمقبول في المال
من غير ما دخله المستقبل وهذا التقاد الى المستقبل **الثالث** ان يظن رغبة المطلقين في الاقدام في
الطاعة فيضلعف بذلك اجوه فيكون له اجر العالين بما ظهر لخواجهم والرجاء ما قصده او لا من اقدمي

في طاعة قلبه ابرار المحدثين من غير ان يتبعوا من اجورهم شي وترفع ذلك جديرا بان يكون مستبنا
للسور فان ظهر وشاغل الرج لا يذبح وموجب السور لا محالة **الرابع** ان يكون المطلقون على طاعتهم ففتح
طاعتهم لله في مدحهم وبجهم للطبع وعمل قلوبهم الى الطاعة اذ ليس من اهل الايمان من يراه اهل الطاعة
يفخره ويحبه ويذمهم ويهزأ به وينسب اليه الرياء ولا يحد عليه فبذلك افصح بحسن ايمان بعباد الله وعلمه
الاخلاص في هذا النوع ان يكون فخر بخدمته غيره مثل فخر بجهنم **واما المذموم** فهو القاس وهو
ان يكون فخر لقيام منزلة في قلوب الناس حتى يمدحوه ويمنوه ويقوموا بقتلهم ويقتلوه ويضربوه بالاب
في مصادره وموادره فبذلك **بيان ما يجب من الدليل من الرابع** الخفي بطلي وما لا يجب فقل
اذا اعتقد العبد العبادة على الاخلاص ثم قد وعده وادى الرياء فلا يخلو اما ان ورد عليه بعد فوله
من العمل او قبل الفراع فان ورد بعد الفراع سرور وبخود بالظهور من غير ان يكون فبذلك لا يجب العمل اذ العمل
قد تم على اخلاص من الما من الرياء فيطري عليه عبده فخرجوا ان لا يقطع عليه ثوابه لاسيما اذا لم
يتكلم هو بظهوره والتحدث به ولم تكن ذكوه واطهاده ولكن اتفق ظهوره باظهار الله عز وجل ولم
يكن منه الا ما دخل من السرور والادتياح على قلبه نعم لو تم العمل على الاخلاص من غير عقد رياء وكن
ظهوره بعد فخره في الاظهار فحدث به واطهاده فبذلك يجوز وفي الاما ذوا الاخبا بما يد على ان يجب
فقد روي عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول ان بالادحة البقرة فقال ذلك خطيئة منها ودوى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل قال له عصا الدهر يا رسول الله فقال له ما صحت ولا اضر
فقال بعضهم فاقال ذلك لانه اظهره وقبل هو اشارة الى كراهية صوم الدهر وكيف كان فبذلك ان يكون ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ابن مسعود استدلوا على ان قلبه عبادة العباد ان يخل عن عقد الرياء وقد
لما اظهره الحديث به اذ يسميان يكون ما طرأ من العمل مبطلا لئلا يبال العمل بل لا يسميان فقال انه شاب
على عمله الذي مضى ومقابله على رايانه بطلعه الله عز وجل عبادة الفراع منها بخلاف ما لو تغير عقده
الى الرياء قبل الفراع من الصلوة فان ذلك قد مبطل الصلوة ويجب العمل اما اودد وادد الرياء قبل
الفراع من الصلوة فان كان قد عقد على الاخلاص ولكن وتدعا رياء بعد الفراع فلا يخلو اما ان
يورد سرور لا يورث العمل واما ان يكون رياء باصا على العمل فان كان باصا على العمل ونظم العبادة
حيط لوجه ومثاله ان يكون في تقوع فبذلك تله نظادة او حضور ملك من الملوك وهو يشهد ان ينظر اليه او
يلكر شيئا ليس من لاه وهو يريد ان يظلمه ولو لا الناس قطع الصلوة فاستتمت باخرا من مدحة الناس
فبذلك حط عليه لوجه وعلمه الاحادة ان كان في رغبة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل كالو
اذا طابخره طاب اوله اي النظر الخاطئة وروي عن رايان بعلية ساعه حط على الذي كان قبله وهذا مقول
على الصلوة في هذه الصور لا على الصدقة ولا على القراءة فان كان خوفه من سرور فليطرب ان يفسد
الباقي دون المباح في الصوم والحج من قبل الصلوة فاما اذا كان واد الرياء بحيث لا يمنع من قصد الاستتمام
من اجل الثواب كما لو حضر جماعة في اثناء صلوة ففزع بجوارحه واعتقد الرياء وقصد تحسين الصلوة
لاجل نظرم وكان لا حضورهم لكان بينهما ايضا هذا ويلو قد اقر في العمل واستيق باصا على الحركات
فان ظهر حتى اني معه احساس من قصد العبادة والثواب فبذلك قصد العبادة مع هذا ايضا ينبغي
ان يفسد العبادة مما معنى ركن من اركانها على هذا الوجه لان ما تكفى بالنية الماتية عند الاحرام ليطرأ ان
يطرأ عليها ما قبلها ويحتمل ان يقال لا يفسد العبادة نظرا الى الحالة العقد والى قبله لصل الثواب

كوام

قصده

وان صنف بمجموعه وقد هو اعلم منه ولقد ذهب الحارث المحاسب رحمه الله الى الاحتياط في امره من
وقال لا بد من الاجود السور باطلاع الناس يعني سرورا هو تحت المراقبة والمجاهة قال قد خلقنا الناس
هذا فصارت فقرة الى انه يحيط لانه قد تضمن العزم الاول وركن الى هذا الموضع ولم يتجمل عليه بالاحتياط
وانما يتم العمل بما عزم ثم قال ولا قطع عليه بالخط وان لم يرد في العمل ولا من عليه قد كنت اوقفه لاحراز
الناس والاحتياط على قلبي ان يحيط ان لم يرد في العمل ولا من عليه قد كنت اوقفه لاحراز
كانت الاولى لم يصوره الثانيه وروى عن رجل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اسأل الله
اجبان يطع عليه فيطاع عليه فيقول في قال لا تجر انما هو السور ولا تتركه في كل حال ولا تتركه في كل حال
فانه اراد قوله لا يصوره اى لا يدع العمل ولا يصوره الخطوة وهو يريد الله عز وجل ولم نقل اذا اعتقد
الرباه بعد اعتدلا لا يتركه يصوره واما الحديث في حكم عليه بركاب طير يرجع حمله الى ثلاثة اجور
احدها انه يحتمل ان اراد ظهوره عليه بعد الفراغ وليس في الحديث انه قبل الفراغ والثاني انه اراد ان يصوره
لاقتداء الناس به والسور واخر مجرى كذا ذكرناه من قبل لاسرورنا بسبب حبنا للجنة والمزلة بديل ان
يحمل الى الجرح ولا ذهب من الامة الى ان السور بالمعنى الجرح او غايته ان يعنى عنه وكيف يكون المحل الجرح
للاول الجرح والثاني لانه قال اكثر من روى الحديث ويرى غيره من قبل الى ان يهتد به بل اكثر من روى
الى صلاح وفهم من يرضه فالحكم بالعمومات الواردة في الرباه اولى من هذا ما ذكره ولم يقطع بل ظهر
ملا الى الاحتياط والافضل عندنا ان هذا العذر اذا لم يظهر اثره في العمل بل بقي العمل صادرا من
الدين وانما انضاف اليه سورون بالاطلاع فلا يفسد العمل به لانه لم يتقدم به اصل بنية وبقيت تلك
النية باعثة على العمل وحاصلة على الاتمام واما الاخبار التي وردت في الرباه فهي محمولة على ما اذا لم يرد به الا
الحق واما ما ورد في الشوكه فهو محمول على ما اذا كان قصد الرباه مساويا لقصد الثواب وانما اذا
كان ضعيفا بالاضافة اليه فلا يحيط بالكثير ثوابا للصدقة وسار الاعمال ولا ينبغي ان يفسد الصلوة ولا يصح
ايضا ان يقال ان الذي احب عليه صلوة خالصة لوجه الله تعالى والحاصل ما لا يشوبه شيء فلا يكون مؤثرا
للوصل مع هذا الثوب والعلم عند الله وقد ذكرنا في كتاب الاخلاص كلاما او فاما او رده انما يندرج
البرهان في الرباه الطاري بعد عبادته اما قبل الفراغ واما بعد الفراغ **الفتاوى** الذي
نفاذ حال البعد بان يبتدى الصلوة على قصد الرباه فان تم عليه حتى سلم فلا خلاف في انه يفتى وكيفية
بصلوة وان يديم عليه في شأن ذلك واستغفر رجوع قبل القيام ففي ما يلزمه بارأه اجور فقرة قال لم يفتد
صلوة مع قصد الرباه فليست نافذة وقالت فقرة يلزمه اعادة الاصل كالركوع والجلود ونعتا فضاله
دفع تحريم الصلوة لان التحريم عقده الرباه خاطري فليست بالتحريم عن كونه عقدا وقال فقرة لا يلزم
اعادة شيء بل يستغفره تعالى بقلبه ويتم العباد على الاخلاص والنظر الى خاتمة العباد كما لو
بالاخلاص وختم بالرباه لكان يفسد عمله وشبهوا ذلك بتوبه يسهل لغيره عارضا فاذ اذيل
العارض عاد الى الاصل ففان الالوان الصلوة بالركوع والجلود لا يكون الا الله تعالى ولو سجد اخيرا
سجدة لكان كافرا ولكن افترق برعاض الرباه ثم قال بالجلود والتوبة وصار الى حاله لا بالجلود
الناس وديم في صلوة ومذهبنا الفرق بين الاخيرين خارج عن قياس الفقيه حله لخصنا من قال
يلزمه اعادة الركوع والجلود وذا الاضاح لان الركوع والجلود ان لم يقع صادرا عن الاذان في الصلوة
تطلب الصلوة وكذا ان قلنا من يقول انما يحتمل بالاخلاص من غير نظر الى آخره فهو ضعيف ايضا لان الرباه يندرج في

النية والى الاوقات برعاية الحكم النية حالة الافتح فالذي يستقيم على قياس الفقيه هو ان يقال
ان كان باعثة بخود الرباه في ابتداء العقد وتطلب الثواب وامثال الامر لم ينعقد اقتناعه ولم
يصح ما بعده وذلك فيمن اذ لا لا يتقبله يصل ملاذ الى الناس يحرم بالصلوة وكان يجب ان كان ثوبه
جنا لكان ايضا يصل الى الناس فمذه صلوته لانيه فيها اذ النية عبادة عن اجابة بلعني اليه وهو ما
ولا اجابة فاما لو كان بحيث لو لا الناس ايضا لكان يصل الى الله تعالى لانه ظهوره الرغبة في المحرم ايضا فاجمع البلغاء
في هذا اما ان يكون في صدقة او قراءة وما ليس فيه تحيل وتحريم او في عقد صلوته جرح فان كانت في صدقة
فقد عصى بواجبه بعباد الرباه واطاع بواجبه بعباد الثواب ومن فعل شيئا من خير اياه ومن فعل شيئا
ذره من اياه فله ثواب بقدر قصده الصحيح وعقاب بقدر قصده الفاسد ولا يحيط احدنا الاخر وان كان
في صلوته قبل الفناء بقطر في الليل الى النية فلا محذور اما ان يكون نقلا او قرضا فان كان نقلا فحكم الصدقة
فقد عصى من وجهه واطاع من وجهه اذ اجتمع في قلبه الباعثان ولا يمكن ان يقال ان صلوته فاسدة ولا فائدة
به باطل حتى ان يصل الى التراب وسين من قرائن حاله ان قصد الرباه باطلا وحسن القراءة ولو لا اجتماع
الثاني خلفه ولولا في البيت وصل الى ما يصل لا يصح الا فله به فان البصر الى هذا بعيدا بل نظر بالمسلم انه
ينصد الثواب ايضا بقطر من غير باعث وذلك المقصد صلوته ويصح الا فله به وان افترق به قصد الجرح
به عصى فاما اذا كان في وقت اجتماع الباعثان وكان كل واحد لا يستقبل وانما يحصل الامتناع بمجرى عموما
فهذا لا يستقطب الواجب عنه لان الاجاب لم ينته بل غافل في حقه وجده واستغفرا له وان كان كل باعث مستقلا
حتى لو لم يكن باعث الرباه لادى الغرض ولو لم يكن باعث الغرض لادى صلوته تطوعا لاجل الرباه فلهذا في العمل
النظر وهو محتمل ان يقال ان الواجب صلوته خالصة لوجه الله تعالى ولم يرد الواجب الخالص ويحتمل ان يقال
ان الواجب امثال الامر بعبادته مستقلا في نفسه وقد وجد فقر ان غيره به لا يمنع سقوط الغرض عنه كما
لو صلى في دار معصوبة فانه وان كان عابثا بايقاع الصلوة في دار معصوبة فانه مطيع باميل الصلوة وسقط
الغرض عن نفسه ولما روي الاجمال في ما روي البواحي في اصل الصلوة واما اذا كان الرباه في المداورة شلادون
اصل الصلوة في اول الوقت لم يفسد وجاعه لولا الى اخره في وسط الوقت ولو لا الغرض كان لا يبتدى صلوته لاجل الرباه
فهذا انقطع بعبادة صلوته وسقوط الغرض به لان باعث اصل الصلوة من حيث انما صلوته لم يبارضه غيره بل من حيث
تبين الوقت فلهذا البعد عن الفتح في النية هذا في ما يكون باعثا على العمل وحاصلا عليه فاما جود السور والاطلاع
الناس في المبلغ لمره الحيث في العمل فيميدان بنية الصلوة فهذا ما نراه لا ينافي انما الفقه والمصلحة خافعة
بمنحيتان الفقه لم يفرضوا في الفقه والذين خاصوا فيها ونصروا في المداورة في الفقه ومقتضى قارى الصلوة
في جهة الصلوة وفادها بل جعله المحرم على تصفية القلوب وطلب الاخلاص على اضاء العبادات ياد في المداورة وما ذكرنا
فانما قصدنا ان نراه وانما لم **بيان دواء الرباه وطريق مبالغة القرب** فيه بعد عرفة فاستبق ان الرباه يحيط
للاعمال وسبب الفتنة عند الله تعالى فانه من كبار المكارم وما هذا وسفر تحذير بالتشجيع عن شاق المداورة في ان الله ولو
بالجاهة وحمل الشاق فلا سلفة الا في شرب الادوية المرة البسمة وهذه بجاهدة اضطرابها المبادكم اذا الصبي يحلق
ضيقا شديدا وانما هذا المين الى الحق كبر الطبع فهم مني الناس يتصنع بعضهم لبعض فينبغي عليه حبا لتقصع بالفتنة
ويترفع ذلك في قلبه وذهنه فاما يشتركون ذلك ملكا بعد كمال عقله وقد انصرف الرباه في قلبه وترفع فيه فلا يقدر على
شبه الاجابة شديدا لقوة الشهوات فلا يبتدئ ولجود من الحق من الجحمة الى هذه المجاهدة ولكيما تشا ولا
وتغفل خيرا وفي غير لجه مقام ان احدا بما قطع عرقه وامسك له التوفيق السامية والثاني في المداورة في المداورة

ورة

المعبد في العبادة على غير الكمالين ثم يرد خاطر الرياء فيقبله ولا يصحبه المعرفة والكره التي كان الصغير
منه يراعيها وانما سبب ذلك ان شلاء القلب يحرف الذم وحب المصالح واستيلاء الحزن عليه بحيث لا يبقى في
القلب متسع لغيره فيعبر عن القلب المعرفة السابقة باقائه الرياء وشوقه عاقبة اذ لم يبق في القلب موضع
عن شهوة الجهاد وخوف الذم وهو الذي يحدث نفسه بالجلم ودم الغضب ويحزم على الجلم عند جريان سبب
الغضب ثم يحرق من الاسباب ما يشتد به غضبه فينسى سابق عزمه ويميل قلبه غيظا يمنع ذكر الله الغضب
يستغل عنه فكذلك حاله الشهوة تملأ القلب وتدفغ في المعرفة مثل مرارة الغضب واليه اشار
جابر بن عبد الله بقوله يا ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الحجج على ان لا تغفلوا بعبادة الله
فانسانها يوم حين يودي يا احباب الحجج فجعوا وذلك ان القلوب امتلأت بالخوف فليسيت
العمل السابق حتى ذكروا واكثر الشهوات التي تمنعها هكذا اذ ينسى معرفة مصيرته الدخلة في عقد الايمان و
مما ينسى المعرفة يظهر الكراهة فان الكراهة عمدة المعرفة وقد يتذكر فيعلم ان الذي خطوله هو خاطر الرياء
الذي يعرفه لخطئه يعرفه ولكن لا يستمر عليه لشدة شهوته فيغلبه هواه عقله ولا يقدر على تركه لانه لا يملك
فصوت بالثبوت او يتأخر عن التفكير في ذلك لشدة الشهوة فيمكث في حاله يحضر كلام لا يدعوه الى قوله الا
الحلق وهو يعلم ذلك ولكنه يستمر عليه فيكون الحجة عليه او كما اذ قبل في الرياء مع علمه بما عليه وكونه
مذموم ما عساه ولا ينفعه معرفة اذ اخلت المعرفة عن الكراهة وقد يحضر المعرفة والكراهة ولكن مع ذلك
يقبل في الرياء ويعمل به لكون الكراهة ضعيفة بالاضافة الى قوة الشهوة وهذا ايضا لا يتفهم بكونه
اذ الغرض من الكراهة ان تصرف عن العمل فان لا فائدة الا في اجتماع الثلاث وهي المعرفة بالكره
والاباء فالاباء عمدة الكراهة والكراهة عمدة المعرفة وقوة المعرفة بحسب قوة الايمان والتفكير فيما
عنده الله ونور العلم وصفته المعرفة بحسب العقل وحب الدنيا واسبان الاخوة وقلة الناس في اوقات
الحياة الدنيا وعظم نعم الآخرة وبعض ذلك ينبع بعضها ويؤثره واصل ذلك كمال حب الدنيا وعلية الشهوات
فهو راس كل خطية ومبغ كل ذنب لان خلاوة حب الجاه والمزلة ونعيم الدنيا هي التي تعقبها القلب
وتسليه وتقول بنية وبين التفكير في المآقبة والاستملاء بنوا الكتاب والمشته والاراء العلوم فان
قلت في ضاعت من نفسه كراهية الرياء وحل الكراهية على الالباء ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع
اليه وحب له ومنادته اياه الا انه كاره محبة وميله وخير مجيب اليه فيكون في زمرة المراء فيعلم
ان الله عز وجل لم يكلنا العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن تركه في كل طبع
حتى لا يعمل الى الشهوات ولا يتأثر بها اليها وانما غايته ان يقابل شهواته بكراهة استندارها من معرفة الغرض
وعلم الدين ووصول الايمان بالله واليوم الآخر فاذا حصل ذلك فهو الفاتحة في اوله ما كلفه ويدل على ذلك من
الاجابة ما روي عن ابي بصير رضي الله عنه وسلم شكرا اليه وقالوا له من الغلو بنا شيئا لان نخرج من السماء
فقطفنا الطير ونحوي بنا الريح من مكان يبعث احبا لينا من ان نكلم به قال او قد وجدتموه قالوا نعم
قال ذلك يبعث احبا لينا ولم يجدوا الا الوساوس والكراهية ولا يمكن ان يقال اذ يصير احبا لينا
الوسوسة فلم يبق الا حجة على الكراهية المساوية للوسوسة والرياء وان كان عظيما فهو دول الوسوسة في حق
الله عز وجل فاذا اندفع ضرر الاكراهة فان ينفع ضرر الاكراهة اولى وكذلك يروي عن النبي عليه
الصلوة والسلام في حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الحمد لله الذي دكنا الشيطان الى الوسوسة
وقال ابو حازم ما كان من نفسك وكراهية نفسك فلا يصح لك ما هو من عندك وما كان من نفسك فاصبر

نفسك لنفسك ففانما عليه فاذن وسوسة الشيطان ومناذرة النفس لنفسك بمجاددة
مرادها بالاباء والكراهية والخاطر التي هي العلوم والمذكرات والمخيلات للاسباب بالهجرة الى الرياء
هي من الشيطان والرغبة والميل بعد ذلك الخاطر من النفس والكراهية من الايمان ومن اثار العقل
الا ان الشيطان هنا بكيدة وهي ان اذ يجر عن حيلة على قبول الرياء فيميل اليه ان صلاح قلبه في الاشغال
بمجادلة الشيطان ومطاولته في الرد على الجدل حتى يسله ثراها لاخلص وحضور القلب لا في الاشغال
بمجادلة الشيطان ومطاولته في الرد على الجدل حتى يسله ثراها لاخلص وحضور القلب لا في الاشغال
المختص من الرياء في دفع خواطر الرياء على اربع مراتب الاولى ان يرسل الشيطان بكيدة ولا يتصور عليه
بل يستغل بمجادلته ويطلب الجدل معه ليعلم ان ذلك اسم لقلبه هو على التحقيق نقصان لانه اشغل
عن مشايخ الله وعن الخير الذي هو يصده وانصرف الى قتال قطاع الطرق والقرع على قتال
قطاع الطرق نقصان في السلوك **الرتبة الثانية** ان يعرف ان الفيل والجدال نقصان في السلوك
فيقتصر على تكذيبه ودفعه ولا يستغل بمجادلته **الرتبة الثالثة** ان لا يستغل بتكذيبه ايضا فان ذلك وقفة
ان قلت بل يكون قد قهر في عقده بغير كراهية الرياء وكذا بالشيطان فيستمر على ما كان عليه مستقيما
للكراهة غير مستغفل بالكتب ولا بالخاصة **الرتبة الرابعة** ان يكون قد علم ان الشيطان سيجده غدا
جريا ناسبا بالكراهة الرياء فيكون قد عزم على انهما منزع الشيطان زاد في العبادة التي فيه من الكمال
والاشغال بالله واخذاء الصدق غيظا للشيطان فذاك هو الذي يغضب الشيطان ويقهره ويرجى با
وقوله حتى لا يرجع يروي عن الفضل عن عرو ان من قبل له ان فلانا ذكره قال والله لا أعظم من امره
وقيل ومن امره قال الشيطان قال اللهم اغفر له اي لا يغفنه بان طبع الله فيه ومما عرف الشيطان من عبيد
هذه المادة كمنه خيفة من ان يزيد في حسنة وقال ابراهيم التيمي ان الشيطان ليس هو العبد الى الباب من
الام فلا يطعمه ويجعل عذبة ذلك خيرا فاذا ذاك كذلك تركه وقال ايضا اذا راك الشيطان مترددا طمع
فيك واذا راك مداوما ملك وقلاك وضربا لك الحاسي لهذه الاوبة مثلا احسن في هذا
شاهد كادية عند واجلسا من العلم والحديث لينا الرياء فائق وفضلا وهداية وشدت فاستند على
ذلك اتصال مبدع وخاف ان يعرف الحق فيقوم الى واحد يمنعه وصرفه عن ودعاء المجلس ضلال فاني
فلما عرف اياه شغلا بالمجادلة فاستغل معه ليرفض له وهو يظن ان ذلك مصلحة وهو غرض الضال
ليفوت عليه بعدد ما يجره فلما امر الثاني عليه بهاء واستوفى فصرفه وقطع في حق الضال ولم يستغل
بالضال واستغل بفرح بر الضال بعدد وقته للدفع فيه وترى الثالث فلم يفت اليه ولم يستغل
ببغضه ولا بقباله بل استمر على ما كان مخابته رجلاه بالكلية فخر الرابع فلم يوقف وارا ان يغيبه فاد
في حيلة وقلة الثاني في الشئ فيوشك ان عادوا ومروا عليه من اخرى ان ايعاوه الجميع الا هذا الخيرة فانه
لا يبر الى خيرة ان يزداد فاني باستجاليه فان قلت فالشيطان ان كان لا يؤمن من تركه فله يجب
التصدي قبل حصول الخد من انظار الودعه ويجب التوكل على الله فيكون هو الدافع له ويجب الاشغال بالعبادة
والفعل عنه فلما اخلت الناس في كلامه او جردت فوق من اهل البصرة ان الاقوي قد استغفروا
عن الخد من الشيطان لانهم انقطعوا الى الله فاستغفروا عنه واعتزل الشيطان وانس منهم وخشع
كالبر من ضعفه العبادة في الدعوة الى الخير والزنا فصاد ملاذ الدنيا عندهم فان كان ملجأ الخير
عندهم واذا خلوا من جهابا عليه لم يبق للشيطان اليهم سبيل ولا حيلة بهم الى الخد وذهب فوقه من اهل

ل

س

ص

ل

ير

الشايم الى ان التوصل للحد من انما يحتاج اليه من قلة بغيره ونقص تركه في يقين ان لا يترك الله في يديه
 ولا يحذر غيره. ويعلم ان الشيطان ذليل مخلوق ليس له امر لا يكون الا ما اراده الله فهو الضار والنافع
 فالعارف يستحي منه ان يحذر غيره فاليعين بالوحدة في نفسه عن الخدعة فالتفرقة من اهل العلم
 لا بد من الحذر من الشيطان وما ذكره البصريون من ان لا قوا به قد استغفر من الحذر وخرافاتهم
 عن جبال الدنيا وهو وسيلة الشيطان كما يكون غرورا اذا ابتداء لم يتخلصوا من وسايل الشيطان و
 نزاعه فكيف يتخلصون منهم وليس كل وسايل الشيطان من الشهوات وحب الدنيا بل في صفات الله سبحانه
 واسماؤه وفي تحسين المديح والصفات وغيره لا ينبغي احد من الخلق فيه ولذلك قال الله تعالى وما ارسلنا
 من رسول الا اني اذ اعني الحق الشيطان في امينة فينبغي الله ما يليق الشيطان الاية وقال النبي صلى
 عليه وسلم ان الله ان علي قبي مع ان شيطانه قد اسلم ولا يامر الا بخير فمن طمأن استغفاله بحاله فما
 اكثر من اشتغال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر وسائر الانبياء فهو مغرور ولم يفهم ذلك من
 كيد الشيطان ولذلك لم يسلم من ادم وكهواء في الجنة التي هي دار الاخر والسور بعد ان قال الله تعالى فما لها
 ان هذا صلاتك ولرفجك فليخرجك من الجنة فلتسقى ان لك ان لا تجتمع فيها ولا تفرق وانك لا تظلم فيها
 ولا تنجي ومع ان لم ينه الا عن شجرة ولحق واطلق له ملو راو ذلك ما اراد فاذ لم يامن بني من الانبياء هو
 في الجنة دار الامن والسعادة من كيد الشيطان فكيف يجوز ان يكون في دار الدنيا وذلك منع الفتن والمحن
 الملائكة والشهوات وقال موسى كما اخبر الله عن جمل من عمل الشيطان الاية ولذلك حذر الله تعالى منه
 جميع الخلق فقال تعالى يا بني ادم لا يقتربك الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقال تعالى ان منكم من هو
 قبي من حيث لا تعلم والفران من اوله الى اخره تحذير وتحريم من فكيف يدعي الامن منه وحذر الحذر
 حيث لم يزل في كيد الشيطان والاستغفار بحاله تعالى فان من الحيلة عن رجل امثال امره وقيل
 بالحذر من العدو كما امر بالحد من الكفار فقال تعالى فلياحذوا السليمة وقال تعالى ولعلكم تعلم ما استطيع
 من قوة ومن دباط الخيل فهون به عدوا له وصدكم فاذا الرمك بامر الحذر من العدو والكافوا واني نراه
 فان يترك الحذر من العدو الذي لا نراه ويراك اولى ولذلك قال ابن مسعود بن جسد نراه ولا يراك لو لم
 ان نظيره وصديرك ولا نراه يوشك ان يظهر لك واشاد الى الشيطان كيف وليس في القفلة فحذره
 الكافوا قل هو شاة وفي اهل الحذر من الشيطان القوم من دار والعقاب الاية فليمن من الاستغفار الاية الاخر
 علما لله تعالى وبه يبطل مذهب الفرق النائية في علمهم ان ذلك قاصح في التوكل فان الحذر التوكل والسلاح و
 جمع الجود وحسن الخلق لا يتدح في توكل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يتدح في التوكل الحرف من الحرف
 به الحذر مما امر بالحذر منه وقد ذكرنا في كتاب التوكل ما بين خلط من طمأن معنى التوكل التوكل عن الاسباب
 بالكلية قوله تعالى ولعلكم تعلم ما استطيع من قوة ومن دباط الخيل لا ينافي امثاله التوكل مما اعتقد القلب
 ان الضار والنافع والمحيي والمميت هو الله تعالى فذلك كيد الشيطان ويعتقد ان المصل والمهادي هو
 وتوكل الاسباب وسائط مستحق كما ذكرناه في بعض التوكل وهذا ما اختاره المحاسبي وهو المعنى الذي استند
 له نور العلم وما قبله شبه ان يكون كلام البنايد النكاح هو جليهم ويطنون ان امام عليهما من الكمال في بعض
 الاوقات من الاستغفار بالله وحسن يستمر على الدعاء وهو بعيد ثم اختلفت هذه الفرق على ثلاثة اوجه
 فكيف الحذر فقال قوما احدثنا الله العدو فلا ينبغي ان يكون شي اظلم على قلوبنا من ذكره والحذر منه و
 التوصله فاننا اذا خففنا خطه فيوشك ان يهلكنا وقال قوما ان ذلك يؤدي الى خلط القلب عن ذكر الله عز وجل

٣٩٥

واشتغال الهم كله بالشيطان وقد اوتر وذلك مراد الشيطان منا بل يستغل بالعبادة وبذكر الله تعالى
 ولا ينبغي لشيطان وعداوة والمخاطبة الى الحد فيجمع بين الامرين فاننا ان لنبناه وبعرض من حيث لا يحجب
 وان مجردنا لذكره كما قد اهلنا ذكر الله تعالى فليعلم اولى وقال العلماء المحققون خلط الفرقان اما الاول
 فقد حذر ذلك الشيطان فنبى ذكر الله فلا ينبغي خلطه وانما امرنا بالحد من كيد الشيطان لعلنا لا نذكره
 بحمل ذكره اخلنا لشيء على قلبنا وهو منى من رادعهم ثوروي ذلك الى خلط القلب عن نور ذكر
 الله تعالى فاذا قصد الشيطان بطل هذا القلب وليس فيه نور ذكر الله تعالى وقوة الاستغفار في روي
 ان يظفر به ولا يقوى على دفعه فلم يترك الشيطان ولا يادمان ذكره طاما الفرق النائية
 فقد شاكنا الاولى انجعت بين ذكر الله تعالى والشيطان وبعد ما يستغل القلب بذكر الشيطان
 سبق من ذكر الله تعالى وقد امر الله تعالى بالخلق بذكره ونسيان ما حله اليقين يحفر فليكن ان
 يلزم العبد بقلبه الحذر من الشيطان ويتقدم على نفسه صداوته فاذا اعتقده وصدق به وسكن
 الحذر فيه فليستغفر بذكر الله تعالى ويكسب عليه بكل المهمة ولا يحطو به بالامر الشيطان فانه اذا اشتغل
 بذلك بعد معرفة صداوته ثم خطر الشيطان له تنبه له وعينه تنبه لتشتغل بدفعه والاستغفار
 بذكر الله تعالى لا يمنع من اليقظة عند نزعة الشيطان بل الرجل ينام وهو خائف من ان يقوته مهم
 عند طلوع الصبح فيلزم نفسه الحذر وينام على ان يتنبه في ذلك الوقت فيتنبه في الليل مرات قبل او بعد
 استكن في قلبه من الحذر مع انه بالنوم غافل عنه فاستغفاله بذكر الله كيف يمنع تنبهه وبطل هذا القلب
 هو الذي يقوى على دفع العدو واذا كانا اشتغالا لم يجد ذكر الله تعالى قد اما متغير الهوى ولجاجة
 العقل والعلم وامان ظلة الشهوات فاهل البصيرة اشعروا فليهم صداوة الشياطين وترصده و
 الرضا الحذر ثم لم يشعروا بذكره بل بذكر الله تعالى وقد دعوا بالذكور من العدو واستغفروا وابتور
 الذكر حتى ابصروا لخواطر العدو فقال القلب شاة يرايد بظهور من الماء القدر لينقش من الماء القدر
 فالمستغل بذكر الشيطان قد ترك الماء القدر والذي جمع بين ذكر الشيطان وذكر الله تعالى قد ترك الماء
 القدر من جانب ولكن تركه جاويا الى من جانب فيطو لغيره ولا يجف البير من الماء القدر والبصيرة هو الذي
 يحمل بخرى الماء القدر سدوا ملاء بالماء الصافي فاذا جاء الماء القدر دفعه بالسكن من غير كلفة ولا مؤنة
تبيين الرخصة في صدقها اعلم ان في الاسوار والاعمال الفاسدة الاخلاص والنجاة من
 الرأية وفي الاطهار فابق الاصدقاء وترغب الناس في الخير ولكن فيه الرأية قال الحسن قد علم المسلمون ان الحق
 احمر العينين ولكن في الاطهار ايضا فابق ولذلك انما على السور والعلاية فقال جل وعلا ان مبدوا
 الصدقات فقهاهي وان تحموها وتوقها العقره فهو خير لكم والاطهار رصنا لاجدما في نفس العمل والاخر
 بالحدث بالعمل الاول نفس العمل كالصدقة في الملا للترغيب الناس في مثله كما روي عن الانصار والنساجاء بالحق
 فيما بين الناس بالعطية لما رواه فقال صلى الله عليه وسلم من من ستره في عملها كان له اجرها ولجوز من ابقه ويجري
 سائر الاعمال هذا الجري من الصلوة والنج وغيره ولكن الاقضاء في الصدقة على الطباع اظن نعم الفاعل
 انما بل التوكل واستعد وشذ الرجل قبل القوم بخيرنا لهم على الحركة فذلك افضل له لان الفرق اصله من حال
 الملاية لا يمكن اساره فالمباداة اليه ليس من الاعلان بل هو تحريق مجرد وكذلك الرجل قد يرفع صوته في
 صلوة الليل لينبه جيرانه واهله فيقند غدير وكل على لا يمكن اساره كما يجع ولجارات والمهمة فالفضل للمباداة
 اليه واطهار الرعية فيه للتوكل فيسقط ان لا يكون فيه مؤاخذة لاياء واما ما يمكن اسوله كالصدقة والصلوة فان

شيك

ما دعه لعله ان الصادق والتابع هو الله وان العباد كلهم علمون وذلك قليل جدا واكثر الطباع ثبات بالذ
لما فيه من الشعور باليقين ورويت قال محمد اذا كان الناس من اهل الصيرة في الدين فكيف نفهم
به لغز الخلق بالورع كانه عجب ان يجد بالورع نعم العلم المذموم هو ان يفهم ولا يجوز ان يحب ان يجد بطاعة
الله تعالى فيكون قد طلب للمع بطاعة الله تعالى واما من عصى فان وجد ذلك في نفسه وجب عليه ان
يقابلها بالكراهية والرد اما كراهية الذم بالمعصية من حيث الطبع فليس بمذموم فلا يستر حذر من ذلك
وتصور ان يكون العبد بحيث لا يحب المحذور لكن يكره الذم وانما امره ان يتركه الناس جدا وقما فكم من
صاحب من ذلك المحذور لا يصبر على الذم فانما المحذور بطبع الله وعدم اللذة لا يؤلم واما الذم فانه يعلم فحب المحذور
على الطاعة طلب ثواب عن الطاعة في الحال واما كراهية الذم على المعصية فلا يحذر فبقية الامر ولقد هو
ان يستعمل غير بطاعة الخلق على ذنبه عن اطلاع الله فان ذلك غاية النقصان في الدين بل ينبغي ان يكون غير
باطلاع الله تعالى وانه لا يكره ذنبه الا كره ذنبه الذي ان الذم قد عصى الله تعالى به وهذا من الايمان و
سلامة ان يكره ذنبه لغيره ايضا فانه لا يفرق بينه وبين غيره بخلاف التوجع من جهة الطبع **السادس**
ان يستر كذا نقصا بشر اذا عرف ذنبه وهذا واء الم الذم فان الذم موم من حيث يستر القلب نقصا
وخسرة فان كان من ذنبه شره وقد خاف شره من يطلع على ذنبه بسبب من الاسباب فلا يستر ذلك
حذرا **السابع** محذور الخيلاء فانه نوع الم وراء الم الذم والعقد بالستر وهو خلق عظيم كره محذور
واول الصبي مما اسرق عليه نور العقل فليست من الصبيج اذا سرقه من هو وصف محذور فالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء خيرة كل ذي عقل صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب المحي الحليم واليدين
يفسق ولا يبالى ان يظهره فقه للناس جميع الى المنق البتة والوفاء فقه الحياء فهو شدة الحياء لا يسيرو
يستحي ان الحياء بمنزلة الرياء ومشتبه به اشتباها عظيما قل من يفتقر له ويدي كل امره انه مستحي
فان سبب تحشيت العبادان هو الحياء من الناس وذلك كذب بل الحياء خلق يفتقر من الطبع الكريم ويحب عيشه
ذات الرياء وذاتية الاخلاص ويتصور ان يخلص معه ويتصور ان يراي معه ويتصور ان الرجل يطلع على ذنبه
له رضاء ونفسه لا يستحي باقائه الا انه يستحي من ربه وعلم انه لو رآه غيره كان لا يستحي ولا يفتقر رياء
ولا يطلب ثواب فله عند ذلك الحال احدها ان يشافه بالرد الصريح ولا يبالى فينسب الى ذنبه الحياء وهذا افضل
من الاخفاء له فان المستحي اما ان يتعلل او تترحم فان اعطى فيصور له ثلثه الحال احدها ان يتزوج بالرياء الحياء
بان جميع الحياء فيقع حذره الردي فيخرج خاطر الرياء ويقول ينبغي ان يعطى حتى يثني عليك ويحمدك ويشكر اسمك
بالثناء وينبغي ان يعطى حتى لا يذمك ولا يفتنك الى الخلق فاذا اعطى فذا اعطى للرياء وكان المحذور للرياء الحياء
الحياة الثاني ان يمتد على الرود بالحياء ويبقى في نفسه الخوف فيعذد الاعطاء فيخرج بذكر الاخلاص ويقول ان
الصلة بولادة والفرق بينهما عيشه فيعلم عظيم وادخال السرور على قلبه صديق وذلك محذور عند الله تعالى
فيستحي النفس بالاعطاء لذلك فمذا على جميع الحياء لخلصة والثالث ان لا يكون له رغبة في الثواب ولا خوف
من مذنبه ولا حجة له لانه لو طلبه لراسته كان لا يعطيه فلعطاء المحي الحياء وهو ما يحب في قلبه من الحياء
ولو لا الحياء لوده ولو جاء من لا يستحي من الاجابة لاراد ان كان يردته وان كثر المحذور والرياء في هذا
محذور الحياء ولا يكون هذا الا في القبايح كالحمل ومقادير الذنوب والراوي يستحي من الملبس ان يري
مستحيلا في المني فيعود الى المدح ويرى ضاحكا فيرجع الى الانقباض ويرى عن ذلك حياء وهو من الرياء
قد قيل ان بعض الحياء ضعف وهو محي والمراد به الحياء الذي يستحي كالحياء من عظمة الناس وامارة الناس في

فانهم شهداء الله وذمهم يد على
ذم الله وعلى نقص في الدين ص

وهذا خاص من
الوجه الثاني ص

وقال الحياء لا ياتي الا بخير وجه

على ان ص

الصلة وهو في الشبان والصبيان محذور وفي العتلاء غير محذور وقد شهد بعض من شيوخنا فيصعب
من يشبه ان يكره طبعه لان من اجل الله اجلال في الشبهة للسلم وهذا الحياء حسن واحسن منه ان
يستحي من الله تعالى فلا يصعب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الحياء من الله تعالى على الحياء من الناس و
الصفت كنهه عليه فبذرة الاسباب التي يجوز لاجلها ستر العيب والذنب **الثاني** ان يخاف من
ظهور ذنبه ان يستحي عليه غيره ونقدي به وهذه العلة الواحدة فقط هي الجارية في الحياء والطا
وهو القدوة ويحقق ذلك بالاحترام ومن يقدي به فبذرة العلة ينبغي ان يخفي المحاصي ايضا مقصده
من اجله وولده لانهم يتعلمون منه فتنى ستر المحاصي للذنب هذه الاشارة الثانية وليس في اظهار الطاء
حذرا لاهذا العذر الواحد ومما قصد ستر المحصية ان يحيل الى الناس ان يروى كان مرآة ياكما ان اقصده
ذلك باظهار الطاعة فان قلت فيل يجوز للعبد ان يحب حياء الناس به باصلاح وجهه اياه يستر وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتخر على خلقك على عيبك فالتواضع ويحب الناس قال اذهب في الدنيا بحبك
وامد اليهم هذا الكلام يحبك ففقدوا سبب حبك محبة الناس لك قد يكون بلحا وقد يكون محمدا وقد يكون
مذموما فالجواب ان يحب ذلك لغيره فبذرة حياءه تعالى فانه اذا عجز عجز العبد في قلبه عبادته والمذموم
ان يحب حياءه وحدهم على حياءه وعرفك ومثلوك وعلى طاعة يعينها فان ذلك طلب حياءه على طاعة الله تعالى
فاحلا سوى ثوابه والمباح ان تحبك بعضات محمودة سوى الطاعات المحمودة المعينة فحبك ذلك
لحبا لال ان ملك القلب وسيلة الى الاغراض كملك الاموال فلا فرق بينهما **ثالث** **السادس**
خواف من الرياء ودخول الافايت اعلم ان من الناس من يترك العمل خوفا من ان يكون مرآة ياكما ان اقصده
مواقفة الشيطان بل المحي فيما يتركه من الاعمال وما لا يتركه خوفا لافات مما ذكره وهو ان الطاعات تقسم
الى ما لا ذمة في غير الصلوة والصوم والحج والخروفا منها ما ساء السداد وبما حدثت انما تصير لثابت
انه يوصل الى جميع الناس وحمد الناس لذنبه وذلك عند اطلاع الناس عليه الى ما هو لذيذ وهو الكرم لا يقتصر
على البدن بل يتصل بالخلق كالحلاقة والفضلة والولايات والحسبة واما الصلوة فتذكر الوضوء والذ
والتواضع للمال على الخلق وغير ذلك مما ينظم الآخرة لمصلحة الخلق ولما فيه من اللذة **الاول** **الطاعة**
الذمة للبدن الذي لا يتعلق بالغير ولا ذمة في غيرها كالصلوة والصوم والحج فطرات الرياء فيه ثلاثة **الاول**
ما يجعل قبل العمل فيصير على ابتداء كروية الناس وليس معه بغيره الذين فبذا ينبغي ان يترك كانه معصية لظهور
فانه تدفع بصورة الطاعة الى طلب المتعة فان قد رآه انما ان يفتقر عن نفسه باعث الرياء فتقول لها لا
تفتقر من مولاك ولا تتحلى للعل الاجل وتصور بالاجل اجاد محي ان دفع بلوى الرياء وسحت النفس بالعمل الله
لنفس على خاطر الرياء وكفاة عليه فليست قبل العمل **الثاني** ان يبعث كمال الله تعالى ولكن يعبر عن الرياء مع
عند البعادة اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه يحب لصادقيا فليست في العمل بما حياءه في دفع الرياء
تحصيل الاخلاص بالمصلحة التي ذكرناها من الزام التقوى والزام النفس كراهية الرياء والاباء عن القبول
ثالث ان يفتقد على الاخلاص ثم يطرد الرياء وذاتية فبذا ان يجاهد في دفع ولا يترك العمل اكثر
العند الاخلاص ويرد نفسه اليه فبذا حق يتم العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل فانما المحي
استغلت في دعوك الى الرياء فاذا المحي ودفعته به فبذل هذا العمل ليس بما لو كانت مولاك وتعبك
منايع فاي فارتك لك في عمل الاخلاص فيخرج محي ذلك بترك العمل فان تركته فقد حصلت عزمه و
شال من ترك العمل خوفا من ان يكون مرآة ياكما ان سلكه اليه فلهذا فيها ثواب وقال حله من الثواب ونعمها

ن

تجرب ان ص

وليس

ج

من نية بالغة في قطع أصل العمل ويقول الخائف ان شغلك به يحلص خلاصا فائتيا فيترك من أصله و
ترك الأصل مع العمل فلا معنى له ومن هذا القبيل ان يترك العمل خوفا على الناس ان يقولوا انه مرأى
فيصرون الله تعالى به فهذا من مكاييد الشيطان لانه اساءه أولا الظن بالسجين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك
ثم ان كان فلا يضروه فلههم ويفتروا ثواب العباد وترك العمل خوفا من قولهم انه مرأى وهو عين الربا فلا
حاجة لهم وخوفه من ذمهم فإلهه ولهم ان مرأى او قالوا انه يخلى ما يفرق بين ان يترك العمل خوفا من ان
يقال انه مرأى وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال انه عاجل مقصود بل ترك العباد العمل لشد من ذلك فهذا
كله مكاييد الشيطان على العباد للتمال ثم كيف قطع في ان يخلى من الشيطان بان يترك العمل والشيطان لا يخليه
بل يقول له ان يقول الناس انك تركت العمل ليقال انك خلى كاستحي المشقة فيضطر بك بذلك الى ان تتركه
ان هربت وبخلت سراحتك الاصل التي في قلبك حلالة معونة الناس بتركه ذلك وهذا منهم وتعلمهم للث
تعليم فكيف يخلى من لئلا منه الا ان تلزم قلبك معرفة الربا وهو ان ضرره في الآخرة ولا نفع فيه في الدنيا
ليعلم الكراهة والاباء قلبك ويسمر مع ذلك على العمل ولا يبالى وان ترغ الهدوء وانع الطبع فان ذلك لا ينفع
وترك العمل لئلا يجرى الى البطالة وترك الخيرات فادستجود باحاديثا على العمل فلا يتركه العمل وجله
الربا والربا قلبك من العمل كما اذعت نفسك الى ان تستبدل بحسن من الخلق وهو مطلع على قلبك ولو
اطلع الخلق على قلبك فانه تريد جهم لمقتضيك بل ان قد تسان تريد في العمل لئلا من ربك وعقوبة لتفنيك
فاضل فان قال لك الشيطان انه مرأى فاعلم كذبه بما تصادف في قلبك من كراهية الربا وخوفك منه وحالة
من الله تعالى وان لم تجد في قلبك كراهية ومن خرفا ولم يبق ما يثرب دين بل يجد بلسان الربا فان ترك العمل لئلا
وهو بعيد من شمع في العمل لئلا يجرى الى البطالة وان سقى معاملة قصد الثواب فان قلت فقد نقل من اقلام ترك
العمل بخاف المشقة روي ان النبي دخل عليه اثنان فطبق المحض وترك القراءة وقال لا ترى هذا اننا نطرق
كل ساعة وقال ابراهيم النبي اذا سمعت الكلام فاسكت واذا سمعت الشك فتنك وقال الحسن ان كان احدكم
ليترك الاذى ما يغضب من نية الاكراهية المشقة وكان احدكم باية الكلام فيصرفه الى الصلح فافتر الشئ وقد
فيما تاركه قلنا هذا لئلا يضره ما ود من اظهار الطلعات ما لا يصح فافتر الحسن هذا الكلام في معرض
الرضا والرضا هو من الشئ من البكاء واماطة الاذى عن الطريق فليترك وبالحيلة ترك الشئ اجل من ان يترك
في الفضل والفضل انما يقدر عليه للربا دون الضعفاء فالفضل ان يتم العمل ويجتهد في العمل ولا يترك
وارباب الاعمال قد يعلمون انهم يتركون الفضل لسبب من الاعضاء فليترك بالاقرباء ولما لم يترك
النجح المحض يمكن ان يكون له بانه سيجعل الى تركه القلة عند دخوله واستينافه القلة بعد خروجه للاستغفار
بما لم يترك في تركه البقاء البقاء وهو ما دام على تركه للاستغفار حتى هو واليه بعد ذلك
واما ترك بعض الاذى فذلك من تخلف على نفسه افة الشئ واذا كان لا يتركه وشغل يتركه عباد الله فيكون
خشيته من العرق فيكون تركه للمحافظة على العبادات التي اكثر منها لا يترك خوفا من الربا وما قول النبي في ترك
الكلام فاسكت بمجرد ان يكون قد راد به مباحات الكلام كالصلوة في الحكايات وغيرها فان ذلك يورث
النجح وكذا النبي بالسكوت للملح محدود وهو عدل من مباح الى مباح حذر من العجب فاما الكلام للملح
المندوب اليه فلم يترك عليه الى ان الاخرة ما يقطع في الكلام فهو باع من القسم الثاني وانما الكلام في العبادات
الحاصية بتلك العبد مما يتعلق بالناس ولا يترك الاوقات ثم كلام الحسن في ترك الكلام واماطة الاذى في
الشئ وما كان حكاية لغيره الى الضعفاء الذين لا يتركون الا فضل ولا يدركون بهذ بالدقائق وانما ذكره نحو ما

مؤلف الشهادة وزجرها عن طلبها **في الخلافة** ما يتعلق بالخلفاء ويعظم فيه الافات والا
واغلبها الخلافة ثم القضاء ثم الذكروا المنقذين واقتضى ثم انفاق المال اما الخلافة والاما
فهي من افضل العبادات اذ كان مع ذلك العدل والاخلاص قال صلى الله عليه وسلم لنؤمن من امام عادل
خير من عبادة الرجل ولعله يستين عاما فاعظم لعبادة يوازي ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم
اول من يدخل الجنة ثلاثة الامام المصطفى ادهم وقال البرهيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا ترد دعوتهم الامام العادل ادهم وقال صلى الله عليه وسلم اقرب الناس مني مجلسا يوم القيمة امام عادل
رواه المذري فالخلافة والامارة من اعظم العبادات ولم ينزل المنقون بحرق روف منها ويتركها ويمر بها من
تفادها وذلك لما فيها من عظيم الخطر اذ يتحرك به الصفات الباطنة وتغلب على النفس جبالها ولذا الاستسلام
ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا فاذا صادت الولاية بحجته كان الوالي ساعيا في خطبة نبيه ويوشك
ان يتبع هواه فيقتص من كل ما يتصلح فيجاهه ولايته وان كان حقا ويقدم على ما يزيد في مكانته وان كان
باطلا وحيد ذلك لانه يكون يوما من سلطان جائر شر من فيق ستين سنة بمعلوم الحديث فيكون
ولهذا الخطر العظيم كان عروضي انه عن من يلحقها بما فيها وكيفية وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امر
حقيق الا جاء يوم القيمة مقلوبه يعني الى حقيرة اطلق عدله واول بقية جوده ورواه مفضل بن يسار ورواه
عروضي انه عن وكيفية فقال يا امير المؤمنين اني على فقال لكم معي وروى الحسن ان رجلا قال صلى الله عليه وسلم
فما اخذني فقال الجلس وكذلك حديث محمد بن الحسن بن سمرة اذ قال صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الرحمن
لا تسال الامارة فانك اذا وثق بها من غير مسئلة اعنت عليها وان وثقت بها مسئلة وكلت اليها فقال ابو بكر بن عمر
عمر لا تسال على اثنين ثم ولي هو الخلافة فقام بها فقال الباقر لم تقل لي الا نزل على اثنين فانت قد وليت امرنا ثم صلى الله
عليه وسلم قال لي وانا اقول لك ذلك فمن لم يلدني فاعلمه الله فاني صواغته الله ولعل البليل البصير
يرى ما ورد من فضل الامارة مع ما ورد من اعيانها متافضا وليس كذلك بل الحق ان الحق من العقول والدين
لا ينبغي ان يتبعوا من تقليد الولايات وان الصفاء لا ينبغي ان يدور بها فيهلكوا وبعني بالحق الذي لا يعلمه ولا
يستقره الطمع ولا يلحقه في الله لونه لانه وهم الذين سقطوا عن الحق وهذه في الدنيا يتروا بها وبما يتبعها
التي وقهر النفسهم وملكوها وقهر الشيطان فالسوء منهم فلوله لا يكون لهم الا التي ولا يسكنهم الا التي ولو حققت
بها ورواهم فهم لعل نيل الفضل في الامارة والخلوة ومن علم ان الذين بهذه الصفات فيهم من الخلق في الولايات
من جرب نفسه فلهما ما بره على الحق كافر عن السموات في غير ولايته ولكن خلف عليها ان تقيده اذ اقتضت الولاية ان
يسقط الجاه ويستلذ نفاذ الامر فيكون العزل فيه امر خفي من العزل لهذا اذ خلعت الهاء وان هل يترك الحرف
من تقليد الولايات كما قال قائلون لا يجب ان هذا هو امر المستقبل وهو الحال المبعيد نفسه الامس الاقول
في ملازمة الحق وتوكيد النفس والبعث على الاعتزاز لان النفس خداسة مديرة للخلق وتلعب بالخير والشر تحت الجبر
لكن الخوف عليها ان شيعر عذا الولاية وكيف اذ تظلموا التردد والامتناع عن قبول الولاية هو من العزل نفسه
السوء والحق يعلم فيه ان كل من اطلق الرجل العزل فاذا شرع لا يسع نفسه بالعزل وقيل في الملازمة واحال الخوف
برق فيهم ولا يستطيع القول من الولاية الا ان العزل فهو وكان فيه عذاب جليل على كل من يجب الولاية ومما
النفس الطليانية وحلت على التولي والطليقة هو امارة السيوف ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تولى
امر امان سألناه فاذا تمت اخلافة حكم القوي والضعيف عرفنا ان نبي ابا بكر رضي الله عنه راى عن الكهنة نقله
الحق بن سابق فاما القضاء فهو ان كان دول الخلافة والامارة فهو في مقامها فان كان في ولايته ليرى ان له امرافا

خطاب

يومًا من عبادته صم

بقوله

احطی و صر

اذ لم يحركه الاداء فتروك الاظهار وانفع واسئل وكذلك نوافل الصلوات اذ الحزب فيها بالارباب
 الرباع وجب تركها اما اذا خطر له وسأوس في انشاء الصلوة وهو لها كاد فلا يترك الصلوة
 لان افة الرباء في الهبات ضعيفة وانما تعظم فالولايات وفي القصد للناسيب الكبيرة في
 العمل والمجمل فلو لم يترك ثلاثة **الاولى** الولايات والافات في العظيمة وقد تركت بطلت من السلف
 من الامة **الثانية** الصوم والصلوة والحج والغزو وقد تركت من لها اوتى السيف ومنعاهم
 ولم يوتر منهم التواضع والاف من ذلك لضعف الافان للخلوة فيها والقدرة على نفسها انما
 العمل تعالى في ابدى قوة **الثالثة** وهو متوسط بين الرقتين وهو التقوى لمفسد الرغوة
 الفتوى والرواية والذليل والافات فيما اقل مما في الولايات والكره في الصنادات الصلوات
 فالصلوات ينبغي ان لا يتركها الضعيف والقوي ولكن يدفع خاطر الرباء والولايات ينبغي ان
 يتركها المضعف وراسد والافرباء ومناصب العلم بينهما ومن جربا فان منصب العلم علم انها بالارباب
 استبها وان الحذر في حق الضعيف اسلم والله اعلم وهما رتبة اربعة وهي جمع المال والخذ للفرقة على
 المستحقين فان في الانفاق والنفار السخاء استجاب للنشر وفي ادخال السرور على قلوب الناس
 لذة النفس والافات فيها ايضا كثيرة ولذلك سئل الحسن عن رجل طلب القوت ثم امسك واخر
 طلب فوق قوته ثم تصدق فقال القائل افضل لما يمر من من قلة المداومة في الدنيا وان من الزهد
 تركها وتوكل الله تعالى وقال ابو الدرداء ما يصدق ان انا حق على دوح مسجود مشق لصيب كل يوم
 خمسين دينارا اصدق بها اما اني لا تحرم البيع والشراء ولكن اريد ان اكون من الذين لا يلهمهم
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى فقد اختلف العلماء فقال قوم اذ طلب الدنيا من الحلال وما لم منه
 وتصدق فهو افضل من ان يستعمل العبادات التواضع قال قوم بل ليس في توكله ذكر الله تعالى افضل
 الاخذ في العطاء يستعمل عن ذكر الله تعالى وقد قال علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام يا طالب
 الدنيا لتبر شركك للدنيا ابر وقال اقل ما يغنيك عن ذكر الله تعالى ذكر الله اكبر وافضل هذا
 ممن لم يترك الاوقات فاما من يتبع بعض الافرة الدنيا وتركها والاستغفار بالذكر فانه خلاف في انه افضل
 بالمجمل لم يفتى بالثقل والضعف فلهذا في شدة الاوقات الاذى والاحسان لعل ويدفع الآفة فلا يحجز فليترك
 لجهته وليستغفر قلبه ولينزل ما فيه من الخير بما فيه من الشر وليفضل ما يدل عليه العقل العلم دون ما يعمل به الطبع
 وبالمجمل لم يبين الخف على قلبه في اكثر اضطرطية لان الفضل لا يشترط الا بالشر وقول ما يستلزم الخير والشر
 وان كان لا يبعد ذلك ايضا في بعض الاحوال وهذه امور لا يمكن الحكم على تفاصيلها بنفي وانتد فلو موكل
 الى اجتهاد القضاة في طريقه ويدع ما يربى الى ما لا يربى ثم قد يعجز عن ذكره جزو الابل فليس للمال
 شيفعة خيفة من الآفة وهو عين النحل والاختلاف في ان تنفق المال في الملبات فضلا عن الصدقات افضل من
 امساكها وانما الخارج فيمن يحتاج الى الكسبان افضل من الكسب والانفاق والخير والذكر وذلك لما في الكسب
 من الاوقات فاما المال للمسلم من الحلال فنقبره افضل بكل حال من امساكه فلا قلت فاي سلامة تعرف للعالم
 الواسعة انه صادق مخلص في وعظه غير مريد وباء الناس فاطمان لذلك علامات احد عما انه لو ظهر من
 هو احسن منه وعطا واغزر ومنه علما والناس اشد له قولا فرح به ولم يحسد له لعل لا باس بالخطبة وهو ان
 يتقى لنفسه مثل غيره والاخرى ان الاكابر اذا حضروا مجلسه ولم يتغير كلامه بل بقي له كما كان عليه فيطير الى
 الخلق بعين ولحن والآخرى ان لا يجيبا بامع الناس له في الطريق والمشي خلفه ولذلك علامات كبره

[illegible]

فقطه الأسباب من التجدد مثله ان يمكن النوم على فراش وثير ويمكن التمتع بزوجته والحادث مع اهلها وقادير
او الاستغفار بالاولاد او مطالعة حساباته مع معلميه واذا وقع في منزل غير سبب ما ذهبت هذه الشرط
الذي يغير رغبته في الخير وخصه له اسباب باقية على الخير كما حدثت وقد اقبلوا على الله تعالى واعرضوا
عن الدنيا فانهم يتطاوليم فيها فهم وليق عليه ان يسبقوا بطاعة الله تعالى فيجوز وليست للدين في الربا
او بما يقاوم النوم لاستنكاره للموضع او سبب آخر فيقتصر في النوم وفي منزله بما يلبس النوم و
اليد له في منزله على الدعاء والنفس لا تسبح بالتمجد دائما وتسبح بالتمجد وقادير لا يكون ذلك سبب
هذا الشاغل مع اندفاع سائر العوائق وقد ليس على الصوم في منزله ومعه طائفة الاطعمة وليبق عليه
الصبر عما اذا اعوزت تلك الاطعمة ليق عليه فينبعث ما فيه الدين للصوم فان الشهوات للحضرة عوائق
وقد وقع قلب بلعث الدين فاذا سلم عنها في الباعث فهذا امثاله من اسباب يتصور وقوعه ويكون السبب
مشاهدة الناس وكونه معهم والشيطان عند ذلك ربما يصدر عن العمل ويقول لا تقبل فانك تكون مراديا اذ كنت
لا تقبل في بيتك ولا تريد على صلواتك المعادة وقد يكون رغبته في الزيادة لاجل رغبته وخوفه من ذي الجوارح
كسبهم اياه الى الكسل لاسيما اذا كان انطبول برانه من يقوم بالليل فان نفسه لا تسبح بان يستطاع لغيره فيزيد
البحر من منزله وعند ذلك قد يقبل الشيطان على فائدته محض وليست تقبل الاجل بل انزعج رجل واغا
كنت لا تقبل على ليلة للكره العوائق وانما اجهت لروا العوائق لا الاطلاع الناس عليك وهذا المثل
الاجل ذوى البصائر فاذا عرفوا ان الحرك هو الربا فلا ينبغي ان يرضى على ما لا يهناه ولا كرهوا
لا ينبغي ان يرضى على ما يهناه من الناس بطاعة الله تعالى وان كان ابتغاء لنفع العوائق وتحرك العوائق
المنافسة بسبب عبادتهم فيلزم في ذلك ان يرضى على نفسه ان يرضى على ما لا يهناه ولا كرهوا
بل من ولو الجلب وهو في ذلك الموضع لغيره هل كان يستحق نفسه بالقلوب وهم يرونه فلا يحسن نفسه في الجلب
فان باعدهم وان كان سبيل ذلك على نفسه لوطب عن انفسهم فليترك فان باعده الربا وكذلك قد يحسن الاشياء
يوم الجمعة في الجامع من شاطئ القلعة ما لا يحضره كل يوم ويمكن ان يكون ذلك الجلب جدهم ويمكن ان يكون
سببه تحرك شاطئ القلعة من شاطئ القلعة وروا عفته بسبب الجلب على الله تعالى وقد يحرك بذلك باعث الدين و
دايته ويقارقه روع في النفس الى حب المحرم في الجلب الى الغالب على قلبه اذاده الذي فلا ينبغي ان يتألم العمل
بما يحبه من حب الجلب بل ينبغي ان يرضى على نفسه بالكرهه وتسلط بالعبادة وكذلك قد يحسن الجلب فيلزم
اليهم فينبذه البكا وخوفه من الله تعالى لا من الربا ولا من ذلك الكلام وحده لما يكره ولكن يحسن الناس ليرى
في ترويق القلب وقد لا يحسنه بالبكا فبقا كانه ذبا وتارة مع الصدق ان يحسن على نفسه قسوة القلب حين
يكون ولا يبدع مع غيره فيبذل كل كلفه وذلك المحرم وعلامة الصدق ان يرضى على نفسه ان يرضى على نفسه بكونه من حيث
لا يرضى على ان يحسنه على نفسه المعصاة فيبذل كل كلفه وذلك المحرم وقد يحسنه على نفسه بكونه من حيث
مزان يقال ان قلبه فينبذه الى الله تعالى قال القمان كانه لا يرى الناس انك تحب الله ليكرهه قلبك
فاحر وكذا لك العيشة والنفس والابن عند القمان والذكر ان بعض مجاري الاحوال تارة يكون من العيشة
الحزن والحزن والدم والدم والدم وتارة يكون المشاهدة حزنه وفلسه فليكن النفس لا يرضى على نفسه بكونه من حيث
ذلك المحرم وقد يحسنه على نفسه المعصاة فيبذل كل كلفه وذلك المحرم وقد يحسنه على نفسه بكونه من حيث
انما قد يشغل الحزن فلا يهاول بقلبه وكرهها سلم بكونه وتباكره وان كان ذلك وكن اليه بقلبه حطائه
وصاع مع غيره فينبذه الى الله تعالى وقد يكون اصل الدين من الحزن ولكن يجب ان يرضى على نفسه بكونه من حيث

ليخبر

الزيادة وراية لانها في حكم الابتداء لمجرد الربا وقد يحسن من الحزن ما لا يملك معه نفسه ولكن يسبق خطا الربا
فيقبل ويصرف الى زيادة محزن من الصلوات ورفع له او حفظا لدمعه على الوجه حتى يصير بعد ان استسلمت
لخشية الله تعالى ولكن يحفظ انوارها على الوجه لاجل الربا وكذلك قد يسبق الذكر فيضعف قوله من الحزن ثم
يسقط ثم يستحي ان يقال انه يسقط من غير زوال عقل وحال شديد فيزعم ويتوعد تكلفا ليرى انه
سقط لكونه مغيبا عليه وقد كان ابتداء السقطه عن صدق وقد يزدل عقله فيسقط ولكن ينبغي سريعا
يفزع نفسه ان يقال حاله غير ثابت وانما هي كبر في غاطف فليست تدوم الرقة والوقوع ليرى واما حاله
كذلك قد يفتن بعد الصلوة ولكن يزدل صغره سريعا فيفزع ان يقال خشية صحيحة ولو كان لدام صغره
فليست تدوم الجهاد والصبر والابن فيك على عين يرى انه يضعف عن القيام ويمايل في الميضي ويغيب
الحظ لظهور انصافه عن سرقة لشيء من هذه كلها ميكدة الشيطان وتزول النفس فلا تظن ان فعلها ان
يترك ان الناس لو عرفوا نفاقه في الباطن واطلوا على حقيقة الحق وان الله تعالى مطلع على خفيه وهو
اسدله مقنا كما روي عن النبي ان قام وزعم فقام معه من راي فيترك التكليف فقال يا شيخ الذي
يرك حين تقوم لحظ الشيخ وكل ذلك من اعمال المنافقين وقد جاء في الخبر يقول الله من خضع النفاق واما
خسوع النفاق ان يخضع للجراح والقلب خفاش ومن ذلك الاستغفار والاستغارة بالله عز وجل من
عذابه وعضبه فان ذلك قد يكون بخلاف الحزن ويذكر دبت ويندم عليه وقد يكون للربا في ذلك خلو لم يرض على
القلب متضادة متردفة متعاقبة وهي مع تفاهما متشابهة فراق قلبك في كل ما يخطر لك وانظر ما هو
اين هو فان كان له تعالى فامضه واحذر مع ذلك ان يكون قد خفي عليك شيء من الربا الذي هو كذب الخلق
وكن على جمل من جمل ذلك اي مقبولة ام تخطو فيك على الاخلاص فيما لو لم يكن في ذلك خطا لو كان هذا
فلكم السوء في الاخلاص فان ذلك ما كثر جدا فاذا خطرت فتفكر في اطلاع الله تعالى عليك وتعالى
وتذكر ما قاله الله تعالى في الذين جاحلوا الربا اذ قالوا يا ايوب اما علمنا ان العبد يصل عن جلايته الذي
كان يجادع بها عن نفسه ويحزى بسوءه وقولهم اهو ذاك ان يرى الناس في اخشاك وانت لم مات وكان
من دعاء علي بن الحسين رضي الله عنهما اللهم افرحني بعبادتك ان يحسن في الامعة العيون عاريتين وقبح لك في كل
سوء في صاظر على الربا للناس من فتنة وتضع لما انت مطلع عليه من ابدى الناس للناس احسن امرى واصفي
الك بأسه على تقربا الى الناس بحسناني وفراستهم اليك فيجعل منك وبج على غضبك اعد من ذلك
ياد رب العالمين وقد قال الله تعالى في الذين لا يؤمنون يا ايوب انا ان الذين خفوا من ربهم فاصبر واسألهم عند
طلب الحاجات الى الرحمن ليود وجهم فاجعل اذاب الربا في قلبه ليعتق عليه في الخبر ان الربا
سبعين بابا فذكرنا بعضه لعنف من بعض حتى ان بعضه مثل ذبيح الخلة ويعتق خفي من ذبيح الخلة فيكف يد
ما هو خفي من ذبيح الخلة لاسبية التقعد والراقة وليست اذ ذك بعد ذل الجود وكيف يطع في اذ ذك من
غير تقعد القلب وامتحان النفس وتفتيش عن خباياها **ان ما ينبغي للربا ان يرضى نفسه قبل**
العمل والعبادة وقيد اعلم ان اول ما يلزم للربا في سائر اوقافه القناعة بعلم الله تعالى في جميع
طاعته ولا يفتن على الله الامن لا يخطا لا الله تعالى ولا يجر الا الله عز وجل فاما من خاف غيره وارتجاه
اشبه بالله على محاسن لحواله فان كان في هذه الرتبة فيلزم قلبه كراهية ذلك من جهة العقل والايان لما
فر من الخطر والقر من الفتنة وليراقب قلبه عند الطاعات العظيمة الشاقة التي لا يقدر عليها غيره فان النفس
خذلك كما يعلو على اصناف الاغواء ويقول مثل هذا العمل العظيم والحوار العظيم والكاء العظيم يعرف الحق

في

شك لسيده والى في الخلق من يقدد على مثله فكيف يترضى بلقاءه فيجعل الناس محلك وينكرون قدرك
ويحسون على الاقدار بك ففي هذا الامر ينبغي ان يثبت قلبه ويتذكر في مقابلته عظيم عظيم ملك لا يخرجه
ويعلم الخير ودوامه ابد الاباد وعظم عظم الله تعالى ومقته من طلب بطاعته ثوابا من عبادته ويعلم ان
اطهاده لغيره تحبب اليه وسقط عند الله تعالى واجباط للعلل العظم فيقول فكيف سابع مثل هذا العمل الجليل
وهم طغفون لا يعقدون على رفق ولا اجل فيلزم ذلك قلبه ولا ينفون ان يابسون عنه واخر لما يقدر على
الاخلاص الاوتار وما المخلوطون فليس ذلك من شائهم فيرسل الجاهل في الخلاص لا المخلوط الى ذلك الجمع
من المتقي لان المتقي ان قدت نوافله بقيت غرايضه كاملة نامة والمخلوط لا يخلو فاضطر عن الغفان و
المخلوط الى الغير ان بالزافل فان لم يسلم صار ملوثا بالفراسق وهلك به والمخلوط الى الخلاص اخرج وقد
روى يثم الدار من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بحاسب المبدى يوم القيمة فان تقوى فمضى قبل انظر اهل
تطوع فان كان له تطوع اكل به فمضى وان لم يكن له تطوع اكل به فمضى في الباقي في النار فياخذ المخلوط يوم القيمة
وفرضه ناقص وعلمه دون كثيره فاجتهد في جوار الفرائض وتكثير السيئات ولا يمكن ذلك الا بخلوا التواكل
واما المتقي فجهده في زيادة المصالحات فان جاهد تطوعه بقي من حسنة ما يخرج على السيئات فدخل الجنة فاذا
ينبغي ان يلزم قلبه خوف اطلاع الله تعالى عليه ليعرف ان قلبه لم يلزم قلبه ذلك بعد الفرح الحق لا ينجس به ولا
يظهره واذا فعل ذلك جبره فنبغي ان يكون جلال من علمه خافا ان رجا دخله من الرب لا يفتي ملا يفت
عليه فيكون شاك في قبوله ورويه ويجوز ان يكون الله تعالى قد احصى عليه من نيمة الحسنة ما مقته بما ورد عليه
لسببها ويكون هذا الشك والخوف في دوام عمله وبعده لا في ابتداء العمل بل ينبغي ان يكون متيقنا
في ابتداء عمله انه يورثه الله تعالى الى اخره فافهم عمله فافهم عمله فافهم عمله فافهم عمله فافهم عمله
كان الخوف من العقلة عن شائبة خفية احبطت عليه من بداهة عجايبها ولم يكن يكون رجاءه غلب من خوفه
لانه استيقن انه دخل بالخلوص وشك في انه هل اشد بره فليكون رجاءه الغلبة وبذلك يعلم
لغته في المباحات والطلعات فالخلاص يقين والبره شك وخوفه لاجل ذلك الشك حذير بان لا يخطئ
البره ان كان قد سبق وهو غافل عنه والذي يتقرب الى الله تعالى بالسعي في حوائج الناس واقله العلم
فيبقى ان يلزم نفسه رجاء الثواب على عمل السعي ليعلم دون شك ومكافاة جوده من المقام والمنهج عليه
فان ذلك يحبط الاجر فما ارفع من المتعلم مسلكه في شغل وخدمة او امر افقه في الشئ في الطريق ليستكثر
استغناء او يزداد منه في طبعه فقد اخذ لجه فلا ثواب له عني نعم ان لم يتوقع هو لم يتقصد الا الثواب
على عمله ليعلم ان يكون له اجره ولكن خذتم التملك بنفسه ففعل بخدمته فخرج ان لا يحبط ذلك عمله ولا
اجره اذا كان لا يتطهر ولا يدين منه ولا يستبعد من لوقطعة فمع هذا فقد كان العمل به يزدون ذلك
حتى ان بعضهم وقع في بره فجاهل فادلوا العمل ليرضوه فخلع عليهم ان لا يفتهم من قرا طبعه اية من القران
او سمع من حديثه خفية من ان يحبط لجه وقال شقيق الجلي اهدى للنزى ثوابه على فعلته لا عبد الله
لست انا من اجمع للحد يحنى ترويه على ما قلت ذلك ولكن اخبره بجمع الحديث فاخاف ان يلبس على الحديث
اكثر مما يلبس لعين وجاء رجل الى سفيان بن عيينة او بدينين وكان ابيه صدوقا لسفيان وكان سفيان يابسه
ويعلم صليبه كثيرا فقال يا ابا عبد الله في نفسك من اى شئ اقل اجمع الله اباك كان كذا وكذا واشى عليك كذا انفا
يا ابا عبد الله قد عرفت كيف صار هذا للاله الى فاجبان تلخذه هذه تسعين مائة على عليك قال فقل سفيان
ذلك فلما خرج قال لاهله يا ابا عبد الله الحق فده على فزج فقال احب ان تلخذ مالك فلم يلبس به حتى رده عليه

على ص

الحجرات

كانت له معة اسر في الله تعالى فكيف ان ياخذ ذلك قال قل له فافهم لم اسلك نفسي انجنت اليه فقلت له
ويملك اى شئ فقلت هذا جملة عدد اسر لى لك عيال اما ترحم لى انما ترحم لى انما ترحم لى انما ترحم لى انما ترحم لى
صلى الله عليه وآله يا مبارك تاكلها هنيئا واسال عنها انا فاذا لى على العالم ان لم يزل قلبه طلب الثواب من الله تعالى
في اقله الناس به فقط وجعل على التعلل ان يلزم نفسه بحمد الله وثوابه ونيل المنزلة عند الله لا عند المخلوق وعند الخلق
رباطا ان لان يرعى العمل بطاعته لى ان يلزم نفسه بحمد الله وثوابه ونيل المنزلة عند الله لا عند المخلوق وعند الخلق
في الخلاص والعمل بما يقدر فيكم بخير في العمل على ان تهم علم وذلك غير جائز بل ينبغي ان يسلم الله عز وجل ويعبد
الله تعالى لا يكون له في قلبه منزلة ان كان يربى ان يكون بعلمه طاعة فان العباد ما يربى ان لا يعبده والا لله ولا
يربى باطاعته غير ذلك من يخدم اوبى لا ينفى ان يخدم لطيف المنزلة عند الله من حيث ان رضا الله تعالى
في رضى الوالدين ولا يجوز ان يراه ي بطاعته لى ان يلزم نفسه بحمد الله وثوابه ونيل المنزلة عند الله لا عند المخلوق وعند الخلق
الله تعالى عن ربه ويستقطعه من قلبه الوالدين ايضا واما الزاهد المعتزل عن الناس فينبغي ان يلزم قلبه
ذكر الله تعالى والفتنة بعلمه ولا يخطئ بقلبه معرفة الناس زهدا واستغناهم بحله فان ذلك ليس من الزيادة في
صدقه حتى يتصور عليه العبادات في خلوة وانما سلوة معرفة الناس بلعزمه واستغناهم بحله ولا يدرى ان
الحققت للعمل عليه فالاربهم بنادم بقلبت الموقنين بلاب نبال الله تعالى له فقلت له وقلت عليه فمضى
فقلت يا سفيان مذم كنت في صومعك فقال منذ سبعين سنة قلت فلما مات قال يا اخي في وما دعاك الى هذا
قلت اجبت ان اعلم قال في ذلك ليحجرك قلت في الذي يهيج من قلبك حتى يكتيك هذه الحسنة قال ترى اني بمجدك
قلت لم قال نعم يا توفى في كل سنة يوما واحدا فيترتب صومعتي ويظهر نورها وينظر في قلبي اشك نفسي
عن العبادة ذكر ما عن تلك السئلة فانا اقبل جهدا لى ساعة فاعمل يا اخي في جهده ساعة لى الابد وقد فلي
نورا يعرفه فقال احببت او اريدك قلت بلى فمزل عن صومعته فادلى الى ركوته فينا عيشون حمسة فقال
يا دخل الدبر فقد انا واما ادليت اليك فلما دخلت الدبر لى لى فقلت يا اخي في ما الذى انزل اليك الشيخ
قلت من قوتى قالوا وما انتفع به عن الحق به قالوا ساوم قلت عيشون دينا را فاعطوني عيشون دينا را
فوجئنا الى الشيخ فقال يا اخي في ما الذى صنعت قلت بعتهم منهم قال بكم قلت بعشرون دينا را فقلت
اخطات لوسا ومتم بعشر مائة دينا را لا عطرك هذا جرم لا يعبد فانظر كيف يكون غرضي بعد
وعد يا اخي في اقبل على ربك ودع الذهاب والحي فالحقود ان استسعا ر النفس عن الغفلة في الفتنة
يكون باعنا في الخلوة وقد لا يشعر المبدى فنبغي ان يلزم نفسه الخدمته وعلامته سلامة ان يكون الخلق
عنه والمهائم بمثابة فلز تقير والى اعتقادهم لم يجمع ولم يضيق به ذرعا الا كرهية ضعيفة ان وجد
في قلبه فزودها في الحال بعلمه واما به وابنه لو كان في عبادة فاطلع الناس كل علمه لم يزد ذلك خشوعا ولم
يدخله سرور بسبب اطلاعهم عليه فان دخل سرور ليس به نوذيل ضعيف ولكن اذا قد روى بركاهم العليل
والايمان وباد الى ذلك ولم يقبل السرور بالوكون اليه فيرجى ان لا ينجيب سعيه الا ان يزيد عند مشاهدته
والخشوع والانقباض كيلا يلبسوا اليه وذلك لا بأس به ولكن في عز وراة النفس قد يكون شوقها الخفية
اظهار الخشوع وتبطل بطي الانقباض فيطالبها في دعائها وقد الانقباض من شوقه الى الله تعالى غليظ وهو
انه لى ان انقباضه عنه اغما يحصل بان يبعد واسرها او ياكل خبزا او يفيض لى نفسه بذلك فاذا لم تسبح به
سحت بالعبادة فيشعر ان يكون مراده المنزلة عندهم ولا ينجى عن ذلك الا من تفرق في قلبه انه ليس في الجود
احد سوى الله عز وجل فيعمل على من لو كان على وجه الارض وحده لكان يحمله فلا يلبث قلبه الى الخلق الا عظمة

سفيان ص

حمسة ص

سنة ص

ضعيفه لا يثق عليه ان الهيا فاذا كان كذلك لم يتغير عيشه الخلق ومن علامته الصدق فيه انه لو كان له صاحبان احد ساعته والاخر فقير فلهما عندنا بالغبني زيادة هزة في نفسه لا كونه الا اذا كان الغني زيادة علم او زيادة ورع فيكون مكرما لم ينك الوصف بالغبني فمن كان استر ولم الى مشاهد الاغنياء اكثر فهو لوى وطماع والا فالنظر الى الفقراء يزيد في غيرة الاخوة ويحبب اليه القرب المسكنه والنظر الى الاغنياء بجلافة وكيف يستريح الى الغني اكثر مما يستريح الى الفقير وقد حكا ان الاغنياء لم يروا في مجلس اهل منهم في مجلس المؤدي كان يحلهم ولاء الصنف وتقدم الفقراء حتى كافوا بينهم انهم فقراء في مجلسهم لك زيادة اكرام الغني اذا كان اقرب اليك وكان يملك وبينه حق وصداقة سابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت تلك العلامة في فقير لكانت لا تقدم الغني عليه في اكرامه وتوقير الشرف فانما الفقير اكرم على تعالى عن الغني فاشارك له لا يكون الا طمعا في غناه ورياء له ثم اذا استويت بينهما في الجملة فضي عليك ان تظهر الحكمة والخشوع للغبني اكثر مما تظهر للفقير وانما ذلك لربا ينجي من طمع خفي كما قال ابن السكك بخاير له ما لي اذا اتيت بهذا ففتح لي الحكمة فقال الطمع يبعد لسانك وقد صدق فان اللسان سيطر عند الغني بما لا يظن عند الفقير وكذا لا يجهل للحمق عند ما لا يجهل عند الفقير ومكانه الفضي وخباياها في هذا الفن لا ينصرف ولا يتقبل منها الا بالانحياز ما سوى الله تعالى من قلبك وتجرد للشفقة على نفسك بغيره ولا ترضى لها بالناو بسبب مشايت منقصة في ايام متفانية متغيرة ويكون في الدنيا ملك من الملوك الذي قد امكنه السموات وساعدته اللذات ولكن في دنه سقم هو يحول الهلاك على نفسه في كل ساعة والاشواق وعلم انه لو لم يمتحى بمجاهد فيه مشورة طاش وقام ملكه فلما عرف ذلك جالس الخلاء وحادث المصادره وعود نفسه شربا لا دور للمرة فاض على شبايتها جميع اللذات وصبر في مفارقتها فاذن كل يوم يزداد بحول الله اكله ولكن سقم كل يوم يزداد نقصا فالشدة لعمارة ههنا نازعة نفسه الى مشوة تفكر في توالي الايام والادوار عليه وادى ذلك الى الموت المعرف بينه وبين ملكة الرجل حثاثة اعتلاه وبما استعده من شرب وداءه تفكر فيما يستفيد منه من الشفاء الذي هو سبب التمتع بملكه وبقية من ينجي من ينجي وقلب دجي امرنا قد فوض عليه المبالغة للذات ومضارة المكروهات وكذلك المؤمن المريد ملك الاخر ليعتبر عن كل ملك له في الآخرة وهي لذات الدنيا وزهرتها فاجترى منها باقليل ولما دار الفكر والبدول والاحتش والوزن للمؤمن ترك المواصلة بالخلق خوفا من ان يحل عليه غضب الله تعالى فيملك وربما لان يخبر من عذابه فحقت ذلك عليه عند شدة يقينه واهابة لهجة امره وبما اعتك من النعيم المقيم في رضوان الله تعالى ابد الاباد ثم علم الله تعالى ان يحرم تكريم لم يزل يعياه للمريد في مواضع عرفها وجمها وادى عليه عطفها وورشاء لا تخاف من القرب والضيافة ان اراد ليلهم ليعرف صدق ادائهم حكمه وعهدهم انما تحمل العبد القرب في بدايته اقبل الله تعالى عليه بالعبادة والتبكير وحفظ هذا الاعباء وسئل عليه الصبر وحبب اليه الطلعة ورزقه فيها من ملق للنبات ما يلهمه ذلك عن بلبل اللذان وتوقير على امارة الشهوات وقول في نياتهم وتغويره وامتد بعونه اليه فان الكرم لا يضيع سعي الرابي ولا ينجح اهل الجح وهو الذي يقول من اجل من تغربا اليه شربا اقرب اليه ذلعا ويقول تعالى لعلنا لسواك الاجر الى الغائب وانما الى لغائب لا تشد شوقا فليطعم العبد في البداية حله وصدقه وخلصه فلا يعموده مراة من اسلم الى على القرب

ما هو اللان بحجده وكرمه وراحمته وحسنه والمجده وحسنه
وسلواته على من يظفره محمد النبي والرا الطاهرين و
المجددين ربنا العالمين

كتاب ذكر الكبر والحب وهو الكتاب التاسع من ربيع المليك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الخالق البارئ المصور العزيز الجبار المتكبر العلي الذي لا يقصمه من محب ولسن الجبار الذي كل جبار له دليل وخاضع وكل متكبر له جانب عزه مسكين متواضع فهو العتار الذي لا يفاضه عن مراده دافع الغني الذي ليس في ملكه شريك ولا منافع الفاد الذي يبرأ بصار الخلاق جلاله وجماءه وقهر العرش المجدي استواءه واستعلاءه واستيلاءه وحصر السن الانبياء وصفه وثناءه وادفع عن يده قدرتهم لخصاه واستقصاءه فاعترف بالجزع عن كبر جلاله ملائكة وانبياءه وكسرت ظهر الاكاسرة عزه وعلاؤه وقصر ابدى القاصرة عظمته وكبرياهه فالعظمة ازاده والكبرياء وداءه من نازعه فيما قصته بداء الموت فاعجز دواءه جل جلاله وقعدت استمائه والصلوة على سيدنا محمد النبي الامي الذي انزل معه العز والمستند ضياءه حتى اشرق بنوره الكاف العالم وارجاءه وعلى اله واصحابه الذين هم لواء الله واوليائه وخبرته واصفياءه وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى العظمة اذا راي والكبرياء رداوي من نازعه فيما قصته وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مملكات شح مطاع وهو متبع واعجاب المرء بنفسه فالجيب والكبرياء ان مملكان والمتكبر والجيب مقيمان مريضان وبما عند الله محقون ان يغيضان مقصان واذا كان المقصد في هذا الربع من هذا الكتاب كتاب احياء علوم الدين شرح للمملكات وجبا ايضا حب الجب والكبر فانهما من قبائح الموريات ونحي تستقضي بينهما من الكتاب في سطر من سطر في الكبر وسطر في الجيب **السطر الاول من الكتاب في الكبر وفيه فصلان** **فصل بيان** **ذم الكبر بيان** ذم الاختيال بيان فضل التواضع بيان حقيقة الكبر **أما بيان** من تكبر عليه وديجات الكبر **بيان** ما به التكبر **بيان** البولس على التكبر **بيان** اخلاق المتواضعين وما فيه نطق الكبر **بيان** علاج التكبر **بيان** امكان الغنى في خلق الكبر **بيان** المحمود من خلق التواضع والمذموم منه **بيان** ذم الكبر **بيان** قد قال صلى الله عليه وسلم انما الكبر في مواضع من كتابه ودم كل جبار متكبر فاعلى ما يعرف عن ابي الذي يتكبرون في الارض فيمن الحق وقال تعالى كذلك يطعم الله على كل قلب متكبر جبارا وقال تعالى انما يحب المتكبرين وقال تعالى لعبد استكبروا في انفسهم وصولعتوا الكبر وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ودم الكبر في القرآن كبر **اما الاخبار** فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء رداوي والعظمة ازاري فمن نازعه في ولجها منها المقيمة في جهنم وعلى ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال النبي محمد الله في عمر وعبد بن عمر وعلى المروة فتوافقا ففحق ابن عمر ووافاهم ابن عمر سكي قالوا ما يسلك يا با عبد الرحمن قال هذا الحق عبد الله بن عمر وزعم انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر اكبر الله في النار على وجهه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يبيك في الجحيم فيصلي ما اصابهم من العذاب وقال سليمان بن داود على بني اسرائيل وعلية الصلوة والسلام لوما للطيور والجن والانس والبهائم الخروج في جحيم في ما في الفتن الا ان وما في الفتن من الجن فرفع حتى سمع نحل الملائكة باللسان

جعلنا فيه شيئا من حسن خلقه وقال صلى الله عليه وسلم اما الى الاحقر ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر
وضعه الله ومن اتقى الله الله ومن بذل رافعة الله ومن كثر من ذكر الله سبحانه الله وروى عن النبي صلى
عليه وسلم كان في قوم من اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة يتكلم بها منها فاذ لم
فلما دخل اجلسه على خذته ثم قال لا طعم فكان رجلا من القريش اسماء به وتكرهه فامات ذلك الرجل القري
حق كانت به زمانة مثلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرني بين امرين بين ان اكون عبدا لربك
او ملكا بذي اثم ادري ايها الخار وكان صفي من الملائكة جبريل فوضعت راسي اليه فقال تواضع لربك فقلت
عبدا رسولك قال نعم فقال لي موسى انما اقبل صلوة من تواضع لغيري ولم يتعظم على خلقه والزم قلبه في
وقطع النار بذكرى وكنت نفسي عن السموات من اجلي وقال صلى الله عليه وسلم الكرم القوي والرجل التواضع
واليقين الغني وقال صلى الله عليه وسلم طوبى للتواضعين في الدنيا هم اصحاب المنايا يوم القيمة طوبى للصالحين
بين الناس هم الذين يراونوا الغنى يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينظرون الى الله
فما لي يوم القيمة وقال بعضهم بلحق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ اهدى عبد الله لاسلامه وحسن صورته
جعل في موضع غير شارب وورقه مع ذلك تواضعا فذلك من صفوة خلقه تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اربع
لا يعطين الله الامن محبة الصمت وهو اول العبادات والتواضع والهدى وقال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تواضع العبد لله رضى الله الى السماء السابعة وقال صلى الله عليه وسلم ان تواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فترسلوا رجلا من رسل الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم نساء رجل اسود
به عدي قد تشبهت فحمل لا يجلب احد الا فام من حبه فاجلسه الى صلى الله عليه وسلم للجنه وقال صلى الله
عليه وسلم ان يجلس ان يجلس الرجل النبي في يده يكون مهناه لاهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال صلى الله
وسلم ما لي اراي عليكم كحلالة العبادات فالوا وما حلالة العبادات يا رسول الله فقال احد اهل الله عليه وسلم
المواضع وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت المتواضعين من ايتي تواضعوا لهم فاذا ما سم
المكبرين فكبروا عليهم فان ذلك مستحق لهم مائة وسفارا **الانار** قال هريرة رضي الله عنه ان ابا عبد
اذا تواضع لله دفع الله حكمته وقال سمعنا واذا تكبر وعدا طرون وهمة الله الى الارض وقال اخلاص
الله فهو في غيبته كبر وفي عين الناس حقير حتى انه لاحقر عندهم من الخنزير وقال جابر بن عبد الله
انتميت مرة الى شجرة نخيل فاجل نائم فاستقل شجرة له وقد جاوزت الشمس النصف فترت عليه
ان الرجل استيقظ فاذا هو سليمان الفارسي فذكرت له ما صنعت له فقال لي يا جابر تواضع لله
في الدنيا فان من تواضع لله في الدنيا رضى الله يوم القيمة يا جابر اذري ما طيلة النار يوم القيمة
قلت لا قال فانه ظم الناس بعضهم بعضا في الدنيا وقال عايشة انكم لتعقلون فضل العبادات التواضع
وقال يونس بن اسباط مجرى قليل الورد من كثير العسل ومجى قليل التواضع من كثير الاجتهاد وقال
الفضل وقد سئل عن التواضع فقال هو ان تخضع للحق وتغادله ولو سمعته من صبي فليمت به ولو سمعته
من اجل الناس فليمت به وقال ابن المبارك راس التواضع ان تضع نفسك دونه في كل شيء الدين حتى تعلم
انه ليس لك دينك عليه فضل وان ترفع نفسك عن هوفك في الدنيا حتى تعلم انه ليس لك دينك
عليك فضلا وقال قتادة من اعطى ما لا او جالا او بيا نانا او علما لم يتواضع فيه فكان عليه وباللا
يوم القيمة وقيل وحى الله تعالى الى عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام اذ انفتحت عليك لغة فاستمع
بالاستكانة اسمها عليك وقال كعب ما اقم الله على عبد من نعمة من نعم الدنيا فذكرها الله وتواضع

عند من

بما الله الامنة الله نعمة في الدنيا وفتح له طبقا من النار ليعذبه به ان شاء او يتجاوز عنه وقيل العبد المثلث
بن مروان اي الرجال افضل قال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وتواضع عن رفعة وتواضع عن قدرة
ابن السماك على هرون الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان امرأته الله حال لا خلقه وموضع في حسيبه
وتسقط له في ذات دين ففعلت في جلاله واساقى ماله وتواضع في حسيبه كتب في ديوان الله من خولعي
الله تعالى قد علمون بدواة وقطاس وكسرت يده وكان سليمان بن داود عليهما السلام اذا اصبح تصفح
وجوه الاضياء والاشياء حتى يجي الى المساكين ويعمد معهم ويقول مسكين مع مساكين ووا
بعضهم كما تكوه ان يراك الاضياء في شباب المدن فكذلك تكوه ان يراك الفقراء في الشبار
الرفعة ويرى عازج يوشق بايوب والحسن بن داود التواضع فقال لهما الحسن بن داود ما التوا
التواضع ان تخرج من منزلك لا تلبس سلما الا رايت لعلك فضلا وقال مجاهد بن جابر لما اشرف
فوزنح تحت الجبال وتطاولت وتواضع للبري فصره الله تعالى في الجبال فحمل قرا السيفه عليه و
قال ابو سليمان ان الله تعالى اطلع على قلوب الادميين فلم يجد قلبا اشده تواضعا من قلب موسى
على نبينا وعليه الصلوة والسلام فخصه منهم بالكلام وقال يونس بن جبير فقد انصرف من عرفا
لم اشك في الرحمة كما اني كنت منهم اني احبته منهم حرموا البسيمة وقال ارفع ما يكون المؤمن عند
اوضع ما يكون عند نفسه واوضع ما يكون عند الله ارفع ما يكون عند نفسه وقال ازيد النعم
الزاهد غير تواضع كالشجرة التي لا يثمر وقال مالك بن دينار لو ان ناديا ينادي بابي يا ابي
ليخرج شرمك رجلا والله ما كان لي سبقي احد الى الباب الا رجل بفضل هرة اوسى فلما بلغ ابن الباء
قوله قال ازيد صار ملكا ملكا وقال الفضل بن يحيى الراية لم يفلح ابدا وقال موسى بن العباس
كانت عندنا زلزلة ودمج حواء فذهبت اليهم من مقابل فقلت يا عبد الله انتا ما تافادع الله عرو
جل لنا فيكم ثم قال ليتني لم اكن سبب هلاككم قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال ان الله
تعالى دفع عنكم بدعا عجلين مقابل وجاء رجل الى الشبل فقال له ما انت وكان هذا جابه وعما
قال انا النقطه التي تحت الباء فقال الشبل انا والله شاهدك وتجعل لتفنيك مكانا وقال الشبل
في بعض كلامه ذي عطل في اليهود وقلان راي لنفسه قيمة فليس لمن التواضع نصيب وعن الفصح بن
سحوت قال رايت علي رضي الله عنه في المنام فقلت له يا ابا الحسن عطين فقال لهما الحسن التواضع بالاضياء
في عجل الفقراء رغبة منهم في راي الله تعالى ولحسن من ذلك شدة الفقر على الاغنياء ثمة منهم بالله عز وجل
ابو سليمان لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال ابو زيد مدام العبد ينظر ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر
يقول من العبد متواضعا قال اذ لم يزل نفسه مفا ولاحالا وتواضع كل انسان على قدر معرفته بربر عز وجل معرفته
نفسه وقال ابو سليمان لو لم يخف الخلق على ان يصغروا في تواضعي عند نفسي اذ روي عليه وقال يحيى بن خالد البرمكي
الزيف اذ انك تواضع والغيرة اذ انك تفاظم وقال يحيى الكبر على ذكرك عليك بما التواضع وقال
الراضع في الخلق كلهم حسن وفي الاضياء الحسن والتكبر في الخلق كله قبيح وفي الفقراء اقم وقال اخبرني
بني الله عز وجل ولا رضى الا لمن تواضع لله عز وجل ولا امن الا لمن خاف الله ولا ربح الا لمن اتبع نصرة الله
عز وجل وقال الربيعي الجوراني النفس معونة بالكبر والخوس والحسد في راي الله هلاكه منع منه التواضع و
البصحة والعناعة واذا اراد الله بغير خيرا فاذا اهليت في نفسه ما والكبر اذ ركاها التواضع مع نصرة الله
تعالى فاذا اهليت نار الحسد في نفسه اذ ركاها البصحة مع توفيق الله تعالى واذا اهليت في نفسه نار الجور

ضع

الله

يكون

وقال قتادة بن الورد التواضع احد صفات
المتواضعين في كل شيء خصوصا في
الارواح

ادركها الصانع مع عون الله تعالى وعن الجندانية كان يقول يوم الجمعة في خطبه لولا انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في آخر الزمان زعيم القوم ارفعهم فلو اذناك ما تكلم عليكم وقال الجندانية ايضا ان الله عز وجل الوحي كبر ولعل مراده ان المتواضع يثبت نفسه ثم يصعد والمجد لا يستنفسه ولا يراها شيئا حتى يصعد او يرفعها قال ابن عربى مشبه كثر بمكة بين الصفا والروية فابى حمارا رجلا ركبها فلبس بين يديه غلا واذا لم يعيقوا الناس يمينا وشمالا حتى يسير في المسعى قال ثم صعد جديا فدخلت بغداد فكنت على الجسر فاذا انا رجل حلق حاسر طويل الشعر فقلت انظر اليه والله فقال لي ما لك تنظر اليه فقلت له شئت ان يبرجل رايته بمكة ووصفت له الصفة فقالا ناذ ذلك الرجل فقلت ما فعل الله بلك قال لي في رقتك في موضع يتواضع فيه الناس فوضعت يدي حيث يترفع الناس وقال المصنف كذا في كتابه النجى هيبه الامير فقال كان يقول لنا ان زما ناصر رقيه فقيه الكوفة لزمان سوء وكان عطاه السيلي اذ اسمع صوتا للعداء بعد واخذ بطنة كان يراه ما حاض وقال هذا رجل يضيئكم لوجاه عطاء لاسترح الناس وكان يمشي للماني يقول سلوا على اهل الدنيا بترك السلام عليهم ورجل الجندانية في المائدة فقال اعطاك الله ما تشاء فقال ان الرجاء بعد المعرفة فابن المعرفة وفتلخت رجال من قريش عند سلمان فقال لي كيف خلقت من نظرت فقلت ثم اعوه حقيقة منقصة ثم الى المني فان نقل فانا كرم وان خفت فانا ليم وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وحدها الكرم في التقوى والعقوبة في النفس والسوء في التواضع **بيان حقيقة الكبر** **افيه** اعلم ان الكبر مستقيم الى ظاهر وباطن فالباطن هو خلق النفس والظاهر هو اعمال اليد ومن الجوارح اسم الكبر بالباطن والظاهر فاما الاعمال فهي ثمرات لذلك الخلق وخلق الكبر هو حب الاعمال ولذلك اذا ظهر على الجوارح يقال تكبر واذا لم يظهر يقال في نفسه كبر فالأفضل هو الخلق الذي في النفس وهو الاستباح والركن الى دوة النفس في التكبر عليه فانا الكبر يستدعي متكبر عليه ومتكبر به وينفصل الكبر عن العجب كما ساقى فان العجب لا يستدعي غير العجب بل هو خلق الانسان الا هو صحت لصور ان يكون مجبها ولا يقول ان يكون متكبرا الامع غيره وهو ان يرى نفسه فوق ذلك المير في صفات الكمال ففقد ذلك يكون متكبرا ولا يكفي ان يستعظم نفسه ليكون متكبرا فانه قد يستعظم نفسه ولكن يرى غيره اعظم من نفسه او يشبه نفسه فلا يتكبر عليه ولا يكفي ان يستعظم غيره فانه مع ذلك لو راي نفسه لاحقر من يتكبر ولو راي غيره مثل نفسه لم يتكبر بل ينبغي ان يرى نفسه مرتبة واعيه مرتبة ثم يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره فقد هذه الاعتقادات التي يحصل في خلق الكبر لان هذه الروية هي الكبر بل هذه الروية وهذه العقيدة تنفي فيحصل في قلبه اعتزاز وهزة وفتح وركون الى ما اعتقده وغيره في نفسه ليس ذلك فذلك العزة والهزة والركون الى الاعتقاد هو خلق الكبر ولذلك قال النبي عليه الصلوة والسلام اعز ذلك من انفس الكبر ولذلك قال عمر رضي الله عنه حتى تبلغ الثريا للذي استأذنه ان يخطب بعد صلاة الصبح وكان الانسان مما راي نفسه بهذه العين وهي الاستعظام كثير كبر واستعظم وتقر في الكبر عبادة عن الحالة الحاصلة في النفس من هذه الاعتقادات ويسمى ايضا عزة وتعلما ولذلك قال ابن عباس في قوله تعالى ان في صدورهم الاكبر ما هم ببالغيه عظم لم يبلغوها ففسر الكبر بملك العظم ثم هذه الغنى تغني عما لا في الظاهر والباطن هي ثمراتها وليس ذلك تكبرا فانه مما عظم خلقه قدده بالاضافة الى غير محقق من دونه وازدراجه واقصاه عن نفسه وابعده وترفع عن حاله ومواكفته ولا يخفى ان يقوم ما لا بين غيره ان اشتد كبره وان كان اسد من ذلك استنكف عن استعظامه ولم يجعله اهلا

لقيام بين يديه ولا يخذل حرقته وان كان دون ذلك خائف عن مسافاته وتقدم عليه في مضائق الطلوع واوقع عليه في الخافل وانظر ان سباده بالسلام واستبعد ان يصر في فضله وحجبه وتجب منه وان خلع او نطق انفسان برحقه وان وعظا استنكف من القول وعنت في الضج ان رذ عليه شيء من قوله غضب وان علم برحق المتعلمين واشتد لهم وانتمروهم ولم تن علم واستحقهم وينظر الى الهامة كانه ينظر الى الجح استهما الاله واستغفاد والاعمال الصادرة من خلق الكبر كيفة وهي الكبر من ان يخفى ولا حاجة الى احصائها فانها مشهورة وافرة عظيمة وغالبة هائلة وفيه يكبر الكبر لخلق من الخلق وقلا يفتك عن العباد والرهاد والعلماء فضل من عوام الناس و كبره لا يعظم الله وقد قال عليه الصلوة لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر وانما احبها من الجنة لا يدخل من العبدوين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وغر النفس تغلق تلك الابواب كلها الا لا يقدر ان يحب المؤمنين ملجبت لنفسه وفيه شيء من العز ولا يقدر على التواضع وهو اس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ولا يقدر على مراعاة الناس ومدادهم وفيه العز ولا يقدر على ان يبدى على الصدق وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب وفيه العز ولا يقدر على ترك قول البصيح وفيه العز ولا يسلم من الازدراء بالناس ومن اعتياهم وفيه العز ولا معنى للتطويل فابن خلق ذمهم الا فصلا العز والكبر مضطر الى حفظه عزة وما من خلق محمود الا وهو جليخ عزة خوفا من ان يفوته عزة فعن هذا لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من الكبر ومنه الاخلاق الذميمة ملازمة والبعض منها دافع الى البعض لا محالة وشراؤها الكبر ما يمنع من استعادة العلم وقبول الحق والانياعية له وفيه رذائل الابان التي ينادم المتكبرين قال الله عز وجل وللا مكم باسطوا ايديهم اخذوا انفسكم الى قوله تعالى لا تتكبرون ثم قال تعالى او علوا ابوابهم خالدين فيها فليس شوى المتكبرين ثم اخبر ان اشرا اهل النار عذابا باسدا ثم عيسى على عز وجل فقال تعالى ثم لنسرعن من كل شيعه ايهم اسد على الرحمن عينا وقال تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة فلهم منكر وهم مستكبرون وقال تعالى يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا والاولا هم لكنا المؤمنين وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى يا صابرون عذابا الذي يتكبرون في الارض غير الحق فيل في التفسير ما يقع فهم القرآن عن قلوبهم وفي بعض التفاسير حاجب قلوبهم عن المالكوت وقال ابن جرير ساء صر فيهم عن ان يتفكروا فيها ويعتبروا بها ولذلك قال عيسى على نبيا وعليه الصلوة والسلام انا اودع بنت في السبل ولا ينبت في الصفا كذا لك الحكمة لغير في قلبه المتواضع لا يعرف قلبه المتكبر الا من رآه من تحت نعله براسه الى الارض شجرة ومن نطاطا اظله واكثره قد انصرفت للتكبرين وانهم كيف يخرجون الحكمة ولذلك ذكر نبينا عليه الصلوة والسلام جود الحق في هذا الكبر والكشف عن حقيقة فقال للتكبر من سيف الحق وعن الناس **بيان المنكر** **افيه** **ورجاءه** **ومرات الكبر** **فبه** اعلم ان المنكر عليه هو الله ورسله واساؤ الخلق وقد خلق الانسان ظورا مجبها لا قارة يتكبر على الخلق و نارة على الخلق فاذا التكر باعتبار المنكر عليه ثلاثة اقسام **المنكر على الله** وذلك هو الغش والفرع الكبر ولا يشاؤله الا الجمل المحض والطغيان مثل ما كان من عرود فانه كان يحدث نفسه بان يقابل ربه السماؤ وكما يحكي عن جماعة من الجملة بل ما كان من كل من ادعى الربوبية مثل فرعون وغيره فانه للتكبر قال انا ربكم الاعلى اذا استنكف ان يكون عبدا لله ولذلك قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

استنكفهم

والسلام

على

مثل

جهم ولعنهم وقال تعالى ان يستنكفوا ليحج ان يكون عباده ولا الملائكة المقربون ومن استنكف عن
عبادة وليستكبر الاية وقال تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن **التم الثاني الكبر**
على اول من حيث يعرف النفس ويرفعها عن الانقياد للبشر مثل شايو الخلق وذلك نارة يصرف عن
الفكر والاستنباط فيبقى في ظلمة الجهل يتكبر فيمتنع عن الانقياد وهو طمان انه يحق فيه وتارة يمتنع مع
الحرف ولكن لا يطاوع نفسه بالانقياد للخلق والمواضع للرسول كالحكي الله تعالى عن قريش انهم لم يسمعون شيئا
ان انتم الا بشرا مثلكم ولئن اطعمتم لبشرا مثلكم انكم اذ الحاسرون وقالوا لا نزل علينا الملائكة ان ترى شيئا
لقد استعبروا في انفسهم وقالوا لا نزل علينا ملك وقالوا فاعرفوا فيما اخبر الله تعالى عن احوالهم مع الملائكة
مقربين وقال الله تعالى واستكبروا وجنود في الارض يعززون فكبروا على الله تعالى وعلى رسوله جميعا
قال هب قال موسى امين ولك ملكك قال حتى اشاء وها ما من فشا وها ما من فقال اها ما من بيضا
انت رب لم يعبدا صرت عبدا فاستنكف من عبودية الله تعالى والله عني عنه وبنو اسحاق موسى
فالت قريش فيما اخبر الله عز وجل عنهم وقالوا لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال
فناداه الوليد بن المغيرة وابو مسعود الثقفي فطلبوا من هو اعظم رياسته من النبي صلى الله عليه وسلم اذ
خلداهم بغيره كيف يشاءه النبي فقالوا ما اهلهم بغيره من رجة وركب عن قريشنا وقال تعالى لا يقولوا
من الله علم من بيتنا استنكفوا لهم واستنكفوا للقرآن والقرآن كيف علمهم عنك فكلوا اشاروا الى
قريش المسلمين فاذروهم باعينهم وتكبروا عن محاسنهم فامر الله تعالى ولا تطردوا الذين يدعون بسم
والنبي الا ترمواهم اخبر الله تعالى عن ابي جهل حين دخلوا جنتهم اذ لم يروا النبي استردوهم فقالوا ما لنا ان نرى رجلا
نكناهم من الاشرار قيل يعني بما راوا وبلا وصحبا والنفاد رضى الله عنهم ثم كان من منكر الكبر
الفكر والمعرفة فكل من صلى الله عليه وسلم بحقوا منهم من عرف ومنكر الكبر عن الاعتراف قال الله تعالى فكلوا
ما عرفوا الكبروا به وقال تعالى وخذوا بما واستفتيتهم فانفسهم ظلموا وخذوا هذا الكبر فربما تنكروا
على الله عز وجل ولكن دونوه ولكن تكبر على قول الله تعالى والتموضع لرسوله صلى الله عليه وسلم **التم الثالث**
انكسر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويستهقر عن نفسه عن الانقياد لهم ويدعو الى
التواضع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم فيانف من مساوئهم وهذا ان كان دولا لا وليا في دولته ايضا
عظيم من وجهين احدهما ان الكبر والعز والعظمة والعلاء لا يليق الا بالملك القادس فما العبد المملوك
الصغير المذنب الذي لا يقدر على شيء ان يلقى بالكبر فيما تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفته لا
يليق الا بالملك العز وجل ومثاله ان ياخذ الفلام قلنسوة الملك فيضعها على راسه ويجلس على سريره فما اعظم
استنكافه عما اعظم منه قدره للفرق والتمسك بالكرامه وما اسجدوا على راسه وما اقرع ما اطاعه والهدى الله
الاشاره بقلبه تعالى العظمة والكرامه وادوى من ناهى فيمنع ان يفتخر في شخصه ولا يليق الا بالملك
المتابع فيرثه من صفاته واذا كان الكبر على عجله لا يليق به من تكبر على عجله فقد جنى على الله الذي يستحق
كله من عظم الملك ويستحقهم ويرفع عليهم ويساؤا بلحق الملك ان يستأجرهم من فخره من علم في بعض امورهم بل
ويجتر دونه من اراد الخلق على سريره والاستبداد بالملك والخلق على علم عباده و له العظمة والكبر على علم من كبر
على عباده من عباده فقد نازع الله في حقبة ثم الفرق بين هذه المنازعة وبين من انتم عمود وفوقه ما هو الفرق
بين من نازع الملك في استنكافه بعض عباده واستنكافهم وبين من نازع في اصل الملك **التم الثاني** الذي علم
به وويله الكبر انه يدعو الى مخالفة الله تعالى في احواله كماله الملائكة لا يسمعون للخلق من عباده من عباده استنكف من عباده

اليك و

منهم

تمت الحجة وكذلك ترى المناظر من في مسائل الدين يزعمونها منهم بنبايحون عن اسرار البصير انهم يتخلدوا
تخلدوا المنكرين وتبما اتفقوا على ايمان واحد منهم ايضا الاخر من قبله وشبهه بغيره ولعلنا للنفوس بما
يقدر عليه من البليس وذلك لخلق من الكافرين والمنا فتن اذ وصفتهم الله تعالى فقال الذين كفروا
لا نسمع هذا القرآن والعواقر لعلمك تعذيب وكل من سيطر للظلمة والاحكام لا يفتن الحق اذ الجفيرة فقد
شاكهم في هذا الخلق ولذلك يحل ذلك على كل الا نفي من قبل الوعد كما قال الله تعالى واذا قيل ان الله اخذ
العقوب بالآثم وروى عن عمر بن الخطاب انه قال ان الله اخذنا بالبرهان فامروا به فامروا به فامروا به فامروا به
فقبل وقام لهم فقال يتلون الذين يامرون بالفسق فقتل المنكر الذي ظفروا به والذي يامره كبروا وقال ابن مسعود
كفى بالرجل اثما ان يقول ان الله قال عليك نفسك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مثل بينك قال لا
استطيع فقال صلى الله عليه وسلم لا استطعت فاما منها الاكبر قال فاما منها بعد ذلك اي عقلت يدك فاذا ن
تكبره على الخلق عظيم لانه سيدهم الى الكبر على امر الله تعالى واما ضربا بالبليس مثله هذا وما يحكى من احواله الا
ليعبر به فان قالوا لا نفي من هذا الكبر بالبليس كانه قال خلعني من ناري وخلعني من بين فخذه فلك على ان
يتمتع من السجود الذي امر الله تعالى به وكان مبداه الكبر على ادم والحسد فخر ذلك الى الكبر على امر الله تعالى
وكان ذلك مسبب هلاكه ابد الاباد وهذه آفة من آفات الكبر على العباد عظمة ولذا نكس رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكبر هاتين الايتين اذ سألته ثابت بن قيس بن شماس قال يا رسول الله اني امرت جيب لي من الخيل انا
ترى في الكبر هو فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكبر من نظر للخلق وعطف الناس في حديثهم من سيرة الحق
وقوله صلى الله عليه وسلم من عطف الناس اى رزاهم واستغفرهم وهم عباد الله تعالى مثلنا وخيرنا وهذه آفة
الاولى وسيفلح من هودته وهي الاخرة الثانية وكل من باو اخير من اخيره واحقر لاهه وارزاه فطره للبليس
الا يستغفرا وردد للخلق وهو يعرفه فذكر كبره في بيته وبين الخلق ومن انف من ان يخضع لله تعالى وينال من ربه
وابتاع رسله فقد تكبر بغيره وبين الله تعالى والرسول **ماية التكبر** اعلم ان لا يتكبر الا من استعظم
نفسه ولا يستعظمها الا هو بغير قدسفة من صفات الكمال وبجاء مع ذلك يرجع الى كمال ديني وديني
والذي هو العلم والعمل والدين هو النسب والحال والقدرة والمال وكثرة الانصار وغيره مسبعة سببا
السبب الاول العلم والعمل والدين الى العلماء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افر العلم الخلاء
فلا يلبس العالم ان يتزين بلباس ويستشعر في نفسه جلال العلم وكاله وليستعظم نفسه ويستهقر الناس و
ينظر اليهم نظره الى الهائم ويستجملهم ويتوقع ان يبداه بالسلام فان بدا احداهم بالسلام ببشر او قام
له واجاب دعوت راي ذلك صديقه عينا ويداعيله بطرفه شكرها واعتقاد ان كرمه وفعلهم مالا
يستحقون من مثله وان ينبغي ان يرفق له ويخدمونه شكر الله على صنعه بل العالم ان يبرونه ولا يبر
ويزدونه ولا يزدونهم ولمودتهم ولا يعوذهم ويستجودهم ويستجود من خالطهم ويستجود في
خروجهم فان قصر به اشكره كانه عبده او احراره وكان يعلم العلم صديقه منه لديم ومعرفة لهم واستغفار
عن علمهم هذا يعلم علمهم بالدنيا اما في امر الآخرة فكبر علمهم بان يرى نفسه عند الله تعالى اعلى وافضل منهم
فيان علمهم اكثر من ان يفتخر على نفسه ويوجب لنفسه اكثر ما يوجب لهم وهذا باقيا في اول من ان يسي عالم بال
العلم الحقيقي هو الذي يعرف الانسان بغير نفسه وببر وخطر الخاتمة حجة الله تعالى على العالم وعظم خطر العلم
فيه كاستيائه في طريق معلجة الكبر بالعلم وهذه العلوم تزيد خوفه وتواضعا وتخشعا وتيقن ان يرى كل
الناس خيرا منه ليعظم حجة الله تعالى عليه بالعلم ونقصه في القيام بشكر نعم العلم ولهذا قال ابو الدرداء

فان

الكبر

او ذوقه عليه

علماء فاد وجها وركا قال فان قلت فاما بعض الناس يزاد بالعلم كبرا واما فاعلم ان لذلك سببين
احدهما ان يكون استغاله بالعلم ليس له حقيقة وانما العلم الحقيقي ما يميز في العبد نفسه ودير وخطر
امره في لقاء الله تعالى والحجاب منه وهذا يورث الحسنة والترافع دون الكبر والامان قال الله تعالى انما يحب
الله من عباده العلماء فاما ما رواه ذلك العلم كعلم الطب والحساب واللغة والشعر والحق وفصل الحنون
وطريق الحجاب كلات فاذا جرد الانسان لما خلق من انفسه كبراه ونفا فاهذه بان تسمى صناعات
اولى من ان تسمى علوما بل العلم هو معرفة المعبود والروبية وطريق العبادة وهو يورث الترافع طالبا
السبب الثاني ان يحوز العبد في العلم وهو خفيث الذخلة وروي النفس متى الخلق فلم تستعمل الا بتدبير
نفسه وتوكله قلبه ما يوزع المجاهدات ولم يرض نفسه في عبادة وبر فيبقى جديث الجوهو واذ تخاص
في العلم اي علم كان صادف العلم من قلبه منزلا جديثا فلم يطمئنه ولم يظهر في الخير اثرة وضرب
لهذا مثلا فقال العلم كاليف ينزل من السماء حلوا صافيا فتشرب الاشارة لبر وفما فخر على قدر
طعمه ما فترداد المرادة والخلو خلاوة فكذلك العلم يحفظه الرجال فخر على قدر فهمها واهولها
في رتبة الكبر والتموضع فواضع وهذا لان من حمة الكبر وهو جاهل فاذ لخص العلم وجها يتكبر به
فاذا واد كبروا واد اكان الرجل تضاف مع جملة فادنا وعلما ان الحجة قد نالته على فزاد خوفا واستغافا
وذلا وتولصعا فالعلم من تعظيم ما يتكبر به ولاجل ذلك قال الله عز وجل لنبيه ولخصت جملتك لمن
استمعك من المؤمنين وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وتوصفت اوله نفا
اذله على المؤمنين ليعرف على الكافرين قال النبي عليه الصلوة والسلام فيما رواه ابن عباس كون قوم يعرفون
القران لا يحاورون خارجهم يقولون وانا القران فمن اقرنا من اعلمنا ثم انفتحت الى الحجة فقال
صلى الله عليه وسلم فاولئك منكم ايها الامة اولئك هم وقود النار ولذلك قال عز وجل لا
تكونوا لجبابرة العلماء فلا يفي حكمهم بكم ولذلك استاذن نبي الدار عن رضى الله عنه في القصص
فاذا ان ياذن له فقال له ان الله لا يحب من كان اماما قومه انه اذا سلم من صلواته ذكرهم فقال اني
ان تفتح حتى تبلغ الثريا وصلى جديفة يقوم فلما سلم قال **السبب** اما ما عرفت وليصلين وجاهلانا
اني رايت في نفسي انه ليس في العوم افضل مني فاذا كان مثل جديفة لا يسلم فكيف للصنفاء من
ما جرى هذه الامة فاطن على سبط الارض عالم يستحق ان يقال انه عالم ثم انه لا يحركه عن العلم ولا
فان وجد ذلك فهو صديق نعمانه فلا ينبغي ان يفارق بل يكون النظر الى عبادة فضلا من الاستفادة
من انفا سير وحواله ولورع فاذ لك ولو في اقصى الصين لسعينا اليه رجاء ان يملنا ببركة وتقرى لنا
سيرته وسجيته وهبات فاني كسح هذا الزمان بمعلمهم اربابا لافال واجحابا للعدل فاذنوا في
القرن الاول ومن يلهم بل يعز في زمانا عالم المجتهد في نفسه الاسف والخرف على فانه هذه الحصة
فذلك ايضا معدوم واما عز يز ولا يشادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سيأتي على الزمان الناس
من تمسك بعشري اتم عليه لكان جديرا منا ان نقيم والعبادة بالله وطمع الناس والقول طمع ما على عليه
من سوء علمنا ومن لنا ايضا بالتمسك بعشر ما كان اولى عليه فلينا تمسك بعشر عشره فقال الله تعالى ان
ليعلمنا بها هو اهله وان ستر علينا فاجاب اعمالنا كما يقضي كرمه وفضل **الثاني** والعبادة و
ليس بخوف من رتبة العرف الكبر واستماله وكوبا الناس والوفاء والعبادة ويترشح الكبر من في الدين والدنيا
اما الدنيا فبما لم يولد غيرهم بزيادتهم اولى منهم بزيادة غيرهم ويتوقعون قيام الناس بفضا حوهم

اما

ولو غيرهم والنوع لهم في الجاهل ونذكرهم بالورع والقوى ونقدبهم على ما في الناس في الخطا والجميع
نما ذكرناه في حق العلماء وكانهم يرون عبادتهم من على الخلق واما في الذين هم من الناس هاكين ويرى
نفسه نجيا وهو لا يدرك حقيقة ما راي ذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرجل يقول ان الله
فواهلكم واما قال ذلك لان هذا القول يدل على انه قد روي بخلق الله تعالى مقربا له آمن من مكر الله
تعالى عن خائف من سطوته وكيف يخاف ويكفر من الخلق ليعرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كني بالمرء شيان يحقر لخاله المسلم وكمن من العرقا بدينه وبين من حبه الله ويعظم لعبادته ويستغفر في نفسه
استكبارا ويروج له ما لا يجزه لنفسه فالخلق يدركون الخلة بتعليمهم اياه فم يفرق بين الله تعالى
بالذمنة وهو يفتق الى الله تعالى بالثمة والناس انهم كانه متفجع عن مجالستهم فاما العبد هم اذا اخبروا
لصلاهم ان ينقلهم الله تعالى الى درجة في العمل وما اجدوا اذا انهم انهم ان ينقلهم الله الى الامال كما
يروي ان رجلا في بني اسرائيل يقال له خلع بن اسرائيل لكثرة ضامه من رجل لوفيا له عايد بن اسرائيل وكان
على رأس العباد غامة تعلق بها من الجميع بر قال في نفسه ان خلع بن اسرائيل وهذا عايد بن اسرائيل فاجاد فجلس
اليه فقال كيف اوتيت من استغفار لنفسه يقول ذلك في ميرة وقال العايد هذا خلع بن اسرائيل كيف يحل لي
فانف من وقال قم عني فادى الله تعالى الى الذي ذلك الرمان ثم ما قيلت انما العمل فذ غفرت الجميع وتبعت عمل
العايد وفي رواية اخرى ففوتكنا العايد الى راس الجميع وهذا يعرف ان الله تعالى انما يريد من العبد ان يعلم فاما
والعايد فاذ ارفع ولله حية وخوف منه فذ لاطاع بقدر طوعه من العالم المكبر والعايد المحي
كذلك يعيان رجلا من بني اسرائيل الى عايد بن اسرائيل فوطا على رقبته وهو ساجد قال انفع فراه لا
يعلم الله لك فادى الله اليه ما الما على السبل انت لا تعلم الله لك ولذا قال الحسن وعني ان عليا الموت
استدكر من صاحب الجاهل الخزي ان صاحب الجاهل الخزي لصلح الصوف وروي له الصغير وروي له
الفضل لتفسير وهذه الامة ايضا في ما ينقل عن كثير من العباد وهو ان لو استحق من مستحق واذ هو في
استبدان لن يعف الله له ولا يملك فانه صار مقربا عنده سبحانه ولو انني سلا انزل استدكر ذلك
الاستكاد وذلك لعظم قدر نفسه عند وهو جمل وجع بين الجب والكبر والافترا بابه لما في وقد
ينفي الحق واللباوة في يعظم الى ان يجزى يقول سترت ما عرفت عليه واذ الصب بكم ندم ان ذلك
من كرامته وان الله تعالى ما راد به الاستغناء غلبه والاشفاق منه مع انه يرى طبقات من الكفار
ليستون الله ورسوله وعرف حجة اذوا والانباء فقيم من من من فلهم ثم ان الله تعالى اعمل
اكثرهم ولم يعاقبهم في الدنيا بل يعاقبهم في النيران في الدنيا ولا في الاخرة ثم الجاهل المغر
ينظر انه اكرم على الله تعالى من انبائه فله علم النيران فانه قد استقر له ما لم يقسم لا يباؤه ولمعه في مقبلة الله تعالى
باعتباره وكبره وهو قافل عن هالك نفسه فله عفة المغر في واما الاكاس من العباد فيقولون ما كان
يقول عطاء السليم حين كان ميت ربح او صاعقه ما يصيب الناس ما يصيبهم الا بسببه ولومات عطاء
لنفسوا وما قاله الاخر بعد ان صار من عرفات كنت ارجو الرحمة بجميعي لو لا كذا فيهم فانتظر الى الفرق بين
الرجلين هذا استحقاقه في طاهره والبطنا وهو جمل على نفسه من ذر العلم وسعيه وذلك وما يظهر من الزيادة
والكبر والحسد والغل ما هو محكة للشيطان ثم انه من على الله يعلمه ومن اعتد جزا انه في واحد من عباد
الله فقد لخصت جميع علمه فان الجمل الحق المماهي واعظم شئ بعد العبد على الله تعالى في جوار
نفسه باه خير من غير من جمل الحق فام من مكر الله تعالى فكلام من مكر الله الى العوم الجاهلون ولذا لك

ور

رومان رجلا ذكر بحجر النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ذات يوم فقالوا يا رسول الله هذا الذي ذكرناه
فذلك اليوم فقال صلى الله عليه وسلم اني اري في وجهه سقمة من الشيطان فسلم ووقف على النبي صلى الله
عليه وسلم واجابه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسالك بالله حدثك نفسك انك لست في القوم افضل
منك قال اللهم نعم فاني سمعنا الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله يحب من امره ما استمكن في قلبه سقمة في وجهه
هذه اقد لا تنفك عنها احد من العباد الا من عصم عن الله والعباد في افة التكبر على درجات **الاولى**
ان يكون الكبر مستترا في قلبه يري نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع ويعمل افضل من يري غيره خيرا
من نفسه وهذا قد نسخ في قلبه فخره الكبر ولكنه قطع لخصا بما عليه **الابنية** ان يظهر ذلك على الضالة
بالترفع في الجاهل والفتور على الاقلاد واطهار الانكاد على من يصغر في نفسه كاذرا ذلك في العلم البصير
خادم للناس كانه معصوم عنهم وفي العبادان يعين وجهه ويقطع جبينه كانه متفرد عن الناس مستغنى عنهم
عليه وسلم وليس يعلم السكين ان الرزق ليس في الجنة حتى يعطى ولا في الجنة حتى يعطى ولا في الجنة حتى يعطى ولا في الجنة حتى يعطى
حتى يطأ طأ ولا في الدنيا حتى يقصر اما الرزق في القلوب فلا صلى الله عليه وسلم المتقوى منها وأشار الى صدره
وقد كان صلى الله عليه وسلم كالمخلوق وانما كان وسم خلقا والكرم شرا وتبسمه وايضا طأ في الجاهل
بنصر الزبدي صليح رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجز من القلم كل طليق مختال فاما الذي تلقاه
بشر ويلقاك يعجز عن عليك بلمه فلا اكثر الله في المسلمين مثله ولو كان الله يرضى ذلك لما قال لما في
لبيته صلى الله عليه وسلم ولحقه جناح لا يره وهو لا الذي يظهر في الكبر على ثما يلهم ولهم لخص
احرا لا من هو في الرتبة الثالثة وهو الذي يظهر الكبر على الشاة حتى يدعوه الى العزى والفاخرة والجاه
وتوكيد النفس وحكاية الاحوال والمفاومات والشتم لغيره الغير في العلم والعمل اما العايد فان يقول في من
الغناخ لغيره من العباد من هو ومعلمه ومن اين نهده فيطول السنان فيهم بالبعث في شئ على نفسه فيقول
ان لا انظر له منذ كذا ولا انا بالليل ولخم القرآن في كل يوم وفلان ينام شرا ولا يكون القراءة وما
يجري مجراه وقد يركب نفسه ضنا فيقول قصدي فلان فذلك والله فاجدا مالا ومرض وغير ذلك
يبدى الكرامة لنفسه واما ما هاته من انه لو وقع مع قوم يصلون بالليل للقيام وصلى اكثر ما كان يصلي
كانوا يصيرون على الجمع فيكلم نفسه الصبر ليعلم ويظهر لهم قوته وعجزهم وكذلك في الشاير
خرفان يقال لغيره ما عدي من اوقاف من في دين الله واما العالم فانه يتفخر ويقول انا حقا في العلوم
ومطلع على الحقائق ورايت من السيوف فلا فانا وفلا فانا ومن انت وما فضلك ومن اعيت وما الذي
سمعت من الحديث كل ذلك ليسعق ويظلم نفسه واما ما هاته من انه لو وقع مع قوم يصلون بالليل للقيام وصلى اكثر ما كان يصلي
ولا يغلب وليه طول الليل والنهار في يحصل علوم يجلي بها في الحافة كالمناطة والحبل وحصيل الحياة
وتسبح اللغات وحفظ العلوم الرتبة لغيره في الاقران ويعظم عليهم ويحفظ الاماير والفاخرة
واشايد ما حتى يري على من اخطا فينا فيظهر فضله ونقصان اقرانه ويعجز عما اخطا واحد منهم ليرد
عليه وليسوءه اذا العتاب واحسن خيفة من ان يري انه اعظم من عند الله اخلاق الكبر واما الذي يفتخر
القرآن بالعلم والعمل وان من يخلو عن جميع ذلك وعن بعثة فليدع شري من عروق هذه الافلاق
من نفسه وسع قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة في قلبه شئ من غير من خرد من
كبر كعبه يستعظم نفسه ويتكبر على غيره وهو يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار واما
المعلم من خلا عن هذا ومن خلا عن غيره فيتعظم وكبر والجاهل هو الذي في ان الله تعالى قال ان الله

عندنا قد امارم تر لنفسك قد را فان رايت لها قد را فلا قد ذلك عندنا ومن لم يعلم هذا من الذين
ناسم العالم عليه كذب ومن علمه لزم ان لا يتكبر ولا يري لنفسه قد را هذا هو الكبر بالعلم والعمل
البينة **الكبر بالعلم** والليث فالذي له نسب شريف يستحق من الناس له ذلك النسب وان كان
ارفع منه عملا وعلم او قد يتكبر بعضهم فيرى ان الناس له موال وعبيد فيايق من مخالطةهم وبما يستهم
ويتمر على اللسان لا يخلو به فيقول لغيره يا سبطي يا هندی يا ارمي من انت ومن ابوك وانا اولاد ابن
فلان ومن اين لملك ان يتكبر في ان يكل في ان ينظر الي ومع مثلي تكلم وغير ذلك مما يحكى بوجهه وذلك عجز
في النفس من لا ينفك عنه لبيث وان كان عاقل او صلحا الا انه قد لا يترشح من عند هذا الاحوال فان عليه
عقوب لطفه ذلك في رغبته فقد يترشح منه كادى عن ابي هذا قال قائلت رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم
سلم فقلت له ابن السوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر طعنا الصاع طعنا الصاع بينك وبين البضلة على
ابن السوداء فقلت قال ابو ذر فاصبحت وقت للجل ثم طعنا على خدي فانظر كيف تهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه را لنفسه فضلا بكونه ابن بصله فان ذلك خطأ وجمل وانكرت تاب ووقع من نفسه شجرة
الكبر باخص قدم من تكبر عليه دعوت ان الفزع لا يقع الا الذل ومن ذلك ما روي ان رجلا تغلظ اغبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما الاخرانا فلان بن فلان فرائت لآم لك فقال صلى الله عليه وسلم افتر
رجل عند موسى فقال له ما فلان بن فلان حتى عدت فاعلى الله تعالى الى موسى قل للنبي افتر باليسف
من اهل النار وانت عايرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع عنهم الغر يا ايهاهم وقد صاروا في
جهنم او ليكونوا هون على اهل الجحيم والجهنم الذي تدفق با نافي القدر **السبب الرابع** **الغناخ بالعلم**
وفلك كبر لمجربى بن الساء ويدعو ذلك للثب والسف والغبية وذكر عيوب الناس في ذلك ما روي عن عائشة
رضي الله عنها قالت دخلت امرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بلى هكذا انما قصير فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فدا عنيها وهذا من اشا خفي الكبر لانه ايضا لو كانت صغيرة لما ذكرها بالصغر وكانها لا
بنامها واستصغرت المرأة في جنبها فقال ما قالت **السبب الخامس** **الكبر بالعلم** وذلك بحري بين
الملوك في الخراف وفي الجاهل في اصابعهم وفي الدهاقين في اراضهم وبين المجتئين في لباسهم ويخجلهم ومن اكرمهم فيحقر
البعي الفقير ويكبر عليه ويقول انت كذا انت مسكين وانا لارادت لا شرييت سلك واستخدمت من
هو فرك ومن انت مما مقل واثاث بلى يساوي اكثر جميع مالك وانا اتوق في اليوم ما لا تأكل انت في سنة
ولا ذلك لاستعظام الغنى واستحقاقه الفقير وكل ذلك من اجل ان الغنى يغضب الفقير والارادة
يقول تعالى فقال الصاحب وهو مجاوده انا اكثر منك ما الاول عز حق اجاب وقال كما اخبر الله تعالى عن ان
تراب اولئك ما لاوه ولا يغضب في الاية وكان ذلك تكبرا من المال والولد ثم بين الله عاقبة امره وهو علم
تعالى يا ايها الذي لم يشرك بربي احدا ومن ذلك تكبر قارون قال الله تعالى فخرج على قومه في زينة الاية **السبب**
السادس **الكبر بالاشاع** والابصار واللامدة والمان وبالعبيث والافايب والبين بحري ذلك
بين الملوك في الكثرة في الكثرة وبين العلماء بالكثرة بالمستفدين وبالحكمة وكل ما هو فخره وامكن ان يفتخر
كالا وان لم يكن في نفسه كالا امكن ان يتكبر به حتى ان الحش لم يتكبر على اقرانه بزيادة معرفته وقدرته في خيرة
الحق كانه راي ذلك كالا فيفتخ به وان لم يكن ضله الانكالا وكذلك الفارق قد يفتخر بكثرة الشرب و
كثرة الخمر بالسيوان والعلمان ويتكبر برطنتان ذلك كمال فان كان عظماء في هذا طبع ما يتكبر به
العباد بعضهم على بعض فيتكبر من يدي شي من على من لا يدي برا على من يدي بما هو ويز في اعتنايه واما

من ص
انامه
السادس الكبر بالقوة
شدة الكبر البطشي والتكبر
به على اهل الضعف ص

كان مثله اذ فرغ عند الله كالماء الذي يتكبر عليه وعلى من هو اعلم منه لظنه انه الاحم وحسن اعتقاده في نفسه **بيان**
البواعث على التكبر واسباب المصحة اعلم ان الكبر خلق بالظن فاما ما يظهر من الاخلاق والافعال في شرفه
ينبعث ما ينبغي ان يسمى تكبرا اذ يحسن اسما الكبر بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس وقدرته ما فوق
قدرة الناس وهذا الباطن له موجب للحد وهو الجبر كما يتبين في معناه فانه اذا تعجب بنفسه عليه وعلمه او بشي من
اسبابه استعظم نفسه وتكبر واما التكبر الظاهر فاسبابه ثلاثة سبب في التكبر وسبب في المتكبر عليه وسبب
يتعلق بغيرهما اما السبب الذي يتعلق بالتكبر فهو الجبر والذي يتعلق بالمتكبر عليه هو الخلق والحسد والذي
يتعلق بغيرهما هو الرياء فيصير الاسباب بهذه الاعتبار اربعة الجبر والرياء والحق والحسد الذي يتعلق بغيرهما
اما الجبر فخذ ذكرنا ان دور الكبر الباطن يثير الكبر الظاهر في الاعمال والاقوال والافعال واما الخلق فانه قد قيل
على التكبر غير عجب كالتكبر على من يرى انه مثله او فوقه ولكن قد عجب بسبب من فوقه في نفسه فخذوا قد
في قلبه فيصعب قبول ان يطاوعه نفسه ان يتواضع وان كان عنده مستحقا للتواضع فكم من فعل لا يطاوعه النفس على التواضع
من الكبر كتحقير غيره وبغضه له ويحمله ذلك على ذلك من الجبر ان جاءه من جهة وعلى الاخر من جهة اخرى على ان يتجمل في القدر
عليه وان علم انه لا يستحق ذلك وعلى ان لا يستحقه وان ظن ان لا يستحقه وان جنى عليه ولا يساله عما جنى عليه واما الحسد
ايضا يوجب البغض للحسد فان لم يكن من جهة ايداء وسبب يتبع في الغضب والحقد ويدفع الحسد ايضا الى الجبر حتى
يتمتع من قبل النفع وتعلم ان لم يكن من جاهل شيئا في العلم وقد يفتي في رد ذلله الجمل لا يستكبر ان يستعبد من احد
اهل بلن او اقاوية حسدا وبغضا عليه فهو يعبر عنه وتكبر عليه مع معرفته بان يستحق التواضع بغضه عليه
لكن الحسد يبعث على ان يعامله باخلاق التكبر وان كان في بطنه ليس يرى نفسه فوقه واما الرياء ايضا فبوتة
الى اخلاق المتكبرين حتى ان الرجل يتظاهر من علم انه افضل منه وليس عليه وبينه معرفة ولا حقد ولا حقد
ولكن يتمتع من قبل الحق منه ولا يتواضع له خيفة من ان يقول الناس انه افضل منه فيكون ياحسه على التكبر على الرياء
ولو خلا عنه بنفسه لكان لا يتكبر عليه واما الذي يتكبر بالجبر والحسد والحقد فانه يتكبر ايضا لحدوه به مما يمكن معها
ثالث ولذلك قد يفتي الى اسبب شريف كاذبا وهو يعلم انه كاذب ثم يتكبر به على من ليس ينبغي ان يذلل في الغضب ويترفع
عليه في الجالس ويتقدم عليه في الطرق ولا يرضى بمساواة في الكرامة والتوقير وهو عالم بالخطيئة لا يستحق ذلك ولا كبر
في بطنه لم يفرق بانه كاذب في دعوى النب وكن يحمله الرياء على التكبر وكان اسم التكبر اعياط في الاكبر على من يفعل
هذه الافعال كجرك في الباطن صاد عن الجبر والنظر الى الغير بعين الاستعداد وهو كونه ان سموا متكبرا كجرك
فلاجل النسبة يا ضال الكبر **بيان اخلاق المتواضعين** ومجامع ما يظهر في التواضع والتكبر اعلم ان التواضع
التكبر يظهر في شاكل الرجل كعز في وجهه ونظر في راسه وجلوسه من رقبته ومثلكا وفي افراسه في
صوته ونغمته وصيغته في الايراد ويظهر في مشيته وتبخته وفيامه وجلوسه ومكانه في نماطيه
الافعال وفي ما يرتبط به من اقواله واعماله في المتكبر من من ينجح في التكلم ومنهم من يتكبر في بعض ويتواضع في بعض
فمنها التكبر بان يحيا في ايام التواضع وقد قال علي رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر
الى رجل قاعد وبين يديه قمر قيام وقال ان لم يكن شخص احب اليك من النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا راوه
لم يقولوا له ما تعلمون من كراهية ومنها ان لا يمشي الا ومعه عزير يمشي خلفه قال ابو الدرداء رضي الله عنه
لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما عصى خلقه وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لا يفر من عبده اذ كان
لا يمشي عنهم في صورة ظاهرين وعنى قوم خلف الحسن البصري منهم فقال ما سبق هذا لئلا يبدى كان النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات يمشي مع اصحابه فياخذهم بالقدم ويمشي في القمار اما التواضع وعنى

يسبق عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والجبر كما خلق الله بالجد في الصلوة وابدله بالجلوس لاجل هذين
المعنيين **ومنها** ان لا يروى عن غيره وان كان يحصل من ويا دبره خير العشرة في الدين وهو عند التواضع و
روي ان سفيان الثوري قدّم الرملة ففتى ابراهيم بن ادم ثم ان قال فخذوا من سفيان قبله يا ابا يحيى
تبعته اليه قبل هذا فقال ادعني انظر كيف تواضع **ومنها** ان يستنكف من جلوس غيره بالقرينة
الا ان جلوس من يديه والتواضع خلافه وقال وهب بن منبه جلست الى عبد العزيز بن رقاد فخرجتني
فخذته فخرجت نفسي عنه فخذ شيئا في فمك الى نفسه وقال لي لم تفعلون بي كما تفعلون بالجارية واني
لا اعرف فكم جبار مؤاخذ قال ان كان الوليد من ولايد المدينة ياخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يترك
يد من يده بل يذهب به حيث شاء **ومنها** ان يتواضع بالخدمة والخدمين ويتواضع عنهم وهو كبر
دخل رجل وعلمه جدي فيسهر على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه احكامه يا كلون فجلوس عند الاقا
من جنته فاجلس النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم يجلسه وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لا يجلس عن ظلمه من عذوفا
لا يرضى ولا يستحق الا تصدق على ماله **ومنها** ان لا يتعالي على شغلا في بيته والتواضع خلافه وروي
ان عمر بن عبد العزيز اناء ليلة صيف وكان يكب فكاد السيلج ينطفي فقال الصيف اقم الى المصباح واصطبر
فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل صيفه قال فانه الغلام قال هي اول نومة نائمها فقام بنفسه ولخذ
البطخة وملا المصباح زينا فقال الصيف قت انت بشفتك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانما جرت
وانما عرو خير الناس عند الله من كان متواضعا **ومنها** ان لا يأخذ مناصره ويحمله الى بيته وهو خلاف عادة
التواضعين كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال علي رضي الله عنه لا يفتقر الرجل من كاله لمجل
من شي الى عياله وكان ابو عبيدة بن الجراح وهو امير يحمل سطلاله من خشب الى الحمام وقال ثابت بن ابي
لينا باهرة اهل من السوق يحمل خمر خطب وهو يمشي خلفه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء الطويل للامير
يا بني ابي مالك وحسن الاصبغ بن بشار قال كذا انظر الى عمر معلقا في يده اليسرى وفي يده اليمنى الحدة
يد وفي الاسن او حتى دخل رحله وقال بعضهم رايت عليا رضي الله عنه اشترى كلبا بدينار فحمله في الحقة
فقلت اهل علك يا امير المؤمنين قال ابو العيال الحق ان يحمل **ومنها** الناس ان يظهر التكبر والتواضع
فقال عليه الصلوة والسلام المداة من الايمان قال ما لت معنى المداة فقال هو اللوز من الناس وقا
زيد بن وهب رايت عمر رضي الله عنه خرج الى السوق وبه الدرع وعلمه ازار فيه اربعة عشر رقعة عددتها
بعضها من ادم وعوبت على رضي الله عنه في ازاره مرفوع عليه قال يعقوب بن المون ويحتمل القلب وقال علي
علي بن ابينا وعليه الصلوة واليلاام جودة الثياب خيلاء القلب وقال ابو موسى في الفضل بن وهدين فانكر قلبي ما
داما فبين وروى ان عمر بن عبد العزيز كان قبل ان يستنكف ليشري له الكلبة بالغ دينار فيقول ما جردتها ولا
خشوة فيما افلا استنكف كان يشري له الثوب بمخسة ذراهم فيقول ما اجوده ولا يشتره فقيل ان لا يسلط
مركبه ويعطرك فقال لي نفس توافقه وانما يتدفق من الدنيا طمعة حتى تاقا الى الطبقة التي فوقها حتى اذا
ذات الكلفة وهي ارض الطبقات تاقا الى ما عند الله تعالى وهو الجنة وروى عن رجل وقال معبد بن سويد
صلى بنا عمر بن عبد العزيز للجمعة ثم جلوس عليه فقص مرفوع الجيب من يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير
المؤمنين ان الله تعالى قد اعطاك فلربك فكسر باسره مليا ثم رفع راسه فقال ان افضل القصد عند الحق
ان افضل الصلوة عند العدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك رزقه لله تعالى ووضع ثيابه احسنه
تواضعه وابتغاه مرضاه كان حقا على الله تعالى ان يذخر له عيشه في الجنة فان قلت فقد قال علي بن ابي طالب
الصلوة والسلام جودة الثياب خيلاء العلي وقد سئل ثانيا صلى الله عليه وسلم عن الجارية في الثياب هل هو من الكبر

ع

ل

فصل في معرفة الله عليه وسلم لا ولكن من سيرة الحق وعظم الناس فكيف لم يجمع بينهما فاعلم ان الرب اله الحق
ليس من صوره وبنه ان يكون من الكبر في حق كل احد في كل حال وهو الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الذي عرفه صلى الله عليه وسلم من حال ثابت بقليل اذ قال له اني امر عقيب الي من الجبال ما
تري فعره ان ميله الى النفاذ وجوده الثابت لا يتكبر على عظم فانه ليس من صوره وبنه ان يكون من
الكبر وقد يكون ذلك من الكبر ان الرضا بالرضا للدين قد يكون من التواضع وعلمه التكبر ان يطلب
التعالي اذا رآه الناس ولا يبالى اذا انفرد بنفسه كيف يكون وعلمه طلب الجبال ان يحب الجبال في كل شيء ولو
في خلوة وحده في سنوره وادبه فذلك ليس من الكبر فاذا انقشفت الاحوال نزل قول علي عليه السلام
الصلاة والسلام على بعض الاحوال على ان قوله هو خيلاء القلب يعني فذهبت خيلاء في القلب وقوله
بنينا صلى الله عليه وسلم انه ليس من الكبر يعني ان الكبر لا يجبر ويجوز ان لا يجبر الكبر ثم يكون هو موثر للكبر والجلل
فالاحوال تختلف في مثل هذا والجواب الوسط بين الباس الذي اوجب شوقه بالجوهر ولا يارو الله وقد قال صلى
الله عليه وسلم كلوا واشربوا ولبسوا بقصد قوا ولا تجعلوا لافواهكم حلقا في الدنيا ولا في الآخرة وقال
الحديث النبوي ثياب الملوك واميتوا قلوبكم بالخشية فاعلم ان طلب هذا هو طلب الكبر ثياب الملوك والاربع وقد
قال علي عليه السلام ما لكم تاتون في ثياب الرهبان وقلوبكم قلوبا في الدنيا والآخرى ثياب النبوة
ثياب الملوك والنبوة قلوبكم بالخشية **ومنها** ان يتواضع بالاحتمال اذا سب واوذى ولم يذخر ذلك في الاصل في
الودع والزهيد وقد اوردناه ما نقل عن السلف في احكام الاذى في كتاب الغضب والحسد والجمل فاجمع من اخلاق
والتواضع تؤخذ من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في ان يقدر به ومنه يتم وقد قال الرسول في كل
الحديث ما ترى ما احذرك الناس من الخس والمشر والمركب والمطعم فقال يا ابن اخي اني اكل الله واشرب الله وكل شيء
ذلك دخله وهو اورد يا اوسمعة فهو معتبة وسرف وعالج في ذلك من الخفة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعالج في بنيه كان يعلف الناس ويعلف العير ويقيم البيت ويحلب الشاة ويحصد الغنم ويرفع الثوب ويأكل مع خاويه
ويطبخ عنده اذا احيا ويسير في الشوق ولا ينفقه الحياه ان ينفقه بين ويحمله في طرف ثوبه فيقبل الى العيلة
بصالح الحق والفقير والصغير والكبير وسلم يستدعي على كل من استقبله من صغره وكبره واسود او لهما او غيره
من اهل الصلوة ليلته حلة له فله وحده لم يجز ولا يستحق من ان يجبا اذا جئ فان كان اشعث اجبر ولا يجبر ما دعي
اليه وان لم يجد الا حشفة الدقل لا مرفع عند العشاء ولا عشاء عند الفجر ليلته الحلق كرم الطبقه جيل
المعاشره طليق الوجه لباس من خمر صلب كوز من عير عير من عير عير متواضع من مثله جواد من غير
سرف رديم كل ذي قبح وسلم رقيق القلب اتم الاطراف لم يتقسم قط من شيع ولم يدين الى طمع قال ابو سلمة
دخلت على عائشة فحدثتني عن هذا في سعيها فالت ما اخطأه فاعلم قد صرنا اذا اخبرك ان رسول الله صلى
عليه وسلم لم يعمل قط شيئا ولم ينشأ الى احد شكوى وكانت القافة تحب اليه من اليسار والحق وان كان ليلته
جايما يبتوي ليلته حتى يصبح فابنه ذلك عن صيام يومه ولو شاء ان يسال به فيؤتي بكوز الارض وثماها
ورعد عيشها من مشارفها فمما ربحها العقل وربما يكتب له حجة ما اوتي من الجمع فامسح بطنه يدي واقرب
نفسه للنا ليداء لو بلغت من الدنيا بقدر ما يقولك ويمتلك من الجمع فيقول يا عائشة الخوان فينا والي الغنم
الرسول قد صبر على ما هو لشد من هذا فمما ربحها من هذا فمما ربحها من هذا فمما ربحها من هذا فمما ربحها من هذا
استغنى ان ترقنت في عيشتي ان يعصيري دهنم فاصبر يا ايها السبع احب الي من ان يفتن جلي هذا في الآخرة
وما من شيء احب الي من الحق بالحق فانك عايشه فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حق قبضه الله تعالى
فانقل عن احوال صلى الله عليه وسلم جميع حمله اخلاقا المتواضعين من طلب التواضع فليقتد به ومن راي

غيره

نفسه فوق حمله صلى الله عليه وسلم ولم يرين لنفسه ما رعى هو به في استدجمله فلهذا كان اعظم خلق الله
منصبا في الدنيا والدين فلا عز ولا رفعة الا في الاقله به ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اننا قوم اعزنا
الله بالاسلام فلا نطلب العز في غيره لما هو ثوب في بذاته هيبة عند خوله الشام وقال ابو الدرداء لعلم
الله عباد افعال لهم الا بدال خلف من الانبياء هم او ناد الارض فلما انقضت النبوة ابدل الله مكانهم قوما
من امة محمد صلى الله عليه وسلم يفضلو الناس بفضل صلوة ولا صيام ولا حسن حيلة لكن بصديق الودع و
حسن ائنه وسلامة الصدور جميع المسلمين وبالنسبة لهم ابتغاء مرضات الله بصير محقق وفراضع في
غير مثله وهم قوم اصطفاهم الله واستخلصهم لنفسه وهم اربعون صيدا ثلثون رجلا وثلثون رجلا على مثل
يثنين لبرهم خليل الرحمن لا يمت رجل منهم حتى يكون الله تعالى قد اشأ من خلقه واعلم يا اخي انهم لا يلعبون
شيا ولا يودونه ولا يحقرونه ولا يبطون عليه ولا يحسدون لحد ولا يحرمون على الدنياهم لطلب الناس
خيرا والينهم عريكة واستقام نفعا صلاصلا منهم النساء وسجنتهم الياسمة وصنعتهم السلامة ليلوا اليوم
في خشية وخدا في غفلة ولكن مداومين على عالم الطاهرة وهم فيما بينهم وبين ربهم لا يدركهم الريح العوا
ولا الخيل المجرة فلو بهم تصعد اربلحا الى الله تعالى فاشيا فاليه وقد ما في الاسواق للخير ان الله
جزى الله الا ان جزى الله هم المفلحون قال الراوي فقلت يا ابا الدرداء اما سمعت ابي بصير يقول
من هذه الصفه وكيف ان بلغنا قال فقال ما بينك وبين ان يكون في اوسعه لا يفتن الدنيا فانك
اذا انقضت الدنيا اقبلت على خبا الآخرة وبقد رحلت للآخرة وحركت عليها ترهد في الدنيا و
بقد ذلك تبصر ما صنعتك واذا علم الله تعالى من عبد حسن الطلب ارفع عليه السداد واكفنه
بالعصاة واعلم يا ابن اخي ان ذلك في كتاب الله المنزل ناله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
يحيى بنا في كبر ففقرنا في ذلك فالتدذ المسلة دون مثل حب الله تعالى وطلب مرضاته **بيان الطريق**
مناجاة الكبر والاسباب الواضحة اعلم ان الكبر من المملكات ولا يتولد من الحق من شيء منه وازالة
فرض عين ولا يرد الجود التمت بل بالمعاليمة والاستعمال للادوية القائمة له وفي مثلية مقامات
احدما استيصال الصلة من منجته وقيل شجرة من مغربها في القلب والثاني دفع العار من بالاسباب
الحامسة التي بها يتكبر الانسان على عين **المقام الاول** في استيصال الصلة وعالج على عجل ولا يتم
السقاء الا بمجرع ما اما العمل فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه ويكتفي ذلك في ان الله الكبر فانه مما
عرف نفسه حتى يعرف علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة والها
واذا عرفت ربه علم انه لا يليق الغلبة والكبر يا ابا الله تعالى اما معرفته ربه وعظمته ومجده والقول
في بطول وهو مشي على الكما شقة واما معرفته نفسه في ايضا بطول ولكن لا تذكر منه ما يرفع في انارة التواضع
والذلة ويكتفي ان يعرف معنى آية ولحق في كتاب الله فان في القرآن على الاولين والآخرين من تحت
بصيرة وقد قال تعالى قل الانسان ما اكفر من اي شيء خلقه من نقطة خلقه ففقد ثم السبيل ليس
ثم امانه فاقرب ثم اذا شاء الشوق فقد اشارت الاله الى اول خلق الانسان والي اجرام والي سطر
فلنظر الانسان لنعم معنى هذه الاية ما اول الانسان من ان كان شيئا مذكورا وقد كان في كرم القدم وهو ا
بله كن ليدع اول قاي شيء احسن واقل من القدم والحرق قد كان كذلك في القدم ثم خلقه الله من اذلت
الاشياء من اقدتها اذ خلقه من تراب ثم من نقطة ثم من علقه ثم من منقته ثم خلقه عظام كسا اللحم فافقد
كان هذا بانية وجوده حيث صار شيئا مذكورا فافصا من كبره الا وهو اخير الاوصاف والصفات اذ لم يخلق

صيف

نه

على

فإن شاء كما لا بل خلقه جاماينا لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبسط ولا يدرك ولا يعلم
قد أبوت قبل حيزه ونقصه قبل قوته وبجمله قبل علمه وبعاء قبل بصيرته وبقسمه قبل سمعه وبسبكه قبل نظره و
بفلالته قبل هداه وبفقره قبل غناه وبجزه قبل قدرته فبذا معقوله تعالى من أي شيء خلقه فقدره ومعقوله
تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الآية كذلك خلقه أولا ثم خلق عليه فقال ثم
السبيل لبيته وهذا الشارة التي ما يتسرف في مذبحه إلى الموت ولذلك قال من نقطة مشايخ بقليله
فجملناه سميا بصيرا أنا هدناه السبيل ومعناه أنه إلهه بعد أن كان جادا مينا توبا أولا ونطقا ثانيا
واسمعه بعد أن كان أم وبصره بعد ما كان فأقبل البصر وقواه بعد الصنعة وعلمه بعد العمل وخلق له الأعضاء
بما فيها من العجايب والبركات بعد الفقد وخلق له البصر وأشبعه بعد الجوع وكساه بعد العري وهدهاه بعد الضلال
فانظر كيف دبره وصوره وإلى السبيل كيف يسره وإلى الضلال كيف أعزاه وإلى الجهل كيف أنشأه وكيف
أظهره فقال أول ما أنشأ الإنسان خلقه من نقطة فإذا هو خصيم بين وبين آياته أن خلقكم من تراب ثم
أنتم خير منسرفون فانظر إلى النعمة التي على كل شيء كيف خلقه من تلك الذرة والهيئة والحسنة والغذارة إلى
هذه الرضعة والكواحة ضار ومجرب أمكنه ما بعد القدم وحيأ بعد الملت فخلق له اليد والرجل وبصره بعد
العمى وقوى بعد الضعف وعلمه بعد الجهل وهادى بعد الضلال وقاد بعد العجز وغنا بعد الفقر
فكان في ذاته لا شيء وإي شيء أخر من لا شيء وأما قوله أقل من القدم المحض ثم صاد بالله شيئا وأما خلقه
من التراب الدليل والنقطة الفتنة بعد العدم المحض ليعرف خشيته ذاته فيعرف نفسه وأما أكل النعمة
طبعه ليعرف بربره ويعلم برعيلته وجلاله وأنه لا يخلق الكبرياء الآية ولذلك امتنع عليه فقال المجهل له
عينين ولسانا وشفقين وهديناه الجدين وعزف خشيته أولا فقال المليك نقطة من ميني يعني ثم كان
خلقته ثم ذكر منه فقال الخلق فتوتى فجعل من الرزق حين الذكر والأنثى ليدوم وجوده بالناسل كما
خلق وجوده أولا بالاختراع فهو على الحقيقة خلق الاختلاف وضعف الضعفاء ثم لولهم وفوض إليه
أمره وأدام له الوجود بلخياري كما أن يطغى وينبأ المبدأ والمتمنى ولكنه سلتط عليه في دوام وجوده
والأراض المائلة والاستقام العظيمة والأفات المختلفة والطابع المتضادة من المزة واللبغ والرجح والدم
يهدم البعض من أجزاءه البعض شاء أم إلى يصيهم سطح فيخرج كرها أو يطمش كرها ويورس كرها ويؤ
يكرها لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا خيرا ولا شرا يريد أن يعلم الشيء قبله ويريد أن يذكر الشيء
قبله ويريد أن يبي الشيء ولا يفعل عنه ولا يفعل ويريد أن يعرف قلبه إلى ما يتمه فيقول في أو دبر
الوساوس والأفكار بالاضطراد فلا يملك قلبه قلبه ولا نفسه نفسه الشيء الذي ربما يكون هلاكا
غيره وبكده الشيء وربما يكون حيوة فيه ليستلذ الأظمة قبله وترويه ويستلذع الأروية وهي تنفذ
بجسمه كأي شيء من غير أن يسلب سمعه وبصره وتنفذ أعضائه ويخلص قلبه ويخطف روحه
يسلب جميع ما يموه في حياته فهو مضطرب ذليل أن ترك بقي وأما خلقه في عبد ضلوك لا يقدر على شيء
من نفسه وغيره فأي شيء أذل منه لو عرف نفسه وأنى يلقى الكبرياء لا جعله في الوسط ليعلم أن لا يملك
وأما الجزء ومعه الموت المشار إليه بقوله تعالى ثم إذا شاء أمره ونفاه أنه يسلب روحه
وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسره وأدراكه وحركته فيعود جادا كما كان أولا ثم لا يبقى إلا شكل
أعضائه وصوته لا يحس فيه ولا يحرك ثم يوضع في التراب فيصير حبيطة ميتة فلهذا كان في الأول
نقطة مذرة ثم سلب أعضائه وتفتت أجزأه ويخرج عظامه فيصير رميا ورقانا ويأكل الدود وأجزاءه

فكان هذا يدور وهذا الماله
فما يله البطرك والكبراء والفقرو
والخلاء فيه

يحد قبه فيقطعها ويحمله فيقطعها لئلا يترجأ فيه ثواب في الجوارح والبدن ويكون جيفة تراب
منه الحيوان ولستقلده كل انسان ويهرب منه لسنة الانسان ولحسن احواله ان يعود الى ما كان
ففيه ثوابا لئلا يكثر ويعتبر البدن ونصير نفقة العبد ما كان موجودا اصدرا كل من تلقى بالامس حصيدا
كما كان ولا العزة امدامدنيا وليتبقى كذلك في الحسنة لم تترك ذبا ابل بحسب عهده طول الى الغاي في شدة
البلاء فيخرج من بطن لبد جريح الجلاء والمقبرة الى احوال العيانية فيظفر في قاعة قاعة وسبعا ثمرة مشقة
وارض مبتلة وجبال صخرة ونجوم منكددة وشمس منكسفة ولحرار المظلمة وبلاء مكة غلاطيداد ونجوم
ترن وجرة ينظر الى الجور فيقتصر فيرى صحايف مشددة فيقال له اوقاك ابل فيقول ومملو فيقال قد كان لكل ابل
في حويلك التي تفزع بها وتكبر بنعيمها وتفتخر باسبابها ملكان فيبان يكبان عليك ما شفق به او تعلم من قليل
كثير صغير وكبير ونعيم وقيلور وكل وشرب وقيام وقعود وقد نسيت ذلك فلحشاء الله تعالى فتمل الى الحجاب
واستعد للجواب وتسا الى النار دار العذاب فيقطع قلبه فاعين قول هذا الخطاب قل ان ينشر العجفة و
لما هدمنا من مخادير فاذا شاهدنا قال يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يفاد وصفين ولا كبيرة الا حصاها
هذا الجزاء وهو معقول قلبه تعالى في ما شاء الله في هذا محال وللنكر بل ما له والفرح في الحظ فصار في
الطير والنحو والجمرة فمظهوره اول حاله ووسطه ولو ظهر في الدنيا بالله تعالى بما خاد ان يكون كبا او خيرا
ليصير مع الجاهم ترابا ولا يكون انسانا لسمع خطابا ولفي عذابا وان كان هذا مستحفا للنار والجنزير
منه واطيب وانفع اذ اوله التراب والجزء التراب وهو بمنزلة الحجاب والعذاب كالكتاب والجنزير
لا يهرب منه النكت ولوراي لعل الدنيا العبد المذنب في النار لاصعقوا به من وحشة خطيئة وفتح صورته ولو
وجدوا يحيطوا به من شدة ولو وقت قطرة من شراب الذي يسمى به في جوار الدنيا الصافات ان من الحجة
في هذا الدرة العاقبة الا ان يعفى عنه وهو في ملك من العفو وكيف يتكبر وكيف يرى نفسه شيئا حتى يستعد
له فضلا واي عباد لم يذنب ذنبا استحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بعفلة رايته من جن على ايقن المخلوق بما
استحق به ضرب الف سوط جلوس في السجن وهو يتقربان يخرج الى الحرص ويقام عليه كذا العقوبة على ابداء
من الخلق فليس يدي العفو عنه ام لا كيف يكون قلبه في السجن الذي هو فيه او ترى انه يتكبر على من في السجن و
ما من عبد مذنب الا في الدنيا يحسنه وقد استحق العقوبة من الله ولا يدري كيف يكون امره في نفسه ذلك خروفا
وخوفا واستعفا وجماعة ولا هذا هو العلاج العلي المظلم لا يصل الكبر واما العلاج العلي فهو التواضع
بالفعل لله وليس ان الخلق بالموالفة على اخلاق المتواضعين كما وصفناه وحكنا من احوال الصالحين ومن
احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان كان ياكل على الارض ويقول انا انا عبد اكل كما ياكل العبد وقبل
لسان لم لا تلبس ثوبا بلديا خال انا انا عبد فاذا اعتقت يوما لبست ثوبا بلديا انا انا عبد في
الآخرة ولا يتم التواضع بعد المعرفة الا بالعمل ولذلك امر العرب الذين تكبروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان
والصلاة والصيام وقيل الصلوة عماد الدين وفي الصلوة اسرار لاجلها كانت عمادا ومن جللها ما فيها من التواضع
بالقول قاعا وبالركوع والجمود وقد كانت العرب قد عاينا نفوس من المتخاء وكان يسقط من يد الواحد
سوقه فلا يحس الاخر ولا يقطع شرار قبله فلا ينكر داسة لصاله حتى قال حكيم بن حزام يا ليت النبي
صلى الله عليه وسلم على اني لا اخرج مسلحا الا فاعا فاعية النبي صلى الله عليه وسلم ثم فخره وكل ايمان فلا كان
الجمود عندهم هو منبى الخلة والصنعة امر واهل ينكر بذلك خيلاءهم ويرون كبرهم وليست في التواضع
في قولهم ويا رسول الله الخلق فان الركوع والجمود والنسول فاعا هو العمل الذي تقضيه التواضع ولذلك

من عرف نفسه فليطو كل ما يتفاضه الكبر من الافعال فليطو على نفسه حتى يصير التواضع خلقا له
فان القلوب لا تنطق بالاخلاق المحودة الا بالعلم والعمل جميعا وذلك يحق للعلاقة بين القلب والجوارح و
سائر الارباب الذي بين عالم الملك وعالم الملكوت والقلب من عالم الملكوت **الكتاب الثاني** فيما يميز
بين الكبر والاسباب السبعة المذكورة وقد ذكرنا في كتاب فقه الجاه ان اكمل الحقيقة هو العلم والعمل والعلما
ما صاها ليقى بالحق وكما ذكرنا في هذا الفصل على العالم ان لا يتكبر ولكن ان يذكر كبره في العلم والعمل
العمل في جميع الاسباب السبعة **الاول نسب** في تمييز الكبر من جهة النسب فليد او قلبه بغيره امرين
احدهما ان هذا الجمل من حيث انه لم يذكر بكا لغيره ولذلك قيل **شعر** لمن فخرت باباءه ذوى شرفه
لقد صدقت ولكن بلى ما ولدوا فالكبر باللسان كان خبيثا وصفات ذاته في ان يجتر خسته بكا لغيره
بل لو كان الذي ينسب اليه خبيثا كان له ان يقول الفضل لي ومثنت وانما انت دودة خلقت من نوحى
افترى ان الدودة التي خلقت من نوحى الانسان اسرف من الدودة التي خلقت من نوحى من ههنا فما ملأنا
والشرف للانسان لا للدودة **الثاني** ان يعرف نسبة الحقيقة في غير ما به وجده فان اياه العزيم لم يظفر فذه
وجله البعيد تراب ذليل وقد عرفه الله عز وجل نسبة فقال تعالى الذي احسن كل شئ خلقه وبذر الخلق
الا انسان من طين ثم جعل الانسان سلاله من ماء مهين فمن اصله التراب البين الذي يلبس بالاقدام ثم
يخرج من صاها مستورا كيف يتكبر وياخذ الاشياء ما لا ينسب اليه اذ يقال يا اباي من التراب ويا انتن من التراب
ويا اقد من المصنعة فان كان كنه من ابيها فله ان يوت من كونه من التراب فيقول فيخبر بالقرب ووالا بعينه
والمصنعة اوتيا اليه من الالب فليصغر نفسه به ثم ان كان ذلك موجب بقعة لغيره فالاب لا يخلو من التراب من ان
رفعة واذ لم يكن له رفعة في ان جاء من الارضة لولده فاذا اصله من التراب وفضله من التربة فلا فضل له
ولا فضل وهذا غاية خسة النسب فالاصل يلبس بالاقدام والفضل فيصير منه الاصل وهذا هو النسب الخبيث
للا انسان فمن عرفه لم يتكبر بالنسب ويكون مثالا بعد هذه المعرفة وانكشافنا العقلية من حقيقة اصله كرجل
لم يزل عند نفسه من بني هاشم وقد اجبره ذلك والدن لم يزل فيخبره ذلك الشرف فليما هو كنهنا فان خبر
عدول لا ينسب في قولهم ان ابن عبد مدي حجام يتعاطى الصنائع الخبيثة والغادران وكفوا له وجه
الطيبين عليه فلم يبق له شك في صدقهم افترى ان ذلك معنى شيئا من كبره لابل يصير عند نفسه من جحر الناس
وارد لهم فهو من استعشار الخزي خبيثة في شغل عن ان يتكبر عن جلاله فيذكر في انكسر في اصله وعلم
انه من التربة والمصنعة والتراب اذ لو كان اياه من سبيل نعل التراب وتعا على عمل الدم بالعدا والحقارة
ذلك كان اعلم بخسرة نفسه لجماسة اعطاه الله بالتراب وفي الدم فكيف اذا عرف الله في نفسه من التراب والدم
والاشياء القذرة التي يفره من متباهر في نفسه وخبره **السبب الثاني الكبر بالجبال** قد جاء ان يلد
الى باطنه فطر العقل ولا ينظر الى الظاهر نظر البهائم ومما انظر الى باطنه راي من الفضائح ما يكدر عليه القرية
بجملته فانه وكل به الاقدار في جميع لعزاء الخبيث في امعاءه والبول في مشائه والمخاط في انفه والجفاف في فيه
الوسخ في اذنيه والدم في عرقه والصديد تحت لبثته والضان تحت بطيه فيسيل الغائط كل يوم دفعة او دفعتين
ويتردد الى الخلاء كل يوم مرة او مرتين لينزع من بطنه ما لوداه بعينه لاستفدته فضلا عن ان يمشي او يمشي
ليعرف قذارة وذلته هذا في حال كماله وجماله وخرج من اول امره وخلق من الاقدار والشتيمة الصورية المظنة
وكم الخبيث والخبث من جملة الاقدار وخرج من الصلابة ثم المذكور يخرج البول ثم الى الخيم مغيب ثم يخرج
من مجرى القذرة قال ان كان الميزان في بعض المصنعة عظميا فبقدر النية انفسا وفيه يخرج اخركم من جوى

البول مرتين وكذا قال الطائوس لعمر بن عبد العزيز ما هذه مشية من فم الجوزاء اذ رآه يمشي تروذ للقبل
خلافة هذا اوله ووسطه ولوتره نفسه في جوارحه يوما لم يتعد بها بالنظيف والغسل الثابت من الاقدار و
الاقدار وصاروا قد روت من الدواب المملة التي لا تستند نفسها قط فاذا نظر ان يخلو من اقدار واسكن
في اقدار وسيمتد خبيثا فخره اقدار من سائر الاقدار لم يفتخر بها اليه الذي هو كنهه من الدين وتكون الاقدار
في البوادي بينا هو كذا فينا ذ صاها هيما اندفع الرليح كيف ولو كان جماله باقيا وحى هذه القبايح خاليا كنهه
ان لا يتكبر برضى البقيع اذ تخرج البقيع اليه فيعنيه ولا كان جميل الجمل اليه حتى يجرد عليه كيف ولا يفاخر به بل هو في
كل حال يتصون ان يزدل بغير من جدي وقصره وسبب من الاسباب فيكم من جوه جميلة قد تمت بهذو الاسباب
ففرقة هذه الامور منزع من القلب جاع الكبر بالجمل ان الكبر في الكبر باللسان **السبب الرابع التذكر بالقرية** والايدي
وعينه من ذلك ان يعلم ما سطر عليه من العليل والامر من ان لا يرجع عرف ولعله في بدنه ليعلم من كل عليل واذل
من كل ذليل ولعانه سلبه الذباب شيئا لم يستغفر من وان بقية لو تخلصت انفة وعلة دخلت اذنه لقتله فان شئ
لو دخلت رجله كخجرت وان حتى يوم عمل من قرة ما لا ينبغي مدة في يطيق شوكه ولا يقاوم بقية ولا يند عليه
ولا ان يدفع ذبابة فلا ينبغي ان يتقرب ثم ان قوي الانسان فلا يكون اقوى من حماره او بقرة او جمل او فيل وياي انسان في
منفة يسبقنا البهائم فيها **السبب الخامس من النساء** وكثرة اللال في معناه كثرة الاتباع والافراد والتكبر
برواية السلاطين والتكبر من جهتهم فكل ذلك تكبر بمعنى خارج عن ذات الانسان لا الجمال والقوة
والعلم وهذا اقبح انواع الكبر فان التكبر بما كنهه متكبر بغيره ودياره ولومات قومه وامنهم داره
لما د ذللا والتكبر يمكن السلاطين ولايته لا بصفته في نفسه بنى امره على قلبه هو اشد غلانا من القدر
فان تغير عليه كانا ذل الخلق وكل متكبر بامر خارج من ذاته فظواهر الجمل كيف والتكبر بالعنى لو امل
لما في اليهود يند عليه في الغنى والثروة والتجمل فاقر اشرف يستعك اليهوديه واقشرف باخذه
السارق في خطه فيغدر صاحبه ذللا مغشاة هذه اسباب ليست في ذاته وما هو في ذاته ليس له قوام
وجوده وهو في الاخرة وبال وتكال فالنفاخرة غاية الجمل وكل ما ليس اليك فليس لك شئ من هذه
الامور ليس اليك بل الى الله وان ابقاه بقي وان استرجع زال وما انت الا جسد مملوك لا يقدر على شئ
عرفت ذلك لا بد وان يروى كبر ومثاله ان يفتخر الجمل بقوته بجملته وما له وجهه واستغلا له وسعة
مناذله وكثرة خيوله وعلا اذ شهد عليه شاهدان عدلان عند حاكم منصف بانه دق في الخلاء وان اوبى
كانا ملوكين فقل ذلك وحكم به الحاكم فما لك فلخذه واخذ جميع ما في بديره وهو يخشى مع ذلك ان يعاقب
ويكبل بالاقطير في اماله وتفرط في طلب ما لك ليعرف ان لما لك ثم فطر الله في نفسه مجبوا في منز
احد قبه الحيات والقنارب والهام وهو في كل حال على فعل من كل ولجة منها وقد بقي لا يملك
نفسه ولا ماله ولا يصر في طريقا الى الخلاص البتة افترى ان من هذا حاله هل يفتخر بقدرته ورويته وقوة
وكاله اريد في نفسه ويخضع وهذا حال كل جاهل بصيرة فانه يرى نفسه كذلك فانه لا يملك قوته وماله
وبذنه واعضائه وهو مع ذلك بين الام وشبهات وامراض واستقام هي كالعقارب والحيات تخاف منها
الملاك في هذا حاله لا يتكبر بقدرته وقوته اذ يعلم انه لا قدرة له ولا قوة وهذا هو عار الخبيث الذكبر بالعلم
العمل فانما كان في الفتن جد بريل يفرح بها ولكن في التكبر بما ايضا نوع من الجمل خبيث كاستدركه **السبب**
السادس التكبر بالعلم وهذا اعظم الامات واضل الادواء والبدها عن قول الامام الخليل عليه السلام
وجهد جهيد وذلك لان قدر العلم عظيم عند الله فخير من الناس وهو اعظم من قدر المال والجمال و

لم يكن

ل

وغيرها لا قدر لها أصلا إلا إذا كان معها علم وعمل ولذلك قال الكعبان للمعطي أنا الطغيان المال
ولذلك قال عمر بن الخطاب عن العالم إذا زلزلته زلزلة عالم فيضها عالم عزان لا يستغنى عن نفسه بالاضافة
الى الجهل لكثرة ما تطلق الشروع بفضائل العلم ولن يقدّر العالم على دفع الكبر الا بمعرفته امر من احد ما ان
يعلم ان جهل الله على اهل العلم اكبر وانه يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل عظمه من العالم وانه من عصى الله عز وجل
عن معرفته وعلم خبايته الحق اذ لم يتبين حق نعمته الله عليه في العلم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
توفي بالعلم يوم القيامة فيلقى في النار فيندلق اصابه قد وربه كما يدور الحمار بالرجح فيطير به اهل
النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير وكلايته واتي الشرا واتي وقد مثل الله عز وجل من يعلم و
لا يعمل بالجار والكلم فقال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اراد به عظم
الجهل وقال في يعلم في علمه باعورا واما علمه بما الذي اتياه اياها فانسل منها الى قوله تعالى في قوله
كلم الكلب قال ان عباسا وفي يعلم كبا با فاحل الى شعاع الارض ان يحمل عليه يلهث او يترك يلهث
اي سواء الله الحكمة اول ما تارة فلا يدع شهوته ويكفي للعالم هذا الخطر فاي عالم لم يتبع شهوته واي عالم
لم يامر بالخير الذي لا ياتيه من خطره للعالم عظمه وقده بالاضافة الى الجاهل فيلنفكر في الخطر العظيم الذي
يصدده فان خطر عظمه من خطر غيره كما ان قدره اعظم من قدر غيره فذا بذاك وهو كالمالك الخطير
بروجه في ملكه ككثرة اعداءه فانه اذا اخذ وقهر استحق ان يكون قد كان في غير اقل من عالم ليشي
الاخرة سلامه الجاهل والعاياذ بالله منه فهذا الخطر عظيم التكبر لان كان من اهل النار فلهذا يراى افضل
منه فكيف يتكبر من هذا الخطر فلا ينبغي ان يكون العالم عند نفسه الكبر من الضحابة وقد كان بعض الصحابة
يقول يا ليتني لم تلد في ابي وبأخذ الاخر فبنته من الارض ويقول ليتني كنت هذبة التبتة ويقول
الاخر ليتني كنت طيرا اكل ذلك خرفا من خطر العاقبة فكما ذاب يروق انهم سوا حال من الطير ومن
التراب وبما اخطا الفكر في الخطر الذي هو بصدده قال الكبر بالكلية وراى نفسه كانه شوال في مثال عبد
امره ستيك بامر فخرج فيها وترك بعضها وادخل بعضها في بعضها وشك في بعضها انه هل اداها كانه في
سواه ام لا فاجبه محب ان مولا ارسل اليه رسول يخرج من كل ما هو في رايه ان لا يلد ويبلغه على ابر
الشمس والخود ما نا طويلا حتى اذا ضاق عليه الامر وبلغ به الجود امرهم برفع حسابه وقتل من جميع
اعماله فليها وكثيرها ثم امر به الى حتى ضيق وضل اليه دائم لا يروح عن سلمته وعلم ان سيده قد علم بطول من عهده
مثل ذلك وعفا عن بعضهم وهو لا يدري انه من اي الفرق يكون فاذا انكر في ذلك انكر نفسه وذل وبطل عزه وكبره و
طهره فبخره وخففه ولم يتكبر على احد من الخلق بل تواضع ان يكون هو لاه من شغلته عند قول العذاب فكذلك العالم
اذا انكر فيضا ضيقه من ابر وبزجنايات على جوارحه وبذوقه في بطيئه من الرابة والحسد والبغى والفتاوى وغيره
علم ما هو بصدده من الخطر العظيم فادركه كبره لا محالة الامر الثاني ان العالم يعرف ان الكبر لا يليق الا بالله عز وجل وحده
فانه اذا انكره كما رموه لعنه الله بفضله وقدرته على ان يتواضع وقال له انك عبيد قد علم ما لم تر
لنفسك قدرا فان رايت لك قدرا فلا قدرك ولا بد ان يحلف نفسه ما يحبه مولا وهذا من بل التكبر عن
قلبه وان كان يستيقن انه لا دني له سلا ان تصور ذلك ويهدا الى الكبر عن الانبياء اذ علموا ان من نازع
الله في بداية الكبر ياء قصمه وقد امرهم الله عز وجل بان يستصغروا انفسهم حتى يعظم عند الله يعلم هذا
ايضا مما يفتنه على التواضع لا محالة فان قلت فكيف يتواضع للظاهر العفو والمبتدع وكيعي
نفسه دوم وهو عالم بطله وكيف يحجل فضل العلم والعبادة عند الله وكيف يعين ان يحط به بالخطر العلم
يعلم ان خطر الفاسق والمبتدع اكثر فاعلم ان ذلك انما يمكن بالتفكير في خطر الخامة بل لو نظر الى كافر لم يمكنه

رجاء

ان يتكبر عليه تصور ان يعلم الكبر فيختم له بالايمان ويصل هذا العالم فحتم له بالكفر والكبر من
كبر عند الله تعالى في الاخر والكلب والخنزير اعلى رتبة من هو عند الله تعالى من اهل النار وهو
لا يدري ذلك فكيف من علم نظر الى عصى الله عز وجل اسلامه فاستحقق واذا ما كلفه وقد
الله الاسلام وفاق جميع المسلمين الا بابا بكونه فالحواجب منطوية على الباب ولا ينظر العاقل
الى العاقبة وجميع الفضائل في الدنيا يراى للعاقبة فاذا نزل العبد لا يتكبر على احد بل انظر الى الجاهل قال
انه عصى الله تعالى بحبل وانا عصيت الله تعالى بحبل فلو اعد بي وان نظر الى عالم فيقول هذا علم ما امر
اعلم فكيف اكون مثله وان نظر الى صغير كبير هو اكبر منه سنا قال انه اطاع الله تعالى فلي فكيف اكون
مثله وان نظر الى كافر او متدع قال ما يدري بعلمه يحتم بالاسلام ويحتم لي بالموعة الان فليس
دوافر الهداية الى كماله لكن ابتداءها الى فبا لخطية الخامة بعيد على ان يتقى الكبر عن نفسه فكل ذلك
بان يعلم ان الكمال في معادة الاخرة والعرب من الله تعالى لا فيما يظهر في الدنيا لا ابتداء له ولا يرى هذا
الخطر مشترك بين المتكبر والمتكبر عليه ولكن خوف كل ملحد ان يكون مصروفا لله الى نفسه مستغف
القلب بحرقه لعاقبة لا ان يشغل بحرقه غيره فان الشيق يسوء الطن مولع وشفقة كل انسان على
نفسه وان لم يحس جازية في خباية وادعه بان يضرب رقابهم لم يفرغوا للتكبر بضم على بعض واذا حتم
الخطر اذ شغل كل واحد منهم نفسه عن الالتفات الى غيره حتى كان كل واحد هو وحده في مصيبة وخطره
فان قيل فكيف اتقى المبتدع في الله والبعث العاقب بينهما ثم مع ذلك لمسا والجمع بينهما متناقض فاعلم
ان هذا من تشبيه ليس على الكبر الخلق اذ يمتدح عصبك الله تعالى في انكار البديهة والعفو تكبر النفس
والاذلال بالعلم والودع فكيف من عالم جاهل وعالم مغرور اذ اى فاستقيا جليح من اذبح
من عهده وقهره منه كبر باطن في نفسه وهواها انه قد عصب له شأن كوقع لما بدى امره بل
مع خيلهم وذلك لان الكبر على الجميع ظاهر كونه شرا والحذر من ممكن والكبر على الفاسق والمبتدع تشبه
العصية الهامى وهو خير فان الفضائل ايضا يتكبر على من عصب عليه والمتكبر يفيض ولحدها
يشتر الاخر ويرجيه وهما متركان ملبان لا يميز بينهما الا للوضوء والذى يحصل من هذا ان تخرى لما
على قلبك عند مشاهدة المبتدع او الفاسق لا يرها بالمعروف ونميمة عن المتكبر ثم امر بحدوها
الفتاك الى ما سبق من ذنوبك وخطاياك ليخبرك ذلك وقد راى عينك والثاني ان يكون ما رافطك لما
انت مقرب به من العلم واعتقاد الحق والاهل الصالح من حيث انها نعمة من الله تعالى عليك فلهذا المنفعة لذلك
فترى ذلك من حتى لا تعجب بنفسك واذا لم تعجب لم تتكبر والتكبر ملاحظة الهام عاقبك وقاقره انه
يختم لك بالسوء ويحتم له بالسخط حتى يفتلك الخوف عن التكبر عليه فان قلت فكيف اغضب مع هذه الامور
فاقول فغضب مولا له وسيدك اذا امرك بان تغضب لا تغضب وانت في غضبك لا ترى نفسك ناجيا و
صاحبك هاك بل يكون خرفك على نفسك بما علم الله تعالى من خطاياك ذنوبك اكثر من خوفك عليه مع الجهل بالخامة
ولعرفك ذلك بما علم ان ليس من ضرره الغضب هو تعالى ان يتكبر على الغضب عليه وتوى قدرك وقد
فاول اذا كان الملك غلاما ولا يعرفه غيره وقد وكل اقلاد بالولد ليراقبه وامره ان يضرب بهما اسما اديه
واشغل بما لا يليق به ويغضب عليه فان كان الغلام مليعا جيا المولاه فلا يحذر من ان يغضب بهما راي
ولكن لسا اذ به وانما يغضب عليه لمولاه لا من ما هو به ولا من يريه القرب يا مثالا امره اليه ولا جرى من و
ما يكره مولاه فيضرب ولده ويغضب من غير تكبر عليه بل هو متواضع له يرى قدره عند مولا فو قد يغضب

له

خدم

لان الولد لا يولد الا من العظام فاذا لم يولد من العظام فكذلك يمكن ان
ينظر الى المبدع والقاسق ونظائرهما كان قد رجا الله تعالى في الاخرى لعظمه لما سبق له من الحسن في
الاذل ولما سبق له من سوء القضاء في الازل وانت خاف من ذلك ففقتب بكم الامر بحجة لولا ان
اذبحوا ما يكون مع التواضع لم يكون ان يكون عند اوتب منكم في الاخرة فذلك ان يكون بفضله الماء الا كما
فيتم الجحش والتواضع واما المعروف فانه يتكبر ويرجو لنفسه الكبر ما يرجو لغيره مع حيله بالمعاقبة وذلك
خاتمة الغرور وهذا سبيل التواضع لمن عسى الله تعالى او اعتقد المبدع مع العتب عليه وبجانبه بكم الامر
السبب السابع التكبر بالورع والمجاهدة وذلك ايضا فستعظم على العباد وسيله ان يلزم قلبه التواضع لما رآه
العباد وهو ان يعلم ان من تقدم عليه بالعلم لا ينبغي ان يتكبر عليه كيف كان لما عرفت من فضيلة العلم قال الله
سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم على المال
كفضل علي في رجل من اصحابي الى غيره ذلك ما ورد في فضل العلم فان قال الما بد ذلك لعالم عاقل بلم وهذا
حالم فاجر فنيا لا ما عرفت ان الحسنات يذهبن السيئات وكما ان العلم يمكن ان يكون حجة على المالكين
ان يكون وسيله له وكفاية لذنوبه وكل واحد منهما يمكن وقد وردت الاحاديث بما يشهد لذلك واذا
كان هذا امرنا بخاصة لم يجوز ان نحقر عالمنا بل وجب علينا ان يتواضع له فان قلت فان هذا ينبغي
ان يكون للعالم ان يرى نفسه فوق العالم بقوله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل علي
اد في رجل من اصحابي فاعلم ان ذلك كان ممكنا لو علم العالم عاقبة امره وخاتمة الامر شكوك فيها فيحصل
ان يموت بحيث يكون حاله عند الله تعالى شدة من حال الجاهل القاسق لئلا يذنب ولما كان بحسبه هشا هو
هذا العلم وقد مضى واذ كان هذا ممكنا كان على نفسه خائفا فاذن كل واحد من العالم والعابد ان
على نفسه وقد كان كل من نفسه لا امر غيره فينبغي ان يكون العالم عليه في حق نفسه الخوف وفي حق
غيره الرجاء وذلك بمنه من التكبر بكل حال وهذا حال العابد مع العالم فاما مع غيره المالم فهم يفتخرون
في حقهم فيستورون والى مكشوفين فنبغي ان لا يتكبر على المستور فقل له اقل منه ذنوبا واكثر عبادة من
واشد من جهالة تعالى واما المكشوف حاله ان لم يظهر لك من الدنيا الا ما يريه جليل ذنوبك في طول
عرك فلا ينبغي ان يتكبر عليه ولا يمكن ان يقول هو اكثر مني ذنوبا لان عدد ذنوبك وذنوب غيره في طول
العمر لا تعد على احصاء لما حتى تعلم الكثرة نعم يمكن ان يعلم ان ذنوبه اشد كما لو ايت من القتل والشر
والزنا ومع ذلك فلا ينبغي ان يتكبر اذ ذنوبه لعلم من الكبر والحد والرياء والغل والاعتقاد بالباطل
الوسوسة في صفات الله تعالى فيحتمل الخطا في كل ذلك شديد عند الله تعالى في كل ما يجرى عليك في باطنك
من مضايك الذنوب لمصرت به عند الله تعالى محمونا وقد جرى للقاسق الظاهر الفسق من طاعتها القلوب
من حب الله تعالى واخلاص وخوف وتوكل ما انت خال عنه وقد كثر ذلك سببا في كشف الغطاء لعلومهم
فتراء فوق نفسك بدو حات فندما يمكن والامكان البعيد فيما عليك ينبغي ان يكون قريبا عندك ان كنت
مشغلا على نفسك فلا تشكرك فيها هو يمكن لغيرك بل هو مخوف في حقيق فانه لا ترو وادق ودر لوى وعذاب
عبد لا يخفف شيئا من عذابك فاذا انكسرت في هذا الخطر كان عندك شغل شاغل عن التكبر وتعالى نفسك
فوق غيرك وقد قال وهيب بن منبه ما تم عقل عبد حتى يكون فيه عشر خصال فله كسرة حتى يبلغ العاشرة فها
الماشرة بما ما دمج به بما لا ذكره وهو ان يرى الناس بكم خيرا منه وانما الناس منه فو كان فقره في
افضل منه وارفع وفرقه هي شرمه وادنى وهو يتواضع للفرقتين جميعا الما ان رأى من خيرا منه كبره وتعالى

ان يلحق به وان رأى من هو شرمه قال العمل هذا بخير واهلك انا ولا يراه الا خائفا من العاقبة
ويقول العمل به هذا باطن فذلك خيره ولا ادري لعل في خطا كرا عيا بدينه وبين الله في حمله وتوحيده
عليه ويحتمل له بالحسن الاعمال وارى طاهره فذلك شري فلا بد ان يظهر من الطاهر ان يكون خيرا
الافان فاجنبها ثم قال فحشد كل عقله وساد اهل زمانه من هذا الكبر وبالمجمل من جود ان يكون
عند الله شقيا وقد سبق القضاء الذي يفتقره في له من سبل الى ان يتكبر بحال من الاحوال الما ان
ضال الخوف راي كل احد خيرا من نفسه وذلك هو الضيلة كما روي ان عابدا اوى الى رجل فقيل له في
اليوم ايت فلانا الاسكات فسله ان يدعوك فانا ه فسا ليرى عليه فاجتبه انه يصوم النهار و
ليكتب فيصدق بعضه ويطمع بعضه عيا له ببعضه فرجع وهو يقول ان هذا الحق ولكن ليس
كالطبع كالشعر لطاهر الله فاني في التورثاينا وقيل الما لا اسكات ففعل لما هذا الضمان
برجعت فانا ه فساله فقال لما رايت احدا من الناس لا وقع في انه سيخبر واهلك انا فقال الما
لهذه والذي يدل على فضيلة هذه الحصلة قوله تعالى والذين يتركون ما اتوا وقلوبهم وحلة
اي يتركون الطاعة وهم على وجع عظيم من قولها وقال تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
وقالوا انا كنا قبل في اهتاء مشفقين وقد وصف الله تعالى الملائكة مع تقدمهم عن الذنوب و
مواظبتهم على العبادة على الدوام وبالاشفاق فقال تعالى سبحوا الليل والنهار لا يفتخرون وهم
خشيتهم مشفقون في ذال الاشفاق والجذر ما سبق من القضاء في الاذلي وكشف عند خاتمة الا
فعله الا من من مكرهم وذلك لوجوب الكبر وهو سبب الهلاك فالتكبر دليل الامن والامن صلتك و
التواضع دليل الخوف وهو مسدد فاذا ما يتكبره العابد باضمار التكبر ولتخلف الخلق والنظر اليهم
بعين الاستعداد اكثر مما يصلح بظاهر الاعمال فهذه معارضة بها يزال داء الكبر عن القلب كغير
الا ان النفس بعد هذه المعرفة قد تغير التواضع وتبدى البراعة من الكبر وهي دعوى كاذبة فاذا
دفعت الواجهة عادت الى طبيعتها وبسبب وعرضا ففمن هذا لا ينبغي ان يكتفى في المداولة بمحو المعرفة
بل ينبغي ان يحل بالعمل ويحرب بافعال المتواضعين في مواضع هي امان الكبر من النفس وبما ان عجزت
النفس بحمل مخانات هي ادلة على استعراج ما في الباطن وان كانت الامتانات كثيرة **الامتحان الاول**
ان يباظر في مشقة مع واحد من اقرانه فان ظهر شيء من الخي على الشان صلح به فليقل عليه وقيل
الانقياد له والاعتراؤه والتسكبه على تبشير وتبرير فيمض الجبر لحي فذلك يدل على انه في كبره
دقيقا فليلق الله فيه وليستقل بجل اجراما من حيث العلم بان يترك خمسة نفسه وخطر عاقبة وان الكبر لا
يليق الا بالله عز وجل واما بالعمل بان يكلف نفسه ما قبل عليه بالاعتراف بلحق في طلق الشان بالمعروف
الشاء ويعترف على نفسه بالخير ويكفر على الاستفادة ويقول ما الحق ما لطف له فقد كنت عا فلا
عز جرك الله خير لاجل بهن من له فليكن ضالا المؤمن فانا وجدها ينبغي ان يشكر من حله عليها فاذا اقام
على ذلك مران متواليه صاد ذلك له طبعا وسقط فعل الحق عن قلبه وطالب له وقوله ومما قيل عليه
الشاء على اقرانه عايم ففبه كبر فان كان ذلك لا يشغل عليه في الخوة وشغل عليه في الما فليست فيه
كبر فاما هو ذياء فليعلم الى الربا بما ذكرناه من قطع الطمع من الناس وتذكير القلب بان منقضية
كامل في ذاته وعند الله لا يحد الحق الى غير ذلك من ادوية الربا وان تقل عليه في الخوة والملازمة فافضه
الكبر والرياء جميعا ولا ينفع الخلق من احد ما لم يخلص من الشان فيلما لم يخلص كلا الطرفين فاعلم جميعا

حل

يعني

وتجربها ومن على الله تعالى في فعلها وينبغي نعم الله عليه بالتوفيق والتفكير منها ثم اذا التفت بها على افعالها
ومن لم يتفقد افعال الاعمال كان اوسع في ضايعاتها فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة تفتقر عن التوفيق
ما ينفع فاما يتفقد من فعله على الاستفاق والكره وذا الجب والمحب في نفسه ويور وبان من مكر الله
تعالى وعذابه وينظر ان عذابه بكان وان عذابه تعالى منته وحقا باعمال التي هي من غيرته وعظيمة من عظامه
ومحزنة العبيد الى ان يسي على نفسه ويحذر ما يركبها وان اعجب بل به وعقله وعظه منع ذلك من الاستفاعة والامتنان
والسؤال فينبغي ان يراى ونفسه وليست تكفى من سؤال من هو اعلم منه وبما يجب بالاي الخطا الذي يخطئه فيخرج
بكونه من خلوته ولا يفرح بخاطر عينه فيضرب عليه وبالا ولا يسمع لصح باصم ولا وعظ ولا يظفر بل ينظر الى غيره
بمعين الاستحسان ويصير على خطيئة فان كان رايه في امر ديني فحقه فيه وان كان في امر دني لا سيما فيما يتعلق
باصول العقائد فيملك به ولو اتهم نفسه ولم يثق برأيه واستغناء بنور القرآن واستعان بعلمه الدين والطلب على
مداورة العلم وانما هو الى اهل البصيرة كان ذلك يوصله الى الحق فهذا واما من افات العبيد لكان من
المملكات ومن اعظم افاته ان يغير في السيرة لظنه انه قد فاز وقد استغنى وهو المملوك الصريح الذي لا شرف فيه
بيان حقيقة العجب والادلال وحدهما اعلم ان العجب انما يكون بصفتين هما كماله والاعمال المبالغة
في علمه وعلى مال وغيره كالان احدهما ان يكون كماله على ذواله مشقعا على تكديده او سلبه من صلبه وهذا
ليس عجب والآخر ان يكون خافيا من ذواله لكن يكون حجابا من حيث لا ينفذ عنه تعالى الى ان يمتدح لافاته
نفسه وهذا ايضا ليس عجب ولا كمالا فانه في العجب وهو ان يكون عينا في حجب بل يكون قويا ومطنا الى
يكون خفي من حيث لا كمال ونعمته ورفعة وعزله من حيث ان عظمته من الله تعالى ونعمته فيكون خفي من حيث لا
ومشوب الى بانه لا من حيث ان منسوب الى السما الى بانه من غير عظمته على قلبه انه نعمته من الغنى الى بانه مشاء الله
سلبا اذ ان ذلك من نفسه فاذن العجب هو استعظام النعم والركن لها مع كتمانها الى النعم فلا يضاف الى ذلك
ان يظن على تفسير ان عظمة الله تعالى خفا وان من يمكن حتى توقع بجله كما ترى الذي لا يستغنى عن عظمته مكره
استعدادا يزيد على استعداده ما يجري على العنان يسمى هذا الاكلا بالعلم فكذلك يرى لنفسه على اقله الى حقا
كذلك قد اعطى عن مشيئا فيستغنى من علمه فيكون بها فان استغنى وافترع على الافتراحان واستعدت عليه
عن قضاء حقته كان مذكرا عليه وقال قنادة في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر لا تمنن بملك وفي الخبر ان
صلاة المذلل لا يصعد فوق عاهه ولا يفيض وانت معترف بملكه وتقبله خيرا من ان تنكح وانت مذل
بملكك والادلال وذا العجب فلا مذل الا وهو عجب وربه محلي لا يدل اذ العجب يحصل بالاستعظام والتسليم
النعم دون توقع خفاء عليه والادلال لا مع توقع خفاء فان توقع لجبهه وعونه واستنكره بها
بباطنه وتجب منها ما كان مذكرا لعله فانه لا يستغنى من قد دعاء العناق وتجب من دعاء نفسه لذلك
فهذا هو العجب والادلال هو من مقدمات الكبر واسباب **بيان علاج العجب على الجملة** اعلم ان علاج
كل علة هو مقابلة سببها بضره وعلة العجب الجمل المحقق فعلا لجهة المعرفة لظاهرة لذلك الجمل فقط بل من
العجب بفعل داخل تحت اختيار العبد كالعبادة والصلة والقرى ومسايرة الخلق واصلاحهم فلان العجب
بمذا انما من العجب بالجمال والقوة والنب واما لا يدخل تحت اختياره ولا يراه من نفسه فمقتل الربيع والتقوى
والعبادة والعلم الذي يوجب العجب من حيث انه خير وهو محله وبجوانا ومن خبطته منه وبسيرة وقدرته
قوته فان كان العجب من حيث انه خير وهو محله وبجوانا ومن خبطته منه وبسيرة وقدرته
لا يدخل الا بعبادة العبد فكذلك العجب بما لا يراه وان كان العجب من حيث انه خير وهو محله وبجوانا ومن خبطته منه وبسيرة وقدرته

عليه

العجب

جبهة

وقوته ينبغي ان يراى وقدرته وازادته واعضائه وسائر الاسباب التي بها يتم عملها من ان كانت له فان كان
جميع ذلك لغيره تعالى الى من يخرج من قوله ومن غير وسيلة يدلي بها فينبغي ان يكون العجب عجايبا ما
وكرمه وفضله اذا فاض عليه ما لا يستغنى وانه على غيره لا يبقه ولا وسيلة فبما من الملك لظنانه و
نظر العجب من جلته على ولده من لا يستغنى ولا وسيلة ولا لجمال ولا خفة فينبغي ان يتعجب العبد من فضل
الملك وحكمه واشارته من غير استحقاق فالتعجب بنفسه من ان وما سيرة ولم ينبغي ان يعجب هو بنفسه كما نعم بحوزة ان
يعجب العبد فيقول الملك حكمه على لا يعلم ولا يقدم ولا يجوز الاجتناب لولا انه تفتن في الصفات المحمودة
الباطنة ما اقتضى الاشارة بالخلعة لما اترف بها ويقال تلك الصفة هي ايضا من خلقه الملك وعظيمة التي تقتضيه
بما هو غير ذلك من غير وسيلة او هي عظمته غيره فان كان من عظمة الملك لم يكن لك ان تعجب بها بل كان كماله على
فرا في العجب فاعطاك صلاصا وصوت عجب به وتقول انما اعطاني في غلاما لا في صليح في من واما غيري فلا فوس له
فيقال وهو الذي اعطاك الغنى فلا فوس ان يعطيك الغنى والغلام معا او يعطى احدهما بعد الآخر فان كان
اكثر من غنى ان يعطيك جوده وفضله لا نفسك واما ان كانت تلك الصفة من غيره فلا يعبدان العجب تلك
الصفة وهذا يستبعد في حق الملوكة ولا يتصور في حق الجبار الفاهر ملك الملوك المنفرد باختراع الخلق المنفرد
بالجود الموصوف والصفة فانه ان يعجب بها ذلك وقلت رزقي الهيا من حبي فيقال ومن خلق العجب منقول
هو من جمل فيقال فالحب والعبادة كلاما لغويا من عذره ابتداء بها من غير استحقاق من جهلك ذلا وسيلة لك
ولا ملامة يكون لا عجايب عجبه اذا نعم بوجودك وبوجود صفاتك ووجود علمك واسباب علمك فاذن كمنه
لعجب العباد بعبادته وعجبا العالم بعلمه وعجبا الخليل بحاله وعجبا النبي بعبادته لان كل ذلك بفضل الله وانما هو من الغنى
فضل الله تعالى وبجوده والمحل ايضا من عباده وفضله فان قلت لا يمكن ان اجمل اعمالى وانى بارب علمها فانى
عليها اذ بانى علمك لما انشئت التراب وان كانت الاعمال مخلوقة على سبيل الاختراع فمن اين التراب وان
كانت الاعمال منى وبقدرة فيك كيف لا عجب بها فالحجاب من جهين احدهما هو صبر على الحق والآخر في مسامحة اما
الصبر فيقوانك وقد ذلك وارادتك وحركتك وجميع ذلك من خلق الله تعالى ولخولهم فاذن ما علمت اذ
عك ولا صليت اذ صليت ولا صليت اذ صليت ولكن الله رضى هذا هو الحق الذي انكشف لا راييا القلوب مشاهلة
اوضح من اخبار العيون بل خلقك وخلق اعضاك وخلق فيها القوة والقعدة والجمعة وخلق لك العقل والعلم
وخلق لك الاداة ولوا بدنان تقي شيئا من هذا لعن نفسك ثم تعد عليه ثم خلق الحركات في صفاتك مستبدا
باختراع من غير مشاركة من جهتك معن في الاختراع الا انه خلقه على الترتيب فلم يخلق الحركة ما يخلق في العصفرة
وفي القلي اذ اذ ولم يخلق ارادة لم يخلق حلا بالمراد ولم يخلق العلم لم يخلق القلب الذي هو محل العلم فذلك عجب في
الخلق شيئا بعد شي هو الذي قبل اليك انك وحدت علك وقد غلطت وايضا ذلك وكيفية التراب على كل هو
خلق الله تعالى شيئا في تقديره في كتاب الشكر فانه الذي به فاجع الى معنى الان ترابا اشكالك بالمراد الى الذي
مسامحة ما هو وان يحسب ان العمل حصل بقدرتك فمن اين قدرتك ولا يتصور العمل الا بوجودك وبوجود علك
وارادتك وقدرتك وسائر اسباب علك وكل ذلك من الله تعالى لا منك وان كان العمل بالقعدة والقدرة
مفناحه وهذا المناسخ بعبادته على واما صيطك المناسخ فلا يملك العمل فالحجابات خزان بها من العلم المساعدا
ومعانيها القدرة والارادة والعلم وهي مبداه على الحالة ارايت لورايت ان خزان الدنيا مجموعة في قلمه حصينة و
مناجها مبد خازن فلو حلت على بها وحصل بها العلم من علم علك تنظر الى دنيا ربها ما فيها ولو اعطاك المناسخ
من خبر بان يسطر بك الى فاحسن فقط فاذ اعطاك الحان المناسخ وسطرت عليها وحكمت منها فذو علك

نظر

فأخذنا فاجابك كان باعطاء الخازن المفايح او بما اليك من مديله واخذها ولا شك في ذلك
والتي فخر من الخازن لان المودنة في تحريك اليد في الخلد المألوف من الشان كله في تسليم القلم وكذا
مما خلقت القعدة وسلطان الارادة للجازمة وحركت القوي والبوحت صحت هذه الموانع والحوادث
حق لم يوافق ولا دافع ولا باعث الا وكل بك والعمل يمين عليك وتحريك البوحت وصوت القوي و
تحسينه الاستجاب كلها من الله تعالى ليس مني منها اليك في الجاهل ان يحب بنفسك ولا ينجي عن اليه الامر كله
ولا ينجي بجموده وفضله وكرمه في اثاره اياك على الخلق من عباده اذ سلط دواعي الفساد على الفساق
وصرفه عنك وسلط اخذ ان السوء وطغى التوطين وصرفهم عنك ومنهم من استجاب للتمويل والالتفات
ورواها عنك وصرف عنهم فلو ان الخيزرود واعيه وسلطها عليك حتى يتحرك وتسير
المشروع في ذلك كله بك من غير وسيلة سابقة منك ولا جهة سابقة من القاصي الماحي
بل اترك وقدمك واصطفاك بفضل الله وبقدر القاصي واشغاه بغيره في ان ينجي عنك بغيرك
اذ عرفت ذلك فاذن لا ينصرف قدرك الى المقدور ولا يستلطف الله عليك داعية لا يجد سبيلا الى مخالفتها
فكان الذي لظنك الى العمل ان كنت فاعلا عينا فله الشكر والمهلا لك وسياق في كتاب التوحيد
المزك من بيان تسلسل الاسباب والمسببات ما مستبين بذلك لافعال الله تعالى والخلق
سواء عز وجل والجميع من تنجها ذوقه في عقله وافاض على المال من غير علم يقول كيف منع قوت
يروي ما انما القابل الفاضل وافاض على هذا نعم الدنيا وهو الجاهل القابل حتى يكاد يرى هذا الما ولا يدرك
انه لا ينجح بين العقل والمال جميعا كان ذلك بالعلم اشبه في ظاهر الاحوال اذ يقول الجاهل الفقيه يارب
جمعت بين العقل والعقبي وحسنتي عما افلا هجمتها الى اوزفتي لهما والى هذا اشار علي رضي الله عنه
حيث قال ما بال العقلاء ففراهم فقال ان عقل الرجل مجرب عليه من رغبته والعجيان القابل الفقير بما
يرى الجاهل الفقيه احسن حال من نفسه ولو لم يل له هل في ترجمه وغناه عن ضامن عقله وفقره لا تمنع
عنه فاذن ذلك يدل على ان نعم الله عليه اكثر من ان يحصى منه والمواهب الكثيرة نرى الخلق والجهل على
الذميمة والعيبة فيجب وينبغي كيف يحرم مثل هذا الحال من الرتبة ويخصص به مثل هذا الفهم ولا ينبغي
المعروف ان الجاهل محبوب على ما من رغبته وانما لو خسر بين الجاهل وبين الفهم مع العقلي لا خير في الجاهل اذ نفع
الله عليها اكثر وقول القائل الحكيم الفقيه بقلبه يا من حرم من الدنيا واعطيت الجاهل اكفر من اعطاه
المليك فواسعة لايها المليك لم لا يظن في العالم ان صاحب فرس فيقول كيف لا يستجيب من هذا المليك انظر
فمن انما اعطيتك صادفتي عليك وسيلة لك فجمعة تطلب بها ثمة اخرى فبذره او هام لا يخلو الجاهل عنها
من جميع ذلك الجاهل ويزال ذلك بالعلم المحقق بان العبد وعمله او صافه كل ذلك من عند الله ثمة ابتداء بها
قبل الاستحقاق وهذا ينبغي العجيب والادلال ويرث المنفعة والشكر والمؤمن من نفع الله ومن عرف هذا لم
يتصور ان يحب لعله وعلمه اذ تعلم ان ذلك من الله عز وجل ولذلك لا قال داود على نيا وعمله الصلوة والسلام يارب
ما تاتي ليلته الا وانسان تاكل دوا دقاهم ولا ياتي يوم الا وانسان من آل داود صائم وفي رواية ما عرستم من ليل
او تمار الا وصادق من آل داود يدعوك اما يصلي واما يذكرك فادعي الله تعالى اليه يا داود ومن اين
لهم ذلك ان ذلك لم يكن الا بي ولو لا عوفي اياك ما عرفت وسألك الى نفسك قال ابن عامر انما اصاب داود
ما اصاب من الذي لا ينجي لعله اذ اضاف الى آل داود مدالة حق وكل الى نفسه فاذن ذنبا او رثه الخزن والذم
وقال داود يارب اني اسألك ان يباركهم واسحق ويعقوب فقال في اني تسلم فصبو افعال اياي وانا ان
استلطف

واقترع من غيره

فكل له

صبرت فادل بالعمل قل وقته فقال تعالى اما في الخبرهم ناي شي استلهم ولا في اوقسته وشهوفا انما عرفت
في سنين هذه وشهوه هذا استلهم هذا بامرة فاحذر نفسك فرفع فيما وقع كذلك لما اتكف الصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين على قتيهم وكسرتهم ولما فضل الله تعالى وقال لا تخلف اليوم عن
قله ويكفوا الى انفسهم فقال تعالى ويوم حنين اذ اعجزتكم كثيركم فلم تعينكم شيئا الا يهز وروى ابن عيينة ان
ابوب علي السلام قال لما انك استلتمني بهذا الهلاك وما وروى علي بن الاثير ان هراقل على غزوي من غامة
هشتره العنقوب ايا ابوب اني لك ذاك اي من اين لك ذلك قال فاحذر كما ووضعه على ياسر
قال منك ياربك فخرجت عن نسيانك اضطر ذلك الى الله تعالى ولهذا قال عز وجل ولو لا فضل الله عليكم
وكرمه ما ذكركم من احل اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يصحابه ومنه خبر الثاني ما حكم من لم يجد
يخبره الله قالوا لا انت يا رسول الله قال لا انا الا ان شئني في الله برحمته ولعل كان اصحابه من اجده
يقضون ان يكونوا طيور ارفع صفاء اعجازهم وقلوبهم فكيف يكون الذي يصبر ان يحب لعله او يدل له ولا
يخاف على نفسه فاذن هذا هو الصالح الفاضل مادة العجيب من القلب وبمما غلب ذلك على القلب فقله
خوف قلبه هذه النعم من الاعجاب بها بل هو ينظر الى الكفا والفضا وقد سلبوا هذه الايمان والطفة بغيره
اذ سبوه من قبل ففان من ذلك ففقل ان من لا ياتي ان يحرم من غير حيازة ويعطي من غير وسيلة كمال الى ان يفرد
ليخرج ما وحب فكم من مؤمن قد اذنه ويطيع قدس وضم له بالسوء وهذه الاية في معجبي بحال **بيان**
افهام باب العجب وتبصير العارفين اعلم ان العجب بالاسباب التي بها يتكاد كذا كذا وقادح عاينكم كبر كبر
براهم الخط الذي يزين له بجملة فابره العجيب ما يراه الاول ان يعجب بغيره في جهالة وهشتره وصورته وناسه الكمال و
حسن صورته وحسن صورته وبالجمله تفصيل خطفه فليست الجاهل بغيره ونفسه ان نعمته من الله تعالى وهو مظهر للزوال في
كل حال وعار لجهل ما كذا في الكبر الجاهل فهو الشكر في افتد رباطه وفي اوله وفي الجاهل الجاهل والابن
الناعم انما كيف تفرقت في الزواب والاشتباه في القبر ويحيى استغفرتها الطباع **الثاني** القوة والطقس كاجبي
عن قوم عاد حين قالوا فيما مضى انهم في عالمهم من اشد ما نوا وكما انكل عرج على قوة وعجب بها فافزع جبالا لطيفا
على عكر موسى ففعل الله تلك الطفرة حتى صادت في عبقرة فذبحك المزمع على قوته كاد ويحيى سليمان على نيا وطير
الصلوة والسلام اذ قال لا طوف في الليلة على مائة مرة ولما قيل ان شاء الله فخر ما اراد من الولد وكذلك قول
داود على نيا وعمله الصلوة والسلام ان استلتمني صبرتي لعلها بالثقة ويورث الجاهل بالثقة الجاهل على الجاهل والقاء
المنفعة التملك والمادة الى العزب والعقل ولكن من قصده المصروف واصل به ما كذا كذا وهما على يوم يفتقد
قوته وانما اذا العجب بامر مسليته تعالى اياها ياد في افعاله على **الثالث** العجب بالعقل والكماسة والنفق
لدفا في الامور من مصالح الدين والدنيا ومحو الاستعداد بالراي وترك المشورة واستجبال الناصر الخافين له
رايه ويخرج الى قلعة الاصحاء الى اهل العلم اعراضا عنهم بالاستغناء بالراي والعقل واستغناء العلم واهانه
وعلاجه ان يشكره تعالى على ما ذوق من العقل ويشكره ياد في من يصيب دماغه كيف توسوس وتجرب بخصات
منه فلا يامن ان سلب عقله ان العجب به ولم يقع بشكره وليست عقلة وعمله وليعلم انه ما او في من العلم الا قليلا وان اتبع
علمه وان ما جملته ما عرفه الناس اكثر فاعلم فيكم عالم الجاهل من من علم الله تعالى وان يتم عمله وينظر الى الحق كيف
يجوز بعقلهم ويعمل على انهم من فخر ان يكون منهم وهو لا يدري فان الناصر العقل قد لا يعلم بغيره ولا يفتقر في افعاله
مقدار عقله من غيره لامن نفسه ومن اعادوا ولا من اصيافه فان من يذاهه نبي عليه يزيد عجا وهو لا يظن بغيره الا
الخبر ولا يظن الجاهل بغيره فبما ربحها **الرابع العجب بالنسب** كبحر الماشية حين يظن ان غيره ليس به من نفسه وبجاءة

وسلم ايها خاتم النبيا والمسيح عامة ولم يتكلموا بغيره في حق الخلق والخلق قد علم فكيف ينبغي عليه
ويشكر على الشكر من ليلته مثل صبحهم وسابغهم **الحامد المنيب السليلين** الطلبة واعلمهم دون سبب
الدين والعلم وهذا غاية الجمل والاعمال ان يتكلم في حقهم وما جرى لهم من الظلم على عباداته تعالى والفساد
في دينه فممن يقعون عنده تعالى ولم ينظر الى صورهم في النادى فانتابهم واقدارهم لاستنكف منهم ولشربهم
الغائب اليهم ولا يترك على من ينسب اليهم استقذارهم واستحبابا ولو انكف له ذمهم في القيمة وقد تعلق الصفا
بهم والملائكة ياخذون من صلبهم على وجوههم الجحيم في مقام العباد لينة الى الله تعالى منهم وبهم
انساب الى الكلب والخنزير احب اليهم من الانساب اليهم فمن اولاد الطلبة ان عصمهم الله من ظلمهم ان يشكروا الله تعالى
على ما اوتاههم ويستغفروا له ان كانوا مسلمين فاما النبي فقبل بحسن **السادس النبي بكثرة العدد**
من الاولاد والحكم والعلم والعشيرة والاقارب والانصار والاتباع كما قال تعالى اخبار عن الاولاد من
الكثر ام الاولاد او كما قال المؤمنون يوم حينئذ لا تغلب اليهم عن قلة ولا كثرة ما ذكرناه في الكبير وهو ان يتكلم
في صفة وضعهم وان كلهم عبد عجز لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وكمن قلة قليلة طغت فكثر كيش
بافئ الله وانهم سيفرقون عنه اذ مات فينبغي في قوله ذليلا ممتينا صحن لا يرافقه ولعله اهل ولا قريب
ولا جهم ولا عشيرة فيسلك الى البلى والى الحيات والمقابر والدينان ولا يفنون عنه شيئا وهو في لوج
اوقاته اليهم وكذلك يبرون عنه يوم القيمة ويرفعون من اخبر واهم وابهر وصاحبه وبنيته لكل امرئ منهم
يومئذ شان هين في خير من يفاذك فاشد لحوالك ويهرب منك ومتربص بك وكيف تعجب به ولا يتفكر
في القبر والقيامة على الصراط الاعلى وفضل الله فكيف تشكل على ما لا يسفك وتبني نعم من يملك خسرانك
تفك وجيوتك وموتك **السابع النبي بالمال** **السادس النبي بكثرة العدد** كما قال الله تعالى اخبار عن صليب النبيين انا اكثر منك
ما لا تعرفه وراي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرا عيا حزن يحينه فقيرا فافتق من جمعة ثياب فقرا
صلى الله عليه وسلم اخشيت ان يعذوا اليك فقره وذلك النبي بالعرفى وعلاجه ان يتفكر في ايات المال و
كثرة حقوقه وعظيم غنايه وينظر الى فضيلة الفقراء ويستقيم الى الكسب في القيمة والى المال غدا وراي
اصل له والى اليهود من يزيد عليه في المال والى القاه صلى الله عليه وسلم يتماجل تلجئ في حلة قد تعب
نفسه اذ امره الا ان فاخذته فبوتجمل عينا الى يوم القيامة اياها ربي الحقيرة لعاجبه بالمر ونفسه وقالت
ابو ذر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فقال يا ابا ذر ارفع راسك فوضت راسي فاذا
رجل عليه ثياب جارية ثم قال ارفع راسك فوضت راسي فاذا رجل عليه حلقان فقال يا ابا ذر هذا عند الله
خير من قلب الارض مثل هذا جميع ما ذكرناه في كتابنا الزهد وكتابي ذم الدنيا وكتاب ذم المال
يتبع حقاوة الاعياء وشرف الفقراء عنده تعالى فكيف يتصور من المؤمن ان يعجب بروتة بل يغفل
المؤمن عن الخوف من تعصيص في القيام بحقوق المال واخيه من حله ووضع في حقهم ومن لا يفعل ذلك
فصيره الى الخوي والوار فكيف يعجب بالمر **الثامن النبي بالاراي الخطاء** **السادس النبي بكثرة العدد** قال الله تعالى اني زين له سوء
عمله فاحسنا وقال تعالى هم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك
يفعل على الخوف الا انه وبذلك هلك الامم السالفة اذا فترت قوت وكل معجزة رايه وكل حبيب بالدينيم
فرحون وجمع اهل البدع والضلال انما اصروا عليها الجحيم بارائهم والنبي بالبدع هو استصحاب ما
ليس في الدين واليهوى والشبهة مع الذين يكونون جفا وعارج هذا الجهاش من عيون لان صاحب الاراي الخطاء
بما هل بخطائه وليرفع لتركه ولا يعالج البدع الذي لا يعرف والمجلد له لا يعرف فيعسر مداهن جدا

أبأءه وإنه مغفور له فيفضل بعضهم جميع الخلق لهم قول وعيد وعلاجه انهم يعلمون انهم مما خالف أباه في افعالهم
ولخلاتهم وظن انهم يلحق بهم ففضلهم وان اقتدى بأبائه فان من خالفهم العيب بل الخوف والاذراء على
النفوس واستغفام الحق ومدة النفس ولقد ثروا بالطاعة والعلم والخصال الحميدة لآباء النبي صلى الله عليه
وسلم فوا به وقد ساءوا في النبي وسأوا لهم وفي القبايل والشعوب من لم يؤمن بالله فكانوا عدا الله شر من
الكلاب والخس من الخنازير وكذلك قال الله تعالى يا أيها الناس اتقوا الله انما خلقناكم من ذكر وانثى اى لا تفرقوا
في الناسكم لئلا تعصم على اصل واحدكم ذكر فائق للنب فقال سبحانه وتعالى وقالوا يا أيها الذين آمنوا
الذين آمنوا بالحق لا بالنبي فقال ان اكرمكم عند الله اتقوا الله ولما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم
الناس من اكره الناس لم يقل من ينتمي الى نبيهم ولكن قال اكرمكم الموت ذكروا واشهدوا له استعدادا و
اغتنابا لا يترددون بل بال يوم النسخ على الكعبة فقال المحرث بن هشام وسهل بن عمرو وسالدين
اسيد هذا العبد الاسود يؤذن فقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقوا الله وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى قد غلب عنكم غلبة الجاهلية اى كبرها كلكم بنو ادم وادم من تراب وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالى الناس بالاعمال يوم القيمة وتفاوتون بالدنيا تجلونا بقولون يا محمد يا محمد
فاقول هكذا اى لعرض حكم فبين انهم انما اوالوا الى الدنيا لم ينفعهم شئ قرئش ولما نزل قوله تعالى و
انيد عشرين تلك الاقرب منى فناداهم بطما بعد بلن حتى فلا يا فاطمة بنت محمد يا صفيقة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله اعملوا لاني لا اغني عنكم من الله شيئا ففى عرف هذه الامور وعلم ان شئ
بعد تقواه وقد كان من عادة ابائه التواضع اقتدى بهم فى التقوى والتواضع والامانة فليقيا في نسب
لفسده بل بان حاله مما انتمى اليهم ولم يستبهم فى التواضع والتقوى وللزوف والاستفاف فان قلت فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله لعلهم وصفيقة اى لا اغني عنكم من الله شيئا الا انكم بجاسا
يبالها وقال صلى الله عليه وسلم اتروهم شفاعتي ولا تجرهم بنو عبد المطلب فذلك يدل على ان شئ من ابائه
بالشفاعة فاعلم ان كل مسلم هو من شيعته فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والنسب ايضا حديدان يجرها ولكن
ليشوط ان ينتمى الله ان يصفى عليه فلا ياذن لاحد في الشفاعة فابا الذنوب مستمرة الى ما يجيئ الحق فلا تردن في الشفاعة
فيه والى ما يلقى عن النبي الشفاعة كالذنوب بعد الموت في الدنيا فان كل ذنب كان هذا الملك لا يقدر على الشفاعة
فيما استند عليه غضب الملك في الذنوب ما لا ينجز من المسلمين وعز العيادة بقوله تعالى ولا يشفعون الا ان رضى وبقولهم
يوسف لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ويضرب ولا يقول له اني فاشفعهم شفاعة الشافعين واذا انقضت
الذنوب الى ما ينفع فيها الى ما لا ينفع فيها من محبة الحق والاستفاف لآلها ولو كان كل ذنب يقبل فيه الشفاعة
لما امر قريبا بالطاعة ولما نهي فاطمة عن المعصية ولكان ياذن لها في اتباع الشهوات لتكمل لذاتها في
الدنيا ثم يشفع لها في الآخرة لتكمل لذاتها في الآخرة فالانها في الذنوب وترك التقوى اعتما على الشفاعة
الشفاعة ايضا هي انما في الشهادة اعتما على طبيب حادق ويسبق من ابائه وانهم او غيره
وذلك جهل لان سعي الطبيب ومعه وجع ينفع في ذلك بعض الامراض لا في كلها ولا يعود ترك الجثة
مطلقا اعتما على مجرد الطب بل للطب اثر على الجثة ولكن في الامراض الخفيفة وعند غلبة احد الالزج
فكذا ينبغي ان يغم غلبة الشفاعة من الانبياء والعلماء لا قارب والا جاسا فان ترك ذلك قطعاً وذلك لا
يزول الخوف ولذلك فكيف يزول وخير الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة وقد كانوا يمتنون
ان تكون اجاباتهم من خواص الآخرة مع كمال تقوى وحسن اعمالهم وصفاء قلوبهم وما سمعوه من عند النبي صلى الله عليه

من الذي الذي يرفع عنه
بالأمر ويعتبر لنا في صر

فصل دوم

كتاب دَمُ الغزور وهو الكتاب العاشر من ربيع المليكاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِيهِ تَقْنِي

[illegible][illegible]

علم

بالطب منه بلا حيلة بالطب فيعلم الذنب بقولهم ولا يعتقد ذلك بهم بقوله ولا يفتقر في علمه بسببه ولو اعتقد
 قوله وتلك قول الأطباء كل منعتها معروفا وكذلك من نظر الى المشرقين بذلك الآخرة والمشرقين هنا
 القائلين بان النور هو الداء النافع في الوصول الى سعادتهما وخدمته خلق الله تعالى وبعده
 رتبة في البصيرة والمعرفة والعقل فهم الانبياء والاولياء والحكماء والعلماء واستقيم عليهم الحق
 على اصنافهم وشذذتهم لادم الباطل غلبت عليهم الشهوة وما استقر فيهم الى النفع ففطم عليهم ترك
 الشهوات وعظم عليهم الاعتراف بانهم من اهل النار كجند الآخرة وكذلك الانبياء فكما ان قولك
 الصبي والسوادي لا يزال طبا يند في القلب على ما اتفق عليه الأطباء فكذلك قول هذا الفقيه الذي
 استقرت الشهوات لا يشكك في صحة قول الانبياء والعلماء وهذا القدر من الايمان كاف في بحكمة
 الحق وهو عين جاد من يستحي على العمل بالاحكام والعقود في قوله **بما الحقائق** **الاول** لمعرفة الآخرة
 هو الوجه والاهام بل الرعي الانبياء والاهام للاولياء ولا ننظر ان معرفة النبي صلى الله عليه وسلم
 لاير الآخرة ولا مواردين تقليد كجبريل البصاع منه كما ان معرفتك تقليد النبي صلى الله عليه وسلم
 حين يكون معرفتك معرفة واعمالك تقليد فقط هيما فان التقليد ليس بمعرفة بل هو اعتقاد
 صحيح والانبياء يعرفون ومعنى معرفتهم هو انه كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي حقا فاشهدوا بالبصيرة الباطنة
 كما تشاهدت المحسوسات بالبصيرة الظاهرة فيخبرون عن مشاهد لا يحسن سماع وتقليد وذلك
 بان يكشف لهم عن حقيقة الروح وانه من امراه تعالى وليس المراد بكونه من امراه تعالى الامر الذي يقابل النبي
 لان ذلك كلام والروح ليس بكلام وليس المراد بالامر الثاني حتى يكون المراد انه من خلق الله تعالى فقط لان ذلك
 عام في جميع المخلوقات بل العالم عالمان عالم الامور عالم الخلق اذ الخلق عبارة عن القدر في وضع اليازر
 كل موجود منزه عن الكمية والمقدار فانه من عالم الامر وشرح ذلك من الروح ولا حصة في ذكره لاستنوار الكثر
 الحق لسماعه كبر القدر الذي منع من اقصاء فمن عرف سر الروح فقد عرف نفسه وادع عرف نفسه فقد
 عرف ربها وادع عرف نفسه وادع عرفه انه رباني بطبيعته وقلوبه وانه في العالم الجسماني غريب وان
 هبوطه الى مركب محقق بطبعه في ذاته بل ابرار عارض غريب من فاته وذلك المار من الغريب ودر على اذ
 وعبر عنها بالمعصية وهي التي حطت عن الجنة التي هي التورع بمقتضى ذاته فانه في جوار الرب عز وجل وانه امر
 رباني وجيبه الجوار الرب الله تعالى وانه طبيعي فاني الان يصرف عن مقتضى طبيعته عواطف العالم الغريب
 من ذاته فليس عند ذلك نفسه ودير ومما فضل ذلك فقد ظلم نفسه اذ قبله ولا تكون الا كاذب من سوا الله
 فاسام انفسهم والكلهم الفاسقون اي الخارجون عن مقتضى طبيعته ونظرة استخفافهم فيالفت الريبة
 عن اكلامها اذ خرجت عن معنا العظري وهدية اشارة الى اسرارهم لا يستشاق ولا يطعم المارون في شتم
 عن ملج الناطقا الفاسقون فاما انفسهم كما يفترب رايح الورد بالجل وسيد صميم الصنعة كما يفترب الشوق
 ابصار الحفا فليس وانما هذا الباب من مر الغلب الى العالم المكون ليعرف ولا يتر ويسمى صليخا وليا عارفا
 وهي مبادي مقامات الانبياء وتزعم الى الغيب والمفتقران من جند الشيطان بآثار الآخرة شلت يدفع اما
 يفترب تقليدي ولما بصيرة ومشاهدة من جهة الباطن والمؤمنون بالسنتهم ويفترب انفسهم اذ اصنعوا
 اوامر الله تعالى وهجر ولا اعمال الصلحة ولا بسبب الشهوات والمناهي فهم يشادركن الكفا في هذا الفرد ولا يتم
 اثر الحكمة الدنيا الآخرة نعم امرهم لحف لان اصل الايمان ليسهم عن حقايا لا يدعزجون من النار ولو بعد
 ولكنهم ايضا من المعزدين فانهم اعترفوا بان الآخرة خير من الدنيا ولكنهم مائلوا الى الدنيا واتروها وحقرا الايمان

يكنى في العود قال الله تعالى واني لعقود لمن بلب وامن وعمل صلوات اهتدى وقال تعالى ان حشر الله
قربى من الحسين وقال صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وقال عز وجل ليس الله الرحمن
الرحيم والعصيان الا انسان لغى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فوعدا المفقون في جميع كتاب الله
منوط بالايان والجليل الصالح جميعا لا بالايان وحده فلو لا ايضا مفرودون لعنى المظهرين الى
الدنيا العزجين بها المترجين بتعنيها الحزين لها الكارمين الموت حقيقة موت هذه الدنيا خلافت
الكاديين حقيقة بلاهده فمما مثال الغرور بالدنيا من الكفار والمؤمنين جميعا ولذلك ذكر الغرور
مثلا لمن من عرور الكافرين والعاصين فاما عرور الكفار بالله تعالى فبالله تعالى في النسيم او
بالنسيم ان كان الله تعالى معياد فحقى لغيره من غيرنا ونحوه فخطا واسعد حاله ان كان الله
تعالى معي من قول الطين المتناوين اذ قال تعالى اظن الساعة قاعة ولن ردعنا في كسبت غيرنا
منها من قبلنا وجعلنا امرنا مكملا قل في التفسير ان الكافر يوقى بقصر بالف واشترى بشا بالفت وحذا
بالفت وتزوج امرأة على الفت وفي ذلك كله يعظم لغوه المؤمن ويقول استرثيت منيت بقصر الخرب
ويبقى الاسترثيت قصرا في الجنة واسترثيت بشا بالخرب ويعنى الاسترثيت قصرا في الجنة لا يبقى
حدا لا يبنون ولا يترتون وروجه من الموت والدين لا موت وفي ذلك كله يرد عليه الكافر ويقول
وما هناك شئ وما قبل لك فهو كاتيب وان كان ليكون في الاخرة خيرا مما في هذه الدنيا فكذلك وصلة
تعالى عن قول العاصين قاتل حيث قال اوتين ما لا اول ولا اولاد وقال الله تعالى وذا الحجة اطلع العرش الى الجن
عند الرحمن هذا كلاما وروى عن جابر بن الانس ان قال كان لي على المسلمين بن وائل دين فبسته اهلنا
فانقصني فقلت ان اخذ في الاخرة فقال لي اذ صيرت الى الاخرة كان لي هناك ما لا اول ولا اولاد فقلت له
فانزل الله تعالى اوتيت الذي كنز يا ناسا وقال اوتين ما لا اول ولا اولاد وقال تعالى ولن اذقاه حشر
منها من بعد ضلوة مسته ليعقون هذا في وما اظن الساعة قاعة ولن ردعنا في كسبت غيرنا
وهذا كله من الغرور بالله تعالى وسببه قياس من اقيسه اليه وذلك لانهم ينظرون الى نعم الله تعالى عليهم
في الدنيا فيفلسون عليه في الآخرة كما قال تعالى وينظرون حرة الى البحر العبدان يحتم فيقيسون عليه عذاب
الآخرة كما قال تعالى ولا يقدش الله ما يقول حسبهم هم يصولون فليس الله بغيرهم فيقولون الى المدين
وهم فقره مشغلهم ايزدروهم وليستهم وهم ويقولون ان الله يعلم من يشاء ويعلمون ان كان خيرا
ما سقوا اليه وترقب القياس الذي المقي الشيطان في قلوبهم انهم يقولون قد احسن الله النعيم
الدنيا وكل محسن فهو محب وكل محب فانه محسن في المستقبل ايضا كما قال الشاعر لقد احسن الله
فيما مضى كذا لك محسن فيما بقى وانما يقين المستقبل على الماضي بواسطة الكرامة والحق اذ يقول
لو لا اني كبر فوجد الله محبوبا احسن الي واللبس تحت ظن ان كل محسن محب لا يظن ان العاص
عليه في الدنيا احسان فقد اغتر بالله اذ ظن ان كرمه عنده بدليل لا يدل على الكرامة بل عند ذوي
الابصار يدل على الهوان ومثاله ان يكون عند الرجل عبيدان صغيران يفتقن لهما وجبا لهما
فالذي يجبه بغيره من اللعب ويلزمه المكيب ويحبسه في ليله الادب ويمنعه من الفوكة وملاذ
الاطعمة التي تضره ويسقيه الادوية التي تنفعه والذي يفتقر عمله ليعيش كيف يريد فيلعبه
لا يدخل المكيب ويأكل كل ما يشتهى فيظن هذا العبد الممل ان عند سيده محبوب كرم لانه مكنه
من لذاته وشهواته وساعده على جميع اغراضه فلم ينعف ولم يحجر عليه وذلك بحسن الغرور وهكذا

بشا ناص

نعم الاكثرة الدنيا فانها مملكات ومبعدات عن الله تعالى فان الله تعالى يحب عبده الدنيا وهو محب
كما يحب احكام من يرضى الطعام والشراب وهو محبة هكذا وقد في الغرور كان ابا بصيرا اذا اقبلت
عليه الدنيا خروا وقالوا ذنب عجلت عقوبته وما اؤذلك امانة المقت والامثال واذا اقبل الفقير قالوا
مرحبا بشعار الصالحين والمعزودون اذا اقبلت عليهم الدنيا ظنوا انها كرامة من الله واذا صبروا عنهم
ظنوا ان ذلك هوان كما يخبر الله عنهم فقال تعالى فاما الانسان انا ما استلبه به فاكرمه ونعمه فيقول
ربي اكرمني واما اذا ما ابتله به ففقد عليه رزقه فيقول ربي اهانني انا ما استلبه به فاكرمه ونعمه فيقول
الحسن كذا بهما جميعا بقوله كذا يقول هذا ليس بكرامتي ولا هذا بهواني ولكن الكرم من كرامته بطايعي
غيا كان او فقيرا لو الممان من افضة بمعصيتي غيا كان او فقيرا وهذا الغرور على وجه معرفة ولا على
الكثرة والهوان اما بالبصرة واما بالتقليد لما البصرة فبان يعرف وجه كون الالتفات الى
شوات الدنيا مبعد عن الدنيا وجه كون الساعد عنها مقربا الى الله ويدرك ذلك بالالهام في هذا
الماديين والاولياء وشوحه من علوم الحاشية ولا يليق بعلم الماملة واما معرفة بطرق التقليد الصبي
فيون يؤمن بكتاب الله ويصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان يحسبوا انهم انعم من
مال وبنين لنا راع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال تعالى ستستدبرهم من حيث لا يعلمون وقال
تعالى فحقا عليهم انواب كل شئ حتى اذا فرجنا ما اوتوا اخذناهم فبغتة فاذا هم مبسبون وفي تفسيره قال سئل
ايم كانوا كذا الحدوث بنا احدنا لهم نعم ليزيدوهم وقال تعالى انما على الغنى لهم ليزيدوا وانما على الفاقة ولا
تحتسب الله غنا فلا عايل الظالمون انما يؤخروهم ليوم تحصى فيه الابصار مهطعين لا يدرون في كرامة الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في ان يتخلص من هذا الغرور فان منشأ هذا الغرور الجمل بالله تعالى وبصفاة
فان من عرفه لا يامن مكن ولا يغيره با مثال هذه الحيا لايت وينظر الى عطف وقادوت وغيرهم الذين كانوا
ملكه الا من كبر احسن اليم السداء ثم مرم تديروا وقد هذا الله تعالى مكن واستدبره فقال تعالى فلا
يا من مكر الله الا الغرور الخاسرون وقال تعالى ومكروا مكروا مكروا وقال تعالى ومكروا مكروا وخير المرء
وقال تعالى انهم كيد وكيد او كيد كيد الامير وكما لا يجوز للعبد الممل ان يستبدل باي مال السيد اياه ويكتسب من العلم
جبا السيد بل ينبغي ان يحزن ان يكون ذلك مكرام مع ان السيد له حقه مكر نفسه فانه يجب ذلك في حق الله تعالى مع
تخديره استدبره اولي فان من مكر الله فهو مكره ومن هذا الغرور رانته استدبره الله تعالى ان كرم عند المنيغ
فاحمل ان يكون ذلك دليل الهوان ولكن ذلك الاحتمال لا ينافي الهوى والسفطان بواسطة الهوى عمل بالقلب اليه او افضة
وهو الصديق بكثرة على الكرامة وهذا هو وجه الغرور **واما المثال الثالث وهو غرور الصغار** من المؤمنين بالله تعالى
بفعلهم ان الله كريم وانا نرجو عصفه وانكلمهم على ذلك واسألهم الاعمال وتجيب ذلك بتسمية غيهم واغترابهم وجاه
ولهم ان الرجاء مقام محمود في الدين فان نعم الله تعالى واسعه ورحمته شاملة وكرمهم وامنهم على العباد في جوار
رحمة وانا مؤمنون موحدون فنزوجه بوسيلة الايمان واما كان مستدبرهم فالحق يصالح الابرار وعلو مرتبتهم
كثيرة والعلوية بنسبهم وخالفهم بغيره اباهم من الخوف والتقوى والورع وظنهم انهم اكرم على الله تعالى من اباؤهم
مع غيرة التقوى والورع خاشعين وهم مع قاتل العبد والسيق آمنون وذلك نهاية الغرور بالله تعالى في قياس الشيطان
للعوية ان من احب الله تعالى لا بد له من ان يحب الله تعالى فلهذا جاءكم فيكم فلهذا جاءكم فيكم فلهذا جاءكم فيكم فلهذا جاءكم فيكم
بنينا وعلى الصلوة والسلام اذ ان يسفهم ولكن في السفينة فقال ديان بن ابي اهل فقال تعالى اني لئن من اهلك اني لعل
خير صلح وان ابراهيم صلوات الله على بنينا وعليه استغفر لاسير فيم سقعه فان يشا صلى الله عليه وسلم استاذ في ان يزور

جمله ص

جسم

قبولهم وليست لهم لها فادنه في الزيادة ولم يزد له في الاستغفار فجلس بكى على قبره صلى الله عليه وسلم لوقتها
بسيب القزاة فهذا ايضا اعتراها به تعالى وهذا لان الله سبحانه يحب المطيع ويبغض العاصي فكما ان الله يبعث
الانبياء المطيع ليعصوا الامم العاصي كذلك لا يصح للمسلم العاصي لمحبه الاب المطيع ولعصه الولد العاصي وكذلك لا
يجب الولد العاصي بحبه الاب المطيع ولو كان الحب يسي من الاب الى الولد فلا بد ان يسي العاصي ايضا بل الحق
ان لا تزد وازدق وذر لغيري ومن ظن انه يقوى ابيه كمن ظن انه يشيع باكل ابيه ويرى شرب
ابيه ويصير بالمعلم ابيه ويصل الى الكعبة ويراهم ابيه في القوي فخرج عينه فلهيوى واللعن عليه
وعند جلاء القوي يفر من اخيه واهله وابيه الاعلى بسبل الشفاعة لم يزل في شدة غضبه عليه فاذن في الشفاعة
كما سبق في كتاب الكبر والحب فان قلت فافين الغلط في قول المصنف والنجار ان الله كريم واذا نزع جوف
ورحمه فاهذا الكلام صحيح مقبول في المذهب فافين ان الشيطان لا يصون الانسان الا بهكم مقبول الظاهر
مردود الباطن ولو لاحسن ظاهره ما اتخذته المذهب ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كشف ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاهم من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وهذا هو النبي صلى الله عليه وسلم في غير الشيطان اسمه ففما رجاء حتى خضع به لها لوقد شرح الله تعالى الرجاء
فقال عز وجل ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني الرجاء
بهم بلين وهذا لان ذكر ثواب الاخرة لاجزاء على الاعمال قال الله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى
انما يوفى الصابر اجرهم لغير حساب وقال تعالى واما توفرون لجودكم يوم القيامة افترى ان من استجر
على اصلاح او ان وشرط له الجزاء على ان كان الشارط كراي في الوعد مما وعد ولا يخلطه بل يزيد في الاجر
وكثرة الاموال وافسد جميعها ثم جلس فيظهر الاجر وزعم المستاجر كراي في الخلط الوعد افترى العقل في انشا
منها مغرورا او راجيا وهذا الفرق بين الرجاء وبين التوفيق فلو لم يوفى رجاءه ويعتد
العمل فقال له هيات هيات تلك ما انتم بترجون فيها من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هربه وقال لمن
يثاد لم ينجس اليها حتى سقطت ثيابا فقال له رجل انما نرجو الله سبحانه فقال له هيات هيات
من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هربه وكان الذي يرجو في الدنيا ولدا وهو مفرد لم ينكح او كمل في جامع او
جامع ولم ينزل فهو مقصود فكذلك من رجا الله تعالى وهو لم يوفى او امن ولم يعمل صلاحا او عمل ولم يرتك
المعاصي فهو مغرور وكان انك لو طي ما قبل بقي مترددا في الولد بخاف ويرجو فضل الله تعالى في خلون
الولد ودفع الاوقات عن الرحم وعن الام الى ان تم تحت الحافة والرجاء فهو كليس وكذلك اذا آمن بكل صواب
ترك المسيات وبقي مترددا بين الخوف والرجاء مخافا ان قبل منه وان لا يذوق عليه وان ينجى بالسوء ويخو
بفضل الله ان يثيبه بالعقل النابت ويخط دينه من مواعظ سكان الموت حتى يموت على التوحيد ويخرج من قلبه
عن الميل الى الشهوات فيصير عن حق لا ميل الى المعاصي فهو كليس ومن هذا هو لاء فيم المزدون بالله سبحانه
وسوف يعملون حين يرون العذاب من اصل مسيلا لم يقل فناه بعد حين يقولون كما اخبر الله سبحانه ربنا
ابصرتنا وسمننا فاجننا هل صلحنا الى علمنا انه لا يولد ولدا لا يوقاع ونكاح ولا نثبت ذرع الاجر افر وبخدد
وكذلك لا يحصل من الاخرة ثواب ولا اجر الا بعمل صلح فاجننا هل صلحنا فاعلمنا ان صدقك في قولك و
النبي للان ان الاماسي وان سيرة سوف يري وكما اني فيما خرج ساهم خرسها الم يا بكم نذير اليكم
سنة الله تعالى في عباده انه توفي كل نفس بما كسبت وهيئة في الذي عزمكم بالله سبحانه بعد ان سمعتم وعلمتم
لو كما سمعنا من رسلنا وعلمنا الصالحين وعلمنا ان الله سبحانه وتعالى اوابق ولزاهيه وقالوا لو كان الله

ان ص

١ وفضل ما حسنا في السيرة فاحذر ان يذنبهم فحسنا في السيرة فان قلت فان منظر الرجاء و
موضع الجود فاعلم انه مجرد في موضعين احدهما في حق العاصي المتكبر في الخطيئة التوريب فقال الله الشيطان واني
يقبل توبتك فيمنعه من رجاء الله فيجب هذا ان يقع القنوط بالرجاء وينذر ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده
والتوبة بظن تكفر الذنوب قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يعفو عن الذنوب جميعا ان هذا العفو الرحيم وايضا الى ربكم الاية امرهم بالابانة وهي الرجوع وقال تعالى واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا فان ترفع المعصية مع التوبة فهو راجع وان ترفع المعصية مع الاصر
فهو مغرور كما ان من صاق عليه قف بالمعصية وهو في السوق فخطره ان يسي الى الجمعة فقال الله الشيطان
ندك الجمعة فاقم على موضعك فكذب الشيطان وقام هيد وهو يجرى ان يدك الجمعة فهو راجع وان
استمر على التجارة وجعل يرجو تاخير الامام الصلوة لاجله او لغيره او لشيء اخر الى وسط الوقت فهو
مغرور والما في ان يقبر نفسه عن فضايل الاعمال فيقتصر على القرائن فيرجي لنفسه نعم الله تعالى و
ما وعد به الصالحين حتى ينفذ من الرجاء نشاط العبادة فيقبل على العبادة وينذر كونه تعالى في قد اطلع
المؤمنون الى عساياات اولئك هم الراءون الذين يرون الفردوس وهم فيها خالدون والرجاء الا
يقع القنوط المانع من التوبة والرجاء الذي يقع القنوط المانع من النشاط التوريب وكل ترفع حث
على توبة وعلى تسيير في عبادة فهو رجاء وكل ترفع او خيخورا في العبادة وكونا الى البطالة فهو
غرق كما اذ لخطره ان يترك الذنوب ويستقبل بالعمل فيقول للمسيطان مالك وايذ لك نفسك وقد سها
ولك رب كريم عفود رحيم فيقترب من التوبة والعبادة في العزق وعند هذا واجب على العبد ان يستعمل
الحرف فيخوف نفسه بغضبه الله تعالى وعظيم عقابه ويقول مع لزعاف الذنوب وقابل التوب
شد يد العقاب ومع انه كريم خلد الكفار في النار ابدا لا يباد مع امر لم يقبره كمنهم لم يسلط العذاب و
الحق والامراض والعلل على علمه من عباده في الدنيا فهو قاد على ان يثاب في هذه سنة في عباده وقد خوفي
عقابه فكيف لا يخافه وكيف لا يقترب من الخوف والرجاء فانك ان وسائفا في سعيان على العمل في الامم على العمل
فهو حق وغرور ورجاء كافر الخلق هو سبي فخرهم وسببا قائلهم على الدنيا ولعراهم عن الله تعالى واهلهم السعي
للدوة فذلك غرور وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ان الفردوس سيقطع على اخوه هذه الامه وقد كان ما عد
به عليه الصلوة والسلام هذا كان الناس في الاعصار الاول يرا طيور على العبادات ويؤمنون ما اتوا وقولهم حيلة
يخافون على انفسهم ومن طول الليل والنهار في طاعة الله تعالى سالكين في التقوى والمخزون البشبات والشهوات و
يكنون على انفسهم في الملوك واما الان فتوى الحق مسرورين آمين طيبين غير خائفين مع كبايم على المعاصي والنجاة
في الدنيا ولعراهم عن الله تعالى راعين بانا واشوق بكم الله تعالى وفضلهم ولجود لعفوه ومغفرته كما انهم
يزعمون انهم عرفوا من كرم الله تعالى وفضلهم ما لم يعرفه الانبياء والصالحين والسلف الصالحين فالا كان هذا
الامر يديك بالمخوف وبالباهوينا صلى ما كان بكاء اولئك وخوفهم وخرمهم فقد ذكرنا تحقيق هذه الامور
في كتاب الرجاء والخوف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا رعا ما قبل ينسار ما في على الناس دمان
خلق في القرآن في قلوب الرجال كما خلق الشياطين في الايمان يكون امرهم كل طمعا لا خيفة من الله احداهم
قال تقبل مني وان شاء قال يعنني فليخبرني بفضول الطمع موضع الخوف ليجعلهم يتقون في القرآن
فما فيه وبالله اخبر الله تعالى عن اليهود والنصارى اذ قال تعالى فقلت من بعدكم خلف ودرث الكتاب يا خلقك
هنا لاد في اي شؤايم من الاصل لا كانا ذكرا ما وقد قال الله تعالى ذلك الخوف متعاي وخاف وعيد و

ول

ن

من افهم الى غيره تجزيه وتخفيف لا يستكرهه متفكر الا يطول حزنه ويغلب خوفه ان كان مؤثما بما فيه ونرى الناس
الآن يهذون هذونا يخرجون من حاجتها ويتباطلون على نفسها وخفها ونفسها وانهم يفرعون
سفر من اشعار العرب لا يسمعون الا لثقات الى معايشه والاعمال بما فيه وهل في العالم عز وريز
على هذا فندره امثلة الغرور بالله تعالى **بيان النور والرجاء** ويقوم من غرور طوائف
لهم طاعات ومقامات الا ان معاصيتهم اكثر ومم يتوقعون المعترق ويظنون انهم سيج كفة حننا
مع ان ما في كفة السيئات اكثر وهذا غاية الجهل فتري الواحد يصدق بدنام معدودة من
الحلال والحرام ويكون ما يتداول من اموال المسلمين واليهما تاتصافه ولعل ما يتصدق به
من اموال المسلمين وهو يتكلم عليه ويظن ان كل الف درهم حرام بقاوم المصدق لعشر من
الحلال والحرام ما هو الا لكن وضع حسنة دراهم في كفة ميزان وفي الكفة الاخرى
الف والافان يميل الكفة السقيمة بالكفة الحقيقية وذلك غاية جهله ومنهم من يظن ان طاعة اكثر
من معاصيته لا يحاسب نفسه ولا يتفقد معاصيه وانما يظن طاعة حفظها واعتدتها كالذي يستغفر
الله سبحانه بل ياتى في اليوم ما ندمه ثم ياتي بالمسلمين ويمزق اعراض الناس ويكلم بالآلا
لا يوصي الله طول النار من غير حصر وعد ويكون نظره الى عدد سيئاته استغفر مائة مرة
غفل عن هذا بطول عبادته الذي لو كتبه لكان مثل نسيجه مائة مرة والفرق وقد كتبه الكرام الكاشرون ووعده
تعالى عليه العقاب على كل كلمة وقال سبحانه ما يلفظ من قول الا لله في عبادة فبما في فضائل النسيج
والجملات ولا يلتفت الى ما ورد من عقوبة القساين والكذابين والفاشين والشاقيين بذكر ما لا يضره
الى غير ذلك من ايات الناس وذلك بعض الغرور ولعمري لو كان الكرام الكاشرون يظنون من الاجرة النجى لما يكونون
من هذا بانه الذي نادى على نسيجه لكان عيدا ذلك بكتف لسانه حتى جلد من حماره وما نطق به من فزاة كان بعدده
ويحسبه بداره بسميحه حتى لا يفتعل عليه ليرة نسيجه فياخذ بالرجاس نسيجه ويحاط على تعطل يفرقه في اخر
على النسخ ولا يحاط خرافات من فوائده ورس الاعلى ونعيم ما هذه الامه صبيحة عظيمة لم تفكر فيها فقد حفتنا
الى امر ان شككنا في كتابنا الكفر الجاحدين وان صدقنا به كتابنا الحق للمزورين فاهذه اعمال من يصدق بما
جاء به القرآن وانفبر الى الله تعالى ان تكون من اهل الكفران فيكفان من صدقنا نحن التبيين والدين مع هذا
البیان وما الجذر من بعد على تسليط مثل هذه الغفلة والعفرون عن القبلان بخي وتهي ولا يضره انك الاعلى
اباطيل الحق ولما ليل الشيطان والهوى **بيان اصناف المغترين** ووفق كل صنف وهم اربعة اصناف
اصناف الاول اهل العلم والمخترون منهم فرق وفرق منهم احتكر العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها واشغلتها
بها واملوا نفقدهم الجاهل وخفطها عن المناجى والزاهيا الطاعات والخرم العلم وطنا انهم صد الله عز وجل فكان
وانهم بلغوا من العلم مبلغا لا يدعوا الله شليم بل يقبل في الخلق شفاعتهم وان لا يظالمهم بذنوبهم وخطاياهم كرامهم على
الله تعالى وهم مغرورون فانهم لو نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم علان علم معاملته وعلم مكاشفته وهو العلم بالله تعالى
وبصفاته المسمى بالمادة علم المعرفة واما العلم بالمعاملة كعلمه للحلال والحرام ومعرفة لخلاق النفس المذمومة والمجودة
كيف يتعامل بها في علمه لا تراه الا للعلم ولو لا الحاجة الى العمل لكانت هذه العلوم قيمة وكل علم يراه للعلم والقيمة
له دون العمل فما ل هذا كرمين به على لا يرضى بالاداء وركب من لاطلا كيرة لا يرضى بالاحداث في الطب فليس في طلب
الطبيب ليدان هاجم عن طبه حتى يرضى على طبيب جاد وقيل الداء وفصل الاخطا والاربعها وسقا ديروها ومقادير
التي منها تجلب وعلم كيفية دق كل واحد منها وكيفية خلطه ونجسه فعلم ذلك من كتب فيه نسخة حسنة بخط حسن وجب

خرفا ص

الى مية وهو يكرها ويقرها ويعلمها المرضي ولم يفتعل بشر بها واستمع لها اقتران ذلك يعني
عنه من مرضه شيئا هيات لو كتبت منه الف نسخة وعلمه الف من ينق حتى ينق جميعه وكره على ليله الف
من لم يفتن ذلك من مرضه شيئا الى مية الذهب واليشري الداء ويخططه كالمعلم ويشور به بصبر على مرارة
يكون مشرب في وقته وبعد تقديم الاغذاء وجميع شروبه فاذا حصل جميع ذلك فهو على خطر من سفاهة فكيف
اذا لم يشرب لصلها فما طار ان ذلك يكفيه ويشفي فذه عنده وهذا الفقيه اذا حكم على الطاعات ولم
يعلمها واحكم على المناجى ولم يجتنبها واحكم على الاخلاق المذمومة وما ذكرى نفسه عنها واحكم على الاخلاق
المجودة ولم يتبع بها فهو مغرور اذا قال الله تعالى قد افلح من ذكرها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية ذكرها
وكتب علم ذلك وعلمه الناس عن هذا يقول السيطان لا يفتنك هذا المال فان العلم بالدواء لا يزيل المر
وانما مطلبك الغرير من الله تعالى وفيه امر والعلم على التواب ويملو عليه الاجار والوارد في يقابل العلم فان
كان المسكين معقولا مغرورا وافى ذلك مراده وهواه واطمان اليه واهل العمل وان كان كسا ويقول
للسيطان ان ذكرى فضل العلم ونسبيته ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعلم كقوله تعالى قل كل الكلب
وكعبه تعالى ثم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الاية فاي خزي اعظم من القيل بالكلب والحمار قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اذاد اعدا ولم يزد هدنى لم يزد من الله الا بعدا وقال صلى الله عليه وسلم يلقي
العالم في النار فندوا اياه فيدور بها كيد والحمار في الرجا وكعبه صلى الله عليه وسلم من الناس من علم الله السوء وقول الله
الذراء ويل للذي يعلم ولو شاء الله تعالى لعله وويل للذي يعلم ولا يعلم سبع مرات يا ايها العلم خج عليه اذا قال ما ذا
صلى الله عليه وسلم وكيف قضيت شكر الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان اسد الناس عدا بابه القيمة عالم يفتنه الله
بعلمه فندوا واما له ما وردناه في كتابنا العلم في باب علماء الآخرة اكثر من ان يحصى الا ان هذا لا يدور في حوى
العالم الفاجر وما وردناه في فضل العلم لواقع فيل السيطان عليه الى ما يراه وذلك حين الغرور فان نظر بالصبر
فما لا ذكرناه وان نظرا بعين الايمان فالذي اجبره بفضيلة العلم اجبره بدم العلماء السوء وان عالم عند الله تعالى
اسد من حال الجاهل بعد ذلك لشهادة على غير مع ما كبحه الله تعالى على غيره الغرور ولما الذي يدعي علم الحكماء
كالعلم بالله تعالى وصفاته واسماؤه وهو مع ذلك يميل العمل ويضع لمرالله وحدوده فزوده اسد ومثاله ان اباد
خدمه ملك صرنا الملك وعرفنا خلافة واصافه ولونه وشكله وعرضه وطوله وعادته ومجلسه ولم يعرف ما يجبه
ويكره وما يفتن به وما يرضى براعونه ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملائيم لجميع ما يفتن به وعطل
عن جميع ما يجبه من ذي هيئة وحركة وكلام وسكون فزود على الملك وهو يريد القرب منه والاختصاص به
مستلحا لجميع ما يكره الملك عللا لان جميع ما يجبه متوقفا على معرفته وليس به واسمه وبلده وشكله وصوته
عادية في ميانه غلبانه ومعاملة رعية فندوا مغرورا جدا اذ لو ترك جميع ما عرفه واشتمل على معرفته فقط
معرفة ما يجبه ويكره كان ذلك اقرب الى نيله المراد من قربة الاختصاص به بل يقصرون في القوي ما باعهم
الشهوات لم ينكس من معرفته تعالى الا الاسامى واما المعاني اذ يعرف الله عز وجل حق معرفته لحشيه وانفاه
فلا يتصور ان يعرف الاسد عاقل ثم لا يتغير ولا يخاف وقد اوحى الله تعالى الى داود على يقينا وعلم الصلوة والسلام
خفيه كاتحافا سبع الصاري لهم من يعرف من الاسد لونه وشكله واسمه ثم قد لا يخافه فكانه ما عرف الاسد
ومن عرف الله تعالى عرف من صفاته انه يملك العالمين ولا يبالي ويلم انه مستغنى في قدرته من لواهلك
مثله الا ما مؤلفه وابد علم العذاب بما لا يورث ذلك فيروا ولم ياخته طرفة ولا اعترافه ووجدنا
تعالى على حشيه الله عز وجل واه العلماء قبل صفاته العلماء بالله تعالى على الحقيقة وقبل فاعلم الزبور راس

من

والثامه

الحكمة خشيته الله تعالى وقال ابن مسعود كفى بحشية الله عز وجل علما وكفى بالاعتزاز بالله تعالى جبلا واستغنى
الحسن عن مسئلة فلجأت فقيل ان فقهنا نالا يقولون ذلك فقال وهل يات فيهما قط الفقيه القائم
ليلة الصام بتداده الزاهد في الدنيا وقال ايضا الفقيه يداري ولا يماري بل يحركه الله تعالى فان قيلت
منجد الله تعالى وان ردت حجة الله تعالى فاذن الفقيه من فقهه عن الله تعالى امره وخبره وعلمه من صفاته
ما لا يحيط به وما كرهه وهو العلم ومن رجاه به خبرا يفتقنه في الدين فاذن لا يمكن بهذه الصفة فهو من المعرفين
وقرأ اخرى احكموا العلم والعلم فوليكم على الطاعات الظاهرة وتركوا المخاصي الا انهم لم يتفقدوا
قلوبهم لغيرها الصفات المذمومة عند الله تعالى من الكبر والمكبر والرياء وطلب الراسخ والملاء واداء
السوء للاخوان والسريرة وطلب الشهرة في البلاد والعباد ورجاء ما ينفذ في الدنيا من الله عليه
سلم اذ في الرياء الشوك والى قوله عليه الصلوة والسلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر والى
قوله عليه الصلوة والسلام الحمد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطيات والى قوله عليه الصلوة والسلام الجبال
والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل الى غير ذلك من الاخبار التي اوردناها في جميع الروع
في الاخلاق المذمومة فهو كاذب لا يتو اظهرهم واملأوا بطونهم واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر في صوركم ولا في اموالكم انما ينظر الى قلوبكم واما لكم فمعهذا الاعمال وما تعدوا القلوب والقلوب والقلوب
هو اصل الاصل الا ان الله تعالى في قلبه يعلم ومثال هذا كبر الحشيش طاهر هاجس وباطنه من كبر
الموق في ظاهرها من بين وباطنه حقيقة وكيف ينظم باطنه وجمع السراج على سطحه حتى استضاء ظاهره وكبر
قصد صياغة الملك الى داه فخص باب داه وترك المزابل في صدر داره والى غير ذلك من غرور بل اوجب
مثال البدر رجل رزع ذرعا فبنت وبنت معه حشيش يفسده فامر بتبعية الزرع من الحشيش من بطنه من اصله
فاخذ يجر داسه ويقطعه فلا يزال يفرق اصله وينبت كان مفاد من المخاصي هي الاخلاق المذمومة في القلب من
يظهر القلب منها لا يغير الطاعات الظاهرة الا مع الاوقات الكثر بل هو كبر في ظاهره كبر في القلب وقدره بالبلاد
شربا للبلاد بل يزل ما له لا يغير الظاهر والدواء ينقطع ما دته من باطنه فتنع بالظاهر وترك الداء وبقي نيدا لها
يزيد في المادة فلا يزال يطلى الظاهر والجوب فامر به من غير من المادة التي في الباطن **وقرأ اخرى** حله
هذه الاخلاق الباطنة وعلو انما مذمومة من جهة الشرع الا انهم لم يجمعوا لانفسهم فظنوا انهم معقولون عنها فم
ادفع عنده تعالى من ان يتسلم بذلك وانما يتلقى بالعوام دون من يبلغ مبلغهم في العلم فاما هو فاعظم عند الله تعالى
من ان يتسلم به اذ ظهر عليه من الكبر والرياسة وطلب الدلو والشرف قال ما هذا كبر واعاذه طلب غير الدين
اظهار شرف العلم ونسبة دين الله تعالى وادغام انفس الخائفين من المؤمنين والى لوليت الدول من الشيايا
جلست في الدمن من المجلس شمت اعداء الدين وفخر به وكان ذلي لا على الاسلام وليس يعلم المعرويات
عدوه الذي حدث مولا الشيطان وانه يفتخر بما تعلمه ويخبره وينبئ ان النبي صلى الله عليه وسلم عاذا
نصر الدين وجاهادهم الكافرون وينبئ ما ذى من العقاب رضى الله عنهم من التواضع والبذل والشفقة بالفقراء
المسكين حتى يخرجهم مني اعن في مفاضة ذرية صنفهم الشام فقال انا وقرعنا الله بالاسلام فلا نفل
الفرع في الاسلام ثم هذا للفرع ويطبق غير الدين بالشيايا ليدفعه من الغضب والديني والاسلام المحرم المحرم
والواكب غير ان يطلب برع العلم وشرف الدين وكذلك مما اطلق لسانه بالحسد في اقرانه او فيمن ذنبه شيئا
من كلام لم يظن نفسه ان ذلك حسد ولكن قال انما هذا غضبي الحق ودد على الميطر في عداوته وظهور
يظن بنفسه الحسد حتى اعتقد انه لو طعن في عيني من اهل العلم او من غيره من رياسة ودرهم في اهل كان

يعرف ليعلم ان ذلك مذموم هو
كتب عليها غير محترمة ولا

الدواء

عقسه قعدا وثر مثل غضبه الا ان فيكون غضبه الله تعالى ام لا يغضب بما طعن في عالمه لئلا يمنع بل لا يمنع
به فيكون غضبه لنفسه وحسبه لئلا تارة من حيث باطنه وهكذا ارياهي باعماله ويعلموه واذ لخطر لخطر
الرياء قال هيئات انما عرضي من اظهار العلم والعمل اقتداء للخلق في التمسك والى دين الله وتخلصوا من
عقابه عز وجل ولا يتامل المغرور انه ليس يعزح باقتداء الناس بغيره لا يفتخر باقتداءهم به فلو كان عزه
صلاح الخلق لعزح بصلاحهم على يد من كان كنه حيله مرضى يريد مصلحتهم لم يعرف بين ان يحصل شفا
على يده او على يد طبيب اخر وبعيدا كنه حيله فلا تخلف الشيطان ايضا يقول انما ذلك لانهم اذا اهدوا الى كان
الاجري والثواب في قاعة فاني ثواب الله تعالى لا يقبل الخلق هذا ما يظن بنفسه والله تعالى ما يطلع على خبيرة
على انه لا يخرج مني بان ثوابه في الجود والخفاء العلم اكثر من ثوابه في الاظهار وجلس مع ذلك في السجدة
بالسلاسل لخال في هدم السجدة وحق السلاسل حتى يرجع الى موضع الذي به يظهر رياسة من تدليس او
عظ او عني وكذا لك يدخل على السلطان ويتردد اليه ويثني عليه ويتواضع له واذ لخطر ان التواضع للسلطان
الظلال حرام قال له الشيطان هيئات انما ذلك عند الطمع في ما لهم فاما انت فعرض ان تشفع للمسلمين و
تدفع الضر عنهم وتدفع شوائبهم عن نفسك والله يعلم ما في باطنه انه لو ظهر لبعض اقرانه قول هذا
السلطان فصار مشفعا فكل مسلم حتى دفع الضر عن جميع المسلمين فعل ذلك عليه ولو قد علم ان يفتخر حاله عند
السلطان باطنه غير والكذب عليه لعل وكذلك قد يفتخر غرور بعضهم الى ان ياخذ من ما لهم فاذا لخطر لانه
حرام قال له الشيطان هذا ما لا مال لك له وهو مصلح المسلمين فانت ايام المسلمين وعالمهم وبك قوام دين الله
تعالى اولئك ان ياخذ وتدخل حالك فيفتخر بهذا الملبس في ثلاثة امور لعلها في ان مال لا مال لك لانه
يعرف انه ياخذ الخراج من المسلمين واهل السواد والذين اخذ منهم لطاء قيام واولادهم وورثتهم لياخذه الامم وقوع
الخلط في اموالهم ومن غضب مائة دينار من عشرة الفين وخطبها فاختلاف في امر ما حرام ولا يقال هو مال الامالك
له ويحيان ينقسم بين العشرة ويرى كل واحد عشرة وان كان مال كل واحد قد اختلط بالآخر المالى في قوله
انكم مصلح المسلمين وبك قوام الدين ولعل الذين قد دينهم واستحلوا اموال المسلمين ورجعوا في طلب الدنيا
والافال على الرياسة والاعراض عن الاخرى فبسيه اكثر من الذين زهدوا في الدنيا ورفضوها واما قول الله
تعالى فهو على التيقن وخال الدين وقوام مذهب الشياطين لا امام الدين الا ما هو الذي يقتضي به في الاعراض
عن الدنيا والافال على الله تعالى كالا ببناء والمجاعة وعلاء السلف والرجال هو الذي يقتضي به في الاعراض
الله تعالى ولعل موت هذا النفع للمسلمين من حيوتهم وهو زعم انه قوام الدين وشبه كما فلا يصح على الدنيا عليه
والسلام لله الم السوء السوء الكثرة وقت في ثم الوادي فلا هي اسير بالماء ولا هي تتلك الماء مخلص الى الزرع
اصناف عروا اهل العلم في هذه الاعصار المناهضة خارج عن الحسرة وفيما ذكرناه نفيسة بالليل على الكثرة **وقرأ**
اخرى احكموا العلوم وظهور الجوارح وزيوتها بالطاعات ولجنتها اظاها المخاصي وتفقدوا الخلاق
النفيس وصفات القلب من الرياء والكبر والمكبر وطلب الملوك واهلها انفسهم في التبري منها وتلعوا من
القلوب منها بها لليلة القوية ولكنهم بعد غرورهم اذ بعيت في دوايا القلب من خفايا مكابدا الشيطان وخبايا خداع
النفيس ما دق وعنف مدركه فلم يظنوها واملأوها فانما له من يرمي بتمية الزرع من الشيش فذرا عليه وفق
عن كبر حشيش باه فظلمه الا انهم يفتقرون ما يخرج راسه بعد من تحت الارض ونظروا الى كل من يظهر ويرى وكان قد
نبت من اصول الحشيش مشيا لسان فانبسطت تحت اوراقها وظهرت من تحتها فاذها في غفلة وقد
وقيت واضلقت اصول الزرع من حيث لا يرى وكذلك المالم قد يفعل جميع ذلك ويذهل عن المراجعة لئلا يفتقد

ح

طين

للفقير فتراه سهل ليدوم به في جميع العلوم وترتيبها وتحيين القاطنات جميع النماذج فيها وهو يجرى بان
 الحصى على اظهار دين الله تعالى ونشره فيه ولعل باعثة الحق هو طلب الذكاء وانتشار الحقيقة في الاطراف وكثرة
 الرحلة اليه من الافاق وانطلاق الاسئلة عليه بالشاء واللمح والزهو والودع والعمق والتقديم في الجملات و
 اتياره في الاعراض والاحتجاج عند قوله والاستفاضة والذلة بحسن الاصغاء عند حسن الفقه والارادة في
 بحوث الوثيق على كلامه واليكلاء عليه والتجسس منه والعرض بكثرة الاحتجاج والمستفيدين والسرور بالتحقق بهذه
 الخاصة من بين سائر الاقوال والاشكال والجمع بين العلم والودع وظاهر الزهد والتكبر بين طوائف السالكين
 الكافر المقلين على الدنيا لا عن تنجيس عصبية الدين لكن عن ادلال بالاعتزاز والاعتدال بالتحقق ولعل هذا السبيل
 المعروف رجب في الباطن بما انظر له من امر وادارة وعز وافتقار وتوقير وحسن شأه فلو تغيرت عليه القلوب
 واعتقدوا في غير الزهد بما يظهر من اعماله فسا به فشر من عليه قلبه ويخلط اوداه ووطنه وعساه يفتد
 بكل حيلة لنفسه ورجل خارج الى ان يكذب في قطيعه عساة وثور بالكرامة والمرعاة من اعتقاد غير الزهد
 والودع فان كان قد اعتقد في ذوقه ونبأ فابعد عن معرفته فلهذا فلهذا وورعه وان كان ذلك على ذوقه
 وعساه ثور بغير احتجاب على بعض وهو يرى انه ثور في تقديم الفضل والودع وانما ذلك لانه اطوع له
 انفع لمواده والكرهاء عليه واشدا صغاء اليه واحسن على خدمته ولعلمه يستفيدون منه ويرضون في العمل
 وهو يظن ان جودهم لا خلاصه وصدقهم وقيامهم بحق الله تعالى على ما افتر على السالكين من ماض خفية ويرى ان
 ذلك مكلف لذوقه ولو لم يتقدم في نفسه بغير التيقن وعساه لو وعد عمل ذلك على الزايف والخطأ والغرلة و
 انشاء العلم لم يربح فيه لغيره في الغرلة والاختلاف في القول وعز الرياسة ولعل مثل هذا هو الماد بقول الشيطان
 من دهم من يجرى ادم انه عليه امتع من في جهله وقع في جبال عساة يصف ويحشد فطنا انه يجمع خيالاته تعالى
 لينتفع به وانما يريد براسه ان يجمع المصنف فلهذا في مدح تصنيفه ومحاكماته ولعله يفتد على ذلك
 مع علمه بان قرابة الاستفاضة من المصنفه انما يرجع الى المصنف والله تعالى عالم بان المصنف لا من اداه فلهذا في
 تصنيفه لا يخلو عن الشك على نفسه ما يصح با الجوى الطويلة العريضة واما ضيق الباطن في عينه ليس بان من طبعه في
 غيره انه افضل من طبعه في غيره على من هو اعظم منه علما وذكاء في غيره عن الطين فيه ولعله يحكي من الكلام المزيف بما يزيد
 من غيره واعظم منه في غيره الى قابله وما يستحق فلهذا لا يفر الى اليمين ان من كلامه فينبغي ان يكون له اوله في
 قصوره كذا في سوق فينبغي فاه حتى لا يفر من مروق فلهذا يجهل في تزيين القاطنات والتجسس
 نظره كذا ينسب الى الزكاة ويرى ان عزه من تزويج الحكمة وتحسينها وتزيينها ليكون اقرب الى النفع الناس وعساه
 خاف كل ما يعين ان بعض الحكماء وضع ثلثا من محقق الحكمة فادعى الله تعالى الى النبي زما به في المراتب الادنى
 نفا فادعى ان من نفا فيك شيئا ولعل جاءه من هذا الضعف من المعترضا ان الجحود لعل من بعد تصفية السالكين
 عن عيوب القلب وضغائيه فلو افترقا وابتعد كل واحد منهم فقه من اصابه فقل لا واحد الى كثر من يتبعه وانما كثر
 نفعاً من غيره فيخرج ان كانا شاعرا كثر فان علم ان غيره الحق بكثرة الاتباع منه ثم اذا اتفقا واشتغلا بالافكار
 فغابوا ولو تخاسدوا ولفظ من يتخلف الى واحد منهم اذا انقطع عنه الى غيره ثقل على قلبه وتجدد في نفسه لغيره
 فعند ذلك لا يمتز باطنه لا كرامه ولا يشتر بفضله وحواله كما كان يثبته من قبل ولا يحصى على الشاعرية الاشياء
 مع علمه بان مشغول بالاستفاضة ولعل الخبير من الرقة اخرى كان انفع له في دينه لانه من الافاق التي كانت
 تلحقه في هذه العترة وسلامته منها في تلك العترة ومع ذلك لا يزل النفر عن قلبه ولعل احدا منهم اذا اعتكف في
 مبادي الحسد لم يقد على اظهاره فيعمل بالطين في دينه وفي ورعه ولعل غضبه على ذلك ويقول انما غضبه ليدن

لا لنفسه ومما ذكره عيوبه من يدبر ومما فوج به وان اتى عليه بما ساءه وكرهه وبما قلب وجهه اذا ذكر عيوبه
 يظهر انه كاره لعينه الميلى وسر قلبه هو ان يبر ومريد له فانه مطلع عليه في ذلك فلهذا اوائله من خفايا
 العيوب لا يظن لها الا الاكياس ولا يفتد منها الا الاقرباء ولا مطلع في لاشا ليا من الصفاة الا انما فكر
 الذرجات ان يعرف الانسان عيوب نفسه ويسوء ذلك ويكرهه ويحرم على اصلاحه فاذا اد الله تعالى شيئا
 فبقره لعينيه نفسه ومن سر وجهه وساءته مشبه فهو مرجو الحال وامر اقرب من المعزول المزي في نفسه
 المحقق على الله عز وجل عليه وعلمه اللذان انه من خيار خلقه فعوذ بالله تعالى من الغفلة ومن الاصرار ومن
 المعزول بخفايا العيوب مع الاممال هذا هو الذي حصلوا العلم المهمة ولكن ففروا في العمل بالعلم الا ان عز
 الذين قفوا من العلوم بما لا يمتهم وتركوا العلم وهم بر مقترون اما لاستغناءهم عن اصل ذلك العلم واما
 لاقتصا رهم عليه فممن فرقوا انفسهم واصل علم القناري في الحكومات وتفاضيل المعاملات الدنيا وية الجارية
 بين الحق لمصالح المآثر وخصصوا اسم العقيدة بها وسموه الفقه وعلم المذهب ورجعوا مع ذلك الى احوال
 الظاهر والمأثرة فلم يتفقدوا الجوارح ولم يحرموا اللسان عن الغيبة والبطن عن الحرام ولا الرجل عن الشجاعة
 السلاطين وكذا ما بالجوارح ولم يحرموا قلوبهم عن الكبر والرياء والحسد وسائر المملكات فلهذا لا يغفرو
 من وجهين احدهما من حيث العمل ولغيره من حيث العلم اما العمل فلهذا ذكرنا وجه المعزول فيه وان شأهم مثال
 المريض اذا قلص نفعه الدواء واشتغل بتكراره وتعليمه لابل شأهم مثال من يبر الباسير والبرسام وهو مريض
 على الهلاك يحتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعليم علم الاستغناء وتكرار ذلك ليله وضاع نفع علمه
 بانه رجل لا يحسن ولا يتحقق ويعتدل بما يقع عليه الاستغناء كرامة وتسا لى جهلا ذلك عليه العزور وكذلك
 الحقيقة المسكين قد تخلص عليه حب الدنيا وانباع الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر المملكات الباطنة و
 ورجعوا بظن الموت قبل التوبة والالاف فيلقوا الله تعالى وهو عليه غضبان فتترك ذلك كله واشتغل بالعلم او
 الاجان والطهارات واللذان والبركات والديانات والبيئات وبكتاب الحين ما لا يحتاج الى شيء
 من ذلك فقلق عن نفسه وادى الحاجة غير كان في الغيبة كثر فيستغل بذلك ويحرم على ذلك لما فيه من
 الجاه والمال والرياسة وقد هاه الشيطان وما يشتر ان يظن المعزول بنفسه انه مشغول بغيره دينه وليس
 يديان الاستغناء بغيره في الكفاية في الفراغ من فرض الحين معصية هذا لو كانت يتبينه كما قال وقد كان
 قد قصد بالفتوة وجهه الله تعالى فانه وان قصد وجهه الله تعالى فهو با شغلا ليرى معنى من فرض عيبه
 في جوارحه وقلبه فلهذا عزون من حيث العمل واما عزون من حيث العلم فلهذا في علم القناري في علم الدين
 ترك علم كتابه ومنه رسولهم ورجعوا الى المحدثين وقال لهم نقله وحيلة اسفار لا يفقهون فلهذا ايضا علم
 منه بذا الاخلاق وترك الفتوة عن الله بادراك جلاله وعظمته فهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والخشوع ويجعل على
 القوي فتراه آمنا من الله تعالى فلهذا يشكوا على انه لا بد وان يجرهم فانه قوام دينه فانه لو لم يشغل بالقناري
 لتعلم الللال والوامر فقد ترك العلوم التي هي اسم وهو غافل عن مبدء عرويه ما سمع في الشرع من تعليم الفقه
 ولم يبدان ذلك الفقه الفقه على الله تعالى ومعرفة صفاته الخوف والرجوة ليستشعر العمل الخوف ويلازم
 التوحي اذا قال تعالى فلا تفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وليندزوا وهم اذا اجتمعوا اليهم والفتى يحصل
 الا انما غير هذا العلم فان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشرط المعاملات وحفظ الابان بالاموال وبتدفع
 القتل والجوريات والمال في طريق الله تعالى والدين ركب واما العلم بالعلم هو معرفة مبادئ الطرق وقطع عقبات
 القلب التي هي الصفات المذمومة في الحجاب بين العبد وبين الله تعالى وادامات ملوثات تلك الصفات كان يحجب

ون

الله تعالى قال فلا اقتصاد على الفقه مثالا من فقهاء من سلك طريقا على علم خروا الراوية والحفظ ولا شك
فانه لو لم يكن سقط الحج ولكن المقصود عليه ليس من الحج فشي وقد مر هذا ذلك في كتاب العلم ومن هو من
اقصر من علم الفقه على الخلافات ولم يمتد الانتماء بطريق الجادة والالزام والافحام للمصنف ودفع الحج لاجل العلة
والمباهاة في طول الليل والنهار في التفتيش عن مناقشات ارباب المناهج والتفتيش لعيوب الاقران والتفتيش
لانواع التسلطات الحرفية وهو لا يسمي سباع الا ينس اذ طعم لا يذوق ومتمم الصفه ولا يعقدون العلم الا بغير
بما يلزمهم لمباهاة الاوان وكل علم لا يحتاجون اليه في المباحاة كعلم القلب وعلم سلك الطرق الى الله تعالى بحجج الصافات
المذمومة وتبديلها بالمجودة فانه يستحقونه ويسمون التزويق وكلام الوعاطي واما التحقيق عن علم معرفة تفصيل
الهربق التي تجري بين المتصدين في الجدل وهو كونه قد جمعوا ما قد جعلوا الذين من قبلهم في علم المناوي ولكن زادوا
اذا اشتغلوا بما ليس من فروع الكفايات ايضا بل جميع ذوات الجدل في الفقه بغير غيرها السلف ولما ادلة الام
فتشيل عليه المذاهب وهو كتاباته ومنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه مقايير واملاجل الجدل من الكسر والقلب
ضار والوضع والتزكيب والتقدير انما البدع لاظهار الفقه والافحام واقامة سوق الجدل بغير فروعها ولا اسد
كسرا واهج من غرور من قبلهم **وفقرة اخرى** اشتغلوا بعلم الكلام والجدل في الالهة والرد على المخالفين
تتبع مناقضاتهم واستكروا من معرفة المغالطات الخلقية واشتغلوا بمسلك الطرق في مناطق اولئك ولما هم
واضروا في ذلك فوا كثر واعتقدوا انه لا يكون لمجد على الا بالاعيان ولا يصح ايمان الا بان يتسلم جدلهم وقما
سواء ادلت عقايدهم ونظروا انه لا احد اعرف بالله وبمفاتيحهم فانه لا ايمان الا بيقينهم منهم ولم يعلم
جلهم ودعش كل فقه منهم الى انفسهم ثم فرقوا ضالة حقيقة الضالة التي تدعو الى غير الله والحقيقة التي
تدعو الى الله والغرور شامل للجميع اما الضالة فلتفقدت عن ضلالها وتبطلت بغيرها الضالة وهم فركية بغير
بعضهم بعضا واما التفتيش من حيث انما يتيم بابا ولم يحكم او لا شرط الادلة ومنه لهما في الشبهة دليل والدليل
شبهة واما الفقه المحقق فاما اشتغاله من حيث انما خلعت بلجلته لانه لا يورد وافضل القران في ذلك لما في وقت
الانبياء لاحد يشبه ما لم يتحقق ولم يحج واما من صدق الله ورسوله من غير حجت وتزويج دليل فليس بغير ما وليس يكامل
ولا يعمد عند الله تعالى فلهذا الظن التماسه فطعنوا في علم الجدل والجدل في المغالطات وهذا نادى التفتيش
واهلها انفسهم فقلوبهم حتى عيت عليه ذنبا وخطاياها بالبلطنة والظلمة وهي لظن اذا اشتغلوا بالجدل اولوا
اقراب عند الله تعالى وافضل ولكيلا لا تذهبها بالظلمة والافحام ولحق الرياسة وغرة الالهة الى الذين يدين
الله تعالى عيت بصيرته الى التفتيش الى القران الاول والابن الذي صلى الله عليه وسلم شهد لهم بانهم جليلون وانهم قد ذكروا
كثيرا من اهل البع والحق فاجعلوا انما هم ودينهم عرضا للخصومات والبلطانات وما اشتغلوا بذلك عن تفقد
جوارحهم وقلوبهم واحكامهم بل انما يتكلم في غير الاحيث واوا حجة ولو سموا ايجاد يقول فذكروا بعدد الحجة ما
بدل الفضل على ضلالتهم واذا واما مصر اعلى ضلالهم هجوه وعرضوا لعنه وانفسه في الله ولم يلزموا الملائكة
مع طول العمل قالوا ان الحق هو الدعوة الى السنة ومن السنة ترك الجدل في الدعوة الى السنة اذ روي
ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ضل قوم الا وتروا الجدل وخرج صلوات الله وسلامه عليه
يوما على اصحابه ومنهم من كان يدينون ويحققون فضيلتهم حتى كان في غيبا الزمان حرق من انفسهم فقال هذا
بقسم ام بهذا امرتم ان تفتروا كتاب الله بعضه ببعض انظروا الى ما امرتم به فاعلموا وما انتم من عنده
فانتم اصد من من ذلك وكافرا اولي خلق الله بالحجج والجدل ثم انهم واوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلم وقد بعث الى اقرانهم فلم يعقد معهم في مجلس سجادة الا الزام وافحام وتحتيق حجة ودفع سؤال البراد

الزام فاجادلهم لا ابتلاوة القران المنزل عليه ولم يزد في الجادة عليه لان ذلك ليس من القلوب وليس يخرج
منها الاستكالات والشبه ثم لا يقدر على محوها من قلوبهم وما كان يجوز عن جادتهم بالتفتيشات ودقائق
الافقصة وان يعلم اصحابه كيفية الجدل والالزام ولكن الايمان واهل الحرم لم يفتروا هذا وقالوا انما اهل
الادب وهلكوا لم يفتروا جادتهم ولو جردنا وهلكوا لم يضرنا هلاكهم وليس علينا في الجادة اكثر مما كان
على الصائبة مع اليهود والنصارى واهل الملل وما ضيقوا العرب بمرحاجا ولهم فالتا ضيق الحارثا ولا
نضرنا الى ما يفتقنا في القيمة يوم فقرنا وفاقنا ولم نخون فيما لان من على انفسنا الخطا في تفصيله
ثم نرى ان المستدع ليس تركه بدعته بل بزيادة العصب والخسنة فزيدا في بدعته فاشتغلوا في معرفة
انفسنا ومجادلتها ومجاهدتها لترك الدنيا للفرق اولى فها هذا لو كانا من عن الجدل والمخوض فكيف
وقد يمتنع ذلك فكيف ندعو الى السنة بترك السنة فالاولى بنا التفقد لانفسنا والنظر في صفاتها
وما ينعرض الله وما يجتريه لنترة عما يفيض ويتسلح بما يجتريه **وفقرة اخرى** شغلك بالوعظ والتذكير
اعلام رتبة من يتكلم في اخلاق النفس وصفات القلب من الخوف والرجاء والبصر والشكر والتوكل و
الزهد والغيث والامتنان والصديق ونظائرهم ومن غرورون يظنون بانفسهم انهم اذا تكلموا بعبادة
الصفات ودعوا الى الخلق صاروا موصوفين بها ومن شغلوا بعندها عند الله تعالى الا عن قد يدبسون لا يتكلم
عن عوام المسلمين وغرور هؤلاء اسدا للزور لا يمتنعون بانفسهم غير الاحجاب ويظنون انهم ما يتجروا
في علم المحبة الا وهم يحرفون الله وما قد روي على تحقيق دقايق الاخلاص الا وهم يخلطون وما قد روي على حجاب
عبود الناس الا وهم يعمدون عن عبادتهم ومن لا انهم مفرطون عند الله لما عرفهم معنى القرب والبعد ثم
السلوك الى الله تعالى وكيفية قطع التنازل في طريق الله تعالى فالمسكن ببلده الطنون يرى انه من المؤمنين
وهو امن من الله تعالى وهو من السالطين ويرى ان من الرعيين وهو من الخريين للصيغين ويرى
ان من المتوكلين على الله تعالى وهو من المتكلمين على الغرور والجاه والمال والاصحاب ويرى ان من المتكلمين
وهو من المراءين بل يصفا الاخلاص ويترك الاخلاص في الصف ويصف الرباء ويصف الرباء ويذكره ويرى
بذكره ليعتقد فيه لانه انما يخلص الى الهدى الى دقائق الرباء ويصف الهدى في الدنيا مع شدة حيرة
على الدنيا وقوة رغبته فيها فهو يظهر الدعاء الى الله تعالى وهو منهار ويجوز بان الله تعالى
وهو من امن ويذكر الله تعالى وهذه ناس ويعربوا الى الله تعالى وهو من متباعد ويحج على الاخلاص
وهو غير مخلص ويذم للصفات المذمومة وهو بما منتصف ويعبروا الناس عن الخلق الذي هو
على الخلق الذي اسد حوصا لومع عن خطيئة الذي يدعوا الناس الى الله تعالى لما قد عليه الا من
ما رجعت ونعم انهم من اصالح الخلق ولو ظهر من الاثر من اقل الخلق عليه وصلوا على يد ملات فاحترقوا ولو
انما احد من المتزودين اليه او دخل على اقرانه لكانا لمعنى خلق الله تعالى اليه فهو لا يعظم الناس عز ورا
العلم على السنة والجمع الى الهدى لان المرغبة في الاخلاق الحرة والمبغية عنها هي البغية الباطنية والجاه
وهذا تعلم ذلك ولم يفتقره وشغلته دعوه الخلق عن العمل بغيره ذلك بما اذا اعالج وكيف جعل تخفيفه
واما الخوف ما يثوره على عبادته فيكون الله وهو ليس بخائف ثم ان من بنفسه انه موصوفه في الصفات المحمودة
يكن ان يدل على طريق الاتقان والتوبة وهو ان يدعى شاة حبة الله تعالى في الذي تركه من صان الدنيا لاجله
ويدعى الخوف في الذي اتع به الخوف ويدعى الهدى في الذي تركه مع الفدية طيلة حياته تعالى ويدعى الايمان بالله
تعالى في طلب الجنة ويدعى استوحش من مشاهدة الخلق لابلير في قلبه على ما لا يلقى فاحترقوا الخوف والرجاء

ص

ليست حشواً لخلاب الله تعالى قبل رايته بحالها ليست حشواً من محبوبه وليست روح منه الى جنح فالأكل من
يحبون أنفسهم في هذه الصفات ويطالبون بها بالحقيقة ولا يقنعون منها بالترقي بل يترقبون الله
خلط والمعترون بحسبون بأنفسهم الظنون فالكشف الغطاء عنهم في البق يفتقرون بل يطرحون في
النار ضد لواعظهم فيدورون هناك يدور الحمار بالحي كسما وذكوب الجمل لا يملحون بامرول بالخير ولا ياتون
بهمون عن الشروا ياتون واما وقع الغروب من لاء من حيث انهم يصادون من قلم شيئا صغيفاً من أصول هذه
المعاني وهو حجب الله تعالى والخوف من الرضاء بفعله قد وادع ذلك على وصف المنادى العالي في هذه
المعاني وظنوا انهم ما قد روي على وصف ذلك وما رزقهم الله تعالى عليه وما نفع الناس بكلامهم فيها الا
لأنصافهم بما ذهب عليهم ان القبول للكلام والكلام بالمعنى وجريان الشان والمعرفة للعلم وان كان
ذلك عين الانصاف بالصفة فلم يبقا رواقا والميلين في الانصاف بصفة الخوف والحب في القدرة على
الوصف في دياره اذ امنه وربما في آخره فظهر الى الخلق ميله ومضا في طبعه فانه في انما شانه مثل
يرغب بعض المومن ويصف دواءه بصفاته ويصف العفة والسفا وغيره من المومن ولا يتقيد على وصف
الصحة والسفا واستباير ودعائه واصنافه فلولاء يبارقهم في صحة المومن والانصاف بانما اضافهم في الوصف
والعلم بالطب ونظيره عند الحقيقة العفة انه يجهل غاية الجهل فكذلك العلم بالخوف والحب والتوكل والرهبة
هذه الصفات غير الانصاف بحقائقها ومن التمس عليه وصف الحقائق بالانصاف بالحقاق فهو مغرور فذا
حال الوعاظ الذين لا يعبون في كلامهم بل يملحون وعظم منلح وعظم القرآن والاخبار ووصف الحسن ولسان
و فرقة اخرى منهم قد روي عن المنهاج الراجح في الوعد وهم قاطب اهل الزمان كافة الا من عمه الله تعالى
على التدود في بعض اطراف البلاد ان كان ولست افرقه فاشتغلوا بالطامات والسليخ وبلغت كليات
خارجة عن قانن الشرع والعقل طلبا للاغراب وطائفة شعفوا بطائرات النك والتعجب الانطلي
ونطقها فاكثرتهم في الامعاء والاستشهاد باشتعال الرضال والفرار وغيرهم ان كثير من جملة الستم
الزعمات والتوكل ولو على عرض فاسد فهو لا يشيأ طين الاين ضلوا واضلوا عن سواء السبيل
فان الاولين ان لم يصلوا بانفسهم فقد اضر لغيرهم وصحوا كلامهم وعظمهم واما هؤلاء فانهم يعبون عن
سبيل الله تعالى ويحذرون الخلق الى الغرور بالله سبحانه بلفظ الرجاء فيزيدهم كلامهم حراة على المعاصي
ودعبر في الدنيا لا سيما اذا كانوا واعظا متزينا بالثياب والليل والراكب فانه ليهتد من فقر الى فقر
بشد حريصه على الدنيا فانيست هذا العزور اكر ما يصلح بل لا يصلح لاصلا ويضل خلفا كثيرا فلا
يجب كونه مغرورا **و فرقة اخرى** منهم قفوا بحفظ كلام الزهاد ولما ديمهم في ذم الدنيا فمهم بحفظ
الكليات على وجهها ووردون من غير لحاطة بما فيها فعضهم بقيل ذلك على التابر ولعضهم في
الحاويب ولعضهم في الاسواق مع المجلس وكل منهم نطق انه اذا اعتز عن السوق بهذا العدد والحد
ان حفظ كلام الزهاد واهل الدين دونهم فقد الخ وقال العزم وصار مغرورا لمن من غفله
تعالى من ثمران يحفظ طاهره وبلغه عن الانام ولكنه يلى ان حفظه لكلام اهل الدين يكسبه عز وكرام
اظهر من عز وكرام قلوبهم **و فرقة اخرى** استغفروا اوقاتهم في علم الحديث يعني في سماعه وجمع الروايات
الكثير وطلب الاسانيد الغريبة العالية فمهم لحدتهم ان يدور في البلاد ويرى الشيخ وليتوا ان اراى من
فلان ولعد لعت فلانا ومي من الاسناد ما ليس مع غيره وعز وكرام من جهون منها انهم كماله الامتداد
فانهم لا يميزون النهاية الى فهم معاني السنة فعملهم قاصر وليس منهم الا الشغل ويطنون ان ذلك يفيهم ومنها

انهم اذا لم يفهموا معانيها لا يعلمون ما فيها وقد يفهمون بعضها ايضا ولا يعلمون بها ومنها انهم يتولون
العلم الذي هو فرض عليهم وهو معرفة معالجة القلب وليشتغلون بتكثير الاسانيد وطلب العالي
منها ولا حاجة بهم الى شيء من ذلك ومنها وهو الذي اكبه عليه اهل الزمان انهم لا يقومون بسير وط
السماع فان السماع يحجوه وان لم يكن له فائدة فمنهم من يفهم للوصول الى الثبات الحديث اذا الفهم بعد
الاشات والعمل بهذا الفهم فالاول السماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم الفهم وهو لاء اقصر وامن
الحجة على السماع ثم تركوا حقيقة السماع فتروا الصبي بحضرة مجلس الشيخ والحديث بقره الشيخ
تيام والصبي يلعب ثم يكتب اسم الصبي في السماع فاذا اكبر تصدى كسمع منه والبالغ الذي يحضر
ربما يفضل ولا يسمع ولا يصغي ولا يثبت وربما اشتغل بحديثه ونسخ والشيخ الذي يقرأ عليه لو
صحقا وغير ما يقرأ عليه لم يقر به ولم يعرفه وكل ذلك جمل وغرور اذ اصل في الحديث ان تستمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفظه كما تستمع وترويه كالحفظ فكون الرواية عن الحفظ و
الحفظ عن السماع فان تحجز عن سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته من القصة والناسين و
صار سماعك عن الراوي كسماع من سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يصغي الحفظ وترويه
كما حفظت وتحفظ كما سمعت تحجز لا تغير منه شيئا فاولو غير ذلك مغرورا ولخطا على خطاه ولخطك
طريقا ان تحفظ بالقلب وتثبت بما انكرا كالحفظ ما تجرى على سمعك في مجاري الاحوال والياف
ان كتبت كما تسمع وتكتب المكتوب وتحفظه حتى لا يصل اليه يد من غيره ويكون حفظك للكتاب مذك وفي
خراشك فانه لو امتدت اليه يد غيره لم يدخره وربما غيره واذ لم تحفظه لم تغير بتغيره فيكون محفوظا بقلبك
او بكتابك فيكون كتابك مذكرا لما سمعته واما من فيه من التغير والتحريف فاذا لم يحفظ لا بالقلب و
لا بالكتاب وتجرى على سمعك صوت عقل وفارق الحظ ثم رايته نسخة لذلك ويجوز ان يكون ما
فيها متغيرا او ينفرد حرف منها النسخة التي سمعها لم يجر لها ان تقول سمعت هذا الكتاب لانك لا تدري
لذلك لم تسمع ما يقر به شيئا يخالف ما يقره ولو قلته فاذا لم يكن معك حفظ بقلبك ولا نسخة صحيحة
استوفت عليها لتقابل بها في ان قل انك سمعت ذلك وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به
علم وقول الشيخ كلهم في هذا الزمان انا سمعنا ما في هذا الكتاب اذ لم يوجد الشوط الذي ذكرناه
كذب صريح واهل شرويط السماع ان يجري الجميع على السمع مع نزع من الحفظ لا يشترطه بالغير
لوجان ان يكتب سماع الصبي والناقل والناظم والذي ينبغي ان يكتب سماع الصبي في المهد وجمع
المجنون ثم اذ بلغ الصبي فافلق المجنون سمع عليها ولا خلاف في عدم جواز ذلك لاجاز ان يكتب
سماع المجنون في البطن فان كان لا يكتب سماع الصبي في المهد لانه لا يفهم ولا يحفظ والصبي الذي يلعب و
الناقل والمشتغل بالنسخ عن السماع ليس يفهم ولا يحفظ فان استقر لاهل حال يكتب سماع الصبي في
المهد فليكتب سماع المجنون في البطن فان فرق بينهما بان المجنون لا يسمع الصوت وهذا يسمع الصوت فما
ذا يسمع هذا وهذا انما يسمع الحديث دون الصوت فليقتصر اذ اصار شيئا على ان يقول سمعت بعد
بلوى التي في صباي حضرت مجلسا يروى فيه حديث كان يقرع سمعي صوت ولا ادري ما هو ولا خلاص
في ان الرواية كذلك لا تقع وما زاد عليه فهو كذب صريح ولوجاز اشات سماع التركي الذي لا يفهم العربية
لانه سمع صوتا غفلا لاجاز ان يكتب سماع صبي في المهد وذلك غايه الجهل ومن ان يوجد هذا وهل للسماع
مسند الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصره امر سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها وكيف

يؤدى ما سمع من لا يدري ما سمع فذا فلو شئت انزل العزور وقد يلي به اهل الزمان ولو لخطط العلم
الزمان لم يجدوا شيئا الا الذي سمعوا في الصبح على هذا الوجه مع الغلبة الا ان الحديثين
ذلك لاجلها وقبولها من الناس ان لم يوطأ ذلك فنقل من يجمع في حلقهم فيقص حاشهم ويقل ايضا
الحديثين الذي قد سمعوا بهذا الشرط بل بعد مولد ذلك وافصح او اصطلح على ان ليس بشرط الا
ان يكون من يرفع معده مدمر وان كان لا يدري ما يحرق وصحة السماع لا يعرف من قول
الحديثين لانه ليس من علم بل من علمه باصطلاح الفقهاء وما ذكرناه مقطوع به في قوانين اصول الفقه
فذا عرفت هؤلاء ولو سمعوا على الشرط كما في مغرورين في اقتدارهم على النقل وفي اقتدارهم في
جمع الروايات والا ما يندونهم عن جملات الدين ومعرفة ما في الاخبار مثل الذي يعيدون
الحديث سلكوا طريقا لا يخرج رجا نكفته الحديث الواحد كما دوي عن بعض الشيخ انه حضر مجلس
السماع وكان اول حديث روي قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المؤمنة ما لا يفهم فقام
وقال يكفني هذا حتى افرغ منه ثم استمع عن غيره فمكثا يكون سماع الايكاس الذي يحدون العزور
وفرق اخرى اشتغلوا بجمع الخبر واللغة والشعر وعزبا اللغة واغروا به وزعموا انه قد غفلهم و
انهم من علماء الامة اذ قام الدين بالكتاب والسنة وقوله كتاب والسنة يعلم اللغة والخبر فافقوا
اعمالهم في دقائق التوفيق وفي ضائقة الشعر وفي غرائب اللغة ومثلهم كل من يجمع بين العلم والعمل
وتفهم الحروف وتحسينها وزعم ان العلم لا يمكن حفظها الا بالكتابة فلا بد من العلم وتفهيمه ولو غفل
انه يكفنه ان يتعلم اصل الخط بحيث يمكن ان يقرأ كيف تقرأ في زيادة في الكتابة وكذلك غفل
ان اللغة العربية كغير النزل والهند واما فاروقا لورود الشعر فيها وكذا من علم اللغة معرفة علم الفرس في
الاحاديث ومن النحو ما يتعلق بالحديث والكتاب واما التوفيق في النجاة كذا في فصول مستعين
عنه ثم لو قصر عليه ولعن عن معرفة الحقائق الشرعية والعمل بها فاما ما غرور بل مثاله مثال من صنع العزير
يقصص خايع الحروف في القرآن وقصر عليه فهو غرور اذ المقصود من الحروف المعاني واما الخطوط و
ادوات ومن خايع الى ان يشرب السكين فيمنعها الى الغرورين فكذلك غرور اهل اللغة والآداب
القرآن والتدين في خايع الحروف مما يفتقر اليها او يوجد لها او عرضوا عليها اكثر مما يحتاج في فهم العلوم
هي فرض عين فاللب الاقصى هو العمل والذي فوقه هو معرفة العمل وهو كالفهم للعلم واللب الاضافه الى ما فوقه
وهو سماع الالفاظ بطريق الرواية وهو قسرا بالاضافة الى ما فوقه وما فوقه هو العلم باللغة والفهم وفوق ذلك
وهي الفهم الاعلى العلم بجميع الحروف والفاهون بهن الدراجات كلهم مغرورون الامير فخذ هذه الدراجات
منازل فالحج عليها الا بقدر حاجته فيجوز الى ما ورده ذلك حتى وصل الى الباب العمل فطالب بحقيقة العمل
قلبه وجوارحه ونجى عمره في حل الفهم عليه ونجى الاعمال وتصفيته عن الشوائب والافان فذا هو المقصود
المعزوم من جملة علوم الشرع وسماع العلوم خدام له وسائر الالبه وقصوره ومنازل بالاضافة اليه وكل من لم
يبلغ المقصد فقد خاب سواء كان في المنزل القريب او في المنزل البعيد وهذه العلوم كانت متعلقة
بعلوم الشرع اغتر بها اربابا فاما علم الطب والحساب والصناعات وما يعلم انه ليس من علوم الشرع فلا
يعتقد اصحابها اسم نباله المعقود بها من حيث انها علوم وكان الغرور فيها اقل من الغرور بعلوم الشرع لان
العلوم الشرعية مشتركة في انما يجوز كما يشاهد الفهم اللب في كونه مجزوا ولكن المجزوءة ليس هي المعنى و
الباقى مجزوءا الى المقصود الاقصى في انما مقصودا وعجز عليه فقد لغت به **وفرق اخرى** علم

ليزول ما به من الضعف فيضع اوقافه في
تحسين الفهم الذي يشرب السكين

عزورهم في فن الفقه وطمخوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبعه حكمه في مجلس القضاء فقصوا
الحل في دفع الحقوق واثاروا تاويل الالفاظ البهيمه واغتروا بالظواهر وخطاوا فيها وهذا من قبل
الخطا في الفتوى والمعرفة والخطا في الفتوى مما يكثر ولكن هذا فرع عم الكافة الا الايكاس منهم ففتبر
الى مثله لانه من ذلك من قواهم بان المرأة مما لم يزل عن الصدق برى الرفع بينه وبين الله تعالى وذلك خطا
بل الرفع قد لى الى الرفع بحيث يصدق عليها الامور بسوء الخلق فخطا بها الى طلب الحاشية في الرفع
تقصص خبره لا يطيبه نفس وقد قال الله تعالى فان طعنكم عن شئ من نفسه فكونوا حذرا من ان يطعن النفس
غريبة القلب فقدر يد الانسان بقلبه لا يطيب به النفس فالانسان يريد الحاشية بقلبه ولكن تكرها
نفسه فاعطية النفس ان تسمع نفسها بالاجراء لا عن ضرورة تقابلها حتى اذا وردت بين ضررين اختارت
اهما فافترس مصادرة على التحقيق باكره الباطن نعم الفاضل في الدنيا لا يطالع على القلوب والاعمال فيظهر
الظاهر وانما لم تتركه لسياسة ظاهره والاكره الباطن ليس بطالع للخلق عليه ولكن مما تصدى الفاضل في صعيد القيمة
للقضاء لم يكن هذا عسوبا ولا مفيد في تحقيق الاجراء وكذلك لا يحل مال الانسان ان يؤخذ الا بطيبة نفس
منه فلو طلب من انسان ما لا يملك من الناس فاستحق من الناس ان لا يعطيه وكان يوقان يكون سؤلديه
خطوة حتى لا يطيبه ولكن خافا لم مذرة الناس وخافا لم تسليم المال وردت نفسه بينا فلخار اهنا لا يمين وهو
الم تسليم فلا فرق بين هذا وبين المصادرة اذ معنى المصادرة ايلام البدن بالسوط حتى يصير ذلك اوى من الم
القلب وبذل المال فيخار اهنا لا يمين للسؤال في منة الحياء والراية صيرت القلب بالسوط ولا فرق بين طريق
الباطن وضرب الظاهر عنده تعالى فان الباطن عند الله تعالى ظاهره وانما حكم الدنيا هو الذي يحكم بالملك
بظاهر قوله وهبت لانه لا يمكنه الوقوف على باطن القلب وكذلك من يعطى انعاما لسانه او لوسمعية وجرام عليه
وكذلك كل مال يوجد على هذا الوجه من حرام الاتي الى ما جاء في قصة داود على بني اسرائيل وعلمه والسلام
حيث قال ليعبدن عفره ياديت كيفي يحسبه وكان امره بالاستحلال منه فامر ببداهه في حجرة بيت المقدس
فاداه يا اوديا بن جنان فاجابه ليك يا بني الله لو حشيت من الجنة فاذا اريد قال في اسات اليك فامر
فبني قال قد فعلت ذلك يا بني الله فاضرفت وقد ركن الى ذلك فقال له جوبيل عليه السلام هل ذكرت
له ما فعلت قال لا قال فادج فبين له فرجع فاداه فقال ليك يا بني الله قال اني اذيت اليك ذبا فقال
الم اهرك قال لا ولا اني ما ذكبت الذب قال ما هو يا بني الله قال لا ذكنا وذكرك ان الماء فانقطع الجرا
فقال يا اوريا لا يتبينني قال يا بني الله ما هذا بفعل الانبياء حتى افقت منك بين يدي الله تعالى فاستقبل
داود الصراخ والبكاء من الراس حتى وصله الله تعالى ان يستويه منه في القيامة فذا بينك ان الهبة عن غير
طبيته قلبا يعنيه وان طيبة القلب المحصل الا بالمعرفة وكذلك طيبة القلب لا يكون في الاجراء والهبة الا اذا
خل الانسان واختاره حتى يبعث الدواعي من ذات نفسه لا ان يضطره داعية الى الحركة بالليل والارام
ومن ذلك هبة الرجل مال الزكاة في الغرور من روجية وانما به ما لها لا سقاط الزكاة فالفقير يقول
سقطت الزكاة فان اراد به ان مطالبه الساعي والسلطان قد سقطت عن فقد صدق فان علم نظرهم
ظاهر الملك وقد زال فان لم يزل في العلم في القيامة ويكون كمن لم يملك الملك او كمن لا يملك المال او كمن باع
حاجته الى السبع كاحلى هذا المقصد فما اعظم محبته بفضة الدين وسير الزكاة فان سؤل الزكاة فظهر القلب
عن ذيلة الغل فان الغل مملك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مملكات شح مطاع وهو شح واما
صار شح مطاعا بما فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلكه ما يظن ان فيه خلاصة فان الله سبحانه وتعالى مطلع

عن ص

هكذا ص

واجاب المرء بنفسه ص

على قلبه وجهه للمال حوصره عليه فانه بلغ من حوصره على المال ان استنطق الخيل حتى سدد على نفسه طريق
الحلال من الخيل بل الخيل والعزود ومن ذلك ان الله تعالى في مال المصلح للفقير وغيره بقدر الحاجة
المعزودون لا يميزون بين الاماني والفضل والسموات والحجرات بل يرون ما لا يتم دعوتهم لآبائهم
حاجته وذلك من الخيل والعزود بل الدنيا خلقت للحاجة العباد اليها في العباد وطريق الله وكل ما شاء الله المجد
للاستعانة على الدين والعبادة فهو خلقه وما عدا ذلك فهو فضل وشوق ولو ذهبت استغفروا
الفضلاء في احوالهم الملائكة من اجلات والعرض النبوية على اشد ما يعرفه الاجناس وذا الاستعانة
فان ذلك يطول **الصفحة الثاني او باب العباد** والعمل للمعزودون منهم فوق كثيره منهم من عزود
في الصلوة ومنهم من عزوده في تلاوة القرآن ومنهم من عزود في الحج ومنهم من عزود في الغزو ومنهم
من عزود في الزهد في الدنيا وكذلك المشغول بجمع من مباح العمل فليس خالي عن غزو الا الاكاس و
قليل ما هم فتم **فقر** اهلوا الغرائز واشتغلوا بالفضائل والتواضع وبما تقوى في الضال حتى
خرجوا الى العداوة والسرقة كالذي قلب عليه الوسوسة في الرضوة فيبلغ فيه ولا يرتقي الماء المحكوم عليه
بظهارته في فوضى الشرع ويقدر الاحتمال لا في البعده قوته في النجاسة واذا الى الامور الى كل اللال قدر
الاحتمالات وتبين بعدة وربما اكل الحرام المحض ولو انقلب هذا الاحتياط من الماء الى الطعام كانا شربة
النجاسة اذ فوضا عن رضى الله عنه عاء من جرد ضراية مع ظهور لجمال النجاسة وكان يدع ابوابا من الحلال
خوف من الوقوع في المشية والحرام ثم من هؤلاء من يخرج الى الاسراف في ضياء الماء وذلك يعني عنه وقد يطول
الامر حتى تضع الصلوة ويخرجها عن وقتها وان لم يخرجها ايضا عن وقتها فهو مغرور لما فاته من فضيلة اول
الوقت وان لم يقته فهو مغرور ولا سراف في الماء وان لم يسرف فهو مغرور لتضييعه العمل الذي هو لغيره
فيما له مند وحقه عنه الا ان الشيطان يصيد الخلق عن الله سبحانه بطريق شتى ولا يقدر على صيد العباد
الا بما يحيل اليهم من عبادة فيعدهم عن الله بمثل ذلك **وفقر اخرى** ضللت عليها الوسوسة في تيرة الصلوة
فلا يدعيها الشيطان حتى يفتدي بغيره بل يوسوس اليهم حتى يفوتوا الحجة ويخرج الصلوة عن كونه
وان تم تكبيره في قلبه بعد تردد في صفة نيته وقد يوسوسون في التكبير حتى قد يهرون صيغة
التكبير لشدة الاحتياط فيه يفعلون ذلك في اول الصلوة ثم يفعلون في جميع الصلوة ولا يصحرون
قلوبهم ويفترون بذلك ويطنون انهم اذا انقلبوا انفسهم في صفة نيته في اول الصلوة ويميزوا
عن العامة بهذا الجهد والاحتياط فيم على خير عند ربهم **وفقر اخرى** قلب عليهم الوسوسة في اخرج جرد
القائمة وسائر الاذكار من خارجها فلا يزال احدهم محاط في التشديدات والفروق بين الضاد والطاء
وتصحح خارج الحروف في جميع الصلوة لا يسمعه غير ذلك ولا يتفكر فيما سواه اذ اهل عن تعالى القرآن والافعال
به وصرف الفهم عن اسواره وهذا من اقم انواع العزود فانه لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق محتاج
الحروف لا يملكون به عاداتهم في الكلام ومثال هؤلاء مثال من حمل رسالة الى مجلس سلطان وامر ان يوصى
على وجهها فخذ يوصى الرسالة ويألف في بنجاح الحروف ويكرها ويعد لها ويعدون بعد العزى
وهو في ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حرمة المجلس فما انزاه ان قيام عليه النجاسة ويرد
الى بار المجانين ويحكم عليه بفساد العقل **وفقر اخرى** اغترتوا بقراءة القرآن فهم يهتدون بهذا وربما
يختمون في اليوم والليلة مرة وربما يزيدون احدهم على ذلك فلما انجزوا بالتلاوة وقلبه يتردد في اودية الاماني
ولا يتفكر في معاني القرآن لينتجزى من وحيه ويتعبط بمولعه ويقف هذا امر من فواهيهم ويقف على

الاعتبار في غير ذلك مما ذكرناه في كتابنا بتلاوة القرآن في مقاصد التلاوة فهو مغرور بظن ان المقصود
من ايراد القرآن المهمة بدفع الغفلة عنه ومثاله عبدك الذي ما لك كتابا واشاء عليه بالاولم والفرج
فلم يصرف عنايته الى فهم العمل به ولكن اقتصرت على حفظه فهو مستمر على خلاف ما امر به مولا الا انه مكرر للكتاب
نقطة وصوت في كل يوم مائة مرة فهو مستحق للعقوبة وبما ظن ان ذلك هو المراد منه فهو مغرور ونعم بتلاوته انما
تراد كليا ليشي بل يحفظه وحفظه براحته ومعناه يراود للعلم به والاشفاق بمكانه وقد يكون الصوت
طيبا فيقرأ وليتدبره ويقرأ باستلاد اذ ويطن ان ذلك لذة مناجاة الله تعالى وسماع كلامه وانما هو
لذته في صوته ولو رد له الحانة لسأوا كلامه لخر لا لذته بذلك الا ان الله عز وجل قد يفتقد قليلا فيقر ان
لذته بكلام الله تعالى من حيث حسن نظره ومعاينة وصوته **وفقر اخرى** منهم من قرأ بالسرور وبما صار
السرور والايام السريرة وهم فيها لا يحفظون النسيب من الغش وخاطبهم من الرياء ويطنون عن الحوام غدا لا يطول
ولنا من الهديان بافواع الفضل طول النهار وهو مع ذلك يظن بنفسه الخير يميل الغرض ويطن ان الفضل لا يتقو
بحقه وذلك غيرة العزود **وفقر اخرى** اغترتوا بالحج فيخرجون الى الحج من غير خروج عن المطالب وقتا لا دين واسترأوا
الوالدين وطلب الزاد وقد يفعلون ذلك بعد سقوط طبع الاسلام ويضعون في الطريق الصلوة والغرائز فيخرجون
عن طهارة الثوب والبدن ويتعرضون لكسب الظلمة حتى يخذلهم ولا يهتدون في الطريق من الحق والصلام وربما
جمع بينهم الحرام وانفقوا على الرفاه في الطريق وهو يطلب به السعة والرياء فيحصل الله تعالى في سبب الحرام او لا في
انفاقه بالرياء نائبا فلا هو لغيره من حيلة ولا هو لغيره في جفيرة ثم يحضر البيت بقلب ملوث برذائل المخلوق وديم الغفلة
لم يقيم تطهيره على حسنة وهو مع ذلك يظن انه على خير من غيره وهو مغرور **وفقر اخرى** اخذت في طريق
الحسنة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيكون على الناس وياهم بالخير وينسى نفسه فاذا اومر بالخير عنت وطلب الرياء
والغزاة باشره كرا او صليته فيجب وقال لنا الخبيث كيف ينكر على من يجمع الناس الى سبيل ومن لم يخرعه غلظ القول عليه
واما من الرياء والرياسة ولو قام بتهدد السيد غير جرد عليه بل منهم من يؤمن ويظن انه يؤمن بالله تعالى ولو جرد عنه اذن
شفي وقت غيبته قامت عليه النجاسة وقال الخبيث حتى وروحت على بر بنيتي وكذلك قد يغفل امامه مسجد يظن انه
على خير وانما غرضه ان يقال انه امام المسجد وان تقدم غيره فان كانا دواع منه واعلم انه لئلا **وفقر اخرى**
جاوروا بكره او بالمدينة واعترها بها ولم يرافقا قلوبهم ولم يظهروا لظاهروهم وباطنهم متعلقين بلامع ما سالى
فولم ان فلا ناجا ورعكة تراه يحوى ويقول جاورت عكة كذا وكذا ستره وانما استمع ان ذلك جميع محتاجين الى
يعرف الناس بذلك ثم انما يجاور ويهين العلم الى اسلخ اموال الناس وان يجمع من ذلك شيئا شاع عليه وامسكه ولم
يسج بلقية تصدق على غيره فيظهر فيه الرياء والتل والمعلم ومجلة من المملكات كان هناك لوتك الجاود ولكن حيث
المحقق وان يقال انه من الجاودين الرضا لاجلته مع الصبح بيليه الرقابل منها لضعفهم وما من عمل من الاعمال وعبادة
من من العبادات الا وفيها اوقات فمن لم يصرف مداخل اقامتها وعنده على كونه مغرورا لا يعرف مشيخ ذلك الامن حيلة
كباب حياء علوم الدين فتعوق بتدليل العزود في الصلوة من كتاب الصلوة وفي الحج والركوة والتلاوة وسائر الغرائب من
الكتاب التي رتبناها فيها وانما الغرض من الاشارة الى جميع ما سبق في الكتب **وفقر اخرى** ذهبت في المال وقفت
من الباس والطعام بالدق ومن الممكن بل السليمة فظنت انها ادركت رتب الزهاد وهو مع ذلك راجع في الرياسة للجاه
اما بالعلم او بالوعظ او بجمود الزهد فقد رتب له من الامرين وما اعظم للملكين فان الجاه لهم من المال ولو رتب الجاه
اخذ المال كذا في السلافة اوترب جندا مغرورا فيظن انه من الزهاد في الدنيا وهو لم يعلم ان الدنيا لم يدرك شيئا
لذتها الرياسة وان الراتب فيها لا بدعان يكون مناضا حسودا وشكرا ورواء يا متصفا بجميع جملة الاخلاق فتم قد

يتراءى الرابطة وتوثر الخلة والفرقة وهو مع ذلك مغروراً في طول ذلك على الإغنياء ويخشن معكم الكلام
وينظر اليهم من الاستخفاف ويرجو لنفسه أكثر مما يرجو لهم ويحبب لهم ويحبب لهم ويحبب لهم ويحبب لهم ويحبب لهم
وربما يظن المال لا يأخذ خيفة من أن يقال بطلان هذه ولوقيل النجلاء اخذوا في الظاهر وردة في الحقيقة ثم
يسمع به نفسه خروفاً من ذم الناس فهو واجب في هذا الناس وهو من الذين ابوا الدنيا ورضى نفسه انه زاهد في الدنيا
فهو مغرور ومع ذلك ربما لا يخلو عن توقير الإغنياء وتقدريمهم على الفقر أو الميل إلى المديونية والمشتين عليه
والفرقة عن المالمين إلى غيره من الرهاط وكل ذلك خدعة وعزوه من الشيطان وفي العباد من يمدد على نفسه في حال
الجوارح حتى يصلي في اليوم والليلة صلاة العدة ويحتم القرآن وفي جميع ذلك كخبطه مراعاة القلب وتفقد
وتطهيره من الكبر والرياء والحبوس والميل إلى المملكات فلا يدري أن ذلك مهلك وان علم فلا يظن بنفسه ذلك وان
ظن بنفسه ذلك فوهم انه مغرور له العلم الظاهر ولا يرى غيره ولقد بطلت القلب وان لو تم فظن ان العبادات
الظاهرة يخرج بها كنهه حسنة وهبات ودره من ذي تعوى وخلق ولقد من خلق الاكياس افضل من مثل المبال
على الجوارح ثم لا يخلو هذا الغرور مع سوء خلقه مع الناس وخشونته وتوثره باطنه عن الرياء وحب الشارة فاذا
قبل له من اونا والارض واوليا الله ولجأوه فرح الغرور وصدقهم وزاده ذلك غرورا وظن ان تركه الفسق
ولعل على كونه مرضيا عند الله تعالى ولا يدري ان ذلك كنهه الناس بحسب باطنه **وفرق اخرى** حوصت على القول
ولم تنظم لعداها بالفراسق فتري احدهم يفرح بصلوة النبي وصلوة الليل وامثال هذه النوافل ولا يحد للفر
لذو ولا يستدبر صفة المبادر بما في اول الوقت ويسئ قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه عز وجل ما تنفرد
المفترون الي مثل اذا ما افترض عليهم وتركوا الترتيب من الجوارح من جهة الضرر بل قد يمتنع على الانسان فرضان
احدهما ينفوت والاخر لا ينفوت او فصلان احدهما يضيئ والاخر ممتنع وقوله وان يحفظ الترتيب فيركن مغرورا
ونظائر ذلك كثيرة فان الحصة ظاهرة والطاعات ظاهرة وانما القامق تقدم بعض الطاعات على البعض كقديم
الفراسق كلها على النوافل وتقدم فروق الاعيان على فروق الكفايات وتقدم فرض كفاية لا فام على اتمام
بما غيره وتقدم الامم من فروق الاعيان على ما دونه وتقدم ما ينفوت على ما لا ينفوت كالجوارح على ما لا ينفوت
على حصة الواجب اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل من اذ فقال صلى الله عليه وسلم امك قال ثم فقال
صلى الله عليه وسلم امك قال ثم فقال امك ثم قال امك قال ثم قال امك قال ثم قال امك قال ثم قال امك
بالصدق بالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن فالاذن
والجج وبما حج فهو مغرور بل ينبغي ان يقدم حجة على الحج وهذا من تقدم فرض ام على فرض هو دونه فذلك ان كان
الحمد مبادر ودخل وقت الجمعة فاجتمع تقوى والاستيقان بالزواجر بالهدم معصية وان كان هو طاعة في نفسه وكذلك
يعيب توبته حاشا وهو يخطئ القول على الويرة واهل بسببه فالجاستر محذورة وايذاء مما يصدده والحذر
من الاذى لها اهم من الحذر من الجاستر وامثلة تقابل المحذورات والطاعات لا تحضر ومن ترك الترتيب
في جميع ذلك فهو مغرور وهذا غرور في هائلة العوالم لان لغزو طاعة الا انه لا يظن بصيرة الطاعة معصية
حيث ترك بها طاعة واجبة هي اسم منها ومن حيلة الاستيعال بالمذهب والميل في الفسق حتى من لقي وعلمه
شغل في الطاعات والمناصب الظاهرة والباطنة المتعلمة بالقلوب والجوارح لان مقصود الفقيه ما لا يحتاج اليه
غيره في جوارحه فغيره ما يحتاج اليه هذا في قلبه اولي به الا ان حب الرياسة والبلادة ولذة الباهات وقيل الاقران
والقدم عليهم على غير حق فيعتبر مع تفسيره ونظن انه كان مشغولاً بهم دينه **الصف الثاني المصوف** وما
اعلم الغرور عليهم والمغنون منهم فرق ففرقة منهم متصوفة اهل الزمان الامن عتبة الله تعالى في الغرور والرياء

المنطق والهيئة فياعدوا الصادقين من الصوفية في زيمهم وهشمهم والفاطيم في ادابهم ومراسيمهم
اصطلاحاتهم وفي احوالهم الطاهرة في السماع والرقص والطبارة والصلوة والجلوس على
البيجات مع اطراف الاراس وادخاله في الجيب كالمفكر وفيه شغف الصعداء وفي خفي الصوت
في الحديث وغير ذلك من الشمال والحيات فلا يكلفوا هذه الامور ونسبوا بهم فيها ظنوا انهم ايضا
صوفية ولم تصبوا قط أنفسهم في المجاهدة والرياسة ومراقبة القلب وتطهير الباطن والظاهر من الامور
الحقيقة والجلية وكل ذلك من اوابل منازل الصوف ولقد فرغوا عن جميعها لما جاز لهم ان يعذروا عنهم
من الصوفية كيف ولم يحرموا قاط حو لها ولم يسووها شيئاً منها بل يتكلمون على الحو لها والبيات فامر اليه
السلطين وتبافنون في الرغبت والفكر والحب ويتحسدون على الفقير كالفقير وعزق بعضهم
اعراض بعض مما خالفه في شيء من غرضه وهو لا يعرف غرضه وظاهره ومثاله امرأة عجوز سمعت
ان الابطال النجباء من المعابد يلبس ثياباً سماء هم في الديوان ويقطع كل واحد منهم قطراً من اظفار الملكة
فأفت نفسها الى ان يقطع علكة فلبست درعاً وصنعت على راسها مغفر او تعلقت من جز الابطال ابياباً و
تعودت اريد ذلك لا يات بنفاهتم حتى تيسر عليها وتعلم كيف يتقربهم في الميدان وكيف يخرجهم الايدي وتلففت
جميع ثيابهم في الري والمظنون والحركات والسكنات ثم ترجعت الى العسكر لثيابها في ديوان
النجباء فلما دخلت عليهم انفذت الى ديوان العرض وامر العارض بان يجرده عن المغفر والدرع وينظر ما
تحت ويحتم بالمبادر مع بعض النجباء ليعرف بقدر غناها في النجاعة فلما جردت عن المغفر والدرع فانها هي
عجوز صنيعة زمنة لا تطيق حمل الدرع فقبل لها الحبب الاستهزاء بالملك والامتناع باهل حضرته واليدين
عليه خذوها قال فالتفتا فقام الغبل لسمها فالقيت الغبل وهكذا حال المدعين للصوف في القيمة انما كانت
علم الغطاء وعرضوا على الناس المدلل الاكبر الذي لا ينظر الى الري ولا المرقع بل الى سر القلب **وفرق اخرى**
زادت على هؤلاء في الغرور اذ شغلها الاقداء بهم في زيادة الثياب والرضا بالدون وادارتان نظراً
بالصوف ولم يجدوا من الترتيب جزيئهم فتركوا الحلو والابرار وطلبوا الموصيات الغنية والفرط الرفيعه و
السيادات المصنعة ولبسوا من الثياب ما هو ارفع منه من الحر والابرار وطور احدثهم مع ذلك انه متصوف
بحر الزمان الثياب وكثرة مترقعاتهم وانما انما الثياب لا يظن عليهم غسلها كل ساعة لانه الوسخ
واعمالهم الموصيات اذ كانت ثيابهم مرقعة وكانوا يرفعونهم ولا يلبسون الجدي فاما تقطيع الفرط الرفيعه
قطعة قطعة وخيلولة الموصيات منها في اربابية ما اعادوه فهو لا يظن حافة من كافة الحرز فيهم يتبعون
نفسهم الثياب ولذات الاطعمة ويطلبون رغا الحيش وبالكون امثال السلاطين ولا يجتنبون المناصب الظاهرة
فضلاً من الباطنة وهم مع ذلك يظنون بانفسهم الخير وشهواتهم ما يتعدى الى الخلق اذ هلك من تقديهم ومن
لا يقديهم بغير عفة في اهل الصوف كافة ونظن ان جميعهم كانوا من جنسهم في طلب اللسان في الصادق
بهم وكل ذلك من شوم المشبهين وشومهم **وفرق اخرى** ادعتهم المعرفة ومشاهد الحق وبما و
المقامات والاحوال والملازمة في عين الشهوة والوصول الى القرب ولا يعرف هذه الامور الا بالاشاي
والا لفاظ الا انه تلفظ من الفاظ الطامات بكلمات مغرورة بها ونظن ان ذلك اعلى من علم الاولين والاخرين
فهو ينظر الى العقباء والمفسرين والحديث واصناف العلماء بعين الازاء فضلاً عن العوام حتى ان الفلاح
ليترك فلاخرة والمالك يترك حياكة ويلازمهم اياماً معدودة فيلقت بهم تلك الطامات المزيفة فهو يريدها
لا يتركهم في الحرجي ويخبر عن الاسرار فيستعبر بذلك جميع العباد والعلماء فيقول في المبادر اهل الحول متعبون

هشتم

وقول في الحلال انهم بالحديث عن الله سبحانه ومن يدعي نفسه انه الواصل الى الله وان من المشرق وهو عند الله من
الغبار والناقصين وعند الله باب القلوب من الحق اليها الذين لم يحكم قط على اولهم سبب خطا ولم يرتب على اولهم بر ارب
فلا سوى ابلغ الحوى وتلقف الحذيان وحفظهم **وقوله اخرى** منهم وقت في الاباحة وطول اباط الشرع و
الاحكام وقد قصوا الفضل من الحلال والحرام فضعف زعم ان الله عز وجل مستغنى عن عمل فلم اقب لغشيه ولضعف
ولضعف قبول ذلك من الناس تطهير القلب عن الشهوات وعن حب الدنيا وذلك حال وقد كفوا ما لا يمكن والناقصين
من لم يحب واما من فقد حرمنا وادركنا ان ذلك حال ولا يعلم الا حق ان الناس لم يكونوا قطع الشهوة والغضب من
اصلا بل نادى بهما بحيث ينفاد يحكم العقل والشرع ويقول بعضهم الاعمال بالجوارح لا قد لها وانما النظر الى الخلوب
وقلوبنا والمفرج الله تعالى واسطة الى معرفة الله تعالى وانما نحن في الدنيا بايدينا وقلوبنا عاكسة في خلق الربوبية
فحق مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب ونزعم انهم قد تفرقوا عن رتبة العلوم واستغنوا عن تهذيب الفطن
بالاعمال البدنية وانا الشهوات لا تصدقهم عن طريق الله تعالى انهم فيها ويرفعون درجة انفسهم عن درجة
الانبياء اذ كان يصدم عن طريق الله خطية واحدة حتى كانوا يكون عليها وينوحون سينسئ منسئ متوالي
واضاف عزور هؤلاء واهل الاباحة من المتشبهين بالهوية لا تحصى وكل ذلك بناء على اغتيالهم ووساوس
خدعهم الشياطين بما لا يتفهم بها الجاهلون قل احكام العلم ومن غير اقداء لشيخ متعين في الدين والعمل
الصالح للاقداء واحصاء اضافهم بطول **وقوله اخرى** جاؤوا من خلفاء واهل الحلال والاحكام وطلب
الحلال واشتغلوا بتفقد القلب وصاروا لاهلهم بليل المعامات وشروا طوا علاماتهم وافاقتهم من بلدي
الوجد والحب لله تعالى ونزعم انهم والله باه ولعله قد يحل في الاحوال هي بدعتهم واكثره فيدي عجب الله
تعالى قبل معرفتهم انه لا يخلو عن مفارقة ما يكره الله تعالى وعن اثاره وهوى انفسهم عن امر الله تعالى وعن بعض تلك
الامور خفاء من الحق ولما تركه خفاء من الله تعالى ولا يدرى ان كل ذلك يناقض الحب وبعضهم ربما عمل
الى القناعة والتوكل فيحزن البوادي من غير زاد ليصح دعوى التوكل وليس يدرى ان ذلك بدعتهم لم ينقل
من السلف والصحابة اذ وقد كانوا يعرفون بالتوكل منه فاعلموا ان التوكل سوى شياطة الروح وترك الزاد
بل كانوا ياخذون الزاد وهم متوكلون على الله لا على الزاد واحد هؤلاء وربما يترك الزاد وهو متوكل
على من سب من الاسباب واقرب وما من مقام من المقامات المنيحة الا وفيه عزور وقد غشوا قوم وقد
ذكرنا مدخل الاقايت في بيع المنيحة من الكتاب **وقوله اخرى** ضيعت على نفسها في امر القوت
حتى طلبت في الحلال الخالص وامكنت تفقد القلب والجوارح في غير هذه الخصلة الواحدة ومنهم من
اهل الحلال في مطبخه وملبسه ومكسبه ولخذل يفتق في غير ذلك وليس يدرى للمسيكين ان الله لهم
يرضى من عبده بطلب الحلال فقط ولا يصح سائر الاعمال دون طلب الحلال بل لا يرضيه الا تفقد
جميع الطلعات والمعاصي فمن نحن ان بعض هذه الامور يكتفي ويتخذه موعود **وقوله اخرى** منهم ادعوا
حسن الخلق والتواضع وقصد الحذرة الصوفية فجعلوا قوما وتكلموا بمجدتهم ولخذلوا ذلك
شبهة للراية وجمع المال وانما غرضهم التكبر وهم يظهرون الحذرة والتواضع وغرضهم الارتياف وهم يظهرون
ان غرضهم الارتياف وغرضهم الاستدفاع وهم يظهرون ان غرضهم الحذرة والتبعية ثم انهم يجمعون من
الحرام والشبهات وينفقون عليهم ليكثر اتباعهم وينشر بالحذرة اسمهم وبعضهم ياخذ اموال السلاطين
وينفق عليهم وبعضهم ياخذها ليشققها في طريق الحج على الصوفية ونزعم ان غرضهم البر والارفاق وبلعث
جميع الربايع والسفحة واقتر ذلك اموالهم جميع او امر الله عليهم طاهرا وباطلا ورضاهم بلخذل الحرام والارفاق

منه وشال من ياخذ المال الحرام وينتقمه في طريق الحج لارادة الحزين ليعبر مسجدا لله فيطعمها بالذرة
يرغم ان تصد العادة بذلك **وقر آخرى** منهم اشتغلوا بالمجاهدة وتهذبوا اخلاقا وقطعوا
النفس من عيوبها وصاروا يتعقون فيها فتخذوا الحب عن عيوب النفس ومفرق فخذوا عن الاخرة في
جميع اعمالهم مشغولون بالنفس عن عيوب النفس وباستبدال دقيق الحلال في افاضات فتركوا هذا في النفس
عيب والغفلة عن كونه عيبا عيب والالتفات الى كونه عيبا عيب ويتعقون فيه كتابا مسطرة تصنع
الافات في تلقينها ومن جعل طبعه في النفس عن العيوب وتجرع علمه ليجازي كذا اشتغل بالنفس
عن عادات الحج وافته ولم يسلك طريق الحج فذلك لا يفتنه **وقر آخرى** جاوزوا هذه الزهرة وابتدوا
سلكه الطريق وانفتح لهم ابواب المعرفة فكل الشبهة ان مبادئ المعرفة راحة فحسبوا انها وفوها بما فيهم
غما بها ضيقت قلوبهم بالالتفات اليها والتفكير فيها وفي كيفية الفلاح بها علمهم والنداء عن غيرهم و
كل ذلك غم ولا يحسبوا انهم ليس لها نهاية ولو وقت المسالك مع كل العجز وتمتد بها القصر خطاه و
حرم الوصول الى المقصد وكان مثالا لثالث قد سلكوا على باب ميدان ووضعت فيها ازهار وانوار لم
يكن راي قبل ذلك مثلها فوقف ينظر الى المضي فانه الرضا الذي يمكن فيه لقاء الملك **وقر آخرى** جاوزوا
هؤلاء ولم يلبثوا الى ما يفرض عليهم من الاقارب في الطريق والى ما يقدر لهم من العطايا الجزيلة ولم يهرجوا على
الفتح مما والالتفات اليها جادين في المسير حتى قاربوا وصلوا الى حيد الغربة الى الله تعالى ونظروا انهم وصلوا
الى الله فوقفوا على طوافاته تعالى سبعين نجابا من نور ولا يصل المسالك الى حجاب من تلك الحجب في الطريق
الا وينظر انه قد وصل واليه الاشارة بقول ابراهيم صلوات على نبينا وعليه اذ قال تعالى اجازعتم فلما نحن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربى وليس العجب في هذه الاجسام المضيئة المعينة فانه كان يراها في الصفر وفيها انوار
الله وهي شتى وليست واحدة والجمال المثلون ان الكواكب ليس باله فكل ابراهيم لا يقره الكوكب الذي لا يقر المولد
وكثر المادى وزعموا ان الرقي من نجاباته تعالى وهي على طريق استتار المسالك ولا يتصور الوصول الى الله
الا بالوصول الى هذه الحجب وهي حجب فان نور بعضها اعظم من بعض واصغر البتات الكوكب فاستعمل لظنه و
اعطاه الشمس وبنما دية القمر فلم يزل ابراهيم لما اري ملكوت السموات حيث قال تعالى وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات يصل الى نور جلاله ويتجمل اليه في اول ما يلقاه انه قد وصل ثم كان كيف كان وراه امر فترى
اليه يقول قد وصلت فيك مثله ما وراه حتى وصل الى الحجاب الاقرب الذي لا وصول الا اليه قال هذا الكوكب
ظهر له انه مع غيره عظيم على الهوى في حجب النقص والاعطاط عن ذروة الكمال قال لا ابعث الا فلان في
وجهت دجى الذي فطر السموات والارض وسالك هذا الطريق قد تغيرت في الوقوف على معنى هذا الحجب
وقد تغيرت الى ابدا لاول واول الحجاب بين الله تعالى وبين المبدء هو نفسه ايضا امر رباني وهو نور في اذ
لله تعالى اعنى عن سائر الملك الذي يتجلى فيه حقيقة الحق كله حتى انه ليسمع ليعبر لحلم العالم ويتجلى به ويتجلى فيه
صوره الكلى وعند ذلك لا يتركه اسواقا عظاما اذ يظهر فيه الجود كله على ما هو عليه وهو في ابدا الامر محبوب
بمسكاته هي كالما تتركه فاذا تجلى نوره وانكشف حال القلب بعد اسواق نور الله سبحانه عليه رجا النفس حيا
القلب الى القلب فيرى من جملة الغايب ما يدعش فربما يسوق لسانه في هذه الدعشة فيقول انالى فان لم يتغير ما وراه
ذلك لشربه ووقف عليه وهلك وكان قد اقره كوكبا صغيرا من افق المصخرة الالهية ولم يصل ابدا الى القدر الذي الشمس
هو خروجه هذا الى ان يامر ان التجلى ملتبس بالتجلى فيك كالمس اول ما يترأى في المراته فيظن انه نور المراته وكما يلتبس ما
في الخيال بالخيال كاقال بغير السقاء **شعر** دقا الربيع ودفقا الخريف فاشاها فشا كل الامر فكانا غمر ولا فح

نہ

موت

3

وكما عرفت ولا تفتح وكلمته ايضا وهذا البيت يفرى الى ابن السبل العبدادي ثملت رجا جانا انما
فوقنا حتى اذا ملئت بصفو الرشح خفت وكادت تستطير بلعوت وكذا المحسوم يخفت بالارواح
وبهذه العين نظر النظار الى المسيح فواوا اسواق ذراهه تعالى قد لا ياله فيه فضلا فافهم كن داي كوكبا في مرات
او في ماء فيلن ان الكوكب في الرات او في الماء فيمد اليه اليد ياخذونه وهو مغرور وافرغ المزج في طهر في السلك الى
الله تعالى لا تخفى في مجلدات ولا تستغنى الا بصدر شرح علوم الكاشفة وذلك مما لا رخصة في ذكره و
لعل العبد الذي ذكرناه ايضا كان لا يترك اذا السالك لهذا الطريق للضج الى ان يجمع من غيره والذي لم
يسلك لم ينفع لسماعه بل ربما يستغربه اذ يورثه ذلك دهشة من حيث لم يسمع ما لا يسمع ولكن فيناثه وهي
ان يخرج من الغرور الذي فيه اذ ربما يصدق في ثاني الامر اعظم ما يظنه وما يتخلله بذهنه المختصر وحالة الناصير
وحالة المزخرف ويصدق ايضا بما يحكي في الكاشفات التي اخترعها اولياء الله عز وجل ومن عظم غرور رضى بما
اختر مكدبا بما يسمعه من قبل **الصفحة الرابع او باب الاموال** والمفترون منهم وفي فقرتهم منهم يحسون على بناء
المساجد والمدارس والرباطات والفتاوى وما ينظر للناس كافر ويكتبون اسماهم بالاجر عليها ليخلد ذكرهم و
يحيى ابد المرات ثم ينظر فانهم قد استحقوا بذلك المعقود وقد عرفت في رجبين **الوجه الاول** انهم يبنونها
من اموال الكسوة من الظلم والهيبة والرشا والجهل المخدرة فهم قد غفروا لخطيئتهم الله تعالى في كسبها فاذا عصفوا
تعالى في كسبها وفرضوا السجدة في انفاقها وكان الواجب عليهم الامتناع عن كسبها فاذا عصفوا تعالى في كسبها فالواجب عليهم
التوب والرجوع الى الله تعالى وردها الى ملائكة اما ببيعها بما او دد بدلها عند الجور فان عجزوا عن الملاك فكان الواجب
ردها الى الورثة فان لم يكن لهم المظالم وارث فالواجب صرفها الى اعم الصالح وربما يكون انهم التفتروا على المساكين وهم
لا يفعلون ذلك خيفة من ان لا ينظر ذلك الناس فيبدون الابنية بالاجر وعرضهم من بيتها الرأى وحلي
النساء وحرمهم على بقا بما لبقوا اسمهم بها **الوجه الثاني** انهم يظنون بانفسهم الاخلاص وقصد
الخيرة في الانفاق على الابنية ولو كلف واحد منهم ان ينفق دينارا ولا يكتب اسمه على الموضع الذي انفق عليه ليق
عليه ولم يسمع برئسته والله مطلع على ذلك كسبا سدا ولم يكتب ولو انهم يريدون بغيره الناس اوجه الله تعالى لما افتر
الى ذلك **وقرأ اخرى** ربما اكتسب المال من الحلال وافقت على المساجد وهي ايضا مغرورون من رجبين **الاول**
الرياء وطلب الشاء فانه ربما يكون في جهانه او في بليده فقراءه وصرف المال اليهم اسم من الصغى الى المساجد ترينها
وانما عرفت حيلة الصوف الى المساجد ليظهر ذلك بين الناس **الاني** انه يصرف الى ذخيرة المساجد وترينها بالقرص
التي هي مبنى عنها وشاكلة قلوب المحلين وتحتطه تحتطه البصائر والمفترون من الصلة للشيخ وحضور القلب و
ذلك يفسد قلوب المحلين ويحبط قراهم بذلك ووبال ذلك كله يرجع عليه وهو مع ذلك يفسر به ويرى ان من
الخيرات ويعتد ذلك وسيلة الى الله تعالى وهو بذلك قد خرف لخطا الله تعالى ويطن ان مطيع لله سبحانه و
تمثل الامر وقد شوق قلوب جهاد الله تعالى بما خرف من المساجد وربما شوق قلوب خايع الدنيا فيستهنون
بمثل ذلك في سويتهم ويستقلون بطلبه ووبال ذلك كل في رغبة اذ المسجد للترشح وكسبه والقلب مع الله تعالى فالت
تلك بن دينار في رجلان مسجدا فرفقا احدهما على الباب وقال املى يدخل بيتا لله وهو لا يريد الصلة فكيف على
المكان الله حيد فيما يفتنى ان يعلم المساجد وهو ان يرى تولى المسجد بغيره خايع على المسجد لا ان يرى
تولى المسجد بل الحرام او نخرقنا الدنيا من على الله تعالى وقال الخواصون ليعلم على بيتا وعليه الصلة والسلم انظر الى
هذا المسجد ما احسنه فقالا امي امي بخاقر لا يترك الله تعالى من هذا المسجد حقا قايما على حجر الا اهلك الله في حوب
اهله ناله الله تعالى لا يمينا بالذهب والفضة ولا بغيره الحجارة التي تعجب شيئا وان لعل الاشياء الى الله تعالى

العلو الصالح بها العراة تعالى الارض وبما يحب اذ كانت على غير ذلك وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذان خرفتم مساجدكم وطيبتم مضاجعكم فالله ما عليكم وقال الحسن ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم لما اراد ان يبنى مسجد المدينة انا مجير ويل فقال اني سبعة اذع طول في السواء لا ترخض ولا تنقسم لغزو
هذا من حيث ان راي الحكمه وفاقا وكل عليه **وقرأ اخرى** ينفقوا الاموال في الصدقات وعلى الفقراء
والمساكين فيطلبون بها الحافل الجامع من الفقراء من عادية الشكر والاقشاء للمعروف ويكوهون المصدق
في المرويون اخفاء الفقير لما اخذ منهم جناية عليهم وكفرا نانا وبما يحسون على الانفاق للمال في المساجد
من بعد اخرى وربما تركوا لغيرهم حياها وكذلك قال ابن مسعود في غير الزمان كثير للملج بلا سبب من يعلم
السفر ويبسط لهم في الرزق ويرجعون محرومين مسلمين يهوى ياخذهم بغيره بين الفقراء والرمال وجاره
ما سورد الى جنبه ما يراهم وجله جعل يودع لبس في الحاد وكال قد عرفت على الحج فامرني فقال له كرم
اعدت للنفقة فقال الذي قدم فقال لبس في ثوبي يتقني يحجك من هذا الشيافا الى البيت وانتقله مرضات الله
قال انتفاء مرضاته تعالى قال ان اصاب مرضات الله عز وجل وانت في منزلك وتنفق الذي قدم تكون على
يعتق من مرضاته عز وجل قال نعم قال ذهب واعطاه عشرة الفين مدين يعقني بغيره وفقرتهم ثم عشرة
وميل يحس عياله ويتم تربيته ونفوسه وان فري قلبك شيئا ولعلنا فاضل فاننا افعال السوء على قلبك الخس
المسلم ولعانة الهنات وكشف الضرر فاعانة الضعيف افضل من ما شجته بعدد جميع الاسلام ثم فخرجها كما
امرناك والافضل لنا في قلبك فقال يا ابن مسعود اوتى في قلبك فقال لبس المال لا يجمع من ذبح الجارات و
المسببات افقت لغير ان يعقن به وطر فاطهرت اعمال الصلحة وقد اخطأ على نفسه ان لا تقبل الاعمال
الميتة **وقرأ اخرى** من ارباب الدنيا يحيطون الاموال ويمسكون بها يحكم القبل فيشتغلون بالعبادات البدنية
التي يحتاج فيها الى نفقة كلبان النار وقيام الليل والحكم للقران وهم مغرورون لان الجهل للملك قد استولى
على باطنهم فوهم يحتاج الى قيمة باخراج المال فقد استغل بطلبه فغافل هو متغنى عنها ومثل ذلك من خل في اذنه
حيه قد اسرف على الملاك وهو مشغول بطلب السكينة ليسكن به الصغراء وفي قلبه الخيرة مني ملج الى
السكينة وكذلك قبل البشرا فلانا البغى كثير الصوم والصلة فقال للمساكين ترك حاله دخل في حال
عينه انما حال هذا اطعام الطعام للجماع والانفاق على المساكين هذا افضل له من تجويز نفسه ومن صلوة
لنفسه مع جمعة الدنيا ومنها الفقراء **وقرأ اخرى** عليهم الجهل فلا يسمعون نفوسهم الا باداء الزكاة فقط
ثم انهم يخرجون من المال الخيش الذي يري عيونهم ويطلبون من الفقراء من يجدهم به ويردون في حلا
او من يخرجون اليه في المستقبل والاستيثار في خدمته او من لهم فيه على الجلبه عن ان يسلم الى من يمينه
ولهم من الاكابر من يستغل بحشمة لنيال بذلك عند منزله فيقوم بجائزته وكل ذلك مفيد للينة و
محيطات الليل وصاحبه مغرور يظن انه مطيع لله تعالى وهو فاجر اذ طلب عبادة الله تعالى عوضا من غير
فهذا امثاله من غرور ارباب الاموال ايضا لا يخفى وانما ذكرنا هذا القدر للنبية على الجاهل المغرور **وقرأ**
اخرى من عوام الخلق وارباب الاموال والفقراء اخر ما يجالوا الذكر ولتعقد وان ذلك نصيبهم و
يكفهم وانحدوا ذلك عبادة ويظنون ان لهم حرا على جميع الوجع دون العمل ودون الايقاظ و
هم مغرورون لان فضل الجليل الذي ذكره موعيا في الخير فان لم ينجح الرغبة فلا خير فيه والرغبة
محمودة لا يماضي على العمل فان ضعف عن العمل على العمل فلا خير فيها وما اراد لغيره فاذا اقصر عن
الاداء الى ذلك الغير فلا قيمة له وربما يفتري بما يسمعه من الوعد من فضل حضور المجلس وفضل

تم

محمود

الكلية وبما يخلو فقرة كرامة الشريعة فيكي ورجا يسمع كلاما يحرفا فلا يزيد على ان يصفق بيدي
ويقول يا سلام سلم او فؤاد بالله او سبحان الله ونظن ان قد ان بالتركه وهو معروف وانما الله
المرتب بخصر الجالس الاطباء فيسمع ما يحكي والبالغ الذي يحضر عنده من يصفه الاطباء اللذين
وينصرف وذلك لا يفتي من مرضه وجبهه شيئا وكذلك وصف الطلعات دون العمل بها لا يفتي من الله
فما الى شيئا وكل وعظم لم يغير فيك صفة شئ من افعالك حتى تفعل على الله تعالى وتعرف عن
الدينا اما قويا او ضعيفا وذلك الرغوة زيادة حجة عليك فاذا ارادته وبسبب لك كنت معزورا
فان قلت فما ذكرته من تدليل العزور امر لا يتخلص عنه احد ولا يمكن الاخر اذ نعم وهذا واجب الناس
اذ لا يمتري احد من البشر على الخدم من خفايا هذه الاوقات فاقول **الاشارة** اذا فترت في شئ
اطهروا استغفروا واستمعوا للطريق واذا صح منه الهوى اهتدى الى الجلال واستبط بدقيق التفرخا
الطريق في الوصول الى الغرض حتى ان الانسان اذا اراد ان يصير مثل الطير المحلى في جوار السماء مع بقائه
استنزه وكذلك اذا اراد ان يستخرج الموت من اعقاب الجار استخرجته واذا اراد ان يستخرج الذهب و
الفضة استخرجها من تحت الجبال واذا اراد ان يقنع الرخس المطلقة في البراري والصحاري فاقصها
واذا اراد ان يستخرج السباع والطيور وعظيم الحيوانات فاستخرجها واذا اراد ان يخذل الانبياء و
الحيات ويقت بها فاخدها واستخرج الزبانيق من اجوفها واذا اراد ان يخذل الديباج الملقى
من ورق التوت اخذه واذا اراد ان يعرف مقادير الكواكب وطولها وعرضها فعرها بطريق
الهندسة وهو مستقر على الارض وكل ذلك باستنباط الجمل واعداد الالات فسر الفرس فابعد
للصيد وسخر البازي لاقص الطيور وهذا الشك لا فاض السبل الى غير ذلك من دقايق الجلال
وكل ذلك لانه امر دنياء وذلك معين له على دنياء فلما احسن امره لم يزل يعمل ولا يمل
وهو يقوم قلبه فخرجت نفوسه قلبه وخا ذل في ذلك وقال هذا حال ومن الذي يعبد عليه وليس
ذلك بحال فلو اصبحت ومته هذا المم الواحد كان كل قبل لوجه نيك الهوى اشدت الجمل فها شئ
لم يعرفه السلف الصالحون ومن اشبه بلحسان فلا يفرغ ايضا من صدق اراذله وفتنة بلاء
يحتاج الى عسر طلب الحق في استنباط حيل الدنيا ونظم اسبابها فان قلت قد عرفنا امره بعد ان
اكثر من ذكر مدخل العزور فمخرج العبد من العزور فاعلم انه يتجوز شيا من امور العقل والعلم
والعرفه بل انه امور لا بد منها اما العقل فاعني به القطرة الغريزية والنور الاصل الذي به
يترك الانسان حقايق الاشياء فالقطرة والكس فطرة والحق والبلادة فطرة فالبلدة لا يقد
على التقط من العزور فصفاء العقل ذكاء الفهم لا بد منه في اصل الفطرة وهذا ان لم يفسد عليه
الانسان فالنسا بر غير ممكن نعم اذا حصل اصله امكن تقوية بالممارسة فاساس المبادئ كلها العقل
والكياسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الله الذي قسم العقل بين عباده اشنانا ان
الرجلين ليس يوتي علمهما وبراهما وصوما وصلواتهما ولكنهما يتفان في العقل كالذئبة في
جبل احد وما قسم الله خلقه خطاها افضل من العقل واليقين وعن ابى الدرداء انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اريد ان ارجل يومئذ النهار ويقوم الليل ويح ويغير ويتصد
ويغير في سبيل الله ويعبد الملقى ويستعج الجاهل ويعين الضعيف ما تعلم منزلة عند الله يوم
القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يحكى على قدر عقله وقال النبي صلى الله عليه

على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو خير افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
عقله قالوا يا رسول الله يقول من عبادة وفطنه وخلقته فقال صلى الله عليه وسلم كيف عقله فان الحق يصيب
بجمه لظفر من جوار العاجر وانما يعرف الناس على قدر عقولهم وقال ابو الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه
سلم اذا بلغه عن رجل شدة عبادة سأل عن عقله فاذا قالوا حسن قال صلى الله عليه وسلم ارجو ان قالوا غير
ذلك قال لي بلغ وذكر له صلى الله عليه وسلم شدة عبادة رجل فقال صلى الله عليه وسلم كيف عقله قالوا
ليس نبي قال لي بلغ صاحبكم حيث نظرون والذكاء وصحة الفزق كالعقل نعمت من الله تعالى في اهل العطن
فان قامت ببلادة احواله فلا تذكرك لها **الثاني المعروف** واعني بران يعرف اربعة امور يعرف نفسه
ويعرف ربه ويعرف الدنيا ويعرف الآخرة فيعرف نفسه بالعبودية والذل ويكون عزه في هذا العالم ولجنايه
من هذه الشهوات البهيمية وان المواقف لطباعه هو معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه ربه فقط كما يتصور ان يعرف
هذا ما يعرف نفسه ولم يعرف ربه وليسيعن على هذا بما ذكرناه في كتاب المحر وكتاب شرح بحاشا القلب و
كتاب التذكرة وكتاب الشكوا فيها اشارات الى وصف النفس والى وصف جلال الله تعالى وبحصل به البنية على الجمل
وكل العزور واداه فان هذا من علوم الكاشفة ولم يطبق في هذا الكتاب الا في علم المعاملة واما معرفة الدنيا
والآخرة فليست على ما ذكرناه في كتاب ذم الدنيا وفي كتاب ذكر الموت ليس لانه لا فائدة للدنيا
الى الآخرة فاذا عرفت نفسه وعرف ربه وعرف الدنيا والآخرة تار من قلبه معرفة الله تعالى حيث الله عز وجل و
معرفة الآخرة شاع الرغبة فيها ومعرفة الدنيا الرغبة فيها فيصير يعلم امور وما يوصل الى الله تعالى وينفرد به
الآخرة شاة الرغبة فيها فاذا اظلمت هذه الارادة على قلبه صحت نيته في الامور كلها فان اكل شاة واشغل انفسه
الحاجة كان قصده منه الاستعانة على سلوك طريق الآخرة وصحت نيته وليدفع عنه طعور وشاة تجاذب
الاعراض والنزوع الى الدنيا احب اليه من الآخرة وهو في نفسه حبا اليه من رضى الله تعالى فلا يمكنه التخلص من
العزور وهذا القلب حبا لله تعالى على قلبه معرفة بالله عز وجل وبغضه الصادقة عن كمال عقله فيحتاج الى المعنى
الثالث وهو العلم اعني العلم بكيفية السلوك للطريق الى الله سبحانه والتمس ما يقرب من الله سبحانه وما يبعد عنه
والعلم بافان الطريق وعقباته وعزائمه وجميع ذلك فدا وعنايه كتاب احيا علوم الدين فيعرف من ريع
العباد ان شروطها فيزيعها وافانها فيصيرها من ريع الماديات اسرار الملائكة وما هو مفضل الى فاعنه باديه
الشرع وما هو مستحق عنه فيعرض عنه ومن ريع الميالكات يعلم جميع المعاني المانعة وطريق الله سبحانه فان
المانع من الله تعالى الصفات المذمومة في اللحن فيعلم المذموم ويعلم طريق العاجر ويعرف من ريع الحيات الصفات
المحرومة التي لا بد وان موضع خلقا عن المذموم بعد محوها فاذا احاط بجميع ذلك امكنه الخلد عن الانزاع التي
استرنا اليها من العزور واصل ذلك ان يغلب حبا لله تعالى على قلبه وليقط حبا الدنيا منه حتى يقوى به الارادة
ويجرب به اليته ولا يحصل ذلك الا بالاعرفه التي ذكرناها فان قلت فاذا اقبل ذلك جميعه فالله في محافه عليه فاقول
يحتاج عليه ان يجتهد في السبلان ويدعو الى الحق ونشر العلم ودعوة الناس الى معرفة من دين الله تعالى فان المريد
الطاهر اذا فرغ من تذيب نفسه وخلقه ورافى القلب حتى صفاه عن جميع الكدورات واستوى على الصراط المستقيم
وصفرت الدنيا في عينه فتركها وانقطع عن اللحن فلم يبق اليه ولم يبق له الا الله تعالى والذلة وذكره و
مناجاة والوقوف في الغلوة ضد عجز الشيطان عن اعزاه اذ ياتيه من جهة الدنيا وشهوات النفس فلا يطعمه ويأمنه من
جهة الدين ويدعو الى الذم على خلق الله تعالى والشفقة على دينهم بالتحليم والدعاء الى الله تعالى فينبغي العبد حجة الى
العبد خيرا من خيارى في امورهم سكارى في دينهم صامعا فلا يستولى عليهم اللحن وهم لا يعرفون وفقدوا الطبيب واستفروا

على العبد فغلب على قلبه الشكر لله وقد كان عند حقيقة المعرفة بما بهديهم وبين لهم حالهم ويرشدونهم الى سعادتهم
وهو بعد على ذكرها من غير غيب ومزود من نورهم عزائهم وكان مثله لكل رجل كان بهاء عظيم لا يطاق الله
وقد كان لذلك ليهو عليه ويصير عبادته كالبهاج واليسر ولا يصعب له ولا يتعب من الامم فوجد له دواء
عقوا صغرا من غير من ولا تعب ولا مشقة في شأله فاستعمله فبدا وصح قطاب يومه بالليل بعد سهره و
هذا بالنار شدة الخلق وطاب عليه بعد تارة الكد وحاصل ذلك العافية بعد طول السقام ثم نظر الى عدد
كثير من المسلمين واذا بهم تلك العلة بعينها وقد طال سهرهم وطاشت قلوبهم وارفع الى السماء انهم فيذكر ان
دواءهم هو الذي يهرف ويقد على شفايتهم باسهل ما يكون وفي اوجز زمان يعيد فاحذروا الرحمة والرفق ولم
يجد فحة من نفسه في التواضع عن الاستغفار بل اجابهم فكذلك العبد الخليل بعد ان هدى الى الطريق و
سقى من امراض القلوب شاة هذا الخلق وقد رقت قلوبهم واعضل اعداءهم وقرعها الكرم وسفاههم وسئل
عليه دواءهم فابنت من ذات نفسه عزم جادهم في الاستغفار بنصحهم وحوسم الشيطان على ذلك رجاء ان يجد
سجلا العترة فدعا الى الرياسة دعاء حقيقا الخفي من ذبيحة الخلق لا يشعير بالرياء بل يزل تلك الذبيحة قبله حتى
دعاه الى التواضع والترن الخلق بتجسين العزائم والالفاظ والحركات والقصص في الرزي والهيات فاقبل الناس
عليه فيعلمون ويخاطبون ويوقون ونزولهم في رزق الملوك اذا رآه شافيا لا دواءهم معه بعض الشفقة و
الرحمة من غير طمع فصار احب اليهم من ابايهم وامهاتهم فادركهم قارون بايديهم واموالهم فصاروا له خزانة
كالحكم والعبد الخليل وقد روي في الحافل وحكمه على الملوك والسلاطين فعند ذلك انتشر الطبع و
ارتاحت النفس وذافت لذات الهام من لذات واصابت من الدنيا شهوة يستحق بها كل شهوة وكان
قد ترك الدنيا فرجع في اعظم لثامها وعند ذلك وجد الشيطان فرصته وامتد الى قلبه يد فتمسك به
في كل ما يحفظ عليه تلك اللذة وامارة انشا والطبع وركب النفس الى الشيطان انه لو خطى وود
عليه بين يدي الخلق غضب فاذا انكر على نفسه مما وجد من الغضب باد الشيطان خيل اليه ان ذلك غضب
لله تعالى لا لغيره لا لغيره اعتقاد المريد فيه واقطعوا عن طبعه فباله تعالى في وقع في الغرور ورجع الخيبة
ذلك الى الوقوع في الغيبة في المحذور المحذور بعد تركه الحلال المتبع وقع في المنكر الذي
هو مودع من قول الحق والشكر عليه بعد ان كان يحذره من طوارق الخطرات وكذلك اذا سبغت الصلوات
فترجع بعض الاوراد وحجبت النفس ان يطالعوا عليه فيسقطوا له الاتع ذلك بالاستغفار والتفكير
الصلاء واداء الحق الاعمال والاوراد لاجلهم والشيطان خيل اليه انك انما تفعل ذلك كيلا يفتش
رايهم عن طبعه فيكون الطريق بتركه فانما ذلك خدعة وعزير بل هو خدع من النفس خيفة فتر
الركالة الرياسة وكذلك كبح من نفسه من اطلاع على مثل ذلك من افراز من مالت القلوب الى قوله واد اشركا لهم في
العباد على كلهم شوق ذلك عليه ولو ان النفس قد استسلمت واستسلمت الرياسة لكان في نفسه ذلك اذا مثاله ان
يرى الرجل جماعة من اخوانه قد وضعوا في بر وتغطا راس البر بحجر كبير فيجربون الرقي بغير فرق قلبه لا يوافق
من اعانه على ذلك حتى يبر عليه وكفاه ذلك ونحاه بنفسه فيعلم بذلك وخرا دعره خلاص لغيره من البر وان
كان عن من الناصح خلاص لغيره المسلمين من النار فاذا ظهر من اعانه وكفاه ذلك فلم يشغل عليه ذلك ايات لو
اهتدوا بانفسهم جميع كان ينبغي ان يشغل عليه ذلك وان كان عرضة امرهم ووجب هدايتهم فاذا اهتدوا به
فلم يشغل عليه ومما وجد ذلك في نفسه دعاه الشيطان الى جميع كبار القلوب وقولهم للواي واهلكه فتدبوا
من ذنب القلوب بعد الهدي ومن اعرجاج النفس بعد الاستواء فان قلت في جميع ان يشغل بغير الناس فان قلت

اذ لم يكن له قصد الا هدايتهم اه تعالى وكان يود لو وجد من يعينه ولو اهتدوا بانفسهم وانقطع بالكلية طبعه
عن شائهم وعن اموالهم فاستوى عند مدحهم وذمهم فلا يبالى بذيهم اذ كان الله يحسن ولم يفرح بغيرهم اذ لم يقبل من بعد
الله تعالى ونظر اليهم كينظر الى السادات والبهائم اما الى السادات من حيث لا يشكر الشكر عليهم ويري كلهم خيرا من نفسه
لجله بالحاقة واما الى البهائم فمن حيث انقطاع طبعه عن المتلة في قلوبهم فله لا بالى كيف تراه البهائم فلا تفرق
لها ولا تضع بل راعى الماشية انما عرضته وصاية الماشية ودفع اللبى عندها ونظر الماشية اليه فقام بين سائر
الناس كالماشية التي لا ينفك اليها نظرها ولا يبالى بهم لا يلم من الاستغفار باصلاحهم ثم راعى الصلح ولكن
يفسد نفسه باصلاحهم فيكون كالشمس يضيئ منوره ويحترق في نفسه فان قلت فلو ترك الوعظ الوعظ الا
عند نيل هذه الدرجة حلت الدنيا عن الوعظ وخربت القلوب فاولم يقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة ولولم يحب الناس الدنيا لهلك العالم وبطلت المعاني وهلكت القلوب والابدان جميعا
الا انه صلى الله عليه وسلم لم يحرم علم ان حب الدنيا يهلك وان ذكره كونه مهلكا لا يمنع الحب من قلوب الاخرين
الا الاقلين الذين لا يحبوا الدنيا تركهم لم يترك النصح وذكر ما في حب الدنيا من الخطر العظيم ولم يترك ذكره
خوفا من ان يتك نفسه بالسوءات المهلكة التي سلبها الله تعالى على عباده ليسوقهم بها الى جهنم تصديق القول
تعالى ولكن خفا القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس ليعين وكذا لك السنة الوعظ مطلقه بحسب الرياسة
ولا يدعونها يقول من يقول ان الوعظ بحسب الرياسة حرام كالمديد الخلق الثوب والزنا والسرقة والربا
والظلم وسائر المعاصي يقول الله تعالى في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك حرام فانظر لنفسك كن
فادع القلب عن حديث الناس فان الله تعالى يصلي خلفا كثيرا بافاد شخص واحد واشخاص خال الله
تعالى ولو ادفع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الارض والسموات وان الله يريد هذا الدين باقراره لا
خلاصهم فاما عن تحسب الطالب ان يستطير في الاهياط فاما ان يحرس السنة الوعظ ورواهم
بعثت الرياسة وحب الدنيا فلا يكون ذلك ابدا فان قلت فان علم المريدون هذه المكنة من
الشيطان فاشتغل بنفسه وترك النصح او وضع راعى شرط الصدق والاخلاص في الذي
يخاف عليه وما الذي بقي بين يديه من الاخطار وخبائر الاعتراف اعلم انه بقي عليه اعظم وهو
اذا الشيطان يقول له قد تجرعتي واقنت بغيري بذكورك وكالعتيك وقد قدت على جلد من الاولياء
والكبراء وما قدت عليك فما اصبرك وما اعظم عنداه تعالى حلك اذ قالك على قهري و
مكلك من الشيطان بجميع مدخل عزوري فيصفي اليه ويصدق ويحب بنفسه في قراره من
الغرور كله فيكون اعجاب بنفسه غاية الغرور وهو المليك الاكبر فالعجب اعظم من كل ذنب ولذات
قال الشيطان يا ابن ادم اذ اطعنت انك بعملك سلطت مني فيهلك قد وقعت في جناي فان قلت
ولو لم يحب بنفسه اذ علم ان ذلك من الله تعالى لانه وان مشه لا يقوى على دفع الشيطان الا بتوفيق
الله تعالى ومعونه ومن عرف ضعف نفسه اعجز من اقل العليل فاذا قد راعى مثل هذا الامر العظيم
علم انه لا يقوى عليه بنفسه بل ياله تعالى في الذي يخاف عليه هدي نبي العبي فاقرب يخاف
عليه الغرور بفضل الله تعالى والثقة بكرمه والامن من مكره حتى يظن انه يبقى على هذه الوتر في
المستقبل ولا يخاف من الفتره والافعال فيكون حاله الامتثال على فضل الله تعالى فقط دون ان
يقارنه الخوف من مكره ومن امن مكره سبانه فهو خاسر جدا بل سبيله ان يكون مشاهدا للحال ذلك
من فضل الله تعالى خافعا على نفسه ان يكون قد سد عنه ضعفه من صفات قلبه من حيث دينه ودنياه

الى

خلق والنفاس الى عز وهو غافل عنه ويكون خائفا ان يسلب حاله في كل بطريقه غير آمن من مكر الله
تعالى ولا غافل عن خطر الناقه وهذا خطر لا يحصى عنه وخوف لا يجاوز منه الا بعد مجاوزة الصبر والطول
لما طهر الشيطان لبعض الاولياء في وقت النزاع وكان قد بقي له نفس فقال اقلت بخيا فلان فقال لا بعد
ولذلك قيل الناس كلهم هلكت الا المالمون والمالمون كلهم هلكت الا الماعلون والماعلون كلهم هلكت
الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فاذا انقضى المزمور هالك والمخلص الفار من المزمور على خطر عظيم
فلذلك لا يفارق الحرف والحد قلوب اولياء الله تعالى ابدا فقال
الله تعالى برحمته حسن الناقه فان الامور
بمقامتها
تم كتاب المزمور وهو المزمور من كتاب احياء علوم الدين بعون الله تعالى وحسن
توفيقه على يدى المبدى المذنب الضعيف الخاطى الرجى الى عفو ربه العبد
هادى الدين بن محمود بن محمد صالح الله حاله وتور بنور المعرفة
باليه وحصل مقاصده واماله في اول شهر
الربيع الاول سنة خمس وعشرون
سنة هجرة بنويرة
مصطفى
ولله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين واهل بيته
الطاهرين



الحمد لله الذي جعل يستفتح كتاب ويذكره نصية لكل خطاب ويحيي نعيم اهل النعم في دار
 الثواب ويأمنه يحيي تيسلي الاستغناء وانا يحيي دونهم الحجاب وضرب بينهم وبين السعداء بسور
 باب باطنه في الرحمة وظاهره من قبله العذاب وتوب اليه توبة من يوفى الله ربه لا رباب
 متبليا لا سباب ونرجوه رجاء من يعلم انه الملك الرحيم الغفور التواب ونخرج رجاء ما
 الحرف من منج من لا سباب مع كونه غافرا الذي وقابل التوب شديدا العقاب ونصلي على نبي محمد
 وعلى آله وصحبه الاكرم من صلوة تنقذنا من هول المظلم يوم العرض والحساب ونحمد الله
 الذي خلقنا وحسن ما بنا **وبعد** فان التوبة عن الذنوب بالرجوع الى سائر العيوب سبلا
 طريق السالكين ورأس مال الفائزين واول قدام المريدين ومنعاس استقامة السالكين و
 مطلع الاصفياء والاحياء للمقربين ولا سيما ادم على الصلوة والسلام وعلى سائر الانبياء اجمعين
 وما اجده بالاولاد الاقتداء بالآباء والاجداد فلا عذر وان اذنبوا لا يدي ولحرم في شئ
 نعرف من احرم ومن اسبى اياه فلا ظلم ولكن الاب لا يجزي بعد ان كثر وعمر بعد ان كثر
 فليكن التوب في كل اظرف في النوى والاثبات واليخود والعهد ولقد قرع ادم سيق الدم و
 سدم على ما سبق منه وتقدم في الجنة ففد في الذنوب دون التوبة فقد زلت القدم على
 التوب لمحق الخبز داب الملائكة المقربين واليخود للشر دون التلاقي بحجة الشيطان والرجوع الى
 الخبز بعد الوقوع في الشر ضرور الاذنين فالخير من ملك مقرب هذا الملك الذي لا يخطئ
 للشر شيطان والتلاقي للشر بالرجوع الى الخبز بالحقيقة انما فقد اذ وقع في طرفة الانا في شأنا
 واصطفي فيها سبيلان وكل عبد يصح نسبته الى الملك واما الى ادم واما الى الشيطان فالنائب قد
 اقام البرهان على صحة نسبته الى ادم بلا دونه من الانسان والمصير على الطغيان من قبل نفسه نسب
 الشيطان فاما انتم النسب ما يخرجكم من الملائكة فارجعوا الى الامكان فان الشر محرم في طيعة
 محض لا يحل الا احدى نارين نار الدم او نار جهنم والاحراق بالنار ضروري في تحليل جوه
 الانبياء من جبايش الشيطان والذنا لان اختيار اهول الشرور والمادة الى اخف النارين قبل
 ان يطوى لياط الاختيار وتساوى دار الاضطرار اما الى الخبز اولا النار واذ كان التوب في الدين
 موقعا في الدين هذا الموقع وجب تقديمها في صدر ربيع الجياش لتشرح حقيقتها وشرورها و
 صيبتها وعلاقتها وثمرتها والافان الماخرة منها والادوية الميسرة لها وينبغي ذلك بذكر اربعة اركان
الركن الاول في غير التوبة وبيان انفسها حذرها وحقيقتها وانما واجبة على العور على جميع
 الاشخاص وفي جميع الاحوال وانما اذ اجتمعت كانت مقبولة **الركن الثاني** في احوال التوبة
 وهي الذنوب وبيان انفسها الى اصغار وكبار وما يتعلق بالعباد وما يتعلق بنبي الله تعالى وبيان
 كيفية توبه الدرجات والدرجات على الحسنات والسيئات وبيان اسباب التي بها تنظم الصغائر

نبينا وعليه

عن الخيرة

الركن الثالث في بيان شروط التوبة ودوامها وكيفية توبها وكيفية توبها وكيفية توبها
 بيان اقسام الناس في دعوات التوبة **الركن الرابع** في السبب الباعث على التوبة وكيفية المبالغ في حل
 هذه الاصرار من المذنبين ويتم المقصود بهذه الاركان لا بد ان شاء الله تعالى **الركن الاول**
 في غير التوبة **بيان حقيقة التوبة** وحدها اعلم ان التوبة عبارة عن معنى يتنظم ويبلغ من ثلاثة امور مترتبة
 علم وحال وعمل فالعلم اول الحال ثانيا والعقل ثالثه فالاول موجب الثاني والثاني موجب الثالث
 اجمالا اقتضاء اطراد سنة الله تعالى في الملك والمملوك **اما العلم** فهو معرفة عظم ضرر الذنوب و
 كونها بايا من العبد ومن كل محبوب فاذ تعرف ذلك معرفة حقيقة معينة غالبة على قلبه فادرس هذه المعرفة
 تالم القلب بسبب اثرات المحبوب فان القلب مما مشغول بمحبه تالم وان كان فرائد فعله ناسف على
 الفعل المعنوي فيسبب تالم القلب بسبب فعله المعنوي المحمود ندما فاذا غلب هذا الامر على القلب واستولى
 عليه انبغث من هذا الالم في العبد حالة اخرى اسمى ارادة وقصد الى فعل له تعلق بشئ وبما مضى و
 الاستقبال اما تعلقه بالحال في التوب الذي كان ملائمة له واما بالاستقبال في العزم على
 ترك الذنوب المفضية الى الخسران واما بالماضي فيبذل في مافات بالخير والفضاء ان كان قابلا للعصاة
 او الخيرات كان قابلا للخير فالعلم هو الاول وهو مطلع هذه الخيرات ولغنى هذا العلم الايمان واليقين
 فان الايمان عبارة عن التصديق بان الذنوب محرم مملوكه واليقين عبارة عن تملك هذا التصديق و
 انشاء الشك عنه واستبداءه على القلب فيتميز هذا الايمان مما اشرف على القلب من الدم فبالم القلب
 حين يصير باسراق نور الايمان انه صا بحجبه عن محبة كمن يشرق عليه نور الشمس وقد كان في ظلمة فيطبع
 النور عليه بانفسه سبحانه والخسار حجاب فرائد محبته قد اشرف على الملاك فيشبهل من ان الحب في
 قلبه فينبعث تلك النيران اذ اذنتها للايمان من التذاتك فالعلم والذم والعقد المتعلق بالتوب في
 الحال والاستقبال والتلاقي للماضي ثلاثة معان مترتبة في الحصول يطلق اسم التوبة على مجموعها وكثيرا
 ما يطلق اسم التوبة على معنى الذم اذ يخلو الذم عن علم او حيرة واثم وعزير بغيره فيكون
 الذم محفوا باطرافه عن ثمرته ومثمره وبذلك الاعتبار قبل في هذا التوبة انه ذو بان الحشا لما سبق
 من الخطايا فان هذا الغرض من مجرد الالم والتلاقي هو ان يلقى القلب تلميح وصدع في الكذب ينسحب و
 باعتبار معنى التوب قبل في هذا التوبة انها خلع لباس الجفاء ونشر لياط الوفاء وقال سهل القتيبي التوبة
 تبدل الحركات المذمومة بالحركات المحمودة ولا يتم ذلك الا بالخبرة والصحة وكل الحلال وكانه اشار الى
 المعنى الثالث من التوبة والا فاول في هذا التوبة لا ينحصر واذ اجتمعت هذه الصفات الثلاثة فلا ريب ان تربتها
 عرفان جميع ما قبل في حدودها فاصورة عن الاطعمة بجميع معانيها وطلب العلم بحقايق الامور اسم من طلب
 الالفاظ المجردة **بيان وجوب التوبة وفضلها** اعلم ان وجوب التوبة ظاهر بالاجار والافات وهو
 بنود المصير عند من انقضى بصيرة وشرح الله تعالى بنور الايمان صدقه حتى اقد على ان يسبق بنوره
 الذي يني يدبر في طلائع الجبل مستقبلا عن فايد بعوره في كل خطوة فالسالك اما ان لا يستغنى عن
 العائد في خطوه واما بصيرة يهدي الى اول الطريق ثم يمتد في نفسه وكذلك الناس في طريق الدين يستقيم
 هذه الانعام في فاصلة لا يعقد على مجاودة التقليد في خوة فيقتصر الى ان يقع في كل قدم نصيب
 كتبنا الله او ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما يهويه ذلك فيحترق غير هذا وان طال عزمه وعظم
 حله عن خطاه فاصورة ومن سدد شرح الله صدقه للاسلام فهو على نور من ربه شبيهه باي شارة

نيران

صح

ن

يبدو

افرح

قال

لسلوله طرق معوضه لا يندى بها وقطع عقبات متعنه فيسوق في قلبه نور الايمان والقرآن ونور الايمان
وهو لئله نور باطنه يحترق بأدنى وكأنة يكاد يذوب في نور الله تعالى ولولم تفسد نار فاذا استمر نار فهو نور على
نور يهدي له لنور من شاء هذا يحتاج الى بعض منقول في كل مقصده من هذا حاله اذا اراد ان يعرف حبيب
التوبة فينبطه ولا يترك البصيرة الى التوبة ما هي ثم الى الجواب ما مضاه ثم يجمع بين معنى الجواب والتوبة فلا
يشك في بؤته لها وذلك بان يعلم ان معنى الجواب ما هو واجب في الوصول الى سعادة الابد والنجاة من
خلاف الابد وانه لو تعلق السعادة والسعادة بفعل الشئ ففكره لم يكن لو ضمه بكونه واجبا معنى و
قول القائل صار واجبا بالاجابة يشخص فان من كثر في فعله واجبا في فعله ففكره فله معنى
لا شغلا به اوجبه علينا غيرنا او لم يوجب فاذ تعرف معنى الجواب وانه الوسيلة الى سعادة الابد وتك
انه لا سعادة في دار البقاء الا في لقاء الله ان كل محبوب عنه ففكره في ليله يحرك من ما يشبهه محترقا
الفراق وناجيم وتعلم انه لا مبعث عن لقاء الله الا اتباع الشهوات والانس هذا العالم الثاني و
الالباب على حب ما لا بد له من فراقه قطعا وعلم انه لا مقرب من لقاء الله الا قطع العلائق عن
زخرف هذا العالم والاقبال بالكلية على الله تعالى طلبا للالتصاف به بدوام ذكره والجملة بغيره
جلاله وجلاله على قدر طاقتة وعلم ان الذنوب التي هي اعراض عن الله تعالى واتباع لمحاب الشهوات
اعداء المقربين عن حضرة بسبب كونه محب باسعاد عن الله فلا يشك في ان الاضرار عن
طريق البعد ولبس المحصول الى القرب وانما يتم الاضرار بالعلم والذم والمعرفة فانه ما لم يعلم
ان الذنوب اسباب البعد عن المحبوب لم يتقدم ولم يتبع بسبب ملوكة في طريق البعد وما لم يتوجه
فلا يرجع ومعنى الرجوع التوب والعودة فلا يشك في ان الهالك في الثلاثة ضرورية في الوصول الى
المحبوب ثم كما يكون الايمان بالاصل عن نور البصيرة واما من لم يتوجه بمثل هذا العالم الارتفاع في
عن صدد ما كثر الخلق في التقليد والاتباع لم يجدوا حقا يصل به الى النجاة من الهلاك فلهذا
في ذلك قول الله تعالى وقول رسوله عليه الصلوة والسلام وقول السلف الصالحين فقد قال الله
تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وهذا امر على العموم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصحا عسى ان يكفر عنكم سيئاتكم الامة ومعنى النصوح الخالص لله خالدين في الثواب
ما هو ذم النصح ويدل على فضل التوبة قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الله توبته عده المؤمن من رجل نزل في رضى وتوبة مملكة معه راحلة عليه طهره وثار
فرضه راسه ونام رفته فاستيقظ وقد ذهبت راحلة فطلبها حتى اذا استبد عليه الحزن والعطش او
ما شاء الله قال رجع الى مكانى الذي كنت فيه فانا م حتى اموت فوضع راسه على سطح ليوت
فاستيقظ فاذا راحلة عند راسه عليها زاده وشراير فانه استفرح بتوبة العبد المؤمن هذا
براحلة وفي معنى اللفاظ فقال من فخره اذا اراد شكره ارببه اللهم انار بك وانت عبيدي ويروى عن
الحسن بن علي عن ابيه انما قال الله ادم على نساؤه عليه السلام هنتم الملائكة فخطب عليه جبريل وميكائيل
وودوديا بل فقالوا يا ادم قوت حينك بتوبة الله عليك فقال ادم يا جبريل فان كان بعد هذه التوبة
سؤال فان مقامي فاجب الله تعالى اليه يا ادم ورتبت ذريتك النعب والنصب وورثتم التوبة من تنافى
منه لينة كليلتك ومن سألني للعنف لعل عليه لاني فرب محب ولحسن النواوين من القود مستبشرين
صاحلين وبعاء هم حجاب والاحبار والانا في ذلك كالحصى والاجماع مستعد من الامه على وجوبها

ي
الكل من خلق الله

اذ معناه العلم بالآلة هذه الغفلة ولا خلاف في وجوبها ومن معانيها ترك المباح في الحال والغفلة
على تركها في الاستقبال وتدارك ما سبق من التقصير في سابق الاحوال وذلك لا يشك في وجوبه واما
الاستدلال على ما سبق والنزول على ما عليه وهو صريح التوبة وبر تمام اللام في كنه لا يكون واجبا في جميع الم
يحصل له حاله عقيب حقيقة المعرفة بما فات من العروضا في خطا الله فان قلت تالم القلب موضوع
لا يخلو تحت الاختيار فكيف توصف بالجواب فالحال ان سببه حصول العلم بقوات المحبوب وله سبيل لا يحصل
شيء من هذا المعنى فخل العلم تحت الجواب لا معنى ان العلم يتغير بعد مجتهد في نفسه فان ذلك حال
بل العلم والذم والفعل بالآلة والعقده والمادوا لكل من خلق الله تعالى وقوله ولا تفسدوا ما خلقكم وما خلقكم هذا
هو الحق عند فنى الابصار وما سوى هذا لال فان قلت اقليل السبل الاختيار في الفعل والترك قلت لم وذلك
لا ينافى قولنا ان لكل من خلق الله تعالى بل الاختيار ايضا من خلق الله والعبد مضطر في الاختيار التوبة فان
الله تعالى اذ خلق اليا الهيعة وخلق الطعام للذييق وخلق الشهوة للطعام في اللذوق وخلق العلم في القلب
بل هذا مسكن للشهوة وخلق الخلق للمقابلة في ان هذا الطعام هل فيه مضرة مع انه لا يسكن الشهوة وهل
دون تناولها مضرة فيعده مضرة بل لا ثم خلق العلم ثم خلق الطعام لانه لا مانع في هذا اجتماع هذه الاسباب فيغير
الارادة الباصرة على ذلك تناولها فتنجرام الارادة بعد رد الخلق للمقابلة مضرة ولقد رقت الشهوة للطعام السبي
اختيارا وكذا من حصول هذه الم اسببه فان حصل الخلق لارادة بخلق الله تعالى اياها تحركت اليها الهيعة الى جهة
الطعام لانه اذ لم يعلم الارادة والعقده يكون حصول الفعل ضروريا فيحصل الموكمة فيكون الموكمة بخلق الله تعالى
بعد حصول العقدة ولما امر الالادة وما من خلق الله ولكن وانجرام الارادة يحصل بعد صدق الشهوة وبالعلم بعد
المانع وما اياها من خلق الله ولكن بعض هذه المخلوقات يترتب على البعض تربية لاجترة من الله في خلقه ولا يجد
لسته الله سبحانه ولا يخلق الله حركة العبد كناية منطوية ما يخلق فيفسد رضى هذه وما يخلق في يمينه وما
لا يخلق راد مجرورة ولا يخلق الارادة الموقرة ما يخلق شهوة وميل الى الفتن ولا ينفذ هذا الميل انما انا ما
ما لم يخلق علما بانه موافق للفطن اما في الحال اما في المال ولا يخلق العلم ايضا لاسباب ليرجع الى الحركة واردة وعلم
فالعلم وميل الطبع اذ يستتبع الارادة الملائمة والارادة والعقده اذ تستتبع الحركة وهكذا الترتيب في
كل علم فضل والكل من اخلع الله تعالى ولكن بعض مخلوقاته شرط للبعض وكذلك يجب تقديم البعض وتخير البعض
كالخلق لارادة العبد العلم ولا يخلق العلم الا بعد الحيوة ولا يخلق الحيوة الا بعد الجسم ويكون خلق الجسم شرطا
لحدوث الحيوة لا ان الحيوة تتولد من الجسم ويكون خلق الحيوة شرطا لخلق العلم لان العلم يتولد من الحيوة ولكن
لا يستعد لخلق العلم الا اذا كان حيا ويكون خلق العلم شرطا لخلق الارادة ولكن لا يقبل الارادة الا بعد العلم في عالم
ولا يخلو في الوجه والامكن وللانسان ترتيبا لا يقبل التغيير لان تغييره حال انما وجد شرطا لوصف استعداد لخلق
فبذلك ليعتد الوصف لخلق ذلك الوصف من الحول الالهي والعقده الازلي عند حصول الاستعداد ولما كان
للاستعداد بسبب السقوط ترتيبا كان حصول الحوادث بفعل الله تعالى ترتيبا للعبد يجري هذه الحوادث في
وهو مرتبة في قضاء الله الذي هو ولي كل بالبصر ترتيبا ليلما يتغير وتظهر بها بالتفضل مقدما بقدر استعدادها
وتنزه العادة بقوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدره عن الغفلة الكلي لانه لا الى العادة بقوله تعالى وما امرنا الا بحسنة
كله بالبصر واما العبادة فانهم مستوفون تحت مجاري القضاء والقدر ومن جملة القدر خلق حركة اليد في ذلك
بخلق صفة مخصوصة في يده لشي قد خلقه وبعد خلق ميل قوي جازم في نفسه لشي قد خلقه لشي علم بالآلة عليه
لشي اذ لا يعرفه فاذا ظهرت من باطن المكونت هذه الامور لا تترك على جبر عكس تحت قدر التقدير

سبق لأهل عالم الملك والشهادة المحجورين عن عالم الغيب والملكوت وقالوا أيها الرجل قد نجت وكنت قد مضيت
ولم يبق من ذلك عجب الغيب وما رزق الملكوت وما رزق السموات ولكن الله تعالى وما قلت أذ قلت ولكن
قال لهم بعد ذلك ما يبديكم عند هذا حجة عقل الفاضل فيجبوت بعالم الشهادة فمن قال للغيب معنى ومن
قال أنه لا يخرج من صف ومن سطر على الزمان كسب وانفتح لهم أبواب السماء فظهروا إلى عالم الغيب والملكوت
فظهر لهم أن كل واحد صادق من وجهه ولذا التصور شامل للجميع فلهذا ولقد منهم كنه هذا الأمر ولم يحيطوا به
فما علموا بالملق في التوراة من كنهه فافقوا إلى عالم الغيب والشهادة لا يطالع على غير هذا لكن ارتقى من
رسول وقد سطع على الشهادة من لم يدخل في خيزر الاراد تصاير ومن حرك سلسلة الاسباب والمسببات
وعلم كيفية تسلسلها ووجع ارتباطها من أطراف سلسلة اسباب الانسباب انكشف له سر القدر وعلم
صلا يقينيا ان لا خالق الا الله ولا مبدع سواه فان قلت فقد قضيت على كل واحد من العالمين
بالجبر والاختراع والكسب بانه صادق من وجهه وهو مع صدق قاصير وهذا متناقض فكيف يمكن
فهم ذلك وكيف هل يمكن اتصال ذلك الى الاقدام عبال فاعلم ان جنة من العيان سمعوا انهم قد حلوا الى
البلدة حيوان عجيب لم يسمعوا وما كانوا قد شاهدوا صورته ولا سمعوا اسمه فقالوا لا بد لنا من
مشاهدة ومعرفة باللسان الذي عهد رعية فطلبوه فلما وصلوا الى السور فوجدت يلعبون العيان على
رجله ووجدت يلعبون على نابه ووجدت يلعبون على اذنه فقالوا قد عرفناه فلما انصرفوا سالمهم بقية
العيان فاحلفوا لهم فقال الذي لم يسمعوا انهم انما هم الاشارة الى اسطورة الخشنة الظاهرة بالان
التي منها وقال الذي لم يسمعوا انهم انما هم الاشارة الى اسطورة الخشنة فيه وليس هو في علة
الاسطورة اصله الا هو مثل وقال الذي لم يسمعوا انهم انما هم الاشارة الى اسطورة الخشنة فيه وليس هو في علة
ولكن قال ما هو مثل عود ولا مثل اسطوانة وانما هو مثل جلد عريض غليظ وكل واحد من هؤلاء
صدق من وجهه اذا خبر كل واحد عما اصابه من معرفة الفيل ولم يخرج واحد في خبره عن وصف
الفيل ولكنهم كلهم قصروا عن الاحاطة بكيفية صورة الفيل فاستقصوا هذا المثال واعتبره فانه
مثال ما اختلف اكثر الناس فيه واذا كان هذا كل ما يتناطح علوم الكاشفة ويحرك احوالها
ليس ذلك من عرضنا فلنرجع الى ما كنا بصدده وهو بيان ان التوبة واجبة لجميع الخاطئين في كل
العلم والندم والتوب وان الندم والرجوع يكونان في جملة افعال الله المحض من علم
العبد وقدرته وادبته المظلة بينهما وما هذا وصفه فاسم الجواب يشبهه **بيان ان وجوب**
التوبة على الفور اما وجوبها على الفور فلا يشترط فيه اذ معرفة كونه المعاصي مهيكلات من
نفس الايمان وهو واجب على الفور والمقتضى عن وجوبه هو الذي عرفه معرفة خبره ذلك عن
الفعل فان هذه المعرفة ليست من علوم الكاشفات التي لا يتعلق بفعل بل من علوم المعاملة وكل عالم
يراد ليكون باعشا على علم ولا يقع النقص عن عهده ما لم يصير باعشا فالعلم بصير الذي هو ما اراد
ليكون باعشا على تركها فمما يتركها فهو فائدة هذا الخبر من الايمان وهو المراد بقوله طيع الصلوة والسلام
لا يترك الذي يحسن يترك وهو مؤمن وما اراد به نفي الايمان الذي يرجع الى علوم الكاشفة كالعلم
بالله وحدايته وصفاته وكيفية ورسله فان ذلك لا ينافيه الذي والمعاصي وانما اراد به نفي
الايمان بكونه بعد عن الله سبحانه وموجبا للفت كما اذا قال الطبيب هذا سم فلا تشاؤله
فاذا تناول افعالنا ول وهو غير مؤمن لا بمعنى انه غير مؤمن بوجود الطبيب وكونه طبيباً وغير

مصدق به بل المراد انه غير مصدق بقوله اسم مملوك فان العلم باسم لا يتناول اصله فالعالم بالعبودية
ناقض الايمان وليس الايمان بابا واحدا اليهود يسمعون باسمه يسمعون بابا اعلاها شهادة ان لا اله الا الله و
اذا ناهى اماطة الاذى عن الطريق ومثال ذلك قول القائل لسانا موصوفا واحدا باليهودية
يسمعون اعلاها الروح والعقل وادناها اماطة الاذى عن الشجرة بان يكون مقصودا من الشارب قتل الكفار
نفي البشارة عن الحبس حتى يخرج من الياض المرسله الملوثة بارواثها المستكرهه الصور بطول تجالها واطلاها وهذا
مثال مطبق فالايمن كالاسنان وقد شهدا التوحيد بوجوب اللطائف بالكلية فكفد الروح والذي للبر
الامانة التوحيد والرسالة فهو كلسان مقطوع الاطراف متفقوه العيشين فاقبل جميع لفظاته الطاهرة و
الباطنة الاصل الروح وكان من هذا حاله قريب من ان يموت فيزله الروح الضعيفة المنقرضة التي تلتفت عنها
الاعضاء التي تجد ملوثة بما فلك من ليس لها اصل الايمان وهو مقصور على حال قريب من ان يقطع شجرة ايمان
اذا اصدتها الرياح الماصفة المحركة للايمان في مقدمة هذه ملك الموت ووردته بكل ايمان لم يثبت في النفس
اصل ولم يثبت في الاعمال فزعم لم يثبت على عواصيف الهوا عند ظهور نصية ملك الموت وخيف عليه سوء المصير
الاماسق بماء الطلعات على قلى الايام والسماعات حتى يسحقون وقول القاصي للطبع اني مؤمن كالمؤمن من ان
شجرة الفروع لشجرة الصور في شجرة واثبت شجرة وما الحسن جراب شجرة الصنوبر اذ قالت مستغر في غنى ذلك لشمس
الاسم اذ تصف باح الخريف فعند ذلك تنقطع اصولك وتنقطع اوراقك وتكشف عروقك بالمشاكر
اسم الشجر مع العقدة عن اسباب ثبات الاشجار وسوف ترى اذا تجلى القيد اوس تحلك ام حار هذا امر
يظهر عند الحتم وانما انقضت نياط المعارف من خواص دواهي الموت ومقدماته الهائلة التي لا تشب عليها
الا الاقوال والمصطفى فالعالم اذا كان لا يخاف الموت في النار ليس بعصيته كالبعث للموت في السموات المضرة
اذا كان لا يخاف الموت ليس بشجرة فلان الموت لا يتم شاة قالوا فيقال له الصحيح خيل الموت ثم انظر من خلف الموت
فكذلك المصطفى يخاف سوء الحاتمة ثم اذ تختم بالسوء وجب الموت في النار فان المصطفى للايمان كالمأكولات
المضرة للبدان فلا يزال يجمع في البطن مغيرة مزيج الاطعمة وهو لا يشعر بها الى ان يفسد المزيج فيخرج منه
ثم يموت دفعة فكذلك المصطفى فان كان الخائف من الهلاك في هذه الدنيا المنقصة بحب عليه ذلك المصطفى وما
يضرك من المأكولات في كل حال على الفور فلما خاف من هلاك الابدان بان يحب عليه ذلك فلا كان
مناهل السوء اذ انهم يحب عليه ان يتقوا ويرجع عن تناولها بانطالها ولخروج من المعدة على سبيل الفور
وللبادة تلافيا لبدن المشرق على الهلاك لئلا يعوق عليه الاهله الدنيا الفانية فناول
سوء المدين وهي الذنوب والى باهجه عليه الرجوع عنها بالنداءات الممكن ما دام سقى للنداءات
ممكن وهو المعروف ان المحزون من هذا السوء وقت الاخرة الباقي التي فيها النعيم العقيم وللك العظم وفي قوا
نار الجحيم والهدايا العقيم الذي يضرهم اضعاف لئلا الدنيا دون عشرين سنة منقضا اذ السوء لها اثر
النية فالبداء المبدأ الى التوبة قل ان يعمل يوم الذنوب بصرح الايمان على ما وزاكر فيه لفتنا
الاطباء ولا يمنع بعده الاختفاء فلا يمنع بعده ذلك نفس الناصحين ووعظ الواعظين ويجوز
العمل عليه بان من المالكين ويدخل تحت عموم قوله تعالى لا تلتفتوا في اعناقهم اصلا الى قوله تعالى ام لم
تندركم كايؤمنون ولا يفر بك لفظ الايمان فتقول المراد به الكافرون اذ بين لنا ان الايمان يصنع
وسمعون بابا وان الزاقي لا ينزى وهو مؤمن فالحججوع عن الايمان الذي هو شغب وفروع سيجي
فالحاتمة عن الايمان الذي هو اصل كما ان الشخص الفاقد لجميع الاطراف التي هي فروع سيقا

عرفت على
العلماء

٦

الى الموت المعلوم للروح الذي هو اصل فلا يبقا للاصل دون الفرع ولا وجود للفرع دون
الاصل ولا فرق بين الفرع والاصل الا في شئ واحد هو ان وجود الفرع وبقائه جميعا
يستلزم وجود الاصل واما وجود الاصل فلا يستلزم وجود الفرع فبقاء الاصل بالفرع
وجود الفرع بالاصل فعلوم الحقائق وعلوم الحامله متلازمه كذلك الاصل والفرع فلا
يستغنى احدهما عن الاخر وان كان احدهما في رتبة الاصل والاخر في رتبة التابع علوم المعامله اذ لم يكن باعتبار
على العمل فعدمه ملغى في وجودها فانها لم تغفل عنها الذي نزل له ثم قامت حكمة الخلق على صاحبها وولد للفرع
عذاب العالم القاهر على عذاب الجاهل القاهر كما اوردنا من الاخبار في كتاب العلم **بيان ان وجوب**
التوبة عام في الشجر والاحوال فلا يشك عند احد البشر ان ظاهر الكتاب يدل على هذا اذ قال
تعالى وتوبوا الى الله جميعا اي المؤمنون فمفعول الخطاب وتوبوا المجهول ايضا ويشد اليه اذ معنى التوبة الرجوع عن طريق
المبغض عن الله المقرب الى الشيطان ولا يتصور ذلك الا من عاقل ولا يكفر غيره العقل الاصل كالغريزة الشهوة
والغضب وسائر الصفات المذكورة التي هي وسائل الشيطان الى الفتنة الانسان اذ كل العقل لما يكون ضد
شدة الاربعين واصله انما هي عند من تفقه البلوغ وبما دبره فظهر بعد سبع سنين والشهوات جنود الشيطان
والعقل جنود الملائكة واذ اجتمعوا قام القتال بين الجندين بالضرورة اذ لا شبهة لحدما لا خلاف فانهما قد انما
بينهما كالطارد بين الليل والنهار والوزراء الظلم مما غلب احدهما ارجح الاخر بالضرورة وانما كانت الشهوات كل
في الصبي والشباب قبل كل العقل فعد سبق جنود الشيطان واستولى على المكان ووقع القلب في الفكاك
مقتضيات الشهوات بالعادة وغلب ذلك عليه فتمسك عليه الزرع عن ثم يلوح العقل الذي هبته وخبره
اولياؤه من ابدى اعداءه شيئا شديدا على الذبيح فانما يتصور ان كل حلت ملكه العقل للشيطان وللملح العيون وجوده
حيث قال الحسنك دبرته الا في الاصل وان فرى العقل وكل كان اول شغل فجنود الشيطان كيو الشيطان ومقاومة
المعادات ورد الطبع على سبيل القهر الى العبادات فلا معنى للتوبة الا هذا وهو الرجوع عن طريق دليل الشهوة وجنود
الشيطان الى طريقه وليس في الوجود احيى الا وشهواته سابقة على عقله وشهواته التي هي عن الشيطان متقدمة على
غريزته التي هي عن الملائكة فكان الرجوع عما سبق اليه على مساعاة الشهوات ضروريا في حق كل انسان فبما كان اوجعا فلا
فلا ننظر ان هذه الضرورة تختص بادم على نبينا وعليه الصلوة والسلام فلا يتحصا عند هذا العدد وحدها
جميعه نفس لا غلبه عند بل هو حكم اني مكتوب على كل من لا يمكن في حله من الاستسلام لغير الله تعالى في كل
مقطع في تبليهم فاذا كان من بلغ كافر لجهلا لا فضيلة التوبة من كفه وجعل فان بلغ مسلما ابتعد لا يورثه الا عن
حقيقة سالهم فقل التوبى غفلة تنفع معنى الاسلام فانه لا معنى عن اسلام لغيره شيئا لم يبلغ نبه فان لم
ضلله الرجوع عن عادته والفرقة للاسترسال وداء الشهوات من غير ضار به الرجوع الى الجسد والله بالمنع
الاطلاق والاكتفاء والاسترسال هو من اشوأ اهل التوبة وفيه هلك الاكثر وانما في الرجوع عن هذا الرجوع اذ
فد ان التوبة من حين في كل شئ لا يتصور ان يستغفر عنه احد من البشر ما لم يستغفر عنه ادم على نبينا وعليه
الصلوة والسلام فقل الله لا يتسع لما يتسع له خلقه الوالد لا صلا او ما يابى في جميع على الدعاء في كل واحد
حال فبما كل شئ فلا يتصور من عصية بجوارحه فليقل عن الانبياء كما وعد في القرآن والاملاء خطايا الانبياء
وتوبتهم وبكاهم على خطاياهم فان هذا في بعض الاحوال عن عصية الجوارح فلا يتصور على الله بالتوبى بالقلب فان
خلاصه فلا يتصور وسواس الشيطان بايراد الخواطر المنفرة المذهلة عن ذكر الله ولا خلاصه فلا يتصور
غفله وتصور في العلم بالله وبصفاته وافعاله وكل ذلك لا تنفع ولم اسباب وتوالت اسبابه بالشغل بالنداء

45

رجع عن طهر توبته والمواد بالتوبة الرجوع فلا تصور الملو في حق الايدي عن هذا النقص وانما يتناول
 في التقدير فاما الاصل فلا بد منه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انه ليعان على قلبي في اليوم والليلة
 سبعين مرة فاستغفر الله الحديث ولذلك كرمه الله بان قال يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
 تاخر واذا كان هذا حاله فكيف حال غيره فان قلت لا يخفى ان ما يطرد على القلب من الهوى والحواس نقص
 وان الكمال في الخوصرة وان العصور عن معرفة كنه جلال الله تنقص ولكن كما زادت المعرفة زاد الكمال وان
 الانفعال الى الكمال من اسباب النقصان رجوع والرجوع توبة ولكن هذا لفضائل الاولي وقد اطلقت القول
 بوجوب التوبة في كل حال والتوبة عن هذه الامور ليست بواجبة اذ ذلك الكمال غير واجب في الشرع فما المراد
 بقولك التوبة واجبة لكل حال فاعلم انه قد سبق ان الانسان لا يخلو في مملكة عن اتباع الشهوات اصادولي
 معنى التوبة تركها فبقط بل تمام التوبة تدارك ما معنى وكل شهوة استعيا الانسان ارتفعت عنها الخلة الى
 قلبه كما يرتفع من نفس الانسان غلبة الى وجهه المرات الصعبة فان تركت غلبة الشهوات صارت ريتا كما يصير
 بحار النفس في وجهه المرات عند الرجوع الى الله تعالى كمال ان على قلبهم ما كانوا يكسبون فاذا ترك
 الرين صا وطبقا فيطبع على قلبه كالحب على وجه المرات اذ تركه وطال زمانه غاص في جرم الحديد وافسد و
 لا يقبل الصقل اقبل وكما صار كما مطبوخ من الخشب ولا يكفى في تدارك اتباع الشهوات تركها في المستقبل
 بل لابد من توبتك الامار التي انطبعت في القلب كما لا يكفى في ظهور الصور في المرات قطع الانقاس والنفاس السودة
 لوجهها في المستقبل ما لم يشغل مجرم ان يطبع فيها من الابد وكما يرتفع الى القلب غلبة من المعاصي والشهوات فيرفع
 اليه من الطاعات وتلك الشهوات في المعصية بنور الطاعة والية الاشادة بقوله عليه الصلاة والسلام اتبع الشهوة
 المحنة بما فاذا الاستغنى العبد في حال من احواله عن محو آثار الميائات عن قلبه بما ستره حنات تضاد اثارها
 اثار تلك الميائات هذا في قلبه حصل الاصفاء وجلاء ثم اظلم باسباب عارضة فاما الصقل الاول فغيبه
 يقول شغله اظلم شغل الصقل في ازالة الصداه عن المرات كشغله في عمل اصل المرات فبذات اشغال الجولة لا
 تقطع اصلا وكذا في رجوع الى التوبة فاما قولك ان هذا لا يسمى واجبا فهو فضل وطلب كالفاصل ان الواجب
 معين لاحد ما يدخل في فوضى الشرع ويشترك فيه كالمثلوق وهذا العقد الذي لو استغنى به كاف المثلوق في
 العالم وقد كلف الناس كلهم ان يتقوا الله حتى يتقوا لترك الناس المعاصي ونقصوا الدنيا الكلية ثم يردى ذلك الى بطلان
 التقوى بالخطية فانه مما فسدت المعاصي لم تنفع لاحد التقوى بل شغل الحيلة والحكمة والمخبر يستغنى جميع عن كل واحد
 فيما يلزم اليه في جميع هذه الدجول ليست بواجبة بهذا الاعتبار والواجب الذي هو الذي لابد من الوصول اليه الى القرب المطلوب
 من رب العالمين والمقام المحمود من الصديقين والتوبة عن جميع ما ذكرناه واجبة في الوصول الى رب العالمين والطهارة واجبة
 في حصول الطهر فالتوبة ليست بواجبة على الاجل كما يقال العيين والاذن واليد والرجل شرط في وجوب الاذن يعني
 انه شرط لمزيد ان يكون اذا ناكلا لا يتنعم باي ائنة ويتوصل به الى الدرجات على الدنيا فاما من قنع
 باصل الحياة ورضي بان يكون كليم على وضوء وكوفة مطوهر فليس لشرط غسل هذه الحيوة عين ويبدو
 رجل فاصل الواجبات الدخول في فوضى الغاية لا يوصل الى اصل النجاة واصل النجاة كاصل الحياة وما
 وراء اصل النجاة من السعادات التي بها يتما النجاة بحرى الاعضاء والالات التي بها يتما
 الحياة وفيه سعي الانبياء والاولياء والعلماء والامثل فالامثل وعليه كان حرصهم وحرص اليه كان تطوافهم
 ولا حيلة كان نفهم ملاذ الدنيا بالكلية حتى انتهى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى ان تستخرج في
 مناهج الى الشيطان وقال اما كنت تركت الدنيا للخرة فقال بل وما الذي حدث فقال توبتك
 بهذا الخبر تنعم بالدنيا فلم لا تنزع راسك على الارض فمضى على الصلاة والسلام الحز ووقع راسه على الارض

ایمان مریدها فائز الاصول الیه
بما قلنا من دعوی المتقن و
الحرمات عن فضل صلوة الطلوع

تلك السعة سعة لغيري

۱۶۳

وراء القبول فهو دليل على القبول وزيادة وقال عليه الصلوة والسلام انه عز وجل يسطر به بتوبة
المسيح الى النار ويليها الى النار الى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ولسطير به كناية عن طلب التوبة و
الطلب وراء القابل قرب قابل ليس بطلب ولا طلبة الا هو قابل وقال عليه الصلوة والسلام
لو علمت الخطايا حتى يبلغ السماء ثم ندمتم لتائب الله عليكم وقال عليه الصلوة والسلام ان العبد يخطئ
الذنوب فيدخل به الجنة قبل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصيب عبيده تائباً فارقاً يدخل به الجنة
وقال عليه الصلوة والسلام كفاية الذنوب التوبة وقال عليه الصلوة والسلام ان الذنوب كن لا ذنوب
له وروى ابن جنيب قال يا رسول الله كنت لعل الفول خشن قبل ان توبت قال نعم فقلت ثم جمع
وقال يا رسول الله اكان يراني وانا اعلمها قال نعم فصالح للجنة صبيحة خرجت فيها نفسه وتوبت الى الله
تعالى لما علمها بليل سبالة النظرة فانظرة الى يوم القيمة فعلى صغرك وجلالك لا خرجت من قلبك ان
ادم ما دام فيه الروح وقال عليه الصلوة والسلام ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ
والاخبث في هذا ما لا يحصى اما الاما رفعت قال سعيد بن المسيب يقول الله تعالى ان كان للداوود
عز في الجبل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قال الفضل يقول الله تعالى ان توبت اثم ان
تا توبت اثم من بعد الصدقتين ان وضعت عليهم علي عذبتهم وقال طلح بن جبير ان حقوق الله على
من اتفقوا بها العبد ولكن اصبوا ثابتن واسرا ثابتن فقال عبد الله بن عمر بن الخطاب في خطبة له في يوم الجمعة
فلم الكتاب وروى ان نبيا من بني اسرائيل اذ ذبح فاحشاه تعالى اليه وعزاه من عذبة لا عذبة فقال
يا رب يا رب انت انت وانا انا وعزتك لن لم تعصني لعودت فغص الله وقال الفضل العبد يذنب ذنبا
فلا يزال ناديا حتى يدخل الجنة فيقول بليس لئلا يلم او تقع في الذنوب وقال جيب بن ثابت لم يرض
على الجبل فلو توب يوم القيمة فيم بالذنوب فيقول اما اني قد كنت مشغولاً منك فيعز ذنوبه وروى
ان رجلا سأل ابن مسعود عن المقتات اليه فرائ عيشية تدركان فقال له ان الجنة ثمانية ابواب كلها يفتح
ولنلق الابواب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يفلق فاعمل ولا تياس وقال عبد الرحمن بن ابي القاسم
تذكرنا مع عبد الرحمن توبته الكبار فقول الله تعالى قل الذين كفروا ان بينهم وبينهم ما قد سلف
فقال اني لا رجحان يكون المسلم احسن حالاً منه عند الله ولقد بلغني ان توبة المسلم كاسلام لعبد
وقال عبد الله بن سلام لا احدكم الا عن نبي مرسل وكذا يفتزل ان العبد انما يعمل ذنبا ثم يندم عليه فتر عين
سقط عنه اسرع من طرفة عين وقال عمر لطلحة بن النوايس فاعلم انك قد اذنت وقال بعضهم اننا اعلم حتى
يعف الله في قبل ومضى قال انا تلي على وقال اخوانا من ان احرم التوبة اخوان من ان احرم المعفوة اي
المعفو من ذنوب التوبة وتوابعها لا محالة وروى انه كان في بني اسود بن شاب عبد الله تعالى عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة ثم نظره في المرات فواى السيب في الجنة فساءه ذلك فقال الهى للعتل عشرين
سنة ثم عصاه عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فمع فالا يقول ولا يرى شخصاً اجبتنا
فاجبتنا ونوكنا فتركتناك وعصيتنا فامركناك وان رجعتنا اقبلناك وقال ذو النون المصري
ان عباد الله انصوا لخطايا الطلب واموا القلوب وسقوها ماء التوبة فاعثرت ندماً وخرنا
نجونا من عجز جنون وتبدلوا من عجز عجز ولا بكم وانهم لم يلقوا العصفاء العارفين بالله وروى له
ثم سرور بكاس الصلوة فرددوا الصلوة على طول البلاد ثم تلهت خلويهم في الملكوت ورجعت فكم من سرايا
جبل الجيروت واستطروحت دواق الدم وقرع واصفحة الخطايا فاوردوا انفسهم في الجحيم حتى وصلوا

الى علو الزهد بل الورع فاستعدوا مودة التوبة للدنيا واستعدوا لخصومة المصير حتى ظفروا
بجمل النجاة وعمدة السلامة وبرجتا ولهم في المصير حتى انلخوا في رياض النعيم وحاضوا في
بحر الكيفية ورد مواغنا دق الجوع وعبروا جسور الهوى حتى تزلوا انقياء العلم واستقوا من عذير
الحكمة وركبوا سفينة العظمة واقبلوا بروج النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الرقة و
معدنا لغزو الكرامة فهذا العبد كاف في بيان ان كل توبة صحيحة فهي مقبولة لا محالة فان قلت
اقول ما قالته المعتزلة من ان قبول التوبة واجب على الله فاقول لا اعني بما ذكرته من وجوب قبول
التوبة على الله الاما يريدك القائل بقوله ان التوبة انما يغسل بالصبايون وجب زوال الوسخ
وان العطشان اذا شرب وجب زوال العطش وانما اذا منع الماء مدة وجب العطش وانما
اذا دام العطش وجب الموت وليس في شيء من ذلك ما يريدك المعتزلة بالاجاب على الله
بل اقول خلق الله الطاعة مكفرة للعيصية والجنة ملجئة للسيئة كما خلق الملو من زيل العطش و
العذرة منسقة لخلافه لوسيقته المشية فلا وليت على الله ولكن ما سقت به الارادة الاولية
فولجيت به لا محالة فان قلت فاقب التوبة الا وهو شاك في قبول توبته والشك لا يثبت في ذل العطش
فلم يثبت فيه فاقول شكك في القبول كشكك في وجود شرائط الصحة فان للتوبة اركاناً وشروطاً دقيقة
كما سيأتي فليس يتحقق بوجود جميع شروطها الا الذي يشك في دله مشرب للاسهال في لثة سهل
وفلك لشكك في حصول شرط الاسهال في الدواء باعتبار الحال والوقت وكيفية خلط الدود و
طبعه وجودة عقايره وادوية وهذا ما لا يمكن من وجوب الحروف بعد التوبة وموجب الشك في قبوله لا محالة
على ما سيأتي في شروطها **الركن الثاني في اركان التوبة** وهي الذنوب صغارها وكبارها اعلم
ان التوبة ترك الذنوب ولا يمكن ترك الشيء الا بعد معرفته وانما كانت التوبة واجبة كان ما لا يتصل بها الا به
ولجنا معرفة الذنوب اذا واجبة والذنوب عبارة عن كل ما هو مخالف لامر الله من ترك او فعل وتفضل ذلك
ليست على شرح التكليفات من اولها الى آخرها وليست ذلك من غرضنا ولكن نشير الى مجامعها واورباطها
بيان اقسام الذنوب بالاضافة الى صفات العبد لعل الانسان اخلاقاً واصفاً فأكبره على
ما سبق شرحه في كتاب عجائب القلب وعوالمه ولكن ينحصر مشاركات الذنوب في اربع صفات ربوبية
وصفات شيطانية وصفات عجمية وصفات سقيمة وذلك لان طبيعة الانسان عجبت من اخلاق مختلفة
فاقتضى كل واحد من الاخلاق في الجحيم من اثم الاثام كما يقتضي السكر والخمر والغفران في السكين
انما مختلفة فاما ما يقتضيها الترفع الى الصفات الربوبية فكل الكبر والنخ والجبرية وجب المصع والشاء
والهوى والفتنة وجب دوام البقل وطلب الاستعلاء على الكافة حتى كان يقول يريد ان يقول انار بكم
الاحلى وهذا ينشعب من جهة من كبار الذنوب غفل عنها الخلق ولم يلبذ بها ذنبا وهي الملكات الشيطانية التي
هي الامهات لاكثر الناس كما استقصينا في دفع الكتاب الملكات الشيطانية الصفات الشيطانية التي منها
ينشعب الحسد والبغى والحيلة والخذاع والامر بالنار والنكر وفيه يدخل الفسق والنفاق والبدعة الى البدع
والضلال الثلاثة الصفات البهيمية ومنها ينشعب الشر والكذب والحسد على فضيلة شهوة البطن والفجور
ينشعب الزنا واللواط والسرقة وكل ما لا يلائم فجميع الخطايا لعل السموات والارض والصفحة السبعة ومنها
ينشعب الحسد والغضب والتعجب على الناس بالضرب والسبم والتبذير والاموال ويتفرع عنها اجل من
الذنوب وهذه الصفات لها يد يد في الفطنة فالصفحة البهيمية التي تليها الصفحة السبعة ثانياً

بها

اذن جعلا استعمال العقل في الخداع والمكر والحيلة وهي الصفة الشيطانية ثم قلب بالآخرة الصفات
الرومية وهي الغر والغر والعلو وطلب الكبرياء وقصد الاستيلاء على جميع الخلق بهذه ايمان الذنوب ومنها
ثم تغير الذنوب من هذه المنابع على الجوارح فبعضها في القلب كالكبر والعدو والفساد وقصد السوء للناس
بعضها على العين والسمع وبعضها على اللسان وبعضها على البطن والفرج وبعضها على الدين والرجلين وبعضها على
جميع البدن والحاجة الى ايمان تفصيل ذلك فانها واحدة **فصل ثانياً** اعلم ان الذنوب تنقسم الى ما
بين العبد وبين الله تعالى وما يتعلق بحقوق العباد فاما يتعلق بالعبد كترك الصلوة والصوم وسائر
الواجبات الخاصة به وما يتعلق بحقوق العباد كترك الزكاة وفلانة الانفس وعصية الاموال وشقة الارض
كل متناول من حق الغير ما نفس او طرفة او عين او دين او جاه وتناول الدين بالاغراء والدعاء الى البدعة
والترغيب في المعاصي وتبعية اسباب الجحيم على الله كإفشاء بعض الوعاظ بتقليد جانب الجاهل الخوف وما
يتعلق بالعباد فالامر في غلظة وما من العبد بين الله اذا لم يكن شراً كافياً لغيره في الدنيا والآخرة
الدعوى ان ثلاثة ديوان فيقر وديوان لا يقر وديوان لا يقر فالذي لا يقر الذي يقر قد نزل العباد بينه وبين الله
واما الذي لا يقر فالشرك واما الذي لا يقر فطعام العباد لا يكون مطالب على خلقه
فصل ثالث اعلم ان الذنوب تنقسم الى صغائر وكبائر وقد ذكرنا في كتابنا في بيان ما يتعلق بالدين من صغائر
كخالفته في كبرية وهذا ضعيف وقال تعالى ان تحبوا كبراً ما تنهون عنه وقال تعالى الذين يحبون كبراً
الامم والفرس والالام وقال على الصلوة والسلام لصلوات المحسن للمجته بكفر ما بينهن ان يحبوا الكبار
وفي لفظ آخر كبراً ان لا يبين الا الكبار وقد قال عليه الصلوة والسلام فيار وعباد من عرفت ان الصالح الكبار
الاستراكة بالله وحقوق الدين وقيل النفس والعين الغرس واختلقت الحفائر والثابورين في عباد الكبار من ابلغ
الى سبع الى تسع الى احدى عشر فافوق ذلك فقال ابن مسعود في اربع وقال ابن عمر من سبع وقال عبد الله بن عمر من
سبع وكان ابن عباس في الخبر قبل ان يخرج الكبار سبع يقول الى سبعين اوقب منها الى سبع ففالمدة كل ما بيني وبينه
من كبرية وقال غيره كل ما اورد الله عليه النار من الكبار وقال بعض السلف كل ما احببت في الدنيا في كبري
قيل انما يسمي لا يسمي عندها كبرية القصد وسنة يوم الحجة وقال ابن مسعود ما سئل عنها قاسورة القلاء
الى راس ثلاثين ليلة من بعد ذلك ان تحبوا كبراً ما تنهون عنه فكل ما بيني وبينه من كبرية
كبرية وقال ابو بلي الكبر سبعين عشرين من جملة الاجساد وجملة ما اجتمع من قتل ابن عباس وقتل ابن مسعود
ان يجر دية في القلب وهو الشرك بالله والاضمار على مقصيدة والغفوط من دية والامن من كبره والامر
في اللسان وهي شهادة الرور وقد ذكرنا في بعض النسخ واليمين الغرسي وهي التي تحب بها باطلا او تبطل بمحقا
قيل هي التي تقطع بها مال مسلم باطلا ولو سواك من اذك وسميت عموماً لانها تنقسم الى ما في النار
الشح وهو كل كلام يغير الانسان وسائر الاجسام عن موضوعات الخلق وثلاثة في البطن وهو شرب
الخمر والمسكر من كل شراب وكل مال اليتيم وكل الربا وهو يعلم فاشان في القبح وما الزنا والوطأ وانشاء
في اليد وما القتل والسرقة ولفظ الجليل وهو الفرار من الحق الواحد من اثنين والعشرة من عشرين
واحدة في جميع الجسد وهو عقوق الوالد والابن وقال فحجة عقوقه ان يعصم عليه في حق فلا يبر قسمها
وان لا ياتي في حجة فلا يعطى بها وان يبايع فيصير بها ويحبها فلا يعطى بها هذا ما في الخبر ولكن
ليس يحصل فيه عام السقاء اذ يمكن الزيادة عليه والنقصان منه فانه حجب كل الربا وكذا اليتيم من الكبار
وهو جناية على الاموال ولم يذكر في كتابه النفوس لا القتل واما فقر العيين وقطع الدين وغير ذلك

وعبرهم

من تعذيب الحليمين بالضرب وانواع العذاب لم يتعزله وضرباً ليشم وتعدية وقطع اطرافه لاشك
في انه اكبر من كل ما ذكره وفي الخبر من الكبار المتيان بالسبي ومن الكبار استيلاء الرجل في عرض الجبر
المسلم وهذا اذا نزل على قذف المحصن وقال ابو سعيد الخدري وغيره من الصحابة انكم تعلمون ان الاخوان من
الشعر في اعينكم كما انهم اهل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبار وقال طائفة كل عبد كبرية
كل ما عصى الله فيه كبرية وكشف الخطأ عن هذا ان يطر الناظر في ان السورة هي كبرية ام لا لا يصح ما لم يفهم معنى
الكبرية والمراد بها كقولنا بل السورة حرام لا لا مطيع في معرفة كبرية كبرية بمعنى الحرام او لا من الجحيم
وجوده في السورة فالكبرية من حيث اللفظ بهم ليس موضوع خاص في الشرع وفي ذلك ان الصغائر
الكبرى من المعاصيات وما من ثمة الا وهو كبرية بالاضافة الى ما دونها وصغيرة بالاضافة الى ما فوقها فالمعاصي
مع الاجنبية كبرية بالاضافة الى النقصانية بالاضافة الى الزنا وقطع يد المسلم كبرية بالاضافة الى ضرب
صغيرة بالاضافة الى قبله فلهذا ان يطبق على ما تورد بالنار على فعله كبرية اسم الكبرية ويعقوب بعضها
بالكبرية ان المعقوبة بالنار عظيمة ولان يطبق على ما اوجب الله عليه مصر الى ما عجل طيف في الدنيا عقوبة
ولجبة عظيم ولان يطبق على ما اورد في النسخ التي عنه فيقول تخصيصه بالذكر في القرآن يدل على عظمته
ما يكون عظيم او كبير الاصل بالاضافة الى منصوصات القرآن ايضا سقوات وديانها هذه المخلوقات
لا يخرج فيها وما نفل من الفاظ الصحابة يتردد بين هذه الجهات ولا سعدت بربها على شيء من هذه
الاحتمالات فممن من الجهات ان يسمي قول الله تعالى ان تحبوا كبراً ما تنهون عنه وقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصلوات المحسن كفارات لما بينهن الا الكبار ودمضان الى رمضان كفارة لما
بينهن فان هذا اثبات حكم الكبار والحرف في ذلك ان الذنوب تنقسم في نظر الشارع الى ما نفل استغفار
اياها والى ما نفل انها معدودة في الصغائر والى ما نفل في فلا تدري حكمه فالطبع في معرفة حد حاصرو
حد جامع مانع طلب ما لا يمكن فان ذلك لا يمكن الا بالسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول
ان اردت بالكبائر عشرة او خمسة ويفصلها فان لم يرد هذا بل قد ورد في بعض الالفاظ ثلاث من الكبار و
وفي بعض سبع من الكبار ثم ورد ان المستبان بالسيرة الواحدة من الكبار وهو خارج من السبع والاولا علم
انه لم يقصد بالعدد والحصر فكيف يطع في عدم ما يقبضه الشرع ويمنع من الشرع اياهما ليكون العباد
على وجل كما هم ليله القدر ليحفظ جلالنا في طلبها ثم لتاسيل كل عيكة ان يعرف بل جلال الكبار وانزلها بالحق
واما انما يفرق بين الفطن والتعريب وبانه انما نفل بهذا الشرع وانما للبصار جميعاً ان مقصود الشرع كلها
ساقط الحق الجوار الله وسعادة لقائه وانه لا وصول لهم الى ذلك الا بعز الله ومعرفة صفاته وكبره وسلمه
واليه الاشارة بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني ليعبدواي ولا يكون العبد عبداً لم
يعرف نبي بالرواية ونفسه بالعبودية فلا بد وان يعرف ربه ونفسه في ذاهو المعصية الا في بعض الانبياء
لايم هذا الا في النبوة النبوة وهو الملقب بغير الصلوة والسلام الدنيا من ربه الآخرة فما حفظ الدنيا ايضا
ثابها للدين لانه وسيلة اليه والمعلق من الدنيا بالآخرة شيان الثغور والاموال وكل ما يبذل باب معرفة الله
الله تعالى في الكبر الكبار ويلي ما يبذل باب حجة النفوس وبلى تلك ماله بديانها في جملية النفوس
فهذه ثلاث مراتب حفظ المعرفة على القلب والميوعة على الايدان والاموال على الاشخاص ضروري في مقصود الشارع
كلها فانه ثلاثة امور لا يتصور ان يخل في المثل فلا يجوز ان يبعث الله بنياً يدين بغير صلاح الخلق في دينهم وديانهم ثم
يامرهم بما عنيهم عن معرفة ومعرفة رسولهم وكفى الكفر او يامرهم باهلاك النفوس واهلاك الاموال فحصل من هذا ان

حجة

وتعرف ايضا الكبر كبراً فاما الصغر
الصغار والاسفل الى
معرفة

الكبار ثلاث مراتب اولها ما يمنع من معرفة الله ومعرفة رسله وهو الكفر فلا كبيرة فوق الكفر انما الجباب
بين العبد وبين الله هو الجهل والوسيلة المقربة الى الله هو العلم والمعرفة وفيه بقدر معرفة وتبعه بعد
جهله ويقلو الجهل الذي ليس كغيره الا من منكر الله والقنوط من رحمة فان هذا الضالعين الجهل فيعرف
الله لم يتصور ان يكون امنا ولا ان يكون ايسا ويتلو هذه الرتبة البدع كلها المتعلقة بخلق الله وصفاته
واضاله وبعضها اسد من بعض وقد افاد على حسب تفاوت الجهل بها وعلى حسب تعللها بذات الله وبافعاله
وبما فيه والامر به ونهيها ومرايت ذلك لا يخفى وهي تنقسم الى ما نعلم انما واخذت تحت ذكر الكبار المذكور
في القرآن والى ما نعلم انه لا يدخل والى ما لا نعلمه وطلب دفع الشك في القسم المتوسط طمع في غير مطمع
الرتبة الثانية النفوس اذ يبقاها ولو حفظها تتوهم الحيوة ويحصل المعرفة بالله فقل الشك في حاله
من الكبار وان كان دون الكفر لان ذلك يصدم عين المقصود وهذا يصدم عيونه المضمون في الحقيقة
لان اذا لا للاخرة والتعلق بها الى معرفة الله ويتلو هذه الكبيرة قطع الاطراف وكل ما اضيق الى الله
حتى الضرب وبعضها الكبر من بعض ويبيع في هذه الرتبة تحريم الزنا واللواط لانهم لا يجمع الناس بالذكور في قضاء
الشهوات انقطع الشك ودفع الجود قرب من قطع الجود واما الزنا فانه لا يوجب اصل الجود ولكن يشو
الانسان ويبطل التوارث والتناصر وجملة من الامور التي لا ينظم العيش الا بها بل كيف تم النظام مع
اباحة الزنا ولا ينظم امور الهام ما لم يميز العقل منها باثبات يخص بها من مائر الخيول ولذلك لا
يتصور ان يكون الزنا مباحا في مخرج قصده الاصلاح وينبغي ان يكون الزنا دون العقل في الرتبة ليس بعقوبات
دوام الجود ولا يمنع اصله ولكن بعقوبات غير الانسان ويحرك الاستدلال ما يكاد يعنى الى التقاتل بل ينبغي ان
يكون اسد من اللواط لان الشهوة والغيرة بين المؤمنين فيكون وقعه ويعطى الزنا الضرر بكثرته الرتبة الثالثة
فانما سلب الخلق فلا يجوز تسلط الناس على شأها كيف شئوا واخفى بالاستيلاء والسرقة وغيرهما بل
ينبغي ان يحفظ لبقى ببقائها النفوس لان الاموال اذا اخذت ما كثر استودعها وان كلت لم تكن تقربها
فليس ينظم الا في انما ذلهم وتاوها بطريق غير الداركة فينبغي ان يكون من الكبار وذلك باربع طرق احدها
الخفية وهي السرقة فانه اذا لم يطع عليه غالبا كيف تبتداه الثاني اكل مال اليتيم وهو ايضا من الخفية والغير
في حق الربا والقيم وانما هو في حق الغير وليس لخصم سوى اليتيم وهو صغير لا يعرف حقيقة الامر فيه ويجب
العصب فلنظامها يعرف ويجعل الخيانة في الوديعة فان الموضع خصم فيها يذنب في نفسه الثالث انفسه
بشهادة الزور الرابع انفسه بغير ذلك باليمين النفوس فان هذه طرق لا يمكن فيها الداركة ولا يجوز ان
يتمتع المزارع في تحريمها اصلا وبعضها اسد من بعض وكلها دون الرتبة الثانية المتعلقة بالنفوس وهذه
حديثة بل تكون مرادة بالكبار وان لم يجز الشروع للحد في بعضها ولكن اكثر الوعيد عليها وعظم في مصالح
الدنيا تايدها واما اكل الربا فليس فيه الا اكل مال الغير بالتراضي مع الاجلال المبوط وضعة الشروع فلا
يعد ان يخلط المزارع في مثله وانما العمل العصب الذي هو اكل مال الغير بغير رضاه وبغير رضا الشروع
من الكبار فاكل الربا اكل بغير المال ولكن دون رضا الشروع فان عظم الشروع الربا بالرجوع عنه فقد عظم
ايضا العلم بالعصب وغيره وعظم الخيانة والمصير الى اكل مال الغير بالعصب والخنائين من الكبار في نظر
ذلك واقع في مظنة الشك واكثر من النظر الى ان غير لخلق تحت الكبار بل ينبغي ان يتحقق الكبيرة بما لا يجوز
اختلاف الشك فيه فيكون ضروريا في الدين هبى ما ذكره ابو طالب الى الكفر والغش والسرقة والفساد من
الخف وعقوبات الدين اما الشرب لانه يلحق العقل فهو جدير بان يكون من الكبار وقد حلت حيلة تدبيرات

على الاكتفاء

بغيره

الشروع وطريق النظر ايضا لان العقل محفوظ كما ان النفس محفوظة بل لا خير في النفس دون العقل
فاذا ذل العقل من الكبار ولكن هذا لا يجري في قطع من الخمر فلا شك في انه لو شرب ماء فيه قطرة
من الخمر لم يكن ذلك كبيرة وانما هو شرب ما يجنس والقطرة وحدها في محل الشك ويجوز الشروع
المحذ به يدل على تعظيم امره فيعد ذلك من الكبار بالشرع وليس في القوة البشرية الوقوف على
جميع اسرار الشروع فان ثبت لجامع في انه كبر وجب الابتناء والامانة في حال اما القذف
فليس فيه الاثام والاضايع والاعراض دون الاموال في الرتبة وثالثها ما رتب ولعله انما اول
بالاضافة الى فاحشة الزنا وقد عظم الشروع امره واطن طنا لئلا ان الخيانة كانا بعدون كل بلجي الخيانة
كبيرة فهو هذا الابتعا لا يمكن الصلوات الخمس وهو الذي يريه بالكثرة الابن ولكن من حيث يجوز
ان تختلف فيه الشروع فالقياس بجوده لا يدل على كبره وعظمه بل كان يجوز ان يدل الشروع بان العدل الواجب
اذا راي الخيانة في فعله ان يشهد ويجعل المستودع عليه مجرد شهادة فان لم تقبل شهادة فقد يدعيه ليس
ضروريا في مصالح الدنيا وان كان على الجملة من مصالح الظاهرة الواضحة في رتبة الخيانة فاذا هذا ايضا
يلحق بالكبار في حق من عرف حكم الشروع فاما من طر ان لم يشهد وحده او طر ان يشهد على
الشهادة متعين فلا ينبغي ان يجعل في حقه من الكبار واما السرقة فان كان فيه كفر فكبير والا فغفيرة
بحسب الضرر الذي يتولد عنه من هلاك نفوسا ومعرضا وغيره واما الفرار من الخوف وعقوباته
فذلك ايضا ينبغي ان يكون من حيث القياس في محل الوقت فاذا قطع بان سب الناس بكل شيء سوى الزنا
وضرهم والظلم عليهم نفسا ومالهم واخرجهم من مساكنهم وبلادهم وجلاهم من اوطانهم ليس من الكبار
اذ لم ينقل ذلك في السبع عشرة كبيرة وهو اكثر ما قبل فيه والتوقف في هذا ايضا غير بعيد ولكن الحديث يد
على استنباط كبيرة فليحق بالكبار فاذا اجمع حاصل الامور انما ينبغي بالكيفية ما لا يكفره الصلوات
المحذ بحكم الشروع وذلك مما انقسم الى ما علم انه لا يكفره قطعا والى ما يتوقف فيه والمتوقف فيه بعضه
مفوض باليقين والاثبات وبعضه مشكوك فيه وهو شك لا يزيله الا نص كتابا وبشره واذا
لا مطمع فيما يطلب دفع الشك فيه محال فان قلت فهذا اقامة برهان على استحالة معرفة حله فكيف
يرد الشروع بالاستيصال معرفة فاعلم ان كل ما لا يتحقق به حكم في الدنيا فيجوز ان يتطرق اليه الاهتمام
لان دار التكليف هي دار الدنيا والكبيرة على الخصوص حكم لها في الدنيا من حيث انها كبيرة بل موجبها
الحمد ومعلومه باسماها كالسرقة والزنا وغيرهما وانما الحكم الكبيرة ان الصلوات الخمس لا يكفر بها
وهذا امر متعلق بالاخيرة والاهتمام باليقين يلحق بكون الناس على عقل واحد ولا يجوز ان على
الصغار ان يعتمدوا على الصلوات الخمس وكذلك اجتناب الكبار في كبر الصغار عويصة قوله تعالى ان
تجنبوا كبارا ما تهونون عنكم عنكم سيئاتكم ولكن اجتنابا الكبيرة انما يكفر الصغيرة اذا اجتنابها
مع القدرة والادارة لمن يتمكن من المرأة ومن موافقتها فكف نفسه عن الوقاع وتقصير على نظره
لمس فان شاهدته نفسه عن الوقاع اسد ما يشر في تنوير قلبه من اقله على النظر في اطلاقه هذا المعنى
تكفيره فان كان عينا ولم يمكن امتناعه الا بالضرورة للغير او كان قادرا ولكن امتنع بحزن امر لغز هذا
لا يصلح للتكفير لصلواته كل من لا يستحي الخمر بطبعه ولو ابيحت له لما شربها واجتنابا لا يكفر عنه الصغار
التي هي من مقدامة كساع الملاهي والادوات ونعم من يستحي الخمر وجميع الادوات فيمسك نفسه بالمجاهدة
عن الخمر ويطلبها في السماع فجاهدة النفس بالكفر وما يحرم عن قلبه الخلة التي ارتفعت اليه من بعضه

الدين

السمع فكل هذا الكلام هو من غير ما في بعض الشك ويكون من المشبهات ولا يميز في تفصيلها
الا بالنظر ولم يرد في بعضه ولا جامع بل ورد باللفظ مختلفا فقد ورد في بوهرة انه صلى الله
عليه وسلم قال الصلوة الى الصلوة كفارة ما بيننا ورمضان الى رمضان كفارة الا من ثلاث الاثر الشك
بالله وترك السنة ونكث الصلوة قبل ما ترك السنة قال الخرج من الجماعة فكث الصلوة انما ينج
ثم يخرج عليه بالسيف فغالبه هذا والله من اللفظ لا يحيط بالعدد كله ولا يدرك على جامع
فيبقى بها الامانة فان قلت الشهادة لا تقبل الا من يجنب الكبار والروع من الصغار ليس يخط
في قول الشهادة وهذا من الحكم الدنيا فاعلم اننا نخصص رد الشهادة بالكبار فلا خلاف فان
من يسمع الملاهي ويلبس الديباج ويختم بخاتم الذهب ويرتد من اواني الذهب والفضة لا يقبل شهادته
ولم يذهب احد الى ان هذه الامور من الكبار وقال الشافعي اذا شرب الخمر لم يقبل شهادته ولم يرد شهادته
فقد جعل كونه باجتماع هذه الامور من الكبار يرد شهادته فدل ان الشهادة نفيها وابتنائها لا تدرك على الصغار
والكبار بل الذنب يندفع في العدالة الا ما لا يخلو الانسان عنه غابا بصورته بجاري العادات كالغيب
والخمس وسوء الظن بالمسلم والكذب في بعض الاقوال وسماع الغيبة وترك الامر بالمعروف و
اكل الشبهات وسب والادب والعلامة وضربها بحكم الغضب زائد على حد الصحة واكرام السلاطين
المطلية ومصادرة الخراج والتكاسل عن تعلم الاهل والولد بجميع ما يحل من اير في امر الدين فحذف ذلك
لم يتصور ان ينفك الشاهد عن قليلها وكثيرها الا ان يفتقر الناس من غير الامور وبها هذه
مدى بحيث يبقى على سمعة مع الخاطئة بعد ذلك ولو لم يقبل الاقوال لم يرد وجوده وبطلان الاحكام و
الشهادات وليس لغيره وسماع الغيبة واللعبة بالنرد وبجملته اهل الشرب في وقت الشرب والمطالبة بالحيثيات
واشال هذه الصغار من هذا القليل والى مثل هذا التبع يفتقر في قول الشهادة وذهبها بالأكثرة
والصغيرة ثم لما دله الصغار التي لا بد من الشهادة بهما ولو لم يعلم ان في رد الشهادة كره الغيبة وسب
الناس عادة وكذلك بجملته القمار ومصادرة قيمه والمعيبة تكرر بالمواظبة كما ان للملاح بصيرة صغرة بالمواظبة
كاللعبة بالشرط والقرعة بالغناء على الدوام وغيره فدل ان حكم الصغار والكبار **بيان كيفية اللبسات**
والدركات في الآخرة على الحسنات والسيئات

الدين اعلم ان الدنيا من عالم الملك والشهادة والآخرة من عالم الملكوت واعلم ان الدنيا من عالم الملكوت
بالآخرة حال الملكوت فدينك ودينك صفاتك ولعالمك يسمى القريب الثاني منها وديالك والا المتأخر
اخرك ونحو لان ملكك في الدنيا من الآخرة فانا الان في الدنيا وهو عالم الملك وعرضه شمس الآخرة وهي
عالم الملكوت ولا يتضح شمس عالم الملكوت في عالم الملكوت الا بصير بالاشمال ولذلك قال تعالى وتلك الاشارة
نصير بها الناس وما يعقلها الا العالمون وذلك لان عالم الملك نوم بالاضافة الى عالم الملكوت ولذلك قال
عليه السلام الناس نيام فاذا ما اتوا انتبهوا وما يستطيعون في القبط لا يبين لك في النوم الا بصير بالاشمال
المخوذة الى القيين فكذلك ما يستطيعون في القبط الآخرة لا يبين في نوم الدنيا الا بكسوة الاشمال اعني
بكسوة الاشمال ما تفرق من علم القبر وكيفك من كثرة فطنا لكثرة اشمال فعد جاء رجل الى ابن سيرين
وقال دأيت كان في يدي خاتم اختم به افواه العباد ورفعت النساء فقال لك مؤذن تؤذن في رمضان
قبل الفجر فقال صدقت وجاءه اخر فقال دأيت كان في أصب الزيت في الزيتون فقال ان كانت تحت
حاريرة اشترتها ففتش عن خاتمها فانهما امك لان الزيتون اصل الزيت فهو ذاك الى اصل فطره فاذا جاءه

الغيب وصر

كانت امه وقد سببت في صغره وقال الخرافات كافي اقله الذي عاين في الخنازير فقال انك تعلم
الحكمة غيرها اهلها فكان كما قال والمفسر من اجل الى اخره مثال القبر فكل طهر من ضرب الامثال وانما الغنى
بالمثال اداء الغنى في صورة ان نظروا الى الغنى وحده صادقا وان نظروا الى صوريته وحده كاذبا كالمورد
ان نظروا الى صورة الخاتم والختم به على الفرج راء كاذبا فانه لم يختم به قط وان نظروا الى معناه وحده
كان صادقا وقد صدق منه روح الختم ومعناه وهو الختم الذي يراهم له وليس له ان يتكلم امع
الحلو الا بصير بالاشمال لانهم كفوا ان يحلوا الختم على قدر عقولهم وقد عظم لهم في التور والنام لا يكسبه له
شي الا عمل فانما انما انتبهوا وعرفوا ان الختم الصادق ولذلك قال عليه الصلوة والسلام قلب المؤمن يتصغير من الخاتم
الرجح وهو من المال الذي لا يعقله الا العالمون فاما الجاهل فلا يحسن ولا يقدّر طاهر المثال الجاهل بالغير الذي
يسمى ناولا كيسي غير ما يرى من الاشكال في النوم فغيرا فينبغي له ان يراهم الى ان يراهم في ذلك وكذلك
في فعله ان الله تعالى خلق آدم على صورته فانه لا يفرق من الصورة الى اللون والشكل والهيئة فينبغي له ان
تعالى في خلقه على الكبر ومن هذا ان من ذلك الصفات لا يفرق في الكلام ويجعله صوتا و
حرفا الى غير ذلك من الصفات والقول فيه يطول فذلك قد ورد في امر الآخرة بصير بالاشمال فذلك بهما
المجدون لم يجدوا نظرا على طاهر المثال وشافهم عندهم كقولهم عليه الصلوة والسلام يؤتى بالموت يوم القيمة في
صورة كلبس الملح فيخرج فيشر المجد الى الحق ويكذب به ويستد ليبر على تكديسا لا يذبح ويتول الجاهل
الله الموت عرض والكبر معجم فكيف ينقلب العرض جسمنا وهل هذا الاحمال ولكن الله عز وجل لا يفتني
عن معرفته اسواره فقال تعالى وما يعقلها الا العالمون ولا يدري السيكمان من قال دأيت في ضماي امه
جنى بكس وقيل هذا هو الوباء الذي في البلد وخرج فقالا المعبر صدقت والامر كما رأيت وهذا
يدل على ان هذا الوباء ينقطع ولا يعود ابدا لان المذبح وقع الياس منه فاذا المعبر صادقا في
تعبه وهو صادق في رؤيته ويجمع حقيقة الحان الملك للموكل بالوفا وهو الذي يطبع الارباح
عند النوم على ما في اللوح المحفوظ فتر ما في اللوح المحفوظ بما الضرب له لان النائم انما يحتمل المثال كان
شال صادقا وان كان معناه صحيحا فادرس ايضا انما يتكلم الناس في الدنيا وهي بالاضافة الى الآخرة نوم
فيوصلون المعاني الى قناتهم بالاضافة بالاشمال حكمه من الله تعالى ولطفا بعباده وتيسير الادراك
ما يجوزون عن ادراكه دون ضربا مثل وقوله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت في صورة كلبس الملح مشا لضرير
ليوصل الى اقام حصول الياس من الموت وقد جعلنا القلوب على الناس بالاشمال وبشرى المعاني
فيها براسطتها وكذلك عبر القرآن بقوله كرفيكون عن نماية العتدة وعبر عليه الصلوة والسلام
بقوله قبل المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن عن سرعة القلب وقدا سونا الى حكمه ذلك في
كتاب قولنا لعقائد من ربيع العبادات فلنرجع الانا الى المقصود والغرض والمقصود ان
لغير تودع الدرجات والدرجات على السيئات والحسنات لا يمكن الا بصير بالاشمال فليعلم
من المثال الذي لضرير معناه كصورته فقولنا الناس يتغيرون في الآخرة ايضا فاولت وتغيرت في السما
والشقاوة تفاوت لا يدع في العبر كاتفا وتوافي معادة الدنيا وشقاوة ولا يبقا الآخرة الدنيا في هذا
الغنى والبركة فان مدبر الملك والمملكين طهر لا يترك له وشنة الصادقة على اذنه الا في طرق لا يبدل
الا انما انما نزع اعضاء الدركات فلا يفرق على اعضاء الا حاس فقولنا الناس يتغيرون في الآخرة بالضرورة الى
انعترا قسامها لكن والمعتبين والجاهلين والناظرين وشماله في الدنيا ان يمتدح ملك من الملوك على ايام فمقتل بعضهم

ن

جلا

ده

آحاد

فهم لما يكون ويعذب بعضهم مدة ولا يقتلهم فهم المذبذبون ويخلى بعضهم ففهم المذبذبون ويخلى بعضهم
فهم الغايرون فان كان الملك حاد ولا يقتلهم كملك لا يستحق ولا يقبل الا باحدا لا يستحق الملك
معانته في اصل الدنيا ولا يعذب الامم في حقهم في خدمته مع الاعتراف بملكه وعلوه وجبر ولا يخلى الامم فارتبة
الملك كملك لا يجيب العذاب ولم يجزهم ليخضع عليه ولا يخلى الاعلى من ابدى عذره في الخدمة والنصرة ثم ينبغي ان يكون
خلق الغايرون شغافا وفتنات بحسب درجات خدمتهم واهلكها لئلا يكون اما تخفيف الجزية او تكميلا بائسها
بحسب درجات معاندهم وتقدربا للمذبذبين في الخفة والسدة وطول المدة وقصرها فاما انواعها فثلاثة
بحسب درجات طول مدة تعذيبهم فيقسمون كل تبة من هذه الرتب الى درجات لا يتخسر ذلك فاما ان الناس في
الآخرة هكذا تنفوا وتون في حاله ومن معذب مدة ومن تلج عليه في دار السلامة ومن فارتبوا فالتأنيون
ينقسمون الى من يحلون في جنات عدن او جنات المأوى او جنات الفردوس والمذبذبون ينقسمون الى من يعذب قليلا
الى من يعذب الى سنة الى سبعة الاف سنة وذلك لخرق من يخرج من النار كما ورد في الخبر وكذا الهالكون لا يكونون من جنات
الله يتفاوت درجاتهم وهذه الدرجات بحسب اختلاف الطاعات والمعاصي فذلك كدرجة قد يعذبها اما الرتبة
الاولى وهي الهلاك ونفسي بالها لئلا يكون الايسر من حجة الله اذا لم يزل في الملك في الحال التي هي من الله
من رضا الملك واكرامه فلا تغفل عن معنى المثال وهذه الدرجة لا يكون الا للجاحدين والمؤمنين المجردين
المكذبين بالله ورسوله وكثيره فان السعادة الآخرة في القريبين الله والنظر الى جبره وذلك لا ينال الا بالامر
الذي يقربها بالايان والصدق والجحيم من المنكرين المكذبين لا يكون من حجة الله بالآباد وهم الذين
يكذبون رب العالمين وبنائوه المرسلين وهم عن ربه يومئذ مجبورون لا محالة ولكن كل من يجرب عن محبوب
بحول يئنه وبين ما يستحيله فولا محالة تكون تحت قاع نار جهنم بنار الفرق ولذلك قال المنافقون ليس خيرا فان
نار جهنم ولا رجاء نال للوراثين انما مطلبنا القتل ومهرنا الحجاب فقط وقالوا ان يعبد الله فهو من قبله لم يعبد
لطلب خيرة وخوف ناره بل العاقبة يسميه لثامه فلا يطلب الا فاته فقط فاما الكور العين والفكر فكذلك فاشتمها
واما اننا نقدر لا نشتمها اذا نال الفرق اذا استولت رجا غلبت لنا والحق لله للجسام فان نال الفرق ناله الفرق الذي
تطلع على الاقضية نار جهنم لا شغلها الا مع الاجساد والم اجساد يستحق مع النار والفرق والفرق في النار
لنحر نار الجحيم بردها ولا ينبغي ان ينكر هذا في عالم الآخرة اذ نظير ما حدث في عالم الدنيا فصدق من قبل عليه العبد فعلا
على النار على اصول القصب الجارية للقدم وهو لا يحسن به لفرط غلبة ما في قلبه وترى الضعفاء في سبيل الله الضعفاء
الضغائن في صيدهم ويكسبهم ما في النار لا ان الضغائن نار في القلب قال صلى الله عليه وسلم الضغائن طعمه
من النار ولحقوا القوادس من احترقوا الاجساد واشتد بطل الاجساد بالاضغائن كانه قلوبهم الكرام في النار
السفاه لان حيث انه يفرق بين خيرين يتطلعون بالآخرة لبطر الثايف المكن في الاجسام فالذي يفرق بين القلب
بين محبوب المرست برابطه باليقين استلحا ما من نال في الاجسام فهو استلحا ما ان كنت من ارباب
البصائر وارباب القلوب ولا بعد ان لا يدرك من لا قلب له شدة هذا الالم وليست حرقه بالاضغائن
الى الم الجسيم فالصبي لو خير بين الم الحومان عن الكرة والصوكان وبين الم الحومان عن رتبة السلطان
لم ينجس الم السلطان اصلا ولم يعد ذلك لما قال العبد في الميدان مع الصوكان لحيات في سري القصر
سلطان مع الجلوس عليه بل من غلبه شهوة البطن لو خير بين الهرسية والحلواء وبين فعل جميل نعم به
الاعلاء ويعزج به الاصدقاء لا تراه الهرسية والحلواء وهذا كله لفقده الحق الذي به نصيب الحياة
محبوبا ووجود الحق الذي بوجوده يصير الطعام لذيا وذلك لان استرقه صفات الجاهل فلم يظفره الصفات

طراير

الحوان

الملك التي لا يناسبها ولا يلزها الا القرب من رب العالمين ولا يولها الا البعد والحياء لا يكون
النفق في الشان والسمع ولا في الاذن فلا يكون هذه الصفة الا في القلب فمن لا قلب له ليس هذا الحق
له كون لا يسمع له ولا يبصر له لانه الا حان وحسب الصور والالوان وليس كل اذن قلب ولو كان لما
صح قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فعمل من لم يتذكر بالقران مغفلا من القلب وليست اعني
بالعبد هذا الخلق الذي يكسبه عظام الصدق اعني به المير الذي هو من عالم الامر وهذا الخلق الذي هو من
عالم الخلق عرشه والصدور كرسية وسائر الاعضاء عالمه ومملكته والله الخلق والامر جميعا ولكن ذلك
السو الذي قال الله تعالى في حق الروح من امر ربي هو الملك والايدي لان بين عالم الخلق وعالم الامر ترتيب
عالم الامر امير على عالم الخلق وهو اللطيف الخبير اذا صلت صلح لها سائر الاجساد من عرفها فقد عرف نفسه
ومن عرف نفسه فقد عرف ربه فبعد ذلك التمييز العبد مبادي بخلق الحق المطوي تحت قوله طيب الصلوة و
السلام ان الله خلق آدم على صورته ونظر عين الحق الى الجاحدين على ظاهرهم والى المستقيمين في طرق
ناويله وان كانت رغبة الجاحدين في رغبة على التعريف في الناول لان الحق على قدر المصيبة ومصيبة
اولئك اكثر وان اشركوا في مصيبة الجحيم عن حقيقة الامر فالحقيقة فضل الله ثوبه من ايشاء والله ذو
الفضل العظيم وهي حكمة يحسن بها من يريد ومن يفتلكه فقد خسر كثيرا ولتعد الى العزيم فقد اخينا
لجونا التقى في امره على من علوم المعاملة التي تعدها في هذا الباب فقد ظهر ان رتبة الهلاك ليست
الا لجمال المكذبين وشهادة ذلك من كتابه وشتر رسوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل تحت المحصر فذلك لم
نورد هنا الرتبة الثانية رتبة المذبذبين وهذه رتبة من يحل باصل الايمان ولكن قصر بالوقلة عقتضاه في
الاس الايمان هو التوحيد وهو ان لا يعبد الا الله ومن اتبع هواه فقد انحاز الى هواه فهو مريد بشان لا بالحقيقة
بل بمعنى قولك لا اله الا الله فليقل قل الله ثم ذمهم وهو ان يذروا بطريق الله ومعنى قوله تعالى ان الذين ينادون
الله مستغاثا وما كان البصير الموصوف في الآخرة فلا يفتك بشي من عن الاستقامة ولو قام سيرة
ولا يخفى عن اتباع الهوى ولو في ضل فليل وذلك فالحق في كمال التوحيد بعد مبدء الحق المصراط المستقيم فذلك التمييز
لا محالة نقصانا في رتبة القرب ومع كل نقصان نارا نار الفرق لذلك كمال الفاضل في النقصان ونار
جهنم كما وصفها القران فيكون كل ما نال عن الصراط المستقيم معذبا مرتين من وجهين ولكن مدة ذلك
العذاب وخفته وتفاوت بحسب طول المدة انما يكون بسبب ما يزل في الايمان ونقصه والى
كثرة اتباع الهوى وقلة واد الايمان في غلبة الامر عن ولحد من الامر ان قال تعالى فان منكم الاو
الايتن ولذلك قال الحايرون من السلفا غلخو فانا لا نيقننا اننا على النار وادودن وسكنا في النار
وكما روى الحسن النخعي الوارد فيمن يخرج من النار بعد الف عام فانه ينادي يا خيان يا خيان قال الحسن
بالتي كنت ذليلا الرجل فاعلم ان في الايمان ما يليل على ان يخرج من النار بعد سنة او سنة وان
الاخلاق في الله بين الخطيئة وبين سنة الا ان حتى قد جرد بعضهم على النار كبر في خطيئة ولا يكون له اث
وبين الخطيئة وبين سنة الا سنة درجات متفاوتة من الايام والاسبوع والشهر وسائر المدة وان
الاختلاف بالسدة لا نهاية لاعلاها وانها هذا القديس بالمناقمة في الحساب ثم يعرفون في رتب
بالمساطر وقد عذب بالتراب من العذاب ويظهر في العذاب اختلاف في غير ذلك والسدة
وهو اختلاف الانواع اذ ليس من يعذب بمصاورة المال فقط كمن يعذب باخذ المال وقتل الولد
استباحة الجرم وتقدريا لا قارب بالضرب مع قطع الشان واليدع لثمة والاذن ويغفر الله له

على الشط

الطول وم

في

المراد السبق الذي لكل الرتبة
بوسنة هي اذن السبق
والله من سبقت

ها

فيما

كان الكبر في الكبر في رتب
المعصية من الاعمال
بالتسوية والى

تسعة

تأثير في عذاب الآخرة دل عليه قراطع الشرع وهي بحسب اختلاف قوة الإيمان وضعفه وكثرة الطاعات وقلتها وكثرة السيئات وقلتها أما سدة العقاب فسددة فتح السيئات وكبرها وأما كبرتها فكبرتها وأما اختلاف أنواعها فاختلاف أنواع السيئات وقد تحقق هذا لأرباب القلوب مع شواهد القرآن بنور الإيمان وهو المعنى بقوله وما وليك بظلام للعبيد ويقوله تعالى اليوم نحرق كل مغرور أكسنت ويقوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى ويقوله تعالى في عمل مثقال ذرة خيرا يرب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرب إلى غير ذلك مما ورد في الكتاب والمفسر من كونا القرب والعقاب جزاء على الأعمال وكل ذلك بعد ذلك لا يظلم فيه بجانب العقوبة والجزاء إذا قال تعالى سبقت حتى عصى وقال تعالى وإن تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنك أجر عظيم فإذا هذه الأمور الكلية من حيثها الدركات والدركات بالحسنات والسيئات معلومة بغير الخلق والشرع ونور المعرفة فاما التفصيل فلا يعرف الاطلاع ويستند بطول الاجار ونوع خدم يستمد من انوار الاستبصار بعين الاعتبار فكل من احكم اصل الإيمان واجتنب جميع الكبائر وحسن جميع القرائع اعمى الاركان الخمسة ولم يكن من الا صفاء منقهر لم يصير علميا يستبان كونه هذا بالناقصة في الكتاب فقط فانه اذا لم يوجب بحسب حسنة على سيئة اذ ورد في الاخبار ان الصلوات الخمس والحجرة وصوم رمضان كفارة لما بينهن وكذلك اجتناب الكبائر يحكم نفع القرآن واقل درجات التكفير ان يدفع العذاب فان لم يدفع الحسنة في كل هذا حاله فقد ظلت موازينه في غير ما يكون بعد ظهور الجحان في الميزان وبعد الفراغ من الحساب في عيشة راضية نعم الخاتمة باصحاب البين او بالمقرين وزوله في جنات عدن او في الفردوس الاعلى فذلك يتبع لاحضا في الايمان لان الايمان ايمان تقليدي كما يانا العوام بعدد من يما يستمعون ويسمعون ويظنون ان كسبي يحصل بالشرائع الصادرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكشف في الجود كله على ما هو عليه فيفتح في كل الله من جبر وقصير اذ ليس في الوجود الا الله وحده واصله هذا الصف من المقرين العادلون في الفردوس الاعلى وهم على غاية الفرق من الملائكة الاعلى وهم اصناف خفيهم السائقون وهم من صومهم وتقواهم بحسب تفاوت معرفتهم بالله ودرجات العارفين في المعرفة لا يتحصرون في الاطعمة بكنهه جلال الله غير ممكن وكما المعروف ليس له سائل وانما يفيض فيه الغروصون بعد مقامهم وبعد ما سبق لهم من الله في الاراد فالقرين الى الله لا يمتد طنا ذل ولا السالكين لسيبل الله لا يمتد لذبحهم واما المقرين ايمان تقليدي فانه من المقرين اليقين ودرجته في الجنة المقرين وهم ايضا على درجات فالاعلى من درجات ارباب اليقين تفاوت درجته وتباعد في من درجات المقرين هذا حال من احبوا الكبار وادى كل القرين اعمى الاكثار الحسنة التي هي النطق بكلمة الشهادة والصلوة والزكاة والصوم والحج فاما من ارتكب كبيرة او كائرا واهل بعض اركان الاسلام فان تابا بوقتة بوضوح قبل وقتها لاجل الحق بمن لم يرتكب الا التائبين الذين لا ذنب له فالشرب المعقول كمن كاذبي لم يتوب اصله فان مات قبل التوبة فله الامن بخطر الموت اذ ربما يكون موته على الاصرار سببا في زل ايمانهم لم يشؤ للامة لاسيما اذا كانا يمانية تقليديا فان التقليد وان كان جونا فاقبال للتحلل يادى شك وخيال والعاقد والمبصر اعمى ولا يخاف عليه لشرع الجماعة وكلامه ان ما انا على الايمان بعد بان لا ان يعقوا الله عانا ياربدي على عذاب النار في الصابر ويكون كثره العقاب من حيث المدة وبحسب كثره مدة الاصرار ومن حيث السدة بحسب كثره الكبار ومن حيث اختلاف النوع بحسب اختلاف انواع السيئات وهذا القضاء مدة العقاب يترك للبد

فيما على رسول الله

مكة للنفار

سبب من البين

ايضا على صر

وعن م

دون م

من ذهل عن ذلك وعطلة عمله
وقنع بدخلة البهايم

هذه الحالة التي لم يصل في الآخرة إلى قمة عين لا يتصور ان يحيط صورة الانوار والالوان على
حتى قلبنا اللهم والاكمل الان يرفع الحجاب عن سمع وبصر فصدق ذلك يد له حاله يعلم قطعا ان لم
يتصور ان يحيط بباله قبل ذلك صورة فالذي اجاب على التحقيق ورضه تكشف القطر ضد ذلك
بيدك دقق الحيرة الطيبة فان النار الآخرة هي الحيوان لو كان في العلون فذا العذ كفاف في مايت
توزع الدجوت على الحسرات **بيان ما اضطر به الصفا في قوله** اعلم ان الصغيرة تكبر
باسباب منها الاصل والمواظبة ولذلك قيل الصغيرة مع الاكبر ولا كبيرة مع الاستغناء الكبيرة
فاحد يتصور ولا يتبعها مثلها لو تصور ذلك كان العفو عنها احيى من الصغيرة ولو لم يكن عليها
ومثال ذلك قطرات الماء تقع على حجر على التوالي فيؤثر فيه ذلك القدر من الماء لو صب عليه بقطرة
واحدة لم تؤثر وكذلك قال عليه الصلوة والسلام خير الاعمال ادومها وان قل ولا يشاء استبدال
باصلا لها فان كانت النافع من العمل هذا الامم وان قل والكثير المتصور قليل النفع في مؤثر القلب
تطهيره فكذلك القليل من الشياخ اذا دام عظم نائنه في الظلم القليل الا ان الكبيرة كلما استقر
المحرم عليها الفقه من غير سوانق ولو لم يكن من حلة الصغار فقلنا ان في ان في نفسه من غير رادة
ومقدمات وقيل ان في نفسه من غير شائخة شائخة ومعاداة شائخة فكل كبيرة تكتفي بها صغارا وشائخة ولا حجة
ولو تصور كبيرة وصغارا فقه ولم يتصور لها عود بما كان العفو عنها احيى من صغيرة والظلم انما ان عره
عليها ومنها ان يصغر الثوب فان الذي كلما استعظم العبد من نفسه صغر عند الله وكل ما استعظم
كبر عند الله لان استظامه يصغر عن نفور القلب عنه وكبره ليس له وذلك العفو يمنع من شدة فاشبه واستعداد
يصدق عن الاكبر وذلك لوجوب شدة الاثر في القلب والقليل هو المطلوب شدة بالاطاعات والمخافة
تسوية بالسيئات ولذلك لا تؤخذ على كبر في العفو ودجاء في الخير الموعود في ذنبه كليل وقدره
ان يقع عليه الذي يرى ذنبه كذا باب من على ان في فاطان وقال بعضهم الذنب الذي لا يغفر قول العبد الذي
عنه مثل هذا فاما عظم الذنب في قلب المؤمن اعلم جلال الله فاذا نظر الى عظم من عصى به راي الصغير كبره وقد
ادعى الله الى بعض الابناء لا ينظر الى قلة الهدية وانظر الى عظم هديها ولا ينظر الى صغر الخطية وانظر الى كبر
من واجبه بها وهذا الاعتبار قال بعض الطائفة لا صغيرة بل كل مخالفة في كبيرة ولذلك قال بعض الحكماء
قال الثامن انكم تعلمون اني انا في اعينكم من السعر كما تقدم على عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الموتى ان كانت تعرفوا الصغار لجلال الله تعالى ان كانت الصغار عندهم بالاضافة الى جلال الله كبره وهذا
السبب عظم من العالم لا يعظم من الجاهل ونجا وفي امور لا يوازي في المناظر المعاني لان الذنب في
المخافة كبره عن هذا النوع ومنها السزور والصغيرة والنحو الفرج ولهذا يمكن من ذلك فقهه و
العفو عن كبره سببا الشفاعة فكل اعلمت خلافة الصغيرة عند كبر الصغرة وعظم اثرها في
سوء القليلة حتى ان من المذنبين من يمدح بذنبه ويتجبر به لشدة فخره عما رفته اياه كما يقول لما رايتني
كيف مرق عرصة ويقول المناظر في مناظره اما رايتني كيف فخرته وكبرته فكذلك من ادرك حتى
نجلته وكيف استحققت وكيف لم يستعظم عليه ففعل الما قبل في المارة اما رايت كيف رجعت حلة الوفاء
وكيف خضعت وكيف خجست في ماله وكيف استخسرت فذا والله كبره الصغار فان الاكبر كان
اذا وجه العبد اليها فظهر الشيطان في العمل عليها فيبقى ان يكون في مصيبة وتاسف يستعظم عليه العفو عليه
وليسبب له من الله تعالى فلهذا في الذي يخرج بان يكبر الله الذي فيه بقاءه حتى يخلص من المشرك الذي

شقاء ومنها ان يتماون بستر الله عليه وحلمه عنده وامهاله له ولا يندري انه انما يعمل تقصا
ليرداد بالاجمال انما خفي عن عيونه من المعاصي غيابة عن الله تعالى به فيكون ذلك
لا منه من مكر الله وحلمه بمكان من العزوب بالله كما قال تعالى ويقولون في انفسهم لا يغفر
الله بما نقول الآية **ومنها** ان ياتي بالذنب ويظهره بان يذكره بعد استبانة او ياتيه
في مشهد عين فان ذلك خيانة منه على ستر الله الذي اسدله عليه ويخبر بك لو غيبت الشرفين
اسمعه ذنبه واسمعه فلهذا لم يخاتبا ان نصفا الى خيانة فقلطه فان انصافا الى ذلك
الترغيب للغير فيه والحلم عليه وتحمية الاشياء له صاوت خيانة رابعة وتغاضي الامر وفي الخبر
كل الناس معاني الا الماهرين بيننا احدهم على ذنب قد ستره الله عليه فمهر فكشف ستر الله
ويتحدث بذنبه وهذا من صفات الله انه يظهر الحيل وليست على القبح ولا يهتك السر فلا
كفران لهذه النعمة وقال بعضهم لا مذنب فان كان ولا بد فلا توجب عزة فيه قد ذنب ذنوبين و
لذلك قال تعالى للنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف والمنكر وينهون عن المعروف والآية
قال بعض السلف ما استكلم من اخير عمره لظلم من ان يساعده على معصية ثم يهزم عليه **ومنها**
ان يكون للذنب علما يقتدي به فاذا اضطرحت ترى ذلك منه بكرة ذنبه كليل العالم الا بهم وركوبه راكم
الذنب واخذ ما لا يشبه من اموال السلاطين ومخولته على السلاطين وترويه اليهم وساعده
ايام بترك الانكاد عليهم والظلمة للسان في الاعراض وتقدر بالسان في المناظرة وقصده الاختصاص
واستغاله من العلوم بما لا يقصد منه الا الجاه كليل الجدل والمناظرة فلهذا ذنبه يقع العالم عليها
فيتمت العالم وسبقه منه مستطير في العالم اياها مستطارة فطوبى لمن اذامات مات معه ذنوبه و
سنة الخير من من سنة سيئة فعليه وذنها وور من اجل بما لا ينقص من اوزارهم شي الخير وقال تعالى
ونكت ما قد موافا اوزارهم والا بار ما يلحق العمل بعد نقصاء العمل والمال في وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ويل للعالم بزيل زلة فيجمع عنها ويحلمها الناس فيذهبونها في الافاق وقال بعضهم مثل زلة العالم
انكسار البصرة فمرفق وغرق اهلبا وفي الاسراء بليات ان عالما كان يضل الناس بالبدن ثم ادر كبر
لتر بقل الاصلاح وهو قاضي الله تعالى الى نبيهم ان قال ان كان ذنبك فيما بيني وبينك لعقبة لك و
لكن كعب من الضلك من عبادي فاخبرهم انار فذا بعض انار العالم محط فليم وطيقان احكام
ترك الذنب والافر لخصاء وكما يتضاعف اوزارهم على الذنوب وكذلك يتضاعف اوزارهم على
الحسنات اذا استعمل فاذا ترك العمل والميل الى الدنيا وقع منها بالسير ومن الطعام بالقرت
ومن الكسوة بالخلق فيقع عليه ويقعدى به العلماء والعلوم ويكون له مثل اوزارهم وان مال الى العمل
وان مال الى العمل مال من دونه الى التبشيرة ولا يقدر على العمل الاخذ به السلاطين جمع الحكام
من الحرام ويكون هو السبب في جميع ذلك فمركان العلماء في طريفة الزيادة والنقصان يتضاعفان
اما بالروح واما بالخران وهذا العذر كان في بعض السلف الذي ياتي الموت فترتبه عنها **الركن الثاني**
في تمام التوبة ومروها في دعائها الى الخير وتذكر بان التوبة عبارة عن عدم تكرر عزمها
وقصد ذلك الذم اوله العلم بكون المعاصي حادثة بذنبه وبين محرمه وكل واحد من العلم والذم والعزم
دوام وعام والمما علة ولما عاها شروط ولا بد من ثباتها اما العلم فالظرفية نظري سبب التوبة
وسايقا اما الذم فهو ترجع القليل عند شؤره بعبوات المحبوب وعلمه طول الحيرة والخير و

ظهار

لى

في
قد

ها

والسكابا للدم وطول البكاء في استشفاء عقوبة نازلة بولده او بعض اعراض طال عليه كلاءه و
مصيبة ولي عن بغير علم من نفسه واي عقوبة استعملت في نازلة اي نبي اذ على نزل العقوبة
من المعاصي واي نجر اصدق من الله ورسوله ولغيره انسان واحدا في طيبا اذ امرض ولده
انه لا يزل ولا يبرأ منه فانه يسمون منه طال في الحال فخره وليس عليه بلعنه من نفسه ولا الطيب
بالعلم ولا اصدق من الله ورسوله ولا الموت بالصدق من الماد ولا الموت من المعاصي على
سخط الله والمعرض بها التار فالم الذم كما كان اسد كان تكفير الذنوب به اذ هي فعالة في
زفة القلب عذارة الدمع وفي الخرجا ليو القابن فانه ارق اقله ومن علامته ان يمتلئ من
ذلك الذنوب في قلبه بدلا عن حلقه فيستبدل بالليل كراهية وبالزينة فزرة وفي الامر به
ان الله تعالى قال لبعض بني ابي له وقدر ساله يقول توبته فقال وعزق لو شفع فيه اهل السموات
والارض ما قبلت توبته وحلاوة ذلك الذنوب الذي تاب عنه في قلبه فان قلت فالدنوب
اعمال مشتملة ما لطبع فكيف يجدر ما رتبها فاقول من تناول عسلا كان فيما سم ولم يدركه بالذوق
واستلذه ثم مرض وطال له وتناثر نضره وفلم اعشاه فاذا قدم اليه غسل فيه مثل ذلك
السم وهو في غاية الجوع والشهوة قبل ينفر نفسه عن تلك العسل ام لا فان قلت لا فهو مجاهد
للمشاهدة بل ربما ينفر عن العسل الذي لم يذوقه ثم ايضا يشتهيه به فوجد ان الثابت مرارة الذنوب
كذلك يكون وذلك لعله بان كل ذنوب قد ذوقه فعلا فعسل وعسل السم ولا يبع التوبة ولا يصح
الاجتناب هذا الايمان ولا عز مثل هذا الايمان عز التوبة والتائبون ولا ترى الامر ضاع عن الله منها
بالذنوب مصير اعلمها فذا شرط تمام الذم وينبغي ان يدوم الى الموت وينبغي ان يجتهد
المرادة في جميع الذنوب وان لم يكن مقدار تكبيرا من قبل كما يجد متناول السم في العسل النقرة من الماء
الباد منه ما علم ان فيه مثل ذلك السم اذ لم يكرهه من العسل بل بما في ولم يكرهه الثابت من
سرقته ورواه من حيث انه سرقه وذوق بل هو من مخالفة امر الله وذلك جارية كل ذنوب واما
التقص الذي ينفذ منه وهو اعادة التذات فله تعلق بالحال وهو موجب تركه كل محذور
وهو ما لا يزل وهو تداو ما فرط على المتقبل وهو تداو الطاعة وتمام تركه للعصية والالتزام
الموت وشرط صحة فيما يتعلق بالماضي ان يذكره الى اول يوم بلغ فيه بالنسب والاحكام ونفيلش
عما مضى من عمره سنة وستة اشهر او يوم ما لوموا ونفسا نفسا ونيطر الى الطلقات ما الذي
قصر عنها والى المعاصي ما الذي قارحها فان كان قد ذوق صلوة او صلاة مع توبته من وصلها
بنية غير صحيحة كجمله بشرط التوبة فيقضيه على اخوها فان شك في عدمه ما فاته فيها حبيب من مودة
الجنة وتربا التي تستحق لاداءها ويقضي الباقي فلان يلحق فيه بالباطل ويصل اليه على بسبيل
التقوى والاجتهاد فاما الصوم فان كان قد تركه في سفر ولم يقضه او فطر عدا وبنى التوبة بالليل
ولم يقض فيه مع مجموع تلك التقوى والاجتهاد ويستعمل بقضاءه فاما الزكاة فيجب جميع ماله
وعند المسلمين من اول ملكه لا من زمان البلوغ فان الزكاة واجبة على الصبي فيؤدي ما عاين القلب
الطهر في ذنوبه وان اداه لا عن وجه لواقب مذهبه بالدم يعمد الى الاصلح الثماني اذ اخرج
البدل وهو على مذهب الشافعي فيعصيه جميع ذلك فان ذلك كجمله اصله وحساب الزكاة في
معرفة ذلك بطول ويجلب فيلحق بالماضي ويلزم ان يقال عن كيفية خروج غيره من الملة واما الحج

واداء كل حق هو متوجبه
كلية في الحال وله تعلق بالماضي

فان كان قد استطاع في بعض السنين ولم يتفق له التزج والآن قد اخلص فعمله الخرج فان لم يقدر
جمع الا فلا من فعلين يكسب من الحلال والذات فان لم يكن له كسب ولا مال ففعلين ليسا بالناس المتصورين
اليه من الزكوات والصدقات فالحج به فان لم مات قبل الحج مات عاصيا والى عليه الصلوة والى العلم من
مات والحج فليست على اي دين ان شاء من ذنوبه وان شاء نصرا والى الفجر الطاري بعد العتمة لا يسقط
عنه الحج فذا طرأ في نفسه عن الطاعات وتداركها طمعا المعاصي فينبغي ان يتقن من اول بلوغه عن سبعة
وبصيرة فليست له وليته ويدع ويحذر من سائر حوائجهم فيطهر في جميع ايامه ومباعدة فيفصل
عنه نفسه ودين معاصيه حتى يطهر على جميعها صغارا وكبارا ثم يطهر فيا كان من ذلك بنية ومن
الله من حيث لا يتوقع عظم العباد كظفر الى غير محرم وقعوده الى مسجد مع حياءه ومن محرم لعنه ووضوءه
واعتماد بدنه وشره من غير وسامع ملاهي وغير ذلك مما لا يتعلق عظم المصايب في التوبة عنها بالذم والحرر
عليها وبالكسب مقدارها من جنة الكثرة ومن حيث المدة وبطلب كل معصية من كل حصة تناسبها
فيا في من الحسنة بمقدار تلك السيئة ما اخذ من قوله عليه الصلوة والسلام ان الله يحب ما كنت واتباع
التسبية بمحبة بل من قوله تعالى ان الحسنة بعشر الاضعاف فكيف يجمع الملاهي بسماع القرآن و
محاسن الذكر ويكفر العقوبة في المساجد جنبا بالاعتكاف في جامع الاستغفار بالعبادة ويكفر معصية
المعصية بمحبة ما كرام المحصن وكثرة تلاوة القرآن في ركعة بتفصيله وبان يكتب معصية واحدة
وقضا ويكفر شراب الحمر بالصديق كل شراب حلال وجبت وطيبا اليه وعذبة جميع المعاصي غير ممكن فاما
المعصية وسوء سلوكه في المصاحفة فان لم يزل يخالج بصدقه وكل طرفة او نفثت الى القلب بمعصية فلا يحرمها
الا ندرير ترفع اليه بحسنة تضادها والمتضادات هي التناقضات وكذلك ينبغي ان يخرج كل مشقة بالحسنة
من جنسها لكن تضادها فان الباطل بالبرادة لا بالبرادة والبرودة وهذا التدبير والحقيق من اللطف
في طريق الحق والرجاء فيه اصدق وانفقه به التقدير اكثر من ان يولي على نزع واحد من العبادات فان
ذلك ايضا اثر في الحق فذا حكم ما بينه وبين الله ويدل على ان السبي يكفر بصدقه ان جسد الدنيا راس كل خطية
والمناجاة في قلب السرور بها والاعتكاف والخير اليها فلا يدرى كل الذي يصيبه باسمه يوسوسه قلبه عن
التيما يكره كفاية له اذ القلوب تتجاف عن دار الهوى والهموم والهموم قال عليه الصلوة والسلام ان من
الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم فطلب المعصية وفي حديث عائشة رضي الله عنها انك كثر ذنوب العبد
ولم يكن له حال يكفرها اذ دخل الله عليه الموت فيكون كفارة الذنوب وتيقا لانه الذي يدخل على القلب
المعصية لا يفر من طلبة الذنوب والهموم وشعور القلب بوقوع الحساب وهو المطيع فان قلت هم
الا انسان على الباطل له وذلك وجاهه وهو خطية فكيف يكون كفارة فاعلم ان الخطية خطية والحكم ان
سركفارة ولو جمع به لامت الخطية ففقد ويحذر من جبر بل دخل على يوسف على نيتنا وعلينا الصلوة والسلام
في البحر فقال له يوسف كيف تركت الشيخ الكريم قال وخرجت على حزن مائة ثم قال قال الله تعالى
اجرماته شهيد فاذا الهموم ايضا مكفرات حقوق الله تعالى في ذنوبكم ما بينه وبين الله واما حقوق العباد
فيها ايضا معصية وجانية على حق الله تعالى فان الله عز وجل منى عن الم العباد ايضا فاما يتبع من حق الله
تذاريه بالذم والتعسر وتركه شبه في المستقبل والالتيان بالحسنة التي هي اداءها فيقال ان اداء الناس
بالاحسان اليهم ويكفر غضبهم الم بالمصدق على الحلال ويكفر بها في الغرامهم بالعبادة والصدق بالثناء
على اهل الدين والاهل ما يفر من خصا الخيرة من اقرانه ويكفر من النفوس بالثبات والافان ذلك لاجاء اذا العبد

اذ العبد موقوف لنفسه موجود نسبه فالاعتقاد ايجاد لا يقدر بالانسان على التوسيع فيقال
 الاصلام بالاجاد ويند اعرف ان ما ذكرنا من سلوك طريق المصاوة في التكفير والمحو مشهود في
 الشرع حيث كثر القتل باعتاق ربه ثم افاض في ذلك لم يتجه فلم يكن ما لم يخرج من مقام العباد واما
 مقام العباد اما في النفوس والاموال والاعراض او القلوب اعني به الايداء المحض اما النفوس فان يرى عليه
 قبل خطا في مرتبة تسليم الدين ووصولها الى المستحق اما شر او من علوية وهو في عمدة ذلك نقل الرضا
 فان كان عذرا موحيا للخصم من فاقصاص فلم يعرف فوج عليه ان يعرف عذرا وفي الدم يتحكه في دمه
 فان شاء عطفه وان شله قله ولا تسقط عذرة الابدان ولا يجوز الاعتصاف وليس هذا كما لو رزى
 او شر باوسر و او قطع الطريق او باشر ملج في جرح من حدود الله فانه لا يلزم في التوقيل فيفصح نفسه
 ويحكم منته ونلجس من الرالى استيفاء حق الله بل عليه ان يستر الله ويقيم حدود الله على نفسه بافراج
 الجاهدة والتعذيب فالجحيم يحق حوائه قريب من الناس الناصين فان وقع امره الى الرالى حق اقام
 عليه الحد فقع موقعه ويكون توشيح محبوبة عند الله ببليل ما روى ان ما عثر من المالك انى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى ظلمت نفسي وزيت والى اريد ان تطهرى فرده فلما كان من العباد اياه فقال
 يا رسول الله انى قد زيت فرده الثانيه فلما كان فى الزاوية جفرا حصى ثم امر به فرجم وكان الناس في وقت
 فقال بل يقول لقد ملك ولقد خلطت به فطيشة وقال يقول ما توبة ما عثر افضل من توبة ما عثر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو عشت من امره لو سعتهم وجاءت العار تبة فقال يا رسول
 الله انى قد زيت فطيشة فردها فلما كان من العذر قالت يا رسول الله لم تولى زيدا تولى تولى تولى تولى
 فوالله انى جلى فقال اما لا فاذهى حتى تلتى فلما ولدت انت بالصبي في خوفة فقالت هل تعلم ولدت قال فاجبى
 فارصع حتى يعظم فلما فطمت انت بالصبي وفى يده كسيرة خبز قالت هذا يا ابى الله قد فطنت وقد اكملت
 فدخل الصبي الى رجل من المسلمين ثم امر به فلفظها الى صدرها وامر الناس فرجوها فاقبلوا الدبر الى الرالى
 فرمى باسها ففتح الدم على وجهه الدبر فباضه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبة اياها فقال مبللا
 يا خالدا تولى نفسي بيده لقد تبت توبة لو تابها صاحب مكبر لغفر له ثم امر بها فاضى عليها ونفت
 اما العصبى وحده العذوف فلا بد من حكم المستحق فيه وان كان ذلك للمشاو ولا لانا قوله تعضا وخيانة
 او عن في مقامه بنوع تبليس كتر وبع زيف وكبر عتبه المبيع لو تعف لوجه بصرا ومنع لغيره فكل ذلك يحجب
 لذن نقيض غير ان حد بلوغ من بل اول مده وجوده فان ملجى في مال العبي جميعه عليه بعد البلوغ لغيره
 كان الرالى قد قصر في انما يفعل كان طالما طال له ان يستوى في الحق فطال له الصبي والبالغ وليا سب نفسه على
 لجات والذات من ايام حيوتى الى يوم توبته في النكاح في القيمة فطال من قبل ان يناسى من النكاح نفسه
 في الدنيا طال في اخره حيا به فاذا حصل عجز ما عليه نظر غالب وروع من الاجتهاد يمكن فليكتب وليكتب
 آساي ليجاب المطالم ولحد العبد ولحد وليط في نولي المالم وليطالم وليست لهم اوليو وحقهم وهذه
 التوبة تشق على الظلم والجار فانه لا يقدر وذل على طلب العالمين كلم ولا على طلب ورثته ولكن على كل واحد
 منهم ان يقول منما يقدر عليه وان عجز فلا ينبغي له طريق الا ان يكون من الحنات حتى يعقب من يوم القيمة
 فيعجز حسنة ويوضع في موازين ارباب المطالم وليكن كثر حسنة بعد كثر مطالمة فاذا لم يعجز
 حسنة حل من مبادى ارباب المطالم فذلك نيات عجزه فلهذا طرأ على ما تب في رد المطالم وهذا واجب
 استمر الرالى الحنات لو طال الامر بحسب طول المطالم فكيف وذلك لا يعرف وبما يكون الاجل وما يفتنى

يكون تسميه بالحسنة والوقت مشاؤه من تسميه التي كان بالسيئات والمصالح في مفسر الاوقات
هذا حكم المطالب العائنه في تسميه اما اموره الكافرة فيقول الى الله ما يعرفه له بما كان معينا وما لا يعرف
سلكا معينا فليكن يتصدق به فان اجتمع له الحلال والحلال وعرف قدر الحرام بالاجتهاد وتصدق بغير الحرام
المعذرة سبق تفصيله في كتاب الحلال والحرام واما الحاشية على القلوب بموافقة الناس بما يسوونهم او يعينهم
في العيشة فليطلب كل من عرفه باللسان او رأى قلبه يفعل من فعله فليجعل واحدا واحدا منهم ومن مات
اوقات فقد فاش امره ولا يبادلك الاستكثار الحسنة البهجة عرضا في القيمة وانما من وجده واحدا
بطيئة من قلبه فذلك كفاؤه له وعليه ان يعرف قدره في نفسه فلا يستعمل الحرام لكي يربح ما يعرفه
ذلك وكونه تعديره عليه لم يربح نفسه بالا حلال فادخر ذلك في القيمة فحين بان ياخذ من حسنة او
يفعل من سيئة فان كان في عمله حاشية على الغير ما لم يذكره وعرفه لما لا يريه في نفسه من احواله
او تسميه باللسان الى غير من خفا يا صبي لم يعلم انه مما شرفه فقد اتى على طريق الاستحلال فليس له
الا ان يستعمل بينهما في حق له مظنة فليبرها بالحسنة كل حين بها مظنة اليك والغائب فاما الذكر
المرغوب فهو مستحب دين حيا الاستحلال منها وما ذكر حاشية وعرفه الحق عليه فلم يربح نفسه بالحلال
بعض المظنة عليه فان من احب حق فليطلبه ويسعى في حاشية وعرفه ونظره من حاشية حاشية والشقة عليه
ما يستعمل قلبه في الايمان بعد الاحسان وكل من عرف سيئة ما لم يحسنه فادخر تلك في نفسه كثره رودة
وتلطيفه حتى نفسه بالا حلال فاذا افاض الاصله فليست في ان يكون بطيئة له ولعلها اليه
من حاشية حاشية التي يمكن ان يحرمها في القيامة حاشية وليكن قد سعى في وجهه وسود قلبه سود
وللطيف كفته حاشية في الله حيا اذا افاضه فليبرها بالاحسان فادخر ذلك من عرضا في الاخرة
بحكم الله تعالى عليه كذا لعل ما لا في الدنيا في الله فاسمع من لعل القبول وعن الامراء فان الحاكم يحكم على
بالنفس منه شاء ام ابى فذلك يحكم في حاشية الحاكمين واعمل المستطين وفي المتقون
عليه من النقص عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنده عن ابي عبد الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان بين
فيكم رجل في البقرة وتسعين رجلا فقال اعلم اهل الارض فقل على ظهر قائه فقال ان قل تسعة
وسعين نفسا فقل من توبة قال لا تقتله فكل امرائه ثم سأل عن اهل الارض فقل على رجل اعلم فقال
ان قل امرائه نفس فقل من توبة قال نعم ومن يحمل يديه بين التوبة والخطيئة الى ارض كذا لو كذا فان بها
اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ايضك فانما اهل الارض فقل على رجل اعلم فقال
الطريق اناء الموت فاحضهم في ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ملائكة الرحمة جاءوا يا مقبلا
الى الله وقال ملائكة العذاب ان لم يعمل خيرا قط فاناهم ملك في صورة ابي جبريل عليه السلام فقال فليعلموا ان
الارضين قال ايما ادي في قوله فقا سوا فرجوه ادى الى الارض التي اراد فقصته ملائكة الرحمة
في رواية فكانت الى القرية الصالحة ارب منها سبعة فحمل من اهلها في رواية اخرى ان الله تعالى
وحى الى هذه ان تباعدوا الى هذه ان تغربوا وقال فقصوا ما بينا فرجوه الى هذه ارب سبعة
فصغر له فهذا ليرفاه لاحلاص الابرجان ميزان الحسنة ولو يغفل فلا بد للثابت من اكل الحسنة
في حكم القصد المتعلق بالماضي واما الغرم المرتبط بالاستقبال فهو ان يقدر مع الله عقدا مؤكدا او
بما هو به فيقول لا يصح ذلك الا في ذلك الا في ذلك ولا الى الله ما كذا الذي يعلم في حاشية ان الفاعلة تنصرف مثلا
فيعلم عواما ان لا يتناول الفاعلة ما لم يزل رضى فان هذا الغرم في كذا الحلال وان كان يصور

ان تغلب الشهوة في باقي الحال ولكن لا يكون تابها ما لم يتأكد منه في الحال ولا يتصور ان يتم ذلك لتلافي
 فاول امره الا بالزلة والصحة وقلة الاكل والشرب والنوم ولما زادت حلال فان كان له مال منقذ
 حلال او كادى الخوف تكسب بآواز الكفاية فليقتصر عليه فان راس المعاصي كل الحرام فكيف يكون اتابع
 الاصرار عليه ولا يكتفي بالحلال وترك الشهوات من لا يقدر على ترك الشهوات في المأكولات و
 الملبوسات قال بعضهم من صدق في ترك شهوة وجاهد نفسه لله سبع مرات لم يتبل بها وقال
 اخرون من تاب من ذنب واستقام عليه سبع سنين لم يعذبه الله ومن تاب من الذنوب الثمانية لم يكن عا
 ان يعلم بل يجهل في المستقبل وما يحرم عليه حتى يكتفي الاستقامة وان لم يترك الزلة لم يتم له الاستقامة
 المطلقة الا ان يتوب عن بعض الذنوب كالذي يتوب عن الزنا والغضب واللواط مثله وليست
 هذه التوبة المطلقة وقال بعض الناس ان هذه التوبة لا تنفع وقالون نعم وتلفظ البعض
 بحمل في هذا المقام بل يقولون قال لا ينفع ان تحبب ترك بعض الذنوب لا يفيد اصلا بل وجوده
 كعدمه في العظم خطاك فان علم ان كثرة الذنوب سبب كثرة العقاب فقلها سبب قليله ونقول لمن قال
 ينفع ان ردت من التوبة عن بعض الذنوب وجب قبوله اصل الى الجاه او التوبة ايضا خطا بل الجاه والنور
 ترك الجميع هذا حكم الظاهر ولما تكمل في خفايا سرا وعفائه وان قال من ذهب الى انه لا ينفع او اريدت
 به ان التوبة عبارة عن الندم ولما يندم عن السوء مثله ككونه معصية لا ككونه سقطة ويستعمل ان يندم
 وهذا لان كان توجه لكل المعصية فان العلة شاملة لما اذن يتوجه على فعله باليد باليد يتوجه
 على قلبه بالسكين لان توجهه بقران مجزئة وذلك بالمعصية سواء عصى بالزنا او بالسوء فكيف
 يتوجه على المعصية دون البعض فالندم على اوجه العلم بكون المعصية مقومة للمعصية من حيث علمه
 فلا يتصور ان يكون على بعض المعاصي دون البعض فليعلم ان يتوب من شره من احد الذنوب
 دون الاخر فلا تسأل الله من حيث ان المعصية في الحرام وحده وانما الذنوب طروف فكذلك الحلال
 المعاصي لا المعصية والمعصية من حيث هي محالة الا والامر واحد فاذ لم يمتنع عدم التوبة ان السعالي وقلة
 الدائم وتبته تلك الرتبة لا لئلا بالالذم ولا يتصور الندم على بعض الممات لئلا تفرط المالمات
 المرتبة على الحجاب والقول فانه اذ لم يتم الحجاب والقبول يقال ان العقد لا يقع اي لا يرتب عليه
 الثمرة وهي الملك ويحتمل هذا ان ثمة وجود التزلة لمن ينقطع عنه عقابها بتركه وثمة الذم كغيره
 مما سبق فترك التوبة لا يكسر السقطة بل الذم عليها ولا يتصور الذم الا كونه بمعصية وذلك
 نعم جميع المعاصي وهذا كلام معقول واقع لستحق المصنف بتفصيله بتكليف الفاعل فقول
 التوبة عن بعض الذنوب لا يجوز اما ان يكون عن الكبار دون الصغائر او عن الصغائر دون الكبار
 او عن كبيرة دون كبيرة اما المتوسطة عن الصغائر دون الكبار او عن الصغائر فممكن لا يعلم
 ان الكبار اعظم عند الله واجل استحقاقها لله ومعصية الصغائر او تبا في طرق العفو اليه فلا
 يستعمل ان يتوب عن الاعظم ويتب عليه كالذي يحج على اهل الملك وحرمه ويحج على دابة فيكون
 خاتما من الجناية على اهل منقذ الجناية على الدابة والذم بحسب استقام القلب واعتقاده
 كونه مبعدا عن الله وهذا ممكن وجوده في الشئ فعد كثيرا ثابتون في الاعصار ولم يكن واحد
 منهم معصوما فلا يستدعي التوبة العصمة والطبيب قد يجد المريض العسل يحذر اسديدا او
 يحذره السكر كحذره الخفق منه على وجهه يستقر عذابه ربما لا يظهر ضرر السكر اصلا فيتوب

المرض يقول عن العسل دون السكر قدما غير محال وجوده وان كلما اجتمعوا كثر شدة رذم على
 اكل العسل دون السكر الثاني ان يتوجب عن بعض الكبار ان بعض وهذا ايضا يمكن للاعتقاد
 ان بعض الكبار اشد وتعلق عند الله كالذي يتوجب عن القتل والظلم والحبس ومنعهم الصاد لعله
 بان دون ان العسل لا يترك وما يمينه يعني الله يتضاعف العقوبة لهذا ايضا يمكن كافي عقوبات الصفا
 والكاثر الا ان الكاثر ايضا متفاوتة في الوضوء او اعتقاده من كسبه او كذا ذلك يتوجب عن بعض
 الكاثر الاول لا يتعلق بالعناد كاليتوجب عن الحقد وهذا مثلا اذ يوجب له ان الحقد مفتاح المورود وان
 اذا نال العقول ترك جميع المعاصي وهو لا يدري بحسب ربح شر الحقد وحده وينتفع منه في ربح
 ذلك تركا في المستقبل وقد ما على الماضي اذ ان يتوجب عن صغيرة او صغائر وهو مصر على الكثرة
 يعلم انها كمن كالذي يتوجب عن البنية او عن النظر الى غير المحرم وما يحوي مجراه وهو مصر على ترك المحرم
 هذا ايضا يمكن وهو ككاتبه ما من معنى الا وهو خائف على نفسه وبناهم على فعله فلهذا ما متبعها
 وما قد ياولكن يكون ان تعصية في تلك المعصية او في من القسوة والخوف لا سباب يجب منه الخوف
 من الجمل والعقل والاسباب يجب قوة الشهوة فيكون الدم سجودا ولكن لا يكون ملبا بحركات الغرور ولا
 قد باعته وان سلم عن شهوة او من قبل لم يمانعه الا ما هو سبب قهر الخوف الشهوة وعليها ما وجد
 حركة للمعصية وقد يتبدل من الفاسق بالحرق ولا يعيد على المعصية عما يكون ضرورة ما بالاعتذار
 تلبس الناس بالنظر الى غير المحرم ويحرق من الله فلا يلزم سلبه يقع هذه الشهوة الضعيفة بعد العقوبة
 فوجب عليه جند المحرمات العزم للترك بل يقول هذا الفاسق في نفسه ان قهر في الشيطان لو اسقط
 عليه الشهوة في بعض المعاصي فلم يلزم ان اطلع العذار واجي العنان بالكلية بل اجاهده في بعض المعاصي
 فصار في اعلمه فيكون يهري اليه البعض كقائه في بعضه فيكون في ولو لم يتصور هذا لما يقو من الفاسق
 ان يصوم ويعمل ويصل له ان كانا شجيتوا تلك المعصية فلا يصح وان كان الله وان ترك الفاسق
 للمعاصي من الله في العزم والاعتقاد ان يقصد بصلواته القرب الى الله يعلم في غير ترك المعصية
 وهذا حال بل يقول الله على ايمان ولي على الخلق في اعتقاده وانما على في العزم ما يقهر الشيطان
 صخر عنه في الاخر فافهمه فيما اقدر عليه فلا رجوع له في في ان يكفر عن ما عجزت عليه فبطل
 شهوتي فكيف لا يتصور هذا وهو حال كل مسلم الا لا يعلم الا هو جامع بين طاعة الله ومعصيته ولا يترك
 له الا هذا والا اهم هذا ان عليه الخوف الشهوة في بعض الذنوب على وجوده والخوف اذا كان من فعل
 ماض او ذك الدماء والدم فربما العزم وقال عليه الصلوة والسلام الدماء توبة ولم يشرط الدماء على كل
 ذنب وقال الثاني من الذنوب لا يسهل ولا يسهل في الثاني من الذنوب كتمان هذه المعاصي يبين
 الى التوبة عن بعض الذنوب غير ممكن لا مما تمانه في حق الشهوة وفي جز السبع من الخطا الله ثم يجوز ان
 يتوجب الحقد دون الصلوات في اقصاء الخطا ويتوجب عن الكثير وهذا القليل لان في كثير
 المعاصي بالشراف كقوة العقوبة فلا على الشهوة بالعقد الذي يحرقه وقد يترك بعض شهوة
 الله كالمريض الذي جده الطبيب المعالجة فانه قد تامل في قلبه ولكن لا يستكثر منها فقد حصل من
 هذا انه لا يمكن ان يتوجب عن شيء ولا يتوجب على شيء ان يكون ما ناب عنه من المعاصي التي عليه اما
 في شأن المعصية وما في غير الشهوة واذ حصل هذا الفاسق في اعطاء الناس بقدر الغلظة والى

في الخوف والذم فيصور ويتخلف حاله في التردد فندم على ذلك الذنب ووفاء برغبته على التردد
بليغة غير مذنب وان لم يكن قد اطاع الله في جميع الاوامر والنواهي فان قلت هل ينعى ذنبه القس من الزنا
الذي فارق قبل ايام الغيرة فيقول لا اذن التوبة عداوة عن ذنبه بنبذ الغيرة على التردد فما يندب على فعله وما
لا يندب على فعله ان يقدم بنفسه لا يتكره اياه ولكن اقول لو طرأ عليه بعد الغيرة كسبه والفرح ومعه
تحقق منصرف الزنا الذي فارق وقار متعارف وتحكم وندم لو كانت شهوة الوقوع باقية لمكان خرقه الذم
ينع تلك الشهوة وتصلها فانما جواز ان يكون مكيف للذنب ومجانب عنه سببه فلا خلاف في انه لو تاب قبل طرأ
الغيرة وما نغيب للتوبة كان من الناس وان لم يطرأ عليه حاله في جميع فساد الشهوة وتبدل اسباب الفضل للشهوة
ولكنه ثابت باعتباره ان يندم بلع مبلغا او حبة صفة عن الزنا لظهور قصد فانا لا نحتل ان
مبلغ مرة الذم في حق العيين هذا المبلغ الا انه لا يفر من نفسه فان كل من لا يشق شيئا بقدر غيره فادنا
على تركه ما د في خوف والله تعالى مطلع على خيبره وعلى مقدار شدته فغناه يقبل منه بل الظاهر ان يقبل
والحقيقة في هذا رجع الى ان طاعة المصالح تنجي عن القلب شسب احد ما خرق الذم والآخر من المجاهدة
بالترك في المستقبل وقد استوفى المجاهدة فقال الشهوة ولكن ليس بالان يقرى الذم بحيث يفي على غيره
دون المجاهدة ولو لا هذا الظن ان التوبة لا تقبل مالم تقس الثابت بعد التوبة مدمت مجاهد نفسه في تلك
الشهوة من كثرة وذلك مما لا يندب ظاهر الشرع على استطراد اصلا وان قلت اذا اوقشنا تابين احد ما كانت
نفسه عن الترفع للذنب والآخر يفي في نفسه فروع اليه وهي مجاهدتها وبغيتها وايضا افضل فاعلم ان هذا ما
اختلف المصنف في الجدين الخواص والخاصين الذي ان المجاهد افضل لان مع التوبة فضل جاد
قال العلامة البصرة ذلك الا فضل لا في التوبة في التوبة كان فرض من الملامة من المجاهد الذي هو في عرضة النفس
عن المجاهدة وما قاله كل واحد من الغرضين لا يخلو عن حق وعن تصور عن كمال الحقيقة والحقيقة ان الله انقطع
سروع فيفسر احالنا ان احدهما ان يكون انقطاع ترفع اليه يقص في نفس الشبهة فقط فاما المجاهد افضل من
هذا اذ تركه بالمجاهدة فدخل على قوة نفسه واستيلاء دينه على شهوته فهو دليل مطلق على قوة اليقين
على قوة الدين واعني بقوة الدين فقط لا زيادة التي يقين باشارة اليقين وبلغ الشهوة المستبشرة
السياطين فيما نازحه فان تدل المجاهدة عليها قطعاً وقرأنا بالان هذا سلم اذ لو فسر لا يهود الى
الذنب فهذا صحيح ولكن استعمال اللفظ الافضل في خطأ وهو كقول القائل العيين افضل لان في اس من سقط
الشهوة والصبي افضل من البالغ لان اسلم والمفسر افضل من الملك الظاهر المتابع لعداؤه لان العبد لا عدو
له والملك يميل اليه وان غلب مرات وهذا يلزم بعل سلم القلب فاصبر للنظر على الظاهر غير عالم بان الغيرة
في الاختار وان العلو طرأ فقام الاضداد بل هو كقول القائل الصياد الذي ليس له فرس وكله افضل في شراعه
الاصطياد واعني ترفع من صاحب الكلب والغرس لا من من ان يخرج فرسه فيكسر اعضاءه عند السقوط على
الارض ومن من ان يعصيه الكلب ويعتدي عليه وهذا خطأ بل صاحب الكلب والغرس اذا كان قريبا لانا في
اعلى رتبة واخرى يندب سقادة الصيد كالحالة الشايرة ان يكون بطلان الترفع ليس بقوة اليقين وصية
المجاهدة السابقة فابطل ما يقع من هذا الشهوة حتى نالبت باو بالشرع فلا يوجب الا باشارة الدين وقد
سكن سبب استيلاء الدين عليه فهذا اعلى من المجاهد ملكا المصالح في حال الشهوة وقها وقول القائل
لذلك فضل المجاهد وقصور عن الاصلية بمقصد المجاهد فان المجاهد ليس بمقصد العيش بل المقصد قطع ضرارة

المذهب حتى لا يمتنعك الى ستمائة وان عجز عن ستمائة فلا يصعد عن ستمائة طريق الدين فانما هو من حكمة
 المعصوم فقد طهرت وما دمت في الجاهلة فانت بعد في طلب الطهر من الحال من جهة المذهب واستمر قمر
 بالاضافة الى من هو مشغول بالجهاد وفيه القتال ولا ينبغي كيف يسلم ومثال ايضا من علم طلب المصداق
 الفرس فيما ناسا ان عنده بعد ترك الكلب للضاربة والفرس الجماع بالاضافة الى من هو مشغول بمقاساة
 التاديب بعد ولعنا ذلك وهذا اوفى فظنوا ان الجهاد هو المعصوم الاقضى ولم يعلموا ان ذلك طلب الخلق
 من عوائق الطريق وطريق لوزان قيع الشهوات واما ستمائة الكلبة مقصود حتى يرتفع عن الشهوات
 محال فكذلك السمع وسلك سبيل الاقامة واستمر سلك في اتباع الشهوات وكل ذلك جهل وضلال وقد
 ورد ذلك في كتاب رياضته النفس من دبع المملكات فان قلت فاقول في تاسين احدها اني الله
 ولم تشغل بالمتكبر في الاخر كماله نصيب عنه ولا في المتكبر في حجب عن الله اعلم بما افضل فاعلم
 ان هذا ايضا قد اختلفوا فيه فقال بعضهم حقيقة التوحيات ان تصيب ذلك من عندك وقال اخر حقيقة
 التوحيات ان تشقى نفسك وكل واحد من المذهبين عندنا نحن ولكن بالاضافة الى ما في كلام المعصوم
 ابدا يمكن قاصرا فان عاده كل واحد لا يحجب عن حال نفسه فقط فلا يمتنع حال غيره فيعلمنا الجواب
 الاجمال فهنا نقصان بالاضافة الى درجة العلم فان معرفة الاسماء على ما هي علمنا افضل واعلى ولكن كمال
 بالاضافة الى التهمة والارادة والحد حيث يكون صاحب معصوم النظر على حاله نفسه لا يمتنع عن اظهار
 الى الله نفسه ومنازل الجوارح وقد يكون طريق المبدأ الى الله تعالى العلم والقدوم والوقوف على السكينة وان
 كانت مختلفة في القرب والبعد والله تعالى اعلم من هو هادي سبيلنا مع الاشتراك في اصل الهداية فاقول
 حضور الذنب وفكره والتفكير عليه كالذي في المبدأ المريد لا يمتنع ان الله لم يكن له حرق ولا ينبغي ابتعاده
 وادارة سلوك الطريق ولان ذلك لا يمتنع في الحزن والخوف والارواح عن الخروج الى مثله فهو بالاضافة
 الى الاول كمال ولكنه بالاضافة الى حال الطريق نقصان فانه مشغول مانع من سلوك الطريق بل سلك الطريق
 ينبغي ان لا يمتنع على غير السلك فان ظهرت له مبادئ الصواب وانكشف له انوار المعرفة ورايع العيب
 استعرق ذلك ولم يبق فيه موضع للافتقار الى ما سبق من الجوارح وهو الكمال بل هو عاق عن الطريق الى الله
 من البلاط فله طريق الى الله المباشرة في عبادة من حيث انه كان قد خرجت من قبل فليس على السالك
 التمسك بعد عبوده بل في شتى فاعلى على طريق الجوارح كماله هذا ما انما هو اشتغال به بعد الفرج عن ذلك المانع
 ان لم يكن الوقت وقت الرحيل بان كان ليلا فيتعذر السلوك وكان على طريقه انما هو وهذا
 يحتاج على نفسه ان يخرج مما قيل في الليل بقاءه وحزنه على تحريم الجوارح لئلا يكون له في طول الحزن
 عنه على ان لا يعود الى مثله فان حصل من التوبة ما ولى بنفسه انه لا يعود الى مثله فيكون
 الطريق اولى من الاشتغال بما ذكره من الجوارح والبقاء لا يعرف الا من عرف الطريق والمعتقد
 والعاقل وطريق السلوك وقد اشرنا الى تلويحات منه في كتاب العلم وفي دفع المملكات بل نقول
 شرط دوام التوبة ان يكون كثير التفكير في نعم الآخرة ليريد رغبته ولكن ان كان شابا ولا
 ينبغي ان يطيل فكره في كل ما له في الدنيا كماله المعصوم وقال ذلك الفكر بما يحول رغبته
 في طلب المعاملة ولا يصرح بالاجله بل ينبغي ان يتفكر في لذة النظر الى وجهه الله فقط وذلك نظير
 له في الدنيا فكذلك تذكر الذنب قد يكون له حركا للشهوة فالتدبير ايضا قد يمتنع فيكون
 النسيان افضل له عند ذلك ولا يصنعك من المصداق بهذا الحقيق ما يحكي لك من مكدود

وہذا

على تبيينا وعلى الصلوة والسلام ونباحته فان قياسك نفسك على الانبياء قياس في غاية الاجل
لا تميزون في احوالهم وافعالهم الى درجات اللاتمة باسمهم فانهم ما بعثوا الا لارشادهم
فليس لهم ما ينفق استهم بمشاهدة وان كان ذلك نازلا عن ذروة مقام فقد كان من الشج
من لا يميز على شيء من انواع الرياضة ولا يميز فيه وقد كان مستغنيا عنها لغيره عن الجاهل وباديه
المنش وكذا تهديلا للامر على الريه ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اما في الاخرى ولكن التي لا تشرع
ولا يجب من هذا فان الام في كفت شفقة الانبياء كالصبيان في كفت شفقة الاباء وكلما اشرى في كفت
شفقة الوعا اما ترى الانبياء ان لا يكون مستغنى ولله الصبي كيف يميل الى شفقة نظر العبي كما قال عليه
والسلام الحسن كمن كثر لما اخذت من الصدقة وضعها في فمها ما كانت فصلحة تقصر عن ان يقول ادم
التموه فاجلها حرم ولكن انما علم ان لا يقيم من شفقة ترك فصلحة ونزل الى كفة بل التي يعلم شاه او طار ابي
به وذا وصغير الشيا بالهمية والطير وتلفظ في قفله فاياك ان تعقل عن هذه الدقائق فانها
مرلة اقدم العارفين فضلا عن الفاضلين **بيان اقسام الطبقة الاولى** **وواحدة من الطبقة**
اعلم ان طبقات الناس اربع الطبقة الاولى ان تميز عن المعاصي فيستقيم على التوبة الى اخره
في كذا ما في طهر من امره ولا يحد نفسه بالعدو الى ذنوبه الا اللذات التي لا يترك الشر عمل في
الحالات مما لم يكن في رتبة النبوة وهذا هو الاستقامة في التوبة وصاحبه هو السابق بالخيرات والسيد
بالسيئات الحسنات واسم هذه التوبة التوبة النصوح واسم هذه النفس المسكنة النفس المطمئنة التي ترجع
الى ربها راضية مرضية وهو كمالهم الذي ايم الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام سبق المعرفون **التي تميزون**
بذكر الله وضع الذكركم اوزارهم فعدوا والقيمة خفا فان فيه اشارة الى انهم كانوا لفتا وذا رويها
الذكركم واهل هذه الطبقة على رتب من حيث الترفع الى الشرائع فمن ثابت سلكته سبلته تحت قهر
المعرف فتمت رتبها ولم يستقل عن السلك صراعا والى من لا ينفك عن مناعة النفس ولكن على كمال
وردها من يتقوا في درجات المتراج ايضا بالكثره والقله وبخلاف الملة وبأخلاق الانواع والذات
يتخلفون من حيث طول العرف في تحطفت قوسهم توبته ليعطى على ذلك لسلاته وموت قبل الفترة من
طال جهاده وصبره وتماوت استقامته وكثر حسناته وحال هذا الصلوة افضل اذ كل شيء فانما
محوه حسنة حتى قال بعض العلماء انما يكفر الذنوب الذنوب العاصي عشر مرات الا ان يتمكن من عشر مرات
مع صدق الشهوة ثم يصبر عنه ويكسر شهوته خوفا من الله واستراط هذا بعد فان كان لا يتكسر عظم
اروه لوفض ولكن لا ينبغي للربيد الضعيف ان يسلك هذا الطريق فيتهيج الشهوة ويحضر الاسباب
حتى يتمكن ثم يطعم في الانكشاف فانه لا يوفى من خرج عنان الشهوة من يد ولخيائره فيقدم على
المعصية وينقض توبته بل طريقه الفرار من ابتداء اسباب المعصية ليجتنب من يفسد على نفسه ويسعى مع
ذلك في كسر شهوته بما يقد عليه في السبل توبته في **الاستقامة** **التي تميز** **ثابت سلك طريق**
الاستقامة فاجتنب الطاعات وكذا في العواصي كلما الا انه ليس ينفك عن ذنوبه يصبر لا عن عدم
وتجربته قصد ولكن شلى ما في مجاري احوالهم من غير ان يقدم غرما على الاقدام عليها ولكنه كلما اقدم
لا من نفسه ندم وتاسف وجدد عزمه على ان يثبت لنفسه من اسباب التي ترضيه لها وهذه النفس
حادثة بان يكون هي النفس اللوامة اذ تلوم صاحبها على ما يستدفع له من احواله الذميمة كمن
عزم ويحزن راي وقصد وهذه ايضا رتبة عالية وان كانت نازلة عن الطبقة الاولى وهي اعلى

مرئيه

احوال الناس لان الشر معجون بطبيعة الادي قل ما ينفك عنه وانما غايته سيرة ان يغلب فيه شدة حتى
يشغل ميزانه حتى يحجب كنهه الخيرات فاما ان يحلوا بالكلية كنهه السيئات فذلك في غاية البعد وهو لا يهمل
حسن الوعد من الله اذ قال تعالى الذين يحسنون كذا الامم والفرح من الامم ان ربك واسع المغفر وكل
الحام يقع نصيبه لانه لا يظلم نفس عليه فوجد ان يكون من الامم المعفون عنه وقد قال تعالى بالذين
اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذين هم قانئ عليم مع ظلم انفسهم لنندم
ولهم انفسهم عليه والى مثل هذه الرتبة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فمادونه على ربي اعد عذابا
كل مقنن كواب وفي خبر اخر المؤمنين كالمسبل في ايمانهم وعمل ايمانهم وفي الخبر لا يدركون من ذنب
يا نبي الله بعد ان يقبض اي الحين بعد الحين وكل ذنبا ذنبا وقلعة على ان هذا القدر لا يقبض التوبة
ولا يخلق صلاحها بذمة المصير ومن لو لم يزل هذا من ذنوبه الما بين كالمطيط الذي يوشى الصبح
عن دوام الصحة بما ينشأ وله من الفؤاد والاطمعة الحارة مرة بعد اخرى من غير مداومة واستمرار وكالفقيه
لانس المنفعة من نيل ذمة الفقهاء لغتور عن التكرار والتعلق في اوقات نادرة غير متطاولة
ولا كثيرة وذلك يدل على نقصان الطبيب والفقيه بل الفقيه في الدين هو الذي لا يترك الحق من ذنوبه
السيئات بما يتفق لهم من الفترات ومفارقة السيئات المحظورات قال عليه الصلوة والسلام كل من يترك
خطاه وغير الخطاه من المستغفرون وقال ايضا صلى الله عليه وسلم المؤمن واه واقع فخير من من
مات على رقة اي واه بالذنوب رافع بالتوبة والدم وقال تعالى اولئك يوتون اجرهم مرتين بما
صبروا وابدعوا بالحسنة السيئة فاصبر بعد السيئة **التي تميز** **ان تميز** **ان تميز**
على الاستقامة منة ثم يغلب شهوته في بعض الذنوب فيقدم عليها عن صدق فقد صدقته شهوة فجوز عن
قهر الشهوة لانه مع ذلك يوالى على الطاعات واثبات حيلة من الذنوب مع القدبة والقوة فانما قهر
هذه الشهوة الرولقة او الشهوان وهو يروى لواقده الله على قهرها وكفاه شرها هذا امين في حال
قضاء الشهوة وعند الفراغ يتقدم ويقول اني لم افعل وما تزينت وما جاهد نفسي في قهرها لانه يملك
نفسه ويوفى توبته مرة بعد اخرى ويرى ما يندم فيه هذه النفس هي التي تسمى النفس المسولة وصاحبها
من الدين فلا يعقل فيهم واخرون اعترفوا بدينهم فطهروا لصلواتهم وسجودهم وانما يتوب اليهم
من حيث هو اطمئنا على الطاعات وكراهته لما ناطاه برحمة من الله ان يتوب عليه وما فيه عظمة من حيث يتوب
وبلغوه في المعصية قبل التوبة وبعث لمره في المشية فان تدارك الله بشفقة وبعث كسره وبعث عليه التوبة
التي بالسائين وان طلبة شقوته وقهرته شهوة فحسنى ان يجي عليه في الكرامة ما سبق عليه من القول في الاذلة
لانهم ينفذون على المعصية مثلا الاعتذار عن شواغل العقل دل لغزده على انه سبق له في الاذلة ان يكون من
الجاهلين فيضعف الرجل في حقه واذا ايرتد الى اسباب المعصية على العقل دل على انه سبق له في الاذلة
ان يكون من علة الما ملين فذلك انما يربط سعادته بالآخرة وذكائها بالحيات والسيئات يحكم بتقدير
سبب الاسباب كان سباط الرحمن والعلم بقوله لا الاخرة والاولوية واربط حصول فقر النفس الذي
يستحق به المناصب العالية والذات تراتب الكسل والمواظبة على تعقبات النفس فلا يصح المضى الى رتبة
والنقاء والتقدم بالتعلم لا نفس حاربت فيقته بطول التفقه فلا يصلح بذلك الاخرة وبقيها ولا للشر
نوبت الحائرين الا ان يظلم صا طاهر بطول التزكية والتطهير هكذا سبق في الاذلة بتقدير رتب الاذلة
ولذلك قال تعالى ونفيس وما سواها فاجلها جزاها وتغنى ما قلنا من ذكنا وقد خاب من يستأجها

ل

وقع العبد في ذنب فصار الذنب نقدا او التوبة تسيته كان هذا من علامات الخذلان
عليه الصلوة والسلام ان العبد ليحل بعمل اهل الجنة سبعين سنة حتى يقول الناس انه من اهلها
ولا يبقى عليه وبينها الاستبر ثم يسبق عليه الكتاب ليعمل اهل النار فيه فيدخلها فاذا خوف من الحاتمة
قل التوبة وكل نفس غفوة فاحتمل ان يكون الموت متصلا به فليدرك الانفاس والاوقع المحنة
وامت الحسنة حين لا يسفح الحسنة **الطهارة** ان يتوب ويجتنب مدة الاستغفار ثم
يعود الى مفارقة الذنبا والذنوب من غير ان يحدق نفسه بالتوبة ومن غير ان ياتسب على فعله بل
لا يملك انما في الغافل في ابلع الشهوات فبذلك من اجل الصلوة وهذه النفس هي النفس الامارة بالسوء
الفرادة من الخير ونحوها على هذا سؤا على الحاتمة وامره في مشيئة الله فان ختم له بالسوء شقي شقوة لا آخر
طوان ختم بالحسنة حتى مات على التوحيد فيلحقه الخلاص من النار ولو بعد حين ولا يسهل ان يسلمه غيره
العقول يستجني لا يطعم عليه كما لا يسجل ان يدخل الكاهن اذ ان خرايا الجحيم اقتبوا انجده ولا ان يحل
في البيت يجعله الله عالما بالعلوم من غير تعلم كما كان للابناء علم الصلوة والسلام فطلب المغفرة بالطهارة
كطلب العلم بالحكمة والكرامة وطلب المال بالعادة وذكر الجلال وطالبه الجود والجاه مع حرايا كطلب الكثرة
في الموضع التوبة وطلب العلوم من تعليم الملائكة وليست من اجتهاد تعلم وليست من اجتهاد استغفار وليست من
وصام غفلة فالتاسع من ميثاق المخلصون والمخلصون على خطر عظيم وكان من خربة تينة وضعف
انواره وترك نفسه وعياله جيا عاير عمنه ينظر فضل الله بان يزرعه كذا يجود تحت الارض في بيت الحوت
بعد غدا ذوى الابصار في الحق والمعزوين وان كان ما ينظره غير مستحيل من فضل الله تعالى وقد ربه
فكذلك من ينظر المغفرة من فضل الله تعالى وهو موصى على الذنوب غير سالك سبيل المغفرة
معدود عند رباب القلوب من المعصية والنجس من عقل هذا المقتر المعصية تروحية حاقرة
صنعة حسنة ان يقول ان الله كرم وجنته ليسا يضيق عن مثلي ومعصيتي ليست مغفورة ثم تراه
يركب الجار ويقسم الاوعار في طلب الدنيا واذا قل له ان الله كرم ودنايت خزانة ليست تقصر عن
فكره وكسله بترك الخايرة لا يضره فليطعن في بيتك ففسده بزرقة من حيث لا يحتسب فليست
قائل هذا الكلام وليست تزييه ويقول ما هذا الهوس السماء لا تطير بها ولا الغنة وانما انما
ذلك بالكسب هذا قدرة رب الارباب واخرى بر شتمه ولا يملك له الشتم الله ولا يعلم الميزور ان
رب الارباب ودب الاخرى واحد فان شتمه لا يملك لها فيه جميعا وان قد اخبر اذ قال وان
ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى فكيف يستغفر كرم في الاخوة وليس كرم في
الدنيا وكيف يقول ليس مقتضى الكرم الفؤاد عن كسب المال ومقتضاه الفؤاد عن اللذات المقتضى
النعم الدائم وان ذلك يحكم الكرم لم يطعمه من غير جهده وهذا مع مع شدة الاحتمال في غالب
الامر فمجدو الله من العبي والفضائل فها هذا الانكاس على ام الناس والافلاس في طلب المال و
صالحه جدي رباني يكون فاحذر تحت قوله تعالى ولتذكر يا ابيهم عذرا ربنا الصرا
وسمعا فادعنا العمل الصالح اياي ففكرنا انك صدقت وما اقلت فان ليس للانسان الا ما سعى فادعنا
للسعي وعذر ذلك لا يمكن من الانعلا بوجوه عليه العذاب فعود بالله من ذنوب الجمل والشك والاشيا
السائق الى سوء العذاب **الانذار** ان يذوق عذرا من عذابي فليست من عذابي عذرا وشي
غالبه او عن الملام يحكم الاتفاق اعلم ان الواجب عليه التوبة والندم والاستغفار بالكلية بحسنة تضاد

كذلك ما عذر فيه فان لم يستغفره النفس على الذنوب على التوبة لعلبته الشهوة وقد عجز عن احد الوجهين فلا
يسقى ان يترك الواجبات التي وهبها يدبر بالحسنة السيئة فيجرب ما ليكره من طاعة الاصل والآخر شيئا
والتحاشات المكلف للسيا ما بالقلب واما باللسان واما بالجوارح وليكن الحسنة في محل السيئة ونما
لشغلها بشيئا فاما القلب كغفره بالصالح الى الله في سوا المعصية والمغفرة وتعدى الى العبد لا في
الكرامة ويكون قد عجزت لغيرها لغير العباد وذلك بتقصير كبره فيما يسهل والبعد لا في الذنوب وحيث
الكرامة على سائر العباد وكذلك يصغر بقية الخيرات لغير السالكين والحرز على الطاعات واما باللسان بالاعتراف
بالظلم والاستغفار فيقول رب ظلمت نفسي وظلمت سؤا فاعف عني ذنوبي وكذلك يكره من صروب
الاستغفار كما وردناه في كتاب الطاعات والاذكار واما الجوارح فبالطاعات والصدقات في
المراع الصادات وفي الاثار ما يدل على الذنوب التي تهايمر لعلها كان المغفرة من جوارحه من اعمال العباد
وهي التوبة والعزم وحيا الاقلاع عنه وخوف العقاب عليه ونجاء المفقون له وارتقاء من اعمال الجوارح
وهو ان يصلي عقيب الذنوب ركعتين ثم يستغفر الله بعد ما سبعين مرة ويقول سبحان الله العظيم ويحسب ما
مرة ثم يتصدق بصدقة ثم يصوم صوما يوما وفي بعض الاما يستغفر الرضوة ويدخل المسجد فيصلي
ركعتين وفي بعض الاجاز يصلي اربع ركعات وفي الخبر اذا علمت مشيئة فاستغفر بحسنة يكفرها العشر
والعلافة بالملازمة وذلك من صدقة التوبة تكفر ذنبا لليل وصدقة التوبة تكفر ذنبا لليل وفي الخبر
الصحاح ان رجلا قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم اني على امره فاصبب من كل شيء الا الميسر فاصبب
على حكم الله فقال عليه السلام وانما صلبت مغفلة صلوته العذاة قال بلى قال ان الحسنات يبد
السيئات وهذا يدل على ان ما ورد في الاما من ملكة السيئة صغرة ان جعل الصلوة كفارة له بمقتضى
قوله السلطان الحسنات كما ان ما بين الاكابر وعلى الاحوال كما بين في ان الحسنات يبد السيئات ويجوز شيئا
ويجهد في فعلها بالحسنة فان قلت فكيف يكون الاستغفار اذا قام من غير عمل عذرا الا صرا وفي الخبر
المستغفر من الذنوب وهو مستغفر على كماله بايات الله وكان يصغر يقول استغفر الله ثم يركع الاستغفار
وقال الاستغفار بالسنة التوبة الكذابين وقالت داعية العذوة استغفار بجمع الى استغفار فاعلم
انه قد ورد في فضل الاستغفار لاجرا خارا جرة عن الحسنة ذكرناها في كتابنا الا ذكار والذوات حتى
قرنا الله الاستغفار ببقاء الرسول فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانتهم وما كان الله ليعذبهم
وهم ليستغفرون وكان بعض الصحابة يقول كان لنا امانان ذمنا احدهما وهو كون الرسول فيما وحي الا
وهو الاستغفار فان ذهب هلكنا فيقول الاستغفار الذي هو توبته الكذابين هو الاستغفار كبر
اللسان من غير ان يكون للعبد فيه شركة كما يقول الانسان بحكم العادة وعن راس المغفرة استغفر الله
وكما يقول اذا سمع صغرة النار نفوذ بالله من غير ان يتاثر بغير قلبه وهذا يرجع الى مجرد حركة اللسان ولا
جد ولا فاما اذا انضاف اليه تضرع القلب الى الله وابتهاله في سوا المغفرة عن صدق اذاعة وخلوص
رغبة فبذلك مستغفر في نفسها بصلح لان يدفع بها السيئة وعلى هذا لعل الاجاز الواردة في فضل الاستغفار
حق قال عليه الصلوة والسلام ما اصبر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وهو عبادة عن الاستغفار
بالقلب والتوبة والاستغفار درجات واولها التخلو عن الغايرة فان لم يسهل الى او لغيرها وكذلك قال
سهل لا بد للعبد في كل حال من مولا فاحسن احواله ان يرجع اليه في كل شيء فان عصا قال يا رب استر علي فاذا
فرغ من المعصية قال يا رب تب علي فان انا يا رب اذ في الغفوة وانما لعل قال يا رب تقبل عني وسئل

ب

حز

وهذا هو الإيمان باصل الطب فان من لا يؤمن بذلك يستعمل اهل الاطباء وحق عليه الهلاك
وهذا وزانه ما نحن فيه الايمان باصل الشروع وهو ان السعادة في الاخوة قسما وهو الطلوع والشفقة
بيننا وهو المعيشة وهو الايمان باصل الشروع وهذا لا بد من حصوله اما عن تحقيقه او تقديره كلاهما
من حطة الايمان الثاني انه لا بد ان يعتقد المرء في طبيب معين نوعا من الطب حادق فيه صادق فيما
يعتبر لا بالنس ولا بالكذب فان اعترافه باصل الطب كيقينه بحجوه دون هذا الايمان ووزانه مما
يحق فيه العلم بصديق الرسول صلى الله عليه وسلم والايمان بان كل ما يقول حق وصديقه لا كذب فيه
ولا خلاف الثالث انه لا بد ان يصغي الى الطبيب فيما يحذر من تناول العقاك والاسباب الممنوعة
على الحديث في لعبه عليه الخوف في ترك الاحتواء فيكون شدة الخوف باغثاله على الاحتواء ووزانه من
الدين الاحتواء الى الايات والاختيار المستعمل على التعجب في التقوى والتعدي من تكايد الذنوب
واشباع الهوى والمقدور في جميع ما يلحق الى سمعة من ذلك من غير شك واستدراك حتى ينشأ الخوف
المقوي على البصر الذي هو الركن الاخر في العلاج الرابع ان يصغي الى الطبيب فيما يخص مرضه
وفما يلزمه بتقريب الاحتواء عنه ليعرفه ولا تفصيل ما يضره من افعاله وحولته وما كوله
ومشروبه فليس على كل مريض الاحتواء عن كل شيء ولا ينفعه كل دواء بل كل علمه خاصة
علم خاص له ودواء خاص ووزانه من الدين ان كل عيب فليس يثلي بكل ذنب شهوة واربابه
كل ذنب بل لكل مومن ذنب خاص او ذنوب مخصوصة فانه ملحق في الحال مرهقة الى العلم
بانهما ذنوب ثم الى العلم بافهامه وقد ضررها في الدين ثم الى العلم بكيفية التوصل الى البصر عنها
ثم الى العلم بكيفية كتمانها سبق منها فبذلك علوم يخفف بها اطباء الدين وهم العلماء وزنه
الانبياء والقلمون ان علم عصيانهم ضليلة طلب العلاج من الطبيب وهو العالم وان كان لا يبدى
انما اركبه ذنب فعلى العالم ان يعرف ذلك بان يتكلم كل عالم باقليم او بلد او حلة او مسجد
فيعلم اهله دينهم ويميز ما يضرهم عما ينفعهم وما يشقهم عما يسعدهم ولا ينبغي ان يصير الحان
لنساءه بل ينبغي ان يتصدى لدعوة الناس الى نفسه فاهم وزنه الانبياء والاشياء ما
تركوا الناس يحلم بل يتبادرهم في مجامعهم ويدرون على ابواب دودهم في الانباء وتظلم
واحد واحد فيرشدونهم فان مرضى القلوب لا يعرفون مرضهم كما ان الذي يمرض على وجه
مرض فكل امرئ سمعه لا يعرف مرضه ما لم يعرف غيره وهذا مرض جنون على العلماء كافر وعلى
الساخرين كافران يرتبوا كل قرية وكل حلة وفيها مئة من العلم الناس دينهم فان الحق لا يولد ولا
جها لا يبدى بل يبلغ الدعوة اليهم في الاصل والفرع والاشياء فان مرضى القلوب لا يظلم الا على الابد
على طهرها لا يسقم ومرضى القلوب لا يظلم من الانبياء والعلماء اطباء والسلاطين قوام والمرضى كل مريض
لا يقبل العلاج عبادة العالم سلم الى السلاطين لا يكف من كاسم الطبيب المريض الذي كسبه او الذي طلب
عليه الجواز الى العلم ليعتد به السلام ولا الخلال فكيف من شدة عن سائر الناس والمختص مرضى القلوب الكرمين
مرض الانبياء ثلاث على احدها ان المريض به لا يدركه من مريض والثانية ان عايشه غير مشاهدة في هذا
العالم بخلاف مرض الكبد فان عايشه موت لياهد منه غير الطبايع عنه وما بعد الموت غير مشاهد فقلت
الفرق عن ذنوب القلوب بان علمائهم يتكلموا في ذلك ثم تترك على فضل الله ويحمد في علاج مرض المديون
غير اكمل والثالث وهو ان الامعاء الغليظة فانها لا تظلم مع العلم الا في وقت ضيق وهذه المختص

منه في القرنين الثاني والثالث
من القرنين الثاني والثالث

[illegible]

ان

ت

[illegible][illegible]

العضو

من لم يمتنع من التلويح والنجاسة
الذنوب في الدنيا شتت من فقر
المريض ويطلق بل صر

رضاء

2

بالعلم فان حكايه جميع مولدات الشيع مع كل واحد غير ممكن والامتناع ان الوعظ بها هو مستغن عن الوعظ
 فيه لتبنيع زمان فان قلت فان كان الوعظ شيئا في جمع لوسائله من لا يندى باطن حاله ان يعطى كيف
 يفعل فاعلم ان طريقتي في ذلك ان يعطى بما يشترك كافة الكون في الحاجة اليه ما على العموم والاكثر فان
 في علوم الشيع المجدد ادوية الاعدية للحكمة والادوية لارباب العلم وشاله ما روي عن اهل
 قال ابو سعيد الخدري اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه ياتي كل خير وعليك بالمجاهدة فانه
 رهاية الاسلام وعليك بالقرآن فانه نورك في اهل الارض وذكرته في اهل السماء وعليك بال
 الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال بجل الحسن اوصني فقال اغرام الله نيرة الله وقال
 لعن لابسه وقال يابني تعلم العلم بركبتك ولا تحاطم فيمقتوك وهذا من الدنيا بلا غل وانفق فضلك
 كسبك لا خير لك ولا نفع في الدنيا كل الرافض فتكون عيالاً على ابناء الرجال كل وصم صوماً تكسر
 مشورتك ولا تقم صوماً تقصر فضلتك فان الصلوة افضل من الصوم ولا تجالس الخبيث ولا تتكلم بالباطل
 الحميم وقال ايضا لا تبايى لا تفصل من غير عيب ولا تمس في غراب ولا تالها لا تفيد ولا
 تضع ما لا تصحح ما لا يغيرك فان الله ما قدمت وما لا يغيرك ما لو كنت يابني من رحم يرحم ومن يهت
 يسلم ومن يعل الخير يغم ومن يعل الشر ينام فمن لا عليك لسانه يندم وقال رجل اني حارم اوصني فقال
 كل ما رجعتك الموت عليه راية غيمة فالزهر وكل ما رجعتك الموت عليه راية مصيبة فاحببه وقال
 موسى المحض على اخينا وطيبا الصلوة والسلام اوصني فقال ان ساء ما ولا تكن غصنا اني نفا ولا
 تكن ضراراً او اترع عن الحكمة ولا تمس في غير حكمة ولا تفعل من غير عيب ولا تغير الخطايا من خطاياهم
 فابك على جيلتك يابن عمران وقال رجل الحمد كرام اوصني فقال اجتهد في فعلها فذلك بعدد ما
 يجتهد في رضاء نفسك وقال رجل الحمد لله الله اوصني فقال اجعل ايدك خلافاً ليدك في المصنوع ان
 لا تدسه الا فاقه قال وما خلافاً اليه قال ترسل طلب الدنيا الى ما لا يد منه وترك كثرة الكلام الا
 فيما لا يد منه وترسل خا طر الناس الا فيما لا يد منه وكتب الحسن الى عمر بن عبد الله ما بعد خف من ذلك
 الله واحمد ما حمدك الله وخذ ما في يديك لما بين يديك في عند الموت يا سيدي العبد اليقين والسلام
 وكتب عمر بن عبد الله الى الحسن ما لا ان يظفر فكذلك لا يلبس فان الهول الاعظم والامور القطع
 امامك ولا يد لك من شاهد ذلك ما بالقاء واما بانطباع العلم ان من حاسب نفسه ربح ومن غفل
 عنها خسر ومن نظر في العلق بما ومن اطاع هواه ضل ومن علم غم ومن خلف من ومن انفق من خسر
 انصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا ذلك فاجمع ولا تاملت فافعل فان اجتمعت فسل واذا غلبت فسل
 وكتب مطرف بن عبد الله الى عمر بن عبد الله ما بعد فان الدنيا دار غفيرة وما يجمع من كماله وما يفسد
 من لا طلة فكن فيها يا امير المؤمنين كالماء او حوضه تصب على شبق الدماء لما تخاف من طاعة الدماء
 كتب عمر بن عبد الله الى عمر بن اطله اما بعد فان الدنيا دار الله وعدة الله اما اولياءه
 ففهم واما اعداءه ففهم وكتب ايضا الى بعض عماله اعلم ان الله لا يفتقر الى الاموال العباد فاذا همت
 بنظر العباد ذكر قدرة الله عليك واعلم انك لا تاتي الا الى ان تمشي الا ان كان زائلاً عنك يا واعظك واعلم
 ان الله اخذ المظالم من الظالمين والسلام فبكذا ينبغي ان يكون وعظ العامة وعظ الخبيث لا بد من خصوص
 واهته فبهذا الوعظ مثل الاعدية التي تشترك كافة في الانتفاع بها ولاجل فقد في هؤلاء الرعا
 انهم بابا لا يخطو وغلبت المعاصي فاستسرى الفساد وعلى الخلق ان يعظوا من حرقوا بجمعها وينشروا بها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

نقص

ويكفون ذكر ما ليس في سمعهم فكلهم ويتشبهون بحال غيرهم فسقط عن قلوب العامة وقادهم
وأم كن كلامهم صادوا من الغلبا ليس إلى القلب بل الغالب يتصلف فالمستمع يتكلف لكل واحد
منها مذهب ويتكلف فإذا كان طلب الطبيب أو علاج المرقى طلبا عاما أو علاج العاصم فهذا
أحدان كان العلاج وأصوله الأصل الثاني الصبر وجه الحكمة البيران المرفعا عما يطغى به مرضه لنشأ له
ما يصبره وإنما ينشأ ذلك إما بالقلة عن مضرة وإما بالحدة عليه ممتوتة فله شيان فإذا ذكرنا
علاج العقله فبقى علاج الشهوة وطريق علاجه قد ذكرناه في كتاب الرضاة النفس وحاصل
أن المرفعا إذا اشتدت ضراوة بما كثر من الشهوة فطريقه أن يستشعر عظم ضرره ثم يعين ذلك عن غيره فلا
يخضره ثم ينشأ عنه ما يقرب منه في صورته ولا يكدر ضرره ثم يصبر قوة المرفع على الألم الذي ياله في تركه
ولا يلبس على حال من مرارة الصبر فكل ذلك يعالج الشهوة في المعاصي كالشباب مثلاً إذ غلبته الشهوة فصار
لا يقدر على حفظ عيبه أو حفظ حواجره في السعي وأما ممتوتة فبقى أن لا يستشعر ضرره من غيره بأن
ليستقر في الخوفات التي جاء في كتاب الله ونسبته رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا اشتد خوفه
بتأخر من الأسباب المهيجة للشهوة ومهيجة الشهوة من خارج هو حضور المسمى والظلال وعلاجه
الحرب والعزلة ومن داخل ما ولا الذم الأظفة وعلاجه الجوع والصوم الدائم وكل ذلك لا يتم إلا
بالصبر ولا يصبر إلا عن خوف ولا يخاف إلا عن علم ولا يعلم إلا عن بصيرة وأفكاراً وعن جماع وتعليم
فأول الأمر حضور مجالس الذكر ثم الاستماع عن قلبه عن سائر السواحل مصر وفي السماع ثم
التفكير في تمام العلم وتبعث من تمامه كماله خوف وإذا أوى الخوف تيسر معونة الصبر واستغنى عنه
طلب العلاج وتزويج الله وتيسيره من وراء ذلك في أعطى من قلبه حسن الاضغاء واستشعر فائق
وانظر التواب وصدق بالحسن فينبذه للسرور وأما من يحل واستغنى وكذب بالحسن فينبذه
للعسر ثم لا ينفق عنه ما اشغل به من ملاذ الدنيا بما هلك وزويج وما على الانبياء إلا شرح طريق
الهدى فإتمامه الآخرة والاولى فإن قلت فقد رجع الأمر كله إلى الإيمان لأن ترك الذنب لا يمكن إلا
بالصبر والصبر لا يمكن إلا بمعونة الخوف والخوف لا يمكن إلا بالعلم لعظم ضرر الذنوب والصدق
يعظم ضرر الذنوب ثم صدق الله تعالى ودسوله لا يمكن إلا بحسن ما على الذنب يصبر الآخرة مؤمن
فإن هذا لا يكون لقفا لا إيمان أو كل مؤمن مصديقاً بأن المعصية سبب البعد عن الله سبب
العقاب في الآخرة ولكن سبب وقوعه في الذنب أموراً هذه أن العقاب الموعود غيب ليس بحاضر
والنفس حيلت متأثرة بالحاضر فإثرها بالموعود ضعفت بالإضافة إلى آثارها بالحاضر لما في أن
الشهوات الباغية على الذنوب لذاتها ناجزة وهي في الحال الحلة بالمحقق وقد جرى ذلك و
استوى بسبب الاعتياد والألف والمعادة طبيعة خامسة والترفع عن المعاصي خوفها على
شديد على النفس ولذلك قال تعالى لا بل يحبون المعاصي وتذرون الآخرة وقال تعالى بل
تؤمرون بالمعصية والدين والآخر خير وأبى وقد عجز عن شدك الأمر فطيلة الصلوة والسلام جفت
الحبة بالأكاد وحقت النار بالشهوات وقول عليه الصلوة والسلام أن الله خلق النار وقال الجبريل
فأنظر إليها فذهب فطر إليها فقال معزتك لا سمع بها أحد فدخلها لفتها بالشهوات ثم قال
أذهب فأنظر إليها فذهب فطر إليها فقال معزتك لقد خشيتم أن لا يبقى أحد إلا دخلها
وخلق الجنة فقال الجبريل أذهب فأنظر إليها فقال معزتك لا سمع بها أحد إلا دخلها لفتها

طولم

عفی

بالمحاربة ثم قال اذهب فانظر اليها فقال وعزيت لعدو خبيث ان لا يدعها احد فاذكر ان الشهوة
من هفتي الحال وكون العقاب متلوا الى المال سيبان طاهران في الاسترسال مع حصول
اصل الامان فليس كل من شرب في مرضه ما و النمل لشد عطشه مكد بااصل الطب ولا مكد
بان ذلك مضرة في حقيرة ولكن الشهوة تعلية عالم البصر بما يان بلحز فيبتون عليه الام المتطور
الناشئة من مؤمن مذهب الا وهو في الغالب عازم على التوبة وتكفير السيئات بالحسنات
وقد وعد بان ذلك بحجرة الا ان طول الاصل غالب على الطباع ولا يتأهل بزوال السيوف التورية
التكفير من حيث رجاء توفيق التوبة فربما يقدم عليه مع الامان الرابع انما من مؤمن موقن الا
وهو موقن ان الذي لا يحسب العقوبة الجارية لا يمكن العقوبة شيئا فمذهب و فطر العقوبة
انما لا يرضى فضل الله بهذه اسباب اربعة درجات للاصوات مع لقاء اصل الايمان ثم قد يقدم
المذهب السبب على تقدم في اصل ايمانه وهو كونه شاكيا في صيد والرسول وهذا هو الكفر الذي
يحذره الطبيب كما اول ما يضره في الرض وكان المحذرين لا يعتقد في ان عالم بالطب فكذلك
او يترك فيه ولا يباي في جهده هو الكفر فان قلت في علاج الاسباب الخمسة فنقول هو الفكر وذلك
بان يقرر على تصنيف السبب الاول وهو تلحق العقاب ان كل ما هو اثار فان عدا الما طوط
قريب وان الموت اوثق الى كل واحد من شرك لعله فابنده فاعلم السابعة قريب والمناجاة فاعلم
صار بالحوادث كرفس انه في دنياه ان يدافع لنفسه في الحال نحو وفاء في الاستقبال او كرس
العمل ويهاشي الاسفار لاجل الرجح الذي لطن انه قد يباح اليه في تلك الحال لو لم يكن في حقيقته
نصرا في بان الماء البار ويضرة ويسوق الى الموت وكان الماء البار والاشياء عتده تركه مع
الموت المخطئة اذ لم يحف ما بعدة ومفارقة الدنيا لا يد منها في كسبه وجوده في الدنيا الحارة
اذ لا وابدأ فليطو كيف ياد الى ترك ملاته بقول ادمي لم نعم معجزة على طبعه فيقول كيف يلقون
يعلم ان يكون لا يبدل المريدون بالمحبات وولنضواني يدعي الطب لنفسه بلا معجزة ولا
شهادة لا اعوام الحق فكيف يكون عذابا النار اخف عدي من عذابا الموضع على يوم في الجنة مقادير
خمس من الف سنة من ايام الدنيا وهذا الفكر كونه عالم بالذلة العالمة عليه ويحلف نفسه تركها ويقول
اذ كنت لا اقد على تركه لدا في ايام العبري ايام فلا في كيه او قد على ذلك ابد الاباد اذ كنت لا
اطيق الم الصبر فكيف لطق الم النار اذ كنت لا اصبر على زخارف الدنيا مع كونه صاوت بعضها و
انتم صغفوها بكدها فكيف اصبر عن نعم الاخوة واما التسوية في التوبة فيعجز بالفكر في ان اكثر
صباح اهل النار من التسوية لان التسوية ينمي الامر على النفس اليه وهو النقلة فلهذا لا ينبغي وان
تقي ولا يقد على التوبة هذا كما لا يقد على التسوية فليس شغري هل عجزه الحال لا تلت شهوة و
الشهوة ليست تقارقه عذابا بل مضاعف لذلها كما لا يقد على التسوية فليس الشهوة التي تاكلها الانسان
بالعادة كالي لوق كدها وعز هذا لهلك المسوقون لانه يظنون الفرق بين التاملين ولا يظنون ان
الايام متشابهة وان ترك الشهوات فيها ابد اشاق وما كان المسوق الى من شاكل من اخراج الى قطع
شجرة فها هو في لا تنقل الا عسقة شديدا فقال اخرها سنة ثم يعود اليها وهو يعلم ان
كلما يفتي اذ لا ردها هو كمال اطال عمره اذ لا تضعفه ولا حافة في الدنيا اعظم محنة
ان يجمع قوة عن مقاومة ضعيف فلهذا ينظر الطبيب عليه اذا ضعف في نفسه وقوى الضعيف

ينظر

ولما المعنى الرابع وهو انتظار عقوبة الله فلهذا ما سبق من يعين جميع ماله ويترك نفسه وفي الفقر
منظر من فضل الله ان يزرع العشر على كثرية في اخر غيرة فان كان العفو عن الناس مثل هذا
الامكان وهو مثل من وقع اليه من الطلبة في داره ونداء امواله في حيز فانه وقد على فيه
واخفاه فلم يفعل وقال انتظر فضل الله ان يسلط غفلة على الطالبين الباهين حتى لا يفرع
الى باره او انتهى الى باب داره مات على باب الدار فان الموت فاعلم انه يمكن وقوي في الامان
مثل ذلك وقع وانتظر فضل الله مثل فتن هذا العشر لم يمكن ولكنه في غلة الخبز واما الناس وهو الشك
فهذا كفور لاجل الاسباب التي تعرف صدق الشك وذلك بطول ولكن على حاله تعلم قريب الحق
بعدمه فيقال له ما قاله الانبياء المريدون بالمحبات صدقهم هل هو يمكن او يقول لعله حال كمال كمال
كون شخص واحد في مكانين في حالة واحدة فان قال اعلم السبب كنهك فيمخرق معقود فكان لا يوجد
لم هذا في العقلاء وان قال انشاك فيمقال فيلخصه شخص واحد مجهول عند ترك طاعته
في البيت فخطئه انه قد ولت في حيرة والفت ستمافيه وجودت صدقته في تركه ما كره وان كان ذلك
الاظهر فنقول انك لا يمكنه لاني اقول ان كنهك فلا تقوى في الاخذ بالطعام والصبر وان كان شديدا
هو قريب وان صدق فيعجز عن الحيرة والموت بالاضافة الى الم الصبر عن الطعام ولعله شديد
فيقال يا سكان الله كيف تلزم صدق الانبياء كلهم مع مظهر علمهم من المعجزات وصدق كلهم العلماء والاول
والكفاء بل جميع اصناف العقلاء ولست اعني جميع جهال العوام بل ذوي الالباب عن صدق رجل واحد
بجهول العمل في عرض ايقول لعلم في العقلاء انهم صدق باليوم الاخر واثبت قوايا وعقبا وان اخفوا
في كيفية فان صدقوا فقد اسروا على عذاب الله حتى ابد الاباد وان كذبوا فلا يفتك الا من شرب
هذه الدنيا المكذبة فلا يسعى لتركها ان كان عاقلا مع هذه الفكرة لا تفتك لعله الى ابد الاباد
بل لو قد تدا الدنيا محلة بالذرة وبعد ناطق باليقين في كل الف سنة حيرة واحد لعقبت الذرة ولم
ينقوا ابد الاباد شيئا فكيف يعجز على السائل في الصبر عن الشهوات ما يشتهر من الاجل سعاده تبقى
ابدا لا ياد وذلك لا ينبغي له ولذلك قال ابن الماء المقري قال البحر والطيف كلهما لا يحشر
الاوقات قلت اليك ان يجمع فكلما طشت بخامر ان صح قول فلنسا طشتا ولذلك قال علي رضي الله عنه
ليعق من خمر عقلة عن جميع محقق الامور وكان شاكيا ان صح ما قلت فقد تحلست وتحلست ولا
فقد تحلست واهلكت اي الما قبل سلب طر يوا الامن في جميع الاحوال فان قلت في هذه الامور خطيرة ولكننا
لست نبالا لا الفكر في مال القلوب محبة الفكر واستغناء ما يدرج القلوب لاردها الى الفكر كما سيما
من امن باصل السمع وتفصيله فاعلم ان المانع من الفكر ان احد ما ان الفكر انما هو الفكر في عقاب
الآخرة واهلها وشدا اندها خدود العاصين في الحومان الغيم المقيم وهذا فكر لم يدع للتوبة فيمنع
العقل عن سلب الفكر في امور الدنيا على سبل التخرج والاستراخه والافان الفكر في الحال شغل مانع
من التأمل الدنيا وقضاء الشهوات وما من اليان الاول في كل حالة من احوال النفس من انغاصه شهوة قد
فاسطت عليه واستغرقه فصار عقله من الشهوة فهو مشغول بتدبير حيلة وصارت لذته في طاعة الحيلة فيه
او في ماسرة قضاء الشهوة والفكر غير من ذلك فاما علاج هذه الما بين ان يقول العبد ما اشد
عنا وتلك في الاخرة من الفكر في الموت وما بعدة تالم يذكر مع استحضار المواقفة فكيف يصبر على سائر
اذا وقع وانت عجز عن الصبر على تعذيب الموت وما بعدة فليكن شاكيا واما الذي وهو كنه الفكر مقوما

اذا امر

لما

لأننا الدنيا وهو ان يصوم ان فوات لذات الآخرة اسد ما عظم فاتها لا اكلها ولا كدود فيها ولذات
الدنيا سوية الدين وهي شريرة بالمكدرات فافترق صافيه عن كد وكيف عوق للتعرف عن المعاصي و
الا قال على الطاعة بل ذمها جاء الله واسترحه بغيره وطول الاخير به واوله بكر للطبع خراء على
عمله لا ما عود من خلافة الطاعة وروح الاخير بما جاء الله تعالى كان ذلك كافا كيف بما يتماوت
منهم الآخرة ثم هذه الآية لا يكون في استياء التوبة وكذا يصبر عليه منه مديدة وقد صلا الحريد
كما صلا الشريد بنينا فالغنى قابل ما عودتها تعود والميرة عاداة والشركة فاذهي الافكار هي الميرة
ميرور الجمع لغزوة الصبر عن اللذات ويهيج هذه الاذكار وعطو الوعظ وتنبهات تقع للقلوب باسنا
تتق لا تتحل في الصبر فيض الفكر توافقا للطبع فيعمل القلب اليه ويعتبر عن السبب التي واقع المرافقة
بتر الطبع ومن الفكر الذي هو سبب الخير بالتوفيق توفيقا اذ التوفيق هو التاليف بين الآلة و
بين المعنى الذي هو الطاعة النافعة والآخرة وقد روي في حديث طويل انه قام عما بن مسروق قال اعلم
بشيء الله عز وجل ما امر المؤمنين اخبرنا عن الكفر على ما ذابني فقال على انك دعاهم على الجفلة والعمى والعمى
الشك في حق الحق الحق وجهه بالباطل ومقت العلماء ومن عني الذي ذكره من عفا ما عن الرشد وعزته
الاماني فاحذر الحسد والندامة وهذا الزمان ما لم يكن بحسب فاذكرناه بان لبعض اوقات الغفلة
عن التفكير وهذا القدر كاف في التوبة فاذا كان الصبر فكما ان كان تمام التوبة فلا بد من قيام
الصبر فذكره في كتابنا معز ان شاء الله تعالى وهذا هو كتاب التوبة والحمد لله رب العالمين

كتاب الصبر والشكر وهو الكتاب الثاني من ربيع النجاة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله اهل الجود والشاء المتقرب برقاء الكبرياء للثوب على بعض ان الحمد لله على ما يصفوه
الا ولياء نصرة الصبر على السوء والصبر على الشكر على الملاءة والثناء والصلوة والسلام على سيد الانبياء وعلى
الرواحين سلة الحقيقة وقادة البرق الانقياد صلوة تحمونه بالبر والبر والبر والبر بالبر والبر
عن الصبر والانعقاد **اما في** فان لا ايمان نقصان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الاخبار
ويصلح له الا نادى بها ايضا وصحان من اوصاف الله التي واستان من اسما الصبر الذي نصبره راو
شكوا فالجمل حقيقة الصبر والشكر جمل كل شطر من الايمان ثم بعد ذلك عن بعض من اوصاف
الرحمن ولا سبيل للوصول الى الغرض من الله الا بالايان وكيف يتصور سلوك سبيل الايمان دون
ما به الايمان ومن الايمان والقناعة عن مفرق الصبر والشكر فكل من معرفته من الايمان وعلى الله
ما به الايمان فالخرج كل الشكر الى الايضاح والبيان ونحو ذلك في الشكر في كتاب واحد
لا يتبسط له ما لا يحيط **الشكر الاول** في الصبر وشكر بيان **فصله الثاني** وبيان
حده وبيان كونه **تصنيفا** **الاول** وبيان **اخر** **ثانيا** ما خلا من شغلانه و
بيان **اشارته** بحسب اختلاف القوة والضعف وبيان **مطلق** **الثاني** وبيان **دواعي**
الصبر وما يستعان به عليه وهذه سبعة فصل مشتملة على جميع مقاصده **بيان** **فصله**
الاول وقد وصفنا الله تعالى الصابر في اوصاف وذكر الصبر في القرآن في عشرين موضعين
واضاف الى الخبر والدرجات الى الصبر فجعلها ثم لا تعالى وجعلها ثم لا تعالى

يا عمر بن الخطاب واولا تعالى ومثله كذا في الحديث على بني اسرائيل بما صبروا واولا تعالى و
لغيره من الذين صبروا والجرم وقال تعالى اولئك يوفون اجرهم مرتين بما صبروا واولا تعالى
انما نرى الصابر ونجرهم بغير حساب فاما من قرأ الاولي بها بتقدير وحساب الصبر
لاجل كون الصوم من الصبر بانه نصف الصبر قال تعالى الصوم في وانا اجري به فاضاف
الى نفسه من سائر العبادات ووعد الصابر بانه معهم فقال تعالى والصبر وان الله مع
الصابرين وعلق الصبر على الصبر فقال تعالى ان نصبره واولا تعالى وجمع الصابر من
امور الجمع الصبرهم فقال تعالى اولئك هم صلوات من ربهم ورحمة واولا تعالى هم المتمدون فلهذا
والصلوات والرحمة مجموع الصابرين فاستقصى جميع الايات في الصبر بطول **باب الاخبار**
فقد قال عليه الصلوة والسلام الصبر نصف الايمان على ما سياتي وجه كونه نصفه وقال عليه
الصلوة والسلام من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطى حظه من الما فانه من
قائمة الليل وصيام النهار ولا نصبر وعلى مثل ما امر عليه حبس الى ان يوافي كل امرئ منكم عمل كل
جميعكم ولكن اخاف عليكم ان يقع عليكم الدين الذي فيكم بعضكم بعضا ويترككم اهل السما ذلك
من صبره واحسب ظفر كل ثوبه ثم واولا تعالى ما جعلكم يتقوا وما عذبا الله باق ولغيره من الذين
صبروا واولا تعالى ما جعلكم يتقوا وما عذبا الله باق ولغيره من الذين
والسلام الصبر كرم كرم وكلمة وسئل من ما الايمان قال الصبر وهذا يشير قوله صلى الله عليه وسلم
الجمع عزه وقال ايضا افضل الاعمال ما اكرهته على النفوس وقيل صلى الله تعالى الى ادا وعلى نبينا و
عليه الصلوة والسلام ان تخلق باخلاقي فان من اخلاقي الى انا الصبر وفي حديث عطاء عن ابي عباس
رضي الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار قال لهم لو ميتون انتم فسكو افضل
عمرتم يا رسول الله قال وما علامه انما انكم قال لشكر على الرجاء ونصبر على البلاء ورضي بالقضاء
مؤمنون ورسا الكعبة فقال صلى الله عليه وسلم في الصبر على ما ترون خير كثير وقال المسيح انكم لا تدركون
ما تحلو الا بالصبر كرم على ما ترون هرون وقال عليه الصلوة والسلام لو كان الصبر يباع لكان بطلا
واحب من الصبر من والى الاخبار وهذا ما لا يحصى **باب الاخبار** وقد وجد في رساله عمر بن الخطاب
الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عينا على الصبر واعلم ان الصبر صبر واحد ما افضل من
الاخر الصبر في المصداق حتم وافضل منه الصبر على امر الله واعلم ان الصبر ملاك الايمان وذلك ان
بان التوقى افضل الغرض القوي بالصبر قال صلى الله عليه وسلم في الايمان على اربع دعائم الايمان والصبر
والجود والعدل وقيل ايضا الصبر من الايمان بمنزلة النار من الحديد ولا حرج من لا يبره ولا يبره ولا يبره
لصبره وكان عمر رضي الله عنه يقول نعم العبدان ونعم العبدان للصبرين نعم العبدان للصبرين
الرحمة وبالعبدان الهدى والولاء ما يحل فوق العبدان على الصبر وشان الى قوله تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وكان حبيب بن ابي خبيزة او اخوه الاية انا وصداقهم العبدان
قال ابو الجراح اعطى واني هو المعطي للصبر وهو المشي وقال ابو الدرداء لو ان الايمان ان الصبر الحكم
الرضا والعقد وهذا بيان حقيقة الصبر من حيث الفعل اما من حيث الظاهر في الاختيار ولا يتصور
تدبر في حقيقة الصبر معناه انه معوق في الفعل والبر في الصبر ولا يحصل قبل معرفته ولا يعرفه ولا
حقيقته ومعناه **بيان** **فصله** **الثاني** **باب** **اخر** **ثانيا** ما خلا من شغلانه و

مقام

من منازل السما ولكن جميع مقامات الدنيا ما ينظم من ثلاثة أمور متعارف واحوال اعمال والمال
هي الاموال وهي ثمرات الاحوال والاحوال ثمرات الاعمال والمال ثمرات الاحوال والاحوال ثمرات الاعمال
الاحوال ثمرات الاعمال والاحوال ثمرات الاعمال والاحوال ثمرات الاعمال والاحوال ثمرات الاعمال
يطول على الكمال كونه في اعتدال واسم الايمان والاسلام في كتاب قوله تعالى فلذلك انزلنا
بمعرفه سالفه وبمجاله فاعلم الصبر عارضا عنها على التحقيق فليعلم ان ثمره بقدر ما فلا يعرف هذا
معرفه كلفه الصبر من الملائكة والانس والبهائم فان الصبر خاصه بالانسان والبهائم والانس
اما في البهائم فليقتضها ما واما في الملائكة فليقتضها ما واما في الملائكة فليقتضها ما
فلا باعث لثقل الحركه والسكون الا الشهوة وليس فيها قوة تضاد الشهوة وودها على مقتضاها حتى
ثبات تلك القوة في مقابله مقتضى الشهوة صيرها الى الملائكة فانه جرمه والاشراق الى الخلق الروحية والاشباح
يذكره القريب من ان يسلط عليهم شهوة صادرة عنها حتى يحتاج الى مضادة ما يصير من غير
الحلال بخلاف تعلق الصواب واما الانسان فانه خلق في ابتداء الصبي اقصى مثل البهائم في الخلق
فيما الاشهوة الغدائية التي هي محتاج اليه في ظهوره في شهوة اللب والريشه ثم شهوة التكاثر على
التزويج وليس له قوة الصبر البتة اذ الصبر هو ضد الشهوة في مقابلته فانه خرافات الفناء
بينهما تضاد مقتضياتهما ومطابقتها واليقين في الصبي لا يجد الهوى كافي في البهائم ولكن الله يفضله
وسعة جوده اكرم يحييهم ورفع درجاتهم عن درجة البهائم فكل من عبد الله كماله فخصه بمقدرة المكرم
ملكين احدهما يهديه والاخر يقويه فيمنعهم عن المعصية من البهائم ولتخضع لهم في ضعفين
معرفة الله ومعرفة ذلك حاصل من الملك الذي يهدي الى الهداية والتعريف بالهبة لا يعرفها ولا هدي
لها الى صلي الصواب بل الى مقتضى شهوة في الحال فقط فذلك لا يظلم الا الذي في اما الدواعي
النافع مع كونها في الحال فلا يعرف ولا يظلم فصار الانسان يعرف من شهوة الهدهده ان يسمع الشهوة
لا يفتك مكره في العاقبة ولكن ان هذه الهدهده كما في ما لم تكن لوقته على تركها لم يعرف من صرا
يعرف الانسان كالحرف النازل في شلال ولكن كاذبة على نفسه فافترق في القدرة وقد تدفع بها في دفع الشهوة
فيما هذا تلك القوة حتى يقطع عداوتها عن نفسه فكل الله به ملكا اخر يشده ويؤيده ويعويه
بحسب ما لم تعرفها ولم هذا الخلد بقا الخلد الشهوة فبارة يضعف هذا الخلد وتارة يعوي ذلك
بحسب ما امداد الله تعالى بجده بالناييد كما ان نزل الهداية ايضا يخلص في الحق اخلافا في الخلق فليست
هذه الضعة التي بها فارقا لانسانا البهائم في وقع الشهوة وقهرها بالاعتدال والانس مطالب الهوى و
الشهوات بمقتضاها باعث الهوى والحرب بينهم سبحانه ومعرفه هذا الخلق قلب العبد فمقد بلعث
الذين من الملائكة الناصرون وحسب الله فمدد في تلك الشهوة من الشياطين الناصرين لا عداء الله فالصبر
صادرة عن باعث الذين في مقابلته باعث الشهوة فان شئت حتى قهره واستمر على مخالفة الشهوة فقد نصر
حرب الله والحق بالصبر وان مجادل وضعف حتى خلبت الشهوة ولم يصبر في وجهها التي بالتأرجع
الشياطين فاذن انك لا تفعل المشيئة على يمينها الى الصبر وهو ثبات باعث البهائم الذي في مقابلته
باعث الشهوة وثبات باعث الذين حال ثمرها المعرفة بقداوة الشهوات ومضادها لاسباب
الاعتادات في المشيئة والآخر فاذا قوي يقينه على المعرفة التي هي ايماننا وهو اليقين بكون الشهوة
صدقا فاطمأنا الله في ثبات يدين الدين واذا قوي ثباته تحت الافعال على خلاف ما يقتضيه

المعاني التي في النفس
ولا يعرفها ولا يعرفها
بمعرفة

بيان

الشهوة فلا يسم تلك الشهوة الا بقوة باعث الذين المضادة لباعث الشهوة وقوة المعرفة والا
يقيم مقتضى الشهوات وسوء عاقبتها وهذا الملكان هما الملكتان المتكاملتان ههذين
الجنين باذن الله ولتجبره اياهما وهما من الكرام الكائنين ومما المولى كل شخص من
الادبيين واذا عرف ان رتبة الملك الهادي اعلى من الملك المعوي لم يخف عليك ان جانب اليقين
الذي هو اشرف الجانبين من جنس الدنيا ينبغي ان يكون مسلما له فهو اذا صاحبا اليقين والآخر
صاحب الشك واللعيد طوران في الغفلة والفكر والامتنان والمجاهدة فهو بالمعقولة تعرف من
صاحب اليقين وبسبب اليقين عارضة سيئة وبالفكر مقبل على الاستفادة من الهداية فهو بحسن
فيكنا حشرة وكذا بالامتنان من عن صاحب اليقين فاذن للاستعداد منه فهو يسمى
فيكنا عليه سيئة وبالمجاهدة مستمد من جوده فيثبت له بخسنة وانما اثبت هذه الحسنات
والسيئات باثباتها فكذلك سمي الكرام الكائنين اما الكرام فلا تعلق اليقين بها وان الملائكة
كلهم كرام بوق اما الكائنين فلا ثباتها الحسنات والسيئات وانما يكتفان في محافضة مطوية في
سر القلب ومطوية عن سر القلب حتى لا يطلع عليه في هذا العالم فانها وكتبها وخطها وصحائفها
وجله ما يتعلق بها من عالم الغيب والمكون لا من عالم الشهادة وشي من عالم المكون لا يذكره الا بصادق
هذا العالم ثم يفسر هذه الصلابة المطوية عن مرتبة في القيمة الصغرى ومن في القيمة الكبرى و
اعنى بالقيمة الصغرى حالة الموت اذ قال عليه الصلوة والسلام من مات فقد قلت فاشه وفي هذه القيمة
يكون العبد وحده وعند ما يقال القديس ثم يوافق كماله فاعلم اول مرة وفيما يقال كفى بنفسك اليوم
عليك حسنة اما في القيمة الكبرى كما معرفة كافر لا يكون وحده وبعلينا سب على ملائكة الحق وفيها
ياق المقنون والمجود الى الجنة والناذر زمر الاحاد والهول الاول هو عول القيمة الصغرى والجميع احوال
القيمة الصغرى الكبرى يظفر في القيمة الصغرى مثل ذلك الارض مثلا فان ارضك للحطرك تنزل
في الموت فانك تعلم ان الزلزلة اذا نزلت ببلدة صدق ان يقال قد نزلت ارضهم وان لم تنزل بالبلاد
المحيطة بها لم تنزل من مسكن الانسان وداره وقد حصلت الزلزلة في حقه لانه انما يصير رجب
نزلت جميع الارض من الزلزلة مسكنه لا من مسكن غيره فخصه من الزلزلة قد توفرت من غير نقصا
واعلم انك ارضي مخلوق من مراتب وحطك الخاص من التراب بذلك فقط فلما يدرك في غير حطك
والارض التي انت جالس عليها بالاضافة الى يدك طرف ومكان وانما تخاف من الزلزلة ان تنزل لبر
بدنك لبيته والافالهواء ابدان تنزل وانك لا تحشاء اذ ليس تنزل لبر بدنك في ذلك من زلزلة
الارض كلها زلزلة بذلك فقط في ارضك وترايك الخاص بك وعظامك جبال ارضك وراست
سما ارضك وقلبك سمرا ارضك وسمعتك وبصرك وسائر جوارحك تحسب سمائك ومعيق العروق
من بدنك بحر ارضك وشعورك ثبات ارضك وطرافك ارضك وهكذا الى جميع اجزائك فاذا
انهدم بالموت اذ كان بدنك فقد نزلت الارض زلزلة فاذ لا انفصل العظام من اللحم فقد حلت
الارض والجبال فذلك اذك ولحق فاذا رجب العظام فقد سقطت الجبال السقا واذا اظلم ذلك عندك
فقد كورت السمير تكون اود اظلم سمعك وبصرك وسائر جوارحك فقد انكسرت النجوم انكسار
واذا انشق دما طك فقد انشعب السماء انشعا فاذا انجم من هول الموت عروق جسدك فقد فحرت
الجوارح فغير اذ انك انشعبت اريك بالآخرى وبما مطباتك فقد عطلت العشار فاعلم ان اذ ان

ن

الروح الجسد فعد جلت الارض وملت حتى القتها ما فيها وتحت ولست اطول بموادته جميع
 الاحوال والاهوال ولكن اقول بموت الموت نعم عليك هذه الصلابة ولا يكون لك من القيامة الكبرى
 شيئا مما يحصل لك بل لا تخف غيرك فان بقاء الكواكب في حق غيرك انما انفعلك وقد انتشرت
 حراسك التي ما تنفع بالكواكب والاي لا يتوى عند الليل والنهار وكسوف الشمس والظلمة ها
 لا تزدك شيئا فعد فعد وبلغت وهو حصة منها في الاطراف بعد ذلك حصة غيرك ومن شوقك
 بعد الشوق لاهل السموات عانة على ابي جبرائيل في الارض لا تراه الا سماء له في ان ينفعه بقاء السموات
 فعد في الصلابة الصغرى والخرم بعد منتظر والهل بعد مدخو ذلك في الاطراف العظمى الكبرى
 ولا ترفع الحصى وبلغت السموات والارض وتشت الجبال وتشت الاهوال واعلم ان هذه الصغرى
 ان طوتها في وصفها فانما تذكر عشر وعشرون وصفا وهي بالنسبة الى القيمة الكبرى كالولادة الصغرى
 بالنسبة الى الولادة الكبرى فان للامانة والاديين احدهما المخرج من الصلابة والتواشي الى مستوع
 الارحام وهو في الرحم في ادميك الى قد معلوم ولا في سلوكه الى الكمال مازل والطارد من لمطقة وعلقة
 ومضغرة وغيرها الى ان يخرج من مضيق الرحم الى فضاء العالم فتنسب عمر القيمة الكبرى الى القيمة الصغرى
 كنسبة سعة فضاء العالم الى سعة فضاء الرحم ونسبة سعة العالم الذي يقدم عليه العبد بالموت الى سعة
 فضاء الدنيا كنسبة فضاء الدنيا الى فضاء الرحم بلا وسع وتعلم نفس الاخرة بالاولى فما خلقكم ولا تفكروا
 كنسب واحدة وما النشاء الثانية الاعلى قايما النشاء الاولى في اعداد النشاء ليست بمحسوس في الاثنين
 والى الاشارة بقوله تعالى ونشكركم بما لا تعلمون بالمقر بالقياسين مؤمن بهما الغيب والشهادة وموق بهما
 الملك والمذكور والمقر بالقيمة الصغرى دون الكبرى ناظر بالعين الموراء الى احد العالمين وذلك هو
 الجمل والفضائل والافداء بالاعوار الدجال فما اعظم عقبتك يا مسكين وكذا ذلك المسكين مؤمن
 بملك خفيه الاهوال فان كنت لا تؤمن بالقيامة الكبرى بالجمل والفضائل فلا يكون لك القيمة الصغرى
 او ما سمعت قول الانبياء والمرسلين كفى بالمرء واعظا او ما سمعت بكبريتي في وقت الموت حتى قال
 هو على سكرات الموت او ما سمعتي من استبطاء تلك صهم الموت افتداء برعاع الفانيل الذين
 لا ينظرون الا صبغة ولحقنا خدم وهم يحفون فلا يستطيعون توصية ولا الى العلم يرجعون
 فانيتم الموت من الموت ولا يخرجون ويايتم الشيب وسلا منة فاقبضون فاحسروا على
 العبد ما ياتيهم من رسول الا كانه ابر ليس ترون اميطون انهم في الدنيا لا يدون ولم يروا لم اهلكنا
 قلوبهم من القرون انهم الهم لا يرجعون او يحسبون ان الموتى مسافرون من عندهم فهم معدومون
 كلا ان كل الجاهل لذيها يحضرون ولكن ما ياتيهم من ايات وهم الا كانه انهم مع منين وذلك
 لا تاجلنا من مني ايدهم سدا في من خلفهم سدا في اعينهم فم لا يبصرون ومولوا عليهم انذهم
 ام لم تنظروا ان منون ونرجع الى الفرض فان هذه تلوحات تشير الى امور هي اعلى من علوم المعاملة ففعل
 قد ظهر ان الصبر عبارة عن شبات باعثة الدين في مقاومته باعثة الهوى وهذه المقامات من خاصية
 الادمين لما وكل بهم من الكرامات والعباسين ولا يمكن ان يشبهوا الصديقين والمجاهدين اذ ذكرنا ان الحسنة في
 الاقبال على الاستفادة منها والسيعة الى الامرين عمن الصديقين والمجاهدين لا يسيل لها الى الاستفادة
 فلا يتصور منها اقبال واعراضها لا يمكن ان الا اقباض الاقبال من القادرين على الاقبال والاعراض
 ولعري يظهر ما دى اشراف نور الهداية عند سق القيسر ونحو على الذي يبع الى سن البلوغ كما يدور

سيد

ال سافوا

الصبح الحان يطلع قرن الشمس ولكنها هداية فاصبر لا يرشد الى مضار الاخرة بل الى مضار الدنيا
 فلذلك يصبر على ترك الصلوات باجرا ولا يما في الاخرة ولا يكد عليه من الصلوات بما يشترط
 الاخرة بل على العلم العدل والولي السبق البرهان كان من الامور وكان على سمة الكرام العبرة والاختيار
 ان يكسب على الصبر شيئا وخسرة على حقيقة قلبه فكسبه عليه بالخطية ثم يشده عليه بالقرين ثم يعذب
 عليه بالضرب فكل ولي هدايته في حق الصبر فقد ورث اخلاق الملائكة واستعملها في حق الصبر
 بهاد وجرة القرب من رب العالمين كانه الملائكة فيكون مع البهين والمقرين والصديقين واليه
 الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام انا وكافل اليم كهايتن في الجنة **بيان كون الصبر محققا**
الايمان اعلم ان الايمان ثارة بمحج في اطلاقه بالصدقات باصل الدين ثارة بمحج بالايمان
 الصادقة منها وتارة يطلق عليها جميعا وللغايرها ابواب وللإيمان ابواب ولا سيما الايمان
 جميعا كان الايمان قيا ومبعضين بايا ولتلاف هذه الاطلاقات ذكرناه في كتابنا هذا المقام
 من تبع المبادات وكل الصبر نصف الايمان باعتبارين وعلى اطلاق احداهما ان يطلق على الصدقات
 والايمان جميعا فيكون للايمان مكانا احدهما اليقين والاخر الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية
 الحاصلة بهيئة الله تعالى جبريد الى اصول الدين والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين في اليقين يعرف ان
 المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو
 استعمال باعثة الدين في تقوى باعثة الهوى والكسب فيكون الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار ولهذا
 جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما فقال من اقل ما او يتيم اليقين وعزيمة الصبر الخير الاعتبار
 الثاني ان يطلق على الاحوال المشهورة للاعمال الاصل للمعارف وعند ذلك ينقسم جميع ما يلاقه العبد
 الى ما ينفعه في الدنيا والاخرة او يضره فيما وله بالاضافة الى ما يضره حال الصبر والاضافة الى
 ما ينفعه حال الشكر فيكون الشكر احد شرطى الايمان بهذا الاعتبار كما كان اليقين احد شرطى
 بالاعتبار الاول وبهذا النظر قال ابن مسعود رضي الله عنه الايمان نصفان نصف حيز ونصف
 شكر وقد رفع ايضا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الصبر صبرا عن باعثة الهوى ثبات
 باعثة الدين وكان باعثة الهوى خمسين باعثة من جهة الشهوة وباعثة من جهة الغضب والشهوة
 طلب اللذية والغضب الهوى من اللحم وكان الصوم صبرا عن مقتضى الشهوة وتخطي شهوة البطن
 والغضب دون مقتضى الغضب فالهوى الصلوة والسلام الصوم نصف الصبر بهذا الاعتبار لان الصبر
 بالصبر عن داعي الشهوة وداعى الغضب جميعا فيكون الصوم بهذا الاعتبار ربع الايمان فكذلك ينبغي ان يكون
 بغير تعديرات الشرع كحدود الاعمال والاهوال ونسبتها الى الايمان والاصل في هذا كثره ابواب
 الايمان وانما اسم الايمان يطلق على وجه مختلف **بيان الايمان الذي يحجب دد الصبر**
 الاضافة الى ما عدا الصبر اعلم ان الصبر صبرا عن باعثة الهوى في كل المشاق بالبدن والاشت عليه وهو اما
 بالقول كقائل الاعمال الشاقة اما من العبادات ومن غيرها ما لا يحتمل الصبر على الصبر بالبدن
 المرض العظيم والحوال الخاكرة وذلك قد يكون محمدا اذا وافى الشرع ولكن المحمدا التام هو الصبر بالآخر
 وهو الصبر الفقيه عن مشيت الطبع ومقتضيات الهوى ثم هذا الصبر ان كان صبرا عن شهوة البطن
 والصبر عن شهوة وان كان على الجمال مكره اخلف اسامية عند الناس بالاختلاف المذكور الذي عليه الصبر
 فان كان في مضيقه اقصر على اسم الصبر وقصاده الى شجرة الخرج والمطعم وهو اطلاق داعي الهوى

متفق

ليست سلة في رفع الصوت وضرب الخذود وشوق الجيوب وغيرهما وان كان في احتمال الغنى بسم
ضبط النفس وتضاده حاله لسمي البطوان كان في حروب ومقاتلة سمي شجاعا وبضاده الجبن
وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي جارا وبضاده الذم وان كان في باشية من فرائد الزمان
سمي سعة الصدر وبضاده الضيق والتمرم وصيق الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان
المير وسمي كتمانا وان كان عن فضول العيش سمي زهدا وبضاده الحرص وان كان صبرا على قد
يسير من الخطوط سمي قناعة وبضاده الشدة فاكتر لخلق البصر الايمان داخل في الصبر فلهذا
لما سئل عن الصلوة والسلم مرة عن الايمان قال هو الصبر لا كثر العمل واعرها كما قال الحج عرفة وقد جمع
الله اقسام ذلك وسمى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في الباساء والضراء اي المصيبة والفقر
وحين الباس اي المحاربة ولما سئل الذين صدقوا اولئك هم المتقون فاذا هذه اقسام الصبر باختلاف
متعلقاتها ومن ياخذ المعاني من الاسامي يظن ان هذه احوال مختلفة في ذاتها وحققا فيها حيث
راى الاسامي مختلفة والتي يسلط الطرق المستقيم وينظر بزياده هو الخط المعاني ولا يطلع على حقايقها ثم
يلاحظ الاسامي فانها وضعت ماله على المعاني فالصبر في الاصول والافاضة في التواضع ومن يطلب
الاصول من التواضع لا بد ان **يؤد** في الفريتين الاشادة بقوله تعالى اني عيسى مكيا على وجهه اهدى
ان عيسى سوي على صراط مستقيم فان الكفار لم يسلطوا فيها غلطا ولا على الامم هذه الانكسار
بيان انقسام الصبر بحسب اختلاف القوة والضعف اعلم ان باعثة الدين ثلاثة احوال
احدها ان يقهر داعي الهوى فلا يبقى لها قوة المنازعة ويتوصل اليه يد وامر الصبر فلهذا يقال
من صبر فخر والواصلون الى هذه المرتبة هم الاقلون فلا جرم هم الصيد يقعون المقرون الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا هؤلاء هم الصراط المستقيم واستمروا على الطرق القوم والطائفة
نفسهم على مقتضى قول الحق الدين واما من ينادي المنازعة فلا يلبث ان ينقض المظنة ارجو الى ذلك لينة
مرضية الحالة الثانية ان يعجز داعي الهوى ويسقط بالكلية فنادى باعثة الدين فيسلم نفسه الى
السيطان ولا يجاهد له من الجاهدة وهو لا يؤمل العاقولون وهم الاكثرون وهم الذين استسلمت
مشيقتهم وغلبت عليهم شهوتهم **ثالثا** اعداء الله في كل يوم التي تسمى من اسرار الله وامر من امرون
الهم الاشاق بقوله تعالى وكونوا من الذين يقاتلون نفسهم ههنا ولكن حق القول في كمالهم
من الجسد والناس اجمعين وهو لا يؤمن الذين استمروا الجوده الدنيا بالآخر فخرت ضعفهم وقيل لمن
فقد ارشادهم فاعرض عن قول عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوان الذي يذ لك بملفهم من العلم وهذا ملكا
علامته الياس والقنوط والقنوط بالاماني وهو غاية الحق كما قال عليه الصلوة والسلام المكين من جان
نفسه وعمل بالبعد الموت والاحق من اتبع نفسه هواه وقضى على الله عز وجل وصلح هذا الملك اذا غلب
قالا نامشاوا الى التوبة ولكن لو لم يقدروا على فليست لهم فيها ولم يكن مشاوا الى التوبة ولكن قال
ان الله غفور رحيم كرم ولا حاجة بنا الى توبتي وهذا المسكين قد صار عقله رقيقا الشهوة فلا يستعمل
عقله الا في استبطان دقايق الجمل التي بها يتوصل الى قضاء شهواته فقد صار عقله في شهوة كسر اسير
في ايدي الكفار يستخرون في رعايتهم كذا في حفظ الجور وعملها على عذله من ان يقهر مسلما عليه
الى الكفار ويجعل اسير اعلمهم لان تقاضى حجابته لسياسة بخبر ما حقه ان يستمر وسلط من قهره ان
يتسلط عليه وانما استحق المسلم ان يكون متسلطا لما فيه من قوة الدين وانما استحق الكافر ان يكون متسلطا عليه

لما فيه من الجمل بالدين وباعث الشياطين وحق المسلم اوجبه على نفسه من حق غيره عليه فيما سخر المعنى
الشريفا الذي هو من حزب الله وجند الملائكة المعنوي الخسيس الذي هو من حزب الشيطان البعدي
عن الله كل كان اذ سلك الكافر بل كن قصدا الملك النعم عليه فلهذا عزا كراهه وسلم الى النفس اعداء
فانظر كيف يكون كفرانه لثمة واستجابه لثمة لان الهوى النفس الهوى في الارض عند الله والعقل
موجود خلق في الارض الحالة الثالثة ان يكون الحروب بين الحزبين فتارة له اليد عليها وتارة له عليه
وهذا من الجاهدين بعد الامن الطاهرين واهل هذه الحالة هم الذين خلطوا بين الصلح والحق والسياسة
الله ان يتوب عليهم هذا باعتبار القوة والضعف ويتطرق اليه ايضا ثلاثة احوال باعتبار عدد ما يصبره
فانما ان يغلب جميع الشهوات ولا يغلب شيئا منها او يغلب بعضها دون غيرها ويتنزل قوله تعالى
خلطوا بين الصلح والحق والسياسة على من عجز عن بعض الشهوات دون بعض اوليها الثاني ان يكون الجاهدين
مع الشهوات مطلقا يشبهون بالانعام بل هم اضل اذ البهية لم يخلق لها المعرفة والقدره التي بها
تقتصر الشهوات وهذا خلق له وعطى له فلو انما حقها والمدر يقينا ولذلك قيل ولم ار في عبيد
الناس عيبا كحقها في الدين على التمام فيقسم الصبر باعتبار العسر واليسر الى ما يتوق على النفس فلا
يمكن الدوام عليه الا بمجهود جهيد وتعب شديد يسمى ذلك نصيرا والى ما يكون بغير شدة التعب
بل يحصل بآد في محاملة على النفس ويجوز ذلك باسم الصبر فاذا دام القوى وقوى الصبر وقى مما
في العافية من الحسن يتيسر الصبر ولذلك قال تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسر
لليسرى وشال هذه القسمة قدرة للمصارع على غيره فان الرجل القوي يتقدم على اضعاف الضعيف
باد في جملة واليسر في تحصيل ما يلفاه في مصارعة الاعياء والقوي لا يضطر بغير نفسه ولا يتعب ولا
يقوى على ان يصنع الشديدا الا بعب ومزيد جهد وعرق جبين فلهذا يكون للمصارع بين بلغت الدنيا
باعت الهوى خائبة على التقيوت صلح بين جند الملائكة وجند الشياطين وهما اذ غلبت الشهوات
ان يهزمه ولسلط باعثة الدين واستولى ونيل الصبر بطول اللطمة او وقت ذلك مقام الرقي كما
سيان في كتاب الرضا والرضا على الصبر ولذلك قال عليه الصلوة والسلام عند الله على الرضا فان لم
تستطع على الصبر على ما تكره من كثير وقال بعض العارفين اهل الصبر على ثلاث مقامات اولها
ترك الشكوى وهذه درجة النابسين والثانية الرضا بالمقدور وهذه درجة الزاهدين
الثالثة المجتهد لا يصنع به مكاد وهذه درجة الصديقين وسينسب في كتاب المجتهدين ان مقام المجتهد
اعلى من مقام الرضا كما ان مقام الرضا اعلى من مقام الصبر وكان هذا الانقسام مجري في صبر خاص
هو الصبر على الابدان والمقاصد واعلم ان الصبر ينقسم الصبر ايضا قسمين بلعبا رصدا الى نقل وفرض
مكروه ومحرم فالصبر عن المحظورات فرض وعن المكاهة فعل والصبر على الاذي المحظور يمكن يقطع به
او يد وليه وهو نصير عليه ساكنا ولكن بقصد حرمه لشهوة محظورة فيمجره عزة فيصبر على طاعة
الغيرة وليست مباحي على الهله والصبر المكروه على اذي بناله بحجة مكروهة في الشرع فليكن
الشوع بحمل الدين جميعه بحمد المراد من انواع من الصبر **بيان في بيان الحاجة الى**
الصبر وان العبد لا يستغنى عنه في حاله من الاحوال اعلم ان جميع ما يلفاه العبد في هذه الحياة
الدنيا لا يتخلون نوعين احدهما هو الذي يراقى هواه والاخر هو الذي لا يراقى بل يكرهه وهو يحتاج
الى الصبر في الاحد منهما وهو في جميع الاحوال لا يتخلو عن احدهما من النوعين او كليهما فلو ان الاستغنى

قط عن الصبر النوع الاول ما يراقى الهوى وهو الصفة والسلامة والمال والمجاهدة وكثرة العشرة
والساعات والاسباب وكثرة الاتباع والانصار وجميع ملاذ الدنيا وما اخرج العبد الى الصبر على
هذه الامور فانه ان لم يصيب نفسه عن الاسترسال والركون اليها والاسهام في ملاذها
المباحة منها اخرجته من ذلك الى البطر والطغيان فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى حتى قال
بعض الناس العارفين بالبلايا يصبر عليها المؤمن والمؤمن لا يصبر عليها الا مدين وقال
سبل الصبر على العافية اشد من الصبر على البلاء ولما فتح ابو لبابة الدخيل على الصحابة قالوا انبلت
نفسنا الصلوة وصبرنا وابتنينا بفتنة السوء فلم نصبر ولذلك عذر الله عباد من فتنة
المال والزوج والولد فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ارجواكم واؤلكم عن ذكر
الله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ادواكم واؤلكم عن ذكر الله فاحذروهم
قال عليه الصلوة والسلام الولد حيلة محزنة ولما نظر الى الخيل الحرس تيمم في نفسه
نزل عن المشرك واحتضنه ثم قال صدق الله انما اموالكم واؤلكم فتنة ايها الذين امنوا ان من
املك نفسي ان اخذته ففي ذلك عبرة لا ولي الا بصار فالرجل كل الرجل من يصبر على العافية ويعق
الصبر ان لا يكون اليه ويعلم ان ذلك مستودع عنده وصيته ان يستجمع على القرب وان لا يرسل
نفسه في الفرج به ولا يملك في الغم واللذة واللغو وان يرى حقوق الله في ما له
بالانفاق وفي يده من بذل المعونة في الخلق وفي لسانه بنبذ البعد وكذلك في سائر ما اقر عليه
وهذا الصبر يقتل بالشكر فادبتم الاله بالقيام بحج الشكر كاسيا في واعا كان الصبر على السراء اشد
لا منه معروف بالعدو ومن العزم ان لا يقدد الصبر على الحجة والفضيلة فان اوله غير الايد من
الصبر على قصدك نفسك والمناجى على غيبة الطعام اقدر على الصبر منه اذا حضرته الكلفة الطيبة
وقد عليها فلهذا اعطيت فتنة الطعام **النوع الثاني** ما لا يوافق الهوى والطبع وذلك كتحمل ما
يرتبط باختيار العبد الطاعات والمناجى ولا يرتبط باختياره كالمصائب والمناجى ولا يرتبط
باختياره ولكن له اختيار في ازالة كالتسبيح من الهوى بالانقطاع من غير ان يفسد
يرتبط باختياره وهو سائر اقر الله التي ترضى بكون طاعة او معصية ومما صبر بان الصبر الاول
الطاعة والصبر يحتاج الى الصبر عليها فالصبر على الطاعة اشد من الصبر على المعصية بطبعها من غير العبد
وتسبيح الربوبية ولذلك قال بعضهم بعض العارفين ما من فتنة الا وهي معصية ما اظهره
من قوله ان اربكم الاعلى ولكن وجدوا عن له بحال لا يقولوا فاطهرا اذا استخف قومه فاطاعوه
وما من احد الا هو يدعي ذلك مع عبده وخادمه وابناهم وكل من هو تحت قهره وطلعه وان
كان يمتنع من اظهاره فان امتعاطه وعظيمة عند فقيرهم في خدمته واستعداد ذلك ليس
يصعد الامن اختيار الكبر وشارة الربوبية في رد الكبرياء فاذا العبودية شأ في النفس مطلقا
ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلوة ومنها ما يكره بسبب الخجل كالزكاة ومنها ما يكره بسبب
جميع الحاج والجهاد فالصبر على الطاعة صبر على الشدايد ويحتاج الى الطبع الى الصبر على الطاعة في ثلاث
احوال الاولى قبل الطاعة وذلك في صحيح النية والخلص والصبر عن سواها والايه ودواعي الافات
وعقد العزم على الاخلاص والوفاء وذلك من الصبر الشديد وعقل من يعرف حقيقة النية والاختلاص
قافات لرباه وتكاليف مكاييد النفس وقدره على الصلوة والسلام على ذلك اذا قال انما الاعمال بالنيات

لا تلهكم اموالكم

ولكل امرئ ما فوى وقال تعالى وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولهذا المعنى قدم
الصبر على العمل الصالح فقال تعالى الا الذين صبروا وعلو الصلوات الحالة الثانية حالة العمل كبر
يفعل عزاه في انشاء عمله ولا يتكاسل عن تحقيق ادائه ومستمرة ويدوم على شرط الادب الى الاخرة
الصبر عن دواعي الفتور الى الفراغ وهذا ايضا من شدة الصبر ولعله المراد بقوله تعالى ولم يلزم العباد
الذين صبروا اي صبروا الى قيام العمل الحالة الثانية بعد الفراغ من العمل فيحتاج الى الصبر عن افشاءه و
المطاهرة للسمعة والرياء والصبر على النظر اليه بعين الجب ومن كل ما يبطل عمله ويحبط اثره كاقال
تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ولما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى فمن لم يصبر بعد الصدقة على
والاذى فباطل عمله والطاعات تنقسم الى فرض ونفل وهو محتاج الى الصبر على ما عليه ما قد جهم الله تعالى
في قوله ان الله يبارك الصالحين والاحسان وايضا في قوله تعالى فاعلموا ان الله هو الغني الاحسان هو الغنى والابناء
ذي القربى هي المروق وصلة الرحم وكل ذلك يحتاج الى صبر اضربا الثاني المعاصي فما اخرج العبد الى الصبر
عنها وقد جمع الله انواع المعاصي في قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وقال عليه الصلوة والسلام
المؤمن من هاجر السوء والمجاهد من جاهد هواه والمخلص من تقصى البغى الهوى واشد انواع الصبر على
المعاصي الصبر عن المعاصي التي صادت ما لوفه بالعادة فان العادة طيرة طيبة فاذا انقضت الى الشهوة تظاهر
حيث ان من جدد الشيطان على خيل لا يقوى بل على الدين على جميع ما ان كان ذلك الفعل مما يسيء فلهذا الصبر
عنه ثقل على النفس الصبر عن معاصي اللسان من الغيبة والكذب والراء والسام على النفس بغيره فاصبر
وانواع المزاج المؤذي للقلب وضربا الحيات التي تقصد بها الايداع والاستغفار وذكر
المعصية والفتنة فيهم وفي علومهم وسيرهم فمناصبهم فان ذلك في طاهر غيبة وفي بطنه شأ على
النفس فان النفس مشغولة بحدسها في القلوب والاخرى بآثار نفسه وبها يتم للربوبية التي في طبعه
وهي عندما امر من العبودية والاجتماع الشوثين وتيسر ترك اللسان يصبر ذلك مقدار است
المحاورات ليس الصبر على بطل استنكارها واستقبالها من القلب لكثرة تكررها وعموم الانبياء
فرض الانسان ان يلبس جردا لا يستعطفه الاستعداد ويطلق لسانه طول النهار في لعن الناس فلا
يستكر ذلك مع ما ورد في الخبر من ان اقية اشد من الزنا ومن علك لسانه في المحاورات ولم يقدر على
الصبر على العزلة والانفراد ولا يخفى عن الصبر على الافراد الهوى من الصبر على السكون مع الخاطو
يختلف شدة الصبر لما د المعاصي باختلاف دليته تلك المعصية في قوتها وضعفها واليسر من حركة السائر
حركة الحول بل باختلاف الوساوس والنجوس في حيا النفس والعزلة ولا يمكن الصبر عنها اصلا الا بالنف
على القلب من لعن من الدين ليستغرقه كمن اصبح ومومرته واحد والافان لم يستعمل الفكر في شيء معين لم
يتصور رفق الرسول القسم الثاني ما لا يرتبط بهجومه باختياره وله اختيار في دفعه كالراودي
بقول او فعل وجنى عليه في نفسه او ماله فالصبر على ذلك ترك المكافاة فانه يكون واجبا وندرة
يكون فضيلة قال بعض الصحابة ما كان هذا ايمان الرجل اذ لم يصبر على الاذى وقال تعالى وللمصبرين
ما اذيتونا وقسم صلى الله عليه وسلم مرة ما اذى بعض الاعراب من المسلمين هذه فتنة ما اريد به وجه الله
فلخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا جنته ثم قال رحمه الله في موسى بعد اذ ذى بالكر من هذا
فصبره وقال تعالى ودع اذامه وترك على الله وقال تعالى واصبر على ما يقولون ولا يهجمهم همج الجلا
تعالى ولقد علم انك يصيق صدرك بما يقولون وقال تعالى ولستم من الذين اتوا الكتاب بالآية اي ان يصبر

عن المكافاة ولنتلك منحة الله تعالى العاقرين عن حقهم في القضاء وغيره فقال تعالى وان عاقبكم فلا
تحملوا عنهم ثقلهم من حين هم خير الصابرين وقال عليه الصلوة والسلام من قطعك واعظمك
واعقبك عن طوك ورايت في المنام قال علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام لقد قل لكم من قبل ان السنين
والاذن لا ذن وانا اقول لكم لا تشاؤوا من الشر بالشر بل من ضرب بطنك الذي في جوفك الذي في جوفك
احذر داءك فاعطه ازارك ومن تحرك لغيره معيلا فصره ميلين وكل ذلك علم بالصبر على
الاذى فالصبر على اذى الناس من اذى مراتب الصبر لا يتقوا فيه على اذى الدين بل على الشهوة
والغضب جميعا القسم الثالث ما لا يفعل تحت الاختيار وله اخرة كالمصائب مثل موت الاعزة و
هلاك الاموال ودوال الصحة بالمرض وعي العيون وفساد الاعضاء وبليل فاضا او اذراع
البساء والصبر على البلاء والصبر على ذلك من اعلى مقامات الصبر قال ابن عباس رضي الله عنهما
الصبر في القرآن على ثلاثة اوجوه صبر على اداء فرائض الله فلا تلهيها بغيره وصبر عن محارم
ولستامة ودرجته وصبر في المصيبة عند الصدقة الاولى وله ثمانية درجات واما فضل هذه
الدرجة مع انها من الفضائل على ما قبلها من الفرائض لان كل مؤمن يتقيد على الصبر عن المحارم فاما
الصبر على بلاء الله فلا تقدر الا بفضاعة الصديقين فان ذلك شديد على النفس ولنتلك قال عليه
الصلوة والسلام اسالك من اليقين ما همون به علينا مصائب الدنيا قد صبرتم عند حسن الفتن
ابو سليمان والله ما نصبر على ملجأ فكيف نصبر على ما نكره وقال عليه الصلوة والسلام يقول الله
تعالى اذا ابتليت عبدي ببلاء فصبر ولم يلبس الي الى عواده ابتليت كما خيرا من كجه ودمجها من دمهم
فان ابراهمة ابراهمة ولا ذنب له وان توفية فاني رجعتي وقال داود على نبينا وعليه الصلوة و
السلام يارب ملجأ الخ لا يصبر على المصائب ابتداء من ذلك قال الخلاء ان الله ليس الايمان ولا انزع
عنه ابد وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا اوجبت فعبادي مصيبة في الدنيا وما له اوف
ثم استقبل ذلك بالصبر المحمل الشجاعة من يوم القيمة ان نصبره غير انا او الشر لا يكونا وقال عليه الصلوة و
السلام انظر الفرج بالصبر عبادته وقال ايضا من نصبت مصيبة فقال الامو الله تعالى انا الله وانا
راجعون الله عز وجل في مصيبة واعقبته خيرا منها الا فعل الله ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لا يصبر على ملجأ من سببت كرمته فقال سبحانه كما علم
لنا الاما علمنا قال الخلاء في داري والنظر الى جحي وقال عمر بن عبد العزيز في خطبة ما اقم الله على
عبده فانه نعمته وعوضه منها الصبر لا كان ما عوضه منها افضل مما استعوض عنه وقرا في
المصابير والجمع في حساب وسئل فضل الصبر فقال هو الرضا بقضاء الله وقدره فكيف ذلك
قال الرازي لا ينبغي فراقه من ثلثة وقيل جليل السبل في اغراضه فاعلم على حقه فقال من انتم قالوا الجلاء
جئناك ذابرين فاخذ يريمهم بالجر فاخذوا يريمهم فقالوا لكم لاجب الصبر على الالهي وكان بعض
العارفين في حبيبة رقة يخرجها كل سلة ويطلبها وكان فيها فاصبركم ربك فانك بالعبادة وتعال
ان امرأة فتح الموصلي عثرت فانقطع ظفرها ففكت فيقول لها اما جدين الجمع قالان لذة العباد ذالت
عن قلبى مرادة وجعته فقال داود على نبينا وعليه الصلوة والسلام تسبيل بقوى المؤمن على ثلاث حسن
التوكل فيما لم يسل وحسن الرضا فيما قد بال وحسن الصبر فيما قد فات وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ان
اجل الله ومعرفة حقيقة ان لا تشكو مصيبك ولا تذكرو مصيبك وروى عن بعض الصالحين انه خرج يوما

عليه ص

وفي كبر صرة فافقدوها فاذا هي اخذت منك فقال بارك الله له لعله احج اليه امنى وقال بعضهم
مردت الى ابي تمام سمعوا ابي حذيفة على سالم في العنلى وبه رمق فقلت له اسعيتك ماء فقال
جرت قنلا الى المدو ولعل الماء في الترس فاني صائم فان عشت الى الليل شربة فمكك اكان الصبر لساكي
طريقا لا خرق على بلاء الله فان قلت فيما ذنبنا لدرجته الصبر في المصائب وليس الامر الى اختياره بل
هو مقرر شاء ام ابى فان كان المراد به ان لا يكون في نفسه كراهية في المصيبة فذلك غير داخل في
الاختيار فاعلم انه انما يخرج من مقام الصابرين بالخرج وشوق الجيوب وضيق الخدود والمبالغة في الشكر
واظهار الكرامة وتعب العادة في اللبس والمغرب المفرش والمطعم وهذه الامور داخل تحت اختياره
فيخرج ان يجتنب جميعا ويظهر الرضا بالقضاء ويبقى مستمرا على عبادته ويعتقد ان ذلك كان
وديعه فاسترجعت وقد قل الصبر المحمل ان لا يمر من صلاح المصيبة اذ يشبه غيره ولا يخرج عن حد
الصابرين بجمع القلب وضياع الدمع على الميت فان ذلك متفق على البشرية ولا يفادى الى الموت كما روي
عن الربيعاء ام سليم قالت توفي ابني وذو جنى ابنة غاشية فميتت فميتت لافطامه فجعل ياكل فقال
كيف الصبري فقلت بلعتن حال محمد الله فانه لم يكن منذ اشركي خيرا من ابنة ليلته ثم نقصت له الحسن ما
كنت اتسرع في ذلك حتى اصاب مني خلعة ثم قلت لا تعجب من خيراها قال وما لهم قلت اعير عارية
فلما طلبت منهم خروا قال النبي ما صنعوا فقلت هذا ابتك كان عارية من الله وان الله يقضه الي محمد
الله واسترجع ثم عطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره فقال اللهم بارك لهم في المهتم
قال الرازي فلفقدت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة كلهم فروع والقران وروى عنكم
جا بوانه عليه الصلوة والسلام قال يا بني دخلت الجنة فاذا اباريساء امر الى طلة وقيل
الصبر المحمل هو ان لا يمر من صلاح المصيبة اذ يشبه غيره ولا يخرج عن حد الصبر بل بجمع
القلب ولا يضياع الدمع العيون بالدمع على الميت فان ذلك متفق على البشرية ولا يفادى الى الموت كما روي
ولذلك لما مات يريم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضت عيناه فبقول الامام تيسا عن
هذا قال ان هذه رحمة واما رحم الله من يجاوه الرحمة بل ذلك ايضا لا يخرج من مقام الرضا فا
على العبد والحياة رضى به وهو قائل لا يسبب له ولا وقد يعين عيشه اذا عظم له وسيا في
ذلك في كتاب الرضا وكتب ابن ابي عمير في بعض الخلاء ان الحق من عرف حق الله فيما اقل منه
من عظم حق الله من عظم حق الله عنده فيما اقله واعلم ان الملقى قبلك هو الباقي بعدك هو اللورد
فيك ولعلم اجر الصابرين فيما يصابون به عظم من العظم فيما يصابون فيه فاذا بما وقع الكراهية
بالفكر في نعم الله عليه نال درجته الصابرين نعم من كمال الصبر كما ان المرض والفقر وسائر المصائب
وقد قل من كنوز البركتين الاوجاع والمصائب والصدقة فقد ظهر لك هذه القيمات ان رج
الصبر عام في جميع الاحوال والافعال فان الذي كفى السموات كلها ولعزل وحده فلا يستغنى عن الصبر
على العزلة والا فقر اظاها وعن الصبر عن وساوس الشيطان باطنا فان اخراج الخلق الى الدنيا لا يكون
جوا لان الخلق انما يكون في فائت لا تدرك له او في مستقبل لا يدوان يحصل منه ما هو متقد فهو
ما كان تصديق زمان والى العبد لله وبصاغة غيره فاذا غفل القلب في فتن واحد عن ذكره يستفيد به
انسا بالله وعني فكر يستفيد به موقر بالله ليستفيد بالمعرفة بحجة الله فهو مغفون هذا اذا كان في كره
ووسوسة مقصودا في المباحات ولا يكون كذلك غالبا بل يشكر في وجود الخلق ايضا بالسموات اذا

ي

ن

لقد

عليه ص

لا يزال ينادي كل من تحول على خلاف عرضه في جميع عمره او من سبقه به انه نازع ومخالف عرضه
بظهور امارة منه بل بقدر الخالفه من اهل الناس في حجة حتى في اهل ولدته ويتوهم مخالفتهم له ثم
يتفكر في كيفية زجرهم وكيفية قهرهم وجوابهم عما يفتلون به في مخالفتهم ولا يزال في شغل دائم فان
الشیطان جند بن جند يطير وجدنا لیسور والرسا من عبادة عن حركة جند الطيار والتهوة عبارة عن
حركة جند السيار وهذا لان الشيطان خلق من النار وخلق الانسان من صلصالا كالفخار وقد جمع فيهم
النار والطين والطين طبعه السكون والنار طبعها الحركة فلا يتصور ان لا يتحرك بل لا يزال في طبعه الحركة
تتحرك بطبعها وقد كلف المصور للخلق من النار ان يطير عن حركته ساجد للخلق من الطين فاني واستكبر
واستعصى وعبر عن سبب استقصاءه بان قال خلقتني من نار وخلقته من طين فاذا لم يحسن السجود للصور
لا بدنا ادم على نبينا وعلى الصلوة والسلام ولا ينبغي ان تطع في سجوده لا ولا له ومما كلف على القلب
وسلامه وعداوة وطيرانه وجعله لا يفكر في العبادة وان عانه والقيادة بالاذعان سجوده منه فهو روح
السجود وانما وضع الجبهة على الارض قاله وعلا منة الله بالاصطلاح عليه ولجعل وضع الجبهة على الارض علامة
استخفاف بالاصطلاح لمصور ذلك كانه لا يتطوع بين يدي المصطفى المحترم يرى استخفافا بالعبادة فلا يفي
ان يدعك صدى الجوهر عن الجوهر وقالوا لربهم عن الروح وقشر اللب عن اللب فكون من قده عالم الشهادة
بالطبع عن عالم الغيب وتحقق ان الشيطان من المنظرين فلا يتواضع لك بالكعب عن الوسواس الميوسر الدين
الا ان تقبح وبعورك من واحد فتعلم قلبك بالله وحلق فلا يجحد المصور بحال فيك فتكون عند ذلك
من عبادة الله الداخلي في الاستثناء عن سلطنة هذا اللعين ولا تظن اني جلود عن قلب فارغ بل هو سائل
بحر من انما دم بحري الدم وسيلانه مثل الهواء فالفتح ان اردنا ان نحول عن الهواء من غير ان نشغل باله
او نغيره فبعد طبع في غير مطمع بل بقدر ما يحول من الماء يدخل فيه الهواء لاحتكاكه فكذلك القلب للتحول
بفكرهم في الدين يحول عن حركته الشيطان والافى غفل عن الله ولو في لحظة فليل في تلك اللحظة فترى
الى الشيطان ولذلك قال تعالى ومن يحش عن ذكر الرحمن فيقتله شيطان فاوله قربن وقال عليه الصلوة
والسلام ان الله ليضيقن للشياطين الفارج وهذا لان الشياطين اذا غفلت عن عمل فاعمل باطنه بلح ليعتني
بعلو بطنه دينه كل ظاهرة فابغوا ولم يبق قلبه فارغ بل يعيش في الشيطان ويدين ويخرج ثم يند
فوجهه ايضا ويدين مرة اخرى ويخرج وهكذا ابتول ليل الشيطان ثم اذا اسرع من قول الدنيا
المحذرات لان طبعه من النار واذا وجد الخلق الى ان يكره لدها ما يكره الا ان النار لا تسقط
البنة بل تزي شياطينا على الاتصال بالتهوة في نفس الشياطين كالحق الى ان يكره لدها ما يكره الا ان النار لا تسقط
النار اذا لم يبق لها قرب وهو الخطب خلا سقى الشيطان بحال اذا لم يكن شهوة فاذا اذا انا ملت بملك ان لذي
عدوك شهوة وهي صفة نفيسك ولذلك قال الحبيب بن منصور للحلاج حين كان يصلي وقد سئل عن
الصوف فيقول ما هو فقال هو نفيسك ان لم تسعها شغل لك فاذا حقيقة الصبر وكما لا الصبر عن كل حركة
مذمومة وحركة اللطل اولى بالصبر عنها وهذا الصبر لا يقطعه الا الموت **بيان حواء النبي** وما
يستعان به عليه السلام ان الذي انزل الله الدلو ووعدا الشفاء والصبر وان كان شافا او تمتعها فحيلة
بمعون العلم والعمل والعلم والاعمال التي منها تركها لا دوتير لا من ارض القلوب كلها لكن تجلب كل رغبة الى
علم اخر وعلم اخر وكان ان اسام الصبر فحيلة فكذلك اقام العمل بخلفه واذا خلفت العمل خلف المباح اذا
مضى المباح مفادة العلة ومما استغناء ذلك مما يطول ولكن نفق الطريق في بعض الامثلة فقولنا اذا

افقرا الى الصبر عن شهوة الرقاق مثلا وقد ظلت عليه بحيث لا يملك معها فاجرة او يملك وجهه ولكن
ليس يملك عينه او يملك عينه ولكن ليس يملك قلبه ونفسه ولا يزال يتخذة بمقتضيات الشهوة ويصور
ذلك عن المواظبة على الذكر والفكر والاعمال الصالحة فتقول قدنا ان الصبر عبارة عن مضارعة
الدين مع باعش الهوى وكل مقارعة بين اردنا ان نغلب احداهما الاخر فلا نطرق في الماوية لا تقوية
من اردنا ان يكون للذلي العليا ونضعيف الاخر فلا نغلبا ههنا تقوية باعش الدين ونضعيف
باعش الشهوة فاما باعش الشهوة فيسبل تضعيفها بزيادة امور اخذها ان ينظر الى مادة قوتها و
هي الاغذية الطبيعية المحركة للشهوة من حيث نزعها من حيث كثرتها فلا بد من قطعها بالصوم
الدائم مع الاقمار عند الاقمار على طعام قليل في نفسه ضعيف في جنسه فخير من العلم
الاطمة المحيطة للشهوة النافعة في قطع اسبابها المحيطة لها في الحال فانه انما يجهل بالنظر الى نظائر
الشهوة اذا نظرت في القلب والقلب يحرك الشهوة وهذا يحصل بالهزلة والاحشاء عن مطان
وقوع الصبر على الصور المشبهة والعزائم بالكلية قال عليه الصلوة والسلام الذي يترسم
من بهام انليس وهذا سم لشدته الملعون ولا تر من يمنع الاتقيين الاجفان والهروب من
صوت رمية فانه انما يرمي هذا السم من قوس الصور فاذا انقلبت عن صوب الصور لم يصيبك
سمه الثالث لشيبة النفس بالمال من الجلس الذي يستهيه وذلك بالكساح فان كل ما يستهيه
الطبع في الملحقات ما يعني هيا من الخلدات وهذا هو الصالح الانفع في خوا اكثر فان
قطع الغناء تضعيف عن نماز الاعمال ثم قد لا يجمع الشهوة في خوا اكثر الرجال ولذلك قال عليه الصلوة
والسلام عليكم بالعبادة فمن لم يستطع فليل بالصوم فان الصوم له وجاء فله ثلاثة اسباب في العلاج
الاول وهو قطع الطعام يعني قطع الصلابة عن الدابة المجموع وعن الكلب الضاري ليضعف و
ليسط قوته والثاني في مضاهي تعذيب اللحم عن الكلب وتعذيب الشخير عن البقرة حتى لا يتحرك بولها ليد
مشاهدتها والثالث في مضاهي تسكينها بشئ قليل مما يحل اليها قلبها حتى سقي معها من العوة ما يصبها
على الماويب وما تقوية باعش الدين فانما يكون بطريقين احدهما اطاعة في قول الجاهدة ومزامنة
في الدين والدينا وذلك بان يكره فكره في الاخبار التي اردناها في فضل الصبر وفي حسن عمارتها
الدينا والاخرة وفي الاثر ان ثواب الصبر على المصيبة اكثر مما فات فانه بسبب ذلك مضبوط بالمصيبة اذا
فات ما لا ينبغي معه الامتناع وحصل ما سبق بعد موت ابل الدهر من اسلم خسرانيا في نفس ولا ينبغي
ان يحزن لقول الحنيس في الحال وهذا من باب اللطافة وهو من الايمان ونارة تضعيف ونارة تقوي
فان قوي باعش الدين ويحييه تهييجا شديدا او ان تضعيفه ضعيفة وانما الصبر عنها باليقين
وهو المحرك لغزمية الصبر ما قبل ما او في الناس القين وعن غيرة الصبر والذل ان يكون هذا اللب مصاد
باعش الهوى تديرجا قليلا قليلا حتى يملك لثة الطير بما يفتخر عليه ليقوي نفسه في مهار
فان الاحتياذ والمداومة للاعمال الشاقة تركد القوى التي تصيد منها ذلك العمل ولذلك
ترى قوة الحبيب والفلاحين والمجاهدين وبلج جميع الممارسين للاعمال الشاقة على قوة الجاهدين
القطارين والفقراء والصالحين وذلك لان قواهم لم تشاكب المداومة فالعلاج الاول في مضاهي اطاع
المصارع في المصارع قلبه ووعده بالانواع الكرامة كما وعد فرعون بحور عند اغرقه ايام موسى حيث
قال وانك لمن المقربين والثاني في مضاهي تعويد الصبي الذي يرا من المماثلة والمضارعة مما سبق اسباب

قوله
على

وجاء اي

قوله ايمان

عنها

ذلك من قبله الصبي حتى ياتى به ويستريح عليه ويعتبر فيه مسنده فمن ترك بالكلية المجاهدة بالصبر
ضعف خبره باعنا الدين فلا يقوى على الشهوة وان ضعفه ومن عود نفسه عما لفته الهوى عليها
منها اراد فبذلها مناج العاريج في جميع انواع الصبر ولا يمكن استيفاءه وانما اشدها كلف الباطن
عن حديث النفس وانما يشدد ذلك على من يعز عنه بالرفع الشهوات الطاهرة واثم الغزلة و
حليل المواقف والذكر والفكر فان المصلوب من كمال المجاهدة من جبال الجاهل وهذا العلاج
له التبريد الا قطع العلايق كلها طاهرا وباطنا بالفرار من الاهل والولد والمال والمجاهة والرفقاء و
الاصدقاء والاعتزال الى زاوية بعد اخرا و قد يسهل من القوت وبعد الفتنة بر ثم كل ذلك
لا يكفي فاما الصبر ما لم يصبر المصبر يوما واحدا وهو ممت الله ثم اذا غلب ذلك على القلب فلا يفي ذلك
ما لم يكن له مجال في الفكر ويصبر بالباطن في ملكوت السموات والارض وعجايب صنع الله وسائر
الوحي معرفة الله حتى اذا استولى ذلك على قلبه وقع استغناءه بذلك محادثة الشيطان ووسوس
فان لم يكن له سيرة بالباطن فلا ينجيه الا الاوراد الموصلة المترتبة في كل لحظة من القراءة و
الاذكار والصلوات ويحتاج مع ذلك الى تحليق القلب المحض فان الفكر بالباطن هو الذي
يستغرق القلب دون الاوراد الطاهرة ثم اذا فعل كل ذلك لم يسلم له من الاوقات الا بغيرها
اذ لا يخلو في جميع اوقاته عن حوادث تنبذ وتشتغل عن الذكر والفكر من مرض وخوفنا وايداء من
الفساد وطغيان من مخالطة اذ لا يستغنى من مخالطة من يعين في بعض اسباب المعيشة فهذا احد
الانواع الشاغلة واما النوع الثاني وهو ضروري واستد ضرورة من الاول هو اشتغاله بالمطعم
والملبس والسبب المعاش فان غلبة ذلك ايضا يوجب الشغل ان تولاه بنفسه وان تولاه
غيره فلا يخلو عن شغل قلبه من تولاه ولكن بعد قطع العلايق كلها يسلم له اكثر الاوقات ان يحرم
به بسلة واقصه في تلك الاوقات يصبر القلب ويتسل الفكر ويتكشف فيه من اسرار الله في ملكوت
السموات والارض ما لم يقدر على عشره في زمان طويل لو كان مشغولا القلب بالعلايق والاشياء
الى هذا هو قصي المقلات التي يمكن ان تنال بالاكثات والمجاهة فاما مقادير ما يتكشف ومبالغ ما
يرد من لطفا الله في الاحوال والاحمال فذلك يجري مجرى الصيد وهو يحسب الرزق فقد قيل المجدد
يحل الصيد وقد يظلم المجدد في كل لحظة والمقول هو رايه هذا الاحتياط على جديا من جديا من
فانما يوازيه الى التعللين وليس ذلك باختيار العبد في ان تعرض لتلك المحبة بان يقطع
عن قلبه حوادث الدنيا فان المجدد يوجب الى اسفل الماخفين كالمجدد الى اعلى عليين وكل مفهوم بالذات
فمن يتخذ اليها فقطع العلايق الجاذبة هو المراد بقوله عليه الصلوة والسلام ان الله ربيكم في ايام دهركم
تفحات لا فقر ضواها ذلك لان تلك التفحات والحدبات لها اسبابها وتبراد قال الله تعالى وفي السماء
رزقكم ما توعدون وهذا من اعلى انواع الرزق والامور لها وبنية خاتمة فلا يدي متى يسجد الله تع
اسباب الرزق فاعلمنا ان لا يفرغ المحل والاشغال للرزق والاشغال والاشغال والاشغال كالذي يصح الا من
ويصبرها من النفس ويصبرها الذي وكل ذلك لا ينفعه الا بغيره ولا يدي متى يقدر الله اسباب
المطر الا ان يتوفى من فضل الله ان لا يخلو شئ من سطر فذلك قل ما يخلو شئ من سطر ويوم عن جدي من
المجددات ونفحة من النفحات فينبغي ان يكون العبد قد طهر القلب عن شغلة الشهوات ونبد رغبته في
الارادة والاختلاف وعرضها لها بربيع الخمر وكما يقوى انظار الامطار في الاوقات الربيعية عند

لهذا الغيم فيقوى انظار تلك النفحات في الاوقات الربيعية وعند اجتماع الهمم وتساعد القلوب كما في
لوم عرفة ويوم الجمعة وايام رمضان فان الهمم والانفاس اسباب يحكم بتدبير الله تعالى الاستعداد
الرحمة حتى يستبد بها الامطار في اوقات الاستسقاء وهي استعداد الامطار الكاشفات والطاهر
المعارف من خزان الملكوت استعدادا منها الاستعداد لدرق طرات الماء واستجواب الغيوم من اقطار الجبال
والخيار بل الاحوال والمخاضات حلقة معك في قلبك وانما انت مشغول بغيره بغيره لا تفكر وشغولك
وقار ذلك تجاها بملك وبينها ولا تجلج الا الى ان يكون الشئ وترفع الحجاب فتشرفا فاذ بالمعارف من باطن
القلب والطاهر ما لا من يحجر الغناء اسهل واقر من استنزال الماء اليها من مكان بعيد يتحقق فيها وكثرة
حاضرا في القلب ونسبها بالشغل منه سمي الله تعالى جميع معارف الايمان تذكر فقال وليد كراولو الاباب
وقال تعالى ولقد نزلنا القرآن للذكر فقل من مذكر فذا هو علاج الصبر عن التواضع والسرور وهو
آخر درجات الصبر فاما الصبر عن العوايق كلها مقدم على الصبر عن الاطوار فالجهد للسير في الدنيا الى الجاهل
على المؤمن وهجران الخلق في حبس الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر مع الله
فذكر شدة الصبر عن شغل القلب ثم شدة هجران الخلق وشدته لعلنا نرى على النفس عظمة الحق ونجسها
فان لذة الرياسة والقلية والاستعداد والاستعداد في الدنيا على نفوس العقلاء وكيف
لا يكون على اللذات ومطلوب مما صفة من صفات الله تعالى والرياسة مطلوبة وبحاجة وبالطبع
للقلية فانه من الناس من لا يرضى بالرياسة وغلبة العبادات بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وليس القلب يتو
على جنة ذلك وانما هو مذموم على عظمة وقت له بسبب فقر الشيطان اللعين المجدد عن عالم الامر
حسن على كونه من عالم الامر فاضله واغنى وكيف يكون مذموما وهو يطلب سعادة الاخرى فليس يطلب
الابقاء لافاء فيه صغارا الا لذاته واسل الخوف فيه وغنى لا فقر فيه وكالا لا فقر فيه وهذه كلها من اوصاف
الرياسة وليس مذموما على طلب ذلك بل هو كل عبد ان يطلب ملكا عظيما لا يفر له وطالب الملك طالب العلو
والعز والكمال لا اله الا الله ولكن الملك ملكان ملك يشوب بالذراع الامر والحق وهو عزة الانصاف ولكن
وهو في الدنيا وملك يحلها في الامور كدوامه ولا يقطع فاطع ولكن احل وخلق الانسان عجزا عن اعلانه
المجاهدة الشيطان وتوسل اليه بواسطة العقل التي في طبيعة فاستعانة بالعاجلة ودين بالمعاصرة وتوسل
اليه بواسطة الحق وتوسل بالهجرة وفي الاجرة ومناه مع ملك الله الملك الاخرة كما قال عليه الصلوة و
السلام الا اني من اضعف النعم هو اضعف النعم على الله عز وجل فلتجمع الخصال الخمسة واشتغل بطلبها في الدنيا و
ملكها كل على قدر امكانه ولم يبدل للمؤمن في جنة عزة اذ علم مدخل فكره فاعرض عن العاجلة فغير عن
المجدد لئلا يقل كماله في العاجلة وتنفذ الاخرة ان هو لا يحسن العاجلة ويذوق رداءه ثم يعا
شكرا وقال تعالى فاعرض عن ذكرنا وادع الى الحيوة الدنيا ذلك مسلم من العلم ولما استعاد
مكر الشيطان في كافر الخلق ارسل الله الملك الى الرسل فادعوا اليهم ما هم على الخلق من اهلاك العدو و
اغوايه فاشتغلوا بدعوة الخلق الى الملك الحقيقي عن الملك المجازي الذي لا اصل له ان سلم ولا دوام لا اصل
فادعوا اليهم يا ايها الذين امنوا انكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انا قد علمنا ان الارض راضية بالحيوة الدنيا
من الاخرة فامضوا بالحيوة الدنيا في الاخرة الا قبل فان التوراة والانجيل والابور والفردان وصحف موسى
وكل كتاب منزل الله لا يدعو الخلق الى الملك الدائم المخلد والمراد من ان يكون املاكا في الدنيا ملوكا في
الاخرة اما ملوك الدنيا فالزهاد في الدنيا اما ملوك الاخرة فالمتقرب من الله بعبادته بعبادة

الشق
الند

ان يكون فرح العبد بنعم الله تعالى من حيث انه يقدر بها على الوصول الى القربة والنزول
في جواره والنظر الى وجهه على الدوام فلهذا هي الرتبة العليا وامادته انه لا يخرج من الدنيا الا بما
هو موزعة الاجرة ومعين عليها ويحزن بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله ويصده عن سبيله لا تلبس
يريد النعمة لانهما الذبذة كالم يرد صاحب القوس الغرض لا من الجواد ومنه بل من حيث الحلال في
صحة الملك حتى تدوم مشاهدته له وقربه ولذلك قال السبيل في النظر رتبة المنعم لادوة
النعم وقال الخوص شكر العامة على المطعم والملبس وشكر الخاصة على واردات القلوب وهذه
رتبة لا يدريها كل من انحصر عند الذات في البطن والفرج ومدركات الحواس من الاكل
والاصوات وخلاف ذلك القلب لا يلبذ في حال النعمة الا بذكر الله ومعرفة ولفاء
وانما يلدن بعينه انا مرض لسوء العادات كما يلدن بعض الناس باكل الطين وكما يستبغ بعض
المرضى الاشياء الحرة ويستحلي الاشياء الحرة حتى قيل ومن نك ذاق من مرقاي محمد تراه الماء
الذلا لاء فاذا هذا شرط الفرح بنعمة الله تعالى فان لم تكن ابل فغري فان لم تكن هذا اقل
الماينة اما الاولي فخارجة من كل حساب فكم من فوق بين من يريد الغرض للملك وبين من يريد
للفرض وكمن فوق بين من يريد الله ليعلم عليه وبين من يريد الله ليصل به الى الله تعالى الاصل
الثالث العمل بموجب الفرح الحاصل من معرفة المنعم وهذا العمل يتناول القلب واللسان والجوارح اما القلب
فمعد الخير واما جوارحه فكافة الحلق واما باللسان فاطار الشكره تعالى بالحمدات الداعية واما بالجوارح
فاستعمال اليد والرجل والوقوف في الاستعانة بعمل العبيد حتى ان شكر العبيد ان يترك كل عبيد
للمسلم وشكر الاذنين ان يترك كل عبيد لسمعهم فيدخل هذا في حلة شكرهم هذه الاعضاء والشكر
باللسان لاظهار الرضى من الله وهو ما مودبه قال عليه الصلوة والسلام الرجل كيف اصبح فقال بحمد الله
السؤال حتى قال في الثانية بحمد الله واشكره فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي اردت منك وكان
المسلم يساءلون ويتهم استخرج الشكره ليكون انك امرطيعا والمستطوله به مطيعا وما كان قد تم
الربا وباطار الشكر وكل عبيد سئل عن حاله فبين ان يشكر او يشكو او يسكت فالشكر طاعة والشكوى
مقصية فحجة من اهل الدين وكيف لا يقع الشكوى من ملك للملك وبسبه كل شئ الى عبد عارك لا يقدر على
شيء فالأخرى بالعبد ان لم يحسن العسر على البلاء وافضى به الضعف الى الشكوى ان يكون شكواه الى
تعالى فهو الملبى وهو الفادى على ان البلاء وذل العبد بمولاه عقر والشكوى دل ولطهار الذل للعبدة
مع كونه لا يفتح قال تعالى ان الذين يعبدون من دون الله لا يمكنونكم ان تدعواهم الى الله انهم يريدون
واعبدهم واشكروا لله لئلا يجمعون وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم والشكر
باللسان من حلة الشكر فقد دوى ان وفدا وقد على عمر بن عبد العزيز فقام شاب يشك فقال عمر بن
عبد العزيز الكبر الكبير فقال يا امير المؤمنين لو كان الامر بالسك لمكان المسلمين من هوا سكتك
فما لك فاما الشكر فبدا الرغبة ولا فدا الرغبة اما الرغبة ففدا وصلها اليك فاضلك واما الرغبة
فقد استأنه ذلك وانما نحن وقد الشكر حثناك لشكرك باللسان فنصرف فلهذا هي اصول معاني
الشكر المحيطة بجميع حقيقة فاما قول من قال ان الشكر هو الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخوض
فهو نظر الفضل للمعان مع بعض احوال القلب وقول من قال ان الشكر هو الشاء على الحسن بذكر
الحسانه نظر الى الحمد على اللسان وقول الغافل ان الشكر هو الكفاف على سائر الشهود بادامة

حفظ الموت جامع لا كثر معاني الشكر لا يشد منه الاعل للسان وقول حمدوا انصار شكر النعمة
 ان ترى نفسك في طغيان اشارة الى معنى المعرف من معاني الشكر فقط وقول الحمد الشكر لا ترى
 نفسك اهلا للنعمة اشارة الى حال من احوال القلب على الخصوص وهو لاء تقربا والهم
 احوالهم ولذلك تختلف اجوبتهم ولا يتفقون وقد تختلف اجاب كل واحد في حاله لا يمكن لا يشكر الا
 في حاله الواضحة الغالبة عليهم شغلا لا بما همهم او يكون عارونه لا يقاوم حال السائل اقصاد اعلى ذكر
 العبد الذي يحتاج اليه ولا يرضى له الاحتياج اليه فلا ينبغي ان ينظر لما ذكرناه من طغيانهم وانه لو عرفنا
 عليهم بجامع المعاني التي مر بها ما كانوا يشكرون بها بل لا يفتن ذلك لما قبل اصلا اكان ينبغي مناداة
 من حيث اللفظ في ان اسم الشكر في وضع اللسان هل يشمل جميع المعاني ام يتناول بعضها مقصودا ونقية
 المعاني يكون من توابعها ولو انزلها ولما انقص في هذا الكتاب شرح موضوعات اللغات فليس ذلك
 من علم طريق الدعوة في شيء **بيان كبر العبد عن الشكر** في حق الله تعالى له ما يحيط به بالان الشكر
 اما ليعلم في حق من هو صاحب حفظ في الشكر فانا الشكر الملوک اما بالثناء ليزيد عليهم في العبد ويظهر
 كرمه عند الناس فيزيد به صليته وجاهه وبالحكمة التي هي اعز على بعض اعراضهم والثلث من ليديم في صفة
 الحزم وذلك كيشركواهم وسبيل زيادة جاههم فلا يكون شاكرا الا لا يفتن من ذلك وهذا حال النقص
 الله من وجه من احدى ان الله تعالى منزه عن الخطوط والاعراض مقدس عن الحاصل الى الحكمة والا عانة
 وعن سائر الجاه والحكمة والثناء والاطراء وعن تكثير سوان الحزم بالمثل من يندى كما اوسلما في ذكر
 اياه بما لا يخط فيه يضاهي شكو الله المذموم علينا بان ينام في بيتا او تركع او يستجد لا يخط في ذلك فيه ولا يخط
 لله في افعالنا والجلل الثاني ان جميع ما يبقا على ما نحن فيه نأخذ في غير اخرى من نعم الله انجوا رحنا وقد ثابوا واداروا
 وداعتنا وسائر الامور التي لا يساير ركننا ونفس حركتنا من خلق الله ونعمته فكيف يشكر نعمة من نعمته ولم يعط
 الملك كروبا فلهذا نلزم كركنا في شكر الاول بان الثاني يحتاج الى الشكر كالاول لا يمكن لا يمكن شكر
 الشكر الا سبعة اخرى فيؤدي الى ان يكون الشكر الا في حق الله تعالى من هديا الرحمن ولست انك في الامر من
 جميعا والشرع قد ورد به فكيف السبل الى الجمع فاعلم ان هذا الخاطر قد خطر له او دخل بنبينا عليه الصلوة
 السلام ولذا لم يوس على نبينا وعليه الصلوة والسلام فقال كيف يشكر يا رب وانا لا استطيع ان اشكر
 بنعمة يا نبي من نعمك وفي لفظ اخرى شكري لك نعمة اخرى من نعمك ترحيبا للشكر على فاحي الله اليه انظر
 هذا فقد شكرني وفي خبر اخر اذا عرفت ان النعمة هي وصيت منك بذلك شكرا فاعلم فان ذلك عقد فمفت
 السؤال فيم قامر اذ انك ما احيي ايم فاني اعلم استعمال الشكره فما كونا العلم باستعمال الشكر شكر ولا
 فان هذا العلم ايضا نعمة فكيف صار شكرا وكان الجبل يرجع الى ان من لم يشكر فقد شكر وان قبول النعمة الثانية
 من الملك شكر للخلقة الاولى والتم طهر عن ذلك السيرة فان ما كن عزيف ذلك عبال غوهم في تفسير فاعلم ان
 هذا فرع باب من ابواب المعارف وهي لسان علوم العالمات ولكن السيرة منها الى ما لا يحصى فقلنا هنا نظرنا في
 التوحيد المحض وهذا النظر يترك قطعا انه الشاكر وانه المشكور وانه المحب وانه المصوب وهذا نظر من عرف انه
 ليس في الوجود غيره وان كل شيء هالک الا وجهه وان كل صدق في كل حال لا يلا وانما لان الغير هو الذي
 ان يكون له بغيره قوام ومثل هذا الغير لا وجود له هو محال لا يوجد في الحق هو القائم بنفسه وما
 ليس بغيره قواما وليس له بغيره وجود بل هو قائم بنفسه فهو موجود بغيره فان العبرة انه ولم يلتفت الى غيره
 لم يكن له وجود البتة وانما الوجود هو القائم بنفسه والقائم بنفسه هو الذي لو قد عدم عينه لقي موجودا

ای بالقیام

مجلس القضاة

فان كان مع قيامه بنفسه بغير وجوده وجود غير هو فيقوم ولا يقوم الا واحدا لا يقدر ان يكون غير ذلك فاذا ليس في الوجود غير الوجود الحي وهو الواحد الصمد فان ظهرت من هذا المظهر علم ان الكل من مصادره والبر جود هو الشاكر وهو المشكور وهو المحب وهو المحبوب ومن هنا ينظر حبيبا ان حبيبت حيث قرأنا وجدناه صابرا نعم العبد انما هو ابواب فقال واعلم ان اعلى ما في اشار الى ان الله تعالى على عظمه فعلى نفسه انى فهو المسمى وهو المسمى عليه ومن هنا نظر الشيخ ابو سعيد المسمى حيث قوى بين يديهم ويحيون فقال امر اى بحيم ودعهم يحيم فحيى بحيم كما انما لم يبحى نفسه اشار به الى انه المحب والمحبوب وهذه وتبرع عليه لا نعمة الا بما على على حقه فلهذا ولا يخفى عليك ان المصنف اذا الحب بضميره فقد احب نفسه والمصالح اذا الحب بضميره فقد احب نفسه والوالد اذا الحب ولده من حيث انه ولد فقد احب نفسه وكل ما في الوجود سوى الله فهو نصيب الله وصغيره فان احبته فما احب لا لنفسه واذ لم يحب ما الا لنفسه فحيى بحيم ما احب وهذا كله نظر بعين التوحيد ويعبر الصوفية عن هذه الحالة بعبارة النفس اى فحيى عن نفسه وعن غير الله تعالى فلم يزل الله فمن لا يميز هذا منكر علم ويقول كيف نفى بطول طلله اذ اعتبر اذع ولم يزل ياكى في يوم اظلال من الحشر فيضلك عليه الجبال الجبال بعلى كلهم وضروقه العارفين ان يكونوا ضحكة للجهل والى الاشراق بقوله تعالى ان الذين اخرجوا من الدن انهم انهم يكونوا الى ان قال تعالى عليهم كما ظنتم ثم بين ان ضحكنا العارفين علم اعظم اذ قال فاليوم الذين متوا من الكفا فيضلك كما لا يتر وكذلك انه نضح على نضاحه الصلوة والسلام كما ان الضحك كونه عند شاعها الجمل السيفه فقال ان استحو انا والشركم كما تترون هذه الحدا النظر الى النظر الى نظري لم يبلغ الى مقام الصلوة عن نفسه وهو لا يعجزان فتم له شوق الوجود فانفسهم وانكروا ان يكون لهم رب يعبد وهو لا يعجزان هم الهان المتكبرون وعلمهم في كل العيين لانهم بقوا ما هو الذات حقيقة وهو الضوم الذى هو قائم بنفسه وقائم على كل نفس بما كسبت فكل قائم قائم بربهم ولم يقصروا على هذا حتى اقبلوا انفسهم ولوعبروا بالعلم انهم من حيث هم لا يثبت لهم ولا وجود لهم وانما وجودهم من حيث وجدوا ووقوفهم الموجود ومن التوحيد باطل من حيث هو هو الموجود قائم وقوم والموجودها لك وقالوا اذا كان كل من علمنا فاني لا يبقى الا جود ربنا ذو الجلال والاكرام الفرق الى اننا نعلمهم ولكنهم هم يتكبرون يصرون باحدى العيين وجود الموجود الحق ولا يتكبرون والعين الاخرى تم علمها لم يصبر بها فاذ غير الحق فابنت وجود الخرمع الله وهذا مشرك حقيقة كما كان الذى قبله جاحدا حقا فانما وجد في العنى الى العنى اذ ذلك نفا وتبين الموجودين فابنت عبوديتا فبذلك القدر ثوابا تفاوت الفيق من الموجود الاخر دخل في هذا التوحيد ثم ان كل بصره بما يري في انواره فيقول عشرة وتعدد ما يتر في بصره يظهره من نقصان ما انبى سوى الله فان بقي في سلوكه كذلك فلا يزال بعضه من نقصان الى الحق فيخفى عن رؤيته ما سوى الله فلا يرى الا الله فيكون قد بلغ كما لا التوحيد وحيا ذلك نعمان في وجود ما سوى الله دخل في اقل التوحيد وينها درجات لا تحصى في تفاوت درجاته ودرجاته وكنت الله تعالى المنزل على السنة رسوله هو الكل الذى به يحصل الزاد الا بصره والانباء هم الخالون وقد جله واد اعين الى التوحيد المحض وترجمته بر لاله الا الله ومعناه ان لا يرى الا الواحد الحق والواصلون الى كمال التوحيد هم الاقلون والخالدون والمسيكون ايضا قليلون وهم على الطيف الاقصى

المقابل لطرف التوحيد عبدة الاوثان قالوا انما نعبدكم ليعربونا الى الله الذي فكأنوا لم يلطبن في اوتار ارباب التوحيد دخلا ضعيفا والموسيطون هم الاكثرون وفيهم من يفتح بصيرته في بعض الاحوال فيلوح لحقائق التوحيد ولكن كما لم يرق الحاطف لا يثبت وفيهم من يلوح لذلك فيثبت ديانا ولكن لا يقوم والدوام فيعزى لكل الاشياء والعلاقات ولكن عزى في الجاهليات ولما امر عليه الصلوة و السلام بطيبا القرب وقيل لا يسجد واقرب قال في سجوده اعود بعنوك من عقابك واعوذ بفضلك من سخطك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقال صلى الله عليه وسلم اعود بعنوك من عقابك فاعلم عن مشاهدته فعل الله فقط وكان لم يزل الله فاعلمه فاستعدا بفعله من فعله ثم اقرب ففنى عن مشاهدته الافعال وترقى الى صاد والاضال وهي الصفات فقال اعود بفضلك من سخطك ومن نقصانك ثم رأى ذلك نقصا في التوحيد فاقرب وبقى من مقام مشاهدته الصفات الى مشاهدته الذات فقال اعود بك منك وهذا فراد منه اليز غير بغير فعل وضعته وكذا رأى نفسه قارا من البعد مستغنيا وثانيا ففنى عن مشاهدته نفسه اذ رأى ذلك نقصا فاقرب فقال انت كما اثنيت على نفسك لا احصى ثناء عليك فقال لا احصى خبر عن فناء نفسه وخروج من مشاهدته وقوله انت كما اثنيت على نفسك ببيان ان الله هو المسمى وهو المسمى عليه ولنا لكل من بنا والى يعود وان كل شئ هالك الا حبه فكان اول مقامه نهاية مقامات الموحدين وهو ان لا يرى الا الله فاعلمه فاستعدا بفعله من فعله وانظر الى ما اذا انتهى هذا انتهى الى الواحد الحق حتى ارتفع في نظره ومشاهدته سوى الذات الحق ولقد كان عليه الصلوة والسلام لا يرى في مرتبة الى اخرى الا ويرى الا ولي بعد الاضافة الى الثانية فكان بيت نفسه الله من الاولى ويرى ذلك نقصا في سلوكه وتقصير في مقامه والى الاشراق بقوله عليه الصلوة والسلام ان ليما على قلبى فاستغفروا الله في اليوم واليلة سبعين مرة وكان ذلك لترقية الى سبعين مقاما بعضها بعد البعض وانها فان كانت بجادة اقصى قايات الخلق ولكن كان نقصا بالاضافة الى اخرها فكان استغفاره لذلك وكافاك جائه نعى الله عنها وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما اتخر فانهذا اليك في السجود وما هذا اليك الشديدا قال فلا اكون عبدا شكورا معناه افلا اكون طالبا للزيد في المقامات فان الشكر سبب الزيادة حيث قال تعالى لنرت شكركم لا يزيدكم فاذا انتم لم تزد في مجاد الما شفرة فلفظ العنان وليرجع الى ما يلين لمعلوم المعاني فقولك الانبياء قد بعثوا الدعوة الحق الى كمال التوحيد الذى وصفناه ولكن منهم ومن الوصو اليه مسافة بعيدة وعقبات شديدة وانما الشرع كد تقر بعطرين سلوكه تلك المسافة وقطع تلك العقبات وغير ذلك يكون النظر عن مشاهدته اخرى ومقام اخر فيظهر في ذلك المقام بالاضافة الى تلك المشاهدة الشكر والمساكر والمشكور ولا يعرف ذلك الا بما قال فاقول يمكن ان نعم مكان من الملوك يرسل الى عبده قد بعثه من كوكبا ومليون سائر نقلا لاجل زاده في الطريق حتى يقطع المسافة البعيدة ويقرب من حضرة الملك ثم يكون لاجل ان احد هما ان يكون قصده من وصول العبد الى حضرة ان يقوم ببعض مهامه ويكون اعنى في خدمته والى ان يكون الملك خلت في العهد ولا حاجة به بل حقه وانه لا يزيد في ملكه لانه لا يعزى الى الفناء بعد من نعى برغناء وعيشته لا ينقص من ملكه فكل قصده من الا نعام عليه بالمركوب وانما ان يحظى العبد ما يقرب منه وينال سعادة حضرة ليتنفع هو في نفسه لا ليتنفع الملك به وبانتظاره فنزل العبد من الله في المنزل الاول الى الاول الى حال على الله

انتم من
تفضلوا
في التجر

ن

والأية غير محال ثم علم أن العبد لا يكون شاكرًا في الحالة الأولى بل في حالة الرجوع إلى حضرة مولاهم بعد
التي أرادها الملك من واما الحالة الثانية فلا يحتاج إلى الخدعة لصلواتهم ذلك يتصور ان يكون شاكرًا أو كافًا
ويكون شكره بان يستعمل ما انعم الله به من ماله فيما يحب لاجله لا لاجل نفسه وكفره ان لا يستعمل فيه بان يعطيه
او يستعمل فيما يريد في بعده من غير الشكر لغيره الشكر ودك الموكب ولم يتفقوا في ذلك في الطريق فقد شكروا
مولاه لا يستعمل نعمته في محبة اي فيما يحب لغيره لا لنفسه ولين ركب واستبد برحمة مولاهم واخذ بعد من
كفر نعمته اي استعمل فيما كرهه مولاه لغيره لا لنفسه وان جلس ولم يركب في طلب القرب ولا في طلب البعد فقد
كفر ايضا نعمته اذا سئل وعطاه وان كان هذا دون ما لو بعد من فكذلك خلق الله الخلق وهم في ابتلاء فطرته
يحتاجون الى استعمال الشكر لكل ما ابداهم فيعبدون به عن حضرة وانما سعادتهم في القرب من الله تعالى في طلب البعد فقد
النعم ما يعبدون على استعمالها في نيل وجرة القرب وعن بعدهم وتربحهم عن تعالى اذ قال المذنبون اننا لان
في الحسن نعمهم ثم ووداه اسفل سافلين الاية فاذا انعم الله الات يتوفى العبد بها عن اسفل سافلين خلقها
الله تعالى لاجل الصلوات بها سعادة القرب والسعي عنه قربا وبعد والبعد فيه بين ان يستعملها في
الطاعة فيكون قد شكر مولاه نعمته محبة مولاه وبين ان يستعملها في معصيته فقد كفرها الا في مقام ما يكره
مولاه ولا يرضاه له فان الله لا يرضى لعباده الكفر والفسقة وان عطلها فلم يستعملها في طاعة ولا معصية فهو
ايضا كفران النعمة بالتصنيع وكل ما خلق في الدنيا انما خلق الله للعبد ليتوصل بها الى سعادة الاخرة وتسل القرب
من الله تعالى في كل مطيع فهو بعد طاعة شاكر نعمته الله في الاسباب التي استعملها في الطاعة وكل كمال في الاستعمال
او عاين استعمال في طريق البعد فوكان في غير محبة الله فالمعصية والطاعة تشتمل على الشكر والشكر المحبوب
الكرام بل رب من يحبوب ويبارك ويكرم ووداء بان هذه الدفعية مؤلفه الذي منع من قائه وقد
انحل بهذا الاشكال الاول وهو ان المكن للشكر ونحوه فكيف يكون الشكر وبهذا ايضا ينحل الثاني فانما النعم بالشكر
انما في نعم الله في جنة محبة الله فانما انعمت النعمة في جنة المحبة بفعل الله فذلك حصل المراد وبذلك عطاء من الله
ونحن جئنا من الله فقلنا انما في جنة محبة الله فانما انعمت النعمة في جنة المحبة بفعل الله فذلك حصل المراد وبذلك عطاء من الله
شياء لا تضر في فعل الله في جنة محبة الله فانما انعمت النعمة في جنة المحبة بفعل الله فذلك حصل المراد وبذلك عطاء من الله
التي الشكر عبارة عن لا معنى انك موجوده كما انك موصوف بانك عارف وعالم لا بمعنى انك خالق العلم وان
وكن معنى انك محال وقد وجد بالعدده الا ان الله فيك فوصفك بانك شاكر اشياء شبيهة لك فانت شيا
ان جعلت خالق الاشياء شيئا وانما انت لا شيء اذ كنت انت انت طائفة لنفسك شبيهة من فانت فاما بالعبادة
النظر الى التي جعل الاشياء شيئا فانت شيئا اذ بصلتك شيئا فان قطع النظر عن جعله كنت لا شيئا فانت شيئا
واللهذا اشار في الصلوة والسلام حيث قال اعلموا ان كل ميسر للخلق لا ما قبل فيهم العمل انما كانت الاشياء قد
فرغ منها من قبل فبين ان الخلق يجاري قدر الله وحمل افعاله وان كانوا ايضا من افعاله ولكن بفعل الله وحمل
للنعم وقوله صلى الله عليه وسلم اعلموا وان كان جاري على ما ان الرسول هو فعل من افعاله وهو سبب لعلم الخلق بان
العمل بالنعم وحمل من افعاله تعالى والتمس سبب انعمت فليست جازمة الى الحركة والطاعة وانعمت الله ايضا من
افعال الله وهو سبب شكره لانه ايضا من افعاله الله ولكن بعض افعاله سبب لبعض افعاله اي الاول شرط
لثاني كان خلق الجسم سبب لخلق العرش فلا يخلو العرش قبله وخلق الحيوة شرط لخلق العلم وخلق العلم شرط لخلق
الارادة وانما من افعاله تعالى فليست سبب لبعض افعاله هي شرط ومعنى كون شرطه ان لا يستعمل بعد اقبول العمل
الاجرة ولا يستعمل قبل العلم الا في حيوته ولا لقول الارادة الا في كونها فيكون بعض افعاله سبب لبعض افعاله

ان بعض افعاله هو جنة محبة الله بل مبدء شرط للحصول لغيره وهذا الحق اذ بقي الى جنة العرش الذي ذكرنا
فان قلت فلم قال تعالى اعلموا ولا فانتم معاقبون ومنهم من هو على الحيثان وما الناس فيكم نعم ما انعم الله
الى العرش في علم ان هذا العلم من افعاله لا اعتدافنا ولا اعتداف سبب لحيثان الخوف فيحيثان الخوف سبب لحيثان الخوف
والخوف من العرش والغرض من ذلك سبب الوصول الى الجوارح الله والله سبب الاسباب ومربط بين سبب الخوف والوصول الى
لحيثان الاسباب حتى يعترف بسببها الى الجنة ويهرب من سببها بان لا يفسد لخلق من سببها من سببها من سببها من سببها
الله وتعلم رسولهم وكلام العلماء فاذا لم يسمع لم يعلم واذا لم يعلم لم يتبع واذا لم يتبع لم يترك الركود الى الدنيا فاذا لم يترك
بقي في حيز الشيطان وان جهنم لوعدهم لحيثان فاذا عرفوا هذا القبح من قوم يتقيدون الى الجنة بالسليل فان
احدا لا هو مقود الى الجنة بالسليل لاسباب وهو تسليط العلم والخوف عليه وما من يتخذ من الاوهو مقود الى
النار بالسليل وهو تسليط القتل والامر والعزير فالتقوى تقادون الى الجنة فها هو المحرم من تقادون الى النار
ولا قاهر الا الله الواحد القهار ولا فاد ولا الملك الجبار فاذا انكشف الظاهر عن عين القائلين فلهذا الامر
كذلك سمعوا عند ذلك نداء المنادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولقد كان الملك للوحد القهار كل يوم لا
ذلك اليوم على الخوف ولكن القائلين لا يسمعون هذا النداء الا ذلك اليوم فهو بناء على جنة الدنيا فليس من كسفا لا
حيث لا ينفهم الكثرة فهو بناء من الجمل التي فانه اصل اسباب الهلاك **بيان نعمة ما يحجبها فكرهه**
اعلم ان فضل الشكر وترك الكفر لا يثبت الا بغيره فليحبه الله اذ معنى الشكر استعمال النعمة في محبة ومعنى الكفر نفي
ذلك اما ترك الاستعمال او باستعماله في محبة الله وتبخره فليحبه الله ما يكرهه مد وكان احدهما السمع ومستند
الايات والاختيار والثاني بصيق القلب وهو انظر معنى الاعتبار وهذا الاختيار غير وهو لاجل ذلك يعرف ذلك
ارسل الله الرسل وتسلط بر الطريق على الخلق ومعرفة ذلك فبني على معرفة جميع الحكم السبع في جميع افعال الخلق
بحسب الشكر لاولها والثاني وهو انظر معنى الاعتبار فهو مادة الحكمة الله في كل موجود خلقه انما خلق شيئا في العالم
الا في حكمه وتحت الحكم مقصود وذلك المقصود هو الجواب وتلك الحكمة منقطة الى طيبة وخفية اما الحكمة فكان بان
من الحكم في خلق الشمس ان يحصل الليل والنهار فيكون النهار معاشا والليل باساقيل كمنعظ الانوار والسكون عند
الاستنار فبذلك من جلة حكمه الشمس لاجل الحكم فيه بل في حكمه اخرى دقيقة وكذلك معرفة الحكم في العنيم ونزله
الامطار وذلك لاستيفاء الارض بما فروع النبات مطعم الخلق ومرعى للانعام وقد انظر القرآن على حجة من
الحكم الباطنية تحتها افعال الخلق دون الدفوق الذي يقصرون عن فهمه اذ قال تعالى انا صبينا الماء صبنا ثم شققا
الارض شقا الايات واما الحكمة في سائر الكواكب السائرة منها والنوابت فحقيقة لا يطلع عليها كافر الخلق الا بعد
الذي يحمله فلم يخلق انما زينة للسماء ليستلذ العين بالنظر اليها والى الاشياء بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا
زينة الكواكب فجميع اجزاء العالم سماء وكواكب ودياجر وجباله وقنادل ونباتاته وحيواناته لم يخلو ذرة
من ذراتها من حكم كثيرة من حكمه ولاحق الى عشرة الاف وكذا ذلك لعضء الحيوان ينقسم الى ما يديره عنكم كالعلم
بانا العين لا ابصار ولا للطنش ولا للبيش والرجل للشي لا للشم اما الاعضاء الباطنية من الامعاء والمرارة والكبد
والكبد ولحامد العروق والاعصاب والعضلات وما فيها من النجاسات والالتفات والاشتياء والاحتياج
والدقة والغلظ وسائر الصفات فلا يديره الحكم فيها كافر الناس والذين يفرقونها لا يفرقونها منها الا قدما
يسير الاضافه الى علم الله وما اوتيت من العلم الا قليلا فاذا اكل من استعمل شيئا في جنة عرشه الى خلقها او على
الوجه الذي اراد به فقد كفر نعمته الله في حق من يفرق بينه وبينه فقد كفر نعمته الله في خلقه الذي لا يدفع بها
عن نفسه ما يملكه ويأخذ ما ينفعه لا يملك به غيره ومن نظر الى وجهه غير وجهه فقد كفر نعمته الله في خلقه الذي لا يدفع بها

حوال

أذا لا يصار إلى اسم الإله وأما خلقنا الله سبحانه وتعالى في دهره ودينه وتسمي ما يصير فيها فقد
استعملها في غير ما أريد له وهذا لأن المبدأ من خلق الحق وخلق الدنيا وأسبابها أن يستعمل الحق
بما على الوصول إلى الله ولا وصول إلى الله لا يجتهد في الدنيا والحق في غير الدنيا ولا في الدنيا
بما على الفكر ولا يجتهد إلا بالحرف والحرف لا يحصل بدون الفكر ولا يمكن الدوام على الذكر والفكر لا بد من
البدن لا إلا بالارزاق والماء والهواء والغذاء ولا يتم ذلك إلا بالخلق والارزاق والخلق من الأعضاء
ظاهره وباطنه فكل ذلك لأجل البدن والبدن مطية النفس والارزاق إلى الله هو النفس المطمئنة بطول
العبادة والمعرفة ولذلك قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكل من استعمل شيئا في غير
طاعة الله فقد كفر بغيره في جميع الأسباب التي لا بد منها لإقامته على تلك المعصية وإن ذكر ما لا واحد
للكمال المحض التي ليست في غاية الخلق حتى اعتبر بها ويعلم طريق الشكر والكفران على النعم فنقول من فهم الله
خلق الدوام والدنايم وبما أوتى من الدنيا وما جاوره لا تنفقه في عيانتها ولكن يفيطر الحق إلى ما من حيث
أن كل إنسان محتاج إلى عيانه وكثير في مطعمه وملبسه وسائر حاجاته وقد يجوز على الحاج إليه ويملك ما يستغنى
عن كونه يملك الرغفران مثلا وهو محتاج إلى أجل مركبه ومن يملك الجبل بما يستغنى عنه ويحتاج إلى الرغفران
فلا بد بينهما من معاوضة ولا بد في مقدار العوض من تقدير لا يسلب صاحب الجبل حيلة بكل مقداره
الرغفران ولا مناسبة بين الرغفران والجبل حتى يفي العوض من شدة الرزق أو الصون وكذلك من يشتري
دراهما شيئا بعد أن يجتهد أو دقيقا بجار فبذره الأشياء لا ناس فيها فلا يدري أن الجبل كم يساوي بالرغفران
فيعتد للمعاملات جدا فافترقت هذه الأعيان المتفاوتة للتباعد إلى متوسط بينهما في كل معاملة
فيكون من كل واحد دية ومنزلة حتى إذا اقتدست الدنانير وتربلت لترتب على بعد ذلك من المساوي من غير
المساوي فخلق الله الدراهم والدنايم حاكمين ومتوسطين بين سائر الأحوال حتى يتقارب الأحوال بها فيقال
هذا الجبل يساوي مائة وهذا الرغفران يساوي مائة فمن حيث ثمنهما مساويان كشيء واحد وإنما
يمكن التقدير بالتقدير لا بالعرض في عيانتها بما اقتضى خصوص ذلك العرض في حق صاحب العرض في حياها ولم
يتفق ذلك في حق من كثر عرض له فلا ينظر الأمر فاذ لعلنا الله لست لعلنا الأيدي ويكره لنا كمين بين
الأموال بالعدل والحكمة أخرى وهي التوسل بها إلى سائر الأشياء لا نعلم عزه وإن في أنفسنا أكثر من عيانتها
ولست بها إلا سائر الأموال المستبعدة في ملككم أفكان ملك كل شيء لا كن ملك ثوابا فانه لم يملك الثوب
فلا يحتاج الطعام بتمامه بغير سلب الطعام في الثوب لأن عرض في ذاته مثلا فلا يفتقر إلى شيء هو في صورته
لشيء شيء وهو في معناه كانه كل الأشياء والشيء أغا يستوي نسبة إلى الخلفات إذا لم يكن له صورة خاصة تقيد
بخصوصه كالماء لأن الماء لا يتحد عن كل لون وكذلك النقد كغيره وهو وسيلة إلى العرض وكل عرض
لا معنى فيه في نفسه ويظهر للمعاني في عينه فبذره الحكمة الثانية وفيها يصلح بطول ذكرها فكل من
عمل في العمل لا يلقى بالحكام بل بخلاف العرض المقصود بالحكام فقد كفر بغيره فيها وإن كان كل من جالس حاكم للمساكين
في جسد تبيع عليه الحكم بسببه لأنه إذا كفرها فقد ضيع وكيفية العرض المقصود به ومثل خلق الدراهم لزيد
خاصة ولهم وخلاصة إذا عرض للمساكين في عيانتها فأنتم جاوران وأما خلقنا الله لست لعلنا الأيدي وكل واحد منهما
بين الناس وصلاصة معرفة للعاد برقوقه للراب فخلق الله تعالى الذي يجوز من قوة الأسطر الهيبة
المكسوة على صفاتها الموجودة في الخروف فيه وكهوت الذي لا يدرك بعين البصر بل بعين الصيرة
أخبر هؤلاء العاجزين بكلام سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصل إليهم بواسطة الخروف والصوت

ب

المعنى الذي يجوز لعن أدراكه فقال تعالى والذين يكفرون الذهب والفضة الآية وكل من اتخذ الدنيا
الدنايم من فضة أو ذهب فقد كفر بالله وكان أسوأ حالا ممن كفرا لأن مثل هذا من استعمله حاكم البلاد
في الحكمة والكسب والإعمال التي يقوم بها الحشاش الناس فالحاصل هو من ذلك لأن الحرف والحرف
والارزاق والخاسر يوجب من باب الذهب والفضة وحفظ المالعات من أن يتبدد وإنما لا يخلق في الدنيا
ولا يلقى الحرف والحرف في المقصود الذي أريد به التوفيق لم ينكشف لهذا الكشف بالرجوع إليه وقيل
له من شرب في آنية من ذهب أو فضة فكانا يعجز عن بطنه فاجتمع وكل من تعامل معاملة الرزق في الدنيا والآخرة
فقد كفر بالله وظلم الله خلقا كثيرا لا ينصف ما أذن لأرض من عيانتها أو أذن لغيرها فقد كفر بالله تعالى
على خلاف وضع الحكمة لأهل الدنيا لغيره ما وضع لظلم ومن معه قرب ولا تعدم معه فقد كفر بالله تعالى
ببطلان ما وادبه أذربا لا يباع الطعام والدنايم بالثوب فيحصل إلى مقصوده فأنما وسيلتان إلى الغنى لا
عزم في عيانتها ووقته من الأموال كوقع الحرف من الكلام كما قاله الخريون أن الحرف هو الذي جاء المعنى في غير
وك وقع الحرف من الكلام فأنما من معه نقد فلو جاز أن يبيع بالنقد فيحصل العادل على النقد غاية علمه في النقد
منعده عنده ويتبرأ من المكنوز وتقيده بالحكم والبريد الموصول إلى الغنى فلو كان حليته فلو لم ينع لبيع
النقد بالنقد لا اتخاذ النقد مقصودا لا لادخاره فلو كان فلو لم ينع لبيع ليعمل نقد في البيع والآخر ولما جاز بيع
الدراهم عليها فأنما أحد النقدين في الآخر في مقصود التوسل أو قد يتيسر التوسل بأحد ما من حيث
كثرة كالدراهم فيفترق في الخلفات قليلا قليلا في المنع من ما يشترى المقصود الخاص به ويقتصر التوسل إلى غير
وأما بيع الدراهم بالدراهم مماثلة في أن من حيث لا يدري عنه في عيانتها وما لا تشبه به بل جاز فانه
عشت جري جري وضع الدراهم على الأرض ولخذها بعينها ونحو لا تخاف على المقلاء بأن يصير فزا
أو قائم إلى وضع الدراهم على الأرض ولخذها بعينها ولا يمنع مما لا يشوق إليه النفوس لأن كون أحد
الجود وذلك أيضا لا يتصور جازا نأخذ صاحب الجيدة لا يرضى بغيره من الردي فلا ينظم العقد فلا يجوز بيعه
منه ويحكم بأن جديدها ورديها سواء لأن الجودة والرداءة ينبغي أن ينظر إليها فيما يقصد في غيره وما لا ينظر
في غيره فلا ينبغي أن ينظر إليها فيما يقصد في غيره فلا ينبغي أن ينظر إلى مصارفات دقيقة وصفاة وإنما الذي
ظلم هو الذي ضرب النقود مختلفة في الجودة والرداءة حتى ضارت مقصودة في عيانتها وحكما أن لا يقصد
أما إذا باع دينا بدين مثله فبشره فأنما يجوز لا لا يقدم على هذا الأسابح قاصدا للإحسان في العرض
وهو مكره مندوخة سبق صورة الشفعة فيكون ليجد وجوب المعاوضة وكذلك الأجرة خلقت للتدبير بها
أو للتدبير بها فلا ينبغي أن يصرف عن جهتها فإن فتح باب المعاملة فيها وجب تقديرها في الأيدي وتبرع عنها
الأكل الذي أريد به خلق الطعام الأكل والحاجة إلى الأظمة شديدة فبشره أن يخرج من يد المستعني إلى
الحاج ولا يساير على الأظمة إلا المستعني عنها إذن مع الطعام فلو لا أنه كان محتاجا ولم يجعل بضاعة
بجارة وأن جعل بضاعة تجارة فليبعه من يطلبه من غير الطعام ليكون محتاجا إليه فأنما من يطلبه يعني ذلك اللعا
فبما يستغنى عنه ولهذا ودق الشرع لمن المخير وورد فيه من التدبيلات ما ذكرناه في كتابنا من الكتب
ثم بايع البر بالبر معدودا لحد لا يند مسددا في العرض وبائع صانع من البر ببيع غير معدود وركنه
عابث فلا يحتاج إلى منع لأن النفوس لا تنبع بالاعتدال في الجودة ومقابلته الجيدة بغيره من الردي لا يرضى
صاحب الجيدة وأما جدي بردين فقد يقصد به لكن لما كانت الأظمة من الضروريات فليجديسوا وليأدي
في أصل الغاية وبخلافه في يجوز التمسك بقطعة الشئ غرض الشئ فيها هو القول فبذره الحكمة الشرع في تحريم الربو

بيات

ب

وقد انكشف لنا هذا المبدأ من غير ان نعلمه فليكن هذا القول في جميع ما اوردناه 2
الخلافات وهذا يتضح من ان مذهبنا في 2 التخصيص بالاطعمة دون المحلات اذ لو دخل الحرف في مكان الباب
والدعاب اولي بالدخول ولولا المبدأ كان مذهبنا ان يكون هذا القول في جميع ما اوردناه 2
الشرع فلا بد ان يصح هذا القول في جميع ما اوردناه 2
المطعم لم يجرى كل ما هو ضرورة البقاء وتحت هذا الشرع قد يحيط باطراف لا تقوى فيها اصل المعنى البعث
الحكم ولكن التعديل لذلك يقع بالضرورة ولولا هذا لكان في تتبع جوهر المعنى مع انقلابه بالاحوال
والاشخاص ضمن المعنى كمال قوته في كل الاحوال والاشخاص فيكون الحد ضروريا ولذلك قال تعالى من
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ولان اصل هذه المبادئ في الشرع والاشخاص في جميع ما اوردناه 2
كما يحذر شرع على بنيان على الصلوة والسلام تحريم الخمر بالسكرو وسجدة شرعا يكون من جنس المسكوك
قليل يندعي الى كونه والداخل في الحدود داخل في التحريم بحكم الحكم كما دخل اصل المعنى الحكم الاصلية فكذا
واحد الحكم خفية من حكم التعديل فينبغي ان يعبر عن الشرع وكذا في جميع ما اوردناه 2
يسر عنهما ولا يعرف هذا الا من عرف الحكم ومن اوفى في الحكم فقد اوفى في الخير او لكن لا يصادف جواهر الحكم
في قلوب هي من اهل الشهور وما شاع المشايخين بل لا يذكر الا اول الاطراف ولذلك قال عليه الصلوة والسلام
لو ان الشياطين يحرقون على قلوبهم لكانوا من اهل السموات والارض ولما كان هذا المبدأ في جميع ما اوردناه 2
حركاتك وسكونك ونطقك وسكونك وكل فعل صادر منك فانه اما شكره ما كفرنا ان يكون ان يتفكر
عنما وبعض ذلك نصف في لسان الفقه الذي تناط به عرف المحدثين بالكره وبعضه بالخطا واولا
لو استجيبنا باليمين فقد كفر شرعة الدين اذ خلق الله للدين وجعل الصدقة اقربى من الاخرى فاستحق
الاوى مزيدا من جنة في الدنيا القريب والتفصيل في التفصيل النافذ عن العدل والله يامر بالعدل ثم
احبكم من اعطاك الدين الى اعمال بعضه شرعة كالحق للمعصية وبعضها خفية كزلة النجاسة باليمين
خفية ما هو خفية من خفية فظلمة وعدل عن العدل وكذلك انما توفى شاة فجرة القبلة
او استقبلتها في قضاء الحاجة فقد كفر شرعة الله في خلق الجاهات وخلق سعة المال لانه خلق الجاهات لتكون
مستقاة في جراتك وقلم الجاهات الى ما لم يوفى والى ما شرفا بان وضع فيما بيننا انما اضافة الى انفسنا لعلنا اليه
لنقتدي به فليكن فيقتدي به في ذلك في تلك الجاهات على حياة النيات والوقار اذ وجدت ذلك وانفسنا
اضا الى ما هي شرعية كالطاعات والامالي خفية كقضاء الحاجات ونحو البراق فانما ربيت بركك الى جهة
القبلة فقد ظلمت كقضاء شرعة الله عليه بوضع القبلة التي وضعها لك لعبادتك وكذلك انما البعث خفك فاستدات
باليري فقد ظلمت لان الخف وقاية للجل في خط والعبادة بالخطا ينبغي ان تكون بالاشرف من العدل والوقار للحكمة
وتفصيل ظلم وكفران الشرع والجل والخف وهذا على ما روين كيرة والجاهات الفرية وكروها حتى انهم لم يكن قد جمع الا من
الخطا وكان يصدق بها حتى انهم لم يجمعوا القبلة المدسرة فاستدات بالجل الفرية سهوا فادري ان الفرية بالصدقة
الفرية لا يصدق بها حتى انهم لم يجمعوا القبلة المدسرة فاستدات بالجل الفرية سهوا فادري ان الفرية بالصدقة
منعوت في طاعت الم والعظم ان تظهر انما هذه الظلمة بالاضافة اليها حتى انهم لم يجمعوا القبلة المدسرة فاستدات
فقد تعديت وجهين احدهما الشرب والاخر الاختباء ليلاد من باع حرق في فقه الذاء في جميع ما اوردناه 2
وجهين احدهما الشرب والاخر البيع في وقت المذاهب ومن قضى حجة في حرم المسجد في جميع ما اوردناه 2
الحاجة من حيث لم يجعل القبلة على شية فالمعاصي كالمطامير بعضها فوق بعض في جميع ما اوردناه 2

عده اذ استعمل سكينه لغير اذنه ولكن لو قبل بذلك لغر اولاده بذلك السكين لم يبق استعمال السكين
بغير اذنه حكم وشكائه في نفسه فكل ما راعاه الاذياء والاولياء عن الاداب وتساخا في الفقه
منع العوام فليس هذا الصواب ولا حكم هذه المكان عدول عن العدل وكفران الشرع ونقصان عن البنية
المصلحة للعدل في درجات القربى منهم بعضها في البعد بنقصان القربى في عظم المصلحة وبعضها يخرج بالكلية
من حدود القربى الى اعم البعد الذي هو مستحق للشياطين وكذلك من كسر عنصرا من شجر من غير حيلة بلوه ممتدة ومن
غيره من صحيح فذكر في حق الايجاد واليداما اليد فلا تملك على البعث بل المصلحة او لا على العينة
على الطلعة واما الشجرة فانما خلقها الله وخلق لها العروق وساق اليها الماء وخلق فيها قوة الاعتناء والتماء
لئلا تنبت ثموها فينتفع به عباده فكسره قبل تنبته ثموها لا على وجه ينتفع به عباده كالحق لم يصدق ذلك وعدول
عن العدل فان كان لغرض من صحيح فذلك اذا الشجر والمجران جعل قودا لغرض من الايمان فلهما جميعا فانما ان
ها كان قافاة الاخر في عفا والاشرف منه ما اوجب الى العدل في جميع ما اوردناه 2
تحرركم في السموات وما في الارض جميعا ثم ان كسر ذلك من ملك غيره فهو ظلم ايضا وان كان مخالفا لان كل شجر
بعضها لا يفي بحاجات عباده الله كهم بل يفي بحاجة واحد ولو فرض واحد من غيرهما وانما هو كمال
وصالح الاختصاص هو الذي جعلت اليه وساق الماء اليها وقام بالتمتع فهو وليها من
غيره فترجح جانبه بذلك فان ثبت ذلك في موان لا يفي احق بغيره او بغيره فلا بد من طلب اختصاصه لغير
وهو السبق الى الخلق فلما سبق خليفته سبق فالعدل ان يكون هو اولى به وعبر الفقهاء عن هذا الترجيح بالملك وهو
بماز محققا لملك الاملاك المملوكة الذي له ما في السموات وما في الارض فيكون يكون العدل ما كانا وهو في نفسه ليس
ملك نفسه بل هو ملك غيره ثم خلق عباده الله والارض مائدة الله وقدا انتم في الاكل من مائدة بقدر حاجتهم كالملك
يغيب مائدة لعبده في اخذ لمة يمينه واحسوت عليها راحة فاجاب عن اذنه انما انتم اعيان من يدعي انكم من اكل
اللقمة صارت ملكا له بالخذ باليد فان اليد وصاحب اليد ايضا مملوكة ولكن انما كانت لكل لمة بعضا لا يفي بحاجة
كل العبد فالعطف في تخصيصه عند حصول ضرره من الترجيح والاختصاص والاختصاص من يغيره بغير العدل فتنع
من لا يفي بذلك الاختصاص من غير ترجمة فكذا ينبغي ان يفيهم من الله في عباده ولذلك نقول انهم من اموال الدنيا اكثر
من حيلة وكثرة واسمك وفي عبادة الله من يحتاج اليه فهو طاهر وهو من الذين يكرهون الذهب والفضة ولا يفتقون في سبل
الله وانما يسبل الله طاعته وزاد الخلق في طاعة اموال الدنيا اذ بها تدفع ضروراتهم وترفع حاجاتهم ثم لا يدخل
هذا في هذا فادى الفقه لان مقدار والحاجات خفية والنقود في استعمار الفقرة في الاستقبال مختلفة و
واوخر الاعمال غير معلومة فكيف للعوام ذلك بحري بحري تخفيف الصبيان الوقار والودعة والسكوت عن
كل كلام غير مهم وهم يحكم نقصانهم لا يطبقونه فتركوا الاعمال غير عليم في اللعب والهوا والاحتنا اليهم ذلك لا يلا
على ان اللعب والهوا هو في ذلك باحتنا للعوام فخط الاموال والافتقار في الاتفاق على قدر الزكاة لعمدة ما خيل
غير من الخلق لا يملك في غير الحق وقد اشارنا الى اليه فقال جل وعلا ان ليا كرها فحلفك بخلاف الحق الذي لا كرامة
فيه والعدل الذي لا ظلم فيه ان لا يخذل من عباده الله من مال الله الا بعد زكاة الكسب وكل عبادة الله راكبا طابا
الابن الحاضرة للذات الذي انما في زيادة عليه ومنع عن ما كبر يحتاج اليه فهو طاهر انما للعدل وحاجته عن
مقصود الحكمة وكذا في الله عليه بالقران والرسول والعقل وما يراى لا يملك اليه بما عرف ان ما سوى زكاة الكسب وما
غيره في الدنيا والاخرة في جميع ما اوردناه 2
محتاج الى الجدل ثم لا يفي الا بالعدل وانما اوردنا هذا القدر ليعلم طاعة الصدق في قوله تعالى وقيل من

ل

وهو النعمة ولنذكر حقيقة النعمة وواقعها ودعائها وأصنافها وبجانبها ما ينبغي وعلم فالأصناف هي النعم
على عباده خارج عن مقدور البشارة قال تعالى وإن نعمته للعالمين لا تحصى ما فقدتم من النعماء يحكي بحرك
القولين في معرفة النعم تستعمل ذكر الامداد **باب ان حقيقة النعمة واقفا** اعلم ان النعمة هي
ومعقدة بل كل مطلوب ومؤثر فانه يسمى نعمة ولكن النعمة الحقيقية هي السعادة الاخوية وتسمية ما زادها نعمة
وسعادة اما غلط واما جاز كسمية سعادة الديونة التي لا تيقن على الاخرة لعمه فان ذلك غلط محض وقد
يكون وقد يكون اسم النعمة للشيء صدقا ولكن يكون الخلق على السعادة الاخوية تصدق كل شيء يصل الى
سعادة الاخرة ويعين عليها اما في سطر واحد او في سطر وان تسمية نعمة محضة وصدق لا بد ان تسمى
الى النعمة الحقيقية والاسباب المعتبرة والذات السمتة لعمه لتسجد انقسامات **التمهيد الاول** ان
الامر كلها بالاضافة اليها ينقسم الى ما هو نافع في الدنيا وما هو نافع في الآخرة جميعا كالعلم وحسن الخلق والى ما هو ضار فيها
جميعا كالجمل وموثر الخلق والى ما ينفع في الحال ويضر في المال كاللذات بائع الشهوات والى ما يضر في الحال
ويؤلم ولكن ينفع في المال كبيع الشهوات كحافة النعم فالنفع في الحال والى ما لا يجيها من النعمة حقيقة كالعلم وحسن
الخلق والصادق فيها هو البلاء حقيقة وهو ضد ما والنفع في الحال الضار في المال بلاء محض عند ذوي الابصار
ونظير الحال النعمة ومثال الخائض اذا وجد عسلا في زم فانه يمد نعمة ان كان جاهلا واذا علم ان ذلك بلاء
سوق اليه الضار في الحال النافع في المال لعمه عند ذوي الابصار بلاء عند الجهال ومثال الدعاء باليسع في الحال نعمة
الا انه شاق من الامراض والامقام وجلب النعمة والسعادة والصبي الجاهل اذا كف شره بطنه بلاء والمقابل
نعمه ويقتل المذنب من يدينه عليه ويحيى له اسبابه فلذلك تمنع الامم ولله هاتان النعمة والاب يعقوه اليقين الاب كحل
عقله لخط العاصية والامر لم تصور عقابها ووطأت الخطا والاب الصبي لم يتفقد شره من امره دون اسير واليسع
والى شقها ويعقده الاب عدو له ولو عقل لسان الام عدو بطون في صورة صديق ولكن منها اياه من الخائض
يحو الى امر اخر والام اشد من الخائض ولكن الصديق الجاهل من المذنب اقل وكل انسان فانه صديق نفسه وكثرة صديق
جاهل فلذلك يعمل به العدو **تمهيد ثان** اعلم ان اسباب الديونة مختلفة فمنها ما يستوجب خيرا شرها
فمثل ما ينفع خيرا كالمال والاهل والولد والادب والجاه وسائر الاسباب ولكن ينقسم الى ما ينفع كثر من
خيره كقوة الكفاية من المال والجاه وسائر الاسباب والى ما يضره اكثر من نفعه في حق اكثر الاشخاص كالمال الكثير
الجاه الرابع والى ما يكون ضرره نفعه وهذه امور تختلف باختلاف الاشخاص وربما انزل صانع ينفع بالمال الصانع وان
يقنع في سئل به ويصرف الى الخيرات فهو مع هذا الوقت نعمة في حقيقة بل ان يستمر على فعله لا يزل
يستغفر له شاكرين وربه ما لا يزيده غير فيكون ذلك مع هذا لو كان بلاء في حق **التمهيد الثاني** اعلم ان
الخيرات باعتبار النعم تنقسم الى ما هي مؤثرة في الدنيا الى ما هي مؤثرة في الآخرة الى ما هي مؤثرة في الدنيا والآخرة فالاول
ما هو مؤثر في الدنيا والآخرة كذا النعم في وجه الله تعالى وسعادة لعابه وبالحكمة سعادة الاخوة التي لا تنفصل عنها
فانما لا ينظر الى كل ما الى غاية النوى بقصود وولاهها يطلب لذاتها والاشياء ما ينفعه لغيره ولا يخرج لغيره
في ذاته كالدراهم والدنانير فان الحيات لا كانت لا تقوى بها كانت في حليها في غير طمعة ولكن لما كانت
وسيلة الى الدنانير من جهة الايمان الياسما وتغلب على المحبوبة في نفسه حتى انهم يحسنون كبرهات
بنياد وقرن عليها بالرب ويظنون انها مقصودة ومثال الخمر ومثال النجاسة حتى يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينه وبينهم ينسحب فيهم الرسول بحجة الاصل فيكون عظماء عمره واكثر من مغرور لا يقدر على رسول ولا طاعة وتصدق
وهو غير الجمل واللال الباطل ما ينفعه الله ولا غير كالعصاة والسنة فلما ساء ما بعد في نفسه على ذلك ونحوه

یہ
مہمہ

أحكم من الدنيا كذا إذا الركب مضاف لا تفعلكم خاصة والافقد كان ممن يروى هذا الحديث ويجعل يراجه
مادة القديم ويعرف في موضع ولا ينسك منه لثبته ولما ذكر صلى الله عليه وسلم أن الدنيا لا تخطو الجنة إلا
بشدة استاذن عبد الرحمن بن عوف في أن يخرج من جميع ما يملكه فأذن له فخرج ليل فمال ثم بان يظهر
المسكين ويكسو المأوى ويعرف الضيف الحديث فإذا في النعمة الدنيوية مشورة قبل أن يخرج هذه هابدها وما
يخففها ونفعها بغيرها في وثق معرفته وبكل بصيرة فله أن يفرق بينهما بقبولها وهما مستخرجان وهما
فالبعد البعد والفرار عن مظان الاخطار فلا يعمل بالسلامة شيئاً في حق هؤلاء وهم الخلق كلهم
من عبادة الله وهذه لطيفة فان قلت فاما معنى النعم الحقيقية الرجعة الى الهداية والرشد والتبديد
الما بعد فاعلم ان التوفيق لا يستغنى عنه أحد وهو عبارة عن المألوف والتفريق بين ارادة العبد
بين قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشمل الرشد والخير وما هو سعادة وما هو شقاء ولكن خبر المادة
تخصيص الاسم بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله وقدره كما ان الاحاد عبارة عن الميل لخص من
يميل الى الباطل عن الحق وكذلك لا يرتاد ولا يخفأ بالحاجة الى التوفيق ولذلك قيل اذا لم يكن عون
من الله للنفق فأكبر زلج على اجتاده واما الهداية فلا يسيل لحد الى طلب السعادة الا بما لا يذنب
الانسان فتكون مائلة الى ما فيه صلاح لونه ولكن اذا لم يعلم ما فيه صلاح لونه حتى يفلح الفساد صلاها
فما ينفعه بحمد الارادة فلا فائدة في الارادة والاسباب لا بعد الهداية ولذلك قال ربنا الذي
اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما دكن من احد ابدا ولكن الله
يركي من يشاء وقال عليه الصلوة والسلام ما من احد يدخل الجنة الا يهديه الله الى ما يشاء فيعمل ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا ولا الهة من دله شاذل الا ولطريق معروف الخير والشر المشار اليها بقوله
تعالى وهدىناه للخيرين وقد انعم الله بر على كافة عباده بعضهم بالعمل وبعضه على ما انزل الرسل ولذلك
قال تعالى واما عتود فهدى نيام فاستجود النعم على الهدى فاستجاب الهدى على الكبر والرسول وبصا
العقول وهي مبدولة فلا يمنع منها الحسد والكبر وجب الدنيا والاسباب التي في القلوب وان كانت
لا تعني الابصار ومن جملة العيانات الالف والمائة وحب استحقاقها وعنه العبادة يقول اصحابها ان اولها
اباءنا على الله وعن الكبر والحسد العبادة بقوله تعالى وقالوا لا اله الا الله انما كنا نعبد ما كان آباءنا
عبدوا فلهذا انصرف فلهذا العيانات هي التي تمت الهداية والاعتداء والهداية الثانية وذكر هذه الهداية الهامة
هي التي يمد الله بها العبد حاله بعد حال وهي شوق المحل همة حيث قال تعالى فالذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلاً
وهو الذي يقبله تعالى والذين ائتموا وازادهم هدى واسمهم يتوهم والهداية الثالثة وهاء الثانية وهي المودة التي يشرق
في عالم البينة والهداية والرعاية بعد كمال المحاهدة فيسدي بها الى ما لا يهتدى اليه بالعقل الذي يحمل التكليف وما
علا حاجاته ومقدمات وهو الذي شرفه تعالى بتخصيصه الاضافه وان كان لكل من جهة فقال تعالى قل ان الهدى
هو الهدى وهو السمعي حيوة في قوله تعالى او كان فينا فاجيبناه مصلحاً له نوراً مبشياً به في الناس وبقوله تعالى ان من
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من نور وما ارشد فحق به الهداية الا الهية التي بين الانسان عند توجهه الى
مقاصده فيقوم على ما فيه صلاحه ويعتبر على ما فيه فساده ويكون ذلك من الباطن كما قال تعالى ولقد اتينا ابراهيم
من قبل فالرشد عبادة الى عن هداية باعثة الى جهة السعادة بحركة اليها الفاصلي اذ ابلغ خبر يحفظ المال وطرق التجارة والادارة
ولكن مع ذلك يندد ولا يزيد الاستثناء لا يسمى رشداً الا بعد الهداية بل بقصد هداية عن طريق دليمة فكم من شوق يقدم على
يطلبه بغيره فقد اعطى الهداية وبغيره يضل الجاهل الذي لا يدري ما بغيره ولكن ما اعطى الرشد فالرشد بهذا الاعتبار لكل

٨٥٧

بخلق الادوات **الطرف الثاني في اضافة النعم وخلق الارادة**

اعلم ان لو خلق لك البصر حتى يدريك به الغذاء من بعد ولم يخلق لك ميل الى الطبع وشوق اليه وشهوة له
تسحقك على الحركة لكان البصر معطلا فكم من برقي يري الطعام وهو نافع الاشياء وقد سقطت شهوة
فلا يتناول فبقي البصر والادراك معطلا في حجة فاضطررت ان يكون لك ميل الى ما يوافقك ليشبع شهوة
ونفحة عيناك الفلك ليشبع كراهة لطلب الشهوة ويهرب باكرهه فخلق الله فيك شهوة الطعام وميلها عليك
وكلها عليك كالمقاضي الذي يضطررك الى الشاغل حتى تقاوم وتغدي فتبقى بالغذاء وهذا ما اشار اليه في قوله
ووالنبات ثم هذه القوة لو لم تكن اذا اخذت مقدار الحاجة اشرفت واهلكت نفسك فخلق الله الكراهة عند
الشبع ليعترك الاكل بما لا يزرع فانه لا يزال يجذب الماء اذا انبث في اساقفه حتى يفيض فيحتاج الى اذني
خلده بعدد الحاجة فيقيع مرة ويقطع عن الملو لئلا يفسد فيخلق لك هذه الشهوة حتى تأكل فتبقى برتبة
خلق فيك شهوة الرقاق حتى تجامع فتبقى برتبة ذلك ولوقصنا عليك مجاميع الله في خلق الرحم وخلق دور
الحين وتاليق الحين من الطعم والحين وكيفية خلق الانثيين والعروق الساكنة اليها من الغذاء الذي هو
مستقر الطعم وكيفية تضارب الماء المارة من التراب بواسطة العروق وكيفية انقباض مقعر الرحم والبلع الطعم
في بعضه فخلق لك لشكل الذكور وتقع في بعضه فتشكل لشكل الاناث وكيفية احوالها في اطوار خلقها مضفرة وعظمية
وعظمية الحيا وما وكيفية قسمة اجسامها الى راس ورجل وظهر ويد وساير الاعضاء والاربع الفصية
من انواع نعم الله عليك في صيد خلقك كل الجب فخلقها ما تراه الآن ولكن الشا تزيده ان ينصرف عن الالتم الله تعالى
في الاكل وحده كذا يطول الكلام فاذا شهوة الطعام احدثت روبا الارادات وذلك لا يكون فانه ياتيك بالميل الى
الجوانب فلو لم يخلق فيك الغضب الذي يدفع به كل ما يضادك ولا يوافقك لبعثت عرضة للافات ولا تخذلك كل ما
من الغذاء فان كل حديثي ما في يديك فتحتاج الى دفعه في دفعه مما لله وفي دفعه الغضب ثم هذا لا يكون ان
الشهوة والغضب لا يدعوان الا الى ما يضر وينفع في الخلا ما في المال فلا يكون في هذه الارادة فخلق لك الله
مستقر تحت اشارات العقل المعروف المعروف بخلق الشهوة والغضب يحزن من تحذرك ذلك الميل الى الشهوة
فتم بها انتفاعك بالعقل الذكي المعروف بان هذه الشهوة لا يضر في الاضرار انما هي كميل الى العمل
بموجب المعرفة وهذه الارادة افوتت بها عن الهام اكراما لئلا يتم كما افوتت بمعرفة العوالم وقد بينا هذه الارادة
دينا وقد فصلنا في حكمها البصر وفي هذا الطرف الثالث **الارادة في خلق النعمة**
اعلم ان الحي لا ينفذ الا الارادة والارادة لا تمنعها الا الميل الى الطلب والهوى وهذا لا يكون الا بالطلب
والهوى فكم من زمن مشاوق الى شيء بعيد عن مدركه ولكن لا يمكن ان ينفذ بطلبه الا يمكن ان يتناول الغنى
او يلجأ وحده فلا بد من الالتم في تلك الالات على الحركة ليكون حركتها بمقتضى الشهوة طلبا ومقتضى الكراهة
هروبا فخلق الله لك الاعضاء التي تنظر الى غيرها ولا تنظر الى نفسها فخلقها ما هو للطلب والارادة الانسان بطلبه للطلب
القولم للذوات ومنها ما هي لطلب الاستمارة للانسان والقرون للحيوانات وفي هذا يختلف الحيوان اختلاف
كثيرا فاما ما يكثر عدله ويبعد غذاءه فيحتاج الى سعة الغضب والحركة فخلق للجناح يطير به ومنها ما
خلق له اربع قوائم ومنها ما له رجلين ومنها ما يدب فخلق لك بطول فخلق لك الاعضاء التي بها يتم الاكل فقط
تفاس على بصيرة فافقه في ذلك الطعم من بعد وحركته اليه كقوى ما لا تخذه فافقه في ذلك البطش
فان الله عليك فخلق الدين وما طوي لئلا يفتد ان الاشياء ومشتلات على مفصل كثيرة لئلا يفتد
بها من فم وتبقى اليك فلا تكون كشبه منقوبة ثم جعل راس اليد عريضا فخلق لك فم ثم قسمة راس اليد

الحكمة

اعمالها في اصابع وجعلها في اصبعين بحيث يكون الايمان في جانب ويدور على الارض الباقية لو كانت
مجمعة ومترابكة لم يحصل بها ما يحتاج من صحت فوضعا وضعا ان يسطها كانت تلك محورة وان ضمها وانضمها
كانت مغفرة وان جمعها كانت تلك القيص ثم خلق لها الظنار واستبد اليها من الاصابع حتى لا تنفست
وحق في قسطها الاشياء النقية التي لا ينجس بها الا يطعم فخلقها من الغذاء ثم هيأ لك اخذت الطعام باليد
فان يفتد هذا ما لم يفتد الى المعدة وهي في البطن فلا بد ان يكون من الظاهر هليز التي يدخل الطعام منه
فخلق الفم منفذ الى المعدة مع ما فيه من الحكمة الكثيرة من كونه منفذ الطعام الى المعدة ثم انضمت الطعام في
الفم وهو قطعة واحدة فلا يفسد بل يجمع فيحتاج الى الطعنة فخلق الطعام خلقا للحيين من عظمين وكب فيها
الاسنان وطبق الاضراس من العليا الى السفلى ليطحن به الطعام فخلقها من الكسرة فيحتاج الى الطبع
ثم يخلج الى البطن ليعيد ذلك فخلق الاسنان الى العريضة طولها كالارضاس والى حادة قواطع كالارباعيات والى
ما يطلع للكسرة الانياب ثم جعل يفصل اللين من تحت ليجتد بغيره الفك الاسفل ويخرج حتى يدور
على الفم الاعلى ودوران الرجي ولولا ما ليسر الامر بل يصعد على الاخر شل يفتد في يدين مثلا
وبذلك لا ينفذ الطعام الى الاسفل فيخرج كركه ويرير والى الاعلى ثانيا لا يتحرك فخلق العجب
صنع الله فان كل جسمه خلق لثبته في الجوف الاسفل ويدور الاعلى وهذا الرجي الذي صنع الله اذ يدور
منه الاسفل على الاعلى فيجعله ما اعظم شأنه واما بهانه ووسع امتداده فخلقها في وسط الطعام وفيها
الفم فكيف يتحرك الطعام الى تحت الاسنان وكيف يستقر الانسان الى انفسها وكيف تنضم باليد في داخل
الفم فانظر كيف افهم الله عليك فخلق لك الاسنان في الفم فانه يطعن بها الفم ويرد الطعام من الوسط الى
الاسنان بحسب الحاجة كالحرق الذي ترد الطعام الى الرجي هذا مع ما فيه من قاطرة الدوق وعجائب
قوة الفم التي اسنانها بذكرها ثم هيأ لك قطعة الطعام فخلقته وهو باليسر فلا تقدر على
الاستدراع الا بان تتركها الى الجوف تنزع وطوبه فافقه في خلقها هذا الامر فانك تروى الطعام من
بعد فتقوى المسكة للذم ونصب اللعاب حتى يتجلى اسنانك والطعام بعد بعد منك ثم هذا
الطعام المطحون المعجن من يوصله الى المعدة وهو في الفم ولا تقدر على ان تدفعه باليد ولا تفتد
المعقد يد حتى يمتد فينصب الطعام فانظر كيف هيأ الله الرجي والحجوة وجعل على راسها طبقات
تفتح لاختلا الطعام ثم تنطبق وتصفط حتى ينقلب الطعام الصفطه فتدور الى المعدة في هليز
الرجي فاذا ورد الطعام الى المعدة فخرجته وفاكهة مقطعة ولا يصح ان يصير كحما وعظاما وما
على هذه الحياه بل لا بد وان يطبخ طبخا تاما يتشابه لجزاء فخلق الله المعدة على هيسر ويد ففتحها
الطعام فتجوي عليه وتنقل على الابواب فلا يزال الا بها حتى يتم الهضم والنفخ بالحوازة التي تحيط
بالمعد من الاعضاء الباطنة ومن جابتها الاين الكبد ومن الايسر الحلال ومن قدام الرطب
من خلق الصلب فيعدي الحارة اليها من تحت هذه الاعضاء من الجوانب حتى لا يفسخ الطعام
ويصير ما يشابهما يصح للنفوس في تجاوبها العروق وعند ذلك يشرب ماء المعير فيكثا برجزاءه
رقه وهو لم يصلح للتغذية فخلق الله بينها وبين الكبد مجاري من العروق وجعل لها فوهات كثيرة
حتى يصيبها الطعام فيها فينتهي الى الكبد والكبد معجون من طينة الدم حتى كان دم وفيه عروق كثيرة مشربة
منشورة في اخر الكبد فيصير الطعام الدقيق النافعا وينشور في الجوف لئلا يفسد في الكبد فيصير
بلون الدم فيفسد في راسه فيحصل له نفع فيحصل الحياة الدم الصافي الصالح لهذه الاعضاء لان حوائج

نارة ص

الكبد هي التي ينفخ هذا الدم فيقول من هذا الدم فيضرب في جميع ما يطبخ داخلها
شبهته بالذوق والعلو وهو الخلط السوداوي والاخرى يشبهه بالبرودة وهي الصفراء فلزم
تفصل عنها الفضلات فيخرج من مخرج الاعضاء نحو الله الحرارة والظلمة وكل واحد منهما
معدودا الى الكبد وحالا في جوفه فيجذب الحرارة والفضلة الصغرى ويحبسها في الكبد السوداوي
فتبقى الدم صافيا ليس فيه الا زيادة في قوة طرية من الماء والحرارة لما انشرب في تلك الحروق المشددة
ولا يخرج منها مضاعفا الى الاعضاء خلق الله الكليتين ويخرج من كل واحدة منهما طرية الى الكبد
من عجايب حكمه الله ان عينا الدم في الكبد فيخرج من الكبد في العروق الطرية من جذيرة الكبد حتى
يخرج ما يتصل بها الطرية من العروق في الكبد فيخرج من الكبد في العروق الطرية من جذيرة الكبد حتى
المروق فاذا انفصلت من الماء فيخرج من الكبد في العروق الطرية من جذيرة الكبد حتى
ثم ان الله تعالى طلع من الكبد عروقاً في جميع اعضاء الجسم فاعلم ان الكبد هي التي
من العروق العروق الى القدم طرية في الكبد فيخرج من الكبد في العروق الطرية من جذيرة الكبد حتى
المجتمعة شجرة كعروق اوراق الاشجار حيث لا يدرك بالابصار فيصل منها الغذاء بالشرع الى سائر الاعضاء
صلت الحرارة في الكبد فيخرج من الكبد في العروق الطرية من جذيرة الكبد حتى
اخرها فيجذب الخلط السوداوي من جذيرة الامراض السوداوية كالبنق والجذام والماء الحار والبرص وانما يتصل
الماء فيخرج من الكبد في العروق الطرية من جذيرة الكبد حتى
الملك الحبيسة اما الحرارة فانهما يجذب باحد صفتها وتعطف بعضاها في الامعاء فتصل به فيقول الطرية
وطرية من لثة ويجذب في الامعاء لثة فيخرج من الكبد في العروق الطرية من جذيرة الكبد حتى
لذلك واما الطرية فانها تجذب تلك الفضلة لانهما في جوفه فيخرج من الكبد في العروق الطرية من جذيرة الكبد حتى
في المعدة فيخرج الشهوة بخوضه وينتهي بها ويخرج الباقي مع الفضل واما الكبد فانهما تعطف
بما في تلك الماء من دم وتربط الباقي في الشرايين وتنفذ من هذا المقدار من بين يدي الله في الاسماء
التي اعدت للاكل ولو ذكرنا كيفية الخيلج الكبد الى القلب والدماغ ولجميع كل واحد من هذه الاعضاء
الى صلابة وكيفية استجاب العروق الصواب من الكبد الى سائر البدن التي تواسطها فيصل الروح و
كيفية استجاب الاعصاب من الدماغ الى سائر البدن وتواسطها فيصل الحس وكيفية استجاب العروق
السواكن من الكبد الى سائر البدن فيواسطها فيصل الغذاء ثم كيفية تركيب الاعضاء وعدها في الاماكن
فصلها عنها وعروقها واوراقها وباطنها وعظامها في كل ذلك فخلق الله لكل واحد من هذه الاعضاء
الاخر سواء بل في الادنى الاذن من الفضلات والعروق والاعصاب بخلافه بالصغر والكبر والبرودة والحرارة
وكثرة الانقسام وقلة كل شئ منها الا وفي حكمه او اثنين او ثلث او اربع العشر وزيادة وكل ذلك فم
الله عليك لو سكن من جملته ليعرف في جوفه فيجذب الحرارة والفضلة الصغرى ويحبسها في الكبد السوداوي
بعد على الشكر فانك لا تعرف من نعم الله الا الشكر الاكل وهي اخصها ثم لا تعرف من نعم الله الا الشكر فانك
فالحار ايضا لعل ان يجوع فياكل ويتعب وينام فيشرب ويجمع ويخرج فيخرج فيخرج فاذلم تعرفوا ان
نفسك لا ما يعرف الحار وكيف تقوم لشكر نعم الله عليك وهذا الذي ذكرنا الى العجايب من جوفه
من جوفه الله فقط فمعرفة على الاجال ما اهلنا من جملته ما اهلنا من جملته من جملته من جملته
عرفناه وعرف الخلق كلهم بالاضافة الى ما لم يعرف من نعم الله اقل من جوفه في جوفه في جوفه في جوفه

شئ من عاقب قول الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انظر كيف ركب الله قوام هذه الاعضاء
وقوام منافعها وادراكها وقواها بخارج لطيف يتصاعد من الاخلاط الاربعه ويستقره القلب
ويجرب في جميع البدن بواسطة العروق الصواب ولا ينتمي الى جزء من اجزاء البدن الا ويحده عند وصوله
في تلك الاجزاء ما يحتاج اليه من قوة حية وقلعة الله وقوة حركته وغيرها كالسراج الذي يدار في الظلمة لئلا
فلا يصل الى جزء الا ويحصل بسبب وصوله على اجزاء البدن من خلق الله واختراعه ولكنه جعل السراج سببا
لحكمه وهذا القالب اللطيف هو الذي يسميه الجليل الروح ويحمله القلب وشايرة جوفه في السراج والقالب اللطيف
والدم الاسود الذي في البطن القليل لا في شدة القلب لانه لو كان في جوفه الظاهرة في سائر اعضاء البدن لسيب
كصفه السراج في جوفه البدن وكان السراج اذا انقطع زينة انطفئ فيخرج الروح ايضا ينطفئ مما انقطع غذا
وكان القلب قد عرف وقدر ما يحتاج اليه في السراج فينطفئ السراج مع كثرة الزيت كذلك الدم الذي
تشبه هذا الخار في القلب قد عرف وقدر ما يحتاج اليه في السراج فينطفئ السراج مع كثرة الزيت كذلك الدم الذي
ينفخ الروح كالسراج في جوفه البدن وكان السراج اذا انقطع زينة انطفئ فيخرج الروح ايضا ينطفئ مما انقطع غذا
ذكرناه وثانه بسبب خارج كبرج عاصفة فكذلك الروح تارة تنطفئ بسبب من داخل وهو الامراض وتارة
تنطفئ بسبب من خارج وهو القتل وكان ان انطفأ السراج بقله الزيت وانفاد القلبه او برح عاصفة او
باطفاء النار لا يكون الا بسبب مقدمة في علم الله منتهى وكل ذلك يكون بقدره فكذلك انطفاء الروح وكل
انطفاء السراج هو شئ وقد جرد فيكون ذلك جملته الذي اجل اقام الكتاب فكذلك انطفاء الروح
ان السراج اذا انطفئ لطم البدن كذا فالروح اذا انطفئ لطم البدن كذا وفارقه ان كان كانت تستفيد بها من
الروح وهي انوار الاحساسات والاعمال والادراكات وسائر ما يحكمها معنى لفظ الحياة وقد انبسطت من
وجيز الى عالم اخر من علم الله تعالى وبجانبه شعرة وحكمة ليعلم انه لو كان الجرم اذا انطفأ لطفه لطفه
تفقد كماله ففعل الله كراما باله تعالى وسحق كل كرامته سحقا فان قلت فقد وصف الروح وثلاثة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الروح فابى عن ذلك وقال الروح من امر ربي ثم يصفه لهم على هذا الوجه
فاعلم ان هذه عقلة عن الاستدراك الواقع في لفظ الروح فان الروح بطول زمان كثيرة لا تظول مذكورها نحن
انما وصفنا ان جملتها لطيفة البسيمة الاطباء وعلماء عرفه بصفته وجوده وكيفية سريانه في الاعضاء
وكيفية حصول الاحساس والعقوى في الاعضاء وحتى اذ لم يدرك بعض تلك الاعضاء علما ان ذلك لوقوع
سنة في جوفه هذا الروح فلا يعلمون موضع الخلد في نبات الاعصاب ومواقع السنة فيها ويملكونها بما
ينفع السنة فان هذا الجسم بلطفه ينفذ في نبات الاعصاب بواسطة شرايين القلب الى سائر الاعضاء
وسائر شرايين العروق الاطباء فانه سهل نادر فاما الروح التي هي الاصل وهي التي اذا فسدت فسد سائر
الجسم فذلك سر من اسرار الله لم يصفه الا رخصه في وصفه لان يقال هو ربي كما قال تعالى قل الروح
من امر ربي والامور الربانية لا يحتمل العقول وصفها بل يتصور فيقول كذا الخلق واما الامور والحيوانات
فما صرح بها بالضرورة وقصور البصر عن ادراك الاصوات وتبطل في ذكر مبادئ وصفها معاقلة العقول
المقيمة بالحس وهو العلم بالحس في مصنفاته لا يدرك بالعقل شئ من وصفه بل يتصور فيقول كذا الخلق واما الامور والحيوانات
العقل يشوق ذلك الفهم في عالم الولاية والنبوة نسبة الى العقل نسبة العقل الى الولاية والحيوانات والخلق
الخلق لوارثه في الدنيا الموصولة بالبدن المعقولات لان ذلك طور لم يبلغه بعد فكذلك يدرك بالالفهم
المعقولات ولا يدرك ما وراءها لان ذلك طور لم يبلغه بعد وانه مقام شريف وشريف عذب ووسيلة جارية فيها لخلق

و

بما يكون بهد الإيمان واليقين وذلك المستر بما انبأ عن زمان يكون سوية لكل واحد بل لا يطلع على الواحد
تبعه لحد وجاز الحق صدق في مقدمه الصدق جمال وميدان وجب على اول الميزان عبثه هي ستم ذلك
الامر الرباني في لم يكن له على العترة جواز ولا حافظ العترة مشاهد استحال ان يصل الى الميزان فيكون بالانتهاء
الى ما وردها من المشاهدات العالية ولذلك قيل من عرف نفسه عرف ربه وفي تصادف هذا في آخره لا يطأ
ومن ان للطبيب ان لا يخطئ بل المعنى السليم وهو عند الطبيب بالاضافة الى هذا الامر الرباني كالكرة التي
يحكمها صولجان الملك بالاضافة الى الملك فمن عرف الروح الطيف فظن انه ادرك الامر الرباني كان كمن راي الكرة
فظن انه راي الملك ولا يشك في ان خطاهه فلحش وهذا الخطا الغش منه جدا ولما كانت المقول التي تحصل بها
التكليف وبها يدرك مصالح الدنيا معقولا وواجب عن ملاحظه كره هذا الامر لم ياذن الله لرسوله ان يتحد مع غيره بل
امر ان يحكم الناس على قدر عقولهم ولم يذكر الله في كتابه من حقيقة هذا الامر شيئا بل ذكر نسبة وفعله ولم يذكر
ذاته اما نسبة فعوله تعالى من امر ربي واما فعله وفعله في قوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك بعافية
فلنخرج الى عرض فان المقصود في ذكر نعم الله في الاكل فقد ذكرنا بعض نعم الله في الاكل **الطرف الرابع في نعم**
الله في الاكل التي يحصل من الاطعمة وتصير حكمة لان يعلمها الاذي بعد ذلك بضعة علم ان
الاطعمة كثيرة وفي خلقها عجايب لا تحصى واسباب متواليه لا تنفد في ذلك في الاطعام مما يطول الحان
الاطعمة اما ادوية واما فاكه واما اغذية فلنأخذ الاغذية فانها الاصل ولناخذ من جلته لغيره من البر والنع
سائر الاغذية فنقول اذا وجدت حبة او نبات فلو كانت ابيضه وبعثت جامعا في العجك ان لا تنمو الحبة في
نفسها وتزيد وتتضاعف حتى في جميع خلقها فخلق الله في حبة الحنظل من القوة ما يقدر على خلق خلقها
النبات انما يفايدك في الحنظل والحنظل في الاغذية لا ينفد في الماء ويحيد طينها انظرت في ذكر
الان النباتات في اخذها الغذاء الى نفسه ولكن ليسير الى غذاء فيقول كما ان الحنظل في الدب لا ينفد بل يحتاج الى
طعام مخصوص فكذلك الحنظل لا ينفد في كل شيء بل يحتاج الى شيء مخصوص يدللك انك لو تركتها في البيت لم تزد لا في
ليس حط بها الا الهواء ونحو الهواء لا يصنع لغيره ولو تركتها في الماء لم تزد ولو تركتها في ارض كماء فيقال
بل لا بد من ارض فيها ماء يمتزج بالارض خضرت طينها والاشادة بقوله تعالى فليست الا ارضنا المطامير انا
صبتنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا ثم لا يكتفي الماء والاريا بالترك في ارض ندية صلبة متراكمة
تنبث لغيره الهواء فتحتاج الى تركها في ارض رخوة تتخلل لتغلغل الهواء اليها ثم الهواء لا يجر اليها بنفسه فتحتاج
الى ما يحرك الهواء فيقترب به بعد وعنف على الارض حتى تنفذ فيها والاشارة بقوله تعالى وارسلنا اليا
لواحق وانما العالجها في انقاع الازد ولبح بين الهواء والماء والارض ثم كل ذلك لا يفيئك لو كان في يدي
وشاء شئت فحتاج الى حرق الربيع والصيف فعد بان الحيتاج غذاء الهذه الاربعه فانظر الى ما اذا
يحتاج كل واحد الى ما لا ينفد في الارض من الرزاق الى الحمار والبيوت والانهار والسوق فانظر كيف
خلق الله الحمار وغير البيوت ولجوى منها لانهار ثم الارض وما يكون من قنطرة والماء لا ترتفع اليها فانظر
كيف خلق العيون وكيف سطر الربيع عليها ففسرها باذنه الى افطار العالم وهي تحتاج الى احوال الهواء
ثم انظر كيف سطر مد راعى الارض في وقت الربيع والخريف على حسب الحاجة فانظر كيف خلق الحمار
حافله للياه شجر منها العيون نذرها اذا خرجت ففترقت للبلاد وهناك الرزق والموتى فلم الله في
الكتاب والحمار والامطار والحمار لا يمكن لحشاءها واما الحرارة لا تحصل بين الماء والارض وكل واحد
بأمره فانظر كيف خلق الشمس وكيف خلقها مع سبعة من الارض مستخنة للارض في وقت دون وقت لتجلى البرد

لم

الطريق الى الجنة

فانها ص

عن الحاجة الى البرد والحاجة الى الحرارة الى الحر فلهذا خلق الله الشمس والحكمة في الكرم ان يحصى ثم
اذا اذفع عن الارض كان في الفواكه انما قد وصله ففقدته في طوبى تنضجها فانظر كيف خلق الفواكه
فجعل من خاصيته الرطب والضعيف كل جعل من خاصيته الشمس النسيم والحكمة في الكرم ان يحصى ثم
الفواكه ويصنعها بتدبير الماطر العليم ولذلك لو كانت الاشجار في ظل منع شروق الشمس والحر وسائر الكرم
عليها كانت ناقصة فاستدعى ان الشجرة الصغيرة بعد ان اظلمت شجرة كبيرة وتغرق رطب القربان
رأسك في البلية الفواكه ففعل على ما يريه الرطوبة التي يعبر عنها بالزكام فكما رطب راسك رطب الفواكه بل
نقول لك كوكب في السماء قد خلق نوع فاقه كاسر الشمس للنسيم والقول للرطب ولا يحل ولا يدعي
حكم كثيرة ولا تنقو البسطة لعلها لو لم يكن كذلك لكان خلقها عبثا ولم يصح قوله تعالى ربنا ما خلقنا هذا
باطلا وقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا عين وكما انه ليس في اعضاءك عصى الا لئلا
فليس في اعضاءك تدن العالم اعضاءه الالفة طاعة طاعة ككثير من اعضاءه وهي متفاوتة لئلا واعداءه يندفع في حيلة
بذلك ويشرح ذلك بطول ولا ينبغي ان ينظر ان الايمان بان الشمس والقمر والخمر مستورات بامر الله في امور جعلت
اسبابا لها حكم الحكيم مخالف للشرع علما ورد في من النبي عن تصديق النبي في ان الله عز وجل ان تصدق بانها
فاعلة لا تارها مستقلة بها وانما ليست شجرة تحت تدبير ربها وخلقها وهذا الكفر والمال في تصديق النبي في
تفصيل ما يجره عنه من الاثار التي لا يشترك كافر للخلق في ذلك انهم يقولون ذلك عن جبل فان علم احكام
البحر كان مجرة لبعض الانبياء ثم اندرس ذلك العلم فاسبق الا ما هو مخطط لا يميز والاصواب من المظالم والاعمال
كون الكوكب اسبابا لما نزل يحصل بحول الله تعالى في الارض والنبات والحيوان فليس يقاوم في الدين بل هو الحق والحق
دعوى العلم بل انما على الفضل مع الجبل فاصح في الدين وكذلك ان كان منك ثوب غسلة وتوبه بغيره فقال
لك غير الخرج الثوب وبسطه فان الشمس قد طلعت في الهواء لا يلزمك كغيره ولا ان كانا يصلي بجوانته في الهواء
يطلوع الشمس واذا سالت عن تغير وجه الانسان فقال ان شروق الشمس في الطريق فاسود وجهي لم يلزمك تكبير
وفي هذا سائر الاثار انما تار بعضا معلومة وبعضها معلومة وبعضها معلومة والجهولة لا يجوز دعوى العلم فيها والمعلومة
بعضها معلوم للناس كافر كصول الضياء والحارة بطلوع الشمس وبعضها بعض الناس كصول الزكام لشروق
القمر فاذا الكوكب مختلف عشا في افعالهم كثيرة لا تحصى ولقد نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء ثم
ربنا ما خلقنا هذا باطلا الاية وقال ويل لمن قرأ هذه الاية ثم مسح بها مسئلة ومعناه ان يقرأ ويترك الناس
والنفوس ويعتبر من هم مكنون السموات على ان يعرف لول السماء وضوء الكوكب وذلك مما يعرف بالعلم ايضا في وقت من
يعرف ذلك فهو الذي مسح بها مسئلة فله في مكنون السموات والافاق والاشياء والحيوانات والنباتات عجايب يطلب
معرفة المجهول فان من لعبت طالما فلا يزال مشغوبا بطول يقاضيه ليزيد من يلهو وقت على عجايب على حاله
فذلك الامر في عجايب صنع الله فان العالم كله من تصديقه بل تصديق المصنفين من تصديقه الذي ضمير بواسط
قلوب عباده فانما تجتنب من تصديقه فلا تجتنب من المصنف بل من الذي يتولى المصنف التاليف بما انتم عليه من هداية و
تسديد وبقدره كما اذا رايت العجايب المسعدي يرقص ويتحرك حركات موزونة متناسبة فلا تجتنب من اللعب فانها
خرف صول لا يتحركه ولكن يقضي من خلق للشعب الحوك لها برباطه دقيقة خفية عن الابصار فاذا المصنفون هذا
النبات لانه بالاماء والهواء والشمس والقمر والكوكب ولا يتم ذلك الا بالاماء التي هي مكنونة في ايام الاملاك الا
بكونها لا يخرج حركتها الا بملكها كما يخرج كوكبا وكذلك تتحرك الى اسباب بعينها كما ذكرها في كتابها
الاهناء ولقد تضمن هذا من ذكر اسباب خلق النبات **الطريق الخامس في نعم الله تعالى في الاشياء والامور**

كب

والخا لجسمه كالاعضاء له ص

تجفده

وعتني خ

اهل البلد وقد استع الله عليهم نعمة ظاهرة وباطنة فلا ينبغي ان تغفل عن النعمة الباطنة فاقول لا بد من ملك
 آخر يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من ملك اخر عيك الغذاء
 في جواره ولا بد من ثالث يجمع هذه صور الدم ولا بد من رابع يكيه صورة اللحم والعظم او
 العرق ولا بد من خامس يدفع الفضل الفائض من حليج الغذاء ولا بد من سادس يجمع ما الكسب
 صفة العظم بالعظم وما الكسب صفة اللحم باللحم حتى لا يكون منفصلا ولا بد من سابع يجمع المقادير في
 الالتصاق فيلحق بالمستوي ما لا يبطل استدارته وبالمرين ما لا يبطل عرضه وبالجوهر ما لا يبطل تجويفه
 ويحفظ على كل واحد قدر حاجته فانه لو جمع شلائ من الغذاء على انفس الصبي ما يجمع على هذه الكثرة
 ويبطل تجويفه وتشرهت صورته بل ينبغي ان يسرق الى الاجفان مع رغبها الى الحذوق مع صفائها الى
 الاضغ غلظتها الى العظم مع صلابته ما يلبس بكل واحد منها من حليج الغذاء الشكل ولا يبطل حذوقه ورياء
 بعض المواضع ضعف بعض المواضع بل اربع هذه الملكات في القسمة والقسمة في الملكات في القسمة في القسمة
 الا لا ياتي الجسد من هذه الملكات بل من هذه الملكات في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة
 كما نحتاج اليه فلا يتعجب من هذه الملكات في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة
 من هذه الملكات في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة
 شغلواك وانت في النوم لتستريح في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة في القسمة
 في كل جزء من اجزائك التي لا تتحرك حتى يقيمت بعض الاجزاء كالعين والقلب الى كثر من مائة ملكة
 تركها تفصل ذلك للايجاز فللك الملكة الارضية منكم من الملكة السموية على ترتيب معلوم لا
 يحيط بكنهه الا الله ومحمد والملائكة السماوية من حليج العرش والمنع على جميع بالثابت والستاد
 والهداية القدوس المهيمن المستقر بالملك والملكوت والعرش والجبروت جوار السموات والارض بالملك الملك ذو
 الجلال والاكرام والاخبار الواردة في الملكة الموكنين بالسموات والارضين ولجوار النبات والحيوان
 حتى كل قطر من المطر وحتى كل شهاب ينحدر من جانب الى جانب كثر من ان يحصى فذلك تركنا الاستشهاد
 فان قلت ففصلت هذه الافعال الى ملك واحد ولم اذكر في سبعة ملائكة والخطبة ايضا على ان
 من يطحن ثم الى من يجمع الغذاء فيضع الفضل ما ياتي الى من يجمع الماء ما ياتي الى من يجمع رايها ثم الى من يقطعها
 كرات مدونة خامسات الى من يرفعها عن غلظتها عن غلظتها عن غلظتها عن غلظتها عن غلظتها عن غلظتها عن غلظتها عن غلظتها
 جميع ذلك رجل واحد يستعمل به فلا كانت اعمال الملكة باطنيا كاعمال الانبياء ظاهر افاعا ان خلق الملكة كالحل
 خلقه الا لشيء وما من واحد منهم الا وهو خلق في الصفة ليس في خلقه تركيب البتة فلا يكون كل واحد منهم الا لشيء
 واحد والى الاشادة بخلقهم وما لنا الا مقام معلوم فذلك ليس عليهم تقابل وتنافي بل شأهم في عينهم
 كل واحد فصل عليه مثال الحرام المحض فان البصر لا يزن لهم السمع في ادراك الاصوات ولا السمع يزن لهم اللمس ولا اللمس
 يزن لهم الذاقة واللسان كاليد والرجل فانك قد تبتطش باصابع الرجل بطشاً ضعيفاً وتر لم يرد اليد وقد تضرب
 جرحاً برأسك فيرسم الى جرحك الضرب ولا كما لا تسان الواحد الذي يمتد في تفتية الحنك والحنك في هذا
 النوع من الاعمال والحمد لله على العبد سبيبه لاختلاف صفات الانسان واختلاف بقولهم فانه ليس وحدا في الصفة
 فلم يكن وحدا في الفعل ولذلك ترى الانسان يطعم امة من وعضية اخرى لاختلاف دوله وصفاته وذلك
 فيمكن في طبع الملكة بل هم يحبون على الطاعة لاجل المعصية فيصم ولا يجوز لاي تصور ان الله ما يربون
 ما يربون ويشرح في الليل والنهار لا يفترون والاعمال منهم بل هي لاجل المعصية فيصم ولا يجوز لاي تصور ان الله ما يربون

سادس

في افعالهم ولا يقدرون على واحد مقام معلوم لا يتعلمون وطاعتهم لله من حيث لا يحال لخالقهم يمكن ان يشبه
 بطلان طاعتك لك فانك مما جازت الارادة بفتح الاجفان لم تكن الجفن الصبي تردد ولخارون في طاعتك مرة
 وبصيرتك مرة بل كانت منظر لا مرته ونميك يفتح وينطبق متصلا باشارتك فهذا يشبه ذلك من جبر ولكن عظم
 من جبر الجفن لاجل ما يصدر منه من الحركة والظاها والملائكة لحياتهم انما يفتعلون فاذن الله لهم
 عليك في الملائكة الارضية والسموية وحليجها التي هي في الاصل فطعون ما احدها من الحركات والحلقات كلها
 فانما يتعلم بذلك ما هو في مطبقة اخرى من طبقات النعم وبجامع الطبقات ولا يمكن حصولها فكلها معاها بد
 تحت جميع الطبقات فاذا قد استع الله عليك نعمة ظاهرة وباطنة ثم قال وذروا ظاهرا الامم وباطنة فقلت
 باطن الامم ما لا يعرف في الجسد وهو العن واليدية واختار الملائكة من غير ذلك من ايام القديس في الشكر
 للنعم الباطنة وترك الامم الظاهرة بالاجزاج شكر النعم الظاهرة بل اقول كل نعمة الله ولو في طرف واحد بان يفتح جنة مثلا
 حيث يحسن الجوهر فقد كفى كل نعمة الله عليه في السموات والارضين وما بينهما فان كل ملكة الله هي للملائكة في
 السموات من العباد وقيام براسقاعه ولما تنفع بعين ايضا فان الله في كل نعمة نعمة في انفس الجوارح فكل نعمة
 عضلات ولها اوتار ودبابطات متصلة باعصاب الدماغ بمياتم لتفان الجفن الاعلى وارتفاع الجفن
 الاسفل وعلى كل جفن شعور سواد ونعارة في رجاها ان يجمع صفة العين اذا البصر يفرق الضوء
 والسوا يجمع ونعمة الله في ترتيبها صفا واحدا ان يكون ما لنا للظهور من الذنوب الى باطن العين وتشتا
 للاقذار التي تشاء في الهواء وله في كل شعرة منها نعمة من حيث لين اصلها ومع اللين قوام
 بصيها وله في اشياء الملكة انما بغير اعظم من الكل وهوان عوار الهواء قد منع من فتح العين ولو طبق
 لم يصير في فتح الاجفان مقدار ما يشاء الملكة الا هذاب فيطرح من رداء اشياء الشعر فيكون شاك الشعر ما لنا
 من وصول الغذاء من خارج وغير ما من من استاد العين من داخل ثم ان اصابع الحذوق فبها رقت خلق اطراف
 الاجفان حارة منطبقة على الحذوق كالمصقلة للآفة فيطهرها مرة ومرة وقد انصرفت الحذوق عن الغبار
 وخجبت الاقذار الحذوق واليا العين والاجفان والذباب لم يكن يلد في جفن حتى لا يكره في فتره على
 الدوام يفتح بمحذوقه ليصقلها من الغبار واذا تركنا الاستقصاء لتفصيل النعم لا نقفاره الى تطويل
 نريد على اصل هذا الكتاب ولعلنا انما نذكر ما كانا مقصودا في ان حمل الزمان وسعد الوفاق نسهم
 عجائب صنع الله فلم نرجع الى عرضنا فقول فذكر نعمة الله تعالى في الاجفان بفتح العين ولا يقوم الا لشيء
 الا عين ولا العين الا لشيء ولا الزمان يجمع البدن والبدن الا بالعداء والعداء الا بالماء والماء والاد
 والهواء والمطر والشمس والقمر ولا يقوم شيء من ذلك الا بالسموات ولا السموات الا بالملائكة
 فان لكل كاشي الوحد يربط البعض من البعض ارتباطا لعضاء البدن بعضها ببعض فاذا
 كثر كل نعمة الله في الجود من منتهى الثرى الى الثرى فلم يبق فلك ولا ملك ولا حيوان ولا نبات
 ولا جماد الا وبلعنه ولذلك ورد في الاخبار ان البقرة التي يجمع فيها الناس ما ان تعلمهم اذا
 نفروا او تستغفر لهم وكذلك ورد ان العالم يستغفر له كل شيء حتى الحوت في البحر والملائكة
 يصفون العاصاة في القاطة كثيرة لا يمكن احصاءها وكل ذلك لاشارة الى ان المعاصي تطهر نعمة الله
 حتى على جميع ما في الملك والملكوت وقد اهلك به نفسه الا ان تتبع الشبهة لكثرة نعمة الله
 اللعن بالاستغفار ونعتي الله ان يتوب عليه ويتجاوز عنه وحق الله تعالى الى ايوب على نبينا وعليه
 الصلوة والسلام ما من عبد من الادميين الا ومعه مكان فاذا شك في شيء فاعني قال الملك ان الله

ن

سورة معاني في بدنه عند قوت يومه فكا ما خسرته في الدنيا يجزا في غيرها ومنها ما ملكت الناس من محبة
ليكونون في الامور ما وراء هذه الدنيا مع انما وبال علمهم ولا يستكون نعم الله عليهم بالانوار
التي برصوهم الى النعم المقيم والمالك العظيم بالبركة لا ينبغي ان ينزع الا بالعرفه والعين والايمان بل نحن
نعم من العلماء من اوسم اليهم جميع ما خلقت قدوة ملوك الارض من الشرق الى الغرب من اموال واثاث و
وقل اخذ هذا لوصلي على بل عن عشرين عسركم ياخذ وذلك لجهله ان الله العلم انفسه به الى رب الله في
الاخرة بل اقبل له في الاخرة ما جره بكم اخذ هذه الدنيا في الدنيا على كفا عن الدنيا في الدنيا
وفرح به لكان لا ياخذ لعل ان الله العلم دائم لا ينقطع وثابت لا يترق ولا يقرب ولا ينافر فيها ولا يخاصف
لا كدوية فيها ولذات الدنيا كلها نافقة ومكده ومعها ولا يفي مرجها نحوها والمبا بالذنها ورجها فيها هكذا
رؤي الى الان وهكذا يكون ما بقى الزمان او ما خلقت لذات الدنيا لا تجلب بها القلوب الناقصة وتخرج حتى
اذ التفتت وتقيدت بها استعد واستقصت كالمراء الى الظاهر ما تزين للشباب السبق الفنى حتى اذا التقى
طلب استقصت عيده واجتبت عزه ولا يزال المعاني غناء دائم وتعتب قائم وكل ذلك لا غراره بلهذه النظر اليها في لحظة ولو
عقل وغنى البصر واستهان بتلك الله سم جميع العرف فكم لوقته لو بابا الدنيا في اشياء الدنيا وجاهاها لا ينبغي ان يقول
المعرض عن الدنيا يا بل بالبر عن ان القبل عليها ايضا يا بل بالبر عليها وحفظها وتوصلها ودفع المتصور عنها ويا بل
يفضي الى الدنيا في الاخرة وقام القبل يعني الى الامم في الاخرة فليقر المعرض عن الدنيا في نفسه قوله تعالى ان تكونوا يا بلون فانهم
يا بلون كما بلون وترجون من الله ما لا يرجون فاذا انما السند على الخلق بقرى الشكر لجهل بصر وبالعظماء و
الباطنة والخاصة والعامة فان قلت فاعالج هذه القلوب حتى يسر سيرة الله تعالى فعندها لي شكر فاولا اما
القلوب البصيرة فعلاجها السائل فيما رزنا اليه من اوصاف نعم الله العظمة واما القلوب البليدة التي لا تمد النعمة
الا اذا خضرت واسهر باللبث معه فسيلا ان ينظر ايدا الى من دونه ويفعل ما كان يفعل بعض الصوفية اذ كان
يحضر دار المصطفى كل يوم والمعارب والمواضع التي يقيم فيها الحدود فكان يحضر دار المصطفى المشاهدة اذ كان
بلاء الله عليهم ثم ينال في صحة وسلامة فليقر قلبه بغير الصحة عند شعور بلاء الامراض وشاهدة
الحياة الذين يغفلون ويقطع لظواهرهم ولا يدبون بانواع العذاب ليذكر الله على عظمة من الحيات ومن
تلك الحق بات ويشكر نعمة الامن ويحضر المعارب فيعلم ان الحب الاشياء الى الموتى ان يردوا الى الدنيا
ولو يوما ولحدا اما من عصى فليست بارك واما من اطاع فليزد في طاعة فان يوم القيمة يوم التغابن فالمطيع
مقبول فاذا يرى جزاء طاعته فيقول كنت اقدم على اكثر من هذه الطاعات فما اعظم عني اذ ضيقت بعض
الاقوات في البليات واما الصاحب في نفسه ظاهرا فاذا شاهد المعارب واصل الحب الاشياء اليهم ان يكون قد بقي لهم من
البر ما بقي فيصرف بقية البر الى ما يشي الله الموتى العود لاجل ليكون ذلك مغفرة ونعمة الله في بقية البر الى
الامم التي في نفس من الانفاس واذا عرف تلك النعمة شكر بان يصرف البر الى المخلوق العرف لاجله وهو الترويض
الدنيا في الاخرة فند علاج هذه القلوب الفا فله الشكر نعم الله فيها انا شكر ولعل كل البر مع خيتم مع تمار
استبصاره ليستعين بهذا الطريق باليك المرفوع فكان قد جفرت في دارة قبرا وكان يضيغ خلا في عفة ونيام فله
ثم يعطى غالا بيا بصون لعل الامم يعطى كلاما يقول يا برسم قد عطيتم ما سالت فاعمل قبل ان تسال الجوع فلا تروما ينبغي
ان قاله القلوب البعيدة عن الشكر ان تعرفوا ان النعمة انما لا تشكر نالت فلم تعد على ذلك كذا النعمان يقول عليكم معلومة
الشكر في الله فقل نعم نالت عن نعم فمادة اليهم وقال بعض السلف النعمة وحشة فقيدها بالشكر وفيها من غفلت
نعم الله على عبد الاكثر من حاج الناس اليه في تولد لهم عرض تلك النعمة للزوال وقلة الى الله لا يغيره ما بقوم حتى يغيروا

۱۰۴

ما يفهم الركن الثالث من كتاب البصيرة الشكر فيما يشترك فيه البصيرة والشكر ويوضح
 أحدهما بالآخر بيان إجماع البصيرة والشكر على معنى واحد على شيء واحد لملك تفعل ما ذكرته في النعم الواردة
 الخان لله في كل مجزئ فله وهذا يشهد على أن البلاء لا يوجد له أصلا فامعنى البصيرة إذا وان كان البلاء موجودا
 فامعنى الشكر على البلاء وقد أدى الدعوى أن الشكر على البلاء فضلا عن الشكر على النعمة فكيف يتصور الشكر على البلاء
 وكيف يشكر على البصيرة والبصيرة على الماء والشكر ليست على شيء واحد وما متضادان وما معنى ما ذكرتموه من أن الله تعالى
 في كل ما أوجبه نعمة على عباده فاعلم أن البلاء موجود كما أن النعمة موجودة والقول بأنات النعمة وبها القول
 بأنات البلاء لا يتناقضان ففقد البلاء نعمة وفقد النعمة بلاء ولكن قد سبق أن النعمة تنقسم إلى نعمة مطلقة
 من كل وجه أما في الآخرة فكفاءة العبد بالنعمة في جزاء الله وأما في الدنيا فالإيمان وحسن الخلق وما يرضى الله
 وإلى نعمة مقيمة من وجه دون وجه كالمال الذي يصلح الدين من وجه ويعينه من وجه فكذلك البلاء ينقسم إلى
 مطلق ومقيّد أما المطلق في الآخرة فالعبد من الله تعالى إما مائة وأما في الدنيا فالكفر والمعصية وسوء الخلق
 وهي التي يقضى إلى البلاء المطلق وأما المقيّد فكما تغفر للمرض طلوح وسائر أنواع البلاء التي لا تكون في الدين بل
 في الدنيا فالشكر المطلق للنعمة المطلقة أما البلاء المطلق في الدنيا فعلة لا أثرها بالبصيرة على لأن الكفر بلاء ولا معنى
 للبصيرة وكذا المعصية بل هو الكفر وقد لا يعرفه كافر فيكون كافر على وهو لا يتألم بها بسبب غيبها أو غيره فلا
 صبر عليه والمصطفى عليه فإنه يخلص عليه من كل بلاء فيقتل الإنسان على نفسه فلا يؤمر بالبصيرة عليه فلو ترك الإنسان الماء
 مع طول العطش حتى يعظم ألمه فلا يؤمر بالبصيرة بل بالناله الأمل وأما البصيرة على المؤمنين إلى العبد ذاته فإما يخرج البصيرة
 في الدنيا إلى ما ليس ببلاء مطلق لا يجوز أن يكون نعمة من وجه فكذلك يتصور أن يجمع عليه فظيفة البصيرة والشكر فإذا الغناء
 مثلا يجوز أن يصير سبب هلاك الإنسان حتى يقتصد بسبب ما لا يقتل ويقتل أولاده والنعمة أيضا كذلك فإما
 نعم من هذه النعم الدنياوية لا يجوز أن يصير بلاء ولكن بالإضافة إليه فكذلك ما من بلاء لا يجوز أن يصير نعمة و
 لكن بالإضافة إليه فبعبارة يكون الخيرة له في النعمة والمرض فلو وقع بغيره وكثر ما له المطر فإني قال تعالى فلو بطل الله الرزق
 لعباده ليعزوا في الأرض وقال تعالى أنا الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وقال عليه الصلوة والسلام أنا لله ليجي عبده الدنيا كما
 يجي أحدهم برضه وكذلك الرزق والولد والعرب وكل ما ذكرناه في الأقسام الستة عشر سوى الإيمان وحسن الخلق
 فإنها يتصور أن تكون بلاء في حق بعض الناس فيكون استدادهما إذا غلب في حقهم فقد سبق أن الخوف كالنعم فانه
 صفة من صفات الله ولكن قد يكون على العبد في بعض الأمور بلاء ويكون فقهه نعمة مثاله جهل الإنسان بباطل فانه نعمة
 عليه لا يعرفه بما يغض عليه الميسر طحال غير بذلك وكذلك جهله بما يضره الإنسان عليه من مقارفة وأقارب النعمة
 عليه إذ لو وقع السر والطلح عليه لطلح الله وحسنه وحسنه واستغنى بالانقضاء وكذلك جهله بالصفات
 المذمومة من عباده نعمة عليه إذ لو عرفها انقضت وأداء وكان ذلك وبالإحاطة في الدنيا والآخرة بل جهله بالصفات
 الحمودة في عباده قد يكون نعمة عليه فانه بما يكون وليا لله وهو يسيطر إلى إيثاره وأهانه ولو عرف وأدرك
 الله أعظم له الجاهل فليس من أدنى دنياه وأولها وهو لم يكن أدنى وهو لا يعرف ومنها إهمال الناس القيمة وإيثار القدر
 وساعتروا لم يجتمعوا بها بعض الكثر إذ كل ذلك نعمة لأن هذا الجهل يوفره ويعمل على الطلب والاجتهاد فيه وحبه
 نعم الله في الجهل فكيف بالعلم وحسن قلنا إن الله نعمة في كل موجود فله حق وذلك مطرد في حق كل واحد ولا يستثنى
 من هذا القول إلا الألام التي جعلها الله في بعض الناس وهي أيضا قد يكون نعمة في حق الناس وإن لم يكن نعمة في حقهم كالأ
 الحاصل من المعصية كقطع يد نفسه وشتمه لبشره فانه يتألم به وهو عاصي به وإلام الكفار في النار فإياها نعمة
 ولكن في حق غيرهم من العباد لا في حقهم فصاحب قوم عند قوم نوابه ولو كان الله خلق المذنب وجنبه طائفة

ان يترك كفنه وكذا لعن
العامي نعم الكافر صر

وہر کبیرم

المعروف المشهور قد نفعه لا كثر ونعم بانفتح اهل الدنيا عينا فانكروا في الم اهل النار لا ترى
ان اهل الدنيا ليس يستند فوجههم بنور الشمس مع شدة حنهم من حيث انما عاتر مبدول ولا يشد حنهم
بالنظر الى ذنوبهم السماوي وحسن من كل البستان لهم في الارض يحسدون في عمارتها ولكن في غير السماوي لم
يشعروا بها ولم يفرحوا بسببها فاذا قد صبح ما ذكرناه من ان الله لم يخلق شيئا الا وفي حكمه ولا خلق شيئا الا
نعمه اما على جميع عباد الله او على بعضهم فاذا خلق الله البلاء ايضا اما على المبطل او على غيره فاذا خلق الله البلاء
بانه لا مطلق او نعمه مطلق فنعمة في على العبد وفيه فاما ان الشكر حيا فان قلت فيما تضاف اليك
يحتسب ان لا يصبر الا على نعم ولا شك الا على نعم فانما ان الشكر الوجد قد ينعيم من نعمه ويخرج من وجهه فيكون
الصبر نعمه حيث انما الشكر حيث الفرح وفي كل مرض وفقر وخوف وبلاء في الدنيا خمسة امور ينبغي ان يفرح
الموافق بها ويشكر عليها احدها ان كل مصيبة ومن في مصيرها ان يكونا كثر منها او تعددت الله تعالى في خلقها
لله وزادها ما كان يردده ويحرمه فليشكر ان لم يكن اعظم منها في الدنيا الثانية ان كان يمكن ان يكون مصيبة في يوم
قال جل جلاله ومن اللغو بلي ولقد شئنا في فقال لا شكر الله لو دخل الشيطان فلك ولقد التوحيد ما كنت تنفع و
لذلك استعاض علي بن ابي طالب والصلاة والسلام ان قال في دعاءه لا تحمل مصيبي في ديني فقال عمر بن الخطاب
ما اسليت بلاء الا وكان الله على فيه اربع نعم اذ لم يكن في ديني وان لم يكن اعظم منه وان لم يكن الرضا فيه واذا رجو
عليه وكان بعض ارباب القلوب صديق في حبسه السلطان فارتل اليه فقال لا اشكر الله فصرير فقال لا اشكر الله في غير
بجوبي وقيد وجعل خلقه من فين على بخله وخلقته على بخل الجورسي فارتل اليه فقال لا اشكر الله فكان الجورسي يحتاج الى
ان يقوم مرات ويحتاج ان يقوم من غير ويقع على بلي حتى يقع عليه فبكى اليه فلك فقال لا اشكر الله فقال الى متى
هذا لى بلاء اعظم من هذا فقال امر لو حمل الزنا الذي في وسطه على وسطك فما من اذيان قد يصيب بلاء الا
ولو امل حتى لا يمل في سوء اذ بظواهره وباطنه في حق مولا كان يرى ان الشكر ما يصيب به عباد الله ولا يمل
استحي عليك ان يضربك مائة سوطا فاقصر على عشرة فهو شقي للشكر ومن استحق ان يقطع يديك فترك لحد سما
فهو شقي للشكر ولذلك ترفعن السيوف وشاب فصب حيل طست من رما فسد الله سبحانه الشكر فقبل
ما هذه السيرة فقال كنت انظر ان نصيب على النار فالانقصار على الرما ونعمة وقيل البعض لا يخرج الى
الاستسقاء فقد حبست الامطار فقال انتم تستبطون المطر وانما استبطي الجوفان قلت كيف افرح وادرك
جملته من ثلاث مصيبة على مصيبي ولم يصيبوا بما اصابني حتى الكفا فاعلم ان الكافر قد جنى له ما هو
اكثر وانما اهل حتى يستكبر من الاثم ويطول العقاب كما قال تعالى انما على لهم ليزدادوا اثما واما العاصي
فمن ان يعلم ان في العالم من هو اعنى منك ورب خاطر بسوء ادب في حق الله وصفاة لعظم ولهم من شرب
الحمر والزنا وسائر المعاصي بالخروج ولذلك قال الله تعالى وتجنبونهم هينا وهو عند الله عظيم فمن ان لم
ان يجز ان اعصى منك فله له قد اخرجت عقوبته الى الاخرة وعلمت عقوبتك في الدنيا فام لا تشكر الله عليه وهذا هو
الوجه الثالث في الشكر وهو ان من حقوبته الا وكان يصور ان روحه الى الاخرة ومصابب الدنيا يلقى بها باسنا
اخر موتا لمصيبة خفيف وقعها ومصيبة اخرى ثقيل وقعها وان لم يتم فلا سبيل الى تخفيفها بالنسبة الى اسباب
النسبة منقطوعة بالحكمة في الاخرة من المعذبين ومن عجلت عقوبته في الدنيا فلا عقاب ثانيا ان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا ذنب ذنبا فاصابة شدة وبلاء في الدنيا قال الله اكرم من ان يذنب ثانيا ان قال
هذه المصيبة والبلي كانت مكتوبة عليه في ام الكتاب وان كان لا بد من وصوله اليه وقد قصص ووصلت الفراع
واسير من بعضها ومن جميعها فله نعمه الحامس ان ثوابا اكثر منها فان مصابب الدنيا طار والى الاخرة من جهن

مطرون

يطلب

وقع

احلها الوجه الذي يكون الدواء الكرم بشفقة في حق المريض ويكون المنع من اسباب اللبس في حق الصبي فان لو
خلق واللعب كان بمنفعة ذلك من العلم والادب فكان يحسد جميعه فكذلك المال والاهل والاقارب والاعضاء حتى العين
التي هي اعم الاشياء قد يكون اسبابا لها لذلك الانسان في بعض الاحوال يترك العقل الذي هو اعم الامور قد يكون سببا للهلا
فالمدرسة عدا يتنولوا لاواجاين واصبدا غاوم يتصرف العبد لهم في دين الله في امن شئ من هذه الاسباب
يؤخذ من العبد لا يتصور ان يكون في حنة دينية فقل ان يحسن اليك بالله ويقدر في حنة ويشكر عليه في حنة
الله واسعة وهو بمصالح العباد علم من العباد ويعدا يشكر العباد على البلاء والافا واذا باليا كما يشكر الصبي لعبد
العقل والبرع اشتاده واباه على غيره وقاد يبرك يدك ثم ما استفادته من الناب والاب والبلد تاويب من الله
وجل معنائه بعباده ام واو من غنايه لا ياء بالافاد وقد دعوى لجلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسعني
فقال اللهم الله في حق فقته عليك ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء فبكى فقال لعبيته انما
للمؤمن ان يلقى له السلوة رضى وكان جزاء له وان يلقى بالصلوة رضى وكان جزاء له والمرحى لما في ان رضى الحما بالملك
حبا الدنيا وراس سباب البلاء الباقي بالقلب عن دار العز وروااة النعم على وفق المراد من غير استخراج بلاء ومعية
تورث لها نعمة القلب الى الدنيا واسبابا حتى يصير كل حنة في حنة فنعيم بلاء وعند الموت بسبب عقوبة واذا كثر
عليه الصابا نعت قل عن الدنيا لم يستكن اليها ولم ياتس بها وصارت الدنيا سببا عليه وكان بلاءه غاية الله كل لا
من السبي ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الدنيا سبب المؤمنين وخيبة الكافرين والكافر كل من اعرض عن الله ولم يرد
الا بحقوق الدنيا ويصحبها والمان اليها فاما المؤمن كل منقلع بقلبه عن الدنيا سدد بقلبه الى الخوف منها والكفر
بعض ظاهرو وبعض باطن حتى وبعد حيا الدنيا ليري في الشرايط حتى بل المجد المطلق هو الذي يجب الا
الوليد التي فاذا في البلاء نعم من حنة الحمة في الفرح به واما التام فهو ضروري وذلك بضياع فحلت
عند الحمة الى الحما من سبب حما منك ويسقيك دواء نافع اشعا وهو بحان فانك تالم وتفرح فبصر
على الام وتشكره على مصيب الفرح بكل بلاء في الامور الدنيوية مثالا للدواء الذي يولم في المال وينفع في المال بل
من دخل دار ملك النطارة وعلم انه يخرج منها لا تحاله فزى وجم احسن الا يخرج معه من الدار كان ذلك بلاء عليه
لا يذنب الا لا يذنب من لا يمكنه المعام فيه ولو كان عليه في المعام خطر من ان يطاع عليه الملك فيعذبه فاصابه ما يكره
حتى يفر من المعام كان ذلك نعمه عليه في الدنيا منزل والناس يخطو هاهنا بابا لحم ومن لحاجون منها الى
باب الله فكل ما يحقوا انهم بالمرزوق وبلاء وكل ما يرجع قلوبهم عنها ويقطع انهم بها فو نعمه في عرو هذا
تصور من ان يشكر على البلاء ومن يعرف هذه النعم في البلاء لم يتصور من الشكر ان الشكر يتبع موقوفة النعم بالغير
ومن لا يدرك بان ثواب المصيبة اكثر من المصيبة لم يتصور من الشكر وحكي ان اعرا شيا غوي ارب عباس على الشكر فقال
لك صابرين فانما صبروا لغيره ليدبر اليك خير من البلاء من جملته والله خير من البلاء فقال ابن عباس
ما عرفت احد بلحسن من قهرته ولا خوار الدابة في العبر على المصائب كثيرة قال عليه الصلاة والسلام من ردا الله به خيرا
ليصب منه وقال عليه الصلاة والسلام ان قال الله تعالى اذا وجهت عبيد من عبيدي مصيبة في دينه او ماله او ولده لم تسجل
لك بصيحتي استجبت مني ورا القم ان اصبه مني انا وانزل له ديننا وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد اصاب
بمصيبة فقال يا الله تعالى يا الله ولنا اليه ولصونا لله لجرى في مصيبي ولعقبي خيرا منها الا فعل الله ذلك به
وقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى من سببت كرامة فخره في الحلو في جاري والظفر في جوي دعوى لجلال قال
يا رسول الله فكتب اليي وبعث جميع فقال عليه الصلاة والسلام لا خير في عذابي لا يذهب ماله ولا يسم حنة ان الله اذا
عبد اساءه واذا اساء صبره وقال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ان يكون لا يذنب عند الله لا يذنب الله حتى يتلى بلاء

ون

الى

فهم سليم فاستبدعاه وعاتبه فقال يا بني الله كلام الشان لا يحكي وهو قال وقول الشعر
اريد فضاله ويريد هجري فانزلنا ما اريد ما يريد هو ايضا حال ومعناه اريد ما لا اريد ان من
اراد الوصال ما اراد البحر فكيف اراد البحر الذي لم يرد به بل لا يصدق هذا الكلام الا اذا واصل احداهما ان
يكون ذلك في بعض الاحوال حتى يكتب به رضاء الذي يريد يصل الى مراد الوصال في الاستقبال فيكون
البحر ان وسيله الرضاء والوصال وسيله الوصل الى البحر وسيله البحر وسيله الوصل فيكون شالشا
المحبوب المحب الى الابد اسلم ورضاه في رضاءه من تترك الدم في الكمال ان يصير رضاء
مطلوب بلعدن من حيث انه رضاء فقط ويكون ذلك في استعمار ورضي بحسبه من تترك ذلك الذي على الراء
في مشاهدته مع كرامته عند ذلك تصور ان يزيد ما في الرضاء في ذلك قد انتهى حال بعض المحبين الى ان صلات
لذتهم في استعمارهم رضاء الله عنهم اكثر من لذتهم في العايف من غير شعور الرضاء في قول الله اذا قد رضاء في
الملك صار الابد المحب اليهم من العايف وهذه حالة لا يسعد وتوحيها في طمان اليك ولكنها انبت وانبت
مثلا فقل هي حالة صحيحة ام هي حالة اقصرها حالة اخرى وندت على القلب فمال برع الصنعة في هذا نظر
وذكر حقيقة يلقى على غير فقله ظهر بما سبق ان العايف خير من المباد فقلنا الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة
بيان افضل من الصبر والشكر اعلم ان الناس قد اختلفوا في ذلك فقالوا ثلثون الصبر افضل من الشكر
قالوا الشكر افضل وقال آخرون بما سبوا وقال آخرون يختلف باختلاف الاحوال واستدل كل فريق بكلام
شديد لا ينظر ابعيد عن التحصيل فلا معنى للتجول بالنقل بل المباداة الى اظهار الحق في قول في بيان ذلك
مقامات المقام الاولى البيان على سبيل التسهيل وهو ان ينظر الى ظاهر الامر ولا يطلب التفتيش في حقيقة وهو
البيان الذي ينبغي ان يطلب برع الحق في تصور المقام عن ذلك المقام في المقام في هذا المقام هو الذي
ينبغي ان يعتدك الوفا اذ مقصود كلامهم من مخاطبة العوام اصلاحهم والظفر للشفقة لا ينبغي ان يصح الصبي الطفل
بالطوبى للبيان ومنه وبالحالات بل بالبيان عليها ان تخرج عن طائفة الحكمة الى ان يصير محلا لبرقة وميافة
الضعف الذي هو عليه في بنيت فقول هذا المقام في البيان يا ايها النقص والنقص في نفسه النظر الى الظاهر الغيبي
من موارد الشرح وذلك يقتضي تفصيل الصبر في الشكر ولا يفتقد في نفسه فاذا اضيف اليه اورد في فضيلة
الصبر كانت فضائل الصبر اكثر من فضائل الشكر فيقول على الصلوة والسلام افضل اما اوتهم العينين في رضاء
الصبر في الغيبي في ما شكوا في الاصل فيجوز ان يكون ذلك الرضاء في ما شكوا في الاصل فيقول في الاصل في ما شكوا في
كل من هذا الشاكر فيقول نعم يا رب فيقول الله تعالى انتم على شكره وبشكره فبشره في كل من هذا الشاكر عليه
فيقول الله عز وجل الشاكرين وقال تعالى انما في الظاهر والظاهر في كل من هذا الشاكر عليه وسلم
الظاهر الشاكرين في كل من هذا الشاكر عليه وسلم في كل من هذا الشاكر عليه وسلم في كل من هذا الشاكر عليه وسلم
وكان هذا انتهى وجب ولو انهم من الشرح على رضاء الصبر لما كان الحاق الشكر به في الشكر وهو قوله
عليه الصلوة والسلام بحجة حج العفو له وجه والوجه حسن البطلان وجهه وهو قوله شارب الخمر كما بدل الوش
وايداء المسبب ينبغي ان يكون على رضاء وكنتك قوله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان لا يدل على ان
الشكر شكر وهو كقول صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الصبر فان كل ما ينقسم بقسمين اسمي احدهما
نصفه وان كان بينهما تفاوت كما يقال الايمان هو العلم والعمل فالعمل نصف الايمان فلا يدل ذلك على ان
العمل يساوي العلم وفي الخبر اخر الانبياء دخول الجنة سليمان بن عاو وكان ملكه واخر الحكماء في دخول الجنة
عبد الرحمن بن عوف لما كان غناه وفي لفظ لفرديخ سليمان بعد الانبياء باربعين خيرا وفي الخبر ابي الحسن

عليه السلام

كلها مقصود ان الايمان الصبر فانه مقصود ما يدل من يدخله اهل البلاد امامهم ارب وكل ما وند في
فضائل الصبر يدل على فضيلة الصبر ان الصبر كالالفقر والشكر كالالفقر في كل ما وند في
العوام ويكتفون في الوعد الذي فيهم والتقريب لما فيه صلاح دينهم المقام الثاني بيان ان الصبر
لغير اهل العلم والاستبصار رضاء الكسوف والاضح فقول في كل من هذا الشاكر عليه وسلم في كل من هذا الشاكر عليه وسلم
لم يكسوف عن حقيقة كل واحد منهما وكل مكسوف يشعل على اقسام لا يمكن للرازي من الجمل والجملة بل يحسن ان يفهم الاحاد
بالاخر حتى يبين الجحان والصبر والشكر اقسامها وشعبها الكثيرة ولا يبين حكمها في الجحان والفضائل مع
الاجمال فقول قد ذكرنا ان هذه المقامات تنظم من ثلاثة امور علوم واحوال والجمال والصبر والشكر وسائر
المقامات كذلك وهذه الثلاثة اذا وندنا البعض منها بالمعنى لاح التاثير في العلم والجمال والعلوم وراي للاحوال
والاحوال انما هو الاحوال فلا عمل في الافضل واما ما رابنا الصبر في الامور فالا موعدهم بالعكس من ذلك فقلنا انما هو
راي العلوم فالفضل العلوم ثم الاحوال ثم الاعمال لان كل راد لغيره فذلك العايف لا كما ان افضل من راد لاجل هذه
الثلاثة فالاعمال قد تتساوى وقد تختلف وانما اضيف بعضها الى بعض وكذا احوال الاحوال اذا اضيف بعضها الى
بعض وكذا الاحوال فافضل من العلم في كل ما شق وهو ما راف من علوم العالم بل علوم العالم في كل ما شق
فانما راد العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
فيكون بالاضافة الى كل واحد افضل والا فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
العمل اصلاح حال القلب فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
علوم المكاشفة معروفة وهي الغاية التي يطلبونها فان السعادة تنال بها بل هي غير السعادة ولكن لا
يغير القلب في الدنيا بما عين السعادة وانما يشعر بها في الآخرة في المعرفة الحق التي لا راد عليها ولا يتغير
بغيرها وكل ما عدل من العايف في عبيد وخدم بالاضافة الى ما فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
كان تفاوتا يتعصب فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
بوساطة كثير وكل ما كان في الواسطة بينه وبين معرفته اقل من راد لغيره فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
وتظهر من شواهد الدنيا وشواهد العقل الذي في ما اظهره صفا في حقيقة الحق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
في اصلاح القلب وتطهيره ووضوئه لا يحصل من العلوم المكاشفة كما ان تفصيل الحقائق يتبع الى ان يتقدم على ما هو الحال
المراتب بعضها الى الصلوات وبن من فيقول فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
وما دونها لا يحل السبب القريب من المقصود وهكذا في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
الاحوال التي لا يمكن ان يكون لها السعادة من المكاشفة من حيث مظهر القلب جاذبه الى رضاء الدنيا والادب
محبب اليها الدنيا فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
والمعاني من حيث لا يشرف في طمان القلب وقساوة مشاورة وكذا الطامات في توير القلب وتقصيرها
بحسب درجاتها فانها في كل من هذا الشاكر عليه وسلم في كل من هذا الشاكر عليه وسلم في كل من هذا الشاكر عليه وسلم
ان اقل افضل من كل عبادته فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
الغني الذي يرضى عن نفسه في كل من هذا الشاكر عليه وسلم في كل من هذا الشاكر عليه وسلم في كل من هذا الشاكر عليه وسلم
ظلمة مئة البطن فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق فافضل من العلم في كل ما شق
المدير اذا لم يكن حاله في حال فيلزم في شدة بطر وكما في شدة بطر وكما في شدة بطر وكما في شدة بطر
خرج من حاله الى حال غيره وهو كل من هذا الشاكر عليه وسلم في كل من هذا الشاكر عليه وسلم في كل من هذا الشاكر عليه وسلم

بحقائق الامور

ح

ها

ها

نظرة المالك الذي استولى على المملوك من قبل المملوكات ولا ينزل صلته بغيره من قبل المملوكات ولا ينزل صلته بغيره من قبل المملوكات ولا ينزل صلته بغيره من قبل المملوكات
بلا لا يزيله الا يخرج المال فيلزم ان يتصدق بما معه وتفضل هذا ما ذكرناه في ربع المملوكات وليس عليه فاذا
باعتار هذه الاحوال يختلف وعند ذلك يعرف البصير ان المملوك في خطا اذ لو قال المالك اني اقبل الجزاء افضل المالك
لم يكن في حرجه الا ان يقبل الجزاء ليجازي افضل والماء للعتان فان اجتمعوا في نظر الاغلب ذلك كالطريق
الاغلب فالله هو الاصل فان تفاوتوا فيما بينهما وان كان ذلك اذ اقبل السكين افضل ام شرب التلويح
عنه مطلقا اقبل ان لا يقبل ان السكين افضل ام عدم الصفة فقبل عدم الصفة لان السكين مراد وما زاد
لغيره فذلك افضل من لا يملكه فاذا في بل للمال عمل وهو لا يملكه ويحصل بطلان هو والى الفصل خرجت
الديانة من القلب وتبين القلب يستخرج من الدنيا من القلب قوله وجبه فالفضل المعروف ودون المال وهو
العمل فان قلت صدقة الشرح على الاعمال وبالفق في فضائله حتى طلب الصدقات يقول من قال الذي يقره الله
حسنا وقال في بل الصدقات فكيف يكون الفضل والافضل من الاعمال فاعلم ان الطبيب اذا اتيه
الولد علم يدل على ان الله عز وجل لا يفرق بين افضل من الله والشفقة للخلق بل يفرق بين افضل من الله والشفقة للخلق بل يفرق بين افضل من الله والشفقة للخلق
من من الله على ما لا يشعر ولو ذكره لا يصدق به ظاهرا فهو كمن على وجه من امره انه لا يشعر به ولو ذكره لا
يصدق به فالمستعمل في الله في الشاء على غير الوجه جاء الورد مثلا ان كل ماء الحريز في بل البرص
حتى يستخرج فوط الشاء على الواجبة عليه فيقول بغيره فانه لو ذكر ان المولد والمقصود زوال البرص عن
وجنه وما يترك العلاج وزعم ان وجهي لا عيب فيه ولا ضرب مثلا لا اقبل من هذا فقول من له ولد
عليه العلم او القرآن واراد ان يثبت ذلك في حفظه بحيث لا يزل عنه وعلم انه لو امره التكرار و
الدراسة ليقبل محفوظا لانه محفوظ ولا حاجة في اليزه ودراسة اليزه ليقبل ان يلاحظه في
الحال يبقى كذلك محفوظا ابدا وكان له عيب فامر الولد بتعليم العبد ووعده على ذلك بالجميل
ليوفى بوعده على كثره التكرار بالتعليم فربما يظن الصبي المسلم ان المقصود تعليم العبد
القرآن وانما قد استخبره لتعليمه فليس كل عيلة لا مرفق ولا في قد استخبره لتعليم العبد واما
اجل منهم ولغيره عند الوالد وانما اني لو اود تعليم العبد لعل على تعليمه فلو تعلم في علمه انما
لا يلاحظه من لاء العبد فضلا من عدم علمه بالقرآن فربما يتكلم هذا المسلم فيترك تعليمه اعراضا
على استغناء ابيه وعلمه على كرمه والعقود من فتنى العلم والقرآن وسقى مديرا وهو ما من حيث كماله
وقد اتحد على هذا الخيال الطائفة وسلكوا طريق الاباحه وقالوا ان الله حتى عن عبادتنا في الشكر
منا في معنى لقوله تعالى من ذى الذي يعرض الله وصلح حسنا ولو شاء الله اطعام المساكين
لاطعمهم فلا حاجة بنا الى صرف ما لنا اليهم كما قال تعالى في كتابه عن الكفار واذا قبل لهم انفقوا اما
روقم الله الابر وقالا الوشاء الله ما اشركنا ولا اباءنا فانظر كيف كانوا يصدقون في كلامهم وكيف
هلكوا بصدقهم فبحان من اذا شاء اهلك بالصدق فاذا شاء اسعد بالجميل بغير كرم وعدي
كثيرا في اول الامر انهم استخبروا لاجل المساكين ولاحل الله ثم قالوا لاحل لنا في المساكين ولا حظ الله
فيما وفي اول الامر انهم استخبروا لاجل المساكين ولاحل الله ثم قالوا لاحل لنا في المساكين ولا حظ الله
ولم يفرحوا بالمقصود ثبات صفة العلم في نفسه وتأكرو في قلبه حتى يكون ذلك سبب سعادته في الدنيا
وانما كان ذلك من الوالد ليطاق به في اسيرته الى ما فيه سعادته فهذا اللال بينك ضلال من ضلال من هذا
الطريق فاذا لم يكن الاخذ بالمال يستوفى بواسطة للمال فيجب على المالك ان يملكه من باطنك فانه مملوك

ذكره

معه

لكن فكلما لم يستخرج الدم منك لتخرج بخرجه الدم العلة المملوك من باطنك فالحجج خادم لك لا انت
خادم للحجج والحجج اعلم ان يكون خادما بان يكون له عرض فان يصنع شيئا بالدم ولما كانت الصدقات
مطهر للبولن ومركبها من غنايتنا الصفا واستغرسوا الله صلى الله عليه وسلم من اخذها وانتهى عنها
كاتب عن كسبها بالحجج وسماها او صلح اموال الناس وشرف اهل بيته بالصياغة عنها والمقصود ان الاعمال
من ثبات في القلوب كسابق في ربع المملوكات والقلب حسنة ما اشرها يستعمل في المداينة ونزل العرفه في
هو القول الكلي والافراد الاصيل الذي ينبغي ان يرجع اليه في معرفة فضل الاعمال والاحوال فليخرج الى ان
خصوص ملحقه من الشكر والبصر فقول في كل واحد منهما معرفة وحال وعمل ولا يجوز ان يقابل المعرفة في احد
بالحال والعلم في الآخر بل يقابل كل واحد منهما حتى يظهر التناسب فلهذا التناسب يظهر الفضل ومنها
معرفة الشاكر معرفة الصابر وما رجعا الى معرفة وحال اذ معرفة الشاكر ان يرى نعمه العينية مثلا من الله ومعرفة
الصابر ان يرى نعمه من الله وما يعرفان مثلا وتبين ومسا وتبين هذا ان اعتبر في البلاد والمصاب وقد
بيننا ان البصر قد يكون على الطاعة وعلى المعصية وفيما يتجدد البصر والشكر لان البصر على الطاعة هو عين شكر
الطاعة لان الشكر يرجع الى صرف نعم الله الى ما هو المقصود منه بالكم والبصر يرجع الى ثبات بعث الله في
مقابله باعثة الهوى فالصبر والشكر فيهما من البصر واحد باعتبار انهما في ثبات بعث الله في مقابلته
باعثة الهوى ليس صبرا بالاضافة الى بعث الهوى وليس شكرا بالاضافة الى بعث الله في ثبات بعث الله في مقابلته
لهذه الحكمة وان يصبر ببعث الشهوة فقد صرفه الى مقصود الحكمة فيما عاين ان من صبر واحد فكيف يفصل
الشيء على نفسه فاذا عاين البصر ثلثة الطاعة والمعصية والبلاد وقد ظهر حكمها في الطاعة والمعصية ثلثة
فهو عبارة عن فقد نعمه والنعم كما ان تقع ضرره كما لعينين مثلا واما ان تقع في محل الحاجة كالزيادة
على قدر الكفاية من المال اما العيان فبصر الامم صما ياب ولا يظهر الشكر ويصير الرضى بقضاء الله ولا
يتراضى بسبب العبيد في بعض المعاصي وشكر البصر عليه من حيث العمل بامر واحد ما ان لا يستعين بما على
المعصية والآخر ان يستعين بها في الطاعة وكل واحد من الامرين لا يتحول من البصر فان لا يكتفي بالبصر على الصبر
الحيلة لا يراها والبصر اذا وقع بصر على الجميل فبصر كان شاكر النعمة العينية وانما انظر كفر نعم العينية
فقد دخل البصر في شكره وكذلك اذا استعان بالعينية على الطاعة فلا يفرق بين صبر على الطاعة ثم قد يشكرها
بالنظر الى عباد الله مع الله فيكره هذا الشكر افضل من البصر ولهذه كانت دبره شعبة ملا وكان خير رفيق ودية موسى
لا يصبر على فقد الجبر ومضى صبره وكان الكمال في ان يسلب الانسان الاطراف ويترك كل علم وعلم وذلك حال حبلا
لان كل واحد من هذه الاعضاء الذي في الدنيا فيمت بغيره فان ذلك من الدين وشكرها استمعها في الميزان الذي
وذلك لا يكون الا بالبصر واما ما يقع في محل الحاجة كالزيادة على الكفاية من المال فانه اذا اقرت الامور والضرور وهو يحتاج
الى ما ولله ففي البصر غير مجاهدة وهو مجاهد الفقراء وجود الزيادة نعمة وشكرها ان يصبر على الخيرات وان لا يستعمل
في المعصية فان لم يصبر البصر الى الشكر الذي هو ضرر في الطاعة فالشكر افضل لان من صبر على المعصية فخرج من نعم الله وفيه
احتمال الى ضرر في الفقر او ترك صرفه الى النعم المجاه وكان الماحول يرجع الى شيتين افضل من شئ واحد وان الجملة اعلى
رتبة من البعض وهذا في كل ذلك لا يصح الموازنة بين الجدة والبعضا واما اذا كان من صبر على معصية بل يصبر
الى النعم المجاه فالصبر هنا افضل من الشكر والفقير الصابر افضل من الغني المليك ما لا يضاف الى المال لان الغني
الفاخر لا يلاحظ ان الفقير قد جاءه نفسه وكبرتمها وبعث الرضا على بلاء الله وهذه الحالة ليست في كمال
قوة والغني استمع نعمة واطاع مشورة ولكنه اقتصر على المباح وفي المباح من صفة من الحرام والكفاية لا يفرق

كفى

النعم ان

في الصبر عن الحرام ايضا لان القوة التي تبصر عنها صبر الفقير على ما تم من القوة التي يبصر بها لا تقدر
في النعم على المباح والسوف لتلك القوة بدل العمل عليها فان الاعمال لا تزداد الا بالاحوال القلبية وتلك القوة
حالة القلب بغير حجب قوة اليقين والايان فادل على زيادة قوة في الايمان فهو افضل حاله وجميع
ما ورد من تفضل الصبر على الجزاء في الاخبار ولايات انما هي بدت بهذه الرتبة على الخصوص
لانا السابق الى العلم الناس من القوة الاحوال والقضاء بها والسابق الى الايمان من الشكر ان يقول الانسا
الحمد لله ولا يستعين بالنعم على المعصية لان يصرفه الى الطاعة فاذا الصبر افضل من الشكر كما ان النعم
العامه والاهل للفقير على الخصوص اشار الجيد حيث سئل عن الصبر والشكر ايما افضل فقال ليس مخرج
الغنى بالوجود ولا مدح الفقير بالعدم وانما المدح في اثنين قايما الصبر وما علمه اقول الغنى يصحبه
فيما عليه شيئا فلا تم صفتها وعتيقا بل زدها والفقير يصحبه في ما عليه شيئا لولم صفة ويقنعها ويحيا
فاذا كان لا شانه قائم به عز وجل لم يوطأ عليهما كان الذي لم صفة وانما العلم لا يمنع صفة و
يغنيها والامر على ما قاله وهو الصحيح من جهة اقسام الصبر والشكر في التقسيم الاخر الذي ذكرناه وهو ان
سواء ويقال ان ابا العباس بن عطاء قد خالف في ذلك وقال الغنى الشاكر افضل من الفقير الصابر
فدعا عليه الجيد فاصابه ما اصابه من اللذات من قلة ولا زده وتلف باله وذوال عقله اربع عشرة سنة
وكان يقول دعوه الجيد لصا بغيره ورجع الى تفضل الفقير الصابر على الغنى الشاكر وبما اخفقت في
ذكرنا علمت ان الكل واحد من القولين وجه في بعض الاحوال وبفقير صابر افضل من غني شاكر كما سبق
وبغني شاكر افضل من فقير صابر وذلك هو الغنى الذي يرى نفسه مثل الفقير اذ لا يملك لنفسه من
ماله الا قدر الضرورة والباقي يصرفه في الخيرات او يمسكه على اعتقاد انه خازن للمساكين والمحتاجين
وانما لا يطرط طرقة حتى يصرف اليها ثم اذا صرف لم يصرفه لطبائعه ولا يمسكه ولا تقبله من بل اطلاق
الله في تقدير عبادته فهذا افضل من الصابر فان ذلك لا يشغل على الخس والفقر يميل عليه الفقير لان
هنا ليس شعيرة العبدية وذلك يستشعر الصبر فان كل الصبر متساو في الفرق المال فيقدر ذلك بل لا تفرق
القدرة على الانفاق فاعلم ان الذي تراه من ان يتقوا ما له عن رغبة وطيب نفس اكل كالا من يقنع
بجلبه وانما يتطعمه وقد ذكرنا تفصيل هذا في اسبق من كتاب التوبة فايزد النفس ليس مطلوبة العينة
بل لا بد منها وذلك ايضا هي ضرب كل الصبر والكل المودع اكل من الكلب المحتاج الى الضرب وان كان صابرا
على الضرب ولذلك يحتاج الى الايدام والمجاهدة في البذرة ويحتاج اليه في النهاية بل النهاية ان يصبر ما كان
موليا في حقيرة انما عجزه كما يصبر النعم عند الصبي المائل لذيقا وذلك ان مولاه اوله ولكن لما كان الناس
كلهم لا يفلون في البداية بل قبل البداية بكثير اطلق الجيد القول بان الذي يولم صفة افضل وهو كما قال في اراده
من عدم الخلق فاننا انما لا نستعمل الحجاب وتطلق لاداره الاكثر فاطلق القول بان الصبر افضل من الشكر فانه
اصح بالمعنى الباطني الى الايمان فاما اذا ارتقا التحقيق فتفضل فان الصبر درجات تجات قبلها ترك الشكر ومع الكراهة
ووراءه الرضى وهو مقام وراء الصبر وقد ذاء الشكر على اللذات وهو وراء الرضى اذا الصبر مع التام والرضى
يمكن بما لا فيه ولا ربح والشكر لا يمكن الا على محراب مفرح به وكذلك الشكر درجات تجات كثر ذكرنا ان الصبر
ويستعمل في جهلنا المودع فان جاء العبد من شانه نعم الله عليه شكر ومعرفة بالنعمة عن الشكر وشكره واعتد
من قلة الشكر شكر والمعرفة بغير علم الله فلم يكشف ستره شكر والاخر ايمان النعم من الله ابتداء من غير احتضا
شكر واليه بان الشكر ايضا نعم من نعم الله ومعرفة منه شكر وحسن التوابع بالنعم والفضل فيما شكر وشكر الواسع شكر

ادق اعلم الصلوة والسلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقد ذكرنا حقيقة ذلك في كتاب اسرار الزكوة وقوله
الاعتراض وحسن الادب بين يدي المنعم شكر وتلقى النعم بحسن القول واستعظام صفاتها شكر فايدرج
من الاعمال والاحوال تحت اسم الصبر والشكر لا يحصر لها وهي درجات مختلفة وكيف يمكن اجمال القول بتفضل
احدا على الاخر الا على سبيل ارادة الصبر باللفظ العام وقوله ويرى عن بعضهم انه قال ليت في بعض
الاسفار شيئا كبيرا فنعلم في الرقعة فيما ذكره من الرقعة التي كنت في ابتداء جري امرى بانه عملي وهي كذلك
كانت تتوارى فانما انما وجهي في قلة زفاتها قلت لها اني اني في هذه الدنيا شكر الله على ما جعلنا
فصلنا تلك الليلة ولم يفرغ احدنا الصلوة على كثر ليلته الثانية قلت اني في ذلك فملينا طول الليل فند
سبعين سنة او ثمانين حتى على تلك الحالة كل ليلة اليس كذلك يا فلانة فقال الشاكر كايونك الشيخ
فانظر اليها الصبر على بلاء الفقر ان لم يجمع الله بينه ما زاد صبره ففرقه على شكر الوصال على هذا الوجه ولا

يحتج عليك ان هذا الشكر افضل فاذا اوقوف على حقا في المصبرات
الا يتفضل كما سبق والله تعالى اعلم بالصواب
تم كتاب الصبر والشكر بتوفيق الله تعالى وفيه
فتلوه كتاب الخوف والرجاء
هو الكتاب الثالث من دربع
المجاني من كتاب
احياء علوم
الدين

في الصبر على الحرام ايضا لان القوة التي تبصر عنها صبر الفقير على ما تم من القوة التي يبصر بها لا تقدر
في النعم على المباح والسوف لتلك القوة بدل العمل عليها فان الاعمال لا تزداد الا بالاحوال القلبية وتلك القوة
حالة القلب بغير حجب قوة اليقين والايان فادل على زيادة قوة في الايمان فهو افضل حاله وجميع
ما ورد من تفضل الصبر على الجزاء في الاخبار ولايات انما هي بدت بهذه الرتبة على الخصوص
لانا السابق الى العلم الناس من القوة الاحوال والقضاء بها والسابق الى الايمان من الشكر ان يقول الانسا
الحمد لله ولا يستعين بالنعم على المعصية لان يصرفه الى الطاعة فاذا الصبر افضل من الشكر كما ان النعم
العامه والاهل للفقير على الخصوص اشار الجيد حيث سئل عن الصبر والشكر ايما افضل فقال ليس مخرج
الغنى بالوجود ولا مدح الفقير بالعدم وانما المدح في اثنين قايما الصبر وما علمه اقول الغنى يصحبه
فيما عليه شيئا فلا تم صفتها وعتيقا بل زدها والفقير يصحبه في ما عليه شيئا لولم صفة ويقنعها ويحيا
فاذا كان لا شانه قائم به عز وجل لم يوطأ عليهما كان الذي لم صفة وانما العلم لا يمنع صفة و
يغنيها والامر على ما قاله وهو الصحيح من جهة اقسام الصبر والشكر في التقسيم الاخر الذي ذكرناه وهو ان
سواء ويقال ان ابا العباس بن عطاء قد خالف في ذلك وقال الغنى الشاكر افضل من الفقير الصابر
فدعا عليه الجيد فاصابه ما اصابه من اللذات من قلة ولا زده وتلف باله وذوال عقله اربع عشرة سنة
وكان يقول دعوه الجيد لصا بغيره ورجع الى تفضل الفقير الصابر على الغنى الشاكر وبما اخفقت في
ذكرنا علمت ان الكل واحد من القولين وجه في بعض الاحوال وبفقير صابر افضل من غني شاكر كما سبق
وبغني شاكر افضل من فقير صابر وذلك هو الغنى الذي يرى نفسه مثل الفقير اذ لا يملك لنفسه من
ماله الا قدر الضرورة والباقي يصرفه في الخيرات او يمسكه على اعتقاد انه خازن للمساكين والمحتاجين
وانما لا يطرط طرقة حتى يصرف اليها ثم اذا صرف لم يصرفه لطبائعه ولا يمسكه ولا تقبله من بل اطلاق
الله في تقدير عبادته فهذا افضل من الصابر فان ذلك لا يشغل على الخس والفقر يميل عليه الفقير لان
هنا ليس شعيرة العبدية وذلك يستشعر الصبر فان كل الصبر متساو في الفرق المال فيقدر ذلك بل لا تفرق
القدرة على الانفاق فاعلم ان الذي تراه من ان يتقوا ما له عن رغبة وطيب نفس اكل كالا من يقنع
بجلبه وانما يتطعمه وقد ذكرنا تفصيل هذا في اسبق من كتاب التوبة فايزد النفس ليس مطلوبة العينة
بل لا بد منها وذلك ايضا هي ضرب كل الصبر والكل المودع اكل من الكلب المحتاج الى الضرب وان كان صابرا
على الضرب ولذلك يحتاج الى الايدام والمجاهدة في البذرة ويحتاج اليه في النهاية بل النهاية ان يصبر ما كان
موليا في حقيرة انما عجزه كما يصبر النعم عند الصبي المائل لذيقا وذلك ان مولاه اوله ولكن لما كان الناس
كلهم لا يفلون في البداية بل قبل البداية بكثير اطلق الجيد القول بان الذي يولم صفة افضل وهو كما قال في اراده
من عدم الخلق فاننا انما لا نستعمل الحجاب وتطلق لاداره الاكثر فاطلق القول بان الصبر افضل من الشكر فانه
اصح بالمعنى الباطني الى الايمان فاما اذا ارتقا التحقيق فتفضل فان الصبر درجات تجات قبلها ترك الشكر ومع الكراهة
ووراءه الرضى وهو مقام وراء الصبر وقد ذاء الشكر على اللذات وهو وراء الرضى اذا الصبر مع التام والرضى
يمكن بما لا فيه ولا ربح والشكر لا يمكن الا على محراب مفرح به وكذلك الشكر درجات تجات كثر ذكرنا ان الصبر
ويستعمل في جهلنا المودع فان جاء العبد من شانه نعم الله عليه شكر ومعرفة بالنعمة عن الشكر وشكره واعتد
من قلة الشكر شكر والمعرفة بغير علم الله فلم يكشف ستره شكر والاخر ايمان النعم من الله ابتداء من غير احتضا
شكر واليه بان الشكر ايضا نعم من نعم الله ومعرفة منه شكر وحسن التوابع بالنعم والفضل فيما شكر وشكر الواسع شكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ

الحقيقة للرجح لطفه وثوابه المخوف كن وعقابه الذي عمر قلوب بلولاءه بروح تباه حتى ضاقت
بظايرها الاذه الى التزويل بفناءه والعدوان فاد برأوه التي هي مستقر لعداوه وصرف لسياط الغرير
ونجوه العنيف وبطاطير طين عن حصىه الى ادواته وكرامته وقصدته عن الغرض للامنة والهدف لخطبه
وفهمته قد لا تصاف للخلق لسلال العذر والشفع وازمة الرضى والطف للجنبة والصلوة والسلام على محمد سيد
انبياءه وخير خلقه وعلى البر والصحابه وعترته **اما بعد** فان الرجاء والخوف جنسان هما بطائر للفرقون
الى كل مقام محمود وميقاتان هما قطع من طرف الاخر كل عقبة كؤود ولا يقدر الا الرجاء ورجع الجنان مع كونه
بعيد الرجاء فقبل ان يبعثه الله الى الدنيا كان القلب والاعضاء الا ازمنة الخطا ولا يصح
عننا الحليم والعذاب المقيم مع كونه محفوظا بطايف السموات وبجانبها الذات لا يسلط الخوف وسطوات
العنيف فلا بد ان يبان حقيقة او فضيلة ما في سبيل الوصول الى الجمع بينهما مع تضاد ما قد اختلف في الجمع
ذكر ما في كتاب واحد مشتملا على شطرين الشطر الاول في الرجاء والشطر الثاني في الخوف واما الشطر الاول
فيشتمل على بيان حقيقة الرجاء وبيان فضيلة الرجاء وبيان ذوق الرجاء والطريق الذي به يتحقق الرجاء **بيان**
حقيقة الرجاء اعلم ان الرجاء من جملة مقامات السالكين ولهو الى طالبين وانما هي الصف مقامان اذا ثبت
اقام وانما يسمى حال اذا كان مازدا بصدق الزوال كما ان الصديق يتقدم الى ثابت كصفق اليبس الى سماع الزوال
كصفق الرجل الى ما بينهما كصفق البرقي فكذلك صفات القلب تتقدم اليه هذه الاقسام فالذي هو غير ثابت
يسمى حال الا لا يحول الى الثوب وهذا جاز في كل وصف من اوصاف القلب وعرضنا الان حقيقة الرجاء فالرجاء
ايضا من علم وحال وعمل العالم سبب لثباته في الحال والعقل العيني العمل وكان الرجاء من جملة الصفات التي لا يلاقيها
مكروه ومحبوب فيقسم الى موجود في الخلا الى موجود في الماضي والى مشرق في المستقبل فاذا خطر ببالك موجود
فيما معنى سمي ذكرا ونذكر ان كان ما لا خطر بقلبك موجودا في الحال سمي رجاءا وذوقا وذكا وانما سمي رجاءا
لانها لا تختص بها من نفسك وان كان قد خطر ببالك وجود شيء من الاستقبال فغلب ذلك على قلبك سمي
انتظارا واذا شافا وان كان محبوا لخص من انتظاره وتعلق القلب به ولخطره وجوده بالبال الذة في القلب
او تليح سمي ذلك الانتظار رجاءا فالرجاء هو ان تليح القلب الانتظار ما هو محبوب عندك ولكن ذلك المحبوب
الموقع لا بد ان يكون له سبب فان كان انتظاره لاجل حصول الكرامة سبب فاسم الرجاء عليه صادق وان كان
ذلك الانتظار مع الخواص اسباب واضطرر بها فاسم الحق والضرر وحيلا صدق من اسم الرجاء وان لم يكن
الاسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتفاء فاسم التمني اصدق على انتظاره لانه انتظار من غير سبب
وعلى كل حال فلا يطلو اسم الرجاء والخوف الا على ما يتردد فيه اما ما يقطع به فلا لا لا يلا الى بطون الشمس
وقد الطوع والخوف عرو به الوقت العروب لان ذلك مقطوع به نعم يقال لا يجوز قول المطر وانما انقطاعه
وقد علم ارباب القلوب ان الدنيا من ردة الاخر والقلب كالارض والايمان كاليد وفيه والطلعات جارية مجرى
الانهار وسياقر الماء اليها والقلب المستقر باليد لا يستقر بها كالارض السخنة التي لا يقيم فيها البذر
يوم القيمة يوم الحصاد ولا يحصل احد الا ما ادع ولا يمتدع الا من بذل الايمان وقيل ما ينفع ايمان مع خش
القلب وسوء الخلافة لا لا يقيم بذرا في ارض سخنة فينبغي ان يماس رجاء العبد العفيف رجاء صاحب الاربع

مفكر من طلبها اضابطية والتي فابدا بجيد غير عن ولا مسنوس ثم امدت يلحق اليه وهو سوا الماء الى السيرة
اوقانه ثم بقية الارض عن السلك والحشيش وكل ما يجمع نبات البند او يعقد ثم جلس منتظا من فضل الله دفع
الصواعق والآفات المفصلة الى ان يتم الزرع ويبلغ غايته سبي انتظامه وجعله وان يشاء البند في ارض صلبة تسبق
من ثقله لا ينصب اليه الماء ولم يشغل بمهمل البند ما دام انتظر حصاد الفروع من ثمرتي نظارة حصاد عود الاطراحي
وانبت البند في ارض طيبة ولكن لا ماء لها واخذ ينظر مياه الامطار حيث لا قلب الا مطلا ولا يمنع انصابها في انتظاره
تمسلا لاجله فاذا سم الجاء انما يكون يصعد على انتظاله محبوب ثم دبر جميع اسبابه الى الدخول تحت انتظار البند ولم يبق
الا ما ليس يدخل تحت اختياره وهو فضل الله يصرف القوالب والنعيمات فالعبد ثابت بذنوبه ايمان وسقاء عمله
الطاعات ونفى القلب عن شؤله المخلوق الدنية وانتظر من فضل الله تيسيره على الموت وحسن الخاتمة المفضية الى
المغفرة كان انتظاره رجاء حقيقيا محروفا في نفسه بل على اللطيفة والقيام بمقتضى الايمان في انما الربا للنفرة
الى الموت وان قطع عن بند الايمان تهديهم بماء الطاعات اوترك القلب مشغوبا بذايل الاخلاق وانهمك في طلب
لذات الدنيا ثم انتظر المغفرة فانتظاره محروفا وقال على الصلوة والسلام الاخرى من اتبع نعمته هراها وتبني على الله
وقالت قتلى خلف من بعدهم اضلوا الصلوة واسبقوا الشهوات وقال قتلى خلف من بعدهم خلف وبقوا الكتاب
ياخذون عرض هذه الاثافي ويقولون سيغفر لنا ودم استغفرنا على صلب البستان اذ دخل جسدته وقال قتلى ان يبدل
ابدا وما اظن الاخرة قائمة ولشئ دعت الى ديني لاجد من خزانها من قبلها فاذا العبد المجتهد في الطاعات المحب للعبادة
حقق بان ينتظر من فضل الله تمام المغفرة وما تمام المغفرة الا بدخول الجنة واما العاصي اذ اناب وتداوى جميع ما واطهره
من نعمة تحقيق بل يرجو قبول التوبة ولما قبل التوبة اذ كان كادها للمعصية ليومه السيد وبسيرة الحسنة وهو يعلم
نفسه ويلومها ويشتمى التوبة ويشتمى المبلغ فيحق بان يرجو من الله التوفيق للتوبة لان كراهية المعصية وحسنه على التوبة
يجري مجرى السبب الذي قد يقضى الى التوبة وانما الرجل بعد تاكيد الاسباب وكذلك قال الله صلى الله عليه وسلم انما المؤمنون
هاجروا واجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمتنا الله ومعناه انا اولئك يستحقون ان يرجو ما اراد
مخصص بجد الرجل لان غيرهم قد يرجو ايضا ولكن خصص بهم استحقاق الرجل فاما من يمينك فيما يكره الله و
لا يديم لنفسه عليه ولا يصر على التوبة والرجوع فجله للمغفرة حتى كرهه من بئس البند في ارض سجنه وعزم ان
يتعهد بالسقي ولا تطهير وقال يحيى بن معاذ من اعظم الاعتزاز عندى المتأدي في الذنوب على رجاء العفو
من غير ذمته وتوقع القربى من الله من غير طاعة وانتظار زرع الخير يذلل النار وطلب دار المطيعين بالمعاصي
وانتظار الرجاء لغير عمل والتبني على الله مع الاولاد فان عرفت حقيقة الرجاء ومنطمة فقد علمت انما الله امرها العلم
بحر بان اكثر الاسباب وهذه الحالة تم للجد القيام ببقية الاسباب على حسب الامكان فان من احسن بذره وان
وماءه وصدق رجاءه فلا يزال يحل صدق الرجاء على التمسك بالارض ونفقدها وتخيبة الحصاد وهذا لا
الرجاء بزيادة الياس والياس منع من التمسك في عرفك الارض سجنه وان الماء معوز وان البند في لا ينبت
فتترك الاحالة تفقد الارض والقلب في تفقد الرجاء محمودا لا يباعث والياس مذموم وهو ضد الاح
صار عن العمل والخوف ليس بضد الرجاء بل هو ديق كاسيا في سائر بل هو بلعث بطريق الرغبة فاذا علم الله
الرجاء تورث طول المجاهدة بالاعمال والمواظبة على الطاعات كمنه لثبات الأحوال ومن اراد ان لا يذنب
الاقبال على الله والسلم عما جابهه والكلطف في التعلق له فان هدية المخلوق الى البند ان تظهر على من يرجو
مكافاة الملوكة او منح من الاستخاص فكيف لا يظهر ذلك في حق الله فان ذلك لا يظهره فليست له على الله
من مقام الرجاء والتزول في حضيض الغنى والعز وهذا هو البيان بحال الرجاء وما اعلمه من العلم والملاحة

كل حبيلين بنتها الى وقتها

1

ن

من العمل ونيل على اماره هذه الاعمال حديث زيد الخيل اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتكم لاسما
عن علامه الله فيمن يريد علامته فيمن لا يريد فقال كيف يصعب قال اصبحنا جرحا واحدا واذا قد رجعنا على
منه سارعت اليه والعتيت ثوابه واذا فاني شي من حشرت عليه وحنت عليه فقال هذه علامه الله فيمن
يريد ولوا ذلك بالآخرى هيئتك لها لم لا يبالى في اي وديتها هلكتك فقد ذكر عليه الصلوة والسلام علامه
تم اريد به الخير فمن اراد ان يكون مراد بالخير من غير هذه العلامات فهو مغرور **بيان فضيلة الرجاء و**
الترغيب فيه اعلم ان العمل على الرجاء اعلى من العمل على الخوف من اقرب الناس الى الله احبهم له والحب اعلى من الخوف
اعترف لك بممكن احد يصنعهم خرفا من عقابه والآخر رجاء ثوابه ولذلك ورد في الحديث وحسن الظن بربك
قال الله تعالى لا تقنطروا من رحمة الله فخر اصل الياس وفي اخباره يقرب الله تعالى الى رحمة الله تعالى فقلت بديك
وبين يوسف لعل الخائف ان ياكل الذئب وانتم عنه فافترى فلم يخف الذئب فلم يرحى ولم ينظر الى خفته لثوبه
ولم ينظر الى خفته له وقال عليه الصلوة والسلام لا يرحى احدكم كراهة وهو يحسن الظن بالله وقال الله تعالى لا تافئ
ظن عدي في فيلظن ما شاء في ودخل صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في النزاع فقال كيف تجدك قال
احبذا لخاف ذنوبي وارجو رحمة ربي فقال عليه الصلوة والسلام ما اجتمعنا في قلب عدي هذا الموضع الا
ما رجوا آمنه ما يخاف وقال علي رضي الله عنه رجل اخرج من الخوف الى الصلوة فكثرة ذنوبه يا هذا
من حذر الله اعظم من ذنوبك وقال سفيان بن اذينة ذنبا فعلت ان لله قدوة عليه وجعل غفرته غفرا لله
ذنبه وذلك لان الله تعالى عظم ما فعل عرجل وذلك طمك الذي ظنتم بربكم اودكم وقال تعالى فظننكم
السوء وكنتم قوما بورا وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يقول للعبد يوم القيمة ما صنعت اذ اريت المسكر
ان تنكره فان لقن الله عرجل حجة قال يارب رحمتك وخفت الناس قال تعالى قد غفرت لك وفي الحديث البعير
رجلا كان يدين الناس ويسامح ويحاور عن المعسر فليق الله ولم يعمل خيرا قط فقال تعالى من الحق بذلك
منافعا عرجل حسن ظنه ورجاه انه يعفى عنه مع اولاسه عن الطاعات قال تعالى ان الذين يملكون كتاب
الله واقاموا الصلوة الى قولهم تجاة لن يتوروا قال عليه الصلوة والسلام لو تعلمون ما اعلم لفتكم قليلا
وليكتم كثيرا لو ختمت الى المصعدات تلهفون صدوركم وتجادون الى ربكم فبطعير لم وقال ان
ربك يقول ان تقطع عبادي فخرج عليهم فجامهم وشوقهم في الجنة ان الله تعالى ادعى الى داود ليجني و
احب من يجني الى خلقه فقال كيف احببتك يا رب الى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذا ذكر الاسبى و
الحسنى وذكرهم ذلك فانه لا يفرقون الا الجميل وذي ابان بن ابي عياش في النوم وكان يذكر ذكر الرب
الرجاء فقال او ففتني الله بن يدي فقال ما الذي جعلك على ذلك فقلت اردت ان احببتك الى خلقك
فقال قد غفرت لك فدهي ليحيى بن ابي في النوم بعد موتة فقلت له ما فعل الله بك قال او ففتني الله بن يدي
فقال يا شيخ فقلت فقلت قال فقلت في من الرعب ما يعلم الله ثم قلت يارب ما هلكنا حدثت عنك قال
وما حدثت عنى فقلت حدثني عبد الرزاق عن معمر بن الزهري عن انس عن نبيك انك قلت انا عند ظن عدي
في فيلظن ما شاء وكنت اظن بك انك لم تدبني فقلت صدق جبريل وصدق بنى وصدق انس وصدق
الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وصدقنا انتم فامس من يدى الولدان قال قال ليست
ومسني بن يدي الولدان الى الجنة فقلت يا لها من فرحة وفي الخبر ان رجلا من بني اسرائيل كان يعقظ
الناس وليد يعلم فيقول الله يوم القيمة اليوم اولئك بنى دجى كالكنت تعقظ عبادي من حبيبي وفي
الخبر ان رجلا يدخل النار فيمك فيها الت شربنا دى يلغنا يامان فيقول الله خير بل اذهب فاني لم

وجبتني

بلى

قال ففتني به فيوقعه على يدي فيقول الله تعالى كيف وجدت مكانك فيقول شربنا دى يلغنا يامان فيقول الله خير بل اذهب فاني لم
مكانه قال ففتني بلى فقلت الى وراءه فيقول الله تعالى الى اي شي بلغت فيقول الله جرحنا لا تعذبني
لن اخرجني منها فيقول الله تعالى اذهب الى الجنة فقلت على ان يعطيه كان سيب نجاة **بيان دعاء الرجاء**
والسبل الذي يحصل منه حال الرجاء ويطلب العلم ان هذا الدعاء يحتاج الى احد رجلين اما رجل يحب الله الياس
فترك العبادة او رجل يحب الخوف فاسرف في الخطية على العبادة حتى لم يتبق فيه واهله وهذا الرجل
ما بلان عن الاعتدال الى طرفة الا فلو لم يتبع فيحتاج الى علاج يرونه الى الاعتدال فاما العاجل الى الله في
الله مع الاعراض عن العبادة والطمع بالمعالي فادوية الرجاء تنقلب من حاله في حبه ملكه وينزل منزلة الفصل الذي هو
شفاء لمن غلب عليه وهو من عمل من طرفة الخوف الى المنة ولا يستعمل في حقيقة الادوية والخوف والاستبصار
له ولهذا لا يجب ان يكون واعظا الخوف مستطفا نظرا الى مواضع العمل مع كل علة بما يضاهاها لا يرضى فان الخوف
هو العدل والقصد في الصفات والاعتدال في كل الامور واساطها فاذا تجاوز الوسط الى احد الطرفين عجز عما
يوده الى الوسط كما يرضى في ميلة عن الوسط وهذا الزمان زمان لا ينبغي ان يستعمل مع الخوف اسباب الرجاء بل
المبالغة في التمرين ايضا كما لا يرضى في العبادة التي وسن الصواب فاما ذكر اسباب الرجاء فيكم ويردكم بالعلم
ولكن لما كانت الخوف على القلوب والذخيرة النفوس لم يكن من الله الا استعمال القلوب واستنفاها في الشاء
كيف ما كان وما اراد الى الادب قال علي رضي الله عنه اما العلم الذي يقظ الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من رحمة الله
اذ فادوا الفساد اذا وادوا للتمسك في طغيانهم عاديا وعن ذكر اسباب الرجاء ليستعمل في حق الايسر فيمن عليه
الخوف فادوا بكتاب الله وشتر رسول صلى الله عليه وسلم فانها مشتملان على الخوف والرجاء جميعا الا انها ممان
لا سباب الشفاء في حق اصناف الرضى ليستعمل العلماء الذين هم ورثه الايناء بحسب الحاجة مستعملا للبيان كما قد لا
استعمل الاخرى الذي فيلظن ان كل شي من الادوية صالح لكل رضى كيف كان وحال الرجاء يعقظ بعينين احدهما
الاعتدال والاخر استعمال الايات والاعتدال اما الاعتدال فانه من جميع ما ذكرناه في اضاف النعم في كتابنا الشرح
اذ اعلم بطايف نعم الله بعباده في الدنيا بعينه حكمه التي باعها في فطر الانسان حتى لا يترك كل ما كان منه بالذوق
الرجاء كالتدواء وما هو صالح اليه الاضمار والافعال وما هو زينة كاستعمال الحليين واختلاف الزمان
التيين وحق السنين وغيرها ذلك مما لا يشك في حق من ومقصودنا ان نبيوت بر من يجهل بالفتاوى والنية
انما يعبر عن عبادة في اشارة الى القلوب التي لم يرض الله ان يعرضهم الرائد والمزايا في الزينة والحلي كيف
يرضى يساهم الى الخلاك المرئيل اذ انظر الانسان نظرا شافيا علم ان كل الخلق قد هب اليه اسباب السعادة في الدنيا
حتى انه يكون الانتقال من الدنيا بالموت وان اجبر ان لا يذهب له الموت شلا ويحمر له لا فليس كراهتهم للعدم الا
لان اسباب النعم على العالمات ما الذي يفتي الموت نادرا لم يفتله الا في حالة نادرة وواحدة هاجرة غير فانها
حال اكثر الخلق في الدنيا فانما على الخير والسلامة فستر الله لا يجد لها بدلا قالوا انما من الاخر كما يكون
لان من الدنيا والاخرة واحد وهو غفور رحيم لطيف بعباده متعطف عليهم فهذا اذا تأمل حق الناصر في اسباب
الرجاء ومن الاعتدال ايضا النظر في حكمة الشريعة ومستنها في مصالح الدنيا وسير الرحمة للعباد بها حتى
كان يفتي العباد في يري اية المديرة في سورة البقرة من اقرب اسباب الجور فقلت او ما فيها من الجور
الدنيا كلها اصيل والدين قليل من زرق فانظر كيف ما انزل الله فيرطو لاية لم يدي عبد الى طريق الدنيا
في حفظ دينه فكيف يحفظ دينه الذي لا عوم له **النفا في استنارة الايات والآ** فاورد في الرجاء
خارج عن المحرر لما الايات فقد قال تعالى قل لمجايد الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطروا من رحمة الله ان الله

اليامه

حلاله انما الشفاء في كل ما ذكرناه من اسباب الرجاء

ط

علم بان العار في الدنيا والدين **الشر الثاني من الكتاب في الخوف** وفيه بيان حقيقة الخوف
وبيان درجات الخوف وبيان ان الخوف من الله تعالى هو افضل الخوف وبيان ان الخوف من الله تعالى هو افضل الخوف
وبيان ان الخوف من الله تعالى هو افضل الخوف وبيان ان الخوف من الله تعالى هو افضل الخوف
الخوف اعلم ان الخوف عبارة عن تامل القلب والاعتناء بسبب وقوع مكروه في المستقبل وقد ظهر هذا في بيان حقيقة
الرجاء ومن انشأ بالله وملك الخوف فصار ابن وقته شاهدا على الخوف على الدوام لم يبق له الفاتحة المستقبل
فلم يكن له خوف ولا رجاء بل صار حاله على الخوف والرجاء فاما ما كان يمتنع النفس من الرجوع الى
وعود الله الى هذا الاثر والى حيث قال الخوف نجاب من الله وبين القلب وقال ايضا اذا ظهر الخوف على السرائر
لا يبقى فيها فائدة للرجاء ولا الخوف وبالحيلة فالحيلة اذا شغل قلبه في مشاهدة الخوف كخوف الفراق كان نقصا في
الشهود والمعاد والمشهد وغيره المعاني ولكن الان انما شك في اهل المعاني فقول حال الخوف في نظم الصالحين علم
حال عمل الصالحين العلم بالسبب المفضي الى المكروه وذلك كمن خشي على ملكه ثم وقع في عينه فيخاف الفقد لا يجوز العفوف
الافلاحة ولكن يكون تامل قلبه بالخوف بحسب قوة عمله بالاسباب العفوية الى قلبه وهو تامله في خباياته وكون الملك في غيبته
لعمركم اعلموا بان مستغنيا وكونه مخفيا فاعلم على الاستقام خاليا عن تشفع اليه في حقده وكان هذا التامل عاطلا
عن كل وسيلة وحسنه نحو ان خباياته عند الملك فالعلم بنظر هذه الاسباب سيقتلوه الخوف وشدت تامل القلب
وتحسب ضعف هذه الاسباب يضعف الخوف وقد يكون الخوف لا عن سبب خباياته فادركها الخائف على ضعف الخوف
منه كالذي وقع في فخا السبع فانه يخاف السبع لضعفه ذاتا السبع وهو سطوة وحوسه على الافتراس غالبا وان كان
افتراسه بالاختيار وقد يكون من ضعف جلية الخوف من كونه من وقع في بحري سيل او جوارح في فناء الماء فانه يخاف
لان يطمع بحمول على السيل والاعراق وكذا النار على الاحراق فالعلم بالاسباب المكروه هو السبب المفضي الى المكروه
لاحتراق القلب وقبالة وتلك الاضواء هي الخوف فكل ذلك الخوف من الله فانه يكون بعرفه الله ومعرفة صفاته وانه
لواهلك العالمين لم يبال ولم يغير ماله وتارة يكون كبحر الخبايا من العبد بمقادير الطامعي وتارة يكون بحسب
جسمه كبحر الطامعي يعرفه بصوب نفسه ومعرفة بجلال الله وقبالة واستغناء وانه لا يبال عما يفتقر الى كون
خوفه فاعرف انما من لم يعرفه بنفسه وبربره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انما خوفكم ولذلك قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء ثم اذا تكلم المفسرون في حال الخوف والاعتناء بالقلب ثم يفتقر الخوف من القلب على الله
وعلى الخواص وعلى الصالحين اما في البدن والقول والاعمال والعقيدة والاعتقاد والعبادة والعبادة وقد نشوب البراءة فيفتقر
الى الموت او يصعد الى الدمار فيفتقد العقل ويعجز فيودى الياس والاعتناء واما في الخواص فافكرتها عن
الطامعي ويقتديها بالطاعات تلاها لما فطر واستعدا للمستقبل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انما خوفكم
عبيد من يترك ما يخاف العذاب عليه وقال ابو العباس الحكيم من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه
وقبل النبي النور متى يكون العبد خائفا قال اذا انزل نفسه منزلة السقيم فيجني مخاف طول السقام واما في
الصفات فهو ان يقع الشهوات ويكدر بالذات فيصير الطامعي الخوف في هذه مكروه كما يصير العسل مكروها
عند من يشتمه اذا عرف ان فيه سمها فيجترق الشهوات بالخوف وتنادي الجوارح ويحصل في القلب الذل وال
الخشوع والذلة والاستكانة ويغادر الكبر والعتد والحسد بل يصير مستوجبا للتحقير والظفر في عاقبة لهو
فلا يفرغ لغيره ولا يكون له شغل الا المراقبة والمحاسبة والفتنة بالانسان والخطات ومواخذة
النفس في الخطات والخطات والخطات ويكون حاله كحال من وقع في فخا السبع ضاركا لا يدري انه يقع فيه ففقد
او يحسب عليه في ذلك فيكون في الخوف وباطنه مستغنيا بما خاف منه لا يمتنع فيه لغيره هذا حال الخوف على الخوف واستولى

بدر

عليه وهكذا كل جماعة من الصالحين وقوة المراقبة والمحاسبة بحسب قوة المعرفة بجلال الله وصفاته
وافعاله وفيه بيان حقيقة الخوف وبيان ان الخوف من الله تعالى هو افضل الخوف وبيان ان الخوف من الله تعالى هو افضل الخوف
وبيان ان الخوف من الله تعالى هو افضل الخوف وبيان ان الخوف من الله تعالى هو افضل الخوف
الخوف اعلم ان الخوف عبارة عن تامل القلب والاعتناء بسبب وقوع مكروه في المستقبل وقد ظهر هذا في بيان حقيقة
الرجاء ومن انشأ بالله وملك الخوف فصار ابن وقته شاهدا على الخوف على الدوام لم يبق له الفاتحة المستقبل
فلم يكن له خوف ولا رجاء بل صار حاله على الخوف والرجاء فاما ما كان يمتنع النفس من الرجوع الى
وعود الله الى هذا الاثر والى حيث قال الخوف نجاب من الله وبين القلب وقال ايضا اذا ظهر الخوف على السرائر
لا يبقى فيها فائدة للرجاء ولا الخوف وبالحيلة فالحيلة اذا شغل قلبه في مشاهدة الخوف كخوف الفراق كان نقصا في
الشهود والمعاد والمشهد وغيره المعاني ولكن الان انما شك في اهل المعاني فقول حال الخوف في نظم الصالحين علم
حال عمل الصالحين العلم بالسبب المفضي الى المكروه وذلك كمن خشي على ملكه ثم وقع في عينه فيخاف الفقد لا يجوز العفوف
الافلاحة ولكن يكون تامل قلبه بالخوف بحسب قوة عمله بالاسباب العفوية الى قلبه وهو تامله في خباياياه وكون الملك في غيبته
لعمركم اعلموا بان مستغنيا وكونه مخفيا فاعلم على الاستقام خاليا عن تشفع اليه في حقده وكان هذا التامل عاطلا
عن كل وسيلة وحسنه نحو ان خباياته عند الملك فالعلم بنظر هذه الاسباب سيقتلوه الخوف وشدت تامل القلب
وتحسب ضعف هذه الاسباب يضعف الخوف وقد يكون الخوف لا عن سبب خباياته فادركها الخائف على ضعف الخوف
منه كالذي وقع في فخا السبع فانه يخاف السبع لضعفه ذاتا السبع وهو سطوة وحوسه على الافتراس غالبا وان كان
افتراسه بالاختيار وقد يكون من ضعف جلية الخوف من كونه من وقع في بحري سيل او جوارح في فناء الماء فانه يخاف
لان يطمع بحمول على السيل والاعراق وكذا النار على الاحراق فالعلم بالاسباب المكروه هو السبب المفضي الى المكروه
لاحتراق القلب وقبالة وتلك الاضواء هي الخوف فكل ذلك الخوف من الله فانه يكون بعرفه الله ومعرفة صفاته وانه
لواهلك العالمين لم يبال ولم يغير ماله وتارة يكون كبحر الخبايا من العبد بمقادير الطامعي وتارة يكون بحسب
جسمه كبحر الطامعي يعرفه بصوب نفسه ومعرفة بجلال الله وقبالة واستغناء وانه لا يبال عما يفتقر الى كون
خوفه فاعرف انما من لم يعرفه بنفسه وبربره ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انما خوفكم ولذلك قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء ثم اذا تكلم المفسرون في حال الخوف والاعتناء بالقلب ثم يفتقر الخوف من القلب على الله
وعلى الخواص وعلى الصالحين اما في البدن والقول والاعمال والعقيدة والاعتقاد والعبادة والعبادة وقد نشوب البراءة فيفتقر
الى الموت او يصعد الى الدمار فيفتقد العقل ويعجز فيودى الياس والاعتناء واما في الخواص فافكرتها عن
الطامعي ويقتديها بالطاعات تلاها لما فطر واستعدا للمستقبل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انما خوفكم
عبيد من يترك ما يخاف العذاب عليه وقال ابو العباس الحكيم من خاف شيئا هرب منه ومن خاف الله هرب اليه
وقبل النبي النور متى يكون العبد خائفا قال اذا انزل نفسه منزلة السقيم فيجني مخاف طول السقام واما في
الصفات فهو ان يقع الشهوات ويكدر بالذات فيصير الطامعي الخوف في هذه مكروه كما يصير العسل مكروها
عند من يشتمه اذا عرف ان فيه سمها فيجترق الشهوات بالخوف وتنادي الجوارح ويحصل في القلب الذل وال
الخشوع والذلة والاستكانة ويغادر الكبر والعتد والحسد بل يصير مستوجبا للتحقير والظفر في عاقبة لهو
فلا يفرغ لغيره ولا يكون له شغل الا المراقبة والمحاسبة والفتنة بالانسان والخطات ومواخذة
النفس في الخطات والخطات والخطات ويكون حاله كحال من وقع في فخا السبع ضاركا لا يدري انه يقع فيه ففقد
او يحسب عليه في ذلك فيكون في الخوف وباطنه مستغنيا بما خاف منه لا يمتنع فيه لغيره هذا حال الخوف على الخوف واستولى

ال

منه

الى الموت وكل ذلك مذموم وهو كالصبي الذي يقتل الصبي والسرور الذي يملك الدابة او يرميها او يكرس
عضدا من اعضائها وانما ذكر عليه الصلوة والسلام اسبابا لرجاء ما كثر منها ليعالج به صدهم الخوف المقتدر
المقتضى الى الياس والقنوط واحذر هذه الامور وكل ما يرد الامر بالمحرم ومنه ما يقتضي الى الملامة
منه في المصير ومنه ما يحاط به في مذهبهم وفائده الخوف المحذور والورع والقوى والمجاهدة والعبادة
والفكر والذكور وسائر الاسباب الموصلة الى الله تعالى وكل ذلك يستدعي الحجة مع صحة الدين وسلامة
العقل فكل ما يتدفع في هذه الاسباب فهو مذموم فان قلت من خاف في خوفه فهو شهيد فكيف يكون حاله
مذموما فاعلم ان معنى كونه شهيدا ان رتبة يستب من الخوف كان لا ينالها الوفاة في ذلك الوقت لا
يستب الخوف فهو بالاضافة الى فضلها فاما بالاضافة الى تقدير بقائه وطول عمره وطلوع الله وسلامته
سبيله فليس بفضله بل لسبب الله بغيره في الفكر والمجاهدة والورع في تدجينها للمخافة في كل
خطوة رتبة شهيد وشهداء ولا هذا لكان رتبة صبي يقتل او يجر من رتبة سبع على من رتبة بني وولي
بموت حقا بغيره وهو حال فلا ينبغي ان ينال هذا بل افضل السعادات طول العمر فطلعه الله فكل ما يبطئ
العمل والهمة والعقل الذي يعطل العمل يعطل ذلك فهو نقصان وخسران بالاضافة الى امور وان كان بعض
اقسامه فضيلة بالاضافة الى امور كما كانت الشهادة فضيلة بالاضافة الى الامور كما كانت الشهادة فضيلة
ودجانات البنيين والصدقات فالحرف اذا لم يؤثر في العمل فجزءه كعدمه مثل السوط الذي لا يزيد في
حوله الدابة وان اثره ودجانات بحسب طهره فان لم يجل الا على العفة وهي الكف عن مقتضى الشهوات فله
درجته وانما اثر الورع فهو اقصى واعلى درجاته ان يجر درجاته الصديقتين وهو ان يسلب الظاهر والباطن
سوى الله حتى لا يبقى لغير الله فيه متسع فهذا الصق ما يجل منه وذلك مع بقاء العفة والعقل فان جاوز
هذا الى زوال العقل والهمة فهو من حيث علو قدره عليه ولو كان محمولا على طاعة باسباب الرجاء
وغيره حتى يزول ولهذا كان سهل يقول المريدان للفرج ايا ما كثيرة اخفوه لعلكم فانه لو
يكن الله ولي تافه العقل **بيان اقسام الخوف** بالاضافة الى الخوف من الله الخوف لا يتحقق الا باشتراط
مكروه والمكروه اما ان يكون مكرها في ذاته كما لا ريب ان يكون مكرها لانه يقتضي الى المكروه كما يكون
المضاهة دائما الى مكروه في الآخرة وكما يكون المريدان المريدان لانه لا ريب ان يكون مكرها لانه يقتضي الى المكروه كما يكون
ان يتجمل في نفسه مكروه من احد القسطين ويغري اشتغاله في غير حق محقق فليس يستشعر ذلك
المكروه ومقام الخوف يتحقق فيما يقبل على قلوبهم من المكروهات المحذورة فالذين يقبل على قلوبهم ما
ليس مكروها دائما بل اعيانه كالذين يقبل عليهم خوف الموت قبل التوبة وخوف تعق التوبة وتكرار العباد
خوف ضعف القوة عن الوفاء بتمام حقوق الله او خوف تقاليد قضاة القضاة وتبدلها بالفساد او خوف
الميل عن الاستقامة او خوف استيلاء العادة في اشباع الشهوات المألوفة او خوف الاغترار بخلاف الدنيا
او خوف طلاق الله على مريته في حال غفلة عنه او خوف ان يحل الله الى حسنة التي انزل عليها او خوف
الاستيفاء من الله بغير الله او خوف الاستدراج بتواتر نعم او خوف انكسار عن طاعة الله حيث يدركه الله
ما لم يكن يحسبها خوف جادا لئلا ينفذ في الغيبة والحيانة والتمس فاضار السوء او خوف ما لا يدركه
يحدث في يقينه عن او خوف يتجمل العقوبة في الدنيا والاقتضاح قبل الموت او خوف الختم لعند الموت بخلة
السوء او خوف السابعة التي يستقبل في الاذل فلهذا كلها ما يغري العارفين وكل واحد من هذه هو قاتل وهو
سلوك يستلزم الخوف في الخوف في خوف استيلاء العادة عليه فانه يوجب على العباد على العادة التي

فات

يخاف من الطلاق على مريته يستعمل بطريق قلبه عن الرضا ومن وهكذا الى بقية الاهتمام واعلم
هذه الخواص على المتقين خوف الخاتمة فان الامر في الخطر والاعمال والاعمال على كل المعصية
خوف السابعة لا الخاتمة منع السابعة وفرع يتبع منها بعد كل اسباب كثيرة والخاتمة تظهر بسبق
به القضاء في الكتاب والخاتمة بالخاتمة بالاضافة الى الخاتمة من السابعة كحليل وقع الملك في حيا
بتوقع محتمل ان يكون هو خزانة الرقة ويحتمل ان يكون هو تسليم الرقة اليه ولم يعمل التوقيع اليها بعد فيرسل
فكل واحد من الخاتمة وصول التوقيع ونسب وانما عاذا يظهر ويتوسط قلبا لا يخرج الى توقيع الملك و
كيفية وانما الذي يخطو له في حال التوقيع من حجة وعظمة وهذه النقا الى السبب فهو على من
الانقضاء الى ما هو فرغ وكذلك الانقضاء الى القضاء الا في الذي جرى توقيعهم العلم على من الانقضاء
الى ما يظهر في الابد والبرهان على الصلوة والسلام حيث كذا على المتقين كغيره في قوله
كتاب الله كتب في اهل الجنة باسمائهم واسماءهم لا يراهم ولا يفتقن ثم فبق كغيره في السرى وقال
كتاب الله كتب في اهل النار باسمائهم واسماءهم لا يراهم ولا يفتقن وليعلم اهل النار حتى يقال
كأنهم بل هم هم يستخرجهم الله قبل الموت ولو يفرق نافر السعيد من سعيد بقضاء الله والسعي في شئ
بقضاء الله ولا عا الى الخاتمة فهذا كاقسام الخاتمة الى من يخاف من معصيته وخاتمة الخاتمة
الله بنفسه بصفته وحلله واصنافه الى مقتضى الهيئته لا في هذا العلى رتبة ولهذا سقى خوفه وان
كان في طاعة الصديقين واما الاخر فهو في عرضة العزوب والامن وان فاطمة على الطاعات فالحرفين
المعصية خوف الصالحين والخوف من الله خوف الموحدين والصديقين وهو خوفه المعروف بالله فكل من
عرفه وعرفه صفاته حذر ان يخاف من غير خباية بل الناصي او عرف الله خوفا يعرفه في الله ولم
يخف المعصية ولو لا الخوف في نفسه لما سعى للمعصية ولم يترسبيلها ومهد لها سبيها فان تيسر لاسباب
المعصية اياها ولم يسبق قبل المعصية معصية اخرى بها ان يخف للمعصية فيكره على اسبابها ولا يسبق قبل الطاعة
وسيلة او سئل بها من سموت لا الطاعات ومهد له سبيل القربان والناهي قد فنى على المعصية شلوا الى
كذا المطيع والنبي فرغ من جعل صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب وعبيدة بن مسعود قبل مجرته ونفع
جهل في افضل الناس من غير خباية منه قبل وجوب محذير بان يخاف لمعصية خلا لا فان طاع سلطانا على
الطاعة وانما العدة ولم يخلو الا لادوية الحانمة والعدة والامة نصير العمل ضرر بالاول الذي عصى الله
سلطانا لادوية وقربانته وانما الاسباب والعدة فكان العمل امدا لادوية ضرر بالاول الذي عصى الله
او حذر الامور او تحصى بسلطان اربعة الطاعات عليه وما الذي اوجبا هامة الاخر والعبادة وتسلطه في
المعصية عليه وكيف يحال ذلك الى العبد واذ كانت الحالة ترجع الى القضاء الا في من غير خباية ولا وسر له
عن يقتضي ما شاء ويحكم ما يريد من عند كل عاقل ووراء هذا المعنى من العتد الذي لا يجوز ان يلهو ولا يمكن
تفهم الخوف منه في صفاته الامثال لولا ان الشرح لم يستعمل على ذكره في تصديق فعد جاءه والمجان الى
اوحى على انبيا عليه الصلوة والسلام ياد او يخفى كل خاف السبع الضاري فهذا اللسان العجول حاصل المعنى
وان كان لا يوق بل على سببه فان الوقوف على سببه وقوف على سببه العتد ولا يكسف في الدنيا الا اهلها والمجاهل
ان السبع يخاف الخاتمة سبقت اليه في الغيرة وقدرته وبطشه وسطوته وكبريائه وهيئته ولا يقبل ما لا
ولا ياتي فان ذلك لا يوق قلبه ولم ينام بقلبك وان خلاك لم يحملك شفقة عليك وابقا على ذلك بل
ان شغلك لخص من ان يلقك خيا كذا او من ان يهلكك او من ان يهلكك فلهذا على رتبة واحدة

ف

اذ لا يقدح ذلك في عالم سببته وما هو موضوعه من قدرة وسطوته والله المثل الا حلى و
 لكن من عرف عرف بالمشاهدة الباطنية التي هي اقوى واوثق وجلى من المشاهدة الظاهرية
 ابرهنا وقوله هو لا في الجبر ولا اباي وهو لا في النادر ولا اباي ويكتفي من موجبات الجبر
 والخوف المعروفة بالاستغناء وعدم المبالاة **الطبعة الثامنة من الحاشية** ان تمثيل انفسهم
 هو الكبره وذلك مثل سكرات الموت وشدة اوسال منكر وبكرا وعذاب القبر وهو المطلع
 اوهية الموقف بين يدي الله والجلوس كسفن السور والسؤال عن النقيض والعقيد والخوف
 من الصراط وجدة وكيفية العبور عليه والخوف من النار واعلالها واهوالها والخوف من
 الحرمان عن الجنة دار العليم والمثلث الصميم المعتم وعن نقصان الدرجات والخوف من الحجاب
 عن الله وكل هذه الاسباب مكوّنة في انفسها في المحالة المحرفة وتحتلها الخواص الثمانية فيها
 واضلها رتبة هذه خوف الفراق والحجاب عن الله وهو خوف المارقين وما قبل ذلك فهو خوف
 المايلين والصلين والزاهدين وكافة العارفين ومن كل معرفة لم ينفج بصيرة لم ينفج بصيرة
 ولا يلم البعد والعراق فاذا ذكر لنا الماروف كخوف النار واعمالها المحل وبذلك يتكليف بلطية
 نجح من في انفسه وبما التكلية النظر الى وجه الله الكريم لولا مع الشج اياه من الانكار فكونا غير السبا
 عن ضرورة التقليد والباطنة لا يصدق بانه لا يعرف الا الله البطل والفرج والعين بالنظر الى الاركان و
 الجوه والحسان وبالجلد كل ذلك لشاؤك البهام واما ذلك المارقين فلا يدركه اعينهم وتفضل ذلك وشعره
 مع من لا يولد له الا من كان له الهلا يستصير بنفسه واستغنى عن ان يشعره عن في هذه الاقسام رجع خوف
 الخائفين **بيان فضيلة الخوف والترغيب** اعلم ان فضل الخوف ثلثه ليعرف بالناموس والاعتبار وتارة بالاي
 والاحبار اما الاعتبار فبسيطة ان فضيلة التي بعد عناه في الاضواء الى سعادة لقاء الله لا لا مقصود
 سوى السعادة ولا معادة للعباد لا في لقاء ملكه والفرقة فكل ما اعان عليه فله فضيلة وبفضيلة يعقده
 احاسنة وقد تفرغنا لا وصول الى سعادة لقاء الله تعالى في الاخوة لا يحصل محبة والانس في الدنيا ولا يحصل
 المحبة الا بالمعروف والحسنات والذكر العفو لا يحصل الا بالحق والاحبة ورواها الذكر ولا يفسد المولى على
 الذي هو الفكرة لا بافلا عجب الدنيا من القلب ولا يتعلم ذلك الا بترك الذات الدنيا وشهواتها ولا يمكن ترك الشهوات
 الا بقم الشهوات ولا يسمع الشهوة شي كايتمع بنا الخوف والخوف هو الهلا والخوف هو الشهوات فان فضيلة تعبد
 يخرق من الشهوة ويعقد ما يكف عن المعاصي ويحتمل على الطاعات ويختلف ذلك باختلاف درجات الخوف كما
 سبق وكيف لا يكون الخوف لفضيلة وبه يحصل العفة والفرج والتقوى والمجاهدة وهي اعمال القانتة المحمودة التي تقرب
 بها الى الله تعالى واما بطريق الاحبار من الايات والاحبار فاورد في فضيلة الخوف خارج عن المصير وانه لك
 على فضيلة جمع الله الخائفين المحدثين والفرج والصلوات وهي جملة مقامات اهل الجان قال تعالى هدى و
 للذين هم ابراهيم ايمون وقال تعالى انما يحب الله من عباده العلماء وضعهم بالعلم خشيته وقال تعالى يحيى الله عنهم
 وضوءه ذلك الخائفين يبرهم وكل ما دل على فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لان الخوف من العلم ولذلك جاز في حب
 مودته على نبينا وعلى الصلوة والسلام واما الخائفون فان لهم الفوق الا على الاشارة كونه فافكر كيف اودعهم من انفسه
 الرقيق الا على ذلك لا يلم العلماء ولهم رتبة رافة الا بقاء كالم وقبلا لابتداء وعرافة لرفيق للابتداء ومن لم ي
 علم ولمن لا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا بين القدم على الله كان يقول ان الله لا يخلق
 فاذا انظر الى من هو العلم وانظر الى من هو الخوف والتقوى وكيفية ما ورد في فضيلة الخوف ان الما اوردت

موسومة بالتقوى مخصوصة برضا الله تعالى بالصلاة والصلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقال ان الله
 ربنا العالمين والظاهر للدين والصلوة على محمد والرحمن وتخصص الله التقوى بالاضافة الى انفسهم فقال
 تعالى اني اتينا الله لعلهم لا يدعها ولكن مينا التقوى منهم واذا التقوى عبادة عن كفت مقتضى الشهوة كما سبق
 لذلك ليقال ان كرمك عند الله انتم ولذلك وصي الله تعالى الاولين والاخرين بالتقوى فقال تعالى بلعدو
 الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان تقوا الله وقال تعالى وخافوا ان كنتم مؤمنين فاسم الخوف واوجبه
 شرطه في الايمان ولذلك لا يتصور ان ينفك مؤمن عن خوف وان ضعف ويكون ضعف خوفه بحسب ضعفه
 واما ان قال على الصلوة والسلام في فضيلة التقوى وجمع الله الاولين والاخرين لميقان يوم معلوم فادام بعزت
 يسبح اقسامهم كالجمع اوتام فيقول يا ايها الناس اياي هذا انتم انتم من خلقكم الى يومكم هذا فاقصروا الى اليوم اياي
 اعلم انكم من خلقكم اياي الناس اياي خلقكم لكم انفسا وجعلكم لانيتم انفسا فضعتم لسي ودفعتم لبيكم فلتان انكم كنتم
 انتم وانيتم الاولين من فلان وفلان اعلم من فلان فاليوم وضع لبيكم وادفع لبيكم اي المقصود فيضيل لانه فيضيل
 العوم لواء هم الى ما زلتم فدخلوا الجنة بحساب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عذابه على من لا يتقوا الله وقال صلى الله عليه وسلم
 لان من سجدوا ردت ان تلقاني فاكثروا من الخوف لبيدي وقال الفضل من خاف الله والوفاء على الخوف وقال الشيلة
 ما خفت الله يوما الا اني اذنت له باي امر الحكيم والعين ما اذنت له قط وقال يحيى بن معاذ ما من مؤمن يعمل سيرة الا يجده
 حسنة ان خوف العقاب ويجعل العفو كغلب ان اسدين وفي خبر موسى بن عبيدة عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ما اذنت
 فانه لا يبقى له الا فاضل الحساب ونقصت عني في الاورد عني في اسيبهم واجلهم ان اوقعهم الحساب والورد
 والتقوى استاى اشقت من معاني سوطها فاذا دخل على الخوف لم يسمها ذلك وكذلك ما ورد في فضائل الذكر كيجي
 حكمة الله مخصوصا بالمؤمنين فقال تعالى سيذكر من خشية وقال تعالى ومن خاف مقام ربه خاف وقال عليه الصلوة
 والسلام قال الله تعالى وعز وجل لا يجمع على عبدي خوفين ولا يجمع الامين فاذا ابنتي في الدنيا الخفة وبه التقوى
 اذ الخاف في الدنيا من ربه القيمة وقال عليه الصلوة والسلام من خاف الله خاف كل شيء ومن خاف الله خاف الله خاف كل شيء
 وقال ابو يحيى الدارقاني ما اذنا رقا القلوب الخوف قبل الاخر وقال عاتية بنت يار رسول الله والذين يذرون ما
 ولهم وحده اسم الى يوم باحسون وهو الرجل تزي ويسرق قال ابل الرجل يصوم ويصلي ويصدق ويحلف ان لا
 يقبل له وقيل الحسن يا باسعيد كيف تصنع بجلسي اقرار محروم تلتقي بك بطير قلوبنا فقال له والله اني انا ليط
 وما يخرق ذلك حتى يدرك من خير من ان يصوم وما يؤمنونك حتى يدرك الخوف وقال عليه الصلوة والسلام الحكم عقل
 اسدكم الله خوفوا لحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه فطروا قال يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم اخاف النار وكما يحاف
 العقر لدخل الجنة وقال ذو النون ينبغي ان يكون الخوف بلغ من الجاه فاذ تطلب الرجل تشوش القلب وقال ايضا
 من خاف الله ذاب قلبه واشتد لجهته وفتح له قلبه وكان الحسن بن علي بن يقطين يقول لعلامة السعادة دخول السعادة
 لان الخوف زمام من الله بين عبده فاذا انقطع زمامه ملك مع الهالكين وقيل يحيى بن معاذ من من الخوف غدا
 قال السد هم اليوم خروا وقال سهل بن عبد الله الخوف حتى ياكل الجلال والسند يذلل الازدة في الامن من مكر الله كخير
 وكل ذلك شاع على الخوف لان منتهى الشيء على صفة الذي يقدر وهذا الامن الخوف كما انضد الرجل الياس و
 كما ذلك منتهى القنوط على فضيلة الرجاء كذلك يدل منتهى الامن على فضيلة الخوف المصداق بل يقول ما ورد
 في فضل الرجاء فهو دليل على فضل الخوف لانهما متلازمان فان من رجح الرجاء فلا بد ان يخاف خروفا فان
 كان لا يخاف فانه فهو ان لا يخاف فلا يكون باق طوره واخيرا الخوف والرجاء متلازمان فيحصل انهما كان
 احدهما على الاخر فمجرد ان يجلب احد على الاخر وهما يجتمعان ويجوز ان يشغل القلب باحدهما ولا

ن

وعليه

الى الاخر ففعله عنه وهذا لان من شوط الرجاء والخوف تعلمهما بما هو مشكور في العلم لا يجرى ولا يناف
 فاذا الجود بالخير جود وجوده ويجوز عدمه كما لا يقدر وجوده بوجه القلب وهو الرجاء وقد يرد
 يجمع القلب وهو الخوف والمقدّر ان يتقابلان كما لا ينافيان في العلم المشكور فيه لم يحد في الشك قد يجمع
 بحضور بعض الاستباب وليس في ذلك تضاد فيكون ذلك بسبب غلبة علمه على الخوف فغلب على القلب وهو الجود
 فري الرجاء وحقق الخوف بالاضافة اليه وكذا بالعكس وعلى حالهما من الامور ان ذلك قال الله تعالى في
 رجاؤه ورجاءه وقال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وكذلك عبر العرب عن الخوف بالرجاء قال الله تعالى
 ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون وكثيرا ما ورد في القرآن الرجاء بمعنى الخوف وذلك لانهما
 اذ عاده العرب بالتعبير عن الشيء بما لا يراه بل اقول كل ما ورد في فضل البكاء من خشية الله فهو
 اظهار لغضبه الخشية فان البكاء ثم الخشية وقد قال الله تعالى فيلصقكم اقليل ولا يسلكوا كثيرا
 وقال تعالى يسكون ويذبحهم خشوعا وقال تعالى افر هذا الحديث تجرون وتعصون ولا يتكفون
 قال عليه الصلوة والسلام ما من عبد مؤمن يخرج من حبيبه دموع وان كانت مثل راس الذباب من خشية
 الله ثم يقبض شيئا من حرمه الاحرام على النار وقال عليه الصلوة والسلام اذا اقمع قلب المؤمن
 من خشية الله فحانت عنه خطايا ما كانت من الشجرة ورجاءه وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن
 احدكم من خشية الله حتى يمدح بالدين في الصنيع وقال عتبة بن عامر ما لي يا رسول الله قال
 امسك عليك لسانك وليسعك بديك وامسك على خفيك وقال عاتبة رضي الله عنها قلت يا
 رسول الله من يدخل الجنة من امسك بغير حساب قال من ذكر ذنوبه فيك فقال عليه الصلوة والسلام ما من
 قلوب ملجأ الى الله من قلوب دمع من خشية الله او قطرة دم اهرقت في سبيل الله وقال عليه الصلوة
 والسلام اللهم ادر في عيني هاتين شيعة ان يذوق الدمع قبل ان يصير الدموع دما واخر
 جوار وقال عليه الصلوة والسلام سمعة يطعم الله يوم لا اهل الاطعمه وذكر منهم رجلا ذكر الله في خلوة فقام
 عينا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من استطاع ان يسكن قلبه ومن لم يستطع فليكن له وكان
 محمد بن المنكدر اذا بكى مسح وجهه وخيشة من دموع يقول بلغني ان النار لا تاكل موضع اسرة الدموع
 وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب انكم ان لم تكونوا فتيانا كروا الذي نفسي بينه لو علم العلم احدكم لصرخ
 حتى ينقطع صوته وصلى حتى ينكسر صلبه وقال ابو سليمان الداودي ما نزع عرت عين بما بها الا لم يرها
 وجهه صلحها فتر ولا ذل يوم القيمة فان سالت دموعها طفا باول قطرة منها لئلا من اليزان ولو ان
 رجلا بكى في امه ما عذبت تلك الامه وقال ابو سليمان الداودي البكاء من الخوف والرجاء والطرب و
 الشوق وقال كعب الجبار والدي نفسي بينه لان ابكي من خشية الله حتى اسيل دموعي على وجنتي
 احبالي من ان تصدق بجمل ذهب قال عبد الله بن عمر لان دمع دمعته من خشية الله احبالي من ان
 انصدف بالعدنيا وروى عن خطبة قال كعب بن مالك رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فر غطنا عن غظم
 رقت منها القلوب ودرقت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجت الى اهل قدامت من المراه ومرة
 بيننا من حديث الدنيا ونسيت ما كنا عليه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذنا في الدنيا ثم
 تذكرت ما كنت فيه من الخوف والرجاء فرجت وجمعت انادي قد نافي خطيئة فاستقبلني ابو بكر فقا
 كلاما تنافى فخطيئة فخطيئة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اول نافي خطيئة فقال
 صلى الله عليه وسلم كلاما تنافى فقلت يا رسول الله كنت عندك في غظنا موغلة وجلت منها

القلوب ودرقت منها العيون وعرفنا انفسنا فرجت الى اهل قدامت من المراه ومرة
 عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يخطيئة لو انكم كنتم ابداء على تلك الحالة لصلفتم للادرك في الطرق و
 على فرسكم ولكن يخطيئة ساعة وساعة فاذا اكل ما ورد في فضل الرجاء والبكاء وفضل الورع و
 القوي وفضل العلم ومذمة الامن فهو على فضل الخوف لان جملته ذلك متعلقة به اما تعلق السبب وتعلق
 المسبب **بيان ان افضل علمه الخوف والرجاء او اعتد** اعلم ان الاجازة في فضل الخوف والرجاء قد كثر
 وربما ينظر الناظر اليها فيعتريه شك في ان افضل ايماء وقرنا القائل الخوف افضل ام الرجاء سؤال فاسد
 يصح قول القائل الخوف افضل ام الماء وجوابه ان الخوف افضل للماء افضل للمطشان فان اجتماعا نظر الى
 الاغلب فان كان الجمع اظرف فليكن افضل وان استويا فمتساويا وهذا الذي كل ما يراود لقصور فضله
 بالاضافة الى مقتوده لا الى نفسه والخوف والرجاء وواء ان يداوي بها القلوب ففضلها يحسب الداء
 الموجود فان كان الغالب على القلب داء الامن من مكر الله والاعتناء به والخوف افضل وكذلك كان الغالب
 على المبدأ المعصية فليكن الخوف افضل وان كان الاغلب هو الياس والعتو ط من راحة الله فالرجاء افضل ويجوز ان
 يقال مطلقا الخوف افضل على التاويل الذي يقال للخير افضل من السكينة اذ يصالح بالخير مرض الجوع و
 بالسكينة الصفراء ومرض الجوع اكثر واظلم فالمصلحة الى الخير اكثر فهو الافضل فهذا الاعتبار علمه الخوف
 افضل لان المصالح والاعتناء على الخلق اظلم وان نظر الى مطلق الخوف والرجاء فالرجاء افضل لانه مستغنى به عن
 الرحمة ومستغنى الخوف من بحر الغضب ومن لا خط من صفات الله تعالى ما يغني عن الطغ والرحمة كانت المحبة علمه
 اظلم وليس واء المحبة مقام واما الخوف فتستند الالات التي تقيض الغضب ولا يمانعه المحبة ما فيها للرجاء
 وعلى الجملة فايراد لغيره من ان يستعمل في لفظ الاصل لا لفظ الافضل فنقول ان الخوف الخوف افضل من الرجاء
 وذلك لاجل علمه المصالح فاما البقي الذي ترك ظاهر الام وباطنه وخفيه وجليه فالصالح لان تعبد لا خوفه
 رجاءه وروى عن علي رضي الله عنه قال لبعض ولدن يا بني خف الله خوفا يري انك ان اتيت بحسنة اهل
 الارض لم يقبلها منك وادخله رجاء انك لو اتيت بسيئات اهل الارض غفرها لك ولذلك قيل لو وزن
 خوف المؤمن ورجاءه لا عبد لا ولد لك قال عمر لو نودي لي يدخل النار كل الناس لاجل رجوت ان اكون انا
 ذلك اجل ولو نودي لي يدخل الجنة كل الناس لاجل خشيت ان اكون انا ذلك اجل وهذه عبارة عن غاية الخوف
 والرجاء واعتداهما مع الغلبة والاستيلاء ولكن على سبيل التقاوم والالتاوي فقل عز بن علي انما يخشى الله
 ورجاءه فاما العاصي اذا نظر الى الرجل الذي يستبقي من الذي امر وابدخل النار كان ذلك دليلا على اغترابه
 فان قلت بل عز بن علي انما يخشى الله خوفا يري انك ان اتيت بسيئات اهل الارض غفرها لك ولذلك قيل لو وزن
 الرجاء وان توترت بنفي ان تكون بحسنة او اسبابا كما مثل بالبذرة والذرع ومعلوم ان من ثب البذرة للبحر في ارض
 تقيته وخطب على امته هاوا في جميع شروطها ط على قلبه رجاء الادراك ولم يخف من مساو والرجاء فملكه
 كان منفي ان يعلب رجاءه كما ينبغي يكون الخوف المعتبر فاعلم ان من يأخذ الممارفة من الالفاظ والامثلة كثيرة
 زلة وذلك ولنا ورواه ما لا فليس ضاهي ملحق فمن كل وجه لا ينبغي غلبة الرجاء العلم المصالح بالخوف اذ
 علم بالخبرة صحة الارض ونفاها وصحة البذر وصحة المروحة وقد التوى للملك في تلك البقاع واعا
 مثال مسئلتنا بذر لم يجر جنسه وقد ثبت في ارض غريبة لم يدها الزرع ولم تحبها في بلاد ليس يدركها
 الصواعق بما لا يخل هذا الزرع وان ادركته محرومة وانما كل ما هو مقدور له فليقبل رجاءه على خوفه الذي
 في مسئلتنا الايمان وشروط صحة دقيرة والارض القلب وضاهي بحسنة وصليته من الميراث الحق والحق والاريا

توى

وحبايا الاخلاق في غامرة والافات هي الشهوات وزخارف الدنيا والصفات القلبية التي تسبق الزمان
وان سلم في الحال فذلك مما لا يتحقق ولا يعرف بالجوهر اذ هو من جنس الاستباب ما لا يطاق ومما لا يقدر
شكها والصواب هو حال سكون المثلث واضطرارها للاعتقاد بصدق ذلك مما لم يجرب ثم المصا والادراك
عند المضطرب من الصيانة الى الجنة وذلك لم يجرب في عرف حقا في هذه الامور فان كان ضعيف القلب جينا نافي
نفسه فليخوفه على رجاءه لا يحاله كما سيحكي في احوال الخائفين من العقاب والمثابين وان كان ثابت
البحاسن قوي القلب نام المعرفة استوى خوفه ورجاءه فلما ان قلبه رجاءه فلا ولعله كان عمر رضي الله عنه
بنا في تفتيش قلبه حتى كان ليل حذيفة انزل من بر شيئا من آثار الغفان اذ كان حذيفة قد حضر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلم المناقشة في الذي يقدر على تطهير قلبه من خبايا الغفان والى ذلك الحقي وان اعتقد فلهذا قيل عن
ذلك في ان يامن مكرهه تسليم حاله عليه ولحقاء عبيده وان وثق بر من ان يثوب بقلبه على ذلك الى تمام حسن الخاتمة
وقد قال عليه الصلوة والسلام ان الرجل لم يعمل عمل اهل الجنة خمسين سنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر وفي رواية
الاودق ان نامة فليصبر على الكتاب فيعمل اهل النار وقد نواف القارة لا ينجي من الاصل الا ان ياتي بها خاتمة
في القلب عند الموت فيقتضي خاتمة السوء فكيف ترون ذلك فاذا اقضى غايات المؤمنين ان يتطهروا ورجاءه اما غلبة
الرجاء في غلبة الناس فيكون مستنده الاعتزاز وقد المرفوع ولذلك جمع الله بينهما في وصف من امن على علم فقال
تعالى يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم ولا تدعوا رجاءكم ولا تدعوا رجاءكم ولا تدعوا رجاءكم ولا تدعوا رجاءكم
عليه الموت بظن ان لا ينجيهم الى الابد بل وقطع العلم وقطع العلم من الغفان فيكون ذلك سببا للتكاسل عن العمل او
الانكسار في المعاشي فان ذلك قسوط وليس بخوف وانما الخوف هو الذي يحث على العمل ويكدر جميع الشهوات ويرفع
القلب عن الركون الى الدنيا ويدعو الى الصافي عن حمار الغرور فيكون الخوف المحمود دون حديث النفس الذي لا يورث في الله
والحق ودون اليأس من الرجاء المقصود وقد قال يحيى بن معاذ من عباد الله المحسن الخوف غرق في بحر الافكار ومن
عبك محض الرجاء تاه في مقارفة الاعترار ومن عبك بالخوف والرجاء استقام في حجة الاذكار وقال مكي
السفي من عباد الله بالخوف فهو حوري ومن عبك بالرجاء فهو حرجي ومن عبك بالحب فهو تقي ومن عبك
بالخوف والرجاء والحجة فهو حقا فاذ لا بد من الجمع بين هذين الامور وغلبة الخوف هو الاصل ولكن قبل الاشارة
على الموت ما عند الموت فالاصح طلب الرجاء وحسن الظن بالله لان الخوف جار مجرى السوط الباعث على العمل وقد
انقضى وقت العمل فلم يبق على الموت لا يقدر على العمل ثم لا يطاق اسباب الخوف فان ذلك يقطع بناء قلبه ويعين على
تقبل الموت وما يدور في الرجاء فانه يقوى قلبه ويحبب اليه نيل الذي يرجوه ولا يفتي ان يفتي لصدا الدنيا اجمالا
لله ليكون رجاء اللقاء قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب لقاء الله والرجاء يقار بالخوف في حجة كرم
فمن يحب الموت من الموت والاعمال كلها معرفة الله حتى يتر العرف المحبة فان المصير اليه والقصد به بالموت عليه ومن
قدم على محبوبه عظم سرون بعد محبة ومن فارق محبوبه شدت محبة وعذابه فما كان الغالب عليه الموت على القلب
حب العمل والى العمل والمساكن والمقارفة والرفق والاحتجاب عند اجل محبة كلها في الدنيا فالدنيا ليست اذ الجنة
عبارة عن البقرة الجامعة لجميع المحاب فوترت من الخوف ويحلو له بينه وبين ما يستهيه فاما اذا لم يكن له محبوب
سوى الله وبسوى ذكره وبقوة الفكر فيه فالدنيا وعلايقها شاغلة لغير المحبوب فالدنيا اذا اجمعت الى السج
عبارة عن البقرة الجامعة لجميع المحاب فوترت من الخوف فوترت من الخوف فوترت من الخوف فوترت من الخوف
من افلح من السج وخلى بينه وبين محبوبه بل مانع ولا يكد فلهذا اول ما يلقا كل من فارق الدنيا عقيب موته
من الثواب والعقاب فضلا عما اعد الله لعباده الصالحين ما لم ير عين ولا يخطر على قلب بشر فضلا عما اعد الله

استجواب الجوده الدنيا على الآخرة ورجوا بها واطرافها اليها من الاكل والشاغل والاحلال وضروا الخزي
التكال فبنا الله تعالى ان يتوفانا مسلمين ويحبنا بالصالحين ولا يقطع في اجابة هذا الدعاء الا بالخشاش
حباؤه ولا يسبيل اليه الا بالرجاء حب عين من القلب وقطع العلائق عن كل ما سوى الله من جاه وبمال وقطن فاعلم
ان يدعوا عبادنا بنبينا صلى الله عليه وسلم اذ قال اللهم انفقني حبك وحب من احبك وحب ما يقربني الى حبك وحب
حبك لي في من المراء البارد والفرح من ان علة الرجاء عند الموت لا يلبس المحبة وعلية الخوف قبل الموت لا يلبس
لنار الشهوات والحق المحبة الدين من القلب ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بربه
تعالى انما غلبت على بني ابي جهم من اهل الجنة والخصم سليمان النبي الوفاء قال لا يشرب باسني حذيتي بالرخس واذكر في الرجاء
النبي الله على حسن الظن به وكذلك المحضر الموردي الوفاء واستخرج من جميع العلماء حوله رجوة وقال الجليل
عند الموت لا يترك في الاخبار التي فيها الرجاء وحسن الظن والمقصود من ذلك كله ان يحب الله الى نفسه ولذلك اتى
الله الى داره على نبينا وعليه الصلوة والسلام ان يحبني الى عبادي قال بماذا قال بان تذكرهم الانبياء والنبأ
فاذا غلبت السعادة ان يموت العبد محبا لله وانما حصل المحبة بالمعرفة واخرج حب الدنيا من القلب حتى
تصير الدنيا كالنبي المانع من المحبوب ولذلك قال بعض الصالحين يا سيدنا ان الدار التي في الختام وهو بطر
فانه فقال ان اقل قلبا اصبح سال عن حاله فقال له ما مات البارحة **بيان الدعاء الذي فيه**
استجواب حال الخوف اعلم ان ما ذكرناه في دعاء الصبر وشجاعة في كتاب الصبر والتكبر هو
كاف في هذا العرض لان الصبر لا يمكن الا بعد حصول الخوف والرجاء لان مقادير الدين اليقين الذي هو
عبارة عن قوة الايمان بالله واليوم الآخر والخير والناور وهذا اليقين بالضرورة يخرج الخوف من النار و
الرجاء للجنة والخوف من النار يعوق على الصبر فان الخوف قد حقت بالمكان فلا يصبر على عملها الا بقرعة
الرجاء والناور قد حقت بالشهوات فلا يصبر على فعلها الا بقرعة الخوف ولذلك قال علي رضي الله عنه من
استقام الى الجنة على غير الشهوات ومن استقام الى النار رجع عن المحرمات ثم يوردي مقام الصبر المستقام من الخوف
والرجاء الى مقام المجاهدة والمجدد كرهه والفكر فيه على الدوام فيوردي دعاء الذكر الى الاثن ودوام الفكر
الى كمال المعرفة ويوردي كمال المعرفة والانس الى المحبة وبقية مقام الرضى والتوكل وسائر المقامات فهذا نص
الترتيب في سلك شاول الدين فليس بعد اصل اليقين مقام سوى الخوف والرجاء ولا بعد مقام سوى
الصبر والمجاهدة والورع وظاهره وباطنه ولا مقام بعد المجاهدة لمن فتح له الطريق الا الهداية والمعرفة
ولا مقام بعد المعرفة الا المحبة والانس ومن ضرورت المحبة الرضا بصل المحبوب والشفقة بعنايته وهو التوكل
فاذا ايقنا ذلك ناه في علاج الصبر كفاية ولكننا نعرف الخوف بكلام جلي فقول الخوف يحصل بطريقين مختلفين
احدهما اعلى من الآخر مثله ان الصبي اذا دخل في بيت فدخل عليه سبع او حية رجما كان لا يخاف وربما لم يدبر
الى المحبة لاختها ويطيعها ولكن اذا كان معه ابوه وهو عاقل خاف من الحية وهرب منها فاذا نظر الصبي الى
ابيه وهو يرتعد من البضة ويخجل في الهرب قام معه وقبض على الخوف وواقفه في الهرب خوفا لابي
عن الصبر ومعرفة بضعه المحبة وسماها وخصيتها وسطورة السبع ويطشه وقلة انبالاته فاما الخوف
الآخر فانه هو الخوف القليل لا يحسن الظن بآبائه ويعلم انه لا يخاف من سبع يخوف في نفسه فاعلم ان السبع
يخوف ولا يبيد وجهه فاذا عرف هذا المثال فاعلم ان الخوف من الله على ما بين احد من الخوف من عقاب
والثاني الخوف منه في ذاته فاما الخوف منه فهو خوف العلماء وارباب القلوب العارفين من صفاته ما يقتضي
الهيبة والخوف والحذر المطيعين على سيرة قوله ويجذكم الله نفسه وقوله ان الله حق تعالي فاما الاول

منا

ضمیمہ

ن

هنا

وابراهيم الذي وثق اي يوجب قلبه حبتي الله ومثل هذا الخبر عن موسى حيث قال اننا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطعن فقال تعالى لا تخافوا ايها النبي معكم اسمع وادري ومنع هذا لما اتى الحق سبحانه وجس موسى في
نفسه خيفة اذ لم يامن مكر الله والناس الامر على حتى جدد له الامن وقال لا تخف انك انت الاحل وما
ضعفت شوكة المسلمين يوم بدر فقال عليه الصلوة والسلام اللهم ان كرهوا لا علم على وجه الارض احد بعد
فقال ابو بكر رضي الله عنه دع مناسدك ذلك فانه واثق بما وعدك وكان مقام العبد في الشدة بوقدانه وكان مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام الخوف من مكر الله وهو اتم لانه لا يصدق كمال المعرفة بشرا الله وضمانا باعماله
ومعاني صفاته التي يصير بها عن بعض ما يصدق عنها بالكره والاحد من البشر الوقوف على كنه صفاته ومن عرف حقيقة
الامر وقصور معرفته عن الاطلاع بكثرة الامور عظم خوفه لا محالة ولذلك قال عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام
لما قبل له انت قلت الناس يتخذون في عبادي الهين من دون الله الى قوله تعالى فانك انت الغالب عليهم فحق الامر في المشي
اخرج نفسه بالكثير من الهين لعل به ان ليس من الامور التي وان الامر من متبسط بالمشي ارتباطا يخرج عن حد العقول
والماروات فلا يمكن الوقوف على بقاءه وحسبان فضلا عن التحقق والاستيقان وهذا هو الذي قطع قلوب
العارفين اذ الطامة الكبرى هي ارتباط امره بحسبه من لا يبالى بكنان اهل كل وقت هذا من لا يحصى من امثال ذلك
ولم يزل في الدنيا بعد منهم با نواع الآلام والامراض وغيره من ذلك فليعلم بالكفر والنفاق ثم يخلف القلب على علم
الاباد ثم يخبر عنه ويقول ولو شئت لا يفتك كل نفس ههنا الاية وقال تعالى وقتلكم ذنبا لا تعلمون انتم اهل الكفر
لا يخافون ما يخشى القول في الاذل ولا مطمع في مذاكره ولو كانت الامور انما كانت الاطلاع عند الى حيلة
فيروكن لولا التسليم طسرة من اجتناب الانجاب الشايق من جلي الاستبابا لظاهرة على القلب والجوارح من ليد
له اسباب الشر وحيل بينه وبين الخير والحيل على علاقة مع الدنيا فكانت كسفة على العقوق والناقة التي سقت
لها المشقاوة اذ كل نفس لما خلق له وان كانت الخيرات كلها ميسرة والقلب من الدنيا مطعما وبطافه وبالجيرة
على الله مقبلا كان هذا يتحقق الخوف لو كان اللطام على ذلك موثقا فانه لو كان خطره الماتمة وعسر الشايق من يند
نيران الخوف انما كانت لا يمكن الا لظن وكيف من غير الحال وقبل الموت من اصعب من ان يطلع الروح فانه
اشد تعبلا من العبد في عبادتها وقد قال القلب القلبي ان عذاب ربهم غير ما هو من اجعل الناس من امره وهو يناديه
بالخوف من الامن ولو كان الله تعالى اللطام عبادته العارفين اذ وضع قلوبهم بوجه الرجاء لا خوف قلوبهم من تارة الخوف
فاسباب الرجاء رحمة من الله تعالى واستباب العقلة نعمة من على عوام الخوف من وجهه لو كشف اللطام اذ هفت الموت
وتعظمت القلوب من خوف تعقب القلب فقال الحق العارفين لو حال اي من من غير ما هو به من جهة خسين منحة
اسطرارة فانت لم اطلع بالوحيد لا في لا ادري له ما ظهر من تعقب القلب وقال بعضهم لو كانت الشهادة على
باب الدار والموت على الاسلام عند باب الجنة لا خفرت الموت على الاسلام لا في لا ادري ما يعرف من العبد من باب
الجنة وباب الدار وكان ابو الدرداء يقول يا الله ما احببت اليه من عبادتك ان يسلب عتق الموت كاسية وكان سهل يقول
خوف الصديقين من سوء الخاتمة عند كل خطوة وعند كل حركة وهم الذين وصغهم الله اذ قال وقولهم لو حله ولما
احضر سفيان الثوري جمل بكى ويخرج فقبل له يا عبد الله عليك بالرجاء فان عرف الله اعظم من ذنوبك فقال اني
ذنبك اني اكون على النجاة ابا ان الله يا مشا لحيال من الخطايا وحكي عن بعض الحكماء الخائفين ان الله
بعض الخوف فقال اذ حضرته الوفاة فاقعد عند ابي فقلت يا بني ارميت على التوحيد فخرج جميع ما امكده واشهر لولا
وسكروا انهم صديقان اهل البلد وقتل هذا من المنكفات وانتم على ذلك فليعلم ان من ذلك خفي لا يفتد بالشهود
جنا في قصص جنان من حب على يصيق لم لا يطعن في الربا ليدفع في قال ولم اعلم ذلك فذكر له علامة التوحيد فادى غدوة

بالكثير

علامة التوحيد فاستدري اللوز والسكر وفوقه كان سهل يقول للمريد يخاف ان يسبق بالمعاصي والعارف يخاف ان
يتلبى بالكفر وكان ابو زيد يقول اذ توجهت الى المسجد كان في وسطى ذنا لا خاف ان يذهب ذنبا الى البيعة ويتألف
حتى دخل المسجد فيقطع عن الزناد فهدى الى ابراهيم مرات وعن عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام انه قال يا
الحواريين انتم تخافون المعاصي ونحن نمارس الانبياء نخاف الكفر وروي في الاخبار ان نبيا سأل الى امة الجمع والعلم
المرى شين وكان لباسه لصفوف فادعى الله اليه عبيد ايا رضى ان يعمش قبل ان تكفي حتى تسأل الى الدنيا فخذ
الغراب ووضع على يامه وقال لي قد صنعت يا رب فاعصمني من الكفر فاذا كان خوفنا المارين مع رسول الله
وقوع ايمانهم من سوء الخاتمة فكيف لا يخافون الصغاه ولسوا الخاتمة لسباب تقدم على الموت مثل البدعة والنفاق والكبر
جلد من الصغار المذمة ومروا لا تشد خوف العباد من النفاق حتى قال الحسن لاني اعلم اني بريء من النفاق كان احب الي
من ما طلع من الشمس وما غاب من النفاق الذي هو هذا اصل الايمان بل المراد به ما يجمع مع اصل الايمان فيكون مسلما
وله علامات كثيرة قال عليه الصلوة والسلام ادع من كن فيه فهو منافق خالص وان صام وصلى وزعم انه مسلم كان كاذبا
منه بغير شعيرة من النفاق حتى يدعى منافقا احدث كتب وانا قد خلفت وانا ابن خاف من هذا النفاق وفي لفظ آخر اذا
قام عند وقد قسر الصحابة والنابغون النفاق بتفسيره لا يجوز عن شي الاصدى قال الحسن ان من النفاق اخلاق البر
الملازمة فلهذا ان الانسان والقلب والخلع والخرج من الذي لا يخلو عن هذه المعاني بل صارت هذه الامور التي هي من الناس
مقادة ولي كنتم انكم بالكلية حتى جرى ذلك على قلوبهم من ان النبوة فكيف الذين من انهم انهم قالوا حذيفة كان الرجل
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا الى الامم من احدهم في اليوم عشر مرات وكان احب اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقولون انكم لتعلمون انما اهل اذق في اجتمعت من المشركين فهدى على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الكبار وقال بعضهم علامة النفاق ان تذكر من الناس ما ياتي شله ولا يحكي عن شي من الحوروات
تفيعض على شي من الخوف من النفاق من اذامدح لشي ليس فيه لحيمة ذلك وقال رجل لابن عمر انا قد دخل على
من لاء الامراء ففقد قم بما يقولون فاذا خرجنا نكلمهم فقال كنا نهد هذا نفاقا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروي ان رجلا كان يذم الحجاج ويقع فيه فقال رايت لو كان الحجاج خافرك كنت تشكك بما
يكلمك بر قال لا قال احسنا بعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واشد من ذلك ما روي ان
فهدوا على باب حذيفة فيظهره وكانوا يستكبرون في شي من شأنه فخرج عليهم سكون لحياء من فقال تكلموا
فيما كنتم تقولون فسكروا فقال كنا نهد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حذيفة
كان قد خفي بعلم المنافقين واسباب النفاق فيقول ياتي على القلب ساعة عميل بالنفاق حتى لا يكون للايمان
فيه مغزاة وباتي ساعة عميل بالايمان حتى لا يكون للنفاق فيه مغزاة وقد عرفت بهذا ان خوف
العارفين من سوء الخاتمة وان ينبسب امر متغير منها البدع والمعاصي ومنها النفاق ومن يخلو العمل
عن جمل ذلك وان ظن انه قد خلا عنه فهو النفاق اذ قيل من امن النفاق من منافق وقال بعضهم لبعض العارفين
ان اخاف على نفسه النفاق فيقول لو كنت منافقا لما خفت النفاق فليزنا للبعد النفاق من الالفاظ الى
السابقة والمخافة خاتمة انما اول ذلك قال عليه الصلوة والسلام العبد المؤمن من يخاف من من اجل قد بقي لا يدري ما
اهل صانع من اجل قد بقي لا يدري ما الله فاص في من الذي يقسم من من ما بعد الموت مستعقب ولا بعد الدنيا
من دار الآخرة او النار **بيان سورة الحج** فان قلت الكثرة لارجع الى سوء الخاتمة فاعني سوء
الخاتمة فاعلم ان سوء الخاتمة على اثنين احدهما اعظم من الاخرى فاما الرتبة العظيمة الهامة ان يتلبى على القلب فسد سكر
الموت وظهر لحواله اما انك طبا احمق فيعقب الروح في حال غلبة الجود والكره فيكون ملتبس على القلب من عقاب الجود

اذمه

على القلب

مقضى

خوف

الى المعاصي والشهوات فلا
طريق له الا المجاهدة صم

رفين

التي تهاون روضه في تلك الخطه التي رقت خضرت فيها هذه الخطه فعدت له السوء وهلك
هلا كما هو بداو السبب الذي يقضي الى مثل هذه الحاله هو حب الدنيا والركن اليها والفرح باسبابها
مع ضعف الايمان والرجاء بضعف حسبه في وجد في قلبه حب الدنيا وان كان يحب الدنيا ايضا
فهو بعد عن هذا الخطر وحب الدنيا ليس كل خطيه وهو الله العاضل فعدت له الحلق وذلك كله لقلته
المعروف بالله اذ لا يحب الا من عرفه ولتلك ولا تقابل في ان كان باءكم وانشاءكم واخراكم الاية فاذا من فادته
روحه في حال خطه الا انكاره على الله بآله وظهوره بغير فعل الله بغيره بينه وبين اهله وبالموت وسماء
محابه فيكون موته قدوة على ما البصيرة ووقاها الحجة فيقدم على الله فقدم العبد للبعث الا ان اقدم على
مولا فقدر فلا يخفى ما يستحقه من الخزي والاذلال واما الذي هو في الحب لله فانه يقدم على الله وقدم
العبد المحسن للشايق في مولا الذي يتجمل مشاق الاعمال وحمله الاسفار طمعا في لقائه فلا يخفى ما يلقاه من
الفرح والسودر بحمد الله وقدم فضلا عما يستحقه من الطائفة الاكرام وبدايع الانعام ولما كانت الدار التي هي فوق
الاولى وليست تقضي الخلود في النار فلها ايضا امتياز احد ما كثره المعاصي وان ذوى الايمان والاخوة في الدنيا
وان قلت للمعاصي لان محافاة المعاصي سببها غلبة الشهوات وسوءها في القلب بكرة الكلف والمادة في جميع ما
العهدة الانسان في عمره يوم ذكره الى قد جند الموت فان كان حيله الاكبر الى الطاعات قبل ذكره في قلبه فذلك كان ميله
الاكبر الى المعاصي قبل ذلك على قلبه عند موته وما يقضي روحه عند شدة من شهوات الدنيا ومعصية من المعاصي فيقيد
قلبه بها ويصير محبها على الله والذي لا يفارق الدنيا الا الفضة بعد الفضة فهو بعد من هذا الخطر والذي
لم يفارق الدنيا لصلها فهو بعد جلد من هذا الخطر والذي غلبت عليه المعاصي وكانت اكثر من طمعه وقلته
بها افرح منه بالطاعات فهذا الخطر عظيم في حقه جدا وتقر هذا عمال وهو لا يخفى عليك ان الانسا
يرى في منابه حيلة من الاحوال التي عهد لها طول عمره حتى لا يرى الا ما يابل مشاهداته في القطة حتى ان
الماله الذي يحتمل لا يرى صورة الوقوع اذ المكن قد واقع في القطة ولو بقي كذلك مدة لما دى صورة الوقوع
عند الاحلام ثم لا يخفى ان الذي قضى عمره في التقية يرى من الاحوال المتعلقة بالعلم والعلماء اكثر مما يرى
النجار الذي يقيم في التجارة والتجارة يرى من الاحوال المتعلقة باسباب التجارة اكثر مما يرى الطبيعة والنفقة كما انما يظهر
في حاله النوم ما حصل له مناسبات مع القلب بطول الانا وبسبب احسن من الاسباب والموت مشقة النوم لكنه وقوة
لكن سكوت الموت وما يتقدم من العشرة قريب من النوم فيقضي ذلك تذكري المافات وعودها الى
القلب واحدا لاسباب الرجوع لحصول ذكره في القلب طول الايام وطول المعاصي والطاعات ايضا مرجع ذلك
مقاييس الصالحين ايضا شامان العضا ايضا فيكون غلبة الانا فيتمثل موزة فاحشة في قلبه ويل
اليانفسه وما يقضي عليه روحه فيكون ذلك سوء خاتمة وان كان اصل الايمان باق فيجب يرجي الى الخلا
منها وكما ان ما يحظر في القطة عما يحظر بسبب خاص يعلم الله فكذلك اتحاد المتامات لها اسباب عند الله
يعرف بعضها ولا يعرف بعضها كما انما تعلم ان الحمار يتفعل من الشئ الى ما يناسبه بالمشاهدة واما بالمشاهدة
واما بالمشاهدة بان يكون قد ورد على الحرس مع ما المشاهدة بان يتفعل الى جميل فيصير قبيحا او ناسلا في
شدة القضا وتبينها واما بالمشاهدة بان يتفعل الى حرس قد جاء مع الشان من قبل فيذكر الانسان وقد يتفعل
الحمار من شئ الى شئ ولا يذوي فحبه مناسبه له وانما يكون ذلك بواسطة او واسطين مثل ان يتفعل
من شئ الى ثمان ومنه الى ثمان ثم ينسحب الى شئ لا يكون بين الاول والثالث مناسبه ولكن يكون بينه وبين
الثاني مناسبه وبين الثاني والاو مناسبه فلذلك لا يتفاوت في اللام اسباب من هذا الجنس وكذا عند

قلبه ص

ذلك ص
الحمار ص

سكوت الموت ومن اراد ان يكف خاطره عن الانتقال طول عمره في نظام نفسه عنها في قمع الشهوات من القلب
فهذا هو القدر الذي يدخل تحت الاختيار ويكون طول الملوحة على الخير وتحلية الفكر عن الشهوة و
ذخيرة كماله سكوت الموت فانه يموت للموت على ما عاش عليه ويمحس على ما مات عليه ولذلك نقل عن
بقال الله كان يلقن خبيرة الموت كالميت المشاهدة وهو يقول خمسة سنة او بقرة وكان مشغول النفس بالحسنة
التي طال الفزع قبل الموت ولما فعل بعض المارة من السلف ان العرش جوهرة تيد لا تروى ولا يكون العبد
على حال لا يستطيع مثاله في العرش على الصورة التي كان عليها فافادته في سكوت الموت كصف لموت من العرش في ما
يرى نفسه على صورة معصية وكذلك كيف في القيمة فيرى لحواله في نفسه فلهذا من الحياء والخوف ما يجعل في
الموصف وما ذكره صحيح وسبب الروا الصادرة قريب من ذلك فان التام بيدك ما سيكون في المستقبل من مطالعة
الروح المحفوظ وهو حجة من اجزاء النبوة فاذا جرح سوط الله الى الحلال والحق الجرح المحفوظ قبل الموت هو الله
والانقادات المعينة لسوء الخلق غير بلطلة تحت الاختيار الكلي فان كان طول الاوقات في ما لم تعلم خفاها
من سوء القامة لانه لو اراد الانسان ان لا يرى في المنام الاحوال الصالحين ولما الطاعات والعبادات عبر عليه
لك فان كان كسوة الصالح والمولوية عليه عاين في روف ولكن بخطر بان الحيا لا تدل بالحق في الضبط وان كان
القابل مناسبه ما ينظر في النوم للقلب في القطة حتى سمعت الشيخ ابا علي الغار مدي نصف في وجوب
حسن ادب المرء في شدة ان لا يكون في قلبه نكاح وكل ما يقول ولا في لسانه مجادلة عليه فقال حكيت لشيخ ابي القاسم
الكرام في مناماتي وقلت مايت لك قلب في كذا فقلت لم ذلك فخير في مناماتي وكلمني وقال لولا ان كان في البطنان
بحر من الطائر وانكرا ما اول لك للمجزي ذلك على سالك في المنام وهو كما قال اقل ما يرى الانسان في منامه
خلقا في ما يقبل في القطة على قلبه فهذا امر الذي سمع بك في علم المعامل من اسرار امر الحائرة وما وراء ذلك
فهو دليل في علم الكاشفة وقد ظهر لك بهذا ان الامن من سوء القامة وان ترى الاشياء كما هي عليها من غير حجاب
تخرج جميع الحرس في طرفة الله غير معصية فان كنت تعلم ان ذلك حسيروا حال فلا بد وان ينزل عليك من الحزن وما
قلبك على المارة حتى يطول بسببه بكاءك ويلا حرك ويدوم برحمتك وقلبك كما ستحكي من احوال الانبياء والاولياء
والسلف الصالحين ليكون ذلك لصله لاسباب المعجزة لنا والخوف من قلبك فعدت هذه اذ اعمال المرء كالمشاهدة
اذ لم تسل في النفس الاخير الذي يخرج الرشح وان سلا من مع اضطرار ما يوجب الحزن لشره لخلو ذلك كان
مطرق بعد الله يقول الى لا يخفى من هلك كيف هلك ولكي لا يخفى من نجا كيف نجا ولذلك قال حامد الغاف اذ اصدت
الملائكة بروح المؤمن الذي قد مات على الخير والاسلام تعجب للملائكة من وقال كيف نجا من ديار فسد في قلبه وانا
الموتى سكي فقل له علام تنك فقال ليكن على الذنوب زمانا والآن تنك على الاسلام وفي الجملة من وقعت سبعين في
ليلة الحو ويحس على الرشح العاصفة واضطربها لاسراج كانت النجاة في خلد بعد من الحلاله وقبل الموت لست اضطر
من النفس وارجع الحزن لاسطر الطامات من ارجع الحزن واما الخوف عند الموت فمخوف من خطر فقط وهو الذي قال
عليه الصلوة والسلام ان الرجل يعمل العمل الجبر حتمين من شدة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا فراق ناهي فحين لم عاين
بر الكذاب ولا يتسع فراق ناهي لالاعال ترجع الى الشفاعة بل هي الحزن الذي يقطرب وتحت خطر الموت والحفاظ قال
سبل مايت كافي اضطر الحزن مايت الشاة بنى فاسم ما الخوف ما كتمت كافون في الدنيا فذا الامور الحائرة وكل هذا الخطر
الضخم كانت الشهادة معبوضة وموت الجاهة مكرها اما اللذة في الجنة فلا تدرك بعقول هذه على خطه سوء واستيلاء
على القلب والقلوب كخوف من شاة الله ان يقع بالكرها ويور العورة واما الشهادة فلا تدرك بعقول هذه على خطه سوء واستيلاء
يتوفى القلب موصيا به ونجح حب الدنيا والاهل والمال والولد وجميع الشهوات من القلب لا يترك له على صف القاتل

ذلك ص

الحمار ص

حياء من الله تعالى وكان يقول في مناجاته الهية اذكر خطيئتي صفات على الارض جهاد اذ ذكرت وسمعت
ان تداني ربي صفاتك الهية ايتها لطبا عبادك ليدوا وخطيئتي وكلهم عليك ودفني في جوارح المؤمنين من
رحمتك وقال الفضل بلقي ان داود ذكر ذنوبه فمات يوم فريش صاوا وضاعده على باس حجت بلقيال فاجتبت
اليه السباع فقال ارجعوا لاربيكم انا اريد كل بكاء على خطيئته ولا يستقبلني الا بالبقاء ومن لم يكن خطيئته
فاذا نضع بداو للخطاة وكان يعاتب في كثرة البكاء فقال دعوني ابي قبل اخرج يوم البكاء وقبل يتوق العفا
واستغفار الحشا وقبل ان يوتري ملائكة غلاط شدا لا يصور طه ما امرهم ويقولون ما يرون
وقال عبد القزوين عن لما اصاب داود والحظمة نفص صوته فقال الهى صوته في صفوة اصولها
الصيد يعين ودوي على السلم لما طال بكاءه ولم يشف ذلك فمضاه ذنوبه واشتد على اربابها بكم بكائي
فاوحى الله تعالى اليه يا داود لست ذنبك وذكرك بكاءه فقال الهى وسيتلى كيف انسى ذنبي وكنت اذا
تكون الزنوب كنت الماء الجاري من جوفه وسكن هبوب الريح والطين الطير على راسي والشت الخرش الى الجوف
الهى وسيتلى في هذه الرحمة التي بيني وبينك بعد تلك الكرامات فوحى الله تعالى اليه يا داود ذلك
ان السطاعة وهذه حشرة المصيبة يا داود خلقت من طلي خلقته بيدي ونفخت في من روي فاسجدت
له ملائكتي والسنن ثواب كرامتي وترجته نباح وقاري وشكي الى الصدق وذهبت حرامتي واسكنته
جنتي عصا في فطرته من جوارح فليدع يا داود اسمع مني والحق اول الطغاة فاطفئت وبنا لثا
فاعطيتناك وعصيتنا فامهلناك وان عدت اليه على ما كان منك قبلناك وقال يحيى بن يوكير بلقيان داود
على نبينا وعلى الصلوة والسلام كانا اذا اراد ان يرفع مكث قبل ذلك مسجعا لا ياكل الطعام ولا يشرب ولا يغير
النساء فاذا كان قبل ذلك يوم لم يفرج لم يفرج الى البرية فامر سليمان ان ينادي بصوت يستعير بالبلد وتكون الجوارح
والاكام والجبال والبراري والصواع والسبع فينادي بها الامن الله ان يسبح نباح داود فليات في ابي الجوارح من
البراري والاكلام والسباع من الغمام وفي ابي الهام من الجبال والطيور من الارض والعدا من جوارحهم ويجمع
الناس لذلك اليوم ويأتي داود على ربي على البر ويخطب بر بنوا اسرائيل على كل صف على خطيئته وسيتلى في يوم
تجلى باسمه في حفة السماء على ربه فيصيحون باليكاء والصراخ ثم ياخذ في ذلك المنة والناز فيقول الهام وظاهره
من الجوارح والسباع والناس ثم يلحق في اهل العيمة وفي الناحية على نفسه فيموت من كل نفس طائفة فاذا دأى
سليمان كثر الموتي قال يا ابا انا قد مررت بالمستعدين كل مرق وما انت طار من بني اسرائيل ومن الجوارح
والهام فاحذ في الدعاء فيها هو كذلك اذا ناداه بغير غيا وبني اسرائيل يا داود عجلت في طلبك الجحيم على ربك
فخر داود ونفسي عليه فلما نظر سليمان الى ما اصابه في القبر بر فجعل اليه ثم امر شاد يا ناري الامن كان له مع داود
قربا جهم فليات بسور في الجحيم فان الذين كانوا معه قد قتلوا في الجحيم والناز وكان شاد راقي بالسور فجعل فيهما
ويقول يا من قتلوا النار يا من قتلوا النار ثم اذا افاقا داود قام وقصص على باسهم فدخل بيت عبادة واغلق
بابه ويقول يا اله داود لغضبان انت على داود فلا تزل نباحي في ابي سليمان فيصيح على الباب ويسناد ثم يجل
ومعه ربي شعير فيقول يا ابا انا تعوي بها على ما تريد في اكل من ذلك القوم ما شاء الله ثم يخرج الى ابي اسرائيل فيكون
بينهم وقال يزيلا راقبي خرج داود فمات يوم بالناس يعظم ويخرج في اربعين النافات منهم ثلاثون الفا
وما ربح الا في عشق الآف قال وكانت له جوارح ان تحتد على اذناه بالحرف وسقط واضطرب بقصد على
صدقه ورجله مخافة ان يفرق اعضاءه ومفاصله فموت وقال ابن جرير رضي الله عنه اذ دخل يحيى بن زكريا بين
المقدس وهو ابن ثمان حج فطر الى عبادهم قد لبسوا اذراع الشعو الصوف والخرق المجتهد فيهم قد حرقوا النار في و

سلكوا فيها الدلائل وشهدوا انفسهم الى الطواف بين المقدس فباله ذلك فخرج الى ابي رفر فيصعدان يلعبون فقالوا له
يا يحيى هذا نال في المخلوق القبيح قال فاني اريد ان يصعد الشجر فمضوا فخرج الى بيت المقدس فكا
يخبره بنو اوصلي ويصيح في الاختات على خمسة عشر شجرة فخرج اياه في طلبه فادركاه على ساحل بحر الادن ف
قد افزع رجليه في الماء وقتك بالمشي بكم وهو يقول وعرفتك وجلا لك لا ادوق باردا لشرابي حتى اعلم ان
مكا في منك هذا اياه ان يفر على قوس كان معهما من شعير وشرب من ذلك الماء ففعل وكف عن شميره قدح
بالترودة اياه الى بيت المقدس فكان اذا قام يصلي بكأ حتى يبكى معه الشجر واللدون بكى ذكرى لك بكاءه حتى
يعني عليه فلم يزل يبكي حتى لحقت من حذر وبدت لصر اسر الناظرين فقال الهام يا بني لو انك لم تات
اتخذ لك شيئا فنادي بر لصر اسر الناظرين فاذن فغدا في طيعة ليكي ليدف الصمما على خديركا
اذا قام يصلي بكى فاذا استعفت دموعه في القطعتين امت اليه لم يفرقهما فاذا دأى دموعه لسل على
ذري الام قال اللهم هذه دموعي وهذه ابي ولنا عليك ولت احب الراحمين فقال له ذكر يا ابا يا بني
انما سالت بديان يمينك لي اقر عني فقال يا ابنتان خيروا بين الجحيم والنار مغارة لا يقطعها
الاكل بكاء قال ذكر يا فاك بكى وقال عيسى على نبينا وعلى الصلوة والسلام معاشر الجوارح من خشية
الله وحب الفردوس ويزدان الصبر على المشقة ويباعدان من الدنيا ويحيى اقول لكم ان اكل الشعير والنوم على
المزابل مع الكلاب في طلب الفردوس قليل وقيل كان الخيل على نبينا وعلى الصلوة والسلام اذا ذكر خطيئته
يفسح عليه ويسمع اضطراب قلبه في ميل فياثير جبريل ويقطع الجوارح يقر بك السهم ويكول لهل يا بني خيلا
يخاف خطيئته فيقول يا جبريل انا اذكر خطيئتي بسيت خلقي هذه الجوارح لا يلبث فذلك قال
فيها فاهم لرحم خلق الله تعالى بالله وبصفاته وبما له في حال ذلك فغدا بك يحبك ان تخاف خروفا
بيان احوال الصحابة والتابعين في الحروف قال ابو بكر رضي الله عنه لظاري باليتي منكم يا طاهر
ولم اخلق لشر او قال ابو ذر ودوت لوانى شجرة فغدا وقال طه كذا او قال عمن ودوت الى اذات
لم البعث وقالت عائشة رضي الله عنها ودوت الى كنت نبيسا ميسا وكان في وجهه عرق رضي الله عنهما
عن الدروع وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرنا الله لربيع ما يزيد ولولا ان الله كان غير ملزم ولما
فرا اذ الصبي كورت وابتهى الى قوله واد الصبي فخرنا الله لربيع ما يزيد ولولا ان الله كان غير ملزم ولما
الفرود فخرنا الله فالبغ قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما من دافع من جاره فاستند الى حائط ومكث
زما نا ورجع الى منزله فخر شهر اربعة الناس ولا يدرون ما روضه وقال يحيى بن ابي ابي عنة وسلم عن جارية العفر
وقد كانت برة وهو يقبل يديه فرفع داهمه وحذفت النظر الى الناس بعد ذلك لاحت احبهم صلى الله عليه وسلم فلم البس
شيئا يشبههم بعد ذلك اصبحت بصره فمعا عينا بن اعين مثالا لكى للمعري قد اياه سجدا وفيما ما يكون
كبابه ويزا جري من جباههم واقدامهم فاذا اصبوا وذكر الله ما دوا كاعيد الشجر في الريح ومكث اعين الدروع
حتى مل شيامهم واهه كل بالقوم بالزنا فليلين ثم قام فادى بعد ذلك فلكا حتى صرير بن بلم وروي ان عمر رضي الله
عنه كان يسقط من الخوف اذا سمع لير من القرآن فغشا عليه وكان ينادي اياها واخذ يرمي الله من الارض فقال يا ليتني
كشعده الشبة باليتي لم يلقى ابي باليتي كنت نبيسا ميسا وقال عمران بن الحصين لو دناي زما لست في الريح
في يومه كلف وقال ابي عبيدة بن الجراح ودناي في كثر في يحيى ابي فيا كثر في يحيى وكما على الحسين
رضي الله عنه انا لوصا اصغر لو فيقول اندرون بين يدي من اريد ان اقوم وقال الهوى بن سعد كذا اذ لخصت الى
الزوي كان النار قد احاطت بالنار من خوفه وجبره وقصره لاف هذا كذا ناسطو عليكم بلقي عبد الرحمن

ن

قد ص

فهو مشقة وخزعة عليه فذهبا واستاذنا على ثبات فقال ادخلوا ان لم تسئلوا نحن ربنا فانه
ذلك لم يخاف مقامي وخاف وعيد فشق مشقة تحمل فبدأ الدم من مخزبه وجعل يتسخط في وجهه حتى
يلس فتوكلنا على حاله وخرجا فادبر على مشقة النفس كل خرج من عيده ونتركه مغشيا عليه ثم ايت السباع
فاستاذنا فاما المرأة وراء الحنف مقولا ادخلوا فدخلنا فاذا شيخ فاني جالس في مقلاه فلما اقم ليتم ليلانا
فقلت بصوت عال ان للخلو غدا ما فقال الشيخ من يدي من ويحك ثم بقي سبهوا فالتحا فاه شلخصا صبره
بصيح بصوت له ضعيفا واه حتى انقطع ذلك الصوت فقلت امارة لخرجا فانكم لا تتفقون به الساعة
فلما كان بعد ذلك سالت عن النوم فاذا نلنا فافا واو نلنا ثم قد بقوا بالله واما الشيخ فانه قد مكث على حاله
مبهوتا لا يرام لا يودي وضنا فلما كان بعد ثلاث عطل وكان يزبد في الاسود يرى من الابدال وكان قد
حلف ان لا يفك ابدا ولا ينام مضطجعا ولا ياكل شيئا حتى مات فادري ضلحكا ولا مضطجعا ولا اكل شيئا حتى
مات وقال الجاهل لسعيد بن جبير بلغني انك لم تفك قط فقال كيف افكوك وجم قد سمرت والخلل قد فشت
فالزبان قد عدت وقال رجل للحسن يا با سعيد كيف اصبحك قال بجز قال كيف حالك فسلم الحسن وقال
لما لي عن حال الملك بناس وكنوا سفيهة حتى توسطوا اليها فاكسرت سليلتهم فعلق كل اناس منهم بحبسه على اي
حائمه قال الرجل على حال شديد قال الحسن حالي اسد من حالي وودعت مولا كثر من عهد الغري على عمر فقلت عليه
ثم فامنا الى المسجد في بيته ففعلت فيه كعينين ثم غلبها عيناها وودت فاستكثت من منامها ففعلت ما امير المؤمنين
ابي رايت والله عجبا فقال فلما ذلك قالت لبيت النادر وهي ترف على الهلالم حتى بال الصراط فوضع على سنها
فقال الهير قالت حتى بعد الملك بن مروان فقل عليه فامعني عليه لا يسير حتى انكفى به المير لا يهوى الى
جهنم فقال الهير قالت ثم جى بال وليد بن عبد الملك فقل عليه فامعني لا يسير حتى انكفى به الصراط فهو في
هير قالت ثم جى بك والله يا امير المؤمنين فصاح عرو صخرة خرم مشيا عليه فقامت اليه فجعل ينادي في اذنه يا
امير المؤمنين ابي رايتك والله قد جرت واليهي تادي وهو يصيح ويغص برجله ويحكى ان اوليا القوم
كان يحضر الفاضل فيسكن من كلامه فاذا ذكر لنا رصعنا وليس ثم يعمر منطلقا فينتقم الناس فيقولون
مجنون مجنون وقال ما ذنبي جيل ان الموت لا يسكن روعه حتى تخلف جسر جهنم وكان طواسيف ترش
فاشر ويضطجع فيبلى كما يغفل الحية في الحقل ثم يث فيذجره وليست قبل القليلة حتى الصباح ويقول طيرة
ذكر جهنم نوم الخائفين وقال الحسن البصري يخرج من النار رجل بعد الغمام وياليتني ذلك الرجل وانما
قال في ذلك خوف الخلود بسوء الحظ وروى ابنه ما حكى اربعين سنة قال رجل من الصحابة كنت اذا رايت قارة
كانت اسير قد قدم لي ضرب عفرة واذا انكم كما نر لما في الاخرة فيحبر عن مشاهدنا واداسكت كان المبالا تسير
بين عينيه وعوبت في شدة خزيه فقال ما ين شوق ان يكون الله قد اطلع علي في بعض ما يكره عفتي فقال
اذ هبت كثر عقرت لك فانا اعمل في غير عمل وعني ان السماك قال وعظمت يوما في مجلس فقام شاب من القوم
وقال يا ابا العباس اعد وعظمت اليوم بكلمة ما كنا بنا الي ان لا نسمع غير هاتين وما هي رجل الله قال قلت
لقد قطع قلوب الخائفين طول الخلود في ما في الجنة والنار ثم غاب عني ففقدته في مجلس اخر فلما ان
فاخبرنا ان مريضا عاد فابته لعوده فقلت يا اخي ما صنع الله بك قال عفرني ورجني وادخلني الجنة قلت بماذا
قال بترك الكمل فهدى في هذه الاودية والاولياء والملاء ونحو بعدد بلوف منهم ولكن ليست الحروف بكثرة
الذنوب بل بصفاها القلوب دلال المعرفة والافليس امننا القلة ذنوبا وكثرة طاعتنا بل قادتنا شهواتنا وعلبت
صليتنا شقوتنا وصددنا عن ملاحظة الحوائف فقلنا وموتنا فلا نوبنا الرجل بينهنا ولا كثره الذنوب فخرنا

تجبراه

فلامه

ولاشاهدة لحوال الخائفين تحرقا ولا خطر الحائمة نرجنا ففسا الله تعالى ان يتدنا بك بعفله ورحمته
وجوده احوالنا فيعلم ان كان بحركك اللسان يجر السؤال دون الاستعداد فيفعلنا ومن الجاهلنا
اذا اردنا طلب رتبة بالمعلم تفتقنا ولتجنا في حفظه وتكراره وسهرنا ونجهد في طلبها فواسا ولا يثوق
بعصا الله لنا ولا عجل في سؤنا فنقول اللهم انك فنام اذا لمحت اعيننا نحو الملك الدائم والبعيم
المعتم قنعنا بان نقول بلساننا اللهم اعفر لنا وارحمنا الذي لير رجاءنا وينا اغترافنا دينا و
يقول فان ليس للانسان الا ما سئى ولا يغركم بالله العزوب ويا ايها الانسان ملغرك بربك الكريم ثم كل
ذلك لا ينهنا ولا يخرجنا من اوديرة عزوبنا واما ايننا فاهية الاخرة هائلة ان لم يتفضل الله علينا بقو
نصوح تباركنا بها ويحبرنا ففسا الله تعالى ان يوب علينا بل سالد ان يسوق الى التوبة سرا وتكوننا
وان لا يجعل حركه اللسان لسؤال التوبة غايه خطنا فنكون بمن يقول ولا يمل ويسمع ولا يقبل اذا
سبحنا الرعابيكنا واذ لجاء وقت العمل بما سمعناه عطينا فلا علامة للخذلان اعظم من هذا
ولتقصير من حكاية لحوال الخائفين على ما اودقناه فان القليل من هذا ايضا دفع القلب القابل فيكفي
الكثرة منه وان افين على القلب القابل لا يعنى ولقد صدق الراهب الذي حكى عنه صلى بن مالك
الحولاي وكان بن حيار العباد ان راء على باب بيت المقدس واقفا كهيئة المحزون من مشد الولد
ما يكاد يرقى دمعه من كثرة البكاء قال عيسى فلما رايت هالتي منظره فقلت يا ايها الراهب اوصني
بوصية لحفظها منك قال يا اخي بماذا اوصيك ان استظمت ان يكون عجزه رجل قد لعو شته
السباع والهوام فهو خائف حذر عينا ان يعفل فيفسد السباع او يسهر فيفسد الهوام فهو
مذخور القلب وجل المحرو هو في الخافة في ليله وان من المعترين وفي الحزن في عيانه وان فرح
البطالون تكن كذلك ثم ولي وركبي فقلت لو زدتني شيئا عسى ان ينفعني فقال الختان يحزبه
من الماء اليسر فقد صدق فان القلب الصافي يحركه اذ في محافرة القلب الجليل ينوعه كل مو عظمة
وما ذكره من تقديره احترسته السباع والهوام فلا يظن انه تقدير بل هو تحقيق فاذك لو شاهدت
بنوا البصر باطنك لرايت مشحونا باسنا في السباع وانواع الهوام مثل الغضب والشهوة والحقد
والحسد والكبر والعجب والرياء وعجزها وهي التي لا تزال اقترسك وتمسك ان سهوت عنها لحظة
الا انك محجوب بالعين عن مشاهدتها فاذا انكشفت الفطاء ووضعت في قبرك عاينتها وقد تمكنت
لك بصورها واشكالها المواقفة لها اينما ترى عينيك العقارب والحيات قد اذمرت بك في جرات
وانما هي صفاتنا الحاضرة الان قد انكشفت لك صورها فان اردت ان تقبلها وتعهدها وانت قبل
الموت قادر عليها فاضل والا فوطن نفسك على الدعاء ونسها الصميم فراك فضلا عن طاهر بشر بك

وجعلك اعادنا الله من ذلك بعفله وكرمه ورحمته
فانه اكرم الاكرمين واجم الراحمين
وخير الماتولين

كتاب الفقر والرهبة وهو الكتاب الرابع من ربيع الميزان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي جعل المال وسجدة للظلال وتذكير من هيبته الجبال خلق الانسان من صلصال وزين
صورته بالحسن تزيين واعمال وعظم قلبه بمرئياته من نطق الظلال واذن الذي فرع باب الخلق بالنعمة
الاصالة لكل بصيرة الخلق في حيزه بمرئياته حتى لا يخطئ بصيرة من الخلال فليحذر من البهية والهمالة
ما استعجبون بنادي امره كحسين وجمال فاشغل عن مشاهدته وادركه فانية الاشغال وتعمل في ظاهر
الدينا في صورة امره جيلة غير تتحالي وانكشف له باطنه من عجزه شرها وعجزه من الخزي وقصرت في قالب
النكال وهي متلفعة بحيلها في التيقن فليحذر اسرارها بلطائف الحيل والاحتيالات وقد صنعت جبالها في مذابح الكمال
فهي تقتصر بصورها للكر والاحتيالات لا تتحقر مع بليل في مزاياها بل تقدم مع قطع الرضال بالسلايل
والاقلال وتبذلها بانواع البليات والاكال فلما انكشف للمؤمن منها فاحذر الاسرار والاضلال وهذا في هذا المعجز
لها وتركوا الفاعل والشاكر بالاموال عاقلوا بكمهم على حصة الجلال واشتق منها بومها البهية وفصال في
مناجاة ابدية لا يغيرها فناء ولا زوال والصلوة والسلام على سيد الانبياء وعلى البر خير ال **اما بعد** فان
التي تلوذ بالله لغزو هاضل من ضل وعكها زلزل من جبالها من الخطايا والسيئات وبعضها ام الطاعات في
اسرار الحسنة وقد استقصينا ما يتصلق بوصفها واذم الجبالها في كتاب ذم الدنيا من بيع المملكات ونحن
نذكر ان فضل البعض لها والرهبة فيها فان راس النجيات فلا مطمع في النجاة الا بالانقطاع عن الدنيا و
البدنها ولكن مقاطعتها اما ان يكون بانزواها عن البعد وليس ذلك فقرا او اما بانزواها البعد عنها
ليس ذلك زهدا وكل واحد منهما رتبة في السعادة وحظ في الاعانة على الفوز والنجاة وكذا الان
نذكر حقيقة الفقر والرهبة ودرجاتها واصنافها وشروطها واصنافها وذكرنا في سطر من الكتاب والرهبة
في سطر اخر من الكتاب **السطر الاول من الكتاب في الفقر** وفي بيان حقيقة الفقر **وبيان ضلالة**
الفقر مطلقا وبيان فضيلة الفقر **السطر الثاني من الكتاب في الفقر** وفي بيان حقيقة الفقر **وبيان**
ادب الفقير في فقره وبيان ادبه في قول الفقراء وبيان محرمات السؤال **في فقره** وبيان مقدار
الغنى المحرم السؤال وبيان **الحلال** الثاني من الكتاب **في فقره** وبيان حقيقة الفقر **وخللا** هو الفقر والفاقر
اعلم ان الفقر عيبان عن فقد ما يحتاج اليه اما فقدما لا حاجة اليه لا يسمى فقرا وان كان المحتاج اليه موجودا فقد
عليه من المحتاج فقيرا فاذا فهمت هذا تسلط كل موجود سوى الله فقير لا يحتاج الى تدبير الوجود في باقي المال
وقوام وجوده مستفاد من فضل الله وجوده فان كان في الوجود موجود ليس وجوده مستفادا من غير الله
الغنى المطلق ولا ينبغي ان يكون مثل هذا الموجود الواحد فليس في الوجود الا غنى واحد وكل من عدا فانهم
يحتاجون اليه ليعود وجودهم بالذم والرهبة المحصورة لا شاة بقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولكل انسان عند
بيان الفقر المطلق بل الفقر من المال على الخصوص والافقر العبد بالاضافة الى اضافة حلاطه لا يخصر كان
حلاطه لا يخصر لها ومن جملة حلاطه ما يتوصل اليها بالمال وهو الذي بدأ الان بانه فقط فقير لكل فائدة
للمال فانما نسيم فقير بالاضافة الى المال الذي فقده اذ كان ذلك المفقود محتاجا اليه في حقيقته يتصور ان يكون
له خمس احوال عند الفقر ونحو غيرها وتخص كل حال باسم يتوصل اليه في كل حال كما هو الحال الاولى وهي
العلم ان يكون بحيث لو انه للمال كرهه قاذي به وهرب من اخذ مفضاله فحضره من شدة وشغل به وهو الهم

واسم صاحب الزهد ان يكون بحيث لا يرهب في رغبته بحيث يفرح بمحبوبه ولا يكرهه كراهة
تياذي به ويؤذي غيره لو اناه وصاحب هذه الحالة تسمية بلحيا الثالثة ان يكون وجوب المال
احب اليه من غيره ليرغبه فيه ولكن لم يبلغ من رغبته ان يهين لطلبه بل ان انا عفو واصفوا الظاهر
وفرح به وان افقر الى الحق في طلبه لم يشغل به وصاحب هذه الحالة تسمية بلحيا اذ فقير
نفسه بالموجود حتى تركه الطالب مع ما فيه من الرغبة الضعيفة الرابطة ان يكون تركه للطلب المحذور والا
فهو راعى فيه رغبته ولو وجد سبيلا الى طلبه ولو بالحق لطلبه وصاحب هذه الحالة تسمية بلحيا
لما استمر ان يكون بما فيه من المال مضطرا الى كسبه الفاقدة للغير والمادى الفاقدة للثوب وليس صاحب هذه
الحالة مضطرا كيف ما كانت رغبته في الطلب ما ضعيفه واما قوته وقيل ما ينفك هذه الحالة عن الرغبة فبها
خمس احوال اعلاها الرهد وادناها الاضطراب لان الرهد وقصور ذلك فمضى فبها احوال الرهد
ميتا في ذواته وادبها الاحوال الخمسة حاله هي على ان الرهد وهي ان يستوي عنده وجوب المال وفقدان
وجوبه يفرح به ولم يذوق فقد كذبت له حاله مثل حاله عايشة رغبته عنها اذا تاهها ما ان الرهد من
الغنى فلهذا وفرت في ربهما فالتا حادتها الواسعة لئلا يبدى فالتا ما ذكر في في هذا حاله في الرهد
او ان يلهيها في ربه وخرابة ليرغبه اذ هو يراى الاموال في خزانته لا في يده فلهذا في ربه ان يكون في يده او
في غيره وبغير ان يسمى صاحب هذه الحالة المستغنى لا ينبغي ان يفقد المال ويجريه حيا وليغنى من هذا الاسم
معنى بقا اسم الغنى المطلق على الله تعالى وعلى من كثر ماله من العباد فان من كثر ماله من العباد وهو يفرح به فهو
فقر الى فقره المال في ربه واما هو عني عن دخول المال في يده لا عن بقاءه فهو افاقر من ربه وقادر اما
هذا الشخص فهو عني عن دخول المال في يده وعن بقاءه في يده وعن رغبته من يده ايضا فانه ليس ياذي بالحاج
الى التوجه وليس يفرح بالحاج الى البقاء وليس ياذي بالحاج الى الخروج لئانه الى العود اميل فهو الى الغنى الذي
هو وصفه اقرب واما فقر البعد من الله بغير الصفات لا فقر بالمكان ولكن لا يسمى صاحب هذه الحالة غنيا بل
مستغنى كسوق الحق على المال من الغنى المطلق على كل شيء ولما هذا البعد في استغنى عن المال بوجوه عدة فليعلم
يستغنى عن اشياء اخر سلة ولم يستغنى عن تدبير من الله له ليعي استغناء الذي رزق الله بغيره فليعلم
المستغنى بالمال رزق من المستغنى من ربه والله هو الذي اعطى عن هذا الرق فحسب حاج الى قوام هذا العشق والفتور
بمنه في الرق والويرة في اوقات متعارفة لا يلهي من الصلح اليه في ذلك بل ان كان الغنى يفرح بهذا
الكل لا يلهي اذ اعلم ان الرهد رغبة من كمال الاجابة وصاحب هذه الحالة من الغنى من كمال الاجابة
نقانا اذ حسانا الالهيات المقربين وهذا لا يالهى بالاجابة للدينا مشغول بالدينا كما ان الاجابة مشغول بها
الشغل اسرى الله حجاب عن اذه لا يبدى بديك وبين الله حتى يكون البعد حيا فانه اقرب اليك من جل الرهد وليس هو في
مكان حتى يكون السمت والادب من حجابا بديك وبينه ولا حجاب بديك وبينه لا شغل بديك وشغل بديك
شهراتك شغل بديك وانت لا تزال تجو باعثة فالمشغول بحب فقير مشغول عن الله والمشتغل بغيره مشغول
ايضا مشغول عن الله بل كل ما سوى الله مثل الرضا الى الرضا في حجاب عن محبوس جميع العاشق والمشتغل
فان التفت قلب العاشق الى الرقيب والى بعضه واستبها له وكرهه حضوره فهو في حالة اشتغال عليم
ببعضه الرقيب مشغول عن اللذذ بمشاهدة معشوقه ولو استغنى عن العشق لعقل عن غير المعشوق
ولم يلقنا اليه فكان ان النظر الى غير المعشوق محبة عند حضوره فالشغل بغير المعشوق شغل بغيره ونقص من
احدهما الحجب من الآخر بل الكمال فان لا يلقنا القلب الى غير المحبوب في حالة واحدة فلا يجمع ايضا

ضاه

ق

بعض حجب في حاله واحدة فليس في بعض الدنيا غافل عن الله كالمشغول بحجة الا ان المشغول بحجة غافل
وهو في غفلة مستلزم سالك في البعد والمشغول ببعضه غافل وهو في غفلة سالك بطريق القرب
اذ يرجي ان ينتهي حاله الى ان ترفل هذه الغفلة وتبدل بالشهود الكمال لم تبق الا بعض
الدنيا مطبوعة فوصل الى الله فالجيب والمبعض كرجلين في طريق الحج مشغولين بركب الدفوع وعلفها و
تسيرها ولكن احدهما مستدير للكعبة والاخر مستقبل لها فاشيان بالاضافة الى الحال في ان
كل واحد منهما محجوب عن الكعبة مشغول عنه ولكن حال المستقبل محجوب بالاضافة الى المستدير اذ
يرجى له الوصول وليست محجوبة بالاضافة الى الكعبة والملازم لها الذي لا يخرج منها حتى
يفتقر الى الحج سببا الا شغف بالديانة في الوصول اليها فلا ينبغي ان يظن ان بعض الدنيا مقصود
في عينه بل الدنيا عاقبة عن الله تعالى فلا وصول الى الله الا بدفع العائق ولذلك قال ابو سليمان
الداراني من زهد في الدنيا واقصر عليه فقد استعمل الرقير بل ينبغي ان يستعمل بالاجرة فيمن ان سلكه
طريقا لاخرة وراء الرهد كما ان سلكه طريقا للحج وراء دفع الغريم العائق عن الحج فانما قد ظهر ان الرهد
في الدنيا ان اريد بغيره في وجودها وعدمها هو غاية الكمال وان اريد به الرغبة في عدمها فهو
كال بالاضافة الى درجة الراضي والقانع والجويس ونقصان بالاضافة الى درجة المستغنى بل الكمال في
حق المال ان يستوى عندك الماء والمال وكثرة الماء في جوارك لا تؤذيك بان تكون على شاطئ البحر
لا قلته تؤذيك الا في قدر الضرورة مع ان الماء يخلج اليه كان المال يخلج اليه فلا يكون فله مشغولا
بالفرار عن جوار الماء الكثير ولا ببعض الماء الكثير بل بقوله اشرب منه بقدر الحاجة واسبق من عباد الله
بقدر الحاجة ولا يفتل على احد فكذا ينبغي ان يكون المال لان الخير والماء واحد في الحاجة اما الفرق بينهما
في قوله الصلح ما وكثرة الاخر فاذا عرفنا الله وثقت بدينه الذي يديره العالم علمت ان قدرته
من الماء على ما ياتي في بيانه في كتاب التوكل قال احمد بن ابي الحارثي قلت لابي سليمان الداراني قال الماء
من ديار المعينة اذهب الى البيت في الزكرة التي اهديتها الى فان الدويوسوس الى ان لا تصدقها ما قالوا
هذان من ضعف قبل الصوفية قد زهد في الدنيا ما عليه من اخلاها في ان كراهة كون الزكرة في بيت الفان الجاهل
سببه الضعف والفتنة فان قلت فما بال الانبياء والاولياء هربوا من المال ونفوا كل القاد فاقوا كما هربوا من
الماء على معنى انهم ما شربوا اكثر من حاجتهم ففروا عما وراءها ولم يحجموا في القرب والرواثير وسماع انهم لم
تركوها في الرواثير والامهات للمحتاجين كما انهم كانت قلوبهم مشغولة بالديانة يحجبها عن بعضها وقد حلت خرافات
الارض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فاحذروا هلو وضعوها في موضعها وما
هو بامنها اذ كان قد استوى عندكم الماء والمال والذهب والحجر وما قبل عنكم من امتناع فلما انشغل من
خاف لو افترقه ان يخذل حاله ويقتله فيعرفه لا الشرائع وهذا حال الصنفاء فلا يعرفون بعض المال
الهرب منهم في حقهم كالمشغول بجميع الخلق لان كلهم صنفاء الا الانبياء والاولياء ولما ان ينقل من
قوي يعلم الكمال ولكن اظهر القراء والقارروا الى درجة الصنفاء ليقدر به في الزكرة والارادة والارادة
الاخذلوا كما في الرجل الغرم بين يدي اولاده من الحجة لا الصنفاء عن لغتها لكن العلم بانها لو افترقه الاخذل
اولاده اذ اراوها وهلكوا والمسير يسير الصنفاء ضرورية الانبياء والاولياء والعلماء فقد عرفنا اذ
المزبست وان اعلاها رتبة المستغنى ثم الراهدة الرضى ثم القانع ثم الحرص فاما المظفر فيقول
في حقه ايضا الزهد الرضا والقناعة ودرجة مختلفة بحسب اختلاف هذه الاحوال واسم الفقير يطلق على هذه

الحسنة المستغنى فقيرا فلا وجه لها بهذا المعنى بل ان سمي فقيرا فبعضه لغز ففقد وهو معروف بكونه
محتاجا الى الله في جميع اموره عامة وفي بقاء استغناءه عن المال خاصة فيكون باسم الفقير كاسم العبد لمن
عرف نفسه بالعبودية واقربا الى الله باسم العبد من العاقلين وان كان اسم العبد عاما للخلق فكذلك
اسم الفقير عام ومن عرف نفسه بالفقير الى الله فهو خلق باسم الفقير واسم الفقير مشترك بين هذين العبدين
واذا عرفنا هذا الاشارة فمختار قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من الفقر وكاد الفقر ان يكون كفرا
لا ينافق قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احسن مسكننا واحسن مسكننا اذا الفقر المضطر هو الذي استعاض
منه والفقير الذي هو المعترف بالذلة المسكنة والافتقار الى الله الذي سأل في دعائه **فتبسط**
الفقر مطلب اما من الايات فيدل عليه قوله تعالى الفقير المهاجر بينا لا يرفق له تعالى الفقراء الذين
احسروا والاية ساق الكلام في معنى المصحح ثم قدم وصفهم بالفقير على وصفهم بالهنيئ والاحصاء وفيه دلالة
ظاهرة على مدح الفقر ولما اخبر في مدح الفقر فالكثرة ان يحصى قال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحصى ابري الناس خيرا قالوا ليس من الملل يعطى حتى الله في نفسه وماله قال نعم اجل هذا
ليس به قالوا خير الناس يا رسول الله قال فقير يعطى جدين وقال عليه الصلوة والسلام اللال الى الله فقيرا ولا
تلعنوا وقال عليه الصلوة والسلام ان الله يحب الفقير المتعفف الى العيال وفي الخبر للفقير عيشة لا ينفك عنها
الحجة في الغنى ثم تجسامة عام وفي حديث اخر يا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثروتكم كما انفق الله فقيرا
الجرى على الغنى الجريين والتعدي تجسامة عام تعدي تعدي الفقير الزاهد على الغنى الرغب وما ذكرناه
من اختلاف درجات الفقر بقوله بالضرورة نقا ويا من الفقراء في دنياهم وكان الفقير الحرص على
درجة واحدة من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد اذ هذه نسبة الاربعين الى خمسة فلا
تظن ان تعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم جرى على الشاة جزافا وبالا تفاق بل لا ينطق صلى الله
عليه وسلم الا بحقيقة الحق فانه لا ينطق عن الهوى وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام الرويا الصالحة
من الرجل الصالح جنة من ستة واربعين جزء لمن البقرة فانه تعدي بتحقيق لا محالة ولكن ليس في قوة
غيره ان يعبر عليه تلك النسبة لا يتجنى فاما بالتحقيق فلا اذ يعلم ان البقرة عباره عما يحصى من البهي
ويقار به غيره وهو يخص بانواع من الخواص اذ يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وضحا
وملائكة والدار الاخرى كما لا يعلم عيني بل بحالها الكثير المعلومات وبزيادة اليقين والحق الكثير
الثاني ان لا ينفع في الغنى بمائة له الاصل الحارقة للمعادات كان لناضحة بمائة الحركات المقوترة بارا وثباتا
واختيارا وهي القعدة فان كانت القعدة والمعد وجميعا من فعل الله ولما لا ان لا ضعة بمائة صير للملكة
ولما هدم كما ان البصير ضعة بمائة فاقا لا حتى يدرك به المصبرات والاربع ان لا ضعة بمائة ما سيكون
فالغنى ما في البقطة ولما في المنام اذ بها يطالع اللوح المحفوظ فيرى ما فيها من الغنى خفية كالات وصفات تعلم
شوقه الى الدنيا ويعلم انقسام كل واحد الى اقسام ورجا يمكن ان انقسمها الى اربعين والى خمسين والى
ستين ويمكن ايضا ان تنكف تقسيمها الى ست واربعين بحيث يقع الرويا الصالحة جزءا واحدا من جميعها
ولكن تعين طريقا لحدود القسيمات الممكنة لا يكون لا ينظر وتجنين ولا تدرى تحقيقا انه الذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لا واما العلوم مجاميع الصفات التي بها يتم البتة واصل انفسها وذلك لا
يرشدنا الى معرفة علم التعدي وكذا لا يعلم ان الفقراء لهم درجات كما سبق فاما ما كان هذا الفقير
الحرص مثلا على نصف سدس درجة الفقير الزاهد حتى لا يفتقر الى التقدم بالكرم من اربعين سنة الى الحجة

واقضى ذلك المذموم بحسنة عام فليس في قوة غير الانبياء الموقوف على ذلك الا بوسع من الحقين لا وثوقا
والعرض البتة على منهاج التقدير في امثال هذه الامور فان الضعيف الايمان قد يظن ان ذلك يجري من
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق وحاشا منصب النبوة عن ذلك فله يرجع الى نقل الاخبار
فقد قال صلى الله عليه وسلم ايضا خيرة هذه الامة فقوله ها ارسوا بقصر فاني الخيرة فمعه ها وقال عليه الصلوة
والسلام اني اخرفين اثنين في اجهما فقد افضى ومن البعثة فقد افضى الفقر والجحاد ورويان جبريل
على نبينا وعليه الصلوة والسلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد الله يعزك السلام و
يقول الجحان اجعل هذا الجبال ذهابا ويكون منك حيثما كنت فاطرقا عليه الصلوة والسلام سلمتم قال
يا جبريل الدنيا واراض لا دار له وما لا من لا مال له فديت جبريل لاعتقله فقال جبريل يا محمد ثبلك الله بالقول
الثابت ورويان عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام مرسية متباحة على جعل ملقعة لبعاءة فاقطعه وقال يا
ناثم فاذكر الله فقال ما تريد مني اني تركت الدنيا اهلها فقال له قد فعلت الطابتين ثم اذ لي جبريل ومر موسى
على نبينا وعليه الصلوة والسلام وجعل ناثم على الزواب وكنت داسر لسه ووجهه والحسة في الزواب وهو متو لبعاء
فقال يا رب بعدك هذا في الدنيا ضائع فادخني اليه يا موسى ما علت ايا اذا نظرت الى عبيدي رجعي كله ذريت
عنه الدنيا كلها وعني اياي ماض قال وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق فلم يجد عنده ما يصلي فارسل الى
رجل من يهود خيبر وقال له يقول محمد اسلفني اوبعني دقيقا الى هلال رجب فانيته فقال لا والله الا
برهن فلخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اما والله لا ميع في اهل السماء واهل الارض و
لوا بعني او اسلفني لا ديت اليه اذهب يد ري هذا اليه فادهنه فلما خرجت تركت هذه اليلة ولا عادت
صنيك الى ما سقتا الية لقرية لرحى الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم الغفران في المؤمن من الغدار الحسن علي
الفرس وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح منك انا في سره مفا في فبذنه وعنه قوت يومه وكا علي خربت في الدنيا
مخذا فترها وقال اكبر الجباد قال الله تعالى لموسى اذا رايتا الفقير فقل مرحبا بشعار الصالحين وقال عطاء
الخراساني بر بنى الانبياء بسمل فاذا هو برجل بصيرا حبيبا فقال لسم الله والتي شكيه فلم يخرج منها
حوت ولحد ثم رما بر فقال لسم الله والتي شكيه فلم يخرج منها من الحيتان ما كان سيفاعس من كرمها فقال النبي
يا رب ما هذا وقد علمت ان كل ذلك بيك فقال الله للملائكة اكشفوا الصدق عن من لم تها اراى ما اعد الله
تعالى لهذا من الكرامة ولهذا من الهوان قال قد رصيت يا رب وقال نبينا عليه الصلوة والسلام اطلعت في الجنة
فرايت اكثر اهلهما الفقراء اطلعت في النار فرايت اكثر اهلهما الاغنياء وفي اللفظ اخبر فقلت من الاغنياء فقال
جسمهم الجد وفي حديث اخر فرايت اكثر اهل الدنيا فقالت ما شأني فقيل سألني الاخر ان اذهب واوغر فابعد
عليه الصلوة والسلام تحفة المؤمن في الدنيا الفقير في الجحيم والانياء وهو لا الخبيث يلمن بكان لكبه ولا تحب لاجل خولا
الحجة عبد الرحمن بن عوف كان غناه وفي حديث اخر رواه دخل الجنة ونهقا وقال عيسى على نبينا عليه الصلوة والسلام
بشقة يبرجل الغني الجنة وفي خبر اخر عن اهل البيت انه عليه الصلوة والسلام قال اذا جاء الله عبدا ابتلاه واذا اجهل الجاهل بالانفا
قل وما افساءه قال اميرك اهلها ولا ما في الجواز لبيت الفقير مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت
الغني مقبلا فقل تبعت عقوبه وقال موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام من اجلك من خلعت حتى لمع من اجلك قال
كل فقير فقير فيكون الثاني للثاني لا كيد ويمكن ان يكون للراعية شديدا الضر وقال عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام
اني لاجل المسكنة والبعض الغناء وكان لخصا الاسامي اليه ان يقال له يا مسكين قال عيسى رضي الله عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا انفض الناس فقروا معهم واطهر واعانة الدنيا وكما قال علي جميع السلام ما مع الله ابارع

مضامین

افى ص

المؤم

وَتَكَاَلَمُوا فِيهِ

خصال العظمى من الزمان والمجد عن السلطان والحكام من ولاية الحكم والسوكة من الإعداء واما
 الاثار فقد قال بالورد رداء دعا الدهين اسد جليسا او قال السد جليسا من دعا الدهم وارسل
 سعيدين عامر باهف وديار فجاه كيثاخرينا فالت لموت لهفت لك امر قال اسد من ذلك ثم قال اني بعدك
 الخلق مشقة وجعل صبرا وفقر ثم قام يصلي ويسكن الى الغداة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يَدْخُلُ فقراء المسلمين قبل الغنياء ثم يجلس امر عام حتى ان الرجل من الاغنياء يَدْخُلُ في غمارهم
 فيؤخذ بيده ويستخرج وقال ابو هروبة بل انه يَدْخُلُ الجنة بعينه حساب رجل يريد ان يغسل يديه
 فلم يكن له خلف اليه ورجل لم يغسل على مستوفيه فذبح ورجل دعا لشراب فلا يقال له اسما
 تريد وقبل خطه فغير الى مجلس النوري فقال له بخط لو كنت عينا ما قربك وكان العفو من الغنياء
 من اجابته يودون انهم فقراء الكثرة تقيس الفقراء والعراض عن الاغنياء وقال الموصلي ما رايت
 الغني اذل منه في مجلس النوري ولا رايت الفقير اعز منه في مجلسه وقال بعض الحكماء مسكين ابن
 لوجاف من النادر كياخاف من الفقراء لاجل ما فيها ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنى لكان جميعا
 ولو خاف الله في الباطن كما خاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعا وقال ابن عباس ملعون
 من اكرم بالغنى واهان بالفقر وقال الحق لانه لا يحقر احد الخلق ان يشابه فان ربك وربه
 ولعدو وقال يحيى بن معاذ خذ الفقراء من خلق المؤمنين وائتاك بحاجتهم من عدايات
 الصالحين وفراذك من محبتهم من علامات المنافقين وفي الاجناب عن الكعبة السابعة ان الله تعالى
 اوحي الى بعض اوليائه احدان امسك فاستمع عن عيسى فاصب عليك الدنيا صبا وكانت عليه
 وصلى الله عليها تفوق مائة الف درهم في يومها توحيدها اليها معاوية وابن عامر وغيرهما وان دعوا لم يرد
 ويقول لها الحارثية لو استويت لك بدوهم لما تقفون عليه وكانت صاعقة فقال لو ذكرتني لعلك
 وكان قد ارضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اذنت للحقوق في فعلك بفقير الفقراء واياك
 ومجانسة الاغنياء ولا تترجى بدوكم حتى ترصد وجاء رجل الى ابراهيم بن ادهم بعشرة ادى فابى
 عليه فذكر عليه الرجل فقال ابراهيم تريد ان تحب اسمي من هيران الفقراء بعشرة ادى لا افضل ابدان
فمن لم يخدم الفقراء من الزمان والفقراء من الصادقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو في الزمان هدي الى الاسلام وكان عليه كفافا فوضع به وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الفقراء خطوا
 الله الوصايا فلو كنتم تطعموا ابوابكم فمركم ولا فلا فلا ولا للقاتل وهذا للراعي ويكاد يشعر به يوم
 بان الحريق لا قرب له على فقره ولكن العوامة الواردة في فضل الفقير تدل على انه لو ابا كما ينافي
 حقيقة فضل الزمان بعدد الرضا بهي الكراهة لفضل الله وفي حبس الدنيا عنه ونب راعى في المال لا يخط
 بقلبه انكار على الله وكراهة في فعله فلك الكراهة هي التي تحيط ثواب الفقراء وعن عمران النبي صلى الله
 وسلم قال كل شئ مضناح ومضناح الخبز حببا للفقراء والمساكين هم جلساء الله يوم القيمة وعن علي بن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب العباد الى الله الفقير الطائع بوزر الراعي عن الله وقال عليه الصلوة و
 السلام اللهم اصل قولنا محمد كفا فاقول صلى الله عليه وسلم ما من احد عني ولا فقير الا وديوم القيمة
 انه كان اوتي ثوابا في الدنيا فادعاه الى اسمعيل على نبيها وعليه الصلوة والسلام اظنني عند المنكسرة فلو لم قاله من
 هم قال الفقراء الصادقون وقال عليه الصلوة والسلام لا احدا افضل من الفقير اذ كان راضيا وقال عليه
 الصلوة والسلام يقول الله تعالى يوم القيمة ابن صفوني من خلقي يقول الملائكة من هم ياربنا يقول الفقراء

۱۱

العاثون ببطاني الراصون قد روي ادخلهم الجنة فيدخلون بها وما يكون ولا يرون والناظر
في الحساب يترددون في هذا في الفانغ والراعي اما الراعي فلهذا ذكر فضل في الشطر الثاني من
الكتاب **واما الثاني في النعمة الوضائية** فكثير ولا يحصى ان النعمة مضادة للطبع وقد قال عمر
رضي الله عنه ان الطبع فطره والياس عني وان من ليس عيا في يد الناس وقع استغنى عنهم وقال
ابن مسعود ما من قوم الا وملك ينادي من تحت العرش يا ابن آدم قبل يكفك خير من كسرتك
وقال ابو الدرداء ما من احد الا وفي عقله نقص وذلك لانه اذا استر الدنيا بالزيادة طر فرحها
والليل والنهار ما شئت في هدم عمره ثم لا يحزنه ذلك ويح ابن آدم ما ينفع مال يزيد وعمره
ينقص وقيل لبعض الحكماء ما العني قال قلبه تميتك ورضاك بما يكتيك وقيل كانا برهم بن
ادهم من اصل النعم بن حسان فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره انظر الى رجل في قباء القصر
ويده رديف ياكل فلما اكل نام فقال لبعض فلما نمت اذا انبته فحسبه فلما قام جاء وابره اليه
فقال ابراهيم ايها الرجل اكلت الرغيف وانك خالغ قال نعم قال فستبعت قال نعم قال ثم غطيتا
قال نعم قال ابراهيم في نفسه فما اصنع انا بالدنيا والنفس فبعت بهذا القدر وتمر رجل بامر من
صديق له وهو ياكل طعاما فقال له يا عبد الله ارضيت بهذا من الدنيا فقال لا ادلك على
من رضي بسوء هذا قال لي قال من رضي بالدنيا عصى امر الله وكان محمدا بن واسع يخرج
خبريا يلبس بالمال وياكل بالملح ويقول من رضي من الدنيا بهداهم الى احد وقال الحسن
لعن الله اوما اقم الله لهم ثم لم يصبروه وقرأ قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فوزب السماء والارض الاية وكان ابو ذر يرمي الجالس في الناس فاستمراته فقال انطلق
بين هؤلاء والله ما في البيت همة ولا سعة قال يا هدية ان هذا يدنا عصبه كره والاشجوا
الاكل عفت وجعت وهي راضية وقال ذو النون اوبى الناس الى الكفر وفقره لاصبر له و
قيل لبعض الحكماء ما مالك قال العجل في الظاهر والعقد في الباطن والياس عيا في ايدي الناس
ويروى ان الله تعالى قال في بعض الكتب للفرقة لو كانت الدنيا كلها ملكا يا ابن آدم لم يكن لك منها
الا الموت فاذا انا اعطيتك منها الموت وجعلت حسابا على عيك فانما اليك تحسين وقيل في
النعامة **سبعة** اصنع الى الله لا تنزع الى الناس واقنع بئاس فان الفرق الى الناس واستغنى عن كل ذي
قربى وذي رحم ان العني من استغنى عن الناس وقيل يا جامع ما نفعك الدهر بقرعة مقد بلاني باب
منه يعلقه معك كيف تاتيه سبعة اغا ديا ام بها يبري فيقرقر جمعت ما لا تفكر هل جمعت لهم
يا جامع المال ايا ما تفرقه المال عندك تحرق لوارثه ما المال مالك يومك لا تنفق افرق بالقي بعيد على
انما لي قلم لا انلق بقرعة فالعز من مصون ما يلبس والجهر من جديد يلبس بخلق ان النعمة من محلا با حتما
لم يلق في طلبها ما يورق **بانه فضل العني على العني** اعلم ان الناس قد اختلفوا في هذا فذهب الجند و
الخواص والاكثر الى تفضيل الفقير والاعطاء للعني اكثر العام بحسن فضل من الفقير الطاهر وشيئا ان الجند عا
على عطا الفقير اياه فيه فامانة محنة وقد ذكرنا هذا في كتابنا البصر والشكر وجعلنا تفاوت بين البصر والشكر
ومهدنا بسبل تفضيل الفقير في الاعمال والاقوال فان ذلك لا يمكن الاستغنى ما الفقير والعني اذا اخذ مطلقا
لم يستغنى في الاخيار ولا في تفضيل الفقير فلا بد فيه من تفصيل فنقول انما يصور الشكر في قايين احدهما
فقير صابر ليس يحرق في الطلب بل هو قانع او دامن بالامانة الى عني منفق ماله في الخير ليس يحرق في الساء

المال والثاني فقير حريص مع عني حريص لا يحصى انما الفقير العاني افضل من العني الحريص الحريص الحريص وان
العني المحقق في الجند افضل من الفقير الحريص اما الاول فربما يظن ان العني افضل من الفقير لانهما تساويا
في ضعف الرصيد على المال والعني متقرب بالخير والصدقات والفقير طرعه وكذا هو الذي طرعه عطاء فيما
يحسبه فاما العني للمتمتع بالمال وان كان مملكا فلا يستغنى ان يفضل على الفقير العاني وقد يشهد له ما روي في
الحزن ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا سبق الاعتياء بالخير والصدقات و
الحج والجهاد فعلمهم كلمات في التسييم وذكر لهم نعم نيا لون بما فوق ما ناله الاعتياء فعلم الاعتياء ذلك
فكانوا يقولون ما فسادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وقد استشهد ابن عطاء ايضا للمسئل عن فقال العني افضل لانه وصف الحق اما دليله الاول ان الفقير
نظر الى الخير قد روي مقصدا بفضله لا يدل على خلاف ذلك وهو ان ثواب الفقير في التسييم يزيد على ثواب
العني وان وزمهم بذلك الثواب ففضل العني من ثواب فقير ذي دين اسلم عن ابن من مالك قال انما الفقير هو
الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رسول الله اليك فقال من جانيك ومن جنت من عندك جنت من عند
فوز لهم قال قالوا ما روي الله ان الاعتياء ذهبوا بالجنة بحزن ولا فائدة عليه ويعمرون ولا فائدة عليه واذا
مرضوا يمشي افضل المولهم فخير له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عني الفقراء ان لمن
صبر ولحسب منكم بركة ففضل العني لانه لا اعني اما الحصلة الواحدة فيمن ان في الجنة عا فابصر اليها
اهل الجنة كما يبصر اهل الارض الى جوار السماء لا يدخلها الا بي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير الثاني ان
الفقير الجنة قبل الاعتياء بنصف يوم وهو حسنة عام والثالث اذا قال العني سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلى العني الفقير وان انفق فيها عشرة اهورهم
كذلك اعمال البر كلها ورجع اليهم فقالوا رضى الله تعالى عنك ففضل الله ثوابه من يشاء اي يزيد
ثوابا الفقراء على الذكر واما قوله ان العني وصف الحق فقد لجأ به بعض الشيوع فقال اني ان العني
بالاسباب والاعراض ما قطع ولم ينطق واجاب اخرون فقالوا المتكبر من صفات الحق فبقين ان يكون
افضل من التواضع ثم قالوا بل هذا ان الفقير افضل لان صفاته الصورية افضل للعباد والحق والبقاء وصفاته
الروحية لا ينقضي ان يذاع وينال ذلك قال تعالى العظمة ارازي والكبر باو ذهابي في نازعي فقير وقال سهل
حب العز والبقاء سيرة في الروية ومن اراد بها الانها من صفات الرب في هذا العني كثر في تفضيل العني وحاصلها
يتعلقون بما في القلوب والاولى وبكلمات قاصرة لا يبعد ما فيها اذ كانا حق قول من فضل العني بانه من صفات
الحق بالتكبر فكذلك ينافي قول من ذم العني لانه وصف العبد بالعلم والمعرفة فانه وصف الرب والجل والعظمة
وصف العبد وليس لاجدان يفضل العقل على العلم فكشف العطاء في هذا ما ذكرناه في كتابنا البصر وهو ان ما لا
يزاد فيه بل يزداد ليعتبر فينبغي ان يضاف الى مقصوده اذ به يظهر فضيلة الدنيا ليست بحسنة او كن كن
عامة عن الوصول الى الله ولا الفقر مطلوب بالعبادة ولكن لا في فقره العاني عن الله تعالى وعدم الشاغل عنه ومن
عني لم يجعله العني كسليمين وعبد الرحمن بن عوف وكمن فقير سئل عن الفقر وصرفه عن المقصد وغاية المقصد في
الدنيا هو حب الله والاشهر ولا يكون ذلك الا بعد معرفة وسبله بسبل المعرفة مع الشاغل عن الله والفقر قد
يكون من الشاغل العني ولهذا الشاغل على الحق وجب الدنيا لا يجمع مع حب الله في القلب والحج الشاغل
سواء كان في فقر او وصالة وما يكون سئل في العراق كرو الدنيا معسر في الغا فليس الفقير معسر بل هو

والغادر عليها مشغول بحفظها والتمتع بها فاذا انقضت فرصته فادع عن حب المال بحسب ما صار له
في حقه كالماء استوى الكفاية والحد من كل واحد غير متمتع الا بقدر الحاجة ويجوز بعد الحاجة افضل من
اذا لم يلزم سبيل الموت لا سبيل المعرفة وان لم يتعد الامر باعتبار الاكثر فالغني عن الفقر لا يفتقر الى المال
من فقره الصلة من الغنى ان لا يقدر ذلك قال الحافظ بولينا نقتضيه الصلة فبينا نقتضيه الصلة فلم يقدر
خلفه الا من سبيلهم الا الشاة الغنى الذي لا يوجب في الاعصار والكثرة الا نادرا والمالك في الشاة مع المال
مع ذلك النادر ونحوه من الغنى وفضل الفقر ووجه حتى قال عيسى بن علي بنينا وعليه الصلة والمالك لا يفتقر
الى المال الا لئلا يفتقر الى المال فيكون له ما يذهب بولينا فيكم وقال بعض العلماء تغلبت ايمانهم بحلوة الايمان وفي الخبر
لكل امرئ عمل وعمل هذه الامور الدينية والدم وكان عمل قمر موسى من حيلة الذهب والفقر فاستقر للمال والماء
والحاجة الى ما يتصور للانبياء والاولياء ثم لم يبق ذلك بعد فضل الله تعالى يقول الجاهل اذ كان صلى الله عليه
سلم يقول عني اني كنت اذ كانت الدنيا تسيل من يديتها وكان علي رضي الله عنه يصفه غري غري وبياض غري
غري وذلك لاستثماره في نفسه وطلبه في الاعراض لو كان رأى برهان به وذلك هو الحق المطلق
اذ قال عليه الصلاة والسلام ليس الغني بكثرة العرفان الغني عن الغنى وان كان ذلك بعيدا فاذا اصبح كفاية
لكن فقره للمال وان قصد قراءته في الخبرات لا يتم لا يفتقر في العدة على المال عن ان في الدنيا ومع الله
عليه واستعداد ريعه في بذلهما وكل ذلك يورث كماله من هذا العالم ويقدر ما ياتى العبد بالدنيا يستخرج من كونه
ويقدر ما ياتى بصفته من صفاته سوى صفته المعروفة ليستخرج من الله ومن حبه ومما انقطع اسبابها
بالدنيا كما في القلب عن الدنيا وهرتها والقلب اذا خاف عمار الله وكان من ثباته الصلة الى الله
لا محالة اذ لا يتصور قلب فارغ وليس في الوجود الا الله وعنه في اقل غير فقد نجاة عنه ومن اقل
عنه نجاة في غنى عنه ويكون اقل على احد كما بعد نجاة عن الآخر وتبر من احدهما بعد ريعه في الآخر
وشبهه الشرق والمغرب فانهما جنتان فالمرء بينهما بقدر ما يفر من احداهما بعيد من الآخر بل عين
المرء بين احداهما هو عين البعد من الآخر فغنى حيا الدنيا هو عين فقر حيا الله فينبغي ان يكون مطلقا
المعروف قلبه في غنى عن الدنيا وانس بها فاذا افضل الفقر والغنى تجسبا قلبه فلهما بالمال فقط فان
لما وايضا فسادت درجتهما الا ان هذا من ذلك القدم ومواقع الغنى وان الغنى ربما يظن انه منقطع
عن المال ويكون حبه دقيقا في باطنه وهو لا يشعر به وانما يشعر به اذا فقد فليحس نفسه في فقره وانما يشعر به
وحده عليه اليه النقا فليعلم ان كان معروفا فيكم من اجل ما يجره له لظنه انه منقطع القلب عنها فقد ظهر
البيع وشبهه الجارية اشغل من قلبه النار التي كانت مستكثرة في حقيقته برامه كان معروفا وان العشق كان مستكثرا
في القواد استكثرت النار الراد وهذا حال كل الاغنياء والاولياء واذا كان ذلك بعيدا او
عاجلا فليظن القلب بان الفقر اصل كما في الفقر وافضل لان علاوة الفقر والشر بالدنيا تضعف وتبعد
صلافة تنقوت وتباعد عن رايه يستجابه وعباداته فان حركات اللسان ليست مرادة لا عما ياتى اليه
بها الا ان لا يكون تاييده في انان الا في قلبه فارغ عن غنى المذكور كما يشرح في قلب مشغول
ولذلك قال بعض السلف مشغول من بعد وهو في طلب الدنيا مشغول من بطني النار بالحق ومثل من يغفل بيده من
العرب السليمة وقال ابو سليمان يتغير فقير دون شهوة لا يقدر عليها افضل من عبادة حتى الفقام وقال رجل
لنفسه ما اشد ادع الله فقلعت في الدنيا اذ قال لك عيال ليس عندنا دقيق ولا خبز فادع لي في ذلك

اليوم

لوقت فان دعا بني فكان يقول مثل الغني المقيدم مثل دونه على من يلد مثل الفقير المقيدم مثل عقد اليه
في حبه الحناء وكانوا يكرهون سماع علم المعروف من الاغنياء وقال ابو عبد الله رضي الله عنه اللهم اني انا
العقبة عن ان الصق نفسي لذل عند الصلح من نفسي والرهبة في الجوار والكفان واذا كان شله في كمال حاله
يخجل من الدنيا ومجربها فكيف تشك في ان فقرا لمال اصلح من وجوده هذا مع ان الحسن لحوال الغني ان
يلخذ حلالا وسوقا طيبا ومع ذلك فيطو لحسابه في عصبان العيرة ويطول انتظامه ومن توفيق الحبيب فقد
عذب ولهذا نذر عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال كان مشغولا بالحساب كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهذا قال بالنداء ما احب ان يمارى بالابن الجيد المحبطين فيه صلوة وذكر ما ربح كل يوم اربعين دينارا وانصدقا
به في سبيل الله قبل ما تركة قال سؤو الحساب ولذلك قال سفيان بن اخيار الفقير ثلاثة اشياء والاغنياء ثلاثة
اشياء الخفا والفقر لمة النفس وخلق القلب وخفة الحساب والاغنياء ثقلوا وقلوبهم الغنى وشغل القلب بحسنة
شغل الحساب وما ذكره ابن عطاء من ان الغني مفضل الحق من افضل من صريح ولكن اذا كان العبد غنيا على جوارح لئلا
بان يستعير عهده كالحاقا ما اذا كان غنيا بوجده وصغره الى بقاء فلا يضاغى غناه غنى الله لان الله غني بخله لا
بما يتصور زواله للمال يتصور ان لم يورق وما ذكره في الرد عليه من ان الله غني عما لا يدركه من غنى غني بخله
بهاء المال وما ذكره من صفات العبد لا يطق بالعبد غير صحيح بل العلم من صفاته وهو افضل شئ للعبد ان يستغنى
تخلو بالخلق الله وقد سمعت بعض المشايخ يقول ان سائر الخلق في الله تعالى قبل ان يقطع بصير الاسماء المستغنى
المتصورون او صفا فالله اي يكون له من كل واحد من صفاته الكبر والجليل والكبر والجليل لا يستغنى عن الله
صفات الله واما الكبر على من يستحقه ككبر الحق على الكافر وتكبر العالم على الجاهل والمطيع على العاصي الحق برغم قدرا
الزهو والاذلة والسلف ولكن ذلك من صفته تعالى واما صفاته الكبر على كل شئ فلهذا يعلم ان ذلك والعبد ما هو
يطالب على الرتبة ان قد طهر ولكن بالاستحقاق كما هو حق لا بالباطل واليس في العبد ان يعلم ان الكبر على الكافر
المطيع الكبر من العاصي والعالم الكبر من الجاهل والانسان الكبر من العبيدة والحياد والنبات والقرى الله منها على نفسه بهذه
القدر رتبة حقيقة لا شك فيها كان صفته الكبر جلاله وايقابا وقبلة في حقيقة لا لا يستغنى عن الله عز وجل فان ذلك
مرفوع على الخاتمة وليس يدري الخاتمة كيف تنق في حله بها وجبان لا يقدر على فقره رتبة الكافر اذ يعلم الحق
بالايمان ويحس اليه الكفر فلم يكن ذلك الا يقابره بغير علم عن معرفة الغايبه فلما تصور ان يعلم الحق كما هو بركا في العلم كالا في
حقه لا من صفاته الله فلما كان معرفته من الاشياء قد مضت صاد ذلك العلم بصفاته حقيقة فليظن ان وصف الله علمه بغير
الامور التي لا ضرر فيها هي التي يتصور في العبد من صفاته الله فالمرء هو مشغول الغنى وبفضل الانبياء والاولياء والطاوعا
لا استوى عنده وجو للمال وعدمه كان ذلك من الغنى بياضه بوجوه الحق الذي يوصف به الله فهو فضيلة اما الغنى بوجوه
المال فلا فضيلة فيه لاسلافه فاني ونسبة حال الفقير الغني الفاني حال الغني المشاكر **المقام الثاني في نسبة حال الحق**
الحق في الغنى المحرم فليظن ذلك في حق وجود هو طالب المال وساع فيه وفادله ثم وقده
فله حاله الفقر وحاله للرجوع فاني حال الحق لفضل خلقه لظن ان كان مطلوبه من لا يذم في المعيشة وكان يقدر ان
يسلك سبيل الله البين وليست عين بر عليه حال الجود افضل اذ لا يفقد شيئا بالقلب وقطاع الفقر لا يقدر على
الذكر والفكر الا قدمة مشهورة بالسفل ولكي هو الفادور ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل ذمتي ارحم
كفا وانا على الصلوة وسلم كما بالفقر ان يكون كفى في الفقر مع الاضطرار فيما لا يدبره وان كان المطلوب فرقا للحاجة
ولكن يمكن المقصود الاستعانة بر على سلوة السبل لئلا الفقير اصلح وافضل انهما استويا في الحوص وحسب المال
فاستويا في ان كل واحد منهما ليس بر عبيد لا استعانة على الطريق فاستويا في ان كل واحد منهما ليس بر عبيد

فشاءك افضل من صر

الحق

الفريق من مصر

اکافریا و مصر

ونقلته

فصل على الحاجة وقبول من الغير يخرج بر عن حد الشكرى واما الدل فان ليا اياه او قريه وصديق الذي
يعلم ان ذلك لا ينقصه في عينه ولا يزدريه بسبب سؤال الرجل السخي الذي قد اعد له مثل هذه الكوارث فيخرج
بوجوده مثله ويقلد منتهى بقوله فخطب عنه الدل بذلك فان الدل لا يرضى لاحتاله واما الايند فببيل الخالص
ان لا يبين شخصا بالسؤال البعير بل يلقى الكلام عرضا بحيث لا يقدم على الدل الا متبرع بصديق الغيرة وان كان فالقول
شخصي موقوف لم يذل لكان يلام بهذا الذناء فانه وما يذلل كرهلوا فاما الحاجة ويكون الاحباب اليه في الباطن
الخالص او قد وعده من غير الحاجة واما اذا كان ليا ليعضا فينبغي ان لا يصح بل يعرض هو ايضا سقى لبسيل الى الغنى
ان اراد فافالم تستافل مع القدر عليه فقد قد لا يغتره وانه غير هادى به وببيل ان ليا ليا السخي من لودده
او تعاقل فالاحياء من السائل يودي كان الربا مع غير السائل يودي فان قلت فاذا اخذ مع العلم بان باعث المطلب
هو الحياء من اهل الحاضرين ولو لا ما ابتداءه فخره لالا وبشبهه فان ذلك خراجه من اختلاف بين الامم وحكمكم
اختلافها الى الغير بالمصلحة والضرورة لا في حق من لا يغتر بظاهر جلده ليلسل الحياء ويغتر بظاهر جلده لبسول الحياء و
خوف اللام وسوط الباطن اسد كاية في قلبها العقلية ويحيون ان يقال هو في الظاهر قد نبض به وقد قال عليه
الصلوة والسلام على من لا نبي بعده سئل عن السر ان كان عليه ضرورة القضاء في فضل الحضرة اذا لا يمكن رد علم الى
الواطن بقرا من الحوائج فاضطر والى الحكم بظاهر اللسان منع انه ترجان كثير اللذ وبكى الضرورة دعت وهذا سؤال
عما بين العبد وبين الله والحكم في حكم الحاكم والقلوب عند كالا ليست عند سائر الحكم فلا تنظر في مثل هذا الا
في قلبك وان قلت فان المعنى يعلم القاضي والسلطان ليحكموا في عالم الشهادة وبقي القلوب هم علماء الآخرة و
بقوام الخلق عن سلطة سلطان الاخر كان ان يغتوى الفقيه النجاة من سلطة سلطان الدنيا فاما ما اذا منع
الكرهية لا يمكنه وبين الله وبجبه عليه الروح على صلبيه فان كان يستحي من ان يستقر في نفسه فليد ان يثبته
على ذلك بما يسي في قيمة في معرفته الهدية والمقابل ليستغنى عن عهدة فان لم يقبل هدية فليد ان يرذلت
الروية فان تلفت في دين فهو معون عليه فيما بينه وبين الله وهو غير البصر وغيره بالسؤال الذي حصل له كذا
فان قلت هذا الرباط بعير الاطلاع عليه وكذا البسيل فيه فربما ينال السائل انرا من لا يكون هو الباطن باضيا فان
لهذا تلك المشقوة السؤال راسا في كذا الاخذ من احد شيئا اصلا وكان بشرا لا يخذ من احد اصلا الامن السري وقال
لا في عيشانه يعزج بخروج الما من دين فاما بعينه على ما يحبه واعظم النكر في السؤال والامر بالمعصية لهذا لانها
الذي اعلم بالضرورة وهو ان يكون سرفا في الحاجة ولم يكن لبسيل الى الحاجة ولم يجد من يطعمه من غير كره وادنى فيباح
له ذلك ما يباح له الحرام والحرام والميتة فكان استماع طرقي الورد بين وبين ارباب القلوب من كان فاعضا بعينه في الاطلاع
على قرآن الاحوال كما انرا اخذ من بعض الناس دون المعق ومنهم من كان كالاخذ من صدقاتهم ومنهم من كان ياخذ
ما يعطى ايضا ويرب بعضا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكيش والارقط وكان هذا في ان ياتيه من غير سؤال
فلذلك لا يكون الا عن رغبة ولكن قد يكون رغبة في اتياء او طلب الرباء ومهمة فكانوا يخرجون من ذلك اما السائل
فقد استعانه راسا الا في موضعين احدهما الضرورة فقد سأل الملائكة عن الانبياء في مقام الضرورة يسلمون ويؤثرون
ولا شأنهم ما سألوا الامم على ان يعينهم ولما في السؤال من الاصدقاء والاخوان وفي حق الاخوان فقد كانوا يخذون
ما لهم بغير سؤال واستيناد كما دار باب القلوب على ان المطلوب رضا الصديق لطلبه وكانوا قد وثقوا بالخوانم كما كان
يخرجون بما سألهم فاما انرا ليلون الاخوان عند شكم في اقدار الخوانم على ما يريدونه والا فكلوا ليستغنى عن
السؤال بهذا الباطن السؤال ان ليا ان السؤال بضمه علم ما بين من الحاجة لا يتعدى في السؤال فلا يكون السؤال في التاثر

سخت

عشاء

الافق من غير جلتك فلما تحرك بالحياء وانه داعية الجيلة فلا يتصدى السائل حاله لا يشك فيما في
الرضي الباطن وحاله لا يشك في الكراهة ويعلم ذلك بقدر الحال فالاحذ في الحالة المذلة لجلال طلق وفي الثاني
حرام محقق ويتروك بين الحالين لحوال الشك فما فيلستغقب قلبه وليترك جواز العقب فانه لا يتم وليدع ما
يرسيه الى ما لا يرسيه وادراك ذلك بقدر الحال سهل على من قوت فطنته وضعف حرصه وشهوته
فان قوى الحوص وضعفت فطنته ترى ما يوافق عرضة فلا يتغلب القران الدالة على الكراهة وفيه الدقايير
تطلع على ستر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطبيب بما ياكل الرجل من كسبه قد اوتي والله جوامع العلم
لان من كسبه له ولا كسبه لابه مما ورثه في كل من ايدي الناس وان اعطى بعينه سؤال فاما اعطى بدينه ومتى
يكون باطنه بحيث لو انكسبه لا يعطى بدينه فيكون ما يلحقه حراما وان اعطى لسؤال فاما من طبيب قلبه بالباطن
اذ اسئل واين من يقصر في السؤال على جمل الضرورة فاذا اقتضت لحوال من ياكل من ايدي الناس عكس ان جميع
ما ياكلونه او اكثره سمحت واما الطبيب هو الكسب الذي اكتسبنا منه فاذ ابدلنا بجمع النوع مع الاكل من
ايدي الناس فبالله تعالى ان يقطع طعننا في غيره وان يعطى بدينه لعله من غيره بدينه وجوده **بيان مقوله**
الفني محرم للسؤال اعلم ان قوله عليه الصلوة والسلام من سأل عن غني غني غنا يستكره من جرحه
صريح في التحريم ولكن هذا الفني مشكوك وتعديره غير صحيح وليس لنا وضع المقادير بل استدلنا ذلك بالرفق وقد ورد في
الحديث استغفر الله قالوا وما هو قال عذرا ليراعى له في حديث اخر من سأل فلم يحسن دعوها او عذرا لها
من الذهب فقد سأل الكافور وفي لفظ اخر لم يحسن دعوها وما اختلفت البقيريات تحت الاجابة فينبغي ان يقطع
بعدمها على لحوال مختلفة قال الحق في نفسه لا يكون الا واحدا والبقير ومع غاية الممكن في تقريب كلام ذلك
الابن قسم محيط لحوال المحتاجين فقولنا قال عليه الصلوة والسلام لا ينبغي ان ياتي في ثلاث طعام به نعم به
صليبه ووب يوراي عورته وبنت يكتة فاذا فوض حجابا لفصل هذه الثلاثا صلا في الحاجة تلبا ان اجاسها
والنظر في الاجابة والافاد والادقات فاما الاجاس في هذه واما الاقدار وتلويها ما في معناها حتى يلحق
بها الكراهة للمساواة اذا كان لا يعقد على الشيء وكذلك ما جرى مجراه في المهاد وتلويها في نفسه جبالا وذلك على سمحت
كفالة واما الاقدار والتوبير اعني ما يلقى به عند الدين وهو ثوب ولحد يقصر وتبدير وسراويل ومذاس
فاما الثاني من كل جنس فهو مستغنى عنه ولتغنى على هذا انما البقي ولا ينبغي ان يطالب بقدر الثياب وكذا الثاني
من الثياب والصبر فيما يكفي في الحرق فان ذلك مستغنى عنه فيقصر من المذبح على واحد من النوع على حسن
اجاسه ثم لم يكن في غاية البعد عن المادة واما من الطعام فقدده في اليوم مذ وهو موقود الشرع وترعرع ما
تقتات وهو الشعر والادام على الدوام فضل وقطعة بالكملة اضرار وفي طلبه في بعض الاحوال يعصه واما
المسكن فاقوله ملجئ من حيث المقدار وذلك من غير رتبة فاما السؤال للزينة والنوسع فهو سؤال عن ظواهر
حقق واما بالاضافة الى الاوقات فليحتاج اليه في الحال من طعام يوم وليلة وثوب يلبسه وبنت يكتة فلا ينبغي
سؤاله للمستقبل فهذا الثلاث درجات لاحتياجها اليه في عذرا لا يبر ما يحتاج اليه بعد يوم او اثنين
يرتاد والاثالث ما يحتاج اليه في السنة ولتقطع بان من معه ما يكفي له ولعله ان كان له ليجعل السنة فشر الحرام فان ذلك
غاية الغنى وعليه ينزل التقدير بحسب درجته في الحديث فان خمسة ربايز يكفي المقدر في السنة اذا اقتصد اما
الميل في ما لا يكتفيه وان كان يحتاج اليه قبل السنة فان كان فاد على السؤال ولا يفرضه في حال السؤال الا انه
يستغنى في الحال فبالا ليعبر الى العدا فيكون قد سأل ما لا يحتاج اليه فيكفيه عذرا يوم وليلة وعليه ينزل الجواب

وروي في التقدير بهذا وان كان يفرضه في السؤال ولا يجد من يعطيه ولو فاجع له السؤال لان اهل البقاء منه غير
ليدعوه ويخبره بالسؤال الخاف ان يبقى مضطرا على ما عني بعينه وان كان ما لا يظن السؤال خارجا عن محل الضرورة
لم يجد سؤالا عن كراهته ويكون كراهته بحسب درجات ضعف الاضطراب وخوف الموت وتلويها في الله فيحتاج الى
السؤال وكل ذلك لا يقبل الضبط وهو منوط بالجهاد والبعد ونظرة الغنية بينه وبين الله فيستغنى في فقره ويحل
بنا ان كان سالكا طريق الاخوة وكما كان يقينه اقوى ولتغنى في الزرق في المستقبل اتم وقفا عنه بقدر الوقت لظهور
فقد حجة عند الله اعلى فلا يكون خروا الاستقبال العقدا انما الله قد يترك لك ولعلنا لك الامن ضعف اليقين و
الاصعاء الحق الشيطان وقال تعالى فلا تخافونم وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء والسؤال من الفحشاء التي تحت المصروفة وسأل من سأل الحاجة متخفيا عن يومه وان كان داخل السنة اشد
من حال من ملك ما لا يورثه واخره ملكه وراء السنة وكلاما ملها في الفقرة الظاهر وكلمة صادرة عن جبال الدنيا
وطول الامور قد مضى بفضل الله وهي الامكان **بيان لحوال السائلين** كان البشير يقول الفقرة لثلاثة اشهر
لا يبال وان اعطى فلا يخذل هذا مع الروايتين في علقين وفقره لا يبال وان اعطى لخذل هذا مع القرين في خبات
الغزوس وفقره لا يبال عذرا فافهم هذا مع الصديقين من اصحاب الدين فاذا اتفق كلهم على عدم السؤال على ارفع
الغافة يحيط الرتبة والدرجة وقال ابراهيم بن ادم الشيعي بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان قال كيف تركت الفقرا من
اصحابك قال تركتهم ان اعطوا اشكروا وان منعوا صبروا وطعن انه لما وصفهم بترك السؤال فقد اثنى عليهم غاية الثناء
فقال ابراهيم هكذا تركت كلاب الجحش عندنا قال له شقيق فيكف الفقر عندك يا ابا اسحق فقال الفقراء عندنا ان
منعوا اشكروا وان اعطوا اؤوا وفضل راسه وقال صدقت يا استاد فاذا درجيات اربابا الاحوال في الرضا والظفر والشكر
والسؤال كسب فلا يبال ان طريق الاخوة من معرفته وسوقه انفسا بها واختلاف في درجاتها فانه اذا لم يعلم يقدم
على الرقي من جحشها الى بقاعها ومن اسفل سافل الى اعلى علقين وقد خلق الانسان في احسن تقويم ثم رده
الى اسفل سافل ثم امر ان يرتقي الى اعلى علقين ومن لا يعز من السفل والعلو لا يعقد على الرقي وقطعا وانما السفل
فمن عرف ذلك فانه رجا بعدة على ارباب الاحوال قد تعلم حاله فيبقى ان يكون السؤال يزيد اليه في درجاته ومن
بالاضافة الى حاله فان سأل هذه الامور بالنيات وذلك كادعيان بعضهم راي ابا الحسين التوريدي يدعي ويسأل
الناس في بعض المواضع قال فاستغفرت ذلك واستغفرت له فاستغفرت له فاستغفرت له فقال لا ينبغي هذا عليك
فان لو سأل السائل الناس لا يعطيه انما لهم ليشتموا الاخوة فيجرون من حيث لا يشعرون وكما يشاءون في قوله
صلى الله عليه وسلم يا معطي عني العيا فقال بعضهم يا معطي عني يا معطي عني يا معطي عني يا معطي عني يا معطي عني
له الا لا يخدم قال قال الحسين بن الميزان فز من مائة درهم ثم قبض قبضة فالعاهة على المائة ثم قال
اجعلها اليه ففعلت في نفسه انما يورث الشيء لم يعرف مقداره فكيف خلطه بمجركا وهو جعل حكم فاستحييت ان
اساله فذهبت بالعبارة الى الزوري فقال هلين الميزان فز من مائة وقال ردها عليه وقال لا بأسك شيئا اخذ
ما زاد على المائة قال فزاد بعني فقال الحسين بن الحكم يريد ان يخذل الجليل بطريقه وذلك لانه لنفسه طلبا الى الحق
وطرح عليها قبضة بلورن الله فخذت ما كان لله وددت ما جعله لنفسه قال فز قال الحسين بن الحكم
وقال لخدمه ما ورد ما ان الله المستعان فانظر الان كيف ضعف قلبهم واسواهم وكيف خلقت الله
اعمالهم حتى كان ليا هذا واحد قلبه صليبه من غير مناطق باللسان ولكن بتشاهد القلوب وتباحي
الاستاذ وبذلك يتجمل كل الحلال وخلق القلوب عن الدنيا والافعال بالكملة على الله في انكر ذلك قبل تحريمه بطريقه
فوجاهل كن شيكرا لكونه الدواعي سهلا قبل شربه ومن انكر بعد ذلك الى اجتهاده حتى بدل نفسه بمجوده

الخير الا بعد التسليم والبيع فعلامته الزهرة الامساك وعلامته الزهد الاخراج فان الخرج من اليد يعني
الديار بعد بعض فانت زاهد فيها خرجت فقط ولست بزاهد مطلقا فان لم يكن لك مال ولم يكن لك
الديار لم يتصور لك الزهد لان ما لا يقدح عليه لا يقدح على غيره وبما يستهلكه الشيطان بعزوه ويجعل
اليك انما انك فانت زاهد فيه فلا ينبغي ان تتدلى بجمل عزوه دون ان تستظهر بموت جليظ من الله فانه
اذ لم تجز بحال القدره فلا تنق بالعدوه على التزك عند هافك من طان بنفسه كرهه المعاصي عند هذه الهافا
تيسر له استجابا من غير مكد ولا خوف من الخوف وقع فيما وان كان هذا عزوه النفس في المحظورات
وان تنق بوجهها في الملحاح والموت الغليظ ان تجزها مرة بعد اخرى في حال القدره فاذا وقت بما
قصدت على المقام مع اشتغال الصراف والاعذار وظاهروا باطنها فليس بان تنق بما وثقها ولكن
تكون من خيرة ما ايضا على جند فاما سريرة النفس للعبد في رية الروح الى مقتضى البصير وبالجمل فلا
امان منها الا عند التزك بالاضافة الى ما تركت فقط وذلك عند القدره قال ابي ابي بن شبرمة
الا ترى الى هذا ابن الحارث لا يقتضي في مسئلة الازد علينا يعني بالحقيقة رحمه الله قال ابن شبرمة
لا ادعى هو ان الحارث لم ما هو لكن اعلم ان الدنيا عدت اليه فذهب منها وهرب منها فظن لها ولد ذلك
قال جميع المسلمين ان ينج ربنا ولو علمنا في اي شئ نجست لنعلمنا حتى نزل في القلوب ولو انك تعلم ان
اقولوا انفسكم اية وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم اي من القليل قال
وما عرفتم ان فيمن يحب الدنيا حتى تتركه قلوبكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وليس من الزهد ترك الدنيا
على سبيل النجاة والقنوة وعلى سبيل استماله القلوب ولا على سبيل الطمع فان ذلك كله من محاسن العبادات
ولا يدخل في العبادات ما انما الزهد ان تتركها لعلك بها الاضافة الى تامة الآخرة فاما كل نوع من التزك
يتصور من لا يؤمن بالآخرة فذلك قد يكون مروة وقنوة ونجاة وحسن خلق ولكن لا يكون زهدا اذ حسن الذكر
وسبيل القلوب من العاجل وهي الذوا من المال وكما ان ترك المال على سبيل السلم طمعا في العوض ليس من الزهد
فذلك ترك طمعا في الذكر والنساء والاشهاد بالفتن والنجاة واستعمال الابا في حيلة المال من المستقر والمغناه
الحاجة الى الدنيا للسلطين والاعنياء ليس من الزهد بل هو استمال الخطيئة النفس بل الزاهد من استر الدنيا
والغنى معقوا صفوا وهو قاد على التفرغ بما من غير نقصان جده وقبح اسم وفات خطفه كره فلو ان ياتى بمثل
السابقين الله ومجالا سيوى الله ومشارك في حب الله غير الله وتركها طمعا في راب الآخرة فذلك التمتع باسرة الدنيا
فاستبر الآخرة وترك التمتع بالشراب والنسوان طمعا في الحور العين وترك التفرغ في النسيان طمعا في بساتين
الجنة واشتداد هوى ترك النحل والتمتع في رية الدنيا طمعا في رية الجنة وترك المطامع الدنيئة طمعا في فركه
الجنة وخوفه ان يقال اذ هم طيبا بكم في جنوكم الدنيا واستمتعتم بها فان في جميع ذلك ما وعد
به في الجنة على ما يتصوره في الدنيا عضو صفوا العباد ما في الآخرة خيرا وبقي وما سوى هذا فعاملة
ديونية لا جدوى لها في الآخرة اصلا **بيان فضيلة الزهد** قال الله تعالى اخرج على وجههم
الحجاب ذين لا يمشي لسبا الزهد الى العلماء ووصف اهل القنوة وهو غلبة الشاء وقال تعالى اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا جاهدوا في النفس على الزهد في الدنيا وقال تعالى ابصطنا ما على الارض ذرية
لها البلاء هم ايم احسن علاقل مقناه ايم زهدنا وصف الزهد بانه من حسن الاعمال وقال تعالى
من كان يريد حرث الآخرة فزحله في حربه ومن كان يريد حرث الدنيا فزحله فيها وما له في الآخرة من
نصيب وقال تعالى ولا تملك عينيك الى ما تمنى بل ارجا منهم الآية وقال تعالى الذين يستجيبون للعوة

الدنيا على الآخرة فيه وصفا لكما ومفهوما ان المؤمن هو الذي يفتقر وهو ان يستحب الآخرة على الحياة الدنيا **اما**
الزهد فما ورد منها في هذه الدنيا فكثير وهذا هو ما يفتقر في كتاب فم الدنيا من يدع الملذات اذ حب الدنيا
من الملذات ونحو الان يقتصر على فضيلة بعض الدنيا فان من الخيرات وهو المعنى بالزهد وقد قال عليه الصلوة
والسلام من اصبح وهو الدنيا شئت الله عليه امره ووق عليه صبيحة وجعل فقه بن عبيدة ولم يات من الدنيا الا
ما كتبه ومن الصبح ومن الآخرة جمع الله له وحفظ على صبيحة وجعل فقه في قلبه واستر الدنيا في باقره وقال عليه
الصلوة والسلام اذ اراهم المصدق على صمتا وهذه في الدنيا فاقترعوا من فقه في الحكمة وقال تعالى ومن
برئت الحكمة صد او في حيزا كثيرا ولما قيل من زهد في الدنيا اربعين يوما اجري الله تعالى ناسخ الحكم في قلبه
انطق بها لسانه وعن بعض الصحابة انه قال لما يارسول الله اياي الناس خير قال كل محمور المله صدق واللسان
فكنا وما يحوز القلب قال النبي الذي لا على فيه وكشش ولا في ولا حسد قبل في على ارسول الله صلى الله
الذي ليس الدنيا ويحب الآخرة ومفهوما ان من الناس الذي يحب الدنيا وقال عليه الصلوة والسلام ان اردت
ان يحبك الله فانه في الدنيا فصل الزهد سببا للجنة في حجة الله فوالى الصلوات فليس ان يكون الزهد
من افضل المقامات ومفهوما ايضا ان يحب الدنيا من بعض الله وفيه من طمعي اهل البيت الزهد والورع
يحول في القلب كالبلة فلا يضاف الى الايمان والجملة اقامته والا ارجلا للمعالي خاتمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا مؤمن حقا قال وما حقيقة ايمانك قال عزبت نفسي عن الدنيا فاستوى عيني ذهابا
وكافي في الجنة والنار وكافي في برى بارنا فقال صلى الله عليه وسلم عرفت قال زهد في الدنيا فانه طمعه
كيفية الطمعه حقيقة الايمان بمرور في النفس عن الدنيا وتبر اليقين بالآخرة وكيف ذلك صلى الله عليه وسلم
اذ قال عبد نور الايمان قلبه وكما سئل عليه الصلوة والسلام عن معنى الشرح في قوله تعالى في يوم الله انبياء يشرح
صدق للسلام قبل اياهما الشرح قال ان الزهد اذ دخل القلب الشرح الصدور وانفتح قلبه يارسول الله
هل ذلك من علامة فقال صلى الله عليه وسلم نعم الجاني عن دار البرزخ والا نابت الى دار الجود والاستعداد للموت قبل
من قوله فانظر كيف جعل الزهد شرط الاسلام وهو الخلق عن دار البرزخ وقال عليه الصلوة والسلام استمعوا من الله
حو الحياء قالوا يا ابا سبيح قال يقول ما لا تسكون ويجمعون ما لا تكون فيقولون ذلك يتحقق الجاهل من الله ولما قدم
عليه وقد قالوا انا مؤمنون قال صلى الله عليه وسلم وما علامة ايمانكم فذكروا المبر عند البلاء والشكر عند الجود
بمواع القضاء وتلك الشئنا بالمصيبة اذ انزلت على الاعلاء فقال صلى الله عليه وسلم انكم كذلك فلا تجز ما لا
تاكرون ولا تشوا ما لا تسكون ولا تضافوا فيما عجزت رحلت فصل الزهد بكلمة ايمانهم وقال جابر بن عبد الله رضي الله
عليه وسلم فقال من جاءه بلا لا اله الا الله لا يخطئ مهلهها ويختل الخيرة فقام اليه وقال يا ابي انت يا ابي يارسول الله
ما لا يخطئ مهلهها ويختل الخيرة فقام اليه وقال يا ابي انت يا ابي يارسول الله
الجانية في حلة بلا اله الا الله وليس فيها شئ من هذا ويختل الخيرة في الحيرة من اليقين ولا يدخل النار في
النحل من ذلك ولا يدخل الجنة من شك وقال النبي قريب من الله قريب من الجنة والنحل بعيد من الله بعيد من الناس قريب
من النار والنحل من الزهرة في الدنيا والنهي الشفاء عزة الزهد والنساء على التمتع شاء على التمتع لا محالة وروي
سعيد بن المسيب عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من زهد في الدنيا دخل الله الجنة في قلبه وانطق بها
لسانه وعرفه الله الدنيا ودوله هاو وخير منها سألما الى دار السلام ويرى بانه عليه الصلوة والسلام مرتبة
اجابة بعشرا من الزهد في الدنيا وهو الحامل كاتب من حاسوا الم ايم وانفسه عند التمتع الطمعه والبغى والطمع
البن والبر لطمعه في قلبه قال الله تعالى واذا العرشاط على فخر من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض البصيرة

قريب من الناس

السواك كل الجوز من الحلال فمأخذ باصل الزهد وفي الزهد فاقبل ورأه ما نقده فلم نرى
نقلها فائدة فان من طلب كشف حقائق الامور فما قبل الناس رايها مختلفة فلا يستفيد الا الحق
واما من انكشف له الحق في نفسه وادرك بمشاهدة من قبله لا تتلقف من سمعه وثق بالحق واطلع على قصد
من يقدر بقصوره فقد انما يصير مع كمال المعرفة لا قصا وطاعة وهو لا يكلم اقتصره ولا يعتمد في البصر
ولكنه ذكر ما ذكره واعند الحاجة فالجزم ذكره بقدر الحاجة والحجرات مختلفة فلا يجوز الحكمات مختلفة
وقد يكون سببا لا يقتصر الاجازة عن الحالة الدائمة التي هي مقام البعد في نفسه والاحوال تختلف فلا
يجزم الاقوال المختلفة هي تختلف واما الحق في نفسه فلا يكون الا واحدا ولا يتصور ان يختلف واما
الجامع من هذه الاقوال والكايل في نفسه وان لم يكن فيه تفصيل ما قاله ابو سليمان الداراني اذ قال
قد سمعنا في الزهد كلاما كثيرا والزهد عندنا ترك كل شئ يفسدك عن الله عز وجل وقد فصل مرة و
قال من تزوج اوسافر في طلب المعيشة او كتب الحديث فقد تركنا الى الدنيا فحمل جميع ذلك ضد الزهد
وقد ابرس سليمان قوله تعالى الامن الى الله يقبل سليم قال هو القلب الذي ليس فيه غير الله وقال انما زهدوا في الدنيا
ليفرغ قلوبهم من هوى ما لا دوة فهذا بيان انفسهم الزهد بالاضافة الى اضافة الزهد فيه فاما بالاضافة
الى الحكماء فيقسم الى فرض ونقل وسلامة كما قال ابراهيم بن تميم فالعرض هو الزهد في الحرام والنقل هو
الزهد في الحلال والسلامة هو الزهد في السمات وقد ذكرنا تفاصيل درجات الوعد في كتاب الحلال والحرام
وذلك من الزهد اذ قيل لما لك من الزهد قال التقوى واما بالاضافة الى اخفاء ما بينك فلا تهايز
لله زهدا لا تهايز ما يتبع به النفس في الخطايات والخطايات وسائر الحالات لا سيما اخفاء ما بينك فان ذلك لا يطلع
عليه الا سيرة العلماء بل الامور الطاهرة ايضا درجات الزهد فيها لا تنها في اقصى درجاتها وهذا على
اذ قد سجد في منامه فقال له الشيطان اما كنت تركت الدنيا الذي بدالك فقال العبد الذي يفتنك
توسدت بحراي سمعت برقع ما يدعي على الارض في الزور في الحرج وقال هذه فيما تركت ذلك ودعي بحري تركت ما بين
للسلحوسح حتى يفتن جلده ترك ما كنت بطن القلب واستولت حسن المسح فانه ان ليس مكانها من ضرر فتجبر
ضعف فادعي الله اليه بلحي ائت الله في فكي وترفع الصوف وتجادل ما كان وقال اجل الزهد هذا
بلغ من عري الى ان طيس في قوصرة وجلس بيني في ظل ما باطن انسان فاقامه صاحب الحائط فقال ما القيت انت انما
اقامني الذي لم يرض لي ان اسمع نطق الحائط فاذ درجات الزهد ظاهرا وباطنا الاخص لها اول درجات الزهد
في كل شئ ومحذور وقبل الزهد هو الزهد في الحلال الا في الشهوة والمحذور فليس ذلك من درجات في شئ ثم راوا
اسلم يوق حلال في أموال الدنيا فلا يتصور الزهد الا ان فان قلت فيما كان الصبح هو ان الزهد ترك ما سوى الله
فليس يتصور ذلك مع الاكل والشرب ومحا طلبة الناس وسكالمهم فكل ذلك استغفال بما سوى الله فاعلم ان معنى
الاضرار من الدنيا الى الله الاقبال بكل القلب اليه فكل ولا يتصور ذلك الانع البقاء ولا بقاء الا به
النفس فيما اقتصر من الدنيا على دفع المملكات من البدن فكان عزمك الاستعانة بالبدن على العبادة لم تكن مشغولا
بغير الله فان ما لا يتوصل الى الشئ الا بغيره فاستغفل القلب النافذ وسبقها في طريق الحق ليس معرضا عن الحق
ولكن ينبغي ان يكون بذلك في طرفة عين مثل ما قلت في طريق الحق ولا عزمك في شئ فاقم بالذات بل غرض
على دفع المملكات حتى ليس بك الى مقصودك فكذلك ينبغي ان تكون في صيانه بتدك عن الجمع والعطش
الميلك في الاكل والشرب وعن الحوا البرد الميلك باللباس والمساكن فيقتصر على قدر الضرورة ولا يقصد
التمتع بل التقوى على طاعة الله وذلك كما ينافي الزهد بل هو شرط الزهد فان قلت ولا بد ان تلهذ بالاكل

بسم الله

عند الخروج فاعلم ان ذلك لا يصير اذالم يكن قصدك التذوق فان شارب الماء البارد قد يستلذ بالشرب
ويخرج حاصله الى روال الم العطش ومن يقضي خلجه قد يستريح به ولكن لا يكون ذلك مقصودا
عنه ومطلوبه بالقصد فلا يكون القلب مصروفا الى غير ذلك لان الانسان قد يستريح في قيام الليل فيسبح
الاستحار وصوت الطيور ولكن اذالم يقصد طلب موضع هذه الاستراحة فاصيبه من ذلك
بغير قصد لا يصيره ولهذا كان في الحائضين من طلب موضعها لا يصيبه السبح الاستحار خيفة من مثل
به والنس القلب معرفة فيكون في الدنيا ونقصان في الاخرة بالله بعدد وقوعه الا ان بعض الله
ولذلك كان ثاود الطاء يلهج بكسور ماءه وكان لا يرفعه عن الشرب بل الماء الحار ويقول
من وجد الماء البارد شق عليه مفارقة الدنيا فيذبحها في الخبز في جميع ذلك
الاختيار فانه وان كان شاقا في الدنيا في ربه والاجتماع مدة يسيرة للسبح على الناس لا يشغل على
المعرفة الفاهرين انهم يساير الشرح المحضين بعمرة اليقين في معرفة المضادة التي في الدنيا والآخر
بما في فضل الزهد في ما هو من ضرورات الخلق اعلم ان الناس ينقسمون في فضل
مهم فالفضل كالحل المسوق مثلا اذ يقينها الانسان ليركب وهو قاصد على المشي والمهم كالأكل و
الشرب ولنا في فضل على تفصيل اصناف الفضول فان ذلك لا ينحصر وانما ينحصر في المصروف والمهم
ايضا يتفرق الى فضول في مقدار وجنسه ووقته فلا بد من بيان وجه الزهد فيه والماجات رابع
والملبس والسكن واثامه والمنازل والمال والحياه يطلبان الاغراض وهذه الاربعه من جملة
وقد ذكرنا معنى الجاه وسبب حب الناس له ونحوه لان نقصه على ما بان هذه الممارات الاربع الاول
المطعم ولا بد للانسان من وقت حلال ليقم به صلبه ولكن اطول وعرض فلا بد من جفن طول وعرضه
حتى يتم به الزهد فاما طولها فبالاضافه الى جملة العرفان من يملك طعام يومه قد لا يقنع به واما عرضها
ففي مقدار الطعام وجنسه ووقت تناولها اما طولها فلا يقصر الا بقصر الامل واول درجات الزهد فيه
الاقتصاد على دفع الجمع عند شدة الجمع وخوف المرض ومن كان هذا حاله فاذا استعمل عايشا ولم
يبدخ في غداه لعشاءه وهذه هي الدرجه العليا الدرجه الثانية ان يدخر لشهر او لربعين يوما القاء
ان يدخر لشهر وهذا رتبة صفاء الزهاد ومن ادخل اكثر من ذلك فتمتية زاهدا حاله ان من اقبل
اكثر من شهر فهو طول الامل جدا فليتم منه الزهد الا اذا لم يكن له كتب ولم يرض نفسه الاخذ من لا يدركه
الطاني فانه ودرجتين ديارا فاستكها وانفقها في عشر سنه فهذا ايضا اصل الزهد الاخذ
من جعل التوكل شرط الزهد واما عرضها فبالاضافه الى المقدار اقل درجاته في يوم وليله الضيق
واوسطه رطل واعلاه مد واحد وهو ما قدده الشرع في طعام المساكين في الكفاية وما وراء ذلك
فهو من اساع البطن والاشتغال به فمن لم يعقد على الاقتصاد على مد لم يكن من الزهد في البطن
نصيب واما بالاضافه الى الجنس فاقوله كل ما يقوى ولو للجنس من الخالة واسطر خبز الشعير والذرة
واعلاه خبز البرمحل فاذا ميزت الخالة او صاد حواديا فقد دخل في السقم وخروج من الجاه الزهد
فضلا من ابله واما الاقام فاقوله الملح او البقل او الخبز واسطر الزيت ويسير من الادهان اي دهن كان
واعلاه اللحم اي لم كان وذلك في الاسبوع مرة او مرتين فان صار داما او اكثر من مرتين في الاسبوع
خرج من اجواب الزهد ولم تكن صاحب زهد في البطن اصلا واما بالاضافه الى الوقت فاقوله في اليوم
الليل مرة وهو ان يكون صائما واسطر ان يصوم ويشرب ليلة ولا ياكل ليلة ولا يشرب واعلاه

فيه

غيره

الى ان يطوى ثلاثة ايام او اسبوعا وما زاد عليه وقد ذكرنا طرق تقبل الطعام وكسر شهره في دفع الممتك
ولينظر الى احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه في كيفية زهدهم في الطعام ونزولهم لادم قالت
عائشه رضي الله عنها كانت تأتي اربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولا
نار قبل ان ينام كنتم تعيشون قالت بالامويين النار والماء وهذا من كمال الخلق والمروة والادم وقال الحسن
كان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويلبس الصوف ويقبل الحصى ويلقن اصابعه ويأكل على الارض ويقول
انما انا عبد كل كليل كل العبد وقال عيسى علي نبينا وعليه الصلوة والسلام يحيى اقول ان من طلب العز ومن
خبر الشجره والخم في المراتل مع الكلاب كبر قال الفضل ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر
المدنيه ثلاثة ايام من خبز البر وكان عيسى علي نبينا وعليه الصلوة والسلام يقول يا بني اسرائيل عليكم بالماء
الفرح والبقل البري وخبر الشجره واما ما وخبر البر فانكم لم تقوموا بشكره وقد ذكرنا من الانبياء
والرسل في المطعم في دفع المملكات فلا يفيد ما اتي عليه الصلوة والسلام اهل فاء الله لشرب من لبن
مشوب بعسل فوضع الفصح من يده وقال اما اني استأخره ولكن انزله لوجه الله واني عمر رضي الله عنه
لشرب من ماء بارد وعمل في يوم صائف فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما اكلت من ماء بارد الا اني اهد
الصادق قوة لما وجد عليه ما استروا مسكنه حيث اذك الدنيا سيرة والقرير مضجعه والحجره محله واعلم
فكرنا القرآن حديثه والديا بنسبه والذكر رصيقه والزهدي من به والجن شانه والحياه شعاذه والجموع اذا
والحكمه كلامه والزنا فواشر والقوى ناده والصدق غنمه والبصر عمده والتوكل حصيه والعقل دليله و
العباده حرقه والحيه مبلغه ان شاء الله تعالى **المهم الثاني في الملبس** واول درجاته ما يدفع الجور
البدوي ويستأمن العون وهو كساء يتفطى به واسطر يقوى وقشوره وتعلل واعلاه ان يكون معه منديل و
سراويل وما جاوز هذا من حيث المقدار فهو مجاوز الحد وشوطان اهدان لا يكون له ثوب بلبيس
اذا غسل ثوبه بل يرفه القوي في البيت فاذا صار ضاحك فيصين وسراويلين ومنديلين فقد خرج من جميع
الزهد وهذا من حيث المقدار الجاه فاقله السوخ الحشنه واسطر المصروف الحشن واعلاه العقل الغليظ
واما من حيث الوقت فاقصاه ما يستقر سنه واقله ما سبق يوم لم يفتح يقع بعضهم ثوبه يوق الشيطان كان في بلاد
الحفاف اليه واسطر ما يتا سلك عليه شهر او ما يقا به فطلبه ما سبق اكثر من سنه فخرج الى طول الامل و
مضا للزهد الا اذا كان المطلوب خشنه ثم قد تبع ذلك قوته واذا من وجده زياده في ذلك فليفتق
ان يتصدق به فان اسكبه لم يكن زاهدا بل كان مجالا الدنيا ولينظر فيه الى احوال الانبياء والصحابه كيف
توكل الملايين قال ابو هريره رضي الله عنه خرجت اليها عائشه كساء مطبوا وان ارا عطاها قالت رضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذين وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب المتكفل الذي لا ياتي في مالين ولا
عمرين الاسود العنسي لا يلبس مشورا ابد او لا انا م يلبس على ذناب ولا اركب على ما ثوابه
ولا امل ارجو في من طعام ابد فقال عمر بن شرح ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولينظر الى عمرو بن الاسود وفي الخبر ما من عبد ليس له ثوب شهر الا عمره خاله عنه حتى يبرعه وان
كان عند مجيئه واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا باربعه دراهم وكان قيمه ثوبه عشرة وكان
اذا رة اربعة اذرع ونصفا واشترى سراويل ثلثة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم يلبس ثوبين
بيضاوين من صوف وكانت تسجي حلة لاهما ثوبان من جنس واحد وربما لبس بردين يما بين او سحلبين
هذه القلائط وفي الخبر كان يقوى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهه قيص ثيابا وليس رسول الله صلى

ع

ب

ولوتب للتأخير

الانسان زمان يوشن نبياهم كما موسى البرود النماير فامر عليه الصلوة والسلام ان يهدم عليه كان قد علمها ومرو
عليه الصلوة والسلام بخدمة معلية فقال ان هذه فقالوا له ان في الصلوة والسلام ما لم يكن يرضى عليه كما كان
فقال الرجل اصحابه عن غير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليخبر فذهب فهدم عليه الصلوة والسلام بالمصنع
فلم يرها فليخبر بان قد هدمها فذاع له بالخبر وقال الحسن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع اليه على
لبنه ولا قضيت على قضيه وقال عليه الصلوة والسلام ان اذا اراد الله بغير الله اهلكه ماله في الماء والطين وقال عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما من صلى الله عليه وسلم لم يزل يرفع يديه فقلنا هذا من هذا فقلنا هذا من هذا فقلنا هذا من هذا فقلنا هذا من هذا
الامر لعل من ذلك وانما نخرج بغيره من نصب فقلنا لو ثبت فما هذا الذي يكون كسرنا وقال الحسن دخلنا على
صفوان بن محرز وهو في بيت من مصنفاتنا على فقلنا لو ثبت فما هذا الذي يكون كسرنا وقال الحسن دخلنا على
نباة السلف قامة وسطا قال الحسن كفتا اذا دخلت بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فترى بيته بيدي الى
المصنف وكان يعرفون ديننا فدخلوا الصلوة ففرقوا من روع نداء للملايك الى ان ياتوا المصنفين وفي سفيان عن
النظر الى بناء مشيد فقال لا نظرا انما هو المصنفين عليه وقال النضر بن عبيد الله في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم لم يصر وقال عليه الصلوة والسلام من في فرق ما يكتفه كلفنا ان يجلد يوم القيامة وفي الخبر لا تفتك بوجهي الصلوة
ما انقضى في الماء والطين وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان لا يؤخذوا بغيري الا في الاصل والصلوة والصلوة والصلوة
الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
شكا اليه صبي من بني النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
كنت ان يكون هذا في هذه الايام من بني النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
في صرحا من بني النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
الزخرف وذكر بعض السلف جلسا في بيتي الائمة فقال ادركت هذا الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
وهو من بني النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
وكان في السلف من بني النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
غرابا من بني النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
مسعود ياتي في يوم من يوم الطين ويصنعون الدين ويصنعون الدين والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
باب في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
فوايضا انما يخطب في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
استغنى عن غيره وقال في الدنيا والآخرة وما لا يستغنى عن غيره في الدنيا والآخرة وما لا يستغنى عن غيره في الدنيا والآخرة
ولا ياتي بان يكون مكسورا لظننا ان كان المقصود بجعل يدها وسطحها ان يكون لها ان بعد الطهيرة صحيح في غيره ولكن
يستعمل الا في الصلوة في مقامها الذي له في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
او في مقامها المصنف في جميع ابواب الزهد كن الى طلبة الفضول والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
سلم وميعة اصحابه قالت عائشة رضي الله عنها كان في جناح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينام عليه
وسادة من ادم حشوها ليف وقال الفضل بن ديان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم على سرير
من مؤن ثم يطرق اي انا النبي صلى الله عليه وسلم فذبح عيناه فقال لعلي الله عليه وسلم ما الذي اكل يا
عمر فقال ذكر كرمي وقصير وما في الدنيا ملك وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفيته في يوم من يومه

فان صلى الله عليه وسلم اما ترضى يا عمر ان يكون لهما الدنيا ولنا الآخرة قال لي يا رسول الله قال ذلك لذلك
وتدخل على رجل فليخبر بغيره في بيته فقال يا ابا عبد الله ما اري في بيتك من ذلك ولا غير ذلك من الآيات فقال ان لنا
يوجد في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
اي من جوف عرقا الى ما مضى من الدنيا قال لي عيسى انك اكره عليها واقل بغيره ان لعننا وبني جري الى اهل بيته
ومع تصديق اهل بيته او غسل فيها راسي وثوبتي ومعي طهر في اهل بيته او غسل فيها راسي وثوبتي ومعي طهر في اهل بيته
من الدنيا فمع ما معي فقال عمر صدقت رجلا الله وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فدخل على فلانة فرائها
بابها من فوق في بيته فليخبر من فقه فربح فدخل عليها ابو رافع وهي تنكي فليخبر من رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانما هذا من اهل البيت والسواين فارتدت بها بلالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت قد تصدقت بذلك
فقد صدقت ترى فقال اذهب بذلك فقه وادفع الى اهل الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
عليه فدخل عليها ائمة الطائفتين في ذلك ما ينبغي فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام على ابي عائشة من
فهمك وقال كل رايت ذكرك الدنيا راسي الى اهل بيتك فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام على ابي عائشة من
عليه الصلوة والسلام بنام على عجة فاذال ينقلب ليلة في الصباح قال لها اعيدي العباد للخلق ونحو هذا
الفراس من بني النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
الليل قال عائشة فقام عليه الصلوة والسلام حينئذ حتى سمعت عطيطه ثم قال ما ظن محمد بن عبد الله
وهذا عني وقال الحسن ادركت من بني النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
نوبا قط كان اذا اراد النوم ما يورثه من بني النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
لا معنى للزهد في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
نزهة فيمن ووافقه ابن عبيدة وقال كان اذ هدم الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
سيرة والعصا ما قال ابو مسلم الداراني اذ قال كل ما شئت عن الله من اهل بيتك فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام
والمرأة فلا يكون شاعلة وكسفت الحجاب فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
النكاح فيكون نكاح النكاح من الزهد حيث يكون النكاح افضل للفقير الثروة الغنية فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام
من الزهد تركه وان امكن عليه افر في تركه ولا في غيره ولكن ترك النكاح اختيارا من سبل العلماء التي لا تفر
من لذة الدنيا والمصاحبة والمصاحبة فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
وكثيرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزهد في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
بغيره اذ لم يكن المطلب والمقصد وهو ترك النكاح وترك النكاح اختيارا من لذة ذلك فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام
والمرأة من اهل بيتك في تركه فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
في لذة من غير خروج اخر فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
فاذا انت هذا في حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يسميه كوة النعمة والاستعانة بالصلوة
والانفاق عليهم فلا معنى للزهد فيمن وراي عليه الصلوة والسلام والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
الاولياء ولكن الذين يسمونهم كرم النضر في الصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
الكون منهم في حال المرأة فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة والصلوة
الانفكاك والمرأة الدون او البقية على المرأة الحيلة والميراث فليخبر من وراي عليه الصلوة والسلام والصلوة والصلوة والصلوة

الارض

زا

الباسخ

على الزهد دلالة قاطعة بل لا بد من الزهد في المال والجاه حيث لا يخلو كل الزهد بل في جميع حظوظ الفسق
من الدنيا بل قد يدعى جماعة الزهد مع الاصناف الفاخرة واليابس الوضيعة كما قال الحارثي في وصف الدنيا
اذ قال وقوم ادعوا الزهد والبسوا الثياب يخفون بذلك على الناس لئلا يسمي اليهم مثل الباسم
ولا ينظر اليهم بالعين التي ينظر بها الى الفقراء فيحتقروا فيعطوا كما يعطى المساكين ويحترقون لا ينضمم بانواع
العلم وانهم على السوء وان الاشياء دخلت عليهم وهم خارجون منها وانما يأخذون بعلمهم هذا اذا نظر اليها
بالحقائق والجوهر الى المضاف وكل هؤلاء اكل الدنيا بالدين لم يغيروا بصفية اسرارهم ولا بذهبهم لخراف
نفوسهم فظهرت عليهم صفاتهم فادعوا لعلهم ما يكونون الى الدنيا متبعون للهوى فهذا كلام
الحارثي فاذا معرفة الزهد مشكلة وينبغي ان يقول في باطنه على ثلاث علامات الان كان لا يفرح بوجوده
لا يحزن على مفقوده كما قال تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم بل ينبغي ان يكون بالصدق في
وهو ان يحزن بوجوده للمال ويفرح بفقده الشايد ان يستوي عند ما دهره وذا ما فالاول علامة الزهد
في المال والثاني علامة الزهد في الجاه الثالث ان يكون الشغل بالله والثالث على قلبه خلاصة الطاعة اذ لا
لا يخلو القلب عن خلاوة المحبة اما محبة الدنيا ومحبة الله وبما في القلب كماله والفرح في القبح فالما اذا
دخل خرج الهواء ولا يجتمعان فكل من اتى بالله وشغل به ولم يشغل بغيره ولذلك قيل لبعضهم الى ما ذا
بهم الزهد فقال الى الاثني بالله واما الاثني بالدنيا والله جميعا فلا يجمع وقد قال اهل المعرفة اذا اتلفت
الايمان بظاهر القلب حب الدنيا والاخرة جميعا وعملهما اذا باطن الايمان في مؤيد القلب وباشرة
ابغى الناس الدنيا فينظر اليها ولم يعمل لها ولذلك ورد في دعاء ادم اللهم اني اسألك انما نأيا شير قلبي
وقال ابو سليمان من شغل نفسه شغل عن الناس ولهذا مقام العارفين والزاهد لا بد وان يكون في
احد هذين المقامين وقام الاول ان يشغل نفسه وعند ذلك يستوي هذه المدح والذم والوجود
والعدم ولا يستدل بما سأكه قليلا من المال على فقده زهده اصلا قال ابن الجوزي قلت لابي سليمان كان
داود الطائي زاهدا قال نعم قلت بليغني انه وديك من اسير عشرين دينا وانا فقيرا في عشرين سنة فكيف
كان زاهدا وهو عيسك الدنيا يرفقا لا ادرى من ان يبلغ حقيقة الزهد وادى بالحقيقة الثانية فانه ليس للزهد
غاية لكثرة صفات النفس ولا ينعم الزاهد الا بالزهد في جميعها فكل من ترك الدنيا شيئا مع القدرة عليه
خوف على قلبه وعلى دينه فله مدخل في الزهد بقدر ما تركه واخره ان ترك كل ما سوى الله حتى لا يتوسل شجرة كما
فعله صليو الله على بنينا وعليه فشا الله ان يرتفع من مبادير نصيبا وان قل فان اشأنا لا يستوى
على الطمع في ظلاله وان كان قطع الرجاء عن فضل الله غير ماذون فيه واذا احفظنا عما بين يدي الله تعالى
علما ان الله تعالى لا يبقا ظمرا فلا يبقيدان بغيره اسوال العتق اعلى الجود المجاوز لكل كمال فاذا علامة
الزهد استواء المعنى والفقر والمدح والذم والعز والذل لاجل علية الاثني بالله ويتفرع من هذه العلامة
علامات اخرى لا محالة مثل ان يترك الدنيا ولا يبالي من اخذها وقل علامتان يترك الدنيا فلا يقول اني
رباطا او عمر مسجدا وقال يحيى بن معاذ علامة الزهد السخاء بالموجود وقال ابن حنيفة علامة وجود
الراحة في الخروج من الدنيا الملك وقبل الزهد عرفا الفسق عن الدنيا بلا تكلف وقال ابو سليمان الفقيه
علم من اعلام الزهد فلا ينبغي ان يلبس صوفيا بلية وراهم وقال احمد بن حنبل وسفيان علامة الزهد قصر
الامل وقال السري لا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل بنفسه
وقال الضرابا دى الزاهد عزيب في الدنيا والعارف عزيب في الاخرة وقال يحيى بن معاذ علامة الزهد تلك

وفي قوله يغيبه
وذا هم
العارف ص

عمل بلا علاقة قول بلا طمع وعز بلا رياسة وقال ايضا الزاهد يسع طمك الخبز والحدول
العارف يشمك المسك والعنبر وقال له رجل من ادخل حانوت التوكل والبس رداء الزهد و
اقصد مع الزاهد من قال اذا صيرت بين يديك لنفسك في السر الحدل وقطع الله عنك الرزق
نلا شرايا لم تصعب في نفسك فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة فلو ترك على بساط الزاهد من جعل ثم
لا آمن ان تفصح وقال ايضا الدنيا كالعروس من ملها ما شطها والزاهد فيها ليس وجهها وينتف
شعرها ويحرق نوقها والعارف بالله تعالى يستغل بالله لا يلبث اليها وقال السري ما رمت
كل شيء من امر الزهد فلبت منه ما اريد الا الزهد في الناس فليكن اللفة ولم اطقه وقال
الفصيل جعل الله التوكل في بيت وجعل مقنعة حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفاتيح
الزهد فغدا ما اردناه ان نذكره من حقيقة الزهد واحكامه واذا كان الزهد لا يتم الا بالتوكل

فلنشرح في بيان

تم كتاب الفقر والزهد وتبلى كتاب الوحيد والتوكل ان شاء الله

تعالى وحسن العز

٥

كتاب التوحيد والتوكل وهو الكتاب الخامس من دبر الميثاق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله المبدئ والملك والمموت المعز والمجرب والرازق للساكنين والرازق للموتى
ارزاق العباد الذي هو عين دوى القلوب والالباب عن ملاحظة الاسباب والاعتماد
رفعهم عن الالتفات الى ماعدا والاعتماد الى مدبر سواء فلم يصبوا الا اياه عبادا بالولادة والرزق
العهدة الاله وتحققا بان جميع احوال الخلق عبادا لله لا ينبغي عندهم الرزق وانما من ذرة الا
الى الله خلقها ومن دابة الاصل الى الله رزقها فليتحققوا الرزق لعباده ضامن وبه كفى
توكلوا عليه وقالوا لحسن الله وتوكلوا عليه والصلوة والسلام على محمد وآله اياهم لا يخلو الهادي الى
السبيل وعلى اهل بيته واصحابه وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** فان التوكل منزلة من منازل الدين ومقام
مقام المؤمنين بل هو من مقامات المؤمنين وهو في نفسه فاضل من حيث العلم هو شاق من حيث العمل
وجبر عن غير من حيث العلم ان ملاحظة الاسباب والاعتماد عليها شرك في التوحيد والابتعاد عنها باطل
طعن في التوكل وقدح في الشروع والاعتماد على الاسباب من غير ان يرى اسبابا تقرب وجه العقل والاعتماد
في غيره الجمل وتحقق معنى التوكل على وجه متوافق في مقتضى التوحيد العقل والشرع في غاية العوض والعسر
لا يقرى على كسب هذا الغطاء مع شدة الخفاء الاسماء سورة العلماء الذين اكلوا من فضل الله تعالى بانوار
الحقائق فابصروا وتحققوا نطقوا بالاعتراف بما شاهدوا من حيث استغفروا لو لم يكن الا ان ينادى ذكر
فضيلة التوكل على سبيل التقدمة ثم ترفع بالتوحيد في السطر الاول من الكتاب وتذكر حال التوكل وعمله
في السطر الثاني من الكتاب **فضيلة التوكل** اما من ايات فقد قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال تعالى والله
يحب المتوكلين واعظم مقام موسوم بحجة الله سبحانه صلحبه ومعهون بكفاية الله ملاسره في الله حسبه
كافيه ومجاهده فقد فاز الفوز العظيم فان المجرب لا يمدب ولا يبعد ولا يحجب وقد قال الله تعالى
الذين كفروا بآياتي انهم كانوا على سوء الحاد والذين كفروا بآياتي انهم كانوا على سوء الحاد
استطافوا في الحق كقولهم اهل الى على الايمان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقال تعالى ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم اي عز لا يذل من استجار به ولا يضيع من لا يجنبه والنجاة الى ذماده وجبكم لا تقصروا
تدبروا ما لكم من يتوكل على تديره وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادا فلهم ما كرموا الله عبد
مسيح وحاجته مثل حاجتك فكيف تكمل عليه وقال تعالى ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا و
قال تعالى وليد خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون وقال تعالى يدبر الامر من شيعه الامم
اذنوا وكل ما ذكر الله في القواعد من التوحيد فهو تبيين على قطع الملاحظة عن الاعيان والاعتماد على الوحد القهار **واما**
الاجابة فقال عليه الصلوة والسلام فيارواه ابن مسعود اريد الام بالموسم فليست اتي فدموا السبل والجمل في
كثرتهم وهيامهم فقل يا راضيت قلت نعم فيلزم هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة في حساب فضلهم في
الله قال النبي لا يكفرون ولا ينظرون ولا يفترون وعلى من همم بكون فقام عكسه فقال يا رسول الله ادع
ان يجليهم منهم فقال اللهم اجعلهم من قدامك فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه الصلوة والسلام سفلت
بملاكه وقال صلى الله عليه وسلم لو انتم تتوكلون على الله حق توكلكم لوزنكم كما يوزن الطير قد خفاصا

توكل بظنا وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ورزق من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الى الدنيا فكيف الله اليها وقال عليه الصلوة والسلام من رآه ان يكون اعني الناس فليكن بما عند
الله اولئك من جاني يده وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اصابه حلة خضاضة قال فمروا الى الصلوة
ويقول هذا الصلوة في ربي قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وقال صلى الله عليه وسلم
لم يتوكل من استقرى واكتوى وروى عنه لما قال جبريل لابراهيم على نبيا وعليهما الصلوة والسلام وقد روي
الى الناس من المحدثين انك حلقه قال المالك فلو فاء بقوله جبريل الله ونعم التوكل اذا كان ذلك حين اخذ
ليرى ولا يخفى الله الى دلو يداد وادمان عبد يتقن في دون خلق فيكده اهل السموات والارض الاجل
لنحوها **اما بعد** فقد قال سعيد بن جبير رضى عنه عن عيسى بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
لم يلدع وفرا الخويلي وتوكل على النبي لا يموت خلا لا يموت العبدان بيا بعد هذا الاية الى غير الله وقبل بعين العلماء
في شانه من وثق بالله فقد عززتم وقال بعض العلماء لا تشكك المصنف لك من الرزق من الموفين بعهده من
العمل فضع امره وتوكل ولا تمل ان الدنيا لا ما قد كتبه الله لك وقال عيسى بن معاذ في وجود العبد الرزق من غير
طلب كانه على الرزق ما مور طلبه العبد فقال ابراهيم بن درهم سالت بعض الزهاد ان ياتي ناكل فقال ليس هذا
العلم عني ولكن سئل في ثبوت ان يطعمني وقال هو من جنان كواثر الغواني ان ما في ان يكون غاوى الى الشا
فالله من كفا المعيشة بما قال الخويلي ما ليهذه القلوب قد خالطها الشك فانتفع بها الموعظة وقال بعضهم متى
رضيت بالله وكذا وجدت الى خير صليلا **بيان حقيقة التوحيد** الذي هو اصل التوكل اعلم ان
التوكل من اواب اليمان وجميع ارباب اليمان لا ينظم الا بصل وحال صل والتوكل كذا لا ينظم من علمه اصل على التوكل
وحال هو المراد باسم التوكل فليست ببيان العلم الذي هو الاصل وهو السعي ايا ما في اصل الشان في الايمان هو
المصدق وكل مصدق بالقلب فهو علم فاذا تولى سعي بقينا ولكن ارباب البقية كثيرة ونحو نخلج منها الى ما
ينبغي عليه التوكل وهو التوحيد الذي يترجمه قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له والاعتماد بالله الذي
يترجمه قولك لا اله الا الله والاعتماد بالهجرة التي يدعيها قولك ولا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم لا ايمان الذي هو اصل التوكل يعني ان يصير معنى هذا القول وصفا
لادما عليه غالبا عليه التوحيد فهو الاصل والقول في طو هو من علم الحاشية ولكن بعض علوم الحاشية
يتعلق بالاعمال بوسطة الاحوال ولا يتم علم المعاملة الا بما فاذا لا يشرع الا التوكل الذي يتعلق بالمعاملة والا
فالتوحيد هو العلم الذي لا ساجل له فقولك التوحيد اربع مرات وهو يقسم الى اربع اقسام والاولى قسم التوكل
وتوكل ذلك تقربا الى الافهام الضعيفة بل هو في قسمه العبادا لا سفل فان له قسمين قلب واللب وهو من
لب الالف الموقنة الاول من التوحيد ان يقول الانسان بلسانه لا اله الا الله وقلة غافل عنه ومنكره كترجيد المناق
والثاني ان يصدق معنى اللفظ فليكن مصاديقه عوام المسلمين وهو اعتقاد والالثاني ان يشاهد ذلك بغير في الكشف
بوسطة نور الحق وهو مقام المقربين وذلك بان يرى اشياء كثيرة لكن يراها على كثر ما صادرة من الوحد
القهار والرافعة ان لا يرى في الوجود الواحد وهو مشاهدة الصديق وتسميتها الصوفية الغناء عن التوحيد
لانه من حيث لا يرى الواحد فلا يرى نفسه ايضا وان لم يرضه وكونه مستغفرا بالوحد كان فائس في نفسه
توحيد بمعنى فني عن روية نفسه فالاول حجة الجودا للسان ويعني ذلك في الجودا في اليمان في السعد
والثاني توحيد بمعنى انه معقد بقلبه بغير لفظه وقلبه خال عن التكذيب بما انفق عليه قلبه وهو عقيدة على
القلب ليس فيها التوكل وانما هو كونه مخلصا عن العباد في الاخرة ان توفى عليها ولم يضيع بل لما اوتي

والى قوله

عقدتها وهذا العقد من بعض ما تصفقه وتجلبه حتى بدجته ولا يحل بيعه بحداد مع جيل العطل و
المستغنى ويقصد بها ايضا الحكم هذه العقدة وشدها على العباد اسمي كلاما والمعارف بما ينبغي
مكلا وهو في مقابل المتدفع ويقصد به دفع المتدفع عن تحلل هذه العقدة عن قلوب العوام حتى لا
يحل عقدة وقد يحل المتكلم باسم الواحد من حيث انه يحل كلامه معنوم لفظة التوحيد على قلوب العوام حتى لا
يحل عقدة والمالك موجد بمعنى انه لا يملكها الا فاعلا ولولا ان انكشف له الحق كما هو عليه ولا فاعلا بالحقصة
الا واحد وقد انكشف الحقيقة كما هي عليه الا ان كلف قلبه ان يعقد على معنوم لفظة الحقيقة فان ذلك رتبة
العوام والمتكلم انما يعقد المتكلم العاصي في الاعتقاد بل في صفة تلقي الكلام الذي يريغ حيله
المتدفع وتحلل هذه العقدة والرابع موجد بمعنى انه لم يحضر في مشورته غير الواحد فلا يرى الحق حتى
انه لم يزل من حيث انه واحد وهذا هي الغاية القصوى في التوحيد فالاول كما القصة العباد من الجوز
الثاني كما القصة السفلى والثالث كما للبدن الرابع كما للبدن من السطح من اللب وكما ان القصة العليا الاخير
بل ان كل من من المنافع وان نظر الى الظاهر فهو كزير المنظر وانما خطيبا اطفا النار واكثر الرخاء
ان ترك في البيت صنيق المكان فلا يصلح الا ان ترك مدة على الجوز لاجل الصوان ثم يرمى فذلك التوحيد
يجوز للسان عديم الجود وكثير الضرر مذموم الظاهر والباطن لكنه ينفع مدة في حفظ القشر السفلي
الوقفا الموت والقصة السفلى هي القلب والبدن وتوحيد اللسان في صيغ الفراء فاهم
له ثمره واثرا القلوب والسيغا غايب جسم البدن وهو القشر فاما كان يحرقه بالموت فلا يبقى
لتوحيد فانه بعدد وكما ان القصة السفلى ظاهرا النفع بالاضافة الى القصة العليا فاما بصون اللب
يجوز عن الفساد بعد الادخار واذا فصل امكن ان يقع به خطبا كنهنا في القصة بالاضافة الى اللب
فذلك مجزى الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان فافضل القدر بالاضافة الى
الكشف والملاحظة التي تحصل بالشرح الصدر واعتناقه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو المراد
بقوله تعالى في ربه ان يهديه يسر صدره للاسلام ويقول اني متوجه الى الله صخرة للاسلام فهو على
نور من ربه وطا ان اللب يغيب في نفسه بالاضافة الى القصة وكما المقصود وكذا لا يخلو عن شوب صخرة
بالاضافة الى الدين المستخرج منه وكذلك توحيد العقل مقصد عال المشايك وكذا لا يخلو عن شوب
ملاحظة الغير والالفاظ الى الكثرة بالاضافة الى من لا يشاهد سوى الواحد الحق فان قلت كيف
يتصور ان لا يشاهد الا واحدا وهو يشاهد السماء والارض وسائر الاجسام المحسوسة وهي كثيرة
فكيف يكون اكثر واحدا فاعلم ان هذا غاية علوم الكاشفات واسرارها لا يجوز ان اسطر في كتاب فقد
قال للمارون اقتناء سرا الزبيري كقرنم هو غير متعلق بعلم المعامل لم ذكر ما يكبر سورة استبانك يمكن وهو
ان الشيء قد يكون كثيرا نوع مشاهدة واعتبار ويكون واحد نوع مشاهدة اخرى واعتبار ونحو هذا
ان الانسان كثير اذا التفت الى بصره وجهه وعواظ اذ وعرفه وعظايمه وحشاه وهو يجهل ونحو مشاهدة
اخرى واحدا يقول ان الانسان واحد فهو بالاضافة الى الانسانية وليدوم من شغل شياها لانا ولا
يخطر بباله كثرة المعاء وعرفه والخرافة وتفصيل وجهه وحشاه والفرق بينهما فهو حالة الاستغراق
والاستشهاد به مستغرق بالحد ليس في غرق فكما في غرق الجمع والمقتل الى الكثرة في غرق فذلك كل
شأن في الوجود من الحقائق والحقائق اعتيادات ومشاهدات كثيرة تتخلف وهو اعتبار واحد من الاعتبارات
واحد باعتبار ان شواها كثيرة بعضها شدة من بعض شألا لا شألا كان لا يطاف في الغرض ولكنه

بشرط الجدة على كيفية معبر الكثرة في حكم المشاهدة واحدا وتصفية هذا الكلام ترك الانكار و
البحر ولعام لم يتلوه وتوهم براميان تصدق فيكون لك من حيث انك توهم بهذا التوحيد نصيب
منه بقدر قوة ايمانك وهذه المشاهدة التي لا يظفر فيها الا الواحد الحق بآية بآية وقد
نظري كالبوق الخاطف وهو الاكثر والدوام فادع عزير والى هذا الشارحين الخاطفين حيث راى
الحراس يدور في الاسفار فقال فيماذا انت قال ادور في الاسفار ولا يحسن حال التوكل وقد كان من
المتوكلين فقال الحسين قد اذيت عرك في عرمان باطنك فاين الفناء في التوحيد فكان الخواص في المقام
الثالث في التوحيد فطالبه بالمقام الرابع فبذره مقامات التوحيد في التوحيد على سبيل الاجمال قال
قلت فلا بد لهذا من شرح مفرد ما يسم كيفية ابتداء التوكل عليه فقلت اما الرابع فلا يجوز الخوض
في بيانه وليس التوكل ايضا متينا عليه بل يحصل حال التوكل بالتوحيد المثلث اما الاول وهو التفاني
فهو واضح واما الثاني وهو الاعتقاد فهو موجود في عموم المسلمين وطريق توكيده بالحكم ودفع جيل التوكل
فيمكن في علم الكلام وذكرنا في كتاب الاقصاد في اعتقاد العقول منهم واما الثالث فهو الذي ينبغي عليه التوكل اذ
يجوز التوحيد بالاعتقاد لا بد من حال التوكل فليكن من العقول التي توجب التوكل دون تفصيل الذي لا يمكن
هذا الكتاب وحاصل ان يتكلم ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق وورق ومنع وعطاء وجودة
وموت وعنى وفقر الى غير ذلك مما يظن عليه اسم فالجواب بآية الله وخبره هو الله تعالى لا يشرك له
شيء واذا انكشف لك هذا فتنظر الى غير بل كان متخولا واليه رجاءك وبه تعلقك وبجملتك فانه
الفاعل على الانفراد دون غيره وما يواد مستور ولا استقلال لهم بتوكل فذره في ملكوت السموات
الارض واذا انفتح لك الباب كما شئت تفهمك هذا الصلحا اتم من المشاهدة بالضرر فاما في
الشيطان عن هذا الصلح في معاني ينبغي ان يترك قلبك شأنة الشوك يستبين احدها الانكشاف
الى اختيار الجليل بان والى الانكشاف الى الجهاد كاعتقاد على المطر في خروج الزرع ونباته وجماعه
وعلى الغيم في ترزق المطر وعلى البرد في اجتماع الغيم وعلى الريح في استنارة البقية ويزدها وهذا كله
شرك في التوحيد وجعل جملتها في الامور فلهذا قال تعالى فاذا ركبوا في القلبي دعوا الله محضين له
له البين فليجتمهم الى البراءة لم يتركوا قبل معناه انهم يقولون لو لا استنارة الريح لما اجزنا ومن انكشف
له امر العالم كما هو عليه علم ان الريح هو الهواء ولا يتحرك الهواء بنفسه بل يتحرك وكذا لا يتحرك وكذا
الحان يمتليها الحرك الاول الذي لا يتحرك ولا هو متحرك في نفسه فلهذا في البينة الى الريح
بما هي من خلقه رتبة فكذلك الملك توفيقا بالعفوة وتخليته فلهذا يستعمل يذكر الجبر والاطاعة
العقل الذي يركب التوفيق ويقول لو لا العقل لما خلصت فيرى بجانه من العلم لا من حوله العلم وهو غايه
الجهل ومن علم ان العلم لا يحكم له في نفسه واما هو مستور في يد الكاتب لم يلقه الله ولم يترك الا الكاتب بل
ربما يدهش فزع الخفاء وشكر الملك الكاتب عن ان يخطر بباله العلم والجبر والبراءة والشمس والقمر والنجوم
المطر والغيث ولا من ولا حيوان جمل مستجرات في قضاة القدر يستمر العلم في يد الكاتب بل هذا عمل في خلقك
لا اعتقاد ان الملك الحق هو الكاتب للتوفيق والحق ان الله هو الكاتب كما قال الله تعالى وما ميثا درمت و
لكوا الله ربي فاذا انكشف لك ان جميع ما في السموات والارض مستور على هذا الجبر والبراءة عند الشيطان
خائفا وليس عن مرجع توحيدك لهذا الشوك في اليك في الميكدة كآية وهي الانكشاف الى اختيار الحيوان ان تترك
الافعال الاختيارية ويقول لك كيف ترى الكل من الله وهذا الانسان يطيعك وذلك بلغنا به ان شاء

وحدة والكثرة

نصح

لعلنا وان شاء قطع غلك وهذا المصنف هو الذي يحرر قلبك بغيره وهو قادر على ان يخلص
 من قلبك وان شاء على غيرك لا تخاف ولا ترجو وامر بك بغيره وان شاء فلك ولا شك في
 يقول لك انما انما انك لا تدري القلم انما هو كذا وكذا لا تدري القلم انما هو كذا وكذا لا تدري
 اقدام الاكثرين الاعباد الله المخلصين الذين لا سلطان عليهم الشياطين فاشهدوا بغير البصائر كوث
 الكتاب مستقر كما شاهد جميع المصنفه كون القلم مستقر وان غلط الضمير في ذلك كخط
 القلم مثلا لو كانت تدب على الكاغذ في القلم ليوثا كما غلط عند بصرها الى اليد والاضاع فغلا
 عن صلاح اليد ليلط على ان القلم هو المستقر لياض وذلك ليعقود بغيرها من مجازة راس القلم الصيق
 حذفا فلك لك من لم يشرح صدقه بنور الله فصر في بصره عن مله لخطه جبار السوء لا تدرك
 ومشاهد كونه فلهذا وراى ان كل موقف في الطريق على الحيات وهو جعل بعض الارباب القلوب للثبات
 قد انطق الله في جميع كل رده في السموات والارض بعدد التي انطق بها كل شيء حتى سمعوا بعدد لها
 وليستهم الله وشهادتها على نفسها بالبرهان ذلك فيكم بالاحرف والصور لا يسمعون الذين هم
 السمع يسمعون ولست اعني به السمع الظاهر الذي لا يحا ولا الصوت فان البهائم تسمع به سريه ولا قد
 لما يسمع ارك فيه البهائم واذا اريد به سمعها بغير ذلك به كلام ليس يسمع ولا صوت ولا هو عوفي ولا هو
 سمع فان قلت في يد يسمع به لا يقبلها العقل فصير في كيفية نظمها على كيف تظفت وجماد
 تظفت وكيف سمعت وقد سمعت في سمعها بالبرهان ان لكل رده في السموات والارض
 مع ادباب القلوب مناجاة في السر وذلك كما لا يفهم ولا يدرك في ما كانت تسمعون من كلام الله
 الذي لا نهاية له في لو كان البصر هذا الكلام في يد يسمع به لا يقبلها العقل فصر في كيفية نظمها على كيف تظفت وجماد
 ثم لم يسمع بالبرهان بالملك والملكوت واقضاء المروم بل صدقوا لاجور قلوب الاسرار وهل ياتينها
 قط قد روي بخفاياها فاجابى سره على ملائكة الخلق ولو جازا فاشاى سرها قال عليه الصلوة والسلام لعلم
 ما اعلم لضمكم قلوبا وليكنتم كثير ابل كان يذكر ذلك لهم حتى انهم يسمعون ولا يفهمون او كما ينبغي من افشاء
 سر القدر فلا قال اذا ذل القدر فاسكو افلا ذكر القوم فاسكو واذا ذكر الحجاب فاسكو او لما
 حتى منقبة رضى الله عنه بعض الاسرار فاذا عن حكايه مناجاة وراى الملك والملكوت فلكم ان راي باب
 المشاهدين ما انما احد من استماله افشاء المروا الى افترج كلامهم في الحصر والتأثير في الكفا في المثال
 الذي كفاية وهو حركة القلم على من مناجاة قد اذيع ايهم بر على الاجمال البقية ابتداء التوكل عليه
 وتلك كلامها الى الحروف والاشوا وان لم تكن هي حروف واصواتا ولكن هذه صبرونه القلم فتقول
 قال بعض الناطق من عن مشكوة نور الله تعالى الكاغذ وقدره اسود وجبه الجبر ما بال وحركت
 كانا بغير مشرفا وان ظهر السواد عليه فلم سوتت وجهك وما السبب فيه فقال الكاغذ بما
 انصفيت في هذه المطالبه فاني ما سوتت وجهي بغيره ولكن سئل الجبر فانه كان مجموعا في
 المحرك التي هي مستقرة ووطنة فمنا فزع الوطن وتزلزل باخرة حتى ظلموا وعدوا فقلت
 صدقت فقال الجبر من ذلك فقال ما انصفيت فاني كنت في الجبره فارها ساكن اعلى ان لا ابرح
 منها فاعدت على القلم بطبعه الفاسد والخط من وطني واجلا من بلادي وفوق جمعي
 وبدت في كانه على ساحة سواد فالسؤال عليه لا على فقال صدقت ثم سأل القلم عن السبب في ظلمه
 وعدوانه واخرج الجبر من وطنه فقال سئل اليد والاضاع فاني كنت فصلا ناسا على شط الانمار

سره من صفة الاشياء كما تاتي اليد بسبب في عن قريه من وقت على ثباتي وانقلعتني من اصلي
 فصلت بين انا وبينى ثم ريتي وشيبت راسي وعفني في سواد البحر ومراية وهو في استخفاف
 عيشته على قدر راسي فلهذا تروى الملح على جرحي اسوالك ومعا بك فتفتح عني وسئل من قهرني فقال
 صدقت ثم سأل اليد عن ظلمها على القلم واستخدمتها لافعالها ما انا الا لم وعظم ودم وهل رايبت
 لما اظلم او جسامتي بغيره وانما انما مركب سمع وكنتي فارس تعالى له المقدرة والقوة في التي توديني
 وتحولني في انا في الارض اما تروى المذرة والنجو والشو لا يصدق شي منها كما لا يصدق نفسه فالمر
 مركبها مثل هذا الفارس القوي الفاهر اما تروى ايدي الموقى ساوي في صورة الجمل والعظم والدم ثم لا
 معاملة بينها وبين القلم فسل القدره عن شاتي فاني مركب سمع في من بكنتي فقال صدقت ثم سأل القدره
 عن شاتي فاستعملت اليد واستخدمتها وكنت توديدها لافعال فقال وقع عنك لومي ومعا انتي فكم من
 لام ملوم وكمن ملوم لا ذنب له وكيف خفي عليك امرها وكيف ظننت اني ظلمت المركب الذي بكنته وكنت
 كنت راكبا اياه قبل الحريك وما كنت تحركه ولا اسلمني بل كنت نائمة ساكنة ثم طلق طاولوني في امنية
 او معدومة لاني ما كنت لتترك ولا تحرك حتى جله في موكب اني عجز وارهقني الى ما تراه حتى كانت لي
 قرة على مساعده ولم تكن لي قرة على مخالفة وهذا الموكب اسمي الارادة ولا اعلم الا باسمه وتجوهره حباله
 دار عني من غيرة النوم وارهقني الى ما كان في منذ وخرجه لوطلا في ورايتي فقال صدقت ثم سأل الارادة
 ما الذي جرك على هذه القدره الساكنة المظلمة حتى صرقت الى الحريك وارهقني الى ارهاقها فامجد
 عبي محبها ومناصا ففعلت الارادة لا تفعل على فعل الناعذرا وانت تلوم فاني ما كنت انتنصت بغيره
 وكنت انتنصت ما البعث وكنت بعثت حكم قاهر راجد وقد كنت ساكنا قبل بحيرة ولكن ورد علي من
 حيرة القلب رسول القلب على لسان العقل بالاشيا من القدره فاستنصتها باضطرار فاني مسكن سمع
 تحت حق العلم والعقل ولا تدري باي حزم وقعت عليه وسجود له والرفق طاعته وكنتي ادري في في
 دعيه وسكون ما لم ابرد على هذا الوارد الفاهر وهذا الحكم العقل والظالم وقد وقعت عليه وقفا
 الرضا طاعة الزمان بل اسقي معي ما حرم حكم طاعة في مخالفة لمر ما دام هو في التردد على نفسه
 التميز في حكمه فاما ما كان لكن منع استسما روالنظار حكمه فانا الجبر حكمه انتم تحت بطبع وقهر تحت طاعة
 واستنصت القدره لتقوم بحكمه فقال العلم عن شاتي ودع عني عنابك فاني كما قال الشاعر **سبع**
 اذا رخت عظم وقد قدروا ان لا افرهم فالظنون ثم فقال صدقت واهل على العقل والعلم **القلب**
 مطا لاه ومعا اياهم على استنهاض الارادة وترشيح الاشيا من القدره فقال العقل اما انا فخرج
 ما استنصت بغيره وكنتي استنصت وقال القلب اما انا فلوح ما انبسط بغيره وكنتي بسطت وكنت
 العلم اما انا ففقت ففقت في بياض لوح القلب لما اشوق الى العقل وما الخطط بغيره فكم كان هذا
 اللوح قبل خال البعني فسل القلم عن في الخط لا يكون الا بالعلم فتسمع المبال في بغيره جوايه وقال القلم
 بغيره في هذا الطريق وكنت مناد لي ولايز اليك من طمينة على غيره وكنتي كنت لطيف بنفسا بكثرة
 التروا ولما كنت اسمع كلاما مقبولا في القدره وقدر طاهر في دفع السؤال فاما قولك اني خط ونعت
 وانما خطني فام فقلت ايهما فاني لا اعلم فلا الامر القلب ولا رجا الا من الجبر بدا والخشب ولا خط الا الجبر
 ولا رجا الا من النار وفي لا سمع في هذا المزلزلة اللوح والميراج والخط والقلم ولا شاهد من شيئا
 اسمع جميعه ولا اري طمنا هذا العلم ان صدقت فيما قلت فبضا عنك من جناه وراذك قليل ومركب

ضعف فلما لك في الطريق الذي رجعت اليه كثرة الفصول لك ان تعرفت فتنع ما انت فيه فاهل فغشك
فادبح عنك كل مفسر للخلق له وان كنت راجعا في استنساخ الطريق الى المقصد فالتق سمعتك ولنت شهيد
واعلم ان العالمين طريقك هذا ثلاثة عالم الملك والشهادة والملك والملك والملك والملك والملك
فمن هذا العالم وقد جاورت تلك المنازل على سبيل سيرة العالم الملكون وهو يدري فاذلما ورفق
انتمت الى منازل وفيها المهابة البعيدة والجبل الشاهقة والجبل العزقة ولا ادري كيف اسمها والمالك
عالم الجبروت وهو بين عالم الملك وعالم الملكوت ولقد قطعت منها ثلاثة منازل اذ في اولها منزل
العقدة والارادة والعلم وهو واسطة بين عالم الملك والملكوت لان عالم الملك اسهل منه طريقا وعالم
الملكوت او غمر منه منجا واعلم ان الجبروت بين عالم الملك والملكوت ليس السيفيت بين الارض والماء
فلا هي في جلد لظراب الماء ولا هي في جسد سكود الارض وبساتها وكل من عشي على الارض عيش في عالم
الملك والشهادة فان جاورت قوة الى ان يعوى على ركوب السيفيت كان عشي على في عالم الجبروت فان
انتمى الى ان عشي على الماء من غير سيفيت مشي في عالم الملكوت من غير شمع فان كنت لا تعقد على المشي على
الماء فانصرفت فعدت الى الارض وخلقت السيفيت ولم يتق بين يدك الا الماء الصافي فاول عالم
الملكوت مشاهد العلم الذي يكتب العلم وحصول اليقين الذي عشي بر على الماء اما سمعت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام لو اريد يقين المشي على الهواء لما اقبل له ان كان عشي على الماء فقال
السالك السائل قد تحيرت في امرى واستيقنت قلبي خوفا مما وصفته من خطر الطريق ولست ادري لعلني
هذه المهابة التي وصفتها ام لا فقل لي ذلك من علامة فقال نعم افصح بصري واجمع صرع عينك فعدت بحوي
فان ظهر لك العلم الذي بها نكت في لوح العقدة فيشيران بكونها لهذا الطريق وان كل من جاورت عالم الجبروت
وقوع اول بلدي او اول الملكوت كمشق بالعلم اما ترى ان الذي صلى الله عليه وسلم في اول امره كوشف
بالعلم اذ نزل عليه قوله تعالى اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقال السالك لقد
لقد تحققت بصري وعكس قرة من الله ما اري قصدا ولا حسا ولا اعلم قلم الا ذلك فقال العلم الذي اعدت
الجمع اما سمعت ان متاع البيت ليس رب البيت لما على ان الله لا يشبه ذاته سائر الدفات فكذلك لا
يشبهه الايدي ولا قلمه الا قلام ولا كلمه سائر الكلام ولا خطه سائر الخطوط وهذه امور الهية في
عالم الملكوت فليس الله في ذاته جسم ولا هو في مكان بخلاف غيره ولا يعلم وعظم ودم بخلاف الايدي
ولا قلمه من قصب ولا وجه من خشب ولا كلمه بصوت وحروف ولا خطه رقم ودرسم ولا جبر ولا جرح
عفس فان كنت لا تراه هكذا فما اراك الا غشا بين خمر التوراة فانزلة التوراة مد يد بين هذا وهذا
لا اله الا هو ولا اله الا هو فليكن في ذلك الاغشا بين خمر التوراة فانزلة التوراة مد يد بين هذا وهذا
الحروف والاصوات واخذت توقف في يد قلمه والوجه وخطه فان كنت قد فحمت من قلمه ان الله خلق
آدم على صورة الطيرة الظاهرة المذكرة المعتبر فكن مشبهنا مطلقا كما يقال ان سمير يلعب فلو الا فلا
نكعب بالقرينة وان فهمت من الصورة الباطنة التي قد رمت بذلك بالابصار وكل من هو له صفة او مقد
فلا يلو الطريق فانك يا اود المقدر من طوى فاستمع لصوتك لما يوحى فلعلمك تجد على الدار هدى
ولعلمك من سادات الغر نادى بما نرى في موصفاي ان اريدك الا على ما سمع السالك من العلم ذلك
استمع صوت نفسه وان غشيت في التشبيه والتشبيه فاستمع قلبه نارا من حرقه فغشيت على نفسه لما
تأهاه من النفس فلهذا كان ربه الذي في مشكوة قلبه يكاد يضيء ولولم تفسد نارا فما انفع في العلم

بالصائر لاص

مودة اشغل ذنبي فاصبح نورا على نور فقال له العلم اعلم ان هذه القرينة وافصح بصري
فلعلمك تجد على هذه النار هدى ففتح بصيره فانكشف له العلم الالهى اذ هو كما وصفته العلم في التوراة
ما هي من خشب ولا قصب ولا له باس ولا ذنب وهو يكتب على الدوام في قلوب البشر اضافي العلوم
وكان له في كل قلب راس ولا راس له ففقتي من العجب وقال نعم الرقيق العلم اجزاء الله عني خير اذ انطوى
لي صيد قانية عن اوصاف العلم قالى داه قلم الا قلام فعند هذا ودع العلم وشكره وقال طال
مقايي علك ومزادى لك وانما عازم على ان اسافر الى الحضرة القلم فاسأله عن مشاة من صافى ليد
فالت ايما العلم ما بالك تحط على الدوام في القلوب من العلوم ما يبعث به الارادة الى الشخص
العقدة وهو من الى المقد ولدت فقال العبد ليت ما رايت في عالم الملك والشهادة وسمعت من جوى
القلم اذ سألته فلما لك على اليد قال لا قال فحوالى مثل جوابه قال كيف ولنت لا تشبهه قال القلم اما
سمعت ان الله خلق آدم على صورته قال نعم قال فسل عن شانى الملقب بين الملك قالى في قبضة و
هو الذي يردونى وانا مقهور سسى ولا فرق بين قلم الالهى وقلم الايدي في معنى التخيير وانما الفرق في
ظاهر الصور قال ومن عين الملك قال القلم اما سمعت قول تعالى والمصنات مطويات بيديه هو الذي
يردها خاف السالك من عذبه الى اليمين حتى شاهده وراى من عجايب ما يزيد على عجايب العلم ولا
يحوز وصف شئ من ذلك ولا شجر من الخيول ككثرة عشرة وعشر وصفه والحمل فيه انعين
لا الايمان ويده لا لا يدي واصبع لا لا اصابع فراى القلم يحكى في قبضة فظهر له عند القلم سالك
اليمين عن ثبانه وتحريكه القلم فقال جوى ما سمعت من اليمين التي رايتها في عالم الشهادة وهو الجوى على
العقدة اذ اليد تحكم لها في نفسها وانما حركها العقدة لا محالة فصار الى عالم العقدة وراى فيها عجايب
ما استعجز فيها ما قبلها وسأله عن تحريكها ليمين فقال انما انا صفة لشك الطائر اذا الهبت على الجو
لا على الصفات وعند هذا كاد ان يذبح قلبه ويطلق الجوى لسان السؤال فثبت بالقرن للذات ولودي
من رواجب من رواجب الحضرة لا اله الا الله يفعل وهم لسان الله فغشيت هبة الحضرة فحضرها اضطرب في
غشيت مدقة فلما افاق قال سبحانك ما اعظم شأنك يا ذا الجلال والإكرام وتوكلت عليك وامنت
بانك الملك الجبار الرحيم العليم رفك الخاف عجزه ولا اجر سواك ولا اعوذ الا بعفوك من عقبك وبضائك
من مخطك وما الى الا ان سالك وانصرع اليك وابتهل بين يديك فاقول اسبح لصديك لا عجزك ولا
عقدة لسانى لشيء عليك فودي من وراء الحجاب اياك ان تقطع في الشاء وتريد على سيد الانبياء بل الله
اليد فانك لحنه وما جاك فانه عبي وما قاله فقله فان ما نادى على هذه الحضرة على ان قال سبحانك
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقال الالهى ان لم يكن للسائر جوار على الشاء عليك فقل للقل
مطعم في معقوك فودي لراياك وان تحطى بقايا الصديقين وارجع الى السيد والاكبر واقدم
فان اصحاب سيد الانبياء كلهم ما بهم اهتدتم اقدتم اما سمعت يقول الجوى عن ذلك لا ادراك
ادراك فيك فليداعن حضرة ان يعرف انك محروم عن حضرة من اعلى عن ملاحظ حجاب النوا واولا فوجد
ذلك رجع السالك واعذر عن سؤله وبعاثانه وقال لليمين والعلم والارادة والعقدة وما بعدهما
اقبلوا عذرى فاني كنت عريضا بيدا الهدي بالاحول في هذه البلاد وكل داخل ههنا كاذبا كاذبي عليكم
الا عن قصد وجهى والان قد فتح عذرى عندكم وانكشف لي ان المقود بالملك والملكوت والقرينة والجبروت
هو لحد الهاد وما انتم الا مسجون تحت قهره وقد رمت دون في قبضة فهو الاول والاخر والظاهر

فات

ج

الباطن فلا ذكر ذلك في عالم الشهادة يستبعد منه ذلك وقبل كيف يكون هو الاول والاخر واما شاهد
وكيف يكون هو الظاهر والباطن والاول ليس بالظاهر ليس بباطن فقال هو الاول بالاضافة
الى الجوانب اخصه منه الكل على ترتيبه واحدا بعد واحد وهو الاول بالاضافة الى سائر الجوانب
فانهم لا يرون متفرقين من منزل الى منزل الى ان يقع الانتهاء الى الحقيقة فيكون ذلك اخر السقف فهو لغز في
المشاهدة اول في الجود وهو باطن بالاضافة الى العالمين في عالم الشهادة الطالبين لادراك الجواهر
الحسن ظاهرا بالاضافة الى من يطلبه في السراج الذي اشتعل في قلبه بالضرورة الباطنة النافذة في عالم
الملوك فبذلك كان توحيد السالكين لطرق التوحيد في العقل يعني ان تكشفه ان العالم واحد
فان قلت فقد اتى هذا التوحيد على الايمان بعالم الملوك من لا يفهم ذلك ويحده في الحقيقة فاقول
اما الجليل فلا حاجة الى ان يقال انكاره لعالم الملوك كانه قد توهم من السنية عالم الجبر وقهرهم
حصر العلوم في الحس والخبر والقدرة والارادة والعلم لانها لا تدرك بالحواس المحسوسة ولا
حقيق عالم الشهادة فان قالوا فانهم في الاهتداء الى عالم الشهادة بالحواس المحسوسة والاعمال
يؤاد فيقال انكاره كما شاهدناه مما وادى الحواس المحسوسة كالكار السوفسطائية للحواس المحسوسة فاقولوا
لما منكم من يشق به فلعلمنا نراه في المنام فان قالوا بان من جلتهم فاقول انما اضاف المحسوسات تحقيقا
هذا شخص فيه من الجبر وامتنع عليه خبره فلا كل من يعنى على علمه لا يظلم هذا هو الجاد
واما الذي لا يتحد ولكن لا يفهم فطرق السالكين معهم ان ينظروا الى عينة التي بها يشاهد عالم الملوك
فان وجدوها صحيحة في الاصل وقد نزل فيها ما استودعها من التهمة اشتعلوا بشقية اشتغال الكمال
بالانصاف والظاهرة فاذا استوى بصره ارشاد الى الطريق ليس كذلك فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجابهم فان كان غير قابل للعلاج فلم يمكن ان يسلك السبل الذي فكوناه في التوحيد ولم يمكن ان يسبح
كلام ذات الملك والملوك بشهادة التوحيد كونه محرف وضوت ورواد في التوحيد الحقيق ففهم
فان في عالم الشهادة ايضا توحيد الالهي كمال احدان المنزل بعينه بصالحين والبلد بعينه بامر من فقا
له على عقلة الله العالم واحد والمدبر عالم واحد اذ لو كان فيها الهة الا الله لتسلكا فيكون ذلك على فوق
نماه في عالم الشهادة فيفهم من اعتقاد التوحيد في قلبه بهذا الطريق اللاتى بقدر عقله وقد علم ان
يخلو الناس على قدر عقولهم ولذلك نزل القرآن بلسان العرب وعلى حد عاقلهم في الحاشية فان قلت
قل هذا التوحيد لا يعتادي هل يصح ان يكون عماد التوكل وحلا في قولهم فان الاعتقاد اذا
قوى عمل الكسب في اماره الاحوال الاله في الغالب فيضعف ويضعف الى الاضطراب والزلزل
عالمنا وذلك يحتاج الى منكم بحسب بكارهه او الى ان يسلم هو العالم لغيره بالعقيدة التي
يلتزمها من استعادة او من التوبة او من اهل بلده واما الذي شاهد الطريق وسلكه بنفسه فلا يحتاج عليه
شي من ذلك بل لو كشف الغطاء لما اذاد يقينا وان كان من زاد وضوحا ان الذي هو الشان في
وقتا الاستقار لا يزاد يقينا عند طلوع الشمس بانه الشان ولكن يزاد وضوحا في تفصيل الخلق وما
مثلا لا كاشفين والمعتقدين الا كاشفين فممن مع الصالحين السامري فان سمعوا من ان كانوا مطلقين
على امتننى ما من السحر لطلوع مشاهدتهم ونجرتهم فوا من موسى وبلوا وحده السحر انكشف لم حقيقة
الامر فلم يكن في القول وعون لا فطمع ابدنكم وان جعلكم بل فالى ان توفرك على ملجأ فاهم البينات
والذي فطرنا فاهم ما المست فاهم فان البينات انكشف مع التغير اما اصحاب السامري لما كان ايمانهم

ذلك

عن النظر الظاهر المعان فلا ينظر الى العمل السامري ويؤمنوا بخبره تغير ما وسميوا بهذا العلم والاد
موسى وسموا ان لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضل ولا نفعا وكل من امن بالنظر الى الشان فكيف لا
اذ انظر الى العمل لان كليهما من عالم الشهادة والاختلاف والقياد في عالم الشهادة كبر واما عالم الملوك
من عباد الله فلهذا لا يجد فيه اختلافات وناقضا اصلا فان قلت ما ذكرته من التوحيد ظاهرا مما يشان الوسا
والاسباب سخرات وكل ذلك ظاهر الا في حركات الايمان فانه يخرج ان شاء ويمكن ان شاء فكيف يكون سخر اقام
انه لو كان مع هذا لكان ان شاء ولا يشان ان اليك كان هذا لكان القدم وضع الخط ولكن علمه اذا شاء
ليشاء شاء اول ما فليت المشية اليك انك لا تفرق الى مشية اخرى وتكسل الى غير مشية وان لم يكن
المشيية اليك مما وجدت المشية التي تصرف القدرة الى مقدورها انصرفت القدرة لا محالة ولم يكن لما سئل
الى الخالق فلو لم يكن لا زمة ضرورية بالقدرة والقدرة محركة ضرورية في القلب فبذلك ضرورية مرتبة
بعضها على البعض وليس البندان ينفع من المشية ولا انصرفت القدرة الى المقدور بعد ما ولا يجرى محركة
بعد من المشية للقدرة فهو مضطرب في الجميع فان قلت فهذا جبر محض وليس بواقع الاختيار وانت لا تتحرك
الاختيار فكيف يكون جبراً اختياراً فاقول انكشف لك الغطاء لمع في ان من الاختيار جبراً وهو اذا جبر
على الاختيار وكيف يفهم هذا ان لم يفهم الاختيار فليشرح الاختيار بلسان التكليم شرحا وجيزا ملوكا بذكره قبا
فان هذا الكتاب يقصد الى العلم بالعلم ولكن اول لفظ العقل في الانسان يعلق على بلده او جرد يقال الانسان
يكفي بالاصبع ويتنفس بالوتر والنجف ويحرق الماء اذا وقع عليه بجمه فيفسد اليه الحرق في الماء والتنفس في
الكتبة وهذه الالهة في حقيقة الجبر والاختيار واحد وكذا تختلف ورده ذلك في امور فاعرب عما لذلك
بلا من عبارات فسي خرقها عن وعده على رجحه فعلا طبيعيا وسمي بنفسه فعلا اراديا وسمي كتيبة فعلا
اختياريا والجبر ظاهرة في الفعل الطبيعي لانه مما وقع على وجهه على السطح من الماء الحرق لا محالة
فيكون الحرق بعد الخلق ضروريا والتنفس في معناه فان لم يتحرك النجف الى ارادة التنفس كسبب الخرق
الماء الى شغل البدن مما كان البذل مجردا او جرد الاختيار بعدك وليس البذل اليك ذلك مما جرد ارادة
التنفس وجدت بعد الخلق كالمحجور بالضرورة وكذلك الارادة ليست اليه ولذلك لو قصد عين
الانسان ان يوطئ الاخر اضطرارا ولو اراد ان يتركه معنوا لا يقدر عليه مع ان تعيق الاختيار فعل
ارادي ولكنه اذا عمل صورته الامر في مشاهدته بالادراك حدثت الارادة بالتعيق ضرورة وحده
الحركة بما ولو اراد ان يترك التعيق لم يقدر عليه مع فعل بالقدرة والارادة فقد اتى هذا الفعل
الطبيعي في كبر ضروريا فاما الثالث وهو الاختيار فهو في فطنة الانسان كالكتبة والظن وهو الذي
يقال ان الانسان شاء فعل وان شاء لم يفعل وتارة ليشاء وتارة لا ليشاء فيظن ان الامر اليه وهو الجبر
الاختيار فكشف عنه وببانه ان الارادة تنفع العلم الذي يحكم بان الشيء موافق لك والاشياء تنقسم الى المحكم
بمشاهدة الظاهرة او الباطنة بانه لو افكر من غير تحير وردد ان يقصد عينك بآخرة او بذلك كسيف
فلا يكون في علمك تردد في ان تضع ذلك خيرا لك وموافقا لاجرم تنبعث الارادة ويحصل حركة الاختيار
بالدفع وحركة اليد يدفع السيف وذلك من غير فكر ودقة حتى يتبين ويكون ذلك بالارادة ومن الاشياء
ما يتوقف القلب والعقل فيه ولا يدري ان موافق ام لا فحتاج الى رؤية وفكر حتى يتبين ان الخير في الفعل
او البلاء فاذ لحصل بالفكر والرؤية العلم بان هذا خير من الذي فطرنا فبذلك الذي يقطع به من غير رؤية وفكر
الارادة ههنا كما تنبعث لدفع السيف والشان فاذا انكشف بفعل مظهر العقل ان خير سميت هذه الارادة

نظ

متطلاص

والاضطراب

ولما هذين علموا كبريا والى هذا اشار قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لا عيين ما خلقناهما الا بالحق فكل ما بين السماء والارض من حادث على ترتيب واحد وهو لا يدر
لا يتصور الا كحادث وعلى الترتيب الذي وجدنا من خلقه الا لا يتصور له شرط والمشرط قبل الشر
محال والحال لا يوصف بكونه مقدورا ولا شيئا اخر العلم عن النطق لا لفقد شرط الحيوة ولا شيئا اخر عنها
الاداة بعد العلم لا لفقد شرط العلم وكل ذلك على منهاج الوجوب وترتيب الحق ليس من ذلك السلب
اتفاق بل كل ذلك بحكمة وتيسر ونعيم ذلك عسير وكذا انفسه بالموقف المقدر مع وجود القدره
يقرب بنا يدى الحق من الافهام الغيبية وذلك بان تقدر اننا نأخذ ما قد انفس في ما الى رتبة القدره
لا يرتفع عن اعضائه وان كان الماء هو الرفع وهو ملاق له فقد القدره الاولية حاضرة ملاقة
للقدره ذات شملتها ملاقة الماء للاعضاء ولكن يحصل بها القدره كالحاصل برفع الحدث
انقطاع الشرط وهو غسل الوجه فاذا وضع الواقف وجهه على الماء عمل الماء في تبارك الاعضاء وارتفع
الحدث وبما ينظر الجاهل ان الحدث ارتفع عن اليد برفع عن الوجه لا بحدث عقيب ذيقول كان الماء ملاقا
ولم يكن رافعا والماء لم يتغير عما كان فيحصل منه ما يحصل من قبل بحدث لو حصل ارتفع الحدث من
اليده عن غسل الوجه فاذا وقع على الوجه هو الرفع للحدث عن اليد وهو حصل ايضا حتى طرأ من ان الحدث
تحصل بالقدره والقدره بالارادة والارادة بالعلم وكل ذلك خطا بعد ان دفع الحدث عن الوجه
ارتفع الحدث عن اليد بالماء الملاق لا بفعل الوجه والماء لم يتغير واليد لم يتغير ولم يحدث فيها شيء
وكن حدث وجودا لشرط فظهر اثر القدره فكذلك انفسه صمد والمقدورات من القدره الاولية
ان القدره قديمة والمقدورات حادثه وهذا وقع باب العلم انفسه من عالم الكفاية فليس جميع ذلك مما
مقصودنا التبيين على طريق التوحيد في الفعل وان القابل للحقيقة واحد في الوجه والحق وعيد التوكل
الاعتماد ولم نقدر ان نذكر من بحار التوحيد الا قدره من بحر المقام الثالث من مقامات التوحيد واستقصاء
ذلك في غير موضع محال كما ستبينه ما عدا الجواب عن القدره من كل ذلك تطوي تحت قوله لا اله الا الله وما
اخف مؤتمنه على اللسان وما سهل اعتقاد مفهوم لفظة على القلب وما اعز حقيقته ولما عدا العلم الا
فكيف عذبتهم فان قلت فكيف الجمع بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد ان لا فاعل الا الله ومعنى الشرع
ابتناء الاعمال للعباد فان كان العبد فاعلا فكيف يكون الله فاعلا وان كان الله فاعلا فكيف يكون العبد فاعلا
ومعنى كون الفاعل غير مفهوم فاقول نعم ذلك غير مفهوم اذا كان للفاعل معنى ولقد كان من المعنى
ويكون الاسم محلا لمراد انفسه لا يتناقض كما يقال قتل الأمير فلا توافقه الجملاد ولكن الأمير قتل بمعنى
قال بمعنى آخر فكذلك العبد فاعل بمعنى والله فاعل بمعنى آخر فمعنى كون الله فاعلا ان الحق عز وجل
ومعنى كون العبد فاعلا انه الجمل الذي خلق فيه القدره بعد ان خلق في الارادة بعد ان خلق في العلم فالق
القدره بالارادة والقدره ارتباط الشرط بالمشرط وطول ربط بقدره الله ارتباط المعلول بالعلل او
ارتباط المخرج بالمخرج فكذلك ارتباط بقدره فان محل القابل للقدره ليس فاعلا ككيف ما كان
الارتباط كما ليس المحل فاعلا ولا الأمير فالارتباط لان القابل ارتباط بقدره كما هو على وجهين مختلفين
سواء كان فاعلا ارتباط بالمقدورين القديين والجاهل توافقه ذلك وتطابقه نسب الله تعالى الى الاصل
في القرآن من الى الملائكة ومرة الى العباد ولست بها بعينها من اخرى الى نفسه فقال تعالى في القلوب قل يوفىكم
ملك الوحي الذي كلكم ثم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال تعالى اوتيت ما تحبون لاضاقت

مطلوب كونه مجبورا وكونه مختارا
ومعنى كونه مجبورا وكونه مختارا

اختيارا مستقرا من الخير اي هو استعانت الى ما ظهر للعقل انه خير وهو عين تلك الارادة ولم يتطرق
في انبعاثها الا ما انتظرت تلك الارادة وهو طهور وخيرية العقل في حقه لان الجزية في دفع السيف ظر
من غير روية بل على البديهة وهو محتاج وهذا فقرا الى الروية فالاختيار عبارة عن ارادة خالصة وهي التي
انبعثت باشارة العقل فيما له فادركه توقف وعن هذا قيل الفصل يحتاج الى التمييز بين خير الخيرة وبين
الشرين ولا يتصور ان يبعث الارادة الا بحكم الخيرة او العقل وبحكم حرم من العقل ولذا لو اراد الانسان
ان يتخير بغير نفسه لم يمكنه لعدم القدره في اليد ولا عدم اليقين ولكن لفقد الارادة الداعية المستقيمة
فانما فقدت الارادة لانها تبت بحكم العقل والحس كونه العقل موافقا وقلة نفسه ليس موافقا فلا
يمكن مع قوة الاعضاء ان يقبل نفسا لا اذ كان في عقوبة موافقا لا اتفاقا فان العقل حينئذ توقف في
الحكم ونزول كانه تردد بين شر الشرين فان ترجح له بعد الروية ان يتراء العقل اقل شر لم يمكنه قتل
نفسه ولا حكم بان العقل اقل شرا وكان حكمه خيرا لا يميل فيه ولا صار من انبثقت الارادة والقدره
واهلك نفسه كالذي مع بالسيف القتل فانه مرمى نفسه من السطح وان كان مهلكا ولا يبالى ولا يمكنه
ان لا يرمى نفسه وان كان لا يتبع الا بصير خفيف فاذا انتهى الى طرف السطح حكم العقل بان الضرب
اهون من الرمي فوقف اعضائه فلا يمكنه ان يرمى نفسه ولا يبعث له داعية التميز لان داعية الارادة
مستحق لحكم العقل والحس والقدره مستحق للداعية والمحرك مستحق للقدره والحال يصدر بالتوقف
فيه من حيث لا يدري فانما حصل ويجري لهذه الامور فاما ان يكون منه فكله ومعنى كونه مجبورا ان
جميع ذلك حاصل في عين كانه ومعنى كونه مختارا ان ارادة تبت بحكم العقل كونه العقل
خير من محض واحد الحكم ايضا خيرا فانما هو مجبور على الاختيار وفعل النار في الخوان مثلا خيرا
وفعل الله تعالى لاختياره وفعل الانسان على منزلة المنزلين فانه جبر على الاختيار فطلب الى
الحق هذا عبادة ثالثة لما كان قاتلا وعموا في كتاب الله فسموه كسبا وليس مناصنا للجهنم
لا للاختيار بل هو جامع بينهما عند من فهمه وفعل الله تعالى لاختياره لانه لا يعلم من الاختيار
اداة بعد تمييزه وتوقفه فان ذلك في حقه محال بل جميع الالفاظ المذكورة في اللغات لا يمكن ان
يستعمل في حق الله الاعلى نوع من الاستعارة والتجوز وذكر ذلك وذكر ذلك لا يليق بهذا العلم
ويطول القول فيه فان قلت فقل نقول ان العلم ولد الارادة والارادة ولد القدره والقدره
ولدت الحركة فان كل متاخر حدث من المتقدم فان قلت ذلك فقد حكمت بحجود شيء لا من قدرة
الله وانما بيت فاما معنى ترتب البعض من هذا على البعض فاعلم ان القول بان البعض هذا حدث من بعض
جهل بعض سواء عبر عنه بالتولد او بغيره بل حوله جميع ذلك على المعنى الذي عبر عنه بالقدره الاولية
وهو الاصل الذي علم بفتح عليه كافر الخلق الا ان السجود في العلم فانه وقفا على كنه معناه والكاف
وقفا على مجرول فلفظه مع نوع تشبيه بقدره تنا وهو بعد عن الحق وبيان ذلك بطول ولكن بعض القدره
مترتبة على البعض في الحدوث ترتب المشروط على الشرط فلا تصدق من القدره الاولية ارادة الابد
علم ولا علم الابد حيوة ولا حيوة الابد محل الحيوة ولا يجوز ان يقال الحيوة حصلت من الجسم الذي
هو شرط الحيوة فكذلك في سائر درجات الترتيب ولكن بعض الشرط ربما ظهر للسامع وبعضها لم
يظهر الا للخاصين كما سيجيء من الحق والارادة لا يتقدم متقدم ولا يتاخر متاخر الا بالحق والرقم جميع
اصلا الله كذلك ولولا ذلك لكانا لتقدم والتاخير عينا ايضا هو فعل الجاهل تعالى الله عن ذلك وعن

سجين

تبطل
الحكمة

اخرت اليائيم قال انما صلبنا الماء صبا الايات ثم قال فارسلنا اليها رسلنا اسمايا ثم
قال ففتحنا فيها من روحنا وكان النافع في خير بل كما قال تعالى فاذا قرأناه فاجع قرا نزل في
التفسير معناه اذا قرأ عليك جبريل وقال تعالى فانتم لهم بعد بهم الله بايديكم فاضاف القتل
اليهم والتعذيب اليهم والتعذيب هو عين القتل بل صرح وقال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهو جمع بين النفي والاثبات طاهر ولكن معناه اذ
رميت بالمعنى الذي يكون العبد مائيا وما رميت بالمعنى الذي وما رميت بالمعنى الذي يكون ان
براميا اذ صامعنا نختلفان وقال تعالى الذي علم بالقلم ثم قال الرحمن علم القرآن وقال عليه
البيان وقال ثم ان عليا ياتيه وقال تعالى افرأيت ما تمنون عاتم مخلوق امر غي الخلقون ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وصف ملك الارحام انه يدخل الرحم فيأخذ النطفة فييده ثم يصورها
بحسب قدره فيأخذها بذكر اكرم اني اسويهم معوج فيقولوا الله سبحانه ما شاء ويخلق الملك وفي
لفظ اخر فيصوّر الملك ثم ينفخ فيه الروح بالسمادة او بالشفاوة وقد قال بعض السلفاء الملك
الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام وانه ينفخ في روحه فكل من ينفخ من
انفاسه روحا يولج في جسمه ولذلك سمي روحا وما ذكره من مثل هذا الملك وضعة فتوح شاهده ارباب
العباد ايضا ثم فاما كون الروح عبادة عنه فلا يمكن ان يعلم الا بالاعتقاد والحكم دون العقل بتمجيد
مجود ولذلك ذكر الله تعالى في القرآن اكدله والايات في الارض والسموات ثم قال تعالى ولم
يكذب بك ان على كل شئ شهيد وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو فيمن ان الدليل على نفسه ولله
ليس عينا وفق بطرق الاستدلال مختلفة فكم من طالع فانه بالنظر الى الموجودات وكم من طالع
عرف الموجودات بالله كما قال بعضهم عرفت في بري ولا في البحر عرفت في بري وهو معنى قوله تعالى ولم
يكذب بر بل ان على كل شئ شهيد وقد قصص الله نفسه بانه الحي والميت ثم فرض الحيوة والموت الى
ملكين وفي الخبر ان ملك الموت وملك الجنة تناظروا قال ملك الموت الى اميتا الاجزاء وقال ملك
الجنة الى احيى الاموات فاحي الله تعالى اليها كونا على علمك وما سخر الله الصنع انا المهيمن المهيمن
لا محيت ولا يحيى سواي فاذا الفعل يستعمل على وجوه مختلفة فلا يتناقض هذه المعاني اذا تمت
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للذي داوله التمر خذها ولم تأت بها الا نكاحا فالايتان اية معلوم ان
التمه لا ياتي على الوجه الذي ياتي الانسان اليها وكذلك قال الله تعالى لا اله الا الله ولا اله الا الله
فقال صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله وكل من اضاف الحق الى الله فهو الحق الذي عرف الحق لاهله
ومن اضاف الى غيره فهو الحق في كلامه والمجوز وجهه كما ان الحقيقة وجهها واسم الفاعل في
واضع المعنى للمخترع ولكن خزان الانسان مخترع بقدرته فسماه فاعلا بحركة فظن انه مخترع
وتوهم ان نسبت الى الله تعالى على سبيل المجاز مثل نسبة القتل الى المير فانه مجاز بالاضافة
الى نسبت الى الجلال فلما انكشف الحق لاهله عرف ان الامر بالعباد وقالوا ان كان اسم الفاعل
قد وضعه ايما المفعول للمخترع فلا فاعل الا الله فالاسم له بالحقيقة ولغيره بالمجاز اذ يجوز ان
وضع المفعول له والمجوز حقيقة المعنى على لسان بعض الاعراب قصدوا انما فاصدق رسول
صلى الله عليه وسلم فقال اصدق قول قال الشاعر قول المبيد الاكل شئ ما خلا الله باطلا اي
كل ما لا يقرام له بنفسه وانما قرأه بغيره فهو باعتبار نفسه باطلا وانما حقيقة بغيره لا بنفسه فاذا

فيما

لاحق بالحقيقة الا الهيتوم الذي ليس كسائر شئ فانه قائم بذاته وكل ما سواه قائم بقدرته فهو الحق وما
سواه باطل ولذلك قال سهل يا مستكين كان ولم تكن ويكون ولا تكون فلما كنت اليوم صيرت تقول
انا وانا ان كان لم تكن فانه اليوم كان فان قلت فقد ظهر ان الكل جبر فامعنى الثواب والعقاب
والعقوب والرضا وكيف غضبه على فعل نفسه فاعلم ان معنى ذلك قد اسرنا اليه في كتاب الشكر فلا نطول
باعدته فهذا هو الحق الذي ياتنا الزم الزم الذي هو التوحيد الذي يورث حال التوكل ولا يتم هذا الا
بالايمان بالرحمة والحكمة فان التوحيد يورث النظر الى مسبب الاسباب والايمان بالرحمة وسببها
هو الذي يورث الثقة بمسبب الاسباب ولا يتم حال المتوكل كاساقى الابانة بالكل وطالبه العليل
الى حسن نظر الكفيل وهذا الايمان ايضا باب عظيم من ابواب الايمان وحكاية طريق المكاشفين فيه
طويل فلنذكر حاصله لمعتقد الطالبي لطعام التوكل اعتقادا فاطما لا تستر سبغية وهو ان تصدق
تصدق يقا يقينا لا ضعف فيه ولا ريبا ان الله عز وجل هو الخلق الخلاق كلهم على عقل اعظمهم وعلم اكبرهم
وتوكلهم من العلم ما يحتمل لغوهم واقام عليهم من الحكمة ما لا ينسى لوصفهم ثم زاد مثل عدد جميعهم
علما وحكمة وعقلا ثم كسفت لهم عواقب الامور واطلهم على سائر الملكوت وعرفهم دقائق اللطيف
وخفايا العقوبات حتى اطاعوا الله على الخير والشر والنعمة والنقم ثم امرهم ان يدبروا الملك والملكوت
بما استطاعوا من العلم والحكمة لما اتفق تدبير جميعهم مع التعاون والنظام عليه ان يريدوا قياما لله تعالى
المخلوق في الدنيا والاخرة جناح يعوضه ولا ان ينقص منه جناح يعوضه ولا ان يرفع في اذنه
ينقص في اذنه ولا ان يدفع مرضا وعييا ونفق او فقر او ضرر عن بلي بر ولا ان تزل محنة او كمال
او غنى او دفع عن انهم بر عليه بل كل ما خلق الله تعالى من السموات والارض ان جعل فيها البصر وطولها
النظر ما دوا واما من الفناوت ولا تلوذ به بل ما قبل الله من عباده من رزق واجل وسرور ورحمة وحجج وقدره وايمان
كفر وطاعة ومعصية فكله عدل بحسب الجور فيه وحسن صرفه لا طمير بل هو على الترتيب والولع على ما ينبغي وكما
ينبغي وبالفعل الذي ينبغي وليس في الاكلان اصلا احسن منه ولا ام واكل ولو كان واخوه مع القدرة ولم يفعل
لكان بخلافنا فحق الجور طالما ينافي العدل ولو لم يكن قادرا كان عجزا فحق الالهية بكل فقر وضرب في الدنيا
هو نقصان من دنيا وزيادة في الاخرة وكل نقى في الاخرة بالاضافة الى شئ من نعمهم بالاضافة الى غيره اذ لو لا الله
لما عرف قد البنا ولو لا المحض لم يتنعم بالنعمة ولو لا الدار لم يعرف اهل الجنة قد النعمة وكان قد
ارواح الاين باو لاجل البهايم وتسلطهم على ذبح البهي بظلم بل تقدم الكمال على الناقص من العدل فذلك
فكفة تقسيم النعم على سكان الجنان بتعليم العقوبة على اهل النار فداء اهل الايمان باهل الكفر عني العدل وما لم يكن
الناقص لا يعرف الكمال ولو لا خلق البهايم لما ظهر شرف الانسان فان الكمال والنقص يظهر بالاضافة فحق الجور
الحكمة خلق الكمال والنقص جميعا وكان قطع اليد اذا ناكلت ابقاء على الروح عدل لانه قد لا ينافي فذلك
الامر في التقاوت الذي بين الخلق في النعمة في الدنيا والاخرة فكل ذلك عدل الجور فيه وحسن لاهله وهذا
الان كبر لغوهم واسم الاطراف مضطربا لامراج قريب في السقم من بحر التوحيد في عز وطوائف من الناصرين ولم
يعلم ان ذلك غامق لا يعلم الا العالمون ووراء هذا الجور سوء الذي يجر فيه الاكثرون ومنع عن اهل
سوء المكاشفون والحاصل ان الخير والشر حقيقي بر وقد صار ما فحق به ولجبا الحاصل بعد سبغ المشية فلا راد
حكم ولا معيار لعضاء بل كل صغير وكبير مستطوع وحصوله بعد معلوم منتظر وما اصابك لم يكن لخطبك وما احطت
لم يكن ليصيبك فلنقصه على هذه الموازين من علوم المكاشفة التي هي اصول مقام التوكل ولنرجع الى علم العالمات بوفيقه

اسرار

السطر الثاني من الكتاب في احوال المتوكلين والاعمال وفي بيان حال المتوكل وبيان ما قاله
 الشيخ في هذا التوكل وبيان التوكل في الكسب للفقير والمحتاج وبيان التوكل بترك الادخار وبيان
 التوكل في دفع الضرر وبيان التوكل في ازالة الضرر بالذواي وغيره **بيان حال التوكل**
 قد ذكرنا ان مقام التوكل ينقسم من علم وحال وعمل وذكرنا العلم فاما الحال والتوكل عبارة عنه وانما
 العلم اصل العمل ثم وقد ذكرنا القول بالاعتقاد في بيان هذا التوكل وخلصنا عبارة التوكل في كل واحد من
 نفسه واخر عن غيره بكونه عادة اهل الصوف ولا فائدة في النقل والاكتاف فليست كسب الفطاء عنه
 فتقول التوكل شق من التوكل يقال وكل امرؤ الى فلان في فوضته اليه وليس هو المتوكل اليه متكل عليه
 متكل عليه وليس المتوكل اليه ولا يملكه بل هو المتوكل اليه نفسه ووثقه ولم يمتد فيه بتقصيره ولم يعتقد
 فيه عجزا او قصورا فالعبرة عنه اعتماده القلب على التوكل وحده وبغيره ما لو كان في الحق
 شاك في ادعي عليه وعوى باطلا بليلين في كل الخصومة من مكشفت ذلك التلبس لم يكن متوكلا عليه
 ولا وثق القلب مطمئن النفس بوكيله الا اذا اعتقد فيه اربعة امور مستي الهادية ومنها القوة ومنها
 الضمالة ومنها الشفقة اما الهادية فليعرف بها مواضع التلبس حتى لا يخفى عليه غوامض الخيل شي اصلا
 واما القوة والقدرة فليست على الصريح بل هي كيداهن ولا يخاف ولا يستحي ولا يخجل فانه ربما
 يقطع على وجه تلبس خضر فتمنع الحزن والوجع والحياء وصادق الحزن والوجع المضعف للقلب عن
 الصريح به واما الضمالة فهي ايضا من القدرة الا انها قدرة في اللسان على الافصاح عن كل ما استوى
 القدرة عليه واثار اليه فلا كل عالم بمواقع التلبس قادر بذاته لسانه على حل عقدة ولما سمى الشفقة
 فليكون بالخال على كل ما يعجز عنه من الجور في حقه فان قدرته لا تنفي دون العناية به اذا كان لا يمتد
 امره ولا يبال في ظفر خصمه او لم يظفر هلك به او لم يملك فان شاك في هذه الارضية وفي واحد منها
 اخرج وان يكون خصمه اكل في هذه الارضية من لم يطمئن نفسه الى وكيله بل بقي متزعج القلب مستغرق
 اليتم بالجله والتمير ليدفع ما يجده من قصور وكيله وسطو وخصمه ويكون ثقافات احواله في هذه
 القوة وطمانينة بحسب تفاوت قوة اعتداده لهذه الخصال فيه والاعتقادات والظنون في القوة
 والضعف تفاوت تفاوت لا يخفى ولا يحرم تباين احوال المتوكلين في قوة الطمانينة والشفقة تفاوت
 لا يخفى ان ينتهي الى اليقين الذي لا ضعف فيه كما لو كان الوكيل والى المتوكل وهو الذي يسعى بجمع الخلال
 والاحكام لاجله فانه يحصل به يقين من الشفقة والعناية فيصير خصمه واحدا من الخصال الاربعة فليكن
 قطيعة وكذلك سائر الخصال فيصور ان يحصل القطع به وذلك بطول الممارسة والتجرب وقوات الاجار
 بانه اضعف الناس لسانا واقولهم بيا وادوم على ضرورة الحق بل على تصوير الباطل بالحق فاذ عرفت التوكل في
 هذا اللسان فمضى التوكل على الله تعالى فان ثبت في نفسك بكشف او باعتقاد جازم ان لا يفعل الا الله كما
 سبق واعتقدت مع ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية العباد ثم تمام العطف والعناية والرحمة بحلة الهاء
 وبالاحاد وان ليس وراء مستي عناية بك ورحمة لك اكل الخالة فليكن عليه وحده ولم يلقها الى غير وجه
 ولا الى حوله وقوة فانه لا حول ولا قوة الا بالله كما سبق في التوحيد عند ذكر الارادة والحركة والقدرة فان
 المحول عبادة عن الحركة والقوة عبارة عن القدرة فان كنت كاشفا هذه الحالة من نفسك فسيبها لغيرها
 اليقين بل هذه الخصال الاربعة ولما ضعف القلب بضره باستيلاء الحزن عليه وانزعاجه سببا لاهام
 القالب عليه فان القلب قد يفرغ من اللوم وطاعة له من غير نقصان في اليقين فان من تباين اول عمل انفسه

بالتحقيق
 وليس المتوكل اليه وكلاهما

من بغير العدة وعمل طبعه وقد علية تامله ولو كلمه لقال ان يكت مع الميت في قبره واثق او يبيع
 طبعه وان كان حيقا بكونه ميتا وانما جازي الحال فان شئت الله تعالى مطرقة بانه لا يحشوه الا ان و
 لا يحبه وان كان قادرا عليه كما انها مطرقة بان لا يقبل العلم الذي في يد خشية ولا يقبل الصنوع
 اسدا وان كان قادرا عليه ومع انه لا يشك في هذا اليقين فينق طبعه عن مضالمة الميت في
 البيت ولا يفر عن سائر الحاجات وذلك جبن في القلب وهو نوع ضعف قل ما يخلو الانسان
 عن شئ من ران قل وقد يقوى فيصير من ضلحتي بخافان بيت في البيت وحده مع لقلو الباء
 واصحابه فاذا اتيتم التوكل الا بقوة القلب وقوة اليقين جميعا لا يحصل سكوت القلب وطمانينة
 فالسكون في القلب شئ واليقين شئ آخر فكم من تقيق لا طمانينة معها ولا تعالى اوله تومن فلا يلبس
 ليطلق قلبه في التمران ليشاهد احياء الاموات بعينه ليثبت في خياله فان النفس تتبع الخيال وتطير
 به ولا يقين باليقين في استاء امره الى ان يبلغ بالآخرة وتيرة النفس الممثلة وذلك كيكون في
 البداية اصلا لكم من مطمئن لا يقين له كما ثار بابا بالمل والمذاهي فان اليهودي مطمئن القلب الى
 متوجه وكذا الضرائق ولا يقين لم اصلا وانما يتبعون الظن وما توى الانفس ولو جاءهم من بكم
 الهدى وهو سبب اليقين الا انهم معرضون عنه فاذا الجبن والجولة غرا في ولا ينفع اليقين معهما
 في هذا الاسباب التي قد نشأ حال التوكل كما ان ضعف اليقين بالخصال الاربعة لحد الاسباب اذا
 اجتمعت هذه الاسباب حصلت العقدة بالله وقد قال عليه الصلوة والسلام من اغتر بالعبادة ذل الله واذا
 انكشف لك معنى التوكل وعلمت الحالة التي سميت توكلا فاعلم ان تلك الحالة لها من القوة والضعف ثلث
 درجات الدرجة الاولى ما ذكرناه وهو ان يكون حاله في حق الله تعالى والثقة به وبكفالة وعناية
 كماله في قوة الوكيل الثانية وهي اقوى لان يكون حاله مع الله كمال الفيل في خواصه فانه لا يعجز عنها ولا
 يفرغ الى سواه ولا يفتقد الا اياها فان راها تعلق في كل حال بذليها ولم يجعلها وان تابة امر في عينها كما
 اول ما تو لسانه يا اماه واول خاطر غطر على قلبه ما فاما مقبرة فانه قد وثق بكفايتها وكفايتها وشهقة ثقة
 ليست خالية عن ادراك بالماي الذي له ويطمن انه طبع من حيث ان الصبر لطلب بتفصيل هذه الخصال الزيد على
 تعلق القلب على احضار مفصل في ذهنه ولكن كل ذلك وراء الادراك في كان الله الى الله ونظرة اليه
 اعتماد عليه كلف به كما يكلف الصبي به فيكون متوكلا حقا فان الطفل متوكل على امه والفرق بين هذا وبين الاول
 ان هذا متوكل وقد فني في التوكل عن توكله ليس بليق فقله الى التوكل وحقيقته بل الى التوكل غير قطع فلا يجا
 في قلبه غير المتوكل عليه واما الاول فتوكل بالشك والكسب وليس فانه ان توكله الى الله القائل الى توكله وعجز
 به وذلك صاعقة من ملاحظة المتوكل عليه وصق والى هذا اشار سهل حيث شاك عن التوكل ما اذناه قال قلت
 الاماني قبل او وسط قال ترك الاختيار وهو اشارة الى الدجيم الدائره وسئل عن علاه فلم يذكره وقال لا يعرف الا
 من بلغ اوسطه لانه في اعلاها ان يكون بين يدي الله تعالى لا خزانة وشكارة مثل الميت بين يدي القائل لاها
 الا في ان يرى نفسه من كبر القدرة الاذلية كالمحرك يد القائل الميت وهو الذي قوي يقينه بانه يحوي كبر والقدرة و
 الارادة والعلم وسائر الصفات وان كل محدث جبر فيكون عين الاستطالة المحي على ويقادق الصبي فان الصبي يفرغ
 الى امره ويصير يتعلق بذليها ويعدو خلفه بل شاك هذا لسان الصبي علمه وان لم يعق بامر فلام فليقله انما يقول
 بدل الصبي فلام محمدا وان لم يبالها الله فلام تفان وتغير وهذا اللسان في التوكل يتم ترك الدعاء والسؤال منه
 فتم تركه وعنايته ولا يعطى ابتداء افضل مما ليس الا فكم من لعم ابتداء قبل الدعاء وقبل الاستخفاف واللغام الذي لا

ل

يقضي ترك الدعاء والسؤال وإنما يقتضي ترك السؤال من غير توقف فان قلت فليترك الدعاء والاحوال فيسقط وجودها فاعلم ان
ذلك ليس بحال حكيم عن ترك الدعاء والمقام الثاني والثالث اعراضا لا اذعوا بالاول والحق في المحذور انما وجد الادل بالثاني والثالث فلو لم يترك
بالاحكام يكون للمقام الثالث في دعواه الاكل الصفة الوجوه فان انشأنا العقل في ملاحظة الحول والقوة فليقل وانفصلها
خارجا عن الوجوه عبادته عما انفصل عن الدم عن البشرة الى الباطن حتى يخرج عن ظاهر البشرة الحرة التي كانت تتراعى من
وداء حتى لا يدم فانفصله بوجوب الصفة وذلك لا يدم لذلك فانفصل القلب بالكلية عن ملاحظة الحول
والقوة وسائر الانساب الظاهرة لا يدم واما المقام الثاني فصفة المحذور فانه قد يدم يوما ويومين
والثالث سبب صفة مريض استخكم كونه فلا يبعد ان يدم ولا يبعد ان يبر ولا فان قلت فعل سبق مع العبد
فدبره فاعلم ان الاسباب في هذه الاحوال فاعلم ان المقام الثالث في التدبير انما دام ما دام حاله باقية بل
يكون صاحبا كما لم يمت والمقام الثاني يقتضي كل تدبير الا من حيث الفرع الى التعلق بالادعاء والانهال
كدبر العقل في التعلق بما مفضل والمقام الثالث لا يفي أصل التدبير والاختيار ولكن يقتضي بعض التدبيرات
كالقول على وكيفية الخصوص وان يتكبد تدبيره من جهة غير الوكيل ولكن لا يترك التدبير الذي اشار اليه وكيفية
والتدبير الذي عرفت من عادته ونسبه ووزن صريح اشارته فاما الذي يمر به فاشارة فلا يقول المستأكل
في خصوصه فيسقط الاحكام بالادبير المحذور كما يكون هذا ما اقتضا التوكل عليه اذ ليس هو في علمه الحول
نفسه وقوته في اظهار الحجة والحول عجز بل من تمام توكله عليه ان يفعل ما رسه له اذ لو لم تكن متوكلا عليه و
لا معتكلا في قوله للمضرب بقوله لما المعلوم بعادته واطراد نسبه فهو لا يعلم من عادته انه لا يحتاج
الى السبيل ففهم توكله ان كان متوكلا عليه ان يكون معه على نسبه وعادته وكما اقتضاها
وهو ان يسلك السبيل اليه مع نفسه عند الحاجة فاذلا يستغنى عن المضرب وعن التدبير في احضار السبيل و
لوتر شيئا من ذلك كل نقصا في توكله فكيف يكون فعله نقصا في عدم حضور وفاء باشارته ولحضر
السبيل وفاء بنسبه وعادته وقد نطرت المحاجة فقد يمتد الى المقام الثاني والثالث في خصوصه حتى يبقى
كالمجرب في السبيل لا يفرغ الحول وقوته اذ لم يبق له حوله وقوة وقد يكون قوته في الحول وقوته في المضرب
ولحضر السبيل باشارة الوكيل ونسبه وقد انتهى بها فلم يبق في طمانينة النفس والطمأنينة بالوكيل ولا انتظار
للاجور ولذا انما ملكت هذا اندفع عنك كل اشكال في التوكل ونهت ان ليس من شرط التوكل ترك كل تدبير و
عمل ولا كل تدبير وعمل المجور ايضا مع التوكل بل هو على الاعتناء وسما في تفصيله في الاعمال فاذا فرغ
الموكل من الحول وقوته في المضرب والاحضار كسائر موكل لا يعلم انه لو اكل الخبز حصل له الحضور
باطلا وتبع الحضور بالاحد وى فاذا لم يضر مفيد من حيث انه حوله وقوته بل من حيث ان الوكيل جعله مقيدا
لحاجته صغر ذلك باشارته ونسبه فاذا احول وكفوة الا بالوكيل الا ان هذه الكلمة لا يمكن فصلها في
حق الوكيل لانه ليس كالحول وقوته بل هو جاعل لما مفيد في فهمهما ولم يكونا مفيد من لولا
فعله وانما يصدق ذلك في حق الوكيل المطلق وهو الله تعالى اذ هو تعالى الحول والقوة كما سبق
في التوحيد وهو الذي جعلها مفيدنا وجعلها اسما لا يستقله من بعد ما من العزب و
المفاهيم فاذا الاحول ولا قوة الا بالله حقا صديقا في شاهدة ذلك كانه الرب العظيم الذي وردت
به الاخبار فمن يقول لا حول ولا قوة الا بالله وذلك قد استبعد فيقال كيف يعطى هذا الثواب
كله بهذه الكلمة مع سهولتها على اللسان وسهولة اعتقاد القلب لمفهوم لفظها وهما فانما ذلك
جاء على هذه المشاهدة التي ذكرناها في التوحيد ونسبه هذه الكلمة ولولاها الى كلمة لا اله الا الله

وراء الرق من متوال بشرة
لأن البشرة متوال رقيق
متوال من ص

التسوية

وثوبها كشيء معني اجد بها الى اخذ في هذه الكلمة اضافة شيئين الى الله تعالى فقط وهو الحول والقوة
 واما كلمة لا اله الا الله فهو نسبة الكل اليه فانظر الى التفاوت بين الكل وبين شيئين معروفين ثواب الا
 لا اله الا الله بالاضافة الى هذا وكذا ذكرناه من قبل ان التوحيد قسرين ولبين فذلك لهذه الكلمة
 لساير الكلمات واكثر الخلق قيد ويا لعشرين وعاطفوا الى اللين والى اللين الاشارة بقوله صلى
 عليه وسلم من قال لا اله الا الله صادقا فخلصنا وجبت له الجنة وحقق لخلق من غير ذلك الصدق والا
 اذ بالملوك المقيد كما اضافة المعقود الى الايمان والعمل الصالح في بعض المواضع فلما فيها الى مجرد
 الايمان في بعض المواضع وللمراد به المقيد بالعمل الصالح فاننا الملك لا يقال بالحديث وحركة اللسان
 حديث وعقد القلب ايضا حديث وانما الصدق والاخلاص والله ما ولا ينصب سر الملك الا الله
 وهم المخلصون نعم لمن يقرب منهم في الرتبة من اصحاب اليمين ايضا درجات عند الله وان كان لا ينتمى الى
 الملك اما ترى ان الله سبحانه وتعالى لما ذكر في سورة الواقعة المقربين السابعين تعرض لسر
 الملك فقال تعالى على سر من موصوته متكئين عليها متقابلين فلما انتهى الى اصحاب اليمين ما نادى على
 ذكر الماء والظل والنعمة والاشجار والحور العين وكل ذلك لذات المنظور والشرب والمأكول والمنكوح
 يتصور ذلك البهائم على الدوام وان لذات البهائم من لذات الملك والنزول في اعلى عليين في جوار رب
 العالمين ولو كان لهذه اللذات قد ولما توسع على البهائم ولما دفع عنها درجة الملائكة اقرى ان الحوال
 البهائم وهي مسيطرة الرابض متفرجة بالمياه والاشجار واصناف المأكولات متمتع بالزوان والسفاد
 اعلى والذات الملائكة في سرورهم بالقرب من جوار الله في اعلى عليين وهبات هبات في العبد
 التجمل من اذ اختبرين ان يكون حمارا او يكون في درجة خير بل وليس يخفى ان سبيل كل شيء مجتهد اليه وان
 النفس التي تروعا الى صنعة الاساكفة اكثر من تروعا الى لذات الملائكة فهو البهائم اشبهه بالملائكة
 وهو لا هم الذين يقال فيهم اولئك الانعام بل هم اضل وانما كانوا اضل لان الانعام ليس في قمتها درجة
 الملائكة فتركها ذلك الفخر واما الايمان ففي قوته ذلك والفاد على سبيل الكل الحوي الاثم واجدرا
 بالنسبة الى الضلال مما يتقاعد عن طلب الكل واذا كان كذلك فما هذا معتصما فلنرجع الى المقصود
 ببيان معنى قول لا اله الا الله ومعنى قول الحول والقوة الا اله الا الله فمن ليس قالا بهما عن مشاهدة فلا يتصور
 منه حال المتوكل فان قلت ليس في قول لا اله الا الله لافق الا اله الا الله شيئين الى الله فلو قال قل السماء
 الارض خلق الله فهل يكون لرابر مثل ثوابه فاولا ان الثواب على قدر درجة المذنب عليه ولاساواة بين
 الدرجتين ولا يستطو الى عظم السماء والارض وصغير الحول والقوة ان جاز وصفهما بالصغر فحزوا فليس الامر
 بعظم الاشخاص بل على عاين فهم لا الارض والسماء ليس من جهة الارضين فهو الله تعالى فاما المتوكل
 الحق فقد اشكل امرها على المعتزلة والفلاسفة وطوائف كثيرة ممن يدعي انه يدق في الاري والمقوله
 حتى استمر الشرح فيخلق في ملكه مخطط ومن له عظمة هلك فيها العالمون اذ انفقوا لانفسهم امر هو شر
 في التوحيد وبما ان خالق سوى الله فمن جاوز هذه العقبة سوى الله اياه فقد عتق وتبره وعظم اذ درجة هو
 الذي يصدق قوله لا اله الا الله وقدره كذا ان ليس في التوحيد الاعتقاد احداهما النظر الى السماء
 والارض والشمس والقمر والظهور والسموات والارض والذات النظر الى اختيار الحيوانات وهي عظم العقبي
 واخطاها وكان كل امر التوحيد فذلك عظم ثواب هذه الجملة التي اولها المشاهدة التي هذه الكلمة ترجعها
 فانما يرجع حال المتوكل من التبري من الحول والقوة والمتوكل على الواحد الحق ويستخرج ذلك عند ذكرنا بيان افضل

خلاصہ

ولكنه حديث نفسي

اعمال التوكل بيان ما قاله الشيخ في انما التوكل ليس ان شيئا منها يخرج عما ذكرناه ولكن كل واحد يسير الى بعض الاجزاء فقد قال ابو موسى الذي سئل قلت لابي زيد ما التوكل فقال ما تقول انت قلت ان اضلنا انما يكون لو ان السباع والافاعي عن عييك وعن كسارك ما عولوا لئلا يهلكوا فقال ابو زيد نعم هذا قريب لكن لو ان اهل الجنة في الجنة يتبعون واهل النار في النار فيعذبون ثم وقع بك عترة عليا خرجت من جملة التوكل فاذا ذكره ابو موسى فهو جبر عن اعلى التوكل وهو المقام الثالث وما ذكرنا ابو زيد عبارة عن انما التوكل هو العلم الذي هو التوكل وهو العلم بالحكمة وان ما فعله الله تعالى فعله بالولجب فلا يميز بين اهل النار واهل الجنة بالاضافة الى اهل العدل والحكمة وهذا الحق انواع العلم ووراءه سر العز وروايت بقل ما يمكن الا على المقامات واقصى الدرجات وليس ترك الاحتراز عن الحيات شرط في المقام الاول من التوكل فقد اخبرنا ابو بكر بن عبد الله عن في الغداة سنة من فدا الحيات ان يقال فعل ذلك بكه ولا يتغير بسببه سره او يقال فعل ذلك في حق سر الله صلى الله عليه وسلم لا في حق نفسه وانما زول التوكل بحركة سره وتغيره لا سر مرجع الى نفسه وللنظر ههنا مجال ولكن سياتي انما شال ذلك والكرامة لا منافق التوكل فان حركة السر والحيات هو الحق حتى المتوكل ان يخاف من سطط الحيات فيلجأ الى الحيات ولا قوة لها الا بالله وان لم يكن انكاره على تدبيره وحوله وقوته في الاحتراز بل على خالق الحول والقوة والتدبير وسئل ذو النون المصري عن التوكل فقال خلع الارباب وقطع الاسباب اشارة الى الاعمال وليس من تعرض بغير الحلال وان كان اللفظ مستعمرا ففعل ذلك فدا فقال الغناء النفس في العبودية ولحق الجسد الربوبية وهذا الشارة الى التبري من الحول والقوة فقط وسئل احد عن التوكل فقال ان كان لك عشرة الاف درهم وعليك دافق دين لم تان من عورت وبقى ذلك في عتقك ولو كان لك عشرة الاف درهم ودين من غلمان تركهم لهما وقله كذا من الله ان يقيمها عنك وهذا الشارة الى التوكل بامانة بسعة القعدة وان في المقدورات اسبابا لغنية سوى هذه الاسباب الظاهرة وسئل الربيع بن الله العنبري عن التوكل فقال التوكل بالحق والحق بالله وكل حال فقال السائل زدني فقال ترك كل سبب يصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتوكل لذلك والاعمال المقامات الثلاث وانما في اشارة الى المقام الثالث خاصة وهو مثل ترك الارباب افعال الجبر والتوكل خاصة فقال لما اليك فلا اذا كان مؤثرا لشيء يغني عن سبب وهو حفظ جبريل ان تركه ثقة بان الله تعالى ان اراد من جبريل ان يهلكك لم يكن هو المتوكل عليك وهذا حال سهرت غائب عن نفسه بالله فلم يرمقه غيره وهو كما عز في نفسه ودعاه ان يعجز عنه او يحجزه وقال ابو سعيد الخدري ان التوكل على الله بلا سكون وسكون بلا اضطراب ولعل السيرة الى المقام الثاني فيكون بلا اضطراب اشارة الى سكون القلب الى الكل وثقته به واضطراب بلا سكون اشارة الى قوة اليقين والتمسك به في يد كاضطرابها الظاهر بل في الامر وسكون قلبه الى تمام شفقها وقال ابو علي الدقاق التوكل ثلاث درجات التوكل في التسليم ثم التقوى فالمتوكل ليسكن الى الله والمسلم يكتفي بجملة فضائل التوكل في بصره بحكمة وهذا الشارة الى تفاوت درجاته نظره بالاضافة الى النظر اليه فان العلم هو الاصل والهدى يتبعه والحكم يتبع الوعد ولا يبعد ان يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شيء من ذلك والشيخ في التوكل يقول سوى ما ذكرناه فلا ينظر به فان كان كفا نفع من الرواية والنفق فاما ما يتعلق بحال التوكل **بيان اعمال المتوكلين** اعلم ان العلم بغير الحال والحال بغير العلم لا يقدح في ان معنى التوكل ترك الكسب باليد وترك التدبير بالقلب والى سقوط كل ما كان كالحركة للقاء وكالحكم على الوهم وهذا حال الجبال فلا ذلك هو المقام في الشرع والشرع قد اشغى على المتوكل نيل مقام من مقامات الذين يحفظون الدين بل كسبوا لظواهره ففعلوا ما ينبغي انما يظهر تأثير التوكل في حركته

وخلع الارباب اشارة الى علوم التوحيد

عليك

العبد ومعه ليجل الى مقاصده وسعي العبد باختياره اما ان يكون لاجل جلب نافع هو مفقود عن كسبه او لحفظ نافع هو موجود عند كماله او لدفع ضار لم يزل يدفع الضار والشارع والسباع او لا لاجل ان قد زل به كالدوا من الارض مفقود حركات العبد لا يقدح في العلم والادب وهو جليل النافع او حفظه او دفع الضار او قطع فلكه شرط التوكل ودرجاته في كل واحد منها مقررنا بشواهد الشرع **الاول في جلب النافع** فنقول في الاسباب التي بها جلب النافع على تلك الدرجات مقطوع به ومفوض طنا يوقر به وموهم ومما لا يتوكل النفس به ثقة بآمنة ولا تظن اليه الدرجة الاولى المقطوع به وذلك مثل الاسباب التي ارتبطت بالمسببات بها يتقرب اليه تعالى ومشيته ارتباطا مطعنا لا يتخلف كما اذا كان الطعام موضوعا بين يديك وانت جايح محتاج وكذلك استعد اليه اليه وتقول انما متوكل بشرط التوكل انزل السعي ومدا اليه سعي وحركة وكذلك مضطرب بالاسنان وابلا عرا بطا واعي الحك على اما قبله فمذاجوا وليس من التوكل في شيء فان كان انتظرت ان يخلق الله فيك شيئا دون الخير ويخلق في الخير حركة اليك او ليس ملكا لمضطربه ولو صلا الى معدتك فخذ جهلك سنة الله تعالى وكذلك لو لم تزرع الارض وطبعت في ان يخلق الله نباتا من غير بذور او ولد رزقك من غير فقاء كما ولدته مريم فكل ذلك جنون واما هذا ما يكثر ولا يمكن احصاءه فليس التوكل في هذا المقام بالعمل بل في الحال والعلم اما العلم فهو العلم ان الله خالق الطعام واليد والاسنان وقوة الحركة وان الذي يطعمك ويسقيك واما الحال فهو ان يكون قلبك واعتمادك على فضل الله تعالى على اليد والطعام وكيف تعتمد على صحة يدك ورجلك في الحال وتعلم وكيف تقول على حصول الطعام وما يسلط الله عليك من غلبتك عليه او بعث خير من عييك من غلبتك وتقول عليك ومن طعامك فاذا احتمل انما ذلك ولم يكن له اهل لا يحل الا بفضل الله فذلك فليخرج ليعرف ان كان حاله على فلهذا فانه متوكل **الدرجة الثانية** الاسباب التي ليست بنفسه لكن الغالب ان المسببات لا تحصل دونها فكان احاطا لجموعها دونها بعيدا كالذي يغادر الاضمار والقوافل ولما في في البواب التي لا يطررها الناس لا نادرا ويكون سفير من غير استصحاب نادرا في الذين بشرط في التوكل بل استصحاب الازد في البوابي مستلزمين ولا يبرر التوكل بعد ان يكون الاعتماد على فضل الله تعالى الاعلى الزاد كما سبق ولكن فعل ذلك جاز وهو من اعلى مقامات التوكل وكذلك كان كان بفعله الخواص فان قلت فبما سعي في الحلال والغناء النفس في المنفعة فاعلم ان ذلك يخرج عن كون خرا من طرب لحد ما ان يكون الرجل قد دامن بنفسه وجاهد بها وبسرها على الصبر عن الطعام اسبوعا في ايقار بحيث تصبر عنه من غير صديق قلب وتشتوش خاطر فتعقد في ذكر الله تعالى والى ان يكون بحيث تقوى على التقوى بالحشيش وما يتفق من الاشياء الحسنية فبعد هذين الشرطين لا يخفى في غالب الامر في البوابي في كل اسبوع عن ان يلقاه آدمي او ينسحب الى حلة او قرية او الى حشيش بريحي فقه فبني به مجاهدا بنفسه والمجاهدة عماد التوكل وعلى هذا كان يقول الخواص ونظرا من المتوكلين والدليل عليه ان الخواص كان لا يفتاقر الى البرق والمقرن والحبل والركوة ويقول هذا لا يقدح في التوكل وسيبره ان علم ان البوابي لا يكون الماء فيها على وجه الارض وما حوت سنة الله تعالى بصعود الماء من البويعر ولو لا جمل ولا غلب جود الجبال والود في الوادي كما يغلب الحشيش والماء في الجبال لوصوه كل يوم مرات ولعطشه في يوم او يومين مرة فان المسافر مع حوانة الحركة لا يصبر عن الماء وان صبر عن الطعام وكذلك يكون له ثوب واحد وما يتوكل في شدة غوره ولا يبعد الميراث والاسير في البوابي فلا يبعد الميراث

لى

وجود

ولا يقوم مقامهما في الخلطة والمقطع شيء مما يوجد في البوادي فكل ما في معنى هذه الاربعة ايضا يلحق
بالدفع الاول لا منطوق بل بالبين مقطوعا لا منطوقا لا يحق الثوب والبطيخ انسان ثوبا او بطيخا انسانا
البشر من يقيس ولا يحتمل ان يتحرك الطعام بمضغوا الا في جنس الدرجين فوق ذلك في معنى الاول
لهذا نقول لو انما كان الى شعب من شعاب الجبال حيث لا ماء ولا خيشيش ولا يطرقة طارقة وجلس
متوكلا في يومه ساع في اهلاكه فغيره كادوي ان زاهد في الزهاد فادق الامصار واقام في
سبع جبل سبعا وقال لا اسال احد شيئا حتى ياتي بي في برزق ففقد سبعا وكاد يموت ولم يات
رزق فقال يا ربنا احييتني فاتي برزق الذي قسمته لي والا فاقسمتي اليك فاحي الله عز وجل وعرف
لا اوزقك حتى تدخل الامصار وتعد من الناس وتدخل المعبر واقام فجاءه هذا الطعام وهذا
شرب فاقبل وشرب فاحس في نفسه من ذلك فاحي الله اليه اذ كان تذهب حكمي في هذه الدنيا
اما علمنا ان رزقنا يد بيد عبادنا في ان رزقنا سيدق في قلوبنا فاما القادة في الاستعداد لمرغ الكثرة
جعل الله تعالى والعمل بحسبته الله تعالى مع الاكبال وهذا الاستعداد لا ينافي التوكل كما هو مبناه مثلا
في الوكيل المخصوص من قبل ولكن الاستعداد ينقسم الى ظاهرة والى خفية فمصرف المتوكل في الاكتفاء بالاستعداد
الخفية عن الاستعداد الظاهرة مع سكوت الكسب الى مسبب الخفية لا الى السبب فان قلت فاولئك
في القاعد في البلد بغير كسبهم حرام او مباح او مندوب فاعلم ان ذلك ليس بحرام لان صاحب الماديرة
اذا لم يكن مملكا لنفسه فكيف هذا كان مملكا لنفسه حتى يكون مملكا لغيره حراما بل لا يبعد ان ياتيه الرزق
من حيث لا يحتسب ولكن قد يفسد الصبر عنه يمكن ان يتيقن ذلك ولكن لو اطلق بابا البيت على نفسه بحيث
لا يطرؤ احد اليه ففعله ذلك حرام وان فتح بابا البيت وهو يطالع غير مشغول لعبادة فالكسب والحرج
له اولى ولكن ليس فعله حراما الى ان يشرف على الموت ففعله ذلك يلزم الحرج والسؤال والكسب وان
كان مشغولا القلب بالله غير مستشرفا الى الناس ولا متطلع الى من يدخل من الباب فيأتيه رزق بل يطلع
الى فضل الله واشتغاله بالله فهذا افضل وهو من مقامات التوكل وهو ان يستعمل بالله ولا يتم برزقه
فان الرزق ياتيه لا محالة وعند هذا يصح ما قاله بعض العلماء وهو ان العبد لو هرب من رزقه لطلبه كما
لو هرب من موته لادركه فانه لو شاك الله تعالى ان لا يرزقه لما استجاب له وكان عاصيا ويقول له لاجل
كيفية خلقك فلا اوزقك ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما اختلف الناس في كل شيء الا في الرزق واكمل
فانهم اجمعون ان لا رازق ولا مسبب الا الله وقال صلى الله عليه وسلم لو تركتم على الله حق تتركوه لو تركتم رزقكم
الطيب يتركوه فطعاما ورواحا بطانا ولزالت يد عبادكم الجبال وقال عيسى صلى الله عليه وسلم انظروا
الى الطير لا ترى رزق ولا تحصد ولا تخرق والله تعالى يرزقها يومها يوم فان قلتم نحن اكرم بطونا من الطير فانظروا
الى الانعام كيف يقض الله سبحانه رزقها هذا الخلق لها وقال ابو يعقوب السوسي المتوكلون بحري رزقهم على ايدي
العباد والاعيان منهم وغيرهم مشغولون مكردون وقال بعضهم العبد كلهم سواء في رزقهم لكن بعضهم يأكل
من ذلك السوا والى بعضهم يعطون وانظروا الى الجار وبعضهم يامتهان كالصناع وبعضهم يفر كالصوفية فيهدون
الغريز فيأخذون رزقهم من يده ويرون واسطة **الرد وجه الشاهد** سلاية الاسباب التي يتوكلون بها
الى المسببات من غير ظاهرة كالدبي يستغنى في التدبيرات الدقيقة فيفضل الكتاب ووجهه الذي
يخرج بالكلية عن دوائر التوكل كلها وهو الذي وقع الناس فيه كلهم عن بكسب الجبل الدقيقة الكتابيا
مسلحا لما ابلح فاما اخذ الشبهة والاكساب بطريق فيه شبهة فذلك غاية الحرج على الدنيا والاكبال على الاسباب

الرد عليه

يحيى ان ذلك يبطل التوكل وهو مثل الاسباب التي تستند اليها الى حبل النافع مثل الرقية والطيرة والكي
بالاصناف الى زائدة الصار فان النبي صلى الله عليه وسلم وصف المتوكلين بذلك ولم يصنفهم بانهم لا
يكتسبون ولا يحسبون في الامصار ولا يأخذون من احد شيئا بل وصفهم بذلك واما هذه الاسباب
التي لا يوثق بها في المسببات كثير فلا يمكن احصاءها وقال سهل في التوكل ان ترك التدبير وقال الله
تعالى لخلق الخلق ولم يحجبهم عن غيبهم وانما يحجبهم تدبيرهم ولعله اراد به استبدال الاسباب البقية بالغير
التي تحتاج الى التدبير دون الاسباب المحلية فاذا قلنا هذا لا يستلزم منقسمة الى ما يخرج عن مقتضى جهات
التوكل والى ما لا يخرج وان الذي لا يخرج ينقسم الى مقطوع به والى منطوق فان المقطوع به لا
يخرج عن التوكل عند وجود حال التوكل وعمله وهو الاكبال الى مسبب الاسباب والتوكل فيها
بالحال والعلم لا بالعمل فاما المنطوقات فالتوكل فيها بالكمال والعلم والعمل جميعا والمتوكلون في
ملازمة هذه الاسباب على تلك مقامات الاول مقام الحرام وظنوا به وهو الذي يدور
في البوادي بغير زاد ثقة بفضل الله تعالى عليه في يقوته على الصبر بسبوعا وما فقر او تيسر
خشيته او قوت وتيسره على الرضا بالموت ان لم يتيسر شيء من ذلك فاذا الذي يحل الزاد قد يولد
زاده او يصل عبره ويموت جوعا وذلك ممكن مع الزاد كما انه ممكن مع فقده المقام الثاني ان
في بئس او في مسجد ولكنه في القرى والامصار وهذا الصنف من الاول ولكنه ايضا متوكل لانه نازك
للكسب والاسباب الظاهرة معول على فضل الله في تدبيره امره من جهة الاسباب الخفية ولكنه با
في الامصار متفرغ من الاسباب الرزق فاما ذلك من الاسباب المحلية لان ذلك لا يبطل توكله اذا كان يظن
الى الذي يستوكلون بالبلد ايضا لدقيرة اليه لا الى سكان البلد فيستولون بفعل جميع عنه ويصنعون
لولا فضل الله تعالى لغيرهم وتجربك دواعيهم المقام الثالث ان يخرج ويكتسب كسبا با على الوجه
الذي ذكرناه في الباب الثالث والرابع من كتاب اداب الكسب وهذا السعي ايضا لا يخرج عن مقام
التوكل فاما ان كان يفتقر الى كفايته وقوته وجاهه وبضاعة فان ذلك كله رعا يملك الله جميعه
في لحظة بل يكون نظره الى الكفيل الخفي فجميع ذلك وتيسر اسبابه بل يرى كسبه وبضا
بالاصناف الى قدرة الله تعالى كما يرى العلم في يد الملك الموفق فلا يكون نظره الى العلم بل الى قلب الملك
انه بما اذا تحرك والى ما اذا عمل وهم يحكمهم ان كان هذا المكتسب مكتسبا للقيام واليعرف على الساكن فهو
بئس مكتسب وبقلبه عن منقطع فقال هذا سوف مزاجا القاعد في بيته والدليل على ان الكسب كسبا في حال
التوكل فادعيت فيه الشروط فانها الى حال والمعرفة كما سبق ان الصديق رضي الله عنه لما ترفع
اخذا لا تولى تحت حضنة ودخل السوق ينادي حتى كرهه المسلمون فقالوا كيف يفعل ذلك وقد ايتهم
بجلافة البوة وقال لا تشغلوني عن عمالي فاني انما صنعتهم كنت لما سواهم اصنع حتى في ضلالتهم قوت اهل
بيت من المسلمين فلما رآه ان ساعدتهم وتطيب قلوبهم واستغفروا الوقت بمصالح المسلمين
اولى ونسجل ان يقال ان كل الصلح في مقام التوكل في اولى بهذا المقام منه فذلك على ان كان متوكلا
باغيا للكسب والسعي بل باعتبار قطع الالتفات الى قوته وكفايته والعلم بان الله تعالى يسد الكتاب ويدبر
الاسباب بطور مطلق راعيا في طر الكسب من الاكتفاء بقدر الحاجة من غير استيثار وتجاوز اذ جادون
غير ان يكون درهمه حيا الى درهمه غير من دخل السوق وان كان درهمه حيا الى درهمه غير من
الدنيا وجب لها ولا يفسد التوكل لان الزهد في الدنيا نعم يصح الزهد دون التوكل فان التوكل مقام واداء

لعمود

فه

الزهد وقال ابو جعفر الخزاز وهو شيخ الجند وكان من المتكلمين الخفيف التوكل عشر بنسبه وما قال
السوق كنت الكسب في كل يوم دينار الا ابتنت منه دافعا ولا استرجعته مني فلو اذبح لي الحمار بل الحمار
كله قبل الليل وكان الجند لا يتكلم في التوكل جعفره وكان يقول استعني انك في مقامه وهو جعفر بن عبد
واعلم ان الجند في رباطات الصوفية مع معلوم بعيد من التوكل ما ان لم يكن له معلوم ووقع وامر ولا خاد
بالخروج للطلب ليصبح معه التوكل الا على ضعف ولكن يقوى بالحال والعلم كقول المكتب وان لم يسألوا
بل فهو الجند اليهم فهو قوي كمن بعد شتمه بالقوم بذلك صار شوقا فهو كدخل السوق ولا يكون داخل
السوق متوكلا الا بشروط كثيرة كما سبق فان قلت فالفضل ان يفتقد في بيته او يخرج ويكتب ولم
ان ان كان متفرغ من ترك الكسب لم يترك واخلاص واستغراق وقت العباد وكان الكسبيون عليه
ذلك وهو مع هذا لا يستغنى نفسه الى الناس في انتظار من يدخل فجعل اليه شيئا بل يكون قوي القلب
في البصر ولا يحال على الله والقوله اولى وان كان يضطرب قلبه في البيت ويستغنى الى الناس في الكسب
اولى ان استغنى القلب الى الناس سؤال بالقلب وتركه اسم من تركه الكسب وما كان المتوكلين بلخوذ
ما يستغنى به نفوسهم كان احمد بن حنبل قد راى ابا بكر المروزي ان يعطي بعض الفقهاء شيئا فاضلا كان
استلجوه عليه فورا الفقير ذلك فلما اولى قال له بعد الحق واعلم انه يفتقر لقطعة ولقطعة فانه حال
احمد بن حنبل فقال ان هذا استغنى نفسه فزاد في مخرج انقطع طعمه وانيس فلهذا كان الجند اذا نظروا
الى عبد في العطاء وخاف عياله الفهم لم يفتقر من شيئا وقال الخزاز بعد ان سئل عن رجل ماله في البغاة
قال دأبنا الحذر ونصحي بصيحيه وكفى فارقته خيعة ان تسكن نفعي اليه يكون نقصا لي لو كان المكتب
اذا دأب اذاب الكسب وشروطه كسابق في كسبا الكسب ولم يقصد الاستكثار ولم يكن اعتمادا على
بضاعة وكفايته كان متوكلا فان قلت ما علامة عدم تكاليفه على البضاعة والكفاية فقول علامته ان سرقة
بضاعته وخسرت تجارتها ويوقا من اموره كان راضيا به ولم يتطاول بقلبه بل كان
حالة قلبه في السكون قبله وبعده ولذا فان لم يسكن الى شيء لم يضطرب بقلبه ومن اضطر بقلبه
شيء فقد سكن اليه وكان يسر في المعاد فتركها وذلك كان العلوي كما يتبعني انك استغنى على
رزقك بالمعادل اربابنا اخذ الله سمعك وقصرك الرزق على من رزقه ذلك في قلبه فخرج الى
المعادل من يده وقبل تركها لما اتوهت باسمه وفقد لا جلهما وقبل فعل ذلك لما جاءه ثبات
قيل له كان لسفيان خمسين دينارا تجوز فيه فلما مات عياله فرقة فان قلت فكيف يتصور ان يكون
بضاعة ولا يسكن اليها وهو يعلم ان الكسب بغير بضاعة لا يمكن فقول بان يعلم ان الذين رزقهم الله
بغير بضاعة فيم كثرة وان الذين كثرت بضاعتهم فيم قسوة واهلك فيهم اكثر وان بوطن ان نفسه
على ان الله تعالى لا يفعل به الا ما فيه صلاحه فان اهلك بضاعته فهو خير له فلهذا لو تركها كان سببا
لغنا دينه وقد لطف الله تعالى به وغايتة ان يموت جوعا فينبغي ان يعتد ان الموت جوعا
خير له في الاخر مما افقى الله عليه بذلك من غير تقصير من جهته فاذا اعتقد جميع ذلك استوعب
عنه وجهد البضاعة وعدمها ففي الجند ليهم من الليل ما هو من امور الحاجة مما لو فعله كان فيه هلا
فيظن الله تعالى اليه من فوق عشر فيصير عنه فيصبح كسبيات يطير تحارده وما عليه من سعي
من رماي وما هو الا حقه نعم الله بما ولدك قال عمر رضي الله عنه لا اباي اصبح غنيا او فقيرا فاني لا
ادري ايملا خير لي ومن لم يتكامل بغيره هذه الامور لو يتصور منه التوكل ولذلك قال ابن سليمان

الدار في لاجد بن الجوزي لي من كل مقام يصيب الامن هذا التوكل المبارك فاني ما شئت منه ليحتم
هذا كلامه مع علوقه ولم يتوكل من المقامات المحتمة ولكنه قال ما ادركه واعلمه اراهم
انما التواضعه وما لم يحل الايمان بان لا فاعل الا الله ولا رازق سواه وبان كل ما يقدره على
العبد من فقر وعنى وموت وجوه فهو خير له مما يتناه العبد بنفسه لم يكمل حال التوكل فينبغي التو
على قوة الايمان بهذه الامور كما سبق وكذا اسائر مقامات الدين من الاحوال ولا عمل ينبغي على
اصولها من الايمان وبالحيلة التوكل مقام معلوم ولكن يستدعي قوة القلب وقوة اليقين ولذلك
قال سهل من طعن على المكتسب فقد طعن على السنة ومن طعن على ترك المكتسب فقد طعن على التو
فان قلت فهل من دواء يفتقر به في صرف القلب عن الركون الى الاسباب الظاهرة وحسن الظن
بالله تعالى في تيسير الاسباب المحتمة فقول لم هو ان نفوسنا سوء الظن تلقين الشيطان
وحسن الظن لعين الله تعالى قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا قاله لسان طبعه مشعور سماح تحريم الشيطان ولذلك قيل الشقيق
نظن سوء مولع واذا انعم اليك بن ضعف القلب ومشاهدة المتكلمين على الاسباب الظاهرة وبالحيلة
عليها غلب سوء الظن وبطل التوكل بالكلية بل قوة الرزق من الاسباب المحتمة ايضا بطل التوكل
فقد جنى على عبادانه وقف في مسجد ولم يكن له معلوم فقال الامام لو اكتسبت كان افضل لك فلم يجبه
حتى اعاد ثلا ثا فقال في الواقعة يهودي في جوار المسجد قد ضمن لي كل يوم ريعين فقال لا كان
صا دقني فمات فمكوف في المسجد افضل لك فقال يا هذا لو لم تكن اماما لتفتق بين الله وبين العباد
مع هذا الفقر في التوحيد كان خيرا لك اي فضلك وعدي يهودي على عثمان الله تعالى في الرزق و
قال امام المسجد لبعض المصلين من بني تامل يا شيخ ففان يا شيخ اصبر حتى يعيد الصلوة التي جعلها
خلفك ثم لجيتك ونفع في حسن الظن بالله بحج الرزق من لطف الله تعالى وباسطه الاسباب المحتمة
ان سمع الحكايات التي فيها عجايب صنع الله في وصول الرزق الى صلبه وفيما عجايب فعل الله في اهل
اموال الجار والاعنياء وفيهم جوعا كما روي عن حذيفة الموعشي وكان قد خدم ابراهيم بن اديم
فقبل الموت ما ابقى بارأيت منه قال عني في طريق مكة اياما لم يجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاولنا الى
مسجد خراب فنظر الى ابراهيم وقال يا حذيفة اري بك الجوع فقلت هو ما راي الشيخ فقال علي يدق
وقطاس فحبت به فكتب بسر الله الرحمن انت المحمود بكل حال والمشار اليه بكل معنى انما جاري
انا شاكر انا ذاكر انا جامع انا جامع انا عا دهي سنة وانا الصديق بضعها فكن الصديق بضعها لجاري
مدح ليعزك نارعا في فضتها والجوع عبيدك من دخول النار ثم دفع الرقعة فقال اخرج ولا تعلق قلبك
بغير الله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك فخرجت فاول من لقيته كان رجلا على فلة فاولته الرقعة
فأخذها ونظروا وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت هو في المسجد فقلت فادفع الى صديقك
سما له دينار ثم لقيت رجلا اخر فقال له عن صديق البعلة فقال هذا ضروري فحبت الى ابراهيم واخبرته
بالقصة فقال لا تسها فانتهى الساعة فلما كان بعد ساعة دخل الضاري واكب على راس ابراهيم واسم
قال ابو يعقوب لا قطع البصر من جهته من بلحوم عشق ايام فوجدت من خلفه شيء فخرجت فخرجت
الى الوادي لعلني اجد شيئا ليسكن ضعفي فرايت شجرة مطروحة فاحذتها فوجدت في قلبها منادحة
فكان قائلا يقول لاجد بن الجوزي ايام فخرج يكون خلفك شجرة مستغيرة فزيتها ما ودخلت المسجد

كل

انما رجل اعجب من يدى ووضع قنطرة وقال هذا لك فقلت كيف خضعتني بها قال اعلم انك انا في البحر منذ عشرين
ايام واسترقنا السيفين على العرق فحدثنا خلعني الله تعالى ان تصدق هذه على من يقع عليه نصري من
المجاورين وانت اول من لقينته فقلت افتمها فتمتها فاذا فيها سبعة مصريين ولو لم تقشر وسكر كهاب
فقبضت قبضة من ذوقه من ذوقك وقلت ردد البالي الى صبيائك هدية مني لكم وقد قبلتم ما قلتم
رد ذلك ليسترا ليد من عشرة ايام وانت تطلب من البوادي وقال عشتا والدي يروي كال علي ودين فاشغل
قلبي لست في ايت في النوم كان قال لا يقول يا حبل اخذت عشتا هذا العشار اخذ عشتا عشتا
العطاء فلما شئت بعد ذلك بقا لا ولا قضا يا ولا غيرهم ويحك عن بنان الحمال قال كنت في طريق مكة
اجي من مصر ومعى زوجه وبناتي امرأه وقالت لي يا بنان انت حمال تحمل على ظهور الازاد وتقوم اند لا
يردك قال فرميت بزادي ثم اتى علي ثلث ما اكل فوجدت خطا في الطريق فقلت في نفسي اجله حتى
صاحبه فباليطبي شيئا فادته عليه فاذا انا بملك المرأة قالت لي انت لخر تقول لي صاخر فخذ من
شيئا ثم رمت الى شيئا من الدماهم وقالت انفعها فاكسبت بها الى وتبين مصر ويحك ان تيان ليحاج
الجارية تحذره فاستطاع الى لحواله فحمله عنها وقالوا هو ذبيحي الفرفرة فترى ما يوافق فلما و
الفرفرة جمع زاييم على لحد وقالوا انما نصلح لنعطوا الصاخر بمكة هذه الجارية فقال انما لبيت المسبح
فلما اعطيت انما لبيتان الحمال اهدتها اليه امرأه من سفر قد حملت الى بنان وفكرت له العصفير كان
من الزمان الاول وجل في سفر معه قرص وقال ان اكلت مت فكل الله بر ملكا ان اكله فارزق وان لم
ياكله فلا تعظمه غيري فلما بزل القهر بعد الى ان مات ولم ياكل وبقي عنه القرص وقال ابو سعيد الجارح
دخلت البادية فغير زاد فاصابني الفاقة فزيت للرجل من صيد فمردت باز وصلت ثم فكرت في نفسي
حسرة من الرجل الى سكنت وانكسرت على غيره فاليث ان ادخل الرحلة الا ان لجل اليها فخرت اليه
في الرحلة حفرة وولدت جسد فيهما الى صدي صغور صغور في صغور الليل جاليا بالاهل الرحلة الى الله
ولما حكم نفسه في هذا الرمل فلهجوه فجاء جماعة فخرجوني وجعلوا في القربة ورويان رجلا
لا ذهاب عروضي ففعلوا بها فخرجت الى عروا الى الساذه فذهب فمقم بالقران فانه سيعنيك
عيا باب فذهب الرجل وشا حتى اخذته عروا فاذ هو قد اعزل واستقل بالعبادة ثم لقته عروا فمق
فما استعنت اليك فالا الذي شغلك عنا فقال لا في قران القران فلفنا في عروا قال عروا قال عروا
رحمك الله فاصبحت في فوال صحت في فوال السها ورفقكم وما تودون فقلت ردد في في السما
وانا اطلبه من الارض فمك عروا وقال صدقت وكان عروا بعد ذلك يكتا به ويحليل اليه وقال ابو حمزة
الحراشي في حجي سنة من السنين فبينما انا انشيت في الطريق اذ وقعت في بئر فانا عيتني فبينما ان
استغيث فقلت لا والله لا استغيث فاستغثت استغثت هذا الطريق حتى مر براس المير وجلان
فما احدثنا الاخر فاما حتى شدينا هذا المير كيلا يقع فيه احد فاقبضت وباء به وطهورا من المير
فبينما انا اصبح ثم قلت في نفسي اصبح الى من هو ارب منها وسكنت فيها بعد ساعة اذا ناسي جاء فكشف
عن راس المير وادلى به خلية وكان يقول لعلوني في فمهمه لم كنت اعرف ذلك فقلت به فخرجني
فاذا هو سبيع عروا وفتفت في هاتفت يا با حمزة ليس هذا الجيلا من البك والبلع فستيت فانا اقول
سبحان من جاني منك اذ كنتم الهوى الى غايي والطف يدك بالطف تراثي الى العيش حتى كما
يشور بالغيابك في كيف اناك ولي من هيتي لك وحشة فمديني بالطف منك وبالعطف

وتحى محيانت في المحضفة وذاعجى يكون الجيرة مع الحقت واما هذه الوقائع مما يكثر
وانا في الايمان بالله وانعم اليه القدرة على الجوع قد اسبوع من غير صديق صدر وقري الايمان
بان ان لم يسبق اليه رزق في اسبوع فالمرت حنن له عند الله فلذلك جلس عزم التوكل بهذه الأحوال
المشاهدات والافلا تم لصلايان **توكل المعيل** اعلم ان من اوعيا الحكم يبارق حكم
المعير فلان المعير لا يصح توكل الا بامر من احد سبوعا من غير استعوان وصديق
نفس والاخر ابواب من الايمان ذكرناها من قبلنا ان يطيب نفسا بالموتان لم يات رزق عا بان رزق
الموت والجوع وهو وان كان نقصا نافي الدنيا فهو زيادة في الاخرة فيرى انه قد سبق اليه الخير والافين
وهو رزق في الاخرة فبنايم التوكل ولا يجوز تكليف العيال الصبر على الجوع ولا يمكن ان يقر عذم الايمان
بالتوحيد بان الموت على الجوع رزق مقبوط في نفس ان اتفق ذلك نادا وبذلك سائر ابواب الايمان
لا يمكن في حقيم الا توكل المكسب وهو المقام الثالث كقولنا في بكر رضى الله عنه اخرج لي كسب فاما دخل
البوادي وترك العيال توكل في حقيم فهذا حرام وقد يعنى الى هلاككم ويكون هروا فهاهم بل الخلق ان لا
فوق بينة وبين عياله فان ان ساعده العيال على الصبر على الجوع رزق وغنية في الاخرة فله ان يقول في
ونفسه ايضا عيال عند لا يجوز ان يضيها الا بان يساعده على الصبر مع الجوع مدة فان كان لا يقبله ففعله
عليه قلبه ويؤثر على عياله من عجزه للتوكل ولذلك روي ان ابنا تواب المحبشي نظر الى صوفي مدين الى قبر
يطيح لياكل بعد ثلاثة ايام فقال لا يصح لك الصوف الرزق السوقي لا تصوق الا مع التوكل ولا يصح
التوكل لمن لا يصبر عن الطعام اكثر من ثلاثة ايام وقال ابو علي الروذباري اذا قال العفة بعد خمسة ايام
انا جاع فالزمه السوق ومروه بالكسب والعلم فاذا بدت عياله لتوكل فيما يصبر بدت توكل في عياله
انما ينفق في شيء وهو ان لا تكلف نفسه الصبر على الجوع وليس اذلك في عياله وقد نكسفت لك من هذا
التوكل ليق انما عاين الاسباب بل الاعتماد على الصبر على الجوع مدة والرضا بالموتان بالخوارق نادرا
البلاد والامصار او ملازمة البوادي التي لا تخاف من حشيش وما يحوي حواء هذه كلها اسباب النجاة ولكن
مع نوع من الاذى الذي لا يمكن الاستمرار عليه الا بالصبر والتوكل في الامصار والربا الى الاسباب من التوكل في البوادي
وكل ذلك من الاسباب الا ان الناس عذروا الى اسباب ظهور فيها بعد واذ لك اسبابا وذلك لضعف
ايامهم وشدة حرمهم وقلة صبرهم في الدنيا على الاذى لاجل الاخرة كما استيلاء الجوع على قلوبهم باساعة
الظن وطول الامل ومن نظر في ملكوت السموات والارض انكسفت له حقيقة ان الله صبر الملك و
الملوك تدبر لا يحا ولا العبد رزق وان ترك لا اضطراب فان العاجز عن الاضطراب لا يحاونه رزق
اما ترى ان الجيئ في بطن امر لما كان عجزا عن الاضطراب كيف وصل سريرة بالام حتى ينهي اليه فضلا
غذاء الام بواسطه السوء ولم يكن ذلك بحيلة الجيئ ثم لما انفصل سبط الحب والشفقة على الام لتكفل
به شاء نام ابت اضطراب من الله اليه بما استعمل في قلبها من نار الحب ثم لما لم يكن له من مضغ برا الطعام
جمل رزق من اللبن الذي لا يحتاج الى المضغ ولا له راحة من لبعه كان لا يحتمل الغذاء الكيف فذلك اللبن اللطيف
في يدى الام عند انصافه على حب حليته اذ كان هذا عجزا الطفل او عجزا الام فاذا انصاف حبها فافقر الغذاء
الكشف انبث اسنانا فوطع وطوى لاجل المضغ ولذا كبروا واستقل يسيرة اسباب العلم وسوء مسيل الآخرة
فجاء بعد البلوغ جمل محض لانما نفق اسباب معلومة بل زاد فانه لم يكن قادرا على الاكساب والان
قد قد فرغت قد فرغ لم كان الشوق عليه شخصا واحدا وهو الام والابن فكانت شفقة مفرطة جذا ان كان

اوصل الي فاني قد استودره واخر من ملكي اليه فانتم الموالي اذ بعثتم اقسام قمت عليه بطريقهم فليفتوا
الي المعقبة المعروفة وقالوا من اليوم الي الغد فرج ونحن لان جايعون فادعوا الي الطعام وادعوا
احدوا الرعيين فسبقوا المعقبة اليهم فليفتوا المذكور قد صاوموا لم يفتهم النعم وقم تركوا التعلق بالعلم
خوف المعقبة ولكن اخذوا رعيهم فليفتوا المعقبة وما فازوا بالخلقة وقم قالوا انا
نجلس بمري من العلم ان حتى لا يخطونا ولكي لا نأخذ اذا اعطونا الارض فليفتوا المعقبة وقم فليفتوا
نفوز بالخلقة ففادوا وقم رابع فليفتوا في زوايا الميادين والقرى فليفتوا راعي لعين الناس الطعام وقالوا
ان ابغونا واعطونا فليفتوا رابع فليفتوا واحد وان اخطونا فليفتوا سبعة فليفتوا المعقبة فليفتوا على ترك
السلطة فليفتوا رتبة الوزارة ودرجته القريب عند الملك فليفتوا ذلك اذ يتبعهم العلم في كل رتبة و
اعطوا كل واحد رعيه واحدا وجرى مثل ذلك يا ما حتى اتفقوا على الذور اذ اختفى بكرة في زوايا رتبة
يقع عليهم بصر العلم وشغلهم شغل عن طول النفس في اتزان جوع شديد فقالوا ان منهم لستين نعت
العلمان واخذوا شغلهم فليفتوا الصبر ومكثوا حتى الصباح فقالوا رتبة القرب والوزارة فليفتوا
الحق فليفتوا هو الحياة الدنيا وبها الميادين الموت والميتا فليفتوا القياة والوزارة فليفتوا
بالشهادة فليفتوا اذ امانت جاسما رايضا من غير الخيرة ذلك في ميعاد القيمة لان الشهادة وليا عند ربهم
يرد فون والمعلق بالعلمان هو المعنى في الاسباب والعلمان المسكون في الاسباب والعلمان في الميادين
بما راي العلمان هم المقيعون في الامصار في الرباطات والمناجاة على حياة السكون والمحققون في الايام الساعون
في البوادي على حياة التوكل والاسباب يتبعهم والرزق لا يتبع الا على سبيل الذور فان مات واحد منهم
جائعا رايضا فليفتوا الشهادة والقرب من الله وقد انقسم الحق الى هذه الاسباب الارضية فليفتوا كل ما
تعلق بالاسباب يتبعون وافان سبعة من العشرة الباقية في الامصار متفرقا للسبب بحدودهم واشجار
وساح في البوادي ثلاثة وتسعة منهم ثمان وفان بالقرب واحد ولعله كان كذلك في الاعمار السالفة وما
الآن فالذكر للاسباب لا ينتمى الى واحد من عشرة الا ان **الفرق الثاني في التفرع لاسباب الادخار**
فرجنا ان مال بارشا وكسبا وسؤال وسبب من الاسباب فله في ادخاره ثلاثة الخوا لا اولى ان يلهذ قد
حليته في الوقت فليفتوا ان كان جاسما ويلبسان كان حاريا ويشترى سكك ان كان تجارا ويفرق الباقي في
الحال ولا يلهذ ولا يفره الا القدر الذي يبدل به من يستحقه ويحتاج اليه في هذه النية فهذا هو الزوا
موجبا التوكل حقيقة وهي الدرجة العليا الحالة الثانية المتعاقبة هذه هي الحقيقة عن حدود التوكل ان يدخ
لسته فافرقا فليفتوا من التوكلين اصلا فليفتوا لا تدخ من الحيوانا لا تدخ الفاقة والمخلد وان ادم الخالة
ان يدخوا ربي يوما فادعوا هذا اهل يصحبهم ما نزل للمقام المحمود في الاخرة للتوكلين اختلفوا في رتبة
سهل الان يخرج من التوكل فذهب الحق الى انه لا يخرج باربعين يوما يخرج باربعين يوما وقال ابو طالب الي
لا يخرج عن حدود التوكل بالزيادة على اربعين يوما وهذا الخلاف لا معنى له بعد تفرع اصل الادخار فقم
بحر ان يظن ان اصل الادخار من التوكل فاما التفرع بعد ذلك فلا مدارك له وكل ثواب
موجود على رتبة فانه يتوزع على تلك الرتبة لها بداية ونهاية ويسمى اصحاب النهاية السالعين واصحاب
البدايات اصحاب المئين ثم اصحاب المئين ايضا على درجات وكذا السالعين واعلى درجات اصحاب المئين
تلكوا سفلا درجات السالعين فلا معنى للتفرع في مثل هذا بل العميق ان التوكل ترك الادخار
لا يتم الا بغير الامل واما عدم امل البقاء فيعد استراطة ولو في نفس فان ذلك كالمجتمع وجوده واما

فانذارك

محمدا

بترك

الناس فليفتوا ونون في قصر الامل وطولها وقل درجات الامل يوم وليلة فادعوا من الساعات واقصاه بما
يتصور ان يكون عمر الانسان وبينما درجات لا يحسن لها في امل امل اكثر من شهر او قبل الى المقصود عن
يا مل سنة وتعيدة باربعين يوما مرسى على الدنيا وجيلة الصلوة والسلم فليفتوا فان تلك الواقعة ما قصد
بيان مقدار ما يرضى في الامل ولكن استحقاق موسى ليشل الموعود كان لا يتم الا باربعين يوما ليتجرب
به وبما لا يشترط الله في تدريج الامور كما قال عز وجل طينة ادم بيدي اربعين صباحا الا ان استحقاق تلك
الطينة ليشترى كان موقفا على مدة بطلانها ما ذكرنا فاما اداء السنة لا يدخر لها الا بضعف حكم القلب والركون
الى طاهر الاسباب فليفتوا رابع عن مقام التوكل غير واثق بالسلطة الذي يبر من التوكل الخفايا الاسباب
فان اسباب الدخول في الادخارات والتوكل في التوكلين غايبا ومن ادخل اول من سنة فله درجة
بحسب قصر الامل ومن كان امله شهرين لم يكن درجة درجة من امل شهر او اذ درجة من امل ثلاثة اشهر
بل هو بينما في الرتبة ولا يمنع من الادخار الا قصر الامل فالافضل ان لا يدخر اصلا فان صفت قلبه فكل ما
قل ادخاره كان فضلا اكثر وقد روي في الفقير الذي امر صلى الله عليه وسلم على اضافة فضل وقضاء
يعر فيه فلما دفعه قال اصحابه انه يبعث يوم القيمة وجهه كالشمس الضاحية قلنا وما هي يا رسول الله قال
كان حواما قواما كثيرا لا ذكر الله غير ان ادخاره الشاء ادخرا حلة الصنف ليعرفه واذا جاءه الصنف ادخرا
حله الشاء ليعرفه ثم قال ان اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر الحديث وليس يكون والسفر ولا يحتاج اليه
في الصنف وهذا حق من لا يتبع قلبه بترك الادخار ولا يستحق نفسه الى ما في ايدي الحق بل لا يشترط
قلبه الى التوكل الحق فان كان يستحقه في نفسه اضطر ابا يشل قلبه من العبادة والذكر والفكر في الادخار ما
له اولى لان المقصود اصله القلب ليجوز ذلك كراهه ودب شغف ليعرفه وجود المال ودب شغف ليعرفه
عده والحد وما يشغل عن الله والا فالدنيا في جنبها غير محذورة لا جودها ولا عجزها ولذلك يقول
الله صلى الله عليه وسلم الى اصناف الخلق وفيهم التجار والمعترون واهل الحرف والصناعات فلم يأمر بالتجارة
توكل التجارة ولم يأمر بالمحترفين ترك حرفة ولا امر التارك لها بالاشتغال بما لا يدعي العمل الى الله وارشد الى
فوزهم وبخاتمهم في انصرف قلوبهم عن الدنيا الى الله وعبدة الاشتغال الى الله القلب فصولا للصنف لا دحا
قد راجحة كما ان صواب القوي ترك الادخار وهذا حكم المنقذ واما **المعيل** فلا يخرج من حكم
التوكل باذخار فون سنة جبر الضعيف وتبكي القلبهم فادخار اكثر من ذلك يبطل التوكل لان الاسباب
تكثر عند تكرار السنين فادخار ما يزيد على صده ضعف قلبه وذلك ما يقو قوة التوكل فليفتوا كل
عبادة عن موجد قوي القلب مطمئن النفس الى فضل الله واثق بتدبيره دون الاسباب الظاهرة وقد
ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعا ليرت سنة ونهى ام عن غيرها ان تدخول شيئا عند نهي بل لا
عن الادخار في كسيرة خبز ادخرها ليطير عليها وقال الفوق يادل ولا تخش من ذي العرش اذ لا
وقال اذا سئلت فلا تمنع واذا اعطيت فلا تخافا فادخار يستيد المتوكلين وقد كان مقصرا لم يجبت
كان انا بالتمتع وتباليما ويقول ما يدري لي على ما بلغه وكان لو ادر لم يفتو ذلك من تركه اذ
كان لا يثق بما ادخروا وكذا ترك تعليم الاقرباء من ائمة فان اقربا وامته صنفوا في قوته وادخلوا له
فون سنة لا ضعف قلبه وفي عيال ولكن ليس من ذلك للضعفاء من امته ثم اخبر ان النبي ان
يؤتي رخصة كل عيبان نوني عزيمه يطيبها لقلب الضعفاء حتى لا ينتمى هم الضعفاء الى الناس والتمس
فيتركوا المسور من الخير طمطمعهم عن منتهى الدخات فما ارسل صلى الله عليه وسلم الا دعه للعالمين كلهم

وكفنته

فانذارك
محمدا
بترك

على اختلاف أصنافهم ووجاهتهم فاذا فهمت هذا علمت ان الادخار قد يصير لبعض الناس وقد يصير
 بعضهم ويبدل عليه ما روي ان ابا هاشم البجلي ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم توفي فاجتمع له
 كفن فقال صلى الله عليه وسلم فليشوا الثوب فجاءوا دينه فدخلوا فيه فقال صلى الله عليه وسلم كبتان
 وقد كان من المسلمين يموت ويخلف امالا ولا يقول ذلك وهذا يحتمل وجهين لان حاله يحتمل حاله
 ان اذا اكتسب من المال ما قال تعالى فكوي بهاجباه وهذا اذا كان حاله انما هو الرزق والفقير والمكمل
 مع الاقل من غيره فنوع تلبس الباشان لا يكون ذلك من تلبس فيكون المعنى من النقصان عن رزقه كما
 كما سقى عن كمال الجهر اركس في الجود وذلك ان لا يكون عن تلبس فان كل ما يجلبه الرجل فهو نقصان
 وجبه لونه اذا لا ينفذ احد من الدنيا شيئا الا وينقص بقدره من الاخر اما ان الادخار مع فراغ القلب عن
 المدخلين من ضرورته بطلان التوكل فيشبهه ما روي عن بشر قال كنت لحسين المخاض في كنت عند حفرة
 من النار فدخل كل اسير خفيف العاضين فقام اليهم وما رايتهم فقام كخديج قال ودفع الي كني من درهم
 وقال اشتر لنا من اطيب ما تقدم عليهم من الطعام والطيب وما قال لي قط مثل ذلك قال فحبت بالاطعام
 فوضعت اكل منه وما رايت اكل مع غيره قال فاكلنا حاشنا وبقينا من الطعام شي كثير فاخذ الرجل و
 جمعه في ثوب وجعل وانصرف فحجبت من ذلك وكهنته قال لي بشر لعلك انكرت فعله قلت نعم اخذ
 بغيره الطعام بعمر اذن قال ذاك لغوا فصح الموصلي لارنا اليوم من الموصلي وانما اراد ان يعلم ان
 التوكل اذا صح لم يصير معه الادخار **الفصل الثالث في مباحة الاسباب** الدافعة للضرر بالمقصد للحرز
 اعلم ان الضرر قد يقع من الخوف في بعض احوال وليس من شرط التوكل ترك الاسباب الدافعة للضرر اما في
 الضيق كالنوم في المسجدة او في مجرى السيل من الوادي او تحت الجدار لا لئلا او السيفه للثكنة فكل ذلك في غير
 وصاحبه قد عجز نفسه للهلاك بغير فائق لم ينقسم هذه الاسباب الى مقطوع بها والى منقوطة والى
 فتلك الموهوم منها من شرط التوكل وهي التي نسبتها الى دفع الضرر نسبتا الى الرقبة فان اكل الرقبة قد
 تقدم على المحل ودفعها لما يتوقع وقد يستعمل بعد نزول المحذور للاذ ورسل الله صلى الله عليه
 وسلم لم يصعب للتوكلين الا بتوكا اكل الرقبة والطيرة ولم يصعب بائنه اذا خرجوا الى موضع بارد لم
 يلبسوا حبة ولا حبة تلبس دفعا للبرد المتوقع وكذلك كل ما في معناه من الاسباب فم الاستطاعة باكل
 النقم عند الخروج الى سفر في الشتاء تحسب القوة الحارة من الباطن وما يكون من قبل الحق في الاسباب
 والقول عليها كما قد قرب من ان يكون الحجة ولترك الاسباب الدافعة وان كانت تقطع ضرر وجار ذلك
 الضرر من انسان فانما امكنه الصبر فامكنه الدفع والتسقي فسر هذا التوكل الاحتمال والبصر قال تعالى فتحن
 وكلا وبصر على ما يقولون وقال تعالى ولصبر على ما اذيمونا وقال تعالى ودع اذا هم وتوكل على الله
 وقال تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال تعالى فاصبر صبرا اوليا العزم من الرسل وقال تعالى ونعم
 اجر العاقلين الذين صبروا وعلى ربيهم يتوكلون وهذا في اذى الناس اما الصبر على اذى الشجاع والغفار
 وترك دفعها ليس من التوكل في شيء الا فائدة فيه ولا يراى السعي بترك السعي لغيره بل اعانة على الدين و
 ترتيب الاسباب بهما كترتها في الكسب وحملها في دفعه فلا يقول بالاعانة وكذلك في الاسباب الدافعة عن
 المال فلا تنقص التوكل بلا خلاف الباب عند الخوض ولا بان يعقل البعير لانه اسباب عرفت الله
 اما قطعها ما طنا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا اعراي اهل البعير وقال توكلت على الله فاعقلها و
 توكل وقال تعالى فتوكل على الله واعلم ان الله لا يهدي القوم الضالين ولياخذوا بحذرهم واسلحهم وقال

اذم

واعدا وهم ما استطعتم من قوة وقال تعالى لموسى فاصبر لعبادى و المحقق بالليل اخفاء عن
 عين الناس المدونوع سبب واخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار اخفاء عن عين
 الاعداء دفعا للضرر ولذا السراح في الصلوة ليس دفعا قطعاً كمثل الحجة والعزم فانه دافع قطعاً
 ولكن اخذ السراح سبب غفون وقد بينا ان المظنون كالمقطع وانما الموهوم هو الذي يقتضيه التو
 تركه فان قلت فقد حكى عن جماعة ان الاسد وضع يديه على كنفه ولم يتحرك فاقول قد حكى عن جماعة
 انهم ركبوا الاسد وسخروه ولا ينبغي ان يعرف ذلك فانه وان كان صحيحا في بعضه فلا يصلح للاقتداء
 بطريق التعليل من الغير بل ذلك مقام دفع في الكوامات وليس ذلك شوطا في التوكل وفيه امر لا تقف
 عليها ما لم تنزه اليها فان قلت فهل من علامة اعلم بها اني وصلت اليه فاقول ان الرجل لا يحتاج الى طلب
 العلامات ولكن من علامات السابرة عليه ان يسير لك كلب هو موك في اهابك يسمى الغضب فلا يزال
 يعصك ويعيق غيرك فان سخر لك هذا الكلب بحيث اذ اجهج واشلى لم يستسلم الا باشارة وكان سخر
 لك فجا ترفع وجهك الى ان يسير لك الاسد الذي هو ملك الشجاع وكل دارك اولى بان يكون سخر لك
 من الكلب البواوي وكل اهابك اولى بان يسخر اولى من كلب دارك فاذا لم يسخر لك الكلب الباطن فلا تظن في
 استحقاق الكلب الظاهر فان قلت فاذا اخذ المتوكل سلاحه حذرا من العدو واغلق بابا حذرا من اللص
 وعقل بعيره حذرا من ان ينطلق فباو اعتبار يكون متوكلا فاقول يكون متوكلا باعتبار الحال والاعلم اما العلم
 فهو ان اعلم ان اللص ان يدفع لم يندفع بكفايته في اغلاق الباب بل يدفع اليه اياه فكمن باب يغلق حقا
 ينفع ولم يغير معتقلا ويوجد او يفتك وكمن اخذ سلاحه ثقيل فلا يتكلم بهذه الاسباب اصلا بل على
 مسببات الاسباب كصوتنا المثل بالوكيل في المحضرة فانه وان حضر وحضر السجل فلا يتكلم على نفسه ولا على
 سجلي بل على كفاية الوكيل وقوته واما الحال فلو ان يكون راضيا بما يقتضيه الله تعالى به في بته ونفسه وتقبل
 اللهم ان سلطت على ما في اليقين ياخذ فهو في سبيلك راض بحكك فاني لا اديان ما اعطيتني بغيره فلا
 ترجعها او عاريت وديعة فتروها ولا اديها نهارتي او سبقت مشيتك في الاند بارز في غيري و
 كيف ما قضيت فانا راض به وما اغلق الباب بحضنا من حلك وقضاءك وتحت طاله بل جريا على مقتضى
 سننك في تمسك الاسباب فلا تفرق الابك يا مسيب الاسباب فانا كان هذا حاله وذلك الذي ذكرنا عليه
 لم يخرج عن حدود التوكل يعقل البعير ولذا السراح واغلاق الباب ثم اذا عاد فوجد ما في البيت فثبتي ان
 يكون ذلك عنده بغير جدي من الله وان لم يجد بل وجد سرورا نظرا الى قلبه فان وجد راضيا فجا
 بذلك حاله بان ما اخذ الله ذلك منه الا يزيد رزقه في الآخرة فقد صح مقام في التوكل وظهور فيه
 وان نام قلبه برفعة الصبر فقد بان له ان ما كان صادقا في دعوى التوكل لان التوكل مقام بعد الرزق
 لا يصح الرزق الامن لم يأسف على ما فات من الدنيا ولم ينزع بما ياتي بل قد يكون على العكس من فكيف يصح
 له التوكل لم يزد صبره امقام الصبر اخفاء ولم يظهر شكواه ولم يكسر سعير في الطلب والمحبس وان لم يقدر
 على ذلك حتى نادى بقلبه واظهر الشكوى بساير واستغنى الطلب بغيره فقد كانت السيرة من بدها
 في دينه من حيث لم يظهر له فصوره عن جميع المقامات وكذا في جميع الدعوى بغيره هذا ينبغي ان يحتمل
 لا يصدق نفسه في دعاوى ولا يمدح بغيره ودها فانها عارضة بالسوء وعدمه الخ فان قلت فكيف
 يكون المتوكل ما يحتمل في هذا فاول المتوكل ان لا يغفل عن شئ كاعتقاده بغيره وانما ترضى منه حرجا بغيره
 زاه وعصا يدفع بهاعده وغير ذلك من العيشة ان اياها البت وقد ينفل في يدك بال وهو مسير ليجب حاجا

كل

ضرورات

فيسر قلبه فلا يكون اذ جاء على هذه النية ببطلان كل ليس من شرط التوكل التوكل الذي ليس به وبالرب
الذي فيه نادم واغاد لك في الماكل في كل ما انا على قدر الصبر والقدرة من الله جارية لوصول الخير الى الفقراء
المتركلين في دوايا الساجد وتبعثت النية بتقوية الكبرياء والامعة في كل يوم ولا في اسبوع والخروج عن سيرة
ليس شرط في التوكل وان كان الخلق يخلص يخلص في السفر الجبل والكلوة والمقرن والامعة دون الاكل من سيرة السجدة
بالوقوف من الامرين فان قلت فكيف يتصور ان لا يجوز لنا ان نخذلنا الذي هو متجمل اليه ولا يأسر عليه فان كان
يشتمه فلما مسكه واغلق الباب على هاتان اسلك الحجة اليه فكيف لا ينادي ولا يخرج عن جمل بينه وبين ما يشتمه
فان لمساكنا كان يحفظه ليستعين به على دينه وكن نطقا في الجنة ان يكون له ذلك المانع ولو لان الجنة له فيه
لما نذر الله ولما اعطاه فاستدل على ذلك بتبديده وحسن الظن بالله مع ظن ان ذلك معين على اسباب دينه
ولم يكن ذلك حذره مقطوعا به ان لا يكون خيرا في ان يتولى بغيره ذلك حتى ينصب في محقق عزمه و
يكون ثوابه في القرب والعتاب كما ان الله تعالى به بتسلطه ليس بغيره لانه في جميع الاحوال وان الله حسن
الظن به فيقول له لو ان الله علم ان الجنة في كانت في وجودها الى الان والجنة الا في عدمها لما اخذها مني
فتمثل هذا الظن يتصور ان يدافع عنه الحزن اذ يخرج عن ان يكون في جميع الاسباب من حيث انما اسباب بل من حيث ان
يسرها مسيلة لاسباب عناية به وتلطفا وهو كما يرى بين يدي الطبيب المستقيم يرضى بما ينفعه فان قدم اليه
العداء وفرح وقال لا اضره فان العداوة ينفعني وقد روت على اصحاب الما قبل الى ما اضره العداوة بعد ذلك ايضا
لا يخرج عن ان لو ان العداوة يصرفني الى الموت لما حال بيني وبينه فكل من لا يعتقد في لطيف الله ما يعتقد
المرئ في الوالد المشفق يعلم الطبيب لا يصح من التوكل اصلا ومن عرف الله تعالى وعرف افعاله وعرف منتهى فاعلا
عباده لم يكن خيرا بالاسباب فانه لا يدري اي الاسباب خيرة له كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا بابي بصبي غنيا في غير
فاني لا ابيد ابيد خيري في ذلك بل ينبغي ان لا يبالى التوكل في سيرة من سيرة ولا يصرق فانه لا يبيد ابيد خيره في
الدنيا ولا في الآخرة فكم من يتبع في الدنيا يكون سبب هلاك الانسان وكم من غنى يتولى بواقره لاجل غناه يقول
يا ليتني كنت فقيرا **ادب المتوكلين اذ ائتمروا بما علم** للمتوكلين اذ ائتمروا بما علم من غير ان يخرج الاطلاق ويعلمون
الباب ولا يستقصي في اسباب الحفظ كالناس من الجيران المحظوظ مع الحق وكيفية غلها فكم من فقد كان مالكه
ديارا كيد يفتق بابه ولكن ليس له ليرة يظنه ويعتقد لولا الكلام بما شذرت ايقا والمنا في ان لا يتوكل في
البيت شاعرا يحرق عليه السراق فيكون هو سبب معصيته وامساكه سبب هيجان غممه ولذلك لما هددني
المعينة الى مالك بن جندب ركة قال اخذها فاحطمت في اليه قال لم قال يوسف الى عولها ليس قد فعلها
وكانه لحن من بعض السارق ومن شغل قلبه يوسف الشيطان بسيرة ولنتك قال ابو سليمان هذا من
صنعت قلوب الصوفيين هذا قد هدد في الدنيا في اعليه من اخذها الثالث ان ما يضطر الى ترك البيت
ينبغي ان ينوي عند خروجه الرضا بما يقتضيه الله من تسلط سارق عليه ويقول ما يلحظه السارق فهو من
في حل وفي سبيل الله وان كان فقيرا فهو عليه صدقة ولا لم يشترط الفقير فهو اول ويكون له نيتان
لو اخذه غنى لخدمته ان يكون ما لم ياكله من المعصية فانه ربما يستغنى به يتوكل عن السرق بعد
وقد ان عصى انه باكل الحرام لما ان جعله في حل فيكون ما لم ياكله او مال مسلم الخو ومما يجر حرامه
ما لا يحرمه بما لا يغنيه او يرى دفع المعصية عن السارق وتحققها وقد دفع المسلمين وامثل قوله صلى الله
عليه وسلم انصر حاك ظالما او مظلوما ونصرة الظالم من الظلم وعفوه عنه اعدام الظلم ومنع لري
ليتحقق هذه لا تنصروا بوجه من الجور اذ ليس فيها ما يسلط السارق ويعين القضاء الا في ركة

والثاني ان يظلم سواه الخوص
اليعتقد به

يتحقق بالرهينة فان اخذ ما كان له بكم درهم سبعة دنانير فراه وقصده وان لم يوجد بحصيل
له الاخر ايضا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فتمن ترك الغزل واقر النخلة فراه كان له الخو غلام ولد
من ذلك الجاع فقام في سبيل الله وان كان لم يولد له لئلا يفتن فيه في امر الدنيا الوقاع فاما الحق وق
الحياة والرزق والبقاء فليس اليه فلو خلق كان ثوابه على فعله وفعله لم يعدم فذلك امر السرقة والاربع
اذا حصل للمال سرقة ينبغي ان لا يحزن بل يعزج ان امكنه ويقول لو ان الجنة كانت فيه لما سلبه الله ثم
ان لم يكن قد حصل في سبيل الله فلا يبالغ في طلبه واساءة العين بالمسلمين وان كان قد حصل في سبيل الله
في طلبه فانه قد قدمه ذميمة لسفيرة الى الآخرة فان اعيد عليه فالأولى ان لا يقبله بعد ان كان قد
في سبيل الله وان قبله فهو ملكه فظاهر العلم ان الملك لا يزول بغيره تلك النية وكذا غيره عند المتوكلين
وقد روي ان ابن عمر رقت ناقة فطلبها حتى اعني ثم قال في سبيل الله فدخل المسجد فمضى وكلمتين فجاءه
رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان ناقة في موضع كذا اطلبها فغلبه وقام ثم قال استغفر الله وجلس فقبل
الاذهب وتاخذها فقال اني كنت قلت في سبيل الله وقال بعض الشيخ راي بعض النوا في
النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال عفر لي وادخلني الجنة وعرض علي مناد في هذا في ايمانك قال
هو مع ذلك كيت حزين فقلت قد دخلت الجنة وعفرك وانت حزين فتفتش الصدقات قال نعم اني
لا انا اخبرنا الى يوم القيمة قلت ولم ذلك قال اني لما رايت مناد في الجنة رفعت لي مقامات في عليين
فرايت فيما رايت بها فلما اجمعت يدخلها نادى مناد من فوقه ان اصرق عينا فليست هذه لانا هذه
لمن انسى السبيل فقلت وما انسى السبيل قبل اني قد كنت تقول الشيء ان في سبيل الله ثم رجعت فقلت كنت
انسى السبيل لا مضى لك وحكي عن بعض العباد وعلمه ان كان ناعا بجنت رجل معه هيمان فاتبته الى
وفقد هيمان فانه لم يره فقال كم كان قد كرمه الى البيت ووزنه من عنده ثم اعلم ان هيمان لم يره في البيت
الهيمان من جاعة فجاه هو واجلجاء فرود الذهب فاني وقال خذوها لانا كنت كاعور في مال الخو حرة
في سبيل الله فلم يقبل والمخاض عليه فدعا الله ورجل يصيرها صورا ويضعها الى الفقراء حتى لم يبق شيء
فكذلك انما خلقت لاف السلف وكانت من اخذ عينا يعطي فقيرا فاجاب عنه بكه ربه الى البيت بعد ان خرج فيعطي
فقيرا الخو وكذلك في الدارهم وساروا الصدقات الحامس وهو اقل النيات ان لا يدعوا على السارق الذي ظلمه
بالاخذ فان ضل بطل تركه ودل على كراهته وتاسفه على ما فات ويطلب هذه فان بالغ فيه بطل ايضا
فيما اصيب به ففي الجيران من دعا على ظلمه فعدا نصره وحكي ان الربيع بن خثيم سرق في ربه وكان غممه غم
الفا وكان فاما يصلي فلم يقطع ولم يترجم لطلبه فجاه قوم يعرفون فقال اما اني كنت رايتوه بطل فيل وما
منك ان تجره قال كنت فيما هو لي من ذلك يعني الصلوة قال فجعل يدعي عليه فقال لا تفعلوا وقرعوا
خيرا فاني قد جعلته صدقة وقبل المعصية في شيء وقد كان سرق الا ندعوا الله على ظالمنا قال ما احب ان اكون
عونا للشيطان على قتل افرات لورددت عليك قل لا اخذها ولا انظر اليها الا في كثر قد اطلت له وقيل اخذ
الله على من ظلمك قال ما ظلمني احد ثم قال اعظم انفسه لا يكفينا المسكين ظلمه لنفسه حتى اريد شر او اكثر بعضهم
شم الحجاج عند بعض السلف في ظلمه فقال لا تعرف في شتمه فان الله تعالى يصف الحجاج من اثمك عرضة كما
يصف من لم اخذ ماله وفي الخبر ان العبد يظلم المظلم فلا ينال الشتم ظلمه وليس حتى يكون عقدا ما ظلم
ثم سئل لظالم عليه مظالمه بما اذ عليه فيقتضيه من المظلم السارق ان يغم لا لاجل السارق وعصيانه وتعمد
لعقاب الله تعالى وليترك الله ان جعله مظلوما ولم يجعل ظالما وجعل ذلك لعقاص دينه لا لعقاص دينه وقد

المباحات وهو تصنيع الاوقات واهمال البعج العظيم في مخالفة النفس وملازمة الطاعات واذا اراد الله بعد جبر الخلق عن التيسر بالامر والنهي والمصائب ولذلك قيل لا يخلو المؤمن من صفة او فلة او ذرة وروى ان الله تعالى قال الفخر ينجي والمرضى يقي لجسور من اجبر من خلقى فاذا كان في المرض حبس عن الطعان وركوب المعاصي فاي خير من يدين عليه ولم ينبغي ان يستعمل بالاجرة من غير ذلك على نفسه والعافية تترك المعاصي فقد قال بعض المارفين لا شان كيف كنت بعدى قال في عافية قال ان كنتم نفس الله فالت في عافية وان كنت قد عصيته فاي داء ادى من المعصية ما عوفي من عصى وقال علي رضي الله عنه لما راى زينة النبط بالعراق في يوم عيدهم ما هذا الذي اظهروا قالوا يا امير المؤمنين هذا يوم عيد لهم فقال كل يوم لانفسى الله فيه من التلذذ وقال ايضا لما وعصيته من بعد ما اكرم ما يحبون قبل العوفي وان لا شان ليطغى ان ناه استغنى فكذلك اذا استغنى بالعافية وقال فرعون ان اربكم الا على طول المعافية لانه ليشا ربعا سنة فلم يصدق له راس ولم يحجم اجسرو ولم يضرب عليه عرف فاضى الربوبية ولما حدثت السقيفة كل يوم استغنى عن النفس فصار من صغى الربوبية وقد قال عليه الصلاة والسلام الكبري اذكرى هادى للذات وقد قيل الحى برئ الموت فهو مذكور ودافع للتسويق وقال تعالى ولا يرونهم فيقتلون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتركون ولا هم يذكرون قبل فيقتلون بالامر من يخبرون بها ويقال ان العبد اذا مرض مرتين ثم لم يشف حال ملك الموت يا غافل جاءك منى رسول بعد رسول فلم تحب ذلك كانا السكافيس وحيث اذ اخبر عام لم يبالوا فيه بنفس من نفس لو مال وقالوا لا يخلو المؤمن اربعين يوما ان يروع روعة او يصاب بنكبة حتى روي ان عمار بن ياسر تزوج امرأة فلم تكن تمرض فظننها وان النبي صلى الله عليه وسلم امر عليه امراه وذكر من وصفه اخبرهم ان يترجموا فقتل وانما ما مرضت قط فقال لاطمة في ما وذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراض والاوجاع كالصداع وغيره فقال رجل وما الصداع لا عرفه فقال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يسيطر الى رجل من اهل النار فليظمر الى هذا وهذا الا انه ورد في الخبر ان الحى خط المؤمن من لا رحمته في حديث اخر وعائشة يا رسول الله هل يكون مع الشهيد يوم القيمة عزمه قال نعم من ذكر الموت في كل يوم عشرين مرة وفي لفظ اخر الذي يذكرون ذنوبه فيجوز ولا شك في ان ذكر الموت على المرنى اعظم لما ان كثر في المرنى ماى جماعة ترك الجيلة في زوالها اذوا انفسهم من يدانيا لان حيث راوا الدواي نقصا نا وكيف يكون نقصا نا وقد فعله صلى الله عليه وسلم **بيان الروى من قال ان ترك الدواي افضل** بكل حال فان قال انا الدواي فعله صلى الله عليه وسلم ليس غيره والا فهو حال الصفاة ووجه الاقواء توجبا لتوكل بترك الدواي فقال بعضي ان يكون من شرط التوكل ترك الحماة والغصية عند تباع الدم وان قبل ان ذلك ايضا شرط فليكن من شرط ان لا يلزم العقرية والحية فلا يخفى عن نفسه الداء بل يبلغ الباطن والعقرية تبلغ البطن الظاهر فاي فرق بينهما فان قال ذلك ايضا شرط التوكل فبقا وينبغي ان لا يزيد بلع الخلاء العطش وبلغ الخوج بالخبر وبلغ البرد بالحاجة وهذا لا فائدة ولا فرق بين هذه الدرجات فان جميع ذلك اسباب ربهما مسيما لاسباب ولجوى بما شئته ويدل على ذلك ليس من شرط التوكل ما روي عن عرو عن الصحابة رضي الله عنهم في قصة الطاعون فانهم لما قصدوا الشام انتهوا الى الجابية فبلغ الخبر ان به موتا ذليعا وولد عظيم فافترق الناس فرقتين فقال بعضهم لا ندخل على الدواي فلتقى يا يدينا الى الملكة وقالت طائفة بل ندخل ونقول ولا نمنع من قضاء الله وقدره

ولا نفر من الموت فنكون نحن قال تعالى فيهم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
فجعلوا في عرضها الوعدي ثم لم ياتوا بها فماتوا ولا بدلوا على الوعد وقال الم تلاحظون في رايه تقر من عند الله
فقال نعم تقر الحمد لله ثم ضرب بهم مثلاً قال ارايت لو كان لاحدكم غنم وله سبعين احدسما مختصة
والاخرى محذرة اليقين ان دعى المحضبة بقدر الله وان دعى المحذرة بقدر الله فقالوا نعم ثم طلبت
عبد الرحمن بن عوف ليعاله عن ذلك رايه فكان غائباً فلما اصبح اجاء عبد الرحمن فساله عن امره
فقال اعني يا امير المؤمنين فيه شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقال لعبد الرحمن
عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم بالوباء في ارض فلا تعيدوها
عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فراسه فخرج عمر بن الخطاب وحمد الله اذا وافق رايه و
رجع بالناس من الحجابة فاذا كيف اتفق الصحابة كلهم على ترك التوكل وهو من اهل المقامات ان كان
امثال هذا من شروط التوكل فان قلت فلم تنهي عن الخروج من البلد وبسبب الوباء في الطيب
الهواء واظهر طرف الدواوي الفار من المضر والهواء هو المضر فلم يمنع فيه فاعلم انه لا خلاف
في ان الفار من المضر غير منهي عنه اذا كان حجة فار من المضر فترك التوكل في امثال هذا اسباح فهذا
لا يدل على المقصود ولكن الذي يتقدم فيه والعلم عند الله ان الهواء مضر من حيث يلا في ظاهر البلد
بل من حيث دوام الاستنشاق له فانه اذا كانت فيه عفونة وصل الى الربة والقلب والباطن
الاحشاء اثر فيها بطول الاستنشاق فلا يظهر الوباء على الظاهر الا بعد طول التأثير في
الباطن فالخروج من البلد ليخلص غايته الاثر الذي استحكم من قبل ولكنه يتوهم الخلاص بغير
هذا من جنس المهورات كالوق والظيرة وغيرهما ولا يجوز لهذا المعنى ان كان مناصاً للتوكل و
لم يكن منبأ عنه ولكن صار منبأ عنه لاننا اضاف اليه امره وهو انه لو رخص الاصحاء في الخروج لما بقي في
البلد الا المرضي الذين اقدم الطاعون وانكسرت قلوبهم وفقدوا المتقين ولم يبق في البلد من يستقيم
الماء وبطنهم الطعام وهم يجرؤن عن مساكنهم بما فيهم فيكون ذلك سبباً في هلاكهم تحقيقاً وخلاً
منتظراً ان خلاص الاصحاء منتظر ولو افادوا ما كان الاقامة قاطعة بالموت ولو خرجوا لم يكلل الخروج بظها
بالخلاص وهو قاطع في اهلا الباقين والمسلين كالبيان ليدل بعضه بعضاً والمؤمنون كالحسد
الواحد اذا اشكى من عضوانه الى سائر اعضائه فهذا هو الذي يتقدم عندنا في تقليل النجى و
يعكس هذا فيم لم يقدم على البلد بعد فانه لم يترك الهواء في باطنهم ولا باهل البلد الحاجة اليهم لم يترك
يقوا في البلد لا مطعون واقفروا الى المتقين وقدم على البلد خوفاً من ان يكون سبباً في استنجاب
الدخول ههنا الاجل الاعانة ولا يمتنع من الدخول لانه تعرض لضرر موهوم على رضا دفع ضرر
عن بقية المسلمين ولهذا سار الفار من الطاعون وبعض الاخبار بالفار من الخيف الا ان فيه
كسر القلوب ببقية المسلمين وسبباً في اهلاكهم بهذه امور دقيقة فن لا يلاحظها وينظر الى
ظواهر الاخبار والا تارنا فحق عندكم اكثر ما سمعتم وغلط الزهاد والعلماء في مثل هذا اكثر
انما شرف العلم وفيضله الاجل ذلك فان قلت ففي ترك الدواوي فضل كما ذكرت فلم يترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوي لينا لالفضل فقوله في فضل الاضافه الى تركه
ذو بركة ليكنها او خاف على نفسه طغيان العاقبة وعلية السموات والحاج الى ما يذكره الموت
لغلبة الفعلة والحاج الى درجته مثل الصابر من لقصوره عن مقامات الراضين والمفكرين او

فصرت بصيرة عن الاطلاع على ما اودع الله الادوية من لطائف المنافع حتى صار في حقه موهوما
 كالرق او كان شغله بحاله بمنع عن الدواوي وكان الدواوي يشغل عن حاله لضعفه عن الجمع فالي
 هذه المعاني رجعت الصوارف عن ترايا الدواوي وكل ذلك كالات بالاضافة الى بعض الخلق و
 نقصان بالاضافة الى درجته رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كان مقامه اعلى من هذه المقامات
 كلها اذ كان حاله يقيني ان يكون مشاهدا على وبتة واحدة عند جرد الاسباب وفقد
 فانه لم يكن له فطرته في الاحوال الا الى سبب الاسباب ومن كان هذا مقامه لا يفتره الاسباب
 كما ذكرنا ان الرغبة في المال تنفق والرغبة في المال كراهة وان كان كمالا فمما ايضا تنفق بالاضافة الى
 من يستوي عند وجود المال وعدمه فاستواء الذهب والحجر اكل من المربعين الذهب دون
 الحجر وكان حاله عليه الصلوة والسلام استواء الحجر والذهب وكان لا يمسكه لتعليم الخلق مقام
 الرهد فانه انتهى قوتهم لا خوفه على نفسه من مساكاة فانه اعلى رتبة من ان تغرق الدنيا وقد
 عرض عليه خزان الارض فابى قبولها فكذلك يستوي عنده مباشرة الاسباب وتركها مثل هذه
 المشاهدة وانما لم يتراء استعجال الدواوي جريا على سنة الله وترخيصا لمتة فيما عسى ان يجمع
 مع ان لا ضرر فيه بخلاف ادخار الاموال فان ذلك يعظم ضرره نعم الدواوي لا يضر الا من حيث
 رؤية الداء نافعا دون خال الدواوي وهذا قد نبه على من حيث ان قد يقصد به الصحة ليستعاضا
 بها على الخاصي وذلك من غير المؤمن غالبا الامر لا يقصد ذلك واحد من المؤمنين كما يرى
 الدواوي نافعا بنفسه بل من حيث انه يجعله الله سببا للشفع كما لا يرى للماء مروي ولا الحجر مشعرا
 فحكم الدواوي في مقصوده حكم الكسب فانه ان اكتسب للاستعانة على الطاعة او على العسيرة
 كان حكمه ما وان اكتسب للتسليم المباح فلا فساد ظهر بالمعاني التي اوردناها ان ترايا الدواوي
 قد يكون افضل في بعض وان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاستحقاق والنيات وان واحد من الفعل
 والتقليد بشرط ان لا يترك الوهومات كالي والرق فان ذلك يقع في التدين لا يلقى بالتحكيم
بيان حكم التوكيل في اظهار المرض وكما انه اعلم ان كما ان المؤمن ولغفاء الفقر وانواع البلاء
 من كونه وهو من اعلى المقامات لان الرضا بحكم الله والصبر على بلاؤه معاملتين العبد
 وبين الله فكما ان اسلم من الافات ومن هذا فاعلم ان لا ياتي به اذا صحت فيه الشيرة والعقد و
 مقاصد الاظهار ثلاثة الاول ان يكون غرضه الدواوي يحتاج الى ذكره للطبيب فيذكره لافي
 معرض الشكاية بل في معرض الحكاية لما ظهر عليه من قدرة الله فقد كان من يصرف العبد الرحمن
 الحطيبا وجافة وكان احمد بن حنبل يحذر بامر اضيق وقال انما اصيف قدرة الله في الماني ان
 يصيب غير الطبيب وكان من يثق قد ان كان ميكن في المعرفة فاراد من ذكره ان يتعلم من حسن
 الصبر بل حسن الشكر بان يظهر ان يرى المرض فانه يشكر عليها فيحدث به كما يحدث بالنعم وق
 الحسن البصري اذا حمد المريض الله وشكره ثم ذكر وجاهه لم يكن ذلك شكوى الثالث ان يظهر
 بذلك عجزه وافقاره الى الله تعالى وذلك بحسن من يلقى به القوة والسياسة ويستبعد من العجز
 كما قيل لعلي رضي الله عنه في مرضه كيف انت قال اليس فطر بعضكم الى بعض كما هم كرهوا ذلك
 وظنوا ان شكايته فقال التجلد على الله فاجب ان يظهر عجزه وافقاره مع ما علم به من القوة
 والصراة ونا ديفيه بادب النبي صلى الله عليه وسلم ايا حيث مرض فسمع رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو يقول اللهم صبرني على البلاء فقال لعديسا لث الله البلاء فسله العافية فبهله
 البينات يرخص في ذكر المرض وانما يشترط ذلك لان ذكره شكاية والشكوى من الله حرام
 كما ذكرناه في محرم السؤال عن الفقر الا يضروقه ويصير للاظهار شكاية بغيره السخط
 واظهار كراهته لعقل الله فان خلا عن قرينة السخط وعن البينات التي ذكرناها فلا يوصف
 بالحرم ولكن يحكم فيه بان الاولي ان ذكره لا يترجم الشكاية ولا يترجم كما يكون فيه نقص ويزيد
 في الوصف على الموجود من العلة ومن ترك الدواوي تركا فلا وجه في حق الاظهار ولا ان
 الاستمرار من الدواوي احسن من الاستمرار الى الاشياء وقد قيل في معنى قوله فصر حبل لا
 شكوى فيه وقيل ليعقب على نبينا وعليه الصلوة والسلام ما الذي اذهب بتركه قال من
 الرومان وطول الاخران فادعى الله تعالى اليه فتعزت له كما بين في عبادي قال يا دنيا توب
 اتوب اليك وعن طاووس ومجاهد انما قال انه لم يكتب على المريض ان يشر في مرضه وكانوا
 يكرهون ان يبين المرض لانه اظهار معنى يقيني الشكوى حتى قبل ما اصابا بليلين من ارب
 الا ان يبين في مرضه فحقل الابن خطه منه وروي اذا مرض العبد وحى الله تعالى الى المملكتين
 انظر اما اذا يقول للمواودة فان حيا الله واشى عليه بخير دعوا له وان شكى وذكر شرا فلا
 كنه لك يكون وانما كن بعض العباد العباد خشيته الشكاية وخوف الزيادة في الكلام و
 كان بعضهم اذا مرض اطلق باير فلم يدخل عليه احد حتى
 يبرأ فيخرج اليهم منهم فضيل ووهب ولبس وكان
 يقول الفضيل استمني ان مرض بلا
 عواد وقال لا اكره العلة لا
 لاجل العواد
كتاب التوحيد والمتوكل بعون الله تعالى ومنه ويتلو كتاب
 المحبة والشوق والرضا وهو الكتاب
 السادس من الاربعة الخيرات من
 كتابها على
 الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نزل قلوبنا ولياء عن الانهات الى روح الدنا وحضرت وصفي اسرارهم عن
ما لا خطه غير حضرت ثم استخلصها للمعرفة على سبيل عزمهم على لها باسماء وصفاته حتى اشرق
بانوار معرفته ثم كشف لهم عن سبحات وجهه حتى احترق بنار محبته ثم اجتمع عندها كبرياؤه
في بيده كبرياؤه وعظمته فكما اهتزت ملائكة من الانوار في وجهه في وجوه
العقل وبصيرته وكما اهتزت بالانوار في قلوبهم فزيت من سرادق الجلال صبر اليها الا من قبل الحق
بجمله وبجملته فبقيت بين الورد والقبول والصدا والوصول عريضا في محبة معرفته وحقائقها
والصلوة والسلام على محمد خاتم الانبياء بكامل نبوته وعلى آله واصحابه سادة المخلوق واعترفي
قادة الحق وازمنة **الاعيد** فان المحبة هي الفانية القصوى من المقامات والذروة العليا من الدار
فابعد ذلك المحبة مقام الاوهى من ثمارها وتابع من ثمراتها كالشوق والانس والرضا واخراتها
والقبل المحبة مقام الاوهى من مقدماتها كالشوق والصبر والزهو وغيرها وسائر المقامات التي
وجزها في محل القلب من الايمان بامكانها واما محبة الله تعالى فقد غلبت على انكرها في العلم بامكانها
وقال الامام في الموطأ على طائفة الله تعالى واما حقيقة المحبة فقال الامام الحسن والحسين واما انكرها
الانس والشوق ولذة النجاة وسائر لذات الدنيا والآخرة وكما انكرها في العلم بامكانها
نذكر في هذا الكتاب بيان سواد السوء ثم بيان حقيقة **او اسبابها** ثم بيان ان لا يستحق المحبة الا الله ثم بيان ان اعظم
الذات في النظر الى وجهه الله ثم بيان سبب زيادة لذة النظر في المعرفة في الدنيا ثم بيان ان اسباب
المحبة هي الشوق ثم بيان السبب في تفاوت الناس في المحبة ثم بيان السبب في تفاوت الافراد في معرفة الله تعالى
ثم بيان معنى الشوق ثم بيان محبة الله للعبد ثم بيان علامات محبة العبد لله ثم بيان معنى
الانس بالهوى والانس في القول في معنى الرضا وبيان فضيلة الرضا وبيان حقيقة ثم بيان ان الكراهة
وكراهة العاصي كساقطة وكذا الفراق من المعاصي ثم بيان حكايات وكلمات للذين متفرقين **بيان سواد**
اشوع في حب العبد اعلم ان الامر بجمعة على ان المحبة لله تعالى ولرسوله فرض وكيف يفرض ما لا وجود
له وكيف يفرض الحب بالطاعة والطاعة تتبع الحب وتثمر فلا بد وان يتقدم الحب ثم بعد ذلك يطبع من آ
ويدل على اثبات المحبة لله تعالى في محبة الله تعالى والذين آمنوا اشدها لله وهو دليل على اثبات النفا
في فضل محبة الصلوة والسلام المحبة من شرط الايمان في اجاز كثيرة اذ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما
الايمان قال ان كونا لله ورسوله حب اليك مما سواهما وفي حديث اخر لا يؤمن احدكم العبد حتى يكره الله و
رسوله حب اليك مما سواهما وفي حديث اخر لا يؤمن احدكم العبد حتى يكره الله ورسوله
في رواية اخرى كيف قد قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم اقرب اليكم من الله ورسوله
الايمان فان ذلك جري في معنى التبدل والاكثار وقد علم صلى الله عليه وسلم بالحقه فقال الجواب الله لما
يعدكم به من نعمه ويجوز في حب الله ورسوله ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال استعد العقر فقال
ان احب الله فقال استعد البلاء وفي حديث اخر قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احبب اليك الله فاحب اليه
قد تظن انك احب اليه وسلم انظر الى هذا الرجل الذي قد نزل الله قلبه لئلا يتبع من ابيه فيكون له طيب العام

في المحبة

انما يشاء

والشرا بعد عا جباله وحب رسول الله الى ما ترون وفي الخبر المشهور ان ابراهيم علي نبينا وعليه الصلوة والسلام
قال الملك الموت حين جاءه فبقض روحه هل بلغت خلة لا حيث خلة فاستجاب الله تعالى اليه هل رايته مجا
يكملها حبيبه فقال يا ملك الموت ان كان فاقين وهذا العبد المحب اليه بكل قلبه فاذا علم ان
الموت سيأتي اللقا فاستخرج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره فليفت اليه وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم
في لقاء الله في قبره اني احبك وحسن خلقك لاني احبك وحسن ما يقربني اليك واجل حبك احب
الي من الماء البارد ووجه امرائي الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مني الماتة فقال ماذا
اعدت لها فقال ما اعدت لها كبري صلو ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال عليه الصلوة والسلام
الموت من احب فقال النبي ما ذيت الملبس من خروا بشي احب لا سلام فزعم بذلك وقال ابو بكر رضي الله عنه
من ذاق من خال الله سمته شغل ذلك عن طلب الدنيا واوحش عن جميع البشر وقال الحسن بن عرفة
احبه ومن عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهي حتى يعقل فاذا تفكر في وقال ابو الحسن الداراني ان
خلق الله خلقا ما لتعلم الحبان وما فيها من النعم فكيف يستغنون عن الدنيا ويرى ان عيسى عليه السلام
وعليه الصلوة والسلام من شرا لا يعرفه فخلت بدينهم وتغيرت الى انهم فقال النبى الذي بلغكم بما
ارى فقال الحق من النار فقال الحق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزه الى ثلاثة اخرين فاذا اشد
الحول وتغير افعال ما الذي بلغكم ما ارى قالوا الشوق الى المحبة فقال الحق على الله ان يعطىكم ما ترحون
ثم جاوزه الى ثلاثة اخرين فاذا اشد الحول وتغير اكان وجوههم الما الى من النور فقال ما الذي بلغكم
ارى قالوا المحبة فقال ما الذي بلغكم ما ارى قالوا المحبة فقال الحق على الله ان يعطىكم ما ترحون
فان في الشوق فقلت اما بعد البود قال من شغلته حيا الله لرحمة البود وقال سري السقطي تدعى الام يوم
القيمة يا نبي فقال يا نبي موسى ويا امه عيسى ويا امه محمد غير المحبين لله فانهم يتادون يا اولياء الله
هلم الى الله فكلوا قلوبهم تتعلم فجا وقال يحيى بن معاذ عنه يستغرق الذنوب فكيف رضوانه ورضوانه
يستغرق الاما فكيف حبه وجبر مدهش العقول فكيف وده ووده ينس مادونه وكيف لطيفه في
بعض الكتب عدي يا وحقك انك محب محبي عليك كن لي محبا وقال يحيى بن معاذ وقال ابراهيم بن حنبل ان
اذا عرف دبر اجرة وان اجرة في اليد فاذا وجد حلاقة الاقبال لم ينظر الى الدنيا بعين الشهوة ولا الى الآخرة
بعين العبرة وهو محمد في الدين ويروح في الآخرة وقال يحيى بن معاذ اله في يقيم بغيرك مشغول بغيرك
صغير اخذ في اليد وشقي عرفك وامكنني من طيفك وتغلبت في الاحوال وقيل في في الاعمال والسير
وتوبة وهذا وشوقا ورضا وجبا تسقي من حلاصك وتعلمني في رايك ملاذ لا امرك ومشوقا بقوا
ولما طر شادي ولا حطاطي فكيف الفير وعك اليوم كبير او قد اعتدت هذا منك صغير لاني ما بقيت حولك
دمعة وبالصبر لعل اليك همة لاني احبك كل محبة مشوق ومن غير محبة مشوقا وقد ورد في حديثه من
والا نارا لا يذوق في حبه معرفة لا طارها فاما العز في تحقيق معناه فليست بل **بيان حقيقة المحبة**
واسبابها وتحقيق معنى محبة العبد لله تعالى ان المطلب من هذا الفصل لا يكتفى الا بحقيقة المحبة في نفسها ثم معرفة
واسبابها ثم النظر بعد ذلك في تحقيق معانيها في حق الله عز وجل فاول ما ينبغي ان يتحقق الا بتصور حقيقة الله عز وجل
اذ لا اله الا الله لا شريك له لا ياله الا الله عز وجل ولذلك لم يتصور ان لا يتصور حقيقة الله عز وجل في المذات
في انفسها فيقيم الما في طبع المذات ولا ياله الا الله عز وجل ولا ياله الا الله عز وجل ولا ياله الا الله عز وجل
الذات فكل ما في ذلك لانه في حقه من محبة الله عز وجل وما في ذلك لانه من محبة الله عز وجل وما في ذلك لانه من محبة الله عز وجل

على ص

اجل شرف في عكس كبريا وقال كبريا
شمال فزاد من كبريا لبر عباد
بالحب

ميرة

طها

المولود فلا يوصف كونه محبوبا ولا مكروها فاذا اكل لذته بحسب ما في نفسه من كونه محبوبا في
 الطبع مالا يدركه ومعنى كونه مفعولا ان في الطبع نفرة عنه فلهذا عاده عن ميل الطبع الى الشيء المذلل فان
 نكاد ذلك الميل قوي في عيشة الانسان فلهذا عاده عن ميل الطبع الى الشيء المذلل فان
 اصل في حقيقة معنى الحب لا يد من معرفة **الاصول الثاني** ان الحب لما كان تابعا للدراك والمعرفة
 انفسه لا يتاح له بحسب انقسام المدركات والحسوس وكل حاسة ادراك نوع من المدركات وكل واحد منها
 لذته في بعض المدركات وللطبع سبب تلك الذلة على ان كانت محبوبات عند الطبع السليم فلهذا العين في
 الابصار وادراك المعينات الجميلة والصور المليحة الحسنة ولذته الاذن في النقا الطيبة ولذته الذوق
 الشم في الروائح الطيبة ولذته الذوق في الطعوم ولذته اللين في اللين والنعومة ولذته هذه المدركات
 بالحواس ملذة كانت محبوبة اي كان للطبع السليم ميل الى ما في تلك الحواس من اللذات والذات في دنياكم
 ثلث الطب والنساء ووقوع عيني في المصولة فسمي الطيب محبوبا معلوم ان لخطه للعين والسمع في العلم
 فقط وسمي النساء محبوبات ولا خطه في البصر والشم والذوق والسمع وسمي المصولة في عيني
 وجعلها ابلغ المحوبات ومعلوم ان ليس يخطي بها الحواس الخمس بل حتى سائر من مطبقة القلب لا يدرك
 الا ان كان له قلب ولذا الحواس الخمس تشاركها الهيام الانساني فان كان الحب مقصورا على مدركات
 الحواس الخمس حتى يقال ان الله تعالى لا يدرك بالحواس ولا يشبه في الخيال فلا يحب فاذا قدر بطول خطبة
 الانسان وما يغريه من الحسوس النادرة التي لا يدركها العقل او بالانوار والقلوب وما شئت من
 القدرات فلا تشبه فيها وهيئات فالصورة الباطنة اقوى من البصر الظاهر والقلب اشرف ادراك
 العين وجمال المعاني للذات العقل اعظم من جمال الصور الظاهرة لا ينظر فيكون كماله لذته القادرة
 بما تدركه من الامور الباطنة الالهية التي لا يمكن ان يدركها الحواس ثم وبلغ في كل ميل الطبع السليم والعقل
 العيون الاقوى ولا معنى للحب الا الميل الى ما في ادراكه من كماله في نفسه ولا يشبه في الخيال فلهذا كماله
 فقدره القصور في درجة الهيام فالحب زاد ذلك الحسوس **الاصول الثالث** ان الانسان لا يحب
 نفسه ولا يحب غيره من اجل نفسه ولا يتصور ان يحب الانسان غيره لذاته لاجل نفسه وهذا قد
 يشك في الصحة اعني في نفوسنا ان لا يتصور ان يحب الانسان غيره لذاته ما يرجع منه حظ الى الحب
 ادراك ذاته والحواس ذلك في تصور وجوده فليس من اقسام المحبة واستجابها وبما نرى ان المحبة الاولى
 عند الخلق لذته ومعنى جبر لفساد في طبعه ميلا الى دوام وجوده ونقص عن عدمه وهذا كماله لان
 المحبوب بالطبع هو الملائم للحب فاي شيء اتم ملائمة من نفسه ودوام وجوده واي شيء اعظم مضا
 ومناورة له من عدمه فلهذا كماله المحبة الانسان دوام الوجود ويكره الموت والفساد لا يحب الموت ولا
 الموت ولا يحب الخلد من سكرات الموت بل ان اخطف من غير الموت واستمر في غير الموت يعاقب لم يرض به
 وكان كارهها لذلك ولا يحب الموت والعدم المحسوس الا لما ساء له في الحين ومما كان مثلي بل لا يحب
 زوال البلاء وان احب العدم لم يحبه لانه عدم بل كان في رغبة البلاء فلهذا كماله العدم محبوت و
 دوام الوجود محبوت فكل الوجود ايضا محبوت لاننا في فؤادنا كمالا ونقص عدم بالاضافه الى
 القدر المفقود وهو هلاك بالنسبة اليه والهلاك والعدم محبوت في الصفتين وكما الوجود كماله
 محبوت في اصل الذات وجوده صفات كمالا محبوت كان دوام اصل الوجود محبوت وهذه غريزة
 في الطبع بحكم ذلك فلهذا كماله المحبة الاولى للانسان ذاته ثم ملأته اعضاءه ثم ماله

محامه

نفسه

فكان دوام الوجود محبوت

ولكن وعشيرة واصدقاءه فالاعضاء محبوتة وملائمتها محبوتة مطلوبة لان دوام الوجود
 كماله موقوف عليها والمال محبوب لانها ايضا التي في دوام الوجود وكما له وكذا سائر الاسباب
 فالانسان يحب هذه الاشياء ولا يعاينها بل لا يتباطل في دوام الوجود وكما له بل يحب ان يلبس
 وان كان لا يتاثر من خط بل يتحمل المشاق لاجلها لا يتخلف في الوجود ليعدهم فيكون في بقاء سلبه
 نوع بقاء له فلهذا جبر لبقاء نفسه بحسب بقاء من هو قائم مقامه وكان جزء من الماعز غزان طبع
 في بقاء نفسه ابدان لم يرض من قبله وقيل ولين وكان طبعه باقيا على اعتداله ان بقاء نفسه على
 بقاءه ولين لان بقاءه ولين يشبه بقاءه من جبر وليس هو بقاءه المحقق ولذته جبره لا قوام
 وعشيرة يرجع الى جبره لئلا يفسد فانه يرى نفسه كثير ايم قويا يستقيم متميلا بما كان في العيشة
 المال والاسباب الخارجية كالحاجج المحمل للانسان وكما الوجود ودوام محبوت لانها فاذا
 المحبوب الاول عند كل ذي حي ذاته وكما لغيره ودوام ذلك كله والمكروه عند ذلك فلهذا هو
 اول الاسباب **البيانات الثاني** فان الانسان عبيد الاحسان وقد جعلت القلوب على حب
 من احسن اليها ونقص من اساء اليها وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل الفاجر على يد اخيه قلمي
 اشار الى ان حب القلب للحسن اضطرار لا استطاع دفعه وهو جبره ولفظ لا يسيل الى غير هذا وهذا
 السبب يحيا الانسان الاجنبي الذي لا فائدة بينه وبينه ولا علاقة وهذا اذا حقق رجوع الى البسبب الاول
 فان المحسن من مبادئ المال والمعنوية وسائر الاسباب الحاصلة الى دوام الوجود وحصول الخطوط التي
 بها يتبعها الوجود لان العز فان اعضاء الانسان محبوبة لان بها كمال وجوده وهي عين الكمال المطلوبين
 المحسن فليس هو عين الكمال المطلوب ولكن قد يكون سببا الى الكمال الذي يكون سببا في دوام صحة الاعضاء
 ففرق بين حب الصحة وبين حب الطبيب الذي هو سبب الصحة اذا العز مطلوبة لذاتها والطبيب محبوب
 لذاته بل لا سبب في الصحة وكذلك العلم محبوب والاشياء محبوبة ولكن العلم محبوب لذاته والاشياء
 محبوبة لكونه سببا في العلم المحبوب وكذلك الطعام والشراب محبوبان لذاتهما وبسبب
 الى الطعام فاذا يرجع الفرق الى تفاوت الرتبة والكمال ولحد رجوع الى محبة الانسان نفسه فكان من
 احب المحسن احسانه فالحب ذاته تحقيقا بل احسانه وهو فعل من افعالها لوزال زال المحب جمع
 بقاء ذاته ولو نقص نقص الحب ولو زاد زاد في طرف اليه الزيادة والنقصان بحسب زيادة الاحسان
 ونقصانه **السبب الثالث** ان المحب انما لذته لا لخطئ من غيره فانه بل يكون فانه عين خطه وهذا هو
 الحب الحقيقي البالغ الذي يوفق به وله في ذلك كمال الحال والحسن فلا كل حال فهو محبوب عند مدرك الحال
 وذلك لعين الحال لان ادراك الحال في عين الذية واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها ولا تظن ان احب
 الصور الجميلة لا يتصور الا لقضاء الشهوة فان قضاء الشهوة لذته اخرى وتوجب المصولة الجميلة لاجلها
 وادراك نفس الحال ايضا لذته فيكون محبوبا لذاته وكيف تنكر ذلك والحضرة والماء الحار
 محبوبان لا لغير الماء او بولك الحضرة او بئال انها خط سوي نفس الروية وكان عليه الصلوة والسلام
 يعجب الحضرة والماء الحار والطباع السليمة فاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والازهار والبطور
 الملية اللون والحسنة المنقوشة المناسية الكمال حتى ان الانسان يستفزع عن الغوم بالنظر الى الملائكة
 خط لغز وراو النظر في الاسباب ملذة وكل لذته محبوب وكل حسن وجمال فلهذا كماله عن لذته
 ولا احسن من كماله كمال الحال محبوبة بالطبع فان بشا ان المحب الى الله جميل كان لا يحاله محب لغيره من انكش لدر

انما هو

جميع

المحريم

محبوب و محبوب محبوب

محبوب وكل ذلك يرجع الى حبنا لاصل فليجاوزه الى غيره فلا يحب بالحققة عند ذوي البصائر
الا الله تعالى ولا مستحق المحبة سواء وانما احب بان يرجع الى الاسباب المحسنة التي ذكرناها ونسب
انما محبة في حق الله تعالى بحملها ولا توجد في غيره الا احادها وانما حقيقة في حق الله وجودها
في حق غيره وهم يتجمل وتجان محض الحقيقة لم ومما ثبت ذلك انكشفت لكل ذي بصيرة صيد
ما يحمله صفاء العقول من استعماله حبا لله تحقيقا وباننا التحقيق يتحقق ان يحب احد غير الله
فاما السبيل الاول وهو حبا لانسان نفسه وبقائه وكلامه ودوام وجوده ونفسه بملكوته
صحة وقاطع كانه فله جلة كل حي ولا يتصور ان ينطق عنها وهذا غاية المحبة تعالى فان من عرف
نفسه وعرف ربه عرف قطعا انه لا وجود له من ذاته وانما وجود ذاته ودوام وجوده وكال
وجود من الله وبالله والى الله فهو الخلق الموجد والمبقي له والمكمل لوجوده بخلق صفات
الكمال وخلق الاسباب الموصلة اليه وخلق الهداية الى استعمال الاسباب والافعال من حيث
ذاته لا وجود له من ذاته بل هو محقق وعدم صرف لو فضل الله عليه بالاحكام وهو هالك
عقيب وجوده لو فضل الله عليه بالانقاء وهو ناقص بعد الوجود لو فضل الله عليه بالكمال الخفية
وبالحمل فليس في الوجود شيء له قوام بنفسه الا القوام الذي هو قوام بذاته فكل ما سواه قائم به
فان الحب الفاروق ذاته وجود ذاته مستفاد من غيره فبالعز وبقية المعنى لوجوده والمديم له ان
عرفه خالفه مجردا عن رعا ومقيا وقيوما بنفسه ومقوما لغيره فلو كان لا يحب فهو كجملته بنفسه وبربه
والحبة موهبة المعرفة بتعديدهم بالعداها وتضعف بضعفها وتقوى بقوتها ولذلك قال الحسن البصري
من عرف ربه لجهه ومن عرف الدنيا زهد فيها وكيف يتصور ان يحب الانسان نفسه ولا يحب ربه الذي به
قوام نفسه ومعلوم ان الحب في بحر الشمس لما كان يحيا النمل فله ضرورة ان يحب الاشياء التي بها قوام النمل
وكل ما في الوجود بالاضافة الى قدرة الله تعالى هو كالنمل بالاضافة الى الشجر والنور بالاضافة الى الشمس
فانا النمل من آثار قدرته ووجود النمل تابع لوجوده كما ان وجود النمل تابع لوجود الشمس ووجود النمل
تابع للشمس بل هذا المثال صحيح بالاضافة الى اوهام العلوم اذ يتصور ان النمل اثر الشمس فابيض منها
ونور وجودها وهذا خطأ محض اذ انكشفت لارباب العلوم انكشافا ظهريا من مشاهد الانوار
انما النور حاصل من قدرة الله تعالى اختراعا عند بقائه بين الشمس وبين الاجسام فكيف كان
نور الشمس وعينها وشكلها وصورتها ايضا حاصل من قدرة الله تعالى ولكن الغرض من الاشدة
التعليم فلا يطلب فيها الخفايا فاذا كان حبا لانسان نفسه ضروري بل غير ملزم به قوامه اوله ودوامه
ثانيا في اصله وصفاته وظواهره وباطنه وجواهره وعرضه ايضا ضروري ان يعرف ذلك كذلك ومن خلا
عن هذا الحب فلا يشغل نفسه وشهواته واهله عن ربه وخالفه فلم يفرق بينه وبينه واقصر نظره على شهواته
ومحسوساته وهو عالم الشهادة الذي تساوره الهائم في التسم بها والاشاع فيها دون عالم الملكوت الذي
لا يطاق ادراكه الا بتصورها الى شبهة من الملائكة فينظر في قربة في الصفات من الملائكة ويعتبر عنه بتدبر
الحفاظ الى حضيض عالم الهائم **واما السبيل الثاني** وهو حبة من احسن اليه فواساه بهما ولا يظفر بكلام
وامنه بموكنة وانما بضرته وقع اعلاية وقام بدفع شر الاشرار عنه وانتهى وسيله الى جميع خيره
واعراضه في نفسه واولاده وافراده فانه محبوب لا محالة عذبه وهذا البصيرة يتحقق ان يحب الله تعالى
فانه لو عرف حق المعرفة لعلم ان المحسن اليه هو الله تعالى فقط فاما انواع احسانه الى كل عبده فلست اعد

يتحقق

محبوب

يحب الى ان يرضى ان يكون له وجوده

سبحان الله

اذ ليس يحيط به محصور حاصر كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد اشرفنا الى طرف منه في
كتاب الشكر ولكن اقصوا الان على بيان الاحسان من الناس غير متصور الا بالحداد والحداد المحسوس هو الله
تعالى ولغيره من ذلك فيمن انعم عليك بجميع خرائقه ومكمله منها لتصرف كيف تشاء فانك تعلم ان هذا
الاحسان منه وهو غلط فانه انما احسانه برؤياه وبقدرة على المال وبداية الباعثة على صرف
المال اليك فما الذي انعم بخلق ماله وخلق قدرته وخلق داعيته ومن الذي حبب اليه وصرف جميع
اليك والمال في نفسه ان صلاح دينه ودنياه في الاحسان اليك ولو لاكل ذلك لما اعطاك عبدا من ماله و
مما سلبه الله عليه الدواعي وقدره في نفسه ان صلاح دينه ودنياه ان يسلم اليك ماله كان متصورا من غير
التسليم لا يتطبع محالته فالخير هو الذي يفسده ويسخره لك وسلب طيرة الدعاء في الباطن لله الحق
اليعمل وامامه في اسطة يصل بها احسان الله اليك وسلب اليد مضطرب اضطرار يجرى الماء في جريان الماء
فيه فانا اعتقدت محسنا او شكرت من حيث هو بنفسه محسن لا من حيث هو واسطة كنت جملته لا حقيقة الامر
فانه لا يتصور الاحسان من الانسان الا الى نفسه اما الاحسان الى غيره في حال الخلقين لا لئلا يذل ماله
الا لغيره في البذل اما اجل وهو الثواب واما اجل وهو المنة والاستعانة واثله والصيت والاشتهار
بالسما والكرم وجذب قلبه الخ الى الطاعة والعبادة وكان الانسان لا يلقى ماله في الجوف الا غرضه فلا يلقى
في بطنه ان لا يرضى له فيه فذلك الغرض هو المطلوب ومقصده ولما انت فلتست معقول بل يملك له ربة
العبق حتى يحصل غرضه من الذكر والله او الشكر او الثواب يستقبلها المال فكذا استغنى في التعلق بالمال
الغرض نفسه فهو انما يحسن الى نفسه ونفسه عما يملكه من ماله غرضه من ماله ولو لا رجحان
ذلك الخط عنده لما ابدل عن ماله لاجلك اصلا لئلا يشبهه فان اهو غير مستحق للشكر والمحب من حين احدهما
ان يضطر بتسلط الله الذي عليه فلا عذر له على الخلق وهو جرحي خازن الامير فانه لا يرى
محسنا بتسليم الخلق الامير الى من طبع عليه لانه من جمل الامير مضطر الى الطاعة والامتثال لما امر به ولا يقدر
على مخالفة ولو خلاه الامير ونفسه لما سلبه الله ذلك كذا كل محسن لخلقه الله ونفسه لم يزل على جرح
ماله حتى تسلط الله عليه الذي عليه والنفس في نفسه ان خطيئته ودينه في بطنه فذلك والى ان عرفنا
عائله خطا هو او في عذبه واجبه ما يذله فكلاهما بالباع محسنا لانه يذل بعضه هو لحيه عذبه
بذل ذلك الواجب اعراض الثواب والحد والمثابة او عوضا اخر وليس من شرط الغرض ان يكون غرضنا
متوقفا على الخط كما اعراض تسحق الاموال والاعيان بالاضافة اليها فالاحسان في الوجود والوجود هو
بذل المال من غير عوض وحظ يرجع اليه فانه متعال عن الاعراض فلفظ الجود والاحسان في حق غيره
عاز متع امتاع المحسن بين السواد والبيض فهو الحق بل الجود والاحسان والطول والامتثال فان كان في
الطبع حيا محسن فينتهي ان يحب الفاروق الله تعالى اذا احسان من غيره محال فهو للشيء هذه المحبة وحده
واما غيره فينتهي المحبة على الانسان بشرط الحمل بمعنى الاحسان وحقيقة **واما السبيل الثالث** وهو حبك
المحسن في نفسه وان لم يصل اليك احسانه فهذا ايضا موجود في الطباع فاذا بلغك خبر ملك عالم عادل
دقيق بالناس مستظرف بهم متواضع لهم وهو في قطر من اقطار الارض لم يدعك وبلغك خبر ملك عالم
متكبر فاسق متمسك بشريه وهو ايضا لم يدعك فانك تجد في قلبك تفرقة بينهما اذ تجد في القلب ميلا
الى الاول وهو الحب وفقره من الثاني وهو البغض مع انك ليس من خير الاول وان من شر الثاني لا يخطا
لمحك عن التوصل الى بلا دعي وهذا هو حيا محسن من حيث انه محسن لان حيث ان محسن اليك فهذا ايضا

الادب وروحه

من

رجح الى ان يرضى ان يكون له وجوده

ع

خبايا بل يعنى ان لا ينجى غيره اصلا الا من حيث يتعلق به سبب فان الله هو المحسن الى الكافر
المستقبل على جميع اصناف الخلق او لا ينجى اياهم وثانياً يتكلم بالاعضاء والاسباب التي هي من
صنوعه ورايتهم وثالثاً يبرهنهم وينعيمهم بخلق الاسباب التي هي من طمان حيايتهم وان لم يكن في مقام الضرر
ورابعاً بالزوايا والروايات التي هي في مظنة ذنبتهم وهي خارجة عن ضرورتهم وحاجاتهم ومثال الضرر
من الاعضاء الراس والقلب والكبد ومثال الحاجات اليه العين واليد والرجل ومثال الرتبة استواء
الحاجين وحمولة السفين وتلون العينين الى غير ذلك مما لو لم يتوهم به حاجة ولا ضرورة و
مثال الضرر من النعم الخارجة من بدن الانسان الماء والغذاء ومثال الحاجة الدواء والشم والحرارة
ومثال الزوايا والروايات خضرة الاشجار وحسن اشكال الانوار والازهار ولنا هذا القول
والاطهارة التي لا يتوهم بعدها حاجة ولا ضرورة وهذه الاقسام الثلاثة موجد لكل حيوان بل لكل
نبات بل لكل صنف من اصناف الخلق من ذروة العرش الى منتهى الترى فاذا هو المحسن وكفى يكون
غيره محسناً وذلك المحسن حشرة من حسنات قدرته فانه خالق الحسن وخالق المحسن وخالق الاشياء
وخالق اسباب الحسن فالحب هذه العلة لغرضها ايضا جعل محسن ومن عرف ذلك لم يحجب هذه العلة
الا الله **واما البصيرة** وهو جليل الجلال الخاطي الى من زوايا من الجلال فعد بديان
في الطابع يتوهم الى جمال الصور الظاهرة المدركة بعين الراس والى جمال الصور الباطنة المدركة
بعين القلب وقد البصيرة فالاول يدركه البصيرة والى الثاني يخفى بذكره ارباب القلوب
ولا يشاء انهم في علم الاظهار من الحيوة الدنيا فكل جلال فهو محبوب عند مدرك الجلال فان كان
مدركاً بالقلب فهو محبوب بالقلب ومثال هذا في المشاهدة جلال الانبياء والعلماء وذوى المقام السنية
والاخلاق الرضية فان ذلك مقصور مع تدوير صورته لخلق الوجه وسائر الاعضاء وهو المراد المحسن
الصورة بالهبة والحس لا يدركهم ببدن اثاره الصادقة منه الدالة على حتى افاض القلب عليه مال
الفن لانه قد رسول الله صلى الله عليه وسلم والعهدى رضى الله عنه والشايفى رضى الله عليه
فلا يهجم المحسن ما ظهر له منهم وليس ذلك بحسن صديهم بل بحسن افعالهم على حسن
الصفات التي هي مصدر الافعال اذ الافعال اثار صادرة عنها وادلة عليها في راي حسن تصديق المحسن
وحسن مشيئته انهم بل حسن نفس النفايش وبناء البناء انكشف لمن هذه الافعال صفاتهم الجميلة
الباطنة التي ترجع حاشا عند البحث الى العلم والقدرة وكلما كان المعلوم اشرف فام حالاً واعظم كان
العلم اشرف والجل وكذا المقدور فكما كان اعظم رتبة وجل مرتبة كانت القدرة عليه لربته و
اشرف قدما وجل المعلومات هو الله تعالى فلا يجوز لحسن العلوم واسرها معرفة الله تعالى وذلك
ما يقارب به حكمه برهنة على قدره على قدره فاذ لجمال صفات الصديقين الذين يهجم القلوب طبعاً يرجع
الى ثلاثة امور احدها علم بالله وملائكته ورسوله وشوايع انبيائه والثاني قد علم على اصلاح انفسهم و
اصلاح عباد الله بالارشاد والسياسة والثالث تنزههم من الرذائل والمخائيل والسهوات الغالبة الصادقة
عن مستحق الخير الجاذبة الى طرق الشر واصل هذا الجلال والقدرة والعلماء والملوك الذين هم اهل
العدل والكرم فان هذه الصفات التي هي تعالى ما العلم فان علم الاولين والآخرين من علم الله الذي
يحيط بكل احاطة خارجة عن النهاية حتى لا يغرب عنه سؤال ردة في السموات والارض وقد
خاطبوا اهلها وما اوتيتهم من العلم الا قليلاً بل لا يجمع اهل الارض والسماء على ان يحيطوا بعلمه وحكمه في

تعليمهم

ما اعظمه

صفاته

تفصيل خلق بعوضه او غلة لم يطلعوا على عشر عشر ذلك ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والقدر
اليسير الذي علمه الخلق في كلهم فبقوله قوله تعالى فما خلقوا الا انسان علمه البيان فان كان جمال العلم وشرفه
امر محبوا وكان هو شئ في نفسه رتبة ولا لا الموصوفين فلا ينبغي ان يحجب هذا السبب الذي علمه العلماء
بجمال الاضافة الى علم بل من عرف اكل زمانه واجهل اهل زمانه استحالة ان يحجب هذا العلم الاجملي ويترك
الاجل وان كان الاجل لا يتوهم عن علم ما يتفصيل معيشته والنفات بين علم الله وبين علم الخلائق اكثر من
النفات بين علم العلم والخلق واجل علمنا الاعلم لا يفضل الاجل الا لعلوم معدودة متناهية يتصور في الامكان
ان يتاها الاجل بالكل والاحسان بفضل علم الله سبحانه وتعالى على علوم الخلائق كلهم خارج عن النهاية اذ
معدودة لا نهاية لها ومعلوم ان الخلق متناهية واما صفة القدرة فهي ايضا كمال والغير نفق كمال وصفا
عظمة ومجده واستيلاده فانه محبوب وادركه لا ينبغي ان الانسان ليعلم في الحكاية شجرة على وخالد وغيرها
من الشجرات وقد تهاوا استيلا بما على الاذن فصايف قلبه هتيران وقوا وارسلها من رايها وذلقة
السماع فضلا من الشاهد ويورث ذلك جلاله ورياء في القلب المتصف به فانه نوع كماله في القدرة الخلق
كلهم القدرة الله تعالى فاعظم الاستحسان فرة واسمهم ملكاوا قوام بطشاهة وقدم الشجرات واقسم كجائت
الغنى وتجمع القدرة على شجرة ونسبته عين ما ينبغي قدرة واما غايات ان يعبد على بعض صفات
نفسه وعلى بعض الاشياء في بعض الامور وهو مع ذلك لا يملك فغير نفسه موتا وكيفية ولا نور ولا انبعاث ولا
ضرب لا يعبد على حيف غير من العلى ولسانه من الخرس واذن من العمى وبدن من المرض ولا علاج الى عدم الجور
عنه في نفسه وعينه مما هو على الجدة مستقر قدرة فضلا عما لا يتوهم قدرة من ملكه في السموات والارض
وكو كبا والارض وجبالها وبحارها ورياحها وصواعقها ومعادنها ونباتها وحيوانها وجميع اجزائها فلا
قدرة له على ذرة منها وما هو قادر عليه من غير غيره فليست قدرة من نفسه بنفسه بل الله خالقها و
خالق قدرته وخالق اسبابه والممكن من ذلك ولرسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ملك لا اله الا هو فليس
للبعد قدرة الاتيكم من ملكه كما قال في اعظم ملوك الارض ذى القرنين انا امكأله في الارض فلم يكن جميع
ملكه وسلطته الا تحيكن الله اياه في جزء من الارض والارض كلها مددة بالاضافة الى اجسام العالم بجميع الكواكب
التي يحيط بها الناس من الارض وغيره من تلك المددة ثم تلك القدرة ايضا من فضل الله تعالى وعكسه فليست ان
يجوز عباد من عباد الله لقدرة وميأسه وعكسه واستيلايه وكما لا قوة وكليهما الله تعالى لذلك ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فلو الجلال والمهاو والعلم القادر والسموات مطويات بيديه والارض وما عليها في قبضة
وفراصي جميع الخلائق في قبضة وقدرة ان اهلكهم من غير ان يرضى من سلطانهم وملكه ذرة وان خلق
امثالهم العترة لم يبي خلقه ولا يمس لغيب ولا قوة في اختراعهم فلا قدرة ولا قادر الا هو امر من ايد وقدرة
فلا جلال والجلال والقدرة والكبرياء والقهر والاستيلاء فان كان يتصور ان يحيطوا بالقدرة فلا ينبغي
للمؤمن بالله بجلال القدرة الا الله واما صفة النعم عن العيوب والنفائس والنفايل والمخائيل فمن
احد موجبات الحق ومقتضيات الحسن والجلال في الصورة الباطنة والانباء واليدى ينفذ وان كان المراد من
عن العيوب والمخائيل فلا يتصور كماله في النعم والسياسة والقدرة على الامور والاعمال والاكرام
واما كل مخلوق فلا يتوهم عن نفائس بل كونه محمداً في كل امر من النعم والنفائس واليوب والاكلام
الله وحده وليس في المقدور ان ينعم بشئ الا على غيره فان من شئ كماله في قدرته ان لا يكون حيداً مستورا
لعينه وقاعا بعينه وذلك محال في حق غيره فمن المقدور بالكمال النعم عن النقص المقدور عن العيوب وشروح

كما

ت

هين

وليس لغيره كمال البصيرة اعلم

فوجه التعبد والتميز في حقيقة النفس بطول وهو من اسرار علم كما شفره لا يظلم بهذا الوصف
ايضا ان كان كالا جاعلا لا يمتدح حقيقة الاله وكما غيره وتزهر كيكو مطلقا لا يضاف الى
ما هو من نقصا ما كان للفرق كالا يضاف الى الجار ولا لادان كالا يضاف الى الفرقين واصل النقص
شامل لكل وانما يفتقر في ذلك النقص فانما الجمل محبوب والجمل المطلق هو الواحد الذي كذا
له الفرد الذي كذا له الصمد الذي كذا له الغنى الذي كذا له المظلم الذي كذا له المشرق الذي كذا له
لا راد كذا ولا معقب لفضله العالم الذي كذا له عن كل من في السموات وفي الارض القاهر
الذي يخرج عن قبضته ويدر بغير اعتناء الجبار ولا ينقل عن كونه قديمه بطوره وبطريقه قابل العيان
الا في الشيء الاول اجره الابد الذي كذا له البقاء الضروري للوجود الذي لا يتبدل اسكان القدم حول
حضرة العليم الذي يقوم بنفسه ويقوم كل موجود به خيال السموات والارض خالي الجار والكران و
الناس المنفرد بالفرق والجبر في التوجه للكل والملكوت ذو الفضل والجلال والمجال والماء والقدرة
والكمال الذي يحترق في معرفة جلاله العقول وتوحيده في حقيقة الاستسكان كالمنزلة في الاعراف
بالعز من معرفة وتوحيده الانبياء الاقارب القصور في حقيقة كمال سيد الانبياء صدر احل الله وسلك عليه
وعليم اجبى بناء على كماله كماله على نفسه وقال سيد المدينين رضي الله عنه سئل عن الجمل المطلق
طريقا الى معرفة الله بالحق في معرفة من نكره ان كان جلاله حقيقة ما يجعلنا انكر ان هذا كذا
من اوصاف الجلال والجليل ونوع كماله والاسرار لو نكره كونا لجلاله والجلال والجليل والجليل والجليل
عند من انكره فسخان من اجبى عن اوصاف الجلال والجليل على جلاله وجلاله لا يطلع على احد الا من يستقبله في
الدين من بليل الجبال مبعودون وتزلزلت الارض في طمانينته في سماع المحسنات وشبهوا
اليهم يتدعون لعلهم يظلمون من الجلالة الذي لا يظلم عن الاخر من غافله الجلال بل اكثرهم كماله الجلال
بهذا السبب اقوى من الجلال بالاحسان لا بالاحسان يزيد وينقص ولذلك قال تعالى الى داود انا و
الا واد الى من عبادي من عبادي الذين يعطون الربوبية حقها وفي الزود من اطمعني عبادي من الجلال وادولم
اخلق خبيثه ولا نارا اهل ان اطاع وترعى على بنياد وعلية الصلوة والسلام على طائفة من العباد
قد خلقتوا لولم تخلقوا النار ونحو الجنة فقال لهم مخلوقا وختموا ومثلهم اخبرني كذا لك
فقالوا انفسنا خباله وتعلم الجلال فقال اسم اولياء الله ختمكم امرنا انا قيم وقال الواحد ان
لا يستحق ان اعبد للثواب والعقاب فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل وكما لا خير السوء ان لم يعط
اجرا لم يعمل وفي الخبر لا يكون احدكم كالا خير السوء ان لم يعط لم يعمل وكما لا خير السوء ان لم يخف لم يعمل
وانما السبب في الجلال الجلال هو المناصرة والمشاكلة اذ شبه الشيء بخبره الى الشكل الى الشكل اصيل و
لذلك ترى الصبي بالصبي والكبير الكبير والفقير بالفقير ونحوه ونحوه في كل شيء وانما العالم
بالعلم الكرم بالكرم والنجس بالنجس والجار بالجار والكرم بالكرم وهذا الوجه التجربة وشهدت له
والاباد كما استقيضه في باب الاخرة في الله من كتاب ابا داود الصبي في طيبه مر واذا كانت المناصرة سبب
الكتاب المناصرة قد تكون في معنى ظاهر كمناسبة الصبي للصبي في معنى الصبا وقد يكون خفيا
حتى لا يطلع عليه كما يرى في الاتحاد الذي يتقرب من شخص من غير مدخله الى اوطع في مال او
في عين كاشا حكمة الصلوة والسلام اذ قال الارسل جود مجدة فالتاوت منها ايلت وما تارك
فيها اختلف فالعاقبة هو المناسب والناكر هو النابذ وهذا السبب ايضا يتقيد بحاله المناصرة بالظن

او نكره كونا في معرفة الله

واما السبب في الجلال

لا يرجع الى المشاهدة في الصور والاشكال بل الى المعاني باطنية تحوز ان يذكر بعضها في الكتب وبعضها لا يدر
ان يستقر بل يترك تحت غطاء الغيرة حتى لا يفسد عليها التاكون للظن انما استكمل اشرايط السلوك
فالذي يدر كرهه ويا بعد من الله تعالى في الصفات التي هي الصفات الالهية من البر والاحسان والعلم
واللطيف واخاضه الحيرة والرحمة على الخلق والبيضة لهم وارشادهم الى الحق وشهم من الباطل الى غير ذلك من
مكارم الصفات فكل ذلك مقرب الى الله تعالى لا يجمع على القرب بالمكان بل بالصفات واما ما يجوز ان يفتقر في
الكتب فكذلك المناصرة التي اخبر بها الادي في التي تروى في المأثور في الارض من امر يدر في ان امر
زباني خارج عن حيز عقول البشر ويقتله في الله تعالى باحداثك خليفة في الارض اذ لم يختر آدم خلقا غيره الا
بذلك المناصرة واليه مومي قولي صلى الله عليه وسلم انا الله خلق آدم على صورتي حتى خلق الناصب واذن الصورة الا
الصورة الظاهرة المذمومة بالخوس فبشوا وصوبوا جسموا على ربك لا رايانما يقول الجاهلون على كبريائه
الاشادة بقوله تعالى لم ترضه فلم ترضه وهذا المناصرة لا تظهر الا بالمراتب على التواضع بعد احكام القرآن كما قال
تعالى اني الابد سيقرب الي بالنوافل حتى اجبر فانما اجبته كمن سمع الذي يسمع بر وبصيرة الذي يصبر و
لسانه الذي يظن بر وهذا موضع محبة من عباد الله في معرفة الله تعالى في ما لا يدر الى الشبه الظاهر الى
قالين مبرزين جاوروا لحد المناصرة الى الاتحاد وقالوا بالحد حتى قال بعضهم انا الحق وصل الصاري في عيسى نير
فقالوا هو الاله وقال الحزون تدع المناصرة باللاهوت وقال الاخرون كونه واما الذين كرسوا لم استحقاق
النبي والقبيل واستحقاق الملوك والاتحاد وانفسهم مع ذلك حقيقة السرف لم لا يكون ولعل ابا الحسين النوري عن هذا
المقام كان ينظر اذ غلب الجدل في قول النابذ **شبه** لا يترك من واديك منزلا يتجمل لا بالابعد نزوله فلم يزل
يعبد في جلاله على اية قصبة فقطع رؤسكم في شققت قدسه وتوحيه في ملكه في جلاله وهذا هو السبب في
واقواها وهو غيرها واما هذا وجوده في العلوية من اسباب الحب وجملة مشاهدته في حق الله تعالى في الحقيقة
بما لا يفي لعل الدجانات لا في ادناها مكان العقول المعقول عند ذوق الصبا بوجه الله تعالى في حقيقة ان المعقول
المكره في العيان حيزه في قطع كل من يحب الحق بسبب من هذه اسباب يتصور ارجح غير يشا كسايا في
السبب والشكر كمنصفان في الحب وعقوبت كماله ولا يفرح احد بوصف محبوا لا وقد يظلمه من كبره فانما هو
فيكم ان يوجد الا الله تعالى فانه موصوف بعباده الاوصاف التي هي نهاية الجلال والجلال والجلال والجلال وجودا ولا
مقبور ان يكون هذا امكانا فلا وجود لا يكون في حيزه من كذا فلا يتطرق النقض ان الجبر لا يتطرق الى كذا ايضا
هو السبب اذ الاصل المحبة وكل المحبة استحقاقا لا لاسام فيه **اصلا بياننا اجل الذات واعلاها امر**
الله تعالى والحق الى وجهه الكريم وانه لا يتصور ان يوشى عليها الله اخرى الا من وجهه هذه المنة اعلم ان الذات
ذاتة لا دركات والاشان جامع لجملة من القوى والفران وكل قوة وغريزة لذته ولذته في بنيتها معتق
طبعها الذي خلقت له فان هذه الفران دركات في الاشان من لا يخلق كل قوة وغريزة لا من الامور وهي مقتضاها
بالطبع فغريزة الغضب خلقت للشتم والانتقام الذي هو مقتضى طبيعة غريزة شهوة الطعام مثلا خلقت
لحصيل الغذاء الذي به القوام والنجور لذته في شتم الغذاء الذي هو مقتضى طبيعة كذا ذلك السمع والبصر
والشم في الاستماع والابصار فلا تخلو غريزة من هذه الفران من المنة بالاضافة الى مدركاتها كذا ذلك في
الغريزة لشيء النور والحي لغيره تعالى في حق الله صفة الاسلام فهو في ذنوبه وقدا يسي العقول وقدا يسي الصيرة
الباطنة وقدا يسي نور الايمان واليقين ولا معنى للاستغفار الا لاساي فان الاصل ان خلقت مخلقة والفيض
فيها ان اخلاصها في الحاني لان الضعيف يطيب الحاني بالانفاط وهو مكلل بالوجبة الغلب عارفا

او فيها لا قدوة والخلق خلقا في البر جليل
كلوا خلقا في الله ذلك الكتاب
عالم الصالحات

للعق الانبياء
نور

له

ته

فلا جرم لادائها في النبوة اناسام

لنا من لذة الاكل فهذا معيار صادق في الكشف عن ترجيح الذات فتعود وتقول الذات تنقسم الى
ظاهرة كذا الحواس الخمس والباطنة كذا الاربعة والعشرة والعلوية والكرامات والعلم وغيره اذ ليست هذه الذات
للعين والاذن والادب ولا لللسان والدوق والمعا في الباطنة اعلى على ذوى الكمال من الذات الظاهرة
فلو خير الرجل بين لذة الهرسية والدجاج المسخن واللوزيخ وبين لذة الرابسة وقهر الاعلاء وسيل دحر
الامتلاء فان كان الخير خيسيس البهية ميت القليل شديد البهية لخار الهرسية والكرامات وان كان على البهية
كامل العقل لخار الرابسة وهان على الجمع والعبر عن ضرر القوة اياها كثرة فلتخيار الرابسة يدل
على انها الذخيرة من الرابسة الهرسية والمطعم ما تنعم الناقص الذي لم يكل معانير الباطنة بعد كالبصر او
الذي ماتت فواء الباطنة كالمعوية فلا يعبدان نور لذة المطعمات على لذة الرابسة وكان لذة الرابسة
والكلية اعلى اللذات على من تجاوز بعضنا البصيرة العرفية فلهذا معرفة الله ومطعمه جمال الصورة الربوبية والنظر
الى اسرار الامور الالهية الذين الرابسة التي هي اعلى اللذات العالمة على الحق وغاية العبادة عز ان يقال فلا تنعم
نفس ما اخفى لهم من قوة اعين وانما اعد لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا
الان لا يعرفه الا من ذاق الذين جميعا فانه لا يحاله نور النبوة والنفوس والحق ككل الفكر والذكر في نفس
في عمار المعرفة ويترك الرابسة ويستقر لخلق الذين يرسم لعلهم بقاء رياسته وقراء من علمه رياسته وكونها
مشوبة بالكود والى لا تصور لخلقها وكونها مقطوعة بالموت الذي لا بد من اتانها من مما اخذها لا
زخرفها واذنيت ووطن اهلها اسم فادرون عليها فيستعظم بالاضافة اليها لانه معرفة الله ومطعمه
صفاته وافعاله ونظام ملكه من على عينين الى اسفل السافلين فاما خالصة عن الزخارف والمكدرات متبصرة
للموارد على علمه لا يضيق علمه بكبرتها وانما عرستها من حيث التقدير السموات والارض واذ يخرج النظر
عن المقدرات فلا نهاية لعرستها فلا يزال العارفين لمطامعها في حبة عرستها السموات والارض يرفع
في رياستها ويقطف من ثمارها وهو من انقطاعها اذا عاود هذه البهية غير مقطوعة ولا منور من هي ابدية
سرمكية لا يقطعها الموت والاميد على معرفة الله تعالى اذ حمله الروح الذي هو امر رباني سماوي
واما الموت فخير لحواله ويقطع سوا غلها وعوايقها ويخلصها من جهدها فاما ان يمدد بها فلا فائدة
ولا تحبب الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاله ولا تظن ان هذا مخصوص بالمقتول في المعركة فان العباد
بكل نفس درجة الف شهيد وفي الجنان الشهيد بمعنى في الاخرة ان يرد الى الدنيا ليقبل مرة اخرى
لعظم ما يراه من ثواب الشهداء وان الشهداء يمتنون لو كانوا عظاما ليمروا من علو درجة العلماء فاذا
جميع اقطار السموات والارض ميدان العارفين يتنوع منها حيث يشاء من غير حيلة الا ان يتحرك اليها بحسبه
وتحبه ففهم من مطامعها الى الملكوت في حبة عرستها السموات والارض وكل عارف فلهذا من غير تصديق
بعضهم على بعض اصلا الا انهم يتفاوتون في سعة منتهى ما هم يقدرون في الساعات فظنهم وسعة ما هم
وسم درجات عند الله ولا يدخل في الصرافات درجاتهم فقد ظهر ان لذة الرابسة وهي باطنه اوى في ذلك
الكمال من لذات الحواس كلها وان هذه اللذة لا تكون لبهية ولا بصيرة ولا معنوية وان لذة المحسوسات والشهوات
تكون لذوى الكمال مع لذة الرابسة ولكن تفرق بين الرابسة فاما كون معرفة الله تعالى وصفاته وافعاله و
ملكوتها واثرة واسرار ملكه اعظم لذة من الرابسة فهذا يحس بمعرفة من نال رتبة المعرفة وذاقها ولا يمكن
اثبات ذلك عند من لا ولي له لان القلب معدن هذه القوة كما ان لا يمكن اثبات رجحان لذة الرافعة على
لذة اللعب بل الصواب ان هذا السبيلان ولا يحاط بهما الى ان يتم التمتع عند العيين لانه فقد الصفة التي بها

لوصف

النظر الى

لنا من لذة البعد بصفة بديهة المعاني التي ليست متجذرة ولا محسوسة كاد ان يكون العالم واقعه الى الخلق بديهة
حكيم موصوف بصفات الالهية ولبس تلك الغرزة عقلا لشرطان لا يفهم من انطق العقل ما يدركه في المناظرة و
المجادلة ففقد استهزاهم العقل بهذا وهذا لانه لم يفهم الصوفية والا فالصفة التي قارنا الانسان اليها لم يحس بديهة معرفة الله
فما الى الصفات فلا يدق ان يديم وهذا الغرزة فلفظها لم يفهم من انطقها ففقدت طبعها العلم والمعرفة وهي
للتصاكن ان مقتضى طبع سائر الغرائز هي لذتها وليس يتصور ان في العلم والمعرفة حتى ان الذي يميل الى العلم وهو في حقيقته
يعجز به والذي يميل الى الجهل وهو في حقيقته يعلم بره حتى ان الانسان لا يكون يصبر عن الذي يميل اليه والتمتع به في
الاشياء المحسوسة فالعلم باللعبة بالسطوح على خسة لا يطبق السكون في التعليم ويطلق لذة تذكر ما يعلمه وكل
ذلك لفظ لذة العلم وما يستشعر من كمالها فان العلم من كمال الصفات الربوبية وهو من كمال الكمال ولذلك
يتوابع الطبع اذا انتهى عليه بالذكية وخرارة العلم لانه يستشعر عند سماع الشارة كالدابة في حال العلم
فيحيي نفسه ويبدد بره ليعين لذة العلم بالحكمة والحياطة كذا العلم لنبياسته الملك وتدير امر الخلق وكذا
لذة العلم بالبحر كذا العلم بالله وصفاته وملاكه وملكوت السموات والارض بل لذة العلم بقدر شرف
العلم وشرف العلم بقدر شرف العلوم حتى ان الذي يعرف بواطن امر الناس ويخبر بعلومهم لانه وحيله
يتفاضه طبعه ان يتفحص فان علم بواطن احوال ديش البلد واسرار تدبيره في رياسته كان ذلك الذي عنده
واطيق من علمه يتاخر حاله كالتاخر فان اطلع على اسرار الوزير وتديره وما هو عادم عليه
في امر الوزارة فهو اسحق عنده والتمتع عليه يتاخر اسرار الوزير فان كان خيرا لباطن احوال الملك و
السلطان الذي هو المستوي على الوزير كان ذلك اطيب عنده والذين علمه يتاخر الوزير وكان عده
بذلك ويحرص على اليقين عند اسد حجة لا كذا لانه في اعظم فبذا استبان ان الذل للمعارف لاشرفها
وشرفها شرفها لعلوم فان كان في المعلومات ما هو اكمل والاشرف والاعظم فالعلم به الذي
العلوم كالحالة واسرفها واطيبها فليت متعري هل في الوجود شيء احل واعيا واشرف واكمل واعظم من خلق
الاشياء كلها ومكملها ومزيتها ومبدعها ومعيدها ومدبرها ومصورها ومربتها وهل تصور
ان يكون خفية في الملك والكمال والجمال والبهاء والجلال اعظم من الخصة الربوبية التي لا يحيط بها
جلالها وعجائب احوالها وصف الراصين فان كنت لا تشك في ذلك فلا ينبغي ان تشك في ان العلم
على اسرار الربوبية والعلم بربوبية الامور الالهية المحيطة بكل الموجودات هي اعلى انواع المعارف والاعلا
والذها والاطيبها واشبهها واخرى باليستشعر القوم عند الانطاف برسمها لجمالها واهد ما
يعظم به الفرح والارواح والاستبشار وهذا بين ان العلم الذي هو ان الذل لعلوم العلم بالله تعالى
وصفاته وافعاله وتديره في ملكية من منتهى عرشه الى تخوم الارضين فبقي ان يعلم ان لذة المعرفة
اقوى من سائر اللذات اجاعني لذة الشهوة والغنى ولذة سائر الحواس الخمس فان اللذات مختلفة
بالنوع او بالكمالية لذة الوقاع لذة السماع ولذة المعرفة ولذة الرابسة وهي مختلفة بالصعق و
القوة كذا لذة الشيق المعظم من الجماع بالاضافة الى لذة الفائر الشهوة وكذا لذة الوجه
الجميل البائع في الجمال بالاضافة الى ما دونه في الجمال واعا ليعرف اقرب اللذات بان يكون مؤثرة على
غيرها فان الخير منها نظر الصورة جميلة والتمتع بها هادئ ومبتدئ استنشاق روائح طيبة اذا اختار
النظر الى الصورة الجميلة علم ان الصورة الجميلة الداعية من الواجه الطيبة وكذلك اذ انظر الطعام
وقفا اكل واستمر اللذبة بالسطوح على اللذبة ترك الاكل فيعلم بان لذة الغلبة في السطوح اقوى

ض

ف

لذلك

عرفان الذات والسموات المحلقة كلها ستلوي تحت هذه الالهة كما قال بعضهم . كانت لعلي هولة مفرقة
فاستجعت اذراك العين اهو ابي فصار يحسدني من كنه الحسد وصرت مولى الهوم مذصرت مولا ابي
تركك للناس وبهم وديانم متغلا بذكرك يا ربني وديانتي . ولذلك قال بعضهم . وهو اعظم من نار .
ووصله طيبين الجنة . وما اذ بذلتك الا بشار لذة القلب في معرفة الله تعالى على لذة الاكل والشرب والنيا
فان الجنة معدن تمنع الحواس فاما القلب فلذة في لقاء الله فقط ومثال اطوار الخلق في لذاتهم مائة
وهو ان البصيرة في مبدأ حركته وتغيره تظهر فيه غريزة بما يستلذ القلب والهو حتى يكون ذلك الالهة
من سائر الاشياء ثم يظهر بعد لذة الرتبة وليس الثياب وركوب العباب فيستحقق معها اللعب ثم
تظهر بعده لذة الوقاع وشهوة النساء فيترك بها جميع ما قبله في الوصول اليه ثم تظهر لذة الرئاسة والعلو
والثنا ثم هي لذة الرئاسة والعلو واوها كما قال تعالى اعلموا انما الحيوة لعب ولهو ويزينة وتغلا الا
ثم بعد هذا تظهر غريزة اخرى يدرك بها لذة معرفة الله تعالى ومعرفة افعاله فيستحقق معها جميع ما قبلها
وكل ما هو فوقه وهذا هو الاخير اذ يظهر حب اللعب في من التمتع بجم النساء والرتبة في من البلوغ
وحب الرئاسة بعد العيون وحب العلوم بقرى الاربعين وهي المائة العليا وكما ان البعض يفضل على من يتراءى
اللعب ويستعمل على لعبة النساء وطلب الرئاسة وكذلك الرساء فيصحبون على من يتراءى الرئاسة ويستعمل معرفة
الله تعالى والمارفون يقولون ان السمو وامننا فانما نسعى منكم كالسحرة وسوف تعلمون **بيان السخاية**
لذة النظر في الآخرة على المعرفة في الدنيا اعلم ان المذكات تنقسم الى ما يدخل في الخيال كالصور المحيطة و
والاجسام الملوثة المتشكلة من اشخاص الحيوان والنبات والى ما لا يدخل في الخيال كالكليات التي هي كل ما
ليس بحجم كالعلم والقدرة والارادة وغير ذلك ومن دأب لنا انهم عطف بصيرة وجد صورته خاص
في خياله كانه ينظر اليها ولكن اذ افصح العين والبصيرة تدرك تعرفه بينهما ولا يرجع التقوية الى خلاف
بني صورتين لان الصورة الموقرة تكون موافقة للخيال وانما الاقتراف بمزيد الوضوح والكشف
فان صورة المرعى صادرة بالروية ثم انكشافا ووضوحا وهو كمن يرى في وقت الاستقار ضوء النار
ثم يرى عند تمام الضوء فانه لا يفرق واحد العالمين الاخرى الا في مزيد الانكشاف فاذا الخيال اول الادراك
والروية هو استكمال الاهداء وكيفية الكشف وبشيء ذلك رؤية لانه غاية الكشف لانه في العين
بل لو خلق هذا الادراك الكامل المكتوب في الجبهة او الصلابة استحق ان يسمى رؤية فاذا فهمت هذا الخيال
فاعلم ان المعلومات التي لا تشك في الخيال ايضا المعرف فاما ادراكها درجتان احدهما اول والثاني
استكمالها ومن الثاني والاول من التفاوت في مزيد الكشف والايضاح ما بين الخيال والمشي في الثاني
بالاضافة الى الاول مشاهدة ولقاء ورؤية وهذه التسمية حق لان الروية انما سميت رؤية لانها فا
الكشف وكان سنة الله جارية بلان تطبيق الاجفان يمنع من تمام الكشف بالروية ويكون حجابا من
المصر والمشي ولا يد من ارتفاع الحجاب حصول الروية وما لم يقع كان الاهداء الحاصل محجوب الخيال فكذلك
منقضى سنة اللذان النفس ما دامت بحرية لعوارض البدن ومنقضى السموات وما غلب عليها من
الصفات البشرية فانها لا تنتمي الى المشاهدة واللقاء في المعلومات الحاصرة من الخيال بل هذه الحيوة
حجاب عنها بالضرورة كحجاب الاجفان عن رؤية الايضاح والقول في سبب كون حجابا بطول ولا يلبس بهذا
العلم ولذلك قال تعالى لم يزل في الدنيا واليه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رأى الله تعالى الى المعبر فاذا ارتفع الحجاب الموت بقيت النفس ملوثة بكدورات الدنيا غير منقذة

قتل الانصار

ۛ

على الاكثر وهو الاوسع على السالكين واليه الكبر دعوة القرآن عند الامور بالدور والتفكر والاعتناء
والنظر في آيات خارجة عن الحصر فان ذلك كلا الطريقين مشكلا فادخل منهما ما يستعان به على تحصيل
المعروف والتوصل بها الى الحق فاعلم ان الطريق الاصل هو الاستشهاد به على الحق فهو عامق والكل
فيه خارج عن حد فهم اكثر الخلق فلا فائدة في ايراد في الكتب واما الطريق الاصل الاو في فاكرو
غير خارج عن حد الافهام واما فقيرت الافهام عنها لا عرضها عن التدبر واستغناء البشوات
الدنيا وحفظ النفس والمال من ذكر هذا الساعه وكثرة واستعابا لوابر الحار جنة من الحصر
والنهائية اذ ما من ذرة من اعلى السموات الى تحوم الارضين الا وفيها عجائب وايات تدل على
كمال قدرة الله وكما الحكمة وسنتي جلالة وعظمته وذلك على ما لا يتناهى بل لو كان البحر مدادا الكلمات
ربى لغدا البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى فالبحر من فيض النعمان في بحر علوم الحكاشفة فلا يمكن ان
يتفكر به على علوم المعامله ولكن يمكن الرغز الى مثال واحد على الامجاد لم يقع البنية بحسب فقوله
اسهل الطريقين النظر الى الافعال فلنكلم فيها ولنترك الاعلى ثم الافعال الالهية كثيرة فلنظن قليلا
ولنحرقها ونصغرها فلنظن في عجائبها فافل المخلوقات هي الارض وما عليها اعني بالاضافة الى الملك
وملكوت السموات فانه ان نظرت فيما من حيث الشخص والجسم فالشمس على ما ترى من صغر حجمها
هي مثل الارض مائة وثمانين مرة فانظر الى صغر الارض بالاضافة اليها ثم انظر الى صغر السموات
بالاضافة الى ملكها التي هي مركوة فيرة فانه لا نسبة لها اليه وهي في السماء الرابعة وهي صغيرة به
بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع في الكبري خلقة في فلاة والكبري في العرش كذلك
فقد انظر الى ظاهرها الاشخاص من حيث المقادير وما اخبر الارض كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر
الارض بالاضافة الى البحار فقد انظر الى الصلوة والسلام الارض في البحر الاصل في الارض و
مصدق هذا عرف بالعبادة والمشااهدة وعلم ان المكسوف من الارض عن الماء الجزيء صغيره بالاضافة
الى كل الارض ثم انظر الى الايدي المخلوقة من التراب الذي هو جرم من الارض والى سائر المخلوقات و
الى صغره بالاضافة الى الارض ودع عنك جميع ذلك فاصغر ما تعرف من المخلوقات البعوض
والنمل وما يحوي بحره فانظر الى البعوض على يد صغره وما مل يعقل خلقة وفكره وكيف خلقة
الله على شكل القمل الذي هو اعظم المخلوقات اذ خلق له الخطوم مثل خرطوم وخلق له على شكله
الصغير سائر الاعضاء كالخلقة للقبيل جرابه جناحين وانظر كيف قسم اعضاءه الطاهره
فانبت جناحية واخرج منه وجهه وشوق سمع وبعين ودبر في باطنه من اعضاء الغذاء والايه
مثل ما دبره في سائر المخلوقات ونكبه فيما من القرمي القاذرة والجاذبة والدافعه والماسكه والمضغ
ما ركب في المخلوقات هذا في شكله وصقلته ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله الى غذاءه وعرفه ان
غذاءه ثم الانسان ثم كيف انبت له الطير ان الى الانسان حتى تضع خرطوم في واحد منهما ثم كيف قواه
حتى يغزو في خرطوم وكيف علمه الحق والحق والحق وكيف خلقت خرطوم مع دقة محو فاشق مجرى فيه
الدم الرقيق وينتقي الى باطنه وينشر الى سائر اجزائه وليندر ثم كيف عرفه ان الانسان يقصده
بيده فعمل حيلة الهرب واستعمال الله وخلق له سمعا لسمع به خفية حركة اليد في بعيدة غير ترك
المص ويهرب ثم اذا سكن اليد لمود ثم انظر كيف خلق له احد قن حتى يصير من صنع غذاءه فيصعد
فيصعد مع صغر حجمه وانظر الى خلق كل حيوان صغير لما يحتمل الاجفان للصغير وكانت الاجفان مصقلة

وكيف خلق الله الخلق على هذا الوجه والى
وكيف هداه الله الى غذاءه

فانظر

منارة الخلق عن العبادات خلق المصنوع والادب ايدى في فطر الى الذباب فتراه على الدوام تمسح حلقته
بذره واما الانسان والحيوان الكثير خلق بحسب قسمة الاجفان حتى تطبق احدهما على الآخر وانظر الى
حادة فيجمع العباد الذي خلق الخلق ويرميها الى اطراف الاهباب وخلق الاهباب بالسود والجمع
العين وتبين على الابصار ويحسن صوته العين ويستبكيها عند حياها العباد فتنظر من وراء شبات
الاهباب واشتباها يمنع دخول العباد ولا يمنع الابصار ولما البعوض خلق له احد قن مصقلة
من غير اجفان وعلمها كيفية المصقلة باليدين ولاجل البصار هاتراها تناف على السراج لانها
صغيرة في خلق صورها فاذا اراد المسكين السراج بالليل فانه في بيت مظلم وان السراج كوة
من البيت الى الموضع فلا يظلم الا بطلب المصنوع ويرمي غفيرة الى الكوة فاذا جاوزها وادى الظلام
ظلمتها لم يقصبا كوة ولم يقصدها على السراج فيعود الى مخرج اخرى الى ان يجرف ولعلك تعلم
ان هذا المصنوع وجعلها فاعلم ان جمل الانسان اعظم من جعلها بل صورة الايدي في الاكباد على
شواك الدنيا صورة الفراش في التناهي على النار اذ يبلح للادي انوار السواك من حيث طاب صورتها
ولا يدري ان تحتها السمع القابل فلا يدري نفسه عليها الى ان ينفخ فيها ويتعبد بها ويملك هلاكها
فلنت كان جمل الايدي كجمل الفراش فانه باعترافها بظاهر الصورة ان احترقت تخلصت في الحال و
الايدي مفعلة في النار اذ ابادا ومدة مديك ولذلك كان ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول
انكم تنهون على النار تناف الفراش وانا الخبز كبر فبذره لمع من عجايب صنع الله في اصغر المخلوقات
وفيها من العجايب ما لا يجمع الاولون والآخرون على الاخطاء بكيفية عجبا واعين حقيقتها ولم يعلموا
على امور حيلة من ظاهرها صورها فاما خفايا لمعانيها وما فيها فلا يطلع عليها الا الله تعالى ثم في كل حيلة
ونبأنا عجيبة واعجاب عجيبة لا يشاك في عجايبها فانه في العن والعجايبها وكيف ادخل الله اليها
حتى تفتحت من الجبال ميوها وكيف استخرج من لها بها الشمع والعسل وجعل الخلد ماصيا والخشخاش
ثم لو انما عجايبها ميوها في بناولها الارزهار والازهار ولتفرزها عن النباتات فالقوار وطاقها
لو لمع من جللتهم وهو اكبرهم شجوا وادبرهم ثم ما خلق الله له ابرهم من المذل والاضاف منها حتى ابر
ليقل على بابا المقبل كما وقع منها على نجاسة لقصبت منها الخرجان كفت بصيرة في تعقيل وفادها
من تفكر فيك هم بطيخك وفي جلك ومما وان تعقيل في معاداة اقرانك ومما لاله لفرانك عجايب
دع عنك جميع ذلك وانظر الى ثيابها من ثياب الشمع والنجاسة هاش جلة الاشكال الشكل المسدود
فلا تفتي بيها مستديرا ولا مربعا ولا مستديرا مستديرا في شكل المسدود من بعصرهم الهندسين
من دقة وهو ان واسع الاشكال ولخواها المستديرة وما تعرف منها فان المربع يخرج منها ووايا
ضايفة وشكل الخلد مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يضيع الزوايا فسبق فارقه ثم لو انماها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فخرج ضايفة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت اجمع حصة كل شكل في الاشكال
ذوات الروايات في الاخوان من المسدود ثم يتوارى الخلد من تحت لاسبق بعد اجتماعها في جمل الا
المسدود وهو خاصية هذا الشكل فانظر كيف اكرم الله تعالى الخلد على صغر حجمها لظفها وعنا
بوجوهها وما هو محتاج اليها فلهذا جعلها في شكلها ما اعظم شانه واوسع لطفه واعتباره فاعلم
اللعنة اليسرى من عجزها المخلوقات وانع عنك عجايب تلك كون الارض والسموات فان القدر
الذي بلغه من العجايب من العجايب في الاعمال دون انصافه ولا نسبة لما اخطب على ما اخطب

المظلم

انما خلق الله الخلق على هذا الوجه والى
وكيف هداه الله الى غذاءه

من

نور النبوة

العلماء والانبيا ولا يشترط الظاهر للخلق كلهم الى ما شاء الله بالاضافة الى كل ما عرف
 الخلق لا يستحي ان يسمى على وجه علم الله تعالى في هذه الامور وهذا هو المقدر الحاصل
 بتسهيل الطريقين وبزيادة المعرفة ووجد المحبة فان كنت طالبا لسعادة ليعاى الله تعالى فابند
 الدنيا وراء ظهورك واستغرق العروة الذكرا الدائم والعكر اللادم فغسلت خطي من بعد ريسير
 ولكن تنال بذلك اليسير ملكا عظيما لا يتولاه الا **السياسة في تفاوت الناس في العلم** اعلم ان المؤمنين
 مشركون في اصل الحق لا يميزون في اصل الحق ولكنهم متفاوتون في المعرفة وفي حب الدنيا
 اذا لا شياء انما تفاوتت اسماها واكثر الناس ليس لهم من معرفة الله تعالى الا الصفات والاسماء
 التي فرغت منهم فلفظوها وحفظوها ووجدوا يتخللها ما في متعالي عن رب الارباب وربما
 لم يطعموا على حقيقتها ولا يتفكروا في حقيقتها فاسد بل انما هي ايمان تسليم وتصدق واستغناء
 بالعمل وتوكل بالحق وهو لا يراه اهل السلامة من اهل اليقين والتجول في الضلال والعاد
 بالحقائق هم المقربون وقد ذكر الله تعالى حال الاصلان في قوله فاما ان كان من المقربين
 فروح وديان وخبر يعلم الاية وان كنت لا تعلم الامور الا بالامثلة فلتعرب لافانك ما لا
 تفقوا اصحاب الشافعي في حق الله عزه مثلا لا يشتركون في حقاك في العلوم والفقهاء لا هم مشركون
 في معرفة فضل دينهم وحسن سيرته ومحمد خصاله ولكن العاين في حق الله تعالى والفقهاء يعرفون
 مفصلا فيكون معرفة الفقيه تارة واعجاب تارة وحيد لا يشد في راي تصنيف مصنف في
 استحسنه وعرفه فضل لجه لا بحاله ومال اليه فليد فان راي تصنيف اخر اعجب منه
 ولحسن تصانيفه لا بحاله لا تضايف معرفة تارة بعلمه وكذلك يفتقد الرجل في الشاعر
 ان يحسن الشعر فيخبر فاما سمع من غرائب شعر ما عظم فيه حذقة وصنعة اذ ادبر معرفة
 واراد له حبا وكذا سائر الصناعات والفضائل فالعاين قد سمع ان فلانا مصنف تارة
 حسن التصنيف ولكن لا يدري ما في التصنيف فيكون معرفة بحلة ويكون له الى تصنيفه ميل
 بحال والبصير اذا فلتق من الصانيع واطلع على ما فيها من الجاني تصانيفه لا بحاله لان
 عجايب الصنعة والشعر والتصنيف تدل على كمال صفات العاقل والمصنف والعالم بحلته
 صنع الله وتصنيفه والعاين يعلم ذلك ويعتقد واما البصير فانه يطالع تفصيل صنع الله
 فيخلق يرى في العوض مثلا من عجايب صنعة ما ينبغي له عقله ويحير فيه لانه يزداد
 بسيرة لا بحاله عظمة الله وجلاله وكل صفاته في قلبه يزداد له حبا وكلما ازداد على آفاق
 صنع الله الاطلاع استدله على عظمة الصانع وجلاله وازداد معرفته وله حبا ومجدها
 اعني معرفة عجايب صنع الله لا ساجل له فلا حرم تفاوت وتاهل المعرفة في الحق لا حصر له وما
 يتفاوت بسبب اختلاف الاسباب التي ذكرها الله فان من يحب الله مثلا لكونه محسنا اليه
 سبعا عليه ولم يحبه لذاته صنعت محبة اذ يتغير بتغير الاحسان فلا يكون حبه في حالة البلاء
 في حالة الرخاء واما من يحبه لذاته ولا يمتحن في محبة الله وجلاله ويحبه وعظمه فانه لا
 يتفاوت حبه بتفاوت الاحسان اليه وهذا هو التفاوت في المحبة والتفاوت في
 المحبة هو سبب التفاوت في سعادة الآخرة ولذلك قال تعالى ولا تحزنوا لكم رزقنا ولا تفضيلا
سبب التفاوت في معرفة الله تعالى اعلم ان اظهر الموجودات واولها هو الله

تعالى وكان هذا يقيني ان يكون محققا في المعارف فاستبقها الى الابد فاستبها على المقرب وتعالى الامر
 بالصدق من ذلك فلا يفتن بآثار الشبهة وانما قلنا ان اظهر الموجودات واولها هو الله تعالى لان الله تعالى
 اذا ما انشاها لا يكتفي بخلقها كان كونه جليلا من اظهر الموجودات في حقه وعظم قدرته وازداد له حبا على
 من شارب صفاته الطاهرة والجليلة فصفاة الباطنة كسهرته وعظمته وحجته ووضوحه وكل ذلك لا يعرف
 وصفاته الظاهرة الا من عرف حقيقتها واهمها شمس في كنهها واولها هو الله تعالى لان الله تعالى
 وقدرته وازادته وعظمته وكبره حيا وحيوانا فانه جلي عندنا من عظمته تعالى حسنا يصحح حبه وقدرته وازادته
 الا بجملة وحركة فلو نظرنا الى كل ما في العالم سواه لم نعرف برصنفة فاعلم ان لا دليل على صدق ذلك حلي
 واضح وجود الله وقدرته وعظمته وسائر صفاته يشهد له بالضرورة كل ما انشا الله وقد ذكره الحق في
 الظاهرة والباطنة من حجج وبرهان وبشعر وحيوان وسما وارض وكوكب وبر وبحر وبار وهو ابر
 وخمر وعرض بل اول شاهد على نفسه وجسمنا واول صفاته وتعليل لحوالنا وتفسير قلوبنا و
 جميع اطوارنا في حركاتنا وسكناتنا واطوار الاشياء في علمنا انفسنا بحسب ما بنا بالحق من الحس
 ثم مدركا بنا بالعقل والبصيرة وكل واحد من هذه المدركات لها مدرك واحد شاهد واحد
 ودليل واحد وجميع ما في العالم شاهد باطنة واحدة شاهد بوحدة مدبرها وخالقها ومصورها
 ومحكمها ودال على علمه وقدرته ولطيفه وحكمته والموجودات المدركة لا حصر لها فان كانت
 حياة الكائنات ظاهرة عندنا وليس يشهد له الا شاهد واحد وهو ما احسنه من حركاته
 فكيف لا يظهر عندنا باليقين في الوجود شي من داخل نفوسنا وادراكنا وهو وحده شاهد
 عليه وعلى عظمته وجلاله اذ كل ذرة فانما شادي بلسان حالها ان ليس وجودها بغيره ولا
 حركتها بذاتها وانما يحتاج الى موحد ومحرك لها يشهد بذلك اول من ركب اعضائها وابتدأ
 عظامها وكوّن ما وتماثل شعورنا وتماثل اطرافنا وما يزل اجزاءنا الظاهرة والباطنة فاننا
 نعلم انهم انا فبفسها كما نعلم ان يد الكاتب لم تحرك نفسها ولكن يلامسها في الوجود مدرك
 ومحسوس ومعقول وحاضر وظاهر الا وهو شاهد ومعرفة وعظمته ظهوره فانتهر القول
 ودعيت عن ادراكه فان ما يعجز عن فهم عقولنا السنيان اجدها خفاء في نفسه وعظمته
 ذلك لا يخفى مثاله والاخر ما يتناهى وصنوعه وهذا كما ان الحقائق يصعب بالليل ولا يصعب
 بالانوار والخفاء المثار واستنارة الليل ولكن لشدته ظهوره فان بصيرة الحقائق صغيفة بظهوره
 نور السمع اذا اشرف فيكون قوة ظهوره مع صغيفة بصره سببا لاستنارة ابصاره فلا
 يرى الا اذا امتزج الظلام بالصور وضعف ظهوره وكذا عقولنا صغيفة وجمال الحضرة
 الالهية في نهاية الاشراق والاستنارة وفي غاية الاستمراق والشمول حتى لم يشد من ظهوره
 ذرة من ملكوت السموات والارض فضا ظهوره سبب خفاءه في حق من اجب اشراق نوره
 واخفى عن البصائر والابصار بظهوره ولا ينبغي من خفاء ذلك دينيا لظهوره فان الاشياء
 استبان باضدادها وما عجز وجوده حتى لا يدركه غير ادراكه فلو اختلفت الاشياء في قول بعضنا
 البعض اذ ركت المعرفة على قرب ولما اشركت في الدلالة على الحق واحد اشكال الامر ومثال نور
 الشمس المشرق على الارض فانما انظر الى عرض من الاعراض يحدث في الارض وتروى عند غيب الشمس
 فلو كانت الشمس جامعة الاشراق لا عروب لها لكانت انظر الى الهيئة في الاجسام الالهية والشمس

فان هذه الصفات التي هي في كل واحد من
 ثم لا يمكن ان توفى حجة واحدة
 واما دة هم

مطلوبه صادت ص

والأبيض وغيرهما فالأشهاد في الأسود والأبيض واليا من فاما الضوء فلا بد له
وحد ولكن لما غابت الشمس وأظلمت المواضع أدركنا قربة بين الحالتين فعلمنا ان الأجسام كانت قد اشعرت
بصورة وانصرفت بصفة واحدة فوجدنا في وجود النور عدمه وما كانا نطلع عليه لكان عدمه
لغيره شديدا وذلك لما شاهدنا الأجسام متشابهة غير مختلفة في الظلم والنور وهذا مع ان النور
أظهر المحسوسات اذ يرى ذلك سائر المحسوسات فما هو ظاهره بنفسه وهو مظهر لعينه انظر كيف
تصور انفسهم امره بسبب ظهوره لولا ان كان ضلوعه فانه تعالى هو الظاهر لا مورد وبطوره في الاشياء
كلها ولو كان له عدم او غير لا يندم في السموات والارض وبطن الملك والمكون ولا ذك
ير القدر من الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا بغيره وبعضها موجودا بغيره لكان ذلك
بين الشئ في الكثرة ولكن لا العامة في الاشياء على اسبق ولعدم وجوده دائم في الكمال
ليست في خلافه فلا يجوز ان يكون شدة الظهور وحدها هو السبب في تصور الاجسام فلما
من قريب نصيرته ولم تضعف منبته فانه في حال العدم لا يرى الا الله تعالى ولا يعرف
غيره ويعلم انه ليس في الوجود الا الله وافعاله اثرها في الوجود في البقية فلا وجود لها بالحقيقة
فاما الوجود للوجود الحق الذي به وجود الافعال كلها ومن كل هذا حاله فلا ينظر في شيء من هذا
الا ويرى غير الفاعل ويذهب عن الفعل من حيث ان سماء وارض وجوان وسبحر بل ينظر في من
هو وضع الله فلا يكون نظره مجازا الى غير ممكن نظره في شعر الانسان او خطه او تصغيره وراى
منه الشاع والمصنف وراى ثاره من حيث انما انا لا من حيث ان جرح من جرحه وراح من راحه
على نياض فلا يكون قد نظر الى غير المصنفه وكل العالم تصغير الله فنظر الى من حيث ان فعل الله و
اجره من حيث ان فعل الله لم يكن ناظرا الى الله ولا عارفا بالله ولا يحيا الا الله بل ينظر الى غير
من حيث ان نفسه بل من حيث عبد الله وهذا هو الذي يقال فيه انه في شدة التوحيد والرفق في نصيرته
واليه الاشارة بقوله من قال كنا بنافقينا عينا فبقينا بالاعين فانه امور معلومة عند ذوي
البصائر اشكلت لصغيرها لانهم عن دركها وقصور قلة العلماء بها عن ايضاحها وبما
بعبارة معتمدة من صلة المعرض الى الاقيام او باستعمالهم بانفسهم ولتقدمهم ان بيان ذلك
لغيرهم مما لا يعينهم فلهذا هو السبب في تصور الاجسام عن معرفته وانهم الى ان المدة كان كلها
التي هي شاهدة على الله انما يملكها الانسان في الصلابة ففقد العقل ثم تبدت في غيره في العقل
قليل قليلا وهو مستغرق في الغم بسببه وقد انشأه بكامة ونحو سائر الفهم ففقدوا
عن قلبه بطول الاقرب ولذلك اذا راى على سبيل الحيوانا غريبا او بنا للخرش او فعلا
من افعل الله تعالى جاد فالشهادة بحسب انطلق لسانه بالمعقولة فقال سبحان الله وهو يرى
طول النهار نفسه واعضاءه وسائر الحيوانات المألوفة وكلها يتوحد في قاطعة ولا يحسن شيئا
لطول الاقرب مما ولو فرض انكم بلغ عاقلهم انفسهم العشاوة من غير فامد بصيرة الى السماء
والارض والاشياء والحيوانات ففقدوا على سبيل النجاة ففقدوا على عقله ان يفر
العظم نصيرته من شدة هذه العياش على حالها فلهذا فاما مثاله من الاستدراك في الشهوات
التي هي على الحلق سبيل الاستدعاء بانوار المعرفة والسباحة في بحارها الراسعة فالتداس
في ظلمة معرفته كالمدهون الذي يضرب به المثل اذ كان كالبالحار وهو يظلم حماره والحيليات

وكان هو المودع الذي لا يرى

في غزله على اقول

اذ صادت معاصية فهذا سر هذا الامر فليستحق ولذا قيل **سر** لم تظهر في الخلق على احد
الا على الملك يعرفه **المرء** لكن بطلت لما ظهرت بمجده فكيف يعرف من بالمرء **بيان معنى الشوق**
الى الله تعالى انما انكر حقيقة المحبة فلا بد وان نكر حقيقة الشوق لا يصور الشوق الا الى محبوب ونحن
نثبت وجود الشوق الى الله تعالى وكون المعادة مضطرا الى بطريق الاعتبار والنظر بانوار البصائر وبطريق
الاخبار والامارة **الاشياء** فكيف في اشارة ما سبق في ايات الحج فكل محبوب فهو شاق اليه في حقيقة
فان الحاصل الحاضر لا يشاق اليه فان الشوق طلب وتشرق الى نيل امره والموجو لا يطلب ولكن يتاثر ان الشو
لا يصور الا الى شيء اودك من وجهه ولم يدرك من وجهه فاما ما لا يدرك اصلا فلا يشاق اليه في لم يت
شخصا ولم يسمع وصفا لا يصور ان يشاق اليه وما ادرك بكامله فلا يشاق اليه كالكامل الادراك بالروية
فان كان في مشاهدة محبوبه هذا وما للظن لا يصور ان يكون له شوق ولكن الشوق انما يتعلق بما لا
من وجهه ولم يدرك من وجهه وهو من وجهين ولا ينكشف الاعمال من المشاهدة فنحن غائب عن معشوقه
وتبقى في قلبه خيال له يشاق الى استكمال خياله بالروية فلا يخفى عن قلبه ذكره وخياله ومعرفة حتى نصيرته
تصور ان يشاق اليه ولوراه لم يصور ان يشاق في وقت الروية ففنى شوقه ونصيرته الى استكمال خياله
ولذلك قد يراه في ظلمة بحيث لا ينكشف حقيقة ضرورية فليشاق الى استكمال رويته ونظام الانكشاف
بصورته ما شاق في الضوء على الثاني ان يرى وجهه محبوبه ولا يرى شعاعه مثالا ولا سائر لصلته فليشاق
الى رويته وان لم يرها وطول ثبوت في نفسه خيال صاد عن الروية ولكن يعلم ان الرغوة او لعضاه حيلته
حاله بالروية فليشاق الى ان ينكشف له ما لم يره قط والجان جميعا تصور ان في حق الله تعالى بل هذا لا
بالضوء بل من المعارف فان ما انكشف للمعارف من الامور الالهية والالهي في غاية الوضوح فكان من
وراءه ستر رقيق فلا يكون متفحفا في الاضاح بل يكون مشوبا بالشراب الخيلات فلا يخاله الا في هذا
الملمع من الشيل والمخاض لجميع المعارف وهي مدركات المعارف ومنعشات وكذا انضاضها اليها سوا ذلك
فانما انما الوضوح بالمشاهدة وبما يراه عام اسواق الخيال ولا يكون الا في الحق وذلك بالضرورة بوجوب الشوق
فانه يستحي بمحبة المعارف فلهذا هو الذي في الشوق وهو استكمال الوضوح فيما انضاضها الى الامور
الالهية لانه لا لها وانما ينكشف عن بعد من العباد لعضواه وبقي امور كانهات لها غلظتها والمعارف يعلم وجودها
وكونها معلومة لله ويعلم ان من غاب عن علمه المزمع لعضواه فلا يزال مشغورا مشغولا الى ان يحصل المصلح المرغوب
فيما لم يحصل مما يقرب من الملوذات التي لا يعرفها الا بالعرفه واصحها ولا يعرفه غامضة والشوق الاول ينشأ
2- لادراك اخره بالمعنى الذي يسمى روية ولفاء ومشاهدة ولا يصور ان ليسكن في الاشارة وقد كان ابوه من
ادهم من المشاقين فقال قلت ذات يوم يا رب ان اعطيت احدا من الخلق لك ما يسكن به قلبي قبل الفراق لك
فاعطيت ذلك فقد صرت في الموتى قال فرأيت في المنام انه اوقفني من ربي وقال يا ايها الماسيحتي مني ان
لما اني اعطيتك ما يسكن به قلبك قبل الفراق وقل لي ان اعطيتك ما يسكن به قلبك قبل الفراق يا رب تمت في
حبك فلهذا ما اقول فقال قل اللهم ارضني بقضاءك واصبرني على بلائك واورعني شركك فاما هذا
الشوق فيكون في الاخرة واما الشوق في الدنيا فيكون في الدنيا وفي الاخرة اذ هما في انفسهم
للعبد في الاخرة من جلال الله تعالى وصفته وحكمته وافعاله ما هو معلوم الله تعالى وهو محال لان ذلك لا يملك
لها ولا يزال العبد عالما بان يبقى من الجلال والجلال ما لم ينكشف له فلا يسكن قط شوقه ولا يسكن من يورثه
درجات كثير الا انه شوق الى استكمال الرضال مع حصول الرضال فهو ذلك شوق لذيذا لا ينظر

فيه ولا بعد ان يكون الطاف الكشف والنظر متوازيين غير نهاية ولا جزا للنعيم والملازمة متزايدة
ابدا لا يبادر ويكون لانه ما يجده من لطيف النعم شاء لا عين الاخصاس بالشوق الى ما لم يحصل وهذا
لنظر ان يمكن حصول الكشف فيما لم يحصل فيه كشف في الدنيا اصله وان كان ذلك غير مبدل فنكون النعيم
واقعا على هذه المتضاعفة ولكن يكون مستمر على الدوام وقوله تعالى في حق نورهم بين ايديهم وبأيامهم
يقولون ربنا انهم لنا نورنا نحن الملهة المعنى وهو انهم باتمام النور مما تروى من الدنيا اصل النور
ويحصل ان يكون المراد انهم النور في عين ما استندوا في الدنيا استندة محتاجة الى مزيد لا يستكمل و
الاستدراك فيكون هو المراد بتمامه وقوله انهم انفسهم من نوركم قل ادعوا واءكم فالتمسوا
نورا يدل على ان النور لا يدان بتزويجها في الدنيا ثم يزاد في الآخرة استراقا فاما ان تجدد
نور فلا والحكم في هذا برجم الظنون محظوظ لم ينكشف لنا بعد فيه ما يورثه فقال الله تعالى ان
يزيدنا على اوردنا ويرينا الحق في هذا القدر من الاكسار والمصارف كاشف لحقائق الشوق و
مقاييسه واما **هذا الاخبار** والا ناد فاكثرت ان تحصى فلهذا قال ابو الدرداء كعب جبر في حق
اخيه ابي فقال يقول الله تعالى لعد طال شوق الابرا الى الله وانا الى الله ايم اسد شوقا قال و
مكتوب في كتابنا من طلبة وجدني ومن طلب غيري لم يجد في فقال ابو الدرداء اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هكذا وفي اخبارنا وكذا داود ابلغ اهل ارضي بتبديد الحق وحليس
لمن جالسني ومولس لمن انفس بلكري وصاحبنا صاحبني ومخاطبنا اخذنا في مطلع لمن اطاعتني
ما اجبني عبد اعلم ذلك يقينا من قلبه الاقلية ليعني واجبة جبالا استعدادا من خلق من طلبة
بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجد في فارضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من عروها وهلموا الى
كوامني ومصابحتي ومجالستي والسواي اوانكم واسارع الى محبتكم فان خلقت طينة اجاسني من
طينة ابراهيم خليلي وموسى بنجي ومحمد صفيي ان خلقت قلوبنا المشايقين من نوري ولعنتمنا لاجلنا
وروي عن بعض السلف ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين اني عباد من عبادي مجنون واجتمعت
وليساقون لي واشاق اليهم فان حذوهم طهرتهم لاجبتك وان عدلت عنهم فمكك قال يا رب وما
علامتهم قال يراعوننا القلال بالبنار كما يراعي الراعي البقيع غنمه ويجعلون لي عرويا السجود كاتقوا
الطير الى وكارها عند الغروب فاذا اجتمع الليل واخلط الظلام وفشت الغرش ونصبت الاسر
وخلا كل جيب بجيبه فنبهوا الى اقدانهم وافترسوا الى جرحهم ونلجوا بكلامي وتعلقوا بياضهم
فبين صاحب باية وبين متباعدة وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكم وساحد وبين ما يحلوا بين ليل
وبين ما يستكون من جحي اول ما اعطيت ثلاث اقدان من نوري في قلوبهم فحسروا عنى كالحرم الكا
لو كانت السموات والارض وما فيها في موازينهم لاستعملناهم قال الله اقبل بوجهي عليهم خير من
اقبلت بوجهي عليهم اريد ان ابدان اعطيتهم وفي اخبارنا وان الله اوحى اليه يا داود الى كم تذكر
الحذر ولا تسألني الشوق الى قال يا رب من المشايقن اليك قال ان المشايقن الي الذين صفتهم من كل
كد ووانهم بالحدود وخرقت من قلوبهم الى عروا ينظرون الي واني لاجل قلوبهم بندي فاصنعها
على سماءي ثم ادعوا بجبل ولا يكتي فاذا اجتمعوا مجدوا الي فاوالت الي لم اذنتكم لتبجوا والى
ولكني دعوتكم لاجل من هلك قلوب المشايقن الي وانا ابيكم اهل الشوق الي وان قلوبهم ليعني في
سماوي الملائكة كاتقوا الشمس الارض يا داود اذ خلقت قلوب المشايقن من رضواني وبعثنا

انوار ص

في اشهر من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يقول اللهم اني اسالك الرضا بعد القضاء و
ترى العبد عبد المولى ولذة النظر الى وجهك الكريم وشوقا الى ايمانك

ويكره في وادكم ويظنون قال
انظر اليهم

يعني ص

نور وحي واتخذ منهم ليعني محدثين وجعلنا ابدانهم موضع نظري الى الارض وقطعت من قلوبهم
طريقا سيطروا فيها الى ميزان دون في كل يوم شوقا قال داود يا رب اهل محبتك فقال يا
داود ايتني بجمل انسان فان اخبرني عن بعضا فيهم شيئا وبهم يكون وفيهم شايخ فاذا انتم فاقام
منى السلام وقيل لهم ان ربكم يقربكم السلام ويقول لكم الانسا لون حاجة فانكم لاجاسني و
اصفياي واوياي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم فانتم داود فوجدتم عند عين من العيون
تفكرون في عظمة الله عز وجل فلما نظروا الى داود سمنوا السعة فواحدة فقال داود اني رب
الله ايتني بلكمكم رسالة ربكم فاقبلوا عنده والقوا اسماعيل عن قوله والقوا الصابرين الى
الارض فقال داود اني رسول الله ايتني بكم السلام ويقول لكم الانسا لون حاجة الانسا واني اسمع
صوتكم وكلامكم فانكم لاجاسني واصفياي واوياي افرح لفرحكم واسارع الى محبتكم وانظر اليكم
كل ساعة نظرة الزوال في الشقيقة الرفيعة قال فخرجت الدموع على خدودهم فقال شيخ سبحانك
سبحانك محي عبيدك وبوعبيدك فاعترف لنا ما قطع قلوبنا عن ذكرك فيما مضى من اهلنا وقال الآخر
سبحانك سبحانك محي عبيدك وبوعبيدك فامتن علينا بحسن النظر فيما بيننا وبينك وقال الآخر
سبحانك سبحانك محي عبيدك وبوعبيدك فاجتري على الدعاء وقد علمت اني لاجلنا في شيء من
امورنا فاودم لنا لوقم الطريق قائم بذلك المنة علينا وقال الآخر محي مقصرون في طلب رضاك
فاعنا عليه بجودك وقال الآخر من نطقه حلقنا وشفت علينا يا تفكر في عظميتك افجترى على
الجلام من هو مستعمل بعظميتك متفكر في جلالك وطلبنا الان من نورك وقال الآخر كنت استند
عن دعائك لمظم شاك وقربك من اولياءك وكثرة شاك على اهل محبتك وقال الآخر انت ولقونا
لذكرك وخرعتنا للاستعمال بك فاعترف لنا بقصرتنا في شكرك وقال الآخر قد عرفت طاعتنا امامي
النظر الى وجهك وقال الآخر كيف يجترى المبدع على سيدك اذا امرتنا بالاعمال بجودك فبينا انوارنا
تندى برقي الطلوع من السهول وقال الآخر ندعوك ان تعقل علينا وتديم غدا وانا قد
الآخر لاجلهم لانك شئت من خلقك فامتن علينا بالانظر الى جمال وجهك وقال الآخر اسال الله من
بينهم ان يقي عيني عن النظر الى الدنيا ولها وقلبي بالاشغال بالآخرة وقال الآخر قد عرفت انك تبارك
وتعالى انت انك تجتري على الله فامتن علينا باشتغال القلب بك عن كل شيء وذلك فاحش الى الله الى داود قل لهم
سمعت كلامكم واجتهدت الى ما احببت فليعاقروا كل واحد منكم صلاحه وليشهد لنفسه سرا في ان كاشف
الحجاب فيما بيني وبينكم محي تنظروا الى نوري وجلالي فقال داود يا رب نعم نالوا من هذا فقال
بحسن الظن والله من الدنيا والخلوات بي وصلاحهم وان هذا من لانا لانا الامن رخص من الدنيا واهلها
ولم تستغل بشيء من ذكرها ووقع قلبه في ولخار في على جميع خلقي فعند ذلك لمع طيف عليه و
افرح نفسه والكشف لاجل ما بيني وبينه حتى ينظر الى نظر الناظر ليعني الى شيء وادرك اموال في كل
الوقت من نور وحي ان من سر من سر من انوار الله الشقيقة ولها وان عطش ارويته واذيقه طعم ذكرى فاذا
فعلت ذلك يا داود عرفت نفسه عن الدنيا واهلها ولم يبقها اليه لا يفتر عن الاستغفار الى استغفار القدم
انا اكره ان اسير في موضع نظري من خلقي فلا يري عيني ولا يري عيني فلو رايت يا داود وقد خابت
نفسه وحل جسمه وتسمعت لخصاءه ولقطع قلبه اذا سمع بكرا يا ابي بزمرا لكي واهل سحر الى يزاد
خوفا وعجاة وعزيت وجلالي يا داود لا تصدق في العريوس ولا تسف من صدق من النظر الى حتى يرضى

اليد ص

هديت ص

وقال الآخر انك تبارك وتعالى
وتسلك بطلنا

عن ص

1

3

اولیٰ فیقرہ

عند

رفع الملك الحجاب عن قلبه وبيده فقال قد اجرت واذ انقلب من الخصال المحيية ما اقضى رفع الحجاب فقال قد اتصل
 وجب نفسه الى الملك فقال له الله انما يكون بل المعنى الثاني دون المعنى الاول وانما يصح تشبيه المعنى الثاني في
 لا يتسوق الى الله وحول غير ذلك القرب فانما الجحيم هو القرب من الله والقرب من الله تعالى في العبد من
 صفات الهام والسماح والسطوع والخلق عبادم الاخلاق التي هي الاخلاق والابدية من قرب بالصفة
 لا بالمكان ومن لم يكن قريبا وقد صار قريبا فقد تغيرت عما ينظر بهذا ان القرب للمعنى فقد تغير
 وصف الرب والعبد جميعا اذ صار قريبا بعد ان لم يكن وهو محال في حق الله تعالى اذ القرب عليه محال
 بل لا يزال من صفات الكمال والجلال على ما كان عليه في ازل الازل ولا ينكشف هذا الايمان القرب من
 الاشخاص فان الشخصين قد يتقاربان بحركتهما جميعا وقد يكون احدهما ثابتا في مكانه والاخر فيحصل القرب
 بتغير واحد من غير تغير في الاخر بل القرب في الصفات ايضا كذلك قال التلميذ يطيب القرب من درجة
 استاده في كمال العلم وجماله ولا سناد واقف في كمال علمه متحرك بالنزول الى درجة تلميذه والتلميذ
 متحرك متوقفي من حقيقة الجبل الى بقاع العلم ولا يزال طيا في الغيرة والبرق من القرب الى اسناد ولا
 ثابت غير متغير فكذلك ينبغي ان يتم ترقى العبد في درجات القرب بكل ما صار اكل صفة وام علم او
 احاطة بحقائق الامور وابته قوة في قهر الشيطان وقمع الشهوات واطهر نوازهة عن الرذائل صار
 القرب من درجة الكمال ومنتهى الكمال الله تعالى وقرب كل واحد من الله بقدر كماله نعم قد يتعدد
 التلميذ على القرب من الاستاذ وعلى مساواته وعلى مجاوزته وذلك في حق الله تعالى لا في حق
 الامانة كماله وسلوك العبد في درجات الكمال متناه ولا ينتهى الا الى جود محدد فلا مطمع له في
 المساواة ثم درجات القرب ايضا متفاوتة وتفاوت الامانة لها الاجل التلميذ انتفاء النهاية
 عن ذلك الكمال فاذا احبته الله للعبد تغير من نفسه بدفع الشوائب والمعاي عن وتطهير باطنه
 عن كدور الدنيا ودفع الحجاب عن قلبه حتى يشاهد كانه يراه بقلبه فاما محبة العبد لله فهو ميل الى
 ذلك هذا الكمال الذي هو مفلس عنه فاودله فاجود ليشاق الى ما فاته واذا ادرك من شيا بلذ
 سر والسوق والمحبة بهذا المعنى محال على الله تعالى فان قلت فحبه العبد لله ظاهر لا الثاني فيها
 ولكن محبة الله للعبد ملتزمة فمن عرف العبد ان يحب الله فاقول لا يستدل عليه بعلاماته وقد
 قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فان احبته لم يبالغ ابتلاءه قبل وما اقتضاه
 قال لم يترك له اهلا ولا مالا الاضامة محبة الله للعبد ان يوحى من غير ويجول بقلبه وبين غيره و
 قبل العيش على بنينا وعلى الصلوة والسلام لم لا شري حمارا فتركه قال انما امر على الله من ان
 ليعلم عن نفسه بحمار وفي الخبر اذا احب الله عبدا ابتلاه وانما فان صبر لجنابه وان رضى اصطفا
 وقال بعض العلماء اذا اراد الله محبة ورايته بتلك فاعلم انه يريد تصديقك وقال بعض المريد
 لا سنادة وطولت لبي من المحبة قال يا بني هل ابتلاك بحب سواه فان رثت عليه اياه قال لا فاد
 فلا تطمع في المحبة فانه لا مطمع بعد لحيته بقلبه وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا
 جعل له واعظا من نفسه وزجرا من قلبه يامر وينهاه وقال اذا اراد الله بعبده خيرا بصره بعيوب
 نفسه فاحضه علاماته جبر الله تعالى فان ذلك يدل على حب الله تعالى بغيره واما العمل الدال على كونه محبوا

فهو ان يتولى الله امره طاهره وباطنه وسره وجهه فيكون هو المستر عليه والمذكر له والمخبر
 لا خافه والمستعمل بحججه والمسند لظاهره وباطنه ولجعله على هومها ووجدانها والبعث للديانة
 فله والموحى له من غيره والمؤثر له بلذته الناجية في خلواته والكاشفة عن الحجاب بينه وبين معرفة
 هذا واما ما هو علامته محبة الله للعبد فلهذا ذكر الان علامته محبة العبد لله تعالى فانها علامات حب الله
 للعبد **فلهذا ذكر الان علامات محبة العبد** اعلم ان المحبة بينهما كل واحد وما اسهل الدعوى وما
 اعز المعنى فلا ينبغي ان يغفل الانسان بلبس الشيطان وخباع النفس منها ادعت محبة الله ما لم
 يتجها بالعلامات ولم يطالبها بالبراهين والادلة فالحقيقة طيبة اصلها ثابت وفروعها في
 السماء وعارها تظهر على القلب واللسان والجوارح وتدل تلك الامار الغائصة منها على
 القلب والجوارح على المحبة دلالة الدخان على النار ودلالة النار على الاشجار وهي كثيرة فيها
 حب لقاء الحبيب وطريق الكشف والمشااهدة في دار السلام فلا يتصور ان يحب القلب محبوا
 الا ويحب لقاءه ومشااهدة واذ اعلم انه لا وصول الى الايمان الا بالاحمال من الدنيا ومقاديرها بالمر
 فينبغي ان يكون محبا للموت غير فارسة قال الحبيب لا يسبق عليه السفر عن وطنه الى مستقر محبوب
 لينعم بمشااهدة والموت ففتح اللقاء وبابا للدخول الى المشاهدة فالعبد الصلوة والتمسك
 من حب لقاء الله تعالى لقاءه وقال حذيفة عند الموت جيب جاء على فاقه لا اظلم من
 ندم قال بعض السلف ما من خصله لحبا الى الله ان يكون في العبد بعد حب اللقاء من كونه السبي
 فقدم حب لقاء الله على السجود وقد شرط الله حقيقة الصديق في المحبة القلب في سبيله حيث
 قالوا انما محبة الله تعالى ان الله يحب الذين يتقربون في سبيله صفا وقال تعالى فيا تبو
 في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وفي **وصية ابن بكر** رضى الله عنه المحبة التي يقتل وهو
 مع تعلقه بمرى والباطل الخفيف وهو مع خفته وفي فان خفت وصيتي لم يكن غاشيا لك
 من الموت وهو يدرك وان ضيقت وصيتي لم يكن غاشيا لك العقب عليك من الموت ولن تجز
 وروي عن الحسن بن سعيد بن ابي وقاص قال حدثني ابي ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد الا
 ندعو الله فلو انا في ناحية ودعا عبد الله بن جحش فقال يا رب اني اقسم عليك اذ القيت العدي
 فلفني رجلا شديدا خروا افا فله فيك وما بك في ثم ياخذني ويخني اذني ويغفر
 بطني فاذا القيت عدا فلت يا عبد الله من جدد انفك واذا بك فاقول فيك وفي رسولك
 فيقول صدقت وقال سعد بن قيس رايته ليل النار وانا نفة واذ نزل لعقمان في خيط قال
 سعيد بن المسيب جازيتم الله لغيره كما امر اوله وكان الثوري وبشر الحافي يقولان لا يكره الموت
 مريب لان الحبيب على كمال لا يكره لقاء الحبيب وقال ابو طي لبعض الزهاد ان محبة الموت كانت توفقت
 فقال لو كنت صا قالا لجنه وتلا قوله تعالى فتمتوا الموت ان كنتم تصادقون فقال الرجل قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يتبين من احبكم الموت فقال انما انا الضمير له لان الرضا بقضاء الله افضل من طلب القرب
 منه فان قلت في محبة الموت لا يتصور ان يكون محبة الله تعالى فاقول كراهة الموت قد يكون كمال الدنيا
 والناسف على فراق الاهل والمال والولد وهذا ينافي كماله لان كماله هو الذي لا يتغير في
 كل القلب ولكن لا يبعد ان يكون له مع جلاله والولد شائبة من حب الله ضعيفة فان الناس في
 سنة الفريد على المتفاوت ما نفعي ان ابدا في غير بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس لما روي لفته فاطمة

ن
 جعل القلب في سبيل الله
 وطبقت الشهادة صلاته

شروا باسمه

ن

من سالم مولا عاتبة قرين في ذلك وقالوا انك عتيلة من عتائل قريش عولي قال والله لعتد
العتلة اياها والى لا علم ان خير منها كان قوله اسدي علم من فعله قالوا وكيف وهي اهلك وهو ملك
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اردنا ان نطرد الى رجل يحب الله بكل قلبه فليطرد الى سالم
فذا ايدى على ان من الناس من يحب الله بكل قلبه فخير من غيره ايضا فالجور يكون فتمه بلفظ الله عند القدر
على قدر حبه وعذابه بغير اقل الدنيا عند الموت على قدر حبه واما السبب الثاني للكره ان يكون
العبد في ابتداء مقام المحبة وليس يكره الموت وانما يكره عجزه قبل ان يستعد للقاء الله وذلك لا
يملك على ضعف الحب وهو كالحب الذي وصل المحبة بقدر حبه عليه فليحيا ان يبلغ ذمهم ساعة
ليتم له اذاه ويبدله اسبابه فيلجأ كما هو الفاعل القلب عن الشرائع خفف الظهور عن العيون
والكره منذ السبب الثاني في كمال الحب اصلا وعلامة له موت في الكمال واستغفر اقام في
الاستعداد لا يتأخر ومنها ان يكون مؤثرا اما احب الله على ما لا يحبه في طاهره وباطنه فحبه
ابناء الهوى ويصرف عن ذم الكسل ولا يزال مولطبا على طاعة الله ومقربا اليه بالزوال وطايبا
لعهده مزاي الدرجات كما يطيب المحبة في قلب محبوبه وقد ضعف الله المحبة فقال تعالى
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا الا انهم ومن بقي منهم اعلى من باقية الهوى
فحبوب ما هو بل يترك المحبة لله في نفسه للهوى محبوبه كما قل **شعر** اريد وصاله ويريد هجره
فانكر ما اريد لما يريد بل المحبة اذا غلبت الهوى فلم يبق ثم هجر المحبوب كما روي ان زيدا لما اشته
وتزوج بها توشتها ففردت عنه وتخلت للعبادة وانتقلت الى الله تعالى فكان يدعوها الى فرا
بها فذاضت الى الليل واذا دعاها الى الله فاسوقه الى النار وقالت يا يوسف انما كنت احبك قبل ان
اعرفه فاما اذا عرفته فما ابق محبة محبة لسواه وما اريد به بذلك حتى قال لها ان الله تعالى امرني
بذلك واخبرني ان يخرج منك ولدين وجاء عليهما يمين فقال فاما اذا كان الله امرني بذلك
وجعلني طويفا الى فطاعة الامر الله تعالى فعند ذلك سكنت اليه فاذ من احب الله لا يصير ولذلك
قال ابن المبارك **شعر** تعني الاله وانت تظهر حبه في الفعل بديع لو كان حبه صاد
لا طعنه اذا المحبة في حبه بطبع **شعر** واترك ما هو لي فاذ هو تيمر وارضي بما ترضى وان سخطت
نفسه وقال سهل علامة المحبة اثاره على نفسك وليس كل من عمل بطاعة الله صابرا حبيبا وانما
الحبيب من يحب المناهي وهو كما قال المحبة الله كما قال الحبيب ويجوز ان اذا احبته تولاه
نصر على أعداءه وانما عدوه نفسه ومثوانه فلا يحمله الله ولا يحمله الهوى ومثوانه ولذلك
قال تعالى والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فان قلت فالعصيان هل ايضا في
المحبة فاقول نعم ايضا كما لما ولا يصاد اصلها الحكم من انسان يحب نفسه وهو يرضى بحب العترة
ياكل ما يصنعه مع العلم بان يصنعه وذلك لا يدل على عدم حبه لنفسه ولكن المعرفة قد تضعف
والشهوة قد تغلب فيخرج عن القيام بحب المحبة ويدل عليه ما روي ان يعيمان كان يوقد بر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كل قليل فيجده في كل معصية يرتكبها الى ان اتيه يومئذ فلعنه رجل
وقال ما اكثر ما يوقد بر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا لعنه فانه يحب الله ورسوله فلم يخرج
بالمعصية من المحبة ثم يخرج المعصية من كمال المحبة وقد قال بعض الماويين اذا كان الايمان في ظاهر
القلب احب الله جارا متوسطا واذا دخل سويدا القلب احب الله الجاهل وعلى الجاهل في دعوى المحبة خطر

محبة لله سبب

وترك المعاصي

فلذلك قال الفضل اذا قيل للمحبة الله فاسكت فانك ان قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقلت
وصفتك وصفا مجيبا فاحذر المقت ولقد قال بعض العلماء ليس في المحبة نعم اعلى من نعم اهل
المعرفة والمحبة ولا في جهنم عذابا من عذاب من ادى المحبة والمعرفة ولم يتحقق بشي من ذلك في
منها ان يكون مستهترا بذكر الله لا يفتر عنه لسانه ولا يحل عنه قلبه ومن احب شيئا اكثر من الضرر
ذكره وذكر ما يتعلق به فعلمه حبا لله ذكر الله وحبا للقرآن الذي هو كلامه وجب رسول الله
كل ما ينسب اليه فان من احب الله ما يحب كل محبة فالحبة اذا قويت تعدت من المحبة الى كل ما ينسب
المحبة ويحيط به ويتعلق باسبابه وذلك ليس شره في الحب فان من احب رسول المحبة لا شر
رسوله وكلامه لانه كلامه لم يحا وزجره الى عتق بل هو دليل على حبه ومن غلب حبه الله على قلبه
جميع خلقه لانه خلقه فكيف يحب القرآن والرسول وعبد الله الصالحين وقد ذكرنا تحقيق هذا
في كتابنا اداب العترة والاخرة ولذلك قال تعالى فان كنتم تحبون الله فاتبوني فيحبيكم الله
وقال عليه الصلوة والسلام احبوا الله لما يعبدونكم من نعمه ولجوئوا الى محبة الله وقال سبحانه من احب
الله تعالى فكنا نحن وفانما احب الله ومن اكرم من يكرم الله تعالى فانما يكرم الله تعالى وحكي عن بعض
المريدين انه قال قد كنت وجدت خلقة المناجاة في سرقة الارادة فادمنت قراءة القرآن ليلاد
منار ثم لحقتني فتنة فانقطعت عن القراءة قال فسمعت فاما لا يقول لي في المنام ان كنت ترغم
انك تحبني فلم جفوت كبا في ما ترى ما في من بطش عباي قال فابتهت وقد شرب في بطني حبة القرفة
فعاودنا الى الجاني قال عبد الله بن مسعود لا ينبغي ان يسال احدكم عن نفسه الا القرآن فانه كان يحب
القرآن فهو يحب الله تعالى وان لم يكن يحب القرآن فليس يحب الله وقال سهل علامة حبه الله حبه
القرآن وعلامة حبه النبي صلى الله عليه وسلم حبه السنة وعلامة حبه السنة حبه الاخرة وعلامة حبه
الاخرة بعض الدنيا وعلامة بعض الدنيا ان لا ياخذ منها الا زاد او ينقله الى الاخرة ومنها ان يكون
لنفسه بالخلوة ومناجاة الله وتلاوة كتابه فواظب على التمسك به وبعث هذا الليل صفاء الرقة بما
الفرق فاقول درجات المحبة بالخلوة بالحبيب والتمسك بمنجاة من كان النعم والا شغل بالخلوة
الذميمة والحبيب من منجاة الله كمن يصح محبة قبل لا يرضى من ادم وقد نزل من الجبل من ان قلت فقال
من الاين بالله وفي اخباره او كذا لسان الى احد من خلقي فاني انما اقطع عني رجلين رجل استبطا لوالى
فانقطع ورجل تقي فوضي بحاله وعلامة ذلك ان لا يجد الى نفسه وان ادعى في الدنيا حيران ومما ان في الله
كان بعد ذلك نعمة الله مستوحيا من الله سا قطا عن درجته محبة وفي قصه روح وهو العبد الامو الذي
استسقى من موسى الى الله تعالى قال موسى ان روح نعم العبد الى ان في عيا قال يا رب وما عبي قال المحبة نسيم
الاسرار فيمكن اليه ومن احبني لم يسكن الى شي وروي ان عابد الله تعالى في غيبة يهرق دموعا الطار وقد حشر
في سخن يا وي اليها ويصغر عذرها قال لرحول مسجد الى تلك الشجرة فكنت انش بصر الطائر قال فضل فاذني
الله تعالى الى بي ذلك الوقت قل فلان العابد لما شئت بخلاف لا حظك درجة لا تاله التي من عملك ابدافلك
المحبة كالانسان منجاة الحبيب وكال التمسك بالخلوة بروك كال الاستمساك من كل ما ينقض عليه الخلوة ويعرق عن
لذة المناجاة وعلامة الانس ميسر العقل والفهم كمن مستغفر بالله المناجاة كالذي يطلب عشوة ويناجي وقد
وقد انتهت هذه الالة ببعثهم حتى كان في صلوة ووقع الحرق في دانه فلم يشرب وقطعت رجل بعفهم
عده اصابته وهو في الصلوة فلم يشرب ومما اعلى المحبة الانس ما رت الخلوة والمناجاة قوة عين تدفع جميع الهوى

ن

وعلامه شره وشره ان لا يرضى
بمحبة الله من غير محبة

نقطاع

هذاه

ن

لا يستغفر قلبه والانس قلبه حتى لا ينفع امور الدنيا ما يكره على سماعه مرارا مثل العاصي الرهبان
فانه يكلم الناس بلسانه والله في الباطن بكركه حبيبه فالجيب من لا يعلم من الا الى محبوبه وقال
قادة قوله تعالى الذين آمنوا وطمعن فلو بهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب في ههنا
اليه واستأنفت وقال الصديق رضي الله عنه من ذاق خالص حجة الله شغله عن طلب الدنيا و
او حشره عن جميع البشر وقال بطريق بني بكر الجبل ليام من حديث حبيبه وادعى الله تعالى الى داود
قد كذب من ادعى محبة الله لئلا يظن ان الله يحب كل جيب يحب لقاء حبيبه فاما داود فوجد من
طلبني وقال موسى يا رب انك فاقصدك فقال اذا قصدت فقد وصلت وقال يحيى بن معاذ
من احب الله انفق نفسه وقال ايضا من لم يكن فيه ثلث خصال فليس يحب ثور كلام الله على كلام الحق
ولقاء الله على لقاء الخلق وعبادته على عبادة الخلق ومنها ان لا يناسف على ما يقتره مما سوى الله و
يفطم ناسفه على ذلك كما عرفت من ذكر الله وطاعة فذكر رجوعه عند الغفلات بالاستعانة بالاسماء
والترتيب وقال بعض العارفين ان الله عباد اجوده فاطمنا اليه فذهب عن الناسف على كل فاش لم يتأخروا
بخط انفسهم اذ كان ملك يملكهم تاما وما شاء كان فاما كان لهم فمروا بلهم وما فاتهم فحينئذ يرو
لهم وحق الجا اذا رجع عن غفلة في لحظة ان يقبل على محبوبه ويستعمل بالعبادة ويعول يا رب
ياي ذنب قطع ترك عني والعدتي عن حضرتك وشغلتني بغيري وعبادة الشيطان فيخرج
ذلك منه صفاء ذكره وقر قلبه بذكره من السابق من الغفلة ويكون هفوة بسبب الجود ذكره وصفاء
قلبه ومما لم يرا الجا الا المحبوب ولم ير شيئا الا حبه لم يفسد علمه لثبات واستعمل بكل الرضا واعلم
انا المحبوب لم يقد له الا ما فيه خيرة وقوله تعالى عسى ان يكونوا شيئا وهو خير لكم ومنها ان ينعم
بالطاعة ولا يستغفلها ولست قطع عن قلبها كما قال بعضهم كابدت الليل عشرين سنة وقال الجدي علامه
الحجة دوام النشاط والدوام في الشهوة يغير بده ولا يغير قلبه وقال بعضهم العمل على الحجة لا يدخله
الفتور وقال بعض العلماء والله ما استغنى بحبه من طاعته ولو حل بغيره الوسايل وكل هذا او
اشاله موجود في المشاهدات فان العاصي لا يستغل السعي في هوى معشوقه ويستلذ خذ من
بقلبه وان كان شاقا على بدنه ومما عجز بدنه كان احب الاشياء اليه ان يعاوده القعدة وان تغادر
البحر حتى يسقط به فكذا يكون حب الله تعالى فان كل حب صارا غالبا فهو كالحالة ما هو دون
في كان محبوبا لاجل الله من الكسل وترك الكسل في خدمته وان كان احب الى المال في حجة
وقبل بعض المحبين وقد كان بذله ماله ونفسه حتى لم يبق له شيء ما كان سبب حاله هذه في الحجة فقال
سمعت يوما رجلا وقد خلا بمحبوبه وهو يقول انا والله احبك بقلبي كله وانت مع من هني بوجهك
كله فقال له المحبوب ان كنت محبتي فائس تنفق على فقال يا سيدى املك ما املك ثم اتفق عليك
روحي حتى يملكك فقلت هذا خلق الخلق وبعد بعد فكيف بعد المعبود فكان هذا سببه ومنها ان
يكون شغلا على جميع عباد الله رجما عليهم شديد على جميع اعداء الله وعلى كل من يقارق شيئا ما
يكرهه قال تعالى اعداء على الكفار رجاء بينهم فان لا يأخذ لونه لايم ولا يصرف عن الغضب
صادق به وصفا لله تعالى اولياءه اذ قال تعالى ثم الذين يكفون يحبون كما يكفون الصبي بالشي وبأول
الى ذكرى كما يولى النور والكره وينصرون لحاردي كما ينصب النور في الخور فانه لا يبالى في الناس ولكن فاطر
الوهاب المثل فان الصبي اذا كلف بالشي لم يقدرا اصابا ولا واخذ من لم يكن له شغل الى البكاء والصالح

ذلك

مذكوره
ثم تفتت برقرن شهو

الاص

حتى يود عليه فان نام لخله معه في شايه فاذا انبت عاد وعسك به ومما فادركي ومما وجد فيك ومن
نادية انفسه ومما عطا له حبه واما انظر فانه لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ عن شدة غضبه ان يملك
نفسه فبذره علامات المحبة في عمت في العلامات فقد عمت محبة وخلص حبه وخلص في الاخيرة وعذب بشره
ومما عرج محبة جبراهه نعم في الاخيرة بعد رجاءه فيخرج شرابه بتدريج من شرابه المقربين كما قال تعالى في
الابرار ان الاشرار لن يفي نعم الى قوله تعالى يسقون من رحيق مخموم ثم قال تعالى ومن رحيق من نسيم عيشة
ليوب بها المهربون فانما طاب شرابا لابرار الشراب الصريف الذي لا يغير من الشراب عبادة عن حله نعم الحان
كما ان كتاب عبادة عن جميع الاعمال فقال تعالى كلا ان كذا لا يرا لغيري حليلين ثم قال تعالى يشهد المبرون
فكان ماله على كذا به انما ارتفعت الى حيلة لهدا المبرين وكان الاشرار يجدون زيدا في عالم ومفرق
بقربهم من المبرين وبشاهدتهم لم تكن لك يكون عالم في الاخيرة كغدا في ما خلقكم ولا يملك كالمعنى
واحدة وكابدنا اول خلق نبيده وقال تعالى جزاء وفا في الا اعمال جزاء من فصول العالمين
الصريف من الشرب وقيل المشرب بالمشرب وشبه كل شرابه على فدية ما سبق من الشرب في جبهه واعماله من
يعمل مثقال ذرة خيرا او من يعمل مثقال ذرة شرا ان الله لا يظلم شيئا ذرة وابل حشره ايضا غفيرا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها في كتابه في الدنيا وجاءه ليغفر الحبة والحق والقصور يمكن
من الجنة ليتدبر من الحجة حيث يشاء فليعب مع الولدان ويجمع بالسنون ومن كان مقصده ربا لدار
وما لك الملك ولم يغلب عليه لاجه بالاخيار والصدق وانزل في مقعد صديق عند ملك مقدر
فالابرار يعرفون في البستان ويتنعمون في الجنان مع الحور والولدان والمقربون بالازمول المحضرة
عالمون بطرفهم عليها يستعقرون نعم الجنان بالاضافة الى ذرة منها فيم بغضلة الشهوة للبطن والفرح
مشغولون والحياتة قوم الحزون ولذلك قال عليه الصلوة والسلام اكثر اهل الجنة البله وعلين الذي اكلا
ولما قصرت الاقام عن ذلك معنى عظيم امره فقال تعالى وعا ادرك ما علون كما قال تعالى
وما ادركك ما العارضة ومنها ان يكون في جبهه خافضا متضا يلا يرحمها الهبة والتفطيم وقد يظن
ان الحزن ايضا دالح وليس كذلك بل ادراك العظمة ترجح الهبة كادراك الحال يوجب الحزن
والمحزون المحبين يخافون في مقام المحبة ليعتبرهم ويضعفون بها وفيهم شدة من بعض فاولم يلاحظوا الاعمال
واشد من خوف الحجاب واشد من خوف الايام وهذا المعنى في سورة هو هو الذي شيب سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم اذ سمع قوله تعالى لا تعبدوا الا الله كما عرفت ثم روي انما يعظم خوف العبد وهيبته
في قلب من العارفين وذاقوا وتعم من شدة البعد في حق المبعدين ليشيب ساحة اهل القرب والقرب
ولا تخن الى القرب من العار بعد ولا سبكي لحوف البعد من لم يكن من بساط القرب ثم خوف الرقود وسبيل
المزيد فاننا قد نمانا درجاة القرب لانها لها وخوا العبد لا يمتد في كل نفس حتى يزاد من قربا و
لذلك قال عليه الصلوة والسلام من استوى يومه فهو معنون ومن كان يومه مشرقا من اسره فهو ملعون و
لذلك قال عليه الصلوة والسلام انما ليان على بلي في اليوم والليلة سبعين مرة فاستغفر الله تعالى
فانا الاستغفار من لقدم الاولى فانها كانت بعد بالاضافة الى التذمب والتأنيب ويكون ذلك عجز
لهم على الصوف في الطريق والالتفات الى غير المحبوب كما روي عن الله جل جلاله في ما اضع بالمعالم
اذا ارسلوا في الدنيا على طاعتى اذ اسلبه لانيذ مناجاتي فليد المرند بسبب الشهوات عجزه في العجز
فاما المحضون فيحجب عن المرند بحول الدعوى واليحي والركون الى ما ظهر من مبدى اللطف وذلك هو

شرب

ب

صن

الابعد الثم

الحيز وسيله

فاستغفر الله

المكروه الخفي الذي لا يقدر على الاحتراز منه الاذو والافدام الراضع ثم خوف ما لا يدرك بعد فوته سمع ابراهيم
ادهم قايلا يقول في سبلحه وكان على جبل كل شيء لك مغفور سوى الاعراض غدا قد يهلك ما فاته
بقي ما فاته منا فاضطرب وغيثي عليه فلم يبق يوما وليلة وطربت عليه الخواص ثم قال سمعت المذاوم من جبل يا
ابراهيم كن عبدا قال فكنت عبدا واسترحت ثم خروا السلوة عن فان الحجب يلازم السوف وطول الحجب
طلب اجتنابا فلا يقدر على طلب المزيد ولا يتسلى الا بطرف جديد فان تسلى عن ذلك كان ذلك سببا في
او سببا رجعت في السلوة على غير ما كان في ذلك من حيث لا يشعر كما قد يدخل الجحيم من حيث لا يشعر فان هذه العقبات
في القلب لها استجاب خفية سماوية ليس في قوة البشر الاطلاع عليها واذا اراد الله الكبر واستدبر اجبر
اخفى عنه ما ودعه من السلوة ففقد مع الرجاء او يغتر بخس النظم والغبلة الغفلة والهوى والنسيان
وكل ذلك من جنود الشيطان التي تغلب جنود الملائكة من العلم والعقل والذكر والبيان وكان من اوصاف
لله ما يظهر فيقضي حجاب الجحيم او صاف اللطيف والرحمة والحكمة من اوصافه ما يلوح في نور السلوة
كما وصف الجبريل والنفث والاستغناء وذلك من مقتضيات المكرو السقاء والحجر مان ثم خوف الاستغناء
بانتهال القلب من جبر الجحيم وذلك هو المقتضى والسلوة مقدم هذه المقام والاعراض والحجاب
مقدم السلوة وضيق الصدر بالبر والقباض عن دعاء الذكر وملائكة لوطا نافع الا واداسا بهذه العقبات
ومقدماتها فظهر هذه الاسباب دليل على النقل من مقام الحجاب الى مقام الفتور بالله منه وملائكة
الحرف فظهر الامور وشدة الحذر منه بصفاء المراقبة دليل صدق الحجاب فان من اجتنب شيا خاف كالحالة
فقدن فلا يخلو الجحيم عن الخوف اذا كان المحبوب مما يمكن فواته وقد قال بعض المارفين من عبدة الله يحجب
المحبة من غير خوف هلك باليسر والاذلال ومن عبده من طهر في الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد
والاستحسان ومن عبده من طهر في المحبة والخوف فاجله تعالى فغيره ومكنه وعلمه فالحجب كالحجب عن خوف
والخائف كالحجب عن محبة ولكن الذي غلبت عليه المحبة حتى اتسع فيها ولم تكن من الخوف الا سيرها الهوى
مقام المحبة بعد من المحبين وكان شرب الخوف يسكن قليلا من سكر الجحيم فلهذا الجحيم واستولت المعروفة لم
يثبت لها طاقرة البشر واما الخوف فلهذا ويخفف وقعه على القلب وتؤدي في بعض الاخبار ان بعض
الصيديقين سأل بعض الابدال ان يبالى الله تعالى الامر ذفر دنة من معقبة ففعل ذلك فيهم في الجبال
حار عقلة وولد قلبه وبقي شلخصا سبعة ايام لا يتنفع بشيء ولا يتنفع به شيء فقال الله تعالى
ضال يا رب انقصه من الددة بضعها فادحى اليها اما اعطيناه جزءا من مائة الف جزء من دنة من المعرف وذلك
ان مائة الف عبيد سألوا في شيا من المحبة في الوقت الذي سألني هذا فخرت لجا ستم الى ان سمعت ان هذا
فلا اجبت فيما سالت اعطيتهم كما اعطيتهم فقسمت دنة من المعرف بين مائة الف عبيد هذا ما اصار من ذلك
فقال سبحانك يا احكم الحاكمين انقصه مما اعطيتهم فاذهب الله عنه جملة الخوف وبقي فيه عشر عشارة وهو
جزء من الف جزء من الف مائة جزء من دنة فاحمد الله وخبره ورجاه وسكن وضاد كسار المارفين وقد قيل في
حال المارفين **شعر** قويا بعدد دبري بعد على الاضرام من المعبد طربا لعم الوصف دو علم غريب
كان فراده نير الحديدا بعد عزت مفاينه فقلت هنا الا بصارا للشهيد ترى الايام في الكافات بحري
لذي كليم العفيد وللحجاب الخراج المعبد وكلمة السوفلة بعيد وقد قال الجند المشددا بالاشير
بما الى اسرار الخواص العارفين وان كان لا يجوز اظهار **شعر** سرت باناس في الغيبة قلبهم ثم جلى بغير
المعبد الفضل عراضا بقر بالله في قلبه قد تولى بها اروعهم وتقل موايدهم فاعلى الغر الخبيث ويصدم عنها

من عشرة الف ثمانية الف الف
من ثمان

لما هو اكل تروح بغير مغر من صفاته وتما كتمه اولى لديه ولعل ساكم من على به ما يصونه
وايدل منه ما اوى الحق يذل واعلى عباد الله منه حقوقهم وامنع منه ما اذى المنع افضل
على ان لا يحسن ستر ايصونه الى اهله في السر والعلانية واجل هذه الممارف الى الهيا الاشارة لا
يجوز ان يشترك الناس فيها ولا يجوز ان يظهرها من انكشاف شي منها لم يشكف له بل لو اشرك الناس
في الخبث لا بد من الحكم بغيره فيقول العبد الممارف الدنيا بل لو اكل الناس كل الحلال اربعين يوما لم يبق في الدنيا
ازهدم فيها وبطلت الاسواق والمعايش بل لو اكل العالم الحلال لا شغلوا لانفسهم ولوقت الانس والافلا
عن كبر ما انفس من العلوم ولكن الله تعالى في احوالهم اسرار وحكام لا ينبغي الحكمة كالا حاية لغيره ومهاكم
الحج واجتناب الدعوى والوقوف من اظهار الوجد والحجة تعظيما للمحسوب واجل الاوهية من غيره على
فان الحجب من اسرار الجحيم ولاه قد يدخل في الدعوى يلجأ وزحل المعنى ويبدل فيكون ذلك من كافر
ويظلم العقوبة عليه في المحنى العقبي ويجعل عليه البلوى في الدنيا من قد يكون للجحيم مكره في جبره حتى يذهب
فيه ويضطر ليعا اظهر عليه جبر فان وقع ذلك من غير محمل واكتسب من معذور كمن معذور وعاشق
من الجبر سارة فلا يطاق سلطانة وقد يغيب القلب فلا يندفع فيضانه فالعائد على النفع يقول
وقال الوافي قلت ما انا صانع بقرب شعاع الشمس كان في جحرى في اى من غير ذكر الحاصل **شعر** يجمع نار
السوف صدي . . . والما عن غير نقول **شعر** يحجب في يدى الدمع اسراره ويظهر الوجه عليه النقص
يقول **شعر** ومن قلبه مع غره كيف حاله . . . ومن مرة في جفينة كيف يكتم . . . وقال بعض المارفين اكثر
الناس من الله عبدا اكثرهم اشارة كانه يكثر الغر بغير في كل شيء ويظهر النقص بذكره عند كل احد فهو معذور عند
المحبين وعند العلماء بالله ووجدوا النقص المصير على بعض احواله من كان يذكر المحبة فوافى سبلى بللاء فقا
لا يحبه من وجد المصير فقال الجبل الكنى اقول الجحيم من لم يقدم بغيره فقا اذوالو الجحيم اقول الجحيم من شهد
نفسه محبة فقال الجبل استغفر الله واتوب اليه فان قلت المحبة منى المقامات والممارفها الجحيم طار استشكر فاق
ان المحبة محبة وظهرها ايضا محمدا واما اللدمم انما هو على ما لا يدخل من الدعوى والاستكدار وحج المحبين ثم
على جبر الخفي اذاله ولحواله وذاق البر والاضال بعض ان يظهره من غير قصد من اظهار الجحيم وكالى الممارف الفعل
الذال على الجحيم بل ينبغي ان يكون صد الجحيم اطلاق الجحيم فقط فاما اذا دته اطلاق غيره في الجحيم فادح فيه
كما ورد في الجحيم اذا تصدق فصدق بحج لا يملك شالك ما صنعت عينك فالذي يرى الحقيقة فيجربك بعبلا
واذ اصمت فاعمل وجهك وادمن راسك لئلا يعلم بذلك غيرك فاطهار القول والفعل كله مذموم الا اذا
ظهر الجحيم فانطلق الشان واضطرب الاعضاء فلا يلام فيه صاحبه وحكي ان رجلا رأى من بعض المحبين ما
استعمل فيه فاجبر بذلك معروف الكرى فينتقم ثم قال يا لى لى محمدا صغار وكبار وعقلاء وجماين فبذل الذي
راية من محبينهم ومما يكره المظاهر بلج بسية المحبان كان عارفا وعرفا لحوال الملائكة في عجم الدائم وشوهم
اللازم الذي يبريهم الليل والنهار لا يفرون ولا يصوروا الله ما اكرمهم ويفعلون ما يبرون لا يستكفون
ومن اظهار وجهه وعلم قطعا ان الحسن المحبين في ملكة وان جبره انفق من جبر على الله قال بعض المكاشفين من
المحبين عبد الله ثلاثين سنة باعمال القلوب والجوارح على هذا المجهود واستغفر الطاهر حتى طفت الى عند الله
شيئا فذكر اسماء من مكاشفات ايانا السموات في قصة طويلة قال في اخرها فقلت صعبا من الملائكة بعد جميع
ما خلق الله من شيء فقلت من انهم قالوا لى المحبين الله تعالى في بعدك فما سئد بلثامة العنبر ما خضر على قلبنا
قط سواه ولا ذكرنا غيره قال فاستجيب من اعلى فرهبنا من على الرهد بحقيقة اعينهم فيهم فاذا من عرف

نبية

نفسه ودر بر واستحقاقه حق الحياه جز من لسانه عن الظاهر ما يدعوى ثم شهد على جبهه حركته
 وسكناته واقدارته والجماعه وقدره انه كما حكى عن الحيد انه قال من استاذنا السرى فلم
 نعرف ليلته دواء ولا عرفنا له نبييا فوصف لنا طبيب خادق فليدنا فادورده مائه فظفر اليه
 الطبيب وحمل منظر اليه مليا ثم قال لياراه بول حاشق قال الجند فضقت وعشى على ووقعت
 الفادون من يدي ثم رجعت الى السرى فاحضرته ففهم ثم قال فاعلم الله ما ابصره قلت يا
 ويقيم الحجة في البول قال نعم وقد قال السرى مرة لو شئت اقول ما ابين جلد على عظمي ولا على
 جسمي الا جبهه ثم عشي عليه وتدل العشي على انه افصح في خلقه الوجه ومقدما من العشي فلهذا
 علامات الحب وثمراته ومنه الانس والرضا كاشيات وفي الجملة جميع غايات الدين ومكادهم الاخلاق
 ثمره الحب وما لا يثمره الحب فهو اشباح الهوى وهو من رذائل الاخلاق ثم قد يحب الله لخاصة الله وقد
 يحب لجلاله وجماله فان لم يحب من اليه والمحبون لا يخرجون من هذين القسمين ولذلك قال الجند في محبة
 الله عام وخاص فالعام نالوا ذلك بمعرفته في دوام لحنانه وكثرة نعمه فلم يتاكدوا ان الله لاهم
 يقل محبته وتكره على قدر النعم والاحسان فاما الخاصة فنالوا المحبة بعظم القدر والعفة والعلم و
 الحكمة والتقرب بالملك فلهذا عرفوا صفاته الكاملة واسماؤه المحسني لم يمتنعوا ان اجوده اذا استحق
 عندهم المحبة بذلك لانه اهل له ولو زال عنهم جميع النعم لم من الناس من يحب كواء وبعد الله ليس
 وهو مع ذلك يلبس على نفسه بحكم الغرور والجمل ويظن انه محبة الله تعالى وهو الذي فقدت فيه
 هذه العلامات او يلبس بمباريائه ونفاقا وسعته وغرضه عاجل خط الدنيا وهو يظهر
 من نفسه خلاف ذلك كالمعلم والسوء والفرع المسوء اولئك لغضاء الله في ارضه وكان يسل
 اذا تكلم مع الناس قال ياد وميتاي يا حبيب قل قد لا يكون جيدا فكيف تقول هذا فقال في ردوي
 في اذن القائل سزا لا يخجل ان يكون مؤمنا او منافقا فان كان مؤمنا فهو حبيب الله وان كان
 منافقا فهو جيب الله قل ابو تراب الخشيش في علامات المحبة يا اباي **شعر** لا تفتخر في ظنك
 ولدي من محبة الحبيب وسأبل منها سفير من بكاءه وسرور في كل ما هو فاعل فالمنع من عظمة مقبول
 والفقر اكرام وبر عاجل ومن الدلائل ان ترى من عجزه طوع الحبيب فان كان العادل ومن الدلائل ان يرى
 متبعا والقبيل من الحبيب بلا بل ومن الدلائل ان يرى منهم كلام من يحكي لغير السائل ومن الدلائل ان يرى
 متبعا من محبة طاهر كل ما هو قابل وقال يحيى بن معاذ **شعر** ومن الدلائل ان تراه مشمرا
 في فرقتين على خطوط الساعل ومن الدلائل حزنه ونحيبه جوف الطلام فالله من عادل ومن الدلائل ان تراه
 متبعا في محبة كل من فعل فاضل ومن الدلائل زهده فيما يرى من رادلي والقيم الا اكل
 ومن الدلائل ان تراه باكيا ان قدما على قبح ما عمل ومن الدلائل ان تراه مسلما على الامور الى المليك
 العادل ومن الدلائل ان تراه دافعا غلبته في كل حكم نازله ومن الدلائل محبة بني الورد
 والعلم محزون كعليه السائل **بيان معنى الانس بالله تعالى** قد ذكرنا ان الانس والخوف والشفق
 من اثار المحبة الان هذه اثار مختلفة تختلف على المحبة بظهور ولا يغلب عليه وفيه فاذن على
 التطلع من وراء حجاب العيب الى منتهى الجمال واستشعر حضوره عن الاطلاع على كنه الجلال انبعاث القلب
 الى الطلب والترفع له وهماج اليه فلهذا في الحالة في الامر حاج شوقا وهو بالاضافة الى امر غاش
 واذا اقبل على القرب بالمقرب ومشاهدة المحضود بما هو حاصل من الكشف وكان ثقل مقصودا على

ان الله الان باله قبال

مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد ليستشعر القلب بما لا يخط ويسمى
 استبصاره انما وان كان نظره الى صفاته العز والاشغاف وعدم المبالاة وخطورة امكن الزوال
 والعقل لم قلبه بهذا الاستشعار فليس في الخوف وهذه الاحوال لانه لانه الملاحظات و
 الملاحظات لانه لا يتأب بيقينها لا يمكن حصولها فالا ان معناه استبصار القلب ورجوعه
 الى حال حتى انه اذا غلب ويجرد عن ملاحظة ما غاب عنه وما يتطرق اليه من خطر الزوال اعظم لعينه و
 لذاته ومن هاهنا نظر بعضهم حيث قبل المات مشاق فقال لا انا السوق الى غائب فاذا كان الغائب
 حاضرا قال من اشاق وهذا كلام مستغرق بالفرح بما ان الله ملتفت الى ما يقرب في الامكان من زيار
 الا لطف ومن غلب عليه حال الانس لم يكن مشغولا في الانس والفرح كما حكى ان ابراهيم بن ادم لما تركت
 من الجبل قيل له من اين اقبلت قال من الانس بالله وذلك لان الانس بالله ملازمة الروح من غير الله بل كل
 ما يعرف عن المحلوة فيكون من انبعاث الاشياء على القلب كادويان من محبة نبينا وعليه الصلوة والسلام لما كنه
 دبره تمكن دهره لا يسمع كلام احد من الناس الا احبته العيشان لان المحبة عند دبره كلام المحبوب وعنده
 ذكره فيخرج من القلب عند دبره ما سواه ولذلك قال بعض الحكماء في دعاءه **الشعر** بكروم واولو حشيشي
 من خلعة وقال تعالى لا تدرك في مساندنا من جوارح مستوحش او قيل ان الله لم يزل هذه الغزاة فالتفت
 ما لا يعينني وباني من لم يزل وقال عبد الوكيل بن زيد غررت بيا هب فقلت يا رايه لعل العجبت
 الروح فقال يا هذا لود في جلالة الروح لا تستوحش اليها من نفسك الوعدة يا من العبادة فكنت
 يا رايه ما اقل ما يجد في الروح قال الروح من مباراة الناس والسلم من ثورم فقلت يا رايه في
 يذوق العبد جلالة الانس بالله تعالى قال ان الله اذا انصفا الروح وخلصها المعاملة تلك هي الصفة الود في اذا
 اجتمعت الهوم فصا بها واحد في الطاعة وقال بعض الحكماء عجا للخلق كيف اذا وابل بكلا وعجبا
 للقلب كيف استأشجوا ان تلك فان قلت فاعلم ان علامته الانس فاعلم ان علامته الخاصة صديق الصدور
 معاونة الخلق والبرم بهم واستناده بعد وبه الذكر فان خالط فهو كعز في جماعة ويحتمل في خلوة
 وغريب في حضرة ومخاض في سفر وشاهد في غيبة وثابت في حضور وخاط بالدين مستقر وبالقلب
 مستغرق بعدة الذكر كما قال علي بن ابي الله عنه في وصفهم ثم قم بهم الامر على حقيقة الامر فاشرك
 روح اليقين واستلوا ما استوعبه المتوفون فانيوا بما استوحش من الجاهلون بحجب الدنيا بالهم
 وارواحهم معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلق الله في ارضه والنعمة التي دبره فيها معنى الانس بالله تعالى
 وهي علامة وشاهدة وذهب بعض المتكلمين الى انكار الانس والسوق والمحبة ان خللت
 فليد على النفسانية وجملة ان جمال المديكات بالبصائر اكل من جمال المعينات ولله معرفة اعلى على ذوي
 القلوب منهم لغيره من عالم الغرور فعلام الجليل انكر على الجند وعلى الحسن التوريق والجماعة حديث
 السوق والعشق والحب حتى انكر بعضهم مقام الرضا وقال ليس الا الصبر فاما الرضا فيغير مقهور وهذا
 كله كلام نافي قاصير لم يطلع من مقامات الدين الاعلى العشق فظن ان لا جود الا للعشق فان المحض كانت
 وكل ما يدخل في الجمال في طريقا الى قشر مجرد ووراءها اللب المطوبين لم يصل من الجود الا الى
 قشر ظن ان الجود خبث كله ويستحيل خلق خروج الدين من لاهل وهو معدود ولكن عذرة غير مقبولة
 وقد قيل **شعر** الانس بالله لا يجزيه بطلان وليس يدركه بالمولد خيال والا ليقول رجال كلهم **شعر**
 وكلهم صفوة لله تعالى **بيان معنى الانس بالله** والادلال الذي يميزه عليه الانس اعلم ان الانس الادام

لغة

كي

ان الله الان باله قبال

وطلب واستحكم ولم يشوش قلبه الشوق ولم ينقصه خوف البعير والحياب فانه يمشي في عالم الانبياء
في الافعال والافعال والمناجاة مع الله تعالى وقد يكون شكر الصورة لما فيه من الجواهر وقلة الهيبة و
لكنه جعل محاسنهم في مقام الانبياء ومنهم في ذلك المقام ونسبهم في الفعل والحكم هلكه في
استوفى على الكفر ومناجاة روح الاسود الذي امر الله كلمه موسى على بنينا وعليل الصلوة ^{بالبس}
ليست في لحي اسرائيل اعبان فخطوا سبع سنين وخرج موسى فليست فيهم في سبعين الفا فاجى
الله تعالى اليهم كيف استجب لهم وقد اظلم عليهم ذنوبهم سرابهم خبيثه يدعونني على غير بعين و
يا منون مكري رجوع الى عبد من عبادي يقال له روح فقل لخرج حتى استجب له فسال عنه موسى فلم
يعرف فبينما موسى فالت يوم في طريقه فاذ اعيد اسود قد استقبله بين عينيه قربان من امر اليهود
في شمله وقد عدها على عنقه ففر موسى منور الله فسلم عليه وقال يا اسلم قال اسمي روح قال فالت
طلبنا من ذنوبهم لخرج فاستسقى لخرج فقال في كلامه هذا من فعا لك ولا هذا من حلك
وما الذي يذكرك انقصت عليك ميونك ام عانديت ارباع عن حلك طاعتك انقد ما عديت عام
استدعيتك على المدينين الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت ارحمة وامرت بالمعطف
ام ترينا انك متنع ام تحشي الموت فتصل بالمعقوبة قال فارجع حتى اخضعت بنو اسرائيل بالحق
وانت الله العلي في صفت يوم حتى بلغ الركب قال فارجع روح ثم استقبله موسى فقال كيف
رايت حين خاصت ربي كيف انصفتي فتم تبر موسى فاجى الله اليه ان رجلا يصحك في كل يوم
ثلاث مرات وعن الحسن قال اخبرني اخي ابا بصرة فقي في وسطه لخصي لم يخرج في وارثي
يوم اذ ابر البصر فاجبر بذلك فبعث الى صاحب الحق قال فاني لست في ما بالست
خصك لم يخرج قال في اقمته على ربي ان لا يخرج فمال ابو موسى في سمعت رسول الله صلى الله عليه
سلم يقول ليكن في امي قوم مشبه رؤسهم دنس ثيابهم لراقموا على الله لا ترم قال ووضع حرق
بالصبر ففاء ابو جعفر الحواس فجعل يخطي لثامه فقال له امير بالبصر انظر لخرج بالثار
فقال في اقمته على ربي ان لا يخرج فاني بالثار قال فاعترم عليها ان تظفر فتم عليها فظفت وكان
ابو جعفر عشي ذات يوم واستقبله رسل في مدهوش فقال له ابو جعفر ما احب اليك قال صلت
حاري ولا امك غيره قال فرقت ابو جعفر فقال وعزتك لا اخطر خطوق ما لم ترد عليه
جماره قال فظفر الحمار في الوقت فمر ابو جعفر فذا واما الذي يخوي لذوي الانبياء بالله وليس
لغيرهم ان يقبضهم قال الجند اهل الان يقولون في كلامهم ومناجاتهم في خلواتهم اشياء هي كسر حنة
المعامة وقال مرة لو سمعنا القوام لكفر وهم يحمدون المزيدي في الحوام بذلك وذلك يجعلهم وبلغ
بهم واليه اشار القائل **شعر** في محبتهم زهر ليدوم والعبدة زهر على مقدار مولاه فاهوا برونه
عساواه له يا حسن رؤيتهم في غير ما تاهوا ولا يستعدن رضاه عن العبد بما يقص به على غير
بما اختلف مقامها ففي القرآن بينات على هذه المعاني لو فطنت وفتح جميع قصص القرآن
بينات لا في الابصار والنصارى حتى ينظروا اليها بعين الاعتبار وانما هي عند ذوي الاغراض الاسرار
فاول القصص قصه ادم والبليل للعين اما تراها كيف اشتركا في اسم المعصية والخالفه ثم تباينتا في
الاجتناب والعقوبة اما ابليس فليس عن رحمة وقبل ان من المعبدين واما ادم فصل فيه وعصى ادم ربه
فغوى ثم اجنبه ربه فتاب عليه وهدي وقد عاتب الله نبيه في الاعراض عن عبادة الاقوال على عبادة ومجاني

المعروفين ولكن في الحال مختلفان فقال واما من جاءك يسعي وهو يخشى فالت عز ملهى وقال في الاخر اما
من استغنى فالت حله تصدى وكذلك امره بالمعروف مع طائفة فقال واذ جاءك الذين لم يؤمنوا بآياتنا
فقل سلام عليكم وامر بالاعراض عن غيرهم فقال تعالى واذ اريت الذين يخوضون في اياضا فاعرض عنهم
وقال تعالى فلا تقعد بعد الذي كرى مع القوم الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعونك
بالعزة والعيش ثم قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا فذلك الانبساط والادلال لاجل ان بعض
المباد دون بعض في انبساط الانس قول موسى اني لا اقلدك الا به وقوله في العمل والاعتدال لاقول لا ذهب
الزعرور ولم علي ذنبا فلما وان يقولون وقوله في اخاف ان يكذبون ويفسوق صدي وقوله اننا انما نحن منكم
علينا وان يطبق وهذا من غير موسى من سوء الادب لان الذي اقم مقام الانس للطف ويحتمل ان يكون
دونهما لان اقم مقام القبط والهيبة صوب بالحق في بعض الحوت في طلمات ثلاث وروي عليه في يوم الحشر
لو ان يدركه نعمة من ربه لشدنا العراء وهو مذموم قال الحسن العراء هو القيمة ونهى بنينا عليه الصلوة والسلم
ان يقصده ويرى فاصبر بحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكثوم وهذه الاحاديث
لا خلاف في الاحوال والمقامات وبعضها لما سبق في الاول من التفاضل والتفاوت في التسمية بين العباد وقد
قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تعالى منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وكان عيسى على
بنينا وعليل الصلوة والسلام من المعصين ولا لادله على نفسه فقال والسلم على ربه ولدك ويرم الموت ويوم البعث
حيو هذا انبساط منه لما شاهد من اللطف في مقام الانس واملى على بنينا وعليل الصلوة والسلام فاقم الهيبة
والحياء فلم ينطق حتى اتي عليه خالقه فقال تعالى وسلم عليه يوم ولد الاية وانظر كيف جعل لخرج يوسف ما فعله
يوسف وقد مات بعض العلماء بعد عدت من اولادهم فمالوا اليه يوسف واخوه لجا الى ابينا الى راس
المشرق من اجاره فقال في عن ردهم فيه نيقاوا رعين خطيئة بعضها اكبر من بعض وقد جمع في الكلام الالهي ذلك
والاربع ففهمهم وعفى عنهم ولم يجعل العزير مشلة واحدة سال عنها في القدر حتى قيل يحيى في ولبان البنة وكذلك
كان لبعض من باعوا من كبار العلماء فاكل الدنيا بالدين فلم يجعل له ذلك وكان اصف من السريين وكان
معصيته من الجوارح فغفى عنه وعيى الله تعالى ارحى الى سليمان على بنينا وعليل الصلوة والسلام يا راسي الهاديين
ويا ابن حجة الزاهدين الى كم يصيبي اني خالدا اصف وانا اهل عزة بعد من فرغني وعجلاني من اخذ تر
عطفه من عطفاني عليه لانه مشلة من مشلة وكال ان يعبده فلما دخل عليه صلي بن سليمان بما اوحى الله تعالى اليه
فخرج اصف على كثيره ولم يرفع راسه ويدبر نحو السماء فقال الهى وسيدى انت انت وانا انا فكنت اربابا لم تبت
على فكيف استعظم ان القصص ليعرفها حتى الله تعالى اليه صدف يا اصف انت انت وانا انا استقبل التوبة الى قد
تبت عليك وانا التواب الهم وهذا كلام سهل بعطيه وها ربه الله في الجلال والقدرة في الحق العبد
لعبدان كانا شقي على الهلكة كم من ذنب واجهني برغمة ترك قد اهلك في ذنوبه من الام فيه سنة الله
في عاده بالفضل والقدوم والتخير على ما يستغفر مشية الازلية وهذه القصص اوردت في القرآن لتعرف بها
سنة الله في عباده الذين خلوا من قبل في القرآن شيء الا وهو هدي وفرد ففرد من الله تعالى الخلق فانه تعرف
الهم بالتقديس فيقول هو الله احد الايات قانه يعرف الهم بصفات جلاله فيقول الملك القدوس الاحد الاحد
يعرف الهم في ضال الخلق في المخرج فيقول علم مشية في ابتلاء واعلوه فيقول ام تركت فعل ذلك بعد ان اتركك
فقل بك باحسان البين لا يمدو القرآن هذه الاقوال الثلاثة وهي الارشاد الى معرفة الله تعالى وتعالى ليعرف

في

ك

صفاته واسماء او معرفة افعاله ومشتغلي عبادته ولما استعمل صورة الاخلاص على هذه الاشياء
 الثلاث وهو القديس والذبح والقرآن صلى الله عليه وسلم ثبت القرآن وقال من قرأ سورة
 الاخلاص فقد قرأ القرآن لان سبب القديس في ان يكون واحدا في ثلاثه امدا لا يكون خلاصا
 منه من هو من نوعه وبشيء قد علمه تعالى لم يلد ولم يولد ولا يكون في ذبحه وان لم يكن اصله ولا
 من هو مثله وقد علمه تعالى ولم يكن له كفوا احد وجمع جميع ذلك قوله تعالى قل هو الله احد وجملة تفصيل
 قوله لا اله الا الله فبذلك اسرار القرآن ولا يتأخر في اسرار هذه الاسرار في القرآن ولا يابس
 الا في كتابين ولذلك قال ابن مسعود ثوروا القرآن والعقود اسر ففسر علم الاولين والآخرين
 وهو كما قال لا يعرف الا من طال فكره في احادكم انتم وصفا له فتم حتى يشهد له كل جنة بانه كذا
 جناد ملك قاهر متقد وان خارج عن حد استطاعة البشر والكراسر والقرآن معناه في كل القصص
 والاختبار فك حريقا على استنباطها لينكشف لك فيما من الجباب ما يستحقه العلم بالخبرة المرفوعة
 عنه فبذلك ما اردناه ذكره في معنى الانس والاستنباط الذي هو مرفوعة وثقا وديعا لله فيه **القول في معنى**
الرضا بقضاء الله وحقيقته وما ورد في فضيلة اعلم ان الرضا ثمره من ثمرات المحبة وهو من اهل عالم المحبة
 وحقيقته غائصة على الاكبرين وما يدخل عليه من التشابه والابهام غير منكفئ الا من علم الله التاويل وفهمه
 في الدين فقد انكر منكره ونفرد الرضا بكل شيء لا يرضى الله فليدعي ان رضى بالكفر والمناهي وانخدع به
 قوم فواو الرضا في العجز والعسوق وترك الاعتراض والاكثار من باب التسليم لفضل الله تعالى ولو انكشف
 هذه الاسرار لمن اقتصر على طاهر الشرع لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان جاس حيث قال
 اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل قلنا ببيان فضيلة الرضا بمجكايا في الحول الراضين ثم تذكر حقيقة
 الرضا وكيفيته بصورته فيما لا يحصى الهوى ثم يطرح من تمام الرضا وليس من كثر الدعاء والسكوت على الماهي
اما بيان فضيلة الرضا فمن الايات قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقد قال تعالى اهل الجحيم الا احسان
 الاحسان وسبب الاحسان رضى الله تعالى عن عبده وهو رضى العبد عنه ومسكن طيبه في جنات عدن
 ورضواننا لله اكبر فقد دفع الرضا فوجبات عدن كما دفع ذكره فوق الصلوة حيث قال تعالى ان
 الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فذكر الله في الشهادة المذكورة في الصلوة اكبر من الصلوة
 ورضوان رب الجحيم اعلى من الجنة بل هو غاية مكان الجنان وفي الحديث ان الله تعالى للمؤمن فيقول سلوني فيقول
 رضاك فوالله ان الرضا بعد النظر نهاية الفضيل ورضى العبد عنه كحقيقته واما رضوان الله عن العبد
 فهو معنى اخر يقرب مما ذكرنا في جنة العبد ولا يجوز ان يكشف عن حقيقته اذ يقصر افهام الخلق عن ذلك و
 من يقوى عليه فيسقط بآدائه من نفسه وعلى الجحيم فلا رتبة فوق النظر اليه وانما سألوا الرضا لانه سبب
 كوام النظر فكأنهم باغاية النيات وافضل الاماني لما ظفروا به في النظر فلما امروا بالسؤال لم يسألوا
 الا دواعيهم وعلموا ان الرضا هو سبب دوام دفع الجحيم وقال تعالى ولقد نأمرهم ان يرضوا عن الله لئلا
 ياتي اهل الجنة في قضا الحزيب فليس تحت من عند ربنا لمن احداها عظمته عن عند الله ليس عظمته
 الجنان شيئا فذلك قوله تعالى فلا تعلم نفس ما يخفي لهم من قرة اعين وان الله السلام عليهم من ربه يقين
 ذلك على الهدية وهو قوله سلام قولا من رب رحيم وانما الله يقول الله تعالى في عنكم فيكون ذلك افضل
 من الهدية والتسليم فذلك قوله تعالى ولقد من الله الكرم في النعم الذي هم فيه فبذلك فضل رضاء الله هو
 ثمره رضا العبد واما الاخبار فعدد في ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من اصحابه فقال ما اتم

يا خاف المولى ثم قال ان كان
الرضا

سماعه

تذكر ما

هذه

رضوان

فما راؤهم يقولون فقال ما علامه ايمانك قالوا انصر على بلاء الله ونشكر عونه والرضا عن رضى عوا
 القضاء فقال المؤمنون وديا لك خير كونه خير من انما قالوا كما على كادوا من فقههم ان يكونوا
 انبياء وكنه الحيز طوي لمن هدي الى الاسلام وكان رزقه كافا ورضي به وقال صلى الله عليه
 سلم من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل وقال ايضا انا اجد الله عبد الانبياء
 فان صبر لحياته وان رضى اصطفته وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة انبأ الله لطائفه
 امتي بجنة فطيرون من قلوبهم الى الجنان ليرحون فيها ويتقون كيف شاءوا فيقول لهم الملائكة
 هل رايتهم الحساب فيقول ما رايتهم الحساب فيقولون هل جزم الصراط فيقولون ما رايتهم الحساب فيقولون
 هل رايتهم جحيم فيقولون ما رايتهم شيئا فيقولون الملائكة من امة من امة فيقولون من امة من امة صلى الله عليه وسلم
 فيقولون انتم انما كنتم في الدنيا فيقولون خصلنا ان كانتا فينا بغير فضلنا الله هذه
 المنزلة بفضل رحمة فيقولون وماها فيقولون ان اذ اخلونا بنسبتي ان نفعي الله ورضي باليسر عاقبة
 لنا فيقول الملائكة بحسبكم هذا وقال صلى الله عليه وسلم اعطوا الله الرضا من قلوبكم تطعوا ربكم فيسرهم
 والا فلا وفي اخبار موسى على نبينا وعلى عيلة الصلوة والسلام اني اسراءيل قالوا لعل لنا ربك امر اذا لم نعطناه
 يرضى به عافا قال موسى الهى قد سمعت ما قالوا فقال الله تعالى يا موسى قل لهم يرضون عني حتى رضى
 عنهم وليشهد هذا ما روى عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان يعلم ما له عند الله فليطو ما له عند
 فان الله يبرئ العبد من حيث ائله العبد من نفسه وفي اخبار داود على نبينا وعلى عيلة الصلوة والسلام ما لا يلا
 والهم بالدين ان لهم بذهب حلاقة من قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا رجا وكما بين ك
 نفعون وروى عن موسى قال يا رب فلي على امر فيه رضا لى حتى اعلمه فادعى الله تعالى اليان رضا شي في
 كرهك ولتلك نصير على ما تكرر قال يا رب فلي على قال تعالى فان رضى في رضاك بفضلي وفي ما جاب
 موسى اي ربي خلقك لاجل اليك قال من اذ احدثت المحبة غير تسألني قال فاني خلقك انت عليه سلخ
 فليس يسمي في في الامر فاذا قضيت له سلخ فضولي وقوي ما هو اسد منه وذلك ان الله تعالى
 قال انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على محضتي فليخجل بيايائي وشدة في الشدة قوله تعالى فبذلك لا يبر
 وفقدت المفايد وروى عن الصنيع في رضى فلا الرضا حتى يلفاني ومن سلخ فله السلخ من حتى يلفاني
 وكنه الخبر المشهور يقول الله عز وجل خلقنا الخمر والشر فطرب لمن خلقه الخمر ولجريت الخمر على يد روي
 لمن خلقه الشر ولجريت الشر على يد روي ثم ويل لمن قال لم وكيف وفي الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم
 شكا الى الله الخمر والفقر والقل عسر سنين فالحبيب الى الله الذي لم يشكر هكذا كان بدو غدي
 في ام الكتاب قل ان الخلق السموات والارض وهكذا سبق لك مني وهكذا قضيت عليك قل ان الخلق الدنيا
 افترديا ناذل خلق الدنيا من اجل انك ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحت فوق ما لا يكون
 ما تر يدع في ما اريد وعزتي وجلالي لمن يلج في صدره هذا من الخوى لا يحزنك من ديوان النبوة
 وروى انا دم على نبينا وعلى عيلة الصلوة والسلام كان بعض اولاده الصغار يصعدون على يد روي وينزلون
 يحمل احدهم رجلا على الصلابة كهيئة الدج فيصعد على راسه ثم ينزل على الصلابة كذلك قال وهو بطريق
 الى الارض لا يظن ولا يرفع راسه فقال بعض اولاده يا ابي ما ترى ما يصنع هذا بك فقال يا بني اني
 رايت ما لم تر وعلت ما لم تعلم اني تحركت حركة واجرة فاهبطت من دار الكرامة الى دار الهوان ومن دار
 النعيم الى دار السقاء فاخاف ان تحركت حركة لغوي فيضلي بالاراء اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم

اسد

ي

بلائي ولم يرض
ولم يكره

الله

عليه وسلم عشرين مائة إلى ما شئى فصله لم فعلته ولا شئى لم افعله ولا قال فى شئى كان لى لم
يكن ولا شئى لم يكن لى لم كان وكان اذا صاحى بجأه يقول دعوه لوقفى لى كان ويروى ان الله تعالى اوحى
الى ماود ياد اود تريد واريد وانما يكون تما اريد فان سلمت لما اريد فكيف وان لم تسلم لما اريد اقبلت فما
تريد لم يكونا اما اريد واما **الانار** فقد قال ابن عباس رضى الله عنهما اولى من يدعى الحجة يوم القيامة
الذين يحبون الله على كل حال وقال عمر بن عبد العزيز ما بقى من روادى مولى العبد وقيل له ما شئى
فقال ما يقضى الله تعالى وقال سمون بن مهران من اريض بالقضوة تجفد واء وقال الفضل ان اقبل على
تعبى لله لم يفلح على تقدير نصيبك وقال عبد العزيز بن ابي ماود ليس الانسان فى كل خير الشجر والحل ولا فى
ليس الصوف والشعر ولكن الشان فى الرضا عن الله وقال عبد الله بن مسعود لا لكس حرة لمعوق ما لمعوق
ولمعت ما اقبلت حبلى من انا اول شئى كان لى لم يكن اول شئى لم يكن لى لم كان ونظر رجل الى قرحه فى رجل بن
محمد بن واسع فقال فى لاجل من هذه القرحه قال الى لا شكرها منذ خرجت اذ لم تخرج من عيني وروى فى
الاسر ائلبان ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رفق فى الحجة فقال عنهما الى ان وجد
فاستضافا فلما نظرا الى علمهما كان بيت هو قائما وبنت هو قائما وبنت هو قائما وبنت هو قائما وبنت هو قائما
على غير ما ريت قالت ما هو والله الاماريت لا يعرفه فلم ينزل يقول تذكرين حتى قلت تبصلة ولاحق هي في
ان كنت فى شك انا من اكون فى الرضا وان كنت فى مرضي انا من اكون فى صحة وان كنت فى عظمة السمى لم اكن
انا كون فى الظل فوضع النابذ يد على لاسه وقال الهذيل تبصلة والله هذيل تبصلة عظمه تبصرة عظمه عظمه
بمعا الحنان الله اذ افعى من الشعر لوصف الجاهل الا ان ارضوا بفضاءه وقال ابو الدرداء ذر ربح الا
المصر الحكم والرضا بالعدو وقال عمر لابى ابي طالب اصبحت وامسى فى ربح او رضاء وكلا التري يوما
عندما به الله ارض بما ضا لنا ما تنقضى من الله ان لسلالة الرضى وانت عمر بن الخطاب استغفر الله وقال
جعفر بن سليمان السعبي متى كون راضيا لله تعالى قلت ان كان سرور بالمصيبة مثل سرور بالفرح وكانت
الفضل يقول الناسوى عليه المنع والمطلوع قد مضى عن الله تعالى وقال الجرد بن ابي الحارثى قال ابو سليمان البزاز
ان الله عز وجل قد بعى من عينيك بكرة بمضى العبد من يومئذ فكيف ذلك قال النبي مراد العبد من الحق
ان يرضى عنه وكذا قال بلى قال فان عجز الله من عجزه لا يرضوا عنه وقال هل خطا العبد من اليقين على قدر
خطي من الرضا وخطي من اليقين على قدر عيشهم مع الله وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحكمه وجاهل من الرضا
والفرح فى الرضى واليقين وجعل لهم والكون فى الشك والخط **بيان حقيقة الرضا** وتصوره فيما خلف
الهمى اعلم ان من قال ليس فيما يحيا الهوى وانواع البلاء الا الصبر فاما الرضا فلا تصور فاما انى من
ناحية الكار المحبة فاما اذ ثبت تصور الحب لله تعالى واستغفر الله به فلا يخفى ان الحب اثر الرضا
باصال الحبب ويكون ذلك من بعين احد مما ان يبطل الاحساس بالالم حتى يحوى عليه المولم
ولا يخفى وبصيرة جراحة ولا يدرك الما وماله الرجل المحارب فانه فى حال غضبه وحال خوفه قد
يصلبه جراحة وهو لا يحس بملحي اذ اراى الدم اسند له على الجرح لعل الذى ليد وفى مثل قرحه
قد يصيبه شوكة فى قدمه ولا يحس بالملح لعل لقليل الذى يحجم او يحكى راسه بحديد كاله تيا لم
بما فان كان مشغول القلب بهم من مهماته فرغ الذهن والحكام وهو لا يشعر به وكل ذلك لان
القلب اذا صار مستغرقا بامر من الامور مستغرق فى امر يدرك ما عداه وكذلك العاشق المستغرق
الهم غشا هذه معشوقه او محبة قد يصيبه ما كان يتيا لم بيا لغيره لولا عشقه لا يدرك غير الله

لغرض استيلاء الحجة على قلبه هذا اذا اصابه من غير حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب
 بالحج والعشق من اعظم الشواغل فاذا تصور هذا في الميسر بسبب حب خفيف تصور في الالم
 العظيم بسبب الحب العظيم فان الحبا ايضا يتصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم
 وكما يقوى حب الصور للجميل المذكور كما يستقر في البصر وكذلك يقوى حب الصور للجميل الباطنة المذكور
 بنور البصر وجهال الخلق الرومية وجلالها لا يقاس بها حال وجلال من يتكلم به شيء منه فقد
 يهون بحيث يدنس ويغشى عليه فلا يحسن بما يحوي عليه فقد روي ان امرأة فوج الموصل عثرت
 فانقطع ظفرها فحكت فقبل لها اما تجدني اوجع قالت ان ذلك ثوابك عن علي بن ابي طالب
 وكان مهمل بعلته فمالح عزيز منها ولا يمالح نفسه فقبل به في ذلك فقال يا دوست ضربت بالحديد
 يرجع فاما الوجه الثاني وهو ان يحسن به ويدرك المدة ولكن يكون باصاير بل واعضاؤه مريدا
 اعني بقله وان كان كارهها بطبيعة كالذي يلحس من العصار الفصد والحجارة فانه يدرك المدة الا
 انه رضى به ودع عنه فلو يتفقد من الفصد شئ بقله فهذا حال الرضى بما يحوي عليه من الالم و
 كذلك كل من يسافر في طلب الحج يدرك شدة السفر ولكن جبرئيل سقر طبيب هذه مشقة السفر
 وجهله راضيا بها وجمعا اصابته بليدة من الله تعالى وكان له يقين بان ثوابه الذي ادخله فوق
 ما فاته رضى به ودع عنه وشكر الله عليه هذا ان كان يلاحظ الثواب والتفكير بالاحسان الذي
 يجازي به غيره ويجوز ان يعيد الحب بحيث يكون حظ الحب في مراد حبيبه ورضاه لا معنى له ورواه فيكون
 مراد حبيبه ورضاه محبوبا عنده ومطلوبا وكل ذلك موجود في المثل اذهات في حب الحبيب وقد تروا صغرا
 المتواصفون في نظره ونشروهم ولا معنى له الا ملاحظة جمال الصور الطاهرة بالبصر فان نظروا الى
 فاهو الاجل على المودم مشحون بالافتاد والاحداث بدايته من نقطة منزلة ونهايته حبيبة فائدة
 وهو فيما بين ذلك بحال عذبة وان نظروا الى المدرك للجمال في العين الحسية التي تعلق بها نورا كثيرا
 فتروى الصغير كبر والاكبر صغيرا والبعيد قربا والقريب بعيدا والبيع حبيلا فاذا تصور استيلاء
 هذا الحب فمن اين يستحيل ذلك في تلك الا ان لا يبدى الذي لا ينشئ لك المدة فحين البصر التي
 لا يشر بها الفلظ ولا يدور بها الموت بل تبقى بعد الموت جيا عند الله فحان بزفر مستقيما بالوقت
 من يدخر تبه واستكفاف فهذا امر واضح من حيث النظر فحين الاعتبار ويشهد لذلك الوجود وكما
 اخبرنا المجيب واولاهم فقد قال شقيق بن نوري ثواب الشدة لا يشتهى المخرج منها وقال الجيد سالت
 السيوي السفة على هل يجد المحب المبالغة في القلب وان مغرب بالسيف قال نعم ولا مغرب بالسيف سبعين ضربة
 ضربة على ضربة وقال بعضهم احببت كل شيء يحترق حتى لو احببت النار لحييت ودخلت النار وقال السري والمارثي مرويت
 من رجل قد ضربت الف وسط في رقبتي فبعد ادمتكم ثم حملت الى الحبس فبقية ضلعت بعم ضرب فقال لا يا شقيق قلت ولم
 سكت قال كان معشوقا كان يحبني شغرا في قلبي ولو نقلت الى المعشوق الاكبر فترى زعفران خمر سوا وقالوا
 بن معاذ الرازي اذا نظر اهل الجنة الى الله تعالى ذهبت عيونهم في قلوبهم من لدن النظر الى الله تعالى بما
 سته لا ترجع اليهم فاطنك بقلوب وقفت بين جماله وجلاله اذا انظر لجلاله هانوا واذا لاحظوا
 جماله ناهوا وقال اشرف قسده عبادان في بدايتي فاذا انابوا رجلا عني بمجنون مجذوم قد صرع والنمل
 ياكل لحمه فرقت راسه وصنعت في حجرى وانا اردوا الكلام فلما افاق قال ان هذا المشغول الذي
 يخلص سبي وين بلى لو قطعتني اربا اربا ما ازددت له الا حبا فالشوق فاديس بعد ذلك فممن عذبوا

ينزله فانكسما وقال ابو عمر ومحمد بن الاسود ان اهل مصر مكوا اربعة اشهر لم يكن لهم خداع
 الا النظر الى وجه يوسف كانه اذا اجتمعوا نظر الى وجهه فنهضوا له على الاحساس بالمال
 المخرج بل في القرآن ما هو البع من هذا وهو قطع النسوة ايدهن كاستهبا مستهزا ومن علة حطة
 جمال حتى ما احسن نيك ذلك وقال سعيد بن احمد رايته بالبحيرة في خان عطاء بن مسلم شابا و
 في يد مديرة وهو ينادي باعلى صوت والذات من حوله وهو يقول **يا رب** يوم الفراق من القيمة الطول
 والموت من الم التفرق لاجل قالوا الرصيل فقلت انت بر اهل لكن منجى التي ترحل ثم يفر بالملا
 وخربت اناك عنه وعن حاله وعن امره فيقول ان كان يهوى في لبعض الملوك حتى عزه ثم اوصا
 وقيل ان يوسف قال لغيره على بنينا وعليهما الصلوة والسلام على عبد اهل الارض فذله على
 رجل فلقطع الخدام ايدهن ورجليه وذهب بصره وسمعته وهو يقول متعبي هما ما شئت انت و
 سلبتي ما شئت انت وابقيت لي فيك الامل يا ربنا ووصل وعن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وجده عليه حتى قال بعض القوم لقد خشيته على هذا الشيخ ان حدث بهذا الكلام في ذلك العالم فخرج ابن
 عمر في جنازة وما جعل ايديهم ولا منة فيقال في ذلك فقال اني امر انما كان حربي وجملة فلما دفع امر الله
 ورضيا به وقال مسروق كان رجل بالبادية له كلب وحمار وفيك فالدك بوقطعه للصلاة والحمار
 ينقلون عليه الماء ويجعل لهم خدام والكلب يحرسهم فجاو العلف فاحذ ذلك فخرم الله فقال ذلك الرجل
 صلاحتي ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فقتل الحمار فخرم الله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم لصيب
 الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا في يوم فظروا الحمار قد بقي من حمله ويقوهم
 قالوا ما اظنوا ذلك ما كان خدام من اصول الكلب والحمار والذئب وكانت الخيول في هلال
 هذه الحيوانات كما قد رآه الله تعالى في عرف خفي لطيف الله ورضي بعباده وروى ان علي بن ابي طالب
 بكينا وعليه الصلوة والسلام من رجل اعى ارض من بعد مصر وبها الجنتين فمالح وقد تار من الخدام
 وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به من عذابي فظننته فظننته فظننته فظننته فظننته فظننته
 اراه مصر وفاعلمك فقال يا روح الله انا خير عالم بحمل الله في قلبي ملصق في قلبي من معرفة فقال
 له صدقت فهايت يدك فبا ولديك فاذا هو احسن الناس وجها وانظم هيئة قد انبأ الله عنه ما كان
 به فضيحت عيسى وبعيد معه وقطع غرقي في الزبير رجل الى ركبته من الكلب فخرجت بها فقال الحمد لله
 الذي اخذني واحرق فاعلمك لمن كنت اخذت بالقيت ولين كنت اسليت لقد عرفت ثم لم يدع ووده
 تلك الليلة وكان ابن مسعود يقول الفقر والفقير مطيتان ما ابالي انما اركبت ان كان الفقر فان فيه الصبر
 وان كان الغنى فان فيه البذل وقال ابو سليمان الداودي قد كنت من كل مقام خلا الا الرضا والرضا الى منزلة الا
 مشام الرجح فعلى ذلك لو اذخل الخلائق كلهم الجنة واخطى النار كنت بذلك راضيا وقل لما في النار كنت
 غاية الرضا عنه فقال اما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا وقلته لوجعني جبر الهمم للخلع على الجنة
 ثم ملائكتهم تحلة القصور وبذلك خلتهم من خلقه لاجبت ذلك من حكمه ورضيت برؤسهم وهذا الكلام من علم
 النكاح قد استغرق قلبه وجمه حتى منعه الاحساس بالمال النار وان بقي لسان من فخر ما يحصل من الذنوب في استسار
 حصول رضاء محبوب بالقاء اياه في النار واستيلاء هذه الحالة غير بعيد في نفسه وان كان بعيدا عن الحوائج
 الضعيف ولكن لا ينبغي الاستغفار للضعيف المحروم لحوال الاقارب ويظن ان ما هو طبعه من عجزه عن الاولياء
 وقال الرواري قلت لا عبد الله بن جلاء الدمشقي قولن لعلن ووددت ان جدي في بلقيع وان

ابن ابي حنيفة

هذا الخلق لطاعوه ما معناه قال يا هذا ان كان هذا من طرق النجس والاستفاق للخلق فاعرف وان
 كان من طرق التقوى والاحلال فلا يعرف قال ثم عشي عليه وقد كان عريان من حصين استسقى بطيرة فني
 ملقا على ظهره باردين سنة لا يقوم ولا يقعد وقد تقب له في سر من جريد كان عليه موضع لفضا
 حاجته فدخل المطرف واخوه الملا فجلل بهي تبكي لما يرى من حاله فقال لم تبكي فقال لا اني اراك على
 هذه الحالة العظيمة قال لا تبك فان لحيه الى الله احب الي ثم قال لحدثك شيئا لعل الله ان يشفعك به
 واكنم علي حتى اموتان الملائكة تزودني فالتن بها وتسلم علي فاسمع تسليما فافهم ان هذا البلاء ليس
 بعقوبة اذ هو سبيل هذه النعمة الحسنة فمن يشاهد هذا في بلاءه كيف لا يكون راضيا به قال ودخلنا على
 سويد بن قيس فغردوا فاني انا واطننا ان تحنه شيئا حتى كشفت ففالت له امراته اهل يداءك ما
 نطقت ما تسبقتك فقال اطالبت الضحية وديرت الحرافقة واصبحت لصوصا لا تطعموا ولا اسبغ سرايا
 منذ كذا وكذا فذكر اياما وما كسر في ان نفقت من هذا قلامة ظفر فلما قدم سعد بن ابي
 وقاص الى مكة وقد كان كفت بصره من جلاء الناس بهز عيونهم الى كل واحد يسأل ان يدعوه فذره
 لهذا ويدعوه هذا وكان حجاب الدعوة قال عبد الله بن السائب فاقبته وانا غلام فتعرفت اليه
 فخرجني وقال انت فارى اهل مكة قلت نعم فذكر قصته قال لي اخوها فقلت له يا عم انت تدعو
 للناس فلوحوت لنفسك فرد الله عليك بصرك فتبسم وقال يا بني فضا الله عندي الحسن
 من بصري وضاع لبعض الصوفية ثلاثة ايام لم يعرف له خبر فقتل له الوسا لئلا الله ان يردده عليك
 فقال عمر بن الخطاب عليه فيما قضى اسد على ذهاب ولدي وعين بعض العباد انه قال الذئب ذبنا عظيم
 فانا اكي عليه منذ ستين سنة وكان قد جمد في العباد لاجل التبر من ذلك الذئب فله وما هو
 قال قلت من لشيء كان كسيرة لم يكن وقال بعض السلف لو وضع جسمي بالمقاريض لكان احب الي ان
 اقول لي فضا الله لئلا يرفقه في قيل لعبد بن الواحد بن زيد ههنا رجل قد تعبد خمسين سنة فقتله
 فقال له جيسي لغيره في ذلك هل فقتل به قال لا قال فقتل رضى عنك قال لا قال فاما نريدك منبر
 الصوم والصلاة قال نعم قال لو اني استحييت منك لا خير لك بان معاملك خمسين سنة ثم
 معناه لم يفتح لك بابا لعل في رديجات العرب باعيا لالتقرب وانما انت بعد في
 طبقه اصحاب العيين لان من يدك منه في اعمال الجوارح التي هي من يد اهل العزم ودخل جماعة على النبي
 في ما رستان قد حلت فيه وجمع بين يديه حجارة فقال اني اسم قالوا يحجوك فاقبل عليهم برسيم بالحجارة
 فيها ربوا فقال ما بالكم ادعيت محبة ان صدقتم فاصبروا على بلاءي وهو يقول ان الحجة لا رجى اسكرني
 وهى رايته بجاء غير سكران وقال بعض عباد اهل الشام كلهم يلقي الله وفعله قد كذب وذلك ان
 احكم لو كان له اصبع من ذهب ليشير بها ولو كان بها سائل ظل نوار بها يعني بذلك ان الله يهدي
 عند الله والناس يتفخرون به والبلاء زينة اهل الآخرة ولست تكفون فيها وقل انه وقع الحريق
 في السوق فقتل السري لخرق السوق وما احترق ذلك فذا لك فقال الحمد لله ثم قال كيف قلت الحمد لله
 على سلامتي دون المسلمين فتاب من الجناية وترك الحادوت بغيره عزة توبة واستغفار لمن في الجلاء
 له فاذنا ملت هذه الحكايات عرفت قطعا ان الرضا بما يحلها الهوى ليس مستحيلا بل هو مقام عظيم
 من مقامات اهل الدين ومما كان ذلك ممكنا في جبال الخلق وخطر ظههم كان ممكنا في حق الله تعالى وخطر
 الآخرة قطعا ومكان من وجهين احدهما الرضا بالالم لما توقع من الثواب الموعود كالرضا بالحجارة وشرب

ولد صغيره من صفة

قال لعل انت به قال له

المحمدي

ملائكة السماء وخلائقها

بِعَمْدٍ عَدَاةٍ بِذَلِكَ عَمَّا
وَذَمُّهُ عَلَى الرِّضَا جَهْرًا

وہمہ
ہنہ

وساع فی الماکتہ و الاماک
عذرک

ق

40

حتى تجوز ذكرك الى حب العصبه وذكرك
احب الى كل العصبه

فی مرض الشکوی وانحدره بالعصب
تتأصل الرضی وظهره بالبط
محرر

فان فی مرض کمال فی مرض النجیو
البرم وانشکات

فصل ۴

الحبيب من ربي الحكيم
مفتخر

ما از خلدی: خلدی را از خلدی:

فعل م

۵

الى انفسهم

و ادخل السوق و طبا السواق طبا غم
الشهر و غم من امرك وانت
على كسر
خبر

في مناقبي وسلطاني مثل ايامك انما هو صر

[illegible]

وقيل الخيمة ان محمدا ترك غلده حتى اقبل عليه
فخرج راجعاً اليك

الوادعده ماود و ذکر الیلاکین جنتی
طبیعی و زماونی الشایق ذاک
فامه القیمه
۷۲

الجيد بكي لولس حتى عجمي وقام حتى اعجنى وصلى حتى افقد وقال وعزتك وجلالك لو كان بسبي ^{مبدي}
 تجرمين فادلفضة شوقا بمنى اليك وعنى علي بن ابي طالب وصلى الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن سنينة فقال المعرفة ناس مالي والمقل اصل ديني والنجاشي والسوق بركي وذكر الله
 انيسى والفتة كمنزى والحزن رفيق والعلم سابع والصبر وثابت والرضا غنيمة والعزى والرهبة
 حرقى واليعين قوتى والصدق شغيبى والطاعة عسى والجهد دخلعى وقوه حبيبة فى الصلوة وقال
 ذو النون سبحان من جعل الادراج جودا ومجدة فارواح المارين قدسية جلاكية فلذلك اشافوا الى
 عز وجل وارواح المؤمنين روحانية فلذلك حصلوا الى الجنة وارواح المنافقين هرولية فلذلك مالوا الى
 الدنيا وقال بعض المشايخ رايته فى جبل لكام رجلا استمر اللون ضعيف اليد وهو يقهر بنجر الى حجر
 ويقول الشرق والموى حصراني كما ترى وتبالي السوق فاد الله اشعلها فى وكربا ولباه حتى يحرق
 بها ما فى قلوبهم من الخواطر والارادات والواردات والعلجات فهذا القدر كاف فى فتح الجنة ولا يفتى
 والشفوق والرضا للفتة على

كتاب النبوة والأخلاق والصدق وهو الكتاب
السادس من ربيع الجنات من كتاب تحيىء داراً للدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
 بحمد الله حمد الشاكرين وتوحيهم برأيان المؤمنين وفريق فوجدانية اقوال الصادقين وشهادته كالله
 الله وبالعالمين صالحا السموات والارضين ومخلصا لحي والايمان والملائكة المقربين ان هبه وحمدا
 لمخلصين فقال تعالى وما ازال يعبد الله مخلصين له الدين قال الله الذين اخلصوا الحق فانه
 اغنى الاغنياء عن شركه المشركين والصلوة والسلام على نبيه محمد سيد المرسلين وعلى جميع النبيين
 وعلى اصحابه وآله الطيبين الطاهرين **الباب** فقد انكشف لارباب الغيب بصيرة الايمان والوار
 القرآن ان لا وصولا الى السعادة الا بالعلم والعبادة والتأمل في كل ما علموا من العالمين والعالمات كلهم
 هلكت الا العالمين والعالمات كلهم هلكت الا المخلصين وان المخلصين على خطر عظيم والعمل بصيرة
 عناء والنية تغير لخالص رياء وهو للثبات كفاء ومع العيصان سوء والاطلاص من غير صدق
 وتحقيق هباء وقد قال تعالى في كل عمل كان بارادة غير الله متوينا بغيره او قدنا الى ما علموا من عمل خالصا
 بماء مشورا وكيف شعر وكيف يصح نية من لا يعرف حقيقة النية او كيف يخلص من صح النية اذ انهم حقيقة
 لا يخرجوا وكيف يطالب المخلص بغير بالصدق اذ لم يحقق معناه فالوظيفة الاولى على كل عبد ان ياراد طاعة الله
 فيعلم النية لتفصيل المعروف فيصحي بالعمل بعد فهم حقيقة الصديق والاطلاص الذي هو سبيلنا العبد الى
 النجاة والخلاص ونحن نذكر معاني النية والصديق والاطلاص في ثلاثة ابواب **الباب الاول**
 حقيقة النية ومعناها **الباب الثاني** في الاطلاص وحقيقته **الباب الثالث**
 الصديق وحقيقته اما **الباب الاول** في النية وفيه بيان حقيقة النية وبيان كون النية خيرا
 في العمل وبيان تفصيل الاعمال المتعلقة بالنية وبيان حروف النية عن الاختيار **فصل في النية** قال
 الله تعالى ولا تقول الذين يدعون ربهم بالغناء والعيش يريدون وجنهم والمواد بتلك الادارة هي النية وقال
 الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نذر فان كان محجرا الى الله ورسوله فليس له شيء

ومن كانت هجرة إلى ديننا بعد ما أوامره تترجى وأهجرته إلى ما طهر إليه وقال صلى الله عليه وسلم
أكثر شهداء امتي أصحاب الفرس وحب قتل الله أعلم بنية وقال تعالى إن يراد الله ليعذبنا فأولئك هم المفلحون
فجعل الله سبب التوفيق وقال صلى الله عليه وسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم
وأعمالكم وإنما ينظر إلى القلوب كما ينظر إلى الصور وقال صلى الله عليه وسلم إن العبد يعمل العمل الحسن فيصعد
مما الملائكة في صحف محتمة فليق بين يدي الله فيقول القارئ الصيغة فأنزل برؤي حجي ثم ينادي
الملائكة كتبوا لكذا وكتبوا لكذا فيقولون يا ربنا أنزل عمل شيئا من ذلك فيقول تعالى إن شاء الله فأنزلوا
قال صلى الله عليه وسلم الناس أربعة رجل أناه علما وما لا فهو يعمل بعمله قال صلى الله عليه وسلم رجل لو أتاني الله
ما أتاه لعلت كما يعمل فها في الأجر مواء ورجل أناه الله ما لا ولم يؤثر علما فهو يخط بحجته في ما يقول
رجل لو أتاني الله مثل ما أتاه لعلت كما يعمل فها في الأجر مواء الأثرى كيف شركه بالنية في محاسن عمله ومنا
وكذلك في حديثنا من ماله ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بئق قال إن بالمدينة
أفرا ما قطعنا وأديا ولا وطننا موطننا يعظ الكفار ولا انفعنا نفقة ولا أصابتنا محنة الا شرونا
في ذلك ومم بالمدينة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وليسوا معنا قال جلستهم العذر فتركوا بحسن النية
وفي حديثنا بن مسعود من هاجر بغير شيئا فهو له هاجر رجل وتزوج امرأة منافكا كان يسمى مهاجر
أم قيس وكذلك جاء في الخبر أن رجلا قتل في سبيل الله فكان يدين قتل الحاكمة قال رجل لا أخذ
سلبه وجماره فقتل على ذلك فاصيغ إلى نية وفي حديث عباد عن النبي صلى الله عليه وسلم من غزا
وهو لا يزي إلا عقلا فلا ما لوى وقال في استعنت رجلا يغزو معي فقال لا حتى تجعل لي رجلا
فجعلته فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليس له من دينه وأخبرته إلا ما لوى وروحاً إلا
ما جعلته وروى في الأسراء بيان أن رجلا لم يكن من رمل في جماعة فقال في بصره لو كان هذا
الرجل طعنا ما لمقتبته بين الناس فآوى الله تعالى إلى بنين أن قل لما ناله قد قبل صدقتك وشكر
حسن نيك واعطاك لواب ما لو كان طعنا ما فصدق بمر وقد ورد في أخبار كثير من هم بحسن
لم يعملوا كتب له حسنة وفي حديث عبد الله بن عمرو من كانت الدنيا نية جعل الله فقر بين عينيه وفقر
أرغب ما يكون فيها ومن كان تكن الأثرة نية جعل الله غناه في قلبه وجمع عليه صفة وفقرها أرغب ما يكون
فيها وفي حديثنا مسلمة أنا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر جيش ليخيف بالبيداء فقلت يا رسول الله
فيم الملك والاجر فقال يحشرون على نياتهم وقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يعقل
المفتول النيات فقال صلى الله عليه وسلم إن النقي الصفاة تزلنا الملائكة يكتب الخلق على أسمهم فلان تعال
للدنيا فلان يقابل حجة فلان يقابل عصية الا فلا تقولوا فلان قتل في سبيل الله فمن قال لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله وعمر بن عبد الله قال عليه الصلوة والسلام يبعث كل عبد على ما مات عليه
وفي حديث الإخيف عن أبي بكر إذا التقى المسلمان بسبيلهما فالتامل بالمفتول في النار قيل يا رسول الله
هذا التامل فما بالمفتول قال لا نأزاد قتل هاجر وفي حديث أبي هريرة من تزوج امرأة على صداق و
هو لا يتوحداه فكأنه فودان ومن أذن ديناً ولا يزي قضاءه فهو سارق وقال صلى الله عليه وسلم
من تطيب الله جوارحه يوم القيمة ورجح لطيف بين المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة ورجح
انت من الجيفة وأما الأنا قال عروة بن عبد الله عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عن
عمر بن الخطاب وصدق النبي فيما عده الله وكتب سالم بن عبد الله إلى عمر بن عبد الله عن أبيه عن

قد رايته من تحت نيتهم عود الله له وان تعصت تعصى بقدره وقال بعض السلفين يجب على صغير
 تعظم النية ووجب على كبير تصغيره النية وقال داود الطائفي البرمجة القوي فلو تعلق جميع
 جوارحه بالنية لودته نية يوما الى نية صلحة وكذلك الجاهل بمكة ذلك وقال الثوري كان
 يتعلم النية للعمل كما يتعلمون العمل وقال بعض العلماء طلبوا النية للعمل قبل العمل وما دلت تنوي العمل
 فانت بحريه وكان بعض المريدن يطوف على العلماء ويقول من يدلي على الاذن فير عاملا الله تعالى
 فاني لا اعيان يا علي ما عرفت من ليل او نهار الا وانما عامل من عمالي الله فيقول له قد وجدت
 حاجتك فاعمل الخير ما استطعت فاذا افترت وتركت فم يعمل فانها لم يعمل الخير كما علمه و
 لذلك قال بعض السلف ان الله عليكم اكثر من محسوسها وان ذنوبكم الخفي من ان تعلموها ولكن
 اصحوا توأبين واسألوا بني بغيضكم ما بين ذلك وقال صلى على نبينا وعليه الصلوة والسلام
 لعين نامت ولا تتم عبادة وانبهت الى غيرهم وقال ابو هريرة يبعثون يوم القيمة على قدر نياتهم وكان
 الفضيل بن عياض اذا قرأ ليلتكم حتى يعلم الجاهدين منكم والطاهرين ويولد لخيركم سبكي و
 يردوها ويقول انك ان تلوها ففهمتها وهنك انشادنا وقال الحسن بن علي بن فضال اهل الجنة في الجنة واهل
 النار في النار بالنيات وقال ابو هريرة مكتوب في التوراة ما اردت به وحيي ففعله كسر وما اردت به
 وحيي فكيفه قليل وقال بلال بن سعد ان لعبد يقول قولين فلا يدع الله عز وجل وقول
 ينظر في عمله فاذا عمل فلم يدع حتى ينظر في دينه فان تورع لم يدع حتى ينظر ما اذا رأى فان ضلحت
 النية والحوي ان يصلح ما دون ذلك فاذا اجماع الاصل بالنيات فالعمل مفتقر الى النية ليس بصحيح
 والنية في نفسها خير وان فقد العمل بها في **بيان حقيقة النية** اعلم ان النية والارادة والقصد
 عبارات متواردة على معنى واحد وهي حاله وقصده للقلب كيتفها امران علم وعمل العلم يقدمه لانه
 اصله بشرط والعمل يتبعه لانه ثمرته وفي عمر وذلك لان كل عمل احسن كل حركة وسكون اختياره فانه لا
 يتم الا بسلالة انور علم وارادة وقدره لانه لا يريد الانسان ما لم يعلم فلا بد ان يعلم ما يعمل ما لم
 يريد فلا بد من ارادة ومعنى الارادة اسبغاث القلب الى ما يراه موافقا للفرع ما في الحال او في المال
 فقد خلق الانسان بحيث يوافق بعض الامور ويلازم عرضة ويخالف بعض الامور ويحتاج الى جلب
 الملائم والموافق الى نفسه ودفع الضار والمخالف الى نفسه فافترق بالضرورة الى معرفة وادراك الشيء المعتبر
 والتامع حتى يحلب ويهرب من هذا فان من لا يصبر للعداء لا يصبر لا يمكن ان يتدارك له ومن لا يصبر النار
 لا يمكن الهرب منها فخلق الله الهداية والمعرفة وجعل لها اسبابا وهي المراسم الظاهرة والباطنة واللبس
 ذلك من عرضة ان لا يصبر للعداء وعرفانه عداء مولفه فلا يتكفّر ذلك للناول ما لم يكن في ميل الى
 رغبة فيه وشهوة له باعث عليه اذا لم يكن يرى العداء ويعلم انه موافق ولا يمكن التناول لمهم الرغبة و
 الميل ولتعد الداعية المحركة الى الله الميل والرغبة والارادة واعني به تروعا في نفسه الى تروعا
 في قلبه ليهتم ذلك لا يتكفّر فكم من مشاهد طعنا ما راعى فيه مريدنا وله عاصم عن كونه رافعا فخلق له
 القعدة والاعضاء المحركة حتى يتم به التناول والعصا لا يتحرك الا بالقعدة والقعدة تنظر الى
 الباطنة والداعية تنظر الى المرفوع او الظن والاعتقاد وهو ان يعقوى في نفسه كون الشيء موافقا
 له فاذا لم يتعرف بالناشي موافق له ولا بد ان يفعل وسلط عن معارضة باعث اخر صار في نفسه ان
 الارادة وتحقق الميل فاذا انبغثت انبغثت القعدة لتعزك الاعضاء والقعدة خادمة للارادة و
 الارادة تابعة للاعتقاد والمعرفة والنية عبارة عن الصفة المتوسطة وهي الارادة واسبغاث النفس

هذا

بحكم الرغبة والميل الى ما هو موافق للفرع ما في الحال وما في المال فالجهد الاول هو الغرض المطلوب
 وهو الباعث والغرض الثاني هو المقصد المتوحي والاسبغاث هو القصد والنية والنية هي القدرة على
 الارادة بتحرك الاعضاء هو العمل الا اننا نحتاج الى القدرة للعمل قد يكون بياض واحد وقد يكون بياضين
 اجتماعا في فعل واحد واذا كان ذلك بياضين فقد يكون كل واحد بحيث لو انفرد كان مليا بانهما في القعدة
 وقد يكون كل واحد قاصرا الى الاجتماع وقد يكون احدهما قاصرا والآخر ملئ بالارادة فيكون احدهما في
 معاد وان يكون فيخرج من هذا التقسيم اربعة اقسام فليذكر كل واحد في اسما اما الاول فهو ان يفرق
 الباعث الى عمد ويحذر كما اذا اجماع على الانسان سبع كراهة قام من موضعه فلا يرجع الا في الغرض من السبع
 وعرفه ضاريا فانبغث نفسه الى الهرب وزغبته واستغنى القعدة عاملة بمقتضى الاسبغاث فيقال بنية
 الفرع من السبع كنية في القيام غيره وهذه النية تسمى الصلة ويسمى العمل بها اطلاقا بالاضافة الى الفرع
 الباعث ومعناه انه خلص عن مشاكسة عين وملازمة ذلك الذي هو ان يجمع باعيا كل واحد مستقل بالانها
 لو انفرد وشال من المحسوس ان يتعاون رجلان على عمل شئ بمقدار من القعدة كانت كافية في العمل لو انفردت
 ومثاله في غرضنا ان يبالى قريبا الفقير حاجة فيقصها الفقير ويحضره لقراءة وعلم انه لو لا فقره كان يقصها
 لجود القرابة وان لا فقره كان يقصها لجود الفقر وعلم ذلك من نفسه بان يحسن وتبغى في رغب في قضاء
 حاجته وقيل لحيي في رغب في رغبه ايضا وكذلك من لمره الطبيب يترك الطعام ودخل عليه يوم عرفه فقام وهو يعلم
 انه لو كان ترك الطعام حجة لولا الحجة كان ترك لاجل ان يوم عرفه وقد اجتمع جميعا فاقدم على الفعل
 فكان الباعث الثاني ريقا الاول فليس هذا موافقة الباعث الثاني لا يستعمل كل واحد وانفرد ولكن قوى
 مجموعهما على اشخاص القعدة ومثاله في المحسوس ان يتعاون ضعيفان على عمل ما لا يفر واحد منهما من غرضنا
 يقصده الفرع الباعث فيطلب درهما فلا يعطيه ويقصده الفقير الاجنبي فيطلب درهما فلا يعطيه ثم يقصده
 الفقير القريب فيعطيه فيكون اسبغاث داعية مجموع الباعث وهو القرابة والفقر وكذلك الرجل يقصد بياض
 لغرض الثواب والعرض للثناء ويكون بحيث لو كان منفردا كان لا يصبر مجرد قصدا للثواب على الطاعة ولو كان الطاعة
 فاسمها لاثواب فالصديق عليه كان لا يصبر مجرد الرباء على الطاعة والملازمة او فاما مجموعهما فيطلب العلم
 هذا الجنب ثانيا والرايع ان يكون له الباعثين مستقلا وكذا في الاستقلال ولكن ما اضاف الى رغبته عن تأثير
 بالاعانة والتسهل وكما في المحسوس ان يبالى والضعيف الرجل القوي على العمل والواحد القوي يستقل والآخر
 الضعيف يستقل فان ذلك بلحظ لاسهل العمل وتزمن في حقيقة ومثاله في غرضنا ان يكون الانسان ود في
 الصلوات وعادة في الصدقات فان تقع ان حضور في وقتها جازية من الناس فصا والفعل نصف عليه
 بسبب مشاهدتهم وعلم من نفسه انه لو كان منفردا خاليا لم يغتر عن عمله وعلم ان عمله لو لم يكن طاعة لم
 يكن مجرد الرباء يحمله عليه فهو شوب يطور الى النية وليس هذا الجنب المعافاة قالوا في امان
 يكون رقيقا او شريفا او معينا وشدة حكمها في باب الاخلاص والغرض الان بيان اقسام النيات
 فان العمل تابع للباطن فيكتب الحكم منه ولذلك قيل انما الاعمال بالنيات لانها تابعة للحكم لها في نفسها
 وانما الحكم للباطن **بيان من قوله** صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله انه قد قيل ان سبغ هذا الترجيح
 الترجيح ان النية تقدم الى العمل والاعمال لا تدوم وهو ضعيف لان ذلك يرجع معناه الى اذا عمل
 الكثير خيرون القليل بل ليس كذلك فان نية اعمال الصلوة قد لا تدوم الا في لحظات معدودة والاعمال
 تدوم والعمور تقيى ان يكون نية خيرا من عمله وقد يقال معناه ان النية مجردة عن العمل مجردة

الترجيح الى النية سر لا يطعم عليه الا الله تعالى
 والعمل ظاهر وكما في الفصل
 هذا هو ولكن ليس هو الا الله
 لو نوى ان يترك الله تعالى وشأنه
 في معالي المسلمين فمقتضى قوله
 ان يكون نية الشكر من الشكر
 قد نكح ان سبغ هذا هو

دون النية وهو كذلك ولكنه لابد ان يكون العمل هو المراد اذا العمل بلا نية او على الغفلة لا خير فيه اصلا
والنية مجردة عن طاهر الرجح للشر كين في اصل الخير بل للمعنى بان كل طاعة تنظم بنية وعمل الخير
كانت لينة من جملة الخيرات وكان العمل من جملة الخيرات وكذا النية من جملة الطاعات خيرة من العمل
اي لكل واحد منهما اثر في المقصود وانما النية كثر من اثر العمل فغناه نية المؤمن من جملة طاعاته خير من طاعة
الذي من جملة طاعاته والغرض ان النية اختيار في النية وفي العمل فاما إعلان النية من جملة طاعاته فمقتضى
فاما سبب كونها خيرا من غيره على العمل فلا يفهم الا من فهم مقصد الدين وطريقه وصلى اثر الطاعة في الاتصال
الى المقصود وقاس بعض الناس انما يظهره بعد ذلك لا يرجع بالاضافة الى المقصود فن قال الخبير
من النية فاما يعني به ان خير الاضافة الى مقصود الغيرة والاعضاء ولا يفهم ذلك الا من فهم المقصود
مقصودا وهو العزة والبقاء وان الاعادة مختلفة لا تار فيها وفي اثر كل واحد وقاس بعضا بعضا
في الطاعات عذاه القلوب والمقصود شفاءها وبقاءها وسلامتها في الآخرة وسعادتها وتبقيها
ببقاء الله تعالى فالمقصود من السعادة بقاء الله تعالى فقط ولم يتبع بقاء الله الامن مات محبا
له عار فيه ولي محبة الامن عرفه ولي ياتس بر الامن طال ذكره له فالانسان يحصل بقاءه الذكر والمعرفة بديان
الفكر والمجبة تتبع المعرفة بالضرورة ولي يتفرع القلب له بقاء الذكر والفكر الا اذا فرغ من مشاغل الدنيا
لن يتفرع عن شواغلها الا اذا انقطع عنها شواغلها وتعلق بغيرها بل الى الخير مبدية لا فائدة عن الشر مفضة
له وانما عمل الخير والطاعات اذا علم ان سعادته في الآخرة منوط بها كعمل العاقل الى النية الخلية
لعلمه بان سعادته فيها واذا حصل اصل الليل بالمعرفة فاما تقوى بالعمل بمقتضى الميل والمولوية طاعة فان المولوية
على مقتضى صفات القلب وادبها بالعلم بحجوى العذراء والقوت لتلك الصفات حتى تتروخ الصفوة
تقوى لئلا يتسببها فالمايل الى طلبة العلم او طلبة الرياضة لا يكون ميله في الانشاء الاضعفا فاذنا مع مقتضى الميل
اشغل بالعلم وتربية الرياضة والاعمال المطلوبة بها ناكذ ميله وريح وعسر عليه التروع والخالفت
مقتضى ميله ضعف ميله وانكسر وجمادى الى الحق بل الذي ينظر الى وجه حسن فيميل لطيفة اليه ميلا ضعيفا
لواضعه وعمل بمقتضاه فداوم على النظر والمجالسة والمخالطة والمحاورة ناكذ ميله حتى يخرج امره عن اختياره
فلا يقدر على التروع عنه ولو فطم نفسه ابتداء وخالف مقتضى ميله كان ذلك كقطع العذراء والقوت عن صفوة
الميل ويكون ذلك ذرا ودفع في وجهه حتى يضعف وينكسر بسببه او يتقوى ونحو ذلك جميع الصفات في
الخيرات والطاعات كلها هي التي تراد بها الآخرة والشرور كلها هي التي تراد بها الدنيا لا
للاخرة وقيل النقص الى الخيرات والآخرة وانما في الدنيا هو الذي يفرغ عن الذكر والفكر ولن ياكذ
ذلك الا بالمواظبة على اعمال الطاعات وتوكل المعاصي بالجوارح لان من الجوارح والقلب علاقه حتى ياتوا
كل واحد منهما لا يفرق في العضو اذا اصابته جراحة تال القلب وتوى القلب اذا تال العمل بموت غريب
من اعزته او يحجور من خوف تال الاعضاء وانما في الدنيا الفرائض وتغير للو ان القلب هو اصل المتوعد
وكما لا مبر والراعي والجوارح كل خدم والراعي والاتباع فالجوارح خادمة للقلب تيا كيد صفا منها
فالقلب هو المقصود والاعضاء الاتصولة الى المقصود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد
لمنفعة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد وقال صلى الله عليه وسلم اللهم صل الراعي والراعية واراد بالراعي القلب
وقال تعالى لنينا لا الله لحونها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منك وهو ضعف القلب عن هذا الوجه يجب
لاحما لان يكون العمل على الجمل افضل من حركات الجوارح ثم يجب ان يكون النية من جملة افضل الاعمال

هو

وانما قدرت فيه ما سار به
الاول في القلب

عن عمل القلب لا الخير وادبته له وعرضنا من الاعمال بالجوارح ان تقوم القلب لاداة الخير وتكون كغيره
الميل الى التفرغ من مشاغل الدنيا ويكسب على الذكر والفكر في الآخرة وتكون خيرا بالاضافة الى الخيرات
ممكن من نفس المقصود وهذا كما ان المقصود ثالث فقد تداوى بان يوضع الطل على الصدور ويدوى
بالشرب والدواء الوصل الى المقصود بالسريخ من طلاء الصدور وان طلاء الصدور ايضا انما اريد
بما ينسوي من الاثر الى المقصود فالإقلا من المقصود من خيرا فافهم فكمذا ينبغي ان يفهم نية الطاعات
كلها اذا المطلوب منها انفس القلوب وتبدل صفاتها فقط دون الجوارح فلا يقن ان وضع الجسد على
الارض عرضا من حيث انه جمع بين الجسد والارض من حيث انه يحكم المادة في كيد صفته التواضع في العمل
فاذا استعان باعضائه وصورها بصورة التواضع ناكذ تواضعه ومن وجد في قلبه رقة على يتم
فاذا امتح به على باسره وقبله ناكذ الرقة في قلبه ولهذا لم يكن العمل بغير نية معينا اصلا لان من
متح راسه يتم وهو غافل بقلبه وطائانه متح نوبلهم يتسبون اعضاءه اثر الى قلبه ناكذ الرقة وكذا
من سجد فادار وهو مشغول بالتم الكد ياتس من حيث هو وضعها على الارض اثر الى قلبه ناكذ
به التواضع فكان وجود ذلك كعدمه وما سادى وجوده وعدمه بالاضافة الى الغرض المطلوب
منه ليسى باطلا فيقال العبادة بغير نية باطل وهذا معناه هذا اذا فعل عن عقله فان
قصده رياء او تعظيم شخص اخر لم يكن وجوده كعدمه بل راد من ان لم يولد الصفوة المطلوبة
ناكذ هاتين كيد الصفوة المطلوبة فعبادة وهو ضعف الرياء التي هي من الميل الى الدنيا قد اوجبه كون النية
خير من العمل وبهذا يعرف معنى قول صلى الله عليه وسلم من لم يحسنه ولم يعلمها كتب له حسنة لان هم
القلب هو ميله الى الخير والاضافة الى الهوى وجبا الدنيا وهو غاية الحسنة وانما الانعام بالعمل اثره
ناكذ فليس العمل المقصود من اذ قد اقدم القران الخ والدم بل ميل القلب الى الدنيا وبذلك اثار الوجه
الله تعالى وهذه الصفوة قد حصلت عند خوف الله والخوف من الله وان عاوى عن العمل حاقى قلبه الى الله
لحونها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منك والتقوى وكذلك قال صلى الله عليه وسلم ان بالمرشدة
وقد شركونا في جهادنا كادنا به لان قلوبهم وقصد في راد الخير وبذل المال والنفس والى غيره في
طلب الشهادة واعلاء كلمة الله كقولنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما قد فرغ من بالابن العواقي يحق الاستبابة بالخارج من
القلب وذلك لغير مطلوب الا لا كيد هذه الصفات وبهذه المعاني ففهم جميع الاطاعات التي اوردنا
في فضيلة النية فاعرضها عليه لتكشف لنا سرائرها فلا تطول بالاعادة **بيان تفصيل الاعمال**
المقصد بالنية اعلم ان الاعمال وان لم تكن افعالا كثيرة من فعل وقول وحركة وسكون وجنب ودفع و
ذكر وفكر وغير ذلك مما لا يتصور لخصاؤه واستقصاؤه في ثلاث اقسام طاعات ومكافآت ومنجبا
القسم الاول المعاصي وهي لا تفرق عن موضوعاتها بالنية ولا ينبغي ان يفهم الجاهل ذلك من عموم قوله صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فيطو ان المقصود بتعليق طاعة بالنية كالذي يقتضيه انما امره الله
غيره او يطيع فغير انما غيره او يطيع يذمته او مسجدا او باطام من مال حرام وقصد الخير فهذه كله جمل
والنية لا تفرق في افعالها عن كمالها في جوارحها ومعصية بصفة الخير بالشر على خلاف مقتضى الشوع
شأن آخر فان عرفه هو معاني الشوع وان جملة فهو عام من جملة اذ طلب العلم ونقصه على كل مسلم والخيرات انما
عرفت من الخيرات بالشوع فكيف يمكن ان يكون الشر خير ايمان بل المرجح لذلك على القلب حتى الشجرة و
باطن الهوى فان القلب اذا كان باطلا الى طلب الجاه واسما له قلبا لئلا يفسد من حطوط النفس وتسل الشيطان

فان من يجد في نفسه رياء

ها

منه صفة على القلب
فوما ص

كيف يتطهر فاعلم ان من تطيب شلوه في الحجة وفي سائر الاوقات يمكن ان يقصد السمع بلذات الدنيا ويعتصم به
اطهارا لقلبه فكماله المال الجسد الاقران ويقصد به رياء الخلق ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيبا للرياسة
او ليوصل به الى قلوب الناس لاجنات اذا كان مستحسنا للفقراء الذين لا مودلوا لا يحصى وكذا هذا يجعل الطبيب معتصم
فذلك يكون ان من من الحجة في القيمة الا القصد الاول وهو التلذذ والسمع فان ذلك ليس بمعتصم الا بالمال
ومن فرق في الحساب بعدد من اوقى شيئا من مباح الدنيا لم يعد عليه في الآخرة ولكن يفتن من نعم الآخرة
بعدده وناهيك خسرانا بان تستعمل ما يفتن بخسر زيادة نعم لا تقنى واما الثبات للمعصية فان يتو
اسباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وينوي بذلك ايضا تعظيم المسجد ولتتو الله تعالى
ان يدخله نار الله الاطيب الراحية وان يقصد به تزويج غيره ان يستمر في المسير عند مجاورته ولو يحرم
وان يقصد به دفع الرأى الكريمة عن نفسه التي تؤدي الى ايداء عظام الطيرة وان يقصد بحسم باب المعصية على
الاعتيان اذا اعتابوه بالروايج الكريمة فيعضون الله ليعتصم من لغز في المعصية وهو قار على الاحتراز منها
فهو شريك في ملك المعصية كما قيل **شعر** مما برحت عن قوم وقد قدروا ان لا تغادرهم فالجملون هم
وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم اشار به الى ان السبب الجاهل
وان يقصد به مقلية وما غير ليزيد به فطنة ودكاه ويسهل عليه ذلك مما يتدبر باليكر وقد قال
الشافعي رضي الله عنه من طاب ريحه زاد عقله وهذا اما من الثبات لا يغير الفطنة عنها اذا كان طيبا خارج
الآخرة وطلب الحوا على قلبه وادام العلب على قلبه لا يغير الفطنة عنها وان ذكر ذلك لم يفتن
لما قلبه فلا يكون معه منها الا حديثا الفتن وليس ذلك من الثبات في شيء والمباحان كثيرة ولا يمكن احصاء الدنيا
فيما فتن منها الوحد ما عداه ولهذا قال بعض السلف ان لا يستجاب لغيره في كل شيء حتى في الاكل وشرب في
نومي ودخول الخلاوة وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به التقرب الى الله تعالى لان كل ما هو منسب لبقا والدين وقد
العلب من ممان الدين فهو معين على الدين فمن فقد من الاكل التقوى على العبادة ومن الرقاق محض من دين
وتطيق قلبه عليه والتوصل الى الله تعالى بعد فكم يترامى من محرم صلى الله عليه وسلم كان مطيعا
بالكله وبكله واخذ بخطط الفتن لاكل والوفاء وقد خسر بها غير متع من طبعه على قلبه في الآخرة و
كذلك ينبغي ان يحسن نية مما اصنع له مال ويقول في سبيل الله واذ ابته اعتيابه غير له فليطبع قلبه بانه
سجل سائر ويستعمل الى ديوانه حسنة وليست ذلك بكونه عن المحرم بقى المحرم ان الله ليعلم ما يبطل
اعماله لدخول الآخرة فيلحق يستوجب النار ثم ينشر له من الاعمال الحسنة ما ليس مستوجب النار فيفتني
يقول يا رب هذه اعمال ما عملتها فيقال هذه اعمال الذي اصابك وآذوك وظلموك وفي الخبر ان الله ليلت في
بحسنة انما شال الجبال لو خلعت له لدخل الجنة ويا رب قد ظلمت هذا وشتم هذا وضرب هذا فبقص هذا من حسنات
ولهذا من حسنة حتى لا يبقى احسنه فيقول للملائكة قد فديت حسنة وبقي سبيلكم طالبوه فيقول الله تعالى
الموا على من سبوا ثم صكوا الصكا الى النار وبالجملة فابا ان لا يتخبر شيئا من حركاته ولا
تحت من غرورها وشورها ولا قد جعلها يوم السؤال والجواب فان الله تعالى مطلع على كل شيء
وما تليظ من كل الا لتلك رقيب عتيد وقال بعض السلف كتب كتابا واراد ان امر به كل خاطب جاري في حرم
ثم قلت راي وما راي فابته ففتنت في هاتفت مسجل من استخف برباب ما يليق هذا من سوء الحساب
وصلى رجل مع الثوري فراه مقلوب الرب يعرفه فمد يده ليصلي ثم قصتها فلم يوهه فقال العن ذلك
فقال اني ابشر الله تعالى ولا اريد ان اسويه لغير الله وقد قال الحسن ان الرجل ليعلم بان اول يوم القيامة فيقول

الى

له ليا في يوم القيامة

بني

بني وبذلك الله فيقول والله ما اعرفك فيقول الى انت اخذت ثمنه من حايطي فاحذت خطا من ثوبي
وهذا فاشال من الاحبار قطع قلوبها ففتن فان كنت من اولي الحرم والهي ولم تكن من المعتز من فانظر
لنفسك ووقر الحساب على نفسك قبل ان يدق عليك وراي لحوالك فلا تسكن ولا تترك ما لم شاملا
اولا اكل لم تترك وما ذاقه فقد وما الذي شال به من الدنيا وما الذي يقولك من الآخرة وما ذاق
ترجع الدنيا على الآخرة فاذا علمت ان لا يابح الا الدين فامض عزك وملكك سالك ولا فامسك ثم لا
امسك في امساكك وامتناعك فان تركت العمل فعل ولا بد من تير صحيحة ولا ينبغي ان يكون الداعي
هو جني ولا يطلع عليه ولا يترك ظواهر الامور ومشهورات الخيرات وافطن للاغوار ولا سر لا تخرج
من جرح ليل الاعتراف قد يدي عن ذكر ما على دنيا وغير الصلوة والسلام ان لا يعمل في حائط بالطين ولا
اجير القوم فقد ما اليه رعيه فان كان لا ياكل الا من كتب يديره فخل عليه قوم فلم يدعهم الى الطعام حتى
فرغ ففجى من طبا على من سخاوه وزهده وظنوا ان الخير في طلب المساعدة في الطعام فقالوا لعل القوم
باجرة وفردم الى الرصيف لا تقوى بها على علمهم فلو اكلهم معي لم تكفكم ولم تكفني وضعفت عن علمهم قال بعض
هكذا ينظر الى البول بنور الله فان ضعفه عن العمل نقص في رضى وترك الدعوى الى الطعام نقص في فضل
ولا حكم للفضائل مع الفرائض وقال بعضهم دخلت على سفيان وهو ياكل فاطلى حتى لعق لسانه ثم قال لا
الى احسنه يدين لا حبس ان تاكل منه وقال سفيان من كفار جلا الى الطعام وليس له رغبة في ان ياكل فان اكل
فاكل فليبه واذ ان فان لم ياكل فليبه واذ باخذ الرضا في القاق وبالد في رغبة لانه لما يكره لو
علمه فمكة التفتان يتصدق العبد بدينه في سائر الاعمال فلا يقدم ولا يهجم الا بنية فان لم تحسن قوتك
فان لا يكون دخل تحت الاختيار **بيان ان النية لا بد من الحسنة** واعلم ان الجاهل سمع ما ذكرناه من الرخصة
بعبية النية وتكثيرها مع قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فيقول في نفسه عند تدبره او تجارته
او اكله او شربه او دس لله واتجه الله او اكل لله وينظرون ذلك نية وهيئات فذلك حديث نبوي احدث
لسان او فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية يعمل من جميع ذلك وانما النية انما هي الفتن وتوجهها
ويصلها الى ما ظهر لها ان فيه غرضها اما عاجلا او اجلا والميل اذا لم يكن لا يمكن اخذ راعه والكتاب تجرد
الارادة بل ذلك كقول السبعان نويان اسمي الطعام واسل اليه او كقول القارغ فليان لعش
فلا نا ولعبه واعطيه بقدي فذلك حال الجاهل لا يطرأ الى الكتاب يعرف القلب الى الشيء بميله اليه وتوجهه
الا بالكتاب اسبابه وذلك ما قد يعبد عليه وقد لا يعبد وانما يقصد اخرا الى الفعل الجاهل للفرق بين العبد الذي
للفعل الملائم له ولم يعبد بعبدة الانسان ان غرضه منوط بفعل من الاعمال فلا يتوجهه فقد وذلك
عما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقد فاما يتوجهه لعلها اذا كان فارغا غير مصر وفي غيره من
شاعل اقوى منه وذلك لا يمكن في كل وقت والداعي والصوارف لها اسباب كثيرة مما يجمع ويختلف
ذلك بالاشخاص وبالاحوال وبالاعمال فاذا غلب شهوة الكمال شلوه لم يقصد غير حاجته في الراد
دنيا ودنيا لا يمكن ان يواقع على غير الولد بل لا يمكن الا على غير قضاء الشهوة اذ النية هي الجاهل بالمادة
لا باعث الا الشهوة فكيف ينوي الولد اذا لم يصب على قلبه ان اقامه سنة الكمال انباء الرسول
الله صلى الله عليه وسلم يعظم فضله فلا يمكن الا ينوي بالكمال اتباع السنة الا ان يقول ذلك طبا
وقلبه وهو حديث محض وليس بنية لغير طربى الكتاب هذه النية مثلا ان يقوى ولا امانه بالشرع و
يقوى امانه بغيره ثواب من سعى في كثير امره محمد صلى الله عليه وسلم ويدفع عن نفسه جميع المنكرات عن الولد

ق

ق

من ثقل الموقف وطول العبر وغيره فاذا فعل ذلك ربما ابتعد من قلبه رغبة الى حصول الولد للثواب فيحرك
تلك الرغبة ويحرك لعضائه ليلامسه العقد فاذا انتهت العدة المحركة الحركه السان يقبل العقد طاعة
لهذا الباعث القالب على القلب كان ناولا فان لم يكن كذلك فاعيدوه في نفسه ويروده في قلبه من بعد
الولد وسواس وهذيان ولهذا امتنع جماعة من السلف من حمله من الطاعات اذ يحضرون الله
كانوا يقولون ليس يحضرنا فيه حتى ان ابن سيرين لم يعمل على جنازة الحسن البصري وقال
ليس يحضر في غير نادى بعضهم امرته وكان يسرح شعره ان هاتى الدري فمالت لحيها بالماء فنكت
ساعته ثم قال نعم ففعل في ذلك فقال كان في الدري شئ ولم يحضر في المراء فيه ثم ففقت حتى
هاها الله تعالى ومات حاد بن ابي سليمان وكان احد علماء اهل الكوفة فقيل للثوري لا تشهد جنازة
فقال لو كان في فيه لمعك وكانوا اذا استلوا اعلام الاموال قالوا ان رزقنا الله فيه فعلنا وكان
طاموس لا يحدث بعينه الا بغيره فكان يقال ان يحدث فلا يحدث ولا في الغيدى ففعل في ذلك فقال
اقتبل ان يحدث بعينه اذ حضرت لي فيه ففعلت وحيث كان داود بن الحبر لما صنع كتابا لمقل جاء
احمد بن حنبل فطلبه منه فنظر فيه لم يجد حقا فزده فقال مالك قال فيه اسما من صفات فقال له داود انا
لم اخبر حتى الا سائدا فانظر فيه بعين الحبر انما نظرت فيه بعين العمل فانتهت قال احمد فزده على حتى انظر
فيه بالعين التي نظرت فاحذه ومكث عنده طويلا ثم قال جزاك الله خيرا فعدا انتفعت به وقيل لما وس
ادع لنا فضلا حتى احببته وقال بعضهم انا وطلبته لعمارة شهر فاصبحت لي بعد وقال علي بن ابي
مسيب مع ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب داره انصرف فقال ابدا لا تفر من عليه العشاء قال الحسين
بن يحيى وهذا لان الله تتبع النظر فاذا تغير النظر تغيرت لينة وكان الامير وزان ليعمل عملا الا بالينة
لعلهم بالينة وروح العمل وان العمل بعينه صادقة رياء وتكلف وهو سبب مقت لا سبب قرب
وعلموا ان الله ليس هو قول القائل بقلبه نيت بل هو ابتغاء القلب على مجرى الفروع من الله تعالى
فقد يتغير في بعض الاوقات وقد يتغير في بعضها ثم كان القائل على قلبه بالدين تيسر عليه في اكثر
الاحوال احضار الينة للخيرات فان قلبه ماكل بالجملة الى اصل الخير فينبعث الى التفاصيل خالبا ومن مال
قلبه الى الدنيا وعلقت عليه لئلا يتيسر له ذلك بل لا يتيسر له ذلك في الفرائض الا بجهده وضايقته
تتذكر النار ويحذر نفسه عقابها او ليعلم الجنة ويرغب نفسه فيها فيجانب عيشه واهية صغيفه
فيكون ثوابه بعد رغبته ونية واما الطاعة على نية لاجل الله تعالى لا يستحق الطاعة والعبادة
فلا يتيسر للراغب في الدنيا وهذه اخر النيات واعلاها وبعض من يفتن بها فضلا عن متعاطاها
ونيات الناس في الطاعات فسام اذ منهم من يكون عمله لاجل الباعث الخوف فانه يتقوا النار ومنهم من
يعمل لاجل الباعث الرجاء وهو الرغبة في الجنة وهذا ان كان نازلا بالاضافة الى قصد طاعة الله و
تعظيمه لغاية ومجلا له لا لغيره فهو من جملة النيات الصالحة لا تزل الى الموعود في الآخرة وان
كان من جنس المآل في الدنيا واصلها الباعث باعش الفرج والبطن ومرمق قضاء وطرها
الجنة فالعالم لاجل الجنة عامل بطنه ووجهه كالاخيرا سوء ودرجته درجته البلاء وانه لنيلها
يعمل اذ اكثر اهل الجنة البلاء واما عبادة ذوق لا يباب لاجلها وذكر الله تعالى في الذكر في حياها
وجلاله وسائر الاعمال يكون موكلات وروايف وهذا النوع من رغبته من النيات الى المنكح
المطعم في الجنة فانهم لم يقصدوها بل هم الذين يدعون ربهم بالعزلة والعيشة يريدون وجهه

ربل منه

فقط وثواب الناس بقدر رغبته فلا يحرم يتبعون يا لنظر الى وجهه الكريم ويسعون عن نيلت الى وجهه
الحور العين كما يستقر المنعم بالنظر الى الحور العين من نيلهم بالنظر الى وجهه الصوت المصنوع من الطين بل
اشد فان التفاوت بين جمال المحنة المروية وجمال الحور العين اشد واعظم كبر من التفاوت
بين جمال الحور العين والصورة المصنوعة من الطين بل استغفام النفوس الجميلة الشهوانية لمضاء النظر
من جملة النيات الحسنات واعلاها عن جمال وجهه الكريم ايضا هي استغفام الخشاء لصاحبها و
الغباها واعلاها عن النظر الى جمال وجهه النساء ففي اكثر العتوب عن ابصار جمال الله وجماله ايضا هي عجب
التخفاء عن اذالك جمال النساء فانما لا تستمر به اصلا ولا ينفذ اليه ولو كان له عقل ذكرت له لا تخف
عقل من يلفت اليه ولا يزالون يخلعون الان من رحم ربك وعلى حزب بما هم فيه فخور وادى احد بن حنبل و
رب العزة في منامه فقال لكل الناس بطبلون سى الا ابا يزيد فانه يظنني وراى ابو يزيد رب في المنا
فقال يا رب كيف الطريق اليك قال دع نفسك وقال وديهي الشك في المنام ففعل لما حصل الله
بك قال لم يطالبني الله عاوى بالبرهان الاعلى قول واحد قل يوما اي خساة اعظم من خسران الجنة
فقال اي خسران اعظم من خسران العاوى والغرض ان هذه النيات متفاوتة الدرجات ومن غلب على
قلبه واحد منها بما لم يتيسر له المد والى غيرها وبمعرفة هذه الحقائق توثق لعمالها فضلا لا يستكر
الظاهر من الغفلة فانما نقول من حضرت لينة في مباح ولم يحضر في فضيلة فان المباح اولى و
اشدك الفضيلة والبر وصارت الفضيلة في حق لينة لان الاعمال بالنيات وذلك مثل العفر
فانه افضل من الانتصار في الظلم وبما يحضره نية في الانتصار دون العفر فيكون افضل ومثل ان يكون له
نية في الاكل والشرب والنوم ليرجع نفسه ويقوى على العبادة في المستقبل وليس ينفذ نية في الحال
للصوم والصلوة والاكل والنوم هو الافضل بل لومل العبادة لمواظبة عليها وسكن نشاطه و
رغبته وعل انه لو تفرغ ساعة طهروا وحديث عاد نشاطه فالله افضل من الصلوة والى ابو البرد
ان لا يستريح نفسه بشئ من الله فيكون ذلك عوننا الى عمل الحق وقال علي بن ابي حمزة عن روح القلوب
فانما اذا اكرهت عمت وهذه دقائق يدركها سيرة العلماء وانا يتبع نية من كل الحادق بالطلب قد
يماح المحو باللم مع حرارته ويستبعد العاصم في الطب فانما يتبع نية من لا يعمد ولا يفرغ ليعمل
بالصنع والحادق بالشرط في تميز عن الروح والفرس بجانا ليتوصل به الى القلبية وضيعت البصيرة
قد تميز وتعب منه والخير بالقال ايضا قد يقبل الخزيمة ويؤلى الحفم بوجه للسترة الى مضيق فيمكن عليه
فذلك سلوك طريق الله كمال مع الشيطان ومخالفة للقلب والبصيرة لمؤلفي تفتن فيها على الطائفة من
الحيل يستبعد لها الضعفاء فلا ينبغي للربان يميز الكبار على ما يراه من شجرة ولا للقليل ان يميز على
استاده بل ينبغي ان يقف عند حد بصيرته وما لا يعينه من احوال السليمة لها الى ان يشكف الاسرار بما
بان منع رتبته ما يبال ذريته **الباب الثاني في الاخلاص** وفضيلة وحقائقه ودرجاته
فضيلة الاخلاص قال الله تعالى وما امروا الا بعبادة الله مخلصين له الدين وقال تعالى الا الله الدين
وقال تعالى ولتصبروا بالله واخلصوا له دينكم الله وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يسر ليغاية وربه لمدانزل فمن يعمل الله ويحيا بحمد الله وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يعمل
عليهن قلب رجل مسلم لخللا من الله وعن مصعب بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي ان له فضلا على من دونه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اما
نصر الله هذه الامة لضعفاءها ودعوتهم واخلصهم وصلوهم وعلى الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالت جبريل وهو يحكي عن الله تعالى قال الاخلاص من سرى الى استودعته

ذلك غفلة

ذلك صر

لجنة

غاية صر

کلمہ طبع کلمہ فی الضمان عری
اولاً تم فانی

فوهم لبناء خلاصا فاما خلاص اللسان لا يكون فيه سبب من الدم والفريث ومن كل ما يمكن ان يخرج
 به ولا خلاص بصادقه الاشتراك في ليس محلا فاصلا فهو مشترك الا ان المشترك درجات فالاخلاص في التوحيد
 بصادقه التبرك في الالهة والميراث من جنس ومنه على وكذا الاخلاص والاعلاص وضده تواردا
 على القلب فمحله القلب وانما يكون ذلك في القصور والنيات وقد ذكرنا حقيقة اليقين وانما ترجع الى
 اجابة الميراث فيما كان الميراث وليد على التوحيد يسمى الفعل الصادر عنه فالاخلاص بالاضافة الى الميراث
 في تصديق وعرضه الرياء فهو محض ومن كان غرضه محض التقرب الى الله تعالى فهو محض ولكن المادة جارية
 بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد التقرب الى الله تعالى عن جميع الشرائك كما ان الاخلاص عبارة عن الميل
 ولكن بخصصة خصصته حقيقة المادة بالميل على الحق ومن كان باهية مجرد الرياء فهو معرض للميل
 شك فيه اذ ذكرنا ما يتعلق به في كتاب الرياء من ربيع الملكات واول النور ما ورد في الخبر من ان المراءى
 يلقى في القيامة باربع سمات يامري يا مشرك يا كافرا وانما تنكح الان فحينئذ انبت لقصده التقرب
 ولكن امتنع بهذا الباعث فاعث اخر اما من الرياء او من غيره من خطوط النفس وشال ذلك ان يصوم
 بالحيث لا خلاص بالصوم مع قصد التقرب او يفتن عبد النفس من مؤمنه وهو خليفه او يحل يصوم لغيره
 بحركة السخر او يتخلص من شرفه من لذي بلده او يهرب من عدوه في منزله او يترحم باهله وولده او يستغل
 هو فيه فاذا ان لم يخرج على ما او يعرف ليامر من الحرب وقيل الشار وتعد يد على خمسة اصناف ورحها
 او يصلي بالليل ولا عرض في دفع الفاس عن نفسه بل يعرف رجلا اوله او يعلم العلم ليهل على طلب ما
 يخلصه من المالا ويكره عزرا من الهين او يكون عقاره واسواله عروشا بغير العلم من الاطاع واستغفر
 بالدين والوعظ ليتخلص عن كربة الصمت ويتفرج بلبه الحديث او يتكلم بجملة المراء او الصوفية يكون
 حرمته وافرة عديم وعند الناس ولما لا يبرر في الدنيا او كبت مصفا الجور والباطل على الكثرة خطه
 اوضح ما يشا ليخفف عن نفسه الكراء او رضا لينطق ويشردا واعتدل لطيف را حجة او كبت
 ليصرف ليلو الاسناد او اعتكف في المسكن ليخفف عليه كراء المسكن وصام ليخفف عن نفسه التردد في طبع
 الطعام او يفرق لاستعماله فلا يشغله الاكل منها او يصدق على الناس ليعطى ابرار من السائلين في نفسه
 او يعبود بربها ليعاد اذ امر من او يستمع جازة ليشيع جازة اهله او يفعل شيئا من ذلك ليعرف بالخبر ويذكر
 به ويظهر اليقين الصالح والوقار فيما كان باهية هو التقرب الى الله تعالى فيمكن ان يضاف اليه خبره في هذه
 المحلوت حتى صار العمل الخفيف على سبب هذه الامور فبعد خروج عمله عن حد الاخلاص ويخرج ان يكون
 خالصا لوجه الله تعالى فيطرق الشوك اليه وقد قال الله تعالى انا اعني الشراك من الشرك وبالحيلة من خطين
 خطوط الدنيا يترشح اليه النفس وعمل اليه القلب فلا اوكر اذ انطرقا في العمل فكذلك ربه صفة والبر
 اخلاصه والادان من خطا في خطوطه من نفس شوائب قل ما ينك فعل من لغاير وعبادة من عبادة
 عن خطوط واعراض عاجلة من هذه الاجناس فلذلك قل من سلم له في لحظة واحدة خالص لوجه الله
 بما وذلك لغو الاخلاص من غير نية النفس عن هذه الشرائك الخالص هو الذي لا يلبث هذه الاطراف
 من الله تعالى وهذه الخطوط ان كان هي المباشرة وحدها فلا يخفى شدة الامر على صلحها فيما وانما نظرا
 فيما اذا كانت العقدة الاصلية هو التقرب والصفاء اليه هذه الامور ثم هذه الشوائب ان يكون في تيرة
 الموافقة او في تيرة المشاورة او في تيرة المعاونة كما سبق في بيان اليه وبالحيلة فاما ان يكون الباقي الفينة
 مثل الباعث الديني او اقوى منه واصغف وكل واحد حكم الخكم استند به وانما الاخلاص بتخليص العمل عن هذه

فمن عمل على ما ذكر في فري
 فانما يرى
 تارة

الشوائب كلها اقبلها وكثيرا حتى يتجوز في قصد التقرب فلا يكون بلعنه سواء وهذا لا يتصور الا ان
 يحب الله مستهتر به مستهتر فالحلم بالآخرة بحيث لم ينفج الدنيا في قلبه فراحى لا يحيا الاكل في الدنيا
 ايضا بل يكون رغبة فيه كغيره في قضاء الحاجة من حيث لا يشعرون الجلة فلا يشعرون الطعام لا يطعم
 بل لا تفرقة على عبادة الله تعالى وتحتي ان لو كفى من المخرج حتى يحتاج الى الاكل فلا يبقى في قلبه خط في
 الفضول الزائدة على الضرورة وقد يكون قد الضرورة مطلوبا بغيره لا بضرورية دية ولا يكون له
 هو الا الله تعالى قبل هذا الشخص لو اكل وشربا وقضى حاجته كان خالصا لوجه الله في جميع حركاته
 شكاته فلو نام مثلا ليروح نفسه فيتعوى على العبادة لبدته كان نوم حلاوة وكان له راحة الخلقين في
 من ليس كذلك فبالاخلاص في الاعمال كالمسدود عليه الا على الله وكان ان من غلب عليه حب الله تعالى وحبه
 الاخرى فالكسب حركاته الاعيادية صفة منه وصار اخلاصا الذي يميل على نفسه الدنيا والعلو والرياسة
 وبالحيلة عن الله فقد كسب جميع حركاته تلك الصفة فلا تميز لربا من عبادته وصومه وصلواته الا نادرا في الاخلاص
 الاخلاص كسب خطوط النفس وقطع الطمع عن الدنيا والنجوى للخلق بحيث يغلب ذلك على القلب فاذا ذلك
 بتيسر الاخلاص وكمن من اعمال يتبع الانسان فيها ويطغى ان يخالص لوجه الله ويكون فيه اغرور والانه كانه
 وجه الآخرة كما حكى عن بعضهم ان قال قضيت صلوة ثلثين سنة كنت صليتها في المسجد في الصلوة الاولى كان
 ثاخر يوم ما بعد وصليت في الصلوة الثانية فاعتزتي بخلة من الناس حيث رايتني في الصلوة الثانية ففوت
 ان فطر الناس الي في الصلوة الاولى كان ليوني وتشتت ليعتزلوا من حيث لا اشعر وهذا دقيق غامض
 وقل ما تميز الاعمال عن امثال هذه وقيل من تيسر له الا من وقعه الله تعالى والمافلون عجزه ووف حجابهم
 كلها في الآخرة شيئا ومن المراءون بقطر تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحسبونه لولا انهم سئلوا
 عما فعلوا وقوله تعالى قل هل ينظرون الا الذين ضل بغيرهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنعا واسند الخلق بقرض هذه الفضة الملاء فان الباعث للاكبر من على الشرائك لانه الاستيلاء والفزع
 بالاستيلاء والاستيلاء ريلك والشاء والشيطان يلعب عليهم ذلك ويقولون نعمتكم ثواب الله والنضا
 عن شمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترى ان الرافضين على الله تعالى في المحلوق ويعطي المسلمين و
 يعرض لقبول الناس قوله واجابهم عليه وهو يدعي انه يفتح بما يتسرع من نفس الدين ولطهر من افواه
 هو لحسن وعظامة وانصرف الناس عن اعقابهم ساءة ذلك ونحوه ولو كان باهية الدين لشكوا الله تعالى
 اذ كفاه هذا الميعين ثم الشيطان مع ذلك لا يحكيه ويقول انما عليك لا تقطع الربا عليك لا تضرب ذريرة
 الناس في عياله ولا تقطع الطريق فكنت انت الملائكة واعلم ان هؤلاء الثواب محمودة ولا يبدى المسكين ان الشاء
 للفقير فليس له الامر للافضل لعل اربابا ولعل عليه في الآخرة من انفراد قلبه مغرورا بغيره عن نفسه وان
 رضى الله عما لا امانه فكان عجزه محمدا او مذهب ما لان نصيادته للفقير وتسلمه الامر الى من هو اصبح
 اعوذ في الدين من كلفه لصالح الطريق مع ما اقر من الثواب الجليل بل فرح بمرضى الله عنه باستغلا
 من هو اول من بالامر فابا ان العلماء لا يفرحون بذلك وقد يتجسس بعض اهل العلم بغير الشيطان
 فيحدث نفسه بانه لو ظهر من هو اول من بالامر لفرح به واخاره بذلك عن نفسه قل العزير والاشفاق
 تفق الجمل والعزوفان النفس بهذه المنقار في الرعد بانها ان ذلك قبل رولا الامر ثم اذا هداه
 الامر لغير ويخرج ايف بالوعد وذلك لا يعرف الا من عرف مكاييد الشيطان وطاى استغاله باخافه
 بقرينة حقيقة الاخلاص والعمل بغير عيق وعرف فيه جميع الاشياء النادرة والفرد العظمى المستند

ل

ولا يترتب ذوقه ان
 كان كذلك كان مضمونا

في قوله تعالى لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له فليكن العبد شديدا لتفقد المراقبة لهذا الدقائق والا
التحقى باتباع الشياطين وهو لا يشعر **بيان اذا ولي الشيوخ في الاخلاص** قال السوي
الاخلاص قدوة الاخلاص لا من شاهد في اخلاصه الاخلاص فقد احتاج اخلاصه الى اخلاص
وما ذكره اشارة الى تصفية العمل الجي بالفضل قال الانسقات الى الاخلاص والنظر اليه وهو من
الافاق والحالين ما صفي عن جميع الافاق فلهذا القوم لا فقه ولا فطنة وقال سهل الاخلاص ان يكون مكن
المبد وحركاته في قلبه في خفة وهذه كماله في العز والفرق في معناه قول ابراهيم بن ادم الاخلاص
صدق الله على الله تعالى وقيل سهل اي شئ اشد على النفس فقال الاخلاص اذ ليس لها نصيب في
يوم الاخلاص في العمل هو ان لا يريد صلح عليه عوضا في الدارين وهذا اشارة الى ان يخلو النفس
اخره كجلا ولا يخلو العباد لاجل تنعم النفس بالشهوات في الجنة معلول الحقيقة ان لا يراد بالعمل الا
وجه الله وهو اشارة الى اخلاص الصديقين وهو الاخلاص المطلق قاما من يعمل لوجه الله
خوف النار فهو مخلص بالاضافة الى الخلق الطالعة والافاق في طبعه البطن والفرج واما المطلق
الحق الذي لا ياب وجه الله تعالى في نفسه وقول القائل لا يعرف الا انسان لا يخطو والبلاء من الخط
صفة الالهية ومن ادعى ذلك فهو كافر وقد فني القاضي ابو بكر الباقلي بتكثير من ادعى البراءة
من الخطوط وقال هذا من صفات الالهية وما ذكره حتى يكون القوم انما ارادوا البراءة عما يسميه
الناس خطوطا وهو الشهوات الموصوفة في الجنة فقط فاما التلاذذ بحرفة والمجاهدة والنظر الى
وجه الله تعالى فهذا خط هو لا وهذا لا يفيد الناس خطا بل يتجوز منه وهو لا يوصفوا
عالم فيه من لذة الطاعة والمجاهدة وملازمة الشهوة المحضرة الالهية سرا وجهه لجميع نعم الجنة
لا يستحقوا ولم يلقوا اليه في حكم خط وطاعة خط ولكن خطهم معبودهم فقط وفي غيره وقا
ابو عثمان البكريان وقوة الخلق الدوام النظر الى الخلق وهذا اشارة الى افة الربا وكذا قول بعضهم
الاخلاص في العمل ان لا يطعم عليه شيطان فيفسدك ولا ملك فيكتبه فانه اشارة الى الجود والاخلاق
وقد قيل الاخلاص ما استمر من الخلاق وصفات الخلاق وهذا الجمع للمفاد وقال الحاشي
الاخلاص هو الخلق عن معاملة الرب وهذا اشارة الى الجود في الربا وكذا قول الحاشي
من شرب من الربا في قلة خبز عن اخلاص العبودية وقال الحاشي روي عن بعضي زهير ما قال الحاشي
من الاعمال فقال الذي يعمل الله تعالى لا يحب ان يجده عليه احد وهذا ايضا لقوم لم يترك الربا
فانما خصه بالذكر لانه اقرب اسباب المشورة للاخلاص وقال الجيّد الاخلاص تصفية الاعمال
من الكدورات وقيل الفضل في العمل من اجل الناس رياء وهو العمل من اجل الناس شرك والاخلاص
ان يما فيك الله عما قبل الاخلاص واما المراقبة ونسيان الخطوط كلها وهذا هو البيان الكامل
فالا قايلا في هذا كثر في كفاية في كفاية العمل بعد كفاية الحقيقة واما البيان الثاني في
بيان مسيد الرسول صلى الله عليه وسلم اخلاص فقال ان يقول في الله ثم يستقيم كما
امرني لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له ولا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له ولا تعبدوا
الى قطع كل ما سوى الله عن فخره والنظر في الاخلاص **بيان اذا ولي الشيوخ في الاخلاص** والافاق
المكثرة للاخلاص اعلم ان الافاق المشقة للاخلاص بعينها جلي وبعبارة اخرى وبعبارة صغيفة
مع الجلاء وبعبارة اخرى مع الحق لا يفيتم لثبات في الجلاء والجلالة والجلالة والجلالة

من

مشوشات الاخلاص الربا فلهذا ذكر منه شيئا مما لا يقول الشيطان يدخل الامر على المصلي مما كان
في صلوة ثم نظر الى جوارحه ودخل عليه داخل فيقول احسن صلوة حتى ينظر اليك كالحاضر بين الوفا
والصالح ولا يزدريك ولا يفتاك بك فيخرج جوارحه وسكن اطرافه ويحسن صلوة وهذا هو الربا الطاهر
ولا ينبغي ذلك على المتقي من المريد في الدنيا ان يكون المريد قد فهم هذه الاية واخذ منها جليها
لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت اليه ويستمر في صلوة كما كان في نية في معرض الخير ويقول انت متقدي
بك ومنظور اليك وما تفعله يوترقك ويتاسى بك غيرك فيكون لك ثوابا عظيم ان احسنت وعلمت ان
ان سات فاحسن عملك بين يدي فمساء يفتدي بك في الخشوع وتحسين العبادة وهذا اعنى من
الاول وقد يخرج من بين لا يخرج بالاول وهو ايضا عين الربا ومبطل للاخلاص ان كان يرى الخشوع وحسب العباد
خيرا لا يرتقي اعينه تركه فلم يرتقي نفسه ذلك في الخوة ولا يمكن ان يكون نفس غيره في نفسه فلهذا
البليغ على المعتدي به هو التي استقام في نفسه واستدار قلبه فانتشروا الى عين فيكون له ثواب عليه
فاما هذا الحق المتقدي والمبليغ في اقدى برائه عليه واما هو فطالب بطلبه واما قبي على الطاهر
نفسه ما ليس بمغفلة **الدرجة الثانية** وهي ادق مما قبلها ان يجرب العبد نفسه في ذلك وتليبه لكيلا الشيطان
ويعلم ان عاقبة بين الخوة والشهادة الغير محض الربا ويعلم ان الاخلاص ان يكون صلوة في الخوة مثل
صلوة في الملاء كذلك فيسبحي من نفسه ومن ربه ان يتخضع لمشاهدة طرفة عينا اذ ابد اعلى عادية فيقول
على نفسه ويجلس صلوة على الوجه الذي يرضيه في الملاء ايضا كذلك فينبغي ايضا من الربا والغافل لا يميز
يحسن صلوة في الخوة في الملاء فلا يكون قد فرق بينهما فالنقطة في الخوة والملاء الى الخلق الى
ان يكون مشاهدة البهائم لصلوة ومشاهدة الخلق وحدا فكان نفس هذا ليست تسبح باسماء الصلوة
بين اظهر الناس ثم يسبحي من نفسه ان يكون في صورة المراءين ويظهر ان ذلك يقول بان يستوى صلوة
في الخلاء والملاء وهما ان لا والذالك بان لا يلتفت الى الخلق كما لا يلتفت الى الجادات في الخلاء والملاء
جميعا وهذا تخفى مشغولا ثم يخلق في الخلاء والملاء جميعا وهذا من المكائد الخفية للشيطان الذي جبر
الرافعة وهي الحق والخفى ان ينظر الى الناس في صلوة فيجبر الشيطان عن ان يقول له الخشوع لاجلهم فان قد
عرف انه يعطين بذلك فيقول له الشيطان تفكر في عظمة الله وجلاله ومن انت ولحق بين يدي واسبحي
من ان ينظر الله الى قلبك وانت تفكر في عظمة الله في قلبه ويخشع جوارحه ويظهر ان ذلك عين الاخلاص
وهو عين المكر والمخدع فان خشوعه لو كان نظره الى جلالة كمال هذه الخطرة ملازمة في الخوة
لكان لا يتحقق خطره باحالة حضور غيره وعلامة الامن من هذه الاية ان يكون هذا الحاضر بما ياله
في الخوة كما ياله في الملاء ولا يكون حضور الغير هو السبب في خطره الحاضر كما لا يكون حضور البهائم سببا
فادام يعرف في امره ان مشاهدة الناس وبجته فهو خارج عن صفوة الاخلاص فذلك الباطن بالشيطان
الحق من الربا وهذا السر الخفي في قلبه ان ادم من ذنبه ان يله السوءاء في الليل الطلوع على الفجر الصا
كما وروى الخبر ولا يعلم من الشيطان الامن في نظره وبعد بعينه الله تعالى وتوفيقه وهديته والا فالشيطان
ملازم للشر من عبادة الله لا يعقل عن خطه حتى يحطم على الربا في كل حركة من الحركات حتى في كل الصلوات
الشارب وتطليب يوم الحقيقة والنبأ الشيا فان هذه ستن في اوقان محضه وفيه في خطه حتى لا يربا
نظر الخلق بهما ولا يستداس الطبع بما يفيد عوا الشيطان الى فعل ذلك ويقول هذه مشقة لا ينبغي ان تتركها
ليكونا نبعث القلب باطنها لاجل تلك الشهوات الخفية ومثورة بها سوا يخرج من جلاء الاخلاص بسيرة وما لا

د

وهيها الى الامم
ص

وهو

يعلم هذه الافات كلها فليس يخفى بل من يتكلم في مسجد مودع نظيف حسن المارة بالناس الطبع به الشيطان
يرغب فيه ويكثر عليه في فضائل الاعتكاف وقد يكون الحرك الحقة في سره وهو الانس بحسن صوت السجود
استمر الطبع به ويتبين ذلك في مثله الى احد المسجدين واحدا الموضعين اذا كان احسن من الآخر وكل ذلك
امتزاج بسواها الطبع وكذا ذوات النفس ومبطل حقيقة الاخلاص وهو النفس الذي يخرج بها النفس الذهب
له درجات متفاوته فيها ما يغلب منها ما يقبل ولكن سهل دونه ومنها ما يدفع بحيث لا يدرك الا الناقص
البصير وغنى القلب وغل الشيطان وخيت النفس أغصن من ذلك وادق كثر اولها قبل وكثبان من
عالم افضل من عبادة مشر من جاهل ما ربه العالم البصير بدقائق افان لا يعلم حتى يعلم ما فان الجاهل
نظرة الى طاهر العبادة واعتزاده بها كظن السوادى الى حرق الدنيا والموت واستدارته وهو زيف
في نفسه وفي طين خالص الذهب الذي يرضيه النافذ خير من دينار يرضيه الغر العتيق فكذلك يتقارون له
العادات بل اسد واعظم ومدخل الافات المنطوق الى فون الاعمال لا يمكن حصرها ولخصها ما يليق
ما ذكرناه مثالا لا لفظا ليعتبر القليل عن الكثير والليل لا يغني عن النور بل ايضا فلا فائدة في التفصيل **بيان**
حكم العمل المشرب في استحقاق الثواب على العمل اذا كان خالصا لله بل من شرب من الربا
خطوط النفس فقد اختلف فان ذلك هل يقتضي ثوابا ام يقتضي عقابا ام لا يقتضي شيئا اصلا فلا
يكون كانه عليه ما الذي لم يرد به الا الربا فهو عليه قطعاً وهو سبب العقاب فاما الخالص
الله فهو سبب الثواب واما الشرب وظاهر الاجازة يدل على انه لا ثواب له وليس يحل الاجازة
تعارف من فيه والذي ينبغي فيه والمعاد الله ان ينظر الى قدره الباعث فصار العمل لا كانه
فان كان بعث الربا والعقل والوقوع في شرب ما منع ذلك من مقتضى العقاب ثم العقاب
الذي فيه لحق من العقاب الذي هو الربا ولم يخرج به شاة التقرب وان كان مقتضى التقرب
اغلب بالاضافة الى الباعث الاخر فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الذي وهذا القول من اجل مشا
ذو حجة اياه وكقوله تعالى ان الله لا يظلم شعاً لذة ولا منفي ان يضيغ ان فقد الخير بل ان كان غاليا
على قصد الربا يحبط منه العبد الذي يسا وير ويقبى زيادة وان كان مغلوبا اسقط بسببه شيء من
عقوبة العقاب الفاسد وكشفنا المقار عن هذا ان الاعمال لا يثورها في القلوب ما كيد صفا بما قد
الربا من الملهكات واما اعتداء هذه المملك وقوة العمل على وقها فاذا اجتمعت المصنات في العبد
فما مضى اذ ان وافعل على مقتضى الربا فقد قوي تلك الصفة واذا كان ذلك العمل على وفق مقتضى
التقرب فقد قوي ايضا تلك الصفة واحدهما مملك والاخرى منجية فان كان تقوية هذه الصفة تقوية
الاخرى فقد تقا وما كان كالمستقيم بالحجارة اليها ما يضرهم ولم يتناول من المبررات ما يقاد
قد قدرة فيكون بعد تناولها كما لم يتناولها وان كان احد الخطايا المصلح القالب عن اثرها لا يضيغ
شعاً لذة من الطعام والشراب والادوية ولا يثقل عن اثر في الجسد بحكم شرب الله تعالى فكذلك لا يضيغ
شعاً لذة من الخمر والشر ولا يثقل عن تاثير فانارة القلب وتسويده وفي تفسيره من الله تعالى والبا
فاذا جاء بما يقرب به شرب مع ما يبعده شربا فقد غالى ما كان فلم يكن كانه ولا عليه وان كان الفعل
ما يقرب به شربين والاخر يبعده شربا فلهذا فضل له كما لا يشك وقد قال صلى الله عليه وسلم اضع
المسبة تحبها فاذا كان الربا المحبب في محرمها الاخلاص المحبب فيها فاذا اجتمعا جميعا فلا بد وان
تبدعها بالصورة وليست بهذا اجماع الامة على ان يخرج حلياً ومعة تجازي صريحاً وايث عليه

شرب

قوله في البعث الذي هو الربا
النفس تهاوتها تعلق

الكلية

قد امتزج برحمة من حظوظ النفس ثم يمكن ان يقال انما شاب على اعمال الحج عند انتهاء الى مكة وتجارة غيره
عليه فهو خالص واما المستزك طول المسافر ولا يرايه مما قصد تجارة وتكن الصواب ان يقال مما كان الحج
هو الحرك الاصيل وكان عرض التجارة كالمعين والتابع فلا ينفك نفس المسافر عن ثوابه ولا ينفك ان الغزاة لا
يدركون في انفسهم تعرفون من غزو الكفار في حجة تكثير فيها الغنائم وبين حجة لا غنمة فيها وسعدان يقال
اذا ذلك هذه التفرقة يحيط بالكلية ثواب جهادهم بل العدل ان يقال ان كان الباعث الاصيل والمرجع القوي هو
اصلاء كلمة الله واما الرغبة في الغنمة على سبيل السبقية فلا يحيط بل الثواب نعم لا يساوي ثوابه ثواب من لا
يلتفت قلبه الى الغنمة اصلا فان هذا الالتفات نقصان للاصالة فان قلنا لايات ولا خوارق بل ان شرب
الربا يحيط الثواب وفي معناه شرب طلب الغنمة والتجارة وسائر الخطوط فقد دوى طائوس وهذه من التائبين
ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل يبيع الخمر وقال يبيد قيصان يبيد ويرجى فلم يدبر ما يقول
له حتى ينزل قوله تعالى ان كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يذكر عبادة ربه احد او قد فقد الا
ولله جميعا وروى عنه ما ذكره صلى الله عليه وسلم قال لا ذى الربا وشرك وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه
سلم يقول للذي اشرك في عمله حذرك من عملك وعن عبادة ان الله عز وجل يقول انما اتقوا الاغنياء وعن
الشرك من علي فاسألوا عيسى عري ودعوا لثري وروى ابو موسى ان ابا راسا انا فلهذا لا يارسل الله
الرجل يقابل حجة الرجل يقابل شجاعة الرجل يقابل ليري كما في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم
من قال ليكون كذا الله حي الاميا فهو في سبيل الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقولون فلان شهيد ولم يكن
قد ملأه قتيلا ولعله وروى قال ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم من هاجر يفتي شيئا من الدنيا فهو هاجر
هذه الاجاديت لا تافق ما ذكرناه بل المراد بها من لم يدبر الا الدنيا كقول من هاجر يفتي شيئا من الدنيا
كان له وكان ذلك هو الاغلب على حجة وقد ذكرنا ان ذلك عصيان وعقدان لان طلب الدنيا حرام
ولكن طلبها باعمال الدين حرام لما فيه من الربا وتغير العبادة عن وضعها فاما لفظ الشرك حيث ورد
فيطلق للنساء وقد بينا انه افاضا وي المقدان تقا وما ولم يكن له ولا عليه فلا ينبغي ان يرجع لثري
ثم لا تسان عند الشرك ابد في حظوظه لا يدري اي الامر من اجل في ما يكون عليه وبالأول ذلك قال
تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا لا يرجو لقاء مع الشرك الذي حصل له الشا
ويجوز ان يقال ايضا من شاة الشهادة لا ينال الا بالاخلاص ويعلم ان يقال من كانت داعية اليه بحيث
ترجمه الرغبة الى محرم الفروان لم يكن غنمة وقد غر وطائفتين من الكفار احصا اعيانهم والاخرى
فقرأ في الآية الاغنياء كاعلاء كلمة الله والغنمة انه لا ثواب له عن غزوه البتة وهو والله ان يكون
الامر كذلك فان هذا جرح في الدين ومدخل للناس على المسلمين لان امثال هذه الشرايين لا تملك قط لا تنفك
الانسان منها الا على الذور فيكون تاثيرها في نقصان الثواب فاما ان يكون في الخاطرة فلا تملك الانسان
فيه على خطر عظيم لا نرجو ان الباعث الاخرى هو قصد التقرب ويكون الاصل على من يحفظ النفس ولا
ما يخفى غاية الحفظ ولا يحصل الا من لا با الاخلاص والاخلاص قل ما يستحق العبد من نفسه وان كان
الاجتناب فلهذا لا ينبغي ان يكون ابد بعد كمال الاجتهاد مترد بين الرد والقبول خائفا من ان يكون في
عبادة آفة يكون وبالله اكثر من ثوابها وهكذا كان الخائفون من ذوى الاكابر والبصائر وهكذا ينبغي ان
يكون كل ذي بصيرة ولذلك قال سفيان لا اعتد بظن من على وقيل عبد الغزي ان ابي روادج وروى هذا
البيتين سنة وحجتين حجة فادخل في شيء من اعمال البر الا وحاشا لنفسي فبعت نفسي

قوله

و قیدار سونہا

ن

و نفی خیرام

— ५ —

كما قال علي بن ابي طالب عليه السلام يا عبيد الدنيا وقال ايضا صلى الله عليه وسلم حسن عبد الله
الدينار يعني عبد الدرم وعبد الحلة وعبد الحصة فكل من تقيد قلبه بشئ عبد له وانما العبد الحق لله
اعتق ولا عن غير الله تعالى فصا حراما مطلقا فاذا تقدمت هذه الحرة صار العبد فارغا قلبه في العترة
لله فيسقط بالله وبمحبه وتقيد طاهره وباطنه بعباده وطلعت فلا تكون له مراد الا الله تعالى ثم قد جاء
هذا في مقام سمي من لحي الحرة وهو ان يعتق ابدته لله تعالى من حيث هو هو بل يقع بما يريد
الله تعالى من تقرب او البعاد فتقضي ابدته في اذنه الله تعالى وهذا بعد عتق عن غير الله تعالى فصار
حرام عتق عن تقرب فصار حراما وصار مفعولا بنفسه مجزوا السيد ومولا ان حركه حرك وان سكته سكت
وان ناله رضى لم يبق فيه متسع لطيف الناس واعتراض بل هو بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي القابيل
وهذا انتهى الصديق في العبودية فالعبد الحق هو الذي وجوده مولا لا لنفسه وهذه درجات الصديق
واما الحرة عن غير الله فدرجات الصادقين وبعدها يتقوا العبودية لله تعالى وما قبل هذا لا يسمى
صاحبا ان يسمى صاحبا ولا يصيد لغيره الصديق في القول **الصدق الثاني في اليقين** والارادة
ويرجع ذلك الى الاخلاص وهو ان لا يكون له باعث في الحركات والسكنات الا الله تعالى فاما زجه
شعب من خطوط الغنى بطل صيد قائله وصاحبه يجوز ان يسمى كاذبا كما روينا في فضيلة الاخلاص من
حديثنا لما شفى حتى سئل العالم ما ذا علمت وما علمت فقال صلت كذا وكذا افعال كذا وكذا بل اردت ان
يقال فلان عالم فانه لم يكذب ولم يقل لم يقل ولكن كذب في ارادته وبنيته وقبل ايضا الصديق حجة العزم
الغصه ولذلك قال تعالى والله لشهدان المتنافيين كما ذنوب وقد قالوا انك لرسول الله وهذا
ولكن كذبهم لا من حيث انهم لا يثبتون في القلب وكان التكذيب ينطوي الى الحيز وهذا القول يقتضي الجاد
بقرينة الحال اذ صلبه يظهر ما في نفسه انه يعتقد ما يقول فكذب في دلالة بقرينة الخلاص عليه فانه كذب
في ذلك ولم يكذب فيما تلفظ به فيرجع لصدق ما في الصدق الى خلوص النية وهو الاخلاص فكل صادق فلا بد
ان يكون مخلصا **الصدق الثالث في العزم** فان الانسان قد يقدم العزم على العمل فيقول في نفسي ان رضى
الله ما لا تصدق بحجبه وبسطه وان لقيت عدوا في سبيل الله قاتلت ولم ابال وان قلت وان اعطاني الله
ولا يبره عدلتي فيما لم اعص الله بظلم وبيل الى خلقي عتده العزيمة فلا يصار فيها من نفسه وهي غير مجازاة صادقة
وقد يكون في عزمه نوع ميل وتروى وضعفت ايضا الصدق في العزيمة وكان الصدق هنا عبارة عن القوة
والتمام كما يقال المعلن شهوة صادقة وهذا المعلن شهوة كاذبة مما لم يكن سهو من سبب ثابت قوي او
كانت ضعيفة فقد بطل الصدق ويراد به هذا المعنى والصادق والصدق هو الذي يصار في عزمه عزيمة
الحيزات كلها قوية فامة ليس في ميل ولا ضعف ولا يودع في نفسه انفسه ابد بالعلم المصالحا على الحيزات
وهو كما قال عمر رضي الله عنه لا اقدم في عزمي على ايمان ان اتمر على قوم فيم ابرك رضي الله عنه فانه
قد جعل في نفسه العزم الجاد والمجته الصادقة بانه لا ينام مع وجود اليقين واكد ذلك بما ذكره من العمل
مراتب الصديقين في العزم تحصيل فقد يصادق العزم ولا ينبغي ان يرضى بالفضل فيه ولكن اذا جلي
وذا لم يقدم ولو ذكره حديثنا القتل لا يقتضيه عزم بل في الصادقين والمؤمنين من اجزى ان يعمل هو او
ابوك كما كانت حجة نفسه حيا من حيوته التي يكره رضي الله عنه **الصدق الرابع في الخفاء** بالعلم فان النفس
قد تسبح بالعلم في الحال اذ لا مشقة في العزم والوعده والمؤنة فيه حقيقة فاذا حققت الحقائق وحصل
وهلجنا الشوائب انجلى العزيمة وغلبت الشهوة ولم يبق في الرضاء بالعلم وهذا ايضا الصديق فيه

عادر

منه
ان

ولذلك قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقد روي عن النبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يذو امع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدق ذلك على قلبه وقال اول مشهد شهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عتد اما والله لا انا في الله مشهد لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرى الله ما اصنع فشهد بعد
من العالم القابل واستقبله سعد بن معاذ قال يا ايها عمر والي ان فعلوا بها الرضوخ في اعيادها وراء احد
فقال في قول فرج في جسده بضع وثمانون ذميرة وضربة وطعة فقاتل بنت الصخر اخره ملعفت لحي الا
بدانه وتزل هذه الامم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ووقع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على مصف بن عير وقد سقط على وجهه يوم لحد شهيدا وكان صاحب اراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي عهده ومنهم من ينظر وقال
فضالة بن عبيد سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السهلاء اربعة رجل من
جيد الايمان يعني المدفونين في الله حتى قبل ذلك الذي يرفع الناس اليه الصلوات يوم القيامة هكذا وضع راسه
حتى وقت قلبه ورجل جيد الايمان اذا بقي المدفون كما عاصم بن مخرمة وشريك الطلح اما سمع عرب فقتل
في سنة الدرة الثانية ويحل من من خلط عملا صلا والخرسياء في المدفونين في الله حتى قبل ذلك الذي
الدرجة الثالثة وقال عاهد رجلا من بني امية من الناس قد قتل لان ذلك الله ما لا كسفة في خلا
به فتركت ومنهم من عاهد الله لئن انا من فضل الصدق ولكن من الصالحين وقال بعضهم انما هو شئ
نوء في انفسهم ولم يتكلموا به وقال ومنهم من عاهد الله في قوله تعالى وجا كانوا يكذبون فجعل العزم عدا
جعل الخلف في كذا والوفاء به صديقا وهذا الصديق اشد من الصديق الثالث فان النفس لا تحب العزم ثم تكسر
عند الوفاء له فكلها ولجنان الشهوات عند التمكن وحصول الاماني ولا تلتفت في عزمه رضي الله عنه فقال الله
في عزمه يعني احب الي من انا امر على قوم فيم ابرك اللهم الا ان يسول في انفسه عند القتل شيئا لا يجد في
لا امان ان شغل عليه اذ لك فتعجز عن عزمك ان لا يهلك في شهوة الوفاء بالعلم وقال ابو سعيد الخدري ان
في المنام كان ملكين تزلان السماء فقالا لي ما الصديق قلت الوفاء بالعلم فقالا لا صدق وعزم على
السماء الصديق **الصدق الخامس في الخفاء** وهو ان يجتهد في سبيل الله الظاهرة على امره في باطنه لا يتصنع هو
لا بان يترك الاعمال ولكن ان يستر الباطن الى الصديق الظاهر وهذا الخفاء ما ذكرنا من تحت الوفاء كاللواء
هو الذي يقصد ذلك ورب واقف على هيئة التسرع في صلاته ليس يقصد به مشاهدة غيره ولكن قلبه
فا قال عن الصلوة في سطر الميراث فاعلم ان يرضى الله تعالى وهو قائم في السجدة بين يدي شهوة من شهوات تبتدع لها
يعرف نسا الخائف الملقن اعرابا هو فيه كاذب وهو مطالب بالصدق في الاعمال ولذلك قد يسمى الرجل على
هيئة السكون والوقار وليس باطنه مرسوقا بل لوقار هذا عزمه صادق في عمله وان لم يكن مستقفا الى الحق ولا مراء
ايام كما يحسن عن هذا الابا ستمر في العزيمة والعلانية بان يكون باطنه مثل طاهر او خير من طاهر ومن حقيقة ذلك
اخار بعضهم تسويف الظاهر وليس شيئا الا شرار حتى يظن به الخير بسبب طاهره فيكون كاذبا في كمال الظاهر
على الباطن فاذا عظم الظاهر الباطن ان كان عن قصد في رياء ويعتق به الصدق ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اللهم حمل سريري في خير من علة النبي وحصل علة النبي صالحة وقال زيد بن الحارث اذا استقرت سريري العبد وعلايته
فذلك النصف وان كانت سريره افضل من علانية فذلك النصف لان كانت جلالة افضل من سريره فذلك النصف وان كانت
شعر اذ المروءة اعلان في المؤمن استوى فقد ذكر في الدارين واستوحيا لنا فانما هذا الكلام من سره فانه
على معية فضل موسى الكاظمي والرضا كاخا لى الدنيا في السوق نافي ومنه شلوه ولا يقتضي الله وقال عظيم بن عبد العاق

ورجل من رضى عن نفسه انما كان
على العزم في الصدق في امره
ورجل من رضى عن نفسه انما كان

شزم

ل

كلا

وا

اذا وقعت سريرة المؤمن على الدنيا هي الله جل جلاله يقول هذا عبدى حقوا قال معاوية بن قرة من يدعى
 بكلام بالليل قاتم بالبنار وقال عبد الوحد كان الحسن اذا ارسلني كان من اجل الناس بر واذي من شي كان
 من اول الناس له ولم ادر احد قط اسيرة سريرة بل اسيرة منه وكان ابو عبد الرحمن الزاهد يقول الحق تعالى انما
 فينا يسرى ويستم بالامانة وعاملت فيها بيني وبينك بالخيانة وبكى وقال ابو يعقوب الهذلي الهذلي الهذلي الهذلي
 في السير والملازمة فاذن مساواة السيرة للعلاقة انما هو الصدق **السادس** وهو على الدجاجة والفرها
 في مقامات الدين كالصدق والخوف والرجاء والتعظيم والاحسان والوفاء والحب والبر والعدل والامور
 هذه الامور لها ما تطلق الاسم بظهورها ثم لها غايات وحقوق لها من تال حقيقة لها واذا غلب
 الشيء تمت حقيقة لسمى صاحبها صادقا كما يقال فلان صدق القتال ويقال هذا هو الحق الصدق وهذه
 هي الشهوة الصادقة وقد قال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله لم يربوا الى قوله اولئك هم الصادقون
 وقال تعالى ولكن الذين آمن بالله واليوم الآخر لا يرفعون اليهم من الايمان فقر اهله الا يقول له
 ما لنا من الايمان فقال ما لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقر اهله الا يقول له
 الخوف من الله والى الله الا وهو خائف من الله خوفا يبطئ على الاسم ولكنه خوف غير صادق اي غير
 بالحق وخوف الحقيقة اما انما اذا اخاف سلطانا او فاعلم طريق كيف يصغر لونه ويرتد فرائصه ويتعصب
 عليه ويصغر على الكبر وتزمر وينقسم عليه فكره حتى لا يتسمع برأيه وولده وتذم من بعض الوطن و
 يستبدل بالابن الرحمة وبالزوجة النقب والمشفقة والعرض للخطا وكل ذلك خوفا من يدرك المذود
 ثم ان يخاف النار ولا يظهر عليه شيء من ذلك عند جيران معصية الله عليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لم
 ار مثل النار نام هاربا ولم ار مثل الجنة نام طالبا والصدق في هذه الامور عزيز جدا ولا غاية لطيف
 المقامات حتى ينال علمها ولكن لكل عيب منه خطب بحسب حاله اما ضعيف واما قوي فاذا قوي شي
 صا نقا في عرفه الله تعالى في عظيمة والخوف من الله غاية لذلك قال صلى الله عليه وسلم لم ير مثل الحب
 ان اذ لك في صورتك التي هي صورتك فقال لا يطبق ذلك قال لي اذ في قال فماذا البقيع قد سلك في
 حتى جلت السماء فصار مقبلا عليه فاذا في وقت طاعة بل الصورة الاولى فقال صلى الله عليه وسلم ما
 ظفقت ان لحد من خلق الله هكذا قال كيف لو دليت اسرا قبل ان العرش لعل كاهل وان رجليه قد وقفا
 ثم لادى من السفلى طنة ليعا من عظمة الله تعالى حتى يصير كالموضع يعني المصفر الصغير فانظر الى الذي
 ينشأ من العظمة والحيث حتى يرجع على ذلك الهبة الحرة وسائر الملائكة ليسوا كذلك لعلهم في المعرفة هذا
 هو الصدق في العظمة وقال لي جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي الى السماء
 وجبرئيل ملائكة الاصلى كالجلس الى من خشية الله يعني الكساء التي تلقى على ظهر البعير وكذا ان كان
 الصلابة يعني الله عنهم كانوا لثاقين وما كانوا يلقون خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك
 قال ابن عمر رضي الله عنهما ما يبلغ حقيقة الايمان احد حتى ينظر الى الناس كلهم محققين في دين الله
 وقال لي مطرف ما من الناس احد الا وهو الحق فيما بينه وبين ربه الا ان بعض الامم هو من
 بعض وقال لي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى ينظر الى الناس كالأباعر في جنب
 الله ثم يرجع الى نفسه فحسبها حقرا فاذن في جميع هذه المقامات يتغير بزم ثم درعا الصدق
 لا يمتثل لها وقد يكون الصدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصدق
 حقا قال سعد بن معاذ لما نزلنا اياهم قري وما سئل من منعت ما صليت صلوة منذ اسلمت فحدثت

احمد

زفرهم

قال زفرهم
 في الامور فانما نزل اليه الله
 رجا

نفسي حتى افرغ منها ولا تبتعد جادة فحدثت نفسي بغير ما هي عليه قائلة وما هو مقول لها حتى يفرغ من
 دفنها وما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قولا الا علنا حتى فقال ابن المسيب ما ظننت ان هذه
 الحاصل لجميع الا في النبي صلى الله عليه وسلم فهو صدق هذه الامور وكمن جلة الصلابة قد ادا والصلوة
 وابعوا الجاهل ولم يبلغوا هذا المبلغ فبذلك هي دجاجة الصدق وتعاينة والكل لا تارة عن المشايخ في
 حقيقة الصدق في الاعمال يتغير فيها الا احاد هذه المعاني نعم قد قال ابو بكر الوراق الصدق لا يترصد
 التوحيد وصدق الطاعة وصدق المعرفة وصدق التوحيد لما به المؤمنين قال صلى الله تعالى والذين امنوا
 بالله ورسوله اولئك هم الصديقون وصدق الطاعة لا يحل العلم والورع وصدق المعرفة لا هل الولاية
 الذين سموا اونا والارض وكل هذا يدور على ما ذكرناه في الصدق ولكن ذكرنا اقسام ما فيه الصدق فهو
 ايضا غير محيط بجميع الاقسام وقال جعفر الصادق رضي الله عنه الصدق هو المجاهدة وان كان غنا
 على الله خير الله كما تحتر عليك عريك فقال تعالى هو اجبتكم وقبل قد احب الله تعالى الى موسى على نبينا
 وعليه الصلوة والسلام اذ اجبت عبد اسليته بل لا يفرح بها الجبال لا تظفر كيف صدق فان
 وجدته صابرا المحنة وليا وجيها فان وجدته جروعا يسكن في خلقه خذله ولم ابا له فاذن
 من علامنا الصدق كمان المصائب والطاعات جميعا وكراهة اطلاع الخلق
 عليه والله اعلم بالصواب **ثم كتاب النية و**
 الاخلاص والصدق فيه وكرمه وعونه
 يلو كتاب المراقبة والمجاينة
 ان شاء الله
 تعالى

وسمى على الله وسلم ومطالعته كمن الحكمة للاعطاء والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفضل على الامر في بعض خصوص
اللسان والظن اما اللسان فلا من منطلق بالطبع ولا من غير عليه في الموكمة وجناته عظيمة بالغبية والكذب والمنع
تزيك النفس ومذمة الخلق والطعن واللعن والدعاء على الاعداء والمجاداة في الكلام وغير ذلك مما ذكرناه
في افان اللسان في بعد ذلك كله مع انها خلقت للذكر والتذكير وتكرار العلم والتعلم وارشاد عباد الله
الى طريق الله واصلاح ذات البين وسائر خيراتها فلا يشرط على نفسه ان يكثر في اللسان طول صاؤه الا
في الذكر قطن المؤمن ذكره ونظره عبرة وصحة فكة وما يلفظ من قول لا ليرد رقيب عتيد فاما البطن فيكفنه
ترك الشره وتقليل الاكل من الحلال واختيار المشبهات وتجنب الشوات وتبصر على قدر الضرورة وتبصر
عليه انما ان خالفت شيئا من ذلك عاقبة بالمنع عن موانع لغوته كثر ما ناله شهوته وهكذا يشرط عليه
في جميع الاعضاء واستقصاء ذلك بطول ولا يخفى مفاصل الاعضاء وطاعها ثم لسانه وصنعت
وطايف الطالعين التي يتكرر عليه في اليوم والليل ثم في الخلق التي يتقيد عليها ويقيد على الاستكثار منها
يرتب لها تفضيها وكيفيتها وكيفية الاستعداد لها باسبابها وهذه شروط تفضل اليها كل يوم ولكن
اذ القود لا في ان شرط ذلك ايا ما وطاوعة نفسه في الوفاء بجميعها استغنى عن المشاورة فيها وان طاع
في بعضها نصت للحكمة في التوحيد المشاورة فيها بقي ولكن لا يجوز كل يوم عن مهم جديد وقاضه حادثة لها
حكم جديد والله عليه في حق ويكره هذا على من يشغل بشي من اعمال الدنيا من ولا يتركه او تجارة او تدريس في
ما يلزم يوم من وقاضه جديد يحتاج الى ان يقضى حق الله سبحانه فيها فعليه ان يشرط على نفسه الاستقامة فيها
والايقاد للخلق في مجاهدا وتحدثها من غير الاهمال ويمنها كما يعظم العبد الايقان المبرور فان النفس بالطبع
ممتدة في الطاعات مستعصية عن العبودية ولكن الوعظ والادب في ثوبها وذكرها في الذكر تفضل المؤمنين
فهذا وما يجري مجراه هو اول مقام المراقبة مع النفس وهي الحامية قبل العمل والمجاهدة بكون عبد الله
تارة قبل التوحيد يقال تعالى يا اهل الله يعلم ما في انفسكم فلهذا روي وهذا في المستقبل وكل نظرة في كثرة
ومقدار طه قريادة ونقصان فانه يسمى حامية فالنظر في انفسه في العبد في ثمار طه قريادة
نقصان من الحامية وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فبينوا واولى العالي
ياء بها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنية فبينوا واولى العالي واولى خلقنا الانسان وعلما ما توبون
بر نفسه ذكر ذلك تحذيرا وتبينها للفرار من المستقبل وروي عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
والسلام قال سب رجل سالا ان يوصيه في عظمها اذا ارتكب ما ارتكب فذبح عاقبة فان كان رشا فامض
ان كان غبا فامض عنه وقال بعض الحكماء اذا اردت ان يكون العقل عابدا على الجوى فلا تجعل بعضا
الشهوة حتى تنظر العاقبة فان مكثت الدائمة في القلب اكثر من مكث خفة الشهوة وقال بعض الحكماء ان
المؤمن انصر العاقبة فامض الدائمة وروي شاذ بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان
نفسه وعمل بالمعاد الموت والاحق من اتبع نفسه هواها ونهى على الله ان نفسه اى حاسنها وبوم الدين
هو يوم الحساب وقوله تعالى انما المدينون اى حاسيون وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسيل قبل ان
تحاسنوا وذنوها قبل ان تذنوا وكهيموا الله من الاكبر وكهيموا الى ابي موسى الاسدي حاسب نفسه
في الرخاء قبل حاسب بالسدة وقال لكم كيف تجدنا في كتاب الله تعالى يعني المورثة قال ويل للبيان الا من
من ذيان السماء فعلمه بالبدية وقال الامن حاسب نفسه فقال كفاية يا امير المؤمنين انما الخسها
في التورث عرف الامن حاسب نفسه وهذا كله اشار الى الحاسية للمستقبل اذ قال صلى الله عليه وسلم ان

من نفسه

من نفسه

انفسكم

ما بينهما

وعمل بالمعاد الموت ومضاه وذنوا لا مورا ولا وعدها ونظرها وتبها ثم اقدم عليها فاشرها **المراقبة**
البينة المراقبة اذا وصى الانسان نفسه وشروط عليها ما ذكرناه فلا ينبغي الا المراقبة له عند الحق
في الاعمال وملاحظتها بالعين الباطنة فانما ان تركت طعت وفقدت ولتذكر فضيلة المراقبة ثم وجبها
اما النفس ففقدت ما لا يحير بل ينبغي على الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تقبلاه كانت تراه وكان
ايضا عبد الله كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تعالى ان من هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال تعالى
الم يعلم بان الله يرى وقال تعالى ان الله كان صليكم رقيبا وقال تعالى والذين هم لا ما تاتهم وعندهم راعون و
الذين هم فيها ما تهم فامون وقال ابن المبارك رجل راقيا لله تعالى فساد عن التفسير فقال ان ابد كانت
تراه وقال عبد الوهاب بن زيد اذا كان سيدي رقيبا على ابي ابي يعقوب وقال ابو عثمان المقرئ افضل ما
يلزم الانسان بنفسه في هذه الطريقة الحاسية والمراقبة وسياسة عمله بالعلم وقال ابن عطاء افضل الطاعات
مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال الحارثي لم ناهذا منى على الصلوات ان ترم نفسك المراقبة لله عز وجل يكون
العلم على ظاهره قائما وقال ابن عثمان قال لي ابي حنيفة اذ اجلس للناس في كن وعظا النفس وتوكل ولا يترك
اجتماع عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك وحكي انه كان لبعض مشايخ هذه الطريقة تلميذ
شاب وكان يكرمه ويقدمه فعلم له بعضا من كرمه وهو شاب ونحو شيوخ قد عابته طيور وناول
كل واحد منهم طيرا وسكنا وقال اليزيد كل واحد منكم طيرة في موضع لا يراه احد ودفع الى الشاب قبل ذلك
وقال ان جرحك لا يراك احد فرجع كل واحد بطيرة مذبحا ورجع الشاب والطير في يده فقال له
الشيخ ما لك لم تدبح وقد سمع اكلك فقال لم اجد موضع الا يراي احد اذ الله مطلع على كل مكان
فاستحيوا امر اقية وقالوا لعلك ان تكرم وحكي ان زليخا لما خلعت بسوق على نبيها وعلمه الحسن والسلم
قامت فخلعت وجهها فقال ليرى سفت ما لك استحي من امر اقية جاد ولا استحي من امر اقية الملك
الجاد وحكي عن بعض الاحداث انه راود جارية عن نفسها فقالت لا استحيي قال من استحيي وما امرانا
الا الكواكب فقالت وان يكون كما وقال رجل للجنيديم استعيني على عقق البعير فقال الملك ان نظرا انظر
الملك استعيني في نظرك الى المنظر والى وقا الجنيديما يتحقق بالمراقبة من خاف على فون حظه من ربه عز وجل
وعن مالك بن دينار قال جنات عدن من جنات الفردوس وفيها حوراء خلقن من نور الجنة قبل ان
يخلقن قال يقول الله عز وجل انما يسكن جنات عدن الذين اذ اهلوا بها ما هم في ذكر واعظم في اقبوت والذين
انتمت اصلاهم من خشية وعني وجلا الى اهلهم بعد اهل الارض فاذا نظروا الى اهل الجنة والجمع والطقس
ضاق في صرقت عنهم العذاب وسئل الحارثي عن المراقبة فقال اولها علم القلب بغير ريب تعالى وقال
الحارثي المراقبة مراعاة اليقظة والغيبة مع كل لحظة ولغظة وروي ان الله تعالى قال للملائكة انتم موك
بالظواهر وان ارقب على البواطن وقال محمد بن علي التريبي اجعل مراقبتك على من لا تقب عن نظرك اليك والعمل
شركك لن لا يقطع له عليك واجعل طاعتك لن لا تستغنى عنه واجعل خضوعك لن لا يخرج عن منكرو سلطان
وقال سهل بن عبد الله بن الفضل لا اشرف من علم العبد بان الله شاهد حيث كان وسئل بعضهم عن
قولهم تعالى ربي الله عني ووصوا عنه ذلك حتى ربي فقال مضاه ذلك على راقب ربه وحاسب نفسه
وتروى حلايه وسئل في النون ميا لالعبطة فقال لا يحسن استقامة لسانه في روعان ولجناد ليس منه
شهوة ومراقبة الله تعالى في السر والعلانية وانظار الموت بالناسية وحاسبه فنيك قبل ان تحاسب وقبل
اذا ما خلقت الدهر يوما فلا تغفل خلوت ولكن قل على رقيب ولا تحسب الله تغفل ساعة ولا ان ما تخفى عليه الغيب

ن

الم تر اني اومر اسرع فاهب فان عندنا طين قريب وقال الحمد لله على ما انعم الله علي من نعمه
لئن كنت اذ عصيت الله خاليا طيننا ان يراك لعناجهرات على امر عظيم ولئن كنت تظن انك لا تترك
وقالت سفيان الثوري عليك بالمرافقة لمن لا يخفى عليه خافية وعليك بالرجاء ومن يملك الوفاء وعليك بالبر
من يملك العقوبة وقال وقد التفتي الى الدنيا في نظر فاذا لم ير احد دخل مدخل السوء والى اولاد الناس لا يملك الله
عبد الله بن زيد بن جابر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى مكة ففرنا في بعض الطريق فلفظنا عليه راح من الجبل
فقال يا راح يعني شاه من هذا الغم فقال يا مملوك فقال اقل لست بك قد اكلمك الله في الله قال يا راح
ثم عدا الى المملوك فاستراه من مولا واعقبه وقال اعتقك في الدنيا هذه الكلمة واجوز ان تعتقك في الآخرة
بيان حقيقة المراقبة ودرجاتها اعلم ان حقيقة المراقبة هي مراعاة القلب والضمير والهم اليه
فما احقر في امر من الامور بسبب غيره يقال انه يراقب ويراعى جانبه ويعني بهذه المراقبة حالة القلب
نوع من المعرفة وتتم تلك الحالة اتمالا في المحامد وفي القلب اما المراقبة فهي مراعاة القلب والضمير
به والفتاة اليه ولا تحفظ اياه والضمير اليه واما المعرفة التي تسمى هذه الحالة فهي العلم بان الله
تعالى مطلع على الصائر عالم بالسرائر وقيب على اعمال العباد قائم على كل نفس بما كسبت وان سر العبد
في حجرة مكشوفة كما ان ظاهرها البشرة للخلق مكشوفة بل اسد من ذلك فبذره المراقبة اذا صادت يقينا اعني
انها خلقت من الشك ثم استولت بعد ذلك على القلب فتهرب من علم الاشياء لا يغلب على القلب كمال
بالموت فاذا استولت على القلب استمرت القلب الى مراعاة جانب الرقيب وصرفت همه اليه والوقوف
بهذه المعرفة المقربين وهم يتقربون الى الله بعبادته والى اصحاب الجن في اوقافهم على وجهين الدرجة
الاولى مراقبة المقربين من الصديقين وهي مراقبة النعمان والاحلال وهي ان يصير القلب مستغرقا
بملاحظة ذلك الجلال وتكسر انحاء الشهوة فلا يبقى فيها من الالتفات الى الغير لصلواته وهذه مراقبة لا
يقول النظر في تفصيل اعمالها فانما مقصود على القلب ما الجوارح فانها تنقل على القلب الى الملبس
فضلا عن المحظورات واذا تحركت بالطاعات كانت كالمستعمل بما لا يفرح الى تزيين وتثنية على اسن
السداد بل يبدو الرجعة من ملك كيلة الراجي والقلب هو الراجي فاذا صار مستغرقا بالحبوس حياست
الجوارح مستعمل جارية على السداد والاستقامة من غير تكلف وهذا هو الذي يشار به صا ولذا وكلف الله
تعالى جوارحه ومن تال هذا المدح ففقد عقله حتى لا يصير من حضر عده وهو فاجر عليه ولا
يسمع ما ينال له مع انه لا يصير بوجهه وقد يمر على امره فلا يتركه حتى كان بعض محرمي عليه ذلك فقال
لمن عاصره اذا مررت في محرمي ولا يستبعد هذا فانك تجد نظير هذا في القلوب المعطلة للملوك الا ان
حتى ان خدم الملوك قد لا يحسنون بغيري عليهم في مجالس الملوك لشدته استغراقهم بل قد يستعمل
القلب بهم حتى يمتدحهم في الدنيا فيفقدون الرجل في الفكر فيه فيبقى في ما يحظى الموضع الذي يقصده في
ينسى السفل الذي ينقص له قبل اصبدا الواحد بن زيد هل تعرف في زمانك هذا رجلا لا يستغل بما
عن الخلق قال ما اعرف الا رجلا لا يستغل بغيره الا ان كان الاسير فيلحقه دخل عتبة الخادم فقال له عبد
الواحد بن زيد بن جابر بن جابر يا عبثه قال من موضع كذا وطريقه الى السوق فقال بن جابر في الطريق فقال
ما ليستلحد او عن يحيى بن زكريا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا راح فذقها على وجهها فقبل
لم يزل هذا فقال له الاحبار وحي عن بعض امره قال مررت بمجاعة تيرامون واولادها من الهيم
فقد مت اليه فادى ان كلمة فقال له كراهه تعالى اسنى فقلت انت وحدك فقال لي يري ويكفي فقلت

كانه
فتنطق به

من سبق هؤلاء قال من غفر الله له قلت فابن الطريق فاشاد الحق السماء وقام ومشي فقال الكثر
خلقك شياطينك فمذا كلام مستغرق لمشاهدة الله تعالى لا يشك الا الله ولا يسمع الا الله فهذا
الى رافقة لسانه وخارج فانه لا يتحرك الا بما هو فيه ودخل السبل على ابن الحسين الثوري وهو معتكف
فوجهه ساكن حسن الاجتماع لا يتحرك من ظاهره شيء فقال له من اين لحدت المراقبة والسكون فقال من
سور كما مت لنا اذا اردت الصيد رايت راس الحجر لا يتحرك لها شعرة قال ابو عبد الله بن خفيف عن
من مصر اريد الرملة للقاء ابي علي الروباري فقال لي علي بن يونس المصري المعروف بان اهدان في صور
شاه با وكلا وقد اجتمع علي حال المراقبة فلو نظرت اليهما لقطع لك تسقيديهما فدخلت صور وانا جالس
وعطشان وفي وسطى خورق وليس علي كفتي شيء فدخلت المسجد فاذا بالشخصين فاعيدني مستقبلي القبل
فقلت عليهما فاجابا في ضلكت ثانية وثالثة فلم اسمع الجواب فقلت فخذ بكما بالله تعالى الادود تعالى
الكلام فوضع الشاب راسه من رقيقة فنظروا وقال يا ابن خفيف الدنيا قليل وما بقي من القليل الا قليل فخذ
من القليل الكثرة يا ابن خفيف كما اقل شغلك حتى تغرغ الى لقاء نافع حتى تكفي فنظروا لي وطاطا اسر
في المكان فبقيت عندهما حتى صلبنا الظهر والعصر فذهب جوعي وعطشي وغداوي فلما كان وقت
العصر قلت غطيتي فوضع راسه الى وقال يا ابن خفيف نحن اصحاب القضاة ليس لنا لسان النطق فبقيت عندهما
ثلاث ايام لا اكل ولا اشرب ولا اناام ولا اناهما الا لافا شربا ولا ناما فلما كان في اليوم الثالث قلت في
سرى احلتهما اذ انبطا لي ليلى انتفع بعطشهما فوضع الشاب راسه وقال يا ابن خفيف عليك بعبادة
الله رؤسيرة وبقية هيبته على قلبك ليعطك بلسان فغلبه ولا يعطك بلسان قوله والمهم قم غافله ووجه
المراقبين الذين غلب على قلوبهم الاجلال والتعظيم فلم يبق فيهم متسع لغير ذلك **الدرجة الثانية مراقبة**
المتوكلين من اصحاب الباطن وهم قوم على دينهم الملاح الله على ظاهريهم وباطنيهم وعلى قلوبهم ولكن ما يشتم
ملاحظة الجلال بل بقيت قلوبهم على اعداء الله متعلقة بالاحوال والاعمال الا ان عارسة الاعمال
لا تخلو عن المراقبة فكل عليم الجاهل من الله تعالى ولا يقدر من ولا يحسن الا بعد اليقين عنه ويمتدح عن كل ما ينقص
به في القيمة فانه من الله في الدنيا مطالعة علم فلا يخرجوا الى استقار القناعة ويعرفوا اختلاف الدينين بالمشاهدة
فانك في خلوتك قد تقاطع على اعمالا فيصيرك صبي او امرأة فقل ان مطلع عليك فتسبحني فتسبحني بقلبك وتزني
الحركة لاش الجلال وتعلم على من جاء فان مشاهدته وان كان لا يدركك ولا تستغرقك فانها تخرج الحياء
وقد يدخل عليك ملك من الملوك او كبير من الاماوي فيستغفر من التقطع حتى يتزكك ما انت في شغلا به لا جاء من
فكلما يخلص مراتب العباد في مراقبة الله تعالى ومن كان في هذه الدرجة فصلاح الخان يراقب جميع حركاته وسكناته
وخطراته وكلماته وبالحل جميع اخياره وانه لا يفرغ من نظره في العمل ونظر في العمل اما قبل العمل فليظفر
ان ما هو له فمحركه بفعله خاطره اهو الله تعالى خاصة او هو في هو في النفس وما فيه الشيطان فيصرفه
مشتبه حتى يتكسب له ذلك من نور الحق فان كان الله سبحانه امضاء وان كان لغير الله تعالى استغنى عن الله
انكف عنه ثم لام نفسه على رغبته في ربه وحبها اليه وعرف قضاة فعلها وسعيها في فضيلتها فانها عدو
اذ لم يتبادر اليها الله بعبادة وهذا الوقت في بداية الامور الجيدة البان ولجب يحتمل لا يحسن عنه فان في الخبر
انه نبي الله في كل حركة من حركاته وان صغرت فلا تتركه واو من الدين الاول لم والى في كلفه والثالث لمن
معنى لم ايم ضل هذا اكان عليه ان يفعل لمولاك او ملت عليه بسوءك وهو انه فان سمع عنه بان كان عليه
ان يعمل ذلك لمولاك سئل عن الدين الثاني فيقول كيف فعلت هذا فان الله في كل عمل شرطا لا يملكه ولا يفر

ج

يع

لا حد صم

قدومه وصفه الا بقليل لانه فقلت اني لم اجد حقاً من اجل اني لم اجد الحق في الدنيا وهو
 المتعارف بالاحكام فيقال ان علياً لم يزل في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 الحق في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 كنت عبداً في كل رزق وشرف فقلت اني لم اجد الحق في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 اما ان الذين يعبدون من دون الله لا يكونون لكم رزقاً فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 سمعتني اقول لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 ان يطلب ولعله السؤل الجواب والرب لا يدعي ولا يعبد الا الله والحق في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 الا بعد التامل فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 وعن لم يزل في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 وقال الحسن رحمه الله عليه وقت عندهم فان كان له امضاء وان كان عليه خرق في حديث سعد
 حنينا وصاه سلمان ان الله عندك اذا هممت وقال محمد بن علي ان المؤمن وقوف ثمان بقية عنده عند
 من ليس له طيب في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 الاعمال والعباد النفس وكما يدعي الشيطان ولم يعرف ما في حق هو ولم يعرف بينه وبين الله ورضاه
 في دنياه وحقه وفكرته وسكونه وحركته فلا يملك في هذه المراهقة بل اكثر من ان يكون بالجهل فيها يكره
 الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا ينظرون الى الجاهل بما يقدر على العمل فيه بعد ربه الجاهل به بل
 طلب العلم لريضة على كل مسلم وهذا ما كنت اظن ان من عالم افضل من الف ركنه من غير عالم لا يعلم انما كانت
 النفوس وكما ان الشيطان وموضع الغرور في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 في الدنيا والشيطان منه في قدح وشانه نفوسه في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 خسروا ان فيكم الله على كل عبد ان يراق نفسه عند الله بالفعل وسعيه بالاجرة فيوقف عن العلم وعن البيع
 ويرجع القلب عن الفكر والهم به فان الخطرة الاولى في الباطل انما تدفع او يثاب الرغبة والرغبة في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 الهم يورث جرم القصد والقصد يورث الفعل والفعل يورث البوار والمعتق في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 الاول وهو الماثل فان جميع ما وراءه يتبعه ومنها الشك في البعد لذلك اطلقوا الاشارة فيكم في الفكر
 فيه من العلم وليست الدنيا من مكر الشيطان بواسطة الهوى فان عجز عن الجهاد والفكر منه فليست في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 الدين وليست من العلم المقتل على الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 اسكر من الدنيا فيقطعك عن محبتي او لك قطاع الطريق على عبادي والفتور المطلب في الدنيا فقلت لا اله الا الله فيكون الحق على الله او لا
 وشدة الشره والتكالب عليها يجرى عن نور الله تعالى فان مستغنى انوار القلوب حضرة الربوبية
 فكيف يستغنى بها من استدبرها واكل على عدوها وعشق صديقاتها وهي شوائب الدنيا فليكن ممتدة
 المرئيا ولا في احكام العلم او في طلب عالم معرض عن الدنيا او ضعيف الرغبة فيها ان لم يجد من هو عند
 الرغبة فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب البصير الناقد وعدود البهائم والعقل
 الكامل عند هجوم الشوائب جمع بين الامرين ومما ملا زمان حقا في ليس له عقل وانزع عن الشوائب
 فليس له بصيرة فاذا في البهائم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من فارق دنياه فارق عقل الايمون واليه
 ابدا فما قد العقل الضعيف الذي سجد لادبي به حتى يحتاج الى محو ومحقه بما رقت الذنوب ومعرفة

من لم يعرف نفسه وربه
 وعدوه وهو الشيطان

افان الاعمال قد اندرست في هذه الاعصار فان الناس كلهم هموا بهذه العلوم واشتغلوا بتوسط
 الخلق في الخصومات الماثرة من اناج الشوائب وقالوا هذا هو الفقه واخرجوا هذا العلم الذي هو فقير
 الدين من جملة العلوم ومجروا الفقه الذي ما يقصده الا دفع الشوائب عن القلب ليخرج لفقته الذي
 فكان فقه الصغار من الدين بواسطة هذا الفقه وفي الخبر انتم اليوم في زمان خيركم في المباح والمباح
 عليكم زمان خيركم في المأثبات ولهذا التوقف طائفة من الحكامة في المجالس مع اهل العرفان واهل الشام
 كسعد بن ابى وقاص وابن عمرو واسامة ومحمد بن مسلمة وغيرهم في ان يتوقف عند الاشياء كان متعبا
 لهواه مجابا رايه وكان من وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال اذ اريدت شيئا مطاعا وهوى
 متعبا ومتجافا رايه واعلم ان كل ذي راي رايه فليكن بحاجته نفسه وكل من خاف في شئ من غير تحقيق
 فعد خلفه قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن
 اكذب الحديث واراد به ظنا غير دليل كما يستفيق بعض العوام قلبه فيما اشكل عليه ويتبع ظنه لصعق
 هذا الامر وعظمه كان دعاء الصديق رضي الله عنه اللهم ادرني الحق حقا وارزقني اتباعه وارزقني
 الباطل باطلا وارزقني اجتنابه ولا تجعلني على مناسخه فاسع الهوى وقيل عيسى عليه الصلوة والسلام
 الامور ثلاثة امر استبان رزقه فاستبان غير حاجته وامر اشكل عليه فكله الى عالمه وقد كان
 من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك ان اقول في الدين بعين علم فاعظم نعم الله تعالى على
 عباده هو العلم وكشف الحق والايان عبارة عن نوع علم وكشف ولذلك قال تعالى وكان فضل الله عليك
 عظيما واراد به العلم وقال تعالى فلو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال تعالى ان علينا الهدي وقال تعالى
 ثم ان علينا بيان ذلك وقال تعالى وعلى الله قصد السبيل وقال علي رضي الله عنه الهوى شريك العبي من
 التوفيق التوقف عن الحق ونم طارد الهم اليقين وعاقبة الكذب بالندم وفي الصنف الملازمة بل بعد
 اقرب من قريب وعزيب من لم يكن له حبيب والمصدق من صدق حقيقته ولا يصدقك من حبيب مؤمن نعم
 الحق النكرم والمجاوسيت لكل حيل واوثق الهوى الشقوى الكرم واوثق سببا حذرت به سبب بديك
 وين الله تعالى انما لك من دنياك ما اصليت به شواك والرزق رزق ان رزق نظيرة ورزق يطيلك فان
 لم تاتر اناك وان كنت جازع على ما اصليت من يدك فلا تجزع على ما لم يصل اليك واستعمل على ما لم يكن
 بما كان فان لا مولى له واذا المرء يتردد على ما لم يكن ليغفوره ويسوء وقت ما لم يكن ليدركه فاننا لك من دنيا
 فلا تذكره برحما وما فاتك منها فلا تتبعه نفسك سنا وليكن سرمدك بما دنت واشتعلت على ما خلقت و
 شعلتك لخيرتك وهلك فيما بعد الموت وعرضها من نفل هذا كله قوله كبر الله وجهه ومن التوفيق التوقف عند
 الحيرة فاذا نظر الاول للمراقب فظهر في الهم والحركة الهوى لله ام للهوى وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من
 كن فيها استكمل ايمان لا يخاف في الله لومة لائم ولا يراعي لشي من علمه واذا عجز عن امر الا احد ما الدنيا والآخرة
 للآخرة اثر الآخرة على الدنيا والظهور ما يتكتم في حركاته ان يكون ملحا ولا يعنيه فقره لقوله صلى الله عليه
 وسلم من حسن اسلام المؤمن ان لا يميز النظر في المراقبة عند الشروع في العمل وذلك تفقد كيفية العمل لبعض
 خواله تعالى فيه ويحسن الشرف في عامه وتكمل صورته ومتعاطاه على كل ما يمكنه وهذا ملازم له في جميع
 احواله فانه لا يخلو في جميع احواله عن حركته وسكونه فاذا راقب الله تعالى في جميع ذلك قدر على عبادة
 الله تعالى فيها بالنية وحسن الفعل ومراعاة الادب فان كان قاعدا سلا فينبغي ان يعقد مستقبل القبلة
 لقوله صلى الله عليه وسلم خير المجلس ما استقبل به القبلة ولا يجلس مترجعا لا يجالس الملوك كذلك وملئت

ك

استانا على عبده

المملوك مطع عليه قال ابراهيم بن آدم رحمه الله جلست مرة متربعا فسمعت هاتفا يقول اهكذا لعلنا ليس
 المملوك فلم يلبس بعد ذلك كذلك وان كان نيام فينام على اليد اليمنى مستقبل القبلة مع سائر الاداب
 التي ذكرناها في موضعها فكل ذلك داخل في المراقبة بل لو كان في قضاء الحاجة لمراقبة لادابها وفاء
 بالمراقبة فاذا اكل العبد ما ان يكون في طاعة او في معصية او في راحة او في طاعة بالاحلاص و
 الاكال ومراعاة الادب وحاشية عن الاوقات وان كان في معصية فمراقبة بالتوبة والدم والافلاح و
 الحياء والاستغفار بالتكفير وان كان في طاعة فمراقبة بمراعاة الادب ثم بشهود النعم في النعم وبالشكر
 عليها ولا يخلو العبد في جملة من لا يدرك من البصر عليها وتعلم لا يدرك من الشكر عليها وكل ذلك من
 المراقبة بل لا يفتك العبد في كل حال من فوض لله تعالى عليه ما فعل بالمرء بما شرته ويحظر بغير تركه او
 ندم بحسب الشرع ليسارع برأى معرفته الله تعالى وليا بقرع عباد الله او بواجب فيه صريح جسمه وقليه وفيه
 عون له على طاعة وكل واحد من ذلك حدود لا بد من مراعاتها بدوام المراقبة ومن تعدد حدود الله
 فقد ظم نفسه فنبهوا ان يتفقد العبد نفسه في جميع اوقاته في هذه الاقسام الثلاث فاذا كان فارغاً من
 الفراغين وقدر على الفضائل فليفتش افضل الاعمال ليشغل بها فان من فاته مزيد ربح وهو قاد على
 درك فهو مضنون والادب بالبرايا الفضائل فذلك ياخذ العبد من دنياه لاخر كما قال تعالى ولا تشق
 نصيبك من الدنيا وكل ذلك انما يمكن بصبر ساعة واحدة فان الساعات ثلاث ساعة مضت لا تبق على العبد
 كيف ما انقضت في مشقة او في راحة وساعة مستقبله لم تات وساعة راحته تبتغي ان يجاهد فيها نفسه و
 تراقبها ربه فان ثمة الساعة الثانية لم يتحصر على وقت الاولى وان ثمة الساعة الثالثة استوفى حقه فما كما
 استوفى من الاولى ولا يطول له خمسين سنة فطول عليه العزم على المراقبة بل يكون ان وقته كانه في المراقبة
 فليفتش ان يكون على وجه كونه ان يدرك الموت وهو على تلك الحالة ويكون جميع اعماله مقصورة على ما رواه ابو ذر
 يكون المؤمن طرفة عين ثلاث نود لحاد او مررة لحاش اولاده في غير يوم ومما روي عن ابي بصير في معناه على
 العاقل ان يكون له اربع ساعات فساعة يلبس فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر في صنع الله تعالى
 وساعة يحلو فيها للطعم والمشرب فان في هذه الساعة عونا له على سائر الطاعات ثم هذه الساعة التي هو مشغول
 بها في العمل والطعام والمشرب لا ينبغي ان يخرج عن عمل هو افضل الاعمال وهو الذكر والفكر فان الطعام الذي يتناول
 فيه من الطعام ما لو تفكر فيه وفطن له كان ذلك افضل من كثير من اعمال البراج والناس في اقسام قسم ينظرون اليه
 بعين التقية والاعتبار فيظنون في حجاب ضعتها وكيفية تباطؤ احوالها وانما الله تعالى لا يراها
 وخلق الشهوة الباعثة عليها وخلق الآلات المستورة المشهورة فيها كما فصلنا بعضه في كتابنا بالشكر وهذا مقام قد روي
 الالباب عظم ينظرون في غير ذلك والكراهة ولا يحفظون وجه الاضطراب اليها ويودعوا لاستغفرانها ولكن يرون
 انفسهم مبهوتين فيها مستورين لئلا يروا هذا مقام الزاهدين وقوم يرون في الصفة الصانع وينتفون بها
 الى صفات الخالق فيكون مشاهدة ذلك سببا للذكر ابراهيم بن الفكرة يتفتح علمه بسببه وهو على الملمات وهو
 مقام النارين وعلامات المجدين اذ انهم صفة جديده وكأبه وتبقيت في الصفة واشتغل قلبه
 بالصانع وكل ما يتردد العبد فيه صنع الله تعالى في قلبه في النظر منها الى الصانع بحال حجاب الخلق والابواب للملكوت وذلك
 عن برزخا وقيم رابع ينظرون اليها بعين الرغب والحرص فيستأفرون على ما قامتم منها ويفرحون بلحضرته من جملة اولاده
 منها ما لا ينفق في هوىهم ولا يفسد في دنياهم ولا يلهون في طبعهم والطابع والعلامة وعمل هو الله تعالى فان من دم
 شيئا من خلق الله فيصير ذنابه فقد دم الله تعالى ولذلك قال عليه الصلوة والسلام لا تسبوا الدهر فان الله هو
 الذي لا يدري ما يفعل الله في نفسه ولا يدري ما يفعل الله في نفسه

لا يدري ما يفعل الله في نفسه ولا يدري ما يفعل الله في نفسه

فهذه هي المراقبة الثانية لمراقبة الاعمال على الدوام والاتصال وشرح ذلك بطول وفيما ذكرناه تنبيه
 على المناهج لمحكم الاصول المراقبة الى **ثالثة خاصة الغنى** بعد العمل ولقد ذكرنا في الحاشية ثم
 حقيقها اما الغنى فمقتضى الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تظنوا انكم مستصفاون انتم
 وهذه اشارة الى الحاشية على ما مضى من الاعمال ولذلك قال عمر رضي الله عنه حاسبوا قبل ان تحاسبوا
 وزينوا قبل ان تزينوا وفي الخبر جاءه رجل فقال يا رسول الله اوصني فقال استوصوا انتم قال
 نعم قال اذا هممت بامر فذكره فاقترع فان كان له رشدا فامضه وان كان غيا فامتنع وعز في الخبر ينبغي ان
 يكون للمراقب اربع ساعات ساعة فيلجأ بسبب نفسه وقال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والتوبة
 نظرية الفعل بعد الفراغ منه بالذم عليه قال صلى الله عليه وآله في الاستغفار في التوبة في اليوم مائة مرة و
 قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذا انتم طائف من السجدة فذكروا ما كنتم يصرون وعن عمر
 رضي الله عنه انه كان يصير قديمه بالعدة اذ اجلس الليل ويقول لنفسه ما ذا عملت اليوم وعن يمين بن مهران
 انه قال لا يكون العبد من الميقن حتى يحاسب نفسه اشد حاسبة شريكه والشريك انما يحاسبان بعد العمل و
 روي عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه قال لها عند الموت ما احببت ان اترك الى من عزم قال
 لها كيف قلت قالت قلت ما احببت ان اترك الى من عزم قال لا ما احببت ان اترك الى من عزم قال كيف
 فذكر بعد الفراغ من الكلمة فذكرها وابد لها بكل غير ما وجدته في طينتين شغل الطير في صلواته
 فذكر مشغول فحسب ما طهره فذكره تعالى في تامله لوجهه للمعصية مما فاته وفي حديث عبد الله بن سلام انه
 حمل حزمة من حطب فيقول يا ايها يوسف قد كان في يدك وعلمك ما يكفونك فقال اردت ان تجرب ما انفسى
 هل تنكره وقال الحسن المومن قوام على نفسه بحاسبه الله تعالى وانما حاسب الحاسب في الآخرة على اوقام حاسبوا
 انفسهم في الدنيا فاما حاسب الحاسب يوم القيمة على يوم لخذوا هذا الامر عن غير حاسبة ثم من الحاسبة فقال ان المؤمن
 يظنه الذي يحسب فيقول والله انك لتعجبني وانك لتعجبني ولكن هيهات جيل بني وبنيك وهذا حاسب قبل العمل
 ثم قال ويقطع من الشئ فيخرج الى نفسه فيقول ما اردت بهذا والله ما اعدت ذلك والله لا اعد له هذا الباطل
 شاء الله تعالى وقال ابن ميثم بن عمار في الخطيب رضي الله عنه يوما وقد خرجت معي حتى دخل
 حايطا فسمعت يقول وبينى وبينه جدار وهو في الحايطة عمر بن الخطاب امير المؤمنين يخرج والله لتعجبني الله
 او ليعذبك ويا حسبي في قوله تعالى ولا اقيم بالنفس الزاخرة قال لا ينبغي للمؤمن الايمان بالنفس ما ذا
 اردت بكلمتي ما ذا اردت بشيئ ما ذا اردت باكلتي والعلامة في قوله تعالى وقول الله تعالى في حايطة
 رحمه الله عبد الله قال النفس التي صاحبة كذا التي صاحبة كذا ثم ما خطها ثم الرزق كذا يا الله تعالى وكان له
 قابلا وهذا من مقامات النفس كاسياني وقال يمين بن مهران النبي اشد حاسبة لنفسه من سلطان عاشره
 ومن شرب الخمر وقال ابراهيم النبي مثلك نفسي في الجنة اكل من ثمارها واشرب من ثمارها واطاف بباركها ثم
 مثلك نفسي في النار اكل من ثمرها واشرب من ثمرها واطاف بباركها واطاف بباركها واطاف بباركها
 شئ يزيدني فقال لئلا يبدان ارقا الى الدنيا فاعل صلتا قلت فانت قال لا مينة فاعل فقال يا الله يزيدني راحة
 الحجاب يحيط على من العبرة وهو يقول رحمه الله امر الحاسبة نفسه قبل ان يصير الحاسب الى غيره رحمه الله امر الحاسبة
 عمدا فخر ما ذا يدبر رحمه الله امر الحاسبة في بكاء رحمه الله امر الحاسبة في ميزان فانا لا نقول رحمه الله امر الحاسبة
 البكاء في حكمة الحاسبة في قيس قال كنت اجد في كل عام ثوبه بالليل الدماء وكان يحسب الى الصلح فيضع اصبعه فيه
 حتى يحسب بالنازح يقول يا حنيف ما حلتك على ما حلتك يوم كنتا ما حلتك على ما حلتك يوم كنتا **بيان حقيقة الحاشية**

بيان حقيقة الحاشية

الحاشية

عليه الصلوة والسلام

وسلم

من

الحاشية

اليوم في منية فحل الناس على عدوهم وكان في اولهم ثم ان العدو جعل على الناس فانكسروا فكان في يوم
 حتى انكسروا امركت وهو ثابت يقابل في الله ما نال ذلك حتى ما ينصر صليما فنددت به وبدأت به والله
 منين طعنه او اكثر وقد ذكرنا حديثك في طلبة فانه شغل قلبه في الصلوة طيرة في حارطة فمقدقا
 بالخطا كعادته له وكان غير بعيد قد مر بالليل ويقل ما اذ اعلمنا اليوم وعن جمع انه دفع راسه
 الى السطح فوقع بصره على امرأة تحمل على نفسها ان لا يرضع راسه الى السماء ما دام في الدنيا وكان الخفة
 بن قيس لا يفارق المصباح بالليل وكان يضع اصبعه عليه ويقول لنفسه ما حملك على ان تصنع كذا او كذا
 يوم كذا او كذا او يكر ذلك على نفسه وانكر وهيب بن الورد شيئا على نفسه فنفق على شراكن على
 صديقه حتى عظم الله فيقول لنفسه ويحك انما اريد بك الخير وادى به من الشر او دود الطعاني وهو ياكل
 عند افطاره خبز الصبر على فقال له لا اكلت على فاعلم ان نفسي لتعوق الى الملح منذ سنة ولا اذق
 د او طعاما دام في الدنيا فكلت اكلت عقوبة اولي الزم لا نفسهم والحي انك تهايق نفسك عليك و
 املك واهلك وولدت على ما يصدق منهم من سوء خلق وتقصير في امر وتخاف انك لو تجاوزت عن
 خرج انهم من الاختيار ولغو عليك ثم جعل نفسك وهي اعظم عدوك واشد طغيانا عليك و
 من طغيانها اعظم من ضررك من طغيان اهلك فان غايته ان يثروا عليك بعيش الدنيا ولو عقبت
 لعل ان العيش على الآخرة فان فيه النعم النعم الذي لا اخر له ونفستك تنفس عليك عيش الآخرة فيمن
 بالما قبل اول من فيها **المرابطات المأثرة** وهما اذا طاعتت نفسك فها قد فاقمت معتصم فيمن
 ان يعاقبها بالعقوبة التي مضت وان راها تنواني بحكم الكسل في شيء من الفضائل وود من الادوار فيمن
 ان يوردها فيقول لا اوراد عليها ويلزمها فن تان الوفاة في جبر المافات وتداركها لا فوط فكله كان اهل حال
 الله تعالى فعد طاعتك من الخطاب رضى الله عنه نفسه حين فاشته صلوته العصري فاجعرا بان تصعد بالامر
 له فيمتاما ما لا يدرهم وكان ابن عمر فاذا شروا صلوته فجاءه لحي الملك الليل والخريل صلوته للغرب حتى طلع
 كوكبان فاحسب رقتين وفان من ابنا في ربيعة وكما الفوق فاعق رقية وكان لغيره يحمل على نفسه صو
 شته او الحج ماشيا او الصديق جميع ما ذكر كل ذلك من ابطه النفس ومواقفه لها بما في رجاها فان قلنا ان كان
 لا يقطع ويغنى نفسي على الاجتهاد والمواظبة على الاوراد فاستبيل مقابها فاقول علاجها ان اسمها ما وادى
 الاجاز من فضل المجتهدين ومن انفع استباها للملج ان تطلب حجة عبد من هدا الله مجتهدا في العبادة فلا تخط
 احراز وتعدى بركان منهم يقول اذا اعتزتي فترة في العبادة فمك على اسبوعا الا ان هذا امر قد عذ
 اذ فقد في عبادة الله من مجتهدا في العبادة لاجل الاولين فيمن ان قبل من المشاهدة الى السماع فلا شيء انفع
 من سماع الاحكام ومطالعة الجوامع وما كانا اهل من الجهد المجيد وقد انفعي بهم ويقى قواهم ولهم في الله
 الا باذ لا يقطع فاعظم ملكتهم فيما اشده حوسن من لا يقنعي بهم فمتنع نفسه اياها فلا بل ليشوات مكدرة
 ثم يات الموت ويحال بينه وبين كل ما يشتهي اذ لا يباد لغور بالله مشر ومخى نود والآن من اوصاف المجتهدين
 وقضا لهم ما يحرك وغير المريد في الاجتهاد اقداء بهم فعدوا الى الله عليه وسلم ورحم الله اولي المحسنين
 الناس مرضى ونام مرضى وقال الحسن لاجدتم العبادة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما آتوا فليكن
 وجلة قال الحسن يقولون ما عملوا من اعمال البر ويحاثون ان لا يجيب ذلك من هذا بالله وقال صلى الله عليه وسلم
 طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ويروى عن الله تعالى يقول للملائكة ما بال عبادي مجتهدين فيقولون لانها خرفتم
 شيئا فافروا وشرفهم الى شيء فاشاقوا اليه فيقولون بارك وتعالى في كيف لودوا في عبادي ما كان الشدا اجنادا

دائرة دائرة

قال الحسن لقد رايت اوما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يعرفون شيئا من الدنيا اقل ولا يناسون على شيء
 منها اذ برروا في كسبهم من هذا التراب الذي تلوذ به باجلكم ان كان احدكم ليعين عموه كله ما
 طوى لاحد منهم ثوب ولا امر اهل بصيرة طعام قط ولا جعل ينيو بين الارض شيئا قط وادركهم عاملين كتاب
 بهم وفية منهم اذ اجتمعت الليل فقام على الارض فيضربون وجوههم بحري دموعهم على خدودهم فيجولون بهم في
 فكلهم رقايم اذ اعلموا الحسنة وخوابها وادابوا في شكرها لو سألوا الله تعالى ان يتقبلها واذ اعلموا السيئة
 اخزتهم وسألوا الله ان يعجزها لهم والله ما زالوا كذلك وعلى ذلك والله ما سألوا من الدنيا ولا يخروا الا
 بالعرفه وفي ان توما دخلوا على عيسى بن عبد العزيز لم يردوا في مرضه واذ اقيم جاب ناهل الم فقال له عيسى
 ما الذي بلغ بك ما اى فقال يا امير المؤمنين ذقت حلاقة الدنيا فوجدتها مرة وصغر عيني زهرتها و
 واستوت عيني ذهبها وجوها وكافى انظروا الى عيسى بن ربي يادرا واناس ليا قونا في الجنة والدار فاطمنا
 لك عن ابي واستمرت لي وقيل حقير كل ما انا فيه فحجب لوابا الله وعقابه وقال الزعيم كان
 داود الطائي يثوب العنيت ولا ياكل فقل في ذلك فقال ابن مضع الخزرجي وشربا القيت
 قات خضيرة وادخل رجل عليه يوما فقال ان في سقيت بينك جرعا مكسورا فقال يا ابن اخي ان
 لي في هذا البيت شدة عشرين سنة ما نظرت الى السقف وكانوا يكرهون فضولا انظروا كيكرون
 فضولا الكلام وقال محمد بن عبد العزيز جلسنا الى احمد بن رزين من عذوة الى العصور فالتفت عني
 ولا ياد فقل في ذلك فقال ان الله عز وجل خلق العيين للملائكة لينظر بها العبد الى عظمة الله
 عز وجل وكل من نظر بعينها ركبت عليه خطيئة قال ثامراة مسروق ما كان يوجد مسروق الا و
 ساقاه منتحيا من طول الصلوة وقالت قال الله ان كنت لا جليس خلفه فابكي رحته له وقال ابو الدرداء
 لو ما نلث ما احببت العيش يوما ولماذا النظرة لله بالهجر والسيود في خوف الليل وبجاسته افرام
 يتفقون طائبا الكلام كما ينبغي لطائبا التمر وكان الاسود بن يزيد يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى
 يخضر جسده ويصفر وكان عذبة بن قيس يقول له لشدب نفسك فيقول كرامته اريد وكان يصوم
 حتى يخضر جسده ويصلي حتى يسقط فدخل عليه المن من مالك والحسن فقال لا ان الله تعالى لم يامر بك
 بكل هذا فافعالا انما انا عبد مملوك لا ادع من الاستكانة شيئا الا جئت به وكان معين المجتهدين يصلي
 في كل يوم الف ركعة حتى اقدم من جليلة فكان يصلي جالسا الف ركعة فاذا صلى العصر لحتي يثوب
 ثم قال عجبت للخلق كيف راد بك بدلائك عجبت للخلق كيف استبوا لك بل عبت للخلق كيف استا
 فلوها يذكر سواك وكان ثابت الباني قد جيب الى الصلوة فكان يقول اللهم ان كنت اذنت لاحد ان
 يصلي لك في حرة فاذن لي ان اصلي في قبري وقال الجعيد ما رايت احدا من السويات عليه فان وقع
 سنة ما راى مجيها الا في هذه الموت وقال الحارث بن سفيان مرقوم يراهب فراهب فراهب فراهب فراهب فراهب
 شدة اجتهاده فكله في ذلك فعلم ما هذا عند ما راء بالخلق من ملافة الاهوال ومم
 غافلون فدا عكهم على خطوط انفسهم ولسوا لحظهم الاكبر من ديم فكي القوم عن نظرم اخزيم
 وعزهم الشاذي قال جاور ابو محمد الحري مكية سنة فلم ولم يسكن ولم يستند الى عود ولا الى حائط
 ولم يمد رجله فغير عليه ابوك الكافي فسلم عليه وقال له يا با محمد قد ردت على عكافك قال اعلم
 صادق باطني فاعاني على ظاهري فاطرف الكافي ومشي متفكرا وعز بهمهم قال دخلت على فتح المصلي
 فرائه وقد مد كفيه سكي حتى رايت الدموع تتحد من بين اصابعه قد نوت منه فاذا دموعه قد خالطها

تأري

قبره

فقلت له يا فطح بكيت الدم فقال لو انك خلقتني بالله ما اخبرتك لم بكيت دما فقلت له على ما
ذ بكيت الدموع فقال عنت تخلفني عن واجب حق الله ثم بكيت الدموع على الدموع لئلا يكون نوح في الدموع قال
وايسر في الثمام بعد موتك فقلت له ما صنع الله بك قال عزني فقلت له فماذا صنع في دموعك فقال قرينتي
ربيع عز وجل وقال لي يا فطح الدموع على ماذا قلت يا دوي على تخلفني عن واجب حقك فقال الدموع على ماذا قلت
على دموعي ان لا يصح لي فعل ما فتح ما اذرت به من كل بعد صعد الي كما يظنك اربعين سنة يصح فقلت ما فيها
خطيئة وقيل ان قمارا والاسفر في اذن العين الطريق فاستمر الى اهاب متفرع عن الناس فادون
فاستوف علم من صومعة ضاروا اياها انا الخطانا الطريق فكيف هو قال فادون اسير الى السماء فسلم الناس يا
ادون فاعلموا اياها ناسا نزلك فقلت انت مجيد ضال سلوا ولا تكثروا فان النصارى يرجع والبركايود و
الطالب حيث فتحي القوم من كلامهم فقالوا اياها اهاب علام الحق عند عبدك عليكم قال على ثيابهم فقالوا
قال ترو دوا على قد سفركم فان خير الزاد ما بلغكم البعث ثم اودعهم الى الطريق وادخل واسر وضوء
وقال عبد الرحمن بن زيد ردت بصومعة اهابي وهذا الصيغ فادون اهابي لم يجني فادون
ثابته فلم يجني فادون ثابته فاسرني على وقال لي يا هذا ما انا اهابي انا اهابي من وهب الله في
سماؤه وعظمته في كبريائه وصبر على بلاؤه ودفن بقضائه وحمد على اعمه وشكر على نعمائه و
تواضع لشفته وفلا عزته واستسلم لعقدته وخضع لمبارته وفكر في حسابته وعقابته فناداه صام وليلة
قام قداسه ذكر النار وشبه اليها فذلك هو اهاب ولما انا فكل عقور حبست في هذه الصومعة
عن الناس لئلا اعقرهم فقلت يا اهاب فما الذي قطع الحق عن الله تعالى العباد ذعر فقال يا اخي لم يقطع
عن الله تعالى الاحباب الدنيا ودينها لما عمل للعاصي والذنب والماف من ربي بما عن قلبه وقابل الله عن ذنبه
واقبل على ما يغفر من ربه وقبل الماء والطايب لو سرت تحتك فغدا في اذ النار و كان اولي القربى فيقول
هذه ليلة النكاح فيجوز لي الليل كله في دعة واحدة وهذه ليلة السجود فيجوز لي الليل كله في سجدة واحدة
عنه الغلام كان لا يستحي بالطعام والشراب فقال ما امره لو دفعت بنفسك قال الرقي الطلح عني اقب
قليلوا شتم كثيرا وقل مسروق فانا مقط الاساجد على وجهه وقال سفيان الثوري عند الطاح مجيد
القوم السري وعند الممان مجيد القوم البقي وقال عبد الله بن داود كان احدهم اذا بلغ اربعين لم يركب
في اشراي كان لا ينام طول الليل وكان اعشى بن الحسن يقول لي كل يوم الفدك فقلت ثم يقول لنفسه قري يا مادي
كل شر فلما اصغف انصرف على جسمه و كان يبكي ويقول ذهب نصف علي وكانت ابنة الربيع بن خثيم تقول
يا ابت مالي اربع النام من ينامون واذك لنام فيقول يا ابتاه ان اباك يخاف النار ولما انا م الربيع
ما يلقي الربيع من البكاء والسهرة اذته يا ابني اهلك قلت قبيلا فقال نعم يا ابا الذي قالت فخره حتى
فطلباه فضعف عنك فوالله لو يعلمون ما انت عليه رجواك وعفوا عنك فقال يا ابا الذي هي نفسي
قال الربيع ايتني اوجدة جالسا فاضلي الفجر ثم جئت فقلت لا استسلم على السبع فكلمتك فقلت حتى
ضلي الظهر ثم قام الى الصلاة حتى قاما ضلي العصر ثم جلس بموضعة حتى ضلي المغرب ثم لبث مكانه حتى ضلي
العشاء ثم لبث مكانه حتى ضلي الصبح ثم غلبته عيناه فقال اللهم اني اعدوك من عين لامة ومن بطن لا
يسبع فقلت جيب هذا منه ويحت و نظر رجل الى اويس فقال يا ابا عبد الله ما لي اراك ناك مريض فقال لا
لا و ليس ان لا يكون مريضا يطعم المريق و اويس عرجا لم و ينام المريق و اويس عرجا لم و قال احمد بن حنبل
يا عجب المريض في الجنة من وفرة وان النار تسهر تحت كيف ينام بهما وقال رجل من النصارى ايتنا ابراهيم بن ادم فنجده قد

على النساء ففقدت رقبته فلفّت نفسها بهاء ثم دعى بنفسه فلم يتقبل من جنبها الجنب الليل كله حتى طلع
الفجر واذن مؤذن فوثب الى الصلوة ولم يحدث وضوء لخاله ذلك وقد رى ففك له رجل الله
قد كنت الليل كله مضطجعا ثم تجدد الوضوء فقال لكت الليلة كلها بارية رياض الجنة لجانا وفي
اودية النار لجانا فله في ذلك النوم وقال ثابت البناني ادرت رجلا كان لخدمه يصلي حتى ما يلبس
واسم الاجوا وقل لعبد الله مك ابو بكر بن عياش رحمه الله اربعين سنة لا يضع جنبه الى فراش وتفل الما
في إحدى عشرين سنة لا يملأ بهاءه وقل كان ولد بن سمون رحمه الله يصلي في كل يوم خمسين ركعة
وعن ابى بكر المطوعي رحمه الله قال كان ودي في شبلي كل يوم ليلة ان اوافيه قل هو الله احد بالاثين الف مرة
او اربعين الف مرة شك الراوي وكان منصور بن العزم رحمه الله اذا رآته فلك رجل اصيب بعصبة منكسر
الطرف ففقد المصوف وطيب العنبر جارت عيناها قالت لانه ما هذا الذي تصنع تنكب بالليل عامه لانك
لعلك يا بني اجبت نفسك قلنا فيقول يا ابا انا اعلم ما صنعت بنفسى وقل لما مر من عبدالله
كيف خبرك على سهر الليل وطء المروج فقال اهل هو الا انى صرفت طعام الليل الى النار وليس في ذلك خطية
امروكان يقول ما رايته مثل الجنة نام طابها وما رايته مثل النار نام هاربها وكان اذ لواء الليل قال الذهب
سكر النار النوم فانيام حتى يصبح واذ لواء النار قال اذهب جوار النار النوم فانيام حتى يمسي فاذهب لواء
من خاف اذ لم يافقد الصبح بعد العوم المرى وقال بعضهم حجت عامر بن عبد قيس اربعة اشهر فادبته نام بلب
ولا يمارى وروى عن رجل من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال صليت خلف علي كرو الله وجهه الفجر لاسلم
انقل عن يمينه وعليه كبره فكنت حتى طلعت الشمس ثم قلبته وقال والله لقد بايت لحجاب محمد صلى الله عليه
سلم وما ادى اليوم شيئا شبههم كافر الصيكون شغلوا اصف فذا بالوا لله سجدا وقياما ملون كيا الله و
يراوحون بين افهامهم وبياههم وكانوا اذا ذكروا الله ما دوا كيميد الشوق يرم الريح وهلك اعينهم حتى مل ثيابهم و
كان الغرم بانوا غافلين يعني من كان حوله وكان ابو مسلم الخولاني على سوطا في مسجد بيت كوفت به ففسد وكان يقول
لبنفسه قومي من الله لا رجس بك رجسا حتى يكون اكمل منك لامي فاذا دخلت الفرة تناولت سوطه ففقدت
وقال انت اولى بالضرب من دابق وقال النضر بن عبيد الله عليه وسلم ان لي شاة ولبيد فوالله لا اذلتهم
بها ما حتى يعلم انهم قد ظفروا واداهم رجالا ولا كان صفوان بن مسلم ففقدت ساقه من طول القيام هو بلغ
الاجتهاد ما لو اهل البعثة غدا ما وجدتم ريادوا وكان اذ لواءه الشاء اصطبغ على السطوح ليضرب البرد واذا
كان في الصيف دخل البيوت ليحصد الحروالم ولا ينام ولا ينامات وهو ساجد وكان يقول اللهم اني ابعث لواءك
وهذا الغمام بن محمد عذوت يوما وكنت اذ عذوت بذات بها فادبته رضي الله عنها اسم عليها عذوت يوما اليها فاذ
تصلي صلوة الصبح وهي تقرأ في الله علينا ووقنا عليها السمر وتبكي وتدعو وتردد الامة فلما رأت ذلك ذهبت الى
السوق ففقدت ارفع من حاجتي ثم ارجع ففرغت من حاجتي ثم رجعت ويحيى كايها فترددت الى البيت وتدعو وتبكي وقال محمد بن
اسحق لما ورد علي بن محمد بن عبد الرحمن بن الاسود رجلا اعتكف احدى ايامه فقام يصلي على قدم ولحن حتى صلى الصبح فمروا
النساء وقال بعضهم ما الخاف من الموت الا من حيث يحول بيني وبين قيام الليل فقال علي رضي الله عنه سيما الصالحين
صفق الاروان من السهر وعش العيون من البكاء واذ لواء الشفاء من العزم عليهم عن الاخشين وقل الحسن ملا
المتجدين بن الحسن الثاني وهو ما فقال انهم خلوا بالرحمن فالبسم نوران نورون وكان عامر بن عبد قيس يقول الحمد
خطفتني ولم افرق في عيني ولا تلمني وخطفت مني عروا واصله تجري مني مجرى الدم وجملة راي ولا اذ
ثم قلت لي اسمك الي كيف اسمك ان لم تمسكني الي في الدنيا الهوم والاخوان وفي الآخرة العباد الخبايا

کافی

قطر

سكاني من مكانك قلود عرفت ملكا فالحققت بك قالت فبعتني الي وقالتم بان لقد مررت ولكن لم افعلي
عني شيئا الا اني اخزن قلبك وقديمتي بحمد الله على هواك ولا يضرك متى مت وقال عبد الله بن الحسين كانت
لي جارية تدعى ميرة وكنت بها مبيجا وكانت في بعض الليالي غائمة الي جديتي فابنتت فلست اظلم لصددها ففقت اليها
فاذا هي ساجدة وهي تقول بحمدك يا لاعفرت وذو لي فعلت لها لا تقولي بحمدك ولكن قول لي بحمدك فقال
لا يا مكي بحمدك لرجعي من الشك الى الاسلام وبجبر لي انطق من عيني وكثير من خلقه نيام وقال ابو هاشم الخزاعي
قدمت علينا امرأة من اهل اليمن يقال لها ميرة فتزك في بعض ديارنا قال فكننا نسمع لها من الليل انبدا
شهيقا فقلت يوما لخدم لي اسوق علي هذه المرأة ماذا تصنع قال فاشرفت عليها فاذا راسها تنقع
شعاعا غير انما لا تزد طر فباعني البكاء وهي مستقبلة القبلة تقول خلقت سيرة ثم غدت بها بنفك من
خال لي الحال وكل احراك لها لعنته وكل بداء له عند هاجيل وهي مع ذلك تنهره كمن يملك بالقوة
على مقاميك فلما لبس فلانة اراها تنطق انك لا تدري سوء فعلها وانت تعلم خيرا وانت على كل شيء
قد روي قال دون النون الميري خرجت لي من وادي كتمان فلما علمت اني اراي اذ اسلوا مقبل علي وهو
يقول ويلاهم من الله ما لم يكونوا ليحسبون وبكي فلما قرب مني السواد اذ ايلي امرأة عليها جبة صف
وميدها ركة فقال لي من انت غير فارغميني فقلت رجل غريب فقال يا هذا وهل يوجد مع الله غربة
قال فبكيت لمقولها فقال لي ما الذي بك اذ قلت وقع الدواء على داء وقد فرح فاسرع في الجحاحات
فان كنت ضادا قافل بكيت فبك بريحنا الله والصادق لا ينكي قالت لا قلت ولم ذلك قالت كانت
البكاء راحة القلب فسكنت تنجها من قولها وقال احد بن علي اسأنا على حفرة فنجينا فلا رزنا الباب
فلما علمت ذلك قامت لتفتح لنا فسمعاها تقول اللهم اني اعوذ بك من جاء يشعلني عن ذكرك ثم فتمت
الباب ودخلنا عليها فقلنا لها يا امرة الله ادعي لنا ففعلت جعل الله قراكم من بني المعفر ثم قال لنا
مكث عطاء السيلي اذ بعثت سنرا لا ينظر الى السماء فحانت منه نظرة فخر مغشيا عليه فاصاب فوق في
بطنه فبالت عيينه اذ ارفع راسها لم تعين واذا عصت لم لقد وقال بعض الصالحين خرج
يوما الى السوق ومعه جارية حبشية فاحسبها في موضع بناحية السوق وذهبت في بعض حوائج فلما
لا يترجي حتى انصرف اليك قال فانهضت فلم اجدها في الموضع فانهضت فقلت اني منزلي وانا شديد
المغضب عليها فلما رايتني عرفتم غضبي في وجهي فقال لي يا مكي لا تجل علي انك اخطيت في موضع
لم ارفيه ذكرا الله تعالى لثقتان بحسنت بك لي الموضع فحيث لقولها وقلتها انت حرة فقال ماء
ما صنعت كنت احذمك فيكون لي اجران واما الان فلقد ذهب عني احدهما وقال ابن العلاء السعدي كانت
لي ابنة يقال لها ميرة فبعثت وكانت تكبر القراءة والمصحة فكلما استعملت فيها ذكر الله بك
فلم تنزل سكر حتى ذهبت عيناها من البكاء فقال بنوها انطلقوا بنا الى هذه المرأة حتى نغذيها
في كثرة البكاء قال فدخلنا عليها فقلنا يا ميرة كيف اصبحت قالت احببت الضياء فاستنيت
بارض عزه فتنظرت متى تدعى فنجيب فقلنا لها كم هذا البكاء قد ذهبت عيناك منه فقالت ان يكن
لعيني عند الله خير فما يضربها ما ذهبت عيناها في الدنيا وان كان لها عند الله شرف فترد بها بكامل طول
جاء النما ونقول هذا يوم الذي اموت فيه فرا بطعم حتى تمسيه فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة التي لوت
فيها فضل حتى يصبح الليل وقتك ابو سليمان الداراني ببليدة عديد رابعة فقامت الى محراب لها وثبت

بالمستطام

اما الى ناحية من البيت فلم تزل قائمة الى البحر كلما كان البحر فلك لما جازوا من قراناعلي فامر
هذه الليلة فالتجراؤه ان تصوم لعداوك وانت مشغولة بقول في دعائها الي ما شوقني
الى لقاءك واعظم رجائي بحضرةك وانت الكرم الذي لا يحب لك من الاملين ولا يسل عدلت
شوق المشاقين الي ان كان دنا اجل ولم يقربني منك علي فقد جعلت الاعراف بالذنب وسائل
علي فان عفوت فمن اولي بذلك فان عذبت فمن اعدل منك هذا لك الي قد جرت على نفسي فالنظر
لها وبقي فالحسن نظرك والويل لها ان لم تسعد بها الي انك لم تزل لي ايام حيوت فلا تطلع غايبك بعد
جماتي ولقد رجوت من تولا في حيوت باحسان ان لا يغير عني ما يغير اية الي كيانا من
حسن نظرك بعد جماتي ولم تولى الا الجليل في حيوت الي ان كانت ذنوبي قد اجافتني فان عني لك قد
انجاني فقولي من ايري ما انت اهل وعيد نفسك علي من عزة جملة الي اودت هانتها نبي لما هديتني و
اودت فضيحتي لم تسير لي فبعتني بما له هديتني وادم لي ما به ستوتني الي ما ظنك تودني في حلقة فقلت
فيما عزي الي لولا ما فارقت من الذنوب ما خنت عذابتك ولولا ما عرفت من كرمك ما جوت ثوابك وقال
الجواض دخلنا على دعة الما بين وكلت قد صامت حتى اسودت وبكت حتى عيت وصلحت حتى اعدت
وكانت تبصلي فاصبر فلما اعلمنا انك ذكرتناها شيئا من العفو لم يور عليها الا هو قال فبصرت فقلت
علي نفسي فرح فادي وكدي والله ان الله تعالى لم يحلفني ولم الي سبيلك كورا ثم اقبلت علي صلتا
فعليت ان كنت من المرابطين المراقبين لنفسك ان تطالع احوال الرجال والنساء من المجتهدين في البحث
لنشاطك ويزيد حرصك واياك ان تنظر الى اهل عورتك فالتفتا تطع الكرم في الاذن يصنوك عن
سبيل الله وحكايات المجتهدين غير محصون وفيما ذكرناه كناية للعبه والى اوردت يزيد فضلك بالوا
على كتاب جليلة الاولياء فهو مشتمل على شرح احوال الصالحين والذاهبين ومن عديم والوقوف على
نيتان لك بعدك ولهذا اهل عورتك من اهل الدين فان حدثك نفسك بالنظر الى اهل زمانك وقالت
انما سيرة الخيرة في ذلك الزمان اكثر الكثرة اهل زمانك فان خالفت اهل زمانك واولئك يحزنوا و
بك فوافقم فيما هم عليه فلا يحوي عليك الا ما يحوي علم والمصيبة اذا عبت طابت فايك ان سئل
محل عورتها واما انك اتحدح بتزويها وقل لها اليت لو هم سيل جارون يعزق اهل البلاد وثبوا
على مواضعهم ولم يخذلوا خديهم بحلمهم بحقيقة الحال وقد قدرت علي ان تراضهم فتراضهم وتركهم
تجربهم من العزق فدل تخلف في نفسك ان المصيبة اذا طابت عتامت موافقتهم وتجاهلهم في ضيقهم
وما خذل ذلك مما ذكرك فاذا كنت تترك موافقتهم خوفا من العزق وعذاب العزق لا يتاوى الا ساعة
فكيف لا يترتب من عذابك ابد وانت متفرقة في كل حال ومن ان تظلم المصيبة اذا عت واهل النار
سئل شاعرا عن الانساق الى العزق والمصون ولم يملك الكفار الا برفقة اهل زمانهم حيث قالوا انا
وجدنا ناءا على امه وانا على ارامهم متدون فعليك اذا اسفقت بمعاينة نفسك ان تحتلم على
الاجتهاد فان اسعفتك لا تتركها معايتها وتزويها وتزويها سوء نظرها لنفسها فصاها تتر
عن طغيانها **المراية السادسة في توبيخ النفس** وتمايتها اطم ان اعدى عدوك نفسك الي من خيلك
وقد خلقت امامه بالسوء ميثا لذي الشر فارة من الخير وارثك تتركها وتقوم بما وقودها لاسل العز
الى عبادة ربها وخلاها ومبعض من اهلها وظاهرها لانها فان اهلها شررت وجمت ولم تنظر بها بعد
فان لا زمتها بالتوبخ والمعاينة فالبعد والملازمة كانت نفسك هي النفس العامة التي اقم الله تعالى بها وجوه

تلك امر

لر دوت م

ظهـ

اوحي الله تعالى الى علي بن
مريم عظمى نفسك

ان تصبر للنفس المطمنة المدعوة الى الله تدخل في ذمة عباده الله وامينة مرضية فلا تفعل بها
من تدبيرها ومعاينتها ولا تشغل بغيرها عما تشغل به من الله تعالى فان انقطع
فقط الناس والافاسيحي منه وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ويسلك ان تقبل
عليها فمعه عيدها جملها وحماقتها فاما انما يتقرر بقطتها وهدايتها ويشد ايقانها واستقامتها
اذ انشئت الى الحق فتقول لهما اعظم جملتك تدعين الحكمة والذكاء والنعمة وانت اسد الناس
عبادة وحقا اما فمعه من يدريك من الجنة والنار وانك صابرة الى احدى الجاهدين على النيب قال
نفرحين وتفتخرون وتشتغلين بالله واني مظلومة لهذا الخطي الكبير وعساك اليوم تحطمين
او عند اذانك من الموت بعد اورد الله قوتها اما تعلمين ان كل ما هرب من قريب وان البعيد باليس
يايت اما تعلمين ان الموت يا في غير من غير تقدم رسول ومن غير مواعيد ومواظاة فانه لا ياتي في
شئ دون ضيق ولا في ضيق دون شئ ولا في شئ دون ليل ولا في ليل دون نهار ولا في نهار
الضيق دون الشباب ولا في الشباب دون الضيق بل كل نفس من الاناس يمكن ان يكون فيه الموت فجاء
فان لم يكن الموت فجاء فيكون المرض فجاء ثم يمضي الى الموت فالك لا يستعبد في الموت وهو قريب
اليك من كل قريب ما تدبر في قوله تعالى اقرب الناس حسابهم وهم في غفلة معرضون الى قوله تعالى
لا اله الا هو وحده لا يشركه شيء ان كانت حركاتك على مقتضى الله لا اعتقادك ان الله لا يرى في اعظم
كبرك وان كان معك باطلا على حركك فاشد وقاصك واقل جاءك ويحك لو اوجلت عبيد من
عبيدك بل اخ من اخوانك بما تكرهه كيف كان غضبك عليه ومقتك في جارة وقد تفرصين
لمقتات الله تعالى وغضبه وشده يد عاقبة اقطبين انك تطيعين عذابه هيئات جوتي نفسك
ان الهالك انظر الى عذابه فاحسبى ساعة في الشمس وفي بيت الحمام وقرني اصبعك من النار
ليس لك قد وطأتك ام تغترين بكرم الله تعالى وفضله واستغناء عن طاعتك وعبادتك فالك لا تعلمين
على كرم الله تعالى في نعماته دنياك فاذا قصدك عدو فلم تستبطين الحيل في دفعه ولا تحسب انك لا تملك
تعالى فاذا ارهقتك خاصة الى شهوة من شهوات الدنيا بما لا تعقني الا بالدين والادب فالك لا تترفع الى الحق
في طلبها وتحسبها من وجوه الحيل فلم لا تقربين على كرم الله حتى يهتربك على كرمه او يسلط عبيد من عبيده فيجلب
اليك حاجتك من غير سعي وطلبك التحسين ان الله كرم في الدنيا لا في الآخرة وقد عرفنا من شدة الله لا يقبل
لها وان ربي الدنيا والآخرة ولقد ان ليس للانسان الا ما سعى ويحك يا نفس ما لك في هذا فلك ودعها وليت
الباطل فانك تدعين الايمان بليانك وانما النفاق ظاهر عليك لم يقل لك سيديك ومولاك وما من بائع في
الارض الا على الله ورجاءه قال في امر الآخرة فان ليس للانسان الا ما سعى فقد تحلل لك في امر الدنيا خاصة
وصرفك عن السعي فيها فلك شرب يا فقال لك واصبح تكالب على طلبها طلب المدهوش المستهتر المستهتر ما هذين
علامات الايمان لو كان الايمان باللسان فلما اذ كان المناصون في الدنيا لا يسفل من النار ويحك كالك لا تعلمين
يوم الحساب وتطين انذارات القتل وتخلصت وهيئات المحسين ان تتركين سد والم تتركين انظر من سعي
عني ثم كنت تعلقه فالحق ضوى البصر لك بقاؤك على ان يحس الموت فان كان هذا التمارك فاكره والله اعلم
اما تشكرين من ما اذا خلقتك من نقطة خلقك بعد ذلك ثم السبيل فسر لك ثم اما انك تظن انك لا تفكر في قوله
ثم افشاء انك فان لم تكونا مكره فالك لا تاذن حركك ولان يهوديا اجرك في الذاهل انك لا تفكر في قوله
في مرضك تصبر وعزك وتجاهت نفسك في ان كان قول الانبياء عليهم الصلوة والسلام الزمدين بالحق

سعيك

لعمرك

قوله تعالى في كفة الميزان اقل عندك ما يثر من قول يهودي يحذرك عن حدس وطمع مع نقصان عقل وقصور عقل
فالحيات لو اخذت طفلان في ذنبك عقر بالرويت ثوبك في الحال من غير مطالبة ليريهان وويل ان كان قولك
الانبياء والعلماء والحكماء وكانوا الاولياء اقل عندك من قول صبي من جملة الانبياء او صاحبهم فاعلم انك لا تكلم
ورقما ومقامها وصديها وسحرها وافيها وعقاربها احقر عندك من عقر كاحيوس بالمال الاية ما اقل
من هذا اقل العقل بل لو انكشف للما ثم حال لك لشكر لبيك وسحر من عقلت فان كنت قد عرفت جميع ذلك وتشبه
فالك تترقب من العمل والموت لك بالمصادرة ولعل يقطعك من غير عمل فاما ان انت استعمل الاجل وهبناك
وعنت بالاهمال ما تترقب من اقطبين ان من يطعم الدابة في حضيض المقبرة يطلع ويقعد على قطع المقبرة
انظنت ذلك فاعظم جملتك رايت لوسا فدخل البيعة في الغيرة فقام فيها سمين معطلة لا يدنفه بالنفقة في الشتر
الاخرة وقد رجوعه الى وطنه هل كنت تتجملين من عقله فطيران نفقة النفوس مما يطع فيه علة وقته اوحيا
ان صاحب الفقهاء تنال من غير نفقة اعتمادا على كرم الله سبحانه ثم هبنا بالحد في اخر الزمان فانه من اجل
المنجات الصلي فلعنك اليوم لغيرك فلم لا تشغلين فيه بذلك فانما اوحى اليك بالاهمال في المانع لك من اللطافة
وما الباعث لك على الترفيع هل سببا لا تجرك عن مخالفة شهودك لما في القرب والمشفة اقتطعت من يومها
لا يصرفها عما لفت الشهور هذا يوم لم يخلفه الله قط ولا يخلفه فلا يكون الحيرة قط الا عتقا فاما لكارة ولا يكون
المكارة قط خفيفة على النفوس هذا حال وجده اما ثا ملين منكم بعد من نفسك وتقولين غدا وقد اشد
خاء العذو وصار يوما كان حكم الامس لا بل ما تقرب من عذوبة اليوم فانت عذوذا العجز لان الشهوة كالشجرة الراسخة
التي اعتد البصير قبلها فاذا انجز عن قلبها للضعف فاحرقها كان كن عجز عن قطع شجرة وهو شاب قوي فالحق الى منبر
اخو مع العلم بان طول المدة يزيد السجدة قوة ويزيد العالج ضعفا وهذا في لا يتبدل عليه في الشباب فلا يتبدل عليه
قط في الحسب بل من العناء ورياضة الهرم ومن القديس تهذيب الذيب والعقبة الرطبة قبل الانتهاء فاذ اشد
وطال على الرقمان القبله فاذا كنت تبين هذه الامور الجلية وتكرين الى التسوية في الله بين عينين واهل عاقر
تزيد على هذه الحماقة وتقولين ما يغني عن الاستغناء الا من على هذه الشهوات وقلة صبر على الام
والمشقات فما جعلك واجب اهتد اراك ان كنت صادقة في ذلك فاطلبي النعم بالشهوات الطاهرة والكدر است
الدعابة الاماد كما يطعم في ذلك الا في الله فان كنت ناطرة لنفسك فانظر لما في مخالفتها وبقا كلمة منع كلون
وما قررك في عقل رقيق شاز عليه الطبيب بترك الملاء الباردة ثلاثة ايام ليصح وبقينا لم يزل يطلو العر والجنه
ان ان شرب من مرضنا من زمانا ومنع عليه من يطلو العر في مقتضى العقل في قضاء حتى الشوق بكرة ايام ثم
طول الامام قضاء الشوق في الحال خوف ان الم الحافة ثلاثة ايام حتى يبرض الم الحافة ثلثا يوم وثلاثة ايام
جميع عرك بالاضافة الى الابد الذي هو مدة لعن اهل الجنة وعذاب اهل النار اقل من ثلاثة ايام بالاضافة الى
جميع العر وان طالت مدة وليت شعري الم الصبر عن الشهوات اعظم شدة وطول مدة او الم النار في ذرات
جسمي ثم لا يطبق الصبر على المجاهدة كيف يطبق الم عذابا لله ما اراك تترقب من النظر لنفسك الا بغير خفي
او يحسب على ما الكفر الحق فينصفنا بما لك يوم الحساب وقد يعرفك لعظم قدر الثواب واليقاب و
انما الحق الحق في عبادك على كرم الله تعالى وعرض من غير التفات الى مكروه واستبد رليه واستغناء عن عباد
مع انك لا تعتمد على كرم الله في لذة من الحيز او حبة من الما او عذبة من الماء وكل واحد يستعبد بها من الخلق
بل توصلين الى غير ذلك فيما يجمع الحيل وبهذا الجهل تستعبد لعن الحماقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والافق من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله ويحك لا

الصبر

تبقى ان تفر من الجوه الدنيا ولا يترك بالله العز والفخر في نفسك ولا تفر من الجوه الدنيا ولا يترك بالله العز والفخر في نفسك
فالا ناس معدودة فاذا ذهب منك فقد ذهب منك الجوه فاعطني الجوه قبل السم والفراغ قبل السبل و
الحق قبل الغر والسبيل قبل الهرم والحياة قبل الموت واستعد في كل شيء على قدر ما في قلبك من النية
للتشاء بقدر طول مدة وتجتمع في القوت والكثرة وتجتمع في الخطية والبدن الجوه وجميع الانساب ولا تترك في
على فضل الله وكرم حق يدفع عنك البر من غير خسر ولين وحظ وعجز فلك فانه قادر على ذلك فطين ان لا تفر من
جهنم لعق بردا واقتصر من زهد في الشاوم فطين ان العبد من غير حساب من غير حساب ان لا يدفع برد
الشقاء الابلية والارواح والاسباب فلا يند في حر النار وبرودها الا بحسن التوحيد وصدق الطاعات و
انما كرم الله تعالى في ان عرفك طرق النجاة ولا في ان يدفع عنك العذاب دون حصنة كان كرم الله تعالى في دفع
الشقاء ان خلق النار وهذا طريق استمر من جديد ويجوز حتى يدفع عنك النار والسم من غير حساب وكان شري
الحظ والنجاة ما يستغنى عن خالقك ومولاك وانما الشكر لله لنعك اذ خلقتك سببا لاستراحتك فطاعتك
وجاهدك ايضا مستغنى عنها وانما هي طريقا الى نجاتك في الحسن فلتعشيه ومن اسأله فيها والله اعني
عن العالمين يا نفس ويحك ان تفر من جحيمك وقبلي من نيك بدنياك فاحلفك ولا بد لك الا كفنك والحق و
كما بدلك تعودون وسنة الله ان تجدي لها بدلا ولا تحق بلا ويجعل ما اراد الا الفتا الدنيا والمستعما
ففسر عليك مفادها وانما مقابلة على مقاديرها وتوكل في نفسك مودتها فاحسب انك غافل عن عقاب
الله وثوابه عن احوال القياصرة والحوالها فانما هي من غير فرق بينك وبين محابها فترى ان لا يدخل
كاد يخرج من الجاهل الاخر قد نوره الى وجهه لم يعلم ان لا يستمر في ذلك قلبه يصطلي بالمال الى مفارقة
الهوم معدود من العقلاء من الحق اما تظن ان الدنيا دار ملك الملوك ومالك فيها الامجاد وكل ما فيها
لا يصيب المجازين بعد الموت ولله الملك والسيادة البشري على الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي
احب ما احببت فانك تعاقب وعشر ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي براما تظن ان كل
من يلقى في ملاذ الدنيا ياتس بها مع ان الموت من واداه فانما يستكبر من الحسرة عند المفارقة وانما
يتفرد من السم المهلك وهو لا يدري وما ينظر الى الذين مضوا كيف بنوا وعلوهم ذهبوا وعلوهم وكيف يجمعون
ما لا ياكلون وينتجون ما لا يسكنون وما ملون ما لا يدركون وينتجون كل واحد قسرا لمرور على جهة السوء ومع
قبر محفوف تحت الارض فهل في الدنيا حق وانكاس من علم من هذا الور الوجدانية وهو من عملها ايضا و
يجزى آخرته وهو صائر اليها قطعاً اما تستحي من مساعده هؤلاء على ما هم واجيبه انك لست خافيت
تسدينا الى هذه الامور وانما يميلون بالطبع الى الشهوة والافشاء فغشى عقل الانبياء والحكماء والعلماء
فالعلماء يعملون ههنا على الدنيا واغنى من الغريقين من هو اعقل عبيدك ان كنت تعتقد في نفسك
العقل والذكاء ما اعجابك واستدعيتك واطهر طبعك عما لك كيف تعجز عن هذه الامور التي
الجلية ولعلك اسكرت جيلجاء وادعيتك عن فجرة او ما تفكر في ان الجاه لا معنى له الا ميل قلوب
بعض الناس اليك فاحسب ان كل من على وجه الارض من سجدوا لك واطاعوك اذ اقرقوا من بعد
خمس سنين لا يبقى انت ولا احد من على وجه الارض من عبيدك وسجدة لك وسياق زمان لا يبقى ذكر
وذكر من ذكر كذا وردد على الملوك الذين من قلبك قبل خمس منهم من احد وسمع لهم ركن اذ كيف
تبيع ما سقى ابدا لا بما لا سقى اكثر من خمسين سنة الى بقى هذا ان كنت ملكا من ملوك الارض
سئل لك الشرق والغرب حتى ادعيتك الى قاب واشتد لك الاسباب كيف وباقي اذ بارك وشهاو

تبقى

ان ليس لك امر محلك بل امر دارك فكل من محلك فان كنت لا تترك الدنيا رغبة في الآخرة لمجلك و
عني بصوتك فمالك لا تترك الدنيا رغبة في الآخرة لمجلك فكل من محلك فان كنت لا تترك الدنيا رغبة في الآخرة لمجلك و
فانما ام مالك لا تترك الدنيا رغبة في الآخرة لمجلك فكل من محلك فان كنت لا تترك الدنيا رغبة في الآخرة لمجلك و
فلا يخلو بك عن جماعة من اليهود والمجوس فيسبونك بما وزيدون عليك في لغتها وزيها فانت
لدينا لا شريك بها هو لا اله الا فينا في الجحيم والخس متمك واستقط راك اذ عيت ان يكون
في ذمة للمؤمنين من الصديقين والبنين في جوار رب العالمين ابا لا يدين ليكون في وصف
الفعال من عمار حتى الجاهل اياها قاربا فيا حسن عليك اخسرت الدنيا والدين فادري وحك
فقد اشرقت على الملاك واقرب بالموت وورد المذبح من ذابصلي عليك بعد الموت ومن ذابصوم
بعد الموت ومن ذابصوم عليك بعد الموت مالك الايام معدودة هي بضاعتك ان تجزى
فيما قد ضيعت اكثرها فلو كنت بغير عرك على ما ضيعت منها لكنت مقبورة في حق نفسك فليدفع
ضيعت البقية واصبر وت على عادتك اما تظن ان الموت موعده والقبير بيتك والقراب فراشك
والدود وانيسك والفرع الاكبر من يديك اما تظن ان عسكر الموتى على باب البلد ينظر اليك قد لا
كلهم على انفسهم بالايام المظلمة لهم لا يبرحون من مكانهم ما لم ياخذوك الى انفسهم اما تظن انهم يفتنون
الرجعة الى الدنيا يوما ليستقبلوا بدارك ما فوط منهم وانت في انفسهم ويوم من عرك لو سمع منهم بالدينا
بجذابة لا تسترها لو قد وادعها وانت تضع ايامك ويحك ما السجين تزين ظاهرك للخلق
وتبا ذرين الله في الربا العظيم فتسبح من الخلق ولا تسبح من الله اهو اهل الناظرين عليك و
يا مريم الناس بلحيرة ولنت تلطحة بالو ذائل تدين الى البر وانت فاق وتذكرين الله وانت افا سيرة
اما تظن ان المذنبات من العذرة وان العذرة لا تظهر عنها من الجاسات فلم تظن في تطييبك
وانت عز طيب في نفسك لو عرف نفسك حق المعرفة لظن ان الناس لا يصيبهم بلاد الا بسوء ملك
ويحك قد جعلت نفسك حمارا لا يلبس بقودك حيث يريد ويسيرك ومع هذا يجيب من علك وفيها
من الافات ما لم تجرت منها داسا يارس لو جئت وكيف يجيب بملك مع كثر خطاياك وقد لعن الله
الطيس خطيئة واحدة مع كونهم بغيره وصفيه ويحك استقبلين مع هذه الخطايا بما دناك كذا
خبر من علك عنها ما ينظر الى اهل القبور كانوا قد جمعوا كثيرا ونوا كثيرا شديدا واملوا بيدا فاصبح
يجمعهم يوروا بليا من قبورهم واملهم عزرا المالك بهم عبرة اما لك الهم فطرق اظنين انهم دعوا الى
الاربع وانت من الخالدين هيئات هيئات ما انت الا في هدم عرك منذ سقطت من بطن امك فابقي
على ظهر القصر الارض قصرك فان بطنك في قبرك اما تخاف ان ابلغت النفس التراق ان بعد فذل
رسل ربك يخدع اليك سود الاروان وكل الوجوه ويسر العذاب فهل ميقك حينئذ المذم او قل
ملك الحزن او يرحم منك البكاء والعجب كل العجب منك انك مع هذا تدعي الصبر والفتنة ومن طنت
ايك فترحين كل يوم بزيادة مالك ولا تحزين بنقصان عرك وما نفع مال يزيد وعمر ينقص فترحين
عن الآخرة وهي مقبلة عليك وتبيلين على الدنيا وهي معرضة عنك فكم من مستقبل لربا لم يستكمل
شوم لم يبلغه ولنت تساهدين ذلك في اخرايك واربائك وجيرانك وترين تحسرم عند الموت
ثم لا تحسرين عن جهنم فاعذري يا ايها النفس البسكية يوما الى الله عني نفسي ان لا يترك في عباد
امره في الدنيا وما حتى ليا له عن عمله ذبيحة وجليلة من ولا ينفق فافطري باي بدن تعطين من يد

وناو لسان بحسن قاطع ذي السور الجواب هو ابا و اعلى بقية عرك في ايام قضا لا يام طول وفي دار
 زوال كذا مقامه وفي دار حزن ونصيب لدارهم وخلود اعلى قبل ان لا تقبل العزيم من الدنيا اخيرا
 خروج الدوار قبل ان تجرحي منها على الاضطرار ولا تقري بما يساعدك من زهر الدنيا وبن مسرور
 وورثا معيون لا يشعرون بل لزل الويل ثم لا يشعرون بغيرك ويلهم ويخرج ويلهم ويخرج ويلهم وقد
 خول في كتاب الله تعالى ان من وفود النار فليكن نظرك يا نفس الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها
 اضطرارا وفضلك عنها اختيارا واطولك للخرة ابتداء ولا تكون من بجز عن شرك ما اوفى ويثق في
 فيما بقي وبنى الثامن ولا ينبغي واعلى ان ليس للدين عوض ولا للامان بدل ولا للمسد خلف ومن كانت
 مطهرة الليل والنياد فانه يسار به وان لم يسر فالتقط يا نفس بهذه الموعظة واقل هذه النصيحة فان
 من تعرض عن الموعظة فقد عصى بالناد وما اذ لك بها راضية ولا هذه الموعظة وليعة فان كانت
 الصباوة تمنعك عن قبول الموعظة فاستمعني عليها يد وام التحيد والهدايم فان لم تزل فالواظ على
 الصيام فان لم تزل فبقلة الحظ والكلهم فان لم تزل فصلة الاحكام واللطف بالانام فان لم تزل فاعلى
 ان الله قد طبع على قلبك واقل عليه وانه قد تركت ظلة الذنوب على ظاهره وباطنه فطوى نفسك على
 النار فقد ضل الله للجنة وخلق لها اهلا فخلق النار وخلق لها اهلا وكل ميسر لما خلق له فان لم يوفقك
 مجال العطف فاقطع من نفسك والعقوب كبر من الكبار فلوذ بالله منها فلا يسجل لك في القدر ولا
 يسجل لك في الرضا مع انك ادركت طريق الجنة فان ذلك اعتاد وليس به حرج فانظري الان هل ياخذك الحزن
 على هذه المصيبة التي اسليت بها وهل تسبح عنك بمقدرة رحمة منك على نفسك فان سمعت نفسي الدوع
 بحر الرحمة فقد بقي فيك موضع الجوار فوطي على النية بها الجاه واستمعني يا رحيم الرحمن واستكن الى اكرم
 الاكرمين وادعي الاستغانة ولا تملج طولا الشكاية لعله ان يرحم ضعفك ويقبلك فان مصيبتك عظمت
 وبليتك قد تعافت ولما ديك قد طال وقد انقطعت منك الحيل وزلت عنك العمل فلا مذهب ولا مظهر
 ولا مستعان ولا مهرب الا الى الله لا فاقوي اليه بالتضرع والتمس في قصره على قدر عظم جملك و
 كره ذنوبك لا يرحم المضرع الذليل ويعت الطال الملهف وقد اجبت والله مضطرب والى الله
 تحاجرة وقضاة بك السبل واستد عليك الطرق ولم تنج عليك العظائم ولم يكسر لك التوبخ فالظن
 شرم والمسؤول جوار المستعان برودة والرحمة واسعد الكرم فابق والعشامل وقلي يا ارحم الراحمين
 يا رحمن يا رحيم يا عظيم يا اكرم انا المذهب المصير انا الحق الذي لا قطع انا المهادي الذي لا يسقط هذا مقام
 المضرع المسكين والبائس الفقير والضعيف المحير والبالك الغريق فيجلى العاني ورفعي وارفا نادى جملك
 واذفني برحمتك ومغفرتك وارزقني قوة عصيتك يا ارحم الراحمين افتاد بامك ادم صلى الله عليه وسلم عليه و
 سلم فقد قال وهب بن منبه لما اخطب الله عز وجل ادم الى الارض من الجنة مكث لاخر قال دمه فاطلع الله عز وجل
 عليه في اليوم السابع وهو يحزن كيف شكى الله تعالى اليه ادم ما هذا الجهد الذي ارايك فعلت
 يا رب عظم مصيبتني واخطيت في خطيئتي ولخرجت من ملكوت ربي فصر في دار الخوان بعد الكرامة وفي
 دار السقاء بعد السعادة وفي دار الضيق بعد الراحة وفي دار البلاء بعد العافية وفي دار الزوال بعد العزارة
 دار الموت والقاء بعد الحضور والبقاء فكيف لا ابكي على خطيئتي فادع الله تعالى اليه يا ادم اني اصطفيتك لنفسه
 واخطيتك داري وخصصتك بكرامي وحذرتك سخطي المخطئك سدي ونفخت فيك من روعي واستبدت
 لك ملائكتي فقصيتا امرى ونفست عيدي وقرعت لسخطي فزعت في ارض رجا الاكلم مثلك الجهد

قلبك

ويسموني ثم عصوني لا تزلهم شاذ الى العاصين فيك ادم عيده لك ثمانية عام وكان عبد الله المحلى كثر الكباء
 يقول في بكائه طول ليلة الهى انا الذي كلما طال عري زادت ذنوبي انا الذي كلما هممت تركت خطية عرضت
 لي شهوة اخرى واعيدته خطية لم ينل وصلحها في طلب اخرى واعيدته ان كانت النار لم يقبلها وما وري
 واعيدته ان كانت المفاسع لم اسك تمني واعيدته قصيت حاجه الطالبين ولمل حاجتك لا تقضى و
 منصور بن عمار سمعت في بعض الليالي بالكوفة غابيلناحي ربه وهو يقول يا رب وعزك ما اردت
 بمصيبتك محال عليك ولا عصيتك ادعيتك واما عكلك جاهل ولا اعقوبك من عرض ولا نظرك
 مستحق ولكن سوتك لي نفسي واعاني على ذلك شقوتي وعزيت منك الرخي على مصيبتك بحمل مصيبتك
 بعلي بن عذابك الان من ليستعد في او جمل من اعصم ان قطعت جملك عني واسو ناه من الرزق
 بين يديك اذا قيل للحيثين جوزوا واول للفقيلين خطوا مع الحيفين لجونا مع المغفلين لحط
 وبلي كلما كبرت سني كبرت ذنوبي وكلما طال عري كبرت معاصي فاني موقار رب والى متى تعود فكم اتوب
 وكم اعود اما ان لي انا سيجي من ذنوبي هذه طرق القوم في مناجاة مولاهم وفي مناجاة تنوسم فانما
 مطلبهم من المناجاة الاسترضاء ومقتضاهم من المناجاة التوبة والاستبراء

فوا عمل المناجاة والمناجاة لم يكن لنفسه مراعيها
 ويوشك ان لا يكون الله
 سبانه وتعالى
 عنه راضا

ثم كتاب الحاسية والمراقبة بتوفيق الله وتأمين وتيلو كتاب التفكير
 وهو الكتاب التاسع من دمع النجاشية
 من كتاب احياء علوم
 الدين

الاقسام وذلك ما يخرج عن هذا الصنف وهو نقصان في ان النفس النام الكامل ما يستحق الماشق والحق
القلبي لا يتولد في هذا الصنف بل هو من جنس الله سبحانه ينبغي ان يكون كذلك ولا يعد ونظيره وتكرره محو
وجما كان تفكره محصورا في هذه الاقسام الاربع لم يكن خارجا عن مقتضى الحقيقة اطلاقا ولا في القسم
الاول وهو تفكره في صفات نفسه وافعاله بنفسه ليميز المحبوب من المكره فان هذا الفكر هو الذي
يتمكن به المأملة الذي هو مقصود هذا الكتاب ولما القسم الاخر فيعلم الكاشفة وكل واحد
ما هو مكره عند الله او محبوب بنفسه في طاهر الطاعات والمعاصي والى باطن كالصفات المحبات
والمهلكات التي يحلها القلب وقد ذكرنا تفصيلها في دفع المهلكات والمجبات والطاعات والمعاصي
تنقسم الى ما يتعلق بالاعضاء السبعة والى ما يتعلق بالجميع البدن كالرجف من صفات المفضل وعقود الرزق
والسكون في المسكن الحرام ويجب في كل واحد من هذه التفكر في ثلاثة امور الاول التفكر في اهل
هو مكره عند الله لا في شيء لا يظهر كونه مكره في طريق الاحترار عن المالك في هذه المكره
هل هو متصف في حاله ام لا او هو متصف في الاستقبال فيوزع او فارقه فيما مضى من الاجرام
فيما هو الى تذاكره وكذلك كل واحد من الجوانب ينقسم هذه الانقسامات فاذ لمع هذه الانقسامات
ذات مجازي الفكر في هذه الاقسام على ما نه واليد مدقح الى التفكر اما في جميعها او في الكراهة شرح
احاد هذه الاقسام بطول ولكن احضر هذا القسم اعني قسم المأملة في اربعة انواع الطاعات والمعاصي
والصفات المهلكات والصفات المجبات فلهذا في كل نوع مثلا لا يفسر بل يريه ما يراه وينفع له باب
الفكر ويقع له طريقه للتعرف الاول للمعاصي ينبغي ان يقتضيه البديع في كل يوم جميع اعضاء النفس فبعضها
يدبر على الجمل هو في حال ملائمة لمعصيته فيتركها او لا سيما بالانسان فيتركها بالترك والعدم
او هو متصرف فيها فيمنه فيستعيد للرجوع او لا يتركها فينظر في اللسان فيقول ان يتركها
للغير والكذب وتركه لنفسه لا يستلزم والمادة والمزاج في الاصل الى عمره ذلك في
المكروه فيتركها ولا في نفسه انما مكرهه عند الله ويتفكر في شواهد القرآن والمنه على شواهد الذباب
فيما يتفكر في احواله ان كيف يتصرف بها من حيث لا يشعركم تفكر ان كيف يتصرف بها من حيث لا يعلم ان لا
يتم له الا بالاعتدال والاعتدال وان لا يصالح الاصلح اتقيا تفكر طهرها بكلمة ما يكرهه الله عليه او
يصحح في غير اذ لمع غيره حتى يكون ذلك مذكرا له فيمكن ان يكون التفكر في حيلة الاضرار
تفكر في سمهاته فيصير الى الغيرة والكذب وضمير الكلام والى الله والبدعة وان ذلك انما
ليسمه من زيد وهو وان كيف ينبغي ان يحترعهم بالاعتدال والى الله عن المنكر مما سمع ذلك
وتفكر في بطنه انما يعنى الله فيه بالاكل والشرب ما يمكنه الاكل من الحلال فان ذلك مكره عند
ومعنى الشهوة التي هي سائر الشيطان عدو الله واما باكل الحرام فالشبهة في طهر من اين مطهره وليس
مسكنة وما مكسبه وتفكر في طرف الحلال والمفكر في وجه الحلال في الاكيات منه والاحرام من الحرام
ولم يتركه ان العباد انما يكملوا الله عن الله تعالى مع اكل الحرام والى الحلال هو ما من العباد ان يكملوا الله
لا يقبل صلاته في ثوبه ودرهم حرام كما ورد في الخبر فلهذا تفكر في اعضاءه ففي هذا القدر كفاية في الاستعداد
للمعصية بالانكسار حقيقة الحرف عليه الاحوال اشغل بالمرأفة طول النهار حتى يحفظ اعضاءه عما واما النوع
الثاني وهو الطاعات فينظر لولا في الغرض المكتوبة عليه ان كيف يتركها وكيف يحسنها من العباد والمعصية
او كيف يحسنها من العباد من النوافل ثم يرجع الى اعضاءه فيفكر في الاحوال التي ينبغي بها ما يحبه الله تعالى

فقول مثلا ان النفس خلقت لتفكر في ملكوت السموات والارض وغيرها عبرة وتشتغل في طاعة الله ونظر
في كتاب الله ومنه رسول الله عليه وسلم وانا قادي على ان انظر الى فلان المطيع لمعني المتعظم فاذ في السور
على قلبه وانظر الى فلان الناسق لمن الارزاق فاذ به يملك عن معصية فلم لا اضله وكذلك يقول في سجدة في
على استماع كلام مملوك واستماع حكمه وعلم واستماع قراءه وذكر في اية عطره وقلائم الله تعالى على لا يشك في
الكفر فلهذا تعالى في تضييقه ونفطيله وكذلك تفكر في اللسان ويقول في قاده على ان اتقوا الى الله تعالى بالعلم
والوعظ والتمرد والى قلبه اهل الصلاح وبالسؤال عن اهل الفقر او ادخال الضرر على قلبه يد الصالح
عمر العالم بكل طيبة وكل كلمة طيبة فاما متفكر وكذلك تفكر في ما لم يفكر لانا قادي على ان اضيق بالمال
الغنى في مستحقين عنه وبما احتج رزقي الله تعالى مثله وان كنت محتاجا الان فاذا الى ثيابا لا يار الخروج
حتى الى ثيابا للملأ ويهتد ايتس في اعضاءه وجملة ماله من امواله من دوابه وعملاته واوكه فان كل ذلك
ادواته واساير وتقدر على ان يطعم الله تعالى بها فيستطيع تحقيق الفكر وجزم الطاعات المحمودة ويتفكر في
في البداية في تلك الطاعات ويتفكر في اخلاصها ويطلب لعلها ان لا يستحقا في حق ربها على وقين
على هذا استلزام الطاعات واما النوع الثالث وهي الصفات المهلكة التي يحلها القلب فغيرها ما ذكرناه في دفع
المهلكات وهي استيلاء الشهوة والغضب والبخل والكبر والحب والرياء والخصم واليأس والظن والغيرة والفتنة
والعزة وغير ذلك وتتفقد من قلبه هذه الصفات فان كان قلبه منزه عنها فتفكر في كيفية ابتعادها
بالعلامات عليه فان النفس ابدا بعد البخر من نفسها وتكذب فاذا اصغت التواضع والبراءة من الكبر فينبغي
بحر بنفسه بحل حشره حطب في الحق كما كان الاولون يخرجون انفسهم فاذا ادعت الحلم التواضع فينبغي ان
عنه ثم يحجر في كل الفطنة وكذلك في سائر الصفات وهذا تفكر في ان طهر هو موصوف بالصفة المكره
ام لا ولها علامات ذكرناها في دفع المهلكات فانها طاعت المأملة على وجودها فذكر في الاسباب التي تمنع تلك
الصفات هذه وتبين ان منها من المجل والمغفرة وحشره حطب في الحق كما كان الاولون يخرجون انفسهم فاذا ادعت الحلم التواضع فينبغي ان
وتقول انما على يد في وجوهي وتقدر في واراد في وكل ذلك ليس في ولا في عاها من خلق الله وتقدر
على جود الذي طهر في وخلق جود في وخلق وتقدر في واراد في وهو الذي حرك اعضاءه في بعدد فيكم
اعني بعلي وبغضى ولا في ام لغضى بغضى فاذا احس في نفسه الكبر فذكر على نفسه ما فيه من الجاهل وتقول
لها ان ترى نفسك الكبر الكبير من هو كبره عند الله وذلك يتفكر في ملكوت الله وكم في في حاله من مكره الى
الله تعالى في شدة عظم الكبر وكم من مسلم عزت شدة بغير حاله عند الموت ليعبر الحاشية فاذ لمع ان الكبر
ملك وان اضل الحاشية فتفكر في عالج اذا الترفان سيقا على افعال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطما
وشهه تفكر في ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقوع كاللحم في ذلك من صفات البهائم فان في
صفاته الملائكة كالعلم والقدرة ولما انصف الله بهائم فها كان الشدة عليه ان كان بالهائم شهوة وعن الملائكة
المعصية ابدا وكذلك يقول في نفسه في الغضب تفكر في طريق المديح وكل ذلك ذكرناه في هذا الكتاب في باب
ان يسمع لظفر الفكر فلا بد ان يحصل ما في هذه الكتب واما النوع الرابع وهو المجبات من التوبة والمذم على الذ
والضر على الدوام والشكر على النعماء والحرص والرجاء والرهبة في الدنيا والاخرة والطهارة في الطاعات و
محبته ونفطيره والرضا بافعاله والوقوف اليه والخشوع والتواضع يقول ذلك ذكرناه في هذا الكتاب وذكرنا
اياته وعلاماته فليست تفكر البديع في قلبه ما الذي يعزبه من هذه الصفات التي هي المعصية الى الله تعالى
فاذا افتقر الى شيء منها فليعلم انما احوال انتمها الا بالعلم وان المعلوم لا يشرها الا لا تفكر فاذا اراد

نوب

ان يكف نفسه حال التوبة والندم فيفتش ذنوبه ولا ليتفكر فيما يلحقها على نفسه وليعلم ان قلبه
ثم ليظهر في الوعد والقد بالذي ورد في الشروع فيه وليحقق عند نفسه انه متفرغ من نفسه تعالى حتى
يبلغ له حال الندم واذا اراد ان يستدير من قلبه حال الشكر فليطهر في احسانه تعالى اليه وايا دبر عليه
وفي اوصاله جميل سيره عليه على ما شرخا نفسه في كتاب الشكر وليطالع ذلك واذا اراد حال المحبة والشوق
فليستمر في جلال الله وجماله وعظمته وكبريائه وذلك بالنظر في عجايب حكمه وبدايع صنعه كما ستر على
طرف يسير منه في العلم الثاني من الفكر واذا اراد حال الخوف فليطهر اولاً في ذنوبه الباطنية والظاهرة ثم
ليطهر في الموت وشكر الله ثم فيما بعد من سؤال شكر وكبر وعذاب القبر وجماعة وعقابه ويزيد في
هول المآل عند فخر المصطفى ثم في هول المحشر عند جميع الخلائق على صعيد واحد في المآل المظلمة
في البقيع والقطيع ثم في الصراط وقته وحده ثم في خطر الامانة يصرف الى السائل من صاحب النار او
يصرف الى اليمن وينزل دار القرام ثم لينظر بعد هذا القيام في قلبه صورته جميعاً ودرجاتها ومقامها
واهلها وسلاسلها واعلامها ودرجتها وصفتها وانواع العذاب فيها وفي صورته الزبانية والظنية
بها وان كمالها في جلودهم بتلك جلودها وانهم كما ارادوا ان يخرجوا منها اعداء وليعلموا انهم اذا ارادوا
من مكان بعيد سمعوا لها تقطعوا زفيراً وهم جوارح الى جميع ما ورد من القرآن من مخرجها واذا اراد ان يستدير
حال الرجاء فليطهر الى المحبة ويحبهها ويحبها واذا ارادها وانها حواء ولدائها وليعلمها الميم واللمها
الدائم فليطهر الى الفكر الذي يطالبه العلوم التي تخرجها لحوال مجتهد او التفرغ عن صفات مبدوءة
قد ذكرنا في كل واحد من هذه الاحوال كتاباً مفرداً ليس انما هو على تفصيل الفكر اما يذكر بمجملها ولا يذكر
فيه اضع من قوله القرآن بالتفكر فانه جامع لجميع المقامات والاخر الى وفيد شفاء للعالمين فليطهر
الخوف والرجاء والصبر والشكر والمحبة والشوق وسائر الاحوال وفيه ما يخرج من سائر الصفات المبدوءة
فليطهر الى غيرها الصبر ويرد الابرار الى التفكر في قوة المذنب في قوة طوبى مائة مرة فليطهر
بتفكر وفيه من ختمه وليتوقف في التأمل فيما وراءه ولعله فان تحت كل كلمة منها اسرار لا تصح لكونه
عليها الا يدق الفكر على صفاته القلب فيصدق المقامات وكذلك مطالعة اخبار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد اوتي جوامع الحكم وكل كلمة من كتابه مخزن بحور الحكمة كروا الى العالم الحق تامله فيطهر من ظن
طول عمره وتشرح الحاد الايات والاخبار فيطهر فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ان روح المؤمن تفتش في
روعي لحب من احبته فانك تفرقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي برهان هذه
الكلمات جامعة حكم الاولين والاخرين وهي كافية للتاملين فيما طول المراد له وقفا على معانيها وعلت
على قلوبهم فليطهر من الاستغفرهم بحال منهم وبين القلب الى الدنيا بالحكمة فليطهر من الفكر
في علوم المعاني وصفات العبد من حيث هي بحسب ربه تعالى او مكرهه والميتة ينبغي ان يكون مستغرق
الوقت في هذه الافكار حتى يفر قلبه بالاخلاق المحمودة والمعامات الشريفة وينزه باطنه وظاهره عن
المكاره وليعلم ان هذا مع امر افضل من سائر الاعمال وان فليس هو غاية المطالب بل السؤل من يحسب على مطلب
الصديقين وهو التمس بالفكر في جلال الله سبحانه واستغراق القلب بحسب يقين من انفسه اي انفسه
ولعزله ومقاماته وصفاته فيكون مستغرق في العلم بالمحبة كالماضي للشهيد عند الفراق الحبيب فانه لا يعرف
للنظر في الخصال فيفسد واصفاً بل ينبغي كالمهوى القابل على نفسه وهو من شدة الشوق ما يذكرنا هو مفكر في
عمارة الباطن ليصلح للقرى والوصال فاذا اضمح جميع عمره في اصلاح نفسه في يسير بالقرى والوصال لكان الخواص

يدور في البوادي فليطهر الحسين بن منصور وقال فيم انت فقال ادور في البوادي اجمع حالي فقال ايتت عرك في
عمران باطنك فان القاء في التوحيد القاء في الرأفة المحمودة فليطهر من مقصد الطالبين ومنه يعلم الصديقين واما
التفرغ عن الصفات المبدئية بحسب الحرف عن العفة في التكاح واما الانصاف بالصفات المحبة وسائر الطاعات
بحسب الحرف في تعمي المراتب احوالها وتنظيمها وجمعها ومثلها سهرها الصلح بذلك للقاء ربه فان استقر قريح
عمرها في بريرة الرحم وتبين الوجه كان ذلك نجاة لها عن لقاء المحب فليطهر ان تفرغ من الرأفة ان كنت من أهل
المجاسة فان كنت كالحيد السرا لا تحرك الاخواف من الضربا وطفا في الاجر قد نك وابتاب الدين بالاعمال الطاهرة
فان يترك ومن الصلح بالثبات والكن للخالقة اقام لرون واذا عرف بحال الفكر في علوم المعاني التي بين المبدئين
ويزيد في ان يتجدد ذلك ودينه صلحاً ومساء فلا تقفل عن تفكيرك وعن صفاتك المبدئية من الله تعالى ولجوا
المغربة اليه تعالى بل كل مريد فينبغي ان يكون له جود في بيته جميع الصفات المبتدات وحمل الصفات المحبة
جمله الملبس والطاعات ويحسب من نفسه عليها كل يوم ويكفر من المبتدات عشرة فانه ان كمل منها ستم من غيرها
وفي العمل والكبر والحي والياء والحسد وشين الغضب وشرة الطعاب وشرة الفراع وشبه المال وشبه الجاه
من المبتدات عشرة الذم على الذنوب والصبر على اللاء والرضا بالانصاف والشكر على النعماء واحتيال
الخوف والرجاء والرهبة في الدنيا والاخرة في الاعمال وحسن الخلق مع الخلق جميعاً سبحانه وتعالى و
المحشر له هذه عشرة من صفات مبدوءة وعشر محمودة فيما كفى من المذمومات واحدة منها فيطهر منها
في جريته ويبدع الفكر فيها ويشكر الله تعالى على كفايته اياها وتزهر قلبه منها ويعلم ان ذلك لم يتم الا بقوله
الله تعالى وعونه ولو وكل الى نفسه لم يقد على محافل الاذبل عن نفسه فيقبل على التسعة الباقية وهكذا
يفعل حتى يخلص على الجميع وكذلك يطالب نفسه الانصاف بالمحبة فاذا انصف بولعق منها كالنوبة
الذم مثلاً فليطهر عليها واشتغل بالباقي وهكذا هذا يحتاج الى مزيد التمس واما اكثر الناس الهدوين من
الصالحين فينبغي ان يبتدئ في جريته بالمجاهد الظاهر ككل الشهية والطلاقة اللسان بالغيرة والغيرة والغيرة
والشدة على النفس والافرار في معاداة الاعداء وموالاة الاولياء والمداهمة مع الخلق في نزهة الامر
بالحرور والى عن المنكر فان اكثر من بعد نفسه من وجوه الصالحين لا يفتك عن حيلة من هذه المقامات في
جوارحه وما لم تطهر الجوارح عن الآيات لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب وتطهيره بل كل فرق من الناس فليطهر
نزع من المحبة فينبغي ان يكون تقدم لها وتفكر في الاقضية معهم من ربه سبحانه العالم الرابع فانه
لا يخلو في غايه الامر عن الظاهر بنفسه بالعلم وطب الشوق وانتشار الصلح اما بالدين او بالارعة ومن فعل
ذلك تصدى نفسه عظمة لا يجوز منها الا الصديقين فانه وان كان كلامه مقبولاً في الوقع في القول بل يفتك
عن الاعجاب والخيلاء والزين والنفع وذلك من المبتدات وان رد كلامه لم يخل عن انفة وغيظ وحقد على
من يردّه هو اكثر من غيظه على من يرد كلامه عن وقد يلبس الشيطان عليه ويقول ان هذا عيظك من حيث انه رد
الحق وانك فان وجد تفوقه بين ان يرد كلامه او يرد على عالم الغر فهو مغرور وحكمة للشيطان ثم بها كان له ان
بالقول وفرح بالنساء واستكاف من الود والاعراض لم يخل عن تكلف ونقص لصحت اللفظ والابرار حرص على
استبصار النساء والله لا يحب المتكلمين والشيطان قد يلبس عليه ويقول انما حرصك على محبة النساء
والتكلف في الشرائع ومحسن موصي في القلب على الله تعالى فان كان في نفسه تحسب في المعاني
شأن الناس عليه اكثر من وجهه ثلثه الناس على واحد من اقاربه فهو مخدوع وانما يدندن حول طلب الكمال وهو
في ان مطلبه الدين ومنها الخلق ضيق بهذه الصفات طهر على طاهر حتى يكون للقول والمعتقد

انك من الرافضين

لك

يق

ح

اكثر اجراما ويكون بقاءه اسد استسارا بمن يعلو في موالاة جبره فان كان ذلك الغير مستحقا للمالاة وبما ينسحق
 الامر باهل العلم الى ان يتعبروا بالقياس السام فيشوقوا الى العلم ان يتعلموا بعض تلامذتهم الى غيرهم وان كان
 يعلم انه منفع بعينه ومستفيد منه في دينه وكل هذا رشح الصفات المملكات المستكنة في سائر القلوب التي
 قد يظن العالم النباه منها وهو معروف فيها وانما يتكشف ذلك بهذه العلامات ففقه العالم عظيمته وهو اما
 ما لا يوهاله ولا مطع له في سائر العلوم في احسن في فقه هذه الصفات فالولي على الاقرار بالعلم
 وطلب الجود والمداومة للفناء في سبيل هذا كان السبيل بحسب ما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كلهم مشفقون ولا تزلوا في حقهم القوي وكل من يقضي كان يرمي بكيفية عينه وعنده هذا ينبغي ان ينفي شيئا من
 الاشرار اذا قالوا لا تقتل هذا فان هذا الباب لو فتح لاندست العلوم من بين الناس فيلزم ان يدين الاسلاف
 مستحقين حتى يفتدوا من عقوبته وكذا لا يكون لعبد ولو لم يمتد له من الدنيا الا سلام فالدين مستحق حق
 وما انا بمستحق من اصلاح قلبي وما الذي ذلك الى ان اذ ابراهيم الخليل نزل على غايه الجمل فان الناس لو
 حلسوا قيدا وباب العتود وقرعوا بالناظر على طلب العلم كان حبا للملو والرواية بحسبهم على كسر العتود
 وهدم جيطان المصنوع والخروج منها والاستغفار بطلب العلم فالعلم لا يندرس ما دام الشيطان يحسب الى الحق
 الرياسة والشيطان لا يفتقر عن عمله الى يوم القيمة بل ينهض للشره او لم لا يفتقر لهم في الاخرة كما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يريد هذا الدين باقوام لا خلاف لهم وان الله يريد هذا الدين بالرجل الفاجر
 فلا ينبغي ان يغير العالم بهذه التليسات فيشتغل بها طرفة الخلق حتى يتردى في فقه الجاه والناظر
 التعليم فان ذلك بعد المنفاق وقال صلى الله عليه وسلم حبا الجاه والمال يفتن الناس في القلب كالبقيع للمال
 وقال صلى الله عليه وسلم ما ذبا من ضار يان ارسلا في ربه غم اكثر هذا من حبا الجاه والمال في الدنيا
 المسلم ولا يفتن حبا الجاه من القلب الا بالاعتزال عن الناس والهرب من مخالطة الناس وتلك كل ما يربح جاهه في قلبه
 فليكن فكر العالم في التفتن بخفايا هذه الصفات من قلبه وفي استنباط طرق الخلاص منه وهذه وظيفة العالم
 المتقن فاما اشياء اخرى ان يكون تفكرا فيما يقوى ما ناسه الحاسباء لورنا ان السلطان المملوك لنا لا يظن
 انه لا يدرسون يوم الحساب فما العمل بالمال في الدنيا فان كان من خاف شيئا من هذه ومن ربح
 شيئا من هذه فقد علم ان الله يريد من الناس ان يكونوا في الدنيا والآخره وتوكل على الله وحده وان طلب
 الحية بتكثير المال والطاعات ونحو مقتضون في الترافيق منها فمجهول الناب من قوله ان الله يفتني بنا
 في الخوض على الدنيا والكسب عليها وقال لولا ان هذا مذموم كان الحماة والى باختباره ما فليتنا كما
 كالنعام اذ مشامات معنا ذنوبنا فما اعظم لعنة الوتر هنتا لها لو تفكرنا فنتسالى الى ان يعطينا او يعجل
 بنا ويوفنا للثوبه قبل ان يتوفانا ان الله الكريم اللطيف بنا المنعم علينا جازي الحكار العلماء والصالحين
 في علم المعاملة فان فرغنا منها انقطع القاسم عن انفسهم وارتفعوا منها الى التفكر في جلال الله وعظمته
 والتم بمشاهدة عين القلب ولا يتم ذلك الا بعد الانكسار من جميع المملكات والانصاف بجميع
 الميخات وان ظهر في شيء قبل ذلك كان مدخولا مملوكا مملوكا وكان صغيرا كما يروى في الحديث
 لا يثبت ولا يدوم ويكون كالما سبق الذي خلا بمشوقه ولكن تحت ثيابه عقارب الدخلة في اليد
 اخرى فيعقر عليه لذة المشاهدة ولا يرقى في اكمال النعم الا باخراج العقارب من ثيابه وهذه
 المذمومة عقارب وحيات وهي موزيات وشوشات وفي الصبر يريد العلم الدعا على الدخ العقارب
 الحيات فهذا العتد كاف في التنبية على مجاري فخر العبد في صفات نفسه المحمودة والمكروهه عند تدبره تعالى

مبناه

الفصل الثاني في التفكر في جلال الله تعالى وعظمته وكبرياه وفيه مقامان المقام الاول على الفكر
 في ذاته وصفاته ومقامي اسماءه وهذا ما منع عنجب قبل تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في
 ذاته وذلك لان العقول تتخبر فيه ولا يطبق هذا البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطبقون
 دوام النظر الى ما هو الحق لحوال البصائر بالاضافة الى جلال الله تعالى كحال بصر الحفاش بالا
 الى الشمس فانه لا يطيق النظر اليه بل يحسب بصره واذا ما يتردد ليلا لينظر في بقية نور الشمس اذا
 وقع على الارض والنظر الى الصديقين كحال الانسان في النظر الى الشمس فانه يفتد على النظر اليها
 ولكن لا يطبق دوامه ويحسب على بصره لادوام النظر ونظر المحيطات يورث الشمس ويعوق البصر
 كذلك النظر الى ذات الله تعالى يورث الحيرة والذهش واضطراب العقل فالصواب ان لا
 ينصرف عن مجاري الفكر في ذات الله وصفاته فان العقل لا يحتمل بل القدر اليسير الذي صرح به
 بعض العلماء وهو ان الله تعالى مقدس عن المكان ومنزه عن الاقطار والجهات والله ليس داخل
 العلم ولا خارج له ولا هو متصل بالعلم ولا هو منفصل عنه وقد خبر عقول افرام حتى انكروه اذ لم
 يطيقوا سماعه وعرفوه بل صفت طائفة من اهل من هذا اذ قيل لهم انتم يقال ان يكون لربنا وجه ويده عين
 وعصا وان يكون جسمنا المشبه بمقدار حجم فانكروا لهذا ولهذا قلنا ان ذلك قدح في علم الله كماله حتى قال
 بعض الحكماء ان هذا وصف بطبع هدي لا وصف لاله الابد يظن المسكين ان الكمال والاعظم وهذه
 الاعضاء وهذا لان الانسان لا يعرف الا نفسه فلا يستطيع ان يفهمه وكل ما لا يدركه في صفاته فلا يفهمه
 ثم غايته ان يمدد من جمل الصور خالسا عن مريدين بغيره ان يمشي في ارضه فلا يدرى ما غايته في ذلك وفيه ما
 ونفس حتى انهم القليل بل كان للذباب عقل وقيل ليس كما ذلك خا حان ولا يدركه ولا يطيق ان لا يترك ذلك
 كما يكون حالي بعض حتى ان يكون منصف الخواص او يكون منصف الاقرب على الغير ان يكون في الشوق قد لا يكون
 له شلها وهو جاني ومصور ويحفظ كل الحق ورسا من هذا العقل ان الانسان جمل لقدم كثر ولذا لا يحمي
 الله تعالى بعض انبيائه لا يصبر حتى يعبأ في تفكره ولكن لا يصبر عن بما ينهون ولما كان النظر في
 ذات الله وصفاته يحط من هذا الجسم افعى ادب الشرع وصارح الحق لا يفتن من مجاري الفكر فيركب الكافد
 الى المقام الثاني وهو النظر الى العقارب والحجاب صغيره وبدايع امره في خلقه فانه يد له جلاله وكبرياه وقد
 وقا به وتدل على كماله على حكمه وعلى لغا ومشيته وقدرة فيطر من صفاته الى انا وصفاته فانا لا يطبق
 النظر المجسمة كما اننا يطبق النظر الى الارض مما استدارت بؤر الشمس وليست تدل على عظمة نور الشمس الاضا
 الى نور القمر وسائر الكواكب لان نور الارض من نار نور الشمس والنظر في الاثر يدل على المور ولا يمتد ما وان كان
 لا يوم مقام النظر في نفس المور وجميع موجودات الدشا من نار قدرة الله تعالى وهو من انواره بل لا
 ظله اسد من عدم ولا نور لظهور من الجود وجود الاشياء كلها فلو من انوار الله تعالى وقد من افرام جود
 الاشياء يدانه العيوم بتفسيره كما ان قوام نور الاجسام بنور الشمس المضيئة من غير ان يفسد بغير الشمس
 حوت الماد ما ان يوضع على طست ماء حتى تروى الشمس فيمكن النظر اليه فيكون الماء واسطه لم ينفذ وليلا
 من نور الشمس حتى يطاق النظر اليه فكذلك الافصال واسطه فيا هذا صفات العالم على ولا يبرر لادراكات
 لمدان تباعدنا عنها بواسطة الافصال فيداس من نور صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا
 في ذات الله **فان تفكروا في خلقه فافهموا** اعلم ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى منه فعل
 وخلق وكل ذرة من الدواب من جود وعرض وصغيره وموصوفه فيفتن فيفتن عجائب وغرائب بغير محاسبة

ضافه

في

فه

الله

على ان ينظر بطرق الفكر وما اتى في وضع الاصابع سوى ما وضع عليه من هذا الالبام على الارضية وتساوي
الارضية في الطول وعرضها في سمك واحداً يقدر على ان يبالغ في التقبض والاعطال وان يبسطها كما ان يطيها
يضع عليها ما يريد وان جعلها كمنزلة للتعريب وان ضمها غير نام كانت مغرورة وان بسطها وقسم اجزاءها كانت
مخوفة ثم خلق الاظفار على رؤسها منيرة للانامل ولما دلتها من زوالها حتى لا ينقطع وللمحافظة على الاشياء
الدقيقة التي لا يقدروا الا بالانامل وليكن تبادلهم عند الحاجة في الطفر الذي هو خلق الاعضاء لوعده الاذان و
ظهوره بحكمة فكانت العين الخفية والسمعة واليد لم تقدر في خلقه بدت ثم هدى اليد الى موضع المكس في اليد واليد
في النوم والقفلة من غير حاجة الى الطلب ولما استعان بغيره لم يبق على موضع تلك الا بعد تقبل طول ثم خلق هذا كله
في الطفرة وهي في جوف الرحم في ثلاث ثلاث ولو كانت العظام والعشاء واستد البصر اليه كان يرعى التخطيط و
البصير يظهر عليها شيئاً ولا يرى المصور ولا الله صل بآيات مصورة فاعلا لا يعنى الى ولا يلاقيه وهو يتصرف فيه
فيحياها ما يعظم شأنه والظفر بها ثم انظر مع كل قدرته الى تمام رحمة فانه لما ضاق الرحم بالصبي لما كبر كيف
هذه السبل حتى تنكشف وتكون ذريح من ذلك المضيق وعلى المقدس كما عاين في غير المخرج اليه كالمخرج من
الى القعدة كيف هذه الى السقام الذي ثم لما كان بدنه بحيث لا يحتمل الاعادة الكثيرة دبره في خلق اللبن الطيف
واستخرج من برون ودم خالصاً قائداً وكيف خلق الدين وجمع فيما اللبن وانبت منها الحكمة على قدر ما ينطبق
عليه ثم الصبي ثم فتح في حمله الذي قبله بصفة جد حتى لا يخرج اللبن الا بدنياً فان الطفل لا يطيق من الاقليل
ثم كيف هذه الامتصاص حتى يستخرج من المضيق اللبن الكثير عند شدة الجوع ثم انظر الى عطفه وراية كيف اخر
خلق الانسان الى تمام الحولين لانه في الحولين لا يتعدى الا باللبن فيستغنى عن السن فاذا كبر لم يوافقه اللبن
السميكة ويحتاج الى طعام كثير عظيم ويحتاج الطعام الى المضغ والطبخ فانبت له الاسنان عند الحاجة لا يلبسها
ولا يعبها فيحياها كيف اخرج تلك الطعام الضلعة من تلك اللثة اللينة ثم جن قلبه والدين عليه لتقام
في الوقت الذي كان على ان يغير نفسه ثم الطور كيف رزقه القعدة والتميز والعقل والهداية تدبج خلق
بلغ وكامل فصار مواهباً ثم شايانهم كهلهم شيئا ما يشكروا واما كفوراً مطعماً واعاضاً مؤثراً كما في الصديق
لعمرك قللى هل الى على الايمان حين من الدهر لم يكن شيئا دكوا الايات الى قوله تعالى اما شاكروا واما كفوراً وانظر
الى اللطيف والكرم ثم الى القعدة والحكمة شبرك سبحانه الخبز الروبية فالبيي كل الجب لم يورى خطا لحيثما
او تعسا على جاذب فيسخره فيصرف جميع ماله الى التفكير في النقاش في الخطا وان كيف نقشه وخطه
كيف قد رده عليه ولا زال يستعظمه فيقطعها الحذر وما اكل طبعته واحسن قدرته ثم ينظر الى هذه الجبال
في نفسه وفي عين ثم فيقل عن صافية ومصوره ولا يدهش عظمته ولا يحسب خياله وحكمته فانه يدين
من عجايب بدنه التي لا يمكن استقصاءها وهو ارباب جمال الفكر والجل على عظمته القلة واستقام
عينا مشغول بطنك وفحك لا تعرف من غيبك الى الخرج فاكل وكشع وتنام وتشتي فيما مع وتغيب
فقابل ولما ورك في معرفة ذلك البهايم والنبات عليهم واعا خاضة الانسان التي هي عنها البهايم مخوفة الله
تعالى بالنظر في ملكوت السموات والارض كتابا لا فاق والافضل ذمها يدخل البعد في رمة الملك المعز
ويحشر في رحمة البين واليد يعين ممر بان حضرة ربنا العالمين وليس هذه الوشرة للبهايم ولا للادبا
رضي من الدنيا شيئا من البهايم فانه شوق من الجملة بكثرة الاقدار للجملة على ذلك واما هو صدى خلق
له القعدة ثم عظمها وكفر بفرامه فيها اولد كانه تمام بل لم اصل صبيلا واذ تعرف بطرق الفكر في نفسك
فتفكر في الارض التي هي مفترق ثم في انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها ثم ارفع منزلي لمكون السموات

في الارض والجمادى السموات ولذلك قال تعالى اسم الله خلق الم السماء فارجع الان الى المظهر وانا
 حاكمها او كما قلنا في المية ثانيا واما الم المجمع الناس والمكي على ان يخلقوا المظهر سماءا وبصرا وعقلا
 او قدرا وعلماء او رعا او يخلقوا فيها عظماء او رعا او عصبا او جلا او شعرا هل في يد رول علماء بل
 لو ارادوا ان يفر فوا كذ حقيقته وكيفية خلقه بعد ان خلق الله ذلك البحر واعنه فالبحر فيكون في
 الى صورة الانسان مصورة على حائط قد نافت النقاش في صورته خلق في صورته الكائن
 وقال الناظر اليها كانهما الانسان يخلق من صنعة النقاش وحده وحقته بيده وتام فطنته وغظم في قلبك
 محله مع تلك تعلم ان تلك الصورة انما تمت بالصنع والقلم والحائط واليد والقدرة والعلم والارادة وتسمى
 من ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه بل هو من خلق غيره وانما انتهى فعله المجمع بين الصنع والحائط
 على ترتيب مخصوص فيكون في شكل منو وتسميته وانما ترى المظهر القدره كانت معدومة فظهرت لها
 في الاصناف والارباب ثم انجز جسمها وشكلها فاحسن شكلها وقدرها فاحسن تقديرها وصورتها
 فاحسن تصويرها وقسم اجزاءها الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام في اجزائها وحسن اشكالها
 وزين طاهرها واطمأن ورتب عظامها وجعلها بحر ولذتها فيكون ذلك سببا في جعلها
 بجميعها بصيرا عالما فخلق في لها المظهر اساسا ليدعها والبطن حاويا لالات غذاها والراس طمحا
 جامعا لخواصها ففهم العينين ورتب طبقاتها واحسن شكلها ولونها وعيها انما جمها اياها الى حسان
 ليسر لها ويحفظها ويصقلها ويدفع الاقدار عنها ثم ظهر في مقدار عذبة منها صورة السموات مع
 اكائها وبقاها فطاهها فظهرت لها وبقاها واذينه وادع ماء من الحفظ سمهاا ويدفع الهواء عنها وجعلها
 بصدقه الا ان يجمع الحق ويردها الى صانعها ويجلس بدسها الهواء ويجعل في المكنونات واعينها ان تكون
 حركة ما يدور فيها ويظهر طريقها فيفسد من النوم صانعها اذا قصدت الدابة في نومهم دفع الالف من وسطها
 واحسن شكلها وقسم تنويرها وادع فيها سائر السم ليعتدل بالشمس في الراجح على مظهره ولونها في السنين
 بمقدار التنوير دفع الهواء عنها فظهرت في حيزها وادع في الم ذود عن اللسان باطها وترجمها و
 مغربها في القلب وزين الم بالاسنان وليكون الله للحلق والكبر والقلم لاصولها وحدد رؤسها
 لونها ورتب صفوفها وتارة الرؤس في تاسعة الترتيب كانهما الدر المنظم وخلق السفين وحسن لونها
 وشكلها يطبق على الم في ذلك شعده ولهم بهلج في الكلام ثم خلق الخلق وهما الخرج الاصناف و
 خلق اللسان فدية الحركات والطبيقات الطبقات ليقطع الصوت في مخرج مختلفة فيخلق بها الحروف
 لتسمع طريق المنطق كمنها وخلق الخواص مختلفة الاشكال في القيق والسفة والخزنة والملازمة وصلاية
 الجحور ورجاوتها والطول والعصر حتى اختلف سببها الاصناف فلا يشابه صوتان بل يظهر من كل صوتين
 فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن بعض يميز الصوت في الظلمة ثم زين الراس بالشعر والاصداغ وزين
 العنبر بالحيمة والمخارج وزين الحليج بقر الشعر واستعوا من الشكل وزين العينين بالاهداب ثم خلق
 الاعضاء الباطنة وسجلها ولما فعل محض في المدة لبعض المذاهب والكل كالحالة الدماء الى الدم والطحال
 والمخازن والكلى وبنية الكبد والطحال الحذرة بجند السودا وعرة والمراد الحذرة بجند الصفرة عنة والكلى حذرة
 بجند المايسة عنة والمثانة تجتمع الكلى بقبول الماء عنده ثم يخرج في طريق الاجل والمخرج في الكلى في اصل الكلى
 الى كثر المخرجين في المدين وطولها التمدد الى المصيدة عرش الكلى وقسم لخاصة الخلق وقسم كل اصبع
 ثلاثا تاويل موضع الاربعية في جانب والامام في جانب ليدور الامام على الخيمة ولولمعة الاولون واليدون

ولعظم الجوزان في مناجيات العظام ما يرى فهو لها في الارض فطين الجوزية فيمنزل الربك عليها فري عالجيت
بالميزان اذا استقيت فيترك فيعلم ان حيوان وما من حيث من اضافة وحيوان الكون من غير وبقرو طير
وايدي الا وفي الجوزات وما اضافة وحيوانها ما لا يد لها نظير في البرقة فظهر ذلك ما اضافة في مجلداته
فمنها ارقام عشرة واثنيون الجوز وجميع عجائبها ثم انظر كيف خلق اللؤلؤ ودون في صدق تحت الماء وانظر كيف
انبت المرجان من صم الصخر تحت الماء وانما هو ينبت على هيئة شجرة تنبت من البحر وتامل ملفداه من الغيرة والنعارة
الغنائس التي اقدضا البحر ويخرج منها ثم انظر الى عجائب السفن كيف اسكنها الله تعالى على وجه الماء وسير
فيها التجار وطلاب الاموال وسؤلهم الفلك ليجل انقاعهم ثم ارسل الرياح ليسوق السفن ثم عرف للملاحين طرق
الرياح وعما بها وما احتجها ولا تستعنى على الجمل عجايب صنع الله في الخلق في المخلوقات والعجائب في ذلك كله ما هو
اظهر من كل طائر وهو كيفية خلق الماء وهو جسم رقيق يتكاثف فيجعل الابرار كانه شيء واحد لطيف
التركيب من سبع القبيل المتطعم كانه منفصل منو المنصور قابل الانفعال والاضفال حيوة كل ما على وجه الارض
من حيوان ونبات فلو لمحتاج العبد الى شربة ماء وضع ليدل جميع خزان الدنيا في تحصيلها الى ملكه واذا شرب
فمن خلق لم يزل جميع خزان الارض في ارضه لم يزل على ادي يعظم البنيان والمدرج ونفا الى البحر
ولم فعل عن لغة الله في شربة ماء اذا احتاج الى شربها ولا استعراغ منها ليدل جميع الدنيا فيما قبل في جلب
المياه والاعمار والايادى الجارية فيها منسج للخلق في مجال وكل ذلك شواهد متطابقة ويا ايات متناصبة
ناطقة بلسان خالما بمصحة عن جلاله ما ينما معبر عن كمال حكمته وفيها شواهد ارباب القلوب في عجايبها قاله
اما ترى وما ترى صوفي وتريكي وصفاتي وما بنى واخلاقه في الآفاق وكثير فرائد في اقطار التي انكوت
بنفسى او خلقى احد من جنسى او ما تنقضى نظري في كل من من ثلثة اعراف تقطع انصهرة ادي عالم فاذا يد
سككهم ينظر الى عجائب الخطوط الالهية للرقم على صفحات وحى بالعلم الالهى الذي لا يدركه بالايادى ذواته
وكبريائه ولا اتصاله بجل المخطم ينقب قلبك عن جلاله صاهبه ويقول الطغفلا ربا يا سامع والقلم لا الله
هم عن النعم لم يزل توهي في تلك الاشياء مقوسا في دم الحيف في الوقت يظهر الخطيطة والصور على وجهي
فينقب النقاش حديق ولصافى وجمتى وخدي وشفتى فترى النقب تظهر شيئا شيئا اعلى المدرج و
لا ترى داخل الطغفة نقاشا ولا حادها ولا داخل الرحم ولا خارجها ولا خبرتها لا اللام ولا الاب ولا الطغفة
ولا الرحم فاذا النقاش باعجب من تاشده ينقب بالعلم صور وعجيبة لولطرتا اليها من بين السقاية فكل نقاش
على ان ينقل هذا الجنس من النقب الذي يعم ظاهرها المنظرة ويلطنها جميع اجزاها من غير ملامسة الطغفة
ومن غير اتصال بها لا من داخل ولا من خارج فان كنت لا تعجب من هذه العجايب ولا يفيهم ان الذي
صوروه ونقش وقد لا نظيره ولا يابا وير نقاش ومصدر كان يستقر ونقشه لا يابا وير نقش وضع
في بين البعقلين من الجائنة والياض ما بين الفاعلين والذات لا تسقى من هذا البقيع من عدم عجائب
فانه اعجب من كل عجب فاذا الذي اعنى نصيرك مع هذا الصرح ومنعك البق من هذا البيان جدير بان تسبح
منه فتجلى من هدى واضل وغوى وارشاد واسقى واسعد وفتح تصان اجاهه فتشاهد في جميع
ذرات العالم والجزء واعى فكل واحد اياه والعجب عجب لغز وجلاله فله الحق والامر والامتنان والفضل
واللطف والفضل لا زاد حكمه ولا يعقب لعناؤه **ولربا بالانوار** اللطيف المحسن من معجزات السماء ومخدر
الارض لا يندك بحسن السر عده هو بالريح جسم حسيمة ولا يرى بالعين شخصية وجملة مثل الجوز الواحد
الطير وحلقته في جو الهواء وبمسفة سباحة في باحجمها كما تسبح حيوانات الجوز في الماء وتطرب حيوانه و

المبحث

أو لغيره وهو ما لا يوافق ما قبله من الجواهر فاذلحنا الله الهواء وحيداً بها هبة فإن شاء جعله ثوابين
 مدي رحمة كما قال تعالى وإرسلنا الرياح لواقح ففصل بحركة روح الهواء إلى الحيوانات والنبات فبقيت بعد
 التمام وإن شاء جعله عذاباً على البضياء من خلقه كما قال تعالى إنا أرسلنا عليهم بحاصراً صرا في يوم نحس
 مستمر الوقر العالي منفرغهم انظر إلى لطيف الهواء ثم شدته وقرته مما يسطر في الماء والرق المتفرغ مما يسطر
 عليه الرجل القوي السليم في الماء فجوزته والحد يد الصلابة فيعبر على وجه الماء فيرسل فيه فانظر كيف يفتق
 الهواء من الماء بقوته ثم لطافته وعذبه الحكيم ليكن الله تعالى السبق على وجه الأرض وكذلك كل جوف من
 الأرض في الماء لأن الهواء يفتق في القوس على الماء فلا يستقل عن السطح الداخل من السيفينة فسبق
 مع قوتها وصلابتها معلقة من الهواء اللطيف فسبق السيفينة كالذي يقع في من يغلق بذيل
 رجل قوي يتسع عن الهوى في البحر والسيفينة تعبرها ينشأ باذبال الهواء القوي على أن يتسع من
 الهوى والعرض من الماء فيحان من على الركبا السبق للهوى اللطيف من غير علاقة شاهد عقده
 تسد ثم انظر إلى عجائب الجود وما يظهر في ما من العيون والرعد والبرق والامطار والموج والصور
 والسحاب في عجائب ما بين السماء والأرض وقد اشار القرآن إلى خلقه في قوله تعالى وما خلقنا السموات
 والأرض وما بينهما الا بعين وهذا السحاب هو الذي ينبت ما اشار إلى تفصيله في موضع شئ جيد
 قال تعالى والسحاب المسطور بين السماء والأرض وجيش يعرض للرعد والبرق والسحاب والمطر فافان
 يكن لك خط من هذه الخلق الا ان ترى المطر بعينك وتسمع الرعد بآذانك والجمية تسادرك في هذه
 المعرفة فارتفع من خفي عالم الالهام إلى عالم الملك الاعلى ففجعت عينك فادركت ظاهرها ففقت عينك
 الظاهرة وانظر بصيرتك الباطنة لتري عجائب باطنها وغرائب اسرارها وهذا ايضا باب يطول التفكر فيه
 ولا مطلع في استقصائه فامل السحاب الكثيف المظلم كيف تراهم مجتمع من جواهر ولا يكون فيه وكيف يخطه الله
 تعالى اذ اشاء ومنى شاء وهو مع رعايته حامل للآراء الثقيلة وحسك في جواهر السماء ان ياذل الله في ارسال
 الماء وقطع المطر كل قطر بالعدد الذي اذاره الله تعالى وعلى الشكل الذي شاء فمن السحاب يترسل
 الماء على الأرض ويرسله قطرات متفصلة لا يدرك قطع منها قطرة ولا يتصل واحد بالآخر بل يتر
 كل واحد في الطرف الذي رسم لها لا تمتد لعمها فلا يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم حتى يصب في الأرض
 قطرة قطرة فلو اجتمع الأولون والآخرون على أن يخلقوا منها قطرة او يهرقوا منها قطرة ما نزل منها قطرة واحدة
 او قرية فبحر حبايب الأرض والحيث لا يسلم عدة ها الا الذي وجدها ثم كل قطرة منها غيبت كل جزء
 من الأرض وكل حيوان منها ظير ورجل وودع مكتوم على تلك القطرة بخط الحكي لا يدرك البصر العا
 اية رزق الدود والفاشي الذي هو في الخفية الخلق الفاني في بصل اليرعة عطش في الوقت الفلاني هذا مع
 ما في السحاب من الرعد الصلابة من الماء اللطيف وفي انوار السحاب كل عين المذوق من العجايب التي لا تحصى كل
 ذلك فضل من الجواهر العظيمة وفهر من الخلق العاظم ما لا يحصى من الخلق فيه شركه ويقتل بل العنود من
 خلقه الا الاستكانة والخضوع تحت جباله وعظمت ولا الثمان الواحد من الاله الجليل بكيفية ورحم الظن يذكر
 شيبه وعله فيقول الجاهل المعز والمزلة الماء لا يثقل بطبيعته وانما هذا سبب زولم وينظر ان هن من
 انكشافه ويعبرج ولقول لها معنى الطبع وما الذي خلقه وما الذي خلق الماء الذي طبيعة النقل وما الذي
 رزق الماء المصسوب في اسفل الاشارة الى اعالي الاعضاء وهي ثقيلة بطبيعتها فكيف هو الى اسفل ثم
 ادغمنا في فوق في الخلق تجاوب في الاشجار شيا فبشئ لا يرى ولا يشاهد حتى ينتشر في جميع الارض

فيلم

عق

الاوراق فيعند كل حرف من كل ورق ويجري اليه فيجاء ويف عروق سبعة صغار يري منه العرق الذي
 هو اصل الورق ثم ينقسم من ذلك العرق الكبير الممدود في طول الورق عروق صفار فكان الكبير فهو
 وما السبع منها اول ثم ينقسم من الاول سواق اصغر منها ثم ينقسم منها سواق اصغر منها ثم ينقسم منها سواق اصغر
 يخرج عن اول ذلك الصغر حتى ينقسم في جميع عرض الورق فيصل الماء في اجزاءها الى اجزاء الورق
 ليقلد ويمنع ويمنع وسقي طراوة ونظارة وكذا في سائر اجزاء الكوكب وان كان الماء يجلب
 ينقسم الى مثل فيكف تحت كل ورق فان كان مجذبا كاذب فالذي يخرج من ذلك كاذب فان كان نقي
 ساء لا يخرج الى اجزاء السموات والارض ونبات الملك والمملكة في الاصل في اول الارض فياخذ الجاهل
 بالانوار المتشابهة **وعلى ان ينقسم في السموات** وما فيها من الكواكب وهو الاصل في اول ذلك الكل وفاته
 في السموات كقطرة في بحر واصغر وانظر كيف عظم الله امر السموات والارض وكما يروى ما من
 سموات الا وفيها على الحقيقة في مواضع فكم من قسم في القران كقوله تعالى والسموات ذات
 البروج والسموات والطارق وما ادرك ما الطارق الخ الباق وقوله تعالى والشمس والقمر
 والنجوم انما هو في الارض فلا قسم في مواضع النجوم وانما لقسم ليعلم عظم قدره ان عجب الطبيعة
 العذبة التي عجز عنها الاولون والآخرين وما اقسام الله بها فيكف طرفة عين فسم الله به و
 احوال الاوراق الذي في السموات وفي السماء رزقكم وانى هي المتفكر في فضل تعالى و
 تيقن كون خلق السموات والارض وقوله صلى الله عليه وسلم ويل لمن فر هذه الآية
 ثم مسح بها مسيلة اي تجاوزها من غير فكر ودم المراضين عنه فقال تعالى وجعلنا السماء سقفا
 محفوظا وهم عن اياتها معرضون فاي نسبة لجميع الجاهل والارض الى السماء وهذه مقابلة على القر
 وقال تعالى ولما فرغتم مما شئتم اذ قال تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بغيرها وفعلمكم بها
 منوها فانظر الى الملكوت لتري عجايب العز والجبروت ولا تظن ان معنى النظر الى الملكوت بان عي
 البصر اليه فتري ذرية السماء وضوء الكواكب وتفرق فانها الهام ليشاؤك في هذا
 النظر فان كان هذا المراد فلم يمنع الله تعالى لهم بقوله تعالى وكذلك ترون ابراهيم ملكوت
 السموات والارض لعل كل ما يدرك بحاسة البصر فالقران يعبر عنه بالملك والسموات وما عا
 بها الا بصا فيعبر عنه بالعباد والملكوت والله تعالى عالم الغيب والشهادة وحيات الملكوت و
 لا يحيط احد بشئ من علم الا بما شاء وهو عالم الغيب ولا يطلع على عيب احد الا من ارتضى من
 رسول فاجل انما الناظر فكرك في الملكوت فتسنى بفتح لك ابواب السماء فتجول بعينك في اقطارها الى
 ان تعين قلبك بين يدي عرش الرحمن فتعند ذلك رجا يرحمك ان تبلغ ما ترى من عجز الخلق يعني
 الله عن حيف قال علي بن ابي طالب وهذا ان بلغ الاقصى لا يكون الا بعد مجاوزة الادنى وادنى شئ
 اليك نفسك ثم الارض التي هي مفرق ثم الغمام المكتشف ثم النبات والحيوان وما على وجه الارض ثم عجايب
 البحر وهو ما بين السماء والارض ثم السموات السبع كوكبها ثم الكرم ثم العرش ثم الملكوت الذي هم جملة
 المرقى وخران السموات ثم تجاز منظر الى النظر الى ربنا العرش والكرسي ورب السموات وما بينهما فيك
 وينبش هذه المقادير الغيب والمنا فان النسخ الناسعة والعقبات الشاهقة وانت بعد لم تفتح من العقبة
 القبرية النازلة وهي مرقط ظاهر نفسك ثم صيرت تطلق اللسان بوقاحتك وتديع مرقط ربك وتقول

ينظر في عروق عروق خلقه فمتى اذا التفتك الى ما ذا انقطع فارفع الان راسك الى السماء وانظر فيها و
 في كواكبها وفي دورها وطلوعها وعزها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومقاربها ودورها
 حركتها على الدوام من غير فتر في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل هي جميعا في ثبات لا يتغير بغير
 لا يتبدل ولا ينقص الى ان يطوعها الله سبحانه ونها الى طي السجل للكتاب وتبدل عدد كواكبها وكثرتها
 باختلاف احوالها فيعضها على الحرق وبعضها الى الياقوت وبعضها الى الكون الرصاصي ثم انظر
 كيف اشكالها فيعضها على صوت المقرب وبعضها على صوت الجمل والنور والاشنان وما من صوت
 في الارض الا وله ما في السماء ثم انظر الى سائر السموات في ملكها في مدة سنة ثم هي تطلع كل
 يوم وتغرب ليسير لغير سمواتها فلو اطلعت على عروقها لما اختلف الليل والنهار ولم تفرق
 الحواشيت والطقس لطام على الدوام او الضياء على الدوام وكان لا يتميز وقت العاش عن
 وقت الظهر لانه فانظر كيف جعل الليل ليلنا واليوم شيئا فالنهار معاشا والنهار في الارض
 الليل في النهار والنهار في الليل وادخال الزيادة والنقصان علمها على ترتيب مخصوص
 وانظر الى ما الله يميز الشمس عن وسط السماء حتى اختلف بسببه للضيف والسموات والرياح
 والخرق فاذن الخلق من وسط السماء اشد القبط واذا كان فيما بينهما اعتدل الزمان
 وعجايب السموات لا يطعم في بعضا عشر عشرة جزء من اجزاءها وانما هذا تبيين على طر القدر
 واعتقد على الجلال انما من كوكب من الكواكب الا والله سبحانه وقوله تعالى حكم كثير خلقه ثم في مقد
 ثم في شكله ثم في لونه ثم في وضعه من السماء وقبر من وسط السماء وقبر من الكواكب
 التي تحبسه وبعده وفي ذلك بما ذكرناه من اعضاء بدنك اذ ما من جزء الا وفيه حكمه بل
 حكم كثيرة وامر السماء اعظم بل لانسبة لعالم الارض الى عالم السماء لا في كبر جسمه ولا في كثرة
 معانيه وقدر القادرات الذي فيها في كثر معانيه بما بينهما من القادرات وكبر الارض فانت تعلم
 من كبر الارض والساعة اطرافها لا يقدري على ان يدور بها وبها وقدر انظر الى الناطق في الارض
 ان السموات والارض ما تارة مرة ونصف وستين مرة وفي الاجزاء ما يدل على عظمها والكواكب
 التي تراها اصغرها مثل الارض ثمانية مرات وهذا الفرق ارتفاعا وبعدها اذ للبعد صار في
 صغيرا ولذلك اشار تعالى الى بعدها فقال تعالى دفع سمكها فسموها وفي الاجزاء ان من كل سموات
 الى الاخرى مائة حسمائة عام فاذا كان هذا مقدار كوكب واحد من الارض فانظر الى السماء التي
 الكواكب مكررة فيها والى عظمها انظر الى سر عجز حركتها وانت لا تحس حركتها فضلا عن ان تدرك
 سرعتها لكن لا شك في انه في لحظة يسير مقدار عرض كوكب الان الزمان من طلوع اول جزء من كوكب الى
 تمام يسيره وذلك الكوكب هو مثل الارض مائة مرة وزيادة فقد دار الفلك في هذه اللحظة مثل
 الارض مائة مرة وهكذا يدور على الدوام وانت غافل عنه وانظر كيف عجز جبريل على نبينا وعليه
 الصلوة والصلوات عن سر عجز حركته اذ قال الله صلى الله عليه وسلم هل ذاك الشمس فقال لا نعم
 فقال كيف تقول لانهم ضال من حيث قلت لا الى ان قلت نعم سائر الشمس مسير حسمائة عام فانظر
 الى عظم حقها ثم انظر الى عجز حركتها ثم انظر الى قدرة العاقل الحكيم كيف انشأ صورها مع الشاع
 اكنا في حذر الهين مع صغر حاجتي تجلس على الارض وتفتح عينك نحوها فتري جميعها في هذه
 السماء بعينها وكثرة كواكبها لا تظن اليها بل انظر الى بارئها كيف خلقها ثم اسكنها في غير عدد

المهندس سولخ

من غير علاوة على ما وكل العالم كنه والحق والسماوات ستقف على الجحيم انك تدخل بيتي فترأى
 بزوايا الصنع موهبا بالذهب فلا ينقطع بحبك عنه ولا يزال تذكره وتضع خشفة طول
 عرك واستأيد انظر الى هذا الدنيا العظم والارض والسموات والى هوائها والى حجاب
 امشقه وعراش جلالته وبدايع نفوسه ولا تتحدث فيه ولا تفتك بعلمك اليه فانه هذا البنيان
 دون الدنيا الذي تصفه بل في الدنيا التي هي ايضا جزء من الارض التي هي اخس اجزاء هذا البيت
 ومع هذا فلا تنظر اليه لئلا يسهل لاله لا يسهل لاله ان يهلكه هو الغرور ببقائه وشره وانته
 شئت تشك وتذكره وتذكره وتذكره واستغفرك بطلانك وفوجك ليس لك هم الا شئت بك
 ام حشمتك وعراشك وشيئك ان تملأ بطنك ولا تغدرك ان كل عشرين ايام اكله بميمه فيكون
 البهيمة فوقك ليعرود رجات وغايه حشمتك ان مقبل عليك حسرة او حاة من معارفك
 فيا فتون بلباسهم بين يديك ويختمون تجاشا الاعطاءات عليك وان صدقك في
 مودتهم اياك فلا يملكون لك ولا لا يفهم ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نورا
 قد يكون في بطنك من اعيناء اليهود والنصارى من يدي جاهر على جارك وقد استغفرت
 بهذا المروور وعقلت عن البطر في جمال ملكوت السموات والارض ثم غنى النعم بالنظر الى جمال
 خلل ممالك الملكوت والملك واما مثلك ومثل عظيمك الاكمل الملك يخرج من جرحها الى جرح وقصر
 مسكيد من قصور الملك رفيع البنيان ممتلئ الاكوان من الجوازي والعلل وانواع النجار والنفار
 فانها اذا خرجت من جرحها ولعنت صليها لم تحدث لو قدت على النطق الا من بيتها وقدما
 وكيفية اذخارها فاما حال القصر والملك الذي في القصر وهو بمنزلة من الفكرة بل لا
 قدرة لها على الجاونة بالنظر الى نفسها وخدامها وبنيتها وكما عقلت القصر وارصها و
 ستفها وحيطاتها وسائر بنيانها وعقل ايضا عن سكانها فانت غاف عن بيت الله تعالى و
 عن ملائكته الذين هم سكان سمواته فلا تعرف من السماء الا ما تعرفه الملائكة ومن سكان
 بيتك نعم ليس للملائكة طريقا الى ان يعرفك ويعرف عجايب قصرك وبدايع صنعة الصانع فيه واما
 انت فلك قدرة على ان تجول في الملكوت وتعرف من عجايبها ما الخلق غافلون عنها ولتقص عنها
 الكلام عن هذا النمط فانه محال الاخر لو استقصينا اعمار اطويل لم نغدد على شرح ما
 تعقل الله علينا معرفته وكل ما عرفناه قليل نزر حقيقه بالاضافة الى ما عرفه الملائكة والاولياء و
 جله ما عرفوه قليل بالاضافة الى ما عرفه نبيينا صلى الله عليه وسلم وما عرفه نبيينا صلى الله عليه
 وسلم قليل بالاضافة الى ما عرفه الملائكة المعنويون كاسرافيل وجبرائيل وغيرهم جميع علوم الملائكة
 والجن والانس الى ما اصفى الى علم الله سبحانه لم يستحق ان يسمى علما بل هو الى ان يسمى وحشا وحيرة وقصر
 وعجز اقرب صلبان من عرف عباد ما عرف ثم خاطب جميعهم فقال تعالى وما اوتيتم من العلم الا
 قليلا فذا البيان معا قد حمل التي تجول فيها فكل المتفكرين في خلق الله تعالى وليس فيها فكر في دار
 الله ولكنه يستفاد من الفكر في الخلق لا محالة معرفه الخلق وعظمته وجلاله وقدرته وكلما
 استمكرت من معرفه عجب صنع الله كانت معرفه بجلاله وعظمته اتم كما انك تعلم علم السبيل
 لعل ولا تزال تطلع على غريبه من تصنيفه او شيعه فتزداد معرفه وتزداد بحسبه لتوقير او
 لخطا والحق ما اخي ان كل كلمة من كلامه وكل بيت عجيب من آياته شيعه يزيد علمك ويسند

على ص

اولى ص

النعظم لمن نفسك فمكة اما مل في خلق الله وتصنيفه وتاليفه وكل ما في الوجود من خلق الله و
 تصنيفه والنظر والفكر فيه لا يتناهى ابدا وانما لكل عبد بقدر ما رزق فليقتصر على ما ذكرناه و
 ليصف الى هذا ما فصلناه في كتاب الشكر فانا انظرنا في ذلك الكتاب في فضل الله من حيث هو لسان
 البناء وانما علينا وفي هذا الكتاب نظرا فيه من حيث انه فعل الله فقط بكل ما طرنا فيه فان الطبيعي
 ينظر فيه ويكون سبب ضلالته وشقاوته والموقف نظرية فيكون سبب هلاكيته وسعادته وما
 من ذرة في السموات والارض الا والله تعالى حكم بصل بها من لسانه ويهدي بها من شياء فمن نظر في هذا
 الامور من حيث انها فضل الله وصنعه استغفاد لله للفرح بجلاله وعظمته واهدى ومن نظر فيها
 قاصرا للنظر عليها من حيث يورث بعضها في بعض لان جثارتها بها بحسب الاسباب فقد شقي وتلد

فغفر بالله من الضلال ونسا لان يحثنا من لذة اقدام
 الجمال بمنيرة وفضله و
 كرمه ان يحجب
 الدعوات
 وقدم كتاب التفكير بعون الله وحسن توفيقه وتبليوه كتاب
 ذكر الموت وما بعده وهو الكتاب العاشر من
 ربع الميجات من احياء
 علوم الدين

هات جلد مضاعف الدنيا وهو ما قال مطرون مايت في اوى التام كان فاما لا يقول في وسط مسجد
البصرة قطع ذكر الموت فلو كانا اثنين فراه ما زام الاواحين وقال اسف لنا ان دخل على الحسن
فاثما هو اثاروا امر الاخرة وذكر الموت وقالت صفية اذا مررت بك في القلعة ورضي الله عنها فاة
قلها فقلت الكري ذكر الموت يرق قلبك ففعلت فوق قلها فوات تسكر عايشه وكان عيسى اذا ذكر
عنده الموت تقطر حله دما وكان ذا واذ ذكر الموت والقيامة مكي حتى يصلح اوصله فاما ذكر
الرحمة رحمت الله نفسه وقال الحسن ما رايت ما فلاحظ الا نصيب من الموت حذرا وعليه خروا و
عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظمى فقال انت اولا خليفه موت قال ذوق في قال ليس من اباك احد
ادم الا ذاق الموت وقد جاء ذوقك فمكي عز ذلك وكان اربعين نبيهم حفر قبره واداه وكان ينام في
الحل كل يوم مرات يستديم به ذكر الموت وكان يقول لو فارقت ذكر الموت فلي سامة لعن الله وقال مطرون
بن عبد الله السخيري ان هذا الموت قد مضى على اهل النعيم فمهم فاطمنا فمما لا يوجد في وقال عمر بن عبد العزيز
لعن الله كثر ذكر الموت فان كنت واسع النعم ضيق عليك وان كنت ضيق النعم وسعة عليك وقيل
ابو سليمان الداراني قلت لام هارون المحتسب من الموت قالت لا قلت لم قالت لو عشت اديما ما اشتيت
لفاء فكيف احب لقاء الله وقد عشت بهما **باب في الطريق في الموت** في القليل من الموت هائل
وخطر عظيم وغفلة الناس عن الموت فكم فيهم وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره فادخله بقل
مشغول بشهوات الدنيا فلا يسمع ذكر الموت في قلبه فالطريق في ان يعبر السد قبله من كل شئ الا ذكر الموت
الذي هو من يدبره كالبني برينان ليا في مفادة فطره او يركب الجرفه لا يتذكر الا في فاما ما ذكر
الموت قلبه في مثل ان توفيقه وعند ذلك قيل وخبره وسروره بالدينيا ونكر قلبه وانع طرق في ان
يكون ذكر اشكاله وقرانه الدين مضوا قبله فسيكون ممت ومصرهم تحت التراب وتذكر صورهم
في مناجسهم ولسوا لهم فتيما مل كيف يحى التراب الان حسن صورهم وكيف تبدد اجزائهم في جودهم
وكيف ارموا فناءهم فاموا اولادهم وصبروا اولادهم وخلصت منهم مساجدهم وبعثهم وانقطع
انادهم واوحشت ديارهم فمما تذكر رجلا وفعل في قلبه حاله وكيفية موته وتذكر صوراته
وتبوم وتذكر نشاطه وترده وامله العيش بالبقاء ونسيان الموت والحداثة عونا الى الاستباب
وركونه الى العفة والشباب وميل الى الفحش واللغو وغفلة عاين يدير من الموت والذبح والجلال
الصنيع وان كيف كان يتردد وقد انهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان يظن وقد اكل الد
لثامه وكيف كان يعطش واكل التراب لسانه وكيف كان يدير بر لغيره ما لا يحتاج اليه الا عشرين
في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهر وهو فاقل عما يراى حتى جاء الموت في وقت لم يحسبه وانكشف
له صورة ملك الموت وقرع سمعه لقاء اما بالخبر او بالثا ففقد ذلك يذكر في نفسه انه مثلهم وغفلة
كففتهم وسيكون عاقبة كما ختم قال ابو الدرداء اذا ذكرت الموتى فخذ نفسك كاحدم وقال
ابن مسعود السعيد بن وعظ بعينه وقال عمر بن عبد العزيز لا تزول انكم تهرول كل يوم خاديا او
رايحا الى الله عز وجل تضعونه في صدع من الارض قد تروى سد التراب وغفلت الاجاب وقطع الاستا
فلا رة هذه الافكار واما ما لمع دخول المقابر ومشاهدة الرضى هو الذي يجرى ذكر الموت
في القلب حتى يغلب عليه يحس الموت نصب عينه بعد ذلك يوشك ان يستبدله وتجا في عن دار
الغور والا فالدرك بظواهر القلب وحذرة اللسان قليل الجدوى في التحذير والتبينة ومما يطلب قلبه

نسي من الدنيا فليقن ان يتذكر في الحال انه لا بد من مفارقة نظر من قطع ذات يوم الى ولاة فاعجب
حسنهم مكي ثم قال والله لو ان الموت لكنت بكن مسورا ولو انما انصر اليه من ضيق العيش لفرقت بالدنيا
اعتدنا مكي كما شاء شديد حتى تدفع صوت **باب في الموت في الدنيا** وفصله قصر
الامل وسبب طول وكيفية مقابلة **فصل في قصر الامل** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله
بن عمر اذا سمعت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا استسيت فلا تحدث نفسك بالصبح وخذ من دنياك
لا خير لك ومن جويلك لموتك ومن صحبتك لموتك قال يا عبد الله كما ندرى ما اجمع قد اوزى عن
على رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم قال ان اسد ما خلق عليكم حسنا ان اشاع الهوى وطول الامل فاما انما
الهي فانه هذا الحق واما طول الامل فانه غيب الدنيا قال الان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن يهين
واذا احب عبد اعطاه الايمان الا ان الذين ابنا ولد الدنيا ابنا فكونوا من ابنا الذين ولا تكونوا من
الدنيا الا ان الدنيا قد لوخل مؤلمة الا ان الاخرة قد است مقبله الا وانكم في يوم يحسب حساب ليس يغفل و
قال التمام المذير رطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوات عيشة للناس فقال يا ايها الناس لا تسبقوا الله قالوا
وماذا الذي يارسل الله قال يجمعون ما لا يظنون وما لا يدركون ويتنون ما لا يفتكرون وقال ابو يعين الحمدي
اشترى مائة من زبد من ثابت وليدة عانة دنيا راى شرفهت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقبلن
من اسامة المشرقي الى مشران اسامة لطويل الامل والذى نفسي بيد ما عرفت غناى الا طنت ان شغرتي لا
يلقيان حتى يعفى الله رضى ولا ضقت في قطنتي في وضع حتى اقبح ولا تفت لمة الا طنت في الايسها
حتى اعفى بهما من الموت ثم قال يا ايها ادم انكم تقولون صدوا انفسكم من الموت والذى نفسي بيد انا اوعى
لايت وما انتم بمحزون وعي ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يهرق للماء فيسبح
بالتراب فاقر يا رسول الله ان الماء منك ويب فيقول ما يدري بي على الا لغيره ويروي صلى الله عليه وسلم اخذ
ارضة الحماة ففرغوا دايين يديهم والاخر الى جنبه فاما الثالث فلبده فقال اهل الدون ما هذا قال الله وسو لم
اعلم قال هذا الانسان وهذا الاجل وذلك الامل يتعاطاه ابن ادم ويحبه الاجل دول الامل وقال صلى
عليه وسلم مثل ابن ادم والحجر تسع وتسعون مشرا فخطا له الحيا وقع الهرم قال ابن مسعود هذا الزود وهذه
الحرف حلة شوارع الية والهرم وروى الحرف والامل وراه الهرم فتويا مل وهذه الحرف شوارع الية فلما ار
م اخذه فان خطا به الحرف ففعله الهرم وهو ينظر الى الامل قال عبد الله خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سك خطا به امل وخط وسطه خطا وخط خطوطا الى جنب الخط وخط خطا خارجا فقال لا تدرون
ما هذا قلنا الله ورسوله قال هذا الانسان الخط الذي في وسطه وهذا الاجل محيط به وهذه الاعراض التي
يتمسك بها هذا الامل للخط الخارج وقال التمام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهرم ابن ادم وينبغي مشران
الحرف والامل وفي رواية ويب من اثنان الحرف على الماء والحرف على العفر وقال صلى الله عليه وسلم يحى هذه الامر
باليعين والره ويزيلك هذه الامر بالاصل والامل وقبل بنيا عيسى على نبيا وعليه الصلوة والسلام جالس
شيخ يعيل بمساة فقال عيسى اللهم ارفع من الامل فزيع الشيخ المسناة واضطلع قلبت سائمة فقال عيسى اللهم ارفع
من الامل فقام ويعيل فملى عيسى من ذلك فقال نبيا انا اظن انك اذ قلت يا عيسى الحق تعلم انك شيخ كبير فالفقت
المسناة واضطجعت ثم قال عيسى والله لا بد لك من عيش ما بقيت فميت الى سحابة وقال الحسن قال صلى الله
عليه وسلم الحكيم ان يدخل الحرف قال يا رسول الله قال فطره من الامل ويحب العالمين ابصاركم لا يستحقون
شواها وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعاء اللهم اني اعد بك من دنيا تمنع خير الاخرة واعرف بك من جنة تمنع

ع

ن

على ليس في حساب الا وانكم توشكون
في يوم حشر

اول

خير الحيات واعوذ بك من ان يمتنع العمل **الانار** قال مطروني بن عبدالله لو علمت متى اجلي لحسنت على
ذهابي عني ولكن الله من اعلم عباد بالفضل عن الموت ولا الفضل ما تمنوا بعيش ولا قامت بعيش الاسواق وقال
الحسن السهري والاصل الحمان عظيم ان علي بن آدم ولو لا ما سمي المسلمون في الطرق وقال الثوري يعني ان الانبياء
خلقوا لئلا ذلك لم يمتد العيش قال سعيد بن عبد الرحمن لما عرفت الدنيا بقلة عقل العلماء وقال سلمان الفارسي
ثلاث العجبتني حتى لمحكنتي مؤمل الدنيا مؤمل الدنيا الموت مطلة ومظلمة وليس بمغفول عن فضلك ملاء فريد
اسخط نكب العالمين عليهم رايون وثلاث الخزي حتى انكبتني فراق محروم وخير والاجر وهو المظلم
الورق من يدى الله لا ادري الى الجحيم في اى الى النار وقال بعضهم رايون ذراية نوا في هدمته في المنام فقلت
اي الامم الى طبع عينك قال التوكل وقصر الامل وقال التوكل في الدنيا فقل الامل ليس باكل الفيلط
لا ليس الهاء وسب الى الفضل بن فضالة بن ابراهيم عن الامم فذهبت عنه شوه الطعام والشراب ثم صار به فردي
الامل ونجح الى الطعام والشراب وقبل الحسن يا باسعيد الا فضل قصصك قال الامم عجل من ذلك وقال
الحسن الموت معمود بنواصيك والدينا نظري من وراكم توفى لكم انكم رجل ما ذهبت عنه والسيقات
تتطرق من تضرب عنقه وقال داود الطائي لو انك ان احسن شهر الرايى قد انت عظيم وكيف اوتى بك
وورايي الخيام نفسي الخلاق في ساعات الليل والنهار وحكي ان جاء شقيق الخي الى المشاذل فقال له اوجها ثم
الرماني في طرف كساء شئ مضور فقال الاستاذ له الشئ هذا منك قال لو زاب وقع الى الخ لي وقال
الحسان تفتقر عليه فقال يا شقيق وانت تحدث شئت انك تنفي الى الليل لا تملك ابدا قال فاعلق في جنى اللبا
وحمل وقال مروان بن عبد العزيز في خطبة ان اكل سفرنا الا علة فتردوا السفر من الدنيا الى الآخرة الفري
وكذلك عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه وترهبوا ولا يظن عليكم الامل فتسوق قلوبكم و
تبادوا بالمدوم فانه والله ما يسطر امل من لا يدري لعله لا يصير بعد ساء ولا يصير بعد ساء
كانت بعد ذلك خطفات المنايا وكما رايتم من كان بالدينا مغترا واما القوم من ذوق النجا
من هذا الله واما يفرح من امن من الهول القيامه فانما من لا يدوي كمال الاوصاف خاص من ناحية
اخرى فكيف يفتح اعوذ بالله ان اترككم عاينى عن نفسي فتصنعني وتظهر علي وتبدسكيني
في يوم يدين فيه القنى والفقر الموازي في فيه مضوية لقد عديم بامر لو عيق به النجوم لا تكدت ولو
عديم الحال الذابت ورويت به الارض لتسقط اما القوم ان ليس من الجنة والنار منزلة وانكم صابرون
الى احد ما وكتب رجل الى اخ له اما بعد فان الدنيا خال والآخرة تيقظ والموسيط بينهما الموت ونحن في
اضحات لطام والسلام وكتب اخر الى اخ له ان الدنيا طير والموت من الانسان قريب والنفق في كل يوم
فصلى ولبلى في جيبه جيب فادخل ان شادى بالرجل والسلم فقال الحسن كان ادم صلى الله على نبياه وعليه
وسلم قبل ان يحل امله خلف ظهره ولبلى من عيشه فلما اصاب الخطبة حوّل فجعل امله بين عيشه ولبلى
خلف ظهره وقال ابو عبد الله بن شبيب سمعت ابي يقول ايما المعتز يطول صفة اما بليت حيا طامنا
غير سم ايما المعتز يطول الجملة اما بليت ما يؤخذ من غير هذه انك لو فكرت في طول عمره لبيت ما قد تقدم
لذا بك بالبحر فغيره فنام يطول العاهة يحون من الموت يا موفيا على ملك الموت تحزنون ان ملك الموت اذا
جاءكم لا يمشى من كثرة خاله ولا كثرة الخشاة ولا اما علمنا ان ساعة الموت فان كبر وعصى وندم على التوريط
ثم يقول رحمه الله عبد الله للموت دم عبد الله فمطر لغيره قبل ان يزل الموت وقال ابو بكر بن ابي شيبة
بن عبد الملك في المجد الحرام اذ في الجحيم من اقبل من اقره فالى يوبن بن جبر فاذ اجاب ان ادم انك لو رايت ذريته

الحزن على امر

بن من اجلك لو هدت في طول ملك ولوحيت في الزيادة من عملك ولصوت من خوصك وحيلك وانما ينادي
هذا ملك لو قد زلت قدمك واسلمك اهلك وحيلك وقادرك الولد القريب وفضلك الولد
السبب فلا تست الى ميناك عامد ولا في حسناك نازد فاعلم اليوم القيامة قبل الجحيم والذات في سليمان
بكاء وشيا وفاضل بعضهم رايون كذا ما من يحيى يوسف الى عبد الرحمن بن يوسف خدام عليك فاني اسعد
اليك الله الذي لا اله الا هو لما بعد فاني اخذك من حلك من دار مهلك الى دار افاضك وجزاها لك فقير
في دار باطن الارض بعد ظاهرها فاسيا نيك بكر وتكبر فيعدانك ويتهربك فان يكن الله مملك
فلا باس ولا حشة ولا فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذني الله واياك من مصرع وضييق مضيق يسلطك تحية
الحشر ونزع الصور وقام الجحيم والفضل فضاء لللائق وعلاء الارض من اهلها والسموات من سكانها فاجت
الاسرار واسفرت النادر وصيغ الموارز وحي بالبين والهداء وقضى بهم بالحى وقبل الهدهد والياقوت
فكم من مضطرب ومستور وكم من يهاك وناج وكم من معذب ومروم فليت شعري يا حياي وما لك يومئذ
ففي هذا ما جدم اللغات وسلى عن السبل وقصر عن الامل وانقطا ليا عين وحده المناظير اعانا الله و
اياك على هذا الخطر العظم ووقع الدنيا والآخرة من قلبي وقيلك موقعا من قلبك الميقن فانما غيبر بولدك
وخطب عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي حنيفة وقال يا ايها الناس انكم لن تخلقوا احياون وتركوا سدى وان
لكم معاد ليحكم الله في الحكم والفضل مما بينكم فابشروا بشئ عبد الله من رحمة التي وسعت كل شئ وخبر
التي عرضها السموات والارض وانما يكون الا من خاف والنهي وابع قليلا بكم فينا ياق وشقوة قبيحة
الابنون انكم في اسبابها لكن وسجلت بكم الباقون الامرون انكم في كل يوم تسبون غدا يا ربنا الله
عز وجل وقد قضى بحيرة وانقطع امله قصصه في بطن صعد من الارض في اخر يومه ولا عهد وفوق خلق الاسباب
وقاروا الاحباب وولم يصاب واهل الله في لا قول مقابل هذه ولا اعلم احد منكم من الذوق الكرم اعلم
من نفسي ولكننا سنن من الله عاولة امر فينا بظاعة وموقبل عن معصية واستغفر الله تعالى لي ولكم ثم وضع
كده على وجهه فيكي حتى بلب ودمع حيرة وما عاد الى مجلسه حتى مات وقال القوم قاع بن حكيم قد استعددت
للب نذ لا يمشى شتر فلما تاني ما احببت لغير شئ عن شئ وقال الثوري رايون شحفا في مسجد الكوفة
يقول نا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة انظر الموشان ينزل في لوانا ما امرت بشئ ولا منيته عن شئ ولا
لي على احد شئ ولا احد عدي شئ وقال عبد الله بن عبد الحميد ولعل كفاك قد خرجت من عند القصر
وقال ابو محمد الزاهد خرجنا في جنازة بال كوفة وخرج فينا داود الطائي فمعد نجية وهي تدق ببيت
فعدت وبما منة ومن طال امله ضعف عمله وكل ما هو من ريب واعلم يا اخي ان كل شئ فيهلك عن ربك
فهو عليك شوم واعلم ان لا يلبس جيسا من اهل القبور راغبا يندمون على ما خلفوه ويفرحون بما بقوا فوا
ندم على اهل القبور واهل الدنيا عليه يقتلون وفيه نيا فسون وعليه عند القضاة يخضرون وقال
محمد بن ابي ثوبان اقام مغروفا الكبري الصلوة فقال لي تقدم فقلت اني صليت بكم هذه الصلوة لم اصل بكم
غيرها فقال معروف وانت تحدث نفسك ان تصلي صلوة اخرى تفوز بالله من طول الامل فانه مع خسر
العمل وقال عمر بن عبد العزيز في خطبة ان الدنيا ليست بدار قراركم جاركب الله عليها الغناء وكتب على اهلها
منها الطعن فكما امر موقعا قوس محب وكم من مقيم مقبلا على قتل يطعن فاحسوا رحمكم الله منها ان
ياخسر ما يخسر من النقلة وقد وعانا خير الزاد القوي اما الدنيا كفي طلال قلص فذهب بنا ابن ادم
في الدنيا يافس وهو باقر عين اذ دعا الله بعدد ودماء بنوم خفته فلبس اياه وديناه وصير

فاعلم

سورة

شخص

فانقدص
فكلم وقال من خاف الوعد
ففتق عليه البعيد صر

حله

لنقوم بغير مصانعة ومعناه ان الدنيا لا تسبق بعدد ما تقدر انما تقدر قليلا وتجرن كثيرا وعنى ان يكون الله
 رضي الله عنه ان كان يقول في خطبة ان الفضل الحسنه وجرحهم المجهول شيئا من ابن الملوك الذين يتوالد
 ويختصونها بالخطا ان الذين كانوا يملكون القليلة في مواطن الحرب قد تضعف بهم الدهر فيصحب في
 طلمات القصور والرجا الرجاء الخاتم الخاتم **باب السبب في طول حياة الانسان** اعلم ان طول الاصل
 سببان احدهما الجهل والآخر حب الدنيا اما حب الدنيا فانه اذا انشأ بها وبها وانشأ بها ولا يملكها ولا يملكها
 مفادها وكل من كره شيئا دفع عن نفسه والاشيا مشغول بالاماني بالاطلاق فيمنع نفسه ان يمازجها
 مراده وانما هو في مراده البقاء في الدنيا ولا يزال يتوهم ويقدر في نفسه ويقدر في رايه البقاء وما
 يحتاج اليه من مال واهل ودار وصداقة ودواب وسائر اسباب الدنيا فيفسد قلبه كما على هذا الفكر في
 عليه فيلوم عن ذكر الموت ولا يقدر قوته فان خطر له في بعض الاحوال ان الموت والحياة الى الاستعداد له
 سوف ووعد وقال الايام بين يديك فالي ان تكبر ثم توب واذا كبر فيقول الي ان تبصر شيئا فاذا صا
 شيئا قال ان تعرج من بناء هذه الدار وعمادة هذه الضيقة او ترجع من هذا السفر وتقع من
 تدبير هذا الولد وخمارة وتدير مسكنه او تقع من غير هذا الهدى الذي شئت بك فلا يزال في
 وتوخر ولا يجوز في شغل الا وتعلق بانعام ذلك السفل عشرة اشغال اخر وهكذا على الذي يجر
 يوما بعد يوم ويقتضي به شغل الى شغل بل اشغال الى ان يخطئ في الموت في وقت لا يحسبه فحينئذ ذلك يقول
 حصرته واكثر ليل النار انما يصيبهم من سوف يقول ولغو ناه من سوف والموت يمكن لا يدي ان الذي
 يدعو الى التوبة اليوم هو مفر من سوء او انما يزداد بطول السيرة للذة وروحا ويظن انه يصور ان يكون
 للمعاصي في الدنيا والحفاظ لها وراغ ويهيئ ما فرغ منها الا من طرعا **باب** فاصبح لصدورها البنية
 وما انتهى اربا الى ارب واصل هذه الاماني في كمالها الدنيا والاشيا فيها والمفلة من معنى قوله صلى الله عليه
 وسلم احييت بما احببت فانك صارت واما الجهل فانه ان الانسان قد يقول على شيا به فيستعد في
 الموت مع الشباب وليس يفكر في المسكين ان مشايخ بلده لو عدوا لكانوا اقل من عمره جال وانما قلوا
 لان الموت في الشباب كره الى ان يموت شيخ يموت الف صبي وشباب وقد يستعد الموت له فيستعد
 فحاة ولا يدري ان ذلك غير بعيد فالمرض غير بعيد وكل مرض فانما يقع فجأة واذا وقع لم يكن الموت بعيدا
 ولو تذكر هذا الخاف في ان الموت ليس له وقت محدد من شباب وشيخة وكهولة ومن حبيب وشيخة وخوف
 وبيع ومن ليل ومن نائم استعاره واشتغل بالاستعداد له ولكن الجهل يفتي الامور وجبا الدنيا
 الى طول الاصل الى الفلة عن تقدير الموت القريب فهو ابل ويظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله
 ووقوعه فهو ابل ويظن انه يشيع الحان ولا يقدر ان يشيع خلافة لان هذا قد تكرره عليه وهو
 شاهدة موقعية واما موت نفسه فلا ياله ولا يقدر ان ياله فانه لا يقع واذا وقع لم يقع دفعة
 اخرى بعدة فهو الاول وهو الآخر وسيله ان يقبل نفسه بعينه ويمر انه لا يد وان يحل حازه
 وينفي في غيره ولعل الذين لم يخطئ بسببه قد ضرب وفرغ منه وهو لا يدري فيستوفيه جهل محض واذا
 عرف ان سببه الجهل وجبا الدنيا صلافة دفع سببه اما الجهل فيدفع بالفكر الصافي في القلب الخبير وسماع الحكمة
 الباقية من العلوم الطاهرة واما حب الدنيا في علاج في الخسيرة القلب شديد وهو الداء الفاضل الذي
 الاولين والآخرين علاج ولا علاج الا بالايمان بالله تعالى واليوم الآخر وما بين من عظيم العقاب و
 حزن الثواب ومما حصل له اليقين بذلك ان يحل عن قلبه حب الدنيا فان حب الخطير هو الذي يحوي القلب

الحسنه واذا آثر حقارة الدنيا ونفاسة الآخرة استبكت ان يلتفت الى الدنيا كلها وان اعطى ملك الاخر
 من المسروق الى المغرب فكيف وليس يحل عبد من الدنيا الا وقد ليسير مكد وكيف يعرج بها او
 من يخطئ في القلب جها مع الايمان في الآخرة ولا علاج في تقدير الموت في القلب مثل النظر الى من مات
 من الاقرب والاشكال وانهم كيف جاءهم الموت في وقت لم يحسبوا اما من كان مستعدا فاذ فورا
 عظيمه واما من كان معزوا بطول الاصل فخذ خسرانا مبينا ولنظر الانسان كل ساعة من اطراف
 ولغضائه وليتدبر انما كيف ياكلها البديان لا محالة وكيف ستفت عظامها وليتفكر ان الدود
 سيدلحقة الميتى او لا او باليسرى فاعلى يدبر شي الا وهو طعمة الدود وما له من نصيب الا العلم
 والعمل الصالح الخالص لوجه الله وكذلك يتفكر فيما سيورده عن عذاب العبر وسؤال المنكر ونكر
 ومن الجشور والنسوة واليوم القيامة وفرغ الداء يوم العرض الاكبر فاشال هذه الافكار
 هي التي تجدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه الى الاستعداد له **باب بيان ما يتلوه الناس في طول**
الامن والنجاة اعلم ان الخلق في ذلك يتفاوتون فمن يامل البقاء ويشي في ذلك ابل
 قال الله تعالى لو لم يدعهم لو لم يلف شئ منهم من يامل البقاء الى الحرم وهو اقصى العمل الذي قد شاهد
 وجاء وهو الذي يحيا الدنيا لحياتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ شاب في طلب الدنيا ان
 الفت ترزقناه من الكبر الا الذين اتوا قتل ما هم ومنهم من يامل الى شئ في شغل فيسيرها وراءه ولا
 يقدر لفظة وهو في عام قابل ولكن هذا يستعد في المصنف المشاء في المصنف واذا جمع ما يقدر
 في شغل بالجاهة ومنهم من يامل في المصنف والشاء ولا يدور في المصنف شيئا ولا في الشاء شيئا
 المصنف ومنهم من يامل الى يوم وليلة فلا يستعد الا لثيابه واما الله فلا قال صلى الله عليه وسلم لا تمل
 بنيا وعليه لا يمتو الرزق فداق من غدا من اكل فسياتي فم اوزا فكم مع اكل فكم فان لم يكن من اكل فكم فلا تملوا
 غيركم ومنهم من لا يدرك ساعة كما قال صلى الله عليه وسلم لا تعد الله اذا احسن فلا تفرح نفسك بالمساء
 اذا احسن ولا تحزن نفسك بالمفاج ومنهم من لا يستعد البقاء ايضا ساعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقيم مع العدة على الماء قبل مضي ساعة ويقول للملأ البقرة ومنهم من يكون الموت نصب حديد كانه واقع وهو
 يتطلع وهذا الانسان هو الذي يصلي صلاة مودع وفيه قار ومما قبل عن ماذن رجل انما سأل رسول الله صلى
 عليه وسلم عن حقيقة ايمانه قال ملخوط خطرة الاظفت الى اسمها اخرى وما قبل عن الاسود عن حبي
 انه كان يصلي ليلاد ويطلق منها وشا لا فقال ما هذا قال انظر ملك الموت من اي جهة ياتي فيجد
 مراتب الناس وكل درجات جرد الله وليس من امره مفعود على شئ من كل شهر ويوم بل ياتيها فتاوت في
 الدرع عند الله فان الله لا يظلم شئ ذرة ومن اجل اشغال ذرة خيرا ان ثم يظهر اثره في الاصل في المباداة
 الى العمل فكل انسان يدعو الى قصير الاصل فهو كاذب وانما يظهر ذلك باعماله فانه قد يفتي اسبابا ربما لا يحتاج اليها
 في سيرة فذلك على طول المدة واما علامة الرقيق ان يكون الموت نصب العين لا يفعل غير طاعة فيستعد للموت
 الذي يرد عليه في الوقت فان عاد الى اللسان شكر الله تعالى على طاعته وفرح ان لم يضع ثماره بل استوفى من خطره
 اخره لنفسه ثم يسانف مثل الصباغ وهكذا اذا اصبح ولا يفسد هذا الا في فرغ القلب عن الله وما يكون فيه
 قل هذا اذا مات سعيد وفيه فان طعن بحسن الاستعداد وانه المناجاة فالموت له سعادة والجنة له مزيد ولكن
 الموت على باليك يا مسكين فان السيرة جادك وانت كما قال عن نفسك ولعلك قد قاربت المنزل وقطعت المسافة
 ولا تكون كذلك الايمان ذرة العمل غشا ما كل نفس احل فيه **باب المباداة الى القول** وحذر الله النجس

بالآخرة

الصباح

فانهدوا واستعدوا الموت فقد اظلمكم وتوكلوا فخذوا حذركم وان خافتم نقصها الخطيئة وتهدمها النار
لحدية نقص المنة وان خافتم عذبة الحديدان الليل والنهار فموتوا الاية وان فادما عجل بالفرار
السفوة المسقى لا فضل العفة واتقى عذبة وراجه نفسه وقدم قوتها وعلم شهوة فان اجله مشهور
واطلا خادع له والشيطان يوكل برغمه التوبة ويسوقها ويرين له المعصية ليرتكبها حتى يسم نسيته عليه عجل
ما يكون عنها وانما يخذلهم وبين الجنة والنار الا الدومان يتولوا بها الهام من حسن على ذي غفلة انه
يكون عموه عليه حجة فان تردى ايامه الى سفوة جعله الله واياكم عن لا ينظر لغيره ولا يقصر من عن طاعة
معصية ولا يحل له بعد الموت حسنة انه سمع الدعاء فانه سيده الخير وانما فعل الخير لشيء وقال بعض المفسرين
في قوله تعالى فستمر انفسكم بالسوء او الطيبات وتولصتم بالتوبة وارتمتم شككم حتى جاء امر الله الموت
وعوكم بالله الغرور وقال الحسن بن سعيد وادعوا ما في ايام قلائل وانما انتم بعد قوت بوشك ان في
الرجل منكم نجيب ولا يظن انفسه ولا يعلم الاصل ما يحضره منكم وقال ابن مسعود ما منكم احد يصبح الا وهو
وما اربعة والضعيف رجل والمارة مودة وقال ابو صيدان في دخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه
فقال ارجواكم واهلا وحكام الله بالتسامح ولعلنا واياكم والامام عده علامة حسنة اني صرتم بعد موتكم
وانتم من فلا يكون خطكم من هذا الخير وحكم الله ان سمعوا بهذه الاية ويخرجوه من هذه الاية فان من راعى
حسنة على الله عليه وسلم فقد راعى غدا يا وليا عالم يضع لشيء على لشيء ولا نصبة على نصبة ولكن رفع العلم فسمي الله الي
الوجه النما الخا على ما خرج من انتم ورسا الكبر ما كنم والامر بما يحكم الله عبد اجل العيش عشا واحدا فاكل كبر
وليس خلقا والوق بالارض واجتهد في العبادة ومكن على الخطية وهرب من العترة واتقى الرجحى باية لعله
وهو على ذلك وقال الحسن بن الاخرى قال في فضل الرقابي فانما اسأله يا هذا الايتنك كبره الناس عن فضلك
فانا لا نرعى اليك دونهم ولا نعمل اذ هم همنا وهما قطع عنك الترابي كاشي فان الامر يحفظ عليك ولم
توشيا فقل الحسن طلبا ولا امرع اذ كان من حسنة حديثة لبيت قديم **باب في سكوات الموت**
موت وشتر اهل ان لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا ضباب ولا هول سوى سكوات الموت يحرقها
كان جدرا بان تنقص عليه عيشه ويتكدر عليه سوزة ويغادره مشورة وغفلة وحقيقة بان يطول
فيه فكة ويعظم له استعدادا لا سيما وهو في كل نفس بصدده كما قال بعض الحكماء كرب بيد سواك
لا تدري متى يقتلك وقال الحسن بن ابي امرؤ لا تدري متى يلعنك استعد له قبل ان يلعنك والحق
ان الانسان لو كان في اعظم اللذات والطيب محالين للهو فاشتران يدخل عليه حكي فيصير من حسنات
لنكروته عليه لذته وفسد غيرة عيشه وهو في كل نفس بصدده فان يدخل عليه ملك الموت بسكوات النوع
وهو عتة غافل فلهذا سبب الاجل والغرور واعلم ان شدة الالم في سكوات الموت لا يعرفها الا من
ذاقها ومن لم يذوقها فاما يعرفها اما بالقياس الى الالام التي ادركها واما بالاستدلال الى الحال الناس
في الترع على شدة ما هم فيه فاما القياس الذي يستدل به من كل عضو لا روح له فلا يحسن بالالام فاذا كان
فيه الروح فالمدرك للالام هو الروح منها اصاب العضو خرج او خرجت سوى الاثر الى الروح فبعد وما يصرح الى
الروح تالام والالم يتفرق على اللحم والدم وسائر الاجزاء فلا يصيب الروح الا بعض الالام فان كان في الالام ما
يما شرف الروح ولا يلاق غيره فالاعظم ذلك الالام وما اسدده والفرع عاده عن موم تزل نفس الروح
فاستغرق جميع نغزاه حتى لم يبق جزء من اجزله الروح المنسحق في اعماق البدن الا وقد حل به الالام فلو اصابته
شوكه فالالام الذي يجده انما يجري في جزء من الروح يلاق ذلك الموضع الذي لسانه الشوك وانما يعظم والآخر

لان اجزاء النار ينفوس في سائر اجزاء البدن فلا يبقى جزء من المصراع والجزء وباطن الاوتار
فمن اجزاء الروحانية المنسوبة في سائر اجزاء البدن وانما الموضع الذي عليه الجسد فقط
فكان كذلك المخرج واولا في النار فالنزع يعم على نفس الروح ويستخرج جميع اجزاءه وانما المخرج
المجرب من كل عرق من العروق ويصحب من الاعصاب وجزء من الاجزاء ومنفصل من المفاصل ومن اصل كل عضو
ولسوء من العروق الى القدم فلا يلبس الا في كبره والمخرج حتى قال ان الموت اسد من الضرب بالسيف والنار بالنار
والنزع من النار لان قطع البدن بالسيف انما يولم لتلفه بالروح فكيف اذا كان النازل بالناشر
نفس الروح وانما يستقيت المصروف ويصحب لبقاء قوة في قلبه وفي لسانه وانما انقطع صوت الميت
مع شدة الملة لان الكروب قد بالغ ويصل على قلبه وعلى كل موضع شدة كقوة وضعت كل جاذبه فلم
تترك له قوة الاستغناء اما العقل فبغيره وشو شولا للسان ففداك وما الاطراف فقد ضعفت
هو دهاول وقد على الاستغناء بالانين والصلح والاستغناء وكذا لا يقدر على ذلك فلا بقيت فيه قوة
تستطيع نزع الروح وجذبها نحو الارض في طرفة عين وقد قيل انه لا يدرك في كانه ظهر من
النزول الذي هو اصل فطوره وقد جذب من كل عرق على حاله فالام شتري في ذلك ولا جرح في نزع الملة فان
الى احوال جنونه وتصل من الشيطان وتنفذ اللسان الى الصلح وترفع الايدي الى اعالي موضعها ويخبط انا لله
فلا تلبس الا في بدن مجذب من كل عرق من عروقها ولو كان المجذب معروفا لكان الملة عليها فكيف المجذب نفس
الروح الملة لان عرق ولجذبه من جميع العروق ثم عرت كل عضو من اعضائه وتدرج في ذواته ثم سقاها ثم
تخذاه وكل عضو سكره بعد سكره وكبر بعد كبر حتى يبلغ بها الى المحلوم فبذلك ينقطع فطره عن الدنيا
واهلها ويعلق دونه بابا القربة ويخطب له الحسن والذلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل قربة العبد
لم يغفره وقال مجاهد في قوله تعالى وليست القربة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني
الان قال اذ تاتى الرسل فبذلك سيد له صفته وجبر ملك الموت فلا تلبس الا في طعم مرارة الموت وكبره عذراء
سكراته ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فاته يقول اللهم فزع عني سكرات الموت والنا
انما الاستعداد من غير الاستعداد فكل من كان الاشياء قبل وفاته انما يدركه من الموت والاولاد ولد ذلك
عظم خوف الاضياء والاولياء من الموت حتى قال عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام يا معشر الخواص اربحوا الله ان
على سكرات الموت هذه السكرات فبذلك الموت شدة الموت حتى في الموت وروي ان نمران بن اعين
مروا بموتة فقال بعضهم لبعض لو دعونا الله ان يخرج لكم من هذه المعلقة فمات الرزق وعاد الله تعالى فاذا ارجل قد
قام وبن عبيدة بن الجراح قد خرج من قبر من القبر فقال يا قوم ما ادرتم مني لقد دفنت الموت فخرجت مني عامما
سكنت مرارة القلب من قلبي وقالت عائشة رضي الله عنها لا اعط احد من موتة الموت فبذلك رايته من شدة
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي انه كان عليه الصلوة والسلام يقول عند الموت اللهم انك تاتخذ الروح
من بين العصب والعصب والام انا لله اللهم فاعني على الموت وهو علي وعن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الموت وعصاه والمفعول هو قولهم من غير السيف وسئل عن الموت وشدة فقال ان الموت
الموت بمنزلة الخسكة في صوف فكل من خرج الخسكة من الصوف الا وهو صوف ودخل على الله عليه وسلم على ريق ثم
قال اني اعلم ما يلقى ما عرق الا في الموت على حاله وكان على كرو الله وجهه وروي عن عيسى بن علي ان
يقول ان لم تقبلوا امرنا والى الذي يقضي بينك لا فترت من رايته فبذلك هو من الموت على ريق وقال الاوراني بلقياس ان
الميت يجلد الموت ما لم يبعث من قبره وقال شداد بن اوس ان الموت طع هول في الدنيا والآخره على الموت وهو اشد

من الموت ما شدد وروى في الموت ما شدد وروى في الموت ما شدد وروى في الموت ما شدد
فليس ولا لا وروى عن زيد بن اسلم عن ابيه قال اذا بقي على الموت من ذواته مني لم يلبس الا في شدة الموت
وكبره ووجهه في الجنة واذا كان الكافر من غير الموت في الدنيا هو من الموت في الجنة فبذلك رايته من شدة
الى النار وعن بعضهم انه كان ليال كثيرة ابعث المحمدين كيف يجدون الموت فلما ابرق قبل ان يبعثه قال
كان السموات مطبقة على راسي وكان يخرج نفسي من ثقب العرة وقال صلى الله عليه وسلم موت في الجنة
ولقد لولم واسق على الفاجر وروي عن عيسى بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان شعرة من شعرة
الميت وضعت على السموات والارض لما تبارك الله لان في كل شعرة الموت ولا يقع الموت شي الا
ما ان وروي ان قطع من الملة الموت وضعت على جبال الارض كلها الذلث وروي ان ابراهيم عليه
الصلوة والسلام لما مات قال انما سمعته كيف وجدت الموت يا حليل فقال اكسوف وجعل في صوفه طيب
ثم جذب فقال اما انا فدهون عليك وروي عن عيسى بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مضى
الى الله عز وجل فقال له ربي يا موسى كيف وجدت الموت فقال وجدت نفسي كالصوف يعلق على العلي لاني
في شدة الموت ولا يجزئني في ربي يا موسى صلى الله عليه وسلم قال وجدت نفسي كشاة جثة لم يبد القصاب وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عده قدح من ماء فجعل يدخل يده في الماء ثم يمسح بها وجهه ويقول اللهم هون
علي سكان الموت وفاطمة رضي الله عنها تقول واكرام لك ربك يا ابيه وهو يقول لا كرب على ابيك بعد
اليوم وقال محمد رضي الله عنه انك لا تلبس الا في الموت فقال لهم يا ايها الذين آمنوا الموت كقصر كثير
ادخل في حوض رجل فاجلست كل حوض الموت ثم دخل في حوض الموت فاجلست كل حوض الموت فاجلست كل حوض الموت
صلى الله عليه وسلم ان العبد يلعن كبر الموت وسكرات الموت وان ما عليه السليم انما على بعض قوله عليه السلام
تفادني وافادتك الى يوم القيامة فبذلك سكرات الموت على اولياء الله واجابة فلما تاتى من الملة في المصاحبة
يقول علي بن ابي طالب سكرات الموت تقيت في ذلك واهي الموت ثلاثة الاولى شدة النزع كما ذكرنا **في الدنيا**
مشاهدة صور ملك الموت ودخول الحوض والروح من على القلب فلو راي صورة التي يقضي عليها روح العبد
الذنب في العظم الجبال فقام يظن رؤيته وروي عن الجليل صلوات الله على نبينا وعليه هل يستطيع ان يترى الموت
التي يقضي عليها روح الناصر قال لا يظن ذلك قال لي قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التقى فانا هو رجل السود
قام الشعر من الوجع امود والياب يخرج من فيه ومنافه لهاب النار والذخان فيصير على ارجلهم ثم اطلق وقد عاد
ملك الموت الى صورته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يبق القابض عند موت الاصوره وجمك كان حسيه وروى في
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود كان رجلا عتيقا واو كان اذا خرج علق الابواب فعلق ذات يوم وفتح
فاشرف امراته فاذا هي برجل في النار فصالت من اذخل هذا الرجل داره ولعن جله داود ليلقي من
عنه فاجاب داود وقال من انت قال انا الذي اهابك للملك ولا يمنع مني الحجاب فقال انت والله
اذن ملك الموت وروى داود مكانه وروي ان عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام من يحمي ضمير
برجله فقال لي يا ابن الله فماتت يا روح الله انا ملك زمان كذا وكذا ايضا انا جالس في ملكي على تاج
وحمل جوذي وخشي على سري ملكي اذ بد لي ملك الموت قال لي كل عضو على حاله ثم خرجت نفسي
اليه فاليه ما كان من تلك الجموع كان في قرة رايته ما كان من ذلك الا في كان وحشة فبذلك داهية
يلقاها الصاة ويكفهاها الميعون فبذلك هي الدنيا بعد سكرات النزع وروى في ريقه ريكما من
يا هذا صورة ملك الموت كذلك ولما راي في منامه ليلة لم يبق في نفسه عن كيفية ريقه في مثل ذلك الحاله

اهل

حيث هيأت بل نطقنا جميعا على النار وادعون ثم لا يجي منها الا المؤمن حتى المورود مسيقين وبل صدر
صها متوهمون لا بل طنا انفسا ان كذا لقنا لعل شيعتي جاني والله من المؤمنين وقد قال الله رب العالمين
وان منكم الاوادمها كان على ربك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا ونذرنا لظالمين فيها عذابا أليقا فلنظر كل عبد الى الله
انه من الظالمين او بام الى المؤمنين وانظر الى نصيبه فانظر الى سيرة السلف الصالحين فلقد كان فاع
وقفوا عليه من المؤمنين ثم انظر الى حديد المصلين صلى الله عليه وسلم فانه كان من امر على هين وكان سيد النبيين
وقام له شيعتي فاعبركم به فانك كنتم عنده فراقا لعليا وكنتما منه عيدا لا تفرقا الى خير الماوي قال ابن مسعود
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتا معاينة رضى الله عنها حتى دنا الفراق فبسطت اليها فمضت
غضا ثم قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم خاتم الله اوامره وصيكم بقوى الله واوصيكم بغيري ثم اشدني
الىكم عترة تدرين ان اكلوا على الله في عبادته وولادته وقد دنا الاجل والمهلة الى الله والى النبي الى
الحجة المأوى والكناس الا في فراقه وعلى انفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدى منى السلام ورحمة الله وبركاته
صلى الله عليه وسلم قال خير من بعدى من الامم بعدى فادعوا الى الله تعالى الى خير الى ان لا يشركوا في
امته وفسره بانه اسرع الناس حرجا من الارض اذا لبسوا وصيدهم اذا جمعوا وان الفرج محبة على الامم حتى
تدخلها امته فقال الان وقت غيبي وقالت عائشة رضى الله عنها امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلوة
لنسمع ربنا سميعا بارفعنا ذلك فوجدنا حجة تخرج قضلي بالناس واستغفر لاجل الله ودعاهم فارادوا
بالانصار فقال اما بعد يا امة النبيين فانكم تريدون واصبى الانصار لا تريد على ما هم النبي في علمها
اليوم وان الانصار عيسى التي اوتياها فاكرموا كرمهم لعنى محبتهم وحبوا روائع مسيحتهم ثم قال ان عترة
خير من الدنيا ومن ما عند الله فاخار ما عند الله فليكن ابو بكر رضى الله عنه وطلحة بن عبيد الله فقال النبي صلى
عليه وسلم على رسولك يا ابا بكر سدا وهذه الابواب الشوارع في المسجد الابواب في مكة فاني لاعلم امر افضل في
المعبر من ابى بكر قالت عائشة رضى الله عنها فبقى صلى الله عليه وسلم في بئى وفي بئى وفي بئى حتى يخرج
وتجمع الله تعالى بين ربي وربيعة عند الموت فدخل على ابى بكر الرضى وبه سوا الفضل بنظر الله عرف انه
بعيد ذلك فقلت اخذه لك فاوى به ابراهيم ثم فاولناياه فاخذته في فم فاستند عليه فقلت انك فاني
براهن انتم فليستة وكان بين يديه ركوة ماء فجعل يدخل يده فيها ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات لم يقيد
يده يقول ارفق الاعلى الرقيق الاعلى فقلت فانا والله لا يخارنا وروى سعيد بن عبد الله عن ابي قال المار
الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلنا اطاوا بالمجد فدخل الناس رضى الله عنه على النبي صلى
الله عليه وسلم فاعلم مكانهم فاستأفهم ثم دخل عليه الفضل فاعلم بمثل ذلك ثم دخل عليه رضى الله عنه
فاعلم بمثل حديثه وقال ما فاضلوه وقال ما يقولون قالوا يقولون نحش ان نعرف ونفاج بقاءهم
لا اجتماع رجائهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج متوكيا على علي والفضل فابسا ما مره ورسول الله صلى الله
عليه وسلم معصوبا الاس يحيط برجله لارض حتى جلس على اسفل مرقاة من المنبر وتابا الناس الى الله فحده تعالى
وانت عليه وقال ايها الناس بلغني انكم تخافون على الموت استنكرا ما منكم الموت وما تكونون من موت نبيكم
الم اني اليكم انفسكم هل خلدتني قلبي فميت فاحل فيكم الا الى الاخر جزيه وانكم لا تحقون له و
انى اوصيكم بالمسلمين من الاولين خيرا واوصي بالمسلمين في ايهم فان الله عز وجل قال والعصران الايمان لى
خسر الى اخرها وان الامم تجري بالافقة فلا تجعلكم استبطا ابر على استعجاله فان الله عز وجل لا يجل لجله
احد ومن غلب الله فله عليه ومن خادع الله خذعه فلي عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعو اعقابكم

٨
سبح مراتب

وأوصيكم بالانصاف والخير فانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلكم ان يحسنوا اليكم الم يأتوا بطيعة الله ورسوله
 ليرجعوا اليكم في الدين والديار الم يؤمنوا على انفسهم وبهم الحاضرة الا في ذلك ان يحكم بين رجلين فيقبل من محبهم
 ويحيا ومن سيئهم الا ولا تستأثروا بالعلم الا وفي قسط لكم وانتم لا تحقرون في الاذان من عدم الحق من جرحي
 ليعرض ما بين يديكم من الشام وضواء العين نصب فيه من ثياب الكثر ماء اشدها ضامن اللبن والين من
 الزبد واحلى من الشهد من شرب منه لم يظلم احد احشاءه اللؤلؤ ويطاها في مسك من حرمه في الحرف
 غدا هم الخيرة الا ان احب ان يرد على هذا فيكف لسانه ويدل الاما ينبغي فقال الله العباس يا بني الله اوصي
 بقريش فقال انما اوصي بهذا الامر قريشا والناس تبع لقريش يرم لهم وقا جرحهم لتلجهم فاستوصوا
 الى آل قريش بالناس خيرا ايها الناس ان الذنوب تغير النعم وتبيل النعم فاذا ابر الناس بهم الناس فاذا
 اخبر الناس عن قوم قال الله تعالى وكذلك في بعض الظالمين ايضا ما كانوا يكفرون وروي ابن مسعود انه
 قال لا يكرهني الله عز وجل الا يكرهني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دنا الاجل فقال صلى الله عليه وسلم قد دنا الاجل في
 ثلث فقال لعينك يا بني الله ما عيذ الله فليت شري من منعتنا فقال الى الله والى مدرة السمى ثم الرجز
 الماوى والعرض الاصل والخاص الاوى والرفق الاصل والخط الاسنى والعيش المتي فقال يا بني الله من لي
 عسلك قال يحال من اهل بيتي الا في فالادنى قال ضيم فكذلك قال في ثيابي هذه وفي خطي هذه وفي ياضي
 بصرى ككفى الصلوة عليك ما وبكتا وبكى ثم قال ملائكة الله لكم وجراكم عن دينكم فاذ انتم
 غلبتموني وكنتموني تصفوني على سريري في بيتي هذا على سفيري ثم لغوا على صلوات فان
 اول من يصلي على الله يلى جرحه و هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم اذن للملائكة في الصلاة على
 قلاد من خلق الله ويصلي على خير من لم يمسكها ولم يمسكها فلثم ملك الموت مع حوزة كثيرة
 الملائكة باجمعهم انتم فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم
 متبركة ولا حجة ولا نصيب ولا نذر وليد امك الامام واهل بيتي الا في فالادنى قال ضيم فكذلك قال في ثيابي هذه وفي خطي هذه وفي ياضي
 للصبيان قال من يدخل القبر قال رجال من اهل بيتي الا في فالادنى قال ضيم فكذلك قال في ثيابي هذه وفي خطي هذه وفي ياضي
 وهم يريدونكم فمواصني الى من عدي وقال عبد الله بن زمعة جاء بلال في اول ربيع الاول فاذن
 بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا يا ايها الذين آمنوا فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم
 الباب الاخر في رجال الذين هم ابوك فقلت في باعر فصل بالناس فقام عمر فلما كان وكان جلاصدا
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته بالكبرياى ان يركبها يا الله ذلك والمسلمون قالوا ثلاثا مروا
 مروا يا ايها الذين آمنوا فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم
 الكلام فقال انك صولجيت في سفر ويا ايها الذين آمنوا فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم فادخلوا على اهل بيتي صلى الله عليه وسلم
 وكان عمر يقول لعبد الله بن زمعة بعد ذلك ويحك ماذا صنعت بي والله لو اتي ظننت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم امر بذلك ما فعلت فيقول عبد الله الى لم ارضا اولي بذلك شك فالت عائشة وما
 قلت ذلك ولا صرفة عن ابى بكر الا رغبة عن الدنيا ولما في الولاية من الخطا والمهلكة الا سلم الله
 وخبت ايضا ان يكون الناس يحبون رجلا صلى في مقام النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي ابر الا ان شأ
 الله يحسدونه ويقتلون عليه ويتشامون به فاذا الامم امر الله والمضاء قضاءه عفة الله من كل ما
 تحرف عليه من البر والدين والدنيا قالت عائشة فلما كان اليوم الذي قبض فيه صلى الله عليه وسلم واومنه
 فاولا منها رقة متفرقة الرجال الى ما ذلهم وحق انهم مستبشرين وخلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

شعر

فہرست

فحمد الله تعالى على كل حال وامني عليه وقال شهدان لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
عبده وقلبه لا خراب وحده فله الجود وحده واسمها ان محمد احسن ورسوله وخاتم الانبياء و
اشهد ان لا اله الا الله وان الله هو الحق المبين اللهم فصل على محمد عبدك ورسولك وخيرتك وخيرتك وصيوك
افضل ما صليت به على احد من خلقك اللهم فاجعل صلواتك ومقاماتك وزحمك وعبرك على
سيد المرسلين وخاتم النبيين وامار المؤمنين محمد قاتل الجحيم واما الجحيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
زلفته وعظم برهانه وكرم مقامه والعبادة مقامه محمدا فيصطبه من الاولون والآخرين وانفقنا
بعبادته في يوم القيمة واخلفه فينا في الدنيا في الاخر وبلغه الدرجات والوسيلة من الجنة الى اصل
على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وابراهيم انك محمد محمد اباي الناس
ان من كان بعد محمد فان محمد قد مات ومن كان بعد الله فان الله حي لم يموت وان الله قد قدم
اليك في امرة ولا تدع عرجا فان الله عز وجل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما عده على ما عدهم وقضه
الى نوابه وخلف فيكم كتابه وسنته فبصلى الله عليه وسلم في اخذ بما عرف ومن فرق بيننا انكر
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالعصمة ولا تسفلنكم الشيطان بموت بئسكم ولا تصتنكم في دينكم ولا
تسلط الشيطان بالجحيم فجهنم ولا تستكبروه فيلقين بكم ويفتنكم وقال ابن عباس لما فرغ ابي بكر من خطبة
عنه من خطبة قال يا عمر انت الذي تليق انك تقول ما مات نبي الله صلى الله عليه وسلم اما ترى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم كذا او كذا او كذا او قال تعالى في كتابك ميت وانهم ميتون ثم قال عز والله
لكافي اسمع بما في كتاب الله تعالى قبل ان يزل ما نزل بانتم قال شهدان الكتاب كما نزل واللاهوت كما
حدث فان الله تعالى حي لا يموت فانه الله وان الله را جعون وصلوات الله على رسول الله وعنده الله محمد رسول الله
الله عليه وسلم طيب الى ابي بكر وقالت عائشة رضي الله عنها لما اجتمعوا لعنه الله فوالله لا تدري كيف قيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوز من ثمار ما تضعه من ثمارنا او اغسله في ثمارنا قال صلى الله عليه وسلم ما بقي مني الا
واضح كسفي في صدريه نائما قال قال لا تدري من هو غسلي النبي صلى الله عليه وسلم في ثماره فابتهوا افضل
النبي صلى الله عليه وسلم في قصصه حتى اذا فرغ من قصته كفى وقال علي رضي الله عنه اردنا خلق قصير فودينا
لا نعلموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابرة فارتبنا ففصلنا في قصصه كغسله من ثمارنا استلينا ما
نساوان يقبل لنا من عضول من نال فيه الا قلب لنا حتى نخرج منه واننا الحقيق في البيت كما لو رجع الرعاء
ويصوت بنا اذ فقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ستكفون فكذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يترك سيد المرسلين ليلا ولا ليل الا في ممة قال ابو جعفر في شرحه بمصر وقطيفه
فوتت ثيابه عليها التي كانت تلبس في طمان على القطيفة والمفرج ثم وضع عليها في الكوفة فلم يترك بعد وفاته ما لا
ولا يتي في جوفه لينة ولا قصبة على قصبة حتى فقلنا عن ثمانية المسلمين بلا سق حسة **وفاته الى بكر**
رضي الله عنه جلوت عائشة رضي الله عنها فمات في البيت **شعر** لعرك نافي عن الزم عن السقي
اذ اخذت من مامنا في الصدرك فكف عن وجهه فقال ليس كذلك ولكن قولي وقضاء وسكن الموي بلقي لك
ما كنت من جدي انظر والي هذين فاحسوا لو كانوا في جنانا فان الذي الجدي لا يحس من الميت وقال في الشعر
وايضا يستفي الحام بوجهه وسبع الناي همة للارام في الاوتار فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم و
عليه في ممة وقالوا لا ندعو للطينا ينظر اليك فقال قد نظر الي طيبتي وقال انا فقال الما يريد وحمل عليه

تجربة

فحمد الله تعالى على كل حال وامني عليه وقال شهدان لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر
عبده وقلبه لا خراب وحده فله الجود وحده واسمها ان محمد احسن ورسوله وخاتم الانبياء و
اشهد ان لا اله الا الله وان الله هو الحق المبين اللهم فصل على محمد عبدك ورسولك وخيرتك وخيرتك وصيوك
افضل ما صليت به على احد من خلقك اللهم فاجعل صلواتك ومقاماتك وزحمك وعبرك على
سيد المرسلين وخاتم النبيين وامار المؤمنين محمد قاتل الجحيم واما الجحيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
زلفته وعظم برهانه وكرم مقامه والعبادة مقامه محمدا فيصطبه من الاولون والآخرين وانفقنا
بعبادته في يوم القيمة واخلفه فينا في الدنيا في الاخر وبلغه الدرجات والوسيلة من الجنة الى اصل
على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وابراهيم انك محمد محمد اباي الناس
ان من كان بعد محمد فان محمد قد مات ومن كان بعد الله فان الله حي لم يموت وان الله قد قدم
اليك في امرة ولا تدع عرجا فان الله عز وجل اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما عده على ما عدهم وقضه
الى نوابه وخلف فيكم كتابه وسنته فبصلى الله عليه وسلم في اخذ بما عرف ومن فرق بيننا انكر
يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالعصمة ولا تسفلنكم الشيطان بموت بئسكم ولا تصتنكم في دينكم ولا
تسلط الشيطان بالجحيم فجهنم ولا تستكبروه فيلقين بكم ويفتنكم وقال ابن عباس لما فرغ ابي بكر من خطبة
عنه من خطبة قال يا عمر انت الذي تليق انك تقول ما مات نبي الله صلى الله عليه وسلم اما ترى ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم كذا او كذا او كذا او قال تعالى في كتابك ميت وانهم ميتون ثم قال عز والله
لكافي اسمع بما في كتاب الله تعالى قبل ان يزل ما نزل بانتم قال شهدان الكتاب كما نزل واللاهوت كما
حدث فان الله تعالى حي لا يموت فانه الله وان الله را جعون وصلوات الله على رسول الله وعنده الله محمد رسول الله
الله عليه وسلم طيب الى ابي بكر وقالت عائشة رضي الله عنها لما اجتمعوا لعنه الله فوالله لا تدري كيف قيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوز من ثمار ما تضعه من ثمارنا او اغسله في ثمارنا قال صلى الله عليه وسلم ما بقي مني الا
واضح كسفي في صدريه نائما قال قال لا تدري من هو غسلي النبي صلى الله عليه وسلم في ثماره فابتهوا افضل
النبي صلى الله عليه وسلم في قصصه حتى اذا فرغ من قصته كفى وقال علي رضي الله عنه اردنا خلق قصير فودينا
لا نعلموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابرة فارتبنا ففصلنا في قصصه كغسله من ثمارنا استلينا ما
نساوان يقبل لنا من عضول من نال فيه الا قلب لنا حتى نخرج منه واننا الحقيق في البيت كما لو رجع الرعاء
ويصوت بنا اذ فقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم ستكفون فكذا كان وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يترك سيد المرسلين ليلا ولا ليل الا في ممة قال ابو جعفر في شرحه بمصر وقطيفه
فوتت ثيابه عليها التي كانت تلبس في طمان على القطيفة والمفرج ثم وضع عليها في الكوفة فلم يترك بعد وفاته ما لا
ولا يتي في جوفه لينة ولا قصبة على قصبة حتى فقلنا عن ثمانية المسلمين بلا سق حسة **وفاته الى بكر**
رضي الله عنه جلوت عائشة رضي الله عنها فمات في البيت **شعر** لعرك نافي عن الزم عن السقي
اذ اخذت من مامنا في الصدرك فكف عن وجهه فقال ليس كذلك ولكن قولي وقضاء وسكن الموي بلقي لك
ما كنت من جدي انظر والي هذين فاحسوا لو كانوا في جنانا فان الذي الجدي لا يحس من الميت وقال في الشعر
وايضا يستفي الحام بوجهه وسبع الناي همة للارام في الاوتار فاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم و
عليه في ممة وقالوا لا ندعو للطينا ينظر اليك فقال قد نظر الي طيبتي وقال انا فقال الما يريد وحمل عليه

ثقلت
فيه

أمرت به فمروا قائم قال الحمد لله الذي جعل مني نبيا رسولاً قد كنت أشاء وأبلى بجاننا أن يكوننا
بالمنية وكان الناس أكثرهم رفقاً فقالوا ابن عباس ان شئت فقلنا ان شئت قلنا ان شئت قلنا ان شئت قلنا
بلسانكم وصلوا الى قبلكم ونحو ذلك ثم جعلنا في بيته فانطلقنا معه قال وكان الناس لم يصيبهم مصيبة قبل
يومئذ فقالوا بل يقولوا خاف عليه وقال يقول لا بأس فاني مريد فشر من جوفهم ثم اتي بلين فشر
من جوفهم من جوفهم فمروا انهم ميت قالوا فدخلنا وجلاء الناس بشون عليه وجاء رجل شاب فقال يا ابا عبد الله
يشري من الله عز وجل قد كان لك في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت
ثم وليت صدقت ثم شهادة فقال وددت ان ذلك كانا فالا على ولا الى فلما اذبر الرجل اذا اناره
عيسى الارض فقال رد وعلني القلام فقال يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه البقي لثوبك واتقي لربك ثم
قال لا بأس يا عبد الله انظر ما على من الدين فحسبه فوجدته ستة وعشرين الفاً ونحوه فقال ان فقه
ما لا يعرفه من اموالهم والا فاسال في بني عدي بن كعب فان لم يفر اموالهم فاسال في فريش ولا
تقدم الى غيرهم وادعني هذا المال انطلق الى ام المؤمنين عائشة فقل لي بعلمك السلام ولا تعلم
امير المؤمنين فاني است اليوم للمؤمنين اميراً وقل لبيتا من عمر بن الخطاب ان يدقم مع صاحبهم وسلم
واستاذن ثم دخل عليها فوجدها فاصرت تكي فقال بعلمك عمر بن الخطاب السلام ويسا اذن ان يدقم مع
صاحبهم فقال كنت اريده نفسي ولا ورنه اليوم على نفسي فلما اقبل فقل هذا عبد الله بن عمر فوجدناه
فقال ارفعوني فاستند به رجل الى فقال ما لديك قال الذي يحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما
كان شيء اثم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل لبيتا من عمر فان اذنت لي فادخلوني وان
ابنت ردوني الى مقابر المسلمين وجاءت ام المؤمنين حفصة والنساء يستقرنها فلما رايناها فاقبلت
عليه فكبته عذبه ساعة واستاذن الرجال فوجدت دخلت فاستنابا بكاهها من الدخول فلما اوصلها
امير المؤمنين استخلف فقال ما اري الحق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم باين مني عثمان وعليا والزبير وطه وسعد وعبد الرحمن وقال لبيتا من عمر فوجدناه
بن عمر وليس له من الامور شيء على هيئة القبر بل فان اصابنا الامارة سعد اذناك والا فليستعبر
ايكم امر فاني لم اعلم من عمر ولا اخيانه وقال اوصي الخليفة من بعدي من المهاجرين الاولين ان يعرف
لهم فضلتهم ويحفظ حرمهم واوصير بالانصار خير الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ان يعقل من
محبتهم فان يعفون عن سيئهم واوصير باهل الفضل خيرا فانهم رد الاسلام وصحاء المال وغني
المذبان وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضائهم واوصير بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب وماذا
الا سلام ان يؤخذ من خواشي اموالهم ويرد على فقراهم واوصير بذيمة الله وذمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رد فيهم بعدهم وان نزل من وراءهم ولا يكفر الا طاعتهم قال فلما وقع خبرنا به
فانطلقنا معي فلم عبد الله بن عمر وقال لبيتا من عمر بن الخطاب قال قلت ادخلوه فادخل فوضع هناك
مع صاحبهم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال لي خير بل لبيت الاسلام على موعده
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اوضع عمر على سريره فالكففة الناس يدعون ويصلون فقل ان يرفع
انا فيم فلم يرفعني الا جمل فدخلت بمسكني فالتفت فاذا هو على ناي طالب فخرج عمر وقال ما خلفت
احدا الا اني ان الله صلى الله عليه وسلم فقام الله في كنفه فلهن لبيتك الله مع صاحبهم وذلك اني كنت
كثيرا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابوبكر وعمر وكذلت انا وابوبكر وعمر وخرجت

منه

انا وابوبكر وعمر فاني كنت لا جوارح ان يجعلك الله معهما **وفاء عثمان** رضي الله عنه الحديث في
قبله مشهور فقد قال عبد الله بن سلام اني اتي عثمان لاسلم عليه وهو محصور فدخلت عليه فقال اترجنا
يا اخي رايت رسول الله صلى الله وسلم الليلة في هذه الخضر في البيت فقال يا عمن حصارك فقلت نعم قال
عطشوك فقلت نعم قال فادلي دلو ماء ففريت حتى رويت حتى اتي لا جدره بين يدي وبين كفي
وقال لي ان شئت بغيرت عليهم فان شئت افطرت عندنا فاخترنا وانا فطره فقلت ذلك اليوم
رحم الله وقال عبد الله بن سلام اني حضو تسخط عثمان في الموت حين خرج ما اذا قال عمن وهو يتسخط
قالوا استمناه يقول اللهم اجمع امر محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا قال والذي نفسي بيده لو دعا الله
فما لي ان لا يجمعوا ما اجتمعوا اليوم العياض وعن شامة بن خمر القسيري قال شهدت الدارين
اشرف عليهما عثمان رضي الله عنه فقال لثواني بصاحبكم الذي اناكم علي في عينا كما انها جالان او جوار
فاشرف عليهما عثمان فقال انشدكم بالله وبالا سلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدم
المدنية وليس بها ماء فليست عذب غيري رومة يجعل دلو مع دلو المسلمين بخير لبيتها في الخيرة فاستخرج
من صلب ما بيني واتيتم اليوم فمضوني انا شرب منها وانا اشرب من ماء الجوارح الا انهم قالوا انشدكم بالله وبالا سلام
بالاسلام هل تعلمون ان المسجد هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب في ذلك فغيره في
المسجد بخير منها في الخيرة فاستخرجت من صلب ما بيني واتيتم اليوم فمضوني ان اصلي فيها كمين قالوا اللهم نعم قال
انشدكم بالله وبالا سلام هل تعلمون اني جئت جئت النسي من مالي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله وبالا سلام
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمر عكة ومعه ابوبكر وعمر وانا نقول الجبل حتى اسقطت نخلة
بالخصيف فركضه وقال اسكن يا بني فاما اهليك بني وصديق وشهيدان قالوا نعم فقل الله اكبر شهيدا
الي وربي الكعبة اني شهيد ثلاثا وروى عن شيخ من مشركين عثمان رضي الله عنه حين ضرب والدنا فسيل على
لحيتة جعل يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني استعجذ بك من عليم واستعجذت
على جميع لوبي واسألك الصبر على ما اتيك مني **وفاء عيسى** رضي الله عنه قال الاصبغ الفخري لما كان
الليل الذي اصيب فيه ايلي رضي الله عنه انا من الناحية حين طلع الفجر فذكر الصلوة وهو مصطلي مشاقق ضا
الناحية وهو كذلك ثم طار له الفقام على رضي الله عنه وهو يقول انشدكم علك الموت قالوا الموت اشد
ولا يخرج من الدنيا ذاهل ابوابك فلما بلغ الباب المغيرة شد عليه ابن بلع فصرخ فخرجت ام ابني على
تقول مالي ولسنة العذاة قبل فخرج ليول من صلالة العذاة وقل لي صلول العذاة وخرج من فريش
ان عليا رضي الله عنه لما ضرب ابن بلع قال قوت وربي الكعبة وعي صليل على ابنه لما ضرب لوصي بشير ثم استظن
الا بلا الله الا الله حتى فقه ولما اقبل الحسن بن علي رضي الله عنهما دخل علي الحسين فقال يا اخي لا شيء يخرج
تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي بن ابي طالب ومعاذ ابوك وعلى خبيثت خويلد وقاطن اشترجه
وها اناك وعلى خيرة وجعفر وهما عاك قال يا اخي اقدم على ابنه اقدم على ابنه وعي خبيثت الحسين والمنازل
القوم بالحسين وايقن بهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واشفي عليه ثم قال قد علمت من الامر ما
وان الدنيا قد تغيرت وتغيرت وادبر معروف فالحق اني بقاها الاصبغة كصباير الافاق الاحيى من عيشي
كالمرعى الراسل الاسرون التي ما يعمل به والباطل لا يثاق لي من المني في لغاة الله تعالى وانى لا اذبح
الموت الاصفاء والخير مع الظالمين لا اسفاه **الباب في بيان ما كان في يوم من الايام**
والامر والصلوات لما حضرته غيبته رضي الله عنه الوفاة قال الصنف في فاهة فجعل السبع

ان

ن

منه

[illegible]

شغل ص

[illegible]

۲۰

3

[illegible]

يا اماه ليتك تبي عمتا وان لا ينفك في القبر حبسا طويلا من بعد ذلك منه وحيدا وقال يحيى بن معاذ
يا ابن آدم كمالك الى دار السلام فانظر من ان يحسب ان الجنة من دنياه واستغفلت بالرحلة الى وحلته وان
اجتهد في قبرك متعبها وكان الحسن بن صالح اذا اشرف على المقابر يقول ما احسن طواهرها اعمالها وهي
في البر الحنك وكان عطاء السلي اذ بلغ عليه الليل خرج الى المقبر فوقف ثم يقول يا اهل القبور ثم يقرأ
وعاينتم فرأعلاه ثم يقول عند عطاء في القبر فلا يزال يردد ذلك ما بعد حتى يصبح وقال سفيان بن الكثر
ذكر الحوت وجعله روضه من رياض الجنة ومن تغفل عن ذكره وجعله حفرة من حفرة البيران وكان الربيع
بن خيثم قد حفرت في دياره قبرا فكان اذا وجد في قبره قساة دخل فيه واضطلع ومكث ما شاء الله ثم يقول
ربنا ارحمونا لعل اعمل صالحا فيها تركت ردها ثم يردد على نفسه يا رب قد رجعتك فاعمل وقال العبد
بن حبيب بن الارض من رجل يمد مخضرة ويسري فرائسه النظم فيقول يا بني ادم لا تذكر طول بلاك وما
يبنى وبليك حي وقال يمين بن مهزيان خرجت مع عرين بن عبد العزيز الى المقبر فلما نظر الى القبور بكى ثم
اقل على فقال يا يمين هذه قبور ابائى ابي اميرك كاسم لم يشاركوا اهل الدنيا في اذانهم وعشيم اما ان لم
قد خط بهم المذلات والحكم فيهم الى واطايت الهوام مقبرا في اذانهم ثم بكى وقال والله ما اعلم لهذا منهم من
صار الى هذه القبور وقذا من عذاب الله وقال ثابت البناني دخلت المقابر فلما قصدت المخرج منها
فاذا يصور قائل يقول يا ثابت لا يميزك عمرك اهلها فكم من نفس مغفرة فيها ويرى ان قاطرة بنت
الحسين نظرت الى حيازة فوجها الحسن بن الحسين فخطت وجهها وقالت **شعر** وكانوا رجاء ثم استوار زير
لقد عطيت تلك الرزايا وجعلت وقيل انها ضربت على قبره فسطاها واعتكفت عليه ستة فلما مضت المسيرة
قلعوا العسقاط ومخنت المدينة فتمهل من جانب البقيع حل وحيد واما فقدوا وسجوا من الجانب الا
ل يسوا فاقبلوا وفي لك اوسى اليتي فوفيت امرأة الفردق فخرج في جنازتها وجوه البصرة وفيهم الحسن
فقال الحسن يا يا فاس ماذا اعددت لهذا اليوم فقال له امرأة ان لا الا الله شذستين سنة فلما اذفا
فام الفردق على قبرها فقال **شعر** تخاف وراة القبر انك لياقنى اسد من القبر المتبا واطسقا اذا
جاو في يوم القيمة قائدا عفيف وسواق يسوق الفردقا بعد خباب ثم اولا ادم من مشى الى النار فقلوب
القلادة اذ نفا والندوا في اهل القبور ففعلى القبور وقل في ساجاتها من منكم الغيور في طابرتها
ومن المكم منكم في قبرها فذفا في برد الامن بن روجاها اما السكون الذي القبور فاجد لا يستبين القتل فذجا
لوجا ورك فليزوا الياسن نصف الحقائق بعد من لاثنا اما المطيع فاذ في روضه تنفق الى ما شاء من راحاها
فالجم الطاعينها منقلب في حق يا وى احيائها وعنايب حق القبر ووضه في شدة التعذيب من لاثناها
ومر داود الطاهري على امرأة تكى على قبره هي تقول **شعر** صدمت الحيرة ولا ليتها اذا انت في القبر قد الجدد كا
فكمت اورق طم الكوى وانت تمسك قد وسندوكا ثم قالت يا ابنا ليت شعري يا حديدك بدا اللود دفعي
داود مكانه فخر مغشا عليه وقال مالك بن حنبل مروت بالمعبرة فلما تناول **شعر** ايئت القبور فاديناها
فان المقطم والمحضر باين المدا بسلطانة واين المدا اذا ما الفخر قال فزيت بن يثيم اسع صرتا ولا اري شحشا و
مر بقل نفا نرعيما وما يحير وما نرعيما فانا الحيز روح وتعد ربات الرى وتجر من تلك الصور
فايا الى اناس مضوا الله فيا ترى معتبرا قال روجت وانا الى اخرين من ذلك **ابيات** وحديث
مكتوبة على القبر وجد على قبره **شعر** تنابذت اعدان وهي سكوت وسكانها الزاب حنوت
الجامع الدنيا لير بلا نفع لمن جمع الدنيا وانت عرت وعلى قبره اياها ما ابارك فاسع وقول من الجاني يحكم و

وما يقع فيهم وما وعدت في غيرهم في مصيبتهم فقد وهبت لذلك قبيل عذاب ولا تقدر فاعلم الناس
ثم قال بعد انصرفنا عينا بعدك بن خاصية يا ذرونا الى الله حاجه فلعنوا مينا وركنا
ولوا فاما نقتلك ونظر رجل الامارة بالبرية فقال لما ريت مثل هذه الضامة وماذا الا من في
الحزن فقال يا عبد الله في ابي حزن ما يشركي هذا فقال وكيف قالتان زوجي ذبح شاة في يوم الاثنين
وكان في صبيان نديان فقال الكبرها للآخر اريك كيف ذبح في الشاة قال نعم فاذنك وذبحه فاستمر به الا
منشط في يومه فلما ارتفع الصرخ هرب الغلام فلما الى جبل فوقعه ربيب فاكله وخرج ابوه يطلبه فانت
حطبا بن شاة البرية للفرار في الدهر فاشال هذه المصائب بنفي لزيد كزيد الموت الاول وليست لي
عن سلك الجمع في ابن مصيبة الا يتصور ما هو اعلم منها وما يدفع الله في حاله من الاكل **بيان**
فيما بعد **والله اعلم** **بالحق** وما يتعلق بزيارة القبور مستحبة على الجملة المذكورة والاعتبار
وزيارة قبور الصالحين محبوب على التبرك مع الاعتبار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحن
زيارة القبور ثم اذن فيه فقد روي عن ابي الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت
مستمع عن زيارة القبور فزودوها فان في زيارة القبور ثلثة اشياء احبها الى الله تعالى من شئ
عليه وسلم من زيارة القبور في المقام فليكن يا ايها الذين آمنوا في زيارة القبور لا يستغفروا
تبارك وتعالى من قبل وقال ان ابي مليكة اقبل عايشة رضي الله عنها من المشاء ففعلت يا ام المؤمنين من ابن
امكنت قال نعم فبرئ من هذا الرجل فقلت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحن عن عايشة فكم احن
لا يتبع ان يشك به فيكون للشاة في المرح الى المشاء فقام من قبره في المشاء فزادني جنة زيارته
ليست بها ولا يحدون في الطريق عن مكنت وهذه عظام والزيارة سنة فكيف يحل لاجلها ان يخرج
النساء في شيا بذكره روي عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يمشي في المشاء على المشاء في المشاء
وقال ابو زر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيار القبور تذكركم بها الاخرة وتغسل الموتى فان في المشاء
جسد جاد وتوعد بلفظه وصلى على الجنازة لعل ذلك يخرجك فان المؤمن في ظل الله وقال ابن ابي مليكة
رسول الله صلى الله عليه وسلم زودوا موتاكم فيلوا عليهم وصلوا عليهم فانكم فيهم عبدة وعين نافع ان ابن عمر
كان لا يبر قبره ولما لا وقت عليه وسلم عليه وعن جعفر بن محمد عن ابي بصير رضي الله عنه ان فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم وجميع ما كانت تزود قبر جدها من في الايام فتصلي وتبكي عليه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من زار قبر ابي ربيعة او قبري في كل جمعة غفر له كسب بارا وعين ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل لم ير والداه وهو غافق لما فادعوا الله لهما من بعدهما فيكبر الله تعالى عن الباردين وقال صلى الله عليه
وسلم من زار قبري فقد وحيته شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من زارني بالليل لم يمت حتى يبعث الله شفعا
وشهد يوم القيمة وقال كعب بن جريح بطبع الانس سبعون الف من الملائكة حتى يحضروا بالقبور يصرون باسمهم
ويصلون على النبي حتى اذا استولوا بجرا وخطب عليهم ففعلوا مثل ذلك حتى اذا انشفت الارض خرج في سبعين
الف من الملائكة في قبري والمسيح في زيارة القبور ان يبعث مستند القبر ليعبر للثبات فان لا يسلم ولا يمشي
القبور ولا يقبل ولا يمس فان ذلك من عادة الضاري قال ابي حنيفة كان ابن عمر راى مرة او اكثر روي الى القبور
السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي وعمر وعين ابي مائة قال رايت ابا عبد الله في قبر النبي
الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى طفت ان افصح الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقال
عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من زار قبري فليبرك لي عني الا انساني برودة عليه سلامه

كانه

وما يقع فيهم وما وعدت في غيرهم في مصيبتهم فقد وهبت لذلك قبيل عذاب ولا تقدر فاعلم الناس
ثم قال بعد انصرفنا عينا بعدك بن خاصية يا ذرونا الى الله حاجه فلعنوا مينا وركنا
ولوا فاما نقتلك ونظر رجل الامارة بالبرية فقال لما ريت مثل هذه الضامة وماذا الا من في
الحزن فقال يا عبد الله في ابي حزن ما يشركي هذا فقال وكيف قالتان زوجي ذبح شاة في يوم الاثنين
وكان في صبيان نديان فقال الكبرها للآخر اريك كيف ذبح في الشاة قال نعم فاذنك وذبحه فاستمر به الا
منشط في يومه فلما ارتفع الصرخ هرب الغلام فلما الى جبل فوقعه ربيب فاكله وخرج ابوه يطلبه فانت
حطبا بن شاة البرية للفرار في الدهر فاشال هذه المصائب بنفي لزيد كزيد الموت الاول وليست لي
عن سلك الجمع في ابن مصيبة الا يتصور ما هو اعلم منها وما يدفع الله في حاله من الاكل **بيان**
فيما بعد **والله اعلم** **بالحق** وما يتعلق بزيارة القبور مستحبة على الجملة المذكورة والاعتبار
وزيارة قبور الصالحين محبوب على التبرك مع الاعتبار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحن
زيارة القبور ثم اذن فيه فقد روي عن ابي الله عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت
مستمع عن زيارة القبور فزودوها فان في زيارة القبور ثلثة اشياء احبها الى الله تعالى من شئ
عليه وسلم من زيارة القبور في المقام فليكن يا ايها الذين آمنوا في زيارة القبور لا يستغفروا
تبارك وتعالى من قبل وقال ان ابي مليكة اقبل عايشة رضي الله عنها من المشاء ففعلت يا ام المؤمنين من ابن
امكنت قال نعم فبرئ من هذا الرجل فقلت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحن عن عايشة فكم احن
لا يتبع ان يشك به فيكون للشاة في المرح الى المشاء فقام من قبره في المشاء فزادني جنة زيارته
ليست بها ولا يحدون في الطريق عن مكنت وهذه عظام والزيارة سنة فكيف يحل لاجلها ان يخرج
النساء في شيا بذكره روي عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يمشي في المشاء على المشاء في المشاء
وقال ابو زر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيار القبور تذكركم بها الاخرة وتغسل الموتى فان في المشاء
جسد جاد وتوعد بلفظه وصلى على الجنازة لعل ذلك يخرجك فان المؤمن في ظل الله وقال ابن ابي مليكة
رسول الله صلى الله عليه وسلم زودوا موتاكم فيلوا عليهم وصلوا عليهم فانكم فيهم عبدة وعين نافع ان ابن عمر
كان لا يبر قبره ولما لا وقت عليه وسلم عليه وعن جعفر بن محمد عن ابي بصير رضي الله عنه ان فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم وجميع ما كانت تزود قبر جدها من في الايام فتصلي وتبكي عليه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم من زار قبر ابي ربيعة او قبري في كل جمعة غفر له كسب بارا وعين ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل لم ير والداه وهو غافق لما فادعوا الله لهما من بعدهما فيكبر الله تعالى عن الباردين وقال صلى الله عليه
وسلم من زار قبري فقد وحيته شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من زارني بالليل لم يمت حتى يبعث الله شفعا
وشهد يوم القيمة وقال كعب بن جريح بطبع الانس سبعون الف من الملائكة حتى يحضروا بالقبور يصرون باسمهم
ويصلون على النبي حتى اذا استولوا بجرا وخطب عليهم ففعلوا مثل ذلك حتى اذا انشفت الارض خرج في سبعين
الف من الملائكة في قبري والمسيح في زيارة القبور ان يبعث مستند القبر ليعبر للثبات فان لا يسلم ولا يمشي
القبور ولا يقبل ولا يمس فان ذلك من عادة الضاري قال ابي حنيفة كان ابن عمر راى مرة او اكثر روي الى القبور
السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي وعمر وعين ابي مائة قال رايت ابا عبد الله في قبر النبي
الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى طفت ان افصح الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقال
عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من زار قبري فليبرك لي عني الا انساني برودة عليه سلامه

ل

الحجر وأعظم العقابان جميع الأسيان عن مراده كما قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون فكان هذا الجمع
عبارة لعقوبات جهنم وهذا النعيم يدركه الشهيد كما انقطع نفسه عن غير ما حذر هذا الأمر الكفر
لأرباب القلوب بنور اليقين وإن أزدت عليه شهادة من جهة السمع لجميع لعاديش الشهداء يدل عليه وكل
حديث يشمل عن المفسر عن منتهى نعيم عبادة عزى فقدوة وعي عالمة رضى الله عنها أنها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الرجال لا تشركوا بالله ما لا ينفعكم ولا يؤذيكم الله الحي يalz فاعلموا من
يدينه فقال عمر بن عبد الله ما شئت أعطك قال يا رب ما عبدتك من عبادتك ما عمتي عليك أن تردني
إلى الدنيا فأقابل مع نبيك صلى الله عليه وسلم فأقول فيك مرة أخرى فقال تعالى منى القضاء منى أن الموتى
لا يرجعون وقال كعب بن جندب رجل في الجنة سقى فقتل لم تنك وتأت في الجنة قال ابكى إلى لم أقول في سبيل
الله الأقله فلهذا وكنت أسبغ حتى أورد إلى الدنيا فأقول في قولات في الدنيا فاعلم أن المؤمن يكسب
له عقيب الموت من سفر جلاله صلى ما يكون الدنيا بأخفافه اليك السجين والمضيق ويكون مثله
كالجنون في منى مظلم فتح له بابا إلى فستان واسع الأكفاف لا يبلغ المياطرة فيها الرماح الأدهار
الاستحار والطبور والثمار فلا يشتهي العود إلى السجى المظلم وقد صوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
له مثلا فقال كرجل مات أجمع هذا من الدنيا مخرج ولا ترك لأهلها فان كان قد رضى فلا يشترط أن يرجع إلى
الدنيا كما لا يشترط أن يرجع إلى بطن أمه ففرق ههنا فسر سفر الآخرة إلى الدنيا كنسبة سفر الدنيا إلى
طلة الرحم وقال صلى الله عليه وسلم إن مثل المؤمن في الدنيا كمثل الخبيث في بطن أمه إذا خرج فربما يلقى
على مخبأ حتى إذا رأى الضوء لم يجد أن يرجع إلى مكانه وكذلك المؤمن يخرج من الموت فإذا انصق إلى بطن
مجان يرجع إلى الدنيا كما لا يجب للخبيث أن يرجع إلى بطن أمه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن فلانا
مات فقال مصبر أم مصبر أم مصبر منه أشار بالمصبر إلى المؤمن وبالمصبر منه إلى الكافر إذا لم يخرج أهل
الدنيا منه وقال أبو عمرو وصلحها السقام مرتبا ابن عمر بن عبد الله فظفر إلى قبره فإذا به حجة بأبيه فامر
رجلا فواراهما قال إن هذه الأبدان ليس بصرها هذا ترى شيئا أو ما الأرواح التي تنفص ويثاب
إلى يوم القيمة وعمر بن دينار قال ما من ميت يموت بالاول وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وأنهم يعصونه
ويكفونونه وأنه يسيطر عليهم وقال مالك بن أنس بلغني أن أرواح المؤمنين مرسلة تنهب حيث شاءت وقالت
السنان بن شير حجت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المبرق يقول الا انتم بعن الدنيا الا مثل الدبابير
في جحرها فانه الله في آخركم من أهل القبور فان أعياكم فمر من يعلم وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقصوا أرواحكم ببيان أعياكم فانها تفرق على أوليائكم من أهل القبور ولذا لا تبالغوا في رداء
الهم في تعود بكتان على عملا أخرى به عبد الله بن ولعله وكان قد مات وهو خاله وسئل عبد الله بن عمرو
بن العاص عن أرواح المؤمنين إذا ماتوا إلى حي قال في صور طير يعني في ظل المرمى وأرواح الكافرين في
الأرض السابعة وقال أبو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الميت يعرف من قبله
ويحبه ومن يدينه في قبره وقال صالح المزني بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت فيقول أرواح المؤمنين
التي تخرج إليهم كيف كان ساواك وفي أي الحبس كنت في الدنيا وجئت وقال عبد بن عمرو أهل القبور يرون
الاختار فإذا أتاهم الميت قالوا ما فعل فلان قال أولم ياتكم أو ما قدم عليكم فيقولون كيف لونا قال الله
إليه بلحون سلك به عن غير سبيلنا وعن جعفر عن سفيان قال إذا مات الرجل استقبله ولده كما يستقبل
المناس وقال جاهدنا الرجل ليس به صلاح ولده في قبره وروى أبو الربيع الأضاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال بن عبد الله بن
وفاء بن عبد الله بن عبد

الى

منی صم

اذ قال ان نفس المؤمن اذا فطنت تلقاها اهل الرحمة من عند الله كما تلقى الشجرة الدنيا بقرى لوانظروا
 انكم حتى لا تخرج فان كان في كعب شديد فليس الوز ما ذاق فلان او ما ذاق فلان في كعب وهل يخرج فلا تخرج
 فاذا اساءوا من رجل مات فله فقال مات قل قال قال الله ذهابي الى اهل الهاوية **في بيان كلام القبر الشريف**
في كلام القبر الشريف اما بلن ان الحلال او يلبس الحلال الوهي افصح في نعيم الموتى من سائر الحلال في نعيم
 الاجزاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر الشريف حين يوضع فيه ويحلى يا ابن آدم ما عرك في المر
 قلم اني بيت القنطرة وبيت الظلمة وبيت الحق وبيت الدود وما عرك في اذنتي تمر في فداها فان كان صلى الله
 عليه وسلم القبر فيقول يا ليتان كان يا امر بالمعروف ونهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا تحولت عليه خضر اولم
 حسنه نور او يصبغ دونه الى الله والقداد هو الذي يقدم رجلا ويؤخر اخرى كذلك فيقول الراوي و
 جبريل بن عبد الله لي من ميت يعرف الاناد في حفرة التي يدفن فيها ابائنا بيت الظلمة والحق والافراد
 كنت في جوفك مطيعا لله كنت عليك اليوم رحمة وان كنت غاصبا فانما اليوم عليك نعمة انا الذي بنى دخلني مطيعا
 خرج مني سرورا ومن دخلني عسلا يخرج مني مشورا وقال محمد بن صالح يعني ان الرجل اذا وضع في قبره
 بعد ما اصابه بعض ما يكره فاذا احضر من الموت الى اهل الحظ في الدنيا بعد اخذنا به وصبر انه اما كان الميت
 فينا جبر اما كان في بعد من اياك فذكره اما ان لا تقطع اعمالنا عبادا ونس في الدنيا فقلنا اصعدت ما فاق
 اخذناك ونناذير تقام الارض اياها الحشر بظاهر الدنيا فلا تعتبر من عيسى في اهلك في بطن الارض من
 عز الله ما عليك ثم تنقرب لجل الى العصور وانت تراه في جلا ما جاء احب الي المترا الذي لا بد له منه وقال يزيد
 المرقاشي بلغني ان الميت اذا وضع في قبره لم يوشه له علم ان يطبق الله في افعال ابيه القبر في حفرة
 ان يقطع عليه الا حلا ولا ياكلون فلا ينزل الي اليوم غيرا وقال في كعب اذا وضع القبر الصالح في القبر
 اجوشه الاعمال الصالحة والصلوات والصيام والحج والجهاد والصدقة قال يحيى ملائكة القبر اني قبل عليه فيقول
 الصلوات اليكم عندي لا يستل اليكم هذا طال الى الغمام لله عليه ايا اوتى من قبل الله فيقول الصائم لا يستل اليكم عليه
 هذا طال الى في طاء وفي دار الدنيا لا يستل اليكم عليه فاقتر من قبل الله فيقول الحج والجهاد اليكم عندي فاقتر
 نفسه اقب بدينه وحججه واجهده لا يستل اليكم عليه فاقتر من قبل الله فيقول الصدقة كنوا على ما جئ
 فكم من جند قد خرجت من هابن الذين حتى وقعت في يد الله اسماؤه وجهه ولا يستل اليكم عليه قال فقال له هذا طيب
 حيا وطيب ميتا قال وباسمه ملائكة الرحمة فيقول له واقض من الجنة ودارا من الجنة ونفس لي من يد
 جبره وثق في تعديل من الجنة فيستحي بيوت الى يوم يفتق الله من بين وقال عبدالله بن جبريل بن عمر بن حبان
 بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت في قبره هو لسمع خطي مشيعه فلا يكلمه شي الا بقره يقول
 ويحذر ان آدم النبي قد حدثتني وحدت ضيق ونهني وهو لي وودني فاجلعت لي **في بيان كلام القبر الشريف**
سؤال منكرو المكسرة قال القراء من عاذر جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة رجل من الانصا
 فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره منكم اراهم ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ولا اثم قال
 المؤمن اذا كان في قبر من الارض فبما الله تعالى ملائكة كان وجوههم الشمس معهم حوطة وكفنه فيقول يذا
 فاذا خرجت روحه صلى الله عليه وسلم كل ملك بين السماء والارض وكل ملك في السماء ونحت ابواب السماء فليس منها باب
 الايمان يداخل بهم طرفا فاذا صعد بهم قيل الي رب عندك فلان فيقول ارحمهم فاروق ما اعدت لمن
 الكرامة فاني وعدت مني اخفاكم وفيها بينكم الاية وازالهم حتى قالوا ما نرى حتى يقال يا هذا من
 وما بينك ومن بينك فيقول يا الله وديني الاسلام وبني محمد صلى الله عليه وسلم قال فيمنه انما اناسه

السامي

حتى يبعث الله من مجيئه ذلك وان كان منا فاعا لا ادرى كنه اسمع الناس يقولون شيئا وكنت اقول
ويقولون انا انك تعلم انك تقول ذلك ثم يقال للاربع الناي عليه قدام حتى تخلف احدا من قدامه
زاله عذاب حتى يبعث الله من مجيئه ذلك وعن عطية بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعون
الخطاب رضى الله عنه يا عمر كيف بك اذا انت مت فانطلق بك قومك فماسوا لك ثلاثه اذزع في ذراع و
سبحهم رجوا اليك فيسلكوك وكنت في حلق حنطوك ثم احملوك حتى يضعوك في قبرهم فيهللوا عليك للتراب
ويذكرونك فاذا انصرفوا فقلت انا لك قانا القبر منك ونكير اعيانها كالاربع الفاضل وابصارها كالز
لحاطف بحران اشجارها وبجيان القبر باينها فقلت وقررت كيف بك بعد ذلك يا عمر فقال ويكون
معي مثل علي الان قال نعم قال اذا اكنعكم ما وهذا من مخرج في ان العقل لا يغير بالموت وانما يغير بالبدن و
الاعضاء فيكف الميت طولا من مدة كالالام والاداء كاللا يغير من عقله شي وليس العقل الميت هذه الاعضاء
يا عمر بل بطول ولا عرض بل الذي لا يغير في غير هو الميت للاشياء ولو تشارت اعضاء الانسان
كلها ولم يبق المذرك الذي لا يتغير ولا يفسد كما في الانسان العاقل كماله قايما باقيا وهو كذلك بعد الموت فان
ذلك الجزء لا يفسد الموت ولا يطير عليه القدم وقال عمر بن الخطاب يبعثني ان الكافر فيلطم عليه في قبره وابر
عناء صماء في يدها سموط من حلقه في داسه مثل عراب الجمل يضرب به الى يوم القيامة لا يراه في قبره ولا يسمعه
صوته فترجمه وقال ابو هريرة اذا وضع الميت في القبر جاء اعماله الصالحة فاحتوشه فان اناه من قبل ان
جاء قوامه للقران وان اناه من قبل رحيله جاء قيامه وان اناه من قبل اذنيه فانك الى العانة كان والله يسقطني
للمصيبة والدعاء لا يسيل الى اليد وان جاء من قبل في طاعة ذكره وصامه وكنت لك للصلوة والعبادة فيقيد
اما الى لو رايت خلا كنت انا صاحبه قال سفيان يخلص عنه عاهه لا يخلص الرجل عن اخيره واهله وولده
ثم يقال له عند ذلك بارك الله لك في مصيبتك في الاخلاء لعلك وتعلم الاضمار احكامك وعن حذيفة قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على ارض القبر ثم جعل يظفر ثم قال يضبط الموتى في هذا
ضغطة نروا منها جلد وقالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبر ضغطة ولو
سلم او جاع منها احد الناس مدين مفاذ وعن انس قال اوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
امراة مستقامة فقبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما لها انتبهنا الى القبر فدخله النبي صلى
وسلم السبع وجبر صفة فلما خرج اسفر وجهه فقلنا يا رسول الله دينا منك شاة ثم ذلك قال ذكر ضغطة
ابن ابي شي وشدة عذاب القبر فخرنا ان قد خفف عنها بعد ضغطة ضغطة سمع صوتها من الحاضرين
الباب الثاني في احوال الموق بالحق في المآثر اعلم ان احوال الصابر للمصيبة

الى الملكوت فسادوا عجايبه والموثوق في عالم الملكوت فاجبروا بملك ولذلك راي رسول الله
صلى الله عليه وسلم صفته القوي في حق سعيد بن معاذ وزينب البكر وكذلك حال ابي جابر لما استشهد
اذ اخبر ان الله تعالى اشد من يدبير ليس بينهما ستر وشبه هذه المشاهدة لا يطع فيها العباد الا ببناء
الاولياء الذين يقربونهم من ربهم وانما المكين من امثالنا مشاهدة اخرى ضعيفة الا انها ايضا
مشاهدة مؤثرة واجي بها المشاهدة في المنام وهو من انوار النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهو ايضا انكشاف يحصل الا بالانشراح الفناء
من القلب كذلك لا يلقى الا برؤيا الرجل الصالح الصادق ومن كثر كذا لم يصدق رؤياه ومن كثر
فناءه ومما ضيعه اطم ظنه فكان ما يراه اصفاء باطلا ولم يزل يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطمأنينة
عند النوم لتنام طاهرا وهو اشارة الى طاهر الباطن ايضا من الاصل وطهارة الظاهر بتمهله وتكلمه
صفاء الباطن انكشف في حقيقة القلب ما يسكن في المستقبل كما انكشف دخول مكة لرسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في النوم حين نزل قوله تعالى لقد صدق الله رسولنا لا اله الا الله وحده لا شريك له
ذلك على امره فوجدنا حقيقته والرواية مفردة الغيب في النوم وهي من قبيل صنع الله قاله ويطمع فلعن الذي
وهي من اوضح الادلة على عالم الملكوت والحق ما قلنا من انهم عن شارة عجايب الغيوب والعالم والقلب في
حقيقة الرواية من دقائق علوم الكاشفة فلا يمكن ذكره خلافا على علم المعاملة ولكن القدر الذي يمكن ذكره
هنا على ان يكون المعصود وهو ان يعلم ان القلب ما لا يراه في الصورة ويصان الامور وان كان ما
قد رآه الله تعالى من ابتداء خلق العالم الى اخره مسطور ومثبت في خلق خلقه الله تعالى الصبر عزارة
بالروح المحفوظ وتارة بامام بين ومادة بالكتاب المبين كما ورد في القرآن جميع ما جرى في العالم
ما يجري مكتوب فيه ومنقول عن غيره تعالى لا يشاء الله ان يبدل ما قد انزل من آياته ولا يبدل ما قد
اوحى اليه وان الكتاب من عند الله ووفق بل ينبغي ان نفهم قطعا ان روح الله تعالى لا يشاء روح الخلق وكما
لا يشاء كتاب الخلق كان ذاته وصفاته لا تشاء ان الخلق يصفواهم بل ان كتب تطلبه شالاهن
به الى فمك فاعلم ان نبوت المقادير في اللوح ايضا هي نبوت كلمات القرآن وخوفه في دماغ عظام القرآن
وقلبه فانه مسطور فيه حتى كان حيث يقرأ ينظر اليه ولو فتحت عن دماغه جزء لجزء لما ياهد ذلك
الخط في هذا النمط بل ينبغي ان نفهم كون اللوح منقوشا بجميع ما قد رآه الله تعالى وقضاءه والروح كماله
العلوم في المال كرات ظهر فيها الصور فلو وضع في مقابلة المرات من احوال خوي كانت صورة تلك المرات
تراءى في هذه الا ان يكون بينه وبين القلب مرآة تقبل رسوم العلوم واللوح مرات رسوم العلوم كلها مبرورة
فيما يستعمل القلب لشيء واحد ومقتضى حواسه بغير سلب سيرة ومن مظاهر العلم الذي هو من عالم الملكوت فان
هبت الروح حركت هذه الحجاب ودفعته تلالا في ملة القلب شيئا من عالم الملكوت كالبرق والخطوط وقدرت
ويدوم وقد لا يدوم وهو الغالب وما دام سيطرته من ملة الورد والروح عليه من عالم الملكوت والسماء وهما
عن عالم الملكوت ونفق النوم ان تلك الحواس فلا يرد على القلب فاذا تعلق من عالم الخيال وكان ضارفا من حواس
او دفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ فرفع قلبه في عالم اللوح كايضا في الصورة في مرات اذا ارتفع الحجاب بينا الا
ان النوم ما لا يلائم الحواس في عالم الخيال وليس ما لا يلائم الحواس في عالم اللوح فافهم في القلب بتمهله والخيال فالحال على ابعاد
ويكون الخيال اشد في الخط من غيره فيبقى الخيال في الخط فاذا التزم تذكر الخيال فالحال في المبدأ ينظر
ان هذا الخيال كما نرى في الخلق فيرجع الى الخيال في المبدأ في المبدأ في الخيال فالحال في المبدأ ينظر

طهارة

الحق

من نظر الى النفس فيكفك في ذلك مثال ولحدا قال ابن سيرين رايته كان في يدي خام ختم
برأوه الرجال وقروخ النساء فقال انت مودون تودون قبل الصبح في رمضان فقال صدقت فانظر
ان روح الخمر هو المنع والجلد يراى الخاتم وانما تكشف للقلب على السطح من اللوح المحفوظ كما هو عليه
وهو كونه ما لا يلائم من الخيال والشرب ولكن الخيال المنع عند الخمر بالخام فيتم له الصورة الجارية
التي يتفق روح الخمر في الحقيقة لا الصورة الجارية وهذا يشبه من وجهه ضعيف اثره
تجبر عجايبه وكيف لا وهو الخمر وانما الملة عجايب العجايب وهذا لا يشبه من وجهه ضعيف اثره
كشف الظاهر عن عالم الغيب حتى صار اللام يعرف ما يسكن في المستقبل فاذا تراءى في المرات الذي يخرق
الحجاب ويكشف العطاء بالكلية حتى روي الانسان عند انقطاع النفس من غير الخمر نفسه ما يحضر فاما الا
والخام في الصفائح فتدبر الله بمر واما ما سكتوا فيهم بغيره وملك كبير وعيد هذا يقال للاسبغاء وقد
انكشف الظاهر بعد ذلك في حقيقة من هذا فكشف عن عظمة له فصره اليوم حديثه وقال لهم
هذا انتم لا تظنون انظروا الى رايهم الاشارة بقوله تعالى ويد لهم من الله ما لم يكونوا يحفون و
اعلم العلماء ولعلكم تتقون انكشاف الغيب من العجايب والايات ما لا يحيط قطبها ولا لا يحيط بغيره
فلو لم يكن لنا قولهم ونعم الا الفكرة في خلق تلك الحال ان الحجاب فيما انكشف وما الذي يتكشف وراءه
الظواهر من شعاعه لا دمر او مصادمة دافعة كان ذلك كافيا في استيعاب جميع الغيوب والحق من غفلنا
وهذه المقام بين ايدينا وعلمنا ذلك فحياها موانا واهلينا ويا شياشا ورويا بل اعضائنا وجمعنا
وتصورنا مع اننا لم نقدر جميع ذلك بغيرنا ولكن ان من يقرب روح القدس في وجهه فيقول له ما
قال المنيذ البين صلوات وسلامه عليه وعلمه لحيث ما احييت فانك مغفور وعش ما است فاما
من فاعلم ما شئت فانك تجري برؤياهم لما كان ذلك مكتوبا في القلوب اليقين كان في الدنيا
كما برئيل ما يري الله على امته ولا فقه على قصته ولم يخلف دينارا ولا درهما ولم يتخذ حيا ولا
لا حيلة لهم قال الوحيه تم هذا حيلة لا تخلف لا يكون حيلة ولكن صلاحكم خليل الرحمن فيمن ان حيلة
تخلل الباطن فليس وان حيلة على من حيلة فليس حيلة في مذهب خليل لا حيلة وقد قال الله ان كنتم تحبون الله
فاتبوني يحبك الله واما امته من انتم وما استعملوا من الدنيا واولى على الآخرة فانه ما جاء الا الى
الله واليوم الآخر وما صرف الاعين الدنيا والخطوط العاجلة فيقد رما عرضت على الدنيا واجلت على
الآخرة فقد سلكت سبيل الذي سلكه وتعد ما سلكت سبيله فقد انقصة وصرت من امته وبعد
لما قبلت على الدنيا عدلت عن سبيله ورضيت عن ضالته والتفت بالدين قال الله تعالى فيم فاما من طغى و
الرجوة الدنيا فان الخمر هي المذبة فلو خرجت من مكن الغرور وانصفت نفسك يا رجل وكذا ذلك الرجل العلة
انك من حين تقصير الى حين عسى لا تسقى الا في الخطوط العاجلة ولا تتحرك ولا تسكن الا في الدنياه ثم يطع
ان يكون عدا من امته واجاهه ما اعد طنك وما ابرد طمك ان جعل المسلمين كالمجرمين ما لم كيف
تكون ولتخرج الى ما كنا نعدده فقد اتمت عيان الكلام الى غير مقصده ولتذكر الان من الملمات
الكاشفة لاجل الوحي ما ينظم الانشراح براد ذهبت النبوة وبعثت البشرات وليس ذلك الا الملمات
باب في بيان ما راي في حوالا الموتي والاعمال الناصرة في الآخرة في ذلك روي رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم من راي فقد راي فاذا الشيطان يمشي في وقال عن الخطاب رضي الله عنه رايته النبي صلى الله عليه
سلم في المنام مع راضعي فقلت يا رسول الله ما شافى فالتفت الي وقال الست تقبل وانت صائم قال والذي

علم

تكال

وقال المدعي رابعا بليس في الزوم فقلت لا لا ينبغي من الناس فقال يا هولا ناس لو كانوا من الناس ما كنت اليك
بهم طرق في الهياكل انما الصبيان بالكرة بل الناس قوم غير هؤلاء قد اسبقوا بعيسى واشادوا به الى اهلنا الصوفية
وكذلك ابو سعيد الخزاز كنت قد شق فاني في المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم جاء في بيكا اعلى الي بكر وعروني
الله عنهما جاء وقد فتح علي فانا اقول شيئا من الاموات وادق في صدري فقال ابو هذا اكثر من غيره وقد عني
قال يا ليت سيفان الثوري في الزوم كما في الخيزرطير من شجرة الى شجرة يقول لكل هذا فيلعل لما ملون فلك له
او صنف فقال اقول من يعرف الناس وروى ابو حاتم الرازي عن قبيصة بن عقبة قال ايت سيفان الثوري في الزوم
ما فعل الله بك قال فغرت الي في كفا ما ضال الي هيا وضايق عنك يا ابن سعيد فقد كنت قريبا اذا اظلم
الدمعي بعمرة مشافا وقلبي عبيد قد وكن فاخترا في قصار ديرة وروى في فاني منك غير هيد وراي السبل لعبد
موترا ثلاثا ايام ففعل ما فعل الله بك فقال ناقص حتى ايت فلما راى يابسي ففقد في برجته وراي محمودي
خامر في المنام وقبل ما فعل الله بك فضا لعفري وحسلي حجرة على الجيت وراي الثوري في المنام ففعل ما
فعل الله بك فقال لعفري ففعل ما فعل الله بك فضا لعفري وحسلي حجرة على الجيت وراي الثوري في المنام ففعل ما
بعض ففعل ما فعل الله بك فضا لعفري وحسلي حجرة على الجيت وراي الثوري في المنام ففعل ما فعل الله بك
فقال لعفري في كفا كان يقول لعفري بن عوفان عند رؤيته الجادة سبحان لي الذي لا يموت وطى في الليلة التي
فيها حسن البصري كان ابراهيم السام ففعله وكان شاديا ينادي لان الحسن البصري قد علم على الله وهو صري
وراى الجمل ففعل ما فعل الله بك فقال **شعر** فلا تكتب بحظك عيشي لست في القيمة ان تراه وراي
الجيد بليس في المنام عرما فافعل ما لا ينبغي من الناس فقال هؤلاء ناس الناس اقوام في سيد الشوزير
قد اضلوا بصدي ولعز قرا كدي قال الجيد فلما انتهت عدوت الى اللجيد فاني حلفت قد وضع عوار ووسم
على ركبهم فيفكرون فلما راوا في قالوا لا يفرك حديث الجيت وراي الضوا بازي عكة في الزوم ففعل ما فعل
الله بك فقال عرفت عقابا الامرا ثم توديت يا ابا القسم اعبد لا تعال انفعال قلت لا يا ذا الجلال فافعل
في الحد حتى لحقت بالاحد وراي عتبة حور في المنام على صورة حشفة ففعلت يا عتبة انالك حاشفة فانظر ففعل
من الاعمال شيئا كالذي وبفك قال عتبة طلقت الدنيا ثلثة لا حجرة في عيشي لثا فاك وقبل يا ايوب السجاني
جنانا صا فدخل الدهيز لئلا يحتاج الى الصلوة فراي بعضهم الميت في المنام ففعل ما فعل الله بك فقال لعفري
قال قل لا يرب لو انهم تمكنوا من خزان رحمة وراي الا مسك خشفة الاضيق وقال بعضهم رايت الليلة التي مات فيها داود
الطاي يذو ملائكة تروك وملائكة صعدوا ففعلت يا ليله هذه ففعلوا ليلة مات فيها داود الطاي وقد
وخرق الخبز لعموم وحرور وقال ابو سعيد الخزام رايت سهل الصعلوك في المنام ففعلت يا ايها الشيخ قال دع
الشيخ قلت تلك الاحوال التي شاهدناها فقال لم تيقن عا ففعل ما فعل الله بك قال لعفري يا ايها السجاني
فقال لعفري الجوز قال ابو بكر الرشيدي رايت محمد الطوسي الملقب في الزوم ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك
شعر وكما اعلى ان يكون لعفري ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك
اذ ورفعه كل حجة فلم اذ به هذه الحجة وقال ابو راشد رايت ابا المبارك في الزوم ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك
قال بل قلت فافعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك ففعل ما فعل الله بك
من الذي اعلم الله عليهم من البدين والعيدين في الابر وقال الربيع بن سليمان رايت الشافعي رضي الله عنه في المنام ففعل
وفايز ففعلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك قال الطيبي على كربي من ذهب ونور على اللؤلؤ الرب وراي جيل من اهل
الحسن البصري ليلة مات الحسن كان شاديا ينادي ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين لطفه

الحسن بن أبي الحسن إلى أهل زمانه وقال أبو بصير عن الصادق عليه السلام في بيان في المنام رجل أغمطوا الأوصياء
يتبعونه قلت من هذا قال أوليس المرقى فاستبقه فقلت وأوصى رجلا الله فكلج في وجهي فقلت مسترشد فاشد
أرشدك الله فأقبل علي وقال اتبع رجلا عند محبة ولحد فقلت قد معصيته ولا قطع رجلا عندك في
خلال ذلك ثم ولي وتوكلني وقال أبو بكر بن أبي بريم رآيت رجلا من بني أمية فقلت يا فضل بك يا ورقا قال
بحوث بعد كل جند فقلت فأي الأعمال وجدتموها أفضل قال البكاء من خشية الله وقال يزيد بن خناسة هلكت
خارجة في طاعون الجراد فلقبها أبوها في المنام فقال لها يا بني اجترع في بنيتي لغيري من الأجره قالت يا
قدما على الرجل عظيم نعم ولا نعم ولا تعلمون ولا تعلمون يا بني التيسع أو يستعان أو يركع أو يركع أو يركع أو يركع
إلى من الدنيا وما فيها وقال بعض أصحاب أمير القلام رآيت جنة في المنام فقلت ما صنع الله بك قال جعلت الجنة
سلك الدعة الكثرة في بيتك فلما أصبحت جئت إلى بني فادخلت جنة في حائط البيت مكتوب يا هادي المصلين
ويا راعي المؤمنين ويا مقبل عزائم المأثورين أرحم عبدك فالحظ العظيم والمسلمين كلهم المعين ولعمري ما مع
المؤمنين الذين ألفت عليهم من البنين والصدّيقين والشهداء والعلمانيين يا أكرم الأكرمين آمين رب
العالمين وقال موسى بن حماد رآيت سقيا الثوري في الجنة يغير من حمله إلى حمله ومن شغل إلى شغل فقلت
يا أبا عبد الله ثم قلت هذا أفضل يا ثورع يا ثورع قلت فإياك علي بن حاتم قال ذلك كما كاد يرى كما يرى الكوكب
ورأى رجل من الثمانيين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله عظمي قال نعم ثم لم يتفقد التقصا
فوتى التقصا ومن كان في نقصان فللمرأة عيلة وقال القاضي رضي الله عنه وهو في هذه الأيام امرأ
امتنى والمشي ولم يطلع عليه غيره فلما كان بالاصرة أتت في عباي فقال يا محمد بن إدريس قل اللهم اني
لا املك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا حول ولا قوة ولا استطاع ان اخذ الاما اعطيني ولا اتق
الاما وبقيني اللهم فرفقني للجنة وترضى من القول والعمل في عافية فلما أعدت ذلك فلما نزل النار
اعطاني في عرو وجل طلبته وسئل في الخلاص ما كنت فيه فعلمكم بهذه الدعوات لا تنفكوا عنها فخذ حبله
من المكاشفات تدل على الحلال الموقوع على الاعمال المقيمة الى الله فقلت ذكر بعد هذا ما بين يدي
الموقوع من انباء النجوم والصور الى آخر الغزاة في الجنة وفي النار **الشرط الثاني في شرح الكتاب في النجوم**
المية من وقت نفي النجوم في آخر الايام **الكتاب في النجوم** **الشرط الثاني في شرح الكتاب في النجوم**
من الاحوال والاختلاف وفيه بيان في النجوم والصور وصفة ارض المحشر واهله وصفة عو أهل المحشر وصفة
طول يوم القيامة ودواهيها واسامها وصفة المسألة عن الذنوب وصفة المغيران وصفة الخساء ودرة
المظالم وصفة الصراط وصفة الشفاعة وصفة اللوح وصفة جنة والهل والكلها وحياتها وعبادتها
وصفة الجنة واصناف نعمها وعدد الجنان وابوابها وعزها وحيطانها وامناتها واهلها واهلها
وفريقهم وسرهم وصفة طنائهم وشرائهم وصفة حور العين والولدان وصفة النظر الى وجه الله تعالى
وباب في سفحة الله سبحانه وبرختم الكتاب **صفحة نفي النجوم** قد عرفتم سابق من ذلك لحوال
الميت في سكرات الموت وخبره في خوف المآثر ثم مقاساته لظلمة القبر وويلته ثم لشكره وتكرهه وسئل العالم كتاب القبر
وخطه ان كان مضطربا عليه ولعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يدي من فتح الصور والبشائر والنجوم والفرص
على اليار والسؤال عن القبر والقبور ونسب المؤمنين لمعرفه المآثر ثم ما جازية الصراط مع نفرة وحذر ثم انتظار
الماء عند فصل القضاء اما بالاسماء واما بالاسماء فمعرفة لحوال واهل الابدال من معرفة ايمانها على
بسيل الجور والتبليغ ثم تعويل الفكر فيها ليتبين من قبل ذلك ولا يفي الاستعداد لها واكثر الناس من يدخل الايمان بالامر

اصیٰ صر

الأخر صميم مخلوقهم ولم يتمكن من سويدهم فادهم وبذل عليه شدة تضرهم فاستقداهم لم الحصف وجر
النساء ومنها وهم بخرجهن وزمهريرها مع ما يكسفن من المصائب والأهوال نعم اذا سئلوا عن اليوم
الأخر نطق بما السنتم غفلت عنه قلوبهم ومن أخير بارز ما بين يديهم من الطعام سمعوا فقال الصلح
صدق ومذا الذل لنا ولها كان مصدقا بليلته فمكة نالها وتكدبها العمل بالبحر من تكديس اللسان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاله تعالى شجتي ابن آدم وما ينفعه لأن يشتمني وكذبني وما ينفعه لأن يكذبني أما
يا أي فبقول النبي ولما واما تكذيبه فتقوله لنعيد له كما بدأ في فاعاقره والبوطي عن قوما يلقين والتعدي بالث
والنور والملك العظم في هذا العالم الأسا ملك الامور ولولم يات هذا الانسان قوال الحيات وقيل ان هذا المصنع
من البطنة القديمة مثل هذا الاصح المصنوع الما قبل الصلح المعروف لاشد تقوى واطيرة من الصلح وبره ولذلك قال
الله تعالى ولولا اننا لافنا اننا خلقنا من نطفة فاذا اخرجهم من بين يدينا لما كانوا الايمان ان يترك ملكا المزة
يك نطفة من مبي في خلق الاي مع كرم محاسبة وتخلو في كرم عصفاء على حبة تزد على الاناجيب في
بعثه ولما ترفعت منك فليس في عذبة الله وحكمته من شيا هذلك في منته وقدره في كان في ايمانك متعق
الايمان بالنظر في النفاة الاولى قال لا يشتملها واسئل منها واكن في الايمان فاشعر قلبك تلك الحمارون والخطا
والكرهنا التكو والصبر ليس عن قلبك الرقة والفرارة فتشغل بالث للشر العرض على الجوار وتكون الايمان التبع مع
سكان القبور من شدة نطفة العور فاما يصح ولما يقع بها القبور عن رؤوس الحيات فيشورون حكمة واحدة
قوم نفسك وقد ثبت متغيرا وجهك متغيرا يدك من فراقك في ذابك في ورا برك مبهوش من شدة الصلح
شاحص العين من المذوء وقد ثاب الحزن ثورة واحدة من القبور التي طال فيها بلاءهم وقد انعم العزم والوعيد
مضافا الى ما كان عليهم من العزم والهمر وشدة الانظار والحافرة الامر كما قال الله تعالى ونفع في الصور تصديق
الى امر الآخرة وقل ما سأل في هذا العرف في النور والامر ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرنا الى القول
تعالى الى رحمتهم يستولون وقد علموا من قولهم يكن بين يدي للمرقى الاهول ملك النور كان جديرا ان يستوي قوما
نفعه وصيغته صيغتي في السموات ومن في الارض اي عبقريها الامن شاء الله وهو بعض الملكة ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى لهم وصلا الصور قد انعم الله على الجنة واصفى بالاذن من قديم فتعجب
فال مقابل القرن وذلك ان اسرا قبل واضع فاه على القرن كهيئة البرق واثرة راس القرن كرم من السموات ولا لا
وهو شاحص بعض من العرش فينظر من غير فتعجب النطفة الاولى فاذا انفع صيغتي في السموات والارض اي
مات كل حيوان من خلق القربع الامن شاء الله وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرايل ثم يامر الله تعالى
ملك الموت ان يتبع روح جبريل ثم روح ميكائيل ثم روح اسرافيل ثم يامر ملك الموت فيخبر ثم يبيت الحق بعد
النطفة الاولى اربعين سنة ثم يحيى الله تعالى اسرافيل فيامر ان ينسخ الدابة وذلك قوله تعالى ثم نفع غيره فيرى فاذا ام
قيام على ارجلهم فينظر الى البعث وقال صلى الله عليه وسلم حين نعت صاحب الصور فاهوى به الى فيه وقد ام
رجلا ونظر لوى ينظر من قريه بالبحر الافاق النطفة فتفكر في اللائق وذليهم وانكارهم واستكاثهم عند
الابصار خراف من هذه الصعقة وانظارا لما يلقى عليهم من سعادة او شقاوة وانما فيهم من كبرك انكاسهم
مخبر كتحريم بل ان كنت في الدين من المترفين والاختفاء للشيخين فلو كذا في ذلك اليوم اذ اهل
الجمع واصفرهم فاحرقهم في طائون بال اقدام مثل الدبر ومرة ذلك تقبل الدهر من الجبال والبراري منكسة
ووما تخططه بالطلاوة عند ترجها ذليلة ليوم النور من غير خططة تدخت بها ولكن حشرهم شدة الصعقة
وهمل النور ومعلمهم عن الرب من الخلق والنور حشرهم وذلك قوله تعالى واذا الروح من حشرت ثم اقبل الشياطين

المصور هو

الردة مدبروها وجروها واذهبت خاسعة من هيبته الارض على الله تعالى بقدر بقاءها تعالى عز وجل
لنحسبهم والميتاطين ثم لنحسبهم هل جنت جنتا ففكر في ذلك وقال انك هناك **صفحة اعلى الخش**
الارض ثم انك كيف ياتون لهذا الموضع والنور ومن حفاة عراء الى الارض المحررة من بياض وقاع مصنف
لا يرى فيها عرجا ولا ابتداء ولا يري عليها رمة تحتها الانسان وروها ولا وهذه تنقص عن الاعين بل هو مصنف
ولعل السبل لا تفاوت فيه بياض اليربوعا في مكان من جمع الخدين على الخدين لاصنافهم من اقطار الارض اذ ساقم
بالرخصة تنبها الى اذفر والرخصة هي النخعة الاولى والارافرة هي النخعة الثانية وجميع تلك البقعة باذناكون
ولبقة ولتلك الايمان ان تكون خاسعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشة الناس يوم القيامة على ان
بياض جفرا كعربي يتي ابيها يعلم ولا يعلم قال الراوي والعقرة بياض ليس بالناضع والبقع هو القبيح
اقصر والظلمة لا يعلم الا بنا يستمر ولا تفاوت يروى البصر ولا تظن ان تلك الارض مثل الارض الدنيا بل الانا كما
الافى الاسم قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والموت قال ابن عباس يراونها وينقص وينذهب
البحارها وجبالها وارديتها وما فيها ويبدل الارض الكافي اذ من بياض مثل القصر المصنف على ما دام
ولم يزل عليها خطرة والسموات تنهب شهابا قرحا ويحرقها فانظر يا سيدي في هول هذا اليوم وشدة
قائه اذا اجتمع الخلائق على هذا الصعيد بنا رثت من قبح نجوم السماء وطبست الشمس والقمر وظلمت
الارض المحررة لهما فيهما انت كذلك اذا دارت السماء من فوق رؤسهم وانفتحت مع غلظها وشدة بها
خمسة عام والملايك قيام على حافاتها وارجالها في هول صولة البقعة في سمك وبها هيبته يوم
تنشق فيها السماء مع صلاتها وشدها ثم تنهار وتبطل كل شئ المذابة بحالها صفة وضادت ورد
كالدهان وصار السماء كالحل وصارت الجبال كالطين واستك الناس كالزمن المبوذ وهم عراء
حفاة مشاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله الناس يوم القيمة حفاة عرا لا يجد لهم العرق وبلغ
الاذان قالت سودة بن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم راوية الحديث قلت يا رسول الله واسوءناه
ينظر بعضنا الى بعض قال شغل الناس عن ذلك لعل امرئ منهم يروى شئان نفسه فاعظم يوم تكسفير
العوالم وثمن هير مع ذلك من المكاتب النظر والاتفات كيف ولعظم عيشة على بطونهم وجرحهم فلا
قدرة لهم على الاتفات الى غيرهم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشة الناس يوم القيمة
ثلاثة اصناف وكنا مشاة على وجرحهم فقال رجل يا رسول الله وكيف عيشة على وجرحهم قال الذي لا شام
على اقدامهم قلدر على ان يمشيهم على وجرحهم وفي طبع الادي اكار كل ما لم ياتس ولوم ليا هذا الانسان
الحية وهي تمشي على ظهرها كالبرق الخاطف لا تترك بقدر الشئ من غير رجل والمشي بالرجل ايضا مستعد
من لم يشاهد ذلك فاياك ان تترك شيئا من عجايب يوم القيمة لحافتها قاس الدنيا فانك لم تكن قد
شاهدت عجائبها انما عرضت عليك قبل المشاهدة لكنك اذا انكرا والماء فاحضر في قلبك صورة
وانت واقف عاريا ذليلا مدحورا اجترأ بهوتا مشط المايحى عليك من العضاء بالمعاداة او بالمشاة
واعظم هذه الحالة فانها عظيمة **صفحة العرفت** ثم تفكر في ازواجك الخالدين والجنات
حقا اذ هم على الموقف اهل السموات السبع والارضين السبع من ملك وجن وانس وشيطان وجرح
وسبع وطير فارقت عليهم الشمس وقد تضايف جرها وتبكت عما كانت من حمة امرها ثم ادبعت من
رؤس العالمين قات قوسين فلم يبق على الارض ظل الا ظل عرش رب العالمين ولم يكن من الاضلال
بل الا المحزون في من مستظل بالمرش وبين من يحرق الشمس قد صهرت بحرها واشد كبر وعمر من

خوالدينا وهي سبعة الايام ستة فانك لو صبرت سبعة الايام ستة من الخلق من يوم مقداره خمسون الف
 سنة لكان نجاتك كثيرا وتعبك يسيرا **سبعة ايام** **الليلة من ذوالحجاء والاشهر** فاستعد يا مسكين
 لهذا اليوم العظيم شامرا للديدين ومانعا للفاير سلطانا للغيريا واثرا يوم السماء فيه تظنون والكوكبان هو له
 انعمت والخم الزوال لعمركم في الشمس في كرون والجمال سيرت والشارع عطلت والرخوس حسوت و
 البحار سحوت والنفوس الى الابدين رفعت وانجم شعرت والحجر ازلعت والجمال غير لطف والارض فيه مدت يوم
 لولت فيه الارض ذلزالها ولوحيا لارضها لثقلها يوم يصدر الناس اثنان اثنان والارواح في اعمالهم يوم فيه حلت الارواح
 والجمال في ملكادكم وخلق يوم وقعت فيه الواقعة وانفتحت فيه السماء وفي يوم غد والهيم الى قوله تعالى خلت يوم
 يوم تسير الجبال في الارض باذنه يوم وحت فيه الارض رجا وحبس الجبال لثباتها كانت هلالا شتيا يوم
 يكون الناس كالغرائس الميوت وكون الجبال كالعين المغشوش يوم تبدل كل مضععة الاثر يوم تبدل الارض
 غير الارض الاثر يوم تنسف في الجبال السغا فيترك قاعا صافصفا لا يرى فيها عوجا ولا انشا يوم ترى الجبال
 جبالا وهي كرم التراب يوم انفتحت فيه السماء فكانت وردة كالدهان فيه مثل لياسا لئلا ينزل في النار ولا جات
 يوم منع فيه من الكلام ولا في الاطعمة فيخرج الاجرام بل ينجذب الى ارضها والاقلام يوم تبدل كل عين ما علمت من خير
 منحصر ايام يعلم في كل نفس ما انصرت ويسعد ما قدت ولوت يوم يحرس فيه الانسان ونظف في الجوامع يوم
 شيب ذم سيد المرسلين اذ قاله الصديق اراك قد شيبتي هو ذوالحجاء والاشهر والرسائل و
 عم نساء لرن واذ الشمس كبرت فاماها الفاري المباح حطك من قوايك ان تنج القرآن وتخفض به اللسان ولو
 كنت متفكرا فيما قرأت لكت جدرا بان تنق مراتك فيا شلبية شعر سيد البشر عليه الصلوة والسلام واذا قف بك
 الى ان فقدت تحت القرآن والقيام له ما ذكر فيها وقد وصف الله تعالى لعين ذوالحجاء واكثر اسماها ليقت
 بكنة اسماها على كثر معانيها فليس المقصود ذكرها لاسماي ولا لالفاظ بل الغرض تنبيه الى ان الاله يفت كل اسم من اسماء
 القيمة ويحت كل اسم من اسماء المعنى فلو علمت على ذكر معانيها حتى لا ينجم لك اسماها يوم القيمة ويوم المحرمة ويوم
 المذمة ويوم الحاسرة ويوم المسائلة ويوم المسابقة ويوم المناقصة ويوم المناقصة ويوم الزلزلة ويوم المذمة ويوم
 الصلعة ويوم الواقعة ويوم الغارضة ويوم الرحمة ويوم الرادفة ويوم الناشية ويوم اللطيفة ويوم الاذفة
 يوم الحاقرة ويوم الطلعة ويوم الصلوة ويوم الطلاق ويوم القراق ويوم الحاقرة ويوم القصاص ويوم النار ويوم
 الحساب ويوم المالب ويوم العذاب ويوم القار و يوم القار و يوم القار و يوم البقاء ويوم الجزاء ويوم الجلاء ويوم
 الحشر ويوم القدر ويوم العيد ويوم العيد ويوم العرض ويوم الوزن ويوم الحى ويوم الحكم ويوم القضاء ويوم القضاء
 ويوم الفصل ويوم الجمع ويوم البعث ويوم الدين ويوم اليقين ويوم السور ويوم المصير ويوم النجاة ويوم المحنة ويوم
 الرحمة ويوم الرحمة ويوم النجاة ويوم السورة ويوم القربح ويوم المنة ويوم المنة ويوم المنة ويوم المنة
 ليبارك ويوم المصاد ويوم العاق ويوم القراق ويوم الاقار ويوم الاكدار ويوم الاكدار ويوم الاكدار ويوم الاكدار
 الروق ويوم الكونج ويوم الخلافة ويوم الثاقب ويوم عيسى ويوم معلوم ويوم موعود ويوم مشهود ويوم الظلمة ويوم
 الهبة ويوم لا يبر ويوم تلى الدائر ولا يخفى نفس عن نفس شيئا ويوم لا يخفى في الايام ويوم لا يخفى في الايام
 شيئا ويوم لا يملك نفس شيئا ويوم لا يتقون الى نار جهنم شيئا ويوم لا يسمعون في النار على جوههم ويوم
 وجهم في النار ويوم كجزي والدين والدين ويوم يعز الله من الله ويوم لا يظفون ولا يؤخذون فيه فيعدون
 ويوم لا ينفق الظالمين معدنهم ويوم ردت في المازر وبلت السرائر وظهرت الصاير وكفنا الشدايد
 الابصار وسكنت الاصوات وقيل الاوقات وبرنت الحيات وظهرت الحيات وسبق الباد وبعثهم الامهاد وشا

الصغير وسكر الكبير ووضعوا الموازين ونسوت الدواوين وبرزت الحجب واغلى الحميم وذوت النار ولبس
الكفار وسفرت البيركات وفتحت الابواب وخرس اللسان ونطق الجوارح الا انسان فيا ايها الانسان بما
عزاه بربك الكريم حيث اعلقت الابواب وارخيت الستور واسترعت عن الخلايق وتفاوت الجور فاذا
نفعت وقد سجدت عليك جوارحك فالويل لكل ثاغفرا عما يشاء من الغافلين يرسل الله اليها سيد المرسلين صلى
عليه وعلى آله وصحبه لعينين خيل عليه الكتاب المبين ويحييها بنفحة الصفات من الموت يوم الدين ثم يفرقها عجلتها
ويقول اقرب الناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتهم من ذكر من ربهم محدثا لا يستمعوه وهم يعيون
لا يهتدون قلوبهم ثم يفرقوا رب القيام فيقول تعالى اقربت الساعة وانقضى الدهر من يومه لعل الناس يفرحون
لعل الساعة قريب ثم يكرن الحسن لحواله ان يتخذ راسه هذا القرن خلا فلا يشد رقبته ولا ينظر ولا يفتش
هذا اليوم والساعة ولا يستعد للفرار من دونه فغفوا بالله من هذه الغفلة ان يتدلى الله براس المعقود
الرحمة صفته **المائدة** ثم تفكر يا مسكين بدهنية الاحوال فيما بين جوارحك من السؤال شفاها من جهنم
ترجان ففسا من القليل والكثير والغير والقطير فيذاتك في كرب القيمة وشدة عظامها اذ نزلت ملائكة من
ارجاء السماء باجسام عظام واشخاص ضخام فطال شدا ولخذوا بنواحي الجرح من الى مرضى العرض على الجوارح
وسئل الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا ما بين مشغري عبيده مسير ما نهام فاطك بنفسك اذا شئت
بش هو لا الملائكة لوسيل ذلك ليخضعوا الى مقام المرض وتراهم على عظم مشغريهم منكسرين ليلة اليوم
مستشعرون عباد من غضب الجبار على عبادهم وعنده نزولهم لا سقيبي ولا صيدوق ولا صلح ولا يحزنون ولا يفرحون
خوفان ان يكونوا من المخوفين فخذوا لعل المقرين فاطك بالامعة الجرح من وعنده ذلك سياد اوقام من شدة
الفرع فيقولون للملائكة اقم بنا وذلك لعظم موكم وشدة هيبكم فيفرع الملائكة باصواتهم منزهين
للكبر عانهم اهل الادنى وقالوا سبحان ربنا ما هورفنا وكنا ايت من بعد وعنده ذلك يقوم الملائكة صفاء
عديدين بالخلاق من الجوارح وعلى جميع شجار الدل والخصوع وهما في الفرح الملية ليلة اليوم وعنده ذلك
يصدق الله تعالى قوله فقلت ان الذين ارسل اليهم ولنا ان المرسلين فليقتض من علمهم هلم وما كنا غائبين فوردك
لنا انهم لعين جوارحهم اهلون هيدا بالانبياء يوم يحج الله الرسل فيقول ادا ارحم وقد سلم الى الخلايق
ولا توافد على اقد هوس عقولهم فلا يدرون بما فليحيون فيقولون من شدة الهبة كل انك انت علام الغيوب
وم في ذلك الوقت صادقنا ذنابات في القول وانما العلم لان يعيهم الله تعالى فيدعي نوح فقال له هلا
بليت فيقول لهم فقال لا امه هل بلغكم فيقولون ما انا من مذير وفي ايمس فيقول تعالى وانت قلت الناس
اتخذوا ما هي الهين من دونه الله فيبقى مستحط تحت هبة هذا السؤال المبين في العظم يوم قيام في السجدة
على الانبياء على هذا السؤال ثم يقبل الملائكة ينادون ولعدا ولعدا يا فلان بن فلانة هلم الى برقية العرض
وعنده ذلك تاحدا القرائس ويضرب الجوارح ويهتد العقول وتبني اقول ان يذهب بهم الى النار ولا يضر فبايح
اعمالهم على الجوارح ولا يكسب سوره على ملاه من الخلق وقبل الاستدعاء اما السؤال يظهر نور المرض وشرقت
الار من نورها وانقضى قلب كل عبيد والخيال طيلة العباد وظن كل واحد ان ما يربطه لعله وان
المقصود بالاحداث السؤال اذ من عداه فيقول الجوارح عند ذلك ليحبر بل النبي بالنار فها هاجر يا فقال
لها يا جرح ليصير خالقك ومليكك فساد ما جرح على عيظها وغضبها فلم تلب بعد نداءه ان نادى وقاد
وزوت الى الخلايق وشقت وتسمع الخلايق تفيظها وزيها وانتهى خزائننا من توشه الى الخلايق غضبا على
من عصي الله تعالى وخالف امره فاحضر سايلك واحضر في قلبك حالة قلوب الجبار وقد امتلأت ذنوبا وعصا

خبايا
منهم لا يلدوا الا فاعلم ان يكون
فيهم فسادا واحدا

فنادى افر على دكم وولوا دبرين يوم ترى كل امه جاشرة كل امه تدعى الى كتابها وتستعطف بضمهم على الويل
منكسرين وتنادي الطالون والمصاة يا ويل للمبوء وتنادي الصديق يعقوب يعقوب فينام كذا لك
اذ ذوت النار ذوت النار فيصاغت جرحهم وتخاذل قراهم وطمع الهم ملحزون ثم ذوت ذوق
الله فسادا قط الخلايق لجرحهم وشخصوا باصبا رهم ينظرون من طرف خاشع حتى انتهت عند ذلك
قلوب الطالين فلبت لدى الجوارح طين وذهلت العقول من السعد والسقم والاسقام والهم من هيبته
ذلك يقول الله تعالى الى الرسل ويقول ما ذا ارحم فاذا راها اقم من الساسة على الانبياء ولشد الفرع
على العصاة فقر الوالدين واليه والاخ من اخيه والزوج من زوجته وبق كل واحد منتظرا لامره
ثم يوحى واحد واحد فيا ل الله تعالى شفاها عن قلوبهم عليه وكثيره وسره وعلايته وعن جميع
جوارحه ولعصاة قال ابو هريرة قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيمة فقال صلى الله عليه
وسلم هل تضادون في دؤية الشمس في الظهيرة ليست في سجاية قالوا لا قال نعم تضادون في القر
ليلة لا بد ليس في سجاية قالوا لا قال لا الذي يعقوب بكه لا تضادون في دؤية ربكم فيلقى العبد فيقول
لا اكرمك واستودك وادفجك واستودك الجبل والابل واذ لك راس وترفع فيقول العبد نعم فيقول
افطنت انك ملق فيقول لا فيقول خاني انك كالتسليق فتوم نفسك يا مسكين وقد اخذت الملا
بعصديك ولت واصف بين يدي الله تعالى لملك الم انهم ليك بالاشباب فيفياذا البليت الم اعمل لك
في العرض فاذ الفيت الم اوزك الاموال خا ان كنت وفياذا انفق الم اكرمك بالعلم فاذ بليت فيما
خلت فكيف ترى حياك ونجلك وهو ليد عليك الهامه ومعاصك وايا ديه وسماويك فان انكرت
شهدت عليك جوارحك قال الله تعالى كما رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففجك ثم قال انه دونهم
اصحك قلنا الله ورسوله اعلم قالوا من خطبة العبد يقول يا ربنا الم يحزن في من العلم قال فيقول بل
قال فيقول فاني لاجر على نفسي الان شهادتي فيقول لكني سفتك اليوم عليك حبيبنا ويا اكرم الكاتين
شهودا قال فحتم على فيه وبنا لا ركبا انطق فيظن باعلايه ثم على بينه وبين كلامه فيقول لا عفا عفا
لكن وسخا فمفك كنت انا ضل فغفوا بالله من الافضاح على ملاه الخلق لهداة الاعضاء الا ان الله
تعالى وعد المؤمنين ان يسترهم ولا يطلع عليهم غير وسأل عمر بن الخطاب فقال له كيف سمعت النبي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنو لاهلك من ربح حتى يضع كفه على فقول
علك كذا وكذا فيقول لهم ثم يقول اني سترت عيظك في الدنيا وانا استغفرها لك اليوم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ستر على مؤمن عودته ستر الله عودته يوم القيامة فهذا انما هو جرح من ستر على الناس
جرحهم واحتمل في حق نفسه تعبيرهم ولم يحرك لنا من ذكر مساوي الناس ولم يذكرهم في جنبهم بما يكون
لوسعه فهو جرح بان يجازي بمثل في القيامة وهبانه قد ستر عن غيرك اليس قد فرغ سمعك الله
الى المرض فيكفرك تلك الروع جرحا عن ذنوبك اذ يوحى بنا صيدك ففاد وفرادك مضطرب ولبت
طائر وفرايتك منقده وجوارحك مضطربة ولونك متغير والنالم عليك من شدة المر لا ينظم فعد نفسك و
انت بهله الضقة تحق الرقاب وتنحو الصفوف وتنادي كايما الفرس المجنون وقد دفعت الخلايق اليك ابا
قوم نفسك في ايدي الموكلين بك على هذه الضقة حتى انتهى بك الى عرش الرحمن فموك من ايديهم وفاد لك
الله عز وجل لعظم كلامه يا ادم اذ ذوت منه تقبلت خافي جرحون رجل وطرفا شاع ذليل وفاد نفسك
واعطيت كتابك الذي لا يندو صغيره ولا كبير الا احصاها اقم من فاحشة لست بها فاذكرتها وكم من

متا
ل
ل
بكه
شفاها
ابصر
ن
د

الفكر في

نك

منی قصر

الخلايق من بكرك ووزن وبتعرون وتبنا ولهم زيايرة النار بالحطاطيف والكلايب وابت
تسخر اليهم كيف تنكروا فيسفل الى جنة النار رؤسهم وقلوبهم فبالر من منظرها الفطمة وروى
ما اصعبه ومجال ما اصعبه فانظر الجالك وانت ترجع عليه وتضع اليد وانت تسفل الظهر
باو ذاك تلتف يمنا ويمالا الى الحق وهم بها قرون والرسول صلى الله عليه وسلم يقول يا رب سلم
سلم والرفقا تبالول والبول وقد ارتفعت اليك من قهر جنة كثر من ذل عن الصراط من الخلايق
فكيف بك لو ذلك قد ملك فلم ينفعك نفسك وقلت واويله هذا ما كنت اخافه يا ليتني قد كنت
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يا ليتني كنت من المهاجرين
لم يلدني امي وعبد ذلك شيطانك الميزان والقياد بالله وينادي النادى احسنوا افعالكم ولا تكون
فلا يبقى سبيل الا الصالح والابن والسعنى والامتناع فكيف ترى لان عقلك وهذه الاخطا
بين يدك فان كنت غير مؤمن بما اهل مقامك مع الكفار في ذنوبهم وان كنت مؤمنا وطهر
وبالاستعداد له منها وانما اعظم خيراتك وطعامك وماذا يفعله ايمانك اذا لم يبعثك الى
النبي في طلب رضا الله تعالى بطاعة ورك معاصيه فلو لم يكن بين يدك الاهل الصراط وارتفاع
قلبك من خطرتك في الجحيم وان سلمت فاهلك به هو لا وقادور عما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضنا لصراط من طهرى جنة فاكروا ولن يجزيكم من الرسل ولا ينكم يومئذ الا الرسل ودعوى
الرسول يوشد اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلاب يسلم شوك السعدان قال صلى الله عليه وسلم هل
رايت شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فاما مثل شوك السعدان غير ان لا يعلم قدر عظمها الا
الله تعالى فخطها الناس بما علمهم فتم من يوتوا بجله ومنهم من يجر ذل ثم يخو وقال ابو سعيد الخدري قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر الناس على جسر جهنم على جسر خشك وكلايبه خطاطيف فخطها الناس
بمسما وشمالا وعلى جسر خشك لا يمشون اللههم سلم وسلم ومن الناس من يمر على الصراط مثل الذي
ومنهم من يمر كالرجل ومنهم من يمر كالحمار ومنهم من يسير سبيعا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يجر جوا
ومنهم من يجر جفا فاما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون ولا يحيون ولما الناس يؤخذون
بذنوب وخطايا فيحرقون فيكونون فحما في ذنن في الشفاعة وعما ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
قال يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ليقات يوم معلوم قايما الذين ستر شاختهم اليهم
الى السماء فيظنون فضل القضاء وذكر الحديث الى ذكر سجود المؤمنين قال لهم يقولون انفسكم
فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدورهم فتم من يعطى نورهم من خطية الياسين ومنهم من يعطى نورهم
ومنهم من يعطى نورهم من خطية الياسين ومنهم من يعطى نورهم من خطية الياسين ومنهم من يعطى نورهم
من ذلك حتى يكون اخرهم رجلا يعطى نورهم على ايمانهم قدورهم فيضي عود ويطفأوا فاذا انضوا قدورهم
فتم والظلمة قائم ثم ذكرهم على الصراط على قدورهم منهم من يمر كالمشاة ومنهم من يمر كالحمار
ومنهم من يمر كالحمار ومنهم من يمر كالحمار ومنهم من يمر كالحمار ومنهم من يمر كالحمار
حتى يمر الذي يعطى نورهم على ايمانهم قدورهم على وجهه ويديه ورجليه يجره ويعلق يديه ويخرج رجل
رجل ويصير صخرة النار قال فلا يزال كذلك حتى يخلص فاذا انضوا وقت عليم قال للحق الذي
اعطاني ما لم يعط احد اذ يخاف في هذا ما فيها فيظنون انهم يرون عند باب الجنة فيعقبون وقال النبي
ما لك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط له السيف والحد الشفرة وان الملائكة تجوز

هنا

المؤمنين والمؤمنات وان جبريل اخذ بحرق في اى لا قول يا رب سلم سلم فالزلازل والزلازل ثم يمشون
كميزون في احوال الصراط وعظيمة وطول فيركه فان اسلم الناس من احوال القية من طال فيركه في
الدنيا فان الله تعالى لا يجمع على عبد من خرفين في جنة هذه الا احوال في الدنيا انما في الآخرة ولست اعنى
بالخوف من كره النساء تدفع عينك ويرق قلبك حال السماع ثم ينشأ على القرب ولتعود الى الجنة
ولمبك فما ذلك من الخوف في امي بل من خاف شيئا لم يضره ومن رجا شيئا لم يضره فلا يخف الا خوف
بميتك من مخلصي الله تعالى ويحك على طاعة وابعد من روق النساء خرف الخوف اذا سمعوا الا احوال سبق
لنا ثم الى الاستعداد وقالوا استعنت بالله لعون الله سلم وسلم مع ذلك معزون على الملائكة التي
هي سبيلكم والى الشيطان يخون استعانة بهم كما تفعل انت على من يعصده سبع ضار في جنة
او وراه حصن فاذا راى اينا يا سبع وصولة من بعد قال بسايرة اعدو بهذا الحصن الحصين وان
يكية يذانه واحكام اركانه فيقول ذلك يسايرة وهو قاعد في مكانه فاني فنتي ذلك عن السبع وكذا
اهوال الآخرة ليس لمخلص الا لا اله الا الله صا دقا ومعنى صيدق ان يكون لك مقصود سوى الله
لا مقصود سوى الله ومن اتخذ الهه هو هو عبد عن الصدق في توحيدك وامره محط في نفسه فان
عن ذلك كله فكأن رسولا الله صلى الله عليه وسلم حريصا على تقويم سنه وشوقا الى مراعاة قلوب
الصالحين من امته ومبركا بادعيتهم فبذلك تبالي من شفاعة او شفاعة فتمت بالشفاعة ان كنت قليل
الشفاعة **صفة الشفاعة** اعلم انه اذا لقى رجلا من المؤمنين في الجنة فبذلك على طاعة المؤمنين فان
الله تعالى يقبل قبل فتم شفاعة الانبياء والصديقين بل شفاعة العلماء والصالحين وكل من له عند الله
سجادة جاء بحسن معاملته فان الله له شفاعة في اهلها وواسية واصدقائه ومعارفهم فكن حريصا على ان
تكتب عندهم الشفاعة وذلك بان لا تحقر ادما اصلا فان الله تعالى خفي ولا يستر في عباد فعل الذي ترد
غنيك هو ولي الله ولا تستصغر مصيرة اصلا فان الله خفي عني في معاصيه فعمل مقت الله فيه ولا
تستعظم طاعة اصلا فان الله خفي رضا في طاعته فعمل رضا الله تعالى فيه ولذا اكل الطيبة والنفحة والنية
لعمرة او ما جرى مجراه وشواهد الشفاعة في القرآن والاحبار كثيرة قال الله تعالى ولما سوف يخطبك ذلك
فترضى وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم دينا من اضلن كثيرا
من الناس في سبي فانه متى ومن عصا فانك عفون رحيما وقال علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام
ان قد يسم فاعلم عباد الله فان لغزهم فانك انت الغزير ثم دفع يديه وقال العتي ثم بكى فقال الله عز وجل
يا جبريل اذهب الى محمد فسلمه ما يسئلك فانا ه قاله فاجبره والله اعلم به فقال يا جبريل اذهب الى محمد
فقل له انا ستر صديقك في امك ولا تسوءك وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت حسنا لم يعط احد قبلي نصيرت بار
سيرة شهيد وخطب لي الغنائم ولم يحل لاحد بعدى وجعلت لي الارض مسجدا ورايا طهورا فاما انما
امني ادر كذا الصلوة فيلصل واعطيت الشفاعة وكل من يعنى الى فقه خاصة وبعثت الى الناس عامة وقال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام المؤمنين وخطيبهم وصاحب شفاعة غيرهم وقال
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم والاخر انا اول من ينشق عن الارض وانا اول شافع وشفع يدي
لواء الحمد آدم ومن دوني وقال صلى الله عليه وسلم لكل مني دعوى مستجابة واني اخبات دعوى شفاعتي
لا مني يوم القيامة وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم للانبياء من اذهب فليطون عليها
وسبق مني لا يجلس عليه واكون قايما بين يدي في شفاعة اخواني في الجنة وسبق مني بعدى

لك

دير

فاقول يا رب امني فيقول الله عز وجل يا محمد وما تريد ان اضع بآتيك فاقول يا رب عمل حسام فان انا
 اسفح حتى اعلى صكك كان رجال قد بعث بهم النار وحي ان بالكا حازن النار يقول يا محمد ما تركت النار
 لعنبت وبك في اميتك من قبيرة وقال صلى الله عليه وسلم اني لا اسفح يوم القيمة الا كبر ما على وجه الارض
 من حجر ومدد وقال ابو هريرة اني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرفع اليه الذراع وكانت تعبته فينتى
 منها خمسة ثم قال يا سيدنا الناس يوم القيامة وهل تدعونهم ذلك فيجمع الله تعالى الناس الى اهل الجنة والاهل
 في صعيد واحد يسبحون الذي وينفذهم المصير ويدعون الحسن فيبلغ الناس من العلم والكرام لا يطبقون ولا يخلون
 فيقول الناس بعضهم لبعض لا ترون ما قد بلغكم الا تظفرون من اسفحكم كل الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض
 عليكم بادم فانوا نادم فيقولون لانت ابر البسر خلفك الله تعالى بين وفتح فيك من روحه وافر الملائكة فيسجد
 لك اسفح لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم اذم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم
 لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وقد سماني عن النبوة فمضيه نفسي غضبي اذهبوا الى اعرابي فاهبلوا
 الى نوح فياتون روحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وقد بعثك الله تعالى بعد اسكرد
 اسفح لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقولون ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه قد
 كانت لي دعوة دعيت على قومي نفسي غضبي اذهبوا الى اعرابي فاهبلوا الى ابراهيم خليل الله فانوا ناهرين
 فيقولون انت نبى الله وخليد من اهل الارض اسفح لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي غضب
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله واني كذبت ملائكة ايات ويذكرها نفسي نفسي اذهبوا
 الى اعرابي فاهبلوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك برسالة وبكلامه على
 الناس اسفح لنا الى الله تعالى الا ترى ما نحن فيه فيقولون ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وان بعض
 بعده مثله واني قلت لغضا ابراهيم فاهبلوا الى اعرابي فاهبلوا الى اعرابي فاهبلوا الى اعرابي فاهبلوا
 يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم ودوح ميتر وكلت الناس في المياد اسفح لنا الا ترى ما نحن فيه فيقول
 عيسى ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله ولم يذكرها نفسي نفسي اذهبوا
 الى اعرابي فاهبلوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فياتون محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله فاهبلوا
 النبيين وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اسفح لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق فليس في
 تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله لي من حمده وحينئذ انزل عليه شيئا لم يصح على احد قبلي ثم يقال يا
 محمد ارفع واسك سئل لطفه واسفح اسفح فانفع ما بي واقول يا رب امني يا رب يقال يا محمد ادخل من اميتك
 من الاحياء عليهم من الاباء الى من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال الهادي نفسي
 ان من المصراعين من تصادع الجنة كابين مكة وحري وكابين مكة ونصري وفي حديث اخر هذا السبا واليمين
 مع ذكر خطايا ابراهيم وهو قوله انكواك هذا بي وقوله لا الهنم بل فضل كبيرهم وقوله اني قيم هذه شفاعة
 الله صلى الله عليه وسلم ولا حاد امر من العلماء والصالحين شفاعة ليصاحبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
 الجنة شفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر وقال صلى الله عليه وسلم فيقول الرجل فيشفع للقبيلة والاهل
 البيت وللرجل والرجلين على قدر عمله وقال النضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة يشرف يوم
 القيامة على اهل النار ويقول يا فلان هل تعرفني فيقول لا والله ما اعرفك ثم انت فيقول انا الذي هربت في
 الدنيا يوما واستسقيتني ماء فسقيتك قال قد عرف قال فاسفح في ما عاهدك خيال الله تعالى ذكره فيقول
 اني شرف على اهل النار فاداني رجل من اهلها فقال اهل تعرفني فقلت لا ثم انت قال انا الذي استسقيتني في الدنيا

ففيك فاشفع لي بما عني في شفعني فيه فيشفع الله تعالى فيزوجه فخرج من النار وعنى الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذ البعثوا وانا اعظمهم اذ اوقدوا وانا
مبشرهم اذ ينسوا الموت المحمدي بيدي وانا اكرم اولاد آدم على ذي ولاخر وقال صلى الله عليه
وسلم فاكسني حلة من حلة الجنة ثم اقوم عن عيني المرقى لليس احسن الخلائق يقوم ذلك المقام غري
وقال ابن عباس جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتيظرون فخرج حتى اذا
دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال لعيسى عيا ان الله تعالى انعم من خلقه خيلا اتخذوا
خليلا وقال اخر ما ذا يا عيسى من كلام موسى كله تكليما وقال اخر فغشى كله الله وروحه وقال
اخر ادم اصطفاه الله فخرج عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله و
هو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله
وهو كذلك الا وانا جديس الله ولاخر وانا اول شافع واول شفيع يوم القيمة ولاخر وانا
اول من حرك خلق الجنة فيفتح الله لي فادخلها ومعي ثمراء المؤمنين ولاخر وانا اكرم الاولين و
الاخرين ولاخر **صنفه المحض** اعلم ان الحوض مكرمة عظيمة خلق الله بها نبينا صلى الله عليه
وسلم وقد استلمت الاجار على فضيفه ونحن نرجو ان يورثنا الله تعالى فالدينا على وسنة
الاخرة وقمر وشهر فان من صفات ابن شرب منه لم يعلما ابدا قال انس قتل اغنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتقاء ورفع راسه فاستقاموا يا رسول الله بهم فحكك فقال اية نزلت على
انفا واليسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكثرة الى الف السورة ثم قال هل يدرون ما
الكثرة قالوا الله ورسوله اعلم قال انه بمنزلة عدته وبي غر وجل في الجنة عليه خير كثير عليه حق يوم
عليه امي يوم القيامة آتية عدد الكواكب وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيا انا
امير في الجنة اذا انا بهر حافاه قاب اللؤلؤ المحرق قلت ما هذا يا خيرئيل قال هذا الكثر
الذي اعطاك ذلك فضربا الملك بيده فاذا طهيت منك ادق وقال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا بى حوصي مثل ما بين الصنعاء والمدينه ومثل ما بين المدينه وعمان وروى عمن
رضي الله عنهما ابن مازن قال قال تعالى انا اعطينا لك الكثرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
منزلة الجنة حافاه من ذهب شراب اسد بياض من اللبن واحلى من العسل واشد بياض من المسك
يجرى على خايل اللؤلؤ والمرجان وقال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان حوصي ما بين عدن الى عمان البلقاء ماء اسد بياض من اللبن واحلى من
العسل واكراب عدد نجم السماء من شرب منه شرب لم يعلما بعدها ابدا اول الناس ورودا اعلى
فقراء الهاجرين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنهم يا رسول الله قال لهم الشفت رؤسا الذين
شا با الذين لا يكون المشفات ولا يقع لهم ابواب السند وقال عمر بن عبد العزيز لما سمع هذا الحديث
والله لقد نكت المشفات فاطمة بنت عبد الملك وفتح لي ابواب السند الا ان يرجعني الله لاجرم الهن
راسي حتى اشقت ولا تغسل ثوبي الذي على جسدي حتى يتسبحون لا بد فقلت يا رسول الله ما ائتم
الجر من قال والذي نفس محمد بيده لا يئتم اكثر من عدد النجوم من السماء وكواكبها في الليلة الظلمية
من شرب منه لم يعلما ابدا اخر ما عليه ينبغي غير منيا بان من الجنة عرض مثل طول ما بين عمان قاله ماء
اسد بياض من اللبن واحلى من العسل وعن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوضا

والى كايوان الكون
الكهنة وادته

المزودة

بقياهم انهم كروادته هذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج كل عبد ان يكون في جملته الورد
ولم يدرك ان يكون متحميا او معتبرا وهو يظن انه راجح فان الربيعي الحصاد من ثبات البند ونقي الارض
سقاها الماء ثم جلس يرحم فضل الله تعالى بالاثبات ودفع الصواعق الى اوان الحصاد والامان
ترك الحواشي والوراءة وتقية الارض وسعيها واخذ يرحم فضل الله تعالى ان يثبت له الحث و
الفاكهة فهذا معتبر ومتحمي وليس من الرجين في شيء وهكذا جاء الكمال الحلق وهو غرور الحق ففرد
بالله من العفلة والمزور فان الاعتزاز بالله اعظم من الاعتزاز بالدينا قال الله تعالى لا يغرنكم الحياة
ولا يغرنكم بالله الغرور **وصفة جهم وعذابه** وانكالا لها ايها الما قبل الميزور بما انت فيه من
شواغل هذه الدنيا المشرقة على الانقضاء دع التكره فيما استعملت عن واصر في الذكر الى بوردك
فانك تعلم ان النار مورد للجميع اذ قل وان منكم الا وادها كان على ذلك حتما مقضيا ثم نفي الذين اتقوا
ونذرا لظالمين فيلحشا فانت من الورد وعلى يقين ومن الهاء على شك فاستشعر في قلبك هول
ذلك المورد واهلها صفاك تستعد الحياة بالشمس لا عاله وامل في حال الخلائق وقد قاسوا
من دواهي القيمة ما قاسوا جيناسم في كروما واهوالها واعين يتصورون حقيقة انما لها ولشفع
شعها ما اذا لحظت بالجز من طلمات ذات شعب واطلت عليهم نادى لست تهاب وسعوا الهار فيها
وجرحه بعض عن شدة الغيظ والغضب فايقن الجزمون بالعطب وجثا الام على الركبت حتى اشفق
النرا من سوء المقلب وخرج المناوي من الزاوية فايلا ان فلان فلان المسوق نفسه في
الدنيا بطول الاصل المضيق عره في سوء العمل فيادرونه بمقام من جديد وليستقلون بقطام
المهديد وليسوقوا الى العذاب الشديد وينكبون في فقر الجحيم ويقولون دقا لك انك انظر فيك
فاستكون اذ ارضيقه الارضاء مظلة المسالك مسممة الممالك مجلدة في الاسير وتريد في السعير
فبما هم فيها الجحيم ومستقرهم الجحيم الزبانية تقسم والويل لجحيم اناسهم في الممالك وبما هم فيها الممالك قد
شدت قداسهم الى النواصي واسوت وجوهم من مظلة المظاضي بنا دون من الكافيا وصيرون في اطرافها
يا مالك قد حرق هلتنا الوعيد يا مالك قد انقذنا الحديد يا مالك قد نصحت ما الجلود يا مالك
اخرجنا منها فاننا لا نفود ويقولوا الزبانية ههنا لا تبين امان ولا خروجه لكم من دار الهوان و
احسوا فيها ولا تكون انا خرجت منها لكم الى ما عسى عر عائدون فقد ذلك فيظنون وعلى ما ظنوا
في جنة الله يسيرون ولا يخف الدم ولا هتبه الاسف بل يكون على وجوهم مقلون النار من قهرهم و
النار من جحيم النار على ايامهم والنار من ثنائهم فوعر في النار طامهم نادر وشراهم نار و
لنا سهم نادر ومهادهم نارهم بين مقطعات النيران وسراسل العطران وضربا المظامع وقيل
النار سائل لهم يحلجون في مصائبها ويحطون في دكايمها ويضطرون بين خوفها شيئا على جهم
النيران كعلي العتود ويسفون بالويل والبؤر ومما دعوا بالبور صبت من فوق رؤسهم الجحيم
فيهررب ما في بطونهم والجلود وتشم بالمقامع هاهم فينجر الصديد من افواههم وينقطع من المظفر
اكبادهم ويسيل على الخدود اعدا قهم ويسقط من الوجات حرمها ويتمطر من الاطراف شعروها
بل جلودها وكلما يقوى جلودهم بدلتها جلودا غير هاهم عرى من اللحم عظامهم فبعثت الارواح منوطه
بالعروق وعلا في العصب وهي تقش في افع تلك النيران وهم مع ذلك لا يتوتون الموت فلا يكونون فكيف
نك لو نظرت وقد اسودت وجوهم لشد سواد من الجحيم واعيتا بعارهم وانكالت السيتهم وصيحت فلوهم

وكسوت عظامهم وجذعت اذانهم ومن قتل جلودهم وظلت ايديهم الى اعناقهم وبعثت بين نراهم واخذهم
وهم يحشون على النار يوجوهم ويطون حنك الجودين باحد قهم فلهيما النار سار في بواطن الجحيم و
هاتان المقارب والهاوية متشعبة تطوارها رعايم هذه حيلة الجحيم فانظر الان في حصول الجحيم و
تفكروا في اوجيز جهم وشعاها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في جهم سبعين الف واد في كل واد
سبعين الف شعب في كل شعب سبعون الف شعبان وسبعون الف شعير لا ينهي الكاف والمناقي حتى
يراقع ذلك كله وقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولوا بالله من جحيم الجحيم او واد
الجحيم قل يا رسول الله وما جحيم الجحيم او واد الجحيم قال واد في جهم سبعون شعير من كل يوم سبعين من اعد
تعالى للعقوب المرائين فهذه سبعين جهم فاشعابا ودينا وهي بحسب عدد اودية الدنيا وسواها وعدد
البرابهم والاعضاء السبع التي بها يصي المبد صعبا فوق سبع اعل جهم ثم سقر ثم لطم ثم الحط ثم
السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان في عين الهاوية فانه لا حد لعقها كالا حد لعق سواها الدنيا كما لا
يبيد ارب من الدنيا الا الى اديا عظم منة فلا ينهي هاوتر من جهم الا الى هاوتر اهي منها قال ابو هريرة كما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك دون ما هذا قلنا الله و
رسول الله قال هذا الجحيم ارب من جهم ثم سبعين عاما الان حين ينهي الى اخرها ثم انظر الى تقادير الدكان فان
الاخر اكثر درجات واكثر نقلا فكما ان كتابا الناس على الدنيا متقاربة في منتهك مستكر كالمزق جينا و
من جاني في هذا الجحيم حدود فذلك ما دلل النار لهم متقاربة فان الله لا يعلم شيئا لدره فلا يتردد في
الزواج العذاب على كل من في النار كيف كان بل لكل واحد حله معلوم على قدر عصيانه وذنبه الا ان اقلهم
عذابا لو عرقت حيلة الدنيا بما فيها من ناريها من شدة ما فيه فالرسول الله صلى الله عليه وسلم اناد في
اهل النار صديا ينقل ينقل من نادى في دما عر من حارة نارية فانظر الان في حفة حيلة ولعير من شدة
حيلة ومما شكك في شدة عذاب النار فغير ما صمك من النار وقيل لك ثم اعلم انك اخطأت في القياس فان
نار الدنيا لا تاتي باجهم ولكن لما كان شدة عذاب في الدنيا عذاب هذه النار وعذاب جهم بها وهيات
لوعذاب الجحيم مثل هذه النار فلهذا طائفتان هما ما هم في جهم من عذابها من الاضاح حيث قال ان نار
الدنسل سبعين مائة من مائة الزحمة حتى لحاقها اهل الدنيا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف نار
جهم فقال او قدت تلك النار التي شرحت لحرث ثم او قدت النار حتى ابيضت ثم او قدت النار حتى
اسودت فبى مودله مظلة وقال صلى الله عليه وسلم استكثرت النار الى دما فالت يا رب اهل بعضي بعضا فان
لي بعضي بعضي في الشاة ونفس في الصفا شارة الى ان حر الشمس ودمه وير الشاة من فمها وقال
النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الدنيا من الكفار فيقال لهم في النار عظامهم في النار عظامهم في النار عظامهم
فيقول لا يوق باسدا الناس ضرا في الدنيا فيقال لهم في الجنة عظامهم فيقال لهم في الجنة عظامهم في الجنة عظامهم
لا وقال ابو هريرة لو كان في المسجد مائة الف رجل من المؤمنين لم يفسد جمل من اهل النار الا واد قد قال بعض العلماء
في قوله تعالى بلغ وجوهم النار انها الجحيم لغير ذلك فان الله تعالى على عظم الاقمة هذا عظامهم ثم انظر ذلك
في النبي الصديد الذي يسيل من ابدانهم حتى يفرق فيهم وهو الصفا قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى
عليه وسلم لو ان دوا من جحيم الجحيم في الدنيا لاني اهل الاخر فيداسهم وليس في من جحيم الجحيم
ولا يكاد يسمع ويانية الموت من كل مكان وما هو عمت وان لم يسمعوا انما نراهم كالمثل لشيء الرجة
ثم انظر الى عظامهم وهو الزقوم كما قال الله تعالى ثم انكم ايها الضالمون المكذوبون لا تكونون من بشورن زقوم فالنار

نضيل

هوس

منها التطرف فسادون عليه من اللحم فسادون شرابهم وقال تعالى انما يشربون خمرهم فليسل الخمر عليهم
كأثر دوس الشياطين الى قوله تعالى استرنا من حيم فصلنا ناراً خاوية لتسقى من عين ابنة وقال تعالى
ان الدنيا انكالا وجحيم وطعاما ذائعا وعذابا الينا وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو ان فطر من الزوم قطرت في بحار الدنيا افسدت على اهل الدنيا معاشهم فليعلم
من يكثر طعامه ذلك وقال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا فيما رغبكم الله تعالى ولما دعا
وخافوا ما خافكم الله من عذابه وعقابه ومن جهنم فاما لو كانت قطرة من الخمر في الدنيا كره
التي انتم فيها اهلها لكم ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي انتم فيها خائفون اهلها لكم وقال ابو الدرداء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على اهل النار اللعوب حتى يعيدل ما هم فيه من العذاب فيستقيتوا
بالطعام فيفارقون بطعام من ضريع لا يسمين ولا يغني عن جوع ويستغيثون بالطعام فيفارقون
بطعام من غصن عذرون انهم كانوا يحيطون القصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب
فيرفع الخمر ليل الجحيم فاذا اذنت من وجوههم سقط لها فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم
فيقولون ادعوا لغير خمر خمرهم قال فيدعون خمرهم ان ادعوا بكم بحق عيار ما من العذاب فيقولون
اولئك ما يتكركم بالقياس قال بل قالوا فادعوا وما دعا الكافر الا في ضلال قال فيقولون
ادعوا لئلا تكافوا هذه عن يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ما تكون قال لا عيش ابشانا من دعائهم
وبن لجان ما لك يا اهل النار قال فيقولون ادعوا بكم فلا احد يجيبكم فيقولون ربنا غلبت علينا
الاية فقال احسنوا فيما ولا تكون قال فينبذ ذلك بشرا من كل خير وعيد ذلك اخذنا في اذنيه الحيرة
والويل وقال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وليسعي من ماء صديد يترجمه
ولا يكاد يسيغه قال فيقولون فيترجمه فاذا اذ في منه شوي وجهه ووقت فورة واسير فاذا استبرأ
قطع اسنانه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقنا ما جحما قطع اسنانه ويقول الله تعالى و
يقول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فهدا طمأنينة وشرابهم عند جوعهم وعطشهم
قال في ذلك الحيات جهنم وعقاربها والى شدة سمومها وعظم اشخاصها وقطاطة منظرها وقد سلطت
على اهلها واغرت بهم فلي لا تغتر عن العيش واللذع ساعة واحدة قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتاه الله ما لا يدرى ثوابه في يوم القيمة شيئا اقرع له ربي ان يطوف يوم القيمة
ثم ياخذ بلفظه يعني شدة قوله يقول انما لك انما كنك ثم يلاقيه تعالى ولا يحب الذين يتولوا بما اتاهم
الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم ان في النار حيات مثل الغنق يلسعن اللسعة فيجرحونهم اربعين خرايفاً
وهذه العقارب والحيات انما سلطت على من سلط عليه في الدنيا الجمل وموء للفق واليدل الناس في
من وفي ذلك وفي هذه هذه الحيات فلم يملأه ثم تفكر بعد هذا كله في عظيم جسام اهل النار فان الله
يزيد في اشخاصهم طولاً وعرضاً حتى يتزايد عذابهم فيسبحون بلفظ النار ولذع العقارب والحيات من جميع
اجزاءها دفعة واحدة على التوالي قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر في النار اثل
جبل احد وعظم جلوده مسير ثلاث وقال في الجنة السقلى سا فطر على صدره والصلبا فالجنة
قد غطت وجده وقال صلى الله عليه وسلم ان الكافر في الجنة لسانه في سبعين يوم القيمة يترطاه الناس
مع عظم الاجسام كذلك يحرق النار من اشد جلودهم ولحمهم وقال الحسن كذا في جلودهم بذا
جلود اغيرها قال يا كل يوم سبعين الف مرة كذا اكلتم قتلهم عودا فيسودون كما كان

البهمن

ثم تفكر الان في بكاء اهل النار وشبههم ودعائهم بالويل والبؤس فان ذلك ليلط عليهم
اول العاجلهم الى النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة سبعةون الف ذاك
مع كل ذمام سبعةون الف ملكه وقال النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل على
اهل النار والكاء فيكون حتى يقطع البدن ثم يسكن الدم حتى يرى في وجوههم كهيئة الاسود
لو ارسلت فيها السفن لجرث وما دام يؤذون لهم في الكاء والشهيق والزفير والدعوة
بالويل واليبس فليعلم فيهم فيعبرون به ولكمهم معيون ايضا من ذلك قال محمد بن كعب الهمداني
خمس دعوات يحسبهم الله عز وجل في اربعة فاذا اكلت الحامسة لم يتكلموا بعد بها يقولون ربنا
امتنا اثنين ولتبعنا اثنين فاعترفنا اننا فعلنا ما فعلنا من سوء فخرج من سبيل فيقول الله تعالى
بحسبنا ذلك يا اهل النار فليعلم من لا يترحم الاية ثم يقولون يا مالك ليقض علينا
صلواتنا فيقولون فيقولون فذوقوا ما كنتم تكذبون يا اهل الجنة افيتوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فيقولون
ربك فيما رزقناكم ما كنتم ما كنتم ثم يقولون يا اهل الجنة افيتوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فيقولون
ان الله حرمهما على الكافرين ثم يقولون ربنا اخرجنا الى اهل قريش دعوتك ونبشع الرسل فيقولون
اولم تكفروا اقمتم من قبل ما كنتم من زوال ويقولون ربنا اخرجنا لئلا يصالحنا الذي كنا فعلنا
فيحسبهم الله تعالى ولم تفرمكم ما تريد كره الاية ثم يقولون ربنا غلبت علينا مشقونا الاية فيحسبهم الله
تعالى احسنوا فيما ولا تكون فلا يكون ليدها ابدا وذلك غاية شدة العذاب قال مالك بن انس
قال زيد بن اسلم في قوله تعالى سواء علينا اخرجنا ام صبرنا قال صبرنا انا من شدة ثم جوعا انا من
سنة ثم قالوا سواء علينا اخرجنا ام صبرنا وقال صلى الله عليه وسلم في يوم القيمة كانه
كيس الخ فيقال يا اهل الجنة جلودكم لا موت ويا اهل النار جلودكم لا موت وعين الحسن قال يخرج من
النار رجل ابد الف عام وليتني كنت ذاك الرجل وراى الحسن جالساً في زاوية وهو يبكي فيقول له
تبكي قال احسب ان يطر حتى في النار ولا يبالي بهذه اصنافا وجم على الجملدة وتفصيل عزمها
اخراجنا ومحبة الامانة لها فاعظم الامور عليهم مع ما يلا فورة من شدة العذاب حسرة فزمت
لغير الجنة وفرت لغاية الله وفرت رضاه مع علم بايمهم كانوا باعوا كل ذلك من بحسن وراسم مقدرة
اذ لم يتبعوها الا بشهوات خفية في الدنيا ايا ما قصيره وكانت عزة فية بل مكده متعفة فيقولون
في القبر واحسبوا كيف هلكتا بعضنا في دنيا وكيف تكلفنا بعضنا الصبر ايا ولا تل ولوصينا
لكات قد انقضت علينا ايامنا وبقينا في جوار الرحمن شغيين بالرخاء والرصوان في الحسوة هو
وقد فاتهم ما فاتهم وبلوا بما بلوا ولم ين من نعمهم شئ من نعم الدنيا فلما ماتوا لم يشاهدوا نعم
الجنة لم يعلم حسرتهم لكنها ليرى عليهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيمة تباين
من النار الى الجنة حتى اذا ادوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى مقصورها والى ما اعد الله تعالى
لاهلها فيما نودوا ان اصرفهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون بمثلها فيقولون
ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرى ما اودتنا من ثوابك وما اعددت فيها لاوليائك كان اهلون
علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذ اخلوتم في با دنتم في ما اعظم واذا القيمة الناس لقيمة محبته
ثراون الناس بخلاف ما نظروا فيقولونكم هبتم الناس ولم تماريوني واجلتم الناس ولم تجاوني
وتركم الناس ولم تتركوا في اليوم اذ يفتكم العذاب الايم مع ما جرتكم من الثواب المقيم قال احمد بن

عذاب

لون

حربان احبنا يورثا لعل على الشمس ثم لا يورثا الحنة على النار وقال عيسى لم نفس صحيح ووجه صحيح
ولسان فصيح فذا بين لطباق الثرى يصح وقال داود الهى كصبري على حوشك فكيف صبري على
خر نارك ولا صبري على صوت رحمتك فكيف صبري على صوت عذابك فانظر يا مسكين في هذه الالهة
واعلم ان النار خلقتها الله تعالى باهلها وخلق لها اهل لا يزيد ولا ينقص وان هذا امر قد قضى
الله تعالى وقرع منه قال الله تعالى وابتدعهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهمي شارب الى
يوم القيمة ولكن ما قضى الامر يوم القيمة بل في اذلي الا ذال ولكن الظهور من القيمة ما سبق به القضاء
فالصحيح انك حيث تفكر وتلمه وتشتغل بحقيقة الدنيا ولست تدري الا بالقضاء بماذا استيق في
حقك فان قلت قلت مشري ماذا امودي والى ماذا امالي ومرجعي وما الذي سبق به القضاء
في حقك فلك علامة شامة من عبادي وبصدق رجاءك بعلمها وهوان نظرك الى حالك واعلم انك فان كلاً
مميز لما خلق له فان كان قد بشرتك بسبيل الخير فابشر فانك متبع من النار فان كنت لا تقصد جز
الا ويخطبك العواقي فيدفعك ولا تقصد شر الا وتيسر لك استباقة فاعلم انك متبع عليك فان
هذا على النافذ كذا لا المطر على النبات وكذا لا الدخان على النار فقد قال الله تعالى ان الارباب اني نعم
انا العباد اني نعم فاعلم اني نعم على الاثنين وقد عرفت مستقر من الدارين **فمنه الخير والنصائح**
نعم هذه الدارين التي هي خير مما وشروها لعلها بالدار الآخرة فاعلم اني نعم وسرورها فان من
احدهما استقر لا محالة في الآخرة فيستمر الحرف من قبلك بطول الفكر في النعم النعم الموعود لاهل النعم
وسبق نعمتك بسوط الحرف وقرام الرجاء الى الصراط المستقيم فبما نال الملك العظيم وتسلم من العناء
الا لم تفكر في اهل الجنة وفي جوارهم نفرة النعم يسعون في جوارهم ليس على من يبار من الاوقات الاخرى
حيام من الولد الرطب الا يصف فيها بسط من الصبر والاحضر وتنكس على اباكك بتسوية على طرف
انما من مطردة بالخير والقسط محقرة بالعلمان والولدان منية بالحوار المعين من الخير والحقان كما بهت
الناقوت والمجان لم يطعن انفس قلم ولا جان عيشين في ربحان الجنان اذ الخالت احدهم في
مشياجل انما استقر النائم من الولدان عليها من طرائف الحروب الا يصف ما يحرق في الاضداد كلاله
بالتيان المرجعة باللولو والمجان شكولات فجات غطرات انبات من الهوم والبرص مقصودك في قصور
الناقوت بنيت وسط ووضات الحيات فاجيرات الطرف عين ثم يطاف عليهم وعليهم بالكراب والبارق في
كاس من معين ويطوف عليهم خدام ولدان كمال اللول للكرام جوار بما كانوا يعملون في مقام امين في جات
ويصون في جات ونهر في معقل صيد في عتيد تملك مقدر ينظرون فيها الى وجه الملك الكريم وقد
في وجوههم نفرة النعم لا يهتف قتر ولا ذلة بل عباد مكرمون وبانواع الخيف من برهم يتعاهدون
وهم فيما اشبهت انفسهم خالدين لا يخافون فيها ولا يخزون ومن من ريب الميون انون فيهم فيما يتبعون
وباكلون من اطعمتها ويشربون من امبارها لئلا يجرأ وعسلا في امبارها راضيا فضة وحشاءها
مرجان وعلى ارضها امساك اذ فورا امبارها وعقران ومطرون من سحاب فيما من ماء النسر على كيان
الكاكرو ويانون يا كراب واي كراب الكواكب امين ففتم من فضة بالدر والياقوت والمجان كراب
فيه من الرحي المحبوم مخرج بها السلسيل العذب كراب يورق نوره من صفا حوره وبدو الشرايين
وراده برقة وحرمة لم يصنع ادي فقص في تسوية صغير ومحبين صناع في كفت خادهم بحكي صياحهم
الشمس في اشراقه ولكن ان الشمس مثل حلاوة صورته وحسن اصداغته وملاحة لحدافه في اعجاب الخبير

من ليد

بدا هذه صفتها وورق باه لا يورث اهلها ولا عمل الخبايع عن نزل نفاها ولا ينظر الاجداث بمس
النفس الى اهلها كيف يالين بداد فذا ناله في خرابها وفتنها ليس دونها والله لو لم يكن فيها الا سلا
الابيان مع الامن من الموت والجوع والمطس وسائر اوصاف الخدمان لكنا قد جددنا ان يمشي الدنيا
ليسيها وان لا يورث عليها النقص والتعويض من حزن ما كيف فاهلها نزلت اعمون وفي انواع السود
ممتون لم فيما يشتهون وهم في كل يوم بقاء العرم يحضرون والى وجه الكريم ينظرون ونبات لوت
بالنظر من اللذة ما لا ينظرون معه الا سائر نعيم الجنان ولا يلقون وهم على الدوام ناصان هذه
النعم يرددون ومن روي هذه النعم اميون قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نادى متاد يا اهل الجنان لكم ان تقيموا ولا تسفروا البيا وان كنتم انتم انتم البيا وان كنتم البيا
فلا ترموا البيا وان كنتم انتم فلا تسفروا البيا وذلك قوله عز وجل وان تلبكوا الجنة او رملها
بما كنتم تعملون وبما اردت ان تعرف الجنة فاقرا القرآن فليس وراءها نيران ولا نيران وارقان قوله تعالى
ولن خاف مقام رب جنتان الى سورة الرحمن وارقا سورة الواقعة وعنه من السور وان اردت ان
تعرف تفصيل صفاتها من الاجابة فاعلم ان تفصيلها بعد ان طلعت على جبلتها وامل اول اعداد الجنان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولن خاف مقام رب جنتان قال جنتان نرفضة انهما واما
وجنتان من ذهب انهما وما جنتا وليس من النعم وبين ان ينظر الى ادمهم الارداء الكبرياء على وجههم
في جنتان عذبة ثم انظر الى ارباب الجنة فاما كثيرة محسنا صول الطاعين كان اربابا لكثرة بحسب
اصول الخبايع **قال ابو هريرة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتقى ربه من النعم من ما روي
سئل الله دعي من ارباب الجنة وللجنة ابواب فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل
الصيام دعي من باب الصوم ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم على احد من صورته من ارباب دعي فهل يدعي احد منها
فقال نعم وادعوه ان تكون منهم وعن عاصم بن خنيس عن علي رضي الله عنه انه ذكر النار فظلم لها هذا كذا
ثم قال وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة ذر لعل اذا استولوا الى باب من ابوابها وجدوا عتبة من
تحت سافرا عيانا تجربان فهدوا الى احدى منها كما انما ابروا في ربها منها فاذت ما في بطون من اذى وليس ثم
بعد الى الاخرى فظهور وانما حرق عليهم ففزع النعم فلا تفتروا شعارهم لبدها ابداء لا تفتروا
سما عادهن بالدهان ثم استولوا الى الجنة فقالوا السلام عليكم طم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان
وطبقون بهم كما يطبق ولان اهل الدنيا بالجميع تقدم عليهم من غيبة يقولون لا اله الا الله الذي
كذلك قال ثم سئل عن غلام من ولدان الولدان الى ارضه رولهم من الكور المعين فيقول قد جاء فلان باسمه الذي
كان يدعى في الدنيا فالتان دابة فيقول ناداية وهو على ارضي فيستجيب له من الفرح حتى تقوم على
اسكفة بابها فاذا انتهى الى منزله نظر الى اساس بيانه فاذ لحدل اللول وفوضر لخير ولهم واصغر
من كل انعام وقع راسه فيظن الى سقفة فاذ اميل البرق ولولا ان الله عز وجل قدره لالم ان يذهب بصبر ثم
يطاطا راسه فاذا ارولهم واكواب موصوفة ومارق مصفوفة ودراني مبيوت ثم استولوا الى الجنة الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم ينادي متاد يحبون فلا يحزنون ابد او يحبون
فلا تطعنون ابد او تقيحون فلا يحزنون ابد قال صلى الله عليه وسلم اني يوم القيمة باب الجنة
فاستفتح فيقول للهاذن من انت فاقول محمد فيقول بك انت ان لا افترج لحدل ونامل ان في غرض

الله

مؤننه و ماكنه ادى
بان قى الحنه مثره صر

وسلم ما هي قال السند فان لما شوكا فقال قال الله عز وجل في سيد يعقوب ويحيى بن يوسف الله تعالى في سورة
فيعمل مكان شوكة ثم انفق الثمرة منها على اثنين وسبعين ليلا لو ناطعا ما ما منها لول لسيرة
الاجزو وقال جبر بن عبد الله تزلنا الصفاخ فاذا رجل نام تحت شجرة فذكاوت ان ينطقه فقلت
للعلام انطلق هذا الطمع فاطلبه فانطلق وانطلق فلما استيقظ فاذا هو سلمان فانيته اسلم عليه قال
يا جبر بن عبد الله فانيته تراجعت له في الدنيا وبقية الله يوم القيمة هل يدري ما الطمات ان يوم القيمة
قلت لا ادري قال فاطم الناس بينهم ثم اخذ عودا لا اكاد اراه من صخرة قال يا جبر بن عبد الله فانيته شل
هذا الجعد قلت يا ابا عبد الله فانيته النحل والشجر قال اصولها اللوزة والذهب واعلاها الثمرة **صفحة**
باب اهل الجنة وروى عنهم وسيرهم وادابهم وجامعهم قال الله تعالى يحلون فيها من اسواق من ذهب و
لوزة ولباسهم فيها خير والايات في تفصيل ذلك كثيرة واحا تفصيله في الاجزاء فقد روى ابو هريرة
انا النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يدخل الجنة يوشى لا يلبس ثيابا ولا يعني شيا من ثياب اهل الجنة لا يعني ثيابا
ولا اذن صفت ولا حنظل ولا خبز على قلبه اسرو وقال رجل يا رسول الله تجد ناعن ثيابا اهل الجنة لخلق يحلون
بشم ينجح فبكك رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى بعض القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تعملون من جاهل سال العلماء قال صلى الله عليه وسلم بل ينسق عناء نعمة الجنة مرتين وقال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ذمرة تلج الجنة صدورهم على صدور القوم لئلا يبصقون
ولا يتخبطون ولا يتعوطون فيها انبيهم واسماطهم من الذهب والفضة وشرتهم المسك والخل ولحدسهم
ووجعنا في برى منج ما يتما من رداءهم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا يتنازع قلوبهم على قلب واحد
يسمى الله مكن وعشيا وفي رواية على ذؤبرة سبعون رجلا وقال صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى يحلون فيها من اسواق من ذهب قال ان عليهم النيمان وان ادنى لوزة فيها نبي من المؤمنين المشركين
وقال صلى الله عليه وسلم الجنة درة تحرق عطاها في السماء ستمون ميلا في كل زاوية منها لادن اهل
جوار الاخرى وروى البخاري في الصحيح قال ابن عباس الجنة درة تحرق نوح في فروع لها اربعة الاف
مضراع من ذهب قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وفي
مرفوعة قال ما بين الف رايتين كما بين السماء والارض **صفحة طعام اهل الجنة** بما نزلهم اهل
الجنة مذكور في القرآن من العواك والطيور والسمان والحب والسكرى والمسل بالان واصناف كثير
لا يحصى قال الله تعالى كما دروا منها من نوح رذا الآية وذكر الله تعالى ثواب اهل الجنة في مواضع كثيرة
وقد قال ابو داود رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عجبوا من اجار اليهودي فذكر اسوالة الى ان قال في اول الناس اجازة يعني على الصراط فقال
فقرأ المهاجرين قال اليهودي فاتفقهم حتى يدخلون الجنة فقال زيادة كيد النون قال فاعادها
على اترها قال فيقولهم ثواب الجنة الذي كان يا كل من اطرافها قال فاسراهم عليه قال من عين
تسمى مسلسلا فقال صدقت وقال زيد بن ارقم جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم انت ترع انا اهل الجنة يا كلون فيها ويسربون
قال ان اولي بهذا حقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل والذى نفسي بيده ان احد
ليعطى قوة ما نر رجل في المطعم والمشراب والنكاح فقال اليهودي ان الذي ياكل ويسرب له
الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حنظل عرق يفيض من جلودهم مثل المسك فاحاذا
البطن قد ظهر وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تنظر الى الطير فتشبهه

بن يدك مشوبا وقال جديعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طير مثل النخاق قالت
 ابو بكر انما النخاع يا رسول الله قال نعم منها ما ياكلها وانت من ياكلها يا ابا بكر وقال عبد الله بن عمر
 في قوله تعالى يطاف عليهم يحيا قال يطاف بسبعين صحفة من ذهب كل صحفة فيها لوز ليس في الاخرى
 وقال عبد الله بن مسعود وروى عنه من استنم قال يخرج الاصحاب اليهم ونشرها المقررون صر فاوا
 ابو الدرداء في قوله تعالى خامس منك قال هو شرابا ينقع مثل القصر يحمون به لوزهم لوان رجلان
 اهل الدنيا ادخل يد فيهم لوزهم السود وروح الاوحد ربح طيبها **صفة الكور العتيق**
الولدان وقد ذكر في القرآن لوصافهم ووددت الاخبار زيادة شرح في روى النبي صلى الله عليه وسلم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غداة في سبيل الله اوردوا خمر من الدنيا وما فيها ولما قربوا من جدي
 او موضع قدمه خمر من الدنيا وما فيها ولما قربوا من جدي اهل الجنة اطلق على الارض لاهوت ولما
 ما بينهما ربحا وتصفا على راسها خمر من الدنيا وما فيها فليحيا الخمر وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كما من الياقوت والمرجان قال ينطال في جبهها في جلد هاضم لصفي من
 المرات وان ادنى لؤلؤة عليها لقيت ما بين المشرق والمغرب وانما يكون عليها سبعون قرنا يتعددها
 بصره حتى يرى من شفاها من وراثة ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
 دخل الجنة رات موضعها لشيء البديع عليه خيام اللؤلؤ والوجه لا خمر والياقوت الخمر فقلن السلام
 عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل ما هذا النداء قال هو لاء المقصودات في الحياة اسناد ومن
 السلام عليك فاذن لمن فطفت من الراضيات فلا تنطق ابدا ونحو الخالدات فلا تنطق ابدا
 قد ارسل الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى حور مقصورات في الخيام وقال جبرئيل في قوله تعالى لهن فيها
 ازواج مطهرة من القليق اللين والنفاريط والبول والبراق والخامرة واليوق والوليد وقال ابو داود
 في منقلا فاكهن اي شغلهم اقصاص الابكار وقل رجل يا رسول الله اياها تضع اهل الجنة قال اهل الجنة
 منهم من الفقه في اليوم الواحد افضل من سبعين منكم وقال عبد الله بن عمر ان في اهل الجنة منزلة من يسعي
 معه الف حاد على كل حاد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة يخرج
 حنينا حوراء وادعية الاقوي كروية ثمانية الف ثوب هات كل واحد منهن مقدار عمره في الدنيا وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان في الجنة سورا ما فيها سبع ولا يشرى الا بصرة من الرجال والنساء فاذا استبى الرجل
 صورة دخل فيها فانما للجنة الحور المعين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق ملهن يقطنن تحت اللآلئ فلا
 يند ونحو النائمات فلا تسوس ونحو الراضيات فلا تنطق فطوي لمن كان لها وكاله وقال جبرئيل
 كثير في قوله تعالى في روضه يحبرون قال السباع والجنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لوز الجنة
 يتغنين يقطنن تحت الخويلد الحسن خلقا لا ذلج كرام وقال ابو امامة الباهلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما من جند يدخل الجنة الا وعلين عنداسه وعند رجليه ثمان من حور المعين يعنانه باحسن صوت سمعه
 الا لسن والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن تتجيد الله وتعدله **بسم الله الرحمن الرحيم**
او صفات الجنة ووددت الاخبار ما روى امامة بن زيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكلها الا اهل
 مشير الجنة او الجنة لا تخطو لها هي ودي الكعبة نور يلا لا ويحانه تهنو قصر شديد نور مطرد وفا كبر
 بظلمة وروحه حسناء جميلة في جنة وائمة في مقام ابد او بقرة في دار عالية بمية سلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لها يا رسول الله قال لوان شاء الله تعالى ثم ذكر الجهاد وحق عليه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال يا رسول الله هل في الجنة خل فانها ليجي قال ان ليجب ذلك انيت لغير من يا قوت حرا
 في طيرتك في الجنة حيث شئت وقال رجل لخران الابل ليجي فعل في الجنة من ابل فقال يا عبد الله ان
 ادخلت الجنة فلك فيها ما استميت نفسك ولدت عينك وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة لولد له الولد كالشبي حله وفضاله وشبابه في صاعرة واحدة وقال
 صلى الله عليه وسلم اذا استقر اهل الجنة في الجنة اشاق الاخوان الى الاخوان فيسمر سرير هذا الى سرير
 هذا فليقتيان فيجذبان كما كان بينهما في الدنيا فيقول يا اخي تذكر يوم كذا في مجلس كذا اذ بعثنا الله سبحانه
 ففعلنا وقال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد من جرد يكون ابنا ثلاثين ولداين على خلق آدم
 طولهم ستون ذنا في عرض سبعة اذرع وقال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة الذي له ثمانون الف
 خادم واثمان وسبعون زوجة ويصحب له قبر من لؤلؤ وذر جد وياقوت كابين الجانية الى صفاء وان
 علم النجان وان اذ في لؤلؤة منها لقيت ما بين المشرق والمغرب وقال صلى الله عليه وسلم نظرت الى
 الجنة واذا الرماة من رماها كجلد البعير النجت واذا طيرها كالحيت واذا فيها جارية فقلت يا جبرئيل
 انت ضالت لزيد بن حارثة واذا في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال كعب
 بن خلف الله تعالى آدم بيده وكنت الزود من بين وعز من اهل الجنة من ثم قال لها كلكي ضالت قد ابلح المؤمنون
 فبذره صفات اهل الجنة ذكرناها اجلة ثم قلناها تفصيلا وقد ذكر الحسن البصري جملتها ضالا لان رماها
 البلاء وان انا وها من ماء طير اسن وانها من لبن ثم تغير طهر وانها من عسل نصف الجال ولها من
 خمر لذة للشاربين لا تسعة الاحلام ولا يصعد منها الروس وان فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على بال بشر ملكة ناعون ابنا ثلاثين ولداين في من واحد طولهم ستون ذنا في السماكل جرد مرد قد
 امينوا المذاب واطمانت بهم الدار وان انا وها ليجي على روضا من من ياقوت وذر جد وان
 عرو قبا وكسما وكوبها اللؤلؤة ونازها لا يمل على الا الله تعالى وان ربحا ليجي جند من ميرة
 حسنة ستة وان فيها الخيل والبلا هفاقة رجا لها وازمتها وسرجها من ياقوت يتراودون
 فيها وازواجهم الحور المعين كانهن سمن مكنون وان المرأة لا تخذ من صبيها سبعين حلة
 قد طهر الله لهم الاخلاق من السوء الاجسا وشالموت لا يخطون فيها ولا يبولون ولا
 يتغوطون وانما هو جشاء ودرشج سبك ولهم رزق فيها بكر وعشيا اما ان ليس يكر
 العدو على الولوج والولوج على المدد وان اخر من يدخل الجنة وادنا من منزلة ليله في
 بصير ومكة مسير مائة عام في قصور الذهب والفضة وخيام اللؤلؤ ويفتح له في بصره
 حتى ينظر الى اقصاص كما ينظر الى ادناه فيدي علم لسبعين الف صحفة من ذهب ويراخ علم
 مثلها في كل صحفة لوز ليس في الاخرى يحيط طعم اخره كما يحيط طعم اوله وان في الجنة لياقوت فيها
 سبعون الف دار وفي كل دار سبعون الف بنت ليس فيها صدع ولا ثقب وقال جبرئيل
 ان اذ في اهل الجنة منزلة لمن لم يسير في ملكه العنصرة روى اقصاص كما يرى ادناه وروى عن الذي
 ينظر الى ربه بالهداة في العشرة وقال سعيد بن المسيب ليس احد من اهل الجنة الا وفي يده ثلثة
 اسون سوار من ذهب وسوار من لؤلؤة وسوار من فضة وقال ابو هريرة ان في الجنة حورا
 نعالها العباء اذا مشى مشى عن يمينها وليا رها سبعة الف وصيفة وهي تقول يا
 الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر وقال جبرئيل في معاد في الدنيا شدة حر الجنة شدة

وفرك الدنيا هذه الآخرة وقال ايضا طلب الدنيا ذل للنفوس وفي طلب الآخرة غير النفوس فإعجاب
 لمن يحيا الدنيا في طلب ما يهني ويتوكى في طلب ما يبقى **صفة الزينة والنظر في وجهه تعالى**
 قال الله تعالى الذين احسن الحسنى وزيادة وهذه الزيادة هي النظر الى وجهه تعالى وهي اللذة
 الكبرى التي ينسج فيها نعم الآخرة الخبز وقد شهد الكتاب والسنة على خلاف ما يفتقده اهل البعثة
 وقال جرير بن عبد الله البجلي كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائى القميلة الدر فقال
 انكم ترون وكم يوم القيامة كما ترون هذا القملا مضامون في رؤيته قالنا استطعتم ان لا نلقوا اهل
 صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فصبح مجده قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهو
 يخرج في الصبحين وروى مسلم في الصحيح عن عيسى بن مريم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقابلوا للذين
 احسنوا الحسنى وزيادة طلالا دخل الجنة واهل النار نادى نادى ناديا اهل الجنة ان لكم
 هذا الله نوحا يستهين ان يحركوه قالوا ما هذا المرحوم لم يشغل موازيننا ويصنع وجوهنا و
 يدخلنا الجنة ويخرجنا من النار قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجهه الله فما اعطوا شيئا اصابهم
 من البوارية وقد روى حديث الرواية جماعة عن الصادق عليه السلام في رواية الحسين ومعاوية النعمي وكل
 ما فصلناه من النعم هذه هذه النعم تنسى وليس استودا اهل الجنة عند سعادة اللقاء منتهى بل لا ينسى
 لشي من لذات الجنة الى لذة اللقاء وقد اوجزنا الكلام ههنا لما فصلناه في كتابنا الجنة والرجاء
 فلا ينبغي ان يكون حمة الجنة من الجنة شيئا سوى لقاء المولى فاما ما رواه النعمي في رواية فإنا
 البهية المستخرجة في المرقى بحم الكتاب **باب في سعة راحة الله تعالى** على سبيل المثال فقد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا فقال وليس لنا من الاعمال ما نرجو من المعقود فتعبدى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالنعال ونرجوا ان يحم عاقبتنا بالجنة في الدنيا والآخرة كما حتمنا الكتاب بذكر راحة
 الله تعالى فقد قال الله تعالى ان الله لا يغير ان يشاء ويرى ما دون ذلك من لياة وقال تعالى
 قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تعظموا ان رجلا ان الله يغير الذنوب جميعا وقال تعالى ومن
 يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله نجده الله عفورا حسيما ونحوه يستغفر الله من كل ما ارتكب من القدم
 او طغى به العلم في كتابنا ههنا وفي سائر كتبنا ونستغفر من اولنا الذي لا يافقها اعمالنا ونستغفر
 مما اذنبناه فاطهرناه من العلم والبيان بل ان الله تعالى مع التقصير في الاستغفر من كل علم وعمل
 قصدا به وجهه تعالى الكريم ثم خالطه غير من كل وعده وعدناه به من انفسنا من حقنا
 في الوفاء به ونستغفره من كل نعم الله بما علينا فاستعملنا في معصية ونستغفر من كل صرخ
 ونستغفر من نقصان نافع ونقصير مقصود كما مصفين به ونستغفر من كل خطر دعنا الى
 نصنع وتكليف تركنا الناس في كتابنا سطرناه او كلام فطناه او علم افدناه او اشتدنا به
 نرجو كذا الاستغفار في جميع ذلك كله لنا وللمن طالع كذا بنا هذا او كتبنا او سمعنا ان يكون بالمعقود
 والرحمة والفاو عن جميع الشان ظاهرا وباطنا والكره من الرحمة واسنة والجلود على اضاف للذات
 فاشق ونحن خلق من خلق الله تعالى لا وسيلة لنا الى الافضل وكرمه وقد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لله عز وجل ما يرحم ربه انزل بها رحمة من الجن والانس والطير والبهائم والحوام فيها
 ينطافون وبها يبرأون فإحمر تستأمن وتسلمين رحمة رحمة رحمة يوم القيامة وروى انه اذا
 كان يوم القيامة يخرج الله سبحانه كتابا من تحت العرش فيه كل شئ من شئ سبق فحضره وانا انا

الرحمن فيخرج من النار مثل اهل الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا فقال وليس لنا من الاعمال ما نرجو من المعقود فتعبدى رسول الله
 البهية ضاحكا فيقول البشوا معشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا وقد جعلت مكانه في النار يهوديا
 او نصرانيا وقال صلى الله عليه وسلم يستغفر الله آدم يوم القيمة من جميع ذنوبه في مائة الف الف و
 عشرون الف الف وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة للمؤمنين هل اجبتكم للناسي
 فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم يقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجب لكم مغفرتي وقال
 صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة اخرجوا من النار من ذكرني يوما وخافني في مقامي
 قال صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار ومن شاء الله معهم من اهل القبلة قال
 الكفار المسلمين لم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فاعني عنكم اسلامكم اذا انتم معاني النار فيقول
 كانت النار ذنوب فاحذوا بها فسمع الله عز وجل ما قالوا فامر باخرج من كان في النار من اهل القبلة
 فيخرجون فلما راي الكفار ذلك قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فيخرج كما اخرجوا ثم فراروا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وعاينوا الذين كفروا وكانوا مسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ارحم بصير
 المؤمن من اهل البيت الشقيقة بولدها وقال جابر بن عبد الله من ذابت حسنة على سيابة يوم القيمة
 فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنة ومن سيابة يوم القيمة فذلك الذي
 يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وانما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن اوفى نفسه والقيل
 لظهوره ويروي ان الله عز وجل قال للمسيح يا موسى استغاث بك قارون فلم يشفه وعزى وحلا
 ثوا استغاث في كاهنه وعفوت عنه وقال سعيد بن بلال يوم القيمة باخرج وحليين من
 النار فيقول الله تعالى ذلك بما قدمت يدك وما انا بظالم للعبيد ويامر بصرفهما الى النار
 بعد ولحدما في سلاسل حتى يتحيا وتلكا الاخر فيومر برهما ويسالهما عن فعلهما فيقول
 الذي عدنا الى النار قد صدقنا وبال المعصية ما لم يكن القرض يستطيك يا بنينا وقال الذي تكلمنا
 طمى بك كان يشعري ان لا تردني اليها بعد ما اخرجتني منها فامرهما الى الجنة وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينادي نادى من تحت العرش يوم القيمة يا امه محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته
 لكم ونعتت البعات فواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ويروى ان اعراسا سمع ابن عباس يقولوا كنتم
 على شقا حفر من النار فاشدكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها
 فقال ابن عباس خذوها من غير قبعة وقال الضاعي دخلت على عيادة بن الصامت وهو في الموت
 غيبك فقال له ملائكة في قوله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا قد
 الاحياء والحيوات وروى احمد كرمه اليوم وقد احيط بنسب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وقال عبد الله بن عمرو بن المالح
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه سيخلص مني يوم القيمة على رؤس الخلائق فينثر
 عليه تسع وتسعون سجلا كل سجلا مثل هذا البصر ثم يقول انك من هذا شيئا اظلك كيتي الحافظون
 فيقول لا يا رب فيقول ذلك عذر قال يا رب فيقول بل ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم
 فيخرج بطاقة فيها استشهد ان لا اله الا الله واستشهد ان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة
 مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشا السجلات
 وتعلت البطاقة فلا يشغل مع الله سبحانه شئ وقال صلى الله عليه وسلم في اخراجه من اهل القبلة



